كتاب الأول من فيض القدير شرح

الجامع الصغير تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة الشيخ عبد الرؤوف
المناوي رحمه الله تعالى
ونفعنا ببركته
في الدنيا والآخرة
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الانسان هو الجامع الصغير فطوى فيه ما تضمنه العالم الاعظم
الذي هو الجامع الكبير وشرف من شا من نوعه في القديم والحديث بالهداية الى خدمة
علم الحديث واوقد له من مشكاة السنة لاقتباس انوارها مصباحا وضاحا ومنحه
من مقاليد الاثر مفتاحا والصلاة والسلام على اعلى العالمين منصبا وانفسهم نفسا
وحسبا المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا حتى اشرق
الوجود برسالته ضيا وابتهاجا ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ثم
على من التزم العمل بقضية هديه العظيم المقدار من المهاجرين والانصار والتابعين
الى يوم القرار الذين تناقلوا الخبر والاخبار ونوروا مناهج الانظار بانوار المآثر
والآثار صلاة وسلاما دايمين ما ظهرت بوازغ شموس الاخبار ساطعة من آفاق
عبارات من اوتي جوامع الكلم والاختصار **وبعد** فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهم
بل وكل مدرس ومعلم من شرح على الجامع الصغير للحافظ الكبير الامام الجلال الشهير
يشرح جواهره ويبرز ضمايره ويفصح عن لغاته ويكشف القناع عن اشاراته
ويميط عن وجوه خرايده اللثام ويسفر عن جمال حور مقصوراته في الخيام ويبين
بدايع ما فيه من سحر الكلام ويدل على ما حواه من درر يجمعه على احسن نظام
ويجد مه بفوايد تقر بها العين وفوايد يقول البحر الزاخر من اين اخذها من اين
وتحقيقات تنزاح بها شبهة الضالين وتدقيقات ترتاح لها نفوس المنصفين وتحرق
نيرانها افيدة الحاسدين لا يعقلها الا العالمون ولا يجحدها الا الظالمون ولا يغص
منها الا كل مريض الفواد من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له من هاد ومع
ذلك فلم آل جهدا في الاختصار والتجافي عن منهج الاكثار فالمولفات تتفاضل بالزهر
والثمر لا بالهذر وبالملح لا بالكبر وبنجوم اللطايف لا بتكثير الصحايف وبفخامة
الاسرار لا بضخامة الاسفار وبرقة الحواشي لا بكثرة الغواشي ومولف الانسان
على فضله او نقصه عنوان وهو باصغرية اللفظ اللطيف والمعنى الشريف لا باكبرية
اللفظ الكثير والمعنى الكثيف وهنالك تعرف الفرض من النافلة وتعرض الابل
فرب مائة لا تجد فيها راحلة ثم اني بعون ارحم الراحمين لم ادخل بتصنيفه
في زمرة الناسخين ولم اسكن بتاليفه في سوق الغث والسمين بل
اتيت بحمد الله بشوارد فوايد باشرت اقتناصها وعجايب غرايب استخرجت
من قاموس الفكر وعباب القريحة غواصها فمن استلحق بعض ابكاره الحسان
لم تردّه عن المطالبة بالبرهان ولم اعرب من الفاظه الا ما كان خفيا فقد قال
الصدر القونوي غالب من تكلم على الاحاديث انما تكلم عليها من حيث اعرابها والمفهوم
من ظاهرها بما لا يخفى على من له ادنى مسكة في العربية وليس في ذلك كبير فضيلة

ولا

ولا مزيد فايدة انما الشان في معرفة مقصوده صلى الله عليه وسلم وبيان ما تضمنه كلامه
من الحكم والاسرار بيانا يعضده اصول الشريعة وتشهد لصحته العقول السليمة وقال
ابن السكيت خذ من النحو ما تقيم به الكلام فقط ودع الغوامض ولم اكثر من نقل الاقاويل
والاختلافات لما ان ذلك على الطالب من اعظم الآفات اذ هو كما قال حجة الاسلام
يدهش عقله ويحيره فيه قال وليحذر من استاذ عادته نقل المذاهب وما قيل فيها
فان اضلاله اكثر من ارشاده كيف ما كان ولا يصلح الاعمى لقود العميان ومن كان دابه
ليس الا اعادة ما ذكره الماضون وجمع ما دونه السابقون فهو متجاوز عن مراتب
التحقيق منعرج عن ذلك الطريق بل هو كحاطب ليل وغريق في سيل انما الحبر من يملي
عليه سليقته القويمة وقريحته السليمة مشيرا الى ما يستند الكلام اليه من المعقول
والمنقول رامزا الى ذلك برمز المفروغ منه المقرر في العقول فيا ايها الناظر اعمل فيه
بشروط الواقف من استيفا النظر بعين العناية وكمال الدراية لا يحملك احتقار مولفه
على التعسف ولا الخط التعصبي على ان يكون لك عن الحق تخلف فان عثرت منه على هفوة
او هفوات او صدرت فيه عني كبوة او كبوات فما انا بالمتجافي عن الخلل ولا بالمعصوم
عن الزلل ولا هو باول قارورة كسرت ولا شبهة مدفوعة زيفت ومن تفرد في سلوك
السبيل لا يامن ان يناله امر وبيل ومن توحد بالذهاب في الشعاب والقفار
فلا يبعد ان يلقاه الصعاب والاخطار وكل احد ماخوذ من قوله ومتروك ومدفوع
الى منهج من خطر الخطا مسلوك ولا يسلم من الخطا الا من جعل التوفيق دليله في مفترقات
السبل وهم الانبيا والرسل على اني علقته باستعجال في مدة الفصال والخواطر كسيرة
وعين الفواد غير قريرة والجوانح قريحة والجوارح جريحة من جنايات الايام والانام
تاديب من الله عن الركون الى ما سواه واللبيب من لا يوتى من غلبة هواه فرحم الله امرأ
قهر هواه واطاع الانصاف ونواه ولم يعتمد العنت ولا قصد قصد من اذا راى حسنا
ستره وعيبا اظهره ونشره وليتامله بعين الانصاف لا الحسد والانحراف فمن
طلب عيبا وجد وجد ومن افتقد زلل اخيه بعين الرضى والانصاف فقد فقد
والكمال محال لغير ذي الجلال ولما منّ الله تعالى باتمام هذا التعريب وجا بحمد الله
آخذا من كل مطلب بنصيب نافذا في الغرض بسهمه المصيب كاويا قلوب الحاسدين
بمفهومه ومنطوقه راغما انوف المتصلفين لما استوى على سوقه سميته فيض
القدير بشرح الجامع الصغير ويناسب ان يوسم بالروض النضير في شرح الجامع
الصغير ويليق ان يدعى بالبدر المنير في شرح الجامع الصغير هذا وحيث اقول
القاضي فالمراد البيضاوي او العراقي فجدنا من قبل الامهات الحافظ الكبير زين الدين
العراقي او جدي فقاضي القضاة يحيى المناوي او ابن حجر فخاتمة الحفاظ ابو الفضل
العسقلاني رحمهم الله وانا احقر الورى خويدم الفقرا محمد المدعو عبد الرؤف

المناوي حفظه الله بلطفه ساوي • وكفاه الله شر المعادي والمناوي • ونور قبره
حين اليه باوي • وعلى الله الاتكال • واليه المرجع والمآل • لا ملجأ الا اياه • ولا قوة الا
بالله • وها انا افيض في المقصود • مستفيضا من ولي الطول والجود • قال
المصنف بسم الله اي بكل اسم للذات الاقدس لا بغيره ملتبسا للتبرك اولف فالبا
للملابسة كما هو مختار الزمخشري وهو احسن وانصح من جعلها للاستعانة الذي
اقتضى صنيع القاضي ترجيحه لان الملابسة ابلغ في التعظيم وادخل في التادب
بخلاف جعل اسم الله آلة غير مقصودة لذاتها ولانها ادل منها على ملابسة جميع اجزا
الفعل ولان التبرك باسمه ظاهر لكل احد وتاويل الالية بان المراد ان الفعل لا يتم
شرعا ما لم يصدر باسمه لا يدرك الا بدقة نظر ولان ابتدا المشركين كان باسما آلهتهم
للتبرك ولان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فعاد
للتبرك ذكره الشريف وغيره وتعقب المولى حسن الرومي الاول بان تلك الجهة
غير ملحوظة بل الملحوظ جهة كون الفعل غير معتبر شرعا ما لم يصدر به كما تقرر
وهو يعارض التبرك بل ارجح والثاني الادلية المذكورة فهيهات اثباتها وبفرضه
فبا الاستعانة في جميع اجزا الفعل فيها الدلالة على تلك الملابسة مع زيادة لا تفاوتها
الادلية والثالث بان العبرة بالخواص فالعوام كالهوام والدقة من اسباب الترجيح
لا الرد والرابع بان جعله آلة يشعر بان له زيادة مدخل في الفعل ويشتمل على جعل الموجود
لفوات كماله بمنزلة المعدوم وهذا ابعد من المحسنات انتهى ونوزع بما فيه طول لا يسعه
المقام وحذف متعلق البا لئلا يقع في الابتدا غير اسم الله وما لا بد منه في اظهار المبدية
ليشاكل اللفظ المعنى ومن ثم التزم حذفه في كلام الحكيم تقدس اما ما لا بد منه لاظهارها
كتقديم البا ولفظ اسم فلا يفوت البدو بذكر الله كما بينه الشريف اذ المطلوب المبدية
على وجه يدل عليها وعلى الاختصاص والبا وسيلة لذكره وان التبرك يحصل بجميع اسمائه
والتعريف الاضافي قد يحمل على معاني التعريف باللام فيراد جنس الاسما وجميع افرادها
وقدر متعلق البا فعلا لاصالته في العمل وقلة الاضمار ومؤخرا ليفيد الحصر والاهتمام
وقول ابي حيان تقديم الظرف لا يوجب الاختصاص اطنب المحقق ابو زرعة في دفعه
في حاشية الكشاف ولا يرد اقرا باسم ربك لان الاهم فعل القراة لكونها اول منزل وخاصا
لانه انسب بالمقام واوفى بتادية المرام واتم فايدة واعم عايدة وتقدير ابتدى يخل
بالغرض من شمول البركة للكل وقول المولى الخسروي هو اولي احتمالا للفظ الخبر منعه
الامام حسن الرومي بان مناط الامتثال البدو بالتسمية لا تصدير فعله اذ لم يقل كل
امر ذي بال لم يقل فيه او لم يصدر فيه ابتدى وافتتح مفوتة للمعنى المناسب لفعل الشروع
اذ القصد تلبس جميع اجزا الفعل بالتبرك فلما تعذر تحقيقا ولا حرج في الدين جعل
طريقه كون الشروع فيه ملتبسا بها كما في النية حيث اعتبرت في ابتدا العبادة

تحقيقا

تحقيقا وفي كلها تقديرا وحذف الالف من بسم الله لكثرة الاستعمال وطولت البا للدلالة
عليه واشارة الى انها وان كانت في الاصل حرفا منخفضا لكن لما اتصلت بسم الله ارتفعت
وسمت وجعل مناط الحذف كثرة الاستعمال عرف وجه اثباتها عند اتصالها بلفظ اخر
نحو لفكر اسم الله حلاوة او مضاف الى اسم اخر نحو باسم ربك والبا للجر فكسرت لتشابه
حركتها عملها ثم ان كون المتعلق به مقدما على الرحمن الرحيم هو ما درج عليه المحققون
لكن قال البلقيني قضية البداءة بالاسم وافادة الاختصاص التي ادعاها الزمخشري
كون المقدر مؤخرا عن البسملة بكمالها لئلا يقع الفصل بين الموصوف والصفة بالمع
يتعين تقديره في هذا الموضع والاسم ما يجمع اشتقاقين من السمة او السمو فهو بالنظر
الى اللفظ وسم وبالنظر الى الخط من الذات سمو قاله الحرالي والله اسم عربي لا سرياني
معرب وهو علم مختص بمبدع العالم المطلق على غيره فيما بين الملتين وغيرهم
ولا عنادا وغلوا في المتوسط لقا وعلاقة الاشتقاق بينه وبين غيره انما تنافي علميته
لو ثبت اصالة ذلك الغير ولم تثبت واستظهار القاضي انه وصف غلب عليه بحيث
لم يستعمل في غيره فصار كالعلم لا علما لان ذاته غير معقول لنا فلا يمكن الدلالة عليه
بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد وهو الله في السموات معنى صحيحا
تصدى جمع من ارباب الحواشي لدفعه اما الاول فلان علم الواضع عند الوضع بكنه حقيقة
الموضوع له وملاحظة تشخصه لا ضرورة للزومه بل يكفي ملاحظة انحصار ذلك
الوجه في الخارج فيه بدليل ان الاب يضع علما لولده قبل رؤيته ولو سلم فلا مانع
من كون الواضع هو الله ثم عرفنا اياه واما الثاني فلان الاسمية لا تقتضي الدلالة
على مجرد الذات فان اسما الزمان والمكان والآلة مثلا اسما باتفاق مع دلالتها
على معنى زايد على الذات ولو سلم فليكن تعلقه به باعتبار ملاحظة المعنى الوصفي
الخارج عن الاسم كذا حققه المولى حسن بعد ما رد على جمع ما لهم هنا من الاقاويل
المتعسفة واصله اله فلما دخلته ال حذفت الهمزة تخفيفا وعوض عنها حرفا
التعريف وانما كانا عوضا عنها مع ان دخولهما قبل حذفها لان دخولهما قبل الحذف
لا بطريق اللزوم ويكونان عوضا وهو اسم جنس لكل معبود بحق او باطل ثم غلب
منكرا على المعبود بحق ثم خص بذاته بعد التعريف مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى
او من أله بمعنى فزع وسكن او من وله اي تحير ودهش او طرب او من لاه احتجب او ارتفع
او استنار او غير ذلك والحاصل ان الها بمعنى مالوه اي معبود او مالوه فيه اي متحير
فيه وقس البا في مجموع الاقاويل هو المعبود للخاص والعام المفزوع اليه في الامور
العظام المرتفع عن الاوهام المحتجب عن الافهام الظاهر بصفات العظام الذي سكنت
لعبادته الاجسام وولهت به نفوس الانام وطربت اليه قلوب الكرام ثم تفخيم لامه
اذا انفتح ما قبلها او ضم طريقة مطردة لغة او مطلقا وحذف الفه لحن يبطل الصلاة ولا انتقا

المعنى بانتفا بعض اللفظ الموضوع ولا ينعقد به اليمين مطلقا لابتنايه على وجود
الاسم ولم يوجد والبلة انما هي الرطوبة ومما افهمه كلام القاضي من كونه كناية وجه صحح
محرر مذهبه النووي خلافه ثم اعقبه اسم الذات اسمين لصفتي المبالغة في الرحمة
رمزا الى سبقها وغلبتها على الاضداد وعدم انقطاعها فقال الرحمن الرحيم
اي الموصوف بكمال الاحسان بجميع النعم اصولها وفروعها عظايمها ودقايقها او بارادة
ذلك ثم جعلهما صفة فعل اوذات قال في البحر وهو اقرب الى الحقيقة اذ الارادة متقدمة
على الفعل واصلها واحد لكونهما من الرحمة والرحمن عربي ونفور العرب منه لتوهم التعدد
واتم مبالغة من الرحيم كما وكيفا لان فعيلا لمن وجد منه الفعل وفعلان لمن كثر منه وحق
الابلغ التاخير قضا لحق الترقي لكنه قدم لمناسبة اسم الذات في اختصاصه به اذ لم
يطلق على غيره مطلقا الا ان الله هو اسم قسم من العلم كما تقرر والرحمن وصف اريد
به الثنا فاجري مجرى الاعلام وليس بعلم حقيقة ومجيئه غير تابع للعلم بعد فيه
موصوفه ووصفه تعالى بالرحمة التي هي العطف من اطلاق السبب على المسبب وهو
الانعام والاحسان اذ الملك اذا عطف رق فاحسن فاطلاقه عليه مجاز مرسل واستعارة
تمثيلية بل حاول بعض المحققين جعله حقيقة شرعية او عرفية لكثرة الاطلاق
بدون قرينة اوقصد تشبيه وتعقيبه بالرحيم من قبيل التتميم فانه لما دل
على جلايل النعم اولى الرحيم دفعا لتوهم عدم التعميم وحصوران الدقايق مما لا يلتفت
اليه فلا يتطفل فيها عليه ووفاقا لترتيب الوجود لايجاد النعم العامة ثم الخاصة
وكلاهما صفة مشبهة او الرحيم اسم فاعل فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ حيث
لم يستعمل في غيره تقدس ولم يوصف به احد سواه بين جميع الملل والنحل الا
تعنتا وغلوا في الكفر كرحمن اليمامة والرحيم بالعكس واثرهما من بين سائر
الصفات لتضمنهما الدلالة على سائر الاسما الحسنى اذ من عمت رحمته وتمت نعمته
انتفت عنه شوايب النقص وطويت والنكتة في ايهام اختصاص الثاني رمزا
الى ان من شرط كمال حسن الترغيب الاشارة منه الى مقام الترهيب كما هو الاسلوب
في كتب علام الغيوب ليكون باعث الرجا والخوف في قرن قال بعض الكملة
والاحسن بيانية اضافة البسملة قال صاحب القاموس وانما حذفت الالف
من لفظ الرحمن تخفيفا ولم تحذف اليا من الرحيم خوفا من اللبس ولما افتتح كتابه
بالبسملة التي الافتتاح بها اجل افتتاح باسم الحق تقدس وهي نوع من الحمد اراد ان
يردفها باسم الحمد الكلي الجامع لجميع افراده البالغ اقصى درجات الكمال من القول الدال
على انه سبحانه مالك لجميع المحامد بالاستقلال نعتها به في جملة اوعنها بقول القول
فانتصبت به تاركا للعطف لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية في اصل الابتدا فقال
الحمد لله اي الوصف بالجميل مملوك او مستحق لله فلا فرد منه لغيره بالحقيقة ولم يكتف

بالتسمية

بالتسمية لما تقرر ولان المقام مقام تعظيم فاللايق به التصريح بالحمد وقصره عليه
ولانها وان تضمنت جهة التحميد لكن من اقتصر عليها لا يسمى حامدا عرفا ومن ثم وقع التدافع
ظاهرا بين حديثي الابتدا واحتيج للتوفيق بان البداة اما حقيقية وهي ذكر الشي
اولا على الاطلاق او اضافية وهي ذكره اولا بالاضافة الى شي دون شي وهذه صادقة
بذكر الحمد قبل المقصود بالذات وخص الحقيقي بالبسملة لانها ذكر الذات والحمد ذكر الوصف
فوجب تقديمها بقدر ما تندفع به ضرورة امتناع الجمع في المبدا كذا قرره وقد انتهب
البعض نعزاه لنفسه بعد ما اتى بترديدات بعيدة واحتمالات غير سديدة او بان
المراد في كل رواية الابتدا باحدهما او بما يقوم مقامه ولو ذكرا اخر بقرينة تعبيره تارة
بالبسملة واخرى بالحمدلة وطورا بغيرهما فاللازم في دفع الاجذمية الابتدا باحد
الامور لا بها كلها او بان روايتي البسملة والحمدلة تعارضتا فسقط قيداهما كما في غسلات
الكلب ورجع للمعنى الاعم وهو اطلاق الذكر والحمد يطلق لاعم من خصوصه الاتري ان غالب
الاعمال الشرعية لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه كالصلاة والاذان والحج
فدل على انه ليس المراد الا اظهار صفة الكمال وهو حاصل في نحو الصلاة بالتكبير
وفي الحج بالذكر المطلوب عند الاحرام فلا يتوجه ما قيل عموم الاجذمية مشكل بظاهر
الصلاة والاذان هذا محصول ما هنا من الاجوبة المرضية للعظما وثم اجوبة شهيرة
وتوجيهات كثيرة كلها مدخولة وقد بينت ما عليها من نقد ورد في شرح البهجة
بما لم يجمعه قبله كتاب ثم الحمد النعت بالجميل على الجميل اي الفعل الحسن الصادر
من المحمود باختياره حقيقة او حكما على وجه يشعر بتوجيهه الى المنعوت للتعظيم
ظاهرا وباطنا بان يقصد به انشا التعظيم على جهة التعميم فلا بد لتحقق ماهيته
في الوجود من امور خمسة محمود به ومحمود عليه وحامد ومحمود وما يدل على اتصاف
المحمود بصفة فالاول صفة يظهر اتصاف شي بها على وجه مخصوص ويجب كونه
صفة كمال يدرك العقل السليم القابل لدرك الحقايق حسنها ولو بدقة نظر او تعلم
والمراد بالجميل اعم مما في الواقع او عند الحامد او المحمود بزعم الحامد فيشمل النعت بنحو ظلم
ادعى احدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد ولا فرق بين كون المحمود به ثبوتيا
او سلبيا كما صرح به الامام الرازي ولا بين كونه من الكمالات المتعدية كانعام
وتعليم وتسمى فواضل وغيرها كعلم وقدرة وحسن وتسمى فضايل ولا بين كونه صادرا
عن المحمود باختياره اولا فالوصف بكمال نحو حسن او ذات حمد كما قرره النحرير
الدواني والعلامة صدر الافاضل في حواشي التجريد والمطالع وقال المولى حسن
الرومي انه الاشهر وظاهره نقل ذلك عن قدما القوم وشهرته بينهم وجزم به المحقق
خسرو الرومي حيث قال الحمد يقتضي محمودا به اعم من كونه اختياريا او غيره وبه
يمتاز عن الاشهر او محمودا عليه اختياريا وبه يمتاز عن المدح اعم من كونه انعاما او غيره

وبه يمتاز عن الشكر انتهى لكن نقل الدواني في شرح التهذيب عن البعض وجوب
كون المحمود به اختياريا تماثم اختاره موجها بان الجميل صفة الفعل وهو
بالاختيار كما ذكره التفتازاني وايده بانه لم يثبت لغة عموم المحمود به حتى
يصرف ذلك للمحمود عليه فالاصل كون المحمود به فعلا اختياريا مثله وكما لم
يسمع الحمد على صباحة الخد ورشاقة القد لم يسمع الحمد بهما وعدم حمد اللولو
كما يمكن كونه من جهة اشتراط ان المحمود عليه يجب كونه اختياريا فكذا من جهة
اشتراط المحمود به فجعله دليلا على احدهما فقط تحكم والثاني ما يقع الوصف
بالجميل بازايه ومقابله بمعنى ان المنعوت لما اتصف به ذكر جميله واظهر كماله
فهو لاجل حصوله له ولولاه لم يتحقق ذلك الوصف فهو كالعلة الباعثة للواصف
على الوصف او هو علته وقد يكون الشيء الواحد محمودا به وعليه معا كما راى
من نعم او يصلي فاظهر اتصافه بذلك فتلك الصفة من حيث بعثها على اظهار اتصافه
بها محمود عليها ومن حيث اتصافه واظهار كونها من صفاته محمود بها ويجب في المحمود
عليه كونه كمالا فغيره لا يصلح سببا لاظهار الكمال والمراد اعم مما في ظن الحامد او
المحمود على قياس ما سبق في المحمودية وظاهر كلام الجمهور ان المحمود عليه اعم
من كونه فعلا صادرا من المحمود او كيفية قايمة به لكن في حاشية الكشاف للسعد
تبعا للرازي ان المراد فعل جميل فلا يكفي ان يكون للمحمود دخل في صدوره عن غيره
لا على وجه الفاعلية لانتفا الفعل المشترط اذ التعظيم حينيذ من حيث تعلق الصفة
به لا من حيث كونه فعلا فمعنى قول الشريف يختص الحمد بالفاعل المختار انه فاعل
للمحمود عليه ثم المشهور بين الجمهور ان المحمود عليه يشترط حصوله من المحمود باختيار
حقيقة او حكما فالثنا على صفا اللولو ورشاقة القد وصباحة الخد مدح لا حمد
ولا يشكل بقوله سبحانه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لانه من وصف الشيء بوصف
صاحبه او ان الحمد فيه مجاز عن المدح ولا بقول الشاعر ٭ ارى الصبر محمودا عواقبه ٭
وقوله ٭ والصبر يحمد في المواطن كلها ٭ لانه كما قال لخسرو بمعنى الرضى لمجيه
في اللغة لذلك ايضا وبتعميم الاختيار دفع الاشكال بثنايه سبحانه على صفاته الذاتية
لانها غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها كما قرر في محله ماذاك الا لان الذات
لما كانت مستقلة في تحققها من غير مدخلية شيء من الاغيار بمعنى انه ان شا فعل
وان شا ترك نزل منزلة الاختياري فتكون في حكمه او انها لما تترتب عليها امور
اختيارية جعلت في حكمه فالمراد ما كان اختياريا نفسه او اثره وههنا تنبيه
وهو ان ما تقرر من اشتراط الاختيار انما هو بالنظر للحقيقة اما المجاز فلا كما يصرح
به كلام الزمخشري حيث قال ومن المجاز حمدت الارض رضيت سكناها والرعا
يتحامدون الكلا وجاورته فما حمدت جواره وافعاله حميده وهذا طعام ليست

عنده

عنده محمدة اي لا يحمده اكله الثالث وهو من يتحقق منه الحمد وشرطه ان يكون
معظما بثنايه للمحمود في ساير اقواله وجميع افعاله ظاهرا وباطنا بان يقصد به انشا
التعظيم على جهة التعميم فلو اقترن بما دل عليه الوصف بالكمال من التعظيم والعظمة من جميع
الوجوه الا جهة واحدة فاقترن منها بتحقير او استهزا او تهكم كما لو صدر بفعل اكثر الجوارح
مع مخالفة جارحة واحدة لم يكن حمدا لان التعظيم الظاهري والباطني انما يتحقق
تعاونهما باعتبار قيد زايد هو اعتبار العموم في الافراد واذا كان بعض افراده صارفا
عن التعظيم لم يظهر من حاله التعظيم فلا يتحقق التعظيم كذا حققه صدر الافاضل
وايد بان التعظيم والتحقير من شخص واحد في آن واحد لا يجتمعان فان فرض اجتماعهما
لم يتبادر منه الا التحقير فكانه نص في التحقير فحمل المحتمل عليه والتحقير في القبح والذم
اتم واشد من التعظيم في الحسن والكمال الا ترى ان ادنى ما يوهم الاستهزا والتهكم يوجب
الذم والعقوبة وقلما يترتب على صريح التعظيم ما يناسبه اذا قيل لكن لا يلزم اعتقاد
اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند المحققين بل الشرط عدم اقترانه بشوب تحقير
فدخل الوصف بما قطع بانتفايه كما مر قال الدواني ولا ينافيه توجيه
الشريف لاشتراط التعظيمين بانه اذا عرى عن مطابقة الاعتقاد لم يكن حمدا بل تخريه
لانه اراد بالاعتقاد لازمه وهو انشا التعظيم لا معناه الحقيقي فان الحمد قد يكون انشاييا
ولا معنى لمطابقة الاعتقاد فيه لان ما لا يتعلق به الاعتقاد لا يوصف حقيقة بمطابقة
الاعتقاد اذ المتبادر من مطابقة الاعتقاد الاتحاد في الايجاب والسلب او ما يستلزمه
او يوول اليه وذا لا يوجد الا في القضايا ولذلك لا تسمع من احد من اهل الاصطلاح
ان التصور يطابق الاعتقاد بل لو قال احد ان تصور مفهوم نحو اضرب يطابق
الاعتقاد نسبه اهل العرف الخاص لما يكره وحمل المطابقة على هذا المعنى اقرب من
التزام اتصاف التصورات بالمطابقة وان لا مطابقة اذ ليس في هذا المعنى الا ذكر
الملزوم وارادة اللازم مع ان اهل العرف العام قد يطلقون الاعتقاد بهذا المعنى
يقال فلان له اعتقاد في فلان ويراد مثل ذلك ولا بعد فيه لان الناس يعدون الوصف
بالجميل المعلوم الانتفا اذا كان كذلك مدحا وحمدا كالقصايد المشتملة على وصف
الممدوح بما هو محقق الانتفا الى هنا كلام الدواني قال واما الجواب بان الواصف
يعتقد اتصاف المحمود بما ذكر وانهم ارادوا معاني مجازية واعتقد واتصاف المنعوت
بها فيرده ان الاول خلاف البديهة والثاني خلاف الواقع انتهى واعترضه صدر الافاضل
بان الاول لو كان خلاف البديهة لم يقصد العقلا افادته ولم يكن اللفظ مستعملا
في معناه الحقيقي والثاني لو كان خلاف الواقع لما كان الكلام مستعملا في معناه الحقيقي
المجازي فيلزم ان لا يكون الكلام المذكور حقيقة ولا مجازا انتهى واجاب الدواني
بما نصه هذا السيد الفاضل لم يتذكر انه لا يلزم من عدم اعتقاد مدلول الكلام ان

لايكون الكلام مستعملا فيه فان الاخبار التي مضمونها خلاف اعتقاد المتكلم كقول
السني المخبر حالا عن المعتزلي العبد خالق لافعاله الاختيارية مستعمل في معناه
الحقيقي مع انه لا يعتقده بل جميع الاكاذيب التي يتعمدها اهلها كذلك ثم انه حمل
قوله والاول خلاف البديهة على ان مضمون تلك الاخبار خلاف البديهة وفرع عليه
انه يلزم ان لا يقصد العقلا افادته ويرد عليه منع الملازمة فان الاكاذيب التي
يتعمدها المتكلم العاقل قد تخالف البديهة مع قصد المتكلم افادتها لغرض من الاغراض
كتغليط المخاطب او تبكيته او امتحانه او للتخييل فلا يلزم ان لا يكون ذلك الكلام
حقيقة ولا مجازا كما توهمه والاخبار قد يقصد بها افادة التصديق بمضمونها
اما جزما او ظنا وقد يقصد بها افادة التخييل كما في القضايا الشعرية انتهى الرابع
المحمود وقد سبق اشتراط كونه فاعلا مختارا او في حكمه ثم ان المحققين البصراني
والجرجاني والمفسرين الافضلين الزمخشري والقاضي صرحوا في عدة مواضع بان
الحمد مختص به سبحانه منحصر فيه وعليه اشكال تصدوا له بالصعوبة لان افعال
العباد كما ترجع الى الله من جهة الخلق والاقدار وتهيئة الاسباب والتوفيق
ترجع الى العبد من جهة المباشرة بعد الارادة وهذه الجهة وان رجعت الى الله
لانه المحصل للاسباب الدافع للموانع ترجع للعبد قطعا فخالق الجميل فيه ومكنه
من مباشرته فيحمد باعتبارها فرجوعه الى الله لا يقتضي الحصر والناس فيه فريقان
فريق تجروا على اولئك المحققين وحكموا على كلامهم بالتوهين ومنهم المولى بن الكمال
فرماهم بالوهم في هذا المجال حيث لا اختصاص للحمد بالله كما يفصح عنه قول
عايشة نحمد الله لا نحمدك ۞ وقول علي ۞ لا تحمدن امرءا حتى تجربه ۞ بل اختصاصه
بذي علم وشعور كما يرشد اليه قولهم في المثل السائر ۞ عند الصباح يحمد القوم السرى
قال ومن هنا تبين ان المحمود عليه لا يلزم كونه فعلا لمن حمد به فضلا عن كونه
مختارا فيه كما وهم وان من وهم قيام الفرق بين الحمد والمدح بصحة تعلق الثاني
بالجماد دون الاول فقد وهم واتضح انه لا مدخل لمسيلة خلق العباد لافعالهم
هنا لان الكلام في الحمد اللغوي ومرجعه الى من وثق بعربيتهم بالنقل الصحيح والاستعمال
الصريح وقد صح عنهم عدم الاختصاص واما حمل التعريف على الجنس دون الاستغراق
فمنشاه امور ذلك وهو ان مقتضى مقام الخطاب تخصيص حقيقة الحمد به تعالى
تنزيلا لافراد الحمد الثابتة لغيره منزلة العدم والفضيحة الى هذا المعنى ظاهر عنده
كون التعريف للجنس لا الاستغراق اذ قد يكون جزئيا كجمع الامير الصاغة فلا
يوجد استيعاب جميع الافراد الى هنا كلامه وفريق سلكوا سبيل الادب مع اولئك
العظماء وسيد هذا الفريق سند المحققين الدواني فنزل الحصر على الحقيقة لان الحمد
يختص بالفعل الاختياري ولا اختيار لغيره تقدس على قاعدة اهل الحق والعبد

مضطر

مضطر في صورة مختار انتهى والحاصل انهم نزلوا حمد الله منزلة العدم او منزلة
غير حمده تعالى لانه مبدا كل جميل فحمد غيره كالعارية لان الكل منه واليه خلقا
وتمكينا وتيسيرا وليس لغيره غير مجرد مظهرية لما بين يديه وكل جمال وكمال
مضمحل في جماله وكماله وراجع اليه وكل اختيار لغيره يعود الى اضطرار الخامس
وهو ذكر ما يدل على اتصاف المحمود بالمحمودية وقد اشتهر تقييده باللسان والمراد
منه ان يكون بجارحة النطق فلما كان الواقع كون آلة التكلم هي تلك الجارحة خص بها
فلو فقد لسان انسان فاثنى بحروفه الشفوية على جميل او خلق النطق في بعض
جوارحه كما ذكر بعض الثقات انه شاهده فاثنى به فهو حمد وقضية التقييد به
ايضا ان لا يكون الصادر عن المنزه عن الجارحة حمدا وقد قال وان من شيء الا يسبح بحمده
فذهب الاكثر الى انه اخبار باستحقاق الحمد او امر بالحمد او مقول على السنة العباد
او مجاز عن اظهار الصفات الكمالية الذي هو الغاية المطلوبة من الحمد ومال
السيد الى الاخير لكن النحرير الدواني قال كون الحمد في حقه سبحانه مجازا بعيد
عن قاعدة اهل الحق من اثبات الكلام له حقيقة والقول مساوق للكلام قال فالاظهر
ان الحصر في اللسان اضافي في مقابلة الجنان والاركان والمراد الفعل الذي مصدره
اللسان غالبا او هو قيد غالبي لشيوع الاستعمال فيه وتوضيحه ان اللفظ قد يكون
موضوعا في اصل اللغة لامر عام يشتهر في بعض افراده بخصوصه بحيث يصير
حقيقة عرفية في ذلك الفرد وسبب الاشتهار اما كثرة تداول ذلك الفرد
كما في لفظ الدابة فانه موضوع في الاصل لما يدب على الارض ثم اشتهر في العرف
العام في بعض افراده حتى صار حقيقة عرفية فيه واما عدم الاطلاع على فرد اخر
فيستعمله اهل اللسان في ذلك الفرد حتى اذا استمر ذلك ولم يطلعوا على اطلاقه على فرد
اخر ظنوا انه موضوع لخصوصه كما في الميزان فانه في الاصل موضوع لالة الوزن ثم
من لم يطلع من تلك الالة الا على ما له لسان وعمود ربما يجزم بانه موضوع لهذا حتى ان من
لم ير موازين المياه وغيرها من موازين الحكمة ربما يظن انها ليست ميزانا وكما ان
من لم يشاهد من الخبز الا ما هو من الحنطة لا ينساق ذهنه عند سماع لفظ الخبز الا اليه
وربما لم يصدق بان غيره من افراد الخبز حقيقة ومثل ذلك يجري في كثير من
الالفاظ ثم الامر في المشتقات لا يكاد يخفى على من له ادنى فطنة لظهوره بالرجوع
الى قاعدة الاشتقاق اما في غيره فربما يشتبه على الجماهير وبذلك يفوت كثير
من حقايق الكتاب والسنة فان اكثرها وارد على اصل اللغة اذا تمهد ذلك فنقول عليه
الحمد فان حقيقته عندهم اظهار صفات الكمال ولما كان الاظهار القولي اظهر افراده
واشهرها عند العامة شاع استعمال لفظ الحمد فيه حتى صار كانه حقيقة فيه مجاز
في غيره مع انه بحسب الوضع اعم بل الاظهار الفعلي اقوى واتم فهو بهذا الاسم اليق واولى

واظهار

كما هو شان المقول بالتشكيك انتهى وشمل التعريف حمد الملايكة لنطق النصوص
بنطقهم باللسان وتكلمهم كالانسان واخرج حمد الطير والبهيمة والنايم لفقد القصد
المعتبر ثم انه قد عرف مما سلف ان الحمد لله واحمد الله حمد لدلالته على الاتصاف
بالكمال وبه جزم الشريف واورد الدواني ان الاسلم دلالة قصيغتك على الاتصاف
لصدقه مع كذب الاتصاف فلا يكون وصفا بالجميل بخلاف انت متصف ثم
اجاب بان التعظيم الباطني المشروط يدل على اعتقاد كمال ما بداهة وهو
يدل عرفا على معنى انت متصف اذ الانسان لا يكذب نفسه وبان هذه العبارة
تطلق عرفا بمعنى انت متصف وبان احمد دال على صدور القول والقول دال على
الاتصاف فهو دال على الاتصاف انتهى قال الصفوي وما ذكره من ان الشخص
لا يكذب نفسه انما يجي في نحو حمدت واحمد لا انت محمود او لك الحمد ونحوه مما
لم يتضمن دعوى اعتقاد المتكلم ثم ان الاشكال من اصله انما يتجه اذا لم يلاحظ
معنى اللام فان لوحظ اختصاص الجنس او الافراد او الفرد الكامل او الاكمل
فدلالته على الكمال التام في كمال التمام وقد ابتنا على بيان اركان الحمد الخمسة على
جهة الاقتصار والاختصار ولم يبق الا التتميم بايراد ما اشتهر من ان الجملة خبرية
او انشايية وجوزهما الشريف فقال اخبار كما هو اصله او انشا وذلك لان الخبر
بثبوت الحمد يستلزم الوصف بالجميل كما اذ اتحقق باقي الاركان فهو حمد وكلامه
مشعر الى ترجيح مطلق الخبرية بالاصالة وجرى عليه جمع منهم المولى حسن الرومي
حيث قال ما محصوله وانما ترجح الاخبار بالاصالة مع ان قصد القايل احداث
الحمد لان الاخبار بثبوت جميع المحامد لله هو عين الحمد كما ان قولك الله واحد
عين التوحيد انتهى وقد الف العلامة البخاري في الانتصار لكونها خبرية مطلقا
مولفا حافلا ووهم من زعم انها انشايية فقال الحق الحمد الذي لا محيد عنه انها خبرية
مطلقا وما يسبق الى بعض الاوهام من انها انشايية فعلى نقيض ما تقتضيه
صناعة العربية وخلاف ما عليه اساطين الفنون الادبية واستظهر على ذلك
بامور يطول ذكرها ورده الكمال بن الهمام فقال بالغ بعضهم في انكار كون الحمد
لله انشا لما يلزم عليه من انتفا الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد ضرورة ان الانشا
يقارن معناه لفظه في الوجود قال ويبطل من قضيتين احداهما ان الحمد ثابت
قطعا قبل الحامد والاخرى انه لا يصاغ لغة للمخبر عن غيره من متعلق اخباره
اسم قطعا فلا يقال لقايل زيد له القيام قايم فلو كان الحمد اخبارا محضا لم يقل
لقايل الحمد لله حامدا وهما باطلان فيبطل ملزومهما واللازم من المقارنة اي مقارنة
معنى الانشا للفظه انتفا وصف الواصف المعنى لا الاتصاف وهذا لان الحمد اظهار
الصفات لا ثبوتها نعم يتراءى لزوم كون كل مخبر منشا حيث كان واصفا

للواقع

للواقع ومظهرا له وهو توهم فان الحامد ماخوذ فيه مع ذكر الواقع كونه على وجه
ابتدا التعظيم وهذا ليس جزء ماهية الخبر فاختلفت الحقيقتان الى هنا كلامه
والقول بان جملة الحمد من صيغ الانشا شرعا او مشتركة بين الاخبار والانشا كصيغ
العقود ونبه المولى حسن بان تلك اخبارات لغة نقلها الشرع الى الانشا لمصلحة
الاحكام واثبات النقل في مثل ما نحن فيه بلا ضرورة ممنوع فقول البعض هو غير بعيد
ناشي عن عدم الاهتمام بتحرير المقام وبذلك نجز الكلام على الحمد وكاني بك تقول
قد ابهمت في مقام التعيين واجملت في محل التبيين حيث عرفت الحمد بانه النعت
بالجميل الى اخره ولم تبين ان ذلك هو تعريفه اللغوي ولم تتعرض لما نطقوا عليه
من تعريفه عرفا بانه فعل ينبي عن تعظيم المنعم فاقول لم اعقله عن ذهول بل لان
جعلهم ذاك لغويا وذا عرفيا قد تعقبه العلا البخاري بالرد واطنب بما منه ان هذا
انما هو اصطلاح لبعض المتكلمين والا فاهل اللغة والشرع قد تطابقوا على ان حقيقة
الحمد الوصف بالجميل فليس الحمد لغة اعم منه شرعا لان اطباق المفسرين على تفسير
الحمد الواقع في القران بما فسروه به ايمة اللغة دليل على تطابق الشرع واللغة والا لما
صح تفسير الحمد الواقع في كلام الشارع به لان الالفاظ الواقعة في كلامه اذا كان
لها معنى شرعي مغاير للمعنى اللغوي يجب حملها على المعنى الشرعي ولا يجوز حملها على
اللغوي انتهى ثم الاصل لان الحمد من المصادر التي ينصب بافعال مضمرة والاحداث
المتعلقة بالجمل المقتضية لانتسابها اليه والفعل اصل في بيان النسب كما حققه انه يلاحظ
معه الفعل لكنه عدل الى اختيار الاسمية افادة للدوام والثبوت اجابة لمناسبة المقام
كذا قرره التفتازاني قيل وهو على حسنه لا يخلو عن كدر بالنسبة لخصوص المقام
اذ لا يخفى حسن المناسبة بين القول المتجدد للحادث والفعل الدال على التجدد بالحدوث
فالتعبير بالفعلية انسب واثر المصنف الحمد على الشكر تحسينا للبيان ببديع
الاقتباس ولكونه اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفا الاعتقاد وما في اعمال الجوارح
من الاحتمال ومن ثم كان راس الشكر ولفظ الجلالة على ساير الاسما لتكون المحامد كلها
مقرونة بمعانيها المستدعية لها فانه اسم ينبي عن جميع الصفات الكمال لما اخبر بانه
تعالى حقيق بالحمد باعتبار ذاته المستجمع لجميع صفات الكمال وعامة نعوت
الجمال حمدا ام لم يحمد فنبه على استحقاقه له باعتبار افعاله العظام واثاره الجسام
من ربوبيته للكل وشمول رحمته الظاهرة للجميع وخصوص رحمته الباطنة للمومنين
وذلك لان ترتب الحكم على الوصف كما يشعر بالعلية فكذا يشعر بها تعقيب الحكم بالوصف
فكانه قال حقيقة الحمد مخصوصة بذاته الواجبة الكاملة الشاملة وقدم الحمد
لاقتضا المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم ذكره التفتازاني واعترض
ورد وانما قدم في قوله الحمد لله الحمد لانه ليس المقام مقام حمد ولما كان صدور هذا

الجامع البديع الوضع المتكاثر الجمع الغريب الترتيب العجيب التبويب لا يحصل الا
لمن ارتقى الى منازل الشرف وحل من طبقات الاجتهاد باعلى الغرف فتح غرة ذلك
الكتاب الشريف واوما في طرة مطلعه المنيف الى انه هو ذاك القوم المبعوث
على راس القرن فقال **الذي** لكثرة جوده على هذه الامة واغزار افضاله عليهم
بعث اي ارسل يقال بعثت رسولا اي ارسلته وبعثت العسكر وجهتهم للقتال
قال الراغب اصل البعث اثارة الشي وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف
البعث باختلاف ما علق به فان قلت كان الاولى ان يقول الباعث ليكون اتيا
باسم من الاسما الحسنى صريحا وما صح وصفه تعالى به لا يحتاج معه الى الاتيان
بالذي وانما يتوصل به الى اجرا وصف لم يرد به توقيف قلت اعتذر بعضهم
عن نحوه بان ذكر الموصول ادخل في التعظيم وابلغ في الثنا على الله لدلالة جملة الصلة
على الاستقرار في النفوس واذعانها لها **على راس** اي اول وراس الشي اعلاه وراس
الشهر اوله قال في المصباح وهو مهموز في اكثر لغاتهم الا بني تميم **كل ماية
سنة** يحتمل من المولد النبوي او البعثة او الهجرة او الوفاة ولو قيل باقربية
الثاني لم يبعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان المراد الثالث واصل سنة
سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة لجمعه لقولهم سانهته وفرق بعضهم بين
السنة والعام بان العام من اول المحرم الى اخر الحجة والسنة من كل يوم الى مثله
من القابلة ذكره ابن الخباز في شرح اللمع قال الراغب والماية هي الرتبة الثالثة
من اصول الاعداد لان اصولها اربعة احاد وعشرات ومئات والوف **من** اي
مجتهدا واحدا او متعددا قايما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات
الى المحكمات وقوة استنباط الحقايق والدقايق النظريات من نصوص الفرقان
واشاراته ودلالاته واقتضاآته من قلب حاضر وفؤاد يقظان قال الحرالي ومن اسم
مبهم يشمل الذوات العاقلة احادا وجموعا واستغراقا **يجدد لهذه الامة**
اي الجماعة المحمدية واصل الامة الجماعة مفرد لفظا جمع معنى وقد يختص بالجماعة
الذين بعث فيهم نبي وهم باعتبار البعثة فيهم ودعايهم الى الله يسمون امة الاجابة
الدعوة فان امنوا كلا او بعضا سمي المومنون امة اجابة وهم المراد هنا بدليل
اضافة الدين اليهم في قوله **امر دينها** اي ما اندرس من احكام الشريعة
وما ذهب من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة حسبما
ينطق به الخبر الاتي وهو ان الله يبعث الى اخره وذلك لانه سبحانه لما جعل المصطفى
خاتمة الانبيا والرسل وكانت حوادث الايام خارجة عن التعداد ومعرفة احكام
الدين لازمة الى يوم التناد ولم تف ظواهر النصوص بتبيانها بل لا بد من طريق
واف بشانها اقتضت حكمة الملك العلام ظهور قوم من الاعلام في غرة كل قرن لتقوم

باغبيا

باعبا الحوادث اجرا لهذه الامة مع علمايهم مجرى بني اسرايل مع انبيايهم فكان
في الماية الاولى عمر بن عبد العزيز والثانية الشافعي والثالثة الاشعري او ابن
سريج الاسفرايني او الصعلوكي او الباقلاني والخامسة حجة الاسلام الغزالي
والسادسة الامام الرازي او الرافعي والسابعة ابن دقيق العيد ذكره السبكي
وجعل الزين العراقي في الثامنة الاسنوي بعد نقله عن بعضهم انه جعل في الرابعة
ابا اسحاق الشيرازي والخامسة السلفي والسادسة النووي انتهى وجعل غيره
الثامن البلقيني ولا مانع من الجمع فقد يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبي
من هنا للجمع لا للمفرد فنقول مثلا على راس الثلاثماية ابن سريج في الفقه والاشعري
في الاصول والنسائي في الحديث وعلى الستماية مثلا الحافظ عبد الغني في الحديث
والفخر الرازي في الكلام وهكذا او في جامع الاصول تكلموا في تاويل هذا الحديث
وكل اشار الى القايم الذي هو من مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى العموم فان من
تقع على الواحد والجمع ولا تختص ايضا بالفقها فان انتفاع الامة يكون ايضا باولي
الامر واصحاب الحديث والقرا والوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه
في كل من هذه الفنون ففي راس الاولى من اولي الامر ابن عبد العزيز ومن الفقها
محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من
طبقتهم ومن القرا ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اولي الامر
المامون ومن الفقها الشافعي واللولوي من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب
مالك ومن الامامية علي ابن موسى الرضى ومن القرا الحضرمي ومن المحدثين ابن
معين ومن الزهاد الكرخي وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر ومن الفقها ابن سريج
الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النسائي
وفي الرابعة من اولي الامر القادر بالله ومن الفقها الاسفرايني الشافعي
والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين الباقلاني
وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد النوري وهكذا يقال في بقية القرون
وقال في الفتح نبه بعض الايمة على انه لا يلزم ان يكون في راس كل قرن واحد
فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طايفة من امتي ظاهرين
على الحق من انه يجوز ان تكون الطايفة جماعة متعددة من انواع المومنين ما بين
شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقايم بالامر بالمعروف ونهي عن
المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم
في الاقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلا الارض
كلها من بعضهم اولا فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا
اتى امر الله قال الحافظ ابن حجر وهذا متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى

تجديدها لا تنحصر في نوع من الخير ولا يلزم ان جميع خصال الخير كلها في شخص
واحد الا ان يدعي ذلك في ابن عبد العزيز فانه كان القايم بالامر على راس المائة
الاولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم ذكر احمد انهم
كانوا يحملون عنه الحديث واما من بعده فالشافعي وان اتصف بالصفات
الجميلة والفضايل الجمة لكنه لم يكن القايم بشان الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل
من اتصف بشي من ذلك عند راس المائة هو المراد تعدد ام لا انتهى واوما
المصنف هنا وصرح في عدة تاليفه بانه المجدد على راس التاسعة قال
في بعضها فقد اقامنا الله في منصب الاجتهاد لنبين للناس ما اداناه اليه اجتهادنا
تجديدا للدين وقال في موضع اخر ما جا بعد السبكي مثلي وفي اخر الناس يدعون
اجتهادا واحدا وانا ادعي ثلاثا وقد قامت عليه بذلك القيامة ولم تسلم له
في عصره هامة وطلبوا ان يناظروه فامتنع وقال لا اناظر الا من هو مجتهد
مثلي وليس في العصر مجتهد غيري كما حكاه هو عن نفسه وكتبوا له حديثه تدعي
الاجتهاد فعليك الاثبات ليكون الجواب على قدر الدعوى فتكون صاحب مذهب
خامس فلم يجب قال العلامة الشهاب بن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال
ذلك قام عليه معاصروه ورموه عن قوس واحدة وكتبوا له سوالا فيه مسايل
اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه انه ان كان عنده ادنى مراتب الاجتهاد
وهو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الاوجه بدليل على قواعد المجتهدين
فرد السوال من غير كتابة واعتذر بان له اشغالا تمنعه من النظر في ذلك قال
الشهاب فتامل صعوبة هذه المرتبة اعني اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب
الاجتهاد يظهر لك ان مدعيها فضلا عن مدعي الاجتهاد المطلق في حيرة من امره
وفساد في فكره وانه ممن ركب متن عميا وخبط خبط عشوا قال ومن تصور
مرتبة الاجتهاد المطلق استحيا من الله ان ينسبها لاحد من اهل هذه الازمنة
بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من نحو ثلاثمائة سنة ولابن الصلاح
نحو الثلاثمائة فتكون انقطعت من نحو ستمائة بل نقل ابن الصلاح عن بعض
الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل الى هنا كلام
الشهاب ثم قال واذا كان بين الايمة نزاع طويل في ان امام الحرمين وحجة
الاسلام الغزالي وناهيك بهما هل هما من اصحاب الوجوه ام لا فما ظنك بغيرهما
بل قال الايمة في الروياني صاحب البحر انه لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع
قوله لو ضاعت نصوص الشافعي لامليتها من صدري فاذا لم يتاهل هولا
الاكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لمن لم يفهم اكثر عباراتهم على وجهها
ان يدعي ما هو اعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانك هذا بهتان عظيم انتهى

وفي

وفي الانوار عن الامام الرافعي الشافعي اليوم كالمجمعين على انه لا مجتهد اليوم وقال
عالم الاقطار الشامية ابن ابي الدم بعد سرده شروط الاجتهاد المطلق هذه
الشرايط يعز وجودها في زمننا في شخص من العلما بل لا يوجد في البسيطة اليوم
مجتهد مطلق هذا مع تدوين العلما كتب التفسير والسنن والاصول والفروع
حتى ملى الارض من مولفات صنفوها ومع هذا فلا يوجد في صقع من الاصقاع
مجتهد مطلق بل ولا مجتهد في مذهب امام تعتبر اقواله وجوها مخرجة
في مذهب امامه ما ذاك الا ان الله اعجز الخلايق في هذا اعلاما للعباده بتصرم
الزمان وقرب الساعة وان ذلك من اشراطها وقد قال شيخ الاصحاب القفال
الفتوي قسمان احدهما من جمع شرايط الاجتهاد وهذا لا يوجد والثاني
من ينتحل مذهب واحد من الايمة كالشافعي وعرف مذهبه وصار حاذقا فيه
بحيث لا يشذ عنه شي من اصوله فاذا سيل عن حادثة فان عرف لصاحبه
نصا اجاب عليه والا يجتهد فيها على مذهبه ويخرجها على اصوله وهذا اعز
من الكبريت الاحمر فاذا كان هذا قول القفال مع جلالة قدره وكون تلامذته
وغلمانه اصحاب وجوه في المذهب فكيف بعلما عصرنا ومن جملة غلمانه القاضي
حسين والفوراني والامام الحرمين والصيدلاني والسنجي وغيرهم وبموتهم
وموت اصحاب ابي حامد انقطع الاجتهاد وتخريج الوجوه من مذهب الشافعي
وانما همم نقله وحفظه فاما في هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم وشغر
الزمان عنهم الى هنا كلام ابن ابي الدم وقال فقيه المصر شيخ الافتا
والتدريس في القرن العاشر شيخنا الشمس الرملي انه وقف على ثمانية عشر
سوالا سيل عنها الجلال من مسايل الخلاف المنقولة فاجاب عن نحو شطرها
بكلام قوم من المتاخرين كالزركشي واعتذر عن الباقي بان الترجيح لا يقدم عليه
الا جاهل او فاسق قال فتاملت فاذا اكثرها من المنقول المفروغ منه فقلت
سبحان الله رجل ادعى الاجتهاد وخفي عليه ذلك فاجبت عن ثلاثة عشر منها
في مجلس واحد بكلام مبين من كلام المتقدمين وبت على عزم اكمالها ففقدت
تلك الليلة فعد ذلك كرامة للمولف وليس حكايتي لذلك من قبيل البغض منه
ولا الطعن عليه بل حذرا ان يقلده بعض الاغبيا فيما اختاره وجعله
مذهبه سيما ما خالف فيه الايمة الاربعة اغترارا بدعواه هذا مع اعتقادي
مزيد جلالته وفرط سعة اطلاعه ورسوخ قدمه وتمكنه في العلوم الشرعية
واما الاجتهاد فدونه خرط القتاد وقد صرح حجة الاسلام بخلو عصره عن
مجتهد حيث قال في الاحيا في تقسيمه للمناظرات ما نصه اما من ليس له رتبة
الاجتهاد وهو حكم كل العصر اذ يفتي فيه ناقلا عن مذهب صاحبه فلو ظهر له

ضعف مذهبه لم يتركه وقال في الوسط هذه الشروط يعني شروط الاجتهاد
المعتبرة في القاضي قد تعذرت في عصرنا وهنا تنبيه ينبغي التفطن له
وهو ان كل من تكلم على حديث ان الله يبعث انما يقرره بناء على ان المبعوث على راس
القرن يكون موته على راسه وانت خبير بان المتبادر من الحديث انما هو ان البعث
وهو الارسال يكون على راس القرن اي اوله ومعنى ارسال العالم تاهله للتصدي
لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته على راس القرن القرن اخذ لابعث
فتدبر ثم رايت الطيبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم
مشهور مشار اليه والكرماني قال قد كان قبيل كل مائة ايضا من يصحح ويقوم
بامر الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو حي عالم مشار اليه ولما كان ربما يتوهم
متوهم من تخصيص البعث براس القرن ان المقام بالحجة لا يوجد الا عنده اردف
ذلك بما يبين انه قد يكون في اثنا المائة من هو كذلك بل قد يكون افضل من المبعوث
على الراس وان تخصيص الراس انما هو لكونه مظنة انخرام علمايه غالبا وظهور البدع
وخروج الدجالين فقال واقام اي نصب وسخر قال الراغب القيام على اضرب
قيام بالشخص اما بتسخير او باختيار وقيام هو المراعاة والحفظ وقيام هو العزم
على الشي ومنه كونوا قوامين لله وقوله الا ما دمت عليه قايما في كل عصر بفتح
او ضم فسكون وبضمتين اي زمن والعصر الدهر كما في الصحاح والوقت كما في الاساس
يقال ما فعلته عصرا وبعصر اي في وقت من يحوط بضم الحا من الحياطة
وهي المراعاة والصيانة والحفظ هذه الملة اي يصونه ويحفظ هذه الطريقة
المحمدية والسنن الاسلامية ويهتم بالذب عنها ويبالغ في الاحتياط غير مقصر
ولا متوان ففي الصحاح حاطه كلاه ورعاه وفي الاساس تعاهده واهتم باموره
ومن المجاز احاط به علما اي علم اقصى معرفته كقولك علمه علم احاطة اذا علمه من جميع
وجوهه لم يفته شي منها ومنه فلان يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه
وفي المفردات الاحاطة تستعمل في الاجسام نحو احطت بمكان كذا او في الحفظ
نحو ان الله بكل شي محيط اي حافظ لجميع جهاته والملة قال الزمخشري الطريقة
المسلوكة ومنه ملة ابراهيم خير الملل وامتل فلان ملة الاسلام وقال القاضي
ما شرع الله لعباده على لسان انبيايه والحرالي ما يدعوا اليه هدى العقل المبلغ
عن الله توحيده من ذوات الحنيفيين والدين الاسلام وقال الراغب الدين
والملة اسمان لمعنى يتفقان من وجه ويختلفان من وجه فاتفاقهما انهما اسم
لاعتقادات واقوال وافعال ياثرها امة من الامم عن نبيهم برفعها الى الله واختلافهما
من وجهين احدهما ان الدين اذا اعتبر بعبديته فهو الطاعة والانقياد نحو في دين
الملك واذا اعتبر بمعزاه ومنتهاه فهو الجزا الخير كما تدين تدان والدين تارة يضاف

الي

الي الله واخرى الى العبد والملة من امللت الكتاب امليته وتضاف الى الامام الذي
يسند اليه نحو ملة ابراهيم ولا يكاد يوجد مضافا الى الله ولا الى احاد امة النبي لا يقال
ملة الله ولا ملتي وملة زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد الثاني ان الدين
يقال للكل من الاعتقاد والقول والفعل انه دين الله ولا يقال ملة الا باجتماع ذلك
واما الشريعة فالطريقة المتوصل بها الى صلاح الدارين انتهى وبه يعرف ان من فسر
الملة هنا بالدين او الشريعة لم يصب بتشييد اركانها اي باعلا اعلامها ورفع
منارها واحكام احكامها والتشييد الرفع والتابيد والاحكام والاتقان قال
الزمخشري شاد القصر واشاده وشيده رفعه ومن المجاز اشاد بذكره رفعه بالثنا
عليه واركان الشي جوانبه التي عليها مبناه ويقوم بها بطلانه ذكره الراغب
فاثبات الاركان للملة مجاز قال الزمخشري من المجاز فلان ياوي من عز قومه الى ركن
شديد وتاييد سننها تقويتها من الايد وهو القوة الشديدة ومنه قيل للامير
المعظم مويد والسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة قال الزمخشري سن سنة حسنة
طرق طريقة حسنة وعرفا قول المصطفى وفعله وتقريره وتبيينها اي توضيحها
للناس من ابان الشي اوضحه ومنه بان اي اتضح واستبان ظهر قال الحرالي والتبيين
انقطاع الشي مما يلابسه ويداخله والمراد المبالغة في البيان بما تفهمه صيغة التفعيل
وقال الراغب البيان الكشف عن الشي وهو اعم من النطق وسمي الكلام بيانا لكشفه
عن المعنى المقصود وقال المولى خسرو والتبيين اعم من ان ينص بالمقصود او يرشد
لما يدل عليه كالقياس ودليل العقل ولما اقام البراهين على استحقاقه تعالى
وتقدس لجامع المحامد وصفات الكمال شهد له باستحقاق الالوهية واثباتها
ونفيها عمن سواه اشارة الى ان تلك الشهادة الشريفة داخلة فيما اقيمت البراهين
على استحقاقه تعالى اياه بل استحقاق اثبات الالوهية اجل ظهورا ومن ثم عطفه
على الحمد فصرح بما علم التزاما من سياق التنويه قبله فقال واشهد الى اخره
ومن رسوخه انه التصريح بدلالة مفهوم المنطوق لدفع احتمال توهم غيره او هو
لحديث ابي داود خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما بذال معجمة واصل الشهادة
لغة ماخوذة من المشاهدة والمعاينة ثم نقلت شرعا الى الاخبار بحق الغير عن عيان
ثم نقلت الى العلم بكثرة كما هنا وكذا حيث اطلقت في ساير الكتب فتلك ثلاث
انتقالات اذ معناها هاهنا اعلم ذلك بقلبي وابينه بلساني قاصدا به الانشا حال
تلفظه وكذا ساير الاذكار والتنزيهات ان لا اله اي لا معبود بحق الا الله مع تنزيه
الاله الحق المثبت له ذلك عما لا يليق بكمال جلال وحدانيته وحده نصب على الحال
بمعنى منفردا وكذا حيث وقع الا ما استثني منه كقولهم في المدح للعلامة نسيج وحده
بكسر الها وفي الذم لضعيف الراي عيير وحده ووجيه وحده محتمل للمدح والذم

لا شريك لا مشارك **له** اذ الشريك من المشاركة وهي المعاونة والمساعدة في الشي
او عليه وذلك ينافي الالوهية ضرورة احتياجه الى الغير فانتفاؤه ضروري قطعا
والمتوحد ذو الوحدانية وزاد مقام الخطابة بالثنا توضيحا وتقويا بقوله لا شريك
له تاكيد لتوحيد الافعال ردا على نحو المعتزلة ثم قيد الشهادة بما يفيد ثبات
جزمه وقوة قطعه وعدم تزلزله فقال **شهادة تزيح ظلام الشكوك**
صبح يقينها اي اشهد به شهادة ثابتة جازمة تزيل نور اعتقادها ظلمة كل
شك فهو استعارة بالكناية لكون نطقه بالشهادة نشا عن حزم قلبه وعقد لبه
عليها لان نور اليقين لما كان دافعا لظلمات تشكيكات العدو اللعين شبه بضوء
الصبح المنتشر المرتفع عند تحينه بظلام الليل بجامع ان كلا منهما مزيل للظلمات
وبحصوله الاخبار عن قوة ايقانه وعلية سلطان ايمانه على جنانه بحيث بلغ من
مقامات القوة مبلغا عظيما اذ اليقين وان كان اعتقادا جازما مطابقا للواقع
لا يزول بالتشكيك لكنه يتفاوت قوة وضعفا عند المحققين بشهادة الوجدان
اذ الجزم بطلوع الشمس عند الروية اقوى من الجزم بالعاديات ثم عطف
الشهادة الثانية على الاولى فقال **واشهد** الى اخره اذ الاتيان بالشهادتين
على الترتيب شرط كما هو مذكور في شروط الاسلام الخمسة وهي العقل والتكليف
والاتيان بالشهادتين وكونهما مرتبتين وكون ذلك بالاختيار في حق غير الحربي
والكلام على هذه الشهادة كالتي قبلها وكلاهما بالعطف دونه في الاذان لانها فيه
تاكيد وهنا تعبد **ان سيدنا** معشر الادميين اي اشرفنا واكرمنا على ربه
والسيد المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة وينسب لذلك فيقال سيد القوم
ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس ويقال ساد القوم يسودهم ولما كان من شرط
المتولي للجماعة الكثيرة كونه مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه واطلاق
السيد على النبي موافق لحديث انا سيد ولد ادم لكن هذا اعلام الاخيار بنفسه
عن مرتبته ليعتقد انه كذلك واما في ذكره والصلاة عليه فقد علمهم الصلاة
عليه لما سالوه عن كيفيتها بقوله قولوا اللهم صل على محمد فلم يذكر لفظ السيد وقد تردد
ابن عبد السلام في ان الافضل ذكر السيد رعاية للادب او عدم ذكره رعاية للوارد
محمد عطف بيان لا صفة لتصريحهم بان العلم ينعت ولا ينعت به ذكره بعض عظما
الروم قال وما ذكره الكشاف في ذلكم الله ربكم انه يجوز اتباع اسم الله صفة
لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبرا انما يصح بنا على تاويله بالمعرف باللام والا
فيجوز نعت اسم الاشارة بما ليس معرفا بها وما ليس بموصول مجمع على بطلانه
ولا بدل لان البدلية وان جوزت في ذكر رحمة ربك عبده زكريا لكن القصد الاصلي
هنا ايضاح الصفة السابقة وتقرير النسبة تبع والبدلية تستدعي العكس
وهو

وهو اسم مفعول من التحميد وهو المبالغة في الحمد يقال حمدت فلانا احمده اذا اثنيت
على جميل خصاله ويقال فلان محمود فاذا بلغ النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمد
لكن ذكر بعض المحققين انه انما هو من صيغ المبالغة باعتبار ما قيل فيه من معنى
الكثرة بخصوصه لا من جهة الصيغة اذ لا يلزم من زيد مفضل على عمرو والمبالغة
في تفضيله عليه اذ معناه له جهة تفضيل وبفرض كونه للتكثير لا يلزم منه المبالغة
لانها تجاوز حد الكثرة ولحصرهم صيغ المبالغة في عدد وكونه اجل من حمد وافضل
من حمد لا يستلزم وضع الاسم للمبالغة لان ذلك ثابت له لذاته وان لم يسم به نعم
ثم المناسبة قايمة به مع ما مر من دلالة البنا عرفا على بلوغ النهاية في ذلك الوصف
عبده قدمه لكون العبودية مفتاحا لباب كل كمال ففي ذكره منا استعطاف
الرحمة واستجلاب الرفعة وترقب الشفقة ما ليس في غيره ولما فيه من الايما الى ان
رتبة النبوة وهبية لا كسبية ولان العبودية في الرسول لكونها انصرافا من الخلق
الى الحق اجل من رسالته لكونها بالعكس ولان الكمال المستفاد من العبودية مما
تستنزل به الكمالات وتستمطر به البركات بحكم من تواضع لله رفعه الله ولان
العبد يتكفل مولاه باصلاح شانه والرسول يتكفل لمولاه باصلاح شان الامة وكم
بينهما واضافه اليه تعالى تشريفا للمضاف اي تشريف وتنبيها على ان لهذا اللفظ
الخاص كمال اختصاص والعبد لغة الانسان حرا او قنا وعرفا المكلف يعني من هو
من جنس المكلفين ولو صبيا وجنيا **ورسوله** الى كافة الثقلين والملايكة اوالى
الاولين خاصة وعليه الحليمي والبيهقي بل حكى الامام الرازي والنسفي عليه الاجماع
لكن انتصر محققون منهم السبكي للتعميم باية ليكون للعالمين نذيرا وخبر ارسلت
الى الخلق كافة ونازعوا فيما حكي بان البيهقي نقله عن الحليمي وتبرا منه والحليمي
وان كان سنيا لكن وافق المعتزلة في تفضيل الملك على البشر فظاهر حاله
بناوه عليه وبان الاعتماد على تضعيفهما في حكاية اجماع انفردا بحكايته
لا ينهض حجة عند ايمة النقل لان مدارك نقل الاجماع انما يتلقى من كلام حفاظ
الامة واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دايرة الاطلاع والحفظ
والاتقان والشهرة عند علما النقل والرسول والنبي طال فيما بينهما من النسب
الكلام والمحققون كما قاله الامام ابن الهمام كالزمخشري والعضد والتفتازاني
والشريف الجرجاني على ترادفهما وانه لا فارق الا الكتاب قال الزمخشري الرسول
من الانبيا من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل
عليه كتاب وانما امر ان يدعوا الى شرع من قبله وقال في المقاصد النبي انسان بعثه
الله لتبليغ ما اوحى الله قال وكذا الرسول قال الكمال ابن ابي شريف هذا ينبي
عن اختياره للقول بترادفهما وفي شرح العقايد بعد ما ذكر انه لا يقتصر على

عدد في تسمية الانبيا ما نصه وكلهم كانوا مبلغين عن الله لان هذا معنى النبوة
والرسالة قال الكمال هذا مبني على ان النبي والرسول بمعنى واحد وقال الامام
الرازي في تفسيره لا معنى للنبوة والرسالة الا ان يشهد على الله انه شرع هذا
الحكم وفي المواقف وشرحه في السمعيات النبي من قال له الله ارسلتك الى قوم كذا
او الى الناس جميعا او بلغهم عني ونحوه ولا يشترط في الارسال شرط وفيه في شرح
الديباجة الرسول نبي معه كتاب والنبي غير الرسول من لا كتاب معه بل امر
بمتابعة شرع من قبله كيوشع قال المولى خسرو واتبع يعني الشريف صاحب
الكشاف في تفسير الرسول واعتراضه بانه لا يوافق المنقول في عدد الرسل والكتب
اذ الكتب نحو مائة والرسل اكثر من ثلاثمائة مدفوع بان مراده بمن معه كتاب ان يكون
مامورا بالدعوة الى شريعة كتاب سوا انزل على نفسه او على نبي اخر قال
والاقرب ان الرسول من انزل عليه كتاب او امر بحكم لم يكن قبله وان لم ينزل عليه
كتاب والنبي اعم لما في ذلك من التفصي عما ورد على الاول من انه يلزم عليه ان يكون
من بعث بدون كتاب ولا متابعة من قبله خارجا عن النبي والرسول معا اللهم
الا ان يقال لا وجود لمثله انتهى وقال الشيباني في شرح العقد الاكبر الرسول
من بعث بشرع مجدد والنبي يعمه ومن بعث بتقرير شرع سابق كانبيا بني اسرائيل
الذين بين موسى وعيسى ومن ثم شبه النبي علما امته بهم قال فان قيل كيف
يصح هذا وقد قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل
وقد بين ذلك في الكشاف بالانبيا بين موسى وعيسى قلت لعل المراد بالرسل
في الاية المعنى اللغوي وقال ابن عطا الله من الناس من ظن ان النبي هو الذي
نبي في نفسه والرسول هو الذي ارسل لغيره وليس كما ظن ولو كان كذلك
فلم ذا خص الانبياء دون الرسل بالذكر في قوله علما امتي كانبيا بني اسرائيل قال
ومما يدل على بطلان هذا المذهب وما ارسلنا من رسول ولا نبي الاية فدل على ان
حكم الارسال يعمهما وانما الفرق ان النبي لا ياتي بشريعة جديدة وانما يجيء مقرر الشرع
من قبله ولهذا قال المصطفى علما امتي كانبيا بني اسرائيل اي يا تون مقررين ومؤكدين
وامرين بما جئت به لا بشرع جديد وقال الصفوي اختار بعض المحققين
ان الرسول نبي اتاه الملك وقيل جبريل بوحي لا نوم والهام والنبي اعم واعترض بعدم
شموله لما لم يكن بواسطة كما هو ظاهر المنقول في موسى قبل نزول الملك عليه ودفعه
بانه يصدق عليه انه اتاه في وقت ما لا يجدي اذ يلزم ان يكون النبي قبل البعثة رسولا
حقيقة ولا قايل به وقد افاد ما قرره المحققان التفتازاني والجرجاني ان مجرد
الايحا لا يقتضي نبوة انما المقتضي لها ايحا الشرع وتكليف خاص فخرج من بعث
لتكميل نفسه كزيد بن نفيل ومن ثم قيل ونعم ما قيل يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي

وهو

وهو باطل والا لزم نبوة نحو مريم واسيه والتوامه شاذ وما اورد على التفتازاني
من ان قوله النبي من بعث لتبليغ ما اوحي اليه انه لا يشمل المبعوث لتبليغ ما اوحي
لغيره او ان شرع غيره اشير اليه فيما اوحي اليه في الجملة ومن هذه النقول اللامعة
والمباحث الجامعة عرف صحة عزو العلامة ابن الهمام القول بالترادف الى المحققين
وان الامام الشهاب بن حجر قد انحرف هنا عن صوب الصواب حيث حكم على من زعم الاتحاد
بالغلط ونسب الكمال بن الهمام الى الاسترواح في نقله والسقط ثم قال ان الذي
في كلام ائمة الاصلين خلاف ذلك الاتحاد قال واي محققين خلاف هولا فان اراد
ان محققي ائمة الاصلين خلاف العضد والتفتازاني والجرجاني وان هولا ليسوا بمحققيهم
فهذا لا يقوله محصل وان اراد هم فهذه نصوصهم قد تليت عليك ولسنا ننازعه
في ان المشهور بين الفقها ما ذكره الحليمي من التغاير وان الفارق الامر بالتبليغ انما الملام
في اقدامه على تغليط ذلك المحقق ونسبته الى الغفول عن كلام المحققين من راس القلم
تتمة قال بعض الاكابر لم يشتغل الاكثر بتعريف النبوة والرسالة
بل بالنبي والرسول وقد عرفها الاسد بن الاسد امام المومنين في قوله النبوة لا يكون
عن قوة في النفس كما قاله الحكما ولا عن رياضة يحصل بها الصفا فيحصل التجلي
في النفس كما قاله بعض الصوفية ولا عن قربان الهياكل السبعة كما قاله المنجمون
ولا هي بالارث كما قاله بعض اهل البيت ولا هي علم المربوبية لانه عام
ولا علم النبي بكونه نبيا لتاخره بالذات عنها بل هي صفة كلامية هي قول الله هو رسولي
ونصد يقه بالامر الخارق الى هنا كلامه وقال الراغب النبوة قبل سفارة العبد
بين الله وبين خلقه وقيل ازاحة علل ذوي العقول فيما يقصر عنه عقولهم
من مصالح المعاش والمعاد وجمع بعض المحققين بينهما فقال سفارة بين الله
وبين ذوي الالباب لازاحة عللهم فيما يحتاجونه من مصالح الدارين وهذا احد كامل
جامع بين المبدا في المقصود بالنبوة وهي الخصوصية وبين منتهاها وهو ازاحة
عللهم انتهى تنبيه ان قلت لم عدل المولف عن النبي الى الرسول
قلت لما كان المقام مقام بيان الاحكام وتبليغ الاوامر والنواهي كان حقه
ان يذكر وصف الرسالة ثم عقب ذلك بالاشارة الى ما يفيد مقصود البعثة
وتفرع على النبوة وهو غايتها فقال المبعوث لرفع اي لاجل اعلا
كلمة الاسلام اي تشييد احكامها من الكلم وهو التاثير سمي بها اللفظ لانه يورث
في النفس فرحا وانبساطا ان كان طيبا وهما وانقباضا ان لم يكن والمراد بالكلمة
الكلام التام اعني كلمة الشهادة او القران كله على ما عليه متقدموهم من عدم الفرق
بين الكلمة والكلام نقله الفناري عن شرح اللب قال واعلا كلمته تنفيذ احكامه
وتشييدها اي احكامها ورفع منارها وتوثيق عراها قال الراغب الرفع تارة

تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البنا اذا اطولته وتارة
في المنزلة اذا اشرفتها والاسلام الخضوع والانقياد للظاهر لما اخبر به الرسول قال
الكشاف كلما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما واطا فيه
القلب اللسان فهو ايمان ومنه اخذ الدواني قوله الاسلام الكامل الصحيح لا يكون الا مع
الايمان والاتيان بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج وقد ينفك الاسلام
الظاهر عن الايمان قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ويصح ان يكون الشخص مسلما في ظاهر
الشرع ولا يكون مومنا حقيقة والاسلام الحقيقي المقبول عند الله لا ينفك عن الايمان
الحقيقي بخلاف العكس انتهى **وخفض** اي ولاجل اهانة واذلال **كلمة الكفر**
من دعوى الند والشريك لله او الصاحبة او الولد او غير ذلك من صنوف الكفر وضروب
الضلال **وتوهينها** اي اضعافها وتحقيرها والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر
بالفتح اي الستر ومنه سمي الزارع كافر الستره البذر وقيل لليل كافر لذلك ومنه
الكفارة لانها تكفر الذنب ومنه ٭ في ليلة كفر النجوم غمامها ٭ ومنه
المتكفر بسلاحه اي المغطي به بدنه ثم نقل شرعا الى عدم الاذعان لما علم مجي الرسول
به ضرورة قولا او فعلا لما فيه من ستر نور الفطرة الاصلية الذي هو بدر الكمال
ومحاولته لابداع بذكر الخفض والرفع لا يحسن هنا اذ لا يليق الا بكتب النحو والمناسب
هنا ذكر المسند والمرسل والصحيح والضعيف والحسن ونحو ذلك من انواع علوم
الحديث ثم لما بعثه بعلو الشان وظهور السلطان ووصفه بما هو منشا كل سعادة
وكمال تحرك قلبه الى انشا الصلاة والسلام عليه فقال **صلى الله وسلم عليه**
من الصلاة وهي من الله الرحمة ومنا الدعا ومن الملك استغفار كذا اثر عن الحبر قال
المحقق الدواني وسهى من زعم انها ثنائية المعنى بالحقيقة نظرا الى ان الاخيرين
يجمعهما طلب الرحمة فانها لم توضع للقدر المشترك بل تارة لهذا الفرد وتارة لذاك
وابن عباس اعرف منا بوضع اللغة ولو صح ذلك امكن ارجاعه الى معنى واحد مشترك
بين الامور الثلاثة كالامداد بالرحمة فلم يكن مشتركا لفظيا بل معنويا وكذا جميع
الالفاظ المشتركة يمكن جمع معانيها المتعددة في امر واحد فينتفي المشترك راسا
وهو باطل قطعا ثم تعلق لفظ على بها لتضمن معنى النزول وقد احسن من عبر
عن معناه باستنزال الرحمة الى هنا كلامه والسلام التسليم من الافات المنافية
لغاية الكمال وجمع بينهما لكراهة افراد احدهما اي لفظا لا خطا او مطلقة والجملة لانشا
طلب الرحمة والسلام وان كانت بصورة الخبر وجعلها خبرا معنى لا انشا الدعا قياسا
على الحمد ابطل بان الاخبار بثبوت الحمد يستلزم حمدا والاخبار بثبوت الدعا لا يستلزم
الدعا ولما كان لآله وصحبه نوع مشاركة في التوسط لما ونيم في التبليغ اشركهم
معه فقال **وعلى آله** اصله عند سيبويه والبصريين وعليه اقتصر الكشاف

واليه

واليه مال الشاطبي اهل بدليل اهيل اذ التصغير يرد الشي الى اصله قلت هاؤه همزة
وهي الفا وعند الكسائي اول بدليل اويل واليه الجوهري ونصره ابو شامة زاعما ان الاول
مجرد دعوى وان لغة العرب تاباه وصححه في الارتشاف فان **قلت** في الكشاف
الها ابدلت الفا وظاهره انه مذهب ثالث **قلت** كلا اذ مراده كما قاله بعض الفضلا
ابدلت الهاء همزة وهي الفا وبدل البدل بدل فرجع الى الاول وخص استعماله بعد الغلب
او مطلقا بمن له شرف ورفعة من ذوي العقول اي او ما نزل منزلتهم للاهتمام بشانه
فلا يرد النقض بنحو ٭ وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ٭
دينا كآل النبي او دنيا كآل فرعون اشار اليه محققون منهم البيضاوي وبه عرف
ان قول البعض انما قيل آل فرعون لتصورهم بصورة الاشراف او لشرفه في قومه
تكلف مستغنى عنه نعم هو في التنزيل وارد على منهج التهكم كما بينه صاحب القاموس
في شرح خطبة الكشاف على حد ذق انك انت العزيز الكريم على ان الاختصاص المذكور
غالبي فقد سمع استعماله في غير ذي عقل لشرفه في جنسه كقوله في فرس ليس في العرب
افحل منه ولا اكثر نسلا ٭ صهوت خصانا كان من آل اعوجا ٭ واختصاصه
بالاضافة لذي الشرف لا ينافي التصغير لان التصغير يرد للتعظيم وبفرض سواه
فالتصغير في المضاف مع ان مراتب الخطر متفاوتة فتقبل التصغير وآل النبي من
حرمت عليه الزكاة وهم بنو هاشم عند الحنفية والمطلب ايضا عند الشافعية قال
البعض والموسوف وبنو تغلب فيشمل اناثهم لكن استدلالهم بخبر ان لكم في خمس
الخمس يقتضي خلافه وقيل بنو غالب وقيل ذريته او ازواجه وقيل اتباعه وقيل
اتقيا امته واختاره النووي لجمع في مقام الدعا وجرى عليه الدواني فقال
اذا اطلق في المتعارف شمل الصحب والتابعين لهم باحسان فان **قلت** هل
لاتيانه بلفظ على هنا من فايدة **قلت** نعم وهي الاشارة الى مخالفة الرفضة
والشيعة فانهم مطبقون على كراهة الفصل بين النبي وآله بلفظ على وينقلون في ذلك
حديثا كما بينه المحقق الدواني وصدر الافاضل الشيرازي وغيرهما **وصحبه**
اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو لغة من صحب غيره ما ينطلق عليه اسم الصحبة
واصطلاحا من لقي المصطفى يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مسلما وان لم يره لعارض
كعمى او لم يره النبي ولو بلا مكالمة ولا مجالسة لكونه مارا ولو لغير جهته ولو لم يشعر
كل بالاخر او تباعدا او كان احدهما بشاهق والاخر بوهدة او بينهما او حال بينهما
مانع مرور كنهر يحوج الى سباحة او ستر رقيق لا يمنع الروية او ما اضاف كذلك
ان عده العرف لقا في الكل وكذا لو تلاقيا نايمين او كان غير النبي مجنونا محكوما باسلامه
على ما بحث وقيل لا وقيل لا الا ان افاقته وذلك لشرف منزلة النبي فيظهر اثر نوره
في قلب ملاقيه وعلى جوارحه فشمل التعريف غير المميز وهو ما جرى عليه جمع منهم

البرماوي لكن اختير اشتراط التمييز وعلى عدمه دخل من حنكه النبي كعبد الله بن الحرث او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة اوراه في مهده كمحمد بن ابي بكر والجن كوفد نصيبين واستشكال ابن الاثير بانه لا تعبد لنا بالرواية عنهم رده الحافظ ابن حجر والانبيا الذين اجتمعوا به ليلة الاسرا والملايكة الذين اجتمعوا به فيها وغيرها وبه جزم بعضهم لكن جزم البلقيني بخروج النبي والملك فكل من راه تلك الليلة ممن لم يبرز لعالم الدنيا وتبعه الكمال المقدسي موجها بان المراد الاجتماع المتعارف لا ما وقع خرقا للعادة وابده بعض المحققين بانه المتبادر عرفا من لفظ اجتمع اولقي ومن هذا البيان انكشف ضعف جزم الذهبي باستثنا عيسى وادخاله في التعريف وما احتج به من اختصاصه عن بقية الانبيا برفعه حيا ونزوله وحكمه لشرعه لا تنهض حجة له عند التامل وعدم الاعتداد بالروية الواقعة خرقا للعادة يفيد ان راي بدنه الشريف بقطة كرامة بفرض وقوعه غير صحابي واثبات ابن عبد البر الصحبة لمن اسلم في حياته ولم يره شاذ ودخل من راه بعد البعثة وقبل الامر بالدعوة كورقة بخلاف من راه قبل البعثة وان امن بانه سيبعث كما في شرح العباب وغيره ومن لقيه مومنا بغيره من اهل الكتاب كما صرح به الحافظ ابن حجر في الاصابة تبعا لما نقله ابن الاثير وغيره عن الامام البخاري وغيره وعبارته في اسد الغابة قال البخاري من صحب رسول الله اوراه من المسلمين فهو من اصحابه وقد وقع لبعضهم في هذا المقام من الخيالات والاوهام ما كنا اوما نا اولا الى شي مما يدفعه فغضب لذلك بعض من تمكن من قلبه داء الحسد والحمية وبلية الغضبية للعصبية وانتصب لدفع الايراد بما هو خارج في اصل مطلوبه ورام ترميمه وتتميمه بما عسى الفطر السليمة المبراة عن العصبية تكفي مونة رده لكنا مع ذلك تعرضنا لكشف حاله وتزييف مقاله في مولف مستقل ثم ان المولف اورد من صفاتهم ما يدل على حيازتهم قصب السبق في مضمار الماثر وبروزهم على سواهم في اقتنا المناقب والمفاخر فقال

لبوث الغابة استعارة لفرط شجاعتهم يعني انهم ادحضوا الباطل بالباس الساحق والسيف الماحق فكانوا كالاسود الضارية التي ما تاتي على شي الا جعلته كالرميم قال ابن عبد البر في خطبة الاستيعاب روي ابن القاسم عن مالك ان الصحب لما دخلوا الشام نظر اليهم رجل من اهل الكتاب فقال ما كان اصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا بالسيوف وبالمناشير وصلبوا على الجذوع باشد اجتهادا من هولا ومع ذلك كان عندهم للسلم والعفو موضعا فلم يكن الواحد منهم ضرارا فتانا واذا بل كانوا الكتبوعهم حسبما يقتضيه المقام في مكان القهر عين العنف وفي وقت السلم محض اللطف اشدا على الكفار رحما بينهم يعفون عمن ظلمهم ويصلون من قطعهم ويعطون من حرمهم ويصبون على نوايب الدهر بطلاقة وجه وسماحة نفس وكف

اذي وبذل ندي فهم كما قيل

جبال الحجي اسد الوغا غصص العدا ۞ شموس العلا سحب الندا بالمواهب

والليوث جمع ليث وهو الاسد وخصه لانه بمنزلة ملك الوحش واشد شكيمة واقواه نفسا وعزمة واعظمه شجاعة وبطشا والغابة الاجمة من نحو قصب او شجر ملتف تاوي اليه الاسود سميت غابة لانها تغيب ما فيها وزاد قوله واسد عرينها دفعا لتوهم عدم ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث اذ الليث ايضا نوع من العنكبوت والاسد بضمتين او بضم فسكون جمع اسد بفتحتين قال الزمخشري ومن المجاز استاسد عليه اي صار كالاسد في جراته والعرين والعرينة ماواه الذي يالفه يقال ليث غابة وليث عرينة ومن كلامهم اسم العرين كالاسد في عرينه لا كالجمل الانف في عرانه وهو العود الذي يجعل في برة انف البختي ذكره الزمخشري وعلم مما تقرر انه تشبيههم بالاسد استعارة بالكناية واثبات الغابة لهم استعارة تخييلية ورشحها بذكر العرين هذا اي المولف الحاضر في العقل استحضر المعاني التي جمعها فيه على وجه الاجمال واورد اسم الاشارة لبيانها واسما الاشارة قد تستعمل في الامور المعقولة وان كان وضعها للامور المبصرة الحاضرة في مراى المخاطب لكنه لا بد من نكتة وهي هنا الاشارة الى اتقانه هذه المعاني حتى صارت لكمال علمه بها كانها مبصرة عنده ويقدر على الاشارة اليها ذكره العصام تلخيصا من كلام الدواني وغيره كتاب اي مكتوب وتنوينه للتعظيم وهو في الاصل مصدر سمي به المكتوب على التوسع ثم غلب في العرف على جمع من الكلمات المستقلة بالتعيين المفردة بالتدوين وقال الحرالي الكتاب من الكتب وهو وصل الشي المنفصل بوصلة خفية من اصله كالخرز في الجلد بقد منه والخياطة في الثوب بشي من جنسه ليكون اقرب لصورة اتصاله الاول وعني به ما الزمه الناس من الاحكام وما ثبت بالرقوم من الكلام اودعت اي ضمنت وحفظت فيه اي جعلته ظرفا لصون الحديث وحفظه من اودعته مالا دفعته له ليكون وديعة محفوظة عنده من الدعة وهي الراحة كان به يحصل الراحة لطالب الفن بجمع ما هو متشتت في الاقطار متفرق في الكتب الكبار من الكلم بفتح فكسر جمع كلمة كذلك من الكلم بفتح فسكون وهو التاثير المدرك باحدي الحاستين السمع والبصر سمي به اللفظ لما مر قال الحرالي والكلام اظهار ما في الباطن على الظاهر لمن يشهد ذلك الظاهر بكل نحو من انحا الاظهار انتهى واثر الكلم على الكلمات لانها جمع قلة والموضع موضع التكثير لا التقليل وعلى الكلام لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير وعرف بعض اهل الاصول الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المميزة قال السيد وقد يراد

قيد ان اخران فيقال المتواضع عليها اذا صدرت عن قادر واحد **النبوية** اي
المنسوبة الي النبي **الوفا** بضم اوله جمع الف وهو العدد المخصوص المعروف
قال الراغب سمي به لكون الاعداد فيه موتلفة فان الاعداد احاد وعشرات وميون
والوف فاذا بلغت الالف فقد ايتلفت وما بعده يكون مكررا قيل وعدته عشرة
الاف وتسعماية واربعة وثلاثون والمراد بالكلم الاحاديث المعروفة وبالنبي المنسوب
اليه محمد صلي الله عليه وسلم **ومن الحكم** جمع حكمة وهي اسم لكل علم وعمل صالح
وفي الكشاف الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة وفي المفردات اسم لكل علم حسن
وعمل صالح وهي بالعلم العملي اخص منها بالعلم النظري والحكمة من الله اظهار القضايا بل
المعقولة والمحسوسة ومن العباد معرفة ذلك بقدر طاقة البشر وعرفت
ايضا بانها العلم المشتمل علي معرفته تعالي المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به **المصطفوية** نسبة الي المصطفي اي المختار
والاصطفا افتعال من الصفوة وهي ما خلص اللطيف عن كثيفه ومكدره ذكره الحرالي
صنوفا اي انواعا من الاحاديث فانها متنوعة الي انواع كثيرة تحتها مواعظ
واداب ودقايق واحكام وترغيب وترهيب ونحو ذلك وفي الكتاب من كل منها
لكنه لم يكثر من احاديث الاحكام اكتفا بكون معظم تاليفات القوم فيها وتعبيره
بالمصطفوية بالواو انما يتخرج علي خلاف ما عليه الجمهور فان عندهم ان الف
المقصور اذا كانت خامسة فصاعدا تحذف مطلقا ولا تقلب سوا كانت اصلية
نحو مصطفي او للتانيث نحو حباري او لغير ذلك **اقتصرت فيه علي**
الاحاديث الوجيزة اي القصيرة فلم اتجاوزها الي ايراد الطويلة اي غالبا
قال في الصحاح قصر الشي علي الشي لم يتجاوزه لغيره والاقتصار علي الشي
الاكتفا به وفي الاساس اقصر عن الشي كف عنه وهو يقدر عليه وقصر عنه
قصورا عجز والاحاديث قال في الكشاف تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث
رسول الله وتكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة وهي ما يتحدث به
الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت احاديث لانه يحدث بها عن الله
ورسوله فيقال قال رسول الله كذا انتهي قال الكرماني والمراد بالحديث في عرف
الشرع ما يضاف الي النبي وكانه لوحظ فيه مقابلة القران لانه قديم والوجيز
القليل اللفظ الكثير المعني **ولخصت فيه** من التلخيص وهو تهذيب
الشي وتصفيته مما يمازجه في خلقته مما هو دونه **من معادن** جمع معدن
بفتح فسكون فكسر اسم مكان ويراد به الحال فيه ايضا **الاثر** بالتحريك
اي الماثور اي المنقول عن النبي يقال اثرت الحديث نقلته والاثر بفتحتين
اسم منه وحديث ماثور اي نقله خلف عن سلف وسنن النبي اثاره كذا في مختار

الصحاح

الصحاح وقال الزمخشري يقال وجدت ذلك في الاثر اي في السنة وفلان من حملة
الاثار **ابريزه** اي خالصه واحسنه والابريز كما في التهذيب بكسر الهمزة
والرا الذهب الخالص يقال ذهب ابريز وابريزي بكسرهما خالصه شبه اصول
الحديث بالمعادن وما اخذه منها بالذهب الخالص وجمعه لها بالتلخيص فهو كناية
عن كونه غاص علي الاحاديث المعزية البليغة المعدودة من جوامع الكلم واستخرجها
من اماكنها ومكامنها وهذبها ورتبها بكلفة ومشقة كما يقاسيه من استخرج الذهب
من معدنه الذي خلق فيه فشبه ما الخصه مما انتزعه من بطون الدفاتر الحديثية
بالذهب المعدني المستخرج من البقاع التي خلق فيها بجامع ان كلا منهما قد ارتقي
في النفاسة الي الغاية **وبالغت** اي تناهيت في الاجتهاد **في تحرير التخريج**
اي تهذيب المروي وتخليصه وتلخيصه قال الزمخشري من المجاز حررت الكتاب
حسنته وخلصته باقامة حروفه واصلاح سقطه والتخريج من خرج العمل تخريجا
واخترجه بمعني استخرجه قال الزمخشري ومن المجاز خرج فلان في العلم
والصناعة نبغ وخرجه واخترجه بمعني استخرجه وخرج الغلام لوحه ترك
بعضه غير مكتوب واذا كتبت الكتاب فتركت مواضع الفصول والابواب فهو كتاب
مخرج وخرج الكتاب جعله ضروبا مختلفة والاخراج والاستخراج الاستنباط
يعني اجتهدت في تهذيب عزو الاحاديث الي مخرجيها من ايمة الحديث من الجوامع
والسنن والمسانيد فلا اعزو الي شي منها الا بعد التفتيش عن حاله وحال
مخرجه ولا اكتفي بعزوه الي من ليس من اهله وان جل كعظما المفسرين قال ابن
الكمال كتب التفسير مشحونة بالاحاديث الموضوعة وكاكابر الفقها فان الصدر
الاول من اتباع المجتهدين لم يعتنوا بضبط التخريج وتمييز الصحيح من غيره فوقعوا
في الجزم بنسبة احاديث كثيرة الي النبي وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام مع ضعفها
بل ربما دخل عليهم الموضوع وممن عدت عليه في هذا الباب هفوات وحفظت عليه
غلطات الاسد بن الاسد الكرار الغوار الذي اجمع علي جلالته الموافق والمخالف
والمعادي والمحالف وطار صيته في المشرقين والمغربين الاستاذ الاعظم امام
الحرمين وتبعه عليها معمار القواعد دهقان المعاقل والمعاقد الذي اعترف بامامته
الخاص والعام مولانا حجة الاسلام في كثير من عظما المذاهب الاربعة وهذا لا يقدح
في جلالتهم بل ولا في اجتهاد المجتهدين اذ ليس من شرط المجتهد الاحاطة بحال
كل حديث في الدنيا قال الحافظ الزين العراقي في خطبة تخريجه الكبير للاحيا عادة
المتقدمين السكوت عما اوردوا من الاحاديث في تصانيفهم وعدم بيان من خرجه
وبيان الصحيح من الضعيف الا نادرا وان كانوا من ايمة الحديث حتي جا النووي فبين
وقصد الاولي ان لا يغفل الناس النظر في كل علم في مظنته وهذا الرافعي مشي علي

طريقة الفقها مع كونه اعلم بالحديث من النووي الى هنا كلامه فتركت القشر بكسر القاف واخذت اللباب اي تجنبت الاخبار التي حكم عليها النقاد بالوضع او ما قاربه مما اشتدت نكارته وقويت الريبة فيه المكني عنه بالقشر واثبت بالصحيح والحسن لذاته او لغيره وما لم يشتد ضعفه المكني عنه باللباب والترك ان لا تتعرض للامر حسا او معنى والقشر واحد القشور والاخذ حوز الشيي وتحصيله قال الزمخشري ومن المجاز جا بالجواب المقشر واللباب بالضم الخالص ولب كل شيي خالصه وصنته اي حفظته مما اي ايراد حديث تفرد به اي بروايته راو وضاع للحديث على النبي او كذاب وان لم يثبت عنه خصوص الوضع اي اتهمه جهابذة الاثر بوضع الحديث على النبي او الكذب وصيغة المبالغة هنا غير مرادة اذ غرضه صونه حتى عمن لم يعهد عليه سوى وضع حديث واحد او كذب ولو في لفظة واحدة اما اذا لم ينفرد بان شاركه في روايته غيره فلا يتحاشى المولف عن ايراده لاعتقاده ثم ان ما ذكره من صونه عن ذلك غالبي او ادعائي والا فكثيرا ما وقع له انه لم يصرف الى النقد الاهتمام فسقط فيما التزم الصوت عنه في هذا المقام كما ستراه موضحا في مواضعه لكن العصمة لغير الانبيا متعذرة والغفلة على البشر شاملة منتشرة وقد اعطي الحفظ حقه واد ب من تادبته الغرض مستحقه فاما الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض والكتاب مع ذلك من اشرف الكتب مرتبة واسماها منقبة والذنب الواحد والمتعدد مع القلة لا يهجر لاجله الحبيب والروض النضر لا يترك لمحل فيه قريب قال الراغب وغيره ليس يجب ان يحكم بفساد كتاب لخطا ما وقع فيه من صاحبه كصنيع العامة اذا وجدوا من اخطا في مسيلة حكموا على صنعته بالفساد ودابهم ان يعتبروا الصناعة بالصانع خلاف ما قال علي كرم الله وجهه الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وليس يدرون ان الصناعة علي شيي روحاني والمتعاطي لها يباشرها بجسم وطبع يضامهما العجز فهو حليق بوقوع الخطا منه انتهى قال المولف كغيره والموضوع ليس في الحقيقة بحديث اصطلاحا بل بزعم واضعه وسبب الوضع نسيان الراوي لما رواه فيذكر غيره ظانا انه المروي او غلطه بان يسبق لسانه الى غير ما رواه او يضع مكانه ما يظن انه يودي معناه او افتراكوضع الزنادقة احاديث تخالف المعقول تنفيرا للعقلا عن شريعته المطهرة او للترغيب في اعمال البر جهلا كبعض الصوفية او غير ذلك كما هو مبين في علوم الحديث ففاق بذلك اي بسبب صونه عما ذكر مع تحرير تخريجه الكتب المولفة في هذا النوع اي علاهم في الحسن لتميزه عليها بجودة التهذيب والرصانة وكمال التنقيح والصيانة قال الزمخشري يقال فاق قومه فضلهم

ورجحهم وقال الراغب يقال فاق فلان غيره يفوقه علاه وهو من لفظ فوق المستعمل للفضيلة فانه يقال باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو رفعنا بعضهم فوق بعض والاخروية نحو والذين اتقوا فوقهم ويقال باعتبار القهر والغلبة قال السيد والتاليف جمع اشيا متناسبة كما يرشد اليه اشتقاقه من الالفة واصله قول الراغب المولف ما جمع من اجزا مختلفة ورتبت ترتيبا قدم فيه ما حقه ان يقدم واخر ما حقه ان يوخر والالف اجتماع مع التيام انتهى والنوع من الشيي الصنف وتنوع صار انواعا ونوعه تنويعا جعله انواعا متنوعة والكتب المولفة في هذا النوع كالفائق لمن ياتي ذكره والشهاب بكسر اوله للقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري قال السلفي كان من الثقات الاثبات شافعي المذهب والاعتقاد والظاهر ان مراده بالفائق كتاب الفائق في اللفظ الرائق تاليف ابن غنايم جمع فيه احاديث من الرقائق على هذا النحو واما ما يتبادر الى بعض الاذهان من ارادة فائق الزمخشري فلا يستقيم اذ المشار اليه بهذا النوع هو ايراد متون الحديث مجردة عن الاسانيد مرتبة على الحروف وفائق الزمخشري ليس الا في شرح الالفاظ اللغوية والكلمات الغريبة الواقعة في الحديث ولسان الصدر الاول من الصحب والتابعين الموثوق بعربيتهم المحتج باستعمالهم وبينه وبين هذا الكتاب بون وحوى اي جمع وضم يقال حويت الشيي احويه جمعته وضممته وتحوا تجمع قال الزمخشري ومن المجاز احتوى على الشيي استولى عليه من نفايس الصناعة الحديثية اي المنسوبة للمحدثين ما لم يودع بالبنا للمفعول قبله اي قبل تاليفه في كتاب فان ذينك وان كانا اوردا المتون كما ذكر لكنهما لم يعقبا بالرموز ولا رتبا على الحروف وهذا من قبيل المبالغة في المدحة على ما اعتيد من الترغيبات في التاليفات كان الديلمي رتب الفردوس على حروف المعجم كهذا الترتيب ويا تي بمتن الحديث او لا مجردا ثم يضع عليه علامة مخرجه بجانبه بالحروف على نحو من اصطلاح المصنف في رموزه من كون خ للبخاري وم لمسلم وهكذا لكن بينهما تخالف في البعض فالحروف التي رمز بها الديلمي عشرون والمولف ثلاثون وهو انما رسم كتابه على ذلك تخفيف المونة عليه في تاليفه هذا الكتاب فانتهب منه ما اختار واغترف اغتراف الظمان من اليم الزخار واعانه على ذلك ايضا تشديد القوس للجامع ابن حجر والنفايس جمع نفيسه لا نفيس لان فعايل انما يكون جمعا لفعيله والصناعة في عرف الخاصة علم يتعلق بكيفية العمل ويكون المقصود منه ذلك العمل سوا حصل بمزاولة عمل ام لا وفي عرف العامة يخص بما لا يحصل الا بمزاولة والوجه في التسمية على التعريفين ان حقيقة الصناعة صفة نفسانية راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض على وجه البصيرة بحسب

الامكان والظاهر ان المراد بالصناعة هنا متعارف العامة وان ذكر الصناعات
لمشابهتها العلوم في ان تفاضل اصحابها بحسب الدقائق دون الاصول
ذكره كلها الشريف الجرجاني قال وقد يقال كل علم مارسه رجل وصار حرفة له
سمي صناعة له تعلق بعمل ام لا انتهى وفي الكشاف كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل
صناعة حتى يتمكن منه ويتدرب وينسب اليه وقال الاكمل الحق ان كل علم
مارسه رجل سوا كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة
ووصفها بالنفاسة ايذانا بخطر قدرها وعلو شانها وهنا نكتة سرية وهو انه
مدح الجامع اولا بتهذيب تخريجه وصونه عن الاخبار الموضوعة ثم وصفه
ثانيا بتفرده بحسن الصنعة ونفاسة الاسلوب في بابه اشعارا بانه قد احاط
به الشرف من كل جهة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما والقبل كلما
يتقدم الانسان بالذات او الزمان **ورتبته** اي الكتاب من الترتيب
قال الشريف وهو جعل الاشيا بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون
لبعضها نسبة الي بعض بالتقدم والتاخر في الرتبة العقلية فهو اخص
من التاليف اذ هو ضم الاشيا موتلفة سوا كانت مرتبة الوضع ام لا **علي حروف**
المعجم اي حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وهي الحروف المقطعة التي
يختص اكثرها بالنقط سميته معجمة لانها اعجمية لا بيان لها او لانها اعجمت
عن الناظر فيها معنا ها ذكره ابن عربي وقال غيره المعجم اما اسم مفعول
صفة لمحذوف اي حروف الخط الذي وقع عليه الاعجام وهو النقط او مصدر
ميمي كالاعجام وعليهما فاطلاق حروف المعجم علي الكل من قبيل التغليب وجوز
التفتازاني ان يكون معنى الاعجام ازالة العجمة بالنقط واعترضه الدماميني
بانه انما يتم اذا كان جعل الهمزة للسلب مقيسا او مسموعا في هذه الكلمة والحرف
يذكر ويونث واصله طرف الشي الذي لا يوجد منفردا وطرف القول الذي لا يفهم
وحده واحق ما يسمى حروفا اذا نظر الي صورها ووقوعها اجزا من الكلم ولم يفهم
لها دلالة فتضاف الي مثلها جزا من كلمة مفهومة فتسمى عند ذلك حروفا
وعند النطق بهذا الكلمة الف لام ميم يقال فيها اسما وان كانت غير معلومة
الدلالة كحروف ا ب ت ث فانها كلها اسما علي ما فهمه الخليل وانها انما تسمى حروفا
عند ما يكون اجزا كلمة محركة للابتدا او مسكنة للوقف والانتها ذكره الحرالي
فائدة قال العارف ابن عربي للحروف امة من الامم مخاطبون مكلفون
وفيهم رسل من جنسهم قال ولا يعرف هذا الا اهل الكشف **مراعيا** اي
ملاحظا في الترتيب **اول الحديث فما بعده** اي محافظا علي الابتدا بالحرف
الاول والثاني من كل كلمة اولي من الحديث واتباعهما بالحرف الثالث منها وهكذا

فيما بعده علي سياق الحروف كما لو اشترك حديثان في الحرف الاولي واختلفا
في الثاني من الكلمة نحو ابا واتا فيوضع علي هذا الترتيب فان اشتركا في حرفين
روعي الثالث وهكذا وان اشتركا في الكلمتين روعي كذلك كقوله اخو كلمة قرية
واخو من يخشى وكذا ان اشتركا في كلمات كقوله من راني في المنام فسيراني وقوله
من راني في المنام فقد راني هذا هو قضية التزامه الدال عليه كلامه انتهى هنا
فان قلت هو لم يوف بما التزمه بل خالفه من اول وهلة فقدم اخو من
يدخل ثم قال اخو قرية وحق الترتيب عكسه قلت انما يخالف الترتيب احيانا
لنكتة ككون الحديث شاهدا لما قبله او فيه تتمة له او مرتبط المعنى به او نحو ذلك
من المقاصد الصناعية المقتضية لتعقيبه به وانما رتبه علي هذا النحو **تسهيلا**
علي الطلاب لعلم الحديث اي تيسيرا عليهم عند ارادة الكشف عن حديث تواردد
مراجعته للعلم او العمل به فان الكتاب اذا كان جنسا واحدا غير مبوب عسر
التتبع منه واذا جعلت له تقاسيم وانواع واشتملت اقسامه علي اصناف
كان اسهل علي الكاشف وانشط للقاري سيما اذا تلاحقت الاشكال بغرابة
الانتظام وتجاوبت النظاير بحسن الالتيام وتعانقت الامثال بالتشابه
في تمام الاحكام وجمال الاحكام والتسهيل التيسير قال الزمخشري ومن المجاز
كلام فيه سهولة وهو سهل المأخذ **وسميته الجامع الصغير** قال النحويون
الدواني يعني سميته بمجموع الموصوف والصفة وما اضيف اليهما **من حديث**
البشير النذير اي البالغ في كل من الوصفين غاية الكمال فهو بشير للمومنين بالجنة
ونذير للكافرين من النار وفيه من انواع البديع الطباق وهو ايراد المتضادين
وهما البشارة والنذارة وقدم الوصف بالبشارة عليه بالنذارة اما رعاية
للتسجيع او اشارة الي سبق الرحمة وغلبة وصف الكرم وكثرة انحا المسامحة
واجزال المواهب ولا مانع من كون الوصف في الاصل يصير علما بالشخص او بالغلبة
او بهما قال الحرالي والجامع من الجمع وهو ضم ما شانه الافتراق والتنافر
لطفا او قهرا ثم بين وجه مناسبة تسميته بخصوص ذلك الاسم بقوله
لانه مقتضب اي مقتطع من اقتضب الشي اقتطعه ومنه قيل للغصن
المقطوع قضيب فعيل بمعنى مفعول قال الزمخشري ومن المجاز اقتضب
الكلام ارتجله واقتضب الناقة ركبها قبل ان تراض ورجل قضابة قطاع للامور
مقتدر عليها **من الكتاب الكبير** حجما وعلما **الذي** صنفته في الحديث **وسميته**
جمع الجوامع لجمعه كل مولف جامع فتسميته بذلك ايما الي ما ذكر ومن ثم قال
وقصدت اي طلبت يقال قصدت الشي وله واليه قصدا طلبته بعينه
فيه اي في الكتاب الكبير **جمع الاحاديث النبوية باسرها** اي بجميعها

والاسر القد الذي تشد به الاسير فاذا ذهب الاسير باسره فقد ذهب
بجميعه فقال هذا لك باسره اي بقده يعني جميعه كما يقال برمته ذكره
في الصحاح وهذا بحسب ما اطلع عليه المولف لا باعتبار ما في نفس الامر
لتعذر الاحاطة بها وانا فتها على ما جمعه الجامع المذكور لو تم وقد اخترمته
المنية قبل اتمامه وفي تاريخ ابن عساكر عن احمد صح من الحديث سبعماية الف
وكسر وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ الف الف حديث وقال البخاري
احفظ ماية الف حديث صحيح ومايتي الف حديث غير صحيح وقال مسلم صنفت
الصحيح من ثلاثماية الف حديث الى غير ذلك ثم شرع في بيان رموزه اصطلح
عليها فقال **وهذه رموزه** اي اشاراته الدالة على من خرج الحديث
من اهل الاثر جمع رمز وهو الاشارة بعين او حاجب او غيرهما قال الكشاف
واصله التحرك ومنه الراموز للبحر وفي الاساس رمز اليه وكلمه رمزا
وقال الحرالي الرمز تلطف في الافهام باشارة تحرك طرف كيد ولحظ والغمز
اشد منه وقال الراغب يعبر عن كل كلام كاشارة بالرمز كما عبر عن
السعاية بالغمز انتهى ثم توسع فيه المصنف فاستعمله في الاشارة بالحروف
التي اصطلح عليها في العزو الى المخرجين **خ للبخاري** ذي الامة افتخار الايمة
صاحب اصح الكتب بعد القران ساحب ذيل الفضل على مر الزمان الذي قال
فيه امام الايمة ابن خزيمة ما تحت اديم السما اعلم بالحديث منه وقال
بعضهم انه من آيات الله تمشي على وجه الارض قال الذهبي لان من افراد
العالم مع الدين والورع والتالة هذا كلامه في الكاشف ومع ذلك غلب عليه
الغض من اهل السنة فقال في كتاب الضعفا والمتروكين ما سلم من الكلام
لاجل مسالة اللفظ تركه لاجلها الرازيان هذه عبارته واستغفر الله نسال
الله السلامة ونعوذ به من الخذلان قال التاج السبكي شيخنا الذهبي
عنده على اهل السنة تحامل مفرط واذا وقع باشعري لا يبقي ولا يذر فلا يجوز
الاعتماد عليه في ذم اشعري ولا شكر حنبلي تفقه البخاري على الحميدي
وغيره من اصحاب الشافعي وكتب عن احمد ونحوها الف وكتب عنه المحدثون
وما في وجهه شعرة وكان يحضر مجلسه نحوا عشرين الفا وسمع منه الصحيح
نحو تسعين الفا وقال انه الفه من نحو ستماية الف وانه ما وضع فيه
حديثا الا اغتسل بما زمزم وصلى خلف المقام ركعتين وصنفه في ستة عشر
سنة وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني اقبل رجليك
يا طبيب الحديث يا استاذ الاستاذين ولد بعد الجمعة ثالث عشر شوال
سنة اربع وتسعين وماية ومات عشا ليلة الفطر سنة ست وخمسين

ومايتين

ومايتين وما احسن قول الكمال ابن ابي شريف ولد في صدق ومات في نور
ومنا قبه منفردة بالتاليف فلا نطيل فيها ومنها ان كتابه لم يقرا في كرب
الا فرج ولا ركب به في مركب فغرق وانما رمز له المصنف المولف بحرف من
حروف بلده دون اسمه لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته ورمز
اليه بالخا دون غيرها من حروف بلده لانها اشهر حروفه وليس في حروف
بقية الاسما خا **م لمسلم** بن الحجاج القشيري النيسابوري
صاحب الصحيح المشهود له بالترجيح صنفه من ثلاثماية الف حديث كما في تاريخ
ابن عساكر عنه اخذ عن احمد وخلق وعنه خلق روى له الترمذي حديثا واحدا
وسبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد السراج وقال لمن بالدار
لا يدخل احد فقالوا اهديت له سلة تمر وقدموها فكان يطلب الحديث
وياخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فمات سنة **[illegible]**
وانما رمز له بالميم لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته عكس البخاري والميم
اول حروف اسمه **ق لهما** في الصحيحين واتفقت الامة على انهما اصح الكتب
وقول الشافعي الاصح الموطا كان قبل وجودهما والجمهور على ان ما في البخاري
دون التعاليق والتراجم واقوال الصحب والتابعين اصح مما في مسلم وعكسه اطيل
في رده **د لابي داود** سليمان بن الاشعث السجستاني الشافعي اخذ عن احمد
وخلق وعنه الترمذي ومن لا يحصى ولد سنة ثنتين ومايتين ومات سنة خمس
وسبعين ومايتين قالوا الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وقال بعض الاعلام
سننه ام الاحكام ولما صنفه صار لاهل الحديث كالمصحف قال كتبت خمسماية
الف حديث انتخبت منها السنن اربعة الاف وثمانماية ذكرت الصحيح وما يشبهه
ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته قال الذهبي قد وفى فانه بين الضعيف
الظاهر وسكت عن المحتمل فما سكت عنه لا يكون حسنا عنده ولا بد كما زعمه
ابن الصلاح بل قد يكون فيه ضعف انتهى **ت للترمذي** بكسر الفوقية والميم
وبضمهما وبفتح فكسر كلها مع اعجام الذال نسبة لبلدة قديمة بطرف جيحون
وهو الامام ابو الحسن محمد بن عيسى بن سورة من اوعية العلم وكبار الاعلام
ولد اكمه سنة تسع ومايتين ومات سنة تسع وسبعين ومايتين وقول
الخليلي بعد الثمانين رده وصنيع المولف قاض بان جامع الترمذي بين ابي
داود والنساي في الرتبة لكن قال الذهبي انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن
ابي داود والنساي لاخراجه حديث المصلوب والكلبي وامثالهما وقال في الميزان
في ترجمة يحيى بن اليمان لا تغتر بتحسين الترمذي فعند المحاققة غالبها ضعاف
ورمز له بالتا لان شهرته بنسبته لبلده اكثر منها باسمه وكنيته **ن للنساي**

الامام احمد بن شعيب الخراساني الشافعي ولد سنة اربع او خمس عشرة وماتين
ورحل واجتهد الى ان انفرد فقها وحديثا وحفظا واتقانا قال الزنجاني له شروط
في الرجال اشد من الشيخين وقال التاج السبكي عن ابيه والذهبي النسا ي احفظ
من مسلم وقال ابو جعفر بن الزبير لابي داود في استيعاب احاديث الاحكام ما ليس
لغيره وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشركه فيه غيره وقد سلك
النساي اغمض تلك المسالك واجلها وكان شيهما منبسطا في الماكل كثير الجماع
والشامي كثرة التعبد دخل دمشق فذكر فضيل علي فقيل له فمعاوية قال
ماكفاه ان يذهب راسا براس حتى تذكر له فضايل فدفع في خصيته حتى اشرف
على الموت فاخرج فمات بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلاثماية وحمل للمقدس
او مكة فدفن بين الصفا والمروة ورمز له بالنون لان نسبته اشهر من اسمه
وكنيته ولم يرمز له بالسين ليلا يتصحف بابن ابي شيبة ه **لابن ماجه**
الحافظ الكبير محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني وماجه لقب لابيه كان من
اكابر الحفاظ مجمع على توثيقه ولما عرض سننه على ابي زرعة قال اظن ان هذا
ان وقع بايدي الناس تعطلت الجوامع او اكثرها مات سنة ثلاث وسبعين
وماتين قال المزي كلما انفرد به ابن ماجة عن الخمسة ضعيف واعترض
ثم حمل تارة على الاحكام وطورا على الرجال ورمز له بالها لان اشتهاره بلقب
ابيه اكثر منه باسمه وبلده ه **ع لهولا الاربعة** اي اصحاب السنن الاربعة
ابي داود ومن بعده ه **٣ لهم الا ابن ماجه** وهذه السنن الاربعة
فيها الصحيح والحسن والضعيف فليس كلما فيها حسنا ولهذا عاب ابو علي يحيى
السنة تقسيمه المصابيح الى الصحاح والحسان جانحا الى ان الحسن ما رواه اصحاب
السنن والصحاح ما في الصحيحين او احدهما وقول السلفي اتفق اهل المشرق
والمغرب على صحة ما في الكتب الخمسة زلل فاحش **حم لاحمد في مسنده** بفتح
النون يقال لكتاب جمع فيه ما اسنده الصحابة اي رووه وللاسناد كمسند
الشهاب ومسند الفردوس اي اسناد حديثهما ولم يكتف في الرمز اليه بحرف
واحد كما فعل في اوليك ليلا يتصحف بعلامة البخاري والامام احمد هو ابن
محمد بن حنبل الناصر للسنة الصابر على المحنة الذي قال فيه الشافعي ما ببغداد
افقه ولا ازهد منه وقال امام الحرمين غسل وجه السنة من غبار البدعة
وكشف الغمة عن عقيدة الامة ولد ببغداد سنة اربع وستين وماية
وروى عن الشافعي وابن مهدي وخلف وعنه الشيخان وغيرهما ومات سنة
احدى واربعين وماتين وارتجت الدنيا لموته قال ابن المديني مسنده وهو
نحو اربعين الفا اصل من اصول الاسلام وقال ابن الصلاح مسند احمد ونحوه من

المسانيد كابي يعلى والبزار والدارمي وابن راهويه وعبد ابن حميد لا تلتحق بالاصول
الخمسة وما اشبهها في الاحتجاج بها والركون اليها وقال العراقي وجود الضعيف
في مسند احمد محقق بل فيه احاديث موضوعة جمعتها في جزء وتعقبه تلميذه
ابن حجر بانه ليس فيه حديث لا اصل له الا اربعة منها خبر ابن عوف انه يدخل
الجنة زحفا قال اعني ابن حجر في تجريد زوايد البزار واذا كان الحديث
في مسند احمد لا يعزى لغيره من المسانيد **عم لابنه** عبد الله روى
عن ابيه وابن معين وخلف وعنه النساي والطبراني وغيرهما وعن علما كثيرا
قال الخطابي ثقة ثبت ولد سنة ثلاث عشرة وماتين ومات سنة تسعين
وماتين **في زوايده** اي زوايد مسند ابيه جمع فيه نحو عشرة الاف حديث
ك للحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه الضبي الشافعي الامام الرحال
المعروف بابن البيع قال ابن حازم وغيره قام الاجماع على ثقته ونسب
الى التشيع وقال الذهبي ثقة ثبت لكن يتشيع ويحط على معاوية واله
يجب الانصاف في ما الرجل برافضي كما زعمه ابن طاهر اما صدقه في نفسه ومعرفته
بهذا الشان فمجمع عليه وقال السبكي اتفق العلما على انه من اعظم الايمة
الذين حفظ الله بهم الدين ولد سنة احدى وعشرين وثلاثماية واكثر الرحلة
والسماع حتى سمع من نيسابور من نحو الف شيخ ومن غيرها ولا يتعجب من
ذلك فان ابن النجار ذكر ان ابا سعد السمعاني له سبعة الاف شيخ واستملى على
ابن حبان وتفقه على ابن ابي هريرة وغيره روى عنه الايمة الدارقطني
والقفال الشاشي وهما من شيوخه والبيهقي واكثر عنه وبكتبه تفقه والاستاذ
ابو القاسم القشيري ورحل الناس اليه من الافاق وحدثوا عنه في حياته
وافرد المديني ترجمته وذكر انه دخل الحمام فاغتسل فقال اه فخرجت
روحه وهو متزر لم يلبس القميص **فان كان في مستدركه** على
الصحيحين ما فاتهما الذي قصد فيه ضبط الزايد عليهما مما على شرطهما او شرط
احدهما او هو صحيح **اطلقت** العزو اليه عاريا عن التقييد بان اذكر صورة
حرف ك يقال اطلقت القول ارسلته من غير قيد ولا شرط واطلقت
البينة شهدت من غير تقييد بتاريخ ذكره الزمخشري **والا** بان كان في تاريخه
او المدخل او الاكليل او غيرها من كتبه التي بلغت كما قال السبكي وغيره نحو
خمسماية بل قال عبد الغافر الفارسي القايل قيل الكثر **بينته** قالوا وقد
تساهل الحاكم فيما استدركه على الشيخين لموته قبل تنقيحه او لكونه الفه
اخر عمره وقد تغير حاله او لغير ذلك ومن ثم تعقب الذهبي كثيرا منه
بالضعف والنكارة وقال ما ادري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل وان علم

فهذه خيانة عظيمة وجملة ما فيه مما على شرطهما او احدهما نحو نصفه وما صح
بسنده نحو ربعه واما قول الماليني لم ار فيه حديثا واحدا على شرطهما
فابطله الذهبي بانه غلو واسراف **خد للبخاري في الادب** اي في كتاب
الادب المفرد وهو مشهور **تخ له في التاريخ** اي الكبير فان فيه للعهد واطلقه
لغلبة اشتهاره وتبادر الاذهان اليه ويحتمل في واحد من الثلاثة وهي كبير
واوسط وصغير والكبير صنفه وعمره ثمان عشرة سنة عند قبر النبي
قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين الفا ما استغنى عن تاريخ البخاري
وقال السبكي تاريخه لم يسبق اليه ومن الف بعده في التاريخ او الاسما
والكنى عيال عليه فمنهم من نسبه لنفسه كمسلم وابي زرعة وابي حاتم ومنهم
من حكاه عنه **حب لابن حبان** بكسر الحا وشدة الموحدة وهو محمد بن حبان
ابو حاتم التميمي الفقيه الشافعي البستي احد الحفاظ الكبار روى عن النسائي
وابي يعلى وابن خزيمة وخلف وعنه الحاكم وغيره وصنف كتبا نفيسة
منه تاريخ الثقات وتاريخ الضعفا وولي قضا سمرقند وكان راسا في الحديث
عالما بالفقه والكلام والطب والفلسفة والنجوم ولهذا امتحن ونسب للزندقة
وامر بقتله ثم مات بسجستان سنة اربع وخمسين وثلاثماية في عشر الثمانين
في صحيحه المسمى بالتقاسيم والانواع المقدم عندهم على مستدرك الحاكم
قال الحازمي ابن حبان امكن في الحديث من الحاكم والحاكم اشد تساهلا منه غاية
ابن حبان ان يسمي الحسن صحيحا وما اقتضاه كلام التقريب كاصله مما يخالف
ذلك رده الزين العراقي وصحيح ابن خزيمة اعلى رتبة من صحيح ابن حبان لشدة
تحريه فاصح من صنف في الصحيح بعد الشيخين ابن خزيمة ثم ابن حبان فالحاكم
قال ابن حجر وذكر ابن حبان في كتابه انه انما لم يرتبه ليحفظ لانه لو رتبه
ترتيبا سهلا لاتكل من يكون عنده على سهولة الكشف فلا يحفظه واذا توعر
طريق الكشف كان ادعى لحفظه **طب للطبراني** سليمان اللخمي ابو القاسم
احد الحفاظ الكثيرين الجوالين صاحب التصانيف الكثيرة اخذ عن اكثر من
الف شيخ منهم ابو زرعة وطبقته وعنه ابو نعيم وغيره قال الذهبي ثقة صدوق
واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب اليه المنتهى في كثرة الحديث
تكلم ابن مردويه في اخيه فاوهم انه فيه وليس به بل هو ثبت مات باصبهان
سنة ستين وثلاثماية عن مائة سنة وعشرة اشهر **في الكبير** اي معجمه
الكبير المصنف في اسما الصحابة قيل اورد فيه ستين الف حديث **طس له**
في الاوسط اي معجمه الاوسط الذي الفه في غرايب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين
الفا وفي تاريخ ابن عساكر ان الطبراني كان يقول هذا الكتاب روحي **طص**

له

طص له في الصغير اي اصغر معاجمه فيه نحو عشرين الفا ومما يستغرب
اني وقفت على تذكرة المقريزي بخطه فوجدته ذكر في ترجمة الحافظ ابن حجر انه كان
سريع الكتابة سريع القراءة بحيث قرا المعجم الصغير للطبراني في مجلس واحد
بصالحية دمشق قال في اللسان وقد عاب عليه ابن الفضل جمعه الاحاديث الافراد
مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات وفي بعضها القدح في كثير من قدما
الصحابة وغيرهم وهذا امر لا يختص به الطبراني فلا معنى لافراده باللوم بل اكثر
المحدثين في الاعصار الماضية اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا انهم برئوا من
عهدته انتهى **ص لسعيد بن منصور في سننه** هو ابو عثمان الخراساني ويقال
الطالقاني ثقة ثبت روى عن مالك والليث وعنه احمد وابو داود ومات بمكة سنة
سبع وعشرين ومايتين في عشر التسعين وسننه من مظان المعضل والمنقطع والمرسل
ش لابن ابي شيبة الحافظ الثبت العديم النظير عبد الله بن محمد بن ابي شيبة
العبسي الكوفي صاحب المسند والاحكام والتفسير وغيرها سمع من ابن المبارك
وابن عيينة وتلك الطبقة وعنه الشيخان وابو داود وابن ماجه وخلق
قال الفلاس ما رايت احفظ منه مات سنة خمس وثلاثين ومايتين **عب**
لعبد الرزاق في الجامع هو ابن همام بن نافع ابو بكر احد الاعلام روى عن ابن جريج
ومعمر وعنه احمد واسحاق مات عن خمس وثمانين ببغداد سنة احدى عشرة
ومايتين وكان يتشيع **ع لابي يعلى في مسنده** الحافظ الثبت محدث الجزيرة
احمد بن علي بن المثنى التميمي سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان وغيره اهل
صدق وامانة وعلم وحلم وثقه ابن حبان والحاكم ولد سنة عشر ومايتين ومات
سنة سبع وثلاثماية **قط للدارقطني** نسبة الى الدار والقطن ركب الاسمان
وجعلا واحدا ونسب اليهما كما نبه عليه في المصباح **فان كان في السنن اطلقت**
العزو اليه عاريا عن التقييد **والا** بان كان في غيرها من تصانيفه كالعلل
بينته اي عينت الكتاب الذي فيه وهو جيد العلل الحافظ الجليل علي ابن
عمر البغدادي الشافعي امام زمانه وسيد اهل عصره تفقه بالاصطخري
وروى عن البغوي وابن صاعد والمحاملي وعنه القاضي ابو الطيب والبرقاني
والصابوني وغيرهم قيل للحاكم هل رايت مثله قال هو ما راى مثل نفسه
فكيف انا وله مصنفات يطول سردها قال ابو الطيب هو امير المومنين
في الحديث ومن تامل سننه عرف قدر علمه بمذاهب العلما وقال الخطيب
وحيد دهره وامام وقته صحيح الاعتقاد عارف بمذاهب الفقها واسع الاطلاع
لكن رايت في كلام الذهبي ما يشير الى انه كان يتساهل في الرجال فانه قال مرة
الدارقطني يجمع الحشرات وقال اخرى لما نقل عن ابن الجوزي في حديث اعله

محلة كبيرة ببغداد

الدارقطني انه لا يقبل تضعيفه حتى يبين سببه ما نصه هذا يدل على هوى ابن الجوزي وقلة علمه بالدارقطني فانه لا يضعف الا من لا طب فيه انتهى ولد سنة ست وثلاثمائة ومات سنة خمس وثمانين وصلى عليه الشيخ ابو حامد ودفن بتورب معروف الكرخي **فر للديلمي في مسند الفردوس** بما ثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب والفردوس للامام عماد الاسلام ابي شجاع الديلمي الفه محذوف الاسانيد مرتبا على الحروف ليسهل حفظه واعلم بازائها بالحروف للمخرجين كما هو ومسنده لولده سيد الحفاظ ابي منصور شهردار بن شيرويه خرج سند كل حديث تحته وسماه ابانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس من علامات الحروف **حل لابي نعيم** احمد بن عبد الله بن احمد ابن اسحاق الاصبهاني الصوفي الفقيه الشافعي الحافظ المكثر اخذ عن الطبراني وغيره وعنه الخطيب وهو من اخص تلامذته وعجب عدم ذكره له في تاريخ بغداد مع كونه دخلها قال الذهبي صدوق تكلم فيه بلا حجة لكنه عقوبة من الله لكلامه في ابن منده بهوى وكلام ابن منده فيه فظيع لا احب حكايته ولا اقبل قول كل منهما في الاخر بل هما مقبولان ولا اعلم لهما ذنبا اكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين عليها وكلام الاقران بعضهم في بعض لا يعبا به وما علمت عصرا سلم من ذلك اهله سوى الانبيا مات باصبهان سنة ثلاثين واربعمائة عن اربع وتسعين سنة **في حليته** اي كتاب حلية الاوليا وطبقات الاصفيا قالوا لما صنفه بيع في حياته باربعمائة دينار واشتهرت بركته وعلت في الخافقين درجته وناهيك بقول الامام ابي عثمان الصابوني كما نقله عنه في الضوء وغيره كل بيت فيه حلية الاوليا لابي نعيم لا يدخله الشيطان **هب للبيهقي** نسبة الى بيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور وهو الامام الجليل الحافظ الكبير احد ايمة الشافعيه المشهور بالفصاحة والبراعة سمع من الحاكم وغيره وبلغت تصانيفه نحو الالف قال السبكي ولم يتفق ذلك لاحد قال الذهبي ودايرته في الحديث ليست كثيرة بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالابواب والرجال واعتنى بجمع نصوص الشافعي وتخريج احاديثها حتى قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي في عنقه منة الا البيهقي فله عليه منة **في شعب الايمان** بكسرها وله كتاب نفيس غزير الفوايد في ستة اسفار كبار **هق له في السنن** الكبرى الذي قال السبكي لم يصنف احد مثله تهذيبا وترتيبا وجوده ولد سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور وحمل البيهقي فدفن بها **عد لابن عدي** ابو احمد عبد الله الجرجاني احد الحفاظ

الاعيان الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد وواصلوا السهاد وقطعوا المعتاد طالبين للعلم روى عن الجمحي وغيره وعنه ابو حامد الاسفرايني وابو سعد الماليني قال السهمي حافظ متقن لم يكن في زمنه مثله وقال ابن عساكر ثقة على لحن فيه مات سنة خمس وستين وثلاثمائة عن ثمان وثمانين **في كتاب الكامل** الذي الفه في معرفة الضعفا وهو اصل من الاصول المعول عليها المرجوع اليها طابق اسمه معناه ووافق لفظه فحواه من عينيه انتجع المنتجعون وبشهادته حكم الحاكمون والى ما قاله رجع المتقدمون والمتاخرون **عق للعقيلي** في كتابه الذي صنفه **في الضعفا** اي في بيان حال رجال الحديث الضعفا **خط للخطيب** الحافظ احمد بن علي ابو بكر البغدادي الفقيه الشافعي احد اعلام الحفاظ ومهرة الحديث له نحو خمسين مولفا ولد سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة وسمع خلايق واخذ الفقه عن المحاملي وابي الطيب قال ابن السمعاني كان مهيبا وقورا ثقة حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ له ثروة ظاهرة وصدقات طايلة مات سنة ثلاث وستين واربعمائة ببغداد وحمل جنازته صاحب المهذب ودفن بجانب بشر الحافي وكان شرب ماء زمزم لذلك وان يحدث بتاريخه بجامع بغداد وان يملي بجامع المنصور فاجيبت وكان سريع القراءة جدا قرا البخاري على كريمة المروزية في خمسة ايام وسمع على اسماعيل الضرير البخاري في ثلاثة مجالس وله نظم حسن منه

الشمس تشبهه والبدر يحكيه ۞ والدر يضحك والمرجان من فيه

ومن سرى وظلام الليل معتكر ۞ فوجهه عن ضيا البدر يغنيه

فان كان للحديث الذي اعزوه له **في التاريخ** تاريخ بغداد المشهور **اطلقت** العزو اليه **والا** بان كان في غيره من تاليفه المشهورة المنتشرة **بينته** بان اعين الكتاب الذي هو فيه قال الحضرمي وغيره ولعمري ان تاريخه من المصنفات التي سارت الركبان بها بخلاف مضمونها سماه تاريخ بغداد وهو تاريخ العالم كالاغاني للاصبهاني سماه الاغاني وفيه من كل شيء **والله اسال** لا غيره كما يوذن به تقديم المعمول كما في اياك نعبد **ان يمن** اي ينعم علي **بقبوله** مني بان يثيبني عليه في الاخرة اذ لا معول الا على نفعها **وان يجعلنا** اتى بنون العظمة مع ان المقام مقام اظهار افتقار لا اظهار الملزومها الذي هو نعمة من تعظيم الله له بتاهيله للعلم امتثالا لقوله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث او للتواضع والاشارة الى ان ذلك العمل لا يكون له وحده بل مع اخوانه من الافاضل اشار اليه التفتازاني ونازعه الشريف **عنده** عندية اعظام واكرام لا عندية مكان تعالى الله عن ذلك **من حزبه** بكسر الحا اي من خاصته وجنده **المفلحين** اي الكاملين في الفلاح الفايزين بكل خير المدركين لما طلبوا الناجين عما هربوا والفلاح درك البغية او الفوز والنجاة **وحزب**

رسوله اي اتباع الله واتباع رسوله المقربين لديه وكان ينبغي تاخير المفلحين
عنه لكنه قدمه رعاية للفاصله والتسجيع وحزب الله هم المفلحون الغالبون الا ان حزب
الله هم المفلحون فان حزب الله هم الغالبون قال القاضي واصل الحزب القوم
يجتمعون لاجل حزبهم وقال الراغب جماعة فيها غلظ الى هنا تمام الكلام على شرح
الخطبة و قد ختمها المولف كاكابر المحدثين بحديث النية وصيره جزا منها ولا مريتا
بديع نظا بقوا على هذا الصنيع وهو ان الخلفا الاربعة خطبوا به فلما صلح للخطبة به
على المنابر صلح ان يجعل في خطب الدفاتر فكانه قال قصدت بجمع هذا الجامع جمع
حديث المصطفى القايل انما الاعمال بالنيات فان كنت قصدت وجه الله فيجزيني
عليه وينفع او غرضا دنيويا فسيكفيني ولما صح فيه النية واخلص الطوية نشره
الله في الاسلام ونفع به الخاص والعام قال النووي في بستانه وغيره استحب
العلما ان تفتتح المصنفات بهذا الحديث وممن ابتدا به البخاري في صحيحه ثم
روى اعني النووي باسناده عن ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدا
به ورواه عنه ايضا العراقي في اماليه قال ابن الكمال ولما كان عالم الملك
تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات النفوس وهياتها تاثيرا
فيما تباشره ابدانها من الاعمال فكل عمل بنية صادقة رحمانية عن هيية نورانية
صحبته بركة ويمن وجمعيه وصفا وكل عمل بنية فاسدة شيطانية عن هيية
غاسقة ظلمانية صحبه محق وشوم وتفرقة ولهذا قال **انما الاعمال**
بالنيات اي انما هي مرتبطة بها ارتباط الاثار العلوية الملكية بالاسرار الملكوتية
قال النووي في بستانه قال العلما من اهل اللغة والفقه والاصول انما لفظة
موضوعة للحصر تفيد اثبات المذكور وتنفي ما سواه وقال الكرماني والبرماوي
وابو زرعة التركيب مفيد للحصر باتفاق المحققين وانما اختلف في وجه الحصر
فقيل دلالة انما عليه بالمنطوق او المفهوم على الخلاف المعروف وقيل عموم المبتدا
باللام وخصوص خبره اي كل الاعمال بالنيات فلو صح عمل بغير نية لم تصدق هذه
الكلية والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن فيشمل القول ويتجوز به عن حركة النفس
والمراد هنا عمل الجوارح والا لشمل النية اذ هي عمل القلب فيفتقر لنية وال للعهد
الذهني اي غير العادية اذ لا يتوقف صحتها على نية وجعلها متقدمون للاستغراق
وعليه فلا يرد العادية ايضا فانه وان كان القصد وجود صورته لكن بالنسبة لمزيد
الثواب يحتاجها والنيات بشدة المثناة تحت جمع نية قال النووي وهي القصد
وهو عزيمة القلب ورده الكرماني بانه ليس عزيمة القلب لقول المتكلمين القصد
الى الفعل هو ما نجده من انفسنا حال الايجاد والعزم قد يتقدم عليه ويقبل الشدة
والضعف بخلاف القصد ففرقوا بينهما من جهتين فلا يصح تفسيره به وقال

البيضاوي

البيضاوي هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر
حالا او مالا والشرع خصها بالارادة والتوجه نحو الفعل ابتغا لوجه الله وامتثالا
لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده
وتقسيمه الى من كانت هجرته الى كذا او كذا فانه تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود
عما اصله قال وهذا اللفظ متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ تقديره
انما الاعمال بالنيات لا عمل الا بنية والغرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجود فالمراد
نفي احكامها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الصحة اولى لانه اشبه بنفي الشي نفسه
ولان اللفظ يدل بالصريح على نفي الذوات وبالتبع على نفي جميع الصفات انتهى
قال ابن حجر وهو في غاية الجودة والتحقيق ولا شك ان الصحة اكثر لزوما
للحقيقة فلا يصح عمل كوضوء عند الثلاثة خلافا للحنفية ولا يسلم ان ما يطهر بطبعه
وتيمم خلافا للاوزاعي الا بنية قال بعض الحنفية الحق ان الدليل قايم على اعتبار
النية في جميع العبادات لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص
هو النية جعله من احوال العابدين والاحوال شروط انتهى على ان تقديرهم
الكمال لا يخلو عن مقال لانهم يشترطون النية في المقاصد ومحل عدم اعتبارها
عندهم انما هو في الوسايل فحسب وانما لم تشترط النية في ازالة الخبث لانه من
قبيل التروك كالزنا فتارك الزنا من حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها ومن حيث
تحصيل الثواب على الترك يحتاجها وكذا ازالة النجس لا يحتاج فيه اليها من حيث
التطهير ويحتاجها من حيث الثواب على امتثال امر الشارع واعمال الكفار خارجة
عن الحكم لارادة العبادة وهي لا تصح منهم مع خطابهم بها وعقابهم بتركها وصحة نحو
عتق وصدقة ووقف بدليل خاص وتقييده بعض شراح البخاري بالمكلفين
مهمل بالمرة كيف وعبادة الصبي المميز كذلك فلا تصح صلاته الا بنية معتبرة اتفاقا
والبا للاستعانة او للمصاحبة او للسببية لانها مقوية للعمل فكانها سبب في ايجاده
ثم التقدير الاعمال بنياتها فيدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها
الفرضية والنفلية والتعيين من ظهر وعصر مقصورة او غير ذلك وانما لم يجب
تعيين العدد لان تعيين العبادة لا ينفك عنه وشرعت تمييزا للعبادة عن العادة
ولتمييز مراتب العبادة بعضها عن بعض **وانما لكل امرى** اي انسان ولا جمع له
من لفظه وهو من الغرايب **ما** اي جزا الذي **نوا**ه من خير وشر نفيا واثباتا
فالاثبات له ما نواه والنفي لا يحصل له غير ما نواه فحظ العامل من عمله ما نواه لا صورته
فهذه الجملة مفيدة ايضا للحصر وهي تذييل قال القاضي وهاتان قاعدتان
عظيمتان فالجملة الاولى تضمنت ان العمل الاختياري لا يحصل بغير نية بل لابد للعامل
من نية الفعل والتعيين فيما يلتبس والثانية تضمنت انه يعود عليه من نفع عمله

وضوره بحسب المنوي ومنع الاستثنا به في النية اي الا في مسايل لمدرك يخصها
وقيل الثانية تدل على ان من نوي شيا يحصل له وان لم يعمل لمانع شرعي كمريض
تخلف عن الجماعة وما لم ينوه لم يحصل لداي ما لم ينوه مطلقا لا خصوصا ولا عموما
اذ لو لم ينو مخصوصا وله نية عامة كفاه احيانا كداخل مسجد احرم بالفرض
وغيره تحصل النية وان لم تنو وعدم حصول غسل جمعة بجنابة لمدرك
تخصه ثم كشف عما في تينك القاعدتين لما فيهما من نوع اجمال تدريجي
د وما للايضاح وضاعلى صورة السبب الباعث على الحديث وهو كما في معجم
الطبراني وغيره وذهل عنه ابن رجب فانكره باسناد قال الحافظ العراقي
في موضع جيد واخرجاله ثقات ان رجلا خطب امراة تسمى ام قيس قالت
ابن دحية واسمها قيلة فابت حتي تهاجر فهاجر لاجلها فعرض به تنفيرا من
مثل قصده فقال فمن كانت هجرته الي اخره اي فتامل ارتباط هذه
الجمل الثلاث وتفريع كل جملة منها بالتي بعدها وايقاعها كالشرح لما تجده
بديعا وتعلم وجه اختصاص المصطفى بجوامع الكلم التي لا يهتدي اليها الا الفحول
والهجرة الترك قال الكرماني وهنا اراد ترك التوطن ومفارقة الاهل
وسمي الذين تركوا الوطن وتحولوا الي المدينة بالمهاجرين لذلك والمعنى من كانت
هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية وعزما فهجرته بعد نية وجوارحه
الى الله ورسوله ثوابا واجرا وتقديره فمن كانت نيته في الهجرة التقرب الي
الله فهجرته الى الله ورسوله مقبولة اذ الشرط والجزا وكذا المبتدا والخبر
اذا اتحدا صورة يعلم منه تعظيم كما في هذه الجملة او تحقير كما في التي بعدها
فالجزا هنا كناية عن قبول هجرته وقال بعضهم الجزا محذوف وتقديره فله ثواب
الهجرة عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه اي فهجرته عظيمة شريفة
او مقبولة صحيحة والتصريح باسم الله ورسوله للتبرك والتلذذ وبما تقرر
من التقدير اتضح انه ليس الجزا عين الشرط حقيقة على انه قد يقصد بجواب
الشرط بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالجزا لفظا نحو من قصدني فقد قصدني
هذا محصول ما دفعوا به توهم الاتحاد الذي شهد العقل الصحيح والنقل الصريح
بانه غير صحيح قال الصفوي وبالحقيقة الاشكال مدفوع من اصله
لان الهجرة هي الانتقال وهو امر يقتضي ما ينتقل اليه ويسمى مهاجرا اليه وما
يبعث على الانتقال هو المهاجر له والفقرتان لبيان ان العبرة بالباعث وذلك
انما يظهر اذا كانت الى في جملتي الشرط بمعنى اللام فاذا تركت في الجزا على معناها
الوصفي الحقيقي فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ولرسوله اي لاتباع امرهما وابتغا
مرضاتهما فقد هاجر اليهما حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا وغيرها

ومن

ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر اليه ذلك وان انتقل الى النبي ظاهرا ثم اصل
الهجرة الانتقال من محل الى محل كما تقرر لكن كثيرا ما يستعمل في الاشخاص والاعيان
والمعاني وذلك في حقه تعالى اما على التشبيه البليغ اي كانه هاجر اليه او الاستعارة
المكنية وهو على حذف مضاف اي محل رضاه وثوابه واموره ورحمته او تقال الانتقال
الى الشي عبارة عن الانتقال الى محل يجده فيه ووجدان كل احد ونيله على ما يليق به
وكذا محل النيل اعم من المحال المعنوية والمراتب العلية والامكنة الصورية ولذا
تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد الانتقال الي
محل قربه المعنوي وما يليق به الا ترى الى ما اشتهر على السنة القوم من السير الي
الله ونحو ذلك او يقال انه ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيز ان تي ماذكروه
في ان لله خمسه وللرسول او الى الايما الى الاتحاد على ما قرروه في ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ان المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده يده
وبيعته بيعته والهجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المباحثات في كلام الشارع
كثيرة وفاينما تولوا فثم وجه الله والحاصل انه اريد بالهجرة هنا مطلق
الانتقال والتجاوز من شي الى شي صوريا او معنويا فالحديث من جوامع الكلم
التي لا يخرج عنها عمل اصلا فان كل عمل فيه انتقال من حال الى حال ومن كانت
هجرته الى دنيا بضم اوله وحكي كسره وبقصره بلا تنوين اذ هو غير
منصرف للزوم الف التانيث فيه وحكي تنوينه من الدنو لسبقها الاخرة او لدنوها
الى الزوال او من الدناة اي الخسة وموصوفها محذوف اي الحياة الدنيا وحقيقتها
جميع المخلوقات الموجودة قبل الاخرة او الارض والجو والهوي والاول كما
قاله ابن حجر ارجح لكن المراد هنا كما قال الخلخالي متاع من متاعها يصيبها اي
يحصلها شبه تحصيلها عند امتداد الاطماع نحوها باصابة الغرض السهم بجامع
سرعة الوصول وحصول المراد او امراة د في رواية او الى امراة ينكحها
اي يتزوجها خصص بعد ما عم تنبيها على زيادة التحذير من النسا ايذانا بانهن
اعظم زينة الدنيا خطرا واشدها تبعة وضررا ومن ثم جعلت في التنزيل عين
الشهوات زين للناس حب الشهوات من النسا وقول بعضهم لفظ دنيا نكرة
وهي لا تعم في الاثبات فلا يلزم دخول المراة فيها منع بانها تعم في سياق
الشرط نعم يعكر عليه قول ابن مالك في شرح العمدة ان عطف الخاص على
العام مختص بالواو ولذلك ذهب بعضهم الى ان الاجود جعل او للتقسيم
جعلها قسيما مقابلا للدنيا ايذانا بشدة فتنتها فهجرته الى ما هاجر
اليه من الدنيا والمراة وان كانت صورتها صورة الهجرة لله ورسوله
واورد الظاهر في الجملة الاولي تبركا والتذاذا بذكر الحق تقدس ورسوله

وتعظيما لهما بالتكرار وتركه هنا حثا على الاعراض عن الدنيا والنسا وعدم الاحتفال
بشانهما وتنبيها على ان العدول عن ذكرهما ابلغ في الزجر عن قصدهما فكانه قال
الى ما هاجر اليه وهو حقير لا يجدي ولان ذكرهما يحلو عند العامة فلو كرر ربما
علق بقلب بعضهم فرضي به وظنه العيش الكامل فضرب عنهما صفحا لذلك وذم
قاصد احدهما وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة الهجرة وابطن غيره فالمراد
بقرينة السياق ذم من هاجر لطلب المراة بصورة الهجرة الخالصة فمن طلب الدنيا
او التزوج مع الهجرة بدون ذلك التموه به او طلبهما لا على صورة الهجرة فلا يذم بل
قد يمدح اذا كان قصده نحو اعفاف وقد نبه بالدنيا والمراة على ذم الوقوف
مع حظ النفس والعمل عليه لمعنى هجرته الى الله ورسوله الارتحال من الاكوان
الى المكون ومعنى هجرته الى ما هاجر اليه البقا مع الاكوان والتشغل بها ففيه
تلويح بانه ينبغي للسالك كونه عالي الهمة والنية فلا يلتفت الى غير المكون
كما افصح عنه في الحكم حيث قال الهي ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه ويطلب
ما لا بقا له معه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لا ترحل من
كون الى كون فتكن كحمار الرحى يسير والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل منه ولكن ارحل
من الاكوان الى المكون وان الى ربك المنتهى وانظر الى قوله فمن كانت هجرته الى اخره
وهذا الحديث اصل في الاخلاص ومن جوامع الكلم التي لا يخرج عنها عمل اصلا ولهذا
تواتر النقل عن الاعلام بعموم نفعه وعظم وقعه قال ابو عبيد ليس في الاحاديث
اجمع ولا اغنى ولا انفع ولا اكثر فايدة منه واتفق الشافعي واحمد وابن المديني
وابن مهدي وابو داوود والدارقطني وغيرهم على انه ثلث العلم ومنهم من قال
ربعه ووجه البيهقي كونه ثلثه بان كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه
فالنية احد اقسامها وارجحها لانها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج اليها
ومن ثم ورد في حديث نية المومن خير من عمله وكلام الامام احمد يدل على انه اراد
بكونه ثلث العلم انه احد القواعد الثلاث التي ترد اليها جميع الاحكام عنده فانه
قال اصول الاسلام تدور على ثلاثة احاديث الاعمال بالنية ومن احدث
في امرنا ما ليس منه والحلال بين والحرام بين وقال ابو داوود مدار السنة
على اربعة احاديث الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وحديث الحلال بين وحديث ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وفي رواية عنه
تكفي الانسان لدينه اربعة احاديث فذكرها وذكر بدل الاخير حديث لا يكون
المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وقال الشافعي حديث النية
يدخل في سبعين بابا من الفقه وما ترك لمبطل ولا مضار ولا محتال حجة الى لقا الله
وحمل بعضهم قوله سبعين على ارادة التكثير او نظر للجمل لا الجزئيات وهو كلام

من

من لم يمارسوا الفقه ادنى ممارسة بل يدخل في زيادة عليها حقيقة فمما يدخل فيه
الوضو والغسل ومسح الخف في مسيلة الجرموق والتيمم وازالة النجس على راي وغسل
الميت على وجه وفي مسيلة الصبية بقصد الزينة وكونه والصلاة بانواعها
والقصر والجمع والامامة والاقتدا وسجود التلاوة والشكر وخطبة الجمعة على وجه
والاذان على راي واذا الزكاة واستعمال الحلي او كنزه والتجارة والقنية والخلطة على
قول وبيع المال الزكوي وصدقة النفل والصوم والاعتكاف والحج والطواف
وتحلل المحصر والتمتع على راي ومجاوزة الميقات والسعي والوقوف على راي
والفدا والهدايا والضحايا والنذر والكفارة والجهاد والعتق والتدبير والكتابة
والوصية والنكاح والوقف وجميع القرب بمعنى توقف حصول الثواب على قصد
التقرب بها وكذا نشر العلم تعليما وافتا وتاليفا والحكم بين الناس واقامة الحدود وتحمل
الشهادة واداوها وكنايات البيع والهبة والوقف والقرض والضمان والابرا
والحوالة والاقالة والوكالة
بياض
وتفويض القضا والاقرار والاجارة والطلاق والخلع والرجعة والايلا والظهار
واللعان والايمان والقذف والامان ويدخل في غير الكنايات في مسايل كقصد
لفظ الصريح لمعناه ونية المعقود عليه في البيع والثمن وعوض الخلع والمنكوحة
وفي النكاح اذا نوى ما لو صرح به بطل وفي القصاص في مسايل شتى منها تمييز العمد
وشبهه من الخطا ومنها اذا قتل الوكيل في القود ان قصد قتله عن الموكل او قتله
لشهوة نفسه وفي الردة والسرقة فيما لو اخذ آلة اللهو بقصد كسرها او سرقتها
وفيما لو اخذ الدائن مال المدين بقصد الاستيفا او السرقة فيقطع في الثاني
دون الاول وفي ادا الدين فيما لو كان عليه دينان لرجل باحدهما رهن وفي اللقطة
بقصد الحفظ او التملك وفيما لو اسلم على اكثر من اربع فقال فسخت نكاح هذه فان نوى
به الطلاق كان تعيينا لاختيار المنكوحة او الفراق او اطلق حمل على اختيار الفراق
وفيما لو وطي امة بشبهة يظنها زوجته الحرة فان الولد ينعقد حرا وفيما لو تعاطى
فعل شي له وهو يعتقد حرمته كوطيه من يعتقد انها اجنبية فاذا هي حليلته
او قتل من ظنه معصوما فبان يستحق دمه او اتلف مالا يظنه لغيره فبان ملكه
وعكسه من وطي اجنبية يظنها حليلته لا يترتب عليه عقوبة الزاني اعتبارا
بنيته وتدخل النية ايضا في عصير العنب بقصد الخلية او الخمرية وفي الهجر فوق
ثلاث فانه حرام ان قصده والا فلا ونظيره ترك التطيب والزينة فوق ثلاث
لموت غير الزوج فانه ان كان بقصد الاحداد حرم والا فلا وتدخل في نية قطع السفر
وقطع القراة في الصلاة وقراة الجنب قرانا بقصده او بقصد الذكر وفي الصلاة بقصد
الافهام وفي الجعالة اذا التزم جعلا لمعين فشاركه غيره في العمل ان قصد اعانته فله كل

الجعل وان قصد العمل للمالك فله قسطه ولا شي المشارك وفي الذبايح كذا اقرهذه
الاحكام بعض ايمتنا اجمالا وقد فصل شيخ الاسلام الولي العراقي كثيرا منها فقال
في الحديث فوايد منها ان النية تجب في الوضوء وفي الغسل وهو قول الايمة
الثلاثة خلافا للحنفية والتيمم خلافا للاوزاعي وان الكافر اذا اجنب فاغتسل
ثم اسلم لا يلزمه اعادة الغسل وهو قول ابي حنيفة وخالفه الشافعي وانه
يلزم الزوج النية اذا غسل حليلته المجنونة او الممتنعة وهو الاصح عند الشافعية
وان النية لسجود التلاوة واجبة وهو قول الجمهور وانه لا يصح وضوء المرتد
ولا غسله ولا تيممه لانه غير اهل للنية وان النية على الغاسل في غسل الميت واجبة
وهو وجه عند الشافعية وان المتوضي اذا لم ينو الا عند غسل وجهه لا يحصل
له ثواب ما قبله من السنن وانه كما يشترط وجوب النية اول العبادة تشترط
استمرارها حكما الى اخرها وانه اذا نوى الجمعة فخرج وقتها لا يتمها ظهرا وهو
قول ابي حنيفة وخالف الشافعي وان المسبوق اذا ادرك الامام في الجمعة بعد
ركوع الثانية ينوي الظهر لا الجمعة والاصح عند الشافعية خلافه وان المتطوع
بالصوم اذا نوى نهارا قبل الزوال لا يحصل له الصوم الا من حين النية وهو وجه
والاصح عند الشافعية خلافه وانه لا يكفي نية واحدة في اول رمضان لجميع
الشهر خلافا لمالك وانه لو احرم بالحج في غير اشهره لا ينعقد وعليه الثلاثة
وخالف الشافعي وان الضرورة يصح حجه عن غيره وخالف الشافعي وانه يشترط
النية في الكناية التي ينعقد بها البيع ويصح بها الطلاق وان اللفظ يخصص
بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضيه فمن حلف لا يدخل دار فلان
واراد في يوم كذا او لا يكلمه واراد بمصر مثلا دون غيرها فله ما نواه وانه لو طلق
بصريح ونوى عددا وقع ما نواه وبه قال الشافعي وان الطلاق يقع بمجرد
الكلام النفسي وان لم يتلفظ به وبه قال بعض صحب مالك وانه لو اقر بمجمل
رجع الى نيته وقبل تفسيره باقل متمول وانه لا يواخذ ناس ومخطي في نحو طلاق
وعتق وان من تلفظ بكفر وادعى سبق لسانه دين وعليه الجمهور خلافا لبعض
المالكية وان الحيل باطلة كمن باع ماله قبل الحول فرارا من الزكاة وعليه مالك
وخالف الجمهور وانه لا يصح عبادة المجنون لانه غير اهل للنية ولا عقوده وطلاقه
ولا قود عليه ولا حد وانه لا يجب القود في شبه العمد عند الثلاثة وانكره
مالك وبذلك ظهر فساد قول من زعم ان مراد الشافعي بالسبعين المبالغة واذا
عددت مسايل هذه الابواب التي للنية فيها دخل لم يقصر عن ان تكون ثلث
الفقه بل قال بعضهم ان الحديث يجري في العربية ايضا فاول ما عنوا اذ لك
في الكلام فقال سيبويه باشتراط القصد فيه فلا يسمى ما نطق به النايم

والساهي

والساهي وما يحكيه الحيوان المعلم كالببغا كلاما ومن ذلك المنادى النكرة اذا
نوي نداوا احد بعينه تعرف ووجب بناوه على الضم وان لم يقصد لم يتعرف
واعرب بالنصب ومن ذلك المنادي المنون للضرورة يجوز تنوينه بالنصب
والضم فان نونه بالضم جاز ضم نعته ونصبه او بالنصب تعين نصبه لانه تابع
لمنصوب لفظا ومحلا فان نون مقصورا نحويا فتى بنى النعت على ما نوى في المضاف
فان نوى فيه الضم جاز الامران او النصب تعين ذكره ابو حيان ومن ذلك
قالوا اما جاز اعرابه بيانا جاز بدلا واعترض بان البدل في نية سقوط
الاول والبيان بخلافه فكيف يجتمع نية سقوطه وتركها في تركيب واحد
واجاب الرضي بان المراد انه مبني على قصد المتكلم فان قصد سقوطه واحلال
التابع محله اعرب بدلا وان لم يقصده اعرب بيانا فايدة قال
الطيبي قال بعض اهل الحقيقة العمل سعي الاركان الى الله تعالى والنية
سعي القلوب اليه والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود
ولا الجنود الا بالملك وقال بعضهم النية جمع الهم لتنفيذ العمل للمعمول
له وان لا يسنح في السر ذكر غيره وقال بعضهم نية العوام في طلب الاعراض
مع نسيان الفضل ونية الجهال التحصن عن سوء القضا ونزول البلا ونية
اهل النفاق التزين عند الله وعند الناس ونية العلما اقامة الطاعة لحرمة
ناصبها لا لحرمتها ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من
الطاعات حم ق ٤ البخاري في سبعة مواضع من صحيحه لكنه اسقط
احد وجهي التقسيم وهو قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله في رواية
الحميدي قال ابن العربي ولا عذر له في اسقاطه لكن ابدى لها ابن حجر
اعذارا ومسلم والترمذي في الجهاد وابو داود في الطلاق والنسائي في الايمان
وابن ماجة في الزهد قال ابن حجر لم تبق من اصحاب اصول اصحاب الكتب
المعتبرة من لم يخرجه الا الموطا كلهم عن امير المومنين الحاكم العادل ابي حفص
عمر ابن الخطاب العدوي واحد العشرة المبشرة وزير المصطفى ثاني الخلفا
اسلم بعد اربعين رجلا فكان عز الاسلام بدعوة المصطفى ولي الخلافة بعهد
الصديق فاقام عشر سنين ونصفا ثم قتل سنة ثلاث وعشرين عن ثلاث
وستين على الاصح حل قط وكذا ابن عساكر في كتاب غرايب الامام
المشهور صدر الصدور رحمة الله على خلقه مالك بن انس الاصبحي ولد
سنة ثلاث وتسعين وحملت به امه ثلاث سنين ومات سنة تسع وتسعين
ومايه عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري من علما
الصحابة واصحاب الشجرة مات سنة اربع وسبعين ورواه عنه ايضا الخطابي في المعالم

ابن عساكر حافظ الشام ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي صاحب تاريخ دمشق ولد سنة تسع وتسعين واربعماية ورحل الى بغداد وغيرها وسمع من نحو الف وثلاثماية شيخ وثمانين امراة وروى عنه من لا يحصى واثنى عليه الايمة بما يطول ذكره مات سنة احدى وسبعين وخمسماية في اماليه الحديثية من رواية يحيى ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي حمزة انس ابن مالك الانصاري خادم المصطفى عشر سنين دعى له بالبركة في المال وطول العمر فدفن من صلبه نحو ماية وصارت نخله تحمل في العام مرتين وعاش حتى سيم الحياة مات سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين ثم قال ابن عساكر حديث غريب جدا والمحفوظ حديث عمر الرشيد بن العطار اي الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي الاموي المصري المالكي المنعوت بالرشيد العطار ولد بمصر سنة اربع وثمانين وخمسماية ومات بها سنة ثنتين وستين وستماية ودرس بالكاملية في جزء من تخريجه ولعله معجمه فاني لم ار في كلام من ترجمه الا انه خرج لنفسه معجما ولم يذكروا غيره عن ابي هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاثين قولا حمل هرة في كمه فسمي به فلزمه قال الشافعي رضي الله عنه هو احفظ من روى الحديث في الدنيا مات سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين بالمدينة او بالعقيق قال الزين العراقي وهذه الرواية وهم انتهى لا يقال سياق المولف لحديث عمر والثلاثة بعده انه اراد به ان الكل في مرتبة واحدة ممنوع لقول الزين العراقي لم يصح الا من حديث عمر وقول ولده الولي هو منحصر في رواية عمر وما عداه ضعيف او في مطلق النية وان اراد استيعاب الطرق فلم يستوعب فقد رواه ثلاثة وثلاثون صحابيا كما بينه العراقي لانا نقول الحديث بهذا اللفظ لم يرد الا من حديث هولا الاربعة فقط وما عداهم فاخبارهم في مطلق النية قال ابن حجر والنووي والعراقي حديث فرد غريب باعتبار مشهور باعتبار قال الثلاثة وهو من افراد الصحيح لم يصح عن النبي الا من حديث عمر ولا عن عمر الا من رواية علقمة ولا عن علقمة الا من رواية التيمي ولا عن التيمي الا من رواية يحيى ابن سعيد ومداره عليه واما من بعد يحيى فقد رواه عنه اكثر من ماييتين انسان اكثرهم ايمة بل ذكر ابن المديني وعبد الغني المقدسي انه رواه عن يحيى سبعماية رجل فمن اطلق عليه التواتر او الشهرة فراده في اخر السند من عند يحيى قال النووي وفي اسناده شيء يستحسن ويستغرب وهو انه اجتمع فيه ثلاثة تابعون يروي بعضهم عن بعض يحيى بن سعيد والتيمي وعلقمة وهذا وان كان مستطرفا لكنه وقع في نيف وثلاثين حديثا قال

وهو حديث مجمع على عظمه وجلالته وهو احد قواعد الدين واول دعايمه واشد اركانه وهو اعظم الاحاديث التي عليها مدار الاسلام انتهى

حرف الهمزة

اي هذا باب الاحاديث المبدوة بحرف الهمزة وابتداه بحرف الهمزة مع الالف وجعل مطلعه حديث اتيان باب الجنة اشارة الى ان الغاية المطلوبة من تاليف هذا الكتاب التقرب الى الله الموصل الى الفوز باتيان باب الجنة تيمنا ولان يكون اول ما يقرع السمع منه ذكر الجنة واتيانها ولان جميع ما ياتي بعد في احكام العبادات متعلقاتها ودخول الجنة افضل من جميع العبادات كما افتى به السبكي اي اشرف وارفع ووجهه الولي العراقي بان ثواب الله اشرف من افعالنا فقال آتي باب الجنة اي اجي بعد الانصراف من الحشر للحساب الى اعظم المنافذ التي يتوصل منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او هو باب التوبة كما في النوادر فان قلت هل لتعبيره بالاتيان دون المجي من نكتة قلت نعم وهي الاشارة الى ان مجيئه يكون بصفة من البس خلعة الرضوان فجاء على تمهل وامان من غير نصب في الاتيان اذ الاتيان كما قال الراغب مجي بسهولة قال والمجي اعم ففي ايثاره عليه مزية ذهبية وفي الكشاف وغيره ان اهل الجنة لا يذهب بهم اليها الا راكبين فاذا كان هذا في احاد المومنين فما بالك بسيد المرسلين قال الراغب والباب يقال لمدخل الشي واصله مداخل الامكنة كباب المدينة والدار ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اي منه يتوصل اليه ومنه خبر انا مدينة العلم وعلي بابها اي به يتوصل وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب الموصلة اليها انتهى والجنة في الاصل المرة من الجن مصدر جنه ستره ومدار التركيب على ذلك سمي به الشجر المظلل لالتفاف اغصانه وستره ما تحته ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان مع ان فيها ما لا يوصف من القصور لانها مناط نعيمها ومعظم ملاذها وقال الزمخشري الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على حسب استحقاق العاملين لكل طبقة منهم جنة منها قال ابن القيم ولها سبعة عشر اسما وكثرة الاسما اية شرف المسمى ولها هذا اللفظ العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم والبهجة والسرور وقرة العين ثم دار السلام اي السلامة من كل بلية ودار الله ودار الخلد ودار الاقامة وجنة الماوى وجنة عدن والفردوس وهو يطلق تارة على جميع الجنان واخرى على اعلاها وجنة النعيم والمقام الامين ومقعد

صدق وتقدم صدق وغير ذلك مما ورد به القران **يوم القيامة** فعالة
تفهم فيها التا المبالغة والغلبة وهي قيام مستعظم والقيام هو الاستقلال
باعبا ثقيله ذكره الحرالي **فاستفتح** السين للطلب واثر التعبير بها ايما الى القطع
بوقوع مدخولها وتحققه اي اطلب انفراجه وازالة غلقه يعني بالقرع لا بالصوت
كما يرشد اليه خبر احمد اخذ بحلقة الباب فاقرع وخبر البخاري عن انس انا اول
من يقرع باب الجنة والفا سببية اي متسبب عن الاتيان الاستفتاح ويحتمل
جعلها للتعقيب بل هو القريب فان قلت ما وجهه قلت الاشارة الى
انه قد اذن له من ربه بغير واسطة احد لا خازن ولا غيره وذلك ان من ورد
باب كبير فالعادة ان يقف حتى ينتهي خبره اليه ويستامر فان اذن في ادخاله
فتح له فالتعقيب اشارة الى انه قد صانه ربه عن ذل الوقوف واذن له
في الدخول قبل الوصول بحيث صار الخازن مامورا منتظرا قدومه **فيقول**
الخازن اي الحافظ وهو المؤتمن على الشي الذي استحفظه والخزن حفظ
الشي في الخزانة ثم عبر به عن كل حفظ ذكره الراغب سمي الموكل بحفظ
الجنة خازنا لانها خزانة الله اعدها للعباده وال فيه عهدية والمعهود
رضوان وظاهره ان الخازن واحد وهو غير مراد بدليل خبر ابي هريرة
من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب هلم فهو
صريح في تعدد الخزنة الا ان رضوان اعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما
يتلقاه عظيم الحفظة **من انت** اجاب بالاستفهام واكده بالخطاب
تلذذا بمناجاته والا فابواب الجنة شفافة وهو العلم الذي لا يشتبه
والمتميز الذي لا يلتبس وقد راه رضوان قبل ذلك وعرفه ومن ثم اكتفى
بقوله **فاقول محمد** وان كان المسمى به كثيرا فان قلت ينافي في كون ابواب
الجنة شفافة خبر ابي يعلى عن انس اقرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب
وحلقة من فضة قلت ما في الجنة لا يشبه ما في الدنيا الا في مجرد الاسم
كما في خبر ثابت فلا مانع من كون ذهب الجنة شفافا فتدبر ثم انه لم يقل
انا لانها مع ما فيه من الاشعار بتعظيم المرء نفسه وهو سيد المتواضعين
ولهذه الكلمة جارية على السنة الطغاة المتجبرين اذا ذكروا مفاخرهم
وزهوا بانفسهم قاله في المطامح وعادة العارفين المتقين ان يذكر هم
احدهم اسمه بدل قوله انا الا في نحو اقرار بحق فالضمير اولى وقال ابن الجوزي
انا لا تخلوا عن نوع تكبر كانه يقول انا لا احتاج الى ذكر اسمي ولا نسبي لسمو مقامي
وقال بعض المحققين ذهب طايفة من العلما وفرقة من الصوفية
الى كراهة اخبار الرجل عن نفسه بقوله انا تمسكا بظاهر الحديث حتى قالوا

كلمة

كلمة انا المرتول مشومة على اصحابها واراد ان ابليس انما لعن بقولها وليس كما
اطلقوا بل المنهي عنه ما صحبه النظر الى نفسه بالخيرية كما تقرر ولا ينكر اصابة
الصوفية في دقايق علومهم واشاراتهم في التبري من الدعاوي الوجودية
لكنا نقول ان الذي اشاروا اليه بهذا راجع الى معان تتعلق باحوالهم دون ما فيه
من التعلق بالقول كيف وقد ناقض قولهم نصوص كثيرة وهما اشد الناس
فرارا عن مخالفتها كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم انا اول المسلمين وما انا من المتكلفين
وخبر انا سيد ولد ادم قال بعض العارفين والحاصل ان ذلك يتفاوت بتفاوت
الاحوال والمقامات فالمتردد في الاحوال المتحول في الفنا والتلوين ينافي
حاله ان يقول انا ومن رقي الى مقام البقا بالله وتصاعد الى درجات التمكين فلا
يضره انتهى واما من ليس من هذه الطايفة فقد قال النووي لا باس ان يقول
انا الشيخ فلان او القاضي فلان اذا لم يحصل التمييز الا به وخلا عن الخيلا والزهو
والقول عبارة عن جملة ما تكلم به المتكلم على وجه الحكاية ذكره جمع وقال
القاضي هو التلفظ بما يفيد ويقال للمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ
وللراي والمذهب مجازا انتهى واصله قول الزمخشري من المجاز هذا قول
فلان رايه ومذهبه **فيقول بك** قيل البا متعلقة بالفعل بعدها ثم هي
سببية قدمت للتخصيص اي بسببك **امرت** بالبنا للمفعول والفاعل الله
ان لا افتح كذا في نسخة المولف بخطه وهكذا ذكره في جامعه الكبير والذي
وقفت عليه في نسخ صحيح مسلم المصححة المقروة لا افتح باسقاط ان **لاحد** من
الخلايق **قبلك** لا بسبب اخر وقيل البا صلة للفعل وان لا افتح بدل من الضمير
المجرور اي امرت بفتح الباب لك قبل غيرك من الانبيا وفي رواية ولا اقوم لاحد بعدك
وذلك لان قيامه اليه خاصة اظهار لمرتبته ومزيته ولا يقوم في خدمة احد غيره
بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله في خدمته
حتى مشى اليه وفتح له واحد تستعمل في النفي فتكون لاستغراق جنس الناطقين
وتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق وعلم من السياق ان طلب
الفتح انما هو من الخازن والا لما كان هو المجيب فان قلت ورد عن الحسن وقتادة
وغيرهما ان ابواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها وعكسه وتكلم وتتكلم وتعقل
ما يقال لها انفتحي انغلقي كما نقله ابن القيم وغيره فلم طلب الفتح من الخازن ولم
يطلبه منها بلا واسطة قلت الظاهر انها مامورة بعدم الاستقلال بالفتح
والغلق وانها لا تستطيع ذلك الا بامر عريفها المالك لامرها باذن ربها وانما يطالب
بما يراد من القوم عرفاؤهم فان قلت ما فايدة جعل الخازن للجنان مع ان
الخزن انما يكون في المتعارف حفظا لما يخاف ضياعه او تلفه او تطرق النقص اليه

فيموت كله او بعضه او وصفه على صاحبه والجنة لا يكون فيها ذلك فالجواب
ان خزن ملائكة الجنة نعيمها انما يكون لاهلها فكل نعيم يجعل الله مراعاة قسط معلوم
من تلك النعم لمن اعد له حتى اذا اوى في الجنة كان الخازن هو الممكن له منه تخزنه اباه
قبل التسليم هو مقامه على ملاحظة ما جعل سبيله انتظار من اهل له وايصاله
اليه فهذا هو المراد لا حفظها عن احد يخاف منه عليها ذكره الحليمي فان قلت
ما ذكر من ان رضوان هو متولي الفتح يعارضه خبر ابي نعيم والديلمي انا اول من ياخذ
بحلقة باب الجنة فيفتحها الله عز وجل لي قلت لا معارضة في انه تعالى هو الفاتح
الحقيقي وتولي رضوان ذلك انما هو باقداره وتمكينه ثم ان ظاهر الحديث استشكل
بان الزمخشري والقاضي ذكرا ان ابواب الجنة تفتح لاهلها قبل مجيئهم بدليل جنات
عدن مفتحة ووجهه الامام الرازي بانه يوجب السرور والفرح حيث نظروا
الابواب مفتحة من بعد وبانه يوجب الخلاص من ذل الوقوف للاستفتاح
واجيب اولا بخروج المصطفى ومن تبعه عن سياق الاية واعترض بانه
خلاف الظاهر بلا ضرورة وثانيا بان الجملة الحالية قيد لمجيء المجموع فيكون مقتضاها
تحقق الفتح قبل مجيء الكل فلا ينافي تأخره عن مجيء انسان واحد او زمرة واحدة
ونوزع بان فعل الجمع اذا قيد بزمن فالمفهوم المتبادر منه انه زمن لصدوره
الفعل عنهم فانا اذا قلنا زيد وعمرو وبكر ضربوا بعد الطلوع لم يفهم منه
الا صدور الضرب عنهم في ذلك الزمن حتى لو ضرب واحد منهم قبله رمي
بالكذب وثالثا بان المراد بالابواب في الاية ابواب المنازل التي في الجنة لا ابواب
الجنة المحيطة بالكل والمراد في الحديث باب نفس الجنة المحيطة ونوقش
بان الجنة والنار حيث وقعا في القران معا مفردين ومتقابلين فالمراد منهما
اصلهما ورابعها بانا لا نسلم دلالة الاية على تقدم الفتح اذ لو فتح عند اتيانهم
صح ان الجنان مفتحة لهم ابوابها غايته ان المدح في الاول ابلغ وبان اسم المفعول
العامل ان كان بمعنى الاستقبال فعدم الدلالة ظاهر اذ المعنى ستفتح لهم
وكذا ان كان بمعنى الحال مريدا به حال الدخول وان اريد به حال التكلم
ففيه بحث وخامسها قال بعض المحققين وهو احسنها ان ابوابها تفتح
اولا بعد الاستفتاح من جمع ويكون مقدما بالنسبة الى البعض كما يقتضيه
خبر ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة عام والظاهر انها بعد
الفتح للفقراء لا تغلق وسادسها بان الجنة لكونها دار الله ومحل كرامته
ومعدن خواصه اذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها مغلقة فيرغبون الى مالكها
ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولي العزم فكلهم يحجم حتى تقع الدلالة
على افضلهم فياتي الى العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه ما شاء ان يدعه ثم

يأذن له في الرفع وان يسال حاجته فيشفع في فتحها فيشفعه تعظيما لخطرها
واظهارا للمنزلة نبيه عنده ودفعا لتوهم الغبي انها كالخان الذي يدخله من شاء
ولا يعارضه مفتحة لهم الابواب لدلالة السياق على ان المعنى انهم اذا دخلوها
لم تغلق ابوابها عليهم بل تبقى مفتحة اشارة الى تصرفهم وذهابهم وايابهم
ودخول الملائكة عليهم من كل باب بالتحف والالطاف من ربهم وان تلك الابواب دار
من لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب كما كانوا في الدنيا فلا تدافع بين الاية
والخبر ثم ان الاولية في الحديث لا تشكل بادريس حيث ادخل الجنة بعد موته
وهو فيها كما ورد لان المراد الدخول التام يوم القيامة وادريس يحضر الموقف
للسؤال عن التبليغ ولا بان السبعين الفا الداخلين بغير حساب يدخلون قبله
لان دخولهم بشفاعته فنسب اليه واعتراض التعبير بسبعين الفا بان فيه
قصور الثبوت الزيادة هو القصور اذ العرب تريد به المبالغة في التكثير ومثله
غير عزيز الا ترى الى ما ذكره المفسرون في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
ولا بخبر احمد ان النبي قال لبلال بم سبقتني فما دخلت الجنة الا سمعت
خشخشتك امامي لانها رؤية منام ولا يقدح فيه ان رؤيا الانبيا حق اذ معناه انها
ليست من الشيطان وبلال مثل له ماشيا امامه اشارة الى انه استوجب الدخول
لسبقه للاسلام وتعذيبه في الله وان ذلك صار امرا محققا وقد اشار الى ذلك
السمهودي فقال في حديث بلال انه يدخل الجنة قبل المصطفى وانما راه امامه
في منامه والمراد منه سريان الروح في حالة النوم في تلك الحالة تنبيها على
فضيلة عمله واما الجواب بان دخوله كالحاجب له اظهارا لشرفه فلا يلائم
السياق اذ لو كان كذلك لما قال له بم سبقتني وليت شعري ما يصنع من
اجاب به بخبر ابي يعلي وغيره اول من يفتح له باب الجنة انا الا ان امراة تبادرني
فاقول مالك او من انت فتقول انا امراة قعدت على ايتامي وخبر البيهقي اول
من يقرع باب الجنة عبد ادى حق الله وحق مواليه فاقول هذه اجوبة
كلها لا ظهور لها ولا حاجة اليها اذ ليس في هذا الخبر الا انه اول من يفتح له الباب
وليس فيه انه اول داخل بل يحتمل انه يستفتح لهم ويتقدم من شاء من امته في الدخول
كما هو المتعارف في الدنيا فان ابيت الا جوابا على فرض انه اول داخل وهو ما ورد
في احاديث اخرى فدونك جوابا يثلج الفؤاد بعون الرؤوف الجواد وهو انه
قد ثبت في خبر مسلم ان الدخول المصطفوي يتعدد فالدخول الاول
لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد ويتخلل بينه وبين ما بعده دخول غيره فقد
روى الحافظ ابن منده بسنده عن انس رفعه انا اول الناس تنشق الارض
عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة

ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر اجي باب الجنة فاخذ بحلقتها فيقولون
من فاقول انا محمد فيفتحون لي فاجد الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول
ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فارفع فاقول امتي امتي فيقول اذهب
الى امتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الايمان فادخل الجنة
فاقبل فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الايمان ذلك فادخلهم الجنة
فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث وكرر فيه الدخول اربعا وفي البخاري
نحوه وبه يندفع الاشكالات ويستغني عن تلك التكلفات وفي ابي داود
ان ابا بكر اول من يدخل من هذه الامة ولعله اراد اول داخل من الرجال بعده
والا فقد جزم المولف وغيره بانه اول من يدخلها بعد النبي بنته فاطمه
لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل الجنة ولا فخر واول من يدخل علي الجنة ابنتي
فاطمة وقد انبسط الكلام في هذا الخبر وماكان لنا باختيار لكن تضمن اسرارا
دعانا حبها الى ابدا بعضها وبعد ففي الزوايا خبايا **حم م** في كتاب الايمان
عن انس بن مالك

اخر من يدخل الجنة اي من الموحدين لان الكفار مخلدون لا يخرجون من النار
ابدا ولم يصب من قال من امة محمد اذ الموحدون الذين يعذبون ثم يخلونها
لا ينحصرون في امة محمد وفي عدة اخبار ان هذه الامة تخفف عن عصاتها
ويخرجون قبل عصاة غيرها كخبر الدارقطني ان الجنة حرمت على الانبيا
كلهم حتي ادخلها وحرمت على الامم حتي تدخلها امتي قال ابن القيم فهذه الامة
اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلى مكان في الموقف واسبقهم
الى ظل العرش واسبقهم الى فصل القضا واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم
الى دخول الجنة ووقع في النوادر للحكيم من حديث ابي هريرة ان اطول اهل النار
فيها مكثا من يمكث سبعة الاف سنة قال الحافظ بن حجر وسنده واه **رجل**
مختص بالذكر من الناس ويقال الرجلة للمراة اذا كانت متشبهة به في بعض الاحوال
ذكره الراغب **يقال له** اي يدعي **جهينة** بالتصغير اسم قبيلة سمي به الرجل
فيقول اهل الجنة اي يقول بعضهم لبعض والمراد باهلها سكانها من البشر
والملايكة والحور وغيرهم لكن في السياق ايما الي ان القايل من البشر **عند**
بتثليث العين **جهينة** بجيم ثم ها ووقع في التذكرة للقرطبي انه روي
ايضا بحفينة بالفا ولم اقف على هذه الرواية **الخبر اليقين** اي الجازم
الثابت المطابق للواقع من انه بقي احد في النار يعذب اولا وهذه الاخرية لا يعارضها
حديث مسلم اخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يمشي مرة ويكبو
مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني

منك

منك الحديث لامكان الجمع بان جهينة اخر من يدخل الجنة ممن دخل النار وعذب
بها مدة ثم اخرج وهذا اخر من يدخل الجنة ممن ينصرف فيمر على الصراط في ذهابه
الي الجنة ولم يفض بدخوله النار اصلا ولا ينافيه قوله وتسفعه النار لان المراد
انه يصل اليه لهبها وهو خارج عن حدودها ثم رايت بن ابي جمرة جمع بنحوه
فقال هذا اخر من يخرج منها بعد ان يدخلها حقيقة وذلك اخر من يخرج
ممن يبقي مارا على الصراط فيكون التعبير بانه خرج من النار بطريق المجاز لانه
اصابه من حرها وكربها ماشارك فيه بعض من دخلها وما ذكر من ان اسمه جهينة
هو ما وقع في هذا الخبر قال القرطبي والسهيلي وحكي ان اسمه هناد وجمع
بان احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للاخر ومن الامثال عند العرب
قبل الاسلام عند جهينة الخبر اليقين قال ابن حمدون ولذلك خبر مشهور
سنده اول وهو رجل كان اسمه جهينة عنده خبر من قبيل قد خفي امره فذكروا
ذلك فصار مثلا مستعملا بينهم قال الراغب واخر يقابل الاول واخر
يقابل به الواحد والتاخير يقابل التقديم والدخول ضد الخروج ويستعمل
في الزمان والمكان والاعمال والاستخبار السوال عن الخبر تنبيه
ما ذكرته انفا من ان عذاب الكفار في جهنم دايم ابدا هو ما دلت عليه الايات
والاخبار واطبق عليه جمهور الامة سلفا وخلفا وورا ذلك اقوال يجب تاويلها
فمنها ما ذهب اليه الشيخ محي الدين بن عربي انهم يعذبون فيها مدة ثم تنقلب
عليهم وتبقي طبيعية نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم قال
الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثنا المحمود
بالذات فيثني عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن سياتهم مع انه
توعد على ذلك واثني على اسماعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان
في حق الحق لما فيه من طلب المرجح

فلم يبق الا صادق الوعد وحده ❁ وما لوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقا فانهم ❁ على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد ❁ وبينهما عند التجلي تباين
يسمي عذابا من عذوبة طعمه ❁ وذاك له كالقشر والقشر صاين

وقال في موضع اخر ان اهل النار اذا دخلوها لا يزالون خايفين مترقبين
ان يخرجوا منها فاذا اغلقت عليهم ابوابها اطمانوا لانها خلقت على وفق طباعهم
قال ابن القيم وهذا في طرف والمعتزلة القايلون بانه يجب على الله تعذيب
من توعده بالعذاب في طرف فاوليك عندهم لا ينجوا من النار من دخلها اصلا

وهذا عنده لا يعذب بها اصلا والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول
جاء به واخبر به عن الله انتهى وما ذكره من ان ابن عربي يقول انه لا يعذب
بها احد اصلا ممنوع فان حاصل كلامه ومتابعيه ان لاهل النار الخالدين فيها
حالات ثلاث الاولى انهم اذا دخلوها سلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم
وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب او ان يقضى عليهم
او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا والثانية انهم اذا لم يجابوا وطنوا انفسهم
على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة والثالثة انه بعد مضي الاحقاب الفوا العذاب واعتادوه
ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتالموا به وان عظم الى ان آل امرهم
الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هبت عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وعذبوا
به كالجعل وتاذيه برائحة الورد عافانا الله من ذلك ومنها قول جمع الناس
تفنى فانه تعالى جعل لها امدا ينتهي اليه ثم يزول عذابها لقوله تعالى
خالدين فيها الا ما شاء ربك خالدين فيها ما دامت السموات والارض لابثين فيها
احقابا قال هولا وليس في القرآن دلالة على بقاء النار وعدم فنائها انما الذي فيه
ان الكفار خالدين فيها وانهم غير خارجين منها وانهم لا يفتر عنهم عذابها وانهم
لا يموتون وان عذابهم فيها مقيم وانه غرام لازم وهذا الانزاع فيه بين الصحابة
والتابعين انما النزاع في امر اخر وهو ان النار ابدية او مما كتب عليه الفنا
واما كون الكفار لا يخرجون منها ولا يدخلون الجنة فلم يختلف فيه احد من اهل
السنة وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها عن ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود
وابي سعيد وابن عباس وانس والحسن البصري وحماد بن سلمة وغيرهم روى
عبد بن حميد باسناد رجاله ثقات عن عمر لو لبث اهل النار في النار عدد رمل
عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه وروى احمد عن ابن عمرو بن العاص ليأتين على
جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وحكاه البغوي وغيره عن ابي
هريرة وغيره وقد نصر هذا القول ابن القيم كشيخه ابن تيمية وهو مذهب
متروك وقول مهجور لا يصار اليه ولا يعول عليه وقد اول ذلك كله الجمهور
واجابوا عن الايات المذكورة بنحو عشرين وجها وعما نقل عن اولئك الصحب بان
معناه ليس فيها احد من عصاة المسلمين اما مواضع الكفار فهي ممتلئة منهم لا يخرجون
عنها ابدا كما ذكره الله تعالى في ايات كثيرة وقد قال الامام الرازي قال قوم ان عذاب
الله منقطع وله نهاية واستدلوا بانه خالدين فيها احقابا وبان معصية الظلم
متناهية فالعقاب عليها بما لا يتناهى ظلم والجواب ان قوله احقابا لا يقتضي
ان له نهاية لان العرب يعبرون به وبنحوه عن الدوام ولا ظلم في ذلك لان الكافر

كان

كان عازما على الكفر ما دام حيا فعوقب دائما فهو لم يعاقب بالدائم الا على
دائم فلم يكن عذابه الا جزاء وفاقا خط في كتاب رواه مالك اي في كتاب
اسماء من روى عن مالك من وجهين فمن حديث عبد الله بن الحكم عن مالك عن نافع
عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ومن حديث جامع بن سوار عن زهير بن عباد
عن احمد بن الحسين اللهبي عن عبد الملك بن الحكم ورواه الدارقطني من حديث الوجهين
في غرائب مالك ثم قال هذا حديث باطل وجامع ضعيف وكذا عبد الملك انتهى
واقره عليه في اللسان وقال في الفتح فيه عبد الملك وهو واه ورواه العقيلي
من طريق ضعيف عن انس وما جرى عليه المولف من ان سياق الحديث هكذا
هو ما وقفت عليه في خطه من نسخ هذا الكتاب والثابت في رواية الخطيب
خلافه ولفظه اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول
اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي احد من الخلائق يعذب
فيقول لا انتهى ومثله للدارقطني وهكذا اورده عنه المولف في جامعه الكبير
ثم قال قال الدارقطني باطل واقره عليه وقد اكثر المولف في هذا الجامع من
الاحاديث الضعيفة قال ابن مهدي لا ينبغي الاشتغال بكتابة احاديث
الضعاف فان اقل ما يفوته ان يفوته بقدر ما كتب من حديث اهل الضعف
من حديث الثقات وقال ابن المبارك لنا في صحيح الحديث شغل عن سقيمه
انتهى على انه كان ينبغي له اعني المولف ان يعقب كل حديث بالاشارة لحاله
بلفظ صحيح او حسن او ضعيف فلو فعل ذلك لكان انفع واصنع ولم يرد
الكتاب به الا اوريقات لا يطول بها واما ما يوجد في بعض النسخ من الرمز
الى الصحة والحسن والضعف بصورة راس صاد وحاء وضاد فلا ينبغي الوثوق
به لغلبة تحريف النساخ على انه يقع له ذلك كما رايته بخطه فكانه المتعين كتابة
صحيح او حسن او ضعيف في كل حديث قال الحافظ العلائي على من ذكر حديثا
اشتمل سنده على من فيه ضعف ان يوضح حاله خروجا عن عهدته وبراءة من ضعفه
انتهى وابن عمر هو العلم الفرد احد العبادلة الاربعة قال جابر ما منا احد الا
مالت به الدنيا ومال بها الا هو وذكر للخلافة يوم موت ابيه فقال بشرط
ان لا يجري فيها محجم دم مات سنة ثلاث او اربع وسبعين
اخر قرية بفتح القاف وكسرها كما في تاريخ السمهودي من القرى وهو
الجمع سميت به لاجتماع الناس فيها من قرى الاسلام خرابا المدينة النبوية
علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا الا فيها والنكرة اسم لكل مدينة من مدن بالمكان
اي اقام او من دان اطاع اذ يطاع السلطان فيها وهي ابيات كثيرة تجاوز حد القرى
ولم تبلغ حد الامصار ونسبوا للكل مديني وللمدينة النبوية مدني للفرق

كذا اقره جمع فان قلت ما ذكروه من انها تجاوز حد القرى بينه وبين
هذا الحديث تعارض حيث جعلها من القرى قلت كلا فانها كانت في صدر
الاسلام قبل الهجرة لا تجاوز حد القرى وكان اذ ذاك الاسلام انما فشا في القرى
ولم ينتشر الى المدن والامصار فلما هاجر المسلمون اليها واتسع الاسلام
تجاوزت حد القرى فغلب عليها حينئذ اسم المدينة والخراب ذهاب العمارة
والعمارة احيا المحل وشغله بما وضع له ذكره الحرالي وفي الكشاف التخريب والاخراب
الافساد بالنقض والهدم قيل وفيه ان بلاده لا تزال عامرة الى اخر وقت
وانت تعلم انه لا دلالة في هذا الخبر عليه اذ لا تعرض فيه لكون ديار الكفر تخرب
قبل خراب قرى الاسلام التي اخرها خرابا المدينة نعم يوخذ ذلك منه
بضميمة الخبر الاتي بعده ومن ثم حسن تعقيبه به وبه يعلم ان ذكر
الاسلام لا مفهوم له على ان عيسى بعد نزوله يرفع الجزية ويقتل الكفرة
فتصير الكل دار اسلام **ت** في اواخر جامعه **عن ابي هريرة** وقال
حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جنادة بن سلم وقد رمز المولف لضعفه
وهو كما قال فان الترمذي ذكر في العلل انه سال عنه البخاري فلم يعرفه
وجعل يتعجب منه وقال كنت ارى ان جنادة هذا مقارب الحديث
انتهى وقد جزم بضعف جنادة المذكور جمع منهم المزي وغيره قال السبكي
كغيره واذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من اجله ولم يكن فيه
دلالة على بطلانه من اصله ثم قد يصح من طريق اخرى وقد يكون هذا
الضعيف صادقا ثبتا في تلك الرواية فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه
على بطلان ما جا به في نفس الامر انتهى قالوا واذا قوي الضعف لا ينجبر بوروده
من وجه اخر وان كثرت طرقه ومن ثم اتفق على ضعف حديث من حفظ على
امتي اربعين حديثا مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصورها عن الجبر بخلاف
ما خف ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره فانه ينجبر ويعتضد
اخر من يحشر بالبنا للمجهول اي يموت قال عكرمة في قوله تعالى
واذا الوحوش حشرت حشرها موتها او المراد اخر من يساق الى المدينة
كما في لفظ رواية مسلم والحشر كما قال القاضي السوق من جهات مختلفة
الى مكان واحد واصله الجمع وضم المتفرق وقال الزمخشري الحشر سوق
الناس الى المحشر وقال الحرالي الجمع بكره وقال الراغب اخراج الجماعة
عن مقرهم وازعاجهم **راعيان** تثنية راع وهو حافظ الماشية قال
الراغب والرعي في الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب
العدو عنه يقال رعيته اي حفظته فسمي كل سايس لنفسه او لغيره راعيا

من مزينة بالتصغير قبيلة من مضر معروفة وفي رواية رجل من جهينة واخر من
مزينة وفي رواية انهما كانا ينزلان بجبل ورقان **يريدان** اي يقصدان **المدينة**
الشريفة اي المدينة الكاملة التي تستحق ان يقال لها مدينة على الاطلاق كالبيت
للكعبة ولها نحو مائة اسم منها طابة وطيبة مشددة ومخففة وطابب
ككاتب ودار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار السنة ودار الفتح ودار
الهجرة وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى قال النووي لا يعرف في البلاد
اكثر اسما منها ومن مكة **ينعقان** بفتح المثناة تحت وسكون النون
وكسر المهملة قال الكشاف النعيق التصويت يقال نعق المؤذن ونعق
الراعي **بغنمهما** يزجرانها باصواتهما ويسوقانها يطلبان الكلا وفيه
اشارة الى طول املهما وانه ما وقع من اشراط الساعة لم يشغلهما عن الشغل
بالمعاش والاهتمام بالامور الدنيوية ويحتمل انهما قصداها بماشيتهما للاقامة
بها مع اهل الايمان للحماية من اهل الطغيان ولعل الغنم مشتركة فلذلك لم
يثنها **فيجدانها** اي الغنم والفا تعقيبية **وحوشا** بضم اوله
بان تنقلب ذواتها او بان تتوحش فتنفر من صياحهما او الضمير للمدينة والواو
مفتوحة وروايتان اي يجدان المدينة خالية ليس فيها احد والوحش الخلا او سكنها
الوحش لانقراض سكانها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط وتعقبه
ابن حجر بان قوله **حتى اذا بلغا** اي الراعيان **ثنية الوداع** او انتهيا
اليها يويد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة واقول هذا غير دافع لترجيح
النووي اذ احاطتهما بخلو المدينة من سكانها ومصيرها مسكن الوحوش لا يتوقف
على دخولها بل يحصل العلم به بالقرب منها والاشراف على حرمها وهذا امر كالمحسوس
وانكاره مكابرة والبلاغ والابلاغ الانتها الى المقصد وثنية الوداع بمثلثة
وفتح الواو محل عقبة عند حرم المدينة سمي به لان المودعين يمشون مع المسافر
من المدينة اليها وهو اسم قديم جاهلي كذا ذكره القاضي تبعا لعياض وغيره
وفي تاريخ السمهودي هي معروفة شامي المدينة خلف سوقها القديم
عن ممتهد الراية ومسجد النفس الزكية قرب سلع ووهم من قال هي من جهة
مكة سميت به لتوديع النسا اللاتي استمتعوا بهن فيها عند رجوعهم من خيبر
وخروجهم الى تبوك وفي رواية ما كان احد يدخل المدينة الا منها فان لم يعشر
بها مات قبل ان يخرج لو بابها كما زعمت اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع
فسميت به وقيل لوداع النبي بعض المسلمين بالمدينة في بعض خرجاته وقيل
ودع فيها بعض سراياه وقيل غير ذلك **خرا على وجوههما** ميتين
اي اخذتهما الصعقة حين النفخة الاولى فهذا ظاهر في انه ذلك يكون لادراكهما

الساعة ففيه رد لقول البعض انه وقع في بعض الفتن حين خلت المدينة وبقيت
ثمارها للعوافي وذلك في وقعة الحرة حين وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة
في جيش الى المدينة فقتل من فيها من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين
وهم الف وسبعماية ومن الاخلاط عشرة الاف قال السمهودي قال القرطبي وجالت
الخيل في المسجد النبوي وبالت وراثت بين القبر والمنبر وخلت من اهلها وبقيت
ثمارها للعوافي انتهى وذكر نحوه ابن حزم والخر السقوط يقال خر سقط سقوطا
يسمع منه خرير ذكره الراغب وغيره فان قلت لا يشاركه خر على سقط من فايدة
قلت اجل وهي التنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول الصوت منه اشارة
الى ان فراق روحيهما لبدنيهما بعنف وشدة وسرعة خطفه من ازتلك الصعقة
التي لم تبق على مخلوق الا جعلته كالرميم ونظيره قوله تعالى يخرون للاذقان
سجدا والوجه تجمع حواس الحيوان واحسن ما في الموتان وموقع الفتنة من
الشي الفتان وهو اول ما يحاول ابتداوه من الاشيا ذكره الحرالي فان قلت
المناسب لقوله خرا وما قبله تثنية الوجه فما وجه جمعه قلت
لعله اراد بالوجوه مقدم الاعضا المقدمة فكل عضو له وجه وظهر والسقوط
يكون على كل متقدم من الاعضا والوجه كما يراد به ما هو المتبادر يطلق ويراد به
اشرف ما ظهر من الانسان او غيره كما تقرر **ك** في الفتن **عن ابي هريرة**
وقال على شرطهما واقره الذهبي لكن رمز المولف لحسنه فقط وهو قطعة
من حديث رواه الكبار من الشيخان ولفظ رواية البخاري تتركون المدينة على
خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي واخر من يحشر الى اخر ما هنا بنصه قال
القسطلاني وغيره وقوله واخر الى اخره يحتمل كونه حديثا غير الاول لا تعلق
له به وكونه من بقيته انتهى وسوا كان بعضا او كلا فهو في الصحيح فاستدراك
الحاكم له غير قويم كرمز المولف لحسنه فقط

اخر ما ادرك الناس من النوس وهو التحرك لان بعضهم يانس ببعض
قال ابن الكمال والادراك احاطة الشي بكماله والناس بالرفع في جميع الطرق
كما في الفتح قال ويجوز نصبه اي مما بلغ الناس **من كلام النبوة** اي
مما اتفق عليه الانبيا لانه جا في زمن النبوة الاولى وهي عهد ادم واستمر الى شرعنا
او اخر ما وجد وما مورا به من زمن النبوة الاولى الى ان ادركناه في شرعنا ولم
ينسخ في ملة من الملل بل ما من نبي الا وقد ندب اليه وحث عليه ولم تبدل فيما
بدل من شرايعهم ففايدة اضافة الكلام الى النبوة الاولى الاشعار بان ذلك من نتايج
الوحي ثم نظا بقته عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول ذكره جمع وقال
القاضي معناه ان مما بقي فادركوه من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع من اقتراف

القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل وذلك امر قد علم
صوابه وظهر فضله واتفقت الشرايع والعقول على حسنه وما هذه صفته
لم يجز عليه النسخ والتبديل وقيد النبوة بالاولى ايذانا باتفاق كلمة الانبيا
على استحسانه من اولهم الى اخرهم هذا اول الحديث **اذا لم تستح** ايها
الانسان وهو بمثناة تحتية واحدة اخره **فاصنع ما شيت** امر بمعنى الخبر
اي اذا لم تخش من العار عملت ما شيت لم يردعك عن موافقة المحرمات رادع
وسيكافيك الله على فعلك ويجازيك على عدم مبالاتك بما حرمه عليك وهذا
توبيخ شديد فان من لم يعظم ربه ليس من الايمان في شي او هو للتهديد من قبيل
اعملوا ما شيتم اي اصنع ما شيت فسوف ترى غبه كانه يقول اذ قد اتيت لزوم
الحيا فانت اهل لان يقال لك افعل ما شيت وتحث عليه ويتبين لك فساد
حالك او هو على حقيقته ومعناه اذا كنت في امورك امنا من الحيا في فعلها
لكونها على القانون الشرعي الذي لا يستحي منه اهله فاصنع ما شيت ولا عليك
من متكبر يلومك ولا من متصلف يستعيبك فان ما اباحه الشرع لا حيا في فعله
وعلى هذا الحديث مدار الاسلام من حيث ان الفعل اما ان يستحيا منه وهو الحرام
والمكروه وخلاف الاولى واجتنابها مشروع اولا وهو الواجب والمندوب والمباح
وفعلها مشروع وكيف ما كان فاذا ان الحيا كان منه وبالبه في الاولين كما انه محثوث
عليه في الاخرين وقد ثبت انه شعبة من الايمان اي من حيث كونه باعثا على امتثال
المامور وتجنب المنهي لا من حيث كونه خلقا فانه غريزة طبيعية يحتاج في كونها
شعبة منه الى قصد قال الطيبي وقد ذكر النووي ان قانون الشرع في معنى
الحيا يحتاج الى اكتساب ونية فينبغي حمل الحديث على هذا المعنى والقانون فيه
انك اذا اردت امرا او اكتسبت فعلا وانت بين الاقدام والاحجام فيه فانظر الى ما تريد
ان تفعله فان كان مما لا يستحيا منه من الله ولا من انبيايه قد يا وحديثا
فافعله ولا تبالي من الخلق وان استحييت منهم والا فدعه فدخل الحديث اذا في جوامع
الكلم التي اوتيها نبيه وقد عده العسكري وغيره من الامثال والحيا انقباض
يجده الانسان في نفسه يحمله على عدم ملابسة ما يعاب به ويستقبح منه ونقيضه
التصلب في الامور وعدم المبالاة بما يستقبح ويعاب وكلاهما جبلي ومكتسب
لكن الناس يتفاوتون في القدر الحاصل منهما فمنهم من جبل على الكثير من الحيا ومنهم
على القليل ومنهم من جبل على الكثير من الصلف ومنهم من جبل على القليل ثم ان اهل
الكثير من النوعين على مراتب واهل القليل كذلك فمنهم من تمكن احد النوعين حتى يصير
نقيضه كالمعدوم ثم هذا الجبلي سبب في تحصيل المكتسب فمن اخذ نفسه
بالحيا واستعمله فاز بالحظ الاوفر ومن تركه فعل ما شا وحرم خير الدنيا والاخرة

ونظم بعضهم معنى الحديث فقال ٥
٥ اذا لم تخش عاقبة الليالي ٥ ولم تستحي فاصنع ما تشاء ٥
ابن عساكر في تاريخه تاريخ الشام **عن ابي مسعود** عمرو بن عمرو بن ثعلبة
البدري الانصاري البخاري واسناده ضعيف لضعف فتح المصري لكن يشهد
له ما رواه البيهقي في الشعب عن ابي مسعود المذكور بلفظ ان اخر ما بقي من النبوة
الاولى والباقي سواه بل رواه البخاري عن ابي سعيد المذكور بلفظ ان مما ادرك الناس
الى اخر ما هنا
اخر ما تكلم به ابراهيم اعجمي معرب اصله ابراهام على ما نقل عن سيبويه
لكن في القاموس ابراهيم وابراهام وابراهوم مثلثة الها وابرهم بفتح الها
بلا الف اسم اعجمي قال ابن الكمال وعليه لا يكون ابراهيم معربا وقال المحقق
في شرح المختصر اجماع اهل العربية على منع صرف ابراهيم ونحوه للعلمية والعجمة
يوضح ما ذكرنا من وقوع المعرب فيه يعني القران **حين القي** بالبنا للمفعول
او القاه نمرود **في النار** التي اعدها له ليحترق وكان عمره ستة عشر سنة على
ما في الكشاف وتاريخ ابن عساكر والالقا كما قال الراغب طرح الشي حيث تلقاه
ثم صار في التعارف اسما لكل طرح والنار جوهر لطيف مضي حار محرق من نار ينور
اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا والنور ضوؤها وضوء كل نير والاضاءة الانارة ذكره
الزمخشري **حسبي الله** مبتدا وخبر اي كافيني وكافلني هو الله من احسبه
الشي كفاه **ونعم** كلمة مبالغة تجمع المدح كله ذكره الحرالي وقال الراغب كلمة تستعمل
في المدح بازا بيس **الوكيل** اي نعم الموكول اليه الله تعالى وذلك لان الخليل
لعلو منصبه وسمو مقامه وشموخ همته لم يشخص امله لشي سوى ربه ولم يرض
باسعاف احد غيره بل قصر نظره عليه واعرض عن الاسباب والعدد صارفا عنها
همه واعتنى بمسببها كافيا وحسيبا كانه تعالى جعل لكل شي عدة يدفع بها
فينبغي التحرز والتحفظ وللمكر الحزم والتيقظ وللحسد التواضع للحاسد ومداراته
وللكايد سد الابواب التي يجد منها السبيل اليه فراى هذا النبي الجليل السيد الخليل
ان الله اكبر من تلك العدد والاسباب فاعتنى به كافيا وحسيبا فكان له حافظا
ورقيبا فشمله بالاسعاد والاسعاف فلم يحترق منه الا موضع الكتاف
وفيه ندب الى اعتقاد العجز واستشعار الافتقار والاعتصام بحول الله وقوته
وان الحازم لا يكل امره اذا ابتلى ببلا الا الى ربه ولا يعتضد الا به وعن الحبر انه
انما نجى بذلك فاستفادة من كرامة هذه الامة على ربها انه اذا وجد فيها من وقع
له كما وقع للخليل من عدم تاثير النار فيه روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود
العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعا اخذ ذويب بن كليب الخولاني وكان

اسلم في عهد المصطفى فالقاه في النار فلم تضره النار فذكر للمصطفى ذلك لاصحابه
فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل ووقع عند ابن الكلبي انه
ذويب بن وهب قال في سياقه طرحه في النار فوجده حيا **خط** في ترجمة محمد بن
يزداد **عن ابي هريرة** الدوسي **وقال** اي الخطيب حديث **غريب** اي
تفرد به حافظ ولم يذكره غيره ورواه عنه الديلمي هكذا **والمحفوظ** عند
المحدثين **عن** ابي العباس عبد الله **ابن عباس** ترجمان القران الذي قال
فيه علي كرم الله وجهه كانما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق واخرج ابن عساكر
انه كان يسمى حكيم المعضلات ولم يرو عن احد من الصحابة في الفتوى اكثر منه
وعمي اخر عمره كابيه وجده **موقوف** عليه غير مرفوع لكن مثله لا يقال
من قبل الراي فهو في حكمه وهذا الموقوف صحيح فقد اخرجه البخاري في صحيحه
عنه بلفظ كان اخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل
وفي رواية له عنه ايضا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار
وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
اخر اربعا بالمد وكسر الموحدة على الاشهر قال في المصباح ولا نظير
له في المفردات وانما ياتي وزنه في الجموع وبعض بني اسد يفتح البا والضم لغة
قليلة انتهى وبه عرف ان من تعقب النووي والرضي في قولهما انه مثلث البا فقد
وهم وسمي الاربعا لان الربع واحد من اربعة وهو رابع الايام من الاحد الذي
هو اول الاسبوع على الارجح اشار اليه الراغب قال ويسمى في الجاهلية دبار التشاؤم
به والدبار الهلاك قال والالف فيه وفي الثلاثا بدل من الها نحو حسنة وحسنا
تخص اللفظ باليوم **في الشهر** لفظ رواية الخطيب من الشهر والشهر من الشهرة
يقال اشهر الشهر اذا طلع هلاله واشهرنا دخلنا في الشهر سمي به لشهرته وظهوره
قال الراغب الشهر مدة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني
عشر جزا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة وقال الامام الرازي
كالحكما هو عبارة عن حركة القمر عن نقطة معينة من فلكه الخاص به الى ان يعود
الى تلك النقطة بعينها **يوم نحس** بالاضافة على الاجود اي شوم وبلا
مستمر مطرد شومه او دايم الشوم او مستحكمه وروي يوم نحس بالرفع
والتنوين فيهما ومستمر نعت لنحس او لليوم او عطف بيان او بدل واليوم لغة
عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمن وشرعا ما بين طلوع الفجر
الثاني والغروب قال محقق وفاوه باعينه واو قال في البحر ليس
قوله نحس على جهة الطيرة وكيف يريد ذلك والايام كلها لله وقد جا في تفضيل
بعض الايام على بعض اخبار كثيرة وهو من الفال الذي كان يحبه وا

الطيرة فيكرهها وليست من الدين بل من فعل الجاهلية وقول الكهان والمنجمين
فانهم يقولون يوم الاربعا يوم عطارد وعطارد نحس مع النحوس سعد مع السعود
وقولهم خارج عن الدين ويجوز كون ذكر الاربعا نحس على طريق التخويف
والتحذير اي احذروا ذلك اليوم لما نزل فيه من العذاب ولان فيه من الهلاك
وجدد لله توبة خوفا ان يلحقكم فيه بؤس كما وقع لمن قبلكم وكان عليه السلام
اذا راى مخيلة فزع الى الصلاة حتى اذا نزل المطر سري عنه ويقول ما يؤمنني
ان يكون فيها عذاب كما وقع لبعض الامم السابقة فكان يحذر امته من مثل ما
قالوا وليك هذا عارض ممطرنا فاتاهم بخلاف ما ظنوا قال تعالى بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم وكما قال حين اتى الحجر لا تدخلوا على هولا المعذبين
الا ان تكونوا باكين وكما رغب في يوم عاشورا لما جعل الله فيه من نجاة موسى
وبني اسرائيل من فرعون حذر من يوم الاربعا لما كان فيه انتهى وقال
السهيلي نحوسته على من تشاءم وتطير بان كان عادته التطير وترك
الاقتدا بالنبي في تركه وتلك صفة من قل توكله فذلك الذي تضر نحوسته
في تصرفه فيه وقال بعضهم التطير مكروه كراهة شرعية الا ان الشرع
اباح لمن اصابه في اخر اربعا شيء من نحو جايحة ان يدع التصرف فيه لا على
جهة الطيرة واعتقاد انه يضر او فيه يصيبه فيه فقر او موت بل على جهة
اعتقاد اباحة الامساك فيه لما كرهته النفس لا اقتفا للتطير ولكن اتباعا
للرخصة في التوقي فيه لمن شاء مع وجوب اعتقاد ان شيا لا يضر شيا وقال
الحليمي علمنا نبينا ان الشريعة ان من الايام نحسا والذي يقابل النحس السعد
فاذا ثبت ان بعض الايام نحس ثبت ان بعضها سعد والايام في هذا
كالاشخاص منها مسعودة ومنها منحوسة ومن الناس شقي وسعيد فان
اضاف احد الى الايام والكواكب انها تسعد باختيارها اوقاتا او اشخاصا
او تنحسها فذاك باطل وان قال ان للكواكب طبايع وامزجة مختلفة وتلك
تتغير منها باتصال بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض فطرة فطرها الله
عليها تتادى بتوسط النيرين الى الارض وما فيها لاي شيء منها كان هو المتادي
الى الاجسام الارضية كانت الاثار التي تحدث فيها عنه بحسبها فقد يكون
منها ما هو سبب للاغتنام وما يصير سببا للصحة والسلامة وما هو سبب
لحسن الخلق وبذل المعروف والانصاف والرغبة في الخير وما هو سبب للهيج
والظلم والاقدام على الشر فهذا قد يكون لكنه فعل الله وحده انتهى واخرج
الخطيب في التاريخ في ترجمة ابن مجاشع المدايني ان عليا كرم الله وجهه
كره ان يتزوج الرجل او يسافر في المحاق او اذا نزل القمر العقرب قال

والمحاق اذا بقي من الشهر يوم او يومان وفي الفردوس عن عايشة مرفوعا لولا
ان تكره امتي لامرتها ان لا يسافروا يوم الاربعا واحب الايام الي الشخوص
فيها يوم الخميس وبيض له ولده لسنده واما حمل الحديث على الاربعا الذي ارسل
فيه الريح على عاد بخصوصه فمنافي للسياق مع انه لا يلزم من تعذيب قوم فيه
كونه نحسا على غيرهم وحمله على انه نحس على المفسدين لا المصلحين فهل
ما لمرة اذ لا اختصاص للاربعا واخرج ابو يعلى عن ابن عباس وابن عدي وتمام
في فوايده عن ابي سعيد مرفوعا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد
يوم غرس وبنا ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق ويوم الثلاثا يوم حديد
وباس ويوم الاربعا لا اخذ ولا عطا ويوم الخميس يوم طلب الحوايج والدخول على
السلطان والجمعة يوم خطبة ونكاح قال السخاوي وسنده ضعيف
وذكر الزمخشري ان مزيدا قال لاخيه اخرج معي في حاجة فقال هو الاربعا قال
فيه ولد يونس قال لا جرم قد بانت له بركة في اتساع موضعه وحسن
كسوته حتى خلصه الله قال وفيه ولد يوسف قال فما احسن ما فعل به
اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه نصر المصطفى يوم الاحزاب
قال اجل لكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وفي بعض الاثار
النهي عن قص الاظفار يوم الاربعا وانه يورث البرص قال في المطامح واخبرني
ثقة من اصحابنا عن ابن الحاج وكان من العلما المتقين انه هم بقص اظفاره
يوم الاربعا فتذكر الحديث الوارد في كراهته فتركه ثم راى انها سنة حاضرة
فقصها فلحقه برص فراى النبي في نومه فقال له الم تسمع نهيي عن ذلك
فقال يا رسول الله لم يصح عندي الحديث عنك قال يكفيك ان تسمع ثم
مسح بيده على بدنه فزال البرص جميعا قال ابن الحاج فجددت مع الله
توبة اني لا اخالف ما سمعت عن رسوله ابدا والحاصل ان توقي الاربعا على جهة
الطيرة وظن اعتقاد المنجمين حرام شديد التحريم اذ الايام كلها لله لا تضر
ولا تنفع بذاتها وبدون ذلك لا ضير ولا محذور ومن تطير حاقت به نحوسته
ومن ايقن بانه لا يضر ولا ينفع الا الله لم يوثر فيه شيء من ذلك قال

تعلم انه لا طير الا ... على متطير وهو الثبور

وفي حديث رواه ابن ماجة عن ابن عمر مرفوعا وخرجه الحاكم من طريقين اخرين
لا تبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعا ذكره بعضهم العيادة يوم الاربعا وعليه قيل

لم يوت في الاربعا مريض ... الا دفناه في الخميس

وفي منهاج الحليمي وشعب البيهقي ان الدعا يستجاب يوم الاربعا بعد الزوال
وذكر برهان الاسلام في تعليم المتعلم عن صاحب الهداية ان ما بدي شيء يوم

الاربعا الادتم فلذلك كان جمع من المشايخ يتحرون ابتدا الجلوس للتدريس
فيه وذلك لان العلم نور فبدا ته يوم خلق النور فيه تناسب يعين على التمام
واستحب بعضهم غرس الاشجار فيه لخبر ابن حبان والديلمي عن جابر مرفوعا
من غرس يوم الاربعا فقال سبحان الباعث الوارث اتته باكلها قالوا ولما
ارسل ملك الروم كتابا الى المعتصم يتهدده كتب له على ظهر الجواب
ما تراه لا ما تسمعه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وقام فخرج من فوره في وقته
يوم الاربعا ولم يدخل بيته فمنعه المنجمون وقالوا الطالع نحس فقال
عليهم لا علينا وسار فيه فاسر ستين سبعين الفا وقتل ستين الفا وكانت
وقعة اعز الله فيها الاسلام واهله وقال الحافظ ابن حجر غضب السلطان
على الكمال البارزي كاتب السر ثم رضي وخلع عليه يوم الاربعا رابع عشري
ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمانمائة وركب في موكب لم ير مثله
فاجتمع فيه خمس اربعات والثمانمائة تشتمل على اربع مائتين اثنين واعلم
انهم كما كانوا يتطيرون من يوم الاربعا كانوا يتطيرون من يوم الاحد قال الزمخشري
صبح ثمود العذاب يوم الاحد قال وفي الاثر نعوذ بالله من يوم الاحد
فان له حد كحد السيف وكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد ان يوجه عبد الله
ابن خازم الى خراسان لمعونة مسلم بن زياد فقال عبيد الله اخرجوه يوم
الاحد اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع الابد فاحس ابن خازم فتعلل حتى لم يخرج
الا حتى زاغت الشمس وقال قولوا له ذهب حد الاحد وكما ورد في يوم الاربعا
النحوسة ورد في يوم الثلاثا انه مكروه ففي الفردوس من حديث ابن مسعود
خلق الله الامراض يوم الثلاثا وفيه انزل ابليس الى الارض وفيه خلق جهنم
وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بني ادم وفيه قتل قابيل هابيل وفيه
توفي موسى وهارون وفيه ابتلي ايوب الحديث بطوله وفي تذكرة العلم
البلقيني عن بعضهم ان من المجرب الذي لم يخط قط انه متى كان اليوم الرابع عشر
من الشهر العربي يوم الاحد وفعل فيه شيء لم يتم وكذا السفر وغيره وان ذلك
وقع للناس مرتين وغيره وقد اخر بعضهم السفر في اول السنة وقال ان سافرت
في محرم فخبرت ان احرم او في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخره الى ربيع فسافر
فمرض ولم يظفر بطائل فقال ظننته ربيع الرياض فاذا هو ربيع الامراض
وفي المثل السائر لا تعاد الايام فتعاديك قال

ومن غالب الايام فاعلم بانه ... سينكص عنها لا محالة غالب

فائدة وقفت على ابيات بخط الحافظ الدمياطي وقال انها تعزى
لعلي رضي الله عنه وهي

فنعم

فنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيد ان اردت بلا امترا
وفي الاحد البنا لان فيه ... تبدى الله في خلق السما
وفي الاثنين ان سافرت فيه ... سترجع بالنجاح وبالثرا
وان ترد الحجامة فالثلاثا ... ففي ساعاته هرق الدما
وان شرب امرؤ يوما دواء ... فنعم اليوم يوم الاربعا
وفي يوم الخميس قضا حاج ... فان الله ياذن بالقضا
وفي الجمعات تزويج وعرس ... ولذات الرجال مع النسا
وهذا العلم لا يدريه الا ... نبي او وصي الانبيا

وكيع اي القاضي ابو بكر محمد بن الخلف المعروف بوكيع بفتح الواو وكسر الكاف
وعين مهملة **في الغرر** اي في كتاب الغرر من الاخبار **وابن مردويه** ابو بكر
احمد بن موسى **في التفسير** المسند من عدة طرق عن ابن عباس وعن عائشة وعن علي
وعن انس وغيرهم **خط** في ترجمة ابي الوزير صاحب ديوان المهدي **عن ابن
عباس** وفيه سلمة ابن الصلت قال ابو حاتم متروك وجزم ابن الجوزي بوضعه
وحكاه في الكبير ولم يتعقبه وقال ابن رجب حديث لا يصح ورواه الطيوري
من طريق اخر عن ابن عباس موقوفا قال السخاوي وطرقه كلها واهية وروى
الطبراني بسند ضعيف يوم الاربعا يوم نحس مستمر والحديث المشروح يفيده
ادم ابو البشر من اديم الارض اي ظاهر وجهها سمي به لخلقه منه او من الادمة
وهي السمرة ولا يشكل ببراعة جماله وان حسن يوسف ثلث حسنه لان سمرته
بين البياض والحمرة قيل اشتقاقه يؤيد انه عربي ومنع بان توافق اللغتين
غير ممتنع وبانه لا دلالة على الاشتقاق من خواص كلام العرب ورد بان الاصل
عدم التوافق واطراد الاشتقاق وهو وان صح تكلمه بكل لسان لكن الغالب
بالسرياني كما يدل عليه اسامي اولاده **في السما الدنيا** اي القريبة بروحه
وزعم انه بجسمه يأتي رده والسما اسم جنس يطلق على الواحد والمتعدد
ويشمل ساير الاجسام العلوية والمراد هنا هذه المظلة وهي كما قال الحرالي
وجميع اشرف من الارض من جهة العلو الذي لا يرام والجوهر البالغ في الاحكام والزينة
البديعة النظام المنبئة عن المصالح الجسام وكثرة المنافع والاعلام **تعرض عليه
اعمال** جمع عمل قال الحرالي وهو فعل بني على علم او زعم **ذريته** اي نسله
فعلية من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة من الذرء بمعنى الخلق
ولا مانع من عرض المعاني وان كانت اعراضا لانها في عالم الملكوت متشكلة باشكال
تخصها بحيث ترى وتنطق وانما تمتنع رؤيتها في هذا العالم فلا ضرورة لتاويل
الاعمال بصحفها ومعنى العرض انه يراهم بمواضعهم لكنه برئ السعدا من

الجانب الايمن وغيرهم من الايسر فالتقييد للنظر لا للمنظور فلا يلزم من روئيته لارواح الكفار وهو في السما ان يفتح لهم ابوابها ولا لارواح المومنين وفيهم الاحيا ان ينزع من اجسادها وتصعد ثم تعاد للابدان ومن فوايد العرض الشفاعة فيمن اذن له ولكونه اول الانبيا كان في اول السموات وفي رواية اذا نظر الى جهة يمينه ضحك والى جهة شماله بكى **ويوسف في السما الثانيه** قال الكشاف اسم عبراني وقيل عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب اخر سوى التكليف انتهى قال ابن الكمال ومن اللطايف الاتفاقيه ان الاسف لغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف **وابنا الخالة يحيى** اسم اعجمي على الاظهر في الكشاف او عربي ومنع صرفه للعلمية والوزن قال الحرالي مسمى بصيغة الدوام مع انه قتل اشعارا بوفا حقيقة الروحانية الحياتيه دايما لا يطرقه طارقة موت الظاهر حيث قتل شهيدا **وعيسى** اسم معرب اصله بالعبرانية يسوع وهو غير مشتق وزعم انه من العيس وهو بياض يخالطه صفرة منع بان الاشتقاق العربي لا يدخل العجمي عند الاكثر وفيه ما مر قال ابن السكيت ويقال ابنا خاله لا ابنا عمه وابنا عم لا ابنا خال لان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر لزوما بخلاف ابنا العمة واعلم انه قد استشكل جعل عيسى ويحيى ابني خاله بان امراة عمران وهي حنه جدة عيسى انما هي اخت ايشاع ام يحيى واجيب بان الاخت كثيرا ما تطلق على بنت الاخت فبهذا الاعتبار جعلهما ابني خالة وقيل كانت ايشاع اخت حنه من الام واخت مريم من الاب على ان عمران نكح اولا ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة بنا على نكاح الربايب في شرعهم فولدت مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها من الام لانها اخت حنه من امها **وادريس في السما الرابعة** اسم اعجمي غير مشتق ولا منصرف وزعم انه سمي به لكثرة دراسته ابطله في الكشاف بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة واسمه خنوخ او اخنوخ كما في القاموس وغيره **وهارون في السما الخامسة وموسى في السما السادسة** غير منصرف للعجمة والعلمية وموسى بالعبرية ماوشى فسمي به لانه وجد بين ما وشجر لما القته امه فيه فهو اسم اقتضاه حاله وقيل هو من ماس اذا تبختر في مشيه ولا منافاة بين هذا وخبر انه راى موسى قايما يصلي في قبره فقد يكون راه في مسيره قايما ثم عرج به كالمصطفى فراه ثم وسرعة الانتقال لهو لا كلمح البصر بل هو اقرب وسيجي لهذا مزيد ولا ينافيه وبين خبر الشيخين انه راى يحيى وعيسى في الثانية لاحتمال الانتقال واما الجواب بالتعدد فرد بتوقفه على توقيف **وابراهيم في السما السابعة** زاد في رواية مسندا ظهره الى البيت المعمور وذكر في رواية انه راهم كذلك في السما وفي اخرى

سوابه اليسوع

انه لقيهم فيها كذلك وخص هولا الانبيا بالذكر والالتقا لما ذكروه اي من راى نبيا في النوم فان روياه توذن بما يشبه حال النبي المرئي من شدة او رخا او غيرهما فاول ما لقي ادم الذي اخرجه عدوه ابليس من الجنة وذلك شبيه باول احوال المصطفى حين اخرجه اعداوه من حرم الله وجواره والجامع المشقة وكراهة فراق الوطن ثم رجوعه لما منه خرج ثم يوسف في الثانية المودن بحالة ثانية تشبه حالة يوسف لان يوسف ظفر باخوته بعد ما اخرجوه فصفح عنهم والمصطفى ظفر يوم بدر باقاربه كالعباس وعقيل فعفى عنهم ثم يحيى وعيسى في الثالثة وهما الممتحنان باليهود فصار نبينا الى حالة ثالثة كحالتهما في الامتحان باليهود فكذبوه واذوه وظاهروا عليه بعد سكنه المدينة ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاده حتى قطعت ابهره ثم ادريس في الرابعة وهو المكان الذي سماه الله عليا وهو اول من خط بالقلم فكان موذنا بحالة رابعة لنبينا من علو الشانه ورفعة المكانة حتى كتب بالقلم الى الملوك بما اخافهم وازعجهم فهذا انعام على وخط بالقلم كنحو ما اوتي ادريس وهارون في الخامسة وهو المحبب في قومه فاذن في حب قريش وقاطبة العرب له بعد بغضهم وموسى في السادسة لان حاله يشبه حاله حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة التي فيها وابراهيم في السابعة اشارة الى دخوله مكة في السابعة من الهجرة وان اخر احوال نبينا حجة الى البيت وابراهيم هو الداعي الى الحج والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة ذكره السهيلي وغيره وقال ابن ابي جمرة حكمة روية ادم في السما الدنيا انه اول الانبيا واول الابا فكان الاول في الاولى لتانيس النبوة بالابوة ويوسف في الثانية ان هذه الامة تدخل الجنة على صورته ويحيى وعيسى في الثالثة لانهما اقرب الانبيا عهدا به وادريس في الرابعة لقوله ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهارون لقربه من اخيه وموسى ارفع منه لكونه الكليم وابراهيم في السابعة لان منزلة الخليل ارفع المنازل وقال القونوي العالم السفلي مراة للاثار والقوى والخواص المودعة في العالم العلوي وكذا العالم العلوي على اختلاف طبقاته مراة يتعين في كل طبقة منه نتايج القوى والاثار السفلية التي تركبت منه وانبعثت في نشاة اهل هذا العالم ثم انفصلت وعادت اليه بصورة غير صورتها الاولى سيما نتايج الصفات والافعال والتوجهات الصادرة من الانسان الذي هو نسخة الكل ومراة تنطبع فيها قوى كل عالم واثار كل فلك وتوجه ملك وتتفاوت نسبته الى كل فلك وعالم بحسب غلبته ما انبعث من القوى والخواص فيه من ذلك الفلك في اول تكوينه في اثنا توجهه وترقياته بعلمه وعمله واخلاقه واستعداداته الا المستفادة بواسطة نشاته وبحسب حظه من الاعتدال المخصوص بالكمل والى ذلك اشار المصطفى بقوله ادم في سما الدنيا الذي هو فلك

الغر ويوسف في الثانية الخ فهو اخبار عن صور مناسباتهم بذلك الفلك وتعريف
مراتب مظاهرهم الناتجة من اعمالهم واخلاقهم وصفاتهم المكتسبة مما انجعن فيهم من قرب
الافلاك وتوجهات الاملاك وحصلت العلية لبعض تلك القوى والاثار على بعض في كل منهم
حال اجتماعها فيه وحيازة نشاته لها والا فمن البين ان الارواح غير متحيزة فكيف يوصف
سكناها في السموات **ابن مردويه** في تفسيره **عن ابي سعيد** سعد ابن مالك
ابن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر واسمه خدرة الانصاري **الخدري** بضم
الخا المعجمة نسبة الى خدره المذكور وزعم بعضهم ان خدرة ام الابجر استصغر يوم احد
وغزا مع المصطفى غزوة وبايعه على ان لا تاخذه في الله لومة لايم واسناده ضعيف
لكن المتن صحيح كانه قطعة من حديث الاسرا الذي خرجه الشيخان عن انس لكن
فيه خلف في الترتيب

افة الظرف الصلف اي عاهة براعة اللسان وذكا الجنان التيه والتكبر
على الاقران والتمدح بما ليس في الانسان اذا الافة بالمد العاهة او عرض يفسد ما يصيبه
او نقص او خلل يلحق الشي فيفسده والكل متقارب والظرف كفلس الكيس والبراعة
والذكا قال الزمخشري ومنه قول عمر اذا كان اللص ظريفا لم يقطع كيسا يدري الحجة
باحتجاجه قال بعضهم والمراد هنا الاتصاف بالحسن والادب والفصاحة والفهم
وقال الراغب الظرف بالفتح اسم لحالة تجمع عامة الفضايل النفسية والبدنية
والخارجية تشبيها بالظرف الذي هو الوعا ولكونه وافقا على ذلك قيل لمن حصل
له علم وشجاعة ظريف ولمن حسن لباسه ورياشه واثاثه ظريف فالظرف اعم من الحرية
والكرم انتهى والصلف محركا مجاوزة قدر الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا كذا ه
الخليل وتفسير ابن الغزي الظرف هنا بالعقل لا يلايم السياق **وافة الشجاعة**
بشين معجمة **البغي** اي وعاهة شدة القلب عند الباس تجاوز الحد وطلب الانسان
ما ليس له والشجاعة قوة القلب والاستهانة بالحرب وقال الراغب ان اعتبرت
في النفس فصرامة القلب على الاهوال وربط الجاش وان اعتبرت بالفعل فالاقدام
على موضع الفرصة وهي فضيلة بين التهور والجبن ومن ثم عرفت بانها ملكة متوسطة
بين الجبن والتهور ويتفرع عنها علو الهمة والصبر والنجدة والبغي طلب التطاول
بالظلم والافساد من بغي الجرح اذا ترامى الى الفساد ذكره الزمخشري وقال
الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه اولا فتارة تعتبر في القدر
الذي هو الكمية وتارة في الوصف الذي هو الكيفية ويكون محمودا وهو تجاوز العدل
الى الاحسان والفرض الى التطوع ومذموما وهو تجاوز الحق الى الباطل وهو اكثر
استعمالاته ومنه ما هنا **وافة السماحة** بفتح السين المهملة وخفة الميم **المن**
اي وعاهة الجود والكرم تعديد النعمة على المنعم عليه والسماحة المساهلة والجود او

الاتباع

الاتباع فيه تعالى عليك بالحق كانت في الحق مسمى اي متسعا ومندوحة عن الباطل
ذكره الزمخشري والمن الانعام او تزيين الفعل واظهار المعروف وهو منا مذموم
ومن الله محمود لان غيره لا يملك المعطي والعطا وليس في عطايه شرف بل اهانة
والله مالك الكل وعطاوه تشريف فمنه تشريف وهداية للشكر الجالب للمزيد
ومن غيره تكدير وتعيير تنكسر منه الخواطر وتحبط العطايا وان كانت مواطر قال
بعضهم والتحقيق انها لما قبحت من غيره تعالى واعتادت انفس الكرام النفرة عنها
لا بفعلها وان حسنت منه للتحرز عن المنفر انتهى ووجه انه تعالى من صريحا في مواضع
من كتابه فانكاره مكابرة قال ابن عربي والمن مرض من امراض النفس التي
يجب التداوي منها ودواوه انه لا يرى انه اوصل اليه الا ما هو له في علم الله وانه
امانة كانت بيده لم يعرف صاحبها فلما اخرجها بالعطا لمن عين له عرفه فشكر الله
على ادايها لمن استحضر ذلك عند الاعطا نفعه انتهى واما من المصطفى على الانصار
في قصة الحديبية فليس من ذلك فانه من بالهداية الى الاسلام فهو راجع الى
الله والمصطفى مبلغ وواسطة بدليل قوله لهم في المنة الم تكونوا ضلالا فهداكم
الله **وافة الجمال الخيلا** اي وعاهة حسن الصور والمعاني العجب والكبر
ومن ثم كره نكاح ذات الجمال البارع لما ينشا عنه من شدة التيه والادلال
والعجب والتحكم في المقال وقد قيل من بسطه الادلال قبضه الاذلال قال
الراغب والجمال الحسن الكثير واعتبر فيه معنى الكثرة ولا بد والخيلا التكبر
عن تخيل فضيلة تترايا للمرء في نفسه وقال الراغب ان يظن بنفسه ما ليس
فيها من قولهم خلت ولتصور هذا المعنى قال حكيم اعجاب المرء بنفسه ان يظن
بها ما ليس فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحة بها والزهو الاستخفاف من الفرح
بنفسه **وافة العبادة الفترة** بفتح فسكون اي وعاهة الطاعة التواني
والتكاسل بعد كمال النشاط والاجتهاد فيها والعبادة اقصى غاية الخضوع
والتذلل ومنه طريق معبد اي مذلل بالاقدام وثوب ذو عبدة اذا كان
في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الا في الخضوع لله ثم من وفق لالف العبادة
ولزومها فليحذر من فترة الاخلال بها فان طرقته فترة فليفزع الى ربه في دفعها
وافة الحديث اي ما يتحدث به وينقل قال الراغب كل كلام يبلغ الانسان
يقال له حديث والفترة كما قال الزمخشري السكون بعد الحدة واللين
بعد الشدة ومن المجاز فتر البرد وكان الماء حارا ففترته وفتر العامل عن عمله
فتر فيه وفتر السحاب اذا تخير لا يسير **الكذب** اي الاخبار عن الشي بخلاف
ما هو عليه فمن ادخل حديثه الكذب عرضه للاعراض عنه وعطل النفع به وهو
حرام لتعليقه تعالى استحقاق العذاب به حيث رتب عليه في قوله لهم عذاب اليم

بما كانوا يكذبون لكن قد يعرض ما يصيره مباحا بل واجبا ان ترتب على عدمه لحوق
ضرر بمحتوم فقول القاضي كالزمخشري هو حرام كله اي اصله ذلك وخروجه
عن الحرمة انما هو لعارض كقول الفقهاء العارية سنة مع انها قد تجب لدفع مود
او ستر وقول النبي انما البيع عن تراض مع انه قد يجب لنحو مضطر وكم له من نظير
وبه يعرف سقوط اعتراض المولف عليهما **وافة العلم النسيان** اي وعاهة
العلم ان يهمله العالم حتى يذهب عن ذهنه ومن ثم قال الحكما الا تخل قليلك من المذاكرة
فيعود عقيما ولا تقف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما واعلم ان افات العلم
النسيان الحادث عن غفلة التقصير واهمال التواني فعلى من ابتلي به ان يستدرك
بتقصره بكثرة الدرس ويوقظ غفلته بادامة النظر فقد قالوا لن يدرك العلم من لا يطيل
درسه ويكد نفسه وكثرة الدرس كدود لا يصبر عليه الا من يرى العلم مغنما والجهالة
مغرما فيحتمل تعب الدرس ليدرك راحة العلم وتنتفي عنه معرة الجهل او على قدر
الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وربما اشتغل المتعلم الدرس
والحفظ واتكل بعد فهم المعاني على الرجوع الى الكتب ومطالعتها عند الحاجة فما
هو الا كمن اطلق ما صاده ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه فلا تعقبه
الثقة الا خجلا والتفريط الا ندما وكان الزهري يسمع على مشايخه الى الليل ثم ياتي
جاريته فيوقظها فيقول لها حدثني فلان بكذا وفلان بكذا فتقول مالي ولهذا
فيقول انك لا تنتفعي لكني سمعت الان فاردت ان استذكره وكان ابن رجا ياتي صبيان
الكتاب فيجمع الغلمان فيحدثهم لئلا ينسى وقال النخعي من سره ان يحفظ العلم
فليحدث حتى بسمعه ولو من لا تشتهيه فاذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره
ولا ينافي ذلك الحديث الاتي ان اضاعة العلم ان تحدث به غير اهله لان محله اذا كان
لغير مصلحة كالتذكر هنا والنسيان ذهول ينتهي الى زوال المدرك من القوة المدركة
والحافظة يحتاج في حصوله الى سبب جديد والسهو ذهول عن المدرك لا ينتهي
الى زواله منها بل ينتبه له بادنى تنبيه والتذكر استعادة ما فقد اثبته القلب
فانمحى عنه بنسيان او غفلة **وافة الحلم** بكسر المهملة فسكون اللام **السفه**
بالتحريك اي وعاهة الاناة والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش والحلم
ملكة ورزانة في البدن توجب الصبر على الاذى يورثها وفور العقل والسفه خفة
في البدن او في المعاني يقتضيها نقصان العقل وقال الحرالي هو خفة الراي في مقابلة
ما يراد منه من المتانة والرزانة وقال الراغب التسرع الى القول القبيح والفعل
القبيح **وافة الحسب** بفتح المهملتين **الفخر** بفتح فسكون وتحرك اي وعاهة
الشرف بالابا ادعا العظم والتمدح بالخصال قيل لبعض الحكما ما الذي لا يحسن وان
كان حقا قال مدح الرجل نفسه وان كان محقا قال الزمخشري الحسب ما يعده

من ماثره وماثر ابايه ومنه قولهم من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب
ابيه والفخر كما في المصباح المباهاة بالمكارم والمناقب وقال الراغب المباهاة
بالاشيا الخارجة عن الانسان وذلك نهاية الحمق فمن نظر بعين عقله وانحسر
عنه قناع جهله عرف ان اعراض الدنيا عارية مستردة لا يامن في كل ساعة
ان تسترجع قال بعض الحكما لمفتخر ان افتخرت بفرسك فالحسن له دونك
او بثيابك ومتاعك فالجمال لها دونك او بابايك فالفخر فيهم لا فيك ولو
تكلمت هذه الاشيا لقالت هذه محاسننا فاين محاسنك **وافة الجود**
بضم الجيم **السرف** بالتحريك اي وعاهة السخا التبذير والانفاق في غير
طاعة وتجاوز المقاصد الشرعية والجود اعطا ما ينبغي لمن ينبغي وهو
اعم من الصدقة والسرف صرف الشي فيما ينبغي زايدا على ما ينبغي
والتبذير صرفه فيما لا ينبغي ذكره جمع وقال الماوردي الاسراف
تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موضع
الحق فهو جهل بمواقعها وكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم اذ المسرف
مخطي بالزيادة والمبذر مخطي بالكل ومن جهل مواقع الحقوق ومقاديرها
بماله واخطاها فهو كمن جهلها بفعله وقال الراغب التبذير التفريق
اصله القا البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع ماله فتبذير البذر تضييع
في الظاهر لمن لم يعرف مال ما يلقيه ثم المقصد بهذه الجملة الحث على
تجنب هذه الاخلاق والتنفير عنها والتحذير منها وانه ما من خلق كريم
الا وله افة تنشا من طبع لييم فينبه على ان الانسان يكون بالمرصاد
لدفع ما يرد عليه من هذه الافات تنبيه قد ذكر الحكما افات
من هذا الجنس فقالوا افة العلم الملل وافة العمل روية النفس وافة
العقل الغدر وافة العارف الظهور من غير وارد من جهة الحق وافة المحبة
الشهوة وافة التواضع الذلة وافة الصبر الشكوى وافة التسليم التفريط
في جنب الله وافة المغني الطمع وافة العز البطر وافة البطالة فقد الدنيا
والاخرة وافة الكشف التكلم به وافة الصحبة المنازعة وافة الجهل الجدل
وافات المطالب التسلط ومن الاقدام على المكاره وافة الفتح الالتفات
للعمل وافة الفقير الكشف وافة السالك الوهم وافة الدنيا الطلب وافة
الاخرة الاعراض وطلب الاعراض وافة الكرامات الميل اليها وافة العدل
الانتقام وافة التعبد الوسوسة وافة الاطلاق الخروج عن المواسم
وافة الوجود روية الكمال وذكروا افات اخر في هذا الغاية **هب**
وكذا ابن لال في المكارم عن زاد وافة الدين الهوى **وضعفه** قال السخاوي

وفيه مع ضعفه انقطاع **عن** باب مدينة العلم وباب سفينة الغم سيد
الحنفا وزين الخلفا ذي القلب العقول واللسان السيول بشهادة الرسول
امير المومنين **علي** بن ابي طالب القايل فيه المصطفي من كنت مولاه فعلي مولاه
والقايل هو لو شيت لاوقرت كم من تفسير الفاتحة سبعين وقر والقايل
انا عبد الله واخو رسوله والصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب
قتل بالكوفة شهيدا وعمر كالنبي وصاحبيه ثلثا ان اقتصار المولف على عزو
تضعيفه للبيهقي يوذن بانه غير موضوع وقد رواه الطبراني بتقديم وتاخير
عازيا لعلي ايضا وتعقبه الهيثمي بان فيه ابا رجا الحبطي وهو كذاب وبما تقرر
عرف خطا من زعم كبعض شراح الشهاب انه حسن
افة اهل **الدين** او المراد الدين نفسه لان شوم كل منهم يعود على الشريعة
بالوهن **ثلاثة** من الرجال احدهم **فقيه** اي عالم **فاجر** اي مايل
عن الحق هاتك ستر الديانة والفجور الانبعاث في المعاصي وفي المغرب
الفجر الشق ومنه الفجور والفسوق والعصيان لان الفاجر تنفتح له
طرق المعصية ويتسع فيها وفي غيره اصل الفجر الشق ومنه فجر لها
خلالها نهرا والفجور شق ستر الديانة **و** الثاني **امام** اي سلطان
سمي به لانه يتقدم على غيره والمراد هنا حاكم **جاير** اي ظالم والامام
من يوتم اي يقتدي به وللجمع امام ايضا قال المولى حسن الرومي فعلم
ان ما ذكره القاضي كالزمخشري في واجعلنا للمتقين اماما تمحل لا ضرورة
اليه وكثيرا ما يجمع على ايمة **و** الثالث **مجتهد** اي عابد مجد في العبادة
جاهل باحكام الدين فاكل الحرام والجهل التقدم في الامور المبهمة بغير
علم والمراد هنا عدم العلم بالواجب عليه من الشرايع الظاهرة والتنكير
للتحقير وخص هولا لعظم الضرر بهم اذ بهم تزل الاقدام والعالم يقتدى
به والامام تعتقد العامة وجوب طاعته حتى في غير طاعة والمتعبد
يعظم الاعتقاد فيه وقدم الفقيه لان ضرره اعظم اذ يتبعا هله وبتهوره
تنقلب الاحكام وتضل الانام ويعود الوهن على الاسلام قال علي
كرم الله وجهه كفى بالجهل ذما ان يتبرا منه من هو فيه وقال بعضهم
خير المواهب العقل وشر المصايب الجهل **فر** من حديث نهشل عن
الضحاك **عن** عبد الله **ابن عباس** ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه
وعنه تلقاه الديلمي ونهشل قال الذهبي في الضعفا قال ابن راهويه
كان كذابا والضحاك لم يلق ابن عباس ومن ثم قال المولف في درر البحار
سنده واه انتهى

افة العلم النسيان قال التوربشتي النسيان ترك ضبط ما استودع
اما لضعف قلبه او عن غفلة او قصد وقال الماوردي النسيان نوعان احدهما
ينشا عن ضعف القوة المتخيلة عن حفظ ما يعقل عنه الذهن ومن هذا حاله
فكل على الاصدار احتجاجه وكثر الي الكتب احتياجه وليس لمن بلي به الا الصبر
او الاقلال لانه على القليل اقدر وبالصبر احرى ان ينال ويظفر وقال الحكما
اتعب قدمك فكم تعب قدمك وقالوا اذا اشتد الكلف هانت الكلف والثاني
يحدث عن غفلة التقصير واهمال التواني فينبغي لمن ابتلي به استدراك
تقصيره بكثرة الدرس وايقاظ غفلته بادامة النظر ومن ثم قيل اكمل الراحة
ما كان عن كد التعب واعز العلم ما كان عن ذل الطلب **واضاعته** اي اهماله
او اتلافه واهلاكه **ان تحدث به غير اهله** ممن لا يفهمه او لا يعمل به فتحديثك
لمن به اهمال له اي جعلته بحيث صار مهملا او اهلاك لعدم معرفته بما حدثته
به او لعدم الانتفاع به وكذا من هولاء او منعا فلا او مستخف به وهذا على
الثاني استعارة بالكناية واخرج البيهقي عن وهب ان ذا القرنين لما بلغ مطلع
الشمس قال له ملكها صف لي الناس قال محادثتك من لا يعقل كلامك
بمنزلة من يضع الموايد لاهل القبور ولكن يطبخ الحديد يلتمس ادمه وقال
لقمان نقل الصخور من مواضعها ايسر من افهام من لا يفهم واخرج البيهقي عن كثير
الحضرمي لا تحدث بالحكمة عند السفها فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكما فيمقتوك
ولا تمنع العلم اهله فتاثم ولا تحدث به غير اهله فيجهلك ان عليك في علمك حقا
كما ان عليك في مالك حقا **ش** وكذا ابن عبد البر في كتاب العلم **عن** ابي محمد
سليمان بن مهران **الاعمش** الكوفي الكاهلي تابعي ثقة جليل راى بعض
الصحابة ولم يثبت له منهم سماع وكان اكثر اهل عصره حديثا واعلمهم بالفرايض
وكان يسمي بالمصحف لصدقه **مرفوعا** الي النبي **معضلا** وهو ما سقط
من اسناده اثنان على التوالي وهو بفتح الضاد من اعضله اعياه فهو معضل
فكان المحدث الذي حدث به اعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه **واخرج**
اي ابن ابي شيبة **صدره فقط** وهو افة العلم النسيان **عن** ابي عبد الرحمن
عبد الله **ابن مسعود موقوفا** اي مقصورا عليه فلم يتجاوز به عنه الي النبي
وظاهر اقتصار المولف على عزوه لابن ابي شيبة من طريقيه انه لا يعرف لغيره
والا لذكره تقوية له لكونه معلولا والامر بخلافه فقد رواه بتمامه من هذا
الوجه الدارمي في مسنده والعسكري في الامثال عن الاعمش معضلا ورواه
عنه ابن عدي من عدة طرق بلفظ افة العلم النسيان واضاعته ان تحدث به
من ليس له باهل ورواه من طريق عن قيس بن الربيع بلفظ واضاعته ان يضعه

عند غير اهله وروي صدره عن ابن مسعود ايضا موقوفا البيهقي في المدخل
قال الحافظ العراقي ورواه مطتق في مسنده من حديث علي بلفظ آفة العلم
النسيان وافة الجمال الخيلا ورواه ابن عدي عن علي مرفوعا بلفظ افة الحديث
الكذب وافة العلم النسيان فكان ينبغي للمولف الاكثار من مخرجيه اشارة الى تقويه
اكل بكسر الكاف اسم فاعل وزعم انه بسكونها وهم **الربا** اي متناوله
باي وجه كان وعبر عنه بالاكل مجازا قال الزمخشري من المجاز فلان اكل غنمي
وشربها واكل مالي وشربه اي اطعمه الناس واكلت اطفالي الحجارة انتهي وبه يستغني
عن قولهم عبر بالاكل لانه ياخذه لياكله او لانه المقصد الاعظم من المال وهو بكسر
الراء والقصر والفه بدل من واو ويكتب بهما وبيا وينسب اليه فيقال ربوي
بالكسر قال المطرزي وفتح الراء خطا وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض
مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد او مع تاخير في البدلين
او احدهما وفي شرح المصابيح للقاضي الربا في الاصل الزيادة ثم نقل الى
ما يوخذ زايدا على ما بذل في المعاملات والى العقد المشتمل عليه والمراد به
هنا القدر الزايد اي الذي تحقق وجوده من العقد المشتمل عليه والمراد به
وبهذا التاويل يرادان معا ولكونه منهيا عنه لما فيه من اكل المال بالباطل
على وجه مخصوص مع العلم والتعمد بعد ما انزل الله فيه جازي اكله بلعنه
تنفيرا وعليه يحمل خبر لعن الله الربا واكله اذ اللعنة وان كانت فيه واقعة
على العقد باعتبار اشتماله على الزيادة لكن المراد العاقد لتحقق وقوع اللعنة
على من تلبس بمحرم تلبسه به اذ الربا معنى والمعاني لا تلعن حقيقة وان
عبر بها عن فاعل ذلك مجازا لكونها سببا انتهي وهو كبيرة اجماعا ولم يحل
في شريعة قط ولم يوذن الله عاصيا بالحرب غير اكله قال الحرالي يقع
الاشيا رغبة وقهرا وذلك الجور الذي يقابله العدل الذي غايته الفضل فاجور
الجور في الاموال الربا كالذي يقتل قتيلين وبهذا اشد الجور بين العبيد
الذين حظهم التساوي في امر بلغة الدنيا انتهي وبه استبان ان تحريمه
معقول المعنى خلافا لبعض الاعاظم لا تعبدي محض وزعم ان ما ذكر انما يصلح
حكمة لا علة ممنوع ولما كان تحريمه فيما بين العبد والرب كان فيه الوعيد
بالايذان بالحرب من الله ورسوله ولذلك حمى جميع ذرايعه اشد الحماية
واشدهم في ذلك عالم المدينة حتى انه حمى من صورته مع التقية بسلامة
الباطن منه وعمل بضد ذلك في محرمات ما بين العبد ونفسه وكل من طفف
في ميزان فتطفيفه ربا في وجه ما فلذلك تعددت ابوابه وتكثرت اسبابه
وموكله مطعمه قال الخطيب سوى بينهما في الوعيد لاشتراكهما في الفعل

وتعاونهما

وتعاونهما عليه وان كان احدهما مغتبطا والاخر مهتضما ولله سبحانه حدود فلا
تتجاوز عند الوجود والعدم والعسر واليسر فضرورة الموكل لا تبيح له ان يوكله
الربا لامكان ان ياتيها بوجه من وجوه المعاملة او المبايعة فان فرض تعذره فعليه
ان يتحوز عن صريح الربا بضرب من ضروب الحيل المعروفة انتهي وحينيذ يظهر
انه لا كراهة فيها عند القايل بانها تنزيهية كالشافعية ولا حرمة عند غيرهم
لان الضرورات تبيح المحظورات **وكاتبه** الذي يكتب الوثيقة بين المترابيين
وشاهداه اي اللذان يتحملان الشهادة عليهما وان لم يوديا كما قاله بعض
شراح مسلم وفي معناهما من حضر واقره قال وانما سوى بينهم في اللعن
لان العقد لم يتم الا بالمجموع ولم يذكر في نسخ وشاهداه وهي رواية
النسائي وعليها فالمراد بالكاتب ما يشمل الشاهد لانه شاهد وزيادة
اذا علموا ذلك اي علم كل منهم انه ربوي وان الربا حرام وهذا
الشرط معتبر فيمن بعد هولا ايضا وانما لم يوخره لانه اذا اشترط
العلم في الربا مع اشتهار ذمه واطباق الملل على تحريمه ففي غيره اولى ولو اخره
ربما توهم عود الشرط لما وليه فقط واطنب بتعداد المذكورين وتفصيلهم
لتستوعبه مزاولته مزاولة ما باي وجه كان ذكره الطيبي قال وهذا
تصريح بتحريم الكتابة للمترابيين والشهادة عليهما وتحريم الاعانة على الباطل
والواشمة التي تغرز الجلد بحوابرة وتذر عليه نحو نيلة ليخضر او يزرق
ونا نيته على ارادة النسمة بشمل الرجل او خص الانثى لانها الفاعلة لذلك
غالبا لا لاخراج غيرها **والموشومة** المفعول بها ذلك **للحسن** اي لاجل
التحسن ولو لحليل ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا لانه تغيير لخلق
الله ويجب ازالته حيث لم يخف بيبح تيمم **ولاوي** بكسر الواو **الصدقة**
اي المماطل بدفع الزكاة بعد التمكن وحضور المستحق او الذي لا يدفعها الا
بالاكراه يقال لوى مدينه مطله ورجل لوي عسر يلتوي على خصمه **والمرتد** حال
كونه **اعرابيا** بالفتح وبيا النسبة الى الجمع **بعد الهجرة** اي والعايد الى البادية
ليقيم مع الاعراب بعد ما هاجر مسلما والمراد انه هاجر حتى اذا وقع سهمه
في الفي ولزمه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع بعد هجرته اعرابيا كما كان
وكان من رجع بعد هجرته بلا عذر يعد كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبي لنصرته
وورد في خبر انه كبيرة قال القاضي والحكمة في الهجرة ان يتمكن المومن
من الطاعة بلا مانع ولا وازع ويتبرا عن صحبة الاشرار المؤثرة بدوامها
في اكتساب الاخلاق الذميمة والافعال الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز عن
ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشى عنها والاعرابي ساكن البادية والاعراب اهل

البدو والاصح نسبتهم الي عربة بفتحتين وهي من تهامة لان اباهم اسماعيل
نشا بها كذا في المغرب وفي المصباح واحد الاعراب اعرابي بالفتح وهو من يكون
ذو نجعة وانتياد للكلا زاد الازهري هبه من العرب او مواليهم **ملعونون**
مطرودون عن مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذا الفعل الشنيع الذي هو
من كبائر الاصار لان اللعن ابعاد في المعنى والمكانة والمكان الي ان يصير الملعون
بمنزلة السفل في اسفل القامة يلاقي به صنوبر الموطي ذكره الحرالي واصل اللعن من
الله ابعاد العبد من رحمته بسخطه ومن الادمي الدعا عليه بالسخط واللعن بالوصف
جائز حتي لطائفة من عصاة المومنين كما هنا لكن ليس المراد به في حقهم الطرد عن رحمة
الله بالكلية بل الاهانة والخذلان ولهذا قال النووي اتفق العلما علي تحريم
اللعن فان معناه الابعاد من الرحمة ولا يجوز ان يبعد منها من لا يعرف خاتمة امره
معرفة قطعية مسلما او كافرا الا من علم بنص انه مات او يموت كافرا كابي جهل
وابليس قال واما اللعن بالوصف كآكل الربا وموكله والفاسقين ونحوهم
مما جات النصوص باطلاقه علي الاوصاف لا علي الاعيان فجائز وفي شرح الهداية
اللعن نوعان احدهما الطرد عن رحمة الله وهذا ليس الا للكافرين والثاني الابعاد
عن درجات الابرار ومقام الاخيار وهو المراد في هذه الاخبار والحاصل ان الطرد
والابعاد علي مراتب في حق العباد وان اللعن بالشخص بمعني الياس من الرحمة لا يجوز
حتي لكافر الا من علم بالنص انه مات او يموت كافرا ولا حجة للمجوز في خبر اذا دعي
الرجل زوجته الي فراشه فابت لعنتها الملايكة لا لما قيل يحتمل كونه من خصايص
المعصوم لان الخصوصية لا تثبت بالاحتمال بل لان ذلك ليس من لعن المعين
اذ التعيين انما يحصل باسم او اشارة ولعن الملك ليس من ذلك بل من اللعن
بالوصف كان يقول اللهم العن من باتت هاجرة فراش زوجها **علي لسان**
محمد صلي الله عليه وسلم اي لعنا واردا علي لسانه مما اوحي اليه او بقوله
يوم القيامة اي يقول في الموقف ان الله امر بابعاد من اتصف بهذه
الكباير ومات مصرا عليها عن مواطن الابرار ودرجات الاخيار ثم بعد ذلك
قد يدركهم العفو بشفاعة او دونها وقد يعذبون ومصيرهم من مات مسلما الي
الجنة وان فعل ما فعل وزاد في رواية صلي الله عليه وسلم وهي من الراوي لا من لفظ
الرسول وفيه ان هذه المذكورات من الكباير وليوم القيامة اسما كثيرة جمعها
الغزالي ثم القرطبي فبلغت نحو ثمانين وهذا الترتيب مقصود فاعظم هو لا
السبعة اثما آكله لانه مغتبط ثم مطعمه لانه مضطر لذلك غالبا ثم كاتبه
لان اثمه انما هو لاعانته علي باطل ثم حاضراه لاقرارهما عليه **ن** في السير
وغيرها وكذا احمد والبيهقي **عن** عبد الرحمن **ابن مسعود** وطرقه من صحح

بعد

بعد التقرب بعد الهجرة من الكباير العلاي وفيه الحارث الاعور قال الهيثمي
بعد عزوه لاحمد وابي يعلي والطبراني وفيه الحارث الاعور ضعيف وقد وثق
وعزاه المنذري لابن خزيمة وابن حبان واحمد ثم قال رووه كلهم عن الحارث
الاعور عن ابن مسعود الا ابن خزيمة ففي مسروق عن ابن مسعود واسناد ابن
خزيمة صحيح انتهي فاهمل المولف الطريق الصحيح وذكر الضعيف ورمز لصحته
فانعكس عليه والحاصل انه روي باسنادين احدهما صحيح والاخر ضعيف
فالمتن صحيح
آكل بالمد وضم الكاف قال الزمخشري وحقيقة الاكل تناول المطعم
وقال الكرماني بلع الطعام بعد مضغه **كما ياكل العبد** اي في القعود
له وهيئة التناول والرضي بما حضر تواضعا لله وادبا معه فلا اتمكن عند
جلوسي له ولا اتكي كما يفعله اهل الرفاهية ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا
الانسان المتذلل المتواضع لربه **واجلس** في حالة الاكل وغيرها **كما يجلس العبد**
لا كما يجلس الملك فان التخلق باخلاق العبدية اشرف الاوصاف البشرية
وقد شارك نبينا في ذلك التشريف بعض الانبيا واختصاصه انما هو
بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه واذكر عبدنا
داود عبدنا ايوب فكمال العبودية لم يتهيا لاحد من العالمين سواه
وكمالها في الحرية عما سوي الله بالكلية قال الحرالي ومقصود الحديث
الاغتباط بالرق والعياذ من العتق فلذلك هو اول الاختصاص ومبدا
الاصطفا والتحقق بالعبودية ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهذا
اورده علي منهج التربية لامته فانه المربي الاكبر فاخباره عن نفسه بذلك
في ضمنه الارشاد الي مثل ذلك الفعل واما في حد ذاته فيخالف الناس
في العبادة والعادة تمكن للاكل ام لا اما في عبادته فلانه يعبد ربه علي
مراى منه ومسمع واما في عادته فانه سالك مسلك المراقبة فلو وقع لغيره
في العبادات ما يقع له في العادات كان ذلك الانسان سالكا مقام الاحسان
وفيه انه يكره الجلوس للاكل متكيا **ابن سعد** في الطبقات **ع** وكذا
الحاكم في تاريخه **عن** ام المومنين **عايشة** بالهمز قال الزركشي وعوام
المحدثين يقرونه بيا صريحة وهو لحن وهي الصديقة بنت الصديق المبراة
من كل عيب الفقيهة العالمة العاملة حبيبة المصطفي قالت قال لي
يا عايشة لو شيت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك ان حجزته لتساوي
الكعبة فقال ان ربك يقريك السلام ويقول لك ان شيت كنت نبيا ملكا
وان شيت عبدا فاشار الي جبريل ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا فكان بعد

لا ياكل متكيا ويقول اكل كما ياكل العبد الي اخره ورواه البيهقي عن يحيى بن ابي كثير
مرسلا وزاد فانما انا عبد ورواه هناد عن عمرو بن مرة وزاد فوالذي نفسي بيده
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقي كافرا منها كاسا ولتعدد هذه
الطرق رمز المولف لحسنه

ال محمد كل تقي اي من قرابته كما بينه الحليمي لقيام الادلة علي ان اله من
حرمت عليهم الصدقة او المراد اله بالنسبة لمقام نحو الدعا ورجحه النووي في شرح
مسلم فالاضافة للاختصاص اي هم مختصون به اختصاص اهل الرجل به وعليه
فيدخل اهل البيت دخولا اوليا كذا حرره بعض المتاخرين اخذا من قول
الراغب ال النبي اقاربه وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك ان اهل الدين
ضربان ضرب متخصص بالعلم المتقن والعمل النافع المحكم فيقال لهم ال النبي وامته
وضرب يختصون بالعلم علي سبيل التقليد ويقال لهم امة محمد ولا يقال اله فكل ال
النبي امته ولا عكس وقيل لجعفر الصادق الناس يقولون المسلمون كلهم ال النبي
قال صدقوا وكذبوا قيل كيف قال كذبوا في ان الامة كافتهم اله وصدقوا
انهم اذا قاموا بشرايط شريعته اله والمتقي من يقي نفسه عما يضره في العقبى
او من سلك سبيل المصطفى ونبذ الدنيا وراء ظهره القفا وكلف نفسه الاخلاص
والوفا واجتنب الحرام والجفا ولو لم يكن له فضل الا قوله تقدس هدى
للمتقين لكفى لانه تعالى بين في غير موضع ان القران هدى للناس وقال هدى
للمتقين فكانه قال المتقون هم الناس نفيس المنى ليس من الناس وقال
الحرالي المتقي المتوقف عن الاقدام علي كل امر لشعوره بتقصيره عن الاستبداد
وعلمه بانه غير غني بنفسه فهو متق لوصفه وحسن فطرته والتقوى تجنب القبيح
خوفا من الله وهي اصل كل عبادة ووصية الله لاهل الكتب باسرها **طس** وكذا
في الصغير وكذا ابن لال وتمام والعقيلي والحاكم في تاريخه والبيهقي **عن انس**
قال سئل رسول الله من ال النبي محمد فذكره قال الهيثمي وفيه نوح
ابن ابي مريم وهو ضعيف جدا وقال البيهقي حديث لا يحل الاحتجاج به
وقال ابن حجر رواه الطبراني عن انس وسنده واه جدا واخرجه البيهقي عن
جابر من قوله واسناده ضعيف وقال السخاوي اسانيده كلها ضعيفة

ال القران اي حفظته العاملون به **ال الله** اي اولياوه اضيفوا
الي القران تشريفا قال ابن عربي ال القران هم الذين يقرون حروفه من
عجم وعرب ويعلمون معانيه وليس الخصوصية من حيث القران بل من حيث
العلم بمعانيه فان انضاف الي حفظه والعلم بمعانيه العمل به فنور علي نور قال
في الفايق واصل ال اهل وتختص بالاشهر الاشرف كما هنا فلا يقال ال الخياط وقال

الراغب

الراغب الال قيل مقلوب اهل وتصغيره اهيل لكنه خص بالاضافة الي الاعلام الناطقين
دون النكرات والازمنة والامكنة **خط** في كتاب **رواة** الامام **مالك** بن انس
من رواية محمد بن بزيع عن مالك عن الزهري **عن انس** بن مالك ثم قال مخرجه
الخطيب وبزيع مجهول وفي الميزان خبر باطل واقره عليه المولف في الاصل وقال
غيره موضوع

امروا بالمد وميم مخففة مكسورة هكذا الرواية فمن شدد الميم لم يصب وان
صح معناه **النسا** اسم لجماعة اناث الاناسي الواحدة امراة من غير لفظ الجمع **في بناتهن**
اي شاوروهن في تزويجهن لانه ادعى للالفة واطيب للنفس اذ البنات للامهات
اميل وقد يكون عند امها راي صدر عن علم بباطن حالها او بالزوج قال البيهقي
قال الشافعي لم يختلف الناس انه ليس للامهات امر لكنه علي معنى استطابة
النفس وقال ابن العربي هذا غير لازم اجماعا وانما هو مستحب والمراد هنا
الام والجدات من جهة الاب ومن جهة الام فانها وان استوذنت فقد تاذن حياء
قال في الكشاف والايتمار التشاور يقال الرجلان يتامران ويأتمران لان كلا منهما
يامر صاحبه بشيء او يشير عليه بامر وقال الراغب الايتمار قبول الامر ويقال
للتشاور ايتمار لقبول بعضهم امر بعض فيما اشار به والامر طلب الفعل من الدون
وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر قاله الزمخشري
وهذا وما قبله خطاب مشافهة وهو كما قال القاضي وغيره شامل للموجودين
وقت الخطاب ومن سيوجد الى قيام الساعة الا ما خص بدليل **د** في النكاح **هق**
فيه كلاهما **عن ابن عمر** بن الخطاب وفي رواية اسماعيل بن امية عن الثقة عن ابن
عمر في شانهن بدل بناتهن ورمز المولف لحسنه

امروا بضبط ما قبله **النسا** اي البالغات **في انفسهن** جمع نفس من النفاسة
ونفس الشيء ذاته وحقيقته ويقال للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه محل
الروح او متعلقه وللدم لان به قوامها وللشدة حاجتها اليه وللراي في قولهم
فلان يوامر نفسه ذكره الزمخشري والمراد هنا الاول يعني شاوروهن في تزويجهن
فان الثيب فيعل من ثاب رجع لمعاودتها التزوج غالبا او لان الخطاب يثاوبونها
اي يراسلونها ويعاودونها قال الزمخشري ويقال للرجل والمراة ثيب وفي الصحاح
رجل ثيب وامراة ثيب قال ابن السكيت وهو الذي دخل بامراته وهي التي دخل
بها **تعرب** تبين وتوضح **عن نفسها** من اعربت عنه وعربته بالتثقيل بينته
واوضحته قال في المصباح يروى من المهموز ومن المثقل وقال الزمخشري اعرب
عن حاجته تكلم بها واحتج لها **واذن البكر** اي العذرا قال في الصحاح الذكر
والانثى فيه سوا وفي المصباح البكر خلاف الثيب رجلا او امراة قال القاضي وتركيب

البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة وقال الراغب البكرة اول النهار وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر اوقات النهار فقيل لكل متعجل بكر وسمي التي لم تفتض بكرا اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النسا **صمتها** اي سكوتها والاصل وصماتها كاذنها فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم قدم مبالغة والمعنى هو كاف في الاذن وهذا كقوله ذكاة الجنين ذكاة امه اذ اصله ذكاة ام الجنين ذكاته وانما قلنا اصله صماتها كاذنها لانه لا تخبير عن الشي الا بما يصح كونه وصفا له حقيقة او مجازا فلا يصح ان يكون اذنها مبتدا لعدم صحة وصف الاذن بالسكوت لانه يكون نفيا له فيصير المعنى اذنها مثل سكوتها وقيل الشرع كان سكوتها غير كاف فكذا اذنها فينعكس المعنى ذكره في المصباح وافاد الحديث ان الولي لا يزوج موليته الا باذنها لكن الثيب يشترط نطقها والبكر يكفي سكوتها لما قام بها من شدة الحيا وهذا عند الشافعي في غير المجبر اما هو فيزوج البكر بغير اذن مطلقا وقال الايمة الثلاثة عقد الولي بغير اذن موقوف على اجازتها والثيب عند الشافعي من وطيت في قبلها مطلقا وغيرها بكر فالثيب بغير وطي بكر عنده وعند ابي حنيفة وكذا من زنا ظاهر عندهما وطرده الشافعي في الخفي وجعل سبب الاجبار البكارة لا الصغر وعكس ابو حنيفة ومحل التفصيل كتب الفروع **طب هق** وكذا الحاكم في تاريخه **عن العرس** بضم العين المهملة وسكون الرا بعدها مهملة **بن عميرة** بفتح العين بضبط المولف كغيره الكندي روى عنه ابن اخيه عدي وزهدم قيل مات في فتنة ابن الزبير رمز المولف لحسنه وقضيته انه لا يبلغ درجة الصحة وليس كذلك فقد قال الحافظ الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات هكذا جزم به **امن** بالمد وفتح الميم **شعر امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت تصغير امة عبد الله **بن ابي الصلت** بفتح المهملة وسكون اللام ومثناة فوق وهو ربيعة بن وهب بن عوف ثقفي من شعر الجاهلية مبرهن غواص على المعاني مغن بالحقايق متعبد في الجاهلية يلبس المسوح ويطمع في النبوة ويومن بالبعث وهو اول من كتب باسمك اللهم وزعم الكلاباذي انه كان يهوديا ويقال انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد واحوال القيامة والزهد والرقايق والحكم والمواعظ والامثال قال الزمخشري كان داهية من دواهي ثقيف وثقيف دهاة العرب ومن دهاية ما هم به من ادعا النبوة وكان جلابة للعلوم رحالا في البلاد **وكفر قلبه** اي اعتقد ما بينا في شعره المشحون بالايمان والحكمة والتذكير بالا الله واياته فلم ينفعه ما تلفظ به من جحود قلبه روى مسلم عن عمرو بن الشريد قال ردفت النبي فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قال ابن حجر عن ابن عمرو

في قوله

في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال نزلت في امية ابن ابي الصلت وقال غيره في بلعام وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر ورثا من قتل من الكفار ومات ايام حصار الطايف كافرا ومن نظمه

مليك على عرش السما مهيمن ۞ لعزته تعنوا الوجوه وتسجد

ومنه من قصيدة اخرى

كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفية بور

ومنه ۞ مجدوا الله فهو للمجد اهل ۞ ربنا في السما امسى كبيرا

ومنه من اخرى ۞ يا رب لا تجعلني كافرا ابدا ۞ واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا

قال ابن حجر فلذلك قال آمن شعره ومن نظمه ايضا يمدح ابن جدعان يطلب نايله

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ۞ حياوك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضك الثناء

كريم لا يغيره صباح ۞ عن الخلق الجميل ولا مساء

تباري الريح مكرمة وجودا ۞ اذا ما الضب احجره الشتاء

واخرج ابن عساكر وابو حذيفة في المبتدا عن ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد ابن المسيب قال قدمت الفارعة اخت امية بن ابي الصلت على رسول الله فقال لها وكانت ذات لب وكمال هل تحفظين من شعر اخيك شيا قالت نعم واعجب ما رايته كان اخي في سفر فلما انصرف دخل علي فرقد على السرير وانا احلق اديما في يدي اذ اقبل طايران او قال طايرين فوقع على الكوة احدهما ودخل الاخر فوقع عليه فشق ما بين قصته الى عانته ثم ادخل يده في جوفه فاخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمه فقال له الطاير الاعلى اوعى قال وعى ثم رده لمكانه فالتام الجرح اسرع من طرفة عين ثم ذهبا فنبهته فقال ما لي اراك مرتاعة فاخبرته فقال خير ثم انشا يقول

باتت همومي تسري طوارقها ۞ اكف عيني والدمع سابقها

مما اتاني من اليقين ولم ۞ اوت براة يقص ناطقها

ام من تلظى عليه واقدة ۞ النار محيط بهم سرادقها

ام اسكن الجنة التي وعد ۞ الابرار مصفوفة نمارقها

لا يستوي المنزلان ثم ولا ۞ الاعمال لا تستوي طرايقها

هما فريقان فرقة تدخل ۞ الجنة حفت بهم حدايقها

وفرقة منهم قد ادخلت ۞ النار فساءتهم مرافقها

تعاهدت هذه القلوب اذا ۞ همت بخير عاقت عوايقها

ان لم تمت عبطة تمت هرما ۞ للموت كاس والمرء ذايقها

وصدها الشقي عن طلب ۞ الجنة دنيا الله ماحقها

عبد دعي نفسه فعاتبها ۞ يعلم ان المصير وامقها

ما رغبة النفس في الحياة وان ۞ تحي قليلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته ۞ يوما على غرة يوافقها

قالت ثم انصرف الي رحله فلم يلبث الا يسيرا حتي طعن في خاصرته فقال النبي ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها واخرج الدينوري في المجالسة عن محمد بن اسماعيل بن طريح الثقفي عن ابيه عن جده عن جد ابيه قال سمعت ابن ابي الصلت عند وفاته واغمي عليه طويلا ثم افاق فرفع راسه الي سقف البيت فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فقال

كل عيش وان تطاول دهرا ۞ صاير امره الي ان يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ۞ في روس الجبال ارعي الوعولا

ثم فاضت نفسه ۞ واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قال امية

الا رسول لنا منا يخبرنا ۞ ما بعد غايتنا من راس مجرانا

ثم خرج الي البحرين فاقام مدة ثم قدم الطايف فقال ما محمد قالوا يزعم انه نبي فقدم عليه فقال يا ابن عبد المطلب اريد ان اكلمك فوعدك غدا فاتاه في نفر من اصحابه وامية في جماعة من قريش فجلسوا في ظل البيت فبدا امية فخطب ثم سجع ثم انشد الشعر ثم قال اجبني فقال بسم الله الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم حتي اذا فرغ منها وثب امية فتبعته قريش فقالوا ما تقول يا امية قال اشهد انه علي الحق قالوا فهل تتبعه قال حتي انظر ثم خرج الي الشام وقدم رسول الله المدينة فلما قتل اهل بدر اقبل امية حتي نزل بدرا ثم ترحل يريد رسول الله فقيل له ما تريد قال محمد قيل وما تصنع به قال اومن به والقي اليه مقاليد هذا الامر فقال تدري من في القليب قال لا قال فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك فجدع اذني ناقته وقطع ذنبها فرجع الي مكة وترك الاسلام فقدم الطايف علي اخته فنام عندها فاذا طايران فذكر نحو قصة اخته عنه وانه مات عقب ذلك انتهي تنبيه هذا الحديث قد يعارضه الخبر الاتي عن عبد الله علم امية بن ابي الصلت وقد يقال قال ذلك اولا ثم اوحي اليه بعد ذلك بانه مات كافرا واراد بالقلب محل القوة العاقلة من الفواد سمي قلبا للتقلب والتقليب وللطيف معناه في ذلك كان اكثر قسم النبي بمقلب القلوب قال الغزالي وحيث ورد في القران والسنة لفظ القلب فالمراد به المعني الذي نفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشيا وقد يكني عنه بالقلب الذي

في الصدر

في الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بساير البدن لكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب والشعر النظم الموزون وحده ما تركب تركيبا متعاضدا وكان مقفي موزونا مقصودا به ذلك فما خلي من هذه القيود او بعضها لا يسماه ولا يسمي قايله شاعرا لاخذه من شعرت اذا فطنت وعلمت وسمي شاعرا لفطنته وعلمه فاذا لم يقصده فكانه لم يشعر به ذكره في المصباح **ابو بكر** محمد بن القاسم بن محمد بن بشار **الانباري** بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة نسبة الي بلدة قديمة علي الفرات علي عشرة فراسخ من بغداد كان علامة في النحو واللغة والادب **في كتاب المصاحف** قال انا ابي انا عبد الرحمن بن حمزة البلخي نا محمد بن عمرو الشيباني عن ابي عمرو الشيباني عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قلت لابن عباس ارايت ما جا عن النبي في امية بن ابي الصلت امن شعره وكفر قلبه فقال هو حق فما انكرتم منه ذلك قلت قوله في الشمس الا معذبة والا تجلد من قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة ۞ حمرا يصبح لونها يتورد

ياتي فما يطلع لنا في رسلها ۞ الا معذبة والا تجلد

فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتي ينخسها سبعون الف ملك فيقولون لها اطلعي فتقول لا اطلع علي قوم يعبدوني من دون الله فياتيها ملك فتستقل لضيا بني ادم فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها **خط وابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عباس** باسناد ضعيف ورواه عنه ايضا الفاكهي وابن منده وسببه ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت رسول الله فانشدته من شعر امية فذكره **امين** صوت سمي به الفعل الذي هو استجب مبني علي الفتح كاين لالتقا الساكنين يمد ويقصر واصله القصر ومد ليرتفع الصوت بالدعا ذكره ابن خالويه وزعم ابن درستويه ان القصر غير معروف وانما قصره الشاعر في قوله

امين فزاد الله ما بيننا بعدا ۞ للضرورة قال ابن الكمال وهو وهم اذ لا ضرورة فانه لو قدم الفا وقيل ۞ فامين زاد الله ما بيننا بعدا ۞ اندفعت الضرورة وتشديد ميمه لحن وربما فعله العامة واما ولا امين البيت فمعناه قاصدين **خاتم** بفتح التا وكسرها وفيه عشر لغات ذكر منها ابن مالك خمسة في بيت واحد **رب العالمين** اي هو خاتم دعا رب العالمين بمعني انه يمنع الدعا من فساد الخيبة والرد كان الطابع علي الكتاب يمنع فساده ظهور ما فيه علي الغير ذكره التفتازاني وفي خبر ابي داود ان المصطفي سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بامين والرب مصدر بمعني التربية وهي تبليغ

الشيي الي كماله شيا فشيا وصف به الفاعل مبالغة وقيل صفة مشبهة سمي به المالك
لكونه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار ثمرات
ربوبيته تعالى بمعنى الخالقية والمالكية والمعبودية عامة وبمعنى التربية والاصلاح
خاصة تتفاوت بسبب انواع الموجودات فهو مربي الاشيا بانواع نعمه ومربي
الارواح باصناف كرمه ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب
العارفين باداب الطريقة ومربي اسرار الابرار بانوار الحقيقة والعالمين جمع عالم
وهو في كلام اهل اللسان اسم لنوع من المخلوقين فيه علامة يمتاز بها عن خلافه
من الانواع كملك وانس وجن وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الشريف ويطلق
على كل جنس لا فرد فهو للقدر المشترك بين الاجناس على لسان عباده المومنين
اي هو طابع الله على نطق السنة عباده لان العاهات والبلايا تندفع به اذ الختم
الطبع اي الاثر الحاصل عن نقش ويتجوز به عن الاستيثاق من الشيي والمنع منه
نظرا الي ما يحصل بالختم على الكتب والابواب من المنع فالختم جار مجرى الكتابة
عن حفظه واضافة المومنين اليه للتشريف وذكر ان المنير عن الضحاك ان امين
اربعة احرف مقتطعة من اسما الله وهو خاتم رب العالمين يختم به براة اهل الجنة
واهل النار وهي الجايزة التي تجيز اهل الجنة والنار وخرج بالمومنين الكافرين فختمهم
اياه بامين لا يمنعه من الخيبة والحرمان بل ذهب جمع الي عدم استجابته تمسكا بظاهر
قوله تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال لكن الجمهور على خلافه عد طب في كتاب
الدعا وكذا الديلمي وابن مردويه عن ابي هريرة وفيه مومل الثقفي اورده الذهبي
في الضعفا عن ابي امية بن يعلي الثقفي لا شيي ومن ثم قال المولف في حاشية القاضي
اسناده ضعيف ولم يرمز له هنا بشيي
اية الكرسي اي الاية التي ذكر فيها الكرسي فلذكره فيها سميت به وضم كافه اشهر
من كسرها ربع القران لاشتماله على التوحيد والنبوات واحكام الدارين واية الكرسي
ذكر فيها التوحيد فهي ربعه بهذا الاعتبار والقول بان المراد ان ثواب قراتها تعدل ثواب
قراة ربعه بغير تضعيف او به متعقب بالرد ويأتي في حديث انها سيدة اي القران
اي باعتبار اخر والاية في الاصل العلامة الظاهرة قال

توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع

ويقال للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولكل طايفة
من كلمات القران المميزة عن غيرها تفصل سميت به لانها علامة انقطاع كلام عن كلام
وتستعمل في المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال لكل جملة دلت
على حكم من احكام الله اية ولكل كلام منفصل بفصل لفظي اية وللمعجزة اية لدلالتها على صدق
من ظهرت بسببه والقران لغة الجمع نقل الي المجموع المتواتر المفتتح بالفاتحة المختتم

بالمعوذتين

بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض اجزايه وعلى الكلام
النفسي القايم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ ابو الشيخ بن حيان بمهملة
فمثناة تحتية مشددة وكذا الطبراني في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال
والديلمي عن انس وفيه ابن ابي فديك عن سلمة بن وردان وسلمة اورده الذهبي
في الضعفا والمتروكين وقد حسنه المولف ولعله لاعتضاده
اية ما بيننا لفظ رواية الحاكم باسقاط ما وتنوين اية اي علامة التمييز
بيننا ايها المومنون وبين المنافقين الذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم
والمنافق اصله من يظهر ما يبطن خلافه لكنه غلب فيمن يظهر الاسلام ويبطن
الكفر انهم لا يتضلعون لا يكثرون من شرب ما بير زمزم حتى
تمتد جنوبهم وضلوعهم كراهة له بعد ما علموا ندب الشارع الي شربه والاكثار
منه والرغبة في الاستكثار منه بعنوان الغرام وكمال الشوق فان الطباع تحن
الي مناهل الاحبة ومواطن اهل المودة وزمزم منهل المصطفى واهل بيته ومحل
تنزل الرحمات وفيض البركات فالمتعطش اليها والممتلي منها قد اقام شعار
المحبة واحسن العهد الي الاحبة فلذلك جعل التضلع منها علامة فارقة بين
النفاق والايمان ولله در القايل

وما شوقي بالما الا تذكرا لما به اهل الحبيب نزول

ثم ما اوهمه ظاهر اللفظ من ان من لم يشرب منها مع تمكنه يكون منافقا
وان صدق بقلبه غير مراد بل خرج ذلك مخرج الترغيب فيه والزجر والتنفير
عن الزهادة فيه على ان العلامة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم
ما هي له والبين البعد وقال الحرالي حد فاصل في حس او معنى والنفاق اسم
اسلامي لا تعرفه العرب بالمعنى المقرر والتضلع الاكثار والامتلا شبعا وريا
وزمزم معروفة سميت به لكثرة مايها او لضم هاجر لمايها حين انفجرت او لزمزمة
جبريل اي تكلمه عند فجره لها او لانها زمت بالميزان لئلا تاخذ يمينا وشمالا
او لغير ذلك ولها اسما كثيرة وماوها اشرف مياه الدنيا والكوثر اشرف
مياه الاخرة تخ د ك من حديث اسماعيل بن زكريا عن عثمان بن
الاسود عن ابن عباس قال عثمان جا رجل الي ابن عباس قال من اين جيت
قال من مكة قال شربت من زمزم قال شربت قال شربت منها كما ينبغي
قال وكيف قال اذا اردت ان تشرب منها فاستقبل البيت واذكر اسم الله
واشرب وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان رسول الله قال
فذكره ثم قال الحاكم ان كان عثمان سمع من ابن عباس فهو على شرطهما وتعقبه
الذهبي فقال لا والله ما لحقه مات عام خمسين ومايه واكبر مشيخته ابن جبير

مطلب

وقال ابن حجر حديث حسن انتهي ورواه الطبراني عن الحبر باللفظ المذبور
قال الهيثمي باسنادين رجال احدهما ثقات انتهي والحاصل ان بعض اسانيده
رجاله ثقات لكن فيه انقطاع
اية العز اي القوة والشدة والصلابة ومنه فعززنا بثالث او الانفة
ومنه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة او الغلبة والمنعة ومنه بل الذين كفروا
في عزة اي ممانعة ايبتغون عندهم العزة اي المنعة والمراد هنا من العلامات
الدالة علي قوة ايمان الانسان وشدته في دين الله ملازمته لتلاوة هذه الاية
مع الاذعان لمدلولها وانه بذلك يصير قويا شديدا وقيل المراد ان هذه الاية تسمي
اية العز لتضمن قوله فيها ولم يكن له ولي من الذل لذلك اي لم يذل فيحتاج الي
ناصر لانه العزيز المعز وقل الحمد لله اي الوصف بالجميل لله الاية كذا
ذكره في هذا الكتاب والظاهر انه من تصرفه فاتي بلفظ الاية اختصارا واتكالا
علي حفظ الناس لها فان الاية بكمالها ثابتة في الحديث كما يحيط به من سبر
الروايات ووقف علي الاصول ويشهد لكونه انما حمله علي حذفها رعاية الايجاز
انه اتي بها في جامعه الكبير ولم يذكر لفظ الاية فقال اية العز وقل الحمد لله
الذي قال الحرالي اسم ابهم مدلوله ذات موصوف بوصف تعقب به
وهي الصلة اللازمة لم يتخذ ولدا اي لم يسم احدا له ولدا واما التولد فيما
لا يتصوره عقل ومعني الحمد لعدم الولد اجده وحيث بري من الاولاد فتكون
متانعمه كلها للعباد ولم يكن له شريك اي مشارك في الملك في الالوهية
وهذا الرد علي اليهود والمشركين ولم يكن له ولي ناصر يواليه من اجل
الذل اي المذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته فلم يحالف احدا ولا ابتغي نصرة
احد لان من احتاج الي نصرة غيره فقد ذل له وهو الغالب القاهر فوق عباده
وهذا رد للنصارى والمجوس القايلين لولا اولياء الله لذل فنفي عنه ان يكون له
ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا او اضطرارا وما يعاونه ويقويه
ورتب الحمد عليه للدلالة علي انه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات
المنفرد بالايجاد المنعم علي الاطلاق وما عداه ناقص مملوك ولهذا اعطف عليه
قوله وكبره اي عظمه عن كل ما لا يليق به تكبيرا تعظيما تاما عاما واو
اعرف وصفه بانه اكبر من ان يكون له ولدا وشريك او ولي من الذل وفيه تنبيه
علي ان العبد وان بالغ في التنزيه والتحميد واجتهد في العبادة والتمجيد ينبغي
ان يعترف بالقصور عن حقه في ذلك وتعظمت هذه الاية ختمت بها التوراة كما
رواه ابن جرير وغيره عن كعب قال المولف وتسن قراتها وتعليمها للاهل
والعيال لا ثرفيه حم طب عن معاذ بضم الميم وفتح المهملة فمعجمة ابن انس

الجهني

الجهني صحابي سكن مصر روي عنه ابنه سهل احاديث كثيره قال الحافظ العراقي
وسنده ضعيف وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني من طريقين في احدهما
رشدين بن سعد وهو ضعيف وفي الاخري ابن لهيعه وهو اصلح منه وقد رمز
المولف لحسنه
ايه وفي رواية للطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر ايات وهي مبينة
لكون المراد الجنس الايمان كلام اضافي مرفوع بالابتدا وخبره حب بضم
المهملة الانصار اي علامات كمال ايمان الانسان او نفس ايمانه حب مومني
الاوس والخزرج لحسن وفايهم بما عاهدوا الله عليه من ايوا نبيه ونصره علي
اعدايه زمن الضعف والعسرة وحسن جواره ورسوخ صداقتهم وخلوص مودتهم
ولا يلزم منه ترجيحهم علي المهاجرين الذين فارقوا اوطانهم واهليهم وحرموا اموالهم
حبا له وروما لرضاه كما يعرف مما يجي وقوله اية بهمزة ممدودة ومثناة تحتية
مفتوحة وتا تانيث والايمان مجرور بالاضافة قال ابن حجر هذا المعتمد في جميع
الروايات وقول العكبري انه بهمزة مكسورة ونون مشددة وها والايمان بالرفع
تصحيف فاحش والمحبة لغة ميل القلب الي الشي لتصور كمال فيه لكن ليس المراد
بالميل هنا ما يستلذه بحواسه كحسن الصورة بل الميل لما يستلذه بعقله
اما لاحسانه كجلب نفع ودفع ضر او لذاته كمحبة الفضل والكمال ومن ثم قال
القاضي المراد بالحب هنا العقلي وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان
علي خلاف هوي النفس كالمريض يعاف الدوا بطبعه فينفر عنه ويميل له بعقله
واللام للعهد اي انصار الرسول سماهم انصارا اخذا من قوله تعالي والذين اووا
ونصروا فصار علما بالغلبة وهم وان كانوا الوفا لكن استعمل فيهم جمع القلة لان
اللام للعموم والمعرفة انما هي في النكرات واية النفاق بالمعنى الخاص
بغض الانصار صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضا المقام التاكيد ولم يقابله
الايمان بالكفر الذي هو ضده لان الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر فميزه عن
ذوي الايمان الحقيقي فلم يقل اية الكفر لكونه غير كافر ظاهرا وخص الانصار بهذه
المنقبة العظمي لما امتازوا به من الفضايل المارة فكان اختصاصهم بها مظنة للحسد
الموجب للبغض فوجب التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم وابرز ذلك في هذين
التركيبين المفيدين للحصر لان المبتدا والخبر فيهما معرفتان فجعل ذلك اية الايمان
والنفاق علي منهج القصر الادعاي حتي كانه لا علامة للايمان الا حبهم وليس حبهم الا
علامته ولا علامة للنفاق الا بغضهم وليس بغضهم الا علامته تنويها بعظيم فضلهم
وتنبيها علي كريم فعلهم وان كان من شاركهم في المعني مشاركا لهم في الفضل كل بقسطه
ثم انه لا دلالة في الخبر علي ان من لم يحبهم غير مومن اذ العلامة ويعبر عنها بالخاصة

تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له او المراد الايمان الكامل
او يحمل البغض علي التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم انصار المصطفي لا يجامعه
التصديق فيكون من ابغضهم منافقا حقيقيا او اللفظ خرج مخرج الزجر والتحذير
كما يشهد له ما مر من مقابلة الايمان بالنفاق دون ضده ارشادا الي ان المخاطب
بالترغيب والترهيب مظهر الايمان لا الكفر لا رتكابه افبح من ذلك وقول ابن المنير
المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين واما من ابغض بعضهم
لمعني يسوغ البغض له فغير داخل في ذلك تعقبه المولف نبيه قال
الذهبي ابنا الانصار ليسوا من الانصار كما ان ابنا المهاجرين ليسوا من المهاجرين
ولا اولاد الانبيا بانبيا كلا ويوضحه حديث اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار
ولابنا ابنا الانصار قال وبغض الانصار من الكباير حمق في الايمان
ن كلم عن انس بن مالك
اية المنافق اي علامته ثلاث من الخصال خبر عن اية بثلاث باعتبار
ارادة الجنس اي كل واحد منها اية اولان مجموع الثلاث هو الاية قال ابن حجر
ويرجح الاول رواية ابي عوانة بلفظ علامات المنافق ثلاث الاولي اذا حدث
كذب اي اخبر بخلاف الواقع و الثانية اذا وعد احدا بخير في المستقبل اخلف
اي جعل الوعد خلافا بان لا يفي به لكن لو كان عازما علي الوفا فعرض مانع فلا عليه
كما يجي في خبر اما الشر فيندب اخلافه بل قد يجب ما لم يترتب علي ترك اخلافه
مفسدة و الثالثة اذا ايتمن بصيغة المجهول اي جعل امينا وفي رواية
بتشديد التا بقلب الهمزة الثانية واوا وابدال الواو تا والادغام خان
في امانته اي تصرف فيها علي خلاف الشرع ونقص ما ايتمن عليه ولم يوده كما هو
وصح عطف الوعد علي ما قبله لان اخلاف الوعد قد يكون بالفعل وهو غير الكذب
الذي هو لازم التحديث فتغايرا او جعل الوعد حقيقة اخري خارجة عن التحديث
علي وجه الادعا ان لزيادة قبحه كما في عطف جبريل علي الملايكة بادعا انه نوع اخر
لزيادة شرفه قال

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وخص هذه الثلاث لاشتمالها علي المخالفة في القول والفعل والنية التي هي اصول
الديانات فنبه علي فساد القول بالكذب وفساد الفعل بالخيانة وفساد
النية بالخلف وليس يتجه عليه ان يقال هذه الخصال قد توجد في المسلم
والاجماع علي نفي نفاقه الذي يصيره في الدرك الاسفل لان اللام ان كانت للجنس
فهو اما علي منهج التشبيه والمراد ان صاحبها شبيه بالمنافق متخلق باخلاقه في حق
من حدثه ووعده وايتمنه او الانذار والتخويف او الاعتياد والاضطراد وصيرورته

دينا وخلقا كما يوذن به حذف المفعول من حدث لدلالته علي العموم فكانه
قال اذا حدث في كل شي كذب به وان كانت للعهد فذلك في منافقي زمن
النبي عموما حدثوا بايمانهم فكذبوا ووعدوا في نصر الدين فاخلفوا وايتمنوا في المال
فخانوا او منافق خاص وذلك ان المصطفي كان لا يواجه احدا بما يكره بل يستر فيقول
ما بال اقوام يفعلون كذا او نحو ذلك او يقال النفاق ضربان شرعي وهو ابطال
الكفر واظهار الايمان وعرفي وهو ان يكون سره خلاف علنه وهو المراد هنا قال
الكرماني وتبعه ابن حجر واحسن الاجوبة حمله علي النفاق العملي حكي ان رجلا
من البصرة حج فجلس بمجلس عطا بن ابي رباح فقال سمعت الحسن يقول من كان فيه
ثلاث خصال لم اتحرج ان اقول انه منافق فقال له عطا اذا رجعت اليه قل له
عطا يقريك السلام ويقول لك ما تقول في اخوة يوسف اذ حدثوا فكذبوا ووعدوا
فاخلفوا وايتمنوا فخانوا الكانوا منافقين ففعل فسر الحسن وقال جزاه الله خيرا
وقال لاصحابه اذا سمعتم مني حديثا فاصنعوا كما صنع اخوكم حدثوا به العلما
فما كان صوابا فحسن واذا كان غير ذلك فردوه علي ثم انه لا منافاة بين قوله ثلاث
وقوله في خبر يجي اربع بزيادة اذا عاهد غدر فرب شي واحد له علامات كل منها
يحصل بها صفته وقد تكون العلامة شيا واحدا وقد تكون اشيا او ان الاربعة
ترجع الي الثلاثة بادخال اذا عاهد غدر في اذا ايتمن خان ف وكذا احمد ت ن
كلم في باب الايمان عن ابي هريرة زاد مسلم في روايته عنه عقب ثلاث
وان صام وصلي وزعم انه مسلم ابي وان عمل اعمال المسلمين من صوم وصلاة وغيرهما
من العبادة

ايمنة بالتنوين بيننا وبين المنافقين نفاقا عمليا واطلق عليهم
اسم النفاق مبالغة في التهديد علي ترك حضور الجماعة شهود اي حضور اي
ترك حضور جماعة العشا بكسر العين والمد لغة اول الظلام سميت به الصلاة
لفعلها حينئذ والصبح بضم الصاد لغة اول النهار سميت به الصلاة لمثل ما ذكر
ثم وجه ذلك بقوله لا يستطيعونهما اي فانا نحن نستطيع فعلهما بنشاط
وانبساط فلا كلفة علينا في حضور المسجد لصلاتهما جماعة واما هم فثقيلتان
عليهم فلا يستطيعون فعلهما بخفة ونشاط كما يوضحه حديث الشيخين اثقل الصلاة
علي المنافقين صلاة العشا والصبح وذلك لان العشا وقت استراحة والصبح
وقت لذة النوم صيفا وشدة البرد شتا واما المتمكنون في ايمانهم فتطيب لهم
هذه المشقات لنيل الدرجات لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلة
ذلك ما تستحقر لاجله المشاق وتستلذ بسببه المتاعب لما يعتقده في ذلك من
الفوز العظيم بالنعيم المقيم والخلاص من العذاب الاليم ومن ثم كانت قرة عين

المصطفى في الصلاة ومن طاب له شي ورغب فيه حق رغبته احتمل شدته بل نصير
لذته ولم يبال بما يلقى من مونته ومن احب شيا حق محبته احب احتمال محنته
حتى انه ليجد بذلك المحبة ضروبا من اللذة الا ترى ان جاني العسل لا يبالي بلسع النحل
لما يتذكر من حلاوة العسل والاجير لا يعبا بارتقا السلم الطويل مع الحمل الثقيل
طول النهار لما يتذكر من اخذ الاجرة بالعشي والفلاح لا يتكدر بمقاساة الحر والبرد
ومباشرة المشاق والكد طول السنة لما يتذكر من اوان الغلة فكذا المومن المخلص اذا
تذكر الجنة في طيب مقيلها وانواع نعيمها هان عليه ما يحتمله من مشقة هاتين
الصلاتين وحرص عليهما بخلاف المنافق ولذا قوله في حديث النسيمين اثقل ان
الصلوات كلها ثقيلة على المنافقين قال تعالى ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى
وان بعضها اثقل من بعض واعلم ان المنافق يصلي لكن من حيث العادة
لا القيام بالعبادة فهو لما اضمره في نفسه من كراهة الصلاة لا يراعيها بل يصليها في بيته
تنبيه قال بعض العارفين لزوم الصبح في جماعة تسهل اسباب الدنيا
الصعبة والعصر والعشا فيها يورث الزهد ويمنع النفس عن الشهوات ويصحح الاعتقاد
مع ما فيه من سلوك الادب مع الله حال قسمته ارزاق العباد فانهم تقسم ارزاقهم
المحسوسة بعد الصبح والمعنوية بعد العصر والعشا ص وكذا البيهقي في الشعب
عن ابي محمد سعيد بن المسيب بفتح المثناة تحت ويجوز كسرها كما في الديباج
والاول اشهر وهو راس التابعين وربيبهم وعالمهم وفردهم وفقيههم قال
مكحول طفت الارض فما لقيت اعلم منه وقد افردت مناقبه بالتاليف وهذا
الحديث اسناده صحيح

اثنتان تثنية اية وهو مبتدا والخبر قوله **هما قران** اي من القران **وهما يشفيان** المومن من الامراض الجسمانية والنفسانية يعني ان قرائتهما على
المريض باخلاص وهمة صادقة وقوة يقين تزيل مرضه او تخففه قال تعالى
وننزل من القران ما هو شفا **وهما مما يحبهما الله** القياس وهما مما يحبه الله
ولعل التثنية من بعض الرواة وهما **الايتان** فهو خبر مبتدا محذوف
ويجوز جعله بدلا مما قبله **من اخر سورة البقرة** ومن بيانية او للتاكيد
والحبلانها ومحبته لهما انزلهما من كنز تحت العرش وروى ابن الضريس وغيره
عن ابن المنكدر مرفوعا انهما قران ودعاء ويدخلان الجنة ويرضيان الرحمن وسميت
البقرة لان مقصودها اقامة الدليل على ان الكتاب هدى واعظم ما يهدي اليه
الايمان بالغيب ومجمعه الايمان بالاخرة ومداره على الايمان بالبعث الذي اعربت
عنه قصة البقرة فسميت بها وكانت بذلك احرى من قصة ابراهيم لانها في نوع
البشر وما تعدها في قصة بني اسرائيل من الاحيا بعد الاماتة بالضعف لان

الاحيا

الاحيا في قصة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر وقد ورد في فضل الايتين
نصوص كثيرة وفيه رد على من كره ان يقال البقرة او سورة البقرة بل السورة التي
يذكر فيها البقرة وقول ابن الكمال لا حجة فيه لان ما يكره من الامة قد لا يكره من
النبي غير سديد لانا مامورون بالاقتدا به في اقواله وافعاله حتى يقوم دليل
التخصيص **فو عن ابي هريرة** وفيه محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجاني
فان كان البردي فصدوق او الكيال فوضاع كما في الميزان

ايت يا انسان فهو خطاب عام من باب قوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فهذا وامثاله خطاب لجميع الامة بحيث لا يختص به احد دون احد وقس عليه
نظائره **المعروف** اي افعله **واجتنب المنكر** لا تقربه قال القاضي والمعروف
ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه عنده قال الراغب
والاتيان يقال للمجي بالذات وبالامر وبالتدبير في الخير وفي الشر وفي الاعيان
والاعراض ومنه انه كان وعده ماتيا وقوله ايت المروة من بابها **وانظر** اي
تامل يا انسان **ما يعجب اذنك** اي الشي الذي يسرك سماعه ويعظم في قلبك
وقعه من اعجب بكذا اذا سره فان قلت هلا اقتصر على قوله يعجبك وما فائدة
ذكر الاذن والنفس هي المعجبة لا الاذن قلت لما كان الاستحسان متفرعا بالسماع
اسنده اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ الا تراك تقول اذا اردت
التوكيد هذا مما ابصرته عيني وسمعته اذني وعرفه قلبي قال الراغب
والاذن الجارحة المعروفة ويستعار لمن كثر استماعه وقبوله لما يسمع نحو ويقولون
هو اذن **ان يقول لك القوم** اي فيك وعبر عنه بلك نظرا الى انه اذا
بلغه فكانه خوطب به وهذا بيان لما او بدل منه **اذا قمت من عندهم** اي
فارقتهم او فارقوك يعني انظر الى ما يسرك ان يقال عنك وفيك من ثنا حسن
وفعل جميل ذكروك به حال غيبتك **فاته** اي افعله والزمه قال في الكشاف
والقوم مونثة وتصغيرها قويمة **وانظر الذي** اي وتامل الشي الذي
تكره ان يقول لك القوم اي فيك **اذا قمت من عندهم** من وصف
ذميم كظلم وشح وسوء خلق **فاجتنبه** لقبحه ونبه بذلك على ما يستلزمه
من كف الاذى والمكروه عن الناس وانه كما يجب ان ينتصف من حقه ومظلمته
ينبغي له اذا كانت لاخيه عنده مظلمة ان يبادر لانصافه من نفسه وان كان عليه
فيه صعوبة ومن ثم قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من نفسي كنت اذا كرهت
شيا من غيري لا افعل مثله باحد ومصداقه في كلام الله القديم ففي الانجيل كلما
تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوه انتم بهم هذا هو الناموس الذي انزل على

عيسى واخرج البيهقي عن الحسن ان موسى سال ربه جماعا من الخير فقال اصحب
الناس بما تحب ان تصحب به واخرج عن ابن مسعود من احب ان ينصف الناس من
نفسه فليات الى الناس ما يحب ان يوتى اليه وقال الاحنف من اسرع الى الناس
بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال الحكما من قل توقيه كثرت مساويه
والحاصل ان المنهج القويم الموصل الى الصراط المستقيم والثنا العظيم ان يستعمل
الانسان فكره وقريحته فيما ينتج عنه الاخلاق المحمودة منه ومن غيره وياخذ
نفسه باحسن منها واستملح ونفرها عما استهجن واستقبح فقد قيل كفاك
تهذيبا وتاديبا لنفسك ترك ما كرهه الناس منك ومن غيرك قيل لروح الله عيسى
من ادبك قال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فتجنبته وقال الشاعر

اذا اعجبك خلال امرئ ... فكنه يكن مثل من يعجبك
وليس على المجد والمكرمات ... اذا جئتها حاجب يحجبك

وقال لو ان امرا نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق حقا وقال الشاعر

لا تلم المرء على فعله ... فانت منسوب الى مثله
من ذم شيئا واتى مثله ... فانما دل على جهله

خد وابن سعد في طبقاته و ابو القاسم البغوي نسبة الى قصبة بين مرو
وهراه يقال لها بغ وبغشور في معجمه اي معجم الصحابة و ابو منصور الباوردي
بفتح الموحدة واخره دال مهملة نسبة الى بلد بنواحي خراسان يقال لها ابيورد
خرج منها جماعة من الفضلاء والمحدثين منهم هذا في المعرفة اي كتاب معرفة
الصحابة هب عن حرملة بفتح المهملة وسكون الرا وفتح الميم بن عبد الله
ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وربما نسب لجده فظن انه غيره وليس
كذلك كما نبه عليه ابن حجر كغيره وهو التميمي العنبري الصحابي كان من اهل الصفة
ونزل البصرة قال قلت يا رسول الله ما تامرني به اعمل فقال ايت الى اخره وكرر
ذلك فكرره وكان من العباد قال البغوي كان له مقام قد غاصت فيه
قدماه لطول المقام وما له اي لحرملة غيره اي لم يرد غير هذا الحديث
يعني لا يعرف له رواية غيره ولو عبر بذلك كان اولى على ان ظاهر كلام ابن حجر
خلاف ذلك وفيه عبد الله بن رجا اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال
قال الفلاس كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة وقال ابن حاتم ثقة انتهى
لكن كلام الحافظ ابن حجر مصرح بحسن الحديث فانه قال حديثه يعني حرملة
في الادب المفرد للبخاري ومسند الطيالسي وغيرهما باسناد حسن وما جرى عليه
المولف من ان اسم جده اوس تبع فيه ابن مندة وابا نعيم لكن قال ابن عبد البر
وغيره انما هو اياس وقضية كلام ابن حجر ترجيحه فانه جزم بانه ابن اياس

مطلب

اولا ثم قال وقيل ابن اوس
ايت حرثك اي محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة ارض
تزرع قال الزمخشري شبهن بالمحارث لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها
النسل وقوله فاتوا حرثكم معناه ايتوهن كما تاتون ارضكم التي تريدون حرثها قال
ومن المجاز كيف حرثك اي امراتك قال

اذا اكل الجراد حروث قوم ... فحرثي همه اكل الجراد

انى شئت اي كيف ومتى وحيث ومن اي جهة شئت لا يحظر عليك جهة دون
جهة عمم جميع الكيفيات الموصلة اليها بما الى تحريم مجاوزة ما سوى محل البذر
لما فيه من العبث بعدم المنفعة توسيع الامر اراحة للعلة في اتيان المحل المنهي
وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات البديعة قال الطيبي وذلك
انه ابيح لهم ان ياتوهن من اي جهة شاوا كالاراضي المملوكة وبذلك عرف سر تعبيره
باني المفيدة لتعميم الاحوال والامكنة والازمنة وما ذكر من ان الدبر حرام هو ما استقر
عليه الحال وعليه الاجماع الان في الجملة وذهب شرذمة من السلف الى حله تمسكا
بان هذا الحديث وما اشبهه من احاديث الباب ورد على سبب وهو ما في معجم
الطبراني عن ابن عمر ان رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر ذلك الناس فانزل
الله نساوكم حرث لكم الاية قال الهيثمي فيه يعقوب بن حميد وثقه ابن
حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات ثم هذا عام مخصوص بغير حلال
نحو حيض وصوم واحرام واطعمها بفتح الهمزة اي الزوجة المعلومة من مرجع
الضمير المعبر عنه بالحرث اذا طعمت بتا الخطاب وكذا قوله واكسها بوصل
الهمزة وسكون الكاف وضم المهملة وكسرها اذا اكتسيت قال القاضي
وتاء التانيث فيهما غلط والكسوة بالكسر اللباس والضم لغة يقال كسوته اذا البسته
ثوبا قال الحرالي الكسوة رياش الادمي الذي يستر ما ينبغي ستره من ذكر وانثى
وعبر باذا طعمت اشارة الى انه يبدا بنفسه لخبر الاتي ابدا بنفسك ثم بمن
تعول وفيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وهو اجماع والواجب في النفقة
عند الشافعي مدان على الموسر ومد ونصف على المتوسط ومد على المعسر
حبا سليما من غالب قوت بلدها مع الادم من غالب ادم البلد وفي الكسوة قميص
وسروال وازار وخمار ونعل ويزاد في الشتا جبة او اكثر بحسب الحاجة ومحل
بسطه كتب الفقه وفيه ندب مواكلة الزوجة خلافا لما تفعله الاعاجم
ترفعا وتكبرا وانه اذا اكل بحضرتها بعد دفع الواجب لها ينبغي ان يطعمها مما يا كل
جبرا وايناسا ولا تقبح بفوقية مضمومة وقاف مفتوحة وموحدة
مشددة الوجه اي لا تقل انه قبيح ذكره الزمخشري وقال القاضي عبر

عنه بالوجه عن الذات فالنهي عن الاقوال والافعال القبيحة في الوجه وغيره
من ذاتها وصفاتها فتشمل نحو لعن وشتم وهجو وسوء عشرة وغير ذلك ولا تضرب
ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح لغير نحو نشوز قال الحرالي وفيه اشعار بما
يجري في اثنا ذلك من الاحكام التي لا تصل اليها احكام حكام الانام مما لا يقع الفصل
فيه الا يوم القيام من حيث ان ما بين الزوجين ستر لا يفشى وفي اشعاره ابقا للمروة
في الوصية بالزوجة بحيث لا يحتكم الزوجان عند حاكم في الدنيا وفيه تهديد على ما يقع
في التواطن من المضارة والمضاجرة بين الزوجين في امور لا تاخذها الاحكام
ولا يصل الى علمها الحكام وفيه انه يحرم ضرب الزوجة اي الا لنشوز فاذا تحققه
فله ضربها ضربا غير مبرح ولا مدم فان لم تنزجر به حرم المبرح وغيره وترك
ضرب مطلقا اولى وقضية صنيع المولف ان مخرجه ابا داوود رواه هكذا من
غير زيادة ولا نقص ولا كذلك بل لفظه قال اي معاوية بن حيدة نساونا
ما ناتي منها وما نذر قال هي حرثك وات حرثك انى شيت غير ان لا تضرب
الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واطعمها اذا طعمت واكسها اذا اكتسيت كيف
وقد افضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها اي جاز ٢ وفيه
حسن الادب في السوال والتعليم بالكناية عما يستحيا من ذكره صريحا والسعي فيما
يديم العشرة ويطيب النفس دعن بهز بفتح الموحدة وسكون الها
وزاي معجمة ابن حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف ابي عبد الملك بن معاوية
عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة الصحابي القشيري من اهل البصرة
قال قلنا يا رسول الله نساونا ما ناتي منها وما نذر فذكره وبهز اورده
الذهبي في الضعفا وقال صدوق فيه لين وفي اللسان ضعيف وحكيم قال
في التقريب صدوق وسبل ابن معين عن بهز عن ابيه عن جده فقال اسناد
صحيح اذا كان من دون بهز ثقة ولذلك رمز المولف لحسنه
ايتوا امر من الاتيان وزعم ان الاشبه انه ابنوا من البنا ومعناه ابنوا المساجد
مكشوفة الجدر وهم قال المولف ولعله تصحف عليه المساجد جمع
مسجد قال في المصباح وهو بيت الصلاة حال كونكم حسرا بمهملات
بوزن سكر جمع حاسر اي كاشف يعني بغير عمايم قال الراغب والحسر
كشف البدن مما عليه وقال الزمخشري حسر عمامته عن راسه كشف وحسر
كمه عن ذراعه وكل شيء كشف فقد حسر وامراة حسنة المحاسر ورجل حاسر
مكشوف الراس ومعصبين اي ساترين روسكم بالعصابة اي العمامة وهي بضم
الميم وفتح العين وكسر الصاد مشددة قال الزمخشري المعصب المتوج ويقال
للتاج والعمامة عصابة انتهى يعني ايتوا المسجد كيف امكن بنحو قلنسوة تعقد

او

او تتعمم وتتقنع ولا تتخلفوا عن الجمعة التي هي فرض عين ولا الجماعة التي هي فرض
كفاية والتعمم عند الامكان افضل فان العمايم جمع عمامة بكسر العين سميت به لانها
تعم جميع الراس بالتغطية تيجان المسلمين مجاز على التشبيه اي هي كتيجان الملوك
وفي رواية من سيما المسلمين اي علامتهم كما ان التاج سيما الملوك وما اقتضاه الحديث
من كون فقد العمامة غير عذر في ترك الجمعة والجماعة محله فيمن يليق به ذلك
اما لو كان خروجه الى المسجد بدون عمامة لا يليق به فلا يومر بالاتيان حاسرا
عند فقدها والتاج الاكليل تجعله ملوك العجم على روسها مرصعا بجوهر كالعمامة
للعرب قال الزمخشري تقول ملك متوج وتوجوه فتتوج وفي صفة العرب
العمايم تيجانها والسيوف سيجانها عد من رواية ميسرة بن عبيد عن الحكم بن عتيبة
عن ابن ابي ليلى عن علي امير المومنين قال جد نا الاعلى من قبل الام الزين
العراقي في شرح الترمذي وميسرة بن عبيد متروك ومن ثم رمز المولف لضعفه
لكن يشهد له ما رواه ابن عساكر بلفظ ايتوا المساجد حسرا ومقنعين فان ذلك
من سيما المسلمين
ايتوا وجوبا الدعوة بالفتح وبضم على ما في القاموس لكن نوزع بتغليطهم
لقطرب وثعلب في دعواهما جوازه كما حكاه النووي وغيره قال ودعوة النسب
بكسر الدال وعكس بنوا تيم الرباب ففتحوا دال دعوة النسب وكسروا دال
دعوة الطعام انتهى وما نسبه لتيم الرباب نسبه صاحبا الصحاح والمحكم لبني عدي
الرباب والمراد بها هنا وليمة العرس لانها المعهودة عندهم عند الاطلاق اذا دعيتم
اليها وتوفرت شروط الاجابة وهي عند الشافعية نحو عشرين وخص الاتيان
بالامر ليفيد عدم وجوب الاكل اما وليمة غير العرس من الولايم العشرة المشهورة
فاتيانها عند الدعا اليها مندوب حيث لا عذر قال بعض حكما الاسلام
وانما شرعت الاجابة لان اصل الدعوة ابتغا الالفة والمودة ففي النفس هنات
وفي الصدر منها سخايم والادمي مركب على طبايع شتى والنفوس جبلت على حب
من اكرمها الحبها للشهوات واعظمها حب التعظيم وقضا المنى ففي بر النفوس تقويمها
وذلك عون لها على دينها فحث النبي على الاجابة لتتاكد الالفة وتصفو المودة
وينتفي وغر الصدور وفي ترك الاجابة مفاسد لا تكاد تحصى م عن ابن عمر بن الخطاب
ايتدموا ارشادا اي كلوا الخبز بالزيت المعتصر من الزيتون والبا للالصاق
او الاستعانة او المصاحبة والادام بالكسر والادم بضم فسكون ما يوتدم به
قال الزمخشري ادم الطعام اصلاحه بالادام وجعله موافقا للطاع وقال
المطرزي مدار التركيب على الموافقة والملايمة وهو يعم المايع وغيره وادهنوا به
اي اطلوا به ابدانكم بشرا او شعرا قال في الصحاح وغيره ادهن على افتعل

تطلى بالدهن **فانه يخرج** اي ينفصل ويظهر والخروج في الاصل الانفصال
من المحيط الى الخارج ويلزمه الظهور والمراد هنا انه يعصر **من شجرة** اي ثمرة شجرة
مباركة لكثرة ما فيهما من القوى النافعة او لانها لا تكاد تنبت الا في شريف
البقاع التي بورك فيها ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها والبركة ثبوت الخير الالهي
في الشي ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس ولا يدرك قيل لكل ما يشاهد
فيه زيادة هو مبارك وفيه بركة ذكره الراغب قال الحرالي والزيت يختص
من سائر الادهان بخاصية زيادة الاشراق مع قلة الدخان واعلم ان المخاطب
بهذا الحديث اهل قطر مخصوص وهو الحجاز ونحوه قال ابن القيم الدهن في البلاد
الحارة كالحجاز من اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضروري لهم واما
بالبلاد الباردة فضار وكثرة دهن الراس به فيه خطر بالبصر وانفع الادهان
البسيطة الزيت فالسمن فالشيرج قال والزيت رطب حار في الاولى وغلط
من قال يابس انتهى وكلا الاطلاقين غلط وانما هو بحسب زيتونه فالمعتصر
من نضيج اسود حار رطب باعتدال وهو اعدله واجوده ومن فج خام بارد يابس
ومن زيتون احمر متوسط والزيت ينفع من السم ويطلق البطن وعتيقه اشد
اسخانا وتحليلا والمستخرج بما ابلغ نفعا وهذا انموذج من منافعه التي لا تكاد
تحصى والشجر لغة ما يبقى اصله بالارض ويخلف اذا قطع وعرفا ما له ساق **هك**
وقال على شرطهما واقره الذهبي **هب** وكذا الدارقطني في الافراد وابو
يعلى وعبد ابن حميد كلهم من حديث معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه **عن عمر** بن الخطاب
ورواه الترمذي باللفظ المذكور عن عمر في العلل وذكر انه سال عنه البخاري فقال
هو حديث مرسل قال قلت له رواه احد عن زيد بن اسلم عن عمر قال لا اعلمه
ايتدموا اي اصلحوا الخبز بالادام فان اكل الخبز بدون ادام وعكسه قد يورث
امراضا يعسر استخراجها فينبغي الايتدام **ولو** كنتم انما تأتدمون **بالما** القراح
بان تثردوا به الخبز فكانه خشي توهم خروج الما عما يوتدم به فاكد دخوله
فيه بالواو المدخلة لما بعدها فيما قبلها وذلك لانه مادة الحياة وسيد الشراب
واحد اركان العالم بل ركنه الاصلي فان السموات السبع خلقت من بخاره والارض
من زبده وظاهر الحديث ان الما يغتذي منه البدن وهو ما عليه جمع من الاطبا
بنا على ما يشاهد من النمو والزيادة والقوة في البدن سيما عند شدة الحاجة
له وانكر قوم منهم حصول التغذية به واحتجوا بامور يرجع حاصلها الى عدم
الاكتفا به وانه لا يزيد في نمو الاعضا ولا يخلف عليها ما حللته الحرارة وغير ذلك
وعليه فالمراد بالغاية المبالغة والما جوهر سيال يضاد النار برطوبته وبرده
وعرفه اشارة الى حصول المقصود باي نوع كان منه هبط نزل من السما او حدث

في الارض

في الارض بطريق الانقلاب من الهوا او غيره وهو شفاف لا لون له على القول المنصور
لا يقال نحن نراه ونشاهده فلا يكون شفافا لانا نقول ذاك لتركبه من اجزا ارضية
ومن ثم لو بولغ في تصفيته وتقطيره في اواني صلبة ضيقة المسام صار لا يكاد يرى
ذكره الشريف في حواشي التجريد وغيرها وغيره وعرفه بعضهم ايضا بانه جسم
لطيف يبرد غلة العطش به حياة كل مسام قال الحرالي وهو اول ظاهر للعين
من اشباح الخلق قال الزمخشري وعينه واو ولامه ها ولذلك صغر وكسر
بمويه وقد جا امواه قال ومن المجاز ما احسن موهة وجهه ماه ورونقه
ورجل ماه القلب كثير ما القلب احمق **طس** وكذا ابو نعيم والخطيب وتمام
عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وفيه عريك بن سنان لم اعرفه وبقية
رجاله ثقات وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه مجهول واخر ضعيف
ايتدموا من عصارة هذه الشجرة شجرة الزيتون لما تقرر من عموم منافعها
وقوله **يعني الزيت** مدرج من بعض رواته بيانا لما وقعت الاشارة عليه
قال ابن المغربي والشجر قسمان طيب ومبارك فالطيب النخلة والمبارك
الزيتون ومن بركة شجرة الزيتون اثارتها بدهنها وهي تكشف به الاسرار
للابصار وتقلب البواطن ظواهر ولذلك ضرب الله مثلا **ومن عرض عليه**
اي اظهر وقدم اليه يقال عرضته اي اظهرته وبرزته له لياخذه وعرضت المتاع
للبيع اظهرته لذوي الرغبة ليشتروه **طيب** بكسر فسكون اي شي من طيب
كمسك وعنبر وغالية اي قدم اليه في نحو ضيافة او وليمة او هدية فلا يرده
كما ياتي في خبر واذا قبله **فليصب** اي فليتطيب يقال اصاب بغيته
نالها واصاب السهم نحو الرمية واصاب من امراته كناية عن استمتاعه بها
منه ندبا فان المنة فيه قليلة وهو غذا الروح التي هي مطية القوى والقوى
تتضاعف وتزيد به كما تزيد بالغذا والسرور ومعاشرة الاحبة وحدوث
الامور المحبوبة وغيبة من تسر غيبته ويثقل على الروح مشهده ولهذا كان
من احب الاشيا الى المصطفى وله تاثير كبير في حفظ الصحة ودفع كثير من الاسقام
واسبابها بسبب قوة الطبيعة وقد تتبع بعضهم ما ينبغي قبوله لخفة المنة فيه
فبلغ سبعة ونظمها في قوله

عن المصطفى سبع يسن قبولها ⁂ اذا ما بها قد اتحف المرء خلان
دهان وحلوى ثم در وسادة ⁂ واله تنظيف وطيب وريحان

طس عن ابن عباس قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي
فيه النضر بن طاهر وهو ضعيف وبه يعرف ما في قول المولف في الكبير حسن
ايتزروا اي البسوا الازار كما ريدكم ويونث من الازر وهو الشدة لانه الموتزر

يشد به وسطه واصله ائتزر افتعل بهمزتين الاولي للوصل والثانيه فاافتعل
قال في الفايق واتزر علي حرفه بعض الرواة وتأزير الحايط ان يصلح اسفله
فتجعل له ذلك كالازار كما رايت اي ابصرت وشاهدت الملايكة ليلة
الاسرا او غيرها فرايي بصرية ولا يتعين جعلها علميه تأتزر عند مثلث العين
ربها اي عند عرشه قالوا يا رسول الله كيف رايتها تاتزر قال الي انصاف
جمع نصف سوقها بضم فسكون جمع ساق قال في المصباح والساق من الاعضا
انثي وهو ما بين الركبة والقدم فان قلت ما سر اقتصاره علي بيان محل انتها
الازار من اسفل وعدم تعرضه لمبديه من اعلي قلت من المعروف ان معقد
الازار هو الوسط بازا السرة والغرض المسوق له الحديث بيان ان اسبال الازار
منهي عنه وانه ليس من شان الملا الاعلي وانه المطلوب المحبوب تقصيره تقصيرا
معتدلا بحيث يكون سابغا سبوغا لا اسبال فيه وذلك بان يكون الي نصف
الساق والملايكة جمع ملك بتخفيف ملاك والتا لتانيث الجمع من الالوكة بمعني
الرسالة وقول الراغب الملايكة تقع علي الواحد والجمع فيه تامل غلبت علي
الجواهر العلوية النورانيه المبراة عن الكدورات البشرية الجسمانيه التي هي وسايط
بين الله تعالي والبشر فان قلت اذا كانت الملايكة نورانيه فكيف وصفها
بان لها سوقا قلت لا مانع من تشكل النور كالانسان في بعض الاحيان
بهذا الشكل المخصوص مثال تمثل به الملك له وان كان له صورة حقيقية
مشتملة علي اجنحة وغيرها والملايكة والجن ترى بصور مختلفة كما بينه الغزالي
قال والملايكة تنكشف لارباب القلوب تارة بطريق التمثل والمحاكاة وتارة
بطريق الحقيقة والاكثر هو التمثل بصورة محاكية للمعني هو مثال المعني لا عين المعني
الا انه يشاهد بالعين مشاهدة محققة وينفرد بمشاهدته المكاشف دون
من حوله كالنايم ولا تدرك حقيقة صورة الملك بالمشاهدة الا بانوار النبوة
انتهي وبه يعلم ان تمثلهم له بهيية الايتزار ارشاد له الي الدوام عليه وامر امته
به والا فالملك لا عورة له يطلب سترها بالازار قال التفتازاني والملايكة
لا ذكور ولا اناث وقال بعض شراح الشفا اطلاق الانوثة عليهم كفر بخلاف
الذكورة وفي تذكرة ابن عبد الهادي عن يحيي بن ابي كثير انهم صمد لا اجواف لهم ونقصد
الحديث النهي عن اسبال الازار فر من حديث عمران القطان عن المثني بن الصباح
عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو السهمي قال يحيي القطان اذا روي
عن عمرو ثقة فهو حجة وقال احمد ربما احتججنا به مات سنة ثمان عشرة ومايه
بالطايف عن ابيه شعيب قال الذهبي سماعه من ابيه متيقن عن جده عبد
الله بن عمرو بن العاص احد العبادلة الاربعة اسلم قبل ابيه وكان من علما الصحابة

العباد

العبادلة مات بالطايف او بمصر سنة خمس وستين ثم ان عمران القطان اورده
الذهبي في الضعفا وقال ضعفه يحيي والنساي والمثني ضعفه ابن معين
وقال النساي متروك وقال الزين العراقي في شرح الترمذي فيه المثني
ابن الصباح ضعيف عند الجمهور وقال ابن حجر في زهر الفردوس المثني ضعيف
وكرره وللحديث رواه الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن صحابته المزبور
وقال الهيثمي عقبه وفيه المثني بن الصباح ويحيي بن السكن ضعيفان وعنه
ومن طريقه خرجه الديلمي فلو عزاه المؤلف اليه كان اولي
ايذنوا بفتح الهمزة الاولي وسكون الثانيه من الاذن وهو لغة الاعلام
وشرعا فك الحجر واطلاق التصرف في شيي لمن كان ممنوعا منه شرعا ذكره ابن
الكمال للنسا اللاتي لا يخاف عليهن ولا منهن فتنة او ريبة ان يصلين بالليل
في المسجد لانه للجنس والامر للندب اذ لو كان للوجوب لكان الخطاب
لهن كما في نحو اقمن الصلاة ولا انتفي معني الاستيذان ولما قال في الرواية
الاخري وبيوتهن خير لهن قال ابن جرير واذا شرع الاذن لهن فيما ليس
شهوده لجماعة فيما هو فرض كاداء الشهادة وتعلم ديني او مندوب موكدا
كشهود جنازة احد ابويها اولي قال الراغب والاذن يعبر به عن العلم
لانه مبدو وكثير من العلم فيتنا وله الاذن في الشيي اعلام باجازته والرخصة فيه
لكن بين العلم والاذن فرق فان الاذن اخص ولا يكاد يستعمل الا فيما فيه مشيية
ضامه امر اولا الطيالسي ابو داود وهو بفتح الطا المهملة ومثناة تحتية
وكسر اللام نسبة الي الطيالسة التي تجعل علي العمايم كذا قاله السمعاني واسمه
سليمان بن داود بن الجارود اصله من فارس وسكن البصرة ثقة حافظ غلط
في احاديث عن ابن عمر بن الخطاب رمز لحسنه وفيه ابراهيم بن مهاجر فان كان
البجلي الكوفي فقد اورده الذهبي في الضعفا والمديني فقد ضعفه النساي
او الازدي الكوفي فقد تركه الدارقطني
ايذنوا للنسا ان يذهبن بالليل الي المساجد علم في كلها وعلم منه ومما
قبله بمفهوم الموافقة انهم ياذنون لهن نهارا ايضا لانه اذن لهن ليلا مع ان
الليل مظنة الفتنة فالنهار اولي فلذلك قدم مفهوم الموافقة علي مفهوم المخالفة
اذ شرط اعتباره ان لا يعارضه مفهوم الموافقة علي ان مفهوم الموافقة اذا كان
للقب لا لنحو صفة لا اعتبار به اصلا كما قاله الكرماني كغيره ولهذا قال بعض
اكابر الشافعية الليل هنا لقب لا مفهوم له وعكس بعض الحنفية فوقف مع
التقييد بالليل محتجا بان الفساق فيه في شغل بنومهم او فسقهم وينتشرون
نهارا ورده ابن حجر بان مظنة الريبة في الليل اشد وليس لكلهم فيه ما يشغلهم

واما النهار يفضحهن غالبا ويصدهم عن التعرض لهن ظاهرا لكثرة انتشار الناس
وخوف انكارهم عليهم ثم هذا الامر للندب انما هو باعتبار ما كان في الصدر الاول
من عدم المفسدة ببركة وجود حضرة النبوة ومنصب الرسالة كما يفيده خبر
الشيخين عن عائشة لو ادرك النبي ما احدث النسا بعده لمنعهن الخروج الى
المسجد كما منعت نسا بني اسرايل اما الآن فالاذن لهن مشروط بامن الفتنة
بهن او عليهن بان تكون عجوزا غير متطيبة في ثياب بذلة وفيه منع خروج المراة
الا باذن حليلها لتوجه الامر الى الزوج بالاذن ذكره النووي ونازعه ابن دقيق
العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بان
منع الرجال نساهم امر متقرر معروف حم م د ت عن ابن عمر بن الخطاب
ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد قال
العراقي في المغني متفق عليه من حديث ابن عمر

ابى الله اي لم يرد قال الكشاف في قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره
اجرى ابا مجرى لم يرد الم تر كيف قوبل يريدون ان يطفئوا نور الله بقوله
ويابى الله واوقعه موقع لم يرد وقال الراغب الابا شدة الامتناع فكل
ابا امتناع ولا عكس والاول هو المناسب هنا ان يجعل قال الحرالي من الجعل
وهو اظهار امر عن سبب وتصيير وقال الراغب جعل لفظ عام في الافعال
كلها وهو اعم من فعل وصنع وساير اخواتها لقاتل المومن بغير حق توبة
ان استحل والا فهو زجر وتخويف اما كافر غير حربي ذمي فيحل بل يجب قتله
ومذهب اهل السنة انه لا يموت احد الا باجله وان القاتل لا يكفر ولا يخلد
في النار وان مات مصرا وان له توبة والقتل ظلما اكبر الكبائر بعد الكفر وبالقود
او العفو لا ينبغي مطالبة اخروية ومن اطلق بقاها اراد بقا حق الله اذ لا يسقط
الا بتوبة صحيحة والتمكين من القود لا يوثر الا ان صحبه ندم من حيث الفعل وعزم
ان لا يعود طب والضيا الحافظ ضيا الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي
في كتاب الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين عن انس قال
في الفردوس صحيح ورواه جمع عن عقبة بن مالك الليثي وسببه ان النبي بعث
سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه
فقال اني مسلم فقتله فنمي الى النبي فقال قولا شديدا ثم ذكره

ابى الله ان يرزق عبده المومن المتقي المتوكل على ربه كما يوذن به اضافته
اليه وهو من انقطع الى الله ومحض قصده للالتجا اليه فلم يلتفت للاسباب
وثوقا بالمسبب بدليل خبر الطبراني من انقطع الى الله كفاه كل مونة ورزقه
من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها انتهى والحديث يفسر

بعضه

بعضه بعضا ولهذا قال بعضهم هذا الا يكون الا لخواص عباده لانه تعالى
نبا رعليهم انه يعتمدوا او يلتفتوا لاحد سواه فيصير رزقهم في الدنيا كحالهم في الجنة
ليس لاحد من الخلق فيه منة الا قال الحرالي مركبة من ان ولا مدلولها نفي حقيقة
ذات عن حكم ما قبلها من حيث لا يحتسب اي من جهة لا يخطر بباله ولا يختلج بامآله
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق اذا جا من حيث
لا يحتسب كان اسر والشي اذا جا من حيث لا يحتسب كان اتم واشرف التقوى
تصيير رزقه من غير محسبة فيسقوط المحسبة عن قلبه يعلم انه متق قال
سفيان الثوري اتق الله فما رايت متقيا محتاجا والمحسبة مظان الرزق
ومصادره واسبابه قال الحرالي وفيه اشعار بانه عطا متصل لا يتجدد ولا
يتعدد لان كل محسوب في الابتدا محاسب عليه في الاعادة فكان في الرزق بغير
محسبة بشرى برفع الحساب عنه فالمومن الكامل يشهد الرزق بيد الرازق
يخرج من خزاين الغيب فيجريه بالاسباب فاذا شهد ذلك كان قلبه مراقبا
لما يصنع مولاه وعينه ناظرة لمختاره له معرضة عن النظر للاسباب فالساقط عن
قلبه محسبة الرزق من اين وكيف ومتى بحيث لا يتهم ربه في قضايه يوتي
رزقه صفوا عفوا وتقواه معه وعلى رزقه طابع الايمان والمتعلق بالاسباب
قلبه جوال فان لم يدركه لطف فهو كالبحر في المزابل يطير من مزبلة الى مزبلة
حتى يجمع اوساخ الدنيا ثم يتركها وراء ظهره وينزع ملك الموت نخالته
التي اقتبض بها الحطام ويلقى الله بايمان سقيم دنس وينادي عليه يوم القيامة
هذا جزا من اعرض عن الله واحسانه واتهم مولاه فلم يرض بضمانه فتح الله لنا
طرق الهداية ويسر لنا منهج التوكل عليه تنبيه الحصر المذكور في هذا
الحديث غير مراد بل المراد ان هذا هو الغالب فلا ينافي احتراف بعض الاصفيا
وقد كان زكريا نجارا وادريس خياطا وداود زرّادا وفي حديث سيجي
وجعل رزقي تحت ظل رمحي وكان ابو بكر تاجرا تتمة قال بعض
الصوفية المراد بالرزق هنا ما يشمل المعنوي كالعلوم والمعارف فر عن ابي
هريرة لكنه قال من حيث لا يعلم وفيه عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة
قال الذهبي قال ابن عدي مجهول منكر الحديث وابن حرملة ضعفه القطان
وغيره هب وكذا الحاكم في تاريخه عن علي امير المومنين وقضية صنيع
المولف ان البيهقي خرجه وسلمه ولا كذلك بل تعقبه بقوله لا احفظه الا بهذا
الاسناد وهو ضعيف بمرة انتهى ورواه العسكري بلفظ ابى الله الا ان يجعل ارزاق
عباده المومنين من حيث لا يحتسبون وسنده واه وقال الحافظ العراقي
رواه من علي ايضا ابن حبان في الضعفا واسناده واه جدا انتهى وفي الميزان

متنه منكر بل قال ابن الجوزي موضوع
ابي الله ان يقبل عمل صاحب بدعة بكسر الموحدة التحتيه وسكون الدال
اي مذمومة قبيحة وهي الاهوا والضلالة كما ياتي بمعنى انه لا يثيبه على ما عمله
ما دام ملتبسا بها حتي اي الى ان يدع اي يترك بدعته بان يتوب منها
ويرجع الى اعتقاد ما عليه اهل الحق ونفي القبول قد يوذن بانتفا الصحة كما في خبر
لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا ويفسر القبول حينئذ
بانه ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء وقد لا كما هنا ونحو الابق والناشزة
وشارب الخمر ويفسر بانه الثواب ومنه خبر احمد الاتي من صلى في ثوب قيمته
عشرة دراهم فيه درهم حرام لم تقبل له صلاة ما دام عليه ويميز بين
الاستعمالين بالادلة الخارجية واما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه
نفي الصحة وان لزم من اثباته اثباتها وكما ان عمل المبتدع غير مقبول فذنبه
غير مغفور قال حجة الاسلام الجاني على الدين بابتداع ما خالف السنة بالنسبة
لمن مدت كمن عصى الملك في قلب دولته بالنسبة لمن خالف امره في خدمة
معينة وذلك قد يغفر فاما قلب الدولة فلا فلا انتهى ولم ار من تعرض
للعمل المنفي قبوله في هذا الحديث هل المراد به العمل المشوب بالبدعة فقط
او حتى الموافق للسنة وظاهر الخبر التعميم اما المشوب بها فظاهر لانه اذا عمل
عملا على قانون بدعته عده سنة وهو لا يشعر ولا ثواب فيما خالف السنة واما
غيره فلانه اذا عمل عمل السنة فهو حال عمله يعتقد كونه بدعة فهو بمعزل
عن قصد التقرب والامتثال وقد قال ابن القيم لا تجد مبتدعا الا وهو
منتقص للرسول وان زعم انه يعظمه بتلك البدعة فانه يزعم انها هي السنة ان
كان جاهلا مقلدا وان كان مستبصرا فيها فهو مشاق لله ورسوله انتهى وقد
ذم الله قوما راوا الخير شرا وعكسه ولم يعذرهم فقال وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا أفمن زين له سوء عمله ثم هذه الجملة توطية وتاسيس
الى ما هو المقصود من السياق وهو الحث على سلامة العقيدة والتنفير
من ملازمة البدعة ومجالسة اهلها والبدعة كما في القاموس الحدث في الدين
بعد الاكمال وما استحدث بعد النبي من الاهوا وقال غيره اسم من ابتدع
الشيء اخترعه واحدثه ثم غلبت على ما لم يشهد الشرع لحسنه وعلى ما خالف
اصول اهل السنة والجماعة في العقايد وذلك هو المراد بالحديث لايراده في خبر
التحذير منها والذم لها والتوشيح بلبلها واما ما يحمده العقل ولا تاباه اصول
الشرع فحسن والكلام كله في مبتدع لا يكفر ببدعته اما من كفر بها كمنكر العلم
بالجزئيات وزاعم التجسيم او الجهة او الكون او الاتصال بالعالم او الانفصال عنه

فلا يوصف عمله بقبول ولا رد لانه احقر من ذلك ه وابن ابي عاصم في كتاب
محاسن السنة وكذا الديلمي والخطيب والسجزي في الابانة وابن النجار عن
ابن عباس وهو عند ابن ماجة من حديث عبد الله بن سعيد عن بشر بن منصور
الخياط عن ابي زيد عن المغيرة عن ابن عباس قال في الميزان وابو زيد وابو
المغيرة لا يدري من هما نعم يقويه ما رواه ابن ماجة ايضا عن حذيفة مرفوعا
لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا
ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين
ابي الله ان يجعل للبلى بالكسر والقصر ويجوز الفتح الالم والسقم قال
الراغب سمي به لانه يبلي الجسم سلطانا سلاطة وشدة ضنك على بدن
عبده الاضافة للتشريف المومن اي على الدوام فلا ينافي وقوعه
احيانا لتطهيره وتمحيص ذنوبه فلا ينافيه خبر الا ان اذا احب الله عبدا
ابتلاه او المراد هنا المومن الكامل بدليل خبر اشد الناس بلا الانبيا ثم
الامثل فالامثل او ينال المومن اذا ابتلي فانه محمول عنه بحسب طاعته واخلاصه
ووجود حقايق الايمان في قلبه حتى يحمل عنه من البلا ما لو حمل شيء منه
على غيره عجز عن حمله او ان شدة محبته لربه الذي ابتلاه تدفع سلطان البلا
عنه حتى يصير عنده البلا مستعذبا غير مسخوط بل يعده من اجل النعم
والمراد بالبلا الذنوب وهو شوم عواقبها فاهل البلا هم اهل المعاصي وان
صحت ابدانهم واهل العافية اهل السلامة وان مرضوا ثم هذا كله سوق الكلام
على ما هو المتبادر للافهام ببادي النظر من ان المقصود عدم الجعل حال الحياة
وذهب بعضهم على تنزيله على ما بعد الموت وعليه فالمراد ان الارض لا تاكل بدنه
ولا ينافيه خبر كل ابن ادم ياكله التراب لانه خص منه نحو عشرة اصناف كما ياتي
واراد هنا واحدا منها قال الراغب والبدن الجسد اعتبارا باللون ومنه
قيل امراة بادن وبدين عظيمة الجسم فر عن انس وفيه القاسم بن ابراهيم
الملطي كذاب لا يطاق قال في اللسان له عجايب من الاباطيل
ابتدروا بكسر الهمزة والدال الاذان اي سابقوا الى التاذين للصلاة وسارعوا
اليه ندبا والبدار المسارعة ولا تبتدروا الامامة بالكسر كذلك اي لا تسابقوا
اليها ولا تزاحموا عليها لان الموذن امين والامام ضمين كما في خبر والامانة اعلى من
الضمان ولدعايه له في خبر بالمغفرة والامام بالارشاد والمغفرة اعلى ومن ثم
ذهب النووي الى تفضيله عليها وانما لم يواظب وخلفاوه عليه لاحتياج رعاية
المواقيت الى فراغ وهم مشغولون بشان الامة ولهذا قال عمر لولا الخلافة لاذنت
وهذا واشباهه خطاب للصحب الحاضرين وحكمه عام في امة الاجابة لان حكم

الشارع على الواحد حكمه على الجماعة الا الدليل **ش عن يحيى بن كثير** ابي منصور اليمامي احد الاعلام من العلما العباد **مرسلا** بفتح السين وتكسر كما في الديباج ارسل عن انس وغيره وله شواهد

ابتغوا بكسر الهمزة اطلبوا بجد واجتهاد قال الحرالي الابتغا مختص بالاجتهاد في الطلب وقال الحرالي الابتغا افتعال تكلف البغي وهو اشد الطلب **الرفعة** بكسر الرا الشرف وعلو المنزلة **عند الله** اي في دار كرامته قال الراغب عند لفظ موضوع للقرب يستعمل تارة في المكان وتارة في الاعتقاد وتارة في الزلفى والمنزلة نحو احيا عند ربهم يرزقون وعليه قوله هو الحق من عندك قال بعض الصحب وما هي يارسول الله اي وما يحصلها قال **تحلم** بضم اللام **عن من جهل** اي سفه **عليك** اي تضبط نفسك عند هيجان الغضب من سفهه قال الزمخشري فلان يجهل على قومه يتسفه عليهم قال

الا لا يجهلن احد علينا ∴ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال الراغب الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب **وتعطي من حرمك** منعك ما هو لك او معروفه ورفده لان مقام الاحسان الى المسي ومقابله اسائته بالصلة من كمال الايمان الموجب للرفعة وفيه من الفوايد والمصالح ما ينبو عنه نطاق الحصر فاذا ابلغ العبد ذروة هاتين الخصلتين فقد فاز بالقدح المعلى وحل في مقام الرفعة عند المولى وقد اتفقت الملل والنحل على ان الحلم والسخا يرفعان العبد وان كان وضيعا وانهما اصل الخصال الموصلة الى السعادة العظمى وما سواهما فرع عنهما **عد عن** ابي عبد الرحمن **بن عمر** بن الخطاب وفيه كما في الاصل الوازع ابن نافع متروك وقال الحاكم وغيره يروي احاديث موضوعة واطال في اللسان القدح فيه وتوهين ما يرويه

ابتغوا الخير كلمة جامعة تعم كل طاعة ومباح دنيوي واخروي والمراد هنا الحاجة الاخروية او الدنيوية كما يفسره رواية ابي يعلى والبيهقي والخرايطي اطلبوا الحوايج ورواية ابن عدي اطلبوا الحاجات **عند حسان** جمع حسن محركا والحسن بالضم الجمال وقال الراغب الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة الحس والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر وفي القران للمستحسن من جهة البصيرة **الوجوه** لان حسن الوجه وصباحته يدل على الحيا والجود والمروة غالبا لكن قد يتخلف كما يشير اليه تعبيره في بعض الروايات برب او المعنى اطلبوا حوايجكم من وجوه الناس اي الاكابر منهم ويويده خبر ان سالت فاسيل الصالحين قال بعضهم الروسا والاكابر يحتقرون ما اعطوه والصلحا لا يشهدون لهم ملكا

مع

مع الله او المراد بحسن الوجه بشاشته عند السوال وبذله المسول عند الوجدان وحسن الاعتذار عند الفقد والعدة **قط في كتاب الافراد** عن علي بن عبد الله ابن ميسرة عن محمد بن جعفر بن عبد الله الغفاري عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن عمران بن اياس **عن ابي هريرة** قال ابن الجوزي موضوع الغفاري يضع انتهى وتعقبه المولف في مختصر الموضوعات بان ابن ابي الدنيا خرجه عن مجاهد بن موسى عن معن عن يزيد بن عبد الملك به فزالت تهمة الغفاري فكان ينبغي له اعني المولف ان يعزوه هنا لابن ابي الدنيا الذي ذكر ان طريقه قد خلت عن الوضاع وان لا يعزوه للدارقطني لانه سلم ان في طريقه وضاعا وقد ذكر السخاوي الحديث من عدة طرق عن نحو عشرة من الصحب ثم قال طرقه كلها ضعيفة لكن المتن غير موضوع انتهى وسبقه لنحوه ابن حجر فقال طرقه كلها ضعيفة وبعضها اكد ضعفا من بعض

ابد بفتح الهمزة وكسر الدال فعل امر **المودة لمن وادك** اي اظهر ندبا المحبة الشديدة لمن اخلص حبه لك **فانها** اي هذه الخصلة وفي رواية فانه اي هذا الفعل **اثبت** اي ادوم وارسخ والود حال من الحب وهو منه بمنزلة الرافة من الرحمة والمعنى اذا احبك انسان لغير معنى منه شرعا فاظهر له ذلك اي اعلمه بانك تحبه وياتي تعليله في خبر بانه يجد لك مثل ما تجد له قال القاضي وبذلك يتاكد الحب وتدوم الالفة والالفة احدى فرايض الاسلام واركان الشريعة ونظام شمل الدين ومما يجلب المودة المحافظة على الابتدا بالسلام مراعاة لاخوة الاسلام وتعظيما لشعار الشريعة قال والود محبة الشي مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما وقال الحرالي الود صحة نزوع النفس للشي المستحق نزوعها له وقال الزمخشري بقوله وددته ودا ومودة ووددت لو كان كذا اود لو كذا وقال الراغب الود محبة الشي وتمني كونه قال والثبات ضد الزوال **الحارث** بن محمد **بن ابي اسامة** التميمي صاحب المسند المشهور كان حافظا عارفا بالحديث تكلم فيه بلا حجة **طب** وابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان وابو الشيخ في الثواب كلهم **عن ابي حميد** بالتصغير **الساعدي** عبد الرحمن وقيل المنذر بن سعيد شهد احدا وما بعدها وعاش الى خلافة يزيد قال سمعت النبي يقول فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى وحينئذ رمز المولف لحسنه عليل

ابدا بالهمز وبدونه فيه وفيما بعده كما ذكره الزركشي **بنفسك** اي بما تحتاجه من مونة وغيرها والنفس ما به ينفس المرء على غيره استعدادا منه واكتفا بوجود نفاسته على من سواه ذكره الحرالي والمراد هنا الذات اي قدم ذاتك فيما تحتاجه من نحو نفقة وكسوة **فتصدق عليها** لانك المخصوص بالنعمة المنعم عليك بها فتلقاها

بالقبول وقدم مهجتك وحاجتك على من تعول وسمى الانفاق عليها صدقة
لانه قربة اذا كان من حلال وكفافا وقد ينتهي الى الوجوب وذلك عند الاضطرار
فان وفي رواية ثم ان فضل بفتح الضاد ومضارعه بضمها وبكسر الضاد
فمضارعه بفتحها وفضل بالكسر يفضل بالضم شاذ شيء فلاهلك اي
زوجتك قال الراغب يعبر عن امراة الرجل باهله وذلك لان نفقتها
معاوضة وما بعدها مواساة فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك
لانهم في الحقيقة منك فيحصل بذلك الخيرات امر بالمواساة وصلة الارحام
ثم ان حمل على التطوع شمل كل قريب او الواجب اختص بمن تجب نفقته
من اصل وفرع عند الشافعي وغيرهما ايضا عند غيره وله تفاريع في الفروع
قال الزين العراقي وسكت عن القن ولعله لان اكثر الناس لا ارقا لهم
اولان المخاطب لا قن له وزعم دخوله في الاهل للمناقشة فيه مجال وقدم
الحنابلة القن على القريب عند التزاحم وسكت عنه الشافعية قال الولي
العراقي وكانه لان له جهة ينفق منها وهي كسبه فان تعذر بيع او جبر منه
لنفقته فان فضل عن ذوي قرابتك شيء فهكذا وهكذا اي بين يديك
وعن يمينك وشمالك كما فسره به في رواية مسلم والنسائي وكنى به على تكثير
الصدقة وتنويع جهاتها وليس المراد حقيقة هذه الجهات المخصوصة
وفيه الابتدا بالنفقة على الترتيب المذكور قال المحقق ابو زرعة ومحل
تقديم النفس فيمن لا يصبر على الاضاقة فمن صبر عليها فايثاره محبوب
محمود وجا بمدحه القران وفعله اكابر الاعيان وفيه ان الانسان اذا وجد
بعض الصيعان في الفطرة قدم نفسه وان وجدها كلها لان في تاخيرها غررا
لاحتمال ان المال يتلف قبل اخراجها وفيه ان الحقوق والفضايل اذا تزاحمت
قدم الاكد وان الافضل في صدقة النفل تنويعها في وجوه البر بالمصلحة
ولا يحصرها في جهة ونظر الامام في مصلحة رعيته وامرهم بما فيه مراشدهم
والعمل بالاشارة وانها قايمة مقام النطق اذا افهم المراد بها الا ان الشافعية
لم يكتفوا باشارة الناطق الا في الامور الخفية لا كالعقود والفسوخ م ن
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اعتق رجل عبدا له عن دبر فبلغ النبي
فقال الك مال غيره قال لا فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم العدوي
بثمانماية فجاء بها النبي فدفعها اليه ثم ذكره واسناده صحيح
ابدا بكسر الهمزة وفتح المهملة بمن تعول اي تمون يعني بمن تلزمك مونته
من نفسك وزوجتك وقريبك وذي روح ملكته فان اجتمعوا وله ما ينفق
الكل لزمه والا قدم نفسه فزوجته فولده الصغير او المجنون فامه فاباه

فولده المكلف فجده فاباجده وان علا ذكره الشافعية قال السمهودي والحديث
وان ورد في الانفاق فالمحققون يستعملونه في امور الاخرة كالعالم يريد ابتداء له
في التعليم ويؤيده قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا الاية واخذ بعض الصوفية
منه انه يقصد بتعلم العلم نفسه اولا ثم المسلمين ثانيا الاقرب فالاقرب
فلا يقصد نفع غيره الا تبعا ليحوز اجر النية والعمل طب والقضاعي
عن حكيم بن حزام بفتح الحا والزاي كذا ضبطه ابن رسلان ومن خطه نقلت
لكن ضبطه ابن حجر كالكرماني بكسر اوله وهو الظاهر وهو ابن خويلد الاسدي
من المولفة الاشراف الذين حسن اسلامهم عاش ماية وعشرين نصفها في الجاهلية
ونصفها في الاسلام قال سالت رسول الله اي الصدقة افضل فذكره رمز
المولف لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه ابو صالح مولى حكيم ولم
اجد من ترجمه
ابدوا بكسر الهمزة ايها الامة في اعمالكم القولية والفعلية بما اي بالشيء
الذي بدا الله به في التنزيل فيجب عليكم الابتدا في السعي بالصفا لابتدا به
به في قوله ان الصفا والمروة وفيه وجوب السعي قال الكمال بن الهمام ورد
بصيغتي الخبر والامر وهو يفيد الوجوب خصوصا مع ضم خبر خذوا عني
مناسككم انتهى وهو عند الحنفية واجب وعند الشافعية ركن وهذا وان ورد
على سبب وهو ان النبي طاف ثم سعى فبدا بالصفا وقرا ان الصفا والمروة
من شعائر الله ثم ذكره فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد كان
الرسول يحافظ على تقديم كل مقدم فقدم غسل الوجه في الوضوء ثم وثم
وزكاة الفطر على صلاة العيد تعبدا بالمقدم في اية قد افلح من تزكى وبذلك
اتضح استدلال الشافعية به على وجوب ترتيب الوضوء واخرج الحاكم عن
ابن عباس وصححه انه اتاه رجل فقال ابدا بالمروة قبل الصفا او بالصفا واصلي
قبل ان اطوف او اطوف قبل واحلق قبل ان اذبح او احلق قبل فقال خذه
من كتاب الله فانه اجدر ان يحفظ قال تعالى ان الصفا والمروة الاية
فالصفا قبل وقال طهرا بيتي للطايفين الاية فالطواف قبل وقال لا تحلقوا
رووسكم حتى يبلغ الهدي محله فالذبح قبل انتهى وما ذكره في غير الصفا والمروة
محمول على الاكمل لان المصطفى ما سيل يوم النحر عن شيء قدم ولا اخر الا قال
افعل ولا حرج قط عن عدة طرق عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله
الخزرجي المدني ورواه عنه ايضا النسائي باسناد صحيح باللفظ المزبور في حديث
طويل وكذا البيهقي وصححه ابن حزم فاقتفاه المولف فرمز لتصحيحه ورواه
مسلم بلفظ ابدا بصيغة المضارع للمتكلم واحمد ومالك وابن الجارود وابو داود

والترمذي وبن ماجة وبن حبان والنسائي ايضا بلفظ ببد وبالنون قال ابن دقيق العيد مخرج الحديث عندهم واحد وقد اجمع مالك وسفيان والقطان على رواية ببدا بنون الجمع قال ابن حجر وهم احفظ من الباقين وهو بيد ضبط مسلم

ابردوا بقطع الهمزة وكسر الرا بالظهر وفي رواية للبخاري بالصلاة اي بصلاة الظهر كما بينته هذه الرواية اي ادخلوها في البرد بان تؤخروها ندبا عن اول وقتها الى ان يصير للحيطان ظل يمشي فيه وان لا يجاوز به نصف الوقت وان يكون بقطر حار كما يشير اليه قوله فان شدة الحر اي قوته من بعض او ابتدا فيح بفتح الفا وسكون المثناة تحت جهنم اي هيجانها وغليانها وثورانها وانتشار لهبها فعلم ان من تبعيضيه او ابتدائيه وقال بعضهم جنسيه بناعلى ما قيل من ان كون شدة الحر من فيح جهنم تشبيه لا حقيقة وحكمته دفع المشقة لسلب الخشوع او كماله كما في من حضره طعام يتوق اليه او يدافعه الخبث والاخبار الآمرة بالتعجيل عامة او مطلقة والامر بالابراد خاص فهو مقدم ومن زعم ان التعجيل اكثر مشقة فيكون افضل منع بان الافضلية لا تنحصر في الاشق فقد يكون غير الشاق افضل كالقصر في السفر واما خبر مسلم عن خباب بن الارت شكونا الى رسول الله حر الرمضا فلم يشكنا اي لم يزل شكوانا فمنسوخ بالنسبة الى الابراد او محمول على انهم طلبوا تاخيرا زائدا على قدر الابراد وظاهر الخبر وجوب الابراد لكن لما قام الاجماع على عدمه حمل على الندب وانما لم يومر بالتاخير لشدة البرد مع انه ايضا من جهنم لانه انما يكون وقت الصبح ولا يزول الا بطلوع الشمس فيخرج الوقت وخرج بالظهر غيرها حتى الجمعة للامر بالتبكير اليها وابراد النبي بها لبيان الجواز والاذان وامره بالابراد به حمل على الاقامة منه بدليل التصريح بها في رواية الترمذي وجهنم اسم لنار الآخرة عربي لا معرب من الجهامة وهي كراهة المنظر غير منصرف للتعريف والتانيث خ ه وكذا احمد عن ابي سعيد الخدري حم ك وقال صحيح وكذا الطبراني وابن قانع والضيا عن صفوان بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح الرا والميم الزهري وهو اخو المسور ن عن ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس امير زبيد وعدن للنبي وامير البصرة والكوفة لعمر قال الواقدي كان حليفا لسعيد بن العاص واسلم بمكة وهاجر الحبشة طب عن ابي عبد الرحمن بن مسعود عبد الله عد عن جابر ابن عبد الله ه وكذا البيهقي والطبراني عن المغيرة بضم الميم على المشهور وتكسر ابن شعبة احد دهاة العرب اسلم عام الخندق ومات سنة خمسين واحصى

في الاسلام ثلاثمائة امرأة وقيل الفا قال المولف حديث متواتر رواه بضعة عشر صحابيا

ابردوا نديا بالطعام اي اخروا اكله الى ان يبرد قليلا ولو باردا يقال ابرد اذا دخل في البرد واظهر دخل في الظهيرة وبابه للتعديا وزاييده ثم علل الامر بالتاخير بقوله فان الحار لا بركة فيه اي الطعام الحار او مطلقا فيفيد الامر بالابراد بالشراب في الشرب وفي الطهارة وفي رواية بدله فان الطعام الحار غير ذي بركة وفي رواية فانه اعظم للبركة والمراد هنا نفي ثبوت الخير الالهي فيكره استعمال الحار لخلوه عن البركة ومخالفته للسنة بل ان غلب على ظنه ضرر ه حرم فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه اسحاق بن كعب قال الذهبي ضعف عن عبد الصمد بن سليمان قال الدارقطني متروك عن فزعة ابن سويد قال احمد مضطرب الحديث وابو حاتم لا يحتج به عن عبد الله بن دينار غير قوي ك عن جابر بن عبد الله لكن بلفظ فان الطعام الحار غير ذي بركة وعن اسما بفتح الهمزة وبالمد بنت الصديق اخت عائشة وام امير المومنين ابن الزبير من المهاجرات عمرت نحو مائة وعاشت بعد صلب ابنها عشر ليال مسدد في مسنده المشهور وهو ابن مسرهد الاسدي البصري الحافظ من شيوخ البخاري عن ابي يحيى جد ابي جبيرة الكوفي واسمه شيبان صحابي له هذا الحديث الواحد طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله بن يزيد البكري ضعفه ابو حاتم حل عن انس قال اتي النبي بقصعة تفور فرفع يده منها وقال ان الله لم يطعمنا نارا ثم ذكره

ابشروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وبشروا اي اخبركم بما يسركم واخبروا من وراكم بفتح الميم في رواية وكسرها في اخرى يعني اخبروا من قدامكم ممن سيوجد في المستقبل او يقدم عليكم في الآتي كذا قرره شارحوه وهو وان كان صحيحا في نفسه لا يلايم قوله الآتي يخرج من عنده يبشر والمناسب له اخبروا من لقيتموه ووراكلمة تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما تكون في المواقيت من الايام والليالي لان الوقت ياتي بعد مضي الانسان فتكون وراه وان ادركه الانسان كان قدامه ويجوز ان يكون المعنى اخبروا من سواكم فان ورا ايضا تاتي بمعنى سوى كقوله تعالى فمن ابتغى ورا ذلك اي سواه والمراد اخبروهم بما يسرهم وهو انه اي بانه من شهد ان اي انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود لذاته صادقا نصب على الحال بالشهادة اي مخلصا في اتيانه بها بان يصدق قلبه لسانه دخل الجنة ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار فمآله الى الجنة ولا بد فالميت فاسقا تحت المشيئة

ان شاء عذبه كما يريد ثم مصيره الى ان يعفى عنه فيخرج من النار وقد اسود فينغمس في نهر الحياة ثم يعود له امر عظيم من الجمال والنضارة ثم يدخل الجنة ويعطى ما اعد له بسابق ايمانه وما قدمه من العمل الصالح وان شاء عفى عنه ابتدا فسامحه وارضى عنه خصماه ثم يدخله الجنة مع الناجين وقول الخوارج مرتكب الكبيرة كافر وقول المعتزلة مخلد في النار حتما ولا يجوز العفو عنه كما لا يجوز عقاب المطيع من تقولهم وافترايهم على الله تعالى الله عما يقول الظالمون والبشارة الخبر السار الذي يظهر له اثر السرور على البشرة ذكره القاضي وقال الراغب الخبر بما يسر فيبسط بشرة الوجه وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم انتشار الما في الشجر والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او امارة واقتصر على احد الركنين لانهم كانوا عبدة اوثان فقصده به نفي الوهية ما سواه تعالى مع اشتهاره عندهم بانه رسول الله واستبانته منهم الايمان بشهادة قدومهم كبرايهم عليه مومنين **حم طب عن ابي موسى** الاشعري قال اتيت النبي ومعي نفر من قومي فقال ابشروا الى اخره فخرجنا من عنده نبشر الناس فاستقبلنا عمر فرجع بنا الى النبي فقال يا رسول الله اذن يتكلوا فسكت قال الهيثمي رجاله ثقات وله طرق كثيرة انتهى ولذلك رمز المولف لصحته هنا وقال في الاصل صحيح

ابعد الناس من الله اي من كرامته ومزيد رحمته من البعد قال الحرالي وهو انقطاع الوصلة في حس او معنى **يوم القيامة القاص** بالتشديد اي الذي ياتي بالقصص من قص اثره اتبعه لان الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيا فشيا كما يقال تلى القران اذا قراه لانه يتلو اي يتبع ما حفظ منه اية بعد اية كذا في الكشاف وقال الحرالي القص تتبع اثر الوقايع والاخبار بينها شيا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الاثر وهو اتباعه حتى ينتهي الى محل ذي اثر **الذي يخالف الى غير ما امر به** ببنا امر للفاعل اي الذي يخالف قوله فعله وتعدى الى غير ما امر به الناس من التقوى والاستقامة ويمكن بناوه للمفعول والفاعل الله اي الذي يخالف ما امر الله به من مطابقة فعله لقوله وذلك لجرائته على الله بتكذيب فعله لقوله كبني اسرايل لما قصوا هلكوا اي تكلموا على القول وتركوا العمل فهلكوا والمراد هنا من يعلم الناس العلم ولا يعمل به ومن خصه بالواعظ فقد وهم ومن هو كذلك لا ينتفع بعلمه غالبا ولا بوعظه اذ مثل المرشد من المسترشد كمثل العود من الظل فمتى يستوي الظل والعود اعوج

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ۞ عار عليك اذا فعلت عظيم

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

اوحي الله الى عيسى بن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وقال مالك بن دينار اذ العالم لم يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزل القطر عن الصفا

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما ۞ اذ عبت منهم امورا انت تاتيها

وقال عمر لمن ساله عن القص اخشى ان تقص فترتفع في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل اليك انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم يوم القيامة رواه احمد بسند رجاله موثقون فحق الواعظ ان يتعظ ثم يعظ ويبصر ثم يبصر ويهتدي ثم يهدي ولا يكون دفترا يفيد ولا يستفيد ومسنا يشحذ ولا يقطع بل يكون كالشمس التي تفيد القمر الضوء ولها افضل مما تفيده وكالنار التي تحمي الحديد ولها من الحمى اكثر ويجب ان لا يجرح مقاله بفعله ولا يكذب لسانه بحاله فيكون ممن وصفه الله بقوله ومن الناس من يعجبك قوله الاية فالواعظ ما لم يكن مع مقاله فعاله لم ينتفع به اذ عمله مدرك بالبصر وعلمه مدرك بالبصيرة واكثر الناس اهل ابصار لا بصاير فتجب كون عنايته باظهار ما يدركه جماعتهم اكثر ومنزلة الواعظ من الموعوظ كالمداوي من المداوى فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا كذا فانه سم ثم رؤي ياكله عد سخرية وهزوا كذا الواعظ اذا امر بما لا يعلمه ومن ثم قيل يا طبيب طب نفسك فالواعظ من الموعوظ يجري مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل انطباع الطين من الطابع بما ليس منتقشا فيه فمحال ان يحصل في نفس الموعوظ ما ليس في الواعظ وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وقيل عمل رجل في الف رجل ابلغ من قول الف رجل في رجل قال ابن قتيبة والحديث ورد سدا لباب الفساد من الزنادقة احتيالا على الطعن في الدين فان القاص يروي مناكير وغرايب يميل بها وجوه الناس اليه وشان العامة القعود عند من كان حديثه عجيبا انتهى وبذلك عرف ان القص منه ما هو مذموم وهو ما اشتمل على محذور مما ذكر وما هو محمود وهو التذكير بالا الله واياته وافعاله مع العمل بقضية ذلك قال الغزالي اخرج علي رضي الله عنه القصاص من مسجد البصرة الا الحسن لكونه سمعه يتكلم بالتذكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس وافات الاعمال وخواطر الشيطان وتذكر بالا الله ونعمايه وتقصير العبد في شكره ويعرف حقارة الدنيا وعيوبها وتصرمها وخطر الاخرة واهوالها فهذا القص محمود اجماعا وهذا القاص محله عند الله عظيم روي ان يزيد بن هارون مات وكان واعظا زاهدا فقيل له ما فعل بك قال غفر لي واول ما قال لي منكر ونكير من ربك قلت لهما اما تستحيان

من شيخ دعي الي الله كذا كذا سنة قالوا واول من قص تميم الداري في زمن عمر
باذنه وهذه الاولية بالنسبة الي الامة المحمدية وروي ان موسى قص في بني
اسرايل فخرق بعضهم ثوبه فاوحي الله اليه قل له مزق قلبك ولا تمزق ثوبك
وانما قال في الحديث ابعد الناس ولم يقل الخلق لظهور معني النوس علي
افعاله لاضطرابه ومخالفة قوله فعله والنوس حركة الشي الخفيف المعلق
في الهوى تنبيه اخذ جمع من هذا الحديث وما في معناه انه ليس للعاصي
ان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر والجمهور علي انه له بل عليه ذلك لانه مامور
بامرين ترك المعصية والمنع للغير من فعلها والاخلال باحد التكليفين لا يقتضي
الاخلال بالاخر ولذلك ادلة من الكتاب والسنة فر عن ابي هريرة ورمز
المولف لضعفه وسببه ان فيه عمرو بن بكر السكسكي اورده الذهبي في الضعفا
وقال ابن عدي له مناكير واتهمه ابن حبان بالوضع
ابغض افعل تفضيل بمعني المفعول من البغض وهو شاذ ومثله اعدم من
العدم اذا افتقر الحلال اي الشي الجايز الفعل الي الله الطلاق من حيث
انه يودي الي قطع الوصلة وحل قيد العصمة المفوت لقلة التناسل الذي به
تكثر الامة لا من حيث حقيقته في نفسه فانه ليس بحرام ولا مكروه اصالة
وانما يحرم او يكره لعارض وقد صح ان النبي آلى وطلق وهو لا يفعل محظورا
ذكره في المطامح وغيرها وهذا كما ترى اولى من تنزيل الذهبي تبعا للبيهقي
البغض على ايقاعه في كل وقت من غير رعاية لوقته المسنون واستظهر اعليه
بخبر ما بال اقوام يلعبون بحدود الله طلقتك راجعتك طلقتك راجعتك
وخبر لم يقول احدكم لامراته قد طلقتك قد راجعتك ليس هذا بطلاق
المسلمين طلقوا المراة في طهرها انتهى وقال الطيبي فيه ان بغض بعض
الحلال مشروع وهو عند الله مبغوض كصلاة الفرض بالبيت بلا عذر
والصلاة في مغصوب وقال العراقي فيه ان بغض الله للشي لا يدل على
تحريمه لكونه وصفه بالحل مع اثبات بغضه له فدل على جواز اجتماع الامرين
بغضه للشي وكونه حلالا وانه لا تنافي بينهما واحب الاشيا الي الشيطان
التفريق بين الزوجين كما ياتي في خبر والمراد بالبغض هنا غايته لا مبدوه
فانه من صفات المخلوق والباري منزه عنها والقانون في امثاله ان جميع
الاعراض النفسانية كغضب ورحمة وفرح وسرور وحيا وتكبر واستهزا
لها اوايل ولها غايات وهي في حقه تعالى محمولة على الغايات لا على المبادي
التي هي من خواص الاجسام فلتكن على ذكر منك فانه ينفع فيما سيلقاك كثيرا
د ه ك في كتاب الطلاق وكذا الطبراني وابن عدي عن عبد الله

بن عمر

ابن عمر بن الخطاب ورواه البيهقي مرسلا بدون ابن عمر وقال المفضل غير محفوظ
قال ابن حجر ورجح ابو حاتم والدارقطني المرسل واورده ابن الجوزي في العلل
بسند ابي داوود وابن ماجة وضعفه بعبيد الله الوصافي وقال قال
يحيى ليس بشي والنساي متروك الحديث وبه عرف ان رمز المولف لصحته
غير صواب
ابغض الخلق اي الخلايق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله قال
الزمخشري ومن المجاز خلق الله الخلق اوجده على تقدير اوجبته الحكمة
وهو رب الخليقة والخلايق الي الله من اي مكلف ولفظ رواية تمام لمن بالام
امن اي صدق واذعن وانقاد لا حكامه ثم كفر اي ارتد خصه من بين
اصناف الكفار بهذه المبالغة والتشديد وابرز ذمه في هذا النظم العجيب
حيث ابهمه غاية الابهام نعيا عليه وتعجيب من شانه حيث فعل ما فعل يعني
انظروا الي هذا الخبيث اللعين وقبيح ما ارتكبه حيث فعل ما لم يرض العاقل
ان ينسب اليه وهو انه اشتري الضلالة بالهدي فهو جدير بكونه ابغض
الكفرة الي ربه وامقتهم عنده لاستعداده للاهتدا وقبوله له ثم نكوصه
على عقبيه والقصد بذلك التوبيخ والتعيير فعسى ان يرتدع بالتشنيع عليه
وتفظيع شانه وتهجين سيرته وتقبيح سريرته ونظيره ان من قتل نبيا مثله
او ابغض وكذا من شهد المصطفي فيه بانه اشقى الناس وعليه فالمراد انه
من ابغض تمام في فوايده من حديث احمد البرقي عمرو بن ابي سلمة عن صدقة
ابن عبد الله عن نصر بن علقمة عن ابن عايذ عن عمرو بن الاسود عن معاذ بضم الميم
وفتح المهملة ومعجمة ابن جبل ضد السهل بن عمرو بن اوس الانصاري من نجبا
الصحابة قال انس جمع معاذ القران في حياة الرسول وكان امة قانتا وقضية
تصرف المولف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور من هذا الوجه قال الهيثمي
وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه احمد وبقية رجاله
ثقات وبه يتجه رمز المولف لحسنه
ابغض الرجال المخاصمين وكذا الخناثي والنسا وانما خص الرجال لان اللدد
فيهم اغلب ولان غيرهم لهم تبع في جميع المواطن الا ترى الي قول الزمخشري
اكتفي الله بذكر توبة ادم دون حوى لانها كانت تبعا له كما طوي ذكر النسا
في اكثر القران والسنة لذلك الي الله الالد بفتح الهمزة واللام وشد الدال الشديد
الخصومة بالباطل الاخذ في كل لدد اي في كل شق من المرا والجدال لفرط الحاجة
كذا قرره الزمخشري قال الزركشي ومنه لتنذر قوما الخصم بفتح المعجمة

وكسر المهملة اي المولع بها الماهر فيها الحريص عليها المتمادي في الخصام بالباطل
لا ينقطع جداله وهو يظهر انه على الحق الجميل ويوجه لكل شيء من خصامه
وجها لصرفه عن ارادته من القباحة الى الملاحة ويزين بشقشقته الباطل
بصورة الحق وعكسه بحيث صار ذلك عادته وديدنه فالاول ينبي عن الشدة
والثاني عن الكثرة وسمي الد الاستعماله لديديه اي جانبي فمه وعنقه وذهب
بعضهم الى ان ال في الرجال للجنس وفي الالد للعهد والمراد به الخصم الذي خصامه
ومجادلته مع الله في الامر موصف للخصام والصفة وهو كونه منشأ من موات
وهو المني اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقصة
ابي بن خلف في قوله لاصيرن الى محمد ولاخصمنه مشهورة وذلك لان الخصومة
في ذلك كفر والكافر ابغض الخلق الى الله قال ولو جعلته فيه الجنسيه ٠:٠
لا يستلزم كون الالد المؤمن ابغض الى الله من حيث جنس الرجال وفيهم الكافر
ورجح ابن حجر ما تقرر اولا من تنزيل الرجال على المخاصمين او ان المراد الالد بالباطل
في الباطل المستحل له او ان ذلك ورد على منهج الزجر لمن هذه صفته وتنبيهه
على قبيح حاله وتفضيحه بتهجين عادته وتفظيع طريقته فعسى ان ينجع فيه هذا
التشنيع فيلين قلبه وتنقاد نفسه وتضمحل رذايله فيرجع عما هو عليه من الشرور
فيحصل له السرور بدخوله في قوله الا الذين تابوا **تتمة** قال الغزالي اذا خاصمت
فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا
الالتفات الى من وراءك ولكن اجثوا على ركبتيك واذا هدا غضبك فتكلم
وان قربك السلطان فكن منه على حذر فهذه اداب المخاصمة **ق ت ن عن
عايشة** ورواه ايضا عنها احمد
ابغض العباد بكسر العين والتخفيف جمع عبد ويحتمل ضمها والتشديد
جمع عابد ويشبه انه اولى لما في اجرا افعل التفضيل على حقيقته من العموم
والصعوبة المحوجة الى التاويل **الى الله من** اي انسان **كان ثوباه** اي ازاره
ورداوه واصل التوب رجوع الشيء الى حالته الاولى التي كان عليها او الى حالته
المقدرة المقصودة بالفكرة فمن الثاني التوب سمي به لرجوع الغزل الى الحالة
التي قدر لها ذكره الراغب **خيرا من عمله** يعني من تزيا بزي الابرار وعمله كعمل
الفجار كما فسره بقوله **ان تكون ثيابه ثياب الانبيا** اي كثيابهم الدالة
على التنسك والتزهد **وعمله عمل الجبارين** اي كعملهم في البطش بالخلايق
ونسيانه نعمة الخالق وعدم التخلق بالرحمة والتهافت على جمع الحطام والجبار
المتكبر المتمرد العاتي وقال القاضي فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره
وهو من يجبر الناس على ما يريده وقال الزمخشري الجبار الذي يفعل ما يريد

من ضربه وقيل يظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي احسن وقيل المتعظم
الذي لا يتواضع لامر الله انتهى وذلك لان احب الخلق الى الله الانبيا والصديقون
فابغض الخلق اليه من يتشبه بهم وليس منهم فمن تشبه باهل الصدق والاخلاص
وهو مراي فمن تشبه بالانبيا وهو كاذب وفيه ان من ظهر من جهال الطريق
وبرز بالعدول عن التحقيق وتقشف بتقشف اهل التجريد وتمزق حتى
وقع عقول العامة في الحرج الشديد فهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **عق** وقال في الاصل
انه منكر واقره عليه **فر** كلاهما من حديث يحيى بن عثمان عن ابي صالح
كاتب الليث عن سليم بن عيسى عن الثوري عن جعفر بن برقان عن ميمون
عن عايشة ويحيى خرجه ابن حبان وكاتب الليث فيه مقال وسليم متروك
مجهول وابن برهان لا يحتج به ولهذا قال ابن الجوزي موضوع واقره عليه
وقال العقيلي منكر في الاصل وبه علم ان عزو المولف الحديث للعقيلي وسكوته
عما عقبه به من الرد غير صواب ومن جزم بوضعه ابن عراق والهندي
وفي الميزان خبر منكر باطل
ابغض الناس الى الله اي ابغض عصاة المؤمنين اليه كما افاده قول القاضي
المراد بالناس المقول عليهم جميع عصاة الامة فان الكافر ابغض من هؤلا المعدودين
وقول الطيبي اراد بالناس المسلمين بدليل قوله ومبتغ في الاسلام **ثلاثة**
احدهم انسان **ملحد** بالضم اي مايل عن الاستقامة **في** حق **الحرم** المكي
بان هتك حرمته بفعل محرم فيه من الالحاد الميل عن الصواب من اللحد وهو
الحفرة المايلة عن الوسط ومصداقه ومن يرد فيه بالحاد ذكره القاضي قال
الزمخشري ومن المجاز لحد السهم عن الهدف ولحد عن القصد عدل عنه ولحد في دين
الله والحد في الحرم ولحد اليه والحد مال اليه انتهى وقال الراغب الحد بلسانه
الى كذا مال ومنه الذين يلحدون والحد مال عن الحق والالحاد ضربان الحاد الى
الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني
يوهن عراه ولا يبطله وذلك لانتهاكه حرمته مع مخالفته امر ربه فهو عاص من
وجهين فهو بالبغض جدير واستشكل بان ظاهره ان فعل الصغيرة في الحرم
المكي اشد من الكبيرة في غيره واجيب بان الالحاد عرفا يستعمل في الخارج عن الدين
فاذا وصف به من ارتكب محرما كان اشارة الى عظمه ويدل عليه اية ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه الى اخره فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد
ودوامه والتنوين للتعظيم فهو اشارة الى عظم الذنب قالوا وهذا من خصايص
الحرم فانه يعاقب الناوي للشر فيه اذا عزم عليه ولم يفعله وذهب بعض

الصحابة الي ان السيئات تضاعف فيه كالحسنات و ثاني الثلاثة مبتغ بضم
الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية معجمة طالب في الاسلام اي في دينه
سنة الجاهلية اي احيا طريقة اهل زمن الفترة سمي به لكثرة الجهالة فيه كقتل
البنات والطيرة والكهانة والنياحة والميسر والنيروز ومنع المودعين مستحقه
وطلب الحق ممن ليس عليه كاصله وفروعه فاطلاق السنة علي فعل الجاهلية وارد علي
اصل اللغة او التهكم و الثالث مطلب بالضم وشد الطا وكسر اللام مفتعل من
الطلب اي متطلب فابدلت التا طا وادغم اي المتكلف للطلب المبالغ فيه دم
اي اراقة دم امرء مثلث الرا اي رجل وهو للذكر وخص بالذكر هنا وفي نظايره
لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه كما مر فالانثي والخنثي مثله
في الحكم وما ذكر من ان المرء يختص بالذكر هو ما عليه كثير لكن قال الحرالي المرء
اسم سن من اسنان الصبح يشارك الرجل فيه المراة ويكون له فيه فضل ما والدم
رزق البدن الاقرب اليه المحيط به ولم يقيده هنا بالمسلم اكتفا بقوله
بغير حق وقيده به في رواية زيادة للبيان فخرج نحو حربي ومرتد وقاطع
طريق ومهدر باي سبب كان والقود ليهريق بضم اوله وها مفتوحة وقد
تسكن اي يصب دمه اي يقتله بنحو ذبح او ضرب عنق بنحو سيف فيسيل
دمه وخص هذه الكيفية المشتملة علي اسالة الدم لكونها اغلب طرق القتل
والمراد زهاق روحه بنحو دا او شغل او غيرهما كنحو سم ولان المنع من اراقة
الدم من اعظم المقاصد او هو اعظمها اعاده صريحا ولم يكتف بيهريقه وان
كفي والمراد الطلب المترتب عليه المطلوب او ذكر الطلب ليلزم في الاهراق
بالاولي ففيه مبالغة ذكره الكرماني وانما كان هولا الثلاثة ابغض المومنين
اليه لانهم جمعوا بين الذنب وما يزيد به قبحا من الالحاد وكونه في الحرم واحداث
البدعة في الاسلام وكونها من امر الجاهلية وقتل نفس لا لغرض بل لمجرد كونه
قتلا ويزيد القبح في الاول باعتبار المحل وفي الثاني باعتبار الفاعل وفي الثالث
باعتبار القتل قال القاضي القاتل بغير حق يقصد ما كرهه الله من وجهين
من حيث كونه ظلما والظلم علي الاطلاق مكروه مبغوض ومن حيث كونه يتضمن
موت العبد ويسوءه والله يكره مساته فلذلك استحق مزيد المقت وفي كلامه
لفظتي المبتغي والمطلب مبالغة اخري وذلك لان هذا الوعيد اذا ترتب علي
الطالب والمتمني فكيف بالمباشر خ في الديات وكذا البيهقي والطبراني عن
ابن عباس ولم يخرجه مسلم
ابغوني بالوصل من الثلاثي فهو مكسور الهمزة اي اطلبوا لي طلبا حثيثا يقال
ابغني كذا اي اطلبه لي وفي رواية بالقطع من الرباعي فهو مفتوح الهمزة اي اعينوني

علي

علي الطلب يقال ابغيتك الشيء اي اعنتك علي طلبه قال ذوبة
م فاذكر بخير وابغني ما ابتغي م اي اصنع بي ما ينبغي ان يصنع ذكره
الزمخشري قال ابن حجر والاول اليق بالقياس واوفق بالمذاق وقال
الزركشي الوصل هو المراد بالحديث قال تعالي يبغونكم الفتنة اي يطلبونها لكم
الضعفا من يستضعفهم الناس لفقرهم ورثاثتهم قال القاضي اي اطلبوا لي
وتقربوا الي في التقرب اليهم وتفقد حالهم وحفظ حقوقهم والاحسان اليهم
قولا وفعلا واستنصارا بهم قال الراغب والضعف يكون في البدن وفي
النفس وفي الحال وهو المراد هنا فانما ترزقون تمكنون من الانتفاع بما اخرجنا
لكم وتنصرون تعانون علي عدوكم ويدفع عنكم البلا والاذي قال القاضي والنصرة
اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضر قال الحرالي والنصر لا يكون الا لمحق وانما
لغير المحق الظفر والانتقام بضعفايكم بسبب كونهم بين اظهركم او بسبب
رعايتكم ذمامهم او ببركة دعايهم والضعيف اذا راي عجزه وعدم قوته تبرا
من الحول والقوة باخلاص واستعان بالله فكانت له الغلبة وكم من فية قليلة
غلبت فية كثيرة باذن الله بخلاف القوي فانه يظن انه انما يغلب الرجال
بقوته فتعجبه نفسه غالبا وذلك سبب للخذلان كما اخبر تعالي عن بعض
من شهد وقعة حنين وفي رواية في ضعفايكم وفي اخري في الضعفا بزيادة في
قال الزين العراقي والذي وقع في اصول سماعنا من كتاب الترمذي ابغوني
في ضعفايكم وهو عند ابي داود والنسائي باسقاط حرف الجر ابغوني الضعفا
وفي مسند احمد ابغوني ضعفاكم وكذا رواه الطبراني قال وهو اصح من الرواية
المتقدمة ومعناه اطلبوا لي ضعفاكم انتهي وفي طيه اعلام باسقاط كلفة النصر
بالاسباب والعدد والعدد والالات المتعبة الشاقة والاستغنا بتعلق
القلوب بالله تعالي فنصرة هذه الامة انما هي بضعفايها لا بمدافعة الاجسام
فلذلك افتتح المصطفي المدينة بالقران ويفتح خاتمة هذه الامة القسطنطينية
بالتسبيح والتكبير قال بعض العارفين ومن حكمته تعالي انه امر بالعدة
للعدو واخذه بالقوة واخبر ان النصر بعد ذلك يكون بالضعفا ليعلم الخلق فيما
امر وابدي من الاستعداد واخذ الحذر ان يرجعوا للحقيقة ويعلموا ان النصر من عند
الله يلقيه علي يد الاضعف فالاستعداد للعادة والعلم بجهة النصر في الضعفة
للتوحيد وان الامر كله لله عادة وحقيقة يدبره كيف شا قال الطيبي وفيه نهي
عن مخالطة الاغنيا وتحذير من التكبر علي الفقرا والمحافظة علي جبر خواطرهم
ولهذا قال لقمان لابنه لا تحقرن احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وقال
ابن معاذ حبك للفقرا من اخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين

وفوارك منهم من علامات المنافقين وفي بعض الكتب الالهية اوحى الله الى بعض
انبيايه احذر ان امقتك فتسقط من عيني فاصب عليك الدنيا صبا قالوا خرج
موسى يستسقي لبني اسرايل في سبعين الفا بعد ان قحطوا سبع سنين فاوحى
الله كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم سرايرهم ارجع الى عبد من عبادي
يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى فلم يعرفه فبينما
هو ذات يوم يمشي اذا بعبد اسود بين عينيه اثر السجود في شملة عقدها
على عنقه فعرفه بنور الله فسلم عليه وقال انك طلبتنا من حين استسق لنا
فخرج فقال في كلامه ما هذا فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك
انقصت عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك
على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخطايين خلقت الرحمة وامرت
بالعطف ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح حتى اخضلت
بنو اسرايل بالقطر وانبت الله العشب في نصف يوم قال حجة الاسلام فهذا
عبد غلب عليه الانس فلم ينغصه خوف التغير والحجاب فاثمر نوعا من الانبساط
وذلك محتمل في مقام الانس ومن لم يكن في مقامه وتشبه به هلك فالله الله
في نفسك تنبيه هذا الحديث وما على منواله هل تنصرون وترزقون
الا بضعفايكم قد وقع التعارض ظاهرا بينه وبين خبر مسلم المومن القوي
خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير وعند التامل لا تدافع
اذ المراد بمدح القوة القوة في ذات الله وشدة العزيمة وبمدح الضعف لين
الجانب ورقة القلب والانكسار بمشاهدة جلال الجبار والمراد بذم القوة التجبر
والاستكبار وبذم الضعف ضعف العزيمة في القيام بحق الواحد القهار
على انه لم يقل هنا انهم ينصرون بقوة الضعفا وانما مراده بدعايهم او باخلاصهم
ونحو ذلك مما مر **حم د ت ن ك** كلهم في الجهاد وكذا ابن حبان والطبراني
والبيهقي **عن** حكيم هذه الامة بنص المصطفى **ابي الدردا** بفتح المهملتين
وسكون الراء واسمه عويمر مصغر عامر بن مالك او ابن عامر او ابن ثعلبة او غير
ذلك قال الترمذي والحاكم صحيح واقره الذهبي وفي الرياض اسناده جيد
ابلغوا اوصلوا قال القاضي البلوغ الوصول الى الشي ويقال للدنو عنه على
الاتساع ومنه فبلغن اجلهن **حاجة من لا يستطيع** اي يطيق **ابلاغ حاجته**
بنفسه الي او الى ذي سلطان وهذا امر ظاهره الوجوب والترغيب فيه بالوعد
بالثواب لا يصلح صارفا للندب قال جمع ولا شك في الوجوب في زمنه لان عدم صبره
وكثرة صبره محقق واما بعده فشرطه سلامة العاقبة قال الراغب والحاجة
الى الشي الفقر اليه مع محبته وقال الزمخشري ما يحتاج اليه ويطلب **فمن ابلغ**

سلطانا

سلطانا اي انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه ولو غير ملك وامير
حاجة من لا يستطيع ابلاغها دينية او دنيوية **ثبت الله** دعا او خبر **قدميه**
اقرهما وقواهما **على الصراط** الجسر المضروب على متن جهنم **يوم القيامة**
لانه لما حركهما في ابلاغ حاجة هذا العاجز جوزي بمثلها وهو ثباتهما على الصراط
يوم تزل الاقدام وبه يخرج الجواب عما قيل الجزا من جنس العمل وفعل المبلغ
التبليغ فالمناسب ان يقال بلغت عنه واصل الصراط الطريق الخطر السلوك
وهو كالطريق في التذكير والتانيث وبينهما في المعنى فرق لطيف هو ان
الطريق كلما يطرقه طارق معتادا كان او لا والسبيل من الطريق ما اعتيد سلوكه
والصراط من السبيل ما لا التوا فيه ولا اعوجاج فهو اخص الثلاثة والمراد به
هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزا وعليه خطاطيف وكلاليب تجري
احوال الناس معها في يوم القرار على حسب جرايمهم مع حقايقها ابتدا في هذه
الدار ثم المراد ما لا فعال الواقعة في هذا الخبر وما قبله وبعده ايجادها تحققها
على الدوام **طب** وكذا ابو الشيخ **عن ابي الدردا** وفيه ادريس بن يوسف الحراني
قال في اللسان عن ذيل الميزان لا يعرف حاله ثم ان المولف تبع في عزوه
للطبراني الديلمي قال السخاوي وهو وهم والذي فيه عنه رفعه الله
في الدرجات العلا في الجنة واما لفظ الترجمة فرواه البيهقي في الدلايل عن علي وفيه
من لم يسم انتهى فكان الصواب عزوه للبيهقي عن علي
ابنوا المساجد ندبا **واتخذوها** اجعلوها قال الحرالي من الاتخاذ
افتعال مما منه المواخذة كانه الوخذ وهو تصيير في المعنى نحو الاخذ في الحس
جما بضم الجيم وشد الميم اي اجعلوها ندبا بلا شرف جمع اجم وهو ثور او كبش
بلا قرن فاطلق القرون على الشرف مجازا قال الزمخشري من المجاز حصن اجم
لا شرف له وقرنه جما وابنوا المساجد جما فيكره اتخاذ الشرف لانه من الزينة المنهي
عنها ومن المحدث قال المقريزي في تذكرته مات عثمان والمسجد بلا شرافات
واول من احدثها عمر بن عبد العزيز قال الشافعية وتكره الصلاة في مسجد بشرف
لما في سنن البيهقي عن ابن عمر نهانا او نهينا ان نصلي في مسجد مشرف واخذ منه كراهته
في المزوق والمنقوش بالاولى لما فيه من شغل قلب المصلي ويحرم نقشه واتخاذ
شرافات له من غلة ما وقف على عمارته او مصالحه **ش هق** من حديث زهدم
عن ليث بن ابي سليم عن ايوب **عن انس** ابن مالك رمز المولف لحسنه هنا وصرح
به في اصله فقال حسن وليس كما ذكر فقد جزم الذهبي وغيره بان فيه ضعفا
وانقطاعا فانه لما ساقه البيهقي من سنن ابي داود بسنده استدرك عليه فقال
قلت هذا منقطع وتقدمه لذلك ابن القطان فقال ليث ضعيف وفيه انقطاع

واطال في بيانه وافره مغلطاي
ابنوا مساجدكم ايها المسلمون جما اي مجممة بلا شرف ولا يستقيم جعل المعنى
غير مرتفعة نظرا الى ان المشرف يطلق ايضا على المطول لانه ان اريد بالطول
الامتداد في الجهات الاربع فلا يقول به عاقل لانه يرجع الى السعة وتوسع المسجد
مطلوب لا منهي عنه وان اريد الارتفاع نحو ما ذون فيه بنص الخبر الاتي ارفع
البنيان الى السما وسل الله السعة واما ما قارنه فقصد مباهاة فلا فرق
في منعه بين طويل وقصير وابنوا مدائنكم بالحجر وتركه قال الكرماني
والمدائن جمع مدينة من مدن اقام وهي المصر الجامع وقيل مفعلة من
مدنت اي ملكت قال الجوهري سالت ابا علي النسوي عن همز مدائن فقال
من جعله فعيلة همز ومن جعله مفعلة لم يهمز مشرفة مغطة اي اجعلوا
لساكنها شرافات او اجعلوا السور ها ذلك او اجعلوها مرتفعة ارتفاعا
حسنا مقتصدا محكما تحصينا لها من العدو وذلك لان الزينة انما تليق
بالمدن دون المساجد التي هي بيوت الله ش عن ابن عباس رمز لحسنه
ابنوا المساجد التي هي بيوت الله قال الراغب المسجد الموضع المعد للصلاة
وقال غيره لما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق
منه اسم المكان فقيل مسجد ولم يقل مركع ثم ان العرف خصه بالمكان المهيا
للصلوات الخمس فخرج نحو مصلى العيد ومدرسة ورباط فلا تعطى حكمه
لاعدادها لغير ذلك واخرجوا القمامة منها بضم القاف الكناسة قال
الزمخشري يقول بيت مقمور وقممته بالقمة اي المكنسة وينادي بكة على
الكانس المقامر فمن بنى لله تعالى اي لاجله ابتغا الوجه بيتا مكانا يصلي فيه
وتقييد البعض بالجماعة غير معتبر بنى الله له بيتا في الجنة سعته كسعة
المسجد عشر مرات فاكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم من جا بالحسنة فله
عشر امثالها واسناد البنا اليه سبحانه مجاز قال الحافظ العراقي ولا بد لحصول
هذا الثواب من اسم البنا فلا يكفي جعل الارض مسجدا بدونه ولا نحو تحويطه
بطين او تراب ولا يتوقف حصوله على بنايه بنفسه بل امره كاف ذا الاوجه
عدم دخول الباني لغيره باجرة وقضية اناطة الحكم بالبنا عدم حصوله لمن اشترى
بنا ووقفه مسجدا والظاهر خلافه اعتبارا بالمعنى انتهى وتبعه تلميذه ابن
حجر قال الراغب والبنا اسم لما يبنى وقال الزمخشري مصدر سمي به المبني
بيتا او قبة او خبا ومنه بنى على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها
خبا جديدا والبيت ماوى الانسان بالليل ثم قيل من غير اعتبار الليل فيه
وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر اخص

ويقع

ويقع على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر ويعبر
عن مكان الشيء بانه بيته ولما قال المصطفى ذلك قالوا يا رسول الله وهذه
المساجد التي تبنى في الطريق قال نعم هكذا هو ثابت في رواية من عزى المولف
له الحديث ثم لما ذكر جزا البنا عقبه بذكر جزا اخراج القمامة على طريق اللف
والنشر فقال واخراج القمامة اي الزبالة منها مهور الحور العين
اي منها الجنة النجل العيون السود الحدق سمين به لانهن يشبهن الظبي يعني له
بكل مرة من كنسها حورا في الجنة فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وهل يدخل الكناس
باجرة او بمعلوم قياس ما تقرر فيما قبله عدم دخوله والظاهر انه يشترط
لحصول ذلك قصد الامتثال والحور جمع حورا قال الزمخشري الحور
البياض والعين جمع عينا وهي النجلا العين في حسن وسعة وفيه ندب بنا
المساجد قال النووي ويدخل فيه من عمره اذا استهدم بيتا كذ بناوه وعمارته
واصلاح ما تشعب منه وبيني بناوه في الدور والمراد بها كما قال ابن دقيق
العيد القبايل وفيه ندب كنسه وتنظيفه وتحريم تقذيره حتى بطاهر
لانه استهانة به فائدة اخرج ابو الشيخ من مرسل عبيدة بن مرزوق
كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها المصطفى فمر على قبرها فقال
ما هذا قالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى
عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع قال
ما انتم باسمع منها ثم ذكر انها اجابته قم المسجد طب وكذا ابن النجار
والضيا المقدسي في كتاب الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين
عن ابي قرصافة بكسر القاف وفا مخففة الكناني واسمه حيدرة بن خيشنة
نزل عسقلان رمز عنه بنته رمز المولف لصحته وان تعجب فعجب رمزه
مع حكم الحافظ المنذري بضعفه واعلال زين الحفاظ العراقي في شرح الترمذي
له بان في اسناده جهالة وقول الحافظ الهيثمي وغيره في اسناده مجاهيل
لكن المولف اغتر بتصحيح الضيا
أبن بفتح فكسر امر من الابانة اي ابعد القدح بالتحريك الاناء الذي
يشرب منه عن فيك عند الشرب ندبا ولا تشرب كشرب البعير فانه يتنفس
عند الشرب فيه ثم تنفس فانه احفظ للحرمة وابعد عن تغير الماء وصون
عن سقوط الريق فيه وانقى عن التشبه بالبهايم في كرعها فالتشبه بها مكروه
شرعا وطبا لكن هنا شيء ينبغي التفطن له وهو ان الامر بالابانة انما هو فيمن
لم يرو من نفس واحد بغير غب ذكره في المطلب والمبهم سمونة بفتح المهملة
وشد الميم مضمومة ومثناة تحت مفتوحة وهو ابو بشر العبدي الفقيه

الاصبهاني قال ابن ابي حاتم ثقة مامون وابو نعيم من الحفاظ الفقها في فوائده الحديثية هب كلاهما عن ابي سعيد الخدري رمز المولف لحسنه وفيه امران
الاول انه يوهم انه لا يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام الستة والا لما عدل
لعزوه لسمويه لما مر غير مرة ولقول مغلطاي كغيره لا يجوز لحديثي ان يعدل عن الستة
ويعزو حديثا لغيرها مع وجوده في شي منها الا ان كان فيه زيادة او نحو ذلك
مع ان هذا الحديث رواه مالك في الموطا والترمذي في الاشربة عن ابي سعيد المذكور
وصححه ولفظهما انه نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة اراها في الانا قال
اهرقها قال فاني لا اروى في نفس واحد قال ابن القدح عن فيك ثم تنفس
انتهى ورواه ايضا كذلك البيهقي في الشعب الثاني ان رمز لحسنه يوهم انه غير
صحيح وهو غير صحيح بل صحيح كيف وهو من احاديث الموطا الذي ليس بعد الصحيحين
اصح منه وقال الترمذي حسن صحيح واقره عليه النووي وغيره من الحفاظ

ابن ادم منادي بحذف الاداة والابن من البنا لانه مبني ابيه ولذلك ينسب
المصنوع لصانعه فيقال ابن حرب وبنت فكر وادم ابو البشر قال القاضي
والمراد من بني ادم ادم واولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر وصدر
به تنبيها للمنادي ليقبل بكليته على ما يلقي اليه اطع ربك مالك الذي
رباك بانواع نعمه وصنوف كرمه فني ذكره دون غيره تعريض للمكلف وتذكير لا
الله عليه تسمى عاقلا كامل العقل ولا تعصه فتسمى جاهلا لان ارتكاب المعاصي
مما يدعو اليه السفه والجهل لا مما يدعو اليه الحكمة والعقل ومن ركب متن العصيان
هو الجاهل السفيه عند اهل الايمان والعاقل من اطاع الله وان كان ذميم المنظر رث
الهيئة والجاهل من عصاه وان كان جميل المنظر شريف المنزلة حسن الزي فصيحا
نطوقا روى الحكيم الترمذي عن ابي الدردا قال لي رسول الله يا عويمر ازدد
عقلا تزدد من ربك قربا رغبة وعظا انتهى قلت من لي بالعقل قال اجتنب
مساخط الله واد فرايضه تكن عاقلا ثم تنفل بصالحات الاعمال تزدد في الدنيا
عقلا ومن ربك قربا وعليه وعزا انتهى قال الحكيم وانما سمي العقل عقلا لان الجهل
ظلمة وعمله على القلب فاذا غلب نور العقل وبصره في تلك الظلمة وابصر صار
عقالا للجهل قال الغزالي فالقردة والخنازير اعظم عند الله ممن عصاه فلا تغتر
بتعظيم اهل الدنيا اياهم فانهم من الخاسرين وقال الزمخشري من تصور
من مشقة صرف ساعة للطاعة فوقع بسبب ذلك التصور في مشقة الابد كان
من اجهل الجاهلين فان العاقل من قاده عقله الى طاعة مولاه ولم يتابع نفسه وهواه
ما تبلغ الاعدا من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
وقال ابن القيم مخالفة الرب تفسد العقل فان للعقل نورا والمعصية

تطفيه

تطفيه واذا اطفي نوره ضعف ونقص ولهذا قال حكيم ما عصى الله احد حتى
يغيب عقله اذ لو حضره عقله حجزه عن العصيان وهو في قبضة الرب وتحت
قهره وهو مطلع عليه وفي داره وعلى بساطه وملائكته شهود عليه ناظرون
اليه وواعظ القران ينهاه وواعظ الموت والنار ينهاه فهل يقدم على الاستخفاف
بذلك والاستهانة به ذو عقل واخذ اقضى القضاة الماوردي من الخبر ان من
صرف فضل عقله الى المكر والدها والشر كزياد واضرابه من دهاة العرب
ان الداهية منهم لا يسمى عاقلا لان الخير والدين من موجبات العقل وانما هذا
يسمى صاحب روية ومكر ومن ثم لما عزله عمر قيل له اعن موجدة او خيانة قال
لا عن واحدة منهما وانما خفت ان احمل على الناس فضل عقله ارايت ان الشجاع
اذا زاد على حد الشجاعة ينسب الى التهور والسخي اذا زاد على حد السخا ينسب
الى التبذير والعقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم وقيل قوة يتميز
بها الحسن عن القبيح وقيل العلم بالمدركات الضرورية وقيل غيرها ومحله القلب
او الدماغ حل من حديث علي بن زياد المتوفي عن عبد العزيز بن ابي رجا عن
سهل عن ابيه عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري ثم قال غريب انتهى
وعبد العزيز قال في الميزان عن الدارقطني متروك له مصنف موضوع ثم
ساق له منه هذا قال عقبه في الميزان هذا باطل وقد اقتصر المولف على
الرمز لتضعيفه وكان الاولى حذفه

ابن ادم عندك ما يكفيك اي بسد حاجتك وانت تطلب اي تحاول
اخذ ما يطغيك اي يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى فاذا كان عندك ما يكفيك حالا فاشكر نعمة ربك ولا تطلب
زيادة تطغيك لا بقليل تقنع اي ترضى لفقر نفسك الى الزيادة والقناعة
الرضى بما قسم وتطلق على الاكتفا بقدر الضرورة وهو معنى قولهم القناعة
الرضى باليسير ولعل المراد هنا بقوله تقنع لا بقيد القلة والا لكفى ان يقول
لا يقنع ونكتة قصر القناعة على الرضى والنص على لفظ القلة معه رعاية الطباق
بين القلة والكثرة المذكور بقوله ولا من كثير تشبع وهو من انواع البديع
المستحسنة والباء في بقليل للمصاحبة ومن في من كثير بمعنى الباء ثم لما نعى عليه
حاله وذم اليه خصاله حثه على الزهادة وبين له ان الكفاف مع الصحة والامن
محصل للغرض وزيادة فقال ابن ادم اذا اصبحت دخلت في الصباح معافا
اي سالما من الاسقام والاثام ومن قصره على الاول فقد قصر والعافية السلامة
ودفع البلا والمكروه في جسدك بدنك قال الراغب والجسد كالجسم لكنه اخص
فلا يقال الجسد لغير الانسان والجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون

كالماء والهوى **امنا** بالمد وكسر الميم **في سربه** بكسر فسكون نفسه او بفتح فسكون
مذهبه ومسلكه او بفتحتين بيته **عنده قوت يومه** ما يقوم بكفايته
في يومه وليلته وخص اليوم لانه يستتبعها ولان الليل غير محل للاقتيات
قال في الصحاح القوت ما يقوم به البدن وفي المفردات ما يمسك الرمق
فعلى الدنيا العفا بفتح المهملة والفا كسما الهلاك والدروس وذهاب الاثر
قال الزمخشري ومنه قولهم عليه العفا اذا دعي عليه ليعفو اثره والمعنى
اذا كنت كذلك فقد جمع لك ما تحتاجه من الدنيا فدع عنك ما عداه واشتغل
بما يقربك الى الله قال الغزالي ومهما تاملت الناس كلهم وجدتهم يشكون
ويتالمون من امور وراء هذه الثلاث مع انه وبال عليهم ولا يشكرون نعمة الله
فيها ومر سليمان عليه السلام على بلبل بشجرة يحرك راسه ويميل ذنبه
فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة
فعلى الدنيا العفا وصاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا
وقال صالح بن جناح لابنه اذا مر بك يوم وليلة وقد سلم فيهما دينك ومالك
وبدنك وعيالك فاكثر الشكر لله فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك
ستره ذلك اليوم وانت في عافية ومن هنا نشا زهد الزاهدين فاستراحت
قلوبهم بالزهد واكتفوا بالوعي عن الكد وتفرغت قلوبهم وانما لهم لبذل الجهد
في سبيل الحمد وميز القريب من البعيد والشقي من السعيد والسادة من
العبيد وهذا هو المهيع الذي قيض بسطه وجوه القلوب فلم يبق للعاقل
حظ فيما زاد على كسرة تكسر شهوته وستره تواري عورته وما زاد متجره
ان انفقه ربحه وان ادخره خسره وفيه حجة لمن فضل الفقير على الغني وقد افاد
مطلع الحديث ان الصحة نعمة عظيم وقعها جزيل نفعها بل هي اجل النعم على الاطلاق
وفي اشعاره اعلام بان العالم ينبغي له ان لا يغفل عن وعظ الناس اذ الانسان
لما جبل عليه من النقصان لابد له من ترغيب يشده وترهيب يرده ومواعظ
ترقعه واعمال تصدقه واخلاص يحققه لترتفع استار الغفلة عن عيون القلوب
وتكتسب الاخلاق الفاضلة لتصقل الصدا من مرآة النفوس ولقد هز القلوب
حسن هذا النظم وبلاغة تناسبه وبراعة ربطه وبراعة تلاحمه ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **عد هب** وكذا الخطيب
وابو نعيم وابن عساكر وابن النجار **عن ابن عمر** بن الخطاب ونقله عن ابن عدي
وسكوته عليه يوهم انه خرجه وسلمه والامر بخلافه بل قال ابو بكر الداهري
احد رجاله كذاب متروك وقال الذهبي متهم بالوضع وهكذا هو في سنن
البيهقي وذكر نحوه الحافظ ابن حجر فكان ينبغي حذفه

ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب الى بعضهم وهي امة فهو متصل باقربائه
في كل ما يجب ان يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وافشا سر ومعونة وبر
وشفقة واكرام ونحو ذلك قال الطيبي في امثاليته ومن هذا التقرير تبين انه
لا حجة فيه لمن قال بتوريث ذوي الارحام قال ابن ابي جمرة وحكمة ذكره لك
ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من عدم الالتفات الى اولاد البنات فضلا عن
اولاد الاخوات حتى قال قائلهم

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد

فقصد بالحديث التحريض على الالفة بين الاقارب قال بعض الاعاظم ومما يدل
على ان الحديث ليس على عمومه انه لو كان عاما جاز ان ينسب الى خاله مثلا وكان
معارضا للحديث الصحيح من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه
حرام الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة المصرحة بالوعيد الشديد على ذلك فعلم
انه خاص وان المراد به انه منهم في الصلة والمعاونة والمدافعة عنه والابن من البنا
لانه مبني ابيه كما مر والاخت تانيث الاخ وجعل التا فيهما كالعوض من المحذوف
منه وهو الواو اذ اصله اخو **حم ق ت ن عن انس** بن مالك **د** وكذا احمد والطبراني
عن ابي موسى طب الاشعري وكذا الضيا في المختار **عن جبير**
بضم الجيم مصغرا **بن مطعم** بضم الميم وسكون الطا وكسر العين وبكسر الميم
وكسر المهملة الثانية حكاه الكرماني وهو ابن عدي بن نوفل القرشي النوفلي
من سادات قريش واعاظمها اسلم يوم حنين او يوم الفتح وحسن اسلامه وكان
حليما وقورا سيدا اسندا **وعن ابن عباس** ترجمان القران **وعن ابي مالك** كعب
ابن عاصم او عبيد او عمرو او الحارث **الاشعري** صحابي مشهور يعد في الشاميين
ورواه ايضا ابو يعلى والحاكم وزاد بيان السبب وهو ان النبي قال لعمر اجمع لي من
هنا من قريش فجمعهم ثم قال اتخرج اليهم ام يدخلون قال اخرج فخرج فقال
يا معشر قريش هل فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن اختنا فذكره ثم قال يا معشر
قريش ان اولى الناس بي المتقون فانظروا لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون
بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي قال ابو البقا فيه وجهان احدهما ان من زايدة
والتقدير هل فيكم غيركم الثاني صفة لموصوف محذوف اي احد من غيركم كقوله
تعالى من اهل الكتاب مردوا على النفاق اي قوم مردوا وعليه فالكلام تام وقولهم
في الجواب الا ابن اختنا يجوز رفعه على البدل ونصبه على اصل الاستثنا
ابن السبيل اي المسافر والسبيل الطريق قال الكشاف [illegible] سمي به
للزومه له **اول شارب** من الشرب قال الراغب وهو تناول كل مايع ما او
غيره قال مخرجه الطبراني وتبعه المؤلف **يعني** هو مقدم على المقيم من شربه **من**

مايبي زمزم اي عند الازدحام لمقاساة المشاق وضعفه بالاغتراب واحتياجه
الي ايراد حر فراق الاحباب وظاهر قوله من زمزم ان هذه الاولية من خصايصها
ولا كذلك ففي خبر البيهقي ابن السبيل احق بالما والظل من الباني عليه قال ابن
الاثير اراد ان ابن السبيل اذا مر بركية عليها قوم مقيمون فهو احق بالما منهم
لانه مجتاز وهم مقيمون واخرج البيهقي عن الحسن ان رجلا اتي اهل ما فاستقاهم
فلم يسقوه حتي مات عطشا فاغرمهم عمر ديته • طس عن ابي هريرة قال
الهيثمي رجاله ثقات وحينيذ فرمز المولف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته
ابو بكر عبد الله ابو الشكر بن ابي افضل من طلعت عليه الشمس بعد الانبيا وفاقا
من اهل السنة والزاما للشيعة بما في الصحيح عن علي كرم الله وجهه انه خير الناس
اسلم وابوه وامه وحفدته ولم يسجد لصنم قط ولا شرب خمرا ابدا وحديث
انه شربها قبل تحريمها وقعد ينوح علي قتلي بدر فنزلت اية التحريم باطل ولهذا
كانت عايشة تدعوا علي من ينسب اليه •
• تحيا بالسلامة ام بكر • فهل لي بعد قومي من سلام •
ويقول والله ما قاله ومن ثم قال الاشعري لم يزل بعين الرضي وانما ذكره بكنيته
لان اشتهاره بها اكثر وعمر الفاروق ذو المقام الثابت المانوق الذي اعز الله به
دعوة الصادق المصدوق وفرق به بين الفصل والهزل واظهر نواميس الفضل
والعدل • وايد بما قواه به من لوامع الطول المديد • شواهد التوحيد • فظهرت
الدعوة ورسخت الكلمة • بما منحه من الصولة • حتي شيد الدوله سيدا كهول
اهل الجنة يعني الكهول عند الموت لانه ليس في الجنة كهل اذ هو من ناهز الاربعين
ووخطه الشيب واهل الجنة في سن ثلاث وثلاثين فاعتبر ما كانا عليه عند فراق
الدنيا ودخول الاخرة كذا قرره الطيبي وغيره وهو غير قويم اذ لو اعتبر ما كان
عليه عند الموت لما قال كهول بل شيوخ لانهما ماتا شيخين لا كهلين فالاولي ما صار
اليه بعضهم من ان المراد بالكهل هنا الحليم العاقل الرييس المعتمد عليه يقال فلان
كهل بني فلان وكاهلهم اي عمدتهم في المهمات وسيدهم في الملمات علي ان ما صار
اليه اوليك من ان الكهل من ناهز الاربعين غير متفق عليه ففي النهاية الكهل
من زاد علي ثلاثين الي اربعين وقيل من ثلاث وثلاثين الي خمسين وفي الصحاح
من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب ثم ذكر الحر الي ان الكهولة من نيف واربعين
الي نيف وستين من الاولين والاخرين اي الناس اجمعين وهذا اطناب
اتي به لقصد التعميم ودخول الكافة تحت حيطته الاما اخرجه بقوله الا وفي
رواية الكثيرين ما خلا النبيين والمرسلين زاد في رواية يا علي لا تخبرهما
اي قبلي ليكون اخباري لهما اسر لهما لا ان ذلك لخوف الفتنة عليهما فقد اخبرهما

بما هو اعظم ولم يفتتنا حم ت في المناقب ه عن علي قال
الصدر المناوي سنده سند البخاري ه عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وسكون
المثناة تحت وبالفا السوائي بضم المهملة وخفة الواو وبالمد واسمه وهب بن عبد
الله او وهب بن وهب بن سوا بن عامر بن صعصعة ويقال له وهب الخير كان علي
يحبه وولاه بيت المال ع والضيا المقدسي في المختارة عن انس بن مالك
طس وكذا الحاكم في تاريخه عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي رواه عن شيخه المقدام
ابن داود وقد ضعفه النساي وبقيته رجاله رجال الصحيح وعن ابي سعيد
الخدري قال الهيثمي فيه علي بن عابس وهو ضعيف فرمز المولف لصحته بنزله
علي الطريق الاول او مراده المتن
ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس اي هما مني في العزة كذلك
او هما من المسلمين بمنزلة السمع والبصر من البدن او منزلتهما في الدين بمنزلتهما في البدن
ويرجح الاخير بل بعينه رواية ابي نعيم ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع
والبصر من الراس قال القاضي وانما وصفهما بذلك لشدة حرصهما علي استماع
الحق واتباعهما وتهالكهما علي النظر في الايات في الانفس والافاق والتامل فيها
والاعتبار بها انتهي وذلك منه اشارة الي وجه حكمة تخصيص السمع والبصر
دون غيرهما من الحواس والجوارح وقد عمل ابو بكر في الردة ما لم يلحقه فيه احد
ولم يكن بعده ردة مثلها الي الان فجعله رد الله الاسلام علي الامة فبالها من فعلة
توازي عمل الامة ومن ثم وزن بهم فرجحهم اما علمت ان من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيامة ثم لم تجد مهلة حتي مهد الاسلام
وجلي غربه ووضح المعالم ومصر الامصار ففعل ذلك عمر حتي ضرب الناس بعطن
واوسع منهل الدين وذلك ليس لاحد الي مثله من سبيل وعثمان وان كان احيا الامة
وعلي وان كان اقضي الصحابة والاقضي كما قال السمهودي وغيره اعلم لكنهما وجدا الامر
مفروغا منه فلم يبق الا التمسك به فبذلك اتضح قول الخبر هما مني بمنزلة السمع والبصر
والبصر ادراك العين ويطلق علي القوة الباصرة وعلي العضو وكذا السمع ع وكذا الحاكم
في تاريخه عن المطلب بفتح الطا المشددة بن عبد الله بن حنطب بفتح المهملة
وسكون النون وطا مهملة مفتوحة المخزومي روي عن ابيه وابي هريرة وعنه ابناه
قال ابو زرعة ثقة وفي التقريب صدوق كثير التدليس عن ابيه عبد الله قال
الذهبي قيل له صحبة ونفاها الترمذي وقال في التقريب مختلف في صحبته وله حديث
مختلف في اسناده وهو هذا عن جده حنطب بن الحرث بن عبيد المخزومي اسلم يوم
الفتح قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر النمري في الاستيعاب وما له حديث غيره
قال في الاصابة واختلف في اسناده اختلافا كثيرا انتهي وفي اسد الغابة حنطب

هذا له حديث واحد اسناده ضعيف وهو هذا حل وكذا ابن النجار عن ابن
عباس وفيه الوليد بن الفضل عن عبد الله بن ادريس قال الذهبي في الضعفا
مجهول واه خط عن جابر بن عبد الله لكن بلفظ ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة
السمع والبصر من الراس ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى فكان
ينبغي للمولف عزوه اليه

ابو بكر خير الناس لفظ رواية من عزاه له المولف ابو بكر خير الناس بعدي
وهكذا احكاه عنهم في الكبير فسقط من قلم المولف لفظ بعدي وفي رواية خير اهل
الارض الا ان يكون اي يوجد نبي فلا يكون خير الناس يعني هو افضل الناس
الا نبي والمراد الجنس ويكون هنا تامة ونبي مرفوع بها وجواب ان محذوف كما تقرر
وهذه التقديم رتبية ويمكن جعلها زمانية والاستثنا لاخراج عيسى وكذا الخضر
ان قلنا بما عليه الجمهور انه نبي طب عد وكذا الديلمي والخطيب عن عكرمة بن
عمار عن اياس بن سلمة عن سلمة بفتح المهملة واللام بن عمرو بن الاكوع بفتح الهمزة
وسكون الكاف وفتح الواو ومهملة واسم الاكوع سنان احد من بايع تحت الشجرة
كان راميا مجيدا يسبق الفرس ثم قال مخرجه بن عدي هذا الحديث احد ما انكر
علي عكرمة وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه اسماعيل بن زياد الايلي ضعيف
انتهى وفي الميزان تفرد به اسماعيل هذا فان لم يكن هو وضعه فالافة ممن دونه

ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار اي الكهف الذي بجبل ثور حين الهجرة كما قال
تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قالوا من
انكر صحبة الصديق كفر لانكاره النص الجلي وفيه وما قبله جواز التكني بابيه
فلان وان لم يكن اسم ابنه اذ لم يكن لابي بكر ابن اسمه بكر ولا يشترط للجواز كونه
ذا ولد فقد كنيت عائشة بام عبد الله ولم تلد وكنى المصطفى الصغير فقال
يا ابا عمير ما فعل النغير قال النووي في تهذيبه ويستحب ان يكنى اهل الفضل
من العلما وغيرهم والتكنية نوع تفخيم للمكنى واكرام له ومن ثم اختلف في حل
كنية الكافر على اقوال ثالثها يجوز للذمي لا الحربي قال ويحرم تكنية الانسان
بما يكرهه سوا كان صفة له او لاحد اصوله او غير ذلك الا ان تعين للتعريف
وهل الافضل الاسم او الكنية قولان في المطامح عن مالك قال الراغب والصاحب
الملازم انسانا او غيره ولا فرق بين كون مصاحبته بالبدن وهو الاصل او بالعناية
والهمة ولا يقال عرفا الا لمن كثرت ملازمته تنبيه قضية تصرف المولف
ان سياق الحديث هكذا فحسب والامر بخلافه بل سقط من قلمه بعضه ولفظه
عند مخرجه الذي عزاه اليه ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار فاعرفوا ذلك كله لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ثم قال سدوا كل خوخة باب صغير

في المسجد النبوي صيانة له عن النظر وقال الزمخشري الخوخة مخترق بين بيتين
ينصب عليها باب وقال مرة اخرى الباب الصغير على الباب الكبير وقال
ابن حجر الخوخة طاقة في الجدار تفتح للضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى
يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول الى محل مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا
اطلق عليها باب في بعض الروايات عن غير وفي رواية للبخاري الا خوخة ابي بكر
فلا تسد تكريما له واظهارا للتميز بين الملا ثم هذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة
فذلك لان اهل المنازل الملاصقة للمسجد قد جعلوا لبيوتهم مخترقا يمرون فيه الى
المسجد او كوة ينظرون منها اليه فامر بسدها وترك خوخة ابي بكر اعظاما له ثم
رمز للناس في ضمن ذلك الى شان الخلافة وان اريد المجاز فهو كناية عن الخلافة
وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها والتطلع نحوها قال بعضهم والمجاز اقوى
اذ لم يصح ان ابا بكر كان منزله بلصق المسجد بل بعوالي المدينة فالقصد بالامر
بالسد سد طرق منازعته في الخلافة على طريق الاستعارة وتعقبه المحب
الطبري بانه كان له ايضا دار بلصق المسجد كما رواه عمر بن شبة في تاريخ
المدينة ثم ان ما ذكر عورض بما في عدة اخبار قال ابن حجر في موضع باسانيد
قوية وفي اخر برجال ثقات من الامر بسد كل باب في المسجد الا باب علي وفي
بعضها للطبراني قالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها
ولكن الله سدها ولاحمد والنسائي والحاكم سدوا هذه الابواب الا باب علي
فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن
امرت بشي فاتبعته قال ابن حجر ورجال الكل ثقات وللطبراني عن ابن سمرة
امرنا رسول الله بسد الابواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب
وللنسائي من طريق العلا بن عرار قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر
الحديث وفيه واما علي فلا تسئل عنه احدا وانظر الى منزلته من رسول الله
سد ابوابنا في المسجد واقر بابه قال ابن حجر ورجاله رجال الصحيح الا العلا
وقد وثقه ابن معين وغيره قال فهذه احاديث كل طريق منها صالحة للاحتجاج
فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات بتوهمه
معارضته لحديث ابي بكر مع انه قد جمع جمع منهم البزار والكلاباذي والطحاوي
بان سد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثني بابه علي لان بابه كان الى
جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلما امروا بسدها سدوها واحدثوا
خوخا يستقربون الدخول للمسجد منها فامروا بعد بسدها غير خوخة ابي
بكر عم وكذا الديلمي وابن مردويه عن ابن عباس قال في الفتح رجاله ثقات

ابو بكر مني وانا منه اي هو متصل بي وانا متصل به فهو كبعضي في المحبة

والمشقة والطريقة او هو عندي بمكان جليل او هو بمكان مني في المودة وانا
منه بمكان فيها **وابو بكر اخي** اي هو في القرب مني واللصوق بي كالاخ
من النسب وزاد قوله **في الدنيا والاخرة** اشارة الي كمال الارتباط وعدم
الافتراق الي الابد واصل الاخ المشارك في الولادة او الرضاع ويستعار لكل مشارك
لغيره في قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غير ذلك من المناسبات
ذكره الراغب والدنيا تانيث الادني والاخرة تانيث الاخر غلبتا علي الدارين
جريا مجري الاسما **فو عن عايشة** رمز لضعفه وليس يكفي منه ذلك بل كان
ينبغي حذفه اذ فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال الذهبي في الضعفا كذبوه
وفي الميزان عن ابي حاتم كان يكذب وعن الدارقطني يضع الحديث ثم رايت المولف
نفسه تعقبه بذلك في الاصل فقال فيه عبد الرحمن بن جبلة كذبوه
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان بن عفان **في الجنة** امير المومنين وامه
بنت عمة النبي وهو اصغر من النبي بست سنين قال ابن سيرين كثر المال
في زمنه حتي بيعت جارية بوزنها وفرس بماية الف ونخلة بالف درهم ذبح صبرا
في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله نيف وثمانون وفضايله كثيرة **وعلي** بن
ابي طالب **في الجنة وطلحة** بن عبيد الله التيمي **في الجنة** قتل يوم الجمل ومناقبه
ستجي **والزبير** بن العوام حواري الرسول وابن عمته **في الجنة** كيف وهو اول
من سل سيفا في سبيل الله قتل يوم الجمل **وعبد الرحمن بن عوف** بن عبد عوف
ابن عبد بن الحارث **في الجنة** بدري ذو هجرتين صلي النبي خلفه في غزوة تبوك
قال الزهري تصدق باربعين الف دينار وحمل علي خمسماية فرس في سبيل
الله وكان عامة ماله من المتجر ومرض عثمان فعهد له بالخلافة فمات قبله عن
خمس وسبعين سنة ونسبه ومن بعده الي الاب دون من قبله لان الاوليك
من كمال الشهرة ومزيد الرفعة ما يزيد علي غيرهم ولهذا كان افضل العشرة
الاربعة ثم طلحة والزبير ثم بقية العشرة **وسعد ابن ابي وقاص**
مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة **في الجنة** كيف وهو فارس الاسلام
اسلم سابع سبعة مات سنة خمس وسبعين **وسعيد بن زيد في الجنة**
هو العدوي من السابقين الاولين اسلم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل
عمر مات سنة احدي وخمسين **وابو عبيدة** عامر بن عبد الله بن **الجراح**
في الجنة وهو امين هذه الامة قتل اباه كافرا غضبا لله ورسوله وقد سلك
المصطفي مسلك الاطناب حيث لم يقتصر علي ذكر الجنة اخرا قصدا للكشف
بعد الكشف والايضاح عقب الايضاح ردا علي الفرق الزايغة الطاعنة
في بعضهم وكما يجب علي البليغ في مكان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فكذا

الواجب

الواجب في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع
يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقبا
قال بعض المحققين والتبشير بالجنة لا يلزم منه الامن من البعد عن كمال
القرب وانما اللازم الامن من النار علي ان الوعد لا يمنع الدهشة والحيرة والخوف
عند الصدمة الاولي ومن ثم كانوا باكين خاشعين خايفين من سوء العاقبة
سايلين العافية لاحتمالات باقية فان قلت ينافي هذا الحديث ما في
مسلم في الفضايل عن سعد ما سمعت رسول الله يقول لحي يمشي انه من الجنة
الا لعبد الله بن سلام قلت لا منافاة لاحتمال ان حديثنا مما لم يسمعه سعد
وسمعه غيره قال ابن جرير وفيه جواز الشهادة بالجنة لغير نبي وفساد
قول من انكر جوازها لاحد بعد النبي وما ورد في اثار من النهي عنه انما هو في غير
من شهد الله ورسوله له بها قال وقد ورد النص من النبي بالبشارة والشهادة
بالجنة لغير العشرة ايضا كالحسنين وامهما وجدتهما وجمع من الصحب اكثر من
ان يحصوا انتهي فتبين انه لا تدافع بين هذا وبين تبشير العشرة لان العدد
لا ينفي الزايد ولان العشرة خصوا بانهم بشروا بها دفعة واحدة وغيرهم
وقع متفرقا وقد شهد الله لاهل بيعة الرضوان بانه رضي عنهم وهو بشارة
بالجنة **حم والضيا** المقدسي في المختارة وابو نعيم وابن ابي شيبة وغيرهم
عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل **ت** وكذا احمد ولعله اغفله سهوا
فابو نعيم في المعرفة كلهم من حديث عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه **عن** جده **عبد الرحمن بن عوف** الزهري وعبد الرحمن هذا تابعي
ثقة امام وابوه حميد احد سادات التابعين ومشاهيرهم خرج لهما الجماعة
قال ابن حجر يكفي من مناقبه هذا الحديث الحسن وحده فكيف مع كثرتها ومن
لطايف اسناده انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده
ابو سفيان بتثليث السين واسمه المغيرة **بن الحارث** بن عم النبي واخوه من
الرضاعة واكبر ولد عبد المطلب كان يالف النبي قبل البعثة فلما بعث عاداه
وهجاه وصار من اشد الناس عليه ثم اسلم عام الفتح وحسن اسلامه **سيد**
فتيان اهل الجنة اي شبابها الاسخيا الكرما وهذا عام مخصوص بغير الحسنين
ونحوهما الادلة اخري مات بالمدينة سنة عشرين وحفر قبره قبل موته بثلاث
بنفسه **بن سعد** في طبقاته **ك** في المناقب **عن عروة** بضم اوله
ابن الزبير بن العوام تابعي كبير فقيه مجمع علي جلالته وامامته وهو احد الفقها
السبعة صام الدهر ومات وهو صايم سنة ثلاث او اربع وتسعين **مرسلا**
رواه بن سعد باللفظ المذكور والحاكم بلفظ فتيان اهل الجنة فلعل عروة سمعه

مرتين ورواه الحاكم والطبراني موصولا بلفظ ابو سفيان بن الحرث خير اهلي
قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي
اتاكم جاءكم ايها الصحابة وفي رواية لمسلم جا اهل اليمن او طايفة منهم وهم وفد
الاشعريين ثم وقد جميع قدموا عليه بتبوك واليمن اسم لما عن يمين القبلة
من بلاد الغور هم اضعف قلوبا اعطفها واشفقها وفي رواية للشيخين
الين قلوبا جمع قلب وهو القوة المدركة او العقل او العضو يعني اللحم الصنوبري
الثابت بالجنب الايسر بنا على مذهب المتكلمين من انه محل العلم والقوة المدركة
قايمة به لا بالدماغ وارق افيدة الينها واسرعها قبولا للحق واستجابة للداعي
لانهم اجابوا الى الاسلام دون محاربة للين قلوبهم بخلاف اهل المشرق فهو وصف
لهم بسلامة الفطرة اذ القلب القاسي لا يقبل الحق وان كثرت دلايله ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ولا يقبل الايات الا من لان قلبه فهو الى نظر الغيوب
اقرب فما في تفتيق خلال الحجب عن معرفة المواد والفواد وسط القلب او غشاوه
او عينه وصفه بوصفين اشارة الى ان بنا الايمان على الشفقة والرافة على الخلق
فمن كان في هذه الصفة اصفى قلبا كان للحكمة اهلا والمراد باللين خفض الجناح
والاحتمال وترك الترفع اذ لا يظهر هذه الخلال الا فيمن لان قلبه وقد قال
عليه السلام اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا فنتج ان اهل اليمن اكمل الناس
ايمانا وان الحكمة من اوصاف من كمل ايمانه قال بعض العارفين وهذا امدح
رفيع اختص به اهل اليمن وانما يلين القلب لرطوبة الرحمة لان المعرفة لا ينالها
عبد الا برحمة الله فاذا لان القلب برطوبة الرحمة ورق الفواد بحرارة النور
ضعف القلب رذيلة النفس فمن لان قلبه اجاب داعي الايمان بنور الرحمة الذي
ناله ومن لم ينله قسى قلبه وعسر انقياده كغصن شجرة يابسة اذا مددته
تكسر انثنى وهذه صفة خواصهم دون عوامهم الذين اجابوا الاسود العبسي
وطليحة الاسدي لما ادعيا النبوة على انه اراد به في خصوص هذه الرواية قوما
باعيانهم فاشار الى من جا منهم لا الى بلد كما ذكره ابن حجر قال وابعد الحكيم
الترمذي حيث زعم ان المراد به واحد هو اويس القرني ولما وصفهم بالعطف والشفقة
والرقة المقتضية لكمال الايمان اشار الى ان ثمرة ذلك الفهم والحكمة بقوله الفقه
اي الفهم في الدين او اعم قال الراغب الفقه التوصل الى علم غايب بعلم شاهد
فهو اخص من العلم ذلك بانهم قوم لا يفقهون يمان اي يمني فالالف فيه عوض
عن يا النسبة والحكمة قال القاضي هي استعمال النفس الانسانية باقتباس
النظريات وكسبه الملكة التامة على الافعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية ولما لم
يشمل تعريفه حكمة الله قال بعض المحققين الحكمة العلم بالاشيا كما هي والعمل بها

كما ينبغي قال ابن حجر اخذا من كلام النووي والمراد بها هنا العلم المشتمل على
المعرفة بالله وقال في موضع اخر اصح ما قيل فيها انها وضع الشي في محله
يمانية بالتخفيف وتشدد كما في الاقتضاب وحكاه المبرد وغيره لغة نادرة
فلما كانت قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكانت الخلتان منتهى
همهم نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم ومساقط روسهم نسبة الشي
الى مقره ومن اتصف بشي نسب اليه اشعارا بكماله فيه وان شاركه غيره
في ذلك الكمال وقال ابن حجر يحتمل ان المراد ان الايمان يتاخر باليمن بعد
فقده من جميع الارض حين تقبض الريح الطيبة ارواح المومنين وزعم
ان المراد هنا الانصار لانهم يمانية اصالة فنسب الايمان والحكمة اليهم ورد بان
المخاطب بقوله اتاكم الصحب كما تقرر وجمهورهم اهل الحرمين وما حولها
فعلم انه المبشر لهم غير المخاطبين ق ت عن ابي هريرة ورواه عنه
ايضا من وجه اخر بلفظ هم ارق افيدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة
يمانية والفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم
اتاني جبريل كقنديل بالكسر وفيه نحو عشرين وجها وهو سرياني
معناه عبد الرحمن او عبد العزيز كما صح عن الحبر وايل اسم الله عند الاكثر
قال البيهقي واسمه وان كان اعجميا لكنه موافق لمعناه العربي اذ الجبر
اصلاح ما وهى وهو موكل بالوحي المصلح لما وهى من الدين بالحمى بالمد
للتعبد به وهي حرارة بين الجلد واللحم والعظم انواعها متكثرة والطاعون
بثرة مع لهب واسوداد من مادة سمية من وخز الجن قال الزمخشري
هو من الطعن لانهم يسمون الطواعين رماح الجن فامسكت حبست
الحمى بالمدينة النبوية لكونها لا تقتل غالبا بل قد تنفع كما بينه ابن القيم
وهذا كان اولا ثم لما راى ما اصاب اصحابه حين هاجروا اليها من حماها
من البلا والسقم دعا الله فنقلها الى الجحفة حتى صارت لا يمر بها طاير الا حم
ويسقط كما يجي لكن بقيت منها بقية للتكفير كما يدل له خبر ابن زبالة
مرفوعا فانه يوذن كما قاله السمهودي تبقى شي منها بها كما هو الان فالذي
نقل سلطانها او اعيد المخفف منها للتكفير وارسلت الطاعون الى الشام
كالراس همزا وتخفيفا وانكر ابن الاثير المد يذكر ويونث اقليم معروف
عن شمال القبلة يشتمل على بلاد قاعدتها دمشق تسمت به لان بارضها شامات
ملونة او لكونها عن شمال القبلة وزعم انها سميت لسام بن نوح لكونه اول
من اختطها رده ابن جماعة بتصريح جمع بانه لم يدخلها والله قادر على تصور
المعاني المعقولة بهيئة الاجسام المشخصة وخص الشام بارساله لانه كان بها

في قصة الجبابرة مع موسى ولانها اخصب الارض والخصب مظنة الاشر والبطر
فجعل بها لينجرهم عن المنهيات ويقودهم للمامورات ولهذا المرئي به سلطانها
ومن ثم قالوا الاطواعين كطواعين الشام فالطاعون شهادة اخروية لامتي
امة الاجابة ورحمة لهم اي مغفرة لذنوبهم ورفع لدرجاتهم بشروط تاتي
ورجز وفي رواية رجس اي عذاب نشأ عن غضب قال الزمخشري من ارتجز
اضطرب لما يلحق المعذب من القلق والاضطراب على الكافرين وفي رواية
الكافر والمراد به الجنس ولكون هذا كالتتمة والرديف لما قبله لم يراع تمام
المقابلة بقوله ونقمة لهم قال ابن حجر هذا ابدل على انه اختارها على الطاعون
واقرها بالمدينة ثم دعا الله فنقلها الجحفة كما في الصحيحين وبقي منها بقية
ولا يعارضه الدعاء برفع الوباء عنها لندرة وقوعه فيها بخلاف الطاعون لم ينقل
قط انه دخلها انتهى وخص الجحفة بنقلها اليها لانها كانت مساكن اليهود واستشكل
نقل الحمى اليها مع جعلها ميقاتا للحج واجيب بانه لما علم من قواعد الشرع انه
لا يامر بما فيه ضرر وجب حمل ذلك على انها انتقلت اليها مدة مقام اليهود
بها ثم زالت بزوالهم من الحجاز او قبله حين التوقيت بها حم وابن سعد
في الطبقات والطبراني والحاكم في الكنى والبغوي والباوردي وابو نعيم وابن عساكر
عن ابي عسيب بمهملتين كعظيم ويقال عصيب بصاد مهملة مولى المصطفى
له صحبة وسماع ورواية واسمه احمر قال الهيثمي رجال احمد ثقات ولذلك رمز
المؤلف لصحته

اتاني جبريل لم يقل قال لي جبريل ابدا انا بانه امر يهتم به بحيث اتاه تلك
المرة لخصوص ذلك القول اهتماما بشأنه فلم يكن ذكره له بطريق العرض
في اثناء حديث فاوضه فيه وفي رواية للبخاري عرض لي في جانب الحرة فقال
بشر امتك امة الاجابة بقرينة ذكر البشارة ولو قال قل لامتك لصلح لارادة
العموم انه اي الشأن من مات لا يشرك بالله شيئا اي غير مشرك به
شيئا فهو نصب على الحال من ضمير مات واقتصر على نفي الشرك لظهوره في ذلك
الزمن والمراد مصدقا لما جاء به الشارع من كل ما يجب الايمان به اجمالا في الاجمالي
وتفصيلا في التفصيلي وجواب الشرط دخل الجنة اي عاقبة امره دخولها وان
مات مصرا على الكبائر ودخل النار قلت يا جبريل ناداه ليقبل على استماع سواله
فيجيبه وتلذذا بذكر اسم الحبيب وان سرق وان زنا اي ايدخل الجنة وان سرق
وان زنا ففيه استفهام مقدر ووجه الاستفهام ما تقرر عنده قبل ذلك من الايات
الواردة في وعيد اهل الكبائر بالنار فلما سمع ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان اي اخره قال نعم يدخلها وان فعل ذلك

وانما

وانما مبشره جبريل بذلك بامر تلقاه عن ربه فكانه تعالى قال له بشر محمدا بان
من مات من امته لا يشرك بالله دخل الجنة وان وقع منه ذلك ولهذا ترجم البخاري
على هذا الحديث باب كلام الرب مع جبريل ثم اورده قلت وان سرق وان
زنا قال نعم قلت وان سرق وان زنا قال نعم كرر الاستفهام استثباتا
واستيثاقا او استعظاما لشأن الدخول مع مباشرة الكبائر او تعجبا منه واقتصر
من الكبائر على ذينك لان الحق اما لله او للعباد فاشار بالزنا الى الاول
وبالسرقة الى الثاني وبين ان دخول الجنة لا يتوقف على تجنبهما قال السبكي
واثر ذكر السرقة على القتل مع كونه اقبح لكثرة وقوعها وقلة وقوع القتل
فاثر ما يكثر وقوعه لشدة الحاجة للسؤال عنه على ما يندر قال والاحاديث الدالة
على دخول من مات غير مشرك الجنة تبلغ القدر المشترك منها مبلغ التواتر
وهي قاصمة لظهور المعتزلة الزاعمين خلود ارباب الكبائر في النار ثم اكد
جبريل ما ذكره تتميما للمبالغة بقوله وان شرب الخمر فان شربها لا يمنعه
من دخولها ونص عليه اشارة الى بحوس هذه الكبيرة وفظاعتها لانها تؤدي
الى خلل العقل الذي شرف به الانسان على غيره من الحيوان وبوقوع الخلل فيه
يزول التوقي الحاجز عن ارتكاب بقية الكبائر فاعظم به من مفسدة ومع
ذلك يدخل شاربه الجنة وفيه اشعار بان مجيء جبريل واخباره بذلك كان بعد
تحريمها حم ن حب عن ابي ذر الغفاري جندب بن
جنادة او يزيد بن عبد الله او يزيد بن جنادة او جندب بن عبد الله او جندب
ابن سكن او غير ذلك والاصح الاول من اكابر الصحب وافاضلهم وقدمائهم

اتاني جبريل وفي رواية عرض لي الظهر فبشرني اخبرني بما يسرني
بان قال لي انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا اي وشهد انك رسوله
ولم يذكره اكتفاء باحد الجزئين عن الاخر لما مر دخل الجنة وان لم يتب
ولم يعف عنه فقلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق
وارتكب كل كبيرة واقتحم كل فجور فلا بد من دخوله اياها اما ابتداء ان عفي عنه
او بعد دخول النار بحسبها نطقت به الاخبار الدالة على انه لا يبقى في النار موحد
فالكبائر لا تسلب الايمان ولا تحبط الطاعة اذ لو كانت محبطة موازنة او غيرها
لزم ان لا تبقى لبعض الزناة والسراق طاعة والقائل بالاحباط يحيل دخوله
الجنة وبما تقرر انتفاء علم ان جواب ان محذوف لدلالة الواو عليه لانها ترد الكلام
على اوله ولو سقطت الواو لكان الزنا والسرقة شرطا في دخول الجنة فالمعنى
وان زنا وان سرق لم يمنعه ذلك من دخولها ثم اختلاف هذا الحديث وما قبله
زيادة ونقصان وتقديما وتاخيرا مع اتحاد الصحابي اما لانه سمعه من المصطفى

مرتين كذلك اوحكاه بلفظه مرة وبمعناه اخرى وسكت عن الخبر في احدى الروايتين سهوا ولعروض شاغل تتمـــة سيل شيخ الطايفة الجنيد هل يسرق العارف قال لا قيل فهل يزني فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا تنبيـــه قال بعض المحققين قد تتخذ البطلة امثال هذه الاخبار ذريعة الى طرح التكاليف وابطال العمل ظنا ان ترك الشرك كاف وهذا يستلزم طي بساط الشريعة وابطال الحدود وان الترغيب في الطاعة والترهيب من المعصية لا اثر له فيفضي الى الانخلاع من الدين وانفكاك قيد الشريعة والخروج عن الضبط والولوج في الخبط وترك الناس سدى مهملا وذلك مفض الى خراب الدنيا والاخرة مع ان قوله في بعض طرق الحديث ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا يتضمن اشتراط العمل فيجب ضم بعض الاحاديث لبعض فانها كالحديث الواحد فيحمل مطلقها على مقيدها انتهى وهذه تعقعقة لا حاجة اليها مع ما قررناه انفا ان كل من مات مومنا دخل الجنة فان كان تايبا او سليما من المعاصي دخلها وحرم على النار والا فيقطع بدخوله الجنة اخرا وحاله قبل ذلك في خطر المشية ان شا عذبه وان شا عفى عنه كما قال النووي انه مذهب اهل السنة قال الطيبي وهو قانون عظيم في الدين وعليه مبنى قواعد الجماعة ان الحسن والقبح شرعيان وان الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد **ق عن ابي ذر** قال واللفظ للبخاري كنت امشي خلف مع رسول الله في حرة بالمدينة فاستقبلنا احد فقال يا ابا ذر ما يسرني ان عندي مثل هذا ذهب يمضي على ثلاث وعندي منه دينار الا شيا ارصده لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وشماله وخلفه ثم قال مكانك لا تبرح حتى اتيك ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون احد عرض له فاردت ان اتبعه فذكرت قوله لا تبرح فلم ابرح حتى اتاني فقلت سمعت صوتا تخوفت منه قال وهل سمعته قلت نعم قال ذلك جبريل اتاني فـــذكره

اتاني جبريل في حجة الوداع **فقال يا محمد كن عجاجا** رافعا صوتك بالتلبية **ثجاجا** بالتشديد فيهما سيالا لدما الهدي بان تنحرها والمراد الامر بالحج نفسه اي حج الحج الذي فيه العج والثج واراد بهما الاستيعاب فابتدا بالاحرام الذي هو الاهلال وختم بالتحلل الذي هو اهراق دما الهدي فاقتصر بالمبدا والمنتهى عن جميع الاعمال والمعنى كن حاجا حجا تستوعب فيه جميع اعماله من اركان وشروط واداب افاده بعض الاعاظم **حـــم والضيا** المقدسي وكذا الطبراني وبن لال والديلمي **عن السايب بن خلاد** بن سويد الخزرجي الكعبي

الدني

المدني له صحبة وولي امارة اليمن لمعاوية قال الهيثمي فيه ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس **اتاني جبريل فقال يا محمد** صرح باسمه تلذذا بذكره وتيمنا واشعارا بكونه محمودا في الملا الاعلى **كن عجاجا بالتلبية** اي رافعا صوتك بقوله لبيك اللهم لبيك اي اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك بعد لزوم فالتثنية للتاكيد لا تثنية حقيقية واصل التلبية اجابة الندا وهي من اداب الخطاب تدل على تعظيم الداعي في اجابته **ثجاجا بنحر البدن** المهداة او المجعولة اضحية والعج بفتح المهملة وشد الجيم رفع الصوت بالدعا وغيره والثج بفتح المثلثة وشدة الجيم اراقة دم الذبيحة والبدنة من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة للذكر والانثى وفيه كالذي قبله ندب رفع الصوت بالتلبية في النسك لكن للرجل بحيث لا يتاذى ولا يوذي والا كره لخبر اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا ويكثر منها ما دام محرما ويتاكد الندب عند تغاير الاحوال كصعود وهبوط واجتماع وافتراق وبعد كل صلاة ولو نفلا واقبال ليل او نهار وتقتصر المراة والخنثى على نفسها فان جهرت كره ولا يزيد على تلبية المصطفى وهو لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فان زاد لم يكره عنه الشافعي **القاضي عبد الجبار** بن احمد الهمداني قال الرافعي ولي قضا قزوين وغيرها واعتنى به الصاحب بن عباد وانشا له تقليد اطنب فيه كعاداته وكان شافعيا في الفروع معتزليا في الاصول واملى عدة احاديث وصنف كثيرا في التفسير والكلام قال الخليلي كتبت عنه وكان ثقة في حديثه لكنه داع الى البدعة لا تحل الرواية عنه وقال التوحيدي خبيث المعتقد قليل اليقين انتهى وبه ضعف الحديث **في اماليه** الحديثية **عن ابن عمر** بن الخطاب وكذا رواه عنه الامام الرافعي في تاريخ قزوين باسناده ولو عزاه المولف اليه كان اولى

اتاني جبريل فامرني عن الله تعالى بدليل الرواية الاتية امرني ربي **ان امر اصحابي ومن معي** عطفه على اصحابي دفعا لتوهم ان مراده بهم من صحبه وعرف به لطول ملازمة وخدمة دون من رافقه واتبعه وقتا ما فجمع بينهما ليفيد ان مراده كل من صحبه ولو في وقت حتى من لم يره الا مرة فالعطف لزيادة الاهتمام بشان تعليمهم اذ من قرب عهده بالاسلام او بالهجرة احق بتاكيد الوصية والتعريف بالسنة والاعلام بالاحكام واما الخواص فمظنة الاطلاع على خفايا الشريعة ودقايقها واحتمال ارادة المعية في الدين ساقط وفي رواية لمالك والشافعي او من معي باو بدل الواو وشك من الراوي وتجويز ابن الاثير كون الشك من النبي لانه نوع سهو ولا يعصم عنه ركيك متعسف

ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية اظهارا لشعار الاحرام وتعليما للجاهل ما هو
مندوب في ذلك المقام قال ابن العربي وذلك انهم كانوا يقرون المصطفى
ويمتثلون ما امروا به من خفض الصوت عند التكبير والتسبيح في السفر فاستثني
لهم التلبية من ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم بها جدا وروى ابن ابي شيبة باسناد
صحيح كما في الفتح كان اصحاب رسول الله يرفعون اصواتهم بها حتى تبح اصواتهم
واخرج ايضا باسناد صحيح عن بكر المزني كنت مع ابن عمر فلبى حتى اسمع ما بين
الجبلين قالوا ومعنى التلبية كما في حديث ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم
حين اذن في الناس بالحج فاجابوه وهم بالاصلاب والارحام ومن لم يجبه
لم يحج وفيه مشروعية التلبية تنبيها على اكرام الله لعباده بان وفودهم
على بيته انما كان باستدعاء منه وقوله بالتلبية هي رواية النسائي وفي رواية
الترمذي وابن ماجه بدله بالاهلال ولابي داود بالتلبية او بالاهلال يريد احدهما
حم ع حب ك وصححه هق وكذا مالك والشافعي والضيا في الحج
عن السايب بن خلاد بن سويد الخزرجي قتيل بدر واعترض قال الترمذي
حسن صحيح قال ابن العربي هذا مع انه رواه موسى بن عقبة عن المطلب فربك
اعلم فلذلك لم يدخله البخاري صحيحه وادخل حديث ابي قلابة عن انس وقال
ابن حجر رجاله ثقات لكن اختلف على التابعي في صحابته
اتاني جبريل فقال لي ان الله يامرك ان تامر اصحابك ندبا ان اي بان
يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج اي من اعلامه وعلاماته
واعماله الواحدة شعيرة او شعارة بالكسر والمشاعر مواضع النسك وقال
الزمخشري اعلام الحج واعماله وكما انها من شعار الحج هي من شعار العمرة واقتصر
عليه لانه قاله عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر
وما قبله ان الحج لا ينعقد بدون تلبية وسوق هدي وقياسا على الصلاة
ورد الشافعية الاول بان الامر للندب والالزم رفع الصوت والثاني قياس
مع وجود الفارق اذ المقصد من الصلاة الذكر حم ه حب ك وكذا
ابو يعلى وابن خزيمة والطبراني والبيهقي والضيا عن زيد بن خالد الجهني
اتاني جبريل فقال ان ربي وربك المحسن الي واليك بجليل التربية المزكي
لي ولك بجميل التزكية وفي الاضافة تشريف اي تشريف فكما تفيد اضافة
العبد اليه سبحانه تشريفه فكذا اضافته اليه تعالى تفيده بل ذلك اقوى
افادة يقول لك اطنب بزيادة لك لينبه على كمال العناية ومزيد الوجاهة
عنده والرعاية وفي المعالم ان النبي سال جبريل عن معنى ورفعنا لك ذكرك
فقال الله لا اذكر الا ذكرت معي فكانه بعد السوال جا وقال ان ربي وربك

الى اخره تدري مستفهم عنه حذفت همزته تخفيفا لكثرة وقوعها في الاستفهام
اي تدري كيف رفعت ذكرك اي على اي حال وكيفية رفعته اذ كيف اسم مبهم
يستفهم به عن الحال والرفع من الرفعة وهي الشرف وارتفاع القدر والذكر اجلا
اللفظ المعرب عن الشي على لسان المتكلم وهو بكسر الذال وهذا الكلام بعد السوال
عنها من قبيل الانبساط مع المحبوب ولاجل زيادة الفرحة والانتظار قال
قلت في رواية فقلت الله اعلم اي من كل عالم وفيه رد على من كره
ان يقال والله اعلم مطلقا او عقب ختم نحو الدرس ولا ابهام فيه خلافا للزاعمه
بل هو في غاية التفويض المطلوب وحسبك في الرد عليه قوله سبحانه الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وقد قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا
سيلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ولا يعارضه ما في البخاري ان عمر سال الصحب
عن سورة النصر فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم لانه
فهم جعل الجواب به ذريعة الى عدم اخباره عما سيل عنه وهو يعلم قال
لا اذكر بجهول المتكلم الا ذكرت بجهول المخاطب معي اي كثيرا او عادة او في مواطن
معروفة كالخطب والتشهد والتاذين فلا يصح شي منها من احد حتى يشهد
انه رسوله شهادة تيقن واي رفع اعظم من ذلك وتاملته يعرف اندفاع
الاستشعاب بان الشهادة الثانية قد لا تذكر فتدبر ع حب وابن عساكر
والرهاوي في الاربعين والضيا المقدسي في كتاب المختار مما ليس في الصحيحين
عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي
واسناده حسن
اتاني جبريل قال في الربيع ويقال له طاوس الملايكة وكان هذا
الاتيان في المدينة كما ذكره ابن الاثير في خضر بفتح الخا وكسر الضاد
المعجمتين لباس اخضر وروي بسكون الضاد معجمة وذكره الهروي كالقاضي
تعلق بمثناة فوقية فمهملة فلام مشددة فقاف مفتوحات به اي
الخضر الدر بضم المهملة اللولو العظام اي جاني في لباس اخضر تتعلق به
اللولو العظام بان تمثل له بتلك الهيية الحسنة وذلك المنظر البهج البهي وكان
ياتيه على هيات كثيرة وراه مرتين بصورته الاصلية بستماية جناح كل جناح
يسد الخافقين وكان ياتيه بصورة دحية وتمثل لمكة بصورة فحل من الابل
فاتحا فاه ليلتقم ابا جهل واختلف في هذه المنظورات فقيل ان الله يفني الزايد
من خلقه وقيل بمجرد تخييل للراي وقيل بالتداخل قال الراغب والخضرة احد
الالوان بين البياض والسواد الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر
وعكسه وقيل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الخضرة فان قلت

هل التمثيل له في لباس اخضر دون غيره من الالوان من حكمة قلت اجل
وهي الاشارة الى انه كثير الخير والبركة وان بينه وبينه مودة متاكدة وصداقة
ثابتة وهي في كل وقت متجددة فان ذلك العام عام خصب وربيع الاترى الى
قول الزمخشري من المجاز فلان اخضر كثير الخير والامر بيننا اخضر جديد لم يخلق
والمودة بيننا خضرا انتهى **قط في كتاب الافراد** وكذا ابو الشيخ في العظمة
عن ابن مسعود وضعفه
اتاني جبريل فقال اذا توضات من الوضاءة الحسن والنضارة والوضوء
بالضم الفعل وبالفتح الماء يتوضا به وهل المراد انه اسم للماء مطلقا او للمعد للوضوء
او للماء المستعمل في اعضائه به خلاف **فخلل** ندبا مؤكدا **لحيتك** من التخليل
وهو تفريق الشعر ونحوه واصله ادخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه
فيندب تخليل لحية الذكر الكثة والافضل باصابع يمناه ومن اسفل ونبه بذكر
اللحية على ندب تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط لكن يستثنى المحرم
فلا يخلل الا ان امن انتتاف شيء من شعره يقينا ويأتي في عدة احاديث
ندب تخليل اصابع اليدين والرجلين ايضا ويظهر ان تخليل اللحية اكد لاقتصاره
عليه هنا **ش** وكذا ابن عدي وغيره **عن انس** ورمز لحسنه وهو زلل فقد
قال ابن حجر بعد عزوه لابن ابي شيبة وابن ماجه وابن عدي في اسناده ضعف
شديد هذه عبارته وقال ابن الهمام هو معلول لكن يقويه بعض قوة ما رواه
ابن منيع والديلمي عن انس ايضا اتاني جبريل فامرني ان اخلل لحيتي عند الطهور
وفيه الهيثم بن جماز عن الرقاشي قال النسائي وغيره وهما متروكان قال
الكمال وللتخليل طرق منكرة عن اكثر من عشرة من الصحابة وبها يتقوى
اتاني جبريل بقدر اي بطعام في قدر ويأتي في خبر انه هريسة وهي قمح ولحم
يطبخان معا كما في الوشاح وزاد في رواية ذكرها في الاصل كغيره يقال لها
الكفيت بالتصغير والقدر بكسر فسكون اناء يطبخ فيه وهي مؤنثة وتصغيرها
قدير بلا هاء على غير قياس **فاكلت** اي فقال كل فاكلت **منها** اي مما
فيها وكان من طعام الجنة لما رواه ابو نعيم في الطب باسناد واه عن معاذ قيل
يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة بشيء قال نعم اتاني جبريل بهريسة
فاكلتها فزادت قوتي قوة اربعين رجلا في النكاح **فاعطيت قوة** اي قدرة
اربعين في صفة الاقتدار على الشيء والقوة من اعلى صفات الكمال قال
تعالى في صفة جبريل ذي قوة **رجلا** في بعض الروايات حذف المميز وهذه
الرواية تفسره وفي رواية زيادة من اهل الجنة والرجل الذكر من بني ادم وقد يقال
للجن ايضا بخلاف الملك فقد قال ابن حجر كبعض المتقدمين الملائكة ليسوا ذكورا

ولا اناثا فلا يقال لهم رجال واما الجن فيتوالدون فلا يمتنع ان يقال فيهم **في الجماع**
زاد ابو نعيم عن مجاهد وكل رجل من اهل الجنة يعطى قوة مائة وصححه الترمذي وقال
غريب واربعون في مائة باربعة الاف فان قلت هل للتمدح بكثرة الجماع للنبي
من فائدة ديني عقلية لا يشاركه فيها غيره الانبيا من البرية قلت نعم بل هي
معجزة من معجزاته السنية اذ قد تواتر تواترا معنويا انه كان قليل الاكل وكان
اذا تعشى لم يتغد وعكسه وربما طوى اياما والعقل يقضي بان كثرة الجماع
انما تنشا عن كثرة الاكل اذ الرحم يجذب قوة الرجل ولا يجبر ذلك النقص الا كثرة
الغذا فكثرة النكاح لا تجامع قلة الغذا عقلا ولا طبا ولا عرفا الا ان يقع على
وجه خرق العادة فكان من قبيل الجمع بين الضدين وذلك من اعظم المعجزات
فتدبر ثم رايت بعضهم قال كان للنبي القوة الظاهرة على الخلق في الوطي
وكان له في الاكل القناعة ليجمع الله له الفضيلتين في الامور الاعتبارية كما
جمع له الفضيلتين في الامور الشرعية ليكون كاملا في الدارين حاويا للفخرين
فان قلت اذا كان الجماع مما يتمدح بكثرته فكان القياس ان لا يقتصر
منهن على تسع وقد كان لسليمان الف حليلة وما من فضيلة اوتيها نبي الا وقد
اوتي خاتم الرسل مثلها او اعلى قلت قلة عدد النسوة مع كثرة الجماع
اظهر في المعجزة لان كثرته في قليلهن اقوى من الكثير في الكثير بشهادة الوجدان
قيل وفيه ان له الزيادة على تسع لانه لما اعطي قوة ما ذكر من العدد فعله التزوج
بقدر ما اعطي من القوة وليس في محله اذ العدد القليل منهن تلغي للعدد
الكثير من الرجال ثم انه لم يبين هنا الماكول الذي في القدر وبينه في خبر الدارقطني
عن جابر وابن عباس مرفوعا اطعمني جبريل الهريسة اشد بها ظهري واتقوى
بها على الصلاة انتهى قال الذهبي وهو واه وقال بعضهم ضعيف جدا
بل الف الحافظ بن ناصر الدين فيه جزءا بين فيه انه موضوع سماه رفع الدسيسة
عن اخبار الهريسة تنبيه اخذ بعضهم من هذا الحديث انه يندب
للرجل تناول ما يقوي شهوته للوقاع كالادوية المقوية للمعدة لتعظم شهوتها
للطعام وكالادوية المثيرة للشهوة ورده الغزالي بان المصطفى انما فعل ذلك
لانه كان عنده منهن العدد الكثير ويحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن
فكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للتلذذ والتنعم وبانه لا يشغل قلبه عن ربه
شيء فلا تقاس الملائكة بالحدادين قال وما مثال من يفعل ما يعظم شهوته
الا كمن يلي بسباع ضارية وبهائم عادية فتنام عنه احيانا فيحتال لاثارتها وتهييجها
ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع على التحقيق الام
يراد التخلص منها والتداوي لدفعها عند جمل المومنين واساطين المتقين ووجوه

العارفين **ابن سعد** في طبقاته **عن صفوان بن سليم** الزهري التابعي **مرسلا**
هو الامام القدوة ممن يستشفى بذكره قيل لم يضع جنبه الارض اربعين سنة
ومناقبه سايرة والحديث وصله ابو نعيم والديلمي من حديث صفوان عن عطا عن
ابي هريرة يرفعه ورواه الخطيب وبن السني في الطب عن حذيفة مرفوعا ثم ان
فيه سفيان بن وكيع قال الذهبي عن ابي زرعة متهم بالكذب واورده ابن الجوزي
في الموضوع ونازعه المولف بما حاصله ان له شواهد
اتاني جبريل في اول ما اوحي الي وذلك عند انصرافه من غار حرا كما في الدلايل
وغيرها **فعلمني الوضوء** بالضم استعمال الما في الاعضا الاربعة بالنية عند
الشافعية وكذا بدونها عند الحنفية **والصلاة** الاذكار المعروفة والافعال
المشهورة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم واصلها الدعا قال تعالى وصل
عليهم اي ادع لهم وفيما نقلها الشرع اليه اشتمال على الدعا قال في الوفا لم يذكر
كيفية الصلاة في هذا الحديث وقد ذكر في حديث البرا انها ركعتين وهذه الصلاة
كانت نفلا لان الخمس لم تفرض الا ليلة الاسرا وقيل بل فرضت الصلاة قبله
ركعتين قبل غروب الشمس وركعتين قبل طلوعها ثم فرضت الخمس ليلة
الاسرا وهو مروي عن عايشة وغيرها وقيل المراد بالصلاة هنا التهجد فانه
فرض عليه اولا ثم نسخ قال السهيلي في الوضوء على هذا الحديث مكي بالفرض
مدني بالتلاوة لان اية الوضوء مدنية والوضوء كان مفروضا لكنه لم يكن قرانا
يتلى حتى نزلت اية المايدة وقال ابن حجر فيه ان مشروعية الوضوء كانت
قبل فرض الصلاة يعني الصلوات الخمس ليلة الاسرا قال ويقوي به قوله في خبر فيه
لين علمه اياه حين نزول الوحي عليه في غار حرا قال ويويده ما في اخبار صحاح
ان من قبلنا كانوا يتوضون للصلاة كما في قصة سارة والراهب **فلما فرغ
من الوضوء** اي اتمه **اخذ غرفة من الما** قال ابن حجر في المختصر وهي قدر
ما يغرف من الما بالكف **فنضح** وفي رواية فرش **بها فرجه** يعني رش بالما
الازار الذي يلي محل الفرج من الادمي لان جبريل له فرج اذ الملايكة ليسوا بذكور
ولا اناث كما مر فيندب رش الفرج عقب الوضوء لدفع الوسواس وفي رواية
ذكرها ابن سيد الناس وجهه بدل فرجه وفي رواية الفرج والنضح الرش
والفرج اصله كل فرجة بين شيين ثم كني به عن السوة وكثر حتى صار كالصريح
فيه **حم قط ك** وكذا الحارث بن ابي اسامة **عن اسامة** بضم الهمزة
ابن زيد حب رسول الله وبن حبه **عن ابيه زيد** بن حارثة الكلبي مولى الرسول
من السابقين الاولين استشهد يوم موته سنة ثمان رمز المولف لصحته
وليس كما ظن فقد اورده ابن الجوزي في العلل عن اسامة عن ابيه من طريقين

في احداهما ابن لهيعة والاخرى رشدين وقال ضعيفان قال والحديث
باطل وقال مخرجه الدارقطني فيه ابن لهيعة ضعفوه وتابعه رشدين
وهو ضعيف لكن يتقوى به كما قال بعض الحفاظ ورووه من طريق بن ماجة بمعناه
وروي نحوه عن البرا وبن عباس فهو حسن اما الصحة فلا فلا
اتاني جبريل في ثلاث اي ثلاث ليال **بقين** هي لغة عدي بن دياب
فجعلوا كل يوم ليلة اذ التاريخ بالليالي لان اول الشهر ليلة قالوا وليس في العربية
محل غلب فيه المونث على المذكر الا في التاريخ **من ذي القعدة** بفتح القاف
وتكسر سمي به لان العرب تقعد فيه عن القتال تعظيما له قال ابن حجر وفيه
استعمال التفصيح في التاريخ وهو انه ما دام في النصف الاول من الشهر يورخ بما
خلا واذا دخل النصف الثاني يورخ بما بقي **فقال دخلت العمرة** اي اعمالها
في اعمال الحج من قرن تكفيه عن اعمال الحج عنهما او دخلت في وقته واشهره
بمعنى انه يجوز فعلها فيها واهل الجاهلية كانوا يرون ان فعلها فيها من افجر
الفجور فابطله الشرع هذا هو الظاهر المتبادر من فحوى الخبر وتاوله المالكية
كالحنفية على معنى سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج كما سقط عاشورا برمضان
اي ان الحج اغنى عما دونه فلا يجب وعورض بان ذلك وان كان محتملا لكنه محتمل
ايضا لان يكون اشارة الى القران والى جواز ايقاعها في اشهر الحج وانه لا يقبل
النسخ ويرشحه ختمه بالتابيد الاتي فحيث تطرق الاحتمال سقط الاستدلال
وبقيت ادلة اخرى تدل للوجوب كاية واتموا الحج والعمرة ويستمر هذا
الى يوم القيامة اول خراب الدنيا وانقراض المومنين بالريح الطيبة اي
ليس هذا الحكم مختصا بهذا العام بل يعام في جميع الاعوام ويلوح من فحواه
ان يوم القيامة من الدنيا بمعنى انه خاتمتها ولا ينافيه خبر اشفع يوم
القيامة لان صدره من الدنيا واخره من الاخرة كما يصرح به ما رواه المزي
في التهذيب ان الحجاج سال عكرمة عن يوم القيامة امن الدنيا ام الاخرة
قال صدره من الدنيا واخره من الاخره **طب عن ابن عباس** رمز المولف
لحسنه **قلت** كما قال بعضهم **هذا** اي قوله لثلاث الى اخره **اصل**
مستدل به **في** مشروعية **التاريخ** وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت
والارخ بكسر الهمزة الوقت يقال ارخت الكتاب بيوم كذا وقته به وارخه
وورخه بمعنى ذكره الصحاح وقيل هو قلب التاخير وقيل معرب لا عربي
وقال الصولي تاريخ كل شي غايته ووقته الذي ينتهي اليه ومنه
قيل فلان تاريخ قومه اي اليه ينتهي شرفهم وعرف عرفا بانه توقيت الفعل
بالزمان ليعرف ما بين قدر ابتدايه واي غاية فرضت له وقيل هو عبارة

عن يوم ينسب اليه ما ياتي بعده وقيل عبارة عن مدة معلومة بعده من اول
زمن مفروض لتعرف الاوقات المحدودة ولا غناء عن التاريخ في جميع الاحوال
الدنيوية والاخروية ثم ان ما ذكره من ان هذا اصله مراده به من اصوله والا فقد
وقع الاستدلال بالتاريخ في النص القراني قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم
وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وتعودت العرب بانها تورخ بالسنة
القمرية لا الشمسية فلذلك تقدم الليالي لان الهلال انما يظهر ليلا قال ابن
الجوزي ولما كثر بنو ادم ارخوا بهبوطه فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار
الخليل ثم الى زمن يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرايل ثم الى
زمن داوود ثم سليمان ثم عيسى وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس
والنصارى برفع المسيح واما تاريخ الاسلام فروى الحاكم في الاكليل عن الزهري
معضلا ان المصطفى لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وروى
ايضا الحاكم ان عمر جمع الناس في خلافته سنة سبع عشرة فقال بعضهم ارخ بالبعث
وقال بعضهم بالهجرة فقال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها
فاتفقوا عليه ولم يورخوا بالبعث لان في وقته خلافا ولا من وفاته لما في تذكره
من التالم لفراقه ولا من وقت قدومه المدينة وانما جعلوه من اول المحرم
لان ابتدا العزم على الهجرة كان فيه اذ البيعة كانت في الحجة وهي مقدمة لها
واول هلال هل بعدها المحرم ولانه منصرف الناس من حجهم فناسب جعله
مبتدا وفوايد التاريخ لا تحصى منها انه وقع في زمن الخطيب البغدادي
ان يهوديا اظهر كتابا فيه ان المصطفى اسقط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة
جمع منهم علي فوقع التنازع فيه فعرض على الخطيب فتامله ثم قال هذا
زور لان فيه شهادة معاوية وانما اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وشهادة
سعد بن معاذ وكان مات عقب قريظة ففرح الناس بذلك
اتاني جبريل فقال يا محمد خاطبه به دون رسول الله او النبي لانه المناسب
لمقام الوعظ والتذكير والايذان لفراق الاحباب والخروج من الدنيا ودخول
الاخرة والحساب والجزا وبدا بذكر الموت لانه اقطع ما يلقاه الانسان وابشعه
فقال **عش ما شئت فانك ميت** بالتشديد والتخفيف اي ايل الى
الموت عن قرب فهو مجاز باعتبار ما يكون في المستقبل قريبا قطعا **واحبب**
بفتح الهمزة وكسر الموحدة الاولى **من شئت** من الخلق **فانك**
مفارقه بموت او غيره وما من احد في الدنيا الا وهو ضيف وما بيده عارية
فالضيف مرتحل والعارية مردودة قال الغزالي القصد بهذا تاديب
النفس عن البطر والاشر والفرح بنعيم الدنيا بل بكل ما يزايله بالموت فانه

اذا علم ان من احب شيا يلزمه فراقه ويشقى لا محالة بفراقه شغل قلبه بحب من
لا يفارقه وهو ذكر الله فان ذلك يصحبه في القبر فلا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر
اياما قلايل لعمر قليل بالاضافة الى حياة الاخرة وعند الصباح يحمد القوم السرى
فلابد لكل انسان من مجاهدة فراق ما يحبه وما فيه فرحه من اسباب الدنيا
وذلك يختلف باختلاف الناس فمن يفرح بمال وجاه او بقبول في الوعظ او بالعز
في القضا والولاية او بكثرة الاتباع في التدريس والافادة يترك اولا ما به فرحه
ثم يراقب قلبه حتى لا يشتغل الا بذكر الله والفكر فيه ويكف شهواته ووساوسه
حتى ينقمع مادتها ويلزم ذلك بقية العمر فليس للجهاد اخر الا الموت قيل صاح طوطي
بحضرة سليمان فقال تدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول كل حي
ميت وكل جديد بالي وقال النسر يقول في صياحه يا ابن ادم اعمل ما شئت
اخرك الموت **واعمل ما شئت** من خير وشر **فانك مجزي به** بفتح الميم وسكون
الجيم وكسر الزاي وشد المثناة تحت اي تقضي عليك بما يقتضيه عملك وبضم
الميم وفتح الزاي منونا اي مكافا عليه ولما ذكر الموت والمجازاة وخوف بما علم منه
ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اورد فيه بيان اعظم
نافع من تلك الاهوال فقال **واعلم** بصيغة الامر افادة لغيره ما علم
للدلالة على انه علم وعلم لان العلم انما يتم حتى يصل الى الغير فيجمع فضل العلم
والتعليم ذكره الحرالي **ان شرف المومن** رفعته قال الزمخشري من المجاز
لفلان شرف وهو علو المنزلة **قيامه بالليل** اي علاوه ورفعته احيا الليل
بدوام التهجد فيه والذكر والتلاوة وهذا بيان للشي من العمل المشار اليه بقوله
اعمل ما شئت ولما كان الشرف والعز اخوين استطرد ذكر ما يحصل به العز فقال
وعزه قوته وعظمته وعليته على غيره **استغناوه** اكتفاوه بما قسم له
عن الناس اي عما في ايديهم او عن سوالهم مما في ايديهم ولهذا قال حاتم لاحمد
وقد سالهم ما السلامة من الدنيا واهلها قال تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك
وتبذل لهم ما في يدك وتكون مما في ايديهم ايسا قال الغزالي فمن لا يوثر عز النفس
على شهوة البطن فهو ركيك العقل ناقص الايمان ففي القناعة العز والحرية ولذلك
قيل استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج لمن شئت فانت اسيره واحسن
لمن شئت فانت اميره وقال بعضهم الفقر لباس الاحرار والغنى بالله
لباس الابرار والقيام انتصاب القامة ولما كانت هيئة الانتصاب اكمل هيئات
من له القامة واحسنها استعير ذلك للمحافظة على استعمال الانسان نفسه
في الصلاة ليلا فمعنى قيام الليل المحافظة على الصلاة فيه وعدم تعطيله باستغراقه
بالنوم او اللهو قال الزمخشري قام على الامر دام وثبت وقد تضمن الحديث التنبيه

علي قصر الامل و التذكير بالموت واغتنام العبادة و عدم الاغترار بالاجتماع
والحث علي التنبيه وبيان جلالة علم جبريل وغير ذلك قال الغزالي جمعت
هذه الكلمات حكم الاولين والاخرين وهي كافية للمتامل فيها طول العمر اذ لو وقف
علي معانيها وغلبت علي قلبه غلبة يقين استغرقته وحالت بينه وبين النظر
للدنيا بالكلية والتلذذ بشهواتها وقد اوتي المصطفي جوامع الكلم وكل كلمة
من كلماته بحر من بحور الحكمة الشيرازي في كتاب معرفة الالقاب والكني
عن اسماعيل عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن ابي حازم عن سهل بن سعد
ك في الرقايق من طريق عيسي بن صبيح عن زافر هب من طريق محمد بن
حميد عن عيسي بن صبيح بن زافر عن ابن عيينة عن ابي حازم عن سهل بن سعد
ابن مالك الخزرجي الساعدي قال الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص
مع ان زافرا اورده هو وغيره في الضعفا ولهذا اجزم الحافظ العراقي في المغني
بضعف الحديث قال وجعله بعضهم من كلام سهل ومراده القضاعي
هب من طريق ابي داود الطيالسي عن الحسن بن ابي جعفر عن ابي
الزبير عن جابر بن عبد الله حل عن محمد بن عمر عن محمد بن الحسن وعلي بن
الوليد قالا حدثنا علي بن حفص بن عمر عن الحسن بن الحسين بن زيد بن علي
عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسن عن علي امير المومنين وزاد في هذه
الرواية فقال عليه السلام لقد اوجز لي جبريل في الخطبة قال ابن
حجر في اماليه اخرجه الحاكم من طريق عيسي بن صبيح عن زافر وصححه والبيهقي
من طريق بن حميد عن زافر قال اعني ابن حجر تفرد به بهذا الاسناد
زافر وماله طريق غيره وهو صدوق كثير الوهم والراوي عنه فيه
مقال لكن توبع قال وقد اختلف فيه نظرا فظن فسلكا طريقين
متنافيين فصححه الحاكم ووهاه ابن الجوزي والصواب انه لا يحكم عليه بصحة
ولا وضع ولو توبع زافر لكان حسنا لكن جزم العراقي في الرد علي الصغاني
والمنذري في ترغيبه بحسنه
اتاني آت اي ملك او هو النفث وهو ما يلقيه الله الي نبيه الهاما
كشفيا بمشاهدة عين اليقين من عند ربي اي برسالة بامره واطنب
بزيادة العندية ايذانا بتاكد الوصية فخيرني الاتي عن الله وعبر بالرب
المشعر بالتربية والاحسان والامتنان وتبليغ النبي الي كماله لانه انسب
بالمقام بين ان يدخل بضم اوله يعني الله نصف امتي امة الاجابة الجنة
وبين الشفاعة اي شفاعتي فيهم يوم القيامة فاخترت الشفاعة لعمومها
اذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مومنا كما قال وهي

اي بحال انها كاينة او حاصلة ويحتمل جعل الواو للقسم اي والله هي حاصلة
لمن مات من هذه الامة ولو مع اصراره علي جميع الكباير لكنه لا يشرك
بالله شيا اي ويشهد ان رسوله ولم يذكره اكتفا باحد الجزين عن الاخر
بعلمهم بانه لا بد من الاتيان بهما لصحة الاسلام فالمراد انه يكون مومنا بكل ما يجب
الايمان به وهذا متضمن لكرامة المصطفي علي ربه وافضاله علي امته ووفور
شفقة النبي عليهم قال الحرالي وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع
والمشفوع عنده وقال القاضي من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعل
الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشي علي ما قال سيبويه يقع علي كل ما
اخبر عنه وهو اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري علي الجسم والعرض والعدم
والمعدوم والمحال وقول الاشاعرة المعدوم ليس بشي معناه ليس بمتميز
في الاعيان ثم انه ليس لك ان تقول هذا ينافيه ما في الصحيح ان النبي قال
فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وكبريايي وعظمتي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله والمراد بالقايل لا اله
الا الله من مات عليها معتقدا لها فهو الذي مات لا يشرك بالله شيا فاذا لم
يكن ذلك للنبي فكيف قال ان هولا تنالهم شفاعته لانا نقول قد قيد النبي
من تناله شفاعته مع كونه مات غير مشرك لكونه من امته والذي جا فيه انه
ليس اليه غير مقيد بها فحصل التوفيق بان الذي تناله شفاعته هم موحدوا
امته والذي استاثر الله به موحدوا غيرها كما حرره المحقق ابو زرعة
حم عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري قال غزونا مع النبي فعرس
بنا فانتبهت ليلا لمناخه فلم اجده فطلبته بارزا فاذا رجل من اصحابي يطلب
ما اطلب فطلع علينا فقلنا انت بارض حرب فلو اذ بدت لك حاجة قلت لبعض
صحبك فقام معك فقال سمعت هزيزا كهزيز الرحا وحنينا كحنين النحل واتاني
ات الي اخره فكان ينبغي للمولف ذكره بتمامه في حرف السين قال الهيثمي رجاله
احد ثقات تحب عن ابي حماد عوف بفتح فسكون بن مالك
ابن ابي عوف الغطفاني الاشجعي نسبة الي اشجع قبيلة مشهورة صحابي
كانت معه راية اشجع يوم الفتح نزل حمص وبقي الي اول خلافة عبد الملك
اتاني ات من ربي عز وجل فقال من صلي عليك من امتك الاضافة
للتشريف قال الحرالي الصلاة الاقبال بالكلية علي امر فيكون من الاعلي عطفا
شاملا ومن الادني وفا بانحا التذلل والاقبال بالكلية علي التلقي صلاة اي
طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم وتكريما للتنبيه حصوله باي لفظ
كان لكن الافضل ما في الصحيح قولوا اللهم صل علي محمد وقال من صلي دون من ترحم

ايذانا بانه لا يدعي له بالرحمة كما في الاستنذكار وان كانت بمعنى الصلاة عند
كثيرين لانه خص بلفظها تعظيما فلا ينبغي اطلاقها عليه الا تبعا للصلاة والسلام
كما في التشهد كتب الله قدرا واوجب او في اللوح او في جبينه او في صحيفته
وعلى ما عدا الاولين فاضافة الكتابة للذات المتعالية للتشريف اذ الكاتب
الملايكة له بها عشر حسنات اي ثوابها مضاعفا الى سبعماية ضعف الى اضعاف
كثيرة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها تجديد الايمان بالله
اولا ثم بالرسول ثم بتعظيمه ثم بالعناية بطلب الكرامة له ثم بتجديد
الايمان باليوم الاخر ثم بذكر الله ثم بتعظيمه بنسبتهم اليه ثم باظهار المودة
ثم بالابتهال والتضرع في الدعا ثم بالاعتراف بان الامر كله لله وان النبي
مع جلالة قدره مفتقر الى رحمة ربه فهذه عشر حسنات قال الراغب
والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه
ومتعلقاته سميت به لحسنها والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة
كالحيوان الواقع على انواع مختلفة قال الحرالي والعشرة مما عد الاحاد
في اوله وقال القاضي اول عدد كامل اذ به تنتهي الاحاد ومحي ازال يقال
محوته محوا ومحيته محيا ازلته وذلك بان يمحوها من صحف الحفظة وافكارهم
عنه عشر سيئات جمع سيئة اي قبيحة سميت بها لسوها لصاحبها والفرق
بينها وبين الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما
يقصد بالعرض لانها من الخطا ذكره القاضي ورفع له في الجنة عشر
درجات رتبا عالية فيها والدرجات الطبقات من المراتب قال الزمخشري
من المجاز لفلان درجة رفيعة ورد عليه مثلها اي رحمة وضاعف اجره
نقله النووي عن عياض ثم قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها
كلاما تسمعه الملايكة تشريفا وقال ابن القيم ليست الصلاة مرادفة
للرحمة لعطفها عليها ولان صلاته خاصة بخواصه ورحمته وسعت كل شي
نعم الرحمة من ملازماتها ولوازمها فمن فسرها بها فسرها ببعض لوازمها
وما ذكر في هذا الخبر يدل عليه اذ صلاة العبد على النبي ليست هي رحمة
من العبد لتكون صلاة الله عليه من جنسها بل ثنا عليه والجزا من جنس
العمل فمن اثنى على رسوله جازاه بمثل عمله بان يثني عليه فصح ارتباط الجزا
بالعمل ومشاكلته له فيا لها من بشارة ما اسناها وظاهره حصول الثواب
الموعود وان لم يقرن الصلاة بسلام فيشكل على نقل النووي كراهة الافراد
وحصوله مع قرب المصلي عليه وبعده وانه لا مزية للصلاة عند قبره عليها
من بعد لكن ذهب بعضهم الى انها عند قبره افضل حم وابن ابي شيبة عن
ابي طلحة

ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري قال دخلت على النبي واسارير وجهه تبرق
فقلت ما رايتك باطيب نفسا ولا اظهر بشرا من يومك قال وما لي لا تطيب
نفسي ويظهر بشري ثم ذكره ورمز المصنف لصحته
اتاني ملك برسالة اي بشي مرسول به من الله وفي رواية من ربي عز
وجل يقال حملته رسالة اذا ارسلته للمرسل اليه بكلام وراسله في كذا وبينهما
مكاتبات ومراسلات وتراسلوا وارسلته برسالة وارسلت اليه ان افعل
كذا ذكره الزمخشري والمراد هنا الوحي ولعله مما امر بتبليغه وقد جاء
بالوحي جبريل وغيره لكن جبريل اكثر ثم رفع رجله بكسر فسكون العضو
المخصوص باكثر الحيوان ويفهم منه انه اتاه في صورة انسان والرفع الاعتلا ذكره
الراغب فوضعها فوق السما وفي رواية السما الدنيا والاخرى في الارض
قال الراغب الارض الجرم المقابل للسما ويعبر بها عن اسفل الشي كما يعبر
بالسما عن اعلاه لم يرفعها تاكيد وتحقيق لما قبله ودفع لتوهم ارادة التجوز
لبعده عن الافهام واستعظامه بين الانام والقصد بذلك بيان عظم خطوته
المستلزم لعظم جثته وان مسافة خطوته كما بين السما والارض والملايكة
عند علية المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة وعند
الحكما جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم
شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر
من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون كما مر وقد جا في عظم الملايكة ما هو فوق ذلك فقد ورد
ان لله ملكا يملا ثلث الكون وملكا ثلثيه وملكا يملا الكون كله لا يقال اذا كان
يملا الكون كله فاين يكون الاخران لانا نقول الانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع
سراج في بيت ملاه نورا فلو اتيت بعده بالف سراج وسع البيت انوارها
ذكره العارف بن عطا الله عن شيخه المرسي وقد قصر نظر من عزاه لجامع هذا
الجامع تنبيه ما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما في نسخ الكتاب
لكن لفظ الكبير اتاني ملك لم ينزل الى الارض قبلها قط برسالة من ربي فوضع رجله
فوق السما الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض لم يرفعها انتهى بنصه والمخرج
والصحابي متحد طس وكذا ابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة رمز المصنف
لضعفه وهو تقصير بل حقه الرمز لحسنه فانه وان كان فيه صدقة بن عبد
الله الدمشقي وضعفه جمع لكن وثقه ابن معين ودحيم وغيرهما وهو ارفع من
كثير من احاديث رمز لحسنها
اتاني ملك فسلم علي فيه ان السلام متعارف بين الملايكة نزل من السما من

النزول وهو الاهوا من علو الى سفل **لم ينزل قبلها** صريح في انه غير جبريل
ولا يعارضه رواية المسند ركذا اتاني جبريل لامكان تعدد المجي للبشارة فمرة
جبريل واخرى غيره **فبشرني ان** ابنا **الحسن والحسين** لم يسم بهما
احد قبلهما ففي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان انهما اسمان من اسما اهل
الجنة لم يكونا في الجاهلية لكن في الكشاف ما يخالفه **سيدا شباب اهل
الجنة** اي من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد سن الشباب
حقيقة لونهما وقد اكتهلا وهذا مخصوص بغير عيسى ويحيى لاستثنائهما
في حديث الحاكم بقوله الا ابني الخالة وقيل اراد ان لهما السودد على اهل الجنة
وعليه فيخص بغير الانبيا والخلفا الاربعة **وان فاطمة** انها **سيدة
نسا اهل الجنة** قال المصنف فيه دلالة على فضلها على مريم سيما ان
قلنا بالاصح انها غير نبية وكانت فاطمة من فضلا الصحابة وبلغا الشعرا
وكانت احب اولاده اليه واذا قدمت عليه قام اليها وقبلها في فمها زاد ابو داود
بسند ضعيف ويمص لسانها وفضايلها وفضايل ابنيها جمة ومحبة النبي
لهم وثناوه عليهم ونشره لغرر ماثرهم وباهر مناقبهم ومفاخرهم
من الشهرة بالمحل الارفع وقد بسط ذلك خلق في عدة مولفات مفردة
ابن عساكر في تاريخه **عن حذيفة** بضم المهملة مصغرا بن اليمان بفتح
التحتية والميم واسم اليمان حسيل بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية
ويقال حسيل بن جابر العبسي بموحدة تحتية ثم الاشهلي حليفهم صاحب
السر منعه واباه شهود بدر استحلاف المشركين لم ورواه عنه ايضا النسايي
خلافا لما اوهمه صنيع المصنف من انه لم يخرجه احد من الستة ورواه
بمعناه الحاكم وقال صحيح واقره الذهبي

اتبعوا بتقديم المثناة الفوقية امر بالاتباع **العلما** العاملين يعني
اهتدوا بهديهم واقتدوا بقولهم وفعلهم وما ذكر من ان الرواية اتبعوا
بعين مهملة هو ما وقفت عليه في اصول قديمة من الفردوس مصححة بخط
الحافظ بن حجر ورايت في نسخ من هذا الكتاب ابتغوا بغين معجمة وهو
تصحيف من النساخ **فانهم سرج الدنيا** بضمتين جمع سراج اي يستضا
بهم من ظلمات الجهل كما ينجلي ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به فيه فمن
اقتدى بهم اهتدى بنورهم قال الزمخشري من المجاز سرج الله وجهه
حسنه وبهجه ووجه مسرج والشمس سراج النهار والهدى سراج المومنين
ومحمد رسول الله السراج الوهاج انتهى وشبه العالم بالسراج لانه تقتبس
منه الانوار بسهولة وتبقى فروعه بعده وكذا العالم ولان البيت اذا كان

فيه سراج لم يتجاسر اللص على دخوله مخافة ان يفتضح وكذا العلما اذا كانوا بين
الناس اهتدوا بهم الى طلب الحق والسنة وازاحة ظلم الجهل والبدعة ولانه اذا
كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدودة بزجاجة اضا داخل البيت
وخارجه وكذا سراج العلم يضي في القلب وخارج القلب حتى يشرق نوره
على الاذنين والعينين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الاعضا لان
البيت الذي فيه سراج صاحبه مستانس مسرور فاذا طفي استوحش فكذا العلما
ماداموا في الناس فهم مستانسون مسرورون فاذا ماتوا صار الناس في غم
وحزن فان قلت ما الحكمة في التشبيه بخصوص السراج وما المناسبة التامة
بينهما قلت المصباح تطفيه الرياح والعلم يطفيه الوسواس والشبهات والسراج
لا يبقى بغير دهن والعلم لا يبقى بغير توفيق ولابد للسراج من حافظ يتعهده
ولابد لمصباح العلم من متعهد وهو فضل الله وهدايته ولان السراج يحتاج الى
سبعة اشيا زناد وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن
والعبد اذا طلب ايقاد سراج العلم لابد من قدح زناد للفكر قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وحجر التضرع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
واحراق النفس بمنعها من شهواتها قال سبحانه ونهى النفس عن الهوى وكبريت
الانابة قال عز وجل وانيبوا الى ربكم ومسرجة الصبر ان الله مع الصابرين
وفتيلة الشكر قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم ودهن الرضا بالقضا المشار
اليه بقوله واصبر لحكم ربك فان قلت لم لم يشبهه بالقمر والنجوم مع انها
ارفع وانور في المشارق والمغارب قلت اثره عليها لانها يحجبها الغمام ونور
العلم لا يحجبه سبع سموات والشمس تغيب ليلا والقمر يخفى نهارا والعلم لا يغيب
ليلا ولا نهارا بل هو هو في الليل اكد ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا
والقمران ينفيان والعلم لا يفنى والقمران ينكسفان والعلم لا ينكسف والقمران تارة
يضران وتارة ينفعان والعلم ينفع ولا يضر بشرطه والقمران في السما زينة
لاهل الارض والعلم في الارض زينة لاهل السما وهما في الفوق يضيان ما تحت
والعلم في قلب المومن وهو في التحت ويضي ما فوقه وتحته وبهما ينكشف وجود
الخلق وبالعلم ينكشف وجود الخالق وضوهما يقع على الولي والعدو والعلم لا يصيب
الا المولى وشعاع الكواكب الى اسفل وشعاع العلم بصعده الى العلو والكواكب تطلع
من خزانة الفلك والمعرفة تطلع من خزانة الملك والكواكب علامة والعلم كرامة
والكواكب موضع نظر المخلوقين والعلم موضع نظر رب العالمين ان الله لا ينظر الى
صوركم ولا الى اقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم والكواكب نفعها في الدنيا
والعلم نفعه في الدنيا والاخرة والشمس تسود الاشيا والعلم يبيضها والشمس

تخرق والعلم يبجي من الحرق والتمر يبلي الثياب والعلم يجدد المعارف لاولي
الالباب **ومصابيح الاخرة** جمع مصباح وهو السراج مغايرة التعبير مع
اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعي ان المصباح اعظم فان من السرج ما يضعف
ضوءه اذا قل سليطة ودقت فتيلته ومن كلامهم ثلاثة تضني رسول بطي
وسراج لا يضي وماىدة ينتظر لها من يجي وهذا على طريق المجاز قال
الزمخشري من المجاز رايت المصابيح تزهو في وجهه وانما كانوا كالمصابيح
في الاخرة لان الناس يحتاجون للعلما في الموقف للشفاعة بل وبعد دخول
الجنة كما يجي في خبر فينتفع بهم فيها كما ينتفع بالمصابيح ولذا يقال
ان ذات العالم تكتسي نورا يضي كالمصباح حقيقة الا ترى ان هذه الامة تدعى
غرا محجلين من اثار الوضوء فالعالم يتميز على احاد المومنين بان تصير جثته
كلها مضيئة واشار بالترغيب في اتباع العلما الى الترهيب من مصادقة
الجهلا وفيه دليل على شرف العلم وانافة محله وتقدم حملته واهله وان
نعمة العلم من اجل النعم واجزل القسم وان من اوتيه فقد اوتي خيرا كثيرا
ان صحبه عمل والا فقد ضل سعي صاحبه وبطل **فو عن انس** بن مالك وفيه
القاسم بن ابراهيم الملطي قال الذهبي قال الدارقطني كذاب وافره ابن
حجر وجزم المولف في زيادة الموضوعات بوضعه فايراده له هنا اخلال
بشرطه
اتتكم المنية جاكم الموت قال في الصحاح المنية الموت من منى له اي قدر
لانها مقدرة وفي المفردات الاجل المقدر للحيوان **راتبة** اي حال كونها ثابتة
مستقرة **لازمة** اي لا تفارق اي ثابتة في الازل واذا وقعت لا تنفك
ان اجل الله اذا جا لا يوخر **اما بشقاوة** بكسر فتشديد مركبة من ان وما
اي مصاحبة لسوء عاقبة **واما بسعادة** ضد الشقاوة اي كانكم بالموت
وقد حضركم والميت لا محالة صاير اما الى النار واما الى الجنة فالزموا العمل
الصالح وذلك ان الانسان اذا بلغ حد التكليف تعلقت به الاحكام وجرت
عليه الاقلام وحكم له بالكفر والاسلام واخذ في التاهب لمنازل السعدا
او الاشقيا فتطوى به مراحل الايام بجد واجتهاد واهتمام الى الدار التي كتب
من اهلها فاذا اتته المنية اشرف منها على المسكن الذي عمر له قبل ايجاده اما
واما فهناك يضع عصى السفر عن عاتقه ويستقر بواه وتصير دار العدل
ماواه او دار السعادة مثواه وبهذا التقرير انكشف لك ان الحديث من جوامع
الكلم **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب **ذكر الموت** اي فيما جا فيه
هب عن زيد بن عطية **السلمي** الخثعمي **مرسلا** قال كان النبي

اذا انس من اصحابه غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم الى اخره
وقد رمز المصنف لضعفه وهو كما قال الا ان في مرسل اخر ما يقويه
ويرقيه الى درجة الحسن وهو ما رواه البيهقي عن الوضين بن عطا كان رسول
الله اذا احس من الناس بغفلة عن الموت جا فاخذ بعضادتي الباب
وهتف ثلاثا وقال يا ايها الناس يا اهل الاسلام اتتكم المنية راتبة لازمة
جا الموت بما جا به جا بالروح والراحة والكرة المباركة لاوليا الرحمن من اهل
دار الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها لها الا ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع
الموت سابق ومسبوق انتهى
اتحب استفهام فيه معنى الشرط اي ان احببت ايها الرجل الذي تشكي الينا
قسوة قلبه **ان يلين قلبك** يترطب ويتسهل قال الزمخشري من المجاز
رجل لين الجانب ولان لقوله ولان لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم
وهو لين الاعطاف وطي الاكناف **وتدرك حاجتك** اي تظفر بمطلوبك
فقال الرجل بلى يا رسول الله قال **ارحم اليتيم** الذي مات ابوه فانفرد
عنه واليتم الانفراد ومنه الدرة اليتيمة ذكره في الكشاف وذلك بان تعطف
عليه وتحنوا حنوا يقتضي التفضل عليه والاحسان اليه كناية عن مزيد
الشفقة والتلطف به ولما لم تكن الكناية منافية لارادة الحقيقة لامكان
الجمع بينهما كما يقوله فلان طويل النجاد ويريد طول قامته مع طول علاقة
سيفه قال **وامسح راسه** تلطفا وايناسا اي بالدهن اصلاحا لشعره
او باليد لما في حديث اخر يشعر بارادة مسح راسه مع ذلك باليد وهو ما رواه
احمد والترمذي عن ابي امامة مرفوعا من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله
كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة واسناده كما قال ابن حجر ضعيف
واطلاق الاخبار شامل لايتام الكفار ولم ار من خصها بالمسلم وفي حديث
سياتي عن الحبر ان اليتيم يمسح راسه من اعلاه الى مقدمه وغيره بعكسه
قال زين الحفاظ العراقي وورد في حديث بن ابي اوفى انه يقال عند مسح راسه
جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك **واطعمه من طعامك** اي مما تملكه
من الطعام ولا توثر نفسك عليه بنفيس الطعام وتطعمه دونه بل اطعمه
مما تاكل منه **يلين قلبك** بالرفع على الاستيناف وبالجزم جوابا للامر **وتدرك
حاجتك** اي فانك ان احسنت اليه وفعلت به ما ذكر يحصل لك لين القلب
والظفر بالبغية وفيه حث على الاحسان الى اليتيم ومعاملته بمزيد الرعاية
والتعظيم واكرامه لله تعالى خالصا قال الطيبي وهو عام في كل يتيم سوا
كان عنده او لا وهو كافله اما اذا كان عنده فيلزمه ان يربيه تربية ابيه

ولا يقتصر علي الشفقة عليه والتلطف به ويودبه احسن تاديب ويعلمه احسن
تعليم ويراعي غبطته في ماله وتزويجه وفيه ان مسح راسه سبب مخلص من قسوة
القلب المبعدة عن الرب فان ابعد القلوب من الله القلب القاسي كما ورد
في عدة اخبار قال الزين العراقي لكنه قيده في حديث امامة المار بان لا يمسحه
الا لله قال ولا شك في تقييد اطلاق المسح به لانه قد يقع مسحه لريبة
كامرد جميل يريد مواانسته بذلك لريبة كشهوة وان لم يكن مسح الشعر مفضيا
الى الشهوة فربما دعي الى ذلك انتهي وفيه ان من ابتلي بدا من الاخلاق الذميمة
يكون تداركه بما يضاده من الدوي فالتكبر يداوي بالتواضع والبخل بالسماحة
وقسوة القلب بالتعطف والرقة قال في الكشاف وحق هذا الاسم اعني
اليتيم ان يقع علي الصغار والكبار لبقا معني الانفراد عن الابا الا انه غلب ان
يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا عن كافل وقايم وانتصبوا
كفاة يكفلون غيرهم زال عنهم وكانت قريش تقول لرسول الله يتيم
ال ابي طالب علي القياس اوحكاية حال كان عليها صغيرا توصيفا له واما خبر
لا يتم بعد احتلام فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني انه اذا احتلم لم يجر
عليه احكام الصغار انتهي طب عن ابي الدردا قال اتي النبي رجل يشكي اليه
قسوة قلبه فذكره قال المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راو
لم يسم قال الهيثمي تبعا لشيخه الزين العراقي وفي اسناده من لم يسم
وبقية مدلس وروي احمد بسنده قال الزين العراقي صحيح ان رجلا شكي الي
المصطفي قسوة قلبه فقال له امسح راس اليتيم واطعم المسكين
اتجروا بكسر الهمزة والجيم امر من التجارة وهي تقليب المال للربح قال
الزمخشري التجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشتري للربح في اموال
اليتامي قال الطيبي اصله اتجروا بها نحو كتبت بالقلم لانه عدة للتجارة
ومستقرها كقوله تعالي واصلح لي في ذريتي اي اوقع الصلاح فيهم وفايدة
جعل المال مقرا للتجارة ان لا ينفق من اصله بل تخرج الصدقة من الربح
واليه ينظر قوله تعالي ولا تؤتوا السفها اموالكم الي قوله وارزقوهم فيها
لا تاكلها اي لئلا تاكلها الزكاة اي تفنيها لان الاكل سببه للفنا
او استعارة حيث جعل الصدقة مشابهة للطاعم ونسبه اليها ما هو من
لوازم المشبه به وهو الاكل مبالغة في كمال الافنا قال الزمخشري من
المجاز اكلت النار الحطب وايتكلت النار اشتد التهابها كانما ياكل بعضها
بعضا واخذ بقضية هذا الحديث المؤكد بعموم الاخبار الصحيحة الصريحة
في ايجاب الزكاة مطلقا بقول خمسة من الصحابة الشافعي كالك واحمد فاوجبوها

في مالم

في مالم وخالف ابو حنيفة والقياس علي فطرة فيها معني المؤونة ففيه تعسف
وفيه ان علي الولي استنما مال المولي عليه قدر الزكاة والنفقة والمؤنة ان امكنه
لا المبالغة فيه طس عن انس بن مالك قال الهيثمي اخبرني شيخي يعني الزين
العراقي ان سنده صحيح انتهي واليه اشار في الاصل بقوله وصح واما هنا فرمز
لحسنه وهو فيه متابع للحافظ بن حجر فانه انتصر لمن اقتصر علي تحسينه فقط
وقال ان الصحيح خبر البيهقي عن ابن المسيب عن عمر موقوفا مثله وقال
اعني البيهقي سنده صحيح
اتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل
عند خليله من توريد الرسل بالرحمة بينه وبينه واجابة الدعوة واظهار الخوارق
عليه وعلي اله والنصر علي اعدايه وغير ذلك من المزايا والمواهب والخليل المخالل
وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل الطريق
في الرمل او يسد خللك كما تسد خلله او يداخلك خلال منزله ذكره الزمخشري
وقال القاضي سمي خليلا من الخلة بالفتح الخصلة فانه وافقه في خصاله او من
الخلة بالفتح ايضا الحاجة لانقطاعه الي ربه وقصره حاجته عليه او من الخلة بالضم
وهي التخلل فان الحب تخلل شغاف قلبه بحيث لم يدع به خلا الا املاه لما خالله
من اسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفايه عن ان يطرقه نظر لغيره
قال الراغب الخلة تنسب الي العبد لا اليه تعالي فيقال ابراهيم خليل الله
ولا يقال الله خليله وهو وان كان من الاسما المتضايفة التي تقتضي وجود
احدهما وجود الاخر وارتفاعه ارتفاعه لكنه ليس المراد بقولهم ابراهيم خليل
الله مجرد الصداقة بل الفقر اليه وخص ابراهيم وان شاركه كل موجود في افتقاره
اليه لانه لما استغني عن المقتنيات من اعراض الدنيا واعتمد علي الله حقا وصار
بحيث انه لما قال له جبريل الك حاجة قال اما اليك فلا فصبر علي القايه في النار
وعرض ابنه للذبح لاستغنايه به عما سواه فخص بهذا الاسم وموسي بن عمران
نجيا خصه بالنجوي اي الخطاب والنجي المناجي الواحد هو الذي يخاطب الانسان
ويحدثه سرا وهو من قوله تعالي وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا
والتناجي التسار واتخذني حبيبا فعيل بمعني مفعول وقضية السياق
انه اعلا درجة من الاوصاف المثبتة لغيره مما ذكر من الانبيا ثم قال وعزتي
قوتي وغلبتي وجلالي عظمتي والجلالة عظم القدر والجلال بغيرها التناهي في ذلك
وخص بالله فلا يطلق علي غيره كما سيجي لاوثرن بلام القسم وضم الهمزة
وشدة النون لافضلن حبيبي علي خليلي ابراهيم ونجيي اي مناجيي
موسي نبه به علي انه افضل الرسل والكليم وجامع لما تفرق فيهم فالحبيب خليل

ومكلم ومشرف وقيل من قاس الحبيب بالخليل فقد ابعد لان الحبيب من جهة
القلب يقال حببته اي اصبت حبة قلبه كما يقال كبدته وراسته وفادته
اي اصبت كبده وراسه وفواده والخليل من الخلة وهي الحاجة كما مر وقد اثره
ايضا بالنظر روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس باسناد حسن جعل الله الخلة
لابراهيم والكلام لموسى والنظر لمحمد قال الراغب يستعار الاثر للتفضل والايثار
للتفضل والاستئثار التفرد بالشي دون غيره والاكثر على ان درجة المحبة
ارفع وقيل عكسه لان النبي نفي ثبوت الخلة لغيره به واثبت المحبة لفاطمة
وابنيها وغيرهم وقيل هما سوا هب في كتاب البعث والحكيم والديلمي وابن
عساكر عن ابي هريرة وضعفه مخرجه البيهقي وحكم ابن الجوزي بوضعه
وقال تفرد به مسلمة الخشني وهو متروك والحمل فيه عليه ونوزع بان مجرد
الضعف او الترك لا يوجب الحكم بالوضع

اتخذوا خذوا اخذ معنى بالشي مجتهد فيه والامر للندب المؤكد السراويلات
التي ليست بواسعة ولا طويلة جمع سراويل اعجمي عرب جا بلفظ الجمع وهو
مفرد يذكر ويونث والسراوين بنون والشروال بشين معجمة لغة فانها من
استر ثيابكم اي اكثرها سترا ومن مزيته لسترها للعورة التي يسو صاحبها
كشفها ففيه ندب لبس السراويل لكن اذا لم تكن واسعة ولا طويلة فانها مكروهة
كما جا في خبر اخر وفي تفسير وكيع ان ابراهيم اول من تسرول قال الداراني
لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحي اليه ان وار عورتك من الارض فكان لا يتخذ
من كل شي الا واحدا سوى السراويل فيتخذ اثنين فاذا غسل احدهما لبس
الاخر حتى لا ياتي عليه حال الا وعورته مستورة به وروى ابو يعلى ان عثمان
لما حوصر اعتق عشرين رقبة ثم دعي بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها
في الجاهلية ولا في الاسلام ثم قال اني رايت رسول الله البارحة في المنام
وابا بكر وعمر وقالوا اصبر فانك تفطر عندنا الليلة القابلة ثم دعي بالمصحف
فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه فدل هذا على انه ابلغ ما يستر به العورة
لانه لم يلبسه الا عند تحققه انه مقتول لاثره لكونه ابلغ في صون عورته
عن ان يطلع عليها احد عند قتله وحصنوا استروا بها نساكم اي صونوا بها
عورات نسائكم يقال حصن نفسه وماله ومدينة حصينة وتحصن اتخذ الحصن
مسكنا ثم يتجوز به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونه حصنا للبدن اذا خرجن
من بيوتهن لما فيها من الامن من انكشاف العورة بنحو سقوط او زيح في لحصن
مانع وكالخروج وجود اجنبي مع المراة بالبيت ذكره جمع قالوا ولم يثبت انه
لبسها لكن روى احمد والاربعة انه اشتراها وقول ابن القيم الظاهر

انه انما اشتراها ليلبسها وهم فقد يكون اشتراها لبعض نسائه وقول ابن حجر
في شرايه لغيره بعد غير مرضي اذ لا استبعاد في شرايه لعياله وما رواه ابو يعلى
وغيره انه اخبر عن نفسه بانه لبسه فسيجي انه موضوع فلا يتجه القول بندب
لبس السراويل خصيصة لانه حكم شرعي لا يثبت الا بحديث صحيح او حسن ومن وهم
ان في خبر لا يلبس المحرم السراويل دليل لسن لبسه للرجل فقد وهم اذ لا يلزم
من نهي المحرم عن لبسه لكونه مخيطا ندب لبسه لغيره عق عد والبيهقي
في كتاب الادب كلهم عن علي امير المومنين قال كنت عند النبي بالبقيع
في يوم دجن اي غيم ومطر فمرت امراة على حمار فسقطت فاعرض عنها
فقالوا انها متسرولة فذكره في حديث طويل ثم اعله مخرجاه العقيلي وابن
عدي بمحمد بن زكريا العجلي فقال العقيلي لا يعرف الا به ولا يتابع الا عليه وقال
ابو حاتم حديثه منكر وقال ابن عدي حدث بالبواطيل ومن ثم حكم ابن الجوزي
بوضعه لكن تعقبه ابن حجر بان البزار والمحاملي والدارقطني رووه من طريق
اخر قال فهو ضعيف لا موضوع وذكر نحوه المولف في مختصر الموضوعات

اتخذوا ارشادا السودان جمع اسود اسم جنس فان ثلاثة منهم من
سادات اهل الجنة اي من اشرافهم وكبرائهم ولا ينافي الامر مطلق الاتخاذ هنا
خبر من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم بغين كان عليه مثل اثامهن لان ما هنا
في الذكور وفي الاناث اللاي يطوهن فقط وان هذا فيه معنى الشرط اي ان كنت
متخذا ولا بد فاتخذ السودان لقمان بن باعورا الحكيم عبد حبشي لداود
او لرجل من بني اسرائيل اعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الجمهور وكان نجارا وقيل خياطا
وقيل ابن اخت ايوب النبي عليه السلام وقيل ابن خالته وقيل كان قاضيا
وكان عظيم الشفتين مشقق القدمين فقيل له ما اقبح وجهك قال تعيب
النقش او النقاش روى ابن الجوزي عن ابراهيم بن ادهم ان قبر لقمان بين مسجد
الرملة ومحل سوقها الان وفيها قبور سبعين نبيا اخرجهم بنو اسرائيل فماتوا كلهم
في يوم جوعا والثاني النجاشي بفتح النون وتكسر من النجش وهو الاثارة واسمه
اصحمة كاربعة بمهملات وقيل بمعجمة حكاه الاسماعيلي وقيل مكحول قال
الكشاف ومعناه بالعربية عطية والثالث بلال كلتاب الحبشي وما قيل من انه
ولقمان نوبيان لم يثبت المؤذن للنبي من اسبق الاولين الذين عذبوا في الله
فان قلت هذا يعارضه خبر ايا كم والزنج وخبر اجتنبوا هذا السواد فانه
خلق مشوه وخبر انما الاسود لبطنه ولفرجه قلت كلا لان الاسود ينقسم
الى زنجي وحبشي فالمرهوب منه الزنجي والمرغوب فيه الحبشي وهولاء من الحبشان
ثم رايت راوي الخبر وهو الطبراني قال اراد الحبش هذا لفظه وروى الديلمي

بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله
بيته بركة وقد صنف المولف كتابا في فضل الحبشان سماه رفع شان الحبشان
استوعب فيه الاحاديث الواردة في ذلك وروي البيهقي عن الشافعي ما نقص من
اثمان السودان الا لضعف عقولهم ولولا ذلك لكان لونا من الالوان من الناس من
يفضله علي غيره قال ابن الجوزي والسواد لون اصلي لكنا روينا ان بني نوح اقتسموا
الارض فنزل بنوا سام سرة الارض فكانت فيهم الادمة والبياض وبنوا يافث
الشمال والصبا فكانت فيهم الحمرة والشقرة وبنوا حام مجري الجنوب والدبور فتغيرت
الوانهم وما روي ان نوحا انكشفت عورته فلم يغطها حام فدعي عليه فاسود لم يثبت
حب في كتاب الضعفا والمتروكين طب عن ابن عباس قال الهيثمي
بعد عزوه للطبراني فيه اسحق بن سفيان وهو ضعيف وقال غيره فيه ايضا
احمد بن عبد الرحمن الحراني اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو عروبة ليس بموتمن
علي دينه عن اسحق بن سفيان المقدسي قال في اللسان عن الدارقطني ضعيف له
مناكير وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات واقره عليه المولف في الكبير لكنه نازعه
في مختصر الموضوعات علي عادته وبالجملة فان سلم عدم وضعه فهو شديد الضعف جدا
اتخذوا ندبا الديك بكسر الدال ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة كعنب
وعنبة وله اسما وكنى كثيرة مستوفاة في حياة الحيوان الابيض اي اقتنوه
في بيوتكم فان له خواصا كثيرة ذكر منها ابن البيطار في مفرداته جملة ومن خواصه
طرد الشيطان والسحر كما قال فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان
فيعال من شطن بعد لبعده عن الخلق او فعلان من شاط بطل او احترق غضبا
ولا ساحر يسحر بمعنى انه لا يوثر في اهلها سحر ساحر ولا الدويرات
بالتصغير جمع دار حولها اي المحلات حول تلك الدار والدار اسم جامع للبنا
والعرصة والمحلة ذكره القاضي وقال الراغب الدار المنزلة اعتبارا بدورانها
الذي لها بالحائط وقال التوربشتي الدار لغة العامر المسكون والعامر المتروك
من الاستدارة لانهم كانوا يخطون بطرف رمحهم قدر ما يريدون احياه مسكنا وقال
الحرالي اصلها ما ادارته العرب من البيوت كالحلقة استحفاظا لما حونه من اموالها
طس عن انس بن مالك قال الهيثمي فيه محمد بن محصن العكاشي كذاب انتهي
اتخذوا ندبا وارشادا هذه الحمام كسحاب ما عب وهدر اي شرب الما
بلا مص وصوت يقع علي الذكر والانثي ودخولها الا لافادة الوحدة لا للتانيث
قال ابن العماد ويقع علي الذي يالف البيوت واليمام والقماري وساق حر والفاختة
والقطا والورشان والعصفور والقبج والحجل والدراج المقاصيص جمع مقصوصة
اي مقطوعة ريش الاجنحة لئلا تطير يقال قصصت الشعر اي قطعته وقصصته

بالتثقيل مبالغة في بيوتكم بضم الباء وتكسر اي اماكن سكنكم فانها تلهي من
لي يلهو ولعب الجن عن عبثهم بنحو صبيانكم اي اطفالكم واذاهم لهم قيل
وللاحمر في ذلك مزيد خصوصية ولعل وجهه ان الجن تحب من الالوان الحمرة كما ورد
في خبر فاذا كان الحمام باللون المحبوب لهم كانوا اكثر اقبالا علي اللهو به والاشتغال
به عن العبث بالاطفال قال في القاموس ومجاورتها امان من الخدر والفالج والسكتة
والجمود والسبات ومن فوايد اتخاذ الحمام انه يطرد الوحشة فقد اخرج الخطيب
في التاريخ عن ابن عباس قال شكي رجل الي النبي الوحشة فقال اتخذ زوج
حمام يونسك بالليل لكن فيه محمد بن زياد كذاب واخرج بن السني عن معاذ
ان عليا شكي الي المصطفي الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عز وجل
عند هديره واشار المصطفي بقوله المقاصيص الي عدم اتخاذ غيرها فانه
يجر الي اللعب به بالتطيير في الفقص مع العنا بمونته قال في شرح المقاصد
والجن اجسام لطيفة هوايية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها احوال عجيبة
والشياطين اجسام نارية شانها القا الناس في الفساد والغواية انتهي والظاهر
ان المراد هنا كل منهما كما يدل عليه السياق الشيرازي ابو بكر احمد بن عبدان الملقب
بالباز الابيض منسوب الي شيراز بكسر المعجمة فمثناة تحتيه واخره زاي قصبة
بلاد فارس ودار الملك خرج منها جماعة من اهل التصوف والفقه والحديث منهم
هذا الحافظ في كتاب الالقاب اي القاب الرواة خط في ترجمة محمد بن زياد
اليشكري فر عن ابن عباس قضية ان مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه
والامر بخلافه فانه عقبه بنقله عن احمد وبن معين وغيرهما ان محمد بن زياد
كان كذابا يضع الحديث انتهي وقال ابن حجر فيه محمد بن زياد اليشكري كذبوه
وفي الميزان كذاب وضاع ثم اورد له هذا الخبر عد من حديث عثمان بن مطر
عن ثابت عن انس بن مالك قال في الميزان عن ابن حبان بعد ما ساق له هذا
الخبر يروي الموضوعات عن الاثبات ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه المولف
في مختصر الموضوعات ساكتا عليه وحكاه عنه في الكبير واقره فكان ينبغي حذفه
من هذا الكتاب وفا بشرطه وممن جزم بوضعه ابن عراف والسندي وغيرهما
واما ما في الادب المفرد للبخاري عن الحسن سمعت عثمان يامر في خطبته بقتل الكلاب
وذبح الحمام فلا دلالة فيه علي وضع هذا الحديث ولا عدمه كما وهم
اتخذوا ندبا وارشادا الغنم محركة الشاء لا واحد لها من لفظها الواحدة
شاة اسم مونث للجنس يقع علي الذكر والانثي فانها بركة اي خير ونما لسرعة
نتاجها وكثرته لانها تنتج في العام مرتين وتضع الواحد والاثنين ويوكل منها
ماشاء الله ويمتلي منها وجه الارض والسباع تلد ستا وسبعا ولا يري منها الا الواحد

في الاطراف ومن ثم ورد ما من نبي الا رعى الغنم زاد البخاري قالوا وانت يا رسول
الله قال وانا رعيتها لاهل مكة على قراريط اي كل شاة بقيراط وقيل موضع بقرب
مكة وقد كان التفاخر بالغنم بين اهل اللسان معروفا من قديم الزمان حسبما يشهد
بذلك قصايد فحول قدما الشعرا كامرء القيس تنبيه في فتاوى المولف
عن مقتضى المذاهب الاربعة ان من عير برعي الغنم فقال له كان النبي يرعاها قبل
النبوة انه يعزر فايدة حكي في التوحيد انه ورد في بعض الاثار ان
الخليل صلى الله عليه وسلم كان له اربعة آلاف كلب في غنمه في عنق كل كلب طوق
من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لان
الدنيا جيفة وطلابها كلاب فعمهتها لطلابها طب خط عن ام هاني بنون
مكسورة وهمزة فاخته او هند بنت ابي طالب اخت علي لها صحبة ورواية اسلمت
يوم الفتح وهرب زوجها هبيرة بن عمرو المخزومي الى نجران ورواه الامام الرافعي
عن عايشة باللفظ المزبور ورواه ه عنها ايضا ووافقه ابن جرير والطبراني
والبيهقي بلفظ اتخذي يا ام هاني غنما فان فيها بركة رمز المصنف
لحسنه وهو كما قال او اعلا فان رواة ابن ماجة ثقات ورواه احمد قال
الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه موسى بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة لم اعرفه
اتخذوا عند الفقرا جمع فقير فعيل بمعنى فاعل يقال فقر يفقر اذا قل ماله
وغلب استعماله في الصوفية واهل السلوك ايادي اي اصنعوا معهم معروفا
واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على النعمة والاحسان والقوة والسلطان
قال الزمخشري من المجاز لفلان عندي يد وايديت عنده ويديت انعمت
فان لهم دولة انقلابا من الشدة الى الرخا ومن العسر الى اليسر فلو عرف
الغني ما للفقير عند الله لاتخذه صاحبا وترك الاغنيا جانبا قال ابو عثمان
المغربي من اثر صحبة الاغنيا على مجالسة الفقرا ابتلاه الله بموت القلب
قال في الكشاف والدولة بالفتح والضم ما يدول للانسان اي يدور من الجد
يقال دالت له الدولة واديل لفلان وقيل الدولة بالضم ما يتداول وبالفتح
بمعنى التداول وفي الاساس دالت له الدولة ودالت الايام بكذا واداله الله
بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم يوم القيامة نصب على الظرفية وقد
تادب السلف في هذا بادب المصطفى تادبا حسنا حتى حكي عن سفيان الثوري
ان الفقرا في مجلسه كانوا امرا قالت انيابي ولان بعض الفقرا الواجدين
يغني ويبكي ويقول في غنايه * قال لنا حبيبنا * اليوم لهم وغدا لنا *
وظاهر صنيع المصنف ان هو هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند
مخرجه فاذا كان يوم القيامة نادى مناد سيروا الى الفقرا فيعتذر اليهم

كما

كما يعتذر احدكم الى اخيه في الدنيا انتهى بنصه فايدة راى بعض العارفين
عليا كرم الله وجهه في النوم فقال له ما احسن الاعمال قال عطف الاغنيا على
الفقرا واحسن منه تيه الفقرا على الاغنيا ثقة بالله تعالى حل عن الحسين بن علي
امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا انتهى ورمز المصنف
لضعفه لكن ظاهر كلام الحافظ بن حجر انه موضوع فانه قال لا اصل له وتبعه
تلميذه السخاوي فقال بعد ما ساقه وساق اخبارا متعددة من هذا الباب
وكل هذا باطل كما بينته في بعض الاجوبة وسبق الى ذلك الذهبي وابن تيمية
وغيرهما وقالوا من المقطوع بوضعه حديث اتخذوا مع الفقرا ايادي
قبل ان تجي دولتهم ذكره المولف وغيره عنه
اتخذه من ورق بفتح الواو وتثليث الرا الفضة قال في الكشاف الورق
فضة مضروبة او غير مضروبة ولا تتمه بضم فكسر تكمله من اتم الشي
اكمله قال الراغب وتمام الشي انتهاوه الى حد لا يحتاج الى شي خارج عنه
والناقص ما يحتاج الى شي خارج عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح مثقالا
بكسر فسكون معروف وهو درهم وثلاثة اسباع درهم فان بلغ مثقالا كره
تنزيها فان زاد عليه ففي تحريمه وجهان والاصح انه ان لم يعد اسرافا عرفا
جاز والا فلا وفي رواية لابي داوود ولا تتمه مثقالا ولا تتمه مثقال قال
الحافظ الزين العراقي ومعنى هذه الزيادة انه ربما وصل الخاتم بالنفاسة في صنعته
الى ان يكون قيمته مثقال فهو داخل في النهي ايضا وقوله يعني الخاتم تفسير
من الراوي لما اشير اليه بضمير اتخذه ولبس الخاتم سنة قال ابن العربي والخاتم
عادة في الامم ماضية وسنة في الاسلام قايمة وفي المواهب القسطلانية وشرح
الشمايل للهيتمي وغيرهما عن جدي الشرف المناوي رحمه الله تحصل السنة
بلبسه مطلقا ولو مستعارا ومستاجرا لكن الافضل لبسه بالملك واستدامته
انتهى ٣ وكذا ابن حبان وصححه عن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا والمهملة
ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية فتحتية فموحدة بن عبد الله الاسلمي
قال جا رجل الى رسول الله وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية
اهل النار فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من صفر فقال مالي اجد منك ريح الاصنام
فطرحه ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي ارى عليك حلية اهل الجنة
قال يا رسول الله من اي شي اتخذه قال اتخذه من ورق الى اخره قال الترمذي
حديث غريب وقال ابن حجر وفيه عبد الله بن مسلم ابو طيبة قال ابو حاتم لا يحتج
به وابن حبان يخطي ومع ذلك صححه فدل على قبوله له واقل درجاته الحسن انتهى
ولذلك رمز المولف لحسنه لكن ضعفه النووي في المجموع وشرح مسلم وتبعه

جمع من الفقها

اتدرون اتعلمون او اتعرفون قال الراغب الدراية المعرفة المدركة بضرب من ضروب الحيل وهو تقديم المقدمة واجالة الخاطر واستعمال الروية ولا يجوز ان يوصف بذلك الباري لان معنى الحيل لا يصح عليه ولم يرد به سمع فيتبع وقول الشاعر لاهم لا ادري وانت تدري من تجوز اجلاف العرب **ما العضه** بفتح المهملة وسكون المعجمة وضم الها البهتان الذي يحير قال في الصحاح العضه الرمي بالبهتان وقال في القاموس عضه كمنع كذب وجا بالافك وبالبهتان وفلانا بهته وقال فيه ما لم يكن وسحر ونم انتهى وعنون بالاستفهام تنبيها على فخامة ما يلقيه من الكلام واشارة الى انه يتعين معرفته ويقبح الجهل ولما قال ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال **نقل الحديث** اي ما يتحدث به **من بعض الناس الى بعض ليفسدوا بينهم** اي لاجل ان يفسد الناقلون المفهومون من نقل بين المنقول اليهم والمنقول عنهم وعبر بالجمع اشارة لاعتياده واطراده بينهم والمراد التحذير من نقل كلام قوم لاخرين لالقا العداوة والبغضا بينهم وهذا هو النميمة التي هي كما قال جمع نقل الحديث على وجه الافساد وهو من الكباير وقال الغزالي حد النميمة كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المقول عنه او المقول اليه او ثالث سوا كان بقول او كتابة او رمز او ايما سوا كان عيبا او نقصا على المقول عنه او لا بل حقيقة النميمة افشا السر وهتك الستر عما يكره كشفه تتمة تبع رجل حكيما سبعماية فرسخ لاجل سبع كلمات قال اخبرني عن السما وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اذل منه فقال البهتان على البري اثقل من السما والحق اوسع من الارض والقلب القانع اغنى عن البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم **خد هق** كلاهما معا من حديث سنان بن سعد **عن انس** ابن مالك رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبي في المهذب متعقبا على البيهقي فقال فيه سنان بن سعد وهو ضعيف

أترعوا بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الرا املوا ارشادا قال الزمخشري وغيره اترع الكاس ملاها وجفان مترعات وسد الترعة وهو متفتح الما من المجاز فتح ترعة الدار بابها وجيئني الترّاع البواب يقولون جاه القرّاع فرده الترّاع **الطسوس** بضم الطا وسينين مهملتين جمع طس

وهو

وهو لغة في الطست **وخالفوا المجوس** بفتح الميم فانهم لا يفعلون ذلك وهم عبدة النار القايلون بان العالم نور وظلمة ومعنى الحديث اجمعوا الما الذي تغسلون به ايديكم في انا واحد حتى يمتلي فان ذلك مستحب ولا تريقوه قبل امتلايه كما يفعله المجوس وقد جرى على ندب ذلك الغزالي في مختصر الاحيا فقال يستحب ان يجمع ما الكل في طست واحد ما امكن لهذا الحديث وهذا بنا على ان المراد من الحديث غسل الايدي من الطعام عقب الاكل وحمله بعضهم على الوضو الشرعي فقال يسن جمع ما الوضو في طست حتى يمتلي ويطف ولا يبادر باهراقه قبل الامتلا مخالفة للمجوس ولكل من الحملين وجه اما كون ذلك من سنن الاكل فلان فيه صون الما عن التزلق الذي قد يقع فيه بعض الحاضرين فيوذيه واما كونه من سنن الوضو فلان فيه التحفظ عن الوسواس الذي قد يصيب ثوبه بعد اصابته الارض فيودي الى الوسواس المضر ويوافق ذلك انه يسن عندنا للمتوضي ان يتوقى الرشاش المودي الى الوسواس وينضم لذلك مخالفة المجوس والحديث وان كان ضعيفا لكن يعمل به في الفضايل وهذا منها وفي الشعب ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بواسط بلغني ان الرجل يتوضا في طست ثم يامر بها فتهراق وهذا من زي العجم فتوضوا فيها فاذا امتلات فاهريقوها **هب خط فر عن ابن عمر** بن الخطاب وضعفه البيهقي وقال في اسناده من يجهل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح واكثر رواته ضعفا ومجاهيل لكنه ورد بمعناه في خبر جيد رواه القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة بلفظ اجمعوا وضوكم جمع الله شملكم قال الحافظ العراقي اسناده لا باس به وروى البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا لا ترفعوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوكم جمع الله شملكم

اترعون بفتح همزة الاستفهام والمثناة فوق وكسر الرا اي اتتحرجون وتكفون وتتورعون **عن ذكر** بكسر فسكون **الفاجر** المتظاهر بفجوره كخنث وزنا ولواط وشرب خمر وجور وغير مبال بما ارتكبه من ذلك وتمتنعون **ان تذكروه** اي تذكروا جرايمه على السنتكم بين الناس **فاذكروه بما فيه** ولهذا قال الحسن ثلاثة لا غيبة لهم صاحب الهوى والفاسق المعلن والامام الجاير وقال الغزالي وهولا يجمعهم انهم يتظاهرون به وربما يتبجحون وكيف يكرهونه وهم يقصدون اظهاره **يعرفه الناس** اي ليعرفوا حاله فيحذروه فليس ذكره حالتيذ منهيا عنه بل مامورا به للمصلحة ومن ذلك قول الحسن في الحجاج اخرج الينا بنانا قصيرة فلما عرفت فيها الاعنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول يا ابا سعيد وقال لما مات اللهم انت امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش

اعيش يخطر في مشيته لا يصعد المنبر حتي تفوته الصلاة لا من الله يتقي
ولا من الناس يستحي فوقه الله وتحته مائة الف او يزيدون لا يقول له قايل
الصلاة هيهات دون ذلك السيف والغيبة تباح في نحو اربعين موضعا ذكرها
ابن العماد وغيره والكلام في نحو غير راو وشاهد وامين صدقة وناظر وقف
ويتيم اما هم فيجب جرحهم اجماعا علي من علم فيهم قادحا وان لم يتجاهروا
بالفجور ولا ابرز والجناية الي حيز الظهور تنبيـــــه هذا الحديث وما بعده
شامل للفاجر الميت ولا ينافيه النهي عن سب الاموات في الخبر الاتي لان السب
غير الذكر بالشر ويفرض عدم المغايرة فالجايز سب الاشرار والمنهي سب الاخيار
ذكره الكرماني وغيره خط في كتاب رواة مالك ابن انس عن ابي هريرة
واخرجه البيهقي في الشعب من حديث الجارود عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
مرفوعا ثم قال هذا يعد من افراد الجارود وليس بشيء وقضية تصرف المصنف
ان مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال تفرد به الجارود
وهو كما قال البخاري منكر الحديث وكان ابو اسامة يرميه بالكذب هذا كلام
الخطيب فنسبته لمخرجه واقتطاعه من كلامه ما عقبه به من بيان حاله غير
مرضي وقد قال في الميزان انه موضوع ونقله عنه في الكبير واقره عليه لكن نقل
الزركشي عن الهروي في كتاب ذم الكلام انه حسن باعتبار شواهده التي منها
ما ذكره المولف بقوله
اترعون عن ذكر الفاجر اي الذي يفجر الحدود اي يخرقها ويتعدا اهـا
معلنا غير مبال ولا متستر فالاسلام كحظيرة حظرها الله علي اهله فمن ثلم
تلك الحظيرة بالخروج منها متخلصا الي ما وراها فقد فجرها وذا يكون من
المومن والكافر لكن الحديث انما ورد في المومن فيكون غيره اوليا بدليل ما ذكر
في سبب الحديث انه لما حث علي ستر المسلم وتوعد علي هتكه تورعوا عن ذكره
لحرمة التوحيد فبين لهم ان الستر انما هو لاهل الستر فمن لزمه هذا الاسم
لغلبة الفجور عليه وقلة مبالاته فلا حرمة له فلا يكتم امره بل قد يجب
ذكره ويكون الكف عنه خيانة الا ترى الي قوله متى بفتح الميم مخففا
يعرفه الناس اي اي وقت يعرفه الناس ان لم تعرفوهم اذكروا الفاجر
الفاسق بما فيه من الفجور وهتك ستر الديانة فذكره بذلك من النصيحة
الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته او يضله ببدعته او
يسترسل له فيوذيه بخدعته وبين بقوله بما فيه انه لا يجوز ذكره بغير
ما فيه ولا بما لا يعلن به قال ابن عون دخلت علي ابن سيرين فذكرت
الحجاج اي بما لم يتظاهر به فقال ان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه وانك

اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه
الحجاج واشار بقوله يحذره اي لكي يحذره الناس الي ان مشروعية ذكره
بذلك مشروطة بقصد الاحتساب وارادة النصيحة دفعا للاغترار ونحوه
مما ذكر فمن ذكر احدا من هذا الصنف تشفيا لغيظه او انتقاما لنفسه او احتقارا
وازدراء ونحو ذلك من الحظوظ النفسانية فهو اثم كما ذكره الغزالي ثم السبكي
فيما نقله عنه ولده قال كنت جالسا بدهليز دارنا فاقبل كلب فقلت اخسا
كلب بن كلب فزجرني الوالد فقلت اليس هو كلب بن كلب قال شرط الجواز عدم
قصد التحقير فقلت هذه فايدة واخذ الغزالي من هذا الخبر وما قبله ان من
استشير في خاطب فله ان يصرح بذكر مساويه اذا علم ان مجرد قوله لا تصلح
لك لا يفيد قال الراغب والحذر احترازا عن مخيف ابن ابي الدنيا ابو بكر
القرشي في كتاب ذم الغيبة اي ذكر الناس بما يكرهون والحكيم محمد بن علي
الترمذي المودن الصوفي الشافعي صاحب التصانيف في كتاب نوادر الاصول
سمع الكثير من الحديث بالعراق ونحوه وحدث عن قتيبة بن سعيد وغيره وهو من
القرن الثالث من طبقة البخاري قال السلمي نفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر
بسبب تفضيله الولاية علي النبوة وانما مراده ولاية النبي وقال ابن عطا الله كان
العارفان الشاذلي والمرسي يعظمانه جدا وللكلام عنده هي الخطوة التامة ويقولان
هو احد الاوتاد الاربعة وقول ابن ابي جمرة في كتاب الختان وابن القيم في كتاب
اللمحة في الرد علي ابن طلحة انه لم يكن من اهل الحديث ورواته ولا علم له بطرقه
وصناعته وانما فيه الكلام علي اشارات الصوفية حتي خرج عن قاعدة الفقها
واستحق الطعن عليه وطعن عليه ايمة الفقها والصوفية وقالوا ادخل في الشريعة
ما فارق به الجماعة وملا كتبه الفظيعة بالاحاديث الموضوعة وحشاها باخبار
لا مروية ولا مسموعة الي اخر ما قالا من الهذيان والبهتان كما لا يخفي علي اهل
هذا الشان كيف وقد قال الحافظ ابن النجار في تاريخه كان اماما من ايمة
المسلمين له المصنفات الكبار في اصول الدين ومعاني الحديث لقي الايمة الكبار
واخذ عنهم وفي شيوخه كثرة ثم اطال في بيانه وقال السلمي في الطبقات
له اللسان العالي والكتب المشهورة وقال القشيري في الرسالة هو من كبار
الشيوخ واطال في الثنا عليه وقال الحافظ ابو نعيم في الحلية له التصانيف
الكثيرة في الحديث وهو مستقيم الطريقة تابع للاثر يرد علي المرجية وغيرهم
وله حكم علية الشان منها قوله كفى بالمرء عيبا ان يسره ما يضره وقوله
وقد سيل عن الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوي عريضه وقال الكلاباذي
في التعرف هو من ايمة الصوفية الي غير ذلك من الكلام في شان هذا الامام

وانما اطلت فيه دفعا لذلك الافترا فلا تكن من اهل المِرَا الحاكم ابو عبد الله
في كتاب الكنى والالقاب وقال هذا غير صحيح ولا معتمد الشيرازي
ابو بكر في كتاب الالقاب وهو اجل كتاب الف في هذا الباب قبل ظهور تاليف
الحافظ ابن حجر عد طب هق وقال اعني البيهقي ليس بشي خط
في ترجمة محمد بن القاسم المودب من حديث الجارود عن بهز بفتح الموحدة
وسكون الهاء ثم زاي معجمة بن حكيم عن ابيه عن جده قال الجارود لقيت
بهز بن حكيم في الطواف فذكره لي فيه قال الحكيم والخطيب تفرد به
الجارود عنه وقال في المهذب كاصله الجارود واهٍ وقد سرقه منه جمع
ورووه عن بهز ولم يصح فيه شي وقال احمد حديثه منكر وقال
ابن عدي لا اصل له قال وكل من روي هذا الحديث فهو ضعيف وقال
الدارقطني في علله هو من وضع الجارود ثم سرقه منه جمع وفي الميزان
عن ابي اسامة وابي حاتم ان الجارود كذاب وان ابا بكر بن الجارود كان اذا مر
بقبر جده قال يا ابت لو لم تحدث بحديث بهز لزرتك وقد نقل المولف في الكبير
عن الحكيم ان الجارود تفرد به وان ابا حاتم وابا اسامة كذباه وافرد ذلك
اتركوا من الترك قال الراغب وهو رفض الشي قصدا واختيارا او قهرا
واضطرارا الترك بضم فسكون جيل من الناس والجمع اتراك الواحد تركي
كرومي واروام كذا في القاموس والصباح ولا يعارضه قول ابن الاثير الترك
جمع تركي لان الجمع قد يجمع وهو وان كان مفردا في الاصل اسم الاب
فالاب مسماه جمع كثير فالمصباح والقاموس نظرا الي انه اسم مفرد في الاصل
وابن الاثير نظر الي مدلوله الان قال الزمخشري تقول العرب تراك تراك
صحبة الاتراك وفيه جناس الاشتقاق ما تركوكم اي لا تتعرضوا
لهم مدة تركهم لكم وخضوا الشدة باسهم وبرد بلادهم ففي غزوهم مشقة
فان لم يتركونا بان دخلوا دارنا فقتالهم فرض عين وفيه من انواع البديع
جناس الاشتقاق فانا اول من يسلبها امتي اي امة النسب وهم العرب
لا امة الدعوة ملكهم اي اول من ينتزع منهم بلادهم التي ملكوها وما
خولهم الله فيه اي اعطاهم من النعم والسلب بالسكون الاخذ والاستلاب
الاختلاس والسلب بالتحريك المسلوب والتخول الاعطا والتعهد واراد بالامة
بعضها اذ المسلوب البعض كما تقرر فهو عام اريد به الخصوص بنوا قنطورا
بفتح القاف وسكون النون وبالمد على ما في المعرف للجواليقي لكن في البارع بالقصر
جارية ابراهيم الخليل وقيل امراته من الكنعانيين تزوجها بعد موت
سارة ام اسماعيل ومن نسلها الترك والديلم والغز وقيل هم بنو عم ياجوج

وماجوج لما بني السد كانوا غايبين فتركوا لم يدخلوا معهم فسموا الترك قال
القرطبي ومع ذلك خرج من الترك امم لا يحصيها الا الله تعالى وقال ابن
دحية خرج سنة سبع عشرة وستمائة جيش منهم وهم التتر عظم منهم
الخطب وعم الضرر • وقضي لهم من قبل الانفس المومنة الوطر • فقتلوا ما وراء
النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان • ومحوا اثار بني ساسان • وهذا الجيش
ممن يكفر بالرحمن • ويري ان الخالق المصور هو النيران • وملكهم يعرف
بجنكزخان • ومن امثال الترك ان احبوك اكلوك • وان ابغضوك
قتلوك • وقال ابن حجر قد ظهر مصداق الخبر وروي ابو يعلي عن معاوية
ابن حديج كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك فهزمهم فغضب
ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتي ياتيك امري فاني سمعت رسول الله يقول
ان الترك تجلي العرب حتي تلحقها بمنابت الشيح فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل
المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا
الي ان فتح شيا فشيا وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة
والباس حتي كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك علي الملك فقتلوا
ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الي ان استولي علي الملك الاتراك طايفة
بعد طايفة الي ال سلجوق فخرج عليهم في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد
وقتلوا العباد ثم جا الطامة الكبري بالتتار فكان خروج جنكزخان بعد
الستماية فاسعرت بهم الدنيا نارا سيما المشرق حتي لم يبق بلد منه حتي دخله
شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل المعتصم اخر الخلفا بايديهم سنة ست
وخمسين وستماية ثم لم تزل بقايا هم يخربون الي ان كان اخرهم اللنك
فطرق الديار الشامية وخرب دمشق حتي صارت خاوية علي عروشها ودخل
الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته حتي اخذه الله وتفرق بنوه البلاد
وظهر بجميع ذلك مصداق هذا الحديث طب وكذا في الاوسط والصغير
عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود قال الهيثمي فيه مروان بن سالم
متروك وذكره في موضع اخر وقال فيه عثمان بن يحيي القرقساني لم اعرفه
وبقية رجاله رجال الصحيح انتهي وقال السمهودي المقال انما هو في سند الكبير
اما الاوسط والصغير فاسنادهما حسن ورجالهما موثقون انتهي وبه يعرف
ان اقتصار المصنف علي العزو للكبير غير جيد وكيف ما كان لم يصب ابن الجوزي
حيث حكم بوضعه وقد جمع الضيا فيه جزا
اتركوا بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الرا الحبشة بالتحريك جيل
من السودان معروف والواحد حبشي والحبش بضم فسكون اسم جنس ولهذا

صفوعلي حبيش قال ابن جني ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح
وهم مجاورون لاهل اليمن تقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام
وملكوها وغزى ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل ما تركوكم اي مدة
دوام تركهم لكم لما يخاف من شرهم كما يشير اليه قوله فانه لا يستخرج اي
يستنبط والاستخراج الاستنباط وهو ما اظهر بعد خفا كنز الكعبة اي
المال المدفون فيها حين يهدمها حجرا حجرا ويلقي حجارتها في البحر كما جا في خبر
اخر والكعبة البيت الحرام سمي به لتكعبه وهو تربيعه وكل بنا مربع مرتفع
كعبة وقيل لاستدارتها وعلوها وقيل لكونها على صورة الكعب الاذو السويقتين
من الحبشة تثنية سويقة مصغرا قال الطيبي وسر التصغير الاشارة
الي ان مثل هذه الكعبة المعظمة يهتك حرمتها مثل هذا الحقير الذميم الخلقة
ويحتمل ان الرجل اسمه ذلك او انه وصف له اي رجل من الحبشة دقيق الساقين
رقيقهما جدا والحبشة وان كان شانهم دقة السوق لكن هذا يتميز بمزيد
من ذلك ولا يعارضه قوله تعالى حرما امنا لان معناه امنا الي قرب القيامة
فان هذا التخريب يكون في زمن عيسى على ما ذكره بعضهم فياتي اليه الصريخ
فيبعث اليه وقال الحليمي بل بعد موته وبعد رفع القران ورجحه بعض
الاعيان وجمع بحمل الاول على انه يهدم بعضها في زمن عيسى فينبعث اليه
فيهرب ثم بعد موته ورفع القران يعود ويكمل هدمها اشارة الي رفع معالم
الدين من اصلها د ك في الفتن وكذا البيهقي عن ابن عمرو بن العاص
رمز المصنف لصحته اغترارا بتصحيح الحاكم وهو وهم فقد اعله الحافظ ابن
عبد الحق بان فيه زهير بن محمد شيخ ابي داود كان سيي الحفظ لا يحتج بحديثه
اتركوا الدنيا لاهلها اي صيروها من قبيل المتروك المطروح الذي
لا تلتفت الي اخطاره بالبال ولا تذهب النفس اليه لخسته والمراد بالدنيا
الدينار والدرهم او المطعم والمشرب والملبس ومتعلقات ذلك اي التوسع
في ذلك والتهافت على اخذ ما فوق الكفاية واما تعسيره بحب الحياة فلا يلايم
السوق كما لا يخفى على اهل الذوق وقال الفاكهي ودنيا كل انسان بحسب
حاله فكلام الشيخ بين طلبته والامير بين جنده دنيا بالنسبة لهم الا ان تقصد
به امرا اخرويا ولا ابكاد يكون الا اخ له من علم الاخرة لا يح لما شتاق لمولاه
وغلب شيطانه وهواه وحكى الغزالي ان عيسى عليه السلام مر برجل نايم ملتف
بعباءة فقال يا نايم قم فاذكر الله قال ما تريد مني وقد تركت الدنيا لاهلها
قال فنم اذن حبيبي ثم فانه اي الشان من اخذ منها مقدار فوق ما
اي القدر الذي يكفيه اي زايدا على الذي يحتاجه لنفسه ومؤنه من نحو ما كل

ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب وانية تليق به ونحوهم اخذ من
حتفه اي اخذ في اسباب هلاكه والحتف الهلاك قال الزمخشري قالوا المرء
يسعى ويطوف دعا قبته الحتوف قيل هو مصدر بمعنى الحتف وهو القضا وفي
الصحاح الحتف الموت يقال مات حتف انفه اذا مات بغير قتل ولا ضرب وفي
النهاية هو ان يموت على فراشه كانه سقط فمات والحتف الهلاك لانه اراد ان
روحه ستخرج من انفه بتتابع نفسه وهو لا يشعر اي والحال انه لا يدري
ولا يحس بذلك ولا يتوقعه لتمادي غفلته والشعور الاحساس ومشاعر
الانسان حواسه ومنه الشعار وما شعرت به ما فطنت له وما علمته وليت
شعري ما كان منه وما يشعركم وما يدريكم ذكره الزمخشري فلا كهذا الذنب
وسلوك سبيل الناجين الزهد فيها والاعراض قال الغزالي وانما كانت الزيادة
على قدر الكفاية مهلكة لان ذلك يدعو الي المعاصي فانها تمكن منها ومن المعصية
ان لا تقدر ولانه يدعو الي التنعم بالمباحات وهو اقل الدرجات فيثبت
على التنعم جسده ولا يمكنه الصبر عنه وذلك لا يمكن استدامته الا بالاستعانة
بالخلق والالتجا الي الظلمة وهو يدعو الي النفاق ولانه يلهي عن ذكر الله تعالى
الذي هو اساس السعادة الاخروية انتهى والاقتصار على الكفاف عنها ولهذا
كان محط نظر السلف الصالح التجرد المطلق عن علايقها اما الاخذ منها بقدر الكفاية
لمن ذكر فلا ضير فيه بل قد يجب بل له اخذ ما زاد على كفايته بقصد صرف الفاضل
في وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفا بذلك القصد فمثال المال كحية فيها
درياق نافع وسم ناقع فان اصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج
ترياقها النافع كانت عليه نعمة وان اصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة وهي
كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن
مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وان غاصه جاهل بذلك تورط في المهالك هذا غاية
البيان وليس فوقه بيان فر عن انس رمز المصنف لضعفه وذلك لان
فيه من لا يعرف لكن فيه شواهد تصيره حسنا لغيره
اتق بكسر الهمزة وشدة المثناة فوق الله امر من التقوى فعلى من الوقاية
ما يتقي به مما يخاف فتقوى العبد لله ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه
وقاية تقيه منه وهي هنا الحذر فيما تعلم اي احذره وخفه في العمل او في ترك
العمل بالذي تعلمه وحذف المفعول للتعميم وذلك بان تجتنب المنهي وتفعل المامور
وخاطب العالم لان الجاهل لا يعرف كيف يتقي لا من جانب النهي ولا من جانب الامر
والمراد اصالة العلم العيني الذي لا رخصة للمكلف في تركه وما عداه من كمال التقوى
قال ابن القيم وللمعاصي من الاثار القبيحة ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان العلم

فان العلم نور يقذف في القلب والمعصية تطفيه وكتب رجل الى اخيه انك اوتيت
علما فلا تطفين نوره بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم
في نور علمهم اوحى الله الى داود يا داود ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته
على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وقال بشر التلذذ بجاه الافادة ومنصب
الارشاد اعظم من كل تنعم في الدنيا فمن اجاب شهوته فيه فيما اتقى فيما علم **خ ت**
وكذا الطبراني من حديث ابن اشوع **عن يزيد بن سلمة** بن يزيد بن مشجعة
الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة قبيلة
كبيرة قال قلت يا رسول الله سمعت منك حديثا كثيرا فانسني فمرني بكلمة
جامعة فذكره قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال
سعيد بن اشوع لم يسمع من يزيد وهو عندي مرسل وقال المولف
في الكبير منقطع

اتق الله خفه واحذره **في عسرك** بضم فسكون وبضمتين وبالتحريك
كما في القاموس الضيق والصعوبة والشدة **ويسرك** بالضم وبضمتين
وبالفتح وبفتحتين الغنى والسهولة يعني اذا كنت في ضيق وشدة وفقر
فخف الله ان تفعل ما نهى عنه او تهمل ما امر به وان كنت في سرور وغنى
فاحذره ان تطغى وتقتحم ما لا يرضاه فان نعمته اذا زالت عن انسان قلما
تعود اليه وقدم العسر لان اليسر يعقبه كما دل عليه ان مع العسر يسرا
واهتماما بشان التقوى فيه قال بعض العارفين من علامة التحقق
بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب
ما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان يتخذ الله وقاية
من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم
من نفسه بمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا يقل ان الله امرني بالسعي
على العيال واوجب مونتهم فلا بد من الكد في السبب الذي جرت العادة
ان يرزقه فيه فانا ما قلنا لك لا تعمل فيها بل نهيناك عن الاعتماد عليها والسكون
عندها فان وجدت القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك وان وجدت قلبك
ساكنا مع الله واستوى عندك حالة وجود السبب المعين وفقده فانت
الذي لم تشرك بالله شيئا فان اتى رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى
انك من المتقين **تنبيه** قال ابن عربي طريق الوصول الى علم القوم التقوى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة
بالعلويات والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق روحاني

وجسماني

وجسماني وقال اتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمونه بالوسايط
من العلوم الالهية **ابو قرة** بضم القاف وشدة الرا **الزبيدي في سننه**
بفتح الزاي نسبة الى زبيد البلد المعروف المشهور باليمن واسمه موسى بن طارق
عن طليب بالتصغير **ابن عرفة** له وفادة لم يرو عنه الا ابنه كليب
وهما مجهولان ذكره الذهبي كابن الاثير وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه

اتق الله بامتثال امره وتجنب نهيه **حيثما كنت** اي وحدك او في جمع
فان كانوا اهل بغي او فجور فعليك بخاصة نفسك او المراد في اي زمان ومكان
كنت فيه رآك الناس ام لا فان الله مطلع عليك واتقوا الله ان الله كان عليكم
رقيبا والخطاب لكل من يتوجه اليه الامر فيعم كل مامور وافراد الضمير باعتبار
كل فرد وما زايدة بشهادة رواية حذفها وهذا من جوامع الكلم فان التقوى
وان قل لفظها كلمة جامعة لحقه تعالى وتقدس بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر فلا يكفر بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين اذ هي تجنب كل منهي
وفعل كل مامور فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين اثنى عليهم في كتابه المبين
ثم نبه على تدارك ما عساه يفرط من تقصير في بعض الاوامر والتورط
في بعض النواهي فقال **واتبع** بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة
الحق **السيئة** الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر والحسنة
بالنسبة اليها التوبة منها فلا ملجى لقصره على الصغيرة كما ظن واياما كان فالحسنات
توثر في السيات بالتخفيف منها يعني الحق **الحسنة** اياها صلاة او صدقة
او استغفارا او تسبيحا او غيرها **تمحها** اي السيئة المثبتة في صحيفة الكاتبين
وذلك لان المرض يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد وعكسه ان الحسنات يذهبن
السيات يعني فلا يعجزك اذا فرطت منك سيئة ان تتبعها حسنة كصلاة
قال ابن العربي فالحسنة تمحو السيئة سواء كانت قبلها او بعدها وكونها
بعدها اولى اذ الافعال تصدر عن القلوب وتتاثر بها فاذا فعل سيئة فقد
تمكن في القلب اختيارها فاذا اتبعها حسنة نشات عن اختيار في القلب فيمحوا
ذلك وظاهر قوله تمحها انها تزال حقيقة من الصحيفة وقيل عبر به عن ترك
المواخذة ثم ان ذا يخص من عمومه السيئة المتعلقة بادمي فلا يمحها الا الاستحلال
مع بيان جهة الظلامة ان امكن فلم يترتب عليه مفسدة والا فالمرجو كفاية
الاستغفار والدعا **وخالق الناس بخلق** بضمتين **حسن** بالتحريك اي تكلف
معاشرتهم بالمجاملة من نحو طلاقة وجه وحلم وشفقة وخفض جانب وعدم
ظن السوء بهم وتودد الى كل كبير وصغير وتلطف في سياستهم مع تباين طباعهم
يقال فلان يتخلق بغير خلقه اي يتكلف وجمع هذا بعضهم في قوله وان تفعل

منهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع القلوب وتتفق الكلمة وتنتظم الاحوال
وذلك جماع الخير وملاك الامر والخلق بالضم الطبع والسجيه وعرفا ملكة نفسانية
تحمل على فعل الجميل وتجنب القبيح كذا ذكره البعض هنا وليس بصواب فانه
تفسير لمطلق الخلق بالخلق الحسن وهو فاسد وقد تكفل حجة الاسلام بتعريفه
على طرف الثمام فقال الخلق هيئة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر
من غير حاجة الى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث يصدر عنها الافعال
الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا حسنا
وحسن الخلق وان كان جبليا لكن في الحديث رمز الى امكان اكتسابه والا لما
صح الامر به كما سيجي ايضاحه والامر به عام مخصوص بستحقه فخرج
الكفرة والظلمة فاغلظ عليهم ثم هذا الحديث من القواعد المهمة لابانته
لخير الدارين وتضمنه لما يلزم المكلف من رعاية حق الحق والخلق وقال
بعضهم هو جامع لجميع احكام الشريعة اذ لا يخرج عنه شيء وقال اخر
فصل فيه تفصيلا بديعا فانه اشتمل على ثلاثة احكام كل منها جامع في بابه
ومترتب على ما قبله تنبيه قال الراغب الفرق بين الخلق والتخلق
ان التخلق معه استثقال واكتساب ويحتاج الى بعث وتنشيط من خارج
والخلق معه استخفاف وارتياح ولا يحتاج الى بعث من خارج حم ت
في الزهد ك في الايمان وقال على شرطهما واقره الذهبي واعترض
هب وكذا الضيا في المختارة والدارمي عن ابي ذر الغفاري
وقال الترمذي حسن صحيح حم ت وحسنه هب وكذا الطبراني
عن معاذ بن جبل قال الذهبي في المهذب اسناده حسن ابن عساكر
في تاريخه عن انس بن مالك بسند مضعف ورواه عنه ايضا الطبراني
وغيره فالاسناد الاول صحيح والثاني حسن والثالث ضعيف واكثر المصنف
من مخرجيه اشارة الى رد الطعن فيه
اتق الله قال القيصري قد اكثر الناس القول في التقوى وحقيقتها
تنزيه القلب عن الادناس وطهارة البدن من الاثام وان شئت قلت الحذر
من موافقة المخالفات وقال الغزالي غير هنا وفيما سبق بالاسم الاعظم
ليكون ازجر للمامور ولا تحقرن بفتح المثناة فوق وكسر القاف وفتح
الرا وشدة النون اي لا تستصغرن يقال احتقره واحتقره استصغره
قال الزمخشري تقول العرب هو حقير نقير وهو حاقر ناقر وفي
المثل من حقر حرم وفلان خطير غير حقير من المعروف اي ما عرفه
الشرع والعقل بالحسن شيا اي كثيرا كان او حقيرا ولو قال الطيبي هذا

شرط يعقب به الكلام تتميما ومبالغة وقال ابو حيان هذه الواو لعطف
حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره لا تحقرن من المعروف
شيا على كل حال كاينا ما كان ولو ان تفرغ بضم الفوقية وكسر الراء تصب
يقال افرغت الشيء صببته اذا كان يسيل من دلوك اناءك الذي تستقي
به من البير في اناء اي وعاء المستسقي طالب السقيا يعني ولو ان تعطي مريد
الماء ما حويته انت في اناءك رغبة في المعروف واغاثة للملهوف وتقدم الاحوج
فالاحوج والدلو معروف ويستعار للتوصل الى الشيء باي سبب كان قال
وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء
وان تلقى اخاك اي ولو ان تلقى اخاك اي تراه وتجتمع به وفي رواية لابي
داود بدله وان تكلم اخاك قال الطيبي مصدر وعامله محذوف تقديره
كلم اخاك تكليما فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى الفاعل واراد بالاخ المسلم
وان لم يكن ابن احد ابويه وقيل له اخوة لانه لا ينبته من قبل انه دينه
كما يقول الرجل قل لصاحبك كذا لمن بينه وبينه ادنى ملابسة وذكره بلفظ
الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية
والاسلام ذكره الزمخشري واصله للراغب حيث قال هو المشارك لاخر في الولادة
من الطرفين او احدهما او الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في قبيلة
او دين او صنعة او معاملة او مودة او غيرها من المناسبات ولا تكونوا
كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اي لمشاركيهم في الكفر وقوله يا اخت هارون
يعني في الصلاح لا النسب وقوله اخا تميم وقوله اخا عاد وسماه اخا
تنبيها على اشفاقه عليهم شفقة الاخ على اخيه ووجهك اي والحال ان
وجهك اليه منبسط اي منطلق بالسرور والانشراح قال حبيب بن ثابت
من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه ونظم هذا
الحديث كنظم الجمان وروض الجنان وفيه كما قال الغزالي رد على كل عالم او
عابد عبس وجهه وقطب جبينه كانه مستقذر للناس او غضبان عليهم
او منزه عنهم ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الخد
حتى تصعر ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الرقبة حتى تطاطي ولا في الذيل
حتى يضم انما الورع في القلب اما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس يمن عليك
بعمله فلا اكثر الله في المسلمين مثله ولو كان الله يرضى ذلك ما قال لنبيه واخفض
جناحك لمن اتبعك من المومنين واياك واسبال بالنصب الازار اي
ارخاءه الى اسفل الكعبين اي احذر ذلك يقال اسبل الازار ارسله ذكره
الزمخشري فان اسبال الازار من المخيلة كعظيمة الكبر والخيلا التكبر

عن تخيل فضيلة تتراءى للانسان من نفسه ذكره الراغب وقال الزمخشري
تقول اياك والمخيلة وخايلة فاخرة وتخايلوا تفاخروا ولا يجهل احد اي
لا يرضاها ويعذب عليها ان لم يعف وكالازار سايرما يلبس فيجوم على الرجل ازال
بخواز ازاره عن الكعبين تقصد الخيلا ويكره بدونه اما المراة فتسبله قدر ما يستر
قدميها وان امرؤ اي انسان شتمك سبك وعيرك بالتشديد قال مايعيبك
بامر اي بشي ليس هو فيك اي لست متصفا به فلا تعيره انت بامر
هو فيه لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق ومن ذم الناس ولو بحق ذموه
ولو بباطل ومن ثم قال
ومن دعى الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
ودعه اي اتركه يكون وباله اي سوء عاقبته وشوم وزره عليه قال
الزمخشري الوبال سوء العاقبة واجره اي ثوابه لك قال الراغب الاجر
والاجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا والاجرة في الثواب
الدنيوي ولا يقال الاجر الا في النفع دون الضر والجزا يقال في النافع والضار
انتهى والاغضا عن السفها وترك المقابلة والمقاولة مستحسن في الادب والمروة
والشريعة والحقيقة واسلم للعرض والورع ذكره الكشاف ولما كان التعيير
يهيج الغضب ويحمل على المقابلة بالسبب عقبه بقوله ولا تسبن بفتح
الفوقية وشدة الموحدة ونون التوكيد اي لا تشتم احدا وان كان مهينا
والشتم توصيف الشي بما هو ازرا ونقص فيه ذكره القاضي وفيه تحذير
من الاحتقار لا سيما للمسلم المعصوم لان الله احسن تقويم خلقه وخلق
ما في السما والارض لاجله ومشاركة غيره له فيه انما هي بطريق التبع وفيه
كراهة مجادلة السفها ومقاولتهم ومنا قلتهم وان السكوت عن السفيه من
المطالب الشرعية قال في الكاشف ومن اذل سفيها لم يجد مسافها وفيه
تنبيه عظيم على كظم الغيظ والحلم عن اهل الجهل والترفع على من ادخل نفسه
في غمار الاشرار واهل البغي ولهذا قال البيهقي عن ذي النون العز الذي
لا ذل فيه سكوتك عن السفيه وفيما نشد الاصمعي
وما شيء احب الى لئيم ۝ اذا شتم الكريم من الجواب
متاركة اللئيم بلا جواب ۝ اشد على اللئيم من السباب
ومن ثم قال الاعمش جواب الاحمق السكوت والتغافل يطفي شرا كثيرا ورضي
المتجني غاية لا تدرك والاستعطاف عون للظفر ومن غضب على من لا يقدر
عليه طال حزنه وقال حكيم ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من احمق
وبر من فاجر وشريف من دني وفيه انه لا ينبغي للعبد ان يحتقر شيا من

المعروف في الاحسان الى الناس بل الى خلق الله ولا يحتقر ما يتصدق به وان قل
وندب لقا الاخ المؤمن بالبشر وطلاقة الوجه وانه يقوم مقام فعل المعروف
اذا لم يمكنه فعل المعروف معه وغير ذلك الطيالسي ابو داود عن جابر
ابن سليم ويقال سليم بن جابر قال البخاري والاول اصح الهجيمي من بني هجيم
ابن عمرو بن تميم سكن البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره قال قلت يا رسوله
الله انا قوم من اهل البادية فعلمنا شيا ينفعنا الله به فذكره قضية صنيع
المولف يدل على ان الحديث لم يخرجه اشهر من الطيالسي وانه تفرد به والامر
بخلافه فقد خرجه بمخالفة في الترتيب عن جابر المذكور ايمة اجلا مشاهير
منهم احمد وابو داود والنسائي والبغوي والباوردي وابن حبان والطبراني
وابو نعيم والبيهقي والضيا في المختارة وغيرهم بلفظ اتق الله ولا تحقرن
من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك ووجهك منبسط اليه ولو ان تفرغ من
دلوك في انا المستسقي ولا تسبن احدا وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه
بما تعلم فيه فانه يكون لك اجره وعليه وزره واتزر الى نصف الساق فان
ابيت فالى الكعبين واياك واسبال الازار فانه من المخيلة وان الله لا يحب
المخيلة انتهى وفي بعض طرقه رايت رجلا والناس يصدرون عن رايه فقلت
من هذا قالوا رسول الله فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك
السلام تحية الموتى ولكن قل السلام عليك فقلت السلام عليك انت رسول
الله قال نعم قلت يا رسول الله علمني مما علمك الله فذكره قال النووي
في رياضه رواه ابو داود والترمذي بالاسناد الصحيح رمز المؤلف لصحته
اتق الله اي احذره يا ابا الوليد كنية عبادة بن الصامت قال
ذلك له لما بعثه على الصدقة وفيه تكنية الصاحب والامير ووعظه لا تاتي
قال الزمخشري لا مزيدة واصله لئلا تاتي فحذف اللام يوم القيامة يوم
الجزا الاعظم ببعير معروف يقع على الذكر والانثى كالانسان في وقوعه
عليهما وجمعه ابعرة واباعر وبعران تحمله بجر واتية على رقبتك قال
الزمخشري وهو ظرف وقع حالا من الضمير في تاتي تقديره مستعليا رقبتك
بعير وقال الراغب الحمل معنى واحد اعتبر في اشيا كثيرة فقيل في الاثقال
المحمولة في الظاهر على الشي حمل وفي الاثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن
والثمر في الشجرة تشبيها بحمل المراة ويقال حملت الثقل والرسالة حملا
له رغا بضم الراء والمعجمة والمد اي تصويت والرغا صوت الابل او بقرة
لها خوار بمعجمة مضمومة وواو خفيفة اي تصويت والخوار صوت البقر
قال الراغب مختص بالبقر وقد يستعار للبعير والبقر واحدته بقرة ويقال

في جمعه بانثى كحامل وبتغير كحكيم ويقال للذكر ثور كجمل وناقة ورجل وامراة
انثي او شاة لها ثواج بمثلثة مضمومة وفتح الهمزة فالف فجيم صياح فقال
عبادة يا رسول الله ان ذلك كذلك قال اي والذي نفسي بيده الا من رحمه الله
قال والذي بعثك بالحق لا اعمل علي اثنين ابدا اي لا آلي الحكم علي اثنين ولا اتامر
علي احد وهذا دليل علي كراهة الامارة في ذلك العصر الذي كان فيه مثل عبادة
ونحوه من صالحي الانصار واشراف المهاجرين الكبار فما ظنك بهذا حال هولا
الذين ارتضاهم المصطفي للولاية وخصهم بها فما الظن بالولاة بعد ذلك الطراز
الاول والمتنافسين في الولايات الباذلين الاموال في تحصيل الاعمال السلطانية
تنبيه قال حجة الاسلام هذا الحمل حقيقي فياتي به حاملا له معذبا
بحمله وثقله يعدل الجبل العظيم مرعوبا بصوته وموبخا باظهار خيانته علي روس
الاشهاد والملايكة تنادي هذا ما اغله فلان بن فلان وذهب بعضهم
الي ان الحمل عبارة عن وزر ذلك وشهرة الامر اي ياتي يوم القيامة وقد شهر
الله امره كما يشهر لو حمل بعيرا له رغا او بقرة لها خوار الي اخره ورده القرطبي
بانه عدول عن الحقيقة الي المجاز والتشبيه وقد اخبر المصطفي بالحقيقة فهو
اولي اذ لا مانع وعورض بوجود المانع وهو انه اذا غل الف دينار مثلا في اخف
من البعير وهو بالنسبة اليها حقير فكيف يعاقب الاخف جناية بالاثقل
وعكسه واجيب بان المراد بالعقوبة بذلك فضيحته علي روس الاشهاد
في ذلك الموقف العظيم لا بالثقل والخفة قال ابن المنير اظن ان الحكام اخذوا تجريس
السارق ونحوه من هذا الحديث ونحوه تتمة اجمعوا علي ان علي
الغال اعادة ما غل قبل القسمة وكذا بعدها عند الشافعي فيحفظه الامام
كالمال الضايع وقول مالك يدفع للامام خمسه ويتصدق بالباقي فيه انه لم
يملكه فكيف يتصدق بمال غيره طب وكذا ابن عساكر عن عبادة بضم المهملة
وفتح الموحدة بن الصامت الخزرجي من بني عمرو بن عوف بدري نقيب فاضل
عالم جليل ممن جمع القران وولاه عمر قضا فلسطين رمز المصنف لحسنه وهو
تقصير اذ هو اعلي فقد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الشافعي
والبيهقي عن طاوس مرسلا
اتق المحارم اي احذر الوقوع في جميع ما حرم الله عليك تكن اعبد الناس
اي من اعبدهم لانه يلزم من ترك المحارم فعل الفرايض فباتقا المحارم تبقي
الصحيفة نقية من التبعات فالقليل من التطوع مع ذلك ينمو وتعظم بركته
فيصير ذلك المتقي من اكابر العباد قال الذهبي هنا والله تسكب العبرات
فيريد ان يكون بصيرا بكل واجب فيقوم به وعارفا بكل محرم فيجتنبه وارض

اي اقنع

اي اقنع بما قسم الله لك اي اعطاك وجعله حظك من الرزق تكن اغني الناس
فان من قنع استغني ليس الغنا بكثرة العرض ولكن الغني غني النفس والقناعة
غني وعز بالله وضدها فقر وذل للغير ومن لم يقنع لم يشبع ابدا ففي القناعة
العز والغني والحرية وفي فقدها الذل والتعبد للغير تعس عبد الدنيا تعس عبد
الدينار فيتعين علي كل عاقل ان يعلم ان الرزق بالقسم والحظ لا بالعلم والعقل
ولا فايدة للجد حكمة بالغة دل بها علي قدرته واجري الامور علي مشيته قال
الحكما لو جرت الاقسام علي قدر العقول لم تعش البهايم ونظمه ابو تمام فقال
ينال الفتي من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتي في دهره وهو عالم
ولو كانت الاقسام تجري علي الحجي هلكن اذن من جهلهن البهايم
ومن كلامهم كم رايت اعوج في المعالي اعرج واحسن الي جارك بالقول والفعل
والجار المجاور لك وما قرب من منزلك عرفا تكن مومنا اي كامل الايمان فاذا
لم تقدر علي الاحسان اليه فكف عن اذاه وان كان موذيا لك فبلوتك الصبر
حتي يجعل الله لك فرجا قال الراغب والاحسان يقال للانعام علي الغير وللاحسان
في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعليه قول علي كرم الله وجهه
الناس ابنا ما يحسنون اي منسوبون الي ما يعلمونه ويعملون من الافعال الحسنة
والاحسان اعم من الانعام والعدل اذ العدل ان يعطي ما عليه وياخذ ماله
والاحسان ان يعطي اكثر ما عليه وياخذ اقل مما له واحب اي ارض للناس
ما تحب لنفسك من الخير تكن مسلما كامل الاسلام بان تحب لهم حصول
ما تحبه لنفسك من جهة لا تزاحمهم فيها فان انتفت المحبة لنحو حقد او غل او حسد
انتفي عنه كمال الايمان وغاير بين لفظي الايمان والاسلام تفننا اذ المراد بهما هنا
واحد قال السري لي ثلاثين سنة في الاستغفار عن قولي الحمد لله وقع ببغداد
حريق فاستقبلني رجل فقال نجا حانوتك قلت الحمد لله فمذ قلتها فانا نادم حيث
اردت لنفسي خيرا دون المسلمين ولا تكثر الضحك بفتح فكسر وهو كيفية
يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الانسان من السرور ويظهر ذلك في الوجه
والاكثار منه مضر بالقلب منهي عنه شرعا وهو من فعل السفها والاراذل مورث
للامراض النفسانية ولذا قال فان كثرة الضحك تميت القلب اي تصيره مغمورا
في الظلمات بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه بنافعة ولا يدفع عنها من مكروه وحياته
واشراقه مادة كل خير وموته وظلمته مادة كل شر وبحياته تكون قوته وسمعه
وبصره وتصور المعلومات وحقايقها علي ما هي عليه ولهذا قال لقمان لابنه يا بني
لا تكثر الضحك من غير عجب ولا تمش في غير ارب ولا تسال عما لا يعنيك ولا تضيع
مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما اخرت وقال موسي

مطلب

الخضر اوصني فقال كن بسّاما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرّارا وانزع عن
اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعيّر الخطائين بخطاياهم
وابك على خطيئتك يا ابن عمران وفي صحف موسى عجبا لمن ايقن بالنار كيف
يضحك عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا
لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وفي الحديث ايذان بالاذن في قليل
الضحك لا سيما لمصلحة **حم ت** في الزهد **هب** وابو نعيم في الحلية كلهم
من حديث الحسن **عن ابي هريرة** قال قال رسول الله من يأخذ عني هذه الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا فاخذ بيدي فعد خمسا فقال
اتق المحارم الى اخره قال الترمذي غريب منقطع انتهى قال المنذري وبقية اسناده
فيه ضعف انتهى وفيه جعفر بن سليمان الضبعي شيعي زاهد اورده الذهبي
في الضعفا وضعفه القطان ووثقه جمع وقال في الكاشف ثقة فيه شيء
وفيه ايضا ابو طارق السعدي قال الذهبي مجهول
اتق يا علي هكذا ثابت في رواية مخرجه الخطيب فكان الاولى للمولف عدم حذفه
دعوة بفتح الدال المرة من الدعا اي تجنب دعا **المظلوم** اي من ظلمته باي وجه
كان من نحو استيلا على ما يستحقه او ايذا له بان تود حقه اليه او تمكنه من استيفايه
فانك ان ظلمته ودعى عليك استجيب له وان كان عاصيا بجاهره فانه اذا دعى عليك
فانما يسال الله حقه اي الشيء الواجب له على خصمه **وان الله تعالى لم
يمنع ذا حق** اي صاحب حق **حقه** لانه الحاكم العادل نعم ورد انه سبحانه يرضي
خصوم بعض عباده بما شا وفي خبر رواه ابن لال والديلمي وغيرهما ان في صحف
ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها لبعض
لكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وقال
ابن عبد العزيز ان الله ياخذ للمظلوم حقه من الظالم فاياك ان تظلم من لا ينتصر
عليك الا بالله فانه تعالى اذا علم التجا عبد اليه بصدق واضطرار انتصر له ولا
بد امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال عبد الله بن سلام لما خلق الله الملايكة
رفعت روسها الى السما فقالت يا ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى يودي
اليه حقه قال الراغب والحق يقال على اوجه ويستعمل استعمال الواجب
اللازم والجايز نحو وكان حقا علينا نصر المومنين **خط** في ترجمة صالح بن حسان
عن علي امير المومنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده
الخطيب فعزو المصنف للفرع واهماله الاصل غير صواب ثم قضية صنيعه ان
مخرجه الخطيب خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة صالح بن حسان
هذا كما تقرر وذكر ان ابن معين قال انه ليس بشيء وان البخاري ذكر انه منكر

الحديث

الحديث والنسايي قال متروك وابو حاتم ضعيف واهماله لذلك واقتصاره على
عزوه لمخرجه من سوء التصرف ثم ان فيه ايضا منصور بن ابي الاسود اورده
الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال صدوق من اعيان الشيعة انتهى وبه عرف
اتجاه رمز المصنف لضعفه
اتقوا الله المستجمع لصفات العظمة وصيغة جمع المذكر في هذا ونحوه
مما مر ويجي واردة على منهج التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير
الحنابلة **في هذه البهايم** اي في شان ركوب ما يركب منها واكل ما يوكل منها ونحو
ذلك وهي جمع بهيمة سميت به لاستبهامها عن الكلام او لانها مبهمة عن التمييز
او لابهام امرها علينا لا لابهام الامور عليها كما قيل فان لها ادراكا في الجملة
قال في الكاشف البهيمة مبهمة في كل ذات اربع في البر والبحر وفي القاموس
هي كل ذات اربع ولو في الما او كل حي لا يميز وقال الراغب البهيمة ما لا
نطق له لما في صورته من الاستبهام لكن خص في التعارف بما عدا السباع لكن
انما اراد المصطفى بهذا الحديث الابل فقط بدليل قوله كلوها وبدليل السبب
الاتي **المعجمة** بضم الميم وفتح الجيم وقيل بكسرها فانها لا تطيق ان تفصح
عن حالها وتتضرع الى صاحبها من جوعها وعطشها واضرارها ذكره القاضي
واصل الاعجم كما قاله الراغب الذي لا يفصح بالعربية ولا يجيد التكلم بها عجميا
كان او عربيا سمي به لعجمة لسانه والتباس كلامه والقصد التحريض على الرفق
بها والتحذير من التقصير في حقها **فاركبوها** ارشادا حال كونها **صالحة** للركوب
عليها يعني تعهدوها بالعلف لتتهيا لما تريدونه منها فان اردتم ركوبها وهي
صالحة للركوب فقوية على المشي بالراكب فاركبوها والا فلا تحملوها ما لا تطيقه
وكالركوب التحميل عليها **وكلوها صالحة** اي وان اردتم ان تنحروها وتاكلوها
فكلوها حال كونها سمينة صالحة للاكل وخص الركوب والاكل لانهما من اعظم
المقاصد ذكره كله القاضي لكن ليس لمن وجب عليه هدي او منذور الاكل منه
قال القاضي وفيه وجوب علف الدواب وان الحاكم يجبر المالك عليه وهو مذهب
الشافعي والجمهور انتهى فيلزم المالك كفايته دابته المحترمة وان تعطلت لمرض
او زمانة اكلا وشربا فان امتنع الزم به من ماله او بيعها او اجارتها او ذبح
الماكولة للاكل فان ابى فعل القاضي من ذلك ما يراه تنبيه ذكر بعض اكابر
الصوفية انه ينبغي شفقة الراكب على الدابة فيخفف بدنه عليها بكثرة ذكر الله
على ظهرها فانه مجرب للخفة عليها اذ الروح تشتاق الى حضرة ربها في جهة
العلو بحسب غلبة الوهم فتقوى الصعود بجسمها الى تلك الحضرة فلا يصير على
الدابة من البدن سوى مجرد المماسة كما جربناه وذكر بعضهم ان الشيخ عبد

العزيز الدريني كان اذا ركب دابة لا يحمل سوطا قط ويردها بكمه ويقول هيهات
عبد العزيز ان يتعدى على ضربة بكم قميص حم د في الجهاد وابن خزيمة في صحيحه
حب كلهم عن سهل ضد الصعب ابن الربيع بن عمرو بن عدي المعروف بابن الحنظلية
صحابي صغير اوسي والحنظلية امه وبها اشتهر شهد احدا وكان متعبدا متوحدا
زاهدا قال مر النبي ببعير قد لحق ظهره ببطنه فذكره وفي رواية عنه مر
ببعير مناخ على باب اول النهار ثم مر به اخر النهار وهو على حاله فقال اين صاحب
هذا فابتغي فلم يوجد فقال اتقوا الله الخ قال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح
وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود واسناده صحيح انتهى ومن ثم رمز
المصنف لصحته

اتقوا الله علق الاتقا بالاسم العلم دون غيره من اسمايه وصفاته لمزيد
التاكيد والمبالغة في الحمل على الامتثال بادخال المهابة بسلطان الاسما الجلالية
واعدلوا ندبا في وفي رواية بين اولادكم اي سووا بينهم في العطية وغيرها
ليلا يفضي التفضيل الى العقوق والتحاسد وذلك بان يسوي بين ذكرهم وانثاهم
وقيل كالارث فعدم العدل بينهم مكروه تنزيها عند الشافعية لما ذكر
وتصح الهبة وقال احمد ان خص احدهم لا لمعنى فيه يبيح التفضيل حرم
ولزمه التسوية اما برد ما فضل به او اتمام نصيب الباقي ويرده خبر مسلم اشهد
على هذا غيري اذ لو كان حراما لم ياذن في استشهاد غيره وامتناعه من الشهادة
تورع ولا يعارضه رواية اني لا اشهد على جور لان المكروه جور اذ الجور الميل عن
الاعتدال والعدل ملكة يقتدر بها على تجنب ما لا يليق فعله او هو وضع الشي
بمحله اللايق به في نفس الامر واذا طلب العدل بين الاولاد فبين غيرهما اولى
فهو مطلوب حتى في الامور الدينية فقد نقل ابن جماعة عن بعض مشايخه انه
كان يقسم ساعات النهار بين طلبته بالرمل فاذا غاب احدهم عن وقته
يتول شي رملك ولا يقويه ذلك اليوم ق البخاري في الهبة وسلم في الفرايض
عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية وهو ابن سعد
الخزرجي ابي عبد الله الامير ولي حمص ليزيد وقتل في اخر سنة اربع وستين
قال اتى بي ابي الى رسول الله فقال اني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال
اكل ولدك نحلته مثل هذا قال لا قال فارجعه وفي رواية فقال افعلت هذا بولدك
كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا الى اخره قال النعمان فرجع ابي فرد تلك الصدقة
وفي رواية قال رسول الله يا بشير الك ولد سوى هذا قال نعم قال اكلهم وهبت
له مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني اذن فاني لا اشهد على جور وفي رواية
لا تشهدني على جور وفي رواية اشهد على هذا غيري ايسرك

اتقوا

اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم بفتح اليا التحتية
والموحدة اي يحسنوا طاعتكم يقال بر يبر والدي ابره برا وبرورا احسنت طاعته
ورفقت به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه وذلك لانه كما للابا على الابنا
حقا فللابنا على ابايهم حقا وكما قال سبحانه ووصينا الانسان بوالديه قال
قوا انفسكم واهليكم نارا فوصية الله للابا بابنايهم سابقة على وصية الاولاد
بابايهم وفيه ندب التسوية بين الاولاد في النحل وغيرها من انواع البر حتى في القبل
ولو فعل خلاف ذلك لم يحرم فقد فضل ابو بكر عايشة بجذاذ عشرين
وسقا دون جميع اولاده وعمر عاصما بشي اعطاه وعبد الرحمن بن عوف
ولد ام كلثوم قال البيضاوي وقرر ذلك ولم ينكر عليهم فيكون ذلك اجماعا
طب عنه اي عن النعمان المذكور

اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي الحالة التي يقع بها الاجتماع قال
الحرالي والاصلاح تلافي خلل الشي وفي المصباح الصلح التوفيق اصلحت بين القوم
وفقت وقال الراغب الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال
بالافعال والصلح مختص بازالة النفار بين الناس كان الله تعالى يصلح بين
المومنين وفي رواية المسلمين اي اصلحوا فان الله يحب الصلح ولذلك يصلح
بين المومنين يوم القيامة اي يوفق بينهم بان يلهم المظلوم العفو عن ظالمه
ويعوضه عن ذلك باحسن الجزا وروى ابن مردويه عن انس مرفوعا اذا كان يوم
القيامة نادى مناد يا اهل التوحيد ان الله قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن بعض
وعلى الله الثواب ع ك في الاهوال عن انس وقال صحيح ورده الذهبي بانه
فيه عباد بن شيبة الحبطي ضعفوه وشيخه سعيد بن انس لا يعرف فاني له الصحة

اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم من كل ادمي وحيوان محترم وغيرهما لان ما عام
في ذوي العلم وغيرهم اي اتقوا الله بحسن الملكة والقيام بما يحتاجونه وخافوا
ما يترتب على اهمالهم والتفريط في حقهم من العذاب ولا تكلفوهم على الدوام ما لا
يطيقونه على الدوام فانه حرام وعلموهم ما لا بد منه من طهر وصلاة لكل واجب
مندوب وادبوهم على ترك الماموروفعل المنهي واضافة الملك الى اليمين كاضافته
الى اليد والاملاك تضاف الى الايدي لتصرف الملاك فيها باليد وانما اضافها الى اليمين
دون اليد لانه ابلغ وانفذ اذ اليمين ابلغ في القوة والتصرف ولينبه على شرف اليمين
خع عن علي امير المومنين قال كان اخر كلام النبي الصلاة الصلاة اتقوا الله
فذكره والمراد ان ذلك من اخر ما تكلم به رمز المصنف لصحته

اتقوا الله في الصلاة التي هي حضرة المراقبة وافضل اعمال البدن بالمحافظة
عليها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها فانها اول ما يحاسب عليه العبد

وعلم الايمان وعماد الدين وعموده ولما ذكر وصلة الخلق بالخالق وكان اهتمام الناس
بمن يموت من اعظم دعائم الدين كما يشير اليه خبر كفى بالمرء اثما ان يضيع من
يموت او يعول اتبعها به اشارة الى ان الاعتنا مر بذلك واجب على المالك وجوب
الصلاة التي لا عذر فيها ما دام مناط التكليف فقال **وفي ما ملكت ايمانكم**
من كل ادمي وحيوان محترم وغير ذلك لان ما عام في ذوي العلم وغيرهم قال
التوربشتي اراد المماليك ونحوهم وقرنه بالصلاة ايذانا بان القيام بقدر حاجتهم
من نفقة وكسوة واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لا يسعه تركها وقال
الطيبي الحديث من جوامع الكلم عبر بالصلاة عن كل مامور ومنهي اذ هي تنهى عن الفحشا
والمنكر وبما ملكت ايمانكم عن كل ما يتصرف فيه ملكا وقهرا ولذلك خص اليمين فنبه
بالصلاة على تعظيم امر الله تعالى وبما ملكت ايمانكم على الشفقة على خلقه وقال
المظهر اراد الزكاة واخراجها من المال الذي تملكه الايدي كانه علم بما يكون من اهل
الردة وانكارهم وجوبها بعده فقطع حجتهم بان جعل اخر كلامه الوصية بالصلاة
والزكاة ويؤيده ان القران والحديث اذا ذكر فيهما الصلاة فالغالب ذكر الزكاة بعدها
خط عن ام سلمة بفتح المهملة واللام هند ام المومنين بنت ابي امية بن المغيرة
المخزومية وابوها يعرف بزاد الراكب من اشراف قريش رمز لضعفه
اتقوا الله في الضعيفين اي اجعلوا بينكم وبين سخط الملك الاعظم
وقاية بالمواظبة على اتيان حق الضعيفين اي الذين لا حول لهما ولا قوة او الضعيفين
عن التكبر وعن اذى الناس بمال او جاه او قوة بدن قالوا من هما يا رسول الله
قال **المملوك والمراة** بان تعاملوهما برفق وشفقة ولا تكلفوهما ما لا
يطيقان ولا تقصروا في حقهما الواجب والمندوب ووصفهما بالضعف استعطافا
وزيادة في التحذير والتنفير فان الانسان كلما كان اضعف كانت عناية الله
به اتم وانتقامه من ظالمه اشد ووجه ضعف المملوك كونه تحت قهر مالكه
والمراة امتهانها بالوطي ولزوم المنزل والقيام بحق الزوج فالخطاب للولي
والزوج او عام ويدخلان دخولا اوليا قاله الحرالي والضعف ضد القوي
حسا او معنى **ابن عساكر** في تاريخه **عن** عبد الله **ابن عمر** بن الخطاب
رمز المصنف لضعفه
اتقوا الله في الصلاة اي اجعلوا بينكم وبين غضبه وقاية بالمواظبة عليها
رجاء رضى ربكم وخوفا من نقض العهد الذي عهده اليكم نبيكم بقوله العهد الذي
بيننا وبينهم الصلاة الحديث **اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة**
كرره تاكيدا واهتماما لانها علم الايمان وعماد الدين وطهرة للقلوب من ادناس
الذنوب واستفتاح باب الغيوب محل المناجاة معدن المصافاة تتسع فيها

ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار وتجمع من القرب ما تفرق في غيرها
كطهر وستر وقراة وذكر ويمتنع فيها ما يمتنع في غيرها وتزيد بامور اخرى
اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم فعاملوهم بالرعاية وتجاوزوا عما يصدر منهم
من الجناية وفي الكاشف عن علي كرم الله وجهه انه صاح بغلام له كرات فلم يجبه
فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لم تجب قال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك
فاعتقه وقال من كرم الرجل سوء ادب غلمانه **اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم**
كرره مرتين فقط ايماء الى ان رعاية حق الحق اكد من رعاية حق الخلق **اتقوا الله
في الضعيفين** قيل من هما يا رسول الله قال **المراة الارملة** اي المحتاجة
المسكينة التي لا شفيق لها سميت ارملة لما لها من الارمال وهو الفقر وذهاب
الزاد واصل ارمل نزل بين جبال ورمال قال الزمخشري ومن المجاز ارمل افتقر
وفني زاده وهو من الرمل ومنه الارملة والارامل وفي العين لا يقال شيخ ارمل
الا ان يشا شاعر في تمليح كلامه كقوله

هذي الارامل قد قضيت حاجتها … فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

وارملت المراة ورملت من زوجها ولا يكون الا مع الحاجة وعام ارمل وسنة رملا
جدبا وكلام مرمل مزيف كالطعام المرمل الى هنا كلامه وقول الشا فعي هي من بانت
بفسخ او طلاق او وفاة اصطلاح فقهي وتقييده بالارملة ليس لاخراج غيرها
بل لا طلاقها فيما قبله بل لان رعاية حقها اكد **والصبي اليتيم** اي الصغير الذي
لا اب له شرعا ذكرا او انثى حث على الوصية بهذين لان ما تضمره النفس من التكبر تظهره
فيهم لكونهم تحت قهرها فتربي الانسان بحمل الفكرة في وجوه العظمة عليهم وتفكر في كيفية
زجرهم وكيفية قهرهم وجوابهم عما يتعللون به من محاولته **هب عن انس**
قال كنا عند رسول الله حين حضرته الوفاة فقال لنا اتقوا الله الى اخره فجعل
يرددها ويقول الصلاة وهو يغرغر حتى فاضت نفسه انتهى وقد رمز المصنف
لحسنه لكن فيه بشر بن منصور الخياط اورده الذهبي في المتروكين وقال مجهول
اتقوا الله خافوا عقابه واصبروا عن المعاصي وعلى الطاعات **وصلوا** بالتشديد
خمسكم اي صلواتكم الخمس المعلوم فرضيتها من الدين بالضرورة اضافها اليهم لانها
لم تجتمع لغيرهم وورد ان الصبح لادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب
ليعقوب والعشا ليونس واينا قضه قول جبريل لما صلى به الخمس في اوقاتها مرتين
هذا وقت الانبيا قبلك لاحتمال انه وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم بوقت **وصوموا
شهركم** رمضان والاضافة للاختصاص على ما جرى عليه جمع لكن تعقب بحديث
مرفوع خرجه ابن ابي حاتم صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم واحتج الاولون بان
المصطفى كان يصوم عاشورا اولا والصوم اذلال النفس لله بامساكها عما تتشوق

اليه بنا على وجه مخصوص وفرض بالمدينة قال الحرالي وحكمة فرضه فيها انهم لما امنوا
من عداوة الامثال والاغيار عادت الفتنة خاصة في الانفس بالتبسط في الشهوات
وذلك لا يليق بمومن يوثر الدين على الدنيا واتوا اعطوا زكاة اموالكم قال
الحرالي الزكاة كسر انفة الغنى بما يوخذ في حق اصنافها اظهار الكون المستغلين
بالدين عند الله من الاغنيا وليتميز الذين امنوا من المنافقين لتمكنهم من الربا
في العمود والركنين ولم يشهد الله بالنفاق جهرا على احد اعظم من شهادته
على مانع الزكاة وقدم الصلاة اتباعا للفظ التنزيل ولعموم وجوبها على كل مكلف
ولان حسنها في نفسها بلا واسطة بخلاف غيرها وصرح بالمضاف في قوله
زكاة اموالكم واضمر في قوله خمسكم اي صلواتكم وابهم في قوله شهركم اي رمضان
لانه دال على ان الانفاق من المال اشق واصعب على النفس اي انفقوا مما تحوونه
وما هو شقيق انفسكم واضاف الاموال اليهم لانها من جنس ما يقيم به الناس
معايشهم ذكره الطيبي ولما كان السخط والرضى من اعمال القلوب زاد في رواية
قوله طيبة بالتشديد اي منبسطة منشرحة بها انفسكم تقال طابت
نفسه تطيب انبسطت وانشرحت قال الزمخشري ومن المجاز طاب لي كذا
اذا حل وطاب القتال والانفس تذكر في مقام الشح غالبا كقوله تعالى
ومن يوق شح نفسه وفيه اشارة الى انها تطيب المال خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم بها وانه ينبغي اخراجها من اطيب المال فالله طيب لا يقبل الا طيبا
قال ابن عطا الله في التنوير ومن خصايص الانبيا انه لا تجب عليهم زكاة لانها
طهرة وهم مبرون من الدنس لعصمتهم وانهم لا يشاهدون لهم ملكا مع الله
ولم يذكر الحج في هذه الرواية لانه ان لم يكن فرض فظاهر والا فكان المخاطبون
يعرفونه وغالب اهل الحجاز يحجون كل عام وقد ذكره في رواية اخرى واطيعوا
ذا امركم اي من ولي اموركم في غير اثم قال الطيبي وعدل عن قوله
اميركم ليكون ابلغ واشمل كما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال في القواطع الطاعة من الطوع والانقيا دوضدها
تلقي الامر بالقبول تدخلوا بالجزم جواب الامر جنة ربكم اي رباكم في نعمه
وصانكم من باسه ونقمه ويربي لكم الصدقات عنده حتى يصير الحقير عظيما
كما في خبر ان الله يتقبل الصدقة فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم فلوه
وهذا هو سر التعبير هنا بالرب دون غيره والمراد بالادخال مزيد رفع
الدرجات او التجاوز عن السيات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق دخولها وقد
اشار بهذا الخبر الى امهات الاعمال البدنية والمالية من الافعال والتروك
فالصلاة مشار بها الى التحلي بكل خير والتخلي عن كل شر ان الصلاة تنهى عن

الفحشا

الفحشا والمنكر والصوم المطلوب منه سكون النفس الامارة وكسر شهوتها
عن الفضول بالجوارح لخمول حركة لذتها وعنه يصفو القلب ويحصل العطف
على الفقرا فانه لما ذاق الجوع احيانا ذكر به من هذا حاله في كلها او جلها فتسارع اليه
الرقة فيبادر بالاحسان فينال من الجزا ما اعد له في الجنان والزكاة طهرة للنفس
من دنس البخل والمخالفة وللمال باخراج الحق لمستحقه والانفاق خلاقة والبخل عزل
عن خلافة الله تعالى فمتى جاد الانسان بالعطية عن طيب قلب ورضى نفس تمت
خلافته وعظم فيها سلطانه وانفتح له باب امداد برزقا علا وان بخل واستغنى
تضاال امر خلافته وانقطع عنه المدد من الاعلا فبحق كانت الزكاة من امهات
الاعمال فافهم هذا المقال تنبيه سيل جدنا شيخ الاسلام يحيى المناوي
عن وجه تاخير الزكاة عن الصلاة في الذكر مع ان كلا فرض يكفر جاحده فاجاب
بان ذلك لمعان منها ان الزكاة لا تجب الا على الاغنيا ومنها انها لا تجب
في العام الا مرة ومنها انها توخذ جبرا ت وقال حسن صحيح حب ك
وكذا البيهقي عن ابي امامة بضم الهمزة وخفة الميم ابن عجلان ضد المتاني
الباهلي بالموحدة وكسر اللام السهمي اخر الصحابة موتا بالشام وهو مشهور ورواه
المخلص في فوايده وقال حجوا بيت ربكم وادوا زكاتكم طيبة بها انفسكم
اتقوا الله في تجنب المحارم والقيام بالواجب وصلوا بكسر الصاد وضم
اللام مخففة من الصلة وهي العطية ارحامكم فان قطيعتها مما يجب ان يتقى جميع
رحم عام في كل رحم محرما وارثا وضدها على الاصح والمراد الاحسان اليهم قولا
وفعلا وكف الاذى عنهم وقد تظافرت على ذلك نصوص الكتاب والسنة وكفاك
شاهدا على تاكدها والتحذير من قطعها قرنه سبحانه اياها باسمه في قوله اتقوا
الله الذي تساءلون به والارحام قال الكشاف فقد آذن عز وعلا اذ قرن الارحام
باسمه ان صلتها منه بمكان كما قال الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وفيه انه
يحرم قطع الرحم بل هو من الكباير ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود
بسند ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن جابر وزاد فانه ليس من ثواب
اسرع من صلة الرحم ورواه ابن جرير وعبد ابن حميد عن قتادة وزاد فانه ابقى
لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وبذلك يصير حسنا
اتقوا الله خافوه واجتنبوا التطلع الى ولايات المناصب فان اخونكم اي اكثركم
خيانة عندنا معشر المسلمين والنون للتعظيم واما بنعمة ربك فحدث من طلب
العمل اي الولاية وليس من اهلها لان طلبه لها وهو كذلك اوضح دليل على خيانته
وان كان اهلا فالاولى ان لا يطلبها ما لم يتعين عليه والا وجب قال الراغب والخيانة
والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال اعتبارا

بالدين ثم بيداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة
الامانة قال الزمخشري ومن المجاز خانه سيفه اي نبا عن الضربة وخانته رجلاه
اذا لم يقدر على المشي وخان الدلو الرشا اذا انقطع وتخون فلان تنقصه كانه خانه
شيا فشيا طب عن ابي موسى الاشعري ورمز المصنف لحسنه

اتقوا البول اي احذروا من التقصير في التنزه عنه او توقوا منه بعد ملابسته
بالتحرز عن مفسدة تتعلق به كانتقاض الطهر لان التهاون به تهاون بالصلاة
التي هي افضل الاعمال فلذا كان اول ما يسئل عنه كما قال فانه اول ما يحاسب
به العبد اي المكلف في القبر اي اول ما يحاسب فيه على ترك التنزه منه كما ان
يعاتب ولا يعاقب واما ان يناقش فيعذب ولاينافيه ان اول ما يحاسب به الصلاة
يوم القيامة لانه يحاسب على اول مقدماتها في اول مقدمات الاخرة ثم يحاسب
يوم القيامة على جميع الشروط والاركان كذا اجمع به بعضهم لكن نازع فيه المولف
بان ظاهر الاحاديث الواردة في سوال الملكين في القبر انه لايسال فيه عن شي
من التكاليف غير الاعتقاد فقط ويجاب بان الملكين منكر ونكير لايسالان الا عن
الاعتقاد واما وظيفة المحاسبة فلغيرهما وقد اجمع اهل السنة على وجوب
الايمان بسوال القبر وعذابه لايات واخبار متواترة المعنى وفيه ان ترك التنزه
من البول كبيرة لاستلزامه بطلان الصلاة وحرمة التضمخ به بلا حاجة ووجوب
الاستبرا اي ان ظن عود شي لولاه وبه قال الشافعي ومالك واحمد وقال
ابو حنيفة سنة ولاينافي كونه كبيرة قوله في قصة القبرين انهما ليعذبان وما
يعذبان في كبير لان المعنى لايعذبان في كبير ازالته او دفعه او التحرز عنه فانه
سهل على من يريد التوقي عنه فليس بكبير عليهم تركه وان كان كبيرا عند الله وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم وفيه ان كل بول نجس ويدخل تحت عمومه بول
ماكول لان الاسم المفرد للعموم فهو حجة على مالك وان قليله وكثيره سوا فلا
يخفف في شي منه وعليه الشافعي وجعل ابو حنيفة قدر الدرهم من كل نجاسة
عفوا قياسا عن العفو عن المخرجين طب وكذا الحكيم عن ابي امامة الباهلي
ورمز المصنف لحسنه وهو اعلا من ذلك فقد قال المنذري اسناده لاباس به وقال
الحافظ الهيثمي رجاله موثقون

اتقوا الحجر بالتحريك قال الحرالي هو ما تحجر اي اشتد تضام اجزاوه من الما
والتراب وقال الراغب هو الجوهر الصلب وجمعه احجار وحجارة الحرام اي
الذي لا يحل لكم اخذه واستعماله والحرام الممنوع منه قال في المحصول والحرام يسمي
معصية وذنبا ومحظورا ومزجورا عنه ومتوعدا عليه اي من جهة الشرع في البنيان
بان تصونوه عنه وجوبا ونبه بالحجر على غيره من جميع الات البنا كجص واجر
وخشب

وخشبه وغيرها مما يبني به وفي رواية بدون ذكر الحجر وهو اعم اي احذروا انفاق
المال الحرام في البنا فانه اي فان ادخال الحجر الحرام وما في معناه في البنيان
اساس الخراب اي قاعدته واصله قال الراغب الاساس القاعدة التي يبنى عليها
قال الزمخشري ومن المجاز فلان اساس امره الكذب ومن لم يوسس ملكه
بالعدل فقد هدمه انتهى والمراد خراب الدين او الدنيا بقلة البركة وشوم البيت
المبني به او اساس خراب البنا نفسه بان يسرع اليه الخراب في امد قريب
ولو لم يبن به لم يخرب سريعا بل يطول بقاوه لينتفع بغلته من بعده بانيه
وقال وهب بن منبه وجدت في بعض كتب الانبيا من استغنى باموال الفقرا
جعلت عاقبته الفقر واي دار بنيت بالضعفا جعلت عاقبتها الخراب وورد
في غير ما اثر ان البنا اذا كان من حرام لم يطل تمتع صاحبه به بل في خبر رواه الحاكم
من حديث امير المومنين المرتضى ان الله عز وجل بقاعا تسمى المنتقمات فاذا كسب
الرجل المال من حرام سلط الله عليه الما والطين ثم لا يمتعه به انتهى وذهب
بعضهم الى ان المراد بالبنيان كل امر اسسه وبناه من دينه ودنياه اذا كان امداده
وانفاقه من حرام افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من
اسس بنيانه على شفى جرف هار انتهى وهذا وان كان لحمله مجال في رواية
اسقاط لفظ الحجر لا مجال له على رواية اثباته الا بتكلف يصان عن مثله كلام
المصطفى العذب الزلال هب من حديث معاوية بن يحيى عن الاوزاعي
عن حسان بن عطية عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث
لا يصح ومعاوية ضعيف وحسان لم يسمع من ابن عمر انتهى لكن له طرق وشواهد
وممن رواه الخطيب والبيهقي والديلمي وابن عساكر والقضاعي في الشهاب
وقال شارحه غريب جدا

اتقوا الحديث عني اي لا تحدثوا عني الا بما علمتم اي تعلمونه بمعنى تتيقنون
صحة نسبته الي وقال الطيبي يجوز ان يراد بالحديث الاسم فالمضاف
محذوف اي احذروا رواية الحديث عني وان يكون فعيلا بمعنى مفعول وعني
متعلق به والاستثنا منقطع والمعنى احذروا من الحديث عني لكن لا تحذروا
مما تعلمونه انتهى والحديث عرفا ما روي من قول المصطفى قيل او الصحابي او التابعي
او فعلهم او تقريرهم وقد يخص بما يرفع الى النبي من قول او فعل او تقرير كذا
في التلويح وغيره واهله النقله له المتقنون بما يتعلق به فمن كذب علي
حال من الضمير المستتر في كذب الراجع الى من متعمدا فليتبوا مقعده من
النار اي فليتخذ له محلا يتبوا لينزل فيه فهو امر بمعنى الخبر قال الرافعي او دعا
اي بواه الله ذلك فالتبوء اتخاذ المنزل والمقعد محل القعود وجا بلفظ الامر

جوابا للشرط ليكون ابلغ في وجوب الفعل والزم له وقال الطيبي الامر بالتبوء
تهكم وتغليظ اذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك والكذب عليه من الكبائر
الموبقة والعظايم المهلكة لاضراره بالدين وافساده اصل الايمان والكاذبون عليه
كثيرون وقد اختلفت طرق كذبهم كما هو مبين في مبسوطات اصول كتب الحديث
قال بعضهم وعموم الخبر يشمل الكذب في غير الدين ومن خصه به فعليه الدليل
ومن قال في القران برايه اي من شرع في التفسير من غير ان يكون له خبرة
بلغة العرب ووجوه استعمالاتها في نحو حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام
وخاص وغير ذلك من علوم القران ومتعلقات التفسير وقوانين التاويل **فليتبوا
مقعده من النار** المعدة في الاخرة لانه وان طابق المراد بالاية فقد ارتكب
امرا فظيعا واقتحم هولا شنيعا حيث اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن الشارع
ومن تكلم فيه بغير اذنه فقد اخطا وان اصاب قال الغزالي ومن الطامات صرف
الفاظ الشرع عن ظاهرها الى امور لم تسبق منها الى الافهام كداب الباطنية فان
الصرف عن مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن الشارع وبغير ضرورة
تدعو اليه من دليل عقلي حرام **حم ت** في التفسير **عن ابن عباس** رمز
المصنف لحسنه اغترارا بالترمذي قال ابن القطان وينبغي ان يضعف اذ فيه سفيان
ابن وكيع قال ابو زرعة متهم بالكذب لكن ابن ابي شيبة رواه بسند صحيح قال
اعني ابن القطان فالحديث صحيح من هذا الطريق لا من الطريق الاول انتهى وبه يعرف
ان المصنف لم يصب في ضربه صفحا عن عزوه لابن ابي شيبة مع صحته عنده
وممن جرى على سنن ابن القطان في تضعيف رواية الترمذي الصدر المناوي
فقال فيه شيخ الترمذي سفيان بن وكيع ضعيف واقول فيه عند احمد عبد
الاعلا الثعلبي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وابو زرعة
اتقوا الدنيا اي احذروا الاغترار بما فيها فانها في وشك الزوال ومظنة
الترحال فلا تقربوا الاسباب المودية للانهماك فيها والزيادة على الحاجة
فانها عرض زايل وحال حايل وقال بعضهم

اقبلت الدنيا وكم قتلت ۞ كم سترت الدنيا وكم نضحت

فالسعيد من اذا مدت اليه باعها باعها والشقي من اذا مدت اليه باعها اطاعها
والدنيا عند اهل الطريق عبارة عما شغل عن الله **واتقوا النسا** اي احذروا الافتتان
بهن وصونوا انفسكم عن التطلع اليهن والتقرب منهن بالحرام **فان ابليس** من ابلس
تحيرا ومن البلس محركا من لا خير عنده او عنده ابلاس وشر والمبلس الساكت
حزنا كذا قرره بعضهم وابطله في الكشاف بانه لو كان افعيلا من الابلاس كما
زعموا لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه دليل

الحجة قال ابن العماد ولابليس اثنان وثلاثون اسما واولاده ثلاثة عشر لكل
منهم اسم يخصه **طلاع** بفتح الطا وشد اللام صيغة مبالغة من قولهم رجل طلاع
الثنايا مجرب للامور ركاب لها يعلوها ويقهرها ويهجم عليها بشدة وغلبة قال
الزمخشري ومن المجاز طلع علينا فلان هجم **رصاد** بالتشديد رقاب وثاب
كما يرصد القطاع القافلة فيثبون عليها قال الراغب والرصد الاستعداد للترقب
وقال الزمخشري رصدته رقبته وفلان يخاف رصدا من قدامه وطلبا من
ورايه اي عدوا يرصده ومن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ومن المجاز انا لك بالرصد
والمرصاد اي لا تفوتني وفي التنزيل ان ربك لبالمرصاد اي مراقبك لا يخفاه افعالك
ولا تفوته فالشيطان لما راى الانسان خلق مجبولا راغبا في العاجلة توسل اليه بواسطة
العجلة التي في طبعه فوعده بالغرور واستغواه وكره اليه المصير للاخرة وزين له
الحاضرة ونصب له فخوخا كالبحار الزاخرة **وما** نافية **هو بشيي** البالتة
والتنكير للتعميم لانه في سياق النفي **من** بيانيه **فخوخه** جمع فخ بفتح الفا
وشدة الخا المعجمة آلة الصيد قال الزمخشري من المجاز وثب فلان من فخ
ابليس اذا تاب **باوثق** احكم **لصيده** اي لمصيده **في الاتقيا** خصهم
لما لهم من القدرة على قهر الشيطان ورد كيده **من النسا** بيان للاوثق اي ما يثق
في صيده الاتقيا بشيي من الات الصيد وثوقه بالنسا اما كونهن من فخوخه
فلانه جعلهن مصيده يزينهن في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيوربطهم في الزنا
كصايد ينصب شبكته ليصاد بها ويغري الصيد عليها ليقع في حبايلها قال
ابو حمزة الخراساني النظر رسول البلايا وسهام المنايا وقال بعض الحكما من غلب
هواه عقله افتضح ومن غض طرفه استراح وقال بعضهم لا شيي اشد من ترك
الشهوة تحريك الساكن ايسر من تسكين المتحرك وقال ابن الحاج قال صاحب
الانوار احذروا الاغترار بالنسا فانهن يركن الى كل بلية ولا يستوحش من كل
فتنة وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان من انسان قط الا اتاه من قبل
النسا لان حب النفس ممكن لاهل الكمال الا عنهن لانهن من ذوات الرجال
وشقايقهم ولسن غيرا حتى يمكن التباعد عنه والتحرز منه هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وما عداهن فاتباع هوى النفس فيه ابية
تكذيب وعد الرحمن وعلامة الاسترسال مع الشيطان وتصديقه فيما بين بينه
من البهتان ولذا ترى الكامل الحازم منقادا مسترسل الزمام لتلك النا قصات
عقلا ودينا مقهورا تحت حكمهن قال

انه العيون التي في طرفها حور ۞ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ۞ وهن اضعف خلق الله اركانا

وقال الرشيد الخليفه

ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي اعز مكاني

ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه غلبن اعز من سلطاني

فعلى من ابتلي بالميل اليهن مصارعة الشيطان فاذا غلب باعث شهوة الوقاع المحرم بحيث لا يملك معها فرجه او ملكه ولم يملك طرفه او ملكه ولم يملك قلبه ان ينظر الي مادة قوة الشهوة من الاطعمة فيقللها كما وكيفا ويحسم محرك الغضب وهو النظر فغض جوارحه النظر الي محاسن المراة سهم من سهام ابليس وهذا السهم يشدده ابليس نحو القلب ولا طريق الي رده الا الغض والانحراف عن جهة المرمى فانه انما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فاذا لم تقف في طريقها اخطاك السهم وان نصبت قلبك غرضا اصابك وان يسلي النفس بالحلال المباح المعوض عن الحرام فالدواء الاول يشبه قطع العلف عن الدابة الجموح والكلب الضاري لاضعاف قوتهما والثاني كتغييب الشعير عن الدابة وان يتفكر في مفاسد قضا هذا الوطر فانه لو لم يكن جنة ولا نار ففي مفاسده الدنيوية ما يصد عن اجابة ذلك الداعي لكن عين الهوى عميا **قو عن معاذ** بن جبل وفيه هشام ابن عمار قال ابو حاتم صدوق تغير فكان يتلقن كما يلقن وقال ابو داود حدث باكثر من اربعماية حديث لا اصل لها وفيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية وهو الحمصي قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع

اتقوا الظلم الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق وقال الراغب هو لغة وضع الشيء بغير موضعه المختص به بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه ويقال لمجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدايرة انتهى وذلك لان الشرايع تطابقت على قبحه واتفقت جميع الملل على رعاية حفظ الانفس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم يقع في هذه او في بعضها واعلاه الشرك ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات والكافرون هم الظالمون ويدخل فيه ظلم الانسان لنفسه بارتكاب المعاصي اذ العصاة ظلام انفسهم واقبح انواعه ظلم من ليس له ناصر الا الله قال ابن عبد العزيز اياك اياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه تعالى اذا علم التجا عبده اليه بصدق واضطرار انتصر له فورا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء **فان الظلم** في الدنيا **ظلمات** على اصحابه بمعنى انه يورث ظلمة في القلب فاذا اظلم القلب تاه وتحير وتحير فذهبت الهداية والبصيرة فخرب القلب فصار صاحبه في ظلمة **يوم القيامة** فالظلمة معنوية لما كان مفضيا بصاحبه الي الضلال

الذي

الذي هو ضد الهدي كان جديرا بالتشبيه بالظلمة كما في ضده من تشبيه الهداية بالنور وقيل حسية فيكون ظلمه ظلمات عليه فلا يهتدي في القيامة بسببه وغيره من المومنين يسعى نوره بين يديه قال الحرالي والظلمة ما يطمس البادبات حسا او معنى وقال الزمخشري هي عدم النور وانطماسه بالكلية وقيل عرضا ينافي النور من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي منعك وشغلك لانها تسد البصر وتمنع الروية وجمعها دلالة على ارادة الجنس واختلاف انواع الظلم الذي هو سبب لانواع الشدايد في القيامة من الوقوف في العرصات والحساب والمرور على الصراط وانواع العقاب في النار **حم طب** عن ابن عمر قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح **هب عن** عبد الله **بن عمر** بن الخطاب اورده البيهقي من طريقين وفي احدهما مالك بن يحيي النكري ساقه الذهبي في الضعفا وقال خرجه ابن حبان وفي الاخرى عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال غير ثقة وقال الدارقطني كثير الوهم وبما تقرر يعرف ما في رمز المولف لصحته من المجازفة

اتقوا الظلم باخذ مال الغير بغير حق او التناول من عرضه ونحو ذلك قال بعضهم ليس شيء اقرب الي تغيير النعم من الاقامة على الظلم **فان الظلم ظلمات يوم القيامة** فلا يهتدي الظالم يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فربما وقع قدمه في وهدة فهوت في حفرة من حفر النار وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدي تجنب سبل الردي فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى احتوشت ظلمات ظلم الظالم فغمرته فاعمته حتى لا يغني عنه ظلمه شيا وفي خبر ابن مسعود يوتي بالظلمة فيوضعون في تابوت من نار ثم يقذفون فيها **واتقوا الشح** الذي هو بخل مع حرص او منع الواجب او البخل بما في يد الغير او غير ذلك وقال الزمخشري بالضم والكسر اي والضم افصح اللوم وان تكون نفسه كزة حريصة والبخل اعم فقد يكون بخل ولا شح ثمة ولا ينعكس قال الطيبي فالبخل مطلق المنع والشح المنع مع ظلم وعطف الشح الذي هو نوع من انواع الظلم على الظلم اشعارا بان الشح اعظم انواعه لانه من نتايج حب الدنيا ولذاتها ومن ثم وجهه بقوله **فان الشح** بتثليث الشين **اهلك من كان قبلكم** من الامم **وحملهم على ان سفكوا دماءهم** اي اسالوها بالقوة الغضبية بخلا بالمال وحرصا على الاستيثار به **واستحلوا محارمهم** اي استباحوا نساهم او ما حرم الله من اموالهم وغيرها وهذا على سبيل الاستيناف

فان استحلال المحارم جامع لجميع انواع الظلم وعطفه على سفك الدما عطف
عام على خاص عكس الاول والسفك كما قال الحرالي سبك بسطوة وقال
القاضي السفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال
في الدم والدمع والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من اعلا والشن
في الصب من فم القربة انتهى وانما كان الشح سبب ما ذكر لان في بذل المال
والمواساة تحابب وتواصل وفي الامساك تهاجر وتقاطع وذلك يجر الى تشاجر
وتغاور من سفك الدما واستباحة المحارم ومن السياق عرف ان مقصود الحديث
بالذات ذكر الشح وذكر الظلم توطية وتمهيدا لذكره وابرزه في هذا التركيب
ايذانا بشدة قبح الشح وانه يفضي بصاحبه الى افظع المفاسد حيث جعله حاملا
على سفك الدما الذي هو اعظم الافعال الذميمة واجبث العواقب الوخيمة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعض العارفين الشح مسابقة
قدر الله ومن سابق القدر سُبق ومغالبة معه ومن غالب الحق غُلب وذلك لان
الحريص يريد ان ينال ما لم يقدر له فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الاخرة
الخسران **حم خد عن جابر** ابن عبد الله ولم يخرجه البخاري في الصحيح
قال الديلمي وفي الباب جندب وغيره

اتقوا القدر بالتحريك اي احذروا انكاره فعليكم ان تعتقدوا ان ما قدر
الله في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدر فوقوعه محال وانه تعالى قدر الخير
والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات بقضايه وقدره خالق كل شيء
او المراد احذروا الخوض فيه وقد ورد عن الخوض فيه في غير ما حديث
قال ابن رجب والخوض فيه يكون على وجوه منها ضرب القران بعضه ببعض
فينزع المثبت للقدر باية والنافي باخرى ويقع التجادل ومنها الخوض فيه
اثباتا ونفيا بالاقيسة العقلية كقول القدرية لو قدر ثم عذب ظالم
وقول مخالفيهم ان الله جبر العباد على افعالهم ومنها الخوض في سر
القدر فان العباد لا يطلعون على حقيقته انتهى ومن هذا التقرير عرف
ان المنهي عنه الخوض والتوغل لا النظر فانه مطلوب محبوب بل واجب على من قدر
على تحقيقه الا ترى الى قول المولى بن الكمال النظر في اصل القدر مما يثاب عليه
واما الخوض في تفصيله وزيادة التوغل في اسراره فمنهي عنه قال ابو الليث
ان استطعت ان لا تخاصم في مسيلة القدر فافعل فان الشارع نهى عن الخوض
فيه فكما ان الخوض في ذلك البحر المتلاطم امواجه والغوص في جوفه المظلم
منهي عنه فكذا الجدل فيه اذ لا يخلوا عن الخلل فلذلك نهى عنه صاحب الشرع
وفي حواشي الكشاف كتب عمر بن عبد العزيز لبعضهم بلغني انك قدري فكتب

اليه

اليه من انكر القدر فقد فجر ومن ترك ذنبه على الله فقد كفر ولم يدر ان ما قاله
حجة عليه لا له **فانه شعبة من النصرانية** اي فرقة من فرق دين النصارى
لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا ايجاد الباري سبحانه فعل العبد فجعله
بعضهم كالجبايية غير قادر على عينه والبعض كالبلخي واتباعه غير قادر على
مثله وجعلوا العبد قادرا على فعله فهو اثبات للشريك كقول النصارى
فالايمان والكفر عندهم من فعل العبد لا من فعل الرب وبذلك كفرهم قوم
لكن المختار عدم تكفيرهم لتعارض السنة عليهم قال في القاموس
والنصرانية واحدة النصارى والنصرانية ايضا دينهم والشعبة بالضم الطايفة
من الشيء وفي الصحاح شعب الشيء فرقه **ابن ابي عاصم** احمد بن عمرو
طب عد كلهم **عن** عبد الله **بن عباس** قال الهيثمي وفيه نزار بن حبان
ضعيف انتهى وفي الميزان فيه لين وقال ابن حبان ياتي عن عكرمة بما ليس
من حديثه حتى يسبق الى القلب انه المعتمد لذلك ثم ساق له هذا الخبر
اتقوا اللعانين وفي رواية لمسلم وابي داود اللاعنين قال النووي
وهما روايتان صحيحتان اي الامرين الجالبين اللعن اي الشتم والطرد الباعثين
عليه من قبيل متسمية الحامل فاعلا قالوا وما اللاعنان قال **الذي يتخلى**
فيه اضمار تقديره تخلي الذي يتخلى ولا يطابق الجواب السوال بدون ذلك
اي احدهما يغوط اي الذي يتغوط **في طريق الناس** يعني طريق المسلمين
المسلوك كما قيده بذلك في رواية الحاكم فخرج طريق الكفار الذي لا يسلكه
غيرهم والطريق المهجور الذي لا يسلك الا نادرا لان من فعلهما يلعن ويسب
فلما كانا سببا اللعن اسند الفعل اليهما وقيل لا عن بمعنى ملعون كقولهم
سر كاتم بمعنى مكتوم والمسلوك لا المهجور والتعميم رأي مهجور **او في**
وفي **ظلهم** اي والثاني يغوط اي الذي يتغوط في ظلهم الذي اتخذوه مقيلا فاذا
وجده احد قال لعن الله من فعله فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما واختاره
النووي لهذا الحديث وذلك لانه ايذا للناس بابطال منفعتهم من ذلك بل قال
الذهبي انه كبيرة لكن الاصح عند الشافعية الكراهة التنزيهية وما ذكرته من
تفسير التخلي بالتغوط هو ما مشى عليه النووي جازما لكن قال الولي العراقي
انه مردود وان البول كالغايط لان التخلي التفرد لقضا الحاجة غايطا او بولا
والمعنى يساعده اذ التنجيس والاستقذار موجود فيهما والظل لغة
الستر ومنه انا في ظل فلان وعرفا امر وجودي خلق لنفع البدن تدل
عليه الشمس لكن في الدنيا بدليل وظل ممدود ولا شمس **حم م د** في الطهارة
عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري ورواه عنه ابن حبان بلفظ واتقيتهم

بدلا او في ظلم

اتقوا الملاعن مواضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التي يلعن عليها فاعلها
وذلك لان من فعلها شتم ولعن فلما كانت سببا لذلك اضيف الفعل اليها
الثلاث في رواية الثلاثة والاول القياس لانه عدد لمونث **البراز**
في الموارد بكسر البا على المختار كناية عن الغايط وبفتحها فهو الفضا الواسع كذا
في المجموع ويشهد له قول مختار الصحاح كاصله البراز بالكسر المبارزة في الحرب
وهو ايضا كناية عن الغايط والبراز بالفتح الفضا الواسع هذه عبارته وجزم
بتضعيفه في القاموس حيث قال البراز الغايط فقول الخطابي في اكثر الرواة
يكسرون اوله وهو غلط هو الغلط قال ابن حجر عقب حكاية ما ذكر عن
الصحاح فعلى هذا من فتح اراد الفضا فان اطلقه على الخارج فهو من اطلاق
اسم المحل على الحال ومن كسر اراد نفس الخارج انتهى وفي بعض حواشي المهذب
انه بالكسر لا بالفتح لانه بالكسر كناية عن ثفل الغذا قال وهو المراد بالحديث
قال في تهذيب الاسما واللغات وهذا هو الظاهر والصواب واكثر
الرواة عليه فتعين المصير اليه قال والمعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى
الفضا الواسع الا بتاويل وكلفة وقال الكمال بن ابي شريف وجدت بخط
النووي في قطعة كتبها على سنن ابي داوود بعد ان نقل الخطابي ان الكسر
غلط ما نصه وليس الكسر غلطا بل هو صحيح او اصح فقد ذكر الجوهري وغيره
انه بالكسر اسم للغايط الخارج من الانسان انتهى وقال الولي العراقي في شرح
ابي داوود اذا ثبت ان البراز بالكسر ثفل الغذا واكثر الرواة على الكسر تعين
المصير اليه ولا يظهر معنى الفتح الا بتوسع وانتقال عن المدلول الاصلي الى غيره
انتهى وبتدبر ذلك يعرف ان البيضاوي لم يصب حيث قال هو ههنا بفتحها
فانه اصل المفتوح الفضا الواسع قال والتركيب يدل على الظهور فكنوا به عن
الغايط ثم اشتق منه تبرز اذا تغوط والمراد الامكنة التي يوافيها الناس
كالاندية انتهى وتبعه على ذلك الهروي في شرح المصابيح وزاد فقال والبراز
بكسرها تصحيف اذ هو المبارزة في الحرب والمراد بالموارد منا هل الما والامكنة
التي ياتيها الناس كالاندية ورجح الاول بموافقته لقوله في الحديث الاتي
او في نقع ما والحديث يفسر بعضه بعضا وارادة طرق الما بعيدة هنا
وقارعة الطريق اعلاه او جادته او وسطه او صدره او ما برز منه
وكلها متقاربة مشتقة من القرع اي الضرب فهي مقروعة بالقدم والحافر
وذلك من تسمية المفعول بالفاعل **والظل** الذي يجتمع فيه الناس لمباح
ومثله كل موضع اتخذ ومصالحهم ومعايشهم المباحة واستدل به على انه

لايجوز

لا يجوز قضا الحاجة في المواضع التي يردها الناس للاستقا منها لايذا الناس
بتنجيسهم وتقذيرهم وبه صرح ابن قدامة الحنبلي وبعض المالكية والشافعية
لكن اقتصر جمهورهم على عده من الاداب وحملوا الحديث على الكراهة **د ه ك**
هق وكذا الطبراني **عن معاذ** بن جبل وظاهر صنيع المولف ان مخرجيه خرجوه
ساكتين عليه والامر بخلافه فقد جزم ابو داوود نفسه بانه منقطع وتبعه عبد
الحق والقطان وغيرهما ببيان ان انقطاعه فيما بين ابي سعيد الحميري ومعاذ
ولم يدركه بل ابو سعيد هذا مجهول ايضا كما قاله الذهبي وغيره لكن قال
النووي انه حديث حسن قال الولي العراقي ولعله ارتضى درجة الحسن بوجود
الشواهد قال مغلطاي هو كما قالوا لكن له شواهد عند احمد انتهى وقد
احسن المصنف حيث عقبه به فقال
اتقوا الملاعن الثلاث قالوا وما هي يا رسول الله قال **ان يقعد احدكم**
لقضا حاجته ويقضيها **في ظل** نكره للعموم فيعم ظل الحايط والشجر وغير ذلك
يستظل بالبنا للمفعول اي يستظل الناس **فيه** للوقاية من حر الشمس ومثله
موضع الشمس في الشتا **او في طريق** اي مسلوك للمسلمين قال الولي العراقي
وهل ذكر قارعة الطريق في الحديث قبله تقييد لاطلاق الطريق هنا او ذكر لبعض
افراده فيه احتمال فعلى الاول يحمل المطلق على المقيد ويختص النهي بقارعة
الطريق وعلى الثاني فالحكمة في تخصيص القارعة بالذكر فيما قبله ان حصول
الاذى بالبول فيها اكثر فالاهتمام بالنهي عنها اشد ويحتمل ان يراد بقارعة الطريق
نفس الطريق كما يشير اليه كلام النهاية **او في نقع ما** بالاضافة اي ما ناقع
بنون مفتوحة ثم قاف ساكنة اي مجتمع ومستنقع الما بالفتح مجتمعه قال
الزمخشري نقع الما في بطن الوادي واستنقع ثبت واجتمع ومن المجاز انتقع له الشر
اثبته له وارامه ومقصود الحديث النهي عن البول في الما الراكد ونحوه فيكره فيه
وكذا ابقربه تنزيها تنبيه قال النووي في الاذكار ظواهر هذه الاحاديث
تدل على جواز لعن العاصي مع التعيين والمشهور ان لعن المعين لا يجوز واجاب
الزين العراقي بانه قد يقال ان هذا من خواص المصطفى لقوله اللهم اني اتخذ عندك عهدا
ايما مسلم سببته او لعنته الحديث **حم عن ابن عباس** رمز المصنف لضعفه
وهو كما قال فقد بين مغلطاي ان احمد رواه من حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة
ثم قال اعني مغلطاي هو مرسل لان ابهم الراوي فيه عن ابن عباس وابن لهيعة مختلف
فيه لكن ذلك لا يقدح في ايراده شاهدا لما قبله لان الشواهد لا يعتبر لها شرط
الصحيح من كل وجه انتهى وقال المنذري ضعيف وقال ابن حجر فيه ضعف
لاجل ابن لهيعة والراوي عن ابن عباس متهم انتهى وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة

ورجل لم يسم
اتقوا احذروا ندبا اوارشادا المجذوم اي مخالطة الذي به جذام وهو
دا ردي يحدث من انتشار المرة السودا بالبدن فيفسد مزاج الاعضا
وتشاكلها وربما تاكلت واسودت وسقطت والفعل منه جذم على بنا
المجهول كما يتقى بضم اليا التحتية وشدة المثناة الفوقية مفتوحة
بضبط المصنف اي مثل اتقا الاسد اي اجتنبوا مخالطته كما تجتنبوا مخالطة
الحيوان المفترس فانه يعدي المعاشر كما جزم به الشافعي في الام في موضع
وحكاه عن الاطبا والمجربين في اخر ونقله غيره عن الافاضل الاطبا فقالوا
مقاربة المجذوم معدية برايحته وقد تكون الطبيعة سريعة الانفعال
قابلة للاكتساب من ابدان المجاورين والمخالطين بل الوهم وحده من اكبر
اسباب الاصابة والرايحة اشد اسباب العدوى لكن لابد معها من كمال
استعداد البدن ولا ينافيه خبر لا عدوى ولا طيرة لانه نفي لاعتقاد
الجاهلية نسبة الفعل لغير الله فوقوعه بفعله تعالى او لان المولد
الطاعون ينزل ببلد فيخرج منه خوف العدوى واما المجذوم ومثله
المسلول فلم يرد به في هذا الخبر وما اشبهه الا التحرز عن الفعل الرايحة
فانها تسقم من اطال اشتمامها باتفاق حذاق الاطبا واكل المصطفى معه تارة
وتارة لم يصافحه لبيان الجواز من قويت ثقته بربه بطريق التوكل ومن ضعفه
بطريق التحفظ والحاصل ان الامور التي يتوقع منها الضرر قد اباحت الحكمة الربانية
التحرز عنها فلا ينبغي للضعفا ان يقربوها واما اهل الصدق واليقين فبالخيار
وعلى ذلك ينزل ما تعارض من الاخبار واحتج به الشافعي كالجمهور على اثباته
الخيار في فسخ النكاح به وعارضه المخالف بان الخبر يوجب الفرار لا الخيار
واجيب بان الامر بالفرار من اعظم الاعذار فلاق ثبوت الخيار تخ عن ابي هريرة
ورمز المصنف لصحته

اتقوا ارشادا صاحب الجذام كما يتقى السبع وفي رواية الاسد اي
احذروا مخالطته وتجنبوا قربه وفروا منه كفراركم من الاسد الضارية
والسباع العادية حتى انه اذا هبط واديا فاهبطوا غيره مبالغة في التباعد
عنه فان قلت لم خص الاسد دون الحية ونحوها الاعظم ضرا قلت فيه
مناسبة لطيفة وهي انه يسمى دا الاسد ومما قيل في توجيه التسمية ان العلة
كثيرا ما يعتريه وانها تحمر وجه صاحبها وتجعله في سحنة الاسد وفيه اشارة
ايضا الى انه يفترس من يعديه ويدنوا منه افتراس الاسد بقوته والحية
انما تقتل بسمها لا بعزمها ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر

ابن ابي طالب اول ولد للمهاجرين بالحبشة وكان اية في الكرم بحيث يضرب به
المثل وله صحبة رمز المولف لضعفه لكن يشهد له ما قبله

اتقوا النار اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية اي حجابا من الصدقة كان الا تقا
بالتصدق بشي قليل جدا مثل شق تمرة بكسر المعجمة اي جانبها او نصفها فانه
يفيد فقد يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر المتصدق ذلك فلو هنا للتقليل كما
تقرر وهو معه ودون معانيها كما في المغني عن اللخمي وغيره وقد ذكر التمرة دون
غيرها كلقمة لان التمر غالب قوت الحجاز والاتقا من النار كناية عن محو الذنوب
ان الحسنات يذهبن السيات اتبع السيية الحسنة تمحها وبالجملة فيه حث
على التصدق ولو بما قل وهذا الحديث صدره محذوف ولفظ رواية الشيخين
عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى
الا ما قدم وينظر بين يديه الا النار تلقا وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة
متفق عليه ق ن عن عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطاي الجواد بن
الجواد اسلم سنة سبع ونزل قرقيسيا منفردا لا حم عن عايشة الصديقية
البزار في مسنده طس والضيا المقدسي في المختارة عن انس بن مالك
البزار في مسنده ايضا عن النعمان بن بشير بموحدة مفتوحة ومعجمة
مكسورة الانصاري وعن ابي هريرة الدوسي طب عن ابن عباس
ابن عم المصطفى وعن ابي امامة الباهلي واكثار المولف من مخرجيه مع وجوده
للشيخين لا حاجة اليه لكنه حاول التنبيه بذلك على انه متواتر وبه افصح
في الاحاديث المتواترة

اتقوا النار اي احترزوا منها بالتقوى التي هي تجنب المخالفات لئلا يصيبكم
وبوا تعكم عذابها قال الحرالي وجهنم هي عدة الملك الديان لاهل العصيان
بمنزلة سيف الملك من ملوك الدنيا ولو بشق تمرة واحدة فانه يسد الرمق
فان لم تجدوا ما تتصدقون به حتى الشق لفقده حسا او شرعا فبكلمة
اي فاتقوا النار بكلمة طيبة تطيب قلب السايل بما يتلطف به في القول والفعل
فان ذلك سبب للنجاة من النار واستدل الشافعية بهذا الخبر وما قبله على انه
لو قال لزيد عندي شي وفسره بما لا يتمول لجنة بر وشق تمرة قبل تتمة
قال ابن العربي وشي ببعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان في امر فيه هلاكه
فامر بعقد مجلس وان الناس ان اجمعوا على حل قتله قتل فجمعهم فاجتمعوا
فاحضرهم ليشهدوا في وجهه فلم يستطع احد منهم ان يشهد فسيل الشيخ بعد
فقال تذكرت النار فرايتها اقوى من الناس غضبا وتذكرت نصف رغيف

فرايته اكبر من نصف تمرة فاسكنت غضبهم بالتصدق بنصف رغيف في طريقي
ند فعت الاقل من النار بالاكثر من شق تمرة وفي رواية للخطيب بدل طيبة
لينة وفيه حث على الصدقة بما قل وجل وان لا يحتقر ما يتصدق به وان
اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار حم ق عن عدي عن عدي
ابن حاتم قال ذكر رسول الله النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثلاث مرات
ثم ذكره

اتقوا الدنيا اي احذروها فانها اعدى اعدائكم تطالبكم بحظوظها لتصدكم
عن طاعة ربكم بطلب شهواتها وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها ونفسك
لما عليك ظهير وهواك لاتباع مرضاتها مشير وانت غير قليل التماسك
عن شهواتها مسترسل معها سريع الانقياد للذاتها فوالذي نفسي بيده بسكون
الفا بيده بقدرته وارادته وتدبيره فهو كناية عن تمكنه تعالى منها تصرفا
وتقليبا كيف شا اذ لا جارحة وهو موذن بطلب اليمين في الامر المهم وكان اكثر
قسم المصطفى به لانه اشرف الاقسام لان نفسه الشريفة انفس النفس
الخلق ثم زاده تاكيدا بان واللام فقال انها اي الدنيا لاسحر بلام
التوكيد اي اعظم سحرا من سحر هاروت وماروت قال الحرالي
هما ملكان جعلا ملكين في الارض وقال القاضي كالزمخشري ملكان انزلا
لتعليم السحر ابتلا من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وقيل رجلان
سميا ملكين باعتبار صلاحهما ومنع صرفهما للعلمية والعجمة وقال الكازروني
ملكان من اعبد الملايكة ركب الله فيهما الشهوة بعد ما طعن الملايكة فينا
ليظهر عذرنا فعصيا فخيرهما بين عذابي الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا
فعذبهما الى يوم القيامة ويختبر بهما عباده انتهى وانما كانت اسحر منهما لانهما
ليسا من جنس الادميين وكل شي انما يالف جنسه وينخدع له والادمي خلق
من الدنيا يالف لذاتها وينخدع لشهواتها فلذلك صارت اسحر منهما ولانهما لا يعلمان
السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه فهما يعلمان السحر ويبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها
وشرها وتدعو الى التحارص عليها والتنافس فيها والجمع لها وهما يعلمان ما يفرق
به بين المرء وزوجه وهي تعلم ما يفرق بين المرء وربه فشتان بين سحرهما وسحرها
كيف وهي تاخذ بالقلوب عن القيام بحق علام الغيوب وعن وعده المطلوب
ووعيده المرهوب كيف وهي تسحر العقول وذلك لا يبلغه سحرهما المعقول
كيف والسكران بسحرهما يفيق كما يفيق السكران بالرحيق والسكران بسكرها
لا يفيق الا في ظلمة اللحد المضيق الموذن بعذاب الحريق فالسلامة منها بتسليمها

لاهلها والاعراض عن فضلها تنبيه مما يفيد ان السحر اتيان نفس
شريرة بخارق عن مزاولة محرم ثم ان اقترن بكفر فكفر والا فكبيرة عند
الشافعي وكفر عند غيره وتعلمه ان لم يكن لرب السحرة عند نشره حرام
عند الاكثر وعلى ذلك يحمل قول الامام الرازي في تفسيره اتفق المحققون
على ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور لان العلم شريف ولعموم هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن
الفرق بينه وبين المعجزة والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف
الواجب عليه فهو واجب قال فهذا يقتضي كون العلم به واجبا وما يكون
واجبا كيف يكون حراما وقبيحا انتهى الحكيم الترمذي في النوادر عن عبد
الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة ابي صفوان المازني نزيل حمص
صحابي مشهور عاش اربعا وتسعين سنة قال الزين العراقي ورواه ابن
ابي الدنيا والبيهقي في الشعب من رواية ابي الدردا الرهاوي مرسلا وقصة
هاروت وماروت المشهورة وردت من نحو عشرين طريقا بعضها حسن فزعم
بطلانها غير صواب كما بينه الحافظ ابن حجر وقال من وقف عليها يكاد
يقطع بوقوع القصة

اتقوا بيتا يقال له الحمام اي احذروا دخوله فلا تدخلوه الا بالاغتسال
فيه الا لضرورة او الحاجة وقال يقال له لان العرب بالحجاز لم تكن تعرف
الحمام ولم يدخله المصطفى قال ابن القيم ولا راه بعينه وما وقع لبعضهم
مما يوهم خلاف ذلك وهم قالوا يا رسول الله انه يذهب الوسخ ويذكر النار
قال ان كنتم لا بد فاعلين فمن دخله منكم فليستتر اي فليستر عورته
عمن يحرم نظره اليها وجوبا وعن غيره ندبا قال الحكيم هذا افهم انه انما
امر بان يتقى لنظر بعضهم الى عورة بعض ولم يصرح لمن جواب السايل بانه
يذكر النار لان تذكيره لها غير مطرد في حق كل احد اذ هو يخص العامة فان الواحد
منا اذا عاين بقعة حامية ذات بخار وما حميم لاخذه الغم ودارت راسه
حتى استروح الى ما يبرد فواده وتروح بما يدخل من خلل الباب من الهوى
واستنشق الما البارد تذكر بذلك دار العقاب فكان ذلك سببا لاستعاذته
من فنون العذاب واما اهل اليقين فالاخرة نصب اعينهم فلا يحتاجون الى
الانقاظ بحمام وغيره واول من اتخذ له الحمام سليمان عليه السلام واول
من اتخذها بالقاهرة العزيز بن المعز العبيدي كما في خطط المقريزي
وتاريخ المسبحي وقد اختلف السلف والخلف في حكم دخول الحمام على اقوال
كثيرة والاصح انه مباح للرجال بشرط الستر والغض مكروه للنسا الا لحاجة

طب ك هب وكذا الحكيم عن ابن عباس قال الحاكم على شرط مسلم واقره
الذهبي في التلخيص مع ان فيه عبد العزيز بن يحيى ابو الاصبع اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال البخاري لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم
صدوق ورواه عنه البزار قال عبد الحق وهو اصح حديث في هذا الباب
واما ما خرجه ابو داود والترمذي فلا يصح منه شي وقال في المطامح ليس
في شان الحمام ما يعول عليه الا قول المصطفى في صفة عيسى كانما خرج من ديماس
قد الف فيه بعضهم مولفا حافلا جمع فاوعى ولاختلاف اخباره اختلف
الفقها في دخوله على اقوال متكثرة ومذهب الشافعي الاباحة للرجل بشرط
الستر والغض والكراهة للمراة حيث لا عذر

اتقوا زلة العالم اي سقطته وهفوته وفعلته الخطيية جهرا اذ بزلته
يزل عالم كثير لاقتدايهم به فهفوته يترتب عليها من المفاسد ما لا يحصى وقد
يراقبه للاخذ عنه من لا يراه ويقتدي به من لا يعلمه فاحذروا منا بعته
عليها والاقتدا به فيها لكن ومع ذلك احملوه على اجمل المحامل وابتغوا له عذرا
ما وجدتم لذلك سبيلا وعلم من ذلك انه لا عذر لنا في قولنا ان اكلنا الحرام فالعالم
الفلاني ياكله مثلا قال الغزالي فهذا جهل كيف يعتذر بالاقتدا بمن لا يجوز
الاقتدا به فان من خالف امر الله لا يقتدي به كاينا من كان ولو دخل غيرك
النار وانت تقدر على ان لا تدخلها فلا عذر لك في مفارقته والزلة في الاصل
استرسال الرجل بغير قصد والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد
زلة تشبيها بزلة الرجل ذكره الراغب وانتظروا فيئته بفتح الفا بضبط
المصنف اي رجوعه وتوبته عما لابسه من الزلل تعقول فا لها اي الى الله فيئة
حسنة اذا تاب ورجع ذكره الزمخشري وغيره وانما قال ذلك لان العلم يحمله
على التوبة كما قال في الحديث الاخر ستنهيه صلاته وفي الحديث الاخر ان المومن
خلق مفتنا توابا اذا ذكر تذكر قال الغزالي حذر من الاغترار بعلما السوء فان
شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين اذ الشياطين بواسطتهم يتصدون
الى انتزاع الدين من قلوب المومنين ولهذا لما سيل رسول الله من اشر الخلق قال
اللهم غفرا حتى كرروا عليه فقال هم علما السوء وقال ابن عباس ويل للعالم
من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون في الافاق وفي منثور
الحكم والمدخل زلة العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق معها خلق كثير وقيل
لعيسى عليه السلام من اشد الناس فتنة قال زلة عالم وفي الاسرايليات
ان عالما كان يضل الناس ببدعته ثم تاب وعمل صالحا فاوحى الله الى نبيهم قل
له لو كان ذنبك فيما بيني وبينك لغفرته لك لكن كيف بمن اضللته من عبادي

فادخلتم

فادخلتم النار فامر العلما خطر وعليهم وظيفتان ترك الذنب ثم اخفاوه
ان وقع وكما يتضاعف ثوابهم على الحسنات يتضاعف عقابهم على الذنوب
والسيات اذا اتبعوا والعالم اذا ترك الميل الى الدنيا وقنع منها بالقليل من الطعام
بالقوت ومن الكسوة بالخلق اقتدى به العامة فكان له مثل ثوابهم بنص خبر
من سن سنة حسنة وان مال الى التوسع في الدنيا مالت طباع من دونه الى التشبه
به ولا يقدرون على ذلك الا بخدمة الظلمة وجمع الحطام الحرام فيكون هو السبب
في ذلك فحركات العلما في طوري الزيادة والنقصان يتضاعف اثارها اما بربح
او خسران الحلواني بالضم نسبة الى حلوان بلد باخر العراق وهو الحسن بن علي
الحلواني الخلال شيخ مسلم عد هق وكذا العسكري في الامثال كلهم عن كثير
المزني بمثلثة ضد قليل المدني قال في الكاشف واه وقال ابو داود كذاب
وفي الميزان عن الشافعي وابي داود ركن من اركان الكذب وضرب احمد على حديثه
وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة
موضوعة وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو بن عبد الله قال
الذهبي صحابي وثق بن عمرو بن عوف المزني الصحابي عن ابيه عبد الله عن
جده عمرو المذكور ولم يقتصر المولف على الصحابي فقط كما هو عادته ليبين انه
من رواية الرجل عن ابيه عن جده وذلك من انواع علوم الحديث كما هو معروف
وقد سكت عليه فلم يرمز له بضعف ولا غيره ومن قال انه رمز لضعفه فقد وهم
فقد وقفت على نسخته بخطه وعلمت وقال الزين العراقي رواه ابن عدي من حديث
عمرو بن عوف هذا وضعفه انتهى فعزو المصنف الحديث لابن عدي وسكوته عما
اعله به غير مرضي ولعله اكتفى بافصاحه بكثير

اتقوا دعوة المظلوم اي اجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم لتجنب
جميع انواع الظلم على ابلغ وجه واوجز اشارة وافصح عبارة لانه اذا اتقى دعا المظلوم
لم يظلم فهو ابلغ من قوله لا تظلم وهذا نوع شريف من انواع البديع يسمى تعليقا
شم بين وجه النهي بقوله فانها تحمل على الغمام اي يامر الله برفعها حتى
يجاوز الغمام اي السحاب الابيض حتى يصل الى حضرته تقدس وقيل الغمام شي
ابيض فوق السما السابعة فاذا سقط لا تقوم به السموات السبع بل يتشقق
قال تعالى يوم تشقق السما بالغمام وعلى هذا فالرفع والغمام حقيقة ولا مانع
من تجسم المعاني كما مر لكن الذي صار اليه القاضي الحمل على المجاز حيث قال
استانف بهذه الجملة لفخامة شان دعا المظلوم واختصاصه بمزيد قبول ورفعه
على الغمام وفتح ابواب السما له مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجمع الاسباب
السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم وانزال الباس عليه وقوله يقول

الله وعزتي وجلالي لانصرنك بلام القسم ونون التوكيد الثقيلة وفتح
الكاف اي لاستخلصن لك الحق ممن ظلمك وفتح الكاف هو ما اقتصر عليه جمع فان
كان الرواية فهو متعين والا فلا مانع من الكسر وتجسد المعاني وجعلها بحيث تعقل
لا مانع منه ولو بعد حين اي امد طويل دل به سبحانه على انه يمهل الظالم ولا يهمله
وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد وقد
جا في بعض الاثار انه كان بين قوله استجيبت دعوتكما وغرق فرعون اربعين
عاما ووقوع العفو عن بعض افراد الظلمة يكون مع تعويض المظلوم فهو نصر
له ايضا وفيه تحذير شديد من الظلم وان مراتعه وخيمة ومصايبه عظيمة ∴
∴ نامت جفونك والمظلوم منتبه ٭ يدعوا عليك وعين الله لم تنم ∴
والحين الزمان قل او كثر والمراد هنا الزمان المطلق نحو ولتعلمن نباه بعد حين طب
والضيا في المختارة وابن ابي عاصم والخرايطي في مساوي الاخلاق عن خزيمة
ابن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه عن جده خزيمة بجا وزاي معجمتين
مصغر بن ثابت بن فاكه الخطمي بفتح المعجمة المدني ذي الشهادتين من كبار الصحابة
شهد احدا وما بعدها وقتل مع علي بصفين قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه
انتهى واقول فيه سعد بن عبد الحميد اورده الذهبي في الضعفا وقال فحش
خطاوه قاله ابن حبان وضعفه غيره ايضا ولم يترك لكن قال المنذري لا باس
باسناده في المتابعات

اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السما بالمعنى المقرر فيما قبله
كانها شرارة لانه مضطر في دعايه وقد قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه
وكلما قوي الظلم قوي تاثيره في النفس فاشتدت ضراعة المظلوم فقويت استجابته
والشرر ما تطاير من النار في الهوى شبه سرعة صعودها بسرعة طيران الشرر
من النار ك من حديث عاصم بن كليب عن محارب وكذا الديلمي عن بن عمر
ابن الخطاب ثم قال عاصم احتج به مسلم واقره الذهبي في التلخيص لكن اورد
عاصما هذا في الضعفا وقال قال بن المديني لا يحتج بما انفرد به وفيه ايضا
عمرو بن مرزوق اورده في ذيل الضعفا وقال ثقة قال فيه الدارقطني كثير الوهم
وعطا بن السايب اورده فيهم ايضا وقال قال احمد من سمع منه قديما فهو صحيح
انتهى واما المولف فقد رمز لحسنه

اتقوا دعوة المظلوم اي تجنبوا الظلم لئلا يدعوا عليكم المظلوم وان كان
كافرا فان دعوته اذا كان مظلوما مستجابة وفجوره على نفسه وفي حديث
احمد عن ابي هريرة مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة ولو كان فاجرا ففجوره على
نفسه واسناده كما في الفتح حسن وروى ابن حبان والحاكم عن ابي ذر من حديث

طويل ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع
الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو من
كافر ولايناقيه وما دعا الكافرين الا في ضلال لان ذاك في دعايهم للنجاة من نار الاخرة
فلا يدل على عدم اعتباره في الدنيا ثم علل الاتقا بقوله فانه اي الشان قال
القرطبي الرواية الصحيحة فانه بضمير المذكر على ان يكون ضمير الامر والشان ويحتمل
عوده على مذكر الدعوة فان الدعوة دعا وفي رواية فانها بالتانيث وهو عايد على لفظ
الدعوة ليس دونه وفي رواية دونها حجاب اي ليس بينها وبين القبول
والحجاب هنا ليس حسيا لاقتضايه نوعا من البعد واستقرارا في مكان والله سبحانه
منزه عن ذلك واقرب لكل شي من نفسه فهو تمثيل لمن يقصد باب سلطان عادل
جالس لدفع المظالم فانه لا يحجب حم ع والضيا المقدسي عن انس بن مالك
واتفق عليه الشيخان بدون الكافر

اتقوا فراسة المومن بكسر الفا ذكره جمع وظاهره ان الفتح لم يسمع هنا لكن
في المصباح بعد ذكره الكسر قال ان الفتح لغة ثم قال ومنه اتقوا فراسة
فاقتضى كلامه انه الكامل الايمان اي احذروا من اضمار شي من الكباير القلبية
او اصرار على معصية خفية او تعد لحد من الحدود الشرعية فانه بنور ايمانه
الذي نوره الله على عوام المومنين مطلع على ما في الضماير شاهد لما في السراير
فتفتضحوا عنده فيشهد عليكم به غدا واهل العرفان هم شهدا الله في ارضه
وربما ساءه ما رايه فغار على حق الحق فيمقتكم الله لمقت وليه وقد وجد من ذلك
كثير والمتفرس النظار المتثبت في نظره حتى يعرف حقيقة سمة الشي وفي
رواية ذكرها ابن الاثير اتقوا قرابة المومن قال يعني فراسته وظنه الذي
هو قريب من العلم والتحقق لصدق حدسه واصابته يقال ما هو بعالم
ولا قارب عالما والفراسة الاطلاع على ما في الضماير وقيل مكاشفة اليقين
ومعاينة الغيب وقيل سواطع انوار تلمع في القلب تدرك بها المعاني وقال
الراغب الاستدلال بهيات الانسان واشكاله والوانه واقواله على اخلاقه
وفضايله ورذايله وربما قيل هي صناعة صيادة لمعرفة اخلاق الانسان ∴
واحواله وقد نبه الله على صدقها بقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين وقوله
تعرفهم بسيماهم ولفظها من قولهم فرس السبع الشاة وسمي الفرس به
لانه يفترس المسافات جريا فكان الفراسة اختلاس العارف وذلك ضربان
ضرب يحصل للانسان عن خاطر لا يعرف سببه وهو ضرب من الالهام بل من الوحي
وهو الذي يسمى صاحبه المحدث كما في خبر ان يكن في هذه الامة محدث فهو عمر وقد
تكون بالهام حالة اليقظة او المنام والثاني يكون بصناعة متعلمة وهي معرفة

ما في الالوان والاشكال وما بين الامزجة والاخلاق والافعال الطبيعية ومن
عرف ذلك وكان ذا فهم ثاقب قوي على الفراسة وقد الف فيه تاليفات فمن تتبع
الصحيح منها اطلع على صدق ما ضمنوه والمراد هنا هو الضرب الاول بقرينة قوله
فانه ينظر بنور الله عز وجل اي يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى
وباستنارة القلب تصح الفراسة لانه يصير بمنزلة المراة التي تظهر فيها المعلومات
كما هي والنظر بمنزلة النقش فيها قال بعضهم من غض بصره عن المحارم وكف
نفسه عن الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته
قال ابن عطا الله واطلاع بعض الاوليا على بعض الغيوب جايز وواقع لشهادته
له بانه انما ينظر بنور الله لا بوجود نفسه انتهى ومن ثم شرطوا لحصول النور المذكور
الغض عن نظر المحارم فان العبد اذا اطلق نظره تنفست نفسه الصعدا في مراة
قلبه فطمست نورها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحق سبحانه يجزي
العبد على عمله من جنسه فمن غض بصره عن المحارم عوضه اطلاق نور بصيرته
وقد قال علي كرم الله وجهه لاهل الكوفة سينزل بكم اهل بيت رسول الله
فيستغيثون بكم فلا يغاثوا فكان منهم في شان الحسين ما كان وراى عمرو ما من
مدلج فيهم الاشتر فصعد النظر فيه وصوب ثم قال قاتله الله اني لارى
للمسلمين منه يوما عصيبا فكان منه ما كان ونظر رجل الى امراة ثم دخل على عثمان
فقال ايدخل احدكم علي وفي عينيه اثر الزنا وحاكت امراة زوجها الى بعضهم
فاصابته مشغولا بالتدريس فانتظرته حتى فرغ فقال يا جاهلة بمقدار ما جنيته
على نفسها اعتدي في بيت بنيك واعلمي ان وجك يجنى بيتك عليه كان السكران الذي
واقعك في ليلة كذا وجك قايم في الهيكل يدعو الك فقد احبلك وستلدي
بعد شهرين خلقا مشوها فكان كذلك قال الغزالي وما حكي عن نفوس المشايخ
واخبارهم عن اعتقادات الناس وضمايرهم يخرج عن الحصر قال بل ما حكي
عنهم من مشاهدة عذاب القبر والسوال منه ومن سماع صوت الهاتف ومن فنون
الكرامات خارج عن الحصر والحكاية لا تنفع الجاحد ما لم يشاهد ومن انكر الاصل
انكر التفصيل سيل بعض العارفين عن الفراسة ما هي فقال ارواح تتقلب
في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الحق نطق مشاهدة
وعيان وقال ابو عثمان المغربي العارف تضي له انوار العلم فيبصر بها عجايب
الغيب وقال الحريري لجلسايه هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث في المملكة
شيا اعلمه قبل ان يبديه قالوا لا قال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيا
وقال البرقي وقع اليوم في المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو
فورد الخبر بعد ايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها المقتلة العظيمة

وقال

وقال السهروردي لما ذكر كرامات الاوليا قد يعلمون بعض الحوادث
قبل تكونها **تخ نت** واستغربه **عن ابي سعيد** الخدري وفيه مصعب بن سلام
اورده الذهبي في الضعفا وقال عن ابن حبان كثير الغلط فلا يحتج به **الحكيم**
الترمذي **وسموية** بفتح السين وشدة الميم المضمومة وهو الحافظ اسماعيل
في فوايده **عن ابي امامة** الباهلي وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ليس بشي
ابن جرير في تفسيره وهو محمد الطبري المجتهد المطلق احد ايمة الدين علما ودينا
واجتهادا **عن ابن عمر** ابن الخطاب وفيه مرمل بن سعيد الرحبي اورده الذهبي
في المتروكين وقال قال ابو حاتم منكر الحديث واسد بن وداعة اورده الذهبي
في الضعفا وقال كان يسب عليا معاصر لدولة مروان الحمار قال السخاوي بعد
ما ساق هذه الطرق وكلها ضعيفة وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق مع وجوده
الحكم على الحديث بالوضع انتهى ومراده رد ما لابن الجوزي حيث حكم بوضعه فلم يصب
وحكم السخاوي على الكل بالضعف غير صواب فقد قال الهيثمي اسناد الطبراني
حسن وذكر المولف في الدرر ان الترمذي خرجه من حديث ابن عمر وثوبان بزيادة
وينطق بتوفيق الله وذكر في تعقباته الموضوعات ان الحديث حسن صحيح
اتقوا محاش النسا بفتح الميم وحا مهملة وشين معجمة مشددة وبقاف
مهملة وهمار واتيان كما نبه عليه الشهاب الحجازي وغيره يعني اتيانهن في ادبارهن
جمع محشة او محشاة اسم لاسفل مواضع الطعام من الامعا كني به عن الدبر
كما كني بالحشوش عن الغايط وفي المجي به هكذا على منهج الرمز باب من حسن
الادب وتحاش عن التفوه بالعظيمة والنهي للتحريم فيحرم اتيان الحليلة في دبرها
كما سبق واخته لكنه ينهى فان عاد عزر في الثالثة وما رواه الحاكم عن مالك في قوله
الان فعلته بام ولدي وفعله نافع وابن عمر وفيه نزل نساوكم حرث لكم فتعقبوه
بانه كذب عليه لكن رده الحافظ بن حجر في اللسان فقال اصله في سبب النزول
مروي عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عدة صحيحة بعضها في البخاري
سموية في فوايده **عد** وكذا ابو نعيم والديلمي **عن جابر** بن عبد الله وفيه
علي بن ابي علي الهاشمي اللهبي المدني قال في الميزان عن ابي حاتم والنساي متروك
وعن احمد له مناكير ثم اورد منها هذا الخبر وفيه ايضا ابن ابي فديك
اتقوا هذه المذابح جمع مذبح قال في الفردوس وغيره **يعني المحاريب** اي
تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها ووقع للمصنف انه جعل هذا
نهيا عن اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها وقال خفي على قوم كون المحراب
بالمسجد بدعة وظنوا انه كان في زمن النبي ولم يكن في زمنه ولا في زمن خلفايه
بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النبي في اتخاذه ثم تعقب قول الزركشي

المشهور ان اتخاذه جائز لا مكروه ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير بانه لا ينقل
في المذهب فيه وقد ثبت النهي عنه انتهى اقول وهذا بنا منه على ما فهمه
من لفظ الحديث ان مراده بالمحراب ليس الا ما هو المتعارف في المسجد الان ولا
كذلك فان الامام الشهير المعروف بابن الاثير قد نص على ان المراد بالمحاريب
في الحديث صدور المجالس قال ومنه حديث انس كان يكره المحاريب اي لم
يكن يحب ان يجلس في صدور المجالس ويترفع على الناس انتهى واقتفاه في ذلك
جمع جازمين به ولم يحكوا خلافه منهم الحافظ الهيثمي وغيره فقال الحرالي
المحراب صدر البيت ومقدمه الذي لا يكاد يوصل اليه الا بفضل منه وقوة جهد
وفي الكشاف في تفسير كلما دخل عليها زكريا المحراب ما نصه قيل بنى لها زكريا محرابا
في المسجد اي غرفة يصعد اليها بسلم وقيل المحراب اشرف المجالس ومقدمها
كانها وضعت في اشرف موضع في بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم
تسمى المحاريب انتهى وقال في تفسير يعملون له ما يشاء من محاريب المحاريب
المساكن والمجالس الشريفة سميت به لانه يحامى عليها ويذب عنها وقيل المساجد
انتهى وفي الاساس مررت بمذبح النصارى ومذابحهم وهي محاريبهم ومواضع
كتبهم ونحوها المناسك للمتعبدات وهي في الاصل المذابح انتهى وفي الفائق
المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه
ومنه قيل محراب الاسد لمأواه وسمي القصر والغرفة المنيفة محرابا انتهى بنصه
وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى والمحراب الغرفة
وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك
وقال ابن الكمال بن الهمام في الفتح بعد ما نقل كراهة صلاة الامام في المحراب
لما فيه من التشبه باهل الكتاب والامتياز على القوم ما نصه لا يخفى ان امتياز
الامام مقرر مطلوب في الشرع في حق المكان حتى كان التقدم واجبا عليه
وغاية ما هنا كونه في خصوص مكان ولا اثر لذلك فانه بني في المساجد المحاريب
من لدن رسول الله ولو لم تبن لكانت السنة ان يتقدم في محاذاة ذلك المكان
لانه يحاذي وسط الصف وهو المطلوب اذ قيامه في غير محاذاته مكروه
وغايته اتفاق الملتين في بعض الاحكام ولا بدع فيه على ان اهل الكتاب انما
يخصون الامام بالمكان المرتفع كما قيل فلا تشبه انتهى **طب هق عن ابن عمرو**
ابن العاص ورمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن مغرا وثقه
ابن حبان وغيره وضعفه ابن المديني في روايته عن الاعمش وليس هذا منها
انتهى وقال المصنف حديث ثابت وهو على راي ابي زرعة وتابعيه صحيح
وعلى راي ابن عدي حسن والحسن اذا ورد من طريق ثان ارتقى الى الصحة انتهى

وهو

وهو غير صواب فقد تعقبه الحافظ الذهبي في المهذب على البيهقي فقال
قلت هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغرا وليس بحجة انتهى وحينئذ
فاثبات الحاكم بصحته ما فهمه المؤلف منه لا يصار اليه
اتموا الركوع والسجود اي ايتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما وسننهما
وادابهما واوفوا الطمانينة فيهما حقها فتجب الطمانينة فيهما في الفرض وكذا
في النفل عند الشافعية وذلك بان تستقر اعضاؤه في محلها قال الحرالي
الاتمام التوفية لماله صورة تلتئم من اجزاء واحاد **فوالله الذي نفسي بيده**
اراد بالنفس ذاته وجملته وباليد قدرة الله وتصرفه فيه اشارة الى ان ارادته
وتصرفه مغموران في ارادة الله وتصرفه وفيه جواز القسم بما ذكر ونحوه
من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى تاكيدا للامر وتفخيما للشان **اني لاراكم**
بلام التاكيد وبفتح الهمزة **من وراء ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم** وفي رواية لمسلم
اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم بزيادة ما وهذه رؤية ادراك فلا تتوقف
على التماس ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة ولا يلزم من فرضه محال
وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وقول الزاهدي كان له عينان
بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما شيء لم يثبت ولما كانت هذه
الرؤية الادراكية خارجة عن القوانين العادية اكد بالقسم وبان واللام
دفعا للانكار قال الحليمي لا سبيل للملحدين الى استنكار ذلك فانهم
يدعون لفيثاغورس انه كان يسمع اصوات الافلاك وصرير حركة الكواكب
والف الالحان عليها وهم عندنا كاذبون الان يثبت انه كان نبيا وزعم
ان هذه رؤية قلبية او بوحي رد بانه تعطيل للفظ الشارع بلا ضرورة فحمله
على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به خرق للعادة معجزة له اولى قال
ابن حجر وظاهر الحديث ان ذلك خاص بحالة الصلاة ويحتمل العموم انتهى
وكلام جمع متعددين مصرح بالعموم الا ترى الى قول المطامح وغيرها انما كان
يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة من حيث كان نورا كله وهذا من عظيم
معجزاته ولهذا كان لا ظل له لان النور الذي افيض عليه منع من حجب الظلمة
وقد كان يدعوا بسبعة عشر نورا فبهذه الانوار ابصر من كل جهة ولذلك
تجلت له الجنة في الجدار لفقد الحجب وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله وراءكم
لان وراء تارة يعبر به يراد به تارة خلف وتارة امام فاذا قلت زيد ورائي
اي صح ان يراد في المكان الذي واريته انا بالنسبة لمن خلفي فيكون امامي وان يراد
في المحل الذي هو متوار عني فيكون خلفي وقال القاضي وراء في الاصل مصدر
جعل ظرفا ويضاف للفاعل ويراد به ما يتوارى وهو خلفه وللمفعول فيراد به

مايواريه وهو قدامه ولهذا اعدّ من الاضداد حم ق ن عن انس بن
مالك وفي الباب عنيره ايضا وفيه وجوب الطمانينة في الركوع والسجود
وخصه ابو حنيفة بالغرض وعمم الشافعي
اتموا ايها المصلون ندبا موكدا الصفوف بضم الصاد اكملوها الاول
فالاول فلا يشرع في الصف الثاني حتى يتم الاول ولا يقف في صف حتى يتم ما قبله
فان وجد في صف امامه فرجة اخترق الصف الذي يليه فما فوقه اليها لتقصيرهم
بتركها فاني اراكم خلف ظهري قال في المطامح في ابي داود عن
معاوية ما يدل على ان هذا كان في اخر عمره ولهذا قال عياض كان ذلك له بعد
ليلة الاسرا كما كان موسى يرى النملة السودا في الليلة الظلما من عشرة فراسخ
بعد ليلة الطور وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله خلفي لما مر قال الحافظ
ابن حجر واما ما اشتهر من خبر لا اعلم ما وراء جداري فلا اصل له وبفرض وروده فالمراد
به انه لا يعلم الغيب الا باطلاعه تعالى م عن انس بن مالك وهو متفق عليه
بلفظ اقيموا الصفوف فاني اراكم من وراء ظهري
اتموا ندبا موكدا والصارف عن الوجوب اخبار اخر الصف المقدم اي
اكملوا الصف الاول وهو الذي يلي الامام وان تخلله نحو منبر وسارية او كان
اصحابه متاخرين ثم الذي يليه وهكذا وقول ابن عبد البر المراد به من
يسبق الى الصلاة وان تاخر غلطوه فيه فما كان من نقص في الصف
فليكن اي فاجعلوه في الصف المؤخر فيكره الشروع في صف قبل اتمام
ما قبله كما تقرر وهذا الفعل مفوت لفضيلة الجماعة الذي هو التضعيف
لا لاصل بركة الجماعة فالتضعيف للجماعة غير بركة الجماعة وبركتها هي عود
بركة الكامل منهم على الناقص ذكره المولف في بسط الكف في اتمام الصف قال
في المجموع اتفقوا على ندب سد الفرج في الصفوف واتمام الاول فالاول
وان لا يشرع في صف حتى يتم ما قبله وهذا كله في صفوف الصف الواحد كما
ياتي حم د ن في الصلاة حب وابن خزيمة محمد النيسابوري المجتهد
المطلق البحر العجاج المنعوت بامام الايمة والضيا المقدسي في المختارة وابي
يعلى والبيهقي عن انس بن مالك وسكت عليه ابو داود والمنذري قال
النووي في رياضه بعد عزوه لابي داود اسناده حسن ولم يرمز له المولف بشي
اتموا فهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى اسبغوا الوضوء اي عمموا به جميع
الاعضا واتوا به على التمام بفرايضه وسننه من اطالة غرة وتحجيل وتثليث
وتكرار غسل ومسح ويل سوغ الابتدا به وهو نكرة كونه في معنى الدعا للاعقاب
من النار اي شدة هلكة في نار الاخرة لاصحابها المهملين غسل بعضها في الوضوء
ويحتمل

ويحتمل ان يخص العقب نفسها بعذاب يعذب به صاحبه قال ابن دقيق
العيد وال للعهد والمراد الاعقاب التي راها تلوح لم يمسها الما او المراد
الاعقاب التي صفتها ان لا تعم بالمطهر ولا يجوز كون ال للعموم المطلق ومن
بمعنى في كما في اذا نودي للصلاة او بيانية كما في اجتنبوا الرجس من الاوثان
قال الحرالي والويل جماع الشر كله وفي الكاشف الويل نقيض الوال وهو
النجاة اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل وانما يقال ويلا له فينصب
نصب المصدر ثم يرفع رفعه لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كقولك
سلام عليك انتهى وفيه ان فرض الرجلين الغسل ولا يجزي فيهما المسح وبه
قال جمهور السلف والخلف وقال الشيعة الواجب مسحهما وابن جرير
والجبائي يخير بين المسح والغسل وبعض اهل الظاهر يجب الجمع بينهما وبه
نوزع في قول النووي انه لم يثبت المسح عند احد يعتد به في الاجماع وممن
روي عنه المسح كما في مصنف ابن ابي شيبة وغيره عكرمة والحسن والشعبي
بل وانس وغيره من الصحابة وفيه ايضا وجوب تعميم الاعضا بالمطهر وان
ترك بعضها غير مجزي وانما خص الاعقاب لانه ورد على سبب وهو انه
راى قوما يصلون واعقابهم تلوح وقيل انما خصها لغلبة التساهل فيها
والتهاون بها لانها في اخر الوضوء واسافل البدن وفي محل لا يشاهد غالبا فكان
الاهتمام بها احق من غيرها وفيه الاهتمام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال الدميري وفيه حجة لاهل السنة ان المعذب الجسد الدنيوي
لانه اثبت الوعيد لتلك الاعقاب المرئية وفيه دلالة للتعذيب على
الصغاير لان ترك بعض العضو غير مغسول ليس من الكباير للاختلاف
في فرض الرجلين اذ ابن جرير يقول بالتخيير بينه وبين المسح والمسح لا يستوعب
العضو وما في مقام الاجتهاد لا يصل لرتبة الكباير انتهى وهو في حيز المنع
فان كون الشي كبيرة ليس شرطه ان يكون مجمعا عليه بل ان يكون فيه وعيد
شديد او حد او يوذن بقلة اكتراث مرتكبه بالدين كما سيجي وقد عدوا من
الكباير ما فيه خلاف حتى بين الايمة الاربعة الذين لا يجوز الان تقليد غيرهم
الا ترى ان الشافعية جزموا بان شرب النبيذ كبيرة تنبيه قال
القيصري الوضوء تطهير اطراف الجسد من كل ناحية وفي ذلك تطهير جميعه
من الحدث الخارج عنه فانه اذا قدرته بيديه ورجليه وراسه كان كالدايرة
المحيطة وفي تطهير خارج الدايرة من كل ناحية تطهير جميعها فلو القيت
ضابطا في وسط بطن الانسان تعمد مد يديه ورجليه وعنقه ثم اردت
الضابط وجدته دايرة ومن هذه الجوارح المحيطة تدخل الذنوب والمخالفات

الي البدن فني تطهيرها اخراج المخالفات منه **عن خالد بن الوليد**
القرشي المخزومي المشهور بالشجاعة والرياسه والرياسة سماه المصطفي
سيف الله وله اثار كثيرة في اعلا كلمة الله وهو الذي افتتح دمشق وكان
اسلامه قبل غزوة توءمة بشهرين وكان النصر علي يديه بيوتها **وشرحبيل**
بن حسنه هي امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي حليف
بني زهرة احد امرا اجناد الشام وولاه عمر دمشق حتي مات بها في الطاعون
وعمرو بن العاص كلهم سمعوه من المصطفي قال مغلطاي حديث قال
فيه الترمذي عن البخاري وهو حسن انتهي ومن ثم رمز المصنف لحسنه وفي
نسخ لصحته

اتيت بضم الهمزة وكسر المثناة فوق والاتي جبريل كما سيذكره **بمقاليد**
بحرف الجر اوله في خط المصنف وسقوطها في نسخ من تصرف النساخ **الدنيا**
اي بمفاتيح خزاين الارض كما في رواية الشيخين والحديث يفسر بعضه بعضا
جمع مقلد او مقلاد او اقليد معرب اكليد وهو المفتاح وفي الكشاف
لا واحد له من لفظه وفي رواية مسلم اتيت بمفاتيح خزاين الارض فتلت
في يدي اي القيت او صبت في يدي والمراد بالخزاين المعادن من زمرد وياقوت
وذهب وفضة او البلاد التي فيها او الممالك التي فتحت لامته بعده **علي فرس**
محركة معروف للذكر والانثي **ابلق** اي لونه مختلط ببياض وسواد ويحتمل
ان يكون هو فرس جبريل الذي اسمه حيزوم الذي ما خالط موطي حافره مواتا
الا صار حيا وجايز ان يكون غيره واخرج ابن عساكر عن وهب انه قيل لسليمان
ان خيلا بلقا لها اجنحة تطير بها وترد ما كذا فقالت الشياطين نحن لها فصبوا
في العين التي تردها الخمر فشربت فسكرت فربطوها وساسوها حتي استانست
فجايز ان يكون هذا الفرس من ذلك النوع **جاني به جبريل** في رواية اسرافيل
ولا تعارض لان المجي ان كان متعددا فظاهر والا فالجاي به جبريل وصحبته اسرافيل
خيره بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف في خزاين الارض
فعوض التصرف في خزاين السما برد الشمس بعد غروبها وشق القمر ورجم النجوم
واختراق السموات وحبس المطر وارساله وارسال الريح وامساكها وتظليل الغمام
وغير ذلك من الخوارق **عليه** اي جبريل ويحتمل الفرس **قطيفة** اي مجلل بقطيفة
عظيمة كسا مربع له خمل **من سندس** بالضم ديباج رقيق وهو معرب
اتفاقا وحكمة كون الحامل فرسا الاشارة الي انه اوتي العز اذ الخيل عز كما جا في عدة
اخبار سيجي بعضها وكونه ابلق ولم يكن لونا واحدا الاشارة الي استيلا امته
علي خزاين جميع ملوك الطوايف من احمر واسود وابيض علي اختلاف الوانها واشكالها

وقد

وقد صرح الزمخشري بما محصوله ان الخزاين في هذا وما اشبهه من قبيل التمثيل
والاستعارة ففي الكشاف في قوله سبحانه وان من شي الا عندنا خزاينه ذكر
الخزاين تمثيل والمعني وما من شي ينتفع به العباد الا ونحن قادرون علي ايجاده
وتكوينه والانعام به فضرب الخزاين مثلا لاقتداره علي كل مقدور عليه فتكون
المقاليد والفرس كذلك **حم حب والضيا** المقدسي **عن جابر** بن عبد الله
قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهي وفيه رد علي ابن الجوزي حيث
زعم ان الحديث لا يصح من جميع طرقه

اثبتكم علي الصراط اي علي المرور عليه **اشدكم حبا لاهل بيتي** علي
وفاطمة وابناهما المرادون بقوله تعالي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت **ولاصحابي** من اجتمع به مومنا ومات كذلك لان محبتهم انما تنشا
عن محبة متبوعهم ومن احب رسول الله احبه الله وامنه عند المخاوف وتتفاوت
درجات محبتهم بحسب تفاوت المعرفة والايمان كما يتفاوت درجات الاغنيا
بقلة المال وكثرته والعارف بالانوار ولا يمر المومنون علي الصراط الا بانوارهم
يسعي نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال حجة الاسلام ومرورهم عليه
علي قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم كالسحاب
ومنهم كانقضاض الكوكب ومنهم كالفرس ودون ذلك فنتج من هذا ان محبة الال
والاصحاب دليل علي كمال الايمان والمعرفة والمراد حب لا يودي لمحذور او منهي
عنه شرعا **عد فر** وكذا ابو نعيم **عن علي** امير المومنين لم يرمز له بشي
وهو ضعيف وسببه ان فيه الحسن بن علان قال في اللسان عن اصله
كان ابن الجوزي وضع حديثا عن احمد بن حماد وقاسم بن بهرام وواهاه ابن حبان

اثردوا بهمزة وصل مضمومة فمثلثة فرا مضمومة امر ارشادي اي فتوا الخبز
في المرق فان فيه سهولة المساغ وتيسر التناول ومزيد اللذة ويقال الثريد
احد اللحمين **ولو بالما** مبالغة في تاكد طلبه والمراد ولو مرقا يقرب من الما
قيل واول من ثرد ابراهيم قال الزمخشري ثردت الخبز اثرده وهو ان
تفتته ثم تبله بمرق وتشرفه في وسط الصحفة **طس هب عن انس**
ابن مالك قال زين الحفاظ في اسناده عباد بن كثير ضعفه الجمهور وقال الهيثمي
فيه عباد بن كثير الرملي وثقه ابن معين وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات
ولم يرمز له المولف بشي

اثنان مبتدا صفة لموصوف محذوف ويجوز ان يخصص بالعطف كان العطف
في **فما فوقهما** للتعقيب ذكره الطيبي والمراد وما يزيد عليهما علي التعاقب
واحدا بعد واحد كقولك الامثل فالامثل **جماعة** وهذا قاله لما راي رجلا

يصلي وحده فقال الا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه فقام رجل فصلى معه فذكره
ه عد وكذا الدارقطني والبيهقي وضعفه عن أبي موسى الاشعري قال
مغلطاي في شرح ابن ماجة قال ابن حزم هذا خبر ساقط وكانه لضعف رواية
الربيع بن بدر الملقب عليله فانه ذاهب الحديث متروكه لا يكتب حديثه ولا يتابع
عليه كما ذكره ابن معين وابو حاتم وغيرهما وقال الحاكم يقلب الاسانيد ويروي
عن الثقات المقلوبات وعن الضعفا الموضوعات انتهى حم طب عد عن ابي
امامة الباهلي قط من رواية عثمان بن عبد الرحمن المدني عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن ابن عمرو بن العاصي ثم قال الغرماني في مختصر الدارقطني
عثمان هذا العله الوقاصي تركوه بن سعد في الطبقات والبغوي في معجم
الصحابة والباوردي ابو منصور في كتاب المعرفة عن الحكم بفتح الكاف
مع المهملة بن عمير بالتصغير الثمالي الازدي قال في اسد الغابة صحابي
رويت عنه احاديث مناكير من حديث اهل الشام لا تصح وفي الاصابة قال
ابن ابي حاتم عن ابيه روى عن النبي احاديث منكرة يرويها عيسى بن ابراهيم
وهو ضعيف عن موسى بن ابي حبيب وهو ضعيف عن عمه الحكم ومنها هذا
الحديث وقال الزيلعي هذه كلها ضعيفة انتهى وفيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان
الهاشمي قال في الميزان ايضا عن البخاري والنسائي منكر الحديث وعن ابي حاتم
متروكه ثم اورد له نحو عشرين حديثا باسناد واحد من حديث الحكم وهذا
منها وقال عبد الحق فيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان منكر الحديث متروكه
وقال ابن حجر في تخريج الرافعي رواه ابن ماجة والحاكم عن ابي موسى وفيه
الربيع بن بدر ضعيف وابوه مجهول والبيهقي عن انس وهو اضعف من حديث
ابي موسى والدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه عثمان الرابعي
متروك وابن عدي عن الحكم بن عمير واسناده واه انتهى وقال في تخريج المختصر
حديث غريب وقد جاء من رواية ابي موسى وابي امامة وانس وعمرو بن العاص
واسانيدها كلها ضعيفة وقال في موضع اخر اتفقوا على تضعيفه وقال
القسطلاني في شرح البخاري طرقه كلها ضعيفة
اثنان لا ينظر الله اليهما نظر رحمة ولطف او نفي النظر عبارة عن غضبه
عليهم كمن غضب على صاحبه بصرمه ويعرض عنه او هو تعريض بحرمانهم
حال الابرار اهل الجنة في اكرام الله اياهم بالنظر اليه يوم القيامة نصب
على الظرفية قالوا يا رسول الله ومن هما قال قاطع الرحم اي القرابة
بنحو اساءة او هجر وجار السوء الذي اذا راى حسنة كتمها او سيئة افشاها
كما فسر به في خبر اما قطع الرحم بترك الاحسان فقد قال المحقق ابو زرعة

انه

انه ليس بكبيرة بل ولا صغيرة وان ترك ذلك مع القدرة لكن الاقرب الى ظاهر
الخبر انه صغيرة وسيجي في عدة احاديث عدة جماعة لا ينظر اليهم ولا
تعارض لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فظاهر والا فيه يهذين على من
في معناهما وكان من عادة المصطفى انه يخاطب كل انسان بما يليق ويلايم حاله
فلعل المخاطب او من حضره كان قاطعا للرحم او موذيا للجار فزجره بذلك
قو عن انس ابن مالك لم يرمز المصنف له بشي وفيه مهدي البصري
قال في اللسان كاصله كذبه يحيى وقال ابن معين صاحب بدعة يضع الحديث
وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه
اثنان خير من واحد اي هما اولى بالاتباع وابعد عن الابتداع وثلاثة خير
من اثنين واربعة خير من ثلاثة وهكذا كلما زاد فهو خير فعليكم بالجماعة
اي الزموا السواد الاعظم من اهل الاسلام فان الله لن يجمع امتي امة الاجابة
الا على هدى اي حق وصواب ومن خصايصها ان اجماعهم حجة وانهم
لا يجتمعون على ضلال كما يصرح به وصفه سبحانه لهم بانهم يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر لان مقتضى كونهم امرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اذ اللام
للاستغراق ان لا يجتمعوا على باطل اذ لو اجمعوا عليه كان امرهم على خلاف
ذلك ولذلك كان اجماعهم حجة حم من حديث بن عياش عن ابي البختري
ابن عبيد بن سلمان عن ابيه عن ابي ذر رمز المصنف لصحته وليس كما زعم
فقد اعله الحافظ الهيثمي بان ابا البختري هذا ضعيف انتهى واقول
ابن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بالقوي
قال في اللسان وابو البختري لا يكاد يعرف كذبه دحيم قال في ذيل الضعفا
والمتروكين وابو عبيدة تابعي لا يعرف
اثنان لا تجاوز اي لا يتعدى صلاتهما رؤوسهما اي لا ترتفع الى الله رفع
العمل الصالح بل ادنى شي من الرفع احدهما عبد يعني قن ولو انثى ابق
كنصل اي هرب ويجوز كونه بوزن فاعل اي هارب من مواليه اي مالكيه
ان كانوا جماعة ومن مالكه ان كان واحدا فلا ترتفع صلاته رفعا تاما حتى يرجع
الى الطاعة ان هرب لغير عذر شرعي والثاني امراة عصت زوجها بنشوز
او غيره مما يجب عليها ان تطيعه فيه فلا ترتفع صلاتها كما ذكر حتى ترجع
الى طاعته فاباقه ونشوزها بلا عذر كبيرة قالوا ولا يلزم من عدم القبول
عدم الصحة فالصلاة صحيحة لا يجب قضاوها لكن ثوابها قليل او لا ثواب بها
اما الوابق لعذر كخوف قتل او فعل فاحشة وتكليفه على الدوام ما لا يطيقه
على الدوام او عصت امره بمعصية كوطي في دبرها او حيضها فثواب صلاتهما

بحاله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال في المهذب هذا الحديث
يوجب ان منع الحقوق في الابدان كانت او في الاموال يوجب سخط الله ك
في البر والصلة عن ابن عمر بن الخطاب وقال صحيح ورده الذهبي بانه من
حديث بكر بن بكار وهو ضعيف انتهى
اثنان وفي رواية في بعض الناس اي خصلتان من خصال الهم هما بهم كفر
يعني هم بهما كفر فهو من باب القلب او الاتساع كما في شرح الاحكام والمراد انهما
من اعمال الكفار لا من خصال الابرار والمراد كفر النعمة او سمي ذلك كفرا تغليظا
وزجرا كذا قرره القاضي وعلى الاول اقتصر ابن تيمية مع بسط وتوضيح فقال
قوله هما بهم كفر اي هاتان الخصلتان هما كفر قايم بالناس فنفس الخصلتين كفر
حيث كانتا من عمل الكفار وهما قايمتان بالناس لكن ليس كل من قام به شعبة
من شعب الكفر كافرا الكفر المطلق الذي يقوم به حقيقة الكفر كما انه ليس
كل من قام به شعبة من شعب الايمان يصير مومنا حتى يقوم به اصل الايمان
وفرق بين الكفر المعرف باللام وبين كفر منكر في الاثبات واحدى الخصلتين
هي الطعن في الانساب اي الوقوع في اعراض الناس بنحو القدح في نسب
ثبت في ظاهر الشرع والثانية النياحة على الميت ولو بغير بكا ولا شق
جيب خلافا للعياض وهي رفع الصوت بالندب بتعديد شمايله وذلك لان
من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة الاسلامية نسبه من الطعن ومن ناح
فقد كفر نعمة الله حيث لم يرض بقضايه وهو المحيي والمميت وفيه ان هاتين
كبيرتان وبه صرح الذهبي كابن القيم والوعيد شامل للمادح والمورخ
ما خرج عن ذلك الا ما وقع لام عطية فانها استثنت في المبايعة حين نهى
المصطفى النسا عن النياحة قالت الا ال فلان فانهم اسعدوني في الجاهلية
فقال الا ال فلان وللشارع ان يخص من العموم ما شا حم م عن ابي هريرة
ورواه عنه ابو نعيم والديلمي ايضا
اثنان يكرههما ابن ادم غالبا قيل وما هما قال يكره الموت اي نزوله
به والموت اي موته خير له من الفتنة اي الكفر او الضلال او الاثم او الاختبار
والامتحان ونحوها وذلك لانه ما دام حيا لا يامن الوقوع في ذلك ولا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ومن غير الغالب من اتحفه الله بلطف من عنده فحبب
اليه الموت كما حبب لسحرة فرعون حين قال لاقطعن ايديكم فكشف لهم
عما اعد لهم فقالوا الاصبر كما لو ان علي علي كرم الله وجهه رعيته حين شاققوه
وقاتلوه مع كونه الامام الحق حتى اخذ بلحيته قايلا ما يحبس اشقاها ان يخضب
هذه من هذه واشار بيده الى راسه قال الراغب والفتنة من الافعال

التي

التي تكون من الله كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الافعال
الكريهة انتهى وقد تكون الفتنة في الدين كالارتداد والمعاصي واكراه الغير على
المعاصي واليه اشار المصطفى بقوله اذا اردت بي فتنة فتوفني غير مفتون
ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب يعني السوال عنه كما في خبر لا تزول
قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع وفيه عن ماله من اين اكتسبه وفيم
انفقه اي ولو حلالا وسمي المال مالا لانه يميل القلوب عن الله قال الراغب
والحساب استعمال العدد ص حم وكذا ابو نعيم والديلمي عن محمود بن لبيد
الانصاري قال في الكاشف ولد في حياة النبي وروايته مرسلة وفي اسد
الغابة نحوه قال المنذري رواه احمد باسنادين رواة احدهما محتج بهم
في الصحيح قال ومحمود له روية ولم يصح له سماع وقال الهيثمي خرجه احمد
باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته هنا
وقال في الكبير صحيح انتهى لكن عرفت انه مرسل
اثنتان من الخصال يعجلهما الله اي يعجل عقوبتهما لفاعلهما في الدنيا
احداهما البغي اي مجاوزة الحد في الطغيان يعني التعدي بغير حق والثانية
عقوق الوالدين اي مخالفتهما وايذاوهما او احدهما والمراد من له ولادة
وان علا من الجهتين والحق بهما الزركشي الخالة والعمة واعترض وقيل العقوق
ثكل من لم يثكل وقيل لحكيم كيف ابنك فقال عذاب دفعه به الدهر وبلا
لا يقاومه الصبر واصل التعجيل ايقاع الشي قبل اوانه قال تعالى اعجلتم
امر ربكم وفيه ان البغي والعقوق من الكباير وخص هاتين الخصلتين من بين
خصال الشر بذكر التعجيل فيهما لا لاخراج غيرهما فانه قد يعجل ايضا بل لان
المخاطب بذلك كان لا يحترز من البغي ولا يبر والديه فخاطبه بما يناسب حاله
زجرا له وكثيرا ما يخص بعض الاعمال بالحث عليها بحسب حال المخاطب وافتقاره
للتنبيه عليها اكثر مما سواها اما لمشقتها عليه واما لتساهله في امرها كما مر
تخ طب عن عبد الله بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح
الفا ومهملة بن الحارث بن كلدة بفتحات بن عمرو الثقفي قيل له ابو بكرة لانه
تدلى للنبي ببكرة من حصن الطايف فاسلم كان من فضلا الصحابة ومشاهيرهم
وقيل هو نفيع بن مسروح والحارث بن كلدة مولاه
اثيبوا كافيوا اخاكم في الدين على صنيعه معكم معروفا بالضيافة ونحوها
قالوا يا رسول الله باي شيء نثيبه قال ادعوا له بالبركة اي بالنمو
والزيادة من الخير الالهي فان الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان ولو
انثى اذا اكل طعامه وشرب شرابه ثم دعا له بالبركة بينا اكل وشرب

ودعي للمجهول اي اكل الاضياف من طعامه وشربوا من شرابه ثم دعوا له
بزيادة الخير ونموه ويمكن بنا المذكورات للفاعل ايضا **فذاك** اي مجرد الدعا
ثوابه اي مكافاته **منهم** اي من الاضياف يعني ان عجزوا عن مكافاته
بضيافة اوغيرها اولم يتيسر لهم ذلك لعذر منعهم اومنهم بدليل الخبر الاتي
من اتي اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا فادعوا له حتي تعلموا انكم كافاتموه
او المراد ان ذلك من ثوابه او ثوابه المعجل ثم تكافيونه بالمقابل وفيه ندب
الضيافة سيما للاخوان والامر بالمعروف وتعليم العلم والسوال عما لا يتضح معناه
والدعا لصاحب الطعام بالبركة وفعل الممكن من المجازاة والمبادرة بذلك

مطلب

تتمـــــه قال بعض العارفين النفوس الزكية تنبعث لمكافاة من
احسن اليها ومن اسا طبعا فيعطي كل ذي حق حقه قال الراغب والثواب
ما يرجع الي الانسان من جزا اعماله فسمي الجزا ثوابا تصورا انه هو **دهب**
عن جابر بن عبد الله قال صنع ابو الهيثم طعاما ودعي المصطفي وصحبه
فلما فرغوا ذكره وقد رمز المولف لحسنه وفيه ما فيه اذ فيه فليح ابن سليمان
المدني اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال ابن معين
والنسايي غير قوي ولعله باعتبار شواهده
اجتمعوا بهمزة وصل مكسورة خطاب لمن شكوا اليه انهم ياكلون فلا
يشبعون **علي طعامكم** ندبا من الاجتماع ضد الفراق **واذكروا** حال شروعكم
في الاكل **اسم الله عليه** بان تقولوا في اوله بسم الله والاكمل اكمال البسملة
فانكم ان فعلتم ذلك **يبارك** اي الله فهو مبني للفاعل ويجوز للمفعول
لكم فيه فتشبعون فالاجتماع علي الطعام وتكثير الايدي عليه ولو من
الاهل والخدم مع التسمية سبب للبركة التي هي سبب للشبع والخير والتسمية
علي الاكل سنة كفاية والاكمل ان يسمي كل واحد منهم فان ترك التسمية اوله عمدا
اوسهوا تداركها في اثنايه كما ياتي في خبر **حم د ه** في الاطعمة **حب ك**
وكذا الطبراني والبيهقي في الجهاد كلهم **عن وحشي** بفتح الواو وسكون المهملة
وكسر المعجمة **ابن حرب** ضد الصلح الحبشي مولي جبير بن مطعم اوطعيمة بن
عدي وهو قاتل حمزة عم المصطفي ثم قتل مسيلمة الكذاب وقال قتلت خير الناس
وشر الناس بهذه بهذه قال رجل يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم
تفترقون عن طعامكم اجتمعوا الي اخره لم يرمز له المولف بشيي فنقل بعضهم
عنه انه صححه وهو من رواية وحشي بن حرب بن وحشي عن ابيه عن جده كما قال
الحاكم وغيره ووحشي هذا قال فيه المزني والذهبي لين وقصاري امر الحديث
ما قاله الحافظ العراقي ان اسناده حسن وقال ابن حجر في صحته نظر فان وحشي

الاعلي

الاعلي هو قاتل حمزة وثبت انه لما اسلم قال له المصطفي غيب وجهك عني
فيبعد سماعه منه بعد ذلك الا ان يكون ارسل وقول ابن عساكر ان صحابي
هذا الحديث غير قاتل حمزة يرده ورود التصريح بانه قاتله في عدة طرق
للطبراني وغيره واقول مما يوهن تصحيحه ان الحاكم مع كونه مشهورا
بالتساهل في التصحيح وعيب بذلك لما اورده لم يصححه بل في كلامه اشعار
بضعفه فانه عقبه بقوله اخرجناه شاهدا
اجتنب بهمزة وصل مكسورة **الغضب** اي اسبابه اي لا تفعل ما يامر
به ويحمل عليه من قول او فعل لان نفس الغضب جبلي اذ هو غليان دم
القلب لارادة الانتقام وقد خلق من نار وغرس في الانسان فمتي نوزع
في غرض ثار الغضب فغلي دم القلب وسري الي العروق فان قدر علي الانتقام
احمر وجهه والا انقبض الدم واصفر اللون وانقلب الغضب حزنا ومحل
قوة الغضب القلب والناس فيه ما بين تفريط وافراط واعتدال فالتفريط
ان يفقد قوة الغضب وهو مذموم اذ لا حمية ولا غيرة لمن هو كذلك
والافراط ان يخرج عن سياسة العقل ويقع في نقص الدين ولا ينظر
في العواقب وهذا محل النهي وما بين ذلك هو الوسط المحمود قاله
البيضاوي ولعله لما راي جميع المفاسد التي تعرض للانسان انما هي من
شهوته وغضبه وكانت شهوة السايل مكسورة نهاه عن الغضب الذي هو
اعظم ضررا من غيره فانه اذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر اقوي
اعدايه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب **ذم الغضب** اي
فيما جا فيه **وابن عساكر** في تاريخه عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن رجل من الصحابة ان رجلا فقال يا رسول الله حدثني بكلمات
اعيش بهن ولا تكثر علي فذكره وجهالته لا تضر الحديث مرسلا كما في تخريج
الهداية لابن حجر وهذا الحديث بمعناه في البخاري اذ فيه من حديث ابي هريرة
ان رجلا قال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب
اجتنبوا ابعدوا وهو ابلغ من لا تفعلوا لان نهي القربان ابلغ من نهي المباشرة
ذكره الطيبي **السبع** اي الكباير السبع ولا ينافيه عدها في احاديث اكثر
لانه اخبر في كل مجلس بما اوحي اليه او الهم اوسنح له باقتضا احوال السايل
اوتفاوت الاوقات اولزيادة فحشها وفظاعة قبحها اولان مفهوم العدد
غير حجة اولغير ذلك **الموبقات** بضم الميم وكسر الموحدة التحتيه الموبقات
المهلكات جمع موبقة وهي الخصلة المهلكة او المراد الكبيرة اجملها وسماها
مهلكات ثم فصل ليكون اوقع في النفس وليوذن بانها نفس المهلكات

وقول التاج السبكي الموبقة اخص من الكبيرة وليس في حديث ابي هريرة انها
الكبا ير تعقبه الحافظ ابن حجر بالرد قال ابن عباس وهي الي السبعين اقرب
وابن جبير الي السبعماية اي باعتبار اصناف انواعها وللحافظ الذهبي جزء جمع فيه
نحو اربعماية ذكره الاذرعي الشرك بنصبه علي البدل ورفعه وكذا ما بعده
علي انه خبر مبتدا محذوف اي هي او منها الشرك بالله اي جعل احد شريكا
له والمراد الكفر به وخصه لغلبته حينيذ في الوجود فذكره تنبيها علي غيره
من صنوف الكفر و الثانية السحر قال الحرالي وهو قلب الحواس
في مدركاتها عن الوجه المعتاد لها في صحتها من سبب باطل لا يثبت مع ذكر اسم الله
عليه وفي حاشية الكشاف للسعد هو مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال
يترتب عليها امور خارقة للعادة قال التاج السبكي والسحر والكهانة
والتنجيم والسيميا من واحد واحد و الثالثة قتل النفس التي حرم الله
قتلها عمدا كان او شبه عمد لا خطا كما صرح به شريح الروياني والهروي
وجمع شا فعيون اي لانه لا كبيرة ولا صغيرة لانه غير معصية الا بالحق
اي بفعل موجب للقتل واعظم الكباير الشرك ثم القتل ظلما وما عدا ذلك
يحتمل كونه في مرتبة واحدة لكونه سردها سردا لا علي الترتيب لان
الواو لا توجبه والاظهر ان هذا النبي وشبهه انما ورد علي امر مخصوص
فاجاب السايل علي مقتضي حاله وصدور هذه الخصال منه او همه بها او كان
في المجلس من حاله ذلك فعرض به لما انه مما اوحي اليه او عرف حاله معجزة
و الرابعة اكل مال اليتيم يعني التعدي فيه وعبر بالاكل لانه
اعم وجوه الانتفاع و الخامسة اكل الربا اي تناوله بأي وجه كان قال
ابن دقيق العيد وهو مجرب لسو الخاتمة ولهذا ذكره عقب ما هو علامة
سوء خاتمتها وتردد ابن عبد السلام في تقييده بنصاب السرقة و السادسة
التولي اي الادبار من وجوه الكفار يوم الزحف اي وقت ازدحام
الطايفتين الا ان علم انه ان ثبت قتل بغير نكاية في العدو فليس بكبيرة بل
ولا صغيرة بل يباح بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه ما لو دل
الكفار علي عورة للمسلمين عالما بانهم يستاصلونهم ويسبون حريمهم والزحف
الجيش الدهم سمي به لكثرته وثقل حركته يري كانه يزحف زحفا اي يدب
دبيبا و السابعة قذف المحصنات بفتح الصاد المحفوظات من الزنا
وبكسرها الحافظات فروجهن منه والمراد رميهن بزنا او لواط المومنات
بالله تعالي احترازا عن قذف الكافرات فانه من الصغاير قال الراغب
والقذف الرمي البعيد استعير للشتم والعيب والبهتان الغافلات

عن

عن الفواحش وما قذفن به فهو كناية عن البريات لان البري غافل عما بهت به
من الزنا والقذف به كبيرة الا لصغيرة لا تحتمل الوقاع ومملوكة وحرة متهتكة فصغيرة
لان الايذا في قذفهن دونه في كبيرة مستترة قاله الحليمي وتوقف الاذرعي ونظر
الزركشي في المملوكة لخبر من قذف عبده اقيم عليه الحد يوم القيامة والا في قذف المحصنة
بخلوة بحيث لا يسمعه الا الله والحفظة فليس بكبيرة موجبة للحد لانتفا المفسدة
قاله ابن عبد السلام لكن خالفه البلقيني تمسكا بظاهر الذين يرمون المحصنات
والخبر المشروح قال الزركشي ويظهر قول ابن عبد السلام في الصادق لا الكاذب
لجراته عليه تعالي والا قذفه زوجته اذا علم زناها او ظنه موكدا فليس بكبيرة
بل ولا صغيرة وكذا اجرح راو وشاهد بالزنا ان علم بل يجب قال ابن عبد السلام
واشد منه مالو امسك محصنة لمن يزني بها او مسلما لمن يقتله ق د ن عن ابي هريرة
اجتنبوا الخمر مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتد لانه
يخمر العقل ولها اربعماية اسم وتذكر وتونث والتانيث افصح وهو حرام مطلقا
وكذا كلما اسكر عند الاكثر وان لم يسكر لقلته بل الشافعي ومالك واحمد علي
وصفها بذلك فعنده هم الخمر كل مسكر اي ما من شانه الاسكار فتشمل المعصر
والاعتصار والبيع والشرا والحمل والمس والنظر وغيرها فانها مفتاح كل شر
كان مغلقا من زوال العقل والوقوع في المنهيات واقتحام المستقبحات
ونزول الاسقام وحلول الالام وفي خبر للديلمي عن ابن عمر رفعه تزوج شيطان
الي شيطانة فخطب ابليس اللعين بينهما فقال اوصيكم بالخمر والغنا وكل مسكر
فاني لم اجمع جميع الشر الا فيهما عد ك في الاطعمة هب كلهم عن ابن
عباس قال ك صحيح واقره الذهبي لكن فيه محمد بن اسحاق خرج له مسلم واورده
الذهبي في الضعفا وقال ثقة كذبه التيمي ومالك والقطان وقال ابن معين
ثقة غير حجة وقال مرة غير قوي ونعيم بن حماد من رجال الصحيح لكن قال
الازدي وابن عدي يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها
اجتنبوا وجوبا الوجوه جمع وجه والمراد الوجه من ادمي محترم اريد حده
او تاديبه او بهيم كذلك فقصد استقامته وتدريبه ثم بين وجه الاجتناب
بقوله لا تضربوها فيحرم ذلك كما يحرم وشمه ووسمه وذلك لان الوجه
اشرف ما ظهر من الانسان بل من كل حيوان فامتهانه بما يودي الي تشويه
من العصيان اذ المراد بالوجوه الوجها والعظما فلا تضربوا من توجه عليه
تعزير من روسا الناس واكابرهم بل اقتصروا فيه علي ما يليق به من نحو
توبيخ بالقول فهو من قبيل اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم وهذا وان كان وجيها
ففي بعض الروايات ما يعين الاول اما غير المحترم كحربي ومرتد وسبع ضار

وكلب عقور فلا والضرب اصله كما قال الراغب وقع شيي علي شيي والتنوع
صنوف الضرب خولف بين تفاسيره كضرب الشيي بنحو عصي وضرب الدراهم
اعتبارا بضربة المطرقة وقيل له الطبع اعتبارا بتاثير السكة فيه والضرب
في الارض الذهاب فيها وهو ضربها بالارجل وضرب الخيمة اوتادها بالمطرقة
وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شيي يظهر اثره في غيره عد عن
ابي سعيد الخدري ولم يرمز له المولف بشيي وهو ضعيف
اجتنبوا التكبر بمثناة فوقية قبل الكاف بخط المولف فما في بعض النسخ
من اسقاطها من تحريف النساخ وهو تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة
من مساواته وينشا عنه الغضب لان غيره اذا ساواه غضب والحقد لما
اضمر في نفسه من الترفع علي من تكبر عليه والغش لانه لا ينصح من تكبر عليه
اذ قصده كون غيره معينا منقوصا وافات الكبر كثيرة وغوايله كثيرة
وما من خلق ذميم الا والكبر محتاج اليه مصاحب له وقلما ينفك عنه العلما بل
والعباد والزهاد اذ يعجبون بكثرة اتباعهم وربما سار الواحد واتباعه حوله
ولو انفرد ساءه ذلك ولو لم يكن من الوعيد للمتكبر الا نفي محبة الله له في النصوص
القرانية وخبر لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر لكفي فان العبد
الانسان لا يزال يتكبر حتي يقول الله تعالي لملايكته اكتبوا عبدي وفي
رواية عبدي هذا المتعدي طوره الذي نازع ربه رداه وتعرض للمقت
والهلاك في والاضافة للملك لا للتشريف الجبارين جمع جبار وهو المتكبر
العاتي وكفي بذلك اعلاما باستقباح الاستكبار كيف وهو يفضي بصاحبه
الي بيس القرار النار وقد افلح من هدي الي تجنبه وفاز بخيري الدنيا والاخرة
وترك الكبر داع الي السلامة من شر الناس فينتفي عنه بتركه ما يترتب عليه
من انواع الاذي وضروب المهالك قال الشافعي التواضع من اخلاق الكرام
والتكبر من اخلاق اللئام وارفع الناس قدرا من لا يري قدره واكبرهم
فضلا من لا يري فضله وقال القاضي ابو الطيب من تقدم قبل اوانه
فقد تصدي لهوانه د في الشعب من رضي ان يكون ذنبا ابي الله الا ان يجعله
راسا وقال الماوردي الكبر يكسب المقت ويلهي عن التالف ويوغر صدور

مطلب

الاخوان ابو بكر احمد بن علي بن احمد بن لال قال الكمال ومعني لال
اخرس وهو ابو بكر الهمداني من اهل القرن الرابع فقيه شافعي تفقه علي ابي
اسحاق وغيره وله مولفات كثيرة في الحديث قالوا والدعا عند قبره
مستجاب في كتابه مكارم الاخلاق اي فيما ورد من فضلها وعبد الغني
ابن سعيد الحافظ المشهور في كتاب ايضاح الاشكال عد كلهم عن ابي امامة

الباهلي

الباهلي وفيه عثمان ابن ابي عاتكة ضعفه النسايي وغيره وعلي بن يزيد
الالهاني قال في التقريب ضعيف والقاسم بن عبد الرحمن صدوق
لكنه يغرب كثيرا
اجتنبوا هذه القاذورات جمع قاذورة وهي كل قول او فعل يستفحش
او يستقبح لكن المراد هنا الفاحشة يعني الزنا لانه لما رجم ماعزا ذكره
سميت قاذورة لان حقها ان تتقذر فوصف بما يوصف به صاحبها ذكره
الزمخشري التي نهي الله عنها اي حرمها فمن الم بالتشديد
اي نزل به والالمام كما في الصحاح مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا
المعني له لطف هنا يدرك بالذوق منها فليستتر بستر الله وليتب الي الله
بالندم والاقلاع والعزم علي عدم العود فانه اي الشان من يبد بضم
المثناة تحت وسكون الموحدة لنا صفحته اي يظهر لنا فعله الذي حقه
الاخفا والستر وصفحة كل شيي جانبه ووجهه وناحيته كني به عن ثبوت
موجب الحد عند الحاكم علي جسده نقم نحن معشر الحكام عليه كتاب الله
اي الحد الذي حده الله في كتابه والسنة من الكتاب فيجب علي المكلف
اذا ارتكب ما يوجب لله حدا الستر علي نفسه والتوبة فان اقر عند حاكم
اقيم عليه الحد او التعزير وعلم من الحديث ان من واقع شيا من المعاصي
ينبغي ان يستتر وحينيذ فيمتنع التجسس عليه لادايه الي هتك الستر
قال الغزالي وحد الاستتار ان يغلق باب داره ويستتر بحيطانه
قال فلا يجوز استراق السمع علي داره ليسمع صوت الاوتار ولا الدخول
عليه لرويه المعصية الا ان يظهر ظهورا يعرفه من هو خارج الدار كصوت
الة اللهو والسكاري ولا يجوز ان يستنشق ليدرك رايحة الخمر ولا ان يستخبر
جيرانه ليخبروه بما يجري في داره وانشد في معناه

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ... فيهتك الله سترا من مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ... ولا تعب احدا منهم بما فيكا

ك هق عن ابن عمر بن الخطاب قال قام المصطفي بعد رجم الاسلمي فذكره
قال ك علي شرطهما وتعقبه الذهبي فقال غريب جدا لكنه
في المهذب قال اسناده جيد وصححه ابن السكن وذكره الدارقطني في العلل
وصحح ارساله وقول ابن عبد البر لا نعلمه بوجه قال ابن حجر مراده من حديث
مالك ولما ذكر امام الحرمين في النهاية هذا الحديث قال صحيح متفق علي صحته
فتعجب منه ابن الصلاح وقال اوقعه فيه عدم المامه بصناعة الحديث
الذي يفتقر اليها كل عالم

اجتنبوا مجالس اي مواضع جلوس **العشيرة** الرفقا المتعاشرون
قال الزمخشري تقول هو عشيرك اي معاشرك ايد بكما وامركما واحد وزوج
المراة عشيرها اي لا تجلسوا في مجالس الجماعة الذين يجلسون للتحدث بالامور الدنيوية
لما يقع فيها من اللغو واللهو وقد يجر لاضاعة صلاة او وقيعة اما مقاعد الخير
كذكر وتعلم علم وتعليمه وقراءة قران وامر بمعروف ونهي عن منكر فيتاكد لزومها
ثم اطلاق المجالس شامل لما كان على الطريق وغيره ففيه انه يكره الجلوس
في الشارع للحديث ونحوه الا ان يعطيه حقه كغض البصر ورد السلام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكف الاذى كترك الغيبة والنميمة وسوء الظن واحتقار
المار وكون القاعد بها يهابه المارة ويتركون المرور لاجله لا طريق سواه قال
القرطبي هذا الحديث انكار للجلوس على الطرقات وزجر عنه لكن محله ما اذا لم
يكن اليه حاجة كما قالوا في خبر مسلم ما لنا من ذلك بد لكن العلما فهموا ان المنع
ليس للتحريم بل ارشاد الى المصالح **ص عن ابان** بفتح الهمزة والموحدة
منصرف لانه فعال كغزال وقيل هو افعل فلا ينصرف لوزن الفعل مع العلمية
ابن عثمان بن عفان مرسلا هو تابعي جليل قال الذهبي كان فقيها مجتهدا
وكان اميرا على المدينة في زمن ابن بن عم ابيه عبد الملك بن مروان وعدول
المولف لرواية ارساله واقتصاره عليها يوهم انه لم يقف عليه مسندا
متصلا وهو عجب فقد خرجه مسلم في صحيحه من حديث اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن ابيه عن جده ابي طلحة الانصاري الصحابي الكبير الشهير لكن بلفظ
اجتنبوا مجالس الصعدات وزاد بيان السبب فقال كنا قعودا بالافنية نتحدث
اذ جاء رسول الله فقام علينا فقال ما لكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس
الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما باس قعدنا لنتذاكر ونتحدث قال
اما اذا فادوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام انتهى بنصه واسحاق
احد الثقات الكبار تابعي امام اخرج له الستة
اجتنبوا الكبائر جمع كبيرة وقد اضطرب في تعريفها فقيل ما توعد عليه
اي بنحو غضب او لعن بخصوصه في الكتاب او السنة واختاره في شرح اللب
واعترض بعضهم كبائر ليس فيها ذلك كظهار واكل خنزير واضرار في وصية وقيل
ما يوجب الحد واورد عليه الفرار من الزحف والعقوق وشهادة الزور والربا
ونحوها مما لا حد فيه وهو كبيرة واجيب بتاويله على ارادة ما عدا المنصوص
وقيل كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة واختاره التاج
السبكي قال الزركشي والتحقيق ان كل واحد من الاقوال اقتصر على بعض
انواعها وبالمجموع يحصل الضابط **وسددوا** اطلبوا باعمالكم السداد اي الاستقامة

ما استطعتم

ما استطعتم والقصد في الامر والعدل فيه ولا تشددوا فيشدد الله عليكم ولهذا
لما تكرر استكشاف بني اسرايل عن صفة البقرة شدد الله عليهم ولو ذبحوا اي بقرة
كفتهم كما جاء في الخبر ومن ثم قالوا الاستقصا شوم وكتب بعض الخلفا الى عامله
ان يقطع اشجار قوم وبهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك تقطع
الشجر قلت باي نوع منها **وابشروا** بقطع الالف المفتوحة وسكون الموحدة
وكسر المعجمة اي اذا تجنبتم الكبائر واستعملتم السداد في الظواهر والسرائر
فابشروا بما وعدكم ربكم به بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سياتكم الاية **ابن جرير** الامام المجتهد المطلق في تفسيره **عن قتادة**
ابن دعامة بكسر المهملة **مرسلا** وهو ابو الخطاب السدوسي الاعمى البصري
الحافظ احد الايمة الاعلام روي عن انس وغيره قال في الكاشف لم يكن في هذه
الامة اكمه ممسوح العين غيره
اجتنبوا وجوبا **دعوات** وفي رواية دعوة وهو بمعناه لانه مفرد
مضاف فيعم **المظلوم** **فانها ما** اي ليس **بينها وبين الله تعالى حجاب**
مجاز عن سرعة القبول كما مر ومن عرف هذا وعلم ان ورا الظالمين طالبا لا يرد
باسه ولم يتقلع ويرجع فقد طبع على قلبه وحجب عن ربه ثم هذا وان كان
مطلقا فهو مقيد بالحديث الاخر ان الدعا على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ما طلب
او يدخر له افضل منه او يدفع عنه من السوء مثله كما قيد امن يجيب
المضطر اذا دعاه بقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء **ع عن ابي سعيد** الخدري
وابي هريرة الدوسي **معا** ورمز المولف لضعفه هكذا رايته في مسودته بخطه
اجتنبوا كل اي تناول كل **مسكر** يعني ما شانه الاسكار فتشمل القطرة
منه وعبر بكل ليشمل بمنطوقه المسكر من ما العنب وغيره كزبيب ورطب وتمر
والمايع وغيره كبنج وحشيش لكن المايع اصالة حرام نجس وغيره حرام طاهر
هذا ما عليه الشافعية كالجمهور وخالف الحنفية فقالوا يحرم المتخذ من العنب
وان قل ولم يسكر الا اذا طبخ على تفصيل فيه عندهم ولا يحرم المتخذ من غيره
الا القدر الذي يسكر انتهى ويشمل اطلاق الحديث تناوله لتداو او عطش وان فقد
غيره وبه قال الشافعية **طب عن** ابي عبد الرحمن **عبد الله بن مغفل**
بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا ابن عبد نهم بفتح النون وكسرها المزني بضم الميم
وفتح الزاي وبالنون من اصحاب الشجرة قال كنت ارفع اغصانها عن المصطفى
وهو اول من دخل مكة وكبر وقت الفتح قال ابن حجر سنده لين ورواه عنه
ايضا احمد بلفظ اجتنبوا المسكر وسنده حسن وله طرق كثيرة جدا انتهى وبه
يعرف ما في رمز المولف لضعفه

اجتنبوا ما اي الشراب الذي **اسكر** شربه قال الحرالي الحق المصطفي بتحريم الخمر الذي سكرها مطبوع تحريما المسكر الذي سكره مصنوع فا المتخذ من غير العنب بحرم شرب قليله عند الجمهور كما يحرم شرب قليل الخمر المتخذ من العنب يحرم كثيره اتفاقا وقد فهم الصحب من الامر باجتناب المسكر تحريم ما يتخذ للسكر من جميع الانواع ولم يستفصلوا والصحابة اعرف بالمراد ممن جا بعدهم **الحلواني** بضم المهملة الحسن بن علي الخلال **عن علي** امير المومنين رمز المصنف لضعفه وذلك لان فيه علي بن زيد بن جدعان لينه الدارقطني وغيره قال ابن حجر وفي الباب عن نحو ثلاثين صحابيا واكثر الاحاديث عنهم جياد ومضمونها ان المسكر لا يحل تناوله بحال بل يجب اجتنابه وقد قال ابن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة شي ولا عن التابعين الا النخعي

اجثوا بضم الهمزة والمثلثة اجلسوا او ابركوا معتمدين **علي الركب** بين يدي الله تعالى عند ارادة الدعا لانه ابلغ في الادب واقرب الي التواضع وهي جلسة العبد الذليل بين يدي الملك الجليل فهو نهي عن التربع حال الدعا لما فيه من التمكن في الجلوس الذي هو شان المتكبرين ولهذا قال في الخبر انما اجلس كما يجلس العبد والركب جمع ركبة وهي من اول المنحدر عن اخر الفخذ الي اول اعلا الساق كما يشير اليه قول الصحاح الركبة معروفة والمعروف انها ما ذكر وبه رد قول القاموس هي موصل ما بين اسافل اطراف الفخذ واعالي الساق وكثير ما يقع للقاموس الخروج عن اللغة لغيرها **ثم قولوا** ثم بمعني الواو وهي الواردة في خبر الطبراني اي اجثوا علي الركب عند دعايكم قايلين حالتيذ **يا رب** اعطنا اي كرر ذلك كثيرا فان العبد اذا قال ذلك قال الله لبيك عبدي سل تعط هكذا رواه ابن ابي الدنيا عن عايشة موقوفا وخصه لما فيه من معني التربية والاصلاح وهذا تعليم منه لامته كيف يدعون ربهم وكيف يضرعون اليه وتكرير ربنا من باب الابتهال واعلام بما يوجب حسن الاجابة والانابة من احتمال المشاق في دين الله والصبر علي صعوبة تكاليفه وقطع لاطماع الكسالي المتمنين عليه وتسجيل علي من لا يري الثواب موصولا اليه بالعمل بالجهل والغباوة ذكره الزمخشري **تنبيه** قال ابن حجر ذهب بعضهم الي ان رب هو الاسم الاعظم وقد اخرجه الحاكم من حديث ابي الدردا وابن عباس بلفظ اسم الله الاكبر رب ووجهه بعضهم بانه الكفيل بتربية ذوات الوجود والمدد عليها انواع الجود ولم يخرج عن حضرة احسان هذا الاسم مومن ولا كافر ولا بر ولا فاجر بل ادر الارزاق واسدي الاحسان وعامل باللطف والامتنان **ابو عوانة** الحافظ يعقوب في صحيحه **والبغوي** امام السنة وكذا الطبراني في الاوسط كلهم من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن ابيه **عن** جده **سعد**

ابن

ابن ابي وقاص قال شكي قوم الي المصطفي قحط المطر فقال اجثوا علي الركب وقولوا يا رب يا رب ورفع السبابة الي السما ففعلوا فسقوا حتي احبوا ان يكشف عنهم قال في الميزان في ترجمة عامر هذا قال البخاري فيه نظر ثم ساق له هذا الخبر قال في اللسان وقد ذكره ابن حبان في الثقات فقال يروي عن جده حديثا منكرا في المطر يعجبني ذكره لشهد اورد هذا الحديث بعينه وقال ابن حجر في غير اللسان في سنده اختلاف وعامر ابن خارجه ضعفه الذهبي وغيره ومن لطايف اسناده انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده **اجراكم** من الجراة وهي الاقدام علي الشي **علي قسم الجد** اي علي الافتا او الحكم بتعيين ما يستحقه من الارث **اجراكم علي النار** اي اقدمكم علي الوقوع فيها يوم القيامة لان الجد يختلف ما ياخذه من فرض وتعصيب وثلث وسدس وتتفاوت مراتبه بحسب القرب والبعد وفي شانه من الاضطراب ما يحير الالباب فمن تساهل واقدم علي القضا او الافتا بقدر ما يستحقه بغير تثبت وتحقق فقد عرض نفسه للنار ومن ثم نقل عن عمر انه لما احتضر قال احفظوا عني لا اقول في الكلالة ولا في الجد شيا ولا استخلف واخرج يزيد بن هارون عن ابن سيرين عن عبيدة قال اني لاحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا قال ابن الاثير وفي حديث علي من سره ان يتقحم جراثيم جهنم فليقض في الجد اي يرمي بنفسه في معاظم عذابها **ص عن سعيد بن المسيب** بفتح التحتية علي الاشهر وتكسر **مرسلا** هو المخزومي احد الاعلام راس علما التابعين وفرد هم وافضل فقهايهم حدث عن عمر وغيره وعنه الزهري وخلق رمز لصحته

اجراكم علي الفتيا بضم الفا اي اقدمكم علي اجابة السايل عن حكم شرعي من غير تثبت وتدبر والافتا بيان حكم المسالة قال الكشاف الفتوي الجواب في الحادثة اشتقت علي طريق الاستعارة من الفتي في السن **اجراكم علي النار** اقدمكم علي دخولها لان المفتي يبين عن الله حكمه فاذا افتي علي جهل او بغير ما علمه او تهاون في تحريره او استنباطه فقد تسبب في ادخال نفسه النار لجراته علي المجازفة في احكام الجبار الله اذن لكم ام علي الله تفترون قال الزمخشري كفي بهذه الاية زاجرة زجرا بليغا عند التجوز فيما يسال عنه من الاحكام وباعثة علي وجوب الاحتياط فيها وان لا يقول احد في شي جايز او غير جايز الا بعد اتقان وايقان ومن لم يوقن فليتق الله وليصمت والا فهو مفتر علي الله انتهي وقال ابن المنكدر المفتي يدخل بين يدي الله وبين عباده فلينظر كيف يفعل فعليه التوقف والتحرز لعظم الخطر كان ابن عمر اذا سيل قال اذهب الي هذا الامير الذي تقلد امر الناس فضعها في عنقه وقال يريدون ان يجعلونا جسرا يمرون علينا علي جهنم فمن سيل عن فتوي فينبغي ان يصمت عنها ويدفعها الي من هو اعلم بها منه او من تكلف الفتوي بها فذلك طريقة السلف وقال

ابن مسعود الذي يفتي في كل ما يستفتي لمجنون قال الماوردي فليس لمن تكلف
ما لا يحسن غاية ينتهي اليها ولا له حد يقف عنده ومن كان تكلفه غير محدود فاخلق به
ان يضل ويضل وقال الحكما من العلم ان لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم فحسبك جهلا
من نفسك وعقلك ان تنطق بما لا تفهم واذا لم يكن الى الاحاطة بالعلم من سبيل فلا عار ان
تجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بعضه عار فلا يستحي ان تقول لا اعلم فيما لا تعلم وقال
ابن ابي ليلى ادركت مائة وعشرين صحابيا فكانت المسيلة تعرض على احدهم فيردها
الى الاخر حتى ترجع للاول قال حجة الاسلام فانظر كيف انعكس الحال فصار المرهوب
منه مطلوبا والمطلوب مرهوبا ومما تقرر علم انه يحرم على المفتي التساهل وعليه
التثبت في جوابه ولو ظاهرا فلا يطلق في محل التفصيل فهو خطا وان سيل عن قايل
ما يحتمل وجوها كثيرة فلا يطلق بل يقول ان اراد كذا فكذا وينبغي ان لا يفتي مع وجود
شاغل لفكره كالقضا الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي في مسنده
المشهود له بالترجيح المستحق لان يسمي بالصحيح قال الحافظ ابن حجر مسند
الدارمي ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة لكان اولى من ابن ماجة فانه
امثل منه بكثير عن عبيد بالتصغير الله ابي جعفر مرسلا هو ابو بكر
المصري الفقيه احد الاعلام والايمة الكبار
اجعل بكسر فسكون يا بلال اذ الخطاب له كما جا مصرحا به في رواية البيهقي
وغيره بين اذانك واقامتك للصلاة نفسا بفتح الفا اي ساعة قال
الزمخشري تقول انت في نفس من امرك في سعته وتنفس الصبح وتنفس النهار
طال حتى اي الى ان يقضي اي يتم المتوضي يعني المتطهر اي الشارع
في الطهر حاجته ويأتي بالشروط والفروض والسنن في مهل بفتح اوليه
بضبط المولف اي بتودة وسكينة اذا اتسع الوقت وحتى يفرغ الاكل
بالمد وكسر الكاف من اكل طعامه في مهل بان يشبع فيندب للموذن ان
يفصل عنه اتساع الوقت بين الاذان والاقامة بقدر فعل المذكورات
وقدر السنة والاجتماع وهذا الحديث وان كان واهي الاسنا دله شواهد
منها حديث الترمذي عن جابر رفعه اجعل بين اذانك واقامتك قدر ما يفرغ
الاكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضا حاجته ومنها
حديث ابي هريرة وغيره قال في الفتح وكلها واهية وقد اشار البخاري
الى ان التقدير بذلك لا يثبت قال ابن بطال لا حد لذلك غير تمكن دخول
الوقت واجتماع المصلين عم فيما زاده في المسند عن غير ابيه من حديث ابي
الجوزا عن ابي بن كعب قال الهيثمي وابو الجوزا لم يسمع من ابي ابو الشيخ
ابن حيان في كتاب الاذان والاقامة عن سلمان الفارسي هو ابو عبد الله

ابو عثمان الهندي مات بالمداين وعمر قيل ثلاثمائة وخمسون سنة والاكثر على
مايتين وخمسين كما في الكاشف وعن ابي هريرة معا قال الترمذي في اسناده
مجهول وقال الحاكم ليس في اسناده مطعون فيه غير عمرو بن فايد انتهى قال
الذهبي عمرو هذا قال الدارقطني متروك وقال ابن عبد الهادي اتهمه
المديني وذكره النووي في الاحاديث الضعيفة وحصر الحاكم منعه الحافظ العراقي
بان فيه ايضا عبد المنعم الرياحي منكر الحديث كما قال البخاري وغيره انتهى وبذلك
كله يعرف ما في تحسين المولف له الا انه يريد انه حسن لغيره
اجعلوا من الجعل قال الحرالي وهو اظهار امر عن سبب وتصيير اخر صلاتكم
بالليل يعني تهجدكم فيه وترا بالفتح والكسر وهو الفرد وما لم يشفع من
العدد والمراد صلاة الوتر وذلك لان اول صلاة الليل المغرب وهو وتر فناسب
كون اخرها وترا والامر للوجوب عند ابي حنيفة وللندب عند الشافعي بدليل
ذكر صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا اخرها وخبر من لم يوتر فليس منا
معناه غير عامل بسنتنا وفيه الامر بجعل صلاة الوتر اخر الليل فتاخيره الى اخره
افضل لمن وثق بانتباهه اخر الليل وتقديمه لغيره افضل كما يصرح به خبر
مسلم من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر
اخر الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة اي تشهدها ملايكة الرحمة وعلى التفصيل
تحمل الاحاديث المطلقة كخبر اوصاني خليلي ان لا انام الا على وتر ق د في الصلاة
عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيعه انه لم يروه من الستة الا هو لا الثلاثة
والامر بخلافه فان النساي رواه معهم
اجعلوا ندبا ايمتكم اي الذين يومون بكم في الصلاة خياركم اي
قدموا للامامة افضلكم بالصفات المبينة في كتب الفروع فانهم اي الايمة
وفي لفظ انها وفدكم بفتح الواو وسكون الفا اي متقدموكم المتوسطون فيما
بينكم وبين ربكم وكلما علت درجة المتوسط كان ارجى للقبول واقرب الى افاضة
الرحمة وادرار البر على المقتدين به والوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم
في لقي العظما لقضا المهمات ودفع الملمات وذلك لان الامامة خلافة المصطفى
اذ هو الواسطة الافخر والقايد الاعظم والامام المقدم يوم القيامة فكذا هو
امامهم في وفادتهم في الدنيا في صلواتهم والامامة بعده للاقرب فالاقرب منه
منزلة والامثل فالامثل به مرتبة واجل مراتب العباد واعلا منازلهم المعرفة
بالله والخلق فيها صنفان عارف في ذات الله وهو مقام الرسل والانبيا وواصلي الاوليا
وعارف بصفات الله وهو مقام خيار المومنين فهم احق بالتقدم في الامامة فيقدم
ندبا في الامامة العدل على الفاسق ثم الافقه ثم الاقرا ثم الاورع ثم الاسبق

اسلاما شم الاسن شم النسيب **قط هق** وضعفه كما في الكبير عنه كلاهما
من حديث سعيد بن جبير **عن ابن عمر** بن الخطاب رمز المولف لحسنه وليس كما
قال فقد اعله الدارقطني بان فيه عمر بن يزيد قاضي المداين وسلام بن سليمان
ابن سوار بن المنذر قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى وقال
الذهبي في المهذب اسناده ضعيف وفي التنقيح سنده مظلم انتهى وسبقه لنحوه
عبد الحق وابن القطان وغيرهما

اجعلوا من صلاتكم اي بعضها قال الطيبي من تبعيضيه وهو مفعول اول
لاجعلوا والثاني **في بيوتكم** اي اجعلوا بعض صلاتكم التي هي النفل موداة في بيوتكم
اذ من حقها ان يجعل لها نصيب من الطاعات انتهى وقيل من زايدة كانه قال
اجعلوا صلاتكم النفل في بيوتكم لتعود بركتها على البيت واهله ولتنزل الرحمة
فيها والملايكة ويكثر خيرها وينفر منها الشيطان فالنفل في البيت افضل منه في المسجد
ولو الحرم الا ما سن جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية وقيل
اراد بالصلاة الفرض ومعناه اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج
الي المسجد من نحو امراة ومريض والجمهور على الاول لقوله في حديث مسلم اذا قضي
احدكم الصلاة في مسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته **ولا تتخذوها قبورا**
اي كالقبور مهجورة من الصلاة شبه البيوت التي لا يصلي فيها بالقبور التي لا يمكن الموتي
التعبد فيها **حم ق د** وكذا ابن ماجة كلهم في الصلاة **عن ابن عمر** بن الخطاب **ع والروياني**
محمد بن هارون الحافظ الفقيه الشافعي **والضيا** المقدسي في المختارة كلهم **عن ابي**
عبد الرحمن **زيد بن خالد** الجهني بضم الجيم وفتح الها وكسر النون صحابي مشهور كان معه
لوا جهينة يوم الفتح **محمد بن نصر** الفقيه الكبير احد فقها الشافعية وعظمايهم
في كتاب **الصلاة** وهو مولف مستقل حافل **عن عايشة** الصديقة ومع وجود
الحديث للشيخين لا حاجة لعزوه لغيرهما اللهم الا ان كان قصده اثبات تواتره

اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا اي وقاية **من الحلال** وهو واحد الستور قال
الزمخشري من المجاز رجل مستور وهتك الله ستره اطلع على مساويه وفلان لا يستتر
من الله بستر اي يتقي الله فان **من فعل ذلك** اي جعل بينه وبين الحرام سترا فقد
استبرا بالهمز وقد يخفف طلب البراة **لعرضه** بصونه عما يشينه ويعيبه وفي
المختار الاستبرا عبارة عن التبصر والتعرف احتياطا **ودينه** عن الذم الشرعي والعرض
بالكسر الحسب موضع المدح والذم من الانسان كما قاله بعض الاعيان قال الزمخشري
تقول اعترض فلان عرضي اذا وقع فيه وتنقصه ومن زعم كالشهاب ابن حجر الهيثمي ان
المراد هنا الحسب وما يعده الانسان من مفاخره ومفاخر ابايه فكانه نقله من اللغة
غير ناظر الي ما يلايم السياق في هذا المحل بخصوصه ومقصود الحديث ان الحلال اذا خيف

ان يتولد من فعله مفسدة او شر عاجل في نفسه او اهله او سلفه تعين تجنبه ليسلم من الذم
والعيب والعذاب ويدخل في زمرة المتقين **ومن ارتع فيه** اي اكل ما شا وتبسط
في المطاعم والملابس كيف ما احب يقال رتعت الماشية اكلت ما شات قال الزمخشري
ومن المجاز رتع القوم اكلوا ما شاوا في رغد وسعة **كان كالمرتع** بضم الميم وكسر التا
الي جنب الحمي اي جانبه من اطلاق المصدر علي المفعول اي الحمي وهو الذي لا يقربه احد
احتراما لمالكه قال الراغب واصل الجنب الجارحة ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم
في استعمال سابر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال وقال الزمخشري حميت المكان منعته
ان يقرب فاذا امتنع وعز قلت احميته اي صيرته حمي لا يبعد الحماية ومن المجاز حميته ان يفعل
كذا اذا منعته **يوشك** بضم المثناة تحت وكسر المعجمة مضارع اوشك بفتحها وهو من
افعال المقاربة وقد وضع لدنو الخبر مثل كاد وعسى في الاستعمال فيجوز اوشك زيد يجي
وان يجي واوشك زيد على الاوجه الثلاثة ومعناه هنا يسرع او يقرب **ان يقع** بفتح
اليا فيه وفي ماضيه **فيه** اي تاكل ماشيته منه فيعاقب والوقوع في الشي السقوط فيه
وكل سقوط شديد يعبر عنه به فكما ان الراعي الخايف من عقوبة السلطان يبعد لاستلزام
القرب الوقوع المترتب عليه العقاب فكذا حمي الله اي محارمه التي حظرها لا ينبغي قرب
حماها ليسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالي تلك حدود الله فلا تقربوها فنهي عن المقاربة
حذرا من المواقعة اذ القرب من الشي يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو
مقتضي الشرع وقد حرمت اشيا كثيرة لا مفسدة فيها لكونها تجر اليها **وان لكل ملك** من ملوك
العرب **حمي** يحميه عن الناس فلا يقربه احد خوفا من سطوته كان الواحد من اشرافهم
اذا اراد ان ينزل بقومه مرعي استوعي كلبا فما بلغه صوته من كل جهة حظره علي غيره
وان حمي الله في الارض وفي رواية في ارضه **محارمه** معاصيه كما في رواية ابي داود
فمن دخل حماه بارتكاب شي منها استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع فيه
فالمحتاط لنفسه ولدينه لا يقاربه ولا يفعل ما يقربه منه وهذا السياق من المصطفي
اقامة برهان عظيم علي تجنب الشبهات **حب طب عن النعمان** بن بشير لم يرمز
المصنف له بشي وسهي من زعم انه رمز لحسنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير شيخ الطبراني المقدام ابن داود وقد وثق علي ضعف فيه

اجعلوا بينكم وبين النار حجابا اي سترا وحاجزا منيعا فتنكير الحجاب للتعظيم
ولو بشق تمرة اي بشطر منها والحجاب جسم حايل بين شيين وقد استعمل في المعاني
فيقال العجز حجاب بين العبد ومقصده والمعصية حجاب بينه وبين ربه وفيه حث
علي الصدقة وهي سنة كل يوم ولو بما قل كبعض تمرة او الما وتتاكد لمن يخص وقتا
بالصدقة ان يتحري الازمان الشريفة والاماكن الفاضلة وتتاكد ان يكون التصدق بطيب
قلب وبشاشة وان يكون من الحلال الصرف فان الله طيب لا يقبل الا طيبا وذلك هو

الذي يكون وقاية من النار **طب عن فضالة** بفتح الفا والمعجمة **بن عبيد** مصغرا شهد احدا والحديبية وولي قضاء دمشق رمز المولف لحسنه وليس على ما ينبغي فقد اعله الهيثمي وغيره بابن لهيعة لكن يعضده ما رواه احمد من حديث عايشة قال في الفتح باسناد حسن يا عايشة استتري من النار ولو بشق تمرة لانها تسد من الجايع مسدها من الشبعان وكان الجايع بينهما في ذلك حلاوتها

اجلوا بالجيم وتشديد اللام **الله** المستوجب لجميع صفات الجلال والكمال اي عظموه بالجنان واللسان والاركان واعتقدوا جلالته وعظمته واظهروا صفاته الجلالية والجمالية والكمالية وتخلقوا بها بحسب الامكان ومن قال قولوا ياذا الجلال وروي بحا مهملة اي اسلموا هكذا في مسند احمد عن ابن ثوبان يعني اخرجوا من خطه الشرك الي حل الاسلام وسعته من قولهم حل الرجل اذا اخرج من الحرم الي الحل فانكم ان فعلتم ذلك **يغفر لكم** ذنوبكم وحذف المعمول ايذانا بالعموم ومن اجلاله ان يطاع ولا يعصى ويشكر فلا يكفر كيف وهو يري ويسمع ومن قام بقلبه مشهد الاجلال فهو من اهل الكمال **حم ع طب** وكذا في الاوسط والحاكم في الكني وابو نعيم **عن ابي الدردا** قال الحافظ الهيثمي وفيه ابو العذرا مجهول وبقية رجال احمد ثقات وزعم ابن الاثير انه موقوف

اجملوا بهمزة قطع مفتوحة فجيم ساكنة فميم مكسورة **في طلب الدنيا** اي اطلبوا الرزق طلبا جميلا بان ترفقوا وتحسنوا السعي في نصيبكم منها بلا كد وتعب وتكالب واشفاق قال الزمخشري اجمل في الطلب اذا لم يحرص والدنيا ما دني من النفس من منافعها وملاذها وجاهها عاجلا فلم يحرم الطلب بالكلية لموضع الحاجة بل امر بالاجمال فيه وهو ما كان جميلا في الشرع محمودا في العرف فيطلب من جهة حله ما امكن ومن اجماله اعتماد الجهة التي هياها الله ويسرها له فيقتنع بها ولا يتعداها ومنه ان لا يطلب بحرص وقلق وشره وولهٍ حتي لا ينسي ذكر ربه ولا يتورط في شبهة فيدخل فيمن اثنى الله عليهم بقوله رجال لا تلهيهم تجارة الاية ثم بين وجه الامر بذلك بقوله **فان كلا** اي كل احد من الخلق **ميسر** كمعظم اي مهيا مصروف **لما كتب** قدر **له منها** يعني الرزق المقدر له سياتيه ولا بد فان الله قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلي وان كان يقع ذلك بتبدل في اللوح او الصحف بحسب تعليق بشرط وقال اجملوا وما قال اتركوا اشارة الي ان الانسان وان علم ان رزقه المقدر له لا بد له منه لكن لا يترك السعي راسا فان من عوايد الله في خلقه تعليق الاحكام بالاسباب وترتيب الحوادث علي العلل وهذه سنته في خلقه مطردة وحكمته في ملكه مستمرة وهو وان كان قادرا علي ايجاد الاشيا اختراعا وابتداء الا انه قد سبب

وسبق

وسبق علمه بان يشبع الانسان بلا اكل ويرويه بغير شرب وينشي الخلق بدون جماع لكنه اجري عادته بان الشبع والري والولد يحصل عقب الطعم والشرب والجماع فلذا قال اجملوا ايذانا بانه وان كان هو الرازق لكنه قدر حصوله بنوع سعي رفيق وحال من الطلب جميلة فجمع هذا الخبر النظر الي السبب والمسبب والمسبب له وذلك هو الله والرزق والعبد والسعي وجمع بين المسبب والسبب لئلا يتكل من تلبس باهل التوكل وليس منهم فيهلك بتاخر الرزق فربما اوقعه في الكفر ولئلا ينسب الرزق لسعيه فيقع في الشرك فقرن في الخطاب بين تعريف اعتلاق الاشيا بالمسبب اعتلاقا اصليا واعتلاقها بالسبب اعتلاقا شرعيا ليستكمل العبد حالة الصلاح مستمرة ويثبت له قضية الفلاح مستقرة وقد عرف مما سبق ان من اجتهد في طلب الدنيا وتهافت عليها شغل نفسه بما لا يجدي واتعبها فيما لا يغني ولا ياتيه الا المقدور فهو تعيس وان ملك الدنيا باسرها فالواجب علي المتادب باداب الله ان يكل امره الي الله ويسلم له ولا يتعدى طوره ولا يتحري علي ربه ويترك التكلف فانه ربما كان خذلانا ويترك التدبير فانه قد يكون هوانا. والمرء يرزق لا من حيث حيلته. ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي قال بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم انه لو كان الرزق بالحيل لكان العاقل اعلم بوجوه مطالبه والاحتيال لمكسبه التقي ملكان فتنا الاقبال احدهما مرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي فقال الاخر مرت باهراق زيت اشتهاه العابد **ه ك طب هق عن ابي حميد** عبد الرحمن ابي المنذر **الساعدي** بكسر العين المهملة قال **ك** علي شرطهما واقره الذهبي لكن فيه هشام بن عمار اورده هنا اعني الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابو حاتم صدوق تغير فكان كلما لقن تلقن وقال ابو داود حدث بارجح من اربعماية حديث لا اصل لها واسماعيل ابن عياش اورده في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بقوي وعمارة بن غزية اورده في الذيل ايضا وقال ثقة ضعفه ابن حزم

اجوع الناس طالب علم واشبعهم الذي لا يبتغيه اي طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد التذاذه فكلما طلبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة ولا نهاية لها فهو يشارك غيره في الجوع غير ان ذلك الغير له نهاية وهذا لا نهاية له فلذلك كان اجوع قال الامام الرازي واللذة ادراك الملايم والملايم للقوة الحساسة ادراك المحسوسات وللقوة العقلية ادراك المعقولات التي هي العلوم والمعارف وادراك القوة العاقلة اقوي من ادراك القوة الحساسة وكلما كان الادراك اقوي والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة بذلك الادراك اشرف واقوي وكانت النفوس الفاضلة عليها احرص والبها اشوق واصل الجوع كما قال الحرالي غلبة الحاجة الي الغذا علي النفس حتي تتوالى لاجله فيما لا تتامل عاقبته فاذا كان علي غير غلبة مع حاجة فهو الغرث وقيل الجوع

مطلب

فراغ الجسم عما به قوامه وقيل الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الطعام
وكيف ما كان فاستعماله في العلم مجاز قال الزمخشري من المجاز جاع وشاح ها
للحصان واني لاجوع الي اهلي واعطش وانك جايع الي فلان وانما كان اشبعهم الذي
لا يشتغيه لغلبة الطبع البهيمي عليه واشتغاله باللذات الحسية التي يشاركه فيها
البهايم وعدم ادراكه للذات العقلية بالكلية ابو نعيم في كتاب العلم فر عن ابن
عمر بن الخطاب قال في الكبير وضعف وذلك لان فيه الجارود عن الحسن بن الفضل
اورد الذهبي الحسن هذا في الضعفا وقالوا مزقوا حديثه وفي الميزان حرقوا
حديثه وفي اللسان قال ابن حزم مجهول وبن البيلماني ضعفه الدارقطني وغيره
اجيبوا هذه الدعوة اي دعوة وليمة العرس اذ هي المعهودة عندهم
فقوله هذه اي التي تعرفونها وتتبادر الاذهان اليها اذا دعيتم لها وتوفرت
شروط الاجابة وهي نحو عشرين منها عموم الدعوة وكون الداعي حرا رشيدا مكلفا
مسلما علي الاصح وان يخص باليوم الاول علي المشهور وان لا يسبق والاقدم السابق
وان لا يكون ثم من يتاذي بحضوره من منكر او عدو او غيرهما وان لا يكون له عذر وضبطه
الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة اما الدعوة لغير وليمة عرس فسنة وقد نقل النووي
كابن عبد البر الاجماع علي وجوب الاجابة الي وليمة العرس عند توفر الشروط ق عن
ابن عمر بن الخطاب وتتمته كما في البخاري وكان عبد الله ياتي الدعوة في العرس
وغيره وهو صايم
اجيبوا الداعي الذي يدعوكم الي وليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط
وندبا ان كانت لغيره مما يندب ان يولم له وهذا بنا علي جواز استعمال اللفظ في الايجاب
والندب معا ولا منع منه عند الشافعي وحمله غيره علي عموم المجاز ذكره الكرماني
قال ابن حجر ويحتمل انه وان كان عاما فالمراد به خاص واما ندب اجابة غير العرس
فن دليل اخر ولا تردوا ندبا الهدية فانها وصلة الي التحابب نعم يحرم قبولها
علي القاضي كما في خبر اخر اي ممن له حكومة ولو متوقعة ولم يعهد منه قبل ولايته
وهو في محل ولايته ويكره لكل احد قبولها من الاراذل والاخلاط الذين الباعث لهم عليها
طلب الاستكثار كما اشار اليه المصطفي في عدة اخبار وهي لغة ما اتحف به وشرعا
تمليك ما يحمل اي يبعث غالبا بلا عوض ولا تضربوا المسلمين في غير حد او تاديب
بل تلطفوا معهم بالقول والفعل وقد عاش المصطفي ما عاش وما ضرب بيده خادما ولا
عبدا ولا امة والعفو اقرب للتقوي فضرب المسلم حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم
غالبي فمن له ذمة او عهد معتبر يحرم ضربه تعديا حم خد طب هب عن ابن
مسعود عبد الله قال الحافظ الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح انتهي فكان حق المولف
الرمز لصحته ولا يقتصر علي تحسينه

اجيبوا بفتح الهمزة وكسر الجيم ردوا واغلقوا ابواب جفات الباب غلقته قاله
الفرا ونوزع بان اجيفوا الامه فا وجفات لامه همزة ابوابكم مع ذكر الله واكفيوا
قال عياض وروينا بقطع الالف المفتوحة وكسر الفا رباعي وبوصلها وفتح الفا
وهما فصيحتان انيتكم اقلبوها ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام
قال الزمخشري كفي الانا قلبه علي فمه واستكفاته طلبت منه ان يكفا ما في انا به
واوكيوا بكسر الكاف ثم همزة اربطوا اسقيتكم جمع سقا ككسا ظرف الماء من جلد
يعني سدوا افم القربة بنحو خيط واذكروا اسم الله واطفيوا بهمزة وصل اومن
الاطفا سرجكم اي اذهبوا نورها جمع سراج ككتاب يعني اطفيوا النار من بيوتكم
عند النوم وهذا وان كان مطلوبا في الاوقات كلها لكنه في الليل اكد لان النهار عليه حافظ
من العيون بخلاف الليل حتي فتيلة السراج فانهم يعني الشياطين ولم يذكروا
استهجانا لذكرهم ومبالغة في تحقيرهم ودفعهم لم يوذن لهم ببنا يوذن للمفعول
والفاعل الله بالتسور اي التسلق عليكم اي لم يجعل الله لهم قدرة ذلك اي اذا ذكر
اسم الله عند كل مما ذكر لخبر ابي داوود واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
قال ابن العربي وهذا من القدرة التي لا يومن بها الا الموحد وهو ان يكون الشيطان
يتصرف في الامور الغريبة ويتولج في المسام الضيقة فيعجز عن ذلك والامر للارشاد
علي ما قاله النووي وقال غيره للندب قال ابن دقيق العيد والخبر يدل علي منع
دخول الشيطان الخارج لا الداخل قال واستنبط منه مشروعية غلق الفم عند
التثاوب لدخوله في الابواب مجازا حم وكذا ابو يعلي عن ابي امامة الباهلي قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهي فرمز المولف لحسنه غير حسن بل حقه الرمز لصحته

باب الهمزة مع الحا المهملة

احب الاعمال الي الله اي اكثرها ثوابا عند الله الصلاة لوقتها اللام استقبال
الوقت او بمعني في لان الوقت ظرف لها علي وزان نضع الموازين القسط ليوم القيامة
اي فيه وفي رواية للبخاري علي وقتها وعلي فيه بمعني ما ذكر او للاستعلا علي الوقت والتمكن
من ادا الصلاة في اي جزء كان من اجزايه وفي رواية للحاكم في اول وقتها قال في المجموع
وهي ضعيفة قال في الفتح لكن لها طرق اخري واخذ منه ابن بطال كغيره ان تعجيل
الصلاة اول وقتها افضل لاشتراطه لكونه احب اقامتها اوله وقول ابن دقيق العيد
ليس في اللفظ ما يقتضي اولا ولا اخرا بل القصد التحرز عن اخراجها عن وقتها منع بان
اخراجها محرم ولفظ احب يقتضي المشاركة في الندب واعترض ثم بر الوالدين
اي الاحسان اليهما وامتثال امرهما الذي لا يخالف الشرع ومن برهما بر صديقهما
ولو بعد موتهما والبر التوسع في الخير من البر وهو الفضا الواسع والوالدين تثنية
والد من الولادة لاستبقا ما يتوقع زواله بظهور صورة منه تخلف صورة نوعه

ذكره الحرالي والمراد بهما هنا من له ولادة من الطرفين وان علا يقدم الاقرب
فالاقرب والاحوج فالاحوج وعقب الصلاة بالبر اقتدا بقوله تعالى اعبدوا الله
ولا تشركوا به شيا الاية ولان الصلاة اعظم الوصل بين العبد وربه وبر الوالدين
اعظم الوصل بين العبد والخلق فاولي الاعظم الاعظم **ثم الجهاد في سبيل الله** اي
قتال الكفار لاعلا كلمة الجبار واظهار شعار دينه والجمع بين هذا واحبار اطعام
الطعام خير اعمال الاسلام واحب الاعمال الي الله ادومه وغير ذلك ان المصطفي
كان يجيب كلا بما يوافقه ويصلحه او بحسب الوقت او الحال وقد تعارضت
النصوص في تفضيل الصلاة علي الصدقة والذي عليه الجمهور ان الصلاة افضل
لكن قد يعرض حال يقتضي مواساة مضطر فتكون الصدقة افضل وقس عليه
قال في المطامح واخر الجهاد مع ان فيه بذل النفس لان الصبر علي ادا الصلاة اولى
وقتها علي ملازمة برها امر متكرر دايم بدوام الانفاس لا يصبر علي مراقبة
امر الله فيه الا الصديقون اولان فضل الجهاد يكاد يكون بديهيا اذ لا تنتظم العبادات
والعادات الا به فلما استقل بمنزلته وعرف بدرجته اهتم الشارع ببيان
ما قد يخفي من شان غيره تحقيقا لمراتب الاعمال والعبادات وترغيبا في الجد
في الطاعات ثم معني المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب ومن غيره غليان
دم القلب وثورانه عند هيجانه الي لقا محبوبه او الميل الدايم بالقلب الهايم او ايثار
المحبوب علي جميع المصحوب او سكون بلا اضطراب واضطراب بلا سكون او ثبات
القلب علي احكام الغرام واستلذاذ العذل فيه والملام اذا زاد **تنبيه**
ان قيل ما الحكمة في تعبيره بالاعمال دون الافعال قلنا وجهه ان الفعل عام يقال
لما كان باجادة وغيرها وما كان بعلم وغيره وبقصد وغيره ومن الانسان وغيره
كالحيوان والجماد والعمل لا يقال الا لما كان باجادة وتعلم وبقصد من الادمي كما ذكره
الراغب وقال بعضهم العمل مقلوب عن العلم فان العلم فعل القلب والعمل فعل
الجارحة وهو يبرز من فعل القلب الذي هو العلم وينقلب منه **حم ق ت د ن**
كلهم **عن ابن مسعود** ورواه ايضا عنه ابن حبان وغيره
احب الاعمال الى الله اي عند الله فالي بمعني عند وقيل للتبيين لان الي المتعلقة
بما يفهم حبا او بغضا من فعل تعجب او تفضيل معناها التبيين كما ذكره ابن مالك
وابن هشام **ادومها** اي اكثرها ثوابا اكثرها تتابعا ومواظبة ولفظ رواية
مسلم ما دووم عليه كذا هو في اكثر اصوله بواوين وفي بعضها بواو واحدة
والصواب الاول قال الكرماني وادوم افعل من الدوام وهو شموله جميع الازمنة
اي التابيد فان قيل شمول جميع الازمنة لا تغير التفضيل فما معني الادوم قلنا
المراد بالدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقلة **وان قل** ذلك العمل المداوم عليه

جدا لان النفس تالفه فيدوم بسببه الاقبال علي الحق تقدس ولان تارك العمل بعد
الشروع كالمعرض بعد الوصل ولان المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب
كمن جد ثم انقطع عن الاعتاب ولهذا قال بعض الانجاب لا تقطع الخدمة وان
ظهر لك عدم القبول وكفي بك شرفا ان يقيمك في خدمته ولان المداوم يداوم
له الامداد من حضرة رب العباد ولذلك شدد الصوفية النكير علي ترك الاوراد
وفيه فضيلة الدوام علي العمل ورافة المصطفي بامته حيث ارشدهم الي ما يصلحهم
وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس فيه انشط وبه يحصل مقصود
العمل وهو الحضور هذا هذا عصارة ما قيل في توجيه الدوام في هذا المقام
واقول يحتمل ان المراد بالدوام الترفق بالنفس وتدريبها في التعبد لئلا تضجر
فيكون من قبيل ان لجسدك عليك حقا فيقال استدمت الامر ترفقت به وتمهلت
واستدمت غريمي رفقت به **ق عن عايشة** ورواه احمد بلفظ احب الاعمال
الي الله ما دووم عليه صاحبه وان قل
احب الاعمال الى الله ان تموت اي والحال ان لسانك **رطب من ذكر الله**
يعني ان تلازم الذكر حتي يحضرك الموت وانت ذاكر فان للذكر فوايد جليلة
وعوايد جزيلة وتاثيرا عجيبا في انشراح الصدر ونعيم القلب وللغفلة تاثير
عجيب في ضد ذلك قال الطيبي ورطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه
كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان عبارة عن ادامة الذكر قبل
ذلك فكانه قيل احب الاعمال مداومة الذكر فهو من اسلوب قوله سبحانه ولا تموتن
الا وانتم مسلمون انتهي وقال بعض الصوفية اراد بالرطب عدم الغفلة
فان القلب اذا غفل يبس اللسان قال الزمخشري ومن المجاز رطب لساني بذكرك
واصل الرطوبة كما قال ابن سينا كيفية تقتضي سهولة التفرق والاتصال
والتشكل وضدها اليبوسة والبلة الرطوبة الغريبة الجارية علي ظاهر الجسم
والجفاف عدم البلة عما شانه ان يبتل انتهي وفي الحديث حث علي الذكر حيث علق به
حكم الاحبية وكل مومن يرغب في ذلك كال الرغبة ليفوز بهذه المحبة فتتاكد مداومة
ذكر الله في جميع الاحوال لكن يستثني من الذكر القران حال الجنابة بقصده فانه
حرام ويستثني من عمومه ايضا المجامع وقاضي الحاجة فيكره لهما الذكر اللساني اما
القلبي فيستحب في كل حال مطلقا **حب وابن السني في عمل يوم وليلة طب**
هب عن معاذ بن جبل قال اخر كلام فارقت عليه رسول الله ان قلت اي
الاعمال احب الي الله قال ان تموت الي اخره قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني
فيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن ابن ابي مالك ضعفه جمع ووثقه ابو زرعة وبقية
رجاله ثقات والمولف رمز لصحته تبعا لابن حبان

احب الاعمال التي يفعلها احدكم مع غيره الي الله من اي عمل انسان اطعم
محتوما مسكينا اي مضطرا الي الاطعام من جوع قدمه علي ما بعده لانه سبب
لحفظ حرمة الروح او دفع عنه مغرما اي دينا بادا او ابلا او انظارا الي ميسرة
والمراد ما استدانه فيما يحل او الزم به ولم يلزمه وعطف عليه عطف عام علي خاص
قوله او كشف عنه كربا غما او شدة اي ازاله عنه والكرب كما في الصحاح الغم
الذي ياخذ بالنفس فايدة قال الفخر الرازي جاءت امراة الي بعض اكابر
الصوفية بزيت وقالت اسرجه بالمسجد فقال ايما احب اليك نور يصعد
الي السقف او نور يصعد الي العرش قالت بل الي العرش قال اذا صب في القنديل
صعد نوره الي السقف واذا صب في طعام فقير جايع صعد النور الي العرش
ثم اطعمه للفقرا طب عن الحكم بن عمير سليمان بن سلمة الخبايري وهو ضعيف
انتهى لكن له شواهد

احب الاعمال الي الله بعد اداء الفرايض اي بعد اداء الفرايض العينية من
صلاة وزكاة وصوم وحج ادخال السرور اي الفرح علي المسلم بان تفعل
معه ما يسر به من تبشيره بحدوث نعمة او اندفاع نقمة او كشف غمة او اغاثة
لهفة او نحو ذلك من انواع المسرة قال الزمخشري والسرور لذة القلب
عند حصول نفع او توقعه اما الفرايض فليس شيء احب الي الله تعالى من ادايها
مع انها لا تنفعه ولا تضره وانما اوجبها علينا لمصلحتنا ولسنا نقول كما قال
من عدل به عن طريق الهدي انه يجب علي الله رعاية مصالح عباده بل ان هذا اعادة
الحق وشرعته طب وكذا الاوسط عن ابن عباس لم يرمز له المصنف بشيء
قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمر البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غيره انتهى
وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف

احب الاعمال الي الله حفظ اللسان اي صيانته عن النطق بما نهي عنه
من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان اذا لم يحفظ افسد القلب
وبفساده يفسد البدن كله ولهذا قيل في صحف ابراهيم علي العاقل ان يكون بصيرا
بزمانه مقبلا علي شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه الا بما
يعنيه قال الراغب والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يودي
اليه التفهم وتارة لضبط الشيء في النفس ويضاده النسيان وتارة
لاستعمال تلك القوة ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد انتهى هب عن
ابي جحيفة بضم الجيم السوائي وهب ابن عبد الله ويقال وهب بن وهب

احب الاعمال وفي رواية افضل الاعمال وفي اخرى افضل الايمان ولا تعارض
لان الحب من متعلقات القلب فناسب الايمان وهو عمل قلبي فناسب التعبير

عنه بالعمل الي الله الحب في الله والبغض في الله اي لاجله وبسببه لا لغرض
اخر كميل او احسان ففي بمعنى اللام المعبر به في رواية وقال العيني في اصلها
للظرفية لكنها هنا للسببية اي بسبب طاعة الله ومعصيته كما في حديث
في النفس المومنة مائة من الابل ومنه قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه
وانما كان احب الاعمال الي الله لدلالته علي كمال ايمان فاعله ففي خبر ابي داود
عن ابي امامة مرفوعا من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد
استكمل الايمان فدل علي ان من لم يحب لله ويبغض لله لم يستكمل الايمان
قال الكاشف الحب لله والبغض في الله باب عظيم واصل من اصول الايمان
ومن لازم الحب في الله حب انبيايه واصفيايه ومن شرط محبتهم اقتفا اثارهم
وطاعة امرهم قال ابن معاذ وعلامة الحب في الله ان لا يزيد بالبر ولا
ينقص بالجفا قال القاضي المحبة ميل النفس الي الشيء لكمال فيه والعبد
اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من
الله وبالله والي الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته
فلذا اقترنت المحبة بارادة الطاعة واستلزمت اتباع رسوله انتهى وقال
ابن عطا الله الحب في الله موجب الحب من الله وهنا مراتب اربع الحب لله والحب
في الله والحب بالله والحب من الله فالحب لله ابتدا والحب من الله انتها والحب في الله
حم عن ابي ذر قال ابن المبارك ادرج به وسوار العنبري قال فيه الثوري
ليس بشيء انتهى وبه يعرف ان تحسين المصنف له ليس في محله

احب اهلي الي فاطمة الزهرا سميت به لان الله سبحانه فطمها وولدها
ومحبيهم عن النار كما في خبر ضعيف خلافا لمن وهم رواه الغساني والحافظ
الدمشقي وغيرهما قال في الفردوس وهذا قاله حين ساله علي والعباس
يا رسول الله اي اهلك احب اليك وحبه اياها كانت احبية مطلقة واما
في غيرها فعلى معنى من وحبه بها كان جبليا ودينيا لما لها من عموم المناقب
والفضايل ت ك عن اسامة بضم الهمزة مخففا ابن زيد الكلبي مولى
المصطفى وابن مولاه وحبه وابن حبه حسنه الترمذي وصححه الحاكم ورواه عنه
ايضا الطيالسي والطبراني والديلمي وغيرهم

احب اهل بيتي الي قيل هم هنا فاطمة وابناها وعلي اصحاب الكسا وقيل
مومنوا بني هاشم والمطلب الحسن والحسين ومن قال بدخول الزوجات فمراده
كما قال النووي انهن من اهل بيته الذين يعولهم وامر باحترامهم واكرامهم واما
قرابته فهم من ينتسب الي جده الاقرب وهو عبد المطلب قال الحرالي والبيت موضع
المبيت المخصوص من الدار المخصوصة من المنزل المختص من البلد ن وكذا

ابو يعلي **ع عن انس** وحسنه الترمذي وتبعه المصنف فرمز لحسنه وفيه يوسف
ابن ابراهيم التميمي ابو شيبة قال في الميزان قال ابن حبان يروي عن انس ما ليس
في حديثه لا تحل الرواية عنه وقال ابو حاتم ضعيف عنده عجايب وساق
البخاري هذا في الضعفا ثم قال يوسف ابو شيبة عنده عجايب
احب الناس الي من حلايلي الموجودين بالمدينة اذ ذاك **عايشة** علي وزان
خبر ان ابن الزبير اول مولود في الاسلام يعني بالمدينة والا فمحبة المصطفي لخديجة
امر معروف شهدت به الاخبار الصحاح ذكره الزين العراقي واصله قول الكشاف
يقال في الرجل اعلم الناس وافضلهم يراد في فنه وانما كانت عايشة احب اليه من
زوجاته الموجودين حالتيذ لا تصافها بالفضل وحسن الشكل وانما بدا بذكر
محبته عايشة لانها محبة جبلية ودينية وغيرها دينية لا جبلية تسبق
الاصل علي الطاري **قيل له ومن الرجال قال ومن الرجال ابوها** لسابقته
في الاسلام ونصحه لله ورسوله وللاسلام واهله وبذله نفسه وماله في رضاهما
ولا يعارض ذلك خبر الترمذي احب اهلي الي من انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة
ابن زيد ثم علي وخبر احمد وابي داوود والنساي قال ابن حجر صحيح عن النعمان
ابن بشير قال استاذن ابو بكر علي النبي فسمع صوت عايشة عاليا وهي
تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك من ابي الحديث لما تقرر ان جهات المحبة
مختلفة فكانه قال كل من هو لا احب الي من جهة مخصوصة لمعنى قام به وفضيلة
تخصه قال القرطبي فيه جواز ذكر الاحب من النسا والرجال وانه لا يعاب
علي من فعله اذا كان المقول له من اهل الخير والدين ويقصد بذلك مقاصد الصالحين
وليقتدي به في ذلك فيحب من احب كان المرء مع من احب **ق ت عن عمرو بن
العاص** بن وايل السهمي الاميرالمشهور اسلم سنة ثمان علي الاصح وولاه المصطفي
عمان ثم ولاه عمر مصر وبها مات قال سالت رسول الله اي الناس احب اليك
قال عايشة قلت اني لست اعني النسا اني اعني الرجال قال ومن الرجال ابوها
ت ه وكذا ابن حبان **عن انس** بن مالك قال سيل رسول الله من احب
الناس اليك قال عايشة قيل له ليس عن اهلك نسالك فذكره وفي الباب عن عبد
الله بن شقيق وغيره
احب الاسما وفي رواية لمسلم ان احب اسمايكم ومنه يعلم ان المراد اسما الادميين
الي الله اي احب ما يسمى به العبد اليه **عبد الله وعبد الرحمن** لانه لم يقع
في القران اضافة عبد الي اسم من اسمايه غيرهما ولانهما اصول الاسما الحسنى
من حيث المعني فكان كلا منهما يشتمل علي الكل ولانهما لم يسم بهما احد غيره
واما وانت غيث الورى لا زلت رحمانا فمن تعنت الكفرة وذكر المصنف ان اسم

عبد الله اشرف من عبد الرحمن فانه تعالي ذكر الاول في حق الانبيا والثاني في حق
المومنين وان التسمي بعبد الرحمن في حق الامة اولي انتهي وما ذكره لا يصفوا من
كدر فقد قال بعض علما الشافعية التسمي بعبد الله افضل مطلقا لان البداة
به هنا فتقدمه علي غيره يوذن بمزيد الاهتمام وذهب الي ذلك صاحب
المطامح من المالكية فجزم بان عبد الله افضل وعلله بان اسم الله هو قطب الاسما
وهو العلم الذي يرجع اليه جميع الاسما ولا يرجع هو بشي فلا اشتراك في التسمية
به البتة والرحمة قد يتصف بها الخلق فعبد الله اخص في النسبة من عبد الرحمن
فالتسمي به افضل واحب الي الله مطلقا وزعم بعضهم ان هذه احبية مخصوصة
لانهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد العزى فكانه قيل لهم احب الاسما المضافة
للعبودية هذان لا مطلقا لان احبها اليه محمد واحمد فلا يختار لنبيه الا الافضل
ورد بان المفضول قد يوثر لحكمة وهي هنا الايما الي حيازته مقام الحمد وموافقته
للحميد من اسمايه تعالي علي ان من اسمايه ايضا عبد الله كما في سورة الجن وانما سمي
ابنه ابراهيم لبيان جواز التسمي باسما الانبيا واحيا لاسم ابيه ابراهيم ومحبة فيه
وطلبا لاستعمال اسمه وتكرره علي لسانه واعلانا لشرف الخليل وتذكيرا للامة
بمقامه الجليل ولذلك ذهب بعضهم الي ان افضل الاسما بعد ذينك ابراهيم لكن قال
ابن سبع افضلها بعدهما محمد واحمد ثم ابراهيم **م د ت ه عن ابن عمر** بن
الخطاب وفي الباب ايضا عن انس وغيره
احب الاسما التي يسمى بها الانسان **الي الله ما تعبد له** بضمتين فتشديد بضبط المصنف لانه ليس بين العبد وربه نسبة الا العبودية فمن تسمى بها فقد عرف
قدره ولم يتعد طوره قال الاذرعي من اجلا الشافعية وقع في الفتاوي
ان انسانا تسمى بعبد النبي فتوقفت فيه ثم ملت الي انه لا يحرم اذا قصد به
التشريف بالنسبة الي النبي ويعبر بالعبد عن الخادم ويحتمل المنع من ذلك خوف
التشريك من الجهلة واعتقادا وظن حقيقة العبودية انتهي وقال الدميري التسمي
بعبد النبي قيل يجوز اذا قصد به النسبة الي رسول الله ومال الاكثر الي المنع خشية
التشريك واعتقاد حقيقة العبودية كما لا يجوز التسمية بعبد الدار وقياسه
تحريم عبد الكعبة **واصدق الاسما همام** **و**هماما كشداد من هم عزم **وحارث**
كصاحب من الحرث وهو الكسب وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة
والهم مبدا الارادة ويترتب علي ارادته حرثه وكسبه فاذن لا ينفك عن مسماهما
عن حقيقة معناهما بخلاف غيرهما قال في المطامح وهذا تنبيه علي معنى
الاشتقاق ولهذا اخص الحريري في مقاماته هذين الاسمين وقال الطيبي ذكر اولا
ان احب الاسما ما تعبد له لان فيه خضوعا واستكانة علي ما سبق ثم نظر الي ان

العبد قد ينقص في العبودية ولم يتمكن من ادابها بحقها فلا يصدق عليه هذا الوصف
فنزله الي قوله همام وحارث الشيرازي في كتاب الالقاب طب عن ابن مسعود
قال الهيثمي فيه محمد بن محصن العكاشي متروك انتهى وقال في الفتح في اسناده
ضعف ولم يرمز المصنف له هنا بشيء ووهم من زعم انه رمز له بالضعف لكنه
جزم بضعفه في الدرر

احب الاديان جمع دين وقد سبق معناه والمراد هنا ملل الانبيا والشرايع الماضية
قبل ان تبدل وتنسخ وفي رواية البخاري الدين بالافراد فان علم حمل علي الجنس وافق
ما هنا والا فالمراد احب خصال الدين لان خصالها كلها محبوبة لكن ما كان منها سمحا
اي سهلا فهو احب الي الله كما يشهد له خبر احمد الا ان خير دينكم ايسره الي الله دين
الحنيفية المايلة اي عن الباطل الي الحق او المايلة عن دين اليهود والنصارى في
المستقيمة والحنيفية ملة ابراهيم والحنيف لغة من كان علي ملته قال تعالي وما
جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم السمحة السهلة المنقادة الي الله
المسلمة امرها اليه لا تتوجه الي شيء من الكثافة والغلظة والجمود التي يلزم منها
العصيان والسماحة والطغيان وانث الخبر مع ان المبتدا مذكر لان الحنيفية غلبت
عليها الاسمية فصارت علما وان افعل المضاف لقصد الزيادة يجوز فيه الافراد
والمطابقة ذكره الكرماني وقال بعض الصوفية معنى الحنيفية التي تميل بالعبد
الي الله والاحنف الاميل وهو الذي يميل اصابع احدى رجليه الي الاخرى فكانه
قال احب اوصاف اهله اليه ان يميل العبد بقلبه في ساير احواله اليه وبجوارحه
الي عبادته بحيث يعرض عما سواه ويكون معنى السماحة سهولة الانقياد الي رب
العبا دفيما امر ونهي فيصبر علي مر القضا وحلوه ويشكر فهذا احب اوصاف
اهل الدين اليه وقال الحرالي اصل مادة حنف بكل ترتيب تدور علي الخفة
واللطافة ويلزم هذا المعنى الانتشار والضمور والميل فيلزمه الانقياد والاستقامة
انتهى واستنبط الشافعي من الحديث قاعدة ان المشقة تجلب التيسير واذا ضاق
الامر اتسع حم خد طب كلهم عن ٢ وعلقه البخاري في الصحيح من
حديث عكرمة عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الله بن ابراهيم
الغفاري منكر الحديث قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الي الله فذكره
وقال شيخه العراقي فيه محمد بن اسحاق رواه بالعنعنة اي وهو مدلس عن
الضعفا فلا يحتج الا بما صرح فيه بالتحديث انتهى قال العلاي لكن له طرق
لا ينزل عن درجة الحسن بانضمامها وقال ابن حجر في التخريج له شاهد مرسل
في طبقات ابن سعد قال وفي الباب عن ابي بن كعب وجابر بن عمرو ابي امامة
وابي هريرة وغيرهم وقال اعني ابن حجر في الفتح وفي المختصر اسناده حسن

انتهى

انتهى وبه يعرف ان رمز المولف لصحته غير جيد

احب البلاد اي احب اماكن البلاد ويمكن ان يراد بالبلد الماوي فلا تقدير
الي الله مساجدها لانها بيوت الطاعة واساس التقوي ومحل تنزلات الرحمة
قال الراغب والبلد المكان المحدود المتاثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وتسمى
المفازة بلدا لكونها محل الوحشيات والمقبرة بلدا لكونها موطنا للاموات وابغض البلاد
الي الله اسواقها جمع سوق سميت به لان البضايع تساق اليها وذلك لانها مواطن
الغفلة والحرص والغش والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة والاعراض
الفانية القاطعة عن الله تعالى وقال الطيبي تسمية المساجد والاسواق بالبلاد
خصوصا يلمح الي قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا وذلك لان زوار المساجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وقصاد الاسواق شياطين الجن والانس من الغفلة والحرص والشره وذاك
لا يزيد الا قربا من الله ومزاولة وذا الا يورث الا دنوا من الشيطان وحزبه اللهم
الا من يعمد الي طلب الحلال الذي يصون به دينه وعرضه فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فلا اثم عليه وقال جمع المراد بمحبة المساجد محبة ما يقع فيها من القرب
وببغض الاسواق بغض ما يقع فيها من المعاصي مع ما غلب علي اهلها من استيلا
الغفلة علي قلوبهم وشغل حواسهم بما وضع لهم من التدبير فاليه ينظرون واليه
يطلبون والاسواق معدن النوال ومظان الارزاق والافضال وهي مملكة وضعها
الله لاهل الدنيا يتداولون فيها ملك الاشيا لكن اهل الغفلة اذا دخلوها تعلقت
قلوبهم بهذه الاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فكانت ابغض
البقاع من هذه الجهة والا فالسوق رحمة من الله جعله معاشا لخلقه يدر عليهم
ارزاقهم فيها من قطر وقطر لتوجد تلك الاشيا عند الحاجة ولو لم يكن ذلك لاحتاج
كل منا الي تعلم جميع الحرف والترحال الي البلاد دليلا ونهارا فوضع السوق نعمة واهل
الغفلة صدوا عن هذه الرحمة ودنسوا انفسهم بتعاطي الخطايا فيها فصارت
عليهم نقمة واما اهل اليقين فهم وان دخلوها قلوبهم معلقة بتدبير الله
فسلموا من فتنتها ومن ثم كان المصطفى يدخل السوق ويشتري ويبيع قال
الطيبي وانما قرن المساجد بالاسواق مع وجود ما هو اشر منها من البقاع ليقابل
بين معنى الالتها والاشتغال وان الامر الديني يدفعه الامر الدنيوي م في الصلاة
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن حبان وابن زنجويه حم ك عن جبير بن
مطعم بضم الميم وسكون الطا وكسر العين المهملتين ولم يخرجه خ

احب الجهاد الي الله كلمة حق اي موافق للواقع بحسب ما يجب وبقدر
ما يجب في الوقت الذي يجب والحق يقال لا وجه هذا انسبها هنا ذكره الراغب

مطلب

وكلمة حق تجوز بالاضافة وبدونها فقال لامام سلطان جاير ظالم لان من
جاهد العدو فقد تردد بين رجا وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وامر
بالمعروف ونهي عن المنكر فقد تعرض للهلاك واستيقنه فهو افضل والمراد انه افضل
انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا فلا حاجة لتقدير من حم طب عن ابي
امامة قال عرض للنبي رجل عند الجمرة وقد وضع رجله في الغرز فقال اي الجهاد
افضل فسكت ثم ذكره ورمز المصنف لحسنه ورواه النسايي عن جابر بلفظ افضل
واسناده صحيح

احب الحديث الي بشدة اليا بضبط المصنف هكذا رايته بخطه وهي يا النسبة اصدقه
افعل تفضيل بتقدير من او بمعني فاعل والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها
وفي رواية احب الحديث الي الله اصدقه وعليها ففيه دلالة علي افضلية القران علي غيره
ومن اصدق من الله حديثا وهذا قاله حين جاه وفد هوازن مسلمين فسالوه
ان يرد اموالهم وسبيهم اليهم فقال معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا
احدي الطايفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بكم اي انتظرت وكان
انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فاختاروا السبي فاعطاهم اياه
حم خ عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو مخففة وراء مهملة
ابن مخرمة بفتح الميم بينهما معجمة ساكنة بن نوفل بن اهيب الزهري صحابي صغير
فقيه عالم متدين قتل في فتنة ابن الزبير اصابه حجر المنجنيق وهو قايم يصلي
في الحجر وله عن عمر وخاله عبد الرحمن بن عوف ومروان بن الحكم الاموي معا ولد سنة
اثنين او يوم احد او يوم الخندق او غيرها قال في الكاشف ولم يصح له سماع وفي
اسد الغابة لم ير النبي لانه خرج الي الطايف طفلا لا يعقل لما نفي رسول الله اباه
الحكم بايعه بعض اهل الشام بالخلافة لما مات معاوية بن يزيد فاقام تسعة
اشهر ثم هلك

احب الصيام المتطوع به الي الله تعالي اي اكثر ما يكون محبوبا اليه والمراد ارادة
الخير بفاعله صيام نبي الله داود وبين وجه الاحبية بقوله كان يصوم
يوما ويفطر يوما فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق علي النفس قال الغزالي
وسره ان من صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس بوقعه في نفسه
بالانكسار وفي قلبه بالصفا وفي شهواته بالضعف فان النفس انما تتاثر بما يرد
عليها لا بما تمرنت عليه الا تري ان الاطبا نهوا عن اعتياد شرب الدوا وقالوا من
تعوده لم ينتفع به اذا مرض لالف مزاجه له فلا يتاثر به وطب القلوب قريب
من طب الابدان انتهي وهذا اوضح في البيان وابلغ في البرهان من قول من قال صوم
الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده وعليه فالمراد حقيقة

اليوم قال ابو شامة يصوم وقتا ويفطر وقتا اي لا يديم الصيام خوف الضعف
عن الجهاد قال وقد جمعت الايام التي ورد في الاخبار ان نبينا كان يصومها
فقاربت ان تكون شطر الدهر فهو بمثابة صوم داود وقال ابن المنير كان داود
يقسم ليله ونهاره لحق ربه ولحق نفسه فاما الليل فاستقام له ذلك في ليلة
واما النهار فيتعذر تجزيته لعدم تبعض الصيام فنزل فطر يوم وصوم يوم
منزلة التجزية في شخص اليوم واحب الصلاة من النفل المطلق الي الله تعالي
صلاة داود كان ينام نصف وفي رواية كان يرقد شطر الليل اعانة علي
قيام البقية المشار اليه باية جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ويقوم ثلثه من اول
النصف الثاني لكونه وقت التجلي وهو اعظم اوقات العبادة وافضل ساعات
الليل والنهار وينام سدسه الاخير ليتروح نفسه ويستقبل الصبح واذكار
النهار بنشاط ولا يخفي ما في ذلك من الاخذ بالارفق علي النفس التي يخشي سامتها
المودية لترك العبادة والله يحب ان يوالي فضله ويديم احسانه وفي رواية ثم
مكان الواو وهي تفيد الترتيب ففيه رد علي من زعم حصول السنة بنوم السدس
الاول مثلا وقيام الثلث ونوم النصف الاخير ثم انه لا يعارض هذه الاحبية
قاعدة ان زيادة العمل تقتضي زيادة الفضيلة لان القاعدة اغلبية كما بينه
الشافعية ولا يكره علي الاصح عندهم صوم الدهر لمن لا يضره ويكره قيام
كل الليل ولو لمن لا يضره وقول المحب الطبري لا يكره كيف وقد عد من مناقب
ايمة منع بان اوليك مجتهدون سيما وساعدهم الزمان والخلاف والفرق
بين الصوم والصلاة ان الصايم يستوفي ما فاته والمصلي ان نام نهارا تعطلت
مصالحه تنبيه قال ابن المنير هذا في حق الامة لا المصطفي فقد امره الله
بقيام اكثر الليل في قوله قم الليل الا قليلا وعورض بنسخه وبما صح انه لم يكن يجري
علي وتيرة واحدة حم ق د ن ه عن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يسرد
الصيام والقيام فقال له المصطفي ان لجسدك عليك حقا ثم ذكره

احب الطعام عام في كل ما يقتات من بر وغيره الي الله ما كثرت عليه
الايدي اي ايدي الاكلين لان اجتماع الانفاس وعظم الجمع اسباب نصبها الله
سبحانه مقتضية لفيض الرحمة وتنزلات غيث النعمة وهذا كالمحسوس عند اهل
الطريق ولكن العبد بجهله يغلب عليه الشاهد علي الغايب والحس علي العقل ع حب
هب والضيا المقدسي عن جابر بن عبد الله قال الهيتمي بعد ما عزاه للطبراني
وابي يعلى فيه عبد المجيد بن ابي داود وفيه ضعف وقال الزين العراقي اسناده
حسن انتهي ولعله باعتبار تعدد طرقه والا فقد قال البيهقي عقب تخريجه ما نصه
تفرد به عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابن جريج انتهي وعبد المجيد اورده

الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال المنذري رواه ابو يعلي والطبراني وابو
الشيخ في الثواب كلهم من رواية عبد المجيد بن ابي رواد وقد وثق قال لكن في الحديث
نكارة انتهي ومما تقرر عرف انه المولف لم يصب في رمزه لصحته بل اقتصاره الحسن
وزاد في رواية وذكروا اسم الله فالاجنبية لكل منهما كما يفيده اقتصاره هنا
علي ما ذكر

احب الكلام الذي فيه بدل من المضاف اليه اي احب كلام الناس **الي الله ان
يقول العبد** اي الانسان حرا كان او عبدا **سبحان الله** اي انزهه من كل سوء
وسبحان علم للتسبيح اي التنزيه البليغ لا ينصرف ولا يتصرف كذا ذكر الكشاف
وظاهره انه علم له حتي في حالة الاضافة وتخصيص ابن الحاجب له بغيرها رده
في الكشف بانه اذا ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها **وبحمده** الواو
للحال اي اسبح الله ملتبسا بحمده او عاطفة اي اسبح الله والتبس بحمده ومعناه
انزهه عن جميع النقايص واحمده بجميع الكمالات **حم م ت عن ابي ذر** ولم
يخرجه البخاري بهذه الصيغة

احب الكلام الي الله تعالي اي كلام البشر لان الرابعة لم توجد في القران ولا
يفضل ما ليس فيه علي ما هو فيه ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا لانها وان لم تكن
فيه باللفظ فهي فيه معني **اربع** في رواية اربعة **سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر** لانها جامعة لجميع معاني انواع الذكر من توحيد وتنزيه
وصنوف اقسام الحمد والثنا ومشيرة الي جميع الاسما الحسني لانها اما ذاتية كالله
او جمالية كالمحسن او جلالية كالكبير فاشير للاول بالتسبيح لانه تنزيه للذات
وللثاني بالتحميد لانه يستدعي النعم وللثالث بالتكبير وذكر التهليل لما قيل انه
تمام المائة في الاسما وانه الاسم الاعظم وهو داخل في اسما الجلال **لا يضرك** ايها
المتكلم بهن في حصول الثواب علي الاتيان بهن **بايهن بدات** لاستقلال كل واحدة
من الجمل لكن هذا الترتيب حقيق بان يراعي لان الناظر المتدرج في المعارف
يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا
ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من
هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك انه اكبر
اذ كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ذكره البيضاوي وقال الطيبي قوله
لا يضرك بعد ايراد الكمالات علي النسق والترتيب يشعر بان العزيمة ان يراعي الترتيب
والعدول عنه رخصة ورفع للحرج وروي ان الباقيات الصالحات هي هذه لكونها جامعة
للمعارف الالهية فالتسبيح تقديس لذاته عما لا يليق بجلاله وتنزيه صفاته عن النقايص
والتحميد منبه علي معني الفضل والافضال من الصفات الذاتية والاضافية والتهليل

توحيد

توحيد للذات ونفي للند والضد وتنبيه علي التبري عن الحول والقوة الا به
وختامها بالتكبير اعتراف بالقصور في الاقوال والافعال وفي هذا التدريج لمحة من
معني العروج للسالك العارف وتسميتها بالباقيات الصالحات لما انه سبحانه قابلها
بالفانيات الزايلات انتهي وقال الحرالي التسبيح تنزيه الحق تعالي عن بادية نقص
في خلق او رتبة وحمد الله استوا امره علوا وسفلا ومحو الذم عنه والنقص منه انتهي
قال ابن حجر والحمد افضل من التسبيح انتهي فذكره قبله من باب الترقي **حم م عن
سمرة** بضم الميم وقد تسكن تخفيفا نحو عضد في عضد وهي لغة اهل الحجاز **بن جندب**
بضم الجيم وضم المهملة وفتحها بن هلال وهو الفزاري نزيل البصرة وواليها وكان عظيم
الامانة صدوق الحديث شديدا علي الحرورية يقتل من ظفر به منهم وهو احد المكثرين
عن المصطفي

احب اللهو اي اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة **الي الله تعالي اجرا
الخيل** اي مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التاهب للجهاد قال الراغب والخيل في
الاصل اسم للافراس وللفرسان جميعا قال تعالي ومن رباط الخيل ويستعمل في كل
منهما منفردا الخبر يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وخبر عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني
الافراس وسميت خيلا لاختيالها اي اعجابها بنفسها ومن ذكر الجهاد علم ان الكلام في الرجل
اما المراة فخير لهوها المغزل كما في خبر وخروج بعضهن في الغزو انما هو لنحو مداواة
الجرحي وحفظ المتاع **والرمي** عن نحو قوس مما فيه انكا العدو وقد فسر واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة بانها الرمي واعلم ان اللحوق بالاخروي يجري في كل مباح
حتي اللعب كما اذا مل من عبادة فاشتغل بلهو مباح لينشط ويعود وقد صرح
حجة الاسلام بان لهوه هذا افضل من صلاته وله في المقام كلام كالدر فعليك بالاحيا
في باب النية قال الراغب والرمي يقال في الاعيان كسهم وحجر وفي المقال كناية
عن الشتم والقذف **عد عن ابن عمر** بن الخطاب واسانيده ضعيفة

احب العباد الي الله تعالي انفعهم لعياله اي لعيال الله بدليل خبر ابي يعلي
الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وخبر الطبراني احب الناس الي الله
انفعهم للناس والمراد من يستطاع نفعه من الخلق الاهم فالاهم او المراد عيال
الانسان نفسه الذين يمونهم وتلزمه نفقتهم والاول اقرب قال الماوردي
ونظمه بعضهم فقال

الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله ۞ فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله

قال القاضي ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتنا بتحصيل فرايضه ومحبة
الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعصية وفي الحديث
رد علي من رفض الدنيا بالكلية من النساك وترك الناس وتخلي للعبادة محتجا باية

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخفي عليه ان اعظم عباد الله مايكون
عابد المصالح عبادة حكي ان بعض الملوك اعتزل الملك وزهد في الدنيا فكتب
اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن فيه فان علمت ان ما اخترته افضل فعرفنا
لنذر ما نحن فيه ولا تحسبني اقبل منك قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم انا عبيد رب رحيم
بعثنا الى حرب عدو وعرفنا ان القصد بذلك قهره والسلامة منه فلما قربوا من
الزحف صاروا ثلاثة اثلاث متحرز طلب السلامة فاعتزل واكتسب ترك الملامة
وان لم تكتسب المحمدة ومتهور اقدم على غير بصيرة فجرحه العدو وقهره فاستجلب
بذلك سخط ربه وشجاعا اقبل على بصيرة فقاتل واجتهد وابلى فهو الفايز وانا لما
وجدتني ضعيفا رضيت بادنى المنزلتين وادون المنزلتين فكن انت ايها الملك
من افضل الطوايف تكن اكرمهم عند الله والسلام **عبد الله** بن الامام احمد بن
حنبل **في زوايده** كتاب **الزهد** لابيه **عن الحسن مرسلا** باسناد ضعيف
لكن شواهده كثيرة وهو البصري ابو سعيد مولى زيد بن ثابت او جميل بن
قطبة او غيرهما وابوه يسار من سبي ميسان اعتقته الربيع بنت النضر ولد
زمن عمر وشهد الدار وهو ابن اربع عشرة سنة امام كبير الشان رفيع القدر
كدراس في العلم والعمل مات سنة عشر ومائة

احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا بضمتين مع الخلق ببذل المعروف
وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا عظيم الحث عليه حيث
علق به حكم الاحبية اليه فحق لكل مسلم ان يرغب في ذلك كمال الرغبة وفيه رمز
الى انه ممكن الاكتساب والا لاختص بمن كان مطبوعا عليه فيفوت معنى الترغيب
فيه ويصير حسرة على من لم يمكنه نعم اصله جبلي كما سيجي تحقيقه
وعبر بصيغة افعل وهو ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره دفعا
لتوهم حرمان من طبع على ذلك بل اشعر بانهم كلهم محبوبون لكن من تكلفه بتعهد
النفس ومجاهدتها حتى صار احسن احب اليه من اوليك **طب عن اسامة** بضم
الهمزة **بن شريك** الذبياني صحابي عنه زياد بن علاقة وغيره قال اسامة
كنا جلوسا عند رسول الله كانما على روسنا الطير ما يتكلم منا متكلم اذ جاءه
اناس فقالوا من احب عباد الله الى الله فذكره قال المنذري رواته
محتج بهم في الصحيح انتهى وبه يعرف ان رمز المولف لحسنه تقصير وانما كان
الاولى ان يرمز لصحته

احب بيوتكم اي اهل بيوتكم ايها المسلمون من مجاز وصف المحل بصفة ما يقع
فيه **الى الله بيت فيه يتيم** اي طفل مات ابوه فانفرد عنه **مكرم** بالبنا
للمفعول اي بالاحسان اليه وعدم اهانته ونحو ذلك فاراد بمحبة البيوت

محبته ما يقع فيها من اكرام الايتام وفيه حث على اكرام الايتام وتحذير من اهانتهم
واذلالهم بغير موجب قال ابن الكمال اخذا من الزمخشري واليتيم في عرف الشرع
مختص بمن لم يبلغ واحتاج لكافل وبالبلوغ يزول ذلك انتهى واقول سياق
الخبر هنا يدل على ان المراد الصغير المحتاج لفقد من كان يقوم بكفالته وما يحتاجه
من نحو نفقة وكسوة ذكرا كان او انثى حتى لو فرض ان الذي كان هو القايم به امه
دون ابيه لنحو غيبته وانقطاع خبره او فقره او حبسه ونحو ذلك فيه دخل
في ذلك وان كان متصرف الفقها ياباه **هب** وكذا الطبراني والاصبهاني
عن عمر بن الخطاب ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابراهيم بن اسحاق الصيني
عن مالك انتهى وابراهيم اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال في الميزان
له اوابد وعد هذا منها وقال العقيلي حديث لا اصل له انتهى وضعفه المنذري
وقال الهيثمي فيه اسحاق ابن ابراهيم الصيني وكان ممن يخطى لكن يشهد له
خبر ابن ماجه خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت
في المسلمين بيت فيه يتيم يسا اليه

احب الله تعالى بفتح الهمزة وتشديد البا الموحدة المفتوحة دعا وخبر
عبدا اي انسانا **سمحا** بفتح فسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت فلذا
كرر احوال البيع والشرا والقضا والتقاضي فقال **اذا باع وسمحا اذا اشترى**
وسمحا اذا قضى اي ادى ما عليه **وسمحا اذا اقتضى** اي طلب ماله برفق ولين
قال الجوهري سمح جاد والمسامحة المساهلة والاقتضا التقاضي وهو طلب
قضا الحق قال الطيبي رتب المحبة عليه ليدل على السهولة والتسامح في التعامل
سبب لاستحقاق المحبة ولكونه اهلا للرحمة وفيه فضل المسامحة في الاقتضا
وعدم احتقار شي من اعمال الخير فلعلها تكون سببا لمحبة الله التي هي سبب
للسعادة الابدية **هب عن ابي هريرة** رمز لحسنه مع ان فيه الواقدي والكلام
فيه مشهور

احبكم الى الله اقلكم طعما بضم الطا اكلا كني به عن الصوم لان الصايم يقل اكله
غالبا او هو ندب الى اقلال الاكل فلا ياكل الا ما يتقوى به على العبادة ولا بد منه
للمعاش **واخفكم بدنا** اوقعه موقع التعليل لما قبله فان من قل اكله خف
بدنه ومن خف بدنه نشط للعبادة وللعبادة تاثير في تنوير الباطن واشراقه
وخفة البدن امر محمود والسمن مذموم قال الشافعي ما افلح سمين قط
الا محمد بن الحسن وذلك لان العاقل اما يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه
والشحم مع الغم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في عداد البهايم فانعقد
شحمه وقد تطابقت الاخبار والاثار على ذم الشبع والجوع اساس سلوك الطريق

مطلب

الى الله فلذلك حض بلفظ الاحبية قال واشبع يحيى بن زكريا ليلة من خبز شعير فنام عن ورده فاوحى الله اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت الى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت روحك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة بكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح وقال الشاذلي جعت مرة ثمانين يوما فخطر لي انه حصل لي من ذلك شيء واذا بامراة خرجت من مغارة كان وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على ربه بعمله ها انا لي ستة اشهر لم اذق طعاما قط قال الغزالي من ابواب الشيطان العظيمة الشبع ولو من حلال فانه يقوي الشهوات وهي اسلحة الشيطان وروي ان ابليس ظهر ليحيى فرأى عليه معاليق من كل شيء فقال ما هذه قال الشهوات التي اصيد بها بني ادم قال فهل لي فيها شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر قال لله علي ان لا املا بطني ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح ابدا فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا في تاريخه ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه ابو بكر بن عياش قال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن نمير وهو ثقة ومن ثم رمز لضعفه

احب بفتح الهمزة وكسر المهملة وفتح الموحدة مشددة فعل امر للناس ما تحب لنفسك من الخير كما صرح به في رواية احمد فلا حاجة لقول البعض عام مخصوص اذ المرء يحب وطي حليلته لنفسه لا لغيره وذلك بان تفعل لهم ما تحب ان يفعلوه معك وتعاملهم بما تحب ان يعاملوك به وتنصحهم بما تنصح به نفسك وتحكم لهم بما تحب ان يحكم لك به وتحتمل اذاهم وتكف عن اعراضهم وان رايت لهم حسنة اذعتها او سيئة كتمتها وقول ابن الصلاح هذا من الصعب الممتنع لان المرء مطبوع على حب الايثار فالتكليف بذلك مفض الى ان لا يكمل ايمان احد الا نادرا في حيز المنع اذ القيام بذلك يحصل بان يحب لغيره ما يحب حصول مثله له من جهة لا يزاحمه فيها ولا ينقص شيا من نعمته وذلك سهل على القلب السليم وبنحوه يجاب عن قول الصوفي محبته لغيره ما يحب لنفسه انما هو باعتبار عقله اي يحب له ذلك ويوثره من جهة عقله اما التكليف به من جهة الطبع فصعب لانه مطبوع على الاستيثار فيلزم ان لا يكمل ايمان الا نادرا انتهى ولفظ الناس يشمل الكفار فينبغي لكل مسلم ان يحب للكفار الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات تخ ع طب ك هب عن يزيد بن اسيد بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية وفي رواية الطبراني عنه قال لي رسول الله اتحب الجنة قلنا نعم قال احب لاخيك ما تحب لنفسك قال الهيثمي رجال الطبراني

ثقات

ثقات انتهى ولم يرمز المصنف له بشيء

احبب حبيبك هونا ما بفتح فسكون اي احبب حبا قليلا فهونا منصوب على المصدر صفة لما اشتق منه احبب قال الزمخشري وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشيوعا وتسد عنها طرق التقييد وقال غيره مزيدة لتاكيد معنى القلة وعليه فلا يتجه قوله في الدر كاصله اي حبا مقتصدا لا افراط ولا تفريط فيه ويصح نصبه على الظرف لانه من صفات الاحيان اي احببه في حين قليل ولا تسرف في حبه فانه عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما فانه عسى ان يكون حبيبك يوما ما اي ربما انقلب ذلك بتغيير الزمان والاحوال بغضا فلا تكون قد اسرفت في حبه فتندم عليه اذا ابغضته او حبا فلا تكون قد اسرفت في بغضه فتستحي منه اذا احببته ذكره ابن الاثير وقال ابن العربي معناه ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن فقد يعود الحبيب بغيضا وعكسه فاذا امكنته من نفسك حال الحب ثم عاد بغيضا كان لمضارك اجدر لما اطلع منك حال الحب بما افضيته اليه من الاسرار وقال عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وعليه انشد هدبة بن خشرم

وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ۞ فانك لا تدري متى انت راجع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا ۞ فانك لا تدري متى انت نازع

ولهذا قال الحسن البصري احبوا هونا وابغضوا هونا فقد افرط قوم في حب قوم فهلكوا وافرط قوم في بغض قوم فهلكوا ت في البر والصلة من حديث سويد بن عمرو الكلبي عن حماد عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة وقال ت غريب ضعيف والصحيح عن علي موقوفا انتهى ورواه ابن حبان في الضعفا بسند الترمذي واعله بسويد وقال يضع المتون الواهية على الاسانيد الصحيحة هب عن ابي هريرة رفعه وظاهره ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال هو اي رفعه وهم انتهى وفيه ايضا سويد بن عمرو الكلبي المذكور وقد اورده الذهبي في الضعفا وقال اتهمه ابن حبان وقال كان يضع المتون الواهية على الاسانيد الصحاح طب من حديث ابي الصلت عبد السلام الهروي عن جميل بن يزيد عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وجميل ضعيف انتهى واعله ابن حبان به وقال يروي في فضايل علي واهله العجايب لا يحتج به اذا انفرد وقال الزيلعي عبد السلام الهروي ضعيف جدا وعن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وفيه محمد بن كثير الفهري وهو ضعيف قط في كتاب الافراد عد هب عن علي امير المومنين مرفوعا وفيه عطا ابن السايب عن ابي البختري وقد مر بيان حاله وقال الدارقطني في علله لا يصح رفعه وقال ابن حبان رفعه خطا

فاحش **خد هب عن علي مرفوعا** قال الترمذي هذا هو الصحيح انتهى وتبعه
جمع جم منهم ابن طاهر وغيره وبعد اذ علمت حال هذه الروايات فاعلم ان امثلها
الاولى وقد استدرك الحافظ العراقي على الترمذي دعواه غرابته وضعفه فقال
ثلث رجاله رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه انتهى والمص رمز لحسنه
احبوا بفتح الهمزة وكسر المهملة **الله** وجوبا **لما** اي لاجل ما **يغذوكم**
بفتح المثناة تحت وسكون المعجمة وضم المعجمة **به** من الغذا بالكسر ما به نما الجسم
وقوامه وهو اعم من الغذا بالفتح اذ كل غذا اغذا ولا عكس وفي رواية لما يرفدكم به
من نعمه اي احبوه لاجل انعامه عليكم بصنوف النعم وضروب الالاء الحسية كتيسير
ما يتغذى به من الطعام والشراب والمعنوية كالتوفيق والهداية ونصب اعلام
المعرفة وخلق الحواس وافاضة انوار اليقين على القلب وغيره لك من الاغذية الروحانية
المعلوم تفصيلها عند علما الاخرة قال ابن عطاالله مامن وقت ولحظة الا وهو
مورد عليك فيها نعما يجب حبه لها وشكره عليها دايما فمتى فات حق وقت لا يمكن
قضاؤه ابدا اذ مامن وقت الا وله عليك فيه حق جديد وهو الشكر وامر اكيد
وهو الاستغفار والتجريد وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال بعض العارفين
احبوا الله امر بمعنى الخبر ومثله غير عزيز ومن كلامهم عش رجبا ترى عجبا
اي ان تعش الى رجب والعيش لبس للمرو فيؤمر به فهو من قبيل خبر وجدت
الناس اخبر تقله فالمراد انما تحبونه لانه انعم عليكم فاحبكم فاحببتموه قال
الزمخشري والنعمة كل نفع قصد به الاحسان والله سبحانه خلق العالم كله نعمة لانه
اما حيوان او غيره فغير الحيوان نعمة على الحيوان والحيوان نعمة من حيث ان ايجاده
حيا نعمة عليه لانه لولا ايجاده حيا لما صح الانتفاع منه وكلما ادى الى الانتفاع وصححه
فهو نعمة وقال الامام الرازي نعم الله لا تحصى لان كل ما اودع فينا من المنافع
واللذات التي ينتفع بها والجوارح والاعضا التي نستعملها في جلب المنافع ودفع المضار
وما خلق في العالم مما يستدل به على وجود الصانع وما وجد فيه مما يحصل الزجر
عن رؤيته من المعاصي مما لا يحصى عدده وكله منافع لان المنفعة هي اللذة او ما يكون
وسيلة الى دفع ضرر هو كذلك وما لا يكون جالبا للنفع الحاضر ولا دافعا للضرر هو
صالح للاستدلال به على وجود الصانع الحكيم فيقع وسيلة الى معرفته وطاعته وهما
وسيلتان للذات الابدية فثبت ان جميع مخلوقاته نعمة على العبد تنبيه
هل لله نعمة على الكافر في الدنيا اختلف فيه اهل السنة فقيل لا لان هذه النعمة
لما كانت مودية للضرر الدايم الاخروي كانت كلا شيء وقيل نعم وعليه الباقلاني
قال الامام الرازي وهو الاصوب واية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي فهذا صريح
في انه انعم عليهم اذ المخاطب بذلك اهل الكتاب **واحبوني لحب الله** اي انما تحبوني

لانه

لانه سبحانه احبني فوضع محبتي فيكم كما يصرح به خبر اذا احب الله عبدا نادى
جبريل الحديث والمحبة اذا كانت بشروط النعمة كانت معلولة ناقصة وكان مرجعها
الى حظ المحب لا الى المحبوب والنعم كلها او اكثرها ملاذ النفوس ومن احب اللذة تغير عند
المكروه بعدمها وفوت حظ النفس منها الا ترى ان محبة زليخا ليوسف لما كانت بشهوة
اثرت المه على المها عند فوت حظه منها واما النسوة فغبن من حظوظ انفسهن فقطعن
ايديهن بلا احساس **واحبوا اهل بيتي لحبي** اي انما تحبونهم لاني احببتهم بحب الله
لهم وقد يكون امر بحبهم لان محبتهم لهم نفسها تقتضي لمحبتهم للنبي قل لا اسيلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وبما تقرر عرف ان محبة العبد لله لا تحتاج لتاويل بخلاف
عكسه قال الغزالي محبة العبد لله حقيقية لا مجازية اذ المحبة في وضع الانسان
ميل النفس الى ملايم موافق والعشق الميل الغالب المفرط والله سبحانه محسن جميل
والاحسان والجمال موافق ومحبة الله للعبد مجازية ترجع الى كشف الحجاب حتى يراه بقلبه
والى تمكينه اياه من القرب منه وفي شرح المواقف محبتنا له تعالى كيفية روحانية
مترتبة على تصور الكمال المطلق له تعالى على الاستمرار ومقتضية الى التوجه التام لقدسه
بلا فتور ولا قرار ومحبتنا لغيره كيفية تترتب على تخيل كمال فيه من لذة او شفقة
او مشاكلة كمحبة العاشق لمعشوقه والوالد لولده ثم هي عندنا الرضى والارادة مع ترك
الاعتراض وقيل الارادة فقط فيترتب عليه كما في الارشاد انه تعالى لا يتعلق به محبة
على الحقيقة لانها ارادة والارادة لا تتعلق الا بمحدد وهو سبحانه لا اول له لان المريد
انما يريد ما ليس بكاين او اعدام ما يجوز عدمه وما ثبت قدمه واستحال عدمه
لا تتعلق به ارادة انتهى **ت** في المناقب **ك** في فضايل اهل البيت **عن
ابن عباس** وصححاه واقره الذهبي في التلخيص وقول ابن الجوزي هو غير صحيح لانه
فيه نعم فيه عبد الله بن سليمان النوفلي قال في الميزان فيه جهالة ما ثم اورد
له هذا الحديث ولم يرمز له المصنف بشيء
احبوا العرب بالتحريك خلاف العجم **لثلاث** اي لاجل خصال ثلاث
امتازت بها **لاني عربي والقران عربي** قال تعالى لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين واعظم بهذه من منة اذ لو كان اعجميا لكان نازلا على السمع دون القلب
لانك تسمع اجراس حروف لا تفهم معانيها ولا تعيها وقد يكون الرجل عارفا بعدة
لغات فاذا كلم بلغته التي لقنها اولا ونشا عليها وتطبع بها لم يكن قلبه الا على معاني
الكلام يتلقنها بقلبه ولا يكاد يفطن للالفاظ كيف جرت وان كلم بغير تلك اللغة وان كان
ما هرا بمعرفتها كان نظره اولا في الفاظها ثم في معانيها ذكره في الكشاف وفي الحديث
اشعار بانه لا يجوز قراة القران بغير اللسان العربي فهو رد على ابي حنيفة في اجازته
ذلك قال الكشاف في كلام العرب خصوصا في القران الذي هو معجزة لفصاحته

وغرابة نظمه واساليبه من لطايف المعاني والاغراض ما لا يستقل باداية لسان
من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن
تحقق وتبحثوا الي هنا كلامه **وكلام اهل الجنة** اي تحاورهم فيما بينهم في الجنة
عربي وقد كان ادم لا يتكلم فيها الا به فلما اهبط الي الارض تكلم بغيره وهذه الجمل
واردة مورد الحث علي حب العرب وهو منزل علي قيد الحيثية اي من حيث كونهم
عربا وقد يعرض لهم ما يقتضي الزيادة علي هذا الحب باعتبار ما يقوم بهم من وصف
الايمان والتفاضل فيه بحسب المراتب وقد يعرض ما يوجب البغض والازدياد منه
بحسب ما يعرض لهم من كفر ونفاق وقد قال سبحانه في شان قوم منهم الاعراب
اشد كفرا ونفاقا فاذا وفق العبد لمحبتهم من حيث كون المصطفي منهم وان القران
انزل بلغتهم وان كلام الرفيق الاعلي بلسانهم لعذوبته وفصاحته واستقامته
كان ذلك واسطة في حبه واذا اخذ في بغضهم من الجهات المذكورة كان لازمه بغضه
وهو كفر واذا ابغضهم من حيث كفرهم او نفاقهم كان واجبا فاستبان انه قد
يجب الحب وقد يجب البغض ويبقي مطلق الحب من الحيثية التي سبق الكلام عليها
واعلم ان ستة من الانبيا من العرب نوح وهود واسماعيل وصالح وشعيب
ومحمد وباقيهم من غيرهم فايدة رايت بخط مغلطاي ذكر ابن ظفر عن معمر
عن الزهري اشخصت الي هشام بن عبد الملك فلما كنت بالبلقا رايت حجرا مكتوب
عليه بالعبراني فارشدت الي شيخ يقروه فلما قراه ضحك وقال امر عجيب
مكتوب عليه باسمك اللهم جا الحق من ربك بلسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول
الله وكتبه موسي بن عمران بخطه انتهي **عق** عن محمد بن عبد الحضرمي عن العلا بن عمرو
الحنفي عن يحيي بن يزيد عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ثم قال مخرجه العقيلي
منكر لا اصل له انتهي وقال ابن الجوزي موضوع يحيي يروي المقلوبات **طب**
عن ابن عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه له فيه العلا بن عمرو الحنفي وهو مجمع علي ضعفه
ك في المناقب **هب عن ابن عباس** قال ك صحيح ورده الذهبي في التلخيص
بان فيه يحيي بن بريدة الاشعري ضعفه احمد وغيره والعلا ابن عمرو الحنفي
ليس بعمدة ومحمد بن الفضل متهم قال واظن الحديث موضوعا انتهي وفي
الميزان في ترجمة العلا عن ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال ثم ساق له هذا
الخبر قال هذا موضوع وقال ابو حاتم هذا كذاب انتهي وذكر مثله في اللسان
ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المصنف بما حاصله ان له شاهدا
ومتابعا وقال السخاوي بن بريدة والراوي عنه ضعيفان وقد تفرد ابه كما قال
البيهقي ومتابعة ابن الفضل لا يعتد بها لاتهامه بالكذب انتهي واما قول السلفي
هذا حديث حسن فراده به كما قال ابن تيمية حسن متنه علي الاصطلاح

العام

العام لا حسن اسناده علي طريقة المحدثين
احبوا قريشا في الامر قيل بتصغير قرش دابة بالبحر سميت به القبيلة المعروفة
لشدتهم علي غيرهم او تفرقهم بعد اجتماعهم او غير ذلك وهم ولد النضر والمراد
المسلمون منهم **فانه** اي الشان **من احبهم** من حيث كونهم قريشا المومنين
احبه الله تعالي قالوا فاذا كان هذا في مطلق قريش فما ظنك باهل البيت
وسبق ان محبة الله لعبده ارادته به خيرا وهدايته اياه وتوفيقه له وكلما جا
في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاعم ثبت
للاخص ولا عكس تتمة قالوا حقيقة المحبة ان لا يزيدها البر ولا ينقصها
الجفا **طب عن سهل بن سعد** قال الهيثمي فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل
وهو ضعيف انتهي ورواه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن سهل وفيه عبد
المهيمن المذكور
احبوا الفقرا اي ذوي المسكنة والحاجة من المسلمين **وجالسوهم** فان مجالستهم
رحمة ورفعة في الدارين والمخاطب الحاضرين بما ذكر حض بعضهم لما علمه من حاله
من الغض منهم علي مسلم مكلف حر **واحب العرب** حبا صادقا بان يكون بقلبك
لا بمجرد اللسان **وليردك وليمنعك عن احتقار الناس** وازدرايهم وتتبع
عيوبهم وعوراتهم **ما تعلم من نفسك** من معايبها ونقايصها فاشتغل بتطهير
نفسك عن عيب غيرك فان نظرت في ظاهرك وباطنك ولم تطلع فيهما علي عيب
ونقص في دين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم
من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك وجهلك ثم ان كنت صادقا
في ظنك فاشكر الله عليه فلا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فانه من
اعظم العيوب ذكره الغزالي وقيل للحسن ان الحجاج ذكرك بسوء فقال علم ما في نفسي
فنطق عن ضميري وكل امري بما كسب رهين **ك** في الرقاق **عن ابي هريرة**
وقال صحيح واقره الذهبي وتبعهما المصنف فرمز لصحته
اخنسوا بكسر الهمزة والموحدة التحتية قال الراغب الخبس المنع وفي الصحاح
ضد التخلية **صبيانكم** جمع صبي قال في الصحاح وهو الغلام والجارية صبية والجمع
صبايا انتهي والمراد هنا الصغير ذكرا كان او انثي كما يشير اليه التعليل الاتي اي
امنعوهم من الخروج من البيوت وفي رواية اكفتوا صبيانكم اي ضموهم **حتي تذهب**
اي الي ان تنقضي **فوعة** بضم الفا وسكون الواو **العشا** اي شدة سواده وظلمتها
وفي رواية بدل فوعة فحمة وهي السواد الشديد والمراد هنا اول ساعة من الليل كما يدل
له قوله **فانها ساعة تخترق** تتجاوز وتنتشر **فيها الشياطين** اي مردة
الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم في اول انتشارهم اشد اضطرابا وقال ابن الجوزي

انما خيف على الصبيان منهم تلك الساعة لان النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة
فيهم غالبا والذكر الذي يحترس به منهم مفقود من الصبيان غالبا والسواد اجمع
للقوة الشيطانية من غيره والجن تكره النور وتتشاءم به وان كانت خلقت من
نار وهي ضيا لكن الله اظلم قلوبها وخلق الادمي من طين ونور قلبه فهو يحب النور
بالطبع وكل جنس يميل الى ما يرجحه فان قلت فاذا كان الاختراق بمعنى الانتشار
فلم عبر به دونه قلت اشارة الى انه انتشار لابتغا الفساد فان الخرق في الاصل
كما قال الراغب قطع الشي على سبيل الفساد بغير تفكر وتدبر ثم استعمل في قطع
المسافة توصلا الى حيلة او فساد ومن ثم شبه به الريح في تعسف في مرورها
فقيل ريح خرقا وفوعة الشي بالضم حدته وشدته قال الزمخشري وحدث
فوعة الطيب وفوحته وفورته وخمرته وذلك حدة ريحه وشدتها اذا اضمر
وانتبه فوعة النهار وفوعة الضحي وهو ارتفاعه وكان ذلك في فوعة الشباب
ك في الادب عن جابر وقال على شرط م واقره الذهبي احسبوا على المومنين ضالتهم
اي ضالتهم اي ضايعهم يعني امنعوا من ضياع ما تقوم
به سياستهم الدنيوية ويوصلهم الى الفوز بالسعادة الاخروية اي بان تحفظوا
ذلك ولا تهملوه فيضيع قالوا يا رسول الله وما ضالة المومنين قال العلم
الشرعي فان الناس لا يزالون عند وقوع الحوادث يتطلبون علم حكمها كما يتطلب
الرجل ضالته فدوام تعلم العلم الشرعي الذي به قيام الدين وسياسة عامة المسلمين
كالقيام بالحجج والبراهين القاطعة على اثبات الصانع وما يجب له ويستحيل عليه
واثبات النبوات ودفع الشبه والمشكلات والاشتغال بالفقه واصوله والتفسير
والحديث بحفظه ومعرفة رجاله وجرحهم وتعديلهم واختلاف العلما واتفاقهم
وعلوم العربية والقيام به فرض كفاية فان لم ينتصب في كل قطر من يتدفع
الحاجة بهم اثموا كلهم وعلى الامام ان يرتب في كل قرية ومحلة عالما متدينا يعلم
الناس دينهم ويجيب في الحوادث ويذب عن الدين ويردع من يتبع من الفرق الضالة
فر وابن النجار ابو عبد الله محمد بن محمود في تاريخه تاريخ بغداد عن انس
وفيه ابراهيم بن هاني اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول اتى بالبواطيل
عن عمرو بن حكام تركه احمد والنسابي عن بكر بن خنيس قال الدارقطني متروك
عن زياد بن ابي حسان تركوه
احتجموا ارشادا لا الزاما لخمس عشرة او لتسع عشرة او احدي وعشرين
من الشهر العربي قال ابن القيم هذا موافق لاجماع الاطبا ان الحجامة في نصف
الشهر وما بعده من الربع الثالث من ارباع الشهر انفع من اوله واخره لغلبة
الدم حينيذ الذي جعله علة للامر بها وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر

نعم

نعم يحل اختيار هذه الاوقات اذا اريدت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فعلت
وقت الحاجة كما يفيده ما يجي انتهى وقال ابن جرير هذا اختيار منه عليه السلام
للوتر من ايام الشهر على الشفع لفضل الوتر عليه والله وتر يحب الوتر قال وانما خص
امره بحالة انتقاص الهلال من تناهي تمامه لان ثوران كل ثايرة وتحرك كل علة انما تكون
فيما يقال من حين الاستهلال الى الكمال فاذا تناهي نماوه وتم تمامه سكن فامر
بالاحتجام في الوقت الذي الاغلب فيه السلامة الان يتبيغ الدم وتدعوا الضرورة
لبعضهم في الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة في عدم التاخير فيفعل حينيذ
كما يشير اليه قوله لا يتبيغ بتحتية ففوقية فوحدة فتحتية فغين معجمة اي
لئلا يتبيغ فحذف حرف الجر مع ان قال الاعرابي تبيغ الدم وتبوغ ثار
فالمراد هنا الا يثور ويهيج بكم الدم يغلبكم ويقهركم فيقتلكم اي فيكون ثورانه
وهيجانه سببا لموتكم وهذا من كمال شفقته على امته ومحصول التقرير السابق ان
الحجامة ضرورية واختيارية فالضرورية عند الحاجة والاختيارية عند ثوران الاخلاط
وذلك في الربع الثالث من الشهر تنبيه قال اهل المعرفة الخطاب بالحجامة
لاهل الحجاز ومن في معناهم من الاقطار الحارة لرقة دمايهم وميلها لظاهر البدن
بجذب الحرارة لها الى سطح البدن وقد اوضحه بعض الفضلا فقال انما لازم
المصطفي للحجم وامر به دون الفصد مع ان الفصد ركن عظيم في حفظ الصحة
الموجودة ورد المفقودة لان مزاج بلده يقتضيه من حيث ان البلاد الحارة تغير
المزاج جدا كبلاد الزنج والحبشة فلذلك يسخن المزاج ويجف ويحرق ظاهر
البدن ولهذا اسودت ابدانهم ومال شعرهم الى الجعودة ودقت اسافل ابدانهم
وترهلت وجوههم وخرج مزاج ادمغتهم من الاعتدال فيظهر افعال النفس
الناطقة فيهم من نحو فرح وطرب وحسن صوت والغالب عليهم البلادة لفساد
ادمغتهم وفي مقابلها في المزاج بلاد الترك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه
وتجعل ظاهر البدن حارا لان الحرارة تميل من ظاهر البدن لباطنه هربا من
ضدها وهي برد الهوي كما في زمن الشتا فان الحرارة الغريزية تميل للباطن لبرد
الهوي فيجود الهضم ويقل المرض وفي الصيف بالعكس والغرض من ذلك ان بلاد
الحجاز حارة يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة تميل لظاهر البدن بالمناسبة
التي بين مزاجها ومزاج الهوي المحيط بالبدن فيبرد باطنه فلذلك يدمنون اكل
العسل والتمر واللحوم الغليظة فلا تضرهم لبرد احوالهم وكثرة التحلل فاذا
كانت الحرارة مايلة من ظاهر البدن لباطنه لم يحتمل الفصد لانه انما يجذب الدم
من اعماق العروق وبواطن الاعضا وانما تمس الحاجة للحجم لان الحجامة تجذب الدم
من ظاهر البدن فقط فافهم هذه الدقيقة التي اشرف عليها الشارع بنور النبوة

ولا ينبني عليه ما لا يناسبه من الاحوال **البزار** في مسنده **وابو نعيم في** كتاب **الطب** النبوي وكذا الطبراني والديلمي كلهم **عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه ليث ابن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وقال العراقي بسند حسن موقوفا ورفعه الترمذي بلفظ ان خير ما تحتجمون فيه سبع عشرة الي اخره بدون ذكر التبيغ وقال حسن غريب قال وطريق البزار المتقدمة احسن من هذه

احترسوا من الناس اي من شرارهم **بسوء الظن** قيل اراد لا تثقوا بكل احد فانه اسلم لكم ويدل عليه خبر ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته وقال معاوية لعبيد بن شرية وقد اتت عليه مايتا سنة ما شاهدت قال ادركت الناس وهم يقولون ذهب الناس وقيل ما بقي من الناس الا كلب نابح او حمار رامح فاحذرهم وقال بعضهم لو ان الدنيا مليئت سباعا وحيات ما خفتها فلو بقي انسان واحد لخفته ومن امثالهم رب نايم يرا وحك وبغا ذيك وهو من بكا وحك وبغا ذيك وما احسن قول الصولي

لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان * لما اخذت امانا الا من الخلان

ولا يعارض هذا خبر اياكم وسوء الظن لانه فيمن تحقق حسن سيرته وامانته والاول فيمن ظهر منه الخدع والمكر وخلف الوعد والخيانة والقرينة تغلب احد الطرفين فمن ظهرت عليه قرينة سوء يستعمل معه سوء الظن وخلافه خلافه وفي اشعاره تحذير من التغفل واشارة الي استعمال الفطنة وان كل انسان لا بد له من عدو بل اعدا يا خذ حذره منهم قال بعض العارفين هذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق بل هذه حالة سارية في الحق والخلق قال تعالي لا تتخذوا عدوي وعدوكم فهم عبيده وهم اعداوه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فيهم من التنافس والتحاسد والتعاقد **طس عد** وكذا العسكري في الامثال **عن انس** قال الهيثمي تفرد به بقية ابن الوليد وهو مدلس وبقية رجاله ثقات انتهي وقال المولف في الكبير حسن وهو ممنوع فقد قال ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني في الاوسط من طريق انس وهو من رواية بقية بالعنعنة عن معاوية بن يحيي وهو ضعيف فله علتان التابعي وصح من قول مطرف اخرجه مسدد

احتكار الطعام اي احتباسه لانتظار الغلا به قال الزمخشري احتكر الطعام احتبسه وفلان حرفته الحكرة وهي الاحتكار انتهي وليس عموم الطعام مرادا بل المراد اشتروا ما يقتات وحبسه ليقل فيغلوا **في الحرم** المكي حسبما يفسره الخبر الاتي بعده **الحاد فيه** يعني احتكار القوت حرام في ساير البلاد وبمكة اشد تحريما والالحاد الميل عن الاستقامة والانحراف عن الحق الي الباطل

ومنه

ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها لم يمله عن دين الي دين ذكره الزمخشري قال تعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اي ومن يهم فيه بامر فعذب عليه لعظم حرمة المكان وانما سماه ظلما لان الحرم وادغير ذي زرع فالواجب علي الناس جلب الاقوات اليه للتوسعة علي اهله فمن ضيق عليهم بالاحتكار فقد ظلم ووضع الشي بغير محله فاستحق الوعيد الشديد **د** في الحج من حديث جعفر بن يحيي بن ثوبان عن عمه عمارة عن موسي بن باذان **عن يعلي** بفتح المثناة تحت واللام بينهما مهملة ساكنة **ابن امية** بضم الهمزة عن ابيه التميمي الحنظلي اسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطايف وشهد الجمل مع عايشة ثم تحول الي علي وقتل معه بصفين قال ابن القطان حديث لا يصح لان موسي وعمارة وجعفر كل منهم لا يعرف فهم ثلاثة مجهولون وفي الميزان جعفر مجهول وعمه لين ومن مناكيره وساق هذا الخبر ثم قال هذا حديث واهي الاسناد

احتكار الطعام بمكة الحاد اراد بمكة هي وما حولها من الحرم فلا ينافي ما قبله **طس عن ابن عمر** ابن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن المومل وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جمع انتهي ولم يرمز له بشي ومن زعم انه رمز لحسنه لم يصب فقد حررته من خطه وظاهر صنيعه حيث لم يعزه الا للطبراني انه لا يعرف لغيره ممن هو اعلا والامر بخلافه فقد اخرجه الامام البخاري في التاريخ الكبير عن يعلي بن امية انه سمع عمر يقول احتكار الطعام بمكة الحاد انتهي وكان المصنف انما عدل عنه لكونه فهم ان البخاري اشار الي وقفه وانت تعلم ان هذا مما لا مجال للراي فيه فهو في حكم المرفوع واخرجه البيهقي في الشعب مصرحا برفعه فروي عن عطا ان ابن عمر طلب رجلا فقالوا ذهب ليشتري طعاما فقال للبيت او للبيع قالوا للبيع قال اخبروه اني سمعت رسول الله يقول فذكره

احثوا بضم الهمزة وسكون الحا وضم المثلثة ارموا **التراب في وجوه المداحين** عبر بصيغة المبالغة اشارة الي ان الكلام فيمن تكرر منه المدح حتي اتخذه صناعة وبضاعة يتاكل بها الناس وجازف في الاوصاف واكثر الكذب يريد لا تعطوهم علي المدح شيا فالحثو كناية عن الحرمان والرد والتخييل قال الزمخشري من المجاز حثي في وجهه الرماد اذا اخجله او المراد قولوا لهم بافواهكم التراب والعرب تستعمل ذلك لمن يكرهونه او المراد اعطوهم ما طلبوا لان كل ما فوق التراب تراب فشبه الاعطا بالحثي علي سبيل الترشيح والمبالغة في التقليل والاستهانة وبهذا جزم البيضاوي وقيل هو علي ظاهره فيرمي في وجوههم التراب وجري عليه ابن عربي قال وصورته ان تاخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه ويقول ما عسي ان يكون من خلق من هذا ومن انا وما قدري توبخ بذلك نفسك ونفسه وتعرف المادح قدرك وقدره هكذا فليحث التراب في وجوههم قال وقد كان بعض مشايخنا اذا راي

شخصا راكبا ذا اشارة يغبطه الناس وينظرون اليه ويقول له ولم تراب راكب علي تراب ويشد
حتي ميتة والي ميتي تتواناه انطق ذلك كله نسيا نا
قال النووي ومدح الانسان يكون في غيبته وفي وجهه فالاول لا يمنع الا ان جازف
المادح ودخل في الكذب فيحرم للكذب لا لكونه مدحا ويستحب ما لا كذب فيه ان
ترتب عليه مصلحة ولم يجر الي مفسدة والثاني قد جات اخبار تقتضي اباحته
واخبار تقتضي منعه كهذا الخبر وجمع بانه ان كان عند الممدوح كمال ايمان وحسن يقين
ورياضة بحيث لا يفتتن ولا يغتر ولا تلعب به نفسه فلا يحرم ولا يكره وان خيف
عليه شيي من ذلك كره مدحه حب واستغربه عن ابي هريرة عد حل عن ابن عمر
ابن الخطاب لم يرمز له بشيي
احثوا في افواه المداحين التراب قال الطيبي يحتمل ان المراد دفعه عنه
وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بحثي التراب
علي وجهه استهانة به قال الشافعية ويحرم مجاوزة الحد في الاطراء في المدح
اذا لم يمكن حمله علي المبالغة وترد به الشهادة ان اكثر منه وان قصد اظهار الصنعة
قال ابن عبد السلام في قواعده ولا تكاد تجد مداحا الا رذلا ولا هجا الا نذلا
انتهي بل ربما تجاوز الحد حتي وقع في الكفر كقول ابن هاني الاندلسي شاعر المعز العبيدي
مخاطبا له
ما شيت لا ما شيت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار عن المقداد
بكسر الميم وسكون القاف وبمهملتين ابن عمرو بن ثعلبة الكندي بكسر الكاف
الزهري بضم الزاي حالف ابوه كندة وكناه الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه
صحابي مشهور من السابقين الاولين وهو الكندي لان الاسود بن عبد يغوث
حالفه وتبناه او تزوج بامه وقيل غير ذلك قال الذهبي وكان سادسا في الاسلام
مات سنة ٣٣ حب عن ابن عمر بن الخطاب ابن عساكر في تاريخه
عن عبادة بن الصامت لم يرمز له بشيي وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرج
في الصحيحين ولا احدهما والا لما ضرب عنه صفحا وعزاه لغيره لما هو متعارف
بين القوم انه ليس لحدثي ان يعزو احديثا في احدهما ما بعيده لغيرهما وهو ذهول
عجيب فقد عزاه الديلمي الي مسلم وابي داود واحمد الحافظ العراقي من حديث المقداد
واعجب من ذلك انه هو نفسه عزاه في الدرر الي مسلم
احد بفتح الهمزة وكسر المهملة مشددة بصيغة الامر يا سعد ابن ابي وقاص
اي اشر باصبع واحدة وهي المسبحة فان الذي تدعوه واحد قال الزمخشري
اراد وحد فقلبت الواو همزة كما قيل احد واحدي واحاد فقد تلقب بهذا القلب
مضمومة ومكسورة ومفتوحة انتهي واصل هذا ان المصطفي مر علي سعد احد

العشرة وهو يدعوا علي باصبعين فذكره ويوافقه ما اخرجه مسلم من حديث
عمارة انه راي بشر بن مروان يرفع يديه فانكر ذلك وقال لقد رايت رسول
الله وما يزيد علي هذا يشير بالسبابة وحكي الطبري عن بعض السلف انه
اخذ بظاهره فقال السنة للداعي ان يشير فلا معني للتمسك به في منع رفع اليدين
في الدعا مع ثبوت الاخبار بمشروعية هكذا ساقه الحافظ بن حجر وما ذكره من ان
ذلك انما ورد في الخطبة بغرض تسليمه انما ياتي في خبر مسلم واما خبر سعد هذا
فسياقه كما تري كالناطق بانه لم يكن فيها اذ لم يحفظ ان احدا من الصحابة كان
يخطب في حياة المصطفي بحضرته فالاولي ان يجاب بان الامر بالاشارة باصبع واحد
في الدعا ليس فيه ما يقتضي منع رفع اليدين فيه فيرفعهما ويشير في اثنايها وانه
تارة يشير وتارة يرفع حم عن انس قال مر النبي علي سعد وهو يدعوا
باصبعين فذكره قال الهيثمي لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح وزاد
احد احد يا سعد كرره للتاكيد ولا يعارضه خبر الحاكم عن سهل ما رايت النبي شاهرا
يديه يدعوا علي منبره ولا غيره كان يجعل اصبعيه بحذا منكبيه ويدعوا لان الدعا
له حالات اولان هذا الاخلاص ايضا لان فيه رفع اصبع واحدة من كل يد اولانه لبيان
الجواز علي ان هذا الحديث قد حمله بعضهم علي الرفع في الاستغفار لما رواه ابو داود
عن ابن عباس مرفوعا المسيلة رفع يديك حذو منكبيك والاستغفار ان تشير باصبع
واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا وزعم بعضهم ان ذلك كان في التشهد
ولا دليل عليه د في الدعوات ن في الصلاة ك في الدعوات وصححه
عن سعد ابن ابي وقاص قال مر النبي وانا ادعوا باصبعي فقال احد احد
واشار بالسبابة ك عن ابي هريرة ان رجلا كان يدعوا باصبعيه فقال
رسول الله احد احد قال ت حسن غريب وصححه ك واقره الذهبي
وقال الهيثمي رجاله ثقات انتهي ولم يرمز له المصنف بشيي
احد بضمتين جبل في رواية البخاري بالتصغير وهو علي ثلاثة اميال
من المدينة في شاميها كما حرره الشريف السمهودي بالذرع وبه رد قول النووي
علي نحو ميلين وقول المطرزي علي اربعة سمي به لتوحده وانقطاعه عن اجبل هناك
او لان اهله نصروا التوحيد يحبنا ونحبه اي يانس بنا وترتاح نفوسنا
لرويته وهو سبب بيننا وبين ما يود بنا فحبة الي الجماد اعجابه وسكون النفس
اليه والارتياح لرويته ومحبة الجماد للحي وهو الجبل هنا مجاز عن كونه نافعا سادا
بينه وبين ما يوذيه او المراد اهله الذين هم اهل المدينة علي حد واسيل القرية
والاصوب ان المراد الحقيقة ولا ينكر محبة الجماد للانبيا كما حن الجذع اليه وسبح الحصي
في يديه وسلم الحجر والشجر عليه وكلمته الذراع وامنت حوايط البيت علي دعايه

فهو اشارة الي حب الله اياه عليه السلام حتي اسكن حبه في الجماد وغرس محبته في الحجر مع فضل يبسه وفظاظته وكمال قوة صلابته خ في المغازي عن سهل بن سعد الساعدي ت عن انس ابن مالك حم طب والضيا المقدسي عن سويد بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحت ابن عامر بن زيد بن خارجة الانصاري وفي اسد الغابة عن ابن مندة انه لا يعرف له صحبة انتهي وما له غيره اي ليس لسويد غير هذا الحديث وهذا تبع فيه بعضهم وليس بصواب فقد ذكر ابن الاثير له حديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام فكان حقه ان يقول ولا اعرف له غيره ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة وظاهر صنيع المصنف ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم في الحج عن انس بهذا اللفظ وبه يعرف ان استقصاه لمخرجيه لا اتجاه له لان ذلك انما يحتاج اليه في حديث يراد تقويته لوهنه وما اتفق عليه الشيخان في غاية للصحة والاتقان وليس استيعاب المخرجين من دابه في هذا الكتاب فانه يفعله كثيرا ويتركه اكثر حتي في الاحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد نعم لك ان تقول حاول بذلك ادخاله في حيز المتواتر

احد بضم اوله وثانيه اسم مرتجل لهذا الجبل قال ياقوت مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد اشارة الي المدة الذي فيه قال في التنقيح هذا اولي ما قيل فيه وقيل اراد الثنا علي الانصار الذين هم سكان المدينة الذي الجبل منها وقيل علي الحقيقة لان الجماد يعقل عند الاعجاز وهذا هو الذي عليه التعويل كما تقرر وقال بعضهم كانت عادة المصطفي ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله اشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده في الاسما وقد بدل كثيرا من اسما البقاع والناس استقباحا لها جبل يحبنا ونحبه لان جزا من يحب ان يحب وسيجي في خبر المرء مع من احب وقد كان المصطفي يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية فاذا جيتموه اي حللتم به او مررتم عليه فكلوا ندبا بقصد التبرك من شجره الذي لا يضره اكله ولو من عضاهه بكسر المهملة ككتاب جمع عضه وقيل عضاهه وهي كل شجرة عظيمة ذات شوك وهذا وارد مورد الحث علي عدم اهمال الاكل حتي لو فرض انه لا يوجد الا ما لا يوكل كالعضه يمضغ منه للتبرك ولو بلا ابتلاع ثم هذا يخبرك بضعف قول من زعمان قوله يحبنا ونحبه مجاز عبر عنه بلسان الحال لانه كان يبشره اذا راه عند قدومه بالقرب من اهله وذلك فعل المحب فنزل منزلته طس عن انس قال الهيثمي فيه كثير بن زيد وثقه احمد وفيه كلام انتهي

احد ركن من اركان الجنة اي جانب عظيم من جوانبها اي اصله منها وسيعود اليها ويصير ركنا من اركانها او انه وان كان يتصل اليها في الاخرة اكراما له لمحبته لمن يحبه الله

فيكون

فيكون مع من احبه كما مر قال السهيلي قد سمي الله هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده لمشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا وكان داب المصطفي ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من المصطفي به اسما ومسمي فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسا واركان الشي جوانبه التي تقوم بها ماهيته قال الطيبي ولعله اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص الجبل لانه اول ما يبدو من اعلامها طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي فيه عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف انتهي وفي الميزان هو متفق علي ضعفه قال ابن المديني ابي ضعيف وقال ابو حاتم منكر الحديث جدا وقال النسائي متروك الحديث وقال الجوزجاني واه ثم اورد له مناكير هذا منها وبالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه

احد جبل يحبنا ونحبه بالمعني المار علي باب من ابواب الجنة اي من داخلها كما افصح به في الروض الانف ولا ينافي قضية قوله فيما قبله ركن من اركانها لانه ركن بجانب الباب ذكره بعض الاعاظم وهذا عير بفتح العين وسكون التحتية وراء مهملة مرادف الحمار ويقال عاير جبل مشهور في قبلي المدينة بقرب ذي الحليفة وفوقه جبل يسمي باسمه ويميز الاول بالوارد والثاني واانشد جعفر بن الزبير

يا ليت اني في سوء عير ۝ فلا اري ولا اري الا الطير ۝

قال السمهودي وشهرة عير غير خافية قديما وحديثا فقول مصعب الزبيري ليس بالمدينة جبل يسمي عير غير صواب وقال المجد قال نصر عير جبل بالمدينة يقال له الثنية لمعرفة يبغضنا ونبغضه بالمعني المار او انه علي باب من ابواب النار نار جهنم اشار اليه لدفع توهم ارادة غيره مما يشاركه هناك لعدم شهرته قال السمهودي لما انقسم اهل المدينة الي محب موحد وهم المومنون والي منافق مبغض وهم الجاهلون الجاحدون كابي عامر الراهب وغيره من المنافقين وكانوا ثلث الناس يوم احد رجعوا مع ابن ابي فلم يحضروا احدا انقسمت بقاع المدينة كذلك فجعل الله احدا حبيبا محبوبا لمن حضر به وجعله معهم في الجنة وخصه بهذا الاسم المشتق من الاحدية المشعر بارتفاع دين الاحد وجعل عيرا مبغوضا وجعله لجنته المنافقين من اهل مسجد الضرار فرجعوا من جهة احد الي جهته فكان معهم في النار وخصهم باسم العير الذي هو اسم الحمار المذموم اخلاقا وجهلا لما ولم يبدله ولذلك تعلق حبه به اسما ومسمي فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة طس وكذا البزار عن ابي عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن بن جبر ضد الكسر الانصاري الاشهلي قيل اسمه عبد الله من كبار الصحب شهد بدرا وما

بعدها قال الهيثمي فيه عبد المجيد بن ابي عبس لينه ابو حاتم وفيه ايضا من لم اعرفه
انتهي وهو ماخوذ من الميزان ففيه عبد المجيد بن ابي عبس لينه ابو حاتم ثم اورد له هذا الخبر
احد ابوي بلقيس بكسر اوله ملكة سبا التي قص الله قصتها مع سليمان في سورة
النمل **كان جنيا** وقال قتادة ولهذا كان موخر قدميها كحافر الدابة وجا في آثار
ان الجني الامر وذلك ان اباها ملك اليمن خرج يتصيد فعطش فرفع له خبا به شيخ
فاستسقاه فقال يا حسنه اسقي عمك فخرجت كانها شمس بيدها كاس من ياقوت
فخطبها من ابيها فذكر انه جني وزوجها منه بشرط انه ان سالها عن شي عملته فهو طلاقها
فاتت منه بولد ذكر ولم يذكر قبل ذلك فذبحته فكرب لذلك وخاف ان يسالها فتبين
منه ثم اتت ببلقيس فاظهرت البشر فاغتم فلم يملك ان سالها فقالت هذا جزاي منك
باشرت قتل ولدي من اجلك وذلك ان ابي يسترق السمع فسمع الملايكة تقول
ان الولد ان بلغ الحلم ذبحكم واسترق في هذه فسمعهم يعظمون شانها ويصفون ملكها وهذا
فراق بيني وبينك فلم يرها بعد هذا محصول ما اخرجه ابن عساكر عن يحيي الغساني
قال الماوردي وهو مستنكر للعقول لتباين الجنسين واختلاف الطبعين اذ الادمي
جسماني والجني روحاني وهذا من صلصال كالفخار وذاك من مارج من نار والامتزاج
مع هذا التباين ممنوع والتناسل مع هذا الاختلاف ممنوع ورده القرطبي بوجوه
اقناعية وفي حل نكاح الانس للجن خلاف ففي الفتاوي السراجية للحنفية لا تجوز
المناكحة بين الانس والجن وانسان الما لاختلاف الجنس وفي فتاوي البارزي
من الشافعية لا يجوز التناكح بينهما ورجح ابن العماد جوازه **ابو الشيخ** بن حبان
في كتاب العظمة وابن مردويه في التفسير وابن عساكر في ترجمتها عن ابي هريرة وفيه
سعيد بن بشير قال في الميزان عن ابن معين ضعيف وعن ابي مسهر لم يكن
ببلدنا احفظ منه وهو ضعيف منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر
وبشير بن نهيك اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو حاتم لا يحتج به ووثقه النسايي
احذروا فراسة المومن الكامل الايمان كما اشار اليه بعض الاعيان
فانه ينظر بنور الله الذي شرح به صدره **وينطق بتوفيق الله** اذ
النور اذا دخل القلب استنار وانفسح وافاض على اللسان وظهرت اثاره على الاركان
ان في ذلك لايات للمتوسمين قال الكشاف لا يكاد يخفي على ذي الفراسة النظار بنور الله
مخايل كل مختص بصناعة او فن من العلم في منطقه وشمايله والنطق الكلام **ابن جرير**
الطبري **عن ثوبان** بضم المهملة الشروي مولي المصطفي وقضية صنيعه ان هذا
لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان ابا نعيم والطبراني خرجاه
ولعله ظن له ان سند ابن جرير امتن فان فرض انه كذلك فكان ينبغي عزوه للكل وقد
رواه العسكري وغيره ايضا عن ثوبان بزيادة

احذروا

احذروا زلة العالم اي احذروا الاقتدا به فيها ومتابعته عليها كلبسه الابريسم وركوبه
مراكب الاعاجم واخذه ما فيه شبهة من مال السلطان وغيره ودخوله عليه وتردده
اليه ومساعدته اياه بترك الانكار وتمزيقه الاعراض وتعديه باللسان في المناظرة
واستخفافه بالناس وترفعه عليهم واشتغاله بالعلوم بما لا يقصد منه الا الجاه وكتساهله
في الافتا وفي الاجازة به وكتقصيره في بذل الجهد في الاجتهاد واعطايه النظر حقه فيما
يسال عنه وتسارعه الي الجواب من راس القلم واللسان واجماله في محل التفصيل والبيان
فهذه ذنوب تتبع العالم عليها العالم فيموت العالم ويبقي شره مستطيرا في العالم
ومن ثم قال **فان زلته تكبكبه** بضم المثناة فوق وفتح الكاف
وسكون الموحدة **في النار** اي تقلبه على راسه وترد به لوجهه فيها لما يترتب على زلته
من المفاسد التي لا تحصي لاقتدا الخلق به ولهذا قال بعض الصوفية اذا زل عالم زل
بزلته عالم قال الزمخشري والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على
التكرير في المعني ومن القي في النار انكب مرة بعد اخري حتي يستقر في قعرها فلما
قلب الخلق عن الهدي الي زلته قلبه الله في النار جزا وفاقا وعصيان العالم انما هو
من رين القلب وظلمة الذنب ولو كشف له غطا قلبه وراي ما منح عز عليه ان يدنس
خلعة الله التي خلعها عليه كما عز عليه ان يدنس خلع الملوك في الدنيا فلو ان ملكا شرفه
بخلعة من خواصها فكيف بخلعة رب العالمين على ذلك المسكين بزعامة المسلمين تنبيه
قال الغزالي كان بلعم بن باعورا من العلما وكان بحيث اذا نظر يري العرش وهو
المعني بقوله تعالي واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها ولم تمل اليه واحدة
ولم يكن له الا زلة واحدة مال الي الدنيا واهلها ميلة واحدة وترك المولي من الاوليا
حرمة واحدة فسلبه معرفته وجعله بمنزلة الكلب المطرود فقال فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فان قلت كيف تدخل العالم زلته النار مع انه
ماجور على اجتهاده وان اخطا ولهذا قال ابن المبارك رب رجل حسن واثاره صالحة
كانت له هفوة وزلة فلا يقتدي به فيها قلت الزلة والغلط تارة تنتج عن تقصير
في الاجتهاد وفاعل ذلك غير ماجور بل مازور وتارة تنتج عن اجتهاد تام لكن وقع فيه
الغلط في استحلال محرم او تحريم حلال او ترك واجب تاويلا وهو في نفس الامر خطا
فهذا ماجور على اجتهاده ولا يعاقب على زلته **عد عن ابي هريرة** لم يرمز له
المصنف بشي وهو ضعيف لان فيه محمد بن ثابت البناني قال الذهبي ضعفه غير
واحد ومحمد بن عجلان اورده في الضعفا وقال صدوق ذكره البخاري في الضعفا
وقال الحاكم سيي الحفظ عن ابيه عجلان وهو مجهول
احذروا الدنيا اي تيقظوا واستعملوا الحزم في التحرز من دار الغرور بالانابة
الي دار الخلود والاقلاع عنها قبل سكن اللحود **فانها اسحر من هاروت وماروت** لانها

تكتم فتنتها وهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر والاخلاد اليها اصل كل شر ومنه
يتشعب جميع ما يودي الي سخط الله ويجلب الشقاوة في العاقبة وقد قال علي كرم
الله وجهه الدنيا تضر وتغر وتمر قيل لحكيم كيف ترى الدنيا قال تخلق يوما في دار
عطار ويوما في دار بيطار وطورا في يد امير وزمنا في يد حقير وقال الكشاف
الحذر التيقظ والحاذر الذي يجدد حذره قال بعض الشافعيه يستثني
من جزم الايمة بقبول التوبة اربعة لا تقبل توبتهم ابليس وهاروت وماروت
وعاقر ناقة صالح قال بعضهم ولعل المراد انهم لا يتوبون انتهي واعترض بان ما ذكره
في ابليس غير صواب بل هو على ظاهره وما ذكره في هاروت وماروت غير صحيح
لان قصتهم قد دلت على انهم يعذبون في الدنيا فقط وانهم في الاخرة يكونان مع الملايكة
بعد ردهم الي منازلهم ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا هب عن ابي الدردا لم
يرمز له بشيء وهو ضعيف لان فيه هشام بن عمار قال الذهبي قال ابو حاتم
صدوق وقد تغير وكان كلما لقن تلقن وقال ابو داود حدث باربع ماية
حديث لا اصل لها

احذروا الدنيا اي الاسترسال في شهواتها والاكباب على ملاذها واقتصروا منها
على الكفاف فانها خضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي حسنة المنظر مزينة
في العيون اخذة بمجامع القلوب حلوة بالضم اي حلوة المذاق صعبة الفراق قال
في المطامح فيه استعارة مجازية ومعجزة نبوية فخضرتها عبارة عن زهرتها وحسنها
وحلاوتها كناية عن كونها محببة للنفوس مزينة للناظرين وهو اخبار عن غيب وقع
فان قلت اخباره هنا بخضرتها وحلاوتها ينا قضه اخباره في عدة اخبار
بقذارتها وان الله جعل البول والغايط مثلا لها قلت لا منافاة فانها جيفة
قذرة في مراي البصاير وحلوة خضرة في مراي الابصار فذكر انها جيفة قذرة
للتنفير وهنا كونها حلوة خضرة للتحذير فكانه قال لا تغرنكم حلاوتها وخضرتها
فان حلاوتها في الحقيقة مرارة وخضرتها يبس فلله در كلام المصطفي ما ابدعه حم في
كتاب الزهد عن مصعب بضم الميم وسكون المهملة الاولي وفتح الثانية وبموحدة
ابن سعد مرسلا وهو ابن ابي وقاص ابو زرارة بضم الزاي وفتح الراء الخفيفة الاولي
المدني ثقة نزل الكوفة لم يرمز له المصنف بشيء

احذروا الشهوة هي كما قال الحرالي نزوع النفس الي محسوس محبوب لا تتمالك
عنه وفي المصباح هي اشتياق النفس الي الشيء الخفية قالوا يا رسول الله وما
الشهوة الخفية قال العالم يحب ان يجلس بالبنا للمفعول اي يجلس الناس
اليه فان ذلك يبطل عمله لتفويته الاخلاص وتصحيح النية فليس الشان حفظ
العلم بل في صونه عما يفسده كالريا والعجب والتعاظم باظهار عمله وذلك سم وخيم

وسهم

وسهم من سهام الشيطان الرجيم اخرج العلاي في اماليه عن علي كرم الله وجهه
سيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وسرهم علانيتهم
يجلسون حلقا حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا
جلس لغيره ويدعه اوليك لا تصعد اعمالهم الي الله عز وجل وقال كعب الاحبار
سيكون في اخر الزمان علما يتغايرون على العلم كما تتغاير النسا على الرجال
يغضب احدهم على جليسه اذا جالس غيره او اخذ عنه اوليك الجبارون اعدا
الرحمن وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عيينة ان ربيعة بكي فقيل ما يبكيك قال ريا حاضر
وشهوة خفية والناس عند علمايهم كغلمان في حجور امهاتهم ان امروهم ايتمروا
وان نهوهم انتهوا قال الغزالي هذا هو الانتكاس على ام الراس وفاعله
الذي يقوم في العرض الاكبر مع المجرمين ناكسا راسه عند ربه انظر كيف انتهي
امر الدين بمن يزعمون التقرب الي الله بالعلم يبذلون المال والجاه ويتحملون اصناف
الذل في خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ويتوقع المعلم من المتعلم انه ينقطع
اليه ويقتصر عليه ويقوم معه في كل نايبة وينصره وليه ويعادي عدوه وينهض
حمارا له في حاجاته مسخرا بين يديه في اوطاره ومهماته فان قصر تاب عليه وعاداه
فاخس بعالم يرضي لنفسه بهذه المرتبة ثم يفرح بها ثم لا يستحي ان يقول
غرضي من التدريس نشر العلم تقربا الي الله انتهي فهذا حال زمن الغزالي فلو راي زمننا
هذا قال البيهقي فضل العالم ان يكون تعلمه لوجه الله لا يريد به ان يزداد من
الناس جاها وعلى اقرانه استعلا او لاضداده اقماعا وان لا يريد ان يكثر الاخذون
واذا حضروا وجدوا اكثر من الاخذين عن غيره ولا ان يكون علمه اظهر في الناس
من علم غيره بل يقصد اداء الامانة بنشر ما عنده واحيا معالم الدين وصونها عن الدروس
تتمة قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن
لا يتم نتاجه فر عن ابي هريرة ولم يرمز له بشيء قال ابن حجر وفيه
ابراهيم بن محمد الاسلمي متروك

احذروا الشهرتين تثنية شهرة وهي كما في القاموس ظهور الشيء في شنعة
حتى يشتهر للناس والمراد هنا اشتهار الانسان بلبس الصوف بضم اوله
والخز بفتح المعجمة الحرير او نوع منه يعني احذروا لبس ما يودي الي الشهرة
في الطرفين اي طرفي التخشن وهو الصوف والتحسن وهو الحرير فانه مذموم مكروه
والمراد ما فيه حرير اما الحرير المحض او ما اكثره حرير فحرام على الرجل وهو امر بالتباعد
عن طلب الشهرة في اللباس وقد امر الشرع بالتوسط بين التفريط والافراط حتى
في العبادة وفيه رد على من تحري من الصوفية لبس الصوف دايما ومنع نفسه من
غيره والزمها زيا واحدا وعمل الي رسوم واوضاع وهيات يري الخروج عنها منكرا

وقد كان المصطفى يلبس ما وجده فلبس الكتان والصوف والقطن وما اهدي
الاهديه وما الافضل الاماسنة وهو لبس ما تيسر من الوسط المعتدل صوفا
تارة وقطنا طورا وكتانا اخرى ولبس البرود اليمانية والاحمر والاخضر والجبة
المكفوفة بالديباج والقبا والقميص والازار والردا والشمل الاسود وارخي
العذبة تارة وتركها اخرى وتقنع تارة وترك اخرى ويلبس عمامة بيضا
تارة وسودا اخرى وتحنك مرة وترك الحنك مرة الى غير ذلك مما هو مشهور
مسطور وبذلك علم انه لا تعارض بين هذا والخبر الاتي عليكم بلباس الصوف
ما ذاك الا لان ما هنا في ملازمة زي واحد وذلك في لبس الصوف احيانا او
يقال التحذير في لبسه للشهرة والاذن في لبسه بقصد اذلال النفس وقهرها
ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي في كتابه سنن الصوفية
نقل الذهبي وغيره عن الخطيب عن القطان انه كان يضع للصوفية وفي اللسان
كاصله انه ليس بعمدة وسبه البيهقي الى الوهم فر من حديث السلمي هذا
عن عايشة قال في الاصل وضعف وفيه احمد بن الحسين الصفار كذبوه
احذروا صفر بضم فسكون الوجوه اي الاناسي المصفرة وجوههم
اي احذروا مخالطتهم وتجنبوا عشرتهم فانه اي ما بهم من الصفرة ان لم يكن
ناشي من علة اي مرض قال في المصباح العلة المرض الشاغل او سهر فانه
يكون من غل بكسر المعجمة غش وحقد في قلوبهم زاده ايضا حاد الغل ليس
الا في القلب للمسلمين لان ما اخفت الصدر ظهر على صفحات الوجوه وذلك
مدرك بنور الفراسة الايمانية ويظهر ان المراد به قوم مخصوصون من اهل زمنه
من اهل النفاق او اليهود لا مطلقا لقولهم ان اشرف الالوان الابيض المشرب
بحمرة او صفرة وان المشرب بصفرة هو لون اهل الجنة والعرب تتمدح به في الدنيا
كما في لامية امرء القيس وغيرها فايدة قال العارف الخواص ارباب
الاحوال يعرفون الصالحين بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون
وخفض الاصوات واما الكمل فلا يعرفهم الا من عرف الله وفي اشعاره تحذير
من اضمار السوء للمسلمين خوف الفضيحة والعذاب في العقبى فر عن ابن عباس
وفيه زيد بن حبان ذكر في اللسان عن ابن حبان انه يخالف في حديثه واخرجه ايضا
ابو نعيم في الطب بسند واه عن انس وبه يعرف ان قول ابن حجر لم اقف له على سند
ان اراد ثابت جيد فسلم والا فقد علمت وروده
احذروا البغي اي احترسوا من فعله فانه ليس من عقوبة هي احضر
اي اسرع وقوعا من عقوبة البغي فانه يعجل جزاوه في الدنيا سريعا قال
الحرالي والبغي السعي بالقول والفعل في ازالة نعم الله على خلقه بما اشتملت عليه

صفاية الباغي من الحسد له عد وابن النجار في تاريخه عن علي امير المومنين
احرثوا بضم الموحدة والراء ازرعوا من حرث الارض اثارها للزراعة فان الحرث
اي تهيية الارض للزراعة والقا البذر فيها مبارك اي كثير الخير نافع للخلق
فان كل عافية تاكل منه وصاحبه ماجور على ذلك مبارك له فيما يصير اليه واكثروا
فيه اي في الزرع اذا نبت من الجماجم بجيمين جمع جمجمة البقر او العظام
التي تعلق عليه لدفع الطير او العين وجعل الثاني ما في خبر منقطع عن البيهقي
ان المصطفى امر بالجماجم ان تجعل في الزرع من اجل العين وفيه ندب الاحتراف
بالزرع ولا يعارضه الخبر الاتي اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم اذناب البقر الى اخره لانه
في زرع معه ترك الجهاد والاشتغال عن وظايف الطاعات وما هنا فيما ليس كذلك
وفي السيران المصطفى كان يزرع ارض بني النضير لما صارت اليه ومن كلامهم الفلاحة
بالفلاح مصحوبة والبركة على اهلها مصبوبة د في مراسيله عن علي بن الحسين
زين العابدين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه مرسل قال ان المصطفى
لما قدم المدينة قال يا معشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم باقل
الارض مطرا واحرثوا الى اخره
احسن الناس قراءة للقران القاري الذي اذا قرا رايت اي علمت
انه يخشى الله اي يخافه لان للقراءة حالة تقتضي مطالعة جلال الله وعظمة
صفاته ولتلك الحالة اثار تنشا عنها الخشية من وعيد الله وزواجر تذكيره وقوارع
تخويفه فمن تلبس بهذا الحال وظهرت عليه هيبة الجلال فهو احسن الناس قراءة
لما دل عليه حاله من عدم غفلة قلبه عن تدبر مواعظ ربه وخشية الله بسبب ولوج
نور اليقين في القلب والتلذذ بكلام الرب ومن لم يكن كذلك فالقران لا يجاوز حنجرته
تنبيه قال بعض الكاملين كان طفل يقرا على بعض الصالحين القران فراه
مصفر اللون فسال عنه فقالوا انه يقوم الليل بالقران كله فقال له في هذه الليلة احضرني
في قبلتك واقرا علي القران في صلاتك ولا تغفل عني فلما اصبح قال له ختمت القران
كالعادة قال لم اقدر على اكثر من نصفه فقال في هذه الليلة اجعل من شيت من
الصحب الذين سمعوه من الرسول واقرا عليه ففعل فلم يمكنه الا قراءة الثلث فخو ربعه
فقال له الليلة اقراه على من انزل اليه ففعل فلم يقدر على اكثر من جزء فقال له الليلة
استحضر انك تقروه على جبريل الذي انزله واعرف قدر من تقرا عليه ففعل فلم يقدر
الا على سورة فقال الليلة تب الى الله وتاهب واعلم ان المصلي يناجي ربه واقف
بين يديه فانظر حظك من القران وحظه وتدبر ما تقرا فليس المراد جمع الحروف بل تدبر
المعاني ففعل فاصبح مريضا فعاده استاذه فلما ابصره الشاب بكى وقال جزاك عني
خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما احضرت الحق واني بين يديه اتلوا عليه كلامه

ووصلت الى اياك نعبد لم ار نفسي تصدق في قولها فاستحييت ان اقول اياك نعبد وهو يعلم كذبي وصوت اردد القراءة الى مالك يوم الدين حتى طلع الفجر وقد احترق كبدي وما انا الا راحل له على حالة لا ارضاها فمات فدفن فاتاه استاذه فاجابه من القبر يا استاذ انا حي قدمت على حي فلم يحاسبني شيا فقام مريضا فلحق به محمد بن نصر في كتاب الصلاة هب خط عن ابن عباس وفيه اسماعيل بن عمر والبجلي قال الذهبي ضعفوه السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم وزاي نسبة الى سجستان على غير قياس في كتاب الابانة عن اصول الديانة خط في ترجمة محمد بن وزير الرشيد عن ابن عمر بن الخطاب وفيه حميد بن حماد قال ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير فر عن عايشة قالت سيل رسول الله اي الناس احسن صوتا بالقران فذكره وفيه يحيى بن عثمان بن صالح قال ابن ابي حاتم تكلموا فيه وابن لهيعة وفيه لين لكن يتعدد طرقه يتقوى فيصير حسنا وظاهر صنيع المولف ان هذا لم يخرج في احد الستة والا لما عدل لقول مغلطاي وغيره ليس لحديثي ان يعزو حديثا لغير اصحاب الكتب الستة وهو فيها الا ان كان فيه زيادة او شبهها اما اذا لم يكن كذلك فلا يجوز الا عند من لم يكن محدثا وقد خرجه ابن ماجة عن جابر بلفظ احسن الناس صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرا رايت انه يخشى الله تعالى قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقد رواه البزار بسند كما قاله الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح فحذفه الصحيح واقتصاره على المعلول من سوء التصرف

احسن الناس قراءة للقران من قرا القران يتحزن به اي يترقق به صوته لما اهمه من شان القراءة وهذا هو المراد بخبر الطبراني احسنوا الاصوات بالقران لا ما يفعله القرا من رعاية الالحان المخرجة للحروف عن موضوعها فالقصد بالتحزن به التخشع عند قراءته تنشا عن ذلك الخشية طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه

احسنوا بفتح فسكون فكسر اذا وليتم بفتح اوله مخففا ويجوز ضمه مثقلا اي اذا وليتم ولاية يعني امارة ونحوها فاحسنوا الى الرعية ومن وليتم عليه قولا وفعلا وفي نسخ فيما وليتم ومن الاحسان اليهم احسان القتلة واقامة الحدود والتعازير والتاديب واعفوا عن ما ملكتم من الارقا بان تتجاوزوا عن المسيء ان كان للتجاوز اهلا ان الله يامر بالعدل والاحسان والاحسان في كل شيء بحسبه ورب نفس كريمة تخضع وترجع بالعفو ونفس لئيمة لو سومحت لفسدت وافسدت والله يعلم المفسد من المصلح وهذا في غير الحدود وحق الحق اما الحد

فيقام

فيقام لئلا يعصى الله في امره ونهيه لكن يجب على السيد ان يعاقبه لله لا لنفسه ولا لشفا الغيظ ولا يجاوز الكمية ولا يتعدى في الكيفية والا فالقصاص قايم يوم القيام والتاديب المحمود ما هو لله والمذموم ما للنفس والناس في هذا طبقات فمن كان قلبه لله امكنه ان يود به في امور الدنيا والاخرة لله ومن لم يكن كذلك بل غلبه هواه فلا يضرب الا في امور الدين فقط بحسبه ليكون لله اما في امور الدنيا من نفع او ضر فلا لانه انما يغضب لنفسه الخرايطي في كتاب محاسن الاخلاق عن ابي سعيد الخدري وكذا رواه الديلمي وغيره وفيه ضعف

احسنوا في رواية احسني خطاب لعايشة ولعل الخطاب يعود جوار بالكسر افصح كذا في الصحاح وفي القاموس الضم افصح ونحوه في المصباح والمراد الجوار المعنوي نعم الله جمع نعمة بمعنى انعام وهي كل ملايم تحمد عاقبته شبه بين المراد بحسن الجوار بقوله لا تنفروها اي لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصي فانها تزيل النعم ولا تطردوها بترك الشكر فقلما لتاكد معنى القلة كما ذكره الكشاف في قليلا ما تشكرون وانما اكد العلة لابهامها كما توكد الكثرة بها لان المبهم يتناول الكثير والقليل اي في قليل من الاحيان وقال بعضهم ما من قلما يحتمل كونها كافة للفعل عن العمل وكونها مع الفعل بعدها في تاويل المصدرية زالت عن قوم فعادت اليهم لان حسن الجوار لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب ولهذا قالوا الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة وقالوا كفران النعم بوار وقلما اقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بلزوم الجوار واعلم ان سبوغ ستر الله متقلص عما قريب اذا انت لم ترج لله وقارا قال الغزالي فحافظ على احسان الجوار عسى ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة الزوال فان امر الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال وقال بعضهم ان حقا على من لعب بنعم الله ان يسلبه اياها قيل انحت امراة صبيا بكسرة فوضعتها في جحر فابتلى اهل ذلك البلد بالقحط فاضطرت المراة لشدة الجوع حتى طلبتها فاكلتها فارتباط النعم بشكرها وزوالها في كفرها فمن عظمها فقد شكرها ومن استخف بها فقد حقرها وعرضها للزوال ولهذا قالوا لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقا لها اذا كفرت فالعاقل من حصن نعمته من الزوال بكثرة العطايا والانفاق وجرى على شاكلة الابرار حسبه من انبيا الله وخلص عباده الذين دابهم ان يتلقوا نعمة الله القادمة بحسن الشكر كما يشيعون النعمة المودعة بجميل الصبر تنبيه قال ابن الحاج كان العارف المرجاني اذا جاءه القمح لم يترك احدا من فقرا الزاوية ذلك اليوم يعمل عملا حتى يلتقطوا

جميع ماسقط من الحب على الباب او بالطريق قال فينبغي للانسان اذا وجد
خبزا او غيره مماله حرمة مما يوكل ان يرفعه عن موضع المهنة الى محل طاهر يصونه
فيه لكن لا يقبله ولا يضعه على راسه كما تفعله العامة فانه بدعة قال
وهذا الباب مجرب لمن عظم الله بتعظيم نعمه لطف به واكرمه وان وقع بالناس
شدة جعل له فرجا ومخرجا ع عد وكذا البيهقي كلهم من حديث عثمان بن مطر
عن ثابت عن انس ثم قال البيهقي عثمان ضعيف وقال الذهبي ضعفوه
كلهم وقال الهيثمي عقب نسبته لابي يعلى فيه عثمان بن مطر ضعيف هب
من حديث الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت
دخل على رسول الله فراى كسرة ملقاة فاخذها فمسحها واكلها ثم ذكره وظاهر
صنيع المولف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه ولا كذلك بل عقبه ببيان علته
فقال الموقري ضعيف قال ورواه خالد بن اسماعيل المخزومي عن هشام عن ابيه
عن عايشة وهو ايضا ضعيف

احسنوا اقامة الصفوف جمع صف في الصلاة اي اتموها وسدوا
الخلل وسووها على اعتدال القايمين على سمت واحد والامر للندب فيسن اذا
كبر المسجد ان يامر الامام رجلا بتسوية الصفوف ويطوف عليهم او ينادي فيهم
ويسن لكل من حضر ان يامر بذلك من يرى منه خللا في تسوية الصف فانه من الامر
بالمعروف والتعاون على البر والتقوى قال في المجموع والمراد بتسويتها اتمام
الاول فالاول وسد الفرج وتحري القايمين فيها بحيث لا يتقدم صدر واحد ولا
شيء منه على من هو بجنبه حم حب عن ابي هريرة قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح

احسنوا ندبا لباسكم بالكسر اي ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وقميص
وعمامة اي نظفوه واجتنبوا البالغ في الخشونة واصلحوا رحالكم اي اثاثكم
اوسروجكم التي تركبون عليها او الكل حتى تكونوا كانكم شامة بفتح
فسكونه وقد تهمز مخفف وهي اثر يغاير لونه لون البدن يعني خالا والمراد كونوا
في احسن زي واصلح هيئة حتى تظهروا في الناس فيوقركم بالتوقير والاحترام
كما تستملحون الشامة لئلا تحتقروا في اعين العوام والكفار ويزدريكم اهل الجهل
والضلال فيندب تنظيف نحو الثوب والعمامة والبدن وتحسينها لكن بلا مبالغة
ولا مباهاة ولا اعجاب وعلى خلافه يحمل ما ورد مما ظاهره يخالف ذلك كخبر اخشوشنوا
وفيه اشارة الى انه ينبغي ان يتجنب كلما يزدري ويحتقر لاجله الانسان سيما لولاة
الامور والعلماء ك عن سهل بن الحنظلية المتعبد المتوحد الزاهد وهو سهل
ابن الربيع الانصاري والحنظلية امه سكن دمشق وبها مات اول خلافة معاوية

وهذا

وهذا روي عن ابن الحنظلية المذكور بزيادة في اوله بلفظ انكم قادمون على اخوانكم
فاحسنوا الى اخره كما ياتي فلعله سمعه من المصطفى مرتين كذلك او حدث به مرة
مختصرا واخرى مطولا

احسنوا الاصوات لفظ رواية الطبراني على ما وقفت عليه في اصول صحيحة
اصواتكم جمع صوت وهو هوا منضغط بين قارع ومقروع بالقران اي بقراته
بترقيق صوت وترتيل وتامل وتدبر لاحكامه وقصصه ومواعظه وبذلك تنبعث
الخشية وتستنير القلب قال الشافعية تسن القراة بتحسين الصوت وطلبها
من حسنه والاصغا اليها وقراته حدرا وتحزينا فالحدر رفع صوته تارة وخفضه
اخرى والتحزين تليين الصوت ولا باس بالادارة واجتماع جماعة في القراة وترديد
اية للتدبر طب عن ابن عباس لم يرمز له بشيء ووهم من زعم انه رمز
لضعفه قال الحافظ الهيثمي رواه باسنادين في احدهما عبد الله بن خراش
وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه البخاري وبقية رجاله رجال الصحيح

احسنوا الى محسن الانصار بالقول والفعل قال ابن الكمال والاحسان فعل
ما ينبغي ان يفعل من الخير واعفوا عن مسيئهم ما فرط منه من زلة وحذف
المفعول للتعميم وذلك لما لهم من الماثر الحميدة من نصرة الدين وايوا المصطفى وصحبه
وايثارهم بالاموال والانفس وهذا وان كان عاما في التجاوز فما هو الا على منهاج
التكرمة وزيادة المبالغة في العفو والا فلا مزية لهم الا فيما كان من اساة لا تتعلق
بحد ولا بحق عبد فهو من قبيل خبر اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم وهذا من جوامع
الكلم لان الحال منحصر في الضر والنفع وفي الشخص في المحسن والمسيء وفيه من انواع
البديع الطباق طب عن سهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن جعفر بن
ابي طالب معا قال العباس بن سهل دخل سهل على الحجاج وهو متكئ فقال
قال رسول الله احسنوا الى اخره قال من يشهد لك قال هذان عند كتفيك عبد الله
ابن جعفر وابراهيم بن محمد بن حاطب فقالا نعم رواه كله الطبراني قال الهيثمي
وفيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف انتهى وبه يعرف ما في رمز المولف
لصحته نعم رواه الطبراني بمعناه في ضمن حديث خطب به ولفظه اما بعد
فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيا من امة محمد فاستطاع ان
يضر فيه احدا او ينفع به احدا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم

احصوا بضم الهمزة عدوا واضبطوا والاحصا ابلغ من العد في الضبط لما فيه من اعمال
الجهد في العد هلال شعبان لرمضان اي لاجل صيامه والهلال ما يرتفع للعيون
عند رويته فغلب على الشهر الذي هو الهلال ذكره الحرالي وفي القاموس الهلال غرة
القمر او لليلتين او الى ثلاث او سبع والمراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدة ان غم

عليكم او تراآ وا هلال شعبان واحصوه ليترتب عليه رمضان بالاستكمال او الروية
فان قيل حديث العدد لا يتبع فيه اضطراب فالاخذ به اولي رد بالمنع وان سلم فحديث
الروية مثله بل اولي وقد قال احصوا الي اخره ولان فيه اظهار الشعار دونه ت في الصوم
من طريق مسلم صاحب الصحيح ك في الصوم وصححه عن ابي هريرة ورجاله رجال
الصحيح الا محمد بن عمرو فانه لم يخرجه الشيخان

احضروا بضم الهمزة الجمعة اي خطبتها وصلاتها وجوبا علي من هو من اهلها وندبا
لغيره وفي رواية بدل الجمعة الذكر وادنوا ندبا من الامام اي اقربوا منه بان تكونوا
في الصف الاول بحيث تسمعون الخطبة فان الرجل لا يزال يتباعد عن الامام
او عن استماع الخطبة او عن مقام المقربين او عن مقاعد الابرار حتي يوخر بضم
اوله وفتح ثالثه اي عن الدرجات العالية في الجنة قال الحرالي والتاخر ابعاد
الفعل من الاني الكاين وفيه توهين امر المتاخرين وتسفيه رايهم حيث وضعوا
انفسهم من اعالي الامور الي سفسافها والله يحب تلك ويكره هذه كما ياتي في خبر
وفي قوله وان دخلها تعريض بان الداخل قنع من الجنة ومن تلك الدرجات
والمقامات الرفيعة بمجرد الدخول وصدر القايل

حاول جسيمات الامور ولا تقل ان المحامد والعلا ارزاق

وارغب بنفسك ان تكون مقصرا عن غاية فيها الطلاب سباق

واذا كان هذا حال المتاخر فكيف بالتارك حم د في الصلاة ك في الجمعة هق عن سمرة
ابن جندب ولفظ احمد وابي داود والحاكم عن سمرة احضروا الذكر وادنوا من الامام
الي اخر ما ذكر ورواه احمد ايضا والبيهقي بلفظ احضروا الجمعة وادنوا من الامام
فان الرجل ليتخلف عن الجمعة حتي انه ليتخلف عن الجنة وانه لمن اهلها وسياتي ان
المولف بخالف الطريقين مثم الحديث قال الحاكم صحيح علي شرط مسلم واقره الذهبي
في التلخيص وسكت عليه ابو داود لكن تعقبه المنذري بان فيه انقطاعا وقال
الذهبي في تعقبه علي البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين ليس بشي

احفظ بكسر الهمزة لسانك صنه عن النطق بما لا يعنيك فان من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فهو في النار وهل تكب
الناس علي وجوههم في النار الا حصايد السنتهم وخص اللسان لان الاعضا كلها تابعة
له فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت ولكثرة الكلام مفاسده يتعذر احصاوها
او المراد لا تتكلم بما يهجس في نفسك من الوساوس فانك غير مواخذ به ما لم تتلفظ
او تصمم او لا تتفوه بما ستره الله عليك فان التوبة عنه ارجي قبولا والعفو عنه اقرب
وقوعا ذكره القاضي وهذا ما لم يتعلق بالكلام مصلحة كالبلاغ عن الله ورسوله وتعليم
علم شرعي وامر بمعروف ونهي عن منكر واصلاح بين الناس ونحو ذلك من كل امر ديني

اودنيوي يترتب علي السكوت عنه فوت مصلحة وقد تطابقت الملل وتظافرت
النحل علي مدح حفظ اللسان في غير ذلك لايراثه جميل المعاشرة ومليح المعاملة وقد
قال عيسي عليه السلام للخنزير اذهب بسلام فقيل له فيه فقال كرهت ان اعود لساني
منطق السوء قال الحرالي والحفظ الرعاية لما هو متداع في نفسه فيكون تماسكه
بالرعاية له عما يوهنه او يبطله وقال الراغب هو المحافظة علي مراعاة الشي
وقلة الغفلة عنه ويقال لثبات صورة الشي في القلب حفظ وللقوة الحافظة
حفظ قال الزمخشري واللسان جارحة الكلام وقد يكني به عن الكلام ومنه قولهم
ان لم تحفظ فضل لسانك ملكت الشيطان فضل عنانك ابن عساكر في تاريخه عن
مالك بن يخامر بضم المثناة تحت وفتح المعجمة وكسر الميم وبالراء ويقال اخامر
بقلب التحتية همزة واخيمر مصغر خمر وهو السكسكي الالهاني الحمصي مخضرم قيل صحب
ولم يثبت والحديث جيد الاسناد لكنه مرسل علي الاصح

احفظ ايها الانسان ما بين لحييك بفتح اللام علي الاشهر وهما العظمان اللذان
عليهما الاسنان السفلي بان لا تنطق الا بخير ولا تاكل الا حلالا وما بين رجليك بان
تصون فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون فانك ان فعلت ذلك ضمن لك
المصطفي دخول الجنة كما ذكره في خبر ياتي وانما نص علي الامرين لك ولم يكتف بدخوله
في العمومات التي لا تحصي لان كف داعية اللسان والفرج من اشق الامور ومن ثم
عد من اصعب انواع الصبر وافضله لشدة الدواعي فان معاصي اللسان فاكهة الانسان
كنميمة وغيبة وكذب ومراآة وحكاية كلام الناس والهزل والطعن في عدو
ومدح صديق ونحو ذلك ومقاساة كف الفرج اشد من ذلك ومن غيره اذ هو اعظم
نفوخ الشيطان لا تقياء الرحمن فما بالك باحاد الشبان ع وابن قانع عبد الباقي
في معجمه وابن منده محمد بن اسحاق العبدي الاصبهاني الحافظ الجوال والضيا المقدسي
في المختارة عن صعصعة بفتح المهملتين وسكون المهملة بينهما وفتح المهملة
الثانية بن ناحية بن عقال التميمي المجاشعي بضم الميم وفتح الجيم مخففة وشين
معجمة نسبة الي مجاشع بن دارم قبيلة معروفة وهو جد الفرزدق لا عمه علي الصحيح
في اسد الغابة لكن في التقريب عمه وهو ابن عم الاقرع بن حابس كان يفتدي
المووؤدة في الجاهلية وهو من اشراف مجاشع له وفادة وحديث

مطلب

احفظ عورتك صنها عن العيون لانها خلقت من ادم مستورة وقد كانت ستروا
عن ادم وحوي ودخلا الجنة ولم يعلما بها حتي اكلا من الشجرة فانكشفت فاستروا
بسترها وروي الحكيم الترمذي خبرا ان اول ما خلق الله من ادم فرجه ثم قال هذه امانة
قد خباتها عندك الا من زوجتك بالتالغة وبدونها جا القران او ما اي
والا الامة التي ملكت يمينك وحل لك وطوها وعبر باليمين للغالب اذ كانوا

يتصافون بها عند العقود والخطاب وان كان لمعنود لكن المراد العموم لمن حضر
وغاب من جميع الامة بقرينة عموم السوال والمراة تحفظ عورتها حتى مما ملكت
يمينها الا من زوجها قال الطيبي وعدل عن استر الى احفظ ليدل السياق على
الامر بسترها استحيا ممن ينبغي الاستحيا منه من الله ومن خلقه ويشير به الى
معنى قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
لان عدم الستر يودي الى الوقاحة وهي الى الزنا وفيه ان للزوج نظر فرج زوجته
وحلقة دبرها واخذ بعضهم منه انه يجب على الرجل تمليك حليلته من الاستمتاع
به ورد بان معنى قوله الا من الى اخره اي فهو اولى ان لا تحفظ عورتك منها وذلك لان
الحق في التمتع له لا لها فيلزمها تمكينه ولا عكس **قيل** يعني قال معاوية الصحابي
يا رسول الله **اذا كان القوم** يعني ارايت اذا كان القوم اي الجماعة **بعضهم في**
وفي بعض نسخ من والاول هو ما في حفظ المولف **بعض** كاب وجد وابن وابنه او المراد
المثل لمثله كرجل لرجل وانثى لانثى وعليه فالقوم اسم كان وبعضهم بدل منه ومن
بعض خبرها **قال** اي رسول الله **ان استطعت ان لا تريها احد** بنون
التوكيد شديدة او خفيفة **فلا تريها** اي اجتهد في حفظها ما استطعت
وان دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها **قيل** اي قلت يا رسول الله **اذا كان احدنا**
خاليا اي في خلوة فما حكمة ستر عورته حينئذ **قال** اي رسول الله **الله احق**
اي اوجب **ان يستحيا** بالبنا للمجهول **منه من الناس** عن كشف العورة
وهو تعالى وان كان لا يحجبه شيء ويرى المستور كما يرى العاري لكن رعاية
الادب تقتضي الستر قال العلاي وغيره وهذا اشارة الى مقام المراقبة
فان العبد اذا امتنع عن كشف عورته حيا من الناس فلان يستحي من ربه المطلع
عليه في كل حال وكل وقت اولى والداعي الى المراقبة امور اعظمها الحيا قيل
ان ابن ادهم صلى قاعدا ثم مد رجله فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك
فما مدها بعد ابدا وقال الحكيم من تعرى خاليا ولم يحتشم فهو عبد قلبه
غافل عن الله لم يعلم بان الله يرى علم اليقين ولذلك كان الصديق يقنع راسه عند دخوله
الخلا حيا منه تعالى وكان عثمان يغتسل في بيت مظلم حتى لا يرى عورة نفسه قال
الماوردي ومن خصائص نبينا انه لم تر عورته قط ولو راها احد عمي وعدوا من خصايص
هذه الامة حرمة كشف العورة وكما يومر المرء بحفظ عورته يومر بحفظ عورة
غيره بعدم النظر اليها قال ابن جرير الا لعذر كمداواة ومعاقبة تدرك وظاهر
الخبر وجوب ستر العورة في الخلوة لكن المعنى به عند الشافعية جواز كشفها فيها لادنى
غرض كتبريد وخوف غبار على نحو ثوب فيدل الخبر على ندب الستر في الخلوة لا وجوبه
وممن وافقهم ابن جرير فاول الخبر في الاكثار على الندب قال لان الله لا يغيب عنه شيء

من خلقه عراة او غير عراة **حم ع د ك هق عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده**
معاوية بن حيدة القشيري الصحابي المشهور قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما ناتي
منها وما نذر فذكره قال الترمذي والحاكم صحيح واقره الذهبي ورواه البخاري
معلقا قال ابن حجر واسناده الى بهز صحيح ولهذا اجزم البخاري بتعليقه
واما بهز وابوه فليسا من شرطه وقال الكمال ابن ابي شريف بهز وثقه احمد
واخرون وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا وابو حكيم
قال النساي لا باس به
احفظ ود ابيك بضم الواو اي محبته وبكسرها اي صديقه وعلى الضم فيه
كما في النهاية حذف تقديره احفظ من كان ود الابيك اي صديقا له وعلى الكسر
لا تقدير فان الود بالكسر الصديق **لا تقطعه** بخصومة وهجر **فيطفي الله**
نورك بالنصب جواب النهي اي يخمد ضياك ويذهب بهاك ويمسكه وما يمسك
الله فلا مرسل له والمراد احفظ محب ابيك او صديق ابيك بالاحسان والمحبة
سيما بعد موته ولا تهجره فيذهب الله نور ايمانك وهذا وعيد مهول وتعريض
بذهب عقول الغفول عن قطع ود الابوة حيث اذنت عليه بذهاب نور الايمان
وسخط الرحمن وما يذكر الا اولوا الالباب ولم يقل ضوءك بدل نورك لان الضوء
فيه دلالة على الزيادة فلو قيل يطفي الله ضوءك لاوهم الذهاب بالزيادة وبقا
ما يسمى نورا والغرض الابلغية والتوعد بانطماس النور بالكلية قال الحافظ
العراقي وهل المراد به نوره في الدنيا او نوره في الاخرة كل محتمل وقد ورد ما يدل
على كل منهما اما في الدنيا ففي قوله افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس وقوله في حديث الحاكم ان النور اذا دخل الصدر انفسح قيل يا رسول
الله هل لذلك من علم قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله واما في الاخرة ففي نحو يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم بين ايديهم قال ويويد ان المراد النور الاخروي ان ترك الود لمن كان
من اهل ود ابيه نوع من النفاق فانه يجامل اباه فلما توفي ابوه ترك ذلك
وترك النور في الاخرة جزا من فيه نفاق كما قال تعالى يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وقد اخرج ابن المبارك في الزهد
عن ابن سلام والذي بعث محمدا بالحق انه لفي كتاب الله تعالى لا تقطع من كان يصل
ابوك فيطفي الله نورك واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة عن كعب الاحبار قال
في كتاب الله الذي انزل على موسى احفظ ود ابيك لا تقطعه فيطفي الله نورك
وكالاب الجد ابو الاب والام ويظهر انه يلحق به جميع الاصول من الجهتين ومن

البين ان الكلام في اب محترم بحرم عقوقه ويطلب بره خد طس هب عن ابن عمر ابن الخطاب قال الحافظ العراقي اسناده جيد والهيثمي اسناده حسن وسبب تحديث ابن عمر به انه مر به في سفر اعرابي فقال له الست فلان فقال نعم فاعطاه حمارا كان يستعفيه ونزع عمامته فاعطاه اياها فقال من معه اما يكفيه درهمان فقال كان ابوه صديقا لعمر وقد قال المصطفي فذكره

احفظوني في العباس اي احفظوا حرمتي وحقي عليكم باحترامه واكرامه وكف الاذي عنه فانه اي الشان ان له تميزا علي غيره من الصحابة فاجلاله ينبغي ان يكون فوق اجلالهم اذ هو عمي وصنو ابي بكسر اوله المهمل اي مثله يعني اصلهما واحد فهو مثل ابي فهذا كالعلة في كون حكمهما منه في الايذا سوا وان تعظيمه واجلاله كتعظيمه واجلاله لو كان موجودا فلا حجة فيه لمن استدل به علي ايمان والدي المصطفي كما لا يخفي وقد كان الصحابة يعرفون للعباس ذلك ويبالغون في تعظيمه ويشاورونه وياخذون برايه بل واستسقي به عمر ومرة ولم يمر قط بعمر وعثمان راكبين الا نزلا حتي يجوز اجلالا له كما اخرجه ابن عبد البر وغيره وقال يوما يا رسول الله اني اتيت قوما يتحدثون فلما راوني سكتوا وما ذاك الا انهم استثقلوني فقال اوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يومن احدهم حتي يحبكم لحبتي رواه الطبراني باسناد ضعيف عد وابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين واخرجه عنه الطبراني في الاوسط والصغير بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية ابائي قال التفتازاني يعني الذي بقي من جملة ابائي قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

احفظوني في اصحابي اي راعوا حرمتي وارقبوني فيهم واقدروهم حق قدرهم وكفوا السنتكم عن عرضهم او الوقيعة فيهم بلوم او تعنيف لبذلهم نفوسهم واطراحها بين يدي الله في الحروب وقتالهم القريب والبعيد في ذات الله وبذلهم اموالهم وخروجهم من ديارهم وصبرهم علي البلا والجهد الذي لا يطيقه غيرهم وليس ذلك الا عن امر عظيم ملك البواطن وصرفها علي حكم محبة الله ومحبة رسوله فاستوجبوا بذلك الرعاية وكمال العناية والاضافة للتشريف واصهاري جمع صهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزوج قال الزمخشري فلان صهر فلان لمن يتزوج اليه وقد يقال لاهل بيت الزوجين معا اصهار انتهي وقال ابن السكيت من كان من قبل الزوج احما ومن قبل المراة اختان ويجمع الصنفين الاصهار والمتعارف من اصهاره ابا زوجاته كالعمرين وازواج بناته كعلي وعثمان واقارب زوجاته فمن حفظني فيهم اي راعاني باكرامهم وحسن الادب معهم حفظه الله دعا وخبر في الدنيا والاخرة

اي منعه من كل ضير يضره فيهما قال الراغب يعبر بالدار الاخرة عن النشاة الثانية كما يعبر بدار الدنيا عن النشاة الاولي وربما ترك ذكر الدار كما هنا وقد توصف الدار بالاخرة تارة ويضاف اليها تارة نحو وللدار الاخرة خير للذين يتقون تقديره دار الحياة الاخرة ومن لم يحفظني فيهم بما ذكر تخلي الله اي اعرض عنه وتركه في غيه يتردد وهذا ايضا يحتمل الدعا والخبر واما ما كان فالها من شقاوة كيف ومن تخلي الله عنه اوشك اي اسرع وفي نسخ يوشك وهو تحريف من النساخ فان الاول هو ما في مسودة المولف بخطه ان ياخذه اخذ عزيز مقتدر وهذا وعيد شديد لمن لم يحفظه فيهم وتحذير بليغ من تعجيل العقوبة له وان ذلك من افظع الكباير واشنع الجرايم قال الحافظ الزرندي لم يكن من العلما المجتهدين والايمة المهتدين الا وله ولاية اهل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله بقوله قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربي طب وابو نعيم في كتاب المعرفة اي معرفة الصحابة وابن عساكر في تاريخه وكذا الديلمي عن عياض بكسر اوله ومثناة تحتية مخففة معجمة الانصاري له صحبة قال الهيثمي وفيه ضعفا وقد وثقوا وقال شيخه العراقي سنده ضعيف

احفوا قال النووي بقطع الهمزة ووصلها من احفاه وحفاه استاصله الشوارب اي اجعلوها حفاف الشفة اي حولها وحفاف الشي حوله ومنه وتري الملايكة حافين من حول العرش كذا ذكره الغزالي واقتصر عليه وقال القاضي من الاحفا واصله الاستقصا في اخذ الشارب وفي معناه انهكوا الشوارب في الرواية الاخري والانهاك المبالغة في الشي والمراد بالحفا قص ما طال منها حتي تبين الشفة بيانا ظاهرا ندبا وقيل وجوبا اما حلقه بالكلية فمكروه علي الاصح عند الشافعية وصرح مالك بانه بدعة وقال يوجع فاعله ضربا واخذ الحنفية والحنابلة بظاهر الخبر فسنوا حلقه ونقل بعضهم عن الشافعي ندب حلقه باطل واعفوا بفتح الهمزة اللحي بالضم والكسر اتركوها بحالها لتتكثر وتغزر لان في ذلك جمالا للوجه وزينة للرجل ومخالفة لزي المجوس والاعفا التكثير تنبيه اخذ من هذه الاحاديث ونحوها انه يندب مداواة الذقن بما ينبت الشعر او يطوله فان الاعفا هو التكثير كما تقرر وهو غير مامور به لانه غير مقدور للرجل انما المامور به سبب التكثير وهو اما الترك او المعالجة بما ينبت الشعر فهو من اقامة المسبب وهو التكثير مقام السبب وهو الترك او المعالجة في الامر به ورد بان الاعفا بمعني الترك فلا يكون من ذلك بل يدل علي عكسه فانه اذا امر بتركها فما لجها لتطول فعل ذلك المامور به وبفرض

جعل الاعفا بمعني التكثير فالصارف عن القول به ادلة اخري ذكرها ابن دقيق العيد ولم ينقل عن احد من السلف انه كان يعالج لحيته لذلك ولم يذهب احد الي دخول المعالجة تحت الاعفا انتهي ثم محل الاعفا في غير ما طال من اطرافها حتي تشعب وخرج عن المنبت اما هو فلا يكره قصه بدليل ما يجي ان المصطفي كان ياخذ من عرضها وطولها فافهم واللحية الشعر النابت علي الذقن ومثلها العارض واطلقها ابن سيده علي ذلك وشعر الخدين ونقل النووي عن الغزالي كراهة الاخذ من العنفقة واقره حم ت ن عن ابن عمر بن الخطاب عد عن ابي هريرة

احفوا الشوارب بالف القطع رباعي اشهر واكثر وهو المبالغة في استقصايه ومنه احفي في المسيلة اذا اكثر كذا في التنقيح ويحصل بنية قص الشارب بفعل الرجل بنفسه وبفعل غيره له لحصول المقصود من غير هتك ولا حرمة بخلاف الابط والعانة ذكره النووي لكنه بنفسه اولي كما ذكره ابن دقيق العيد ويندب الابتدا بقص الجهة اليمني لان المصطفي كان يحب التيمن لكن يحصل اصل السنة بالعكس كما قاله العراقي ويستثني من طلب ازالة الشارب حالة الاحرام وعشر الحجة لمريد التضحية والميت علي المختار وقيل والغازي بدار الحرب لارهاب العدو والحديث يتناول الشاربين وهما طرفاه لدخولهما في مسماه وفي حديث احمد التصريح بهما لكن في الاحيا لا باس بتركهما واعفوا اللحي وفروها فلا يجوز حلقها ولا نتفها كذا في التنقيح ولا تشبهوا باليهود في زيهم الذي هو عكس ذلك بحذف احدي التايين للتخفيف ثم زاد الامر بابتدا مشيرا الي العلة بقوله وفي خبر ابن حبان بدل اليهود والمجوس وفي اخر المشركين وفي اخر آل كسري قال الحافظ العراقي والمشهور انه من فعل المجوس فيكره الاخذ من اللحية واختلف السلف فيما طال منها فقيل لا باس ان يقبض عليها ويقص ما تحت القبضة فعله ابن عمر ثم جمع من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة والاصح كراهة اخذ ما لم يتقبض ويخرج عن السمت مطلقا كما مر والكلام في غير لحية المراة والخنثي اما هي فيندب ازالتها وكذا الشارب والعنفقة لها قال الحافظ العراقي وفي قص الشارب امور دينية وهو مخالفة المجوس ودنيوية وهو تحسين الهية والتنظيف مما يعلق به من الدهن وكلما يلصق بالمحل كعسل وقد يرجع تحسين الهية الي الدين ايضا لانه يودي الي قبول قول صاحبه وامتثال امره من ولاة الامور ونحوهم الطحاوي عن انس رمز المولف لضعفه ووهم من زعم انه رمز لصحته

احفوا الشوارب واعفوا اللحي وانتفوا الشعر الذي في الاناف بمد الهمزة ونون والف وفا جمع انف ولفظ رواية البيهقي في الشعب الانوف بدل الاناف

والامر للندب ويظهر ان المراد ازالته بنتف او قص فان قلت ينا قضه قوله في الحديث الاتي نبات الشعر في الانف امان من الجذام قلت كلا لان دلالة ذاك انما هي علي ان صحة منبت باطن الانف لا يجامعها الجذام فانه يسقط شعره وحدوثه فيه يدل علي فساد المنبت فما دام فيه فالمنبت صحيح والعلة منتفية واما هنا فنبه به ان ازالة ذلك الشعر منه وبة لان الاذي كالمخاط يعلق به عد هب عن ابن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ظاهر صنيعه يوهم ان مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بقوله قال الامام احمد هذا اللفظ الاخير غريب وفي ثبوته نظر انتهي

احق ا فعل تفضيل من حق وجب ما صليتم صلاة الجنازة علي اطفالكم اي من اوجب شي صليتموه الصلاة علي من مات منا ولادكم قبل البلوغ فان الصلاة علي الميت واجبة ولو طفلا حتي السقط ان استهل ولا يعارضه خبر عايشة مات ابراهيم بن النبي وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله لقول احمد هذا حديث منكر جدا وقد روي في مراسيل صحاح البيهقي وغيره انه صلي عليه قالوا وهذه المراسيل مع خبر البرا هذا يشد بعضه بعضا وبفرض ان لخبر عايشة اصلا لا يعمل به لانه نفي عارضه اثبات فتقدم وبفرض الاغضا عن ذلك فلا تعارض لانه انما لم يصل عليه استغنا بنبوة ابيه كالشهيد او لانه نبي لو عاش فلا يصلي نبي علي نبي ذكره الزركشي او المراد انه لم يصل عليه في جماعة ولهذا قال النووي الصحيح الذي عليه الجمهور انه صلي عليه وكبر اربعا انتهي واما الجواب بانه فرض الصلاة عليه لغيره لاشتغاله بصلاة الكسوف فغير ناهض لانه مما تتوفر الدواعي علي نقله ولو فعل لنقل الطحاوي هق من حديث عبد السلام بن حرب عن ليث عن عاصم عن ابي عمارة او عمار وابن الطفيل البرا بفتح الموحدة وخفة الواو قد تقصر بن عازب بمهملة وزاي ابن الحارث الاوسي الحارثي الصحابي ابن الصحابي رمز المولف لصحته وهو زلل فقد تعقبه الذهبي في المهذب فقال ليث لين وعاصم لا يعرف فالصحة بل والحسن من اين

احل بالبنا للمفعول فاعله بضبط المولف والفاعل الله الذهب والحرير اي الخالص او الزايد وزنا لاناث امتي لبسا وتحلية وغير ذلك من وجوه الاستعمال وحرم بالبنا للمفعول ايضا علي ذكورها المكلفين غير المعذورين ان يستعملوه لان في ذلك خنوثة لا تليق بشهامة الرجال ولحق بالرجال الخناثي والمراد من الذهب هنا لبسه اما استعماله في اكل او شرب فلا فرق في تحريمه بين الذكر والانثي والفضة كالذهب حم ن في الزينة عن ابي موسي الاشعري وظاهر صنيع المولف ان النسايي تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ايضا الترمذي وقال حسن صحيح وصححه البغوي وغيره

احلت لنا اي للعيونا من الامم **ميتتان** تثنية ميتة وهي ما ادركه الموت من الحيوان عن ذبول القوة وفنا الحرارة ذكره الحرالي وعرفها الفقها بانها ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية **ودمان** تثنية دم بتخفيف ميمه وشدها اية تنا ولهما في حال الاختيار **فاما الميتتان فالحوت** يعني حيوان البحر الذي يحل اكله وان لم يسم سمكا وكان علي غير صورته بالكلية ولو طافيا ووقع لابن الرفعة هنا انه ساق الحديث وابدل الحوت بالسمك فاعترضه الذهبي بانه لم يرد وانما الوارد الحوت ومراده بعدم الورود عدم الثبوت والا فقد ورد لفظ السمك في رواية منكرة ذكرها ابن مرد وبه في تفسيره **والجراد** من الجرد لانه يجرد الارض ففي الجمهرة لابن دريد سمي جرادا لانه يجرد الارض اي ياكل ما فيها وفي التنزيل كانهم جراد منتشر وذكر نحوه الزمخشري فيحل اكله مات باصطياد بقطع راس ام غيره ام حتف انفه ونقل النووي الاجماع علي حل اكله واستثنا ابن العربي جراد الاندلس فلا يحل لضرره لتوقف المصير اليه علي ثبوت ضرره من بين جراد البلاد **واما الدمان فالكبد** بفتح فكسر او فتح **والطحال** ككتاب قال العراقي وهذا لا يقتضي اختصاص الحل بالمبتتين المذكورتين او الدمين لانه مفهوم لقب وهذا سماه السبكي مفهوم المعدود وهو غير حجة اتفاقا وفرق بينه وبين مفهوم العدد عند القائل بحجته بان العدد شبه الصفة والمعدود لا يذكر معه امر زائد يفهم منه انتفا الحكم عما عداه ه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر **ك هق** من رواية ابن ابي اويس عن الثلاثة المذكورين **عن ابن عمر** بن الخطاب ثم حكي البيهقي عن احمد وابن المديني انهما وثقا عبد الله بن زيد قال لكن الصحيح من هذا الحديث هو الاول قال الحافظ العراقي يريد به رواية ابن وهب عن سلمة بن بلال عن زيد بن اسلم عن ابن عمر موقوفا احلت لنا الي اخره قال البيهقي بعد تخريجه هذا اسناد صحيح وهو في معني المسند انتهي ومن ثم قال النووي هو وان كان الصحيح وقفه في حكم المرفوع اذ لا يقال من قبل الراي

احلفوا ندبا اذا كان الداعي للحلف مصلحة **بالله** اي باسم من اسمايه او صفة من صفاته لان الحلف به مما يوكد به العهود ويشد المواثيق **وبروا** بفتح الموحدة **واصدقوا** في حلفكم **فان الله** اكد بان ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما ودفعا لتوهم المنع **يحب ان يحلف به** اي يرضاه اذا كان غرض الحالف طاعة كفعل جهاد او وعظ او زجر عن اثم او حث علي خير وقد حكي الله عن يعقوب انه طلب من بنيه الحلف حين التمسوا ارسال اخيهم معهم فقال لن ارسله معكم حتي توتون موثقا من الله فلم يأذن منه في ذلك ولا يا ذن الا في محبوب مطلوب ولا ينا قضه ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان معناه لا تكثروا منها او يحمل الحديث علي ما اذا كانت في طاعة او دعت اليها حاجة والاية علي خلافه وبذلك علم انه لا تدافع

قال

قال النووي يستحب الحلف ولو بغير تحليف لمصلحة كتوكيد مهم وتحقيقه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الاخبار الصحاح في حلف المصطفي في هذا النوع لهذا الغرض وخرج بالحلف بالله الحلف بغيره فهو مذموم كما جا مصرحا به في اخبار اخر قال الكشاف وقد استحدث الناس في هذا الباب في اسلامهم جاهلية نسبت لها الجاهلية الاولي وذلك ان الواحد لو اقسم باسما الله كلها وصفاته علي شي لم يقبل منه حتي يقسم براس سلطانه فتلك عندهم جهد اليمين التي ليس وراها حلف يحالف انتهي واقول قد استحدث الناس في هذا الباب الان في اسلامهم جاهلية وهو ان الواحد منهم لو اقسم باسما الله كلها لم يقبل حتي يقول بسر الشيخ فلان فتلك عندهم جهد اليمين **حل** من حديث معروف بن محمد بن زياد عن الفضل بن عياش الجرجاني عن عثمان بن يسار عن مسعر وهو ضعيف قال البخاري لا يصح حديثه ومعروف قال الذهبي فيه طعن

احلقوه بكسر اللام اي شعر الراس ايها الولي ازيليه بحلق او غيره كقص او نورة وخص الحلق لغلبته وسلامته من الاذي وغيره قد يوذي قال الحرالي والحلق ازالة ما يتاتي الزوال فيه بالقطع من الالة الماضية في عمله والراس مجتمع الخلقة ومجتمع كل شي راسه **او اتركوه** وفي رواية او ذروه **كله** فان الحلق لبعض الراس وترك بعضه مثلة ويسمي القزع فهو مكروه مطلقا تنزيها الا لعذر سواكان لرجل او امراة ذكره النووي وسوا كان في القفا او الناصية او الوسط خلافا لبعضهم واكده بقوله كله دفعا لتوهم التجوز بارادة الاكثر وذلك لما فيه من التشويه وتقبيح الصورة والتعليل بذلك كما قال القرطبي اشبه منه بانه زي اهل الرعاة والفساد وبانه زي اليهود وفهم من اطلاقه عموم النهي لما لو ترك منه مواضع متفرقه او حلق الاكثر وترك محلا واحدا وهذا من كمال محبة المصطفي للعدل فانه امر به حتي في شان الانسان مع نفسه فنهاه عن حلق بعض وترك بعض لانه ظلم للراس حيث ترك بعضه وبعضه عاريا ونظيره المشي في نعل واحدة وقوله احلقوه يدل علي جواز الحلق وهو مذهب الجمهور وذهب بعض المالكية الي تخصيصه بحالة الضرورة محتجا بوروده النهي عنه الا في الحج لكونه من فعل المجوس والصواب الحمل بلا كراهة ولا خلاف الاولي واما قول ابي شامة الاولي تركه لما فيه من التشويه ومخالفة طريقة المصطفي اذ لم ينقل انه كان يحلقه بل ان قصد به التقرب في غير نسك اثم لانه شرع لكم من الدين ما لم ياذن به الله ففي حيز المنع بلا ريب كيف وقد حلق المصطفي روس ابنا جعفر بن ابي طالب وفي ابي داود انه ان النبي راي رجلا ثاير الراس فقال امسه احسن الي شعرك او احلقه فانظر كيف سوي بين ترجيله وحلقه وخيره بينهما واعدل حديث في هذا المقام قول حجة الاسلام لا باس بحلقه لمن يريد التنظيف ولا بتركه لمن يدهن ويترجل يعني من قدر علي دهنه وترجيله فبقاوه له اولي ومن عسر عليه كضعيف

عن ويره عن ابن عمر ثم قال تفرد به عثمان عن مسعر ع

وفقير منقطع علم من بتنا به انه يتلبد ويجمع الوسخ والقمل فا لتنظيف منه بحلقه اولي والكلام كله في الذكر اما الانثي فحلقه لها مكروه حيث لاضرر بل ان كانت مفترشة ولم ياذن الحليل حرم بل عده في المطامح من الكباير وشاع علي الالسنة ان المراة اذا حلقت راسها بلا اذن زوجها سقط صداقها وذلك صرخة من الشيطان لم يقل به احد في الترجل ن في الزينة عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب قال راي النبي صبيا حلق بعض راسه وترك بعضه فذكره وقضية صنيع المولف انه لم يخرج في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو عجيب فقد خرجه مسلم تلو حديث النهي عن القزع بالسند الذي اخرجه به ابو داود لكنه لم يذكر لفظه بل قال وبذلك فلم يتفطن له المولف ومن ثم عزاه الحميدي كابي مسعود الدمشقي الي مسلم وتبعهما المزي في الاطراف قال في المجموع وحديث ابي داود صحيح علي شرط الشيخين

احملوا بكسر الهمزة والميم ايها الاوليا النسا علي اهوا يهن اي زوجوهن بمن يرضينه ويرغبن فيه اذا كان كفوا وكذا اذا كان غير كفو ورضيت المراة به فاذا التمست بالغة عاقلة التزويج من كفو لزم الولي اجابتها فان امتنع فعاضل فيزوجها السلطان عد من حديث محمد بن الحارث عن ابن السلماني عن ابيه عن ابن عمر ابن الخطاب قال في الميزان محمد بن الحارث عن السلماني احاديثه منكرة متروك الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها

اخاف علي امتي زاد في رواية بعدي والاضافة للتشريف ثلاثا اي خصالا ثلاثا قال الزمخشري والخوف غم يلحق الانسان لتوقع مكروه والحزن غم يلحقه لفوت نافع او حصول ضار زلة عالم اي سقطته يعني عمله بما يخالف علمه ولو مرة واحدة فانه عظيم المفسدة لان الناس مرتقبون لافعاله ليقتدوا به ومن تناول شيا وقال للناس لا تتناولوه كانه سم قاتل سخروا منه واتهموه وزاد حرصهم علي ما نهاهم عنه فيقولون لولا انه اعظم الاشيا والذها لما استاثر به وافرد الزلة لندرة وقوعها منه وجدال منافق بالقران اي مناظرته به ومقابلته الحجة بالحجة لطلب المغالبة بالباطل وربما اول منه شيا وجهه بما يوول الي الوقوع في محذور واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وربما غلب تزخرفه وتوجيهه العقايد الزايغة علي بعض العقول القاصرة فاضلها والتكذيب بالقدر بالتحريك اي بان الله يقدر علي عبده الخير والشر كما زعمه المعتزلة حيث اسندوا افعال العباد الي قدرهم فزعموا ان افعال العباد خيرها وشرها مسندة الي قدرة العبد واختيارهم وعاكسهم الجبرية فاثبتوا التقدير له ونفوا قدرة العبد بالكلية وكلا الفريقين من التفريط والافراط علي جرف هار والصراط المستقيم والقصد القويم مذهب اهل السنة انه لا جبر ولا تفويض

اذلا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا يبطل الكسب الذي هو السبب قال الطيبي وقدم زلة العالم لانها السبب في الخصلتين الاخيرتين فلا يحصلان الامن زلته ولا منافاة بين قوله هنا ثلاث وفيما ياتي ستا وفي الخبر الاتي علي الاثر ضلالة الاهوا الحتي الي اخره لانا ان قلنا ان مفهوم العدد غير حجة وهو ما عليه المحققون فلا اشكال والا فكذلك لانه اعلم اولا بالقليل ثم بالكثير ولان ذلك يقع لطايفة وهذا لاخري طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه معاوية بن يحيي الصدفي وهو ضعيف

اخاف علي امتي من بعدي بين به ان ذلك لا يقع في حياته وان وجوده بين اظهرهم امان لهم من ذلك ثلاثا من الخصال ضلالة الاهوا اي اهلاكا اهوية نفوسهم لهم وقد يراد بها خصوص البدع والتعصب للمذاهب الباطلة والضلال ضد الرشاد وفي الصحاح اضله اهلكه والاهوا مفرده هوي مقصور وهو عرض نفساني ماشي عن شهوة نفس من غير امر الله كذا ذكره بعضهم واوجز القاضي فقال راي تتبع الشهوات قال الراغب والضلال ان تقصد لا اعتقاد الحق او فعل الجميل او قول الصدق فيظن بتقصيره وسوء تصوره فيما كان باطلا انه حق فاعتقده او فيما كان كذبا انه صدق فقال او فيما هو قبيح انه جميل ففعله فالجهل عام في كل ذلك واتباع الشهوات جمع شهوة قال الحرالي وهي نزوع النفس الي محبوب لا تتمالك عنه وقال الكشاف طلب النفس اللذة في البطون والفروج بان يصير الواحد كالبهيمة قد عكف همه علي بطنه وفرجه لا يخطر بباله حقا ولا باطلا ولا يتفكر في عاقبته عاجلا ولا اجلا وانشد بعضهم

تجنب الشهوات واحذر ان تكون لها قتيلا فلرب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا

وخصها لانها مرجع جميع الشهوات قال الراغب وانما خاف علي امته الشهوة لانها اقدم القوي وجودا في الانسان واشدها به تثبيتا واكثرها تمكنا فانها تولد معه وتوجد فيه وفي الحيوان الذي هو جنسه بل وفي النبات الذي هو جنس جنسه ثم يوجد فيه قوة الحمية ثم اخرا يوجد فيه قوة الفكر والنطق من التمييز ولا يصير الانسان من جملة البهايم واشد الهوي الا باماتته الشهوة البهيمية او بقهرها وقمعها ان لم يمكن اماتتها في التي تضره وتغره وتصرفه عن طريق الاخرة ومتي قمعها واماتها صار حرا بينا فيقل حاجاته ويصير غنيا عما في يد غيره سخيا بما في يده محسنا في معاملاته لكن هنا شي تجب البينة له وهو ان الشهوة انما تذم اذا افرطت واهملها صاحبها حتي ملكت القوي اما اذا ادبت فهي المبلغة الي السعادة حتي لو لم يكن لما امكن الي الوصول الي الاخرة وذلك لانه لا وصول اليها الا بالعبادة ولا سبيل اليها الا بالحياة ولا سبيل اليها الا بحفظ البدن ولا يمكن الا باعادة ما تحلل منه ولا يمكن الا بتناول

الغذا ولا يمكن الا بالقوة الشهوية فالامر محتاج اليها ومقتضي الحكمة ايجادها
وترتيبها بين الناس حب الشهوات لكن هي كمد ويخشي مضرته من وجه ونفعه من
وجه ومع عداوته لا يستغني عنه فحق العاقل ان ياخذ نفعه ولا يسكن اليه ۵

۵ ومن نكد الدنيا علي المرء ان يري • عدوا له ما من صداقته بد ۵

والغفلة بعد المعرفة اي اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها وندبها هذا
في حق العموم اما في حق الخواص فالالتفات الي غير الله حتي بجود الدعوي او العجب
او الركون الي ما ظهر من مبادي اللطف وذلك هو المكر الخفي الذي لا يقدر علي التحرز منه
الا ذوي القدم الراسخ قال الغزالي وانما كانت الغفلة من اعظم المصايب لان كل
نفس من العمر جوهرة نفيسة لا خلف لها ولا بدل منها لصلاحيتها لان توصل الي سعادة
الابد وتبعد من شقاوة الابد فاذا صرفت في الغفلة فقد خسرت خسرانا مبينا
وان صرفته للمعصية هلكت هلكا فاحشا قال الحرالي والغفلة فقد الشعور
بما حقه ان يشعر به واراد باهل الاهوا البدع كما تقرر وبدا بها اشارة الي انها
اخوف الثلاثة واضرها اذ هي مع كونها داعية باصحابها الي النار موقعة للعداوة
موديةالي التقاطع وانما حدث التباين والفرق بسبب ذلك حتي ادي الي ان بعض
تلك الفرق سب الشيخين ولعنهما وتعصب كل فريق فضلوا واضلوا وتلك امة
قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قيل لما نزل ومن يغفر الذنوب الا الله صاح
ابليس ودعي بالويل والثبور فجاته جنوده وقالوا ما بال سيدنا قال نزلت
اية لا يضر بعدها ادميا ذنب قالوا نفتح لهم باب الاهوا فلا يتوبوا ففرح بذلك
وقال الغزالي قال الحسن بلغنا ان ابليس قال سولت لامة محمد المعاصي فقطعوا
ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها وهي الاهوا قال الغزالي
وصدق الملعون فانهم لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجر الي المعاصي فكيف
يستغفرون وقال ابن الحنفية لو اقبل عارف علي الله الف الف سنة ثم اعرض عنه
لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الغزالي قد نظر الحكما فردوا مصايب العالم
ومحنه الي خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب والعمي بعد
البصر والغفلة بعد المعرفة قال واحسن منه قول القايل ۵

۵ لكل شيي اذا فارقته عوض ۵ وليس لله ان فارقته من عوض ۵

تنبيه قال في المناهج الغفلة دا عظيم ينشا عنه مضار دينية
ودنيوية وعرفت في اصطلاح الصوفية بانها غشاوة وصدا يعلوا مراة
القلب يمنعه من التيقظ لما يقرب من حضرة الرب ومداواته ان يعلم انه غير مغفول
عنه ويلحظ قوله تعالي وما ربك بغافل عما تعملون ويعلم انه محاسب علي الخطرة والهمة
اي المقترنة بالتصميم فمن تحقق بهذا وراعي اوقاته زالت احواله زالت عنه الغفلة

الحكيم ابو جعفر محمد الترمذي والبغوي ابو القاسم وابن مندة عبد الله وابن
قانع عبد الباقي وابن شاهين عمر بن احمد له زهاء ثلاثمائة مولف وابو نعيم
الحافظ احمد المشهور الخمسة في كتب الصحابة عن افلح بفتح الهمزة وسكون
الفا والمهملة مولي رسول الله وهو الذي قال النبي وقد راه ينفخ اذا سجد ترب
وجهك ذكره ابن الاثير وغيره وافلح في الصحابة متعدد وهذا هو المراد لكن لو ميزه
لكان اولي قال في الاصل وسنده ضعيف

اخاف علي امتي من بعدي في رواية بعدي باسقاط من ثلاثا حيف الايمة
اي جور الامام الاعظم ونوابه قال الراغب والحيف الميل في الحكم والجنوح الي احد
الجانبين وايمانا بالنجوم اي تصديقا باعتقاد ان لها تاثيرا في العالم ونكره ليفيد
الشيوع فيدل علي التحرز من التصديق باي شيي كان من ذلك جزئيا او كليا مما كان
من احد قسمي علم النجوم وهو علم التاثير لا التسيير فانه غير ضار وتكذيبا بالقدر
باسناد الكل افعال العباد الي قدرهم قال الغزالي العلم لا يذم لعينه وانما
يذم في حق العباد لاسباب لكونه مضرا اما بصاحبه او غيره غالبا كعلم النجوم فانه غير
مذموم لذاته اذ هو قسمان حسابي وقد نطق القران بان علم تسيير الكواكب محسوب
والشمس والقمر بحسبان واحكامي وحاصله يرجع الي الاستدلال علي الحوادث بالاسباب
وذلك يضاهي استدلال الطبيب بالنبض علي ما يحدث من المرض وهو معرفة لمجاري
سنة الله في خلقه لكنه ذمه الشرع لاضراره باكثر الخلق حسما للباب فانه اذا القي اليهم
ان هذه الاثار تحدث عقب قران الكواكب او مناظرها او صعودها او هبوطها او غير ذلك
وقع في نفوسهم انها هي الموثرة وانها الهة لكونها جواهر شريفة سماوية فيعظم وقعها
في القلوب فيبقي القلب ملتفتا اليها ويري الخير والشر منها وينمحي ذكر الله من قلبه اذ
الضعيف يقصر نظره علي الوسايط والعالم الراسخ مطلع علي ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره وان افعالها وتاثيرها باقداره وتمكينه لا بقدرها فلا يتزلزل ولا يضطرب بحال
وان شاهد منها عجايب الاحوال ابن عساكر في تاريخ الشام عن ابي محجن
الثقفي عمرو بن حبيب او عبد الله كان فارسا شاعرا جوادا بطلا لكنه منهمك في الشرب
لا يصده خوف حد ولا لوم وجلده عمر مرارا سبعا او ثمانيا ونفاه قال الحافظ العراقي
اسناده ضعيف ولم يرمز له المولف بشيي ووهم من زعم انه رمز لحسنه لكنه اشار
بتعدد طرقه الي تقويه

اخاف علي امتي بعدي وفي نسخ من بعدي ولا وجود لها في نسخة المولف التي بخطه
خصلتين تثنية خصله وهي كما في الصحاح بالفتح الخلة وفي الاساس الخصلة المرة من الخصل
وهو الغلبة في النضال يقال فضلهم خصلة وخصالا واصل الخصل القطع قال ومن
المجاز فيه خصلة حسنة وخصال وخصلات كرام تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم

فانهم اذا اصدقوا بتاثيراتها مع قصور نظرهم على الاسباب القويبة السافلة والانقطاع عن الترقي الى مسبب الاسباب هلكوا بلا ارتياب فمعرفة الاسباب من حيث كونها معرفة غير مذمومة لكنها تجر الى الاضرار باكثر الخلق والوسيلة الى الشر شر فلما نظر المصطفى الى ما يتولد منه من الشر وخاف على امته منه وفيه كمال شفقته عليهم ونظره بالرحمة اليهم قال منجم لعلي كرم الله وجهه لما قصد النهروان لا تسر في موضع كذا او سر في موضع كذا فقال ما كان لمحمد يعلم ما ادعيت اللهم لا طير الا طيرك وما كان لعمر منجم وقد فتح بلاد كسرى وقيصر **عد خط في كتاب النجوم عن انس** بن مالك وهو حسن لغيره

اخاف على امتي الاستسقا بالانوا اي طلب السقيا اي المطر بها جمع نوء وهو النجم مال للغروب او سقط في المغرب مع الفجر وطلع اخر مقابله من المشرق **وحيف السلطان** اي من له سلاطة وقهر **وتكذيب بالقدر** وانشد بعضهم

اذا كنت تعلم ما تاتي وما تذر ... فكن على حذر قد ينفع الحذر

واصبر على القدر المحتوم وارض به ... وان اتاك بما لا تشتهي القدر

فما صفي لامرء عيش يسر به ... الا سيتبع يوما صفوه الكدر

رواه الامام ع محمد **بن جرير** الطبري المجتهد المطلق **عن جابر** بن عبد الله وهذا ساقط من كثير من النسخ مع وجوده في خطه

اخبرني جبريل ان حسينا بن فاطمة **يقتل بشاطي الفرات** بضم الفاء اي بجانب نهر الكوفة العظيم المشهور وهو يخرج من اخر حد ود الروم ثم يمر باطراف الشام ثم بارض الطف وتجوه بكجو وهي من بلاد كربلا فقد تدافع بينه وبين خبر الطبراني بارض الطف وجوه بكربلا وهذا من اعلام النبوة ومعجزاتها وذلك انه لما مات معاوية اتته كتب اهل العراق الى المدينة انهم بايعوه بعد موته فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعوه وارسل اليه فتوجه فخذلوه وقتلوه بها يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين وكسفت الشمس عند قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار كما رواه البيهقي وسمعت الجن تنوح عليه وراى ابن عباس النبي في النوم ذلك اليوم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دمه فساله عنه فقال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم وطيف براسه الشريف في البلاد الى ان انتهت الى عسقلان استنقذها منهم الصالح طلايع وزير الفاطميين بمال جزيل وبنى عليها المشهد بالقاهرة كما اشار لذلك القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح ونقله عنه الحافظ بن حجر واقره لكن نازع فيه بعضهم بان الحافظ ابا العلا الهمداني ذكر ان يزيد بن معاوية ارسلها الى المدينة فكفنها عامله بها عمرو بن سعيد بن العاص ودفنها بالبقيع عند قبر امه قال وهذا اصح ما قيل ويقول الزبير بن بكار حمل الراس الى المدينة فدفن بها

قال

مطلب راس الحسين

قال القرطبي والزبير اعلم اهل النسب وافضل العلما بهذا السبب والامامية يقولون الراس اعيد الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من المقتل قال القرطبي وما ذكر من انه في عسقلان في مشهد هناك او بالقاهرة فباطل لا يصح ولا يثبت واخرج ابن خالويه عن الاعمش عن منهال بن عمرو الاسدي قال انا والله رايت راس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا سورة الكهف حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله الراس بلسان درب فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي قال ابن عساكر اسناده مجهول وتفصيل قصة قتله تخرق الاكباد وتذيب الاجساد فلعنة الله على من قتله او امر او رضي وتعمدا لكما بعدت عاد وقد افرد قصة قتله خلايق بالتاليف قال ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد اجاز العلما الورعون لعنه وفي فتاوى حافظ الدين الكردي الحنفي لعن يزيد يجوز لكن ينبغي ان لا يفعل وكذا الحجاج قال ابن الكمال وحكي عن الامام قوام الدين الصفاري لا باس بلعن يزيد ولا يجوز لعن معاوية عامل الفاروق لكنه اخطا في اجتهاده فيتجاوز الله عنه ونكف اللسان عنه تعظيما لمتبوعه وصاحبه وسيل الجودي عن يزيد وابيه فقال قال عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو امن وعلمنا ان اباه دخل فصار امنا والابن لم يدخلها ثم قال المولى بن الكمال والحق ان لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر فظاعة شره على ما عرف تفاصيله والا فلعن المعين ولو فاسقا لا يجوز بخلاف الجنس وذلك هو محمل قول العلامة التفتازاني لا اشك في اسلامه بل في ايمانه فلعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قيل لابن الجوزي وهو على الكرسي كيف يقال يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين بالعراق فقال

سهم اصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد ابعدت مرماكا

وقد غلب على ابن العربي الغض من اهل البيت حتى قال قتله بسيف جده واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس اوحى الله الى محمد اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا قال الحاكم صحيح قال الذهبي وعلى شرط مسلم وقال ابن حجر ورد من طريق واه عن علي مرفوعا قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا **ابن سعد** في طبقاته من حديث المدايني عن يحيى ابن زكريا عن رجل عن الشعبي **عن علي** امير المومنين قال دخلت على النبي ذات يوم وعيناه تفيضان فقال فذكره وروى نحوه احمد في المسند فعزوه اليه كان اولى ولعله لم يستحضره ويحيى بن زكريا اورده في الضعفا وقال ضعفه الدارقطني وغيره انتهى لكن المولف رمز لحسنه ولعله لاعتضاده فني معجم الطبراني عن عايشة مرفوعا اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف

وجاني بهذه التوبة واخبرني ان فيها مضجعه وفيه عن ام سلمة وزينب بنت
جحش وابي امامة ومعاذ وابي الطفيل وغيرهم ممن يطول ذكرهم نحوه فرمز المولف
لحسنه لذلك لكنه لم يصب حيث اقتصر على ابن سعد مع عموم رواته وتكثر طرقه
اخبروني يا اصحابي بشجرة شبهه بكسر فسكون وبفتحتين وفي رواية مثل
كذلك وهما بمعنى كما في الصحاح الرجل المسلم هذا هو المشبه به والنخلة
مشبهة وكان القياس من تشبيه المسلم بها ليكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب
التشبيه ايذانا بان المسلم اتم منها في الثبات وكثرة النفع على حد قوله

وكان النجوم بين دجاها ... سنن لاح بينهن ابتداع

ثم بين وجه الشبه بقوله لا يتحات اي لا يتساقط ورقها وكذا المسلم
لا تسقط له دعوة ولا ينقطع ثمرها فانها من حين يخرج طلعها يوكل منه الى ان
يصير تمرا يابسا بعد حول وكذا المسلم لا ينقطع خيره حيا ولا ميتا ولا يبطل نفعها
ولا يعدم فيئها بل ظلها دايم ينتفع به هكذا كرر النفي ثلاثا على طريق الاكتفا ووقع
في مسلم ذكر النفي مرة واحدة فظن الراوي عنه تعلقه بما بعده فاستشكله
وقال لعل لا زايد ولعله وتوفى الي اخوه وليس كما ظن بل معمول النفي محذوف
اكتفا كما قدر وقوله ابتدا كلاما على طريق التفسير لما قبله فقال توتي
اكلها كل حين باذن ربها فانها توكل من حين طلع الى حين تيبس ثم ينتفع بجميع
اجزايها حتى النوى في العلف والليف في الحبال والجذع في البنا والخوص في نحو ابنية
وزنبيل وغير ذلك وكذا المومن ثابت بايمانه متحل باتقانه جميل الخلال والصفات
كثير الصلاة والصلات جزيل الاحسان والصدقات وما يصدر عنه من العلوم
والخير قوت للارواح وينتفع بكل صادر عنه حيا وميتا قال ابن عمر راوي الخبر
فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة واردت ان اقولها فاذا
انا اصغر القوم فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة
وفيه ان الملغوز له ينبغي ان يتفطن لقراين الاحوال الواقعة في السوال وان الملغز
ينبغي ان لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابا يدخل منه بل كلما قربه كان
اعذب في نفس سامعه وامتحان العالم اذهان طلبته بما يدق مع بيانه ان لم
يفهموه واما ما فيه النهي عن الاغلوطات المفسرة بصعاب المسايل بحمله على ما لا نفع
فيه او ما خرج على طريق تعنت المسول او تعجيزه والتحريض على الفهم في العلم وبركة
النخلة وما تثمر ثم ان ما تقرر من وجه الشبه هو انسب ما اورد في هذا المقام
قال ابن حجر ومن زعم ان موقع التشبيه من جهة كون النخلة اذا قطع راسها ماتت
او انها لا تحمل حتى تلقح او انها اذا غرقت ماتت او ان لطلعها رايحة مني الادمي
او انها تعشق فكلها اوجه ضعيفة اذ كل ذلك مشترك في الادميين لا يختص بالمسلم

واضعف

واضعف منه زعم انه لكونها خلقت من فضلة طينة ادم فانه حديث لم يثبت
وفيه رمز الى ان تشبيه الشي بالشي لا يلزم منه كونه نظيره من كل وجه فان
المومن لا يماثله شي من الجماد ولا يعادله قال ابن رشيق كغيره والمشابهة الاتحاد
في الكيف كاتفاق لونين او حرارتين مثلا والتشبيه وصف الشي بما قارنه وشاكله
من جهة او جهات لا من جميع جهاته اذ لو ناسبه كليا لكان هو اياه خ عن ابن عمر
ابن الخطاب

اخبر بضم الهمزة والموحدة امر بمعنى الخبر تقله بفتح فسكون فضم او كسر
من القلى البغض الشديد قال الكشاف كانه بغض يقلي الفواد والكبد انتهى والها
للسكت وهذا اللفظ رواية ابي يعلى ولفظ رواية ابن عدي وغيره وجدت الناس
اخبر تقله اي وجدت اكثرهم كذلك اي علمتهم مقولا فيهم هذا القول ما منهم احد الا
وهو مسخوط الفعل عند الخبرة فاذا خبرته ابغضته كذا اقرره بعض الاعاظم
وظاهر اقتصاره على جعل الها للسكت انها ليست الا له لكن ذكر فيه في الكشف
انها اما للسكت او ضمير حيث قال قيل مقول في شانهم فهو ثاني المفعولين والضمير
العايد الى الاول محذوف والها للسكت او هو الضمير نظرا الى لفظ التابين وقيل وجدت
بمعنى عرفت والتا مفعوله اخبر مقدما اي عرفت هذه القصة وتحققتها وجدانا
واياما كان فالقصد ان من جرب الناس علم خبث سراير اكثرهم وندرة انصافهم
وفرط استيثارهم وفي العيان ما يغني عن البرهان وفي هذا اللفظ من البلاغة
ما هو غني عن البيان وقد قيل اللفظ الحسن احدى النفاثات في العقد قال
الغزالي واحذر خصوصا مخالطة متفقهة الزمان سيما المشتغلين بالخلاف والجدل
فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون
وراك بالعيون يحصون عليك عثراتك في عشيرتهم حتى يجبهونك بها في غضبتهم
ومناظراتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة
يحاسبونك على النقير والقطمير ويحسدونك على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان
بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق
ظاهرهم ثياب وباطنهم ذياب هذا ما قطعت به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه
الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف
من يجاهرك بالعداوة الى هنا كلام حجة الاسلام رضي الله عنه فاذا كان زمانه فما بالك
بهذا الزمان ومن نظم الحسين الطايي

نظرت وما كل امرء ينظر الهدى ... اذا اشتبهت اعلامه ومذاهبه
فايقنت ان الخير والشر فتنة ... وخيرهما ما كان خيرا عواقبه
ارى الخير كل الخير ان يهجر الفتى ... اخاه وان ينأى عن الناس جانبه

يعيش بخير كل من عاش واحدا ويخشى عليه الشر ممن يصاحبه
وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته وثق بالناس
رويدا انتهي وممن ساقه هكذا هو في جامعه الكبير **ع طب عد حل عن ابي الدردا**
قال الزركشي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وهو
ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال السخاوي طرقه كلها ضعيفة
لكن شاهده في الصحيحين الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة انتهي

اختتن بهمزة وصل مفتوحة **ابراهيم** الخليل اي قطع قلفة ذكر نفسه
والختان اسم لفعل الخاتن وقيل مصدر ويسمي به محل الختن ايضا ومنه حديث اذا
التقي الختانان **وهو ابن ثمانين سنة** وفي رواية وهو ابن عشرين ومائة
وجمع جمع بانه عاش مائتي سنة ثمانين غير مختون وعشرين ومائة مختون
ورده ابن القيم بانه قال اختتن وهو ابن مائة وعشرين ولم يقل اختتن لمائة
وعشرين قال واما خبر اختتن وهو ابن عشرين ومائة ثم عاش بعد
ثمانين فحديث معلول لا يعارض ما في الصحيح ولا يصح تاويله بما ذكره هذا
القايل لانه قال ثم عاش بعد ذلك ثمانين وبان الذي يحتمله علي بعد قوله
اختتن لمائة وعشرين ان يكون المراد بقيت من عمره لا مضت والمعروف في مثل هذا
الاستعمال انما هو اذا كان الباقي اقل من الماضي كان المشهور من استعمال العرب
في خلت ومضت انه من اول الشهر الي نصفه يقال لخلت وخلون ومن نصفه الي
اخره بقيت وبقين فقوله لمائة وعشرين بقيت من عمره لقوله لثنتين
وعشرين ليلة بقيت من الشهر وهو لا يسوغ انتهي وجمع ابن حجر بان المراد بقوله
وهو ابن ثمانين اي من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الي الشام وقوله
وهو ابن مائة وعشرين اي من مولده وان بعض الرواة راي مائة وعشرين
فظنها الا عشرين او عكسه **بالقدوم** بفتح القاف والتخفيف آلة النجار
يعني الفاس كما في رواية ابن عساكر وروي بالتشديد ايضا عن الاصيلي
وغيره وانكره بعضهم وقيل ليس المراد الآلة بل المكان الذي وقع فيه وهو
بالوجهين ايضا قرية بالشام او جبل بالحجاز بقرب المدينة او ثنية بالسراة
او قرية بكلب او موضع بعمان او ثنية في جبل ببلاد دوس او حصن باليمن
والاكثر علي انه بالتخفيف وارادة الآلة ورجحه البيهقي والقرطبي وقال الزركشي
وابن حجر ان الاصح بدليل رواية ابي يعلي انه عجل قبل ان يعلم الآلة فاشتد عليه
انتهي وذكر ابن القيم والديلمي ونحوه وقال قد يتفق الامران فيكون اختتن
بالآلة وفي الموضع قال وممن اختتن ايضا المسيح قال القرطبي واول من
اختتن ابراهيم ثم لم تزل ذلك سنة عامة معمول بها في ذريته واهل الاديان

المتبين

المتبين لدينه وهذا حكم التوراة علي بني اسرائيل كلهم ولم يزل انبيا بني اسرائيل
يختتنون حتي عيسي عليه السلام غير ان طوايف من النصاري تاولوا ما في التوراة
بان المقصود زوال قلفة القلب لا جلدة الذكر فتركوا المشروع من الختان بضرب من
الهذيان وليس هو باولها لانهم نكم لهم منها وكم وكم ويكفيك انهم زادوا علي انبيايهم
في الفهم وغلطوا فيما عملوا عليه وقضوا به من الحكم **حم ق عن ابي هريرة** وفي
الباب غيره ايضا

اختضبوا بكسر الهمزة اي غيروا الون شعوركم ندبا **بالحنا** بكسر الحا وشد النون
والمد **فانه طيب الريح** اي ذكي الرايحة والطيب ضد الخبيث **يسكن الروع**
بفتح الرا الفزع بخاصية فيه علمها الشارع وزعم ان رؤية الشيب مفزعة والخضاب
يستره رده ان الامر بالخضاب يعم الشباب هذا هو الظاهر في تقرير معني
الحديث فان قلت ريح الحنا مستكره عند اكثر الناس بشهادة الوجدان ومن ثم
جا في خبر مسلم الاتي في الشمايل انه كان يكرهه فبين الحديثين تدافع قلت
اما نفرة الطبع السليم من ريحه فضلا عن استلذاذه فانكاره مكابرة غير ان لك
ان تقول الطيب يجيء بمعني الفاضل ففي القاموس وغيره الطيب الافضل من كل
شيء فلا مانع من ان الشارع اطلع علي ان ريحه ينفع ويذكي بعض الحواس او الاعضا
الباطنة ولا ينافي ذلك كراهيته له لان الطبع يكره الدوا النافع فتدبره فانه نافع
ثم رايت شيخنا الشعراوي نقل عن بعضهم ان الضمير يعود الي ثمر الحنا بدليل تذكيره
قال فلا ينافي انه كان يكره ريحه انتهي وانما يستقيم ان كان نور الحنا يخضب
احمر والا فيوسا قط **ع ك في الكني عن انس** بن مالك وفيه الحسن بن دعامة
عن عمر بن شريك قال الذهبي في الضعفا مجهولان

اختضبوا بالحنا ندبا **فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم** لانه
يشد الاعضا والاعصاب وفيه قبض وترطيب ولونه ناري محبوب مهيج لقوة
المحبة وفي ريحه عطورة مع قبض فان قلت كيف يزيد في الشباب مع ان
سنه محدود محسوب قلت المراد زيادته في هيبة الشيبة بان يصير الكهل
مثلا بهيئة الشباب اذا داوم عليه لما يكسوه من النضارة والاشراق والقوة وخضب
المراة يديها ورجليها مندوب ومما ورد في الترغيب في الخضاب ما رواه الخطيب في ترجمة
محمد الفهري من حديث عمار بن بسيط يرفعه اختضبوا فان الله وملايكته وانبياه
ورسله وكلما ذراوبراحي الحيتان في بحارها والطير في اوكارها يصلون علي صاحب
الخضاب حتي ينصل خضابه **البزار** احمد بن عمر بن عبد الخالق صاحب المسند من
رواية ثمامة عن انس بن مالك قال العراقي في شرح الترمذي واسناده ضعيف
وابو نعيم في كتاب **الطب** النبوي وفيه عبد الرحمن بن الحارث الغنوي

قال في الميزان لا يعتمد عليه وفي اللسان فيه بعض تساهل ويحيى بن ميمون البصري
قال في الميزان عن الفلاس كذاب عن انس بن مالك قال الهيثمي بعد عزوه
للبزار فيه يحيى بن ميمون التمار وهو ضعيف متروك ابو نعيم في المعرفة
اي في كتاب معرفة الصحابة عن درهم بن زياد بن درهم عن ابيه عن جده
درهم ودرهم وابوه لم يدخلا التهذيب ولا رجال المسند ولا ثقات
ابن حبان وجده درهم ذكره الذهبي في تجريده وذكر له هذا الحديث وتقدمه
ابن خزيمة في الصحابة

اختضبوا وافرقوا بهمزة وصل وبضم الراء وقاف اي اجعلوا شعوركم
فرقتين عن يمين ويسار وخالفوا اليهود فانهم لا يختضبون اي غالبا ولا
يفرقون بل يسدلون بضم الدال والخضاب مخالفة اهل الكتاب وتنظيف
الشعر وتقويته وتحسينه وتليينه وشد الاعضا وجلا البصر وتطييب
الريح وزيادة الجمال واتباع السنة ونحو ذلك وقوله وخالفوا اليهود يحتمل
ان المراد خالفوهم في جميع احوالهم التي منها عدم الفرق فيشمل الامتناع
من مساكنة الحايض والسبت ونحو ذلك وبه جزم القرطبي فقال كان يحب
موافقة اهل الكتاب في اول الامر حين قدومه المدينة لتالفهم لئلا يخلوا
في الدين فلما غلبت عليهم الشقوة ولم ينجع معهم امر امر بمخالفتهم في غير معنى
كالخضاب والفرق فخالفهم في امور كثيرة حتى قالوا ما يريد الرجل ان يدع
من امرنا شيا الا خالفنا فيه فاستقر اخرا على مخالفتهم في كل ما لم يؤمر فيه
بحكم واعلم ان المشركين كانوا يفرقون روسهم اي يجعلون شعورها نصفين
نصفا من جانب اليمين على الصدر ونصفا من جانب اليسار عليه وكان اهل
الكتاب يسدلون اي يرسلون شعور روسهم حول الصدر وكان المصطفى
يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشي لتمسكهم ببقايا من شرايع
الرسل فلما فتحت مكة واستقر الامر خالفهم ففرق وامر بالفرق فدل على
انه افضل لرجوعه اليه اخرا فعلا وامرا لكنه غير واجب بدليل ان بعض
الصحب سدل بعد فلو كان الفرق واجبا لم يسدلوا وزعم نسخ السدل
يحتاج لبيان الناسخ وتاخره عن المنسوخ على ان رجوعه للفرق يحتمل كونه باجتهاده
لكونه انظف وابعد عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النسا عد عن ابن عمر
ابن الخطاب وفيه الحرث بن عمران الجعفري قال في الميزان قال ابن حبان وضاع
على الثقات وقال بخرجه بن عدي الضعف على رواياته بين

اختلاف افتعال من الخلف وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في امر من
الامور ذكره الحرالي امتي اي مجتهدي امتي في الفروع التي يسوغ الاجتهاد

فيها

فيها فالكلام في الاجتهاد في الاحكام كما في تفسير القاضي قال فالنهي مخصوص
بالتفرق في الاصول لا الفروع انتهى قال السبكي ولا شك ان الاختلاف في الاصول
ضلال وسبب كل فساد كما اشار اليه القران واما ما ذهب اليه جمع من ان المراد
الاختلاف في الحرف والصنايع فرده السبكي بانه كان المناسب على هذا ان يقال
اختلاف الناس رحمة اذ لا خصوص للامة بذلك فان كل الامم مختلفون في الحرف
والصنايع فلا بد من خصوصية قال وما ذكره امام الحرمين في النهاية كالحليمي
من ان المراد اختلافهم في المناصب والدرجات والمراتب فلا ينساق الذهن
من لفظ الاختلاف اليه رحمة للناس كذا هو ثابت في رواية من عزي المولف
الحديث اليه فسقطت اللفظة منه سهوا اي اختلافهم توسعة على الناس بجعل
المذاهب كشرايع متعددة بعث النبي بكلها لئلا يضيق بهم الامور من اضافة
الحق الذي فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به
توسعة في شريعتهم السمحة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة
جسيمة خصت بها هذه الامة فالمذاهب التي استنبطها اصحابه فمن بعدهم
من اقواله وافعاله على تنوعها كشرايع متعددة له وقد وعد بوقوع ذلك
فوقع فهو من معجزاته اما الاجتهاد في العقايد فضلال ووبال كما تقرر والحق
ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف في الاحكام ورحمة
نكرة في سياق الاثبات لا تقتضي العموم فيكفي في صحته ان يحصل الاختلاف
رحمة ما في وقت ما في حال ما على وجه ما واخرج البيهقي في المدخل عن القاسم بن
محمد او عمر بن عبد العزيز ما يسرني ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا
لم تكن رخصة ويدل لذلك ما رواه البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اصحابي
بمنزلة النجوم في السما فبايها اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قال
السمهودي واختلاف الصحابة في ذا اختلاف الامة وما روي من ان مالكا لما
اراده الرشيد على الذهاب معه الى العراق فقال مالك اما حمل الناس على الموطا
فلا سبيل اليه لان الصحابة افترقوا بعد موته في الامصار فحدثوا فعند اهل كل
مصر علم وقد قال عليه السلام اختلاف امتي رحمة كالصريح في ان المراد الاختلاف
في الاحكام كما نقله ابن الصلاح عن مالك من انه قال في اختلاف اصحاب رسول الله
مخطي ومصيب فعليك بالاجتهاد قال وليس كما قال ناس فيه توسعة على
الامة انتهى انما هو بالنسبة الى المجتهد لقوله فعليك بالاجتهاد فالمجتهد مكلف
بما اداه اليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وانما التوسعة على المقلد فقول
الحديث اختلاف امتي رحمة للناس اي لمقلدهم ومساق قول مالك مخطي ومصيب
الى اخره انما الرد على من قال من كان اهلا للاجتهاد له تقليد الصحابة دون غيرهم

وفي المغني لابن قدامة الحنبلي ان اختلاف الايمة رحمة واتفاقهم حجة انتهي
فان قلت هذا كله لايجامع نهي الله عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الاية قلت هذه شنية
صدرت من بعض من في قلبه مرض وقد قام باعباء الرد عليه جمع جم منهم ابن العربي
وغيره بما منه ان يقال انما ذم كثرة الاختلاف علي الرسل كفاحا كما دل عليه
خبر انما اهلك الذين من قبلكم كثرة اختلافهم علي انبيايهم واما هذه الامة
فمعاذ الله ان يدخل فيها احد من العلما المختلفين لانه اوعد الذين اختلفوا بعذاب
عظيم والمعترض موافق علي ان اختلاف هذه الامة في الفروع مغفور لمن
اخطا منهم فتعين ان الاية فيمن اختلف علي الانبيا فلا تعارض بينها وبين
الحديث وفيه رد علي المتعصبين لبعض الايمة علي بعض وقد عمت به البلوي
وعظم الخطب قال الذهبي وبين الايمة اختلاف كثير في الفروع وبعض
الاصول وللقليل منهم غلطات وزلقات ومفردات منكرة وانما امرنا باتباع
اكثرهم صوابا ونجزم بان غرضهم ليس الا اتباع الكتاب والسنة وكلما خالفوا فيه
لقياس او تاويل قال فاذا رايت فقيها خالف حديثا او رد حديثا او حرف
معناه فلا تبادر لتغليطه وقد قال علي كرم الله وجهه لمن قال له اتظن ان طلحة
والزبير كانا علي باطل يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف
الحق تعرف اهله وما زال الاختلاف بين الامة واقعا في الفروع وبعض الاصول
مع اتفاق الكل علي تعظيم الباري وانه ليس كمثله شيي وان ما شرعه رسوله حق
وان كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة وانما وضعت المناظرة
لكشف الحق وافادة العالم الازكي العلم لمن دونه ولتنبيه الاغفل الاضعف
فان داخلها زهو من الاكمل وانكسار من الاصغر فذاك داب النفوس الزكية
في بعض الاحيان غفلة عن الله فما الظن بالنفوس الشريرة المنطقية انتهي
ويجب علينا ان نعتقد ان الايمة الاربعة والسفيانين والاوزاعي وداود
الظاهري واسحاق بن راهويه وساير الايمة علي هدي ولا التفات لمن تكلم فيهم
بما هم بريون منه والصحيح وفاقا للجمهور ان المصيب في الفروع واحد ولله تعالي
فيها حكم عليه امارة وان المجتهد كلف باصابته وان مخطيه لا ياثم بل يوجر فمن
اصاب فله اجران ومن اخطا فاجر نعم ان قصر المجتهد اثم اتفاقا وعلي غير المجتهد
ان يقلد مذهبا معينا وقضية جعله الحديث الاختلاف رحمة جواز الانتقال
من مذهب لاخر والصحيح عند الشافعية جوازه لكن لا يجوز تقليد الصحابة
وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه فيمتنع تقليد
غير الاربعة في القضا والافتا لان مذاهب الاربعة انتشرت وتحررت حتي ظهر

تقييد

تقييد مطلقها وتخصيص عامها بخلاف غيرهم لانقراض اتباعهم وقد نقل
الامام الرازي اجماع المحققين علي منع العوام من تقليد اعيان الصحابة واكابرهم
انتهي نعم يجوز لغير عامي من الفقها المقلدين تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه
ان علم نسبته لمن يجوز تقليده وجمع شروطه عنده لكن بشرط ان لا يتتبع الرخص
بان ياخذ من كل مذهب الاهون بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه والا لم يجز
خلافا لابن عبد السلام حيث اطلق جواز تتبعها وقد يحمل كلامه علي ما اذا تتبعها
علي وجه لا يصل الي الانحلال المذكور وقول ابن الحاجب كالامدي من عمل في مسيلة بقول
امام ليس له العمل فيها بقول غيره اتفاقا ان اراد به اتفاق الاصوليين فلا ينفي علي اتفاق
الفقها والكلام فيه والا فهو مردود او مفروض فيما لو بقي من اثار العمل الاول ما يستلزم
تركب حقيقة لا يقول بها كل من الامامين كتقليد الشافعي في مسح بعض الراس ومالك
في طهارة الكلب في صلاة واحدة فعلم انه انما يمتنع تقليد الغير في تلك الواقعة
بعينها لا مثلها كان افتي ببينونة زوجته في نحو تعليق فنكح اختها ثم افتي بان
لا بينونة ليس له الرجوع للاولي بغير ابانتها وكان اخذ بشفعة الجوار تقليدا للحنفي
ثم استحقت عليه فيمتنع تقليده الشافعي في تركها لان كلا من الامامين لا يقول
به فلو اشتري بعده عقارا وقلد الشافعي في عدم القول بشفعة الجوار لم يمنعه
ما تقدم من تقليده في ذلك فله الامتناع من تسليم العقار الثاني وان قال الامدي كـ
وابن الحاجب ومن علي قدمهما كالمحلي بالمنع في هذا وعموه في جميع صور ما وقع
العمل به اولا فهو ممنوع وزعم الاتفاق عليه باطل وحكي الزركشي ان القاضي
ابا الطيب اقيمت صلاة الجمعة فهم بالتكبير فزرق عليه طير فقال انا حنبلي فاحرم
ولم يمنعه عمله بمذهبه من تقليد المخالف عند الحاجة وممن جري علي ذلك
السبكي فقال المنتقل من مذهب لاخر له احوال الاول ان يعتقد رجحان مذهب
الغير فيجوز عمله بالراجح في ظنه الثاني ان لا يعتقد رجحان شيي فيجوز
الثالث ان يقصد بتقليده الرخصة فيما يحتاج له لحاجة لحقته او ضرورة
ارهقته فيجوز الرابع ان يقصد مجرد الترخص فيمتنع لانه متبع لهواه
لا الدين الخامس ان يكثر ذلك ويجعل اتباع الرخص ديدنه فيمتنع لما ذكر
ولزيادة فحشه السادس ان يجتمع من ذلك حقيقة مركبة ممتنعة
بالاجماع فيمتنع السابع ان يعمل بتقليد الاول كحنفي يدعي شفعة جوار فياخذها
بمذهب الحنفي ثم يستحق عليه فيريد تقليد الشافعي فيمتنع لتحقق خطايه في الاولي
او الثانية وهو شخص واحد مكلف قال وكلام الامدي وابن الحاجب منزل عليه
وسيل البلقيني عن التقليد في المسيلة السريجية فقال انا لا افتي بصحة الدور
لكن اذا قلد من قال بعدم وقوع الطلاق كفي ولا يواخذه الله لان الفروع

الاجتهادية لا يبا قب عليها اي مع التقليد وهو ذهاب منه الي جواز تقليد المرجوح
وتتبعه قال بعضهم ومحل ما مر من منع تتبع الرخص اذا لم يقصد به مصلحة دينية
والا فلا منع كبيع الغايب فان السبكي افتي بان الاولي تقليد الشافعي فيه لاحتياج
الناس غالبا في نحو ماكول ومشروب اليه والامر اذا ضاق اتسع وعدم تكرر الفدية
بتكرار المحرم اللبس فالاولي تقليد الشافعي لمالك فيه كما افتي به الاسيطي وذهب
الحنفية الي منع الانتقال مطلقا قال في فتح القدير المنتقل من مذهب لمذهب باجتهاد
وبرهان اثم عليه التعزير وبدونهما اولي ثم حقيقة الانتقال انما يتحقق
في حكم مسيلة خاصة قلد فيها وعمل بها والا فقوله قلدت ابا حنيفة فيما افتي به
من المسايل والتزمت العمل به علي الاجمال وهو لا يعرف صورها ليس حقيقة التقليد
بل وعد به او تعليق له كانه التزم العمل بقوله فيما يقع له فان اراد بهذا الالتزام
فلا دليل علي وجوب اتباع المجتهد بالزامه نفسه بذلك قولا او نية شرعا بل
الدليل اقتضي العمل بقول المجتهد فيما يحتاج به بقوله فاسيلوا اهل الذكر والمسيول
انما يتحقق عند وقوع الحادثة قال والغالب ان مثل هذه الالتزامات لكف
الناس عن تتبع الرخص الا ان اخذ القاضي في كل مسيلة بقول مجتهد اخف عليه
ولا ندري ما يمنع هذا من النقل والعقل انتهي وذهب المالكية الي جواز الانتقال
بشروط ففي التنقيح للقرافي عن الروياني يجوز بثلاثة شروط ان لا يجمع بينهما
علي وجه يخالف الاجماع كمن تزوج بلا صداق ولا ولي ولا شهود فانه لم يقل به
احد وان يعتقد في مقلده الفضل وان لا يتتبع الرخص والمذاهب وعن غيره
يجوز فيما لا ينتقض فيه قضا القاضي وهو ما خالف الاجماع او القواعد الكلية
او القياس الجلي ونقل عن الحنابلة ما يدل للجواز وقد انتقل جماعة من المذاهب
الاربعة من مذهبه لغيره منهم عبد العزيز بن عمران كان مالكيا فلما قدم الشافعي
مصر تفقه عليه وابو ثور من مذهب الحنفي الي مذهب الشافعي وابن عبد الحكم
من مذهب مالك الي الشافعي ثم عاد وابو جعفر بن نصر من الحنبلي الي الشافعي
والطحاوي من الشافعي الي الحنفي والامام السمعاني من الحنفي الي الشافعي والخطيب
البغدادي والامدي وابن برهان من الحنبلي الي الشافعي وابن فارس صاحب المجمل
من الشافعي للمالكي وابن الدهان من الحنبلي للحنفي ثم تحول شافعيا وابن دقيق
العيد من المالكي للشافعي وابو حيان من الظاهري للشافعي ذكره الاسنوي وغيره
وانما اطلنا وخرجنا عن جادة الكتاب لشدة الحاجة لذلك وقد ذكر جمع انه من
المهمات التي ينبغي اتقانها تنبيه قال بعض علما الروم المهدي يرفع
الخلاف ويجعل الاحكام المختلفة في مسيلة واحدة حكما واحدا هو ما في علم الله
ونصر المذاهب مذهبا واحدا الشهود الامر علي ما هو عليه في علم الله لارتفاع الحجاب

مطلب جواز الانتقال من مذهب لمذهب

عن عين جسمه وقلبه كما كان في زمن الرسول انتهي فان اراد بالمهدي عيسي
فظاهر او الخليفة الفاطمي الاتي اخر الزمان وقد ملئت الارض ظلما وجورا فممنوع
والله اعلم **نصر المقدسي في الحجة** اي في كتاب الحجة له كذا عزاه له الزركشي
في الاحاديث المشتهرة ولم يذكر سنده ولا صحابيه وتبعه المولف عليه **والبيهقي
في الرسالة الاشعرية** معلقا **بغير سند** لكنه لم يجزم به كما فعل المولف
بل قال روي **واورده الحليمي** الحسين بن الحسن الامام ابو عبد الله احد ايمة الدهر
وشيخ الشافعية بما وراء النهر في كتاب الشهادات من تعاليقه **والقاضي حسين**
احد اركان مذهب الشافعي ورفعا يه **وامام الحرمين** الاسعد بن الاسعد والسبكي
وولده التاج وغيرهم قال السبكي وليس بمعروف عند المحدثين ولم اقف له
علي سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع **ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ
التي لم تصل الينا** واسنده في المدخل وكذا الديلمي في مسند الفردوس كلاهما
من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ اختلاف اصحابي رحمة واختلاف الصحابة
في حكم اختلاف الامة كما مر لكن هذا الحديث قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
وقال ولده المحقق ابو زرعة رواه ايضا ادم بن اياس في كتاب العلم والحلم
بلفظ اصحابي لامتي رحمة وهو مرسل ضعيف وفي طبقات ابن سعد عن القاسم
ابن محمد نحوه
اخذ الامير يعني الامام ونوابه **الهدية** كغنية لغة ما اتحف به وعرفا
تمليك ما يبعث غالبا بلا عوض كما مر **سحت** بضم فسكون وبضمتين اي
حرام يسحت البركة اي يذهبها قال الزمخشري اشتقاقه من السحت وهو
الهلاك والاستيصال ومنه السحت لما لا يحل كسبه لانه يسحت البركة وفي خبر
ان عمر اهدي اليه رجل فخذ جزور ثم جاء يتحاكم مع اخر فقال يا امير المومنين
اقض لي قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من الجزور فقال الله اكبر كتب الي جميع الافاق
هدايا العمال سحت **وقبول القاضي الرشوة** بتثليث الراء ما يعطاه ليحق
باطلا او يبطل حقا من رشا الفرخ اذا مد عنقه لامه لتزقه **كفر** ان استحل
والا فهو زجر وتهويل علي حد خبر العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها
فقد كفر وبالجملة فاعطا الرشوة واخذها من الكباير وانما كان القاضي اقطع
حالا من الامير لان الامير اخذه الشي بمنعه بل للميل ونحوه والقاضي اخذ
لتغيير حكم الله قال النووي ومن خصايص المصطفي ان له قبول الهدية بخلاف
غيره من الحكام فان قلت ما سر تعبيره بالامير في الاخذ وفي القاضي بالقبول
وهلا عكس او عبر فيهما بالاخذ او القبول معا قلت لعل حكمة الاشارة الي
لحوق الوعيد للقاضي بمجرد القبول بلفظ او اشارة او كناية او اخذ عياله لها

وتغلظ فيه الكفر من الامير حم في كتاب الزهد الكبير عن علي امير المومنين ورمز المولف لحسنه

احذنا فالك بالهمز وتركه اي كلامك الحسن ايها المتكلم من فيك وان لم تقصد خطابنا قال الزمخشري الفال ان يسمع الكلمة الطيبة فيتيمن بها وتفول دون الغيب افتعال لا يفتحها الزجر والفال وفي القاموس ضد الطيرة كان يسمع مريض يا سالم او يا طالب ضالة يا واجد ويستعمل في الخير والشر وهذا قاله لما خرج في عسكر فسمع قايلا يقول يا حسن او لما خرج لغزو خيبر فسمع عليا يقول يا خضرة فقال احذنا فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فما سل فيها سيف ولا مانع من التعدد د عن ابي هريرة الدوسي بن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن كثير بمثلثه ضد القليل بن عبد الله عن ابيه عن جده عمرو بن عوف قال خرج المصطفى لغزاة فسمع عليا يقول يا خضرة فذكره ورواه الطبراني في الكبير والاوسط عنه ايضا قال الهيثمي وكثير ضعيف جدا وبقية رجاله ثقات وفي التقريب كاصله وابوه مقبول فر وكذا ابو الشيخ عن ابن عمر ابن الخطاب قال سمع رسول الله كلمة فاعجبته فقال له ورواه العسكري في الامثال والخلعي في فوايده عن سمرة ورمز المولف لحسنه ولعله لاعتضاده والا فقد سمع القول في كثير على ان فيه ايضا من لا يخلو عن مقال

اخر بالبنا للمفعول الكلام في القدر محركا اي في نفيه لشرار امتي وفي رواية لشرار هذه الامة واول من تكلم فيه معبد الجهني او ابو الاسود الديلي او سيبويه او رجل اخر عند احتراق الكعبة فقال قايل هذا من قضا الله فقال اخر ما هو من قضا به في اخر الزمان اي زمن الصحابة فمن بعدهم هو الزمان لكونه خير الازمان وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع وقال الطيبي مذهب الجبرية اثبات القدرة لله ونفيها عن العبد اصلا ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما في الافراط والتفريط على شفا جرف هار والطريق المستقيم القصد اثني والزمان مدة قابلة للقسمة تطلق على قليل الوقت وكثيره طس ك في التفسير عن ابي هريرة قال الحاكم على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بان فيه عنبسة بن مهران ثقة لكن لم يرو ياله واورده في الميزان في ترجمة عنبسة وقال قال ابو حاتم منكر الحديث

اخروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة الاحمال الى وسط ظهر الدابة ولا تبالغوا في التاخير بل اجعلوها متوسطة بحيث يسهل حملها على الدابة ليلا تتاذى بالحمل فان الايدي اي ايدي الدواب المحمول عليها معلقة بضم الميم وسكون المعجمة اي مثقلة بالحمل كانها ممنوعة من احسان السير لما عليها من الثقل كانه شبه

بالباب اذا اغلق فانه يمنع من الدخول والخروج او من قولهم استغلق عليه الكلام اذا ارتج عليه والارجل موثقة بضم فسكون اي كانها مشدودة بوثاق من اوثقه شده بوثاق والوثاق ما يشد به من نحو قيد وحمل فينبغي جعل الحمل في وسط ظهر الدابة فانه ان قدم عليها اضر بيديها وان اخر اضر برجليها وانما امر بالتاخير فقط لانه راى بعيرا قد قدم عليه حمله فامر بالتاخير واشار الى مقابله بقوله والارجل موثقة ليلا يبالغ في التاخير فيضر وفيه الرفق بالدابة وحفظ المال وتعليم الاخوان ما فيه الخير لهم ولهم وابهم وتدبر العواقب والنظر لخلق الله بالشفقة وعموم ادامة تحميل الدابة ما لا تطيقه دايما وضربها عبثا د في مراسيله عن محمد بن مسلمة ابن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري بضم الزاي المدني احد الاعلام وعالم الحرمين والشام تابعي جليل سمع من اكثر من عشرين صحابيا قيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب مرسلا ووصله البزار في مسنده طب عنه اي الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح اليا اشهر من كسرها المخزومي احد الاعلام والفقها الكمل روى عن عمر وعثمان وسعد وعنه الزهري وخلق عن ابي هريرة نحوه رمز المولف لحسنه ولعله بالنظر الى تعدد طرقه والا ففيه قيس بن الربيع الازدي ضعفه كثيرون ورواه الترمذي في العلل موصولا بلفظ اذا حملتم فاخروا فان الرجل موثقة واليد معلقة وقال سالت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال فيه قيس بن الربيع لا اكتب حديثه ولا اروي عنه

اخرجوا بفتح فسكون فكسر ارشادا من الاخراج قال الغزالي وهو اظهار من حجاب منديل بكسر اوله وبفتح الغمر اي الخرقة المعدة لمسح ايديكم من وضر اللحم والدسم قال ابن الانباري والمنديل مذكر ولا يجوز تانيثه لعدم العلامة في التصغير والجمع ولا يوصف بمونث فلا يقال منديل حسنة والغمر بفتح الغين المعجمة والميم زهومة اللحم وما تعلق باليد منه من بيوتكم يعني من الاماكن التي تبيتون فيها وانه مبيت بفتح فكسر مصدر بات اي حيث يبيت ليلا الخبيث الشيطان والمراد الجنس ومجلسه لانه يحب الدنس ويأوي اليه وقد يغفل المرء عن الماثور الذي يطرده فامر بابعاده بكل ممكن والخبيث في الاصل ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا ذكره الراغب فر عن جابر بن عبد الله وفيه عمرو بن مرداس قال في اللسان يغرب وسعيد بن حيثم اورده الذهبي في الضعفا وقال الازدي منكر الحديث وقال ابن عدي ما يرويه غير محفوظ وحرام بن عثمان قال ابن حبان غال في التشيع يقلب الاسانيد وقال

ابن جرير متي وكـــــ

اخسر الناس صفقة اي من اشد المومنين خسرانا للثواب واعظمهم حسرة يوم المآب والخسران انتقاص راس المال ثم استعمل في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه واكثر استعماله في النفس منها كصحة وسلامة وعقل وايمان وثواب وهو المراد هنا ذكره الراغب قال الزمخشري ومن المجاز خسرت تجارته وربحت ومن لم يطع الله فهو خاسر قال الزمخشري والصفقة في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ومن المجاز له وجه صفيق **رجل** وصف طردي والمراد مكلف **اخلق** من قولهم جوا خلق اي املس لا شي عليه والاخلق الفقير واخلق الثوب لبسه حتي بلي والمراد هنا اتعب **يديه** وافترهما بالكد والجهد وعبر به لان المزاولة بهما غالبا **في بلوغ اماله** جمع امل وهو الرجا واكثر استعماله في مستبعد الحصول **ولم تساعده** اي لم تعاونه **الايام** اي الاوقات **علي بلوغ امنيته** اي علي تحصيل مطلوبه من المال والمناصب والجاه ونحوها بل عاكسته وغدرته فهو لا يزال يتشبث بالطمع الفارغ والرجا الكاذب ويتمني علي الله ما لا يقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته قال بعض العارفين اماني النفس حديثها بما ليس عندها ولها حلاوة اذا استصحبها عبد لا يفلح ابدا واهل الدنيا فريقان فريق يتمنون ما يتمنون ولا يعطون الا بعضا منه وكثير منهم يتمنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الاخرة فصار وا اخسر الناس صفقة واما المومن المتقي فقد حاز مراده وهو غني القلب المودي لغني الاخرة فما يبالي اوتي حظا من الدنيا او لا فان اوتي منها والا فربما كان الفقر خيرا له واعون علي مراده فهو اربح الناس صفقة واشتقاق الامنية من مني اذا قدر لان المتمني يقدر في نفسه ويحوز ما يتمناه **فخرج من الدنيا** بالموت **بغير زاد** يوصله الي المعاد وينفعه يوم تقوم الاشهاد ويفصل بين العباد لان خير الزاد الي الاخرة اتقا القبائح وهذا قد تلطخ باقذارها الخبيثة الروايح فهو مهلك لنفسه باسترساله مع الامل وهجره للعمل حتي تتابعت علي قلبه ظلمات الغفلة وغلب عليه رين القسوة ولم يسعفه القدر بنيل مرامه من ذلك الحطام الفاني فلم يزل مغموما مغمورا متهورا الي ان فرق ملك الموت بينه وبين آماله وكل جارحة منه متعلقة بالدنيا التي فاتته فهي تجاذبه الي الدنيا ومخاليب ملك الموت قد علقت بعروق قلبه تجذبه الي الاخرة التي لا يريدها **وقدم علي الله تعالي بغير حجة** اي معذرة يعتذر بها وبرهان يتمسك به علي

تفريطه

تفريطه بتضييعه عمره النفيس في طلب شي خبيث خسيس واعراضه عن عبادة ربه التي انما خلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الغزالي ومن هذا حاله فهو كالانعام بل اضل اذ البهيمة لم يخلق لها المعرفة والقدرة التي بها يجاهد مقتضي الشهوات وهذا قد خلق له وعطله فهو الناقص عقلا المدبر يقينا ولذلك قيل

م ولم ار في عيوب الناس عيبا م كنقص القادرين علي التمام م

انتهي وفي الحديث الزام للحجة ومبالغة في الانذار وتنبيه علي ان ايثار التلذذ والتنعم مما يودي الي طول الامل وتعطيل العمل وهذه مجلبة اكثر الناس ليس من اخلاق المومنين ومن ثم قيل التمرغ في الدنيا من اخلاق الهالكين ذكره كله الزمخشري **ابن النجار** محب الدين **في تاريخه** تاريخ بغداد **عن عامر بن ربيعه** بفتح الرا وكسر الموحدة بن كعب بن مالك العنزي بفتح المهملة وسكون النون وبزاي حليف ال الخطاب من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها **وهو مما بيض له الديلمي** لعدم وقوعه له علي سنده

اخشي ما خشيت علي امتي اي اخوف ما خفت عليهم قال الزمخشري الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشي منه ولهذا خص العلما بها انما يخشي الله من عباده العلما **كبر البطن** يعني الانهماك في الاكل والشرب الذي يحصل منه كبرها ومن كانت همته ما يدخله بطنه فقيمته ما يخرجه من بطنه اذ لا فرق بين ادخال الطعام الي البطن وبين اخراجه فهما ضروريان في الجبلة فكما لا يكون قضا الحاجة من همتك التي تشغل بها قلبك فلا ينبغي كون تناول الطعام من همتك فمن زاد علي ثلث بطنه او صرف همته ونهمته لتحصيل لذيذ الاطعمة ولم يقنع بما يتفق فهو من المخوف عليهم قال الغزالي والخوف رعدة تحصل في القلب عن ظن مكروه يناله والخشية نحوه لكن الخشية تقتضي ضربا من الاستعظام والمهابة **ومداومة النوم** المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب قال الغزالي قال عبد الله بن الحسن كنت معجبا بجارية رومية لي ففقدتها من جنبي في الليل فطلبتها فاذا هي ساجدة تقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لا تقولي بحبك لي قولي بحبي لك قالت لا يا مولاي بحبه لي اخرجني من الكفر الي الاسلام وبحبه لي ايقظني وكثير من خلقه نيام **والكسل** بالتحريك التقاعس عن النهوض الي معاظم الامور وكفايات الخطوب وتحمل المشاق والمتاعب في المجاهدة في الله ولله والفتور عن القيام بالطاعات الفرضية والنفلية الذي من ثمراته قسوة القلب وظلمة اللب ففي حديث الديلمي عن عايشة ثلاث خصال تورث قسوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة ومن ثم تشمر لذلك السلف حق التشمر واقبلوا علي احيا ليلهم

ورفضوا له الرقاد والدعة وجاهدوا فيه حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السيما في وجوههم وترامى امرهم الى جد رحمهم له ربهم فخفف عنهم قال الراغب ومن تعود الكسل ومال الى الراحة فقد الراحة فحب الهوينا يكسب النصب وقد قيل ان اردت ان لا تتعب فاتعب لئلا تتعب وقيل اياك والكسل والضجر فانك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على الحق وما احسن ما قيل

علو الكعب بالهمم العوالي ... وعز المرء في سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كد ... اضاع العمر في طلب المحال

تنبيه قال بعض العارفين السهر نتيجة الجوع فلذا ذكره عقبه والسهر سهران سهر عين وسهر قلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلة طلبا للمشاهدة وسهر العين رغبة في بقا الهمة في القلب لطلب المسامرة اذ العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهره المتقدم فقط واما ان يحفظ غير ذلك فلا فغاية السهر استمرار عمل القلب وارتقا المنازل العلية وضعف اليقين اي استيلا الغفلة على القلب المانعة من ولوج النور فيه وايمان العبد على قدر يقينه ومن ثم كان الانبيا اوفر حظا في اليقين ومطالعتهم امور الاخرة بقلوبهم اكثر قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة وكذا الديلمي عن جابر بن عبد الله وفيه محمد بن القاسم الازدي قال الذهبي كذبه احمد والدارقطني

اخضبوا بكسر الهمزة اصبغوا ندبا لحاكم بكسر اللام افصح جمع لحية اي بغير سواد فان الملائكة الحفظة او ملائكة الارض او اعم تستبشر تسر بخضاب المومن لما فيه من اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب اما الخضاب بالسواد في غير الجهاد فحرام على الرجل عد عن ابن عباس باسناد ضعيف لكن له شواهد

اخفضي بكسر الهمزة خطابا لام عطية التي كانت تخفض الجواري بالمدينة اي تختنهن ولا تنهكي بفتح المثناة فوقه لا تبالغي في استقصا محل الختان بالقطع بل ابقي بعض ذلك الموضع قال الزمخشري واصل النهك المبالغة في العمل فانه انضر بفتح الهمزة والمعجمة للوجه اي اكثر لمائه ودمه وابهج لبريقه ولمعته عند الزوج ومن في معناه من كل واطي كسيد الامة يعني احسن جماعها عنده واحب اليه واشهى لان الخافضة اذا استاصلت جلدة الختان ضعفت شهوة المراة فكرهت الجماع فقلت حظوتها عند حليلها كما انها اذا تركتها بحالها فلم تاخذ منها شيا بقيت غلمتها فقد لا تكتفي بجماع حليلها فتقع في الزنا فاخذ بعضها

تعديل

تعديل للشهوة والخلقة قال حجة الاسلام انظر الى جزالة هذا اللفظ في الكناية والى اشراق نور النبوة من مصالح الاخرة التي هي اهم مقاصد النبوة الى مصالح الدنيا حتى انكشف له وهو امي من هذا الامر النازل قدره مالو وقعت الغفلة عنه خيف ضرره وتطاير من غب عاقبته شرره وتولد منه اعظم القبايح واشد الفضايح فسبحان من ارسله رحمة للعالمين ليجمع لهم ببعثته مصالح الدارين وفيه انه لا استحيا من قول مثل ذلك للاجنبية فقد كان المصطفى اشد حيا من العذرى في خدرها ومع ذلك قاله تعليما للامة ومن استحيا من فعل فعله او قول قاله فهو جاهل كثيف الطبع ولعله يقع في عدة كبائر ولا يستحي من الله ولا من الخلق طب ك عن الضحاك بالتشديد بن قيس بفتح القاف وسكون المثناة تحت الفهري قال كان بالمدينة امراة يقال لها ام عطية تختن الجواري فقال لها رسول الله ذلك والفهري قال الذهبي يقال له صحبة قتل يوم راهط انتهى وما ذكر من ان الضحاك هذا هو الفهري هو ما ذكره الحاكم وابو نعيم حيث اورد الحديث في ترجمته ويخالفه ما رواه البيهقي وغيره عن المفضل العلاي قال سالت ابن معين عن هذا فقال الضحاك هذا ليس بالفهري قال ابن حجر وهذا الحديث رواه ابو داود في السنن واعله بمحمد بن حسان فقال مجهول ضعيف وتبعه ابن عدي في تجهيله وخالفهم عبد الغني فقال هو محمد بن سعيد المصلوب وحاله معروف وكيف ما كان سنده ضعيف جدا وممن جزم بضعفه الحافظ العراقي وقال ابن حجر في موضع اخر له طريقان كلاهما ضعيف وقال ابن المنذر ليس في الختان خبر يعول عليه ولا سنة تتبع

اخلص بفتح فسكون فكسر دينك بكسر الدال اي ايمانك عما يفسده من شهوات النفس او طاعتك بتجنب دواعي الريا ونحوه بان تعبده امتثالا لامره وقياما بحق ربوبيته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة من المصايب الدنيوية يكفك بالجزم جواب الامر وفي نسخ يكفيك بيا بعد الفا ولا اصل لها في خطه القليل من العمل لان الهموم اذا خلص من شهوات النفس واسرها نطقت الجوارح وقامت بالعبادة من غير ان تنازعه النفس ولا القلب ولا الروح فكان ذلك صدقا فيقبل العمل وشتان بين قليل مقبول وكثير مردود وفي التوراة ما اريد به وجهي فقليله كثير وما اريد به غير وجهي فكثيره قليل قال بعض العارفين لا يتسع في اكثار الطاعة بل في اخلاصها وقال الغزالي اقل طاعة سلمت من الريا والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله من القيمة ما لا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الافة لا قيمة لها الا ان يتداركه الله بلطفه وسيل النخعي عن عمل كذا ما ثوابه قال اذا قبل لا يحصى ثوابه ولهذا انما وقع نظرا ولي البصاير من

العباد في شان الاخلاص واهتموا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا الشان
في الصفوة لا في الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة واما من قل علمه
وكل في هذا الباب نظره جهل المعاني واغفل ما في القلوب من العيوب واشتغل
باتعاب النفس في الركوع والسجود والامساك عن الطعام والشراب فغره العدد
والكثرة ولم ينظر الي ما فيهما من المخ والصفوة وما يغني عدد الجوز ولا لب فيه
وما ينفع رفع السقوف ولم يحكم مبانيها وما يعقل هذه الحقايق الا العالمون
الي هنا كلام الغزالي وقال ابن الكمال الاخلاص لغة ترك الريا في الطاعة
واصطلاحا تخليص القلب عن شايبة الشوب المكدر لصفا به وكل شيي يتصور ان
يشوبه غيره فاذا صفي عن تشويه تخلص منه سمي خالصا قال الامام الرازي
والتحقيق فيه ان كل شيي يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفي عن تشويه وخلص
منه سمي خالصا وسمي الفعل المصفي المصفي اخلاصا ولا شك ان كل من اتي بفعل
اختياري فلابد له فيه من غرض فيما كان الغرض واحدا سمي الفعل اخلاصا كلا
لمن تصدق وغرضته محض الريا فهو غير مخلص او محض التقرب لله فهو مخلص
لكن جرت العادة بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد التقرب عن جميع الشوايب
فالباعث علي الفعل اما ان يكون روحانيا فقط وهو الاخلاص او شيطانيا فقط
وهو الريا او مركبا وهو ثلاثة اقسام لانه اما ان يكونا سوا او الروحاني اقوي
او الشيطاني اقوي فاذا كان الباعث روحانيا فقط ولا يتصور الا في محب لله
مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقر حتي لا ياكل ولا يشرب
الا الضرورة الجبلة فهذا عمله خالص واذا كان نفسانيا فقط ولا يتصور الا من محب
النفس والدنيا مستغرق الهم بهما بحيث لم يبق لحب الله في قلبه مقر فيكتسب
افعاله تلك الصفة فلا يسلم له شيي من عباداته واذا استوي الباعثان تعارضا
وتناقضا فيصير العمل لا له ولا عليه واما من غلب احد الطرفين فيه فينحبط
منه ما ساوي الاخر وتبقي الزيادة موجبة اثرها اللايق بها وتحقيقه ان الاعمال
لها تاثيرات في القلب بان خلي المؤثر عن المعارض خلي الاثر عن الضعف وان
اقترن بالمعارض تساويا فتساقطا وان كان احدهما اغلب فلابد ان يحصل في الزايد
بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما او يحصل التساقط ويبقي الزايد خاليا
عن المعارض فيوثر اثرا ما وكما لا يخلوا مثقال ذرة من طعام او دوا في البدن لا تضيع
مثقال ذرة من خير او شر عن اثر في التقريب من الله والتبعيد منه ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتاب فضل الاخلاص في العمل وكذا الديلمي ك في النذر
عن معاذ بن جبل قال لما بعثني رسول الله الي اليمن قلت اوصني فذكره
قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال لا وقال العرا في رواه الديلمي من حديث

معاذ

معاذ واسناده منقطع
اخلصوا اعمالكم لله فان الاخلاص هو كمال الدين فاعم ذلك البراة من
الشرك بان لا يتخذ مع الله الها اخر لان الشرك في الالهية لا تنفع معه المعاملة
بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراة من الشرك الخفي بان لا يري لله شريكا في شيي
من اسبابه الظاهرة فان الشرك في اسبابه لا ينفع معه قبول كما قال فان الله
لا يقبل من الاعمال الا ما اي عملا خلص له من جميع الاغيار فالاخلاص
شرط لقبول كل طاعة ولكل عمل من المامورات خصوص اسم في الاخلاص كاخلاص
المنفق بان الانعام من الله لا من العبد وكاخلاص المجاهد بان النصر من الله لا من
العبد المجاهد وما النصر الا من عند الله وكذا ساير الاعمال واساس ذلك طمانينة
النفس بربها في قوامها من غير طمانينة بشيي سواه فمتي اطمانت النفس بما
تقدر عليه او بما تملكه من مملوكها وبما تستند اليه من غير الله ردت جميع عباداتها
لما اطمانت اليه وكتب اسمها علي وجهه وكان عبد الريا والمرا لا عبد ربه تعس
عبد الدينار والدرهم والخميصة وهذا هو الذي احبط عمل العاملين من حيث
لا يشعرون انا لله وانا اليه راجعون قال الغزالي سبيل النجاة ان تخلص
عملك وتجرد ارادتك لله والقلوب والنواصي بيده فهو يميل اليك القلوب
وتجمع لك النفوس ويثني من حبك الصدور فتنال من ذلك ما لا تناله بجهدك
وقصدك وان لم تفعل وقصدت رضي المخلوق دونه صرف عنك القلوب ونفر
منك النفوس ويسخط عليك الخلق اجمعين فتكون من الخاسرين قط عن الضحاك
ابن قيس بن خالد الفهري الامير المشهور ولم يرمز له بشيي
اخلصوا عبادة الله تعالى بين به ان المراد بالعمل في الخبر قبله العبادة
من واجب ومندوب واقيموا خمسكم التي هي افضل العبادات البدنية
ولا تكون اقامتها الا بالمحافظة علي جميع حدودها ومن ذلك عدم الاصغا
الي وسواس الشيطان وخشوع الجوارح والهدو في الاركان واتمام كل ركن
باذكاره المخصوصة وجمع الحواس الي القلب كحاله في الشهادة وفيه اشارة الي
ان جمع الخمس علي هذه الهيئة من خصوصياتنا وورد ان الصبح لادم والظهر
لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس ولا يعرضه
قول جبريل عقب صلاة المصطفي الخمس صبيحة الاسرا هذا وقتك ووقت
الانبيا قبلك لان المراد انه وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم بوقت ولما ذكر ما يزكي
المفروضة ذكر ما يطهر المال ويغنيه وهو حق الخلق فقال وادوا زكاة
اموالكم في الاقتصار فيها علي الادا اشعار بان اخراج المال علي هذا الوجه لا يكون
الا مع الاخلاص فيطابق المطلع المقطع طيبة بنصبه علي الحال بها انفسكم

وفي رواية قلوبكم بان تدفعوها الي مستحقيها بسماح وسخا نفس ومن كمال
ذلك ان يناول المستحق بنفسه كان المصطفي يناول السايل بنفسه ولا يكله
لغيره **وصوموا شهركم** رمضان باركانه وشروطه وادابه ومنها السحور
موخرا والفطر معجلا وصوم الاعضا كلها عند العدوان وترك السواك بعد الزوال
والاخذ فيه بشهوة العيال والاضافة للتخصيص علي مامر بما فيه **وحجوا
بيت ربكم** اضافه اليهم لان ابويهم ابراهيم واسمعيل بنيا ومن مطلوباته
زيادة اليقين واستطابة الزاد والاعتماد علي ما بيد رب العباد لا علي حاصل
ما بيد العبد ويزود التقوي والرفق مع الرفيق وبالطهر وتسكين الاخلاق
والانفاق في الهدي وهو الشج والاعلان بالتلبية وهو العج وتتبع اركانه
علي ما تقتضيه احكامه واقامة شعاره علي معلوم السنة لا علي معهود العادة
تدخلوا بجزمه جواب الامر **جنة ربكم** اي المحسن اليكم بالهداية
الي الاخلاص وثبات طريق النجاة والخلاص وخص الرب تذكيرا بانه المربي
والمصلح والموفق والهادي والمنعم اولا واخرا وجعل الدخول بالاعمال لما جرت
به العادة الالهية من الدخول فيها فلشدة مقارنتها كانت كانها سبب
الدخول والا فالدخول بالرحمة وهذا الحديث موافق لقوله تعالي ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون **فائـــــدة** قال ابن عطا الله لون الله لنا
الطاعات من صلاة وصوم وحج وغيرها لئلا تسام نفوسنا تكرما وفضلا
لان النفس لو كلفت بحالة واحدة في زمن واحد ملت ونفرت وبعدت من
الانقياد للطاعة فرحمها الله بالتنويع وحجر علينا الصلاة في اوقات ليكون
همنا اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم **طب عن ابي الدردا**
قال الهيثمي فيه يزيد بن فرقد ولم يسمع من ابي الدردا
اخلعوا بكسر الهمزة وباللام انزعوا **نعالكم** وان كانت طاهرة
يقال خلع نعله اذا نزعه وفي المفردات الخلع كالمنع النزع الان فيه مهلة
عند الطعام اي عند ارادة اكله **فانها** اي هذه الخصلة التي هي النزع
سنة اي طريقة وسيرة **جميلة** اي حسنة مرضية لما فيه من راحة
القدم وحسن الهيئة والادب مع الجليس وغير ذلك والامر للارشاد بدليل
خبر الديلمي عن ابن عمر مرفوعا ايها الناس انما جعلت نعلي لانه اروح لرجلي
فمن شا فليخلعهما ومن شا فليصل فيهما والنعل كما في المصباح وغيره الحذا
وهي مونثة وتطلق علي التاسومة ولما كانت السنة تطلق علي السيرة حميدة
كانت او ذميمة بين انها هنا جميلة اي حسنة مرضية محبوبة وبذلك علم ان
المراد بالسنة هنا المعني اللغوي والا لما احتاج الي وصفها بما ذكر وخرج بحالة

الاكل

الاكل حالة الشرب فلا يطلب فيها نزع النعل كما هو ظاهر ومثل النعل القبقاب
ونحوه لا الخف فيما يظهر **ك** في المناقب **عن ابي عبس** بفتح المهملة
وسكون الموحدة كفلس **ابن جبر** بفتح الجيم وسكون الموحدة بن زيد الانصاري
وقد مر وظاهر صنيع المولف ان الصحابي الذي رواه عنه الحاكم هو ابو عبس
والامر بخلافه بل الحاكم انما رواه عن انس فقال عن يحيي بن العلا عن موسي بن
محمد التيمي عن ابيه عن انس قال دعي ابو عبس رسول الله الي طعام صنعه له
فقال رسول الله اخلعوا الي اخره ورواه من طريق اخر بلفظ اخر وتعقبه
الذهبي علي الحاكم بان فيه يحيي وشيخه متروكان واسناده مظلم انتهي لكنه
اكتسب بعض قوة بوروده من طريق اخري ضعيفة
اخلفوني بضم الهمزة واللام اي كونوا خلفائي **في اهل بيتي** علي وفاطمة
وابنيها وذريتهما فاحفظوا حقي فيهم واحسنوا الخلافة عليهم باعظامهم
واحترامهم ونصحهم والاحسان اليهم وتوقيرهم والتجاوز عن مسيئهم قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربي قال المجد اللغوي ومما احتج به من رمي
عوامهم بالابتداع وترك الاتباع لا يتجه فانه اذا ثبت هذا في معين لم
يخرج عن حكم الذرية وانما القبيح عمله لا ذاته وقد منع بعض العمال الصدقات
بعض الاشراف لكونه رافضيا فراي تلك الليلة ان القيامة قامت ومنعته فاطمة
من الجواز علي الصراط فشكاها لابيها فقالت منع ولدي رزقه فاعتل بانه يسب
الشيخين فالتفتت فاطمة اليهما وقالت اتواخذان ولدي قالا لا فانتبه مذعورا
في حكاية طويلة ولما جري للامام احمد بن حنبل من الخليفة العباسي ما جري ندم
وقال احملني في محل فقال ما خرجت من منزلي حتي جعلتك في حل اعظاما لرسول
الله لقرابتك منه وحكي المقريزي عن بعض العلما انه كان يبغض بعض
اشراف المدينة لتظاهرهم بالبدع فراي المصطفي في النوم فعاتبه فقال
يا رسول الله حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت تعصبهم علي اهل السنة فقال
مسيلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب قال نعم قال هذا ولد عاق
قال السيد السمهودي وحكي لي شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة يحيي المناوي
ان شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته بجامع عمرو بمصر فتسلط عليه تركي
يسمي قوقماش الشعباني واخرجه منها فقال له رجل رايتك الليلة بين يدي
النبي صلي الله عليه وسلم وهو ينشدك هذين البيتين

يا بني الزهرا والنور الذي ... ظن موسي انه نار قبس
لا والي الدهر من عاداكم ... انه اخر سطر في عبس

اشارة الي قوله سبحانه اولئك هم الكفرة الفجرة ثم اخذ المصطفي عذبة سوط

بيده فعقدها ثلاث عقد قال شيخ الاسلام فكان من تعدي بالله تعالى
ان ضربت راس نوقماس فلم تقطع الا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل
فصب عليهم ربك سوط عذاب **طس عن ابن عمرو** بن الخطاب وقال ان آخر ما تكلم
به رسول الله قال الهيثمي فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
اخنع بفتح الهمزة والنون بينهما معجمة ساكنة وفي رواية اخنى اي افحش **الاسما**
اي افتلها لصاحبه واهلكها له يعني ادخلها في الخنوع وهو الذل والضعة والهوان
ذكره الزمخشري **عند الله تعالى يوم القيامة** قيد به مع كونه في الدنيا
كذلك اشعارا بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب **رجل**
اي اسم رجل قال الطيبي لا بد من هذا التأويل ليطابق الخبر ويمكن ان يراد
بالاسم المسمى مجازا اي اخنع الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه
مبالغة لانه اذا قدس اسمه عما لا يليق بذاته فذاته بالتقديس اولى واذا كان
الاسم يحكم ما عليه بالصغار والهوان فكيف المسمى به انتهى وما بحثه تقدم اليه القرطبي
فقال المراد بالاسم المسمى بدليل رواية اغيظ رجل واخبثه **تسمى** اي سمى
نفسه او سماه غيره فاقره ورضي به **ملك** بكسر اللام **الاملاك** اوما في معناه
نحو شاه شاهان اوشاهان شاه والعجم تقدم المضاف اليه على المضاف والحق به
ملك شاه قيل واذا امتنع التسمي بما ذكر فباسم من له هذا الوصف كالله والجبار والرحمن
اولى وفيه فيما امر بالعناية ايذانا بشدة غضبه ومزيد عقابه لمن سمي بشيء
من ذلك او تسمى به والتزمه فلم يغيره قال القرطبي وحاصل الحديث ان من تسمى
بهذا الاسما اتى من الكبر الغاية التي لا ينبغي لمخلوق وانه قد تعاطى ما هو
خاص بالاله الحق لما ثبت في الفطرة **انه لا مالك** لجميع الخلائق **الا الله** فلا
يصدق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه فعوقب على ذلك من الاذلال والاسترذال
بما لم يعاقب به مخلوق والمالك من له الملك والملك امدح والمالك اخص وكلاهما
واجب له انتهى وقال الطيبي قوله لا مالك الى اخره استيناف لبيان تعليل
تحريم التسمية بنفي جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو ومالكية
الغير مستردة الى مالك الملوك فمن تسمى بذلك نازع الله في رداء كبريائه واستنكف
ان يكون عبده لان وصف المالكية مختص بالله لا يتجاوزه والمملوكية بالعبد لا تتجاوزه
فمن تعدى طوره فله في الدنيا الخزي والعار وفي الاخرة الالقاء في النار انتهى ومن
العجايب التي لا تخطر بالبال ما نقله ابن برزة عن بعض شيوخه ان ابا العتاهية كانت
له ابنتان سمى احداهما الله والاخرى الرحمن وهذا من اعظم القبائح واشد الجرايم
والفضايح وقيل انه تاب ولحق بعض المتاخرين بملك الاملاك حاكم الحكام وقد شدد
الزمخشري النكير عليه فقال في تفسير وانت احكم الحاكمين رب غريق في الجهل والجور

من

من متقلد في الحكومة في زمننا قد لقب اقضى القضاة ومعناه احكم الحاكمين
فاعتبر واستعبر انتهى واعترضه ابن المنير بان خبر اقضاكم علي يؤخذ منه جواز
ان يقال لاعدل القضاة واعلمهم في زمنه قاضي القضاة ورد عليه العلم العراقي
وشنع منتصرا للزمخشري ومن النوادر ان العز بن جماعة راى اباه في النوم فساله
عن حاله فقال ما كان علي اضر من هذا الاسم فنهى الموثقين ان لا يكتبوا له
في الاسجال قاضي القضاة بل قاضي المسلمين ومنع الماوردي من جواز تلقيب
الملك الذي في عصره بملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال له اقضى القضاة
ولعل الفرق الوقوف مع الخبر وظهور ارادة العهد الزماني في القضاة وقال
ابن ابي جمرة يلحق بملك الاملاك قاضي القضاة وان اشتهر في بلاد المشرق من قديم
الزمان خلافه وفيه مشروعية الادب في كل شيء قال ابن القيم وتحرم التسمية
بسيد الناس وسيد الكل كما يحرم بسيد ولد ادم فان ذا ليس لاحد الا رسول
الله فلا يحل اطلاقه على غيره قال ولا يجوز التسمية باسماء الله كالاحد والصمد
ولا تسمية الملوك بالظاهر والقاهر والقادر وظاهر الوعيد يقتضي التحريم
انه يذهب فيه قصد انه ملك على ملوك الارض او بعضها لكن القاضي ابا الطيب من اكابر
الشافعية تجويزه بالقصد المذكور وخالفه الماوردي كما مر ويأتي **ق د ت**
عن ابي هريرة وفي الباب غيره
اخوانكم جمع اخ وهو الناشي مع اخيه من نشا واحد على السوا بوجه ما قاله
الحرالي **خولكم** بفتح المعجمة والواو وضم اللام اي خدمكم جمع خايل اي خادم
سمي به لانه يتخول الامور اي يصلحها ومنه الخولي لمن يقوم باصلاح البستان والتخويل
التمليك واخبر عن الاخوة بالخول مع ان القصد عكسه اهتماما بشان الاخوان او الحصر
الخول في الاخوان اي ليسوا الا اخوانكم اي من جهة تفرع الكل عن اصل واحد وهو ادم
ومن قال في الدين لم يصب اذ يلزم منه طلب المواساة في الارقا على المسلمين مع عمومها
وحينئذ ففي الكلام معنى التشبيه او اخوانكم مبتدا **جعلهم الله** خبره
فعليه اخوانكم مستعار لطي المشبه وجوز جمع نصب اخوانكم بفعل مقدر اي احفظوا
اخوانكم وخولكم نعت له قال ابو البقا وهو اجود من الرفع وفي تخصيص الاخوة
بالذكر اشعار بعلة المواساة وان ذلك مندوب لانه وارد على منهج التلطف والتعطف
ومعاملتهم بالشفقة والمناصحة والمسامحة وغير ذلك من ضروب الاحسان مما
يقود الطبع اليه من مناصحة الاخوان والخلان وهو غير واجب **قنية** بكسر القاف
وتضم اي ملكا تحت ايديكم يعني قدرتكم فاليد الحسية كناية عن اليد الحكمية **فمن كان
اخوه تحت يده** اي فمن كان مملوكه في قبضته وتحت حكمه وسلطانه
وفي رواية للبخاري يديه بالتثنية **فليطعمه** بضم المثناة تحتية وفيما

بعده وجوبا والافضل كونه من طعامه الذي ياكل هو وليلبسه مما يليق من
لباسه قال الرافعي لامنافضة بينه وبين الخبر الاتي للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف
لان ما هنا في حق العرب الذين طعامهم وطعام عبيدهم وكسوتهم متقارب وذاك
في حق المترفهين في الطعام واللباس فليس عليهم لهما الا المتعارف لهم بالبلد سوا كان
من جنس نفقة السيد او فوقه او دونه انتهى وخرج بما ذكر نحو اعفاف القن فلا يومر
به سيده والواجب الكفاية ولا يكلفه من التكليف وهو تحميل الشخص شيا معه
كلفة وقيل هو الامر بما يشق اي لا يكلفه من العمل ما يغلبه اي يعجز عنه ويصير
قدرته فيه مغلوبة يعجز عنه لعظمه او صعوبته فيحرم ذلك فان كلفه ما يغلبه
اي ما لا يطيقه في بعض الاحيان فليعنه عليه بنفسه او بغيره فيحرم على السيد
ان يكلف قنه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام وله تكليفه عملا شاقا في بعض
الاحيان لكن عليه اعانته اي مساعدته ومثل القن نحو الدواجير ودابة
ولم يصب في التعبير من قال كابن جماعة يدخل في الخول الرقيق والخادم الحر
وكذا الدواب انتهى وما ذاك الا لان لفظ الخول في الحديث لا يشمل الدابة لوصفه
بالاخوة فالشمول ممنوع وليس الا القياس وفيه الامر بالعطف على المملوك
والشفقة عليه والتذكير بالنعمة والقيام بشكرها والمحافظة على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وغير ذلك حم ق د ن ه عن ابي ذر قال ابن حجر وفيه
قصة اي وذلك لان المعرور بن سويد راى ابا ذر عليه حلة وعلى غلامه مثلها فساله
عن ذلك فذكر انه ساب رجلا فعيره بامه فاتى الرجل النبي فذكر له ذلك فقال النبي
انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاقهم ثم ذكره
اخوف اي من اخوف ما اخاف على امتي وفي رواية احمد على هذه الامة
كل منافق عليم اللسان اي عالم للعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب
والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقشقة لسانه فيقع بسبب اتباعه
خلق كثير في الزلل وقد كان بعض العارفين لا يظهر لتلميذه الاعلى اشرف احواله
خوفا ان يقتدي به فيها او يسوء ظنه به فلا ينتفع به قال الحرالي والخوف حذر
النفس من امور ظاهرة تضرها قال صاحب الهداية
فساد كبير عالم متهتك ٭ واكبر منه جاهل يتنسك
هما فتنة للعالمين عظيمة ٭ لمن بهما في دينه يتمسك
وسبب تحديث عمر بذلك ان الاحنف سيد اهل البصرة كان فاضلا فصيحا مفوها
فقدم على عمر فحبسه عنده سنة ياتيه كل يوم وليلة فلا ياتيه منه الا ما يحب
ثم دعاه فقال تدري لم حبستك عندي قال لا قال ان رسول الله حدثنا
فذكره ثم قال خشيت ان تكون منهم فالحمد لله يا احنف وفي رواية لابن عساكر

انه قدم عليه فخطبه فاعجبه منطقه فحبسه سنة يختبره ثم قال كنت اخشى
ان تكون منافقا عليم اللسان وان رسول الله حذرنا منه وارجو ان تكون مومنا
فانحدر الى مصرك عد عن عمر بن الخطاب باسناد ضعيف ورواه ايضا الطبراني
في الكبير والبزار والامام احمد قال السيد السمهودي ورواته يحتج بهم في الصحيح
انتهى فعدل المولف عن الحديث الصحيح الى الرواية الضعيفة واقتصر عليها
اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها
نحو المذموم شرعا كما مر وطول الامل بالتحريك رجا ما تحبه النفس كما مر
وذلك لانه اذا انس بالدنيا ولذتها ثقل عليه فراقها واقلع عن التفكر بالموت
الذي هو سبب مفارقتها فتمنى نفسه ابدا ما يوافق مرادها وهو البقا في الدنيا
فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقا مما يحتاجه من مال وخدم
ودار وغيرها فيعكف قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت ولا يحذر فوته فان خطر
بباله سوف وقال الايام بين يديك فالى ان تكبر تتوب فاذا كبر قال حتى اشيخ
فاذا شاخ قال حتى افرغ من بنا داري وعمار ضيعتي وفرعد ولدي الذي يشمت
بي فلا يزال كذلك لا يفرغ من شغل الاعلق بتمام اخر الى ان تخطفه المنية في وقت
لا يحتسبه فمن ثم خافه المصطفى عليهم قال الحرالي اكثر الهم والاهتمام انما هو من
طول الامل فلاجله يتكلف الاعمال والاشتغال ويجمعون حطام الاموال الذي جمع مالا
وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا ونبه بقوله وطول الامل على ان المذموم الاسترسال
فيه وعدم الاستعداد للاخرة اما اصله فلا ذم فيه اذ لولاه لم يتهنا احد بعيش
ولولاه لم يصنف العلما عد عن جابر قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المزبور وزاد اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الاخرة ورواه ابو نعيم عن علي وزاد الا وان الدنيا ترحلت مدبرة الا وان الاخرة
قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا
الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
اخوك البكري بكسر الموحدة اي الذي ولده ابواك اولا وهذا على المبالغة
في التحذير اي اخوك شقيقك خفه واحذر منه ولا تامنه فضلا عن الاجنبي
فالتحذير منه ابلغ فاخوك مبتدا والبكري نعته والخبر محذوف منه مقدرا وفيه
اثبات الحذر واستعمال سوء الظن فيمن لم يتحقق فيه حسن السيرة قال الديلمي
وهذه كلمة جاهلية تمثل بها رسول الله وقال العسكري هذا من الحكم والامثال طس
من طريق زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال اسلم
خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر من صحبت قلت رجلا من بكر بن وايل فقال اما
سمعت رسول الله يقول فذكره قال الهيثمي اسلم وابوه ضعيفان د عن عبد الله

ابن عمرو بن القغوى عن ابيه والقغوى بفتح القاف وسكون الغين المعجمة وواو مخففة مع المد ويقال ابن ابي القغوا قال دعاني رسول الله وقد اراد ان يبعثني الى ابي سفيان بمال يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا فجا ني عمرو بن امية الضمري فقال بلغني انك تلتمس صاحبا وانا لك صاحب فجئت الى النبي فقلت قد وجدت عمرو بن امية فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القايل اخوك البكري فلا تامنه فخرجت حتى اذا كنا بالابوا قال اريد حاجة الى قومي بودان فتلبث لي قلت راشدا فلما ولى ذكرت قول رسول الله فشددت على بعيري ثم خرجت حتى اذا كنت بالاصا فيواذا هو بيعارضني في رهط فاوجعت بعيري فسبقته فلما راني قد فته انصرفوا وجاءني قال كان لي الى قومي حاجة فقضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال الى ابي سفيان انتهى وعبد الله قال ابن حبان مستور وقال الذهبي تابعي مجهول وساقه في الضعفا وقال في غيرها لا يعرف قال وعمرو له صحبة ورواية وفي التقريب عمرو ابن القغوا الخزاعي صحابي في اسناد حديثه اختلاف انتهى يشير الى هذا الحديث ورواه العسكري في الامثال من حديث المسور مرفوعا هذا وقد رمز المولف لحسنه ولعله لاعتضاده

اد وجوبا من الادا قال الراغب وهو دفع ما يحق دفعه وتوفيته **الامانة** هي كل حق لزمك اداوه او حفظه وقصر جمع لها على حق الحق واخرين على حق الخلق مقصور قال القرطبي والامانة تشمل اعداد اكثيرة لكن امها تها الوديعة واللقطة والرهن والعارية قال القاضي وحفظ الامانة اثر كمال الايمان فاذا انقص الايمان نقصت الامانة في الناس واذا ازدادت **الي من ايتمنك** عليها وهذا الامفهوم له بل غالبي والخيانة التفريط في الامانة قال الحرالي والايتمان طلب الامانة وهو ايداع الشي لحفيظته حتى يعاد الى الموتمن ولما كانت النفوس نزاعة الى الخيانة رواغة عند مضايق الامانة وربما تاولت جوازها مع من لم يلتزمها اعقبه بقوله **ولا تخن من خانك** اي لا تقابله بمعاملته ولا تقابل خيانته بخيانتك فتكون مثله وليس منها ما ياخذه من مال من جحده حقه اذ لا تعدي فيه او المراد اذا خانك صاحبك فلا تقابله بجزا خيانته وان كان حسنا بل قابله بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي احسن وهذا كما قاله الطيبي احسن قال ابن العربي وهذه مسيلة متكررة على السنة الفقها ولهم فيها اقوال الاول لا تخن من خانك مطلقا الثاني خن من خانك قاله الشافعي الثالث ان كان مما ايتمنك عليه من خانك فلا تخنه وان كان ليس في يدك فخذ حقك منه قاله مالك الرابع ان كان من جنس حقك فخذ والا فلا قاله ابو حنيفة قال والصحيح

منها

منها جواز الاعتدا بان تاخذ مثل مالك من جنسه او غير جنسه اذا عدلت لان ما للحاكم فعله اذا قدرت تفعله اذا اضطررت **تخ د ت** في البيوع وقال ت حسن غريب **ك عن ابي هريرة** قال ابن الجوزي فيه شريك قال يحيى ما زال مختلطا عن قيس قال احمد كثير الخطا **قط والضيا** المقدسي **عن انس** قال الدارقطني فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وجمع **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي وفيه يحيى بن عثمان المصري قال ابن ابي حاتم يتكلمون فيه ورواه الطبراني في الصغير والكبير ايضا باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات ورواه ابن عساكر من طريق مكحول قال رجل لابي امامة الرجل استودعه الوديعة او يكون لي عليه فيجحدني ثم يستودعني او يكون له علي شي افاجحده قال سمعت رسول الله يقول فذكره قال ابن عساكر وغيره ومكحول لم يسمع من ابي امامة وقال السخاوي في اسانيده مقال لكن بطرقه يتقوى **وعن رجل من الصحابة** ولا يضر ابهامه لان الصحابة كلهم عدول **قط عن ابي بن كعب** بدري سيد سند من فضلا الصحابة روى عنه انس وغيره وفي موته اقوال قال ابن الجوزي فيه محمد بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث جدا لا يحل الاحتجاج به وقال في المنار فيه ثلاثة ولو القضا تا حفظهم وقال احمد حديث باطل وقال ابن حجر رواه د ت ك عن ابي هريرة تفرد به طلق بن غنام عن شريك واستشهد له الحاكم بحديث ابي التياح عن انس وفيه ايوب بن سويد فيه خلف ورواه ابو داوود بسند فيه مجهول وقد صححه ابن السكن ورواه البيهقي عن ابي امامة بسند ضعيف وقال ابن الجوزي لا يصح من جميع طرقه

اد ما افترض الله اي اوجب **عليك** ومنه السنة يقال فرض رسول الله كذا اي سنه **تكن من اعبد الناس** اي المقبول عبادتهم يعني اذا اديت العبادة على اكمل الاحوال من ركن وشرط وسنة خالصة سالمة عن الخلل تكن من اعبد الناس ممن لم يفعلها كذلك والعبادة تتفاوت رتبها في الكمال **واجتنب ما حرم الله عليك** اي لا تقربه فضلا عن ان تفعله فان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه **تكن من اورع الناس** اي من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات قال النووي والورع اجتناب الشبهات خوفا من الله وقال ابن القيم ترك ما يخاف ضرره في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع فيها **وارض** قنع **بما قسمه الله** قدره **لك** قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم **تكن من اغنى الناس** فان من قنع بما قسم له صار غني القلب زاهدا فيما في يد غيره والقناعة كنز لا يفنى قال اكثم بن صيفي من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق

الرضي بالقضا والقناعة بالقسم وقال الحكما من قنع كان غنيا وان كان فقيرا
ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وان كان غنيا وقال بعضهم الرضي
بالكفاف يودي الي العفاف ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور وقالوا ما كان لك
من الدنيا اتاك علي ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوة ومن قطع رجاه
مما فات استراح بدنه والراحة كلها في الرضي بالمقسوم والاقتصار علي حال
الوقت والاعراض عما كان ويكون لان ذلك كدر في الوقت وشغل بما لا يعني ولا يغني
والهم كله في الاسف علي الامور الماضية والاهتمام بالامور الاتية من الدنيا وعماد
ذلك ان العبد يقبل ما اعطاه سيده في الوقت ولا يهتم بما بعد الوقت لا من اين
ولا من كيف ولا ما ذا يعطيه لانه ليس مما يعنيه تتمة قال الغزالي
للشرع حكمان حكم الجواز وحكم الافضل الاحوط فالجايز يقال له حكم الشرع والافضل
الاحوط يقال له حكم الورع فافهم وبه يخرج الجواب عن قول من قال الورع موضوع
علي التشديد والشرع موضوع علي اليسر والسماحة عد عن ابن مسعود
قال ابن الجوزي قال الدارقطني رفعه وهم والصواب وقفه
ادبني ربي اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة
والادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة وفي شرح النوابغ
هو ما يودب الناس الي المحامد اي يدعوهم فاحسن تاديبي بافضاله
علي بالعلوم الوهبية مما لم يقع نظيره لاحد من البشر قال بعضهم اديه باداب
العبودية وهذبه بمكارم الاخلاق الربوبية لما اراد ارساله ليكون ظاهر عبوديته
مراة للعالم كقوله صلوا كما رايتموني اصلي وباطن حاله مراة للصادقين في متابعته
وللصديقين في السير اليه فاتبعوني يحببكم الله وقال القرطبي حفظه الله من صغره
وتولي تاديبه بنفسه ولم يكله في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله يفعل ذلك
به حتي كره اليه احوال الجاهلية وحماه منها فلم يجر عليه شيء منها كل ذلك لطف به
وعطف عليه وجمع للمحاسن لديه انتهي وفي هذا من تفخيم شان الادب ما لا يخفي
ومن ثم قالوا الادب صورة العقل فصور عقلك كيف شيت وقالوا الفضل
بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من سا ادبه ضاع نسبه ومن ضل عقله
ضل اصله وقالوا زكي قلبك بالادب كما يزكي النار بالحطب وحسن الادب يستر
قبيح النسب وقال في العوارف بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال
الحكمة ولما ورد ابو حفص النيسابوري العراق جاه الجنيد فراي اصحابه وقوفا
علي راسه ياتمرون بامره فقال ادبت اصحابك ادب الملوك قال لا ولكن حسن الادب
في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال العارف بن سلام مددت رجلي
تجاه الكعبة فجاتني امراة من العارفات فقالت انك من اهل العلم لا تجالسه الا بالادب

والامجي

والامجي اسمك من ديوان القرب وقال السقطي مددت رجلي ليلة في المحراب
فنوديت ما هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك لا مددتها ابدا فلم يمدها ليلا ولا
نهارا قال في العوارف وكل الاداب متلقاة عن المصطفي فانه مجمعها ظاهرا وباطنا
وذكر البرهان البقاعي انه سال بعض العجم يقرا عليه فاذن فجلس متربعا فامتنع
من اقرايه وقال انت احوج الي الادب منك الي العلم الذي جيت تطلبه وحكي
الشمس الجوجري انه لما شرع في الاشتغال بالعلم طاف علي اكابر علما بلده فلم يعجبه
منهم احد لحدة فهمه حتي اتي الي شيخ الاسلام يحيي المناوي فجلس بين يديه
وفي ظنه انه يلحقه بمن تقدم فشرع في القراة فتامل الشيخ فوجد اصابع
اصابع رجله مكشوفا فانتهره وقال له يا انت قليل الادب لا يجي منك في الطلب
غط اصبعك واستعمل الادب فخجل لوقته وزال عنه ما كان يجده من الاستخفاف
بالناس ولزم دروسه حتي صار راسا عظيما في العلم وقال بعضهم قد ادب
الله تعالي روح رسوله وربّاها في محل القرب قبل اتصالها ببدنه الطاهر باللطف
والهيبة فتكامل له الانس باللطف والادب بالهيبة واتصلت بعد ذلك بالبدن
لتخرج باتصالها كمالات اخري من القوة الي الفعل وينال كل من الروح والبدن
بواسطة الاخر من الكمال ما يليق بالحال ويصير قدوة لاهل الكمال والادب
استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع
المستحسنات وقيل تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل غير ذلك قال
الحرالي والربوبية اقامة المربوب لما خلق واريد له فرب كل شيء مقيمه بحسب
ما ابداه وجوده فرب المومن ربه ورباه للايمان ورب الكافر ربه ورباه للكفران
ورب محمد ربه ورباه للحمد ورب العالمين رب كل عالم لما خلق له اعطي كل شيء خلقه
ثم هدي فالربوبية بيان في كل رتبة بحسب ما اظهرته اية مربوبه من عرف
نفسه فقد عرف ربه ابن السمعاني الامام ابو سعد في كتاب ادب الاملا
اي املا الحديث من جهة صفوان بن مغلس الخيطي عن محمد بن عبد الله عن سفيان
الثوري عن الاعمش عن ابن مسعود قال قال رسول الله ان الله ادبني
فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالمعروف
واعرض عن الجاهلين هذا سياق رواية السمعاني بجروفه فتصرف فيه
المولف كما تري قال الزركشي حديث ادبني ربي فاحسن تاديبي معناه صحيح
لكنه لم ياتِ من طريق صحيح وذكره ابن الجوزي في الواهيات عن علي في ذيل
حديث وضعفه واسنده سبطه في مراة الزمان واخرجه بطرق كلها تدور
علي السدي عن ابي عمارة الحيواني عن علي وفيه فقال يا رسول الله انك تكلم الوفود
بكلام ولسان لا يفهم اكثره فقال ان الله ادبني فاحسن تاديبي ونشات في بني

سعد فقال له عمر يا رسول الله كلنا من العرب فما بالك افصحنا فقال اتاني
جبريل بلغة اسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني اياها وصححه ابو الفضل بن ناصر
قال المولف واخرج العسكري عن علي قال قدم بنو نهد بن زيد على المصطفى فقالوا
اتيناك من غور تهامة وذكر خطبهم وما اجابهم المصطفى قال فقلت يا نبي الله نحن
بنو اب واحد ونشانا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان لا نفهم اكثره فقال
ادبني الي اخره واخرج ابن عساكر ان ابا بكر قال يا رسول الله طفت في العرب وسمعت
كلام فصحايهم فما سمعت افصح منك فمن ادبك قال ادبني ربي ونشات في بني سعد
واسناده ضعيف وقال السخاوي ضعيف وان اقتصر شيخنا يعني ابن حجر علي الحكم
عليه بالغرابة في بعض فتاويه وقال ابن تيمية لا يعرف له سند ثابت

ادبوا خطابا للابا والاجداد ويلحق بهم كل كافل ليتيم اولادكم اي ربوهم
لينشوا ويستمروا علي ملازمة خصال ثلاث وخصها لانها اهم ما يجب تعليمه
للطفل خصال قالوا وما هي قال حب نبيكم المحبة الايمانية لا الطبيعية
لانها غير اختيارية وهذا اوجب لان محبته يبعث علي امتثال ما جا به قال
السمعاني يجب علي الابا تعليم اولادهم ان النبي بعث بمكة الي كافة الثقلين ودفن
بالمدينة وانه واجب الطاعة والمحبة وقال ابن القيم يجب ان اول ما يقرع سمعهم
معرفة الله وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيث ما كانوا وكذلك كان
بنو اسرايل يفعلون ولذا كان احب الاسما عبد الله وعبد الرحمن بحيث اذا عقل
الطفل ودعي علم انه عبد الله ثم يعرفه بالنبي وبوجوب محبته وحب اهل بيته
علي وفاطمة وابنيهما وبنيهما او مومنوا بني هاشم والمطلب وقراة القران
اي تلاوته ومدارسته وحفظه عن ظهر قلبه ولما كان كثيرا ما يقع التقصير من الابا
في تعليم الاولاد القران لطول زمنه واحتياجه لمونة بخلاف ما قبله حث عليه
ورغب فيه بقوله فان حملة القران اي حفظته عن ظهر قلبه المداومين لتلاوته
العاملين باحكامه يكونون في ظل الله اي في ظل عرشه كما صرح به في رواية اخري
يوم لا ظل الا ظله اي يوم القيامة اذا دنت الشمس من الروس واشتد
عليهم حرها وقد يراد ظل الجنة وهو نعيمها والقرب فيها كما قال تعالى وندخلهم
ظلا ظليلا وقيل المراد بالظل الكرامة والكنف والامن من المكاره في ذلك الموقف
مع انبيايه واصفيايه اي يكونون في حزب الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم
لجواره وقربه ومعني كونه معهم انه يكون رفيقا لهم هناك لا تصافه بصفتهم
من حمل كتابه وفيه وجوب تاديب الاولاد وانه حق لازم وكما ان للاب علي ابنه
حقا فللابن علي ابيه كذلك بل وصية الله للابا باولادهم سابقة في التنزيل علي وصية
الاولاد بابايهم فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه فقد اسا اليه واكثر عقوق الاولاد

اخوا بسبب الاهمال اولا ومن ثم قال بعضهم لابيه اضعتني وليدا فاضعتك شيخا
ابن نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي نسبة الي شيراز بلدة
في فوايده الحديثية فر وابن النجار في تاريخه عن علي لم يرمز
له بشي وهو ضعيف لان فيه صالح بن ابي الاسود له مناكير وجعفر بن محمد الصادق
قال في الكاشف عن القطان في النفس منه شي

ادخل الله بصيغة الماضي دعا وقد يجعل خبرا وعبر عنه بالماضي اشعارا بتحقق
الوقوع الجنة دار الثواب وقدم الجز المويد التشريف والترغيب رجلا يعني
انسانا ذكرا او انثي والمراد كل مومن كان سهلا اي لينا حال كونه مشتريا وبايعا
وقاضيا اي مودبا ما عليه ومقتضيا طالبا ماله لياخذه والقصد بالحديث الاعلام
بفضل اللين والسهولة في المعاملات من بيع وشرا وقضا واقتضا وغير ذلك وانه
سبب لدخول الجنة موصل للسعادة الابدية وحض المذكورات لغلبته وقوعها
وكثرة المضايقة فيها حتى في التافه لا لاخراج غيرها فجميع العقود والحلول كذلك
حم عن وهب عن عثمان بن عفان رمز المولف لصحته

ادروا بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء ادفعوا الحدود اي ايجابها بان
تنظروا وتبحثوا عما يمنع من ذلك جمع حد وهو لغة المنع وعرفا عقوبة مقدرة
علي ذنب عن المسلمين والملتزمين للاحكام فالتقييد غالبي او للتنبيه علي ان
الدرء عن المسلم اهم ما استطعتم اي مدة استطاعتكم ذلك بان وجدتم
اليه الترك سبيلا شرعيا فلا تحد واحدا منهم الا بامر متيقن لا يتطرق اليه التاويل
فان وجدتم للمسلم مخرجا عن ايجاب الحد فخلوا سبيله اي طريقه يعني اتركوه
ولا تحدوه وان قويت الريبة وقامت قرينة تغلب علي الظن صدق ما يرمي
به كوجود رجل مع اجنبية في فراش واحد وكلامه شامل لما بعد الاقرار قال
ابن العربي من السعي في الدرء الاعراض عنه والتعريض له كما فعل المصطفى بماعز
لعلك قبلت لعلك اخذت وكما قال لمن اتهم بالسرقة ما اخالك سرقت وقوله
لا خر ابك جنون هل احصنت فان الامام يعني الحاكم لان بلام التاكيد وفي
رواية أن يخطي في العفو خير من ان يخطي في العقوبة اي خطاوه
في العفو خير من خطايه في العقوبة واسم التفضيل علي غير بابه اذ لا خير في الخطا
في العقوبة وانما مراده الترهيب من المواخذة مع قيام ادني شبهة والخطاب في قوله
ادروا للايمة قال الطيبي فالامام مظهر اقيم مقام المضمر علي الالتفات من الخطاب
الي الغيبة حثا له علي اظهار الرافة والرحمة يعني من حق امام المسلمين وقايدهم
ان يرجح جانب العفو ما امكن والكلام في غير خبيث شرير متظاهر بالايذا والفساد
اما هو فلا يدرء عنه بل يتعين السعي في اقامته بدليل الخبر المار اترعون عن ذكر الفاجر

اذكروا الفاجر بما فيه والخطا كما قال الحرالي هو الزلل عن الحق عن غير تعمد بل مع عزم الاصابة او ود ان لا يخطئ **ش ت ك هق** في كتاب الحدود **عن عايشة** مرفوعا وموقوفا قال الحاكم صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان فيه يزيد بن زياد شامي متروك وقال في المهذب هو واه وقد وثقه النسايي انتهي وسبقه الترمذي فقال في العلل فيه يزيد بن زياد سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال منكر الحديث ذاهبه وقال ابن حجر فيه يزيد ابن زياد ضعيف قال فيه خ منكر الحديث وس متروك قال الذهبي واجود ما في الباب خبر البيهقي ادروا الحد والقتل عن المسلمين ما استطعتم قال هذا موصول جيد انتهي

ادروا الحدود ادفعوا اقامتها جمع حد قال الحرالي وحقيقته الحاجز بين شيين متقابلين فاطلق هنا علي الحكم تسمية للشي باسم جزيه بدلالة التضمن **بالشبهات** بضمتين جمع شبهة بالضم وهي كما في القاموس الالباس وقال الزمخشري تشابهت الامور واشتبهت التبست لاشتباه بعضها ببعض وشبه عليه الامر لبس عليه **واقيلوا الكرام** اي خيار الناس ووجوههم نسبا وحسبا وعلما ودينا وصلاحا **عثراتهم** اي زلاتهم بان لا تعاقبوهم عليها ولا تواخذوهم بها يقال للعثرة زلة لان العثور السقوط والزلة سقوط في الاثم قال الزمخشري من المجاز اقال الله عثرتك وعثر علي كذا اطلع عليه واعثره غيره اطلعه واعثر به عند السلطان قدح فيه وطلب توريطه **الا في حد من حدود الله** فانه لا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام وثبت عنده وخلي عن الشبهة ولم تجد الي دفعه عنه سبيلا وطلب منه اقامته فيما يتوقف علي الطلب وزاد قوله من حدود الله تفخيما وتاكيدا فلا متهوم له **عد** قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي خرجه ابو احمد بن عدي **في جزء له من حديث اهل مصر والجزيرة** من رواية بن لهيعة **عن ابن عباس** قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر وهذا الاسناد ان كان من بين ابن عدي وابن لهيعة مقبول فهو حسن وذكر البيهقي في المعرفة انه جا من حديث علي مرفوعا وذكر التاج السبكي في شرح المختصر ان ابا محمد الحارثي ذكره في مسند ابي حنيفة من حديث ابن عباس ووهم من اخذ كلامه فنسبه الي ابي محمد الدارمي فكانه تحرف عليه انتهي **وروي صدره** فقط وهو قوله ادروا الحدود بالشبهات **ابو مسلم الكجي** بفتح الكاف وشد الجيم نسبة الي الكج وهو الجص لقب به لانه كان كثيرا ما يبني به **وابن السمعاني** اي وروي صدره فقط بن السمعاني **في الذيل** اي ذيل تاريخ بغداد **عن ابي حفص عمر ابن عبد العزيز** بن مروان بن الحكم امير المومنين الخليفة العادل الراشد المجمع علي وفور فضله وعقله وعلمه وورعه وزهده وعدله **مرسلا** قال ابن حجر وفي سنده من لا يعرف وفيه قصة **ومسدد** بضم الميم وفتح المهملة وشد المهملة بن مسرهد البصري ثقة

حافظ **في مسنده** الذي هو اول مسند صنف في البصرة قيل اسمه عبد الملك ومسدد لقبه **عن عبد الله ابن مسعود موقوفا** بلفظ ادروا الحدود بالشبهة بلفظ الافراد قال ابن حجر في تخريج المختصر وهو موقوف حسن الاسناد انتهي وبه يرد قول السخاوي طرقه كلها ضعيفة نعم اطلق الذهبي علي الحديث الضعف ولعل مراده المرفوع

ادروا الحدود جمع حد قال الراغب سميت العقوبة حدا لكونه يمنع الفاعل من المعاودة او لكونها مقدرة من الشارع وللاشارة الي المنع سمي البواب حدادا قال وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي كقوله تعالي تلك حدود الله وعلي فعل فيه شيي مقدر ومنه ومن يتعد حدود الله وكانها لما فصلت بين الحلال والحرام سميت حدودا اذ الحد الحاجز فمنها ما زجر عن فعله ومنها ما زجر عن الزيادة عليه والنقص منه **ولكن لا ينبغي** مع ذلك **للامام** ونوابه اي لا يجوز **تعطيل الحدود** اي ترك اقامة شيي منها بعد ثبوته علي وجه لا مجال للشبهة فيه فالمراد لا تتفحصوا عنها اذا لم تثبت عندكم وبعد الثبوت فان كان ثم شبهة فادروها والا فاقيموها وجوبا ولا تعطلوها فان تعطيلها يجر الي الجراة علي اقتحام القبايح وارتكاب الفضايح والتجاهر بالمعاصي وخلع ربقة احكام الشريعة تنبيه اخذ الكرخي من هذه الاخبار انه لا يجب العمل بخبر الواحد في الحدود لما انه لا يفيد العلم الايقيني وذلك شبهة والزم بان ذلك موجود في شهادة الواحد **قط هق عن علي** وضعفه البيهقي وقال السخاوي فيه المختار بن نافع قال البخاري منكر الحديث انتهي نعم هو حسن بشواهده وعليه يحمل رمز المولف لحسنه

ادعوا بهمزة وصل مضمومة **الله** المنفرد بالاعطا والمنع والضر والنفع فذكره هنا انسب من ذكر الرب اي اسالوا من فضله من الدعا وهو استدعا العبد ربه العناية واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبري من الحول والقوة وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية وبه يرد علي من كره الدعا من الصوفية وقال الاولي السكوت والرضي والجمود تحت جريان الحكم والقضا وهذا الحديث نص في رده والذي عليه جمهور الطوايف ان الدعا افضل مطلقا لكن بشرط رعاية الادب والجد في الطلب والعزم في المسيلة والجزم بالاجابة كما اشار اليه بقوله **وانتم موقنون** جازمون **بالاجابة** وبان تكونوا علي حال تستحقون فيه الاجابة بخلوص النية وحضور الجنان وفعل الطاعات بالاركان وتجنب المحظور والبهتان وتفريغ السر عما سوي الرحمن اما سمعته يقول وجا بقلب منيب اي راجع اليه عما سواه مع اظهار الانكسار والاضطرار ورفض الحول والقوة وعليه ظن الاجابة بحيث تكون اغلب علي القلب من الرد لان الداعي اذا لم يكن جازما لم يكن رجاوه صادقا واذا لم يصدق الرجا لم يخلص الدعا اذ الرجا هو الباعث علي الطلب ولا يتحقق الفرع بدون تحقق

الاصل ولان الداعي اذا لم يدع ربه على يقين انه يجيبه فعدم اجابته اما لعجز المدعو او بخله او عدم علمه بالابتهال وذلك كله على الحق تعالى محال قال الطيبي وقيد الامر بالدعا باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو منافٍ للايقان من الغفلة واللهو والامر بضدهما من احضار القلب كما تقرر اولا والجد في الطلب بالعزم في المسيلة فاذا حصل حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله واعلموا ان الله زاد في رواية الترمذي تبارك وتعالى لا يستجيب اي لا يجيب قال في النهاية المجيب الذي يقابل الدعا والسوال بالقبول والعطا دعا بالمد من قلب غافل بالاضافة ويجوز عدمها وتنوينهما لاه اي لا يعبا بسوال سايل غافل عن الحضور مع مولاه شغوف بما اهمه من دنياه ونظيره قوله سبحانه وتعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون نهاهم عن الموت على غير الاسلام وليس بمقدورهم لكنه امر بالثبات عليه بحيث اذا ادركهم الموت ادركهم على تلك الحالة والتيقظ والجد في الدعا من اعظم ادابه قال الامام الرازي اجمعت الامة على ان الدعا اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل النفع عديم الاثر قال وهذا الاتفاق غير مختص بمسيلة معينة ولا بحالة مخصوصة

تنبيه قال الكمال ابن الهمام ما تعارفه الناس في هذه الازمان من التمطيط والمبالغة في الصياح والاشتغال بتحريرات النغم اظهارا للصناعة النغمية لا اقامة للعبادة فانه لا يقتضي الاجابة بل هو من مقتضيات الرد وهذا معلوم ان قصده اعجاب الناس به فكانه قال اعجبوا من حسن صوتي وتحريري ولا ارى ان تحرير النغم في الدعا كما يفعله القرا في هذا الزمان يصدر ممن فهم معنى الدعا والسوال وما ذاك الا نوع لعب فانه لو قدر في الشاهد سايل حاجة من ملك ادى سواله وطلبه بتحرير النغم فيه من الرفع والخفض والتطريب والترجيع كالتغني نسب البتة الى قصد السخرية واللعب اذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغني فاستبان ان ذلك من مقتضيات الخيبة والحرمان ت في الدعوات واستغربه عن ابي هريرة قال في الاذكار واسناده فيه ضعف ك في الدعا والذكر عن ابي هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري احد زهاد البصرة انتهى ورده الذهبي فقال صالح متروك تركه ن وغيره وقال خ منكر الحديث وقال احمد صاحب قصص لا يعرف الحديث وجرى على منواله الحافظ العراقي ثم تلميذه ابن حجر فقال صالح وان كان صالحا ضعيف في الحديث ومن ثم تركه جمع فمن زعم حسنه فضلا عن صحته فقد جازف

ادفعوا الحدود عن عباد الله اضافهم اليه تذكيرا بان الدفع عنهم من تعظيم مالكهم ما وجدتم له اي للحد الذي هو واحد الحدود او للدفع المفهوم من ادفعوا يعني لا تقيموها مدة دوام وجودكم لها مدفعا كمصرع اي تاويلا

يدفعها لان الله تعالى كريم عفو يحب العفو والستر الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم ومن ثم ندب للحاكم اذا اتاه نادما قد تجهد ولم يفسره ان لا يستفسره بل يامره بالستر كان مما يقبل الرجوع عرض له به كما فعل المصطفى الان هذا مقيد بما اذا لم يكن الفاعل معروفا بالاذى والفساد فعدم الاغضا عنه اولى كما مر بل قد يجب عدم الستر عليه لان الستر يطغيه نص عليه مالك وغيره قال الحرالي والدفع رد الشي بغلبة وقهر عن وجهته التي هو منبعث اليها ه من حديث اسحاق بن اسرايل عن وكيع عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن ابي هريرة قال ابن حجر في تخريج المختصر وابراهيم مدني ضعيف وقد خرجه ابن عدي فعده من منكراته وقال هذا رجل اتهمه سفيان الثوري انتهى وبه يعرف سقوط رمز المولف لحسنه الا ان يريد انه ما مر يعضده

ادفنوا ايها المسلمون موتاكم المسلمين وسط بفتح السين وسكونها قوم صالحين جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاته والوسط بمعنى المتوسط بين جماعة من الاموات ليس المراد هنا حقيقة التوسط وهو جعل الشي في الوسط بل الدفن بقرب قبر صالح او بمقبرة الصلحا ولو في طرفها فيكره الدفن بقرب قبر مبتدع او فاسق والافضل بافضل مقبرة بالبلد ويحرم دفن مسلم في مقبرة كفار وعكسه كما اشار اليه بقوله فان الميت يتاذى اي يتضرر بجار السوء بالفتح والاضافة اي بسبب جوار جار السوء الميت وتختلف مراتب الضرر باختلاف احوال المتضرر منه لخوف شدة تعذيب او نتن ريح او ظلمة او غير ذلك فليس المراد بالتاذي مدلوله اللغوي وهو الضرر بقيد كونه يسيرا لحسب اذ في القاموس الاذى السوء اليسير كما يتاذى الحي بجار السوء الحي وفي رواية قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة قال السخاوي وما روي ان الارض المقدسة لا تقدس احدا انما يقدس المرء عمله قد لا ينافيه قال عبد الحق في العاقبة يندب لولي الميت ان يقصد به قبور الصالحين ومدافن اهل الخير فيدفنه معهم وينزله بازايهم ويسكنه في جوارهم تبركا وتوسلا بهم وان يجتنب به قبور من يخاف التاذي بمجاورته والتالم بمشاهدة حاله كما جا في اثر ان امراة دفنت بقرب فرن فاتت اهلها في النوم فجعلت تعنفهم وتقول ما وجدتم ان تدفنوني الا الى فرن الخبز فلما اصبحوا لم يجدوا بقرب القبر فرن خبز لكن وجدوا رجلا نساخا لا بن عامر دفن بقربها وراى بعضهم ولده بعد موته فقال ما فعل بك قال ما ضرني الا اني دفنت بازا فلان وكان فاسقا فروعني ما يعذب به من انواع العذاب ولو تعارض شرف البقعة وسوء حال المقبورين فاحتمالان رجح بعضهم تقديم

الدفن بجوار الصلحا على الدفن بالبقعة المقدسة وفيه حث على العمل الصالح والبعد
عن اهل الشر والزجر عن فعله والنهي عن اذى الجار **حل** من حديث محمد بن عمران بن الجنيد
عن شعيب بن محمد الهداني عن سليمان بن عيسى عن نافع عن عمه نافع بن مالك عن ابيه **عن ابي
هريرة** ثم قال غريب من حديث مالك واقول سليمان بن عيسى قال في اللسان هالك
وقال ابو حاتم كذاب وابن عدي وضاع ومن ثم اورد الجوزقاني الحديث في الموضوعات
وكذا ابن الجوزي وتعقبه المولف وغاية ما اتى به ان له شاهدا حاله كحاله

ادفنوا القتلى بفتح فسكون اي قتلى احد والحكم عام **في مصارعهم** وفي رواية في مضاجعهم
اي في الاماكن التي قتلوا فيها والصريع من الاغصان ما تهدل وسقط الى الارض ومنه
قيل للقتيل صريع وهذا قاله لما نقلوا بعضهم ليدفنوه بالبقيع مقبرة المدينة
ولا يبعد تعليله بكونه محل الشهادة والارض تشهد لمن قتل عليها لان الشهادة لا تتوقف
منها على الدفن ولعله لبقا دمايهم ودفنها معهم قاله في المطامح والصحيح ان ذلك
كان قبل دفنهم وحينئذ فالامر للندب **٤ عن جابر** قال الترمذي حسن صحيح
ولذا رمز المولف لصحته

ادمان تثنية ادم بضم الهمزة والدال المهملة وتسكن جمع ادام وقيل هو بالسكون
المفرد وبالضم الجمع اي لبن وعسل **في انا** واحد **لا اكله ولا احرمه** صح في حله
خلافا لمن وهم لانه من الطيبات الماذون في تناولها وانما لم ياكله لانه كان يكره
التلذذ والتبسط بنعيم الدنيا ويحب التقلل منه تركا للتعمق في التنعم ورفضا
لفضول الدنيا كما ورد في عدة اخبار وبين مراده به في خبر عايشة وغيره واكله
من برمة فيها سمن وعسل لبيان الجواز او للايناس او جبر الخاطر من قدمه او لكونه
الميسور ذلك الوقت او للتعديل كالجمع بين حار وبارد او رطب ويابس او لغير ذلك
من المقاصد التي لا تنافي الزهد تنبيه قال الغزالي هذا الحديث فيه تنبيه
على انه ينبغي للانسان ان لا ينهمك في الشهوات فكفى اسرافا ان ياكل كلما يشتهيه
ويفعل كلما يهواه فلا يعطي نفسه شهوتين دفعة فتقوى عليه وقد ادب عمر ولده
عبد الله اذ دخل عليه فوجده ياكل لحما مادوما بسمن فعلاه بالدرة وقال لا ام
لك كل يوما هذا ويوما هذا واذا كان حد الاعتدال المطلوب خفيا في حق كل شخص
فالحزم ان لا يترك في كل حال واكل كل ادم في يوم هو الاعتدال وخلافه افراط واسراف
ومهما جرته اقتار وكان بين ذلك قواما قال واذا اشتهى فاكهة فينبغي ان يترك
الخبز وياكلها بدلا عنه ليكون قوتا لئلا يجمع بين شهوة وعادة **طس ك** في الاطعمة
عن انس قال اتى النبي بقعب فيه لبن وعسل فذكره قال الحاكم صحيح ورده
الذهبي وقال بل منكر واه وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه عبد الكبير بن
شعيب لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر في طريق الطبراني راو مجهول

وقد

وقد اشار البخاري الى تضعيفه في صحيحه فزعم صحته خطا

ادن بفتح الهمزة وكسر النون اي قرب **العظم من فيك** قاله لصفوان وقد راه
ياخذ اللحم من العظم بيده **فانه** اي تقريب اللحم من الفم ونهشه **اهنا** بفتح الهمزة الاولى
ورفع الثانية اي اقل مشقة وتعبا **وامرى** بصيغة اهنا اي اقل ثقلا على المعدة
واسرع هضما وابعد عن الاذى واحمد للعاقبة فالامر ارشادي **د عن صفوان بن
امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشد التحتية تصغير امة وهو ابن خلف الجمحي من المولفة
الاشراف شهد اليرموك اميرا قال كنت اكل مع النبي فاخذ اللحم من العظم فذكره وقد
رمز المولف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر بان سنده منقطع

ادنى ما تقطع فيه يد السارق اي ادون ما يجب قطع السارق بسرقته
من حرز مثله بشرطه **ثمن** وفي رواية قيمة **المجن** بكسر الميم وفتح الجيم الترس
سمي به لانه يجن صاحبه اي يستره ويواريه وميمه عند سيبويه اصلية وعند الجمهور
زايدة وبقية الحديث عند مخرجه الطحاوي وكان يقوم يومئذ بدينار
وفي رواية له ايضا بعشرة دراهم ويوافقه رواية ابي داود والنساي عن ابن
عباس قطع رسول الله رجلا في مجن قيمته دينار او عشرة دراهم وفي رواية للنساي
لا قطع فيما دون عشرة دراهم وعورض باحاديث منها خبر الشيخين عن ابن عمر ان
النبي قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم وخبر البيهقي عن عمر قيل لعايشة ما ثمن المجن
قال ربع دينار قال ابن عبد البر هذا اصح حديث في الباب قال ابن حجر وجمع
بانه قال اولا لا قطع فيما دون العشرة ثم شرع القطع في الثلاثة فما فوقها فزيد
في تغليظ الحد كما زيد في تغليظ حد الخمر واما ساير الروايات فليس فيها الاخبار عن
فعل وقع في عهده وليس فيه تحديد النصاب فلا ينافي رواية ابن عمر انه قطع في مجن
قيمته ثلاثة دراهم وهو مع كونه حكاية فعل لا يخالف حديث عايشة لان قيمته دينار
فان ربع دينار صرفه ثلاثة دراهم وليس المراد مجنا بعينه بل الجنس وان القطع
كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن المجن فيكون نصابا ولا يقطع فيما دونه وقد اخرج
ابن ابي شيبة عن هشام ابن عروة عن ابيه قال كان السارق في عهد رسول الله يقطع
في ثمن المجن وكان يومئذ ذا ثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه وقد قال في رواية
الطحاوي ايضا وغيره بدل ثمن قيمته وقيمة الشيء ما تنتهي اليه الرغبة فيه والثمن
ما يقابل به المبيع عند البيع قال ابن دقيق العيد القيمة والثمن قد يختلفان والمعتبر
القيمة ولعل التعبير بالثمن لكونه صادف القيمة في ذلك الوقت او باعتبار الغلبة والجمع
بين مختلف الروايات في ثمن المجن ممكن بالحمل على اختلاف الثمن والقيمة او على تعدد
المجان التي قطع فيها واعتماد الشافعي على حديث عايشة انه لا قطع الا في ربع دينار فصاعدا
قال وهذا اصرح في الحصر وساير الاخبار حكاية فعل لا عموم لها واما خبر لعن الله

السارق يسرق البيضة فيقطع ويسرق الحبل فيقطع فانه وان احتمل ان يراد بيضة الحديد وحبل السفن كما قيل فالاظهر من مساقة انه يراد به التقليل لكن اقل ذلك القليل يقيد بهذا الحديث ونحوه تنبيــــــه قال المازري وغيره قد صان الله الاموال بايجاب قطع سارقها وخص السرقة لقلة ما عداها بالنسبة اليها من نحو نهب وغصب ولسهولة اقامة البينة عليها بخلاف السرقة وشدد العقوبة فيها لتكون ابلغ في الزجر ولم يجعل دية الجناية على العضو المقطوع منها بقدر ما يقطع فيه حماية لليد ثم لما خانت هانت وفيه اشارة للرد على المعري في قوله

يد بخمس مئين عسجد وديت … ما بالها قطعت في ربع دينار

فاجابه القاضي عبد الوهاب بقوله

صيانة العضو اغلاها وارخصها … خيانة المال فافهم حكمة الباري

وشرحه ان الدية لو كانت ربع دينار كثرت الجنايات على الايدي ولو كان نصاب القطع خمسماية دينار كثرت الجنايات على الاموال فظهرت الحكمة من الجانبين وكان فيه صيانة عن الطرفين قال الزمخشري والدون يعبر به عن قلة المقدار وانما استعير الادنى وهو اقرب للاقل لان المسافة بين الشيئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحيا زواذا بعدت كثر ذلك والقطع كما في الفتح تاتي في الغير بالابانة الطبراني طب عن ايمن الحبشي بن ام ايمن حاضنة المصطفى واسمها بركة رمز المولف لحسنه قال ابن حجر هذا منقطع لان ايمن ان كان هو ابن ام ايمن فلم يدركه عطاء ومجاهد لانه استشهد يوم حنين وان كان والد عبد الواحد او ابن امراة كعب فهو تابعي وبالثاني جزم الشافعي وابو حاتم وغيرهما واما رواية الطبراني فنسب البيهقي الوهم فيها الى شريك وقد بين من رواية الطبراني ان الوهم فيمن دونه انتهى

ادنى اهل النار اي اهونهم عذابا وهو ابو طالب كما ياتي التصريح به في خبر ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه اي بسبب حرارتهما او من احلها فيه يدل انه اشد الناس عذابا وهو اهونهم وفيه ان عذاب اهل النار متفاوت فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم الى ركبتيه ومنهم ومنهم وكفر من كفر فقط ليس ككفر من كفر وطغى وتمرد وعصى وكفر من قاتل الانبيا وفتك فيهم وافسد في الارض ليس ككفر من كفر وسالمهم واحسن الى احدهم كابي طالب وقضية الخبر دوام الاحراق مع الحركات والتحريكات الغير المتناهية في القوة الحيوانيه والاستحالة فيه كما زعمه بعض فرق الضلال وهو منكر والمعاد الجسماني لان الله قادر على الممكنات ودوام الحياة مع دوام الاحراق والقوة الجسمانية قد لا تتناهى انفعالاتها فكذا افعالها بالواسطة م عن ابي سعيد الخدري لكن لفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه من النسخ المحررة من حديث ابي سعيد ان ادنى

ادنى هذا اللفظ رواية احمد وغيره ولفظ الترمذي ان ادنى اهل الجنة هو جنية وقيل غيره منزلة تمييز وحال بتاويله بنازلا والمنزلة الدرجة واصل الدنو القرب في المكان ثم استعير للخسة كما استعير العبد للشرف والرفعة الذي اي الرجل الذي وعبر باسم الموصول تفخيما له ثمانون الف خادم من الذكور والاناث فان الخادم يتناول الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة وهو لا الخدام من اولاد المشركين كما يدل عليه الحديث الاتي ويحتمل ان البعض منهم والبعض من الولدان والبعض من الحور وقضية الخبر الحصر في هذا العدد ويحتمل ان المراد المبالغة في الكثرة على قياس ما ياتي عن الغزالي فيما بعده لكن يبعده ذكر الاثنين مع السبعين في قوله واثنان وسبعون زوجة من الحور العين كما في رواية اي غير ماله من نسا الدنيا قال السمهودي ويتبين من الاحاديث ان لكل واحد من اهل الجنة زوجتين من الحور اصالة وسبعين ارثا من اهل النار وذلك غير اثر واحد من اهل النار واخذ منه ان النسا اكثر اهل الجنة كما انهم اكثر اهل النار وهو ما فهمه ابو هريرة كما في الصحيحين عنه لكن فيهما مرفوعا ان ساكن في الجنة ليسير وفي حديث مسلم الاتي اقل ساكني اهل الجنة النسا قال ابن القيم فهذا يدل على انه انما يكون في الجنة اكثر بالحور واما نسا اهل الدنيا فاقل اهل الجنة قال السمهودي وفيه نظر لامكان الجمع بان المراد منكن لانهن اكثر اهل النار ويحمل عليه خبر اقل ساكني اهل الجنة النسا يعني بالنسبة لمن يسكن النار منهن وياتي لذلك مزيد وينصب له في روضة من رياض الجنة او على حافة نهر الكوثر كما ورد في الصحاح قبة بضم القاف وشدة الموحدة بيت صغير مستدير من لولو بضم اللامين وسكون الهمزة بينهما وزبرجد بدال مهملة كما في الصحاح ولم يصب من جعله بمعجمة وله منافع منها ان شرب حكاكته نافع من الجذام كما نقله المولف وياقوت قال القاضي يريد ان القبة معمولة منها او مكللة بها وقال غيره اراد انها مركبة من الجواهر الثلاثة وللياقوت خواص شريفة ان التختم به والتعليق يمنع اصابة الطاعون على التحقيق وله في التفريح وتقوية القلب الجريح ومقاومة السموم ومدافعة الغموم والهموم ما هو مشهور معلوم وسعتها كما بين الجابية قرية بالشام وصنعا قصبة باليمن كثيرة الشجر والما تشبه دمشق قيل اول بلد بنيت بعد الطوفان والمسافة بينهما اكثر من شهر قال القاضي اراد ان بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين وهذا المبالغة في السعة وقد شنع حجة الاسلام على من زعم ان المراد الحقيقة ولا تظنن ان المراد به تقديرها بالمساحة لاطراف الاجسام فان ذلك جهل بطريق ضرب الامثال انتهى وفيه دلالة على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان وذلك من اعظم المنن عليهم اذ الروح مع السعة كما ان الكرب مع الضيق وكما جمع الله لاهل الجنة السعة والاعداق جمع [illegible] على اهل النار التضييق والارهاق حمرت في صفة

الجنة واستغربه حب والضيا المقدسي عن ابي سعيد الخدري وفيه مقال
ادني جبذات جمع جبذة بجيم فموحدة والجبذ الجذب وليس مقلوبه بل لغة
صحيحة كما بينه ابن السراج وتبعه القاموس فجزم بوهمها للجوهري الموت بمنزلة
اي مثل مائة ضربة بالسيف تهويل لشدته واشارة الى انه خلق فظيع منكر
ثقيل بشع فليس المراد ان المه كالم المائة ضربة بل هو اعلام بانه في الشدة الغاية التي لا شي
فوقها فان كل عضو لا روح فيه لا يحس بالم فاذا كان فيه الروح فالروح هو المدرك
للالم فكل الم اصاب العضو سرى اثره للروح فبقدر السراية يألم والموت الم مباشر
للروح فيستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق فيه جزء الا دخله الالم فان المنزوع المجذوب
من كل عرق وعصب وشعر وبشر وذلك اشد من الوف ضربات من السيوف لانها
لا تبلغ تلك الكلية لان قطع البدن بالسيف انما يولمه لتعلقه بالروح فكيف اذا كان
المتناول نفس الروح واخرج ابن عساكر ان عمرو بن العاص كان يقول العجب لمن ينزل به الموت
وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به ذكره ابنه عبد الله وقال صفه لنا قال الموت
اجل من ان يوصف لكني بناصف لك منه شيئا كان على عنقي جبال رضوى وفي جوفي
الشوك وكان نفسي تخرج من ثقب ابرة ويستثنى من ذلك الشهيد فانه انما يجد المه
كما يجد غيره الم القرصة كما في خبر يأتي ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذكر الموت
وما ورد فيه عن الضحاك بن حمرة بضم المهملة وبراء مهملة الاملوكي بضم الهمزة
الواسطي قال في التقريب ضعيف مرسلا ارسل عن قتادة وجماعة قال
سيل النبي عن الموت فذكره

ادوا اعطوا وجوبا اهل الزكاة وفي رواية اخرجوا صاعا عن كل راس وهو خمسة
ارطال وثلث برطل بغداد عند الائمة الثلاثة وثمانية عند ابي حنيفة من طعام
من غالب قوت البلد وفي رواية بدله من بر في الفطر بكسر الفاء اي في زكاة الفطر
شكرا لله على احسانه بالهداية الى صوم رمضان وتوفيقه الصايم لختم صومه
واستقبال فطره امتثالا للامور به واظهارا لشكره بما خوله من الطعام عيلته
فلذلك جرت فيمن يصوم وفيمن يعوله الصايم على ما قرر في الفروع ووجوبها مجمع
عليه ولا التفات لمن شذ وفي اطلاق الصاع تاكيد لمذهب الائمة الثلاثة ان الواجب
صاع تام من اي جنس كان خلاف ما عليه الحنفية كما يجي تفصيله حل هق كلاهما
من حديث عبد الله بن الجراح عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي رجا العطاردي عن ابن
عباس وقال ابو نعيم غريب لا اعلم له راويا الا ابن الجراح وقال غيره سنده
ضعيف لكن له شواهد

ادوا حق المجالس اي ما طلب منكم فيها اولها جمع مجلس محل الجلوس فقيل
وما حقها قال اذكروا بضم الهمزة الله ذكرا كثيرا ندبا بالتشهد لكم ذلك المجلس بذلك

ولشغلكم

ولشغلكم ذكره عن ما لا يعنيكم وارشدوا اي اهدوا وجوبا عينيا وقد يكون كفاية
وقد يكون ندبا السبيل الطريق للضال عنه مثلا حسيا او معنويا والمرشد الهادي
الى سوا الصراط وغضوا بضم اوله المعجم الابصار اي اخفضوا ابصاركم حذرا من
الافتتان بامراة او غيرها والمراد بالمجالس اعم من الطرق وهذا امر متاكد على كل جالس والغض
خفض الطرف اي حبسه وكفه عن النظر وكل شي كففته فقد غضضته طب عن سهل
ضد الصعب ابن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون المثناة تحت بن واهب
الانصاري الاوسي بدري جليل قال اهل العالية يا رسول الله لا بد لنا من مجالس فذكره
قال الهيثمي فيه ابو بكر بن عبد الرحمن الانصاري تابعي لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا
انتهى والمولف رمز لحسنه

ادوا العزايم جمع عزيمة وهي لغة القصد المؤكد ومنه ولم نجد له عزما وعرفا
ما لزم العباد بالزام الله وقيل الحكم الاصلي السالم عن المعارض واقبلوا الرخص جمع
رخصة وهي لغة خلاف التشديد وعرفا الحكم المتغير الى سهولة والمراد اعملوا بهذه
وبهذه ولا تشددوا على انفسكم بالتزام العزايم فان هذا الدين يسر وما شاده احد
الا غلبه وهذه الرخص ما سهله الله على عباده كقصر وفطر لمسافر ومسح خف وفطر
مريض وشيخ هم وحامل ومرضع وغير ذلك مما اجمع على حله فانه انعم الله على العبد
بنعمة حسن قبولها اجلالا لما صدر من كرمه ودعوا الناس اتركوهم ولا تبحثوا عن
عيوبهم واحوالهم الباطنة فقد كفيتموهم اي اذا فعلتم ذلك فقد كفاكم شرهم
من يعلم السر واخفى وفيه تحذير من مخالطة الناس وحث على تجنبهم بقدر الامكان
خط عن ابن عمر باسناد ضعيف لكن له شواهد يأتي بعضها

اديموا واظبوا او تابعوا بالحج والعمرة اي ايتوا بهما على الدوام والملازمة
لوجه الله فانهما ينفيان ينحيان الفقر بفتح الفا وتضم وكل منهما على حدته ينفي الفقر
ففي خبر يأتي ما اعتمر حاج قط اي ما افتقر ولا احتاج وتخلفه في بعض الافراد لعارض
والذنوب اي يمحوان الذنوب بمعنى انه سبحانه يكفرها بهما اما الحج فيكفر الصغاير
والكباير واما العمرة فيظهر انها انما تكفر الصغاير ثم شبه ذلك تشبيه معقول
بمحسوس بقوله كما ينفي الكير بكسر الكاف وسكون المثناة تحت زق ينفخ فيه
الحداد والمبني من الطين كور خبث الحديد بفتحات وسخه الذي تخرجه النار فانه
في كل مرة يخرج منه خبث فلا ينتقي خبثه الا بتتابع دخوله وتكرره وخص الحديد
الذي هو اشد المنطبعات صلابة واكثرها خبثا اشارة الى ان الفقر وان اشتد والذنوب
وان خبثت وعظمت يزيلها المداومة على النسكين ويأتي في خبر ان متابعتهما ايضا
تزيد في العمر والرزق واقتصر هنا على ذينك ليتم وجه التشبيه وفيه مشروعية ادامة
الحج والعمرة واحيا الكعبة وبقاع المناسك بهما وهو في كل عام فرض كفاية على القادرين

وانه جوا وقد جبلت القلوب على محبة ذلك ويعتبر وقوف جمع بعرفة يظهر بهم الشعار
قط في الافراد بفتح الهمزة طس عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الملك بن محمد
ابن عقيل وفيه كلام ومع ذلك حديثه حسن

اذا اتاك الله بالمد اعطاك مالا اي شيا له قيمة يباع بها سمي مالا لانه يميل القلوب
او لسرعة ميله اي زواله فليرى بالبنا للمجهول اي فليرى الناس اثر بالتحريك
نعمة الله عليك اي سمة افضاله وبها عطايه فان من شكر النعمة افشاها كما
في خبر ولما كان من النعم الظاهرة ما يكون استدراجا وليس بنعمة حقيقية اردفه بما يفيد
ان الكلام في النعمة الحقيقية فقال وكرامته التي اكرمك بها وذلك بان يلبس ثيابا
تليق بحاله نفاسة وصفاقة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد
وتجنب الاسراف ذكره المظهر وكان الحسن يلبس ثوبا باربعماية وفرقد السبخي
يلبس المسح فلقي الحسن فقال ما الين ثوبك قال فرقد لبس لين ثيابي يبعدني من الله
والخشونة ثوبك يقربك منه ان الله جميل يحب الجمال فان قلت الحديث يعارضه
حديث البس الخشن من الثياب وحديث تمعددوا واخشوشنوا قلت لا لان المصطفى
طبيب الدين وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل الى الرفاهية والتنعم فخرا
وكبرا امره بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه
ذا مال يامره بتحسين الهيئة والملبس فلا ينبغي لعبد ان يكتم نعمة الله عليه ولا ان يظهر
البوس والفاقة بل يبالغ في التنظف وحسن الهيئة وطيب الرائحة والثياب
الحسنة اللايقة به ولله در القايل ٭

٭ وبها ثوبك لا يضرك بعد ان ٭ تخشى الاله وتتقي ما يحرم ٭

ت ك وصححه عن والد ابي الاحوص بحا مهملة وابو الاحوص
اسمه عوف وابوه مالك بن نضلة او مالك بن عوف قال اتيت رسول الله وانا
قشف الهيئة قال هل لك من مال قلت نعم فذكره قال العراقي في اماليه حديث صحيح

اذا اتاك الله مالا اي متمولا وان لم يجب فيه الزكاة فليرى بسكون لام
الامر عليك فان الله يحب ان يرى اثره محركا اي اثر نعامه
على عبده حسنا بحسن الهيئة والتجمل قال البغوي هذا في تحسين ثيابه
بالتنظيف والتجديد عند الامكان من غير مبالغة في النعومة والرقة ومظاهرة
الملبس على الملبس على ما هو عادة العجم والمترفهين ولا يحب يعني يبغض البوس
بالهمز والتسهيل اي الخضوع والذلة ورثاثة الحال اي اظهار ذلك للناس ولا التباوس
بالمد وقد يقصر اي اظهار التمسكن والتخلقن والشكاية لان ذلك يودي لاحتقار الناس
له وازدرايهم اياه وشماتة اعدايه فاما اظهار العجز فيما بينه وبين ربه بلا كراهة لقضا
ولا تضجر فمطلوب طب والضيا المقدسي عن زهير مصغر بن ابي علقمة

ويقال

ويقال ابن علقمة الضبعي ويقال الضبابي له حديث قال الذهبي اظنه مرسلا وقال
ابن الاثير قال البخاري زهير هذا لا صحبة له وذكره غيره في الصحابة

اذا اخا الرجل اخاه اي اتخذه اخا يعني صديقا وذكر الرجل غالبي والمراد
الانسان فليساله ندبا موكدا عن اسمه ما هو واسم ابيه وجده ان احتيج
وممن اي من اي قبيلة او بلد هو فانه اي فان سواله عما ذكر ومعرفته به اوصل
للمودة اي اشد اتصالا لها لدلالته على الاهتمام بمزيد الاعتنا وشدة المحبة ولانه لابد له
من تفقده عند الحاجة الى ذلك وعيادته عند المرض وزيارته عند الاشتياق وغير ذلك
ابن سعد في طبقاته تخ ت في الزهد عن يزيد من الزيادة بن نعامة
بفتح النون مخففا الضبي نسبة الى بني ضبة قال الذهبي تبعا لابن الاثير مرسل
وقال البخاري له صحبة فوهم وقال ابو حاتم يزيد تابعي لا صحبة له وغلط خ
في اثباتها وقال العسكري غلط خ وفي التقريب لم يثبت له صحبة

اذا اخيت بالمد رجلا مثلا فسله عن اسمه واسم ابيه اي وممن هو كما
في الحديث قبله ومن ثم زاد هنا في رواية وعشيرته ومنزله وذلك لان فيه فوايد
كثيرة منها ما ذكره بقوله فان كان غايبا اي مسافرا او محبوسا مثلا حفظته
في اهله وما يتعلق به وان كان مريضا عدته اي زرته وتعهدته وان مات شهدته
اي حضرت جنازته قيل وفيهما ندب الاخا في الله ومواصلته والسبب في ابقايه وحب
الاخوان وحفظ حق الاخ حضرا وغايبا وتفقد احواله مسافرا ومريضا وعيادته
وتفقد اهله في غيبته وبرهم وشهود جنازته انتهى وفيه ما فيه لان ندب نفس
المواخاة ليس في الحديث ما يفيده وانما تعلم من ادلة اخرى هب عن ابن عمر بن
الخطاب قال راني النبي وانا التفت فقال ما لك تلتفت قلت اخيا رجلا فذكره
ثم قال مخرجه البيهقي تفرد به مسلمة بن علي عن عبيد الله وليس بالقوي انتهى
ومسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك

اذا امنك بالمد والتخفيف والامن كصاحب ضد الخايف الرجل على دمه فلا
تقتله اي لا يجوز لك قتله كان الولي في الجاهلية يومن القاتل بمقتوله الدية ثم يظفر
به فيقتله فتوعد الله على ذلك في القران بقوله فمن اعتدى بعد ذلك اي بعد العفو
او اخذ الدية فله عذاب اليم قال قتادة العذاب الاليم ان يقتل لا محالة
ولا يقبل دية لقوله عليه السلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية حم ه وكذا
الطبراني عن ابي مطرف سليمان بن صرد بمهملة مضمومة وراء مفتوحة ومهملة الخزاعي
الكوفي رمز المولف لصحته وليس كما قال ففيه عبد الله بن ميسرة قال في الكاشف واه
وفي الميزان عن البخاري ذاهب الحديث

اذا ابتغيتم خطاب عام غلب فيه الحاضرون على الغايبين كما في قوله يا ايها الناس

اعبد واربكم المعروف النصفة والخير والرفق والاحسان قال في النهاية المعروف
اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان للناس وكلما ندب
اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة فاطلبوه
عند حسان وفي رواية جمال الوجوه اي الحسنة وجوههم حسنا حسيا
او معنويا على ما مر وظاهر صنيع المولف ان هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل تتمته عند مخرجه البيهقي فوالله لا يلج النار الا بخيل ولا يلج الجنة الا شحيح ان السخي
شجرة في الجنة تسمى السخا وان الشح شجرة في النار تسمى الشح انتهى عد هب عن عبد
الله بن جراد بجيم ومهملتين الخفاجي العقيلي قال البخاري له صحبة وقضية
كلام المولف ان مخرجيه سكتا عليه ولا كذلك بل تعقبه البيهقي بما نصه هذا اسناد
ضعيف انتهى فحذفه ذلك من كلامه غير صواب وذلك لان فيه ابراهيم العسيلي
ويعلى بن الاشدق لا يصدق كما بينه الائمة
اذا ابتلي احدكم اي اختبر وامتحن بالقضا اي الحكم بين المسلمين خصهم
لاصالتهم والا فالذي يتناول ما لو قضى بين ذميين فلا يقضي ندبا وهو غضبان
ولو كان غضبه لله خلافا للبلقيني فيكره ذلك تنزيها لا تحريما وليسو وجوبا
بينهم اي الخصوم او الخصمين المتقاضيين عنده بدلالة السياق في النظر اليهما
معا او عدم النظر اليهما معا والمجلس بان يجلسهما عن يمينه او شماله او تجاهه
وهو اولى والاشارة فلا يخص احدهما بها دون الاخر فيحرم ذلك حذرا مما يوهمه
التخصيص من الميل وفرارا من كسر قلب الاخر ولا بدع في كون الكلام الواحد يجمع
احكاما يكون بعضها مكروها وبعضها حراما كما يأتي ونبه بالنهي على القضا
حال الغضب على كراهته في كل حال يغير خلقه وكمال عقله كشدة جوع وعطش
وشبع وشبق وفرح وحزن ونعاس وحقن ومولم مرض وحر وبرد ومزعج
خوف ولو قضى مع ذلك نفذ وكره ونبه بالامر بالتسوية فيما ذكر على انه يلزمه
التسوية بينهما في الدخول عليه والقيام ورد السلام والنظر والاستماع وطلاقة
الوجه ونحو ذلك ع عن ام سلمة زوج المصطفى قال الهيثمي فيه عباد
ابن كثير الثقفي وهو ضعيف
اذا ابردتم الي بريدا اي ارسلتم الي رسولا قال الزمخشري
البريد الرسول المستعجل وفي محل اخر فارسية وهي في الاصل البغل اصلها بريدة
دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت كذلك فعربت وخففت ثم سمي
الرسول الذي يركبه بريدا فابعثوه حسن الوجه اي جميله قال
القيصري والحسن معنى روحاني تنجذب اليه القلوب بالذات حاصل من تناسب
الاعضا حسن الاسم للتفاول بحسن صورته واسمه واهل اليقظة والانتباه

يرون ان الاشيا باسرها من الله فاذا ورد وارد حسن الوجه حسن الاسم تفاولوا
به وكان المصطفى يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه من مكان او قبيلة او جبل او شخص
ومن تامل معاني السنة وجد معاني الاسما مرتبطة بمسمياتها حتى كان معانيها ماخوذة
منها وكان الاسما مشتقة منها الا ترى الي خبر اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية
عصت الله ومما يدل على تاثير الاسما في مسمياتها خبر البخاري عن ابن المسيب عن ابيه عن
جده اتيت النبي فقال ما اسمك قلت حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه
به ابي قال ابن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلظ قال
ابن جني مر بي دهر وانا اسمع الاسم لا ادري معناه الا من لفظه ثم اكشفه فاذا هو
كذلك قال ابن تيمية وانا يقع لي ذلك كثيرا تنبيه قال الراغب الجمال
نوعان احدهما استعداد القامة التي تكون عن الحرارة الغريزية فان الحرارة اذا حصلت
رفعت اجزا الجسم الى العلو كالنبات اذا نجم كلما كان اعلى كان اشرف في جنسه
وللاعتبار بذلك استعمل في كل ما جاد في جنسه العالي والفايق وكثر المدح بطول
القامة الثاني ان يكون مقدود اقوى العصب طويل الاطراف ممتدها رحب الذراع
غير مثقل بالشحم واللحم قال اعني الراغب ولا نعني بالجمال هنا ما تتعلق به شهوة
الرجال والنسا فذلك انوثة بل الهيية التي لا تنبو الطباع عن النظر اليها وهو دال
شي على فضيلة النفس لان نورها اذا اشرق تادى الى البدن وكل انسان له حكمان
احدهما من قبل جسمه وهو منظره والاخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرا ما يتلازما
فلذلك فزع اهل الفراسة في معرفة احوال النفس اولا الى الهيية البدنية حتى
قال بعض الحكما قل صورة حسنة تتبعها نفس ردية فنقش الخاتم مقروء
من الطين البزار من عدة طرق عن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا تصغير
بردة وهو ابن الحصيب بضم المهملة الاولى وفتح الثانية الاسلمي قال الهيثمي وطرق
البزار كلها ضعيفة ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد
وثقه العجلي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعلم ان المولف لو عزاه
للطبراني كان اولى وان زعمه في الاصل انه صح فيه ما فيه وان رمزه هنا لحسنه انما
هو لاعتضاده
اذا ابق بفتح الموحدة افصح من كسرها العبد يعني هرب القن من مالكه
بغير اذن شرعي والابق مملوك فر من مالكه قصدا لم تقبل له صلاة وان
لم يستحل الاباق بمعنى انه لا يثاب عليها لكن تصح ولا تلازم بين القبول والصحة كما
مر وقيل المنفي كمال القبول لا اصله والاصح كما قاله النووي الاول فصلاته غير مقبولة
لا قترانها بمعصية وصحيحة لوجود شروطها واركانها كما حققه النووي كابن
الصلاح زاد ابن علي المازري وعياض تاويله بالمستحل وزاد في رواية حتى يرجع لمواليه

قال العراقي ونبه بالصلاة على غيرها انتهى وقد عظم في هذا الخبر وما اشبهه
جرم الاباق وهو جدير بذلك وذلك لان الحق تعالى وضع من الحقوق التي على الحر
كثيرا على العبد لاجل سيده وحمل سيده احق به منه بنفسه في امور كثيرة فاذا
استعصى العبد على سيده فانما يستعصي على ربه اذ هو الحاكم عليه بالملك لسيده
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة اما الآبق لعذر
كفراره من لواطه به كما غلب في هذا الزمان وكما لو كلفه على الدوام ما لا يطيقه
على الدوام فلا يضره في الايمان عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره

اذا اتى احدكم اهله اي جامع حليلته ثم اراد العود للجماع وفي رواية
ثم بدا له ان يعود فليتوضأ بينهما اي الجماعين وضوءا تاما كوضوء الصلاة
بدليل رواية البيهقي وابن عدي اذا اتيت اهلك فان اردت ان تعود فتوضأ وضوءك
للصلاة ولا ينافيه قوله في اخر فليغسل فرجه بدل فليتوضأ لان كمال السنة انما
يحصل بكمال الوضوء الشرعي واصلها يحصل بالوضوء اللغوي وهو تنظيف الفرج
بالغسل والامر للندب عند الاربعة وللوجوب عند الظاهرية حم م عد في الطهارة
عن ابي سعيد الخدري ولم يخرجه البخاري وزاد حب ك وقال تفرد
به شعبة هق فانه انشط للعود اي اكثر نشاطا له واعون عليه مع ما فيه
من تخفيف الحدث لانه يرفعه عن اعضاء الوضوء والمبيت على احدى الطهارتين خوف
ان يموت في نومه واخذ منه انه يسن للمرأة ايضا قال في شرح مسلم يكره الجماع
اي الثاني قبل الوضوء ويقال ان الشافعي قال الحديث لم يثبت ولعله لم
يقف على سند ابي سعيد

اذا اتى احدكم اهله اي اراد جماع حليلته فليستتر اي فليتغط هو واياها
بثوب يسترها ندبا وخاطبه بالستر دونها لانه يعلوها واذا استتر الاعلى
استتر الاسفل ولا يتجردان خبر بمعنى النهي اي ينزعان الثياب عن عورتيهما
فيصيران متجردين عما يسترها تجرد العيرين تثنية حذفت اداته
وهو بفتح العين تثنية عير الحمار الاهلي وغلب على الوحشي وذلك حياء من الله
وادبا مع الملائكة وحذرا من حضور الشيطان فان فعل احدهما ذلك كره تنزيها
لا تحريما الا ان كان ثم من ينظر الى شيء من عورته فيحرم وجزم الشافعية بحل
نظر الزوج الى جميع عورة زوجته حتى الفرج بل حتى ما لا يحل له التمتع به كحلقة
دبرها وخص ضرب المثل بالحمار زيادة في التنفير والتقريع واستهجانا لذلك
الامر الشنيع لانه ابلد الحيوان واعدمه فهما واقبحه فعلا وفي حديث الطبراني
والبزار تعليل الامر بالستر بانه اذا لم يستترا استحت الملائكة فخرجت فاذا كان
بينهما ولد كان للشيطان فيه نصيب هذا لفظه قال الهيثمي وفي اسناد

الطبراني

الطبراني مجهول وبقية رجاله ثقات وكما يندب الستر يندب تغطية راسه
وخفض صوته لما في خبر يأتي ان المصطفى كان يفعله ش طب هق وكذا
في الشعب عن ابن مسعود ثم قال البيهقي في الشعب عقب تخريجه تفرد
به مندل العنزي انتهى ومندل اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه احمد والدارقطني
وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه مندل ضعيف وقد وثق وقال البزار اخطأ
مندل في رفعه والصواب مرسل وبقية رجاله رجال الصحيح ه عن عتبة بمثناة
فوق ابن عبد بغير اضافة وهذا الاسم في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه ن
عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة
المزني حليف بني مخزوم صحابي سكن البصرة طب عن ابي امامة لكن بلفظ
اذا اتى احدكم اهله فليستتر عليه وعلى اهله ولا تتعريان تعري الحمير قال الهيثمي فيه
عفير بن معدان ضعيف فرمز المؤلف لحسنه انما هو لاعتضاده وتقويه بكثرة
طرقه والا فقد جزم الحافظ العراقي بضعف اسانيده ووجهه ما تقرر

اذا اتى الرجل القوم اي جاء او لقي العدول الصلحاء كما يدل له السياق
فلا اعتبار باهل الفجور والفساق فقالوا له بلسان القال او الحال مرحبا نصب
بمضمر اي صادفت اي لقيت رحبا بضم الراء سعة وهي كلمة اكرام واظهار مودة ومحبة
وتلقي الاخيار بها مندوب قال العسكري واول من قالها سيف بن ذي يزن فمرحبا به
يوم القيامة اي فذلك ثابت له يوم القيامة او فيقال له ذلك يومها يوم يلقى ربه
كناية عن رضى الله عنه وادخاله الجنة والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال
له ذلك فهو علم لسعادته فان الله اذا احب عبدا القى حبه في قلوب عباده وهو
اشارة وبشارة بنظره اليه تعالى واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا بفتح
فسكون او فتح نصب على المصدر ايضا اي صادفت قحطا اي شدة وحبس غيث
فقحطا له يوم القيامة اصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير
وجدب العمل الصالح والمراد انه اذا كان ممن يقول فيهم العدول عند قدومه عليهم
هذا القول فانه يقال له مثله يوم القيامة او هو كناية عن كونه تلقى شدة
واهوالا وكربا في الموقف وفي الخبر انتم شهداء الله في الارض فهو كناية عن كونه
مغضوبا عليه وذكر اللقاء في الاول واضافه الى الربوبية دون الثاني اشارة
الى ان ربه يلقاه بالاكرام ويربيه بصنوف البر والانعام واما الثاني فيعرض
عنه وحذف له ما في الاول لدلالة الثاني عليه طب ك في الفضائل عن الضحاك
ابن قيس الفهري قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
الطبراني رجال الصحيح غير بن عمرو الضرير وهو ثقة

اذا اتى احدكم وفي رواية اذا اتيتم الغائط محل قضاء الحاجة كنى به عن

العذرة كراهة لاسمه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية **فلا يستقبل**
القبلة الكعبة قال القاضي القبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال
فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة وقال الحرالي اصل القبلة ما يجعل قبالة
الوجه والقبل ما اقبل من الجسد في مقابلة الدبر لما ادبر منه ولا هنا ناهية بقرينة
قوله **ولا يولها** بحذف اليا **ظهره** اي لا يجعلها مقابل ظهره ولمسلم لا يستدبرها وزاد
ببول او غايط فافاد تخصيص التحريم بحالة خروجه **شرقوا او غربوا** قال
الولي العراقي ضبطناه في سنن ابي داود وغربوا بغير الف وفي بقية الكتب الستة
او غربوا بالالف ولعله من الناسخ وكلاهما صحيح والمعنى توجهوا الى جهة الشرق او الغرب
وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن قبلتهم على سمتهم كالشام
واليمن لمن قبلته الى المشرق او المغرب ينحرف الى الجنوب او الشمال وفيه دلالة على
عموم النهي في الصحرا والبنيان وهو مذهب النعمان وخصه مالك والشافعي بالصحرا
للحوق المشقة في البنيان بتكليف الانحراف عن سمت البنا اذا كان موضوعا للقبلة
بخلاف الصحرا ولما رواه الشيخان ان المصطفى قضى حاجته في بيت حفصة مستقبل
الشام مستدبر الكعبة ولما رواه ابن ماجة باسناد حسن انه قضاها مستقبل
الكعبة فجمع الشافعي بين الاخبار بحمل اولها المفيد للتحريم على غير البنا لانه
لا يشق فيه تجنب الاستقبال والاستدبار بخلاف البنيان قد يشق فيجوز فعله
كما فعل المصطفى لبيان الجواز وان كان الاولى لنا تركه وبحمل الثاني اذا استتر بمرتفع
ثلثي ذراع بينه وبينه ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمي وبحمل الاول اذا لم يستتر
بذلك وهذا كله في غير المعد لذلك اما فيه فلا حرمة ولا كراهة **حم ق ع عن**
ابي ايوب الانصاري بالفاظ مختلفة

اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما طايفة من العلم او علما سنيا
عزيزا فالتنكير للتفخيم قال ابن حجر والمراد العلم الذي امره الله بطلب الازدياد
منه ولم يامره بطلب الازدياد من شيي الا منه قال والمراد به العلم الشرعي الذي
يفيد معرفة ما يجب على المكلف من امور دينه في عباداته ومعاملاته ومداره على
التفسير والحديث والفقه الى هنا كلامه ولو كان لي من الامر شيي لقلت اللايق
بمنصبه الشريف ارادة العلم بالله تعالى الذي هو اسنى المطالب واسما المواهب
ثم رايت بعض العارفين قال اراد بهذه الزيادة من العلم علم التوحيد المتعلق
بالاله لتزيد معرفته بتوحيده الكثرة فتزيد رتبته في تمجيده وقد حصل له من
العلوم والاسرار ما لم يبلغه احد **يقربني الى الله تعالى** اي الى رحمته ومزيد
رضاه وكرامته **فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم** دعا او خبر
والقصد تبعيد نفسه من عدم الازدياد انه دايم الترقي وقد اراه الله لطايف

في باب

في باب العلم وادبا لم يكن وفيوضا جزيلة لم يكن تعلمها وصار تلقفه لذلك
الامداد بمنزلة الغذا له بل هو غذا روحاني فلو فرض انقطاعه عنه لحظة من
نهار لم يعده مباركا والعلم لا ساحل له ولا منتهى وهو درجات وبذروه من العلي
العليم فكلما ارتقى الانسان فيه درجة ازداد قربا من اعلم العالمين والمراد لا بورك لي
في ذلك اليوم وذكر طلوع الشمس اشارة الى انه كله من اوله الى اخره كذلك وذكر النهار
مثال فالليل كذلك ويحتمل ان ذلك باب محل تعلم العلم وتعليمه النهار دون الليل
وقد كان دايم الترقي في كل لمحة قال ابن سبع ومن خصايصه انه كلف من العلم
وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة
الخلق قال بعض الصوفية وانما علم الزيادة من العلم لا من الحال لان زيادة
الحال تورث الانكار على صاحبها واللايق بالرسل الاتصاف بما يتالف به القلوب
كالعلم فانه يزيد صاحبه كشفا وايضاحا واتساعا وانشراحا وتميل اليه النفوس
تنبيه قد يراد باليوم معناه المعروف وقد يراد به القطعة من الزمان
وقد يراد به الدولة والانسب هنا ارادة الثاني لولا ذكره طلوع الشمس **طس**
وفيه عنده بقية صدوق ذو مناكير والحكم بن عبد الله عن الزهري قال
الهيثمي تركه الصوري وغيره انتهى واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال متهم وقال ابو حاتم كذاب **عد** وفيه عنده سليمان بن بشار وقال
في الميزان متهم بالوضع قال ابن حبان وضع على الاثبات ما لا يحصى ووهاه
ابن عدي وسرد له من الواهيات عدة هذا منها قال في اللسان ولفظ ابن عدي
كان يقلب الاسانيد ويسرق الحديث فما اوهمه صنيع المولف من ان ابن عدي
خرجه واقره غير صواب **حل عن عايشة** وفيه عبد الرحمن بن عمر رسته
اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال ثقة مكثر ذو غرايب تكلم فيه ابن الفرات
وفيه الحكم المذكور وقد عرفت انه كذاب ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره
عليه العراقي في تخريج الاحيا الكبير وذكر ابن عراق ان المولف وافق ابن الجوزي
على وضعه لكني رايته تعقبه في مختصر الموضوعات فلم يات بطايل سوى
انه قال له شاهد عند الطبراني وهو خير من معادن التقوى فتملك الحي
ما علمت ما المتعلم وانت خبير بسعة ما بين الشاهد والمشهود

اذا اتى احدكم خادمه بالرفع واحدكم منصوب به **بطعامه** لياكله والخادم
يطلق على القن والحر قال الزمخشري وهو بغير تا تانيث لاجرائه مجرى
الاسما غير الماخوذة من الافعال ومثلها امراة عاشق **قد كفاه علاجه** اي تحمل
مشقة تحصيل الانية ومزاولة عمله **ودخانه** بالتخفيف اي مقاساة
شم لهب النار حال الطبخ فتعين عليه مع شمول ما قبله له لعظم مشقته **فليجلسه**

ندبا ياكل معه كفايته مكافاة له علي كفايته حره وعلاجه وسلوكا لسبيل
التواضع الماموربه في الكتاب والسنة هذا هو الافضل فان لم يجلسه للاكل
معه لعذر كقلة طعام او لكون نفسه تعاف ذلك تهوا عليه ويخشي من اكرامها
محذورا اولغير ذلك لمحبته للاختصاص بالنفيس اولكون الخادم يكره ذلك حيا منه
اوتادبا اوكونه امرد يخشي من التهمة به باجلاسه معه اوغير ذلك فليناوله
ندبا موكدا من الطعام اكلة بضم الهمزة مايوكل دفعة واحدة كلقمة او
اكلتين مايوكل كذلك بحسب حال الطعام والخادم ليرد ما في نفسه من شهوة
الطعام وتنكسر سورة الجوع ولفظ رواية البخاري لقمة اولقمتين اواكلة اواكلتين
قال الدماميني فان قلت ما هذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال
النبي هذا او هذا فجمع واتي بحرف الشك ليودي كما سمع ويحتمل كونه من عطف
احد المترادفين علي الاخر بكلمة او وقد صرح بعضهم بجوازه والخادم يشمل الذكر
والانثي لكنه كما قال المحقق ابوزرعة فيها محمول فيما اذا كان السيد رجلا علي
ان تكون امته او محرمه فان كانت اجنبية فليس له ذلك قال وفي معني الطباخ
حامل الطعام في الاجلاس والمناولة لوجود المعني فيه وهو تعلق نفسه به ورايحته
وشم ريحه وراحة صاحب الطعام من حمله فتخصيصه من ولي الطعام ليس
لاخراج غيره من الخدم بل لكونه اكد وهذا كله للندب اما الواجب فاطعامه من
غالب قوت الارقا بذلك البلد ق د ت ه عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة
اذا اتاكم كريم قوم اي رييسهم المطاع فيهم المعود منهم باكثار الاعظام والكثار
الاحترام فاكرموه برفع مجلسه واجزال عطيته ونحو ذلك مما يليق به لان الله
عوده ذلك ابتلا منه له فمن استعمل معه غيره فقد استهان به وجفاه وافسد
عليه دينه فان ذلك يورث في قلبه الغل والحقد والبغضا والعداوة وذلك يجر الي
سفك الدما وفي اكرامه اتقا شره وابقا دينه فانه قد تعزز بدنياه وتكبر وتاه
وعظم في نفسه فاذا حقرته فقد اهلكته من حيث الدين والدنيا وبه عرف انه
ليس المراد بكريم القوم عالمهم اوصالحهم كما وهم البعض الاتري انه لم ينسبه في الحديث
الي علم ولا الي دين ومن هذا البيان انكشف ان استثنا الفاسق والكافر كما وقع لبعضهم
منشاوه الغفلة عما تقرر من ان الاكرام منوط بخوف محذور ديني او دنيوي اولخوف
ضرر للفاعل او المفعول معه فمتي خيف شيي من ذلك شرع اكرامه بل قد يجب فمن قدم
عليه بعض الولاة الظلمة الفسقة فاقصي مجلسه وعامله بمعاملة الرعية فقد عرض
نفسه وماله للبلا فان اوذي ولم يصبر فقد خسر الدنيا والاخرة ولهذا كان كثير
من اكابر السلف الممر وفين بمزيد الورع يتقبلون جوايز الامرا الظلمة من الجور ويظهرون
لهم البشاشة حفظا للدين ورفقا بالمسلمين ورحمة لذلك الظالم المبتلي المسكين وهكذا

كان

كان اسلوب المصطفي مع المولفة وغيرهم وقد غلط في هذا الباب كثير غفلة
عن معرفة تدبير الله ورسوله في خلقه والجمود علي ظاهر ومن بين الله فماله من
مكرم وما ورد ان السنة شرحت ذلك وبينته احسن بيان فموضع طلب اهانة
الكافر والفاسق الامن من حصول مفسدة والحاصل ان الكامل انما يكرم لله ويهين
له ولهذا قال بعض العارفين ينبغي للفقير ان يكرم كل وارد عليه من الولاة
فان احدهم لم يزر الفقير حتي خلع كبرياه وراي نفسه دونه والالما اتاه مع
كونه من رعاياه قال فمن اتانا فقيرا حقيرا اكرمناه كاينا من كان وان كان ظالما
فنحن ظالمون لانفسنا بالمعاصي وغيرها ولو بسوء الظن فظالم قام لظالم
واكرمه وقد كان المصطفي يتواضع لاكابر كفار قريش ويكرمهم ويرفع منزلتهم
لانهم مظاهر العزة الالهية ورءي بعض الاوليا في النوم وعليه حلة خضرا
والانبيا والاوليا واقفون بين يديه فاستشكل ذلك الراي فقصه علي بعضهم
فقال له لا تنكره فان تادبهم مع من البسه الخلعة لا معه الاتري ان السلطان اذا خلع
علي بعض غلمانه وكبه اكابر الدولة في خدمته ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه
محمد ابن الصباح قال في الكاشف وثقه ابوزرعة وله حديث منكر وسعيد
ابن عجلان ضعفه خ ووثقه غيره البزار في مسنده وابن خزيمة في صحيحه
طب عد هب عن جرير بن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم القسري
اليماني اسلم عام توفي المصطفي وكان يحبه ويكرمه وكان عالي الجمال حتي قال
عمر هو يوسف هذه الامة قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه حصين
ابن عمر مجمع علي ضعفه وسببه ان جريرا قدم علي المصطفي فبسط له رداه ثم ذكره
البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهي
وفي الميزان عن ابن عدي انه حديث منكر عد من حديث شهد عن معاذ ابن
جبل وابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان بن ربعي بكسر
الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحتين قال الهيثمي وشهد لم يدرك معاذا
وفيه ايضا عن عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال يخطي ك عن جابر
ابن عبد الله طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه ابراهيم ابن يقظان وكذا
مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث وفيهما ضعف لكن وثق ابن حبان الاول وعن
عبد الله بن ضمرة بن مالك البجلي قال ابن الاثير عداده في اهل البصرة قال
الهيثمي وفيه الحسين بن عبد الله بن ضمرة وهو كذاب ابن عساكر في تاريخه عن
انس بن مالك وضعفه وذكر فيه بيان السبب وهو انه لما دخل عدي علي المصطفي
القي اليه وسادة وجلس هو علي الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض
ولا فسادا ثم اسلم وفي رواية اخري فقيل له يا نبي الله لقد راينا منك لم نره

لاحد فقال نعم هذا كريم قوم اذا اتاكم الي اخوه وعن عدي بفتح المهملة الاولي
وكسر الثانية بن حاتم قال ابن الاثير عداده في اهل فلسطين وحديثه في الشاميين
قال ابن حجر يقال له رؤية وفي الميزان انه عنه منكر والدولابي محمد بن احمد
ابن حماد من اهل الري في كتاب الكني والالقاب وابن عساكر في تاريخه عن
ابي راشد عبد الرحمن بن عبد بغير اضافة ويقال ابن عبيد الازدي له وفادة
بلفظ اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه من الشرف وهو المكان العالي فسمي الشريف
شريفا لارتفاع منزلته وعلو مرتبته علي قومه قال الذهبي في مختصر المدخل
طرقه كلها ضعيفة وله شاهد مرسل وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه العراقي
ثم تلميذه ابن حجر بانه ضعيف لا موضوع

اذا اتاكم الزائر فاكرموه بالتوقير والتصدير والضيافة والاتحاف لامره
تعالي بحسن المعاشرة وهذا قاله حين اتاه جرير فاكرمه وبسط له رداءه واطلاق
الزائر هنا يشمل كل زائر وتقييده في الحديث قبله بالكريم للاكد عن انس
قال العراقي هذا حديث منكر قاله ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه

اذا اتاكم ايها الاوليا من اي رجل يخطب موليتكم ترضون خلقه بالضم
وفي رواية بدله امانته ودينه بان يكون مساويا للمخطوبة في الدين والمراد
انه عدل فليس فاسق كفوا للعفيفة فزوجوه اياها وفي رواية فانكحوه
اي ندبا مؤكدا بل ان دعت الي كفو وجب كما مر الا تفعلوا ما امرتم به
وفي رواية تفعلوه قال الطيبي الفعل كناية عن المجموع اي ان لم تزوجوا الخاطب
الذي ترضون خلقه ودينه تكن تحدث فتنة في الارض وفساد خروج
عن حال الاستقامة النافعة المعينة علي العفاف عريض كذا في رواية البيهقي
وغيره وفي رواية كبير والمعني متقارب وفي رواية كرره ثلاثا يعني انكم
ان لم ترغبوا في ذي الخلق الحسن والدين المرضي الموجبين للصلاح والاستقامة
ورغبتم في مجرد المال الجالب للطغيان الجار للبغي والفساد يكن الي اخره او المراد
ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه ونظرتم الي ذي مال او جاه يبقي اكثر النسا
بلا زوج والرجال بلا زوجة فيكثر الزنا ويلحق العار فيقع القتل ممن نسب اليه
العار فتهيج الفتن وتثور المحن وقال الغزالي اشار بالحديث الي ان دفع
غايلة الشهوة مهم في الدين فان الشهوة اذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوي
جرت الي اقتحام الفواحش انتهي والفساد خروج الشي عن حال استقامته وضده
الصلاح وهو الحصول علي الحالة المستقيمة النافعة وقول البغوي فيه اعتبار
الكفاءة في الناكح وان الدين اولي ما اعتبر منها فيه نظر اذ ليس فيه ما يدل الا علي
اعتبار الدين ولا تعرض فيه لاعتبار النسب الذي اعتبره الشارع وفيه ان المراة

اذا طلبت من الولي تزويجها من مساويها في الدين لزمه لكن اعتبر الشافعية كونه
كفوا وفيه انه ينبغي تحري محاسن الاخلاق في الخطاب والبعد عمن اتصف بسارتها
ت ه ك في النكاح عن عبد الله بن الحسين عن الحرث بن ابي اسامة عن يزيد بن
هارون عن عبد الحميد بن سليمان عن ابن عجلان عن وثيمة النصري عن ابي هريرة
قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بان عبد الحميد هو اخو فليح قال ابو داود غير
ثقة ووثيمة لا يعرف عد عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال في الميزان وعمار
هالك ووثقه بعضهم وقال ابو حاتم كان يكذب ت هق عن ابي حاتم المزني
بضم الميم وفتح الزاي صحابي له هذا الحديث الواحد وقيل لا صحبة له ويقال اسمه
عقيل ابن ميمون ذكره في التقريب قال البخاري وتبعه الترمذي ولا اعلم له
غير هذا الحديث فمن ثم قال المولف وما له غيره ولو عبر بعبارة البخاري كان
اولي اذ لا يلزم من نفي العلم نفي الوجود قال ت حسن غريب قال العراقي ونقل
عن البخاري انه لم يعده محفوظا وقال ابو داود انه خطا وعده في المراسيل
واعله ابن القطان بارساله وضعف رواته

اذا اتاكم السايل يعني وجدتم من يلتمس الصدقة بقاله او حاله مخصوص
الاتيان غير مراد فضعوا في يده اي اعطوه شيا يعني او صلوه ومناولته
افضل ولو ظلفا بكسر فسكون للبقر والغنم كالقدم للادمي والحافر للفرس
محرقا بضم الميم وفتح الراء اي اعطوه ولو قليلا ولا تردوه خايبا فذكر الظلف
مع كونه لا يغني من جوع للمبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب
للخيبة وعدم النجاح المودي الي فقد الفلاح فيخبر بان لولا ان السايلين يكذبون
ما افلح من ردهم والامر للندب فانه كان مضطرا فللوجوب عد عن جابر بن عبد
الله بسند ضعيف لكن له شواهد

اذا اتسع الثوب غير المخيط وهو الردا بقرينة قوله الاتي ثم صلي بغير ردا
فتعطف اي توشح به بان يخالف بين طرفيه كما في رواية البخاري علي منكبيك
فيلقي كل طرف منهما علي المنكب الاخر ثم صل الفرض او النفل لان التعطف به كذلك
اصون للعورة وابلغ في الستر مع ما فيه من المهابة والاجلال وعدم شغل البال
بامساكه لتستر عورته وفوته سنة وضع اليمني علي اليسري وان ضاق عن ذلك
بان لم يمكن المخالفة بين طرفيه كذلك فشد به حقوك بفتح الحاء وبكسرها معقد
ازارك وخاصرتك ثم صل بغير ردا محافظة علي الستر ما امكن والامر كله للندب
عند الثلاثة وللوجوب عند احمد فلو صلي في ثوب واحد ليس علي عاتقه منه شي
لم تصح صلاته عنده وحكاه عنه الطيبي وغيره قال الشافعية اذا اتسع الثوب
الواحد للرجل التحف به وخالف بين طرفيه علي كتفيه والا يتزر به وجعل علي عاتقه

شيا ولو حبلا فيكره تركه اما المراة فتصلي بقميص سابغ وخمار وجلباب كثيف فوق الثياب **حم والطحاوي** احمد بن محمد بشير الي طحاويه قرية بمصر **عن جابر** ورمز المولف لصحته

اذا اثني بتقديم المثلثة علي النون **عليك جيرانك** الصالحون للتزكية ولو اثنان فلا اثر لقول كافر وفاسق ومبتدع **انك** اي بانك **محسن** اي من المحسنين يعني المطيعين لله **فانت محسن** عند الله تعالي **واذا اثني عليك جيرانك انك مسيي** اي عملك غير صالح **فانت** عند الله **مسيي** ومحصوله اذا ذكرك صلحا جيرانك بخير فانت من اهله واذا ذكروك بسوء فانت من اهله فانهم شهدا الله في الارض فاحدث في الاول شكرا وفي الثاني توبة واستغفارا لحسن الثنا وضده علامة علي ما عند الله للعبد واطلاق السنة الخلق التي هي اقلام الحق بشيي في العاجل عنوان ما سيصير اليه في الاجل والثنا بالخير دليل علي محبة الله لعبده حيث حببه لخلقه فاطلق الالسنة بالثنا عليه وعكسه عكسه وفي الحديث دليل لابن عبد السلام حيث ذهب الي ان الثنا يستعمل في الخير والشر لكن هل هو حقيقة فيهما او في الخير فقط خلاف وما تقرر من ان لفظ الحديث واذا اثني عليك جيرانك انك مسيي الي اخره هو ما رايته ثابتا في نسخة المولف بخطه فايراد بعضهم لهذا الحديث المذكور في هذا الجامع بلفظ فاذا قال جيرانك الي اخره باطل **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن مسعود** قال قال رجل يا رسول الله متي اكون محسنا ومتي اكون مسييا فذكره وهذا بمعناه في مستدرك الحاكم عن ابي هريرة قال جا رجل الي رسول الله فقال دلني علي عمل اذا انا عملت به دخلت الجنة قال كن محسنا قال كيف اعلم اني محسن قال اسل جيرانك فان قالوا انك محسن فانت محسن وان قالوا انك مسيي فانت مسيي انتهي قال الحاكم علي شرطهما

اذا اجتمع الداعيان فاكثر الي وليمة ولو بغير عرس او الي غيرها كشفاعة او قضا حاجة **فاجب** حيث لا عذر **اقربهما اليك بابا** من متعلقة بالقرب في اقرب لا صلة التفضيل لان افعل التفضيل قد اضيف فلا يجمع بين الاضافة ومن المتعلقة بافعل التفضيل ثم علله بقوله **فان اقربهما بابا اقربهما جوارا** وحق الجوار مرجح هذا ان لم يسبق احدهما بان تقارنا في الدعوة **واما ان سبق احدهما** الي دعوتك **فاجب الذي سبق** لان اجابته وجبت او ندبت حين دعاه قبل الاخر فان استويا سبقا وقربا فاقربهما رحما فان استويا فاكثرهما علما ودينا فان استويا اقرع وفيه ان العبرة في الجوار بقرب الباب لا بقرب الجدار وسره انه اسرع اجابة له عندما ينوبه في اوقات الغفلات فهو بالرعاية

اقدم ولا دلالة فيه علي ان الشفعة للجار بل انه احق بالاهدا **حم د عن رجل له صحبة** وابهامه غير علة لان الصحب عدول قال ابن حجر وغيره ابهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا وقد اشار المولف لحسنه غافلا عن جزم الحافظ ابن حجر بضعفه وعبارته اسناده ضعيف وعن قول جمع فيه يزيد بن عبد الرحمن المعروف بابي خالد الدالاني قال ابن حبان فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به لكن له شاهد في البخاري ان لي جارين فالي ايهما اهدي قال الي اقربهما منك بابا

اذا اجتمع العالم بالعلم الشرعي العامل به **والعابد** القايم بوظايف الطاعات وصنوف العبادات لكنه لا يعلم الا ما لزمه تعلمه عينا **علي الصراط** اي عند الجسر المضروب علي متن جهنم الذي يمر عليه الكافر للنار والمومن للجنة **قيل** اي يقول بعض الملايكة او من شا الله من خلقه بامره **للعابد ادخل الجنة** برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك **وتنعم** ترفه من الرفاهة وهي رغد الخصب ولين العيش **بعبادتك** اي بثواب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك **وقيل للعالم قف هنا** اي عند الصراط **فاشفع لمن احببت** الشفاعة له من عصاة الموحدين الذين استحقوا دخول النار **فانك لا تشفع لاحد** ممن ذكر **الا شفعت** اي قبلت شفاعتك فيه لانه لما احسن الي عباد الله بعلمه الذي افني فيه نفايس اوقاته اكرمه الله بانالته مقام الاحسان اليهم في الاخرة فشفاعته فيهم جزاوفاقا **فقام** حينيذ **مقام الانبيا** في كونه في الدنيا هاديا للرشاد منقذا من الضلالة وكونه في الاخرة شافعا مشفعا ومن ثم قالوا العلما خلفا الانبيا فاعظم بها من منزلة عالية غالية فاخرة في الدنيا والاخرة **ابو الشيخ** عبد الله بن حبان في كتاب **الثواب** علي الاعمال **خو** وكذا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له كان اولي **عن ابن عباس** رمز لضعفه وذلك لان فيه عثمان بن موسي عن عطا اورده الذهبي في الضعفا وقال له حديث لا يعرف الا به وفي الميزان له حديث منكر

اذا احب الله عبدا اي اراد به الخير ووفقه **ابتلاه** اختبره وامتحنه بنحو مرض او هم او ضيق **ليسمع تضرعه** اي تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته في السوال ليعطي صفتي الجود والكرم حقيهما فانهما يطالبانه عند سوال عبده بالاجابة فاذا دعي قالت الملايكة صوت معروف وقال جبريل يا رب اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته كذا جا في خبر قال الغزالي ولهذا المعني تراه يكثر ابتلا اوليايه واصفيايه الذين هم اعز عباده واذا رايت الله يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدايد والبلوي فاعلم انك عزيز عنده وانك عنده بمكان وانه يسلك بك طريق اوليايه واصفيايه

مطلب

فانه يراك ولا يحتاج الي ذلك اما تسمع قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
بل اعرف منته عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجورك وثوابك
وتنزلك منازل الابرار والاعزه عنده تنبيــــــه قال العارف الجيلاني
التلذذ بالبلا من مقامات العارفين لكن لا يعطيه الله لعبد الا بعد بذله الجهد في
مرضاته فان البلا تارة يكون مقابلة لجريمة وتارة تكفيرا وتارة رفعا للدرجات
وتبليغا للمنازل العالية ولكل منها علامة فعلامة الاول عدم الصبر عند البلا
وكثرة الجزع والشكوي للخلق وعلامة الثاني الصبر وعدم الشكوي والجزع وخفة
الطاعة علي بدنه وعلامة الثالث الرضي والطمانينة وخفة العمل علي البدن والقلب
هب فر عن ابي هريرة هب عن ابن مسعود عبد الله وكردوس بضم
الكاف واخره مهملة موقوفا لم يرمز له بشي ووهم من زعم انه رمز لضعفه
وانه لكذلك لكن قال الحافظ العراقي يتقوى بتعدد طرقه
اذا احب الله قوما ابتلاهم بانواع البلا حتي يمحصهم من الذنوب ويفرغ
قلوبهم من الشغل بالدنيا غيرة منه عليهم ان يقعوا فيما يضرهم في الاخرة وجميع
ما يبتليهم به من ضنك المعيشة وكدر الدنيا وتسليط اهلها ليشهد صدقهم معه
وصبرهم في المجاهدة ولنبلونكم حتي نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
طس وكذا في الكبير هب والضيا المقدسي عن انس قال الهيثمي رجال
الطبراني موثقون سوي شيخه ابي وله طرق اخر فيها النعمان بن عدي متهم ومن طريق
اورده ابن الجوزي وحكم بوضعه ورواه احمد عن محمود بن لبيد وزاد فمن صبر فله الصبر ومن
جزع فله الجزع قال المنذري رواته ثقات ولعل المولف اغفله سهوا
اذا احب الله عبدا حماه اي حفظه من متاع الدنيا اي حال بينه وبين شهواتها
ووقاه ان يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بدا محبتها وممارستها ويالفها ويكره الاخرة
كما يحمي اي يمنع احدكم سقيمه الما اي شربه اذا كان يضره والمحالة مشهورة
في الحماية عند الاطبا بل هو منهي عنه للصحيح ايضا الا باقل ممكن فانه يبلد الخاطر ويضعف
المعدة فلذلك امروا بالتقليل منه وحموا المريض عنه فهو جل اسمه يذود من احبه عنها
حتي لا يتدنس بها وبقذارتها ولا يشرق بغصصها كالميت وهي للكبار موذية وللعارفين
شاغلة وللمريدين حايلة ولعامة المومنين قاطعة والله ولي اوليايه ناصر ولهم منها حافظ
وان ارادوها ت ك في الطب هب عن قتادة بن النعمان بضم النون بن زيد
ابن عامر بن سواد بن ظفر الظفري الانصاري بدري من اكابر الصحابة اصيبت عينه
يوم بدر او احد او الخندق فتعلقت بعرق فردها المصطفي فكانت احسن عينيه
قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الترمذي حسن غريب وقال المنذري
حسن ولم يرمز له المولف بشي

اذا احب الله عبدا اي اراد توفيقه وقدر اسعاده قذف اي القي واصل
القذف الرمي بسرعة فالتعبير به ابلغ منه بالالقا حبه في قلوب لم يقل قلب وان
كان المفرد المضاف يعم لانه انص علي كل فرد فرد الملايكة فيتوجه اليه الملا الاعلي بالمحبة
والموالاة اذ كل منهم تبع لمولاه فاذا والي وليا والوه وناهيك بهذا المقام الجليل الذي يلحظ
الملا الاعلي صاحبه بالتبجيل وعليه محبة الملايكة علي ظاهرها المتعارف بين الخلق ولا مانع
منه فلا ملجا الي القول بان المراد به ثناوهم عليه واستغفارهم له واذا ابغض الله عبدا
وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما للشان قذف بغضه في قلوب الملايكة فيتوجه اليه
الملا الاعلي بالبغض ثم يقذفه اي ثم يقذف ما ذكر من الحب والبغض في قلوب
الادميين ومن ثمرات المقام الاول وضع القبول لمن احبه الله للخاص والعام فلا يكاد
يجد احدا الا مايلا اليه مقبلا بكليته عليه واذا احب الله عبدا استنارت جهاته واشرقت
بنور الهداية ساحاته وظهرت عليه اثار الاقبالــه وصار له سيما من الجلال والجمال
فنظر اليه الخلق بعين المودة والتكريم ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم وحكم عكسه عكس حكمه وفيه حث عظيم علي تحري ما يرضي الله وتجنب ما يسخطه
حل وكذا الديلمي عن انس وفيه يوسف بن عطية الوراق او الصفار وكلاهما ضعيف
قال الفلاس كان الوراق اكذب لكن له شاهد يا تي
اذا احب احدكم محبة دينية قال الحرالي من الحب وهو احساس بوصلة
لا يدرك كنهها اخاه في الدين كما يرشد اليه قوله في رواية صاحبه وفي اخري
عبدا فليعلمه ندبا موكدا انه اي بانه يحبه لله تعالي لانه اذا اخبره به فقد
استمال قلبه واجتلب وده فانه اذا علم انه يحبه قبل نصحه ولم يرد عليه قوله
في عيب فيه اخبره به ليتركه فتحصل البركة قال البغدادي انما حث علي الاعلام
بالمحبة اذا كانت لله لا لطمع في الدنيا ولا لهوا بل ليستجلب مودته فان اظهار المحبة
لاجل الدنيا والعطا تملق وهو نقص تنبيــــــه ظاهر الحديث لا يتناول
النسا فان لفظ احد مذكر بمعني واحد واذا اريد المونث انما يقال احدي لكنه يشمل
الاناث علي التغليب وهو مجاز معروف مالوف وانما خص الرجال لوقوع الخطاب
لهن غالبا وحينيذ اذا احبت المراة اخري لله ندب اعلامها حم خد د في الادب
ت في الزهد وقال حسن صحيح حب ك وصححه عن المقداد بن معدي
كرب الكندي صحابي له وفادة وشهرة حب عن انس بن مالك خد عن رجل
من الصحابة رمز لحسنه وهو اعلي من ذلك اذ لا ريب في صحته
اذا احب احدكم صاحبه اي لصفاته الجميلة لان شان ذوي الهمم العلية والاخلاق
السنية انما هو المحبة لاجل الصفات المرضية لا انهم لاجل ما وجدوا في ذاتهم من الكمال
احبوا من شاركهم في الخلال فهم بالحقيقة ما احبوا غير ذواتهم وصفاتهم وقد بدعي

شموله للمحبة الذاتية ايضا اذا عرت عن المقاصد الفاسدة والله يعلم المفسد من المصلح
فليا ته د في ٢ منزله افضل فليخبره انه يحبه لله بان يقول
له اني احبك لله اي لا لغيره من احسان او غيره كانه ابقي للالفة واثبت للمودة وبه
يتزايد الحب ويتضاعف وتجتمع الكلمة وينتظم الشمل بين المسلمين وتزول المفاسد
والضغاين وهذا من محاسن الشريعة حم والضيا المقدسي عن ابي ذر في
رواية احمد عن يزيد بن ابي حبيب ان ابا سالم الجيشاني جا الي ابي امامة في منزله
فقال سمعت ابا ذر يقول انه سمع رسول الله يقول فذكره قال الهيثمي
واسناده حسن

اذا احب احدكم عبدا اي انسانا ولا ينفك من هذا النعت قال

ؒ وان تسئلوني قلت ها انا عبده ؒ وان تسئلوه قال ذاك مولاي ؒ

فالمراد شخص من المومنين قريب او غيره ذكرا او انثي لكن يظهر تقييده فيما اذا
كانت حليلة او محرمة فليخبره بمحبته له ندبا فانه اي المحبوب يجد مثل
الذي يجد له اي يحبه بالطبع لا محالة كما يحبه هو فان القلب لا يحب الا من
يحبه كما قال

ؒ يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ما شاه ؒ وللشي علي الشي مقاييس واشباه ؒ
ؒ وللقلب علي القلب دليل حين يلقاه ؒ ؒ وانشد بعضهم
ؒ سلوا عن مودات الرجال قلوبكم ؒ فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا ؒ
ؒ ولا تسالوا عنها العيون لانها ؒ تشير بشي ضد ما اضمر الحشا ؒ

ويكون القلب يدل للقلب قال الحكما المحبوب جزء محبوبه فمن احب انسانا لاجل
افعاله او ذاته الجميلة فذاك جمال باطنه اشرق بموالاة جمال محبوبه والجمال الظاهر
جزء من الجمال الباطن والالفة بين المتحابين ليست الا للاشتراك في جمال الباطن
او ضده ولذلك تري من هو قبيح المنظر وتحبه وتري حسن المنظر وتبغضه ولله
در القايل

ؒ واذا اعتراك الوهم من حال امرئ ؒ فاردت تعرف خيره من شره ؒ
ؒ فاسال ضميرك عن ضمير فواده ؒ ينبيك سرك بالذي في سره ؒ

وهذا يفتح لك باب الفراسة الحكمية ويسن ان يجيبه المخبر بقوله احبك الذي احببتني
لاجله كما جا في خبر هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الله بن ابي مرة اورده
الذهبي في الضعفا وقال تابعي مجهول

اذا احب احدكم ان يحدث ربه اي يناجيه فليقرا القران هذا من قبيل
الاستعارة بالكناية فان القران رسالة من الله لعباده فكان القاري يقول يا رب
قلت كذا فهو مناج له سبحانه ويحتمل انه من مجاز التشبيه وفي اشعاره انه يتطهر

ظاهرا

ظاهرا وباطنا ويتدبر ويحضر قلبه واذا مر باية رحمة طلبها او اية عذاب استعاذ
به خط فر عن انس وفيه الحسين بن زيد قال الذهبي ضعيف

اذا احببت رجلا لا تعرفه ولا يظهر منه ما تكره فلا تماره اي لا تجادله ولا تنازعه
ولا تشاره روي بالتشديد من المشارة وهي المضارة مفاعلة من الشر اي
لا تفعل معه شرا تحوجه الي فعل مثله معك وروي مخففا من البيع والشرا اي
لا تعامله ذكره الديلمي ولا تسال عنه احدا حيث لم يظهر منه ما تكره فعسي اي
ربما ان توافي له اي تصادف وتلاقي بتقال وافيته موافاة اتيته عدوا او حاسدا
فيخبرك بما ليس فيه مما يذم فيفرق ما بينك وبينه لان هذا شان
العدو وقد قال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذا امر
ارشاد يقتضي الطبع السليم والذكا الغريزي بحسنه ولو لم يسال عنه فاخبره
انسان عنه بشي مكروه فينبغي ان لا يبادر بمفارقته بل يتثبت ويفحص فربما
كان المخبر عدوا حل عن معاذ بن جبل وفيه معاوية بن صالح اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج به

اذا احببتم ان تعلموا ما للعبد اي الانسان عند ربه مما قدر له من خير وشر
فانظروا اي تاملوا ما يتبعه من الثنا بالفتح والمد فاذا ذكره اهل الصلاح
بشي فاعلموا ان الله اجري علي السنتهم ما له عنده فانهم ينطقون بالهامه
كما يفيده خبر ان الملايكة تنطق علي السنة بني ادم بما في العبد من الخير والشر
فان كان خيرا فليحمد الله ولا يعجب بل يكون خايفا من مكره الخفي وان كان
شرا فليبادر بالتوبة ويحذر سطوته وقهره ابن عساكر في تاريخه
عن علي وفيه عبد الله بن سلمة متروك وعن مالك بن انس عن كعب
موقوفا وكعب الاحبار هو ابو اسحاق الحميري اسلم في خلافة ابي بكر او عمر وسكن
الشام ومات في زمن عثمان

اذا احدث احدكم اي انتقض طهره باي شي كان واصل احدث من الحدث
وفي المحكم الحدث الابدا وفي الصحاح انما قول الفقها احدث اذا اتي منه ما ينقض
الطهارة لا تعرفه العرب ولذلك قال الاعرابي لابي هريرة ما الحدث قال
فسا او ضراط في صلاته وفي رواية في الصلاة فليا خذ ندبا بانفه اي
يتناوله ويقبض عليه بيده توهما انه رعف ثم لينصرف فليتوضا وليعد
الصلاة كذا هو في رواية ابي داود وذلك لئلا يخجل ويسول له الشيطان بالمشي
فيها استحيا من الناس وليس هو من قبيل الكذب بل من المعاريض بالفعل وفيه
ارشاد الي اخفا القبيح والتورية بما هو احسن ولا يدخل في الريا بل هو من التجمل
واستعمال الحيا وطلب السلامة من الناس ومشروعية الحيل التي يتوصل بها الي

مصالح ومنافع دينية قد يجب ان خيف وقوع محذور لولاه كقول ابراهيم
هي اختي ليسلم من الكافر وما الشرايع كلها الا مصالح وطرق للتخلص من الوقوع
في المفاسد وهذا الحديث قد تمسك بظاهره من ذهب من الايمة الي ان خروج
الدم بنحو فصد او حجم او رعاف من نواقض الوضوء ومذهب الشافعي خلافه
محبك في الطهارة هق في الصلاة عن عايشة ام المومنين قال
الحاكم علي شرطهما ومن افتي بالحيل يحتج به انتهي ورواه ابو داود ايضا
اذا احسن الرجل يعني الانسان الصلاة فاتم ركوعها وسجودها بان اتي
بها باركانها وشروطها وهذا تفسير لقوله احسن واقتصر عليهما مع ان المراد
اتمام جميع اركانها لان العرب كانت تانف من الانحنا كراهة لهيئة عمل قوم لوط
فارشدهم الي انه ليس من هذا القبيل قالت الصلاة حفظك الله كما
حفظتني اي حفظا مثل حفظك لي باتمام اركاني واكمال احيائي بالتادية بخشوع
القلب والجوارح وهذا من باب الجزا من جنس العمل فكما حفظ حدود الله فيها
قابلته بالدعا بالحفظ واسناد القول الي الصلاة مجاز ولا مانع من كونه حقيقة
لما مر ان للمعاني صورا عند الله لكن التخريب الاول اقرب فترفع الي عليين
كما في خبر احمد في رفع صحف الاعمال وهو كناية عن القبول والرضي واذا اسا
الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني
اي ترك صلاتك وحفظك حتي تهلك جزا لك علي عدم وفايك بتعديل اركاني قال
ابن حبي الضيعة الموضع الذي يضيع فيه الانسان وبنيه يقال ضاع يضيع
ضياعا اذا هلك قال القرطبي فمن لم يحافظ علي ركوعها وسجودها لم يحافظ
عليها ومن لم يحافظ عليها فقد ضيعها ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع كما
ان من حافظ عليها فقد حفظ دينه ولا دين لمن لا صلاة له فتلف عقيب فراغه
منها كما يوذن به فا التعقيب ويحتمل ان ذلك يكون في القيامة كما يلف الثوب
الخلق بفتح المعجمة واللام اي البالي فيضرب بها وجهه اي ذاته وذلك بان
تجسم كما في نظايره لكن الاوجه انه كناية عن خيبته وخسرانه وابعاده
وحرمانه فيكون حاله اشد من حال التارك راسا كيف والذي يحضر الخدمة ويتهاون
بالحضرة اشد حالا من المعرض عن الخدمة بالكلية قال الغزالي فينبغي للانسان
اذا اقبل علي الصلاة ان يحضر قلبه ويفرغه عن الوسواس وينظر بين يدي من يقوم
ومن يناجي ويستحي ان يناجيه بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا
وخبايث الشهوات ويعلم انه مطلع علي سريرته ناظر الي قلبه وانما يقبل من صلاته
بقدر خشوعه وتضرعه وتذلله فان لم يحضر قلبه هكذا فهو لقصور معرفته
بجلال الله فيقدر ان رجلا صالحا من وجوه الناس ينظر اليه ليعرف كيف صلاته

ففيه

ففيه ذلك يحضر قلبه وتسكن جوارحه فاذا قدر اطلاع عبد ذليل لا ينفع ولا يضر
يخشع له فلا يخشع لخالقه فما اشد طغيانه وجهله تتمة قال في الحكم
اي اني الحلم اذا اطعته ما احوج منك الي الحلم اذا عصيته
الطيالسي ابو داود وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب عن عبادة بضم المهملة
وخفة الموحدة ابن الصامت ضد الناطق بن قيس الانصاري صحابي فاضل رمز
المولف لصحته وليس كما قال ففيه محمد بن مسلم بن ابي وضاح قال في الكاشف
وثقه جمع وتكلم فيه واحوص بن سليم ضعفه النساي وقال المديني لا يكتب حديثه
اذا اختلفتم اي تنازعتم ايها المالكون لارض اردتم البنا فيها قال ابن جرير
او قسمتها ولا ضرر علي احد منهم فيها في الطريق اي في قدر عرض الطريق التي
تجعلونها بينكم للمرور فيها فاراد البعض جعلها اقل من سبعة اذرع وبعضهم
سبعة او اكثر مع اجتماع الكل علي طلبه فرض الطريق فاجعلوه وجوبا يعني انه
يقضي بينهم بذلك عند الترافع كما بينه ابن جرير الطبري فليس المراد الارشاد
كما وهم سبعة وفي رواية سبع قال النووي وهما صحيحتان فالذراع يذكر
ويونث اذرع بذراع البنيان المعروف وقيل بذراع اليد المعتدل ورجحه ابن حجر
واصل الذراع كما قال المطرزي من المرفق الي اطراف الاصابع ثم سمي به الخشبة
او الحديدة التي يذرع بها وتانيثه افصح وذلك لان في السبعة كفاية لمدخل الاحمال
والاثقال ومخرجها ومطرح ومدخل الركبان والرجال ومطرح الرماد وغير ذلك
ودونها لا يكفي لذلك قال الامام الطبري وتبعه الخطابي هذا في ابتدا
لكل احد من الشركا ما ينتفع به بدون مضرة والاجعل علي حسب حال الدافع
للضرر اما الطريق المختص فلا يتحديد فيه فلمالكه جعله كيف شا واما الطريق
المسلوك فيبقي علي حاله لان بيد المسلمين عليه واما في الفيافي فيكون اكثر من سبعة
لمرور الجيوش ومسرح الانعام والتقا الصفوف وقال النووي حديث السبعة
اذرع محمول علي امهات الطرق التي هي ممر العامة لاحمالهم وماشيتهم بان تشاح
من له ارض تتصل بها مع من له فيها حق فيجعل بينهما سبعة اذرع بالذراع المتعارف
اما ثنيات الطرق فبحسب الحاجة وحال المتنازعين فيوسع لاهل البدو ما لا يوسع
لاهل الحضر وفي الفيافي يجعل اكثر من سبعة لانها ممر الجيوش والقوافل ولو
جعلت الطريق في كل محل سبعة اضر بأملاك كثير من الناس انتهي والحاصل ان الطريق
تختلف سعتها بحسب اختلاف احوالها كما في المطامح وقال ابن حجر ويلحق باهل
البنيان من قعد في حافة الطريق للبيع فان كان الطريق ازيد من سبعة لم يمنع من
القعود في الزايد وان كان انقص منع حم في البيوع د ت وقال حسن
صحيح عن ابي هريرة حم هق عن ابن عباس ظاهر صنيع المولف انه مما تفرد

به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه خ عن ابي هريرة وعزاه له جمع منهم
الديلمي وغيره

اذا اخذ اي شرع المؤذن في اذانه اضافه اليه لانه المنادي به والمراد الاذان
المشروع والمؤذن الذي يصح اذانه ويحسنه وضع الرب وفي رواية للطبراني
وضع الرحمن يده فوق راسه كناية عن كثرة ادرار الرحمة والاحسان والبركة
والمدد الرباني عليه وايصال البر والخير اليه فاطلق اليد واراد النعمة التي خص بها
المؤذن وفضله بسببها على كثير من الناس وعبر بالفوقية لان له المثل الاعلى
ويحتمل ان يامر الله ملكا يضع يده على راسه حقيقة فاضيف الفعل الى الله
لانه خالقه على يد الملك كما يقال ضرب الامير اللص اي امر بضربه والاول
اقعد فلا يزال كذلك اي ينعم عليه بما ذكر حتى اي الى ان يفرغ من اذانه
اي يتمه وانه اي الشان او الحال ليغفر له بضم التحتيه والرا مد صوته
اي مقدار غايته بمعنى انه لو كانت ذنوبه متجسمة ملا ذلك الفضا لغفرت
كلها وانكر بعض اهل اللغة مدا بالتشديد وصوب انه مدا كما في رواية الطبراني
وليس بمنكر بل هما لغتان لكن مد اشهر فاذا فرغ من اذانه قال الرب
تعالى واثره لانه المناسب لتربية الاعمال صدق عبدي فيما قاله واضافه
اليه للتشريف وشهدت يا عبدي ففيه التفات بشهادة الحق وهي انه
لا اله الا الله وكذا محمد رسوله ونص على هذا مع دخوله في التصديق اشارة
الى ان المقصود من الاذان الاتيان بالتشهد فابشر بما يسرك من الثواب وهذا
في المحتسب ويحتمل العموم وفضل الله واسع وفيه بيان فضل الاذان وكثرة
ثوابه وندب رفع الصوت ما امكن بحيث لا يتاذى ولا يوذي تنبيه
قال ابن المنير تبعا للامام الرازي اليدان والعينان صفات سمعية فاق
بيان وجه الاستعارة فيها ولم يمكن ردها لان الشرع اثبتها ولا يمكن حملها على
ظاهرها لان العقل ياباه ولم يمكن حملها على الاستعارة في بعض الموارد فتعين
ضرورة ان تثبت صفات لا جوارح والمعطلة اسرفوا والمشبهة افتتنوا وكان
بين ذلك قواما كر في التاريخ تاريخ نيسابور فر وكذا ابو نعيم عن انس
ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا
فلو عزاه له كان اولى ثم انه رمز لضعفه وسببه ان فيه محمد بن يعلى السلمي
ضعفه الذهبي وغيره

اذا اخذت اي اتيت كما في خبر البرا مضجعك بفتح الجيم وكسرها محل نومك
والمضجع موضع الضجوع يعني وضعت جنبك بالارض لتنام من الليل بان
لزمن الاضطجاع وذكره للغالب والنهار كذلك فيما اظن بل يظهر انه لو اراد النوم

قاعدا كان كذلك فاقرا ندبا سورة قل يا ايها الكافرون اي السورة
التي اولها ذلك ثم نم على خاتمتها اي نم على خاتمة قراءتك لها او اجعلها خاتمة
كلامك ثم نم فانها اي السورة المذكورة براءة من الشرك اي متضمنة للبراءة
من الشرك وهو عبادة الاوثان لان الجملتين الاولتين لنفي عبادة غير الله حالا
والاخيرتين لنفي العبادة مالا عند البغوي وعاكسه القاضي واطال ابو حيان
في الانتصار للاول حم د في الادب ت في الدعوات وقال حسن غريب
ك في التفسير هب وكذا مالك في الموطا في باب قل هو الله احد ولعل المؤلف
اغفله سهوا عن نوفل بفتح النون وسكون الواو وفتح الفا ابن معاوية قال
قلت يا رسول الله علمني شيا اقوله عند منامي فذكره وهو الديلي بكسر فسكون
صحابي تاخر موته وما جرى عليه المؤلف من صحابية نوفل بن معاوية الظاهر انه
سبق قلم وانما هو نوفل بن فروة الاشجعي فان ابن الاثير ترجم نوفل بن فروة
هذا ثم قال حديثه في فضل قل يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد ولا يثبت
ثم ساق هذا الحديث بعينه وذكر ان ابا نعيم وابن عبد البر وابن المديني اخرجوه
هكذا ثم ذكر بعده نوفل بن معاوية وذكر له حديثا غير هذا وابو القاسم
البغوي في الصحابة وعبد الباقي بن قانع في معجمه والضيا المقدسي في المختارة
كلهم عن جبلة بفتح الجيم والموحدة بن حارثة قلت يا رسول الله علمني شيا
ينفعني الله به فذكره وجبلة هذا هو اخو زيد وعم اسامة وفد على النبي في طلب
اخيه فابى ان يرجع فرجع ثم عاد فاسلم وتقديم المؤلف حديث نوفل يوهم
انه امثل من حديث جبلة وليس كذلك نعم قال ابن عبد البر حديث نوفل في قل
يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد لا يثبت انتهى وقال في الاصابة حديث جبلة
هذا متصل صحيح الاسناد وقال الهيثمي رواه ابو يعلى بسند رجاله ثقات غير عطا
ابن السايب فانه اختلط

اذا ادخل الله الموحدين اي القائلين بان الله واحد لا شريك له وهذا شامل
لموحدي هذه الامة وغيرها النار ليطهرهم والمراد به بعضهم وهو من مات
عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه اماتهم فيها لطفا منه بهم واظهارا لاثر التوحيد
يعني انه يغيب احساسهم او يقبض ارواحهم بواسطة او غيرها فعلى الثاني هو
موت حقيقي ويرشحه تاكيده بالمصدر في قوله اماتة وذلك ليحققهم بحقيقة
لا اله الا الله صدقا من قلوبهم لكنهم لما لم يوفوا بشروطها عوقبوا بحبسهم عن الجنة
والمسارعة الى جوار الرحمن فاذا اراد ان يخرجهم منها اي بالشفاعة او الرحمة
امسهم اي اذاقهم الم العذاب تلك الساعة اي ساعة خروجهم قال الشهاب وبدى
والعذاب ايصال الالم الى الحي مع الهوان فايلام الاطفال والحيوان ليس بعذاب انتهى

وقيل سمي عذابا لانه يمنع المعاقب من المعاودة لمثل فعله واصل العذاب المنع والمراد
هنا عذاب نار الاخرة وهل هذا الاحساس عام او خاص احتمالان وعلى العموم
يختلف ذلك الالم باختلاف الاشخاص فبعضهم يكون تالمه في تلك الساعة اللطيفة
شديدا وبعضهم يكون عليه كحر الحمام كما ورد في خبر **فر عن ابي هريرة** قال
ابن حجر فيه الحسن بن علي بن راشد صدوق رمي بشيء من التدليس واورده
الذهبي في الضعفا

اذا ادهن احدكم افتعل اي اراد دهن شعر راسه بالدهن **فليبدا** ارشادا
بحاجبيه وهما العظمان فوق العينين بلحمهما وشعرهما او شعرهما وحده
كذا في القاموس وظاهر ان المراد هنا الشعر والبشرة قال الراغب والحاجب
المانع عن السلطان والحاجبان في الراس سميا به لكونهما كالحاجبين للعين في الذب
عنهما **فانه** اي الدهن **يذهب بالصداع** لفظ رواية الديلمي فانه ينفع من
الصداع والصداع بالضم وجع الراس وانما يذهب به لانه يفتح المسام فيخرج
البخار المنحبس في الراس وقال الحكيم حكمة البداءة ان اول ما ينبت على ابن ادم
من الشعر شعر الحاجبين فاذا بدا بهما في المشط والدهن فقد ادى حقه لكونه
بدي به في الخلقة وقوله يذهب بفتح اوله اي اذا دهن الراس الذي به صداع
بالدهن فلا يذهب الدهن اي يجف حتى يذهب بالصداع معه ويحتمل كونه بضم
اوله والباء زائدة اي يذهب الصداع **ابن السني وابو نعيم في** كتاب **الطب** النبوي
وابن عساكر في تاريخه عن قتادة بن دعامة السدوسي المفسر المحدث
الفقيه **مرسلا** وكذا الحكيم الترمذي **عنه** اي عن قتادة **عن انس** قال
في الاصل وسنده ضعيف اي لان فيه بقية والكلام فيه معروف وجليته بن
دعلج ضعفه احمد والدارقطني ثم الذهبي

اذا ادى العبد اي الانسان المومن الذي به رق وان قل او كان انثى او خنثى
حق الله اي ما امره به من نحو صلاة وصوم واجتناب منهي **وحق مواليه**
اي ملاكه من نحو خدمة ونصح **كان له اجران** اجر قيامه بحق الله واجر نصح سيده
واحسانه خدمته ولا يقتضي ذلك تفضيله على الحر لان جهات الفضل لا تحصى
او المراد ترجيح من ادى الحقين على من ادى احدهما ومن يوتى اجره مرتين نحو
اربعين نظمها المولف وغيره قال الحرالي والاجر في الاصل جعل العامل على عمله
والمراد به اي في لسان الشارع الثواب الذي وعد به على تلك الاعمال المشروطة
بالايمان **حم م عن ابي هريرة**

اذا اديت زكاة مالك الذي وجبت عليك فيه زكاة اي دفعتها الى المستحقين
او الامام او نائبه **فقد قضيت** اي اديت قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي

ادیتموها

اديتموها فالادا بمعنى القضا وعكسه عند اهل اللغة ولم يعين ثانيا
فاديت كراهة لتوالي الامثال **ما عليك** من الحق الواجب فيه ولا يطالب باخراج
شيء اخر منه ولا انه حل في زمرة من توعدهم الله بقوله يكنزون الذهب **ت**
وقال حديث غريب **ه ك** في الزكاة وصححه واقره الذهبي **عن ابي هريرة**
قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان ادى الرجل زكاة ماله فذكره قال العراقي
في شرح الترمذي وهو على شرط ابن حبان في صحيحه انتهى لكن جزم تلميذه ابن
حجر بضعفه

اذا اديت زكاة مالك بكسر الكاف لام سلمة لكنه عام الحكم **فقد اذهبت
عنك شره** اي الدنيوي الذي هو تلفه ومحق البركة والاخروي الذي هو العذاب
وفي انها مما نه اذا لم يودها حوشر عليه فيمثل له شجاعا اقرع له زبيبتان
تطوقه يوم القيامة وتطوه الغنم باظلافها وتنطحه بقرونها الى غير ذلك
من ضروب العذاب المفصلة في الاخبار **ابن خزيمة** في صحيحه **ك**
في الزكاة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص **عن جابر**
مرفوعا وموقوفا قال الذهبي في المهذب والاصح موقوف وقال ابن حجر
في الفتح اسناده صحيح لكن رجح ابو زرعة وقفه وله شاهد صحيح ايضا

اذا اذن بالبنا للمجهول **في قرية** او بلد او نحوها من اماكن الاجتماع **امنها
الله** بالقصر والمد اي امن اهلها **من عذابه** اي من انزال العذاب بهم **في ذلك
اليوم** الذي اذن فيه او في تلك الليلة كذلك ثم يحتمل عمومه فلا يحصل لهم
بلا من فوقهم ولا من تحتهم ولا يسلط عليهم عدوا ويحتمل اختصاصه بمنع الخسف
والمسخ والقذف بالحجارة ونحو ذلك ويحتمل منع المسلمين من قتالهم لان الاذان
من شعار الدين فاذا سمعه منهم من يريد قتالهم لزمه الكف فائدة
ذكر الامام الرازي في الاسرار انه لما زاد ببغداد حتى اشرفت على الغرق فراى بعض
الصلحا كانه واقف على طرف دجلة وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله غرقت
بغداد فجا شخصان فقال احدهما لصاحبه ما الذي امرت به قال بتغريق
بغداد ثم نهيت قال ولم قال رفعت ملايكة الليل ان البارحة افتض
ببغداد سبعماية فرج حرام فغضب الله فامر في بتغريقها ثم رفعت ملايكة
النهار في صبح ذلك اليوم سبعماية اذان واقامة فغفر الله لهولا فانتبه
وقد نقص الما **طص عن انس** وفيه عبد الرحمن بن سعد ضعفه ابن معين وغيره
وظاهر تخصيصه المعجم الصغير بالعزو انه لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه
فقد خرجه في معاجيمه الثلاثة هكذا حكاه المنذري وضعفه

اذا اذن المؤذن اي اخذ في الاذان **يوم الجمعة** بعد جلوس الخطيب

مطلب

علي المنبر وهي بسكون الميم بمعني المفعول اي اليوم المجموع فيه وبفتحها بمعني
الفاعل اي اليوم الجامع للناس ويجوز الضم والتا فيه ليست للتانيث لانه
صفة بل للمبالغة كرجل علامة وهو صفة للساعه **حرم** علي من تلزمه **العمل** اي
الشغل عن السعي اليها بما يفوتها من الاعمال كبيع واجارة وغيرها لقوله تعالي اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة الاية وقيس بالبيع غيره ولما فيه من الذهول عن
الواجب الذي دخل وقته ويصح البيع عند الجمهور وقال المالكية تفسخ الا النكاح
والهبة والصدقة اما الاذان الاول فلا يحرم شي مما ذكر عنده لانه انما احدث
بعثمان او معاوية وعن الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم قال الحرالي
وكلما عمله في اوقات الصلاة من حين ينادي المودن الي ان تنفصل جماعة
مسجده من صلاتهم لا بركة فيه بل يكون وبالا **مر عن انس** وفيه عبد الجبار القاضي
اورده الذهبي في الضعفا وقال كان داعية للاعتزال وفي الميزان من علما المعتزلة
وابراهيم بن الحسين الكسائي قال في اللسان ما علمت احدا طعن فيه حتي وقفت
في جلا الافهام لابن القيم علي انه ضعيف وما اظنه الا التبس عليه وسعيد
ابن ميسرة قال ابن حبان يروي الموضوع وفي الكامل مظلم الامر وفي الميزان
كذبه القطان

اذا اراد الله بعبد خيرا اي كاملا عظيما قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل
عموم خيري الدنيا والاخرة **جعل صنايعه** اي فعله الجميل جمع صنيعة
وهي العطاية والكرامة والاحسان **ومعروفه** اي حسن صحابته ومواساته
في اهل الحفاظ بكسر الحا وخفة الفا اي الدين والامانة الشاكرين للناس لان
الصنيعة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها وفي الفردوس قال حسان بن ثابت

ان الصنيعة لا تكون صنيعة ۞ حتي يصاب بها طريق المصنع

فتاد البني صدقت والارادة نزوع النفس وميلها الي الشي وهي نقيض الكراهة
التي هي النفرة وارادة الله ليست بصفة زايدة علي ذاته كارادتنا بل هي
عين حكمته التي تخصص وقوع الفعل علي وجه دون اخر وحكمته عين علمه
المقتضي لنظام الاشيا علي الوجه الاصلح والترتيب الاكمل وانضمامها مع القدرة
هو الاختيار **واذا اراد بعبد شرا** اي خذلانا وهوانا **جعل صنايعه ومعروفه**
في غير اهل الحفاظ اي جعل عطاياه وفعله الجميل في غير اهل الدين والامانة
وصرح بالثاني مع تفهمه من الاول حثا للانسان علي انه يسعي ان يقصد بمعروفه
اهل المعروف ويتحري ايقاعه فيهم قال بعض الحكما والمصطنع الي اللييم
كمن اعطي الخنزير درا وقرط الكلب تبرا والبس الحمار وشيا والقم الحية شهدا
وقال ابن المعتز خمسة اشيا ضايعة سراج في شمس وحسنا تزف لاعمي ومطر

في سبخة وطعام قدم لشبعان وصنيعة عند من لا يشكرها فينبغي للانسان
تحري اختيار المصرف حتي تضع العطية في المحل اللايق ويسلم من مخالفة الحكمة قال

۞ انما الجود ان تجود لمن ۞ هو للفضل والكرامة اهلا ۞

۞ وقال ۞ المتنبي ۞

۞ ووضع الندا في موضع السيف بالعلي ۞ مضر كوضع السيف في موضع الندا ۞

فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابن لال وعنه من طريقه خرجه الديلمي مصرحا فلو
عزاه له كان اولي مشعران فيه خلف بن يحيي قال الذهبي عن ابن حاتم كذاب فمن
زعم صحته فقد غلط

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه اي جعله قانعا بالكفاف
ليلا يتعب في طلب الزيادة وليس له الا ما قدر له والنفس معدن الشهوات
وشهواتها لا تنقطع ابدا فهي ابدا مفتقرة لتراكم ظلمات الشهوات عليها فهي مفتونة
بذلك وخصصت فتنتها الي القلب فصار مفتونا فاعمته عن الله واصمته لان
الشهوة ظلمة ذات رياح هفافة والريح اذا وضع في الاذن اصم والظلمة اذا وقعت
في العين اعمت فلما صارت الشهوة من النفس الي القلب حجبت النور فعميت وصمت
فاذا اراد الله بعبد خيرا قذف في قلبه النور فاضا ووجدت النفس لها حلاوة
وروحا ولذة تلهي عن لذات الدنيا وشهواتها ويذهب مخاوفها وعجلتها وحرقتها
وتلهيبها فيطمين القلب ويصير غنيا والنفس جارته وشريكه فغني غني الجار غني
وغني الشريك غني **وتقاه** بضم المثناة فوق وخفة القاف خوفه من ربه
في قلبه بل يقذف فيه نور اليقين فيحرق الحجاب ويضي الصدر فذلك تقواه
يتقي به ساخط الله وبه يحفظ حدوده وبه يودي فرايضه وبه يخشاه فيصير
ذلك النور وقايته **واذا اراد بعبد شرا جعل فقره بين عينيه** كناية عن
كونه يصير مستحضرا له ابدا مشفقا من الوقوع فيه سرمدا فهو نصب عينيه
علي طول المدا فلا يزال فقير القلب حريصا علي الدنيا متهافتا عليها منهمكا في تحصيلها
وان كان موسرا لمتد الطمع وان طال الامد فلا يزال بين طمع فارغ وامل كاذب
حتي توافيه المنية وهو علي هذه الحالة الردية وذلك من علامات سوء الخاتمة
والارادة نزوع النفس وميلها الي الفعل بحيث تحملها عليه ويقال للقوة التي هي
مبدو النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما لا يتصور اتصاف الباري
به ولذلك اختلف في معني ارادته فقيل ارادته الافعال انه غير ساه ولا مكره
وقيل اشتمال الامر علي النظام الاكمل والوجه الاصلح والحق انه ترجيح احد مقدوريه
علي الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معني يوجب هذا الترجيح ذكره القاضي
الحكيم الترمذي **فر عن ابي هريرة** كتب الحافظ ابن حجر علي هامش الفردوس

بخطه يغلط في هذا الاسناد انتهي واقول فيه دراج ابو السمح نقل الذهبي
عن ابي حاتم تضعيفه وقال احمد احاديثه مناكير

اذا اراد الله بعبد خيرا اي عظيما جدا فقهه في الدين اي فهمه الاحكام
الشرعية بتصورها والحكم عليها او باستنباطها من ادلتها وكل ميسر لما خلق له
هذا ما عليه الجمهور وقال الغزالي اراد العلم بالله وصفاته التي تنشا عنها
المعارف القلبية لان الفقه المتعارف وان عظم نفعه في الدين لكنه يرجع الي
الظواهر الدنيوية اذ غاية نظر الفقيه في الصلاة مثلا الحكم بصحتها عند تو فر
الواجبات وفايدته سقوط الطلب في الدنيا واما قبولها وترتب الثواب فليس
من تعلقه بل يرجع لعمل القلب وما تلبس به من نحو خشية ومراقبة وحضور
وعدم ريا ونحو ذلك فهذا لا يكون ابدا الا خالصا لوجه الله فهو الذي يصلح كونه
علامة علي ارادة الخير بالعبد واما الفقها فهم في واد والمتزود للاخرة بعلمه
في واد الا تري الي قول مجاهد انما الفقيه من يخاف الله وقول الحسن لمن قال
قال الفقها وهل رايت فقيها انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة
والفقه في المعرفة اشرف كل معلوم لان كل صفة من صفاته توجب احوالا ينشا
عنها التلبس بكل خلق سني وتجنب كل خلق ردي دني فالعارفون افضل الخلق
فهم بالارادة اخلق واحق واما تخصيص الفقه بمعرفة الفروع وعللها فتصرف
حادث بعد الصدر الاول وزهده بالتشديد صيره زاهدا في الدنيا
اي جعل قلبه معرضا عنها مبغضا محقرا لها رغبة به عنها تكريما له وتطهيرا
عن ادناسها ورفعة عن دناتها وبصره بالتشديد عيوبه اي عرفه بها
واوضحها له ليتجنبها كامراض القلب من نحو حقد وحسد وغل وغش وكبر
وريا ومداهنة وخيانة وطول امل وقسوة قلب وعدم حيا وقلة
رحمة وامثالها قال الطيبي وهذا اشارة الي الدرجة الثانية يعني
لما زهد في الدنيا ما حصل له من علم اليقين رقاه الله واورثه بصيرة حتي حصل له
حق اليقين وفيه دلالة علي ان الزهد في الدنيا علامة ارادة الله الخير لعبده
قال الغزالي والزهد فيها ان تنقطع همته منها ويستقذرها ويستنكرها
فلا يبقي لها في قلبه اختيار ولا ارادة والدنيا وان كانت محبوبة مطلوبة للانسان
بطبعه لكن لمن وفق التوفيق الخاص وبصره الله افاتها تصير عنده كالجيفة
وانما يتعجب من هذا الراغبون في الدنيا العميان عن عيوبها وافاتها المغترون
بزخرفها وزينتها ومثل ذلك كانسان صنع حلوا من اعلي السكر وعجنها بسم
قاتل وابصر ذلك رجل ولم يبصره اخر ووضعه بينهما فمن ابصره جعل فيه
من السم زهده وغيره يغتر بظاهره فيحرص عليه ولا يصبر عنه هب

عن انس

عن انس بن مالك وعن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الراء ومعجمة
نسبة لقريظة اسم رجل نزل اولاده حصنا بقرب المدينة وهو اخو النضير
وهما من ولد هارون عليه السلام مرسلا ورواه الديلمي في مسند الفردوس
عن انس ايضا قال العراقي واسناده ضعيف جدا وقال غيره واه

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا ناصحا ومذكرا بالعواقب من وفي
نسخ في نفسه لفظ رواية الديلمي من قلبه يامره بالخيرات وينهاه عن
المنكرات ويذكره بالعواقب فيقطع العلايق والاسباب الداعية الي موافقة
النفس والشيطان ويصرف هواه الي ما ينفعه ويستعمله في تنفيذ مراد ربه
ويفرغ باله لامر الاخرة فيقبل الله عليه برحمته ويفيض عليه من نعمته وفي
معناه ما قيل من كان في عمل الله كان الله في عمله واذا صدقت ارادة العبد وصفت
همته وحسنت مواظبته ولم تجاذبه شهواته ولم يشغله حديث النفس بعلايق
الدنيا لمع الحق في قلبه فر وكذا ابن لال ومن طريقه وعنه رواه الديلمي مصرحا
فلو عزاه له كان اولي عن ام سلمة قال الحافظ العراقي وغيره اسناده جيد
كذا جزم به في المغني ولم يرمز له المولف بشي

اذا اراد الله بعبد خيرا عسله بفتح العين والسين المهملتين مشددا
ويخفف اي طيب ثناه بين الناس من عسل الطعام يعسله اذا جعل فيه
العسل ذكره الزمخشري قيل اي قالوا يا رسول الله وما عسله اي ما معناه
قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه فهذا من كلام الراوي
لا المصطفي شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب ذكره وفاح نشره
بالعسل الذي هو الطعام الصالح الذي يحلو به كل شي ويصلح كلما خالطه ذكره
الزمخشري قال الحكيم الترمذي فهذا عبد ادركته دولة السعادة فاصاب
حظه ومراده بعدما قطع عمره في رفض العبودية وتضييعها وعطل الحدود
واهمل الفرايض فلما قرب اوان شخوصه الي الحق جاته السعادة بذلك الحظ
الذي كان سبق له فاستنار الصدر بالنور وانكشف الغطا فادركته الخشية
وعظمت مساويه عنده فاستقام امره فعمل صالحا قليلا فاعطي جزيلا حم
طب عن ابي عنبة بكسر العين وفتح النون الخولاني واسمه عبد الله بن عينبة
او عمارة قال ابن الاثير اختلف في صحبته قيل ادرك النبي ولم يره قال
الهيثمي وفيه بقية مدلس وقد صرح بالسماع في المسند وبقية رجاله ثقات
انتهي ومن ثم رمز المولف لحسنه

اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل اي قال بعض الصحب يا رسول الله وما
استعمله اي وما المراد به قال يفتح له عملا صالحا بان يوفقه له بين يدي

موته اي قرب موته فسمي ما قرب منه باليدين توسعا كما يسمي الشي باسم غيره اذا جاوره ودني منه وقد جرت هذه العبارة هنا علي سنن ضرب المثل حتي يرضي بضم اوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله من اهله وجيرانه ومعارفه فيبرون ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم ويفيض عليه رحمته وتفريغ المحل شرط لنزول غيث الرحمة فمتي لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا للنزول وهذا كمن يصلح ارضه لقبول الزرع ثم يبذر فاذا طهر العبد تعرض لنفحات رياح الرحمة ونزول الغيث في اوانه وحينيذ يكون جديرا بحصول الغلة تنبيه اشار المولف بالجمع بين هذين الحديثين في موضع الي رد قول ابن العربي الرواية استعمله واما عسله فهو تصحيف فبين انه غير صحيح حم ك في الجنايز عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم بعدها قاف اي كاهل ويقال كاهن بالنون بن حبيب الخزاعي سكن الكوفة ثم مصر له صحبة قتل بالموصل في خلافة معاوية قال ك صحيح وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح يعمله قبل الموت ثم يقبضه عليه اي يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح كما يحق وينبغي حتي يمل الخلق ويستقذر الدنيا ويحن الي الموت ويشتاق الي الملا الاعلي فاذا هو برسل الله يردون عليه بالروح والريحان والبشري والرضوان من رب راض غير غضبان فينقلونه من هذه الدار الفانية المفنية الي الحضرة العالية فيوتي لنفسه الضعيفة الفقيرة نعيما مقيما وملكا عظيما حم ت حب ك عن انس بن مالك

اذا اراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا له وما طهور العبد بضم الطا اي ما المراد بتطهيره قال عمل صالح يلهمه اي يلهمه الله تعالي اياه والالهام ما تلقي في الروع بطريق الفيض ويدوم كذلك حتي يقبضه عليه اي يميته وهو ملتبس به قال في المصباح قبضه الله اماته وفي الاساس من المجاز قبض علي غريمه وعلي العامل وقبض فلان الي رحمة الله وهو عما قليل مقبوض فمن اراد الله به خيرا طهره من المادة الخبيثة قبل الموافاة حتي لا يحتاج لدخول النار ليطهره فيلهمه تعالي التوبة ولزوم الطاعات وتجنب المخالفات او يصيبه بالمصايب وانواع البلا المكفرات فيطهر من خباياته مع كراهته لما اصابه وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ولهذا كان الاب والام يسوق لولده الحجام والطبيب ليقابله بالمراهم المولمة الحادة ولو اطاع الولد لما شفي طب عن ابي امامة لم يرمز له بشي وسهي من زعم انه رمز لضعفه قال الهيثمي رواه الطبراني من عدة

طرق

طرق وفي احدها بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات انتهي فالحكم عليه بالضعف في غاية الضعف

اذا اراد الله بعبد خيرا صير بالتشديد حوايج الناس اليه اي جعله ملجا لحاجاتهم الدنيوية والدينية ووفقه للقيام بها والقي عليه شواشو المهابة والقبول وسدده فيما يفعل ويقوله فر عن انس قال العراقي فيه يحيي بن شيبة ضعفه ابن حبان وقال الذهبي عن ابن حبان لا يحتج به

اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه اي لامه علي تفريطه وحذره عن تقصيره برويا يراها في منامه فيكون علي بصيرة من امره وبينة من ربه وتنبيه من سنة الغفلة ويذكر رقدة الذلة كما وقع لابي اسيد الانصاري انه كان من ورده قراة البقرة كل ليلة فاغفلها ليلة فراي بقرة تنطحه فحلف ان لا يعود رواه الحكيم فر عن انس وفيه وهب ابن راشد قال الذهبي عن الدارقطني متروك عن صنوان ابن عمرو متروك عن الرقاشي متروك

اذا اراد الله بعبده الخير كذا هو بخط المولف وفي نسخ بعبد خيرا والاصل له في نسخته عجل بالتشديد اسرع له العقوبة بصب البلا والمصايب عليه في الدنيا لما فرط منه من الذنوب ليخرج منها وليس عليه ذنب يوافي به يوم القيامة كما يعلم من مقابله الاتي ومن فعل ذلك جزا معه فقد اعظم اللطف به لان من حوسب بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاوه عليه حتي يكفر عنه بالشوكة يشاكها حتي بالقلم يسقط من الكاتب فيكفر عن المومن بكل ما يلحقه في دنياه حتي يموت علي طهارة من دنسه وفراغ من جناياته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف قاله الحرالي واذا اراد الله بعبده الشر وفي رواية شرا امسك عنه بذنبه اي امسك عنه ما يستحقه بسبب ذنبه من العقوبة في الدنيا حتي يوافي به يوم القيامة ان لم يدركه العفو ولعذاب الاخرة اشد وابقي والله لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدايه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه ومن هذا التقرير عرف ان الضمير المرفوع في يوافي راجع الي الله والمنصوب الي العبد قال الطيبي ويجوز عكسه والمعني عليه لا يجازيه بذنب حتي يجي في الاخرة متوفر الذنوب وافيها فيستوفي حقه من العقاب قال الغزالي والذنب عبارة عن كل ما هو مخالف لامر الله من قول او فعل والحديث له تتمة عند مخرجه الترمذي وهي وان الله تعالي اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ت في الزهد وقال حسن غريب ك في الحدود من حديث سعد بن سنان عن انس قال الذهبي في موضع سعد ليس بحجة وفي اخر كانه غير صحيح طب ك هب وكذا احمد ولعله اغفله ذهولا عن عبد الله بن المغفل بضم الميم

ونفخ المعجمة وشدة الفا ابي عبد الرحمن المزني الانصاري من اصحاب الشجرة قال
لقي رجل امراة كانت بغيا فجعل يداعبها حتى بسط يده اليها فقالت مه فان الله
قد اذهب الشرك فولي فاصابه الحايط فشجه فاتي النبي فاخبره فقال له انت عبد
اراد الله بك خيرا فذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وكذا احد اسنادي
الطبراني وطريقه الاخر فيه هشام بن لاحق ترك احمد حديثه وضعفه ابن حبان
طب عن عمار بن ياسر قال مرت امراة برجل فاحدق بصره اليها فوجد ارقلس
وجهه فاتى رسول الله وهو يسيل دما فقال فعلت كذا فذكره قال الهيثمي اسناده
جيد **عد عن ابي هريرة** قال جا رجل يسيل وجهه دما فقال هلكت قال
وما هلكك قال خرجت من منزلي فاذا بامراة فاتبعتها بصري فاصاب وجهي
الجدار فاصابني ما ترى فذكره رمز المولف لصحته
اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده اي وفقه لاصابة
الرشد وهو اصابة الحق ذكره القاضي وقال الزمخشري الرشد الاهتدا لوجوه
المصالح قال تعالى فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومعنى
اضافته اليه انه رشد له شان قال السمهودي ومفهومه ان من لم يفقهه
في الدين لم يرد به خيرا وقد اخرجه ابو نعيم وزاد في اخره ومن لم يفقهه في الدين
لم يبال الله به وفيه ان العناية الربانية وان كانت غيبا عنا فلها شهادة تدل
عليها ودلالة تهدي اليها فمن الهمه الله الفقه في الدين ظهرت عنايته الحق به وانه
اذا اراد به خيرا عظيما كما يوذن به التنكير وهذا التقرير كله بنا على ان المراد
بالفقه علم الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جمع منهم الحكيم الترمذي
الى ان المراد به الفهم فالفهم انكشاف الغطا عن الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى
بعد ان فهم اسرار الشريعة وانكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر ونهى انشرح
صدره وكان اشد تسارعا الى فعل المامور وتجنب المنهي وذلك اعظم الخير
وغيره انما يعبده على مكابدة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله
فالنفس انما تنشط وتنقاد اذا رات نفع شي اوضره واما من فهم تدبير الله
في ذلك فينشرح صدره ويخف عليه فعله فذلك هو الفقه وقد احل الله النكاح
وحرم الزنا وانما هو اتيان واحد لامراة واحدة لكن هذا بنكاح وهذا بزنا
واذا كان بنكاح فشانه العفة والتحصين فاذا اتت بولد ثبت نسبه وحصل
العطف من ابيه بالتربية والنفقة والارث واذا كان من زنا ضاع الولد لانه
لا يدري احد الواطيين ممن هو فكل يحمله على غيره وحرم الله الدما وامر بالقود
ليتزاجروا ولكم في القصاص حياة وحرم المال وامر بقطع السارق لتحفظ
اموال الناس بالامتناع من ذلك فعلل المامورات والمنهيات تنبيها لاولي الالباب

البزار وكذا الطبراني في الكبير من هذا الطريق بهذا اللفظ ولعله غفل عنه **عن ابن
مسعود** قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي رجاله موثقون وحينئذ
فرمز المولف لحسنه لا يكفي بل حقه الرمز لصحته وظاهر كلامه انه لم يخرجه احد
من الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي باللفظ المزبور من حديث ابن عباس
اذا اراد الله بعبد خيرا فتح بالتحريك **له قفل قلبه** بضم القاف وسكون
الفا اي ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال حتى يصير قابلا
للفيض السبحاني مستمدا للامداد الرحماني فاذا هبت رياح الالطاف انكشفت
الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة واشرق النور وانشرح الصدر وانكشف
للقلب سر الملكوت وانقشع عن وجهه حجاب العزة بلطف الرحمة وتلالات فيه
حقايق الامور الالهية وعند انقشاع الحجب يلمع في القلب من وراء ستر الغيب غرايب
العلوم تارة كالبرق الخاطف واخرى على التوالي الى حد ما ودوامه في غاية الندور
وتعلق جمع صوفية منهم البوني باناطته ذلك بمجرد الارادة على انه لا يحصل بالعلوم
التعليمية قالوا لا طريق الا الاستعداد بالتصفية المجردة ومحو الصفات المذمومة
وقطع العلايق واحضار الهمة مع الارادة الصادقة والتعطش التام والترصد
بدوام الانتظار لما يفتح الله اذ الانبيا والاوليا انكشفت لهم الامور وفاض على صدورهم
النور لا بالدراسة للكتب بل بالزهد في الدنيا والتبرء عن علايقها وتفريغ القلب
من شواغلها والاقبال بكنه الهمة على الله فمن كان لله كان الله له انتهى وموزعوا بما
حاصله ان تقديم تعليم الاحكام متعين معين واجاب الغزالي بان القران مصرح
بان التقوى مصباح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم واصل الفتح ازالة الاشكال
والمغلق صورة او معنى والقفل واحد الاقفال **وجعل فيه** اي في قلبه
اليقين اي العلم المتوالي بسبب النظر في المخلوقات او ارتفاع الذنب ومشهد الغيب
وقد وصف الله المومنين بالايمان بالغيب والايمان التصديق وانما يصدق المرء الشي
حيث يتقرر عنده فيصير كالمشاهد فالمشاهدة بالقلب هو اليقين والصدق اذ
التصديق الدايم الجاير الذي ينشا عنه دوام العمل والصدق وان شاع في خصوص
الاقوال لكن تستعمل في بعض الموارد في بعض الاحوال كما بينه بعض اهل الكمال
ومن لم يبصر الخير بقلبه ويصدقه به لم يتيقنه وان صدق بلسانه بل هو في عمى
وحيرة **وجعل قلبه واعيا** اي حافظا **لما سلك** اي دخل **فيه** حتى يجمع
فيه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة والوعي الحفظ يقال وعيت الحديث حفظته
وتدبرته **وجعل قلبه سليما** من الامراض كحسد وحقد وكبر وغيرها **ولسانه
صادقا** لتعظم حرمته وتظهر ملاحته اذ اللسان الصادق من اعظم المواهب الربانية
وبه يستقيم حال العبد في احواله الدنيوية والاخروية قال الحرالي والصدق

مطابقة ظاهر النطق والفعل الباطن الحال **وخليقته** بجبلته وطبيعته **مستقيمة**
معتدلة متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط والاستقامة كون الخط بحيث تنطبق
اجزاوه المفروضة بعضها علي بعض وفي اصطلاح اهل الحقيقة الوفا بالعهود
وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل امر ديني ودنيوي فذلك هو
الصراط المستقيم **وجعل اذنيه سميعة** صفة مبالغة اي مستمعة لما ينفعه
في اخرته مقبلة علي ما يسمعه من ذكر الله متاملة لنصوص كلامه مصغية لاوامره
وزواجره واحكامه **وعينه** اي عين قلبه **بصيرة** فيبصر بها ما جا به الشارع
ويتمكنا وان لم يغبا ويفهم وان لم يتفهم فانهتك عن قلبه ستر الغيوب فشاهد
الغيوعيانا ولزم طريق الكتاب والسنة اتقانا ولم يلتبس عليه المنهاج الواضح
المستبين فصار من المهتدين وخص هذه الجوارح بالذكر لان منها يكون الخير والشر
وعليها مدار النفع والضر قال في الكشاف والبصر نور العين وهو ما يبصر به
الرائي ويدرك المرئيات كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتامل
فكانهما جوهران لطيفان خلقهما الله فيهما التين للابصار وللاستبصار انتهي
وقال الراغب البصر يقال للجارحة الباصرة وللقوة التي فيها ويقال
لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر والضرير يقال له بصير لما له من قوة بصيرة
القلب لا لما قيل انه علي العكس وقال بعض اهل الوفا البصيرة فقه القلب
في حل اشكال مسايل الخلاف فيما لا يتعلق العلم به تعلق القطع وحقيقتها نور
يقذف في القلب يستدل به العقل الخابط عشوا علي سبيل الاصابة وعين البصيرة
اتم في النظر من عين البصر لان جميع ما حواه العالم تتصرف في جميعه الحكم عليه
حكما يقينيا ما دقا والعين لا تبصر ما بعد ولا ما قرب قربا مفرطا ومن ثم
قال الغزالي العقل يتصرف في العرش والكرسي وما ورا السموات والملا الاعلي
كتصرفه في عالمه الخاص ومملكته القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقايق كلها
لا تحجب عن العقل وانما حجابه بسبب صفات تقارنه من نفسه تضاهي حجاب
العين عند تغميض الاجفان انتهي وقد انكشف من هذا البيان ان علامة ارادة الله
الخير بعبده ان يولي امره ظاهره وباطنه سره وعلنه فيكون هو المشير عليه
والمدبر لامره والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه
والجاعل همومه هما واحدا والمبغض للدنيا في قلبه والموحش له من غيره والمونس
له بلذة مناجاته في خلواته والكاشف عن الحجب بينه وبين معرفته فذلك هو
علامة حب الله لعبده فايـــــدة قال الشبلي استنار قلبي يوما فشهدت
ملكوت السموات والارض فوقعت مني هفوة فحجبت عن شهود ذلك فعجبت كيف
حجبني هذا الامر الصغير عن ذلك الامر الكبير فقيل لي البصيرة كالبصر ادني شيي

يجل

يجل فيها يعطل النظر **ابو الشيخ** في الثواب **عن ابي ذر** وفيه سعيد بن ابراهيم
قال الذهبي مجهول عن عبد الله بن رجا قال ابو حاتم ثقة وقال الفلاس
كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة عن شرحبيل بن الحكم عن عامر بن عابل قال ابن
خزيمة انا ابرا من عهدتهما

اذا اراد الله باهل بيت خيرا نكره لافادة التعميم اي اذا اراد جميع الخير او
التعظيم والمقام يقتضيه **فقههم في الدين** اي جعلهم فقهاء فيه والفقه لغة الفهم
او للادق وعرف العلم بالاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد وقيل معرفة النفس
ما لها وعليها عملا قال الكرماني والانسب هنا المعني اللغوي ليشمل فهم كل علم
من علوم الدين وقال الغزالي اراد فهمهم امره ونهيه بنور رباني يقذفه في قلوبهم
ووقر بشدة القاف عظم وبجل **صغيرهم كبيرهم** في السن او المراد بالكبير
العالم وبالصغير غيره اي ورحم كبيرهم صغيرهم كما يدل له خبر ليس منا من
لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وانما لم يذكره هنا لانه كان يخاطب كل انسان
بما يناسب حاله **ورزقهم الرفق** بكسر الرا اللطف والدربة وحسن التصرف
والسياسة **في معيشتهم** اي وما يتعيشون به وما يتوصل به الي العيش اي
الحياة وفي ذلك البركة والنمو كما صرح به في خبر الخرق شوم والرفق يمن ثم عطف
عليه عطف خاص علي عام اهتماما بشانه **والقصد** بفتح فسكون **في نفقاتهم**
اي الوسط المعتدل بين طرفي الافراط والتفريط فيها قال تعالي والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والقصد العدل والاستقامة يقال قصد
في الامر اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد **وبصرهم عيوبهم** اي
ذنوبهم اي عرفها لهم وجعلها نصب اعينهم **فيتوبوا** اي ليتوبوا اي يرجعوا الي
الله **منها** بالطاعة وترك المنهي والعزم علي عدم العود **واذا اراد بهم غير ذلك**
اي اراد بهم شرا ولم يذكره لانه اقتضا المقام استهجان ذكره يعني بسوء الخاتمة والعذاب
تركهم هملا بالتحريك اي مثلا الاباين لا ايلهم نعل ذلك حتي يخلوا بينهم وبين
انفسهم حتي يهلكوا الغضبه عليهم واعراضه عنهم وهذا كقوله ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم الاية قال ابن عطا الله من وكل الي نفسه لم
تنفعه معصية وان لم يكن فاعلا ومن نصرته العناية لم تنفعه طاعة وان لم يكن
فاعلا وقال الكلب المعلم يقتل في السلاسل ليعمل بمقتضي علمه والكلب الجاهل
يترك ويتخلي وشهواته وانشد بعضهم

والعلم يجلو العمي عن قلب صاحبه ۞ كما يجلي سواد الظلمة القمر
والعلم فيه حياة للقلوب كما ۞ تحيي البلاد اذا ما مسها المطر

قط في كتاب **الافراد** بفتح الهمزة **عن انس** وقال غريب تفرد به ابن

المنكدر عنه ولم يروه عنه غير موسى بن محمد بن عطا وهو متروك انتهى وفي الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم

اذا اراد الله بقوم قال الحرالي هم الذين يقومون بالامر حق القيام وهم في عرف استعمال العرب اهل النجدة والقوة حتى يقولون قوم ام نسا تقابلا بين المعنيين خيرا اكثر فقهاهم اي علماهم بالاحكام الشرعية الفرعية والاصولية واقل جهالهم بالضم والتشديد فاذا تكلم الفقيه بما يوجبه العلم من طاعة كامر بمعروف ونهي عن منكر وجد اعوانا يظاهرونه ويناصرونه جمع عون وهو الظهير واذا تكلم الجاهل بما يخالف الحق قهر بالبنا للمجهول اي خذل وغلب ورد عليه والقهر الغلبة واذا اراد بقوم شرا اكثر جهالهم واقل فقهاهم فاذا تكلم الجاهل بغير الحق وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه بالحق قهر اي وجد متهورا وذلك من اشراط الساعة قال الغزالي والمراد الجاهل بعلوم الاخرة وان كان عالما بعلوم الدنيا تلبس بها ريا ونفاقا وسمعة وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو مظهر من نفسه خلاف ذلك كالعلما السوء والقرا السوء اوليك بغضا الله في ارضه انتهى ابو نصر محمد بن اسحاق السجزي بكسر المهملة وسكون الجيم وزاي نسبة الى سجستان كما مر في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن حبان بكسر المهملة وشدة الموحدة التحتيه ابن ابي جبلة بفتح الجيم والموحدة تابعي ثقة له ادراك فر عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه الحسن بن علي التميمي قال في الميزان عن الخطيب غير حجة وثقته

اذا اراد الله بقوم خيرا مد اي طول لهم في العمر بالفتح وبالضم وبضمتين اي في الحياة ليكثروا من الطاعة ويعظم ثوابهم والمد الامهال والزيادة يقال مد الله في عمره امهله وطوله والهمهم الشكر اي القى في قلوبهم ما يحملهم على شكر المنعم الموجب للمزيد وهو صرفه جميع ما انعم به عليه الى ما خلق لاجله او الاتيان بما يفيد التعظيم على النعمة سوا كان ثنا ام غيره وذلك بان يتامل الواحد منهم حاله بعين قلبه فينظر فاذا هو غريق في بحار منن الله واياديه وتاييده من كثرة ما انعم عليه من امداد التوفيق والعصمة وانواع التاييد والحراسة واشفق ان يكون منه اغفال للشكر فيقع في الكفران فينحط عن المنازل العلية وتزول عنه تلك النعم الكريمة من ضروب الطاف الله وحسن نظره اليه فيستقبل ذلك بمزيد الشكر فعند ذلك يزيد الله من افضاله عليه حتى يقع في منهل الفضل وبحر الشوق وعرصات المحبة مثمر في رياض الرضوان وبساتين الانس الى بساط الانبساط ومرتبة التقريب ومجلس المناجاة ونيل الخلع والكرامات فهو يتنعم في هذه الحالة ويتقلب في طيبها ايام بقايه في هذا السجن الى دار القرار فتلقى هنالك من سيده من اللطف والعطف والترحيب والتقريب والانعام ما لا يعتد به وصف واصف ولا نعت ناعت ذلك فضل الله يوتيه

من

من يشا فر عن ابي هريرة لم يرمزله بشي وفيه عنبسة بن سعيد تركه الفلاس وضعفه الدارقطني

اذا اراد الله بقوم خيرا قال بقوم ولم يقل بالناس لان هذا العالم لا يكمل نظامه الا بوجود الشرفية ومن جملته امارة السفها وحكم الجهلا فلا تخلوا الارض من ذلك فاذا اراد باهل قطر مخصوص خيرا عمل بهم ما ذكره بقوله ولى عليهم حلماهم جمع حليم والحلم بالكسر الاناة والتثبت وقضى اي حكم بينهم علماوهم اي صير الحكم بينهم الى العلما بان يلهم الامام البحث عمن فيه الاهلية ويوثره بالولاية على اهل الجهل والغواية وجعل المال في سمحايهم اي كرمايهم جمع سميح وهو الجيد الكريم وذلك ليخرج احدهم الزكاة بطيب نفس ويقوم بما يقتضيه مكارم الاخلاق من مواساة ذوي الضرورات والحاجات ويتساهل في المعاملات وذلك من علامات رضى الله عن الناس وقد اخرج ابن عساكر عن قتادة قال موسى عليه السلام يا رب انت في السما ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم سفهاهم اي اخفهم احلاما واعظمهم طيشا وخفة وهذا اشارة الى التحذير من امارة السفها ومن فعلهم وما يترتب عليه من الظلم والكذب وما يودي الى طيشهم وخفتهم من سفك الدما والفساد في الارض وقضى بينهم جهالهم بالاحكام الشرعية وجعل المال في بخلايهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يقرون الضيف ولا يعطون في النايبة واصلاح ذات البين مع القدرة ونحو ذلك ولو ولي عليهم سفهاهم وجعل المال في سمحايهم او عكسه لم يدل على خير ولا شر فيما يظهر فر وكذا ابن لال وعنه خرجه الديلمي فكان الاولى عزوه اليه لانه الاصل عن مهران قال في مسند الفردوس اظنه مولى رسول الله قال في مسنده وله صحبة انتهى واسناده جيد ولم يرمز له بشي

اذا اراد الله بقوم نما بالفتح والمد اي زيادة في الخير وسعة في الرزق يقال نمى الشي ينمي اذا كثر رزقهم السماحة اي السخا والعفاف بالفتح والتخفيف الكف عن المنهي شرعا وعن السوال من الناس واذا اراد بقوم اقتطاعا اي ان يسلبهم ويقطع عنهم ما هم فيه من خير ونعمة وبركة افتعال من القطع الابانة من قولهم اقتطع من ماله شيا اخذه يعني اراد ان ياخذ منهم ما خولهم ومنحهم فتح عليهم باب خيانة اي نقص مما ايتمنوا عليه من حقوق الله وحقوق خلقه فان الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما في خبر يأتي والتعبير بالفتح مجاز اذ هو لا يستعمل الا في الخير غالبا والقصد الترغيب في هاتين الخصلتين

والترهيب من ضدهما قال الراغب والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال
اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق تقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة
مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة والاحسان يحرك شهوة
الانسان للتحري بالخيانة وظاهر صنيع المصنف ان هذا الحديث بتمامه وليس كذلك
بل هو بعينه حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون طب
وابن عساكر وكذا الدارمي والديلمي عن عبادة بن الصامت ولم يرمز له بشي
اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق بكسر الرا وفي نسخ ادخل
عليهم الرفق وذلك بان يرفق بعضهم ببعض والرفق لين الجانب واللطف والاخذ
بالاسهل وحسن الصنع قال الزمخشري الرفق اللين ولطافة الفعل ومن المجاز
هذا الامر رافق بك وعليك ورفيق نافع وهذا ارفق بك وقال الغزالي الرفق
محمود وضده العنف والحدة والعنف نتيجة الغضب والفظاظة والرفق واللين
نتيجتا حسن الخلق والسلامة فالرفق ثمرة لا يثمرها الا حسن الخلق ولا يحسن الخلق
الا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على حد الاعتدال فلذلك اثنى المصطفى
على الرفق وبالغ فيه حم تخ هب عن عايشة قالت قال لي رسول الله يا عايشة
ارفقي ثم ذكره البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي كالمنذري رجاله
رجال الصحيح انتهى وبه تعرف ان اقتصار المولف على رمزه لحسنه غير حسن وكان
حقه الرمز لصحته
اذا اراد الله بعبيد خيرا رزقهم الرفق في معايشهم اي مكاسبهم التي
يعيشون بها جمع معيشة ولهذا لا تهمز واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق
بضم اوله المعجم وسكون الرا ضد الرفق في معايشهم والخرق شوم كما يجي مصرحا
به في خبر فالمراد اذا اراد باحد خيرا رزقه ما يستعين به مدة حياته ووفقه
في الامور ولينه في تصرفه مع الناس والهمه القناعة والمداراة التي هي راس
العقل وملاك الامر واذا اراد به سوا ابتلاه بضد ذلك والاول من علامة حسن
الخاتمة والثاني بضده هب عن عايشة لم يرمز له بشي وهو ضعيف
فيه سويد بن سعيد فان كان فيه الدقاق فقد قال الذهبي منكر الحديث
او غيره فقد قال احمد متروك وابو حاتم صدوق
اذا اراد الله برجل اي انسان ولو انثى من امتي امة الاجابة خيرا اي
عظيما كما يفيده التنكير القى من الالقا وهو الايقاع بقوة حب اي محبة
اصحابي في قلبه فحبهم علامة على ارادة الله الخير لمن يحبهم كما ان بغضهم علامة
على عدمه وفيه دلالة على اناقة قدرهم وسمو مجدهم كيف وقد فارقوا دون
المصطفى ودينه وكشفوا الكرب عن وجهه وبذلوا الاموال والانفس في نصرته والمراد

محبة الصحابة كلهم حتى ان من احبهم وابغض بعضهم لا يكون ذلك علامة على ارادة
الخير به وقد اتفق اهل السنة على ان جميع الصحابة عدول لكن قال المازري في البرهان
لسنا نعني بقولنا الصحابة عدول كل من رآه عليه السلام يوما ما او زاره يوما ما او
اجتمع به لغرض وانصرف عن سبب بل الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اوليك هم المفلحون انتهى قال العلاي وهو غريب فر عن انس لم
يرمز له بشي وهو ضعيف لكن له شواهد
اذا اراد الله بالامير على الرعية وهو الامام ونوابه خيرا جعل له وزيرا من الوزر
وهو الثقل لتحمله عن الملك او من الوزر وهو الملجا لاعتصامه برايه والتجايه اليه
او من الموازرة وهي المعاونة صدق اي صالحا صادقا في نصحه ونصح رعيته قال
الطيبي اصله وزيرا صادقا ثم قيل وزير صدق على الوصف به ذهابا الى انه نفس
الصدق ثم اضيف لمزيد الاختصاص ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط
بل بالافعال والاقوال ان نسي شيا من احكام الشرع وادابه او نصر المظلوم
او مصلحة الرعية ذكره بالتشديد ما نسيه ودله على الاصلح والانفع والارفق
وان ذكر بالتخفيف اي الامير واحتاج لمساعدة اعانه بالراي او اللسان او البدن
او بالكل واذا اراد به غير ذلك اي شرا ولم يعبر به استهجانا للفظه واستقباحا
لذكره جعل له وزير سوء بالفتح والاضافة ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه
على ما فيه الرشد والفلاح بل يحاول ضده وذلك علامة سوء الخاتمة كما ان الاول علامة
حسنها قال الكشاف والسوء الرداءة والقبح في كل شي تنبيه قال الاحنف
لا يتم امر السلطان الا بالوزرا والاعوان ولا ينفع الوزرا والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولا
ينفع المودة والنصيحة الا بالراي والعفاف واعظم الامور ضررا على الملوك خاصة وعلى
الناس عامة ان يحرموا صالح الوزرا والاعوان وان يكون وزراوهم واعوانهم غير ذي
مروة ولا حيا وقال ليس شي اهلك للوالي من وزير او صاحب يحسن القول ولا يحسن العمل
وقال حلية الولاة وزينتهم وزراوهم فمن فسدت بطانته كان كمن غص بالما
ولم يصلح شانه تتمة اخرج البيهقي عن علي بن الجراح قال سالت اولاد بني امية
ما سبب زوال دولتكم قال خصال اربع اولها ان وزرانا كتموا عنا ما يجب اظهاره لنا
الثاني ان جباة خراجنا ظلموا الناس فرحلوا عن اوطانهم فخربت بيوت اموالنا
الثالثة انقطعت الارزاق عن الجند فتركوا طاعتنا الرابعة يسوا من انصافنا
فاستراحت نفوسهم لغيرنا د هب عن عايشة قال في الرياض رواه ابو
داود باسناد جيد على شرط مسلم لكن جرى الحافظ العراقي على ضعفه وقال
ضعفه ابن عدي وغيره ولعله من غير طريق ابي داود
اذا اراد الله بعبد شرا خضر بمعجمتين كنصر وزنا ومعنى له في اللبن بفتح

اللام وكسر الموحدة مخففة جمع لبنة بفتح فكسر **والطين حتى يفني** اي حتي يحمله
على البنا فيشغله ذلك عن اداء الواجبات ويزين له الحياة ويلسيه الممات انشد بعضهم

ولِلموت تغذوا الوالدات سخالها … كما لخراب الدهر تبني المساكن

ولم يذكر من الات البنا الا اللبن والطين لانها معظم الات البنا التي يحصل بها مسماه وما
عداهما تتمات وتكملات وخص اللبن الذي هو الطوب النيّ دون المحرق لان عادة الحجاز
في ذلك الزمن البنا به وهذا فيما لم يرد به وجه الله كبنا مسجد خالصا له فهو مثاب
ماجور وفي غير ما لابد منه لنفسه وممونه فمن بني بيتا لم يقصد الكفاية علي الوجه
اللايق بهم وبه فليس بمذموم فلا يلحقه هذا الوعيد وسكت عن مقابله زيادة في التنفير
طب خط في ترجمة علي بن الحسن المخزومي **عن جابر** قال الهيثمي ورجاله رجال
الصحيح خلا شيخ البخاري ولم اجد من ضعفه وقال المنذري رواه في الثلاثة باسناد
جيد انتهى وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو
ذهول فقد عزاه جمع لابي داود من حديث عايشة قال العراقي واسناده جيد
اذا اراد الله بعبد هوانا اي ذلا وحقارة وفي رواية للطبراني سوا بدل
هوانا **انفق ماله** اي انفذه وافناه يقال نفقت الدراهم نفدت ونفق الشي
نفقا فنا وانفقته افنيته **في البنيان** اي في اجر الصناع ونحو ذلك **وفي
الما والطين** اذا كان البنا لغير غرض شرعي او ادي لترك واجب او فعل منهي عنه
او زاد علي الحاجة وذلك هو المتوعد عليه لان الدنيا ليست بدار قرار فلا يعمرها الا
الاشرار ولهذا قال عيسى عليه السلام انما هي معبرة فاعبروها ولا تعمروها
فان قلت ما فايدة قوله في الما والطين بعد قوله في البنيان وهلا اكتفي به
قلت الظاهر انه اراد بالبنيان اجرة ارباب الحرف كما تقرر وبالما والطين
ثمن المون ويكون المراد انفقه في اجر البنا وفي الآلة قالوا وينبغي لمن مر علي بنا
مزخرف مشرف ان لا ينظر اليه لانه اغرا لبانيه وامثاله علي ذلك اذ هو انما فعل
لينظر الناس اليه قال في الكاشف قد شدد العلما من اهل التقوي في وجوب
غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمواكب وغير ذلك لانهم
انما اتخذوا هذه الاشيا لعيون النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم
علي اتخاذها **البغوي** ابو القاسم في معجمه **هب** وكذا الطبراني في الاوسط
عن محمد بن بشير الانصاري قال الذهبي رواه عنه ابنه يحيي انه صح **وماله
غيره** وفيه سلمة بن شريح قال الذهبي مجهول **عد عن انس** في ترجمة
زكريا المصري الوقاد وقال يضع الحديث كذبه صالح وجزره وغيره انتهى وبه يعرف
ان عزو الحديث له وسكوته عما اعله به غير صواب ولما عزاه الهيثمي الي الطبراني قال
فيه من لم اعرفهم

اذا اراد الله بقوم سوءا بالضم اي ان يحل بهم ما يسوءهم **جعل امرهم**
اي صير الولاية عليهم وتدبير مملكتهم **الي مترفيهم** اي متنعميهم المتعمقين في اللذات
المنهمكين علي الشهوات وذلك سبب الهلاك قال تعالي واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها والمترف بضم الميم وفتح الرا المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها
قال الكشاف الاتراف ابطار النعمة انتهى وذلك لانهم اسرع الي الحماقة والفجور وسفك
الدما واجري علي صرف مال بيت المال في حظوظهم وما دبهم غير ناظرين الي مصالح
رعاياهم وفي ذلك بلا من ربكم عظيم وفي الكلام حذف والتقدير بقوم اهل سو سوا
فانه تعالي انما يولي عليهم مترفيهم لعدم استقامتهم بدليل الحديث الاتي كما تكونوا يولى
عليكم وفي حديث لاحمد كما تدين تدان وفي اخر انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي حديث لاحمد
عن موسى عليه السلام نحوه **فر عن علي** امير المومنين وفيه حفص بن سالم
السمرقندي قال الذهبي متروك
اذا اراد الله بقوم عذابا اي عقوبة في الدنيا كقحط وفنا وجور **اصاب
العذاب** اي اوقع العذاب بسرعة وقوة **من كان فيهم ثم بعثوا** بعد الممات عند
النفخة الثانية **علي اعمالهم** ليجازوا عليها فمن كانت اعماله صالحة اثيب عليها او سيية
جوزي بها فيجازون في الاخرة باعمالهم ونياتهم واما ما اصابهم في الدنيا عند ظهور المنكر
فتطهير للمومنين فمن لم ينكر وداهن مع القدرة ونقمة لغيرهم ومصيبة وقضية
ما تقرر ان العذاب لا يعم من انكر ويويده اية انجينا الذين ينهون عن السوء لكن ظاهر
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث العموم **ق عن ابن عمر** بن الخطاب
اذا اراد الله بقوم عاهة اي افة دينية واحتمال الارادة الدنيوية ايضا بعيد
نظر الي اهل المساجد نظر رحمة ومواخاة واكرام واحترام واهلها الملازمون لها
والمترددون اليها لنحو صلاة او ذكر او اعتكاف فليس المراد باهلها من عمرها او رمها بل من
عمرها بالصلاة والذكر والتلاوة ونحوها **فصرف عنهم** العاهة اي عن اهل المساجد
فتكون مختصة بغيرهم هذا هو المتبادر لعود الضمير علي اقرب مذكور ويويده خبر
البيهقي اذا عاهة من السما انزلت صرفت عن عمار المساجد ويحتمل رجوعه للقوم فان
كان ابعد فتصرف الافة عن عموم القوم اكراما لعمار المساجد بانواع العبادات بدليل
خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم البلا صبا نعم هذا الخصوص بما اذا لم
يكثر الخبث بدليل الخبر المذكور وقد ورد نظير هذا الاكرام الالهي لغير عمار المساجد ايضا
في حديث البيهقي قال الله اني لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الي عمار بيوتي
والمتحابين فيّ والمستغفرين بالاسحار صرفته عنهم وسياتي وفي الحديث تنويه عظيم
بفضل المساجد وشرف قاطنيها للتجنب فيها والخلوة بها وتحذير من غلقها وتعطيلها

ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه عد فر عن انس ورواه ايضا
البيهقي وابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه اليه كان اولى ثم ان فيه مكرم بن حكيم
ضعفه الذهبي وزاد في ضعفه فخرجه بن عدي وقال لا يتابع على حديثه
اذا اراد الله بقرية هلاكا اي باهلها على حد واسال القرية هلاكا بنحو كثرة قتل
وطاعون وفقر وذل كما يدل له حديث الحاكم اذا اكثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون
وذلك لان حد الزنا القتل فاذا لم يتم الحد فيهم سلط عليهم الجن فقتلوهم وفي خبر
البزار اذا ظهر الزنا في قوم ظهر فيهم الفقر والمسكنة وتكرر الهلاك للمزيد التهويل اظهر
اي افشى فيهم الزنا اي التجاهر بفعله وهو بالقصر افصح وذلك لان المعصية
اذا اخفيت لم تضر الا فاعلها واذا ظهرت ضرت الخاصة والعامة وخص الزنا لانه يفسد
الانساب ونوع الانسان الذي هو اشرف المخلوقات ولهذا لم يحل في شريعة قط
ولما كان الجزاء من جنس العمل وكانت لذة الزنا تعم البدن جعل الله جزاهم لعموم
اهلاكهم وفي رواية بدل الزنا الربا بموحدة فر عن ابي هريرة وفيه حفص
ابن غياث قال كان الذهبي في الكاشف ثبت اذا حدث من كتابه وان كان الراوي
عن ميمون فمجهول
اذا اراد الله ان يخلق خلقا اي مخلوقا اي رجلا للخلافة اي الملك مسح ناصيته
بيده لفظ رواية الخطيب بيمينه وخص ناصيته لانها يعبر بها عن جملة الانسان
وذلك عبارة عن القاء المهابة عليه ليطاع فهو استعارة او تشبيه قال الزمخشري
اراد بالخلافة الملك والتسلط وقصوره على ذلك تحكم كان الخلافة النبوية تشمل الامام
الاعظم ونوابه وتشمل العلما فاذا اراد الله نصب انسان للقيام بحماية الدين ونشر
الاحكام وقواعد الاسلام من الملاحدة وغيرهم القى عليه المهابة وصير قوله مقبولا
ممتثلا عليه طلاوة وحلاوة وجلالة فاذا قرر شيا سلموه واذا افتى في امر قبلوه
واذا امر بمعروف او نهى عن منكر امتثلوه فمن قصره على السلطنة فقد قصر عق عن
ابن احمد بن حنبل عن عبد الله بن موسى السلمي عن مصعب النوفلي عن ابن ابي ذيب عن صالح
مولى التوأمة عن ابي هريرة ثم عقبه مخرجه بقوله مصعب مجهول بالنقل حديثه
غير محفوظ ولا يتابع عليه ولا يعرف الا به عد عن ابي هريرة ثم تعقبه بقوله هذا
منكر بهذا الاسناد والبلا فيه من مصعب خط في ترجمة عبد الله بن موسى الانصاري
وقال ابن حجر وفيه عنده مسرة بن عبد ربه تالف وقال الذهبي كذاب واورده ابن
الجوزي في الموضوع وقال البلا فيه من النوفلي واورده من حديث انس وقال فيه مسرة
مولى المتوكل ذاهب الحديث لكن له طريق عن ابن عباس خرجه الحاكم بلفظ ان الله اذا اراد ان
يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه فلا يقع عليه عين الا احبته قال
رواته هاشميون قال ابن حجر في الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ

اذا اراد الله قبض عبد اي قبض روح انسان بارض غير التي هو فيها وفي
رواية للترمذي اذا اراد الله لعبد ان يموت بارض جعل له بها وفي رواية
للترمذي اذا اراد الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها وفي رواية فيها حاجة زاد الترمذي حتى يقدمها
وذلك ليقبر بالبقعة التي خلق منها قال الحكيم انما يساق من ارض لارض ليصير اجله
هناك لانه خلق من تلك البقعة منها خلقناكم وفيها نعيدكم فانما يعاد الانسان من حيث
بدا منه وقد مر المصطفى بقبر يحفر فقال لمن فقيل الحبشي فقال لا اله الا الله سيق
من ارضه وسمائه حتى دفن بالبقعة التي خلق منها وفي ضمنه اعلام بان العبد لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد حم طب
حل عن ابي عزة يسار بن عبد الله او ابن عبد او ابن عمرو الهذلي له صحبة سكن البصرة
وقيل هو مطر بن عكامس لان حديثهما واحد وهو هذا وقيل غيره ورواه عنه
الترمذي في العلل ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال لا اعرف لابي عزة الا هذا انتهى
قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه محمد بن موسى الجرشي وفيه خلف انتهى
ورواه ايضا البخاري في الادب والحاكم وبالجملة هو حسن
اذا اراد الله ان يوتغ بضم التحتية وسكون الواو وكسر الفوقية وغين معجمة
عبدا اي يهلكه والوتغ محركا الهلاك كما في الصحاح وفي رواية بدل يوتغ يوثر وهو
ان يفعل بالانسان ما يضره عمي بغير الف كذا بخط المولف لكن الذي في نسخ الطبراني
اعمى بالف عليه الحيل بكسر الحا المهملة وفتح المثناة تحت اي الاحتيال وهو الحذق وجودة النظر في
الامور وتقليب الفكر ليهتدي الى المقصود فالمراد صيره اعمى القلب متحير الفكر فالتبس
عليه الامر فلا يهتدي الى الصواب فيهلك والعمى في الاصل فقد البصر ثم استعير لعمى القلب
كناية عن الضلال والحيرة والعلاقة عدم الاهتدا وما ذكر من ضبط يوتغ بما ذكر هو ما في
بعض الشروح لكن الذي رايته في اصول صحيحة من المعجم ومجمع الزوائد يزيغ بزاي معجمة
فمثناة تحت ثم رايت نسخة المولف التي بخطه من هذا الكتاب المشروح يزيغ بزاي
منقوطة وهو مصلح بخطه على كشط ومعنى يزيغ يميل عن الحق ففي القاموس وغيره ازاغه
اماله وزاغ يزيغ مال والبصر كل ٢ طس عن عثمان بن عفان لم يرمز
له بشي وهو ضعيف ووجهه ان فيه محمد بن عيسى الطرسوسي وهو كما قال الهيثمي ضعيف
وعبد الجبار بن سعيد ضعفه العقيلي وقال احاديثه مناكير عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
وقد ضعفه النسائي فتعصيب الهيثمي الجناية براس الطرسوسي وحده غير جيد
اذا اراد الله انفاذ بمعجمة قضائه وقدره اي امضا حكمه وقضاوه ارادته
الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص
وتقدير معين في ذواتها واحوالها سلب اختطف بسرعة على غفلة ذوي العقول
جمع عقل ومر تعريفه عقولهم يعني سترها وغطاها فليس المراد السلب الحقيقي

مطلب

بل التغطية حتى لايروا بنورها المنافع فيطلبونها ولا المضار فيتجنبونها قال
بعض الحرورين لترجمان القران لما قال في قصة سليمان انه طلب الهدهد لانه ينظر
الما من تحت الارض كيف ينظره والصبي ينصب له الفخ فلا يراه حتى يقع فيه فقال
ويحك اما علمت ان القضا اذا نزل عمي البصر وقيل لمبرد يسلبها وفقها بل سلب نورها
وحجبها بحجاب القدرة مع بقا صورتها فكم من متردٍ في مهلكة وهو يبصرها ويفوت
منفعة في دينه اودنياه وهو مشرف عليها قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم
لايبصرون **حتى ينفذ فيهم قضاوه وقدره فاذا امضي** وفي نسخ امضي بالالف
وهو تحريف من النساخ فان الالف لاوجود لها في خط المولف **امره** الذي قدره
رد اليهم عقولهم فادركوا قبح مافرط منهم **ووقعت الندامة** الاسف والحزن
ومنه علم ان العبد لايملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لاراد لقضا به بالنقض ولا معقب
لحكمه بالرد وهذا اصل تفرق الاهوا والسبل واختلاف الملل والنحل وذلك لانهم
لما كلفوا بالاقرار بالوحدانية من طريق الخبر وحجبوا عن يقين المخبر به وهو سبا ننته
بالقلب ترددوا واضطربوا فرجعوا الي عقول مسلوبة وافهام محجوبة فتحيروا في ظلمة
انفسهم وضعفت ابصار فكرهم فلم يبصروا فحصلت قلوبهم في اكنة الخذلان وغلبها
الصدا والحرمان **فر** وكذا ابونعيم في تاريخ اصبهان **عن انس** بن مالك **وعلي**
امير المومنين وفيه سعيد بن سماك بن حرب متروك كذاب فكان الاولى حذفه
من الكتاب وفي الميزان خبر منكر ثم ان ماذكر من ان الديلمي خرجه من حديث انس
وعلي هو ما رايته في نسخ الكتاب كالفردوس وذكر المولف في الدرر ان البيهقي
والخطيب خرجاه من حديث ابن عباس وقال اسناده ضعيف
اذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء فاذا اراد خلق الولد من المني لم يمنعه
العزل بل يتكون وان عزل قاله لما سيل عن العزل فاخبر انه لايغني حذر من قدر
وفي اباحته ان العزل لايحرم مطلقا فانه لم ينههم وهو مذهب الشافعي والنهي
عنه محمول علي التنزيه جمعا بين الادلة **م** في النكاح **عن ابي سعيد** الخدري
وظاهر صنيع المولف ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه
في الفردوس للبخاري
اذا اراد الله بقوم قحطا جدبا وشدة واحتباس مطر **نادي مناد** اي
امر ملكا ان ينادي **من السما** اي من جهة العلو ويحتمل انه جبريل لانه الموكل بانزال
الرحمة والعذاب **يا امعا** وفي نسخ يا معا بكسر الميم وقد تفتح مقصورا اي يا مصارين
اوليك القوم **اتسعي** اي تعضي حتى لايملوك الا الكثير مما كان يملوك اولا **ويا عين**
لاتشبعي اي لا تمتلي بل انظري نظر شره وشدة شبق للاكل واضا في عدم الشبع
لها مجازا **ويا بركة** اي يا زيادة في الخير **ارتفعي** اي انتقلي عنهم وارجعي

الي

الي الجهة العلو من حيث افضت فيسري نداوه في الارواح والاشباح ثم ان ماتقرر
من حمل الندا علي حقيقته هو المتبادر ولا مانع من ان الله يخلق فيما ذكر ادراكا يعقل
به سماع الندا وخص البطن والعين لانهما مناط الجوع والشبع لكن الافقه ان المراد
المجاز والمعنى اذا اراد الله ان يبتلي قوما بالغلا والجوع لم يخلق الشبع في بطونهم
ومحق البركة من ارزاقهم عقوبة او تطهيرا **ابن النجار** محب الدين **في تاريخه** ذيل
تاريخ بغداد **عن انس** وهو مما بيض له الديلمي في الفردوس لعدم وقوفه
له علي سند
اذا اراد احدكم الخطاب فيه وفيما ياتي وان كان بحسب اللفظ للحاضرين ولكن
الحكم عام لان حكمه علي الواحد حكمه علي الجماعة الا بدليل منفصل وكذا حكم تنا ولمه
النسا **ان يبول فليرتد** اي فليطلب وليتحر ندبا **لبوله** موضعا رخوا
لينا ليا من عود الرشاش فينجسه وحذف المفعول للعلم به ودلالة الحال عليه
فالبول في المكان الصلب مكروه وفيه انه لاباس بذكر البول وترك الكناية عنه
بلفظ اراقة الما بل ورد النهي عن استعمال هذه الكناية في خبر الطبراني عن واثلة
لايقولن احدكم اهرقت الما ولكن ليقل ابول لكن فيه كما قال العراقي عنبسة
ضعيف قال الزمخشري والارتياد افتعال من الرود كالابتغا من البغي ومنه
الرايد طالب المرعي والطير يسترود الرزق اي يطلبه ومنه المثل الرايد لايكذب
اهله وهو الذي يرسل في طلب المرعى **د هق عن ابي موسى** قال كنت مع
النبي فاراد ان يبول فاتي دمثا اي محلا لينا في اصل جدار فبال ثم ذكره
قال المنذري كالنووي وسببه ان الجدار عادي غير مملوك او قعد متراخيا
عنه فلا يصيبه البول او علم رضي صاحبه وقد رمز المولف لحسنه فان اراد لشواهده
فسلم وان اراد لذاته فقد قال البغوي وغيره حديث ضعيف وقال المنذري
في تعقبه علي ابي داوود فيه مجهول وتبعه الصدر المناوي وقال النووي
في المجموع وشرح ابي داوود حديث ضعيف لان فيه مجهولا قال وانما لم يصرح
ابو داوود بضعفه لانه ظاهر ووافقه الولي العراقي فيما كتبه عليه فقال
ضعيف لجهالة راويه والمجهول الذي في اسناد ابي داوود في اسناد البيهقي
انتهى بل جري المولف في الاصل علي ضعفه
اذا اراد احدكم ان يذهب اي يسير ويمضي اذ الذهاب السير والمضي
قال الراغب ويستعمل في الاعيان والمعاني **الي الخلا** ليبول او يتغوط
وهو بالمد المحل الخالي ثم نقل لمحل قضا الحاجة **واقيمت الصلاة** الفرض
وكذا النفل فعل جماعة اي شرع فيها او اقيم لها **فليذهب** ندبا **الي الخلا**
قبل الصلاة اذا امن خروج الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلي قبل ذلك تشوش

خشوعه واختل حضور قلبه فان خالف وصلي حاقنا كره تنزيها وصحت حم د ك
ه حب ك عن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة والقاف بن عبد يغوث الزهري
من الطلقا كتب الوحي وولي بيت المال لعمر وعثمان بلا اجر واسناده صحيح
اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره بالفتح والتخفيف اي ملكه الثابت
كدار ونخل فليعرضه بفتح التحتية علي جاره بان يقول له بانه يريد بيعه
وانه يوثره به ان شا دفعا للضرر عنه بمجاورة من لا يصلح والامر للندب وقيل للوجوب
والمراد به هنا الملاصق واستدل به الحنفية لثبوت الشفعة للجار ولو عرضه ايضا
علي الشريك فاذن في بيعه فباعه فللشريك اخذه بالشفعة عند الشافعي والحنفي
لانها انما تجب بالبيع ويظهر انه لا يلحق بالبيع الاجارة لان انتقال الملك ان ضر دام ضرره
بخلاف الاجارة ع عد عن ابن عباس لم يرمز له بشي وفيه يحيي بن عبد
الحميد الحماني نقل الذهبي عن احمد انه كان يكذب جهارا ووثقه بن معين
اذا اراد احدكم سفرا بالتحريك سمي به لانه يسفر عن الاخلاق فليسلم
ندبا علي اخوانه في الدين يعني معارفه فيذهب الي اماكنهم ويودعهم ويطلب
منهم الدعا فانهم يزيدونه بدعايهم له الي دعايه لنفسه خيرا فيقول
كل منهما للاخر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك الدعا المشهور ويزيد
المقيم وردك في خير واذا رجع المسافر تلقوه وسلموا الان المسافر انسب بالتوديع
والقادم احق بان يتلقي ويهني بالسلامة تنبيه يوخذ من الحديث
انه لو كان اقاربه او جيرانه كفارا لا يذهب اليهم ولا يودعهم لعدم انتفاعه
بدعايهم الذي هو المقصود بالوداع وما دعا الكافرين الا في ضلال طس عن
ابي هريرة قال العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه يحيي بن العلا
البجلي ضعيف قال ورواه ابو يعلي عن عمرو بن الحصين وهو متروك وقال ابن حجر
حديث غريب ويحيي وعمرو ضعيفان جدا
اذا اراد احدكم من امراته حاجة اي جماعا وهي ممن يجوز له جماعها
بخلاف نحو حايض ومريضة مرضا لا تطيق معه الوطي ومن بفرجها نحو قروح
تتاذي به ومعتدة عن شبهة وغير ذلك من الصور التي للرجل فيها الطلب وعلي المراة
الهرب وكني بالحاجة عن الجماع لمزيد احتشامه وعظيم حيايه وهو من لطيف الكنايات
فلياتها فليجامعها ان شا وتقطعه وجوبا وان كانت علي تنور بفتح
المثناة فوق وتشديد النون اي وان كانت تخبز عليه مع انه شغل شاغل لا يتفرغ
منه الي غيره الا بعد انقضايه ذكره القاضي قال المرسي كان عندنا باسكندرية
عارفة بالله قالت لي كنت اذا كنت في حضرة او موقف واراد في زوجي ليقضي
اربه لا امنعه فلا يستطيع ذلك مني كلما اراده عالج فعجز حتي يضيق خلقه

ويقول

ويقول يا لهاني حسرة هذه الشابة في حسنها بين يدي ولا تمتع مني ولا اصل اليها
والتنور محل الوقود وما نعه تنانير معرب او عربي توافقت فيه اللغات وقال
الزمخشري عن ابي حاتم التنور ليس بعربي صحيح ولم تعرف له العرب اسما غيره فلهذا
جا في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوا تنبيه قال ابو حيان هذه الواو
عطفت حالا علي حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره فلياتها علي كل حال وان كانت
الي اخره ولا يجي هذه الحال الا منبهة علي ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم
الحال المحذوفة فادرج تحته الا تري انه لا يحسن فلياتها وان كانت معطرة مزينة
متاهبة حم طب عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام بن علي بن المنذر
الحنفي ممن بني في مسجد المصطفي رمز لحسنه وفيه محمد بن جابر اليمامي
اذا اردت امرا فتدبر عاقبته بان تتفكر وتتامل
ما يصلحه ويفسده وتدقق النظر في عواقبه مع انجاره ومشاورة ذوي
العقول فالهجوم علي الامور من غير نظر في العواقب موقع في المعاطب ولذلك
قيل ومن ترك العواقب مهملات فايسر سعيه ابدا تبار
قال القاضي واصل التدبر النظر في ادبار الشي فان كانت في فعله خيرا
وفي رواية رشدا اي غير منهي عنه شرعا فامضه اي افعله وبادر فعله
قالوا انتهز الفرصة قبل ان تعود غصة وان كانت في فعله شرا اي منهي عنه
شرعا فانته اي كف عنه وعبر به دون لا تمضه لانه ابلغ وفي رواية بدل
فامضه فوجه اي سرع اليه من الوجا وهو الشرعة وهذا تنبيه علي مذمة
الهجوم من غير تدبر قال الراغب والتدبر تامل دبر الامور وهو محثوث عليه في قولهم
ومن ترك العواقب مهملات فايسر سعيه ابدا تبار
والفكرة كالالة للصانع التي لا يستغني عنها ولا تكون الا في الامور الممكنة دون الواجبة
والممتنعة وتكون في جملة الممكنات فيما يكون الينا فالطبيب لا يجيل رايه في نفس
البرء بل في كيفية الوصول اليه وقال الغزالي اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر
الشر فزنه باحد الموازين الثلاثة يظهر لك حاله فالاول ان تعرض الذي خطر لك
علي الشرع فان وافق حسنه فهو خير وان كان بالضد فهو شر فان لم يتبين لك
بهذا الميزان فاعرضه علي الاقتدا فان كان في فعله اقتدا بالصالحين فهو خير والا فهو
شر وان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه علي النفس والهوي فان كان مما تنفر عنه
النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب فهو خير وان كان مما يميل اليه ميل طبع
لا ميل رجا الي الله وترغيب فهو شر اذ النفس امارة بالسوء لا تميل باصلها الي خير
فتاخذ هذه الموازين اذا انظرت وامعنت النظر تبين لك الخير من الشر ابن المبارك
عبد الله في كتاب الزهد والرقايق عن ابي جعفر عبد الله بن مسور

بكسر الميم وفتح الزاي بن عون بن جعفر الهاشمي نسبة لبني هاشم مرسلا
قال الذهبي في المغني قال احمد وغيره احاديثه موضوعة وقال النسائي
والدارقطني متروك وقال العراقي ضعيف لكن له شاهد عند ابي نعيم
اذا اردت ان تبزق بزاي وسين وصاد وانكار السين غلط اي تخرج الريق
من فمك فلا تبزق حيث لاعذر عن جهة يمينك فكره تنزيها لشرف
اليمين وادبا علي ملكه ولكن ابصق عن جهة يسارك ان كان فارغا اي خاليا
من ادمي ونحوه لان الدنس حق اليسار واليمين بعكسه قال القاضي خص النهي
باليمين مع ان شماله ملكا ايضا لانه يكتب الحسنات فهو اشرف فان لم يكن فارغا
كان كان علي يسارك انسان فتحت قدمك اي اليسري كما في خبر هبه في صلاة
اولا قال الواو بصقه في ثوبه من جهة يساره اولي والكلام في غير المسجد اما البصاق
فيه فحرام كما يا تي فايــــدة قال ابن عطا وصف لابي يزيد رجل بالولاية
فقصده فخرج الرجل يتنخم في حايط المسجد فرجع ولم يجتمع به وقال هذا
غير مامون علي ادب من اداب الشريعة فكيف يومن علي اسرار الله البزار في مسنده
عن طارق بالمهملة والقاف بن عبد الله المحاربي له صحبة ورواية قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهي فرمز المولف لحسنه فقط غير حسن اوحقه الرمز للصحة
اذا اردت ان تغزو اي تسير لقتال الكفار فاشتر فرسا اغر يعني حصل فرسا
اغر تغزو عليه بشرا وغيره وخص الشرا لانه الغالب والامر للندب ويحتمل
الارشاد والاغر الذي في جبهته بياض فوق الدرهم يقال فرس اغر ومهرة غرا
كاحمر وحمرا والقول بان المراد بالاغر هنا الابيض غفلة فان لفظ رواية الحاكم
ادهم اغر وكان لفظ ادهم سقط من قلم المصنف ذهولا محجلا اي قوايمه
بيض يبلغ بياضها ثلث الوظيف او نصفه او ثلثيه ولا يبلغ الركبتين مطلق
اليد اليمني هي الخالية من البياض مع وجوده في بقية القوايم فانك تسلم
من العدو وغيره وتغنم اموالهم وتخصيصه لذلك الفرس ظاهر لان المتصف بذلك
اجمل الخيل واحسنها زيا وشكلا قال ابن الكمال والتفاول بهذه الصفات كانت
معروفا في الجاهلية فقررهم الشارع عليه وبين ان النجاح والبركة فيما بهذه الصفة
كما هو عند العامة قال ابن المعتز

٭ وتحجل طلق اليمين كانه ٭ متبختر يمشي بكم مسبل ٭

ويوخذ من ذلك انه يبقي اشارة لكل سفر وان تخصيص الغزو للاكدية طب ك
في الجهاد هق عن عقبة بضم المهملة وسكون القاف بن عامر الجهني معاذ
امير شريف فرض شاعر ولي غزو البحر لمعاوية قال الحاكم علي شرط مسلم واقره
الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم

وقال

وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه عبيد بن الصباح ضعيف
اذا اردت امرا اي فعل شيي من المهمات واشكل عليك وجهه فعليك بالتودة كهمزة
اي الزم التاني والرزانة والتثبت وعدم العجلة حتي اي الي ان يريك الله منه المخرج
بفتح الميم والراي المخلص يعني اذا اردت فعل شيي فاشكل عليك او شق فتثبت ولا
تعجل حتي يهديك الله الي الخلاص ولفظ رواية البيهقي حتي يجعل الله لك مخرجا او قال
فرجا قال الراغب يحتاج الراي الي اربعة اشيا اثنان من جهة الزمان في التقديم
والتاخير احدهما ان يبعد النظر فيما يريبه ولا يحتفل بعجل امضاه فقد قيل اياك
والراي الفطير واكثر من يستعجل في ذلك ذو النفوس السليمة والامزجة الحارة والثاني
انه لا يدافع به بعد احكامه فقد قيل احزم الناس من اذا وضح له الامر صدع فيه واكثر
من يدافع ذلك ذوو النفوس المهينة والامزجة الباردة واثنان من جهة الناس
احدهما ترك الاستبداد بالراي فان الاستبداد به من فعل المعجب بنفسه وقد قيل
الاحمق من قطعه العجب بنفسه عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة والثاني
ان يتخير من يحسن مشاورته

٭ فما كل ذي نصح بموتيك نصحه ٭ وما كل موت نصحه بلبيب ٭
٭ ولكن اذا ما استجمعا عند صاحب ٭ فحق له من طاعة بنصيب ٭

ومن دخل في امر بعد الاحتراز عن هذه الاربعة فقد احكم تدبيره فان لم ينجح عمله
لم يلحقه مذمة خد هب وكذا الطيالسي والخرايطي والبغوي وابن ابي الدنيا
كلهم عن رجل من بلي بفتح فكسر كرضي قبيلة معروفة قال هذا الرجل انطلقت مع ابي
الي النبي فناجاه اي دوني فقلت لابي ما قال لك قال قال لي اذا اردت الي اخره
رمز المولف لحسنه وفيه سعد بن سعيد ضعفه احمد والذهبي لكن شواهده كثيرة
اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا التي منذ خلقها لم ينظر اليها بغضا
لها لحقارتها عنده بحيث لا تساوي جناح بعوضة والمراد اكره بقلبك ما نصب عنه
منها وتجافي عنها واقتصر علي ما لابد منه وفي فعل ذلك كشف لستر حجب الغيب
فصار المغيب له مشهودا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها
بضم الفا اي بقاياها الزايدة علي ما تحتاجه لنفسك ومونك بالمعروف فانبذه اي
اطرحه اليهم فانهم كالكلاب لا ينازعوك وبيادوك الا عليها فمن زهد فيما في ايديهم
وبذل لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم اثقاله وكف اذاه عنهم وتحمل اذاهم
وانصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم ولم يستعن بهم ونصرهم ولم يستنصر بهم
اجمعوا علي محبته وهذا الحديث من جوامع الكلم واصل من اصول القوم التي اسسوا عليها
طريقهم ومن وفق للعمل به وانه لصعب شديد الا من شا الله ارتاح قلبه وبدنه
واستقام حاله وهانت عليه المصايب والفضول بالضم جمع فضل كفلوس وفلس

الزيادة قال في المصباح وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه ولهذا
نسب اليه فقيل فضولي لمن يشتغل بما لا يعنيه لانه جعل علما على نوع من الكلام
فنزل منزلة المفرد وسمي به الواحد والنبذ الالقا والطرح ومنه صبي منبوذ اي
مطروح خط عن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة بلفظ النسب بن حراش بمهملة
مكسورة واخره شين معجمة بن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي تابعي ثقة جليل
مشهور مات سنة مائة مرسلا وقال العجلي له ادراك قال ربعي جا رجل الى النبي
فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس فذكره
اذا اردت اي هممت أن تذكر عيوب غيرك اي تتكلم بها وتحدث بها نفسك
فاذكر عيوب نفسك اي تذكرها واستحضرها في ذهنك واجرها على قلبك
مفصلة عيبا عيبا فان ذلك يكون مانعا لك من الوقيعة في الناس وليس المراد اباحة
ذكر عيوب الناس بل ان يشتغل بتذكر عيوب نفسه وعلم مما تقرر انه لا يخلو من عيب
فاذا ذكرها واشتغل بمعايبها وتوبيخها منعه من ذكر عيوب الناس قال ذو النون
من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن اهتم بالجنة والنار شغل عن القيل
والقال قال ابن عربي فلا تداهن نفسك باخفا عيبك واظهار عذرك فيصير
عدوك احظى بك في زجر نفسه بانكارك من نفسك التي هي اخص بك لاغرائك لها
باعذارك فهذب نفسك بانكار عيوبك وانفعها كنفعك لعدوك فانه من لم يكن
له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ قال ومن عيب الناس بما يكرهون وان كان
حقا دل على جهله وسوء طباعه وقلة حيائه من الله فانه قلما سلم في نفسه من عيب
فلو اشتغل بالنظر في عيوب نفسه شغله ذلك عن عيب غيره ومن تتبع امور الناس
اشتغل بما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه تنبيه قال
في الحكم تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير لك من تطلعك الى ما حجب عنك من العيوب
الرافعي امام الدين في تاريخ قزوين عن ابن عباس ورواه البخاري في الادب
المفرد عنه موقوفا وكذا البيهقي في الشعب
اذا اسات اي عملت سيئة فاحسن بفتح الهمزة اي قابل الفعلة السيئة بخصلة
حسنة كان تقابل الخشونة باللين والغضب بالكظم والسورة بالاناة وقس عليه
ذكره الزمخشري وشاهده ان الحسنات يذهبن السيات وهذا اشارة الى ان الانسان
مجبول على الشهوات ومقتضى البهيمية والسبعية والملكية فاذا ارتكب من تلك الرذايل
رذيلة يطفها بمقتضى الملكية اتبع السيئة الحسنة تمحها ومن البين ان الكبيرة لا يمحوها
الا التوبة قال الراغب والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال المرء في نفسه
وبدنه والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة
ك هب عن ابن عمرو بن العاص قال اراد معاذ بن جبل سفرا فقال يا رسول

الله اوصني فذكره ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره
اذا استاجر احدكم اي اراد ان يستاجر اجيرا فليعلمه لزوما ليصح العقد اجره
اي يبين قدر اجرته اي وقدر العمل ليصير على بصيرة ويكون العقد صحيحا ونبه بذلك
على ان من اركان الاجارة ذكر الاجرة وكونها مقدرة فمن عمل لغيره عملا بلا معاقدة
ولا تعيين اجرة فان ذكر مقتضيا لها كاقصر هذا او انا ارضيك فله اجرة المثل
وان لم يذكر مقتضيا فلا اجرة له وان اعتاد العمل بها عند الشافعي خلافا لمالك
قال الراغب والاجير فعيل بمعنى فاعل او مفاعل والاستيجار طلب الشيء بالاجرة
ثم عبر به عن تناوله بالاجرة نحو الاستيجاب في استعارته للايجاب وقال الزمخشري اجرني فلان داره فاستاجرتها
فهو موجر ولا تقل مواجر لانه خطا قبيح قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة
عن ابن مسعود وفيه عبد الاعلى بن المساور قال ابو داود والنسائي متروك
اذا استاذن احدكم ثلاثا اي طلب الاذن في الدخول وكرره ثلاث مرات
بالقول او بقرع الباب قرعا خفيفا فلم يؤذن له فيه فليرجع وجوبا ان غلب
على ظنه انه سمعه والا فندبا وبه يحصل التوفيق بين الكلامين ولا يلح في طلب
الاذن ولا يقف على الباب منتظرا لان هذا يجلب الكراهة ويقدح في قلوب الناس
سيما اذا كانوا ذوي مروة ومرتاضين بالاداب الحسنة قال الكشاف واذا نهي عن
ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتها عن كل ما يؤدي اليها من قرع الباب بعنف والتصيح
بصاحب الدار وغير ذلك مما يخل في عادات من لم يتهذب من اكثر الناس وهذا كله
اذا لم يعرض امر في دار من نحو حريق او هجوم او ظهور منكر يجب انكاره والا فهو
مستثنى بالدليل القاطع انتهى قالوا وينبغي الجمع بين السلام والاستيذان بان يقدم
السلام وحكمة الثلاث كما في ابن ابي شيبة عن علي ان الاولى اعلام والثانية مؤامرة
والثالثة عزيمة تنبيه هذا الحديث رواه ابو موسى الاشعري بحضرة عمر
فقال اقم عليه البينة فوافقه ابو سعيد الخدري فقبل ذلك منه عمر كما رواه
الشيخان ومنه اخذ ابو علي الجبائي انه يشترط لقبول خبر الواحد موافقة غيره
له واعتضاده واجيب بان طلب عمر التعدد ليس لعدم قبوله الواحد بل للتثبت
كما يكشف عنه قول عمر فيما رواه مسلم انما سمعت شيا فاحببت ان اتثبت مالك
في الموطا حم ق في الاستيذان د في الادب عن ابي موسى الاشعري
د عن ابي سعيد الخدري معا قال بشر بن سعيد سمعت ابا سعيد يقول
كنت جالسا بالمدينة في مجلس الانصار فاتانا ابو موسى فزعا مذعورا قلنا
ما شانك قال ان عمر ارسل الي ان اتيه فاتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد فرجعت فقال
ما منعك ان تاتينا فقلت اتيت فسلمت على بابك ثلاثا فلم ترد فرجعت وقد قال
رسول الله فذكره فقال عمر اقم عليه البينة والا اوجعتك فقال ابي بن كعب

لا يقوم معه الا اصغر القوم قال ابو سعيد قلت انا اصغرهم قال فاذهب به فذهبت
الي عمر فشهدت طب والضيا المقدسي عن جندب بضم المعجمة وفتح المهملة بن
عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم وكسر اللام نسبة الي بجيلة قبيلة مشهورة
قال في المفصل وغيره له صحبة غير قديمة سكن الكوفة ثم تحول البصرة قال ابو نعيم
وابن منده يقال له جندب الخير وقيل ذاك غيره

اذا استاذنت احدكم امراته اي طلبت منه الاذن ويظهر ان المراد ما يشمل
نحو امته وموليته ممن هو مالك امرها الي المسجد اي في الخروج الي الصلاة ونحوها
في المسجد او ما في معناه وشهود عيد وعيادة مريض ليلا فلا يمنعها بل ياذن لها
ندبا حيث امن الفتنة بها وعليها وذلك هو الغالب في ذلك الزمن عكس ما بعد ذلك
كما مر قال الكمال هذا الحديث خصه العلما بامور منصوصة ومقيسة فمن الاول
خبر ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا وكونه ليلا ففي مسلم
لا تمنعوا النسا من الخروج الي المساجد الا بالليل والثاني حسن الملابس ومزاحمة
الرجال والطيب فانهن يتكلفن للخروج ما لم يكن عليه في المنزل فمنعهن مطلقا لا يقال
هذه الحيثية فتح باب التعليل لانا نقول المنع ثبت حينئذ بالعمومات المانعة من
التفتين او هو من باب الاطلاق بشرط فيزول بزواله كانها الحكم بانها علته
وقد قالت عائشة لو ان رسول الله راي ما احدث النسا بعده لمنعهن المساجد
كما منعت نسا بني اسرايل وفي خبر رواه ابن عبد البر عن عائشة مرفوعا ايها الناس
انهوا نساكم عن لبس الزينة والتبختر في المساجد فان بني اسرايل لم يلعنوا حتي لبس
نساهم الزينة وتبختروا في المساجد وبالنظر الي التعليل المذكور منعت غير المتزينة
ايضا اي الشابة لغلبة الفساق ليلا وان كان النص يبيحه لان الفساق في زمننا اكثر
انتشارا وتعرضهم بالليل انتهي حم ق في الصلاة ن عن ابن عمر بن الخطاب

اذا استجمر احدكم اي مسح مخرجه بالجمار وهي الحجارة الصغار والاستجمار التمتع
بالجمار وهي الاحجار سمي به لانه يطيب الريح كما يطيبه البخور وقيل المراد به استعمال
البخور للتطيب فليوتر اي فليجعله وترا ثلاثا فاكثر فعلي الاول المراد المسحات وعلي
الثاني ان ياخذ من البخور كما قال العراقي ثلاث قطع او ياخذ منه ثلاث مرات يستعمل
واحدة بعد اخري ماخوذ من الجمر الذي يوقد قال في المشارق وكان مالك يقول به
ثم رجع قال الولي العراقي ويمكن حمل هذا المشترك علي معنييه وقد كان ابن عمر يفعل
ذلك كما نقله ابن عبد البر فكان يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا انتهي وفيه
اجزا الاستجمار بالحجارة وما في معناه لكن ولم يخالف فيه من يعتد به لكن الافضل الما
وقول الامام احمد لا يصح في الاستنجا بالما حديث اطال مغلطاي في رده نعم كرهه بعض
الصحابة فقد اخرج ابن ابي شيبة باسانيد قال ابن حجر صحيحة عن حذيفة انه سيل

عن

عن الاستجمار بالما فقال اذن لا يزال في يدي نتن وعن نافع ان ابن عمر كان لا يستنجي
بالما وعن ابن الزبير قال ما كنا نفعله ونقل ابن التين عن مالك انه انكر ان يكون
النبي استنجي بالما ومنع ابن حبيب من المالكية الاستنجا بالما لانه مطعوم وفيه كما
قال الخطابي دليل علي وجوب ثلاث مسحات اذ من المعقول ان المصطفي لم يرد الوتر
الذي هو واحد لانه زيادة صفة علي الاسم ولا يحصل باقل من واحد فعلم انه قصد به
ما زاد علي الواحد وادناه ثلاث وقال الطيبي لعله اراد ان الاستجمار هو ازالة
النجاسة بالجمار ولو اريد به الفرد لقيل فليستجمر بواحد فلما عدل للوتر علم ان المراد الانقا
وذلك لا يحصل بواحد غالبا فوجب حمله علي الوتر الذي هو خلاف الشفع ويحصل به النقا
اقله ثلاث انتهي وعلم بذلك انه لا تمسك فيه للحنفية علي جوازه باقل من ثلاث حم م
عن جابر ورواه عنه ايضا ابن خزيمة وغيره

اذا استشار احدكم اخاه في الدين وذكر الاخ غالبي فلو استشاره ذمي كان
كذلك اي طلب منه المشورة يعني استامره في شي هل يفعله او لا وذلك مندوب
لمدحه تعالي الانصار بقوله وامرهم شوري بينهم فليشر عليه بما هو الاصلح
والا فقد خانه كما في خبر رواه الخرايطي وغيره فيجب عليه بذل النصح واعمال الفكر
فانه موتمن كان بذل جهده فاخطا لم يغرم كما ذكره الخطابي ولا يشاور في العبادة
فانها خير قطعا علي ما قيل لكنه باطلاقه عليل اذ لو اراد الحج مثلا فتردد في كون
تركه له افضل لكونه حج قبله وكان عالم ذلك القطر وليس ثم من يسد مسده او اراد
الازدياد من الصوم وتردد في كونه ربما عطل عليه ما هو اعم منه نفعا فلا ريب
في ندب الاستشارة وقس عليه قال الراغب والاستشارة استنباط الراي
من غيره فيما يعرض من المشكلات ويكون ذلك في الامور الجزئية التي يتردد فيها
بين فعل وترك ونعمت العدة هي قال علي كرم الله وجهه المشاورة حصن من الندامة
وامن من الملامة وقيل الاحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن
الاستخارة وكفي بمدحها قوله تعالي وشاورهم في الامر لكن لا يشاور الا امينا مجربا
حازما ناصحا ثابت الجاش غير معجب بنفسه ولا متلون في رايه ولا كاذب في مقاله
فمن كذب بلسانه كذب رايه ويجب كونه فارغ البال وقت الاستشارة ه عن جابر
ابن عبد الله وهو من حديث ابي الزبير عن جابر وقد رمز المولف لصحته

اذا استشاط السلطان تلهب وتحرق غضبا تسلط الشيطان اي يغلب عليه
فاغراه بالايقاع بمن يغضب عليه حتي يوقع به فيهلك فليحذر السلطان من تسلط
عدوه عليه فيستحضر ان غضب الله عليه اعظم من غضبه وان فضل الله عليه اكبر
وكم عصاه وخالف امره ولم يعاقبه ولم يغضب عليه ولو دام غضبه ما استطاع
ويتيقظ لكيد الخبيث فانه له بالمرصاد واخذ منه ان السلطان لا يعاقب من استحق

العقوبة حتي يتروي ويزول سلطان غضبه لئلا يقدم علي ما ليس بجائز ولهذا
شرع حبس المجرم حتي ينظر في جرمه ويكرر النظر فقد قال بعض المجتهدين ينبغي
للسلطان تاخير العقوبة حتي ينقضي سلطان غضبه وتعجيل مكافاة المحسن ففي
تاخير العقاب امكان العفو وفي تعجيل المكافاة بالاحسان المسارعة للطاعة حم
طب عن عطية بفتح اوله وكسر ثانيه بن عروة السعدي له رؤية ورواية قال
الهيثمي رجاله ثقات وذكره في موضع اخر وقال فيه من لم اعرفه وقد رمز
المولف لحسنه

اذا استطاب احدكم فلا يستطب بيمينه اي اذا استنجي فلا يستنجي
بيده اليمني وسمي الاستنجا استطابة لتطيبه للبدن بازالة الخبث ايها الضار كتمه
قال الخطابي فمعني الطيب الطهارة ومنه سلام عليكم طبتم ليستنج بلام الامر
وتسمي لام الطلب الابتدائية وحذف حرف العطف لان الجملة استينافية وفي القرائت
لينفق ذو اسعة من سعته بشماله لانها للاذي واليمين لغيره والاستنجا عند احمد
والشافعي واجب وعند مالك وابي حنيفة سنة والنهي عنه باليمني للتنزيه
وتمسك اهل الظاهر بظاهره فحملوه للتحريم وفي كلام بعض الشافعية ما يوافقه
لكنه ضعيف وعلي التحريم جري قال الظاهرية وبعض الحنابلة ولا محل الخلاف
فيما لم تباشر اليد الازالة بلا حايل والا حرم ولم يجز اتفاقا واليسري في هذا
مثلها وشرع الاستنجا مع الوضوء ليلة الاسرا وقيل في اول البعثة حين علمه جبريل
الوضوء والصلاة ه عن ابي هريرة قال مغلطاي هو قطعة من حديث رواه
ابو عوانة في صحيحه ومعناه في مسلم ومن ثم رمز المولف لصحته

اذا استعطرت المراة استعملت العطر اي الطيب الظاهر ريحه في بدنها او ملبوسها
فمرت علي القوم الرجال ليجدوا اي لاجل ان يشموا ريحها اي ريح عطرها في
زانية اي هي بسبب ذلك متعرضة للزنا ساعية في اسبابه داعية الي طلابه فسميت
لذلك زانية مجازا ومجامع الرجال قلما تخلوا ممن في قلبه شدة شبق لهن سيما
مع التعطر فربما غلبت الشهوة وصمم العزم فوقع الزنا الحقيقي ومثل مرورها
بالرجال قعودها في طريقهم ليمروا بها ٣ عن ابي موسي الاشعري رمز المولف لحسنه

اذا استقبلتك المراتان الاجنبيتان اي صارتا تجاهك فلا تمر اي لا تمش
بينهما ندبا لان المراة مظنة الشهوة وهي اعظم مصايد الشيطان فمزاحمتها تجر الي
محذور ومن حام حول الحمي يوشك ان يقع فيه خذ اي اتخذ طريقا غير البينية
يمنة او يسرة بفتح اولهما جواب سوال مقدر تقديره فكيف اذهب قال
مر عن يمينهما او يسارهما وتباعد عنهما ما امكن والنهي للتنزيه والامر للندب
ما لم يغلب علي الظن ان ذلك يودي الي فتنة فللتحريم والوجوب هب عن ابن عمر

بن الخطاب

ابن الخطاب واسناده ضعيف

اذا استكتم من السوك وهو دلك الاسنان بعود فاستاكوا عرضا بفتح فسكون
اي في عرض الاسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لانه يجرح اللثة ويدمي ومع ذلك
يجزي الا في اللسان فانه يستاك فيه طولا للخبر فيه ص عن عطا بن ابي رباح مرسلا وهو
ابو محمد القرشي المكي مولاهم احد الاعلام رواه ابو داود في مراسيله وعجب للمولف
كيف ابعد النجعة

اذا استلج بتشديد الجيم افتعال من اللجاج وهو التمادي في الامر ولو بعد تبين الخطا
واصله الاصرار علي الشي مطلقا احدكم في اليمين اي في الشي المحلوف فيه سمي يمينا
لتلبسه بها فانه اثم له بالمد عند الله من الكفارة التي امر بها قال الزمخشري
معناه اذا حلف علي شي فراي غيره خيرا منه ثم لج في ابرارها وترك الحنث والكفارة
كان ذلك اثم له من ان يحنث ويكفره انتهي وقال القاضي المراد اذا حلف علي شي
يتعلق باهله واصر عليه كان ادخل في الوزر وافضي الي الاثم من الحنث لانه جعل
الله بذلك عرضة الامتناع عن البر ومواساة الاهل والاصرار علي اللجاج وقد نهي
عن ذلك بقوله ولا تجعلوا الله عرضة الاية قال واثم اسم تفضيل اصله ان يطلق
للجاج الاثم فاطلقه للجاج الموجب للاثم اتساعا والمراد به انه يوجب مزيدا اثم
مطلقا الا بالاضافة الي ما نسب اليه امر مندوب لا اثم فيه وقيل معناه انه ان كان
يتحرج عن الحنث والتاثم فيه ويري ذلك فاللجاج اثم في زعمه وحسبانه الي هنا
كلام القاضي وقال النووي معناه اذا حلف يمينا يتعلق باهله وتضرروا بعدم
حنثه فالحنث ليس اثما فيحنث ويكفر فان تورع عن الحنث فهو مخطي فادامة
الضرر اكثر اثما من الحنث اي في غير محرم فقوله اثم خرج عن المفاعلة المقتضية
للاشتراك في الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ علي زعم الحالف وتوهمه اذ توهم
انه ياثم في الحنث فمعني الحديث الاثم عليه في اللجاج اكثر لو ثبت الاثم فهذا خلاصة
ما للايمة الاعلام في هذا المقام فلا يلتفت الي ما وراه من الاوهام ه عن ابي هريرة
رمز المولف لحسنه ورواه عنه الحاكم وقال علي شرطهما واقره الذهبي ولعل المولف
لم يستحضره حيث عدل في الاصل لرواية ارساله فعزاه للبيهقي عن عكرمة مرسلا

اذا استلقي احدكم علي قفاه اي طرح نفسه علي الارض ملصقا مؤخر عنقه وظهره
بها لاستراحة او نوم والالقا الطرح والقفا مؤخر العنق فلا يضع احدي رجليه
علي الاخري حيث لم يامن انكشاف شي من عورته كالمؤتزر فان امن كالمتسرول
فلا باس ولو في المسجد لان المصطفي فعله فيه كما رواه البخاري وانما اطلق النهي
لان الغالب فيهم الايتزار لا التسرول وهذا اولي من ادعا ان الحديث المشروح منسوخ
بحديث البخاري لان النسخ لا يثبت بالاحتمال والي معني ما تقرر اشار بعضهم بقوله

وضع احدي الرجلين علي الاخرى نوعان ان يكون رجلاه ممدودتين فلا باس بوضع
احدهما علي الاخرى فانه لا ينكشف من عورته شيء بهذه الهيئة وان يكون ناصبا
ركبة احدي الرجلين ويضع الاخرى علي الركبة المنصوبة فان امن انكشاف عورته
لكونه سراويل او يكون ازاره ورداوه طويلين جاز والا فلا ت عن البرا بن عازب
حم عن جابر بن عبد الله البزار في مسنده عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح غير خراش العبدي وهو ثقة انتهى ومن ثم رمز المولف لصحته
اذا استنشقت ايها المتوضي بدليل خبر الطيالسي اذا توضا احدكم واستنثر
فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا فانتثر ندبا اي اخرج الما الذي استنشقته به ليخرج
معه ما في الانف من نحو مخاط ويخرجه بريح الانف ان كفي والا فبيده ويسن كونها
اليسرى كما في رواية النساي وذلك لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة
القران ولازالة ما فيه من الثفل لتصح مجاري العروق ولما فيه من طرد الشيطان قال
الطيبي خص الاستنثار لان القصد خروج الخطايا وهو مناسب للاستنثار لانه
اخراج واذا استجمرت اي مسحت محل النجو بالجمار فاوتر بثلاث او خمس او اكثر
والواجب عند الشافعية ثلاث فان لم ينق زيد ويسن الايتار وحملوا الخبر علي
الوجوب في الثلاث وعلي الندب فيما زاد استعمالا للامر في حقيقته ومجازه
وهو شايع عندهم والاستنشاق ابلاغ الما خياشيمه والاستنثار استفعال
من النثر بنون ومثلثة وهو طرح الما الذي يستنشقه المتطهر اي يجذبه بريح
انفه لتنظيف ما في داخله فيخرجه بريح انفه سوا كان باعانة يده ام لا وحكي
عن مالك كراهة فعله بغير يده لكونه يشبه فعل الدابة والمشهور عدم الكراهة
وقيل الاستجمار هنا ماخوذ من الجمر الذي بوقد قال الولي العراقي ويمكن حمل المشترك
علي معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما نقله ابن عبد البر فكان يستجمر بالاحجار
وترا ويجمر ثيابه وترا طب عن سلمة بفتح المهملة واللام ابن قيس الاشجعي
رمز المولف لحسنه
اذا استيقظ الرجل من الليل اي انتبه من نومه في الليل او في الليل اوليلا
فمن تبعيضية او بمعنى في قال الولي العراقي ويحتمل انها لابتدا الغاية من غير
تقدير وهذا معنى التهجد عرفا فانه صلاة تطوع بعد نوم وايقظ اهله
حليلته وزعم انه شامل للابوين والولد والاقارب لا يلايم قوله وصليا بالف
التثنية وفي رواية فقاما وصليا ركعتين فاكثر ولفظ رواية ابي داود وابن
ماجه فصليا او صلي ركعتين جميعا قال الطيبي وقوله جميعا حال موكدة من فاعل
فصليا علي التثنية لا الافراد لانه تردد من الراوي فالتقدير فصليا ركعتين
جميعا كتبا اي امر الله الملايكة بكتابتهما من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات

الذين

الذين اثني الله عليهم في القران ووعدهم بالغفران اي يلحقان بهم ويبعثان يوم
القيامة معهم ويعطيهما ما وعدوا به ومن تبعيضية تفيد ان الذاكرين اصناف
وهذا من تفسير الكتاب بالسنة فانه بيان لقوله والذاكرين الله كثيرا قال الزمخشري
الذاكرون الله من لا يكاد يخلو بقلبه او بلسانه او بهما عن الذكر والقراة قال الولي العراقي
وقراة القران والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر والمعنى الذاكرين الله والذاكرات فحذفه
لدلالة الظاهر عليه د ن ه حب ك عن ابي هريرة الدوسي وابي سعيد الخدري
معا ورواه عنه ايضا البيهقي وغيره
اذا استيقظ اي انتبه وفي رواية اذا قام احدكم خطاب شفاهي في عمومه
خلف والاصح عدمه لكن العموم هنا بدليل اخر ذكره الطيبي وغيره من نومه فايدة
ذكره مع ان الاستيقاظ لا يكون الا من نوم دفع توهم مشاركة الغشي فيه وفايدة
اضافة النوم الي احدنا مع ان احدا لا يستيقظ من نوم غيره الايما الي ان نومه مغاير
لنومنا اذ لا ينام قلبه وفيه شمول لنوم النهار وقول ابن جرير وراهويه وداود
خاص بنوم الليل لقوله في رواية ابن ماجة اذا استيقظ احدكم من الليل رده ابن
دقيق العيد بان في ذكر السبب المترتب علي النوم ما يشعر بتعميم المعنى والحكم يعم
بعموم علته قيده هذا من مفهوم الموافقة اي الاولوية نعم قال الرافعي الكراهة
في نوم الليل اشد لان احتمال الكراهة فيه اظهر فلا يدخل وفي رواية فلا يضع
ايديا فلو فعل لم ينجس الما خلافا لداود والحسن البصري والطبري فعلم ان النهي
للتنزيه وصرفه عن التحريم التعليل بامر يقتضي الشك اذ الشك لا يقتضي وجوبا
في هذا الحكم استصحابا للطهارة ولهذا قال بعضهم هذا يرده القاعدة المبني عليها
ان التردد لا يوجب العمل بخلاف الاصل وهو هنا الطهارة يده مفرد مضاف
فيعم كل يد ولو زايدة في الانا الذي فيه ما الوضوء او الغسل بين به ان النهي مخصوص
بالانية المعدة للطهر وما فيها ما قليل بخلاف نحو بركة وحوض اذ لا يخاف فساد
ما به بغمس اليد فيه بفرض نجاستها لكثرته حتى يغسلها ثلاثا فيكره ادخالها
قبل استكمال الثلاث ولا تزول الكراهة بمرة مع تيقن الطهر لان الشارع اذا غيا
حكما بغاية وعقبه وصفا مصدرا بالفا وان او باحدهما كان ايما الي ثبوت الحكم لاجله
فلا يخرج عن عهدته الا باستيفايها فاندفع استشكاله بانه لا كراهة عند تيقن
الطهر ابتدا فان قال الكمال ابن ابي شريف الفا فيه لبيان ان ما بعدها علة للحكم احدكم
لا يدري اين باتت يده من جسده اي هل لاقت محلا طاهرا ام نجسا كبثرة
او جرح او محل نجو او غيرها والتعليل به غالبي اذ لو نام نهارا او علم ان يده لم تلق
نجسا كان لفها في خرقة او شك في نجاستها بلا نوم ندب غسلها فقد صح ان المصطفي
غسل يديه قبل ادخالهما الانا حال اليقظة مع تيقن الطهر فمع الشك اولي لكن القايم

من النوم يسن له الغسل ويكره تركه والمستيقظ يسن له الغسل ولا يكره تركه لعدم
ورود النهي ذكره ابن حجر وهو غير معتبر لتصريح ايمة مذهبه بالكراهة فيهما كغيره
وقال الولي العراقي قال الخليل في المعني البيتوتة دخولك في الليل وكونك فيه
بنوم وغيره ومن قال بت بمعني نمت وقصره عليه فقد اخطا واعلم ان بات قد يكون
بمعني صار كما في ظل وجهه مسودا وذكر غير واحد ان بات هنا بمعني صار منهم
الامدي وابن عصفور والزمخشري وابن الصايغ وابن برهان فلا يختص بوقت
وقال ابن الخباز دلالتها علي النوم ويبطله قوله تعالى والذين يبيتون لربهم
ويدري من افعال القلوب وهو معلق عن العمل فيما بعده باسم الاستفهام الذي هو
اين وقد اشكل هذا التركيب بان انتفا الدراية لا يمكن تعلقه بلفظ اين باتت يده
ولا بمعناه لان معناه الاستفهام ولا يقال انه لا يدري الاستفهام فقالوا معناه
لا يدري تعيين الموضع الذي باتت فيه يده فيكون فيه مضاف محذوف وليس
استفهاما وان كانت صورته صورة والنهي للتنزيه لا للتحريم عند الجمهور ومعقول
لا تعبدي خلافا لبعض المالكية والحنابلة وليست الرجل كاليد خلافا لابن حزم
لان اليد آلة الاستعمال والرجل لا تشاركها في الجولان ومن ثم هي اقل جولانا وليس
الحكم خاصا بنوم الليل كما زعم نعم فرق احمد بينهما بالنسبة للوجوب والندب
فجعله في نوم الليل واجبا وفي النهار مندوبا وهو كما قال النووي مذهب ضعيف
اذ قوله من نومه اسم جنس فيعم كل نوم وقوله في رواية اخري الليل من ذكر بعض
افراد العام ثم قال العراقي واذا تقرر ان العلة احتمال النجاسة فلا يختص الحكم
بحال الانتباه من النوم فمتي شك في طهر يده كره غمسها قبل غسلها ثلاثا وان لم يكن
انتبه من نوم وهذا مذهبنا كالجمهور ومن يري الحكم تعبديا لا يلحق الشك بالنوم
قال ابن قدامة ولا فرق بين كون النايم مشدود اليد او يده في جراب او لا لان
الحكم اذا علق علي المظنة لم يعتبر حقيقة الحكمة كالعدة لبراة الرحم قال وغمس بعض
اليد ولو بعض اصبع او ظفر ككلها لوجود العلة وقوله فلا يدخل يده يدل علي انه
اذا غسل احدهما ادخلها وان لم يغسل الاخري خلافا لبعض المالكية ولا تجب نية
عند غسلها الا عند من اوجبه وزعم انه تعبدي وقوله في الانا محمول علي انا دون
قلتين كما هو غالب الاواني وفيه انه يندب غسل النجاسة ثلاثا لانه اذا امر به
في المتوهمة فالمحققة اولى وان المتوهمة لا يحصل الاحتياط فيها بالنضح بل لا بد من
الغسل وان محل الاستنجا بالحجر لا يطهر بل يعفي عنه بالنسبة للصلاة وان الما القليل
ينجس بوصول نجس اليه وان قل ولم يغيره لان الذي يعلق باليد ولا يري في غاية
القلة وان الغسل سبعا غير عام في جميع النجاسات وهو قول الجمهور خلافا لاحمد
والاخذ بالوثيقة والعمل بالاحتياط ما لم يخرج الي الوسوسة واستعمال لفظ

الكناية

الكناية فيما يتحاشي عن التصريح به وغير ذلك تتمة قال النووي في لسانه
عن محمد بن الفضل التيمي في شرحه لمسلم ان بعض المبتدعة لما سمع بهذا الحديث قال
متهكما انا ادري اين باتت يدي باتت في الفراش فاصبح وقد ادخل يده في دبره
الي ذراعه قال ابن طاهر فليتق امرا استخفافا بالسنن ومواضع التوقيف
لئلا يسرع اليه شوم فعله قال النووي ومن هذا المعني ما وجد في زمننا وتواترت
الاخبار به وثبت عند القضاة ان رجلا بقرية ببلاد بصري في سنة خمس وستين
وستمائة كان شيي الاعتقاد في اهل الخير وابنه يعتقدهم فجاء من عند شيخ
صالح ومعه سواك فقال مستهزيا اعطاك شيخك هذا السواك فاخذه وادخله
في دبره استحقارا له فبقي مدة ثم ولد لذلك الرجل الذي استدخل السواك جروا
قريب الشبه بالسمكة فقتله ثم مات الرجل حالا او بعد يومين مالك في الموطا
والشافعي في مسنده حم ق عم كلهم في الطهارة عن ابي هريرة واللفظ لمسلم
قال المناوي وغيره ولم يقل البخاري وغيره ثلاثا انتهي وبه يعرف ان ما وقع
صنيع المولف من ان الكل رووا الكل غير صواب فكان عليه تحرير البيان كما هو
داب اهل هذا الشان
اذا استيقظ احدكم من منامه ليلا او نهارا فتوضا اي اراد الوضوء قال
ابن ابي شريف والفا عاطفة فليستنثر بان يخرج ما في انفه من اذي بنفسه
بعد الاستنشاق قال القاضي استنثر حرك النثرة وهي طرف الانف ويجوز
كونها بمعني نثرت الشيي اذا بددته والفا للجواب ثلاث مرات وتحصل
سنة الاستنشاق بلا استنثار لكن الاكمل انما يحصل به فان الغالب ان العلة
الشيطان الظاهر ان المراد الجنس يبيت حقيقة او مجازا علي ما ياتي علي
خياشيمه بخا وشين معجمتين جمع خيشوم فيعول وهو اقصي الانف
المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو محل الحس المشترك ومستقر الحياة فاذا
نام اجتمعت فيه الاخلاط وانعقد المخاط وكل الحس وتشوش حتي يشتد مجاري
النفس فيتعرض له الشيطان لجمعته محل الاقذار باضغاث الاحلام فاذا قام من
نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصي عليه النظر الصحيح
وعسر القيام علي حقوق الصلاة من نحو خضوع وخشوع هذا هو المراد
بالبيتوتة او المراد ان الشيطان يترصد للانسان في اليقظة ويوسوس له في الاحوال
من سمع وبصر ونطق وغيرها فاذا نام انسدت تلك المنافذ الا منفذ النفس
من الخيشوم وهو باب مفتوح الي قبة الدماغ فيبيت دون ذلك الباب وينفث
بنفخه ونفثه في عالم الخيال فيريه من الاضغاث ما يكرهه فارشد المصطفي امته
ان يمحوا باستعمال الطهور علي وجه التعبد اثار تلك النفخات والنفثات عنه

بمجاري الانفاس وقال في البحر حض الخيشوم لان العين باب النظر الي خلق السما والارض في باب العبرة والفم باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر وليس في الخيشوم شيي من هذه المعاني فكان محل مدخل الشيطان لبدن الانسان للوسوسة تنبيه قال القاضي هذه الفات الثلاث الاولي للعطف والثانية جواب الشرط دخل علي الامر والثالثة فا السببية دخلت الجملة ليدل علي ان ما بعده علة للامر بالاستنثار

ق ن عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن خزيمة

اذا استيقظ احدكم اي رجعت روحه لبدنه بعد نومه فليقل ندبا الحمد لله اي الثنا علي الله الذي رد علي روحي احساسي وشعوري والنوم اخو الموت قال الله تعالي الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية ومن ثم قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعافاني سلمني من الافات والبلا في جسدي اي بدني وظاهره انه يقوله وان كان مريضا او مبتلي لانه ما من بلا الا وفوقه اعظم منه واذن لي بذكره اي فيه بان ايقظ قلبي واجري لساني به وفيه ندب الذكر عند الانتباه من النوم وافضله الماثور وهو كثير ومنه هذا المذكور ابن السني في اليوم والليلة عن ابي هريرة قال النووي سنده صحيح وقال ابن حجر حسن فقط لتفرد محمد بن عجلان به وهو سيي الحفظ وتبعه المولف فاقتصر الرمز لحسنه وظاهر اقتصاره علي ابن السني انه لم يخرجه احد من الستة ولا كذلك بل رواه الترمذي والنسايي قال مغلطاي ليس لحديثي عزو حديث في احد الستة لغيرها الا الزيادة ليست فيها او لبيان سنده ورجاله

اذا اسلم العبد اي صار مسلما باتيانه بالشهادتين وانقياده للاحكام هذا ما في النسخ وفي رواية اذا اسلم الكافر وهذا الحكم يشترك فيه الرجال والنسا فذكره بلفظ المذكر تغليب فحسن اسلامه اي قرن الايمان بحسن العمل وقيل بان اخلص فيه وصار باطنه كظاهره واستحضر عند عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه يكفر الله بالرفع لان اذا وان كانت اداة شرط لا تجزم الا في الضرورة واستعمل الجواب مضارعا لان الشرط بمعني الاستقبال وان كان بلفظ الماضي ذكره ابن حجر وغيره وقال الكرماني الرواية انما هي بالرفع وان جاز الجزم قال الزمخشري والتكفير اماطة المستحق من العقاب بثواب ازيد او بتوبة وفي رواية كفر الله فرا في بينهما كل سيية كان زلفها قال الخطابي بالتخفيف وقال النووي بالتشديد اي قدمها من الزلف وهو التقديم وفي رواية النسايي ازلفها اي محي عنه كل خطيية قدمها علي اسلامه بان يغفر له ما تقدم من ذنبه لان الاسلام يجب ما قبله لكن الكلام في خطيية متعلقة بحق الله تعالي من العقوبات بخلاف

الحق المالي نحو كفارة ظهار ويمين وقتل فانه لا يسقط وكان بعد ذلك اي بعد ما علم من المجموع او بعد حسن الاسلام القصاص المقاصصة والمجازاة واتباع كل عمل بمثله والقصاص مقابلة الشيي بالشيي اي كل شيي يعمل يوضع في مقابلة شيي اخر ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو بالرفع اسم كان ويجوز جعلها تامة وعبر بالماضي لتحقق الوقوع ثم فسر القصاص بقوله الحسنة بعشر امثالها مبتدا وخبر والجملة استينافية الي سبعماية ضعف اي منتهية الي ذلك فهو نصب علي الحال ويجوز كون تقديره مكتب بعشر امثالها كما يدل له خبر اكتبوها لعبدي عشرا واخذ الماوردي بظاهر الغاية فزعم ان نهاية التضعيف سبعماية ورد بعموم اية والله يضاعف لمن يشا وبخبر البخاري كتب الله له عشر حسنات الي سبعماية ضعف الي اضعاف كثيرة والسيية بمثلها اي فيواخذ بها بواحدة مثلها فلا يزاد عليها فضلا منه تعالي حيث جعل الحسنة بعشر والسيية كما هي الا ان يتجاوز الله عنها بقبول التوبة او بالعفو عن الجريمة قال الطيبي فقوله السيية بمثلها هو المراد بالقصاص لان المثلية معتبرة فيه وان السيية هي التي تقتص لا الحسنة فيكون قوله الحسنة بعشر امثالها مستطردا وتوطية لذكر السيية وهذا التاويل انسب لان القصاص في الشرع مجازاة بمثل ما فعله من نحو جرح وقتل فيوخذ الجاني بما جا منه بغير زيادة انتهي وفي اول الحديث رد علي منكر زيادة الايمان ونقصه لان الحسن يتفاوت درجاته وفي اخره رد علي الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة الموقنين لخلود المذنبين في النار قال ابن حجر ثبت في جميع الروايات ما سقط في رواية البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام فقيل اسقطه لاشكاله لان الكافر لا تصح عبادته لفقد النية ورده النووي بان الذي عليه المحققون بل حكي عليه الاجماع انه اذا فعل قربة كصدقة وصلة ثم اسلم اثيب عليها قال ابن حجر ويحتمل ان القبول معلق علي اسلامه فان اسلم اثيب والا فلا وهذا اقوي خ ن وكذا الدارقطني في غرايب مالك والبزار وسموية والاسماعيلي والحسن بن ابي سفيان عن ابي سعيد الخدري وقضية صنيع المولف ان البخاري خرجه مسندا وهو ذهول بل غفلة يقال قال مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن ابي سعيد يرفعه انتهي قال ابن حجر ولم يوصله في موضع اخر من الكتاب ووصله ابو ذر ورواه سموية عنه بلفظ اذا اسلم العبد يكتب الله له كل حسنة قدمها ومحي عنه كل سيية ازلفها

اذا اشار الرجل يعني حمل كما بينته رواية من حمل علينا السلاح علي اخيه في الاسلام وان كان اجنبيا بالسلاح بالكسر الة الحرب كسيف وقوس والمراد انه حمل عليه السلاح وكان قصد المحمول عليه قتل الحامل ايضا فهما علي جرف بالجيم

وضم الواو وسكونها وبحا مهملة وسكون الرا جانب او طرف جهنم اي هما قريب من السقوط فيها فاذا قتله وقعا فيه جميعا اما القاتل فظاهر واما المقتول فلقصده قتل اخيه وفيه ان من نوى معصية واصر اثم وان لم يفعلها الطيالسي ابو داوود ن عن ابي بكرة الثقفي ورواه عنه الطبراني وغيره ورمز المولف لصحته

اذا اشتد اي قوي الحر فابردوا من الابراد اي الدخول في البرد فالبا في بالصلاة للتعدية وقيل زايدة اي ادخلوا الصلاة في البرد والمراد صلاة الظهر كما بينته الرواية المارة اي اخروها الى انحطاط قوة الوهج من حر الظهيرة الى ان يقع للحيطان ظل يمشي فيه قاصد الجماعة بشروط مر التنبيه عليها واشار الى بعض منها بقوله فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سطوع حرها وثوران لهبها وانتشاره سميت جهنم لبعد قعرها وهي عربية او معربة فارسية او عبرانية واستشكل بان فعل الصلاة مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة طرد العذاب فكيف امر بتركها واجيب بان وقت ظهور الغضب لا ينجع فيه الطلب الا من اذن له فيه وفي رواية للبخاري بدل بالصلاة عن الصلاة قال الكرماني والبا هي الاصل واما عن ففيه تضمين معنى التاخر اي تاخروا عنها مبردين وقيل هما بمعنى وعن تطلق بمعنى البا كرميت عن القوس اي بها وقال البغوي والولي العراقي عن بمعنى البا او زايدة اي ابردوا الصلاة حم ق عم عن ابي هريرة حم ق د ت عن ابي ذر ق عن ابن عمر بن الخطاب قال المولف والحديث متواتر

اذا اشتد كلب بالتحريك الجوع في القاموس الاكل الكثير بلا شبع والظاهر ان الكلب هنا متمم للتاكيد والحكم عام فعليك يا ابا هريرة برغيف فعيل بمعنى مفعول اذ الرغيف جمعك العجين تكلسه بيدك مستديرا ذكره الزمخشري قال ومن المجاز وجه مرغف غليظ وجر بفتح الجيم منونا جمع جرة انا معروف من ما القراح كسحاب الخالص الذي لا يشوبه شي وقل لنفسك من هذا لها بلسان القال او الحال بان تجرد منها نفسا تخاطبها بقولك على الدنيا واهلها الدمار بفتح المهملة وخفة الميم الهلاك يعني من لم منزلة الهالكين فلا اولي بهم حاجاتي ولا اتواضع لهم لغناهم لانهم في نفس الامر لا يقدرون على شي فليس المراد الدعا عليهم بالهلاك بل انزالهم منزلة الموتى الهلكى فان من هلك لا يقدر على شي وكذا الدنيا واهلها والقصد الحث على التقنع باليسير والزهد في الدنيا والاعراض عن شهواتها عد هب عن ابي هريرة وفيه الحسن بن عبد الغفار قال الدارقطني متروك والذهبي متهم وابو يحيى الوقاد قال الذهبي كذاب

اذا اشتد الحر فاستعينوا على دفع اذاه بالحجامة لغلبة الدم حينيذ لا يتبيغ اي لئلا يتهيج الدم باحدكم فيقتله وفيه حث على التداوي

فهو سنة ولو بالحجامة وذلك لا ينافي التوكل كما مر وياتي ك في الطب عن انس وقال صحيح واقره الذهبي وهو مما بيض له الديلمي

اذا اشترى احدكم بعيرا بفتح الموحدة وقد تكسر وعبر به دون الجمل لان البعير يشمل الانثى بخلافه وقصده التعميم فلياخذ ندبا عند تسلمه بذروة بالضم والكسر سنامه اي باعلى علوه وسنام كل شي اعلاه وقوله فلياخذ يحتمل ان المراد به فليقبض على سنامه بيده والاولى كونها اليمنى ويحتمل ان المراد فليركبه وليتعوذ بالله من الشيطان لان الابل من مراكب الشيطان فاذا سمع الاستعاذة نفر وظاهر الحديث انه يقتصر على الاستعاذة لكن في حديث اخر ما يفيد انه يندب الاتيان معها بالتسمية وفي اخرانه يدعوا بالبركة روى ابن ماجة عن ابن عمر اذا اشترى احدكم الجارية فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك انتهى هذا ويحتمل ان الامر بالاستعاذة انما هو لما في الابل من العز والفخر والخيلا كما ياتي فهو استعاذة من شر ذلك الذي يحبه الشيطان ويامر به ويحث عليه والاشترى بذل الثمن لتحصيل عين فان كان احد العوضين ناضا فهو الثمن والا فاي العوضين تصور بصورة الثمن فباذله مشتر واخذه بايع ولهذا اعدت الكلمتان من الاضداد ويستعار للاعراض عما بيده محصلا به غيره هيبة من المعاني او الاعيان وقد يتسع فيه فيستعمل للرغبة عن الشي طمعا في غيره د في النكاح عن ابن عمر بن الخطاب رمز المولف لحسنه قال في الفردوس وفي الباب ابو هريرة

اذا اشترى احدكم لحما فطبخه فليكثر مرقته بفتح الرا وقد تسكن والامر ندبي او ارشادي فان لم يصب احدكم لحما اي شيا منه لكثرة الاكلين اصاب مرقا وهو احد اللحمين لانه يتركب منه في المرق بالغليان قوة يحصل بها الغذ اقال الحافظ العراقي واشترى خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له فالحكم كذلك اذا اشتري له او اهدي له او تصدق به عليه وغير ذلك ففي كل ذلك يستحب طبخه لاكثار المرق وفيه ان اللحم المطبوخ افضل من المشوي لعموم النفع به بل قال بعضهم ان في اكل المشوي ضررا من جهة الطب وفيه ايما الى الحث على مواساة العيال والاخوان والجيران ومنع الاستبداد وفيه شجاعة للنفس عن تجنب البخل وان لا يلتفت لوعد الشيطان لها بالفقر وحث على القناعة والاكتفا بما تيسر ولو مرقا ت ك في الاطعمة هب كلهم عن عبد الله المزني قال ت غريب وقال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه محمد بن فضالة الازدي ضعفوه ورواه البيهقي وزاد وليغرف للجيران

اذا اشتريت نعلا اي حذا يقي قدمك من الارض قال في المصباح ويطلق على

التاسومة ويظهران بلحوقه به الخف **فاستجدها** بسكون الدال المخففة اي اتخذها
جيدة كما يدل له خبر ان احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا وان يكون نعله حسنة لا من
الجديد المقابل للقديم والا لقال استجدها بالتشديد والرواية بخلافه **واذا اشتريت**
ثوبا قميصا او جبة او عمامة او ردا **فاستجده** فيه العمل المقول والامر ارشادي
والظاهر ان المراد باستجادة النعل والثوب كونه صفيقا محكم الصنعة يبقى مدة مديدة
للانتفاع به عادة لا كونه من نعال او ثياب المترفهين المتصلفين المبالغين في التعمق
في التزين **طس عن ابي هريرة وعن عمر بزيادة واذا اشتريت دابة** اي اذا اردت
شراء دابة للركوب من فرس او بعير او بغل او حمار **فاستفرهها** بهمزة وصل اي
اجتهد ان تكون ذات نشاط وخفة وسرعة فيقال حمار وبرذون فاره بين الفروهة
والفراهة والفرهة النشاط والخفة والامر ارشادي **واذا كانت عندك كريمة قوم**
اي زوجة او سرية كريمة من قوم كرام **فاكرمها** بان تفعل بها ما يليق بمنصب
ابابها وعصبتها وخص المذكورات لان عليها مدار نظام الامور الدنيوية والامر الاشيا
للانسان قال الهيثمي فيه ابو امية اي يعلى وهو متروك

اذا اشتكى المومن اي اخبر عما يناسبه من الم المرض هذا اصله والمراد هنا اذا مرض
سمي المرض شكوى لانه يشكوا منه غالبا الي غيره وقوله المومن اشارة الي البالغ في الايمان
الذي كملت فيه اخلاقه لانه الذي يتلقاه بحسن صبر او رضي **اخلصه** ذلك **من الذنوب**
اي الصغاير قياسا على النظاير **كما يخلص الكير خبث الحديد** اي صفاه تالمه بمرضه
من ذنوبه كتصفية الكير للحديد من الخبث كاسناد التصفية الي المرض مجازية كانبت
الربيع البقل فان اسند الفعل الي الله فهو على الحقيقة قال الحرالي وهذا فيما اذا
تلقى العبد المرض على انه طهرة وكفارة تخيلية يمني الله له التصبر فيما جله بفضل
الله الشفا ويبدل له عوض ما اخذه المرض الصحة المباركة والخلق الاطيب كما تحقق
بالتجربة لذوي البصاير وقال الحكيم الترمذي المريض قد يوسخ وبدنس وكدر
طيبه فابى الله ان يضيعه فسلط عليه السقم حتى اذا تمت مدة التمحيص خرج منها
كالبردة في الصفا وفي وجهه طلاوة وحلاوة وقد تقدم الله الي العباد ان يحفظوا
جوارحهم عن الدنس ليصلحوا لجوار القدس فتركوا الرعاية وضيعوا الحفظ فدلهم على
ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا واصروا على جهد من نفوسهم الشهوانية ثم دعاهم
الى الفرايض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها وادوها مع النقصان والوسوسة
والمكاسب الردية فلم تكن مطهرة لهم اذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا ينقي الدنس بالوسخ
فلما راي حالتهم هذه رحمهم فداواهم بالاسقام ليطهرهم فاذا قابل المريض ذلك بالصبر
اخرجه صافيا طاهرا **خد حب طس عن عايشة** قال الهيثمي رجاله ثقات
الا اني لم اعرف شيخ الطبراني

اذا اشتكيت اي مرضت **فضع يدك حيث تشتكي** اي على الموضع الذي يالمك
ولعل حكمة الوضع انه كبسط اليد للسوال **ثم قل** ندبا **بسم الله** ظاهره انه لا يزيد
الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد اية البسملة بكمالها **اعوذ** اي اعتصم قال الزمخشري
والعياذ واللياذ من واد واحد **بعزة الله وقدرته من شر ما اجد** زاد في رواية
لابن ماجة واحاذر **من وجعي** اي مرضي او المي هذا اماكن لطلب زوال الالم واخر
التعوذ لاقتضا المقام ذلك **ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك** اي الوضع والتسمية
والاستعاذة بهولا الكلمات **وترا** اي ثلاثا كما بينه في رواية مسلم وفي حديث اخر سبعا
كما ياتي وفي اخرى التسمية ثلاثا والاستعاذة سبعا يعني فان ذلك يزيل الالم او يخففه
بشرط قوة اليقين وصدق النية ويظهر انه اذا كان المريض نحو طفل ان ياتي به من يعوذه
ويقول من شر ما يجد هذا ويحاذر واطلاق اليد يتناول اليسرى فتحصل السنة
بوضعها لكن الظاهر من عدة احاديث تعين اليمنى للتيمن اي الا لعذر فان قلت
لم عبر بالوجع دون الالم قلت اشارة الي ندب الذكر المذكور وان لم يكن المرض
شديدا اذ الالم كما قال الراغب الوجع الشديد فلو عبر به اقتضى ان الندب مقيد
بما اذا اشتد الوجع وانه بدون الشدة غير مشروع وهذا الحديث من الطب الروحاني
تنبيه قال بعض العارفين الحكمة في كون الرقى سبعا وانواع التعوذات
سبعا ما اجتمع فيه من فردية الازواج في وتر البا والدال والواو وزوجية الافراد
في شفع الواحد والثلاث والخمس والسبع بحروفها وهي الالف والجيم والها والزاي
فتثلثت فيه الازواج وتربعت فيه الافراد فكمال السبع كمال عالم الابتداع فكان
مجموع السبع كمالا للحكمة وحجابا للاحدية فلموقع انحصار الامر في عالم السبع ورد
نحو هذا الحديث **ت ك** في الطب **عن انس** قال ت حسن غريب وقال
ك صحيح واقره الذهبي وكما ورد ذلك من قوله ورد من فعله ففي مسلم من حديث
عثمان بن ابي العاص كان يضع يده على الذي يالم من جسده ويقول بسم الله ثلاثا
ويقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر قال الطيبي تعوذ من وجع
ومكروه او مما يتوقع حصوله في المستقبل من حزن وخوف قال والحذر
الاحتراز من مخوف

اذا اشتهى مريض احدكم شيا ياكله **فليطعمه** ما اشتهاه ندبا حيث لم
يقطع بعظم ضرره به لان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي وكان
فيه ضرر ما كان انفع مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته
ومحبته الطبيعية له تدفع ضرره وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع قد يجلب له
منها ضررا وبهذا التوجيه يعرف انه لا حاجة لقول الطيبي هذا امابنا على التوكل وانه
تعالى هو الشافي او ان المريض قد شارفه الموت انتهى ومن البين الذي لا يستراب

فيه ان اللذيذ المشتهي تقبل الطبيعة عليه بعناية فتهضمه علي احد الوجوه لكن الكلام في شي قليل يكسر حدة الشهوة اما الاكثار فالحذر الحذر **ه عن ابن عباس** قال عاد المصطفي رجلا فقال ما تشتهي قال خبز بر فقال من كان عنده خبز بر فليبعث الي اخيه ثم ذكره وفيه صفوان بن هبيرة ضعفه الذهبي وقال شيخ بصري لا يعرف

اذا اصاب احدكم مصيبة شدة ونازلة وهي وقوع ما لا يوافق غرض النفس من المكروه قال ابو البقا وياوه منقلبة عن واو لانها من صاب يصوب اذا نزل وجمعها مصايب علي غير قياس وقياسه مصاوب **فليقل** ندبا وعند الصدمة الاولي اكد **انا** معشر الخلايق **لله** الملك المحيط الذي نحن واهلونا واموالنا عبيد له **وانا اليه** يوم انفراده بالحكم لا الي غيره **راجعون** بالبعث والنشور والمراد ان جميع امورنا لا يكون شي منها الا به **اللهم عندك** قدم للاختصاص اي لا عند غيرك فانه لا يملك النفع والضر الا انت **احتسب** ادخر ثواب **مصيبتي** في صحايف حسناتي **فاجرني** بالمد والقصر يقال اجره يوجره اثابه وكذا اجره ياجره والامر منهما اجرني بهمزة قطع ممدودة وكسر الجيم كاكرمني واجرني كانصرني **فيها وابدلني بها خيرا منها** والبا داخلة علي المتروك تشبيها للابدال بالتبدل يعني اثبني بهذه المصيبة اي اجعل بدل ما فات شيا اخر انفع منه قال ابن القيم وذا من ابلغ علاج المصاب وانفعه في عاجلته واجلته لتضمن ذلك لاصلين عظيمين اذا استحضرهما المصاب سهلا ها هما ان العبد وملكه ملك لله حقيقة وهو عند العبد عارية وان مرجع العبد الي مولاه الحق ولا بد ان يخلف الدنيا وراه وياتيه فردا ومن هذا غايته كيف يفرح بموجود او ياسا علي مفقود وقد عد بعضهم الاسترجاع من خصايص هذه الامة لان يعقوب لما اصابه ما اصاب به لم يسترجع بل قال يا اسفي وانت خبير بانه لا شاهد فيه لانه بعد ارخا العنان وتسليم انه لم ينقله لا يلزم ان غيره من الانبيا وامتهم لم يشرع لهم وظاهر قوله فليقل ان المراد به مرة واحدة فورا وذلك في الموت عند الصدمة الاولي لكن ياتي في خبر انه اذا تذكر المصيبة بعد زمن طويل فاسترجع اجري له اجرها فيحمل ما هنا علي الاكد **د** في الجنايز **ك عن ام سلمة** بفتح المهملة واللام بنت ابي امية ام المومنين واسمها هند المخزومية وكانت ذات جمال بارع قالت لما احتضر ابو سلمة قال اللهم اخلفني في اهلي خيرا مني فلما قبض قلت انا لله الي اخره قال **ت** حسن غريب

اذا اصاب احدكم هم اطلق القاموس انه الحزن وقال التوربشتي الحزن الذي يذيب الانسان قال والحزن خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم اخذ من

حزونة الارض وعليه فالهم اخص وابلغ من الحزن وقيل الهم مختص بالاتي والحزن بالماضي وقال المظهر الغم الحزن الذي يغم الرجل اي يصيره بحيث يقرب ان يغمي عليه والحزن اسهل منه **او لأوى** بفتح فسكون فمد شدة وضيق معيشة **فليقل** ندبا **الله الله** كرره استلذاذا بذكره واستحضارا لعظمته وتاكيدا للتوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والجمالية والكمالية **ربي** اي المحسن الي بايجادي من العدم وتوفيقي لتوحيده وذكره والمربي لي بجلايل نعمه والمالك الحقيقي لشاني كله ثم افصح بالتوحيد وصرح بذكره المجيد فقال **لا اشرك به شيا** في رواية لا شريك له اي في كماله وجلاله وجماله وما يجب له ويستحيل عليه والمراد ان ذلك يفرج الهم والغم والضنك والضيق ان صدقت النية وخلصت الطوية تتمة وقع ان عبد الرحمن بن زياد بن انعم المحدث الرحلة اسرته الروم في جماعة في البحر وساروا به الي قسطنطينيته فرفعوا الي الطاغية فبينما هم في حبسه اذ غشيه عبد فاقبل عليهم فيه من الحار والبارد ما يفوق المقدار اذ اخبرت امراة نفيسة الملك بحسن صنيعه بالعرب فمزقت ثيابها ونشرت شعرها وسودت وجهها واقبلت نحوه فقال مالك قالت ان العرب قتلت ابني واخي وزوجي ويفعل بهم الذي رايت فاغضبته فقال علي بهم فصاروا بين يديه سماطين فضرب السياف عنق واحد واحد حتي قرب من عبد الرحمن فحرك شفتيه فقال الله الله ربي لا اشرك به شيا فقال قدموا شماس العرب اي عالمهم فقال ما قلت فاعلمه فقال من اين علمته فقال نبينا امرنا به فقال وعيسي امرنا بهذا في الانجيل فاطلقه ومن معه **طس عن عايشة** قالت قال رسول الله لنفر من بني هاشم هل معكم من احد غيركم قالوا لا الا ابن اختنا ومولانا فذكره رمز المولف لحسنه مع ان فيه محمد بن موسي البربري قال في الميزان عن الدارقطني غير قوي وفي اللسان ما احد جمع من العلم ما جمع وكان لا يحفظ الاحاديث انتهي لكن له شواهد

اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر اي يتذكر **مصيبته بي** اي بفقدي من بين اظهر هذه الامة وانقطاع الوحي والامداد السماوي **فانها من اعظم** وفي رواية من اشد **المصايب** بل هي اعظمها بدليل خبر ابن ماجة ان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وكونها اعظم لا ينافي كونها من اعظم اذ بعض الاعظم قد يكون اعظم بقية افراده الا تري الي قول انس كان النبي من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم خلقا اجماعا ولم يتنبه لهذا من تكلف وزعم زيادة من وانما كانت اعظم المصايب لانقطاع الوحي وظهور الشر بارتداد العرب وتحزب المنافقين وكان موته اول نقصان الخير قال انس ما نفضنا ايدينا من التراب من دفنه حتي انكرنا قلوبنا ومن احسن ما كتب به بعضهم لاخيه يعزيه بابنه ويسليه

قولـه ٭ اصبر لكل مصيبة وتجلد ٭ واعلم بان المرء غير مخلد ٭
٭ واذا ذكرت محمدا ومصابه ٭ فاذكر مصابك بالنبي محمد ٭
ومقصود الحديث ان تذكر المصاب وقوع المصيبة العظمى العامة بفقد المصطفى
يهون عليه ويسليه فلاسيما في ذلك الخبر الاتي ان الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها
قبلها لاختلاف الاعتبار عد هب عن ابن عباس وفيه فطر بن خليفة قال
الذهبي عن السعدي زايغ وشرحبيل بن سعد متهم طب عن سابط بن ابي حميصة
ابن عمرو القرشي الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر المهملة نسبة الي بني جمح بطن من
قريش وفيه ابو بردة عمرو بن يزيد ضعيف ولذلك رمز المولف لضعفه لكن له شواهد
اذا اصبحت اي دخلت في الصباح قال في الكشاف الاصباح بمعنى الصبوح
امنا بالمد اي ذا امن في سربك بكسر اوله المهمل نفسك وبفتحات مسلكك وطريقك
معافا في بدنك من انواع البلايا وصنوف الرزايا عندك قوت يومك اي مؤنتك
ومؤونة من يلزمك مؤنته ذلك اليوم فعلي الدنيا العفا بالفتح والتخفيف
الدروس وذهاب الاثر وفيه تزهيد في الدنيا وترغيب في التقلل منها والاكتفا
بالكفاف وهذا من اقوي ادلة من فضل الفقر علي الغني هب عن ابي هريرة
وفيه سلام بن سليم عن اسماعيل بن رافع قال العلاي ضعيفان جدا وقال
الذهبي اسماعيل ضعيف متروك لكن له شواهد منها للبخاري في الادب المفرد
اذا اصبح ابن ادم دخل في الصباح فان الاعضا جمع عضو بضم العين
وكسرها كل عظم وافر بلحمه كلها تاكيد الدفع توهم عدم ارادة الشمول تكفر اللسان
تذل وتخضع له من قولهم كفر اليهودي اذا خضع مطاطيا راسه وانحني تعظيم
لصاحبه ماخوذ من الكافرة وهي الكاذبة التي هي اصل الفخذ ذكره القاضي واصله
للزمخشري حيث قال هو من تكفير الذمي وهو ان يطامن راسه وينحني ظهره كالراكع
عند تعظيم صاحبه قال ٭ ٭
٭ تكفر باليدين اذا التقينا ٭ وتلقي من مخافتنا عصاكا ٭
كانه من الكافرتين وهما الكاذبتان لانه يضع يديه عليهما او يثني عليهما اي
يحكي في ذلك من يكفر شيا اي يغطيه ويستره انتهي فتقول اي بلسان الحال وزعم
ان المراد لسان القال مردود اتق الله فينا اي خفه في حفظ حقوقنا فلا
تقتحم منهيا فنهلك معك فانما نحن بك اي نستقيم ونعوج تبعا لك فان
استقمت اي اعتدلت علي الصراط المستقيم استقمنا اعتدلنا وفي التنزيل وكان بين
ذلك قواما اي عدلا وان اعوججت ملت عن الاعتدال اعوججنا ملنا عنه
قال الغزالي المعنى فيه ان نطق اللسان يوثر في اعضا الانسان بالتوفيق
والخذلان فاللسان اشد الاعضا جماحا وطغيانا واكثرها فسادا وعدوانا ويوكد

هذا المعنى قول مالك بن دينار اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا
في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك قال الطيبي وهذا الاتنا قض بينه وبين
خبر ان في الجسد لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد الي اخره لان اللسان ترجمان القلب
وخليفته في ظاهر البدن فاذا اسند اليه الامر فهو مجاز في الحكم كقولك شفي الطبيب
المريض الدوا وقال الميداني المراد باصغرية قلبه ولسانه اي تقوم معانيه بهما قال
٭ لسان الفتي نصف ونصف فواده ٭ فلم يبق الا صورة اللحم والدم ٭
ت في الزهد وابن خزيمة في صحيحه هب عن ابي سعيد الخدري
قال العراقي ووقع في الاحيا عن سعيد بن جبير مرفوعا وانما هو عن سعيد
ابن جبير عن ابي سعيد ورواه الترمذي موقوفا علي حماد وقال هذا اصح وسع
ذلك اسناد المرفوع جيد لكن الموقوف اجود
اذا اصبحتم اي قاربتم الدخول في الصباح والصباح اول النهار وهو من طلوع
الفجر وقيل الشمس والمسا من الغروب وقيل الزوال لكن في ذيل فصيح ثعلب للبغدادي
الصباح من نصف الليل الاخير الي الزوال والمسا منه الي اخر نصف الليل الاول
فقولوا ندبا اللهم بك قدمه للاختصاص والبا للاستعانة او المصاحبة او السببية
اي بسبب انعامك علينا بالايجاد والامداد اصبحنا وبك امسينا دخلنا في المسا
والبا تتعلق بمحذوف وهو خبر اصبح ولا بد من تقدير مضاف اي اصبحنا وامسينا
ملتبسين بنعمتك اي بحياطتك وكلاتك او بذكرك واسمك وبك نحيي وبك نموت
حكاية عن الحال الاتية اي يستمر حالنا علي هذا في جميع الازمان وساير الاحيان
الي ان نلقاك واليك لا الي غيرك المصير المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه
في حياتنا ه وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي هريرة ورمز لحسنه تبعا
للترمذي وله شواهد ترقيه الي الصحة فانه كما ورد من قوله ورد من فعله روي
ابو داود والترمذي انه كان يقول ذلك اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا
وبك نحيي وبك نموت واليك النشور واذا امسي قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا
وبك نحيي وبك نموت واليك المصير انتهي وبه يعلم ان في الحديث المشروح اختصارا
اذا اصطحب اي تلازم وكل شي لازم شيا فقد اصطحبه رجلان مسلمان
ذكر الرجل غالبي فالانثيان والرجل مع محرمه او حليلته كذلك فحال اي حجز بينهما
شجر هو ماله ساق صلب يقوم به والمراد هنا ما يمنع الروية او حجر بالتحريك
اي صخرة او مدر جمع مدرة كقصبة تراب ملبد او قطع طين يابسة او نحو ذلك
فليسلم احدهما علي الاخر لانهما يعدان عرفا متفرقين ويتباذلوا بذال
معجمة من البذل العطا اي يعطي كل لصاحبه والقياس يتباذلا ولعله اشارة الي ان
الاثنين مثال وان الجماعة كذلك السلام ندبا للمبتدي ووجوبا للراد ومثل

الاثنين فيما ذكر للجمع وفيه ان السلام يتكرر طلبه بتكرر التلاقي ولو على قرب
جدا ويندب اذا التقى اثنان ان يحرص كل منهما على ان يكون البادي بالسلام وان يسلم
الراكب على الماشي والماشي على الواقف والصغير على الكبير والقليل على الكثير فان عكس
فخلاف السنة لا مكروه هب عن ابي الدردا وفيه بقية وحاله مشهور لكن له
شواهد وذكر بعضهم ان المولف رمز لحسنه ولم اره في خطه

اذا اضطجعت اي وضعت جنبك بالارض فقل ندبا بسم الله اي اضع
جنبي والبا للمصاحبة او للملابسة ويظهر ان الاكمل اكمال التسمية اعوذ اي اعتصم
بكلمات الله كتبه المنزلة على رسله او صفاته وقد جات الاستعاذة بها في خبر
اعوذ بعزة الله وقدرته والتانيث للتعظيم التامة الخالية عن النقص والاختلاف
من غضبه سخطه على من عصاه واعراضه عنه وعقابه عقوبته ومن شر عباده
من اهل الارض وغيرهم ومن همزات الشياطين نزغاتهم ووساوسهم واصل
الهمز الحث ومنه همز الفرس بالمهماز ليغد وشبه حث الشياطين على الاثم بهمز
راضة الدواب على المشي وجمعها باعتبار المرات او لتنوع الوساوس او لتعدد الشياطين
وان يحضرون اي يحومون حولي في شي من اموري لانهم انما يحضرون بسوء
وفي القاموس ان المصطفى فسر همزات الشياطين بالموم اي الجنون وفيه ندب
التعوذ والذكر عند النوم قال بعضهم ومن فوايد هذه الاستعاذة ان المحافظ
عليها لا يلدغه عقرب كما في حديث ياتي وقد اشير الى بعضها في القران بقوله وقل
رب اعوذ بك من همزات الشياطين الاية ابو نصر محمد بن اسحاق السجزي
بكسر المهملة اوله في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاص
وهو كما في الاصل من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

اذا اطال احدكم الغيبة في سفر او غيره ومن قيد بالسفر كانه لم يتنبه لما
نقله هو عن اهل اللغة الاتي على الاثر ومرجع الطول العرف فلا يطرق بفتح اوله
وفي رواية للشيخين فلا يطرقن اهله اي لا يفجا حلايله بالقدوم عليهم بالليل
لتفويت التاهب عليهم والطروق المجي بالليل من سفر او غيره من الطرق وهو الدق
سمي الاتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قالوا ولا يقال في النهار الا مجازا فقوله
ليلا للتاكيد دفعا للمجاز استعمال طرق في النهار ورايناه فيه خبر خ عن جابر كنا
في غزوة فلما قفلنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشا لكي
تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة لان الامر بالدخول ليلا لمن علم اهله بقدومه
فاستعدوا والنهي لمن فاجا قبل ذلك وافهم تقييده بالطول انه لو قرب سفره
بحيث تتوقع حليلته اتيانه فتتاهب انه لا يكره وبه جزم جمع منهم الطيبي وجرى
عليه ابن حجر حيث قال التقييد بطول الغيبة يشير الى ان علة النهي انما توجد

حينئذ

حينئذ والحكم يدور مع علته وجودا وعدما فتقول الذين ذكروا بالطول ليس بقيد
غير جيد كيف والحديث مصرح به والعلة تقتضيه قال الطيبي وكذا لو كان في قفل
او عسكر عظيم واشتهر قدومهم تلك الليلة لزوال العلة المقتضية للكراهة وهي عدم
تاهب حليلته فيما ذكر وقول ابن حجر او يجدها على حالة غير مرضية والشرع
امر بالستر وعدم تطلب العثرات غير مرضي اذ على الانسان شرعا وحمية وانفة
ومروة ان يتفحص عن اهل بيته فان عثر على ريبة حرص على ازالة مقتضيها ولا يقول
عاقل فضلا عن فاضل ان الانسان ينبغي له التغافل عن اهل بيته فان عثر على واهمال
النظر في دواخل احوالهم ليتمكنوا من فعل ما شاوا من ضروب الفساد ويستمر ذلك
مستورا عليه واستكشاف احوالهم لا ينافي الستر المطلوب فانه ان راى ريبة كتمها
وفارق اهله او ادب سرا وحسم طريق الفساد حم ق عن جابر ورواه عنه ايضا
دن وغيرهما

اذا اطمان الرجل الى الرجل اي سكن قلبه بتامينه له وذكر الرجل غالبي فالمراة
كذلك ثم قتله بعدما اطمان اليه بغير مقتض والمراد انه امنه ثم غدره
نصب اي رفع له بالبنا للمفعول لتذهب النفس كل مذهب تهويلا للامر وتفخيما
للشان يوم القيامة خصه وان كان قد يعاقب في الدنيا لان ما يسوء اذا ظهر
في جمع كان اوجع للقلب واعظم تنكيلا لوا بكسر ومد اي علم غدر يعرف
به في ذلك الموقف الاعظم تشهيرا له بالغدر على روس الاشهاد فلما كان انما يقع
مكتوما مستترا اشهر صاحبه بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته
وذكر في رواية اخرى ان ذلك اللوا ينصب عند استه مبالغة في غرابة شهرته
وتبيح فعلته وعلى هذا فاللوا حقيقي وقيل هو استعارة قال بعضهم
والمشهور ان هذا الغدر والقتل في الحروب من نقض عهد او امان ك عن عمرو
ابن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم ثم قاف بن كاهل ويقال كاهن الخزاعي
هاجر للنبي بعد الحديبية سكن مصر ثم الكوفة وهو ممن ثار على عثمان واحد
الاربعة الذين دخلوا عليه الدار

اذا اعطى الله احدكم خيرا اي مالا فليبدا وجوبا بنفسه اي بالانفاق
منه على نفسه لانه المنعم عليه به واهل بيته يعني من تلزمه مونتهم فان ضاق
قدم نفسه كما مر والخير المال او الكثير والطيب قال الراغب سمي خيرا اشارة
الى ان المال الذي يحسن الانفاق منه ما جمع من وجه محمود حم مطولا م في
المغازي من حديث طويل عن جابر بن سمرة بفتح السين وضم الميم وقد تسكن

اذا اعطي احدكم الريحان هو كما في المفردات ماله رايحة طيبة وفي المصباح
كل نبت مشموم طيب الريح لكنه اذا اطلق عند العامة يراد به نبات مخصوص

فلا يرده بضم الدال علي الافصح الابلغ لان الخبر من الشارع اكد في النهي من النهي
صريحا لانه خرج من الجنة اي كانه خرج منها فهو علي التشبيه فان ريحان الجنة
لا يتغير ولا ينقطع ريحه ويمكن اجراوه علي ظاهره ويدعي سلب خاصيته
ويجي في خبرانه ليس في الدنيا شي يشبه ما في الجنة الا في الاسم د في مراسيله
ت في الاستيذان من حديث حنان بحا مهملة ونونين عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل بتثليث الميم وشدة اللام بن عمرو بن عدي النهدي بفتح النون وسكون
الها وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة مخضرم عابد من كبار التابعين مرسلا وقال
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا نعرف حنان الا في هذا الحديث وابو عثمان
ادرك زمن النبي ولم يسمع منه لكن شرعد حديثه في المراسيل
اذا اعطيت بضم الهمزة بضبط المولف شيا من جنس المال من غير ان تسال
فيه فكل منه اي اقبله وانتفع به في مونتك ومونة ممونك وغير ذلك
وان كان من السلطان ان لم يغلب الحرام فيما في يده وعبر بالاكل لانه اغلب وجوه
الانتفاع وتصدق منه يوخذ منه ان شرط قبول المبذول كونه حلالا لان
الصدقة لا تكون صدقة متقبلة الا منه فشرط قبول المبذول علم حله كما تقرر
اي باعتبار الظاهر فلا يلزمنا البحث عن الاصول فقد وقع للشاذلي وهو
امام في الورع انه جاع وصحبه ايا ما فبعث لهم بعض عدول الاسكندرية بطعام
فمنع الشيخ جماعته منه فطووا فلما اصبح قال كلوه قيل لي الليلة احل الحلال
ما لم يخطر لك ببال ولا سالت فيه احدا من نسا ورجال وقال ياقوت عزم علي
انسان وقدم طعاما فرايت عليه ظلمة كالمكبة فقلت هذا حرام ولم اكل فدخلت
علي المرسي فقال من جهلة المريدين من يقدم له طعام فيري عليه ظلمة فيقول
حرام يا مسكين ما يساوي ورعك بسو ظنك باخيك المسلم هلا قلت هذا طعام
لم يردني الله به حم د ن عن عمر بن الخطاب قال استعملني رسول الله علي عمالة
فاديتها فامر لي بعمالتي فقلت انما عملت لله فذكره وفيه جواز اخذ العوض
علي اعمال المسلمين سوا كانت لدين او لدنيا كقضا وحسبة لكن بشروط
اذا اعطيتم الزكاة المالية او البدنية فلا تنسوا ثوابها اي لا تتركوا التسبب
في حصوله وذلك ان تقولوا اي تدعوا بنحو اللهم اجعلها مغنما اي فوزكم
ذلك من اسباب قبولها وحصول ثوابها فلا تتركوه والمراد بسبب الفوز بثوابها
واصل المغنم والغنايم ما اصيب من مال الحرب والنسيان مشترك بين ترك
الشي علي ذهول وغفلة وتركه علي تعمد وهو المراد هنا ومنه ولا تنسوا الفضل
بينكم اي تقصدوا الترك والاهمال ولا تجعلها مغرما مصدر ميمي من الغرامة
اي لا تجعلني اري اخراجها غرامة اغرمها ويسن ان يقول مع ذلك ربنا تقبل
منا

منا انك انت السميع العليم وهذا التقرير كله بنا علي ان اعطيتم مبني للفاعل
كما جري عليه بعضهم وزعم انه الرواية ويجوز بناوه للمفعول اي اذا اعطيتم
ايها المستحقون الزكاة فلا تتركوا مكافاة المزكي علي احسانه بان تقولوا اللهم
اجعلها له مغنما ولا تجعلها عليه مغرما وفيه انه يندب قول ذلك وان لم يذكروه
لانه من الفضايل وقد دخل تحت اصل كلي وهو طلب الدعا له والحديث ليس بشديد
الضعف كما وهم ه ع عن ابي هريرة قال في الاصل وضعف وذلك لان فيه
سويد بن سعيد قال احمد متروك
اذا افطر احدكم اي دخل وقت فطره من صومه فليفطر ندبا علي تمر
اي بتمر والافضل سبع والاولي من رطب فعجوة لخبر الترمذي كان يفطر علي رطبات
فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حثي حثوات من ما ولم ينص علي الرطب هنا
لقصور زمنه فانه اي التمر بركة اي فان في الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به
شرعي وفيه شوب ارشاد لان الصوم ينقص البصر ويفرقه والتمر يجمعه
ويرد الذاهب لخاصية فيه ولان التمر ان وصل المعدة وهي خالية اغذي والا اخرج
بقايا الطعام فان لم يجد تمرا يعني لم يتيسر فليفطر علي الما القراح فانه
طهور بالفتح مطهر محصل للمقصود مزيل للوصال الممنوع ومن ثم من الله به علي
عباده بقوله وانزلنا من السما ما طهورا ومما تقرر علم وجه حكمة تخصيص التمر
دون غيره مما في معناه من نحو تين وزبيب وانه لا يقوم غيره مقامه عند
تيسره فزعم ان القصد منه ان لا يدخل جوفه الا حلو لم تمسه النار في حيز
المنع وورد الفطر علي اللبن لكن سنده ساقط فيقدم الما عليه لهذا الحديث
حم ع وابن خزيمة حب كلهم في الصوم عن سلمان بفتح فسكون ابن
عامر بن اوس الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة وبها مات
قال مسلم ليس في الصحب ضبي غيره واعترض قال ت حسن صحيح
اذا اقبل الليل يعني ظلمته من هاهنا اي من جهة المشرق اذ الظلمة تبدو منه
وادبر النهار اي ضوءه من هاهنا من جهة المغرب وزاد وغربت الشمس مع ان
ما قبله كاف ايما الي اشتراط تحقق كمال الاقبال والادبار وانهما بواسطة الغروب
لا غيره فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة لكن قد يعرض لبعضها انفكاك فيظن
اقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة كان يكون بمحل لا يشاهد
غروبها كواد فيعتمد اقبال الظلام او ادبار الضيا فقد افطر الصايم اي انقضي
صومه او تم شرعا او افطر حكما بدليل الاحتياج لنية الصوم للغد وان واصل
لا انه صار مفطرا حقيقة كما قيل فيمن حلف لا يفطر علي حار ولا بارد لا يفطر بدخول
الليل علي الاصح والحكم بفطره بدخوله لكونه غير حار ولا بارد غير قويم اذ هو تعلق

لفظي غير مقصود للحالف ومبني الايمان علي المقاصد العرفية وفيه رد علي
المواصلين قال الطيبي ويمكن حمل الاخبار علي الانشا اظهارا للحرص علي وقوع
المامور به اي اذا اقبل الليل فليفطر الصايم لان الخيرية منوطة بتعجيل الافطار
فكانه حصل وهو يخبر عنه وال في الصايم للجنس ق د ت عن عمر بن الخطاب
وله سبب مشهور وظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ذي ولا كذلك
بل رواه كما قال المناوي الكل الا ابن ماجة

اذا اقترب افتعل من القرب وروي تقارب **الزمان** اي دنت الساعة
وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتن فكان الناس
علي مثل الفترة محتاجين الي مذكر ومجدد لما درس من الدين قال القاضي
اقتراب الزمان دنو الساعة اذ الشي اذا قل وتقاصر تقاربت اطرافه ومنه
قيل للقصير متقارب ويقال تقاربت الابل اذا قلت او اراد استوي الليل
والنهار عند انطباق دايرة منطقة البروج علي دايرة معدل النهار وذلك
وقت اعتدال الطبايع الاربع فلا يكون في المنام اضغاث احلام فان من موجبات
التخليط فيها غلبة بعض الاخلاط علي بعض ومن ثم قال المعبرون اصدق
الازمان لوقوع العبارة وقت انفتاق الازهار وادراك الثمار واستوا الليل
والنهار وعند ذلك تنضج الامزجة وتنصح الحواس او اراد بتقارب الزمان حين
تكون السنة كشهر للهنا وبقل المني وبسط العدل زمن المهدي وذلك زمن
يستقصر لاستلذاذه فيتقارب اطرافه ذكره الزمخشري قال وبعضد الاول
قوله **لم تكد رويا المسلم** في منامه **تكذب** اي لا تكون الا صادقة
لان المغيبات تنكشف حينيذ والخوارق تظهر ولان اكثر العلم يقبض بقبض
العلما ويندرس معالم الدين فيكون في الرويا الصادقة حينيذ بعض عنى ولو كان
المراد بالاقتراب الاعتدال لما قيده بالمسلم وقيل المراد اجل الانسان بمشيته
فان روياه قلما يكذب لصفا باطنه ونزوع الشهوات عنه فنفسه حينيذ
بشاهدة الغيب ابيل وقوله لم تكد رويا المسلم تكذب مبالغة في لم تكذب
اي لم تقرب ان تكذب فضلا عن ان تكذب ومنه قول ذي الرمة

اذا غير النأي المحبين لم يكد ... رسيس الهوي من حب مية يبرح

اي لم يقرب من البراح فما باله يبرح ذكره الزمخشري وقال القاضي اختلف
في خبر كاد المنفي والاظهر انه يكون ايضا منفيا لان حرف النفي الداخل علي كاد
ينفي قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشي ادل علي نفيه في نفسه ويدل
عليه قوله تعالي اذا اخرج يده لم يكد يراها قال القاضي واول الاقوال هو الاصح
لانه جا في رواية اخري اذا كان اخر الزمان **واصدقهم** اي المسلمون المدلول

عليهم بلفظ المسلم **رويا اصدقهم حديثا** اي قولا ولفظ رواية مسلم فيما وقفت
عليه في نسخ صحيحة اصدقكم رويا اصدقكم حديثا وذلك لان من كثر صدقه
تنور قلبه وقوي ادراكه فانتقشت فيه المعاني علي وجه الصحة والاستقامة
وظاهره انه علي اطلاقه وقيل يكون اخر الزمان عند ارتفاع العلم وموت العلما فجعل
خبرا وعوضا والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الي روياه وحكايته
اياها ذكره الزمخشري النووي قال بعض العارفين ولما كان المصطفي اصدق
الناس كان لا يري رويا الا جات كفلق الصبح فكان لا يحدث بحديث عن تزوير
يزوره في نفسه بل يحدث بما يدركه باحدي قواه الحسية او كلما ما كان يقول
ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شي تصوره في خياله مما لم يوجد لك الصورة
عينه في الحس ق ه ت في الرويا **عن ابي هريرة**

اذا اقرض احدكم اخاه في الدين **قرضا** قال الطيبي اسم مصدر والمصدر
حقيقة هو الاقراض قال ويجوز كونه هنا بمعني المقروض فيكون مفعولا
ثانيا لاقرض والاول مقدر **فاهدي** اي الاخ **المقترض اليه** اي الي المقرض طبقا
محركا ما يوكل عليه او فيه ويحتمل الحقيقة ويحتمل ارادة المظروف اي شيا في طبق
فلا يقبله قال الطيبي الضمير الفاعل في فاهدي عايد الي المفعول المقدر
والضمير في لا يقبله راجع الي مصدر اهدي وقوله فاهدي عطف علي الشرط
او حمله اي اراد حمله او حمل متاعه **علي دابته فلا يركبها** يعني لا ينتفع بها
بركوب او اركاب او تحميل عليها **الا ان يكون جري بينه وبينه قبل ذلك**
اي المقترض وهذا محمول علي الورع لان المصطفي اقترض بكرا ورد رباعيا وقال
خيركم احسنكم قضا فيجوز بل يندب رد الزايد وللمقترض قبوله حيث لا شرط
والورع تركه **ص ه هق عن انس** بن مالك رمز لحسنه

اذا اقشعر بهمزة وصل وتشديد الرا **جلد العبد** اي اخذته قشعريرة
اي رعدة **من خشية الله** اي خوفه قال الكشاف اقشعر الجلد اذا انقبض
قبضا شديدا وتركيبه من حروف القشع وهو الاديم اليابس مضموما اليها حرف
رابع وهو الرا ليكون رباعيا ودالا علي معني زايد يقال اقشعر جلده من الخوف
ووقف شعره وهو مثل في شدة الخوف قال الراغب والجلد قشر البدن **تحاتت**
تساقطت وزالت **عنه خطاياه** اي ذنوبه **كما يتحات عن الشجرة اليابسة**
ورقها تشبيه تمثيلي لانتزاع امور متوهمة في المشبه من المشبه به فوجه التشبيه
الازالة الكلية علي سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن
الانسان سبب كماله وازالة الورق عن الشجر سبب نقصانه قال الترمذي
الحكيم والمراد بالعبد هنا عبد ممنون عليه بالتوحيد ونفسه شرهة اشرة

بطرة شهوانية قاهرة له فادركه اللطف فهاج منه خوف التوحيد فطلبت نفسه الملجا من الله اليه فاخذته الخشية فارتعد وصار لا يعقل ما يقول من الرهب فانكشف له الغطا فسترت تلك الخشية مساويه كلها الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك لهم الامن ولم يعبر بالخوف لان الخشية اعلي فان الغرق اذا هجم علي القلب تغور من مستقره نفارا ربما قطع افلاذ الكبد من شدة نفاره وانزعاجه عن محله والخوف دون ذلك وقال بعض العارفين هذا اشارة الي ان الخشية والمرض ونحو ذلك انما يحط الاصغاير الذنوب التي هي من شجرة المخالفة بمنزلة الورق من شجر الدنيا وشجرة المخالفة شجرة خبيثة اصلها الكفر وورقها صغاير الذنوب وبينهما من الاجساد والفروع والاغصان منازل فقد يعظم الارتكاب حتي ياخذ من الاغصان فيذهب بكثير منها وهكذا يترقي حتي قد يجتث الاصل **سمويه** في فوايده **طب** وكذا البزار والبيهقي في الشعب **عن العباس** بن عبد المطلب قال المنذري والعراقي سنده ضعيف وبينه الهيثمي فقال فيه ام كلثوم بنت العباس لم اعرفها وبقية رجاله ثقات

اذا اقل الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان **الطعم** بالضم اي جعل ماكله قليلا لصوم او غيره ومن زعم انه اراد الصايم فحسب لم يصب **ملي** بالبنا للمفعول والفاعل الله ويمكن بناوه للفاعل اذ ملا الرجل **جوفه نورا** اي تسبب في ملي باطنه بالنور واصل الجوف الخلا ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل جوف الدار لداخلها وباطنها فقلة الاكل محمودة شرعا ومن فوايد الكلام ما دار علي السنة الانام من غرس الطعام ثمرة السقام ومن الامثال كل قليلا تعش طويلا ومنها اقلل طعاما تحمد مناما ومنها كل فقدا لا تبغ فصدا ومنها البطنة تذهب الفطنة وحث رجل اخر علي الاكل من طعامه فقال عليكم تقريب الطعام وعلينا تاديب الاجسام وفي افهام ان كثرة الاكل تتلوه ظلمة فيكون فاعل ذلك خمالا للطعام مضيعا للايام قال الغزالي علمنا يقينا بل راينا عيانا ان العبادة لا يجي منها شي اذا امتلا البطن وان اكرهت النفس علي ذلك وجاهدت بضروب الحيل فلا يكون لتلك العبادة لذة ولا حلاوة ولذلك قيل لا تطمع بحلاوة في العبادة مع كثرة الاكل **فر عن ابي هريرة** وفيه علان الكرخي قال الذهبي لعله واضع حديث طلب الحق عن تبر عن ابراهيم بن مهدي الابلي قال الازدي كان يضع علي محمد بن ابراهيم بن العلا

اذا اقيمت الصلاة اي شرع في اقامتها بدليل رواية ابن حبان اذا اخذ المؤذن في الاقامة **فلا صلاة** كاملة سالمة من الكراهة **الا المكتوبة** فلا ينبغي انشا

صلاة

صلاة حينيذ غيرها اي المفروضة الحاضرة التي اقيم لها بدليل رواية احمد الا التي اقيمت وجعل بعضهم النفي بمعني النهي اي فلا تصلوا حينيذ واختار ه المولف فانه سيل هل المراد هنا الكمال او عدم الصحة فاجاب بانه ليس المراد هذا ولا هذا لان ذلك انما يكون في النفي المراد به النفي علي ظاهره والنفي هنا المراد به النهي اي لا تصلوا الا المكتوبة وذلك لئلا يفوته فضل تحرمه مع الامام الذي هو صفوة الصلاة وما يناله من اجر الفضل لا يفي بما يفوته من صفوة فرضه ولانه يشبه المخالفة للجماعة واما زيادة الا ركعتي الفجر في خبر فلا صلاة الا المكتوبة الا ركعتي الفجر فلا اصل لها كما بينه البيهقي وبفرضه حمل علي الجواز قال في المطامح وهذه المسيلة وقعت لابي يوسف حين دخل المسجد النبوي والامام يصلي الصبح فصلي ركعتي الفجر ثم دخل مع الامام في الصبح فقال رجل عامي يا جاهل الذي فاتك من اجر فرضك اعظم مما ادركت من ثواب نفلك انتهي قال ابن الهمام واشد ما يكون كراهة ان يصلي سنة او غيرها عند اقامة المكتوبة مخالطا للصف كما يفعله كثير من الجهلة **م ع عن ابي هريرة** وفي الباب ابن عمر

اذا اقيمت الصلاة اي اذا نادي المؤذن بالاقامة فاقيم المسبب مقام السبب ذكره الطيبي ونبه بالاقامة علي ما سواها لانه اذا نهي عن اتيانها سعيا حال الاقامة مع خوف فوت بعضها فقبل الاقامة اولي **فلا تاتوها وانتم تسعون** تهرولون وان خفتم فوت التكبير والتبكير فانكم في حكم المصلين من المخاطبين بالخشوع والخضوع فالقصد من الصلاة حاصل لكم وان لم تدركوا منها شيا والنهي للكراهة واما قوله تعالي فاسعوا الي ذكر الله فليس المراد به الاسراع بل الذهاب او هو بمعني العمل والقصد كما تقول سعيت في امري قال الطيبي وقوله وانتم تسعون حال من ضمير الفاعل وهو ابلغ في النهي من ما لا تسعوا وذلك لانه مناف لما هو اولي به من الوقار والادب ثم عقبه بما ينبه علي حسن الادب بقوله **واتوها** وفي رواية ولكن ايتوها **وانتم تمشون** بهيبة لقوله تعالي وعباد الرحمن الذين يمشون علي الارض هونا ثم ذيل بقوله **وعليكم السكينة** اي الزموا السكينة في جميع اموركم سيما في الوقوف الي رب العزة فالزموا الوقار في الهيئة بغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات والعبث والسكينة فعيلة من السكون وذكر الصغاني في الذيل انها بكسر السين وهي علي المشهور في الرواية كما في شرح الترمذي للعراقي بالرفع جملة حالية او السكينة مبتدا وعليكم خبره وفي رواية بالنصب اغرا واكتفي بالسكينة ولم يذكر الوقار للزومه لها او هي هو فجمعه بينهما في رواية للبخاري تاكيد نعم فرق بعض الاعاظم بينهما بان السكينة التاني في الحركات والوقار التاني في الهيئة وخفض الصوت وفي رواية

للبخاري بالسكينة واعترض بتعديه بنفسه في عليكم انفسكم ومنعه الرضي بان
اسما الافعال وان كان حكمها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي بمعناها
لكن كثيرا ما تزاد الباء في مفعولها نحو عليك به لضعفها في العمل **فما** اي فاذا فعلتم
ما امرتم به السكينة فما **ادركتم** مع الامام من الصلاة **فصلوه** معه **وما فاتكم**
منها **فاتموا** وقد حصلت لكم فضيلة الجماعة بالجزء المدرك وان قل فقوله فاتموه
اي الكلوه وحدكم وفي رواية بدل فاتموا فاقضوا واستدل به للحنفية علي ان ما ادركه
المسبوق اخر صلاته فيجهر في الركعتين الاخيرتين ويقرا السورة مع الفاتحة
وبالاول الشافعية علي انه اولها فلا يجهر لكن يقضي السورة لان الاتمام يستلزم
سبق اول واجابوا بان القضا يرد بمعني الادا فيحمل عليه جمعا بينهما ولهذا قال
في تنقيح التحقيق الصواب لا فرق بين اللفظين لان القضا هو الاتمام في عرف الشرع
فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيت الصلاة وفيه انه يندب لقاصد الجماعة المشي
اليها بسكينة ووقار وان خاف فوت التحرم وان لا يعبث في طريقه اليها ولا يتعاطي
ما لا يليق بها لخبر مسلم ان احدكم في صلاة ما دام يعمد الي الصلاة **حم ق ع عن**
ابي هريرة وزاد مسلم فان احدكم اذا كان يعمد الي الصلاة فهو في صلاة قال
ابن حجر له طرق كثيرة والفاظ متقاربة

اذا اقيمت الصلاة اي شرع المؤذن في الاقامة فاقام المسبب مقام
السبب **فلا تقوموا** للصلاة ندبا **حتي تروني** تبصروني فاذا رايتموني فقوموا
وذلك لئلا يطول قيامهم وقد يعرض له ما يؤخره واما خبر مسلم اقيمت الصلاة
فقمنا فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا فبيان للجواز او لعذر او كان قبل
النهي ولا ينافي ما اقتضاه هذا من ان الصلاة كانت تقام قبل خروجه ما في مسلم
ان بلالا كان لا يقيم حتي يخرج لانه كان يراقب خروجه فاول ما يراه يشرع
في الاقامة قبل ان يراه الناس فاذا راوه قاموا ووقت القيام للصلاة عند
الشافعي الفراغ من الاقامة ومالك اولها والحنفي حي علي الصلاة واحمد قد قامت
حم ق د ن عن ابي قتادة الانصاري الحارث بن ربعي وقيل النعمان **زاد**
قد خرجت اليكم وهي موضحة للرواية الاولي ومبينة للمراد بالروية وقال
في رواية مسلم قد خرجت

اذا اقيمت الصلاة وحضر العشا كسما ما يؤكل عند العشا والمراد بحضوره
وضعه بين يدي الاكل او قرب حضوره لديه وقد تاقت نفسه له **فابدوا** ندبا
بالعشا ان اتسع الوقت فياكل لقيمات يكسر بها حدة الجوع علي وجه لكن الاصح ياكل
حاجته وذلك لما في تركه من فوت الخشوع او كماله واراد بالصلاة هنا المغرب
للصايم بدلالة رواية ابن حبان اذا اقيمت الصلاة واحدكم صايم فليبدا بالعشا

قبل

قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا علي عشايكم وفي رواية للبخاري فابدوا به قبل
ان تصلوا المغرب لكنه يطرد في كل صلاة نظرا للعلة وهو خوف فوت الخشوع واما
خبر انه كان يحتز من ذراع شاة بسكين ويأكل فاعلمه بلال بالصلاة فطرح السكين وصلي
فاجيب انه انما قطع الاكل للصلاة مع كونه امر غيره بتقديم الاكل لانه قضي حاجته
منه او لانه اخذ في خاصة نفسه بالعزيمة وامر غيره بالرخصة لان غيره لا يقوي
علي مدافعة الشهوة قوته وفيه رد علي الظاهرية الزاعمين انه لا تجوز صلاة من حضر
الطعام بين يديه **حم ق ت ن ه عن انس** بن مالك **ق ه عن ابن عمر** بن الخطاب
خ ه عن عايشة ام المؤمنين **حم طب عن سلمة بن الاكوع** وقيل ابن عمرو بن الاكوع
الاسلمي واسم الاكوع سنان كما مر **طب عن ابن عباس** قال العراقي وما اشتهر من
خبر اذا حضر العشا والعشا فابدوا بالعشا لا اصل له بهذا اللفظ ووهم من عزاه لمصنف
ابن ابي شيبة

اذا اكتحل اي اراد **احدكم** ان يكتحل افتعل من كحل عينه كنصر جعل فيها الكحل
فليكتحل ندبا **وترا** اي اكتحالا وترا في كل عين وكونه ثلاثا ولبلا اولي وتحصل اصل
السنة بثنتين في كل عين وواحدة بينهما لوروده من فعله في حديث انس **واذا**
استجمر اي تبخر بنحو عود او استنجي والاول انسب بما قبله **فليستجمر وترا** قال
بعضهم فيه ندب الاكتحال وليس كما قال اذ ليس مفاده الا ان الاكتحال
ان وقع فالمطلوب كونه وترا فالمستفاد منه ندب الوتر به لا اصل الاكتحال نعم
ثبت ندب الاكتحال بالاثمد بنصوص اخر قولا وفعلا قال بعض شراح ابي
داوود ولا فرق في حصول السنة بين اكتحاله بنفسه او بامره قال ويشا عنه
جواز التوكيل في العبادة وفيه ان قلنا ان المراد الاستنجا حمل الاستجمار بالاحجار
ووجوب الايتار اي بثلاث والصارف للاول عن الوجوب خبر من فعل فقد
احسن ومن لا فلا حرج وجواز العمل بالمفهوم حتي لا يجب الايتار اذا استنجي
بما ووجوب تعدد المسحات لضرورة تصحيح الايتار بما تقدمه من النفع اذا لا قايل
بتعين الايتار بمسحة واحدة **حم عن ابي هريرة** رمز لصحته

اذا اكفر الرجل اخاه اي نسبه الي الكفر بان قال انت كافر او يا كافر او قال
عنه فلان كافر وذكر الرجل وصف طردي **فقد باء** بالمد اي رجع **بها** اي بالمعصية
المذكورة حكما يعني رجع **احدهما** بمعصية اكفاره علي حد وانا او اياكم لعلي هدي
او في ضلال مبين فالمراد خصمه لكن تلطف في القول كذا قرره بعض الاعاظم ومنه
اخذ جمع قولهم الراجع التكفير لا الكفر وهو اوجه من تاويله بالمستحل او بانه يؤول
اليه لكون المعاصي تريد الكفر قال بعضهم والحزم في هذا الخبر بانه لا بد ان
يبوا باحدهما بينته قوله في الحديث الاتي ان كان كما قال والا رجعت عليه ومن

ثم كانت هذه الرواية في قوة قضية منفصلة اقيم البرهان علي صدقها
بخلاف تلك اذ معناه كل مكفوا خاه فدايما امان يكفو القايل او المقول له وبرهن
علي صدق ذلك بانه ان كان كما قال والا كفر القايل اي بالمعني المغتفر كما يا تي
م عن ابن عمر بن الخطاب

اذا اكل احدكم طعاما اي تناول شيا ليشبعه ومثل الاكل الشرب بدليل خبر
الديلمي اذا اكلت طعاما او شربت فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شي
في الارض ولا في السما يا حي يا قيوم لم يصبك منه دا ولو كان فيه سم **فليذكر**
ندبا عند الشافعية ولو حايضا وجنبا **اسم الله** بان يقول بسم الله في ابتدا
الاكل والافضل البسملة بكمالها فان اقتصر علي بسم الله حصلت السنة ذكره في الاذكار
قال ابن حجر ولم ار لما ادعاه من الافضلية علي دليل انتهي لكن يدل له خبر كل
امر ذي بال لا يبدو فيه ببسم الله الرحمن وقول الغزالي يقول مع اللقمة
الاولي بسم الله ويزيد في الثانية الرحمن والثالثة الرحيم لم ار ما يدل له **فان
نسي** او تعمد بالاولي **ان يذكر اسم الله في اوله فليقل** ولو بعد الفراغ من الاكل
ليتقي الشيطان ما اكله علي ما بحثه بعض متاخرينا لكنه مضعف واخذ بظاهره
الحنابلة فاوجبوها قالوا لصحة الخبر بلا معارض **بسم الله علي** وفي رواية في
اوله واخره اي اكل اوله واخره بسم الله فالجار والمجرور حال من فاعل الفعل
المقدر ذكره الطيبي وفي رواية اوله واخره بدون علي وعليه قال ابو البقا
الجيد النصب فيهما والتقدير عند اوله وعند اخره ويجوز جره بتقدير في اوله
واخره او جميع اجزايه كما يشهد له المعني الذي شرعت التسمية له وبه سقط
زعم ان ذكرهما يخرج الوسط لا يقال كيف تصدق الاستعانة ببسم الله
في الاول وقد خلي الاول عنها لانا نقول الشرع جعله انشا استعانة في اوله
وليس هذا اخبارا حتي يكذب وبه يصير المتكلم مستعينا في اوله ويترتب عليه
ما يترتب علي الاستعانة في اوله والحق الشافعي بالناسي ما لو تعمد او جهل او اكره
وليس لقايل ان يقول الناسي معذور فمكن من تدارك ما فاته بخلاف المتعمد لان
القصد اضرار الشيطان بمنعه من طعامنا ولو نظر للعذر لمنع الشيطان من
مواكلة الناسي ولم يحتج الي ان يجعل له طريقا ثالملحظ ليس العذر فقط **د ت**
ك عن عايشة قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح واقره الذهبي

اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل ويحتمل حمله علي ظاهره **طعاما** غير لبن
فليقل ندبا **اللهم بارك لنا فيه** من البركة وهي زيادة الخير ودوامه
وابدلنا بفتح الهمزة **خيرا** اسم تفضيل واصله اخير فلا يرد انها ليست علي
وزن افعل **منه** من طعام الجنة او اعم فيشمل خير الدارين ويويده ان النكرة

في سياق

في سياق الدعا تعم وان كانت للاثبات **واذا شرب** اي تناول **لبنا** ولو غير حليب
وعبر بالشرب لانه الغالب **فليقل** ندبا **اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه**
ولا يقول خيرا منه لانه ليس في الاطعمة خير منه **فانه ليس شي يجزي** بضم
اوله اي يكفي يقال جزات الابل بالرطب عن الما اكتفت **من الطعام والشراب**
الا اللبن يعني لا يكفي في دفع العطش والجوع معا شي واحد الا هو وان كان
بسيطا في الحس لكنه مركب من اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جبنية
وسمنية ومايية فالجبنية باردة رطبة مغذية للبدن والسمنية معتدلة
في الحرارة والرطوبة ملايمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمايية حارة
رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن فلذلك لا يجزي من الطعام غيره وهو
افضل من العسل علي ما عليه السبكي والف فيه لكن عكس بعضهم وجمع ابن رسلان
بان الافضل من جهة التغذي والري اللبن والعسل افضل من حيث عموم المنافع
والحلاوة وقضية الحديث ايضا ان اللبن افضل من اللحم ويعارضه الخبر الاتي
افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم **تنبيه** سياق خبر اللبن فطرة قال
القرطبي يعني بها فطرة دين الاسلام كما قال تعالي فطرة الله الاية ثم قال
ذلك الدين القيم وقد جعل الله ذلك علامة لجبريل علي هداية هذه الامة لان
اللبن اول ما يغتذي به الانسان وهو قوت خلي عن المفاسد به قوام الاجساد ولذلك
اثره المصطفي علي الخمر ليلة الاسرا ودين الاسلام كذلك هو اول ما اخذ علي بني ادم
وهم كالذر ثم هو قوت الارواح به قوامها الابدي وصار اللبن عبارة مطابقة
لمعني دين الاسلام من جميع جهاته فكان العدول منه الي الخمر لو وقع علامة علي
الغواية وقد اعاذ الله نبيه من ذلك طبعا وشرعا **حم د ت** وقال حسن
هب عن ابن عباس قال كنت عند ميمونة فدخل رسول الله ومعه خالد
فجاوا بضبين مشويين فتبزق رسول الله فقال خالد اراك تقذره قال اجل
ثم اتي بلبن فذكره وظاهر صنيع المولف ان ما ذكر جميعه هو لفظ الحديث
والامر بخلافه فقد ذكر الصدر المناوي عن الخطابي ان قوله فانه الي اخره من
قول مسدد لا من تتمة الحديث

اذا اكل احدكم طعاما ملوثا وفرغ من الاكل **فلا يمسح يده بالمنديل**
بكسر الميم **حتي يلعقها** بفتح اوله يلحسها بنفسه **او يلعقها** بضم اوله يلحسها
غيره ممن لا يتقذر ذلك كحليلته وخادمه وولده وتلميذه لان المسح بالمنديل
قبل اللعق عادة الجبابرة والمراد باليد الاصابع بدليل خبر مسلم كان ياكل بثلاثة
اصابع فاذا فرغ لعقها فاطلق اليد علي الاصابع ويحتمل ان المراد الكف كلها فيتناول
من اكل بكل كفه او باصابعه او ببعضها قال في محاسن الشريعة واراد بالمنديل هنا

المعد لازالة الزهومة لا للمسح بعد الغسل وظاهر الخبر انهم كان لهم مناديل
معدة لمسح الايدي ولا ينافيه ما في خبر انه لم يكن له مناديل لان ذلك كان في اول
الامر قبل ظهور الاسلام وانتشاره فلما ظهر وحث على النظافة اتخذ والهم مناديل
لما قبل الغسل ولما بعده ففيه ندب اتخاذ ذلك ورد على من كره لعق الاصابع
استقذارا نعم لا يفعله اثنا الاكل لانه يعيد اصابعه في الطعام وعليها اثر
ريقه فيستقذر فان احتاج لازالة ما بيده مسحها بالمنديل ومحل ندب مسح اليد
بعد الطعام كما قال عياض فيما لم يحتج فيه للغسل لغمر او لزوجة والا غسلها
اي بعد اللعق لازالة الريح قال العراقي والامر بلعق الاصابع حمله الجمهور
على الندب والارشاد وحمله الظاهرية على الوجوب وبالغ ابن حزم في المحلى
فقال هو فرض قال العراقي وكان ينبغي ان تكون الفرض عندهم على التخيير اما
لعقها او العاقها حم ق د ه عن ابن عباس حم م ن ه عن جابر
ابن عبد الله بن بابة تعليل وهو قوله فانه لا يدري في اي جزء من اجزا
طعامه تكون البركة افيما اكل او في الباقي باصابعه او الباقي باسفل القصعة
قال القرطبي ومعناه انه تعالى قد يخلق الشبع عند لعقها فلا يترك شيئا
احتقارا له فيحفظ تلك البركة بلعقها قال النووي والمراد بالبركة ما يحصل
به التغذية وتسلم عاقبته من تحواذيه ويقوي على الطاعة انتهى ومما علله
به ندب اللعق ايضا ان مسحها قبل ذلك فيه زيادة تلويث لما يمسح به
مع الاستغنا عنه بالريق ومنه يوخذ ان تقييد المسح بالمنديل لا مفهوم
له وان المنهي عنه المسح باي شي كان وذكر المنديل لبيان الواقع غالبا
اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه قال العراقي اطلق الامر
بلعق الاصابع والمراد بها الثلاث التي امر بالاكل بها في حديث مسلم وغيره
وهو دال على ان اكله عليه السلام كان بهذه الثلاث فقط وقول
ابن العربي ان شا احد ان ياكل بخمس فلياكل فقد كان المصطفى يتعرق العظم
وينهش اللحم ولا يمكن ذلك عادة الا بالخمس غير قويم اذ لا نسلم انه لا يمكن تعرق
العظم ونهش اللحم الا بالكل بل يمكن بثلاث وبفرض عدم امكانه ليس هذا اكلا بكل
الاصابع بل هو ممسك بالاصابع فقط لا اكل بها فهو محل ضرورة كمن لا يمين له
فاكل بشماله انتهى وفي خبر الطبراني كان ياكل باصابعه الثلاث بالابهام والتي
تليها والوسطى ثم رايته يلعق الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها
ثم الابهام قال المولف في شرح الترمذي والوسطى تكون مثالا فينبغي فيها
الطعام اكثر ولانها اطولها اول ما ينزل فيه ويحتمل ان الذي يلعق بطن كفه الى
جهة وجهه فاذا ابتدا بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه ثم الابهام

فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي ما يحصل به التغذي ويقوي على
الطاعة كما تقرر ومنه اخذ ان الكلام فيما يحل تناوله وذكر اسم الله عليه قيل
وقد يراد بالبركة صلاحية كون الطعام بصفة صالحة للانسانية حم م ت
عن ابي هريرة الدوري طب عن زيد بن ثابت بمثله طس عن انس بن مالك
اذا اكل احدكم طعاما ملوثا فليغسل يده التي اكل بها من وضر بالتحريك
اللحم اي دسمه وريحه وزهومته فان اهمال ذلك والمبيت به يورث اللمم والوضح
كما جا في اخبار اخر وغسل اليد بعد الاكل مندوب مطلقا وانما اراد انه من اللحم
اكد عد عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف
اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل فلياكل قال الحرالي في تقديم الاكل على
الشرب اجرا الحكم هذا الشرع على وفق الطباع ولانه سبب العطش بيمينه
من اليمن وهو البركة واذا شرب فليشرب بيمينه لان من حق النعمة القيام
بشكرها ومن حق الكرامة ان يتناول باليمين ويميز بها بين ما كان من النعمة
وما من الاذى فيكره تنزيها لا تحريما عند الجمهور فعلهما بالشمال الا لعذر كما
ارشد الى بيان وجه العلة بقوله فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب
بشماله حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره او المراد يحمل اولياءه من
الانس على ذلك ليضاد به الصلحا واخذ جمع حنابلة ومالكية منهم ابن العربي
من التعليل به حرمة اكله او شربه بها لان فاعله اما شيطان او يشبهه وايده
بما عند مسلم وغيره عن المصطفى انه قال لمن اكل عنده بشماله كل بيمينك
فقال لا استطيع فقال لا استطعت فما رفع يده الى فيه بعدها فلو جاز
لما دعى عليه وجوابه ان مشابهته للشيطان لا تدل للحرمة بل للكراهة ودعاوه
على الرجل انما هو لكثرة الحامل له على ترك الامتثال كما هو بين حم م د عن
ابن عمر بن الخطاب ن عن ابي هريرة قال الهيثمي ورجال احمد ثقات
اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل فلياكل بيمينه اي بيده اليمنى واذا شرب
احدكم فليشرب بيمينه كذلك وليا خذ بيمينه وليعط بيمينه قال
العراقي هذا خرج مخرج الغالب في اكل احد بيده فلو اطعمه غيره بشماله كان
داخلا في النهي بدليل خبر لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بشماله وياخذ بشماله ويعطي بشماله فخالفوه انتم لما ذكر
قال العراقي في شرح الترمذي حمل اكثر الشافعية الامر بالاكل والشرب
باليمين على الندب وبه جزم الغزالي والنووي لكن نص الشافعي في الرسالة
وموضع من الام على الوجوب قال ابن حجر وكذا ذكره عنه الصيرفي في شرح
الرسالة ونقل البويطي في مختصره ان الاكل من راس الثريد والتعريس على الطريق

والقران في التمر وغيره ذلك مما ورد الامر بضده حرام ومثل القاضي في منهاجه
للندب بخبر كل مما يليك وتعقبه التاج السبكي بان الشافعي نص في موضع على ان
من اكل مما لا يليه عالما بالنهي عصى قال وقد جمع والدي نظايره هذه المسيلة
في كتاب سماه كشف اللبس عن المسايل الخمس ومقتضى القول بان الامر فيها للوجوب
قال ابن حجر ويؤيد له وجوب الاكل باليمين وورود الوعيد في الاكل بالشمال
في مسلم وغيره تنبيه قال ابن عربي لما انكر الجهلة ان يكون للشيطان
جسما انكروا ان يكون له يدان وقد جاءت الاخبار باثبات اليد له والعقل لا يحيله
واليمين والشمال هما حد للجسم من جهة العرض والفوق والتحت حدا من جهة
الطول **الحسن بن سفيان** في مسنده المشهور **عن ابي هريرة**
اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته اي الاكل او من يطعمه **فليمط** اي
فليأخذها وليزل عنها **ما رابه منها** اي ما حصل عنده من شك مما اصابها
مما يعافه وفي رواية فليمط عنها الاذى **ثم ليطعمها** بفتح التحتيه وسكون
الطا اي لياكلها ندبا **ولا يدعها** اي يتركها **للشيطان** جعل تركها ابقا لها
للشيطان فانه تضييع للنعمة وازدرا بها وتخلق باخلاق المترفين والمانع عن
تناول تلك اللقمة غالبا انما هو الكبر وذلك من عمل الشيطان كذا قرره بعض
الاعيان فرارا من نسبة حقيقة الاكل الى الشيطان وحمله بعضهم على الحقيقة
وانتصر له ابن العربي قال من نفى عن الجن الاكل والشرب وقع في حبالة
الحاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجان ياكلون ويشربون وينكحون ويولد
لهم ويموتون وذلك جايز عقلا وورد به الشرع وتظاهرت به الاخبار فلا
يخرج عن هذا المضمار الا حمار ومن زعم ان اكلهم شم فما شم رايحة العلم قال
وقوله لا يدعها للشيطان دليل على انه لم يسم اولا ولذلك اختطفها منه
قال العراقي وفيه نظر فان ظاهر الاحاديث ان ما سقط من الطعام
على الارض او ترك في الانا يتناوله الشيطان سوا سمي على الطعام ام لا
قال وقد حمل الجمهور الامر باكل اللقمة الساقطة بعد اماطة الاذى عنها
على الندب والارشاد وذهب اهل الظاهر الى وجوبه قال النووي والمراد
بالاذى المستقذر من نحو تراب وهذا ان لم يقع بمحل نجس والا فان امكن
تطهيرها فعل والا اطعمها حيوانا ولا يدعها للشيطان **م ت عن جابر** قال
ان رسول الله كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث ثم ذكره قال ت حسن
صحيح واقتصار المؤلف على الرمز لحسنه تقصير
اذا اكلتم الطعام اي اردتم اكله **فاخلعوا نعالكم** انزعوها من ارجلكم
مستعينين باليسار ندبا كما يأتي في خبر وعلله اي الخلع المفهوم من اخلعوا بقوله

فانه

فانه اروح لاقدامكم اي اكثر راحة لها وظاهره لا يطلب خلعها للشرب
ولفظ رواية الحاكم كما رايته في نسخة بخط الحافظ الذهبي ابدانكم بدل اقدامكم
وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره وانها سنة جميلة وفيه تنبيه على عدم
مخالفة حفاة الاعراب واهل البوادي وافاد بقوله اروح ان ذلك مطلوب وان
كانت القدم في راحة **طس** وابو يعلى **ك عن انس** قال ك صحيح فشنع عليه
الذهبي وقال احسبه موضوعا واسناده مظلم وموسى ابن محمد احد رجاله تركه
الدارقطني وقال الهيثمي عقب عزوه لابي يعلى والطبراني رجال الطبراني ثقات
الا ان عقبة بن خالد السكوني لم اجد له عن محمد بن الحارث سماعا انتهى وقال
في الكبير ان تصحيحه متعقب
اذا التقى من اللقا قال الراغب وهو مقابلة الشي ومصادفته معا وقد
يعبر به عن كل منهما قال الامام اللقا ان يستقبل الشي قريبا منه **المسلمان**
بسيفيهما فضرب كل منهما الاخر قاصدا قتله عمدا وانا بغيا تاويل سايغ ولا
شبهة فالمراد انهما التقيا يتقابلان بالقتال سيفا او غيره وانما خص السيف
لانه اعظم الالة واكثرها استعمالا **فقتل احدهما صاحبه فالقاتل** بالفا جواب
اذا **والمقتول في النار** اذا كان قتالهما على عداوة دنيوية او طلب ملك ونحوه
ومعنى في النار ان حقهما ان يكونا فيها وقد يعفو الله **قيل** اي قال ابو بكرة
راويه لما استغرب ذلك من جهة عدم تعدي المقتول **يا رسول الله هذا القاتل**
يستحق النار **فما بال المقتول** اي فما ذنبه حتى يكون فيها **قال** صلى
الله عليه وسلم **كان** اي المقتول **حريصا على قتل صاحبه** اي جازما بذلك
مصمما عليه فلم يقدر على تنفيذه كما قدر صاحبه القاتل فكان كالقاتل لانه
في الباطن قاتل فكل منهما ظالم لرجال القاتلة متعد ولا يلزم من كونهما في النار كونهما
في رتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال
فقط وافاد قوله حريصا ان العازم على المعصية ياثم وان كلا منهما كان قصده
القتل كما تقرر لا الدفع عن نفسه فلو قصد احدهما الدفع فلم يندفع الا بقتله
فقتل هدر المقتول لا القاتل وخرج بقولنا بلا تاويل ما لو كان به كقتال علي وطلحة
فانه كلا الديانته وفرط صيانته كان يرى ان الامامة متعينة عليه لا يسوغ له
تركها تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة جواز دفع الصايل وكانت
بنوا اسرايل كتب عليهم ان الرجل اذا بسط يده الى رجل لا يمتنع منه حتى يقتله قاله
مجاهد وغيره **حم ق د ن عن ابي بكرة** الثقفي **ه عن ابي موسى** الاشعري
اذا التقى المسلمان الذكران او الانثيان او ذكر وانثى هي حليلته او محرمه
فتصافحا وضع كل منهما يده في يد الاخر عقب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلامهما

زاد الطبراني وضحك اي تبسم كل منهما في وجه صاحبه **وحمدا الله** بكسر الميم
واستغفرا الله اي طلبا منه المغفرة كل لنفسه ولاخيه **غفر الله لهما** زاد ابو
داوود قبل ان يتفرقا والمراد الصغاير قياسا على النظاير فيندب لكل مسلم اذا لقي
مسلما وان لم يعرفه السلام عليه ومصافحته قال ابن رسلان ولا تحصل السنة
الا بتلاقي بشرة الملتقين بلا حايل كلم انتهي وفيه وقفة والظاهر من اداب
الشريعة تعيين اليمين من الجانبين لحصول السنة فلا تحصل باليسرى في اليسرى
ولا في اليمني واستثني العبادي من ندب المصافحة نحو امرد جميل فتحرم مصافحته
اي ان خاف فتنة ومجذوم وابرص فتكره **د عن البراء** بن عازب رمز المولف
لحسنه وليس كما قال فقد قال المنذري اسناده مضطرب وفيه ضعفا

اذا التقي المسلمان فسلم احدهما علي صاحبه اي شاركه في الدين **كان احبهما
الي الله** اي اكثرهما ثوابا عنده واحظاهما لديه **احسنهما بشرا** بكسر الموحدة
طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال **بصاحبه** لان المومن عليه سمة
الايمان ووقاره وبها الاسلام وجماله فاحسنهما بشرا انبههما لذلك واغفلهما
عن الله اغفلهما عما من الله به عليهما ولان المومن ظمان للقايه به شوقا اليه فاذا
راي مومنا نشط لذلك روحه وتبسم قلبه بروح ما وجد من اثار مولاه
فيظهر بشره فصار احب الي الله بماله من الحظ منه **فاذا تصافحا انزل الله
عليهما ماية رحمة للبادي** بالسلام والمصافحة **تسعون وللمصافح** بفتح الفا
عشرة وذلك لان الصفاح كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة والولاية انما
المومنون اخوة والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض فاذا لقيه فصافحه
فكانه بايعه علي هاتين الخصلتين ففي كل مرة يلقاه يجدد بيعته فيجدد الله
له ثوابا كما يجدد ثواب المصيبة بالاسترجاع وكما يجدد للحامد النعمة ثوابا
علي شكرها فاذا فارقه بعد مصافحته لم يخل في اثنا ذلك من خلل فيجدد
عند لقايه فالسابق الي التجديد له من الماية تسعون لاهتمامه بشان التمسك
بالاخوة والولاية ومسارعته الي تجديد ماوهي وحثه علي ذلك وحرصه عليه
تنبيه قال السمهودي اخذا من كلام الغزالي والحليمي معني سلام عليكم
احييكم بالسلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وافاتهما مع الامن والمسالمة
محيطة بكم من جميع جهاتكم اكوامالكم بحيث لا يكون لشيي من ضد ذلك سبيل عليكم
فاني مسالم لكم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلكم مني اذي فقد طلبت لكم تلك
السلامة الموصوفة من السلام الذي هو المالك لتسليم عباده والمسلم لسلامة
وصاحب السلامة لا معطي في الدارين غيره ولا مرجوا فيهما الاخيره **الحكيم**
في نوادره **وابو الشيخ** في الثواب **عن عمر** بن الخطاب قال المنذري ضعيف

انتي

انتي وظاهر حال المولف انه لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب فقد
رواه البزار عن عمر بهذا اللفظ قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهي فرمز المولف
لحسنه غير حسن الا ان يريد لاعتضاده فقد رواه الطبراني بسند احسن من
هذا بلفظ ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا الي اخره

اذا التقي الختانان اي تحاذيا لا تماسا والمراد ختان الرجل وختان المراة فجمعهما
بلفظ واحد تغليبا **فقد وجب الغسل** علي الفاعل والمفعول وان لم يحصل
انزال كما صرح به في رواية فالموجب تغييب الحشفة والحصر في خبر انما الما
من الما منسوخ كما صرح به خبر ابي داوود ومثل به اصحابنا في الاصول لنسخ
السنة بالسنة كما ياتي وذكر الختان غالبي فيجب الغسل بدخول ذكر لا حشفة
له في دبر او فرج بهيمة عند الشافعية لانه في معني المنصوص اذ هو جماع في فرج
قال جدي المناوي رحمه الله وعبر المصطفي باذا دون غيرها اشارة الي علية
وقوع ذلك لان اذا تدل علي علية وقوع شرطها وان الالتقا سبب في وجوب الغسل
وان الوجوب يكون وقت الالتقا لدلالة اذا تدل علي الزمان ولان الاصل ان لا يتاخر
المسبب علي السبب وانه اذا لم يوجد الالتقا ولا ما في معناه بان غيب بعض
الحشفة لا يجب الغسل عملا بمفهوم الشرط واذا لم يجب الغسل مع كونه اخف
مايترتب علي الايلاج فلا يجب ما هو اشد منه من الحد ووجوب المهر وغير ذلك
من باب اولي بدلالة نحوي الخطاب د وفي الحديث قصة وذلك ان رفاعة بن رافع
قال كنت عند عمر فقيل له ان زيد بن ثابت يفتي الناس في المجة وفي رواية
وانه يفتي بانه لا غسل علي من يجامع ولا ينزل فقال عمر علي به فاتي به فقال
يا عدو نفسه او بلغ من امرك ان تفتي برايك قال ما فعلت يا امير المومنين وانما
حدثني عمومتي عن رسول الله قال اي عمومتك قال ابي بن كعب وابو ايوب
ورفاعة فالتفت عمر الي وقال ما تقول قلت كنا نفعله علي عهد رسول الله
فجمع الناس فاتفقوا علي ان الما لا يكون الا من الما الا علي ومعاذ فقالا اذا التقي
الختانان وجب الغسل فقال علي يا امير المومنين سل ازواج النبي فارسل الي
حفصة فقالت لا اعلم فارسل الي عايشة فقالت اذا جاوز الختان الختان وجب
الغسل فتحطم عمر اي تغيظ وقال لا ادري باحد فعله ولم يغتسل الا اهلكته
عقوبة قال ابن حجر حديث حسن اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني وسياقه
اتم قال كان زيد يقضي بالمسجد فقال اذا خالطها ولم يمن لا غسل فقام
رجل الي عمر فقال فيه فالتفت عمر الي رفاعة وقال فيه بعد قول علي ومعاذ قد
اختلفتم وانتم اهل بدر الي اخره ه في الطهارة **عن عايشة وعن ابن عمرو** بن
العاص قال ابن حجر ورجال حديث عايشة ثقات ورواه الشافعي في الام والمختصر

واحمد والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وصححه واعلال
البخاري له بان الاوزاعي اخطا فيه اجيب عنه وقال النووي في التنقيح
اصله صحيح الان فيه تغييرا انتهى ومن ثم رمز المولف لصحته لكنه قصر حيث
اقتصر على عزوه لابن ماجة وحده مع وجوده لهولا جميعا ورواه مسلم بلفظ اذا
جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل
اذا القى الله في قلب امرئ زاد في رواية منكم خطبة امراة بكسر الخا
اي التماس نكاحها فلا باس ان ينظر اليها اي لا حرج عليه في ذلك بل يسن وان لم
تاذن هي ولا وليها اكتفا باذن الشارع وان خاف الفتنة بالنظر اليها على الاصح عند
الشافعية وظاهر الخبر انه يكرر النظر بقدر الحاجة فلا يتقيد بثلاث
خلافا لبعضهم واضافة الالقا الى الله تفيد ان الندب بل الجواز مقصور على
راجي الاجابة عادة بان مثله ينكح مثلها وبه صرح ابن عبد السلام بخلاف نحو
كناس وحجام خطب بنت اميرا وشيخ الاسلام لان هذا الالقا من وسوسة
الشيطان لا من القا الرحمن بل تردد ابن عبد السلام فيما لو احتمل واحتمل ومال
الى المنع لفقد السبب المجوز وهو غلبة الظن وليس المنظور على اطلاقه بل مقيد
بما عدا عورة الصلاة كما يفيده حديث اخر واما خبر ابي داود فلينظر الى
ما يدعوه الى نكاحها فمبهم مطلق يرد الى هذا المقيد واقتصاره على الاذن يفيد
حرمة المس حم ه ك في المناقب هق من حديث ابراهيم بن صرمة عن محمد
ابن سلمة بفتح الميم واللام الخزرجي بدري كان كبير القدر اسود ضخما اعتزل
الفتنة بامر نبوي ثم قال ك غريب وابراهيم ليس من شرط الكتاب
قال الذهبي ضعفه الدارقطني
اذا ام احدكم الناس بان كان منصوبا للامامة بنصب الامام او الناس
او اهل المحلة او تقدم للامامة بنفسه او صار اماما ولو بغير قصد منه
سمي اماما لان الناس ياتمون بافعاله اي يقصدونها فليخفف صلاته
ندبا وقيل وجوبا بان لا يخل باصل سننها ولا يستوعب الاكمل كما في المجموع وقيل
بان ينظر ما يحتمله اضعف القوم فيصلي بحسبه وايده ابن دقيق العيد بان
التطويل والتخفيف من الامور الاعتبارية فرب تطويل لقوم تخفيف لاخرين
وعلم من ذلك انه ليس المراد بالتخفيف الاختصار والنقصان بدليل انه نهى عن نقرة
الغراب وراى رجلا لا يتم ركوعه وسجوده فقال ارجع فصل فانك لم تصل
وقال لا ينظر الله الى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده فان فيهم وفي
رواية منهم الصغير الطفل والكبير سنا والضعيف خلقة بدليل تعقيبه
بقوله والمريض مرضا يشق معه احتمال التطويل وذا الحاجة عطف عام

علي خاص قال ابن حجر وهذه اشمل الاوصاف وزاد الطبراني والحامل والمرضع
والعابر السبيل وحذف المعمول ليفيد العموم فيتناول ايه صلاة كانت ولو نفلا
جماعة وليس لك ان تقول مفهوم الخبر انه اذا لم يكن ثم من هو متصف بما ذكر لا يخفف
لان الاحكام انما تناط بالغالب لا النادر فيسن التخفيف وان علم عدم طرو من
هذه صفته نعم له التطويل اذا ام بمحصورين راضين لم يتعلق بعينهم
حق كما بين في الفروع واذا صلى لنفسه اي منفردا فليطول ما شا فلا
حرج عليه في ذلك وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية بشرط ان يوقع
ركعة منها في الوقت كما رجحه الاسنوي وخبر النهي عن اخراجها عن وقتها
محله اذا اخر الشروع الى خروجه او ضيقه ويكره للمنفرد افراط التطويل
المودي الى نحو سهو او فوت خشوع او مصلحة وفيه الاهتمام بتعليم الاحكام
والرفق بالخاص والعام واستدل بعمومه على جواز تطويل الاعتدال والقعود
بين السجدتين لكن الاصح عند الشافعية ان تطويلهما مبطل ونزلوا الخبر على
الاركان الطويلة جمعا بين الادلة حم ق د ت عن ابي هريرة بالفاظ
مختلفة لكن متقاربة
اذا امن بالتشديد الامام اي اراد التامين اي ان يقول امين عقب
الفاتحة في جهرية فامنوا اي قولوا امين مقارنين له لان التامين لقراءة
الامام لا لتامينه فلا يتاخر عنه وفيه ندب التامين للامام خلافا لمالك ورفع
صوته به اذ لو لم يجهر لما علم تامينه الماموم وظاهر الحديث انه اذا لم يومن
لا يومن المقتدي وهو غير مراد ووقع لبعض اعاظم الشافعية من سوء
التعبير ما لا يليق بمقامه وهو انه قال قضية الخبر ان الامام اذا لم يومن
لا يومن وهو وجه الاصح خلافه هذه عبارته ولعله سبق لذهنه انه يقرر
في الفقه وحاشاه ان يقصد ان الاصح خلاف قضية كلام المصطفى فانه اي
الشان وهذا كالتعليل لما قبله من وافق تامينه تامين الملايكة قولا
وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا واعترض والمراد جميعهم لان ال الداخلة على
الجمع تفيد الاستغراق او الحفظة او الذين يتعاقبون او من يشهد تلك الصلاة
ممن في الارض او في السما ورجحه ابن حجر ولا بعد في سماع من في السما تامين
من في الارض لقوة الادراك المودعة فيهم والمراد بتامينهم قولهم عقب القراءة
امين ومعناه استجب للمصلين ما سالوه من نحو طلب الهداية والاستعانة
وقد خفي هذا مع ظهوره على من اول التامين بالاستغفار غفر له ما تقدم
زاد في رواية للجرجاني في اماليه وما تاخر قال ابن حجر وهي شاذة من ذنبه
اي من الصغاير لا الكباير لانه صح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت

الكبابر فاذا لم تكفر الفروض الكبابر فكيف يكفرها سنة التامين لكن نازع فيه التاج السبكي بان المكفر ليس التامين الذي هو فعل المومن بل وفاق الملايكة وليس صنعه بل فضل الله وعلامة علي سعادة الموافق قال فالحق انه عام خص منه بتبعات الناس وجري عليه الكرماني فقال عموم اللفظ يقتضي المغفرة فيستدل بالعام ما لم يظهر المخصص ومن للبيان لا للتبعيض وفيه ندب التامين مطلقا ورد علي الامامية الزاعمين انه يبطل الصلاة لكونه ليس قرانا ولا ذكرا وان الملايكة يدعون للبشر ووجوب الفاتحة لان التامين لا يكون الا عقبها مالك في الموطا حم ق في الصلاة عم كلهم عن ابي هريرة وغيره

اذا انا زادانا لمزيد التقوية والتحقيق مت ومات ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين فان استطعت ان تموت فمت ان امكنك الموت فرضا فافعل فانه خير لك من الحياة حالتيذ لما يقع من الفتن وسفك الدما قاله لمن قال له يا رسول الله ان جيت فلم اجدك فالي من اتي قال ابا بكر قال فان لم اجده قال عمر قال فان لم اجده قال عثمان قال ان لم اجده فذكره وذلك اشارة الي ان عمر قفل الفتنة كما ورد مصرحا به وان بقتل عثمان يقع القتل ويعظم الهرج حتي يصير الموت خيرا من الحياة وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع حل وكذا الطبراني في الاوسط وابن عدي وابن عساكر عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله الانصاري وفيه سلم بن ميمون الخواص ضعيف لغفلته

اذا انتاط بنون فمثناة فوقية قال الزمخشري افتعل من نناط المفازة وهو بعدها كانها نيطت باخري غزوكم اي مواضع الغزو ومتوجهات الغزاة وكثرت العزايم بعين مهملة وزاي اي عزمات الامرا علي الناس في الغزو الي الاقطار النايية واستحلت الغنايم اي استحل الايمة وتوابهم الاستيثار بها ولم يقسموها علي الغانمين كما امروا فخير جهادكم حينيذ الرباط اي المرابطة وهي الاقامة في الثغور ولا حرج عليكم في ترك الغزو ذكره كله الزمخشري طب وابن منده في الصحابة خط في ترجمة العباس ابن حماد كلهم عن عتيبة بضم المهملة وفتح المثناة فوق ابن الندر بضم النون ودال مهملة مشددة كما في التقريب كاصله وذكره الذهبي صحابي شامي شهد فتح مصر وفيه سويد بن عبد العزيز قال احمد متروك

اذا انتصف شعبان اي مضي نصفه الاول ولفظ رواية الترمذي والنسايي اذا بقي النصف من شعبانه فلا تصوموا اي يحرم عليكم ابتدا الصوم بلا

سبب

سبب حتي يكون رمضان اي حتي يجي علي حد قوله اذا كان الشتا فادفوني ذكره العكبري وحكمة النهي التقوي علي صوم رمضان واستقباله بنشاط وعزم وقد اختلف في التطوع بالصوم في النصف الثاني من شعبان علي اربعة اقوال احدها الجواز مطلقا يوم الشك وما قبله سوا صام جميع النصف او فصل بينه بفطر يوم او افرد يوم الشك بالصوم او غيره من ايام النصف الثاني قال ابن عبد البر وهو الذي عليه ايمة الفتوي لا باس بصيام الشك تطوعا كما قال مالك الثالث عدم الجواز سوا يوم الشك وما قبله من النصف الثاني الا ان يصل صيامه ببعض النصف الاول او يوافق عادة له وهو الاصح عند الشافعية الرابع يحرم يوم الشك فقط ولا يحرم غيره من النصف الثاني وعليه كثير من العلما حم عم في الصوم عن ابي هريرة قال ت حسن صحيح وتبعه المولف فرمز لحسنه وتعقبه مغلطاي بقول احمد هو غير محفوظ وفي سنن البيهقي عن ابي داود عن احمد منكر وقال ابن حجر كان ابن مهدي يتوقاه وظاهر صنيع المولف ان كلا من الكل روي الكل بهذا اللفظ ولا كذلك فعند ابي داود اذا انتصف شعبان فلا تصوموا وعند النسايي فكفوا عن الصيام وعند ابن ماجة اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتي يجي رمضان ولابن حبان فافطروا حتي يجي وفي رواية له لا صوم بعد نصف شعبان حتي يجي رمضان ولابن عدي اذا انتصف شعبان فافطروا وللبيهقي اذا مضي النصف فامسكوا حتي يدخل رمضان

اذا انتعل احدكم اي لبس نعله فليبدا ندبا باليمني اي بانعال رجله اليمني وفي رواية باليمين واذا خلع نعله اي نزعه وبه جاءت رواية فليبدا ندبا باليسري اي بخلعها لان اللبس كرامة للبدن اذ هو وقاية من الافات واليمين احق بالاكرام فبدي بها في اللبس واخرت في النزع ليكون الاكرام لها ادوم وصيانتها وحفظها اكثر كما اشار اليه بقوله لتكن الرجل اليمني اولهما قال الطيبي متعلق بقوله تنعل وهو خبر كان وذكره بتاويل العضو او هو مبتدا وتنعل خبره والجملة خبر كان واخرهما تنزع ونقل ابن التين عن ابن وضاح ان قوله لتكن الي اخره مدرج وان المرفوع الي باليسري وضبط قوله اولهما واخرهما بالنصب خبر كان او حال قال وتنعل وتنزع بمثناتين فوقيتين وبتحتيتين مذكرين باعتبار النعل والخلع قال النووي يندب البداة باليمني في كل ما فيه تكريم او زينة كوضوء وغسل وتيمم ولبس ثوب ونعل وخف وسراويل ودخول

مسجد وسواك واكتحال وقلم ظفر وقص شارب ونتف ابط وحلق راس وسلام من صلاة واكل وشرب ومصافحة واستلام الحجر الاسود والركن اليماني وخروج من خلا واخذ وعطا ونحو ذلك مما في معناه وباليسار في ضده كخلع نعل وخف وسراويل وثوب ودخول خلا وخروج من مسجد واستنجا وفعل كل مستقذر وقال الترمذي الحكيم اليمين محبوب الله ومختاره من الاشيا فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات وكفة الحسنات من اليمين الي غير ذلك فابتدي باليمين في اللبس ونحوه وفا بحقه بان الله تعالي اختاره وفضله ثم يستصحب ذلك الحق فلا ينزع اليمني الا اخرا ليبقي لها ذلك الفضل اكثر حم م د ت ه في اللباس عن ابي هريرة وزاد في الكبير عزوه للبخاري ولا ادري لاي شيء تركه هنا وظاهر صنيعه ان الكل روي الكل وهو وهم فلم يقل مسلم ولا ابن ماجة ليكن الي اخره

اذا انتهى احدكم اي انتهي به السير حتي وصل الي المجلس اي مجلس التخاطب والمسامرة بين القوم المجتمعين للتحدث فيه وهو النادي فان وسع بينا به للمفعول اي فسح وفي رواية للفاعل اي فسح له اخوه المسلم كما في رواية فليجلس فيه ولا يابي الكرامة والا اي وان لم يوسع له فلينظر الي اوسع مكان يعني مكان واسع يراه في المجلس فليجلس فيه ان شا والا انصرف ولا يزاحم غيره فيوذيه ولا يجلس وسط الحلقة للتوعد عليه بالامر في الخبر الاتي ولا امام له وان كان اضر له وان اذن حيا كما يقع كثيرا ولا يقيم احد المجلس مكانه فانه منهي عنه كما ياتي في اخبار ولا يستنكف ان يجلس في اخريات الناس بل يقصد كسر النفس ومخالفة الشيطان ويسلك سبيل اوليا الرحمن فان الرضي بالدون من شرف المجالس كما في خبر ياتي وقد كان المصطفي يجلس حيث انتهي به المجلس كما ياتي وقد عم الابتلا بالتنافس في ذلك وطم في هذا الزمان وقبله بازمان سيما العلما ولو علموا ان الصدر صدر حيث حل لما كان ما كان ويندب القيام لمن دخل عليه ذو فضل ظاهر كعلم وصلاح تقصد البركة والاكرام لا الريا والاعظام ويحرم علي الداخل محبة القيام له البغوي ابو القاسم في المعجم طب هب عن شيبة ضد الشاب بن عثمان المكي العبدري الحجبي بفتح المهملة والجيم صاحب مفتاح الكعبة قال الهيثمي اسناده حسن

اذا انتهى احدكم الي المجلس بحيث يري الجالسين ويرونه ويسمعون كلامه فليسلم عليهم ندبا موكدا نقل ابن عبد البر الاجماع علي ان ابتدا السلام سنة ورده فرض فان بدا اي عن له ان يجلس معهم فليجلس

ان شا

ان شا ثم اذا قام لينصرف فليسلم عليهم ايضا ندبا موكدا وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه وان قام فورا وعلله بقوله فليست التسليمة الاولي باحق اي باولي من التسليمة الاخرة اي كلا التسليمتين حق وسنة وكما ان التسليمة الاولي اخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذا الثانية اخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست السلامة عند الحضور اولي من السلامة عند الغيبة قال النووي ظاهر الحديث انه يجب علي الجماعة رد السلام علي من سلم عليهم وفارقهم وقول القاضي والمتولي السلام عند المفارقة دعا يندب رده ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقا رده الشاشي بان السلام سنة عند الانصراف كما هو عند الجلوس قال اعني النووي وهذا هو الصواب حم د ت حب ك وكذا النسائي في يوم وليلة عن ابي هريرة قال ت حسن صحيح قال في الاذكار واسانيده جيدة قال المنذري وزاد فيه رزين ومن سلم علي قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده

اذا انفق الرجل في رواية بدله المسلم علي اهله اي زوجته واقاربه او زوجته وهم ملحقون بها بالاولي لانه اذا ثبت في الواجب ففي غيره اولي نفقة حذف المقدر لارادة التعميم فشمل الكثير والقليل وهو يحتسبها اي والحال انه يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب من الوهاب كانت وفي رواية للبخاري فهو له صدقة اي يثاب عليها كالصدقة واطلاق الصدقة علي الثواب مجاز والصارف عن الحقيقة الاجماع علي جواز النفقة علي الزوجة الهاشمية التي حرمت الصدقة عليها اي الفرض والعلاقة بين المعني الموضوع له وبين المعني المجازي ترتب الثواب عليها وتشابههما فيه والتشبيه في اصل الثواب لا في كميته وكيفيته فسقط ما قيل الانفاق واجب والصدقة لا تطلق الا علي غيره فكيف يتشابهان وافهم قوله يحتسبها ان الغافل عن نية التقرب لا يكون له صدقة وكذا انفقته علي نفسه ودابته فان نوي بها وجه الله اثيب والا فلا قال ابن المنير وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج المراة للرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الاصل ان لا يلزمه لها شيء لكنه تعالي خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثم اطلق علي الصداق والنفقة صدقة وفيه حث علي الاخلاص واحضار النية في كل عمل ظاهرا وخفي حم ق ن عن ابي مسعود واسمه عقبة بالقاف

اذا انفقت المراة علي عيال زوجها او ضيف ونحو ذلك من الطعام الذي ببيت زوجها اي مما فيه من نحو طعام وقد اذن لها بالتصرف فيه تصريحا او ما ينزل منزلته كاطراد عرف وعلم رضي حال كونها غير مفسدة له بان لم تتجاوز العادة

ولم تقصر ولم تبذر وقيد بالطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف النقد ونحوه فان اضطرب العرف او شكت في رضاه حرم وليس في الخبر تصريح بجواز التصدق بغير اذنه بل ولا في خبر مسلم المصرح فيه بانه بغير امره لان المراد امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر ولغيره بصريح او مفهوم قوي كان لها اي المراة اجرها بما اي بسبب الذي انفقت غير مفسدة والبا للسببية ولزوجها عبر به لكونه الغالب والمراد الخليل ونحوه اجره بما كسبت اي بسبب كسبه وللخازن الذي النفقة بيده او الحافظ للطعام اي المسلم اذ الكافر لا ثواب له وكذا يقال في الزوجة مثل ذلك الاجر بالشرط المذكور لا ينقص بفتح اوله وضم ثالثه بعضهم من اجر ، وفي رواية اجور بدون من بعض ثم في اصل الاجر سوا وان اختلف مقداره فلو اعطي المتصدق خادمه مائة ليدفعها للفقير على باب داره فاجر المتصدق اكثر ولو اعطاه رغيفا ليدفعه له بمحل بعيد واجر مشي الخادم فوق قيمة الرغيف فاجر الخادم اوفر وان تساويا تساويا وقوله شيا بالنصب مفعول ينقص او ينقص يتعدى الى مفعولين الاول اجر والثاني شيا كزادهم الله مرضا ق ع عن عايشة

اذا انفقت المراة من بيته في رواية من كسب وفي اخرى من طعام زوجها وفي رواية من غير امره اي في ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق عام بصريح او عرف فلها اي المراة وفي رواية للبخاري فله اي الزوج نصف اجره يعني قسم مثل اجره وان كان احدهما اكثر على حد اذا انت كان الناس نصفان والمراد عدم المساهمة والمزاحمة في الاجرة وتنزيل الحافظ ابن حجر ذلك على ما اعطاه المراة نفقة لها فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما لكونه يوجر على ما ينفقه عليها ليس في محله لا قتضايه اذا لم يحتسبها لا يكون بينها لان الاحتساب شرط حصول الثواب له كما نص عليه في الحديث المار وهو قد صور ذلك بغير علمه على ان الاجر له انما هو في دفع النفقة لها واما اذا قبضها واستقر ملكها عليها ثم انفقت منها فلا احسب احدا يقول انه يكون له اجر فيما تنفقه هي من مال نفسها خالصا وفيه فضل الانفاق وسخاوة النفس والحث على فعل الخير ق د عن ابي هريرة

اذا انفلتت دابة احدكم كفرسه او بعيره اي فرت وخرجت بسرعة يقال انفلت الطاير وغيره تخلص وانطلق بارض بالتنوين فلاة اي صحرا واسعة ليس فيها احد ففي القاموس الفلاة القفر او المفازة لا ما فيها او الصحرا الواسعة انتهى والمراد هنا الاخير فليناد ابا علي صوته يا عباد الله

احبسوا

احبسوا علي دابتي اي امنعوها من الهرب وعلله بقوله فان لله في الارض حاضرا اي خلقا من خلقه انسيا او جنيا او ملكا لا يغيب سيحبسه عليكم يعني الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة وتوجه تام حصل المراد بعون الجواد ويظهر ان المراد بالدابة ما يشمل كل حيوان كثور او ظبي بل يحتمل شموله للعبد ونحوه قال النووي عقب ايراده هذا الحديث حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة فقال هذا الحديث فحبسها الله عليهم حالا قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا واخرج ابن السني عن السيد الجليل المجمع على ورعه يونس بن عبيد التابعي المشهور قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون الى واليه ترجعون الا وقفت باذن الله وقال القشيري وقع لجعفر الخلدي فص في دجلة وعنده دعا مجرب للضالة ترد فدعى به فوجده في اوراق يتصفحها وهو يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال النووي في بستانه جربته فوجدته نافعا لوجود الضالة عن قرب وقد علمنيه شيخنا ابو البقا انتهى واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس ان لله ملايكة في الارض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع في الارض من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجة او احتاج الى عون بفلاة فليقل اغيثوا عباد الله رحمكم الله فانه يحصل ان شا الله تعالى ع وابن السني من حديث الحسن بن عمر عن معروف بن حسان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي بريدة عن ابن مسعود قال ابن حجر حديث غريب ومعروف قالوا منكر الحديث وقد تفرد به وفيه ايضا انقطاع بين بن بريدة وبن مسعود انتهى وقال الهيثمي فيه معروف بن حسان ضعيف قال وجا في معناه خبر اخر خرجه الطبراني بسند منقطع عن عتبة بن غزوان مرفوعا اذا اضل احدكم شيا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اغيثوني ثلاثا فان لله عبادا لا يراهم وقد جرب ذلك كذا في الاصل ولم اعرف تعيين قايله ولعله مصنف المعجم

اذا انقطع شسع نعل احدكم بكسر الشين المعجمة سيرها الذي بين الاصابع فلا يمش ندبا في النعل الاخرى التي لم تنقطع حتى يصلحها اي النعل الذي انقطع شسعها قال ابن حجر وهذا لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب ويمكن كونه من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا منع مع الاحتياج فمع عدمه اولى فيكره تنزيها المشي في نعل واحدة او خف او مداس بلا عذر ولا يحرم

مطلب

اجماعا علي ما حكاه النووي لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب
بان مراده الحل المستوي الطرفين ومثل النعل اخراج احدي اليدين من احد الكمين
وترك الاخري داخلة وارسال الردا من احدي الكتفين واعرا الاخر منه ذكره النووي
وانما كره ذلك في النعل ونحوه لانه يودي الي العثار ويخالف الوقار ويفوت العدل
بين الجوارح ويصير فاعله ضحكة لمن يراه وهذه من المسايل التي كانت عايشة تنكرها
ويرجح الناس خلاف قولها فان قلت ينا في القول بالكراهة ما ورد من ان رجلا
شكي الي النبي رجلا من الانصار فقال يا خير من يمشي بنعل فرد قلت
ليس المراد انه كان يمشي بنعل واحدة بل المراد بالفرد كما قاله ابن الاثير هي التي لم
تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب تتمدح برقة النعال وجعلها كذلك
واما ما خرجه الترمذي عن عايشة قالت ربما انقطع شسع نعل رسول الله فمشي
في النعل الواحدة حتي يصلحها فمع كونه ضعيفا لا يقاوم ما في الصحيح فقد رجح
البخاري وغيره كما في الفتح وقفه علي عايشة قال الحافظ العراقي وبفرض ثبوته
ورفعه فوقع منه نادرا لبيان الجواز كما يشير اليه التعبير بربما المفيدة للتقليل او هو
لعذر بل جا في بعض الروايات الافصاح به واخذ بعض السلف من قوله فلا يمش
ان له الوقوف بنعل واحدة حتي يصلح الاخري وقال مالك بل يخلعهما او يقف
اذا كان في ارض حارة او نحوها مما يضر بالمشي وان له المقصود وخالف فيه بعضهم
نظرا الي التعليل بطلب العدل بين الجوارح **خد مرث** من حديث ابي رزين **عن ابي
هريرة** قال خرج الينا ابو هريرة وضرب بيده علي جبهته فقال الا انكم
تحدثون اني اكذب علي رسول الله لتهتدوا واضل الا واني اشهد لسمعته
يقول فذكره **طب عن شداد بن اوس** بفتح الهمزة وسكون الواو ومهملة
ابو يعلي الانصاري المدني الشاعر قال الذهبي غلط من عده بدريا
اذا انقطع شسع نعل احدكم فليسترجع اي ليقل ندبا انا لله وانا
اليه راجعون **فانها** يعني هذه الحالة الحادثة التي هي انقطاع النعل **من المصايب**
فانها توذي الانسان وكلما اذاه فهو مصيبة والمصايب درجات **البزار عن**
عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه بكر بن خنيش ضعيف وقال شيخه
العراقي فيه ايضا يحيي بن عبيد الله التيمي ضعفوه ورواه البزار ايضا عن
شداد بن اوس وفيه خارجة بن مصعب متروك فهو من طريقيه معلول
اذا اوي بقصر الهمزة علي الافصح قال الزين زكريا كغيره ان كان اوي لازما
كما هنا فالقصر افصح وان كان متعديا كما في الحمد لله الذي اوانا فالمد افصح عكس
ما وقع لبعضهم انتهي **احدكم الي فراشه** اي انضم اليه ودخل فيه لينام كما
تفسره الرواية الواردة بهذا اللفظ وقال القاضي اوي الي فراشه انقلب

اليه

اليه ليستريح **فلينفضه** بضم الفا قبل ان يدخل فيه ندبا او ارشادا **بداخلة**
بتاانيث علي ما في نسخ هذا الكتاب كاصله لكن في كثير من الاصول بدونها
ازاره اي احد جانبيه الذي يلي البدن خص النفض بالازار لانه لا يكون الا به بل
لان العرب لا تترك الايتزار فهو به اولي لملازمته للرجل فمن لا ازار له ينفض بما حضر
وامره بداخلة الازار دون خارجته لانه ابلغ واجدي وانما ذلك علي جهة الخبر عن
فعل الفاعل لان المتوتر اذا اتزر يا خذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخر بشماله
فيرد ما امسكه بشماله علي بدنه وذلك داخلة الازار ويرد ما امسكه بيمينه علي
ما يلي جسده من الازار فاذا صار الي فراشه فحل بيمينه خارجة الازار وبقي
الداخلة معلقة وبها يقع النفض فان قيل فلم لا يقدر الامر فيه بالعكس قلنا
لان تلك الهيية صنع ذوي الاداب في عقد الازار ذكره الزمخشري واختصره القاضي
فقال داخلة الازار هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وانما امر بالنفض بها لان
المتحول الي فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره ويبقي الداخلة معلقة فينفض بها
وروي بصنيفة ازاره بكسر النون وهي جانبه الذي لا هدب له وهو يوافق
لما ذكر **فانه لا** وفي رواية ما **يدري ما خلفه** بالتشديد وبالتخفيف قال
الزمخشري ما مبتدا ويدري معلق عنه لتضمنه معني الاستفهام **عليه** اي علي
الفراش يعني لا يدري ما حصل في فراشه بعد خروجه منه الي عوده من قذر
وهوام يوذيه **ثم ليضطجع** ندبا او **علي شقه الايمن** اولي **ثم ليقل** ندبا **باسمك
ربي وضعت جنبي وبك** اي بك استعين علي وضع جنبي ورفعه فالبا للاستعانة وقد
استدل بجمع متاخرون به علي ان متعلق البسملة يقدر فعلا موخرا مناسبا
لما جعلت التسمية مبدا له كما جنح اليه الكشاف وفيه اشعار بانه لا يقول
ان شا الله اذ لو شرعت المشية هنا ذكرها فالاقتصار علي الوارد اولي ذكره
السبكي **ان امسكت نفسي** اي قبضت روحي في نومي **فارحمها** وفي رواية
للبخاري فاغفر لها **وان ارسلتها** اي رددت للحياة الي وايقظتني من
النوم **فاحفظها** اشارة الي اية الله يتوفي الانفس حين موتها **بما** اي بالذي
تحفظ به عبادك الصالحين اي القايمين بحقوقك وذكر المغفرة للميت
والحفظ عند الارسال لمناسبته له والبا في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم
وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالي انما يحفظ عباده
الصالحين من المعاصي وان لا يهنوا في طاعته بتوفيقه وفيه ندب هذه الاذكار
عند الاوي الي الفراش ليكون نومه علي ذكر ويختم يقظته بعبادة **ق د** في
الادب **عن ابي هريرة** ولفظ رواية مسلم عنه اذا اوي احدكم الي فراشه
فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه

بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك
اللهم ربي الى اخره

اذا باتت المراة اي دخلت في المبيت يعني اوت الى فراشها ليلا للنوم حال
كونها **هاجرة** بلفظ اسم الفاعل وهو ظاهر وفي رواية مهاجرة وليس لفظ
المفاعلة على ظاهره بل المراد انها هي التي هجرت وقد ياتي لفظها ويراد به نفس
الفعل وانما يتجه عليها اللوم اذا بدات بالهجر فغضب **فراش زوجها** بلا سبب
بخلاف ما لو بدا بهجرها ظالما لها فهجرته لذلك **لعنتها الملايكة** الحفظة او من
وكل منهم بذلك او اعم ويرشد الى التعميم قوله في رواية مسلم الذي في السما ان كان
المراد به سكانها ثم هذا مقيد بما اذا غضب الزوج عليها كما تقرر بخلاف ما لو
ترك حقه ثم لا تزال تلعنها في تلك الليلة **حتى تصبح** اي تدخل في الصباح
لمخالفتها امر ربها بمشاقتها لزوجها وخص الليل لانه المظنة لوقوع الاستمتاع
فيه فان وقع نهارا لعنتها حتى تمسي بدليل قوله في رواية حتى ترجع قال
الكشاف البيتوتة خلاف الظلول وهو ان يدرك الليل نمت او لم تنم
وليس الحيض عذرا اذ له حق في التمتع بما فوق الازار ذكره النووي وبه علم
ان قول ابي حمزة الفراش كناية عن الجماع ليس في محله وليس المراد باللعن اللغوي
الذي هو الطرد والبعد عن رحمة الله لانه لا يجوز على مسلم بل العرف هو مطلق السب
والذم والمحروم من الدعا لها والاستغفار اذ الملايكة تستغفر لمن في الارض كما جا
به القران فتبيت محرومة من ذلك وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط الرب
واذا كان هذا في قضا الشهوة فكيف به في امر دينها وان الملايكة تدعو على العصاة
وان دعاهم من خير وشر مقبول لان المصطفى خوف بذلك وان السنة ان يبيت
الرجل مع اهله في فراش ولا يجري على سنن الاعاجم من كونهم لا يضاجعون
نساهم بل لكل من الزوجين فراش فاذا احتاجها ياتيها او تاتيه **حم ق** في النكاح
عن ابي هريرة

اذا بال احدكم اي شرع في البول والمراد مس الذكر عند الاستنجا منه ولا يصح
كون بال بمعنى فرغ اذ يكون معناه النهي عن مس الذكر باليمين في الاستنجا ولا يصح
اذ يصير حينئذ قوله بعده واذا دخل الخلا فلا يتمسح تكرارا ذكره العراقي
فلا يمس ذكره بيمينه تكريما لليمين فيكره مسه بها بلا حاجة تنزيها عند الشافعية
وتحريما عند الحنابلة والظاهرية جمودا على ظاهر النهي وافهم تقييده المس
بحالة البول عدم كراهته في غير تلك الحالة وبه اخذ بعضهم قال ووجه
التخصيص ان مجاور الشي يعطى حكمه فلما منع الاستنجا باليمين منع مس اليه في تلك
الحالة وينافيه ما في مسلم والترمذي والنسايي من اطلاق النهي ولوجوب حمل المطلق

علي

على المقيد فان الحديث واحد والمخرج واحد ولا خلاف في حمل المطلق على
المقيد عند اتحاد الواقعة انتهى لكن الاصح كما قاله النووي لا فرق بين حال الاستنجا
وغيره ولا يلزم منه ترك حمل العام على الخاص اذ لا محذور فيه هنا لان ذاك محله
اذا لم يخرج القيد مخرج الغالب ولم يكن العام اولى بالحكم وانما ذكر حالة الاستنجا
في الحديث تنبيها على ما سواها لانه اذا كره المس باليمين حال الاستنجا مع مظنة
الحاجة فغيره اولى ولان الغالب انه لا يحصل مس الذكر الا في تلك الحالة فخصت
بالذكر لغلبة حضورها في الذهن وما خرج مخرج الغالب لا مفهوم له والحق ان
هذا من ذكر بعض افراد العموم لا من المطلق والمقيد لان الافعال في حكم النكرات
والنكرة في سياق النفي تعم نعم الحديث لا يشمل النسا لان لفظ احد هنا بمعنى
واحد فلو اريد المونث لقيل احدى لكنهن ملحقات بهم قياسا لان علة النهي اكرام
اليمين وصونها عن النجس والقذر ومحله موجود في الانثى والمنهي عنه المس بغير
حايل فلو مس ذكره به لم يكره لانه لم يمسه حقيقة بل الثوب والدبر كالذكر
بل اولى فان الذكر يحتاج لمسه في نحو الاستبرا بخلاف الدبر ووهم الطيبي وخرج
باضافة الذكر الى البايل ذكر غيره فيحرم مسه مطلقا الا لضرورة **تنبيه**
استشكل النهي عن مس الذكر بيمينه وعن الاستنجا بها بانه متعذر لانه ان امسك
ذكره بيساره استنجى بيمينه وان استنجى بيساره امسك ذكره بيمينه فوقع
في منهي بكل حال واجيب بانه يمسك الحجر بيمينه والذكر بيساره ويمسحه
عليه ولا يحرك اليمين **واذا دخل الخلا** اي فبال او تغوط **فلا يمسح** اي يستنجي
بيمينه بل يفعل ذلك بيساره لان اليمين لما شرف وعلا واليسار للاخس والدني
ولانه اذا باشر النجاسة بها قد يذكر عند تناول الطعام ما باشره بيمينه فينفر
طبعه وعلم مما تقرر ان معنى لا يمسح بيمينه لا يجعلها الة لاستعمال الما والحجر الذي
يستنجي به فانه مكروه تنزيها او تحريما على ما تقرر اما الاستنجا بها بمعنى جعلها
بمنزلة الجامد فحرام غير مجزي بها وباليسار بل وبسار اجزا به كما هو بين والنهي
عن التمسح بها يشمل الفرجين **واذا شرب فلا يتنفس** جملة خبرية مستقلة
ان كانت لا نافية ومعطوفة ان كانت ناهية لكن لا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا
بقيد كون المعطوف مقيدا به لان التنفس لا يتعلق بحالة البول بل حكم مستقل
وحكمة ذكره هنا ان غالب اخلاق المومن التاسي بافعال المصطفى وقد كان اذا بال
توضا وثبت انه شرب فضل وضوئه والتنفس في الانا خاص بحالة الشرب
في داخل الانا اي لا يخرج نفسه فيه بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس لئلا
يتقذر الما او نحوه به ولئلا من خروج شي يعافه النفس من الفم وكل ذي رية
يتنفس بالمعنى المذكور واعلم ان هذا اللفظ للجماعة ولفظ ابي داود وحده واذا

شرب فلا يشرب نفسا واحدا فيكره الشرب بنفس واحد تنزيها لانه اذا
استوفي ريه نفسا واحدا اكابس الما في موارد حلقه واثقل معدته ولهذا جا
في حديث يا تي الكباد من العب واذا قطع شربه في انفاس ثلاثة كان انفع واخف
ولا منافاة بين هذا وحديث ان المصطفى كان يتنفس في الانا ثلاثا لان النهي
التنفس في نفس الانا وذاما خارجه فلا نزاع في ندبه نقله الولي العراقي عن ابن
المنذر حم ق عم عن ابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او النعمان او عمرو
ابن ربعي

اذا بال احدكم اي اراد ان يبول فليرتد اي فليطلب لبوله مكانا لينا
لئلا يعود عليه رشاشه فينجسه كذا مر د وكذا الطبراني عن ابي موسى
الاشعري رمز المولف لحسنه وليس كما قال فقد قال شارح ابي داوود بن
محمود حديث ضعيف لجهل الراوي وقال في المجموع حديث ابي موسى هذا ضعيف

اذا بال احدكم اي فرغ من بوله فلينتر بمثناة فوقية لاشلتة ذكره ثلاث
نترات اي يجذبه بقوة كالاستبرا لذلك ونحوه مندوب فلو تركه واستنجى
عقب الانقطاع ثم توضا صح وضوءه وقيل واجب واطيل في الانتصار له وحملا
على ما لو غلب على ظنه حصول شي لولا الاستبرا قال الزمخشري والنتر جذب
فيه جفوة ومنه نتر في فلان بكلامه اذا شد ذلك وغلظ واستنتر طلب النتر
وحرص عليه واهتم به حم د في مراسيله ه في الطهارة عن عيسى بن يزداد
الفارسي عن ابيه قال ابن عساكر ويقال ازداد وهو بن فساة بفتح الفا وسين
مهملة مخففة او مشددة وهمزة الفارسي قال ابو داوود كالبخاري لا صحبة
ليزداد فالحديث مرسل وفيه علة اخرى غير الارسال اشار اليها عبد الحق وبينها
ابن القطان فقال عيسى وابوه لا يعرفان وقال ابن معين وابن ابي حاتم مجهولان
وقال ابن الاثير مدار حديثه على زمعة ابن صالح وقد قال البخاري ليس
حديثه بالقايم وقال ابن حجر عيسى مجهول وابوه مختلف في صحبته

اذا بال احدكم اي اراد البول فلا يستقبل الريح حال بوله ندبا وفي رواية
لا يستقبل الريح ببوله فيرده عليه اي لئلا يرده عليه فينجسه ويوخذ منه ان
الغايط المايع كالبول ولا يستنجي بيمينه لانها اشرف العضوين فتنزه عن ذلك
وتفضيل الناقص واهانة الفاضل عدول عن العدل والله لا يامر الا بالعدل ع و
عبد الباقي ابن قانع في معجمه عن حضرمي بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة وراء
مفتوحة بلفظ النسبة ابن عامر الاسدي وفد الى النبي وكان شاعرا من الاشراف
وهو اي هذا الحديث مما بيض له اي لسنده الديلمي في مسند الفردوس
لعدم وقوفه له على مخرج قال ابن حجر واسناده ضعيف جدا

اذا بعثت

اذا بعثت اي ارسلت الى عدو والخطاب لمن يصير اماما او نايبه ممن له ولاية
بعث ذلك سرية اي طايفة من الجيش اقصاها اربعماية تبعث للعدو وسميت
به لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري النفيس او لانهم ينفذون
سرا اي خفية كذا قيل ورد بان لام السر را وهذه يا فالاصح الاول فلا تنتقهم
اي تنتقي الجلد القوي واقتطعهم اي ولكن خذ قطعة اي طايفة اقتطعها من الجند
فيهم القوي والضعيف وابعثهم فان الله ينصر القوم باضعفهم كما نقل
في قصة طالوت وما النصر الا من عند الله لا بالقوة والشجاعة وكم من فية قليلة
غلبت فية كثيرة باذن الله واما الابطال والشجعان فيغلب الزهو والاعجاب
وقصر النظر على الاسباب فان تمحض الجيش من هولا خيف عليهم عدم الظفر لعدم
اعتمادهم على الله تعالى وملاك النصر الزهد في القلب والورع في التناول باليد
وذلك في صعاليك المومنين اغلب فكل سرية غلب عليها الورع والزهد فالى
النصر اقرب ولهذا قيل لعلي كرم الله وجهه ما بال فرسك لم يكب بك قط قال
ما وطيت به زرع مسلم قط قالوا واعظم السرايا سرية فيها من اهل الورع بعدد
الثابتين من اصحاب طالوت الذين بعددهم كان اهل بدر وهذا من الاداب
الحربية والاحكام السلطانية الحارث بن محمد الشهير بابن ابي اسامة التميمي
في مسنده عن ابن عباس باسناد ضعيف لكن له شواهد

اذا بعثتم الي رجلا في رواية بدله بريدا وفي اخرى رسولا فابعثوه حسن
الوجه لان الوجه القبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجميل الى الاجابة
اقرب وجاهه في الصدور اوسع وجميل الوجه يقدر على تنجز الحاجة ما لا يمكن
القبيح وكل معين على قضا حوايج الدنيا معين على الاخرة بواسطتها ولان الجمال
غالبا على فضيلة النفس اذ نور النفس اذا اتم اشراقه تادى الى البدن فالمنظر
والمخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك عول اهل الفراسة في معرفة مكارم النفس
على هيات البدن وقالوا الوجه والعين مراة الباطن ولذلك يظهر فيه اثر الغضب
والسرور والغم ومن ثم قيل طلاقة الوجه عنوان ما في النفس واستعرض
المامون جيشا فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه فوجده الكن فاسقط اسمه
من الديوان وقال الروح ان اشرق على الظاهر فصباحة او على الباطن ففصاحة
وذا ليس له ظاهر ولا باطن وقد قال تعالى مثنيا وزاده بسطة في العلم والجسم
قال الغزالي وليس يعني بالجمال ما يحرك الشهوة فانه انوثة وانما يعني ارتفاع
القامة على الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضا وتناصف خلقة
الوجه بحيث لا تنبوا الطباع عن النظر اليه حسن الاسم لاجل التفاول فان الفال
الحسن حسن وبين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه وقلما يختلف ذلك

فالالفاظ قوالب المعاني والاسما قوالب المسميات فقبح الاسم عنوان قبح المسمي
كما ان قبح الوجه عنوان قبح الباطن وبه يعرف ان ذا اليس من الطيرة في شيي واهل
اليقظة والانتباه يرون الاشيا كلها من الله فاذا ورد علي احدهم حسن الوجه
والاسم تفاولوا به تجنبه من كلامهم البليغ اذا قلت الانصار كلت الابصار
وما ورا الخلق الذميم الا الخلق الليم **البزار** في مسنده **طس** وكذا العقيلي
عن ابي هريرة اورده ابن الجوزي في الموضوع ولم يصب كما ان البيهقي لم
يصب في تصحيحه بل هو حسن كما رمز اليه المولف

اذا بلغ الما قلتين بقلال هجر كما في رواية اخري ضعيفة وفي رواية اذا كان
الما قلتين وفيه مضاف محذوف اي ملي قلتين وهما خمس قرب وقدرهما
بالوزن خمسماية رطل بغدادي تقريبا قال الولي العراقي عن شيخه البلقيني
الاصح انها تقريب ارطالا تحديد قربا **لم يحمل خبثا** اي النجس يعني يدفعه
ولا يقبله يقال فلان لا يحمل الضيم اي يدفعه عن نفسه وزعم ان المراد انه
يضعف عن حمله فينجس بوقوعه فيه يرده رواية ابي داوود فانه لا ينجس
وراوية غيره لم ينجسه شيي علي ان الضعف انما يكون في الاجسام لا المعاني
وفي الخبر من البلاغة والفخامة ما لا يخفي فانه سيل عن الما وما ينوبه من الدواب
والسباع فاورد الجواب معللا بذكر السبب المانع من نجاسته وهو بلوغه قلتين
ولو اجاب بانه طاهر او نجس حصل الغرض لكنه عدل الي الجواب المعلل المحرر
لما فيه من زيادة البيان وتقوية البرهان ولانه لو لم يجده بذلك استوي القليل
والكثير في الحكم وذلك في محل الابهام ذكره ابن الاثير وغيره قال القاضي والحديث
بمنطوقه يدل علي ان الما اذا بلغ قلتين لم ينجس بملاقاة النجس وذلك
اذا لم يتغير به والا كان نجسا للخبر خلق الله الما طهورا لا ينجسه شيي الا ما غلب
علي طعمه او لونه او ريحه وبمفهومه ان ما دونه ينجس بالملاقاة وان لم يتغير
لانه علق عدم التنجس ببلوغه قلتين والمعلق بشرط عدم عند عدمه
فيلزم تغير الحالين في التنجس وعدمه والمفارقة بين الصورتين حال التغير
منتفية اجماعا فتعين ان يكون حين ما لم يتغير وذلك ينافي عموم الحديث
المذكور فمن قال بالمفهوم وجوز تخصيص المنطوق به كالشافعي خصص
عمومه به فيكون كل واحد من الحديثين مخصصا للاخر ومن لم يجوز ذلك لم
يلتفت اليه واجري الحديث الثاني علي عمومه كمالك فانه لا ينجس الما الا بالتغير
قل او كثر وهو مذهب ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري وعكرمة وسعيد
ابن جبير وعطا وعبد الرحمن بن ابي ليلي وجابر بن زيد ويحيي ابن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي والاوزاعي وسفيان الثوري وداوود ونقول عن ابي هريرة

والنخعي

والنخعي قال ابن المنذر وبهذا الحديث اقول واختاره الغزالي في الاحيا
والروياني في كتابيه البحر والحلية وطعنوا في حديث القلتين بانه مشترك بين
قلة الجبل وقامة الرجل وشموله نحو كوز وجرة والمشترك لا يصح حدا ولانه روي
قلتان وثلاث واربعون فالاخذ بالقلتين ترجيح بلا مرجح ورد الاول بانه للانية
لانها اشهر في الخطاب واكثر عرفا والثاني بانه لما قدر بعدد دل علي انه اكثرها والثالث
بانه ورد من قلال هجر وهي تسع قربتين وشيا فحمل الشيي علي النصف احتياطا
وخبر الثلاث شك فيه الراوي والاربعون علي ما ينقل باليد ومعنى لم يحمل
خبثا لم يقبله كقوله تعالي حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يقبلوها للعمل بها
ولانه روي لا ينجس فحمل لم يحمل خبثا علي عدم قبول النجاسة جمعا ولانه
لولاه لم يكن لذكر القلتين وجه **حم ٤ حب قط ك** وصححه **هق**
كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب قال سيل رسول الله عن الما يكون بارض فلاة وما ينوبه
وفي رواية يتنابه من السباع والدواب فذكره وفي غالب الطرق لم يذكر ارض
الفلاة قال جدي في اماليه حديث حسن صحيح وقال شيخه العراقي سكت
عليه ابو داوود فهو صالح للاحتجاج وقول صاحب هداية الحنفية ضعفه ابو
داوود وهو وهم وكفي شاهدا علي صحته ان نجوم اهل الحديث صححوه منهم
ابن خزيمة وابن حبان واعترف الطحاوي بصحته وقال المنذري اسناده لا غبار
عليه والحاكم علي شرطهما وابن معين جيد والنووي في الخلاصة صحيح والبيهقي
موصول صحيح ولم ير الاضطراب فيه قادحا وقال ابن حجر اطنب الدارقطني
في استيعاب طرقه وجوز ابن دقيق العيد في الامام الكلام عليه ووافق الشافعي
علي العمل به احمد دون الامامين

اذا تاب العبد اي الانسان المكلف توبة صحيحة بان ندم واقلع وعزم ان
لا يعود ورد المظالم **انسي الله الحفظة** وهم المعقبات **ذنوبه** بان يمحوها
من افكارهم وصحفهم وفي رواية بدله ما كان يعمل **وانسي ذلك جوارحه** جمع
جارحة قال الزمخشري جوارح الانسان عوامله من يديه ورجليه **ومعالمه**
جمع معلم وهو الاثر **من الارض** اي اثاره منها والمراد هنا اعضاوه واجزاوه المعنية
باية يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وباية وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا يعني المواضع التي اقترف السيات فيها قال الزمخشري يقول هو من اعلام
العلم الخافقة ومن اعلام الدين الشاهقة وهو معلم الخير ومن معالمه اي مظانه وخفيت
معالم الطريق اي اثارها المستدل بها عليها يعني انساهم ذنوبه ايضا فلا يشهدوا
عليه يوم القيامة **حتى** هي وان كانت غايية فيها معنى التعليل اي لاجل ان **يلقي
الله** والحال انه **ليس عليه شاهد من الله** من قبل الله ممن جعل لهم الشهادة

عليه من الحفظة والجوارح والبقاع **بذنب** وذلك لان الله تعالى هو الامر بالتوبة
وهو يحب التوابين والمتطهرين وهم الذين رجعوا اليه وطهروا انفسهم من ارجاسهم
فاذا تقربوا اليه بما يحبه احبهم واذا احبهم غار عليهم ان يظهر احد على نقص او
خلل بهم فيسبل عليهم ستره الاعظم ومن شان الادمي اذا احب انسانا ثم استقبله
وهو يمثل التفت هكذا او هكذا هل يراه احد ثم ستره وادخله لمنزله كانا منه
اشفاقا عليه واكراما ان يراه احد على تلك الحالة فما ظنك بالغفار الستار فاذا
قبل توبة عبده انسى الخلق ذنوبه واسبل عليه ستر الوقار لينظر الله بعين الاجلال
لا الاحتقار وذلك لان المومن عليه لباس التقوى وهو وقايته وهو بين الخلق
في ذلك اللباس موقر مهاب وتقواه لا ترى وانما يرى طلاوة ذلك اللباس ونضرته
فاذا اذنب فقد تدنس اللباس وذهب ذلك الوقار فاذا تاب انسى الله حفظة
وجوارحه ذلك لتعود له المهابة والاجلال **ابن عساكر** في تاريخه والحكيم
في نوادره **عن انس** ورواه عنه ايضا الاصبهاني في ترغيبه وضعفه المنذري
اذا تبايعتم بالعينة بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وهو ان يبيع
سلعة بثمن معلوم لاجل ثم يشتريها منه باقل ليبقى الكثير في ذمته وهي مكروهة
عند الشافعية والبيع صحيح وحرمها غيرهم تمسكا بظاهر الخبر سميت عينة
لحصول العين اي النقد فيها **واخذتم اذناب البقر** كناية عن الاشتغال عن الجهاد
بالحرث **ورضيتم بالزرع** اي بكونه همتكم ونهمتكم **وتركتم الجهاد** اي غزو اعداء
الرحمن ومصارعة الهوى والشيطان **سلط الله** اي ارسل بقهره وقوته **عليكم**
ذلا بضم الذال المعجمة وكسرها ضعفا واستهانة **لا ينزعه** لا يزيله ويكشفه عنكم
حتى ترجعوا الى دينكم اي الى الاشتغال بامور دينكم واظهر ذلك في ذلك الغالب
البديع لمزيد الزجر والتقريع حيث جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن
الدين وهذا دليل قوي لمن حرم العينة ولذلك اختاره بعض الشافعية وقال
اوصانا الشافعي باتباع الحديث اذا صح بخلاف مذهبه **د** في البيوع **عن ابن عمر**
ابن الخطاب قال اتى علينا زمان وما يرى احدنا انه احق بالدينار والدرهم
من اخيه المسلم ثم اصبح الدينار والدرهم احب الى احدنا من اخيه سمعت
رسول الله يقول فذكره رمز المولف لحسنه وفيه ابو عبد الرحمن الخراساني
واسمه اسحاق عده في الميزان من مناكير خبر ابي داود هذا ورواه عن ابن عمر
ايضا باللفظ المزبور احمد والبزار وابو يعلى قال ابن حجر وسنده ضعيف
وله عند احمد اسناد اخر امثل من هذا انتهى وبه يعرف ان اقتصار المولف
على عزوه لابي داود من سوء التصرف فانه من طريق احمد امثل كما تقرر عن
ائمة الحفاظ وكان الصواب جمع طرقه فانها كثيرة عقد لها البيهقي بابا وبين عللها

اذا تبعتم الجنازة اي مشيتم معها مشيعين لها والجنازة اسم للميت في النعش
فلا تجلسوا ندبا **حتى توضع** بالارض كما في ابي داود وعن ابي هريرة وتبعه
الثوري ورجحه البخاري بنقل الراوي او باللحد كما رواه ابو معاوية عن سهيل وذلك
لان الميت كالمتبوع فلا يجلس التابع قبله ولان القعود عن ندب التسرع لحضور دفنه
اكرامه وفي قعودهم قبل وضعه ازراء هذا في حق الماشي معها اما القاعد بالطريق
اذا مرت به او على القبر اذا اتي بها فقيل يقوم وقيل لا وقد صح عن المصطفى انه قام
وامرنا بالقيام وصح انه قعد فقيل القيام منسوخ والقعود اخر الامرين وقيل هما
جائزان وجعله بيان للندب وتركه للجواز قال ابن القيم وهو اولى من دعوى
النسخ ولهذا اختار القيام في المجموع من حيث الدليل لكنه جرى في الروضة على كراهته
من حيث المذهب **م عن ابي سعيد** الخدري
اذا تثاءب بهمزة بعد الالف قال القاضي وبالواو غلط اي فتح فاه للتنفس
لدفع البخار المنخنق في عضلات الفك الناشي عن نحو امتلاء **احدكم فليضع** ندبا
حال التثاوب **يده** اي ظهر كف يسراه كما ذكره جمع ووجهه انه للاكل وان اصل
السنة تحصل بوضع اليمنى قيل لكنه يجعل بطنها على فيه عكس اليسرى **على فيه**
سترا على فعله المذموم الجالب للكسل والنوم الذي هو من حبائل الشيطان وفي معنى
وضع اليد وضع نحو ثوب مما يرد التثاوب فان لم يندفع الا باليد تعينت والامر
عام لكنه للمصلي اكد فالتقييد به في بعض روايات الصحيحين لذلك لا لاخراج غيره
وانما كره للمصلي وضع يده على فيه اذا لم يكن حاجة كالتثاوب ونحوه ثم علل
النبي بقوله **فان الشيطان يدخل** جوفه اذا فتح فاه والمراد بالشيطان ابليس او واحد
يسمى خنزب كنبر موكل بذلك او الجنس **مع التثاوب** يعني يتمكن منه في تلك الحالة
ويغلب عليه او يدخله حقيقة ليشغل عليه صلاته ليخرج منها او يترك الشروع
في غيرها بعدها وخص هذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشيء مكروه شرعا صار طريقا
للشيطان والاول اقرب فان الشيطان متمكن من جوف ابن ادم يجري منه مجرى
الدم ووريدانه واضع خطمه على قلبه فان ذكر الله خنس وان نسي التقمه فذلك الوسواس
الخناس فالتارك لما امر به من رد التثاوب والامساك بيده على فيه في حكم الغافل الناسي
فيتمكن منه في هذه الحالة وفي حديث الطبراني من اطاع الله فقد ذكره والممتثل للامر
ذاكر لله فهو ممنوع من الشيطان **حم ق عن ابي سعيد**
اذا تثاءب احدكم اي عرض له التثاوب **فليرده** اي ليأخذ ندبا في اسباب
رده لان المراد انه يملك دفعه **ما استطاع** رده **فان احدكم اذا قال ها** اي بالغ
في التثاوب فظهر منه هذا الحرف **ضحك منه الشيطان** اي حقيقة فرحا لنفوذ تصرفه
فيه او هو كناية عن سروره وفرحه به وكلام النووي يميل للحقيقة وفيه ندب

ترك كثرة الاكل التي هي سبب التثاوب قال القاضي والتثاوب تفاعل من الثوب بالمد وهو فتح الحيوان فمه لما عراه من تمط وتمدد لكسل وامتلا ولهذا السبب قيل ما تثاءب نبي قط خ عن ابي هريرة وكذا رواه عنه ابو داود

اذا تثاءب احدكم فليضع يده ندبا على فيه ولا يعوي بمثناة تحت مفتوحة وعين مهملة وواو مكسورة اي لا يصوت ويصيح يقال عوى الكلب نبح والذيب يعوي بالكسر عوا بالضم والمد صاح قال الزمخشري فلان لا ينبح ولا يعوي ومعوية منقول من العاوية وهي الكلبة التي تستحدم تتعاوى الكلاب وقال شريك ابن الاعور انك لمعوية وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت ومن المستعار عويت عن الرجل اذا اغتيب فرددت عنه عوا المغتاب انتهى فان الشيطان يضحك منه شبه المسترسل في التثاوب بعوا الكلب تنفيرا منه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوي والمتثاوب اذا افرط في التثاوب اشبهه ومنه تظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة

تنبيه قال الحافظ العراقي الامر بوضع اليد على فمه هل المراد به وضعها عليه اذا انفتح بالتثاوب اذ وضعها على الفم المنطبق حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك كل محتمل اما لو رده فارتد فلا حاجة للاستعانة بيده مع انتفا به بدون ذلك ه في الصلاة عن ابي هريرة رمز لضعفه وهو كذلك وممن جزم بضعفه مغلطاي فقال ضعيف لضعف رواية عبد الله بن سعيد المقبري ونكارة حديثه انتهى والحديث له اصل عند مسلم وغيره بتغيير قليل في اللفظ

اذا تجشى احدكم من الجشا بالضم وهو صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع او عطس بفتح الطا ومضارعه بكسرها وضمها فلا يرفع ندبا بهما الصوت اي صوته بقدر الامكان فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت ليضحك منه ويهزا به فيندب خفض صوته بهما ومدح العطاس في الخبر الاتي لكونه من الله لا يستلزم مدح رفع الصوت به ويكره الرفع عمدا فان تاذى بهما احد اشتدت الكراهة بل قد يحرم والصوت هو انضغاط بين قارع ومقروع هب عن عبادة ابن الصامت الانصاري وعن شداد بن اوس وعن واثلة بكسر المثلثة بن الاسقع بفتح الهمزة والقاف من اهل الصفة وفيه احمد بن الفرج وبقية والوضين وفيهم مقال معروف د في مراسيله عن يزيد من الزيادة ابن مرثد بسكون الراء بعدها مثلثة

اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف الملونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نبت الخف رقعه الرجال والنسا مشتركين فيها بقصد الزينة وتخصفوا وهذا ابدل من الامة لفائدة النص على البدع التي يشترك فيها الفريقان فعالهم تخلى الله منهم اي ترك حفظهم

واعرض

واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل وخرزها او نسجها وكان القياس خصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل ويظهر ان المراد هنا جعلوها براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهاة قال الراغب الاخيف والخصف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها وفي الميزان من حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال آل قارون لباس الخفاف الملونة يعني البيض ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكان الصحب يلبسونها حضرا وسفرا طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عثمان ابن عبد الله الشامي ضعيف وقال الذهبي قال ابن عدي له موضوعات

اذا تزوج احدكم فليقل له بالبنا للمفعول اي فليقل له ندبا عند العقد او الدخول او عندهما اهله وجيرانه وصحبه ومعارفه بارك الله لك في زوجك وبارك عليك اي ادخل عليك البركة في مونتها ويسرها لك واعاد العامل لزيادة الابتهال وكانت عادة العرب اذا تزوج احدهم قالوا له بالرفا والبنين فنهي عن ذلك وابدله بالدعا المذكور قال النووي ويكره ان يقال بالرفا والبنين لهذا الحديث ويظهر ان التسري كالتزوج وان المراة كالرجل لكنه آكد لما لزمه من المون فتخصيص التزوج والرجل غالبي زاد في رواية وجمع بينكما في خير الحارث بن ابي اسامة طب عن عقيل بفتح فكسر بن ابي طالب اخو علي وجعفر ورواه عنه ايضا النساي وابن ماجة بمعناه وسياقه عن عقيل انه تزوج امراة من بني جشم فقالوا بالرفا والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله اللهم بارك لهم وبارك عليهم وعقيل هذا كان اسن من علي بعشرين سنة وكان نسابة اخباريا مات زمن معاوية وقد عمي وهو الذي قال له معاوية انكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال وانتم يا بني امية تصابون في بصايركم رمز لحسنه ولم يصححه لان فيه ابا هلال قال في اللسان لا يعرف وذكره البخاري في الضعفا وسماه عميرا وقال لا يتابع على حديثه

اذا تزوج الرجل المراة لدينها اي لاجل كونها دينة اي متصفة بصفة العدالة وليس المراد العفة عن خصوص الزنا وجمالها اي وضاءة حسنها وبراعة صورتها كان فيها سداد بالرفع على ان كان تامة والنصب على انها ناقصة من عوز بالتحريك

اي كان فيها ما يدفع الحاجة ويسد الخلة ويقوم ببعض الامر والسداد بالكسر
ما يسد به الفقر وتدفع به فاقة الحاجة قيل والفتح هنا خطا واعترض وعوز
الشيء عوزا من باب تعب عز فلم يوجد واعوزه الشيء احتاج اليه وقال
الزمخشري وغيره اصابه عوز وهو الحاجة والفقر وشيء معوز عزيز لا يوجد
انتهى وفي تعبير المصطفى بهذه العبارة ايما الى ان ذلك غير مبالغ في حمده
لان في تزوج الجميلة حظا شهوانيا وميلا نفسانيا وان اللايق بالكمال تمحض القصد
للدين وعدم الالتفات الى جهة الجمال وان كان حاصلا وقيل اراد انه اذا تزوجها
لدينه ليستعف بها ويصون نفسه لا للرغبة في مالها وجمالها اعين عليها وكان
فيها سداد من عوز المال والنكاح الشيرازي في كتاب الالقاب والكنى
وكذا العسكري عن ابن عباس وعن علي امير المومنين وفيه هشيم بن بشير
اورده الذهبي في الضعفا وقال حجه حافظ يدلس وهو في الزهري لين
وحكم ابن الجوزي بوضعه
اذا تزين القوم بالاخرة اي تزينوا بزي اهل الاخرة في الهيئة والملبس والتصرف
مع كونهم ليسوا على منهاجهم وتجملوا للدنيا اي طلبوا حصولها باظهار تحمل
الدين او تجملوا باظهار النسك ونحوه من الاعمال الاخروية لاجل تحصيل الدنيا
فالنار ماواهم محل سكناهم يعني يستحقون المكث في نار الاخرة لاشتغالهم
عما ينجيهم منها وعدم نظرهم في ادبار الامور وعواقبها المودية فيها وتلبيسهم
وتدليسهم وجعلهم الاخرة مصيدة لحطام الفاني كما هو داب كثير ممن يدعي
العلم او التصوف في هذا الزمان اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة عد
عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه على مخرجه
اذا انتعلتم اي تبادرتم الى الخير اي الى فعل قربة فامشوا حفاة ندبا
اي بلا نعل ولا خف فان الله يضاعف من المضاعفة بمعنى الزيادة اجره
اي اجر الماشي حافيا او الحفا المفهوم من حفاه ويصح عود الضمير على الله على
اجر المنتعل اي لابس النعل ان قصد به التواضع والمسكنة وكسر النفس الامارة
فان الاجر على قدر النصب وما يقاسيه الحافي من تالم رجليه بنحو شوك واذى
وحرارة الارض او بردها فوق ما يحصل للمنتعل باضعاف مضاعفة قال ابن
الجوزي من اهل العلم من يمشي حافيا عملا بهذا الحديث الموضوع وشبهه وذلك مما
تنزه الشريعة عنه والمشي حافيا يوذي العين والقدم وينجسها انتهى والاظهر
انه انما من تنجس قدميه لكونه في ارض رملية مثلا ولم يوذه فهو محبوب احيانا
بقصد هضم النفس وتاديبها ولهذا ورد ان المصطفى كان يمشي حافيا ومنتعلا
وكان الصحب يمشون حفاة ومنتعلين وعلى خلاف ذلك يحمل الامر بالانتعال

واكثار النعال طس خط عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه والديلمي
وفيه سليمان بن عيسى بن نجيح قال الذهبي كان يضع واورده ابن الجوزي في الموضوع
واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات لكن يقويه بعض قوة خبر الطبراني من مشى
حافيا في طاعة لم يساله الله يوم القيامة عما افترض عليه لكن قيل بوضعه ايضا
اذا تسميتم بي اي باسمي وهو محمد وليس مثله احمد خلافا لمن وهم فلا تكنوا
بحذف احدى التائين تخفيفا بي اي بكنيتي يعني لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي لواحد قال
جمع وهذا في عصره لئلا يشتبه فيقال يا ابا القاسم فيظن انه المدعو فيلتفت فيتاذى
وما كان لكم ان توذوا رسول الله واسمه فقد سمي به قبل مولده نحو خمسة عشر وسمي به
في حياته محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي سلمة وغيرهما فاذا سمعه لم يلتفت حتى يتحقق انه المدعو
واما كنيته فلم يتكن بها احد غيره والاصح عند الشافعية حرمة التكني بها مطلقا في زمنه
وبعده لمن اسمه محمد وغيره وانما خص بهذه الكنية ابدا بانه الخليفة الاعظم الممد لكل موجود
من حضرة المعبود سيما في قسمة الارزاق والعلوم والمعارف ت عن جابر بن عبد الله
ورمز لحسنه
اذا تصافح المسلمان الرجلان او المراة او رجل ومحرمه او حليلته بمعنى جعل كل منهما
بطن يده على بطن يد الاخر اذ المصافحة كما في النهاية الصاق صفح الكف بالكف وقال
التلمساني وضع باطن الكف على باطن الاخرى مع ملازمه بقدر ما يقع من سلام او كلام
لم تفرق بحذف احدى التائين تخفيفا اكفهما يعني كفاهما كقوله تعالى فقد
صغت قلوبكما حتى يغفر لهما اي الصغاير لا الكباير لما مر فيتاكد المصافحة لذلك
وهي كما في الاذكار سنة مجمع عليها انتهى ولا تحصل السنة الا بوضع اليمنى في اليمنى
حيث لا عذر كما مر وظاهر الحديث لا فرق بين كون الوضع بحايل ككم قميص ودونه
ومر عن بعضهم خلافه ويكره اختطاف اليد وقيل يشد كل واحد يد صاحبه وقيل
لا وقيل يقبل كل منهما يد نفسه وقيل لا وهي بعد فرضي الصبح والعصر بدعة مباحة
ومصافحة الامرد ومعانقته كنظره فان كان بشهوة حرم اتفاقا او بدونها جاز عند
الرافعي وحرم عند النووي وخرج بالمسلم الكافر فتكره مصافحته لنه ب الوضوء من مسه
طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه مهلب بن العلا لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
اذا اخضرفت اي اردت التصدق بصدقة فامضها اي انفذها فورا ندبا لئلا
يحول بينك وبينها الشيطان فانها لا تخرج حتى تفك لحيي سبعين شيطانا كما
ياتي في خبر بل ربما حال بينه وبينها بعض شياطين الانس ايضا وعلى كل خير مانع
وقد ياتي المنية قبل انجازها ويحتمل ان المراد بقوله فامضها لا تقعد فيها بنحو شر اكما
يدل عليه السبب الاتي حم تخ عن ابن عمرو بن العاص قال حمل عمر بن الخطاب رجلا
على فرس في سبيل الله ثم وجد صاحبه اوقفه يبيعه فاراد ان يشتريه فنهاه

المصطفي ثم ذكره رمز لمخرجه
اذا تطيبت المراة لغير زوجها اي استعملت الطيب في شي من بدنها
او ملبوسها لاستمتاع غير حليل كزان او مساحقة او لتجد الاجانب ريحها وان
خلا عن الزنا والسحاق فانما هو اي تطيبها لذلك نار اي يجرا اليها ويودي
الي استحقاقها فهو من مجاز التشبيه وشنار بشين معجمة ونون مفتوحتين
مخففا عيب وعار قال الزمخشري رجل شنير كثير الشنار قال

٭ ونحن رعية وهم رعاة ٭ ولولا رعيهم شنع الشنار ٭

يريد ان الناس يقولون النار ولا العار وفعل هذه المعاهدة قد بلغ من الشناعة
ما اجتمع لنا فيه النار والعار معا فقد جمع لنا بين العقوبتين الدنيوية والاخروية
علي بعده نار طس عن انس قال الهيثمي فيه امراتان لم اعرفهما وبقية
رجاله ثقات

اذا تغولت لكم الغيلان اي ظهرت وتلونت بصور مختلفة قال في الاذكار
الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعني تغولت تلونت وترات
في صور وقال غيره كانت العرب تزعم انها تتراءي للناس في الفلوات فتتلون
في صور شتي فتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم وقد نفي ذلك الشارع بقوله
لا غول لكن ليس المراد به نفي وجوده بل ابطال زعم اضلاله تعني لا غول اي
لا يستطيع ان يضل احدا قال القزويني وقد راي الغول جمع من الصحابة
منهم عمر حين سافر الي الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف ويقال انه كخلقة
الانسان لكن رجلاه رجلا حمار فنادوا بالاذان اي ادفعوا شرها برفع
الصوت بذكر الله كذا فسره ابن حجر وظاهره انه ليس المراد بالاذان هنا حقيقته
الشرعية بل الاتيان باي ذكر كان وهو غير قويم فقد عد ابن المواطن التي يسن
فيها الاذان الشرعي تغول الغيلان وقال في الاذكار المراد بقوله فنادوا
ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر كما قال فان الشيطان
ابليس علي ما درج عليه جمع او جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن
المراد هنا شيطان الجن اذا سمع النداء بالاذان ادبر ولي هاربا وله حصاص
بمهملات كغراب اي ولي وله شدة عدو او ضراط ليثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار
لثقل الحمل او استخفافا بالذكر قال عياض ويمكن حمله علي ظاهره لانه جسم
يصح منه خروج الريح ويحتمل كونه عبارة عن شدة نفاره وقال الطيبي شبه
شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي يملا السمع ويمنعه من سماع
غيره ثم سماه حصاصا او ضراطا تقبيحا له وزاد في رواية للبخاري حتي لا يسمع
التاذين وظاهره انه يتعمد ذلك ليلا يسمع وفيه ندب رفع الصوت بالاذان

تنفيرا للشيطان وانما كان الشيطان ينفر منه لانه جامع لعقيدة الايمان مشتمل
علي نوعيه من العقليات والسمعيات لانه ابتدا اولا بالذات وما يستحقه من الكمال
بقوله الله اكبر ثم اثبت الوحدانية ونفي ضدها من الشرك ثم اثبت الرسالة ثم دعي
الي الصلاة وجعلها عقب اثبات الرسالة اذ معرفة وجوبها من جهتها لا من جهة
العقل ثم دعي الي الفلاح وهو الفوز والبقا في النعيم الدايم وفيه اشعار بامور
الاخرة من بعث وجزا وذلك كله متضمن لتاكيد الايمان ومزيد الاتقان فلذلك نفر
منه الشيطان طس من حديث عدي بن الفضل عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة قال اعني الطبراني لم يروه عن سهيل الا عدي قال ابن حجر لعله اراد
اول الحديث والا فبقيته خرجه مسلم وغيره من غير وجه عن سهيل انتهي وقال
الهيثمي فيه عدي بن الفضل وهو متروك وذكر الدميري في حياة الحيوان ان النووي ذكر
الخبر في الاذكار وصححه قال ابن حجر ولم اره فيها الا غير مخرجا ولا مصححا وانه
بالصحة وعدي الذي انفرد فيه متفق علي ضعفه

اذا تم اي كمل فجور العبد اي استحكم فسق الانسان وانهمك في العصيان والطغيان
قال الزمخشري ومن المجاز انفجر عليهم العدو وجاهم بغتة بكثرة وانفجرت
عليهم الدواهي وفجر الراكب عن السرج مال ملك عينيه اي ارسال دمع عينيه
فصار دمعهما كانه في يديه فبكي بهما متي شا اي اي وقت اراد اظهار الخشوع
والانقياد ليرتب عليه ما هو دابه من السعي بين الناس بالفساد وهذا من معجزاته
وايات نبوته الباهرة فقد عم وطم في هذا الزمان وتوصل به اشقيا هذا الاوان
ممن يدعي العلم الي حطام الحطام والقرب من الحكام لاحكام ابنية الاثام وتسني رتبة الملك
العلام عد عن عقبة بالقاف ابن عامر الجهني قال ابن الجوزي حديث لا يصح

اذا تمني احدكم اي اشتهي حصول امر مرغوب فيه تفعل من الامنية والتمني
ارادة تتعلق بالمستقبل فان كان في خير فمحبوب والا فمذموم وقيل حديث النفس
بما يكون وما لا يكون وهو اعم من الترجي لاختصاصه بالممكن فلينظر اي يتامل
ويتدبر في ما يتمني اي فيما يريد ان يتمناه فان كان خيرا تمناه والا كف عنه
فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته اي ما يقدر له منها وتكون امنيته سبب
حصول ما يتمناه ولله تعالي ساعات لا يوافقها سوال سايل الا وقع المطلوب علي الاثر
فالحذر من تمني المذموم الحذر وفيه امر المتمني ان يحسن امنيته وكان الصديق
كثيرا ما يتمثل بقوله

٭ احذر لسانك ان يقول فتبتلي ٭ ان البلا موكل بالمنطق ٭

ولما نزل الحسين بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا فجري ما جري
حم خد هب عن ابي هريرة رمز لحسنه وهو اعلي قال الهيثمي رجال احد

رجاله الصحيح واقول في سند البيهقي ضعف

اذا تمنى احدكم على ربه خيرا من خير الدارين فليكثر الاماني فانما يسال ربه الذي رباه وانعم عليه واحسن اليه عز وجل فيعظم الرغبة ويوسع المسالة ويساله القليل والكثير حتى شسع النعل فانه ان لم ييسره لا يتيسر كما في الحديث الاتي فينبغي للسايل اكثار المسالة ولا يحتقر ولا يقتصر فان خزاين الجود سحا الليل والنهار اي دايمة لا ينقصها شي ولا يفنيها عطا وان جل وعظم لان عطاه بين الكاف والنون انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال الزمخشري وليس ذا بنا قض لقوله سبحانه ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فان ذاك نهي عن تمني مال اخيه بغيا وحسدا وهذا تمن على الله عز اسمه خيرا في دينه ودنياه وطلب من خزاينه فهو نظير واسيلوا الله من فضله طس عن عايشة رمز لحسنه وهو تقصير او قصور وحقه الرمز لصحته فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره رجاله رجال الصحيح

اذا تناول احدكم اي اخذ عن اخيه في الدين شيا اي اماطه عن نحو ثوبه او بدنه نحو قذاة مما اصابه ولم يشعر به فليره بضم التحتيه وسكون اللام وكسر الرا وسكون الها او كسرها من اراه يريه اياه ندبا تطييبا لخاطره واشعارا بانه بصدد ازالة ما يشينه او يعيبه وذلك باعث على مزيد الود وتضاعف الحب وخرج بالاخ في الدين الكافر فلا ينبغي فعل شي من وجوه الاكرام والاحترام معه الا لضرورة د في مراسيله عن ابن شهاب الزهري قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة عنه اي الزهري عن انس بن مالك لكن بلفظ اذا نزع بدل تناول واسناده ضعيف لكن انجبر المرسل بالمسند فصار متماسكا

اذا تنخم بالتشديد احدكم اي رفع النخاعة من صدره او راسه والنخامة البصاق الغليظ وهو في المسجد فليغيب نخامته بتثليث اوله من اقتصر على الضم فانما هو لكونه الاشهر بان يواريها في التراب اي غير تراب المسجد او يبصق في طرف نحو ثوبه او ردايه ثم يحك بعضه ببعض ليضمحل ومثل النخامة البصاق وكلما نزل من الراس او صعد من الصدر وقال يغيبه دون يغطي اشارة الى عدم حصول المقصود بالتغطية اذ قد تزلق بها احد او يقعد عليها وذلك مطلوب في غير المسجد ايضا وانما خصه لان البصاق في ارضه او جز من اجزايه حرام ومواراته في غير ترابه او اخراجه واجب وتركه حرام واما مواراته في غير المسجد فمندوبة لما بينه بقوله لا تصيب بالرفع اي لئلا تصيب جلد مومن اي شيا من بدنه او ثوبه يعني ملبوسه ثوبا او ردا او عمامة او غيرها فتوذيه اي فيتاذى باصابتها له ونحن مامورون بكف الاذى عن خلق الله فان

تحقق

تحقق الاذى حرم وخص المومن لاهمية كف الاذى عنه والا فكف الاذى عن الذمي واجب حم ع وابن خزيمة في صحيحه هب والضيا المقدسي والديلمي عن سعد ابن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله موثقون وعزاه في محل اخر للبزار ثم قال رجاله ثقات

اذا توضا احدكم في بيته فاحسن الوضوء بان راعى فروضه وسننه وادابه وتجنب منهياته ثم خرج زاد في رواية عامدا الى المسجد يعني محل الجماعة لا ينزعه بفتح اوله وكسر الزاي الا الصلاة اي لا يخرجه ويذهبه من محله الا قصد فعلها فيه يقال نزع الى الشي نزاعا ذهب اليه والمراد ان يكون باعث خروجه قصد اقامتها وان عرض له في خروجه امر دنيوي فقضاه والمدار على الاخلاص تحسب لم تزل رجله اليسرى تمحوا وفي رواية تحط عنه سيية وتكتب له اليمنى حسنة يعني يكتب له باحدى خطوتيه حسنة وتمحى عنه بالاخرى سيية لكن لما كان مشيه برجليه سببا لذلك صارت كانها فاعلة وهذا ابلغ في الترغيب واشوق الى الاعمال الصالحة قال العراقي وخص تحصيل الحسنة باليمنى لشرف جهة اليمين وحكمة ترتب الحسنة على رفعها حصول رفع الدرجة بها وحكمة ترتب حط السيية على وضع اليمنى مناسبة الحط للوضع فلم ترتب حط السيية على وضع اليسرى كما فعل في اليمنى على وضعها ويقال ان قاصد المشي بالعبادة اول ما يبدا برفع اليمنى للمشي فرتب الاجر على ابتدا العمل انتهى وفيه اشعار بان هذا الجزا الماشي لا للراكب اي بلا عذر وذكر الرجل غالبي فمثلها في حق فاقدها مثلها ويستمر المحو والكتب حتى ينتهي مشيه اليه بان يدخل المسجد اي محل الجماعة وفيه تكفير السيات مع رفع الدرجات وسببه انه قد يجتمع في العمل شيان احدهما رافع والاخر مكفر كل منهما باعتبار فلا اشكال فيه ولا حاجة لتاويل كما ظن ولا حث على لزوم الجماعة نبه على ان اكد الجماعة جماعة الصبح والعشا لعظم المشقة فيهما كما مر بقوله ولو يعلم الناس ما في صلاة العتمة العشا سميت باسم وقتها اذ هم يعتمون فيها بحلاف الابل ولعل هذا قبل نهيه عن تسميتها به وصلاة الصبح اي ما فيهما من جزيل الثواب لاتوهما اي سعوا الى فعلهما حبوا اي زاحفين على الركب وفيه ان المساجد بنيت للصلاة اي الاصل ذلك وان المعنى المترتب عليه الجزا هو المشي وهو امر زايد على ادراك فضل الجماعة فلو كان المصلي معتكفا حصل له ثواب الجماعة دون ذلك طس ك هب عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون

اذا توضا احدكم في بيته يعني محل اقامته ثم اتى المسجد يعني محل الجماعة كان في صلاة اي حكمه حكم من هو في صلاة من جهة كونه مامورا بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسايل حكم المقاصد ويستمر هذا الحكم حتى يرجع

ابى الى ان يعود الى محله قال الراغب والرجوع العود الى ما كان منه البدو مكانا او فعلا او قولا بذاته كان رجوعه او بجزء من اجزايه او بفعل من افعاله **فلا تقل هكذا** اى لا يشبك بين اصابعه فالمشار اليه قول الراوي **وشبك** اى رسول الله **اصابعه** اى ادخل اصابع يديه في بعض من اشتباك النجوم وهو كثرتها وانضمامها وكل متداخلين متشابكان ومنه شباك الحديد واطلاق القول على الفعل شايع ذايع في استعمال اهل اللسان ومطارح البلغا قال الطيبي لعل النهي عن ادخال الاصابع بعضها في بعض لما فيه من الايما الى ملابسة الخصومات والخوض فيها بدليل انه حين ذكر الفتن شبك بين اصابعه وقال اختلفوا فكانوا هكذا ثم ان هذا الخبر لا يعارضه ما ورد من ان المصطفى يشبك اصابعه لان النهي لمن في صلاة او قاصدها او منتظرها لانه في حكم المصلي وقال ابن المنير التحقيق انه لا تعارض اذ المنهي فعله عبثا وما في الحديث قصد به التمثيل وتصوير المعنى في اللفظ بصورة الحس وفيه كراهة تشبيك من خرج الى المسجد للصلاة في الطريق والمسجد في الصلاة وغيرها كما في التحقيق وانه يكتب لقاصد المسجد للصلاة اجر المصلي من حين يخرج حتى يعود **ك** في الصلاة **عن ابي هريرة** وقال على شرطهما واقره الذهبي

اذا توضا احدكم فاحسن وضوءه اى اتى به تاما كاملا غير طويل ولا قصير بل متوسط بينهما ذكره القاضي **ثم خرج** من محله **عامدا الى المسجد** اى قاصدا لمحل الجماعة يقال عمد للشي قصد له **فلا يشبكن بين** اصابع **يديه** اى لا يدخل اصابع احدهما بين اصابع الاخرى لما فيه من التشبيه بالشيطان او لدلالته على ذلك او لكونه دالا على تشبيك الاحوال قال ابن العربي وقد شاهدت من يكره دونه ويقول فيه تطير في تشبيك الاحوال والامور ومثل تشبيكها تفقيعها كما في حديث اخر **فانه في صلاة** اى في حكم من فيها والتشبيك من هيات التصرفات الاختيارية والصلاة تصان عن ذلك مع ان التشبيك جالب للنوم وهو مظنة للحدث فلذلك كره تنزيها قال العراقي وهل يتعدى النهي عن التشبيك الى تشبيكه بيد غيره او يختص بيد نفسه لانه عبث كل محتمل ويظهر ان تشبيكه بيد غيره اذا كان لمودة والفة لا يكره وقد وقع حديث التشبيك مسلسلا بجمع من الحفاظ ثم ان مفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا حتى انه انما ينهى عن التشبيك من توضا فاحسن وضوءه بل من توضا فاسبغ الواجب وترك المندوب مامور بذلك وكذا من خرج من بيته غير متوضي ليتوضا في طريقه او عند المسجد لانه قاصد للصلاة في المسجد وفايدة ذكر الشرط ان الاتي بصفات الكمال من توضيه قبل خروجه من بيته واحسانه للوضوء وذهابه للمسجد ان لا ياتي بما يخالف ما ابتدا به عبادته من العبث في طريقه الى المسجد بتشبيك اليدين

بغير

بغير ضرورة بل ينبغي ان يواظب على صفات الكمال في خروجه ودخوله المسجد او صلاته وخروجه منه حتى يرجع لبيته ليكون اخر عبادته مناسبا لاولها والنهي عن التشبيك في الصلاة لا يتقيد بكونه بالمسجد بل صلى في بيته او سوقه فكذلك لتعليله النهي عن التشبيك اذا خرج من بيته بانه في صلاة فاذا اتى من يكتب له اجر المصلي لكونه قاصدها فحالة الصلاة الحقيقية اولى بترك العبث سواء كانت صلاة بالمسجد او غيره **حم** **د** **ت** في الصلاة من حديث ابي ثمامة الحناط **عن كعب ابن عجرة** بفتح العين المهملة وسكون الجيم البلدي حليف الانصار او منهم تاخر اسلامه قال ابو ثمامة ادركني كعب متوجها الى المسجد مشبكا بين اصابعي فقال ان رسول الله قال فذكره صححه ابن خزيمة وابن حبان وقال ابن حجر في اسناده اختلاف ضعفه بعضهم لاجله وقال الذهبي في التنقيح رواه جماعة عن المعبري عن ابي ثمامة وهو لا يعرف الا بهذا الحديث وفيه نكارة وفي الميزان خبره عن كعب منكر ولذلك رمز المولف لضعفه

اذا توضا احدكم اى اراد الوضوء **فلا يغسل** ندبا **اسفل رجليه بيده اليمنى** بل باليسرى تكريما لليمين لانهم كانوا يمشون حفاة فقد تعلق بحواشي ارجلهم باسفلها فلا يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها ذكره عبد الحق ويوخذ منه ان الغسل كالوضوء فيندب فيهما ذلك رجليه بيساره ويبالغ في العقب سيما في الشتا وشمل غسل رجليه غسل رجلي غيره فبالاولى **عد عن ابي هريرة** باسناد ضعيف **وهو** اى الحديث **مما بيض له** اى لسنده **الديلمي** لعدم وقوفه عليه ورمز لضعفه وذلك لان فيه سليمان بن ارقم متروك والحسن عن ابي هريرة وهو لم يصح سماعه منه وابو ابراهيم محمد بن القاسم الكوفي كذبه احمد

اذا توضاتم اى اردتم الوضوء **فابدوا** ندبا **بميامنكم** جمع ميمن وفي رواية بايامنكم فايامن جمع ايمن وميامن جمع ميمنة اى بغسل يمنى اليدين والرجلين لان اليمنى اشرف وتقديم الافضل على المفضول مما يطابق عليه المعقول والمنقول فان عكس بلا عذر كره وصح وضوءه وصرف الامر عن الوجوب نقل ابن المنذر الاجماع على عدمه ولانه لا يعقل في ذلك الا تشريف اليمنى ولا يقتضي عدمه العقاب وما نقل عن الشافعي في القديم من الوجوب لم يثبت وبفرض ثبوته فمراده تاكد الندب من قبيل غسل الجمعة واجب قال الراغب والبدو والابتدا تقديم الشي على غيره ضربا من التقديم **ه عن ابي هريرة** ورواه عنه احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وغيرهم قال ابن دقيق العيد وهو خليق بان يصح وصححه ابن خزيمة وارتضاه ابن حجر وقال ابن القطان صحيح وقال مغلطاي في شرح ابن ماجة صحيح فرمز المولف لحسنه

لا معول عليه

اذا توضات يا الخطاب اي فرغت من وضوئك **فانتضح** اي رش الماء ندبا على فرجك وما يليه من الازار حتى اذا احسست ببلل تقدر انه بقية الما لا بالبول لئلا يشوش الشيطان فكرك ويتسلط عليك بالوسواس قال الغزالي وبه يعرف ان الوسوسة تدل على قلة الفقه وكلمة قيل اراد يصب الما على العضو صبا ولا يقتصر على مسحه حكاه المنذري وفيه ما فيه **ه عن ابي هريرة** قال مغلطاي في شرح ابن ماجة سال الترمذي عنه خ فقال حسن بن علي الهاشمي ان احد رجاله منكر الحديث وقال ابن حبان هذا حديث باطل وقال العقيلي لا يتابع عليه الهاشمي والدارقطني له مناكير وعبد الحق سنده ضعيف فرمز المولف لحسنه غير صواب نعم قال مغلطاي له اسناد عند غير ابن ماجة صالح فلعل المولف اراد انه حسن لشواهده

اذا توفي احدكم اي قبضت روحه قال الكشاف التوفي استيفا النفس وهي الروح وهو ان يقبض كله لا يترك منه شي من توفيت حقي من فلان واستوفيته اخذته وافيا كاملا والتفعل والاستفعال يلتقيان في مواضع **فوجد شيا** اي خلف تركة لم يتعلق بعينها حق لازم واسناد الوجدان الى الميت مجاز والمراد وليه او من يقوم مقامه في تجهيزه **فليكفن** جوازا **في ثياب حبرة** بالاضافة وعدمها كعنبة ثوب يماني من قطن او كتان مخطط وهذا قد يعارضه الامر بالتكفين في البياض وقد يقال مراده هنا بيان جنس ما يكفن فيه من كونه نحو قطن لا مع رعاية الحبرة يسار وصفانها التي منها التخطيط بدليل تعليقه على الوجدان فكانه قال ان وجد في تخلف الميت ما يفي بثوب من نحو قطن فليكفن فيه ولا يعدل لتكفينه في نحو حصير او جلد او حشيش او كرباس فانه ازرا به او ان الحبرة من التخيير وهو التحسين على انه انما يحتاج الى الجمع بين حديثين اذا استويا صحة او حسنا او ضعفا واحاديث البياض صحيحة وهذا الحديث ضعيف او حسن ودعوى النسخ يحتاج الى ثبوت تاخر الناسخ **د** في الجنايز **والضيا** المقدسي **عن جابر** بن عبد الله قال ابن القطان فيه اسماعيل ابن عبد الكريم والحديث لا يصح من اجله

اذا جا احدكم الجمعة اي اراد المجي الى صلاتها وهي بضم الميم اتباعا لضمة الجيم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم او الصلاة وجوز اسكانها على الاصل على المفعول وهي لغة تميم وبها قرئ وفتحها بمعنى فاعل اي اليوم الجامع فهو كهمزة ولم يقروا بها واستشكاله بانه انث مع كونه صفة لليوم دفع بان التا ليست للتانيث بل للمبالغة كهي في علامة او هي صفة للساعة وحكي الكسر ايضا وسوا كان الجاي رجلا

او صبيا او انثى كما افاده باضافة احد الى ضمير الجمع ليعم وذكر المجي غالبي فالحكم يعم المقيم بمحلها قال الطيبي والظاهر ان الجمعة فاعل كقوله اذا جا نهم الحسنة وقوله اذا اتى احدكم الموت **فليغتسل** ندبا عند الجمهور وقيل وجوبا وعليه الظاهرية وعزي لمالك ونص عليه الشافعي في القديم واختاره السبكي ويأتي فيه مزيد وخرج به من لم يحضرها فلا يطلب منه الغسل بنا على الاصح عند الشافعية والحنفية والمالكية ان الغسل للصلاة لا لليوم فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة وظاهر قوله فليغتسل ان الغسل يتصل بالمجي فيقرب من ذهابه ويوصله بعودة قال مالك لكن اخذ الشافعية والحنفية بما اقتضاه حديث ابي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح ان الرواح متاخر عن الغسل فلو اغتسل بعد الفجر اجزا عند الشافعية والحنفية لا المالكية لكن تقريبه من ذهابه افضل عند الشافعي **مالك** في الموطا **ق** **ن عن ابن عمر** بن الخطاب قال كان الناس يغدون في اعمالهم فاذا كانت الجمعة جاوا عليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك للنبي فذكره وفي رواية لمسلم من حديث ابي هريرة بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ دخل عثمان فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتاخرون بعد الندا فقال عثمان يا امير المومنين ما زدت حين سمعت الندا ان توضات ثم اقبلت فقال عمر والوضو ايضا الم تسمعوا رسول الله يقول فذكره كذا في مسلم وظاهر صنيع المولف انه لم يروه من الستة الا الثلاثة ولا كذلك بل رواه الجماعة الا ابا داود ومن عزاه للكل كصاحب المنتقى فقد وهم وقد اعتنى بتخريج هذا الحديث ابو عوانة في صحيحه فساقه من طريق سبعين راويا رووه عن نافع ثم جمع ابن حجر طرقه فبلغ اسما من رووه عن نافع مائة وعشرين

اذا جا احدكم يوم الجمعة يعني دخل المحل الذي تقام فيه الجمعة وهي بضم الميم وفتحها وسكونها فالاول لكونها جامعة والثالث لجمعهم فيها والثاني فعلة بالتحريك للفاعل كهمزة وفعلة للمفعول ذكره الزركشي **والامام يخطب** خطبتها جملة حالية **فليصل** ندبا قبل ان يقعد **ركعتين** فقط تحية المسجد فيكره الجلوس قبلهما عند الشافعي ويحتاج من ذهب الى كراهة التحية لداخله كابي حنيفة ومالك الى جواب شاف عن هذا الحديث واجاب بعض الحنفية باجوبة سبعة اطيل في ردها بما يشفي العليل ويوضح السبيل **وليتجوز** اي يخفف **فيهما** بان يقتصر على الواجب وجوبا فان زاد على اقل مجزي بطلت عند جمع شافعية **حم ق د ن ه عن جابر** ظاهره ان الكل خرجوا الكل والامر بخلافه بل اللفظ لمسلم والبخاري روى معناه وليس في حديثه وليتجوز فيهما فاطلاق العزو غير صواب

اذا جا احدكم زاد في رواية ابن ابي اسامة الى القوم الى محل به جماعة يريد الجلوس معهم **فاوسع له اخوه** اي تفسح له اخوه في الدين محلا يجلس فيه **فانما هي** اي

المتوسعة او الفعلة او الخصلة كرامة اكرمه الله بها بواسطة اخيه حيث الهمه ذلك
ولو شا لالهمه ضد ذلك اذ الفاعل على حقيقة انما هو الله تعالى والخلق ستاير على العقول
فينبغي قبول تلك الكرامة مع شهود انها من فضله تعالى والا ابي الكرامة الا اللئيم وبما
تقرر علم انه لا تعارض بين قوله هنا اكرمه الله وقوله في الحديث المار اكرمه بها اخوه
المسلم وفي افهامه ندب الى التفسح في المجلس حيث لا يتاذا ولا تاذي وشاهده في حديث
الحجرات واكرام القادم المسلم والاهتمام بشانه وعدم التغافل عنه لان التهاون به
يفضي الى الحقد والضغاين وكسر الخواطر وتغير البواطن والظواهر وخرج بما اذا اوسع
له ما لم يوسع له فينظر الى اي موضع اوسع فيجلس فيه كما افصح به في حديث اخر
ومن الاداب الشرعيه ايثار الجلوس في طرف المجلس دون صدره سلوكا لطريق
التواضع لكن لا يقصد ان يقال انه متواضع بل لشهوده حقارة نفسه حقيقة وليحذر
من الكذب في قوله صدر الحلقة وطرفها عندي سوى تخ هب عن مصعب بضم الميم
وسكون المهملة الثانيه وبالموحدة بن شيبة العبدي الحجبي خازن البيت قال
الذهبي كابن الاثير مختلف في صحبته رمز لحسنه وفيه عبد الملك بن عمير اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال احمد مضطرب الحديث وابن معين مختلط
لكنه اعتضد فمراده انه حسن لغيره
اذا جا الموت لطالب العلم الشرعي العامل به وقال الغزالي المراد به
في هذا ونحوه علم طريق الاخرة والمراد بطالبه هنا ما يشمل من يطلب نشره
ونفع عباد الله فيدخل فيه المعلم والمدرس والمفتي والمولف فليس المراد المتعلم
فقط وهو على هذه الحالة اى حالة طلبه له مات وهو شهيد
شهادة اخرويه اي في حكم شهيد الاخرة فينال درجة شهدا الاخرة فذلك
دليل حسن الخاتمة وفيه ترغيب عظيم في طلب العلم والدوام عليه وان طعن
في السن واشرف على الهرم ليا تيه الموت على تلك الحالة فيكون من الشهدا البزار
في مسنده عن ابي ذر الغفاري وعن ابي هريرة معا وضعفه المنذري
وقال الهيثمي وغيره فيه هلال بن عبد الرحمن الحنفي متروك وفي اللسان
هذا من الاباطيل التي زعم حاتم المعافري ان مالكا حدثه بها عن ابن شهاب
عن ابي سلمة عن ابي هريرة انتهى ولذلك قال المولف في الاصل وضعف
اذا اتاكم الزاير اي المسلم الذي قصد زيارتكم فاكرموه ندبا موكدا ببشر
وطلاقة وجه ولين جانب وقضا حاجة وضيافة بما يليق بحال الزاير والمزور
الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق فر وكذا ابن لال وعنه
اورده الديلمي فعزوه اليه اولى عن انس وفيه بقيه ويحيى بن مسلم ضعيفان
اذا اتاكم ايها الاوليا الاكفا طالبين نكاح من لكم عليه ولاية من النسا

فانكحوهن

فانكحوهن بهمزة قطع اي زوجوهن ولا تربصوا بحذف احدى التايين
تخفيفا تنتظروا بهن يعني بتزوجهن الحدثان بالتحريك او بكسر
فسكون الليل والنهار او نوايب الدهر وعوايقه وحوادثه والمراد اذا خطب
موليتكم كفو فاجيبوه ندبا ولا تمنعوه وتنتظروا بهن نوايب الدهر من موت
للولي او المولية او غيرهما من اقاربها وربما ادى ذلك لطول التغرب واختلال الحال
فاذا دعت المراة وليها الى انكاحها من كفو لزمه اجابتها اعفافا لها فان امتنع فهو
عاضل فيزوجها الحاكم والكفو كقفل لغة المماثله وعرفا التساوي في السلامة
من العيوب المثبتة للخيار وفي الحرية والنسب والدين والصلاح والحرفة فر
عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الحاكم في تاريخه من طريقه وعنه خرجه
الديلمي فعزوه اليه كان اولى وفيه معلا بن هلال قال الذهبي في الضعفا
يضع الحديث
اذا جامع احدكم اهله اي حليلته قال الراغب واهل الرجل في الاصل
من يجمعه واياهم مسكن ثم عبر به عن امراته فليصدقها بفتح المثناة تحت
وسكون المهملة وضم الدال من الصدق في الود والنصح اي فليجامعها بشدة وقوة
وحسن فعل جماع ووداد ونصح ندبا فان سبقها في الانزال وهي ذات شهوة
فلا يعجلها اي فلا يحملها على ان تعجل فلا تقضي شهوتها بل يمهلها حتى تقضي وطرها
كما قضى وطره فلا يتنحى عنها حتى يتبين له منها قضا اربها فان ذلك من حسن
المعاشرة والاعفاف والمعاملة بمكارم الاخلاق والالطاف وزاد في رواية كما
في الوشاح مع الستر ومص الشفة وتحريك الثديين ويوخذ من هذا الحديث وما
بعده ان الرجل اذا كان سريع الانزال بحيث لا يتمكن معه من امهال زوجته حتى
تنزل انه يندب له التداوي بما يبطي الانزال فانه وسيلة الى مندوب وللوسايل
حكم المقاصد ع عن انس واسناده حسن
اذا جامع احدكم اهله حليلته فليصدقها ثم اذا قضى حاجته
منها بان انزل قبل ان تقضي هي حاجتها منه فلا يعجلها ندبا اي لا يحثها
على مفارقته بل يستمر معها حتى اي الى ان تقضي حاجتها بان تتم انزالها
وتسكن غلمتها قال الازهري القضا لغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشي
وتمامه وكلما احكم عمله او اتم او ختم او ادي او اوجب او اعلم او انفذ فقد قضي
عب في الجامع ع عن انس قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية
رجاله ثقات
اذا جامع احدكم امراته يعني حليلته زوجة كانت او امة فلا
يتنحى عنها حتى تقضي حاجتها منه كما يحب ان يقضي هو

حاجته منها لانه من العدل والمعاشرة بالمعروف كما تقرر وهذا بمعنى خبر
ابي يعلى اذا خالط الرجل اهله فلا ينزو انزو الديك وليثبت علي بطنها حتى
تصيب منه مثل الذي اصاب منها انتهى ومن هذه الاحاديث ونحوها اخذ
انه ينبغي للرجل تعهد حلايله بالجماع ولا يعطلهن واختلف فيمن كف عن جماع
زوجته فقال مالك ان كان لغير ضرورة الزم به او تفرق بينهما ونحوه عن
احمد والمشهور عند الشافعية عدم وجوبه وقيل يجب مرة وعن بعض السلف
في كل اربع ليلة وعن بعضهم في كل طهر مرة عد عن طلق بفتح فسكون بن
علي وفيه عباد بن كثير وهو الرملي ضعيف او متروك
اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر بالجزم حال الجماع الي
فرجها ندبا وقيل وجوبا فان ذلك اي النظر اليه حالتئذ يعني ادامته
فيما يظهر يورث العمى للبصيرة او للبصر او للولد ومن ثم لم ينظر اليه المصطفى
قط ولا راه منه احد من نسايه وخص حالة الجماع لانه مظنة النظر واذا نهي عنه
في تلك الحالة ففي غيرها اولى فيكره النظر الي الفرج وباطنه اشد كراهة ومحله
اذا لم يمنع من التمتع بها والا كمعتدة عن شبهة وامة مرتدة ومجوسية ووثنية
ومزوجة ومكاتبة ومشتركة فيحرم نظره منهن بما بين السرة والركبة ومثل
نظر الرجل الي فرجها نظرها الي فرجه بل اولى وينظر ان الدبر كالقبل بقي بفتح الموحدة
والقاف بن مخلد عن هشام بن خالد عن بقية بن الوليد عن ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس قال المولف قال ابن حجر ذكر القطان في كتاب احكام النظر ان بقي
ابن مخلد رواه هكذا عد عن ابي مسة عن هشام بن خالد عن بقية عن ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس قال ابن حبان بقية يروي عن الكذابين ويدلسهم
وكان له اصحاب يسقطون الضعفا من حديثه ويسوونه فيشبه ان يكون سمع
هذا من بعض الضعفا عن ابن جريج ثم دلس عنه فهذا موضوع وحكم ابن الجوزي
بوضعه قال المولف في مختصر الموضوعات وكذا نقل ابن ابي حاتم في العلل
عن ابيه قال وقد قال الحافظ ابن حجر خالف ابن الجوزي ابن الصلاح فقال
جيد الاسناد انتهى واليه اشار هنا بقوله قال مفتي الاقطار الشامية
شيخ الاسلام تقي الدين ابن الصلاح الشافعي العلم الفرد انه جيد الاسناد
مخالفا لابن الجوزي في زعمه وضعفه انتهى وفي الميزان عن ابي حاتم انه موضوع
لا اصل له قال وقال ابن حبان هذا موضوع وكان بقية سمعه من كذاب
فاسقطه انتهى ونقل ابن حجر عن ابن ابي حاتم عن ابيه انه موضوع واقره عليه
اذا جامع احدكم فلا ينظر الى الفرج فانه يورث العمى ولا يكثر الكلام فانه
يورث الخرس في المتكلم او الولد علي ما تقرر فيما قبله وتخصيصه في هذا الحديث

وما

وما قبله النهي بالنظر يشير الي ان مسه غير منهي عنه ومن ثم قال بعضهم
لا خلاف في حله وعدم كراهته مطلقا الازدي في كتاب الضعفا في ترجمة
ابراهيم الفريابي عن زكريا بن يحيى المقدسي عن ابراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي
عن محمد القشيري عن مسعر بن كدام عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ثم
قال مخرجه الازدي ابراهيم ساقط ونوزع والخليلي في مشيخته من هذا
الوجه عن ابي هريرة ثم قال تفرد به محمد بن عبد الرحمن القشيري وهو
شامي يأتي بمناكير فر عن ابي هريرة قال ابن حجر وفي سنده من
لا يقبل قوله لكن له شاهد عند ابن عساكر عن ابن ابي ذويب لا تكثروا الكلام عند
مجامعة النسا فان منه يكون الخرس انتهى
اذا جعلت بكسر التا خطابا لعايشة اصبعيك في اذنيك يعني انملتي
اصبعيك فوضع الانملة محل الاصبع للمبالغة وانما اطلق الاصبع مع ان التي يسد
بها الاذان اصبع خاصة لان السبابة فعالة من السب فكان اجتناب ذكرها اولى
باداب الشريعة الا ترى انهم قد استبشعوه فكنوا عنها بالمسبحة والسباحة والمهللة
والدعاة ولم يذكر بعض هذه الكنايات لانها الفاظ محدثة لم تتعارف في ذلك
العهد ذكره الزمخشري سمعت خرير الكوثر اي خرير نهر الكوثر اي تصويته
في جريه قال ابن كثير معناه من احب ان يسمع خرير الكوثر اي نظيره او
ما يشبهه لا انه يسمعه بعينه بل يشبه دويه بدوي ما يسمع اذا وضع اصبعيه
في اذنيه والكوثر نهر خاص بالمصطفى تتشعب منه جميع انهار الجنة قط عن
عايشة رمز لضعفه ومن حكي عنه انه رمز لصحته او حسنه فقد وهم وقد
بين السخاوي وغيره ان فيه وقفا وانقطاعا لكن يعضده ما رواه الدارقطني ايضا
عن عايشة ان الله اعطاني نهرا في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع
خريره قالت قلت وكيف قال ادخلي اصبعيك وسدي تسمعين من خريره
اذا جلستم اي اردتم الجلوس لاكل او غيره والتقييد بالاكل في رواية الغالب
فاخلعوا نعالكم انزعوها من ارجلكم تستريح اي لتستريح او ان فعلتم ذلك
تستريح اقدامكم فالامر ارشادي ومحله حيث لا عذر وخرج بالنعل الخف
فلا يطلب نزعه نعم مثله قبقاب وتاسومة ومداس البزار في مسنده
عن انس قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي وهو ضعيف
اذا جلست في صلاتك اي في اخرها للتشهد الاخير فلا تتركن الصلاة
علي بل ايت بها وجوبا واقلها اللهم صل علي محمد او علي رسوله او النبي فانها
اي الصلاة عليه زكاة الصلاة اي صلاحها من زكا الرجل صلح فتفسد الصلاة
بتركها اذ الصلاح ضد الفساد وفيه انه تجب الصلاة عليه بعد التشهد الاخير

وان لم يكن للصلاة تشهد اول كما في صلاتي الصبح والجمعة وبه قال عمر وابنه وبن مسعود وابو مسعود والشعبي وهو مذهب الشافعي اما التشهد الاول فهو سنة لا واجبة قط عن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا تصغير بردة بن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية بن عبد الله بن الحرث الاسلمي صحابي اسلم قبل بدر

اذا جمرتم الميت المسلم اي بخرتم ثوبه يقال جمر ثوبه تجميرا بخره والمجمرة بكسر الميم وفي المصباح عن بعضهم اذا الجمر بحذف الها ما يبخر به من نحو عود وهي لغة في المجمرة قال الكمال بن الهمام وكيفية تجميره ان يدور من بيده المجمرة حول سريره وترا كما قال فاوتروا اي بخروه وترا ثلاثا فان الله وتر يحب الوتر قال وجميع ما يبخر فيه الميت ثلاث عند خروج روحه لازالة الريح الكريه وعند غسله وعند تكفينه ولا يبخر خلفه ولا في القبر لخبر لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار انتهى حم ك عن جابر ورواه عنه احمد ايضا والبزار بلفظ اذا اجمرتم الميت فاجمروه ثلاثا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اذا جهل بالبنا للمفعول اي اذا جهل احدكم على احدكم اي فعل به فعل الجاهلين من نحو سب وشتم قال الكشاف المراد بالجهل السفه وقلة الادب وسوء الرغبة من قوله

الا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وهو اي والحال انه صايم ولو نفلا فليقل ندبا باللسان والجنان اعوذ بالله منك اي اعتصم به من شرك ايها الشاتم اني صايم تذكيرا له بهذه الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثل قوله ولا يلزم منه الريا وجا في رواية تكريره ثلاثا قال الراغب والجهل خلو النفس من العلم واعتقاد الشي بخلاف ما هو عليه وفعل الشي بخلاف ما حقه ان يفعل هبه اعتقد فيه اعتقادا صحيحا ام باطلا كترك الصلاة عمدا ابن السني في عمل يوم وليلة وكذا الطيالسي والديلمي عن ابي هريرة رمز لصحته واصله في الصحيح

اذا حاك بحا مهملة وكاف مخففة اختلج والحيك اخذ القول في القلب في نفسك وفي رواية صدرك اي قلبك شي ولم ينشرح نوره بل حصل عندك اضطراب وقلق ونفور منه وكراهة له فدعه اي اتركه لان الله فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وركز في الطباع محبته وخلافه يوثر في القلب حزازة واضطرابا ويكون خطوره للبال على وجه شاذ وتاويل محتمل ومن ثم قال زهير

السترد دون الفاحشات ولا ... يلقاك دون الخير من ستر

والكلام فيمن شرح الله بنور اليقين صدره واعلى في المعارف قدره بحيث جعل

له ملكة الادراك القلبي وقوي على التفرقة بين الوارد الرحماني والوسواس الشيطاني وقليل ما هم اما غيره من كل متلطخ بادناس الذنوب مدنس باصناف العيوب بحيث غلظ طبعه وضعف ادراكه فلا عبرة بصدره ولا بما يخطر فيه بل هو اجنبي من هذا المقام وانما خاطب بذلك من وثق بنور قلبه وصفا لبه وذلك من جمل عوايد المصطفى مع صحبه فانه كان يخاطب كلا منهم على حسب حاله ثم ان قيل بنا قضه الخبر الاتي الحلال بين الخ لاقتضا هذا ان الشبهة اثم لانه يتردد في النفس وذاك يقتضي انه غير اثم قلنا يحمل هذا على ما تردد في الصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك اصل الحل لظاهر قوي وذاك على ما ضعفت فيه الشبهة فبني على اصل الحل ووراء ذلك اخوته لا تكاد تصح فاحذرها حم حب ك وكذا الضيا عن ابي امامة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال البيهقي رجال احمد رجال الصحيح وزعم بن معين ان فيه انقطاعا عورض بان ذاك في فرد من افراد طرقه

اذا حج الرجل اي اعتمر وذكر الرجل غالبي فان الانثى والخنثى كذلك بمال اكتسبه من غير حل اي من وجه حرام نحو غصب وربا فقال اي ناداه حرم به فقال لبيك اللهم لبيك اي دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى من الب بالمكان اقام وسعديك ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة ولم يستعمل الا على لفظ التلبيه في معنى التكرير ولا يكون عامله الا مضمرا والتلبية من لبيك بمنزلة التهليل من لا اله الا الله ذكره الزمخشري قال الله له رادا عليه مقالته ليسمع ذلك من اسمعه الله واطلعه على اسرار غيبه في الملا الاعلى لا لبيك لا اجابة لك ولا سعديك هذا اي نسكك الذي انت فاعله مردود عليك اي غير متقبل منك فلا ثواب لك وان حكم فيه بالصحة ظاهرا بل انت مستحق للعذاب عليه لما اجترحت من انفاق الحرام والطيب لا يقبل الا الطيب وقابل القول بالقول اشارة الى ان المعصية تكون سرية وجهرية والتوبة منها تكون كذلك كما في خبر ياتي فالسرية فعل القلب والجهرية فعل الجوارح ونظيره انه لو حج عن غيره بمال حرام يقال للاصل حج اجيرك عنك مردود عليك عد فر عن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه دجين بن ثابت قال ابن مهدي لا يعتد به وقال يحيى ليس بشي والنساي غير ثقة

اذا حج الرجل عن والديه اي اصليه المسلمين وان عليا تقبل الله منه ومنهما اي اثابه واثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ويكتب لهما مثله واستبشر بسكون الموحدة ومثناة فوق مفتوحة به اي فرح به ارواحهما الكاينة في السما فان ارواح المومنين اي كثير منهم فيها يقال بشرت به علمت وسررت به وبشر يبشر بشرا وابتشارا فرح والكلام في الميتين بدليل ذكر الارواح فانه كانا حيين

معضو بين جابر ايضا كما هو مقرر في الفروع وفيه جواز الحج عن الابوين قال المحب الطبري لكن لا اعلم من قال بظاهره من اجزاء الحج عنهما بحج واحد فيحمل على من حج عن ابويه حجتين عن كل واحد حجه فيجزي عنهما فرضا وعنه ثوابا وعليه يحمل القبول اي لم يسقط ثوابه بل يكتب له ثواب حجة ويسقط عنهما فرضهما ونظيره خبر اذا اطعمت المراة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وقال ابن العربي هذا الحديث ونحوه مما فيه حج الولد عن ابيه اصل متفق عليه خارج عن القاعدة الممهدة في الشريعة انه ليس للانسان الا ما سعى رفقا من الله في استدراك ما فرط المرء بولده ونقل جمع انه واجب للاباء على الابناء وجملة الامر وتفصيله ان الشافعي يقول ان المعضوب الموسر يلزمه ان يحج عنه وليس في هذا الحديث دليل عليه انما فيه الحث على بر الاباء وصلة القرابة باهدا الحسنات اما توجه الفرض على ذمته او ماله فلا انتهى واقول

قط من حديث عطا بن ابي رباح **عن زيد بن ارقم** الانصاري وفيه خالد الاحمر قال مخرجه الدارقطني ثقة وقال ابن معين ليس بشيء وابو سعيد البقال قال النسائي غير ثقة والفلاس متروك وابو زرعة صدوق مدلس

اذا حدث الرجل اي الانسان فذكر الرجل غالبي **الحديث** وفي رواية اخاه بحديث وفي اخرى اذا حدث رجل رجلا بحديث **ثم التفت** اي غاب عن المجلس او التفت يمينا وشمالا فظهر من حاله بالقراين ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذي حدثه **فهي** اي الكلمة التي حدثه بها **امانة** عند المحدث اودعه اياها فان حدث بها غيره فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمها اذ التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق قالوا وهذا من جوامع الكلم لما في هذا اللفظ الوجيز من الحمل على اداب العشرة وحسن الصحبة وكتم السر وحفظ الود والتحذير من النميمة بين الاخوان المودية للشنان ما لا يخفى قال في الاحيا وافشا السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار وقال الماوردي اظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهار سر نفسه لانه يبوء باحدى وصمتين الخيانة ان كان موتمنا والنميمة ان كان مستخبرا فاما الضرر فيما استويا فيه او تفاضلا فكلاهما مذموم وهو فيهما ملوم وقال الراغب السر ضربان احدهما ما يلقى الى الانسان من حديث يستكتم وذلك اما لفظا كقولك لغيرك اكتم ما اقول لك واما حالا وهو ان يتحرى القايل حال انفراده فيما يورده او يخفض صوته او يخفيه عن مجالسه وهو المراد في هذا الحديث **حم د** في الادب **ت** في البر وحسنه **والضيا** وصححه **عن جابر** بن عبد الله قال المنذري عقبه عزوه لابي داود وفيه عبد الرحمن بن عطا المدني ولا يمنع تحسين الاسناد

ع **عن انس** قال الهيثمي وفيه جبارة بن المغلس ضعيف وبقية رجاله ثقات

اذا حرم بالبنا للمفعول **احدكم** اي منع **الزوجة والولد** فلم يرزقهما **فعليه بالجهاد** اي فليلزم الجهاد في سبيل الله لانقطاع عذره بخفة ظهره فان ذا الولد يخشى ان يوتم ولده وذا الزوجة ان يرمل زوجته والقصد ان الفرض يكون في حقه اكد لانقطاع عذره بالكلية **طب عن محمد بن حاطب** بن الحارث القرشي الجمحي ولد بارض الحبشة وهو اول من سمي في الاسلام محمدا وشهد المشاهد كلها ومات بمكة او الكوفة قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن حاطب ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اذا حسدتم اي تمنيتم زوال نعمة الله على من انعم عليه **فلا تبغوا** اي تعدوا وتفعلوا بمقتضى التمني فمن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات نعم ان كانت النعمة لكافر او فاسق يستعين بها على المحرمات فلا **واذا ظننتم** سوا بمن ليس محلا لسوء الظن به **فلا تحققوا** ذلك باتباع موارده وموادّه وتعملوا بمقتضاه اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ومن اسا الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به دل على عدم استقامته في نفسه كما قيل

اذا سا فعل المرء سات ظنونه ۞ وصدق ما يعتاده من توهم ۞

والظن اكذب الحديث اما من هو محل لسوء الظن به فيعامل بمقتضى حاله كما يدل عليه الخبر الاتي احترسوا من الناس بسوء الظن وخبر من حسن ظنه بالناس طالت ندامته **واذا تطيرتم** تشاءمتم بشيء **فامضوا** لقصدكم ولا يلتفت خاطركم لذلك ولا تتشاءموا بما هنالك **وعلى الله** لا على غيره **فتوكلوا** فوضوا له الامر وسلموا اليه انه يحب المتوكلين وقدم الاعلام بذو الحسد على ما بعده اهتماما لشدة الابتلا به لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا انظر الى ما انعم الله على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والعدوان تنبيه قد تضمن الحديث ان الخصال الرذايل مذكورة في جبلة الانسان اما بالعقل او بالشرع قال المتنبي ۞

۞ والظلم من شيم النفوس فان تجد ۞ ذا عفة فلعله لا يظلم ۞

عد عن ابي هريرة قال عبد الحق اسناده غير قوي وقال ابن القطان فيه عبد الرحمن بن سعيد مدني ضعفه ابن معين وعبد الله المقبري متروك

اذا حضرتم موتاكم عند خروج ارواحهم **فاغمضوا البصر** اي اطبقوا الجفن الاعلى على الاسفل بعد تيقن خروج روحه كما قال القرطبي عن الداودي قال محمد بن المقري سمعت ابا ميسرة رجلا عابدا يقول غمضت جعفر المعلم رجلا عابدا حالة الموت فرايته في النوم يقول اعظم ما كان علي تغميضك لي قبل ان اموت **فان البصر يتبع الروح** هذا علة للامر بالاغماض يعني ان

ذهاب الباصرة في ذهاب الروح فهي تابعة لها فاذا ذهبت الروح ذهبت الباصرة
فلم يبق لانفتاح البصر فايدة فلهذا ينبغي تغميضه كذا قرره الهروي تبعا للبيضاوي
وجري على نحوه في المطامح حيث قال المراد بذلك ان الادراك البصري المودع في جوهر
العين يفارق البدن بفراق الروح فهو تابع لها بقا وذهابا فان بقيت بقي وان
ذهبت ذهب انتهى ومشى على نحوه الاكمل وبه يعرف ان المولف من الغافلين حيث
ذكر انه اقام ثلاثين بينة فيستشكل ذلك بان البصر انما يبصر مادام الروح بالبدن
فان فارقه تعطل الابصار ثم اجاب بان المراد شرع في قبضه ولم ينته انتهى
ما ذكر الا لانه ظن ان المراد ان البصر يتبع الروح حسا وما درى ان المراد انه تابع له في الحكم
بقاوذهابا كما تقرر وقولوا حال التغميض وبعده خيرا اي قولا خيرا من الدعا
للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة ولا يحملكم الجزع على الدعا على انفسكم
وهذا كما قال القرطبي امر ندب وارشاد وتعليم لما ينبغي ان يقال عند المصيبة
فان الملايكة الموكلين بقبض روحه او من حضر منهم او اعم على ما يقول اهل
البيت اي بيت الميت وفي نسخ اهل الميت اي يقولوا امين يعني استجب يا ربنا
فلا تقولوا شيا فتومن الملايكة فيستجاب ففيه اشارة الى النهي عن نحو واكهفاه
واخساراه لاعشت بعده ونحو ذلك والروح عند اكثر اهل السنة جسم لطيف
مغاير للاجسام ماهية وصفة متصرف في البدن حال فيه حلول الدهن في الزيتون
يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات وذهب جمع منهم الغزالي والامام الرازي
وفاقا للحكما والصوفية الى انه مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق
يدبر امره على وجه لا يعلم تفصيله الا الله حم ه ك عن شداد بن اوس
قال ابن حجر فيه قزعة بن سويد وروى الشطر الثاني منه الجماعة جميعا الا البخاري
عن ام سلمة بلفظ اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملايكة يومنون
على ما يقولون

اذا حكم الحاكم فاجتهد يعني اذا اراد الحكم فاجتهد فحكم فهو من باب القلب على حد
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا قال عياض والاجتهاد بذل الوسع في طلب
الحق والصواب في النازلة وابن الحاجب استفراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي فاصاب
اي طابق ما عند الله فله اجران اجر لاجتهاده واجر لاصابته فان قيل الاصابة
مقارنة للحكم فما معنى الفا المفيدة للترتيب والتعقيب فالجواب ان فيه اشارة
الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد واذا حكم فاجتهد فيه
التاويل المار فاخطا اي ظن ان الحق في نفس الامر في جهة فكان خلافه فله اجر
واحد على اجتهاده لان اجتهاده في طلب الحق عبادة وفيه ان المجتهد يلزمه تجديد
الاجتهاد لوقوع الحادثة ولا يعتمد على المتقدم فقد يظهر له خلافه ما لم يكن ذاكرا

للدليل

للدليل الاول وان الحق عند الله واحد لكن وسع الله للامة وجعل خلاف المجتهدين
رحمة وان المجتهد يخطي ويصيب والا لما كان لقوله فاخطا معنى هذا ما عليه الشافعيه
وتاوله الحنفية فابعدوا قال الحرالي والحكم قصر المصرف على بعض ما يتصرف فيه
وعن بعض ما يشوف اليه والاصابة وقوع المسدد على حد ما سدد له من موافق لغرض
النفس او مخالف حم ق د ن ه عن عمرو بن العاص السهمي حم ق عم عن ابي
هريرة وفي الباب غيرهما

اذا حكمتم فاعدلوا ان الله يامر بالعدل والاحسان واذا قتلتم قودا او حدا
او ما يحل قتله فاحسنوا القتلة بالكسر هيية القتل بان يختاروا اسهل الطرق
واسرعها ازهاقا لكن تراعى المثلية في القاتل في الهيية والالة ان امكن فيجب
في القتل بنحو السيف كونه حادا فان الله محسن يحب المحسنين اي يرضى عنهم
ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم اي وينقص المسيئين ومن ثم قال علي لما طعنه ابو
ملجم اطعموه واسقوه واحسنوا اثاره فان عشت فانا ولي دمي اعفو ان شيت
وان شيت استقدت وان قتلتموه فلا تمثلوا به رواه البيهقي طس عن انس
قال الهيثمي رجاله ثقات

اذا حلم احدكم بفتح اللام راى في منامه رويا يقال حلم يحلم من باب قتل حلما
بضمتين وسكون الثاني تخفيفا واحتلم راى في منامه رويا واما حلم بضم اللام
فمعناه صفح وعفى فالحلم والرويا مترادفان لكن غلبت في الخير وغلبت في الشر
ومنه اضغاث احلام وهي الرويا التي لا يصح تاويلها لاختلاطها وهي المرادة هنا
فلا يحدث الناس بتلعب كذا بخط المولف في هذا الكتاب لكنه قال
في الكبير بتلعب وهي ملحقة بخطه فيه الشيطان به كذا هي في رواية ابن ماجة
والحقها المولف بخطه بالهامش في المنام كان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا
لكن وضع ذلك موضعه اشارة الى انها رويا تحزن من الشيطان يريه اياها ليحزنه
فيسوء ظنه بربه تعالى ويقل شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل
انما نهى عنه لانه لو اخبر به ربما فسره غير عارف على ظاهر صورته فوقع ما فسره
بتقدير الله وقد ارشد الشارع في خبر اخر الى ان دوا ذلك ان يتفل ويتعوذ ويكتم
فلا يضره م ه عن جابر بن عبد الله

اذا حم احدكم بالضم والتشديد اصابته حمى وهي كما قال ابن القيم حرارة تشتعل
بالقلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الى كل البدن وهي انواع كثيرة
فليسن بسين مهملة مضمومة في خط المولف ونقطها من تحت ثلاث نقط
لئلا تشتبه بمعجمة او بشين معجمة وعليه اقتصر في النهاية وادعى الصغاني انه تصحيف
عليه الما البارد اي فليرش عليه منه رشا متفرقا قال في النهاية والشن بالمعجمة

الصب المنقطع والسن بمهملة الصب المتصل وهذا ايد رواية المعجمة ومما ايد
به ايضا ان اسما بنت الصديق كانت ترش على المحموم قليلا من الما بين ثديه
وثوبه وهي لملازمتها للمصطفى داخلا بيته اعلم بمراده وقال العسكري
بمهملة ويقال بمعجمة ثلاث ليال من اي في السحر بفتحتين اي قبيل
الصبح فانه نفع في فصل الصيف في قطر الحر في الحمى الرضية او الغب الخالصة الخالية
عن الورم والفتق والاعراض الرديه والمواد الفاسدة فيطفيها باذن الله اذا
كان الفاعل لذلك من اهل الصدق واليقين فالخبر ورد على سوال سايل حاله
ذلك ولا يطرد في غيره ن في الطب ع ك والضيا المقدسي والطبراني
والطحاوي وابو نعيم عن انس قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي
وسكت عليه عبد الحق فاقتضى تصحيحه وقال ابن القطان اسناده لا باس
به وقال في الفتح سنده قوي وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله
ثقات فما نسب للمولف من انه رمز لضعفه لا يعول عليه
اذا خاف الله العبد قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه اخاف
الله منه كل شيء من المخلوقات واذا لم يخف العبد الله اخافه الله من
كل شيء لان الجزا من جنس العمل وكما تدين تدان فكما شهد الحق بالتعظيم ولم
يتعد حدود الحكيم الهيبة المهيبة هاب به الخلق باسرهم وحكم عكسه عكس حكمه
قال بعض مشايخنا وقد عملت على ذلك فلا اهاب سبعا ولا سفرا في ليل مظلم
وان وقع مني خوف من جهة الجزء البشري فلا يكاد يظهر وبت مرة في ضريح
مهجور في ليلة مظلمة فصار كبار الثعابين تدور حولي الى الصباح ولم يتغير
مني شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل قال الطيبي والمراد بالخوف كف
جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والا فهو حديث نفس وحركة خاطر
لا يستحق ان يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة سبب هايل فاذا غاب ذلك
السبب عن الحس عاد القلب الى غفلته ولهذا قال الفضيل اذا قيل لك هل تخاف الله
فاسكت فانك ان قلت لا كفرت او نعم كذبت وقال الحكيم المراد بخوف الله خوف
عظمته لا عقابه فاذا لزم الخوف القلب غشاه بالمحبة فيكون بالخوف معتصما مما كره
دق او جل وبالمحبة منبسطا في كل اموره ولو ترك مع الخوف وحده انقبض وعجز
عن معاشه ولو ترك مع المحبة لاستبد وتعدى لاستيلا الفرح على قلبه
فلطف الحق به وجعل الخوف بطانته والمحبة ظهارته ليستقيم حاله ويرق الج
مقام الهيبة والانس فالهيبة من جلاله والانس من جماله تتمة
قال بعض العارفين من احب غير الله عذب به ومن خاف غير الله
سلط عليه ومن اخاف غير الله خذل منه عق عن ابي هريرة قال

ابن الجوزي

ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابو زرعة عمرو بن زياد اي احد رجاله كذاب
واحاديثه موضوعة وقال ابن عدي يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل
والدارقطني يضع
اذا ختم العبد القران اي انتهى في قراته الى اخره في اي وقت كان من ليل
او نهار قال الزمخشري من المجاز ختم القرآن وكل عمل اذا اتمه وفرغ منه
صلى عليه اي استغفر له عند بتثليث العين ختمه قراته ستون كذا بخط
المولف فما في بعض النسخ من انه سبعون تحريف الف ملك يحتمل ان هذا العدد
يحضرون عند ختمه ويحتمل ان الذين يحضرون لا يحصرون والمصلي منهم ذلك
القدر والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد على قياس نظايره
في السبعين ونحوها وفي ابهامه حث على الاكثار من القراة ويندب ختمه اول
النهار واخره وهو في الصلاة لمنفرد افضل وان يختم ليلة الجمعة او يومه ويندب
حضور الختم والدعا عقبه والشروع في اخرى ويتاكد صيام يوم ختمه قال
الراغب والختم الاثر الحاصل من شيء ويتجوز به تارة في الاستيثاق من الشيء
والمنع اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والابواب وتارة في تحصيل
اثر عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الاخر ومنه ختمت
القران اي انتهيت الى اخره فر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده من طريق
عبد الله بن سمعان وفيه شيبان بن فروخ قال الذهبي في ذيل الضعفا ثقة
يرى القدر اضطر اليه الناس اخرا عن يزيد بن زياد اورده الذهبي في الضعفا
اذا ختم احدكم القران فليقل ندبا عقب ختمه اللهم آنس بالمد وكسر
النون مخففة وبالقصر وشد النون وحشتي خوفي وغربتي في قبري اذا
انا مت وقبرت فان القران يكون مونسا له فيه منورا له ظلمته وخص القبر لانه
اول منزل من منازل الاخرة فر عن ابي امامة ورواه عنه الحاكم في تاريخه
ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فكان ينبغي للمولف عزوه له لكونه الاصل ثم ان
فيه ليث بن محمد قال الذهبي في الضعفا قال س متروك وسالم الخياط
قال يحيى ليس بشيء
اذا خرج الخروج في الاصل الانفصال من المحيط الى الخارج ويلزمه البروز احدكم
الى سفر طويل او قصير تطيل به الغيبة فليودع ندبا موكدا اخوانه في الدين
ويبدا باقاربه وذوي الصلاح ويستلم الدعا له فان الله جاعل له في دعايهم له
بالسلامة والظفر بالمراد البركة وبين لهم الدعا له بحضرته وفي غيبته بالماثور
وبغيره والماثور اكد ابن عساكر في تاريخه فر عن زيد بن ارقم وفيه نافع
ابن الحارث قال الذهبي في الضعفا قال خ لا يصح حديثه

اذا خرج ثلاثة فاكثر في سفر يحتمل تقييده بغير القصير لعدم الاحتياج
فيه لما يجي فليوءمروا ندبا وقيل وجوبا وفي حاوي الشافعية مايقتضيه احدهم
اي فليتخذوه اميرا عليهم يسمعون له ويطيعون وعن رايه يصدرون لان ذلك اجمع
لرايهم وادعى لاتفاقهم واجمع لشملهم فالتامير سنة موكدة لما تقرر من حصول
الانتظام به لكن ليس للامير اقامة حد ولا تعزير والحق بعضهم الاثنين بالثلاثة
د في الجهاد والضيا المقدسي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد الخدري معا قال
النووي في رياضه بعد عزوه لابي داود حديث حسن ورواه عنه ايضا ابو
يعلي والبيهقي

اذا خرج احدكم من الخلا بالمد اي قضا حاجته والخلا كل محل يقضي فيه الحاجة
سمي به لان المرء يخلوا فيه بنفسه فليقل ندبا الحمد لله في رواية غفرانك الحمد لله
الذي اذهب عني في رواية اخرج عني مايوذيني لو بقي ولما حمد على دفع الضرر
ناسب ان يحمد على جلب النفع فقال وامسك علي في رواية ابقى في ماينفعني
مما جذبه الكبد وطبخه ثم دفعه الى الاعضا وهذا من اجل النعم واعظمها ولهذا
كان علي كرم الله وجهه اذا خرج من الخلا مسح بطنه بيده وقال يالها من نعمة
لو يعلم العباد شكرها وقد وردت اشيا اخر يا في بعضها تقال عند الخروج من الخلا
والسنة تحصل بكل منها لكن الاكمل الجمع ش قط عن وكيع بن زمعة عن سلمة بن
وهرام عن طاووس مرسلا هو ابن كيسان من ابنا فارس قيل اسمه ذكوان
فلقب به قال ابن معين لانه كان طاووس القرا وكان راسا في العلم والعمل قال
الولي العراقي وهذا الحديث وغيره من احاديث الذكر المقول عند الخروج من الخلا
لا يخلوا عن ضعف ولا يعرف في الباب الا حديث عايشة الاتي في حرف الكاف

اذا خرجت المراة اي ارادت الخروج الى المسجد او غيره بالاولى فلتغتسل
ندبا من الطيب ان كانت متطيبة كما تغتسل من الجنابة ان عم الطيب بدنها والا
فمحله فقط لحصول المقصود وزوال المحذور بالاقتصار عليه ذكره المظهر وهذا
بحسب الجليل من النظر وادق منه قول الطيبي تنبيه خروجها من بيتها متطيبة
مهيجة لشهوة الرجال وفتح باب عيونهم التي عند بمنزلة رايد الزنا وحكم عليها
بما يحكم على الزاني من الاغتسال من الجنابة مبالغة وتشديدا عليها ويعضد هذا
التاويل خبر يا في واذا كان هذا حكم تطيبها للذهاب الى المسجد فما بالها بتطيبها
لغيره وفيه جواز خروج المراة الى المسجد لكن بشروط مرت ن عن ابي هريرة
ورمز لصحته

اذا خرجت اي اردت الخروج من منزلك في رواية بيتك فصل ندبا
ركعتين خفيفتين ويحصل بفرض او نفل ثم ذكر حكمه ذلك واظهرها في قالت

العلة فقال يمنعانك مخرج بفتح الميم والرا السوء بالضم اي ما عساه يقع خارج
البيت من السوء فاذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء
وعبر بالفا في الموضعين لتفيد ان السنة الفورية اي بحيث تنسب الصلاة الى الدخول
عرفا فتفوت بطول الفصل بلا عذر واستدل به الغزالي على ندب ركعتين عند الخروج
من المنزل وركعتين عند دخوله قال وفي معنى هذا كل امر يبتدي به مما له وقع
ويحصل فضلهما بصلاة فرض او نفل نويا اولا كالتحية البزار في مسنده هب
من رواية بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكر احسبه عن ام سلمة عن ابي هريرة
قال البزار لانعلمه روي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه قال ابن حجر حديث
حسن ولولا شك ابي بكر لكان على شرط الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون انتهى
وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في حكمه بوضعه

اذا خرجتم من بيوتكم اي من مساكنكم بيوتا او غيرها بالليل خصه لانه زمن انتشار
الشياطين واهل الفساد فاغلقوا ندبا ابوابها اي مع التسمية لان الشياطين لم
يوذن لهم ان يفتحوا بابا مغلقا كما في خبر اخر فيسن غلق الباب عند الخروج كالدخول
ويطلب في النهار ايضا لكنه في الليل اكد ولما ذكر طب عن وحشي بن حرب قال خرج
النبي لحاجة من الليل وترك باب البيت مفتوحا ثم رجع فوجد ابليس قايما
في وسط البيت فقال اخسا يا خبيث من بيتي ثم قال اذا خرجتم الى اخره
قال الهيثمي رجاله ثقات فاقتصار المولف على الرمز لحسنه تقصير ووحشي هو
العبد الحبشي مولى جبير بن مطعم او غيره قاتل حمزة ومسيلمة الكذاب

اذا خطب احدكم اي اراد ان يخطب بدليل قوله في الخبر المار اذا القى الله في قلب
امرء المراة حرة او امة فلا جناح اي لا اثم ولا حرج عليه في ان ينظر اليها
اي الى وجهها وكفيها لا الى عورة لك لان ذلك يدل على ما يريده منها فلا حاجة لما عداه
وانما يكون الجناح عنه مرفوعا اذا كان انما ينظر اليها لخطبته اي اذا محض قصده
لذلك بخلاف ما لو كان قصده رويتها لا لتزوجها بل ليعلم هل هي جميلة ام لا مثلا
وجعل الخطبة وسيلة الى ذلك فعليه الاثم فالماذون فيه النظر بشرط قصد النكاح
ان اعجبته وحينيذ ينظر اليها وان كانت لا تعلم اي وان كانت غافلة لما بانه
ينظر اليها كان يطلع عليها من كوة وهي غافلة او المراد لا تعلم انه يريد خطبتها وفيه
رد على من كره استغفالها كمالك وابطال لمن اشترط اذنها وعلم مما تقرر من ان معنى
خطب اراد انه لا يندب النظر بعد الخطبة لانه قد يعرض فتتاذى هي او اهلها لكنه مع
ذلك سايغ لان فيه مصلحة ايضا فما زعمه بعضهم من حرمته تمسكا بان اذن الشرع
لم يقع الا فيما قبل الخطبة ممنوع تنبيه الخطبة بالكسر ما يفعله الخاطب
من الطلب والاستلطاف والاستعطاف قولا وفعلا فقيل هي من الخطبة اي الشان

الذي له خطر لانها شان من الشوون ونوع من المخطوب وقيل هي من الخطاب لانها
نوع مخاطبة يجري بين جانب الرجل وجانب المراة حم طب من حديث زهير عن ابي
حميد بالتصغير الساعدي بكسر العين المهملة عبد الرحمن وقيل المنذر رمز المولف
لحسنه وقال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني شك زهير فقال
عن ابي حميد او ابي حميدة ورواه البزار بغير شك قال ابن حجر وله شاهد عند
ابي داود والحاكم عن جابر رفعه وشاهد من حديث محمد بن سلمة عند ابن حبان
وغيره انتهى وقضية اقامته الشواهد عليه انه لا يخلو عن ضعف لاكن لك تعقد قال
احد رجالك الهيثمي رجال احد رجال الصحيح
اذا خطب احدكم المراة فليسال ارشادا عن شعرها اي عن جعودته وسبوطته
اولونه او حسنه او ضده وقيل انما اراد شعر الراس كما يسال عن جمالها فان الشعر
احد الجمالين فيتعين السوال عنه كما يتعين السوال عن الجمال وانما قال يسال
دون ينظر لانه انما يجوز له نظر شعر الحاجبين دون شعر الراس فر عن محمد بن
الحسن عن ابيه عن محمد بن علي الصوفي عن ابي بكر المراغي عن محمد الدينوري عن
اسحاق بن بشر الكاهلي عن عبد الله بن ادريس المزني عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن علي امير المومنين اورده المولف في مختصر الموضوعات ثم قال
اسحاق بن بشر الكاهلي كذاب انتهى
اذا خطب احدكم المراة وهو اي والحال انه يخضب شعره الابيض بالسواد
اي يغير لونه به وذلك جائز للجهاد ممنوع لغيره فليعلمها وجوبا انه اي
بانه يخضب لان النسا يكرهن الشعر الابيض غالبا لدلالته على الشيخوخة الدالة على
ضعف القوي فكتمه تدليس اذ لو علمت انه غير شاب ربما لم تدخل عليه وظاهر
النهي انه لا فرق بين ان يقصد ايهامها انه شاب اولا ويوخذ من العلة انه لو كان
شعره احمر فخضب بسواد او اسود فخضب بغير سواد كصفرة لم يلزمه اعلامها
لفقد المحذور وانه لو كان شابا وشاب في غيره او انه مع توفر القوي لا يلزمه اعلامها
لفقد المحذور لكن قد يقال روية الشيب منفرة في الجملة فر عن عايشة ورواه
عنها ايضا البيهقي وزاد بعده قوله فليعلمها لا يغرنها وفيه عيسى بن ميمون قال
البيهقي ضعيف والذهبي تركوه
اذا خفيت الخطية اي استترت قال الزمخشري خفي الشي واختفي استتر
وبرح الخفا زالت الخفية فظهر الامر وفعل ذلك في خفية وهو اخفي من الخافية
واذا احسن من المراة خفيا ها حسن الباقي وهما صوتها واثر وطيها لان رخامة
صوتها تدل على حفرها وتمكن وطيها تدل على ثقل اردافها والخطية اسم للخطاة على
الفعلة بالكسر وهي الذنب لا تضر الا صاحبها اي فاعلها لان غيره لا يتصور ان

يغير

ان يغير ما لم يطلع عليه فلا تتصير منه فهو معذور واما ما اية واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث فهو فيمن
لم يظلم ولم يشارك في فعل الخبايث لكنه اطلع ولم ينكر مع القدرة واذا ظهرت
اي تزينت بعد الخفا فلم تغير بالبنا للمجهول اي لم يغيرها الناس مع القدرة
وسلامة العافية ضرت العامة اي عموم الناس لما يستحقوا بذلك العقاب
في هذه الدار ويوم المات لان اظهار المعاصي والسكوت عليها استهانة بالدين من جميع
المسلمين فيستحقون العذاب لتركهم ما توجه عليهم من القيام بفرض الكفاية قال
الغزالي فحق على من يسي صلاته في الجامع ان ينكر عليه وان يمنع المنفرد من الوقوف
خارج الصف وينكر على من رفع راسه قبل الامام ويامر بتسوية الصفوف وفيه
حث عظيم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه من اهم الامور وقد ذم تعالى
قوما تركوا ذلك فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الاية يعني لا ينهي بعضهم
بعضا طس عن ابي هريرة رمز المولف لحسنه وهو غير صواب فقد اعله
الهيثمي وغيره بان فيه مروان بن سالم الغفاري متروك
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ندبا وقيل وجوبا على النبي لان المساجد محل
الذكر والسلام على النبي منه وليقل اللهم يا الله افتح لي ابواب رحمتك
زاد في رواية الديلمي واغلق عني ابواب سخطك وغضبك واصرف عني الشيطان
ووسوسته وابن السني بعد رحمتك وادخلني فيها واذا خرج منه فليسلم
بعد الخروج كما قال في ابي داود على النبي وليقل اللهم اني اسيلك من فضلك
اي من احسانك ومزيد انعامك وسر تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل
بالخروج ان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله والى ثوابه وجنته من العبادة
فناسب ان يذكر الرحمة فاذا خرج انتشر في الارض ابتغا فضل الله من الرزق
فناسبه ذكر الفضل كما قال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل
الله واعلم ان النووي نقل عن العلما ان الصلاة والسلام يكره افراد احدهما عن
الاخر وقد وقع افراد السلام في هذا الحديث وورد افراد الصلاة في حديث
ابن السني عن انس ولفظه كان اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد
واذا خرج قال مثل ذلك فافراد كل منهما في هذين الحديثين يعكر على القول
بالكراهة والظاهر ان مرادهم ان محل كراهة الافراد فيما لم يرد الافراد فيه وان
اصل السنة تحصل بالاتيان باحدهما وكمالها انما يحصل بجمعهما كما ورد في حديث
ياتي د وكذا النساي عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد الساعدي او ابي
اسيد بن ثابت الانصاري المدني قيل اسمه عبد الله وهو بضم الهمزة وفتح
المهملة كما ضبطه المولف بخطه لكن في التقريب عن الدارقطني ان الصحيح فيه فتح

الهمزة ه عن ابي حميد رمز المولف لحسنه وعزوه لابن ماجة لا يخلو عن شوب
شبهة فان فيه حديثين لفظ احدهما عن ابي حميد اذا دخل احدكم المسجد فليسلم
ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك
انتهى قال مغلطاي حديث ضعيف لضعف اسماعيل بن عياش راويه الثاني
عن ابي هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل اللهم افتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم اعصمني من الشيطان انتهى فان كان
اللفظ الذي عزاه له المولف في بعض النسخ والا فهو وهم

اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس ندبا موكدا اذا كان متطهرا او تطهر عن قرب
حتى يصلي فيه ركعتين تحية المسجد والصارف عن الوجوب خبر هل علي غيرها
قال لا الا ان تطوع واخذ بظاهره الظاهرية ثم هذا القعود لا مفهوم لاكثره
اتفاقا وفي اقله خلف والصحيح اعتباره فلو قعد شرع تداركها الساهي وقصر
الفصل وكذا لو دخل زحفا او حبوا فقوله فلا يجلس غالبي اذ القصد تعظيم
المسجد ولذلك كره تركها بلا عذر ثم هذا عام خص منه داخل المسجد الحرام ومن
اشتغل امامه بفرض ومن دخل حال الاقامة ونحو ذلك من الصور التي لا تشرع فيها
التحية وظاهر الحديث تقديم تحية المسجد على تحية غيره وقد جا صريحا من
قوله وفعله فكان يصليها ثم يسلم على القوم قال ابن القيم وانما قدم حق
الحق على حق الخلق هنا عكس حقهم المالي لعدم اتساع الحق المالي لادا الحقين فنظر
لحاجة الادمي وضعفه بخلاف السلام فعلى داخل المسجد ثلاث تحيات
مترتبة الصلاة على النبي فالتحية فالسلام على من فيه تنبيه قال
في الفتح قولهم تحية البيت الطواف مخصوص بغير داخل الكعبة لكون المصطفى
لما دخل المسجد يوم الفتح جا فاناخ عند البيت فدخله فصلى فيه ركعتين فكانت
صلاته اما لكون الكعبة كالمسجد المستقل او هي تحية المسجد العام حم ق عن
عن ابي قتادة عن ابي هريرة وحديث ابي قتادة ورد على سببه هو انه دخل
المسجد فوجد المصطفى جالسا بين صحبه فجلس معهم فقال له ما منعك ان تركع قال
رايتك جالسا والناس جلوس فذكره

اذا دخل احدكم على اخيه المسلم لزيارة او غيرها فاطعمه من طعامه فلياكل
منه هكذا هو ثابت في الحديث ندبا وان كان صايما نفلا لجبر الخاطر ولا يسال عنه
اي عن الطعام من اي وجه اكتسبه ليقف على حقيقة حله فان ذلك غير مكلف به
ما لم تقو الشبهة في طعامه والمراد لا يسال منه ولا من غيره وان سقاه من
شرابه فليشرب منه ايضا ولا يسال عنه كذلك لان السوال عن ذلك يورث
الضغاين ويوجب التباغض والظاهر ان المسلم لا يطعمه ولا يسقيه الا حلالا

فينبغي احسان الظن به وسلوك طريق التوادد فيجتنب عن ايذايه بسواله وانما نهى
عن اكل طعام الفاسق زجرا له عن ارتكابه الفسق فيكون لطفا به في الحقيقة كما ورد
انصر اخاك ظالما او مظلوما ومن ثم قيد جمع ما ذكر هنا من النهي عن السوال بما اذا غلب
على الظن توقيه للمحرمات وفيما اذا كان اكثر ماله حراما تعتريه بديع وتفصيل حسن
للغزالي طس ك هب عن ابي هريرة قال عبد الحق اسنده جمع ووقفه
اخرون والوقف اصح وقال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه مسلم
ابن خالد الزنجي تفرد به والجمهور ضعفوه وقد وثق وبقية رجال احدهما رجال الصحيح

اذا دخل احدكم على اخيه المسلم وهو صايم فاراد اخوه ابا التمس منه ان
يفطر اي يقطع صومه ويتغذى فليفطر ندبا جبرا لخاطره الا ان يكون صومه
ذلك فرضا او قضا رمضان او نذرا او كفارة او نحو ذلك من كل صوم واجب
فلا يحل له قطعه ولو موسعا لان الواجب لا يجوز تركه لسنة وفيه جواز قطع النفل
بل ندبه لنحو ذلك وانه لا يلزم بالشروع طب عن ابن عمر بن الخطاب قال
الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس انتهى والمولف رمز لحسنه لاعتضاده

اذا دخل احدكم الى القوم جماعة الرجال ليس فيهم امراة والواحد رجل او امرو
من غير لفظه سموا به لقيامهم بالعظايم والمهمات قال الصغاني وربما
دخل النسا تبعا فاوسع له بالبنا للمجهول اي اوسع له بعض القوم مكانا
يجلس فيه فليجلس فيه ندبا فانما هي اي الفعلة او الخصلة التي هي التفسح
له كرامة من الله اكرمه بها اخوه المسلم يعني اكرام من الله اجراه على يد
ذلك الاخ المسلم والتوسعة للقادم امر محبوب مندوب وكان الاحنف اذا اتاه
رجل اوسع له سعة اراه كانه يوسع له فان لم يوسع له فلينظر اوسعها مكانا
اي مكانا هو اوسع امكنة تلك البقعة فليجلس فيه وان كان نازلا بالنسبة لغيره
ولا يزاحم احدا ولا يحرص على التصدر وتنبيها على تعظيم نفسه وتنبيها لك
على الشموخ والترفع كما هو ديدن فقها الدنيا وعلما السو الحارث بن ابي اسامة
ثم الديلمي عن ابي شيبة الخدري ويقال الحضرمي لانه كان يتبع الحضر صحابي
حجازي قيل هو اخو ابي سعيد قال الذهبي حديث جيد ورمز المولف لحسنه

اذا دخل احدكم المجلس هو مفعول به لدخل لتعديه بنفسه الى كل مكان
مختص لا ظرف اي اذا دخل واراد ان يجلس فلا يجلس ندبا حتى يصلي ركعتين
بان يحرم بهما قايما قبل او مقاربا لاول جلوسه لان النهي عن جلوس بغير صلاة
وفيه كراهة ترك ركعتين لمن دخل مسجدا وهي كراهة تنزيه عند الجمهور وصرفها
عن الوجوب خبر هل علي غيرها قال لا والركعتان اقلها فلو صلاها اربعا بتسليمة
كانت كذلك ولا يشترط ان ينوي بها التحية بل يحصل بفرض او نفل اخر ثبت

او مطلق ويستثنى من ذلك الخطيب وداخل المسجد الحرام ومن دخل والامام في مكتوبة
او الصلاة تقام او قربت اقامتها فتكفيه له التحية **واذا دخل احدكم بيته**
يعني محل اقامته من نحو منزل او خلوة او مدرسة او خيمة او غار في جبل **فلا يجلس**
حتى يركع اي يصلي من اطلاق الجزء وارادة الكل **ركعتين** ندبا **فان الله جاعل**
له من ركعتيه اللتين يركعهما **في بيته خيرا** اخذ منه الغزالي كجمع شافعية
ندب ركعتين لدخول المنزل كالخروج منه وقد مر تنبيـــه قال الطحاوي
الاوقات المنهي عن الصلاة فيها ليس هذا الامر بداخل فيها قالـــ ابن حجر
هما عمومان تعارضا الامر بالصلاة لكل داخل بغير تفصيل والنهي عن الصلاة في اوقات
مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب الشافعية الى تخصيص النهي وتعميم
الامر وعكسه الحنفية والمالكية **عق عد هب عن ابي هريرة** ثم قال مخرجه
البيهقي انكره البخاري بهذا الاسناد لكن له شواهد انتهى وقالـــ العراقي قالــــ
البخاري لا اصل له
اذا دخل احدكم على اخيه في الدين باذنه لنحو زيارة او ضيافة وهو في نحو بيته
ولم يذكر قصد اللتعميم **فهو** اي صاحب المكان يعني المالك لمنفعته ولو مستاجرا
او مستعيرا **امير عليه** اي الداخل **حتى** اي الى ان **يخرج من عنده** لانه امير
بيته فلا يتقدم الداخل على الساكن بحق او ولاية في صلاة ولا مشورة ولا غيرهما
الا باذنه او علم رضاه وفي حديث مسلم لا يوم الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد
في بيته على تكرمته اي وهي ما يختص بالانسان من فراش او وسادة وقيـــل
المائدة وقيل ان الضيف لا ينصرف حتى ياذن له رب الدار **عد عن ابي امامة**
باسناد ضعيف لكن يقويه ما رواه الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا اذا دخل قوم
منزل رجل كان رب المنزل اميرهم حتى يخرجوا من منزله وطاعته عليهم واجبة
انتهى اي متاكدة بحيث يقرب من الوجوب على حد قوله غسل الجمعة واجب
اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه عليهم والباء للمصاحبة **واذا** اضافوه
وقاموا بحقه ثم **خرج** من عندهم **خرج بمغفرة ذنوبهم** اي كان خروجه
حصول المغفرة لهم اكراما منه تعالى وفضلا وفيه من فخامة الضيافة وجزالـــة
القرى ما يحمل من له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام بشانها وناهيك بخصلة
توسع الرزق وتثمر الغفران وتبعد عن النيران ومر غير مرة ما يعلم منه ان المراد
غفران الصغائر وان الكبائر لا يغفرها الا التوبة **فر عن انس** قالـــ السخاوي
سنده ضعيف وله شاهد عند ابي الشيخ عن ابي قرصافة مرفوعا
اذا دخل عليكم السائل اي المستطع **بغير اذن** منكم له في الدخول **فلا تطعموه**
اي الاولى ان لا تطعموه شيئا من اكل او غيره تاديبا له على جراته وزجرا له عن

تعدي المراسم الشرعية حيث خالف الشارع واقتحم ما حده له من تكرار الاستيذان
نعم ينبغي التلطف بالجاهل وتعليمه اداب الشريعة **ابن النجار** في تاريخه
عن عايشة وفي الاصل بدلها انس **وهو مما بيض له** ابو منصور **الديلمي** لعدم
وقوفه على سنده وقد رمز المولف لضعفه
اذا دخل العشر عشر ذي الحجة فاللام للعهد كانه لا عشر الا هو **واراد احدكم**
وهو غير محرم **ان يضحي** قالـــ في المنضد الفا للتعقيب كان الارادة كانـــت
عقب دخول العشر مقارنة لاول جزء منه وكذا قوله **فلا يمس** لان المنع من المس
معقب للارادة فانه مع اتصاف كونه مريدا للتضحية ينبغي ان لا يمس **من شعره**
اي شعر بدنه راسا او لحية او شاربا او ابطا او عانة او غيرها **ولا من بشره** كظفر
وجلد بل قالـــ الاسنوي او دم لكن اعترض بانه لا يصلح لعده من الاجزا هنا وانما
المراد الاجزا الظاهرة نحو جلدة لا يضر قطعها **شيئا** بل يبقيه ليشمل المغفرة والعتق
من النار جميع اجزايه فانه يغفر له باول قطرة من دمها كما في اخبار تاتي واما توجيه
بعضهم بانه يفعل ذلك تشبيها بالمحرمين فلا يخفى فساده اذ لو كان كذلك كره
نحو الطيب والمخيط ولا قايل به ثم ان خالف وازال من ذلك كره عند الشافعي
وحرم عند احمد وغيره ما لم يحتج بل قد يجب كقطع يد سارق وختان بالغ وقد
يندب كتنظف شعث لمريد احرام او حضور جمعة وقد يباح كقلع سن وجعه
ولو تعددت اضحيته انتفت الكراهة بالاولى بناء على الاصح ان الحكم المعلق على معين
يكفي فيه ادنى المراتب لتحقق المسمى فيه والبشرة ظاهر الجلد والمس واللمس
هنا سوا وهو كناية عن حلق الشعر او قصه او نتفه وازالة الظفر بقص او غيره
وهو المراد بالبشرة فكنى عنه بالمس لانه مس مخصوص بزيادة فعل ثم انه في هذا
الخبر لم يتعرض لانقضا مدة المنع وقد بينه في خبر اخر بقوله عقب ما ذكر حتى
يضحي والاول اكتفى بدلالة اللفظ عليه لان تقدم ذكر العشر والتضحية يدل على ان
الامد انقضا العشر ووقوع التضحية ولانه حكم قارنه ذكر العشر واذا تعلق حكم
الشي بامد له نهاية علم ان منتهاه منتهى ذلك الامد ولهذا لما علق الحكم في خبر بهلالـــ
ذي الحجة احتاج ان يغيى بقوله حتى يضحي ذكره في المنضد لكن بحث بعضهم انه يضحي
لعشر الحجة ما بعده من ايام التشريق وفيه عدم وجوب الاضحية لتعلقها بالارادة
فهي سنة للموسر لا باثم بتركها عند الشافعي ومالك واحمد واوجبها ابو حنيفة
على مقيم ملك نصابا **م ن ه في الاضاحي عن ام سلمة** ولم يخرجه البخاري
اذا دخل شهر سمي به لاشتهاره **رمضان** من الرمض لانه ترمض فيه الذنوب
اي تحرق او لموافقة ابتدا الصوم فيه وقتا حارا ولغير ذلك وذكر الطالقاني
في حظيرة القدس له ستين اسما **فتحت** بالتشديد والتخفيف اي تفتح

ابواب الجنة وفي رواية ابواب السما وهو عبارة عن تواتر هبوط غيث الرحمة
وتوالي صعود الطاعة بلا مانع ومعاوق ويشهد له قوله **وغلقت ابواب جهنم**
كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الاثام وكبائر الذنوب العظام وتكون صغايره
مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة يبعده ذكره في معرض الامتنان على الصوام
بما امر وا به وبالحمل على الحقيقة لم ترتفع المونة موقعها بل يخلوا عن الفايدة اذا المرء
مادام في هذه الدار لا يمكنه دخول احدى الدارين فاي فايدة له في فتح ابوابها ذكره
القاضي اخذا من قول التوربشتي هذا كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد
الاعمال تارة ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن
تنزه الصوام عن رجس الاثام بقمع الشهوات الى اخر ما تقرر لكن نازعه الطيبي
بانه يمكن ان تكون فايدة الفتح توقيف الملايكة على استحماد فعل الصايمين وان ذلك
منه تعالى بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم المكلف المعتقد ذلك باخبار الصادق يزيد
في نشاطه ويتلقاه بارتياحه ويشهد له حديث ان الجنة تزخرف لرمضان **وسلسلت**
لفظ رواية مسلم صفدت **الشياطين** شدت بالاغلال لئلا يوسوسوا للصايم
وايته ذلك تنزه اكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب فيه وانابتهم اليه تعالى
واما ما يوجد من خلاف ذلك في بعض الافراد فتاثيرات من تسويلات المردة اعرقت
في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت من روسها وقيل خص من عموم قوله
سلسلت زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم بمكان الانظار الذي اجيب فيه
حين ساله فيقع ما يقع من المعاصي باغوايه تنبيه علم مما تقرر ان تصفيد
الشياطين مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستعصا النفوس عن قبول وسواسهم
وحسم اطماعهم عن الاغوا وذلك لانه اذا دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم
وانكسرت فيهم القوة الحيوانية التي هي مبدا الشهوة والغضب الداعيين الى انواع
الفسوق وفنون المعاصي وصفت اذهانهم واشتغلت قرايحهم وصارت
نفوسهم كالمولاة المتقابلة المتحاكية وينبعث من قواهم العقلية داعية الى
الطاعات ناهية عن المعاصي فتجعلهم مجمعين على وظايف العبادات عاكفين
عليها معرضين عن صنوف المعاصي عايفين عنها فتفتح لهم ابواب الجنان وتغلق
دونهم ابواب النيران ولا يبقى للشياطين عليهم سلطان كما اذا دنوا منهم تكاد
تحرقهم نور الطاعة والايمان **حم ق** في الصوم **عن ابي هريرة** قضية
صنيع المولف ان كلا من الكل روى الكل والامر بخلافه والبخاري لم يذكر الشهر
ولا مسلم هنا لكنها وردت عند غيرهما
اذا دخلتم على المريض تعودونه **فنفسوا له في الاجل** بالتحريك
اي وسعوا له واطمعوه في طول الحياة او اذهبوا حزنه فيما يتعلق باجله بان

تقولوا لا باس طهور او نحو ذلك فان في ذلك تنفيسا لما هو فيه من الكرب وطمانينة
لقلبه قال الطيبي وقوله في اجله متعلق بنفسوا مضمنا معنى التطميع اي طمعوه
في طول اجله واللام للتاكيد والتنفيس التفريج قال الراغب والاجل المدة
المضروبة للشيء ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان واصله استيفا الاجل اي مدة
الحياة **فان ذلك** اي التنفيس **لا يرد شيا** من المقدور **وهو يطيب بنفس** الباء
زايدة او للتعدية وفاعله ضمير عايد الى الاحسان وفي رواية باسقاط البا **المريض**
يعني لا باس بتنفيسك له فان ذلك التنفيس لا اثر له الا في تطييب نفسه قبل
للرشيد وهو عليل هون عليك وطيب نفسك فان الصحة لا تمنع من الفنا والعلة
لا تمنع من البقا فارتاح لذلك قال ابن القيم وهذا نوع شريف من انواع العلاج
فان تطييب نفس العليل يقوي الطبيعة وينعش القوى ويبعث الحار الغريزي
فيساعد على دفع العلة او تخفيفها الذي هو غاية تاثير الطبيب ولمسرة المريض
تاثير محسوس في تخفيف علته انتهى ولا يعارض ذلك ندب التنبيه على الوصية
لانه يقول مع ذلك الوصية لا تنقص الاجل بل العامل بالسنة يرجى له البركة في عمره
وربما تكون الوصية بقصد امتثال امر الشرع سببا لزيادة العمر ونحو ذلك
ت في الطب **ه** في الجنايز من حديث موسى بن محمد التيمي عن ابيه **عن ابي سعيد**
الخدري قال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال موسى
منكر الحديث انتهى وقال في الاذكار بعد عزوه لابن ماجة والترمذي اسناده
ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح في سنده لين
وفي الميزان حديث منكر
اذا دخلتم بيتا اي مكانا يعني اذا وصلتم الى محل فيه مسلمون فالتعبير بالدخول
وبالبيت غالبي وكذا لفظ الجمع **فسلموا على اهله** اي سكانه بذلا للامان واقامة
لشعار اهل الايمان وقد كان المصطفى يواظب على ذلك **فاذا خرجتم** منه اي اردتم
الخروج **فاودعوا اهله** اي فارقوهم واتركوهم **بسلام** اي سلموا عليهم عند
مفارقتكم اياهم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الطيبي قوله اودعوا من الايداع
اي اجعلوا السلام وديعة عندهم كي ترجعوا اليهم وتستردوا وديعتكم فان الودايع
تستعاد وتفاولا للسلامة والمعاودة مرة بعد اخرى وانشد

ولا بد لي من جهلة في وصاله ۝ فمن لي بخل اودع الحلم عنده

اللطف فيه انه لم يفارق على مفارقة الحلم لان الودايع تستعاد وتسمى الثانية سلام توديع
ومتاركة يقال ودعته اودعه وداعا تركته وابتدا السلام على من لقيه او فارقه من
المسلمين ولو صبيا سنة ومن الجماعة سنة كفاية ولا تترك خوفا من عدم الرد كما
اقتضاه اطلاق الحديث وافضل صيغه السلام عليكم او سلام عليكم بالتنوين ولو على واحد

هب عن قتادة بن دعامة السدوسي ابي الخطاب البصري مرسلا ثم
قال مخرجه البيهقي هكذا جاء مرسلا انتهى والبيهقي رواه عن ابي الحسين بن
بشران عن اسماعيل الصفار عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وابن بشران وثق والصفار قال في اللسان ثقة مشهور واخطا ابن حزم
حيث جهله وابن منصور ثبت وعبد الرزاق الاعلام فهو مرسل جيد الاسناد

اذا دخلت بفتح التا على مريض مسلم معصوم لنحو عيادة فمره اي اسيله
يدعو لك قال الطيبي مره يدعو مفعول باضمار ان اي مره بان يدعو
لك ويجوز جزمه جوابا للامر على تاويل ان هذا الامر من رسول الله والصحابي
يبلغه الى المريض فهو كقوله قل للذين امنوا يقيموا الصلاة ثم علل طلب الدعا منه
بقوله فان دعاه كدعا الملائكة في كونه مقبولا مسموعا وكونه دعا من لا ذنب عليه
لان المرض يمحص الذنوب والملائكة لا ذنوب لهم لعصمتهم ومنه يوخذ ان الكلام
في مريض مسلم اما الموعاد نحو قريبه او جاره الذمي فلا ينبغي طلب الدعا منه فان
المرض لا يمحص ذنوب الكافر لفقد شرط ذلك وهو الاسلام تنبيه قال
بعض العارفين ان الله تعالى عند عبده اذا مرض الا تراه ماله استغاثة الا به ولا ذاكر
الا الله فلا يزال الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجا اليه فالمريض لا يزال مع الله ولو
تطلبه وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا عندها ومع ذلك لا يغفل
عن الله وياتي في حديث ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني
عنده فوجوده عنده هو ذكر المريض ربه في عليه بحال انكسار واضطرار فلذلك
كان دعاوه كدعا الملائكة ه من حديث جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن
عمر بن الخطاب وجعفر بن برقان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال
ابن خزيمة لا يحتج به انتهى وميمون لم يدرك عمر فهو منقطع ايضا وقال
ابن حجر في الفتح سنده حسن لكن فيه انقطاع وتقدمه لذلك النووي في الاذكار
فقال صحيح او حسن لكن ميمون لم يدرك عمر وقال المنذري رواته ثقات
لكن ميمون لم يسمع من عمر فزعم الدميري وهم

اذا دخلت بفتح التا خطابا للمجني الذي اقيمت الصلاة فصلى الناس ولم يصل
معهم وقال صليت مع اهلي مسجدا يعني محل جماعة فصل مع الناس
يعني مع الجماعة وان كنت قد صليت قبل ذلك تكرير تقرير لقوله كنت صليت
وتحسين الكلام كما في قوله ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فان قوله لغفور رحيم خبر قوله ان ربك
للذين عملوا وقوله ان ربك من بعدها تكرير وزعم بعضهم ان فيه صحة الصلاة بدون
جماعة لانه لم يامره بالاعادة ممنوع لاحتمال قوله وان كنت صليت اي في جماعة

ويدل

ويدل له قوله صليت مع اهلي والاحتمال يسقط الاستدلال وفيه الامر بالمعروف
ولو في غير واجب والسوال عن العذر قبل الانكار وتعليم الجاهل وذكر العذر والامر
بالاعادة في جماعة حكمته الايتلاف وعدم المخالفة الموجبة لنفرة القلوب وندب
اعادة الصلاة لمن صلى جماعة او فرادى ص عن محجن بن ابي محجن الديلمي
بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم المدني صحابي قليل الحديث قال الذهبي فيه بشر
ابن محجن ولا يكاد يعرف انتهى وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه الا ان يكون اعتضد

اذا دعى احدكم ربه فليعزم بلام الامر المسالة لفظ رواية مسلم وليعزم
في الدعا اي فليطلب طلبا جازما من غير شك ويجتهد في عقد قلبه على الجزم بوقوع
مطلوبه احسانا للظن بكرم ربه تعالى ثم بين العزم بقوله ولا تعلق ذلك بنحو
مشيئة فلا يقل الانسان ان شيت فاعطني بهمزة قطع اي لا يشترط المشيئة
لعطائه لانه من اليقينيات انه لا يعطي الا ان شا فلا معنى لذكر المشيئة بل فيه
صورة استغنا عن المطلوب والاخلاص في العبودية يقتضي الجزم بالطلب فيطلب
طلب مفتقر مضطر من قادر مختار وفي رواية بدل فاعطني اغفر لي وفي اخرى ارحمني
وفي اخرى ارزقني وفي رواية تقديم المشيئة كما هنا وفي رواية تاخيرها قال
ابن حجر وهذه كلها امثلة تتناول جميع ما يدعى به قال الزمخشري والعزم
التصميم والمضي على فعل شيء او تركه يعقد القلب عليه وان يتصلب فيه فان الله يعطي
ما شا لمن شا ومن هو كذلك لا مستكره بكسر الرا وفي رواية لا مكره له اي يستحيل
ان يكرهه احد على شيء لان الاسباب انما تكون بمشيته فما كان شا وما لم يشا
لم يكن وهو اذا اراد اسعاد عبد من عباده الهمه الدعا وليس في الوجود من يكرهه
على خلاف مراده فالتعليق بالمشيئة وغيرها من قبيل العبث الذي ينزه جناب
المدعو تقدس عنه فيكره ذلك تنزيها وقيل قال لا يجوز لابن عبد البر اراد نفي
الحل المستوي الطرفين كما اشار اليه النووي فاطلاق التحريم بعيد ومن هذه الارادة
سقيم وفيه ندب الجد في رجا الاجابة قال ابن عيينة لا يمنعن احدكم الدعا ما يجد
في نفسه من التقصير فانه تعالى اجاب دعا شر خلقه ابليس حين قال انظرني
وفيه ان الرب لا يفعل الا ما يشا لا يكرهه احد على ما يختاره كما قد يكره الشافع
المشفوع له وكما يكره السايل المسيول اذا الح عليه بالرغبة يجب ان يكون اليه كما
قال والى ربك فارغب والرهبة تكون منه كما قال واياي فارهبون
حم ق في الدعوات عن انس قال المناوي رواه الجماعة كلهم الا النسايي

اذا دعى احدكم لنفسه او لغيره فليومن ندبا على دعا نفسه فانه
اذا امن امنت الملائكة معه فاستجيب الدعا وفي خبر انه سمع رجلا يدعو فقال
اوجب ان ختم بامين فختم الدعا به يمنعه من الرد والخيبة كما مر وكما يندب

ان يؤمن عقب دعايه يندب ان يؤمن على دعا غيره ان كان الداعي مسلما لحديث
الحاكم لا يجتمع ملا فيدعوا بعضهم ويؤمن البعض الا اجابهم الله اما الكافر فلا يجوز
التامين على دعايه على ما جرى عليه فخر الاسلام الروياني لكن الارجح عند الشافعية
جوازه اذ دعي بجايز شرعا عد عن ابي هريرة

اذا دعي الغايب لغايب ظاهره يشمل الغايب عن البلد وهو المسافر وعن المجلس
فمن قصره على الاول فقد قصر وفي رواية اذا دعي الرجل لاخيه بظهر الغيب قال
له الملك الموكل بنحو ذلك كما يرشد اليه تعريفه وبه جا التصريح في اخبار وفي
رواية قالت الملايكة ولك بمثل ذلك وفي رواية ولك بمثل بالتنوين بدون ذلك
اي ادعوا الله ان يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك وذلك يكاد يكون فيما بين اهل
الكشف متعارفا بل محسوسا ولهذا كان بعضهم اذا اراد الدعا لنفسه بشي دعي
به اولا لبعض اخوانه ثم تعقبه بالدعا لنفسه وشمل الغايب ما اذا كان كافرا
ودعي له بالهداية ونحوها عد عن ابي هريرة ورواه مسلم وابو داود عن ام
الدردا الصغري وهي تابعية فهو عندهما مرسل

اذا دعي الرجل زوجته او امته لحاجته كناية عن الجماع فلتاته اي فلتمكنه
من نفسها وجوبا فورا حيث لا عذر وان كانت على اتقاد التنور الذي تخبز فيه
لتتعجل قضا ما عرض له فيرتفع شغل باله ويتمحض تعلق قلبه فالمراد بذكر التنور
حثها على تمكينه وان كانت مشغولة بما لا بد منه كيف كان وهذا حيث كان لم يترتب
على تقديم حظه منها اضاعة مال او اختلال حال كما مر قال الراغب والدعا كالندا
لكن الندا قد يقال اذا قيل يا او ايا ونحوه من غير ان ينضم له الاسم والدعا
لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم كيا فلان وقد يستعمل كل محل الاخر قيل فيه ان الاحب
ان يبيت الرجل مع زوجته بفراش واحد وفي اخذه من ذلك بعد بل لا يكاد يصح ت
في النكاح ن في حسن عشرة النسا عن طلق بفتح فسكون بن علي بن مدرك
الحنفي السحيمي بمهملتين مصغرا اليماني صحابي له وفادة قال الترمذي حسن
غريب ولم يبين لم لا يصح والمولف رمز لصحته فليحرر

اذا دعي الرجل امراته الى فراشه ليجامعها فهو كناية عنه بديعة فلتجب
وجوبا فورا حيث لا عذر وان كانت على ظهر قتب قال ابو عبيد كنا نري
ان معناه وهو يسير على ظهر بعير فجا التفسير في حديث ان المراة كانت اذا احضر
نفاسها اقعدت على قتب ليكون اسلس لولادتها نقله الزمخشري واقره والقصد
الحث على طاعة الزوج حتي في هذه الحالة فكيف غيرها والفراش بالكسر فعال
بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش وهو فرش ايضا تسمية
بالمصدر البزار في مسنده عن زيد بن ارقم وصححه بعضهم فتبعه المولف

فرمز

فرمز لصحته

اذا دعي الرجل امراته الى فراشه ليطاها فابت امتنعت بلا عذر وليس
حقيقة الاباء هنا مرادة اذ هو اشد الامتناع والشك غير شرط كما يفيده اخبار
اخر فبات اي فبسبب ذلك بات وهو غضبان عليها فقد ارتكبت جرما
فظيعا ومن ثم لعنتها الملايكة حتى تصبح يعني ترجع كما في رواية اخرى قال
ابن ابي جمرة وظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا وسره تاكد ذلك الشان
ليلا وقوة الباعث اليه فيه ولا يلزم منه حل امتناعها نهارا وانما خص الليل لكونه
المظنة وفيه ارشاد الى مساعدة الزوج وطلب رضاه وان صبر الرجل عن ترك الجماع
اضعف من صبر المراة وان اقوى المشوشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حث
المراة على مساعدته على كسر شهوته ليفرغ فكره للعبادة انتهى قال العراقي وفيه
اغضاب المراة لزوجها حتى يبيت ساخطا عليها من الكباير وهذا اذا غضب بحق
حم ق د عن ابي هريرة ورواه عنه النساي ايضا وفي رواية لمسلم الا كان الذي
في السما ساخطا عليها حتى يرضى عنها

اذا دعي العبد اي المسلم اذ هو الذي يكتب له حسنة بدعوة اليا التي كيه
فلم يستجب له اي لم يعط عين مطلوبه والا فاجابة واقعة بوعده تعالى بقوله
ادعوني استجب لكنها تارة تكون في الدنيا وتارة في الاخرة وتارة يحصل التعويض
بانفع كما ياتي في حديث فاذا اقتضت مصلحته عدم اجابته في عين المسول كتبت
له حسنة اي امر الله كاتب اليمين ان يكتب له بها حسنة عظيمة مضاعفة مغيرة
للتكثير فالمكتوب عشر حسنات لقوله في الحديث الاتي اذا هم العبد بحسنة كتبت
حسنة فان عملها كتبت له عشرا وذلك لرضاه بمراده تعالى فيه ولان الدعا عبادة
بل هو مخها كما ياتي في خبر وقد قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا انتبه له
قال في الحكم لا يكن تاخر امد العطا مع الالحاح في الدعا موجبا لياسك فهو
ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في
الوقت الذي تريد ولا يشكل في الوعد عدم وقوع الموجود وان تعين زمنه لئلا يكون
ذلك قدحا في بصيرتك واخماد النور سريرتك انتهى ويكفي العبد عوضا من اجابته
ما اقيم فيه من المناجاة واظهار الافتقار والانكسار وقد يمنع العبد الاجابة لرفعة مقامه
عند الله وقد يجاب كراهة لسماع صوته كما جا في حديث فليحذر الداعي ان يكون
حال دعايه ممن قضيت حاجته لكراهة الله له لا لمحبته خط في ترجمة عمرو بن
ايوب العابد عن هلال بن يساف بفتح التحتية ومهملة خفيفة الاشجعي مولاهم
الكوفي مرسلا ارسل عن عايشة وغيرها قال في الكاشف ثقة

اذا دعوت الله اي سالته في جلب نفع فادع ببطن كفيك اليا لالة او المصاحبة

اي اجعل بطنهما الي وجهك و ظهرهما الي الارض حال الدعا لان عادة من طلب من غيره
شيا ان يمد كفيه اليه متواضعا متذللا ليضع المسيول فيهما **ولا تدع** نهي تنزيه **بظهورها**
لانه اشارة الي الدفع فان دعي برفع بلا او قحط او غلا جعل ظهرهما الي السما كما في اخبار
اخر اشارة الي طلب دفعه وهو احد ما فسر به قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا
فاذا فرغت من دعايك **فامسح** بهما **وجهك** لتعود البركة عليه وتسري الي الباطن
لحكمته كما ورد في حديث الافاضة عليه مما اعطاه الله تعالى تفا ولا بتحقق الاجابة
وان كفيه قد ملا تا خيرا فا فاض منه عليه فيفعل ذلك سنة كما جري عليه في التحقيق
تمسكا بعدة اخبار هذا منها وهي وان ضعفت اسانيدها تقوت بالاجتماع فقوله
في المجموع لا يندب وسبقه اليه ابن عبد السلام وقال لا يفعله الا جاهل في خبر المنع
ه عن بن عباس رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال ابن الجوزي لا يصح فيه
صالح بن حسان متروك وقال ابن حبان يروي الموضوع لكن له شاهد
اذا دعوتم لاحد من اليهود علم على قوم موسى سموا به من هادوا اي مالوا
اما من عبادة العجل او من دين ابراهيم او موسى او من هاد رجع من خير الي شر او
عكسه او لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراة التوراة **والنصارى** علم على قوم عيسى
سموا به لانهم نصروه او كانوا معه في قرية تسمى نصران او ناصره اي اردتم الدعا
لاحد من اهل الذمة منهم **فقولوا** اي ادعوا له بما ينفعه **اكثر الله مالك** لان
المال قد ينفعنا بجزيته او موته بلا وارث او بنقضه العهد ولحوقه بدار الحرب
او بغيره ذلك **وولدك** بنحو ذلك او بالتحريك فانهم ربما اسلموا او نا خذ
جزيتهم وان ماتوا قبل البلوغ فهم خدمنا في الجنة او بعده فهم كفار فهم فدا ونا
من النار فاستشكال الدعا به لهم بان فيه الدعا بدوام الكفر وهو لا يجوز مردود ويجوز
الدعا لهم ايضا بنحو هداية وصحة وعافية لا با لمغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك
به وقوله مالك وولدك جري على الغالب من حصول الخطاب به فلو دعي لغايب
قال ماله وولده وخرج باليهود والنصارى الذميين اهل الحرب فلا يجوز الدعا
لهم بتكثير المال والولد والصحة والعافية لانهم يستعينون بذلك على قتالنا
فان قلت مالهم واولادهم قد ينتفع بها بان نغنمهم ونسترق اطفالهم قلت
هذا مظنون وكثرة مالهم وعددهم مفسدة محققة ودرا المفسدة المحققة
اولى من جلب المصلحة المتوهمة نعم يجوز بالهداية **عد و بن عساكر** في تاريخه
عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح متفق على ضعفه كما في الميزان
وغيره وعدمن مناكيره هذا الخبر
اذا دعي بالبنا للمجهول **احدكم الى وليمة العرس فليجب** وجوبا ان توفرت
الشروط وهي عند الشافعية نحو عشرين فان فقد بعضها سقط الوجوب ثم

قد

قد يخلفه الندب وقد لا بل قد يحرم كما لو كان ثم منكر ويعجز عن ازالته فان
قيل الوليمة حيث اطلقت اختصت بوليمة العرس فان اريد غيرها قيدت فما
فايدة تقييدها بكونها للعرس قلنا هذا هو الاشهر لغة لكن منهم من جعلها شاملة
للكل فلم يكتف في الحديث باطلاقها دفعا للتوهم ارادته واطلقت في خبر اخر جريا
على الاكثر الاشهر **حم ق ه عن ابن عمر**
اذا دعي احدكم الى طعام كثر او قل كما يفيده التنكير وخرج به في الخبر الاتي
بقوله اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا **فليجب** اي الى الاتيان اليه وجوبا ان كان
طعام عرس وندبا ان كان غيره وهذا في غير القاضي اما هو فلا يجب عليه
في محل ولايته بل ان كان للداعي حضومة او غلب على ظنه انه سيخاصم حرمت
كما في الاخبار وينبغي ان يقصد بالاجابة الاقتدا بالسنة حتى يثاب
وزيارة اخيه واكرامه حتى يتوبا من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى
فان كان مفطرا فليا كل ندبا وتحصل السنة بلقمة **وان كان صايما** فرضا
فليصل اي فليدع لاهل الطعام بالبركة كذا فسره بعض رواته وجا هكذا
مبينا في رواية تاتي ونقله في الرياض عن العلما تعالى قال العلما ولم يذكر
غيره لكن قال جمع الاولى ابقاوه على ظاهره الشرعي تشريفا للمكان واهله
وابده اخرون بان في خبر انس ما يصرح بان المراد الصلاة الشرعية وغالب
مخاطبات الشريعة انما تحمل على عرفه الخاص لا المقاصد اللغوية والاولى ما ذهب
اليه في المطامح من ندب الجمع بينهما عملا بمقتضى الروايات كلها ونقل عن عمل
جمع من السلف **حم م د ت عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا النساي
وابن حبان
اذا دعي احدكم الى طعام وهو اي والحال انه **صايم فليقل اني صايم**
اعتذارا للداعي فان سمح ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والا حضر وليس الصوم
عذرا في التخلف وانما امر المدعو حيث لا يجيب الداعي ان يعتذر عنه بقوله
اني صايم وان ندب اخفا النفل لئلا يجر الي العداوة او تباغض بينه وبين
الداعي **م د ت ه عن ابي هريرة** قال الترمذي حسن صحيح
اذا دعي احدكم الي وليمة عرس فليجب الي حضورها ان توفرت شروط
الاجابة **وان كان صايما** فان الصوم غير عذر ولو فرضا فان كان نفلا سن
للمدعو الفطر ان شق على الداعي صومه عند اكثر الشافعية وبعض الحنابلة
بنا على حل الخروج منه وينبغي ان لا يقصد بالاجابة قضا شهوة فيكون من عمل
الدنيا بل يحسن القصد ليثاب كما مر فينوي الاقتدا واكرام الداعي وادخال
السرور عليه وزيادة التحابب وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبرا او سوء ظن

اوا حتقار للداعي ونحو ذلك ابن منيع في معجمه عن ابي ايوب الانصاري
رمز لصحته

اذا دعي احدكم الى طعام اي مباح فليجب وجوبا ان كان وليمة عرس والا
فندبا فان كان مفطرا فليأكل ندبا كما في الروضة لا وجوبا خلافا لما وقع في شرح
مسلم وان كان صائما فليدع بالبركة لاهل الطعام ومن حضر قال في المطامح
وفيه دليل على الاجابة تجب بكل حال وانه لا باس باظهار العبادة عند دعا الحاجة
وارشاد الى تألف القلوب بالاعذار الصادقة وندب الدعا للمسلم سيما اذا كان
فعل معروفا طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات ومن ثم
رمز لصحته

اذا دعي احدكم الى طعام فليجب اي الى الاتيان الى ذلك المكان عند الامكان
فان شا طعم كتعب اي اكل اوشرب وان شا لم يطعم لفظ رواية مسلم وان شا
ترك وفيه جواز الاكل وتركه ورد لما وقع للنووي في شرح مسلم من اختياره وجوبه
الذي عليه اهل الظاهر والطعم بالفتح يقع على كل ما يساغ حتى الما وذوق الشي
والطعم بالضم الطعام م د عن جابر ورواه عنه ايضا ابن ماجة وابن حبان

اذا دعي احدكم زاد في رواية ابي داود الى الطعام فجا مع الرسول اي رسول
الداعي يعني نايبه ولو صبيا فان ذلك له اذن اي قايم مقام اذنه اكتفا
بقرينة الطلب فلا يحتاج الى تجديد اذن ان لم يطل عهد بين المجي والطلب او كان
المستدعي بمحل يحتاج معه الى الاذن عادة والا وجب استينافه الاستيذان
وعليه نزلوا الاخبار التي ظاهرها التعارض وتختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص ولهذا قال البيهقي هذا اذا لم يكن في الدار حرمة والا وجب
الاستيذان مطلقا والدعا النداء ودعاه ساله ويستعمل استعمال التسمية
نحو دعوت ابني زيدا اي سميته والمراد هنا الاول خد د هب وكذا البخاري
في الصحيح لكن معلقا عن ابي هريرة رمز لحسنه وبالغ بعضهم فقال
صحيح ولعله لم ير قول ابن القيم فيه مقال ولا قول اللؤلؤي عن ابي داود د
فيه انقطاع

اذا دعيتم الى كراع بالضم والتخفيف اي كراع شاة وهو يدها على ما قاله
الجمهور او كراع الغميم محلة بين الحرمين او جانب مستطيل من الحرة على ما قاله
شرذمة وغلطهم الاولون فاجيبوا ندبا فالمعنى على الاول اذا دعيتم الى طعام
ولو قليلا كيد شاة فاجيبوا وعلى الثاني اذا دعيتم الى محل ولو بعيدا كالموضع
المذكور فاجيبوا وليست القلة او البعد عذرا فاطلق ذلك على طريق المبالغة في الاجابة
وان بعد لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشي اوضح في المراد ولهذا ذهب

الجمهور الى الاول وفيه الحث على الاجابة ولو قل المدعو اليه او بعد والحض على
المواصلة والتحابب لكن اذا دعي في وليمة الى مكان بعيد يشق عليه الذهاب اليه
مشقة تسقط الجمعة والجماعة لم تجب حم عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا
ابن حبان

اذا ذبح احدكم حيوانا فليجهز اي يذفف بقطع جميع الحلقوم والمري بسرعة
ليكون اوحى واسهل فنبه على انه يندب للذابح اسراع القطع بقوة وتحامل ذهابا
وايابا وان يتحرى اسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها ازهاقا ويرفق بالبهيمة
ما امكنه فلا يصرعها ولا يجرها للمذبح بعنف ويحد السكين ويحرم الذبح بكالة
لا تقطع الا بشدة تحامل الذابح واعلم ان الحديث وان ورد على سبب خاص في البهايم
لكن العبرة بعموم اللفظ فاذا ذبح انسانا كالبهيمة روعيت المماثلة فيذبح مثله
ويؤمر الذابح باجهاز ذبحه وعلى الامام ان لا يقتص من انسان الا بسيف حاد ويحرم
بكال نعمان قتل رجل رجلا بسيف كال قتله بمثله ه عد هب عن ابن عمر
قال امر رسول الله بحد الشفار وان توارى عن البهايم ثم قال اذا ذبح الى اخره
وفيه ابن لهيعة وقرة المعافري قال احمد منكر الحديث جدا وبه يعرف ما في رمز
المولف لحسنه

اذا ذكر اصحابي بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات فامسكوا وجوبا عن
الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق فانهم خير الامة وخير القرون ولما جرى
بينهم محامل واذا ذكرت النجوم اي احكامها ودلالاتها وتاثيراتها فامسكوا عن
الخوض فيها لما مر واذا ذكر القدر بالفتح وبالسكون ما يقدره الله من القضا وبالفتح
اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر كالهدم لما صدر عن فعل الهادم ذكره الطيبي
وقال القاضي بالتحريك تعلق الاشيا بالارادة في اوقاتها الخاصة فامسكوا
عن مجاورة اهله ومقاولتهم لما في الخوض في الثلاثة من المفاسد التي لا تخفى كما مر
قال البغوي القدر سر الله لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجوز
الخوض فيه والبحث عنه من طريق العقل بل يعتقد انه تعالى خلق الخلق فجعلهم
فريقين اهل يمين خلقهم للنعيم فضلا واهل شمال خلقهم للجحيم عدلا قال تعالى
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وسال عليا كرم الله وجهه رجل فقال
يا امير المومنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السوال
فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه فسال
المصطفي بالامساك عن الخوض فيه لان من يبحث فيه لا يامن ان يصير قدريا او جبريا
ولذلك شدد فيه غاية التشديد فقال في حديث الترمذي عزمت عليكم
اي اقسمت ان لا تتنازعوا فيه انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر

فاشار الى ان من تكلم من الامم الماضية فيه فجعل الله اهلاكهم تنبيه قال
بعض العارفين دخل ابن قانع على بلال بن ابي بردة في يوم حار وهو في روضة
وعنده الثلج فقال بلال كيف ترى بيتنا هذا قال انه لطيب والجنة اطيب منه
وذكر النار يلهي عنه قال ما يقول في القدر قال جيرانك اهل القبور فتفكر منهم فان
فيهم شغلا عنه قال ادع لي قال ما تصنع بدعائي وببابك جمع كل منهم يقول
انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم فلا تحتاج لدعائي طب عن ابن مسعود
وعن ثوبان الهاشمي مولى المصطفى عد عن عمر قال الحافظ العراقي سنده
ضعيف وقال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعيف وقال ابن رجب روي
من وجوه في اسانيدها كلها مقال وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه تبعا لابن صصرى
ولعله اعتضد

اذا ذكرتم بالله بالبناء للمفعول مشددا اي اذا ذكركم احد بوعيد الله
واليم عقابه وقد عزمتم على فعل شيء فانتهوا اي كفوا عنه اجلالا لا
لذكره تعالى واعظاما له وهذا كقول المصطفى وقد اقبل على ابن مسعود
وهو يضرب غلاما له اعلم ابا مسعود لله اقدر منك عليك على هذا الغلام
البزار عن ابي سعيد واسمه كيسان بفتح فسكون المقبري بتثليث
الموحدة مولى ام شريك العنبسية قيل له المقبري لانه كان ينزل عند المقابر
او لان عمر جعله على حفرها فالمقبري صفة لابي سعيد وظاهر صنيع المؤلف
ان البزار لم يخرجه الا مرسلا ولا كذلك بل خرجه عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة قال احسبه يرفعه انتهى فالتردد انما هو في وقفه ورفعه
لا في ارساله وعدمه قال الهيثمي وفيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف

اذا ذلت بالتشديد بضبط المؤلف العرب المؤمنون المستعربة بنو اسماعيل
اي ضعف امرها وهان قدرها وظلموا وازدروا واحتقروا وفضل عليهم
غيرهم ذل الاسلام اي اهله او نفسه لان شوم ذلك يعود على الدين بالوهن
والضعف وذلك لان اصل الاسلام نشا منهم وبهم ظهر وانتشر فاذا ذلوا اذل
اي نقص ولان الاسلام لا يصلح وينتظم حاله الا بالجود والسماحة والذل والمودة
والرفق وتجنب البخل والضيق والعجلة والحقد والحرص والعرب سهلة نفوسها
كريمة طباعها لا ينكر ذلك الا معاند ولا يجحد الا مارد فاذا كانوا في عز فالاسلام
في عز وان ذلوا اذل فبتلك الخلال فضلوا لا باللسان العربي فحسب ع عن جابر
قال العراقي في القرب صحيح وقال الهيثمي فيه محمد بن خطاب البصري ضعفه
الازدي وغيره ووثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح فرمز المؤلف
لضعفه باطل

اذا راى احدكم الرؤيا هي بمعنى الرؤية لكنها خصت بما يرى في النوم دون
اليقظة وفرق بينهما بحرف التانيث كقربة وقربى كذا في الكشاف الحسنة
وهي ما فيه بشارة او نذارة او تنبيه على تقصير او غفول او نحو ذلك فليفسرها
اي فليقصها ندبا وليخبر بها حاذقا او عارفا كما ياتي في خبر ولا يستلزم احد
المطلوبين الاخر فقد يراد بالثاني الاخبار على وجه الحكاية عما يسر لا بطلب
التفسير واذا راى احدكم الرؤيا القبيحة ضد الحسنة فلا يفسرها اي
لا يقصها على احد ليفسرها له ولا يخبر بها احدا فيكره ذلك بل يستعيذ بالله
من شرها وشر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثا ويتحول لجنبه الاخر قيل
ويقرا اية الكرسي قال الغزالي الرؤيا من عجايب صنعه تعالى وبدايع فطرة
الادمي وهي من اوضح الادلة على عالم الملكوت والخلق غافلون عنها كغفلتهم عن
ساير عجايب القلب وعجايب العالم والقول في حقيقتها من دقايق علوم المكاشفة
فلا يمكن ذكره علاوة بل على عالم المعاملة لكن القدر الذي يمكن ذكره مثال
يفهمك المقصود وهو ان القلب كالمراة تتجلى فيها الحقايق وكلما قدر من ابتداء الخلق
العالم الى اخره منقوش في اللوح نقشا لا يشاهد بهذه العين وهو لوح لا يشبه
لوح الخلق وكتابهم واللوح كمراة ظهرت فيها الصور فلو وضع في مقابل المراة
مراة ترات كل منهما في الاخرى حيث لا حجاب فالقلب مراة تقبل رسوم
العلوم واللوح مراة رسوم جميع العلوم واشتغال القلب بشهواته ومقتضى
حواسه حجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هبت ريح حركت الحجاب ورفعته
تلالا في مراة القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم
وما دام مستيقظا فهو مشغول بما تورده الحواس عليه من عالم الشهادة وهو
حجاب عن عالم الملكوت فاذا ركدت الحواس بالنوم تخلص منه ومن الخيال فكان
صافيا في جوهره فارتفع الحجاب بينه وبين اللوح فيقع في قلبه شيء مما فيه
كما يقع صورة من مراة في مراة اذا ارتفع الحجاب بينهما غير ان النوم يمنع الحواس
عن العمل ولا يمنع الخيال عن تحركه فما يقع في القلب فيحاكيه بمثال يقاربه
ويبقى الخيال في الحفظ فيحتاج المعبر انه ينظر هذا الخيال الى اي معنى من المعاني
فيرجع الى المعاني المناسبة انتهى وقد اكثر الناس من الكلام في حقيقة الرؤيا
من الاسلاميين وغيرهم بما ينبو عن نطاق الحصر ت عن ابي هريرة ورمز
لحسنه تبعا للترمذي وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيعه ان الترمذي تفرد
باخراجه عن الستة ولا كذلك فقد رواه ابن ماجة عن ابي هريرة باللفظ المزبور
اذا راى احدكم في منامه الرؤيا يكرهها الجملة صفة الرؤيا او حال منها
قال القاضي والرؤيا انطباع الصور المنحدرة عن افق المتخيلة الى الحس

المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من
التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها بما يليق
من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فيرسلها الى
الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة بذلك المعنى
بحيث لا يكون التفاوت الا بادنى شيء استغنت عن التعبير والا احتاجته **فليبصق**
بالصاد ويقال بسين وبزاي **عن يساره** اي جانبه الايسر **ثلاثا** كراهة لما راى
وتحقيرا للشيطان الذي حضرها واستقذارا له وخص اليسار لكونه محل الاقذار
والمكروهات والتثليث للتاكيد **وليستعذ بالله** بجمع همة وحضور قلب وصفا
باطن وصحة توجه فلا يكفي امرار الاستعاذة باللسان كما اشار اليه بعض الاعيان
من الشيطان الرجيم **ثلاثا** بان يقول اعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم ومن
شرها لانها بواسطته **وليتحول** اي ينتقل **عن جنبه الذي كان** مضطجعا
عليه حين راى ذلك تفاولا بتحول تلك الحال ومجانبة لمكانه ولهذا امرنا عن يوم
الجمعة بالتحول والتحول التنقل من شيء الى غيره والجنب ما تحت الابط الى الكشح
قال الراغب واصله الجارحة ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم
في استعارة ساير الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال تنبيه قال ابن حجر
ورد في صفة التعوذ من شر الرويا اثر صحيح اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن النخعي اذا راى احدكم في منامه
ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر رؤياي
هذه ان يصيبني منها ما اكره في ديني ودنياي **م د ه عن جابر** ورواه
عنه ايضا النسائي

اذا راى احدكم رويا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا
اي يبصق بصقا خفيفا بلا ريق من جهته اليسرى ثلاث مرات قال في الصحاح
التفل شبيه بالبصق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم
النفخ قال الزركشي جا في رواية فليتفل وفي اخرى ينفث وفي اخرى يبصق
وبينها تفاوت فينبغي فعل الكل لانه زجر للشيطان فهو من باب رمي الجمار
وليسال الله من خيرها اي الرويا **وليتعوذ بالله من شرها** امره
في هذا الخبر وما قبله باربعة اشيا التحول والاستعاذة والتفل والكتم ومتى فعل
ذلك لم تضره بل ذلك دافع لشرها فان قلت قدم في الخبر قبله البصق فالاستعاذة
فالتحول وهنا قدم التحول واخر التعوذ فهل له من حكمة قلت اجل وهي
الاشارة الى انه كيف فعل كفى فان عدم اقتضا الواو للترتيب غير متفق عليه فدفع
ما عساه يتوهم بتخالف النظم وفي رواية لمسلم اذا راى احدكم ما يكره فليصل

اي

اي لتكمل الرغبة ويصح الطلب فان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال
القرطبي وليس هذا مخالفا لقوله هنا فليتحول وليتفل الى اخره وانما الامر
بالصلاة زيادة ينبغي امنا فتها الى ما في هذا الحديث فيفعل الكل وقد يقال اقتصر
على الصلاة لتضمنها جميع تلك الامور لانه اذا قام للصلاة تحول عن جنبه واذا تمضمض
نفث وبصق واذا احرم تعوذ ودعا وتضرع لله في حال هي اقرب اجابة ومتى فعل
ما امر به مما تقرر لم تضره ببركة الصدق والتصديق والامتثال وفايدة ذلك
ان لا يشغل الراي نفسه برويته ما يكره وان يعرض عنه ولا يلتفت اليه تنبيه
قال الحكيم الترمذي التفل الذي امر به المصطفى واصل الى وجه الشيطان واقع
عليه فالتفلة مع تعوذ الراي بالله يرد الذي جا به من النزغة والوسوسة كالنار الى
وجهه فيحترق ويصير قروحا ورد عن الربيع بن خيثم انه قص عليه رويا منكرة
فاتاه رجل وقال رايت في النوم رجلا يقول اخبر الربيع بانه من اهل النار فتفل عن
يساره وتعوذ فراى ذلك الرجل في الليلة الثانية ان رجلا جا بكلب فاقامه
بين يديه وفي عنقه حبل وبجبهته قروح فقال هذا ذلك الشيطان وهذه
القروح تلك النفثات التي نفثها في وجهه الربيع **ه عن ابي هريرة** وهذا الحديث
في نسخ لا تحصى ولم اره في نسخة المولف التي بخطه

اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها بان يقول الحمد
لله الذي بنعمته تتم الصالحات لان المصطفى كان اذا راى ما يحبه قال ذلك **وليحدث
بها غيره** **واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي** اي الرويا **من الشيطان** ليحزنه
ويشوش عليه فكره ليشغله عن العبادة فلا يخبر بها ولا يشتغل بها قال
النووي جعل ما هو علامة على ما يضر منتسبا للشيطان مع ان الله هو الخالق
للرويا مجازا لحضوره عندها لا على ان الشيطان يفعل ما يشا وقيل اضافة الرويا
المحبوبة الى الله اضافة تشريف واضافة المكروه الى الشيطان لانه يرضاها
فليستعذ بالله من شرها وشر الشيطان **ولا يذكرها لاحد** فانه ربما فسرها
تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله
فانها لا تضره فانه تعالى جعل فعله من التعوذ والتفل وغيره سببا للسلامة
من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلا قال
ابن عربي حافظ على ما ذكروه في هذا الحديث من الاستعاذة والكتم ترى برهانه
فان كثيرا من الناس وان استعاذ يتحدث بما راه فاوصيك ان لا تفعل وقال
بعضهم محصل الحديث ان الرويا الصالحة اذابها ثلاثة يحمد الله عليها وان يستبشر
بها وان يتحدث بها لمن يحب لا لغيره واداب الحلم اربعة التعوذ من شره وشر
الشيطان وينفل حين ينتبه ولا يذكرها لاحد بياض

قد استثنى الداودي من عموم ما يكره ما يكون في الرويا الصادقة لكونها قد
تقع انذارا كما تقع تبشيرا وفي الانذار نوع ما يكرهه الراي فلا يشرع التعوذ
اذا عرف انها صادقة بدليل ما راه المصطفى من البقر التي تنحر وثلم ذبابة
سيفه لكن لا يلزم من ترك التعوذ ترك التحول والصلاة فقد تكون سببا
لدفع مكروه الانذار مع حصول مقصوده على ان المنذرة قد ترجع لمعنى المبشرة
تنبيه قال بعضهم يسن لمن راى رويا من المبشرات ان يقول ما قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لما راى في المنام ان جبريل اتاه بعايشة في سرقة
حرير حمرا وقال له هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من الله يمضه
فاتى بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكانه كما
راى قال بعض العارفين فالادب يعطي ان يقول ذلك وما قلته قط في واقعة
الا وخرجت كفلق الصبح حم خ ت عن ابي سعيد وهذا الحديث في نسخ كثيرة
وليس في خط المولف
اذا راى اي علم احدكم من نفسه او ماله او من اخيه من النسب او الاسلام
ما يعجبه اي ما يستحسنه ويرضاه من اعجبه الشي رضيه فليدع له بالبركة
ندبا بان يقول اللهم بارك فيه ولا تضره ويندب ان يقول ما شا الله لا قوة الا
بالله رواه ابو داود فان العين اي الاصابة بالعين حق اي كاين مقضي به
في الوضع الالهي لا شبهة في تاثيرها في النفوس فضلا عن الاموال وذلك لان
بعض النفوس الانسانية يثبت لها قوة هي مبدا الافعال الغريبة ويكون ذلك
اما حاصل بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلايق وتزكيته فانه اذا
اشتد الصفا والزكا حصلت القوة المذكورة كما تحصل للاوليا او بالمزاج والاصابة
بالعين تكون من الاول او الثاني فالمبدا فيها حالة نفسانية معجبة تنهك
المتعجب منه بخاصيته خلق الله في ذلك المزاج على ذلك الوجه ابتلا من الله
لعباده ليتميز المحق من غيره تنبيه في تعليق القاضي حسين ان بعض
الانبيا نظر الى قومه فاعجبوه فمات منهم في يوم سبعون الفا فاوحي اليه انك
عنتهم ولينك اذ عنتهم حصنتهم تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا
ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ع طب ك في الطب
عن عامر بن ربيعة حليف ال الخطاب اسلم قديما وهاجر للحبشة قال
الحاكم صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا النسايي وابن ماجة فما اوهمه صنيع
المولف من انه لم يخرجه احد من الستة غير جيد
اذا راى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني اي نجاني وسلمني
قال في الصحاح العافية دفاع الله عن العبد مما ابتلاك به قال الطيبي

فيه

فيه اشعار بان الكلام ليس في مبتلى بنحو مرض او نقص خلقة بل لكونه عاصيا
متخلعا خلع العذار ولذلك خاطبه بقوله مما ابتلاك ولو كان المراد المريض
لم يحسن الخطاب بقوله وفضلني عليك اي صيرني افضل منك اي اكثر خيرا
واحسن حالا وفي الصحاح فضله على غيره حكم له بذلك او صيره كذلك
وعلى كثير من عباده تفضيلا مصدر موكد لما قبله كان شكر تلك النعمة
اي كان قوله ما ذكر قياما بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته
من ذلك البلا والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يوذن بانه يظهر له ذلك
ويسمعه اياه وموضعه ما اذا لم يخف فتنة تنبيه قال بعض العارفين
الحديث وارد في حق العامة اما الكامل فينظر فيما انطوى عليه ذلك الابتلا
فان كان كفارة او رفع درجات لم يسال العافية منه والعارف يحمل كل حديث
على حاله هب عن ابي هريرة وفيه سهيل بن ابي صالح قال قال
ابن معين غير قوي
اذا راى احدكم امراة حسنا بالمد اي ذات حسن فندبه لان الاعجاب انما
يكون غالبا بها فلو راى قبيحة فاعجبته لخبث طباعه كما يقع لكثير انهم
يميلون الى العجوز اكثر من الشابة كان حكمه ما ذكر وقوله فاعجبته اي استحسنها
لان غاية روية المتعجب منه استحسانه قال الراغب والحسن عبارة عن كل مبهج
مرغوب فيه فليات ندبا فان تعين طريقا لدفع المفسدة وجب اهله
اي فليجامع حليلته ليسكن ما به من حر الشهوة خوفا من استحكام دواعي
فتنة النظر فان البضع بالضم الفرج او الجماع واحد يعني الفرج
متحدة المذاق غير مختلفة عند الحذاق والبضع كما في المصباح وغيره يطلق
على الفرج والجماع وكلاهما سايغ هنا قال الزمخشري ومن الكناية
بضع المراة جامعها وباضعها بضاعا وملك بضعها اذا عقد عليها ومعها مثل
الذي معها اي معها فرج مثل فرج الاجنبية والتمييز بينهما من نفخ الشيطان
وتزيينه ارشد من ابتلي بذلك الى انه يداويه بجماع حليلته فان فيه تسلية
عن المطلوب بجنسه ولان النظر يثير قوة الشهوة فامر بتنقيصها وذلك
وذلك ان اول النظر الموافقة ثم الميل ثم المحبة ثم الود ثم الهوى ثم
الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفواد والهوى
غلبة الحب والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امراة ولم يقدر على دفع مثله
خيف عليه ان يزيد فيصير حبا ثم هوى موقعا في الفاحشة فامر الشارع
باتيان حليلته ليتخلص عما في نفسه من الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه
ويوخذ منه ندب تكرير اتيانها اذا لم يندفع بالمرة لاستيلا الميل على قلبه

وانه يعجل من ذلك ولا يهمل خوف المحذور ونقل ابن الحاج عن بعضهم ان هذا مستحب
استحبابا موكدا فانه يصون به دينه لكن ينبغي ان يعلم ان المامور به هنا الوطي
بلا تفكر في محاسن تلك الاجنبية اما لو وطي حليلته متفكرا في تلك حتى يخيل
لنفسه انه يطوها فهذا غير مراد بالحديث وفيه خلاف ذهب بعض المالكية الى
حرمته فقال يحرم ان يجعل تلك الصورة بين عينيه فانه نوع من الزنا كما
قالوا فيما لو اخذ كوزا فتصور في نفسه انه خمر فشربه فانه الماء يصير حراما
وذهب جمع شافعية الى حله لانه لم يخطر بباله عند ذلك التفكر والتخيل فعل زنا
ولا مقدمانه فهو متناس للوصف الذاتي متذكر للوصف العرضي باعتبار تخيله
ولا محذور فيه فان فرض انه صمم له قصد الزنا بتلك الحسنا لو ظفر بها وصمم عليه
حرم تنبيـــــه يوخذ من التعليل انه لو راى امردا فمالت نفسه للفعل به
ندب له اتيان حليلته وتكراره لتنقص شهوته وتنكسر حدته **خط عن ابن عمر**
قضية صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة وهو عجيب فقد رواه مسلم وابو
داود والترمذي في النكاح بمعناه من حديث جابر بالفاظ متقاربة ولفظ
اكثرهم اذا راى احدكم امراة فوقعت في قلبه فليعمد الى امراته فليواقعها فان
ذلك يرد ما في نفسه

اذا راى احدكم باخيه في الدين **بلا** اي محنة او مصيبة في نحو دينه او بدنه
سمي بلا لانه يبلي الجسم ويخلقه وربما اشتد فاهلكه **فليحمد الله** على سلامته
في مثله ويعتبر ويكف عن المناهي فانها سببه ويداب في العمل الصالح فانه سبب
كل خير **ولا يسمعه ذلك** اي حيث لم ينشا ذلك البلا عن محرم كمقطوع في سرقة
لم يتب ثم ان تقييد الرواية بكونها من اخيه ليس لاخراج ندب الحمد لو راى
البلا بنحو كافر او عدو ومجاهر بل انما قيد به لاجل قوله ولا يسمعه فلو راى
البلا بنحوه حمد واسمعه **ابن النجار** الحافظ محب الدين محمد بن محمود البغدادي
صاحب كتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وذيل تاريخ بغداد وغيره المعجم
وغيره ذلك **عن جابر** بن عبد الله

اذا رايت الناس اي وجدتهم **قد مرجت** بميم وجيم مفتوحتين بينهما
را مكسورة **عهودهم** جملة حالية اي اختلفت وفسدت وقلت فيهم اسباب
الديانات والامانات قال الزمخشري مرج ومرج احوار في معنى القلق
والاضطراب يقال مرج الخاتم في يدي ومرجت العهود والامانات اضطربت
وفسدت ومنه المرجان لانه اخف الحب والعهود جمع عهد وهو اليمين والامان
والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية قال ابن الاثير ولا تخرج الاخبار
الواردة فيه عن حدها **وخفت** بالتشديد قلت من قولهم خفت القوم قلوا

اماناتهم

اماناتهم جمع امانة ضد الخيانة **وكانوا هكذا** وبين الراوي ما وقعت عليه الاشارة
بقوله **وشبك** اي خلط **بين اصابعه** اي انامل اصابع يديه اشارة الى تموج بعضهم
في بعض وتلبيس امر دينهم فلا يعرف الامين من الخاين ولا البر من الفاجر **فالزم بيتك**
يعني اعتزل الناس وانجمع عنهم في مكانك الا لما لا بد منه **واملك** بقطع الهمزة
وكسر اللام **عليك لسانك** اي احفظه وصنه ولا تجره الا فيما لك لا عليك او امسكه
عما لا يعنيك قال الزمخشري من المجاز احرز لسانك وسره واخصه لان الاعضا
تتبع به فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت كما مر **وخذ ما تعرف** من امر
الدين اي الزم فعل ما تعرف كونه حقا **ودع** اترك **ما تنكر** من امر الناس المخالف
للشرع وانظر الى تدبير الله فيهم بقلبك فانه قسم بينهم اخلاقهم كما قسم بينهم
ارزاقهم ولو شا لجمعهم على خلق واحد فلا تغفل عن النظر الى تدبيره تعالى فيهم فاذا
رايت معصية فاحمد الله اذ صرفها عنك في وقتك وتلطف في الامر والنهي في رفق
وصبر وسكينة فان قبل منك فاحمد الله والا فاستغفره لتفريطك واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور **وعليك بخاصة امر نفسك** وفي رواية بخويصة مصغرا
اي استعملها في المشروع وكفها عن المنهي والزم امر يعنيك واحفظ دينك واترك
الناس ولا تتبعهم قال الزمخشري الخويصة تصغير الخاصة بسكون اليا لان
ياء التصغير لا تكون الا ساكنة وجواز التقاء الساكنين فيها ان الاول حرف لين والثاني
مدغم والمراد حادثة الوقت التي تخص المرء وصغرت لاستصغارها في جنب جميع
الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك ثم زاد الامر بالانجماع تاكيدا
دفعا لاحتمال التجوز بقوله **ودع عنك امر العامة** اي كافة الناس فليس المراد
العوام فقط فاذا غلب على ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك لغلبة الاستيلا لعمومه
او تسلط فاعله وتجبره او خفت على نفسك او محترما غيرك محذورا بسبب الانكار
كانت في سعة من تركه والانكار بالقلب مع الانجماع وهذا رخصة في ترك الامر
بالمعروف اذا كثر الاشرار وضعف الاخيار فاسنده اخرج في الحلية عن انس
مرفوعا ياتي على الناس زمان يدعو فيه المومن للعامة فيقول الله ادع لخاصة نفسك
استجب لك فاما العامة فاني عليهم ساخط **ك عن ابن عمرو** بن العاص كما قال
كنا جلوسا حول رسول الله اذ ذكر الفتنة فذكره قال الحاكم صحيح واقره الذهبي
وقال المنذري والعراقي سنده حسن

اذا رايت لفظ رواية البزار رايتم **امتي** يعني صارت امتي الى حالة **تهاب**
اي تخاف **الظالم** الجاير المتعدي لحدوده تعالى **ان تقول له انك ظالم** اي
تكفه عن الظلم او تشهد عليه به او لا تنكر عليه مع القدرة **فقد تودع منهم** بضم اوله
بضبط المولف والتشديد اي استوى وجودهم وعدمهم او تركوا واسلموا لما

استحقوه من التنكير عليهم او استوحج منهم وخذلوا وخلي بينهم وبين ما يرتكبون
من المعاصي ليعاقبوا عليها وهو من المجاز لان المعتني باصلاح شخص اذا ايس
من صلاحه تركه ونفض يده منه واستراح من معاناة النصب في استصلاحه
ويجوز كونه من قولهم تودعت الشي اي صنته في متدع اي ثوب لف فيه ليكون
كالغلاف له اي فقد صاروا بحيث يتصون منهم ويتحفظ كما يتوقى شرار الناس
ذكره كله الزمخشري وقال القاضي اصله من التوديع وهو الترك وحاصله ان ترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر امارة الخذلان وغضب الرحمن قال في الاحيا
لكن الامر بالمعروف مع الولاة هو التعريف والوعظ اما المنع بالقهر فليس للاحاد
لكن يحرك فتنة ويهيج شرا واما التخشن في القول كيا ظالم ويا من لا تخاف الله
فان تعدي شره للغير امتنع وان لم يخف الا على نفسه جاز بل ندب فقد كانت
عادة السلف التصريح بالانكار والتعرض للاخطار حم طب ك هب من حديث
مسلم عن ابن عمرو بن العاص وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن
تعقبه البيهقي نفسه بانه منقطع حيث قال محمد بن مسلم هو ابو الزبير المكي
ولم يسمع من ابن عمرو وطس عن جابر وفيه سيف بن هارون ضعفه النسائي
والدارقطني وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وظاهر صنيع المولف انه لم
يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه الترمذي

اذا رايت العالم يعني وجدته يخالط اي يداخل السلطان الامام الاعظم
او احد نوابه مخالطة كثيرة اي مداخلة كثيرة عادة قال المرزوقي اصل
الخلط تداخل اجزا الاشيا بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط
اذا اختلط بالناس كثيرا فاعلم انه لص بتثليث اللام اي سارق اي محتال على
اقتناص الدنيا وجذبها اليه من حرام وغيره كما يحاول السارق اخراج المتاع
من الحرز فمخالطته له مودية بنظره لجدوى الدنيا الدنية الفانية وايثارها على الاخرة
السنية الباقية وعماه عن وبال ذلك في العقبى كما حكي ان القايم بعد عمر بن عبد
العزيز اراد الجري على منواله حتى شهد له اربعون شيخا ان الخليفة لا حساب عليه
فنزل ورفع بعض العلما حوايجه الى المنصور فقضاها فقال يا امير المومنين
بقي الحاجة العظمى قال وما هي قال شفاعتك يوم القيامة فقال له بعض من حضر
اياك وهولا فانهم قطاع الطريق في المامن واصل ذلك كله الطمع والملة الحنيفية بناها
على الاكتفا بالقليل من الدنيا والمبالغة في الحمية عن عموم ما لا ينبغي من المنهيات
لكثرة مداخل الافات منها على المخلوقات والحمية عنها اصل الدوي فمن لم يحتم
عن المنهيات لم ينفعه التداوي بالمامورات فلو لا خدموا العلم دهرهم وصاموا
نهارهم وقاموا ليلهم واتوا الحسنات كالجبال لكنهم تلطخوا بالاقذار لما لم يحتموا عن

التردد لابواب الظلمة ليناولوا من دنياهم التي هواها ان هو نها فلم ينفعهم الدوي
واحتزز بقوله كثيرة عما لو خالطه احيانا باقل ممكن لنحو شفاعة او نصر مظلوم
او وعظه فر عن ابي هريرة واسناده جيد

اذا رايت الله تعالى اي علمت انه يعطي العبد عبر بالمضارع اشارة الى تجدد
الاعطا وتكرره من الدنيا اي من زهرتها وزينتها ما يحب اي العبد من نحو مال
وولد وجاه وهو مقيم اي والحال انه مقيم على معاصيه اي عاكف عليها ملازم لها
فانما ذلك اي فاعلموا انما اعطاوه ما يحب من الدنيا منه اي من الله استدراج
اي اخذ بتدرج واستنزال من درجة الى اخرى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة
وانساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا
قال امام الحرمين اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تامن على
نفسك فان الامر على خطر وما تدري ما ذا يكون وما سبق لك في الغيب ولا تغتر
بصفا الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقال علي كرم الله وجهه كم من
مستدرج بالاحسان وكم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه
وقيل لذي النون ما اقصى ما يخدع به العبد قال بالالطاف والكرامات سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وفي الحكم خف من وجود احسانه اليك ودوام اساتك معه
ان يكون ذلك استدراجا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والاستدراج الاخذ
بالتدريج لا مفاجاة والمراد هنا تقريب الله العبد الى العقوبة شيا فشيا
واستدراجه تعالى للعبد انه كلما جدد ذنبا جدد له نعمة وانساه الاستغفار
فيزداد اشرا وبطرا فيندرج في المعاصي بسبب تواتر النعم عليه ظانا ان تواترها
تقريب من الله وانما هو خذلان وتبعيد حم طب هب عن عقبة بالقاف بن
عامر قال ثم تلى رسول الله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي
حتى اذا فرحوا الاية زاد الطبراني فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين قال الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه الوليد بن العباس المصري وهو
ضعيف وقال العراقي اسناده حسن وتبعه المولف فرمز لحسنه

اذا رايت من اي في اخيك في الدين ثلاث خصال اي فعل ثلاث خصال
فارجه اي فامل ان ينتفع برايه ومشورته او فارجو له الفلاح والفوز بالنجاح
لما لاح فيه من مخايل الخير وامارات الرشد التي من ثمرات هذه الخصال وهي
الحيا والامانة والصدق فانها امهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت في عبد دل
على صلاحه فيرجى ويرتجى له الفلاح وقدم الحيا في الذكر لانه اصل ما بعده واسه وعنه
يتفرع ومنه ينشا واذا لم ترها مجتمعة فيه فلا ترجه لشي مما ذكر ولا تومل
فلاحه لانها اذا لم تجتمع في انسان دل على قلة مبالاته بالعاقبة وجراته على الله

وعلى عباده والفرض الابدان بانه من اهل الخذلان وانه يخلي وشانه فان وجد فيه
بعضها وفقد بعضها فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فالمراد ان من اجتمعت
فيه يرجى فلاحه رجا يقرب من القطع ومن فقدت منه كلها يرجى عدمه كذلك عد فر
عن ابن عباس قال العلاي فيه عبد الرحمن بن معن وثقه ابو زرعة وطعن فيه غيره
وشيخه رشيد بن كريب ضعيف

اذا رايت كلما بالنصب على الظرفية طلبت شيا من امر الاخرة اي من الامور
المتعلقة بها وابتغيته تيسر بضم المثناة تحت وكسر السين مشددة بضبط
المولف لك اي تهيا وحصل بسهولة واذا اردت شيا من امر الدنيا اي الامور
المتعلقة بها من نيل اللذات والتوسع في الشهوات ولا يدخل فيه طلب الكسب
من الحلال وتيسر حصوله وابتغيته عسر عليك اي صعب فلم يحصل الا بتعب
وكلفة فاعلم انك على حال حسنة اي دالة على كونك من السعدا لان الله تعالى انما
زوى عنك الدنيا وعرضك للبلا لينقيك من دنسك وسيرحك في الاخرة ويرفع
درجتك الاتري ان الدوى الكريه نعمة في حق المريض وقد يكون المال والاهل سببا
للهلاك وهو اعلم بما يصلح به عباده وهذا كالذي بعده غالبي فقد يكون على حال
حسنة مع تيسر الدنيا وقد يكون على حال قبيحة مع عدمه ثم ان قلت
الابتغا الطلب كما في الصحاح فكيف عطف عليه قلت الطلب اعم والابتغا اخص
كما قال الراغب بالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشي محمود فالابتغا فيه
محمود وكذا عكسه والعسر الصعوبة الشديدة واليسر بالضم ضده والحال
كما قال الراغب ما يختص به الانسان وغيره من الامور المتغيرة في نفسه وجسمه
وقنيته والحال صفة للشي يذكر ويونث فيقال حال حسن وحسنة واذا رايت
كلما طلبت شيا من امر الاخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيا
من امر الدنيا وابتغيته يسر لك فاعلم انك على حال قبيحة كان النعم محن
والله تعالى يبلوا بالنعمة ونبلوكم بالشر والخير فتنة ومن ثم قال ابو حازم كل
نعمة لا تقرب من الله فهي بلية وذا كعلى من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه مكر به فهو مخدوع
وفي تاريخ الخطيب عن الحصري لا يغرنكم صفا الاوقات فانها تحتها افات ولا يغرنكم
العطا فانه عند اهل الصفا مقت وفي تاريخ ابن عساكر كان عيسى عليه السلام اذا
اصابته شدة فرح واستبشر واذا اصابه رخا خاف وحزن وفي الاحيا عن وهب
التغي ملكان في السما الرابعة فقال احدهما للاخر الى اين قال امرت بسوق
حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه
فلان العابد قال الغزالي فهذا تنبيه على ان تيسر اسباب الشهوة ليس من
علامات الخير واعلم ان القسمة رباعية القسم الاول اذا طلب شيا من الاخرة تيسر له

واذا طلب شيا من الدنيا تعسر عليه الثاني عكسه الثالث اذا طلبهما تيسرا الرابع
اذا طلبهما تعسرا فذكر في الحديث الاولين وترك الاخرين لوضوحهما فالثالث من
علامة السعادة والرابع من علامة الشقاوة واشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر
الدنيا وعذاب الاخرة وعلم مما تقرر ان الله اذا اراد اهلاك عبد ضاعف عقابه من حيث
لا يعلم ما يراد به وذلك بان يرادف عليه النعم فيزداد اشرا وبطرا وانهماكا في الدنيا
وحرصا عليها فيظن انه لطف من الله به وتقريب واكرام وهو قهر وتبعيد واذلال
نعوذ بالله من ذلك الحال قال في الحكم من جهل المريد ان يسيي الادب فتوخر
العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد فقد
يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن الا منع المزيد وقد تقام مقام البعد
من حيث لا يدري ولو لم يكن الا ان يخليه وما يريد ابن المبارك في كتاب الزهد
عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره
قال احمد لا باس به هب عن عمر بن الخطاب ظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه
واقره ولا كذلك بل تعقبه بما نصه هكذا جا منقطعا انتهى فحذفه ذلك من كلامه
غير صواب ورمزه لحسنه غير حسن الا ان يريد انه لغيره

اذا رايتم من اي مكلفا يبيع او يبتاع اي يشتري في المسجد فقولوا
له اي ادعوا عليه ندبا وقيل وجوبا بنحو لا اربح الله تجارتك كان المسجد سوق
الاخرة فمن عكس وجعله سوقا للدنيا فجزي بان يدعى عليه بالخسران والحرمان
وليس الوقف على قوله لا كما يتوهمه بعض الجاهلين بل المراد الدعا عليه بعدم الربح
والوجدان كما صرح به مع وضوحه بعض الاعيان منهم الامام النووي في الاذكار
حيث قال باب انكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه ثم
اورد فيه احاديث هذا منها وقال جمع من ايمتنا يندب لمن راى من يبيع او
يشتري او ينشد ضالة في المسجد ان يقول له لا اربح الله تجارتك ولا وجدت ثم
ان هذا وما بعده من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيشترط له شروطه
واذا دعي عليه بذلك كان ازجر وكف فذاك والا كرره وعليه حمل ما وقع في حديث
ثوبان من انه يكرره ثلاثا واذا رايتم من ينشد بفتح اوله يتطلب فيه
ضالة بالتا يقع على الذكر والانثى يقال ضللت الشي اذا اخطاته فلم تهتد له وتختص
الضالة بالحيوان والمراد هنا شي ضاع فقولوا له لا ردها الله عليك او لا وجدت
كما في رواية زجرا له عن ترك تعظيم المسجد زاد مسلم فان المساجد لم تبن لهذا اي
وانما بنيت لذكر الله تعالى والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير ونحو ذلك فلما وضع
الشي في غير محله ناسب الدعا عليه بعدم الربح والوجدان معاقبة له بنقيض
قصده وترهيبا وتنفيرا من مثل فعله فيكره ذلك بالمسجد تنزيها عند الشافعي

وما لك الا لضرورة وقيده الحنفية بما اذا اكثر ذلك فيه ونبه بذكر البيع والشرا
على كل معاملة واقتضاحق وعقد ورام بزيادة التنبيه على ذلك بذكر النشد
لان صاحب الضالة معلق القلب بها وغيره مامور بمعاونته فاذا منع فغيره
من كل امر دنيوي اولى والكلام فيمن بلغه النهي فخالف او امكنه التعلم ففرط اما
غيره فمعذور فلا يدعى عليه بل يعلم والحق جمع منهم الحافظ العراقي بانشاد الضالة
تعريفها ولذلك قال الشافعية يعرفها على باب المسجد قال النووي وفيه
كراهة نشد الضالة ورفع الصوت فيه قال القاضي قال مالك وجمع من العلما
يكره رفع الصوت فيه بالعلم وغيره واجاز ابو حنيفة رفع الصوت فيه بالعلم
والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم ت ك وكذا النسائي
والبيهقي عن ابي هريرة قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم على شرط
مسلم واقره الذهبي

اذا رايتم الرجل يتعزا اي ينتسب بعزا الجاهلية اي ينسبها والانتما
اليها يقال اعتزى اي انتسب وانتمى وتعزى كذلك فاعضوه اي اشتموه بهن
ابيه اي قولوا له اعضض بهن ابيك اي بذكره وصرحوا بلفظ الذكر ولا تكنوا
عنه بالهن تنكيلا وزجرا وقيل معناه من انتسب وانتمى الى الجاهلية باحياسنة
اهلها واتباع سبيلهم في الشتم واللعن والتعيير ومواجهتكم بالمنكر فاذكروا له
قبايح ابايه من عبادة الاصنام وشرب الخمر وغيرها صريحا لا كناية ليرتدع
به عن التعرض للاعراض وقال ابن جرير معنى الاعتزا هنا انما هو دعوى
القايل يا ال فلان اي تعريضا بنجدتهم وتذكيرا بشجاعتهم قال وهذا مخصوص
بغير الحرب فلا باس بذكر القبايل فيه لان المصطفى امر في وقعة هوازن العباس
ان ينادي باعلى صوته اين اصحاب الشجرة يا بني الحارث بن الخزرج يا كذا يا كذا
فهذا منهي عنه الا في ذلك الموضع وخص الاب لان هتك عورته اقبح حم ن
عن ابي بن كعب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات

اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد اي الجلوس في المساجد التي هي جنان
الدنيا لكونها اسبابا موصلة الى الجنان التي هي مقر اهل الايمان او معناه وجدتم
قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى عوده اليها او شديد الحب لها والملازمة لجماعتها
وتعهدها بالصلاة فيها كلما حضرت او بعمرها ويجدد ما درس منها ويسعى في مصالحها
والاوجه حمله على الكل من لزومها لنحو اعتكاف او اجتها وتعلق قلبه بها او عمرها
بنحو ذكر وصلاة او نحو ما تهدم منها وسعى في اقامة شعارها فاشهدوا له بالايمان
اي اقطعوا له بانه مومن حقا في ظاهر الحال فان الشهادة قول صدر عن مواطاة
القلب اللسان على سبيل القطع ذكره الطيبي قال ابن ابي حمزة وفيه ان التزكية

بالقطع ممنوعة اي الا بنص لانه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل قال
ولا ينافيه النهي عن مدح الرجل في وجهه لان هذه شهادة وقعت على شيء
وجد حسا والفعل الحسي الذي ظهر دليل على الايمان وعلة النهي عن المدح في الوجه
وهي خوف الاغترار والاعجاب في هذا معدومة لانها شهادة بالاصل وهو الايمان
انتهى ولا يخفى تكلفه قال ابن المسيب ومن جلس في المسجد فانما يجالس ربه
فما حقه ان يقول الا خيرا حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه حب ك هق
عن ابي سعيد الخدري قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم ترجمة صحيحة
مصرية وتعقبه الذهبي بان فيه دراج وهو كثير المناكير وقال مغلطاي في شرح
ابن ماجة حديث ضعيف وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته عند الترمذي والحاكم وغيره فان الله يقول انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر

اذا رايتم الرجل في رواية ابي نعيم بدله العبد قد اعطي بالبنا للمفعول
اي اعطاه الله وفي رواية ابي نعيم يعطى زهدا في الدنيا اي استصغارا
لها واحتقارا لشانها واهلها وقلة منطق بحمل اي عدم كلام في غير طاعة الا بقدر
الحاجة قال الكشاف والمنطق كلما يصوت به من مفرد ومولف مفيد او غيره
فانه يلقى بقاف مشددة مفتوحة الحكمة اي يعلم دقايق الاشارات
الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى والحكمة مثال الامر الذي فيه
عسر بسببه فيه يسر فينال الحكيم بحكمته لاطلاعه على افضا بحصول الاسباب
بعضها لبعض مما بين اسبابه عاجل الدنيا ومسببات اجل الاخرة ما لا يصل
اليه جهد الغافل الكادح وللناس في تعريف الحكمة اقاويل كثيرة منها الاصابة
في القول واتقان العمل واصلها الاحكام وهو وضع الشيء في محله بحيث يمتنع
فساده ومن اتصف بذلك فاعماله متقنة وافعاله محكمة فانه يرى الاشيا
كما هي كانه ينظر بنور الله ومن كان هذا وصفه اصاب في منطقه ه حل هب
عن ابي خلاد الوعيني وله صحبة وفيه هشام بن عمار قال الذهبي عن ابي حاتم
ثقة تغير فلقن كما تلقن عن الحكم بن هشام لا يحتج به حل من حديث حرملة
ابن يحيى عن وهب عن ابن عيينة عن عمرو بن الحرث عن ابن هبيرة عن ابن حجيرة
عن ابي هريرة ثم قال غريب بهذا الاسناد هب عن ابي هريرة وفيه عنده
عثمان بن صالح وفيهما كلام معروف عن دراج منكر الحديث ومن ثم قال العراقي
الحديث ضعيف

اذا رايتم الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المعصوم يقتل صبرا
اي يمسك فيقتل في غير معركة قال الكشاف قتل الصبر ان يوخذ بيده

يضرب عنقه فلا تحضروا مكانه اي لا تقصدوا حضور المحل الذي يقتل
فيه حال القتل ويحتمل النهي عن الحضور في محل قتله وقته وبعده لا التحاق
المحل بالاماكن المغضوب عليها كديار ثمود فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة
اي الغضب من الله فتصيبكم والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب
ويوخذ منه انه لو علم انه يقتل بحق لم يكن الحضور منهيا نعم ان وقع التعذيب
في كيفية القتل نهي عن حضوره فيما يظهر والسخط بالضم الغضب وفي رواية
للبيهقي بدل فتنزل الى اخره فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا
ولا يقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره انتهى ابن سعد
في الطبقات طب كلاهما عن خرشة بالخاء المعجمة وراء وشين معجمة مفتوحات ابن
الحارث المرادي من بني زبيد وفد على المصطفى وشهد فتح مصر وحديثه حسن
ومن ثم رمز المولف لحسنه

اذا رايتم اي وجدتم الذين يسبون اي يشتمون اصحابي كلهم او بعضهم
فقولوا لهم لعنة الله على شركم قال الزمخشري هذا من الكلام المنصف
الذي كل من سمعه من موال او منافر قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك
نحو علي وزان وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال وقول حسان فشركما لخيركما الفدا
والتعريض والتورية اوصل بالمجادل الى الغرض واهجم به على القلب وادعى
الى القبول وابعث على الاستماع والامتثال ولو قال فالعنوهم لم يكن بتلك
المثابة وقد يبلغ التعريض للمفضوح ما لا يبلغه التصريح لانه يتامل فيه
فربما قاده التامل الى التقبيل ومنه ما حكي عن الشافعي ان رجلا واجهه بشيء
فقال لو كنت بحيث انت لاحتجت الى ادب وسمع رجلا ناسا يتحدثون
في الحجر فقال ما هو بيتي ولا بيتكم الى هنا كلامه ولم يطلع عليه من عزاه للطيبي
كالمولف ت عن ابن عمر ظاهر صنيع المولف ان الترمذي خرجه واقره ولا
كذلك بل عقبه بانه منكر وعزو الحديث لمخرجه مع حذف ما عقبه به من بيان
القادح من سوء التصرف ورواه الطبراني ايضا عن ابن عمر باللفظ المذكور قال
الهيثمي وفيه سيف بن عمر متروك

اذا رايتم الجنازة بفتح الجيم وكسرها اي الميت في النعش فقوموا لها
هيبة مسلمة ام ذمية ففي البخاري ان المصطفى مرت به جنازة فقام فقيل
له يهودي فقال اليست نفسا وذلك اكراما لقابض روحها او لاجل ما معها
من الملائكة والمراد في الكافر ملائكة العذاب او لصعوبة الموت وتذكره لا لذات
الميت فالقيام لتعظيم امر الموت واجلال حكم الله وقال القاضي الباعث على
القيام اما تعظيم الميت اي المسلم واما تهويل الموت والتنبيه على انه بحال ينبغي

ان يغو

ان يغو من راي ميتا رعبا منه حتى تخلفكم بضم الفوقية وفتح المعجمة
وكسر اللام مشددة اي يترككم خلفها او في نسبة ذلك اليها تجوز لان المخلف
حاملها لا هي او توضع عن الاعناق على الارض او في اللحد او للتنويع والامر
بالقيام انما هو للقاعد اما الراكب فيقف وفيه ان القيام للجنازة مشروع لما
ذكر وبه اخذ جمع من السلف والخلف وتبعهم النووي في المجموع فاختار
ندبه من حيث الدليل مخالفا لما جرى عليه في روضته من الكراهة وقال الشافعي
وابو حنيفة وصاحباه ان الامر بالقيام منسوخ لخبر مسلم عن علي رايت
المصطفى قام فقمنا وقعد فقعدنا وخرج ابو داود قام في الجنازة ثم
قعد قال القاضي والحديث يحتمل لمعنيين احدهما انه كان يقوم للجنازة
ثم يقعد بعد قيامه اذا تجاوزت وبعدت عنه والثاني انه كان يقوم
ايا ما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعليه يكون فعله الاخير قرينة وامارة على
ان الامر الوارد في الخبر للندب ويحتمل ان يكون ناسخا للوجوب المستفاد من
ظاهر الامر فانه وان كان مخصوصا بنا دونه لان الامر لا يكون مامورا بامره
والفعل صورة تختص بمن تتعاطاه الان فعله المتاخر من حيث انه يجب
علينا الاخذ به عارضه فنسخه الاول ارجح لان احتمال المجاز اقرب من النسخ
انتهى ثم هذا كله في القاعد اذا مرت به اما مشيعها فيندب ان لا يقعد
حتى توضع كما جزم به بعضهم لكن يرده ما في ابي داود والترمذي وابن ماجة
عن عبادة ان المصطفى كان اذا تبع جنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد فعرض له
حبر من اليهود فقال له انا هكذا نصنع يا محمد فجلس وقال خالفوهم حم ق ع عن
عامر بن ربيعة ورواه عنه ايضا ابن حبان والشافعي

اذا رايتم اية علامة تنذر بنزول بلاء ومحنة او انقشاع سحب الرحمة
ومنه انقراض الانبياء وازواجهن الاخذات عنهن اذ هن ذوات البركة الناقلات
لنا عنهم بواطن الشريعة مما لا يظهر عليه الرجال فبحياتهن يندفع العذاب
عن الناس فاسجدوا لله التجاء اليه ولياذا به في دفع ما عسى ان يحصل من العذاب
عند انقطاع بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وفي خبر انا امنة لاصحابي فاذا
ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لاهل الارض وازواجه ضممن
شرف الزوجية الى شرف الصحبة فهن احق بهذا المعنى من غيرهن وزوال
الامنة يوجب الخوف ذكره القاضي ومنه اخذ السجود للايات قال الطيبي
وقوله اذا رايتم اية فاسجدوا مطلق فان اريد بالاية كسوف الشمس والقمر
فالمراد بالسجود الصلاة وان كانت غيرها كمجيء ريح شديدة وزلزلة فالسجود
هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة ايضا لما ورد كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة

الي هنا كلامه دت كلاهما من حديث ابراهيم بن الحكم ومسلم بن جعفر عن ابن
ابان عن عكرمه عن بن عباس قال عكرمة قيل له ماتت فلانة بعض
ازواج النبي وهي صفية كما افصح به المظهر فخر ساجدا فقيل له تسجد هذه
الساعة قال قال رسول الله فذكره ثم قال واية اية اعظم من ذهاب
ازواج النبي قال الترمذي حسن غريب واغتر به المولف فرمز لحسنه
غفولا عن تعقب الذهبي له في المهذب بان ابراهيم واه وعن قول جمع مسلم
ابن جعفر لا يحتج به

اذا رايتم اي علمتم الامرا اي المنكر والحال انكم لا تستطيعون تغييره
بيد ولا لسان لعجزكم عن ذلك خوف فتنة او وقوع محذور محتوم فاصبروا
كارهين له بقلوبكم طالبين من الله تعالى زواله حتى اي الي ان يكون الله هو
الذي يغيره اي يزيله يعني فلا اثم عليكم حالتئذ اذ لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وقيد بقوله لا تستطيعون ابدا ايذانا بان تغييره عند الاستطاعة واجب
لكن لا يصلح لذلك كما في الكشاف الا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الامر
في اقامته وكيف يباشر فان الجاهل ربما راي معروفا فانظنه منكرا وربما عرف الحكم
في مذهبه وجهله في غيره وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر
علي من لا يزيده انكاره الا تماديا عد هب عن ابي امامة وفيه كما قال الهيثمي
عفير بن معدان ضعيف وفي الميزان حديث منكر

اذا رايتم الحريق فكبروا اي قولوا الله اكبر الله اكبر وكرروا كثيرا وينبغي
الجهر به مخلصا لله ممتثلا للامر مستحضرا ما لله من عظيم القدرة فان التكبير
يطفيه حيث صدر عن كمال اخلاص وقوة ايقان وتخصيص التكبير للايذان
بان من هو اكبر من كل شيء حري بان يقهر النار ويطفيها قال النووي
وينبغي ان يدعو معه بدعا الكرب وفي تفسير الطبري اذا كتب اسما اهل الكهف
في شيء والقي في النار طفيت وينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يصرف عنه البلا وان يقول ما قال ابراهيم حين
القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل بن السني عد عن بن عساكر في تاريخه
عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية بن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده وحال ابن لهيعة معروف والكلام فيه مشهور ورواه عنه ايضا الطبراني
في الدعا باللفظ المذكور واسناده ضعيف لكن له شواهد بينها ما ذكره بقوله

اذا رايتم الحريق فكبروا الله فانه اي التكبير يطفي النار وسره انه
لما كان الحريق بالنار وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان فيه من الفساد
العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ

له

لو كانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد والعلو في الارض والفساد
هما هدي الشيطان واليهما يدعوا وبهما يهلك بن ادم فالنار والشيطان كل
منهما يريد العلو والفساد وكبريا الرب يقمع الشيطان وفعله فمن ثم كان
التكبير له اثر في اطفا الحريق فان كبريا الله لا يقوم له شيء فاذا كبر اثر
تكبيره في خمودها قال بعض القدما ولقد جربناه فصح عد عن ابن
عباس رمز لحسنه وذلك لاعتضاده بما قبله وبخبر الطبراني اطفيوا
الحريق بالتكبير وخبر بن السني اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم
بالتكبير فانه يطفي العجاج الاسود وهذا الحديث في نسخ لا تكاد تخصى ولم
اره في خط المولف

اذا احب الله العبد المومن قد ابتلاه بالتشديد اي انزل الله به الفقر والمرض
ظاهره ان المصافاة الاتية انما يترتب علي هذين معا فاتيان المرء باحدهما لا يكفي
دليلا علي المصافاة ولعل المراد خلافه وان الواو بمعنى او فان الله اي فاعلموا
او فالشان ان الله يريد اي اراد ان يصافيه اي يستخلصه لوداده ويجعله
من جملة احبابه لان الفقر اشد البلا فيفعله بعبده ليدعوه ويجار اليه
فيراه مفتقرا اليه فيجيبه اذا دعاه ويصبره اذا ابتلاه فيصير عنده من
المقربين والامراض والالام تطهير من الاثام وتستوجب افاضة صنوف
الانعام والاكرام فر عن علي امير المومنين

اذا رايتم النسوة اللاتي القتين بالقاف اي جعلن علي روسهن مثل اسنمة
البعير بعين مهملة جمع بعير وفي رواية كاسنمة البخت اي اللاتي يجعلن علي
روسهن ما يكبرها ويعظمها من الخرق والعصايب والخمر حتى تصير تشبه العمايم
واسنمة الابل وهي جمع سنام قال ابن عربي وهذا عبارة عن تكبير راسها
بالخرق حتى يظن الراي انه كله شعر وهو حرام ولذلك قال فاعلموهن
اخبروهن انه لا يقبل لهن ما دمن كذلك صلاة وان حكم لها بالصحة كمن صلي
في ثوب مغصوب بل اولي لان فاعل ذلك ارتكب حراما واحدا وهو الغصب
وهن ارتكبن عدة محرمات التشبيه بالرجال والاسراف والاعجاب وغيرها
وهذا من علامات نبوته اذ هو اخبار عن غيب وقع ودام وفي رواية لا يدخلن
الجنة قال القاضي ومعناه انهن لا يدخلنها ولا يجدن ريحها حين يدخلها
ويجد ريحها العفايف المتورعات لا انهن لا يدخلن ابدا لقوله في الحديث الا ما ران
زنا وان سرق ثلاثا قال ابن عربي فعلي النسا ان يصغرن روسهن
سيما عند الخروج فان كان شعرها كثيرا ارسلته ولا تعقصه كان كان بها المرض في راسها
فالكرث لاجله من الخمر لم يدخل في الوعيد ولم يكن عليها حرج انما الحرج علي من نظر اليها

وظن ذلك طب وكذا البزار عن ابي شفرة بفتح الشين المعجمة التميمي
قال الهيثمي فيه حماد بن يزيد عن مخلد بن عقبة ولم اعرفهما وبقية رجاله
ثقات وقال ابن عبد البر في اسناده نظر
اذا رايتم في نواحي السما عمودا احمر اي خطا يشبه العمود الاحمر يظهر
من قبل بكسر ففتح اي جهة المشرق في شهر رمضان فان ذلك علامة الجدب
والقحط فادخروا امر ارشاد طعام سنتكم اي قوت عيالكم في تلك السنة التي
هو ظاهرها ظهور ذلك لتطمين قلوبكم وذلك لا ينافي التوكل بدليل ادخار سيد
المتوكلين المصطفى قوت عياله سنة فانها سنة جوع يجوز ان يكون ظهور
ذلك علامة للقحط في تلك السنة ولا اثر لظهوره فيما بعدها وهو ما عليه ابن
جرير ويحتمل انه كلما ظهر في سنة كانت كذلك ثم هذا خطاب مشافهة
فيحتمل ان يكون خاصا باهل الحجاز وان الجوع يكون في اقليمهم فقط ويحتمل العموم
وحكمة التخصيص انه لما كانت نسخة تقدير الارزاق وتقريرها وادرارها
على ما اقتضاه القضا الالهي فيستنسخ من اللوح المحفوظ في ليلة القدر التي هي
في رمضان وتسلم الى ميكائيل الذي هو الملك الموكل بذلك كما اخرجه محيي
السنة وغيره ناسب ان يكون ظهور العلامة المذكورة في الشهر الواقع فيه ذلك
الاستنساخ وتسليم الصحف وحكمة كون ذلك على الصورة العمودية التي هيئتها
الاستطالة دون التربيع والاستدارة وغيرهما من الاشكال الاشارة الى انه عام
يكون سوءه مستطيرا ويكون جدبه ممتدا عسيرا وحكمة كونه احمر ان الحمرة لون
مذموم قد نهى عنه المصطفى اهل الايمان وذكر ان الشيطان يتزين به ويؤثره
على غيره من الالوان كما ورد في عدة اخبار حسان فجعل اللون المكروه المذموم
علامة على حصول المكروه وتوقع الهموم والغموم والعرب تسمي عام المحل السنة
الحمرا ونصف سنة الجدب بالطول وعليه جرى العرف العام بين الانام فيقال
للملة الشديدة كانت ليلة طويلة وتسمي نزع الروح من الجسد الذي هو اعظم
العذاب بالحمرة فيقال هذا هو الموت الاحمر فلذلك جعل علامة الجوع حمرا
وفيه انه لا باس بادخار القوت خوف الغلا وانه لا ينافي التوكل لكن الكلام في ادخار
غلة ارضه او ما يشتريه لمؤونة عياله كما ياتي والادخار بدال معجمة اعداد
الطعام لوقت الحاجة والخطاب لاهل تلك البلاد اعني الاقطار الحجازية كما مر
طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه ام عبد الله بن خالد بن
معدان لم اعرفها وبقية رجاله ثقات انتهى وله شواهد منها ما اخرجه
ابو نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث خالد بن معدان اذا رايتم عمودا من
نار من قبل المشرق في شهر رمضان في السما فاتخذوا من الطعام ما استطعتم

فانها

فانها سنة جوع وعن كثير بن مرة انه لا ينتظر ليلة الحدثان في رمضان
منذ سبعين سنة قال عبد الرحمن بن جبير هي علامة تكون في السما
يكون اختلاف بين الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت وعن
عبد الوهاب بن بخت بلغني ان رسول الله قال في رمضان اية في السما كعمود
ساطع وفي شوال البلاء وفي القعدة الفنا وعن ابي هريرة مرفوعا تكون اية
في شهر رمضان ومن حديث خالد بن معدان انه سيبدو عمود من نار يطلع من
قبل المشرق في شهر رمضان يراه اهل الارض كلهم فمن ادرك ذلك فليعد لاهله
طعام سنة وعن كثير بن مرة اية الحدثان في رمضان علامة في السما بعدها
اختلاف في الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت قال ابو جعفر
ولا يكون ذلك الا بعد انكساف الشمس والقمر في ذلك العام بغبار على الحاج
اذا رايتم المداحين اي الذين صناعتهم الثنا على الناس والمدح كما في الصحاح
الثنا الحسن قال التوربشتي من قولهم تمدحت الارض اذا اتسعت فكانت
معنى مدحته وسعته شكرا فاحثوا في وجوههم التراب لحثو في التراب
بمنزلة الصب في الما والمراد زجر المادح والحث على منعه من المدح لانه يورث الغرور
والتكبر وانه يخيب ولا يعطى او معناه اعطوهم قليلا يشبه التراب لقلته
وخسته او اقطعوا السنتهم بالمال فانه شي حقير كالتراب وهذا يؤذن بذم
الاحتراق بالشعر وقيل لابن الزاج شاعرا كانه يمدحك بثمن ويهجوك مجانا وقال

الكلب والشاعر في منزلة ۞ فليت اني لم اكن شاعرا ۞
هل هو الا باسط كفه ۞ يستطعم الوارد والصادرا ۞

حم خد م د ت عن المقداد بكسر الميم بن الاسود
طب هب عن ابن عمر بن الخطاب طب عن ابن عمرو بن العاص ك في الكنى والالقاب
عن انس قال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح
اذا رايتم هلال ذي الحجة بكسر الحا افصح من فتحها اي علمتم بدخوله
واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره اي فليجتنب المضحي
ازالة شعر نفسه ليبقى كامل الاجزا فيعتق كله من النار قال التوربشتي سر
ذلك ان المضحي يجعل اضحيته فدية لنفسه من العذاب حيث راى نفسه مستوجبة
للعقاب وهو القتل ولم يؤذن فيه ففداها وصار كل جزء منها فدا كل جزء منه
فلذلك نهى عن ازالة الشعر والبشر لئلا يفقد من ذلك قسط ما عنه تنزل الرحمة
وفيضان النور الالهي ليتم له الفضايل ويتنزه عن النقايص والرذايل واخذ
بظاهره احمد فحرم ازالة ذلك حتى يضحي وخالفه الائمة الثلاثة لخبر عايشة ان
المصطفى كان يتجنب ذلك وهو متواتر واما خبر ام سلمة هذا فقيل بوقفه وفيه

حجة للشافعي ان الاصحة لا تجب اذ التعليق بالارادة ينافي الوجوب واوجبها
الحنفية على من ملك نصابا كاملا مر عن ام سلمة

اذا رايتم خطاب مشافهة وقع للصحابة والمراد به غيرهم من امته ممن سيكون
في اخر الزمان بدليل جعله في خبر اخر من اشراط الساعة الرايات السود جمع راية
وهي علم الجيش قد جاءت من قبل خراسان اي من جهتها قال
ابن كثير ليست هي الرايات التي اقبل فيها ابو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة
بني امية بل رايات تاتي صحبة المهدي فاتوها للقتال معها والنصرة لاهلها زاد
في رواية ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله محمد بن عبد الله المهدي
الجاي قبل عيسى او معه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملؤها قسطا وعدلا
ويمكث في الخلافة خمسا او سبعا او تسعا ولا اصل كما قال المولف لقول القرطبي
ان ظهوره يكون بالمغرب ولا حاجة للاطالة بايراد ترجمته واخباره لان اعلام الامة
وحملة السنة المتقدمين اعتنوا بجمعها بما يتحصل منه مجلد ان سيما ابن
ابي شيبة وابن خزيمة وابو داوود وابن حبيب وابن دريد وجمع لا يحصون
من علماء الرواية والدراية وافردت اخباره بتاليف عشرة او تزيد وجاء ابن
بزيزة فجمع زبدها في مجلد حافل سماه العواصم عن الفتن القواصم
فمن اكثر من اخباره في شرح هذا الحديث فما اراد الا تكثير السواد لقلة الامداد
قال الحرالي والخليفة ذات قايم بما يقوم به المستخلف على حسبه مرتبة
ذلك الخليفة منه انتهى وكل من استخلفه الله في عمارة الارض وسياسة الناس
وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم فهو خليفة لكن لا لحاجة به تعالى الى من ينوبه
بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتنفيذ امره فان قلت
ما حكمة اضافته الى الله وهلا قال الخليفة قلت هو اشارة الى انه انسان
كامل قد تخلى عن الرذايل وتحلى بالفضايل وحل محل الاجتهاد والفتوة بحيث
لم يفته الا مقام النبوة وفيه رد على الطيبي كمتبوعه في ذهابهم الى امتناع
ان يقال خليفة الله لغير ادم وداوود عليهما السلام حم ك عن ثوبان
مولى المصطفى بن جحدر ومالج او السراة اشتراه المصطفى واعتقه ولم يزل
يخدمه سفرا وحضرا وفيه علي بن زيد بن جدعان نقل في الميزان عن احمد وغيره
تضعيفه ثم قال الذهبي اراه حديثا منكرا واورده ابن الجوزي في الموضوع
قال ابن حجر ولم يصب اذ ليس فيه متهم بالكذب انتهى واما خبر لا مهدي
الا عيسى بن مريم فقال الذهبي واه والحاكم اورده متعجبا لا محتجا والنسايي
منكر وبفرض صحته يحتمل انه سقط منه لفظ من بعده الا او هو مضمر فيه او معناه
لا مهدي كاملا معصوما

قوله الحرالي هو كما في القاموس بتشديد اللام نسبة الى قبيلة بالبربر واسمه علي بن احمد ذو التصانيف المشهورة انتهى

اذا رايتم الرجل يعني الانسان اصفر الوجه من غير مرض ولا علة
اي عرض لازم او حدث شاغل لصاحبه عن وجهه كان تلك العلة صارت شغلا
له منعه عن شغله الاول كما في الصحاح وغيره فبين المرض والعلة عموم وخصوص
فليس هو من العطف التفسيري كما وهم فذلك اي الاصفرار المفهوم من
اصفر من غش بالكسر عدم نصح الاسلام في قلبه اي من اضماره عدم
النصح والغل والحقد والحسد للمسلمين يعني ان ذلك الاصفرار علامة
تدل على ذلك الاضمار وقد مر ان ذلك يحتمل كونه في جماعة من اهل زمانه
من المنافقين او من اليهود ثم يظهرون المخاطب بقوله اذا رايتم ارباب
القلوب ذوو الايمان الكامل فهم الذين يدركون ذلك فقد قال الغزالي
حقيقة الكفر والايمان وحدهما والحق والضلال وسرهما لا يتجلى للقلوب
الدنسة بطلب الجاه والمال وحبهما فكيف بقلوب امتلات من تحب
الدنيا اولا ثم صدئت بالخلاعة مع اتيانها ثانيا ثم تخمت بالمعنى
المكدر للاوقات ثالثا ثم وجئت بالسهو واللهو رابعا ثم شغلت
بالانخلاع من حدود الشرع وملازمة خطرات الشيطان خامسا فما صت
منها حزازات الادنا من وعصارات الاوضار وصارت كانها سواب الحمام ۞
في توابيع الحمام انتهى ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي
عن انس بن مالك وهو مما بيض له ابو منصور الديلمي في مسند
الفردوس لعدم وقوفه على سنده وراويه عن انس مجهول كما قاله بعض
الفحول وقول ابن حجر لا اصل له ان اراد لا اصل له في صحة ولا حسن فمسلم
والا فممنوع

اذا رجف تحرك واضطرب قلب المومن في سبيل الله اي عند قتال
الكفار تحاتت تساقطت خطاياه اي ذنوبه كما تحاتت عذق
النخلة بمهملة فمعجمتين كفلس النخلة بحملها ويكسر فيكون العرجون بما
فيه من الشماريخ وهو المراد هنا وفي القاموس هو العنق وفي انما
ترغيب عظيم في الجهاد وابانة لفضله على كثير من العبادات طب وكذا
في الاوسط حل كلاهما عن ابي عبد الله سلمان الفارسي رمز لحسنه
وليس كما قال فقد اعله الحافظ الهيثمي بان فيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف
انتهى وقال الذهبي عمرو متروك وقد تفرد به عن عبد العزيز بن مسلم
وفيه جهالة

اذا رددت على السايل اي الطالب منك عطا ثلاثا من المرات معتذرا
عن عدم اعطايه فلم يذهب لحاحا وعنادا فلا باس اي لا كراهة وفي رواية

فلا عليك ان تزبره اي تزجره وتنهره بنحو لا بارك الله فيك لتعديه
بما لا يحل له وتخطيه ما هو واجب عليه من عدم الالحاح في المسيلة وظاهره
لا ينهره قبل ثلاث فعلي السايل ان يحمد الله ويجمل في الطلب ولا يلح في المسيلة
فان خالف استحق النهر وقيل ليس المراد بالسايل هنا المستجدي بل طالب
العلم اذا جا لتفقهه فلا تنهره وان كرر السوال اولا وثانيا فان اجبته واعاد
السوال ثالثا دل علي تعنته فان جره لتعديه الادب واقتحامه النهي الوارد
في الخبر الاتي اذا قعد احدكم الي اخيه فليساله تفقها ولا يسله تعنتا تنبيه
اشعر بقوله لا باس اي لا كراهة ان الاولي عدم زبره لعموم قوله تعالي واما السايل
فلا تنهر ولهذا قال الحريري ٠

٠ ولا تزجر فتي سوال ٠ فتي ام في السوال خفف ٠

قط في الافراد عن اسماعيل الوراق عن الوليد بن الفضل عن عبد الرحمن بن حسين
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ثم قال الدارقطني تفرد به الوليد
وهو يروي المناكير التي لا شك انها موضوعة انتهي وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه
المولف بان الديلمي رواه من طريق اخر طس عن ابي هريرة قال الهيثمي
فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف وقال ابو حاتم صدق ويكتب حديثه
ولا يحتج به
اذا ركب احدكم الدابة فليحملها اي فليسيرها او فليسيرها علي ملاذه بفتح
الميم وخفة اللام وشدة المعجمة بضبط المولف جمع ملذة بفتح الميم وهي موضع
اللذة اي علي ما تشتهي من نحو السرعة بحيث لا يضرها وفي رواية ملاذها اي
ليجريها في السهولة لا الحزن له واصل اللذ سرعة المشي والذهاب فان الله تعالي يحمل
علي القوي والضعيف اي اعتمد علي الله وسير الدابة سيرا وسطا في سهوله
ولا تغتر بقوتها فترتكب العسف والعنف في تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله
ولا تنظر الي ضعفها فتقعد مع القاعدين وتترك الحج والجهاد اشفاقا من عدم طاقتها
بل اعتمد علي الله سبحانه فهو الحامل وهو المعين قط في الافراد عن عمرو بن العاص
باسناد ضعيف
اذا ركبتم هذه الدواب وفي نسخ البهايم العجم بفتح فسكون فانجوا
عليها اي اسرعوا والنجا بالمد والقصر السرعة اي اطلبوا النجا من مفاوز كم بسرعة
السير عليها سواكان سير جدب اولا اذ الطريق يطلب الاسراع الي قطعه حيث
المرعي موجود والقدرة حاصلة ثم فصل احوال السير بقوله فاذا كانت سنة
بالتحريك اي جدبا فانجوا وعليكم بالدلجة بالضم والفتح اي الزموا سير الليل وادلج
مخففا سار من اوله ومشددا من اخره ومنهم من جعل الادلاج لليل كله ولعله

المراد

المراد هنا بدليل قوله فانما يطويها الله اي لا يطوي الارض للمسافر فيها
حينئذ الا الله اكراما له حيث اتي بهذا الادب الشرعي فان قلت قد امر بالنجا
علي الدابة اولا امرا مطلقا فكيف خصه بعد ذلك بما اذا كانت سنة قلت
امر اولا في شانها بامر واحد هو السرعة عليها هبه في جدب او خصب وامر ثانيا
فيما اذا كان جدب بامرين السرعة والدلجة معا قال الزمخشري ومن المجاز
طوي الله عمره وطوي الله لك البعد وهو يطوي البلاد طب عن عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا مفتوحة قال الهيثمي رجاله ثقات
اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها اي نصيبها من المنازل التي اعتيد
النزول بها اي اريحوها فيها لتقوي علي السير ولا تكونوا عليها اي علي الدواب
شياطين اي لا تركبوها ركوب الشياطين او لا تستعملوها استعمال الشياطين
الذين لا يراعون الشفقة علي خلق الله وفيه حث علي الرفق بالدواب والنهي عن
مخالفة ما امر به الشرع والمنازل جمع منزل وهو موضع النزول قط في الافراد
عن ابي هريرة ظاهر صنيع المولف ان مخرجه الدارقطني خرجه واقره ولا
كذلك بل تعقبه بان خارجة بن مصعب احد رواته ضعيف وقال الذهبي واه
اذا زار اي قصد احدكم اخاه في الدين للزيارة اكراما له واظهارا للمودة
وشوقا الي لقايه فجلس عنده اي في محله والفا سببية او تعقيبية وفيها معني الواو
علي وجه فلا يقومن حتي يستاذنه اي لا يقوم لينصرف الا باذنه لانه امير عليه كما
في الخبر المار ولئلا يفوت ما عساه شرع فيه من اكرامه بنحو ضيافة والامر للندب
وهذا من مكارم الاخلاق وحسن الاخا والزيارة عرفا قصد المزور اكراما له وايناسا
به وادابها بضعة عشر ان لا يقابل الباب عند الاستيذان وان يدق برفق وادب ولا يبهم
نفسه كان يقول انا وان لا يحضر في وقت غير لايق كوقت الاستراحة مع الاهل والخلوة
بهم ويخفف الجلوس ويغض البصر ويظهر الرقة ويدعو بالاخلاص ويقبل اكرام المزور
ويوسع للمريض في الامل ويطمعه في الحياة ولا يتكلم عنده بما يزعجه ويشير اليه بالصبر
ويحذره من الجزع ويطلب منه الدعا وما اعتيد من ختم مجلس الزيارة بقراة الفاتحة
فهو حسن قال بعضهم لكن لم يرد بخصوصه خبر ولا اثر وورد في اثر ان السلف
كانوا يتفرقون عن قراة سورة والعصر فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه من لا يعرف
اذا زار احدكم اخاه في النسب او الدين فالقي المزور للزاير يعني فرش
له شيا يجلس عليه يقيه من التراب ونحوه وقاه الله تعالي عذاب النار دعا
او خبر اي فكما وقي اخاه ما يشينه من الاقذار في هذه الدار اكراما له يجازيه الله بالوقاية
من النار جزاء وفاقا والجزا من جنس العمل فاعظم بخصلة لكونه سببا للوقاية من
الجحيم لكن هذا يجب تنزيله علي انسان امتثل المامورات وتجنب المنهيات لكن فرط

منه صغاير فهذه هي التي تكون اكرام الزاير وقاية مهنا من النار اما مرتكب الكباير فيهات هيهات وكما يستحب للمزور اكرام الزاير بنحو بسط الفراش يندب للزاير قبول ذلك لما رواه البيهقي وغيره عن علي موقوفا لا يابي الكرامة الا حمار وصحح بعضهم وقفه طب عن سلمان الفارسي رمز لضعفه وذلك لان فيه سويد بن عبد العزيز متروك

اذا زار احدكم قوما مثلا والمراد زار بعض اخوانه متعددا او واحدا فلا يصلي بهم اي لا يومهم في منزلهم بغير اذنهم لان رب الدار اولى بالتقدم وليصل بهم ندبا رجل منهم لان اصحاب المنزل احق بالامامة فان قدموه فلا باس والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته ولا ينافيه خبر من زار قوما فليومهم لحمله على الامام الاعظم حم ت عن مالك بن الحويرث مصغر الحرث الليثي من اهل البصرة له وفادة قال الترمذي حسن صحيح

اذا زخرفتم مساجدكم حسنتموها بالنقش والتزويق قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف وفي الصحاح الزخرف الذهب ثم شبه به كل مموه مزوق وحليتم زينتم مصاحفكم بالذهب والفضة جمع مصحف مثلث الميم واصله الضم كما في الصحاح لانه ماخوذ من اصحف اي جمعت فيه الصحف اي الكتب فالدمار بفتح الدال المهملة مخففا الهلاك قال الزمخشري الدمار الهلاك المستاصل عليكم دعا او خبر فزخرفة المساجد منهي عنها لان ذلك يشغل القلب ويلهي عن الخشوع والتدبر والحضور مع الله تعالى والذي عليه الشافعية ان تزويق المسجد ولو الكعبة بذهب او فضة حرام مطلقا وبغيرهما مكروه ويحرم مما وقف عليه وان تحلية المصحف بذهب يجوز للمراة لا للرجل وبالفضة يجوز مطلقا الحكيم الترمذي وكذا ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء باسناد ضعيف

اذا زلزلت اي سورتها تعدل تماثل وعدل الشي بالكسر مثله من جنسه او قدره وبالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه نصف القران وقل يا ايها الكافرون اي سورتها تعدل ربع القران لان المقصود الاعظم بالذات من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فعادلت نصفه ذكره القاضي ولان القران كله يشتمل على احكام الشهادتين في التوحيد والنبوة واحوال النشاتين وذلك اربعة اقسام والكافرون مقصورة على التوحيد فهي ربع لتضمنها البراة من الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد الصرف وقل هو الله احد تعدل ثلث القران لان معاني القران ايلة الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس والاخلاص

تشتمل

تشتمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل للاخرين وهو علم التوحيد والتوحيد اثبات الالهية المعبود وتقديسه ونفي ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس وبين المرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع قال التوربشتي ونحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ان شان ذلك على الحقيقة فانما يتلقى عن الرسول فانه الذي ينتهي اليه في معرفة حقايق الاشيا والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي يحوم حوله على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال انتهى واخذ بعضهم بظاهر الحديث فقال معناه ان ثواب قراتها مضاعفة بقدر ثواب قراة نصفه وربعه وثلثه لكن قراة جميع القران له بكل حرف عشر حسنات وهذا بغير تضعيف قال ابن حجر وقوله بغير تضعيف لا دلالة عليه وحديثه مسلم بدل للاطلاق ت واستغربه ك هب عن ابن عباس قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي في التلخيص بان فيه يمان بن المغيرة ضعفوه وقد قال الترمذي لا يعرف الا من حديثه وفي المغني هو واه بمرة وفي الميزان منكر وقال المناوي ليس الامر كما زعمه الحاكم بل ضعيف وفي الفتح فيه يمان وهو ضعيف عندهم

اذا زنى العبد اي اخذ في الزنا خرج منه الايمان اي نوره او كماله فكان على راسه كالظلة بضم الظا وشد اللام السحابة فلا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه ما دام فيه لان للايمان انوارا في القلب واثارا في الجوارح فيقل عند مقارفة المعاصي ويظلم عند التلبس بالذنوب والمومن لا يزني الا اذا استولى شبقه واشتغلت شهوته بحيث يغلب ايمانه ويشغله عنه فيصير في تلك الحالة كالفاقد للايمان لكن لا يرتفع عنه اسمه ولا يزول عنه حكمه بل هو في كنف رعايته وظل عصمته والايمان مظل عليه وهي اول سحابة تظل على الارض فاذا فرغ منه زال الشبق المعاوق عن الثبات على ما يامره ايمانه والموجب لذهوله ونسيانه عاد الايمان واخذ في القوة والازدياد كما قال فاذا اقلع اي نزع عن المعصية وتاب منها توبة صحيحة بشروطها ومنها ان يستحل حليل المزني بها على ما قيل لكنه عليل بل التوبيم اعتباره لما يترتب على اعلامه [illegible] من المفاسد رجع اليه الايمان اي نوره او كماله فالمسلوب اسم الايمان المطلق لا مطلق الايمان ولا يلزم من ثبوت جزء ما من الايمان ان يسمى مومنا كما انه يكون معه جزء من الفقه ولا يسمى فقيها فكذا يكون معه شي من التقوى ولا يسمى متقيا فالحديث على ظاهره ولا يلجي لتاويله واما ما هنا من الحامل حمله على المستحل او انه خرج مخرج الزجر والتنفير او على الحيا او نزع اسم المدح فرخيصة ووصف الايمان بالخروج والدخول مجاز استعمل هنا

علي وجه الاستعارة والتشبيه ه في الشعب ك في الايمان عن ابي هريرة قال
الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه صحيح
اذا سال احدكم ربه الرزق اي اذا اراد سوال الرزق اي طلبه من الرازق فليسال
ربه ان يعطيه الشي الحلال اي القوت الجايز تناوله وان يبعده عن الحرام فانه يسمي
رزقا عند الاشاعرة خلافا للمعتزلة فاذا اطلق سوال الرزق شمله او المراد اذا طلب
احدكم من الناس التصدق عليه فلا يطلب الا ممن يغلب علي ظنه انه انما يعطيه من
الحلال او المراد فيسال سوالا فلا يلح في المسيلة ولا يكلف المسيول ما لا يقدر عليه ولا يوذيه
عد عن ابي سعيد باسناد ضعيف
اذا سال احدكم ربه مسالة مصدر ميمي بمعني اسم المفعول اي طلب
منه شيا فتعرف بفتحتين ثم را مشددة الاجابة اي تطلبها حتي عرف
حصولها بان ظهرت له امارات الاجابة من نحو قشعريرة وبكا وانس فليقل ندبا
شكرا لله عليها الحمد لله الذي بنعمته اي بكرمه وفضله ومنته تتم تكمل
الصالحات اي النعم الحسان ومن ابطا اي تاخر عنه فلم يسرع اليه ذلك اي
تعرف الاجابة فليقل ندبا الحمد لله علي كل حال اي كل كيفية من الكيفيات
التي قدرها الله فان احوال المومن كلها خير وقضا الله له بالسرا والضرا رحمة
ونعمة ولو انكشف له الغطا لفرح بالضرا اكثر من فرحه بالسرا وهو اعلم بما يصلح
به عبده ه نبه بهذا الحديث علي ان علي العبد ان يحمد الله علي السرا والضرا وعلي
ان للصابرين حمدا يخصهم وهو قوله الحمد لله علي كل حال وان للشاكرين حمدا يخصهم
وهو الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وهكذا كان هديه وعادته بحمل حال
السرا والضرا بما ذكر والتاسي به اولي من ان يستنبط حمدا اخر فانه لا اعلي مما
وصفه الحامد العالم الاكبر الاكمل الذي تشهد له الحق تعالي بالعلم واكرمه بختم النبوة
وزعامة الرسالة هق في الدعوات عن ابي هريرة والحاكم نحوه من حديث
عايشة قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف
اذا سالتم الله تعالي اي اردتم سواله فاسيلوه الفردوس لفظ سرياني
او رومي او قبطي فانه سر الجنة بكسر السين وشد الرا افضل موضع فيها
والسر جوف كل شي ولبه وخالصه والمراد انه وسط الجنة واوسعها واعلاها
وافضلها والوسط ابعد من الخلل والافات من الاطراف قال ابن القيم والجنة
مقببة اعلاها اوسعها وكلما علت اتسعت وهذا الحديث ورد بالفاظ اخر منها
ما في الصحيحين اذا سالتم الله فاسيلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلي الجنة
اي في الارتفاع وفوقه عرش الرحمن واستشكل بخبر احمد عن ابي هريرة مرفوعا
مرفوعا اذا صليتم علي فاسيلوا الله لي الوسيلة اعلي درجة في الجنة لا ينالها الا رجل

واحد

واحد وارجو ان اكون انا هو و في حديث الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها
درجة فسلوا الي الوسيلة فقضيته ان الوسيلة اعلي درجات الجنة وهي خاصة به
فهي اعلي من الفردوس وجمع بان الفردوس اعلي الجنة وفيه درجات اعلاها الوسيلة
ولا مانع من انقسام الدرجة الواحدة الي درجات بعضها اعلي من بعض ثم ان ما ذكر
من الامر بسوال الفردوس لا يعارضه خبر اذا سالتم الله فاسيلوه الاعلي العفو والعافيه
لان المراد ان سوال الكل مطلوب لكن الاول اخروي والثاني عام طب وكذا البزار
عن العرباض بكسر العين المهملة وسكون الرا بعدها موحدة واخره معجمة بن
سارية السلمي بن نجيح صحابي كوفي قال الهيثمي ورجاله وثقوا انتهي وبه يعلم
ان رمز المولف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيع المولف ان هذا هو
الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته عند مخرجه الطبراني عليكم بسوا الوادي كانه امر غير
واعيشه انتهي بلفظه والحديث رواه البخاري بلفظ اذا سالتم الله فاسيلوه الفردوس
فانه اوسط الجنة واعلي الجنة وفوقه عرش الرحمن
اذا سالتم الله تعالي جلب نعمة فاسيلوه ببطون قال الطيبي الباللالة
ويجوز كونها للمصاحبة كما مر اكفكم لا بظهورها فانه غير لايق بالادب
ولذلك زاد الامر تاكيدا بتصريحه بالنهي عن ضده فقال ولا تسيلوه
بظهورها وذلك لان عادة من طلب شيا من غيره ان يمد بطن كفه اليه ليضع
النايل فيها كما مر ولان اصل شرعية الدعا اظهار الانكسار بين يدي الجبار والثنا
عليه بمحامده والاعتراف بغاية الذلة والمسكنه وذلك ابتهال قولي ولا بد في كمال
اظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهال الفعلي اليه وذلك بمد بطن الكف
علي سبيل الضراعة اليه ليصير كالسايل المتكفف لان يملا كفه بما يسد حاجته
ولا ينافيه خبر ان المصطفي استسقي واشار بظهر كفه الي السما لان معناه رفعها
رفعا تاما حتي ظهر بياض ابطيه وصارت كفاه محاذيتين لراسه ملتمسا ان يغمره
برحمته وذلك لمساس الحاجة الي الغيث عند الجدب وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا اما لو دعي بدفع نحو نقمة فبظهورها كما في اخبار كثيرة د في الدعا عن
مالك بن يسار السكوني بفتح المهملة وضم الكاف وسكون الواو واخره نون
نسبة الي السكون بطن من كندة ينسب اليها خلق كثير منهم هذا وهو العوفي
يعد في الشاميين قال في المنار ولا يعرف له غير هذا الحديث كما قال
ابن السكن لكنه تفه لكن فيه ضمضم الحضرمي ضعفه ابو زرعة ووثقه غيره
ه طب ك في الدعا عن ابن عباس وزاد اي الحاكم في روايته عنه وامسحوا
بها وجوهكم اي في غير القنوت فلا يمسح وجهه فيه كما في سنن البيهقي قال
لانه لم يثبت فيه خبر ولا اثر ولا قياس واما الصدر فلا يندب مسحه قطعا

بل نص جمع على كراهته ذكره في الروضة وفيه رد على ابن عبد السلام في قوله لا يسمح
وجهه الا جاهل وقيل هي هفوة من عظيم وقد رمز المولف لحسنه وانما لم يصحح لان
فيه من الطريق الاول من ذكر ومن طريق الحاكم سعيد بن هبيرة اتهمه ابن حبان ولهذا
رد الذهبي على الحاكم تصحيحه

اذا سيل بالبنا للمفعول بضبط المولف احدكم امومن هو فلا يشك
في ايمانه اي فلا يقل انا مومن ان شا الله لانه ان كان للشك فهو كفر او لمحالة او للتبرك
والتادب واحالة الامور على مشيته تعالى او للشك في العاقبة والمال لا في الان
والحال او للتبري عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالاولى تركه عند الجمهور ومنعه
الحنفية لايهامه الشك في التاخر قال التفتازاني والحق انه لا خلاف في المعنى
لانه ان اريد بالايمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل حالا او ما يترتب عليه النجاة والثمرات
فهو في مشيته تعالى ولا قطع بحصوله له حالا طب عن عبد الله بن يزيد الانصاري
الاوسي ثم الخطمي كوفي شهد الحديبية قال الهيثمي وفيه احمد بن بديل وثقه
النسائي وضعفه ابو حاتم اي فالحديث حسن ومن ثم رمز المولف لحسنه

اذا سافرتم خص السفر لقضية السبب والحكم عام فليومكم ندبا والصارف
عن الوجوب الاجماع اقروكم يعني افقهكم والاقرا من الصحب كان هو الافقه
فلا حجة فيه لابي حنيفة واحمد في تقديم الاقرا على الافقه وان كان اصغركم
سنا وفيه حث على الجماعة حتى للمسافرين ولا يسقط طلبها بمشقة السفر
وان الامامة افضل من الاذان وعليه الرافعي وقيل بصحة امامة الصبي وهو
في حيز المنع اذ الظاهر من الحديث ان المراد تقديم الاقرا على الاسن على ان
تطرق الاحتمال يسقط الاستدلال واذا امكم بالتشديد اي كان احق بامامتكم
فهو اميركم اي فهو احق بالامرة المامور بها في السفر على بقية الرفقة لان من
ارتضي لامر الدين احق بالتقدم في امر الدنيا بالاولى فمحصول ذلك ان الاقرا
احق بالامارة على غيره وان كان اسن البزار في مسنده عن ابي هريرة
قال في المطامح حديث حسن لا باس بروايته قال الهيثمي في موضع
اسناده حسن وفي اخر فيه من لم اعرفه انتهى وقد رمز المولف لحسنه

اذا سافرتم في الخصب بكسر الخا المعجمة وسكون المهملة زمن كثرة النبت والعلف
فاعطوا الابل ونحوها من الخيل والبغال والحمير وخص الابل لانها غالب مراكب
العرب حظها نصيبها من الارض اي من نباتها بان تمكنوها من الرعي في بعض
النهار وفي اثنا السير جعله حظا لان صاحبها اذا احسن رعيها سمنت وحسنت
في عينه فيتنفس بها ولم ينحرها ذكره الزمخشري وفي رواية بدل حظها حقها
قال القاضي حظها من الارض رعيها فيها ساعة فساعة واذا سافرتم في السنة

بفتح

بفتح المهملة الجدب والقحط وانعدام النبت او قلته فاسرعوا عليها السير
لتصل المقصد بها نقية من قوتها لفقد ما يقويها على السير قال القاضي معناه
اذا كان الزمان زمان قحط فاسرعوا السير عليها ولا تتوقفوا في الطريق لتبلغكم
المنزل قبل ان تضعف وقد صرح بهذا في رواية اخرى وهي اذا سافرتم في السنة
فبادروا بها نقيها واسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية النقي وهي المخ واذا
عرستم بالتشديد نزلتم بالليل اي اخره لنحو نوم واستراحة والتعريس نزول
المسافر للاستراحة اخر الليل فاجتنبوا الطريق اي اعدلوا واعرضوا عنها
وانزلوا يمنة ويسرة فانها طرق الدواب وماوي الهوام اي محل ترددها
بالليل لتاكل ما فيها من الرمة وتلتقط ما يسقط من المارة من نحو ماكول فينبغي
التعريج عنها حذرا من اذاها تنبيه ما جرى عليه المولف من سياقه
الحديث هكذا هو ما وقع لبعضهم وقد سقط منه شي فاما ان يكون سقط في بعض
الروايات واما من قلمه سهوا والذي عزاه النووي في رياضه الى مسلم والمنذري
الى مسلم وابي داود والترمذي والنسائي ما نصه اذا سافرتم في الخصب فاعطوا
الابل حظها من الارض واذا سافرتم في الجدب فاسرعوا عليها السير وبادروا بها
نقيها واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب وماوي الهوام بالليل انتهى
قال النووي قوله نقيها بكسر النون وسكون القاف فمثناة تحت اي مخها
ومعناه اسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل ان يذهب مخها من ضنك السير والتعب
وفيه حث على الرفق بالدواب ورعاية مصلحتها وحفظ المال وصيانة الروح
والتحذير من المواضع التي هي مظنة الضنك والاذى ويكره النزول بالطريق نهارا
ايضا وخص الليل لانه اشد كراهة والهوام جمع هامة ما له سم يقتل كحية وقد
يطلق على ما لا يقتل كالحشرات على الاستعارة بجامع الاذى م د ت عن ابي هريرة

اذا سبب الله تعالى اي اجرى واوصل واصل السبب حبل يتوصل به الى
الما فاستعير لكل ما يتوصل به الى الشي لاحدكم رزقا من وجه اي حال من الاحوال
فلا يدعه اي لا يتركه ويعدل لغيره حتى يتغير في رواية يتنكر له اي يتعسر عليه
ويجد عليه موانع سماوية وحواجز الهية فاذا صار كذلك فيتحول لغيره كان
اسباب الرزق كثيرة فالواجب على المتادب بادب الله ترك الاعتراض على الخالق
فلا يريد خلاف ما يراد به ولا يختار خلاف ما يختار به وربك يخلق ما يشا ويختار
ومن ثم قال في الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة
الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة
العلية وسوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ارح نفسك من التدبير فما قام به
غيرك عنك لا تقم به لنفسك وما ترك من الجهل شيا من اراد ان يحدث في الوقت

غيرما اظهره الله فيه لا تطلب منه ان يخرجك من حال ليستعملك فيما سواها فلو
اراد لاستعملك من غير اخراج وقد خلقك الله لما شا لا لما تشا فكن مع مراد الله فيك
لا مع مرادك لنفسك ففوض اليه فلا تركن الي شي ولا تدبر شيا وان كان لا بد من
التدبير فدبر بان لا تدبر وهو اقامك فيما فيه صلاحك لانه اعلم الت حم ه
من جهة الزبير بن عبد عن نافع عن عايشة قال نافع كنت اتجهز الي الشام ومصر
فتجهزت الي العراق فنهتني ام المومنين وقالت سمعت رسول الله فذكره رمز لحسنه
والامر بخلافه فالزبير قال الذهبي لا يعرف وقال العراقي اسناده فيه جهالة
وقال السخاوي ضعيف

اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة اي اذا منحه في الازل مرتبة متعالية
في الاخرة لم ينلها بعمله لقصوره عن ابلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسموها
ورفعتها ابتلاه الله في جسده بالاسقام والالام او في اهله بالفقد او عدم
الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعني او في حق البعض وعلي بابها
في حق البعض وماله بفقد او غيره واعاد في في الاهل لموازنته للجسد وحذفه
من المال لقصوره وتبعيته عنهما لامكان تعويضه ثم صبره بشدة الموحدة
بضبط المولف اي الهمه الصبر على ذلك اي ما ابتلاه حتى ينال بسبب ذلك تلك
المنزلة وفي رواية حتى يبلغه المنزلة قال الطيبي حتى هنا يجوز ان تكون
للغاية وان تكون بمعنى لي وفيه اشعار بان للبلا خاصة في نيل الثواب ليس للطاعة
وان جلت شانها ولذلك كان قد يصيب الانبيا اشد البلا التي سبقت له من
الله عز وجل اي التي استوجبها بالقضا الازلي واستحقها بالحكم القديم الالهي
وبالحقيقة التفويض انما هو علي ذلك السبق فمن سبق في علمه انه سعيد فهو سعيد
وعكسه بعكسه والخاتمة ناشية عن السابقة روي البيهقي والحاكم ان موسي
مر برجل في متعبد له ثم مر بعد وقد مزقت السباع لحمه فراس ملقي وفخذ ملقي
وكبد ملقي فقال يا رب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحي الله اليه انه
سال مني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة انتهي والقصد بالحديث
الاعلام بفضل البلا وانه مظنة لرفع درجات العبد وان قل عمله والا فقد يعطي الله
من شا ما شا من رفيع المنازل وان لم يعمل بالكلية بل له تعذيب الطايع واثابة العاصي
ولا يسال عما يفعل وقد استدل بهذا في المفهم وغيره علي ان مجرد حصول المرض او
غيره مما يترتب عليه التكفير لا يكفي الا ان انضم اليه الصبر ورد بان هذا الحديث
الوارد بالتقييد اما ضعيفة فلا يحتج بها او مقيدة بثواب مخصوص كما في هذا
الحديث فاعتبار الصبر فيه انما هو لحصول ذلك الثواب الخاص حم د في رواية ابن
داسة وابن سعد في طبقاته ع وكذا البيهقي في الشعب عن محمد بن خالد

السلمي

السلمي البصري عن ابيه خالد البصري قال الذهبي صدوق مقل عن جده
عبد الرحمن بن جناب السلمي الصحابي كذا في الكاشف وقد خفي علي الصدر المناوي
فقال لم اقف لجده علي اسم ولا هذا الحديث في نسخة سماعنا من ابي داوود وذكره
في الاطراف انتهي والمراد اشار المولف بقوله في رواية ابن داسة فانه ليس في سنن
ابي داوود في جميع الروايات بل في رواية ابن داسة فقط ولم يطلع عليها
فنفاه ثم ان المولف رمز لحسنه وقال ابن حجر في الفتح رواه احمد وابو داود
ورجاله ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد وابوه اختلف في اسمه لكن
ابهام الصحابي لا يضر هذا كله في الفتح وقضيته تصحيح الحديث لكنه قال في التقريب
محمد مجهول وخالد صدوق يخطي فاقتضي كلامه تضعيفه والاوجه ما جري عليه
المولف من حسنه

اذا سبك اي شتمك رجل يعني انسان بما يعلم عليك من النقايص
والمعايب معيرا لك بذلك قاصدا اذاك فلا تسبه انت بما تعلم منه من ذلك
يعني اذا شتمك وعيرك بما فيك فلا تكافيه وتشتمه ولا تعيره بما فيه وعلله
بقوله فيكون اجر ذلك السب لك بتركك لحقك وعدم انتصارك لنفسك وكف
عن مقابلته بما يستحقه من اذاعة نقايصه ومواجهته بها واحتمل اذاه ودعه
يكون وباله اي سو عاقبته في الدنيا والاخرة عليه وما احسن ما قيل والله در القايل

لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا ۞ فيهتك الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ۞ ولا تعب احدا منهم بما فيكا

ابن منيع في معجمه وكذا الديلمي عن ابن عمر رمز لحسنه وهو كما قال
او اعلي اذ ليس في رواته مجروح

اذا سجد العبد سجد معه سبعة اراب بالمد بوزن افعال جمع ارب
بكسر فسكون العضو وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وجه بالرفع مع ما عطف
عليه بدل من سبعة بدل كل من كل وفيه ان اعضا السجود سبعة فلا بد لوجود صورته
الشرعية في الوجود من وضع بعض الجبهة علي مصلاه ويجب مع ذلك وضع بعض
بطن كفيه وركبتيه وقدميه فلم يفعل لم تصح صلاته كما اقتضاه هذا الحديث وهو
المفتي به عند الشافعية والسجود في الاصل تذلل مع تطامن وشرط وضع الجبهة
علي قصد العبادة حم م عن العباس بن عبد المطلب عبد بغير اضافة بن حميد
مصغر بن نصر قيل اسمه عبد الحميد ثقة حافظ عن سعد بن ابي وقاص

اذا سجد العبد اي الانسان طهر بالتشديد اي نظف سجوده ما تحت جبهته
الي سبع ارضين بفتح الرا اي ازال عنها الادناس والعيوب علي ما اقتضاه هذا الحديث

وظاهره من المشكلات والله اعلم بمراده ورسوله وحمل الطهارة فيه على اى صفة
الرحمة والبركة على ما وقع السجود عليه ينافره ما ذكره في سبب الحديث عند مخرجه
الطبراني وكذا ابن محمد وغيره ان عايشة قالت كان المصطفى يصلي في الموضع الذي
يبول فيه الحسن والحسين فقلت له الا تخص لك مكانا من الحجرة انظف من هذا فقال
يا حميرا اما علمت ان العبد اذا سجد فذكره بتمامه وقولها انظف يدل على ان المراد الطهارة
اللغوية وهي النظافة فالمراد ان تلك البقعة وان كانت مستقذرة فالشرف الحاصل
لها بالسجود يجبر ذلك الاستقذار والله اعلم بحقيقة الحال وفيه ان الارضين سبعة
كالسموات طس وكذا ابن عدي والديلمي والحكيم عن عايشة قال الحافظ الهيثمي
وغيره فيه بزيغ متهم بالوضع وقال ابن الجوزي موضوع وفي الميزان بزيغ متهم
قال ابن حبان ياتي عن الثقات بالموضوعات كانه المتعمد لها ثم ساق له هذا
الحديث وجزم جمع اخرون بوضعه
اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير اي لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير
عليهما حين يقعد وليضع يديه اي كفيه قبل ان يضع ركبتيه لانه احسن
في الخضوع وافخم في الوقار وبه اخذ مالك وذهب الايمة الثلاثة الى عكسه تمسكا
بفعل المصطفى له في حديث الترمذي عن وايل قال الخطابي وهو اثبت
من حديث تقديم اليدين وارفق بالمصلي واحسن شكلا بل قال ابن خزيمة
ان حديث تقديم اليدين منسوخ بخبر سعد كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا
بالركبتين قبل د ن عن ابي هريرة رمز المولف لصحته اغترارا بقول بعضهم
سنده جيد وكانه لم يطلع على قول ابن القيم وقع فيه وهم من بعض الرواة
واوله يخالف اخره فانه اذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير
اذ هو يضع ركبتيه اولا وزعم ان ركبتي البعير في يديه لا في رجليه لا يعقل لغة
ولا عرفا على ان الحديث معلول بيحيى بن سلمة بن كهيل ولا يحتج به قال النسائي
متروك وابن حبان منكر جدا واعله البخاري والترمذي والدارقطني بمحمد بن عبد
الله بن حسن وغيره
اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه اي بباطنهما الارض فيضعهما والاولى
كونهما مكشوفتين على مصلاه عسى الله تعالى هي من المخلوق للترجي ومن الله
واجبة واتى بها هنا ترغيبا للمصلي فيما ذكر ان يفك اي يخلص ويفصل ورايت
في معجم الطبراني بدله يكف والكف انسب عنه الغل بالضم الطوق من حديد يجعل
في العنق واليدين يوم القيامة اي من فعل ذلك يرجى ان يغفر الله له ما فرط منه
من الذنوب الموجبة لجعل الغل في عنقه يوم القيامة لانه لما اطلق يديه وبسطهما
في السجود جوزي باطلاقهما يوم المعاد جزاء وفاقا والمباشرة الافضا بالبشرة والغلس

التخليص والاطلاق والازالة ونبه بذلك على وجوب وضع جزء من بطن الكف في السجود
وكذا يجب وضع شيء من الجبهة والركبتين واصابع القدمين لقوله في الحديث
الا اني امرت ان اسجد على سبعة اعظم طس عن ابي هريرة سكت عليه فاوهم انه
لا علة فيه وليس كذلك فقد اعله جمع بعبيد بن محمد المحاربي فقال ابن عدي له
مناكير قال الهيثمي وهذا منها
اذا سجد احدكم فليعتدل اي فليتوسط بين الافتراش والقبض في السجود
بوضع كفيه على الارض ورفع ذراعيه وجنبيه عنها لانه امكن واشد اعتنا بالصلاة
وفيه انه يندب ان يجافي بطنه ومرفقيه عن فخذيه وجنبيه لكن الخطاب
للرجال كما دل عليه تعبيره باحدكم اما المراة فتضم بعضها لبعض لان المطلوب لها
الستر ولا يفترش بالجزم على النهي اي المصلي ذراعيه بان يجعلهما كالفراش
والبساط افتراش الكلب لما فيه من شوب استهانة بالعبادة التي هي افضل
العبادات فان فعل كان مسيئا مرتكبا لنهي التنزيه والكلب كل سبع عقور
وغلب على هذا النابح وصرف هذا عن الوجوب خبر ابي داود شكوا الى المصطفى
مشقة السجود اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب اي بوضع المرفقين على
الركبتين كما فسره ابن عجلان احد رواته وخبر ابن ابي شيبة ان ابن عمر كان يضم
يديه الى جنبيه اذا سجد حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه والضيا في المختارة
عن جابر قال الترمذي حسن صحيح
اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك بكسر الميم عن جنبيك وعن
الارض لانه اشبه بالتواضع وابعد من هيئة الكسالى وهذا مندوب للرجل
كما تقرر تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة السجود على الجبهة وكان
من قبلهم يسجد على حرف حم م عن البرا بن عازب
اذا سرتك اي افرحتك واعجبتك واصل السرور لذة في القلب عند حصول
نفع او توقعه حسنتك اي عبادتك لكونك جازما بصدق الشارع فيما جا به
عن الله من حصول الثواب عليها سميت حسنة لانها يحسن حال فاعلها وهي
سبب احسان الله له وانما نسبها له من حيث الكسب وساتك سيئتك
اي احزنتك ذنبك لكونك قاطعا بصدق الشارع فيما توعد به من العذاب عليها
سميت سيئة لانها يسوء حال فاعلها وهي سبب كل سوء وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم فانت مومن اي كان ذلك علامة ايمانك بل ذلك هو حقيقة
الايمان وليس الايمان الا التصديق الشارع فيما جا به وفي الحزن على السيئة اشعار
بالندم الذي هو اعظم اركان التوبة فكانه قال اذا اتيت بالطاعة المامور بها
وكلما اذنبت ذنبا تبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وانك تموت على الايمان

حقا وقد اشار الي ما قررته اولا قول الطيبي معني اذا صدرت منك طاعة وفرحت
بها متيقنا بانك تثاب عليها واذا اصابتك معصية وحزنت عليها فذلك
علامة الايمان حم حب طب ك هب والضيا عن ابي امامة قال
قيل يارسول الله ما الايمان فذكره قال الحاكم علي شرطهما واقره الذهبي
وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني
رجال الصحيح الا ان فيه يحيي بن ابي كثير مدلس وان كان من رجاله ورواه
احمد ايضا عن ابي موسي باسناد رجاله ثقات لكن فيه انقطاع بلفظ من عمل
حسنة فسرته اوعمل سيئة فساته فهو مومن
اذا سرتم في ارض خصبة بكسر الخا فاعطوا الدواب حظها من نبات
الارض وحظها الرعي منه واذا سرتم في ارض مجدبة بدال مهملة ولم يكن
معكم ولا في الطريق علف فانجوا عليها اي اسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل
قبل ضعفها واذا عرستم فلا تعرسوا علي قارعة الطريق اعلاها اواوسطها
فانها ماوي كل دابة اي مبيت كل دابة من الحشرات ونحوها التي تاوي
اليها ليلا البزار ومسنده عن انس قال الهيثمي رجاله ثقات
فرمز المولف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته
اذا سرتم في الخصب بالكسر فامكنوا الدواب اي الابل ومثلها كل مركوب
من اسنانها اي من اكلها لها ولا تجاوزوا المنازل التي اعتيد النزول
فيها للاستراحة واذا سرتم في الجدب اي القحط وقلة المطر فاستجدوا
اي اسرعوا وعليكم بالدلج بضم ففتح جمع دلجة فان الله يطوي اي يطويها
الله بالليل كله او في السحر علي ما مر واذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان
المعروف فان فيه كفاية لشرها واياكم والصلاة علي جواد الطريق بالتخفيف
اي معظم الطريق فالبراز اي البول والغايط عليها اي فيها فانها ماوي
الحيات والسباع فربما توذيكم او توذوها واياكم وقضا الحاجة عليها اي
الطريق المسلوك فانها الملاعن جمع ملعنة كما مر حم د ه ع وابن خزيمة
والشاشي والضيا عن جابر
اذا سرق المملوك اي القن شيا قل او كثر لك اولغيرك فبعه وفي
رواية لابي نعيم اذا سرق العبد فبيعوه ولو للتقليل هنا كما في القواطع
لكن قال الزمخشري الحق ان التقليل مستفاد مما بعد لو من الصيغة
بنش بكسر الموحدة وفتح النون وشين معجمة نصف اوقية او هو عشرون
درهما كانه سمي به لخفته وقلته من النشنشة وهي الحركة والخفة والحركة
من واد واحد كذا ذكره الزمخشري جازما ورايت في المطامح انه القربة البالية
ولم

ولم يذكر فيه سواه ولم ار له فيه سلفا لكنه لم يذكره رجما بالغيب وايا ما
كان فهذا اخرج مخرج التقليل والتزهيد في القن السارق فكانه قال
لا تمسكه عندك ولا تتركه في بيتك بل بعه بما تيسر وان كان تافها جدا
ففيه دليل علي ابعاد اهل الفساد والمعاصي واحتقارهم وان السرقة
عيب فاحش منقص للقيمة واذا باعه وجب ان يعرف بسرقته لكونه من
اقبح العيوب فلا يحل له كتمه ويظهر ان مثل البيع كلما يزيل الملك عنه او
يحصل به مفارقته كهبته وكتابته ووقفه وعتقه لكن قد يتوقف في العتق
من حيث انه يرفع الرق عنه لكثرة اضراره للناس بالسرقة والظاهر ان المراد
بالسرقة هنا معناها اللغوي وكما يطلب بيع القن اذا سرق يطلب بيعه
اذا زني لقوله في حديث مسلم اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها
ولا يثرب عليها اي لا تذبح ولا تعير ولا يكثر من اللوم ثم قال ثم ان زنت
فبيعوها ولو بضفير اي حبل مضفور فعيل بمعني مفعول وفي رواية
ولو بحبل من شعر فوصف الحبل بكونه من شعر لانها اكثر حبالهم وهذا خارج
مخرج التقليل والتزهيد كما تقرر فيما قبله فان قيل اذا كان مقصوده
ابعاد السارق والزاني وانه يلزم البايع الاخبار بعيبه فلا ينبغي لاحد شراوه
لكونه مامورا بابعاده فالجواب انه مال فلا يضاع للنهي عن اضاعة المال
ولا يسيب ولا يحبس دايما اذ كل ذلك اضاعة مال ولو سيبه كان اغراله
علي السرقة والزنا وتمكينا له منهما فلم يبق الا بيعه ولعل السيد الثاني يبالغ
في حفظه فيمنعه من ذلك وبالجملة فعند تبدل الاملاك تختلف الاحوال
والجمهور حملوا الامر ببيع السارق والزاني علي الندب والارشاد واداود ومن وافقه من اهل
الظاهر فقالوا بوجوبه تمسكا بظاهر الامر وصرفه الجمهور عن ظاهره عملا بالاصل
الشرعي انه لا يجبر احد علي اخراج ملكه لملك احد بغير الشفعة فلو وجب
لاجبر عليه ولم يجبر عليه فلم يجب واستنبط منه بعضهم جواز البيع بالغبن
لانه بيع خطير بثمن يسير ورد بان الغبن المختلف فيه بيع جهالة من المغبون
واما مع العلم بقدر المبيع والثمن وحالهما فلا وانما امر في حديث مسلم بعدم
توبيخه وتعييره بان الاكثار من ذلك يزيل الحيا والحشمة ويجري علي ذلك
الفعل ولان العبد غالبا لا ينفعه لوم ولا توبيخ بل ربما كان اغرا وانما يظهر
اثره في الحر الا ترى الي قوله
والعبد لا يردعه الا العصا
واللوم للحر مقيم رادع
ولانها عقوبة زايدة علي الحد المشروع ولا يدخل فيه نحو وعظ وتخويف
بعقاب الله وتهديد احتيج اليه لانه ليس بتثريب وافاد خبر مسلم ان للسيد

ان يجده وبه قال الجمهور الا ابا حنيفة فقال لا يجده الا الامام وقال الشافعي بقطعه في السرقة ومنعه مالك مخافة ان يمثل به قال الراغب والسرقة اخذ ما ليس لك اخذه في خفا ثم صار شرعا عبارة عن اخذ شي مخصوص من محل مخصوص وقدر مخصوص واللايق هنا ارادة اللغوي

د في السرقة وكذا ابن ماجة والنساي عن ابي هريرة رمز لحسنه ولعله لتقويه بتعدد طرقه والا ففيه عمر بن ابي سلمة قال الذهبي النساي غير قوي وفي المنار سنده ضعيف

اذا سقى الرجل امراته الما اي قام بالواجب من احضار الما اليها للشرب اجر بالبنا للمفعول اي يثيبه الله عليه وان كان انما اتى بواجب ونبه بذكر الما الذي لا قيمة له غالبا او قيمته تافهة على حصول الثواب فيما فوق ذلك من الاطعام والكسوة والاخدام بالاولى والمقصود بالحديث بيان ان نفقة الزوجة وان كانت لازمة للذمة فله في القيام بها اجر اي ان قصد الامتثال قال الراغب والاجر والاجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا او اخرويا والاجرة في الثواب الدنيوي والاجر والاجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجراه ولا يقال الا في نفع لا ضر نحو اجره على الله والجزا يقال فيما عن عقد وغيره وفي النافع والضار

تخ طب من حديث خالد بن شريك عن العرباض بن سارية رمز لحسنه

اذا سقطت في رواية وقعت لقمة احدكم عند ارادة اكلها قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها او بسبب اخر ويرجح الاول قوله الاتي ولا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحل الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه انتهى وهو صريح في انه اذا ذكر اسم الله عليه ثم سقطت لا يندب له اخذها واكلها ويكاد يكون باطلا لمنافرته لاطلاق الحديث بلا موجب فليمط بلام الامر اي يزل ما بها من الاذى من تراب ونحوه مما يعاف وان تنجست طهرها ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها او يطعمها غيره ولا يدعها اي يتركها ندبا للشيطان ابليس او الجنس لما فيه من اضاعة نعمة الله والاحتقار بها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبر غالبا وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه للانسان ويدعو اليه لانه ياخذها وياكلها ولا بد وقوله سقطت اي من يده او من فمه بعد وضعها فيه وذلك اكد لما فيه من استقذار الحاضرين قال الولي العراقي ويتاكد ذلك بعد رميها على هذه الحالة لا ينتفع بها لعيافة النفوس لها ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها بفتح اوله يلحسها هو او يلعقها بضمه اي يلحسها لغيره من انسان لا يتقذرها كزوجة وولده وخادمه او حيوان طاهر فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي الخير الكثير والتغذية والقوة

على الطاعة اصوفيما بقي على الاصابع او الانا او في اللقمة الساقطة فان كان فيها فبقوته تقوى بها خيور كثيرة وفيه حل التمندل بعد الطعام قال ابن العربي وقد كانوا يلعقون ويمسحون ثم يغسلون وقد لا وكذا تفعل العرب لا تغسل يدها حتى تمسح وحكمته ان الما اذا ورد على اليد قبل مسحها ترك ما عليها من زفر ودسم وزاد قذرا واذا مسحها لم يبق الا اثر قليل يزيله الما حم م ن ه عن جابر وعن انس ايضا

اذا سل بالتشديد احدكم ايها المومنون سيفا اي انتزعه من غمده ينظر اليه اي لاجل ان ينظر اليه لشرا ونحو تعهد ومثل السيف ما في معناه من خنجر وسكين فاراد ان يناوله اخاه المسلم لينظر اليه الاخر مثلا وذكر الاخ غالبي فالذمي كذلك فليغمده ندبا اي يدخله في قرابه قبل مناولته اياه والغمد بالكسر جفن السيف واغماده ادخاله فيه وذكر النظر تمثيل وتصوير فلو سله لا لغرض فالحكم كذلك ثم يناوله بالجزم اياه ليامن من اصابة ذبابه له وتباعدا عن صورة ... الاشارة به الى اخيه التي ورد التهديد البليغ عليها والمناولة الاعطا حم طب ك عن ابي بكرة قال مر رسول الله على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال لعن الله من فعل هذا اوليس قد نهيت عنه ثم ذكره قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عند احمد والطبراني مبارك بن فضالة ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه لهما اسناده جيد

اذا سلم عليكم ايها المسلمون احد من اهل الكتاب اليهود او النصارى ولفظ اهل الكتاب وان كان اعم بحسب المفهوم من التوراة والانجيل لكنه خصه عرف استعمال الشرع بهما لان غير اليهود والنصارى لم يوجد في زمان البعثة فقولوا وجوبا في الرد عليهم وعليكم فقط روي بالواو وبدونها قال القرطبي وحذفها اوضح معنى واحسن واثباتها اصح رواية واشهر وقال الزركشي الرواية الصحيحة عن مالك وابن عيينة بغير واو وهي اصوب وقال النووي اثباتها اجود ومعناه بدونها عليكم ما تستحقونه وبها انهم لم يقصدوا دعا علينا نحو دعا لهم بالاسلام فانه مناط السلامة في الدارين وان قصدوا التعريض بالدعا علينا فمعناه ونقول لكم عليكم ما تريدون بنا او تستحقونه او وندعو عليكم بما دعوتم به علينا ولا يكون عليكم عطفا على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعايهم علينا وانما اختار هذه الصيغة ليكون ابعد من الايحاش واقرب الى الرفق المامور به قال النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتاب بما ذكر اذا سلموا وقال غيره انه لا يشرع ابتدا الكافر بالسلام لانه بين حكم الجواب ولم يذكر حكم الابتدا وان هذا الرد خاص بالكفار فلا تجزي في الرد على مسلم لا استينا والصيغة للرد على غيره وان قيل باجزايها في اصل

الرد وانما امتنع السلام على الكافر لانه لا سلامة له اذ هو يجزى في الدنيا بالحرب
والقتل والسبي وفي الاخرة بالعذاب الابدي حم ق د ت ه عن انس
ابن مالك
اذا سلم الامام من الصلاة فردوا عليه ندبا بان تنووا بسلامكم الرد عند
الالتفات الى جهته فان كان عن يمين المبتدى نوى الرد عليه بالاولى او عن يساره
فبالثانية او خلفه فبالاولى اولى ه عن سمرة بفتح فضم بن جندب الغطفاني
الفزاري قال مغلطاي في شرح ابن ماجة حديث ضعيف في سنده ضعيفان
اسماعيل بن عياش وابو بكر الهذلي
اذا سلمت الجمعة اي سلم يومها من وقوع الاثام فيه وقيل صلاتها من النقص
من واجباتها ومكملاتها والاول اقرب سلمت الايام اي ايام الاسبوع من المواخذة
واذا سلم رمضان كذلك سلمت السنة كلها من المواخذة فالكف عن المنهيات
والاتيان بالطاعات جميع يوم الجمعة مكفر لما يقع في ذلك الاسبوع من المخالفات
والامساك عن المحرمات والاكباب على الطاعات في جميع رمضان متكفل بما يكون
في تلك السنة من الذنوب وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون
فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه
الامة وهو في الايام كرمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر
في رمضان فلهذا من صح وسلم له رمضان صحت له ساير سنته ومن صح وسلم له جمعة
سلم له ساير عمره فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان
العمر ومن لم يسلم له يوم الجمعة او رمضان فقد باء بعظيم الخسران ويظهر ان المراد
تكفير الصغاير فقط قط في الافراد عن ابي محمد بن صاعد عن ابراهيم الجوهري
عن عبد العزيز بن ابان عن الثوري عن هشام عن ابيه عن عايشة قال
ابن الجوزي تفرد به عبد العزيز وهو كذاب فهو موضوع حل عن عايشة
وقال تفرد به ابراهيم الجوهري عن ابي خالد القرشي هب من طريق اخر
ثم قال في كلا الطريقين لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز عن سفيان
وهو ضعيف بمرة وهو عن الثوري باطل لا اصل له ولما اورده ابن الجوزي
في الموضوع تعقبه المولف بوروده من طرق ولا تخلوا كلها عن كذاب او متهم
بالوضع
اذا سمع احدكم النداء اي الاذان للصبح وهو يريد الصوم والاناء مبتدا على يده
خبره فلا يدعه نهيا او نفي بمعناه حتى يقضي حاجته بان يشرب منه كفايته
ما لم يتحقق طلوع الفجر او يظنه ظنا يقرب منه وما ذكر من ان المراد اذان الصبح
هو ما جزم به الرافعي فقال اراد اذان بلال الاول بدليل ان بلالا يوذن بليل

فكلوا

فكلوا واشربوا حتى يوذن ابن ام مكتوم وقيل المراد المغرب فاذا سمعه الصايم
والاناء في يده فلا يضعه بل يفطر فورا محافظة على تعجيل الفطر وعليه قال الطيبي
ويدل الخطاب في احدكم يشعر بانه لا يفطر اذا لم يكن الاناء في يده ويأتي ان تعجيل
الفطر مسنون مطلقا لكن هذا مفهوم لقب فلا يعمل به حم د ك عن ابي هريرة
قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي لكن قال في المنار مشكوك في رفعه
اذا سمعت الرجل يعني الانسان يقول هلك الناس ودلت حاله على انه يقول
ذلك اعجابا بنفسه وتيها بعلمه او عبادته واستصغارا لشأن الناس وانكارا لما هم
عليه فهو اهلكهم بضم الكاف واشدهم هلاكا او احقهم بالهلاك او اقربهم اليه
لذمه للناس وذكره عيوبهم وتكبره وبفتحها فعل ماض اي فهو جعلهم هالكين لا انهم
هلكوا حقيقة اي فهو اهلكهم لكونه اقنطهم عن رحمة الله واياسهم من غفرانه قال
النووي والمشهور الرفع ويويده رواية ابي نعيم فهو من اهلكهم قال الغزالي انما
قاله لان هذا القول يدل على انه مزدري لخلق الله مغتر بالله امن من مكره غير
خايف من سطوته وقهره حيث راى الناس هالكين وراى نفسه ناجيا وهو
الهالك تحقيقا مهما راى ذلك ويكفيه شرا احتقار الغير فالخلق يدركون النجاة
بتعظيمهم اياه لله فهم متقربون الى الله بالدنو منه وهو متمقت الى الله بالتنزه
والتباعد منهم كانه يترفع عن مجالستهم فما اجدره بالهلاك انتهى اما لو قاله تحزنا
واشفاقا عليهم فليس محل الذم مالك حم خد م د عن ابي هريرة ولم
يخرجه البخاري
اذا سمعت جيرانك بكسر الجيم اي الصلحاء منهم يقولون قد احسنت
فقد احسنت اي كنت من المحسنين ستوا من الله وتجاوزا عما عرف من المثني
عليه مما انفرد بعلمه لان العفو من صفاته واذا تجاوز عن من يستحق العذاب
في علمه وحكم بشهادة الشهود كان ذلك منه مغفرة وفضلا وهو اهل التقوى
واهل المغفرة واذا سمعتهم يقولون قد اسات فقد اسات اي كنت
من المسيين لانهم انما شهدوا بما ظهر من سيي عمله وهو به عاص فاذا عذبه الله
بحق ما ظهر من عمله السيي الموافق للشهادة ولا يجوز ان يعذبه بما شهدوا عليه
وهو عنده تعالى على عمل صالح كذا ذكره الكلاباذي ثم ان ما تقرر من ان لفظ
الحديث ما ذكر هو ما وقعت عليه بخط المولف لكن سببا فه عند ابي نعيم وابن مندة
وابن عبد البر من هذا الوجه عن كلثوم اذا قال جيرانك انك قد احسنت فقد
احسنت واذا قال جيرانك انك قد اسات فقد اسات حم ه طب عن ابن
مسعود قال قال رجل للنبي كيف لي ان اعلم اذا احسنت واذا اسات فذكره
قال العراقي اسناده جيد ه عن كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة

بن علقمة بن ناجية الخزاعي نسبة الي خزاعة قبيلة مشهورة قيل له وفادة
والاصح لابيه ذكره الذهبي كابي نعيم وقال ابن عبد البر لا يصح له صحبة
وحديثه مرسل وقال ابن الاثير الصحيح ان الصحبة لابيه قال المناوي
رجال ابن ماجة رجال الصحيحين الا شيخه محمد بن يحيي فلم يخرج له مسلم
ورواه ايضا البزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح فتحسين المولف
له فقط تقصير
اذا سمعت الندا اي الاذان فاللام عهدية ويجوز ان تقدر ندا المؤذن فاجب
داعي الله وهو المؤذن لانه الداعي لعباده بقوله الحيعلتين والمراد ان يقول
مثله ثم يجي الي الجماعة حيث لا عذر فالمراد الاجابة بالقول وبالفعل والسمع محل
القوة السامعة من الاذن طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون الجيم
الانصاري المدني من بني سالم بن عمرو او غيرهم شهد الحديبية قال
الهيثمي فيه يزيد بن سنان ضعفه احمد وجمع وقال البخاري مقارب الحديث
وقد زمن لحسنه
اذا سمعت الندا فاجب ندبا وعليك اي والحال ان عليك في حال ذهابك
السكينة اي الوقار واخضع حتي تبلغ مصلاك فان اصبت اي وجدت
فرجة فتسعك فانت احق بها فتقدم اليها ولو بالتخطي لتفريط القوم باهمالها
والا اي لم تجدها فلا تضيق علي اخيك المسلم يعني لا تزاحمه فتوذيه بالتضيق
عليه واذا احرمت اقرا ما تسمع اذنك اي اقرا سرا بحيث تسمع نفسك
ولا ترفع صوتك بالقراة فوق ذلك فانك بذلك توذي جارك اي المجاور لك
في المصلي وصل صلاة مودع بان تترك القوم وحديثهم بقلبك وترمي
بكل شغل دنيوي خلف ظهرك وتقبل علي الله بتخشع وتدبر وتستحضر القدوم
عليه ابو نصر السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة وابن عساكر
في تاريخه عن انس ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي باللفظ المذكور ورمز
لضعفه وذلك لان فيه الربيع بن صبيح قال الذهبي ضعيف لكن قال
ابو حاتم صدوق
اذا سمعتم الندا اي الاذان لانه ندا دعا اليها فقولوا ندبا عند الشافعية
ووجوبا عند الحنفية ووافقهم ابن وهب المالكي قال في فتح القدير ظاهر
الامر الوجوب اذ لا يظهر قرينة تصرف عنه بل ربما يظهر استنكار تركه لانه
يشبه عدم الالتفات اليه والتشاغل عنه وقال الشافعية الصارف عن
الوجوب الاجماع علي عدم وجوب الاصل وهو الاذان والاقامة واما زعم ان الصارف
قوله في خبر الصحيحين ثم صلوا علي ثم سلوا الي الوسيلة وهما منه وبان فالاجابة

مندوبة

مندوبة فرد بان دلالة الاقتران ضعيفة عند الجمهور مثل ما يقول المؤذن
لم يقل مثل ما قال ليشعر بانه يجيبه بعد كل كلمة بان يقول سامعه عقب
كل كلمة مثلها فان لم يجبه حتي فرغ سن له التدارك ان قصر الفصل والمراد
بالمماثلة المشابهة في مجرد القول لا صفته كرفع الصوت والمراد بما يقول
المؤذن ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين لما في خبر مسلم ان السامع يقول
في كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله ولا التثويب لما في خبر انه يقول فيه صدقت
وبررت وحكمة استثنا الحيعلة انها دعا لا ذكر فلو قالها السامع لكان الناس
كلهم دعاة ولا يبقي مجيب فحسن من السامع الحوقلة لان المؤذن لما دعي الناس
الي الحضور اجابوا بانهم لا يقدرون عليه الا بعون الله وتاييده وحكمة استثنا
التثويب انه في معني الدعا للصلاة لا ذكر فحسن ان يجاب بصدقت وبررت وزعم
ابن وضاح ان المؤذن مدرج ورد باتفاق الصحيحين والموطا عليها قال
ابن دقيق العيد وفيه ان لفظ مثل لا يقتضي المساواة من كل وجه اذ لا يخالفه
قوله مرة اخري لفظ مثل يقتضي المساواة من كل وجه الا من الوجه الذي يقتضي التغاير
بين الحقيقتين بحيث يخرجهما عن الوحدة فان مفهوم الكلام الاول يصدق بالوجه
الذي اختلفت فيه الحقيقتان ذكره الولي العراقي مالك في الموطا حم ق عد
عن ابي سعيد الخدري
اذا سمعتم الندا الي الصلاة فقوموا الي الصلاة او اسعوا اليها فانها عزمة
من الله عز وجل اي امر الله الذي امرك ان تاتي به والعزم هو الجد في الامر ويحتمل
ان المراد بالندا هنا الاقامة اي اذا سمعتم المؤذن يقول قد قامت الصلاة فقوموا
حل عن عثمان بن عفان وفيه احمد بن يعقوب الترمذي اورده في اللسان عن ذيل
الميزان وقال الدارقطني في العلل لا اعرفه ويشبه كونه ضعيفا والوليد بن
سلمة قال الذهبي كذبه رحيم وغيره
اذا سمعتم الرعد اي الصوت الذي يسمع من السحاب قال القاضي كالزمخشري
من الارتعاد قال التفتازاني اي ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق
ولو قال من الرعدة كان انسب وقال الطيبي لم يرد ان اصله منه لان اصله
من الرعدة بل اراد ان فيه معني الاضطراب والحركة فاذكروا الله بان تقولوا
سبحان من يسبح الرعد بحمده او نحو ذلك من الماثور او ما في معناه فانه اي
الرعد يعني ما ينشا عنه من المخاوف لا يصيب يعني لا يضر ذاكرا لله فان
ذكره حصن حصين مما يخاف ويحذر بحيث لا يبالي معه بسطوة مخلوق ومن
اشرقت انوار الذكر علي قلبه هابه كل مخلوق وخضع له كل مهول ولو اراد فقد
الجبال فضلا عن الرعد لا نقادت له قال القاضي كالزمخشري والمشهور

ان سببه اي الرعد اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح فيصوت عند ذلك وفي القاموس الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه طب عن ابن عباس قال ابن حجر فيه ضعف وقال الهيثمي فيه يحيي بن كثير ابو النضر وهو ضعيف

اذا سمعتم الرعد فسبحوا اي قولوا سبحان الله وبحمده او نحو ذلك كما تقرر ويظهر انه لا يقوم مقام التسبيح ونحوه كما لا يقوم غير التكبير مقامه في الحريق وقوفا مع الوارد وللشارع اسرار يختص بعلمها ولا تكبروا اي الاولي ايثار التسبيح والحمد هنا لانه الانسب لراجي المطر وحصول الغيث وفي خبر ما يفيد ان التسبيح انما يطلب حال عدم اشتداده فان المصطفي كان اذا اشتد الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال الراغب واصل التسبيح من السبح وهو سرعة الذهاب في الماء ثم استعير لجري النجوم د في مراسيله عن عبد الله بن ابي جعفر البصري ابي بكر الفقيه مولي بني كنانة قيل اسم ابيه يسار بتحتية مهملة تابعي ثقة ونقل عن احمد انه لينه كان فقيها عابدا اخرج له الجماعة

اذا سمعتم اصوات الديكة بكسر ففتح جمع ديك ويجمع قليلا علي اديك وكثيرا علي ديوك فسلوا الله من فضله اي زيادة انعامه عليكم فانها رات اي الديكة ملكا بفتح اللام نكره لافادة التعميم ويحتمل ان المراد الملك الذي في صورة ديك تحت العرش ويبعده تنكير الملك وذلك لان الدعا بحضر الملايكة مزايا منها انها تؤمن علي الدعا وتستغفر للداعي وحضورها مظنة تنزلات الرحمة وفيض غيث النعمة ويستفاد منه طلب الدعا عند حضور الصالحين وقال سليمان عليه السلام الديك يقول اذكروا الله يا غافلين واذا سمعتم نهيق الحمار اي اصواتها زاد النسائي ونباح الكلب والمراد سماع واحد مما ذكر فتعوذوا ندبا بالله من الشيطان باي صيغة كانت والاولي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها اي الحمير والكلاب رات شيطانا وحضور الشيطان مظنة الوسوسة والطغيان وعصيان الرحمن فناسب التعوذ لدفع ذلك وقال الطيبي لعل السر فيه ان الديك اقرب الحيوان صوتا الي الذاكرين الله لانها تحفظ غالبا اوقات الصلوات وانكر الاصوات صوت الحمير فهو اقربها صوتا الي من هو ابعد من رحمة الله وفيه ان الله خلق للديكة ادراكا تدرك به النفوس القدسية كما خلق للحمير والكلاب ادراكا تدرك به النفوس الشريرة الخبيثة ونزول الرحمة عند حضور الصلحا والغضب عند اهل المعاصي تنبيه اطلق هنا الامر بالتعوذ بالتعوذ عند نهيق الحمر فاقتضي انه لا فرق في طلبه بين الليل والنهار وخصه في الحديث الاتي بالليل فاما ان يحمل المطلق علي المقيد او يقال خص الليل لان انتشار الشياطين فيه اكثر فيكون نهيق الحمر فيه اكثر فلو وقع

نهارا كان كذلك حم ق د ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي في يوم وليلة اذ ...

اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه اي اذا اخبركم مخبر بان جبلا من جبال الدنيا تحول وانتقل عن محله الذي هو فيه الي محل اخر فصدقوه يعني لا تكذبوه فانه لا يخرج عن دايرة الامكان واذا سمعتم برجل التنكير للتعظيم اي جليل كامل في الرجولية تغيره اولي زال عن خلقه بضمتين او بضم فسكون طبعه وسجيته بان فعل خلاف ما يقتضيه وثبت عليه فلا تصدقوا به كذا هي ثابتة في رواية احمد اي لا تعتقدوا صحة ذلك لخروجه عن الامكان اذ هو خلاف ما تقتضيه جبلة الانسان ولذلك قال فانه يصير الي ما جبل بالبنا للمجهول اي طبع عليه يعني وان فرط منه علي سبيل الندرة خلاف ما يقتضيه طبعه فما هو الا كطيف منام او برق لاح وما دام بالطباع علي النافل وحال المنطبع كالجرح يندمل علي فساد فلا بد وان ينبعث ولو بعد حين وكما ان العضو المفلوج لا يطاوع صاحبه في تحركه وان جاهده في تحركه الي اليمين تحرك نحو الشمال فكذا المنطبع وان جاهد نفسه فان قواه تابي مطاوعته وهذا الخبر صريح في ان الخلق لا يمكن اكتسابه فانه منزل علي تغيير القوة نفسها التي هي السجية لا علي اساسها قال الراغب الطبع اصله من طبع السيف وهو ايجاد الصورة المخصوصة في الحديد وكذا الطبيعة والغريزة لما غرز عليه وكل ذلك اسم للقوة التي لا سبيل الي تغييرها والسجيه اسم لما سجي عليه الانسان واكثر ما يستعمل ذلك كله فيما لا يمكن تغييره لكن الخلق تارة يقال للقوة الغريزية وهو المراد هنا وتارة جعل اسما للحالة المكتسبة التي يصير بها الانسان خليقا ان يفعل شيا دون شي وتارة يجعل الخلق من الخلاقة اي الملاسة وكانه اسم ما مرن عليه الانسان من العادة وهو الذي يقال باكتسابه فجعل الخلق مرة للهيية الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر ومرة اسما للفعل الصادر عنه باسمه وعلي ذلك اسما انواعها من نحو عفة وعدالة وشجاعة فان ذلك يقال للهيية جميعا حم من حديث الزهري عن ابي الدردا قال بينما نحن عند رسول الله نتذاكر ما يكون اذ قال رسول الله فذكره قال الطيبي وقوله ما يكون اي الذي يحدث من الحوادث اهو شي مقضي او شي يتجدد انفا ومن ثم قال فانه يصير الي اخره يعني الامر علي ما قدر وسبق حتي العكس والكيس يصير بليدا او بالعكس وان العاجز يرجع قويا وعكسه فلا تصدقونه وضرب زوال الجبل مثلا تقريبا للافهام قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الزهري لم يدرك ابا الدردا وقال السخاوي حديث منقطع وبه يعرف ما في رمز المولف لصحته

اذا سمعتم من يتعزي بعزا الجاهلية فاعضوه اي قولوا له اعضض بظر امك

ولا تكنوا عن ذلك بما لا يستقبح فانه جدير بان يستهان به ويخاطب بما فيه
قبح وهجنة زجرا له عن فعله الشنيع ورد عاله عن قوله الفظيع حم طب
طب والضيا المقدسي عن ابي بن كعب وفي الباب غيره ايضا
اذا سمعتم نباح الكلب بضم النون وكسرها صياحه ونهيق الحمير صوتها
جمع حمار والنهاق بضم النون بالليل خصه لان انتشار شياطين الانس
والجن فيه اكثر وكثرة فسادهم فيه اظهر فهو بذلك اجدر وان كان النهار
كذلك في طلب التعوذ فتعوذوا بالله تعالى من الشيطان فانهن يرين
من الجن والشياطين ما لا ترون انتم يا بني ادم فهم مخصوصون بذلك دونكم
واقلوا الخروج من منازلكم اذا هدات بالتحريك اي سكنت ففي القاموس هدا
المنع سكن الرجل بكسر فسكون اي سكن الخلق عن المشي بارجلهم في الطرق فان
الله عز وجل يبث يفرق وينشر في ليله من خلقه ما يشا من انس وجن
وشياطين وهوام وغيرها فمن اكثر الخروج حين ذاك لغير غرض شرعي اوشك
ان يحصل له اذى لمخالفته للشروع قال الطيبي وقوله ما يشا مفعول
لقوله يبث وهو عام في كل ذي شر ومن خلقه بيان ما واجيفوا الابواب
اغلقوها واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف اي
اغلق وذكر اسم الله عليه يعني لم يوذن له في ذلك من قبل خالقهم وغطوا
الجرار جمع جره وهو انا الما المعروف واوكيوا اي القطع والوصل كما في القاموس
وكذا ما بعده القرب جمع قربة وهو وعا الما واكفوا الانية جمع انا اي
اقلبوها لئلا يدب عليها شي او تتنجس حم خد ع حب ك عن جابر قال
الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وقال البغوي حسن صحيح
اذا سمعتم ايها المومنون الكاملون الايمان الذي استضات قلوبهم من
مشكاة النبوة الحديث عني تعرفه قلوبكم اي تقبله وتشهد بحسنه وتلين
له اشعاركم جمع شعر وابشاركم جمع بشرة وترون اي تعلمون انه
منكم قريب اي قريب اليه افهامكم واحكام دينكم ولا تاباه قواعد علومكم ايها
المتشرعة فانا اولاكم به احق به في القبول المودي الى العمل بمقتضاه لان ما افيض
على قلبي من المعارف وانوار اليقين اكثر من بقية الانبيا فضلا عنكم واذا سمعتم
الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه
بعيد منكم فانا ابعدكم منه لما ذكر ولذلك جزم ائمتنا الشافعية بان كل
حديث اوهم باطلا ولم يقبل التاويل فكذب عليه لعصمته او نقص منه
من جهة راويه ما يزيل الوهم الحاصل بالنقص منه وذلك ان الله تعالى بعث رسله
الى خلقه لبيان الامور ومعرفة التدبير وكيف وكم وكنه الامور عنده مكنون

فافشا

فافشا منه الى الرسل ما لا يحتمله عقول غيرهم ثم منهم الى العلما على قدر
طاقتهم ثم الى العامة على قدر حالهم فالعلم بحر يجري منه واد ثم من الوادي
نهر ثم منه جدول ثم ساقية فلو جرى الى ذلك الجدول لغرقه ولو مال البحر على
الوادي لافسده فمن تكلم بشي من الهدي فالرسول سابق عليه وان لم يتكلم بذلك
اللفظ فقد اتى باصله مجملا فلهذا اكان اولى به فاذا كان الكلام غير منكر عند
العلما العاملين فهو قول الرسول واذا كان منكرا عندهم فليس قوله وان روي
عنه فلخطا او سهو من بعض الجهلة او وضع من بعض الزنادقة او الجهلة وذلك لانه
اذا وقع ذكر الحق على القلب التقي نوره ونور اليقين فامتزجا واطمان القلب وقر فنعلم
انه حق واذا وقع عليه باطل لاقت ظلمته القلب المشرق بنور اليقين فنفر النور
ولم يمتزج فاضطرب القلب وجاش فعرفان ما بين كلام النبوة وكلام غيرهم
لايح واضح عند العلما بالله وباحكامه العاملين عليها واخرج ابن سعد عن الربيع
ابن خيثم قال ان من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار تعرفه وان منه حديثا
له ظلمة كظلمة الليل ينكره اما المخلط المكب على شهوات الدنيا المحجوب عن الله برين
بالظلمات والكدورات فاختفى من هذا المقام تنبيه افاد الخبر انه بعض
المنسوب الى المصطفى من المقطوع بكذبه وعلى ذلك جرى صحبنا في الاصول
قالوا وما فتش عنه من الحديث ولم يوجد عند اهله من المقطوع بكذبه ايضا
لقضا العادة بكذب ناقله وقيل لا يقطع بكذبه لتجويز العقل صدق ناقله
حم ع وكذا البزار عن ابي اسيد بضم الهمزة بضبط المولف كذا وقفت عليه
في مسودته والصواب خلافه ففي اسد الغابة ابو اسيد بفتح الهمزة وقيل بضمها
قال والفتح الصواب قاله ابو عمر انتهى وكان ينبغي للمولف تمييزه فانه في الصحب
متعدد منهم ابو اسيد ابن ثابت الانصاري وابو اسيد بن علي الانصاري وابو اسيد
الساعدي البدري وهو المراد او ابي حميد شك الراوي قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى وزعم انه معلول خطا فاحش ورواه الحكيم عن ابي هريرة بلفظ
اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته او لم اقله فصدقوا به فاني
اقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به
فاني لا اقول ما ينكر ولا يعرف قال الحكيم فمن تكلم بشي بعد الرسول من الحق فالرسول
سابق لذلك القول وان لم يكن تكلم لانه جا بالاصل والاصل مودي الفرع فجا
بالاصل وتكلم بعده بالفرع قال وهذا في الكامل اما المخلط المكب على الشهوات
المحجوب عن الله فليس هو المعني بهذا لان صدره مظلم فكيف يعرف الحق فالمخرج
طب عن كان طاهر القلب عارفا بالله حق معرفته الذي يزول بدعايه الجبال
اذا سمعتم بالطاعون فاعول قال في النهاية وهو المرض العام والوبا الذي

يفسد له الهوى فتفسد به الامزجة **بارض** اي بلغكم وقوعه ببلد او محلة
قال الطيبي البا الاولى زايدة على تضمن سمعتم معنى اخبرتم وبارض حال
فلا تدخلوا عليه اي يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه تهور وجراة على خطر
وايقاع للنفس في معرض التهلكة والعقل يمنعه والشرع يا باه قال القاضي
وفيه النهي عن استقبال البلا لما ذكر **واذا وقع وانتم بارض** اي والحال
انكم فيها **فلا تخرجوا منها فرارا** اي تقصدوا الفرار منه يعني يحرم عليكم ذلك
لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه
ولتظهر مزية هذه الامة على من تقدمهم من الامم الماضية الفارين منه بما يكون من
قوة توكلهم وثبات عزمهم كما اظهر الله مزيتهم بما اتاهم من فضله ورحمته التي
لم ينلها من قبلهم فزعم ان النهي تعبدي قصور قال التاج السبكي مذهبنا
وهو الذي عليه الاكثر ان النهي عن الفرار للتحريم اما لو لم يقصد الفرار كان خرج
لحاجة فصادف وقوعه فلا يحرم وكذا لو خرج لحاجة وله على ما بحثه بعض الشافعية
واستدل البخاري به على بطلان الحيل قالوا ومن دقة فقهه فانه اذا نهى عن
الفرار من قدر الله اذا نزل رضي بحكمه فكيف بالفرار من امره ودينه اذا نزل به
حم ق ن عن عبد الرحمن بن عوف ن عن اسامة بن زيد وفي الحديث
قصة عن الشيخين وغيرهما هي ان عمر خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امرا
الاجناد ابو عبيدة واصحابه فاخبروه ان الوبا وقع بالشام فقال عمر لابن عباس
ادع لي المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم فاخبرهم ان الوبا بالشام
فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان ترجع وقال بعضهم معك اصحاب
رسول الله ولا نرى ان تقدم عليه قال ارتفعوا عني ثم دعى الانصار فاستشارهم
فسلكوا سبيل المهاجرين فقال ارتفعوا ثم قال ادع لي من هنا من مشيخة قريش
من مهاجرة الفتح فدعاهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس
فنادى اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله
فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله
الى قدر الله فجا ابن عوف وكان متغيبا فقال ان عندي من هذا علما ان رسول الله قال
فذكره

اذا سمعتم بقوم في رواية بركب وفي اخرى بجيش **قد خسف بهم** اي غارت
بهم الارض وذهبوا فيها ويحتمل انهم جيش السفياني ويحتمل غيره **ههنا قريبا**
اي بالبيدا **فقد اظلت الساعة** اي اقبلت عليكم ودنت منكم كانها القت عليكم
ظلها يقال اظلك فلان اذا دنى منك وكل شي دنى منك فقد اظلك قال الزمخشري
ومن المجاز اظل الشهر والشتا واظلكم فلان اقبل وفيه دليل للذاهبين الى وقوع الخسف

في هذه

في هذه الامة وتاويل المنكرين بان المراد خسف القلوب يا باه ظاهر الحديث
وان امكن في غيره **حم ك في كتاب الكنى** والالقاب **طب عن بقيرة** بضم
الموحدة وفتح القاف بضبط المولف تصغير بقرة **الهلالية** امراة القعقاع قالت
اني لجالسة في صفة النسا فسمعت رسول الله يخطب وهو يشير بيده اليسرى
ويقول يا ايها الناس اذا سمعتم الى اخره وقد رمز لحسنه وهو كما قال اذ غاية
ما فيه ان فيه ابن اسحاق وهو ثقة لكنه مدلس قال الهيثمي وبقية رجال احمد
اسنادي احد رجال الصحيح

اذا سمعتم المؤذن اي اذانه بان فسرتم اللفظ فلو راه على المنارة في الوقت
او سمع صوتا وعلم انه يؤذن لكنه لم يسمع الفاظه لنحو بعد او صمم لم تشرع الاجابة
كما مر **فقولوا** ندبا **مثل ما يقول** اي شبهه في مجرد القول لا صفته كما مر **ثم**
بعد فراغ الاجابة **صلوا علي** ندبا وصرفه عن الوجوب الاجماع على عدمه خارج
الصلاة والعطف على ما ليس بواجب على الصحيح ودلالة الاقتران على مقابله **فانه** اي
الشان **من صلى علي صلاة** اي مرة بقرينة المقام مع ما ورد مصرحا به **صلى الله
عليه بها** اي بالصلاة **عشرا** رتبها على المرة لانها من اعظم الحسنات ومن جا بالحسنة
فله عشر امثالها وروى احمد عن ابن عمر موقوفا من صلى عليه واحدة صلى الله عليه
وملايكته سبعين وهذا في حكم الرفع ولعله اخبر اولا بالقليل ثم زيد فاخبر به
ثم سلوا الله لي الوسيلة مر معناها لغة لكنه فسرها بقوله **فانها منزلة
في الجنة** سميت به لان الواصل اليها يكون قريبا من الله **لا تنبغي** اي لا يليق اعطاوها
الا لعبد اي عظيم كما يفيده التنكير **من عباد الله وارجوا** اي اؤمل **ان
اكون انا هو** اي انا ذلك العبد وذكره على طريق الترجي تادبا وتشريفا لانه اذا كان
افضل الانام فلمن يكون ذلك المقام قال الطيبي قيل انا هو خبر كان وضع بدل
اياه ويحتمل ان لا يكون انا للتاكيد بل مبتدا وهو خبره والجملة خبر اكون ويمكن ان
هذا الضمير وضع موضع اسم الاشارة اي ان اكون انا ذلك العبد **فمن سال الله لي
من امتي الوسيلة** اي طلبها لي **حلت عليه الشفاعة** اي وجبت وجوبا واقعا
عليه او نالته او نزلت به سوا كان صالحا ام طالحا فالشفاعة تكون لزيادة الثواب
واسقاط العقاب ففيه حجة على المعتزلة حيث خصوها بالصالح لزيادة الثواب
وفي الاتحاف قوله حلت عليه الشفاعة اي غشيته وحللته وليس المراد انها كانت
حراما عليه ثم حلت له **حم م ٣ عن ابن عمرو** بن العاص

اذا سميتم فعبدوا بالتشديد بضبط المولف اي اذا اردتم تسمية نحو ولد
او خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن لان التعليق
الذي بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم مقتضي لمسماه فيكون عبد الله

وقد عبده بما في اسم الله من معني الالهية التي يستحيل كونها لغيره الحسن
بن سفيان النسوي الحافظ صاحب المسند والاربعين ثقة تفقه علي ابي ثور
وكان يفتي بمذهبه قال ابن حجر كان عديم النظير وهذا الحديث رواه
في مسنده عن ابي زهير وفيه شيخ مجهول والحاكم في كتاب الكني وسدد
وابو نعيم وبن مندة في الصحابة طب عن ابي زهير بن معاذ بن رياح
الثقفي بفتح المثلثة والقاف نسبة الي ثقيف كرغيف قبيلة مشهورة
واسمه معاذ ويقال عمار قال الهيثمي وفيه ابو امية بن يعلي وهو ضعيف
جدا انتهي وجزم شيخه العراقي بضعفه وقال في الفتح في اسناده ضعف
اذا سميتم فكبروا ندبا قال في الفردوس يعني قولوا علي الذبيحة
عند الذبح بسم الله والله اكبر ثلاثا وفيه طلب التسمية عند الذبح فيقول
بسم الله ولا يزيد الرحمن الرحيم لعدم مناسبة للذبح والتسمية وهي سنة
موكدة عند الشافعي واوجبها غيره تمسكا بظاهر اية ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه قلنا المراد به ما ذبح للاصنام بدليل فانه رجس ثم ان ما ذكر من
الامر بالتكبير مع التسمية خاص بالاضحية دون غيرها لان وقت الاضحية وقت
التكبير بخلاف غيرها نص علي ذلك الشافعي رضي الله عنه طس عن انس قال
الهيثمي فيه عثمان القرشي وهو ضعيف ومحمد بن حمران وفيه مقال

اذا سميتم الولد من اولادكم او نحوهم محمدا فلا تضربوه في غير تاديب
ولا تحرموه من البر والاحسان اكراما لمن سمي باسمه فائدة نقل الاذرعي
عن بعض حنابلة عصره انه افتي بمنع اليهود والنصاري من التسمية بمحمد واحمد
وابي بكر وعمر والحسن والحسين ونحوها وان بعض ضعفا الشافعية تبعه ثم
قال ولا ادري من اين لهم ذلك وان كانت النفس تميل الي المنع من الاولين خوف
السب والسخرية وفيه شيي فان من اليهود من يسمي بعيسي والنصاري بموسي ولم
ينكر علي مر الزمان واما غير ذلك فلا ادري له وجها نعم روي ان عمر نهي نصاري
الشام ان لا يكتنوا بكني المسلمين ويتقوي فيما تضمن من حاوشرفا كابي الفضل والمحاسن
والمكارم والمشيخة انهم يسموا بمعظم عندنا دونهم فان قامت قرينة علي نحو
استهزايهم او استخفافهم بنا منعوا والا كان سموا اولادهم فلا لقضا العادة بان
الانسان لا يسمي ولده الا بما يحب البزار في مسنده عن غسان بن عبيد عن يوسف
ابن نافع عن ابي الموال عن ابن ابي رافع عن ابيه ابي رافع ابراهيم او اسلم او صالح
القبطي مولي المصطفي وكان اولا للعباس قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه
غسان بن عبيد وثقه ابن حبان وفيه ضعف

اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه اي وقروه وعظموه واوسعوا له في المجلس

عطف

عطف خاص علي عام للاهتمام ولا تقبحوا له وجها اي لا تقولوا له قبح الله وجهك
او لا تنسبوه الي القبح في شيي من اقواله وافعاله وكني بالوجه عن الذات فائدة
اخرج ابن عدي عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام علي مايدة ولا جلس عليها وفيها اسمي الا
قدسوا كل يوم مرتين واخرج الطرابلسي وبن الجوزي عن علي مرفوعا ما اجتمع قوم قط
في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه خط
في ترجمة محمد العلوي عن علي ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه والديلمي
اذا شرب احدكم الما كما يدل عليه قوله في حديث اذا شربتم الماء ويلحق به غيره
من المايع كلبن وعسل فلا يتنفس ندبا في داخل الاناء فيكره لانه يقذره ويغير
ريحه واذا اتي الخلا اي المحل الذي تقضي فيه الحاجة فلا يمس الرجل ذكره
بيمينه اي بيده اليمني حال قضا الحاجة ولا تمس المراة فرجها بيمينها فيكره ولو خلق
له ذكران او فرجان تعلقت الكراهة بهما وان تحققت زيادة احدهما كما اقتضاه
اطلاقهم ولا يتمسح بيمينه اي لا يستنجي بها فيكره عند الجمهور كما مر اما التمسح
بها باد يجعلها مكان الحجر فيزيل بها النجاسة فحرام فان قلت ما المناسبة بين
تعليمه ادب الشرب وادب قضا الحاجة قلت وجهه ان الانسان اذا شرب بال
ما شربه فاحتاج الي مس الفرج حال خروجه فلما ذكر حكم المدخل ناسب ذكر حكم
المخرج خ ت عن ابي قتادة ظاهره انه لم يروه من الستة غيرهما ولا كذلك
فقد قال المناوي رواه الجماعة كلهم عن ابي قتادة واسمه الحرث بن ربعي الانصاري
اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء عام في كل اناء فانه يقذره فتعافه
النفس ولانه من فعل البهايم فمن فعله فقد تمثل بهم قال العراقي فالنهي محمول
علي الكراهة لا التحريم اتفاقا والمراد به ان يتنفس في اثنا شربه من الاناء من غير ان
يرفع فمه عنه فاذا اراد ان يعود الي الشرب فلينح الاناء اي يزيله ويبعده
عن فيه ثم يتنفس ثم ليعد بعد تنحيته ان كان يريد المزيد ولا ينافيه
خبر كان اذا شرب يتنفس ثلاثا لانه كان يتنفس خارج الاناء ه من رواية
الحارث ابن ابي ذباب عن عمه عن ابي هريرة رمز لحسنه
اذا شرب احدكم فليمص مندوبا الماء مصا مصدر موكد لما قبله اي ليأخذه
في مهلة ويشربه شربا دقيقا ولا يعب عبا اي لا يشرب بكثرة من غير تنفس
قال الزمخشري ومن المستعار قوله لمن مر في كلامه فاكثر قد عب عبابه فان
الكباد كغراب وجع الكبد وكسحاب الشدة والضيق والاول هو المراد ولا يصح
ارادة الثاني الا بتكلف من العب بفتح المهملة قال ابن القيم المراد وجع الكبد
وقد علم بالتجربة ان هجوم الماء دفعة واحدة علي الكبد يولمها ويضعف حرارتها
بخلاف وروده بالتدريج الا تري ان صب البارد علي القدر وهي تفور تضره بالتدريج

لا ومن افات النهل دفعة ان في اول الشرب يتصاعد البخار الدخاني الذي يغشي الكبد والقلب لورود البارد عليه فاذا شرب دفعة وافق صعوده نزول الما صعود البخار فيتصادمان ويتدافعان فيحدث منه امراض ردية ص وابن السني حل في كتاب الطب النبوي هب كلهم عن ابي حسين مرسلا هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث المكي النوفلي ثقة خرج له الجماعة

اذا شربتم الما فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد اي يتولد منه وجع الكبد لان مجمع العروق عند الكبد ومنه ينقسم الي العروق واذا شربه عبا في دفعة واحدة صبا لا مصا لم يحتمله العروق ويتولد منه السدد فيصير خاما فيقوي البلغم ويورث ذلك البلغم كسلا عن القيام باعبا العبادة وهذا من محاسن حكمته والمص شرب في مهلة والعب تتابع الشرب من غير تنفس فر عن علي وفيه محمد بن خلف قال المناوي فيه لين عن موسي المروزي قال الذهبي عن الدارقطني متروك لكنه يتقوي بما قبله

اذا شربتم الما فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا واذا استكتم فاستاكوا عرضا بفتح فسكون اي في عرض الاسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لانه يدمي اللثة ويفسد عمود الاسنان لكنه يجزي ولا يكره في اللسان لخبر فيه في ابي داود ولفقد العلة د في مراسيله عن عطا بن ابي رباح بفتح الرا وخفة الموحدة واسم ابي رباح اسلم القرشي مولاهم المكي فقيه ثقة مرسلا رمز لضعفه اغترارا بقول القطان فيه محمد بن خالد القرشي لا نعرف وفاته ان الحافظ ابن حجر رد علي ابن القطان بان محمدا هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من طرق البغوي والعقيلي والطبراني وابن عدي وابن منده وغيرهم باسانيد قال ابن عبد البر فيها اضطراب لكن اجتماعها احدث قوة صيرته حسنا

اذا شربتم اللبن اي فرغتم من شربه فتمضمضوا ارشادا او ندبا بالما منه اي من اثره وفضلته وعلل ذلك بقوله فان له دسما وقيس باللبن المضمضة من ذي دسم بل اخذ من مضمضته عليه السلام من السويق ندبا في غيرما له دسم ايضا اذا كان يتعلق منه شي بين الاسنان او في نواحي الفم وذكر بعض الاطبا ان بقايا اللبن يضر باللثة والاسنان وللمضمضة عند الاكل وشرب غير الما فوايد دينية ودنيوية منها سلامة الاسنان من الحفر ونحوه اذ بقايا الماكول يورثه وسلامة الفم من البخر وغير ذلك والصارف للامر بالمضمضة هنا عن الوجوب ما رواه الشافعي عن ابن عباس انه شرب لبنا فمضمض ثم قال لو لم اتمضمض ما باليت وما رواه ابو داود باسناد حسن عن انس ان النبي عليه السلام شرب لبنا فلم يتمضمض ولم

يتوضا

يتوضا واغرب ابن شاهين فجعل حديث انس ناسخا لحديثنا ولم يذكر من قال فيه بالوجوب حتي يحتاج لدعوي النسخ ه عن ام سلمة بفتح السين واللام وهي ام المومنين رمز لحسنه فاوهم انه غير صحيح وهو غير صحيح فقد قال الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجة اسناده صحيح واطال في تقريره وبيان حال رجاله واحدا واحدا وانهم موثقون ورواه بمعناه مسلم من حديث ابن عباس قال ان رسول الله شرب لبنا ثم دعي بما فتمضمض وقال ان له دسما

اذا شهدت احداكن العشا اي ارادت حضور صلاتها مع الجماعة بنحو المسجد وفي رواية لمسلم بدل العشا المسجد فلا تمس طيبا من طيب النسا قبل الذهاب الي شهودها او معه لانه سبب للافتتان بها بخلافه بعده في بيتها وفيه اشعار بان لكن بحضور العشا مع الجماعة ولجواز شهودهن العشا مع الجماعة شروط مرت وتخصيص العشا ليس لاخراج غيرها بل لان تطيب النسا انما يكون غالبا في اول الليل قال ابن دقيق العيد ويلحق بالطيب ما في معناه لان سبب المنع ما فيه من تحريك داعية الشهوة كحسن الملبس والحلي الذي يظهر اثره والهية الفاخرة فان قلت فلم اقتصر في الحديث علي الطيب قلت لان الصورة ان الخروج ليلا والحلي وثياب الزينة مستورة بظلمته وليس لها ريح يظهر فان فرض ظهوره كان كذلك فان قلت لم نكر الطيب قلت ليشمل كل نوع من الاطياب التي يظهر ريحها فان ظهر لونه وخفي ريحه فهو كثوب الزينة فان فرض انه لا يري لكونها متلفعة وهي في ظلمة الليل احتمل انه لا يدخل في النهي حم م ن عن زينب بنت معاوية او ابي معاوية بن عثمان الثقفية امراة عبد الله بن مسعود صحابية قال الكلاباذي اسمها رابطة المعروفة بزينب

اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا اي فما فوق ذلك اي شهدوا للميت بالخير واثنوا عليه وليس المراد الشهادة عند قاض ولا الاتيان بلفظ اشهد بخصوصه اجاز الله تعالي شهادتهم اي نفذها وامضاها وصيره من اهل الخير وحشره معهم ولا يتجه ان يقال معني شهدت حضرت من الشهود الحضور الصلاة عليه لانه لا يلايم قوله اجاز شهادتهم اذ يصير المعني اجاز حضورهم قال النيسابوري وحكمة الاربعين انه لم يجتمع اربعون الا ولله فيهم عبد صالح ولا ينافي ذلك رواية ماية لاحتمال انه اوحي اليه بقبول شهادة ماية فاخبر به ثم باربعين علي انه لا يلزم من الاخبار بقبول شهادة الماية منع قبول ما دونها بنا علي ان مفهوم العدد غير حجة وهو راي الجمهور تتمة روي ابن عساكر عن عمرو بن العلا لما ولي الاحنف في حفرته اقبلت بنت لاوس مقرا علي راحلتها وهي عجوز فوقفت عليه وقالت من الموافي به حفرته لوقت حمامة قالوا الاحنف قالت لين كنتم سبقتمونا

الي الاستماع به في حياته لاتسبقونا الي الثنا عليه بعد وفاته متفرقا لتنبه درك من محن في حنق ومدرج في كفن ليناك الله الذي ابتلانا بموتك وفجعنا بفقدك ان يوسع لك في قبرك ويغفر لك يوم حشرك ثم قالت ايها الناس ان اوليا الله في بلاده هم شهوده علي عباده وانا لقايلون حقا ومثنون صدقا وهو اهل لحسن الثنا اما والذي رفع عملك عند انقضا اجلك لقد عشت مودودا حميدا ومت سعيدا فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم فاضل السلم رفيع العماد واري الزناد منيع الحريم سليم الاديم عظيم الرماد قريب البيت من الناد فرحمنا الله واياك

طب والضيا المقدسي عن والد ابي المليح اسم الوالد اسامة بن عمير وهو صحابي واسم ابي المليح عامر قال الهيثمي وفيه صالح بن هلال مجهول علي قاعدة ابي حاتم اي دون غيره فنفي تجهيله خلف فالاوجه تحسين الحديث

اذا شهر المسلم علي اخيه في النسب او الدين سلاحا اي انتضاه من غمده وهوي اليه ليقتله ظلما فلا تزال الملايكة تلعنه اي تدعوا عليه بالطرد والابعاد عن الرحمة ان استحل ذلك والا فالمراد بلعنها اياه سبه وشتمه والدعا عليه بالابعاد عن منازل الابرار حتي اي الي ان يشيمه بفتح المثناة تحت وكسر المعجمة اي يغمده والشيم من الاضداد يكون سلا ويكون اغمادا عنه وهذا في غير العادل مع الباغي وللامام وجوبا قتال الباغي البغاة بشرطه وفي غير دفع الصايل فللمصول عليه الدفع عن نفسه بالاخف فالاخف وان افضي الي قتل الصايل هدر والسلاح كل نافع في الحرب وتقييده بالاخ المسلم يوذن بان من له ذمة او عهد او امان ليس كذلك وهو غير مراد لكنه اخف البزار في مسنده عن ابي بكرة بسكون الكاف وقد تفتح قال الهيثمي فيه سويد بن ابراهيم ضعفه النساي ووثقه ابو زرعة وفيه لين انتهي ومن ثم رمز المولف لحسنه

اذا صلي احدكم فليصل صلاة مودع اي اذا شرع في الصلاة فليقبل علي الله بشراشره ويودع غيره لمناجاة ربه ثم فسر صلاة المودع بقوله صلاة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا اي دايما فانه اذا استحضر ذلك كان باعثا علي قطع العلايق والتلبس بالخشوع الذي هو روح الصلاة ومن ايقن بقدومه علي عظيم شديد الانتقام ذي القدرة والكمال فجدير بان يلازم رعاية الادب والصلاة صلة العبد بربه فمن تحقق بالصلة لمعت له طوالع التجلي فيتخشع ويصلي صلاة مودع وقد شهد القران بفلاح الخاشعين قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون اي خايفون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم وعلامة ذلك ان لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره محل سجوده صلي بعضهم في جامع فسقطت ناحية منه فاجتمع الناس عليها ولم يشعر فليقبل العبد علي ربه

ويستحضر

ويستحضر بين يدي من هو واقف كان مكتوبا في محراب ايها المصلي من انت ولمن انت وبين يدي من انت ومن تناجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر اليك فر عن ام سلمة وفي اسناده ضعف لكن له شواهد واقتصاره علي الديلمي يوذن بانه لم يخرجه احد من الستة وهو عجب فقد خرجه ابن ماجة من حديث ابي ايوب ورواه الحاكم والبيهقي

اذا صلي احدكم غير صلاة الجنازة فليبدا بتحميد الله تعالي وفي رواية بتحميد ربه سبحانه وعطف عليه عطف عام علي خاص قوله والثنا عليه اي بما يتضمن ذلك والحمد الثنا بالجميل علي الجميل والتحميد حمد الله مرة بعد اخري والثنا بالفتح والمد فعل ما يشعر بالتعظيم قال بعضهم والمراد بطلب المحامد التشهد اي ابتدا التشهد بالتحيات ثم ليصل علي النبي يريد انه يجعله خاتمة تشهده ثم ليدع ندبا بعد اي بعد ما ذكر بما شا من دين او دنيا مما يجوز طلبه واصل هذا ان المصطفي سمع رجلا يدعوا في صلاته لم يحمد الله ولم يصل علي النبي فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلي احدكم الي اخره وفيه تعليم الجاهل وذم العجلة والاسراع في الصلاة ووجوب التشهد الاخير والقعود له والصلاة علي النبي كذا استدل به جمع منهم ابن خزيمة وابن حزم ومن ثم قطع بها الشافعي مخالفا لابي حنيفة ومالك في قولهما بعدم الوجوب ونزاع ابن عبد البر وغيره في الاستدلال بان في سنده مقالا وبانه لو كان كذلك لامر المصلي بالاعادة كما امر المسيي صلاته رد الاول بان اربعة من اعلام الحفاظ صححوه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقد ورد من طريق اخر خرجه الحاكم قال الحافظ ابن حجر باسناد قوي عن ابن مسعود قال يتشهد الرجل ثم يصلي علي النبي ثم يدعو لنفسه والثاني باحتمال ان يكون ذلك وقع عند فراغه ويكفي التمسك بالامر في دعوي الوجوب قال ابن حجر وهذا اقوي شي يحتج به الشافعي علي وجوب الصلاة عليه في التشهد وفيه جواز الدعا في الصلاة بديني او دنيوي لقوله بما شا د ت حب ك هق عن فضالة بفتح الفا ابن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري قال سمع رسول الله رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله الي اخر ما مر قد ذكره قال الحاكم صحيح علي شرط مسلم واقره الذهبي وقال ت حسن صحيح

اذا صلي احدكم فرضا او نفلا اي اراد الصلاة فليصل ندبا الي سترة من نحو سارية او عصا ولو ادق من الرمح فان فقد ما يقيمه بسط مصلي كسجادة فان لم يجد خط خطا طولا وخص من اطلاق السترة ما نهي عن استقباله من ادمي ونحوه وليدن من سترته بحيث لا يزيد ما بينه وبينها علي ثلاثة اذرع وكذا بين الصفين لا يقطع بالرفع علي الاستيناف والنصب بتقدير لئلا ثم حذفت لام الجر وان الناصبة والكسر

لالتقاء الساكنين على انه جواب الامر وهو وليدرك الشيطان اي المار
سمي شيطانا لان فعله فعل الشيطان لاتيانه بما يشوش على المصلي اولانه
الحامل له عليه الشيطان وقيل الشيطان نفسه هو المار والشيطان يطلق حقيقة
على الجني ومجازا على الانسي المار ومن تعقب ذلك لم يات بطائل عليه صلاته
يعني ينقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع
البطلان وفيه تحريم المرور بين يدي المصلي اذا جعل له سترة ومحله ان لم يقصد
والا كان وقف بالطريق فلا حرمة بل ولا كراهة كما في الكفاية ولو صلى بلا سترة
او تباعد عنها فلا حرمة لتقصيره لكنه خلاف الاولى او مكروه وفيه تنبيه
على عظمة الصلاة واحترام المصلي لانه مناج ربه تنبيه ثبت في الصحيح ان
المصطفى كان يصلي الى الاسطوانة ووقع في صحيح مسلم انه كان يصلي ورا الصندوق
وكانه كان للمصحف صندوق يوضع فيه قال ابن حجر والاسطوانة المذكورة
حقق بعض مشايخنا انها المتوسطة في الروضة الكريمة وانها تعرف باسطوانة
المهاجرين قال وروي عن عائشة انها قالت لو عرفها الناس لاضطربوا عليها
بالسهام وانها اسرتها الى ابن الزبير فكان يكثر الصلاة عندها حم د ن ك
عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة
الاوسي صحابي صغير قبض المصطفى وهو ابن ثمان لكنه حفظ عنه قال
الحاكم على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن عبد البر اختلف في اسناده
وهو حسن

اذا صلى احدكم ركعتي الفجر اي سنته فليضطجع ندبا وقيل وجوبا
على جنبه الايمن اي يضع جنبه اليمين على الارض وحكمة الاضطجاع ان لا يتوهم
ان الصبح رباعية وكونه على اليمين ان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه
استغرق نوما لكونه ابلغ في الراحة قال العراقي ولا تحصل اصل سنة الاضطجاع
بكونه على اليسار بلا عذر ولو لم يمكن فصل بكلام او تحول واوجب ابن حزم
هذه الضجعة وابطل الصلاة بتركها وانتصر له في مجلد ضخم وهو من تفرداته
وعدها بعضهم بدعة وانكرها ابن مسعود وقال النخعي ضجعة الشيطان
وحملا على انه لم يبلغهما الامر بفعلها د ت حب عن ابي هريرة قال
ت صحيح غريب وابن القيم باطل انما الصحيح عنه الفعل لا الامر وقال
في الرياض بعد عزوه لابي داود والترمذي اسانيده صحيحة وقال
غيره اسناد ابي داود على شرط الشيخين

اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصلي ندبا بعدها شيا يعني لا يصلي سنتها
البعدية حتى يتكلم بشيء من كلام الادميين ويحتمل الاطلاق او يخرج من

محل

محل الجمعة والمراد حتى يفصل بينهما بكلام او يخرج من محل اقامتها الى نحو
بيته فيندب حينئذ ان يصلي ركعتين او اربعا فان حكمها في الراتبة كالظهر
فيما قبلها وبعدها وكالجمعة غيرها من كل فرض ففي ابي داود بسند قال
ابن حجر منقطع عن المغيرة مرفوعا لا يصلي الامام في الموضع الذي يصلي فيه حتى
يتحول وروى ابن ابي شيبة باسناد قال ابن حجر حسن عن علي من السنة ان
لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه وحكى ابن قدامة عن احمد انه كرهه والمعنى
فيه خشية التباس النفل بالفرض فارشد في الحديث الى طريق الامن من الالتباس
فان قيل اذا كان غير الجمعة مثلها فلم خصها قلت هذا خرج جوابا تعليلا لرجل
راه يصلي عقب الجمعة فليس للتخصيص طب عن عصمة بكسر المهملة الاولى
وسكون الثانية بن مالك الانصاري الخطمي قال الذهبي كابن الاثير وغلط
ابن منده في جعله خثعميا رمز المؤلف لضعفه ووجهه ان فيه كما قال
الهيثمي وغيره الفضل بن المختار ضعيف جدا

اذا صلى احدكم اي اراد ان يصلي فليلبس نعليه اي فليصل بهما بدليل
رواية البخاري كان يصلي في نعليه وهو محمول عند الجمهور على ما اذا لم تكن فيهما
نجاسة قال ابن دقيق العيد وهذا من الرخص لا المستحبات وذهب بعض
السلف الى ان النعل المتنجسة تطهر بدلكها في الارض وتصح الصلاة فيها وهو
قول قديم للشافعي ومن يرى خلافه اوله بما ذكر او ليخلعهما اي ينزعهما وليجعلهما
ندبا بين رجليه اذا كانتا طاهرتين او بعد دلكهما بالارض على القول به ولا
يؤذي ناهية واثبات حرف العلة اما لغة او الجازم مقدر او هو خبر بمعنى
النهي غيره بوضعهما امام غيره او عن يمينه او عن يساره وما ورد ان المصطفى
وضع نعليه عن يساره حمل على انه كان منفردا وفيه المنع من اذى الادمي وان
قل التاذي ك عن ابي هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي
ورواه ايضا ابو داود

اذا صلى احدكم الجمعة فليصل ندبا بعدها اربعا ولا ينافيه قضية رواية
الركعتين لان النصين محمولان على الاول والاكمل كما يصرح به قول التحقيق انها
في ذلك كالظهر وقوله في شرح مسلم كانت صلاته لها اربعا اكثر تعقبه العراقي
بانه لا دليل له ومذهب الشافعية انها كالظهر يسن قبلها اربع وبعدها اربع
والمؤكد من ذلك ركعتان قبل وركعتان بعد قال العراقي ولم ار للايمة الثلاثة
ندب سنة قبلها حم م عن ابي هريرة

اذا صلى احدكم فاحدث فيها بمبطل خفي يلحق صاحبه بظهوره خجل فليمسك
ندبا على انفه مجددا باظهاره موهما انه رعف ثم لينصرف فيتطهر سترا على

نفسه من الوقيعة فيه وليس ذلك من الكذب القبيح بل من التورية بما هو
احسن ويوخذ منه لو كان حدثه ظاهرا كما لو لمسته اجنبية بحضرة المصلين
اوا كره علي وضع بطن كفه علي فرج او خرج خارجه بصوت تحقق الحاضرون
انه منه انه لا يسن له امساك انفه ولا ايهام انه رعف وفيه دليل لمن قال بنقض
الوضوء بالرعاف وذهب الشافعية الي خلافه لادلة اخري ه عن عايشة
رمز لحسنه وانما لم يصححه لان فيه عمر بن علي المقدمي قال ابن عدي اختلط
قال الذهبي ثقة مدلس
اذا صلي احدكم مكتوبة في بيته اي في محل سكنه ولو نحو خلوة او مدرسة
او حانوت ثم دخل المسجد يعني محل اقامة جماعة والقوم يصلون
المراد صلي منفردا في اي موضع كان ولو مسجدا ثم وجد جماعة تقام في اي
محل كان فليصل معهم واحدة فان ذلك مندوب وتكون له نافلة وفرضه
الاولي قال النووي ولا ينافي قضيته خبر لا تصلوا صلاة في يوم مرتين لان معناه
لا تجب في يوم مرتين قال ابو زرعة وقضية الخبر لا فرق في الاعادة بين
كونها مما تكره الصلاة بعدها بان تكون صبحا او عصرا اولا وهو كذلك انتهي
وما ذكر انه قضيته الخبر جا مصرحا به في خبر ابي داوود وغيره عن يزيد بن الاسود
قال شهدت مع النبي حجته فصليت معه الصبح فلما قضي صلاته اذا برجلين
لم يصليا معه فقال ما منعكما ان تصليا معنا قالا صلينا في رحالنا قال
فلا تفعلا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجدا فصليا معهم فانها لكما نافلة
فهذا انصريح بعدم الفرق بين وقت الكراهة وغيره وذهب الحنفية الي استثنا
وقت الكراهة وقالوا هذا الخبر معارض بخبر النهي عن النفل بعد الصبح والعصر
وهو مقدم لزيادة قوته ولان المانع مقدما ويحمل علي ما قبل النهي جمعا بين
الادلة طب عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم
مدني حليف بني مخزوم صحابي سكن البصرة قال الهيثمي فيه ابراهيم بن زكريا
فان كان العجلي الواسطي فضعيف والا فلم اعرفه انتهي وبه يعرف ما في رمز
المولف لحسنه
اذا صلت المراة خمسها اي المكتوبات الخمسة وصامت شهرها غير
ايام الحيض ان كان وحفظت في رواية احصنت فرجها عن الجماع المحرم
والسحاق واطاعت زوجها في غير معصية دخلت لم يقل تدخل اشارة
الي تحقق الدخول الجنة ان اجتنبت مع ذلك بقية الكبائر او تابت توبة
صحيحة او عفي عنها والمراد مع السابقين الاولين والا فكل مسلم لا بد من دخوله
اياها وان دخل النار فان قلت ما وجه اقتصاره علي الصوم والصلاة

ولم

ولم يذكر بقية الاركان الخمسة التي بني عليها الاسلام قلت لغلبة تفريط
النسا في الصلاة والصوم وغلبة الفساد فيهن وعصيان الحليل فاناط الحكم بالغالب
وحثها علي مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال والحفظ الصون والحراسة والفرج
يطلق علي القبل والدبر لان كل واحد منفرج اي منفتح واكثر استعماله عرفا في القبل
البزار في مسنده عن انس باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه رواد
ابن الجراح وثقه احمد وجمع وضعفه اخرون وقال ابن معين وهم في هذا
الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح حم عن عبد الرحمن بن عوف لكنه قال
بدل دخلت الجنة قيل لها ادخلي من اي ابواب الجنة شيت قال الهيثمي فيه ابن
لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذري رواة احمد رواة الصحيح خلا
ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات طب عن عبد الرحمن بن حسنة اخي
شرحبيل وحسنه انها لكنه قال بدل واطاعت زوجها واطاعت بعلها وحفظت
فرجها فلتدخل من اي ابواب الجنة سات قال الهيثمي وفيه ايضا ابن لهيعة
وبقية رجاله رجال الصحيح
اذا صلوا اي المومنون على جنازة فاثنوا عليها خيرا يقول الرب اجزت
شهادتهم فيما يعلمون اي اجزتها فيما علموا به من عمله وغفرت له ما لا يعلمون
فان المومنين شهدا الله في الارض كما ان الملائكة شهدا الله في السما والصلاة
علي الميت توجع لفراقه وفزع الي الدعا له والله لا يخيب من دعاه ولهذا اشرع تقديم
تلاوة القران والصلاة علي النبي قبل الدعا رجا القبول لانه اذا تقبل القران
والصلاة عليه اجاب الدعا للميت اكراما وفضلا فغفر له تخ عن الربيع بضم
الرا وفتح الموحدة وشدة المثناة تحت كما في اسد الغابة وضبطه المولف
في مسودته هكذا بنت معوذ بن عفرا الانصارية الصحابية رمز لحسنه وليس
ذا منه بحسن فان البخاري خرجه من حديث عيسي بن يزيد عن معاذ عن خالد
ابن كيسان عن الربيع ثم قال خ خالد فيه نظر وفي اللسان ذكره العقيلي
في الضعفا وقال لا يحفظ هذا الخبر عن الربيع وعيسي بن يزيد هو ابن
داية متروك
اذا صليت اي دخلت في الصلاة فلا تبزقن بنون التوكيد وانت فيها
بين يديك وفي رواية امامك اي جهة القبلة ولا عن يمينك زاد في رواية
فان عن يمينك ملكا قال التوربشتي يحتمل ان يراد الملك الذي يحضره عند الصلاة
للتاييد والالهام والتامين لانه زائر والزائر يكرم فوق الملازم كالكاتبين ويحتمل
تخصيص صاحب اليمين بالكرامة تنبيها علي ما بين الملكين من المزية وتمييزا بين
ملائكة الرحمة والعذاب قيل ويحتمل ان كاتب السيات يتنحي عنه حال الصلاة

لكونه لا دخل له فيها **ولكن ابزق تلقا** بكسر الفوقية والمد **شمالك**
اي جهته **ان كان فارغا** من ادمي محترم يتاذي منه **والا** بان لم يكن فارغا
من ذلك **فابزق تحت قدمك اليسري وادلكه** اي امرسه بيدك او
رجلك ليندفن في التراب او الرمل ويغيب اثره وسوا فيما ذكر كله من بالمسجد
وغيره لان البصاق انما يحرم فيه ان بقي جرمه لا ان استهلك في نحو ما مضمضة
واصاب جزا من اجزايه دون هوايه سوا من به وخارجه لان الملحظ التقذير
وهو منتف فيه وزعم حرمته في هوايه وان لم يصيب شيا من اجزايه غير معول
عليه وماذكر من الاكتفا بالدلك جار على ما كانت المساجد عليه في عهد المصطفى
من كونها رملية او ترابية فلو كان المسجد مبلطا او مرخما تعين اخراجه لان دلكه
فيه تقذير له وتقذيره ولو بطاهر حرام **حم عم حب ك عن طارق**
بالقاف **بن عبد الله المحاربي** الكجاي
اذا صليت الصبح اي فرغت من صلاته **فقل** ندبا عقبها **قبل ان تكلم**
احدا من الناس اللهم اجرني بكسر الجيم اي اعذني وانقذني **من النار**
سبع مرات فانك ان قلته من يومك اي من غدايها او من دخولها قبل ذلك
ذلك كتب الله لك اي قدر او امر الملايكة بالكتابة في اللوح او الصحف **جوارا**
بضم الجيم وكسرها والكسر افصح كما في الصحاح اي امانا **من النار** والمراد
نار الاخرة **واذا صليت المغرب** اي فرغت من صلاتها **فقل قبل ان تكلم**
احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان قلت ذلك
ومت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار اي من دخولها الا تحلة
القسم ثم يحتمل ان ذلك مقيد باجتناب الكباير اخذا من نصوص اخر
والجوار الانقاذ والجار الذي يجير غيره اي يومنه والمستجير الذي يطلب
الامان تنبيـــــه قال ابن حجر يوخذ من مجموع الادلة ان الصلاة اما
ان تكون مما يتطوع بعدها او لا فالاول اختلف فيه هل يتشاغل قبل التطوع
بالذكر الماثور كالمذكور في هذا الخبر ثم يتطوع او عكسه ذهب الجمهور الى الاول
والحنفية الى الثاني وترجح تقديم الذكر الماثور لتقييده في الاخبار الصحيحة
بدبر الصلاة وزعم بعض الحنابلة ان المراد بدبرها ما قبل السلام ورد بعدة
اخبار واما التي لا يتطوع بعدها فيتشاغل الامام ومن معه بالذكر الماثور ولا
يتعين له مكان بل ان شاوا انصرفوا او مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان للامام
عادة ان يعظهم فليقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر الماثور فهل يقبل
عليهم او ينتقل فيجعل يمينه من قبل الماموين ويساره من قبل القبلة ويدعوا
الثاني هو ما عليه اكثر الشافعية **حم د ن حب عن الحارث بن مسلم التميمي**

انه حدث عن ابيه به كذا هو عند النسايي لكن ابن ابي حاتم قال
الحارث بن مسلم بن الحارث فمسلم هو الذي يروي عن النبي عنده قال ابو حاتم
والحارث بن مسلم تابعي ولم يذكر لمسلم هذا الكثر من ان النبي بعثه في سرية
واما ابنه فلا يعرف حاله انتهى وبه يعلم ما في رمز المولف لصحته
اذا صليتم على الميت صلاة الجنازة **فاخلصوا له الدعا** اي ادعوا له
باخلاص وحضور قلب لان المقصود بهذه الصلاة انما هو الاستغفار والشفاعة
للميت وانما يرجى قبولها عند توافر الاخلاص والابتهال ولهذا شرع في الصلاة
عليه من الدعا ما لم يشرع مثله في الدعا للحي قال ابن القيم هذا يبطل
قول من زعم ان الميت لا ينتفع بالدعا **د ه حب عن ابي هريرة** اعله المناوي
بمحمد بن اسحاق وتبعه ابن حجر فقال فيه ابن اسحاق وقد عنعن لكن خرجه
ابن حبان من طريق اخرى عنه مصرحا بالسماع
اذا صليتم خلف ايمتكم اي اردتم الصلاة خلفهم **فاحسنوا طهوركم**
بضم الطا اي تطهيركم بان تاتوا به على اكمل حالة في فرض وشرط وسنة
وادب **فانما يرتج** بالبنا للمفعول مخففا اي يستغلق ويصعب **على القاري**
قراته لسو طهر المصلي خلفه اي بقبحه بان اخل بشي من مطلوباته
الشرعية لان شومه يعود على امامه والرحمة خاصة والبلا عام والامر
باحسان الطهور عام لكنه للمقتدي اكد وكذا الامام قال الزمخشري ومن
المجاز صعد المنبر فارتج عليه اي استغلق عليه الكلام **فر عن حذيفة** بن
اليمان قال صلى بنا رسول الله صلاة الصبح فقرا سورة الروم فارتج عليه
فلما قضى صلاته قال ذلك انتهى وفيه محمد بن الفرحان قال الخطيب غير
ثقة وفي الميزان خبر كذب وعبد الله بن ميمون مجهول
اذا صليتم اي اردتم الصلاة **فاتزروا** اي البسوا الازار **وارتدوا** اي
اشتملوا بالردا والردا بالمد ما يرتدي به مذكر قال ابن الانباري ولا يجوز
تانيثه **ولا تشبهوا** بحذف احدى التايين تخفيفا **باليهود** فانهم لا ياتزرون
ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصماط قال في المطامح اللباس الماثور
به في الصلاة له صفتان صفة اجزا وصفة كمال فصفة الاجزا كونه ساتر
العورة والصفة الكمالية كونه موتزرا مرتديا في احسن زي واكمل هيبة **عد**
عن ابن عمر بن الخطاب وتعقبه عبد الحق بان فيه نصر بن حماد متروك
وانما هو موقوف على ابن عمر قال ابن القطان وانا لا اعرف له طريقا جيدا
ذكره ابن المنذر
اذا صليتم الفجر اي فرغتم من صلاة الصبح **فلا تناموا عن طلب ارزاقكم**

فان هذه الامة قد بورك لها في بكورها واحق ما طلب العبد رزقه في الوقت
الذي بورك له فيه لكنه لا يذهب الى طلبه الا بعد الشمس وقبله يمكث ذاكرا
مستغفرا حتى تطلع كما كان يفعل المصطفى قال الحرالي والنوم بلو وصل من
النعاس الى القلب فغشاه في حق من ينام قلبه وما استغرق الحواس في حق من
لا ينام قلبه طب عن ابن عباس
اذا صليتم فارفعوا سبلكم د في رواية ابن عدي السبل وهو بسين مهملة
وموحدة تحتية محركة اي ثيابكم المسبلة قال الزمخشري اسبل الازار ارسله
والمراد يسبل ذيلها والفرس ذنبه ومن المجاز اسبل المطر ارسل دفعة ووقعت
على الديار نحا سبلت مني غيره فان كل شيء اصاب الارض من سبلكم
بان جاوز الكعبين فهو في النار اي فصاحبه في النار او يكون على صاحبه في النار
فتلتهب فيه فيعذب به والمراد نار الاخرة وهذا اذا قصد به الفخر والريا
تخ طب هب عن ابن عباس قال الزين العراقي فيه عيسى بن قرطاس
قال النسائي متروك وابن معين غير ثقة وقال الهيثمي فيه عيسى
ابن قرطاس ضعيف جدا او نحوه في المطامح وفي الميزان عن النسائي متروك
وعن العقيلي من غلاة الرفض فرمز المولف لحسنه انما هو لاعتضاده
اذا صليتم صلاة الفرض اي المكتوبات الخمس فقولوا عقب كل صلاة
اي في اثرها من غير فاصل او بحيث ينسب اليها عرفا عشر مرات اي
متواليات ويحتمل اغتفار الفصل والسكوت اليسير بين لا اله الا الله
اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه الالوهية منحصرة
في الله الواحد في مقابلة زاعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب اذ لم
ينفها عن الله من الكفرة احد وانما اشركوا معه وحده حال مؤكدة بمعنى
منفرد في الالوهية لا شريك اي لا مشارك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير جملة مؤكدة لما قبلها اي هو فعال لكل ما يشا
كما يشا يكتب له اي فقايل ذلك يقدر الله له او يامر الملك ان يكتب
في اللوح او الصحف من الاجر كانما اي كافة اي كاجر من اعتق رقبة
لما للكلمات المذكورة من مزيد المزية عنده تعالى وحسن القبول لديه والرقبة
اصلها اسم للعضو المخصوص ثم عبر بها عن الجملة وجعل في التعارف
اسما للمملوك كما عبر بالراس وبالظهر عن المركوب فقيل فلان يربط كذا راسا
وكذا ظهرا وفيه رد على منع عمران الدعا عقب الصلاة لا يشرع تمسكا بان
المصطفى كان اذا سلم لا يثبت الا بقدر ما يقول اللهم انت السلام الى اخره وجوابه
ان المراد بالنفي المذكور نفي استمراره جالسا على هيئته قبل السلام الا بقدر

ما يقول ذلك فقد ورد انه كان اذا صلى اقبل على اصحابه فيحمل ما ورد من الدعا
بعد الصلاة على انه كان يقوله بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه فلا تدافع
وقول ابن القيم الدعا بعد السلام مستقبلا منفردا او اماما او ماموما
لم يكن من هدي المصطفى اصلا ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن ولم يفعله
ولا الخلفا بعده ولا ارشد اليه وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة انما فعلها
وامر بها فيها وهو اللايق بالمصلي فانه يناجي ربه فاذا سلم انقطعت المناجاة
والقرب منه رده جمع منهم ابن حجر بان ما زعمه من النفي ممنوع باطلاقه فقد
ثبت من طرق صحيحة الامر بالاذكار دبر الصلاة وانكاره مكابرة الرافعي
امام الدين عبد الكريم في تاريخه تاريخ قزوين عن البرا بالتخفيف ابن عازب
اذا صمت يا ابا ذر من الشهر اي شهر كان ثلاثا اي اردت صوم ذلك
تطوعا فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اي صم
الثالث عشر من الشهر وتاليه الا الحجة فصم منها الرابع عشر وتاليه وتسمى
هذه الثلاثة الايام البيض اي ايام الليالي البيض لاضائتها بالقمر وصومها
من كل شهر مندوب وكما يسن صوم البيض يسن صوم السود وهي ثلاثة
من اخره حم ن حب عن ابي ذر ولفظ الترمذي يا ابا ذر اذا صمت
الى اخره قال ت حسن ورمز المولف لصحته تبعا لابن حبان
اذا صمتم فرضا او نفلا فاستاكوا بالغداة اي الضحوة وهي اول
النهار وهي مونثة قال ابن الانباري ولم يسمع تذكيرها ولو حملت
على اول النهار جاز التذكير ولا تستاكوا بالعشي هو من الزوال الى الغروب
وقيل الى الصباح فانه اي الشان ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشي
الا كان كذا فيما وقفت عليه من النسخ والذي رايته بخط الحافظ العراقي وغيره
كانتا نورا بين عينيه يوم القيامة يضيء له فيسعى فيه او يكون سمة
وعلامة له يعرف بها في الموقف واخذ منه ابو شامة تحديد كراهة السواك
للصايم بالعصر خلاف ما عليه الشا فعية من تحديدها بالزوال ورده ابو زرعة
بانه ليس في الخبر ما يقتضيه بل قضية التحديد بالزوال لانه مبدا العشي
وفي الملة سبعة مذاهب مبينة في المطولات فايدة قال
في الانجيل اذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها
ليظهروا للناس صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجورهم وانت اذا صمت
ادهن راسك واغسل وجهك لئلا يظهر للناس صيامك طب قط من
حديث كيسان القصاب عن يزيد بن هلال عن خباب بفتح المعجمة وشدة
الموحدة ابن الارت بفتح الهمزة وشدة المثناة فوق تميمي النسب خزاعي

الولا من السابقين الاولين عذب نبي الله كان المصطفى يالفه ويا تيه وتضعيف
صنيع المولف ان مولفه خرجه وسلمه ولا كذلك بل تعقبه الدارقطني بان كيسان
هو ابو عمر والقصاب غير قوي ويزيد غير معروف انتهى وقال العراقي في شرح
الترمذي حديث ضعيف جدا وفي تخريج الهداية فيه كيسان القصاب ضعيف
جدا وقال ابن حجر فيه كيسان ضعيف عند هجر

اذا ضحى احدكم فليا كل من اضحيته ندبا لقوله تعالى فكلوا منها واطعموا
البايس الفقير وافهم قوله انه لا يندب له اكل الكل بل لا يجوز فيجب التصدق بشي
منها فيملكه لفقرا المسلمين ولا يجوز تمليك الاغنيا ويجوز الاهدا اليهم والاحسن
التصدق بالكل الا لقمة او لقما ياكلها فانه سنة لهذا الخبر وقد كان المصطفى ياكل من
كبد اضحيته ويستحب اذا اكل واهدى وتصدق ان لا يزيد اكله على الثلث و لا
تنقص صدقته عنه هذا كله في التطوع اما الاضحية الواجبة بنحو نذر او بقوله
جعلتها اضحية فيحرم اكله منها ولو ضحى عن غيره باذنه كميت اوصى فليس له ولا لغيره
من الاغنيا الاكل **حم عن ابي هريرة** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اذا ضرب احدكم خادمه يعني مملوكه وكل من له ولاية تاديبه **فذكر
الله** عطف على الشرط اي ذكره مستغيثا به او مستشفعا ذكره ابن العربي ولو
قيل المراد مطلق التلفظ بالاسم والابتهال به الى الله فيما هو فيه لم يبعد وجواب
الشرط قوله **فارفعوا ايديكم** اي كفوا عن ضربه اي الا ان يكون في حد فانه
لابد من اتمام عدده والا في تاديب نافع او زاجر ولم يكن قد بلغ محله وذلك
اجلال لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته هذا سياق الحديث على ما في نسخ هذا الجامع
والذي رايته في اصول صحيحة معزوا للترمذي اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله
فليرفع عنه انتهى وقوله فليرفع هو مقتضى السياق وعلى ما في نسخ هذا الكتاب
انما قال ارفعوا اشارة الى انه عام بيننا ولكل ضارب قال في العارضة واذا ضربه
لحد او تاديب فليذكر ما ضرب عليه انه لم يعرفه **ت** في كتاب البر **عن ابي سعيد
الخدري** وقال هارون العبدي مضعف انتهى فاقتصار المولف على عزوه
الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب

اذا ضرب احدكم خادمه او مولية او حليلته او نحو ولده وذكر الخادم في بعض
الروايات والعبد في بعضها ليس للتخصيص وانما خص لان سبب ذكره ان انسانا
ضرب خادمه واخر عبده على وجهه فالسبب خاص والحكم عام يشمل الحاكم اذا
ضرب حدا او تعزيرا لله او لادمي ونحو ولي وسيد وزوج **فليتق** في رواية
لمسلم فليجتنب وهي مبينة لمعنى الاتقا **الوجه** من كل مضروب معصوم وجوبا
لانه لطيف ومثله له للطافته وتشريفه على جميع الاعضا الظاهرة لانه الاصل في خلقة

الانسان

الانسان وغيره من الاعضا خادم لانه الجامع للحواس التي بها يحصل الادراكات
المشتركة بين الانواع المختلفة ولانه اول الاعضا في الشخوص والمقابلة والتحدث
والقصد ولانه مدخل الروح ومخرجه ومقر الجمال والحسن وبه قوام الحيوان كله ناطقه
وصامته فلما كان بهذه المثابة احترمه الشرع وامر بعدم التعرض له في عدة اخبار
بضرب او اهانة او تقبيح او تشويه وشمل الوجه في عدم الضرب المقاتل لا الراس كما
قاله بعض الشافعية وجا في رواية لمسلم تعليله بان الله خلق ادم على صورته
اي على صورة المضروب وقيل الضمير لله بدليل رواية الطبراني باسناد رجاله ثقات
كما قال ابن حجر على صورة الرحمن وفي رواية لابن ابي عاصم عن ابي هريرة مرفوعا
من قاتل فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن فيتعين
اجرا ذلك على ما تقرر بين اهل السنة من امراره على ما جا بغير اعتقاد تشبيه او
تاويله على ما يليق بالرحمن جل وعلا وفيه انه يحرم ضرب الوجه وما الحق به في الحد
والتعزير والتاديب والحق بالادمي كل حيوان محترم اما الحربيون فالضرب في وجوههم
انجح للمقصود واردع لاهل الجحود **د** في الحدود **عن ابي هريرة** وظاهر صنيع المولف
انه ليس في احد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم من حديث ابي هريرة
بهذا اللفظ بعينه قال ابن حجر ورواه خ بلفظ اخر

اذا ضن بشدة النون بضبط المولف **الناس** اي بخلوا **بالدينار والدرهم**
ثم بشقوهما في وجوه البر **فتبايعوا بالعينة** بالكسر وهي ان يبيع بثمن لاجل
ثم يشتريه باقل وقال البيهقي هي ان يقول اشتركذا بكذا وانا اشتريه
منك بكذا **وتبعوا اذناب البقر** كناية عن اشتغالهم بالزرع واهمالهم القيام
بوظايف العبادات **وتركوا الجهاد في سبيل الله** لاعلا كلمة الله **ادخل الله تعالى
عليهم ذلا** بالضم هوانا وضعفا **لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم** اي حتى
يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة وفي جعله اياها من غير الدين وان مرتكبها
تارك للدين مزيد زجر وتهويل وتقريع لفاعله وهذا من اقوى ادلة من حرم بيع
العينة خلاف ما عليه الشافعية من قولهم بالكراهة دون التحريم والبطلان
وظاهر صنيع المولف ان لفظ الحديث عند جميع من عزاه له ما ذكر ولا كذلك بل لفظ
رواية البيهقي في الشعب بدل ادخل الى اخره انزل الله عليهم البلا لا يرفعه حتى الى اخره
وانما طته ادخال الذل وانزال البلا بوقوع الثلاثة يوذن بانهم لو فعلوا بعضها
فقط لا يلحقهم الوعيد **حم طب هب عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه ابو بكر بن عياش
مختلف فيه

اذا طبختم اللحم اي انضجتموه بمرق وفي المصباح عن بعضهم لا يسمى طبخا الا اذا
كان بمرق **فاكثروا المرق** بالتحريك **فانه** اي اكثاره **اوسع وابلغ بالجيران**

وفي نسخ للجيران وهي اوضح اي اكثر بلاغا في التوسعة عليهم وتعميهم فلم ينص
علي الامر بالعرف للجيران منه كانه امر متعارف والامر فيه للندب عند الجمهور
وللوجوب عند الظاهرية قال العلاي وفيه تنبيه لطيف علي تسهيل الامر
علي مريد الخير حيث لم يقل فاكثر لحمها او طعامها اذ لا يسهل ذلك علي كثير وقال
الحافظ العراقي فيه ندب اكثار مرق الطعام بقصد التوسعة علي الجيران والفقرا
وان المرق فيه قوة اللحم فانه يسمي احد اللحمين فانه يخرج خاصية اللحم فيه بالغليان
قال وفيه افضلية اللحم المطبوخ علي المشوي لعموم الانتفاع به لاهل البيت
والجيران ولانه يجعل فيه الثريد وهو افضل الطعام وفيه ندب الاحسان الي
الجار وانه يندب ان يعرف لجاره من طعامه وافرد في رواية للترمذي ذكر الجار
فان اراد الواحد فينبغي ان يخص به اولا الاقرب وان اريد الجنس وامكن التعميم
فهو اولي والا فينبغي تقديم الاحوج والاولي **ش عن جابر** قضيته صنيعه انه
لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه
مسلم بلفظ اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعهد جيرانك ذكره في البر من
حديث ابي هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ الواقع هنا احمد والبزار قال
الهيثمي ورجال البزار فيهم عبد الرحمن بن مغراء وثقه ابو زرعة وجمع وفيه كلام
لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح واسناد احمد منقطع انتهي والمولف
رمز لحسنه

اذا طلب احدكم من اخيه في النسب او الدين **حاجة** اي اراد طلبها منه
سواء كانت له او لغيره **فلا يبدأه** في اول سواله له **بالمدحة** اي الثنا عليه
بما فيه من الصفات الجميلة **فيقطع** بنصبه جواب النهي **ظهره** قال
في المطامح هذا اشارة الي كراهة المدح لان الممدوح قد يغتر بذلك ويعجب
به فيسقط من عين الله انتهي ولا يخفي بعده من السياق والاقرب ان المراد
انك ان بدأته بالمدح استحيا منك فتحمل الضرورة واعطاك ما طلبت متجشما للمشقة
لانه مقطوع الظهر فيكون الماخوذ حراما ولذلك صرح الغزالي بان الماخوذ
بالمحاباة حرام ويظهر ان المسوول لو كان من المتقين بحيث لا يغيره المدح ولا
يستحيي من الرد لكونه اولي من الاعطا انه لا يكره ان يبدأه بالمدحة لامن المحذور
ابن لال في كتاب فضل مكارم الاخلاق عن ابن مسعود وفيه
محمد بن عيسي بن حبان ضعفه الدارقطني وقال الحاكم متروك عن يونس
ابن ابي اسحاق ضعفه احمد ويحيي ورواه عنه ايضا البيهقي بزيادة ولفظه ان من
البيان سحرا فاذا طلب احدكم من اخيه حاجة فلا يبدأه بالمدحة فيقطع ظهره
اذا طلع الفجر الصادق **فلا صلاة الا ركعتي الفجر** اي لا صلاة تندب حينيذ

الا ركعتين سنة الصبح لان سلطان الليل ادبر واقبل سلطان النهار فيصلي سنته
ثم صلاته وبعده تحرم صلاة لا سبب لها حتي تطلع الشمس كرمح في راي
العين ويظهر ان مراده بالصلاة قيام الليل فلو تذكر فايتة بعد او عند طلوع الفجر
قدمها **طس عن ابي هريرة** رمز لحسنه وليس كما قال فقد اعله الهيثمي
وغيره بان فيه اسماعيل بن قيس وهو ضعيف لكن قال في لسان الميزان المتن له
شواهد من حديث ابن عمر اخرجه الترمذي واستغربه وحينيذ فمن اطلق ضعفه
كالهيثمي اراد انه ضعيف لذاته ومن اطلق حسنه كالمولف اراد لغيره

اذا طلعت وفي نسخة طلع علي ارادة النجم **الثريا** اي ظهرت للناظرين عند
طلوع الفجر وذلك في العشر الاوسط من ايار فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها
في الافق لانها تطلع كل يوم وليلة لكنها لا تظهر للابصار لقربها من الشمس في نيف
وخمسين ليلة من السنة **امن الزرع من العاهة** اراد ان العاهة تنقطع والصلاح
يبدو واحا لتيذ غالبا فعند ذلك ينبغي ان تباع الحبوب والثمار وتخرص والعبرة
في الحقيقة ببدو الصلاح واشتداد الحب لا بظهورها وانما نيط به للغالب فان عاهة
الحب والثمر تومن بارض الحجاز عنده **طس عن ابي هريرة** وفيه شعيب بن ايوب
الصريفيني اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو داود اخاف الله في الرواية
عنه والنعمان بن ثابت الامام اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي عامة
ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات وله احاديث صالحة

اذا طنت بالتشديد اي صوتت من الطنين وهو صوت الاذن والطست ونحوه
اذن احدكم فليذكرني بان يقول محمد رسول الله **وليصل علي** اي يقول
صلي الله عليه وسلم قال الزيلعي فيه عدم الاكتفا بالذكر حتي يصلي عليه **وليقل
ذكر الله من ذكرني بخير** وذلك لان الارواح ذات طهارة ونزاهة ولها سمع وبصر
وبصرها متصل ببصر العين ولها سطوع في الجو يجول ويجول ثم تصعد الي مقامها
الذي منه بدت فاذا تخلصت من شغل النفس ادركت من امر الله ما يعجز عنه
البشر فيها ولو شغلها لرات العجايب لكنها تدنست بما تلبست وتوسخت بما
تقمصت من ثياب اللذات وتكدرت بما تشربت من كاس حب الخطيئات ورسول الله
لما قيل له الي اين قال الي سدرة المنتهي فهو متمشر هناك يقول يا رب امتي امتي
حتي ينفخ في الصور النفخة الثانية فطنين الاذن من قبل الروح تجد بخفتها
وطهارتها وسطوعها وشوقها الي المقام الذي فيه المصطفي فاذا طنت الاذن فانما
تطنن لما جاءت به من الخبر فلذلك قال فليصل علي لانه ذكره عند الله في ذلك
الوقت وطلب منه شيا استوجب به الصلاة فيصلي عليه اذا الحقه فلذلك حكم
بمشروعية الصلاة عليه عند طنين الاذن كما شرعت الصلاة عليه عند خدر

الرجل لحبوا بن السني ان رجلا خدرت رجله عند ابن عباس فقال له اذكر احب الناس اليك فقال محمد فكانما نشط من عقال لحكيم الترمذي وابن السني في الطب طب وكذا في الاوسط والصغير عق عد وكذا الخرايطي في المكارم عن ابي رافع اسلم او ابراهيم او صالح مولى المصطفى قال الهيثمي اسناد الطبراني في الكبير حسن انتهى وبه يبطل قول من زعم ضعفه فضلا عن وصفه بالافول المقا صحيح فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن ابي رافع المزبور وهو ممن التزم تخريج الصحيح ولم يطلع عليه المولف ولم يستحضره وبه شنعوا على ابن الجوزي

اذا ظلم اهل الذمة او من في حكمهم كمعاهد ومومن اي ظلمهم الامام او احد نوابه او جنده كانت الدولة دولة العدو اي كانت الكرة لاهل الكفر على اهل الايمان او كانت مدة ذلك الملك امد قصير والظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم ولو دام عمر قال الزمخشري دالت الايام بكذا وادال الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم وفي مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال

واذا كثر الزنا بزاي ونون وفي نسخة الربا براء فموحدة والاول انسب بقوله كثر السبا بكسر المهملة وخفة الموحدة اي الاسر يعني سلط العدو على المسلمين فيكثر من السبي منهم واذا كثر اي وجد كثيرا اللوطية اي فعل قوم لوط الذين ياتون الذكور شهوة من دون النسا نسبة الى قوم لوط رفع الله تعالى يده من الخلق اي اعرض عن الناس ومنع عنهم مزيد رحمته والطافه فالمراد بالخلق الناس وانما عم اعراضه لان الخطيية اذا خفيت لا تضر الا فاعلها واذا ظهرت فلم تغير ضرت الخاصة والعامة كما في حديث الطبراني ولا يبالي في اي واد هلكوا اي لم يكن لهم حظ من السلامة بحال لان كلما اوجد الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقا النوع فمن عكس فقد ابطل حكمة الله وعارضه في تدبيره فلا يبالي باهلاكه طب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الخالق بن يزيد بن واقد ضعيف وقال المنذري فيه عبد الخالق ضعيف ولم يترك

اذا ظننتم فلا تحققوا بحذف احدى التاءين تخفيفا اي لا تجعلوا ما قام عندكم محققا في نفوسكم محكمين للظن ويجوز كونه بضم اوله وكسر القاف اي اذا ظننتم باحد سوا فلا تحققوه في نفوسكم بقول ولا فعل لا بالقلب ولا بالجوارح اما بالقلب فبتغيره الى النفرة والكراهة وفي الجوارح بعدم العمل بموجبه والشيطان يغور على قلب الانسان مساوي الناس بادنى مخيلة ويلقي اليه ان هذا من فطنته وشوعة ذكايه وان المومن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان

وظلمته

وظلمته نعم ان اخبره به عدل فظن صدقه عذر لان تكذيبه سو للظن به فلا ينبغي ان يحسن ظنه بواحد ويسيه باخر لكن يبحث عما قد يكون بينهما من نحو عداوة وحسد مما تتطرق التهمة بسببه ذكره الغزالي قال وسو الظن حرام كسو القول وكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك واذا حسدتم فلا تبغوا اي اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد احد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغي على المحسود وايذايه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الدا العضال واذا تطيرتم فامضوا اي اذا خرجتم لنحو سفر اورايتم او سمعتم ما فيه كراهة فلا ترجعوا عن مقصدكم فانه لا شي اضر بالراي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان بعنق غراب او خوار بقرة يرد قضا او يدفع مقدورا او يورث ضرا فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا الا انه قلما يخلو انسان من الطيرة فاذا اصابكم ذلك فلا تجعلوا للشيطان سبيلا على انفسكم وعلى الله فتوكلوا اي اليه لا الى غيره فوضوا اموركم والتجيوا اليه ليدفع عنكم شوم ما تطيرتم به قال الكشاف والتوكل تفويض الرجل امره الى من يملك امره ويقدر على نفعه وضره واذا وزنتم شيا لمن يشتري منكم مثلا فارجحوا بقطع الهمزة وكسر الجيم لئلا يكون صفقتكم كصفقة المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون تنبيه جرت العادة الالهية بان من تطير من شي اصابه غالبا ووقع للسلطان خشقدم ان بنت زوجته خوند الاحمدية ماتت في رابع القعدة سنة ست وسبعين وثمانماية فجلس كاتب السر البرهان الديري اخو العلامة قاضي القضاة السعد الديري بجانب جانبك الدوادار الكبير لانتظار الجنازة فقال له البرهان ما خرج ميت يوم السبت الا وتبعه اثنان فقال له الدوادار امها مريضة فقال واكبر منها وعنى به السلطان فانقضى المجلس فاخبر الدوادار السلطان بما قال كاتب السر فلما صعد للخدمة على العادة قال له انت قلت كذا فاطرق فسل السيف واراد ضرب عنقه فشفع فيه فعزله وصادره ففي رابع عشري الشهر المذكور مات للسلطان ولد بعمره نحو عامين ثم في حادي عشر الحجة من السنة المذكورة ابتدا بالسلطان مرض فتعلل مدة ثم مات ه عن جابر ورواه عنه ايضا الديلمي وهو ضعيف لكن له شواهد

اذا ظهر الزنا بزاي ونون والربا بالرا والموحدة في قرية اي في اهل قرية او نحوها كبلدة او محلة فقد احلوا بفتح الحا وشد اللام من الحلول بانفسهم عذاب الله اي تسببوا في وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته

حكمة الله من حفظ الانساب وعدم اختلاط المياه وان الناس شركا في التغذي
والمطعوم لا اختصاص لاحد به الا بعقد لا تفاضل فيه طب ك عن ابن عباس
قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه
هاشم بن مرزوق لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات

اذا ظهرت الحية اي برزت في المسكن اي في محل سكني احدكم من بيت او غيره
فقولوا لها ندبا وقيل وجوبا انا نسلك بكسر الكاف خطابا للمونث بعهد
نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا توذينا فان عادت مرة اخرى
فاقتلوها قالوا الا انها ان لم تذهب بالانذار علم انها ليست من العمار ولا ممن
اسلم من الجن فلا حرمة لها فيجب قتلها وظاهره انه لا يجوز الهجوم على قتلها
قبل الايذان وفي بعض الحواشي ان ذلك كان في صدر الاسلام ثم نسخ بالامر
مطلقا وقال الماوردي وعياض الامر بالانذار خاص بحيات المدينة ت
عن عبد الرحمن عن ابي ليلى الفقيه الكوفي قاضيها لا يحتج به وابو ليلى له
صحبة واسمه يسار قال الترمذي حسن غريب ورمز المولف لحسنه

اذا ظهرت الفاحشة قال الكشاف هي الفعلة البالغة في القبح وقال
القاضي ما ينفر عنه الطبع السليم وينقصه العقل المستقيم كانت الرجفة
اي الزلزلة او الاضطراب وتفرق الكلمة وظهور الفتن واذا ظلم الحكام اي
ظلم ولاة رعاياهم والجائر من يمتنع او يمنع من التزام ما امر به الشرع قل المطر
الذي به صلاح الانس واذا قل جا القحط ووقع الضرر واذا غدر بكسر الغين
المعجمة باهل الذمة اي نقض عهدهم او عوملوا من قبل الامام او نوابه بخلاف
ما يوجبه عقد الجزية لهم ظهر العدو اي كان ذلك سببا لظهور عدو الامام او
الاسلام وغلبته عليه او على المسلمين لان الجزا من جنس العمل وكما تدين تدان
فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه يحيى بن يزيد النوفلي عن ابيه قال
ابو حاتم منكر الحديث قال الذهبي وابوه مجمع على ضعفه لكن له شواهد

اذا ظهرت البدع المذمومة كالوقيعة في الصحابة والطعن في السلف الصالح
ولعن اخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم بفضل الصدر الاول
وما للسلف من المناقب الحميدة والماثر الجميلة فلينشره اي يظهره بين الخاصة
والعامة ليعلم الجاهل فضل المتقدم وينزجر عن قبيح قوله ويبين للناس
ما اظهروه من الدين واصلوه من الاحكام التي استوجبوا به الاعظام ونهاية الاكرام
فان كاتم العلم يومئذ اي يوم ظهور البدع ولعن الاخر الاول ككاتم ما انزل
الله على محمد فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما جا في عدة اخبار قال
الغزالي والعلما اطبة الدين فعليهم ان يتكفل كل عالم منهم بقطره او محله فيامر

بالمعروف

بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلمهم امور دينهم ويميز البدعة من السنة وما يضرهم
عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا يصبر حتى يسال منه بل يتصدى
للدعوة لنفسه لانهم ورثة الانبيا والانبيا ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم
في مجامعهم ويدورون دورهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم فهذا فرض عين
على كافة العلما انتهى وقال في موضع اخر هذا الحديث فيما اذا كان العالم بينهم
فسكت قال ولا يجوز له الخروج من بينهم حينئذ ولا العزل وحكى ان الاستاذ
ابن فورك قصد الانفراد للتعبد فبينما هو ببعض الجبال سمع صوتا ينادي
يا ابا بكر ان قد صرت من حجج الله على خلقه تركت عباد الله فرجع وكان سبب صحبته
للخلق قال وذكر لي مامون بن احمد ان الاستاذ ابا اسحاق قال لعباد جبل
لبنان يا اكلة الحشيش تركتم امة محمد في ايدي المبتدعة واشتغلتم ههنا باكل الحشيش
قالوا انا لا نقوى على صحبة الناس وانما اعطاك الله قوة فلزم ذلك فصنف
بعده كتابه الجامع للجلي والخفي ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل ورواه
عنه ايضا الديلمي بلفظ اذا ظهر البدع من امتي وشتم اصحابي فليظهر العالم علمه فان
لم يفعل فعليه لعنة الله

اذا عاد احدكم مريضا اي زاره في مرضه والمراد المسلم المعصوم فليقل
في دعايه له ندبا اللهم اشف عبدك ينكي بفتح المثناة تحت واخره همز
وتاهمز اي ليجرح ويولم من النكاية بالكسر القتل والاثخان وهو مجزوم على انه
جواب الامر ويجوز رفعه بتقدير فانه ينكا لك عدوا من الكفار وقدمه على
ما بعده لعموم نفعه او يمشي لك الى صلاة وفي رواية الى جنازة جمع النكاية
وتشييع الجنازة لان الاول كدح في انزال العقاب على عدو الله والثاني سعي
في انزال الرحمة وعيادة المريض المسلم سنة موكدة واوجبها الظاهرية ولو مرة
في مرضه تمسكا بظاهر الامر في الاخبار ك عن ابن عمرو بن العاصي ثم قال
على شرط مسلم واقره الذهبي

اذا زار احدكم مريضا فلا ياكل عنده شيا اي يكره له ذلك فانه ان اكل عنده
فهو حظه من عيادته اي لا ثواب له فيها اصلا او كاملا انما ثوابه ما اكل ونظر
ان في معنى الاكل ما اعتيد من اتحاف الزاير بشرب السكر او الشراب او اللبن او القهوة
فينبغي تجنب ذلك للعايد ويتقدح اختصاص المنع بغير الاصل في عيادة فرعه
فتدبر قال المصطفى كما اني انت ومالك لابيك فر عن ابي امامة وفيه موسى
ابن وردان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين

اذا عرف الغلام اسم للمولود الى ان يبلغ يمينه من شماله اي ميز هذه من هذه
وعرف ما يضره مما ينفعه فهو كناية عن التمييز بان يصير ياكل ويشرب

ويستنجي وحده فمروه ايها الاوليا الاب فالجد فالام فالوصي بالصلاة اي
بفعلها ولو قضا وبجميع شروطها الظاهرة ليتمرنون عليها فيالفها اذا بلغ وظاهر
الخبر انه لا يضر به حينيذ وذلك لان الضرب عقوبة فتوخر لزمن احتمالها وهو بلوغه
عشر سنين وفيه دليل لمن اكتفي بالتمييز وحده ولم يشرط معه سبع سنين
كابن الفركاح لكن النووي شرط معه د هق عن رجل من الصحابة قال في المنار
لا يعرف هذا الرجل ولا المراة التي روت عنه وتعقب بانه جا عند الطبراني وغيره
انه عبد الله بن حبيب الجهني وله صحبة رمز المولف لحسنه لكن فيه عند مخرجه
ابي داود هشام بن سعد قال في الكاشف عن ابي حاتم لا يحتج به وعن احمد
لم يكن له بالحافظ
اذا عطس احدكم بفتح الطا فحمد الله واسمع من بقربه عادة حيث لا مانع
وذلك شكرا لله علي نعمته بالعطاس لانه بحران الراس الذي هو معدن الحس وهو محل
الفكر وبسلامته تسلم الاعضا فهو جدير بان يشكر عليه فشمتوه بشين معجمة
من الشوامت وهي القوايم هذا هو الاشهر الذي عليه الاكثر وروي بمهملة من
السمت وهو قصد الشي وصفته اي ادعوا الله له بان يرد شوامته اي قوايمه
او سمته علي حاله لان العطاس يحل مرابط البدن ويفصل معاقده فمعني يرحمك
الله اعطاك رحمة بها ترجع بها الي حالك الاولي او يرجع بها كل عضو الي سمته والامر
للندب عند الجمهور وقال ابن دقيق العيد ظاهر الخبر الوجوب ومال اليه
وايده ابن القيم وعليه فقيل هو عيني وقيل كفاية واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه
فيكره تنزيها لان غير الشاكر لا يستحق الدعا ويسن لمن عنده ذكره الحمد ليحمد قال
النووي واخطا ابن العربي في قوله لا يفعله قال النووي واقل الحمد والتشميت
ان يسمع صاحبه واخذ منه انه لو اتي بلفظ غير الحمد لا يشمت تنبيه
اعتيد في بعض الاقطار انه اذا عطس كبير وحمد لا يشمت اعظاما له وقد
صرح جمع بان من قال لمن شمت كبيرا يرحمك الله لا يقل له ذلك قاصدا انه
غني عن الرحمة او اجل من ان يقال له ذلك كفر قال ابن صورة في المرشد وليكن
التشميت بلفظ الخطاب لانه الوارد وقال في شرح الالمام المتاخرون اذا
خاطبوا من يعظموه قالوا يرحم الله سيدنا من غير خطاب وهو خلاف ما دل
عليه الامر في الحديث وبلغني عن بعض علما زمننا انه قيل له ذلك فقال قل يرحمك
الله يا سيدنا كانه قصد الجمع بين لفظ الخطاب وما اعتادوه من التعظيم
حم خد م عن ابي موسي الاشعري ورواه عنه ايضا الطبراني
اذا عطس احدكم اي هم بالعطاس فليضع ندبا كفيه او كفه الواحدة ان
كان اقطع او اشل علي وجهه لانه لا يامن ان يبدو من فضلات دماغه ما يكرهه

الراي

الراي فيتاذي برويته وهذا نوع من الادب بين الجلسا وليخفض ندبا صوته
بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به وبالتثاوب كما ياتي في خبر وفي خبر ان
التثاوب الرفيع والعطس الشديد من الشيطان والحديث يفسر بعضه بعضا
ك هب عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي
اذا عطس احدكم فليقل ندبا الحمد لله رب العالمين ولا اصل لما اعتيد
من قراة بقية الفاتحة ويكره العدول عن الحمد الي اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها
علي الحمد فهو مكروه كذا ذكره ابن حجر قال وقد روي ابن ابي شيبة ان ابن عمر
سمع ابنه عطس فقال اش قال وما اش ان الشيطان جعلها بين العطسة
والحمد نعم روي النسائي عن علي الحمد لله علي كل حال واخذ به قوم واختار جمع
الجمع فيقول الحمد لله رب العالمين علي كل حال وليقل له بالبنا للمفعول
اي وليقل له سامعه يرحمك الله دعا او خبر علي طريق البشارة وفي الادب
المفرد عن الخبر باسناد قال ابن حجر صحيح يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم
الله وليقل هو اي العاطس مكافاة لدعايه وتاليفا له يغفر الله لنا لفظ رواية
الطبراني لي ولكم وفي رواية للبخاري يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم واختير الجمع
ورجح واعترض بان الدعا بالهداية للمسلم تحصيل الحاصل وهو محال ومنع بانه
ليس المراد بالدعا بالهداية ما هو متلبس به من الايمان بل معرفة تفاصيل اجزايه
واعانته علي اعماله وكل مومن يحتاج ذلك في كل طرفة عين ومن ثم امره الله ان
يساله الهداية في كل ركعة من الصلاة اهدنا الصراط المستقيم طب ك هب عن
ابن مسعود وفيه عند الطبراني ابيض بن ابان وفيه خلف قال الحافظ العراقي
ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة وقال حديث منكر حم ٣ ك
هب عن سالم بن عبيد الاشجعي نسبة الي اشجع قال العراقي
واختلف في اسناده ورواه البخاري باتم من هذا ولفظه في الادب المفرد اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك
الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم
اذا عطس احدكم فقال الحمد لله قالت الملايكة اي الحفظة او من حضر منهم
او اعم رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملايكة رحمك الله دعا
او خبر علي ما تقرر فيما قبله ومحصوله ان العبد اذا اتي بصفة الحمد الكاملة التي صدر
بها اشرف الكتب السماوية استحق ان يقابل بالاجابة بالرحمة وان قصر واقتصر
علي لفظ الحمد تممت له الملايكة ما فاته من التصريح بالربوبية والمالكية المستوجب
لكل سبوحية وقدوسية واعلم ان الملايكة تسر بما حصل للمومن من محاب الله
فانه يحب العطاس فاذا ذكر العبد الله وحمده سر الملايكة واحزن الشيطان

لوجوه منها دعا الملايكة والمومنين له بالرحمة والهداية واصلاح الحال

خاتمـــة قال بعض العارفين قال بعض السادة لعاطس قال الحمد لله
اتمها كما قال الحمد لله رب العالمين فقال العاطس ومن العالم حتى يذكر مع الله
فقال له قل له يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم محي لم يبق له اثر وهذا
مقام الوصلة وحال ذلة اهل الفنا عن انفسهم اما الوقتي عن فنايه لما قال
الحمد لله لانه اثبات للعبد ولو قال رب العالمين كان ارفع من المقام الذي كان
فيه فذلك مقام الوارثين طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس قال
الهيثمي فيه عطا ابن السايب وقد اختلط انتهي واقول فيه ايضا ابو كريب قال
الذهبي مجهول

اذا عطس احدكم فليشمته جليسه اي الجالس معه ولو اجنبيا
فان زاد العاطس على ثلاث من العطسات فهو مزكوم اي به داء الزكام
وهو مرض معروف ولا يشمت بعد ثلاث اي لا يدعي له بالدعا المشروع
للعاطس بل يدعا بما يناسبه من جنس دعا المسلم للمسلم بنحو شفا وعافية
فمن فهم النهي عن مطلق الدعا فقد وهم ولهذا قال ابن القيم في قوله فهو مزكوم
تنبيـــه على الدعا له بالعافية لان الزكمة علة واشارة الى الحث على تدارك
هذه العلة ولا يهملها فيعظم امرها وكلام المصطفى كله حكمة ورحمة تتمـــة
روى البخاري في الادب عن علي من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب
العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا قال
ابن حجر هو موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع
واخرج الطبراني عن علي مرفوعا من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة
ولم يشتك ضرسه ابدا وسنده ضعيف د عن ابي هريرة رمز لحسنه
كذا اعزاه المولف لابي داود فيما وقفت عليه من النسخ وقد عزاه في الاذكار
لابن السني وقال فيه رجل لم اتحقق حاله وفي اسناده صحيح وعزاه ابن
حجر لابي يعلي وقال فيه سليمان الحراني ضعيف ولم يتعرض الى تخريجه
لابي داود

اذا عظمت بفتح المهملة وشد المعجمة امتي الدنيا اراد بالدنيا الدراهم
والدنانير كما يصرح به لفظ رواية ابن ابي الدنيا اذا عظمت امتي الدينار والدرهم
وتعظيمهما بالتهافت على تحصيلهما وادخارهما والضنية بهما عن الانفاق
في وجوه القرب نزعت بالبنا للمفعول اي نزع الله منها هيبة الاسلام لان
من شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فمن عظم الدنيا اخذت بقلبه
فسبته فصار عبدها فلم يقدر على بذل النفس لله لانه عبد دنياه فلا يملك

نفسه فينبذ لها واذا فسد الباطن ذهبت الهيبة والبها لان الهيبة انما هي
لمن هاب الله قال في الاختيار ولا يجتمع تعظيم الدنيا وتعظيم الحق في قلب
ابدا واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة وغلبة ظن سلامة
العاقبة حرمت بضم فكسر بركة الوحي يعني فهم القران وقد شرط الله
الانابة في الفهم والتذكر انما يتذكر اولوا الالباب ذكره الغزالي عن الفضيل وذلك
لان في ترك الامر والنهي خذلان الحق وجفوة الدين وفي خذلان الحق ذهاب البصيرة
وفي جفا الدين فقد النور فيحجب القلب فيحرم بركته وحرمان بركته ان يقراه
فلا يفهم اسراره ولا يذوق حلاوته وهو من اعلم الناس بعلوم العربية وابصرهم
بفسره وقد عمي عن زواجره وقوارع وعده ووعيده وامثاله واذا تسابت
امتي اي شتم بعضها بعضا سقطت من عين الله اي حط قدرها وحقر امرها
يقال هذا الفعل مسقط للانسان من اعين الناس يورث منزلة وذلك لان التسا
بدوه الكبر واحتقار الناس والخسف والبغي والتنافس في الدنيا وهو يسقط
من عين الله ومن سقط من عينه خرج عن كلاته ورعايته ومن زالت عنه
رعايته ذهبت عصمته فله في كل نايبة ورطة حتى تؤديه الى الورطة الكبرى
سلب الدين والانتكاس على عقبيه ومن سقط من عينيه لم يبال في اي واد هلك
واي شيطان سباه هذا في التساب فكيف بما فوقه الحكيم الترمذي عن ابي
هريرة قال العراقي ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف معضلا
من حديث الفضيل

اذا علم العالم فلم يعمل بعلمه كان كالمصباح من جهة انه يضي للناس
ويحرق نفسه بضم التحتية اوله من احرق يعني ان صلاح غيره في هلاكه
كالدهن الذي يستصبح به وهذا مثل بديع ضربه لمن لم يعمل بعلمه ولا ترى
احسن ولا الطف للمقاصد من كلام النبوة وبدايع اداته قال الجنيد العلم
مامور باستعماله فان لم تستعمله حالا اهلكك مالا وقال في الدنيا طغيانان طغيان
العلم وطغيان المال فالمنجي من طغيان العلم العمل ومن طغيان المال الزهد وقال
الراغب من اصاب علما فانتفع به ونفع غيره من مستحقيه كان كالشمس تضي
لغيرها وهي مضيية وكالمسك الذي يطيب وهو طيب وهذا اشرف المنازل
ثم بعده من استفاد علما فاستضن به فاما من افاد علمه غيره ولم ينتفع
هو به فهو كالدفتر يفيد غيره الحكمة وهو عادمها وكالمغزل يكسو ولا يكتسي
وكذبالة المصباح تضيي للناس وهي تحترق بن قانع عبد الباقي في المعجم
معجم الصحابة عن سليك ابن عمرو وقيل ابن هدبة الغطفاني نسبة الى غطفان

اذا عمل احدكم عملا فليتقنه اي فليحكمه فانه اي الاتقان المفهوم من تيقن

مما اي الشيء الذي يسلي بضم اليا بضبط المولف من التسلية وهي تخفيف
ما في النفس من الحزن بنفس بزيادة البا للتاكيد المصاب اي يزيل عنه بعض
ما يجد من شدة الحزن واصل السلو من التسلي يقال سليت عن كذا وسلوت عنه
وتسليت اذا زالت عنك محبته والمصاب من اصابته مصيبة الموت واصل
الحديث عند الطبراني وغيره ان المصطفى لما دفن ابنه ابراهيم راى فرجة في اللبن
فامر بها ان تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل هنا تهيئة اللحد واحكام السد وتعلقات
الدفن لكن الحديث وان ورد على سبب خاص فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
ابن سعد في طبقاته عن عطا الهلالي القاضي مرسلا هو تابعي كثير الارسال
ويشهد له الحديث الاتي ان الله يحب من العامل الى اخره
اذا عملت سيئة اي عملا من حقه ان يسوءك فاحدث بقطع الهمزة وكسر الدال
عندها توبة تجانسها بحيث يكون السر بالسر والعلانية بالعلانية اي
الباطن بالباطن والظاهر بالظاهر فاذا عصى ربه بسره تاب اليه بسره باكتساب
ما يزيله واذا عصاه بجوارحه الظاهرة تاب اليه بها مع رعاية المقابلة وتحقق
المشاكلة هذا هو الانسب وليس المراد ان السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه
كما وهم والسر ما كان في الخلا والعلانية ما كان في الملا والظاهر ما كان بالاركان
والباطن ما كان بالجنان فمن اخلص في توبته بحيث استوت سريرته وعلانيته
وحمدت سيرته ونبلت حركته وهاب الله في كل مكان واستحيا منه في كل زمان
فمن صدق في ذلك فقد استقام وارتفع الى ارفع مقام والا فتوبته لقلقة
لسان وافترا وبهتان تنبيه قال بعض العارفين اذا عملت معصية
بمحل فلا تبرح منه حتى تعمل طاعة فكما يشهد عليك يشهد لك ثم تحول
منه لغيره لئلا تتذكر المعصية فتستحلها فتزيدك ذنبا الى ذنبك وكذا الثوب
الذي عصيت فيه ولا تحلق راسك ولا تقص ظفرا الا وانت متطهر كان اجزاءك
مسؤولة عنك كيف تركتك حم في كتاب الزهد الكبير عن عطاء بن يسار
بتحتية ومهملة الهلالي مولى ميمونة ام المؤمنين صاحب مواعظ وعبادة
قال العراقي وفيه انقطاع
اذا عملت يا ابا ذر القايل يارسول الله اوصني سيئة فاتبعها بقطع الهمزة
حسنة تمحها اي كانها تذهبها قال القاضي صغاير الذنوب مكفرات بما يتبعها
من الحسنات وكذا ما خفي من الكباير لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وقوله اتبع الحسنة السيئة تمحها اما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط الا
بالتوبة انتهى واقره الطيبي قال الغزالي والاولى اتباعها بحسنة من جنسها
لكي تضادها قال فيكفر سماع الملاهي بسماع القران ومجالس الذكر والقعود

في المسجد

في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه ومس المصحف باكرامه وكثرة القراة فيه وتقبيله
وبان يكتب مصحفا ويقفه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال طيب وقس عليه
والقصد سلوك طريق المضادة فان المرض يعالج بضده فكل ظلمة ارتفعت الى القلب
بمعصية لا يمحوها الا نور يرتفع اليه بحسنة تضادها والمتضادات هي المتناسبات
فان البياض يزال بالسواد لا بالحرارة مثلا وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه
ولا كذلك بل بقيته عند احمد وغيره قال ابو ذر قلت يارسول الله امن الحسنات
لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات تنبيه قال القونوي الطاعات
كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله ان الحسنات يذهبن السيئات
وبقوله هنا اذا عملت سيئة الى اخره وتارة بطريق التبديل المشار اليه باية الا من
تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالمحو المذكور
عبارة عن حقيقة العفو والتبديل عن مقام المغفرة واذا تنبهت لذلك عرفت الفرق
بين العفو والمغفرة ثم اعلم ان لكل من المعاصي والطاعات خواصا تتعدى من ظاهر
الانسان لباطنه وبالعكس ثم منها ما يقبل الزوال بسرعة وما لا يقبله الا ببطئ
وكلفة ومنها ما يستمر حكمه الى الموت ويزول في البرزخ ومنها ما لا يزول الا [illegible]
في الحشر ومنها ما لا يزول الا بعد دخول النار وقد نبهت الشريعة على كل ذلك
حم عن ابي ذر رمز لصحته وهو غير صواب فقد قال الهيثمي رجاله ثقات
الا ان شمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم
اذا عملت عشر سيئات فاعمل في مقابلتها ولو حسنة واحدة تحدرهن
بضم المثناة فوق وضم الدال اي تسقطهن بسرعة من الحدور ضد الصعود قال
الزمخشري احدر القراة اسرع بها فحطها عن حال التمطيط والعين تحدر الدمع
بها لان السيئة سيئة واحدة والحسنة الواحدة بعشر وفي اشعاره رمز الى
رد قول البعض انما يكفر الذنب الذي ارتكبه العاصي عشر مرات ان تمكن معه عشر
مرات مع صدق الشهوة لم يصبر عنه ويكسر شهوته خوفا منه تعالى ابن عساكر
في تاريخه عن عمرو بن الاسود مرسلا هو العبسي الشامي
اذا عملت بالبنا للمفعول الخطيئة المعصية في الارض كان من شهدها
اي حضرها فكرهها بقلبه وفي رواية انكرها كمن غاب عنها في عدم لحوق الاثم
له والكلام فيمن عجز عن ازالتها بيده ولسانه ومن غاب عنها فرضيها لفظ رواية
ابن حبان فاحبها كان كمن شهدها اي حضرها في المشاركة في الاثم وان بعد
المسافة بينهما لان الراضي بالمعصية في حكم العاصي والصورة الاولى فيها اعطا الموجود
حكم المعدوم والثانية عكسه قال الراغب والسيئة والخطيئة متقاربان
لكن الخطيئة اكثر ما تقال فيما لم يكن مقصودا اليه في نفسه بل يكون القصد سبب

عند ذلك الفعل بخلاف السيئة **د** في الفتن **عن العرس** بضم فسكون **بن عميرة** بفتح اوله الكندي قال ابن حجر قيل عميرة امه واسم ابيه قيس بن سعيد ابن الارقم رمز لصحته

اذا غربت الشمس في كل يوم **فكفوا صبيانكم** اي اطفالكم عن الانتشار في الدخول والخروج **فانها ساعة تنتشر فيها الشياطين** لانه الجنس بدليل رواية الشياطين وليس فيه ذكر نهاية الكف وذكره في حديث اخر بقوله حتى تذهب فوعة العشا وانما امر بكفهم في ذلك الوقت لان الشمس سلطان قاهر فلا تقاومها الارواح الخارجية بل تمسك عن التصرف ما دام ظاهرا في العالم السفلي فاذا استترت عنه في مغيبه صارت الشياطين كانهم قد انطلقوا من حبس فتندفع دفعة رجل واحد فمهما صادفوه من الصبيان في تلك الحالة اما بوه فاذوه فاذا ذهبت فوعة العشا تفرقوا وتبددوا فهذا اسرار امر المصطفى بذلك **طب عن ابن عباس** رمز لحسنه

اذا غضب احدكم لشيء نابه **فليسكت** عن النطق بغير الذكر المشروع لان الغضب يصدر عنه من قبيح القول ما يوجب الندم عليه عند سكون سورة الغضب ولان الانفعال ما دام موجودا فنار الغضب تتاجج وتتزايد فاذا سكت اخذت في الهدو والخمود فان ضم الى السكوت الوضوء كان اولى فليس شيء يطفي النار كالما **حم عن ابن عباس** زاد في الاصل وحسن

اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس ندبا **فان ذهب عنه الغضب** فذاك **والا** بان استمر **فليضطجع** على جنبه لان القائم متهيئ للانتقام والجالس دونه والمضطجع دونهما والقصد ان يبعد عن هيئة الوثوب والمسارعة للبطش ما امكن حسما لمادة المبادرة وحمل الطيبي الاضطجاع هنا على التواضع والخفض لان الغضب منشاوه الكبر والترفع صرف للفظ عن ظاهره بلا ضرورة كما قال ابن العربي والغضب يهيج الاعضا اللسان اولا ودواوه السكوت والجوارح بالاستطالة ثانيا ودواوه الاضطجاع وهذا اذا لم يكن الغضب لله والا فهو من الدين وقوة النفس في الحق فبالغضب قوتل الكفار واقيمت الحدود وذهبت الرحمة على اعدا الله من القلوب وذلك يوجب ان يكون القلب عاقدا والبدن عاملا بمقتضى الشرع وفي الحديث وما قبله ان الغضبان مكلف لانه كلفه بما يسكنه من القول والفعل وهذا عين تكليفه بقطع الغضب وما نقل عن الفضيل وغيره ان من كان سبب غضبه مباحا كالسفر او طاعة كالصوم فغير مكلف بما يصدر عنه فمردود **حم د حب** من رواية ابي الاسود **عن ابي ذر** قال كان ابو ذر يسقي على حوض فاغضبه رجل فقعد ثم اضطجع فقيل

له فيه فقال قال رسول الله فذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

اذا غضب الرجل يعني الانسان ولو انثى **فقال اعوذ بالله** زاد في رواية الطبراني من الشيطان الرجيم **سكن غضبه** لما يأتي في خبر ان الغضب من الشيطان اي من اغوائه ووسوسته والاستعاذة من اقوى سلاح المومن على دفع كيد اللعين ومكره واذا تامل معنى الاستعاذة وهو الالتجا الى الله والاعتصام به وضم له التفكر فيما ورد في كظم الغيظ وثوابه واستحضر ان الله اعظم قدرا من قدرته على من غضب عليه سكن غضبه لا محالة **عد عن ابي هريرة** باسناد ضعيف وورد من عدة طرق للطبراني في الصغير والاوسط عن ابن مسعود رفعه بنحوه قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضها خلاف

اذا فاءت الافيا جمع فيء وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس عن المغرب الى المشرق فلا يكون الا بعد الزوال فالمعنى اذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى المشرق **وهبت الارواح** جمع ريح لان اصلها الواو وتجمع على ارياح قليلا ورياح كثيرا **فاذكروا حوائجكم** اي اطلبوها من الله في تلك الساعة **فانها ساعة الاوابين** اي المكثرين الرجوع الى الله بالتوبة او المطيعين او المسبحين يعني هو الوقت الذي يتوجه فيه الابرار الى الله والوقت الذي يتصدون فيه الى اسعاف ذوي الحاجات واعانتهم بالشفاعة الى الله فهو مظنة لاستجابة الدعا وقضا الحوائج **عب عن ابي سفيان مرسلا** ابو سفيان في التابعين متعدد فكان ينبغي تمييزه **حل** وكذا الديلمي **عن عبد الله ابن ابي اوفى** بفتح الهمزة وبفتح الواو وبالفا مقصورا علقمة بن خالد المدني الاسلمي له ولابيه واخيه صحبة

اذا فتحت مصر ارض جامعة كلبنها وجملة اقليمها نازل منزلة الارض كلها فلها احاطة بوجه ما فلذلك اعظم شانها في القران اي والسنة وشان العالي فيها من الفراعنة ذكره الحرالي قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران في ثمانية وعشرين موضعا قال المولف بل اكثر من ثلاثين وسردها **فاستوصوا بالقبط** كسبط اهل مصر وقد تضم القاف في النسبة **خيرا** اي اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا وصيتي فيهم يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية يعني اذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فاحسنوا اليهم وقابلوا بالعفو عما ينكرون ولا يحملنكم سوء افعالهم وقبح اقوالهم على الاساءة اليهم فالخطاب للولاة من الامرا والقضاة ثم علله بقوله **فان لهم ذمة** ذماما وحرمة وامانا من جهة ابراهيم فان ام ماريه منهم **ورحما** بفتح فكسر قرابة لان هاجر ام اسماعيل منهم وفي رواية قرابة وصهرا فالذمة باعتبار ابراهيم والرحم باعتبار هاجر ذكره جمع وقال الزركشي المتجه انه

اراد بالذمة العهد الذي دخلوا به في الاسلام ايام عمر فان مصر فتحت صلحا وهذا
مما كوشف به من الغيب ومن معجزاته حيث اوقع الحال للاستقبال نصّت علي اشتم
الاحوال في سنة عشرين من الهجرة ثم فيه معجزة اخري هي اخباره بانه سيقع منهم
ما يوجب العقاب بخروج المصريين علي عثمان اولا وقتلهم محمد بن ابي بكر ثانيا وهو
وال عليها من قبل علي الامام الحق ومع ذلك ففيه اشعار بمحبته لاهل مصر وان فرط
منهم ما فرط ومن فضايلهم ان اكثر المجدد بن علي راس كل قرن منهم **طب ك عن كعب**
ابن مالك ابن ابي بن كعب الانصاري السلمي الشاعر احد الثلاثة الذين تيب عليهم
قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح قال المولف
كالزركشي واصله في مسلم اي ولفظه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا
باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما

اذا فتح بالبنا للمفعول اي فتح الله **علي العبد** اي الانسان **الدعا** بان افيض علي
قلبه نور انشرح به صدره للدعا واقبل بشراشره علي النطق به **فليدع** ندبا
موكدا **ربه** بما احب من مهماته الاخروية والدنيوية **فان الله يستجيب له**
اي يعطيه عين المسول والا فهو مستجاب له اطلق الاستجابة للداعي ولم يحصر ذلك
بوقت وقال ربكم ادعوني استجب لكم وانما اورد عليك الوارد ليكون عليه وارد
متي اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وعند الفتح يتوجه رحمة الله
للعبد واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي وتخلف الاجابة كثيرا
لتخلف بعض شروط الدعا واركانه وفيه حث اكيد علي الدعا ورد علي من راي
ان تركه افضل لكنه من المقامات عندهم فلاجل ذلك لا ينكر فضله وان فضلنا فعله
فقد ابتلي بعض عظما الاوليا بالجذام وكان يعلم الاسم الاعظم فقيل له ادع فقال
ما كنت لاطلب الاقاله من امر اختاره لي **تنبيه** قال في الفتح اذا فتح لك
وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف
اليك الم يعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه
اليه مما هو مورده عليك **ت عن ابن عمر** بن الخطاب **الحكيم** الترمذي **عن انس**
وفيه عبد الرحمن بن ابي مليكة قال في الكاشف ضعيف

اذا فعلت في رواية عملت **امتي خمس عشرة خصلة** بالفتح حلة وخصها لانها
امهات الخطايا وعنها تتفرع القبايح **فقد حل بها البلا** اي نزل او وجب قيل
وما هي قال **اذا كان المغنم** كمقعد الغنيمة **دولا** بكسر ففتح جمع دولة
بالضم والفتح اسم لكل ما يتداول من المال يعني اذا كان الاغنيا واهل الشرف
والمناصب يتداولون اموال الفي ويستاثرون بحقوق العجزة والفقرا
ويمنعون الحق عن مستحقه قهرا وغلبة كما هو صنع اهل الجاهلية وذو كب

العدوان

العدوان **والامانة مغنما** اي غنيمة اي يذهبون بها فيغنمونها فيري من
في يده امانة ان الخيانة فيها غنيمة غنمها **والزكاة مغرما** اي يشق عليهم اداوها
بحيث يعدون اخراجها غرامة يغرمونها ومصيبة يصابون بها **واطاع الرجل**
زوجته يعني حليلته فيما تروم وان خالف الشرع **وعق امه** اي عصاها
واذاها ونحوي الخبر دال علي ان المراد انه قدم رضي امراته علي رضي امه فتغضب
تلك لرضي هذه عند تباين غرضيهما وخص الام مع كون عقوق الابا كذلك
لان عقوقها اقبح لضعفها **وبر صديقه** اي احسن اليه وادناه وتفضل عليه
وحياه **وجفا اباه** ابعده واقصاه واعرض عنه وقلاه وترك صلته واهمل
مودته قال الطيبي وقوله ادني صديقه وجفي اباه كلاهما قرينة لقوله
واطاع امراته وعق امه لكن المذموم في الاولي الجمع بينهما لان ادنا الصديق
محمود بخلاف الثانية فان الافراد والجمع بينهما مذمومان **وارتفعت الاصوات**
اي علت اصوات الناس **في المساجد** بالخصومات ونحوها كالبيع والشرا الا بالذكر
والدعا **وكان زعيم القوم** اي رئيسهم او اميرهم يقال زعم علي القوم يزعم
زعامة بامر **ارذلهم** اي اخسهم واسفلهم **واكرم الرجل** بالبنا للمجهول
اي اكرم الناس الانسان **مخافة شره** اي خشية من تعدي شره اليهم وجنايته
عليهم **وشربت الخمور** جمعها لاختلاف انواعها اذ كل مسكر خمر يعني اكثر الناس
من شربها او المراد تجاهروا به **ولبس الحرير** بالبنا للمفعول اي لبس الرجال
الحرير الخالص او ما اكثره منه بلا ضرورة **واتخذت القينات** اي اتخذ الناس
الاما المغنيات **والمعازف** بمهملة وزاي مكسورة اي الدفوف **ولعن اخر هذه**
الامة اولها اي لعن اهل الزمن الاخر الصدر الاول من الصحابة والتابعين الذين
مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا احكامه والمراد باللعن الطعن والذكر
بالسوء وعدم الاقتدا بهم في الاعمال والاعتقاد **فليرتقبوا** اي فلينتظر الناس
عند ذلك ريحا حمرا اي حدوث هبوب ريح حمرا وافردها لان المفردة للعذاب
والجمع للرحمة **او خسفا** اي ذهابا وغورا في الارض يعني يقع لبعضهم ذلك وكذا
يقال في قوله **او مسخا** اي قلب الخلقة من صورة الي صورة وتمسك به الخطابي
علي ان الخسف والمسخ قد يكونان في هذه الامة كما كانا في الامم الماضية وزعم
ان مسخها انما يكون بالقلوب لا بالصور لا دليل عليه قال ابن تيمية وانما يكون
الخسف والمسخ اذا استحلوا هذه المحرمات بتاويل فاسد فانهم لو استحلوها مع
اعتقادهم ان الشارع حرمها كفروا ولم يكونوا من امته ولو كانوا معترفين بحرمتها
لما عوقبوا بالمسخ كسائر من يفعل هذه المعاصي مع اعترافهم بانها معصية **ت**
عن علي قال ت غريب تفرد به فرج بن فضالة وهو ضعيف وقال العراقي

والمنذري ضعيف وقال الدارقطني حديث باطل وقال الذهبي
منكر وقال ابن الجوزي مقطوع واه لا يحل الاحتجاج به

اذا قال الرجل يعني الانسان **لاخيه** اي في الاسلام الذي فعل معه
معروفا **جزاك الله خيرا** اي قضى لك خيرا واثابك عليه يعني اطلب
من الله ان يفعل ذلك بك **فقد ابلغ في الثنا** اي بالغ فيه وبذل جهده في مكافاته
عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله الاجر الجزيل فان ضم لذلك معروفا
من جنس المفعول معه كان الحمل هنا ما يقتضيه هذا الخبر لكن ياتي في اخر
ما يصرح به باب الاكتفا بالدعا انما هو عند العجز عن مكافاته بمثل ما فعل
معه من المعروف ثم الدعا المذكور انما هو للمسلم كما تقرر اما لو فعل ذمي
بمسلم معروفا فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية **بن منيع**
في معجمه **خط** في ترجمة بن زراره **عن ابي هريره** وفيه عمر بن زراره الطرسوسي
شيخ مغفل وموسى بن عبيدة الربذي ضعفوه ورواه الطبراني في الصغير
عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه موسى الربذي ضعيف

اذا قال الرجل لاخيه المسلم **يا كافر فقد با** اي رجع بتلك المقالة **احدهما**
او رجع بتلك الكلمة على ما مر بيانه موضحا **خ عن ابي هريرة حم خ عن بن عمر**
ابن الخطاب

اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي اي اجابته بعد
اجابة واتى بلفظ التلبية لانها في حكم التثنية المطابق لقوله في الدعا
يا رب بتكراره ثنتين **سل ما شيت تعط** اي اعطيك اياه معجلا او موجلا
او اعوضك خيرا من المسول وفي رواية تعطه وذلك لان من اسباب
الاجابة بل من اعظمها الالحاح عليه تعالى والتزامي على فضله وكرمه وعظيم
ربوبيته ونواله وانما يقول الداعي في جواره يا رب يا الله باداة البعد
مع كونه اقرب اليه من حبل الوريد احتقارا لنفسه واستبعادا لها من مظان
الزلفي ومنازل المقربين هضما لنفسه واقرارا عليها بالتفريط في جنب
الله مع فرط التهالك على استجابة دعوته ذكره الزمخشري وقد احتج
لهذا الحديث من ذهب الى ان الاسم الاعظم الرب **ابن ابي الدنيا** ابو بكر
القرشي وكذا ابو الشيخ والديلمي **عن عايشة** مرفوعا وموقوفا واياما كان
ضعيف لان فيه يعقوب الزهري لا يعرف عن الحكم الاموي مضعف لكن
يقويه خبر البزار اذا قال العبد يا رب اربعا قال الله لبيك عبدي
سل تعط

اذا قال الرجل يعني الانسان **للمنافق** الذي يخفي الكفر ويظهر الاسلام

يا سيد

يا سيد بغير اضافة وفي رواية يا سيدي **فقد اغضب ربه** اي فعل
ما يستحق به العقاب من مالك امره المنعم عليه بالايجاد والتربية لانه ان كان
سيده وهو منافق فحاله دون حاله وقد كان المصطفى يكره استعمال اللفظ
الشريف المصون في حق من ليس كذلك واستعمال اللفظ المهين المكروه فيمن ليس
من اهله وهذا من ذلك القبيل قال الطيبي ومولانا داخل في هذا الوعيد
بل اشد وكذا قوله استاذي والكلام في حر قال ذلك عنده امن الفتنة اما لو قاله
عبد او امة لمالكه او مالكها او قاله حر لخوف الفتنة لو لم يقله فلا يدخل في هذا
الوعيد والغضب من الله ارادة الانتقام من المغضوب عليه وفي الحديث اشعار
بانه لا يذم قول ذلك للمومن ويدل له الخبر الاتي قوموا الى سيدكم **ك هب عن**
بريدة تصغير بردة وهو بن الحصيب قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه
عقبة الاصم ضعفوه انتهى وظاهر صنيعه ان كلا من مخرجيه رواه هكذا وليس
كذلك بل لفظ رواية البيهقي بعد يا سيد فقد باء بغضب ربه

اذا قالت المراة لزوجها او الامة لسيدها **ما رايت منك خيرا قط** اي فيما
مضى من الزمان او ما مضى من كوني في عصمتك **فقد حبط عملها** اي فسد وهدر
وابطل والمراد انكرت ما سبق من احسان الله لها الذي اجراه على يده وجحده ثم فجازى
بابطال عملها اي بحرمان ثوابه الان بعود ويقر باحسانه وجاء بما يراد به الزجر
والتنفير نعم ان كانت المقالة على حقيقتها فلا يلحقها هذا الوعيد والحبط اصله
ان يكثر الدابة الاكل حتى ينتفخ بطنها وتفسد قال الزمخشري ومن المجاز حبط
عمله استعير من حبط بطون الماشية اذا اكلت الخضر **عد وابن عساكر** في تاريخه
عن عايشة وفيه يوسف التيمي قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به

اذا قام احدكم يصلي بالليل اي اذا اراد القيام للصلاة فيه كقوله تعالى اذا قرات
القران فاستعذ عبر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها الايجاز قال الزجاج
والقيام اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي قياما فتلك الهيئة هي التي
سميت قياما بالنظر بحال وجودها واقام بالنظر لحال انقضائها وتقوم وقم بالنظر
لتوهم وقوعها **فليستك** اي فليستعمل السواك **فان احدكم اذا قرا في صلاته**
وضع ملك فاه على فيه يحتمل ان المراد به كاتب الحسنات ويحتمل غيره **فلا يخرج**
من فيه اي القاري **شي من القران الا دخل فم الملك** لان الملايكة لم يعطوا فضيلة
التلاوة كما في خبر اخر وانهم حريصون على استماع القران من البشر وفي اطلاقه القراة
في الصلاة اشارة الى ان ذلك يكون في اية صلاة كانت فرضا او نفلا ليلا او نهارا
فذكره الليل اولا لكون التهجد انما هو ليلا وهو يزيد على صلاة النهار بالنسبة للكل فوجه
الكلام نحو الغالب والا فالنهار كذلك بدليل ما رواه محمد بن نصر عن الزهري مرسلا اذا

قام الرجل يتوضأ ليلا او نهارا فاحسن الوضوء واستاك ثم قام يصلي اطاف
به الملك ودنى منه حتى يضع فاه على فيه فما يقرأ الا في فيه واذا لم يستاك اطاف
به ولا يضع فاه على فيه ثم قضية الحديث ان تلقف الملك للقراءة انما يكون فيما
وقع في الصلاة بخلافه خارجها وقد يوجه بان الصلاة مظنة الفيوض الرحمانية
فاجتماع شرف القراءة وشرف الصلاة يزيد دنو الارواح القدسية وفيه ندب
الاكثار من القراءة سيما في الصلاة وبيان فضيلة قراءة القرآن والسواك وان كان
الانسان نقي الاسنان قويم المزاج واعتنا الملا الاعلى بذلك وحرصهم عليه وفيه
ان للملك جوفا فهو رد على ابن عبد الهادي في قوله الملائكة صمد لا اجواف لهم
هب وتمام في فوائده والضيا المقدسي عن جابر ورواه عنه ايضا
ابونعيم قال ابن دقيق العيد رواته ثقات
اذا قام احدكم من الليل اي للتهجد في بعض الليل او للقراءة فيه فاستعجم
بفتح المثناة فوق استغلق القرآن بالرفع فاعل استغلق على لسانه اي
ثقلت عليه القراءة كالاعجمي لغلبة النعاس فلم يدر ما يقول اي صار لنعاسه لا يفهم
ما ينطق به او لا يدري لشدة نعاسه ما بعد اللفظ المنكور ليأتي به او لا يقدر على
النطق اصلا فليضطجع للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل المقول
ووجوبا ان غلبه بحيث افضى الى الاخلال ببعض الواجبات ذكره العراقي دافعا
به التعارض وقول ولده الولي لا وجه له لان النعاس اذا اشتد قطع الصلاة
فلا يحتاج لقطع لا اتجاه له كيف والمدرك في الوجوب خوف ان تغير كلام الله
او يأتي بما لا يجوز من تحريف او تغيير لمعنى او وضع بعض اركان الصلاة في غير محله
او فعله على صورة غير مرضية فاذا اشتد النعاس بحيث غلب على ظنه الوقوع
في ذلك فوجوب القطع في محل القطع ثم قضية الخبر ان الكلام في الفرض لا النفل
لحل الخروج منه وعبر بالاضطجاع لاالمد من حصول المقصود بحصول النوم قاعدا
او مستلقيا لانه الهيئة المعهودة وخص الليل والصلاة لا لاخراج
الغير بل لانه الغالب فيمنع الناعس من القراءة ولو نهارا او في غير صلاة حذرا من
تغيير النظم القرآني وان كان في الصلاة فقدر زايد من انه ما لم يتحقق قراءة الواجب
لاصلاة حم م د ه عن ابي هريرة
اذا قام احدكم من الليل ليصلي فليفتتح ندبا صلاته بركعتين لينشط
لما بعدهما ويسن كونهما خفيفتين بان يقتصر فيهما على اقل الكمال ولا يستوفي
الاكمل وحكمته كما قال العراقي استعجالا لحل عقد الشيطان وقال غيره فيه دليل
لندبهما وهما مقدمة لصلاة الوتر ليدخل فيه بعد مزيد يقظة كما سن
تقديم السنة القبلية على الفرض لنحو ذلك فكذا ندب هنا لتاكد الوتر حتى اختلف

في وجوبه تنبيه قال الطوبي القيام هيئة عارضة للانسان بحسب
انتصابه وبحسب كون راسه من فوق ورجله من تحت ولولا هذا الاعتبار لكان
الانتكاس قياما حم م عن ابي هريرة
اذا قام احدكم الى الصلاة اي دخل فيها بدليل قوله الاتي في الصلاة
فليسكن اطرافه اي يديه ورجليه يعني لا يحركها ولا يتميل كما تتميل اليهود
اي لا يعوج يديه يمينا وشمالا كما يفعلونه في صلاتهم وعند قرائتهم التوراة والميل
بفتحتين الاعوجاج فان تسكين الثابت في اصول الحكيم الصحيحة فان سكون
الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة اي من تمام هيئتها ومكملاتها بل ان كثر
التحرك كثلاث متوالية ابطل عند الشافعي وذلك لان الوقوف في الصلاة وقوف
ذل وتخشع وقد اثنى الله على الخاشعين فيها والخشوع البالغ الموجب للثنا
خشوع القلب ومن لازمه خشوع الجوارح وقد يصلي المصلي بجوارحه فليس بخاشع
فخاشع القلب هو المطلوب وتمايل اليهود غير ناشي عن خشوع قلوبهم بل سببه
فيما قيل انه اوحي الى موسى ان هذه التوراة صارت في حجور بني اسرائيل ولا تكاد
تعظمها فحلها بذهب لم تمسه الايدي فانزلت عليه الكيميا فحلاها به فكان اذا
قراها تلذذ بها وهاجت اللذة فيتمايل طربا على كلام ربه فاستعملها اليهود بعده
على خراب القلوب وخلا الباطن فهذا هو المشار اليه النهي عنه في الحديث وقيل اصله
قول موسى يوم الوفادة انا هدنا اليك فاخذوا هذا من قوله وجعلوا ايهادون
اي يتمايلون في صلاتهم فاخبر المصطفى بان تعاطيهم ذلك غير صحيح وان كان الاصل
صحيحا الحكيم الترمذي عد حل وكذا ابن عساكر من حديث الهيثم بن خالد
عن محمد بن المبارك الصوري عن يحيى عن معاوية بن يحيى عن الحكم بن عبد الله عن
القاسم بن محمد عن اسما بنت ابي بكر عن ام رومان عن ابي بكر الصديق قالت رأني ابو
بكر اتميل في صلاتي فزجرني زجرة كدت انصرف منها ثم قالت سمعت رسول الله
يقول فذكره ومن لطايف اسناده ان فيه ثلاثة صحابيون وصحابية عن ابيها عن ابنها
ثم ان الهيثم بن خالد قال في الميزان يروي الاباطيل ومعاوية هو ابن الصدفي او
الطرابلسي وكلاهما ضعيف
اذا قام الرجل اي الجالس لنحو افتا او قراءة او اقراء علم شرعي من مجلسه قال
امام الحرمين في النهاية وصححه واقره في الروضة في المسجد ثم رجع اليه فهو احق
به اي من غيره ان كان قام منه ليعود اليه لان له غرضا في لزوم ذلك المحل لالف
الناس قال النووي قال اصحابنا هذا فيمن جلس بمحل من نحو مسجد او غيره لنحو صلاة
ثم فارقه ليعود كارادة وضوء او شغل يسير فلا يبطل اختصاصه به وله ان يقيم
من قعد فيه وعلى القاعد ان يطيعه وهل يجب وجهان اصحهما الوجوب والثاني

يستحب وهو مذهب مالك قال اعني النووي وانما يكون احق في تلك الصلاة
فقط ومن الف من مسجد محلا ليفتي فيه او يقرئ فله ان يقيم من قعد فيه ومثله
من سبق الى محل من الشارع ومقاعد الاسواق لمعاملة وظاهر الحديث عدم اشترا ط
اذن الامام حم خد مرده عن ابي هريرة حم عن وهب بن حذيفة الغفاري
ويقال المزني حجازي سكن المدينة ووهم في المطلب فعزاه للبخاري وليس فيه

اذا قام احدكم في الصلاة فلا يغمض فيها عينيه ندبا بل يديم النظر الى محل
سجوده فان غمضهما بغير عذر كره تنزيها لانه فعل اليهود نعم ان اقتضت
المصلحة التغميض كتوفر الخشوع وحضور القلب لم يكره كما عليه الكثير الشافعية
طب عد عن ابن عباس وفيه مصعب المصيصي قال مخرجه بن عدي يحدث
عن الثقات بالمناكير ثم ساق له هذا الخبر

اذا قام احدكم الى الصلاة اي دخل فيها فان الرحمة تواجهه اي تنزل به
وتقبل عليه فلا يمسح حال الصلاة ندبا الحصى ونحوه الذي بمحل سجوده لان
الشغل به كلعب لا يليق بمن شملته الرحمة ولانه ينافي الخشوع والخضوع ويشغل
المصلي عن مراقبة الرحمة المواجهة له فيفوته حظه منها ومن ثم حكى النووي الاتفاق
على كراهته لكن نوزع بفعل مالك له نعم له دفع ما يتاذى به بنحو شوكة بمحل السجود
ولا يكره قبل الصلاة وبعدها وقيل المراد مسح الحصى والتراب الذي تعلق بجبهته
فان كثف فمنع مباشرة الجبهة للسجود وجبت ازالته قال الحافظ العراقي
وتقييد المسح بالحصى غالبي لكونه كان فرش مساجدهم وايضا هو مفهوم لقب
فلا يدل تعليق الحكم به على نفسه عن غيره من كلما يصلي عليه من نحو رمل وتراب
وطين وقدم التعليل زيادة في تاكيد النهي وتنبيها على عظم ثواب ترك العبث في الصلاة
واعلاما للمصلي بعظم ما يواجهه فيها فكانه يقول لا ينبغي لعاقل تلقي تلك النعمة
الخطيرة بهذه الفعلة الحقيرة حم عم عن ابي ذر

اذا قام العبد في صلاته ذر بضم المعجمة وراء مشددة فهو مبني للمفعول
اي ذر الله او الملك بامره ويصح بناؤه للفاعل فتفتح الذال والفاعل معروف
البر بكسر الموحدة اي الغي الاحسان على راسه ونثره عليه وبينه كل حتى
يركع فاذا ركع علته بمثناة فوقية وما في نسخ من انه تحتية تصحيف رحمة الله
اي نزلت عليه وغمرته ويستمر والساجد يسجد على قدمي الله تعالى استعارة
تمثيلية ومن حق اقبال الله عليه برحمته اقباله بقلبه على عظمته لتحصل المقابلة
ومن ثمرات هذه المقابلة انقياد النفس فان العبد اذا لاحظ ببصر فؤاده جلالة
عظمة من يسجد بين يديه خلص الى النفس هول الجلال والعظمة فتخشعت
وذلت وذهلت وخمد تلظي نار شهوتها وحينئذ فليسال الله تعالى ما شا

لقربه منه وليرغب فيما احب مما يسوغ شرعا ويليق به عرفا وان عظم وجل
فان الله سبحانه كريم جواد لا يتعاظم عليه شي ولا ينقص خزائنه العطا وهو
المعنى المطلق فان قلت الرغبة الضراعة والمسالة كما في القاموس فما
فايدة عطفها عليها قلت هو من عطف الخاص على العام اذ الرغبة كما بينه
الراغب الاتساع في الشي فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضى الحرص على الشي فكانه قال
فليطلبه وليحرص على ذلك ص عن ابي عمارة مرسلا واسمه قيس الكوفي مولى
الانصاري تابعي قال في الكاشف وفي التقريب فيه لين

اذا قام صاحب القران اي حافظه وكل شي لازم شيا فقد استصحبه يقرا
اي قاريا وفي نسخة فقرا بالليل والنهار اي تعهد تلاوته ليلا ونهارا فلم يغفل عنه
ذكره اي استمر ذاكرا اي حافظا له وان لم يقم به اي بتلاوته نسيه فانه شديد
التفلت كالابل المعقلة التي اذا انفلتت لا تكاد تلحق ونسيانه كبيرة كما ياتي
وفيه ندب ادامة تلاوة القران فتلاوته افضل الذكر العام بان لم يخص بوقت
او محل اما ما خص بان ورد الشرع به فيه فهو افضل محمد بن نصر الشافعي في
كتاب الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب

اذا قدم احدكم على اهله من سفر طال او قصر لكن الطويل اكد فليهد ندبا لاهله
هدية مما يجلب من ذلك القطر الذي سافر اليه والمراد باهله عياله ومن في نفقته
من زوجة وسرية وولد وخادم ويحتمل ان المراد اقاربه ويظهر ان يلحق بهم
خواص اصدقايه عملا بالعرف في ذلك ثم ابدل من الاهدا قوله فليطرفهم بضم
اوله وسكون الفا اي يتحفهم بشي جديد لا ينقل لبلدهم للبيع بل للهدية فان لم
يتيسر فليأتهم بشي ولو كان وفي رواية الدارقطني ولو كانت حجارة
اي حجارة يستحسن منظرها او ينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم فارغا
لتسر خاطرهم بتطلعهم نحو ما يصحبه فالشبه المحافظة على جبر خواطرهم مهما
امكن والطرفة بالضم ما يستطرف اي يستملح واتحف الرجل جا بطرفه قال
الزمخشري وهذا من طرايف مالي وهذه طرفة للمستحدث المعجب واطرفه بكذا اتحفه
ومن المجاز هو كريم الاطراف الابا والاجداد هب من حديث عتيق بن يعقوب
عن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عايشة وقال اعني البيهقي تفرد به
عتيق عن يحيى انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليقدم معه بهدية ندبا مؤكدا
ولو كان شيا تافها جدا كان يلقي اي يطرح في نحو مخلاته بكسر الميم حجرا
من نحو حجارة الزناد ولا يقدم متجردا فيتاكد ذلك سيما للحاج ابن عساكر في تاريخه
عن ابي الدردا واسناده ضعيف لكنه يتقوى بما قبله ولذلك اورده عقبه

اذا قرا ابن ادم السجدة اي ايتها فسجد للتلاوة اعتزل اي تباعد وكل من
عدل الي جانب فهو معتزل ومنه سميت الفرقة العدلية معتزلة الشيطان
ابليس قال العهدية يبكي يقول حالان من فاعل اعتزل متراد فتان او متداخلتان
يا ويله في رواية لمسلم يا ويلتي وفي اخري يا ويلي وفي اخري يا ويلنا والفه
للندبة والتفجع اي يا هلاكي ويا حزني احضر فهذا اوانك جعل الويل منادي
لكثرة حزنه وهول ما حصل له من الامر الفظيع امر ابن ادم بالسجود هذا
استيناف جواب عمن سال عن حاله فسجد فله الجنة بطاعته وامرت
بالسجود فعصيت فلي النار وفي رواية لمسلم بدل فعصيت فابيت
وفيه بيان فضيلة السجدة ودليل علي كفر ابليس قال الحنفية ووجوب
سجدة التلاوة لان الحكيم اذا حكي عن غير الحكيم كلاما ولم يتعقبه بالانكار
كان دليل صحته وقال الشافعية سنة وتسمية هذا امرا من كلام
ابليس وكون المصطفي حكاه ولم ينكره لا يجديهم فقد حكي غيره من كلام
الكفار ولم يبطله وهو باطل قال الطيبي ونداء الويل للتحسر علي ما فاته
من الكرامة وحصول اللعن والطرد والخيبة في الدارين وللحسد علي ما حصل
لادم من القرب والكرامة والفوز حم م ه عن ابي هريرة
اذا قرا القاري القران فاخطا فيه بالهمز من الخطا ضد الصواب
بان ابدل حرفا بحرف لفقد معلم او عجز او لحن فيه بان حرفه او غير اعرابه
واللحن ان تلحن بكلامك اي تميله الي نحو من الانحا وقيل للمخطي لاحن لانه يعدل
بالكلام عن الصواب ذكره الكشاف او كان اعجميا لا يمكنه للكنته ان ينطق بالحروف
مبينة كتبه الملك كما انزل اي قومه الملك الموكل بذلك ولا يرفع الا قرانا
عربيا غير ذي عوج قال الكشاف الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة
واستعجام والاعجمي مثله الا ان فيه لزيادة يا النسبة زيادة تاكيد ولما كان
من يتكلم بغير لسانهم لا يفقهون حديثا قالوا له اعجم واعجمي شبهوه بمن لا يفصح ولا
يبين وقالوا لكل ذي صوت من البهايم والطيور وغيرها انتهي وفيه ان القاري
يكتب له ثواب قراته وان اخطا او لحن لكن محله اذا لم يتعمد ولم يقصر في التعلم
والا فلا يوجر بل يوزر فايدة اخرج البيهقي في الشعب ان الاصمعي
مر برجل يقول في دعايه يا ذو الجلال فقال له ما اسمك قال ليث فقال
ينادي ربه باللحن ليث لذاك اذا دعاه لا يجيب
فر عن ابن عباس وفيه هاشم بن بشير قال الذهبي حافظ حجة
يدلس عن ابي بشر مجهول
اذا قرا الامام في الصلاة فانصتوا لقراته ايها المقتدون اي استمعوا

لها ندبا بحيث يبلغكم صوته بالقراة فلا يسن لمقتد سمع قراة امامه سورة بعد
الفاتحة بل يكره اما لو لم يسمعه او سمع صوتا لا يفهم حروفه فيقرا سرا
وظاهر الحديث انه لو جهر الامام في سرية او عكس اعتبر فعله وهو الاصح عند
الشافعية فغيه رد لمن ذهب منهم الي اعتبار المشروع ثم هذا الحديث مما
استدل به الحنفية علي عدم القراة خلف الامام وعلي ما قررناه لا دليل فيه
م وابن ماجة عن ابي موسي الاشعري قال ابو داود وجمع حديثه غير محفوظ
وطعن فيه البخاري في جزء القراة قال البيهقي واجتماع هولاء الحفاظ علي
تضعيفه مقدم علي تصحيح مسلم
اذا قرا الرجل يعني الانسان ولو انثي القران اي تدبره وتفقهه وعرف
حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وغير ذلك مما هو معلوم
واحتشي اي امتلا جوفه من حشوت الوسادة حشوا وهذا بنا علي ان الرواية
بشين معجمة فان كانت بمهملة فهو من حسي السويق او المرق حسوا ملا منه فمه
وهما متقاربان من احاديث رسول الله حفظا ومعرفة معني وكانت هناك
اي في ذلك الانسان وذكره بكاف البعد اشارة لبعد منالها الا علي البعض غريزة
بغين معجمة فرا مهملة فزاي اي طبيعة عارفة بفقه الحديث وملكة تقتدر بها
علي استنباط الاحكام منهما ومعرفة الخاص والعام والمطلق والمقيد والناسخ
والمنسوخ والمبين وغير ذلك مما هو مشروط في الفقه كان خليفة من خلفا
الانبيا لان العلما خلفا الانبيا وورثتهم وهذا فيمن عمل فيما علم من ذلك كما هو
ربائي الرافعي امام الدين القزويني نسبة الي رافع او رافعان
في تاريخه تاريخ قزوين عن ابي امامة الباهلي
اذا قرب بضم اوله الي احدكم طعامه اي وضع بين يديه ليا كله وكذا
ان قرب تقديمه وفي رجليه نعلان فلينزع نعليه ندبا قبل الاكل فانه
اروح للقدمين اي اكثر راحة لها وهو اي نزعهما من السنة اي طريقة
المصطفي وهديه فعليكم به والنزع القطع كما مر ع عن انس وفيه معاذ بن
سعد قال الذهبي مجهول وداود بن الزبرقان قال ابو داود متروك
والبخاري مقارب
اذا قصر بالتشديد العبد اي الانسان المكلف في العمل اي في عمل
القيام بما عليه من الواجب ابتلاه الله تعالي بالهم ليكون ما يقاسيه
منه جابرا لتقصيره مكفرا لتهاونه ومن ثم قال في الحكم من لم يقبل علي الله
بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان ومتي ضعفت الاعمال
اردفها الحق من من لم يات الي الله بعواطف الامتنان سبق اليه بسلاسل الامتحان

وروي الحكيم عن علي خلق الانسان يغلب الريح ويبقيها بيده ثم خلق النوم
يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم فهذا انسان
يغلب الريح فاذا اقصر في عمله وكله الله الي نفسه والذي يغلب الريح هوي يغلب
هواه فلا يحل الا الله ونحو تراخوته علي بنيانه حم في كتاب الزهد الكبير
عن الحكم مرسلا وفي الميزان معضل ثم انه مع اعضاله فيه بيان بن
الحكم لا يعرف ذكره الديلمي وابو بكر بن عياش وفيه كلام

اذا قضي الله تعالى اي اراد وقدر في الازل لعبد من عباده ان يموت
بارض وليس هو فيها جعل له اليها حاجة زاد في رواية الحاكم فاذا بلغ
اقصي اثره توفاه الله بها فتقول الارض يوم القيامة يا رب هذا ما استودعتني
قال القرطبي قال علماؤنا هذا تنبيه للعبد علي التيقظ للموت والاستعداد
له بالطاعة والخروج من المظالم وقضا الدين والوصية بماله وعليه في الحضر
فضلا عن الخروج الي سفره فانه لا يدري اين كتبت منيته من البقاع وانشد بعضهم

۞ مشينا في خطا كتبت علينا ۞ ومن كتبت عليه خطا مشاها ۞
۞ وارزاق لنا متفرقات ۞ فمن لم ياته منها اتاها ۞
۞ ومن كتبت منيته بارض ۞ فليس يموت في ارض سواها ۞

قال القاضي واصل القضا اتمام الشي قولا كقوله تعالى وقضي ربك
او فعلا كقوله فقضاهن سبع سموات واطلق علي تعلق الارادة الالهية
بوجود الشي من حيث انه يوجبه ت في القدر ك في الايمان عن مطر
بفتحتين ابن عكامس بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم فمهملة الصحابي
سكن الكوفة ت عن ابي عزة بفتح العين المهملة وشدة الزاي بضبط
المولف واسمه يسار وقيل سنان بن عمرو صحابي سكن البصرة قال ت حسن
غريب ولا يعرف لمطر غيره وظاهر صنيع المولف ان الحاكم لم يروه الا من الطريق
الاول ولا كذلك بل رواه منهما معا وعبارته عن مطر ان رسول الله قال اذا قضي
الله لرجل موتا ببلدة جعل له بها حاجة وقال علي شرطهما وعن ابي عزة قال
رسول الله اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة ثم قال
رواته ثقات وابو عزة يسار له صحبة انتهى وبه يعرف ان الحديث بعين اللفظ
الذي ذكره المولف ليس للحاكم

اذا قضي احدكم اي اتمم حجه اي ونحوه من كل سفر طاعة كغزو ف
فليعجل اي فليسرع ندبا الرجوع الي اهله اي وطنه ان لم يكن له بها اهل
فانه اعظم لاجره لما يدخله علي اهله واصحابه من السرور بقدومه ولان
الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظايف العبادات اكثر واذا كان هذا الحكم

في الحج الذي هو احد دعائم الاسلام واركانه فطلب ذلك في غيره من الاسفار
المندوبة والمباحة اولى ومنه اخذ ابو حنيفة كراهة المجاورة بمكة وخالفه
صاحباه كالشافعي وفيه ترجيح الاقامة علي السفر غير الواجب ك هق
وكذا الدارقطني عن عائشة قال الذهبي في المهذب سنده قوي

اذا قضي احدكم الصلاة في مسجده يعني ادي الفرض في محل الجماعة وخص
المسجد لان الغالب اقامتها فيه فليجعل لبيته اي محل سكنه نصيبا اي
قسما من صلاته اي فليجعل الفرض في المسجد والنفل في بيته لتعود بركته
علي البيت واهله كما قال فان الله جاعل في بيته من صلاته اي من اجلها
وبسببها خيرا اي كثيرا عظيما كما يوذن به التنكير لعمارة البيت بذكر الله وطاعته
وحضور الملايكة واشهادهم وما يحصل لاهله من ثواب وبركة وفيه ان النفل
بالبيت افضل منه بالمسجد ولو في الحرم الا ما سن جماعة وركعتا الاحرام والطواف
وسنة الجمعة القبلية فبالمسجد افضل عند الشافعية قال العراقي وفيه ايضا
ان الصلاة جالبة للرزق كما قال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا نحن نرزقك قال ابن الكمال وفيه ان المكتوبة حقها ان تقضي بالمسجد
حم م عن جابر بن عبد الله قط في الافراد عن انس ورواه الترمذي
في العلل عن جابر ثم قال الاصح عن جابر عن ابي سعيد

اذا قصد احدكم الي اخيه في الدين وان لم يكن من النسب ليساله عن شي
من المسائل الشرعية ونحوها فليساله تفقها اي سوال تفهم وتعلم للفقه
ولا يساله تعنتا اي سوال غير مستفيد بل ممتحن او ليدخل المشقة عليه
في تكليفه الجواب عما لا ضرورة اليه او لا يتيسر له استحضاره ذلك الوقت
فان هذا القصد حرام شديد التحريم والعنت بالتحريك العنا ودخول
المشقة علي الانسان فر عن علي وفيه المسيب بن شريك قال الذهبي تركوه

اذا قلت لصاحبك اي جليسك سمي صاحبا لانه صاحبه في الخطاب
والامام يخطب جملة حالية مشعرة بان ابتدا الانصات من الشروع في الخطبة
لا من خروج الامام خلافا لابي حنيفة يوم الجمعة ظرف لقلت انصت اسكت
واستمع فقد لغوت من لغا يلغو لغوا اذا قال باطلا اي تركت الادب او تكلمت
بما لا ينبغي او خبت او ملت عن الصواب وعدلت عن اللايق لان الخطبة اقيمت
مقام ركعتين فكما لا ينبغي التكلم في المنوب فكذا النايب هذا في حق من امر بمعروف
فكيف بالتكلم ابتدا فخليق بمثله ان يلحق بالحمار الذي يحمل الاسفار فالكلام منهي عنه
تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الثلاثة قال الكشاف واللغو فضول
الكلام وما لا طايل تحته وفي رواية لغيت قال الكرماني وظاهر القران يقتضيها

اذ قال والقوا فيه وهو من لغي يلغي ولوكان يلغو قال الفوابض الفتي
وقد اختلفت الروايات في الفاظ هذا الخبر ففي رواية قدم الانصات
علي الجمعة وفي اخري عكس وفي اخري قدم الامام وفي اخري المامور قال
ابن الاثير وكل من هذه له فايدة فمن كانت عنايته باحد الاشيا الثلاثة
قدمه في الذكر والكل سوا فانه لابد من ذكر الانصات والجمعة والامام
وبذكرها يحصل الغرض وايها قدم اصاب تنبيه اخذ الحنفية منه
منع تحية المسجد حال الخطبة لان امر المنع من الامر بالمعروف وهو اعلي من
السنة فمنعها اولي وعارضهم الشافعية بامر الداخل بالتحية في اخبار اخر
مالك في الموطا حم ق د ن ه عن ابي هريرة لكن قدم مسلم يوم الجمعة
ولم يذكر ابو داود لصاحبك يوم الجمعة
اذا قمت في صلاتك اي شرعت فيها فصل صلاة مودع اي اذا شرعت
فيها فاقبل علي الله وحده ودع غيره لمناجاة ربك ولا تكلم بحذف
احدي التائين تخفيفا بكلام تعتذر بمثناة فوقية اوله بضبط المولف
منه اي لا تنطق بشي يوجب ان تطلب من غيرك دفع اللوم عنك بسببه
واجمع بقطع الهمزة وجيم ساكنة وميم مكسورة لانه من اجمع الذي هو متعلق
بالمعاني دون الاعيان لا من جمع كانه مشترك بينهما قال في النهاية الاجماع
احكام النية والعزيمة الاياس بكسر الهمزة وخفة المثناة تحتية مما
في ايدي الناس اي اعزم وصمم علي قطع الامل مما في يد غيرك من جميع الخلق
فانه يريح القلب والبدن واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله قال الراغب واكثر ما يقال اجمع فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالفكر
نحو اجمعوا امركم وشركاكم والاياس القنوط وقطع الامل تنبيه من
البين ان كلا من ترك الكلام المحوج للعذر والاياس مما في ايدي الناس مامور به
لا بقيد القيام الي الصلاة حم ه عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه
اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح اي الابيض الذي يخالطه
قليل سواد قال الزمخشري الملحة في الالوان بياض تشقه شعرات
سود وهي من لون الملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح بينهما وفي رواية
ابن ماجة فيذبح علي الصراط وابي يعلي والبزار يذبح كما تذبح الشاة والذابح
جبريل او يحيي بن زكريا او غيرهما وهم ينظرون اي اهل الموقف وان لم
تتقدم لهم ذكر من قبل حتي توارت بالحجاب فلو ان احدا مات فرحا
لمات اهل الجنة لكن لم يعهد موت احد من شدة الفرح ولو ان احدا مات
حزنا لمات اهل النار لكن الحزن لا يميت اي غالبا فلا يموتون قال الغزالي

هذا مثل ضربه ليوصل الي الافهام حصول الياس من الموت فقد جبلت
القلوب علي التاثر بالامثلة وثبوت المعاني فيها بواسطتها والرسل انما
يكلمون الناس في الدنيا وهي بالاضافة الي الاخرة نوم والنايم انما يحتمل المثال
فيوصلون المعاني الي افهامهم بالامثلة حكمة من الله ولطفا بعباده وتيسيرا
لادراك ما يعجزون عن ادراكه دون ضرب المثل انتهي وقال القرطبي بل يخلق
الله كبشا يسميه الموت ويلقي في القلوب الفريقين انه الموت ويجعل ذبحه
دليلا علي الخلود في الدارين وحكمة جعله كالكبش ما جا ان ملك الموت اتي ادم
في صورة كبش وقد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح انتهي وتبعه عليه
جمع فقالوا الذبح حقيقي والذابح متولي الموت وكلهم يعرفونه لانه المتولي قبض
ارواحهم ورجح بان ملك الموت لو استمر حيا تنغص عيش اهل الجنة ونوزع
بان الجنة لا حزن فيها قال القرطبي وفيه ان خلود اهل النار فيها لا الي غاية
ومن زعم انهم يخرجون منها وتبقي خالية او تفني وتزول فخارج عن مقتضي ما جا
به الرسول وما اجمع عليه اهل السنة انتهي قال ابن حجر وجمع بعض المتاخرين
يعني ابن القيم فيه سبعة اقوال احدها هذا الذي نقل عليه الاجماع الثاني
يعذبون الي ان تنقلب طبيعتهم فتصير نارية فيتلذذون بها لموافقة طبعهم
وهو قول من ينسب للتصوف من الزنادقة الثالث يدخلها قوم ويخرجون
ويخلفهم اخرون الرابع يخرجون وتستمر هي بحالها الخامس تفني لانها
حادثة وكل حادث يفني وهو قول الجهمية السادس تفني حركاتهم البتة وهو
قول العلاف السابع يزول عذابها ويخرج اهلها منها جا عن بعض الصحب
اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عمر من قوله وهو منقطع ونصره بعض
المتاخرين من جهة النظر وهو مذهب ردي اطنب السبكي في رده وقد مر ذلك
بابسط من هذا ت عن ابي سعيد الخدري
اذا كان يوم القيامة اتي بصحف جمع صحيفة قال الزمخشري وهي
قطعة من جلد او قرطاس يكتب فيه مختتمة اي مطبوع عليها بما يمنع عن
النظر الي ما فيها فتنصب بين يدي الله تعالي اي تظهر ويقام ويقرا ما فيها
بين يديه فيقول الله للملايكة اقبلوا هذا العمل وهو عبارة عن الاعتداد
به واثابة فاعله عليه والقوا هذا العمل وهو عبارة عن رده وعدم الاعتداد
به فتقول الملايكة وعزتك ما راينا الا خيرا فيقول نعم ولكن كان عمل
لغيري اي عمله العامل قاصدا به ريا او نحوه ولا اقبل اليوم الا ما ابتغي به
وجهي بين به ان الريا يحبط العمل ويخرجه عن كونه قربة مستوجبا للثواب
بالوعد من الله لكن هذا في الريا المحض كان تمحض اثيب بالحصة عند كثير واعتبر

اخرون غلبة الباعث واختار الامام والغزالي الاخذ بالاطلاق وانه ينبغي
تطرق منه شعبة الي العمل ارتفع القبول وشرح ذلك يطول حم ويق لشدة
الميم وزن علوية وهو اسماعيل بن عبد الله عن انس بن مالك
اذا كان يوم القيامة نودي اين ابنا الستين من السنين وهو العمر الذي
قال الله تعالي فيه في كتابه العزيز اولم نعمركم ما مفعول مطلق اي تعميرا
يتذكر فيه من تذكر اي اراد ان يتذكر ومبنه التذكر تمام العقل وهو بالبلوغ
والستون نهاية زمان التذكر وما بعدهم هرم طب هق عن ابن عباس
اذا كان يوم القيامة عرف بالبنا للمفعول الكافر بعمله اي عرفه الملائكة
بما عمله من الذنوب في الدنيا وعدرتها له فجحد اي انكر صدورها منه
وخاصم الملائكة فيقال له هولا جيرانك في دار الدنيا يشهدون عليك
بما عملته فيقول كذبوا فتقول بمثناة فوقية اوله يعني الملائكة او بمثناة
تحتية اي الملك الموكل بذلك اهلك وعشيرتك اي معاشروك الذين امرهم
ويدك واحدة والعشيرة كما في الصحاح وغيره القبيلة والمعاشر المخالط فيقول
كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون اي فيشهد عليه اهله وجيرانه
فيكذبهم فتقول لهم الملائكة او الملك احلفوا انه عمل ذلك فيحلفون انه فعله
ثم يصمتهم الله اي يسكتهم والتصميت كما في الصحاح وغيره التسكيت
وتشهد عليهم السنتهم شهادة حقيقية فيدخلهم النار اي يقضي عليهم
بدخول نار جهنم خالدين فيها ابدا ع ك عن ابي سعيد الخدري
اذا كان يوم القيامة نادي مناد اي ملك او غيره من خلق الله بامره
من بطنان العرش اي من باطنه الذي لا تدركه الابصار قال في الصحاح
بطنان الجنة وسطها وقال الزمخشري يقول هو في بطنان الشباب اي
في وسطه وقال الراغب يقال لما تدركه الحواس ظاهر ولما خفي عنها باطن يا اهل
الجمع اي الخلايق الذين اجتمعوا في الموقف قال في الصحاح الجمع اسم
لجماعة الناس وتجمع علي جموع والموضع مجمع بفتح الميم الثانية وكسرها وفي
المصباح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر والمجمع موضع الاجتماع نكسوا
روسكم اي اخفضوها وغضوا ابصاركم كفوها واحبسوها حتي تمر
فاطمة الزهرا بنت محمد خاتم الانبيا حبيب الرحمن علي الصراط لتذهب
الي الجنة فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق في السرعة
والمضي ويظهر ان المراد بالسبعين الفا التكثير لا خصوص العدد قياسا علي نظايره
وهذا فضل لها عظيم فخيم في ذلك الموقف العظيم وفيه اشعار بانها افضل
الناس مطلقا ابو بكر الشافعي في كتاب الغيلانيات عن محمد بن يونس
عن

عن حسين بن حسن الاشقر عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبغ
ابن نباتة عن ابي ايوب الانصاري قال المولف في مختصر الموضوعات
محمد بن يونس هو الكديمي وهو والثلاثة فوقه متروكون
اذا كان يوم القيامة نادي مناد من بطنان العرش ايها الناس بحذف
حرف الندا غضوا ابصاركم حتي تجوز فاطمة الي الجنة اي تسلك الصراط
وتقطعه الي الجنة قال في الصحاح جاز الموضع سلكه وسار فيه يجوز جوازا
واجازه خلفه وقطعه واجتاز سلكه ولا ينافي هذا وما قبله قوله سبحانه
لكل امري منهم يوميذ شان يغنيه لجواز ان يقال باختلاف الاحوال في ذلك اليوم
او ان المراد اظهار شرف خاتم الانبيا علي روس الاشهاد في ذلك الموقف باسماعهم
ذلك وان كانوا في شغل شاغل عن النظر ابو بكر الشافعي في الغيلانيات
عن سمانة بنت حمدان الانبارية عن ابيها عن عمرو بن زياد الثوباني عن عبد الملك
ابن ابي سليمان عن عطا عن ابي هريرة وفيه ٢
اذا كان يوم القيامة نادي مناد من بطنان العرش ليقم من علي الله
اجره فلا يقوم الا من عفي عن ذنب اخيه اي في الدين وان لم يكن لامه
وابيه والقصد بذلك التنبيه علي فضل العفو وعظم منزلة العافين عن الناس
وانه تعالي يتولي اثابتهم اكراما لهم وفيه عدم وجوب العفو لانه تبرع اثني الله
ورسوله عليه والتبرع فضل لا واجب ذكره الغزالي قال وفيه رد علي من قال
من السلف الاولي عدم العفو وقول سعيد بن المسيب لا احلل من ظلمني وابن
سيرين لا احرمها عليه اي الغيبة فاحللها له ان الله حرمها عليه وما كنت لاحلل
ما حرم محمول علي العفو قبل الوجوب فاذا عفي عن الغيبة مثلا قبل وقوعها
فله المطالبة بها يوم القيامة خط عن ابن عباس
اذا كان يوم القيامة نادي مناد الا ليقم خصما الله جمع خصم وهو مصدر
خصمته اخصمه نعت به للمبالغة كالعدل والصوم وهم القدرية اي
النافون للقدر الزاعمين ان كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير
الله ومشيته وهم المعتزلة فنسبوا الي القدر لان بدعتهم وضلالتهم من قبل
ما قالوه في القدر من نفيه لا لاثباته وهولا الضلال يزعمون ان القدرية هم
الذين يثبتون القدر كما ان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر قالوا لان الشي انما
ينسب للمثبت لا للنافي ومنع بان قوله تعالي انا كل شي خلقناه بقدر وخبر
القدرية مجوس هذه الامة نص في انهم المراد وبه ينسد باب التاويل في هذا
الحديث غل في عنقهم فان المجوس بمبداين مستقلين النور والظلمة او يزدان واهرمن
والمعتزلة كذلك يجعل الله والعبد سواسية تنفي قدرته عن شانه مما يقدر عليه

عبده وعكسه قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية كما قال تعالى
ولا كما قالت الملايكة ولا كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال
اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله
وقالت الملايكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب النبي وما يكون لنا ان
نعود فيها الا ان يشاء الله وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال اخوهم ابليس رب بما
اغويتني والحق انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وخير الامور اوساطها
فتعذيبه تعالى لا يخرج العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلب عنه الاختيار خط
عن عمر بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد وفيه كلام وحبيب بن عمر الانصاري
قال الدارقطني متروك وضعفه الذهبي
اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع الواهب فيها اي اذا اقبضه
اياها ومفهومه له الرجوع فيما وهبه لاجنبي وهو مذهب الحنفية ومذهب
الشافعي ان للاصل لا لغيره الرجوع فيما وهبه لفرعه لا لغيره قط ك
هق عن سمرة بن جندب بن هلال الفزاري
اذا كان هي هنا وفيما مر تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى اذا وجد يوم
الجمعة كان اي صار على كل باب من ابواب المسجد لامه للجنس
او الاستغراق فالمراد جميع المساجد وخصها لان الغالب اقامة الجمعة في مسجد
ملايكة التنكير للتكثير لمناسبة المصلين اي جمع كثير من الملايكة وهم هنا
غير الحفظة كما يفيده قوله الاتي طووا الصحف فوظيفة هولاء كتابة من يحضر
الجمعة اولا فاولا واستماع الذكر يكتبون الناس اي اجور المجمعين على قدر
منازلهم اي مراتبهم في المجي ولهذا قال الاول اي ثواب من ياتي في الوقت
الاول فالاول اي يكتبون ثواب من يجي بعده في الوقت الثاني سماه اولا لانه سابق
على من يجي في الوقت الثالث فالاول هنا بمعنى الاسبق وقال في شرح المصابيح
الاول فالاول نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل وقال الزركشي الاول
فالاول نصب على الحال اي مترتبين وجاء مجيها معرفة على الشذوذ فاذا جلس
الامام اي صعد المنبر وجلس عليه للخطبة طووا اي الملايكة الصحف
صحف الفضايل المتعلقة بالمقاصد الى الجمعة لا غيرها من اعمالها فانه انما يكتبه
الحافظان وهي جمع صحيفة الورق التي يكتب فيها وفي اسماع الملايكة للخطبة حث
على استماعها لنا وهو سنة وان كان سماعها واجبا وجاؤوا يستمعون الذكر
اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يجي في ذلك الوقت ومثل المهجر اي وصلاة
الاتي في اول ساعة وهو اسم فاعل من هجر بجيم بجرا اذا بكر واذا اتى الامر من اوله او من هجر

منزله اذا تركه اي وقت كان وكيف ما كان ليس من الهاجرة التي هي شدة الحر
كما زعمه المالكية كمثل بزيادة الكاف او مثل الذي يهدي بضم اوله اي يقرب
بدنة اي يتصدق ببدنة ذكرا او انثى متقربا الى الله فالهاء للوحدة لا للتانيث
قال الكشاف سميت به لعظم بدنها وهي للابل خاصة وقال غيره للسمن
والبدانة السمن وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجر مثل الجزور
وظاهره ان الثواب لو تجسد كان قدره ثم كالذي يهدي بقرة ذكرا او انثى فالها
للوحدة سميت به لانها تبقر الارض اي تشقها وهذا خبر مبتدا محذوف
تقديره ثم الثاني اي الاتي في الساعة الثانية كالذي يهدي بقرة وليس معطوفا
على الخبر الاول لئلا يقعا معا مع عدم اجتماعهما خبرا عن واحد وهو ممتنع وكذا يقدر
في الثلاثة الاتية وانحطاط رتبة البقرة هنا عن البدنة موافق لما في الاضحية
من حيث الافضلية المناسبة لما هنا ومخالف له من حيث اجزا كل منهما عن سبعة
ثم وفرق بان المعتبر هنا كبر الجثة في البدنة مع كونها احب اموال العرب وانفسها
عندهم وثم كثرة اللحم واطيبيته وهو في البدنة اكثر وفي البقرة اطيب فبعد لا
تسوي بينهما ثم كالذي يهدي الكبش فحل الضان في اي سن كان او خاروف
او ذا انثى ووصفه في رواية بكونه اقرن لكماله وحسن صورته ولان قرنه ينتفع
به وفي صحيح ابن خزيمة شاة بدل كبش وهي محمولة عليه ثم كالذي يهدي
الدجاجة بتثليث الدال والفتح افصح وفي صحيح ابن خزيمة طايرا بدل دجاجة
وهو محمول عليها واستشكل التعبير بالهدي في دجاجة وبيضة بانه لا يكون منهما
واجيب بانه من باب المشاكلة اي من تسمية الشيء باسم قرينة والمراد بالهدي
هنا التصدق ثم كالذي يهدي البيضة بيضة دجاجة كما هو المتبادر وفي
النسائي بعد الكبش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية له بعد الكبش
دجاجة ثم عصفورا ثم بيضة واسنادها صحيح وبذلك يصح استيعاب
الست ساعات التي هي نصف النهار وليس المراد بها الفلكية كما في الروضة
تبعا للنص لئلا يستوي اثنان اتيا في طرفي ساعة بل اوقات ترتب فيها درجات
السابقين على من يليهم في الفضيلة لكن في المجموع وشرح مسلم المراد الفلكية
لكن بدنة الاول اكمل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة وفي اعتنا الملايكة
بكتابة السابق دلالة على ندب التبكير اليها وهو ما عليه الايمة الثلاثة وذهب
مالك وبعض الشافعية كامام الحرمين الى افضلية تاخير الذهاب الى الزوال
واشعر قوله فاذا خرج الامام طويت الصحف انه مستثنى من ندب التبكير لدلالة
ثم على انه لا يخرج الا بعد انقضا وقت التبكير فيسن له التاخير الى وقت
الخطبة اتباعا للمصطفى وخلفايه ق ن ه عن ابي هريرة

اذا كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها اي اقبل ظلامه قال الطيبي
جنح الليل طايفة منه واراد به هنا الطايفة الاولى منه عند امتداد فحمة العشا
فكفوا صبيانكم ضموهم وامنعوهم من الخروج ندبا فيه وفيما ياتي وقال
الظاهرية وجوبا فان الشياطين يعني الجن وفي رواية الشيطان ولامه للجنس
تنتشر حينيذ اي حين فحمة العشا لان حركتهم ليلا امكن منها نهارا اذ الظلام
اجمع للقوي الشيطانية وعند ابتدا انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به
فخيف على الاطفال من اذيتهم فاذا ذهبت ساعة من الليل وفي رواية من العشا
فخلوهم بحا مهملة مضمومة في صحيح البخاري وفي رواية له ايضا بخا معجمة مفتوحة
وحل ضمها اي فلا تمنعوهم من الدخول والخروج واغلقوا بقطع الهمزة الابواب
اي ردوها وفي رواية للبخاري بدله واغلق بابك بالافراد خطابا بالمفرد والمراد انه
كل واحد فهو عام من حيث المعنى واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان
اي الجنس لا يفتح بابا مغلقا وقد ذكر اسم الله عليه ولا ينافيه قضيه ما ورد انه
يحظر بين المرء وقلبه وانه يجري من ابن ادم مجرى الدم فان هذه اطوار واحوال
وله ان يتشكل في اي صورة شا وليس لها التصرف بذاتها وقد يجعل الله هذه
الاسباب قيودا لها وتصديق من لا ينطق عن الهوى فيما جا به واجب واوكيوا
قربكم شدوا افواهها بنحو خيط واذكروا اسم الله على ذلك فانه السر
الدافع للشيطان والوبا والحشرات والهوام والاولى ان يقال ما ورد بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وخمروا غطوا انيتكم جمع قلة وجمع
الكثرة اواني واذكروا اسم الله عليها فانه السور العريض والحجاب المنيع بين
الشيطان والانسان ولو شاربك لكان الغطا كافيا او ذكر اسم الله كافيا لكنه
قرن بينهما ليعلم كيفية فعل الاسباب في دارها وليبين انها انما تفعل بذكر
اسم الله لا بذاتها ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الرا وكسرها والاول
كما قاله العيني اصح والمذكور بعد لو فاعل فعل مقدر اي ولو ثبت ان تعرضوا
اي تضعوا عليه اي الانا شيا اي على راسه قال الطيبي جواب لو محذوف
اي لو خمرتموها عرضا بشي كعود وذكرتم اسم الله كان كافيا والمقصود ان يجعل
نحو عود على عرضه فان كان مستديرا الغ فهو كله عرض وان كان مربعا فقد
يكون له عرض وطول فيجعله عليه عرضا لا طولا والمراد ان لم يغطه فلا اقل
من ذلك وان فقدت ما يغطيه فافعل المقدور ولو ان تجعل عليه عودا بالعرض
وقيل المعنى اجعلوا بين الشيطان وبين انيتكم حاجزا ولو من علامة تدل على
القصد اليه وان لم يستول الستر عليه فانها كافية مع ذكره عاصمة بقضا الله
وامره وقد عمل بعضهم بالسنة فاصبح وافعى ملتفة على العود واطفيوا

مصابيحكم اي اذهبوا نورها ولا يكون مصباحا الا بالنور وبدونه فتيلة والمراد
ان لم يضطر اليه لنحو برد او مرض او تربية طفل او نحو ذلك والامر في الكل
للارشاد وجا في حديث تعليل الامر بالطفي بان الفويسقة تجر الفتيلة فتحرق
البيت وقد كان المصطفى اشفق على امته من الوالدة بولدها فلم يدع شفقة
دينية ولا دنيوية الا ارشد اليها قال النووي وفيه جمل من انواع الخير واداب
الجامعة جماعها تسمية الله في كل فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة من افات
الدارين وقال القرطبي تضمن هذا الحديث ان الله يقيه على ما يكون في هذه
الاوقات من المضار من جهة الشياطين والفار والوقا وقد ارشد الى ما يتقى به ذلك
فليبادر الى فعل تلك الامور ذاكرا الله ممتثلا امر نبيه شاكرا النصحه فمن فعل لم
يصبه من ذلك ضرر بحول الله وقوته وفيه رد على من كره اغلقوا الابواب من الصوفية
وقال الصوفية يفتحون ولا يغلقون حم ق د ت عن جابر
اذا كان يوم صوم احدكم فرضا او نفلا فلا يرفث مثلث الفا اي لا يتكلم
بفحش قال ابو زرعة ويطلق في غير هذا المحل على الجماع ومقدماته وعلى
ذكره مع النسا ومطلقا ولا يجهل اي لا يفعل خلاف الصواب من قول او فعل
فهو اعم مما قبله او لا يعمل بخلاف ما يقتضيه العلم او لا يقل قول اهل الجهل والمراد ان
ذلك في الصوم اكد وان كان منهيا عنه في غيره ايضا فان امرؤ شاتمه اي
شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته او قاتله اي دافعه ونازعه او لاعنه متعرضا
لمثل ذلك منه فالمفاعلة حاصلة في الجملة فليقل بلسانه اني صايم اي عن
مكافاتك او عن فعل ما لا يرضاه من اصوم له بحيث يسمعه الصايم وجمعه بين
اللسان والجنان اولى فيذكر نفسه باحضاره صيامه بقلبه ليكف نفسه وينطق
بلسانه ليكف عنه نفسه قال ابن القيم ارشد الى تعديل قوى الشهوة والغضب
وان على الصايم ان يحتمي من افسادهما لصومه فهذه تفسد صومه وهذه تحبط
اجره مالك في الموطا ق د ه عن ابي هريرة
اذا كان اخر في رواية في اخر الزمان عند نجوم الكذابين وظهور المبتدعين
وانتشار الدجالين واختلفت الاهوا جمع هوى مقصور هوا النفس اي
هوى اهل البدع فعليكم بدين اهل البادية والنسا الزموا اعتقادهم واجروا
على منهاجهم من تلقي اهل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال
باعمال الخير فان الخطر في العدول عن ذلك كثير ذكره الغزالي ومن لم يسمع اختلاف
المذاهب وتضليل اهلها بعضهم لبعض كان امره اهون ممن سمع منها وهو جاشهم
لا تتخلص به طلب التمييز بين الحق والباطل ولهذا كان الامام الرازي فيما نقله الحافظ
ابن حجر مع تبحره في الاصول يقول من التزم دين العجايز فهو الفايز وقال

السمعاني في الذيل عن الهمداني سمعت ابا المعالي يعني امام الحرمين يقول
قرات خمسين الفا في خمسين الفا ثم خليت اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم
الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نهي اهل الاسلام عنه كل ذلك في طلب
الحق وهربا من التقليد والان فقد رجعت من الكل الي كلمة الحق عليكم بدين العجائز
فان لم يدركني الحق بلطفه واموت علي دين العجائز ويختم عاقبة امري عند الرحيل
علي الحق وكلمة الاخلاص لا اله الا الله فالويل لابن الجويني حب في كتاب الضعفا
في ترجمة محمد بن عبد الرحمن السلماني من حديثه فر من هذا الوجه عن ابن عمر قال
ابن طاهر في الترجمة وابن السلماني له عن ابيه عن ابن عمر نسخة يتهم بوضعها ولا يجوز
الاحتجاج بها ولا ذكرها الا للتعجب انتهى وقال الصغاني موضوع وقال
المولف في الدرر سنده واه

اذا كان الجهاد علي باب احدكم اي قريبا جدا او لو انه علي بابه مبالغة فلا
يخرج اليه الا باذن ابويه اي اصليه الحربيين او باذن الحي منهما وان علي مع وجود
اقرب او كان قنا فيحرم عليه الخروج له بغير اذنه حيث كان مسلما وهذا حيث
لم ينته الامر الي مصير الجهاد فرض عين والا فلا يتوقف علي اذن احد عد عن ابن
عمر في ترجمة ابي عبيد المصري من حديثه وقال رايت شيوخ مصر مجمعين علي ضعفه
والغربا لا يمتنعون من الاخذ عنه وقد انكروا عليه احاديث هذا منها انتهى لكنه
ورد باسناد صحيح رواه الطبراني في الصغير بلفظ اذا كان الغزو عند باب البيت
فلا تذهب الا باذن ابويك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح عند شيخ الطبراني
اسامة بن زيد وهو ثقة ثبت كما هو في تاريخ مصر انتهى فاقتصار المولف
علي الرواية وعدوله عن الصحيحة غير صواب

اذا كان لاحدكم شعر بفتح العين افصح فليكرمه ندبا بان يصونه من نحو
وسخ وقذر ويتعهده بالتنظيف فيفرق شعر الراس ويمشطه بماء ودهن او غيره
مما يلينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه ان اراد عدم ازالته ويسرح اللحية لكن انما
يسن غبا كما ياتي ويكره تركها شعثة اظهارا للزهد او لقلة المبالاة بنفسه
وتصفيفها طاقة فوق طاقة ولا باس بحلق الراس كما مر سيما ان شق تعهده
د عن ابي هريرة رمز لصحته ولا يوافق عليه ففيه سهيل ابن ابي صالح قال
في الكاشف عن ابن معين ليس بحجة وعن ابي حاتم لا يحتج به ووثقه ناس
هب عن عايشة وفيه ابن اسحاق وعمارة بن غزية وفيهما خلف

اذا كان احدكم في الشمس في رواية في الفيء فقلص بفتحات
اي ارتفع وزال عنه الظل وصار اي بقي بعضه في الظل وبعضه
في الشمس فليقم اي فليتحول الي الظل ندبا وارشادا لان الجلوس بين الظل
والشمس

والشمس مضر بالبدن اذ الانسان اذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه لاختلاف
حال البدن من المؤثرين المتضادين كما هو مبين في نظايره من كتب الطب
ذكره القاضي وقضيته انه لو كان في الشمس فقلصت عنه وصار بعضه فيها
وبعضه في الظل كان الحكم كذلك ثم لما خفي هذا المعني علي التوربشتي قال
الحق الابلج التسليم للشارع فانه يعلم ما لا يعلم غيره فان قلت هذا ينافيه خبر
البيهقي عن ابي هريرة رايت رسول الله قاعدا في فنا الكعبة بعضه في الظل وبعضه
في الشمس قلت محل النهي المداومة عليه واتخاذه عادة بحيث يوثر في البدن
تاثيرا يتولد منه المحذور المذكور اما وقوع ذلك مرة علي سبيل الاتفاق فغير ضار
علي انه ليس فيه انه راه كذلك ولم يتحول وبهذا التقرير انكشف انه لا اتجاه لما
ابداه الذهبي كتبوعه في معني الحديث انه من قبيل استعمال العدل في البدن
كالنهي عن المشي في نعل واحد د في الادب عن ابي هريرة قال المنذري تابعيه
مجهول وكذا ذكره المناوي فرمز المولف لحسنه فيه ما فيه

اذا كان للرجل علي رجل حق اي دين فاخره الي اجله كان له صدقة اي
حسنة واحدة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة يعني اذا
كان للانسان علي اخر دين وهو معسر فانظره به مدة كان له اجر صدقة واحدة
فان اخر مطالبته بعد نوع يسار توقعا ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة
هذا هو الملايم للقواعد واما ما يوهمه ظاهر الحديث من ان الانسان اذا كان
له علي غيره دين موجل اصالة اثيب علي الصبر به الي حلول اجله فلعله مراد او حمل
الاول علي ان من عليه الحق رضي بمطالبته قبل محله فاخر هو لا اتجاه له قال
القاضي والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها ويقال لعمر الانسان وللموت الذي ينتهي به طب
عن عمران بن حصين الخزاعي كانت الملايكة تسلم عليه وفيه محمد بن عثمان بن ابي
شيبة ضعفه الدارقطني وكذبه ابن احمد ووثقه جوزره وفيه ابن عياش ونقل
عن المولف انه رمز لضعفه

اذا كان في اخر الزمان لا بد للناس فيها يعني في تلك المدة او تلك الازمان
من الدراهم والدنانير اي لا محيد لهم عنها يقال لا بد من كذا اي لا محيد عنه
ولا يعرف استعماله الا مقرونا بالنفي ووجه ذلك بقوله يقيم الرجل بها اي
بالدراهم والدنانير دينه ودنياه اي يكون بالمال قوامها فمن احب المال لحب
الدين فقد صدق الله في ايمانه والمال في الاصل قوام العباد في امر دينهم فالحج
ونحوه من الفروض لا يقوم الا به وعيش الحياة في الابدان كذلك وبه تتقي الاذي وتدفع
الشدايد قال الماوردي وكان يقال الدراهم مراهم لانها تداوي كل جرح
ويطيب بها كل صلح واخرج الحليمي عن كعب اول من ضرب الدينار والدرهم ادم

وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وهما احدي المسخرات التي قال الله وسخر لكم ما في السموات والارض وخص اخر الزمان بالاضطرار اليها لا لاخراج عدم الاحتياج في الصدر الاول بل لغلبة الخير واصطناع المعروف واعانة الملهوف فيه اكثر على ان من تركها وتخلى للعبادة يجد من يمونه ويقوم بكفايته واما في اخر الزمان فتقل الخيور وتكثر الشرور وتشح النفوس فيضطر اليها وقدم ذكر الدراهم لانها اعم تداولا واشارة الي انه اذا اندفعت الحاجة بها ينبغي الاقتصار عليها فائــــــدة اخرج الخطيب عن علي انه قيل لم سمي الدرهم درهما والدينار دينارا فقال اما الدرهم فدار همّ واما الدينار فضربه المجوس فسمته دينارا طب من حديث حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدي كرب قال حبيب رايت المقدام في السوق وجارية له تبيع لبنا وهو جالس يقبض الدراهم فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله يقول فذكره هكذا اورد من عدة طرق قال الهيثمي ومدار طرقه كلها على ابي بكر بن مريم وقد اختلط

اذا كان اثنان يتناجيان اي يتحدثان سرا فلا تدخل ات وجوبا بينهما زاد في رواية احمد الا باذنهما وعلله في خبر ابي يعلي بانه يوذي المومن والله يكره اذي المومن ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر وله شواهد

اذا كان احدكم فقيرا اي لا مال له ولا كسب يقع موقعا من كفايته فليبدا بنفسه اي يقدمها بالانفاق عليها مما اتاه الله كما مر فان كان فضل بسكون الضاد اي شيء زايد بان فضل بعد كفايته زيادة ففي عياله اي الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم فان كان فضل فعلى ذي قرابته من اصوله وفروعه وذي رحمه يقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج فان كان فضل فههنا وههنا كناية عن الانفاق في وجوه الخير المعبر عنه في رواية باليمين والشمال قال النووي ان الابتدا في النفقة على هذا الترتيب وان الحقوق اذا تزاحمت قدم الاكد فالاكد وان الافضل في صدقة التطوع تنويعها في جهات البر بالمصلحة حم م د ن عن جابر

اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق اي لا تسقط البصاق قبل وجهه اي جهته بل يسار او تحت قدمه لا عن يمينه للنهي عنه كما مر فان الله قبل وجهه اي فان قبلة الله او عظمته او ثوابه او رضاه مقابل وجهه اذا صلي فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق سوا كان بمسجد او خارجه لانه يعد استخفافا بها وهذا من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه سبحانه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد قال في المطامح وهذا تنبيـــــه على وجوب الادب والتزام شرط الجلوس على بساط الملوك فنبه على ان المصلي واقف بين يدي ربه فحق عليه

ان يلتزم الادب في قوله وفعله وحركاته وخطراته قال ابن حجر وفيه ان بصاق المصلي للقبلة حرام ولو في غير المسجد انتهي وليس هذا الحكم في مذهبه بمعمول به مالك ق د عن ابن عمر قال راي النبي بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم اقبل على الناس فذكره

اذا كان يوم القيامة خصه لكونه يوم ظهور سودده كنت امام النبيين بكسر الهمزة قال القاضي كالتوربشتي ولم يصب من فتحها ونصبه على الظرفية وذلك لانه لما كان افضل الاولين والاخرين كان امامهم فهم به مقتدون وتحت لوايه داخلون وخطيبهم بما فتح الله عليه من المحامد التي لم يحمده بها احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيتعذر لهم عند ربهم فيطلق اللسان بالثنا على الله بما هو اهله ولم يوذن لاحد في التكلم غيره وصاحب شفاعتهم اي الشفاعة العامة بينهم او صاحب الشفاعة لهم ذكره الرافعي في تاريخ قزوين غير فخر اي لا اقوله تفاخرا به وادعا للعظم بل اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته اذ المراد لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة ومنحني هذه المنحة فهو اعلام بما خفي من حاله على سوال قول يوسف اجعلني على خزاين الارض وكان في اول الحديث تامة بمعني وجد ويوم القيامة بالرفع فاعله وكان الثانية ناقصة والتا اسمها وامام خبرها وغير فخر منصوب على الحال حم ت ه ك عن ابي بن كعب قال ك صحيح واقره الذهبي

اذا كان يوم القيامة نودي اي امر الله مناديا ينادي اين ابنا الستين اي ابنا الستين كاينين في اي مكان وفايدة السوال عنهم انهم بلغوا العمر الذي اعذر هم الله اي اقام عليهم الحجة فيه لبيان اللوم الماخوذ من قوله وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم استفهام تقريع نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرنا عمرا يتعظ فيه العاقل الذي شانه ان يتعظ فيه وقد احسن الله الي عبد بلغه ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الامهال تقدم الاقبال حينيذ الكمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم اقبل على ربه قبله واعذار الحكام ثلاثة ايام واعذار حاكم الحكام من الستين الي مثلها الحكيم الترمذي طب هب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ابراهيم بن الفضل المخزومي وقال الذهبي في المهذب هو واه

اذا كان يوم القيامة نادي مناد بامره تعالى لا يرفعن بنون التوكيد الثقيلة احد من هذه الامة المحمدية كتابه اي كتاب حسناته قبل ابي بكر وعمر تنويها بفضلهما على روس الاشهاد وتنبيها بالعظامة بين العباد وتنزيها لهما عن طول الوقوف وقد ثبت في الصحيح ان هذه الامة شافعة يوميذ في كل شيء

ومنه رفع كتبها فيلوم ان كنا بهما متقدم في الرفع على جميع الامم غير الانبيا ابن عساكر
في تاريخه عن عبد الرحمن بن عوف قال في الاصل وفيه الفضل بن جبير
الوراق عن داود بن الزبرقان تركه ابو داود وقال الجوزقاني كذاب وقال
البخاري مقارب

اذا كان يوم القيامة دعى الله بعبد من عبيده يجوز ان يراد به واحد
وان يراد المتعدد فيقف بين يديه فيساله عن جاهه كما يساله عن
ماله من اي وجه اكتسبه وفي اي شيء انفقه نبه به على انه كما يجب على العبد
رعاية حقوق الله في ماله بالانفاق يلزمه رعاية حقوقه في بدنه ببذل المعونة
للخلق بالشفاعة وغيرها فكما يساله الله عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه
يساله عن تقصيره في جاهه وبخله به فاذا رأينا عالما او صالحا يتردد للحكام
لا نبادر بالانكار عليه بل نتامل ان كان لمحض نفع العباد وكشف الضر عنهم
مع الزهد والياس في ما في ايديهم والتعزز عليهم بعز الايمان وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر فلا حرج لانه من المحسنين وما على المحسنين من سبيل قال
الغزالي والجاه معناه ملك القلوب بطلب محل فيها للتوصل الى الاستعانة للغرض
وكل من لا يقدر على القيام بنفسه في جميع حاجاته وافتقر لمن يخدمه افتقر
الى جاه في قلب خادمه اذ لو لم يكن له عنده قدر لم يقم بخدمته فقيام القدر
في القلوب هو الجاه وهذا له اول قريب لكن يتمادى الى هاوية لا عمق لها ومن
حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وانما المحمل في القلوب لجلب نفع او دفع ضر
فالنفع يغني عنه المال والدفع يحتاج للجاه وقدر الحاجة لا ينضبط والخائض
في طلب الجاه سالك طريق الهلاك والاشتغال بالتدين والتعبد يمهد له في القلوب
ما يدفع به الاذى فلا رخصة في طلبه لان له ضراوة كضراوة الخمر بل اشد ولذلك
يساله الله تعالى عنه وقال في موضع اخر حقيقة الجاه تملك القلوب
فما لكها يتوسل بها الى المقاصد كما لك المال يتوسل به اليها بل المال احدها
والجاه قوت الارواح الطالبة للاستعلا ومن ابتلي بحب الجاه جره الى الريا
والنفاق ولا يقوم بحق الجاه على الوجه الشرعي الا الافراد ولهذا كان مسئولا
عنه وعلاجه مركب من علم وعمل فالعلم ان يتامل ان اخر امره الموت ويجعله نصب
عينه والعمل ان يتخذ العزلة الا لضرورة المعيشة وما لا بد له منه كالقليل من المال
لا محذور في طلبه فاذن في الجاه سم ودرياق فهو كالمال تمام في فوايده خط
عن ابن عمر قال مخرجه الخطيب حديث غريب جدا لا يروى الا بهذا الاسناد
تفرد به احمد بن خليد ولا يثبت عن النبي بوجه من الوجوه انتهى وقال ابن عدي
حديث لا اصل له ورواه ايضا باللفظ المزبور عن ابن عمر الطبراني في الصغير قال

الهيثمي

الهيثمي وفيه يوسف بن يونس الافطس ضعيف جدا وحكم ابن الجوزي بوضعه

اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الى كل مومن ملكا معه كافر فيقول
الملك للمومن يا مومن هاك هذا الكافر فهذا فداوك من النار ايه فكاكك
منها يعني لك منزل في النار لو كنت استحققت دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر
صار كالفكاك لك كانك تخوت منه وتعيين الكافر له فالقه في النار فداك طب والحاكم
في كتاب الكنى والالقاب عن ابي هريرة رمز لحسنه

اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى كل رجل يعني انسانا ولو انثى او خنثى
من هذه الامة امة الاجابة رجلا يعني انسانا من الكفار فيقال له هذا فداوك
من النار فيورث الكتابي مقعد المومن من النار بكفره ويورث المومن مقعد الكافر
من الجنة بايمانه اذ كل مكلف له مقعد في الجنة ومقعد في النار قال القرطبي
وظاهر هذه الاحاديث الاطلاق وليست كذلك وانما هي في اناس مذنبين تفضل
الله عليهم بمغفرته فاعطى كل واحد منهم نكالا من النار كما يدل له خبر مسلم يجي يوم
القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على
اليهود والنصارى م عن ابي موسى الاشعري

اذا كان يوم القيامة نادى مناد اي من الملايكة ونكره للتعظيم وزاده تبجيلا
بقوله من وراء الحجب اي بحيث لا يبصره اهل الموقف يا اهل الجمع اي يا اهل
الموقف الذي اجتمع فيه الاولون والاخرون غضوا ابصاركم نكسوها عن
فاطمة بنت محمد حتى تمر اي تذهب وتجوز فتمر في سبعين الف جارية من
الحور كمر البرق كما في خبر واهل الجمع هم اهل المحشر الذي يجتمع فيه الاولون
والاخرون والقصد بذلك اظهار شرفها ونشر فضلها بين الخلايق فلا ينافيه
بكونها سافرة كما قد يتوهم من الامر بالغض ولا يبا فيه لكل امري منهم يومئذ
شان يغنيه لان القصد اسماعهم شرفها وان كانوا مشاغل تمام في فوايده
عن خيثمة بن سليمان عن ابراهيم بن عبد الله الكوفي عن العباس بن الوليد عن خالد
الواسطي عن بيان عن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي قال ابن الجوزي موضوع العباس
كذبه الدارقطني ك عن ابي بكر بن عتاب وابي بكر بن ابي دارم وابي العباس
ابن يعقوب عن ابراهيم العبسي عن العباس ابن الوليد عن خالد الواسطي فمن فوقه
ممن ذكر عن علي صححه الحاكم وقال على شرط مسلم فقال الذهبي لا والله بل موضوع
والعباس راويه قال الدارقطني كذاب انتهى واورده في الميزان في ترجمته
وقال هذا من اباطيله ومصايبه وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المولف
فلم يات بشيء سوى ان له شاهدا

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب اجر[ه]

تفيد شاب

ووعيد ثوابه ممن عمله له اي يا مر الله بعض ملايكته ان ينادي في الموقف بذلك
او يجعلهم خلفا بان يقال لهم ذلك وان لم يقل حقيقة او يقوله رب العزة وتسمعه
ملايكته فيتحدثون به او يلهمهم ذلك فيحدثوا به نفوسهم وفيه حجة لمن ذهب
الى ان محو الريا يحبط العمل وان قل ولا يعتبر عليه الباعث ابن سعد في طبقاته
عن ابي سعيد ابن ابي فضالة بفتح الفا والمعجمة الخفيفة الانصاري قال
في التقريب صحابي له حديث ورواه ايضا الترمذي في التفسير وابن ماجة في الزهد
بلفظ اذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك
في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك انتهى
اذا كانت الفتنة اي الاختلاف والحروب واقعة بين طايفتين او اكثر من
المسلمين فاتخذ سيفا من خشب اي من شي لا ينفع ولا يقطع فهو كناية عن
العزلة والكف عن القتال والانجماع عن الفريقين قال الطبري هذا في فتنة
نهينا عن القتال فيها وامرنا بكف الايدي والهرب منها اذ لو كان الواجب في كل اختلاف
يكون بين طايفتين من المسلمين الهرب منه وكسر السيوف لما اقيم حد ولا ابطل
باطل ووجد اهل النفاق والشقاق سبيلا الى استحلال ما حرم عليهم من اموال
الناس وسفك دمايهم بان يتحزبوا عليهم وتكف ايدينا عنهم ونقول هذه فتنة
فلا نقاتل فيها وذلك مخالف لخبر خذوا على ايدي سفهايكم فتعين ان محل الامر
بالكف اذا كان القتال على الدنيا او لاتباع الهوى او عصبية ه وكذا الترمذي
عن اهبان بضم فسكون ويقال وهبان بن صيفي الغفاري الصحابي روى
حديثا واحدا وهو هذا وحسنه الترمذي وتبعه المولف وسببه انه دخل عليه
علي بالبصرة وساله الاعانة فقال لجاريته اخرجي سيفي فاذا هو خشب فقال
ان ابن عمك عهد الي فقال فذكره وهو الذي كلمه الذيب وقيل غيره قال ابن حجر
روى الطبراني ان اهبان لما احتضر اوصى ان يكفن في ثوبين فكفن في ثلاثة فاصبحوا
فوجد والثالث على السرير
اذا كانت امراوكم اي ولاة اموركم خياركم اي اقومكم على الاستقامة
وتجري طريق العدل والبذل واغنياوكم سمحاكم اي كرماءكم واكثركم جودا
وتوسعة على المحتاج ومساهلة في التعامل وعدم الالتفات الى التافهات وامركم
اي شوونكم شورى بينكم لا يستاثر احد بشي دون غيره ولا يستبد براي
فظهر الارض خير لكم من بطنها يعني الحياة خير لكم من الموت لسهولة اقامة
الاوامر واجتناب النواهي وفعل الخير فتزدادون حسناتكم واذا كانت امراوكم
شراركم واغنياوكم بخلاكم واموركم مفوضة الى نسايكم فلا تصدرون
الا عن رايهن فبطن الارض خير لكم من ظهرها اي فالموت خير لكم من الحياة لان الاخلال

بالشريعة واهمال اقامة نواميس العدل يخل بنظام العالم ويوجب الاستئثار
بالمال بتفرق الكلمة وتشتت الارا ويهيج الحروب والفتن وممالاة الكفار على المسلمين
وافشا الاسرار اليهم وذلك يجر الى فساد مريض فلا حرج في تمني الموت حينيذ
ت عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امت فظهر الارض
خير لكم ام بطنها قالوا الله ورسوله اعلم فذكره قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث
صالح المري وله غرايب لا يتابع عليها
اذا كانت عند الرجل امراتان اي زوجتان او اكثر فلم يعدل بينهما او
بينهن في القسم جا اي حشر يوم القيامة وشقه بكسر اوله نصفه او جانبه
ساقط اي ذاهب او اشل ولفظ رواية الترمذي فيما وقفت عليه من النسخ مايل
قال ابن العربي يعني به كفة الميزان فترجح كفة الخسران على الخير الا ان يتداركه
الله بلطفه انتهى وعلى ما هو المتبادر من الحمل على الحقيقة فحكمته ان النسا لما كانت
شقايق الرجال وكانت الزوجة نفس الرجل ومسكنه ولباسه وعطل واحدة
من بينهن جوزي بتعطيل نصفه وفيه ما فيه للزوم تعطيل ربعه لو اخذ من
اربع وثلاثة ارباعه لثلاثة فالاول اظهر فعدم العدل بينهن حرام فيجب
القسم للعدد ولو لمخوف رتقا وقرنا وحايض ونفسا ومجنونة لا يخاف منها ومحرمه
وصغيره لا تشتهى الا الناشزة اي الخارجة عن طاعته بان تخرج بغير اذنه
او تمنعه التمتع بلا عذر او تغلق الباب دونه ولا يلزمه التسوية في الاستمتاع
كالجماع لتعلقه بالميل القهري ت ك عن ابي هريرة بل رواه الاربعة جميعا
قال عبد الحق خبر ثابت قال ابن حجر لكن علته ان هماما تفرد به وان هشاما رواه
عن قتادة فقال كان يقال كذا ذكره في تخريج الرافعي لكنه في تخريج الهداية قال
رجاله ثقات
اذا كانوا اي المتناجون ثلاثة بنصبه خبر كان وبرفعه على لغة اكلوني
البراغيث وكان تامة فلا يتناجى بالف مقصورة ثابتة خطا بصورة يا اي
لا يتكلم سرا والتناجي المكالمة سرا اثنان دون الثالث لانه يوقع الرعب في قلبه
وفيه مخالفة لما توجبه الصحبة من الالفة والانس وعدم التنافر ومن ثم قيل اذا
ساررت في مجلس فانك في اهله متهم وتخصيص النهي بما كان في صدر الاسلام حين كان
المنافقون يتناجون دون المومنين وهم اذ لو كان كذلك لم يكن للتقييد بالعدد
معنى وتقييده بالسفر والمواطن التي لا يامن فيها المرء على نفسه لا دليل عليه ومخالف
للسياق بلا موجب ولا حاجة لزاعمه في مشاورة المصطفى فاطمة عند ازواجه لان علة
النهي ايقاع الرعب والمصطفى لا يتهمه احد على نفسه والنهي للتحريم عند الجمهور فيحرم
تناجي اثنين دون الثالث اي بغير اذنه الا لحاجة وقال في الرياض وفي معناه

مالوتحدثنا بلسان لا يفهمه مالك في الموطا ق عن ابن عمر ورواه عنه ايضا
ابو داود وقال قال ابو صالح قلت لابن عمر فالاربعة قال لا يضر

اذا كانوا ثلاثة في سفر او غيره فليومهم احدهم اي يصلي بهم اماما واحقهم
بالامامة اقروهم اي افقههم لان الاقرا اذ ذاك كان هو الافقه بدليل تقديم
المصطفي لابي بكر مع نصه علي ان غيره اقرا منه هذا ما عليه الشافعي واخذ الحنفية
بظاهره فقدموا الاقرا علي الافقه ثم ان هذا اليك في ان اقل الجماعة اثنان لان ما هنا
في اقل الكمال حم م ن عن ابي سعيد الخدري

اذا كانوا ثلاثة فليومهم ندبا اقروهم لكتاب الله اي هو احقهم
بالامامة فان كانوا في القراة سوا فاكبرهم سنا و في رواية لمسلم فاقدمهم
اسلاما قال النووي معناه اذا استويا في الفقه والقراة ورجح احدهما
بتقديم اسلامه او بكبر سنه قدم لانها فضيلة يرجح بها فان كانوا في السن
سوا فاحسنهم وجها اي صورة ويقدم عليه عند الشافعية الانسب
فالاسبق هجرة فالاحسن ذكرا بين الناس فالانظف بدنا ولباسا وصنعة
فالاحسن صوتا وعند الاستوا في الكل يقرع هق عن ابي زيد عمرو بن احطب
الانصاري وفيه عبد العزيز بن معاوية عمرو الحاكم بهذا الحديث وقال هو خبر
منكر ورده في المهذب بان مسلما روي حديثا بهذا السند انتهي وبه يعرف ان رمز
المولف لضعفه غير صواب وان حكم ابن الجوزي بوضعه تهور

اذا كبر العبد اي قال الله اكبر في الصلاة او خارجها سترت اي ملات
تكبيرته ما بين السما والارض يعني لو كان فضلها اوثوابها يجسم لملا الجو
وضاق به الفضا وقوله من شيي بيان لما قال الطيبي وغيره هذا تمثيل وتقريب
والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تسعه الاوعية وانما المراد تكثير العدد حتي لو قدر
ان تكون تلك الكلمة جسما تملا الاماكن لبلغت من كبرها ما يملو الجو وفيه فضل
التكبير والحث علي الاكثار منه خط عن ابي الدردا وفيه اسحاق الملطي قال
الذهبي كذاب

اذا كبر الامام اي فرغ من تكبيرة التحرم فكبروا ايها الماموموم واذا
ركع فاركعوا عقبه واذا سجد فاسجدوا عقبه واذا رفع راسه من الركوع
فارفعوا وان صلي جالسا فصلوا جلوسا يعني اذا جلس للتشهد فاجلسوا
والمتشهد مصل وهو جالس او المراد اذا جلس الامام لعذر وافقه المقتدي
لئلا يقوم علي راسه وهو قاعد كما يفعل الاعاجم بعضها مع بعض وهذا مندوب
او منسوخ كما ذكره البغوي كالحميدي لان النبي اخر ما صلي قاعدا والناس خلفه
قياما ورد ندا ابن القيم علي عدم نسخه بما لا ينجع وقوله اجمعون هكذا هو

في رواية

في رواية للبخاري بالرفع علي انه تاكيد لضمير الفاعل في قوله صلوا وفي رواية
له اجمعين بنصبه علي الحال اي جلوسا مجتمعين قال الدماميني او تاكيد لجلوسا
وكلاهما لا يقول به البصريون لان الفاظ التوكيد معارف او علي التاكيد لضمير مقدر
منصوب واخذ منه منع قيام الخدم علي راس المخدوم ومتبوعه لان القيام علي
راس الامام اذا منع مع انه قيام لله تعظيمه اولي طب عن ابي امامة ورواه
الشيخان بلفظ انما جعل الامام ليوتم به فلا تختلفوا عليه واذا ركع فاركعوا
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلي
جالسا فصلوا جلوسا اجمعين

اذا كتب احدكم كتابا اي كتاب مراسلة او مبايعة او مناكحة او نحو ذلك
واحتمال ان المراد ذلك وغيره حتي الكتب العلمية يبعده تعليله بانه انجح لقضا
الحاجة فدل علي ان المراد المراسله ونحوها فليتربه اي فليذر علي المكتوب
ما يسمي ترابا او فليسقطه علي التراب ندبا اشارة الي اعتماده علي ربه في ايصاله
لمقصده او نحو ذلك وزعم ان المراد فليخاطب المكتوب اليه خطاب تواضع منافر
للسياق فانه انجح لحاجته اي اقرب لقضا مطلوبه وفي رواية بدل هذه فان
التراب مبارك وقد نظم بعضهم معني الحديث في قوله

كتبت الكتاب وتربته ... لعلي بتتريبه انجح
لقول النبي لاصحابه ... تربوا تفلحوا

وفيه رد علي من كرهه من الكتاب حيث قال

لا تشينه بما تذر عليه ... فكفاه هبوب هذا الهواء
فكان الذي تذر عليه ... جدري بوجنة حسناء

قيل وحكمة التتريب ان التراب مطهر وخلق منه الانسان واليه يعود فامر
بتتريبه ليتذكر ذلك ت في الاستيذان من حديث حمزة عن ابي الزبير
عن جابر وقال حديث منكر وحمزة هو ابن عمرو النصيبي متروك انتهي
فعزو المولف الحديث لمخرجه وحذف ما تعقبه به من القادح غير صواب
وقد جري علي سنن الصواب في الدرر فقال عقب تخريجه منكر وافاد الزركشي
ان احمد رواه وقال ايضا منكر قال المولف ورواه الديلمي وابن عدي وابن عساكر
بالفاظ متقاربة واسانيدها ضعيفة

اذا كتب احدكم الي احد من الناس كتابا فليبدا فيه ندبا بنفسه اي بذكر
نفسه مقدما علي اسم المكتوب له نحو من فلان الي فلان وان كان مهينا محتقرا
والمكتوب اليه فخما كبيرا فلا يجري علي سنن العجم حيث يبدون باسما اكابرهم
في المكاتيب ويرون ان ذلك من الادب وانما الادب ما امر به الشارع نعم ان خاف

وقوع محذور بمحتوم ان يبدا بنفسه بدا بالمكتوب اليه بدليل ما رواه البخاري
في الادب بسند صحيح عن نافع كانت لابن عمر حاجة الى معاوية فاراد ان يبدا بنفسه
فلم يزالوا به حتى كتب بسم الله الى معاوية وفيه ايضا عنه انه كتب الى عبد الملك
يبايعه لعبد الملك امير المومنين من ابن عمر سلام عليك طب عن النعمان بن
بشير وفيه مجهول وضعيف

اذا كتب احدكم الى انسان كتابا اي اراد ان يكتبه له فليبدا فيه بنفسه
ثم بالمكتوب اليه لانه من التواضع اذ العادة جرت بتقدم التابع على متبوعه
في الشيء فكذا في الذكر واذا كتب اي اتم الكتابة فليترب كتابه فهو اي
تتريبه انجح لحاجته اي ايسر واجمل لقضائها طس عن ابي الدردا وفيه سليمان
ابن مسلمة الخبائري متروك ذكره الهيثمي وقال السخاوي احاديث التتريب
كلها ضعيفة

اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم اي اراد كتابتها فليمد حروف
الرحمن بان يبعد بين الميم والنون ويحقق الميم اشارة الى ان ما بينهما محل
الالف اللفظية وحذفها من الخط اتباعي ويجوف النون وينابق في ذلك فانه
سبب للمغفرة كما في خبر تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وفي خبر
للديلمي عن انس رفعه اذا كتبتم كتابا فجودوا بسم الله الرحمن الرحيم تقض لكم
الحوائج وفيه رضي الله انتهى وفيه عوبد متروك وهذا اشارة الى ان ما اصطلح
عليه من مشق الخط في المكاتبات غير مستقبح في كتابة شيء من الكتاب والسنة
وكذا العلوم الشرعية فان المقصد فيها معرفة صيغ الالفاظ وكيفية مخارجها
واظهار حروفها وضبطها بالشكل والاعجام ومن ثم قالوا اعجام الخط يمنع من
استعجامه وشكله يومن من استشكاله وقالوا رب علم لم يعجم فصوله فاستعجم
محصوله والكتاب اهملوا ذلك اشارة الى انهم لفرط ادلالهم بالصنعة وتقدمهم
في الكتابة يكتفون بالاشارة ويقتصرون على التلويح ويتجه عدم جواز ذلك
في القران تنبيه قال ابن عربي هذه الحروف ليس لها خاصية من حيث
كونها حروفا بل من كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل
فلهذا امر بتبيينها ومن ثم اختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف
فاما المرقبه فاذا وجدت اعيانها على اوضاعها صحبتها ارواحها وحلت فكانت
خاصية ذلك الحرف بشكله وتركيبه مع روحه وكذا ان كان الشكل مركبا من حرفين
او اكثر كان للشكل روح اخر ليس الروح الذي للحرف خط في الجامع بين اداب
الراوي والسامع فر عن انس قال الذهبي فيه كذاب

اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين اي اوضحها واظهر

سنتها

سنتها اجلالا لاسم الله واعظاما له وفي خبر رواه الخطيب عن انس جودوا السين
من بسم الله تقض لكم الحوائج خط في ترجمة ذي الرياستين الفضل بن سهيل وابن عساكر
في تاريخه عن زيد بن ثابت ابن الضحاك كاتب الوحي

اذا كتبت اي اردت ان تكتب فضع قلمك على اذنك حال الكتابة
اي اجعله بازائها من امام يلي الصدغ فانه اذكر لك اي اعون لك على تذكر
ما تكتب وهذا امر ارشاد ابن عساكر في تاريخه عن انس قال كان معاوية
كاتب الوحي فكان اذا راى من النبي غفلة وضع القلم في فيه فقال يا معاوية اذا كتبت
فضع الى اخره

اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده لان في كتابته بدونه خلطا للصحيح بالضعيف
بل والموضوع فيقع الزلل وينسب للرسول ما لم يقل فاذا كتب باسناده فقد
بري الكاتب من عهدته كما قال فان يك الحديث حقا كنتم شركا في الاجر
لمن رواه من الرجال وان يك باطلا كان وزره عليه اي على من تعمد فيه الكذب
ولهذا قال الشافعي الذي يطلب العلم بلا سند كحاطب ليل يحمل حزمة حطب
وفيه افعى وهو لا يدري وقال الثوري السند سلاح المومن فاذا لم يكن معك
سلاح فبم تقاتل وقال ابن المبارك طالب العلم بلا سند كراقي السطح بلا سلم
وقد اكرم الله هذه الامة بالاسناد وجعله من خصوصياتها من بين العباد
والهمهم شدة البحث عن ذلك حتى ان الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها
او اكثر وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي حاتم الرازي لم يكن في امة من الامم منذ خلق
الله ادم امة يحفظون اثار نبيهم غير هذه الامة قيل له ربما روى احدهم
حديثا لا اصل له قال علماؤهم يعرفون الصحيح من غيره فروايتهم الحديث
الواهي ليتبين لمن بعدهم ك في علوم الحديث وابو نعيم والديلمي وابن
عساكر عن علي ورمز لضعفه وليس بضعيف فقط بل قال في الميزان موضوع

اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل الصالح ما يكفرها لقلته وكثرتها
ابتلاه الله بالحزن بالتحريك وفي رواية بالهم قال الحافظ العراقي والاول الصواب
ليكفرها عنه به فالاحزان والاكدار في هذه الدار رحمة من العزيز الغفار ومن ثم
قال الصوفية انما يحصل الهم والغم من جهتين التقصير في الطاعة والحرص على الدنيا
انتهى واما حمل الحزن على الندم على المخالف فغير صواب لان ذلك ليس ابتلاء حم عن
عائشة قال المنذري رواته ثقات الا ليث بن ابي سليم وقال العراقي فيه ليث
ابن ابي سليم مختلف فيه وقال الهيثمي فيه ليث وهو مدلس وبقية رجاله
ثقات وقد رمز المولف لحسنه

اذا كثرت ذنوبك اي واردت اتباعها بحسنات لها اثر بين وفعل فاعل في محوها

والمراد الصفا يوم **يا سقى الما على الما** اي اسقي المستسقي ولو كنت بشط نحو نهر او
بير فذكره ليس بقيد بل للنفي توهم انه لو حازه بلا كلفة فلا اجر له في سقيه
واولي من ذلك ان يقال المراد موالاة السقي وتتابعه اي اسقي الما على اثر سقي الما
بلا فاصل بان يكون متتابعا **يتنا ثر** بمثناة فوق فنون فمثلثة اي فانك ان فعلت
ذلك تتساقط ذنوبك **كما يتنا ثر الورق من الشجر في الريح العاصف**
اي الشديد وفيه ترغيب عظيم في فضل سقي الما وفخامة لشانه والظاهر انه
لا يتعين لذلك مباشرته بنفسه بل يكفي كون الما ملكا له وتسبيب في تسبيله
بنحو اجرة سيما ان كانت المباشرة لا تليق به **خط عن انس** وفيه هبة الله بن موسي
الموصلي قال في الميزان لا يعرف وساق له هذا الخبر

اذا كذب العبد كذبة بفتح الكاف والنصب اي واحدة منها **تباعد الملك** يحتمل ان ال جنسية ويحتمل انها عهدية والمعهود الحافظ **عنه ميلا** وهو
لغة منتهى مد البصر او هو ان ينظر الي شخص بارض مستوية فلا يدري اذكر ام انثي
ذاهب ام آت وفي اصطلاح اهل الهيئة ثلاثة الاف ذراع وعند محدثيهم اربعة
الاف والخلف لفظي لان مراد الاولين ذراع العمل والثاني ذراع اليد ويظهر ان
المراد بالميل هنا التكثير **من نتن ما جاء به** اي من اجل نتن ريح ما نطق به ذلك
الكاذب من الكذب وفي رواية لابن عدي من نتن ريحه فان قيل كيف يكون للقول
رايحة قلنا يخلق الروايح بالاجسام وخلقها فيها عادة لا طبيعة فاذا شا
الباري خلقها مقرونة بالاعراض فنسبت اليها نسبتها الي الاجسام قال
الطيبي واذا تباعد الملك من نتن نحو بصل وثوم فتباعده منه وتباعده من
الكذب اولي واخذ من الخبر ان الملائكة تدرك من الادمي ريحا خبيثة عند تلفظه
بالمعصية وهل هذه الريح حسية او معنوية احتمالان رجح بعضهم الاول
ولا يقدح فيه عدم ادراكنا لها لان لنا كما قال ابن حجر [illegible] حجابا على الانف يمنعنا
من ادراك نتنه بل اكابر المومنين يدركونه حينا الا ترى الي خبر احمد عن جابر كنا
مع النبي فارتفعت ريح منتنة فقال اتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين
يغتابون المومنين واخذ منه جمع صوفية انه يتعين على مريد نحو صلاة
او ذكر ان يطهر الظاهر والباطن لئلا يوذي احدا من اهل الحضرة الالهية من انبيا
وملايكة واوليا بنتن ريحه المتولد من الذنوب سيما الفم اذا نطق بما لا يحل فان اهل
الحضرة الالهية لرقة حجابهم وطهارة باطنهم يشمون رايحة المخالفات ولهذا قال
مالك ابن دينار والله لو كان الناس يشمون روايح المعاصي كما اشمها ما استطاع
احد ان يجالسني من نتن ريحي وقد تطابق على قبح الكذب جميع الملل والنحل قال
الكشاف في قوله سبحانه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون هذا دليل قاطع انه

الكذب

الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواهيه ولا يخطر ببالهم
الا ترى انهم قصدوا قتل نبي الله ولم يرضوا لانفسهم بكونهم كاذبين حتى سووا
للصدق في خبرهم حيلة **تنبيه** قال بعضهم العالم كله مشحون بالملايكة
واذيتهم اذية مواطنهم وهي مساجدهم التي يتعبدون فيها محرمة علينا فليس
في العالم موضع شبر الا وفيه جبهة ملك كما يأتي فالعالم كله مسجد لهم فاذيتهم
بالمعاصي وريح الذنوب واكرامهم بكف الاذى عنهم وترك الكذب وكشف العورة
والقبايح فالكف عن ذلك اكرام للملا الاعلي المجاورين للقلوب والارواح والنفوس
في عالم الملكوت والاجسام في عالم الملك يتخلصون بها عن الكذب **ت**
في الزهد **حل** في ترجمة ابن ابي رواد داود **عن ابن عمر** قال ت جيد غريب
تفرد به عبد الرحيم بن هارون انتهي وعبد الرحيم قال الدارقطني متروك الحديث
يكذب وذكره ابن عدي مناكيره وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه تبعا لتجويد الترمذي

اذا اكره الاثنان اليمين او استحباها فليستهما عليها اي اذا اراد كل من المتداعيين
في التحالف او نحوه ان يبدأ بصاحبه قبله او عكسه اقرع بينهما فمن خرجت قرعته تقديم
او تاخير قدم او اخر بها وهذا محله عند التسا فيه اذا تساويا كان تبادلا عينا
بعين والا بدي بالبايع ومن في حكمه ندبا **د عن ابي هريرة**

اذا انكسفت الشمس او خسف القمر **فصلوا** للكسوف او الخسوف **كاحدث صلاة صليتموها من المكتوبة** فان كان ذلك بعد الصبح مثلا فصلوا ركعتين
او الظهر فاربعا وهكذا وهذا لم ار من اخذ به من المجتهدين **طب عن النعمان بن بشير** وهذا الحديث ساقط من اكثر النسخ وهو في خطه

اذا كنتم في سفر طويل او قصير **فاقلوا المكث** اللبث والانتظار **في المنازل**
اي الاماكن التي اعتيد النزول فيها في السفر لنحو استراحة والاقلال من المكث فيها
بان يكون بقدر الحاجة فقط لان في اطالة المكث فيها تطويلا للسفر الذي هو قطعة
من العذاب وقد يقل الزاد او تعرض قطاع للقافلة واشار بقوله فاقلوا الي تعين
النزول للاستراحة فعلى امير الجيش او الحج ان يريحهم بالنزول فيها على الوجه المعتاد
ولا يكلف العاجز ما لا يطيقه من العجلة **ابو نعيم** والديلمي **عن ابن عباس** وفيه
الحسن بن علي الاهوازي قال الذهبي اتهمه وكذبه ابن عساكر

اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي قال القرطبي الرواية المشهورة بالف مقصورة
ثابتة في الخط ساقطة في اللفظ لالتقا الساكنين فهو خبر بمعنى النهي وفي رواية لمسلم
بغير الف وهي واضحة والتناجي التحادث سرا **رجلان** يعني اثنان كما في رواية
دون الاخر بغير اذنه فيحرم فقد نظن انهما يريدان به قبيحا او انهما لم يشاركاه في الحديث
احتقارا له وظاهره عموم النهي في كل زمن حضرا او سفرا وعليه الجمهور كما مر ثم بين

غاية المنع وهو ان يجد الثالث من يتحدث معه كما فعل ابن عمر كان يتحدث
مع رجل فجا اخر يريد ان يناجيه فلم يفعل حتى دعى رابعا وامره ان يتحدث
مع الاخر وناجي الطالب للمناجاة فقال **حتى تختلطوا بالناس** اي ينضموا
اليهم ويمتزجوا ويتحدث بعضهم مع بعض ثم علل النهي بقوله **كان ذلك** اي
التناجي مع انفراد واحد وفي رواية بدله من اجل ان ذلك **يحزنه** بضم المثناة
تحت وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي اي يوقع في نفسه ما يحزن لاجله او بسببه
لما تقرر من ان يظن الحديث عنه بما يؤذيه وذلك كله ناشي عن بقائه وحده فاذا
كان معه غيره امن ذلك وعليه يستوي في ذلك كله الاعداد كما ذكره القرطبي
فلا يتناجي اربعة دون واحد ولا عشرة ولا الف لوجود المعنى في حقه بل وجوده
في الكثير اقوى وانما خص الثالث بالذكر لانه اقل عدد يتاتى فيه ذلك المعنى
ذكره القرطبي قال ابن عربي ومثله ما لو تكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث ومحل النهي
في غير مهم ديني او دنيوي يترتب على اظهاره مفسدة **حم ق ن ه عن ابن مسعود**
ورواه عنه ايضا ابو داود ولعله اغفله سهوا
اذا لبستم اي اردتم لبس نحو ثوب كا نعل **وابدوا بميامنكم واذا توضأتم** الوضوء
الشرعي **فابدوا** ندبا **بميامنكم** كذا في نسخ الكتاب وهو الموجود في خطه وفي رواية
بايامنكم قال التوربشتي والرواية الاولى هي المعتد بها ولا فرق بين اللفظين من
طريق العربية فان الايمن والميمنة خلاف الايسر والميسرة عنوان الحديث
تفرد ابو داود باخراجه ولفظه بميامنكم انتهى ورده الطيبي بان الموجود في ابي
داود في باب النعال وشرح التبيين للنووي وشرح مسلم والمصابيح بايامنكم
قال وقد اخرجه احمد برواية عن ابي هريرة كذلك انتهى وذلك لان اللبس
والتطهر من باب الاكرام واليمين به اولى كما مر غير مرة قال الطيبي وخص
بالذكر وكرر اداة الشرط لكونه باستقلالهما وانما يستتبعان جميع ما يدخل
في الباب اما التوضي فقد مر انه مفتاح لابواب الطاعات كلها فبذكره يستغني عنها
كلها كما في قوله الطهور شطر الايمان واما اللباس فلانه من النعم الممتن بها في اية
قد انزلنا عليكم لباسا اشعارا بان الستر باب عظيم في التقوى ولذلك لما عصى ادم
ربه عاقبه بابدا السواة ونزع اللباس عنه واستدل به المالكية على ان لبس الخاتم
في اليسار اولى لانه من الافعال التي تتناول باليمين فيجعله في شماله بيمينه
اذ ليس من الافعال الخسيسة كالحديث يتناوله **د حب عن ابي هريرة** قال
في الرياض حديث صحيح وتبعه المؤلف فرمز لصحته لكن قال الذهبي في المهذب
غريب فرد وقال المناوي حسن
اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه بان اراه رؤيا تحزنه او خلط عليه

فيه

فيه **فلا يحدث به الناس** ندبا لئلا يستقبله المعبر في تفسيرها بما يزيده
هما ويورثه غما مع ان ما من الشيطان اضغاث احلام لا اثر له ولا عبرة بها
بتعبيره بل يفعل ما مر من الاستعاذة والتفل والتحول **م ه عن جابر** قال
قال رجل للنبي رايت ان عنقي ضربت فاخذته فاعدته فذكره قال المازري
يحتمل ان المصطفى علم ان هذا المنام من الاضغاث بوحي او قرينة واما
المعبرون فيقولون قطع الراس يدل على زوال نعمته وسلطانه واختلاف احواله
وان يكون عبدا او مريضا او مديونا يدل على عتقه وشفائه ووفاء دينه
اذا لعن اخر هذه الامة اولها يعني السلف الصالح **فمن كتم** حينئذ
حديثا بلغه عن الشارع بطريقه المعتبر عند اهل الاثر **فقد كتم ما انزل الله**
عز وجل على فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما في اخباره **ه عن جابر** قال
المنذري ضعيف
اذا لقي احدكم اخاه في الدين **فليسلم عليه** من اللقا وهو كما قال الحرالي
اجتماع باقبال **فان حالت بينهما شجرة او حائط** لفظ ابي داود او جدار
او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ندبا وان تكرر عن قرب قال الطيبي فيه
حث على السلام وان تكرر عند كل تغير حال ولكل جاء وغاد وقال المناوي
قضيته الامر بالسلام عليه وان قربت مفارقته ثانيا وثالثا واكثر وفيه
بث السلام رفع للضغينة بايسر مؤونة واكتساب اخوة باهون عطية **د ه**
هب عن ابي هريرة وسكت عليه ابو داود ورمز المؤلف لحسنه
اذا لقيت الحاج بعد تمام حجه **فسلم عليه وصافحه** اي ضع يدك في يده
ومره اي اساله **ان يدعو لك** بان يقول استغفر الله لي ولك والاولى كون ذلك
قبل ان يدخل بيته اي محل سكنه فانه اذا دخله اشتغل غالبا في اللذات
ونيل الشهوات **فانه مغفور له** الصغائر والكبائر الا التبعات اذا كان حجه
مبرورا كما قيده به في عدة اخبار فتلقي الحاج والسلام عليه وطلب الدعا منه
مندوب ولقا الاحباب لقاح الالباب واخبار تلك الديار احلى من الاسمار وقدوم
الحاج يذكر بالقدوم على الله تعالى وظاهر الحديث ان طلب الاستغفار منه
يوقت بما قبل الدخول فان دخل فات لكن في الاحيا عن عمر ان ذلك يمتد بقية الحجة
والمحرم وصفر وعشرين من ربيع الاول انتهى وعليه فينزل الحديث على الاولوية
فالاولى طلب ذلك منه حال دخوله فلعله يخلط او يلهو تنبيه قال
الامام الرازي الحكمة في طلب السلام عند التلاقي ان تحية السلام طلبت عند ما ذكر
لانها اول اسباب الالفة ولان السلامة التي تضمنها السلام هي اقصى الاماني
فتنبسط النفس عند الاطلاع عليها اي تنبسط وتتفاءل به احسن فال وقد كان

المصطفى يحب الفال الحسن مع تضمن محبة السلام للتواضع وتجنب الكبر مع التانيس للوحشة واستمالة القلب وسكون النفس للاتي بها فتنفتح ابواب المودة وتتالف القلوب تتمة قال العراقي الخروج المندوب لتلقي الغايب وتشييع المسافر من نحو حاج وغاز لا يختص بحال ولا بمسافة بل هو بحسب الفوايد واختصاص المتلقي والمشيع بمن يتلقاه او يشيعه حم عن ابن عمرو رمز لحسنه وليس كما قال ففيه محمد بن عبد الرحمن السلماني ضعفوه وممن جزم بضعف الحديث الحافظ الهيثمي

اذا لم يبارك للرجل يعني الانسان في ماله جعله في الما والطين اي في البنيان بهما وسبق ان هذا في غير ما فيه قربة وفيما عدا ما لا بد منه هب عن ابي هريرة وفيه عبد الاعلى بن ابي المساور تركه ابو داود

اذا مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يول اذ الميت لا يموت بل الحي قال الزمخشري في خبر فانه قد يمرض المريض وتضل الدابة سمي المشارف للمرض والضلال مريضا وضالة تجوزا وعليه يسمى المشارف للموت ميتا تقول الملايكة الذين يمشون مع الجنازة اي يقول بعضهم لبعض ما قدم من الاعمال اهو صالح فيستغفر له ام لا او هو تعجب لا استفهام اي ما اكثر ما قدمه من العمل الصالح او غيره وتقول الناس بعضهم لبعض ما خلف بشدة اللام من التركة الموروثة عنه فالقصد به بيان ان اهتمام الملايكة انما هو لشان الاعمال واهتمام الورثة بما ترك ليورث عنه وفيه رد على بعض الفرق الضالة الزاعمين ان الموت عدم محض وفنا صرف كذبوا وانما هو انتقال من دار الى دار وتغير من حال الى حال هب عن ابي هريرة وفيه يحيى بن سليمان الجعفي قال النسائي ليس بثقة وعبد الرحمن المحاربي له مناكير

اذا مات الانسان وفي رواية ابن ادم انقطع عمله اي فايدة عمله وتجديد ثوابه يعني لا يصل اليه فايدة شيء من عمله كصلاة وحج الا من ثلاث اي ثلاثة اشيا فان ثوابها لا ينقطع لكونها فعلا دايم الخير متصل النفع ولانه لما كان السبب في اكتسابها كان له ثوابها صدقة لفظ رواية مسلم الا من صدقة وتبع المولف في اسقاطها المصابيح مع ثبوتها في مسلم والحميدي وجامع الاصول والمشارق قال الطيبي وهو بدل من قوله الا من ثلاث وفايدة التكرير مزيد تقرير واعتنا بشانها والاستثنا متصل تقديره ينقطع ثواب اعماله من كل شيء كصلاة وزكاة وحج ولا ينقطع ثواب اعماله من هذه الثلاثة جارية اي دايمة متصلة كالوقوف المرصدة فيدوم ثوابها مدة دوامها او علم ينتفع به كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف اقوى لطول بقايه على ممر الزمان لكن شرط بعض شراح مسلم

لدخول

لدخول التصنيف فيه اشتماله على فوايد زايدة على ما في الكتب المصنفة المتقدمة فان لم يشتمل الا على نقل ما فيها فهو تضييع للكاغد فلا يدخل في ذلك وكذا التدريس فاذا لم يكن في الدرس زيادة تستفاد من الشيخ مزيدة على ما دونه الماضون لم يدخل فيه وما احسن ما قيل

اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة ۞ بتقرير ايضاح لمشكل صورة

وعزو غريب النقل او حل مقفل ۞ او اشكال ابدته نتيجة فكرة

فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ۞ ولا تتركن فالترك اقبح خلة

قال المنذري وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قراه او كتبه او عمل به ما بقي خطه وناسخ ما فيه اثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقي خطه او ولد صالح اي مسلم يدعو له لانه هو السبب لوجوده وصلاحه وارشاده الى الهدى وفايدة تقييده بالولد مع ان دعا غيره ينفعه تحريض الولد على الدعا للوالد وقيل بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق الاب من اثم ولده ثم اداد هذا لا يعارضه من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وخبر اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت المرابط الاخر وخبر من مات يختم على عمله الا المرابط لان السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى خبر المرابط ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته ينمو له الى يوم القيامة واما هذه الثلاثة فاعمال تجدد بعد موته لا تنقطع عنه لكونه سببا لها فانه تعالى يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا ما بوجه ما على كسبه سوا فيه المباشرة والتسبب وما يتجدد حالا فحالا من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتايج فعل الواقف واستفادة المتعلم من ماثر المتقدمين وتصانيفهم بتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعا لوجوده الذي هو مسبب عن فعل الوالد كان ذلك ثوابا لاحقا بهم غير منقطع عنهم وبدا بالصدقة لان المال زينة الدنيا والنفوس متعلقة بحبه فايثار الخروج عنه شاهد صدق فاعله وثنى بالعلم لاشتراكه معها في عموم منافعه وعموم منافعه وختم بدعا الولد تنبيها على ان شرف الاعمال المتقدمة لا تنكر ولانها ارجح من الاعمال القاصرة قال النووي وفيه دليل على صحة الوقف وعظم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاكثار منه والترغيب في توريثه بنحو تعليم وتصنيف وانه ينبغي ان يختار من العلوم الانفع فالانفع وان الدعا يصل ثوابه الى الميت وكذا الصدقة وهو اجماع وكذا قضا الدين حم خد م في الوصايا ٣ عن ابي هريرة

اذا مات احدكم ايها المومنون الابرار والكافرون والفجار وفي عصاة المومنين

تردد **عرض عليه مقعده** اي محل قعوده من الجنة او النار وتكون تعاد الروح
الي بدنه او الي بعض منه يدرك به حال العرض ولا مانع منه وشاهده النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقيل العرض انما هو علي الارواح لا الاشباح ورجح ابن
حجر ان العرض يقع علي الروح حقيقة وعلي ما يتصل به من البدن **ان كان من اهل**
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار اي ان كان من اهل
الجنة فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وان كان من اهل النار فمقعده
من مقاعد اهل النار يعرض عليه فليس الجزا والشرط متحدين معنى بل لفظا
ولا ضير فيه بل يدل علي الفخامة ثم **يقال له** من قبل الله اي بامر الملك او من
شا من خلقه يقول له ذلك **هذا مقعدك حتي يبعثك الله اليه** اي
الي ذلك المقعد **يوم القيامة** اي لا يصل اليه الا بعد البعث ويحتمل رجوع
الضمير الي الله كذا قرره التوربشتي وقال الطيبي يجوز كون معناه فمن كان
من اهل الجنة فيبشر بما لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره وان كان من اهل النار
فبالعكس لان هذا القول طليعة تباشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح
الشقاوة لان الشرط والجزا اذا اتحدا دل الجزا علي الفخامة قال وضمير اليه الي
المقعد فالمعنى هذا مقعد تستقر فيه حتي يبعث الي مثله من الجنة او النار
كقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل اي مثل الذي او يرجع الي الله اي الي لقاء
الله او الي المحشر اي هذا الان مقعدك الي يوم المحشر فترى عند ذلك كرامة
او هوانا تنسى عنه هذا المقعد وفيه اثبات عذاب القبر لان عرض مقعده •
من النار عليه نوع عظيم من العذاب **ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب**
اذا مات صاحبكم اي المومن الذي كنتم تصاحبونه لعنوان او صهارة او جوار
او صداقة او نحوها **فدعوه** اتركوه من الكلام فيه بما يوذيه لو كان حيا ولما
كان الترك قد لا يستلزم ترك الوقيعة قال **ولا تقعوا فيه** اي لا تتكلموا
في عرضه بسوء ولا تتكلموا بعده بشيء من اخلاقه الذميمة فانه قد افضي
الي ما قدم وغيبة الميت اقطع من غيبة الحي لانه يرجي استحلاله بخلافه
وزعم ان المراد اتركوا محبته بعد موته ولا تعلقوا قلوبكم به بان تجلسوا للمصيبة
والبكا عليه والتعزية بعيد من السياق وقد ورد في عدة اخبار الكف عن
ذكر مساوي الاموات مطلقا فتخصيص الصاحب للاهتمام وبيان انه بذلك
احق **تنبيه** زعم بعض شراح المصابيح انه اراد بالصاحب نفسه وعني
بقوله فدعوه انه لا يوذي في عترته واهل بيته وان من تكلم فيهم بسوء فكانه
وقع فيه وفيه تكلف **د عن عايشة** رمز لصحته وهو كما قال فقد قال
العراقي اسناده جيد

اذا مات صاحب بدعة اي مذمومة بان لم يشهد لها اصل من اصول
الشرع **فقد فتح في الاسلام فتح** اي غلق باب الضرر عن الناس سيما
ان كان داعيه وفتح باب النفع فهو استعارة وذلك لان موته راحة للعباد والبلاد لانه
لم ولا للعباد والشجر والدواب لان ظهور البدع سبب للقحط كما اذا مات جا الفتح
للانام والانعام ومن ترك الاتباع واثر الابتداع وعدل عن منهج جماعة الايمان
واثر الاصرار علي الطغيان وانهمك في غمرات الضلال وجانب اهل الكمال فحقيق ان يكون
موته فتح من الفتوحات ورحمة من الرحمات فلذلك كان موته عند اهل الاسلام كفتح
المداين العظام والمبتدع يروم هدم قواعد الدين وافساد عقايد المسلمين
فضرره كضرر الكافر بل اشد لان هذا يستعد اونه ويغتال اهل الاسلام
بخلاف الكافر وانشد الامام جمال الاسلام ابو المظفر السمعاني

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ○ ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي ○ اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك اراء الرجال وقولهم ○ فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ○ فيطعن في اهل الحديث ويقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ○ فانت علي خير تبيت وتصبح

تنبيه المراد بالبدعة هنا اعتقاد مذهب القدرية او الجبرية او المرجية
او المجسمة ونحوهم فان البدعة خمسة انواع محرمة وهي هذه وواجبة وهي
نصب ادلة المتكلمين للرد علي هولا وتعلم النحو الذي به يفهم كلام الكتاب والسنة
ونحو ذلك ومندوبة كاحداث نحو رباط ومدرسة وكل احسان لم يعهد في الصدر
الاول ومكروهة كزخرفة مسجد وتزويق مصحف ومباحة كالمصافحة عقب صبح
وعصر وتوسع في لذيذ ماكل ومشرب وملبس ومسكن ولبس طيلسان وتوسيع
اكمام ذكره النووي في تهذيبه **خط عن انس** قال مخرجه الخطيب الاسناد
صحيح والمتن منكر
اذا مات ولد العبد اي الانسان ولو انثى قال الله تعالي للملايكة
الموكلين بقبض الارواح **قبضتم ولد عبدي** اي روحه **فيقولون نعم فيقول**
قبضتم ثمرة فواده اي نتيجته كالثمرة تنتجها الشجرة **فيقولون نعم فيقول**
ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون
قال الطيبي رجع السوال الي تنبيه الملايكة علي ما اراد الله من التفضل علي عبده
الحامد لاجل تصبره علي المصايب وعدم تشكيه بل اعداده اياها من النعم الموجبة
للشكر ثم استرجاعه وان نفسه ملك لله واليه المصير وقال اولا ولد عبدي
اي فرع شجرته ثم ترقي الي ثمرة فواده اي نقاوة خلاصته فان خلاصة المرء الفواد

والفواد انما يعتد به لمكان اللطيفة التي خلق لها فحقيق بمن فقد تلك النعمة
فتلقاها بالحمد ان يكون محمودا حتى المكان الذي يسكنه ولذلك قال **فيقول
الله تعالى** للملايكة اولياي من خلقه **ابنوا لعبدي بيتا في الجنة** يسكنه
في الاخرة **وسموه بيت الحمد** اخذا من تسميته به ان الاسقام والمصايب لا يثاب عليها
لانها ليست بفعل اختياري بل على الصبر وهو ما عليه ابن عبد السلام وابن القيم
قالا فهو انما نال ذلك البيت بحمده واسترجاعه لا بمصيبته وانما ثواب المصيبة
يكفر الخطايا لكن الاصح خلافه **تنبيــــه** ظاهر ترتيب الامر ببنا البيت
على الحمد والاسترجاع معا انه لو اتى باحدهما دون الاخر لا يبنى له شي وعليه فكان
القياس في وجه التسمية ان يقال سموه بيت الحمد والاسترجاع لكن الاقرب ان الخصلة
التي يستحق بها ذلك انما هي الحمد وذكر الاسترجاع معه كالتتمة والرديف بدليل
افراده بالتسمية **تتمــــة** قال المولف موت الاولاد فلذ الاكباد ومصابهم
من اعظم مصاب وفراقهم يقرح القلوب والاوصال والاعصاب بالم من صدع
لا يشعب يوهي القوي ويقوي الوهي ويوهن العظم ويعظم الوهن المذاق م
صعب لا يطاق يضيق عنه النطاق شديد على الاطلاق لا جرم ان الله حث فيه
على الصبر الجميل ووعد عليه بالاجر الجزيل وهي له في الجنة ذلك البنا الجليـــل
ت وكذا الطيالسي والطبراني والديلمي **عن ابي موسي** الاشعري قال
ت حسن غريب وهو مستند المولف في رمزه لحسنه ورواه ايضا ابن حبان واحمد
والبيهقي وغيرهم

اذا مدح المومن في وجهه ربي الاسلام في قلبه اي زاد ايمانه لمعرفته نفسه
واي لا اله لها فالمراد المومن الكامل الذي عرف نفسه وامن عليها من نحو كبر وعجب
بل يكون ذلك سببا لزيادته في العمل الصالح الموجب لزيادة ايمانه ورسوخ ايقانه
اما من ليس بهذه الصفات فالمدح عليه من اعظم الافات المفضية بانيا بالخلل
الذي ورد فيه حثوا التراب في وجوه المداحين **تتمــــة** قال في الحكم المومن اذا مدح استحيا
من الله ان يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه واجهل الناس من ترك يقين ما عنده
لظن ما عند الناس والزهاد اذا مدحوا انبسطوا لشهود هم الثنا من الخلق والعارفون
اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق **طب ك عن اسامة ابن زيد**
قال العراقي سنده ضعيف

اذا مدح الفاسق اي الخارج عن العدل والخير وحسن رعاية الخلق والحق
غضب الرب لان الفسق خروج عن محيط كالكمام للثمرة والحجر للفارة ذكره الحرالي
لانه امر بمجانبته وابعاده فمن مدحه فقد وصل ما امر الله به ان يقطع ووادمن
حاد الله معا في مدحه من تعزير من لا يعرف حاله وتزكية من ليس لها باهل والاشعار

باستحسان

باستحسان فسقه واغرايه على ادامته وظاهر الحديث يشمل ما لو مدحه بما فيه
كسخا وشجاعة ولعله غير مراد **واهتز** اي تحرك **لذلك** اي لغضب الله **العرش**
واهتزازه عبارة عن امر عظيم وداهية دهيا وذلك لان فيه رضي بما فيه سخط الله
وغضبه بل يكاد يكون كفرا لانه ربما يفضي الى استحلال ما حرم الله وهذا هو الداء
العضال لاكثر العلما والشعرا والقرا في زمننا واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق
فكيف بمن مدح الظالم وركن اليه وقد قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال
الزمخشري النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم والرضي
باعمالهم والنسبة اليهم والتزيي بزيهم **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي
في كتاب **ذم الغيبة هب** من حديث ابي بن خلف **عن انس** وابو خلف
هذا قال الذهبي قال يحيى كذاب وابو حاتم منكر الحديث وقال ابن حجر في الفتح وسنده
ضعيف **عد عن بريدة** قال العراقي وسنده ضعيف وفي الميزان خبر منكر

اذا مررت من المرور **ببلدة** في حال سيرك **ليس فيها سلطان** اي حاكم
واصل السلطنة القوة ومنه السلاطة لحدة اللسان **فلا تدخلها** فانها مظنة
البغي والعدوان والتهارج ومن بغي عليه فيها لم يجد ناصرا واذا نهي عن مجرد الدخول
فالسكنى اولى وعلله بقوله **انما السلطان** اي الحاكم **ظل الله** اي يدفع به الاذي
عن الناس كما يدفع اذى الظل اذى حر الشمس **ورمحه في الارض** اي يدفع به ويمنع
كما يدفع العدو بالرمح وقد استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي لرعيته
احدهما الانتصار من الظالم لان الظل يلجى اليه من الحر والشدة والثاني ارعاب
العدو ليرتدع عن اذى الرعية فيامنوا بمكانه من الشر والعرب تكني بالرمح عن
الدفع والمنع قال الماوردي وبالسلطان حراسة الدين والذب عنه ودفع
الاهوا عنه وروى الطبراني ان عمرو بن العاص قال لابنه سلطان عادل خير من
مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وزلة الرجل عظم يجبر وزلة
اللسان لا تبقي ولا تذر يا بني استراح من لا عقل له كما رسلها مثلا انتهى وفي قوله
في الارض اشارة الى ان الامام الاعظم لا يكون في الارض كلها الا واحدا ولهذا قال
في حديث اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما **هب عن انس** وفيه الربيع
ابن صبيح قال الذهبي ضعيف ومن ثم اطلق السخاوي على الحديث الضعف

اذا مررتم باهل الشــرة بكسر المعجمة وشد الرا اي باهل النشاط في الشر
فسلموا عليهم ندبا **تطفي** بمثناة فوق اوله بضبط المولف اي فانكم ان سلمتم
عليهم تخمد **شرتهم ونايرتهم** اي عدوانهم وفتنتهم والنايرة العداوة
والشحنا كما في الصحاح مشتقة من النار وسعى في اطفا النايرة اي تسكين الفتنة
وذلك لان السلام امان فاذا سلمت وردوا ترد هم حصل الامان منهم ولان السلام

عليهم مودن بعد من احتقارهم فيكون سببا لسكون شرهم قال لقمان
يا بني اذا مررت بقوم فارمهم بسهام الاسلام السلام لكن ينبغي بذلك الحذر من
مخالطتهم والتلطف في مجانبتهم قال الجنيد دخلت على السري وهو يجود بنفسه
فجلست وبكيت فسقطت دموعي على خده ففتح عينيه ونظر الي فقلت اوصني
قال لا تصحب الاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار هب عن انس
قال شكى اصحاب النبي اليه فقالوا ان المنافقين يلحظونا باعينهم ويلفظونا
بالسنتهم فذكره وفيه ابان ابن ابي عياش قال في الكاشف قال احمد متروك
وفي الميزان عن شعبة لان يزني الرجل خير من ان يروي عنه
اذا مررتم برياض الجنة جمع روضة وهي المعجب بالزهر سميت به لاستراضة
المشاة السابلة اليها فارتعوا اي ارعوا كيف شئتم وتوسعوا في اقتناص الفوائد
قالوا اي الصحابة اي بعضهم وما رياض الجنة اي ما المراد به قال
حلق الذكر بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وهي جماعة من الناس يستديرون
كحلقة الباب وغيره والتحلق يفعل منها وهي ان يتعمد ذلك قال الطيبي اراد بالذكر
التسبيح والتحميد وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وذلك لان افضل ما اعطاه
الله لعباده في الدنيا الذكر وافضل ما اعطاهم في العقبى النظر اليه فذكر الله
في الدنيا كالنظر اليه في الاخرة فالذاكر له ملابس من حضور قلبه مشاهد له
بسوة ناظر له بفواده ماثل بين يديه بيدنه فكانه في الجنة يرتع في رياض
قال النووي كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت
على ذلك الادلة حم ت هب عن انس قال ت حسن غريب انتهى
وتبعه المولف فرمز لحسنه
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس
العلم قال القرطبي اراد مجالس علم الحلال والحرام وقال الغزالي اراد مجالس
علم الاخرة وهو العلم بالله وباياته وافعاله في خلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص
فشهروه بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسايل فقال هو العالم على
الحقيقة وهو الفحل في العلم فكان سببا مهلكا لخلق كثير ثم انه فسر الرياض
هنا بحلق العلم وفيما قبل بحلق الذكر وفيما ياتي بسبحان الله الى اخره ولا
مانع من ارادة الكل وانما ذكر في كل حديث بعضا لانه خرج جوابا عن سوال معين
فراى ان الاولى بحال السايل حلق العلم وثم حلق الذكر طب عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه رجل لم يسم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد
قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي
ونحوها

ونحوها من الاذكار وحض عليها اهتماما بها لكونها الباقيات الصالحات وتنبيها
بها على غيرها من الاذكار قال الطيبي وتلخيص الحديث اذا مررتم بالمساجد فقولوا
هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة فيها للحصول
في رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول لان هذا
القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز النبيل والرتع هنا كما في قول
اخوة يوسف نرتع ونلعب وهو ان يتسع في اكل الفواكه والمستلذات والخروج
الى التنزه في الارياف والمياه كعادة الناس اذا خرجوا الى الرياض والبساتين
ثم اتسع واستعمل في الفوز بالثواب الجزيل وقال غيره شبه حلق الذكر
او العلم برياض الجنة لانه تعالى وصف اهلها بانهم يوتون ما يشتهون فكذا اهلها
يوتيهم الله افضل ما يعطي السايل ولانه سمى الجنة رحمة وقال المصطفى في مجالس
الذكر ما اجتمع قوم يذكرون الله الا غشيتهم الرحمة فكما ان مجالس الذكر اماكن الرحمة
كالجنة مواضع الرحمة ولان اهل الجنة تطيب حياتهم وقلوبهم بقرب الله فاهل
مجالس الذكر تطيب قلوبهم بذكر الله وقال بعض العارفين في الدنيا جنة
هي في الدنيا كالجنة في الاخرة فمن دخلها دخل تلك الجنة يريد هذه المجالس لما
يدركون فيها من سرور القلب وفرحه بذكر الرب وابتهاجه وانشراحه ونوره
حتى قال بعض من ذاق هاتيك اللذة لو علم الملوك بعض ما نحن فيه من النعيم لجالدونا
عليه بالسيوف وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات ان كان اهل الجنة في مثلها
انهم لفي عيش طيب وكما حث الشارع على حضور حلق الذكر نفر عن مجالس الكذابين
ومجالس الخطايين بقوله والذين لا يشهدون الزور فلا ينبغي حضورها ولا قربها
تنزها عن مخالطة الشر واهله وصيانة لدينه عما يثلمه لان مشاهدة الباطل
شركة فيه ت في الدعوات عن ابي هريرة وقال غريب
اذا مر احدكم في مسجدنا ايها المسلمون فالمراد جميع مساجد الاسلام لا مسجده
عليه السلام او في سوقنا تنويع من الشارع لا شك من الراوي اي مسجد المسلمين
او سوقهم فاضاف الى الضمير ايذانا بالشرف ومعه نبل بفتح فسكون سهام
عربية وهي مونثة فليمسك بضم اوله اي المار على نصالها جمع نصل حديدة
السهم وعداه بعلى لما لغة بكفه متعلق بقوله يمسك لا يعقر بمثناة تحتية
في خط المولف بالرفع استيناف او الجزم جواب الامر اي لئلا يجرح مسلما او غيره
كذمي وحيوان محترم وانما خص المسلم اهتماما بشانه وقيل اراد بالكف اليد اي
لا يعقر بيده اي باختياره مسلما او المراد كف النفس اي لا يعقر بكفه نفسه
عن امساكها اي لا يجرح بسبب تركها امساك نصالها مسلما وليس المراد خصوص
شيء من ذلك بل ان لا يصيب معصوما باذى بوجه كما دل عليه التعليل وفي

رواية للبخاري فليقبض بكفه ان يصيب احدا من المسلمين منها شيء وفي
رواية لمسلم لئلا يصيب بها احدا من المسلمين وفيه تحريم قتال المسلم وقتله
وتغليظ الامر فيه وحجة للقول بسد الذرايع واشارة الي تعظيم قليل الدم
وكثيره وتاكيد حرمة المسلم وجواز ادخال المسجد السلاح وفي اوسط الطبراني
نهي رسول الله عن تقليب السلاح في المسجد والمعني فيه ما مر ومحل النهي عن
ذلك اذا كان النصل غير مغمود ولا ينافي الحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد
لان التحفظ في صورة اللعب بالحراب سهل بخلاف مجرد المرور فقد يقع بغتة
فلا يتحفظ ق د هـ عن ابي موسي الاشعري

اذا مر رجال بقوم اي بجماعة فسلم رجل اهل لانه ابتدا السلام
من الذين مروا علي الجلوس اي علي من لقوهم والجلوس غالبي ورد من هولا
واحدا اهل للرد اجزا البادي عن هولا المارين واجزا الراد عن هولا
الجالسين لان ابتدا السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب من الجماعة فرض كفاية
قال ابن بطال اتفقوا علي ان المبتدي لا يشترط تكريره السلام بعدد
من سلم عليهم وانه لا يجب الرد علي كل فرد قال القاضي حسين ولا يجب رد
السلام علي من سلم عند قيامه من المجلس اذا كان سلم حين دخل وخالفه المستظهري
فقال السلام عند الانصراف سنة قال النووي وهو الصواب حل عن ابي سعيد
الخدري ثم قال غريب

اذا مرض العبد المسلم اي عرض لبدنه ما اخرجه عن الاعتدال الخاص به
فاوجب الخلل في افعاله ويستعمل مجازا في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها
كجهل وسوء عقيدة وحسد لانها مانعة من نيل الفضايل موذية الي زوال
الحياة الحقيقية الابدية والمراد هنا الحقيقة اذا مرض المومن وكان يعمل عملا
قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع ادامته او سافر سفرا
مباحا ومنعه السفر مما وظفه علي نفسه من الطاعة ونيته المداومة عليه
وحصه بعضهم بما فوق مسافة العدوي واعترض كتب الله له اي قدر
او امر الملك ان يكتب في اللوح او الصحيفة من الاجر مثل ما كان اي مثل
ثواب الذي كان يعمل حالة كونه مقيما وحال كونه صحيحا لعذره في فوت
ذلك الفعل والعبد يجزي بنيته قال ابن تيمية وهذه قاعدة الشريعة
ان من صمم علي فعل وفعل مقدوره منه بمنزلة الفاعل فيكتب له ثوابه
قال البلقيني وغيره وهذا مقيد بما اذا اتفق له ذلك ولم يعتده
وبان لا يكون سفر معصية وان لا يكون المرض بفعله وقوله مقيما صحيحا
هو ما في نسخ صحيحة من البخاري وشرح عليه شارحوه قالوا فهما حالان

متواد فان

متواد فتان او متداخلتان ولف ونشر غير مرتب لان مقيما يقابل او سافرا
وصحيحا يقابل اذا مرض وحمله ابن بطال علي النفل فقط وتعقبه ابن المنير بانه
تحجر واسعا بل يدخل فرض شانه ان يعمل وهو صحيح اذا عجز عنه بالمرض فالقاعد
في الفرض يكتب له اجر قايم قال ابن حجر واعتراضه غير جيد لانهما لم يتواردا
قال وفي الحديث رد علي قول المجموع اعذار الجمعة والجماعة تسقط الكراهة او الاثم
ولا تحصل الفضيلة انتهي وحمله بعضهم علي متعاطي السبب كاكل ثوم نيته
اخذ من الحديث ان الحايض والنفسا يثابان علي ترك الصلاة في زمن الحيض قياسا
علي المريض والمسافر ورد بالفرق بان المريض او المسافر كان يفعلها بنية الدوام
مع اهليته لها والحايض غير كذلك بل نيتها ترك الصلاة وقت الحيض بل تحرم عليها
نية الصلاة زمن الحيض وان كانت لا تقضيها حم خ في الجهاد عن ابي موسي الاشعري

اذا مرض العبد المومن ولو مرضا خفيفا كحمي يسيرة وقليل صداع
علي ما اقتضاه اطلاقه لكن استبعد العراقي تكفير ذلك لجميع الصغاير خرج من
الذنوب كيوم ولدته امه اي غفرت له فصار لا ذنب عليه كيوم ولادته في خلوة
عن الاثام وذلك لان المريض كان توسخ وتدنست طينته والرحمة مع ذلك تكتنفه
فداواه الله وشفاه بما سلط عليه كما تداوي الام ولدها وظاهر الخبر وما
اشبهه ترتب التكفير علي مجرد المرض هبه انضم له صبر ام لا واشتراط القرطبي حصوله
منع بانه لا دليل عليه واحتجاجه بوقوع التقييد بالصبر في اخبار غيرنا هض
لان ما صح منها مقيد بثواب مخصوص فاعتبر فيها الصبر لحصوله ولن تجد حديثا
صحيحا ترتب فيه مطلق التكفير علي مطلق المرض مع اعتبار الصبر افاده الحافظ
العراقي قال وقد اعتبرت الاحاديث في ذلك فتحرر لي ما ذكرته طس وابو الشيخ
ابن حبان في الثواب عن انس قال العراقي فيه ابراهيم ابن الحكم متروك
وقال الهيثمي حديث ضعيف جدا

اذا مرض العبد المسلم يقال بالبنا للمفعول والفاعل الله بواسطة او بغيرها
لصاحب الشمال اي للملك الموكل بكتابة المعاصي ارفع عنه القلم فلا تكتب
عليه الصغاير او ارفعه ست ساعات كما في خبر اخر او ارفعه عنه تخفيفا ويقال
لصاحب اليمين كاتب الحسنات اكتب له ما دام مريضا احسن ما كان
يعمل من العمل الصالح فاني اعلم به اي اعلم بحاله وانه لو استمر صحيحا لم
يترك ما وظفه علي نفسه من الطاعة وانا قيدته بالمرض فلا تقصير منه قال
الطيبي يعني كتابته انه يقدر له من العمل ما كان يعمل صحيحا واطلاق التكفير في هذا
الخبر وما قبله مقيد بقوله الخبر الاتي ما اجتنب الكباير ابن عساكر في تاريخه
عن مكحول فقيه مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره

اذا مشت امتي المطيطا اي تبختروا في مشيتهم عجبا واستكبارا والمطيطا
قال الزمخشري ممدودة ومقصورة بمعني التمطي وهو التبختر ومد اليدين
واصل التمطي تمطط تفعل وهو المد وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبرا
وفي الاحيا عن ابن الاعرابي المطيطا مشية فيها اختيال وقال القاضي المطيطا
بضم الميم وفتح الطا مقصورة وممدودة مشية فيها تبختر ومد يدين من مطه
مده وكذا التمطي وخدمتها ابنا الملوك ابنا فارس والروم بدل مما قبله
سلط بالبنا للمفعول شرارها اي الامة علي خيارها اي مكنهم الله منهم
واغراهم بهم ونكتة حذف الفاعل لا تخفي وانما كان ذلك سببا للسبي المذكور
لما فيه من التكبر والعجب وما ترتب علي استخدام ابنايهم من اتيانهم في ادبارهم
قالوا وذا من دلايل نبوته فانه اخبار عن غيب وقع فانهم لما فتحوا بلاد فارس
والروم واخذوا اموالهم واستخدموا اولادهم سلط عليهم قتلة عثمان فقتلوه
ثم سلط بني امية علي بني هاشم ففعلوا ما فعلوا تنبيـــــه قال
الميداني والعسكري لم تعرف الجاهلية اللواط قبل الاسلام وانما حدث في صدره
حين كثر الغزو وطالت غيبتهم عن نسايهم وسبوا ابنا فارس والروم واستخدموهم
وطالت خلوتهم بهم فراوهم يجزيون عن النسا في الجملة ففعلوه انتهي وقول
المولف اول من اتي الرجال قوم لوط اما في الاسلام فحين كثر الغزو وطالت الغيبة
وسبيت الذرية واستخدموهم وطالت الخلوة بهم واجروهم مجري النسا وطلبوا
منهم فاطاعوا لشدة الانفة د قال واول ذلك كان بخراسان ولا وجود له في الجاهلية
العرب والعجم ت في الفتن عن ابن عمر وقال غريب وفيه زيد بن
الحباب قال في الكاشف قد يتهم وموسي بن عبيدة ضعفوه وعبد الله بن
دينار غير قوي ورواه الطبراني عن ابي هريرة لكنه قال سلط بعضهم علي بعض
قال الهيثمي واسناده حسن

اذا نادي المنادي اي اذن المؤذن للصلاة اية صلاة كانت فتحت
ابواب السما واستجيب الدعا ما دام المؤذن يؤذن فالفتح كناية عن رفع
الحجب وازالة الموانع وتلقي الدعا بالقبول وللحديث تتمة وهي لمن نزل به كرب
او شدة فليجب المنادي فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حي علي الصلاة
قال حي علي الصلاة واذا قال حي علي الفلاح قال حي علي الفلاح ثم يقول
اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة الحق المستجابة المستجاب لها دعوة
الحق وكلمة التقوي احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار
اهلها محيانا ومماتنا ثم يسال الله حاجته ع ك عن ابي امامة زاد في الكبير
وتعقب

اذا نزل الرجل بقوم ضيفا او مدعوا في وليمة فلا يصم الا باذنهم اي لا يشرع ندبا
في صوم نفل الا ان اذنوا له او يتم صوم شرع فيه الا ان اذنوا
فيه نديب للضيف ان يفطر من النفل ولو مؤكدا اي ان شق علي المضيف امساك
العرض ولو موسعا فيحرم الخروج منه ه عن عايشة رمز لضعفه وهو كذلك
فقد قال البيهقي اسناده مظلم
اذا نزل احدكم منزلا اي في سفر او غيره لكن قرينة ذكر الارتحال الاتي يشير
الي ان الكلام في السفر وعليه فيقاس به الحضر فقال فيه اي نام نصف النهار
والقايلة وقت القيلولة وقد تطلق علي القيلولة فلا يرحل حتي يصلي ركعتين
اي يندب له ان يودعه بذلك لتشهد له البقعة وهكذا كان المصطفي يفعل فكان
لا يرتحل حتي يصلي ركعتين وظاهر الحديث ان ذلك خاص بالنزول للقيلولة وليس
مرادا بل اذا نزل منزلا في اي وقت كان واراد الرحيل يودعه بركعتين عد
عن ابي هريرة
اذا نزل بكم يا بني عبد المطلب كرب اي امر يملا الصدر غيظا والكرب
الغم الذي ياخذ بالنفس او جهد بفتح الجيم وتضم مشقة او بلا اي هم
تحدث به النفس فقولوا ندبا الله الله بفتح الهمزة وضمها الجلالة مبتدا
والخبر قوله ربنا المحسن الينا بصنوف الانعام لا شريك اي مشارك
له في ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط الاخلاص وقوة الايقان وتمكن الايمان
هب وكذا الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس قال اخذ رسول
الله بعضادتي الباب ونحن في البيت فقال يا بني عبد المطلب اذا نزل بكم
الي اخره رمز لحسنه وليس كما قال اذ فيه كما قال الهيثمي صالح بن عبد الله ابو
يحيي وهو ضعيف
اذا نزل احدكم منزلا مظنة للهوام او الحشرات ونحوها مما يوذي فليقل
ندبا لدفع شرها اعوذ اي اعتصم بكلمات الله اي صفاته القايمة بذاته
التي بها ظهر الوجود بعد العدم وبها يقول للشي كن فيكون وقيل هي العلم لانه
اعم الصفات ذكره بعضهم وقال القاضي كلماته جميع ما انزله علي انبيايه
لان الجمع المضاف الي المعارف يقتضي العموم وقال التوربشتي الكلمة لغة تقع علي
جزء من الكلام اسما او فعلا او حرفا وعلي الالفاظ المنطوقة وعلي المعاني المجموعة
والكلمات هنا محمولة علي اسما الله الحسني وكتبه المنزلة لان الاستعاذة من الكلمات
انما يصح ويستقيم ان يكون بمثلها ثم وصف الكلمات بقوله التامات اي التي
لا يعتريها نقص ولا خلل تنبيها علي عظمها وشرفها وخلوها عن كل نقص اذ لا شي
الا وهو تابع لها معرف بها فالوجود كله بها ظهر وعنها وجد ذكره القاضي وقال

التوربشتي وصفها بالتمام لخلوها عن العوائق والعوارض فان الناس متفاوتون
في كلامهم واللهجة واساليب القول فما منهم من احد الا وفوقه اخر في معنا ه
او في معان كثيرة ثم ان احدهم قلما سلم من معارضة او خطا او سهو او عجز
عن المعنى المراد واعظم النقايص المقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق
مفتقر الي ادوات ومخارج وهذه نقيصة لا ينفك عنها الكلام مخلوق وكلمات
الله متعالية عن هذه القوادح فهي التي لا يتبعها نقص ولا يعتريها اختلال
من شر ما خلق فانه اذا قال ذلك مع قوة يقين وكمال اذعان لما اخبر به
الشارع **لا يضره شيء** من الهوام او المخلوقات **حتى يرتحل عنه** عن
ذلك المنزل قال القرطبي خبر صحيح وقول صادق فاني منذ سمعته عملت به فلم يضرني
شيء فتركته ليلة فلدغتني عقرب وقال ابن عربي جربته في نفسي لسعتني
عقرب مرارا في وقت واحد وكنت استعذت بذلك فلم اجد الما لكن كان في حزامي
بندقتان وكنت سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري
هل كان للبندق او للدعا او بهما لكن تورم رجلي وبقي الورم اياما بلا الم
تنبيه قال بعض العارفين جرت عادة العامة اقامة امر ظاهر
الدنيا يقتصرون في دفع عادية ذوات السموم على الادوية والبادزهرات
والدرياق اما من فوقهم ممن يملك من امر الله ما لا يملكه هو لا فيتوصل لدفع المؤذي
باعداد ما هو ايسر من ذلك فمتى عرض لاحدهم امر اجتلب خيره واستدفع
ضره بما وراه من الكلمات والتعوذات فنهاية الملوك اعداد ترياق يدفع السم
بعد وقوع العدوى ونهاية امر المتلطف في حكمة الله اعداد طلسم يدفع وقوعه
ولا انفع ولا ايسر من كلمات تحفظ لا تتوقف على امساك تميمة يجافى ضياعها
ولا على صناعة نقش او تصوير ولا على ارتقاب وقت وحكم طالع عساه لا يتحقق
تتمة في مختصر حياة الحيوان عن النوربزي كان شيخنا له بمكة كان يقرا
عليه فمرت عقرب فاخذها وقلبها فساله عن ذلك فذكر له الحديث **م عن خولة**
بحا مهملة **بنت حكيم** السلمية الفاضلية زوجة الرجل الصالح عثمان بن مظعون
اذا نسي احدكم ان يذكر **اسم الله على طعامه** اوجنس اكله **فليقل**
ندبا **اذا ذكر** وهو في اثنايه **بسم الله اوله واخره** كان الشيطان يتقي
ما اكله كما في خبر واخذ طلب ذلك عند السهو فالعمد اولي اما بعد فراغه فلا يسن
الاتيان بها على ما عليه جمع شافعية وذهب بعضهم الي انه يقوله مطلقا **ع عن
امراة** من الصحابة قالت اتي رسول الله بوطبة فاخذها اعرابي بثلاث لقم
فقال رسول الله اما انه لو قال بسم الله لو سعكم ثم ذكره قال الهيثمي ورجاله
ثقات وبه يعرف ان المولف قصر حيث اقتصر على رمزه لحسنه ورواه الطبراني

في الاوسط

في الاوسط بزيادة فايدة عزيزة ولفظه ان يذكر الله في اول طعامه فليقل حين
يذكر بسم الله في اوله واخره وليقرا قل هو الله احد وقال العراقي واسناده ضعيف
اذا نضوا اي اعان **القوم** القوم او الرجل لحذف المفعول للعلم به **بسلاحهم
والسنتهم** بان بذلوها في مناصرتهم **فالسنتهم احق** ان ينصروا بها فان ذلك
اشق ومن رضي بالاشد فهو بما دونه ارضي **بن سعد** في طبقاته **عن ابي عوف
عن محمد مرسلا**
اذا نظر احدكم الي من فضل عليه بالبنا للمفعول والضمير المجرور عايد الي احد
في المال والخلق بفتح الخا الصورة والمراد به ما يتعلق بالدنيا من مال وولد وزينة
وغيرها قال ابن حجر ورايت في نسخة معتمدة من الغرايب للدارقطني الخلق بضم
الخا واللام **فلينظر الي من هو اسفل منه** اي دونه فيهما وفي رواية الي من تحته
لانه اذا نظر الي من فوقه استصغر ما عنده وحرص على المزيد فيداويه بالنظر لمن
دونه ليرضى فيشكر ويقل حرصه اذ الانسان حسود بطبعه فاذا قاده طبعه
للنظر الي الاعلى حملته الغيرة على الكفران والسخط فاذا رد نفسه الي الدون حمله
حب النعمة على الرضى والشكر قال الغزالي والشيطان ابدا يصرف نظره الي من فوقه
في الدنيا فيقول وذوا المال يتنعمون ويصرف نظره في الدين الي من دونه فيقول
ولم تضيق على نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك وهو لا يخافه والناس كلهم
مشغولون بالتنعم فلم تتميز عنهم بالشقا فعلي المكلف مجاهدة اللعين ورده **حم
ق عن ابي هريرة**
اذا نظر الوالد الي ولده نظرة واحدة **كان للولد** المنظور **عدل** بكسر
العين وفتحها اي مثل **عتق نسمة** اي عتق ذي نسمة وهي النفس يعني اذا
نظر الوالد لولده نظر رضى عنه لفعله المامور وتجنب المنهي وبره لابويه وتجافيه
وتباعده عن عقوقهما كان للولد من الثواب مثل ما للواعتق رقبة لجمعه بين رضى
مولاه وادخال السرور على ابيه بارادته اياه قايما بالطاعة بارا له حسب
الاستطاعة وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته
قيل يا رسول الله وان نظر ستين وثلاثمائة نظرة قال الله اكبر من ذلك انتهي
طب وكذا الاوسط والبيهقي في الشعب **عن ابن عباس** قال ولا يروى عن النبي
الا بهذا الاسناد قال الهيثمي واسناده حسن وفيه ابراهيم بن اعين وثقه ابن
حبان وضعفه غيره وقال شيخه العراقي فيه ابراهيم بن اعين ضعيف فلا شئة
فليحرر من هذا منهم
اذا نعس احدكم بفتح العين وغلط من ضمها **وهو يصلي** فرضا او نفلا **فليرقد**
وفي رواية فلينم وفي اخرى فليضطجع والنعاس اول النوم والرقاد بالضم

المستطاب من النوم ذكره الراغب حتى يذهب عنه النوم وهو غشي ثقيل يهجم
على القلب فيقطعه عن المعرفة بالاشيا والامر للندب لا للوجوب لان النعاس اذا
اشتد انقطعت الصلاة فلا يحتاج لوجوب قطع لحصوله بغير اختيار المصلي ذكره
الولي العراقي مخالفا لابيه في تفصيله بين شدة النعاس وخفته فان احدكم اذا
صلى وهو ناعس اي في اوايل النوم لا يدري اي لا يدري ما يفعل فحذف
المفعول للعلم به ثم استانف قوله لعله يذهب يستغفر برفعهما اي يقصد
ان يستغفر لنفسه كان يريد ان يقول اللهم اغفر لي فيسب بالنصب جوابا لقوله
لعله نفسه اي يدعو عليها كان يقول اعفر لي بعين مهملة والعفر التراب
فالمراد بالسب قلبه الدعا لا الشتم اذ لا محال له هنا وعلل الامر بالرقاد هنا
بما ذكر وقال في الخبر المار فلم يدر ما يقول والقدر المشترك بين العلتين خوف
التغليط فيما يقوله او يفعله والامر في القراة اشد لعظم المفسدة في تغيير القران
قال الزين العراقي وانما اخذ بما لم ينطق به او بدعايه على نفسه وهو ناعس
لان من عرض نفسه للوقوع فيه بعد النهي عنه فهو متعد وبفرض عدم اثمه
لعدم قصده فالمقصد من الصلاة اداوها كما امر وتحصيل الدعا لنفسه
وبفواته يفوت المقصود واذا امر بابطال الصلاة بعد الشروع لها عند
طرو النعاس فعدم الدخول فيها اولى وقال ولده دل الحديث على ان من لا يعلم
ما يقول لا يدخل في الصلاة ومراده غلبة النوم الى ذلك فهو منهي عن الدخول فيها
وعن اتمامها بعد الشروع حتى يعلم ما يقول انتهى وعلم مما تقرر ان القصد ان
لا تودي الصلاة مع تشاغل عنها او حايل بينه وبين الاهتمام بها لكن لما كان
النعاس اغلب وقوعا عبر به مالك في الموطا د ت ه عن عايشة
اذا نعس بفتحتين احدكم زاد في رواية الترمذي يوم الجمعة وهو في المسجد
او نحوه مما تقام فيه الجمعة فليتحول ندبا من مجلسه اي محل جلوسه ذلك الى
غيره يعني ينتقل منه الى غيره لان الحركة تذهب الفتور الموجب للنوم فان لم
يكن في الصف محل يتحول له قام وجلس قال في الام ولو ثبت بمجلسه وتحفظ من
النعاس لم اكرهه والتحول الانتقال من موضع لاخر وهذا عام في جميع الايام
وتخصيصه بيوم الجمعة في خبر الترمذي انما هو لاطالة مكث المبكر بل اجراه
بعضهم في كل من قعد ينتظر عبادة في اي محل واي يوم كان وفيه وما قبله حث
على استقبال الصلاة بنشاط وخشوع وفراغ قلب وتعقل لما يقرؤه او
يدعو به والمحافظة على الاتيان بالاركان والسنن والاداب د ت عن ابن عمر
قال ت حسن صحيح ورواه ك وقال على شرط مسلم
اذا نمتم اي اردتم النوم فاطفيوا اخمدوا واسكنوا المصباح السراج

فان الفارة بالهمز وتركه تاخذ الفتيلة تجرها من السراج فتحرق بضم
الفوقية وسكون المهملة اهل البيت اي المحل الذي به السراج وعبر بالبيت لانه
الغالب واغلقوا الابواب فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكيوا الاسقية
اربطوا افواه القرب وخمروا الشراب غطوا الما وغيره من المايعات ولو
بعرض عود عليه كما مر قال ابن دقيق العيد كالنووي وقضية العلة ان
السراج لو لم تصل له الفارة لا يكره بقاوه وقد يجب الاطفا لعارض قال
ابن حجر ولكن لو كان على منارة من نحو نحاس املس لا يمكن الفارة صعودها
لكن قد يتعلق به مفسدة اخرى غير جر الفتيلة كسقوط شررة على بعض
متاع البيت فان امن زال المنع لزوال العلة قال ابن دقيق العيد وهذه
الاوامر لا يحملها الاكثر على الوجوب ومذهب الظاهرية اولى بالالتزام به لانهم
لا يلتفتون الى المفهومات والمناسبات وهذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها
فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد
معا كغلق الباب لتعليله بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اذ الاحتراز من
مخالطته مندوب وان كان تحته مصالح دنيوية وكذا ربط السقا وتخمير
الانا طب ك وكذا احمد عن عبد الله بن سرجس قال جات فارة
فجرت الفتيلة فالقتها بين يدي النبي على الخمرة فاحرقت مثل الدرهم فذكره
قال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح
اذا نهق الحمار اي علمتم نهيقه بسماع او اخبار فتعوذوا ندبا بالله
اعتصموا به من الشيطان الرجيم كانه راى شيطانا كما جا تعليله في عدة
اخبار مر بعضها وفي مكارم الاخلاق للخرايطي عن الخبر انه كان يقول عند
نهيقه بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم طب عن صهيب بضم المهملة وفتح الها وسكون التحتية ابن سنان
بالنون النمري الرومي قال الهيثمي فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة متروك
اذا نودي بالصلاة اي اذن موذن باي صلاة كانت فتحت ابواب السما
واستجيب الدعا قال الحليمي معناه ان الله يستجيب للذين يسمعون
الندا للصلاة فياتونها ويقيمونها كما امروا به اذا دعوه ويسيلون لتكون
اجابته اياهم الى ما سالوه ثوابا عاجلا لمسارعتهم لما امر به انتهى والدعا
ايضا عند ختمه مستجاب لخبر ابي داوود وغيره ان رجلا قال يا رسول الله
ان الموذنين يفضلوننا فقال قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه
الطيالسي ابو داوود تخ والضيا المقدسي عن انس وفيه سهل بن
زياد قال في اللسان كان صالحا تكلم فيه ولم يترك

اذا هممت بامر اي عزمت علي فعل شيي لا تدري وجه الصواب فيه فاستخر
ربك اطلب منه التوفيق والهداية الي اصابة خير الامرين فيه ندبا بعد
ان تتوب وتفرغ قلبك من الشواغل الدنيوية والهواجس النفسانية واعد
الاستخارة سبع مرات ثم انظر اي تدبر وتامل الي الشيي الذي يسبق الي
قلبك من فعل او ترك فان الخيرة بكسر المعجمة فيه فلا تعدل عنه والاستخارة
طلب الخيرة يقال استخار الله العبد فخار اي طلب منه الخير فاولاه والخيرة الحالة
التي تحصل للمستخير واضاف الاستخارة الي الرب دون غيره من الصفات اشارة
الي ان الله المولي له الفاعل به ما يصلحه يقال رب الامر اصلحه وساسه وقام بتدبيره
ومن ثم لا يطلق معرفا الا علي الله المتكفل بمصلحة الموجودات باسرها قال النووي
وفيه انه يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره لكنه لا يفعل ما ينشرح له
صدره مما كان له فيه هوي قبل الاستخارة والاكمل الاستخارة عقب صلاة ركعتين
بنيتها وتحصل اصل السنة بمجرد الدعا ابن السني في عمل يوم وليلة عن انس
وفيه ابراهيم بن البرا قال الذهبي في الضعفا اتهموه بالوضع عن ابيه وهو
ضعيف وقال النووي في الاذكار اسناده غريب فيه من لم اعرفهم وقال
ابن حجر في الفتح بعد عزوه لابن السني هذا الحديث لو ثبت كان هو المعتمد
لكن اسناده واه جدا

اذا وجد احدكم الما اي وجعا في عضو ظاهر او باطن فليضع يده ندبا
والاولي كونها اليمني حيث يجد المه اي في المكان الذي يحس بالوجع فيه
وليقل باللفظ ندبا سبع مرات اي متوالية كما يفيده السياق اعوذ بقوة
الله وقدرته علي كل شيي ومنه هذا الالم من شر ما اجد زاد في رواية
مرة واحاذر وفيها انه يرفع يده في كل مرة ثم يعيدها فيحمل المطلق علي المقيد
وفي بعض الروايات ذكر التسمية مقدمة علي الاستعاذة وورد في حديث
اخر ما يدل علي انه يفعل مثل هذا بغيره ايضا حم طب عن كعب بن مالك
الانصاري السلمي احد الثلاثة الذين خلفوا شهد العقبة وكان من شعرا
المصطفي قال الهيثمي فيه ابو معشر نجيح وقد وثق علي ان جمعا كثيرا ضعفوه
وتوثيقه لين وبقية رجاله ثقات انتهي ومن ثم رمز لحسنه

اذا وجد احدكم لاخيه في الدين ونص عليه اهتماما بشانه لا لاخراج غيره
فالذمي كذلك نصحا بالضم قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة
الحظ للمنصوح ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبه فعل الناصح بما يتحراه
من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل من نصح العسل من الخلط في نفسه
اي حاك في صدره كذلك فليذكره له وجوبا فان كتمه عنه فقد غشه وخانه

فالنصيحة

فالنصيحة فرض كفاية علي الجماعة وعين علي الواحد وهي لازمة بقدر الطاقة
اذا علم الناصح ان المنصوح يقبل وامن علي نفسه وماله قال بعضهم وانما يكون
الرجل ناصحا لغيره اذا ابدا بنصح نفسه واجتهد في معرفة ما يجب له وعليه ليعرف
كيف ينصح عد عن ابي هريرة وفيه ابراهيم بن ابي ثابت واه قال مخرجه ابن عدي
وعامة احاديثه مناكير وفي اللسان عن ابن حبان هو الذي يقال له ابن ابي ثابت
تفرد باشيا لا تعرف حتي خرج عن حد الاحتجاج به وبه يعرف ان المولف لم يصب
حيث عزي الحديث لمخرجه وحذف من كلامه بيان القادح

اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلي فليقتلها بنعله اليسري ولا تبطل صلاته
به لانه فعل واحد وهي انما تبطل بثلاثة افعال متوالية كذا قرروه وظاهره ان
الخطاب للمصلي في نعليه ومثلها الخفان فان صلي بغير نعل ولا خف فيحتمل ان يقال
ياخذ نعله بيده اليسري فيقتلها بضربة واحدة وذلك فعل لا ثلاثة وقضية
الحديث انه لو قتلها بنعله اليمني لا يكون اتيا بالمامور ولعله غير مراد والظاهر
حصول الامتثال بقتلها باليمني والنص علي اليسري للاولوية ولو لم يمكن قتلها
الا بثلاث متوالية فهل يقتلها وان بطلت الصلاة يحتمل ان يقال نعم تقديما لدرء
مفسدتها علي مصلحة الصلاة سيما ان اتسع الوقت ويحتمل الحاق الحية التي يمكن
قتلها بضربة من غير لحوق ضرر كالعقرب بل اولي لان قتلها اكد من قتل العقرب
د في مراسيله من حديث سليمان بن موسي عن رجل من الصحابة من بني عدي
ابن كعب رمز المولف لضعفه وهو غفلة عن قول الحافظ ابن حجر رجاله ثقات
لكنه منقطع

اذا وجدت القملة ايا ونحوها كبرغوث في المسجد حال من الفاعل اي وجدتها
في شيي من ملبوسك كثوبك فلفها في ثوبك او نحوه كطرف ردايك او عمامتك
او منديلك حتي تخرج منه فالقها حينيذ خارجه فان القاها فيه حرام وبهذا
اخذ بعضهم وصرح به من الشافعية المتولي في جواهره لكن مفهوم قول النووي
يحرم القاوها فيه مقتولة انه لا يحرم وفصل بعض المالكية فقال يجوز القا القمل
لا البرغوث فان البرغوث ياكل التراب بخلافه والحديث متكفل برد تفصيله
اذ لو كان كذلك لما خص بالمسجد اذ علي ما زعمه هذا المفصل يحرم طرحه في المسجد
وغيره اما القاوها فيه ميتة فحرام شديد التحريم وظاهر قوله في الخبر فلفها
في ثوبك حتي تخرج انه لا يكلف الخروج لالقايها خارجه فورا لكن قد يقال ان فيه
تعذيبا لها فاما ان يخرج فورا لطرحها او يقتلها ويلفها مقتولة حتي تخرج لجواز
قتلها فيه بشرط امن التلويث ص عن رجل من بني خطمة بفتح المعجمة وسكون
المهملة بطن من الانصار ورواه عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة والديلمي

اذا وسد بالتشديد وفي رواية في البخاري للقابسي اوسد بهمزة مضمومة اوله وفي رواية له اذا اسند الامر اي فوض الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها من امارة وقضا وافتا وتدريس وغير ذلك الي غير اهله اي الي من ليس له باهل او المعنى اذا سود وشرف من لا يستحق السيادة والشرف اوهو من الوسادة اي اذا وجدت وسادة الامر والنهي لغير مستحقها وكان شان الامير عندهم اذا جلس ان يثني تحته وسادة فالي بمعنى اللام وعبر بها ليدل على تضمين معنى اسند فانتظر الساعة لانه قد جا اشراطها والفا للتفريع او جواب الشرط والتوسيد في الاصل ان يجعل للرجل وسادة ثم استعمل في تفويض الامر واسناده الي غيره وانما دل على دنو الساعة لا فضا به الي اختلال الامر ووهن الدين وضعف الاسلام وغلبة الجهل ورفع العلم وعجز اهل الحق عن القيام به ونصرته وللساعة اشراط كثيرة كبار وصغار وهذا منها خ في العلم والرقايق وغيرهما عن ابي هريرة قال بينما رسول الله يحدث القوم جاه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله يحدث فقال بعضهم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السايل عن الساعة قال هذا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال فذكره

اذا وضع السيف اي المقاتلة في امتي امة الاجابة لم يرفع عنها في رواية عنهم الي يوم القيامة اي يتسلسل فيهم وان قل احيانا او كان في بعض الجهات دون بعض وذلك اجابة لدعوته ان يجعل باسهم بينهم وانه لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قال ابن العربي وكانت هذه الامة معصومة منه مدة من صدر زمانها مسعد وداعنها باب الفتنة حتى فتحته بقتل امامها عثمان فكان اول وضع السيف ت في الفتن عن ثوبان بفتح المثلثة مولى المصطفى وقال صحيح انتهى وتبعه المولف فرمز لصحته ورواه ابو داوود وبن ماجة مطولا واحمد والبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

اذا وضع الطعام بين ايديكم اي قرب اليكم لتاكلوه فاخلعوا نعالكم اي انزعوا ما في ارجلكم مما وقيت به القدم كمداس وتاسومة ونحو ذلك فانه اي النزع اروح اكثر راحة لاقدامكم فيه اشارة الي ان الامر ارشادي لمصلحة تعود على القدم ويتردد النظر في الخف والظاهر انه لا يلحق به الدارمي في مسنده ك عن انس وله شواهد كثيرة

اذا وضع الطعام بين ايدي الاكلين فليبدا ندبا بالاكل امير القوم لان التقدم عليه ربما اورث فتنة وهو سوء ادب او صاحب الطعام اي فان لم يكن ثم امير فليبدا صاحب الطعام لانه المالك فلا يتقدم عليه غير في ملكه او

خير

خير القوم اي فان لم يحضر المالك او حضر ولم ياكل لعذر فالاولي ان يبدا اكثرهم صلاحا وعلما فان لم يكن فاراسهم بن عساكر في تاريخه عن ابي ادريس الخولاني السيد الجليل العابد الزاهد ذي الكرامات والخوارق مرسلا ارسل عن عدة من الصحابة

اذا وضع الطعام فخذوا اي تناولوا للاكل ندبا من حافته اي من جانب القصعة وذروا وسطه اي اتركوه فلا تاكلوا منه اولا فان البركة اي الخير الالهي والنمو تنزل في وسطه ثم تسري قال الخطابي يحتمل اطلاق النهي واختصاصه بمن اكل مع غيره لان افضل الطعام واطيبه وجهه واذا قصده بالاكل استاثر به وهو ترك ادب وسوء عشرة واخذ بقضيته الاطلاق في الاحيا فعد من اداب الاكل ان لا ياكل من ذروة القصعة ولا وسط الطعام مطلقا ه عن ابن عباس رمز المولف لصحته

اذا وضعت جنبك اي شقك على الفراش لتنام ليلا وكذا نهارا لكن الليل اكد وقرات فاتحة الكتاب اي سورة الفاتحة وقل هو الله احد اي سورتها امنت في نومتك تلك من كل شي يوذيك الا الموت فانه اجل الله اذا جا لا يوخر وهذا اذا قراهما بحضور وجمع همة وصفا قلب وقوة يقين بتصديق الرسول فيما يفعل ويقول والا فهيهات هيهات البزار في مسنده عن انس قال الهيثمي فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح

اذا وضعتم موتاكم ايها المسلمون في القبور وفي رواية في قبورهم فقولوا ندبا اي ليقل من يضجعه في لحده حال الحاده ويحتمل ان غيره يقول ذلك ايضا لخبر البزار اذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير قبره فاذا دلي في قبره فقل بسم الله ظاهره فقط فلا يزاد الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد الاية بتمامها وهو الاقرب لكمال مناسبة ذكر الرحمة في ذلك المقام وعلى ملة وفي رواية بدله وعلى سنة رسول الله اي اضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زادا له وعدة يلقى بها الفتانين ونقل النووي عن الشافعي انه يندب بعد ذلك انه يقول من يدخله القبر اللهم سلمه اليك الاشحا من اهله وولده وقرابته واخوانه وفارق من يحب قربه وخرج من سعة الدنيا الي ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به الي اخره قال في المطامح والتزاحم على النعش والميت بدعة مكروهة وكان الحسن اذا راهم يزدحمون عليه يقول اخوان الشياطين حم حب طب ك هق عن ابن عمر قال ك على شرطهما وقد وثقه شعبة انتهى وصنيع المولف يشعر بانه لم يخرجه احد من الستة والامر

بخلافه فقد خرجه النسائي وقد مر عن مغلطاي وغيره انه ليس لحديثي عزو
حديث فيها لغيرها الا زيادة فايدة ثم هو حديث معلول قال الحافظ
ابن حجر اعل بالوقف وتعوذ برفعه همام عن قتادة عن ابي الصديق عن ابن عمرو
ووقفه سعيد وهشام فرجح الدارقطني وقفه وغيره رفعه
اذا وعد من الوعد قال الحرالي وهو العدة بالخير الرجل بيني الانسان
اخاه في الدين بان يفعل له شيا يسوغ له شرعا ومن نيته ان يفي له قال
الاشرفي في هذا دليل على ان النية الصالحة يثاب الانسان عليها وان تخلف عنها
المنوي فلم يف له ولم يجي لعذر منعه من المجي للميعاد اي لمكان الوعد
ليفي له بما عاهده عليه والواو بمعني او اي وعده بوفا شي او بان يحضر بمكان
فلا اثم عليه لعذره ولفظ الترمذي فلا جناح عليه اما لو تخلف عن الوفا لغير
عذر فعليه ملام بل التزم بعض الايمة تاثيمه لمفهوم هذا الحديث ولان الوفا بالوعد
مامور به في جميع الاديان حافظ عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون
واثنى الله تعالى على خليله في التنزيل بقوله وابراهيم الذي وفى ومدح ابنه
اسماعيل بقوله كان صادق الوعد لكن ابو حنيفة والشافعي على ان الوفا به
مستحب لا واجب ويوول هذا الخبر بشانه لا ياثم حيث كان الوفا بالوعد
لان ماله لذاته لا للوعد ومنعه عذر قال في شرح الرعاية والوعد الذي هو محل
الخلاف كما يدخل التخصص فيه بسببه مواعدتك في مضرة او كلفة ومنه مالو
تكلف طعاما وجلس ينتظر موعدك له انتهى د في الادب ت في الايمان عن زيد
ابن ارقم وقال غريب وليس سنده بالقوي قال الذهبي في المهذب وفيه
ابو النعمان مجهل كشيخه ابي الوقاص وقال المناوي اشتمل سنده على مجهولين
اذا وقع سقط الذباب بذال معجمة واحده ذبابة في شراب احدكم
ما او غيره من المايعات وفي رواية لابن ماجه اذا وقع في الطعام وفي اخرى
وقع في انا احدكم والانا يكون فيه كل ماكول ومشروب فليغمسه وفي رواية
كله فليغمسه زاد الطبراني كله وفيه دفع توهم المجاز في الاكتفا بغمس بعضه والامر
ارشادي لمقابلة الدا بالدوا ثم لينزعه وفي رواية للبخاري لينتزعه
بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجات ثقات
انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله فان في احدي بكسر الهمزة وسكون الحا
جناحيه وهو الايسر على ما قيل وانما قال احدي لان الجناح يذكر ويونث
لقولهم في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر واجنح جمع المونث
دا اي قوة سمية تدل عليها الورم والحكة العارضة عنده لدغه وهي بمنزلة
سلاحه فاذا سقط في شي تلقاه بها قال الزركشي ودا منصوب اسم ان وفي

الاخري

الاخري بضم الهمزة قيل وهي اليمني وفي رواية الاخر بالتذكير شفا خفيفة فامر
الشارع بمقابلة السمية بما في جناحه الاخر من الشفا ولا بعد في حكمة الله
ان يجعلها جزيي حيوان واحد كالعقرب بابرتها السم ويداوي منه بجزء منها
فلا ضرورة للعدول عن الحقيقة هنا وجعله مجازا كما وقع للبعض حيث جعله
من الطب الروحاني بمعني اصلاح الاخلاق وتقويم الطباع باخراج فاسدها
وتنقية صالحها قال التوربشتي وجدنا لكون احد جناحي الذباب
دا والاخر دوا فيما اقامه الله لنا من عجايب خلقه وبدايع فطرته شواهد ونظاير
منها النحلة يخرج من بطنها شراب نافع وبث من ابرتها السم الناقع والعقرب
تهيج الدا بابرتها ويتداوي من ذلك بجرمها واما اتقاده بالجناح الذي فيه هذه
الدا على ما ورد في رواية فان الله تعالى الهم الحيوان بطبعه ما هو اعجب منه
فلينظر المتعجب من ذلك الي النملة كيف تسعي في جمع القوت وتصون الحب عن
الندا وتجفف الحب اذا اثر فيه الندا ثم تقطع الحب ليلا ينبت وتترك
الكزبرة بحالها لكونها لا تنبت وهي صحيحة فتبارك الله وفيه ان الما القليل
والمايع لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة اذ غمسه يفضي لموته فلو نجسه
لمر يا مر به لكن شرطه ان لا يغيره ولا يطرح وبهذا اخذ الشافعي ونوزع
بان المقتل لا يوجب الموت فهو للمنع عن العيافة وان سلم فالحاق كلما
لا نفس له سايلة به باطل اذ لا يعم وجوده ورد الاول بان المقتل سبب
للموت فلو نجس لمر يا مر به اذ مظنة النجاسة كالنجاسة والثاني بان سبب
عفوه عدم الدم المتعفن فيطرد في كل ما اتصف به هخ عن ابي هريرة
اذا وقعت في ورطة اي بلية يعسر الخروج منها واصل الورطة الهلاك
ثم استعمل في كل شدة وامر شاق اي اذا وقعت في شدة واردت
الخلاص منها فقل عند ذلك ندبا بسم الله الرحمن الرحيم استعين علي
التخلص من ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله قال الاكمل الحول الحركة اي
لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل معناه لا حول في دفع الشر ولا
استطاعة في جلب خير الا بالله ويعبر اهل اللغة عن هذه الكلمة بالحوقلة
والحولقة العلي الذي لا رتبة الا وهي منحطة عن رتبته العظيم عظمة تتقاصر
عنها الافهام لما غلب عليها من الاوهام قال الحرالي ونظم الاسمين هكذا
دال على انه اريد بالعظم علو الرتبة وبعد المنال عن ادراك العقول فان الله
تعالى يصرف بها ما يشا من انواع البلا ان تلفظ بها بصدق وقوة ايقان
بما اخبر به الشارع من المضار والمنافع ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي قال
قال لي رسول الله يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت

بل جعلني الله فداك فذكره
اذا وقعتم في الامر العظيم اي الصعب المهول فقولوا ندبا عند ذلك
حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل الموكول اليه لان فيه رفضا للاسباب
واستغنا بمسببها ومن اكتفى به لم يخيبه بل يكشف همه ويزيل غمه ولو ان احدا
التجا الى ملك من ملوك الدنيا اجابه طالبه وكشف عنه اعطا ما الملتجا عليه فكيف
بمن يحتسب برب العالمين ويكتفي به عن الخلق اجمعين وما ترى افرق بين هذا
وما قبله لان المصطفى كان يختلف جوابه باختلاف السايلين والمخاطبين
فيجيب كل واحد بما يناسبه ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة بسند ضعيف
اذا وقع في الرجل بالبنا للمفعول والرجل غالبي اي شين وعيب وانت في ملا
اي جماعة فيهم من وقع فيه وخص الوقوع في الملا لاهمية الرد حينئذ لا لاخراج
غيره فلو كان مع واحد فكذلك فكن للرجل ناصرا اي مقويا موبدا رادا عليهم
ما قالوه وللقوم زاجرا اي مانعا عن الوقيعة فيه وقم عنهم اي انصرف
من المحل الذي هم فيه ان لم ينتهوا عن ذلك المنكر فان المقر على الغيبة بمنزلة
الفاعل وقد ينزل عليهم سخط فيصيبك قال الغزالي جوارحك عندك امانة
فاحذر ان تصغي بها الى خوض في باطل او ذكر مساوي الناس فانما جعلت
لك لتسمع بها كلام الله ورسوله وحكمه فاذا اصغيت بها الى المكاره صار
ما كان لك عليك ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن انس
اذا ولي بفتح فكسر وفي رواية اذا كفن احدكم اخاه في الدين اي تولى امر
تجهيزه وكل من تولى امر واحد فهو وليه كما في الصحاح فليحسن بالتشديد
كفنه ضبطه الاكثر بفتح الفا وفي الديباج انه الاشهر وحكى عياض سكونها
اي فعل التكفين من اسباغ وعموم وتحسين وتعطير ونحوها وليس المراد
المغالاة في ثمنه فانه مكروه حم م عن جابر ت ه عن ابي قتادة
اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه بان يختار له من الثياب انظفها واسبغها
قال التوربشتي وما يوثره المبذرون من الثياب الرفيعة منهي عنه باصل الشرع
لاضاعة المال فانهم اي الموتى على حد حقق توارث بالخطاب يبعثون من
قبورهم في اكفانهم التي يدفنون عند موتهم فيها ولا ينافيه قضية حشرهم عراة
لانهم يقومون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون ويتزاورون في القبور في
اكفانهم لا ينافيه قول الصديق الكفن انما هو للصديد لانه كذلك في رؤيتنا لا في نفس
الامر ولا خبر لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا لاختلاف احوال الموتى
فمنهم من تعجل له الكسوة لعلو مقامه ومنهم من لم يبلغ ذلك فيستمر في كفنه
ويتزاورون فيه في البرزخ وفيه رد على ابن الحاج حيث منع قول الناس الموتى

يتفاخرون

يتفاخرون في قبورهم بالاكفان وحسنها وجعله من البدع الشنيعة سمويه
في فوائده عق خط في ترجمة سعيد العطار عن انس ظاهر صنيعه ان
الخطيب لم يخرجه من حديث انس ولا كذلك بل خرجه من حديثه ومن حديث
جابر في موضع واحد وحديث جابر قال في اللسان عن العقيلي اسناده صالح بخلاف
حديث انس فاقتصر على المقبول الحارث بن ابي اسامة عن روح عن زكريا
عن ابي الزبير عن جابر وروح قال الذهبي وغيره متروك واورده ابن الجوزي
في الموضوع ونازعه المولف على عادته
اذبحوا لله اي اذبحوا الحيوان الذي يحل اكله ان شيتم واجعلوا الذبح لله
في اي شهر كان رجبا كان او غيره وبروا بفتح الموحدة وشد الرا
اي تعبدوا لله واطعموا بهمزة قطع اي الفقرا وغيرهم كان الرجل اذا
بلغت ابله مائة نحر منها بكرا لصنمه يسمونه الفرع فنهى المصطفى عن الذبح
للصنم وامر بالذبح لله والصحيح عند الشافعي ندب الفرع والعتيرة وهي
ما يذبح في رجب وخبر لا فرع ولا عتيرة اراد به نفي الوجوب او نفي ما يذبح للصنم
اما تفرقة اللحم للفقرا فبر وصدقة في اي وقت كان د ن ه ك عن نبيشة
بنون مضمومة وشين معجمة مصغر كما في التقريب ولذلك ضبطه به المولف
وهو ابن عم اسامة الهذلي ويقال له نبيشة الخير سماه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
صحابي قليل الحديث قال قيل يا رسول الله انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب
فما تامرنا فذكره قال ك صحيح فقال الذهبي مستدركا عليه بل له علة
اذكروا الله بالقلب فكرا وباللسان ذكرا بان تقولوا لا اله الا الله مع الاخلاص والذكر ثلاث
نفي واثبات واثبات بغير نفي واثبات بغير تعرض لنفي ولا اثبات فالاول قوله لا اله
الا الله والذكر به قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد الثاني ذكر اسمه الشريف الجامع
وهو الله اسم جلال معروف ليس كل احد يطيق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو
فدوام ذكر لا اله الا الله سبب لليقظة من الغفلة وذكر الله الله سبب للخروج عن
اليقظة في الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو هو سبب للخروج عن سوى
المذكور انتهى وقال الفخر الرازي قال الاكثرون الاولى ان يكون الذكر في الابتدا
قول لا اله الا الله وفي الانتها الاختصار وفضل بعضهم الاول مطلقا لان عالم القلب
مشحون بغير الله فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار واذا خلا وضع منبر التوحيد ليجلس
عليه سلطان المعرفة وبعضهم الثاني مطلقا لانه حين ذكر النفي قد لا يجد مهلة توصله
الى الاثبات فيبقى في النفي غير منتقل الى الاقرار فانه اي الذكر والله عون لكم على
ما تطلبيه اي لانه مساعد لكم على تحصيل مطلوبكم لانه سبحانه يحب ان يذكر ولو من
فاسق فاذا ذكره ثم دعاه اعطاه ما تمناه ولهذا قال بعض الصوفية الاعراض

عن الذكر يشوش الرزق ويضيق المعيشة واخرج ابن عساكر ان ابا مسلم الخولاني
كان يكثر الذكر فراه رجل فقال مجنون صاحبكم هذا فسمعه فقال هذا ليس
بجنون يا ابن اخي هذا دوا الجنون **ابن عساكر في التاريخ عن عطا بن ابي**
مسلم مرسلا هو الخراساني مولى المهلب بن ابي صفرة ارسل عن مثل معاذ
اذكروا الله ذكرا كثيرا حتى يقول المنافقون انكم تراوون بمثناة
فوقية اي حتى يرميكم اهل النفاق بالريا لما يرون من شدة محافظتكم عليه وهذا
حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا ولا تراي احدا به واما ما قيل ان الشبلي
قيل له متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا فمعذره انه لا يرى ذاكرا الا والغفلة
مستولية على قلبه فيغار لله ان يذكر بهذا الذكر لغلبة المحبة على قلبه ومع ذلك
فهو من شطحاته التي تغفر له لصدق محبته فلا يقتدى به فيها اذ يلزمه ان احبته
ان لا يرى لله مصليا ولا تاليا ولا ناطقا بالشهادتين ومعاذ الله ان يستوع
لذلك قلب هذا العارف والله لا يضيع اجر ذكر اللسان المجرد بل يثيب الذاكر وان
غفل قلبه لكن ثواب دون ثواب وهذا واشباهه اذا وقع من اولئك الجلة
الاكابر انما يصدر عنهم في حالة السكر فلا يؤاخذون به كما نقل عن ابي يزيد البسطامي
من نحو سبحاني وما في الجنة الا الله ما النار لاستندن لها غدا واقول اجعلني لاهلها
الفدا ما الجنة لعبة صبيان هب لي هولا اليهود ما هولا حتى تعذبهم الى غير
ذلك من شطحاتهم المعروفة فنسلم لهم حالهم معتقدين لهم ونبرا الى الله من كل من
تعمد مخالفة الكتاب والسنة **طب عن ابن عباس** وفيه كما قال الهيثمي
وغيره الحسن ابن ابي جعفر الجعفي ضعيف
اذكروا الله ذكرا خاملا بخا معجمة اي منخفضا بتوقير الجلالة **قيل** اي قال
بعض الصحب **وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي** بمعجمة لسلامته من نحو ريا
وقد امر الله عباده ان يذكروه على جميع احوالهم وان كان ذكرهم اياه مراتب
بعضها احب اليه من بعض قال الزمخشري وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع
القلب وهدو الرجل والخلو بالرب **ابن المبارك في كتاب الزهد عن ضمرة**
ابن حبيب مرسلا هو الزبيدي بضم الزاي الحمصي وثقه ابن معين وله شواهد
كثيرة سيجي بعضها وعورض هذا بما قبله ونحوه من الاخبار الدالة على ندب
الجهر بالذكر صريحا او التزاما كحديث الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول
الله اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا فقال اللهم انك
بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم
قال ابشروا فان الله تعالى قد غفر لكم وخبر البيهقي عن ابن الادرع قال انطلقت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر فقلت يا رسول

الله عسى ان يكون هذا مرايا قال لا ولكنه اواه وخبره عن جابر ان رجلا
كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه اواه واجيب بان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذى به مصل
او نايم والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى السامع
ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم
ويزيد في النشاط واما قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الاية فاجيب عنه بان الاية
مكية نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران فيسمعه الكفار فيسبون
القران ومن انزله فامر بالترك سدا للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمولة على
الذاكر حالة القراة تعظيما للقران ان ترفع عنده الاصوات وبان الامر في الاية
خاص بالنبي الكامل المكمل والارواح القدسية واما غيره ممن هو محل الوساوس
والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وذلك في الدعا لا في الذكر والدعا الافضل فيه
الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولهذا قال تعالى اذ نادى ربه ندا خفيا واما
ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال
ما اراكم الا مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما في
كتاب الزهد لاحمد عن شقيق ابن ابي وايل قال هولا الذين يزعمون ان عبد الله كان
ينهى عن الذكر ما جالسته مجلسا قط الا ذكر الله فيه واخرج احمد في الزهد عن ثابت
البناني ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم
ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شي
اذكروا محاسن موتاكم ايها المومنون **وكفوا** اصرفوا السنتكم وارفعوا وجهتكم
عن مساويهم فان سب المسلم غير المعلن بفسقه حرام شديد التحريم والمساوي
جمع مسوي بفتح الميم والواو وكل منهما اما مصدر ميمي نعت به ثم جمع او اسم مكان
بمعنى الامر الذي فيه الحسن والسو فاطلق على المنعوت به مجازا يعني لا تذكروهم
الا بخير فذكر محاسنهم مندوب وذكر مساويهم حرام الا لضرورة او مصلحة كتحذير من
بدعته او ضلاله كما يشير اليه اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بان الشملة التي غلها
نلتهب عليه نارا فانه بيان لحكم الله والتحذير من الغلول قال النووي قال
اصحابنا واذا راى غاسل الميت ما يعجبه من نحو استنارة وجه وطيب ريح سن له
ان يحدث الناس به وان راى ما يكره كسواد وجه ونتن وتغير عضو حرم ان يحدث
به لهذا الحديث تنبيه قال الطيبي المامور والمنهي بهذا الامران كان من
الصالحين فكما ان ذكرهم محاسن الموتى يوثر فذكرهم مساويهم كذلك فانهم شهدا الله
في الارض فعليهم ان لا يسعى في ضرر الغير وان كان المامور والمنهي غيرهم فان النفع

والضرر راجع الى الغاسل فعليه ان يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى ما له نفع
فيه د ت ك هق وكذا الطبراني كلهم عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عمران بن انس المكي قال
الترمذي عن البخاري عمران منكر الحديث
اذن لي بالبنا للمفعول والآذن له هو الله ولولا الاذن لم يجز له التحديث فهو
تنبيه على ان من اطلعه الله على شيء من الاسرار ثم افشاه بغير اذن عذب بالنار
ان احدث اصحابي او امتي عن ملك بفتح اللام اي عن شانه او عظم خلقه من ملايكة
الله تعالى قيل هو اسرافيل اضيف اليه لمزيد التفخيم والتعظيم من حملة العرش
اي من الذين يحملون عرش الرحمن الذي هو اعظم المخلوقات المحيط بجميع العوالم
والعرش السرير ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية سنة وفي رواية
سبعين عاما اي بالفرس الجواد كما في خبر اخر فما ظنك بطوله وعظم جثته
قال الطيبي والمراد بالسبعماية هنا التكثير لا التحديد لانه اليق بالكلام وادعى للمقام
وهذا يحتمل لان يكون راه وان يكون اوحي اليه به وقال اذن لي ليفيد ان علم
الغيب مختص به تعالى لكنه يطلع منه ما شا على من شا وليس على من اطلعه ان يحدث
الا باذنه وشحمة الاذن ما لان من اسفلها وهو معلق القرط والعاتق ما بين المنكب
والعنق وهو موضع الردا مذكر ويونث فان قلت الملايكة اجسام نورانية والانوار
لا توصف بالاذن والعاتق قلت لا مانع من تشكل النور على هيية الانسان او انه
ضرب بالاذن والعاتق مثلا مقربا للافهام تنبيه قال الامام الرازي اتفق
المسلمون على ان فوق السما جسم عظيم هو العرش د في السنة والضيا
المقدسي في المختارة عن جابر وسكت عليه ابو داوود ورواه عنه الطبراني
في الاوسط وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني فيه ايضا عن انس
بزيادة ولفظه اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى
وعلى قرنه العرش وبين شحمة اذنه وعاتقه خفقان الطير سبعماية سنة يقول
ذلك الملك سبحانك حيث كنت وفيه عبد الله بن المنكدر ضعيف ورواه ابو يعلى
عن ابي هريرة اذن لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه من الارض السابعة والعرش
على منكبيه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اذيبوا اي اسيلوا في المصباح ذاب الشيء سال والذايب خلاف الجامد طعامكم
اي ما تتناولونه من عشاكم وغداكم بذكر الله اي بملازمة الذكر عليه من نحو قراة وتهليل
وتكبير والصلاة الشرعية يعني اذكروا الله وصلوا عقب الاكل ولا تناموا عليه
اي على الطعام قبل انهضامه من اعالي المعدة فتقسوا اي فانكم ان نمتم عليه تقسوا
وتقسوا منصوب بفتحة على الواو لانه جواب النهي ومن جعلها ضمير الجمع فانما
يتخرج على لغة اكلوني البراغيث قلوبكم اي تغلظ وتشتد وتكتسب ظلمة

وجبا

وجبا فلا تنجع فيها بعد ذلك المواعظ ولا تنزجر بالزواجر بل تصير كالحجر
الصلب ومن ثم قيل
ولبس يزجركم ما توعظون به ❊ والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
ابعد ادم ترجون الخلود وهل ❊ تبقى فروع لاصل حين ينعقر
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا ❊ والحبل في الحجر القاسي له اثر
والطعام ظلمة والذكر نور فيزال بنور الذكر ظلمة الطعام قال الغزالي وفيه انه
يستحب ان لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسو قلبه
ولكن ليصل او يجلس يذكر الله فانه اقرب الى الشكر واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات
او يسبح ماية تسبيحة عقب كل اكلة وكان الثوري اذا شبع ليلة احياها واذا
شبع يوما واصله بالذكر قال الحرالي والقسوة اشتداد التصلب والتحجر طس عد
وابن السني في اليوم والليلة وابو نعيم في كتاب الطب النبوي هب عن
عايشة ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه
بل تعقبه بقوله هذا منكر تفرد به بزيغ وكان ضعيفا انتهى وقال الهيثمي بعد
عزوه للطبراني فيه بزيغ وهو متروك وقال ابن محمود شارح ابي داوود بعد
ما عزاه لابن السني فيه بزيغ الخصاف متهم وقال العراقي الحديث سنده ضعيف
واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال بزيغ متروك انتهى وهو تعسف لان الترك
لا يوجب الحكم بالوضع واعلم ان للحديث طريقين الاولى عن عبد الرحمن بن المبارك
عن بزيغ عن هشام عن عروة عن عايشة والثانية عن ابي الاشعث عن اصرم
ابن حوشب عن عبد الله الشيباني عن هشام عن عروة عن عايشة فاخرجه من
الطريق الاول الطبراني في الاوسط وابن السني وابو نعيم والبيهقي ومن
الطريق الثاني ابن السني فاما بزيغ فمتروك بل قال بعضهم متهم واما اصرم
ففي الميزان عن ابن معين كذاب خبيث وعن ابن حبان كان يضع على الثقات
وقال ابن عدي هو معروف ببزيغ فلعل اصرم سرقه منه ولهذا حكم
ابن الجوزي بانه موضوع فقال موضوع بزيغ متروك واصرم كذاب وتعقبه
المولف بان العراقي اقتصر في تخريج الاحيا على تضعيفه وانت خبير بان هذا
التعقب اوهن من بيت العنكبوت وايان له عند الديلمي شاهدا من حديث
اصرم هذا عن علي مرفوعا اكل العشا والنوم عليه قسوة في القلب هذا حاصل تعقبه
ارأف وفي رواية للطبراني وغيره ارحم امتي بامتي اي اكثرهم رافة
اي شدة رحمة ابو بكر لان شانه العطف والرحمة واللين والعنا برعاية
تدبير الحق تعالى ومراقبة صنعه فكان يدور مع الله في التدبير ويستعمل
اللين مع الكبير والصغير والرافة ارق الرحمة كذا ذكره اهل المعاني وقال الحرالي

هي عطف العاطف على من يجد عنده منة وصلة تنبي برحمة ذي الصلة بالمراحم
واشدهم ذكره تطيبوا للمعنى اي اقواهم صرامة واصلبهم شكيمة في دين الله
عمر لغلبة سلطان الجلال على قلبه فابو بكر مع المبتدا وهو الايمان وعمر مع
ما يتلوه وهو الشريعة لان حق الله على عباده ان يوحدوه فاذا وحدوه
فحقه ان يعبدوه بما امر ونهى ولذا قيل لابي بكر صديق لانه صدق بالايمان
بكمال الصدق وعمر فاروق لانه يفرق بين الحق والباطل واسماهما تدل على
مراتبهما بالقلوب وشان درجتيهما في الاخبار متواترة واصدقهم حيا
من الله ومن الخلق عثمان بن عفان فكان يستحيي حتى من حلايله وفي خلواته
ولشدة حيايه كان تستحيي منه ملايكة الرحمن وسيجي في خبر ان الحيا من الايمان
فكانه قال اصدق الناس ايمانا عثمان وفي خبر الحيا لا ياتي الا بخير فكانه قال
عثمان لا ياتي منه الا الخير ولا ياتي الا بخير واقضاهم علي اي اعرفهم بالقضا
باحكام الشرع قال السمهودي ومعلوم ان العلم كما هو مادة القضا قال
الزمخشري سافر رجل مع صحب له فلم يرجع حين رجعوا فاتهم اهله فرفعوهم
الى شريح فسالهم البينة على قتله فارتفعوا الى علي فاخبروه بقول شريح فقال
اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل
ثم قال ان اصل السقي التشريع ثم فرق بينهم وسالهم فاختلفوا ثم اقروا
بقتله فقتلهم به واخباره في هذا الباب مع غيره لا تكاد تحصى قالوا وكما انه
اقضى الصحب في العلم الظاهر فهو افقههم بالعلم الباطن قال الحكيم الترمذي في قوله
المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي البس الحلة التي خبانا لك هي عندنا حلة التوحيد
فانه الغالب على علي النفاذ في علم التوحيد وبه كان يبرز على عامة اصحاب رسول
الله الى هنا كلامه وافرضهم اي اكثرهم علما بمسايل قسمة المواريث وهو علم
الفرايض زيد بن ثابت اي انه يصير كذلك ومن ثم كان الحبر ابن عباس يتوسد
عتبة بابه ليأخذ عنه واقروهم اي اعلمهم بقراة القران ابي بن كعب بالنسبة
لجماعة مخصوصين او وقت من الاوقات فان غيره كان اقرا منه او اكثرهم
قراة او انه اتقنهم للقران او احفظهم له واعلمهم بالحلال والحرام اي بمعرفة
ما يحل ويحرم من الاحكام معاذ بن جبل الانصاري يعني انه سيصير كذلك
بعد انقراض عظما الصحابة واكابرهم والا فابو بكر وعمر وعلي اعلم منه بالحلال
والحرام واعلم من زيد بن ثابت بالفرايض ذكره ابن عبد الهادي قال ولم يكن زيد
على عهد المصطفى مشهورا بالفرايض اكثر من غيره ولا اعلم انه تكلم فيها على عهده
ولا على عهد الصديق رضي الله عنهم الا وان لكل امة امينا اي يأتمنونه ويثقون
به ولا يخافون غايلته وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة عامر بن الجراح

اي هو اشدهم محافظة على الامانة وتباعدا عن مواقع الخيانة والامين
المامون وهو ما يومن الغايلة اي ليس له غور ولا مكر وقال ابن حجر الامين الثقة
الرضي وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان
له مزية فيها لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه
بها فاشعر بقدر زايد فيها على غيره انتهى وانما قطع هذا الاخير عما قبله وعنونه
بحرف التنبيه اشارة الى ان اوليك لم يستاثروا بجميع الماثر الحميدة بل لمن
عداهم مناقب اخر فكانه قال لا تظنوا تفرد اوليك بعموم المناقب بل ثم من
اختص بمزايا منها اعظم الامانة كابي عبيدة ع من طريق ابن البيلماني عن ابيه
عن ابن عمر بن الخطاب وابن البيلماني حاله معروف لكن في الباب ايضا عن انس
وجابر وغيرهما عند الترمذي وابن ماجة والحاكم وغيرهم لكن قالوا في روايتهم
بدل ازأف ارحم وقال ت حسن صحيح و ك على شرطهما وتعقبهم ابن عبد
الهادي في تذكرته بان في متنه نكارة وبان شيخه ضعفه بل رجح وضعفه
انتهى وقال ابن حجر في الفتح هذا الحديث اورده الترمذي وابن حبان من طريق
عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذا مطولا واوله ارحم واسناده صحيح الا ان الحفاظ
قالوا ان الصواب في اوله الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري انتهى
اراكم بفتح الهمزة ستشرفون مساجدكم اي تتخذون لها فيما ياتي شرافات
بعدي اي بعد وفاتي كما شرفت اليهود كنايسها جمع كنيسة وهي متعبدهم
وتطلق على متعبد النصارى ايضا وهي معربة وكما شرفت النصارى بيعها
جمع بيعة بالكسر متعبدهم اي فانا انهاكم عن اتباعهم ولستم بسامعيه
بل انتم لا بد فاعلوه مع كونه مذموما مكروها واخذ بذلك الشافعية فكرهوا
نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرافات له قال الحرالي وقوي في هذه الامة
حال تنبك الملتين لما اتاهم الله من الكتاب والعلم والحكمة فاختلفوا فيها بالاغراض
والاهوا وايثار غرض الدنيا وزينتها وحللوا لهم ما حرم الله توصلا به الى اغراضهم
في الاعتدا على من حسدوه من اهل التقوى فاستقر حالهم على مثل حالهم حتى في مساجدهم
انتهى وذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع ه عن ابن عباس و في الباب غيره ايضا
اربا الربا اي ازيده اثما شتم الاعراض بالفتح جمع عرض بالكسر اي سبها قال
الحرالي والربا هو الفضل المقصود به روية الخلق غفلة عن روية الحق وعماية عنه
والعرض محل المدح والذم من الانسان واشد الشتم الهجا اي الوقيعة في اعراض
الناس بالشعر والرجز والراوية الذي يروي الهجا وينشده بزوره ويصوره فهو
احد الشاتمين بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها بلفظ الجمع اي حكمه حكمهم
في الاثم والذم وقد استغرقنا من الحيوان الحوحوام اي اذا كان بمعصوم ولو ذميا

وان صدق او كان بتعريض كما صرح به الامام الرافعي وتردد به الشهادة اما غير
المعصوم كحربي ومرتد فلا وكذا مسلم متجاهر منتهك بمعصيته فيجوز هجوه
بما يتجاهر به فقط بقصد زجره قال الحماسه
اصون عرضي بمالي لا ادنسه ٭ لا بارك الله بعد العرض في المال
عب هب عن عمرو بن عثمان مرسلا ظاهر صنيع المولف انه لا علة فيه غير الارسال
والامر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب انه منقطع ايضا وعمرو هذا من التابعين
كبير الشان
اربا الربا اي ازيده اثما واقبحه جرما تفضيل المرء اي زيادته على اخيه
في الاسلام بالشتم اي السب والذم قال الطيبي ادخل العرض في جنس المال
على سبيل المبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو استطالة الرجل
اللسان في عرض صاحبه باكثر مما يستحقه ثم فضل احد النوعين على الاخر ولما بين
العرض والمال من المناسبة وقال الغزالي ان ذلك من الكبائر واخرج البيهقي عن
ابن مسعود انه جاءه رجل يشكو اجاره فقال انك ان سببت الناس سبوك وان
نافرتهم نافروك وان تركتهم تركوك وعن سليم بن زياد مكتوب في التوراة من لم
يبال الناس لم يسلم ومن شتم الناس شتم ومن طلب الفضل من غير اهله ندم
وقال كسرى لوزيره ما الكرم قال التغافل عن الزلل قال فما اللوم قال
الاستقصا على الضعيف والتجاوز عن الشديد قال فما الحيا قال الكف عن الخنا ابن ابي
الدنيا واسمه يحيى في كتاب فضل الصمت عن ابي نجيح مرسلا رواه بمعناه
مسند الطبراني عن يوسف بن عبد الله بن سلام يرفعه بلفظ اربا الربا استطالة
احدكم في عرض اخيه المسلم قال الهيثمي وفيه محمد بن موسى الاملي عن عمرو بن يحيى
ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا ابو يعلى عن عايشة مرفوعا بلفظ
اربا الربا عند الله استحلال عرض امرء مسلم ثم قرا والذين يوذون المومنين
والمومنات بغير ما اكتسبوا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
اربع من الخصال اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا اي لا باس عليك
وقت فوته الدنيا ان حصلت هذه الخصال صدق الحديث اي ضبط اللسان
وعفته عن الكذب والبهتان وحفظ الامانة بان يحفظ جوارحه وما ايتمن عليه
فان الكذوب والخاين لا قدر لهما عند الله تعالى وحسن الخلق بالضم بان يكون
حسن العشرة مع خلق الله وعفة مطعم بفتح الميم والعين بان لا يطعم حراما ولا
ما قويت الشبهة فيه ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر من الاكل واطلق الامانة
لتشيع في جنسها فيراعي امانة الله في التكاليف وامانة الخلق في الحفظ والادا ثم
ان ما ذكر من ان سياق الحديث ذلك هو ما في رواية احمد وغيره لكن لفظ رواية البيهقي

بدل

بدل وحسن الى اخره وحسن خليقة وعفة طعمة حم طب ك هب عن ابن عمرو
ابن الخطاب قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجال
احمد رجال الصحيح طب عن ابن عمرو بن العاص قال العراقي وفيه ايضا ابن لهيعة
انتهى وقضية افراد المصنف للطبراني بحديث ابن عمرو تفرده به عن الاولين جميعا
والامر بخلافه بل رواه البيهقي في الشعب عنه ايضا عقب الاول ثم قال هذا الاسناد
اتم واصح انتهى فاقتصار المصنف على عزو الاول اليه وحذفه من الثاني مع كونه
قال انه الاصح من ضيق العطن عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال
الهيثمي اسناد احمد والطبراني حسن انتهى وقال المنذري رواه احمد وابن ابي الدنيا
والطبراني والبيهقي باسانيد حسنة وفيه عند البيهقي شعيب بن يحيى قال
ابو حاتم ليس بمعروف وقال الذهبي بل ثقة عن ابن لهيعة وفيه ضعف
اربع في امتي من امر الجاهلية اي من افعال اهلها يعني انها معاصي يا تونها مع
اعتقاد حرمتها والجاهلية ما قبل البعثة سموا به لفرط جهلهم لا يتركونهن اي لا تترك
امتي شيئا من تلك الخصال الاربع قال الطيبي قوله في امتي خبر لاربع اي خصال
اربع كاينة في امتي ومن امر الجاهلية ولا تتركوهن من الضمير المتحول الى الجار والمجرور
وهذا اخرج مخرج الذم والتعييب لها فاولها الفخر في الاحساب اي الشرف
بالابا والتعاظم بعد مناقبهم وماثرهم وفضايلهم وذلك جهل فلا فخر الا بالطاعة
ولا عز لاحد الا بالله والاحساب جمع حسب وهو ما يعده المومن من الخصال له اولابيه
من نحو شجاعة وفصاحة والثاني الطعن في الانساب اي الوقوع فيها بنحو ذم
وعيب وبان يقدح في نسب انسان فيقول ليس هو من ذرية فلان وذلك
محرم لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والانساب لا تعرف الا من اهلها
قال ابن عربي وهذا امر من النفاسة في انه لا يريد ان يرى احدا كاملا وذلك
لنقصان في نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون في الانساب ويتلاعنون في الاديان
ويتباينون في الاخلاق قسمة العليم الخلاق قال ولا اعلم نسبا سلم من الطعن
الا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم والثالث الاستسقا بالنجوم اي اعتقاد
ان نزول المطر بظهور نجم كذا وهو حرام لانه اشراك ظاهر اذ لا فاعل الا الله بل متى
اعتقد ان للنجم تاثيرا كفر قال الحرالي فالمتعلق خوفهم ورجاوهم بالاثار الفلكية
هم صابية هذه الامة كما ان المتعلق خوفهم ورجاوهم بانفسهم وغيرهم
من الخلق مجوس هذه الامة والرابع النياحة اي رفع الصوت بالندب على الميت لانها
سخط لقضا الله ومعارضة لاحكامه قال ابن العربي هذه من اخبار الغيب التي لا يعلمها
الا الانبيا فانه اخبر بما يكون قبل كونه فظهر حقا فالاربع محرمات ومع حرمتها لا تتركها
هذه الامة اي اكثرهم مع العلم بحرمتها م في الجنايز عن ابي مالك الاشعري واسمه

الحارث ولم يخرجه البخاري بلفظه

اربع حق على الله اي يستحقون عليه عونهم فضلا منه اي اعانتهم بالنصر والتاييد والنجاح والتسديد لكرامتهم عليه الغازي من خرج بقصد قتال الكفار لتكون كلمة الله هي العليا والمتزوج بقصد عفة فرجه وتكثير النسل ليباهي به المصطفى الامم يوم القيامة او نحو ذلك والمكاتب الساعي في اداء النجوم لسيده والحاج اي من خرج حاجا حجا مبرورا وقد نظمهم المصنف فقال

حق على الله عون جمع ... وهو لهم في غد مجازي

مكاتب وناكح عفافا ... ومن اتى بيته وغازي

وذيل عليه القاضي من احيى ارضا ميتة فقال

وجا من للموات احيى ... فهو لهم خامس يوازي

حم عن ابي هريرة رمز المؤلف لحسنه

اربع دعوات لا ترد بالبنا للمفعول اي لا يرد الله واحدة منها دعوة الحاج ما دام في النسك حتى يرجع يعني يفرغ من اعماله ويصدر الى اهله ودعوة الغازي للكفار لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى حتى يصدر الى اهله اي يرجع اليهم وغاية التعبير للتفنن وكراهة توالي الامثال واصل الصدر الانصراف يقال صدر القوم واصدرتهم اذا صرفتهم وصدرت عن المحل رجعت ودعوة المريض غير العاصي بمرضه حتى يبرأ من مرضه اي يسلم منه وبرئ كسلم وزنا ومعنى وعند اهل الحجاز برئ من المرض من باب قطع وفي الاساس فلان بارئ من علته وتقول اي العرب حق على البارئ من اعتلاله ان يؤدي شكر البارئ على ابلائه ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام وان كان حاضرا فيما يظهر بظهر الغيب اي وهو لا يشعر به لانها ابلغ في الاخلاص ولانه سبحانه بعينه في دعائه كما نطق به خبر ان الله في عون العبد واسرع هؤلاء الدعوات اجابة او قبولا دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب والغيب ما غاب عنك وحتى في القراين الاربع بمعنى الى نحو سرت حتى تغيب الشمس وهذا وان اوهم ان دعا هؤلاء الاستجابة بعد ذلك لكن الاسباب مختلفة فيكون سبب الاجابة حينئذ امرا اخر غير المذكور ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره الطيبي فر عن ابن عباس وفيه عبد الرحيم بن زيد بن الحواري قال الذهبي قال البخاري تركوه

اربع من الخصال قال الكرماني مبتدا بتقدير اربع خصال والا فهو نكرة معرفة والشرطية خبره ويحتمل كون الشرطية صفة واذا حدث الى اخره خبره وقال التفتازاني اربع مبتدا والجملة بعده صفة له قال والاحسن ان تجعل اربع خبرا

مقدما

مقدما او مبتدا الخبر وخصال مبتدا ومن خبره واذا مفسرا اي في الوجود اربع من كن فيه كان منافقا خالصا نفاق عمل لا نفاق ايمان ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة بفتح الخاء اي خلة من النفاق حتى يدعها اي يتركها قال الحافظ ابن حجر النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فنفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه وقوله خالصا اي شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال لغلبتها عليه ومصيرها خلقا وعادة وديدنا له اذا حدث اي اخبر عن ماضي الاحوال كذب لتمهيد معذرته في التقصير واذا وعد بالخير في المستقبل اخلف اي لم يف واذا عاهد غدر اي نقض العهد واذا خاصم فجر مال في الخصومة عن الحق وقال الباطل قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا مختصا بابنا زمانه فانه علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف اصحابه بحالهم ليحذروهم ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان منهم من يتوب فلم يفضحهم ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل كونه عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح فانه كفر موه باستهزا وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله من كان فيه خصلة منهن الى اخره لان الخصايل التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فان نقص منها خصلة نقص الكمال الى هنا كلامه قال الطيبي والكذب اقبحها لتعليله تعالى عذابهم به في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغي للمؤمن المصدق اجتنابه لمنافاته لوصف الايمان انتهى ويليه الخلف في الوعد قال الغزالي والخلف في الوعد قبيح فاياك ان تعد بشيء الا وتفي به بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاحذر ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق والفجور لغة الميل والشق فهو هنا اما ميل عن القصد المستقيم او شق ستر الديانة ولا تناقض بين قوله هنا اربع وانه اية المنافق ثلاث اذ قد يكون لشيء واحد علامات كل منها يحصل بها صفته فتارة يذكر بعضها واخرى اكثرها وطورا كلها قال النووي والقرطبي حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردا على الكذب والخيانة وزاد الاول

خلف الوعد والثاني الغدر والفجور في الخصومة حم ق سم عن ابن عمرو بن العاصي
وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه من الستة الا هولا والامر بخلافه فقد رواه
ابو داوود والنسايي ايضا

اربع من كن فيه حرمه الله في الاخرة على النار اي منعه من دخولها اذا فعل
مع ذلك الماموراة وتجنب المنهيات وعصمه في الدنيا من الشيطان اي منعه
منه ووقاه بلطفه من كيده والعصمة المنع يقال عصمه الطعام اي منعه والحفظ
كما في الصحاح من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب اي حين يريد ويشتهي
وحين يخاف ويكره لان لكل رغبة ورهبة وشهوة حرارة تثور في النفس في الباطن
كاضرام النار حرصا على ان تدرك مرادها فاذا اخمد تلك النار حرم الله عليه
نار القيامة قال المولى الفنارى والرغبة في الشيي الارادة المقارنة للرضى من رغب
في الشيي بالكسر وارتغب فيه مثله لامن رغبت عن الشيي اذا لم ترده وقال
الراغب الرهبة مخافة مع تحزن واضطراب وحين يشتهي وحين يغضب لان
الملك للقلب على النفس فمن كان قلبه مالكا لنفسه في هذه الاحايين الاربع فقد
حرم على النار واجتنبا شيطانه لان الدنيا كلها في هذه الاربع فاذا ملكه القلب
النفس بقوة المعرفة والعلم بالله فقد دقت دنياه في عينه وتلاشت ومن ملكه
نفسه قلبه بقوة الهوى فكل شعبة من شعب دنياه في عينه كالجبال فعظم عنده
شانها وصارت الاخرة في قلبه كالحلم فاذا انتبه ندم فاذا كان القلب اميرا اعطى
النفس من الشهوة قدر ما احله الشارع ومنعها ما سواه لئلا ينطابو شررها
وتشتعل نارها في العروق فتجاوز الحدود واربع من كن فيه نشر الله تعالى
عليه رحمته اي بثها عليه واحيي قلبه بها في الدنيا وادخله جنته في الاخرة
من اوى مسكينا اي اسكنه وكفاه المونة او تسبب له في ذلك والمراد هنا
ما يشمل الفقير لقول امامنا الشافعي اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا
ورحم الضعيف اي رق له وعطف عليه واحسن اليه ورفق بالمملوك
اي مملوكه بتوريته ما بعده بان لم يحمله على دوام ما لا يطيقه ويطعمه من
طعامه ويلبسه من لباسه وانفق على الوالدين اي ابويه ولو علياً
لانه لما غلب عليه سلطان الرحمة في الدنيا فرحم هولا فجوزي بشمول الرحمة
في الاخرة وبسبوغها له والجزا من جنس العمل الحكيم الترمذي في النوادر
عن ابي هريرة واسناده ضعيف

اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر لله تعالى فان الذاكر جليس
الله تعالى والذكر منشور الولاية فمن اعطيه فقد اعطي المنشور وذلك اعظم
الخيور وقلب شاكر له تعالى لان الشكر يرتبط به القيد ويستجلب به المزيد

بنص ولئن شكرتم لازيدنكم وهو الاعتراف بالنعمة والقيام بحق الخدمة
واناط الاول باللسان اشارة الى انه اية الفلاح وان لم يصحبه حضور وقد
شكي رجل الى بعض العارفين عدم حضور قلبه حال ذكره فقال له يا هذا
يكفيك انه استعمل جارحة من جوارحك في ذكره على ان دوام الذكر اللساني يغلب
قلبيا قال في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك
عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع
غفلة الى ذكر مع حضور يقظة ومن ذكر مع حضور يقظة الى ذكر مع وجود حضور
ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله
بعزيز وبدنا على البلا صابرا بفتح الموحدة فان الله اذا احب
عبدا ابتلاه كما مر في حديث ومن احبه الله فاز بخير الدارين واناط الثالث
بالقلب لان التفكر في مصنوعات الله والاية الباعثة على الاقرار بالنعمة والقيام
بالخدمة ومن جمع بين الذكر والتفكر فقد فاز بالسعادة اوحي الله الى داوود
عليه السلام تخلق باخلاقي ومن اخلاقي اني انا الصبور وزوجة لا تبغيه خونا
اي تطلب خيانة وهو بفتح الخا المعجمة وسكون الواو ان يوتمن الانسان فلا ينصح
وفي بعض النسخ حوبا بحا مهملة اي اثما وهو تصحيف في نفسها بان لا تمكن
غيره من الزنا بها او من مقدماته ولا ماله بان لا تتصرف فيه بما لا يرضيه قال
القاضي المراة الصالحة انفع من الذهب فان الذهب لا ينفع الا بعد الذهاب وهي
ما دامت معك رفيقتك تنظر اليها تسرك وتقضي عند الحاجة اليها وطرك وتشاورها
فيما يعن لك فتحفظ سرك وتستمد منها في حوايجك فتطيع امرك واذا غبت
تحامي مالك وترعى عيالك ولو لم يكن الا انها تحفظ بذرك وتربي زرعك
لكفي به فضلا طب وفي الاوسط ايضا هب من حديث طلق بن حبيب
عن ابن عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في الكبير وفي الاوسط
رجال الاوسط رجال الصحيح انتهى وقال المنذري بعد عزوه للكبير والاوسط
اسنادا احدهما جيد يعني الاوسط وبذلك يعرف ان اهمال المولف الطريق الصحيح
وايثاره الضعيف من سوء التصرف هذا وقد رمز لحسنه

اربع من سنن المرسلين من لدن الى الخلق والمراد الرسل من بني ادم
بقرينة ذكر النكاح الحيا بحا مهملة مثناة بخط المصنف وقيل بنون قال
ابن العربي هو اشبه بما قارنه من التعطر والسواك وقال البيضاوي وروي
الحنا بالنون والحيا بمثناة والختان فالاول على تقدير مضاف كالاستعمال والخضاب
فان الحنا نفسه لا يكون سنة وطريقة وهو اوفق للتعطر والثاني يول بما يقتضيه
الحيا ويوجبه كالستر وتجنب الفواحش والرذايل فان الحيا نفسه امر جبلي

ليس بالكسب حتى يبعد من السنن والثالث ظاهره الحيا بمهملة وتحتية والختان بمعجمة ففوقية مثناة والحنا بمهملة فنون مشددة ما يخضب به قال وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف لانه يحرم على الرجل خضب يده ورجله واما خضاب الشعر به فلم يكن قبل نبينا فلا يصح اسناده للمرسلين وقال ابن حجر الحيا قيل بتحتية مخففة وقد ثبت ان الحيا من الايمان وقيل بنون فعلى الاول هي خصلة معنوية تتعلق بتحسين الخلق وعلى الثاني حسية تتعلق بتحسين البدن وقال شيخه الزين العراقي بعد حكايته انه بتحتية او نون وكلاهما غلط والصواب الختان فوقعت النون في الهامش فذهبت فاختلف في لفظه وهو اولى منهما اذ الحيا خلق والحنا ليس من السنن ولذا ذكره المصطفى في خصال الفطرة بخلاف الختان فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام امر به واستمر بعده في الرسل واتباعهم حتى المسيح عليه السلام فانه اختتن انتهى وتقدمه لنحوه ابن القيم فنقل في المقتبس عن المزي ان صوابه الختان وسقطت النون قال وهكذا رواه المحاملي عن شيخه الترمذي والتعطر استعمال العطر وهو الطيب فانه يزكي الفواد ويقوي القلب والجوارح وهم محتاجون الى ذلك لثقل الوحي انا سنلقي عليك قولا ثقيلا والنكاح الوطي لان النور يملأ قلوبهم فيفيض في الفروق فيكون ريح الشهوة فتحدث القوة وشاهد ذلك من الكتاب ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية والسواك لان الفم طريق لكتاب الله المنزل عليهم ومحل المناجاة الملك فيتأكد في حقهم اكثر تنبيه هذا الحديث ظاهره مشكل فان نوحا اول الرسل كما يأتي في خبر ولم يختتن اذ اول من اختتن ابراهيم كما مر في الخبر وعيسى لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله يعرض بتسليم وروده غير دافع للشبهة فانه انما ينزل مجددا عاملا باحكام هذه الملة ولا يخلص من ذلك الا ان يقال المراد بالمرسلين اكثرهم حم ت هب كلهم من حديث مكحول عن ابن الشماخ عن ابي ايوب الانصاري قال ت حسن غريب انتهى وتبعه المصنف فرمز لحسنه وقال المناوي وغيره فيه ابو الشمال مجهول الحال وقال ابن محمود شارح ابي داود في سنده ضعيف ومجهول وقال ابن العربي في شرح الترمذي فيه الحجاج ليس بحجة وعباد بن العوام حب عن ع اربع من سعادة المرء اي من بركته ويمنه وعزه ان تكون زوجته صالحة اي دينه جميلة اذ المراد الصلاح لما يراد منها دينا ودنيا واولاده ابرارا اي يبرونه ويتقون الله وخلطاوه اي اصحابه واهل حرفته الذين لا بد له من مخالطتهم صالحين اي قائمين بحقوق الله وحقوق خلقه وان يكون رزقه اي ما يرزق منه من حرفة او صناعة او تجارة في بلده اي في محل اقامته

وان لم يكن بلده بلد ابائه او غيره وخص البلد لان الغالب الاقامة فيه والمراد انه لا يحصل كد الاسفار الشاسعة واقتحام المفاوز النائية وهذه حالة فاضلة واعلاها انه يأتيه من حيث لا يحتسب كما مر في خبر ونقل من بالرجل المراة فيقال اربع من سعادة المراة ان يكون زوجها صالحا وهكذا ابن عساكر في تاريخه فر عن علي امير المؤمنين وفيه سهل بن عامر البجلي قال الذهبي في الضعفا كذبه ابو حاتم ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم بن ابي زياد القطواني الكوفي صدوق مات بالكوفة عن ابيه الحكم عن جده الى هنا ذكر رمز المصنف لضعفه

اربع في رواية اربعة من الشقا اي من علاماته ضد السعادة جمود العين قلة دمعها كناية عن قسوة القلب كذا قيل وعليه فالعطف في قوله وقسوة القلب تفسيري والاوجه ان يقال انه اشارة الى ان قلة دمع العين انما يكون من علامات الشقا اذا كان ناشيا عن قسوة القلب وانه لا تلازم بينهما وقسوته غلظته وشدته وصلابته في غير الله والحرص اي الرغبة في الدنيا والانهماك في تحصيلها وطلب الازدياد منها والحرص يحتاج الانسان لكن بقدر معلوم فاذا تعدى الحد المحدود فقد اتلف دينه فكان هذا الوجه من علامات الشقا وطول الامل بالتحريك رجا الاكثار من الاقامة في الدنيا وزيادة الغنى واناط الحكم بطوله ليخرج اصله فانه لا بد منه في بقا هذا العالم اذ لولاه لما ارضعت ام ولدها ولا غرس غارس شجرا فهو رحمة من الله على عباده كما يأتي في حديث قال الثوري قصر الامل الذي هو الزهد ليس بلبس العباة ولا باكل الخشن وقال الفضيل ما طال رجل الامل الا اسا العمل وكتب ابن ادهم الى سفيان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن اطلق امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه وقال ابن الوردي من كانت الدنيا امله والحظ باعماله عظم بطنته قليل فهمه عالم بدنياه جاهل باخرته فويل له فائدة شكى رجل الى الحسن البصري قسوة قلبه فقال عليك بمجالس الذكر والاحسان عد حل عن انس من حديث الحسن بن عثمان عن ابي سعيد المازني عن الحجاج بن منهال عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس قال مخرجه ابو نعيم تفرد برفعه متصلا عن صالح الحجاج انتهى قال الهيثمي وصالح المري ضعيف وفي الميزان هذا حديث منكر انتهى والحسن ابن عثمان قال الذهبي في الضعفا كذبه ابن عدي ويزيد الرقاشي متروك ورواه البزار من طريق فيها هاني المتوكل فقال الهيثمي هو ضعيف جدا ولذا حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات

اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر اي الى ما يستحسن ويستلذ
به الطبع وارض من مطر فكل مطر وقع عليها شربته وطلبت غيره وانثى من
ذكر فانها فضلت على الرجل في قوة شهوتها باضعاف لكن الله القى عليها الحيا
ولم لم يقل امراة من رجل اشارة الى شمول الحيوان فهذا حكم على النوع لا على كل فرد
فرد فقد يتخلف في بعضهن لكنه نادر جدا وعالم من علم فانه اذا ذاق اسراره
وخاض بحاره وفهم معناها ومدفعه مغزاه صار عنده اعظم اللذات واشرف
الاسباب فدابه ليله ونهاره يرتجي وان وقف ذهنه الانجم السيارة وعبر بعالم
دون الانسان او رجل لان العلم صعب على المبتدي فلا يلتذ به ولا يرغب
في الزيادة منه عد خط كلاهما من طريق عباس بن الوليد الخلال عن عبد
السلام عن عبد القدوس عن هشام عن ابيه عن عايشة وقال ابن عدي
حديث منكر وعباس يروي العجايب وعبد السلام يروي الموضوعات وقال
ابن طاهر رواه عن هشام حسين بن علوان وكان يضع الحديث ولعل عبد
السلام سرقه منه انتهى وقال في الميزان الحسين بن علوان قال يحيى
كذاب والدارقطني متروك الحديث وابن حبان كان يضع الحديث على هشام
وغيره وضعا لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب ثم ساق له هذا الحديث
وقال عقب قوله ولا عالم من علم قلت وكذا ابن كذب ورواه من هذا الوجه الطبراني
فتعقبه الهيثمي وقال عبد السلام لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات
اربع من الركعات يصليهن الانسان قبل الظهر اي قبل صلاته او قبل
دخول وقته ويؤيد الاول ما في رواية اخرى للترمذي بعد ان تزول الشمس
قبل الظهر وهو عند الزوال ليس فيهن تسليم اي ليس بين كل ركعتين
منها فصل بسلام والمعنى فيه كما قال البغوي التشهد قال الطيبي سمي
التشهد بالتسليم لاشتماله عليه تفتح لهن ابواب السما كنا يه عن حسن
القبول وسرعة الوصول وقال بعضهم هذا الفتح نظير النزول الالهي المنزه
عن الحركة والانتقال بعد نصف الليل اذ كل منهما وقت قرب ورحمة وتسمى هذه
سنة الزوال وهي غير سنة الظهر نص عليه في الاحيا وقال بعضهم هذه الاربع
ورد مستقل سببه انتصاب النهار وزوال الشمس د ت في كتاب
الشمايل النبوية وابن خزيمة في الصلاة من صحيحه عن ابي ايوب
الانصاري وفيه كما قال جمع عبيدة بن معتب الضبي الكوفي ضعفه
ابو داود وقال المنذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره
الحديث ضعيف وقال المنذري في موضع اخر في ابي داود احتمال للتحسين
والمولف رمز لصحته

اربع قبل الظهر كعدلهن بعد الظهر اي كنظيرهن ووزانهن في الثواب
يعني العشا واربع بعد العشا كعدلهن من ليلة القدر فينتج ان اربعا قبل الظهر يعدلن
اربعا في ليلة القدر من حيث مزيد الفضل اي في مطلقه ولا يلزم منه التساوي
في القدر وهذه سنة الزوال كما تقرر والقصد الحث على فعلها والترغيب في ادامتها
طس عن انس رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحسن فقد اعله الهيثمي
بان فيه يحيى بن عقبة بن ابي العيزار وهو ضعيف جدا
اربع لا يصبن الا بعجب بالبنا للمفعول قال المولف ولا نافية الا بعجب بعين مهمله
محركا اي لا توجد وتجتمع في انسان في آن واحد الا على وجه عجيب عظيم يتعجب
منه لعظم موقعه لكونها قل ان تجتمع الصمت اي السكوت عما لا ينبغي او عما لا يعني
المتكلم وهو اول العبادة اي مبناها واساسها لان اللسان هو الذي يكب
الناس على مناخرهم في النار والتواضع اي لين الجانب للخلق على اختلاف
طبقاتهم وطبايعهم ورويته الانسان نفسه حقيرا صغيرا وذكر الله اي لزومه
والدوام عليه لانه علامة حب الله وقلة الشيء الذي ينفق منه على نفسه وممونه
فان هذا الاجتماع السكون والوقار ولزوم الذكر مع الغالب على حال المقل الشكوى
للناس واظهار التضجر والتالم وشغل الفكرة بالعيش الضنك يمنع صرف الهمة
الى الذكر فاجتماعها شيء عجيب لا يحصل الا بتوفيق الهي وامداد سماوي طب ك هب
عن انس سكت المصنف عليه فاوهم انه لا علة فيه وهو اغترار بقول الحاكم
صحيح وغفل عن تشنيع الذهبي في التلخيص والمنذري والحافظ العراقي عليه بان
فيه العوام بن جويرية قال ابن حبان وغيره يروي الموضوعات ثم ذكر له هذا الحديث
انتهى واورده في الميزان في ترجمة العوام وتعجب من اخراج الحاكم له وقال
ابن عدي الاصل في هذا انه موقوف على انس وقد رفعه بعض الضعفا عن ابي
معاوية حميد بن الربيع وقد قال يحيى حميد كذاب انتهى ومن ثم اورده ابن
الجوزي في الموضوع وقال العوام يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه
المصنف فلم يات بطايل كما هو انه
اربع لا يقبلن حال كونها في اربع يعني لا يثاب من انفق منهن ولا يقبل
عمله فيهن نفقة من خيانة او سرقة او غلول من غنيمة او مال يتيم
فلا يقبل الانفاق من هولا الاربع في حج بان حج بمال خانه او سرقه او غله
او غصبه من مال يتيم تحت حجره او غيره ولا في عمرة هي حاجة الاسلام
وعمرته ام تطوعا ولا في جهاد هبه فرض عين او كفاية ولا في صدقة مفروضة
او مندوبة كوقف او غيره والفرق بين الخاين والسارق ان الخاين هو الذي خان فيما
ايتمن عليه وجعل تحت يده والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من توصله

وكلما لاتقبل تلك الاربع في هذه الاربع لا تقبل في غيرها ايضا وانما خصهن
اهتماما بشانها لكونها امهات الفروض التي فيها الانعا ق وذكر ولا دفعا الدفع توهم
ارادة الجمع ص عن ابن عمر رضي الله عنه بن الخطاب رمز المصنف لحسنه وفي
المسند كوثر بن حكيم قال الذهبي تركوه وضعفوه
اربع اي اربع جمل من القران انزلن اي انزلهن الله بواسطة او بغيرها
من كنز تحت العرش عرش الرحمن ام الكتاب واية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر
اي السورة التي ذكر فيها الكوثر وهي انا اعطيناك والكنز النفايس المدفونة المدخرة
فهو اشارة الي انها ادخرت لنبينا فلم تنزل علي من قبله قال الطيبي هذا من ادخال
الشي في جنس وجعل احد انواعه علي التغليب فالكنز نوعان متعارف وهو المال
الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الايات الجامعة
المكتنزة الالهية طب وابو الشيخ عبد الله بن جعفر والضيا المقدسي
عن ابي امامة الباهلي قيل ان المصنف رمز لصحته وفيه عبد الرحمن
ابن الحسن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم لا يحتج به والوليد
ابن جميل عن القاسم اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم روي
عن القاسم احاديث منكره وقال في الكاشف لينه ابو زرعة
اربع حق الله ان لا يدخلهن الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر اي مداوم علي شربها
واكل الربا ويلحق به فيما يظهر موكله اخذا من تسويته بينهما
في اللعن في الحديث المار اول الكتاب بقوله اكل الربا وموكله الي ان قال
ملعونون ولم يقيده كما قيد ما بعده لان اكله لا يكون الا بغير حق والمراد
بالاكل التناول باي وجه كان واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه اي
لاصليه المسلمين وان عليا وكذا العاق لاحدهما اي ان استحل كل منهم ذلك
او المراد مع السابقين الاولين او حتي يطهرهم بالنار وعلي ما عدا الاول
وعيد والخلف فيه جائز لا سيما بخلاف الوعد وخص الاربعة لا لاخراج
غيرها بل لغلبة وقوعها في الجاهلية ك هب عب من حديث ابراهيم
ابن خثيم بن عراك عن ابيه عن جده عن ابي هريرة قال ك صحيح فتعقبه
الذهبي بان ابراهيم قال س متروك والمنذري فقال صححه وفيه ابراهيم
ابن خثيم متروك
اربع افضل الكلام اي كلام الادميين لا يضرك في حيازة ثواب
الاتيان بهن بايهن بدات وهن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اما كلام الله فهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق والاشتغال بالماثور في وقت
او حال مخصوص افضل منه بالقران قال البغوي وهذا الحديث حجة لمن ذهب

الي ان من حلف لا يتكلم فسبح او هلل او كبر يحنث لانه كلام وذهب قوم الي
خلافه ه عن سمرة بضم الميم وقد تسكن تخفيفا ابن جندب رمز المصنف لصحته
اربع دعوتهم مستجابة اي مرجوة القبول الامام العادل اي
الحاكم الذي لا يجور في احكامه والعدل القصد في الامور وهو ضد الجور والرجل
يعني الانسان يدعو لاخيه في الاسلام بظهر الغيب اي في غيبته
ولفظ الظهر مقحم كما سبق قريبا ودعوة المظلوم علي ظالمه ورجل وصف
طردي والمراد انسان ولو انثي او خنثي او طفلا يدعو لوالديه يعني
لاصليه وان عليا او لاحدهما بالمغفرة والهداية ونحوهما وكلامه شامل للحيين
والميتين وورد من يستجاب دعاوه ايضا جماعة وذكر العدد لا ينفي الزايد
حل عن واثلة بن الاسقع وفيه مخلد بن جعفر جزم الذهبي بضعفه وفيه محمد
ابن حنيفة الواسطي قال في الميزان قال الدارقطني غير قوي واحمد بن الفرج
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن عوف
اربعة لا ينظر الله اليهم نظر رضي ومثوبة وحقيقة النظر تقليب
الحدقة والله تعالي منزه عنه فالنظر في حقه بمعني الاحسان وعدمه هو المقت
والخذلان يوم القيامة اشارة الي ان محل الرحمة والنعمة المستمرين بخلاف
رحمة الدنيا وعذابها فانهما ينقطعان بتجرد الحوادث عاق لوالديه او احدهما
ومنان زاد في رواية الذي لا يعطي شيا الا منة ومدمن خمر اي معاقر لها
ملازم علي شربها ومكذب بالقدر بان اسند افعال العباد الي قدرهم ولكون
العقوق والمنة في كل منهما حق للادمي وحق لله قدمهما علي ما بعدهما لانهما محض
حق الله وفيه ان الاربعة المذكورة من الكباير لهذا الوعيد طب عن ابي امامة
الباهلي قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما بشر بن نمير
وهو متروك وفي الاخر عمر بن يزيد وهو ضعيف
اربعة يبغضهم الله اي يعذبهم ويحلهم دار الهوان البياع
الحلاف بالتشديد بصيغة مبالغة اي الذي يكثر الحلف علي سلعته لقد اعطي فيها
اكثر من كذا والفقير المختال بخا معجمة اي المتكبر المعجب بنفسه والشيخ الزاني
اي الرجل الذي قد اسن وهو مصر علي الوطي بغير عقد شرعي ومثله الشيخة الزانية
والامام الجاير اي الحاكم الظالم المايل عن الحق الي الباطل يقال جار في حكمه يجور
جورا ظلم وجار عن الطريق مال وانما ابغضهم لان الحلاف الكثير الحلف انتهك ما عظم
الله من اسمايه وجعله سببا وحيلة لدرك ما حقره من الدنيا لعظمها في قلبه
فبغضه ومقته هذا في الحلف الصادق فما بالك بالكاذب والفقير المختال اي المتكبر
قد زوي الله عنه اسباب الكبر بحمايته له عن الدنيا فابي لوم طبعه الا التكبر ولم

يشكر نعمة الفقر فان المصطفى يقول الفقر على المومن ازين من العذار الجيد
على خد الفرس والشيخ الزاني عمر عمرا يحصل به الازدجار واستولت عليه اسباب
الضعف وكلها حاجزة عن الزنا فابي سو طبعه الا التهافت في معصية ربه
والامام الجاير انعم الله عليه بالسيادة والقدرة فابي شوم شح طبعه الا الجور وكفر
النعمة وتعبيره بالبغض في هذه الاربعة وبعدم النظر في الاربعة قبلها يوذن
بان هذه اقبح من تلك فان البغض اشد الاترى ان الشخص قد لا ينظر الى الشي ويعرض
عنه احتقارا له وعدم مبالاة به ولا يبغضه ن هب وكذا الخطيب في التاريخ
عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي سنده جيد وقال الذهبي في الكباير
عقب عزوه للنسايي اسناده صحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته
اربعة اي اربعة اشخاص تجري بفتح اوله عليهم اجورهم بعد الموت
اي لا ينقطع ثواب اعمالهم بموتهم بل يستمر من مات مرابطا في سبيل الله اي
انسان مات حال كونه ملازما ثغر العدو بقصد الذب عن المسلمين والثاني
من علم علما اجري له عمله ما عمل به اي وانسان علم علما شرعيا وعلمه غيره
ثم مات فيجري عليه ثوابه مدة دوام العمل به من بعده والثالث من اي
انسان تصدق بصدقة فاجرها يجري ما وجدت جارية مستمرة من بعده كوقف
اي فيجري له اجره مدة بقا العين المتصدق بها وزاد بيان الجزا في هذين لخفا النفع
فيه او اما الى تفضيلهما على الاول والاخير والرابع رجل وصف طردي والمراد
انسان مات ترك ولدا صالحا اي فرعا مسلما هبه ذكرا او انثى او ولد ولد
كذلك وان سفل فهو يدعو له بالرحمة والمغفرة فان دعاه ارجي اجابة
واسرع قبولا من دعا الاجنبي وبهذا انه لا تعارض بين قوله هنا اربعة وقوله
في الحديث المتقدم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث لان اعمال الثلاثة متجددة
وعمل المرابط ينمو له وفرق بين ايجاد المعدوم وتكثير الموجود حم طب وكذا
البزار عن ابي امامة الباهلي رمز المصنف لحسنه واعله الهيثمي وغيره بان
فيه ابن لهيعة ورجلا لم يسم لكن قال المنذري هو صحيح مفرقا من حديث غير
واحد من الصحابة
اربعة يوتون اجورهم مرتين اي يضاعف الله لهم ثواب ما عملوا مرتين
ازواج جمع زوج والرجل زوج المراة وهي زوجه ولم يقل زوجاته جمع زوجة
لان الاولى هي اللغة الغالبة الكثيرة وبها جا القران نحو اسكن انت وزوجك الجنة
وانما اقتصر الفقها في الاستعمال على اللغة القليلة وهي التي بها خوف لبس الذكر بالانثى
اذ لو قيل تركة فيها زوج وابن لم يعلم اذكر ام انثى النبي صلى الله عليه وسلم
فلهن اجر على اداء حق الله واجر على القيام بخدمة رسوله وتعلمهن ما بطن من الشريعة

مما لا يطلع عليه غيرهن وحفظه على الامة ومن ثم اتجه عدم دخول غير المدخولة
في ذلك نعم فيه شمول لمن مات قبله منهن ولمن تاخرت وفاته والظاهر لحاق سراريه
بهن ويشبه ان هذا اللفظ مما رواه الصحابي بالمعنى والا لقاله وجاء فيمن اسلم
من اهل الكتاب يعني الفرقة الناجية من النصارى اذ من كفر بعيسى من اهل الكتاب
لا اجر له على عمله كما يجي وذلك لايمانهم بالكتابين فلهم اجر على الايمان بالانجيل
واجر على الايمان بالفرقان ورجل كانت عنده امة يملكها وهي تحل له فاعجبته
فاعتقها اي ازال عنها الرق لله تعالى ثم تزوجها وعبد مملوك قيده
به للتمييز بينه وبين الحر فانه ايضا عبد الله ادى حق الله تعالى وحق سادته فله
اجر على اداء حق الله واجر على اداء حق مواليه كما سبق موضحا ومن البين ان ذكر الاعجاب
للتصوير لا للتقييد فكانه خرج جوابا لسايل وقد يقال انما خصه لانه اذا كان معجبا
بها فعتقها اصعب عسير على النفس لمصير امرها بيدها فلما قهر نفسه بعتقها
رجا للثواب دل على قوة ايمانه وكمال ايقانه فجازي بعظم الاجر وظاهر الحديث
ان العامل قد يوجر على عمل واحد مرتين ولا بدع فيه فانه وان كان عملا واحدا لكنه
في الحقيقة عملان مختلفان طاعة الله وطاعة المخلوق فيوجر على كل من العملين مرة
لا مرتين وقد ورد ان جماعة اخرى يوتون اجرهم مرتين والف فيه المصنف
مولفا حافلا جمع فيه نيفا واربعين وذكر العدد لا ينفي الزايد اذ مفهومه غير حجة
عند الاكثر طب عن ابي امامة الباهلي رمز المصنف لحسنه قال
الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف وقد وثق
اربعة من كنز الجنة اي ثوابهن مدخر في الجنة التي هي دار الثواب وهو ثواب
نفيس جدا اخفا الصدقة اي عدم اعلانها والمبالغة في كتمانها بحيث لا تعلم
يمينه ما انفقت شماله كما بينه هكذا في خبر اخر والخفا يقابل الابدا والاعلان
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها والمراد صدقة النفل وكتمان المصيبة
اي عدم اشاعتها واذاعتها على جهة التضجر والشكوى مما حل به من البلوى وصلة الرحم
اي الاحسان الى القريب ومواساته بما يحتاجه وقول الانسان لا حول اي لا تحول
عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه وقيل
معنى لا حول لا حيلة وقال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد
لا يملك من امره شيا ولا حيلة له في دفع شر ولا قوة له في جلب خير الا بارادته تعالى
قال ومعنى كونها من كنز الجنة ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة
خط عم في ترجمة محمد بن القاسم الازدي عن علي امير المومنين واشار الى تفرده
اربعون مبتدا خصلة تمييز وللامام احمد اربعون حسنة بدل خصلة
اعلاهن اي اعظمهن ثوابا وهذا مبتدا ثان خبره منيحة بكسر فسكون ففتح

روايةٍ منيحة **العنز** بفتح فسكون انثى المعز والجملة خبر الاول والمنيحة العطية
لفظا ومعنى والمراد ما يعطي من المعز رجلا لينتفع بلبنه وصوفه زمنا ثم يعيده
انما كانت اعلا لشدة الحاجة اليها **لا يعمل عبد** لفظ رواية البخاري ما من عامل
يعمل **بخصلة منها رجا ثوابها** بالنصب مفعول له **وتصديق موعودها**
بميم اوله بخط المصنف اي بما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال **الا ادخله الله
تعالى بها** اي بسبب قبوله لها تفضلا **الجنة** فالدخول بالفضل لا بالعمل
ونبه بالادنى على الاعلى كمنحة البقرة والبدنة كذلك بل افضل ولم يفصل الاربعين
بالتعيين خوفا من اقتصار العاملين عليها وزهدهم في غيرها من ابواب الخير وتطلبها
بعضهم في الاحاديث فزادت على الاربعين منها السعي على ذي رحم قاطع واطعام جائع
وسقي ظمان ونصر مظلوم ونوزع بان بعض هذه اعلا من المنحة وبانه رجم بالغيب
فالاحسن ان لا يعد لان حكمة الابهام ان لا يحتقر شيء من وجوه البر وان قل كما ابهم
ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة **خ د عن ابن عمرو** بن العاص
ووهم الحاكم فاستدركه

اربعون رجلا امة اي جماعة مستقلة لا تخلوا من عبد صالح غالبا
ولم يخلص اربعون رجلا في الدعا لميتهم اي في صلاتهم عليه صلاة الجنازة
الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له ذنوبه المتعلقة بالله تعالى اكراما لهم وتكرمه
هو بالمغفرة لهم فان ذلك اول ما يكرم به الميت المومن من قبل ربه تعالى كما يجي
في غير ما حديث وفيه انه يندب تحري كون المصلين على الجنازة لا ينقصون عن اربعين
ويسن جعلهم ثلاثة صفوف فاكثر **الخليلي في مشيخته عن ابن مسعود**
والخليلي نسبة الى جده الاعلى لانه ابو يعلى الخليلي بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم
ابن الخليل القزويني ورمز المولف لضعفه

اربعون دارا جار من كل جهة من الجهات الاربع فيه حجة لمذهب
الشافعي انه لو اوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الجوانب الاربعة
ورد على ابي حنيفة في قوله الجار الملاصق فقط **د في مراسيله عن** بن شهاب
الزهري مرسلا قال ابو داود قلت له يعني الزهري وكيف اربعون دارا جار
قال اربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه قال الزركشي سنده صحيح
وقال ابن حجر رجاله ثقات

ارجعن ايها النسا اللاتي جلسن ينتظرن جنازة ليذهبن معها **مازورات** اي
اثمات والقياس موزورات لانه من الوزر ضد الاجر وانما قصد الازدواج
لقوله **غير ماجورات** والمشاكلة بين الالفاظ من مطلوبهم كما ذكره بن
يعيش والعسكري وغيرهما الانزي الى ان ضحاها من قوله والشمس وضحاها

اميل

اميل الى الازدواج ولو انفرد لم يحتمل لانه من ذوات الواو وفيه نهي النسا عن اتباع
الجنائز لكن الاصح عند الشافعية انه مكروه لهن تنزيها نعم ان اقترن به ما يقتضي
التحريم حرم وعليه حمل الحديث وقول من قال كابي نصر المقدسي لا يجوز لهن اتباع الجنائز
ه عن علي امير المومنين قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة فراى نسوة ينتظرنها فقال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال
هل تدفن قلن لا فذكره قال ابن الجوزي جيد الاسناد بخلاف طريق انس الاتي المشار
اليه بقوله **ع عن انس** قال اتبع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فاذا بنسوة
خلفها فنظر اليهن فذكره ضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه الحارث بن زياد قال
الذهبي ضعيف وقال الدميري حديث ضعيف تفرد به بن ماجة وفيه اسماعيل
ابن سليمان الازرق ضعفوه انتهى وبهذا التقرير انكشف ان رمز المصنف لصحته
صحيح من حديث علي لا في حديث انس لجذه منقعا ورواه الخطيب من حديث ابي
هريرة وزاد في اخره مفتنات للاحيا موذيات للاموات

ارحامكم ارحامكم اي اقاربكم من الذكور والاناث اي صلوهم واستوصوا
بهم واحذروا من التفريط في حقهم والتكرير للتاكيد قال في الاتحاف هذا اغرا من
المخاطب بلزوم ما يحمد اي صلوا ارحامكم اي اكرموها دفيه من المبالغة في طلب ذلك
ما لا يخفى ويصح ان يكون تحذيرا من القطيعة ويلوح به قوله تعالى واتقوا الله الذي
تسالون به والارحام **حب عن انس** بن مالك

ارحم من في الارض اتى بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلائق فيرحم البر
والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير **يرحمك من في السما** اختلف
في المراد بمن في السما فقيل هو الله اي ارحموا من في الارض شفقة يرحمكم الله تفضلا
والتقدير يرحمكم من امره نافذ في السما او من فيها ملكه وقدرته وسلطانه او الذي
في العلو والجلال والرفعة لانه تعالى لا يحل في مكان فكيف يكون فيه محيطا فهو من
قبيل رضاه من السودا ان يقول في جواب اين الله فاشارت للسما معبرة عن الجلال
والعظمة لا عن المكان وانما ينسب الى السما لانها اعظم واوسع من الارض او لعلوها
وارتفاعها او لانها قبلة الدعا ومكان الارواح القدسية الطاهرة وقيل المراد منه
الملائكة اي تحفظكم الملائكة من الاعدا والموذيات بامر الله ويستغفروا لكم ويطلبوا
الرحمة من الله الكريم قال الطيبي ويمكن الجمع بان يقال يرحمك بامره الملائكة ان تحفظك
قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واخرج
الروياني في مسنده عن ابن عمر يرفعه ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى فيطول
وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يا رب ارحمني اليوم فيقول
له وهل رحمت شيا من خلقي من اجلي فارحمك قال الحرالي والرحمة نحلة ما يوافي

المرحوم في ظاهره وباطنه ادناه كشف الضر وكف الاذى واعلاه
الاختصاص برفع الحجاب وفيه ندب الى العطف على جميع انواع الحيوان واهمها
واشرفها الادمي الكافر والمعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة والمعونة
والمواصلة فيوافق عموم رحمة الله للكل بالارفاق وادرار الارزاق وقال
وهب من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يجهل يغلب ومن يعجل يخطي ومن يحرص
على الشر لا يسلم ومن يكره الشر يعصم وقال عيسى عليه السلام لا تنظروا في ذنوب
الناس كانكم ارباب انظروا فيها كانكم عبيد انما الناس مبتلى ومعافا فارحموا
اهل البلا واحمدوا الله على العافية وهنا دقيقة وهي ان العارف المرصفي
قال يجب على الفقير اذا تخلق بالرحمة على العالم ان لا يتعدى بالرحمة موطنها
فيطلب ان يكون العالم كله سعيدا فانه تعالى يقول وتمت كلمة ربك لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ما يبدل القول لدي ورئي الغزالي
في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال بم جيتني
فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيا لكنك جلست تكتب
فوقعت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك
اذهب فقد غفرت لك انتهى والرحمة في حقنا رقة وحنو تقتضي الاحسان
وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله تنزه عن ذلك وعن نقيضه الذي
هو القسوة والغلظة فهو راجع في حقه الى ثمرة تلك الرقة وفايدتها وهو اللطف
بالمبتلى والضعف وكشف ضره والاحسان اليه ذكره القرطبي وغيره وقال
ابن عطا الله من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية فاطلاعه فتنة
عليه وسبب لجر الوبال اليه والى ذا اشار ابن الفارض بقوله

وإياك والاعراض عن كل صورة ... مموهة او حالة مستحيلة

فمن تخلق بالرحمة الالهية وهي العامة لجميع الخلق الطايع والعاصي بواسطة
شهادة فعل الله عند الخلق ورحمهم لكونه لم يشهد لهم فعلا بل شهد افعال
الحق تتصرف فيهم وتجري فيهم مجرى القدر وهم محجوبون عن ذلك بواسطة
افعال النفس وظلمتها فيرحمهم الله من غير اعتراض عليه ويعذرهم من غير
ان يقف مع شي من ذلك **طب عن جرير** البجلي قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح **طب ك** من حديث بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس
عن بن مسعود رواه من هذا الطريق البخاري في الادب المفرد واحمد وابو داود
والترمذي وقال حسن صحيح وصححه الحاكم واقره الذهبي وقال ابن حجر رواته
ثقات واقتفاه المصنف فرمز لصحته قال السخاوي وكان تصحيح الحاكم باعتبار
ماله من المتابعات والشواهد والا فابو قابوس لم يروه عنه سوى ابن دينار

ولم

ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يجرح ومن شواهده
ما عقبه به المصنف بقوله
ارحموا ترحموا لان الرحمة من صفات الحق التي شمل بها عباده فلذا
كانت اعلا ما اتصف به البشر فندب اليها الشرع في كل شي حتى في قتال الكفار
والذبح واقامة الحج وغير ذلك **واغفروا يغفر لكم** لانه سبحانه يحب اسماه
وصفاته التي منها الرحمة والعفو ويحب من خلقه من تخلق بها **ويل لاقماع
القول** اي شدة هلكة لمن لا يعي اوامر الشارع ولم يتادب باداته والاقماع بفتح
الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وتسكن الانا الذي يجعل في راس الظرف ليملا
بالمايع شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي
لا تعي شيا مما يفرغ فيها فكانه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب في القمع كذلك
قال الزمخشري من المجاز ويل لاقماع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون انتهى
ويل للمصرين على الذنوب اي العازمين على المداومة عليها **الذين يصرون
على ما فعلوا** يقيمون عليه فلم يتوبوا ولم يستغفروا **وهم يعلمون** حال
اي يصرون في حال علمهم بان ما فعلوه معصية او يعلمون بان الاصرار اعظم من الذنب
او يعلمون بانه يعاقب على الذنب **حم خد هب عن ابن عمرو** بن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على منبره ذلك قال الزين العراقي كالمنذري
اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعبي وثقه
ابن حبان ورواه الطبراني كذلك انتهى والمصنف رمز لصحته وفيه ما ترى
اردية الغزاة السيوف اي هي بمنزلة اردية فليس الارتدا في حقهم
بمطلوب كما هو مطلوب لغيرهم لان الردا يغطيها واللايق المناسب اظهارها
واشهارها اظهارها للعدو ولئلا يكون بينه وبين السيف حايل ان احتاج الى سله
من غمده **عب عن الحسن مرسلا** وهو البصري
ارضخي بهمزة مكسورة اذا لم توصل وبراء وضاد وخاء معجمتين من الرضخ العطا اليسير والخطاب
لاسما بنت ابي بكر اي انفقي بغير اجحاف ولا اسراف **ما استطعت** ما دمت
قادرة مستطيعة للاعطا فما مصدرية قال الكرماني لكن الظاهر انها موصولة
او نكرة موصوفة اي الذي استطعته او شيا استطعته **ولا توعي** تمسكي
المال في الوعا والايعا حفظ الامتعة بالوعا وجعلها فيه اي لا تمنعي فضل المال
عن الفقرا **فيوعي الله عليك** اي يمنع عليك فضله ويسد عليك باب
المزيد فاسناد الوعي الى الله مجاز عن الامساك او من باب المقابلة والمراد النهي
عن منع الصدقة خوف الفقر ومن علم ان الله تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب
فحقه ان يعطي ولا يحسب **مر ن عن اسما بنت ابي بكر** الصديق قالت قلت

يا رسول الله ليس لي شيء الا ما ادخل علي الزبير فهل علي جناح ان ارضخ منه
فذكره ورواه عنها ايضا البخاري بلفظ لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت
ارضوا ايها المزكون مصدقيكم السعاة ببذل الواجب وملاطفتهم وترك
مشاقتهم وسبب الحديث انه جا ناس اي من الاعراب الي المصطفي فقالوا ان ناسا
من المصدقين ياتونا فيظلمونا فقال ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم ولا ريب ان
المصطفي لم يستعمل ظالما قط بل كان سعاته علي غاية من تحري العدل كيف ومنهم
علي وعمر ومعاذ ومعاذ الله ان يولي المصطفي ظالما فالمعني سياتيكم عمالي يطلبون
منكم الزكاة والنفس مجبولة علي حب المال فتبغضونهم وتزعمون انهم ظالمون وليس
بذاك فقوله وان ظلمتم مبني علي هذا الزعم ويدل علي ذلك لفظة ان الشرطية
وهي تدل علي الفرض والتقدير لا علي الحقيقة وقال المظهر لما عم الحكم جميع الازمنة
قال كيف ما ياخذون الزكاة لا تمنعوهم وان ظلموكم لان مخالفتهم مخالفة
السلطان لانهم مامورون من جهته ومخالفة السلطان تودي الي الفتنة وثورانها
ورد بان العلة لو كانت هي المخالفة جاز كتمان المال لكنه لم يجز لقوله في حديث
انكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون قال لا اما سعاة غيرنا فاغضاب ظالمهم
واجب وارضاؤه فيما يرومه بالجور حرام حم م د ن عن جرير بن عبد الله
قال جا ناس فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين الي اخره
ارفع ازارك الي انصاف الساقين يا من اسبله حتي وصل الي الارض واتق الله
اي خف عقابه علي تعاطي ما حرمه عليك من جر ازارك تيها وخيلا وفيه كالذي
بعده حرمة انزال الرجل ازاره ونحوه عن الكعبين بقصد الخيلا ويكره بدونه كما
مر وياتي والسنة جعله الي نصف الساقين طب عن الشريد بوزن الطويل
ابن سويد بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحتية الثقفي قال ابصر رسول
الله صلي الله عليه وسلم رجلا يجر ازاره فذكره والشريد اسمه مالك قتل قتيلا
من قومه فلحق بمكة ثم وفد الي النبي صلي الله عليه وسلم فاسلم وبايع بيعة
الرضوان وسماه الشريد وهذا الحديث رواه مسلم عن ابن عمر بزيادة ونقص
ولفظه مررت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي ازاري استرخا فقال
ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد فقال
بعض القوم الي اين قال انصاف الساقين وقد رمز المصنف لصحته
ارفع ازارك اي شمره عن الاسبال فانه اي الرفع انقي لثوبك بالنون من النقا
اي ابعد له عن القاذورات وروي بموحدة تحتية من البقا اي اكثر بقاء ودواما له
واتقي بمثناة فوقية لربك اي اقرب الي سلوك التقوي او اوفق للتقوي
لبعده عن الكبر والخيلا ثم ان ما تقرر في هذا الخبر وما قبله من ان الرفع والازار

حقيقة

حقيقة هو ما عليه المحدثون والفقها وقال اهل الحقيقة رفع الثوب وتطهيره
كناية عن طهارة النفس من الدنس والاغيار قال الشاذلي رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم في ليلة القدر يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل
نفس قلت وما ثيابي يا رسول الله قال قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة
وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن احب الله هان
عليه كل شي ومن عرفه صغر لديه كل شي ففهمت حينئذ قوله وثيابك فطهر
ابن سعد في الطبقات حم هب عن الاشعث بفتح الهمزة وسكون المعجمة
وبالمثلثة ابن سليم المحاربي بضم الميم عن عمته عن عمها رمز المصنف لصحته
ارفع ايها البانى البنيان الي السما يعني الي جهة العلو والصعود ولم يرد المظلمة
كقولك في الجبل طويل في السما تريد ارتفاعه وشموخه ذكره الزمخشري ثم ان
ما تقرر من كون الحديث ارفع البنيان هو ما في خط المصنف لكن لفظ رواية الطبراني
فيما وقفت عليه من نسخ المعجم ارفع يديك الي السما واسال الله السعة اي اطلب
منه ان يوسع عليك وزعم حجة الاسلام ان المراد بالسما هنا الجنة وانت خبير
بمنافرته للسياق وفيه الماح بكراهة ضيق المنزل ومن ثم قال حكيم المنازل الضيقة
العمي الاصغر لكن لا يبالغ في السعة بل يقتصر علي ما لا بد منه مما يليق به وبعياله فخبر
كل بنا وبال علي صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه طب عن سيف الله بن
سليمان خالد بن الوليد قال شكيت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الضيق
في مسكني فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما حسن انتهي وبه
يعرف ان رمز المصنف لضعفه غير سديد نعم قال العراقي في سنده لين
وكان كلامه في الطريق الثاني
ارفعوا السنتكم عن المسلمين اي كفوها عن الوقيعة في اعراضهم والرفع
في الاجسام حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني محمول علي ما يقتضيه المقام
واذا مات احد منهم فقولوا فيه خيرا يعني لا تذكروه الا بخير وكفوا عن
مساويه فان غيبة الميت اشد من غيبة الحي نعم ان ترتب علي ذكره بسوء مصلحة
كالتحذير من بدعته جاز بل قد يجب كما مر طب عن سهل بن سعد الساعدي
قال لما قدم النبي صلي الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثني عليه
وقال يا ايها الناس فذكره وما ذكر من انه عن سهل بن سعد هو ما رايته في عدة نسخ
من هذا الجامع فان لم تكن النسخ التي وقفت عليها محرفة من النساخ والا فهو سهو
من المولف وانما هو سهل بن مالك فان الطبراني وكذا الضيا في المختارة انما خرجاه
من حديث سهل بن يوسف بن سهل بن مالك اخي كعب بن مالك عن ابيه عن جده
وهكذا ذكره ابن عبد البر في ترجمة سهل بن مالك ثم ضعفه وقال سهل وابوه

مجهولان وتبعه على ذلك في اللسان وليس في الصحابة سهل بن مالك غيره ومن لطايف
اسناده انه من رواية الابن عن الجد وبما تقرر يعرف ما في رمز المصنف لحسنه
ارقاكم ارقاكم بالنصب اي الزموا الوصية بهم والاحسان اليهم وكرره لمزيد
التاكيد فاطعموهم مما تاكلون اي من جنسه والبسوهم بقطع همزته
وهمزة اطعموهم وكسر الموحدة مما تلبسون كذلك فالواجب على السيد لرقيقه
اطعامه ما يكفيه وكسوته وجنس ذلك من غالب القوت والادم لرقيق البلد
وكسوتهم لا يقابل السيد ويستحب ان يطعمه من عين ما ياكل ويكسوه كذلك
ولا يجب ويسن اجلاسه معه للاكل فان لم يفعل ندب ترويع لقمة كبيرة او لقمتين
في دسم طعامه ودفعه اليه كما مر وان جاوا بذنب لا تريدون ان تغفروه كتقصير
في خدمة او افتتان بين اهل المنزل ومعاشرة اهل السوء فبيعوا عباد الله
اي ازيلوا الملك عنهم بنحو بيع او كتابة او هبة او عتق ولا تعذبوهم
بضرب او تهديد او تقريع فظيع يمزق الاعراض ويذهب بما الوجه ووضع
الظاهر موضع المضمر فلم يقل فبيعوهم زيادة في الزجر عن التعذيب وايما
الى ان السادة ليسوا بمالكين لهم حقيقة وانما لهم بهم نوع اختصاص والمالك
الحقيقي بجميع العباد هو الله تعالى حم وابن سعد في الطبقات وكذا الطبراني
ولعله اغفل ذهولا فان الوجه المخرج منه واحد عن زيد بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ارقاكم الى اخره قال
الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والطبراني فيه عاصم بن عبد الله وهو ضعيف
انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه وزيد هذا هو ابن الخطاب اخو عمر قتل
شهيدا يوم اليمامة
ارقاوكم اخوانكم اي هم اخوانكم في الدين فاحسنوا اليهم بالقول والفعل
كما يحسن الاخ الى اخيه استعينوهم على ما غلبكم يعني استعينوا بهم
فيما غلبكم اي فيما لا يمكنكم مباشرته من الاعمال واعينوهم على ما غلبهم من
الخدمة اللازمة لهم ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام وما ذكر
من ان الرواية غلبكم وغلبهم بغين معجمة وموحدة تحتية فيهما هو ما في خط
المولف وغيره فما في نسخ من انه بمهملة فتصحيف وان كان معناه صحيحا لكنه
خلاف الرواية حم خد عن رجل من الصحابة رمز المصنف لحسنه
ارقي خطاب المونث اي لا حرج عليك في الرقيا لشيء من العوارض كلدغ عقرب
باي نوع من الرقى التي اعتيدت في الجاهلية ما لم يكن شرك بالله اي ما لم تشتمل
الرقيا على ما فيه شيء من انواع الكفر كالشرك او يودي الى ذلك فانها حينئذ محظورة
ممنوعة وكذا ان اشتملت على لفظ جهلنا معناه ك وكذا الطبراني عن الشفا

داية النبي بنت عبد الله من عبد شمس العدوية من المهاجرات الاول واسناده صحيح
اركبوا هذه الدواب سالمة اي خالصة عن الكد والاتعاب واتدعوها
سالمة ولفظ رواية الطبراني بدله ودعوها اي اتركوها ورفهوا عنها اذا لم تحتاجوا
الى ركوبها وهو افتعل من ودع بالضم وداعة ودعة اي سكن وترفه وابتدع
على القلب فهو مبتدع اي صاحب دعة او من ودع اذا ترك فقال ابدع وابتدع
على القلب والادغام والاظهار ذكره ابن الاثير ولا تتخذوها كراسي وفي رواية منابر
لاحاديثكم في الطرق والاسواق اي لا تجلسوا على ظهورها ليتحدث كل منكم مع صاحبه
كجلوسكم على الكراسي للتحدث والمنهي عنه الوقوف الطويل لغير حاجة فيجوز حالة
القتال والوقوف بعرفة ونحو ذلك وعلل النهي عن ذلك بقوله فرب دابة مركوبة
خير من راكبها عند الله تعالى واكثر ذكرا لله منه فيه ان الدواب منها ما هو صالح
ومنها ما هو طالح وانها تذكر الله وان من شيء الا يسبح بحمده وان بعضها افضل
من بعض الادميين ولا ينافيه ولقد كرمنا بني ادم في لانه الجنس والفقير المعذب
في الدنيا اذا ختم له بالكفر اخس من الدابة فانه اشقى الاشقيا كما في الخبر حم
باسانيد عديدة ع طب ك عن معاذ بضم الميم بن انس قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فذكره قال الهيثمي احد
اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ وثقه ابن حبان وفيه ضعف
انتهى وقال الذهبي في المهذب فيه سهل وفيه لين وفيه اشعار بطلب الذكر للراكب
وقد ذكر اهل الحقيقة انه يخفف الثقل على الدابة فان اخلص الذاكر ودام على الذكر
لم تحس الدابة بثقل اصلا وقد اخبروا بذلك عن تجربة وبعضهم كلمته الدابة
واخبرته بذلك وهذا من كرامات الاوليا التي لا ينكرها الا محروم
اركعوا ندبا هاتين الركعتين في بيوتكم اي صلوهما في منازلكم لا في المسجد
لان صلاتهما في البيت ابعد عن الريا ثم بينهما بقوله السبحة بضم السين وسكون
الموحدة بعد المغرب اي النافلة بعد المغرب سميت النافلة سبحة لاشتمالها
على التسبيح واتفقوا على ندب ركعتين بعد المغرب وهما من الرواتب المؤكدة واتفق
الشافعية والحنفية على ندب جعلهما في البيت وصرح الحنفية بكراهة فعلهما
في المسجد قال في الفتح القدير ووقوعها سنة لا ينافي كراهة فعلها فيه وذهب
بعض العلماء الى انه يعصي وحكى عن ابي ثور ثم انه لا اختصاص لذلك بسنة المغرب
بل جميع الرواتب يندب جعلها في البيت بدليل خبر النسائي الا في افضل الصلاة
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما خصها لانه راى رجلا يصليها في المسجد ه عن
رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الانصاري الاوسي الذي اصابه
يوم احد سهم فنزعه وبقي نصله الى ان مات رمز المصنف لحسنه

ارموا بالسهام ونحوها اندبا لترتاضوا وتتمرنوا على الرمي قبل لقا العدو ويصير لكم به خبرة وقوة واركبوا الخيل ونحوها مما يركب للجهاد لتروضوها للقتال قال الطيبي عطفه يدل على المغايرة وان الرامي يكون راجلا والراكب رامحا وان ترموا بفتح الهمزة اي والرمي بالسهام ونحوه احب الي من ان تركبوا اي من ركوبكم نحو الخيل للطعن بالرمح فانه لا شيء انفع من الرمي ولا انكى للعدو ولا اسرع ظفرا منه كما يعلمه من باشر الحروب وخالط الخطوب ومن ثم افتى ابن الصلاح بان الرمي افضل من الضرب بالسيف كل شيء يلهو به الرجل باطل اي لا اعتبار به يقال للمشتغل عما يعود عليه منه نفع ديني او اخروي بطال وهو ذو بطالة ذكره الراغب قال ابن العربي ولا يريد انه حرام بل انه عار من الثواب الا رمي الرجل بقوسه اي العربية وهي قوس النبل او الفارسية وهي قوس النشاب او تاديبه فرسه اي ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما يحتاج مما يطلب في مثلها وفي معنى الفرس كل ما يقاتل عليه وملاعبته امراته اي مزاحه حليلته بالنزول لدرجات عقلها لتطييب القلب وحسن العشرة ولذا قال لقمان ينبغي للعاقل كونه كالصبي مع اهله ومثلها نحو ولد وخادم لكن لا ينبسط في الدعابة لحد يسقط هيبته بل يراعي الاعتدال فانهن اي الخصال المذكورات من الحق اي من الامور المعتبرة في نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن العشرة صار اللهو مطلوبا مندوبا من الحق المامور به ولذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم من افكه الناس اذا خلا باهله وسابق عائشة مرارا فسبقها وسبقته ومن ترك الرمي بلا عذر بعد ما علمه بفتح العين وكسر اللام مخففة لا بفتحها مشددة كما وهم يعني بعد علمه اياه بالتعلم ويجوز بناؤه للمفعول فقد كفر الذي علمه اي ستره فيكره ترك الرمي بعد علمه لان من تعلمه حصل اهلية الدفع عن دين الله ونكاية العدو وتاهل لوظيفة الجهاد فتركه تفريط في القيام بما تعين عليه قال الماوردي وهذا ان قصد بتعليمه الجهاد والا فهو مباح ما لم يقصد به محرما انتهى واقول الذي يقتضيه التحقيق ان الرمي وتعلم الفروسية وتعليم الفرس يجري فيه الاحكام الخمسة فاصله مباح ثم قد يجب ان تعين ذلك طريقا للجهاد الواجب عينا او كفاية وقد يندب بقصد الغزو عند عدم تعينه وقد يكره ان قصد به مجرد اللهو واللعب وقد يحرم ان قصد به نحو قطع الطريق او قتال اهل العدل وعلى حالة الندب او الوجوب ينزل الحديث حم ن هب وكذا رواه الطيالسي والشافعي كلهم عن عقبة بن عامر ونوزع المصنف بان الذي في الترمذي انما هو عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين ولعل نسخه مختلفة قال الديلمي وفي الباب ابن عمرو وغيره ورمز المصنف لحسنه

ارموا الجمرة في الحج بمثل حصى الخذف بفتح الخا وسكون الذال المعجمتين اي بقصد الحصى الصغار الذي يحذف اي يرمى بها ففي القاموس وغيره الخذف كالضرب رميك بحصاة او نواة او نحوهما تاخذها بين سبابتيك فتحذف به انتهى وفي المصباح خذفت الحصاة ونحوها خذفا من باب ضرب رميتها بطرفي الابهام والسبابة وقولهم باخذ حصى الخذف معناه حصى الرمي والمراد الحصى الصغار لكنه اطلق مجازا انتهى والمراد هنا ما دون الانملة طولا وعرضا وهو بقدر الباقلا فيكره تنقيتها بدونه وفوقه لكنه يجزي وفيه رد على مالك في قوله الاكبر من حصى الخذف احب الي ومن ثم تعجب منه ابن المنذر ومما يرده ايضا الخبر الصحيح بامثال هؤلاء اي حصى الخذف فارموا واياكم والغلو في الدين حم وابن خزيمة في صحيحه والضيا المقدسي عن رجل من الصحابة قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته

ارهقوا بفتح الهمزة وقال العسكري بكسرها القبلة بالكسر اي ادنوا من السترة التي تصلون اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة اذرع فاقل فالمراد بالقبلة هنا السترة واصلها كل ما يستقبل فيندب ان يصل الى سترة لا يبعد عنه اكثر من ذلك والاولى الى شاخص كجدار ولا يصمد له بل يجعله مسامت احد جانبيه فان فقد الشاخص فالى حصى مغروز او متاع موضوع ارتفاعهما ثلثا ذراع ثم يفرش مصلى ثم يخط خطا من قدميه طولا الى القبلة وحينئذ يحرم المرور بينه وبين السترة فان صلى الى شيء مما مر وبعد عنه فوق ثلاثة اذرع كره المرور ذكره الشافعي البزار في مسنده هب وابن عساكر وكذا ابو يعلى والديلمي كلهم عن عائشة وفيه بشر ابن السري اورده الذهبي في الضعفا وقال تكلم فيه من جهة تجهمه عن مصعب ابن ثابت وقد ضعفوا حديثه ومن ثم رمز لضعفه

اريت بالبنا للمفعول بضبط المصنف من الرويا العلمية لا البصرية لما يجي ونكتة حذف الفاعل هنا التعظيم ما تلقى امتي من بعدي اي اطلعني الله بالوحي او بالعرض التمثيلي على ما ينوبها من نوايب ونوائب وحدة في كيفية الاراة لتذهب النفس كل مذهب ممكن والتقييد بالظرف لا مفهوم له فانه عرضت عليه امته وما تلقاه في حياته وبعده وكانه لكن لما كان المقصود الاعلام بوقوع الفتن والقتال بينهم بعده وانه مع ذلك شافع مشفع فيهم ذكر البعدية وسفك بعضهم دما بعض مصدر مضاف لفاعله اي اراني ما وقع بينهم من الفتن والحروب حتى اهراق بعضهم دم بعض اي قتل بعضهم بعضا وكان ذلك سابقا من الله في الازل كما سبق في الامم قبلهم اي من ان كل نبي تعرض عليه امته او من انه سفك بعضهم دما بعض سبق به قضاؤه كما وقع لمن قبلهم فسالته ان يوليني بفتح الواو وشدة اللام او سكون

الواو من الولاية شفاعة فيهم يوم القيامة لبفوزه واخلاصهم مما ارهقهم وعراهم من شدايد نكوا فقضل ابو اعطاني ما سالته وتنكير شفاعة للتعظيم اي شفاعة عظيمة قال بعض المحققين وهذه الرويا ليست بصرية بل قلبية كشفية لان علم الانبيا مستمد من علم الحق تقدير وكما ان علمه سبحانه لا يختلف بحسب اختلاف النسب الزمانية فكذا علم النبيين بل الزمان تابع لعلم الله وتعلقه بالماضي والمستقبل والحاضر من جهة الكشف واحد وانما يختلف بهذه الاختلافات العلم المحدث ولما كان علم المصطفى ومكاشفاته من ذلك القبيل اندرجت له الاكوان والمسافات والازمان والجهات في بعض الاوقات حتى راي امته الحادثة بعده وما وقع منهم من الحروب والخطوب وراي الجنة والنار ممثلين راي العين في عرض الحايط اشعارا بقرب الامر وايناسا لمن قصر فهمه عن درك علوم المكاشفات والتجليات ذكره في المطامح حم طس ك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس عن ام حبيبة زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم بنت شيخ قريش وعظيمها ابي سفيان بن حرب الاموية رملة ماتت سنة ٤٤ قال ك على شرطهما والعلة عندهما فيه ان ابا اليمان رواه مرة عن شعيب ومرة عن غيره ولا ينكر ان يكون الحديث عند امام عن شيخين انتهى وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح انتهى فرمز المصنف لصحته متجه

ازرة المومن بالكسر الحالة وهيئة الائتزار كالجلسة يعني الحالة التي ترتضي منه في الائتزار وتحسن في نظر الشرع ان يكون الازار الى انصاف ساقيه فقط لتقوله في عدة اخبار وان ما اسفل من ذلك ففي النار زاد في رواية الطبراني من حديث بن مغفل وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار قال الطيبي وجمعهما يشعر بالتوسعة فاذا قصد الخيلا بما زاد على ذلك حرم والحق بذلك القسطلاني كم القميص فمتى زاد فيه على المعتاد بقصده للخيلا حرم وقال الفاكهي فيه رد لما يفعله فقها العصر من تكبير العمايم وتوسيع الثياب والاكمام واطالتها وترفيعها وصقالتها حتى خرجوا الى مجاوزة الكعبين ونسوا هذا الخبر ونحوه وهذا من اكبر دليل على انهم لم يقصدوا بالعلم وجه الله تبيه قوله الى انصاف ساقيه كقولهم قطعت روس الكبشين ن في اللباس عن ابي هريرة والضيا المقدسي عن انس والنسائي ايضا وابو داود وبن ماجة كلهم من رواية العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال عبد الرحمن سالت ابا سعيد عن الازار فقال على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازرة المومن المسلم الى نصف الساق ولا حرج او ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين ما كان اسفل الكعبين فهو في النار ومن جر ثوبه بطرا لم ينظر الله اليه هكذا ساقه عنهم جمع منهم النووي

في الرياض

في الرياض والزين العراقي في شرح الترمذي وهو مخالف كما ترى لسياق المولف قال النووي واسناده صحيح صحيح وعن بن عمر وقال سمعته اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعاه قلبي

ازهد من الزهد بكسر اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشي احتقارا وشرعا الاقتصار على قدر الضرورة مما تيقن حله وقيل انه لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها لتحذير الله منها واحتقاره لها فانك ان فعلت ذلك يحبك الله لكونك اعرضت عما اعرض عنه ولم ينظر اليه منذ خلقه وفي افهامه انك اذا احببتها ابغضك فمحبته مع عدم محبتها ولانه سبحانه يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا يجتمعان وذلك لان القلب بيت الرب فلا يحب ان يشرك في بيته غيره ومحبتها الممنوعة هو ايثارها بنيل الشهوات لا لفعل الخير والتقرب بها والمراد بمحبته غايتها من ارادة الثواب فهي صفة ذاتية او الاثابة فهي صفة فعلية وازهد فيما عند الناس منها يحبك الناس لان قلوبهم مجبولة مطبوعة على حبها ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ولهذا قال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياهم فيستخفون به ويكرهون حديثه وقيل لبعض اهل البصرة من سيدكم قال الحسن ثم قال احتجنا لعلمه واستغنى عن دنيانا طب حل ك هب عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رجل يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله والناس فذكره حسنه الترمذي وتبعه النووي وصححه الحاكم واغتر به المصنف فرمز لصحته وكانه ما شعر بتشنيع الذهبي عليه بان فيه خالد بن عمرو وضاع ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه احمد وقال المنذري عقب عزوه لابن ماجة قد حسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد لانه من رواية خالد القرشي وقد ترك واتهم قال لكن على هذا الحديث لامعة من انوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا ان يكون النبي قاله انتهى قال السخاوي فيه خالد هذا اجمع على تركه بل نسبوه الى الوضع قال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالموضوعات وقال ابن عدي خالد وضع هذا الحديث وقال العقيلي لا اصل له انتهى ثم قضية صنيع المصنف ايضا ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل عقبه بقوله خالد بن عمر ضعيف

ازهد الناس بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الها اي اكثر الناس زهدا في العالم بعلم طريق الاخرة او بالعلوم الشرعية او العقلية اهله وجيرانه زاد في رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله في الماضين وعادته في النبيين والعلما ورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع منه مرغوب فيه قال الماوردي فاذا اقرب منك العالم فلا تطلب ما بعد وربما انبعثت

نفس الانسان الي من بعد عنه استهانة بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا
لما سهل عليه وانتقل الي من لم يجزه مللا لمن خبره فلا يدرك مطلوبا ولا يظفر بطايل
وانشد بعضهم

لا ترى عالما يحل بقوم ... فيحلوه غير دار الهوان
هذه مكة المنيفة بيت ... الله يسعى لحجها الثقلان
وترى ازهد البرية في ... الحج لها اهلها لقرب مكان

وروى البيهقي في المدخل ان كعبا قال لابي مسلم الخولاني كيف تجد قومك
لك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتني التوراة اذ فيها ما كان رجل حكيم في قوم قط
الا بغوا عليه وحسدوه وقال المصنف رايت في كراسة لابي حبان اوحى الله في الانجيل
الي عيسى لا ينفقد النبي حرمته الا في بلده حل عن محمد بن المظفر عن احمد بن عمير
عن حبشي بن عمرو بن الربيع عن ابيه عن اسماعيل بن البسج عن محمد بن سوقة عن عبد
الواحد الدمشقي عن ابي الدردا قال عبد الواحد رايت ابا الدردا قيل له ما بال
الناس يرغبون فيما عندك من العلم واهل بيتك جلوس فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكره ومحمد بن المظفر اورده في الميزان وقال ثقة حجة الا انه
الباجي قال كان يتشيع قال في اللسان كانه يشير الي الجزء الذي جمعه ابن المظفر في فضايل
العباس وكان ناخا وعبد الواحد ضعفه الازدي عد عن موسى بن عيسى الخوارزمي
عن عباد بن محمد بن صهيب عن يزيد بن النضر المجاشعي عن المنذر بن زياد عن محمد بن المنذر
عن جابر بن عبد الله قال ابن الجوزي موضوع المنذر كذاب ومن كلامهم زامر الحي لا يطرب
وذكر كعب ان هذا في التوراة وقال قلت احفظ هذا من حديثك شيا قال ازهد الناس
في عالم اهله وقال العارف المرسي ابتلى الله هذه الطايفة بالخلق ليرفع مقدارهم ويكمل
انوارهم و يحقق الميراث لنوح واكما اوذي من قبلهم فصبروا كما صبر من قبلهم ولو كان
اطباق الخلق على تصديق العالم هو الكمال لكان الاحق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل صدقه قوم هداهم الله بفضله وكذبه اخرون فحجبهم الله بعدله فانقسم
العباد في هذه الطايفة الي معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب وانما يصدق بعلومهم
من اراد الحق الحاقه بهم وقليل ما هم لغلبة الجهل واستيلا الغفلة وكراهة الخلق ان يكون
لاحد عليهم شفوف منزلة او اختصاص بمنة والعامة اذا راوا انسانا ينسب الي
علم او عرفان جاءه من القفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم وكم من واحد بين اظهرهم
لا يلتفتون اليه بالا وهو الذي يحمل اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فما هو الا كجمار الوحش
يدخل به البلد فيطوف الناس به متعجبين لتخطيط جلده وحمرهم بين اظهرهم
تحمل اثقالهم لا يلتفتون اليها
ازهد الناس في الانبيا اي والرسل ومثلهم خلفا وهم العلما العاملون واشد هم

عليهم

عليهم في ايصال الاذى والايلام بالبذا الاقربون منهم بنسب او مصاهرة
او جوار او مصاحبة او اشتراك في حرفة او نحو ذلك ولهذا اخص الله سبحانه على
تخصيصهم بالانذار بقوله وانذر عشيرتك الاقربين اي انذرهم وان لم يستمعوا
قولك ولم يقبلوا نصحك لكونهم ازهد الناس فيك فان ذلك ليس عذرا مسقطا للتبليغ
عنك قال ابن عساكر وقلما كان كبيرا في عصر قط الا وله عدو من السفلة فلادم ابليس
ولابراهيم نمرود ولموسى فرعون وللمصطفى ابو جهل قال المصنف وللحسن مروان بن الحكم
ولابن عباس نافع بن الازرق وهكذا ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدردا وعزاه
ابن الجوزي لجابر ثم حكم بوضعه وتعقبه المصنف بان له عدة طرق منها حديث ابي
الدردا هذا
ازهد الناس من لم ينس القبر اي موته ونزوله القبر ووحدته ووحشته والبلا
اي الفنا والاضمحلال وترك افضل زينة الحياة الدنيا مع امكان تحليه بها
واثر ما يبقى على ما يفنى اي اثر الاخرة وما يقرب منها من قول وعمل على الدنيا وما فيها
قال بعض الحكما لو كانت الدنيا من ذهب فان والاخرة من خزف باق لاختار العاقل
الباقي على الفاني وقال ترك افضل زينة ولم يقل ترك زينة توسعة في الامر واشارة
الي ان القليل من ذلك مع عدم شغل القلب به لا يخرج عن الزهد ولم يعد غدا
من ايامه لجعله الموت نصب عينه على توالي الانفاس وعد نفسه في الموتى لان
التخلي عن زينة الدنيا والتحلي بقصر الامل يوجب محبة لقا الله ومحبة لقايه توجب
محبة الخروج من الدنيا وهذ نهاية الزهد فيها والاعراض عنها ثم ان اشتراطه لمسمى
الازهدية ترك زينة الدنيا يشمل الدنيا اذ هي اعلا اللذات واعظمها باتفاق العقلا
وليس مرادا فتعين جعل الخبر من قبيل العام المخصوص او الذي اريد به الخصوص
فمحبة النكاح وايثاره ليس قادحا في الازهدية كيف وهو من اعظم المحبوبات
لخير البرية مع امره لامته باكثار التناكح لاكثار التناسل وقد كان اكابر الصحب
باعلا درجات الزهد ولم يتركوا الاكثار منهن مع ما هم عليه من ضيق العيش وقلة
الرفاهية ولهاذين الاصغر والاكبر فان قلت لم لم ينبه على استثنايه في هذا
الخبر قلت اتكالا على ما ظهر واشتهر من انه بعث برفض الرهبانية التي هي
شعار النصارى فاكتفى بذلك عن التنبيه عليه فتدبر هب عن الضحاك مرسلا
قال قيل يا رسول الله من ازهد الناس فذكره رمز لضعفه
اسامة بالضم ابن زيد مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه
وابن حبه احب الناس من الموالي او المراد من احب الناس الي ولا يعارضه ان
غيره افضل منه كما هو قطعي وكان اسامة يدعى الحب ابن الحب وقد عرف ذلك
له عمر وقام بالحق لاهله وذلك انه فرض لاسامة في العطا خمسة الاف ولابنه

عبد الله الفتي فقال له فضلته علي اسامة وقد شهدت ما لم يشهد فقال
ان اسامة كان احب الي رسول الله منك وابوه كان احب الي رسول الله من
ابيك ففضل محبوب رسول الله علي محبوبه وهكذا يجب ان تحب ما احب
وتبغض ما ابغض قال القرطبي وقد قابل مروان هذا الواجب بنقيضه
وذلك انه مر باسامة وهو يصلي بباب بيت رسول الله فقال له مروان
انما اردت ان ترى مكانك فقد راينا مكانك فعل الله بك وفعل وقال قولا
قبيحا فقال له اسامة اذيتني وانت فاحش متفحش وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش المتفحش فانظر ما بين
الفعلين وقس ما بين الرجلين فلقد اذى بنو امية رسول الله صلى الله عليه وسلم
في احبابه وناقضوه في محابه **حم طب** وكذا الطيالسي **عن ابن عمر** بن الخطاب
ورواه عنه ايضا الحاكم وقال على شرط مسلم واقره الذهبي ومن ثم رمز
المصنف لصحته

اسباغ الوضوء بالضم اي الشرعي **في المكاره** جمع مكرهة اي اتمامه وتكميله
وتعميم الاعضا حال ما يكره استعمال الما لنحو شدة برد والمكرهة بفتح الميم
الكره اي المشقة **واعمال الاقدام** بفتح اوله اي استعمالها في المشي بالتكرار
او لبعد الدار وهو افضل كما ياتي **الى المساجد** اي مواضع الجماعة **وانتظار
الصلاة** اي دخول وقتها لتفعل **بعد الصلاة** اي الجلوس في المسجد
لذلك او تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها وتخصيص الباجي ذلك
بانتظار العصر بعد الظهر والعشا بعد المغرب لا دليل عليه **يغسل الخطايا
غسلا** اي يمحوها فلا يبقي شيا من الذنوب كما لا يبقي الغسل شيا من وسخ الثوب
ودنسه فكما ان الثوب يغسل بماء حار وخوصا بون لازالة الدنس فكذا السيات
تغسل بالحسنات فالمحو كناية عن الغفران او المراد محوها من صحف الملايكة
التي يكون فيها المحو والاثبات لا في ام الكتاب التي هي عند الله الباقية على ما هي عليه
فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ابدا ثم قضية ذلك توقفه على مجموع الخصال
الثلاثة لكن في اخبار اخر ما يدل على استقلال كل منها في ذلك والمراد الصغاير
بدليل قوله في الحديث الاتي ما اجتنب الكباير واخذ بعض اهل القرن السابع
بالتعميم ورده مغلطاي بانه جهل بين وموافقة للمرجية وكيف يجوز حمله على العموم
مع قوله سبحانه توبوا الى الله توبة نصوحا وتوبوا الى الله جميعا في اي كثيرة
فلو كانت اعمال البر مكفرة للكباير لم يكن لامره بالتوبة معنى وكان كل من توضا
وصلى نشهد له بالجنة وان ارتكب كل كبيرة **تنبيه** قال بعض العارفين احذر
من الالتذاذ بالما البارد زمن الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به فيه فتتخيل انك ممن

اسبغه عبادة وانت ما اسبغته الا لالتذاذك به لما اعطاه الحال والزمن
من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة فاستصحب تلك
النية في الحر **ع ك هب عن علي** امير المومنين قال ك على شرطهما واقره
الذهبي وقال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد ما عزاه لابي يعلى رواته
ثقات وقال المنذري بعد عزوه لابي يعلى والبزار اسناده صحيح وقال الهيثمي
رجال ابي يعلى رجال الصحيح واقول فيه من طريق البيهقي عبد الرحمن بن الحرث
ابن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة قال احمد متروك الحديث وقال
ابو حاتم شيخ

اسباغ الوضوء اي اكماله بايصال الما فوق الغرة الى تحت الحنك طولا ومن
الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة في الاستنشاق والمضمضة وايصال الما الى
فوق المرفق والكعب مع كل من اصابع اليدين والرجلين والدلك والتثليث
ذكره الطيبي ثم قال فتامل في بلاغة هذا اللفظ الموجز **شطر الايمان** يعني
جزوه واستعمال الشطر في مطلق الجزء تجوز اخف من اخراج الوضوء والايمان
عن معناهما الشرعي الذي جرى عليه الاكثر ولا ينافيه رواية احمد الطهور نصف
الايمان لان النصف قد يطلق ويراد به احد قسمي الشي على وزان اذا مت كان
الناس نصفان نعم مما يقرب ارادته هنا قول ابن الاثير الايمان يطهر نجس
الباطن والوضوء يطهر الظاهر فكان نصفا وترجيح النووي ان المراد بالايمان
الصلاة وما كان الله ليضيع ايمانكم اطيل في رده قال مغلطاي والحديث حجة على
من يرى ان الوضوء لا يفتقر لنية **والحمد لله** اي هذا اللفظ وحده او هذه
الكلمة وحدها خلافا لزاعم ان المراد الفاتحة **تملا** بفوقية اي هذه الكلمة
وقيل تطلق على الجمل المفيدة او بتحتية اي هذا اللفظ كذا ذكره بعضهم لكن
قال النووي ضبطناه بالفوقية وظاهره انه الرواية **الميزان** اي
ثواب النطق بذلك مع الاذعان لمدلوله يملا كفة الحسنات التي هي كطباق السموات
بل اوسع وذلك لاشتمال الحمد على التفويض والافتقار اليه تعالى وفيه اثبات
الميزان ذي كفتين ولسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم او توزن الصحايف
قيل ولكل انسان ميزان والاصح الاتحاد **والتسبيح** اي تنزيه الله عما لا يليق
به بنحو سبحان الله **والتكبير** اي تعظيم الله بنحو الله اكبر **تملا** بالفوقية
او بالتحتية على ما تقرر **السموات** السبع **والارض** او قدر ثوابهما جسما لان
العبد اذا سبح وكبر امتلات ميزانه من الحسنات والميزان اوسع من السموات والارض
فما يملاه اكثر مما يملوها ويظهر ان المراد بذلك التعظيم ومزيد التكثير لا التحديد
بدليل قوله في رواية مسلم الاتية بدل ما هنا يملا ما بين السما والارض **والصلاة**

الجامعة لمصححاتها ومكملاتها **نور** اي ذات نور او منورة اي هي سببه لاشراق
نور المعارف ومكاشفات الحقايق مانعة من المعاصي ناهية عن الفحشا والمنكر
هادية للصواب او ذاتها نور مبالغة في التشبيه **والزكاة** كذا هو بخط المولف
ولفظ رواية مسلم الاتية الصدقة بدل الزكاة اي الصدقة المفروضة بدليل هذه
الرواية ولان الصدقة اذا اطلقت في التنزيل مقترنة بالصلاة فالمراد بها الزكاة
لكن يوخذ من تعليلهم الاتي ان ذكرها للتصوير لا للتقييد **برهان** حجة ودليل قوي
على ايمان المتصدق وصدق حبه لربه ورغبته في ثوابه فان النفس مجبولة على
حب المال والشيطان يعد الانسان الفقر ويزين له الشح والنفس تساعده فمخالفة
النفس والشيطان من اقوى البراهين على حب الرحمن ويطعمون الطعام على حبه
وهنا تكلفات تمجها السمع فاحذرها **والصبر** اي حبس النفس على مشاق الطاعة
والنوايب والمكاره **ضيا** اي لا يزال صاحبه مستضيا بنور الحق على سلوك سبيل
الهداية والتوفيق ليتحلى بضيا المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز
بمرغوبه وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا مع ان الضيا اعظم بشهادة هو
الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان الصبر راس جميع الاعمال ولولاه لم تكن صلاة
ولا غيرها ولان الصوم فيه احراق والنور محض اشراق والصبر شاق مر المذاق
والقران اي اللفظ المنزل على محمد للاعجاز باقصر سورة منه **حجة لك** في تلك
المواقف التي يسال فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان عملت بما فيه
من امتثال المامور وتجنب المنهي **او عليك** في تلك المواطن ان لم تعمل به وزعم
ان المراد لك او عليك المباحث الشرعية والقضايا الحكمية مما يمجه السمع ولما كان
هذا مظنة سوال سايل يقول قد تبين من هذا التقرير الرشد من الغي فما حال
الناس بعد ذلك ختم ذلك بجملة استينافية فقال **كل الناس يغدوا**
اي كل منهم يبكر ساعيا في تحصيل اغراضه **فبايع نفسه** من ربه بيعه لها
فيما يرضاه **فمعتقها** من اليم العذاب ومن الناس من يشري نفسه ابتغا
مرضات الله **او** بايع نفسه من الشيطان بيعه لها فيما يوديها فهو **موبقها**
اي مهلكها بسبب ما اوقعها فيه من استحقاق العذاب وكثيف الحجاب والابعاد
عن حضرات رب الارباب والفا في فبايع تفصيلية وفي فمعتقها سببية واعلم
ان جميع ما مر تقريره هو حاصل ما ذكره النووي ثم القاضي وقال الطيبي بعد
ايراده لعل المعني بالايمان هنا شعبه كما في حديث بضع وسبعون شعبة والطهور
والحمد وسبحان الله والصلاة والصدقة والصبر والقران اعظم شعبها التي تحصى
وتخصيصها لبيان فايدتها وفخامة شانها فبدا بالطهور وجعله شطر الايمان
اي شعبة منه وتقريره بوجوه احدها ان طهارة الظاهر امارة لطهارة الباطن

اذ الظاهر عنوانه فكما ان طهارة الظاهر ترفع الخبث والحدث فكذا طهارة الباطن
وهي التوبة تفتح باب السلوك للسايرين اليه تعالى ولهذا جمعها في قوله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين الثاني انه اشتهر ان من اراد الوفود الى العظما يتحرى
بتطهير ظاهره من الدنس والاوضار ولبس الثياب النقية الفاخرة فوافد مالك
الملوك ذو العزة والجبروت اولى قال وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا لان
الضيا فرط الانارة والصبر يثبت عليه اركان الاسلام وبه احكمت قواعد الايمان
وختم تلك الشعب بقوله والقران حجة وسلك به مسلكا غير مسلكها دلالة على كونه
سلطانا قاهرا وحكما فيصلا يفرق بين الحق والباطل حجة الله في الخلق به السعادة
والشقاوة وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام لاشتماله على مهمات قواعد
الدين فكن له من المتدبرين **حم ن ه حب عن ابي مالك الاشعري** الحارث
او عبيد او عمرو او كعب وخرجه مسلم بلفظ الطهور شطر الايمان الى اخره
استاكوا وتنظفوا اي نقوا ابدانكم وملابسكم من الوسخ والدنس الحسي والمعنوي
واوتروا اي افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا او غير ذلك **فان الله عز**
وجل وتر اي فرد ليس من جهة العدد ولكن من حيث انه فرد غير مزدوج بشيي
كما انه واحد ليس من جهة العدد ولكن من جهة انه ليس كمثله شيي **يحب الوتر**
اي يرضاه ويتقبله ويثيب عليه قال القاضي الوتر نقيض الشفع وهو ما لا ينقسم
بمتساويين وقد يتجوز به لما لا نظير له كالفرد ويصح اطلاقه على الله بالمعنيين
فانه ما لا ينقسم لا ينقسم بمتساويين فيه ان السلوك سنة قال ابو شامة
فاذا ثبت سنة فهو سبب من اسباب النظافة فمتى احتيج اليه فعل سوي قل
السبب المقتضي له او كثر فهو كغسل الثوب والانا والاعضا للنظافة في غير العبادة
وقد كان السواك من اخلاق العرب وشمايلها قبل الاسلام على ما نطقت به اشعارهم
ثم جا الاسلام بتاكد طلبه وتزيد تاكده في مواضع مبينة في الفروع **ش**
طس عن سليمان بن صرد بمهملة مضمومة وفتح الراء وبالمهملة ابي مطرف
الخزاعي الكوفي له صحبة ورواية نزل الكوفة اول ما نزل المسلمون بها وكان زاهدا
متعبدا ذا قدر وشرف في قومه خرج اميرا في اربعة الاف يطلبون دم الحسين
فقتل قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفه ابو حاتم والدارقطني
وابن عدي ووثقه ابن حبان انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه الا انه
يريد انه حسن لغيره
استتروا في جميع **صلاتكم** اي صلوا الى سترة ندبا كجدار او عمود او سجادة
فان فقد ذلك كفى الستر بغيره **ولو** كان **بسهم** او عصي مغروزة ويشترط كون
السترة ارتفاعه ثلثي ذراع فاكثر وبينه وبين قدم المصلي ثلاثة اذرع فاقل بذراع

الادمي كما مر وان صلي الي ستره كذلك حرم المرور بين يديه كما ياتي وعبر بنفي
دون اللام اشارة الي طلب الستر في جميع الصلاة حم ك هق عن الربيع بفتح
الزيف بن سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالراء بن معبد بفتح الميم وسكون
المهملة وبالموحدة الجهني قال ك علي شرط مسلم واقره الذهبي لكن سبرة صحابي
والربيع تابعي فالحديث مرسل ان لم يكن صرح بابيه
استتمام المعروف اي اتمام فعله والسين للتاكيد والمبالغة كاستجر الطين
والمعروف ماعرفه الشرع بالحسن افضل في رواية خير من ابتدايه بدون استتمام
لان ابتداه نافلة وتمامه فريضة كذا قرره ابن قتيبة ولعل مراده انه بعد
الشروع متاكد بحيث يقرب من الوجوب ومن تمامه ان لا يخلف الميعاد المعين
ولا يمطل ولا يسوف ولا يتبعه بمن ولا اذي طس وكذا في الصغير عن جابر بن
ابن عبد الله قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن قيس الضبي متروك انتهي ومن ثم
رمز المصنف لضعفه
استحلوا فروج النسا باطيب اموالكم اي استمتعوا بها حلالا بان يكون
بعقد شرعي علي صداق شرعي واجعلوا ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة
فيه بقدر الامكان فان ذلك يبعث علي دوام العشرة وله في صلاح النسل اثر
بين وفي جمع فرج واصله كل فرجة بين شيئين واطلق علي القبل والدبر لان
كل واحد منفرج اي منفتح واكثر استعماله في العرف في القبل د في مراسيله
عن يحيي بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة البصري نزيل مرو وقاضيها
قال في الكاشف ثقة مقري مفوه وفي التقريب ثقة فصيح مرسلا ارسل
عن عايشة وغيرها
استحي من الله امر باجلال الله وتعظيمه وتنبيه علي عجز الانسان وتقصيره
استحياك اي مثل استحيايك من رجلين جليلين كاملين في الرجولية
من صالحي عشيرتك اي احذر من ان يراك حيث نهاك ويفقدك حيث امرك
كما تستحي ان تفعل ما تعاب به بحضرة جمع من قومك فذكر الرجلين لانهما
اقل الجمع والانسان يستحي من فعل القبيح بحضرة الجماعة اكثر وخص عشيرته
اي قبيلته لان الحيا من المعارف اعظم وهذا مثل به تقريبا للافهام والمقصود
ان حق الحيا منه ان لا يذكر العبد معه غيره ولا يثني علي احد سواه ولا يشكو الا
اليه ويكون ابدا من بين يديه ماثلا وبالحق له قايما وقابلا له ومعظما وهو
في نظره اليه مشفق وفي اقباله عليه مطرق اجلالا وحيا لانه يعلم سره ونجواه
وهو اقرب اليه من حبل الوريد قال الكشاف كغيره والحيا تغير وانكسار
يخوف ما يعاب به قال في الكشف ولم يرد به التعريف فقد يكون الاحتشام

ممن

ممن يستحي منه بل هو اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا
عن التعريف من حيث ماهيته محتاجا الي التنبيه لدفع ما عسي يعرض له من الالتباس
بغيره من الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها
وكذا الحكم في تعريف ساير الوجدانيات كعلم وادراك وغيرهما قال القرطبي
وقد كان المصطفي صلي الله عليه وسلم ياخذ نفسه بالحيا ويامر به ويحث عليه
ومع ذلك فلا يمنعه الحيا من حق يقوله او امر ديني يفعله تمسكا بقوله في الحديث
الالهي ان الله لا يستحي من الحق وهذا هو نهاية الحيا وكماله وحسنه واعتداله
فان من فرط عليه الحيا حتي منعه من الحق فقد ترك الحيا من الخالق واستحي من الخلق
ومن كان هكذا حرم نافع الحيا واتصف بالنفاق والريا والحيا من الله هو الاصل
والاساس فان الله احق ان يستحي منه فليحفظ هذا الاصل فانه نافع عد عن
ابي امامة الباهلي واسناده ضعيف
استحيوا من الله بترك القبايح والسيات وفعل المحاسن والخيرات حق الحيا
اي حيا ثابتا لازما بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب ثم علله
بما يفيد تفاوت الناس في الاخلاق الفاضلة من الحيا وغيره فان الله الي اخره
فكانه يقول استحيوا منه جهدكم فانكم اذا استفرغتم وسعكم في التلبس بالحيا
منه لا يكلفكم الا ذلك فانه تعالي قسم بينكم اخلاقكم قبل ان يخلق الخلق بزمن
طويل كما قسم بينكم ارزاقكم اي قدر اخلاق الخلق فما بينهم فيها يتخلقون
كل علي حسب ما قدر كما قدر الارزاق فاعطي كلا من عباده ما يليق به في الحكمة وكما
قدر فيهم رحمة واحدة قسمها بينهم علي التفاوت فيها يتراحمون تخ عن ابن مسعود
رمز المصنف لحسنه ورواه احمد في حديث طويل من حديث ابن مسعود ايضا
قال الهيثمي ورجاله وثقوا وفيهم ضعف
استحيوا من الله حق الحيا بترك الشهوات والنهمات وتحمل المكاره علي النفس
حتي تصير مدبوغة فعندها تطهر الاخلاق وتشرق انوار الاسما في صدور العبيد
ويقوي علمهم بالله فيعيش غنيا بالله ما عاش قال البيضاوي ليس حق الحيا
من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضاه من فعل وقول
وقال سفيان بن عيينة الحيا اخو التقوي ولا يخاف العبد حتي يستحي وهل دخل
اهل التقوي في التقوي الا من الحيا من استحي من الله حق الحيا فليحفظ الراس
اي راسه وما وعي ما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتي لا يستعملها الا فيما
يحل وليحفظ البطن وما حوي اي وما جمعه الجوف باتصاله به من القلب
والفرج واليدين والرجلين فان هذه الاعضا متصلة بالجوف فلا يستعمل منها شيا
في معصية فان الله ناظر في الاحوال كلها الي العبد لا يوازيه شي وعبر في الاول

بوعي وفي الثاني بجوى للتفنن قال الطيبي جعل الراس وعا وظرفا لكل ما لا ينبغي
من رذايل الاخلاق كالفم والعين والاذن وما يتصل بها وامران يصرفها كانه قيل
كف عنك لسانك فلا تنطق به الا خيرا ولعمري انه شطر الانسان قال

لسان الفتي نصف ونصف فواده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم

ولهذا سيجي في خبر من صمت نجا ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالفم
من اكل الحرام والشبهات وكانه قيل وسد سمعك ايضا عن الاصغا الي ما لا يعنيك
من الاباطيل والشواغل واغضض عينيك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك
الي ما متع به الكفار من زهرة الدنيا كيف لا وهو رايد القلب الذي هو سلطان
الجسد ومضغته ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد كله وهنا نكتة
وهو عطف ما وعي علي الراس فحفظ الراس مجملا عبادة عن التنزه عن الشرك فلا يضع
راسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا علي عباد الله وجعل البطن قطبا يدور علي
سوية الاعضا من الكعب والفرج واليدين والرجلين وفي عطف وما حوي
علي البطن اشارة الي حفظه من الحرام والاحتراز من ان يملا من المباح وقد تضمن
ذلك كله قوله **وليذكر الموت والبلا** لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاه
متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الاجلة
وعمل علي اجلال الله وتعظيمه وهذا معني قوله **ومن اراد الاخرة** اي الفوز بنعيمها
ترك زينة الدنيا لان الاخرة خلقت لحظوظ الارواح وقرة الاعين والدنيا خلقت
لموافقة النفوس وهما ضرتان اذا رضيت احدهما اغضبت الاخري فمن اراد الاخرة
وتشبث بالدنيا كان كمن اراد ان يدخل دار ملك دعاه لضيافته وعلي عاتقه
جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقه وبين يديه ممره وسلوكه فكيف
يكون حاله منه مريد الاخرة مع تمسكه بالدنيا فاذا كان هذا حال من اراد الاخرة
فكيف بمن اراد من ليس كمثله شيي فمن اراد الله فليرفض جميع ما سواه استحيا منه
بحيث لا يري الا اياه **فمن فعل ذلك فقد استحيي من الله حق الحيا** قال
الطيبي المشار اليه بقوله ذلك جميع ما امر فمن اهمل من ذلك شيا لم يخرج عن عهدة
الاستحيا وظهر من هذا ان جبلة الانسان وخلقته من راسه الي قدمه ظاهره
وباطنه معدن العيب ومكان المجازي وانه تعالي هو العالم بها فحق الحيا ان
يستحيي منه ويصونها عما يعاب فيها واصل ذلك وراسه ترك المرء كل ما لا يعنيه
في الاسلام وشغله بما يعنيه فيه فمن فعل ذلك اورثه الاستحيا من الله تعالي
والحيا مراتب اعلاها الاستحيا من الله تعالي ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة
الموصل الي مقام المشاهدة قال في المجموع عن الشيخ ابي حامد يستحب لكل احد
صحيح او مريض الاكثار من ذكر هذا الحديث بحيث يصير نصب عينيه والمريض

اولي

اولي **حم ت ك هب عن ابن مسعود** قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ذات يوم
لاصحابه استحيوا من الله قالوا انا نستحيي من الله يا نبي الله والحمد لله قال ليس ذلك
ولكن من استحيي من الله حق الحيا الي اخره صححه المولف اغترارا بتصحيح الحاكم وتقرير
الذهبي له في التلخيص وليس هو منه بسديد مع تعقيبه هو وغيره كالصدر
المناوي له بان فيه ابان بن اسحاق قال الازدي تركوه لكن وثقه العجلي عن الصباح
ابن مرة قال في الميزان والصباح واه وقال المنذري رواه الترمذي وقال
غريب نعرفه من حديث ابان بن اسحاق عن الصباح قال اعني المنذري وابان فيه
مقال والصباح مختلف فيه وتكلم فيما رفعه هذا الحديث وقالوا الصواب موقوف
والترمذي قال لا يعرف الا من هذا الوجه

استذكروا القران اي استحضروه في قلوبكم وعلي السنتكم واطلبوا من انفسكم
المذاكرة والسين للمبالغة **فلهو اشد تفصيا** بفا وصاد مهملة وتحتية خفيفة
اي تفلتا وتخلصا قال الزمخشري تقول فصي الله لي بالتفصي من هذا الامر
وليتني انفصي من فلان اي اتخلص منه وابا ينه قال الزركشي وانتصاب
تفصيا علي التمييز كقوله تعالي واحسن مقيلا **من صدور الرجال** اي من قلوبهم
التي في صدورهم **من النعم اي الابل من عقلها** اي اشد تفارا من الابل اذا انفلتت
من العقال فان من شان الابل طلب التفلت مهما امكنها فمتي لم يتعاهدها صاحبها
برباطها تفلتت فكذلك حافظ القران ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد من ذلك
وفي النص القراني اشارة الي ذلك حيث قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال
ولقد يسرنا القران للذكر فمن حافظ علي تلاوته بشر اشره يسر له ومن اعرض
عنه تفلت منه ويروي بعقلها والباقية بمعني من والعقل جمع عقال ككتاب
وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان تثني وظيفه مع ذراعه فيشدان
بحبل وذلك الحبل هو العقال قال التوربشتي ويجوز تخفيف الحرف الوسط في الجمع
مثل كتب وكتب قال والرواية فيه من غير تخفيف ونسيان القران كبيرة وفيه
ندب ضرب الامثال لايضاح المقاصد **حم ق ت ن عن ابن مسعود** وفي
الباب عن ابن عمر وغيره

استرشدوا بكسر المعجمة **العاقل** اي الكامل العقل قال للكمال لا للحقيقة **ترشدوا**
بفتح اوله وضم ثالثه كما ضبطه جمع اي اطلبوا منه ندبا مؤكدا الارشاد الي الاصابة
الصواب يحصل لكم الاتصاف بالرشد والسداد لكن يختلف الحال باختلاف الامر
المطلوب فنشاور في امور الدين وشوون الاخرة الذين عقلوا عن الله امره
ونهيه وعقلوا بالعقل النفوس عن موارد الهوي وكفوها بالخوف عن موارد الردي
والزموها طرق سبل الهدي وفي امور الدنيا من جرب الامور ومارس المحبوب

والمجذوم ولا تعكس الاثر اي انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مر بقوم يلقحون
نخلا فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوا فخرج شيصا فقال انتم اعلم بامور دنياكم رواه
مسلم وروى احمد عن طلحة قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فراى
قوما يلقحون نخلا فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا
فتركوه فنقصت ثمرته فقال انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت
لكم قال الله فلن اكذب على الله انتهى وقد امر الله تعالى نبيه بالاستشارة مع كونه ارجح
الناس عقلا فقال تعالى وشاورهم في الامر واثنى تعالى على فاعليها في قوله وامرهم
شورى بينهم **ولا تعصوه** بفتح اوله **فتندموا** اي لان مخالفة فيما يرشد كم
اليه فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والفا لقوة ارتباط الطلب وتاكد طلب المنع من المخالفة
والتحذير منها واعظم به من حث على استشارة اولي الالباب والاقتداء بهم وفيه تنويه
عظيم بشرف العقل قال بعض الحكما من استعان بذوي العقول فاز بدرك المامول
وقال بعضهم لا تصلح الامور الا براي اولي الالباب والارحا لا تدور الا على الاقطاب
قال البيهقي قيل لرجل من بني عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل فينا حازم
ونحن نطيعه فكاننا الف حازم وقال علي كرم الله وجهه نعم الموازرة المشاورة
وبيس الاستعداد الاستبداد قال الماوردي فيتعين على العاقل ان يسترشد اخوان
الصدق الذين هم اصفيا القلوب ومرايا المحاسن والعيوب على ما ينبهونه عليه
من مساويه التي صرفه حسن الظن عنها فانهم امكن نظرا واسلم فكرا ويجعل ما ينبهونه
عليه من مساويه عوضا عن تصديق المدح فيه وقال بعض الكاملين حكمة الامر
بالاستشارة ان صاحب الواقعة لا ينفك عن هوى يحجبه عن الرشد فليسترشد
عاقلا كامل العقل حازم الراي لا هوى واعتبر فيمن يستشار كمال العقل ومن
لازمه الدين فلا ثقة براي من ليس كذلك وعلم من ذلك انه لا يستشير امراة كيف
وقد اخبر المصطفى بنقص عقلها وفي خبر سياق طاعة النسا ندامة فان لم يجد
من يستشيره شاورها وخالفها فقد روى العسكري عن عمر رضي الله عنه خالفوا
النسا فان في خلافهن البركة وفي افهام الحديث تحذير عظيم من العمل براي من لم
تكمل ثبتته في العقل وعدم التعويل على ما يقوله او يفعله **خط في** كتاب
رواة مالك بن انس وكذا القضاعي **عن ابي هريرة** وفيه سليمان بن عيسى
السجزي قال في الميزان هالك وقال الجوزقاني وابو حاتم كذاب صراح
وقال ابن عدي وضاع ثم سرد له احاديث هذا منها وقال اعني الذهبي عقب
ايراده المتن هذا غير صحيح قال في اللسان واورده الدارقطني من رواية محمد بن منصور
البلخي عن سليمان وقال هذا منكر وسليمان متروك وقال الحاكم الغالب على احاديثه
المناكير والموضوعات واعاده في موضع اخر وقال اورده الدارقطني في غرايب

مالك وقال حديث منكر واورده في اللسان في ترجمة عمر بن احمد وقال
من مناكيره بهذا الخبر وساقه ثم قال المتهم به عمر قاله ابن النجار في ترجمته
انتهى لكن يكسبه بعض قوة ما رواه الحارث بن ابي اسامة والديلمي بسند واه
استشيروا ذوي العقول ترشدوا وبه يصير ضعيفا متماسكا لا يرتقي الى
الحسن لان الضعيف وان كان لكذب او اتهام بوضع او لنحو سوء حفظ الراوي
وجهالته وقلة الشواهد والمتابعات فلا يرقيه الى الحسن لكن يصيره
بحيث يعمل به في الفضايل

استرقوا بسكون الرا من الرقيه وهي العوذة قال في القاموس قال
الطيبي ما يرقى به من الدعا لطلب الشفا **لها** اي اطلبوا لها من يرقيها والمراد بها
من في وجهها سفعة بفتح المهملة وسكون الفا ثم عين مهملة اي اثر سواد او غيره
او صفرة **فان بها النظرة** بسكون الظا المعجمة ولفظ رواية بعض مخرجيه
نظرة بالتنكير اي بها اصابة عين من بعض شياطين الجن او الانس كالوا عيون الجن
انفذ من اسنة الرماح والشياطين تقتل بيدها وعيونها كبني ادم كما يجعل الحامض
في اللبن فيفسد والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل
للمنظور ضرر وفيه مشروعية الرقيا قلا يعارضه النهي عن الرقيا في عدة احاديث
كقوله في الحديث الاتي الذين لا يسترقون ولا يكتوون لان الرقية الماذون فيها هي ما كانت
بما يفهم معناه ويجوز شرعا مع اعتقاد انها لا تؤثر بذاتها بل بتقديره تعالى والمنهي
عنها ما فقد فيها شرط من ذلك **ق عن ام سلمة** واللفظ للبخاري ولفظ رواية مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجارية في بيت ام سلمة ورأى في وجهها سفعة
فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة انتهت عبارة صحيح مسلم بنصه

استشفوا اي اطلبوا الشفا من الامراض الحسية والمعنوية **بما** اي بقراة او كتابة
الذي حمد الله تعالى به نفسه اي وصفها واثنى عليها به **قبل ان يحمده خلقه**
اي في الازل **و** استشفوا **بما مدح الله تعالى به نفسه** اي قبل ان يمدحه خلقه
فحذفه من الثاني لدلالة الاول عليه **الحمد لله وقل هو الله احد** اي سورة الحمد
وسورة الاخلاص بكمالها والحمد والمدح مترادفان على ما في الفايق لكن الجمهور على ان
الحمد النعت بالجميل على الجميل الاختياري والمدح النعت بالجميل وان لم يكن اختياريا
وعلى القول بالترادف فمغايرة التعبير للتفنن وكراهة توالي الامثال وعلى الثاني
فانما ذكر الحمد في الاول لتضمن السورة الثنا عليه تعالى بالرحمانية والرحيمية والربوبية
وغير ذلك من الصفات القديمة وذكر المدح في الثاني لتضمن السورة الثنا على الصفات
الذاتية وهي غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها كما هو وجوز جمع من السلف
كتابة القران في انا وغسله وشربه ومقتضى مذهب الشافعي كما في المجموع الجواز والمراد

ان ذلك مما يستشفى به فلا ينافي ما ورد من الاستشفا بايات اخر منه او المراد
ان لهاتين مزية وان كان لغيرهما في ذلك اثر بين ايضا فمن لم يشفه القران
فلا شفاه الله دعا او خبر قال ابن المنير الرقيه باسما الله هو الطلب الروحاني
واذا كان على لسان الابرار حصل الشفا باذن المختار ولما عز هذا النوع فزع الناس
الى الطلب الجسماني ابن قانع في معجم الصحابة عن رجا الغنوي بفتح المعجمة
والنون نسبة الى غني ابن اعصر واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان ينسب اليه
خلق كثير وقد اشار الذهبي في تاريخ الصحابة الى عدم صحة هذا الخبر فقال
في ترجمة رجا هذا له صحبة نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القران انتهى بنصه
استعينوا وفي رواية عاتبوا الخيل هي جماعة الافراس لا واحد له من لفظه وقيل
واحده خايل لانه يختال اي روضوها وادبوها للركوب والحرب فانها تعتب
بالبنا للمفعول اي تقبل العتاب اي التاديب وهذا امر مشاهد والامر
ارشادي وتخصيصه الخيل ليس لاخراج غيرها من الحيوانات فان منها ما يقبل
التاديب والتعليم اكثر من الخيل كالقرد والنسناس وقد صح ان جمعا راوا قردا
خياطا واخرون راوا قردا يحرس الحوانيت بالاجرة والحكاية في مثل ذلك كثيرة
بل لان الخيل اكثر ملازمة للناس فنص على ما تمس الحاجة بل الضرورة اليه عد وابن
عساكر في تاريخه عن ابي امامة باسناد ضعيف
استعد للموت اي تاهب للقايه بالتوبة المتوفرة الشروط كرد المظالم بان يبادر
الى ردها لاهلها وقضا نحو صلاة وصوم واستحلال من نحو غيبة وقذف
قبل نزول الموت اي قبل ان تفجاك المنية ويهجم عليك هادم اللذات المفوت
لذلك وطلب ذلك للصحيح فالمريض اولى واكد لانه اقرب الى الموت وحقيق بالمسافر
ان ياخذ اهبة الرحيل وحوايج السفر وما يصلح لمنزل الاقامة ويبادر خوف
الفجاة ومن احتدت عين بصيرته زاد في الجد وحسن الزاد ومن زرع خيرا حصده
مسرة ومن زرع شرا حصده ندامة وحسرة ووضع الظاهر موضع المضمر
لتتصدع القلوب بتكرار ايراد ذكره عليها ومن وجوه الاستعداد تغطية السيئة
بالحسنة فكما ان الماشطة تستر ما شان من العروس بالزينة للعقد وزفها على زوجها
فكذا المومن يستر ما شانه من الذنوب بالقربات لقدومه على ربه والامر للندب
ومحله اذا لم يتيقن ان عليه شيء من ذلك وانما تردد فيه فيندب له حينيذ
بذل الجهد في الاستعداد ورد ما يتوهم بقاه عنده من المظالم وبراته مما عساه يكون
بذمته من حقوق الله وحقوق الادميين اما مع تحقق ذلك فيجب عليه ما ذكر
فورا اجماعا ولو تحقق ان عليه شيا ونسي عينه فالورع كما قال المحاسبي انه يعين
كل ذنب ويندم عليه بخصوصه فان لم يفعل ذلك فهو غير مخاطب بالتوبة لتعذرها

لكنه

لكنه يلقى الله تعالى بذلك الذنب وكذا الونشريسي دابنه وتسامح القاضي الباقلاني
فقال يقول بعد كل ذنب لم اعلمه فانا تايب الى الله منه طب ك في الوقاف
عن طارق بمهملة وقاف المحاربي بضم الميم الكوفي صحابي له حديثان او ثلاثة
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق استعد الى اخره قال الحاكم صحيح
واقره الذهبي وهو مستند المولف في رمزه لصحته لكن قال الهيثمي فيه عند الطبراني
اسحاق بن ناصح قال احمد كان من اكذب الناس
استعن بيمينك اي بالكتابة بيدك اليمنى وخصها لان الكتابة انما هي بها غالبا
وذلك بان تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك والحروف علايم تدل على المعاني
المرادة فانها كانت محفوظة اغنت عن الكتابة وان عرض شك او سهو فالكتاب
نعم المستودع ومن الطاف الله بعباده الكتابة حيث شرع لهم ما يعينهم
على ما اذا ما ايتمنوا عليه وارشدهم الى ما يزيل الريب ومنافع الكتابة لا يحيط
بها الا الله تعالى فما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم الا بها ولولاها ما استقام امر الدين ت في العلم من حديث الخليل
ابن مرة عن يحيى عن ابي صالح عن ابي هريرة قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
سوء الحفظ فذكره قال اعني الترمذي اسناده ليس بالقايم ثم نقل عن البخاري ان
الخليل منكر الحديث مع انه اختلف عليه فيه انتهى ورواه عنه ابن عدي وفيه اسماعيل
ابن سيف وهو ضعيف كما بينه الهيثمي وعد في الميزان هذا الخبر من المناكير لكن له
شواهد منها قيدوا العلم بالكتابة وفيه الامر بتعلم الكتابة لان ما توقف عليه المطلوب
مطلوب بل لو قيل بوجوبه كفاية لم يبعد بنا على ما ذهب اليه جمع من ان كتابة
العلم واجبة وقال جمع انها للنسا مكروهة ومن ثم قيل ما للنسا وللكتابة والعمالة
والخطابة هذا لنا ولهن منا ان يبتن على جنابة وظاهر صنيع المولف ان هذا الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل سقطت منه لفظة وهي قوله على حفظك
استعينوا على انجاح حوايجكم من جلب نفع ودفع ضر بالكتمان عن الخلق
اكتفا بعلم الحق وصيانة للقلب عن ما سواه فان كل ذي نعمة محسود فمتى كتم النعمة
عن الحاسد اشفاقا عليه وعليك منه الحكيم الترمذي في النوادر عن ابن عباس
استعيذوا اي تعوذوا اي اطلبوا الاعاذة بالله من طمع اي حرص شديد
يهدي اي يدني ويقرب او يجر الى طبع بفتح الطاء والموحدة اي يودي الى دنس
وشين ومن طمع يهدي الى غير مطمع اي الى تامل ما يبعد حصوله والتعلق
به قال في المصباح ومن كلامهم فلان طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله
ومن طمع حيث لا مطمع اي ومن طمع في شيء لا مطمع فيه بالكلية لتعذره
حسا او شرعا فاستعمل الهدي فيه على الاستعارة تهكما ذكره الطيبي وهذه الثالثة

اقرب مراتب الدناة في الطمع او تجهما فان حيث من صيغ العموم في الاحوال
والامكنة والازمنة قال يحيى بن كثير لا يعجبك حلم امرئ حتى يغضب ولا امانته
حتى يطمع قال القاضي والهداية الارشاد الى الشيء والدلالة عليه ثم اتسع فيه فاستعمل
بمعنى الاذن فيه والايصال اليه والطبع محركا العيب واصله الدنس ولو معنويا
كالعيب والعار واصله من صيغ العموم في الامكنة لكنه استعمل هنا فيها وفي كل حال
وزمان واصله الذي يعرض للسيف والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوق قلبكم
الى شين في الدين وازرا بالمروة واحذروا التهافت على جمع الحطام وتجنبوا
الحرص والتكالب على الدنيا حم ك عن معاذ بن جبل ضد السهل قال ك
مستقيم الاسناد واقره الذهبي لكن قال الهيثمي ان في رواية احمد والطبراني عبد
الله بن عامر الاسلمي وهو ضعيف

استعيذوا بالله من شر جار المقام بالضم اي الاقامة فانه ضرر دائم
واذى ملازم ووجهه بقوله فان جار المسافر اذا شاء ان يزايل زايل بالزاي
فيهما اي ان يفارق جاره ويتحول من جواره فارقه فيستريح منه وشمل جار
المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه ايما الى انه ينبغي تجنب جار
السوء والتباعد عنه بالانتقال عنه ان وجد لذلك سبيلا بمفارقة الزوجة
وبيع الخادم وان المسافر اذا وجد من احد من رفقته ما يذم شرعا فارقه ك
في الدعا عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي

استعيذوا بالله من العين اي التجئوا اليه من شر العين التي هي آفة تصيب
الانسان او الحيوان من نظر العاين اليه فتؤثر فيه فيمرض او يهلك بسببه فان
العين حق اي بقضا الله وقدره لا بفعل العاين بل يحدث الله في المنظور علة
يكون النظر سببها فيواخذه الله بجنايته عليه بالنظر وينبغي التعوذ منها بما كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين وهو اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة رواه البخاري هـ ك عن عايشة
قال ك على شرطهما واقره الذهبي

استعيذوا بالله من الفقر والعيلة من اعال كثر عياله والواو بمعنى
مع اي الفقر مع كثرة العيال فان ذلك هو البلا الاعظم والموت الاحمر ولما كان الفقر
قد يلجي الى اخذ مال الغير عدوانا وتجر الى التظالم عقبه بقوله ومن ان تظلموا
انتم احدا من الناس او تظلموا اي او يظلمكم احد بمنع الحق الواجب فالاول
مبني للفاعل والثاني للمفعول وذلك لان الظالم هالك في الدارين والمظلوم
قد يسخط ولا يصبر لقضا فيهلك وقد كان من دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم
اذا خرج من بيته اللهم اني اعوذ بك ان اظلم او اظلم طب عن عبادة بن الصامت

رمز

رمز المصنف لحسنه لكن فيه انقطاع فقد قال الهيثمي فيه يحيى بن اسحاق بن عبادة
ولم يسمع من عبادة وبقية رجاله رجال الصحيح

استعينوا على انجاح الحوائج لفظ رواية الطبراني استعينوا على قضا حوائجكم
بالكتمان بالكسر اي كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على الظفر بها ثم علل
طلب الكتمان بقوله فان كل ذي نعمة محسود يعني اذا اظهرتم حوائجكم للناس
حسدوكم فعارضوكم في مرامكم وموضع الخبر الوارد في التحدث بالنعمة ما بعد
وقوعها وامن الحسد واخذ منه انه على العقلا اذا ارادوا التشاور في امر اخفا
التحاور فيه وتجتهدوا في طي سرهم قال بعض الحكما من كتم سره كان الخيار
اليه ومن افشاه كان الخيار عليه وكم من سر اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ مآربه
ولو كتمه كان من سطواته امنا ومن عواقبه سالما وبنجاح حوائجه فائزا وقال
بعضهم سرك من دمك فان تكلمت به فقد اراقته وقال انو شروان من حصن
سره فله بتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات وفي منثور
الحكم انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزول ولا جاهلا فيحول لكن من الاسرار
ما لا يستغني فيه عن مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى له من يأتمنه عليه
ويستودعه اياه فليس كل من كان على الاموال امينا على الاسرار امينا والعفة
عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار قال الراغب واذاعة السر من قلة
الصبر وضيق الصدر ويوصف به ضعفة الرجال والنسا والصبيان والسبب
في صعوبة كتمان السر ان للانسان قوتين آخذة ومعطية وكلتاهما تتشوف
الى الفعل المختص به ولولا ان الله وكل المعطية باظهار ما عندها لما اتاك بالاخبار
من لم تزوده فصارت هذه القوة تتشوف الى فعلها الخاص بها فعلى الانسان ان
يمسكها ولا يطلقها الا حيث يجب اطلاقها عق عد طب بل في معاجيمه الثلاثة
حل هب عن محمد بن خزيمة عن سعيد بن سلام العطار عن ثور بن يزيد عن ابن معدان
عن معاذ بن جبل اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال سعيد كذاب قال البخاري
يذكر بوضع الحديث عد طب حل هب كلهم من طريق العقيلي عن معاذ ايضا
قال ابو نعيم غريب من حديث خالد تفرد به عنه ثور حدث به عمر بن يحيى البصري
عن شعبة عن ثور انتهى واورده ابن الجوزي من هذه الطرق ثم حكم بوضعه ولم يتعقبه
المولف سوى بان العراقي اقتصر على تضعيفه ورواه العسكري عن معاذ ايضا وزاد
ولو ان امرا كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامز وفيه سعيد المذكور وقال
بصري ضعيف وقال احمد بن طاهر كذاب قال في الميزان ومن منكراته
هذا الخبر وقال ابن حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف الا به
ولا يتابع عليه وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني فيه سعيد العطار

كذبه احمد وبقية رجاله ثقات الا ان خالد بن معدان لم يسمع من معاذ فهو
منقطع للخرايطي في كتاب اعتلال القلوب عن علي بن حرب عن حابس
ابن محمود عن ابن جريج عن عطا عن عمر بن الخطاب وضعفوه خط عن ابراهيم
ابن مخلد عن اسماعيل بن علي الخطلي عن الحسين بن عبيد الله الابزاري عن ابراهيم
ابن سعيد الجوهري عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن ابيه عن جده عن عطا
عن ابن عباس قال ابن الجوزي هذا من عمل الابزاري وسيل احمد وابن معين
عنه فقالا هو موضوع وقال ابن ابي حاتم منكر لا يعرف قال الحافظ العراقي
ورواه ايضا ابن ابي الدنيا عن معاذ بسند ضعيف جدا بلفظ استعينوا على
قضا الحوايج بالكتمان واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث معاذ
هذا وقال فيه سعيد بن سلام العطار متروك وتابعه حسين بن علوان وضاع
ومن حديث ابن عباس وقال فيه الحسين الابزاري يضع الخلعي في فوايده
عن احمد بن محمد بن الحجاج عن محمد بن احمد القرقشاني العطار عن احمد بن عبد الله
عن غندر عن شعبة عن مروان الاصغر عن النزال بن سبرة عن علي امير المومنين
قال السخاوي وبستانيس له بخبر الطبراني عن الخبران لاهل النعمة حسادا
فاحذروهم انتهى ولما ساق الحافظ العراقي الخبر المشروح جزم بضعفه
واقتصر عليه

استعينوا ندبا بطعام السحر بالتحريك اي الماكول وقت السحر وهو
السحور على صيام النهار فانه يعين عليه كما هو محسوس وبالقيلولة
النوم وسط النهار عند الزوال وما قاربه من قبل او بعد على قيام الليل
يعني الصلاة فيه وهو التهجد وما في معناه من ذكر وقراة فان النفس اذا
اخذت حظها من نوم النهار استقبلت السهر بنشاط وقوة انبساط فافاد ندب
السحور والنوم وسط النهار بقصد التقوي على الطاعة ه ك وكذا البزار
طب هب كلهم من حديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن
ابن عباس قال ك زمعة وسلمة ليسا بمتروكين واقره الذهبي في التلخيص
لكنه اورد زمعة في الضعفا والمتروكين وقال ضعفه احمد وابو حاتم والدارقطني
ونقل في الكاشف عن ابي داود انه ضعف سلمة هذا وقال ابن حجر في سنده
زمعة ابن صالح وفيه ضعف وقال السخاوي زمعة كان مع صدقه ضعيفا
لخطابه ووهمه ولذا لم يخرج له مسلم الا مقرونا بغيره وسلمة ضعيف مطلقا
او في خصوص ما يرويه عن زمعة انتهى

استعينوا على الرزق اي على ادراره وسعته وتيسره بالصدقة لان المال
محبوب عند الخلق ومن قهر نفسه بمفارقة محبوبه ايثارا لرضى الكريم الوهاب

الذي

الذي خزاين الرزق بيده فحري بان يفاض عليه منها غاية مطلوبه وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه فر عن عبد الله بن عمرو بن عوف بفتح المهملة المزني بضم
الميم وفتح الزاي صحابي موثق وفيه محمد بن الحسن السلمي الصوفي قال الذهبي
عن الخطيب عن القطان يضع الحديث ومحمد بن خالد المخزومي قال في الميزان قال
ابن الجوزي مجروح

استعينوا على النسا اللاتي في مونتكم بزوجية او قرابة او ملك بالعري اي
استعينوا على قصرهن بالبيوت وعدم تطرق المقالة في حقهن بعدم التوسعة
عليهن في اللباس والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللايق وعلل ذلك
بقوله فان احداهن اذا كثرت ثيابها اي زادت على قدر الحاجة كعادة
امثالها بالمعروف واحسنت زينتها اي ما تتزين به اعجبها اي حسن
في نفسها الخروج الى الشوارع والجامع للمباهاة بحسن زيها ولباسها فترى
الرجال منها ذلك وينشا عنه من الفتن ما لا يخفى على اهل الفطن فباعوا بين
تخسم هذه المفاسد والشرور التي لا يمكن تداركها بعد وقوعها
واذا كان هذا في زمانه فما مالك به الان وفي رواية لابن عدي ايضا عن انس
مرفوعا اجيعوا النسا جوعا غير مضر واعروهن عريا غير مبرح لانهن اذا
سمنّ واكتسين فليس شيء احب اليهن من الخروج وليس شيء شر لهن من الخروج
وانهن اذا اصابهن طرف من العري والجوع فليس شيء احب اليهن من البيوت
وليس شيء خير لهن من البيوت انتهى وفيه متروك عد عن الحسن بن سفيان
عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل بن عباد الكوفي عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن انس بن مالك اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث
ابن عدي وحكم عليه بالوضع وقال اسماعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف
بان له شاهدا ورواه الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى بن زكريا قال
الهيثمي وهو ضعيف

استغنوا وفي نسخ استغنوا بغنا الله اي اسيلوه من فضله ولا تسيلوا
غيره فان خزاين الوجود بيده وازمتها اليه ولا معطي ولا مانع غيره قال
بعض العارفين من لزم الباب اثبت في الخدم ومن اكثر الذنوب اكثر الندم
ومن استغنى بالله امن العدم وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي الرضي العابد
العيش في ثلاثة اشيا الاستغنا عن الناس العدو والصديق وصحة البدن
والامن من الدين وزعم ان المراد من الحديث التزوج لخبر تزوجوا فانهن ياتين
بالمال بعيد عم عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس لكن بيض
ولده لسنده ثم ان ظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر

بخلافه بل تمامه عشا ليلة وغدا يوم

استغنوا عن الناس اي تعففوا عن مسالتهم والمراد ان العبد يشعر قلبه فقر العبد الي ربه وعجزهم وانهم تحت قهر قدرة موجدهم ويكف همم نفسه عن التطلع الي ما في ايديهم وجوارحه عن الاقبال عليهم ويقنع بما قسم له ولو بشوص السواك اي بغسالته او بما تفتت منه عند التسوك يعني اقنعوا بادني ما يسد الرمق حتى لو فرض ان يسد غسالة السواك او ما تفتت منه فاقنعوا به والزموا انفسكم الاستغنا عنهم وكفها عن الطمع فيهم والنظر الي ما في ايديهم وقيل المراد لا تطلبوا منهم غسل السواك مبالغة قال العسكري وقد روي بضم الشين وبفتحها البزار الحافظ احمد في مسنده طب طب عن ابن عباس قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبزار والطبراني اسناده صحيح وقال تلميذه الحافظ الهيثمي رجاله ثقات وقال السخاوي رجال هذا الخبر ثقات وحينئذ فرمز المصنف لضعفه غير صواب

استفت نفسك المطمئنة الموهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل والصدق والكذب او الخطاب لوابصة وهو متصف بذلك وفي رواية قلبك اي عول على ما فيه لان للنفس شعورا بما تحمد عاقبته او تذم وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في نفسك ولو افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو بضم الميم جمع مفتي وفي بعض الحواشي بالفتح من الفتنة بمعنى الضلال لكن كل ما رايناه شرح الحديث انما بني كلامه على معنى الضم وعليه قال حجة الاسلام ولم يرد كل احد لفتوى نفسه وانما ذلك لوابصة في واقعة تخصه انتهى قال البعض وبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس او ميل من غير دليل شرعي والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره انتهى وبما بحثه صرح حجة الاسلام لكن بزيادة بيان واحسان فقال ما محصوله ليس للمجتهد او المقلد الا الحكم بما يقع له او لمقلده ثم يقال للورع استفت قلبك وان افتوك اذ للاثم حزازات في القلوب فاذا وجد قابض مال شيا في نفسه شيا منه فليتق الله ولا يترخص تعللا بالفتوى من علما الظاهر فان لفتاويهم قيودا ومطلقات من الضرورات وفيها تخمينات واقتحام شبهات والتوقي عنها من شيم ذوي الدين وعادات السالكين لطريق الاخرة تتمة قال العارف سهل التستري خرج العلما والزهاد والعباد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم تفتح الا قلوب الصديقين والشهدا ولولا ان ادراك من له قلب بالنور الباطني حاكم على علم الظاهر لما قال المصطفى استفت قلبك فكم من معان دقيقة من اسرار القران

تخطر على قلب المتجرد للذكر والفكر تخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها افاضل المفسرين ولا محققو الفقها المعتبرين تخ عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد الاسدي وفد سنة تسع وكان بكا وقبره بالرقة ورمز المصنف لحسنه ورواه ايضا الامام احمد والدارمي في مسنديهما قال النووي في رياضه اسناده حسن وتبعه المولف فكان ينبغي منعه عزوه له كعادته ورواه ايضا الطبراني قال الحافظ العراقي وفيه عنده العلاء بن ثعلبة مجهول

استفرهوا ندبا ضحاياكم اي استكرموها فضحوا بالكريمة الشابة المليحة الحسنة المنظر والسير والفارهة المليحة والفتية ويقال هو يستفره الافراس يستكرمها كما في القاموس وفي مختار الصحاح عن الازهري الفارة من الناس المليح الحسن ومن الدواب الجيد السير انتهى هذا هو المراد هنا واما ما فسروا به الفاره من انه الحاذق بالشي فلا يتاتى هنا ثم علل ذلك بقوله فانها مطاياكم جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها على الصراط اي فان المضحي يركبها ويمر بها على الصراط ويستمر عليها حتى توصله الي الجنة فاذا كانت سريعة مرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة وحكمة جعلها مطايا في ذلك اليوم دون غيرها من الخيل وغيرها ان ذلك علامة في ذلك الموقف على ان من امتطاها قد امتثل امر الشارع الندبي بالتضحية وانه من الفايزين بالجزا الموعود على ذلك وفيه ان الافضل في الاضحية كونها جيدة السير ولم ار من قال به من اصحابنا فر من طريق ابن المبارك عن يحيي بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال المصنف في الدرر ويحيي ضعيف وقال السخاوي يحيي ضعيف جدا ووقع في نهاية امام الحرمين ثم الوسيط عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم قال ابن الصلاح وهو غير معروف ولا ثابت وقال ابن العربي ليس في فضل الاضحية حديث صحيح

استقم اي الزم فعل الطاعات وترك المنهيات قال القاضي المراد بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يتصدى لاحصايه الا من استضا قلبه بالانوار القدسية وتخلص من كدورات البشرية والظلمات الانسية الطبيعية وايده الله بتاييد من عنده واسلم شيطانه بيده وقليل ما هم انتهى وقال الطيبي الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلي ونال المقام الاسني وهي رتبة الانبيا وليحسن بفتح المثناة تحت خلقك بضمتين للناس بان تلقاهم ببشر وطلاقة وجه وتتحمل اذاهم وتفعل بهم ما تحب ان يفعلوه معك وبين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته عقدا وقولا وفعلا واستقامة

مع الخلق بخلق حسن وبذلك تحصل الاستقامة الجامعة التي هي الدرجة
القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه
العقائد عن سفاسف البدع والضلال قال الجنيد ولا يطيقها الا فحول الرجال
لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات وهذا الحديث من
جوامع الكلم واصول الاسلام طب ك هب عنه ابن عمرو بن العاصي قال
قال معاذ يا رسول الله اوصني فذكره قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني عبد الله
ابن صالح ضعفه جماعة وابو السمط سعيد بن ابي سعيد مولى المهري لم اعرفه
استقيموا اي الزموا المنهج المستقيم بالمحافظة على الوفا بحقوق الحق ورعاية
حدوده والرضا بالقضا ولن تحصوا ثواب الاستقامة وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها او لن تطيقوها بقوتكم وحولكم وانه لم تجهدكم بل باسه او استقيموا
على الطريق الحسنى وسددوا وقاربوا فانكم لن تطيقوا الاحاطة في الاعمال
ولا بد للمخلوق من تقصير وملال وكان القصد به تنبيه المكلف على رؤية
التقصير وتحريضه على الجد لئلا يتكل على عمله ولهذا قال القاضي اخبرهم
بعد الامر بذلك انهم لا يقدرون على ايفا حقه والبلوغ الى غايته لئلا يغفلوا
عنه فكانه يقول لا تتكلوا على ما تاتون به ولا تياسوا من رحمة ربكم فيما
تذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقال الطيبي قوله ولن تحصوا اخبار واعتراض
بين المعطوف والمعطوف عليه كما اعترض ولن تفعلوا بين الشرط والجزا لما
امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رحمة ورافة
منه على هذه الامة المرحومة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد
ما نزل اتقوا الله حق تقاته اي واجب تقواه ثم نبه على ما تيسر لهم من ذلك
ولا يشق عليهم بقوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة اي ان لم تطيقوا
ما امرتم به من الاستقامة فحق عليكم ان تلزموا بعضها وهو الصلاة الجامعة
لكل عبادة من قراة وتسبيح وتكبير وتهليل وامساك عن كلام البشر والمفطرات
وهي معراج المؤمن ومقربته الى جناب الحضرة الاقدس فالزموها واقيموا
حدودها سيما مقدمتها التي هي شطر شرطها الايمان فحافظوا عليها فانه
لا يحافظ عليها الا مؤمن راسخ القدم في التقوى كما قال ولا وفي رواية
ولن يحافظ على الوضوء الظاهري والباطني الا مؤمن كامل الايمان
فالظاهري ظاهر والباطني بتطهير طهارة السر عن الاغيار والمحافظة على
المجاهدة التي تكون بها تارة غالبا وتارة مغلوبا اي لن تطيقوا الاستقامة
في تطهير سركم ولكن جاهدوا في تطهيره مرة بعد اخرى كتطهير الحدث مرة بعد
اخرى فانتم في الاستقامة بين عجز البشرية وبين استظهار بالربوبية فتكونون

بين رعاية واهمال وتقصير واكمال ومراقبة واغفال وبين جد وفتور كما انكم
بين حدث وطهور وفيه ندب ادامة الوضوء وبه اخذ اصحابنا وانه يسن
تجديده اي اذا صلى به صلاة حم ه ك عن ثوبان وقال ك على شرطهما ولا
علة له سوى وهم بلال الاشعري هق عن ثوبان قال المنذري اسناد ابن ماجة
صحيح وقال الذهبي في المهذب تبعه ابن ماجة من حديث منصور عن سالم وهو
لم يدرك ثوبان وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن رواته ثقات
الا ان في سنده انقطاعا بين سالم وثوبان كما قال ابن حبان هب طب
عن ابن عمرو بن العاص قال مغلطاي اسناده لا باس به طب عن سلمة بن الاكوع
قال الدميري ذكره الرافعي في مجلس العشرين من اماليه وقال ما ملخصه انه
حديث ثابت انتهى وقد عد جمع هذا الخبر من جوامع الكلم وله طرق صحاح وبه
استدل ابن الصلاح على صلاة الرغائب ونوزع في سنيتها بما محله كتب الفروع
استقيموا ونعما ان استقمتم فان شان الاستقامة عظيم وخطبها جسيم
ومن ثم قال الحبر ما نزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم اشق ولا اعظم من اية فاستقم
كما امرت وفي خبر رواه ابن ابي حاتم انه لم ير بعد نزولها ضاحكا ابدا وفي خبر
الترمذي ما يفيد ان اعظم ما يراعى استقامة بعد القلب من الجوارح اللسان
فانه الترجمان قال الحرالي وقد جمع لمن استقام الامداح المبهمة لان نعم كلمة مبالغة
تجمع المدح كله وما كلمة مبهمة تجمع الممدوح فتطابقا في الابهام وقال ابن الاثير
اصله نعم ما فادغم وشدد ثم نبه على ان اعظم اركان الاستقامة الصلاة بقوله
وخير اعمالكم الصلاة ولن وفي رواية ولا يحافظ على الوضوء باسباغه
وادامته واستيفا سننه واداته الا مؤمن كامل الايمان وفيه بيان شرف
الصلاة وكونها اشرف الطاعات والمحافظة على الوضوء بمراقبة اوقاته وادامته
واسباغه والاعتنا باذابه ه عن ابي امامة الباهلي ورواه عنه ابن عساكر ايضا
طب عن عبادة بن الصامت رمز المصنف لصحته كان اراد انه صحيح لغيره
فقد سلم والا فليس فقد قال مغلطاي فيه اسحاق بن اسيد وهو وان ذكره
ابن حبان في الثقات فقد وصفه بالخطا وقال ابن عدي هو مجهول ابن جهالة
حال الاعين وقد عيب على مسلم اخراج حديثه والبخاري لم يخرج حديثه محتجا
به بل تعليقا وليس هو ممن يقوم به حجة وروايته عن ابي امامة منقطعة مع
ضعفها انتهى وقال الهيثمي في سند الطبراني محمد بن عبادة عن ابيه ولم اجد من ترجمه
استقيموا لقريش اي للائمة من قريش ما استقاموا لكم اي قوموا على طاعتهم
واثبتوا عليها ما داموا قائمين على الشريعة لم يبدلوها فان لم يستقيموا
لكم وفي رواية بدله لاحد ايضا فان لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم

متناهين للقتال ثم ابيدوا اهلكوا خضراهم اي سوادهم ودهماهم ذكره الزمخشري وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجيه كما في الفردوس وغيره فان لم تفعلوا فكونوا حراثين اشقيا تاكلون من كد ايديكم انتهى قال ابن حجر قد تضمن هذا الحديث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم وبه يتقوى مفهوم حديث الايمة من قريش ما اقاموا الدين انهم اذا لم يقيموه خرج الامر عنهم ويوخذ من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم انما يقع بعد ايقاع ما هددوا به من اللعن اولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير وقد وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يوذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبة مواليهم عليهم بحيث صاروا محجورا عليهم ثم اشتد الامر فغلب عليهم الديلم فضايقوهم في كل شي حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون الممالك في جميع الاقاليم ثم طرا عليهم طايفة بعد طايفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق للخليفة الا مجرد الاسم في بعض الامصار الى هنا كلام الحافظ قال الخطابي الخوارج يتاولونه على الخروج على الايمة ويحملون قوله ما استقاموا لكم على العدل في السيرة وانما الاستقامة هنا الاقامة على الاسلام انتهى حم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا لان سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان طب عن النعمان ابن بشير رمز المصنف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه شعيب بن بيان الصفار قال الجوزجاني يروي المناكير ذكره الهيثمي

استكثروا من الناس اي المومنين لا سيما صلحاوهم وزهادهم خصوصا الشعثة رووسهم المغبرة اطمارهم فحصول الحديث طلب الدعا من كل مومن قال القشيري مر معروف الكرخي بسقا يقول رحم الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل له الم تك صايما قال بلى ولكن رجوت دعاه من دعا الخير لك اي اطلب منهم ان يدعوا لك كثيرا بالخير ومن الاولى ابتدايية والثانية بيانية او تبعيضية فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب له من الناس او يرحم ورب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره خط في رواة مالك بن انس الامام المشهور عن ابي هريرة سكت عليه المولف ووهم من زعم انه رمز لضعفه

استكثروا من قول الباقيات عند الله لقايلها بمعنى انها محفوظة عنده ليثاب عليها ولذلك وصفها بقوله الصالحات قيل وما هن قال التسبيح والتهليل والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله اي هي قول سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذا اخذ ابن عباس والجمهور

فقالوا

فقالوا الباقيات الصالحات المذكورة في قوله تعالى والباقيات الصالحات الاية هي هذه الكلمات والحديث حجة على من ذهب الى انها غيرها من المفسرين حم حب وابو يعلى ك في الدعا والذكر عن ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي اسناد احمد حسن

استكثروا من النعال امر ارشاد والمراد الاكثار من اعدادها في السفر فكلما وهت نعل وتخرقت وجد في رجله غيرها فليس المراد باستكثارها لبس اكثر من نعل في حالة واحدة كما قد يظن ثم علل ذلك بقوله فان الرجل وصف طردي وانما خصه لانه يكثر المشي فيحتاج للنعل لا يزال راكبا ما دام منتعلا لفظ رواية مسلم ما انتعل اي هو شبيه بالراكب مدة دوامه لابسا للنعل في خفة المشقة وقلة النصب وسلامة رجله من تحو اذى او شوك وفيه اشارة الى ندب الاستعداد لاهب السفر وخص الرجل لان السفر غالبا انما يكون للرجال فان سافرت انثى او خنثى فهي كالرجل قال القرطبي هذا كلام بليغ ولفظ فصيح لا ينسج على منواله ولا يوتى بمثاله وهو ارشاد الى المصلحة وتنبيه على ما يخفف المشقة فان الحافي المديم للحفا يلقى من الالم والمشقة بالعثار وغيره ما يقطعه عن المشي ويمنعه من الوصول لمقصده والمنتعل يمكنه ادامة المشي فيصل لمقصوده كالراكب فلذلك شبه به حم تخ م ن عن جابر بن عبد الله قال سمعت المصطفى في غزوة غزاها يقول فذكره طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه مجاعة بن الزبير لا باس به في نفسه وضعفه الدارقطني وبقية رجاله ثقات طس عن ابن عمرو ابن العاص قال الهيثمي فيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف

استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها اي هذه الكلمة تدفع عن قايلها تسعة وتسعين بابا اي وجها اذ كل باب وجه من وجوه الضر ادناها الهم او قال الزم هكذا هو على الشك عند مخرجه لخاصية فيها علمها الشارع والظاهر ان المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد قياسا على نظايره والضر بالضم الهزال وسوء الحال والفاقة والفقر وبالفتح مصدر ضره يضره اذا فعل به مكروها عق عن جابر بن عبد الله قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضا فلم يشكنا وقال استكثروا الى اخره وفيه بلهط بن عباد عن ابن المنكدر لا يعرف قال في الميزان والخبر منكر اقال في اللسان وخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابيه عن ابن ناجية عن ابن ابي عمر به والطبراني في الصغير وقال بلهط عندي ثقة انتهى وبه يعرف ان ايثار المصنف للعقيلي واقتصاره عليه غير صواب

استكثروا من الاخوان اي من مواخاة المسلمين الاخيار فان لكل مومن شفاعة عند الله يجعل تعالى ذلك لهم اكراما لهم يوم القيامة فكلما كثرت اخوانكم كثرت

شفعا وكم وذلك ارجى للفلاح واقرب للنجاح وخرج بقولنا من الاخيار
اخوان هذا الزمان فينبغي الاقلال منهم قال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد ۝ فلا تستكثرن من الصحاب
فان الدا اكثر ما تراه ۝ يكون من الطعام او الشراب

وقيل الناس اخوان طمع واعدا نعم وقال الغزالي سمعت بن عيينة قال
للثوري اوصني فقال اقلل من معرفة الناس قلت اليس في الخبر اكثروا من معرفة الناس
فان لكل مومن شفاعة قال لا احسبك رايت قط ما تكرهه الا ممن تعرف قلت اجل
ثم مات فرايته في النوم فقلت اوصني قال اقلل من معرفة الناس ما استطعت
فان التخلص منهم شديد ابن النجار في تاريخه عن انس بن مالك رمز المص لضعفه
استمتعوا من هذا البيت هو بمعني البنا الكعبة غلب عليها كالنجم
علي الثريا والمراد من الاستمتاع به اكثار الطواف والحج والاعتمار والاعتكاف
ودوام النظر اليه فانه قد هدم مرتين قال في الكشاف اول من بناه ابراهيم
ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم
فبنته قريش انتهي وقال ابن حجر وغيره اختلف في عدد بنا الكعبة
والذي تحصل انها بنيت عشر مرات بنا الملايكة قبل خلق ادم لما قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ذكره مجاهد ثم ادم رواه البيهقي في الدلايل ثم بنوه
من بعده ثم نوح ثم ابراهيم وزعم ابن كثير انه اول من بناه وانكر ما عداه ورد
ثم العمالقة رواه الفاكهي عن علي ويرفع في الثالثة بهدم ذي السويقتين له
والمراد رفع بركنه وقال في الاتحاف اقتصاره في الحديث في الهدم علي مرتين
اراد به هدمها عند مجي الطوفان الي ان بناها ابراهيم وهدمها في ايام قريش
لما اجحف بها السيل وكان ذلك مع اعادة بنايها في زمن المصطفي صلي الله عليه وسلم
وله من العمر خمس وثلاثون سنة والامر بالاستمتاع به يشمل النظر اليه والطواف
به والصلاة فيه طب ك وكذا ابن لال والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب
قال ك صحيح علي شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات
استنثروا بهمزة وصل امر من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو جذب
ما الاستنشاق بريح الانف او نحوه ثم طرحه وقال العراقي هو اخراج الما
والاذى من الانف بعد الاستنشاق وذكر ان الاول قول الخطابي والثاني قول
جمهور اهل اللغة والفقها والمحدثين مرتين بالغتين اي الي اعلا درجات
الاستنثار او قيل بمعني الواو ثلاثا قيل لم يذكر في الثالثة المبالغة دلالة علي
ان المبالغة في الثنتين قايمة مقام الثالثة والمراد ان ذلك يشرع في الوضوء
كما بينه في حديث ابي داود الطيالسي وهو اذا توضا احدكم واستنثر فليفعل ذلك

مرتين او ثلاثا قال ابن حجر واسناده حسن لكن قوله في الحديث المار اذا استيقظ
احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا فان الشيطان الي اخره يقتضي عدم اختصاص
الامر بالوضوء وعليه فالمراد الاستنثار في الوضوء للتنظيف وللمستيقظ لطرد
الشيطان ذكره ابن حجر وظاهر الامر الوجوب فيلزم من قال بوجوب الاستنشاق
كاحمد القول بوجوبه واستدل الذاهبين للندب بقول المصطفي للاعرابي في خبر
الترمذي وغيره توضا كما امرك الله فاحاله علي الاية ولا ذكر لاستنشاق ولا
استنثار فيها ونوزع باحتمال ان يراد بالامر ما هو اعم من اية الوضوء فقد امر الله تعالي
باتباع نبيه ولم يحك احد ممن وصف وضوءه انه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة
وبه يرد علي من لم يوجب المضمضة ايضا ذكره ابن حجر ويبين كونه بيده اليسري
كما بوب عليه النسايي واخرجه مقيدا بها حم د ك عن ابن عباس قال
في المنار فيه قارظ بن شيبة لا باس به وبقية رواته لا يسال عنهم فانهم ايمة
استنجوا بالما البارد فانه مصحة بفتح الميم والمهملة مع شدة الحا المهملة
للبواسير اي ذهاب لمرض الباسور وهو ورم تدفعه الطبيعة الي كل محل في البدن
يقبل الرطوبة كالمعدة والانثيين والدبر وتبدل سينه صادا والامر مخصوص
البارد ارشاد وهو لمصلحة يعود نفعها علي البدن طس عن عايشة عب
عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو وبالراء ابن رفاعة بكسر الراء
وفتح الفا ابن ابي مالك القرظي تابعي مقبول مات سنة ثمان وثلاثين ومايه
فالحديث مرسل انتهي قال الهيثمي فيه عمار بن هارون وهو متروك انتهي وعمار
هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي يسرق الحديث وفيه ايضا
ابو الربيع السمان وقد ضعفوه
استنزلوا الرزق بالصدقة اي اطلبوا ادراره عليكم من خزاين الرزاق بالتصدق
علي عياله المحتاجين فان الله يحب من احسن اليهم واذا احب عبدا اجاب دعاه واعطاه
ما تمناه الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله هب عن علي امير المومنين
عد عن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين المهملة ابو الشيخ في الثواب عن ابي
هريرة وفيه سليمان بن عمرو النخعي الكوفي ابو داود قال الذهبي في الضعفا
كذاب مشهور وفي الميزان عن يحيي كان اكذب الناس
استهلال الصبي المولود العطاس اي علامة حياة الولد عند خروجه من بطن
امه ان يعطس حالتئذ قال ابن الكمال الاستهلال ان يكون من الولد ما يدل علي
حياته من بكا او تحريك عين او عضو انتهي فمراد الحديث ان العطاس اظهر العلامات
التي يستدل بها علي كمال حياته وانه خرج تاما وحياته مستقرة فيجب غسله
وتكفينه والصلاة عليه واراد بالصبي ما يشمل الصبية قال الراغب اوله ما يبان

غمه عند سقوطه لما يضغطه من مضيق خروجه ويصيبه من الم الهوي فيتوجع
والوجع يورث الغم والغم يحمله علي البكا وذلك ان للصبي كلما يكون للحيوان غير النطق
من لذة والم وجوع وعطش ومنه اخذ ابن الرومي قوله

لما تؤذن الدنيا له من صروفها ... يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها فانه ... لا فسح مما كان فيه وارغد

البزار عن ابن عمر بن الخطاب رمز المصنف لحسنه وليس بمسلم فقد قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني وهو ضعيف عندهم وتعقبه لا علاله به عبد الحق

استودع الله اي استحفظه دينك خاطب به من جاء يودعه للسفر من الوداع بفتح الواو وهو الاستحفاظ وذلك لان السفر محل الاشتغال عن الطاعات التي يزيد الدين بزيادتها وينقص بنقصها وقوله استودع بقرينة السبب والسياق خبر لا امر وان كان معناه صحيحا ويأتي في حديث في بابه كان انه كان يقول ذلك وهو واضع يده في يده فيتاكد ذلك وامانتك اي اهلك ومن تخلفه بعدك منهم ومالك الذي تودعه وتستحفظه امينك وقدم الدين لان حفظه اهم وخواتيم عملك اي عملك الصالح الذي جعلته اخر عملك في الاقامة فانه يسن للمسافر ان يختم اقامته بعمل صالح كتوبة وخروج عن المظالم وصلاة وصدقة وصلة رحم وقراءة اية الكرسي ووصية واستبرا ذمة ونحوها فيندب لكل من يودع احدا من المؤمنين ان يفارقه علي هذه الكلمات وان يكررها باخلاص وتوجه تام فاذا ولي المسافر قال المقيم اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر كما يأتي د ت عن ابن عمر بن الخطاب انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني حتي اودعك كما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يودعنا وقال الترمذي صحيح غريب وتبعه المصنف فرمز لصحته ورواه عنه النسائي ايضا فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد هذين عن الستة غير سديد

استودعك الله الذي لا تضيع ودايعه اي الذي اذا استحفظ وديعة لا تضيع فانه تعالى اذا استودع شيا حفظه كما في الحديث الاتي عن لقمان قال الحكيم اصل الوديعة التخلي عن الشي وتركه واذا تخلي العبد عن الشي وتركه لله واستحفظه اياه فقد تبرا من الحول والقوة ورفض الاسباب فحصل له الحفظ والعصمة ويندب لكل من المتوادعين ان يقول للاخر ذلك وان يزيد المقيم زودك الله التقوي وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما كنت ه عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه وفيه هشام بن عمار وقد سبق بيانه وابن لهيعة وقد ضعفوه

لكنه

لكنه متماسك وحديثه حسن وموسي بن وردان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين

استوصوا قال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية والمعني اوصيكم بالاساري بضم الهمزة خيرا اي افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم بشد الوثاق فوق الحاجة واطعموهم واسقوهم وهذا قاله في غزوة بدر لما سمع العباس يئن في وثاقه فلم ينم تلك الليلة ثم ذكره فقام رجل من الانصار فارخي من وثاقهم ونفس عنهم منه قال الطيبي ويجوز كونه من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حقهن طب عن ابي عزيز بفتح العين وكسر الزاي ابن عمير اخي مصعب ابن عمير قال كنت في الاساري يوم بدر فقال استوصوا الي اخره قال الهيثمي اسناده حسن

استوصوا قال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهم بخير بالانصار خيرا زاد في رواية فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم واخذ منه ان الخلافة ليست فيهم والا لاوصاهم ولم يوص بهم وقول ابن حجر لا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك فيه تحامل لا يخفي قال القاضي والتوصية التقدم الي الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصلة يقال وصاه اذا وصله وقضاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي انتهي حم عن انس بن مالك قال صعد رسول الله صلي الله عليه وسلم المنبر ابي في مرضه ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثني عليه ثم ذكره وفي طريق اخري لاحمد بلغ مصعب بن الزبير عن عريف للانصار شي فهم به فدخل عليه انس فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره فالقي مصعب نفسه عن سريره والزق خده بالبساط وقال امر رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الراس والعين انتهي وفيه علي بن زيد ابن جدعان

استوصوا بالعباس ابي الفضل ذي الراي الجزل والقول الفضل خيرا فانه عمي وصنو بكسر فسكون ابي نواب مجازا وهو شقيق والده عبد الله ابن شيبة الحمد ووصي عمه من بعده كان رئيسا في قريش قبل الاسلام اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية اسر ببدر لقول المصطفي صلي الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتله فانه خرج مستكرها وفادي نفسه بعد ان قال ليس معي شي فقال له المصطفي واين المال الذي قلت لام الفضل حين خرجت اذا مت فافعلي به كذا فاسلم لكونه لم يطلع عليه احد وكتم اسلامه ليوم الفتح عد عن علي امير المؤمنين واسناده ضعيف لكن يعضده ما جا عن ابن عباس بلفظ استوصوا بعمي العباس

خيرا فانه بقية اباي واغايم الرجل صنوا بيه رواه الطبراني وفيه كما قال الهيثمي
عبد الله بن خراش ضعيف وبقية رجاله وثقوا
استوصوا بالنسا خيرا اي اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم او اطلبوا الوصية
من غيركم بهن او اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن
والاول للطيبي والاخير للقاضي قال ابن حجر وهو اوجه الاوجه والخبر الموصى
به لها ان يداريها ويلاطفها ويوفيها حقوقها المشار اليها بنحو خبر الحاكم وغيره حق
المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح
ولا يهجرها فان المراة خلقت اي اخرجت كما تخرج النخلة من النواة من ضلع
بكسر ففتح او فسكون والصبر على تعوجها قال القاضي والضلع بكسر فسكون
واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى وقيل اراد به ان اول النسا خلقت
من ضلع فان حوى خرجت من ضلع ادم قيل الايسر وقيل اليسرى كما تخرج
النخلة من النواة ثم جعل محلها لحم فان ذهبت تقيمه كسرته اي ان اردت
منها تسوية اعوجاجها ادى الى فراقها فهو ضرب مثل للطلاق وان تركته
اي لم تقمه لم يزل اعوج فلا مطمع في استقامتهن البتة وان اعوج شي
في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج
اجزا الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب به مثلا لاعلى المراة لان
اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل به الاذى واعاد الضمير مذكرا على
تاويله بالعضو والا فالضلع مونثة وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذلك
ذكر رده الدماميني بان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو
بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره فكالمونث
الحقيقي في وجوب التانيث فاستوصوا ايها الرجال بالنسا خيرا ختم
بما به بدا اشعارا بكمال طلب الوصية بهن وزاد التاكيد بالاظهار في محل الاضمار
وفيه رمز الى ان التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه ولا يترك فيستمر اعوج فالمبالغة
ممنوعة وتركها على العوج ممنوع وخير الامور اوساطها فائدة اخرج ابو
بكر بن السراج ان ابراهيم الخليل شكى الى ربه سوء خلق سارة فاوحى اليه انما هي
من ضلع فارفق بها ما لم تر ان تكون يخيبك من المعروف وقد نظم بعضهم في هذا
المعنى فقال

هي الضلع العوجا لست تقيمها ❊ الا ان تقويم الضلوع انكسارها ❊
❊ تجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ❊ اليس عجيبا ضعفها واقتدارها ❊

وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال ق عن ابي هريرة ورواه النسائي ايضا
استووا اي اعتدلوا في الصلاة بان تقوموا على سمت واحد لان تسوية الصفوف

ي

من شان الملائكة ولان تقدم البعض ربما اوغر صدور الباقين وشوش
خشوعهم كما اشار اليه بقوله ولا تختلفوا اي لا يتقدم بعضكم على بعض في الصفوف
فتختلف قلوبكم وفي رواية صدوركم قال الطيبي وقوله فتختلف بالنصب
من قبيل لا تدن من الاسد فياكلك وفيه ان القلب تابع للاعضا فان اختلفت
اختلف واذا اختلف فسد ففسدت الاعضا لانه رئيسها وليليني منكم
اي ليقرب مني ولي يلي اذا قرب والولي القرب والدنو وقوله ليليني بكسر اللامين
ويا مفتوحة بعد اللام وشدة النون وبحذف اليا وخفة النون روايتان
ذكرهما النووي في عدة كتب وغيره وبه رد قول الطيبي وحق هذا اللفظ ان تحذف
منه اليا لانه صيغة امر وقد ورد باثباتها وسكونها في سائر الكتب والظاهر انه غلط
اولوا الاحلام اي ذوو التثبت والنهى جمع نهية بالضم وهي العقل ذكره في المجموع
وفي شرح مسلم النهى العقول واولوا الاحلام العقلا وقيل البالغون وفي الرياض
اهل الحلم هم اهل الفضل فعلى الاول يكون اللفظان بمعنى ولاختلاف اللفظ
عطف احدهما على الاخر تاكيدا وعلى الثاني معناه البالغون العقلا وعلى الثالث
البالغون العقلا ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم في ذلك الوصف كالصبيان
المراهقين ثم المميزين ثم الذين يلونهم كالخناثى ثم النسا فان نوع الذكر اشرف
على الاطلاق وزاد في رواية بعد ما ذكر واياكم وهيشات الاسواق اي احذروا ان
يكون حالكم وصفتكم كهيشات الاسواق اي مختلطاتها وجماعتها من الهيش الخلط
وفيه انه يندب تقديم الرجال لفضلهم وشرفهم وليحفظوا صلاته ان سهى فيجبرها
او يجعل احدهم خليفة ان احتيج اليه ثم الصبيان لانهم من جنسهم ثم الخناثى
لاحتمال ذكورتهم وهذا كله مستحب لا شرط فلو خالفوا صحت صلاتهم مع الكراهة
حم م د ن ه عن ابن مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري
استووا لما كان موكدا اي اعدلوا صفوفكم في الصلاة فانكم ان استويتم فيها
تستوي قلوبكم لان القلب تابع للاعضا استقامة واعوجاجا فاذا اختلفت
اختلف وتماسوا اي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج اي خلل يسع واقفا
تراحموا بحذف احدى التائين للتخفيف اي فانكم اذا فعلتم ذلك يعطف بعضكم
على بعض والامر للندب طس حل عن ابي مسعود البدري قال الديلمي
وفي الباب عن انس وعلي
اسعد بمهملتين الاعمال اي من اكثرها صوابا والسداد بفتح المهملة
الصواب من القول والفعل واسد الرجل بالالف جا بالسداد وذكر بعضهم
ان الرواية عن علي اشد بمعجمة ولعله تصحيف ثلاثة اي خصال ثلاثة
ذكر الله باسم من اسمائه او صفة من صفاته وافضله لا اله الا الله كما ياتي

في خير علي كل حال اي قياما وقعودا ورقودا وسرا وعلانية وفي السرا والضرا وغير ذلك والانصاف من نفسك اي معاملة غيرك بالعدل والقسط بحيث تحكم له علي نفسك بما يجب له عليك ومواساة الاخ في المال اي اصلاح حال الاخ في الاسلام من مال نفسك عند اتساع الحال وكفاية مونك فان مواساة الاخوان من اخلاق اهل الايمان وهذا العدد لا مفهوم له ابن المبارك في الزهد وهناد والحكيم الترمذي في النوادر عن ابي جعفر مرسلا والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد لكنها للاقارب والاصدقا اكد وقدم الفكر لانه افضل الاعمال مطلقا كما قاله الغزالي ثم الانصاف من النفس الذي هو الانصاف بالعدل لامره به في القران بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان والمواساة وقد تكون مندوبة وقد تكون واجبة كما في المضطر حل عن علي امير المومنين موقوفا عليه لا مرفوعا وفيه ابراهيم بن ناصح عده الذهبي في الضعفا قال ابو نعيم متروك الحديث ومن ثم رمز لضعفه

اسرع الارض خرابا في رواية الارضين بالجمع يسراها ثم يمناها اي ما هو من الاقطار عن يسار الكعبة ثم ما هو عن يمينها فاليسار الجنوب واليمين الشمال والمراد ان الخراب يبدوا في الاقطار الجنوبية او الاجفان بيل مصر ثم يتتابع الخراب ويستولي علي العباد الجنوبية ثم يبدا في الاقطار الشمالية بعد ذلك وفي خبر ضعيف مبدا ذلك كله خراب الكعبة طس حل عن جرير قال الهيثمي وفيه حفص بن عمر بن الصباح الرقي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح انتهي وقال ابن الجوزي عن الدارقطني الصواب وقفه علي جرير

اسرع الخير ثوابا اي اعجل انواع الطاعة اثابة من الله تعالي البر بالكسر الاتساع في الاحسان الي خلق الله تعالي من كل ادمي وحيوان محترم وصلة الرحم اي الاقارب وان بعدوا واسرع الشر اي الفساد والظلم عقوبة البغي وقطيعة الرحم لان فاعل ذلك لما اجتري باقتحام ما تطابقت علي النهي عنه الكتب السماوية والاشارات الحكمية وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اسرع اليه الوبال في الدنيا مع ما ادخر له من العقاب في العقبي والمراد بالسرعة هنا انه تعالي يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يوخره للاخرة بدليل الخبر المار واثنتان يعجل الله عقوبتهما في الدنيا وذكر هنا البغي وقطيعة الرحم وفي حديث اخر البغي واليمين الفاجرة وفي اخر البغي وعقوق الوالدين فدل علي عدم الانحصار في عدد وانما كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يليق بحاله وبما هو ملتبس به او بريد العزم عليه فلذلك اختلفت الاجوبة

ت ه وكذا ابو يعلي عن عايشة رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد ضعفه المنذري وغيره

اسرع الدعا اجابة دعوة الغايب لغايب اي في غيبة المدعو له ومن وراء معرفته ومعرفة الناس وذلك لبعده عن الريا والاغراض الفاسدة المنقصة للاجر فتوافقه الملايكة او تومن ولانه تعالي يعينه في دعايه لما ورد انه تعالي في عون العبد ما دام في عون اخيه والمراد الغايب عن المجلس ولو بالبلد بل بالغ البعض فجعل الحاضر فيه وهو لا يسمع كالغايب خد د في الصلاة وكذا الترمذي خلافا لما يوهمه اقتصاره علي ابي داوود قال في الاذكار وقد ضعفه الترمذي طب عن ابن عمرو بن العاصي رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه فقد قال المنذري رواه ابو داوود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف وقال العلامة المناوي فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف وقال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن معين والنساي وقال احمد نحن لا نروي عنه شيا

اسرعوا اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب الذي هو العدو لان ما فوق ذلك يودي الي انقطاع الضعفا او مشقة الحامل او انتشار اكفان الميت ونحو ذلك فيكره بالجنازة اي بحمل الميت في نعشه الي المصلي ثم الي القبر والامر للندب اتفاقا ولا عبرة بمن شذ نعم ان خيف التغير لولا الاسراع وجب او التغير بالاسراع وجب التاني فان تك اي الجثة المحمولة واصله تكون سكنت نونه للجازم ثم حذفت الواو لالتقا الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا لكثرة ورود ذلك في الكلام فصار تك صالحة بنصبه خبر كان فخير اي فهو خير او فلها خير او فهنا كخير تقدمونها اليه اي الي الخير باعتبار الثواب اي تقدمونها الي جزا عملها الصالح والاكرام الحاصل لها في القبر وفي رواية اليها قال ابن مالك القياس اليه لكن المذكر يجوز تانيثه اذا اول بمونث كنا وبل الخير بالرحمة او بالحسني او بالبشري وان تك سوي ذلك اي غير صالحة فشر اي فهو شر وهو مبتدا وصح الابتدا به مع كونه نكرة لاعتماده علي صفة مقدرة اي شر عظيم وكذا يقال فيما سبق وقوله تضعونه والضمير للميت اي تستريحون منه لبعده من الرحمة فلا حظ لكم في مصاحبته عن رقابكم اي اكتافكم قال الطيبي الجنازة بالكسر الميت وبالفتح السرير فجعل الجنازة عين الميت ووصفها باعماله الصالحة ثم عبر عن الاعمال الصالحة بالخير وجعل الجنازة التي هي مكان الميت مقدمة الي ذلك الخير فكني بالجنازة عن العمل الصالح مبالغة في كمال هذا المعني كما في قوله

* ما دري نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود *

ولما لاحظ في جانب العمل الصالح هذا قابل في بنيتها بوضع الشر عن الرقاب
ومعنى الحديث بنظر الى قوله في الحديث الاخر مستريح او مستراح منه اي مستريح
الى رحمة الله او تستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفيه ترك
صحبة اهل البطالة وغير الصلحا وان حمل الجنازة مختص بالرجال لكونه
اتى فيه بضمير المذكر لكنه وان كان الحكم متفقا عليه غير حاسم فقد يدعي انه خرج
مخرج الغالب حم ق ع عن ابي هريرة

اسست السموات السبع اي بنيت والارضون السبع على قل هو
الله احد اي لم تخلق الا لتدل على توحيد الحق ومعرفة صفاته ومن اي لاحد
من البشر ان يتخذ على شاكلها او ينسج على منوالها وقيل المراد ان التوحيد اصل
لكل شيء في عالم الغيب والشهادة لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولولا الوحدانية
لما تكونت السموات والارض على هذا الوجه المحكم المتقن ولكانت فاسدة كبنا
بغير اساس فائدة قال العماد بن كثير في البداية والنهاية حكى ابن حزم
وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على ان السموات كرة مستديرة واستدل عليه
بانه في فلك يسبحون قال الحسن يدورون قال ابن عباس في فلكة مثل فلكة
المغزل قالوا ويدل على ذلك ان الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع في اخرها
من المشرق كما قال ابن امية بن ابي الصلت

* والشمس تبدو كل اخر ليلة * حمرا يصبح لونها يتورد *

وقال ابن حجر حكى الاجماع على ان السموات مستديرة جمع واقاموا عليه الادلة
وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل تنبيه زعم التاج الفاكهي
ان الارض افضل من السما لخلق الانبيا منها ودفنهم فيها قال النووي والجمهور
على ان السما افضل انتهى واليه ذهب الامام الرازي وايده بما منه انه تعالى زينها
بسبعة اشيا النجوم والشمس والقمر والعرش والكرسي واللوح والقلم وسماها
سقفا محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر مبداها وغاية امرها
واستقصى استقصا شديدا في كيفية حدوثها وبنائها وجعلها قبلة الدعا فالايدي
ترفع اليها والوجوه تنصب نحوها وهي في محل الصفا والطهارة والعصمة والعباد
المكرمين وهي مؤثرة والارضون متأثرة والمؤثر اشرف من القابل للتأثير
ومن ثم قدم ذكرها في اكثر الايات قال ولونها اخضر فهو اوفق الالوان للبصر
ومما يقويه كما قاله الاطبا ولذلك امروا من به وجع العين ان ينظر الى الورقة
الخضرا وهي مستديرة والاستدارة افضل الاشكال فائدة قال ابن عربي
السموات ساكنة لا حركة فيها جعلها الله ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت

ولهذا اسماها السقف المرفوع الا انه في كل سما فلك وذلك الفلك هو الذي يدور
وله الحركة مع ثبوت السما والكواكب تسبح في افلاكها لكل صورة كوكب فلك فعدد
الافلاك بعدد الكواكب واجرام السموات اجرام شفافة وهي مسكن الملايكة والافلاك
ولولا سباحات الكواكب ما ظهر لها ولا تكونت هي في السموات كالطرق في الارض حدثت
بحدوث الماشي فيها ولولا الماشي ما ظهر طريق في ارض من حيث ذاتها طريق
من حيث الماشي فيها فكذا وجود الافلاك تظهرها سباحات الكواكب تتمة
قال ابن حجر اخرج الدارمي عن ابن عباس ان اوسط السموات التي فيها العرش وسيد
الارضين التي نحن فيها تمام في فوايده عن انس بن مالك وفيه موسى بن محمد
الدمياطي البلقاوي قال في الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم وقال الدارقطني
وغيره متروك ثم اورد له اخبارا هذا منها ومن ثم رمز لضعفه

اسعد الناس اي احظاهم بشفاعتي من الشفع وهو ضم الشيء الى مثله كان
المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة الضم
الى اخر معاونا له واكثر ما يستعمل في انضمام الاعلى الى الادنى يوم القيامة يوم الجزا
الاعظم من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله فجعل الجزء من كلمة الشهادة
شعارا لمجموعها فالمراد الكلمة بتمامها كما تقول قرات الم ذلك الكتاب
اي السورة بتمامها والمراد من قال ذلك من انس وجن وملك ولا ينافيه التقييد
بالناس لانه مفهوم لقب ولا حجة فيه عند الجمهور خالصا عن شوب شرك
او نفاق فالمراد بالقول النفساني لا الكلامي فقط او ذكر تغليبا اذ الغالب ان من
صدق بالقلب قال باللسان مخلصا من قلبه او نفسه هكذا هو على الشك
عند البخاري وقوله مخلصا تاكيد لخالصا فالمراد الاخلاص المؤكد البالغ غايته
ويدل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب ففايدته التاكيد
كما في فانه اثم قلبه قال في الكشاف لما كان اثم مقترنا بالقلب اسند اليه
لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ الا تراك اذا اردت التاكيد تقول
ابصرته بعيني وسمعته باذني وقوله من قلبه متعلق بمخلصا او بقال والاولى
كما قاله الكرماني الثاني ثم ان تعلق بقال فالظرف لغو والا فمستقر اذ تقديره
ناشيا عن قلبه قال البيضاوي واسعد بمعنى سعيد اذ لا يسعد بشفاعته
من ليس من اهل التوحيد او المراد بمن قال من لا عمل له يستحق به الرحمة ويستوجب
به الخلاص من النار لان احتياجه للشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر قال
الكرماني افعل بمعنى فعيل يعني سعيد الناس كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني
مروان او هو بمعناه الحقيقي المشهور والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد
ممن لم يكن في هذه الرتبة وقال ابن حجر المراد بالشفاعة بعض انواعها وهي اخراج

من بقلبه ذرة من ايمان اما العظمي فاسعد الناس بها السابقون الي الجنة وهم من يدخل بغير حساب ثم الذين يلونهم واشار باسعد الي اختلاف مراتبهم في السبق فهي علي بابها لا بمعنى سعيد والاولي ان يقال كل احد يحصل له سعادة بسبب شفاعته لكن المومن المخلص اكثر سعادة بها فان المصطفي يشفع في الخلق لاراحتهم من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كابي طالب ويشفع في قوم من المومنين بالخروج من النار بعد دخولها وفي بعضهم بعدم الدخول بعد استحقاقه وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات فاستبان الاشتراك في السعادة بالشفاعة وان اسعدهم بها المومن المخلص **خ** في كتاب الايمان **عن ابي هريرة** قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اولي منك اي اقدم منك لما رايت من حرصك علي الحديث ثم ذكره

اسعد الناس اي من اعظمهم سعادة **يوم القيامة** بعد الانبيا والخلفا الاربعة **العباس** كيف وهو اصل العز والشرف وراس الدين والحسب واقرب الناس نسبا من المصطفي واسمهم به رحما واوصلهم به نسبا وادناهم منه قرابة الاخذ له البيعة علي اهل البيعة ليلتها والثابت معه بحنين اذ ولت المهاجرة والانصار الادبار **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عمر** بن الخطاب

اسفر بصلاة الصبح اي اخرها الي الاسفار اي الاضاءة **حتي يري القوم مواقع نبلهم** اي مواضع سهامهم اذا رموا بها فالبا للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة والمعني ادخلوا في وقت الاضاءة ملتبسين بصلاة الصبح بان تمد يقال اسفر اذا دخل في ابيضاض النهار كما يقال اسحر اذا دخل في السحر ذكره في المغرب وفيه تقرير اخر ياتي فيما بعده **الطيالسي** ابو داود **عن رافع بن خديج** الحارثي شهد احدا ومات سنة عملا عن ست وثمانين سنة ورواه عنه الطبراني لكن قال نوروا وهو من رواية هرمز بن عبد الرحمن عن رافع بن خديج وقد ذكرهما ابن ابي حاتم ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا ولعل المصنف اطلع علي من عدلهما حيث رمز لحسنه

اسفروا بهمزة قطع مفتوحة وفا مكسورة **بالفجر** اي بصلاته **فانه اعظم للاجر** اي اخروها الي تحقق طلوع الفجر الثاني واضاته من سفر تبين وانكشف او اسفروا بالخروج منها بان تطيلوا القراة حتي تخرجوا منها مسفرين كذا قرره الشافعية مجيبين عن تمسك الحنفية به في ذهابهم الي ندب التاخير الي الاضاة قال ابن حجر وفي التاويل نظر لقوله في حديث الطبراني بسند ضعيف نور بصلاة الصبح حتي يبصر القوم مواقع نبلهم من الاسفار لكن لا يعارضه

حديث

حديث الشيخين ان كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ليصلي الصبح فتنصرف النسا متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس فاخذ الشافعية بذلك لصحته وقول الطحاوي حديث الاسفار ناسخ لحديث الغلس وهم فيه الحازمي وغيره بل الامر بالعكس لخبر ابي داوود انه صلي الصبح فاسفر ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس ثم فارق الدنيا لم يعد الي ان يسفر ورواته كلهم ثقات وخبر الاسفار مختلف في اسناده ومتنه كما في خلافيات البيهقي **حم ٣ حب عن رافع** بن خديج واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح لكن نقل عنه تحسينه فقط كالمصنف في الاصل لم يصب عزوا لك قد علمت توهين البيهقي له وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة الا ذينك وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الاحاديث المتواترة الي الاربعة جميعا وذكر ان هذا الحديث متواتر وعزاه ابن حجر في الفتح الي الاربعة وقال صححه غير واحد

اسلم بفتح الهمزة وكسر اللام **ثم قاتل** قاله لرجل جا مقنعا بالحديد يريد قتال الكفار وهو كافر فاسلم فقاتل فقتل فقال المصطفي عمل قليلا واوجر كثيرا وسيجي تعليله في خبر اخر بانه لا يستعين بالمشركين **خ عن البرا** بن عازب

اسلم بضبط ما قبله **وان كنت كارها** قاله لرجل جاء وقال اني اجدني كارها للاسلام **حم ع والضيا** المقدسي **عن انس** بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهي رمز المصنف لصحته

اسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة من خزاعة وهو مبتدا والخبر قوله **سالمها الله** وفي رواية سلمها اي صالحها من المسالمة وهي ترك الحرب او بمعني سلمها **وغفار** بكسر المعجمة والتخفيف قبيلة من كنانة وهو مبتدا والخبر قوله **غفر الله لها** خبر اراد به الدعا او هو خبر علي بابه وخصهما بالدعا لان غفارا اسلموا قديما واسلم سالموه عليه الصلاة والسلام **اما** بالتخفيف **والله ما انا قلته** اي ما قلت ما ذكر من مناقب هاتين القبيلتين **ولكن الله قاله** وامرني بتبليغه اليكم فاعرفوا لهم حقهم وانزلوا الناس منازلهم **حم طب ك عن سلمة بن الاكوع م عن ابي هريرة** وفيه انه ينبغي الدعا بما يشتق من الاسم كان يقال لاحمد احمد الله عاقبتك ولعلي اعلاك الله وهو من جناس الاشتقاق المستعذب المستحسن عندهم ولا يختص بالدعا بل ياتي مثله في الخبر ومنه قوله تعالي واسلمت مع سليمان قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والطبراني خاصة وفيه عندهما عمر بن راشد اليمامي وثقه العجلي وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح

اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية وموحدة **اجابوا الله** بانقيادهم الي دين الاسلام

احتيارا وتمامه عند مخرجه الطبراني فقال له اي لراويه بن سندر الاني يا ابا الاسود انت سمعت رسول الله يذكر تجيب فقال نعم قال ابن حجر وهذه قبايل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبايل فلما جا الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اوليك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك واسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة منسوبة الى اسلم بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا مهملة مقصور بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن مازن بن الازد بطن من قحطان ومنهم خلق كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والشعرا واما اسلم بن الحاف بن قضاعة واسلم بن القيانة واسلم بن تدول فالثلاثة بضم اللام وليسوا بمرادين هنا وغفار بكسر المعجمة وخفة الفا وهم بنو غفار ابن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية فنون وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وجهينة بالتصغير هم بنو جهينة بن زيد بن ليث قبيلة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير من الصحب والتابعين وتجيب بضم التا وكسر الجيم مثناة فموحدة هم ولد عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكن بطن من مذحج وهم خلق كثير وعامتهم بمصر منهم معاوية بن خديج والحاصل ان هذه الخمسة اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع قبايل من مضر اما مزينة وغفار واشجع فاتفاقا واما اسلم وجهينة فعلى الارجح وعصية بطن من بني سليم ينسبون الى عصية بمهملتين مصغرا ابن خفاف بضم المعجمة وخاين مخفف بن امرء القيس وانما قال المصطفى فيهم ذلك لانهم عاهدوا فغدروا كما هو مذكور في غزوة بير معونة وحكى ابن السني ان بني غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحوا عنهم ذلك العار وهذه فضيلة ظاهرة لهولا القبايل والمراد من امن منهم والشرف يحصل للشي اذا حصل لبعضه قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا ان سلم يحمل على الغالب وفي هذا الحديث وما قبله من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لعذوبته وانسجامه وهو من الاتفاقات اللطيفة طب عن عبد الرحمن ابن سندر ابي الاسود الرومي ابي روح زنباع الجذامي قال الهيثمي اسناده حسن انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه

اسلمت اي دخلت في الاسلام على ما اي مع ما او مستعليا على ما اسلفت وفي رواية بدله على ما سلف لك وفي رواية للبخاري على ما سلف اي على وجدان ثوابه ما قدمته من خير اي على قبوله فتثاب عليه ويضاف لما تعمله في الاسلام

فضلا منه تعالى وان كان الكافر لا يصح عمله لفقد شرط النية او المعنى انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام لان المبادي عنوان الغايات او ان فعل ذلك اورثك طباعا جميلة فانتفعت بتلك الطباع في الاسلام لما حصل لك من التدرب على فعل القرب فلم تحتج لمجاهدة جديدة بعد الاسلام والفضل للمتقدم ومن اطلق عدم اثابة الكافر فكلامه متروك على ما اذا مات مسلما بل قد يثاب وان لم يسلم لكن في الدنيا خاصة لخبر مسلم ان الكافر يثاب في الدنيا بالرزق على ما يفعله من حسنة حم ق عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله ارايت اشيا كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر فذكره وبالوقوف على السبب يعرف انه لا ظهور لزعم البعض ان معناه اسلمت ببركة ذلك الخير السابق

اسلمت عبد قيس قبيلة مشهورة عظيمة من قبايل العرب ومضر في مقابلتهم ذكره القاضي طوعا اي دخلوا في الاسلام غير مكرهين واسلم الناس اي اكثرهم كرها اي مكرهين خوفا من السيف فبارك الله في عبد القيس خبر بمعنى الدعا او هو على بابه وقد ظهر فلاحهم بعد ذلك وصلاحهم ببركة دعايه وفي خبر للطبراني ايضا اسلمت الملايكة طوعا واسلمت الانصار طوعا واسلمت عبد القيس طوعا وفيه انه يصح اكراه الكافر على الاسلام ومحله في الحربي لا الذمي طب عن نافع العبدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قدوم وفد عبد القيس لياتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام ثم ذكره فقدم وفدهم اربعون رجلا فاسلموا واكرمهم رمز لضعفه

اسم الله الاعظم قيل الاعظم بمعنى العظيم وليس افعل للتفضيل لان كل اسم من اسمايه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل هو للتفضيل لان كل اسم فيه اكثر تعظيما لله فهو اعظم فالله اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته به لا بالاضافة ولا دونها واما الرب فيضاف للمخلوق الذي اذا دعي به اجاب بمعنى انه يعطي عين المسئول بخلاف غير الدعا بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه بين احدى ثلاث اعطا المسئول في الدنيا او تاخيره للاخرة او التعويض بالاحسن في ثلاث سور من القران في البقرة وال عمران وطه قال ابو شامة فالتمستها فوجدت في البقرة في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم كذا في الفردوس وقد اختلف في الاسم الاعظم على نحو اربعين قولا افردها المصنف وغيره بالتاليف قال ابن حجر وارجحها من حيث السند الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي الحديث رد على ابي الحسين بن سمعون في زعمه ان الاسم الاعظم سبعة وثلاثون حرفا من حروف المعجم نقله عنه في الملل والنحل

د ك طب عن ابي امامة الباهلي وفيه هشام بن عمار مختلف فيه كما سبق
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين وهي والهكم اله واحد خطاب عام اي المستحق
منكم للعبادة واحد لا شريك له فصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية
الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان مولي النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه
اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وفاتحة سورة ال عمران الم الله
لا اله الا هو الحي الحياة الحقيقية التي لا موت معها القيوم الذي به قيام كل شي وهو قايم
علي كل شي قال ابن عربي وقد جعل اهل الله هو من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف
من اسم الله في اصل الوضع لانها لا تدل الا علي الذات المضمرة من غير اشتقاق وانما غلبوها
علي ساير المضمرات والاشارات نحو انت وذا لكونها ضمير غيب فرادا ان الحق لا يعلم فهو
غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا حقيقة هو ترجع الي هويته التي لا يعلمها
الا هو قال اعني ابن عربي والرحمن الرحيم اسم مركب كبعلبك وقال حجة الاسلام
في الجواهر وهذا الخبر يشهد بان الاسم الاعظم هو الحي القيوم وتحته سر مكنون انتهي
وقال ابن عربي الاسم الاعظم في اية الكرسي واول اية ال عمران وجا في خبر اخر ان
اعظم اية في القران الله لا اله الا هو قال القاضي وذلك لان شرف الايات بشرف
مدلولاتها ورفعة قدرها واشتمالها علي الفوايد العظيمة والعوايد الخطيرة
ثم بحسن النظم ومزية البيان والفصاحة ولا شك ان اعظم المدلولات ذات الله
تعالي وصفاته واشرف العلوم واعلاها قدرا وارفعها منارا وابقاها ذخرا هو
العلم الالهي الباحث عن ذاته تقدس وصفاته السلبية والثبوتية وما يدل عليها
من صنايعه وافعاله وان رجوع الخلق اليه وحسابهم عليه ولا مرد لحكمه ولا مانع من
عذابه وهذه الاية باعتبار معناها وما يستفاد من مفهومها ونحواها يشتمل علي
جملة ذلك مفصلا او مجملا علي طريقة التقرير والتحقيق لا علي منهج الدعوي
ومحض التقليد ومن حيث ان اللفظ وقع في مجاز البلاغة وحسن النظم والترتيب
موقعا يتمحق دونه بلاغة كل بليغ وتتشعشع في معارضته فصاحة كل فصيح
وفي الاشتغال بذلك خروج عن المقصود فمن اراده فليراجع كتب التفسير انتهي
وقال الامام الرازي في لوامع البينات منهم من قال الاسم الاعظم الحي القيوم
ويدل عليه وجهان احدهما ان ابي بن كعب طلب من المصطفي ان يعلمه الاسم الاعظم
فقال هو في قوله تعالي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
قالوا وليس ذلك في قولنا الله لا اله الا هو لان هذه الكلمة موجودة في ايات كثيرة
فلما خص الاسم الاعظم بهاتين الايتين علمنا انه الحي القيوم الثاني ان الحي يدل علي كونه
سبحانه عالما متكلما قادرا سميعا بصيرا والقيوم يدل علي انه قايم بذاته مقوم
لغيره ومن هذين الاصلين تتشعب جميع المسايل المعتبرة في علم التوحيد ففي هذين

الاسمين

الاسمين من صفات العظمة والكبريا والالهية ما ليس في غيرهما وذلك يقتضي انهما
اعظم الاسما وقال التابلسي في كفاية ذوي الالباب ان الحي القيوم دعا اهل البحر
اذا خافوا الغرق وان بني اسرايل سالوا موسي الكليم عن الاسم الاعظم فاوحي الله اليه
ان مرهم ان يدعوني باهيا شراهيا ومعناه الحي القيوم قال وكان عيسي عليه
السلام اذا اراد ان يحيي الموتي قال يا حي يا قيوم حم د ت ه عن اسما بفتح
الهمزة بنت يزيد بن السكن ام سلمة الانصارية صحابية جليلة تاخرت وفاتها
حسنه الترمذي ورمز المصنف لصحته مع ان فيه كما قال المناوي وغيره عبد الله
ابن ابي زياد القداح فيه لين وقال ابو داوود احاديثه مناكير وضعفه ابن معين
اسم الله الاعظم الذي اذا سيل به اجاب في هذه الاية من ال عمران هكذا
هو في متن حديث الطبراني عن الحبر قل اللهم مالك الملك الي الذي لا يملك منه
احد شيا غيره الاية بالنصب علي اضمار اقرا قال ابن الهمام وهو الوجه الظاهر
لتبادره ويجوز رفعه بتقدير مبتدا او خبر اي المتلو وهو علي تقدير الي اخر الاية
اذ العادة عند الفصحا انه اذا كانت الاية او الحديث او البيت محفوظا معروفا
يذكرا وله ويقال الاية او الحديث او البيت اختصارا اي التي هي مستهلها او مبدوها
فعلي العاقل المتامل فيها استلام الملك كله الذي منه شرف الدنيا لله ولذلك لم يكن
المصطفي صلى الله عليه وسلم يتظاهر بالملك ولا ياخذ ماخذه وتبعه خلفاوه
فلبسوا الخلقان والمرقعات واقتصروا علي شظف العيش قال الطيبي
والفرق بين قوله اذا سيل به اعطي وبين قوله اذا دعي به اجاب ان الثاني ابلغ كان
اجابة الدعا تدل علي شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمن ايضا قضا
حاجته بخلاف السوال فقد يكون مذموما ولذلك ذم السايل في كثير من الاحاديث
ومدح المتعفف علي ان في الحديث دلالة علي فضل الدعا علي السوال طس عن ابن
عباس قال الهيثمي فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف واقول فيه ايضا محمد بن زكريا
الغلابي اورده الذهبي في الضعفا ايضا وقال وثقه ابن معين وقال احمد ليس
بقوي والنسايي والدارقطني ضعيف وابو الحولي قال رح فيه نظر انتهي فتعصيب
الهيثمي الجناية براس جسر وحده لا يرتضي
اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطي دعوة يونس
ابن متي ابن جرير الطبري الامام المجتهد عن سعد بن ابي وقاص
اسماع الاصم اي اسماع الكلام للاصم صدقة عن المسمع ايثاب عليه
كما يثاب علي الصدقة خط في كتاب الجامع في اداب الشيخ والسامع عن سهل
ابن سعد رمز المصنف لضعفه
حين
اسم امتي جعفرا اي من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا جعفر بن ابي طالب ذو الجنا

وكان يسمى بحر الجود فعوتب في ذلك فقال ان الله عودني بعادة وعودت الناس
عادة فاخشى ان قطعتها قطعت عني واخباره في الجود عجيبة كيف وقد جاد بنفسه
في الله حتى قتل شهيدا يوم موته والظاهر ان المراد من اسمح فقد جاد الصديق
بجميع ماله لله لكن جعفر زاد عليه بجوده بالحياة قال الزمخشري اسمح من اسمحت
قرونته اي نفسه اذا سهلت وانقادت وعرف بعضهم السماح اخذا من كلام الغزالي
بانه بذل ما لا يجب بذله تفضلا اي بلا توقع مجازاة والمسامحة بانها ترك ما لا يجب
تركه تنزها اي بلا توقع مجازاة كحط البايع بعض الثمن الحاملي في اماليه وابن
عساكر عن ابي هريرة رمز لضعفه ولم يتعقبه الديلمي على سنده فبيض له
اسمح امر من السماح يسمح لك بالبنا للمفعول والفاعل الله اي عامل الخلق الذين
هم عيال الله وعبيده بالمسامحة والمساهلة يعاملك سيدهم بمثله في الدنيا والاخرة
وفي الانجيل ان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي خطاياكم وان لم تغفروا
للناس خطاياهم لم يغفر لكم وفيه لا تحكموا الحكم على احد لئلا يحكم عليكم اغفروا يغفر لكم
اعطوا تعطوا وقال بعض الحكما احسن اذا احببت ان يحسن اليك ومن قل وفاوه كثر
اعداوه وهذا من الاحسان المامور به في القران المتعلق بالمعاملات وهو حث على المساهلة
في المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فمن لم
يجده من طبعه فيتخلق به فعسى ان يسمح له الحق بما قصر فيه من طاعته وعسر عليه
في الانقياد اليه في معاملته اذا اوقفه بين يديه لمحاسبته طب هب عن ابن
عباس رمز المصنف لحسنه وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات وقال
تلميذه الهيثمي رواه احمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه غير واحد
وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح وقال في موضع اخر فيه مهدي وثقه ابن
معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط والصغير
ورجاله رجال الصحيح انتهى فاقتصار المصنف على رمزه لحسنه تقصير وايهام
اسمحوا يسمح لكم اي يسمح الله لكم في الدنيا بالانعام وفي العقبى بعدم المناقشة
في الحساب وغير ذلك ولا يخفى كمال السماح على ذي لب فجمع بهذا اللفظ الموجز المضبوط
بضابط العقل الذي قامه الحق حجة على الخلق ما لا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية
وما ذكر من ان الرواية يسمح لكم باللام هو ما في نسخ لا تكاد تحصى ثم رايت المصنف كتب
بخطه في نسخته من هذا الكتاب بكم بباء موحدة وضبطها عب عن عطا مرسلا عطا
في التابعين المرسلين جماعة فكان ينبغي تمييزه
اسمعوا اي استمعوا الكلام من تجب طاعته من ولاة اموركم وجوبا واطيعوا امرهم
وجوبا فيما لا معصية فيه لانهم نواب الشرع فان قلت ذكر الامر بالطاعة كاف
فما فائدة الامر بالسمع معه قلت فائدة وجوب استماع كلامه ليتمكن بالاصغا

اليه

اليه من طاعة امره على الوجه الاكمل ولذلك امر بالانصات عند تلاوة القران
وفي خطبة الجمعة ونهى عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع ليفهم كلامه
ويتدبر ما في طيه ويطاع امره جملة وتفصيلا وان استعمل بالبنا للمجهول
عليكم عبد اعرب بالرفع نايب الفاعل حبشي اي وان استعمله الامام
الاعظم اميرا امارة خاصة او عامة ليس من شرطها الحرية او اراد العتيق فسماه
عبدا باعتبار ما كان والمراد اسمعوا ولو لحبشي سوا كان ذلك الحبشي مفتونا
او مبتدعا كما اقتضاه تبويب البخاري عليه باب امامة المفتون والمبتدع ثم
زاد في المبالغة في وصف العبد بقوله كان راسه زبيبة بزاي مفتوحة حبة
عنب سودا حالا او صفة لعبد مشبها راسه بالزبيبة في السواد والحقارة وقباحة
الصورة او في الصغر يعني ولو كان صغير الجثة حتى كان راسه زبيبة وقد يضرب
المثل بما لا يكاد يوجد تحقيرا لشان المثل او المراد شعر راسه مقطقط اشارة
الى بشاعة صورته واجمعوا على عدم صحة تولية العبد الامامة لكن لو تغلب عبد
بالشوكة وجبت طاعته خوف الفتنة وفي رواية بدل كان الى اخره مجدع الاطراف
اي مقطوع الاعضا والتشديد للتكثير ذكره ابن الاثير وهذا حث على السمع والطاعة
للامام ولو جايرا وذلك لما يترتب عليه من اجتماع الكلمة وعز الاسلام وقمع العدو
واقامة الحدود وغير ذلك وفيه التسوية في وجوب الطاعة بين ما يشق على النفس
وغيره وقد بين ذلك في رواية بقوله فيما احب وكره ووجوب الاستماع لكل من
تجب طاعته كالزوج والسيد والوالد واستدل به على ان الامام اذا امر بعض
رعيته بالقيام ببعض الحرف والصنايع من زراعة وتجارة وعمل انه يتعين
على من عينه لذلك وينتقل من فرض الكفاية الى فرض العين عليه بتعيين الامام
قال جدنا الاعلى من جهة الام الزين العراقي حتى قال بعض شيوخنا في الفلاحين
المقررين لزراعة البلدان انه امر شرعي بتقرير الامام ذلك عليهم نعم ان
تعدي عليهم والزموا بما لا يلزمهم من ايجار الارض بغير رضاهم لم يجز لكن يكونون
كالعمال يعملون ويستحقون اجر المثل حم خ في الصلاة و في الاحكام ه عن انس
ابن مالك ورواه عن انس ايضا البخاري بلفظ اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه
زبيبة وظاهر صنيع المصنف ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبيه والامر بخلافه
فقد رواه مسلم من حديث ام حصين
اسوا الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قال الطيبي اسوا مبتدا
والذي خبره على حذف مضاف اي سرقة الذي يسرق ويجوز ان تكون السرقة
جمع سارق كفاجر وفجرة انتهى قالوا وكيف يسرق منها يا رسول الله قال لا يتم
وفي رواية الذي لا يتم ركوعها ولا سجودها واعاد لا في السجود دفعا لتوهم الاكتفا

بالطمانينة في احدهما ولا خشوعها الذي هو روح الصلاة بان لم يستحضر عظمة
الله قال الطيبي جعل جنس السرقة نوعين متعارفا وغير متعارف وهو
ماينقص من الطمانينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف اسوا من المتعارف ووجه
كونه اسوا ان السارق اذا وجد مال الغير قد ينتفع به في الدنيا او يستحل صاحبه
او يحد فينجوا من عذاب الاخرة بخلاف هذا فانه سرق حق نفسه من الثواب
وابدل منه العقاب في العقبي قال الحرالي واكثر مايفسد صلاة العامة تهاونهم
بعلم الطمانينة والعمل بها في اركان الصلاة واصلها سكون على عمل الركن من ركوع او
سجود او جلوس زمنا ما واجماع من النفس على البقا على تلك الحال ليوافق بذلك
المقدار من الزمان حال الداعين في احاد تلك الاحوال من الملايكة الصادقين انتهى وفيه
ان الطمانينة في الركوع والسجود واجبة واجله في الفرض وكذا في النفل عند الشافعي
فعده ركنا وان الخشوع واجب وبه قال الغزالي منهم فعده شرطا لكن المفتي به عندهم
خلافه نكتة صلى رجل صلاة ولم يتم اركانها وقال اللهم زوجني الحور العين
فقال له اعرابي بيس الخاطب انت اعظمت الخطبة واسات النقد حم ك وصحح اسناده
عن ابي قتادة الانصاري ابو داود الطيالسي حم ع عن ابي سعيد الخدري
قال الهيثمي فيه علي بن زيد مختلف في الاحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح وقال
الذهبي في الكباير اسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن
عبد الله بن مغفل باسناد جيد لكنه قال في اولها اسوق الناس وهذا الحديث
اخرجه في الموطا فكان ينبغي للمولف ان يضمه لهولا في العزو جريا على عادته كان دابه
ان الحديث اذا كان فيه مالك بدا بعزوه له مقدما على الشيخين ولفظه مالك عن يحيى بن
سعيد عن النعمان بن مرة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب
والسارق والزاني قال وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال
هن فواحش وفيهن عقوبة واسوا السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق
من صلاته قال لا يتم الى اخره
اشبه من رايت بجبريل اسم سرياني معناه عبد الله دحية بفتح المهملة وكسرها
ابن خليفة بن فروة الكلبي بفتح فسكون صحابي جليل مشهور ايا اقرب الناس شبها به
اذا تصور في صورة انسان هو قال الزمخشري دحية رييس الجند وبه سمي دحية
الكلبي وكانه من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده لان الرييس له التمهيد والبسطة
وقلب الواو يا فيه نظير قلبها في قنية قال ابو حاتم عن الاصمعي بفتح داله ولا تكسر
ولعله من تغييرات الاعلام كالحجاج على الامالة الى هنا كلامه وكان جبريل ياتيه
على صورته بغير اجنحة وهي خلاف صورته التي خلق عليها وهو اذا ذكر جبريل قال
تعالى نزل به الروح الامين فالنازل بالوحي جبريل والصورة صورة دحية فجبريل هو

جبريل

جبريل والصورة غيره وان كان الملك فيها ذكره الكلاباذي واحتج به الحلولية
والاتحادية على زعمهم الفاسد من جهة انه روحاني وقد خلع صورة الروحانية وظهر بمظهر
البشرية فكان يظهر بصورة دحية فيعلمه النبي ملكا ويظنه الناس بشرا قالوا فاذا
قدر على ذلك وهو مخلوق فالله اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي او بعضه
واجيب بان جبريل جسم نوراني لطيف تقبلت ذاته التشكل والانخلاع من طور الى طور
والله منزه عن الجسمية ولوازمها وكونه يرى ولا يرى واقرب من حبل الوريد وبين
المصلي وقبلته لا بد لكونه ماهية اذ القرب والبينية امور معنوية لا حسية ن سعد
واسمه يحيى في الطبقات عن ابن شهاب كذا هو بخط المصنف فما في نسخ شهب
لا اصل له وهو الزهري
اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اي من تسمى بذلك ودعي به وان
لم يعتقده فانه لا ملك في الحقيقة الا الله وغيره ان سمي ملكا او مالكا فانما
هو بطريق التجوز وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته لله في ربوبيته والوهيته
فهو حقيق بان يمقته عليه فيهينه غاية الهوان ويذله غاية الذل ويجعله تحت اقدام
خلقه لجراته وعدم حيايه في تشبهه به في الاسم الذي لا ينبغي الا له فهو ملك الملوك
وحده وحاكم الحكام وحده فهو الذي يحكم عليهم كلهم لا غيره خاتمة لما امر الخليفة
في القرن الخامس ان يزاد في القاب جلال الدولة شاه شاه ملك الملوك وخطب له
بذلك افتى بعض الفقها بالمنع وتبعهم العوام ورموا الخطبا بالاجر وافتى القاضي
ابو الطيب الشافعي والصيمري الحنفي بالجواز اذ معناه ملك ملوك الارض وافتى
الماوردي بالمنع وكان من خواص جلال الدولة كانقطع عنه فطلبه الجلال فمضى اليه
على وجل شديد فقال له انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتني وما حملك على
ذلك الا الدين فزاد بذلك محلة عنده ولم يعش جلال الدولة بعد هذا الا اشهرا قليلة
تتمة قال القرطبي مما يجري هذا المجرى في المنع نعتهم انفسهم بالنعوت
المقتضية للتزكية كزكي الدين ومحيي الدين لكن لما كثرت قبايح المسمين بها ظهر تخلف هذه
النعوت عن اصلها فصارت لا تفيد شيا من اصل موضوعاتها حم ق عن ابي هريرة
الحارث عن ابن عباس
اشتد غضب الله على الزناة لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية باختلاط المياه والجهل
بالانساب والزنا يفسد القلب ويفسد توحيده واحظى الناس به اكثرهم
شركا لان عشق الصورة المحرمة نوع تعبد لها بل هو من اعلى انواع التعبد سيما اذا استولى
على القلب وتمكن منه فيصير العاشق عابد المعشوقه ساعيا في مرضاته موثرا محابه
على حب الله والسعي في رضاه حتى ينفق في مرضاته ما لا ينفقه في رضى ربه ويتجنب
من سخطه ما لا يتجنبه من سخط الله فلذلك كان بغيضا لله ولم تبح في ملة من الملل

ابو سعد الجرباذقاني بفتح الجيم وسكون الرا وخفة الموحدة وبعد الالف
ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة واخره نون نسبة لبلدة بين جرجان واستراباذ ا
وبين اصبهان والكرخ في جزيه المشهور وابو الشيخ بن حبان في عواليه اي الاحاديث
التي وقعت له بعلو عن اقرانه فر كلهم عن انس بن مالك وفيه بقية وحاله مشهور عن عباد
ابن كثير فانه كان الثقفي يقول تركوه او الرملي فضعفوه كما سبق وعمران القصير عن انس
قال الذهبي في الضعفا مقل روى انس حديث الطيرة ومن ثم رمز المولف لضعفه
اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم
ويشركهم في اموالهم المراد انها حملت من زنا او نحوه فاتت بولد فنسبته الى صاحب
الفراش فصار ولده في الظاهر يطلع على باطن امره ويعوله ما دام حيا ويرثه اذا مات
وانما اشتد غضبه عليها لان هذه الخيانة منها تعود بفساد فراش الزوج وفساد
النسب الذي جعله الله بين الناس لتمام مصالحهم وعده من جملة نعمه عليهم فالزنا
يفضي الى اختلاط المياه واشتباه الانساب فهي جديرة بغضب رب الارباب
تنبيه قال الامام الرازي يصح وصفه تعالى بالغضب وان غضبه يتزايد
ويكثر فلا يكون غضبه على من كفر بخصلة واحدة كغضبه على من كفر بخصال كثيرة
البزار وكذا الطبراني في الاوسط وكان المصنف ذهل عنه عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يزيد وهو ضعيف واما المص فرمز لحسنه
اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي بوجه من وجوه الايذا
كسب او لعن او طعن في نسب او تعرض لنقصهم او جفا لبعضهم والعترة بكسر العين
وسكون الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه وعشيرته الادنون واخرج المحب
الطبري في كتاب ذخائر العقبى من حديث علي بن موسى الرضى عن علي كرم الله وجهه
مرفوعا اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملايكته على من هراق دم نبي او اذاه
في عترته انتهى قال المحب وفيه دليل على ان الميت يراعي منه ما يراعي من الحي فر وكذا
ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري وفيه ابو اسرايل الملاي قال الذهبي ضعفوه ومن
ثم رمز لضعفه
اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله فان ظلمه اقبح من
ظلم من له حمية او شوكة او ملجا من الخلق يعتمد عليه ويفزع في مهماته اليه فر من
جهة شريك عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور عن علي امير المومنين قال
السخاوي والاعور كذاب انتهى واقول فيه ايضا مسعر البندي قال في الميزان لا اعرفه
اشتدي ازمة بفتح الهمزة وسكون الزاي وخفة الميم تنفرجي يعني يا ازمة وهي
سنة القحط اي ابلغي النهاية في الشدة حتى تنفرجي فان الشدة اذا تناهت انفرجت
بشهادة الاستقرا فليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد بل طلب الفرج ان مع العسر

يسرا

يسرا وفاوها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه نوع تسلية وتانيس
بان الشدة المتناهية نوع من النعمة لما يترتب عليها ومن كلام العرب الشدة اذا
تناهت انفرجت وفيه مخاطبة من لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل نحو يا ارض
ابلعي ماءك واما ما في حاشية اسد الغابة لمغلطاي عن الذيل ان اصل هذا المثل ان
امراة اسمها ازمة اخذها الطلق فقيل لها ذلك فرد بانه ليس فيه وانه لا اصل له
القضاعي وكذا العسكري في الامثال فر كلهم من حديث امية بن خالد عن
الحسين بن عبد الله بن ضمرة عن ابيه عن جده عن علي امير المومنين قال في الميزان
والحسين كذبه مالك وابو حاتم وتركه ابو زرعة وقال الشيخ منكر الحديث ضعيف
ثم ساق من مناكيره هذا الحديث وفي اللسان عن التاريخ الاوسط للبخاري
تركه علي واحمد وقال ابن ابي اويس كان يتهم بالزندقة وقال النساي لا يكتب
حديثه وقال ابن الجارود كذاب ومن ثم رمز لضعفه
اشتروا الرقيق امر ارشاد وشاركوهم في ارزاقهم بما ربحتم وضرب الخراج
عليهم او اخدامهم لغيرهم بالاجرة ونحو ذلك والرق عجز حكمي يقوم بالانسان بسبب
الكفر واياكم والزنج بفتح الزاي وتكسر اي احذروا شراهم فانهم قصيرة اعمارهم
قليلة ارزاقهم وهم جيل من السودان مسكنهم تحت خط الاستوا جنوبيه ولا
عمارة وراهم قيل وتمتد بلادهم الى قرب الحبشة وبعضهم على نيل مصر وانما كانوا
كذلك لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما في خبر سيجي وان جاع سرق وان شبع
فسق كما في خبر وهذه الاوصاف تمحق البركة من العمر والرزق كما هو بين طب
وكذا الاوسط عن ابن عباس قال الهيثمي فيه من لم اعرفه ومن ثم رمز لضعفه
اشد الناس عذابا اي من اشدهم عذابا للناس في الدنيا اي بغير حق
اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة فكما تدين تدان وفي الانجيل
بالكيل الذي تكتال يكال لك وقضيته ان لا يكون في النار احد يزيد عذابه عليه
ويعارضه الاخبار الاتية عقبه واايراد ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واجيب
بان الناس الذين اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل نوع الناس بل من يشاركهم في ذلك
المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد الناس المدعين للالهية عذابا ومن
يقتدي به في ضلالة كفر اشد عذابا ممن يقتدي به في ضلالة بدعة والامام
الجاير الذي ولايته محيطة اشد عذابا من حاكم بلدة او قاضيها ومن صور صورة تعبد
كما كانت الجاهلية تفعل وكما يفعل النصارى اشد عذابا ممن صورها لغير ذلك كالزينة
وهكذا ذكره القرطبي وغيره وقوله عند الله يجوز كونه تلويحا الى معنى الاستغفاق
يعني انه اشد من يستحق العذاب عنده لكنه في محل العفو ذكره بعض الكاملين حم
هب عن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله من كبار الصحابة واشرافهم

ك اسلم بين الحديبية والفتح وكان اميرا على قتال اهل الردة وغيرها من الفتوح
عن عياض بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية المخففة ابن غنم بفتح المعجمة
وسكون النون ابن زهير بن ابي شداد بن ربيعة الفهري قريب ابي عبيدة وابن امراته
والذي افتتح الجزيرة وجاز درب الروم غازيا وكان احد الامرا الخمسة يوم اليرموك
وهشام بن حكيم بن حزام الاسدي اسلم يوم الفتح ومات قبل ابيه قال الذهبي
ووهم ابن منده حيث قال هو هشام بن حكيم المخزومي

اشد الناس يوم القيامة عذابا قد علم وجه التلفيق بينه وبين ما قبله وما
بعده وبين قوله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وجمع ايضا بانه ليس في الاية
ما يقتضي ان ال فرعون يختص باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد مع غيرهم
وبان المعنى من اشدهم والا فابليس اشد عذابا من هولا ومن غيرهم وكذا
قابيل ومن قتل نبيا او قتله نبي ونحو ذلك امام اي خليفة او سلطان ومثله
القاضي جاير لان الله ايتمنه على عباده واموالهم ليحفظها ويراقب امره في صرفها
في وجوهها ووضع كل شيء في محله فاذا تعدى في شيء من ذلك فهو خليق بان يشتد
الغضب عليه ويحاسب اشد الحساب ثم يعاقب اقطع العقاب قال سقراط
ينبوع فرح العالم الامام العادل وينبوع حزنهم الملك الجاير وقد افاد هذا الوعيد
ان جور الامام من الكباير طس حل عن ابي سعيد الخدري ورمز المصنف لحسنه
ولم يصححه لان فيه محمد بن جحاده قال الذهبي في الضعفا كان يغلو في التشيع وقال
الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عطية وهو متروك وقد ورد بسند صحيح باتم
من هذا روى احمد والبزار من حديث ابن مسعود مرفوعا اشد الناس عذابا يوم
القيامة من قتل نبيا او قتله نبي وامام جاير قال زين الحفاظ العراقي في شرح
الترمذي اسناده صحيح فلو اثر المولف هذه الرواية كان اولى

اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى بضم فكسر ويجوز فتح اوله
الناس مفعول على الاول وفاعل على الثاني ان فيه خيرا ولا خير فيه في باطن
الامر فلما تخلق باخلاق الاخيار وهو في الباطن من الفجار جوزي بتشديد
العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك ما لو اظهر العبادة ريا للناظرين وتصنعا
للمخلوقين حيث يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به العقول الواهية فيتبهرج
بالصلحا وليس منهم ويتلبس بالاخيار وهو ضدهم والاشدية في هذا الخبر
وما قبله بمعنى من كما تقرر ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين الصوفي في الاربعين
اي في الاحاديث الاربعين التي جمعها للصوفية فر كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه الربيع بن بدر قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك ومن ثم
رمز لضعفه

اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله اي يشبهون عملهم
التصوير بخلق الله من ذوات الارواح فمن صور الحيوان ليعبد او قصد المضاهاة
لخلق ربه واعتقد ذلك فهو اشد الناس عذابا لكفره ومن لم يقصد ذلك فهو
فاسق فتصوير الحيوان كبيرة ولو على ما يمتهن كثوب وبساط ونقد واناء وحايط
ولا يحرم تصوير غير ذي روح ولا ذي روح لا مثل له كفرس او انسان بجناحين
ويستثنى من تحريم التصوير لعب البنات لمن فيجوز عند الشافعية والمالكية
لورود الترخيص فيه وشذ بعضهم فمنعها وراى ان حلها منسوخ بهذا الخبر ونحوه وهو
كما قال القرطبي ممنوع منه مطالب بتحقيق التعارض والتاريخ تنبيه عدوا
من خصايص الامة حرمة التصوير حم ق ن عن عايشة قالت دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما راه هتكه وتلون
وجهه ثم ذكره

اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه لان عصيانه عن علم
ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل لكونهم جحدوا بعد العلم وكان اليهود شرا
من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظمهم
ثوابا عالم ينفعه علمه قال الغزالي فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد
او يحييه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجو منه راسا براس هيهات فخطره
عظيم وطالبه طالب النعيم المويد او العذاب السرمد لا ينفك عن الملك او الهلك
فهو كطالب الملك في الدنيا فان لم يتفق له الاصابة لم يطمع في السلامة انتهى وزعم
بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس عذابا لان عذابه مضاعف فوق عذاب
مفارقة الجسد بقطعه عن اللذات الحسية المالوفة وعدم وصوله الى ما هو اكمل
منها لعدم انفتاح عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب
الحجاب انما يحصل للعلما الذين تنبهوا للذة لقا الله في الجملة ولم يتوجهوا الى تحصيل
ذلك واتبعوا الشهوات الحسية المانعة لذلك واما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب
الحجابي الذي هو اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له بالكلية وعدم ذوقهم
له راسا طص عد هب عن ابي هريرة وضعفه قال ابن حجر غريب الاسناد والمتن
وجزم الزين العراقي بان سنده ضعيف انتهى وسببه ان فيه عثمان بن مقسم قال
الذهبي في الضعفا كذبه غير واحد واورد الحديث في الميزان في ترجمة عثمان وقال
عن الجوزجاني كذاب وعن غيره متروك وعن ابن عدي حديثه لا يتابع عليه اسنادا
ومتنا لكن للحديث اصل اصيل فقد روى الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس
مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي والمصورون
وعالم لا ينتفع بعلمه فلو عزاه المولف اليه كان احسن

اشد الناس بلا اي محنة ويطلق علي المنحة لكن المراد هنا بقرينة السياق المحنة
فان اصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق
عليهما **الانبيا** المراد بهم ما يشمل الرسل وذلك لتتضاعف اجورهم وتتكامل فضايلهم
ويظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدي بهم ولئلا يفتتن الناس بدوام صحتهم
فيعبدوهم **ثم الامثل فالامثل** اي الاشرف فالاشرف والاعلي فالاعلي لان
البلا في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر فبلاوه اشد ولهذا ضوعف
حد الحر علي العبد فهم معرضون للمحن والمصايب وطروق المنغصات والمتاعب
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وقال بعضهم جعل مقام المبتلي يلي مقام النبوة
ولم يفصل بين بلا الابدان وبلا الاعراض فتشمل كل ما يتاذي به الانسان قال
الطيبي وثم للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب علي سبيل التوالي تنزلا من الاعلي
الي الاسفل وقوله **يبتلي الرجل** بيان للجملة الاولي والتعريف في الامثل للجنس
وفي الرجل للاستغراق في الاجناس المتوالية **علي حسب دينه** اي بقدر قوة ايمانه
وشدة ايقانه وضعف ذلك **فان كان دينه صلبا** اي قويا **اشتد بلاوه** اي
عظم للغاية **وان كان في دينه رقة** اي ضعف ولين **ابتلي علي قدر دينه** اي
بلا هين لين والبلا في مقابلة النعمة كما مر ومن ثم قيل لامهات المومنين يا نسا
النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضعف لها العذاب اخرج ابن عساكر عن الحسن
ان الدودة كانت تقع من جسد ايوب فيعيدها الي محلها ويقول كلي من رزق الله
فما يبرح البلا بالعبد اي الانسان **حتي يتركه يمشي علي الارض وما عليه
خطيية** كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها كانه كان محبوسا فاطلق
وخلي سبيله يمشي ما عليه باس ومن ظن ان شدة البلا هوان بالعبد فقد
ذهب لبه وعمي قلبه فقد ابتلي من الاكابر من لا يحصي الا تري الي ذبح نبي الله يحيي
ابن زكريا وقتل الخلفا الثلاثة والحسين وابن الزبير وابن جبير وقد ضرب ابو حنيفة
وحبس ومات بالحبس بالسجن وجرد مالك وضرب بالسياط وجذبت يده حتي
انخلعت من كتفه وضرب احمد حتي اغمي عليه وقطع من لحمه وهو حي وامر بصلب
سفيان فاختفي ومات البويطي مسجونا في قيوده ونفي البخاري من بلده الي غير ذلك
مما يطول **حم خ ت ه** وكذا النساي **عن سعد** بن ابي وقاص وعزوه الي البخاري
تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس قيل ولم يوجد فيه
اشد الناس بلا في الدنيا نبي او صفي ولهذا قيل في حديث اخرانا وعك
كما يوعك الرجلان منكم وسر ذلك كما قال الحرالي ان من شان الطين الذي منه البشر
وما تولد منه انه لا يخلص من الشوايب ويصفو عن الكدر الا بعد معاناة شديدة
الا تري ان الذهب اصفاه وهو لا يخلص عن غش ما ولا يعري عن مخالطة الدنس

بالكلية

بالكلية الا بالامتحان بشدة النيران قال القرطبي احب الله ان يبتلي اصفياه
تكميلا لفضايلهم ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك نقصا في حقهم ولا عذابا بل كمال رفعة
مع رضاهم بجميل ما يجريه الله عليهم وقال الجيلاني انما كان الحق يديم علي
اصفيايه البلايا والمحن ليكونوا دايما بقلوبهم في حضرته لا يغفلوا عنه لانه يحبهم
ويحبونه فلا يختارون الرخا لان فيه بعدا عن محبوبهم واما البلا فقيد للنفوس
يمنعها من الميل لغير المطلوب فاذا دام ذابت الاهوية وانكسرت القلوب فوجدوا الله
اقرب اليهم من حبل الوريد كما قال تعالي في بعض الكتب الالهية انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي اي علي الكشف منهم والشهود والا فهو عند كل عبد انكسر قلبه ام لا **تخ عن
ازواج النبي صلي الله عليه وسلم** اي عن بعضهن ورمز المصنف لحسنه
اشد الناس بلا الانبيا قالوا ثم من قال **ثم الصالحون** اي القايمون بما عليهم
من حقوق الحق والخلق قالوا ثم من قال **الامثل فالامثل** قال الراغب الامثل
يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الي الخير واماثل القوم كناية عن خيارهم
وقال الامثل افعل من الماثل والجمع اماثل وهم الفضلا قال ابن عطا الله خرجت
زوجة القرشي من عنده وهو وحده فسمعت رجلا يكلمه ثم انقطع كلامه فدخلت
عليه فقالت ما عندك احد والان سمعت كلاما عندك قال الخضر اتاني بزيتونة
من ارض نجد فقال كل هذه فان فيها شفاك قلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة لي
فيها وكان به الجذام **تنبيه** قال ابن عربي هنا مسيلة يجب بيانها هي ان
الله يحب انبياه واولياه والمحب لا يولم محبوبه ولا احد اشد الما ولا بلا منهم فمن اين
استحقوا هذا مع كونهم محبوبين قلنا ان الله يحبهم ويحبونه والبلا لا يكون ابدا الا مع
الدعوي فمن ادعي فعليه الدليل علي صدق دعواه فلولا الدعوي ما وقع البلا ولما
احب الله من عباده من احب رزقهم محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم
حبه فادعوه فابتلاهم من حيث كونهم محبين وانعم عليهم من حيث كونهم محبين فانعامه
دليل علي صدق محبته فيهم وابتلاوهم لما ادعوه من حبهم اياه فافهم قال الطيبي
وثم فيه للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب علي التوالي كما سبق وانما الحق الصالحون
بالانبيا لقربهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم وسره ان البلا في مقابل النعمة فمن كانت
نعمة الله عليه اكثر كان بلاوه عليه اشد ومن ثم ضوعف حد الحر علي العبد وفيه دليل
علي ان القوي يحمل علي ما حمل والضعيف يرفق به لكن كلما قويت المعرفة بالمبتلي
هان البلا ومنهم من ينظر الي اهل البلا فيهون عليه واعلا منه من يري ان هذا تصرف
المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه من تشغله المحبة عن طلب رفع البلا
وانهي المراتب من يلتذ به **طب عن اخت حذيفة** بن اليمان فاطمة او خولة ورمز
المصنف لحسنه

اشد الناس بلاء الانبيا قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الصالحون لان
عظم البلا سلب المحبوب وحمل المكروه والمحبوبات مسكون اليها ومن احب شيا شغل
به والمكروه مهروب منه ومن هرب من شيي ادبر عنه والاسئلون احبا الله فيسلبهم
محبوبهم في العاجل ليرفع درجتهم في الاجل لقد بلام التاكيد كان احدهم يبتلي بالفقر
الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق حتى ما يجد الا العباة يجوبها يخيطها
و واو لموحدة اي يخرقها ويقطعها وكل شيي قطع وسطه فهو مجوب فيلبسها
ومع ذلك يرى ان ذا من اعظم النعم عليه علما منه بان المال ظل زايل وعارية مسترجعة
وليس في كثرته فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لخص الله به من اصطفاه لرسالته
واجتباه لوحيه وقد كان اكثر الانبيا مع ما خصهم به من كرامته وفضلهم على سائر
خلقه فقرا لا يجدون بلغة ولا يقدرون على شيي حتى صاروا في الفقر مثلا قال البحتري

فقر كفقر الانبيا وغربة ۞ وصبابة ليس البلا بواحد ۞

ويبتلى بالقمل فيأكل من بدنه حتى يقتله حقيقة او مبالغة عن شدة الضنا
ومزيد النحول والاذى ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا لانه
المعرفة كلما قويت بالمبتلي هان عليه البلا وكلما نظر الى الاجر الثاني عنه سهل فلا
يسيلون رفعة بل يحصل الترقي لبعضهم حتى يتلذذ بالضرا فوق تلذذ احد
بالسرا ويعد عدمه مصيبة وفي تاريخ ابن عساكر انه سبب قطع العارف ابي الخير
الاقطع المغربي انه عاهد الله ان لا يتنا ول لشهوة نفسه شيا يشتهي فراى يوما
كمام شجرة زعرور فا عجبته فقطع غصنا فذكر عهده فتركه فراه صاحب الشرطة
فظنه لصا فقطعه فكان يقول قطعت عضوا فقطع مني عضوا ۞ ع ك
عن ابي سعيد الخدري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت
يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فقلت ما اشد حماك يا رسول الله فذكره
قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي

اشد الناس حسرة اي تلهفا يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم الشرعي
فلم يطلبه لما يراه من عظيم افضال الله على العلما العاملين ومزيد رفعه لدرجاتهم
ولان المصالح قسمان روحانية وجسمانية واشرف المصالح الروحانية العلم الذي هو
غذا للروح كالغذا للبدن واشرف المصالح الجسمانية تعديل المزاج وتسوية البنية
فاذا انكشف له الغطا بالخروج من هذا العالم اشتدت ندامته وتضاعفت
حسرته حيث اثر تعديل الفاني واهمل معاناة النافع الباقي قال الماوردي ربما
امتنع من طلب العلم لتعذر المادة وشغله بالاكتساب ولا يكون ذلك الا لذي شهوة رغيب
وشهوة مستعبدة فينبغي ان يصرف للعلم حظا من زمانه فليس كل الزمن زمن اكتساب
ولا بد للمكتسب من اوقات راحة وايام عطلة ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى

لم يترك

لم يترك لها فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا واسير الحرص وربما منعه من العلم
ما يظنه من صعوبته وبعد غايته ويخاف من قلة ذهنه وبعد فطنته وهذا الظن
اعتذار ذوي النقص وخشية اولي العجز لان الاخبار قبل الاختبار جهل والخشية قبل
الابتلا عجز ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه لكون من سمعه عمل به
فنجا بسببه وهلك هو بعدم العمل به والحديث ذاع على من امكنه التعلم فتركه تقصيرا
واهمالا ومن عمل ولم يعمل او وعظ ولم يتعظ سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله
فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالي عن العقل تنبيه خرج بقوله امكنه طلب
العلم ما اذا لم يمكنه لنحو بلادة خلقية فانه معذور ولهذا قال حكيم صقلك سيفا ليس
له جوهر من سنخه خطا وحملك الصعب المشق على الرياضة غباوة قال ابو تمام

السيف ما لم يكن منه مصاقلة ۞ من سنخه لم ينتفع بصقال ۞

ابن عساكر عن انس بن مالك وقال انه منكر

اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتم بالتحريك مع الساعة اي مع قيامها
ولذلك حذر منهم وامر بمتاركتهم في الحديث الماضي بقوله اتركوا الترك ما تركوكم
ثم هذا اخبار عن غيب وقع لما يرى من اذلال الروم للعرب واستيلائهم على غالب
الربع المعمور وهذا علم من اعلام نبوته وهو غلبة الروم على اقطار الارض شرقا
وغربا ما بين مسلم وكافر والخطاب للعرب خاصة او بجميع امة الاجابة والاول اقرب
حم عن المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الصحابي نزل الكوفة ثم مصر رمز
المصنف لحسنه

اشد امتي لي حبا تمييز لنسبة اشد قوم يكونون بعدي يود احدهم
بيان لشدة حبهم له على طريق الاستيناف انه فقد اهله وماله وانه راني
حكاية لودادهم مع افادة معنى التمني وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب
وقد وقع والكلام فيمن لم يتاهل الى رتبة الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وقد وقع لكثير
من عظما الصوفية انه ارتقى الى دوام مشاهدته قال العارف المرسي والله لو حجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال
له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عبادا وبلادا فلما خرج قال ما الذي اراد بعباد
او بلاد قالوا يريد انك صافحت عبادا وسلكت بلادا اكتسبت بركاتها فاذا صافحته
حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال والله ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حم من حديث رجل من بني اسد عن ابي ذر قال الهيثمي ولم يسم التابعي
وبقية رجال احدى الطريقين رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه

اشد الحرب النسا اي اشد الجهاد مكابدة عشرة النسا اللاتي لا يستغنى عنهن
لانهن ضعيفات الابدان بذيات اللسان عظيمات الكيد والفتن فاذا خادعهن الرجل

والحرب خدعة وصبر على حيلهن وخفي مكرهن كان اشد من ملاقاة الابطال
ومقاسات قتال الرجال ان كيدهن عظيم وهذا التقرير بنا على ان الرواية حرب
براء مهملة وبا موحدة وهو ما وقع لكثيرين وهو الذي في مسودة المصنف بخطه
والذي رايته في عدة نسخ من تاريخ الخطيب وجرى عليه ابن الجوزي وغيره بزاي
معجمة ونون قال ابن الجوزي يعني اشد الحزن حزن النسا انتهى وانت اذا
تاملت السياق ونظم الكلام وتناسبه ترى ان هذا افسد وهذا كله بنا على ان
النسا بكسر النون وان المراد اناث بني ادم لكن رايت في اصل صحيح مقروء على عدة
من المحدثين من تاريخ بغداد انه بفتح النون وعليه فيكون المراد اشد الحزن المتاخر
وهو ما بعد الموت **وابعد اللقا** بكسر اللام **الموت** لان طول الامل وغلبته
على الجبلة الانسانية يبعد عنه لقا الموت وتمنيه طول الحياة بل ينسيه ذكر
الموت راسا في كثير من الاحيان **واشد منها الحاجة الى الناس** لما في السوال
من الهوان الى الذل واعظم منه رده بلا اجابة فهو البلا العظيم الذي لا يصبر عليه
الا البهيم **خط** في ترجمة مكي الزنجاني **عن انس** بن مالك وفيه عبد الله بن ضرار
قال الذهبي وغيره قال يحيى ليس بشي لا هو ولا ابوه ولا يكتب حديثهما
ويزيد الرقاشي متروك ومن ثم قال ابن الجوزي وغيره حديث لا يصح
اشدكم من غلب نفسه اي ملكها وقهرها وفي نسخة على نفسه ولا وجود للفظة
على في خط المولف **عند الغضب** بان لم يمكنها من العمل بغضبه بل يجاهدها على ترك
تنفيذه وذلك صعب شديد في اوله فاذا تمرنت النفس عليه وتعودته سهل
واحلمكم من عفى بعد القدرة اي اثبتكم عقلا وارجحكم اناة وتيلا من عفا عن من
جنى عليه بعد ظفره به وتمكنه من معاقبته ومن الادوية النافعة في ذلك
تامل ما ورد في كظم الغيظ والحلم من الايات القرانية والاخبار النبوية ومن ثم لما غضب
عمر على من قال له ما تقضي بالحق واحمر وجهه قيل له يا امير المومنين الم تسمع الله
يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين فقال
صدقت فكانما كان نارا فاطفيت **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في ذم الغضب**
وكذا الديلمي والشيرازي في الالقاب **عن علي** امير المومنين مر النبي صلى الله عليه وسلم
على قوم يرفعون حجرا فقال ما هذا قالوا حجر الاشدا فقال ذلك قال
الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف وللبيهقي في الشعب الشطر الاول مرسلا بسند جيد
اشراف امتي حملة القران اي حفاظه الحاملون له في صدورهم العالمون
بتلاوته العاملون بمقتضاه والا كان في زمرة من قال تعالى في حقه كمثل الحمار
يحمل اسفارا **واصحاب الليل** اي الذين يحيونه بنوع او انواع من العبادة كالصلاة
والذكر والقراة والاستغفار والتضرع والابتهال والدعا لان هذه مناجاة

لله

لله تقدس وتعالى ولا اشرف كهذا الشرف قال الطيبي واضافة الاصحاب
الى الليل لكثرة مباشرة القيام والصلاة فيه كما يقال ابن السبيل لمن يواظب
على السلوك فيه **تنبيه** عدوا من خصايص ال المصطفى اطلاق الاشراف عليهم
والواحد شريف قال المولف في الخصايص وهم يعني الاشراف ولد علي وعقيل
وجعفر والعباس كذا مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفا الفاطميين انتهى **طب هب** وكذا الخطيب
والديلمي كلهم **عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه سعد بن سعيد الجرجاني ضعيف انتهى
واورده في اللسان كاصله في ترجمة سعد هذا وقال قال خ لا يصح حديثه هذا
اشربوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الرا **اعينكم من الما** يعني اعطوها
حظها منه بان توصلوا الما الى جميع ظاهرها مع تعهد موخرها ومقدمها **عند**
الوضوء اي عند غسل الوجه فيه والمراد الاحتياط في غسلها لئلا يكون بالموق
رمص او نحوه فيمنع وصول الما لكن لا يبالغ في ذلك حتى يدخل الما في باطنها فانه
يورث العمى **ولا تنفضوا ايديكم** من ما الوضوء **فانها** اي الايدي يعني هيئة نفضها
بعد غسلها **مراوح الشيطان** اي تشبه مراوحه التي يروح بها على نفسه جمع
مروحة وهي بالكسر كما في الصحاح ونحوه ما يروح بها تقول روح عليه بالمروحة
وتروح بنفسه ويتعدى بالمروحة وهو مهب الريح ومقصود التشبيه استقباح
النفض والتنفير عن فعله والحث على تركه ومن ثم ذهب الى كراهة النفض في الوضوء
والغسل الامام الرافعي من الشافعية ووجهه بانه كالتبري من العبادة لكن ثبت
ان المصطفى فعله وروى الشيخان عن ميمونة انها اتته بعد غسله بمنديل فرده
وجعل ينفض الما بيده ولذلك صحح النووي في روضته ومجموعه انه مباح فعله
وتركه سوا وضعف الخبر المشروح لكن المفتى به ما في تحقيقه ومنهاجه كاصله
من ان تركه سنة وفعله خلاف الاولى **ع عد** من حديث البختري بن عبيد عن ابيه
عن ابي هريرة والبختري ضعفه ابو حاتم وتركه غيره وقال ابن عدي روى عن
ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا منها انتهى ومن ثم قال العراقي سنده
ضعيف وقال النووي كابن الصلاح لم نجد له اصلا
اشرف المجالس اي الجلسات التي يجلسها الانسان لفعل نحو عبادة ويحتمل ارادة
المجالس نفسها **ما استقبل به القبلة** اي الذي يستقبل الانسان فيه الكعبة
بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة مطلقا مطلوب لكنه
في الصلاة واجب وخارجها مندوب قال الحليمي واذا ندب استقبال القبلة
في كل مجلس فاستقبالها حال الدعا احق واكد قال الغزالي الجهات اربع قد خص
منها جهة القبلة بالتشريف فالعدل ان يستقبل في الذكر والعبادة والوضوء

وان يحرف عنها حال قضا الحاجة وكشف العورة اظهار لفعل ما ظهر فعله **طب عن ابن عباس** وسنده ضعيف

اشرف الايمان اي من ارفع خصال الايمان وكذا يقال فيما بعده **ان يا منك الناس** اي يا من منك الناس المعصومون على دمايهم واموالهم ونسايهم واعراضهم فلا تتعرض لهم بمكروه يخالف الشرع وكل المسلم على المسلم حرام **واشرف الاسلام ان يسلم الناس من لسانك** فلا تطلقه بما يضرهم **ويدك** فلا تبسطها بما يوذيهم **واشرف الهجرة ان تهجر السيات** اي تترك فعلها لان ذلك هو الجهاد الاكبر فاذا جاهد المكلف نفسه واذلها واكرهها على ترك ما ركز فيها وجبلت عليه من اتيان المعاصي حتى انقادت ومرنها على ذلك حتى اطمانت وصارت بعد ما كانت امارة مطمينة تاركة باختيارها للسيات داعية الى لزوم الطاعات فقد حصل على رتبة هي اشرف من الهجرة الظاهرة التي هي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام **واشرف الجهاد ان تقتل وتعقر فرسك** في سبيل الله اي تعرضه بالمبالغة في القتال عليه لان يجرحه العدو عدة جراحات وتضرب قوايمه السيوف ففي الصحاح عقره جرحه وعقر الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوايمه فهو عقير وفي المصباح عقره جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوايمه به لا يطلق العقر في غير القوايم وربما قيل عقره اذا نحره **طس** وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب وقال الطبراني تفرد به منيه عن انس **ورواه ابن النجار** في تاريخ بغداد عن ابن عمر ايضا **وزاد** في روايته على ما ذكر **واشرف الزهد ان يسكن قلبك على ما رزقت** اي لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول ما فوق ذلك من المحال **وان اشرف ما تسال من الله عز وجل العافية في الدين والدنيا** قال ذلك قد انتهت اليه الاماني وهذا الحديث اصلا وزيادة ضعيف وسببه ان فيه عند الطبراني وبن علي قدحه صدقه من عبد الله السمين اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد والبخاري ضعيف جدا عن الوضين بن عطا قال ابو حاتم تعرف وتنكر

اشعر كلمة اي قطعة من الكلام من تسمية الشي باسم جزيه اتساعا **تكلمت بها العرب** وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفي اخرى اصدق بيت قاله الشاعر وفي اخرى اصدق بيت قالته الشعرا وفي اخرى اشعر كلمة قالتها العرب **كلمة لبيد** بن ربيعة بن عامر الصحابي المشهور كان شريفا في الجاهلية والاسلام قالوا يا رسول الله وما كلمته قال **الا** كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها ويقال حرف افتتاح غير مركب **كل** المشهور انه لا يخلوا استعماله عن الاضافة لفظا فان لم يكن اللفظ فهو مضاف معنى وهو هنا مبتدا وخبره قوله

الاتي

الا في باطل **شي** اسم للموجود ولا يقال للمعدوم شي **ما خلا** كلمة يستثنى وينصب ويجر بها فان نصبت فهي فعل او جرت فحرف لكن ان تقدمها ما المصدرية فناصبة كما هنا **الله** اي ما عدا ذاته وصفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغيرهما وهو منصوب بخلا **باطل** اي فان او غير ثابت او خارج عن حد الانتفاع او ايل الى البطلان او كان باطلا لكونه بين العدمين يشكل بصفات الباري والان بقاها معلوم من ذكر الذات لكونها غير قابلة للانفكاك وهذا قريب من قوله سبحانه كل شي هالك الا وجهه وانما كان ذلك اصدق لتطابق العقل والنقل على حقيقتها والشهادة بها قال الكشاف والشعر كلام مقفى موزون يدل على معنى انتهى وقد قام الاجماع على حل قول الشعر اذا قل وخلا عن هجو وكذب واغراق في مدح وتغزل فيما لا يحل وهذا البيت من قصيدة مدح بها النعمان اولها

الا تسالان المرء ماذا يحاول ۞ انحب فيقضى ام ضلال وباطل

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم ۞ بلى كل ذي روح الى الله واصل

الا كل شي ما خلا الله باطل ۞ وكل نعيم لا محالة زايل

وروى السلفي في مشيخته البغدادية عن بعيل بن جواد قال انشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله ۞ الا كل شي ما خلا الله باطل ۞ فقال له صدقت فقال ۞ وكل نعيم لا محالة زايل ۞ فقال كذبت نعيم الاخرة لا يزول وبقية الحديث عند مخرجه الترمذي وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم اي لكنه لم يوفق للاسلام مع قرب مشربه منه **حم ق عن ابي هريرة**

اشفع بهمزة وصل مكسورة فمعجمة ساكنة ففا مفتوحة فعين مهملة والامر للندب **الاذان** اي ايت بمعظمه مثنى اذ التكبير في اوله اربع والتهليل في اخره فرد والشفع ضد الوتر يقال شفعت الشي شفعا ضممته الى الفرد وشفعت الركعة جعلتها ثنتين والخطاب لبلال لكن الحكم عام **واوتر** بقطع الهمزة **الاقامة** بكسرها اي ايت بمعظم الفاظها مفردا اذ التكبير في اولها اثنان ولفظ الاقامة في اثنايها كذلك وكرر لفظها لانه المقصود فيها واما التكبير فتثنيته صورته وهو مفرد حكما ولذا ندب ان يقال اللفظان بنفس واحد وانما ثني الاذان لانه لاعلام الغايبين وافردت لكونها للحاضرين وبهذا الحديث اخذ الشافعي كالجمهور وفيه رد لما ذهب اليه الحنفية من ان الاقامة تثني كالاذان **خط عن انس** بن مالك **قط في كتاب الافراد عن جابر** بن عبد الله رمز المصنف لحسنه وله شواهد كثيرة

اشفعوا امر من الشفاعة وهي الطلب والسوال بوسيلة او ذمام **توجروا** اي يثبكم الله على شفاعتكم وان لم تقبل والكلام فيما لا حد فيه لورود النهي عن الشفاعة في الحدود قال القرطبي وقوله توجروا بالجزم جواب الامر المتضمن

لمعنى الشرط وفيه الحث على الخير بالفعل وبالتسبب قال في الاذكار تستحب
الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من ذوي الحقوق ما لم تكن في حد او في امر
لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر طفل او مجنون او وقف في ترك بعض حق
من في ولايته فهذه شفاعة محرمة **ابن عساكر** في تاريخه **عن معاوية** بن ابي
سفيان ورواه عنه ايضا الخرايطي وغيره واسناده ضعيف لكن يجبره قوله
اشفعوا اي ليشفع بعضكم في بعض **توجروا** اي يثيبكم الله تعالى **ويقضي**
الله على لسان نبيه ما شا وفي رواية ما احب اي يظهر الله تعالى على
لسان رسوله بوحي او الهام ما قدره في علمه انه سيكون من اعطا او حرمان
او يجري الله على لسانه ما شا من موجبات قضا الحاجة او عدمها فاذا عرض
صاحب حاجة حاجته علي فاشفعوا له يحصل لكم اجر الشفاعة اي ثوابها
وان لم تقبل فان قضيت حاجة من شفعتم له فبتقدير الله وان لم اقض
فبتقدير الله وهذا من مكارم اخلاق المصطفى ليصلوا جناح السايل وطالب
الحاجة وهو تخلق باخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه اشفع تشفع واذا
امر بالشفاعة عنده مع استغنايه عنها لان عنده شافع من نفسه وباعث
من جوده فالشفاعة عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعية الخير اولى ففيه
حث على الشفاعة ودلالة على عظيم ثوابها والامر للندب وربما يعرض له
ما يصير الشفاعة واجبة **ق** في الزكاة **د** كلهم في الادب **عن ابي موسى**
الاشعري قال كان اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسايه فذكره وفي رواية
كان اذا جاءه السايل او طلبت اليه حاجة ذكره ولفظ رواية مسلم اشفعوا
فلتوجروا وليقض الله الى اخره

اشقى الاشقيا اي اسواهم عاقبة **من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب**
الاخرة لكونه مقلا في الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر او مصر على الكباير
حتى لقي ربه ولم يعف عنه فلا هو على لذة الدنيا حصل ولا هو لما يوصله
الى النعيم السرمدي فعل ولا ينافيه قوله في الحديث الاتي الدنيا جنة الكافر
لان معناه كما ياتي انه بالنسبة لما عد له من العذاب في الاخرة كانه في الدنيا
في جنة والقصد التحذير قال بعض الصوفية اذا ابتلى عبدا بالفقر ولم يمن
الله عليه بالصبر وابتهل وتضرع فلم يكشف عنه فربما وقع في السخط فانقطع
عنه ايمانه باعتراضه على المقدور فمات ساخطا على تقديره عليه فيكون
من اشد الناس عذابا في الدارين **طس عن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي
رواه باسنادين في احدهما خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي مالك وثقه ابو
زرعة وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الاخر احمد بن طاهر بن حرملة

وهو

وهو كذاب انتهى ومن العجب العجاب انه رمز لصحته لكن الحديث كله مضروب عليه
في مسودة المصنف

اشقى الناس اي اشدهم عذابا ولفظ رواية الطبراني اشقى الناس ثلاثة **عاقر ناقة**
ثمود اي قاتلها وهو قدار بن سالف **وابن ادم** لصلبه وهو قابيل **الذي قتل اخاه**
هابيل كان ادم اراد ان يزوج لبوذا التي ولدت مع هابيل لقابيل فابى قابيل لكون
اقليميا اجمل وزعم انه احق بها لان حوى حملته في الجنة وولدته في الارض فقال
ادم من قدم قربانا فتقبل فاقليميا له فقربا فاكلت النار قربان هابيل فحسده اخوه فقتله
فبا باثم عظيم بحيث انه **ما سفك** اي اريق **على الارض** بعد ذلك **من دم** بالقتل
ظلما **الا لحقه منه** اي من اثمه **نصيب** ففي الكلام حذف وعلل ذلك بقوله **لانه**
اول من سن القتل اي جعله طريقة متبعة وسيره سنة ولم يقتل قبله احد
احدا ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
كما ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة هكذا جا
في عدة اخبار وفي خبر اخر ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل
منها لانه اول من سن القتل والسفك والسبك والسفح والسن والسن انواع من
الصب كما ذكره الاخوان قال الحافظ الهيثمي سقط من الاصل الثالث والظاهر
انه قاتل علي كرم الله وجهه كما ورد في خبر رواه الطبراني ايضا انتهى واقول
يجوز ان يكون طوى ذكره دلالة على شهرته بينهم ونحوه في الطي قول جرير
كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها
والمراد ان هولا الثلاثة من الاشقى بل قد يكون غيرهم اشقى كمن قتل نبيا
طب ك حل عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وغيره فيه اسحاق وهو مدلس
وحكيم بن جبير وهو متروك

اشكر الناس لله تعالى اي من اكثرهم شكرا له **اشكرهم للناس** لانه سبحانه
جعل للنعم وسايط منهم واوجب شكر من جعله سببا لافاضتها كالانبيا والاصول
والعلما فزيادة العبد في شكرهم زيادة في شكر ربه اذ هو المنعم بالحقيقة
فشكرهم شكره ونعم الله منها بغير واسطة كاصل خلقته ومنها بواسطة وهي
ما على ايدي الناس فتتقيد بشكرهم ومكافاتهم فاذا اشكر الوسايط ففي الحقيقة
قد شكر المنعم بايجاد اصل النعمة ثم بتسخير الوسايط فايده قال
بعض العارفين لو علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر لوقف فيها
الا تراه قال ثم لاتينهم من بين ايديهم الى ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل
ولا تجد اكثرهم صابرين او نحوه **حم طب هب والضيا** المقدسي **عن الاشعث**
ابن قيس بن معدي كرب ابي محمد الكندي احد الاشراف له روية ورواية وهو

اول من مشي معه الرجال وفيه محمد بن طلحة قال الذهبي في الضعفا مختلف
فيه وقال النسايي ليس بقوي وعبد الله بن شريك وفيه خلف طب هب
عن اسامة بن زيد وفيه عندهما ابن نعيم اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفه الدارقطني وغيره انتهي وبه اعل الهيثمي خبر الطبراني عم عن ابن مسعود
رمز المصنف لصحته ولعله من الصحيح لغيره

اشهد بالله واشهد لله لقد قال لي جبريل يا محمد ان مدمن الخمر اي
الملازم لها المداوم علي شربها كعابد وثن اي ان استحل والوثن ما له
جثة كصورة الادمي قال الغزالي قيل ان تلميذ الفضيل احتضر فجلس
عند راسه وقرا يس فقال يا استاد لا تقرا هذه فسكت ثم لقنه الشهادة
فقال لا اقولها لاني منها بري ومات فراه الفضيل في النوم وهو يسحب
الي النار فقال باي شي هذا وكنت اعلم تلامذتي فقال بثلاثة
اشيا اولها النميمة والثاني الحسد والثالث كان بي علة فوصف لي الطبيب
قدحا من خمر في كل سنة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الشيرازي
في الالقاب والرافعي وابو نعيم في مسلسلاته وكذا رواه عنه الرافعي
وغيره وقال صحيح ثابت من طرق كثيرة بالفاظ متغايرة عن علي
امير المومنين

اشهدوا بفتح الهمزة وكسر الها بضبط المصنف هذا الحجر بفتحاتم
اي الحجر الاسود شهيدا لكم علي خير اي عمل صالح تفعلونه عنده كتقبيل او استلام
له او دعا او ذكر عنده فانه يوم القيامة شافع فيمن اشهده خيرا مشفع
اي مقبول الشفاعة فيه له لسان ناطق وشفتان يشهد لمن استلمه
اي لمسه اما بالقبلة او باليد قال ابن السكيت همزته العرب علي غير قياس
فقالوا استلامت الحجر والاصل استلمت لانه من السلام وهي الحجارة وقال
ابن الاعرابي الاستلام اصله مهموز من الملامة وهي الاجتماع وحكي الجوهري
القولين فافاد الحديث ندب استلام الحجر وتاكده ومن ثم قال الشافعية
يندب للطايف ان يستلم الحجر الاسود بيده في ابتدا الطواف وتقبيله بلا ظهور
صوت ويضع جبهته عليه ويفعل كلا من ذلك في كل طوفة فان كثرت الزحمة
استلمه بيده ثم قبلها فان عجز وضع عليه نحو عود ثم قبل طرفه فان عجز
اشار اليه بيده او بشي فيها ثم يقبل ذلك ولا يسن تقبيل غيره من البيت
ولا استلامه فان فعله فحسن غير انا نامر بالاتباع طب عن عايشة وقد اعله
الهيثمي وغيره بان فيه الوليد بن عباد وهو مجهول وبقية رجاله ثقات
انتهي فرمز المولف لحسنه لعله لاعتضاده

اشيدوا

اشيدوا النكاح اي اعلنوه واشهروا امره ندبا وسببه ان هبار بن الاسود
زوج بنته فكان عنده كبر وغرابيل فسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ما هذا فقيل زوج هبار بنته فذكره ثم قال هذا النكاح لا السفاح انتهي
نصف الحديث سقط من قلم المولف وقد ذكره في الكبير طب عن السايب بالمهملة
وبالتحتية والموحدة بن يزيد من الزيادة بن سعيد بن ثمامة الكندي رمز
المصنف لحسنه

اشيدوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة من الاشادة وهي رفع الصوت بالشي النكاح
واعلنوه اظهروه والنكاح في هذا الخبر وما قبله متعين للعقد ولا بحال لجريان
اصل الخلاف هنا في كونه حقيقة في العقد مجازا في الوطي او عكسه كذا قرره
ولك ان تقول لو تباعد ما بين العقد والدخول كما هو عادة اكثر الناس ووقعت
الوليمة ليلته كما هو عادة الناس فالاشارة انما تقع للدخول وهذا نهي عن نكاح
السر واختلف في كيفيته فقال الشافعي كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال
ابو حنيفة رجلان او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه
فالاشارة والاعلان الماموربه عندهم هو الاشهاد وقال المالكية نكاح السر
ان يتواصوا مع الشهود علي كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض فلا يغني
عنه الاشهاد والاقرب الي ظاهر الخبر ان المراد بالاشارة والاعلان اذاعته واشاعته
بين الناس وان الامر للندب الحسن بن سفيان في جزيه طب عن هبار بن

الاسود القرشي الاسدي اسلم في الفتح وحسن اسلامه وهو الذي نخس راحلة
زينب بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسقطت ولم تزل عليلة وكان يسبه
فتاذي بذلك فقال له النبي صلي الله عليه وسلم سب من يسبك فكفوا عنه قال
البغوي هذا حديث لا اصل له وفيه علي بن قريش كذابه وتعقبه بعضهم بتعدد طرقه

اصابتكم اي جاتكم فتنة الضرا بالمد وهي الحالة التي تضر قال الطيبي الفتنة ‏ الهمزة مع الصاد
كالبلا في انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخا وهما في الشدة
اظهر معني واكثر استعمالا فصبرتم عليها اي اختبرتم بالفقر والشدة والعدم
فصبرتم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السرا بالمد اقبال الدنيا والسعة
والراحة فانها اشد من فتنة الضرا والصبر عليها اشق لانه مقرون بالقدرة
ومن العصمة ان لا تجد ولذلك حذر الله عباده من فتنة المال والاهل ومعني
الصبر عليها ان لا يركن اليها ويعلم ان كل ذلك مستودع عنده ولا ينهمك في التنعم
ويرعي حق الحق فيها واعظم الفتن الافتتان بالنسا ومن ثم قص التحذير في هذا المقام
عليهن اهتماما به فقال من قبل بكسر ففتح النسا اي من جهتهن وذلك اذا
تسورن الذهب اي لبسن الاساور من ذهب ولبسن ريط الشام جمع ريطة

برامفتوحة كل ثوب لين رقيق او كل ملاءة لبست بلفقين وعصب اليمن بفتح
العين وسكون الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها اي يجمع ويشد ثم
يصبغ وينسج فياتي موشيا لبقاما عصب منه ابيض او هي برود مخططة وانعبى
كذا بخط المولف فما في نسخ من انه بتقديم الموحدة على العين تحريف الغني
بكثرة السوال له في اتخاذ الحلي والحلل وكلفن الفقير ما لايجد اي حملنه على تحصيل
ماليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل في الاكتساب ويتجاوز الحلال الى الحرام
ثم بالفه بعد ذلك فيقع في المهالك خط في ترجمة محمد بن قيس البغدادي
عن معاذ بن جبل وفيه عبد الله بن محمد بن اليسع الانطاكي قال الذهبي ضعفوه
وتقوية بعضهم له بكلام لبعض الصحابة زلل اذ لا يصلح لتقوية المرفوع الاثر عن مثله
اصب بصاد مهملة وموحدة وفي رواية اصف بمعجمة وفا بطعامك اي اقصد
به اطعامه والصوب كالاصابة القصد والارادة كما في الصحاح وغيره والطعام
كل ما يساغ حتى الما من تحب في الله فان اطعامه آكد من اطعام غيره فلا يعارض
اطعام الطعام لكل احد من بر وفاجر وصديق وعدو ومن تبغضه ويبغضك
لانه بر للنفس يطفي حرارة الحقد والحسد وينفي مكامن الغل ابن ابي الدنيا ابو بكر
القرشي في كتاب الاخوان اي في كتاب زيارة الاخوان في الله عن الضحاك
ابن مزاحم الهلالي ابو القاسم او ابو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال مرسلا
ورواه عنه ايضا ابن المبارك لكن بلفظ اصب بطعامك من يحبه الله
اصدق كلمة بفتح فكسر افصح من كسر فسكون اي قطعة من الكلام قال الزمخشري
المراد بالكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض وقال ابن حجر المراد بالكلمة
القصيدة وقد اطلقها واراد البيت قالها الشاعر وفي رواية لمسلم شاعر وفي
رواية للبخاري اصدق بيت قال ابن حجر اطلق البيت على بعضه مجازا فان الذي
ذكره نصفه كلمة لبيد وفي نسخ قالها شاعر وهو خلاف ما في خط المصنف
الا كل شيء ما خلا الله باطل اي هالك مضمحل لانه موافق لاصدق الكلام وهو
قوله تعالى كل من عليها فان ولا ريب ان هذه الكلمة اصدق ما تكلم به ناظم او ناثر
مقدمتها كلية مقطوع بصحتها وشمولها عقلا ونقلا ولم يخرج من كليتها
شيء قطعا الا ما استثناه وهو الله وصفاته وعقابه وثوابه وفيه جواز
الشعر وانشاده ما لم يخل بامر ديني او يزيل الوقار او يحصل منه اطراء واكثار
واما قول المصطفى للشاعر الذي عرض له بالعرج خذوا او امسكوا الشيطان
فلعله علم من حاله انه اتخذ الشعر حرفة فيفرط في المدح اذا اعطي وفي الذم اذا منع
فيوذي الناس في اموالهم واعراضهم قال الراغب الشعر معروف ومنه استعير
شعرت بكذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمي الشاعر شاعرا لفطنته

ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق من قولهم ليت شعري وصار
في التعارف اسما للموزون المقفى ق ه عن ابي هريرة زاد مسلم في احدى
روايات ثم عقبه قوله باطل وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم ورواه عنه ايضا الترمذي
اصحاب البدع بكسر ففتح جمع بدعة اي اهل الاهوا كلاب اهل النار اي انهم
يتعاوون فيها عوا الكلاب او انهم اخس اهلها واحقرهم كما ان الكلاب اخس
الحيوانات واحقرها فالمبتدعة اعظم جرما من الفساق واشد ضررا ففتنة
المبتدع في اصل الدين وفتنة المذنب في الشهوة والمبتدع قعد للناس على الصراط
المستقيم يصد عنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع قادح في اوصاف الرب
وكماله والمذنب ليس كذلك والمبتدع مناقض لما جا به الرسول والعاصي ليس كذلك
والمبتدع يقطع على الناس طريق الاخرة والعاصي بطي السير بسبب ذنوبه والمراد
باهل البدع هنا الذين نكفرهم ببدعتهم ولا مانع من ارادة من لا يكفر بها ايضا
اذ ليس في الخبر الا انهم في النار على وجه الحسرة والوبال والهوان وسوء الحالة
وليس فيه تعرض لخلود ولا عدمه انشد جمال الايمة ابو المظفر السمعاني

يا طالب العلم صارم كل بطال	وكل غاو الى الاهوا ميال
واعمل بعلمك سرا او علانية	ينفعك يوما على حال من الحال
خذ ما اتاك من الاخبار من اثر	شبها بشبه وامثالا بامثال
ولا تميلن يا هذا الى بدع	تضل اصحابها بالقيل والقال
الا فكن اثريا خالصا نمطا	تعش حميدا ودع آرا ضلال

ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعي في جزئه المشهور عن ابي امامة الباهلي
اصدق الحديث ما عطس بالبنا للفاعل وليس المراد بالفاعل المحدث فحسب
بل الانسان وقصره على ذلك لا دليل عليه ولا ملجي وجعله مبنيا للمفعول فيه
ان نايب الفاعل لا يكون ظرفا عنده لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله
لانها من الملكوت فاذا تحرك العطس عند حديثه فهو شاهد على صدقه وحقيقته
والمتبادر من كونه عنده مقارنته للنطق ان كان العاطس غير المحدث فان كان هو
فالمراد عروضه في اثنا النطق ويحتمل ان المراد بالعندية ما يشمل القبلية
والبعدية مع الاتصال طس وكذا ابو يعلى والحكيم الترمذي عن انس رمز المصنف
لحسنه لكن قال في النكت البديعات اصله لين وقال الهيثمي رواه يعني الطبراني
عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم اعرفه وعمارة بن زاذان وثقه ابو زرعة
وجماعة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفي فتاوى النووي ان له اصلا اصيل
اصدق الرويا الواقعة في المنام بالاسحار اي ما راه في الاسحار لفضل الوقت
بانتشار الرحمة فيه ولراحة القلب والبدن بالنوم وخروجهما عن تعب الخواطر

وتواتر الشغوب والتصرفات ومتى كان القلب افرغ كان الوعي لما يلقى اليه اكثر
لان الغالب حينئذ ان تكون الخواطر مجتمعة والدواعي وكان المعدة خالية فلا
تتصاعد منها الابخرة المشوشة ولانها وقت نزول الملايكة للصلاة المشهودة
والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجرين وقال القونوي السحر زمان اواخر
الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر للغيب والظلمة والنهار مظهر الكشف
والوضوح ومنتهى سفر المغيبات والمقدرات والغيبية في العلم الالهي ومن ثم قال
علما التعبير روية الليل اقوى من روية النهار واصدق ساعات الرويا وقت
السحر ولما كان زمان السحر مبدا زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقيق
لزم ان يكون الذي يرى اذ ذاك قريب الظهور والتحقق واليه اشار يوسف
الصديق بقوله لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين وقوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي
ما كملت حقيقة الرويا الا بظهورها في الحس فان به ظهر المقصود من تلك الصورة
الممثلة وانبعثت ثمرتها انتهى وقال العوالي الاسحار جمع سحر واصل معناه
التغلل عن الشي بما يقاربه ويدانيه ويكون منه توجه ما فان قلت هذا يعارضه
خبر الحاكم في تاريخه والديلمي بسند ضعيف عن جابر اصدق الرويا ما كان نهارا لان
الله عز وجل خصني بالوحي نهارا قلت قد يقال الرويا النهارية اصدق من الرويا
الليلية ما عدا وقت السحر جمعا بين الحديثين حم ت حب ك هب كلهم من حديث
دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص
اصدق الحديث اي الكلام كتاب الله اي القران او جميع الكتب الالهية
المنزلة ومن اصدق من الله حديثا واحسن الهدي بضم ففتح او بفتح فسكون
السيرة والطريقة والتيمن هدي محمد صلى الله عليه وسلم فهدي جميع الانبيا
حسن وهديه احسن لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من الكمالات وبعث لتتميم
مكارم الاخلاق التي اضعوها وشر الامور محدثاتها التي لم يشهد لها اصل
من اصول الشرع حم عن ابن مسعود
اصرف بكسر همزة الوصل وبالفا وفي رواية اطرق بالقاف بصرك اي اقلبه
الى جهة اخرى اذا وقع على اجنبية او نحوها بلا قصد فان صرفته حالا لم تاثم
وان استدمت اثمت قل للمومنين يغضوا من ابصارهم والغض عن المحارم يوجب
حلاوة الايمان ومن ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه ومن اطلق لحظاته دامت
حسراته فان النظر يولد المحبة في القلب ثم يقوى فيصير صبابة ينصب اليه
القلب بكليته ثم يقوى فيصير غراما يلزم القلب كلزوم الغريم ثم يقوى
فيصير عشقا وهو الحب المفرط ثم يقوى فيصير شغفا وهو الحب الذي وصل

الى شغاف القلب وداخله ثم يقوى فيصير تتيما والتتيم التعبد فيصير المتيم
عبدا لمن لا يصلح ان يكون هو عبدا له فيقع القلب في الاسر فيصير اسيرا بعد
ما كان اميرا ومسجونا بعد ما كان مطلقا فتيل وفيه انه لا يجب على المراة ستر
وجهها في الطريق وعلى الرجال غض البصر الا لحاجة كشهادة وتطبب ومعاملة
ولا ينافيه نقل الامام الاتفاق على منعهن من الخروج سافرات لانه ليس لوجوب
الستر بل للمصلحة العامة وردبانه لا يلزم من امره بصرف وجهه عدم وجوب
الستر عليها لاحتمال انها كشفته لعذر حم م د ت عن جرير قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة وهو بضم ففتح ممدود او بفتح فسكون مقصور تفكره
اصرم بهمزة وصل مكسورة وصاد مهملة ورا مكسورة الاحمق اي اقطع وده
وهو واضع الشي في غير محله مع العلم بقبحه وفي رواية اصرم الاصرم قال الطيبي
ماخوذ من الصرم وهو القطع والامر للارشاد وقد يندب وقال غيره هو بفتح
الراء مصدر صرم اذا قطع وبضمها اسم للقطيعة تنبيه قال الراغب الجنون
عارض يغير العقل والحمق قلة التنبه لطريق الحق وكلاهما يكون تارة خلقة وتارة
عارضا وقد عظم الحمق بما لم يعظم الجنون ونقل عن عيسى انه اتي باحمق ليداويه
فقال اعيتني مداواة الاحمق ولم تعيني مداواة الاكمه والابرص والفرق بينه
وبين المجنون ان المجنون غرضه الذي يريده ويقصده فاسدا ويكون سلوكه
الى غرضه صوابا والاحمق يكون غرضه الذي يريده صحيحا وسلوكه اليه خطا
ومحصول الخبر ان الاحمق ينبغي تجنبه وان تعو منه فوازك من الاستدلال الطباع
سراقة وقد يسرق طبعك منه ومن ثم قيل
فارغب بنفسك لا تصادق احمقا ❁ ان الصديق على الصديق مصدق
وان يعادي عاقلا خير له ❁ من ان يكون له صديق احمق
وقال وهب الاحمق اذا تكلم فضحه حمقه واذا سكت فضحه عيه واذا عمل
افسد واذا ترك اضاع لا علمه يعينه ولا علم غيره ينفعه تود امه انها ثكلته
وتود امراته انها عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة وياخذ جليسه منه الوحشة
وقيل للفرزدق وهو صبي ايسرك ان لك مائة الف وانك احمق قال لا لئلا يجني على
حمقي جناية فتذهب بمالي ويبقى حمقي علي وقال الماوردي الاحمق ضال
مضل ان اونس تكبر وان اوحش تكدر وان استنطق تخلف وان ترك تكلف مجالسته
مهنة ومعاتبته محنة ومجاورته تعر وموالاته تضر ومقارنته غم ومفارقته
شفا يسي على غيره وهو يظن انه قد احسن اليه فيطالبه بالشكر ويحسن اليه
غيره فيظن انه قد اسا اليه فيطالبه بالوزر فمساويه لا تنقضي وعيوبه لا تتناهى
ولا يقف النظر منها على غاية الا لوحت بما وراها مما هو ادنى منها واردى وامر وادهى

ومن امثالهم الاحمق لايجد لذة الحكمة كما لاينتفع بالورد صاحب الزكمة
واعلم ان صوم المسلم حرام اصالة فلا يحل لمسلم ان يصارم مسلما اي يترك مكالمته
الالسبب كوصف مذموم فيه كالحمق والبدعة قال النووي في شرح مسلم
يجوز هجر اهل البدع والفسق دايما والنهي عن الهجران فوق ثلاثة ايام محله فيمن
هجر لحظ نفسه ومعاش الدنيا قال الحافظ بن حجر وقد اجمعوا على جواز الهجر
فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ضررا في دينه او دنياه ورب هجر جميل خير من
مخالطة موذية وقال عمار مصارمة جميلة احب الي من مودة على دغل هب
من طريق محمد بن اسحاق البلخي عن عمرو بن قيس بن مشير عن بشير بفتح الموحدة اوله وزيادة
يا وهو ابن زيد الانصاري ذكره الحاكم وقال مسانيده عزيزة قال الهيثمي وهم
فيه الحاكم من ثلاثة اوجه او اربعة قوله عمرو بن قيس وانما هو عمرو وقوله بشير بموحدة
مفتوحة بعدها معجمة مكسورة وانما هو بضم التحتية بعدها مهملة مصغرا وفي رفع
الحديث وصوابه موقوف وفي جعله صحابيا وانما له ادراك انتهى قال ابن حجر وبقي
عليه انه وهم في قوله بشير بن زيد وانما هو ابن عمرو وفي كونه انصاريا وانما هو عبدي
وقيل كندي وفيه عمرو بن قيس الكندي قال في الميزان عن ابن معين لا شيء ووثقه ابو حاتم
اصطفوا اي قوموا في صلاتكم صفوفا خلف الامام وليتقدمكم ندبا موكدا في الصلا
افضلكم بنحو فقه او قران او غير ذلك مما هو مرتب في الفروع فان الله عز وجل يصطفي
اي يختار من الملايكة رسلا ومن الناس قال المصنف ومن خصايص هذه
الامة الصف في الصلاة كصفوف الملايكة والركوع فيما ذكره جمع مفسرون تنبيه
قال بعضهم حكمة الامر بتسوية الصفوف ان المصلين دعوا الى حالة واحدة مع الحق
وهي الصلاة فتساووا في هذه الدعوى بين عباده فلتكن صفتهم فيها اذا اقبلوا الى
ما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي ما دعى الجماعة الا لمناجيهم من حيث انهم
جماعة على السوا لا يختص واحد دون اخر فلا يتاخر واحد عن الصف ولا يتقدم بشيء
منه يوديه الى اعوجاجه طب عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمي وغيره فيه ايوب بن
مدرك وهو منسوب الى الكذب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب
اصل كل داء البردة اي التخمة وهي بفتح الرا على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من
السكون ذكره الدارقطني في كتاب التصحيف لكن صرح القاموس بجوازه بل جعله اصلا
حيث قال البردة ويحرك التخمة وذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة
من برد ثبت وسكن كما يفيده قول ابن الاثير كغيره سميت لانها تبرد المعدة فلا تستمريه
الطعام وذلك بمعنى تفسير بعض الاطبا بانها ادخال الطعام على الطعام قبل هضم
الاول فان بطوء الهضم اصله البرد الذي بردت منه المعدة وقال بعض شعرا الاطبا ﻫ
ﻫ ثلاث هن مهلكة الانام ﻫ وداعية الصحيح الى السقام ﻫ

دوام

ﻫ دوام مدامة ودوام وطي ﻫ وادخال الطعام على الطعام ﻫ
والعقد دم الاكثار من الطعام قيل لو سيل اهل القبور ما سبب قصر اجالكم لقالوا
التخمة ذكره الزمخشري قال الراغب واصل الشي قاعدته التي توهمت مرتفعة لا رتفع
بارتفاعها سايره قط في العلل من حديث محمد بن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن البصري
عن انس بن مالك وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الدارقطني خرجه ساكتا عليه
والامر بخلافه بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه المصنف نفسه عنه في الدرر تبعا
للزركشي وقال روي عن الحسن من قوله وهو اشبه بالصواب انتهى وقال ابن الجوزي
قال ابن حبان تمام منكر الحديث يروي اشيا موضوعة عن الثقات كانه تعمدها
انتهى وقال ابن عدي والعقيلي حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفي
الميزان محمد هذا حلبي ولعل البلا منه ابن السني وابو نعيم وكذا المستغفري
كلهم في الطب النبوي عن علي امير المومنين وفيه اسحاق بن نجيح الملطي كان يضع
الحديث وعن ابي سعيد الخدري وعن الزهري مرسلا رمز المصنف لضعفه
قال بعضهم ولا يصح شي من طرقه وقال ابن عدي باطل بهذا الاسنا د وجعله في الفايق
من كلام ابن مسعود
اصلح يا ابا كاهل بين الناس اي ازل ما بينهم من الشحنا والتباغض ولو انك
تعني الكذب قال في الفردوس يريد ولو انك تقصد الكذب يقال
عنيت فلانا عنيا اذا قصدته والمراد ان ذلك جايز بل مندوب وليس من الكذب
المنهي عنه بل قد يجب الكذب ولفظ رواية الطبراني اصلح بين الناس ولو بكذا وكذا
كلمة لم افهمها قلت ما عني بها قال عنى الكذب انتهى بلفظه طب عن ابي كاهل
الاحمسي يقال اسمه قيس بن عايذ وقيل عبد الله بن مالك صحابي راى المصطفى يخطب
على ناقة قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى
تصارما فقلت لاحدهما مالك ولفلان سمعته يحسن عليك الثنا ويكثر لك من الدعا
ولقيت الاخر فقلت نحوه فما زلت حتى اصطلحا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فذكره قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب انتهى فكان الاولى
للمصنف حذفه من الكتاب
اصلحوا دنياكم اي اصلحوا معاش دنياكم بتعهد ما في ايديكم بتنميته بحلال
المكاسب لمعونته على دينكم ومكارم اخلاق الاسلام التي فيها عمارة اخرتكم والخطاب
للمقتصدين الذين لم يبلغوا ذروة التوكل ومعهم علقة الاسباب ليبوءوا بملابستها
والاستعانة بها على الاخرة واعملوا صالحا لاخرتكم بجد واجتهاد واخلاص مع قصر
امل كانكم تموتون غدا كني به عن قرب الزمن جدا والمراد اجعلوا الموت نصب
اعينكم واعملوا على ذلك لما امرهم باصلاح المعاش خشي من تعلقهم به والتقصير

في الاعمال الاخروية فاردفه بما يبين ان عليهم مع ذلك بذل الجهد في العمل الاخروي
وانه لا رخصة في تركه البتة **فر عن انس** بن مالك وفيه زاهر بن طاهر الشحامي
قال في الميزان كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه جمع وعبد الله بن محمد البغوي
الحافظ تكلم فيه بن عدي وراويه عن انس مجهول

اصنع المعروف قال البيضاوي هو ما عرف حسنه من الشارع **الى من هو اهله**
والى غير اهله اي افعله مع اهل المعروف ومع غيرهم قال ابن الاثير الاصطناع
اتخاذ الصنيع **فان اصبت اهله اصبت اهله** قال ابن مالك قد يقصد بالخبر
المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدا لفظا وقد يفعل هذا بجواب
الشرط نحو من قصد بي فقد قصد بي اي قصد من عرف بالنجاح واتحاد ذلك
يوذن بالمبالغة في تعظيم او تحقير **وان لم تصب اهله كنت انت اهله** لانه
تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير في دارنا
الكافر فاثنى على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف بمن اطعم موحدا ولهذا
قال الحبر لا يزهدنك في المعروف كفران من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه
تنبيه قال الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل ان الصنع انما يكون
من الانسان دون الحيوان ولا يقال الا لما كان باجادة والصنع قد يكون بلا فكر لشرف
فاعله والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر لتوسط فاعله
والصنع اخص الثلاثة والفعل اعمها والعمل اوسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل عمل
فعل ولا عكس وهذا لا يعارضه ما مر من ان المعروف انما ينبغي ان يفعل مع اهل
الحفاظ وان الله اذا اراد بعبده خيرا جعل معروفه فيهم لان ما هناك عند وجود الاهل
وغير الاهل فيعدل عن الاهل لغيرهم وما هنا فيما اذا لم يوجد الا غير اهل وهو
محتاج قال بعض الشراح هذا الحديث ابلغ حث على استدامة صنايع المعروف
حتى يصير طبعا لا يميز بين اهله وهو من يعترف فيجازي ويشكر ويثني وبين من
لا يعرف فلا يجازي ولا يثني فانه اكمل في المكارم واجزل في الثواب تتمة
قال بعضهم وقع لوالي بخارى وكان ظالما طاغيا انه راى كلبا اجرب في يوم بارد ترعد
فامر بعض خدمه بحمله لبيته وجعله بمحل حار واطعمه وسقاه فقيل له في نومه
كنت كلبا فوهبناك لكلب فاصبح فمات فكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب
واين المسلم من الكلب فافعل خيرا ولا تبال فيمن لم يكن اهلا له واطلب الفضايل لاعيانها
وارفض الرذايل لاعيانها واجعل الخلق تبعا ولا تتقف مع ذمهم ولا حمدهم لكن قدم
الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكما المتادبين باداب الله **خط في رواة مالك**
ابن انس **عن بن عمر** بن الخطاب **بن النجار** في تاريخه **عن علي** امير المومنين
قال الحافظ العراقي في المغني وذكره الدارقطني ايضا في العلل وهو ضعيف انتهى

وذلك لان فيه بشر بن يزيد الازدي قال في اللسان عن ذيل الميزان له عن مالك
مناكير ثم ساق منها هذا الخبر ثم عقبه بقوله قال الدارقطني اسناده ضعيف
ورجاله مجهولون واورده في الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن بشر هذا من حديثه
عن ابيه عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقال اسناده مظلم وخبر باطل اطلق الدارقطني
عن رواته الضعف والجهالة

اصنعوا لال جعفر بن ابي طالب الذي جا نعيه **طعاما** يشبعهم يومهم
وليلتهم **فانه قد اتاهم ما يشغلهم** عن صنع الطعام لانفسهم في ذلك اليوم
لذهولهم عن حالهم بحزنهم على ميتهم وهذا قاله لما قتل جعفر بموتة وجا الخبر
فطحنت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرا ثم ارمته بزيت وجعلت
عليه فلفلا ثم ارسلوه اليهم قال ابن الاثير اراد اطبخوا واخبزوا لهم فيندب
لجيران الميت واقاربه الاباعد صنع ذلك ويحلفون عليهم في الاكل ولا يندب فعل ذلك
لاهله الاقربين لانه شرع في السرور لا الشرور فهو بدعة قبيحة كما قاله النووي
وغيره قال في المطامح وجرت العادة بالمكافاة فيه وربما وقع التحاكم فيه بين الاجلاف
قال ابن الحاج وينبغي لاهل الميت التصدق بالفاضل او اهداه تنبيه
قال القرطبي الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من فعل
اهل الجاهلية قال ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم السابع ويجتمع
له الناس يريدون به القربة للميت والترحم عليه وهذا لم يكن فيما تقدم ولا ينبغي للمسلمين
ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وما يشبهه من لطم الخدود
وشق الجيوب واستماع النوح وذلك الطعام الذي يصنعه اهل الميت كما ذكر فيجتمع عليه
الرجال والنسا من فعل قوم لا خلاق لهم قال وقال احمد هو من فعل الجاهلية قيل
له اليس قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لال جعفر طعاما الى اخره قال لم يكونوا
اتخذوا انما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه فمن اباحه لاهله فقد
عصى الله واعانهم على الاثم والعدوان الى هنا كلامه قال ابن العربي وانما يسن ذلك
في يوم الموت فقط قال وهذا الحديث اصل في المشاركات عند الحاجة وقد كانت
عند العرب مشاركات ومواصلات في باب الاطعمة باختلاف اسباب وحالات **حم د ت**
ه ك وكذا الطيالسي والشافعي وابن منيع والطبراني والديلمي وغيرهم كلهم
عن عبد الله بن جعفر قال لما جا نعي جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره قال ك صحيح وقال ت حسن وقال عبد الحق كذا قال ت ولم يبين لم لا يصح وذلك
لان فيه خالد بن سارة لا يعرف حاله انتهى وفي الميزان اسناده غريب ومتنه لتصحيح
الحاكم ثم السهيلي منتقد

اصنعوا ما بدا لكم في جماع السبايا من عزل او غيره **فما قضى الله تعالى** يكونه

فهو كائن لا محالة عزلتم ام لا فنعل العزل وعدمه سوا وليس من كل الما اي المني
هذا المراق في الرحم يكون الولد وهذا قاله لما قالوا يا رسول الله انا نا تي السبايا
ونحب اثمانهن فما ترى في العزل فذكره وفيه جواز العزل لكنه في الحرة مكروه تنزيها
الا باذنها عند الشافعي كما يا تي وذهب ابن حزم الي تحريم العزل مطلقا تمسكا بقوله
في خبر ذلك الوأد الخفي ورد بانه لا يلزم من تسميته وأدا علي طريق التشبيه كونه حراما
وبانه مخصوص بالعزل عن المرضع لاضرار الحبل بالولد بالتجربة حم عن ابي سعيد
الخدري قال سالنا رسول الله عن العزل فذكره رمز المصنف لحسنه وهو كذلك واعلا
اضربوهن اي اضربوا جوازا نساكم اللاتي تخافون نشوزهن ولا يضرب
الا شراركم اما الاخيار فيرون اللايق سلوك سبيل العفو والحلم والصبر عليهن
وملاينتهن بالتي هي احسن واستجلاب خواطرهن بالاحسان بقدر الامكان وفيه
جواز ضرب المراة للنشوز اي ان ظن افادته ابن سعد في طبقاته عن القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق المدني احد الايمة الاعلام مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره
وسبب هذا الحديث ان رجالا شكوا النسا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذن لهم
في ضربهن فطاف تلك الليلة منهن نسا كثيرا يذكرن ما لقي نسا المسلمين فنهي عن ضربهن
فقال الرجال يا رسول الله زاد النسا علي الرجال فقال رسول الله اضربوهن ولا يضرب
الي اخره وقضية تصرف المولف انه لم ير هذا الحديث مسندا والا لما عدل لرواية ارساله
وهو عجيب فقد خرجه البزار عن عايشة مرفوعا وغايته ما يعتذر به للمولف
ان رواية الارسال اصح وبعرض تسليمه فيه الايجري نفعا لانه كان الاولي ذكرهما معا
اضمنوا لي ست خصال اي التزموا بالمحافظة علي فعل ست خصال اضمن
بالجزم جواب الامر لكم الجنة اي التزم لكم في مقابلة ذلك دخولها مع السابقين الاولين
او من غير تعذيب وليس المراد بالضمان هنا معناه الشرعي بل اللغوي وعبر عنه
بذلك تحقيقا لحصول الموعدان حوفظ علي الماموربه قالوا وما هي يا رسول الله قال
لا تظالموا بحذف احدي التاين تخفيفا اي لا يظلم بعضكم بعضا عند قسمة مواريثكم
بل اقسموها علي ما امر الله واعطوا كل ذي حق من فرض او تعصيب ما وجب له
فحرمان بعض الورثة او تنقيصه بما يستحقه حرام شديد التحريم حتي علي المورث
وانصفوا الناس من انفسكم بان تفعلوا معهم ما تحبون ان يفعلوه معكم ولا تجبنوا
بضم المثناة فوق وسكون الجيم عند قتال عدوكم اي لا تها بوهم فتولوا الادبار
بل احملوا عليهم واصدقوا اللقا واثبتوا حيث كانوا مثليكم او اقل والجبن بالضم
ضعف القلب عما يجب ان يقوي فيه ذكره الراغب وغيره ولا تغلوا بفتح المثناة
فوق وضم الغين المعجمة غنايمكم اي لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة وانصفوا
لفظ جامعه الكبير وامنعوا ظالمكم من مظلومكم اي خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه

بالعدل

بالعدل والقسط فان اهمال ذلك مع القدرة عليه من قبيل ترك الامر بالمعروف
واهمال النهي عن المنكر والخطاب للحكام او عام ويدخلون فيه دخولا اوليا او لويا
ومقصود الحديث ان الانسان اذا حافظ علي هذه الخصال مع القيام بالفروض العينية
يتكفل له المصطفي يوم القيامة بادخاله الجنة مع الاولين او بغير عذاب طب ابي امامة
الباهلي قال الهيثمي فيه العلا بن سليمان الرقي وهو ضعيف وقال ابن عدي منكر الحديث
انتهي والعلا رواه عن خليل بن مرة وقد ضعفه ابن معين وغيره وحينيذ فرمز المولف
لحسنه ان سلم فهو من قبيل الحسن لغيره
اضمنوا لي ستا من الخصال من انفسكم بان تداوموا علي فعلها اضمن لكم
الجنة اي دخولها اصدقوا اذا حدثتم اي لا تكذبوا في شي من حديثكم الا ان ترتب
علي الكذب مصلحة ارجح من مصلحة الصدق في امر مخصوص كحفظ معصوم واوفوا اذا
وعدتم فان الوفا بالعهود والوعود محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرانية
وادوا اذا ايتمنتم ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها قال البيهقي ودخل فيه
ما يقلد المومن بايمانه من العبادات والاحكام وما عليه من رعاياته حتي نفسه وزوجه
واصله وفرعه واخيه المسلم من نصحه وحق مملوكه او ما لكه او موليه فادا الامانة في كل
ذلك واجب واحفظوا ايها الرجال والنسا فروجكم عن فعل الحرام لثنا به
تعالي علي فاعليه بقوله والحافظين فروجهم والحافظات وغضوا ابصاركم كفوها
عما لا يجوز النظر اليه وكفوا ايديكم امنعوها من تعاطي ما لا يجوز تعاطيه شرعا
فلا تضربوا بها من لا يسوغ ضربه ولا تتناولوا بها ماكولا او مشروبا حراما ونحو ذلك
فمن فعل ذلك فقد حصل علي رتبة الاستقامة الماموربها في القران وتخلق باخلاق اهل
الايمان وهذه الست غير الستة الاولي فهو اما خاطب بتلك من لا يعلمها ويعلم هذه وبهذه
من لا يعلمها ويعلم تلك او انه تفرس من المخاطبين عدم الصدق والوفا بالعهد والخيانة
والزنا والنظر لما لا يحل وبسط اليد بالعدوان فنهاهم وهكذا يقال فيما قبله واخرج
البيهقي عن الفضيل قال اصل الايمان عندنا وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد
وللنبي بالبلاغ واداء الفرايض صدق الحديث وحفظ الامانة وترك الخيانة والوفا بالعهد
وصلة الرحم والنصح للمسلمين قال سمعته وتعلمته من اهل الثقة ولو لم اجده ما قلته
حم حب ك هب من حديث المطلب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي بعد عزوه
لاحمد والطبراني الا ان المطلب لم يسمع من عبادة وقال المنذري بعد عزوه لاحمد
والحاكم وانه صححه المطلب لم يسمع من عبادة وقال الذهبي في اختصاره للبيهقي اسناده
صالح وقال العلايي في اماليه سنده جيد وله طرق هذه امثلها وفي كلامهما اشارة الي انه
لم يرتق عن درجة الحسن
اطب بفتح الهمزة وكسر الطا امر من اطاب الكلام اي تكلم بكلام طيب يعني قل

لا اله الا الله خالصا او حافظ على قول الباقيات الصالحات او خاطب الناس بالملاينة
والملاطفة وتجنب الغلظة والفظاظة وخالق الناس بخلق حسن وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصلح بين الناس وعلم الجاهل وارشد الضال وقل الحق وان كان مرا وانفع
ونحو ذلك **وافش السلام** انشره بين من يعرفه ومن لا يعرفه من المسلمين الذين يندب
عليهم السلام شرعا **وصل** بكسر الصاد امر من الصلة **الارحام** اي احسن الى اقاربك
بالقول والفعل **وصل بالليل والناس نيام** اي تهجد حال نيام غالب الناس **ثم** اذا
فعلت ذلك **ادخل الجنة بسلام** اي مع سلامة من الافات وامن من المخوفات والمراد
ان فعل المذكورات من الاسباب الموصلة الى الجنة وهذا قاله قبل دخوله المدينة **حب حل**
عن ابي هريرة وفيه عند ابي نعيم عبد الله بن عبد الجبار قال في اللسان عن العقيلي
شيخ مجهول
اطت السما بفتح الهمزة وشدة الطا صاحت وانت وصوتت من ثقل ما عليها
من ازدحام الملايكة وكثرة الساجدين فيها منهم من الاطيط وهو صوت الرحل
والابل من حمل اثقالها وال للجنس **وحق لها** وفي رواية وحق لها **ان تئط** بفتح
المثناة فوق وكسر الهمزة وشدة الطا اي صوتت وحق لها ان تصوت لان
كثرت ما فيها من الملايكة قد اثقلها حتى اطت قال ابن الاثير وهذا مثل وايذان
بكثرة الملايكة كثرة لا يسعها عقل البشر وان لم يكن ثم اطيط وانما هو تقريب
اريد به تقرير عظمة الله تعالى قال ابن حجر وقوله تئط بفتح اوله وكسر الهمزة
والاطيط صوت البعير المثقل **والذي** اي والله الذي **نفس محمد بيده** اي بقدرته
وارادته وتصريفه **ما فيها موضع شبر** ولا اقل منه بدليل رواية ما فيها موضع
اربع اصابع **الا فيه جبهة ملك ساجد يسبح الله وبحمده** اي يقول حال
سجوده سبحان الله وبحمده فهذا هو الذكر الماثور للملايكة فيه والذكر الماثور للبشر
سبحان ربي الاعلى وهذا على طريق الاستعارة بالكناية شبه السما بذي صوت
من الابل المقتوبة فاطلق المشبه وهو السما واراد المشبه به وهو الابل ثم ذكر
شيا من لوازم الابل والاقتاب وهو الصوت المعبر عنه بقوله اطت السما بتنقل
الذهن منه وروى ابن عساكر ان في السما ملايكة قيام لا يجلسون ابدا وسجود لا يرفعون
ابدا وركوع لا يقومون ابدا يقولون ربنا ما عبدناك حق عبادتك انتهى وقال
ابن الزملكاني وقد دل هذا الخبر ونحوه على ان الملايكة اكثر المخلوقات عددا وانهم
كثيرة وقد ورد في القران من ذلك ما يوضحه ومعرفة قدر كثرتهم وتفصيل
اصنافهم موكول اليه سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان المكلفين اربعة
اصناف الانسان والملك والجن والشياطين وبنو ادم عشر الجن والجن عشر حيوان
البحر والطير والكل عشر ملايكة السما الدنيا وكلهم عشر ملايكة السما الثانية وهكذا

الى ملايكة

الى ملايكة الكرسي ثم العرش وفي كتاب الزاهر وغيره عن الاوزاعي وغيره ان
في مناجاة موسى قال يا رب من عبدك قبل ادم قال الملايكة قال يا رب كم هم قال
اثنى عشر الف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والانس والطير والبهايم اثنى عشر
الف مرة وفي رواية كم عدد كل سبط قال عدد التراب وفي تذكرة الامام الوزكي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج الى السما راى ملايكة في محل عال مشرف
وراى بعضهم يمشي تجاه بعض فسال جبريل اين يذهبون فقال والذي بعثك بالحق
لا ادري الا اني اراهم هكذا منذ خلقت ولا ارى واحدا منهم قد رايته قبل ذلك
وفي الفتوحات لا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملايكة ما داموا متنفسين
والاخبار والاثار الدالة على اكثريتهم لا تكاد تحصى **بن مردويه** في التفسير
عن انس بن مالك ورواه احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن ابي ذر مرفوعا
بلفظ اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع
جبهته وفي رواية الترمذي ساجدا لله تعالى وهذا الحديث حسن او صحيح
اطع كل امير ولو جايرا فيما لا اثم فيه وجوبا **وصل خلف كل امام** ولو فاسقا
ومن ثم كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج قال الشافعي وكفى به فاسقا **ولا تسبن** بفتح
الفوقية وضم المهملة وفتح الموحدة ونون التوكيد اي لا تشتمن **احدا من اصحابي**
لما لهم من الفضا يل وحسن الشمايل التي منها نصرة الاسلام والذب عن الدين ولما وقع
بينهم من الحروب محامل **طب** من حديث مكحول **عن معاذ بن جبل** قال الهيثمي
ومكحول لم يسمع من معاذ فهو منقطع ورواه البيهقي باللفظ المزبور من حديث
اسماعيل بن عياش عن حميد اللخمي عن مكحول عن معاذ قال الذهبي هذا منقطع
اطعموا الطعام للبر والفاجر **واطيبوا الكلام** لهما فانه سبحانه اطعم الكفار
واصطنع البر والفاجر وامر بذلك وكان الحسين بن واصل يقاتل العدو يوما اجمع
فاذا جن الليل بسط الطعام ولم يمنع من يقاتله من الكفار فقيل له فيه فقال
انه سيلت عنه قلت منك اخذت وبامرك ايتمرت اطعمت من اطعمت وقاتلت
من امرت وقيل المراد باطعام الطعام السماح بالمال وبطيب الكلام لا اله الا الله
ولا قوة الا بالله **طب** وكذا الضيا في المختارة **عن الحسن بن علي** قال الهيثمي
فيه القاسم بن محمد الدلال وهو ضعيف
اطعموا الطعام وافشوا السلام اي اعلنوه بين المسلمين **تورثوا الجنان**
اي فعلكم ذلك وادامتكم له يورثكم دخول الجنان مع السابقين برحمة الرحمن **طب**
عن عبد الله بن الحرث صحابي شهد فتح مصر ومات سنة ست وثمانين
رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله ثقات
اطعموا طعامكم الاتقيا لان التقي يستعين به على التقوى فتكونون شركا له

في طاعته بالاعانة عليها وتعاونوا على البر والتقوى لكن ليس المراد حرمان غير
التقي بل ان يكون القصد به للمتقين اصالة فلا يقصد بها فاجرا يتقوى به على الفجور
فيكون اعانة على معصية او ان المراد اذا لم يتسع حاله التعميم فيقدم الاتقيا
واولوا معروفكم المومنين يعني خالطوا الذين حسنت اخلاقهم واحوالهم في معاملة
ربهم باداء فروضه واتقا نواهيه وتحمل المشقة في القيام بانفاقهم وفعل صنوف
المعروف معهم واوليك الصالحون الذين قال الله تعالى عنهم يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الاخوان
اي فضل زيارة الاخوان ع والديلمي عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا
ابن المبارك في البر والصلة قال ابن طاهر غريب وفيه مجهول

اطفال المومنين اي اولادهم وذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم في جبل في الجنة
يعني ارواحهم فيه يكفلهم اي يحضنهم ويقوم بمصالحهم ابراهيم الخليل وزوجته
سارة فنعم الوالدان الكافلان هما وهيا مربيا لولد فارق ابويه واسي عندهما
وسلوة بسين مهملة وراء مشددة لانها كانت لبراعة جمالها تسر كل من يراها
وقيل انها اعطيت سدس الحسن وهي بنت عمه وقيل بنت اخيه وكان جايزا في شرعه
حتى يردهم الى ابايهم يوم القيامة اي ويرد ولد الزنا الى امه واسند الكفالة
لهما والرد الى ابراهيم خاصة لان المخاطب بمثله الرجال ولا ينافي ما ذكر هنا من كفالة
ابراهيم لهم ما في خبر اخر من كفالة جبريل وميكاييل وغيرهما لهم لان طايفة منهم
في كفالة ابراهيم وطايفة في كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبي وغيره.
قال في الافصاح وغيره اما مقر الروح وما ادراك ما مقر الروح المختلف
بحسبه الصاحب ومتنوع على قدر المراتب فارواح في حواصل طير خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش اذا باتت
وارواح في قبة خضرا سندسية وعلى بارق نهر باب الجنة العلية وارواح الاطفال
عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح وارواح في السما الدنيا ايضا وارواح
في السما السابعة في دار يقال لها البيضا وارواح في كفالة ابراهيم وارواح في كفالة
جبريل وارواح في كفالة اسرافيل وارواح في خزانة رمابيل وارواح في سبب
ممدود بين السما والارض وارواح في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وارواح
في بئر زمزم ولكل روح اتصال معنوي ببدنها وتعلق قوي بجسدها بحيث
يصح ان يسلم عليها وتفهم ما يقع من الخطاب لديها وترد السلام كالشمس المنيرة فانها
في السما واشعتها في الارض انتهى وحينيذ فالمراد بالاطفال في هذا الحديث
بعضهم وفيه ان اطفال المومنين في الجنة وقد حكى جمع عليه الاجماع ومراده كما
قال النووي اجماع من يعتد به واما خبر مسلم عن عايشة توفي صبي من الانصار فقلت

طوبي

طوبي له عصفور من عصافير الجنة فقال المصطفى وما يدريك ان الله خلق الجنة
وخلق لها اهلا الحديث فاجيب بانه انما نهاها عن التسارع الى القطع بغير دليل
او انه قبل علمه بانهم في الجنة وفيه ان الجنة موجودة الان وهو ما عليه اهل الحق وانها
ذات جبال ولا ينافيه خبر انها قيعان لان المراد ان معظمها كذلك حم ك والبيهقي في
كتاب البعث عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح

اطفال المشركين اي اولاد الكفار الصغار خدم اهل الجنة يعني يدخلونها
فيجعلون خدما لهم فيها وبهذا اخذ الجمهور قال النووي وهو الصحيح المختار لكن
لم تبلغه الدعوة واولى واما خبر الله اعلم بما كانوا عاملين فلا يقدح فيه
بانهم ليسوا في الجنة وخبر احمد عن عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اولاد المشركين فقال في النار فضعيف وقيل بالوقف وقيل تحت المشيئة
وقيل من علم الله كفره لو عاش في النار وخلافه في الجنة وقيل يصيرون ترابا
وقيل غير ذلك والمعول على الاول طس عن انس وسكت عليه ورواه في الكبير
عن سمرة ص عن سلمان الفارسي موقوفا عليه ورواه البخاري في تاريخه
الاوسط عن سمرة مرفوعا فاهمال المصنف له واقتصاره على من ذكر من ضيق العطن

اطفيوا المصابيح من بيوتكم اذا رقدتم اي نمتم ليلا لئلا تجر الفويسقة الفتيلة
فتحرق البيت واغلقوا الابواب ابواب بيوتكم واوكيوا الاسقية اي ربطوا
افواه القرب وخمروا الطعام والشراب اي استروه وغطوه ولو بعود تعرضه
عليه مع ذكر اسم الله فانه السر الدافع وقد سبق تعريف ذلك مبينا خ عن جابر
ابن عبد الله في عدة مواضع

اطلب ممن بيده الضر والنفع والاعطا والمنع والصحة والسقم العافية اي السلامة
في الدين والبدن والمال والاهل لغيرك من الناس المعصومين ترزقها بالبنا
للمفعول في نفسك فانك كما تدين تدان وبالكيل الذي تكتال يكال لك فان طلبت
لغيرك السلامة في دينه جوزيت بمثله او في بدنه او اهله او ماله جوزيت بمثله
وهناك ملك موكل بذلك يقول ولك بمثل ذلك كما ياتي وقيل سبب تسمية ابي
اسحاق الشيرازي بين الفقها بالشيخ المطلق انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال له علمني كلمات انجو بها غدا فقال يا شيخ اطلب السلامة في غيرك
تجدها في نفسك واوثر في الحديث التعبير بالرزق دون الاعطا وغيره اشارة
الى ان العافية اعظم المواهب بعد الايمان وايما الى تحقق الاعطا اذا صحب الطلب
اخلاص سيما اذا كان بظهر الغيب الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمرو بن العاصي.

اطلبوا بهمزة وصل مضمومة ارشادا الحوايج اي حوايجكم الى ذوي الرحمة
من امتي اي الى الرقيقة قلوبهم السهلة عريكتهم اللينة شكيمتهم وجواب الامر قوله

ترزقوا وتنجحوا بفتح المثناة فوق وسكون النون وفتح الجيم اي تصيبوا حوايجكم
وتبلغوا امقاصدكم ثم علل ذلك بقوله فان الله تعالى يقول في الحديث
القدسي رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي اي اسكنت المزيد منها فيهم ومن لان
قلبه وترطب بما الرحمة فهو اهل للاحسان والنعمة ولا تطلبوا نهي ارشاد
الحوايج عند القاسية قلوبهم اي الغليظة افيدتهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا
وقاسي القلب لا يستحي من الرد كما بل هو حرج الصدر رجا في الطبع فان الله تعالى
يقول ان سخطي اي كراهتي وشدة غضبي فيهم اي جعلته فيهم لان الرحمة تتخطى
الي الاحسان الي الغير وكل من رحمته رق قلبك له فاحسنت اليه ومن لم يعط
حظا من الرحمة غلظ قلبه وصار فظا لا يرق لاحد بل ولا لنفسه فالشديد
يشدد علي نفسه ويعسر ويضيق فهو من نفسه في تعب والخلق منه
في نصب مكدوح الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطلعة ذاهبا بنفسه
تيها وعظمة سمين الكلام عظيم النفاق قليل الذكر لله وللدار الاخرة فهو اهل
لان يسخط عليه ويغاضبه ليعاقبه تنبيــــــــه اخذ بعضهم من هذا الوعيد
ان قوة القلب من الكباير وحمل علي ما اذا حملت صاحبها علي نحو منع الطفل
المضطر عقف من طريق محمد بن ايوب بن الضريس عن جندل بن والق عن ابي
مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي
سعيد قال العقيلي وعبد الرحمن مجهول لا يتابع علي حديثه وداود لا يعرف
وخبره باطل طس عن ابي سعيد الخدري قال في اللسان واظن محمد بن مروان
يكني ابا عبد الرحمن فوقع في رواية العقيلي عن ابي عبد الرحمن وسقط من عنده
اي فبقي عبد الرحمن علي ان محمد بن مروان لم ينفرد به بل فيه تابع وشاهد من
حديث علي في المستدرك وغيره انتهي واشار بذلك الي الرد علي ابن الجوزي في ايراده
في الموضوعات

اطلبوا الخير بهمزة وصل مضمومة عند حسان الوجوه وفي رواية الخطيب
صباح الوجوه اي الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة
الفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب غالبا وقيل قل صورة حسنة
تتبعها نفس رديئة وطلاقة الوجه عنوان ما في النفس وليس في الارض
قبيح الا ووجهه احسن ما فيه وانشد بعضهم

دل علي معروفه حسن وجهه ... بورك هذا هاديا من دليل

وقيل اراد حسن الوجه عند طلب الحاجة بدلالة انه قيل للحبر كم من رجل قبيح
الوجه قضا للحوايج قال انما يعني حسن الوجه عند طلب الحاجة اي بشاشته
عند سواله وحسن الاعتذار عند نواله ويشهد له خبر الخطيب عن جابر

مرفوعا اطلبوا حوايجكم عند حسان الوجوه من ان قضاها قضاها بوجه طليق
وان ردها ردها بوجه طليق فرب حسن الوجه ذميم عند طلب الحاجة ورب
ذميم الوجه حسن عند طلب الحاجة انتهي ولا ينافيه ما سبق من ان حسن الصمت
والوجه يدل علي حيا صاحبه ومروته لانه غالبي وغيره نادر كما يشيروا اليه لفظ
رب وقيل عبر بالوجه عن الجملة وعن انفس القوم واشرفهم يقال فلان وجه
القوم وعينهم قال تعالى كل شيي هالك الا وجهه وقد نظم بعضهم معني
الحديث فقال

يدل علي معروفه حسن وجهه ... ومازال حسن الوجه احدي الشواهد

تخ عن ابراهيم بن معن عن عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن امراته حبرة عن ابيها
عن عايشة واورده ابن الجوزي عنه من طريقه ثم قال موضوع والمليكي متروك
وتعقبه المولف بانه ممن يكتب حديثه وبانه لم ينفرد به وابن ابي الدنيا في
كتابه فضل قضا الحوايج اي في كتابه المولف في ثواب قضا حوايج الناس
عن مجاهد بن موسي عن معن بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابراهيم بن ابي انس
ع عن داود بن رشيد عن اسماعيل بن عياش عن حبرة بنت محمد بن ثابت
ابن سباع عن امها عن عايشة قال الحافظ الزين العراقي وحبرة وامها وابوها
لا اعرف حالهم طب عن عايشة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم طب عن ابن عباس
بلفظ اطلبوا الخير الي حسان الوجوه قال الهيثمي فيه عند الطبراني عبد الله بن
خراش بن حوشب وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه غيره وبقية رجاله
ثقات عد عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن عبد الهادي في تذكرته بخطه قال
احمد محمد بن عبد الرحمن بن مجبر روايته عن نافع عن ابن عمر ثقة وهذا الحديث كذب
انتهي بلفظه ابن عساكر عن انس بن مالك طس عن جابر قال الهيثمي وفيه عمر
ابن صهبان وهو متروك تمام في فوايده قط في رواة مالك بن انس الامام
عن ابي هريرة قال اعني الهيثمي وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك تمام
في فوايده عن ابي بكرة قال الحافظ العراقي وطرقه كلها ضعيفة وبه يعرف
ان المصنف كما انه لم يصب في قوله في اللالي هذا الحديث في نقدي حسن صحيح
لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه ولا ابن القيم كشيخه ابن تيمية حيث
قالا هذا الحديث باطل لم يصح عن رسول الله انتهي بل ذاك تفريط وهذا افراط
والقول العدل ما افاده زين الحفاظ العراقي

اطلبوا الخير امر بمعني الخبر كقوله تعالى افعلوا الخير وقوله في خواص عباده
اولئك يسارعون في الخيرات والخير هنا جميع انواع البر دهركم كله اي مدة
حياتكم جميعا لان الانسان لا يعلم نجاته في اي محل ولا في اي وقت تحصل ولهذا

قال دهركم كله وفي المصباح يطلق الدهر على الابد والزمان قل او كثر لكنه في القليل
مجاز على الاتساع **وتعرضوا** اي تصدوا او من التعرض وهو الميل الى الشي من احد
جوانبه **لنفحات رحمة الله** اي اسلكوا طرقها حتى تصير عادة وطبيعة وسجية
وتعاطوا اسبابها وهو فعل الاوامر وتجنب المناهي وعدم الانهماك في اللذات
والاسترسال في الشهوات رجا ان يهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم او المعنى
اطلبوا الخير متعرضين لنفحات رحمة ربكم بطلبكم منه قال الصوفية التعرض
للنفحات الترقب لورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا
مرت نزلت بفنا القلوب وفي الصحاح نفح الطيب فاح ونفحت الريح هبت
ونفحة من عذاب قطعة وفي المصباح نفحه بالمال اعطاه والنفحة العطية
وقيل مبتدا شي قليل من كثير **فان لله نفحات من رحمته يصيب من
يشا من عباده** المومنين فدوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة من
تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادات ومقصود الحديث ان لله فيوضا
ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزاين الكرم والمنن في بعض
الاوقات فتهب نورتها ومتعرماتها كالانموذج لما وراها من مدد الرحمة
من تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة وحضور قلب
حصل له منها في دفعة واحدة ما يزيد على هذه النعم الدارة في الازمنة
الطويلة على طول الاعمار فان خزاين الثواب بمقدار على طريق الجزا وخزاين
المنن النفحة منها تعرف فما تعطى على الجزا له مقدار ووقت معلوم ووقت
النفحة غير معلوم بل مبهم في الازمنة والساعات وانما غيب علمه لتدوموا على
الطلب بالسوال المتداول كما في ليلة القدر وساعة الجمعة فقصد ان يكونوا
متعرضين له في كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفي وقت التصرف
في اشغال الدنيا فانه اذا داوم اوشك ان يوافق الوقت الذي يفتح فيه
فيظفر بالغنا الاكبر ويسعد بسعادة الابد **وسلوا الله** وفي رواية واسالوا
الله **تعالى** اي اطلبوا منه **ان يستر** اي يخفي عن خلقه **عوراتكم** جمع عورة
وهي ما يستحي منه اذا ظهر والعوار بالفتح العيب وقد يضم **وان يومن**
بضم التحتية وفتح الهمزة والتشديد **روعاتكم** اي فزعاتكم قال الراغب الروع
اصابة الروع واستعمل فيما القي فيه من الفزع يقال رعته وروعته وريع فلان
وناقة روعا فزعة والاروع الذي يروع بحسنه كانه يفزع قال
** يروعك ان تلقاه في وسط محفل ** ولقد ابدع المصطفى واسلح
حيث اتى بجناس الاشتقاق بين عورات وروعات **بن ابي الدنيا في كتاب
الفرج** بعد الشدة **والحكيم** الترمذي في النوادر **هب حل** والقضاعي

كلم

كلم **عن انس** بن مالك وفيه حرملة بن يحيى التجيبي قال ابو حاتم لا يحتج به
واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين **هب عن ابي هريرة** رمز المصنف
لضعفه وقول البغدادي حسن صحيح غير صحيح
اطلبوا الرزق في خبايا الارض جمع خبية كخطية وخطايا اي التمسوا في الحرث
بنحو زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها مخبا من النبات الذي به قوام الحيوان
وقيل اراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض وانما ارشد لطلب الرزق منها
لانه اقرب الاشيا الى التوكل وابعدها من الحول والقوة فان الزراع اذا كرب
الارض ونقاها وقام عليها ودفن فيها الحب تبرا من حوله وقوته ونفذت
حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وخروجه بل ينظر الى القضا والقدر
ويرجوا به دون غيره في ارسال السما ودفع الافة مما لا حيلة لمخلوق فيه
ولا يقدر عليه الا الذي يخرج الخب في السموات والارض ومن شعر ابن شهاب الزهري
** تتبع خبايا الارض وادع مليكها ** لعلك يوما ان تجاب وترزقا **
ع طب في الاوسط **هب عن عايشة** قال الهيثمي فيه هشام بن عبد الله بن
عكرمة المخزومي ضعفه ابن حبان انتهى وقال النسائي ذا حديث منكر وقال
ابن الجوزي قال ابن طاهر حديث لا اصل له وانما هو من كلام عروة بل اشار
مخرجه البيهقي الى ضعفه بقوله عقبه هذا ان صح فانما اراد الحرث واثارة
الارض للزرع انتهى وفي الميزان عن ابن حبان مصعب بن الزبير ينفرد بما
لا اصل له من حديث هشام لا يجبني الاحتجاج بخبره اذا انفرد ثم ساق
له هذا الخبر
اطلبوا العلم الاتي بيانه **ولو بالصين** اي ولو كان انما يمكن تحصيله
بالرحلة الى مكان بعيد جدا كمدينة الصين فان من لم يصبر على مشقة التعلم
بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليها ال عمره الى عز الدنيا والاخرة وقال
علي كرم الله وجهه العلم خير من المال وقال وهب يتشعب من العلم الشرف
وان كان صاحبه دنيا والعز وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والنيل
وان كان حقيرا قال الرضي قد تدخل الواو على ان المدلول على جوابها بما تقدم
ولا تدخل الا اذا كان ضد الشرط المذكور اولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض
عن الجزا من ذلك الشرط قال وكذا قوله اطلبوا العلم ولو بالصين والظاهر ان
الواو الداخلة على كلمة الشرط في مثله اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية
ما يتوسط بين اجزا الكلام متعلقا به معنى مستانفا لفظيا على طريق الالتفات كقوله
** فانت طالق طلاق والطلاق البية ** وقوله ** تربك كل من فيها وحاشاك فانيا **
وقد يجي بعد تمام الكلام كقوله عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر **فان**

طلب العلم فريضة على كل مسلم مكلف وهو العلم الذي لا يعذر المكلف في الجهل
به كمعرفة الصانع وما يجب له ويستحيل عليه ومعرفة رسله وكيفية الفروض
العينية والمراد بالمعرفة الاعتقاد الجازم لا على طريق المتكلمين من احكام الحجج
والاستعداد لدفع الشبه فانه فرض كفاية وكذا القيام بعلوم الشرع من
تفسير وحديث وفقه واصوله وعلوم العربية فتعلم ذلك كله على كل مسلم
مكلف حر ذكر غير بليد فرض كفاية وتعلم الزايد مندوب كتعلم العامي النوافل
للعبادة **هب عن انس** بن مالك ثم قال اعني البيهقي متنه مشهور واسناده
ضعيف وقد روي من اوجه كلها ضعيفة الى هنا كلامه **وابن عبد البر في**
كتاب فضل **العلم عق** عن محمد بن جعفر بن محمد الزعفراني عن احمد بن
سريج الرازي عن حماد بن خالد الخياط عن طريف بن سلمان ابي عاتكة عن انس
عد عن محمد بن حسن بن قتيبة عن عباس بن اسماعيل عن الحسن بن عطية الكوفي
عن ابي عاتكة **عن انس** قال ابن حبان باطل لا اصل له والحسن ضعيف وابو
عاتكة منكر الحديث وفي الميزان ابو عاتكة عن انس مختلف في اسمه مجمع على
ضعفه من طريق البيهقي هذا المذكور عن انس بن مالك قال السخاوي وغيره
وهو ضعيف من الوجهين بل قال ابن حبان باطل لا اصل له وحكم ابن الجوزي
بوضعه ونوزع بقول المزي له طرق ربما يصل بمجموعها الى الحسن ويقول
الذهبي في تلخيص الواهيات روي من عدة طرق واهية وبعضها صالح
اطلبوا العلم ولو بالصين اي فيها مبالغة في البعد **فان طلب العلم فريضة**
على كل مسلم ثم بين ما في طلبه من الفضل ومزيد الشرف بقوله **ان الملائكة**
تضع اجنحتها جمع جناح **لطالب العلم** تبسطها له وتفرشها تحت قدميه
او تتواضع له تعظيما لحقه او تنزل عنده وتترك الطيران او تعينه وتيسر
له السعي في طلب العلم او تظل لاجله ولا مانع من اجتماعها **رضى بما يطلب**
اي رضى له بسبب العلم الذي يطلبه او رضى بالعلم الذي هو طالبه وفيه كالذي
قبله ندب الرحلة في طلب العلم وطلب العلو فيه تتمة اخرج الرهاوي
والطبراني وغيرهما عن زكريا الساجي قال كنا نمشي في بعض ازقة البصرة
لبعض المحدثين فاسرعنا فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها
كالمستهزي فما زال من محله حتى جفت رجلاه وسقط قال الرهاوي هكذا كراي
عين لان رواته اعلام **ابن عبد البر** في كتاب العلم عن احمد بن عبد الله عن مسلمة
ابن القاسم عن يعقوب بن اسحاق العسقلاني عن عبيد الله بن الفريابي عن ابن عيينة
عن الزهري **عن انس** بن مالك قال في الميزان يعقوب كذاب انتهى وقال
النيسابوري وابن الجوزي ثم الذهبي لم يصح فيه اسناد

اطلبوا

اطلبوا العلم يوم الاثنين لفظ رواية ابي الشيخ والديلمي فيما وقفت عليه من نسخة
مصححة بخط الحافظ ابن حجر في كل يوم اثنين فكان المصنف ذهل عنه او تبع بعض
النسخ السقيمة **فانه ميسر لطالبه** اي ييسر له اسباب تحصيله بدفع الموانع
وتهيات الاسباب اذا طلبه فيه وذلك لانه اليوم الذي ولد فيه المصطفى وجا
الوحي فيه ويشاركه في ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدي عن جابر اطلبوا العلم
لكل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه وينبغي طلبه في اول النهار لخبر يأتي **ابو الشيخ**
في الثواب **فر** وكذا ابن عساكر **عن انس** وفيه مغيرة عن عبد الرحمن اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بشي ووثقه طايفة
اطلبوا الحوايج بعزة الانفس فان الامور تجري اي تمر **بالمقادير** يعني
لا تذلوا انفسكم في الجد في الطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا
بعزة نفس وعدم تذلل للمسئول فان ما قدر سيكون وما لم يقدر لم يكن فلا فايدة
في الانهماك الا اذابة الجسم وكثرة الهم **تمام** في فوايده **وابن عساكر** في تاريخه
عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة المازني له ولابويه صحبة
زارهم المصطفى واكل عندهم ودعى لهم رمز لضعفه
اطلبوا الفضل اي الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم **عند** وفي نسخة الى
وهي بمعنى من **الرحما من امتي** امة الاجابة **تعيشوا** بالجزم جواب الامر **في اكنافهم**
جمع كنف بفتحتين وهو الجانب **فان فيهم رحمتي** كذا وجدته في النسخ المتداولة
والظاهر انه سقط قبله من الحديث فان الله يقول او نحو ذلك ثم رايت الحافظ
الذهبي وغيره ساق الخبر من هذا الوجه حديث ابي سعيد مصرحا بكونه قدسيا
فقال اوله يقول الله اطلبوا الى اخر ما هنا وقال من عبادي بدل من امتي وهكذا
ساقه ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المولف في مختصرها فقال يقول الله عز
وجل اطلبوا الى اخره والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال او جاه او معونة
فاطلبوه عند رحما هذه الامة وهم اهل الدين والترف وطهارة العنصر فان من
توفر حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السايل وبذل له فضل ما عنده طلبا
للثواب من غير من ولا اذى ولا مطل بل يستر عيبا فيه واغضا فيعيش في ظله مع
سلامة الدين والعرض ولا يسترقه بره **ولا تطلبوا** الفضل **من القاسية قلوبهم**
اي الفظة الغليظة قلوبهم **فانهم ينتظرون سخطي** فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية وانما قست بالتباعد من الله من اجل نقض الميثاق وفي
خبر سيجي لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته
يعني اهله لكن حتى يرحم العامة فرحمة الخويصة هي رحمة العطف من الرحمة المقسومة
بين الخلق ورحمتك للعامة من رحمة المعرفة بالله تعالى وقيل لحكيم لم صارت الملوك

اتي قلوبا قال تباعدت منها الفكرة وتمكنت منها الشهوة فاسودت وصلبت
الخرايطي في كتاب **مكارم الاخلاق** عن محمد بن ايوب بن الضريس عن جندل بن
واثق عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري قال في اللسان ورواه الطبراني في الاوسط من طريق محمد بن
مروان السدي عن داود وكذا رواه بن حبان في الضعفا من هذا الوجه قال العقيلي
عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف من وجه يصح وفي الميزان
عبد الرحمن السدي عن داود عن ابي هند لا يعرف واتي بخبر باطل ثم ساق هذا
الوجه وقال خرجه العقيلي قال في اللسان ولفظ العقيلي عبد الرحمن السدي
مجهول لا يتابع ولا يعرف حديثه من وجه يصح انتهى وقال الحافظ العراقي بعد ما عزاه
للطبراني وفيه محمد بن مروان السدي ضعيف جدا وقال تلميذه الهيثمي متروك
انتهى ورواه الحاكم من حديث علي وقال صحيح قال العراقي وليس كما قال واورده بن
الجوزي في الموضوعات

اطلبوا المعروف اي الاحسان قال الحرالي المعروف ما اقره الشرع وقبله
العقل ووافقه كرم الطبع وقال ابن الاثير النصفة وحسن الصحبة مع الناس
من وفي نسخة الي وهي بمعنى من **رحما امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه
من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم** يعني الامر بالطرد والابعاد
عن منازل اهل الرشاد قال ابن تيمية والمراد هنا اليهود بقرينة نص بحيهم
بل المراد هم في اية ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وقسوة القلب من ثمرات المعاصي وقد وصف الله اليهود
بها في غير موضع منها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة الاية فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال اعني ابن تيمية وان
قوما ممن ينتسب الي علم ودين قد اخذوا من هذه الصفات بنصيب نعوذ بالله
مما يكرهه الله ورسوله **با علي** بن ابي طالب **ان الله تعالى خلق المعروف** وهو كل
ما عرفه الشرع بالحسن وقيل ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل النقل ثم
غلب على اصطناع الخير **وخلق له اهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله
ووجه اليهم طلابه** بالتشديد **كما وجه الما في الارض الجدبة** بفتح الجيم
وسكون المهملة اي المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى **لتحيي
به ويحيي به اهلها ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة**
يعني من بذل للناس معروفه في الدنيا اتاه الله جزا معروفه في الاخرة والمراد من
بذل جاهه لاجل الجرايم فيشفع فيهم شفعه الله في اهل التوحيد في الاخرة
ومفهوم الحديث ان اهل الشر في الدنيا هم اهل الشر في الاخرة فابـ ـدة

في مستدرك

في مستدرك الحاكم بسنده عن ابي جعفر من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس
والقران في جام بزعفران ثم يشربه **ك** في الرقاق **عن علي** امير المومنين
قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه الاصبغ بن نباته واه جدا وحبان بن علي
ضعفوه انتهى

اطلع بهمزة وصل مكسورة بصيغة الامر **في القبور** اي اشرف عليها وانظر اليها
وتامل ما صار اليه اهلها من ذهاب الاموال وفنا الامال واكل الدود والتراب
والانقطاع عن الاهل والاحباب والمصير الي روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار قال ابن الكمال اصل تعدية اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراف
كما في الصحاح وعداه هنا بفي باعتبار تضمنه معنى النظر والتامل والقبر الدفن
يقال قبرت الميت اقبره بضم او كسر قبرا دفنته واقبرته امرت بان يقبر
والمراد هنا محل الدفن وقد شاع استعماله فيه والمقابر جمع مقبرة ولم يات
في القران الا في الهاكم **واعتبر** اتعظ **بالنشور** اي انظر وتامل في قيام الموتى
من قبورهم للعرض والحساب والاعتبار من العبرة بمعنى النظر في حال الاموات
فامره بالنظر في القبور على وجه يترتب عليه الاعتبار المذكور وتتبعه العبرة
في احوال النشور ليقل امل الناظر ويصد قزهده وفي الصحاح نشر الميت ينشر
نشورا عاش بعد الموت ومنه يوم النشور وفي الابنا من انه من المجاز صلة
نشر بمعني بسط ارشد المصطفى الي ان من اعظم ادوية قسوة القلب زيارة
القبور وتامل حال المقبور وما بعده من البعث والنشور الباعث على ذكر
هادم اللذات وكذا مشاهدة المحتضرين وتغسيل الموتى والصلاة على
الجنايز فان في ذلك موعظة بليغة كما ياتي في خبر **هب** وكذا الديلمي **عن
انس** قال شكى رجل الي المصطفى قسوة قلبه فذكره وظاهر صنيع المصنف
ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال عقبه هذا متن منكر فحذف
ذلك من كلامه غير صواب واورده في الميزان في ترجمة محمد بن يونس الكديمي
من مناكيره وقال هو احد المتروكين واتهمه بن عدي وابن حبان بالوضع

اطلعت بهمزة وصل فطا مفتوحة مشددة فلام مفتوحة اي تاملت ليلة
الاسرا او في النوم او بالوحي او بالكشف لعين الراس او لعين القلب لا في صلاة
الكسوف كما قيل **في الجنة** اي عليها **فرايت اكثر اهلها الفقرا** اي فقرا المومنين
ضمن اطلعت معنى تاملت ورايت علمت ولذا عداه الي مفعولين ولو كان الاطلاع
بمعناه الحقيقي كفاه مفعول واحد ذكره الطيبي وهذا من اقوى حجج من فضل
الفقر على الغني والذاهبون لمقابله اجابوا بان الفقر ليس هو الذي ادخلهم الجنة
بل الصلاح **واطلعت في النار** اي عليها والمراد نار جهنم **فوجدت اكثر اهلها النسا**

لانكفران العطا وترك الصبر عند البلا وغلبة الهوى والميل الى زخرف الدنيا
والاعراض عن مفاخر الاخرة فهن اغلب لضعف عقلهن وسرعة انخداعهن وعورض
هذا بان هذا في وقت كون النسا في النار اما بعد خروجهن بالشفاعة والرحمة حتى
لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنسا في الجنة اكثر وحينئذ يكون لكل واحد
زوجتان من نسا الدنيا وسبعون من الحور العين ذكره القرطبي وغيره ولفظ
احد الاغنيا والنسا وعورض ايضا بخبر رايتكن اكثر اهل الجنة واجيب
بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نسا الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة نسا الاخرة وفيه
حث على التقلل من الدنيا وتحريض النسا على التقوى والمحافظة من الدين على
السبب الاقوى وان الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا لبعض المعتزلة حم م
في الدعوات ت في صفة جهنم عن انس بن مالك خ في صفة الجنة وغيره
ت وكذا النسائي في عشرة النسا والوقائق فما اوهمه صنيع المولف من ان
الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة غير صواب عن عمران بن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين الخزاعي كانت تسلم عليه الملايكة ورواه احمد عن ابن عمرو
باللفظ المذكور لكنه ابدل النسا بالاغنيا قال العراقي كالمنذري وسنده جيد
اطوعكم لله اي اكثركم طاعة اي انقيادا له من طاع يطوع ويطيع انقاد اي افضلكم
بدين او عمل الذي يبدا صاحبه بالسلام اي هو الاحق بان يبدا صاحبه بالسلام
عند التلاقي فاذا تلاقى اثنان او اكثر ندب ان يبدا به الافضل هذا اذا كانا
مارين اما لو كان احدهما واردا فهو الذي يبدا فاضلا او مفضولا صغيرا او كبيرا
قليلا او كثيرا كما ذكره النووي قال الماوردي ومن مشى في الشارع المطروق
كالسوق لا يسلم الا على البعض لانه ان سلم على كل من لقيه تشاغل به عن المهم
الخارج لاجله وخرج به عن العرف طب عن ابي الدردا قال قلنا يا رسول الله
انا نلتقي فاينا يبدا بالسلام فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى
اطول الناس اعناقا بفتح الهمزة جمع عنق بالضم اي من اكثرهم رجا وتشوفا
الى رحمة الله تعالى لان المتشوف الى الشي يتطاول بعنقه الى التطلع والناس
يومئذ في الكرب يوم القيامة المؤذنون للصلوات فهم يتطلعون لان يوذن
لهم في دخول الجنة او المراد اكثرهم اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه
وروي بكسرها اي اكثرهم اسراعا الى الجنة والعنق بفتحتين السير بسرعة واما
ما نقله البيهقي عن الظاهري ان معناه ان المرء يعطش في الموقف فتنطوي
عنقه والموذن لا يعطش فعنقه قايم فلا سياق يعضده ولا دليل يويده
ثم انه لا يلزم من تميز المؤذنين بهذا النعت ان لا يكون غيرهم ارفع درجة منهم
لاسباب اخر نعم اخذ منه النووي انه افضل من الامامة وانما لم يوذن المصطفى

صلى الله عليه وسلم لشغله بامر الرسالة على انه ورد انه اذن مرة في السفر كما
في المجموع وغيره حم عن انس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم
رمز المصنف لصحته
اطووا ارشادا ثيابكم اي لفوها اذا نزعتموها للارادة نحو نوم او مهنة ولا
تتركوها منشورة فانكم اذا طويتموها ترجع اليها ارواحها يعني تبقى فيها
قوتها فالارواح جمع روح شبهها بالحيوانات ذوات الارواح على الاستعارة وليست
هي جمع ريح كما وهم فان الشيطان اي ابليس او المراد الجنس اذا وجد ثوبا
مطويا لم يلبسه اي لم يتسلط على لبسه بل يمنع منه من قبل خالقه ان اقترن
طيه بالتسمية وان وجده منشورا لبسه فيسرع اليه البلا وتذهب منه
البركة ويورث من لبسه بعد ذلك الغفلة عن ذكر الله والفتور عن العبادة والمراد
بالثياب هنا ما يلبس من نحو قميص وجبة وازار وسراويل وردا وخف ويوخذ
من العلة ان العمامة كذلك فيحلها اذا اراد النوم ثم يكورها اذا اراد الخروج واما
ما لا يمكن طيه كقلنسوة ونعل فيكفي في حرمان الشيطان منه التسمية المقارنة
للوضع طس عن جابر بن عبد الله وقال لا يروى عن النبي الا بهذا الاسناد انتهى
وقال الهيثمي وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو وضاع وقال السخاوي اسناده
واه واما خبر اطووا ثيابكم بالليل لا تلبسها الجن فتتوسخ فلم اره وفي كلام بعضهم
انها تقول اطووني ليلا اجملكم نهارا
اطيب الطيب اي افضله واشرفه المسك بكسر الميم فهو افخر انواعه
وسيدها قال ابن القيم واخطا من قدم عليه العنبر كيف وهو طيب الجنة
والكثبان التي هي مقاعد الصديقين فيها منه لا من العنبر والذي غر قايله
انه لا يتغير على مر الزمان كالذهب وهذه خصيصة واحدة لا تقاوم ما في المسك
من الخواص وقال المصنف اطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران وللمسك
من بينهم مزيد خصوصية وله عليهم الفضل والمزية حيث جا ذكره في التنزيل
وذلك غاية التشريف والتبجيل قال الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومن منافعه انه يطيب العرق ويسخن
الاعضا ويمنع الارياح الغليظة المتولدة في الامعا ويقوي القلب ويشجع اصحاب
المرة السودا وفيه من التوحش تفريح ومن السدد تفتيح ويصلح الافكار ويذهب
بحديث النفس ويقوي الاعضا الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباه وينفع
من بارد الصداع ويقوي الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل السموم
وغير ذلك تنبيه المشهور ان غزال المسك كالظبي لكن لونه اسود وله نابان
لطيفان ابيضان في فكه الاسفل والمسك دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من

السنة فاذا اجتمع ورم الموضع فرض الغزال الي ان تسقط منه و في مشكل الوسيط
لابن الصلاح ان النافجة في جوفه كالانفحة في جوف الجدي يلقيها كما تلقي الدجاجة
البيضة وجمع بانها تلقيها من سرتها فتتعلق بها الي ان تحك قال النووي واجمعوا
علي طهارة المسك وجواز بيعه ونقل عن الشيعة فيه مذهب باطل وقال الزمخشري
قال الجاحظ سالت بعض العطارين من اصحابنا المعتزلة عن المسك فقال لولا ان
المصطفي تطيب به ما تطيبت به فاما الزباد فليس يقرب ثيابي فقلت قد
يرتضع الجدي من خنزيرة ولا يحرم لبنه لان اللبن استحال لحما وخرج من تلك
الطبيعة وتلك الصورة وذلك الاسم فالمسك غير الدم والخل غير الخمر والجوهر
لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تنفر منه عند تذكر الدم فليس
منه **حم م د ن عن ابي سعيد** الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي وغيره
اطيب الكسب اي افضل طرق الاكتساب قال ابن الاثير الكسب السعي في طلب
الرزق والمعيشة **عمل الرجل بيده** في صناعة او زراعة او نحو ذلك من الحرف
الجائزة غير الدنية التي لا تليق به وذكر اليد بعد العمل من قبيل قولهم رايت بعيني
واخذت بيدي والمقصود منه تحقيق العمل وتقريره والتكسب بالعمل سنة الانبيا
كان داوود يعمل السرد فيبيعه لقوته وكان زكريا نجارا **وكل بيع مبرور**
اي مقبول عند الله بان يكون مثابا به وفي الشرع بان لا يكون فاسدا ولا غش
فيه ولا خيانة لما فيه من ايصال النفع الي الناس بتهيية ما يحتاجونه ونبه بالبيع
علي بقية العقود المقصود بها التجارة واعلم ان اصول المكاسب ثلاثة زراعة
وصناعة وتجارة والحديث يقتضي تساوي الصناعة باليد والتجارة وفضل
ابو حنيفة التجارة وميل الماوردي الي ان الزراعة اطيب الكل والاصح كما اختاره
النووي ان العمل باليد افضل قال فان كان زارعا بيده فهو اطيب مطلقا لجمعه
بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة **حم طب** وكذا في الاوسط **ك** وكذا البزار
عن رافع بن خديج قيل يا رسول الله اي الكسب اطيب فذكره قال الهيثمي فيه
المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط في اخر عمره وبقية رجاله احد رجال الصحيح
انتهي وقال ابن حجر رجاله لا باس بهم **طب** وكذا في الاوسط **عن ابن عمر** بن الخطاب
قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهي ومن ثم رمز المصنف لصحته
اطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله اي ما يكسبه من غنيمة وفيء وسلب
قتيل ونحوها لان ما حصل بسبب الحرص علي نصرة دين الله ونيل درجة الشهادة لا شي
اطيب منه فهو افضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفي وحرفته الا ترى
الي قوله جعل رزقي تحت ظل رمحي فافضل الكسب مطلقا سهم الغازي لما ذكر ثم
ما حصل بالاحتراف من عمل اليد لانه كسب كثير من الانبيا **الشيرازي في الالقاب**

عن

عن ابن عباس
اطيب اللحم الماكول اي الذه واحسنه كذا اجري عليه جمع وجعله بعضهم من الطيب
بمعني الطاهر **لحم الظهر** هو حذف من او التفضيل فيه نسبي اذ اضافي اذ لحم الذراع
اطيب منه لانه اخف علي المعدة واسرع انهضاما وانفع ومن ثم كان المصطفي يحبه
ويقدمه علي غيره بل ذهب البعض الي تقديم كل مقدم فقال لحم الرقبة اقدم فالذراع
لقول المصطفي في حديث الرقبة هادية الشاة واقربها الي الخير وابعدها عن الاذي
فالعضد فالظهر لكن الاصح تفضيل الذراع **حم ه ك هب عن عبد الله بن جعفر** قال
ك صحيح واقره الذهبي
اطيب الشراب اي افضله واحسنه **الحلو البارد** فانه موافق للمعدة ملايم
للبدن لذيذ للشراب ولهذا كان احب الاشربة اليه عليه السلام كما يجي وهو سيد
الاشربة كما في خبر اخر لانه اطفا للحرارة وادفع للعلة وابعث للشكر قال
ابن القيم اذا جمع الما الحلاوة والبرد كان انفع للبدن واحفظ للصحة واكثر تغذية
وتنفيذ الطعام الي الاعضا والفاتر ينفخ ويفعل ضد ذلك **ت عن الزهري مرسلا**
حم عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح الا ان تابعيه لم يسم
اطيعوني ما كنت في رواية ما دمت **بين اظهركم** اي مدة كوني بينكم حيا فاني
لا امر ولا انهي الا بما امر الله ونهي عنه لان دعوتي انما هي لطاعة الله فطاعتي طاعة الله
ومن حصايصه ان الله فرض طاعته علي العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثنا
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونبه بقوله ما دمت او كنت بين اظهركم
المبادرة الي امتثال امره ونهيه من غير غرض فيه ولا عرضه علي الكتاب لانه لا ينطق عن
الهوي ويخاطب كل قوم ويخص بما يليق بالحال والمكان والزمان واما بعده فيبحث
عند التعارض ونحوه علي الصحيح ويراجع الكتاب وينظر في الترجيح كما اشار اليه
قوله **وعليكم بكتاب الله** اي الزموه ثم بين وجه لزومه علي طريق الاستيناف البياني
بقوله **احلوا حلاله وحرموا حرامه** يعني ما احله افعلوه جازمين بحله وما
حرمه دعوه ولا تقربوه فكانه يقول ما دمت بين اظهركم فعليكم باتباع ما اقول
وافعل فان الكتاب علي نزل وانا اعلم الخلق به واما بعدي فالزموا الكتاب فما اذن في فعله
فخذوا به وما نهي عنه فانتهوا وعلم من التقرير المار ان لفظ الظهر مقحم للتاكيد تنبيه
قال العارف بن عربي قد صح عندنا بالتواتر ان محمدا رسول الله حقا وانه جا من عند
الله بما يدل علي صدقه وهو القران المعجز وانه ما استطاع احد معارضته فثبت
العلم بانه النبا الحق والقول الفصل والادلة سمعية وعقلية واذا حكما بامر فلا شك
انه يجب العمل بمضمونه فلزمنا ان نلتزم احكامه ونحل حلاله ونحرم حرامه وهو بمنزلة
الدليل العقلي في الدلالة فلا يحتاج مع ثبوت هذا الاصل لادلة **طب عن عوف**

وبلغ

بفتح المهملة اوله واخره فا **بن مالك** الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مرعوب او قال مرعوك فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وقال
المنذري رواته ثقات

اظهروا النكاح اي اعلنوا عقده واضربوا عليه بالدفوف **واخفوا الخطبة** بكسر
الخا اسروها ندبا وهي الخطاب في غرض التزوج فقال الحرالي هي هيئة الحال فيما بين
الخاطب والمخطوبة الذي النطق بها هو الخطبة بالضم والحق بعضهم بطلب اعلان النكاح
اعلان الختان ونوزع والاوجه حمل الاظهار على ختان الذكور والاخفا على ختان
الانثى وسياتي لذلك مزيد توضيح **فر عن ام سلمة** وفيه من لا يعرف لكن له شواهد تجبره

اعبد الناس من هذه الامة اي اكثرهم عبادة **اكثرهم تلاوة للقران** لانه افضل
الذكر العام والعبادة الطاعة مع خضوع وتذلل لله وحده وقيل لغة الخضوع وعرفا
فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه **فر عن ابي هريرة** وفيه ضعف

اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وافضل العبادة الدعا اي الطلب من
الله تعالى واظهار التذلل والافتقار بين يديه والمرادان كلا منهما من الافضل فلا يلزم
منه ان الدعا افضل من القراة هذا والاوجه حمل الدعا على الصلاة فهي افضل
العبادات مطلقا بعد الايمان وهي مشتملة على الدعا والقران **الموهبي** بضم الميم
وبموحدة نور الدين حسين بن علي **في كتاب فضل العلم** له **عن يحيى بن كثير**
مرسلا هو ابو نصر اليمامي مولى طي احد الاعلام والعلما العباد واردف المؤلف
المسند بهذا المرسل اشارة الى تقويته به

اعبد بهمزة وصل مضمومة **الله** اي اطعه فيما امر ونهى والعبادة الطاعة كما تقرر
ولما كان احد قسمي الكفار ياتون بصورة عبادة لكن يشركون معه غيره تعالى
عقب العبادة بنفي الشرك صريحا وان كان ذلك من لوازم العبادة الصحيحة فقال
ولا تشرك به شيا حال من ضمير اعبد اي اعبد الله غير مشرك به شيا صنما او
غيره او شيا من الاشراك جليا او خفيا واعم ذلك البراة من الشرك العظيم بان لا يتخذ
مع الله الها اخر لان الشرك في الالهية لا يصح معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص
بالبراة من الشرك الخفي بان لا يرى لله شريكا في شي من اسبابه الظاهرة لان الشرك
في اسبابه الظاهرة لا يصح معه القبول ذكره الحرالي **واقم الصلاة المكتوبة**
واد الزكاة المفروضة الى مستحقيها قيد الزكاة به مع انها لا تكون الا مفروضة حثا عليها
لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان الزكاة تطلق على اعطا المال تبرعا والتقرب
بالفرض افضل من التقرب بالنفل **وحج البيت واعتمر** اي ائت بالحج والعمرة المفروضين
وهو مرة في العمر ان استطعت اليهما سبيلا ومن تطوع خيرا فهو خير له **وصم** كل سنة
رمضان حيث لا عذر **وانظر** اي تامل وتدبر فهو من الراي لا الرؤية **ما تحب**

للناس

للناس ان يوتوه اليك اي يعاملوك به **فافعل بهم** اي عاملهم به **وما تكره**
ان يوتوه اليك فذرهم اي اتركهم **منه** اي من فعله بهم فانك ان فعلت ذلك
استقام لك الحال ونظروا اليك بعين الكمال والاجلال واستجلبت ودهم وامنت
شرهم والامر في الخمسة الاول للفرضية وفي الاخيرة للندب في المندوب والوجوب
في الواجب والقصد به الحث على مكارم الاخلاق والمحافظة على معالي الامور
والتحذير من سفسافها وادانيها والخطاب وان وقع لواحد لكن المراد به كل مكلف
ممن في زمنه ومن بعده **طب عن ابي المنتفق** العنبري صحابي روى عنه ابنه رمز
المصنف لحسنه

اعبد الله مقصوده كما قال الحرالي حمل الخلق على صدق التذلل اثر التطهير من
رجسهم ليعود بذلك وصل ما انقطع وكشف ما انحجب ولما طهرهم حرف الزجر من
رجز عبادة اله اخر اثبت لهم حرف الامر التفريد حيث قال **ولا تشرك به شيا** اي
لا تشرك معه في التذلل له شيا اي شي كان وهذا اول ما اقام الله من بنا الدين وجمع
بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه في الصورة ويعبدون معه اوثانا يزعمون انها
شركاوه **واعمل لله كانك تراه** رؤية معنوية بيقين كن عالما متيقظا لا ساهيا
ولا غافلا وكن مجدا في العبودية مخلصا في النية اخذا اهبة الحذر فان من علم ان له
حافظا رقيبا شاهدا لحركاته وسكناته فلا يسي الادب طرفة عين ولا لمحة خاطر
وهذا من جوامع الكلم وقال هنا اعمل لله وقال في حديث الصحيحين اعبد الله لان
العمل اعم فيشمل **واعدد نفسك في الموتى** وترحل عن الدنيا حتى تنزل بالاخرة
وتحل فيها حتى تبقى من اهلها وانك جيت الى هذه الدار كغريب ياخذ منها حاجته
ويعود الى الوطن الذي هو القبر وقد قال علي كرم الله وجهه ان الدنيا قد ترحلت مدبرة
والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا
الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انتهى فكانك بالموت وقد سقاك
كاسه على غفلة فصرت من عسكر الموتى فنزل نفسك منزلة من قضى نحبه واترك الحرص
واغتنم العمل وقصر الامل ومن تصور في نفسه انه لا يعيش غدا لا يهتم له ولا يسعى لكفايته
فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل لاهل الدنيا قال ابن الجوزي اذا اتى قبرا
فتوهمه قبرك وعد ما في الحياة ربحا **واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر** اي
عند مرورك على كل شي من ذلك فالمراد اذكره على كل حال قال العارفون ومن علامات
صحة القلب انه لا يفتر عن ذكر ربه ولا يسام من خدمته ولا يانس بغيره ولما كان ذلك
كله يرجع الى الامر بالتقوى والاستقامة وكمال ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة وحفظ
عن كل وصمة واما غيره فلابد له من سقطة او هفوة ارشد الى تدارك ما عساه يكون من الذنوب
بقوله **واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة** تمحها لان الحسنات يذهبن السيات

السر بالسر والعلانية بالعلانية اي ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت سيئة علانية فقابلها بحسنة علانية هذا هو الانسب وليس المراد ان الخطيئة السرية لا تكفرها توبة جهرية وعكسه كما ظن وقيل اراد بتوبة السر الكفارة التي تكون للصغيرة بالعمل الصالح والقسم الثاني بالتوبة كما سبق موضحا **طب هب** من حديث ابي سلمة **عن معاذ** بن جبل قال اردت سفرا فقلت يا رسول الله اوصني فذكره قال المنذري رواه الطبراني باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا بين ابي سلمة ومعاذ وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات وفيه انقطاع انتهى وقال تلميذه الهيثمي ابو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات وقد رمز المصنف لحسنه

اعبد الله وحده حال كونك **كانك تراه** فان العبد اذا علم ان الله مطلع على عبادته وسره وعلنه فيها اجتهد في اخلاصها واتقانها على اكمل ما امكنه وليس في هذا ونحوه ما يدل على جواز رويته تعالى في الدنيا كما وهم **وعد نفسك في الموتى** اي اقطع اطماعك من الدنيا واهلها واحذر ذكرك واخف شانك كما ان الموتى قد انقطعت اطماعهم من الدنيا واهلها واشهد مشاهد القيامة وعد نفسك ضيفا في بيتك وروحك عارية في بدنك خاشع القلب متواضع النفس بريء من الكبر تنظر الى الليل والنهار فتعلم انهما في هدم عمرك ومن عقد قلبه على ذلك استراح من الهموم وانزاحت عنه الغموم **واياك ودعوات المظلوم** اي احذرها واجتنب ما يودي اليها وفي رواية دعوة المظلوم بالافراد **فانهن مجابات** بلا شك لانها ليس بينها وبين الله حجاب وانها تصعد الى السما كانها شرارة **وعليك بصلاة الغداة** اي الصبح **وصلاة العشا فاشهدهما** اي احضر جماعتهما وداوم عليهما **فلو تعلمون** جمع بعد الافراد اشارة الى ان الخطاب وان وقع لمفرد معين فالقصد التعميم **ما فيهما** من مزيد الفضل ومضاعفة الاجر وكثرة الثواب وقمع النفس والشيطان وقهر اهل النفاق والطغيان **لا تيتموهما** اي اتيتم محل جماعتهما **ولو** كان اتيانكم له انما هو **حبوا** اي زحفا على الاست او على الايدي والارجل يعني لجيتم الى محل الجماعة لفعلهما معهم ولو بغاية المشقة والجهد والكلفة فكنى بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما بذلك ما فيهما من المشقة كما مر **طب** عن رجل من النخع **عن ابي الدردا** قال الرجل سمعت ابا الدردا حين حضرته الوفاة يقول احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وضعفه المنذري وقال الهيثمي الرجل الذي من النخع لم اعرفه ولم اجد من ذكره والمصنف رمز لحسنه وفيه ما ترى

اعبد الله كانك تراه ومحال ان تراه وتشهد معه سواه وهذا يسمى مقام المشاهدة والمراقبة وهو ان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره الى ما يلهيه عن مقصوده ولا يشتغل باطنه بما يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا

المقام

المقام هبط الى مقام المراقبة المشار اليه بقوله **فان لم تكن تراه فانه يراك** اي انك بمراى منى ربك لا يخفاه شيء من امرك ومن علم ان معبوده مشاهد لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه بالاخلاص والحضور فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وفيه حث على كمال الاخلاص ولزوم المراقبة قيل راود رجل امراة فقالت الا تستحي فقال لا يرانا الا الكواكب قالت فاين انت من مكوكبها وقال العارف ابن عربي لو لم يبصرك ويسمعك لجهل كثيرا منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى نفي هاتين الصفتين عنه بحال **واحسب نفسك مع الموتى** اي عد نفسك من اهل القبور وكن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل **واتق دعوة المظلوم** اي دعواته اذ هو مفرد مضاف **فانها مستجابة** ولو بعد حين كما سبق **حل عن زيد ابن ارقم** بن زيد بن قيس الانصاري صحابي مشهور اول مشاهده الخندق رمز المصنف لحسنه

اعبد الله ولا تشرك به شيا وزل بضم الزاي وسكون اللام من الزوال وهو الذهاب **مع القران اينما زال** اي ارتحل معه اينما ارتحل فاحل حلاله وحرم حرامه وراع احكامه ودر معه اينما دار فانه المزيل لامراض الشبه المفسدة للعلم والتصور والادراك كفيل برد النحل الباطلة والمذاهب الفاسدة على احسن الوجوه واقربها الى العقول وافصحها وابحجها وانفع الاغذية غذا الايمان وانفع الادوية دوا القران **واقبل الحق** اي قوله وفعله **ممن جابه من صغير او كبير** اي من مسن او حديث السن او جليل القدر او وضيع فالمراد الصغر والكبر حسا ومعنى **وان كان بغيضا لك بعيدا** منك بعدا حسيا او معنويا **واردد الباطل** بشرط سلامة العاقبة **ممن جابه من صغير او كبير وان كان حبيبا لك قريبا** منك حسا او معنى نسبا او غيره والخطاب وان كان ورد جوابا لسوال طالب للتعليم لكن المراد به العموم وفيه وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الوجوب لا يسقط لكون الاتي بالباطل حبيبا او قريبا كالاصل والفرع والشيخ والسيد والحاكم والقاضي بشرطه **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن مسعود** قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم علمني كلمات جوامع نوافع فذكره ورواه عنه الديلمي ايضا باللفظ المذكور وفيه عبد القدوس بن حبيب الدمشقي قال الذهبي في الضعفا تركوه

اعبدوا الرحمن اي افردوه بالعبادة فانه المنعم بجلائل النعم ودقائقها اصولها وفروعها فخص الاسم الرحمن للتنبيه على ذلك ولمناسبته لقوله **واطعموا** بهمزة قطع **الطعام** للخاص والعام البر والفاجر **وافشوا** بهمزة وصل مفتوحة **السلام** اظهروه وعموا به المومنين ولا تخصوا به المعارف احيا للسنة ونشر الامان بين الامة وقصد الى التحابب والتوادد واستكثار الاخوان لان كلمته اذا صدرت

اخلصت القلوب الواعية عن النفرة الي الاقبال عليها وهي اول كلمة تفاوض
فيها ادم مع الملائكة تدخلوا بالجزم جواب الامر الجنة بسلام اي اذا فعلتم
ذلك ومتم عليه وشملتكم الرحمة يقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين امنين
لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون قال الزين العراقي فيه ان هذه الاعمال موصلة الي
الجنة وهو موافق لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ولا يشكل
بخبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله لما قال ابن عباس انهم يدخلونها بالرحمة ويقتسمون
المنازل بالاعمال الصالحة فعليه تكون وراثتهم للمنازل بهذه الاعمال الصالحة بفضل
الله فهو الموفق لها والمجازي عليها فضلا منه لا وجوبا كما تقول المعتزلة خاتمة
قال المحققون للعبادة درجات ثلاثة الاولى ان تعبد الله طلبا
للثواب وهربا من العقاب وهي نازلة جدا لان معبوده بالحقيقة ذلك الثواب
الثانية ان تعبد الله لتتشرف بعبادته والنسبة اليه وهي اعلا لكنها غير
خالصة اذ المقصد بالذات غير الله الثالثة ان تعبده لكونه الها وانت
عبده وهذه اعلاها ت وقال حسن صحيح عن ابي هريرة قال قلت يا رسول
الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق
من ما قلت انبئني بشيء اذا فعلته دخلت الجنة فذكره
اعتبروا ارشادا الارض باسمائها اي تدبروها من قولهم عبرت الكتاب
اذا تدبرته فاذا وجدتم اسم بقعة من البقاع مكروها فاستدلوا به علي ان
تلك البقعة مكروهة فاعدلوا عنها ان امكن او غيروا اسمها فان معاني الاسما
مرتبطة بها ماخوذة منها حتى كانها منها اشتقت ولذلك لما مر المصطفى صلى الله
عليه وسلم في مسيره بين جبلين فقال ما اسمهما فقيل فاضح ومخز فعدل
عنها ولما نزل الحسين رضي الله عنه بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا فقال
كرب وبلا فكان ما كان ولما وقعت حليمة السعدية علي عبد المطلب قال من انت
قالت من بني سعد قال ما اسمك قالت حليمة قال بخ بخ سعد وحلم خصلتان
فيهما غنى الدهر وليس هذا من الطيرة المنهي عنها ولما نزل الاشعث دير الجماجم
ونزل الحجاج دير قرة قال استقر الامر بيدي وتجمجم امره والله لاقتلنه ونظيره
في اسما الادميين ما في الموطا عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة
قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال
بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كذلك
واعتبروا الصاحب بالصاحب فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف والتعارف هو التشاكل المعنوي الموجب لاتحاد الذوق
الذي به يدرك ذوق صاحبه فذلك علة الائتلاف كما ان التناكر ضده ولذلك قيل

ولا يصحب الانسان الانظيره وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد
وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها ولهذا قال الامام
الغزالي تبعا لبعض الحكما لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر
حتى الطير وراي مرة غرابا مع حمامة فاستبعد المناسبة بينهما ثم تامل فوجدهما
اعرجين فاذا اردت ان تعرف من غابت عنك خلاله بموت او غيبة او عدم عشرة
امتحن اخلاق صاحبه وجليسه يدلك ذلك علي كماله ونقصه كما يدل الدخان
علي النار ولهذا قيل
واذا اردت ترى فضيلة صاحب فانظر بعين البحث من نُدَماوه
فالمرء مطوي علي علاته طي الكتاب وختمه عنوانه
واذا صاحب الرجل غير شكله لم تدم صحبته عد عن ابن مسعود عبد الله
مرفوعا هب عنه مرفوعا قال بعضهم طرقه كلها ضعيفة لكن له شواهد
كخبر الطبراني اعتبروا الناس باخوانهم
اعتدلوا في السجود اي كونوا فيه متوسطين واوقعوه علي الهيئة المامور بها
من وضع اكفكم فيه علي الارض ورفع مرافقكم عنها وعن اجنابكم ورفع بطونكم عن افخاذكم
لانه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة بالارض ولا يبسط بالجزم علي النهي
اي المصلي ذراعيه اي لا يبسطهما فينبسط انبساط الكلب يعني لا يفرشهما
علي الارض في الصلاة فانه مكروه لاشعاره بالتهاون وقلة الاعتنا بالصلاة ومن ذلك
التقرير علم ان المراد بالاعتدال هنا ايقاع السجود علي وفق الامر وجوبا وندبا كما تقرر
لا الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع فانه استوا الظهر والعنق والواجب هنا ارتفاع
الاسافل علي الاعالي وتمكين الجبهة مكشوفة بالارض والتحامل عليها مع الطمانينة
فاذا حصل ذلك صحت صلاته وان بسط ذراعيه ولم يجاف مرفقيه لكنه مكروه
لهذا النهي والكلام من حيث التفريق في الذكر اما الانثى فيسن لها الضم لانه استر لها كما مر
وقوله يبسط بمثناة تحت فوحدة هو ما وقع في خط المولف تبعا للعمدة وغيرها
وفي رواية ينبسط بزيادة مثناة فوقية بعد الموحدة وفيه ايما الي النهي عن التشبه
بالحيوانات الخسيسة في الاخلاق والصفات وهيئة القعود ونحو ذلك حم ق ع عن
انس بن مالك
اعتق فعل ماض ام ابراهيم مارية القبطية سريته وهي بالنصب مفعول
اعتق ولدها ابراهيم اي اثبت لها حرمة الحرية واطلق الولد لعدم الالباس فانها لم تلد
غيره واجمعوا علي ان ولد الرجل من امته ينعقد حرا وما كان فيه من خلاف بين
الصدر الاول فقد انقرض فاذا احبل الرجل الحر ولو كافرا او محجورا عليه بسفه او فلس
امته ولو محرما له بنسب او رضاع او مصاهرة او من يملك بعضها وهو موسر او وضعت

ولد او بعضه وان لم تضع با قيه او وضعت مضغة ظهر خلقها ولو للنسا عتقت بموته
من راس المال وان قتلته او احبلها في مرض موته عند اثنا فعي قط ك هق عن ابن عباس
قال ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي في المهذب
فيه حسين بن عبد الله ضعفوه وقال ابن حجر فيه حسين ضعيف جدا وقال
في محل اخر سنده ضعيف لكن له طريق عند قاسم بن اصبغ سندها جيد انتهي فلو عدل
المصنف لتلك الطريق كان اجود

اعتقوا بفتح الهمزة عنه اي عمن وجبت عليه كفارة القتل رقبة اي عبدا او امة
موصوفة بصفات الاجزا في الكفارة يعتق الله بكسر القاف لالتقا الساكنين فانه
مجزوم جواب الامر بكل عضو منها عضوا منه من النار اي ان استحق دخولها
زاد في رواية الترمذي حتى الفرج بالفرج د ك في الكفارة وكذا ابن حبان
والطبراني عن واثلة بن الاسقع قال اتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم في صاحب
لنا اوجب بالقتل اي استحقه به فذكره انتهي قال ك صحيح علي شرطهما واقره
الذهبي وفيه وجوب العتق في كفارة العتق فان عدم رقبة مومنة كاملة
مجزية او احتاجها للخدمة لزمه صوم شهرين متتابعين فان عجز عن الصيام
او عن تتابعه ترتبت الكفارة في ذمته وفيه ان الرقبة لا بد من كونها مومنة
لان الكفارة منقذة من النار فلا تحصل الا بمنقذ من النار واشار بقوله حتى
الفرج بالفرج الي غفران الكباير المتعلقة باعضايها كلها ومنه اخذ انه ينبغي ان
يكون العبد المعتق غير خصي

اعتكاف عشر من الايام اي لبثها بنية في مسجد في رمضان كحجتين وعمرتين
اي يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين ولذلك اعتكف المصطفي العشر
الاوسط ثم الاخير وواظبه حتى مات والاوجه حمل العشر هنا علي الاخير
فانه اذا اعتكفه متحريا ليلة القدر وقام لياليه كلها كان قد قام ليلة القدر
التي العمل فيها خير من العمل في الف شهر وذلك اكثر ثوابا من ثواب حجتين وعمرتين
بلا ريب وفيه جواز ذكر رمضان بغير شهر طب عن الحسين بن علي بن ابي طالب
رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه عنبسة بن عبد الرحمن
القرشي وهو متروك انتهي

اعتموا بفتح الهمزة وكسر المثناة فوق بهذه الصلاة صلاة العشا والبا
للتعدية اي ادخلوها في العتمة وهي ما بعد غيبوبة الشفق او للمصاحبة اي
ادخلوا في العتمة ملتبسين بها قال البيضاوي اعتم الرجل دخل في العتمة
وهي ظلمة الليل اي صلوها بعد ما دخلتم الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق
ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعليه فلا يدل علي افضلية التاخير

ويحتمل انه من العتم الذي هو الابطا يقال اعتم الرجل اذا اخر انتهي فانكم قد
فضلتم بالبنا للمفعول بها علي ساير الامم ولم تصلها امة قبلكم والمناسبة بين
تاخيرها واختصاصها بنا المجوز لجعل الثاني علة للاول انهم اذا اخروها منتظرين
خروج النبي كانوا في صلاة وكتب لهم ثواب المصلي وفيه ان تاخير العشا افضل
واليه ذهب جمع منا فقالوا تاخيرها الي ثلث الليل افضل لكن المفتي به خلافه
لادلة اخري قال المولف وفي خبر احمد والطبراني ما يدل علي نسخ التاخير بالتعجيل
قال المصنف وقوله فضلتم بها الي اخره يبطل نقل الاسنوي عن شرح مسند
الشافعي للرافعي ان العشا ليونس وقد اخرج الطحاوي عن عبد الله بن محمد بن عايشة
انه اول من صلي العشا الاخرة نبينا انتهي وهو زلل فاحش اما اولا فلان الرافعي
لم ينقل ذلك من عنده بل اورد فيه حديثا وغرضه انه لم يرد به خبر فيما الذي
يصنعه بقول جبريل حين صلي به الخمس هذا وقت الانبيا من قبلك فهل يسعه ان يقول
ان خبر الطحاوي هذا الضعيف الذي صرح بعض الايمة بعدم ثبوته يبطل خبر
الصحيحين ايضا علي انه قد روي ابن سعد في استمتعوا بهذا البيت المار ان ابراهيم
واسماعيل انبيا من قبلنا بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح واما ثانيا
فان تعبيره بقوله يبطل نقل الاسنوي ركيك لم يرد ابطاله بل هو سقيم فاسد فانه انما
يبطل علي زعمه منقوله لا نقله فان ما نقله الاسنوي عن شرح المسند موجود فيه
وجلالة الامام الرافعي ورفعة محله اشهر من ان تذكر فالادب معه متعين علي كل
من انتسب الي مذهب الشافعي واما ثالثا فلان ظاهر حاله انه يزعم ان هذا من
عندياته وبنات افكاره التي لم يسبق اليها ولم يعرج احد عليها وهو قصور
او تقصير فقد تقدمه للكلام فيه العلامة النووي وجمع وصاروا الي التوفيق
بما حاصله ان المصطفي اول من صلاها موخرا لها الي ثلث الليل او نحوه واما الرسل
فكانوا يصلونها عند اول مغيب الشفق وبعد ذلك بل يصرح به قوله في اثر
الطحاوي نفسه العشا الاخرة وبان الرسل كانت تصليها نافلة لهم ولم تكتب
علي اممهم وممن صرح بذلك القاضي البيضاوي في شرح المصابيح فقال التوفيق
بين قوله لم تصلها امة قبلكم وقوله في حديث جبريل هذا وقت الانبيا من قبلك
انه يقال ان صلاة العشا كانت تصليها الرسل نافلة لهم ولم تكتب علي اممهم كالتهجد
فانه وجب علي الرسول ولم يجب علينا او يجعل هذا اشارة الي وقت الاسفار
فانه قد اشترك فيه جميع الانبيا الماضية والامم الدارجة بخلاف ساير الامم الي
هنا كلامه د في الصلاة وكذا البيهقي واحمد والطبراني عن معاذ بن جبل قال
استنبطنا النبي اي انتظرناه العتمة فتاخر حتي ظن الظان انه ليس بخارج والقايل
منا يقول صلي فانا لكذلك حتي خرج فقالوا له كما قالوا فذكره رمز لحسنه

اعتموا بكسر الهمزة وشد الميم اي البسوا العمايم ندبا **تزدادوا حلما** بكسر
فسكون اي يكثر حلمكم ويتسع صدركم لان تحسين الهيئة يبعث علي الوقار
والاحتشام وعدم الخفة والطيش والسفه وفي حديث انه يسن اذا اعتم ان يرخي
لها عذبة بين كتفيه **طب عن اسامة بن عمير** مصغرا بن عامر الهذلي صحابي كوفي
طب من حديث محمد بن صالح بن الوليد عن بلال بن بشر عن عمران بن تمام عن ابي
حمزة عن ابن عباس **ك** في اللباس من حديث عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح
عن ابن عباس وقال ك صحيح ورده الذهبي بان عبيد الله هذا تركه احمد وغيره
انتهي وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني عن ابن عباس فيه عمران بن تمام ضعفه ابو حاتم
وبقية رجاله ثقات واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهي وتعقبه المصنف فلم يات
بطايل وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة اما طريق الطبراني فقد علمت قول الهيثمي فيها
واما حديث الحاكم فقال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال
عبيد الله بن ابي حميد ضعيف ذاهب الحديث لا اروي عنه شيا انتهي واما وضعه ممنوع
اعتموا ندبا **تزدادوا حلما والعمايم تيجان العرب** اي العمايم لهم بمنزلة
التيجان للملوك لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشوفة روسهم او بالقلانس
والعمايم فيهم قليلة وفيه كالذي قبله ندب لبس العمايم ويتاكد للصلاة ولا يعارضه
قوله في الحديث المار ايتوا المساجد حسرا ومعصبين لان القصد به الحث علي
اتيان المساجد للصلاة كيف كان وانه لا عذر في التخلف عنها بفقد العمامة
وان كان التعمم عند امكانه افضل كما مر وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق
بلابسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد علي ذلك كره وتقييد كيفيتها بعادة
امثاله ايضا ولذلك تخرمت مروة فقيه بلبس عمامة سوقي وعكسه وخرمها
مكروه بل حرام علي من تحمل شهادة لان فيه ابطالا لحق الغير ولو اطردت عادة محل
بعدمها اصلا لم يتخرم به المروة علي الاصح خلافا لبعضهم والافضل في لونها البياض
وصحة لبس المصطفي لعمامة سودا ونزول اكثر الملايكة يوم بدر بها وقايع محتملة
فلا ينافي عموم الاخبار بالامر بلبس البياض **عد هب** كلاهما من حديث اسماعيل
ابن عمر ابي المنذر عن يونس بن ابي اسحاق عن عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح
عن اسامة بن عمير ثم قال اعني البيهقي لم يحدث به الا اسماعيل بن عمر وعن
يونس بن ابي اسحاق انتهي واسماعيل هذا ضعفوه ويونس اورده الذهبي في الضعفا
والمتروكين وقال ه ثقة قال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال ابن خراش
في حديثه لين وقال ابن حزم ضعفه يحيي القطان واحمد بن حنبل جدا انتهي
ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المولف الا بان له شاهدا واصله
قول ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني والترمذي في العلل المفرد وضعفه عن

البخاري

البخاري وقد صححه الحاكم فلم يصب قال وله شاهد عند البزار عن ابن عباس
ضعيف ايضا
اعتموا بكسر المثناة فوق وخفة الميم اي صلوا العشا في العتمة يقال اعتم الرجل
اذا دخل في العتمة كما يقال اصبح اذا دخل في الصباح والعتمة ظلمة الليل وقال
الخليل العتمة من الليل بعد غيبوبة الشفق اي صلوها بعد ما دخلتم في الظلمة
وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعلي هذا
لم يدل علي ان التاخير فيه افضل ويحتمل ان يقال انه من العتم الذي هو الابطا يقال
اعتم الرجل قراة اذا اخره ذكره كله القاضي البيضاوي وقيل انما هو اعتموا اي
البسوا العمايم ويويده السبب الاتي وفيه ان التعمم من خصايص هذه الامة وفيه الامر
بمخالفة من قبلنا من الامم فيما لم يرد في شرعنا تقريره **خالفوا علي الامم قبلكم**
فانهم وان كانوا يصلون العشا لكنهم كانوا لا يعتمون بها بل يقيلا دونه مغيب
الشفق وهذا انما يوهن ما قاله الجلال كما لا يخفي علي اهل الكمال **هب عن خالد
ابن معدان** بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح الكاف تابعي
جليل **مرسلا** قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم بثياب من الصدقة فقسمها بين
اصحابه ثم ذكره
اعجز الناس اي من اعجزهم رايا واعماهم بصيرة **من عجز عن الدعا** اي
الطلب من الله تعالي لا سيما عند الشدايد لتركه ما امره الله به وتعرضه لغضبه
باهماله ما لا مشقة عليه فيه
الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسيل يغضب
وفيه رد علي من زعم ان الاولي عدم الدعا **وابخل الناس** اي امنعهم للفضل
اشحهم بالبذل **من بخل بالسلام** علي من لقيه من المومنين ممن يعرفه وممن لا يعرفه
فانه خفيف المونة عظيم المثوبة فلا يهمله الا من بخل بالقربات وشح بالمثوبات
وتهاون بمراسم الشريعة اطلق عليه اسم البخل لكونه منع ما امر به الشارع من
بذل السلام وجعله ابخل لكونه من بخل بالمال معذور في الجملة لانه محبوب للنفوس
عديل للروح بحسب الطبع والغريزة ففي بذله قهر للنفس واما السلام فليس
فيه بذل مال يخالف الامر في بذله لمن لقيه فمن بخل بمجرد النطق فهو ابخل من كل
بخيل **طس عن ابي هريرة** قال الطبراني لا يروي الا بهذا الاسناد وقال المنذري
وهو اسناد جيد قوي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مسروق بن المرزبان
وهو ثقة انتهي وبه يعرف ان رمز المصنف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته
اعدلوا بين اولادكم في النحل اي سووا بينهم في العطايا والمواهب والنحل
بضم النون وسكون المهملة العطية بغير عوض مصدر نحلته من العطية انحله

كما في الصحاح والاسم النحلة بتشديد النون كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر لكم بالكسر الاحسان واللطف بضم فسكون الرفق بكم فان انتظام المعاش والمعاد انما يدور مع العدل والتفاضل بينهم يجر الي التحاسد والتباغض ومحبة بعضهم له وبغض بعضهم اياه وينشا عن ذلك العقوق ومنع الحقوق طب وكذا ابن حبان عن النعمان بن بشير واسناده حسن

اعدي عدوك يعني من اشد اعدايك عداوة لك والعدو يكون للواحد والجمع المذكر والمونث وقد يثني فيجمع ويونث زوجتك التي تضاجعك في الفراش وما ملكت يمينك من الارقا لانهم يوقعونك في الاثم والعقوبة ولا عداوة اعظم من ذلك ولذلك حذر الله منهم بقوله ان من ازواجكم الاية وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من انها عداوة البغضا بل هي عداوة المحبة الصادة عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم واكتساب المال من غير حله وانفاقه في اللذات والشهوات واكثر ما يفوت من الكمالات الدينيه فبسببهم ولا يعارضه ما هو من الامر بالاحسان اليهم والحث علي الوصية بهم واخباره صلي الله عليه وسلم انه يحب فاطمة والحسنين لان المراد انه يحسن اليهم ويتلطف بهم وبما ملهم بحسن الخلق ويحبهم ويحترس مع ذلك من ابقاعهم اياه فيما لا يسوغ شرعا والعداوة من الحليلة والولد للرجل اعظم واكثر وقوعا لنقص عقل المراة والصغير وعدم التفاتهم الي ما ينجي في الاخرة وقطع نظرهم علي تحصيل اللذات والمشتهيات وقد يحمل الرجل زوجته او ولده علي تحصيل المال من غير حله او انفاقه في شهوات النفوس فيكون عدوا لهما وقد يشتد شغف المراة بالرجل فتكتسب المال من غير حله لترضيه به وذلك كله نادر فلم ينظر اليه تنبيه قال الغزالي لا تعلم ولدك واهلك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان راوه كثيرا لم تبلغ قط رضاهم وادفعهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تها زلهم فيسقط وقارك فر عن ابي مالك الاشعري الصحابي المشهور

اعذر الله الي امرء اي سلب عذر ذلك الانسان فلم يبق له عذرا يعتذر به كان يقول لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به فالهمزة للسلب او بالغ في العذر اليه عن تعذيبه حيث اخر اجله يعني اطاله حتي بلغ ستين سنة لانها قريبة المعترك وهو سن الانابة والرجوع وترقب المنية ومظنة انقضا الاجل فلا ينبغي له حينيذ الا الاستغفار ولزوم الطاعة والاقبال علي الاخرة بكليته ثم هذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه علي الله وانما يتوجه له علي العبد وحقيقة المعني فيه ان الله لم يترك له شيا في الاعتذار يتمسك به

وهذا

وهذا الاصل الاعذار من الحاكم الي المحكوم عليه وقيل لحكيم اي شيي اشد قال دنو اجل وسوء عمل قال القشيري كان ببغداد فقيه يقري اثنين وعشرين علما فخرج يوما قاصدا مدرسته فسمع قايلا يقول ۞

۞ اذا العشرون من شعبان ولت ۞ فواصل شرب ليلك بالنهار ۞

۞ ولا تشرب باقداح صغار ۞ فقد ضاق الزمان عن الصغار ۞

فخرج هايما علي وجهه حتي اتي مكة فمات بها خ في الرقايق عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا

اعربوا بفتح همزة الوصل وسكون المهملة وكسر الرا من اعرب بمهملتين فموحدة القران اي تعرفوا ما فيه من بدايع العربية ودقايقها واسرارها وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة لان القراة مع اللحن ليست قراة ولا ثواب فيها والتمسوا اطلبوا وفي رواية للبيهقي واتبعوا بدل التمسوا غرايبه اي معني الفاظه التي يحتاج البحث عنها في اللغة او فرايضه وحدوده وقصصه وامثاله ففيه علم الاولين والاخرين قال الغزالي ولا يعرفه الا من طال في تدبر كلماته فكره وصفا له فهمه حتي تشهد له كل كلمة منه بانه كلام جبار قاهر مالك قادر وانه خارج عن حد استطاعة البشر واكثر اسرار القران مخباة في طي القصص والاخبار فكن حريصا علي استنباطها لينكشف لك ما فيه من العجايب انتهي وفيه انه يجب ان يتعلم من النحو ما يفهم به القران والسنة لتوقف ما ذكر عليه ش ك هب عن ابي هريرة قال ك صحيح عند جماعة فرده الذهبي فقال مجمع علي ضعفه وتبعه العراقي فقال سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه متروك وقال المناوي فيه ضعيفان

اعربوا الكلام اي تعلموا اعرابه قيل والمراد به هنا ما يقابل اللحن كي تعربوا القران اي لاجل ان تنطقوا به سليما من غير لحن وروي الموهبي ان عمر مر بقوم رموا رشقا فاخطا واقال ما اسوا رميكم فقالوا نحن متعلمين فقال لحنكم اشد علي من سوء رميكم وهذا الحديث وما قبله لا يعارضه الحديث الاتي اذا قرا القاري فاخطا او لحن الي اخره لانه فيمن عجز او فقد معلما كما مر ابن الانباري ابو بكر في كتاب الوقف والابتدا والموهبي في كتابه فضل العلم كلاهما عن ابي جعفر معضلا هو ابو جعفر الانصاري المدني قال رايت ابا بكر وراسه ولحيته كانهما جمر الغضا

اعرضوا بفتح الهمزة وكسر الرا من العرض حديثي علي كتاب الله اي قابلوا ما في حديثي من المامورات والمنهيات وجميع الاحكام وجوبا او ندبا علي احكام القران فان وافقه فهو دليل علي انه مني اي ناشي عني وانا قلته

اي فهو دليل على اني قلته اي اذا لم يكن ذلك الخبر نحو الكتاب وهذا الايتا في
الا لمن له منصب الاجتهاد في الاحكام طب عن ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الاصل وضعف

اعرضوا على رقاكم جمع رقية بالضم وهي العوذة والمراد ما كان يرقى به
في الجاهلية استاذنوه في فعله فقال اعرضوها علي اي لاني العالم الاكبر
المتلقي عن معلم العلما ومعلم الحكما فلما عرضوا عليه قال لا باس بالرقى
اي هي جائزة ما لم يكن فيه اي فيما رقي به شرك اي شيء يوجب اعتقاده
الكفر او شيء من كلام اهل الشرك الذي لا يوافق الاصول الاسلامية فان ذلك
محرم ومن ثم منعوا الرقى بالعبراني والسرياني ونحو ذلك مما جهل معناه خوف
الوقوع في ذلك قال ابن حجر وقد اجمعوا على جواز الرقى بشروط ثلاثة
ان يكون بكلامه تعالى او اسمايه او صفاته وان يكون بالعربي او بما يعرف معناه
وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى وفيه ان على المفتي ان يسال
المستفتي عما ابهمه في السوال قبل الجواب م د عن عوف بن مالك قال كنا نرقي
في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فذكره وهذا استدركه الحاكم فوهم

اعرضوا بهمزة مقطوعة مفتوحة وراء مكسورة من الاعراض يقال اعرضت عنه
اضربت ووليت اي ولوا عن الناس اي لا تتبعوا احوالهم ولا تبحثوا عن عوراتهم
الم تر استفهام انكاري اي الم تعلم انك ان ابتغيت بهمزة وصل فموحدة
ساكنة فمثناة فوق فمعجمة كذا بخط المولف في الصغير وجعله في الكبير اتبعت
بفوقية فموحدة فمهملة من الاتباع والمعنى واحد ولعلهما روايتان الريبة
بكسر الرا وسكون المثناة التحتية في الناس اي التهمة فيهم لتعلمها
وتظهرها افسدتهم اي اوقعتهم في الفساد او كدت اي قاربت تفسدهم
لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة او لحصول تهمة لا اصل لها او هتك عرض
ذوي الهيات المامور باقالة عثراتهم وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربوا
على تلك المفسدة التي يراد ازالتها والحاصل ان الشارع ناظر الى الستر مهما امكن
والخطاب لولاة الامور ومن في معناهم بدليل الخبر الاتي ان الامير اذا ابتغى في الناس
الحديث قال الحرالي والاعراض صرف الشيء الى العرض التي هي الناحية طب
عن معاوية عن ابي سفيان الاموي عن مسلمة الفتح مات سنة ستين عن ثمان
وسبعين سنة واسناده حسن ورواه عنه ايضا ابو داود باسناد صحيح بلفظ
انك ان ابتغيت عورات المسلمين افسدتهم او كدت ان تفسدهم قال النووي حديث صحيح

اعرفوا بهمزة مفتوحة من عرف الشيء اذا تحققه وعلمه اي تعرفوا ايها الناس
انسابكم جمع نسب وهو القرابة اي تعرفوها وافحصوا عنها وتعلموها تصلوا

ارحامكم

ارحامكم اي لتصلوا ارحامكم او لان ذلك يبعث على صلة ارحامكم بالاحسان
وبذل الود ونحو ذلك من صنوف البر فانه اي الشان لا قرب بضم القاف
بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة في نفس الامر ولا بعد بها اذا وصلت
وان كانت بعيدة في نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب
العرفان قال البلقيني امر بمعرفة الانساب وانما تعرف بتظاهر الاخبار
ولا يمكن في اكثرها العيان الطيالسي ابو داود ك في البر والصلة من
حديث بن عمرو الاموي عن ابن عباس قال ابن عمرو كنت عند ابن عباس فاتى اليه
رجل برحم بعيدة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال
ك على شرط البخاري قال الذهبي لكنه لم يخرج لابي داود الطيالسي كذا
في التلخيص وقال في المهذب اسناده جيد

اعروا بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الرا النسا اي جردوهن من ثياب
الزينة والخيلا والتفاخر والتباهي ومن الحلي كذلك واقتصروا على ما يقيهن
الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك يلزمن الحجال اي قعور بيوتهن وهو بمهملة
وجيم ككتاب جمع حجلة بيت كالقبة يستر بالثياب له ازرار كبار يعني ان فعلتم
ذلك بهن لا تعجبهن انفسهن فلا يطلبن البروز بل يخترن عليه المكث في داخل
البيوت واما ان وجدت الثياب الفاخرة والحلي الحسن فيعجبهن انفسهن ويطلبن
متبرجات بزينة لتراهن الرجال في الطرقات والنسا فيصفوهن لازواجهن
ويترتب على ذلك من المفاسد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجر الى الزنا وفيه حث
على منع النسا من الخروج الا لعذر وعلى عدم اكثار الزينة لهن والمبالغة في سترهن
وفي رواية بدل الحجال الحجاب بالبا والمعنى متقارب طب عن بكر بن سهل
الدمياطي عن شعيب بن يحيى عن ايوب عن عمرو بن الحرث عن مجمع بن كعب عن مسلمة
ابن مخلد بفتح اللام الانصاري الزرقي سكن مصر ووليها مدة واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال ابراهيم لا اصل لهذا الحديث انتهى
وتبعه على ذلك المولف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه غير متعقب له ولعله
لم يقف على تعقب الحافظ ابن حجر له بان ابن عساكر خرجه من وجه اخر في اماليه
وحسنه قال وبكر بن سهل وان ضعفه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن
الجوزي فالحديث الى الحسن اقرب واما ما كان فلا اتجاه لحكم ابن الجوزي عليه بالوضع

اعز بفتح فكسر امر الله اي عظم طاعة الله وشدد في امتثال امره واجتناب
نهيه واقم حدود الله في الكبير والصغير ولا تخش في الله لومة لائم بل تخلق
بالاخلاص يعزك الله تعالى اي ينصرك ويقويك ويشدك ويكسوك جلالة تصير بها
مهابا في القلوب مبجلا في العيون فر عن ابي امامة وفيه محمد بن الحسين السلمي

الصوفي سبق عن الخطيب انه وضاع والمامون بن احمد قال الذهبي كذاب
اعزل بفتح فسكون فكسر وفي رواية لمسلم اخر **الاذي** بالمعجمة **عن طريق المسلمين**
اي ازل من طريقهم ما يوذيهم كشوك وحجر فان تنحية ذلك من شعب الايمان كما
في عدة اخبار صحاح وحسان والامر للندب وقد يجب ونبه بذلك علي طلب ازالة
كل موذ من انسان او حيوان وفيه تنبيه علي فضل فعل ما ينفع المسلمين او يزيل
ضررهم وان كان يسيرا حقيرا ويظهر ان المراد الطريق المسلوك لا المهجور وان مر
فيه علي ندور وخرج بطريق المسلمين طريق اهل الحرب ونحوهم فلا يندب
عزل الاذي عنها بل يندب وضعه فيها ويظهر انه يلحق بهم طريق القطاع وان كانوا
مسلمين حيث اختصت بهم وقد يشمل الاذي قطاع الطريق والظلمة لكن ذلك
ليس الا للامام والحكام **م** في البر **عن ابي هريرة** قال قلت يا رسول الله علمني
شيا انتفع به فذكره ولم يخرجه البخاري
اعزل ايها المجامع **عنها** عن امتك ما لم ترد بان تنزع عند الانزال فتنزله خارج الفرج
دفعا لحصول الولد المانع للبيع قال الحرالي والعزل في الاصل طلب الانفراد عما من
شانه الاشتراك **ان شيت** ان لا تحبل وذلك لا ينفعك **فانه سياتيها ما قدر**
لها فان قدر لها حمل حصل وان عزلت او عدمه لم يقع وان لم تعزل والضمير
للشان وفيه موكدات ان وضمير الشان وسين الاستقبال ومذهب الشافعي
حل العزل عن الامة مطلقا والحرة باذنها بلا كراهة وقال الثلاثة له العزل
عن الامة لا الزوجة الا باذنها لما فيه من تفويت لذتها وهذا قاله لمن قال لي جارية
هي خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فذكره واختلف في علة النهي عن العزل
فقيل لتفويت حق المراة وقيل لمعاندة القدر قال ابن حجر والثاني هو الذي
تقتضيه معظم الاخبار الواردة في ذلك وقال امام الحرمين موضع المنع ان ينزع بقصده
الانزال خارج الفرج خوف العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع فلو نزع لا بقصده فاتفق
انزاله خارج الفرج لم يتعلق به كراهة **م** في النكاح **عن جابر** بن عبد الله ولم يخرجه البخاري
اعزلوا او لا تعزلوا يعني لا فايدة في العزل ولا في تركه اذ **ما كتب الله تعالى**
اي قدر **من نسمة** اي نفس **هي كاينة** في علم الله **الي يوم القيامة الا**
وهي كاينة في الخارج فلا فايدة لعزلكم ولا لعدمه لانه ان كان قدر الله خلقها سبقكم
الماء من حيث لا تشعرون فلا ينفعكم العزل ولا خلاف بين اهل السنة ان الامور
تجري علي قضا وقدر وعلم سابق وكتاب متقدم وان كان علقها بالاسباب فلا حظ
للاسباب فيها لكنها علامات علي وجود ما قدر اما انه ينسب اليه تاثير او عمل فلا
فمقصود الحديث السكوت تحت جريان المقادير والثقة بصنع الله فيما يريد **طب**
عن صرمة بكسر فسكون **العذري** بعين مهملة مضمومة وذال معجمة صحابي جليل

قال

قال غزا رسول الله صلي الله عليه وسلم بنا فاصبنا كرايم العرب فرغبنا في البيع وقد
اشتدت علينا العزوبة فاردنا ان نستمتع ونعزل فقال بعضنا لبعض ما ينبغي لنا
ان نصنع ذلك ورسول الله صلي الله عليه وسلم بين اظهرنا حتي نساله فسالناه
فذكره قال الهيثمي فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف وظاهر تخصيصه
الطبراني بالعزو وانه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد بعزوه اليه مع ان امام
هذا الفن البخاري خرجه بمعناه في عدة مواضع كالتوحيد والقدر والعتق ومسلم
ومسلم وابو داوود في النكاح والنساي في العتق عن ابي سعيد قال سالنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كاينة الي يوم
القيامة الا وهي كاينة انتهي والقانون انه اذا كان في الصحيحين او احدهما ما يفي بمعني
حديث فالسكوت عنه والاقتصار علي عزوه لغيره غير لايق لايهامه
اعط بفتح اوله من اعطي في رواية ابي العالية اعطوا **كل سورة** من القران **حظها**
نصيبها **من الركوع والسجود** يحتمل ان المراد اذا قراتم سورة فصلوا عقبها
صلاة قبل الشروع في اخري ويحتمل ان المراد اوفوا القراة حقها من الخشوع
والخضوع اللذين هما فيها بمنزلة الركوع والسجود في الصلاة واذا مررتم باية سجدة
فاسجدوا **ش** من حديث ابي العالية **عن بعض الصحابة** وسكت عليه عبد الحق
مصححا له قال ابن القطان وهو كما ذكر وزعم ضعفه باطل
اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها منها قال
النظر في المصحف يعني قراة القران نظرا في المصحف فقراته في المصحف افضل
من قراته من حفظه وبهذا اخذ اكثر السلف قال النووي وهكذا قاله اصحابنا
وليس علي اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر
وجمع القلب والبصر اكثر من الحاصل من المصحف فالقراة من الحفظ افضل فان
استويا فمن المصحف افضل قال وهذا مراد الحديث **والتفكر فيه** اي تدبر ايات
القران وتامل معانيه والتفكر كما في القاموس وغيره اعمال النظر في الشي
والاعتبار عند عجايبه من اوامره وزواجره ومواعظه واحكامه وقصصه
ووجوه بلاغاته وبديع رموزه واشاراته وعطف الاعتبار علي التفكر لانه
نتيجته والعجايب جمع عجيبة والتعجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة
سبب الشي او عن معرفة كيفية تاثيره واعلم ان الناس يتفاوتون في التدبر
بحسب المعرفة والتقوي والفهم بالله والعارفون بالله لهم الحظ الاوفر من ذلك
وتتفاوت التجليات والتنزلات علي اسطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب
مقاماتهم فالتدبر مشرعة الافكار السليمة فيشرب كل احد منه بحسب مشربه
وهو منتهي الخشوع والخير كله حتي ان النحوي ياخذ منه ادلته وامثلته وقال

ابن عربي استنبطت منه بضعا وسبعين الف علم الحكيم الترمذي في النوادر
هب عن ابي سعيد الخدري وظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه واقره
والامر بخلافه بل قال سنده ضعيف
اعطوا السائل الذي يسل التصدق عليه بصدقة غير مفروضة وان لفظ
رواية الموطا ولو جا على فرس يعني لا تردوه وان جا على حالة تدل على غناه
كان كان على فرس فانه لو لم تدعه الحاجة الي السوال لما بذل وجهه وزعم ان المراد
لا تردوه وان جا على فرس يطلب علفه وطعامه وركبك متعسف قال الحرالي
ولو في مثل هذا السياق تجي منبهة على ان ما قبلها جا على سبيل الاستقصا
وما بعدها جا تنصيصا على الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها فلكونه جا
على فرس يوذن بغناه فلا يليق ان يعطى فنص عليه دفعا للتوهم وقال
ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق والمعنى
اعطوه كاينا من كان ولا تجي هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس
مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الا ترى انه لا يحسن اعطوا
السائل ولو كان فقيرا انتهى ومقصود الحديث الحث على اعطا السائل وان جل ولو
ما قل لكن اذا وجده ولم يعارضه ما هو اهم والا فلا ضير في رده كما يفيده
قوله في الحديث المار اذا رددت على السائل الى اخره وقال في المطامح قد تدخل
لو في التعظيم كما هنا فايدة قال في العنوان قال بعض الاعيان الرمني
احمد بن طولون صدقاته فقلت ربما مدت الى اليد المطوقة بذهب والسوار
والمعصم والكم الناعم افامنع هذه الطبقة قال هولا المستورون الذين يحسبهم
الجاهل اغنيا من التعفف احذر ان ترد يدا مدت واعط من استعطاك وكانت
تصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار عد في الكامل عن ابي هريرة
قضية صنيع المولف ان ابن عدي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه
اورده في ترجمة عمر بن يزيد الازدي من حديثه وقال منكر الحديث وتبعه
في الميزان قال السخاوي سنده ضعيف ورواه في الموطا مرسلا عن زيد بن
اسلم قال ابن عبد البر لا اعلم في ارساله خلافا عن مالك وقد روي من حديث
الحسين بن علي مرفوعا واسناده غير قوي
اعطوا ندبا موكدا المساجد حقها قال بعض الصحب وما حقها يا رسول
الله قال ركعتان تحية المسجد اذا دخلته قبل ان تجلس فيه فان جلست
عمدا فاتت لتقصيرك مع عدم الحاجة الى الجلوس وحصلتان بفرض او نفل وان
لم تنو وهذا في غير المسجد الحرام فتحيته الطواف وقابل الجمع بالجمع في قوله
اعطوا المساجد وافرد تجلس لانه خاطب به فردا وهو السائل الذي سال ما حقها

وفي

وفي بعض الروايات تجلسوا على الاصل ش عن ابي قتادة الانصاري واسمه الحارث
او عمرو او النعمان السلمي بفتحتين ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي ورمز المولف لصحته
اعطوا الاجير اجره اي كرا عمله قبل ان يجف عرقه اي ينشف لان اجره عمالة
جسده وقد عجل منفعته فاذا عجلها استحق التعجيل ومن شان الباعة اذا اسلموا
قبضوا الثمن عند التسليم فهو احق واولى اذ كان ثمن مهجته لا ثمن سلعته فيحرم مطله
والتسويف به مع القدرة فالامر باعطايه قبل جفاف عرقه انما هو كناية عن
وجوب المبادرة عقب فراغ العمل اذا طلب وان لم يعرق او عرق وجف وفيه
مشروعية الاجارة والعرق بفتح المهملة والرا الرطوبة تترشح من مسام البدن
ه في الاحكام عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الرحمن بن زيد ضعفوه وقال
ابن طاهر احد الضعفا ع عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله بن جعفر
المدني وهو ضعيف وقال الذهبي ضعيف بمرة طس عن جابر قال الهيثمي وفيه
شرقي بن قطامي ومحمد بن زياد الراوي عنه ضعيفان الحكيم الترمذي عن انس
ابن مالك وهو عند الحكيم من رواية محمد بن زياد الكلبي عن بشر بن الحسين عن الزبير
ابن عدي عنه ذكر ذلك ابن حجر قال واخطا من عزاه للبخاري انتهى وقال الذهبي
هذا حديث منكر واقول محمد بن زياد الكلبي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال
يحيى لا شي وفي الميزان اخباري ليس بذاك وفي اللسان ذكره بن حبان في الثقات
وقال يخطي ويهم وبشر بن الحسين اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني
متروك وفي اللسان كاصله عن ابن عدي عامة حديثه غير محفوظ وقال
ابو حاتم يكذب على ابن الزبير انتهى وبالجملة فطرقه كلها لا تخلو من ضعيف او متروك
لكن بمجموعها يصير حسنا
اعطي باثبات اليا خطابا لاسما بنت ابي بكر ولا توكي بسكون اليا اي لا تدخري
او لا تربطي الوكا وهو الخيط الذي يربط به فيوكا عليك بسكون الالف قال
ابن حجر هو عند البخاري بفتح الكاف ولم يذكر الفاعل وفي رواية لا تحصي فيحصي الله
عليك فابرز الفاعل قال وكلاهما بالنصب لكن جواب النهي بالفا والايكا شد راس
الوعا بالوكا وهو هنا مجاز عن الامساك فالمعنى لا تمسكي المال في الوعا وتوكي عليه
فيمسك الله فضله عنك كما امسكت فضل ما اعطاك الله فان الجزا من جنس العمل ومن
علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب وفيه النهي عن منع الصدقة
خشية النفاد وانه اعظم الاسباب لقطع مادة البركة وانه تعالى يثيب على العطا
بغير حساب د عن اسما بنت ابي بكر الصديق قالت يا رسول الله ما لي شي الا ما ادخل
علي الزبير بيته فاعطي منه فذكره وسكت عليه ابو داود فهو صالح
اعطيت بالبنا للمجهول جوامع الكلم اي ملكة اقتدر بها على ايجاز اللفظ مع سعة

المعنى بنظم لطيف لا تعقيد فيه يعثر الفكر في طلبه ولا التواء يحار الذهن
في فهمه فما من لفظة يسبق فهمها الى الذهن الا ومعناها اسبق اليه وقيل اراد
القران وقيل اراد ان الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الامور المتقدمة جمعت
له في الامر الواحد او الامرين **واختصر** اوجز **لي الكلام** حتى صار ما اتكلم به
كثير المعاني قليل الالفاظ وقوله **اختصارا** مصدر موكد لما قبله نحو الجامع لما تفرق
قبله في الرسل من الكمال المخصوص بما لم يعطه احد منهم من المزايا والافضال
ثما اختص به عليهم الفصاحة والبلاغة **ع عن بن عمر** بن الخطاب ورواه عنه ايضا
البيهقي في الشعب والدرقطني عن ابن عباس
اعطيت سورة البقرة اي الا خواتيمها كما يشير اليه بل يعينه قوله الاتي
وخواتيم سورة البقرة الى اخره وفيه رد لقول من استنكره ان يقال
سورة البقرة بل السورة التي تذكر فيها البقرة **من الذكر الاول** اي عوضا
من الذكر الاول قال الكلاباذي في بحره هو الصحف العشرة والكتب الثلاثة
ولم يطلع عليه من اكثر التردد والاضطراب واخاجه الله بطل بهم معقل
اي فالبقرة جامعة لما في تلك الصحف والكتب من العلوم متضمنة لما فيها
من المعارف **واعطيت** سورة **طه و** سور **الطواسين والحواميم من الواح**
الكليم موسى بن عمران اي عوضا منها كما تقرر فهي متضمنة لما فيها من الاحكام
والمواعظ وغيرها قال ابن حجر وخص موسى لان كتابه اوسع من الانجيل
حكما وغيره **واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة** وهي من
قوله امن الرسول الى اخرها **من تحت العرش** اي عرش الرحمن تقدس **والمفصل**
سمي مفصلا لان سوره قصار كل سورة كفصل من الكلام قيل طواله الى سورة
عم واوساطه الى الضحى وقوله **نافلة** اي زيادة راجع للفاتحة والخواتيم والمفصل
اي فما تضمنته من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة على ما تضمنته الكتب
المنزلة على الانبيا قبله ولم ينزل مثلهن على احد من الانبيا وليس عائد للمفصل
وحده لما ياتي من التصريح بان اعطا الفاتحة وخواتيم البقرة من خصايصه
وجزم به كثيرون واما قوله في الحديث الاتي وفضلت بالمفصل فلانيا في
انه فضل بغيره ايضا وفيه ان من القران ما نزل نحوه على من قبله وفي بعض
الاثار ان اول التوراة اول الانعام واخرها اخر هود وان بعض القران افضل
من بعض قال بعضهم القران جامع لنبا الاولين والاخرين فعلم الامم الماضية علم
خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قرا الحبر وما اوتوا وعلم هذه الامة كثير ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
ك في فضايل القران من حديث عبيد الله بن ابي حميد عن ابي

المليح

المليح **عن معقل** بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف **ابن يسار** ضد اليمين
المزني بضم اوله وفتح الزاي احد من بايع تحت الشجرة قال ك صحيح وتعقبه
الذهبي بان عبيد الله قال احمد تركوا حديثه
اعطيت اية الكرسي من تحت العرش اي من كنز تحت العرش كما جا مصرحا
به هكذا في رواية وبقية الحديث ولم يوتها نبي قبلي انتهى ومن ثم قال
المولف من خصايصه انه اعطي من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة
والفاتحة واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل
تخ وابن الضريس بضم الضاد المعجمة وشد الرا **عن الحسن** البصري
مرسلا قضية صنيع المولف انه لم يره مسندا وهو عجب فقد رواه الديلمي
مسلسلا بقوله ما تركتها منذ سمعتها من حديث ابي امامة عن علي كرم الله وجهه
قال ابو امامة سمعت عليا يقول ما ارى رجلا ادرك عقله في الاسلام
يبيت حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى وهو العلي العظيم
فلو تعلمون ما هي او ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت الى اخره قال علي رضي الله عنه فما بت ليلة قط منذ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقراها قال ابو امامة فما تركتها منذ
سمعتها من علي ثم سلسله الباقون
اعطيت ما لم نكرة موصوفة في محل المفعول الثاني **يعط** بالضم **نبي احد**
من الانبيا قبلي ظاهره ان كل واحدة مما ذكر لم تكن لاحد قبله **نصرت بالرعب**
اي بخوف العدو مني يعني بسببه وهو الذي قطع قلوب اعدايه واخمد شوكتهم
وبدد جموعهم وزاد في رواية مسيرة شهر وفي اخرى شهرين **واعطيت مفاتيح**
جمع مفتاح بكسر اوله اسم للالة التي يفتح بها وهو في الاصل كلما يتوسل به
الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها بها ذكره ابن الاثير **خزاين**
الارض استعارة لوعد الله له بفتح البلاد وهي جمع خزانة ما يخزن فيه والاموال
مخزونة عند اهل البلاد قبل فتحها او المراد خزاين العالم باسره ليخرج لهم بقدر
ما يستحقون فكلما ظهر في ذا العالم فانما يعطيه الذي بيده المفتاح باذن
الفتاح وكما اختص سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو خص حبيبه
باعطا مفاتيح خزاين المواهب فلا يخرج منها شي الا على يده **وسميت احمد** فلم
يسم به احد قبله حماية من الله ليلا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك
في كونه هو المنعوت باحمد في الكتب السابقة **وجعل لي التراب طهورا** اي مطهرا
عند تعذر الما حسا او شرعا قال ابن حجر وذا ابيض القول بان التيمم خاص بالتراب
اذ لو جاز بغيره لما اقتصر عليه **وجعلت امتي خير الامم** بنص كنتم خير امة اخرجت

للناس وشرف امته من شرفه وليس المراد حصر خصايصه في الخمسة المذكورة
بدليل خبر مسلم فضلنا علي الانبيا بست وفي رواية بسبع وفي اخرى اكثر و لا
تعارض لاحتمال انه اطلع اولا علي بعض ما خص به ثم علي الباقي او ان الامر كان معروفا
للمخاطب علي ان مفهوم العدد غير حجة علي الاصح واستدل به القرطبي علي ان التيمم
يرفع الحدث لتسويته بين التراب والما في قوله طهورا وهو من ابنية المبالغة وهو قول
لمالك ومشهور مذهبه انه مبيح كمذهب الشافعي لا رافع **تنبيه** قال الحكيم
الترمذي انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لانها لما احست بمولد نبيها انبسطت
وتمددت وتطاولت وازهرت واينعت وافتخرت علي السما وساير الخلق بانه
مني خلق وعلي ظهري تاتيه كرامة الله وعلي بقاعي يسجد بجبهته وفي بطني مدفنه
فلما جرت ردا فخرها بذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم هدية من الله لهذه
الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال والازمان **حم عن علي** امير المومنين
رمز المصنف لصحته وهو غير صواب كيف وقد اعله الهيثمي وغيره بان عبد الله
ابن محمد بن عقيل سيي الحفظ وان كان صدوقا والحديث حسن لا صحيح
اعطيت فواتح الكلام اي البلاغة والفصاحة والتوصل الي غوامض المعاني
وبدايع الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت علي غيره وفي رواية مفاتح الكلم قال
الكرماني اي لفظ قليل يفيد معني كثيرا وهذا معنى البلاغة وشبه في الخبر المار ذلك
القليل بمفاتيح الخزاين التي هي الة الوصول الي مخزونات متكاثرة **وجوامعه** التي جمعها
الله فيه فكان كلامه جامعا كالقران في كونه جامعا فانه خلقه **وخواتمه** اي خواتم
الكلام يعني حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان يبدا كلامه باعذب لفظ واجزله
وافصحه واوضحه ويختمه بما يشوق السامع الي الاقبال علي استماع مثله والحرص عليه
ش ع طب عن ابي موسي الاشعري ورواه عنه الديلمي ورمز المصنف لحسنه
اعطيت مكان التوراة اي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده وهي فوعلة لو
صرفت من الوري وهو قدح الزناد من الزند استثقل اجتماع الواوين فقلبت اولهما
تا قال الحرالي في توراة بما هي نور اعقب ظلاما وردت عليه من كفر من دعي اليها
من الفرعنة فكان فيها هدى ونور **السبع الطوال** بكسر الطا جمع طويلة واما بضمها
فمفرد كرجل طوال وقال ابن الاثير جمع طولي مثل الكبر في الكبرى وهذا البنا يلزمه
الالف واللام او الاضافة واولها البقرة واخرها براة بجعل الانفال مع براة واحدة
وقيل غير ذلك **واعطيت مكان الزبور المئين** بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحت
ساكنة اي السور التي اولها ما يلي الكهف لزيادة كل منها علي ماية اية او التي فيها القصص
وغير ذلك **واعطيت مكان الانجيل** من النجل وضع علي زيادة افعيل المزيد معني
ما وضعت له هذه الصيغة وزيادة بابها مبالغة في المعني واصل النجل استخراج

خلاصة الشيي ومنه قيل للولد نجل ابيه كان الانجيل استخلص خلاصة نور
التوراة فاظهر باطن ما شرع في التوراة ظاهره فان التوراة كتاب احاطة الامر
الظاهر الذي يحيط بالاعمال واصلاح امر الدنيا وحصول الفوز من عاقبة يوم
الاخرى فهو جامع احاطة الظواهر والانجيل كتاب احاطة لامر الباطن يحيط
بالاحوال النفسانية التي بها يقع لمح موجود الاخرة مع الاعراض عن اصلاح
الدنيا بل مع هدمها والفرقان هو الجامع الكتاب الجامع المحيط بالظاهر والباطن
المثاني وهي السور التي اييها ماية او اقل او ما عدا السبع الطوال الي المفصل
سمي مثاني لانها ثنت السبع او لكونها قصرت عن المئين وزادت علي المفصل او لان
المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ثم المفصل وقيل غير ذلك **وفضلت
بالمفصل** بضم الميم وفتح الفا ومهملة مشددة ويسمى المحكم واخره سورة الناس
اتفاقا وهو اوله الحجرات او الجاثية او القتال او ق او الصافات او الصف اقوال
ورجح النووي وتبعه القاموس الاول وله طوال واوساط وقصار مفصلة في الفروع
وغيرها **طب هب** وكذا احمد وكان المصنف ذهل عنه والا لقدمه في العزو اليه
علي عادته **عن واثلة** بكسر المثلثة بن الاسقع قال الهيثمي وفيه عمران القطان وثقه
ابن حبان وضعفه النسايي وغيره انتهى واقول فيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده
الذهبي في الضعفا وقال كان يحيي بن سعيد لا يرضاه فتعقيب الهيثمي الجناية
براس عمران وحده خلاف الانصاف
اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة او لها امن الرسول **من كنز تحت
العرش** قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت له فلم يوتها احد قبله
وكثير من اي القران منزل في الكتب السابقة باللفظ او المعنى وهذه لم يوتها
احد وان كان فيه ايضا ما لم يوت غيره لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع
الاصر الذي علي من قبل فلذا قال **لم يعطها نبي قبلي** وقال في المطامح الله اعلم
ما هذا الكنز ويجوز كونه كنز اليقين فهو كنز مخبو تحت العرش اخرج الله سبحانه منه
ثمانية مثاقيل من نور اليقين فاعطي منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزيد
وخبيرة خصوصية للرسالة فلذلك وزن ايمانه بايمان الخلق فرجح الي هنا كلامه وهو
غريب **حم طب** وكذا الاوسط **هب عن حذيفة** بن اليمان **حم عن ابي ذر** قال
الحافظ الهيثمي رجال احد رجال الصحيح انتهى
اعطيت ثلاث خصال جمع خصلة ومر تعريفها ولا ينافيه خبر اعطيت خمسا
الاتي ولا خبر ستا ولا سبعا لان التحديد بل بعض الخصال ببعض في الروايات لاحتمال انه اعطي
الاقل فاخبر به ثم زيد فاخبر به وهكذا او انه اعطي اولا الاكثر فاخبر به ثم اخبر
ببعضه بنا علي المشهور من ان ذكر الاعداد لا يدل علي الحصر **اعطيت صلاة في الصفوف**

كما تصف الملايكة عند ربها وكانت الامم المتقدمة يصلون منفردين وجوه
بعضهم لبعض وقبلتهم الي الصخرة **واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة** اي يحيي
بعضهم بعضا به تحيتهم فيها سلام وكانت الامم السابقة اذا لقي بعض بعضا
انحنى له بدل السلام وفيه موته فاعطيت تحية اهل الجنة وبالها من منة **واعطيت**
امين اي ختم الداعي قراته او دعاه بلفظ امين **ولم يعطها احد ممن كان قبلكم**
اي لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يدل له قوله **الا ان يكون الله** تعالى
اعطاها نبيه هارون ثم بين وجهه بقوله **فان موسى** اخاه **كان**
يدعوا الله تعالى **ويومن** علي دعايه اخوه **هارون** كما دل عليه لفظ التنزيل
حيث التنزيل حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال في مبتدا الاية وقال
موسى ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهارون يومن وسماه داعيا لانه لتامينه
عليه مشارك له في الدعا فالخصلتان الاولتان من خصوصيات هذه الامة مطلقا
والثالثة من خصوصياتنا على غير هذين الاخوين **الحارث** بن ابي اسامة
في مسنده **وابن مردويه** في تفسيره **عن انس** بن مالك
اعطيت خمسا اي من الخصال قاله في تبوك اخر غزواته **لم يعطهن** الفعلان
مبنيان للمفعول والفاعل الله **احد من الانبيا** اي لم تجتمع لاحد منهم او كل
واحدة لم تكن لاحد منهم **قبلي** فهي من الخصايص وليست خصايصه منحصرة
في الخمس بل هي تزيد على ثلثماية كما بينه الايمة والتخصيص بالعدد لا ينفي
الزيادة ولا مانع من كونه اطلع اولا على البعض ثم على البقية كما مر فان قيل
ذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلت ان ثبت فذاك والا حمل على انه
اخبار عن زيادة مستقبلا عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه **نصرت** اي
اعنت **بالرعب** بسكون العين وضمها الفزع او الخوف مما يتوقع نزوله
زاد احمد يقذف في قلوب اعداي **مسيرة شهر** اي نصرني الله بالقا الخوف
في قلوب اعداي من مسيرة شهر بيني وبينهم من ساير نواحي المدينة وجعل
الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر من شهر
اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته يزيد على ذلك بكثير وهذا خصوصية له ولو
بلا عسكر ولا يشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان لان المراد على الوجه المخصوص
الذي كان عليه المصطفى من عدم العلم بالتسخير بل بمجرد الشجاعة والاقدامات
البشرية وسليمان علم كل احد انها قوة تسخيرية في اختصاص امته بذلك احتمالا
رجح بعضهم منها انهم قد رزقوا منها حظا وافرا لكن ذكر ابن جماعة انه جا في رواية
انهم مثله واعلم انه ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا
عنه من الظفر بالعدو وكما ذكروه **وجعلت لي الارض** زاد احمد ولامتي اي مالم

يمنع

يمنع مانع **مسجدا** اي محل سجود ولو بغير مسجد فلا يختص بخلاف الامم السابقة
فان الصلاة لا تصح منهم الا في مواضع مخصوصة من نحو بيعة او كنيسة فابيحت
الصلاة لنا باي محل كان ثم خص منه نحو حمام ومقبرة ومحل نجس على
اختلاف المذاهب تحريما وكراهة **وطهورا** اي مطهرا وان كان بمعنى الطاهر
في قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا اذ لا تطهير في الجنة فالخصوصية هنا
في التطهير لا في الطاهرية والمراد تراب الارض كما جا في رواية بلفظ وترابها طهورا
وفي اخرى تربتها لنا طهورا بفتح الطا فالتراب مطهر وان لم يرفع وتقديم
المشروط على شرطه لفظا لا يستلزم تقديمه حكما والواو لا تقتضي ترتيبا
وفسر المسجد بقوله **فايما** اي مبتدا فيه معنى الشرط وما زايدة للتاكيد
رجل بالجر بالاضافة **من امتي** بيان لرجل وفايدته بشارتهم بهذا الحكم التيسيري
ادركته الصلاة اي في محل من الارض اية صلاة كانت قال الزركشي وجملة ادركته
في محل خفض صفة لرجل وجواب الشرط قوله **فليصل** بوضوء او تيمم ذكر ذلك
لدفع توهم انه خاص به وقدم النصر الذي هو الظفر بالاعدا لاهميته اذ به قيام
الدين وثنى بجعل الارض ذلك لان الصلاة وشرطها اعظم المهمات الدينية وفي قوله
فايما الى اخره ايما الى رد قول المهلب في شرح البخاري المخصوص بنا جعل الارض
طهورا واما كونها مسجدا فلم يات في اثر انها منعت منهم وقد كان عيسى عليه السلام
يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة **واحلت لي الغنايم** جمع غنيمة
بمعنى مغنومة والمراد بها هنا ما اخذ من الكفار بقهر وغيره فيعم الفيء اذ كل منهما
اذا انفرد عم الاخر والمراد باحلالها له انه جعل له التصرف فيها كما شا وقسمتها
كما اراد قل الانفال لله والرسول او المراد اختصاصه بها هو وامته دون الانبيا
فان منهم من لم يوذن بالجهاد فلم يكن له غنايم ومنهم الماذون الممنوع منها فتجي نار
فتحرقه الا الذرية ويرجح الثانية قوله **ولم تحل** يجوز بناوه للفاعل والمفعول
لاحد من الامم السابقة وفايدة التقييد بقوله **قبلي** التنبيه على المخصص
عليه من الانبيا وانه افضلهم حيث خص بما لم يخصوا **واعطيت الشفاعة**
العامة والخاصة الخاصتان به فاللام للعهد ان عهد اختصاص والا فللجنس والمراد
المختصة بي قال النووي له شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل وفي
جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها
وفي ناس دخلوا النار فيخرجون منها وفي رفع ناس في الجنة والمختص به من ذلك
الاولى والثانية ويجوز الثالثة والخامسة **وكان النبي يبعث الى قومه خاصة**
بهم فكان اذا بعث في عصر واحد نبي واحد دعي الى شريعته قومه فقط ولا ينسخ
بها شريعة غيره او نبيان دعي كل منهما الى شريعته فقط ولا ينسخ بها شريعة

الاخر وقال بعض المحققين اللام هنا للاستغراق بدليل رواية وكان كل نبي
فاندفع ما جوزه الامام من ان يكون للخاصة بمجموع الخمسة فلا يلزم اختصاص
عموم البعثة لان قوله وكل نبي صريح في الاختصاص واستشكل بادم فانه بعث
لجميع بنيه وكذا نوح بعد خروجه من السفينة واجيب باجوبة اوضحها ان المراد
البعثة الي الاصناف والاقوام واهل الملل المختلفة وادم ونوح ليسا كذلك
لان بني ادم لم يكن ثم غيرهم ونوح لم يكن عند الارسال الا قومه فالبعثة
خاصة لهم وعامة في الصورة لضرورة الانحصار في الموجودين حتي لو اتفق
وجود غيرهم لم يكن مبعوثا لهم **وبعثت الي الناس** اي ارسلت اليهم ارسالة
عامة فهو نعت لمصدر محذوف او هو حال من الناس اي معممين بها او من ضمير
الفاعل اي بعثت معمما للناس وفي رواية لمسلم بدل عامة كافة قال الكرماني
اي جميعا وهو مما يلزمه النصب علي الحالية والمراد ناس زمنه فمن بعدهم الي
يوم القيامة وقول السبكي من اولهم الي اخرهم قال محقق غريب لا يوافقه من
يعتد به ولم يذكر الجن لان الانس اصل او مقصود بالذات او المتنازع فيه
او اكثر اعتنا او الناس يشمل الثقلين بل هو خبر وارسلت الي الخلق يفيد
ارساله للملايكة كما عليه السبكي وختم بالبعث العام كلامه في الخصايص ليتحقق
لامته الجمع بين خيري الدارين وفيه ان المصطفي افضل الانبيا والرسل لما ذكر
منان كل نبي ارسل الي قوم مخصوصين وهو الي الكافة وذلك لان الرسل انما بعثوا
لارشاد الخلق الي الحق واخراجهم من الظلمات الي النور ومن عبادة الاصنام
الي عبادة الملك العلام وكل من كان في هذا الامر اكثر تاثيرا كان افضل فكان
للمصطفي فيه القدح المعلي اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان
بل دينه انتشر في المشارق والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمر امتداده
علي وجه كل زمان زاده الله شرفا علي شرف وعزا علي عز ما در شارق ولمع
بارق فله الفضل بحذافيره سابقا ولاحقا **ف** في الصلاة وغيرها **ن**
في الطهارة **عن جابر** بن عبد الله قال المصنف والحديث متواتر
اعطيت سبعين الفا من امتي امة الاجابة **يدخلون الجنة بغير حساب**
اي ولا عقاب **وجوههم** اي والحال ان ضيا وجوههم **كالقمر ليلة البدر** اي
كضيايه ليلة كماله وهي ليلة اربعة عشر قلوبهم **علي قلب رجل واحد** اي
متوافقة متطابقة في الصفا والجلا **فاستزدت ربي عز وجل** اي طلبت منه
ان يدخل من امتي بغير حساب زيادة علي السبعين **فزادني مع كل واحد من**
السبعين الفا **سبعين الفا** قال المظهر يحتمل ان يراد به خصوص العدد
وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم قال ابن عبد السلام وهذا من خصايصه

ولم

ولم يثبت ذلك لغيره من الانبيا **حم** وكذا ابو يعلي كلاهما **عن ابي بكر** الصديق
قال الهيثمي وفيهما المسعودي وقد اختلط وتابعيه لم يسم وبقية رجاله
رجال الصحيح
اعطيت امتي امة الاجابة **شيا** نكره للتعظيم **لم يعطه احد من الامم**
السابقة وذلك **ان يقولوا** يعني يقول المصاب **عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون** وهذا صريح في ان الاسترجاع من خصايص هذه الامة وفيه
انه يسن لمن اصيب بميت او في نفسه او اهله او ماله ان يقول ذلك وزاد
الفقها اخذا من حديث اخر اللهم اجرني في مصيبتي واخلف علي خيرا منها
طب وابن مردويه في تفسيره **عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه خالد بن محمد
الطحان وهو ضعيف انتهي لكن يعضده ما ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما
عن سعيد بن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة شيا لم يعطها الانبيا
قبلهم ولو اعطيها الانبيا لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفا علي يوسف انا لله وانا
اليه راجعون
اعطيت قريش القبيلة المعروفة ومر وجه تسميتها بذلك **ما لم يعط الناس**
اي القبايل غيرهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال **اعطوا ما امطرت السما**
اي النبات الذي ينبت علي المطر **وما جرت به الانهار وما سالت به السيول**
يحتمل ان المراد ان الله تعالي خفف عنهم التعب والنصب في معايشهم فلم يجعل
زرعهم يسقي بمونة كالسواقي بل يسقي بما المطر والانهار والسيول من غير كلفة ويحتمل
ان المراد ان الشارع اقطعهم ذلك في بلدهم وفي الحديث ايما الي ان الخلافة فيهم
لتميزهم علي غيرهم بما اعطوا **الحسن بن سفيان** في جزيه **وابو نعيم في المعرفة**
اي في كتاب معرفة الصحابة من حديث ابي الزاهرية **عن حلبس** بحا مهملة مفتوحة
ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهملة وزن جعفر وقيل هو بمثناة تحتية
مصغر صحابي قال ابو نعيم بعد في الحمصيين هذا هو المراد هنا ولهم ايضا
حلبس بن زيد الضبي صحابي
اعطي بالبنا للمجهول **يوسف** بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل **شطر
الحسن** اي حظا عظيما من حسن اهل الدنيا ولفظ رواية الحاكم اعطي يوسف وامه
شطر الحسن قال في الميزان متصلا بالحديث يعني سارة انتهي فلا ادري اهو من
تتمة الحديث او من تفسير الراوي ثم ان قلت هذا يخالف ما في خبر الحاكم ان الله قسم
له من الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه ادم يوم خلقه الله
فلما عصي ادم نزع منه النور والبها والحسن ووهب له الثلث من الجمال مع التوبة
فاعطي الله يوسف الثلثين انتهي قلت كلا لا منافاة لان الشطر قد يطلق ويراد

بعالجزء من الشيء لا النصف وكم له من نظير وبتامل حديث الحاكم المذكور يعلم انه قاطع قول ابن المنير والزركشي في حديث اعطي يوسف شطر الحسن يتبادر الى افهام بعض الناس ان الناس يشتركون في الشطر الثاني وليس كذلك بل المراد انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا فانه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها **ش حم ع ك عن انس** قال ك علي شرط مسلم واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال ابي يعلي رجال الصحيح وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد الشيخين والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد رواه مسلم في قصة الاسرا ولفظه فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن ومن ثم عزي حديث الترجمة بنصه جمع لمسلم منهم السخاوي ثم رايت المصنف نفسه قال في الدرر انه في الصحيح اثنا حديث الاسرا

اعظم الايام اي من اعظمها **عند الله يوم النحر** لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم اعمال النسك **ثم يوم القر** بفتح القاف وشد الرا ثاني يوم النحر لانهم يقرون فيه اي يقيمون ويستجمون مما تعبوا في الايام الثلاثة ذكره الزمخشري وقال البغوي سمي به لان اهل الموسم يوم التروية وعرفة والنحر في تعب من الحج فكان الغد من النحر قروا انتهى وفضلهما لذاتهما او لما يخصهما من وظايف العبادات والجمهور علي ان يوم عرفة افضل ثم النحر فمعني قوله افضل اي من افضل كما يقال فلان اعقل الناس واعلمهم اي من اعقلهم واعلمهم **حم د ك** في الاضاحي **عن عبد الله بن قرط** بضم القاف الازدي الثمالي بضم المثلثة وخفة الميم كان اسمه شيطانا فسماه النبي صلي الله عليه وسلم عبد الله شهد اليرموك وغيره واستعمله علي حمص قال ك صحيح واقره الذهبي

اعظم في رواية ابن عدي ان اعظم **الخطايا** اي الذنوب الصادرة من عمد بقاله خطي اذا اذنب متعمدا ذكره الزمخشري **اللسان الكذوب** اي الكثير الكذب لان اللسان اكثر الاعضا عملا وما من معصية الا وله فيها مجال فمن اهمله مرخي العنان ينطلق بما شا من البهتان سلك به في ميدان الخطايا والطغيان وما ينجي من شره الا ان يقيده بلجام الشرع **ابن لال** ابو بكر في حديث طويل جامع ثم الديلمي **عن ابن مسعود** وفيه الحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك باتفاق **عد عن** يعقوب بن اسحاق عن احمد بن الفرج عن ايوب بن سويد عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن طاووس **عن ابن عباس** قال كان من خطبة رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدي ولا اعلم يرويه عن الثوري غير ايوب ورواه ايضا عن محمد بن احمد بن احمد الوراق عن موسي بن سهل النسايي عن ايوب بن سويد عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن طاووس عن ابن عباس ثم قال ابن عدي وهذا انما يرويه ايوب بهذا الاسناد انتهي

اعظم العبادة اجرا اي اكثرها ثوابا **اخفها** بان يخفف القعود عند المريض فتطويل القعود عنده خلاف الاولي لانه قد يتضرر به لاحتياجه الي تعهد اهله له ويحتمل ان المراد بتخفيفها كونها غبا لا كل يوم فعلم ان العيادة بالمثناة التحتية كما ضبطه بعضهم لا بالموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه ذلك في هذا الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا هو بهذا اللفظ عند مخرجه البزار ومثله للبيهقي في الشعب وكان المصنف اغفله ذهولا فالعيادة بالمثناة والتعزية اخوان فلذلك قرن بينهما واما العبادة بالموحدة فلا مناسبة بينها وبين التعزية فمن جرب عليه فقد صحف وحرف جهلا او غباوة **البزار** من حديث بن ابي فديك **عن علي** امير المومنين ثم قال اعني البزار واحسب بن ابي فديك لم يسمع من علي انتهى وقد اشار المصنف لضعفه فاما ان يكون لانقطاعه او لكونه مع الانقطاع فيه علة اخرى

اعظم الغلول بضم المعجمة اي الخيانة وكل من خان شيا في خفا فقد غل يغل غلولا كما في الصحاح وتبعوه فتفسير البعض له هنا بانه الخيانة في الغنيمة غفلة عن تامل الحديث **عند الله يوم القيامة** خصه لانه يوم وقوع الجزا وكشف الغطا **ذراع** او دونه كما يفيده خبر من غصب قيد شبر من ارض **من الارض** اي اثم غصب من الارض كما بينه **تجدون الرجلين جارين** اي متجاورين **في الارض او في الدار** او نحوها **فيقتطع احدهما من حظ صاحبه** اي من حق جاره المسلم ومثله الذمي اي مما يستحقه بملك او وقف او غيرهما **ذراعا** مثلا **فاذا اقتطعه منه طوقه** بالبنا للمجهول اي يخسف به الارض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق **من سبع ارضين** يعني يعاقب بالخسف فيصير ما اقتطعه وما تحته من كل ارض من السبع طوقا له ويعظم عنقه حتى يسع ذلك او يكلف ان يجعل له ذلك طوقا ولا يستطيع فيعذب بها كما في خبر من كذب في منامه كلف ان يعقد شعيرة والتطويق بطوق الاثم والمراد ان الظلم المذكور لازم له لزوم الطوق للعنق من قبيل الزمناه طايره في عنقه **يوم القيامة** زاد في رواية في الكبير لا يعلم قعرها الا الذي خلقها وهذا وعيد شديد يفيد ان الغصب كبيرة بل يكفر مستحله لكونه مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة وفيه امكان غصب الارض وانه من الكباير وان غصبها اعظم من غصب غيرها اذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وان من ملك ارضا ملك سفلها الي منتهي الارضين وله منع غيره من حفر نحو بير او سرداب تحتها وان من ملك ظاهر الارض ملك باطنها بما فيه من حجر ومعدن وغيرها وله ان ينزل في الحفر ما شا ما لم يضر بنا جاره وان الارضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض اذ لو فتقت لاكتفي في حق الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها وان الارضين السبع طباق كالسموات وغير ذلك **حم طب**

وكذا ابن ابي شيبة عن ابي مالك الاشجعي التابعي قال ابن حجر سقط الصحابي
او هو الاشعري فليحرر كذا رايته بخطه ثم قال اسناده حسن انتهي والظاهر من
احتماليه الاول فان احمد خرجه عن ابي مالك الاشعري ثم خرجه بالاسناد نفسه
عن ابي مالك الاشجعي فلعله اسقط الصحابي سهوا قال الهيثمي واسناده حسن وذكر
المولف ان حديث تطويق الارض المغصوبة رواه الشيخان وغيرهما عن عايشة
وغيرها متواتر وليس مراده هذا الحديث كما وهم بدليل انه لما سرد من رواه من
الصحابة لم يذكر الاشجعي

اعظم الظلم ذراع اي ظلم غصب ذراع من الارض او نحوها ينتقصه المرء من حق
اخيه في الاسلام وان لم يكن من النسب وذكر الاخ للغالب فالذمي كذلك وشمل الحق
ملك الرقبة وملك المنفعة ليست حصاة اخذها منه الا طوقها يوم القيامة
علي ما تقرر وذكر الذراع والحصاة لينبه علي ان ما فوق ذلك ابلغ في الاثم واقطع في الجرم
والعقوبة والقصد بذكر الحصاة ونحوها مزيد الزجر والتنفير عن الغصب ولو لشيي
قليل جدا وانه من الكباير طب عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه

اعظم لفظ رواية الشيخين فيما وقفت عليه ان اعظم الناس اجرا اي ثوابا
وهو نصب علي التمييز في الصلاة ابعدهم بالرفع خبر اعظم الناس اليها ممشي نصب
فسكون تمييز اي ابعدهم مسافة الي المسجد لكثرة الخطا فيه المتضمنة للمشقة فابعدهم
اي ابعدهم ثم ابعدهم فالفا هنا بمعني ثم واما قول الكرماني للاستمرار كالامثل
فالامثل فنعه العيني بانه لم يذكر احد من النحاة انها تجي بمعناه واستثني من
افضلية بعد الدار عن المسجد الامام ومن تعطل القريب لغيبته ولا يعارض هذا
الحديث خبر فضل البيت القريب من المسجد علي البعيد كفضل المجاهد علي القاعد
لان هذا راجع لتعيين البقعة والاول للفعل والذي ينتظر الصلاة حتي يصليها
مع الامام ولو في اخر الوقت اعظم اجرا من الذي يصليها في وقت الاختيار وحده
او مع الامام بغير انتظار ثم ينام فكما ان بعد المكان موثر في زيادة الاجر فكذا
طول الزمن للمشقة فايـــدة ثم ينام الاشارة الي الاستراحة المقابلة للمشقة التي
في ضمن الانتظار ذكره جمع وقال الطيبي في قوله ثم ينام جعل عدم انتظاره نوما فيكون
المنتظر وان نام يقظان لانه مراقب للوقت كمرابط منتهز فرصة المجاهدة وهذا بتضييع
تلك الاوقات كالنايم فهو كاجير ادي ما عليه من العمل ثم مضي لسبيله ق في الصلاة
عن ابي موسي الاشعري ه عن ابي هريرة قال ابو موسي اراد بنو سلمة ان ينتقلوا
قرب المسجد فذكـــره

اعظم الناس هما اي حزنا وغما وعزما وقوة المومن اي الكامل اذ هو الذي
يهتم بامر دنياه اي بتحصيله ما يقوم بمونته ومونة ممونه وبامر اخرته من

القيام

القيام بالطاعات وتجنب الحرام والشبهات فان راعي دنياه اضر باخرته
وان راعي اخرته اضر بدنياه اذ هما ضرتان فاهتمامه بامور الدنيوية
بحيث لا يخل بشيي من المطلوبات الاخروية صعب عسير الا علي من سهله الله
عليه ولا يعارضه الاخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وان الدراهم والدنانير مهلكة
لان الكلام هنا في الاهتمام بما لا بد منه في مونة نفسه ومن يعوله وذلك محبوب
بل واجب فهو في الحقيقة من امر الاخرة وان كان من الدنيا صورة ه عن انس
وفيه يزيد الرقاشي قال في الميزان عن النسايي وغيره متروك وعن شعبة لان
ازني احب الي من ان احدث عنه انتهي ورواه باللفظ المزبور عن انس ايضا البخاري
في الضعفا وكان ينبغي للمصنف ذكره للتقوية وبه يصير حسنا لغيره

اعظم الناس حقا علي المراة زوجها حتي لو كان به قرحة فلحستها ما قامت بحقه
ولو امر احدا ان يسجد لاحد لامرت بالسجود له فيجب ان لا تخونه في نفسها وماله
وان لا تمنعه نفسها وان كانت علي ظهر قتب وان لا تخرج الا باذنه ولو لجنازة ابويها
واعظم الناس حقا علي الرجل يعني الانسان ولو انثي فذكر الرجل وصف
طردي امه فحقها في الاكدية فوق حق الاب لما قاسته من المتاعب والشدايد
في الحمل والولادة والحضانة ولانها اشفق وارأف من الاب فهي بمزيد البر احق
تنبيـــــه قال بلال الخواص كنت في تيه بني اسرايل فاذا رجل يماشيني فالهمت
انه الخضر فقلت بحق الحق من انت قال الخضر قلت ما تقول في مالك بن انس قال
امام الايمة قلت فالشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت فبشر
قال لم يخلف بعده مثله قلت باي وسيلة رايتك قال ببرك لامك وفيه انه
يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم امه علي ابيه ك عن عايشة وقال صحيح
واقره الذهبي ورواه عنها ايضا البزار وغيره

اعظم النسا بركة علي زوجها ايسرهن وفي رواية اقلهن مونة قال
العامري اراد المراة التي قنعت بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة الحياة الدنيا
فخفت عنه كلفتها ولم يلتج بسببها الي ما فيه حرمة او شبهة فيستريح قلبه وبدنه
من التعنت والتكلف فتعظم البركة لذلك وفي رواية بدله مهورا وفي اخري صداقا
واقلهن بركة من هي بضد ذلك وذلك لانه راجع الي الرفق والله سبحانه وتعالي
رفيق يحب الرفق في الامر كله قال عروة اول شوم المراة كثرة صداقها وفي خبر
للديلمي تياسروا في الصداق ان الرجل ليعطي المراة حتي يبقي ذلك في نفسه عليها
حسيكة فايـــدة روي ان عمر حمد الله ثم قال الا لا تغالوا في صدقات النسا
فانه لا يبلغني عن احد انه ساق اكثر من شيي ساقه نبي الله او سيق اليه الا جعلت
فضل ذلك في بيت المال فعرضت له امراة فقالت يا امير المومنين كتاب الله احق

ان يتبع او فوقك قال كتاب الله قالت قال تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا فقال عمر كل احد افقه من عمر ثم رجع للمنبر فقال كنت نهيتكم ان لا تغالوا في صداق النسا فليفعل رجل في ماله ما احب فرجع عمر عن اجتهاده الى ما قامت عليه الحجة **حم ك** في الصداق **هب** وكذا البزار **عن عايشة** قال ك صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الزين العراقي اسناده جيد انتهى وقال الهيثمي فيه بن بحيرة ويقال اسمه عيسى بن ميمون وهو متروك انتهى والمولف رمز لصحته فليحرر

اعظم اية في القران اي اكثرها ثوابا كما اشار اليه بعضهم بقوله اراد بالعظم عظم القدر بالثواب المترتب على قراتها وان كان غيرها اطول **اية الكرسي** لما اشتملت عليه من اسما الذات والصفات والافعال ونفي النقص واثبات الكمال ووفت به من ادلة التوحيد على اتم وجه في احكم نظام وابدع اسلوب وفضل العلم والذكر يتبع المعلوم والمذكور وقد احتوت على الصفات صريحا وضمنا وكررت فيها الاسما الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن هذا المجموع اية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المامور بها اولا في حضرة العرش والكرسي فكانها مراقي لروح قاريها الى ذلك المحل الاسمى الذي تعرج اليه الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولعل هذا اسر ما ثبت انه لا يقرب من قراها عند النوم شيطان لان من كان في حضرة الرحمن عارعن وسوسة الشيطان **واعدل اية في القران** قوله سبحانه **ان الله يامر** مستقبل بمعنى الدوام **بالعدل** بالتوسط في الاعتقاد كالتوحيد لا التعطيل والتشريك وفي العمل كالتعبد لا البطالة والترهب وفي الخلق كالجود لا البخل والتبذير **والاحسان** الى الخلق او المراد الامر بالعدل في الفعل والاحسان في القول او هما الانصاف والتفضل او التوحيد والعفو او العدل استوا السر والعلانية والاحسان كون السر احسن ولابن عبد السلام كتاب سماه الشجرة رد فيه جميع الاحكام الشرعية الى هذه الاية واجراه في سائر الابواب الفقهية **واخوف اية في القران** قوله تعالى **فمن يعمل مثقال** اي زنة **ذرة** اصغر نملة او هبا قيل كل ماية ذرة تزن حبة **خيرا يره** اي جزاه او في كتابه يسره او يسوه او عند المعاينة او يعرفه او يعرف المومن عقاب شره بالبلايا والكافر ثواب خيره بالعطايا التي وجدها في الدنيا **ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** بشرط عدم الاحباط والمغفرة قال الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اني رايا رسول الله ما عملت من خير وشر قال ما رايت مما تكره فهو مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة وجا صعصعة ابن ناجية جد الفرزدق للنبي صلى الله عليه وسلم فقرا هذه الاية فقال حسبي

حسبي

حسبي وهي احكم اية في القران وتسمى الجامعة الفاذة **وارجى اية في القران** قوله تعالى **قل يا عبادي** اتم بالاضافة تخصيص المومنين كما هو عرف التنزيل **الذين اسرفوا** اي جاوزوا الحد **على انفسهم** بالانهماك في المعاصي **لا تقنطوا** تياسوا **من رحمة الله** مغفرته اولا وتفضله ثانيا **ان الله يغفر الذنوب جميعا** بستوها بعفوه ولو بلا توبة اذ شا الا الشرك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الاولى اعدل والثانية اخوف والثالثة ارجى ما هو في هذا الخبر واخذ به جمع من السلف والخلف وذهب اخرون الى ان الاعدل والاخوف والارجى ايات اخر وتمسكوا بموقوفات واثار اخر ذكر الاتقان في ارجى اية في القران بضعة عشر قولا وليس في كل ذلك ما يقاوم الحديث المشروح على ضعفه فهو احسن شي في هذا الباب ولذلك اثره في الكتاب وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القران على بعض ومنع منه الاشعري والباقلاني وجماعة محتجين بان تفضيل بعضه على بعض يقتضي نقص المفضول ولا نقص في كلام الله واجازه قوم وقالوا هو راجع الى عظم اجر قاري ذلك وتوسط ابن عبد السلام فقال كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت وعليه بنى الغزالي كتابه المسمى بجواهر القران **الشيرازي في الالقاب وابن مردويه** في تفسيره **والهروي في فضايله** اي فضايل القران كلهم **عن ابن مسعود** مرفوعا رمز المصنف لضعفه

اعظم الناس فرية بالكسر اي كذبة **اثنان** احدهما **شاعر يهجوا** من الهجو **القبيلة** المسلمة **باسرها** اي كلها لانسان واحد منهم كان منه ما يقتضيه لان القبيلة لا تخلو من عبد صالح فهاجي الكل قد تورط في الكذب على التحقيق فلذلك قال اعظم فرية **والثاني رجل انتفى من ابيه** ذكر الرجل وصف طردي والمراد الولد ولو انثى واراد بالاب من له ولادة وان علا ويظهر ان مثله الام اذ لا فارق ويوخذ منه ان ذلك كبيرة وبه صرحوا اما من هجا واحدا مثلا من قبيلة فانه ليس اعظم الناس فرية وان كان مفتريا ايضا اذ يحرم هجو المسلم ولو تعريضا وصدقا اما الكافر فيجوز هجوه وكذا مسلم مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره اصحابنا ثم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما رايته في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في سنن ابن ماجة اعظم الناس فرية رجل هاجا رجلا فهجى القبيلة باسرها ورجل انتفى من ابيه وزنى امه اي جعلها زانية **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي في كتابه الذي صنفه **في ذم الغضب عن عايشة** وفيه عمرو بن مرة قال في الكاشف ثقة يرى الارجا ورواه عنها ايضا البيهقي في الشعب والديلمي بل رواه البخاري في الادب المفرد ولعل المولف لم يستحضره قال ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه للبخاري في الادب المفرد ولابن ماجة وسنده حسن

اعف الناس قتلة بكسر القاف اهل الايمان اي هم ارحم الناس بخلق الله
واشدهم تحريا عن التمثيل والتشويه بالمقتول واطالة تعذيبه اجلالا لخالقهم
وامتثالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة بخلاف اهل الكفر وبعض اهل الفسوق ممن لم تذق قلوبهم حلاوة
الايمان واكتفوا من مسماه بلقلقة اللسان واشربوا القسوة حتى ابعدوا عن الرحمن
وابعد القلوب من الله القلب القاسي ومن لا يرحم لا يرحم والقتلة بالكسر هيئة القتل
وهذا تهديد شديد في المثلة وتشويه الخلق ده عن ابن مسعود ورجاله ثقات
اعقلها اي شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل وتوكل اي اعتمد على الله قاله
لمن قال يا رسول الله اعقل ناقتي واتوكل او اطلقها واتوكل وذلك لان عقلها لا ينافي
التوكل الذي هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها وفيه بيان
فضل الاحتياط والاخذ بالحزم ت عن انس واستغربه ثم حكى عن الفلاس انه
منكر وقال يحيى القطان حديث منكر وقال غيره فيه المغيرة بن ابي قرة السدوسي
مجهول فهو معلول فعزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح
في سنده من سوء التصرف لكن قال الزركشي انما انكره القطان من حديث انس
وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه عن عمرو بن امية الضمري قال قال رجل للنبي
صلى الله عليه وسلم ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل واسناده صحيح وقال الزين
العراقي رواه ابن خزيمة والطبراني من حديث عمرو بن امية الضمري باسناد جيد
بلفظ قيدها وتوكل وبه يتقوى

اعلم الناس اي اكثرهم علما من اي عالم يجمع علم الناس الى علمه اي يحرص
على تعلم ما عندهم مضافا الى ما عنده وكل صاحب علم نكرة لمزيد التعميم غرثان
بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة فمثلثة اي جايع يعني متلهف متعطش متنهمك
على استفادة ما عند غيره مما ليس عنده والمراد انه لشدة حبه في العلم وحلاوته
عنده وتلذذه بفهمه لا يزال طالبا تحصيله للفوايد وضبطه للشوارد تنبيه
قال الغزالي قال ابو يزيد ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظه
صار جاهلا انما العالم الذي ياخذ علمه من ربه اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس
وهذا هو العالم الرباني واليه الاشارة باية وقد اتيناه من لدنا علما مع ان كل
علم من لدنه لكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل العلم اللدني
الذي ينفتح في سر العالم من غير سبب مالوف من خارج انتهى ع عن جابر
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اعلم فذكره قال الهيثمي فيه مسعدة
ابن اليسع وهو ضعيف جدا

اعلم انك خطاب لكل من يتأتى توجيه الكلام اليه او لمعين وهو ثوبان والمراد

العموم وانما صدر بالامر مؤكدا بان حثا على التشمير الى الاكثار من السجود
الرافع للدرجات لا تسجد لله سجدة اي في صلاة او منفردة كسجدة تلاوة
او شكر الا رفع الله لك بها درجة اي منزلة عالية المقدار وحط عنك بها خطيئة
يعني فاكثر من الصلاة لترفع درجاتك وتمحى عنك سياتك قال الجنيد ليس
من طلب الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود ولهذا قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم لمن ساله ان يشفع له وان يكون معه في الجنة اعني على نفسك بكثرة
السجود واخرج البيهقي عن ابي الدرداء لولا ثلاث لاحببت ان لا ابقى في الدنيا
وضع وجهي للسجود للخالق في الليل والنهار وظما الهواجر ومقاعدة اقوام
ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة حم ع طب عن ابي امامة ورمز المصنف
لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اعلم بصيغة الامر اي اعرف قال في الصحاح علمت الشيء اعلمه علما عرفته فظاهر
ان العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات
ولذلك لا يقال الله عارف كما يقال عالم يا ابا مسعود لفظ رواية مسلم وابي
داود بحذف حرف النداء ان الله وفي رواية ابي تمام والله ان الله اقدر عليك
منك على هذا الغلام الذي تضربه اي اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك
على ضربه لكنه يحلم اذا غضب وانت لا تقدر على الحلم اذا غضبت م عن ابي مسعود
عقبة بن عامر البدري قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا خلفي اعلم ابا
مسعود فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله
هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار وفي رواية كنت اضرب
غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب
فلما دنا مني فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو يقول اعلم الى اخره
فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفي رواية فسقط السوط هيبة له قال
النووي رواه مسلم بهذه الروايات تنبيه قد اختلف الناس في حد
العلم عليا وقيل لا يكاد يحصى وذلك مشهور معروف وهنا الفاظ تظن انها
مرادفة للعلم ينبغي بيانها الاول الشعور وهو اول مراتب وصول
العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من غير تثبت الثاني الادراك وهو لغة
الوصول واللحوق بالشيء وملاقاته ويسمى وصول العقل الى المعقول
ادراكا الثالث التصور وهو حصول صورة الشيء في العقل الرابع الحفظ
وهو تاكد ذلك واستحكامه وانه يصير بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه
الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات
السادس الذكر وهو فايدة التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ

المخاطب غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازي هو العلم بغرض المخاطب
ولهذا قال تعالى في الكفار لا يكادون يفقهون اي لا يفقهون على الغرض من الخطاب
التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد روية وتقديم مقدمات العاشر
اليقين وهو ان يعلم الشيء وامتناع خلافه الحادي عشر الذهن وهو قوة
النفس واستعدادها لاكتساب العلم والتي ليست بحاصلة الثاني عشر
الفكر وهو الانتقال من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث
عشر الحدس وهو الذي يتميز به عمل الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط
بين الطرفين المصير للنسبة المجهولة معلومة لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة
مقدمتين معلومتين تنتج المطلوب الرابع عشر الذكا وهو قوة الحدس
وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبه للشيء الذي قصد تعريفه
السادس عشر الكيس وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر
الراي وهو استحضار المقدمات واجالة الخاطر فيها وفيما يعارضها وطلب استنتاجها
على الوجه المصيب وهو دلالة الفكر م عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري
قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا خلفي اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا هو
رسول الله فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل
للفحتك النار

اعلم يا بلال بن الحارث قال ما اعلم يا رسول الله قال اعلم انه اي الشان من احيى
سنة اي علمها وعمل بها ونشرها بين الناس وحث على متابعتها وحذر من
مخالفتها والسنة ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام فقد تكون فرضا
كزكاة الفطر وقد تكون غيره كعيد وجماعة وقال الاشرف في الظاهر يقتضي
سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بالافراد وقال الطيبي هو جنس شايع في افراده
واحيي استعير للعمل بها وقوله قد اميتت بعدي اي تركت وهجرت استعارة
اخرى وهي كالترشيح للاستعارة الاولى كان له من الاجر مثل اجر من اي كل
انسان او من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيا لما كانت الجهة
التي استوجب بها المسبب الاجر والجزا غير التي استوجب بها المباشر لم ينقص
اجره من اجره ومن ابتدع بدعة ضلالة قال الاشرف روي بالاضافة ويصح
نصبه نعتا ومنعوتا وفيه اشارة الى ان بعض البدع غير ضلالة لا يرضاها
الله ورسوله صفة شارحة لما قبلها كان عليه مثل اثام من عمل بها من
الناس لا ينقص من اوزار جمع وزر وهو الاثم الناس شيا قال
البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية لثواب ولا عقاب
بذاتها لكنه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات

باسبابها

باسبابها وفعل ما له تاثير في صدوره بوجه ما ت وكذا ابن ماجة عن عمرو بن
عوف الانصاري البدري حسنه الترمذي ورده المنذري بان فيه كثير بن
عبد الله بن عمرو وهو متروك واه لكن للحديث شواهد كثيرة يرفعه الى درجة الحسن
اعلموا فانه ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله قال
بعض المخاطبين وكيف ذلك يا رسول الله قال مالك ما قدمت اي اصرفته
في وجوه القرب فصار امامك تجازى عليه بعد موتك في الاخرة ومال
وارثك ما اخرت اي ما خلفته بعدك فالذي تخلفه بعدك انما هو لوارثك
ولهذا قال بعض العارفين قدموا بعضا ليكون لكم ولا تخلفوا كلا ليكون عليكم
قال الماوردي وروي عن عايشة قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت
يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها قال كلها بقي الا كتفها فالحازم من عمد الى ما زاد عن كفايته
فنوى انتهاز الفرصة فيها فيضعها بحيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدا
ومن يدخر المال لولده ونحوه من ورثته اشفاقا عليه من كد الطلب وسوء المنقلب
استحق اللوم من وجوه منها سوء الظن بخالقه في انه لا يرزقهم الا من جهته والثقة
ببقاء ذلك على ولده مع غدر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من منافع ماله وسلب
من وفور حاله وقد قيل انما مالك لك او للوارث او للجايحة فلا تكن اشقى الثلاثة
ومنها ما لحقه من شقا جمعه وناله من عناكده حتى صار ساعيا محروما
وجاهدا مذموما ومن ثم قال الوارث مغبوط بسرة هي داؤه ومحزون من سقم
هو شفاؤه ومنها ما يواخذ به من وزره واثامه ويحاسب عليه من شقايه
واجرامه كما حكي ان هشام بن عبد الملك لما ثقل بكى عليه ولده فقال جاد لكم
هشام بالدنيا وجدتم له بالبكا وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب فعلم
من هذا التقرير ان الحديث مسوق لذم من قتر على نفسه وعيا له وشح بالمال
ان ينفق منه في وجوه القرب وادخره لورثته اما من وسع على عياله وتصدق قصدا
بالمعروف ثم فضل بعد ذلك شيء فادخره لعياله فلا يدخل في الذم بدليل
خبر لان تذر ورثتك اغنيا خير الى اخره وقضيته ان من مات وخلف دنيا لوارثه
فلم يقبضه ثم مات الكل كان المطالب به في الاخرة الوارث لكن صرح ايمتنا بان المطالب
فيها صاحب الحق اولا ن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايكم مال وارثه احب اليه من ماله اعلموا الى اخره وهو في الصحيحين بنحوه

اعلنوا النكاح اي اظهروه اظهار السرور وفرقا بينه وبين غيره من المادب
وهذا انهي عن نكاح السر وقد اختلف في كيفيته فقال الشافعي كل نكاح حضره
رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رجلان او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر
وان تواصوا بكتمانه وذهبوا الى ان الاعلان المامور هو الاشهاد وقال المالكية نكاح

السوان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغني عنه الاشهاد والاقرب الى الظاهر الجنوان المراد بالاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب واخذ منه ابن قتيبة وغيره انه لا باس باظهار الملاعب في المادب وساق بسنده عن الجنوان الاختن بنيه ارسل عكرمة فدعي اللاعبين واعطاهم دراهم **حم حب طب حل ك** من حديث عامر بن عبد الله **عن** عبد الله **بن الزبير** بضم الزاي وفتح الموحدة **ابن العوام** بفتح المهملة وشد الواو الصحابي بن الصحابي امير المومنين اول مولود في الاسلام للمهاجرين بالمدينة واول من دخل جوفه ريق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان اطلس لا لحية له وكان صواما قواما عظيم المجاهدة بويع بالخلافة بمكة فحصره الحجاج وقتل مظلوما وروي عنه هكذا البيهقي وقال تفرد به عامر هذا انتهى قال الذهبي ولم يضعف ولا هو في رجال الكتب الستة انتهى قال الهيثمي رجال احمد ثقات ومن ثم رمز المصنف لصحته

اعلنوا هذا النكاح اشيعوا عقده واذيعوه ندبا ولا تكتموه وليس المراد هنا الوطي بدليل تعقيبه بقوله **واجعلوه في المساجد** مبالغة في اظهاره واشتهاره فانه اعظم محافل اهل الخير والفضل **واضربوا عليه بالدفوف** جمع دف بالضم وبفتح ما يضرب به لحادث سرور فان قلت المسجد يصان عن ضرب الدفوف فيه فكيف امر به قلت ليس المراد انه يضرب به فيه بل خارجه والمامور بجعله فيه مجرد العقد فحسب وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب الشافعية ان الضرب به مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع الملة وميز الحل من الحرمة واقره قال ابن حجر واستدل بقوله واضربوا على ان ذلك لا يختص بالنسا لكنه ضعيف والاحاديث القوية فيها الاذن في ذلك للنسا فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن انتهى وما ذكره تقدمه اليه الحليمي فخص حله بالنسا وقد اطال السبكي في رده فلا فرق بين ضربه من امراة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا **ت** في النكاح من حديث عيسى بن ميمون عن القاسم **عن عايشة** قال اعني الترمذي وعيسى هذا ضعيف انتهى وجزم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف وقال في تخريج الهداية بتضعيف لكن توبع عند ابن ماجة

اعمار امتي امة الدعوة لا امة الاجابة كما هو بين ولكل مقام مقال **ما بين الستين** من السنين **الى السبعين** اي ما بين الستين والسبعين وانما عبر بالى التي للانتها ولم يقل والسبعين الذي هو حق التعبير ليبين انها لا تدخل الاعلى متعدد لان التقدير ما بين الستين وفوقها الى السبعين فالى غاية الفوقية

لدلالة

لدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتي ابتداوه اذا بلغ ستين وانتهاوه سبعون **واقلهم من يجوز ذلك** قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلبثوا بالدنيا الا قليلا فان القرون السالفة كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم يعمر الف سنة وطوله ثمانون ذراعا واكثر واقل وحبة القمح ككلوة البقرة والرمانة يحملها عشرة فكانوا يتناولون الدنيا بمثل تلك الاجساد في تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله فصب عليهم سوط عذاب فلم يزل الخلق ينقصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت هذه الامة اخر الامم ياخذون ارزاقا قليلة بابدان ضعيفة في مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال بعض الحكما الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة لاستحالة رجوعه للحالة الاولى من القوة والنشاط **ت عن ابي هريرة** وقال حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه قال ابن حجر وهو عجب منه فقد رواه في الزهد ايضا من طريق اخرى عن ابي هريرة واليه اشار المصنف بقوله **ع عن انس** قال الهيثمي وفيه عنده عبد الاعلى شيخ هشيم وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان وك بسند الترمذي الاول ومتنه وقال في الفتح سنده حسن

اعمل لوجه واحد يكفك من الكفاية والفاعل المعمول له المدلول عليه بالفعل **الوجوه كلها** اي اعمل لله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفيك جميع مهماتك في حياتك وبعد مماتك قال الغزالي اعمل لاجل من اذا عملت لاجله ووحدته بقصدك وطلبت رضاه بعملك احبك واكرمك واغناك عن الكل ولا تشرك بعبادته عبدا حقيرا لا يغني عنك شيا **فر عن انس** وفيه ابو عبد الرحمن السلمي سبق انه وضاع للصوفية ومحمد بن احمد بن هارون قال الذهبي في الضعفا متهم بالوضع ونافع بن هرمز ابو هرمز قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه ابو حاتم وضعفه احمد انتهى وبه يعرف ان سنده هلهل بالمرة فكان ينبغي للمصنف حذفه

اعمل عمل وفي نسخ **امرئ يظن ان لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان يموت غدا** اي قريبا جدا ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم امر الاخرة واعمالها حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا وتاخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة واما ما فهمه البعض من ان المراد اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا ويكون المراد الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من يجي بعد

والحث على عمل الاخرة نعم مرضي لان الطالب على اوامر الشارع ونواهيه الندب
الي الزهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البنا وغيره وانما مراده ان
الانسان اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته تحصيله بترك
الحرص عليه والمبادرة اليه كانه يقول ان فاتني اليوم ادركته غدا فاني اعيش ابدا
فقال النبي اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص على العمل فيكون حثا على التقليل
بطريق انيق ولفظ رشيق ويكون امره بعمل الاخرة على ظاهره فيجمع بالامرين
حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين افاده بعض المحققين
لكن يعضد الاول خبر ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها وفيه
تنبيه على ان من حق المومن ان لا يذهب عنه ولا يزل عن ذهنه ان عليه من الله
عينا كالية ورقيبا مهيمنا واجلا قريبا حتى يكون في اوقات خلواته من ربه
اهيب واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملا **هق عن بن عمرو**
ابن العاص ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المصنف لضعفه وذلك لان فيه مجهولا
وضعيفا

اعملوا بظاهر ما امرتم ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر **فكل** اي كل من
خلق **ميسر** اي مهيا ومصروف **لما خلق له** اي لامر خلق ذلك الامر له فلا
تقدر البتة على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر
لعمل اهلها بحكم القدر الجاري عليه واذا غلبت مادة الخبث واستحكمت في انسانه
كانما يتيسر له عمل الخبث فكان مظهرا للافعال الخبيثة التي هي عنوان الشقا
وحكم عكسه عكس حكمه تنبيه قال الغزالي بين بهذا الخبر ان الخلق مجاري
قدر الله ومحل افعاله وان كانوا هم ايضا من افعاله لكن بعض افعاله محل للبعض
وقوله اعملوا وان جرى على لسان الرسول فهو فعل من افعاله تعالى وهو سبب
لحركة الاعضا وهي ايضا من افعاله تعالى لكن بعض افعاله مسببه للبعض اي
الاول شرط للثاني كخلق الحياة شرط لخلق العلم والعلم الارادة بمعنى انه لا يستعد
لقبول العلم الا ذو حياة ولا للارادة الا ذو علم فيكون بعض افعاله سببا للبعض
لا موجدا لغيره وهذا القول من الله سبب لوجود الاعتقاد والاعتقاد سبب
للخوف والخوف لترك الشهوات والتجافي عن دار الغرور وهو سبب الوصول
الي جوار الرحمن وهو مسبب الاسباب ومرتبها لمن سبق له في الازل السعادة
يسهل له الاسباب التي تقوده بسلاسلها الي الجنة ومن لا بعد عن سماع كلام الله
ورسوله والعلما فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف
لم يترك الركون الي الدنيا واذا لم يتركه صار من حزب الشيطان وان جهنم
لموعدهم اجمعين **طب عن ابن عباس وعن عمران بن حصين** قال قال رجل

يارسول

يارسول الله انعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم وشيء نستانفه
فقال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قال ففيم العمل قال اعملوا الي اخره
قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته وظاهر عدوله
للطبراني واقتصاره عليه انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر
بخلافه فقد رواه الشيخان من حديث علي قال كنا في جنازة في بقيع
الغرقد فاتانا المصطفى فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس
وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده
من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال الطيبي قوله مقعده اي محل قعوده
وكنى عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما
لا يمكن ان تجري على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان
ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة وان ورد في حديث اخر
هذا المعنى لان التفصيل الاتي يابى حمله على ذلك فيجب ان تكون الواو بمعنى
او وقال وقوله افلا نتكل اي افلا نعتمد على ما كتب لنا في الازل ونترك العمل
يعني اذا سبق القضا لكل واحد منا بجنة او نار فاي فايدة في السعي فانه
لا يرد القضا والقدر فاجاب بقوله اعملوا وهو من الاسلوب الحكيم منعهم
عن الاتكال وترك العمل وامرهم بامتثال ما يجب على العبد من امتثال
امر ربه وعبوديته عاجلا وتفويض الامر اليه اجلا يعني انتم عبيد ولا بد
لكم من العبودية فعليكم بما امرتم واياكم والتصرف في الامور الالهية لاية وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا
لدخول الجنة والنار بل هي امارات وعلامات ولا بد في الايجاب من لطف الله او خذلانه
اعملوا فكل ميسر لما يهدي له من القول الذي قضاه الله تعالى
وقدره في الازل وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فالعمل
بحسب ما سبق في الازل من التقدير كما دل عليه خبر القبضتين وقد سبق ان
التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والخذلان ضده ولله كلية الخلق هدى
واضلالا لاظهار الكلمة الجامعة الشاملة لمتقابلات الازدواج التي منها ها
قسمه الي الدارين دار نور رحماني من اسمه العزيز الحكيم ودار نار انتقامي
من اسمه الجبار المنتقم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون **طب عن**
عمران بن حصين رمز المصنف لضعفه

اعملي يا ام سلمة **ولا تتكلي** اي لا تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذكر
او على ولا تعتمدي على العمل فقد لا يقبل او اعملي صالحا بجد واجتهاد لله وحده

خالصا من شوب ريا او اشواك فانك لا تحتاجين مع ذلك الى شفاعتي بدليل
تعليله بقوله فان شفاعتي للهالكين من امتي اي اهل الكبائر المصرين عليها
المفرطين في الاعمال من امة الاجابة وفي رواية للاهين من امتي قالوا حقيقة
الانسان لا تقتضي لذاتها سعادة ولا ضدها بل هي بامور خارجية باقتضا
الحكمة الربانية فتلك الامور معروضاتها حاصلة في القضا اجمالا فما يقع من
الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن مخالفة التفصيل للاجمال
تتمة قال في الحكم احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس
لا تطلب منه ان يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو ارادك لاستعملك
من غير اخراج ما ارادته همتك سواك ان تقف الاونا دونها هو اتف الحقيقة الذي
تطلبه امامك عد وكذا الطبراني عن ام سلمة واسمها هند اورده ابن عدي
في ترجمة عمرو بن مخزم وقال له بواطيل منها هذا الخبر واخرجه الطبراني من هذا
الوجه بهذا اللفظ فقال الهيثمي فيه عمرو بن مخزم وهو ضعيف وبه يعرف
ان عزو المصنف الحديث لابن عدي وحذف ما عقب به من بيان حاله من سوء
التصرف وبتامل ما تقرر يعرف ان من جعل حديث الطبراني شاهدا لحديث ابن
عدي فقد اخطا لان الطريق واحد والمتن واحد

اعينوا ندبا اولادكم على البر اي على بركم بالاحسان اليهم وعدم التضييق
عليهم والتسوية بينهم في العطية من شا استخرج العقوق من ولده
اي نفاه عنه بان يفعل استعطافه بالانعام ما يحمله على عدم المخالفة طس
عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى

اغبط لفظ رواية الترمذي ان اغبط الناس اسم تفضيل مبني للمفعول
اي احقهم عندي بان يغبط اي يتمنى مثل حاله ونص على العندية تاكيدا ٨/:
لاستحسان ذلك وجزما باغبطية من هذا حاله مومن لفظ رواية الترمذي
لمومن بزيادة اللام اي موصوف بانه خفيف الحاذ بحا مهملة وذال معجمة مخففة
اي خفيف الظهر من العيال والمال بان يكون قليلهما والغبطة تمني ان يكون لك
مثل ما له ويدوم عليه ما هو فيه قال الزركشي في اللالي واصل الحاذ طريقة
المتن وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس ضرب به المصطفى المثل لقلة ماله
وعياله انتهى ذو حظ من صلاة اي ذو نصيب وافر منها من تزيد النوافل
والتهجد وكان رزقه كفافا اي كافا عن الحاجة يعني بقدر حاجته لا ينقص
ولا يزيد بل يكفيه على وجه التقنع والتقشف لا التبسط والتوسع كما يفيده
قوله فصبر عليه اي حبس نفسه على القناعة به غير ناظر الى توسع ابنا
الدنيا في المطاعم والملابس ونحوها حتى يلقى الله اي الى ان يموت فيلقاه

واحسن

واحسن عبادة ربه بان اتى بها بكمال الواجبات والمندوبات ونص على الصلاة
مع دخولها فيها اهتماما بها لكونها افضلها وخص الرب اشارة الى انه اذا احسنها
احسن اليه بالقبول والتربية الاتي اليه قوله في الحديث الاتي ان الله يقبل الصدقة
ويأخذها بيمينه ويربيها كما يربي احدكم مهرة حتى ان اللقمة لتصير مثل احد
وكان غامضا بغين وضاد معجمتين اي خاملا خافيا لا يعرفه كل احد وروي
بصاد مهملة وصوفا على معنى مفعول اي محتقرا في الناس عجلت منيته اي كان
قبض روحه سهلا لان من كثر ماله وعياله شق عليه الموت لالتفاته الى ما خلف
وطموحه الى طيب العيش ولذة الدنيا والمنية الموت سمي منية لانه مقدر بوقت
مخصوص وقل تراثه بمثناة فوقية مضمومة مبدلة من واو ثم مثلثة اي
ميراثه وقلت في رواية فقلت بواكيه لقلة عياله وهوانه عليهم وهو جمع باكية
ومنه حديث اللهم غبطا لا هبطا اي اسالك منزلة يغبط عليها لا ما يهبطني فان قلت
بواكيه وشكرت مساعيه وانطق الله الالسنة بالثنا فيه فخليق بان يغبط وانما
كان قليل العيال والمال اغبط من غيره لان الاولاد من اعدا الانسان وكثرة
المال تحمله على الطغيان فان فرض عدمه فذلك ضار له بطول وقوفه للحساب
عليه حتى يسبقه الفقير الى الجنة بخمسمائة عام وان فرض وجود عيال
تحمل الرجل على فعل ممنوع شرعا وقد كفاه غيره مونتهم لكن ما يعرض من حادث
سرور او شرور يشغله الالتفات له عن التفرغ لعبادة ربه وفيه حث على الخفا
وعدم الشهرة قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم
نتاجه وقيل لاعرابي من انعم الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفة فقال

وما العيش الا في الخمول مع الغنى ۞ وعافية تغدو بها وتروح ۞

والخمول واجب في ابتدا السلوك عند الصوفية محبوب في غيره ويختلف باختلاف
المقامات فخمول المريد عزلته عن الناس وخروجه عن اوصافه النفسانية بحيث
لم يشغله ملكا ولا ملكا ولا علما ولا عملا ولا جاها ولا وجهة ولا قولا ولا فعلا وعلى
اساس هذا الخمول تبنى قلعة التحصن من جند عدو النفس الشيطانية وخمول
السالك اخفا افعاله الحسنة المتقرب بها الى الحق باظهار ربانيا قصدا حرصا على الرقي
والخلاص الى مقام الصدق بالاخلاص وهذا الستر محمود عند ذوي الحقيقة معظم
بين اهل الطريقة حتى قالوا الخمول نعمة وكل الناس يأباه والظهور نقمة وكل الناس
يتمناه والظهور يقطع الظهور وفيه حجة لمن فضل الفقير على الغني حم ت في الزهد
ك هب وكذا ابو نعيم عن ابي امامة قال الزركشي في اللالي بعد عزوه للترمذي
اسناده ضعيف وقال الصدر المناوي فيه علي بن يزيد وهو ضعيف

اغبوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وضم الموحدة المشددة في العبادة بمثناة تحتية

اي في عيادة المريض قال الزمخشري الاغباب ان تعوده يوما وتتركه يوما اي فلا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل ومنه خبر زر غبا تزدد حبا واربعوا اي اواربعوا وهو بقطع الهمزة مفتوحة وسكون المهملة وكسر الموحدة اي دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه في الرابع اصله من الربع في اوراد الابل وهو ان ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ثم ترد في الرابع هذا اذا كان صحيح العقل والا فلا يعاد في غير متعهده ومن يانس به او يشق عليه انقطاعه اما هو فيلازمه لفقد العلة وهو الثقل وفيه انه تسن العيادة وكونها غبا او ربعا بلا اطالة ان كان المريض مسلما وكذا ذمي لقرابة او جوار او رجا اسلام والاجارت وتحصل اصل سنة العيادة بمرة والاكمل في كل ثالث او رابع وما ذكر في سياق الخبر هو ما في نسخ الكتاب لكن رواه البيهقي في الشعب وغيره من حديث جابر ايضا بلفظ اغبوا في العيادة واربعوا العيادة وخير العيادة اخفها الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد والتعزية مرة انتهى بنصه ع وكذا ابن ابي الدنيا والخطيب عن جابر قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف

اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها ولو كان الماء كاسا بل ملئ كاس منه يباع بدينار يعني حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يمكن تحصيله للاغتسال الا بثمن غال جدا لكون ملئ كل كاس منه انما يباع بدينار لان ذلك يكفر ما بين الجمعتين ومن ابدل كاسا بكانت فقد صحف كما بينه عبد الحق وجعل في رواية الدرهم مكان الدينار قال الطيبي وهذه الواو للمبالغة وقال ابو حيان لعطف حال على حال محذوفة تتضمنها الحال المتقدمة تقديره اغتسلوا على كل حال وفيه ندب الغسل للجمعة فيكره تركه ووقته من الفجر عند الشافعي وتقريبه من ذهابه افضل عد عن ابراهيم بن مرزوق عن حفص بن عمر ابي اسماعيل الابلي عن عبيد الله بن المثنى عن عميه النضر وموسى عن ابيهما عن انس ثم قال مخرجه ابن عدي احاديث حفص عن انس كلها اما منكرة المتن او السند وهو الى الضعف اقرب د في الميزان عن ابي حاتم كان كذابا ثم ساق له احاديث هذا منها ومثله في اللسان ش عن ابي هريرة لكن موقوفا على انس وهو شاهد للاول وبه رد المصنف على ابن الجوزي جعله الحديث موضوعا

اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها فانه اي الشان من اغتسل يوم الجمعة اي ولو مع نحو جنابة فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة اي من الساعة التي صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وهذا يحتمل كونه جز الشرط وكونه دعا وزيادة على ذلك ثلاثة ايام من التي بعدها هكذا جا مصرحا به في رواية وذلك لتكون الحسنة بعشر امثالها قال بعض الكاملين وفيه مناقشة لان ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم حضوره الى الجمعة فلم يفضل له الا ثلاثة ايام لاستغراق الجمعة اذ ذاك الا اذا حصل الفصل من ايام نحو سفر او مرض انتهى وجا في رواية لمسلم وابن ماجة زيادة ما لم تغش

الكبائر

الكبائر قالوا ولا التقييد بعدم غشيانها على ان الذي يكفره الصغائر فتحمل المطلقات كلها على هذا القيد وذلك لان معنى ما لم تغش الكبائر اي فانها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد ان تكفير الصغائر شرطه اجتناب الكبائر اذ اجتنابها بمجرده يكفر الصغائر كما نطق به القران ولا يلزم منه انه لا يكفرها الا اجتناب الكبائر ومن لا صغائر له يرجى ان يكفر عنه بقدر ذلك من الكبائر والا اعطي من الثواب بقدره وهو جار في جميع نظايره طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه سويد ابن عبد العزيز ضعفه ابن احمد وابن معين وغيرهما

اغتنم خمسا قبل خمس اي افعل خمسة اشيا قبل حصول خمسة اشيا حياتك قبل موتك يعني اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك وصحتك قبل سقمك اي اغتنم العمل حال الصحة فقد يعرض مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد وفراغك قبل شغلك اي اغتنم فراغك في هذه الدار قبل شغلك باهوال القيامة التي اول منازلها القبر فاغتنم فرصة الامكان لعلك تسلم من العذاب والهوان وشبابك قبل هرمك اي اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت في جنب الله وغناك قبل فقرك اي اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جايحة تفقرك فتصير فقيرا في الدنيا والاخرة فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها ولهذا جا في خبر سيجي نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ تنبيه قال حجة الاسلام الدنيا منزل من منازل السايرين الى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره وما لم ينتظم امر المعاش في الدنيا لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله الذي هو السلوك ك في الرقاق هب عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص واغتر به المصنف فرمز لصحته وهو عجب ففيه جعفر بن برقان اورده الذهبي نفسه في الضعفا والمتروكين وقال قال احمد يخطي في حديث الزهري وقال ابن خزيمة لا يحتج به حم في الزهد قال الزين العراقي باسناد حسن حل هب عن عمرو بن ميمون بن مهران الجزري سبط سعيد بن جبير تابعي ثقة فاضل مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم الى اخره وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه لقول مغلطاي وغيره لا يجوز لحديثي عزو حديث في احدها لغيره الا لزيادة فايدة فيه او بيان ما فيه وليس كذلك فقد خرجه النسائي في المواعظ عن عمرو وهذا باللفظ المزبور

اغتنموا الدعا اي اجتهدوا في تحصيله وفوز وابه كانه غنيمة عند الرقة بكسر الرا وشدة القاف اي عند لين القلب وخشوعه وقشعريرة البدن بشاهد ة

عظمة الله اوخوفا من عذابه اوحيا من كرمه اوغير ذلك مما يحدث الرقة وهو ضد
القسوة التي هي علامة البعد عن الرب فويل للقاسية قلوبهم **فانها رحمة** فان
تلك الحالة ساعة رحمة فاذا دعي العبد فيها كانت ارجى للاجابة والدعا عند
الرقة يصدر عن القلب حالة رغبة ورهبة فتسرع الاجابة قال تعالى يدعوننا
رغبا ورهبا اي عن قلب راغب راهب خاشع وكانوا لنا خاشعين **فر** وكذا القضاعي
عن ابي بن كعب وفيه عمر بن احمد ابو حفص بن شاهين قال الذهبي قال
الدارقطني يخطي وهو ثقة وسابه بن سوار قال في الكاشف مرجي صدوق
وقال ابو حاتم لا يحتج به

اغتنموا دعوة المومن المبتلي اي في نفسه او ماله او اهله فان دعاه اقرب
للقبول وارجى للاجابة لكسر قلبه وقربه من ربه كانه تعالى اذا احب عبدا
ابتلاه وفي ضمنه حث على التصدق عليه والاحسان اليه فانه سبب الحب
دعايه والكلام في غير المبتلي العاصي ببلايه **ابو الشيخ** في كتاب الثواب
عن ابي الدردا وفيه الحسين بن الفرج قال الذهبي قال ابن معين كذاب يسرق
الحديث وفرات بن سليم ضعيف جدا

اغد اي اذهب وتوجه والمراد كن **عالما** معلما للعلم الشرعي واحرص على نشر
العلم ونفع الناس به وبتولي كن يعلم انه ليس المراد حقيقة الذهاب كما وهم
او متعلما للعلم الشرعي ولو بان ترحل لمن يعلمه وان بعد محله وجوبا للواجب
وندبا للمندوب فقد رحل الكليم عليه السلام للخضر ليزيد علم لا يجب لانه كتب
له في الالواح موعظة وتفصيلا لكل شيء **او مستمعا** له **او محبا** لواحد من هولا
ولا تكن الخامسة فتهلك قال عطا قال لي مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا
والخامسة ان تبغض العلم واهله فتكون من الهالكين وقال ابن عبد البر هي معاداة
العلما وبغضهم ومن لم يحبهم فقد ابغضهم او قارب وفيه الهلاك وقال
الماوردي من اعتقد ان العلم شين وان تركه زين وان للجهل اقبالا مجديا وللعلم
ادبارا مكديا كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو الخامس الهالك
ومن هذا حاله فليس له في العدل نفع ولا في الاستصلاح مطمع ومن ثم قيل لبزرجمهر
ما لكم لا تعاتبون الجهال قال انا لا نكلف العمي ان يبصروا ولا الصم ان يسمعوا اي
كلامه وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا اخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين عن
الشيخ الصالح معاذ عن قاضي القضاة شيخ الاسلام يحيى المناوي عن الحافظ الكبير
شيخ الاسلام ولي الدين العراقي عن ابي الفرج عبد الرب بن احمد الغزي عن علي بن
اسماعيل بن قريش عن اسماعيل بن غزون عن فاطمة بنت سعد الخير عن ابي القاسم
الطبراني عن محمد بن الحسين الانماطي عن عبيد بن جناد الحلبي عن عطا بن مسلم عن خالد

الحذا عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل اهله
والحث على تعلمه وتعليمه **البزار** في مسنده **طس عن ابي بكرة** بفتح الموحدة
وسكون الكاف وبفتحها ايضا نفيع بضم النون وفتح الفا وظاهر تخصيص
الاوسط بالعزو ان الطبراني لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه بل خرجه في معاجيمه
الثلاثة قال الهيثمي ورجاله موثقون وتبعه السمهودي وهو غير مسلم فقد قال
الحافظ ابو زرعة العراقي في المجلس الثالث والاربعين بعد الخمسمائة من املايه
هذا حديث فيه ضعف ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة وعطا بن مسلم
وهو الخفاف مختلف فيه وقال ابو عبيد عن ابي داوود انه ضعيف وقال غيره ليس بشي

اغدوا اذهبوا وقت الغداة وهي اول النهار فليس معنى الغد وهنا معناه
بما قبله كما ظن **في طلب العلم** اي في طلب تحصيله بكرة النهار اي اوله **فاني سالت
ربي ان يبارك لامتي** امة الاجابة **في بكورها** اي فيما تفعله في اول النهار اي
سالته فاعطاني ذلك وفي القاموس الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلاة
الفجر وطلوع الشمس **ويجعل** ربي **ذلك** اي حصول البركة **يوم الخميس** اي
يجعل مزيد البركة في البكور في يوم الخميس فالبكور مبارك وهو في يوم الخميس اكثر
بركة وفيه انه يندب ان يكون الجلوس لتعلم العلم اول النهار وانه يندب الشروع
في تعلمه يوم الخميس او الاثنين خلاف ما عليه العرف العام الان بيوم الاحد لكونه
اول الاسبوع او الاربعا لكونه يوم النور وكان بعض من جمع بين العلم والولاية يوصي
بالتاليف يوم الاثنين والخميس والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ومعناه هنا
حصول الفهم وسهولة التحصيل ومصير ما يتعلم في اول النهار سيما يوم الخميس نافعا
طس عن عايشة قال الهيثمي فيه ايوب بن سويد وهو يسرق الحديث

اغدوا في طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح قال حجة الاسلام المراد بالعلم
في هذه الاخبار كلها العلم النافع المعرف للصانع والدال على طريق الاخرة فهو الذي
نفعه عظيم واجره عميم اوحى الله الى داوود تعلم العلم النافع قال ما العلم النافع قال
ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريايي وكمال قدرتي على كل شي فهذا الذي يقربك الي
وقال علي كرم الله وجهه ما يسرني لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف
ربي كان اعلم الناس بالله اشدهم واكثرهم عبادة واحسنهم في الله نصيحة لمن طلب
العلم ليصرف به الوجوه اليه ويجالس به الامرا ويباهي النظرا ويتصيد الحطام فتجارته
بايرة وصفقته خاسرة **خط عن عايشة** رمز المصنف لضعفه وهو كما قال
ففيه ضعف

اغزوا امر من الغزو وهو الجهاد **قزوين** بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو
وسكون التحتية مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة من العلما في كل فن **فانه**

اي الغزو اولذلك البلد المسمى بهذا الاسم من اعلا ابواب الجنة قال الرافعي يجوز
رد الكناية الي الغزو ويجوز ردها الي قزوين والتذكير علي تعدير الصرف الي البلد والموضع
بمعني ان تلك البقعة مباركة مقدسة وانها تصير في الاخرة من اشرف بقاع
الجنة واما علي جعل الضمير للغزو فالمراد ان غزو اهل ذلك البلد فاضل جدا اي يبلغ
فضل غزو وغيرها من البلدان بحيث يوصل الي استحقاق الدخول من اعلا ابواب
الجنة وقد وقع غزوها وفتحت في زمن الصحابة وما ذكر من ان الرواية فانه هو
الثابت الموجود في خط المولف فما في نسخ من ابدالها بابها فلا اصل له ابن ابي حاتم
والخليلي معا في كتاب فضايل قزوين عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ابن سلمان الكوفي عن رجل من التابعين مرسلا خط في فضايل قزوين عن بشر
بن سليمان عن ابي السوري عن رجل نسي ابو السوري اسمه واسنده عن ابي زرعة
الرازي عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ قال ليس في قزوين اصح من هذا اي ليس
في الاخبار الواردة في فضل قزوين خبر اصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحا ولا حسنا
اغسلوا ايديكم عند ارادة الشراب وان كانت طاهرة ثم اشربوا فيها
ندبا فليس من انا اطيب من اليد وفي رواية بدله كانها انظف انيتكم فيندب
فعل ذلك ولو مع وجود الانية ولا نظر لاستكراه المترفين المتكبرين لذلك وما
استطابه الشارع نحو الطيب وهذا الفعل ما ثور عن الانبيا في الزمن الاول فقد
روي ان عيسي كان له انا يشرب فيه فراي رجلا يشرب بيديه فما زال يشرب
كذلك حتي رفع ه هب عن ابن عمر بن الخطاب قال مررنا علي بركة فجعلنا نكرع
فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا اي لا تتناولوا الما بالفم كالبهايم ولكن
اغسلوا ايديكم فذكره قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف ولا ينافي النهي عن الكرع هنا
ما في البخاري ان المصطفي دخل علي انصاري وهو يحول الما في حايطه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان عندك ما بات الليلة في شنه والا كرعنا الحديث لان النهي عن الكرع للتنزيه
والفعل لبيان الجواز او قصة الانصاري قبل النهي او النهي في حال الضرورة والفعل فيها
اغسلوا ثيابكم اي ازيلوا اوساخها وخذوا من شعركم اي ازيلوا شعر الابط
والعانة وما طال من نحو شارب ولحية بقص او غيره واستاكوا بما يزيل القلح
في كل حال الا بعد الزوال للصايم وتزينوا بالادهان وتحسين الهيية ولبس ما لا خنونة
فيه ولا يخل بالمروة وتنظفوا بازالة الروايح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت
ذلك عند الحاجة وهو مرة في كل اسبوع غالبا ويكره تاخيره عن اربعين يوما ثم
علل ذلك بقوله فان بني اسرايل لم يكونوا يفعلون ذلك بل يهملون انفسهم
شعثا غبرا دنسة ثيابهم وسخة ابدانهم فزنت نساوهم اي استقذرتهم فزهدن
فيهم ورغبوا في اناس علي ضد ذلك من الطهارة والنزاهة والتزين ومالت اليهم

نفوسهن

نفوسهن وطمحت شهواتهن فسارعوا الي الخنا فكان الزنا وعلم منه انه يسن للرجل
ان ينظف ثيابه وبدنه وبيته هن غبا ويكتحل وترا ويقلم اظفاره وينتف شعر ابطيه
ان اطاقه ويحلق عانته وينتف شعر انفه ويقص من الشارب ما يبين به طرف
الشفة بيانا ظاهرا والمراة كالرجل ويتاكد للمتزوجة وما اقتضاه ظاهر الخبر من ان
الندب في الرجل خاص بالمتزوج غير مراد ابن عساكر في ترجمة عبد الرحيم التيمي
عن علي امير المومنين قال المولف في الاصل وفيه عبد الرحمن بن ميمون القداح
ذاهب الحديث انتهي وللامر بالتنظيف شواهد والمنكر قوله فان الي اخره
اغفر امر من الغفر وهو ستر الذنب اي اعف عن من لك عليه ولاية وقد صدر منه
شيا يوجب التاديب ولم يكن حدا فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب اي ان لم
تعف وكنت معاقبا ولابد فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعدي حدود الشرع ولا
تضرب ضربا مبرحا وان لم يفد الا هو واتق الوجه فلا تجعله محلا للمعاقبة بضرب
ولا غيره لانه تشويه له فيحرم ضرب الوجه من كل ادمي وحيوان محترم كما مر
وصدر بالعفو اشارة الي الحث عليه وان الحزم قهر النفس بقودها اليه لما هو مركوز
في جبلة الانسان من حب الانتقام والتكبر علي جميع الانام قال بعض العارفين
ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلي لكن فرعون وجد
مجالا فاظهر حين استخف قومه وما من احد الا وهو يدعي ذلك مع خدمه واتباعه
ومن هو تحت قهره فان غيظه عند تقصيرهم في حقه لا يصدر الا عن اظهار الكبر
ومنازعة الربوبية في ردا الكبريا طب وابو نعيم في الحلية اي كتاب معرفة
الصحابة عن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي وهمزة وهو ابن قيس بن حصن بن اخي
عيينة بن حصن احد الوفد الذين قدموا علي النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك
وكان من جلساء عمر قال قلت يا رسول الله ان اهلي عصوني فبم اعاقبهم قال تعفو
ثلاثا فان عاقبت الي اخره كذا في رواية الطبراني وسبب تحديث جزء به ان عمه
عيينة دخل علي عمر فقال ها ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل
فغضب عمر حتي هم ان يوقع به فقال الجزء يا امير المومنين ان الله قال لنبيه خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم ذكر هذا الخبر
اغني الناس اي اكثرهم غني حملة القران اي حفظة القران عن ظهر قلبه العاملون
بما فيه الواقفون عند حدوده ورسومه الامرون بما امر به الناهون عما نهي عنه ثم
هذا الغني يحتمل غني النفس بمعني انهم يرون ان ما منحوه من تيسر حفظه هو الغني
الحقيقي وان الغني بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لانه غاد ورايح ويحتمل ان حفظه
والعمل به يجلب الغني بالمال ابن عساكر في تاريخه عن انس
اغني الناس حفظة القران والمراد بهم من جعله الله تعالي في جوفه اي بهل

باب الهمزة مع الفا

له حفظه عن ظهر قلب مع العمل به كما تقرر قال ابو اسحاق الدمشقي كنت امشي
بالبادية وحدي فاذا عييت رفعت صوتي بالقران فحمل عني المر والجوع حتى قطعت
مراحل كثيرة بن عساكر في تاريخه ايضا عن ابي ذر الغفاري
افتتحت و في رواية العجلي فتحت بلا الف القرى بالسيف اي بالقتال به
وافتتحت المدينة طيبة بالقران لان الجهاد كما يكون بتكلف الاسباب والعدد
والالات المتعبة الشاقة يكون بتعلق القلوب بكلام علام الغيوب فجمع الله لرسوله
بين الامرين وخصه بالجمع بين الجهادين الظاهر والباطن دعا الانصار الى الله
ليلة العقبة وتلى عليهم القران تلاوة بجمع همة وتوجه تام فانجذبت قلوبهم
وانصدعت لهيبته فدخلوا في الدين طوعا بلا قهرا فلما رجعوا الى قومهم بالمدينة
سرى ذلك السر اليهم فامنوا به قبل ان يرونه فاعظم بها من منقبة للانصار
هب من حديث الحسن بن محمد بن زبالة عن مالك عن هشام عن ابيه عن عايشة
رمز المصنف لحسنه وهو زلل فقد قال الذهبي قال احمد هذا حديث منكر
انما هذا من قول مالك وقد رايت هذا الشيخ يعني بن زبالة وكان كذابا انتهى
وقال في الضعفا قال ابن معين وابو داود هو كذاب وفي الميزان هذا منكر
وقال ابن حجر في اللسان هذا حديث معروف بمحمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك
متهم وفي المطالب العالية تفرد برفعه محمد بن الحسن بن زبالة وكان ضعيفا جدا
وانما هو قول مالك فجعله بن الحسن مرفوعا وابرز له اسنادا انتهى والحديث اورده
ابن الجوزي من حديث ابي يعلي عن عايشة وحكم بوضعه وتعقبه المولف بان الخطيب
رواه بسنده هو اصلح طرقه فكان عليه ان يوثره هنا
افترقت بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع اليهود على احدى مونث واحد
وسبعين فرقة بكسر الفا وهي الطايفة من الناس وتفرقت هو هنا بمعنى
افترقت فمغايرة التعبير للتفنن النصارى على اثنين وسبعين فرقة معروفة
عندهم وتفرقت امتي في الاصول الدينية لا الفروع الفقهية اذ الاولى هي
المخصوصة بالذم والمراد بالامة من تجمعهم دايرة الدعوة من اهل القبلة على ثلاث
وسبعين فرقة زاد في رواية كلها في النار الا واحدة زاد في رواية احمد وغيره
وهي الجماعة اي اهل السنة والجماعة وفي رواية هي ما انا عليه اليوم واصحابي واصول
الفرق ستة حرورية وقدرية وجهمية ومرجية ورافضة وجبرية
وانقسمت كل منها اثنتي عشرة فرقة فصارت اثنين وسبعين وقيل بل عشرون روافض
وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجية وواحدة نجارية وواحدة
ضرارية وواحدة جهمية وثلاث كرامية وقيل وقال المحقق الدواني وما يتوهم
من انه ان حمل على اصول المذاهب فهي اقل من هذا العدد او على ما يشمل الفروع فهي اكثر

توهم

توهم لا مستند له لجواز كون الاصول التي بينها مخالفة معتد بها هذا العدد
او يقال لعلهم في وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد وان زادوا او نقصوا في اكثر
الاوقات واعلم ان جميع المذاهب الذي فارقت الجماعة اذا اعتبرتها وتاملتها لم تجد
لها اصلا فلذلك سموا فرقا لانهم فارقوا الاجماع وهذا من معجزاته لانه اخبار عن
غيب وقع وهذه الفرق وان تباينت مذاهبهم متفقون على اثبات الصانع وانه
الكامل مطلقا الغني عن كل شيء يستغني عنه شيء فان قيل ما وثوقك بان تلك
الفرقة الناجية هي اهل السنة والجماعة مع ان كل واحد من الفرق يزعم انه هي دون
غيره قلنا ليس ذلك بالادعا والتثبت باستعمال الوهم القاصر والقول الزاعم
بل بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة وايمة الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث في امر
المصطفى واحواله وافعاله وحركاته وسكناته واحوال الصحب والتابعين كالشيخين
وغيرهما من الثقات المشاهير الذي اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم
وتكفل باستنباط معانيها وكشف مشكلاتها كالخطابي والبغوي والنووي جزاهم
الله خيرا ثم بعد النقل ينظر الى من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى
بسيرتهم في الاصول والفروع فيحكم بانهم هم وفيه كثرة اهل الضلال وقلة اهل
الكمال والحث على الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم ما عليه الجماعة ع وكذا الحاكم
والبيهقي عن ابي هريرة قال الزين العراقي اسانيده جياد ورواه كن عدة
طرق ثم قال هذه اسانيد تقوم بها الحجة وعده المولف من المتواتر
افرشوا بضم فسكون فضم ويجوز كسر الهمزة والرا وهو بصيغة الامر من
الفراش قال الحرالي وهو بساط يضطجع عليه للراحة لي قطيفتي بالقاف كسالة
حمل وجمعه قطاف وقطف كصحاف وصحف وكانت قطيفته حمرا بجوانبه تتغطى
بها في لحدي اذا دفنتموني وقد فعل شقران مولاه ذلك اشارة الى انه كما فارق
الامة في بعض احكام حياته فارقهم في بعض احكام مماته التي منها ما اشار اليه بقوله
فان الارض اي بطنها لم تسلط على اكل اجساد الانبيا وحق لجسد عصمه الله عن
البلا والتغير والاستحالة ان يفرش له في قبره لان المعنى الذي يفرش للحي لاجله
لم يزل عنه بالموت وليس الامر في غيره على هذا النمط ومنه يعلم ان هذا لا ينافي
مذهب الشافعي في كراهة وضع فرش تحت الميت لان كلامهم في غير الانبيا ممن يتغير
ويبلى وما في الاستيعاب من انها اخرجت قبل اهالة التراب لم يثبت وعد المصنف
الفرش له فيه من الخصايص ومراده انه من خصايصه على امته لا على الانبيا بقرينة
قوله فان الارض الى اخره تنبيه قال ابو الحسن المالكي في شرح الترغيب حكمة
عدم اكل الارض اجساد الانبيا ومن الحق بهم ان التراب يمر على الجسد فيطهره والانبيا
لا ذنب لهم فلم تحتج الى تطهيرهم بالتراب بن سعد محمد في الطبقات عن الحسن

البصري **مرسلا** واسناده حسن وله شواهد

افرض امتي اي اعرفهم بعلم الفرايض **زيد بن ثابت** بن الضحاك الانصاري البخاري
المدني ابو سعيد او ابو خارجة روي عنه بن عمر وانس بن مالك وعروة وخلق وهو
كاتب الوحي قدم المصطفي المدينة وعمره احدي عشرة سنة وكان حفظ قبل الهجرة
سبع عشرة سورة فاعجب المصطفي ذلك فقال يا زيد تعلم لي كتاب اليهود فما مضي
نصف شهر حتي حذق به وتعلم كتاب العبرانية والسريانية في سبع عشرة ليلة وكان
من الراسخين في العلم وندبه الصديق لجمع الفرايض وكان عمر اذا حج استخلفه علي المدينة
وعده مسروق من الستة الذين هم اهل الفتوي من الصحابة وقد اخذ الشافعي بقوله
في الفرايض لهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده قال القفال ما تكلم احد في الفرايض
الا ووجد له قول في بعض المسايل هجره الناس الا زيدا فانه لم ينفرد بقول وما قال
قولا الا تبعه عليه جمع من الصحابة وذلك يقتضي الترجيح قال الماوردي وفي معني
الحديث اقوال احدها انه قاله حثا للصحب علي منافسته والرغبة في تعلمه كرغبته
لانه كان منقطعا الي تعلم الفرايض بخلاف غيره الثاني قاله تشريفا له وان شاركه
غيره فيه كما قال اقروكم ابي الثالث خاطب به جمعا من الصحب كان زيد ا
افرضهم الرابع اراد به ان زيدا كان اشدهم عناية وحرصا عليه الخامس
قاله لانه كان اصحهم حسابا واسرعهم جوابا وقد كان الصحب يعترفون له بالتقدم
في ذلك وناهيك بتلميذه ترجمان القران فانه اخذ عنه وبلغ من تعظيمه ان زيدا
صلي علي جنازة امه فقربت له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال له زيد
خل عنه يا ابن عم رسول الله قال هكذا نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا
نفعل باهل بيت نبينا قال ابن الاثير كان زيد عثمانيا ولم يشهد مع علي شيا من
حروبه وكان يعظمه جدا ويظهر فضله مات سنة اثنين او ثلاث او ثمان واربعين
او احدي او خمس او ست وخمسين ولما مات قال ابو هريرة مات حبر الامة **ك**
في الفرايض من حديث ابي قلابة **عن انس** وصححه فاغتر به المصنف فرمز لصحته
وفيه ما فيه قال الحافظ ابن حجر قد اعل بالارسال قال وسماع ابي قلابة من انس صحيح
الا انه قيل لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه علي ابي قلابة في العلل
ورجح هو وغيره ارساله انتهي لكن ذكر ابن الصلاح ان الترمذي والنسائي وابن ماجه رووه
باسناد جيد بلفظ افرضكم زيد قال وهو حديث حسن

افش بهمزة قطع مفتوحة **السلام** ندبا اي اظهره برفع الصوت او باشاعته
بان تسلم علي من تراه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التالف ومفتاح استجلاب
الود مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين ورفع التقاطع
والتهاجر وهذا العموم خصه الجمهور بغير اهل الكفر والفجور قال ابن حجر وعكس ابو

امامة

امامة فاخرج عن الطبراني بسند جيد انه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني ولا صغير
ولا كبير الا سلم عليه فقيل له فقال امرنا بافشا السلام وكانه لم يطلع علي دليل
الخصوص **وابذل** بموحدة معجمة **الطعام** اي اعطه وجد به للخاص والعام من كل
محترم **واستحي من الله كما يستحي رجلا** اي من رجل **من رهطك ذي هيبة**
وليحسن بلام الامر فمثناة مفتوحة فحا ساكنة فسين مضمومة **خلقك** قرنه
بلام الامر دون غيره مما ذكر معه ايما الي انه احق مما ذكر قبله وبعده وعماد الكل **واذا**
اسات الي احد بقول او فعل **فاحسن** اليه كذلك **فان الحسنات يذهبن السيات**
ارشد الي ايصال النفع بالقول والفعل فالقولي كافشا السلام وفي معناه كل قول
كشفاعة وتعليم خير وهداية ضال وانذار مسرف ونحوها والفعلي كالاطعام
وفي معناه كل فعل ككسوة عار وسقي ظمان ونحوها وختم الامر بالاحسان لما انه
اللفظ الجامع الكلي وفيه الحث علي الجود والسخا ومكارم الاخلاق وخفض الجناح للمسلمين
والتواضع والحث علي تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل
ذلك والحديث يشتمل علي نوعي المكارم لكونها اما مالية والاطعام اشارة اليها او بدنية
والسلام اشارة اليها **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه بن لهيعة وفيه لين
وبقية رجاله ثقات

افشوا بهمزة قطع مفتوحة **السلام بينكم تسلموا** من التنافر والتقاطع
وتدوم لكم المودة وتجتمع القلوب وتزول الضغاين والحروب فاخبر المصطفي صلي
الله عليه وسلم ان السلام يبعث علي التحابب وينفي التقاطع قال الماوردي وقد جا
في كتاب الله تعالي ما يفيده قال تعالي ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم فحكي عن مجاهد ان معناه ادفع بالسلام اساة المسي
قال بعضهم وافشا السلام ابتدا يستلزم افشاه جوابا وقال ابن دقيق استدل بالامر
بالافشا من قال بوجوب الابتدا بالسلام وفيه نظر اولا سبيل الي القول بانه فرض
عين علي التعميم من الجانبين وهو ان يجب علي كل احد ان يسلم علي كل من لقيه لما فيه من
الحرج والمشقة فاذا اسقط من جانب العمومين سقط من جانبي الخصوصين اذ لا قايل
بانه يجب علي كل واحد دون الباقين واذا اسقط علي هذه الصورة لم يسقط الاستحباب
لان العموم بالنسبة الي كلام الفريقين ممكن انتهي وقال ابن حجر وهذا البحث ظاهر
في حق من قال ان ابتدا السلام فرض عين لا كفاية اذا قلنا انه واجب علي واحد
لا بعينه **خد ع حب هب** كلهم **عن البرا** بن عازب قال ابن حبان صحيح وقال
الهيثمي رواه عنه احمد وابو يعلي ورجاله ثقات

افشوا السلام بينكم تحابوا بحذف احدي التايين للتخفيف اي تا تلف قلوبكم
وفيه مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم وتعاضدهم ولهذا

قال بعضهم انه رفع للضغينة بغير مؤنة واكتساب اخوة باهون عطية وصدر
هذا الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا الى اخره وافشاوه نشره لكافة المسلمين من عرف
ومن لم يعرف قال النووي الافشا الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا
سنته واقله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا
بالسنة ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه ك عن ابي موسى قال
ك صحيح وتبعه المصنف فرمز لصحته

افشوا السلام فانه اي افشاوه المفهوم من افشوا لله تعالى رضى اي هو مما
يرضى الله به عن العبد بمعنى انه يقبله ويثيب عليه قال القيصري ومعنى سلام
عليكم سلمت مني ان اضرك واذيك بظاهري وباطني والافشا الاظهار قال ابن العربي
من فوايد افشا السلام حصول الالفة فتتالف الكلمة وتعم المصلحة وتقع المعاونة
على اقامة شرايع الدين واخزا الكافرين وهي كلمة اذا سمعت اخلصت القلب الواعي
لها غير الحقود الى الاقبال على قايلها طس عد عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه
سالم بن عبد الاعلى ابو الفيض متروك فرمز المصنف لحسنه غير مرضي

افشوا السلام قال القاضي افشاء السلام رفع الصوت به واشاعته قال ويستثنى
من ندب رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكانا فيه نيام فالسنة ما ثبت في صحيح
مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما
ويسمع اليقظان كي تعلوا اي يرتفع شانكم فانكم اذا افشيتموه تحاببتم فاجتمعت
كلمتكم فقهرتم عدوكم وعلوتم عليه او اراد الرفعة عند الله طب عن ابي هريرة
رمز المصنف لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذري اسناده جيد
والهيثمي وغيره اسناده حسن

افشوا السلام اظهروه دخل في عموم افشائه من دخل مكانا ليس فيه احد لقوله
تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ذكره ابن حجر وفي الادب بسند حسن
عن ابن عمر يستحب اذا لم يكن بالبيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين واطعموا الطعام قال العراقي المراد به هنا قدر زايد على الواجب
في الزكاة سوا فيه الصدقة والهدية والضيافة والامر للندب وقد يجب واضربوا
الهام اي رؤس الكفار جمع هامة بالتخفيف الراس قال الزين العراقي اقتصر فيه
على ضرب الهام لان ضرب الرؤس مقتض للهلاك بخلاف بقية البدن فانه تقع فيه الجراح
ويبرا اصحابها فاذا افسد الدماغ هلك صاحبه تورثوا الجنان التي وعد بها
المتقون لان افعالهم هذه لما كانت تخلف عليهم الجنان فكانهم ورثوها قال الطيبي
والحديث من باب التكميل كقوله تعالى اشدا على الكفار رحما بينهم وتخصيص الهام

بالضرب

بالصوت يدل على بطالتهم وشدة صوتهم وقال بعضهم جمع المصطفى بين هذه
القراين المتعددة اشارة الى جواز التسجيع لكن شرطه عدم التكلف والتصلف
بدليل قوله في خبر اخر اسجع كسجع الكهان وذم المتشدقين باظهار فصاحتهم
لصرف الوجوه اليهم وحوشي المصطفى من قصد ذلك بل اذا قصد البيان لدين الله
سمح طبعه الزكي وعنصره العربي بترادف قراين الكمال فصاحته بغير تكلف
في استخراجها وهذا الحديث رواه ايضا العسكري عن عبد الله بن سلام بنحوه
وزاد بيان السبب فقال لما قدم المصطفى المدينة انجفل الناس قبله فقيل قدم
رسول الله فجيت في الناس لانظر فلما رايته عرفت انه ليس بوجه كذاب وكان اول
شيء تكلم به ان قال يا ايها الناس افشوا السلام الى اخره ت عن ابي هريرة وقال
حسن غريب انتهى

افشوا السلام قال بعضهم والحكمة فيه ان ابتدا التلاقي وما الحق به من مواطن
مشروعية السلام ربما ينشا عنه خوف او كبر من احد الجانبين فشرع نفيهما
بالبداة بتحية السلام ازالة للخوف وتحليا بالتواضع واستثنى بعضهم من طلب
افشا السلام ما لو علم من انسان انه لا يرد عليه فلا يسلم عليه ليلا يوقعه في المعصية
وتعقبه النووي بان الماموريات الشرعية لا تترك لمثل ذلك ولو نظرنا لذلك
بطل انكار كثير من المنكرات ورده ابن دقيق العيد بان مفسدة توريط المسلم
في المعصية اشد من ترك مصلحة السلام سيما وامتثال الافشا يحصل مع غيره
واطعموا الطعام فان فيه قوام الابدان قال البيهقي يحتمل اطعام المحاويج ويحتمل
الضيافة او هما معا وللضيافة في التحابب والتالف اثر عظيم وكونوا اخوانا
كما امركم الله اي كالاخوة التي امركم الله بها من الاخا في الله والحب فيه قال
سبحانه انما المؤمنون اخوة قال ابو الدردا فيما اخرجه الحكيم الترمذي ما لكم
عباد الله لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوايكم الا خبث سرايركم ولو
اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون
بخير الاخرة وشرها كما توقنون بامر الدنيا لكنتم للاخرة اطلب فبيس القوم
انتم الا قليلا منكم ما حققتم ايمانكم بما يعرف به الايمان البالغ وما لقيتم فتبرا منكم
ه عن عمر بن الخطاب وكذا رواه عنه النسائي

افضل الاعمال بعد الايمان اي اكثرها ثوابا الصلاة لوقتها في رواية على وقتها
واللام بمعنى في او للاستقبال نحو فطلقوهن لعدتهن واما حيث سفروا بالهجر
نحو لكما ترى وبر الوالدين في رواية ثم بدل الواو ووجهه ظاهر والصلاة
اول وقتها اي المحافظة عليها المامور به في اية حافظوا على الصلوات والمحافظة
تكون بادايها اول وقتها خوف فوت فضيلتها وهذا حث على ندب المبادرة وخبر

يصلي بي جبريل الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله بيان للجواز واعلم ان الله تعالى قد عظم شأن الوالدين وقرن حقهما بحقه وشركه بواو العطف في قوله وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا لانه تعالى خلق الولد وصوره واخرجه الى الدنيا ضعيفا لاحيلة له ثم قيض الله له ابويه فتكفلا بتربيته لانه لاقوام له بنفسه فلم يزالا يربيانه حتى اوصلاه الى حد يقوم بنفسه ولو تركاه بنفسه هلك فكانا سبب تمام خلقته ونشاته فالله هو الخالق المصور حقيقة وهما المنشيان له مجازا فلذلك لايقدر احد ان يقوم بحق ابويه فان من كان سبب نشاتك كيف تقدر على حقه او تفي بشكره ولذلك قرن تعالى عقوقهما بالشرك به كما قرن طاعتهما بطاعته ولما كان الشرك لايغفر عظم قدر العقوق لاقترانه به فمن بر والديه فقد بر ربه لان في برهما بره للاشتراك المتقدم ومن عقهما فقد عقه للاشتراك المتقدم **حم ق عن ابن مسعود** قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل فقال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله

افضل الاعمال الصلاة في وقتها لانها اعظم الوصل بين العبد وربه وهي عماد الدين وعصام اليقين مشتملة على ما لم يشتمل عليه غيرها من الكمالات ولذا قال بعض اهل الكمال الصلاة طهرة للقلوب واستفتاح لابواب الغيوب تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار ثم ما احسن تركيبها وما ابدع ترتيبها فكما ان الجنة قصورها لبنة من ذهب واخرى من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد **د ت ك عن ام فروة** الانصارية صحابية لها حديث ويقال هي بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق رمز المصنف لصحته وكانه ذهل عن قول الصدر المناوي وغيره فيه عبد الله بن عمر العمري غير قوي وقد تكلم فيه يحيى من جهة حفظه وعن قول الحافظ ابن حجر رواه ابو داود والترمذي وفي اسناده اضطراب

افضل الاعمال الصلاة لوقتها تنبيه قال ابن الزملكاني اطلق جمع ان الفضل في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وليس على اطلاقه بل ان كانت ذات هذا الوصف او هذا العمل اشرف واعلا فهو افضل وقد خص الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لايخص به الاخر ترغيبا فيه اما لنفرة النفس عنه او لمشقته غالبا فرغب فيه بمزيد الثواب او لان غيره مما يكتفي فيه بداعي النفس والثواب عليه فضل فالانصاف ان المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب وتارة بحسب الوصفين بالنظر اليهما وتارة بحسب متعلقيهما وتارة بحسبهما بذاتيهما وتارة

بامر

بامر عوض لهما وتجمع ذلك انه قد يكون لامر ذاتي وقد يكون لامر عرضي كما اذا حاولنا الكلام في التفضيل فلا بد من استحضار هذه المقدمة فتدبرها فلا بد من ملاحظتها فيما مر وفيما ياتي انتهى وتحصل المبادرة باشتغاله باسبابها كطهارة وغيرها اول الوقت ثم يصليها ولا تشترط السرعة خلاف العادة ولا يضر التاخير لتقليل اكل وكلام وكلامه شامل للعشا وهو الاصح عند جمهور الشافعية وذهب كثير منهم الى ندب تاخيرها الى ثلث الليل لحديث آخر ومحل ندب التعجيل ما لم يعارضه معارض مما هو مقرر في الفروع **وبر الوالدين** اي طاعتهما والاحسان اليهما فيما لايخالف الشرع قال العراقي اخبر ان افضل حقوق الله الصلاة لوقتها وافضل حقوق العباد كلا بعضهم على بعض بر الوالدين فهما احق بالبر من جميع الاقارب **والجهاد في سبيل الله** بالنفس والمال اي لاعلاء كلمة الله واظهار شعار دينه وقدم بر الوالدين لا لكونه افضل من الجهاد لان الجهاد وسيلة لاعلاء اعلام الايمان وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل اليه بل لتوقف حله على اذنهما وتوقفه عليه لايوجب كونه افضل منه وكم له من نظير اما طاعتهما فيما يخالف الشرع فليست من البر بل من الاثم فيجب على الانسان ان يقاطع في دينه من كان به برا وعليه مشفقا هذا ابو عبيدة بن الجراح له المنزلة العالية في الفضل والاثر المشهور في الاسلام قتل اباه يوم بدر واتى براسه الى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله ورسوله حين بقي على ضلاله وانهمك في طغيانه ولم يعطفه عليه رحم ولا كف عنه اشفاق وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها فهو لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع فمن اهمل الصلاة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها اهمل ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك **خط عن انس** رمز المصنف لضعفه

افضل الاعمال اي من افضلها اي بعد الفرائض كما ذكره في الحديث المار او المراد الاعمال التي يفعلها المومن مع اخوانه **ان تدخل** اي ادخالك **على اخيك المومن** اي اخيك في الايمان وان لم يكن من النسب **سرورا** اي سببا لانشراح صدره من جهة الدين والدنيا **او تقضي** تؤدي **عنه دينا** لزمه اداؤه لما فيه من تفريج الكرب وازالة الذل **او تطعمه** ولو **خبزا** فما فوقه من نحو اللحم افضل وانما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لايبقى للمرء عذر في ترك الافضال على الاخوان والافضل اطعامه ما يشتهيه لقوله في الحديث الآتي من اطعم اخاه المسلم شهوته والمراد بالمومن المعصوم الذي يستحب اطعامه فان كان مضطرا وجب اطعامه ولا يخفى ان قضاء الدين واطعام الجايع من جملة ادخال السرور على المديون والجايع فهو عطف

خاص علي عام للاهتمام قيل لابن المنكدر ما بقي مما يستلذ قال الافضال على الاخوان **بن ابي الدنيا** ابو بكر واسمه يحيى **في** كتاب **قضا الحوايج** اي في الكتاب الذي الفه في فضل قضا حوايج الاخوان **هب عن ابي هريرة** قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فذكره وضعفه المنذري وذلك لان فيه الوليد ابن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به وعمار بن محمد مضعف **عد عن ابن عمر** بن الخطاب وظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عمار فيه نظر وللحديث شاهد مرسل ثم ذكره والحاصل انه حسن لشواهده

افضل الاعمال بعد الايمان بالله التودد اي التحبب للناس حبا لله وفي الله كما يشير اليه خبر افضل الاعمال الحب في الله والبغض فيه ولان بذلك لا تحصل الالفة الجامعة التي تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذل ومن امثالهم من قل ذل والجمع بينه وبين ما قبله من الاخبار ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجيب كل احد بما يوافقه ويليق به او بحسب الحال والوقت او السوال وفيه ايما الى ان مخالطة الناس افضل من العزلة تنبيه قال ابن حزم قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل اما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك فيه جميع الخلق من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل الملايكة وفضل الانبيا وفضل ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وناقة صالح وذبيح ابراهيم وفضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر واما فضل المجازاة فلا يكون الا للحي الناطق وهم الملايكة والانس والجن والاقسام المستحق لها التفضيل في هذا القسم سبعة ماهية العمل وكميته وهي العرض منه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون احدهما يوفي فرضه والاخر لا يوفيها والكمية ان يخلص احدهما في العمل ويشوبه الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان يوفي احدهما جميع حقوق العمل ورتبه والاخر ياتي به لكن ينقص من رتبه والكم ان يستويا في الفرض ويتفاوتا في النفل والزمان كصدر الاسلام او وقت الحاجة والمكان كالصلاة بالمسجد الحرام والمدينة والاضافة كعمل من نبي ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيان احدهما تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله بغير عمل وما كان بعمل والثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة فيها على الفاضل والا لبطل الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله الى هنا كلامه **طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة**

افضل الاعمال اي من افضلها او المراد افضل الاعمال الكسبية المطلوبة شرعا

الكسب

الكسب من الحلال اللايق لان طلب الحلال فريضة بعد الفريضة كما سيجي في خبر وسيجي في اخوان الله يحب ان يرى عبده تعبا في طلب الحلال قال حجة الاسلام اذا كان الرجل معيلا محترفا للقيام بحق العيال فكسب الحلال افضل من العبادة البدنية لكنه لا ينبغي ان يخلو او يغفل عن ذكر الله تعالى **بن لال** احمد بن علي وكذا الديلمي **عن ابي سعيد** الخدري وفيه اسماعيل بن عمرو شيخ لا يعرف وعطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه

افضل الاعمال الايمان بالله وحده لان به فضلت الانبيا على غيرهم وهم انما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره من الاعمال **ثم الجهاد ثم حجة مبرورة** اي مقبولة او لم يخالطها اثم من الاحرام الى التحلل الثاني او لا ريا فيها اقوال رجح النووي ثانيها والحجة المبرورة **تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها** عبارة عن المبالغة في سموها على جميع اعمال البر قال النووي وذكر هنا الحج بعد الايمان وفي خبر اخر بدل الحج العتق وفي اخر بدا بالصلاة فالبر فالجهاد وفي اخر السلامة من يد ولسان واختلاف الاجوبة باختلاف الاحوال والاشخاص كما تقرر وقدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا وتعدي نفع الجهاد او كان حيث كان الجهاد فرض عين وكان اهم منه حالتيذ وهذا الحديث له تتمة عند احمد من حديث عمرو بن العاص سياقه سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله وحج مبرور قال اكثرت يا رسول الله قال فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن خلق قال الرجل اريد كلمة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب لا تتهم الله على نفسك انتهى **طب عن ماعز** في الصحابة متعدد فكان اللايق تمييزه وقيل ان هذا غير منسوب وظاهر صنيع المولف انه لا يوجد في اعلا من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد في المسند قال الهيثمي بعد ما عزاه له وللطبراني رجال احمد رجال الصحيح فاقتضى ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فكان ينبغي للمصنف عزوه اليه لكن الحديث له شواهد ترقيه الى الصحة بل ادعى بعضهم تواتره فمنها ما رواه احمد عن عبادة ان رجلا اتى المصطفى فقال يا نبي الله اي العمل افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله قال اريد اهون من ذلك قال السماحة والصبر قال اريد اهون من ذلك قال لا تتهم الله في شيء قضى لك به

افضل الاعمال العلم بالله اي معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والسلوب والاضافات فالعلم بذلك افضل الاعمال واشرف العلوم واهمها فانه ما لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم فقه ولا حديث ولا تفسير فجميع العلوم متوقفة على علم الاصول وتوقفها عليه ليس

بطريق الخدمة بل الافاضة والرياسة ومن ثم عد رئيس العلوم كلها فمعرفة
الله تعالى والعلم به اول واجب مقصود لذاته على المكلف لكن ليس المراد بالمعرفة
الحقيقية لان حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانية لانها مختصة
بالاخرة عند من نفى الروية في الدنيا مطلقا اولغير نبينا وهم الجلة الاكابر
اولاولي الرتب العلية وقليل ماهم ولا الكشفية فانها منحة الهية ولا نكلف بمثلها
اجماعا بل البرهانية وهي ان يعلم بالدليل القطعي وجوده تعالى وما يجب له ويستحيل
عليه كما تقرر وسبب الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اي الاعمال
افضل قال العلم بالله ثم اتاه فساله فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله انما اسيلك
عن العمل فقال **ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره** لان العبادة المعول
عليها انما هي ماكان عن العلم به فاجل المقاصد واهم المطالب واعظم المواهب العلم
بالله فهو اشرف ما في الدنيا وجزاوه اشرف ما في الاخرة وهذا هو الغاية التي
تطلب لذاتها وانما يشعر تمام الشعور بان ذلك عين السعادة اذا انكشف له الغطا
وفارق الدنيا ودخل الاخرة واما في الدنيا فان شعر ببعض شعور قال بعضهم
لاينبغي لعاقل ان ياخذ من العلوم الا ما يصحبه الى البرزخ لاما يفارقه عند انتقاله
الى عالم الاخرة وليس المنتقل معه الا العلم بالله والعلم بمواطن الاخرة حتى لاينكر
التجليات الواقعة فيها ولاطريق لذلك الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب
الالهي **وان الجهل لاينفعك معه قليل العمل ولا كثيره** لان العلم هو المصحح للعمل
والناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون فلا تصح اذا عبادة جهل فاعلها
صفات ادابها ولم يعلم شروط اجزايها وفي طيه حث انه ينبغي للعاقل ان ينفي
عن نفسه رذايل الجهل بفضايل العلم وغفلة الاهمال باستقاط المعاناة ويرغب
في العلم رغبة متحقق لفضايله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال
وجده ولا نفوذ امر وعلو قدر فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ومن علت
منزلته فهو بالعلم احق انتهى قال ابن حجر وفيه ان العلم بالله ومعرفة مايجب
من حقه اعظم قدرا من مجرد العبادة البدنية **الحكيم** الترمذي في النوادر **عن انس**
قال الزين العراقي وسنده ضعيف انتهى فكان على المصنف استيعاب مخرجيه
ايما الى تقويه فمنهم ابن عبد البر وغيره
افضل الاعمال الحب في الله اي في ذات الله لا لشوب ريا ولا هوى **والبغض**
في الله قال الطيبي في هنا بمعنى اللام في الحديث الاتي من احب لله اشارة الى
الاخلاص لكن في هنا ابلغ اي الحب في جهته ووجهه كقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا اي في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا فمن افضل الاعمال
ان يحب الرجل للايمان والعرفان لا لحظ نفساني كاحسان وان يكرهه

للكفر والعصيان لالايذايه له والحاصل انه لاتكون معاملته مع الخلق الا لله
ومن البغض في الله بغض النفس الامارة واعدا الدين وبغضهما بمخالفة امرهما
والمجاهدة مع النفس بحبسها في طاعة الله بما امر ونهى ومع اعدايه تعالى
بالمصابرة معهم والمرابطة لاجلهم وهذا الحديث على وجازته في الجوامع ومن
تدبره وقف على سلوك طريق الله وفنا السالك في الله ثم ان قيل كيف يكون
الحب في الله والبغض فيه افضل من نحو الصلاة والصوم والجهاد قلنا من احب
في الله يحب انبياه واولياه ومن شرط محبته اياهم ان يقفوا اثرهم ويطيع
امرهم قال

تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا لعمري في القياس بديع
لوكان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

وكذا من ابغض في الله ابغض اعداه وبذل جهده في مجاهدتهم بالسنان واللسان
قال ابن رسلان وفيه انه يجب ان يكون للانسان اعدا يبغضهم في الله كما له اصدقا
يحبهم في الله تعالى **د عن ابي ذر** قال الصدر المناوي فيه رجل مجهول
افضل الايام اي ايام الاسبوع قال ابو البقا اصل ايام ايوام اجتمعت اليا
والواو وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت الاولى فيها **عند**
الله العندية للتشريف **يوم الجمعة** لماله من الفضايل التي لم تجتمع لغيره
فمنها ان فيه ساعة محققة الاجابة وموافقته يوم وقفة المصطفى
واجتماع الخلايق فيه في الاقطار للخطب والصلاة ولانه يوم عيد كما في الخبر
ولموافقته يوم اكمال الله دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم
الجمع الاكبر والموقف الاعظم يوم القيامة ومن ثم شرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكروا
المبدا والمعاد والجنة والنار ولهذا اسن في فجره قراة السجدة وهل اتى لاشتمالهما
على ماكان ويكون في ذا اليوم من يوم خلق ادم والمبدا والمعاد ولان الطاعة
الواقعة فيه افضل منها في ساير الايام حتى ان اهل الفجور يحترمون يومه
وليلته ولموافقته يوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهلها على
كثبان المسك فلهذه الوجوه فضلت وقفة الجمعة على غيرها لكن ما استفاض
انها تعدل اثنتين وسبعين حجة باطل لا اصل له كما بينه بعض الحفاظ ثم
الكلام في افضل ايام الاسبوع اما افضل ايام العام فعرفة والنحر وافضلهما
عند الشافعية عرفة لان صيامه يكفر سنتين وما من يوم يعتق الله فيه
الرقاب اكثر منه فيه ولان الحق سبحانه يباهي فيه ملايكته باهل الموقف
وقيل الافضل يوم النحر ففيه التضرع والتوبة وفي النحر الوفادة والزيارة
هب عن ابي هريرة اسناده حسن

افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث ما كنت فانه من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان واستحيى منه في كل زمان والهيبة والحيا وباقان لنفس العبد من كل ما كره الله سرا وجهرا وبطنا وظهرا فالنفس في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذل وتخمد شهواتها وتقل حركاتها فاذا كان من الله لعبده تاييد بهذين فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحدون ان الله معهم بالنص القراني ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لان الايمان شهادة القلب بانه سبحانه حي قايم موجود واله واحد معبود فهذا هو الايمان العام الذي من سلبه غير مومن ثم لشهود القلب مراتب ومن افضلها شهوده لله في كل مكان بكون العبد علي اي حال كان من خلا وملا وسرا وضرا ونعيم وبوس وطاعة وعصيان فيكون في حال الخلا مستحييا وفي الملا متوكلا وفي السرا حامدا وفي الضرا راضيا وفي الغني بالافضال وفي الاقلال بالصبر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية بطلب الخلاص **طب حل** من حديث نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر عن عروة بن غنم **عن عبادة ابن الصامت** قال ابو نعيم غريب من حديث عروة لم نكتبه الا من حديث محمد بن مهاجر انتهي ونعيم بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال وثقه احمد وجمع وقال النسايي غير ثقة وقال الازدي وبن عدي قالوا كان يضع وقال ابو داوود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها انتهي ومحمد بن مهاجر فانه كان هو القرشي فقال البخاري لا يتابع علي حديثه او الراوي عن وكيع فكذبه جزرة كما في الضعفا للذهبي وبه يتجه رمز المولف لضعفه

افضل الايمان اي من افضل خصاله **الصبر** اي حبس النفس علي كريهة تتحمله او عن لذيذ تفارقه وهو ممدوح مطلوب **والمسامحة** يعني المساهلة وفي رواية السماحة بدل المسامحة وبذل المال وغيره من المقتنيات مشق صعب الا علي من وثق بما عند الله واعتقد ان ما انفقه هو الباقي فالجود ثقة بالمعبود من اعظم خصال الايمان وذلك لان حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن لذاتها ومالوفاتها تعذيب لها في رضي الله وذلك من اعلا خصال الايمان قال الزركشي والسماحة تيسير الامر علي المسامح وروي نحو ذلك عن الحسن وانه قيل له ما الصبر والسماحة فقال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرايض الله وفي الحديث وما قبله وما بعده ان من الايمان فاضل ومفضول فيزيد وينقص اذ الافضل ازيد وفي خبر من سامح سومح له **فر عن معقل** بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف **بن يسار** ضد اليمين المزني بضم الميم وفتح الزاي وفيه يزيد العمي قال الذهبي في الضعفا ضعيف متماسك **تخ عن عمير** مصغر عمر بن قتادة بن سعد **الليثي** صحابي من مسلمة

الفتح

الفتح وفي مسند ابي يعلي انه استشهد مع المصطفي قال قال رجل يا رسول الله ما افضل الايمان فذكره قال الحافظ العراقي ورواه ابو يعلي وبن حبان في الضعفا من حديث جابر بلفظ سيل عن الايمان فذكره وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه احمد من حديث عمرو بن عبسة بلفظ ما الايمان قال الصبر والسماحة وفيه شهر بن حوشب ورواه البيهقي في الزهد بلفظ اي الايمان افضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق واسناده صحيح الي هنا كلام الحافظ وبه يعرف ان اهمال المصنف لرواية البيهقي مع صحة سندها وزيادة فايدتها غير جيد

افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله لا لغيره فيحب اهل المعروف لاجله لا لفعلهم المعروف معه ويكره اهل الفساد والشر لاجله لا لايذايهم له **وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل** بان لا تفتر عن النطق به فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير وانيس المستوحش ومنشور الولاية قال وهب اوحي الله الي داوود اسرع الناس مرورا علي الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري والمراد انه يعمل اللسان مع القلب فان الذكر مع الغفلة ليس له كبير جدوي لكن لما كان اللسان هو الترجمان اقتصر عليه مع ارادة ضميمة الذكر القلبي **وان تحب للناس ما** اي مثل الذي **تحبه لنفسك** من ذلك وليس المراد ان يحصل له ماله مع سلبه عنه ولا مع بقا عينه له اذ قيام الجوهر او العرض بمحلين محال **وتكره لهم ما تكره لنفسك** من المكاره الدنيوية والاخروية **وان تقول خيرا** كلمة تجمع الطاعات والمباحات وتخرج المنهيات **او تصمت** اي تسكت والمراد بالمثلية هنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذي والمكروه عن الناس والتواضع لهم واظهار عدم المزية عليهم فلا ينافي كون الانسان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس علي ان الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل لابن عيينة ان وددت ان يكون الناس مثلك فما اديت النصح فكيف لو وددت انهم دونك ومقصود الحديث وما في معناه ايتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذه هي قاعدة الاسلام التي اوصي الله بها بقوله واعتصموا بحبل الله الاية وايضاحه ان كلا منهم اذا احب لجميعهم مثل ماله من الخير احسن اليهم وكف اذاه عنهم فيحبونه فتسري بذلك المحبة بينهم ويكثر الخير ويرتفع الشر وينتظم امر المعاش والمعاد وتصير احوالهم علي غاية السداد **طب عن معاذ بن انس** قال سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن افضل الايمان فذكره قال الهيثمي فيه بن لهيعة وهو ضعيف

افضل الجهاد اي من افضل انواع الجهاد بالمعني اللغوي العام **كلمة حق** بالاضافة

يجوز تركها وتنو بنها د في رواية للترمذي عدل بدل حق واراد بالكلمة
الكلام وما يقوم مقامه كالخط **عند سلطان جاير** اي ظالم لان مجاهد
العدو متردد بين رجا وخوف وصاحب السلطان اذا امره بمعروف تعرض
للتلف فهو افضل من جهة غلبة خوفه ولان ظلم السلطان يسري الي جم غفير
فاذا كفه فقد اوصل النفع الي خلق كثير بخلاف قتل كافر والمراد بالسلطان
من له سلاطة وقهر وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله ولا كذلك
بل تمامه عند مخرجه بن ماجة كابي داوود او امير جاير **تنبيه** اصل الجهاد
بالكسر لغة المشقة وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق علي مجاهدة النفس
وعلي تعلم امور الدين ثم علي العمل بها ثم علي تعليمها واما مجاهدة الشيطان
فعلي دفع ما ياتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة الكفار فباليد
والمال والقالب والقلب واما الفاسق فباليد ثم اللسان ثم القلب
فائدة قال الدميري دخل النور البكري علي محمد بن قلاوون فقال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل الجهاد وذكر الحديث وانت ظالم فامر بقطع
لسانه فجزع واستغاث فشفع فيه بعض الامرا فقال السلطان ما اردت الا امتحان
اخلاصه ثم نفاه **د عن ابي سعيد** الخدري وكذا رواه عنه ابو داوود والترمذي
باللفظ المذكور من الوجه المزبور ولعل المص ذهل عن ذلك ثم ان فيه عند الكل عطية
العوفي قال في الكاشف ضعفوه **طب حم هب عن ابي امامة** الباهلي قال عرض
لرسول الله صلي الله عليه وسلم رجل عند الجمرة الاولي فقال اي الجهاد افضل فسكت
فلما رمي الثانية ساله فسكت ثم ساله عن ذا العقبة فوضع رجله في الغرز
اي الركاب ثم ذكره ثم قال اعني البيهقي واسناده لين قال وله شاهد مرسل
باسناد جيد ثم ساقه عن الزهري بلفظ افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جاير
حم ن هب والضيا ايضا كلهم **عن طارق** بالمهملة والقاف **بن شهاب**
ابن عبد شمس البجلي الاحمسي له رؤية ورواية قال في الرياض رواه النسائي
باسناد صحيح وكذا قال المنذري فالمتن صحيح
افضل الجهاد ان يجاهد الرجل ذكر الرجل وصف طردي **نفسه** في ذات
الله **وهواه** بان يكفهما عن الشهوات ويمنعهما عن الاسترسال في اللذات
ويلزمهما فعل الاوامر وتجنب المناهي فانه الجهاد الاكبر والهوي اكبر اعدائك
وهو ونفسك اقرب الاعدا اليك لانه ذلك بين جنبيك والله يقول يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس
تكفر نعمة الله عليها واذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك جهاد الاعدا
الذي ان قتلت فيه كنت من الاحيا الذين عند ربهم يرزقون ولعمري ان جهاد النفس

لشديد

لشديد بل لا شي اشد منه فانها محبوبة وما تدعو اليه محبوب فكيف اذا دعت
الي محبوب فاذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف جهاد اعدا الدنيا
والدين ولهذا قال الغزالي واشد انواع الجهاد الصبر علي مفارقة ما هواه الانسان
والفه اذ العادة طبيعة خامسة فاذا انضافت الي الشهوة تظاهر جندان من
جنود الشيطان علي جند الله ولا يقوي باعث الدين علي قمعهما فلذا كان افضل
الجهاد وقال ابو يزيد ما زلت اسوق نفسي الي الله تعالي وهي تبكي حتي سقتها اليه وهي
تضحك **تنبيه** قال ابن عربي العلل في طريق السالكين ليس لها محل الا النفوس
فقط لا حظ فيها للمعقول ولا للبدن فان دوا علل المعقول اتخاذ الميزان الطبيعي
وازالة الفكر ومداومة الذكر ليس الا وعلل البدن الادوية الطبية واما امراض
النفس فثلاثة مرض في الاقوال كالتزام قول الحق فان الغيبة حق وقد نهي عنها
والنصيحة في الملاحق وهي فضيحة مذمومة وكالمن والتحدث بما لا يعني ونحو ذلك
ومرض في الافعال كالريا والعجب ومرض في الاحوال كصحبة الاوليا ليشيع انه منهم
وهو في نفسه مع شهوته فمن عرف هذه العلل وادواها وخلص نفسه منها
فقد نفعها وذلك افضل الجهاد مطلقا فانه فرض عين مطلقا **بن النجار** في تاريخه
عن ابي ذر ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع
لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه الحافظ ابو نعيم والديلمي من حديث ابي
ذر بلفظ افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك في ذات الله تعالي
افضل الحج العج بفتح العين المهملة **والثج** اي افضل اعمال الحج رفع الصوت
بالتلبية وصب دما الهدي كذا في الكشاف قال الطيبي اراد بهما الاستيعاب
فبدا بالاحرام الذي هو الاهلال وانتهي بالتحلل الذي هو اهراق دم الهدي
فاكتفي بالمبدا والمنتهي عن سائر اعماله يعني افضل الحج ما استوعب جميع اعماله
من اركان وشروط ومندوبات قال ابن عبد السلام وافضل اركان الحج الطواف
فهو افضل من الوقوف لشبهه بالصلاة والعج رفع بالتلبية والثج اراقة الدم
وكل سابل لكن سابل الحج هو الدم كما في العارضة **ت** في التفسير **عن ابن
عمر** بن الخطاب وفيه الضحاك بن عثمان قال ابو زرعة ليس بقوي ووثقه ابن
معين **ه ك** في الحج **هق** كلهم **عن ابي بكر** الصديق وصححه الحاكم واقره الذهبي
في التلخيص وانه لشي عجاب مع ان فيه يعقوب بن محمد الزهري اورده هو اعني
الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة وغير واحد وفيه ايضا محمد بن اسماعيل
ابن ابي فديك اورده في ذيل الضعفا وقال ثقة مشهور قال ابن سعد ليس بحجة
ع عن ابن مسعود قال سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الحج افضل فذكره
واستغربه الترمذي وهو معلول من طرقه الثلاثة قال ابن حجر حديث بن ماجة

عن ابن عمرو وفيه ابراهيم بن يزيد الجوزي وحديث الحاكم عن ابي بكر فيه انقطاع
بين المنكدر وعبد الرحمن بن يربوع ونبه عليه الترمذي وحديث ابي يعلي عن ابن
مسعود فيه الواقدي انتهى
افضل الحسنات المتعلقة بحسن المعاشرة **تكرمة الجلسا** تفعلة من الكرامة
ومن جملتها بسط الردى والوسادة وانما يكون من افضل الحسنات اذا نوي امتثال
الامر والموالاة لله وفي الله فانها من اوثق عرى الايمان ومن تكرمة الجليس الاصغا
لحديثه كان ابن ابي رباح اذا حدثه شخص بحديث وهو يعلمه صغى اليه اصغا من لم
يعلمه يسمعه قط لئلا يخجل جليسه قال حجة الاسلام فيندب اكرام الصاحب والجليس
ندبا موكدا وفيه اشارة الي رعاية اداب الصحبة فمنها كتمان السر وستر العيوب
والسكوت عن تبليغ ما يسوؤه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثنا الناس عليه
وحسن الاصغا عند الحديث وترك المراقبة وان يدعوه باحب اسمايه اليه وان يثني
عليه بما يعرف من محاسنه ويشكره على صنيعه في حقه ويذب عنه في غيبته وينهض
معه في حوايجه من غير احواج الي التماس وينصحه باللطف والتعريض ان احتيج ويعفو
عن زلته وهفوته ولا يعذله ويدعو له في الخلوة في حياته ومماته ويوثر التخفيف
عنه ولا ينظر في حاجاته ويروح قلبه من مهماته ويظهر الفرح بما يسره والحزن بما
يضره ويضمر مثل ما يظهره فيه ليكون صادقا في وده سرا وعلنا ويبدوه بالسلام
عند اقباله ويوسع له في المجلس ويخرج له من مكانه ويشيعه عند قيامه ويصمت
عند كلامه حتى يفرغ من خطابه وبالجملة يعامله بما يحب ان يعامل به انتهى
وقال غيره اداب المجالسة واكرام الجلسا ان يوسع للجليس ويقبل عليه ويصغي
لحديثه ويتمكن من الجلوس معه غير مستوفز ولا يعبث بلحيته ولا خاتمه ولا يشبك
اصابعه ولا يدخل اصبعه في انفه ولا يكثر البصاق والتنخم والحكايات المضحكة
ولا يحدث عن اعجابه بولده او حليلته او طعامه او شعره او تاليفه او درسه
ولا يكثر الاشارة بيديه ولا الالتفات **القضاعي عن ابن مسعود**
افضل الدعا دعا المرء لنفسه لانها اقرب جار اليه والاقرب بالرعاية احق
فيكون القيام بذلك افضل ولان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره
اليه ويذهل عن افتقاره فقلما سلم من زهو واعجاب بنفسه وهو ذا شنيع والداعي
لنفسه تحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتزول عنه صفة الافتقار وصفة
العجب والمنة الي الغير فيكون افضل وارجي اجابة ذكره بعض الاعاظم وافضل الدعا
يكون بحسب المدعو له وبحسب الوقت وبحسب المدعو وهو المراد هنا فلا ينافي
افضليته من جهة اخرى وقد تجتمع الجهات كلها **ك** في الدعا عن مبارك بن حسان
عن عطا **عن عايشة** وقال اعني الحاكم صحيح واغتر به المصنف فرمز لصحته وهو لا

عن

عن تعقب الذهبي له بان مبارك هذا واه انتهى نعم رواه الطبراني باسنادين احدهما
كما قال الهيثمي جيد فلو عزاه المصنف له لكان اولى
افضل الدعا ان تسال ربك خص ذكر الربوبية لان الرب هو المصلح المربي فيناسب
ذكر العفو **العفو** اي محو الجرايم **والعافية** اي السلامة من الاسقام والبلايا
في الدنيا والاخرة قال الزمخشري العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان يسلم
من الاسقام والبلايا والمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوا عنه فلا يكون يوم
القيامة قصاص وهي مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم
منك الي هنا كلامه وقال الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما من الاخر الا انه غلب
في اللغة استعمال العفو في نوايب الاخرة والعافية في نوايب الدنيا وذكرها في الحديث
في الدارين ايذانا بانهما يرجعان الي شي واحد فيقال في محل العقوبة عفي عنه وفي
محل الابتلا عافاه ثم المطلوب عافية لا يصحبها اشر ولا بطر ولا اغترار بدوامها
فلا ينافي الخبر الاتي كفي بالسلامة دا كما ياتي **فانك اذا اعطيتهما في الدنيا ثم**
اعطيتهما في الاخرة فقد افلحت اي فزت وظفرت لان لكل نعمة تبعة ولكل ذنب
نقمة في الدنيا والاخرة فاذا زويت عنه التبعات والنقمات تخلص هذا في العفو
واما في العافية فانه لابد لكل نفس عند مدبر الامور من تدبير فكلما تنفس نفسا
استمد منه وفيه السلامة والافة فان نزعت الافة منه سلم ذلك النفس فهو في
من البلا فاذا طعم او شرب قبل ذلك واستقامت الطبايع ولعيوه لكم من الاحوال
فالعافية ان تدرا عنك تلك الحوادث التي منها يحدث البلا اعاذنا الله بكرمه ثم
ان قلت طلب سوال العافية من الله يناقضه ما جا في غير ما خبر ان البلا خير من
النعيم فالجواب ان البلا خير ونعمة باعتبارين احدهما بالاضافة الي ما هو
اكثر منه اما في الدنيا والدين والاخرة بالاضافة الي ما يرجي من الثواب فينبغي
ان يسال الله تمام النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه من البلا ويساله الثواب في الاخرة
على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر قاله حجة الاسلام
تنبيه قال شيخنا العارف الشعراوي قال لي البرهان بن ابي شريف
لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره ان يسال الله وانما يساله العفو فاذا حصل
حصل الرضى كما انه لا ينبغي ان يسال الله ان يكون من الصالحين الكمل ورثة الانبيا
حم هناد في الزهد **ت ه عن انس** وقال ت حسن انما نعرفه من حديث
سلمة بن وردان انتهى وسلمة هذا ضعفه احمد
افضل الدنانير اي اكثرها ثوابا اذا انفقت **دينار ينفقه الرجل على عياله**
اي من يعوله ويلزمه مونته من نحو زوجة وولد وخادم **ودينار ينفقه الرجل**
على دابته في سبيل الله اي التي اعدها للغزو عليها **ودينار ينفقه الرجل**

علي اصحابه في سبيل الله عز وجل يعني علي رفقته الغزاة وقيل المراد بسبيله كل طاعة قدم العيال لان نفقتهم اهم ما يجب عليه تقديمه ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها كما سيجي بيانه في عدة اخبار ومقصود الحديث الحث علي النفقة علي العيال وانها اعظم اجرا من جميع النفقات كما صرحت به رواية مسلم اعظمها اجرا الذي انفقته علي اهلك وحض دابة الغزو واصحابه الغزاة لان النفقة عليهم اهم ما ينفق في الجهاد واعظمه اجرا غالبا حم م ت ن ه عن ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا في الرياض ولم يخرجه خ ولا اخرج عن ثوبان شيا

افضل الذكر لا اله الا الله اذ لا يصح الايمان الا به ولان فيه اثبات الالهية لله ونفيها عما عداه وليس ذا في سواه من الاذكار ولان للتهليل تاثيرا في تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر افرايت من اتخذ الهه هواه فيفيد نفي عموم الالهة بقوله لا اله ويثبت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الي باطن قلبه فيتمكن ويستولي علي جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق وقال بعض العارفين انما كانت افضل لانها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيي اذ لو ماثله شيي ما كان واحدا بل اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه الا المعادل والمماثل ولا معادل ولا مماثل فذلك هو المانع للا اله الا الله ان تدخل الميزان يوم القيامة فان الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فان الانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان ابدا فعليك بالذكر بها فانه الذكر الاقوي وله النور الاضوا والمكانة الزلفي ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتي احكمه وحكمه وافضل الدعا الحمد لله لان الدعا عبارة عن ذكر الله وان تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما فان الحامد لله انما يحمده علي نعمه والحمد علي النعمة طلب المزيد وفي الحديث القدسي ان الله يقول من شغله ذكري عن مسيلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وسيجي حديث الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده فنبه به علي وجه تسمية الحمد دعا وهو كونه محصلا لمقصود الدعا فاطلق عليه دعا مجازا لذلك فان حقيقة الدعا طلب الانعام والشكر كفيل بحصول الانعام للوعد الصادق بقوله لين شكرتم لازيدنكم وقال الطيبي لعله جعل افضل الدعا من حيث انه سوال لطيف يدق مسلكه قال وقد يكون قوله الحمد لله تلميح واشارة الي اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واي دعا افضل واجمع واكمل منه قال المولف دل هذا الحديث بمنطوقه علي ان كلا من الكلمتين افضل نوعه ودل بمفهومه علي ان لا اله الا الله افضل من الحمد لان نوع الذكر افضل من نوع الدعا تنبيه قال الغزالي ليس شيي من الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله لان النعم كلها من الله وهو المنعم والوسايط مسخرون من جهته وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد لدخولهما

فيه بل الرتبة الاولي في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه لا يقدس الا واحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم موجود من ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك ضوعف الحمد ما لم يضاعف غيره من الاذكار مطلقا تنبيه اخر قال الدماميني لا يمتنع ان يفوق الذكر مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من جهاد ونحوه وان ورد افضل العبادات احمزها لان في الاخلاص في الذكر من المشقة سيما الحمد حال الفقر ما يصير به اعظم الاعمال وايضا فلا يلزم ان يكون الثواب علي قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها اكثر من العبادات الشاقة تنبيه اخر قال بعض العارفين سميت كلمة الشهادة تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر بها ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به علي كل نفس ظهر فيه بغير هذه الكلمة ولذلك كانت افضل ما قاله النبيون كما في الخبر الاتي فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجوب والاربعة الاسما الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربع الحقايق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقدرة والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر ركن الاثير والهوي والما والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربع الحقايق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال عبده لا اله الا الله علي هذا التربيع كان لسان العالم ونايب الحق في النطق وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فاستوعبت بهذا العدد عدد بسايط اسما الاعداد وهي اثنا عشر العشرات والمبون والالوف ومن واحد الي تسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما يخرجك عن الاحاد الي ما لا يتناهي وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود فجزاوها لا يتناهي ت في الدعوات ن في اليوم والليلة ه في ثواب التسبيح حب ك في الدعوات عن جابر قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي

افضل الرباط هو في الاصل الاقامة علي جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الافعال الصالحة الصلاة لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان ولفظ رواية الطيالسي الصلاة بعد الصلاة فكانه سقط من قلم المصنف ولزوم مجالس الذكر وما من عبد اي مسلم يصلي فرضا او نفلا ثم يقعد في مصلاه اي المحل الذي صلي فيه الا لم تزل الملايكة تصلي عليه اي تستغفر له حتي يحدث اي ينتقض طهره باي ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشواغلها او يقوم

من مصلاه ذلك متى قام **الطيالسي** ابو داود **عن ابي هريرة** وفيه محمد بن ابي
حميد فان كان المدني فضعفوه او الزهري فشبه المجهول كما في الضعفا للذهبي
افضل الرقاب اي للعتق **اغلاها ثمنا** بغين معجمة عند الجمهور وروي بمهملة
ايضا ومعناهما متقارب قال النووي هذا فيمن يعتق واحدة فلو اراد الشرا
بالف للعتق فالعدد اولي وفارق السمينة في الاضحية بان القصد هنا فك
الرقاب وثم طيب اللحم انتهى قال ابن حجر ويظهر اختلافه باختلاف الاشخاص والضابط
ان الافضل انما اكثر نفعا قل او كثر واخذ منه مالك ندب عتق كافرة هي اغلا ثمنا
من مسلمة قلنا قد فيه في حديث اخر با لمسلمة **وانفسها** بفتح الفا احبها واكرمها
عند اهلها اي ما اغتباطهم به اشد فان عتق مثله انما يقع غالبا خالصا لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وفيه ان حق المتقرب الى ربه انما يتنوق في اختيار ما يتقرب
به بان يكون بريا من العيب يوثق الناظرين وان يتغالى بثمنه فقد ضحى عمر بنجيبة
بثلثماية دينار **حم ق ن ه عن ابي ذر** الغفاري قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فان لم افعل قال
تعين صانعا او تصنع لاخرق قلت فان لم افعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة
تصدق بها على نفسك انتهى **حم طب عن ابي امامة** الباهلي قال الهيثمي رجال احمد ثقات
افضل الساعات اي ساعات التهجد والدعا فيه **جوف الليل الاخر** وروي
بالنصب على الظرف اي الدعا جوف الليل اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس
الليل كما في النهاية وفي القاموس جوف الليل الاخر ثلثه الاخير ولو حذف ذكر
الاخر لكان جوف الليل وسطه وليس مرادا قال بعض العارفين فيناجي المصلي
ربه في تلك الساعة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الادلة والبراهين
عليه سبحانه وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة يعرفها اهل الليل وهي صلاة
المحبين من اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فيعطيهم من العلوم
ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبيا والرسل والارواح
البشرية لروية الايات الالهية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق تقدس
من مقام الاستوا الى السما الاقرب الينا للمستغفرين والتائبين والسائلين والداعين
فهو وقت شريف وخرج بالليل النهار فافضل ساعاته للتعبد فيه اوله **طب**
عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين قديم الاسلام محقق الصحبة
ابي نجيح السلمي يقال اسلم بعد ابي بكر وبلال وكان يقال هو ربع الاسلام سكن المدينة
ثم نزل الشام
افضل الشهدا من سفك دمه اي اسيل دمه واهلك في اول دفعة اي قطرة
من الدم **وعقر جواده** اي جرح فرسه وضربت قوايمه بالسيف في الصحاح عقر

الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوايمه وقال الزمخشري تقول ان بني فلان
عقروا مواشي القوم اذا قطعوها وافسدوها والجواد الفرس الجيد قال الزمخشري
تقول فرس جواد من خيل جياد واجاد فلان صار له فرس جواد والمراد انه عقر جواده
ثم استشهد او قتلا معا فيكون له اجر نفسه وجواده واما ان قتل ثم عقر جواده
فانما يكون له اجر نفسه واما اجر جواده فلوارثه فلذلك كان الاول افضل وتمسك به
من فضل شهيد البر على شهيد البحر وعكسه البعض تمسكا بخبر من لم يدرك الغزو معنا
فليغز في البحر فان غزوه في البحر افضل من غزوتين في البر **طب عن ابي امامة** رمز
المصنف لحسنه ورواه ابن حبان عن ابي ذر بلفظ افضل الجهاد من عقر جواده واهريق
دمه وله شواهد ترقيه الى الصحة
افضل الصدقة اي اعظمها اجرا قال الحرالي الصدقة الفعلة التي يبدو بها صدق
الايمان بالغيب **ان تصدق** بتخفيف الصاد على حذف احدى التائين وبالتشديد على
ادغامها **وانت صحيح** اي والحال انك سليم من مرض مخوف **شحيح** اي حريص على
الضنة بالمال وهو صفة مشبهة من الشح وهو بخل مع حرص فهو ابلغ منه فهو بمنزلة
الجنس والبخل بمنزلة النوع وقيل هو وصف لازم من جهة الطبع **تامل** بفتح المثناة
فوق وبضم الميم **العيش** اي تطمع كذا هو في جامعي المولف وهو لفظ رواية النساي
ورواية البخاري الغنى بغين معجمة مكسورة ثم وقفت على خط المولف فوجدته
الغنى فتقول اترك مالي في بيتي لاكون غنيا وقد اعمر طويلا **وتخشى** اي والحال
انك تخشى **الفقر** اي تقول في نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا فمجاهدة
النفس حينئذ على اخراج المال انه صحة القصد وقوة الرغبة فكان لذلك افضل
لان المراد ان نفس الشح هو سبب هذه الافضلية **ولا تمهل** بالجزم نهي وبالرفع نفي
فيكون مستانفا وبالنصب عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدا محذوف اي افضل
الصدقة ان تتصدق حال صحتك مع احتياجك لما في يدك ولا تؤخر **حتى اذا بلغت**
الروح يدل عليه السياق **الحلقوم** بضم الحا المهملة الحلق اي قاربت بلوغه اي
الوصول الى مجرى النفس عند الغرغرة ولم تبلغه بالفعل اذ لو بلغته لما صح تصرفه
قلت لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصى له والموصى به اي اذا وصلت هذه
الحالة وعلمت ان المال صار لغيرك تقول للورثة اعطوا فلانا من مالي كذا واصرفوا
لعمارة المسجد كذا **وقد كان لفلان** اي والحال ان المال في تلك الحالة صار متعلقا بالوارث
فيبطله ان شا فيما زاد على الثلث وقيل كناية عن المورث اي خرج عن تصرفه واستقلاله
بما شا من التصرف فليس له في وصيته كثير ثواب بالنسبة الى ما كان وهو كامل
التصرف وحاصله ان الشح غالب في الصحة والصدقة حينئذ اعظم اجرا وفيه ان المرض
يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان تنجيزه في مرضه لا يمحو عنه سمة البخل ومعنى تمحه

بالمال ان يجد له وثما في قلبه لما يرجوه من طول العمر ويخاف من حدوث
الفقر الشيطان يعدكم الفقر وفيه التحذير من التسويف بالانفاق استبعادا
لحلول الاجل واشتغالا بطول الامل والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم
المنية وفوات الامنية حم ق ن عن ابي هريرة

افضل الصدقة اي من افضلها وكذا ايتال فيما يأتي جهد روي بضم الجيم
وفتحها فبالضم الوسع والطاقة وهو الانسب هنا وبالفتح المشقة والمبالغة
والغاية المقل بضم فكسر اي مجهود قليل المال يعني قدرته واستطاعته وانما
كان ذلك افضل لدلالته على الثقة بالله والزهد فصدقته افضل الصدقة
وهو افضل الناس بشهادة خبر افضل الناس رجل يعطي جهده والمراد بالمقل
الغني القلب ليوافق قوله الاتي افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى او يقال
الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقلة التوكل وضعف اليقين فالمخاطب
بهذا الحديث ابو هريرة وكان مقلا متوكلا على الله فاجابه بما يقتضيه
حاله والمخاطب بالحديث الاتي حكيم بن حزام وكان من اشراف قريش وعظمائها
ووجوهها في الجاهلية والاسلام وابدا بالمرء وتركه بمن تعول اي بمن
تلزمك مؤونته وجوبا فقدمه على التصدق تقديما للواجب على المندوب
ولا يتناول شرفه العيال واطعامهم لهذا الحديث المطابع بما زاد على كفايتهم لان من لم
تندفع حاجته اولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود الشارع
د في الزكاة وسكت عليه واقره المنذري ك فيها عن ابي هريرة وقال
على شرط مسلم واقره الذهبي

افضل الصدقة قال الراغب هي ما يخرج من المال تقربا كالزكاة لكن الصدقة
في الاصل يقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى
الصدق في فعله ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل عن غنى
فزاد لفظ ظهر اشباعا للكلام وتمكينا وقيل هذا عبارة عن تمكن المتصدق
عن غنى ما كقولهم هو على ظهر سير اي متمكن منه وتنكير غنى ليفيد انه لا بد
للمتصدق من غنى ما اما غنى النفس وهو الاستغنا عما بذل بسخا نفس ثقة
بالله كما كان للصديق واما غنى مال حاصل في يده والاول افضل اليسارين لخبر
الاتي ليس الغنى عن كثرة المال والعرض والا لما ندب التصدق له بجميع ماله وترك
نفسه في الجوع والشدة واليد العليا المعطية وقيل المتعففة خير من
اليد السفلى اي الاخذة ومحصول ما في الاثار ان اعلا الايدي المنفقة ثم
المتعففة عن الاخذ ثم الاخذ بلا سوال واسفل الايدي المانعة والسايلة
وقد تقرر انه لا تدافع بين ذا وما قبله اي الاول في الصابرين على الاضافة

الموثرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثاني فيمن ليس كذلك وابدا
بمن تعول قال الطيبي يشمل النفقة على العيال وصدقتي الواجب والتطوع
وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال فعليه كان الظاهر ان يؤتى بالفا
فعدل الى الواو ومن الجملة الاخبارية الى الانشائية تفويضا للترتيب الى الذهن
واهتماما بشان الانفاق وفيه ان تبقية بعض المال افضل من التصدق بكله ليرجع
كلا على الناس الا لاهل اليقين كالصديق واضرابه ومحصوله ان الفضيلة تتفاوت
بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر تنبيه قال الزمخشري
اصل العليا اسم للمكان المرتفع وليست بتانيث الاعلى بدليل انقلاب الواو ياء
ولو كانت صفة لقيل العلو كالعشوا والقنوى والحذوا في تانيث افعلها ولانها
استعملت نكرة وافعل التفضيل ومونثه ليسا كذلك حم م ن عن حكيم
ابن حزام ولد في جوف الكعبة وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية
وستين في الاسلام القرشي الشريف جاهلية واسلاما

افضل الصدقة سقي الما لمعصوم محتاج وفسره في رواية الطبراني بان يحمله
اليهم اذا غابوا ويكفيهم اياه اذا حضروا وقال الهيثمي ان رجال هذه الرواية رجال الصحيح
ولا عطر بعد عروس وزاد عنه الطبراني في رواية اخرى في سندها مجهول بعد قوله
سقي الما الم تسمع الى اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة افيضوا علينا من الما
قال الطيبي وانما كان افضل لانه اعم نفعا في الاجور الدينية والدنيوية ولذلك امتن
الله علينا بقوله وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه الاية وانما
وصف الما بالطهور ليشير الى ان الغرض انه اصل في الاثر اي ازالة الموانع من العبادة
وبالي في الاعراض ثانيه انتهى واقول محل افضلية التصدق به على غيره اذا عظمت الحاجة
اليه كما هو الغالب في قطر الحجاز لقلة المياه فيه وشله الطريق اليه للحاج ونحو ذلك
والا فالتصدق بنحو الخبز افضل منه سيما زمن الغلا والمجاعة حم ن د ه حب ك
عن سعد بن عبادة بضم المهملة السيد الجواد الرئيس قال للمصطفى يا رسول الله
اي الصدقة احب اليك فذكره ع عن ابن عباس قال قال سعد يا رسول الله
ماتت ام سعد فاي الصدقة افضل فذكره فحفر بيرا وقال هذه لام سعد

افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما اي شرعيا او ما كان آلة له ثم يعلمه
اخاه المسلم فتعليمك لغيرك العلم صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع الصدقة
لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لان المال ينفد والعلم باق الا ان اطلاق الصدقة
على نحو هذا من قبيل المجاز كما يشير اليه العلامة الزمخشري في الفايق وتعلم
العلوم الشرعية وتعليمها من تفسير وحديث وفقه وآلة ذلك فرض كفاية
ه من حديث الحسن عن ابي هريرة قال المنذري اسناده حسن لو صح سماع الحسن

منه انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لصحته غير حسن

افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح بشين معجمة فمهملة قال الزمخشري الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحه والذي يطوي عنك كشحه ولا يالفك انتهى يعني افضل الصدقة على ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه فالصدقة عليه افضل منها على ذي رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعاديها وعلى ذي الرحم المصافي افضل اجرا منها على الاجنبي لانه اولى الناس بالمعروف **حم طب عن ابي ايوب** قال الزين العراقي في شرح الترمذي وفيه الحجاج بن ارطاه ضعيف وقال الهيثمي فيه الحجاج بن ارطاه وحاله معروف **و** رواه ايضا **عن حكيم بن حزام** قال الهيثمي وسنده حسن انتهى ونقل ابن حجر في التخريج عن ابن طاهر ان سنده صحيح واقره وما ذكر من ان الرواية عن ابي ايوب هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع لكن ذكر ابن شاهين وابن منده وابن الاثير وغيرهم انه عن ايوب بن بشير الانصاري عن حكيم بن حزام وذكر ابن حجر في الاصابة ان رواية الطبراني في الكبير هكذا فقال هذا الحديث خرجه ابن احمد في زياداته والطبراني في الكبير هكذا فقال هذا الحديث من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن ايوب بن بشير عن حكيم بن حزام وذكر انه معلول فلينظر **خد د ت عن ابي سعيد** الخدري **طب** عن ام كلثوم بنت عقبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **ك عن ام كلثوم** بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة **بنت عقبة** بضم المهملة وسكون القاف بن ابي معيط الاموية اخت عثمان لامه وهي اول من هاجر من النساء بعد ان هاجرت من مكة فتزوجها زيد ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف قال ك على شرطهما واقره الذهبي

افضل الصدقة اي من افضل الصدقة على المماليك **ما تصدق به** يجوز كونه ماضيا مبنيا للفاعل او للمفعول ويجوز كونه مضارعا مخففا على حذف احدى التائين ومشددا على ادغامها **على مملوك** ادمي او غيره من كل معصوم **عند مالك** بالتنوين **سوء** لانه مضطر وتحت قهر غيره والصدقة على المضطر اضعاف مضاعفة اذ المتصدق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت وفقير محتاج ومضطر فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقر صدقة والصدقة على المحتاج مضاعفة وعلى المضطر اضعاف مضاعفة فالمملوك عند مليك السوء انتظمت حالته هذه الثلاث فهو فقير ومحتاج ومضطر فلذلك صار افضل الكل ولا تدافع بين هذا الحديث وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص والازمان فقد يعرض من الحالات ما يقطع فيه بافضلية تقديم المملوك على ذي الرحم بل قد يجب ويشمل ذلك كل حيوان محترم محتاج الى مونة او دفع موذ من نحو حر او برد **طس عن ابي هريرة** الذي وقفت عليه

في معجمه

في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ما من صدقة افضل من صدقة تصدق بها على مملوك عند مليك سوء انتهى ثم ان المولف رمز لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون وهو ضعيف

افضل الصدقة الصدقة التي تقع **في رمضان** لان التوسعة فيه على عياله محبوبة ولهذا كان المصطفى اجود ما يكون في رمضان وذلك لانه تعالى وضع رمضان لافاضة الرحمة على عباده اضعاف ما يفيضها في غيره فكانت الصدقة فيه اعظم ثوابا منها من غيره وفيه ندب اكثار الصدقة فيه ومزيد الانفاق على المحتاجين والتوسعة على عياله واقاربه ومحبيه فيه وهو اسم للشهر المعروف لانهم لما نقلوا اسما الشهور على اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق شدة الحر ورمضه فيه فسمي به **سليم** بالتصغير **الرازي** بفتح الرا وسكون الالف واخره زاي نسبة الى الري مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم والحقوا الزاي في النسب **في جزئه عن انس** بن مالك قال ابن الجوزي هذا لا يثبت فيه صدقة بن موسى قال ابن معين ليس بشيء انتهى وظاهر صنيع المولف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن انس بل خرجه الترمذي عن انس المذكور كما في الفردوس وغيره عنه ولفظه افضل الصدقة صدقة في رمضان

افضل صدقة اللسان الشفاعة الموجود في اصل شعب البيهقي المقروء المتقن افضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة **تفك بها الاسير** اي يخلص بسببها الماسور من العذاب او الشدة كانه قيل افضل صدقة اللسان الشفاعة لماذا قال ليخلص بها الانسان من الضيق **وتحقن** بفتح فسكون فكسر **بها الدم** اي تمنعه ان يسفك قال الزمخشري حقنت دمه اذا حل به القتل فانقذته **وتجر** اي تسحب **بها المعروف والاحسان الى اخيك** في الاسلام اي توصل اليه بها الجميل **وتدفع عنه بها الكريهة** اي ما يكرهه ويشق عليه من النوازل الدنيوية من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها والواو بمعنى او **طب هب عن سمرة** بضم الميم بن جندب قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهى وفي الميزان ابو بكر الهذلي ضعيف ضعفه احمد وغيره وقال ح ليس بالحافظ ثم اورد له هذا الخبر واقول فيه ايضا عند البيهقي مروان بن جعفر السمري اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الازدي يتكلمون فيه

افضل الصدقة ان تشبع كبدا بفتح فكسر او فسكون او بكسر فسكون **جايعا**

اي ان تشبع ذا كبد جايع فوصف الكبد بوصف صاحبه على الاسناد المجازي
وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفايدة العموم تنا وله انواع الحيوان والمؤمن
والكافر ايا المعصوم والناطق والصامت ونبه بالاشباع على جميع وجوه الاحسان
من سقي وغيره مما يشتد حاجته اليه **هب عن انس** بن مالك رمز المصنف لحسنه
ولعله لاعتضاده والافيه هشام بن حسان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال
شعيب عن شعبة لم يكن يحفظ

افضل الصدقة اصلاح ذات البين بالفتح اي العداوة والبغضا والفرقة
يعني اصلاح الفساد بين القوم وازالة الفتنة واسكان النايرة الثايرة المستلزم
احيا النفوس غالبا فهي من حيث عموم نفعها افضل من صدقة نفعها قاصر ومن ذلك
مالو كانت بين طايفتين فتنة فتحمل رجل ما لا ليصلح بينهم او اخذ من المياسير لذلك
قال ابن عربي واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا اجنح الكفار الى السلم فاجرى الصلح
بين المنتهاجرين من المسلمين فاعظم به من صدقة **طب** وكذا البزار **هب عن ابن عمر**
ابن الخطاب قال العراقي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف وقال المنذري فيه
ابن انعم وحديثه هذا احسن لحديث ابي الدردا المتقدم

افضل الصدقة اللسان اي صدقة اللسان يعني كل خير وبر يصدر من الاعضا
صدقة وصدقة اللسان افضلها كما خصه بقوله في الحديث الاتي لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فافضل الصدقة الشفاعة
والمداراة الى ما ينجي في الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج والبراهين
وغير ذلك وقيل اراد افضل صدقة المرء على نفسه ان يحفظ لسانه لانه لما كان هو الذي
يوقع الانسان في الهلاك كان حفظه عن الزلل المودي للعقاب كانه صدقة منه عليه
وهل يكب الناس على مناخرهم يوم القيامة الاحصايد السنتهم وما ذكر من ان الرواية
افضل الصدقة اللسان هو ما وقفت عليه في خط المولف وفي عامة النسخ افضل
الصدقة حفظ اللسان فليحرر ثم راجعت مسند الفردوس الذي عزى المولف
الحديث اليه فوجدته حفظ اللسان **فر** وكذا القضاعي **عن معاذ بن جبل**
رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه خصيب بن جحدر وقال الذهبي كذبه
شعبة والقطان

افضل الصدقة سر الى فقير اي اسرار بها اليه نهي افضل من العلانية
لبعده عن الريا وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم **وجهد من مقل** اي بذل من
فقير لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الاقلال
ومن ثم قال بشر اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند
من يخاف ويرجى **طب عن ابي امامة** قال قلت يا رسول الله اي الصدقة افضل

فذكره

فذكره ورواه احمد في حديث طويل قال الهيثمي وفيه علي بن زيد وهو ضعيف
انتهي لكن له شواهد منها ما رواه احمد في حديث طويل عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله الصدقة ما هي قال اضعاف مضاعفة قلت فايها افضل قال
جهد من مقل او سر الى فقير انتهي وفيه ابو عمر والدمشقي متروك

افضل الصدقة المنيح كاميرو اصله المنيحة فحذفت الها والمنيحة المنحة وهي
العطا هبة او قرضا ونحو ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله قال **ان يمنح الدراهم**
او الدنانير اي يقرضه او يتصدق به او يهبه **او ظهر الدابة** اي ان يعير اخاه
دابة ليركبها تم يردها او يجعل له درها ونسلها وصوفها **طب** وكذا احمد **عن ابن
مسعود** ورواه عنه ايضا ابو يعلي وزاد الدينار او البقرة والبزار قال الهيثمي ورجال
احمد رجال الصحيح انتهي وظاهره ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف
له لكان اولى

افضل الصدقات ظل فسطاط بضم الفا وتكسر اي خيمة يستظل بها المجاهد
في سبيل الله عز وجل اي ان ينصب خبا للغزاة يستظلون فيه **منحة** بكسر الميم
خادم في سبيل الله اي هبة خادم للمجاهد او قرضه او اعارته والخادم يقع
على الذكر والانثى كما سلف **او طروقة فحل في سبيل الله** بفتح الطا فعولة
بمعنى مفعولة اي مركوبة يعني ناقة او فرس بلغت ان يطرقها الفحل يعطيه اياها
ليركبها اعارة او قرضا او هبة قال الطيبي وهذا اعطف على منحة خادم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اي منحة ناقة وكان الظاهر ان يقال
منحة فسطاط كما في القرينتين فوضع الظل موضعها لان غاية منفعتها الاستظلال
حم ت في الجهاد **عن ابي امامة** الباهلي **ت عن عدي بن حاتم** صححه الترمذي
وتبعه بن عبد الحق واعترضه ابن القطان بان فيه القاسم بن ابي عبد الرحمن مختلف
فيه قال فحق الحديث ان يقال فيه حسن لا صحيح واقول فيه ايضا الوليد بن جميل قال
الذهبي قال ابو حاتم روى عن القاسم احاديث منكرة

افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة لان يوم الجمعة
افضل ايام الاسبوع والصبح افضل الخمس على ما اقتضاه هذا الحديث ونص عليه
الشافعي لكن الاصح عند اصحابه ان افضل الصلوات العصر اذ هي الوسطى على المعول به
الذي صح به الحديث من غير معارض ثم الصبح ثم العشا ثم المغرب ثم الظهر على الاوجه
للحديث الاتي وافضل الجماعات جماعة الجمعة ثم الصبح ثم العشا لاختيار الجمعة بخصايص
ليست لغيرها وعظم المشقة في جماعة الصبح والعشا وبها رضه خبر الطبراني عن عايشة
افضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بني الله له بيتا في الجنة
والحديثان ضعيفان ويمكن تاويل الثاني على انه بمعنى من **حل هب عن ابن عمر** بن الخطاب

اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه الوليد بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا
وقال ابن معين ليس بشي
افضل الصلاة بعد المكتوبة ولواحقها من الرواتب وما اشبهها مما يسن فعله
جماعة اذهي افضل من مطلق النفل على الاصح **الصلاة في جوف الليل** فهي فيه افضل
منها في النهار لان الخشوع فيه اوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب ان ناشئة الليل هي
اشد وطا اي هو كانت انا الليل ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف
الى العبادة كانت على النفس اشد واشق وللبدن اتعب وانصب فكانت ادخل في معنى
التكليف وافضل عند الله ذكره الزمخشري وبالصلاة ليلا يتوصل الى صفا السر
ودوام الشكر وهي بعد نوم افضل والمراد بالجوف هنا السدس الرابع والخامس
فهما اكمل من بقيته لانه الذي واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولانه اشق
الاوقات استيقاظا واجهها راحة واولاها لصفا القلوب واقربها الى الاجابة
المعبر عنها في الاحاديث بالنزول **وافضل الصيام بعد شهر رمضان**
المضاف محذوف اي افضل شهور الصيام **شهر الله** قال الزمخشري اضافه
اليه عن اسمه تعظيما وتفخيما كقولهم بيت الله وال الله لقريش وخص لهذه
الاضافة دون بقية الشهور مع ان فيها افضل منه اجماعا لانه اسم اسلامي
كان اسمه في الجاهلية صفر الاول وبقية الشهور متحدة الاسم جاهلية واسلاما
المحرم اي هو افضل شهر يتطوع كاملا بعد رمضان فاما التطوع ببعض شهر
فقد يكون افضل من بعض ايامه كصوم عرفة او عشر الحجة ذكره الحافظ بن رجب
وذلك لانه اول السنة المستانفة فافتتاحها بالصوم الذي هو ضيا افضل
الاعمال وقال الزمخشري خصه من بين الاشهر الحرم لمكان عاشورا فافضل الاشهر
لصوم التطوع المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر الحرم ثم شعبان ولا يعارضه
اكثار النبي صلى الله عليه وسلم صوم شعبان دونه لانه انما علم فضله اخرا ولعله
لعارض وتفضيل صوم داود باعتبار الطريقة وهذا باعتبار الزمن فطريقة
داود في المحرم افضل من طريقته في غيره كذا وفق جمع وضعف والظاهر ان
التطوع المطلق بالصوم افضله المحرم كما ان افضل النفل المطلق صلاة الليل وما
صيامه تبع كصوم ما قبل رمضان وبعده فليس من المطلق بل صومه تبع لرمضان
ولذا قيل ان صوم ست شوال يلحق رمضان ويكتب معه بصيام الدهر فرضا
فهذا النوع صومه افضل التطوع مطلقا والمطلق افضله المحرم انتهى **حم ع** كلهم
في الصوم **عن ابي هريرة** يرفعه **الروياني** بضم الراء وسكون الواو وفتح المثناة
التحتية وبعد الالف نون نسبة الى مدينة بناحية طبرستان واسمه محمد بن
هارون الحافظ **في مسنده** المشهور قال ابن حجر مسند الروياني ليس دون

السنن في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة كان اولى من بن ماجة فانه امثل منه
بكثير الى هنا كلامه **طب عن جندب** هو في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه
ولم يخرجه خ قال المناوي ووهم الطبراني في عزوه له
افضل الصلوات طول القنوت اي افضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت
اي القيام او افضل احوال الصلاة طول القيام اي لانه محل القراة المفروضة وللقنوت
احد عشر معنى قال النووي والمراد هنا القيام اتفاقا بدليل رواية ابي داود
اي الاعمال افضل قال طول القيام واخذ به ابو حنيفة والشافعي ففضلا تطويل
القيام على تطويل السجود وعكس اخرون تمسكا بخبر اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد وتوسط قوم فقالوا بالاول ليلا وبالثاني نهارا قال الزين العراقي
وهذا في نفل لا يشرع جماعة وفي صلاة الفذ اما امام غير المحصورين فمامور
بالتخفيف المشروع لخبر اذا صلى احدكم بالناس فليخفف ثم ان ما ذكر من تفسير
القنوت بالقيام هو ما عليه اهل النظر وذهب جمع من الصوفية الى ان المراد به
مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه والعبد اذا لاحظ العظمة بعين قلبه
خشع لا محالة فيكون المراد افضل الصلاة اكثرها خشوعا قالوا ولو كان المراد
القيام لاستحال قوموا لله قانتين الا ترى انه امر بالقيام ثم القنوت
فالقنوت صفة فعل يحدث عن القيام ورد هذا اخرون منهم الى ما عليه اهل
النظر وعليه بن عربي قال ولما كان المعقول من اطلاق لفظ القران على الكلام الالهي
الجامع والصلاة حالة جامعة بين العبد وربه وقعت المناسبة بين القران والصلاة
فلا يقرا فيها غير القران ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وعنه ظهرت
جميع الحروف فهو الجامع لاعيانها كان القيام جامعا لاعيان الجزئيات من ركوع
وسجود وقنوت فكانت القراة من حيث كونها جمعا في القيام انسب فكان القيام
هو الحركة المستقيمة والاستقامة انما امور بها **حم م ت ه** كلهم في الصلاة **عن جابر**
بن عبد الله **طب عن ابي موسى** الاشعري **وعن عمرو بن عبسة** بن عامر او ابن
خالد السلمي **وعن عمير** تصغير عمر **بن قتادة** بفتح القاف بن سعد **الليثي**
روى عنه ابنه سكن مكة ولم يخرج البخاري هذا الحديث
افضل الصلاة صلاة المرء في بيته لانه كما قال النووي ابعد عن الريا وليتبرك
البيت بذلك فتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان وعليه يمكن ان يخرج
بقوله في بيته بيت غيره ولو امن الريا كذا في الفتح **الا المكتوبة** اي المفروضة
فانها ليست في بيته افضل بل هي في المسجد افضل لان الجماعة تشرع لها
في محلها اولى الا في صور مبينة في الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول
على ما لا يشرع له التجميع وما لا يخص المسجد كالتحية كذا قرروه قال ابن حجر

ويحتمل انه اراد بالصلاة مايشرع في البيت وفي المسجد معا فلا تدخل التحية
اوانه لم يرد بالمكتوبة المفروضة بل ماتشرع فيه الجماعة وفيما وجب لعارض
كمنذورة احتمال واراد بالمرء جنس الرجال فخرج النسا بقرينة خبر مسلم وبيوتهن
خير لهن ن طب عن زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري البخاري كاتب
الوحي قضية صنيع المولف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه
والا لما ساغ له العدول عنه لغيره على القانون الصناعي وهو ذهول فاحش فقد
خرجاه معا باللفظ المذكور
افضل الصوم بعد رمضان شعبان لان اعمال العباد ترفع فيه في سنتهم
لتعظيم رمضان اي لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه
وهذه العلة قاله قبل ان يعلم فضل محرم اوان ذاك افضل شهر يصام كاملا وهذا
افضل شهر يصام اكثره كما تشير اليه رواية صوم في شعبان اوان ذاك افضل
شهر يصام مستقلا وهذا افضل شهر يصام تبعا لرمضان وافضل الصدقة صدقة
في رمضان لانه موسم الخيرات وشهر العبادات ولهذا كان النبي صلى الله عليه
وسلم اجود ما يكون في رمضان حين ياتيه جبريل بمعارضة القران ت واستغربه
هب كلاهما من حديث صدقة بن موسى عن ثابت عن انس قال
الذهبي في المهذب صدقة ضعفوه
افضل الصوم صوم اخي في النبوة والرسالة داود كان يصوم يوما
ويفطر يوما فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس كما مر وربما فوت
بعض الحقوق هذا مع ما في فطره يوما من الرفق بالبدن وعدم انهاكه وذكر بعض
الشافعية ان من فعله فوافق فطره يوما يسن صومه كالاثنين والخميس يكون فطره
فيه افضل ليتم له فطر يوم وصوم يوم و كان لا يفر اذا لاقى اي
لاجل تقويه بالفطر كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو انه سرد الصوم
لربما اضعف قوته وانهك جسمه ولم يقو على قتال الابطال فصوم يوم وفطر
يوم جمع بين القوتين وقيام بالوظيفتين فان الله لم يتعبد عبده بالصوم
خاصة فلو استفرغ جهده فيه قصر في غيره فالاولى الاقتصار ليبقي بعض قواه
لغيره كالجهاد د ت ن عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن صحيح
افضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله اي درجة الذاكرين الله كثيرا
بالاخلاص قال الحبر هم الذين يذكرونه دبر كل صلاة وغدوا وعشيا وفي المضاجع
وعقب النوم وعند الغدو والرواح وقال ابن الصلاح من واظب على الاذكار المأثورة
صباحا ومساء وفي الاوقات المختلفة لكن في الاماكن المستغذرة يذكر بالقلب
وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال وراس كل عبادة وراس كل سعادة بل هو كالحياة
للابدان

للابدان والروح للانسان وهل للانسان عن الحياة غنى وهل له عن الروح معدل
وان شئت قلت به بقا الدنيا وقيام السموات والارض روينا عن مسلم قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله والعبادة كما في الاساليب
لغة التذلل والخضوع بالتقرب الى المعبود وعرفا قال المتولي فعل يكلف الله به
عباده بخالف لما يميل اليه الطبع على سبيل الابتلا وقال الماوردي ما ورد التعبد به
قربة لله وقال صاحب التنبيه ما تعبدنا به على وجه القربة والطاعة حم ت
عن ابي سعيد
افضل العبادة الفقه قال الفقيه الترمذي الفقه الفهم وانكشاف الغطا
فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهمه انكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر
ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذي يومر بشي فلا يرى شينه
والذي ينهى عن شي فلا يرى شينه فهو في عمى فاذا راى ذلك عمل على بصيرة وكان
اقوى ونفسه بها اسخى ومن عمي عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل
النفس بطى التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون يجوز
لا يجوز ولا تدري اصواب ام خطا ثم تراه في حاجة امره ونهيه في عوج فاقبالة
على نفسه حتى لا يكلف مما لا يجوز حتوله من اهماله واقباله على اصلاح الناس
وافضل الدين الورع الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة
النفس مع كل طرفة فالورع يكون في خواطر القلوب وساير اعمال الجوارح وانما كان
افضل لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات وعبر في الفقه بالعبادة
لانه فعل من افعال الجوارح الظاهرة كالعبادة وفي الورع بالدين لان مرجعه
الى اليقين القلبي الذي به يدان الله تعالى طب عن ابن عمر بن الخطاب وظاهر
تخصيصه بالكبير يوهم انه لا يوجد للطبراني الا فيه وليس كذلك بل خرجه في معاجيمه
الثلاثة وقد اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه كما قال المنذري ثم الهيثمي
محمد بن ابي ليلا ضعفوه بسوء حفظه
افضل العبادة الدعا لانه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب
عليه المقصود ترتب الجزا على الشرط والسبب على المسبب وما كان كذلك فهو من افضل
العبادات واتمها واكملها ذكره القاضي وموه ها ب منه الى حمل العبادة على المعنى الشرعي
قال الطيبي ويمكن حملها على اللغوي اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة وما
شرعت العبادة الا للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه وفيه رد على من كره الدعا
وقال تركه افضل ك في الدعا عن ابن عباس وقال قال ربكم ادعوني استجب
لكم قال ك صحيح واقره الذهبي عد عن ابي هريرة وابن سعد في الطبقات
عن النعمان بن بشير رمز المصنف لصحته

افضل العبادة وفي رواية للبيهقي افضل عبادة امتي **قراة القران** لانه
اصل العلوم وامها ولهذا اصرحوا بان الانسان يبدا اولا بحفظه ثم باتقان
تفسيره ثم يحفظ من كل فن مختصرا ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القران
فانه افضل الاذكار فالاشتغال بالقراة افضل من الاشتغال بساير الاذكار الا
ما ورد فيه شي مخصوص في وقت او زمن مخصوص **ابن قانع** في معجم الصحابة
من طريق يونس بن عبيد عن بعض اصحابه **عن اسير** بضم الهمزة وفتح السين
واخره را كما ضبطه في اسد الغابة **بن جابر** التميمي بعد في البصريين
قال ابن الاثير في صحبته نظر قال في الاصابة وهو غير اسير بن جابر التابعي **السجزي**
في الابانة عن انس ورواه ايضا ابو نعيم في فضايل القران عن النعمان بن بشير
وانس معا بلفظ افضل عبادة امتي قراة القران قال الحافظ العراقي واسنادهما ضعيف
افضل العبادة انتظار الفرج زاد في رواية من الله تعالى قال المظهر يعني
اذا نزل باحد بلا فترك الشكاية صبرا وانتظر الفرج فذلك افضل العبادة لان
الصبر في البلا انقياد للقضا ولان اشرف العبادات ولب الطاعات
ان يتوجه القلب بهمومه كلها الى مولاه فاذا نزل به ضيق انتظر فرجه منه
لا ممن سواه وفي بعض الكتب الالهية لاقطعن امل من امل سواي ولالبسنه
ثوب المذلة بين الناس اتقرع بالفكر باب غيري وبابي خير لك **طب**
عن انس قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه **القضاعي عن انس** قال ابن الجوزي
حديث لا يثبت وهذا الحديث لم يخرجه المولف في جامعه الكبير بل هنا وفي
درر البحار عن البزار والبيهقي وضعفه قال الديلمي وفي الباب ابن مسعود وغيره
افضل العمل النية الصادقة لان النية لا يدخلها الريا فيبطلها قال مالك
ابن دينار رايت رجلا في الطواف يقول اللهم قبلت حجاتي الاربع فاقبل هذه الحجة
فقلت كيف عرفت ان الله قبلها قال اربع سنين كنت انوي كل سنة ان احج وعلم
مني نيتي وحججت من عامي فانا خايف ان لا يقبل مني فعلمت ان النية افضل
من العمل لان العمل منقطع والنية دايمة وتقضي نيقه ان اعمال السر مضاعفة
والعمل سعي الاركان الى الله تعالى والقلب ملك والاركان جنوده فلا يستوي سعي
الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزاين والنية عنده لانه الذكر الخفي والعمل
موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهاياتها والعمل تحقيق الايمان واظهاره والنية
فرع الايمان بمنزلة ثمرة للجنة والعمل موكل به الحفظة والنية لا يطلع عليها الحفظة
والعمل في ديوان الملايكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها
من منازل القربة والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا والنية تشمل جميع الاشيا
وذلك اذا نوى بلوغ رضاه فرضاه بجميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كالعامل

بجميع

بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عمال الله وقضية الحديث
ان النية قسم من العمل وقضية قوله في الحديث الاتي نية المومن خير من عمله انه
قسيمه ولعله اراد هنا جميع الاعمال وهناك اعمال الجوارح الظاهرة تنبيه
قال الزملكاني الفضل هو الزيادة واذا كان نسبة بين امرين اقتضى اشتراكهما في العادة
وليس للعقل في التفضيل الشرعي استقلال اذ ليس لقاعدة الحسن والقبح عندنا
مجال بل الفضل يوخذ من نص الشارع عليه او الاستنباط من دليل يرجع اليه او اجماع
المعتبرين من الامة فان الشرع قد اوجب لاجماعهم العصمة فما لم يحكم الشرع
بفضله لا يثبت تفضيله وكذا كل حكم شرعي لا يثبت الا اذا كان في الشرع دليله
الحكيم الترمذي **عن ابن عباس**
افضل العيادة بمثناة تحتية اي زيارة المريض **اجرا سرعة القيام من عند المريض**
اي افضل ما يفعله العايد في العيادة ان يقوم سريعا فلا يمكث الا بقدر فواق
ناقة وذلك لانه يبدو للمريض حاجة فيستحي من جلسايه واخرج البيهقي عن سلمة بن ابي
عاصم قال دخلت على الفرا اعوده فاطلت والحفت في السوال فقال لي ادن فدنوت

حق العيادة يوم بين يومين ❊ ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين ❊
لا تبرمن مريضا في مسايلة ❊ يكفيك من ذاك تسال بحرفين ❊

والكلام في غير متعهده ومن تشق عليه مفارقته **فر عن جابر** وفيه علي بن احمد
ابن النضر قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني ضعيف ومحمد بن يوسف الرقي قال
الذهبي كذبه الخطيب وكان حافظا رحالا
افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم اي الذي يتولى خدمتهم في الغزاة
مع كونه خرج بنية الغزو وهو من اهله ومثله في الافضلية المخذل عنهم كنعيم الاشجعي
الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاحزاب خذل عنا فان الحرب خدعة **ثم**
بعده في الفضل الانسان **الذي ياتيهم بالاخبار** اي بما كان من امر العدو
وبما يتعلق بشان الحرب **واخصهم عند الله منزلة** ارفعهم درجة **الصايم** نوضا
او نفلا اي في الغزو كما يشير اليه السياق والكلام فيمن لم يضعفه الصوم عن
نحو القتال ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته
عند مخرجه الطبراني ومن استقى لاصحابه قربة في سبيل الله سبقهم الى الجنة بسبعين
درجة انتهى **طس عن ابي هريرة** ورمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه كما قال
الهيثمي عنبسة بن مهران الحداد وهو ضعيف واقول فيه ايضا يحيى بن المتوكل قال الذهبي
وغيره ضعفوه فتعصيبه الجناية براس عنبسة وحده ليس من الانصاف في شي
افضل الفضايل جمع فضيلة قال الراغب وهي اسم لما يحصل به الانسان مزية على
الغير وهي ايضا اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها الرذيلة وقال في المفهم الفضايل

جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة
عند الحق او الخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول وقال الغزالي في الميزان امهات
الفضايل كثيرة تجمعها اربعة تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحكمة والشجاعة والعفة
والعدالة فالحكمة فضيلة القوة العقلية والشجاعة فضيلة القوة الغضبية والعفة
فضيلة القوة الشهوية والعدالة وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها وبها
تتم جميع الامور **ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك** لما فيه من المشقة في مجاهدة
النفس وارغامها ومكابدة الطبع لميله الى المواخذة والانتقام **وتصفح عمن ظلمك**
لان ذلك اشق على النفس من ساير العبادات الشاقة فكان افضل قال الراغب فالعفو
عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة واعطا من حرمك غاية الجود ووصل من قطعك نهاية
الاحسان وقال بعضهم من قابل على الاساة بالاحسان فهو اكمل افراد الانسان وهو
المستحق لعقد وصف الانسانية عليه حقيقة او دعا ومبالغة ومن ثمرات هذا الخلق
صيرورة العدو خليلا او صيرورته قتيلا وتنتكل به سهام القدرة الالهية تنكيلا
قال حجة الاسلام رايت في الانجيل قال عيسى لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف
بالانف والاذن بالاذن والان اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر بل من ضرب خدك
اليمني فحول اليه الايسر ومن اخذ ردا[ء]ك فاعطه ازارك تنبيه قال بعضهم
راي ابن الخطاب شيخ بن عربي ربه في النوم فقال يا رب علمني شيا اخذه عنك بلا
واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اسا عليه فقد اخلص لله شكرا ومن اسا
الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا فقال يا رب حسبي فقال حسبك تنبيه
اخر قال الزملكاني الفضل لغة عبارة عن الزيادة وكلما زاد عن الاقتضا فهو
فضل لكنه يشمل المحمود والمذموم في اصل وضعه فان الفضل منه محمود كفضل
العلم على الجهل ومذموم كالافراط في الصفات المحمودة حتى تخرج الى صفة الذم
كالسرف في العطا وقد كثر استعمال الفضل عرفا في المحمود والفضول في المذموم
والغالب استعماله في الحد زيادة احد امرين على الاخر بعد اشتراكهما في اصل
ما وقعت به المفاضلة اذا كانت تلك الزيادة فيما هو صفة كمال لذلك الشيي
فقد تحصل الزيادة في الجسم وهي نقصان في المعني ثم الفضيلة تارة تكون
باعتبار ذاتي وتارة تكون باعتبار عرضي فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل احد
الجنسين على الاخر في اية الرجال قوامون على النسا والذي بالاعتبار العرضي فيما يمكن
اكتسابه وقد يطلق الفضل على كل عطية لا تلزم المعطي **حم طب عن معاذ بن انس**
قال العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وسبقه المنذري فقال
فيه زبان بن فايد ضعيف واقول فيه ايضا ابن لهيعة وحاله معروف وسهل بن معاذ
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين

افضل

افضل القران الحمد لله رب العالمين اي اعظم القران اجرا واكثره مضاعفة
للثواب قراة سورة الحمد لله وهي الفاتحة بمعنى ان الله سبحانه جعل قراتها في الثواب
كقراة اضعافها من سور اخرى قال التوربشتي وانما كانت افضل اعتبار العظم
قدرها وتعريفا بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على فوايد ومعان
كثيرة مع وجازة الفاظها ولذلك سميت ام القران لاشتمالها على المعاني التي فيه من
الثنا عليه تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك وهذا ينبيك
بتاييد ما عليه حجة الاسلام ومن على قدمه من ان بعض القران افضل من بعض ورد وا
على من ذهب الى المنع ولا حجة له عند التامل في قوله التفضيل يوهم نقص المفضل عليه
قال الغزالي وانما قال في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لان الجامع بين
فنون الفضل وانواعه يسمي افضل اذ الفضل الزيادة والافضل هو الازيد والسودد
رسوخ معني الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه
على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى
المتنوعة التي يتبعها ساير المعارف فاسم السيادة بها اليق **ك هب عن انس** بن مالك
افضل القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة ولا ينافيه
ما قبله ان الفاتحة افضل لان المراد ان البقرة افضل السور التي فصلت فيها الاحكام
وضربت فيها الامثال واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك
واعظم اية منها اية الكرسي لاحتوايها على امهات المسايل ودلالتها على انه سبحانه
واحد متصف بالحياة قايم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرا عن
التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت
مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم
بالاشيا كلها واسع الملك والقدرة متعال عن ان يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم والاخلاص
افضل لان السورة لوقوع التحدي بها افضل من الاية ولان الاخلاص تضمنت التوحيد
في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضته في خمسين **وان الشيطان** ابليس او اعم
ليخرج من البيت يعني المكان بيتا كان او غيره من اجل **ان يسمع** انه **تقرا
فيه سورة البقرة** يعني يياس من اغوا اهله لما يري من جدهم واجتهادهم في الدين
وخص سورة البقرة لكثرة احكامها واسما الله فيها او لسر علمه الشارع والسورة الطايفة
من القران واقلها ثلاث ووردها اصلية من سور البلد لاحاطتها بطايفة من القران
مفرزة على حيالها او محتوية على فنون رايقة من العلوم احتوا سور المدينة على
ما فيها **الحارث** بن ابي اسامة **وابن الضريس** بمعجمة فمهملتين مصغرا **ومحمد بن نصر**
المروزي بفتح الميم في كتاب الصلاة **عن الحسن** البصري **مرسلا**
افضل الكسب بيع مبرور اي لا غش فيه ولا خيانة او معناه مقبول في الشرع

بان لا يكون كاسدا ومقبول عند الله بان يكون مثابا عليه وعمل الرجل بيده
من نحو صناعة او زراعة وقيد العمل باليد لكونه اكثر مزاولة بها وخص الرجل لانه
المحترف غالبا الا لاخراج غيره وظاهر الحديث تساويهما في الافضلية قال بعضهم
وقد قيل له لا تتبع التكسب فيدنيك من الدنيا فقال لئن ادناني من الدنيا لقد صانني عنها
حم طب من حديث جميع بن عمير عن خاله ابي بردة بن نيار الانصاري قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الكسب فذكره وجميع هو بن عمير التيمي الكوفي
قال الذهبي في الضعفا صدوق رموه بالكذب وفي الكاشف شيعي واه وقال خ فيه نظر
وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني في الكبير باختصار وقال عن خاله ابي بردة والبزار
كاحمد لكنه قال عن جميع بن عمير وجميع وثقه ابو حاتم وقال خ فيه نظر ورواه الطبراني
في الكبير والاوسط باللفظ المزبور عن بن عمر قال اعني الهيثمي ورجاله ثقات

افضل وفي رواية احب الكلام بعد القران كما في الهدي زاد في رواية اربع اي اربع
كلمات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذ هي افضل الكلام
الادميين ذكره النووي وقال القاضي المراد كلام البشر فان الثلاث الاول وان وجدت
في القران لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولانه روي في خبر
افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله الى اخره وقدم ابو حنيفة المقدم وفضل مالك
الثاني ومر انه المختار عند اصحابنا وقيل ما يعم القبيلين والرابعة وان لم توجد
في القران بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيده كابدتها والموجب لفضلها اشتمالها على جملة
انواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا
وهذا النظم وان لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمل الاربع لكنه حقيق
بان يراعى لان الناظر المندرج في المعارف يعرفه الله سبحانه اولا بنعوت الجلال التي تنزه
ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الثبوتية التي يستحق بها
الحمد واخرج الحكيم عن معاذ مرفوعا الا اخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضره الموت
قال اني واهب لك اربع كلمات هن قيام السموات والارض وهن اول كلمات دخولا على
الله واخر كلمات خروجا من عنده فاعمل بهن واستمسك حتى يلقاك وهو ان تقول
سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر والذي نفس نوح بيده لو ان السموات
والارضين وما فيهن وزن بها لوزنتهن قال الحكيم فنعم الواهب ونعم الموهوب
ونعمت المواهب لمن قام بها كان من الاوليا فانها عماد الاعمال فبالتسبيح تطهر الاعمال
وبالتقديس والتحميد تحط الاثقال وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع وتنال
الثبات وهذه الكلمات تطرق الى مالك الملك وتسهل السبيل اليه وتشفع وتزين وبهن
يقرع الباب اذا وعت القلوب معانيها في الصدور وزينتها العقول لافيدة القلوب
واشرقت انوارها في الروايات من بين اودية الافكار وعلى بصاير واسماع هو احسن

الاخلاص ثم يعلم ان من شانه هذا الايماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه
فيكشف له من ذلك انه المراد كل شيء هالك الا وجهه وقال ابن القيم الثنا افضل
من الدعا ولهذا عدلت الاخلاص ثلث القران لانها اخلصت لوصف الرحمن والثنا
عليه فلهذا كان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل بعد القران حم
عن رجل قال الهيثمي رجاله الا الرجل رجال الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه
من حديث سمرة بن جندب بلفظ افضل الكلام اربع سبحان الله الى اخره ما هنا بل
رواه مسلم في الاسما والصفات والنسائي في يوم وليلة عن سمرة ايضا بلفظ احب
الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن
بدات انتهى وقد مر غير مرة ان الحديث اذا كان في الصحيحين او احدهما فليس
لحديثي عزوه لغيره

افضل المومنين اي المسلمين لانه المناسب لقوله الاتي افضل المومنين
ايمانا اسلاما من سلم المسلمون والمسلمات المعصومون وكذا من له ذمة
او عهد معتبر من لسانه ويده اي من التعدي باحدهما اي المسلم الممدوح المفضل
على غيره من ضم الى اداحق الله تعالى اداء حق المسلمين ولم يذكر الاول لفهمه
بالاولى اذ من احسن معاملة الناس احسن معاملة ربه بالاولى فالمراد بمن سلم
المسلمون منه من لم يوذ مسلما بقول او فعل وخص اليد مع ان الفعل قد يحصل
بغيرها لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها نحو البطش والقطع والاخذ والمنع
والاعطا او لان الايذا باليد واللسان اكثر وقوعا فاعتبر الغالب قال الزمخشري
لما كانت اكثر الاعمال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم
وان كان عملا لا يمكن فيه المباشرة باليد وقدم اللسان لان ايذاه اكثر واسهل
ولانه اشد نكاية قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فانه اشد
عليهم من رشق النبل قال الشاعر

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

قال البيضاوي من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه
ولم تكن له جاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس
فلعله لا يراعي ما بينه وبين الله فيخل بايمانه وعلم مما تقرر انه اراد باليد ما يشمل
المعنوية كالاستعلا وليس من الايذا اقامة حد واجرا تعزير بل هو في الحقيقة
اصلاح وطلب للسلامة لهم ولو في الاستقبال واعلم ان الاسلام في الشرع يطلق على
امرين احدهما دون الايمان وهو الاعمال الظاهرة كما في قوله تعالى قل لم تومنوا
ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوقه وهو ان يكون مع الاعمال اعتقاد بالقلب مع الاخلاص
والاحسان والاستسلام لله فيما قضى وقدر فالمراد بالافضل هنا المستسلم

للقضا والقدر فكانه قال من اسلم وجهه لله ورضي بتقديره ولم يتعرض لاحد من
المسلمين باذا فهو افضلهم **وافضل المومنين ايمانا احسنهم خلقا** بالضم
ذكر حسن الخلق مع الايمان لان محاسن الاخلاق هي الاوصاف الباطنة والايمان
تصديق القلب وهو باطن فحصلت المناسبة كما حصلت في ذكر اليد واللسان مع
الاسلام **وافضل المهاجرين** من الهجر اي الترك وهو بمعنى المهاجر وان كان لفظ
المفاعلة يقتضي وقوع فعل من اثنين لكن المراد الواحد كالمسافر ويمكن كونه على بابه
بتكلف **من هاجر ما نهى الله عنه** اي افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر
ما حرم الله عليه والهجرة ظاهرة وباطنة فالظاهرة لباطنة ترك متابعة النفس
الامارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن **وافضل الجهاد من جاهد
نفسه في ذات الله عز وجل** فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار والمنافقين
والفجار لان الشي انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكفى به فضلا وقد امر الله بمجاهدة النفس
فقال وجاهدوا في الله حق جهاده فاذا التقى القلب والنفس للمحاربة هذا
بجنود من العلم والعقل وهذه بجنود من الهوى والشهوة والغضب فتشعبت هذه
الانوار فاشرقت واشتعل الهوى والشهوة والغضب فاضطربا وتحاربا فذلك
وقت يباهي الله بعبده ملايكته والنصرة موضوعة في ملك المشية في حجاب القدرة
فيعطي نصرة مشيته فيصل اليه في اسرع من لحظة فاذا راى الهوى النصرة ذل
وانهزم فانهزم العدو بجنوده واقبل القلب بجمعه وجنوده على النفس حتى اسرها
وحبسها في سجنه وجمع جنوده وفتح باب الخزاين ورزق جنده من المال وفقهه
في ملكه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات **طب عن ابن عمرو** بن العاصي واسناده
حسن ذكره الهيثمي وعمرو يكتب بالواو في الرفع والجر تمييزا بينه وبين عمر ولم يعكس
لخفة عمرو بثلاثة اشيا فتح اوله وسكون ثانيه وصرفه واما في النصب فالتمييز بالالف
افضل المومنين اي اكثرهم ثوابا وارفعهم درجة يعني من افضلهم في ذلك
احسنهم خلقا بالضم لان الله تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن ثم
عدم حسنه او كماله امر بالمجاهدة والرياضة ليصير محمودا وكمال الخلق انما ينشا
عن كمال العقل اذ هو يقتبس الفضايل ويجتنب الرذايل والعقل لسان الروح
وترجمان البصيرة وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزي او مكتسب
والاصح انه متبعض **تنبيه** قال الامام الرازي من العلما من قال انما يجب
القول الحسن والخلق الحسن مع المومنين اما مع الكفار والفساق فلا لانه يجب
لعنهم وذمهم والمحاربة معهم ولقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا
من ظلم ومنهم من ذهب الى العموم وهو الاقوى لان موسى وهارون مع جلالة منصبهما

امرا

امرا بالرفق واللين وتجنب الغلظة **ه ك عن ابن عمر** بن الخطاب
افضل المومنين ايمانا عام مخصوص اي من افضلهم لان العلما الذين حملوا
الناس على الشرايع والسنن وذبوا عن الدين افضل من هذا وكذا من المجاهدين ونحوهم
ممن مر ويجي وكذا يقال فيما قبله وبعده **الذي اذا سيل** بالبنا للفاعل
اعطي بالبنا للمفعول اي اعطاه الناس ما طلبه بيسر وسهولة محبة له واعتقادا
فيه هذا هو المتبادر واما ما في نسخ من بنا سيل للمفعول واعطي للفاعل فلا يلايم ما بعده
لان المحدث بالافضلية واحد وعلى النسخ الثانية يصيروا اثنين **واذا لم يعط** بالبنا
للمفعول **استغنى** بالله تعالى ولا يلح في السوال ولا يبرم في المقال ولا يذل نفسه
باظهار الفاقة ويدنس عرضه بالتخلق بالاخلاق المسكنة **خط عن ابن عمرو**
بن العاص وكلام المصنف يوذن بان هذا لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والا لما
ابعد النجعة بالضم عازيا للخطيب وهو ذهول عجيب فقد خرجه ابن ماجة في الزهد
من حديث ابن عمرو هذا باللفظ افضل المومنين المقل الذي اذا سيل اعطي واذا لم
يعط استغنى
افضل المومنين رجل مومن **سمح البيع سمح الشرا سمح القضا سمح الاقتضا**
اي سهل اذا باع احدا شيا سهل اذا اشترى من غيره شيا سهل اذا قضى ما عليه
سهل في مطالبته غيره بماله عليه ولا يمطل غريمه مع قدرته على الوفا ولا يضيق على
المقل ولا يلجيه لبيع متاعه بدون ثمن المثل ونحو ذلك والترغيب في المساهلة
في التبايع قد يعارض خبر الديلمي ماكسوا عن دراهمكم وهذا اصحيح وذاك منكر **طس عن
ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي رجاله ثقات
افضل الناس مومن يجاهد في سبيل الله قال ابن حجر المراد بالمومن
هنا من قام بما تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لان المراد من اقتصر على الجهاد
واهمل الفروض العينية **بنفسه وماله** لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي
قالوا ثم من يا رسول الله قال **ثم** يلي المجاهد في الفضل **مومن** منقطع للتعبد
في شعب من الشعاب بالكسر فرجة بين جبلين وليس بقيد بل مثال اذ الغالب على الشعاب
الخلو عن الناس فلذلك مثل به للعزلة والانفراد **يتقي الله** اي يخافه فيما امر
ونهى **ويدع** اي يترك **الناس من شره** فلا يوذيهم ولا يخاصمهم بل يبعد
بمحل بعيد عنهم لان من خالط الانام قلما يسلم من ارتكاب الاثام وهذا صريح
في تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو وغير ذلك واما اعتزال
الناس بالكلية فجعل الجمهور ومنهم النووي محله في زمن الفتن او فيمن لا يصبر على اذى
الناس **حم ق ت ن ه عن ابي سعيد** الخدري قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل فذكره
افضل الناس مومن مزهد بضم الميم وسكون الزاي وفتح الها قليل المال

لان ما عنده طن يزهد فيه لقلته قال ﻫ

ﻫ فلم يطلبوا ستر ها للغني ﻫ ولم يسلبوها لازهادها ﻫ

افاده الزمخشري فعلى هذا فهو اسم مفعول اي متزهود فيه لقلة ماله فهو لفقره ورثاثته لا يوبه به ولا يلتفت اليه لكن نقل بعضهم عن المشارق انه اسم فاعل من ازهد في الدنيا اذا تخلى عنها للتعبد وزهد المومن في الدنيا يبلغه اقصى المراتب في العقبى ومن ثم لما سيل عيسى عليه السلام عن رجلين مر بكنز فتخطاه احدهما ولم يلتفت اليه واخذه الاخر ايهما افضل قال الذي تركه فر عن ابي هريرة وفيه علي بن عبد العزيز قال كان البغوي فتقة لكنه كان يطلب على التحديث او الكاتب فقال الخطيب لم يكن في دينه بذاك

افضل الناس رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان اي انسان يعطي جهده بالضم اي وسعه بحسب ما يقدر عليه ومقصود الحديث ان صدقة المقل افضل اي اكثر اجرا من صدقة كثير المال ببعض ماله الذي لا يظهر اثر نقصانه عليه وان كثر وان الاعمال عند الله تتفاضل بتفاضل ما في القلوب لا بكثرتها وصورها بل بقوة الداعي وصدق الفاعل واخلاصه وايثار الله على نفسه فاين صدقة من اثر الله على نفسه برغيف هو قوته من صدقة من اخرج مائة الف من ماله غيضا من فيض فرغيف هذا ودرهمه في الميزان افضل من مائة الف ذاك الطيالسي ابو داود عن ابن عمر بن الخطاب

افضل الناس مومن بين كريمين اي بين ابوين مومنين سخيين فيكون قد اجتمع له الايمان والكرم فيه وفي ابويه فلحيازته شرف الايمان والكرم من جهة نفسه ومن جهة ابيه ومن جهة امه صار افضل او بين اب مومن هو اصله وبين مومن هو فرعه فهو بين مومنين هما طرفاه وهو مومن او بين فرسين يغزو عليهما او بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس اقوال واصل الكرم من كرم نفسه اي نزهها وباعدها عن الدنس بشيء من مخالفة ربه طب عن كعب بن مالك قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فذكره قال الهيثمي وفيه معاوية ابن يحيى احاديثه مناكير واخرجه العسكري في الامثال عن ابي ذر بابسط من هذا ولفظه يوشك ان يكون اسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع اي عبد بن عبد وافضل الناس مومن بين كريمين

افضل امتي اي من افضلهم الذين يعملون بالرخص جمع رخصة وهي التسهيل في الامر كالقصر والجمع في السفر ومسح الخف لان العمل بالرخص مطلوب لكن بشرط ان لا يتتبعها من المذاهب بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه والا اثم بل قيل فسق كما مر فالمراد بها هنا من يعمل بها احيانا تارة وتارة فلا تعارض

بينه وبين الحديث الاتي ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه ابن لال ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الملك بن عبد ربه قال في الميزان منكر الحديث

افضل ايام الدنيا خرج به ايام الاخرة فافضلها يوم المزيد يوم يتجلى الله لاهل الجنة فيرونه ايام العشر اي عشر ذي الحجة لاجتماع امهات العبادة فيه وهي الايام التي اقسم الله بها في التنزيل بقوله والفجر وليال عشر ولهذا سن الاكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها الى الايام كنسبة مواضع النسك الى ساير البقاع ولهذا ذهب جمع الى انه افضل من العشر الاخير من رمضان لكن خالف اخرون تمسكا بان اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على افضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق او نذر با فضل الاعشار والايام قال ابن القيم والصواب ان ليالي العشر الاخير من رمضان افضل من ليالي عشر الحجة وايام عشر الحجة افضل من ايام عشر رمضان لان عشر الحجة انما فضل ليوم النحر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة القدر وفيه تفضيل بعض الازمنة على بعض البزار عن جابر قال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي اخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قيل ولا مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب

افضل سور القران البقرة وافضل اي البقرة اية الكرسي لما اجتمع فيها من التقديس والتمجيد والصفات الذاتية التي لم تجتمع في اية سواها وحيث كانت بهذه المثابة استحقت بالوصف الافضلية هنا وبالسيدية في اخبار اخر البغوي ابو القاسم في معجمه اي معجم الصحابة له عن ربيعة بن عبد الله وهو غير صاحب التفسير الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته وهو جد هشام بن الغاز وكان يفتي الناس زمن معاوية وقتل بمرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطني وغيره

افضل اي اطيب طعام الدنيا والاخرة اللحم لانه يقوي البدن ويزيده نضارة ويكثر الدم ويسخنه واول شيء ياكله اهل الجنة اذا دخلوها زيادة كبد حوت واخذ بهذا بعضهم ففضله على اللبن وعكس اخرون وفيه رد على بعض الفرق الزايغة حيث خص اكل اللحم كابي العلا المعري وكبعض الحكما حيث قال يا ابنا الحكمة لا تجعلوا بطونكم قبور الحيوان وكقول بعضهم تعذيب الحيوان ظلم ولا نفعله واللحم هو ما لحم بين اخفى ما في الحيوان من وسط عظمه وما انتهى اليه ظاهره من سطح جلده وغلب استعماله عرفا على رطبه الاحمر وهو هنا على اصله لغة بجمع اللحم الاحمر والشحم والاعصاب الى الجلد وما اشتمل عليه ما بين الطرفين من اجزا الرطوبات

المأكولة ذكره الحرالي عق حل عن ربيعة بن كعب بن مالك ابي فراس الاسلمي حجازي قال السخاوي اخرجه ابو نعيم من طريق عمرو بن بكر السكسكي وهو ضعيف جدا قال العقيلي ولا يعرف هذا الحديث الا به وهو غير محفوظ ولا يصح فيه شيء وقال ابن حبان عمرو يروي عن الثقات الطامات وادخله ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المولف بما حاصله انه له شواهد وقد مر ويا في ان الشاهد انما يفيد في الضعف لا الموضوع

افضل عبادة امتي اي من افضلها تلاوة القران لان القاري به بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو على ساير العبادات قال الزركشي وهذا اي ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصايصه على ساير الكتب المنزلة وظاهر الحديث انه افضل العبادات وان كانت قراته بغير فهم وايد بان احمد بن حنبل راي ربه في النوم فقال يارب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قال بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم لكن رده بعضهم بان المراد تلاوته بغير فهم تلاوة العارفين فان معاني القران تنزل عليهم حال التلاوة بغير فهم ولا فكر فتكون عين تلاوته عين تلك المعاني والا فشرط من يتقرب الى الله بشيء فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر للذهن لصح ان يتقرب الى الله بالجهل ولا قايل به هب وكذا ابو نعيم في فضايل القران عن النعمان بن بشير ورواه عنه ايضا الحاكم في التاريخ ومن طريقه وعنه اورده البيهقي فلو عزاه له لكان اولى ثم ان المصنف رمز لضعفه وهو فيه تابع للحافظ العراقي حيث قال سندهما ضعيف انتهى وسببه ان فيه العباس بن الفضل الموصلي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ومسكين بن بكير قال الذهبي قال الحاكم له مناكير كثيرة وعباد بن كثير فان كان الثقفي فقال الذهبي قال خ تركوه او الرملي فقال ضعفوه ومنهم من تركه

افضل عبادة امتي تلاوة القران نظرا اي في نحو مصحف اي هي افضل من قراته عن ظهر قلب لانها ذكر الله بالباطن تفكرا وبالظاهر تلاوة لكلامه الاولي وبقراته قوام جميع عباداته ومفترضاته وكانه بتلاوته يخاطب ربه بامره ونهيه ومواعظه وجميع العبادات تراد لاقامة ذكر الله وهو لبها قال بعض الصوفية كنت اكثر القراة ثم اشتغلت بكتابة الاحاديث والعلم فقلت تلاوتي فنمت ليلة فرايت كان قايلا يقول • ان كنت تزعم حبي • فلم جفوت كتابي • اما تدبرت ما فيه من لذيذ خطابي • فانتبهت فزعا وعدت اليه الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت

افضل كسب الرجل ولده اي الذي ينسب اليه ولو بواسطة وكل بيع

مبرور

مبرور اي سالم من نحو غش وخيانة طب من حديث وايل بن داوود عن جميع بن عمير عن عمه وقال سعيد بن عمير عن خاله ابي بردة بن نيار الانصاري الصحابي وجميع بن عمير هو التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفا رموه بالكذب انتهى وقال الهيثمي فيه جميع بن عمير ضعفه ابن عدي

افضل نسا الجنة فايدة ذكره الايذان بان هولا الاربعة افضل حتى من الحور العين ولو قال النسا لتوهم ان المراد نسا الدنيا فقط خديجة بنت خويلد تصغير خالد وفاطمة بنت محمد قال الشارح الملقي هو واخوها ابراهيم افضل من جميع الصحب لما فيهما من البضعة الشريفة اي وان كان الخلفا الاربعة افضل من حيث عموم العلوم وكثرة المعارف ونصرة الدين ومريم بنت عمران الصديقية بنص القران واسيه بنت مزاحم امراة فرعون والثانية والثالثة افضل من الاولى والرابعة والاولى افضل من الاخيرة وفي الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجح البعض تفضيل فاطمة نظرا لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لما انه قيل بنبوتها ولانه تعالى ذكرها مع الانبيا في القران قال القرطبي ظاهر القران والاحاديث يقتضي ان مريم افضل من جميع نسا العالم من حوى الى اخر امراة تقوم عليها الساعة ويويده انها صديقية ونبية بلغتها الملايكة الوحي عن الله بالتكليف والاخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع الانبيا قال فهي نبية خلافا لبعضهم وحينيذ فهي افضل من فاطمة لان النبي افضل من الولي قال ابن حجر في الفتح هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل التاويل تنبيه سيل السبكي هل قال احد ان احدا من نسا النبي غير خديجة وعايشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو ابن حزم من فضل نساه على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود قال ونساوه بعد خديجة وعايشة متساويات في الفضل حم طب عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال افضل الى اخره قال الهيثمي رجالهما رجال الصحيح ك في اخبار الانبيا عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المولف ان هذا الحديث مما لم يخرج في احد الدواوين الاسلام والا لما عدل عن عزوه لغيره والامر بخلافه فقد خرجه النسايي قال ابن حجر في الفتح باسناد صحيح بلفظ افضل نسا الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية

افضلكم الذين اذا راوا اي بالبصر او بالبصيرة ذكر الله تعالى لرويتهم اي عندها يعني انه في الاختصاص بالله بحيث اذا راوا اخطر الله تعالى ببال من راهم لما فيهم من سيما العبادة وظهور المراقبة والفقر على شمايلهم او ان من راهم يذكر الله كما في خبر سيجي النظر الى علي عبادة الحكيم الترمذي عن انس

افطر الحاجم والمحجوم الصايمان اي تعرضا للفطر اذ الحاجم عند المص لا يامن وصول شيء من الدم جوفه والمحجوم يضعف قواه بخروج الدم فيوول الحال الى افطاره قال القاضي البيضاوي ذهب الى ظاهر الخبر جمع فقالوا يفطرهما منهم احمد ومذهب الاكثر الكراهة وصحة الصوم وحملوا الخبر على التشديد وذهب قوم الى انه منسوخ **حم د ن حب ك** وكذا البيهقي كلهم في الصوم **عن ثوبان** وصححه ابن راهويه وابن المديني **و**قال المصنف **هو متواتر** قال الذهبي كابن الجوزي رواه بضعة عشر صحابيا واكثرها ضعاف واخذ به احمد وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على عزوه لمن ذكر انه مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه مع انه هو نفسه عزاه في الدرر الى البخاري عن الحسن عن غير واحد من الصحابة هذه عبارته فيه وهي غير جيدة فان البخاري انما ذكره تعليقا

افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار اي وشرب شرابكم الابرار صايمين ومفطرين افادت هذه الجملة اعم مما قبلها **وصلت عليكم الملايكة** اي استغفرت لكم وهذا قاله لسعد بن معاذ لما افطر عنده في رمضان وقيل بل لسعد بن عبادة ولا مانع من التعدد واراد بالملايكة الموكلين بذلك بخصوصه ان ثبت والا فالحفظة او المعقبات او رافعي الاعمال او الكل او بعض غير ذلك وفيه انه يندب لمن افطر عند صايم ان يدعوا له بذلك بنا على ان الجملة دعايية وهو اقرب من جعلها خبرية وذلك مكافاة له على ضيافته اياه **ه حب عن** امير المومنين عبد الله **بن الزبير** بن العوام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد فذكره

اف قال الزمخشري صوت اذا صوت به علم ان صاحبه متضجر كانه اضجره ما راى فيه من كشف العورات وتنجس المياه والقذارة فتافف به وقال الراغب اصل الاف كل مستقذر من نحو وسخ وقلامة ظفر ويقال لكل مستخف به استقذارا له وقال ابن حجر اف بشد الفا وضم اوله ويستعمل جوابا لما يستقذر وفيه عشر لغات بل في الارتشاف فيها اربعون **للحمام** اي لدخوله كيف لا وهو **حجاب لا يستر** داخله **وماء لا يطهر** بضم اوله وفتح الطا وشد الها وكسرها لكونه مستعملا غالبا اذ غالب من يدخله لا يعرف الاغتراف وحمله على المعنى اللغوي غير جيد **لا يحل لرجل ان يدخله** عند الحاجة الى دخوله **الا مستترا بمنديل** يستر جميع عورته عمن يحرم عليه النظر اليها **مر** بصيغة الامر **المسلمين لا يفتنون نساهم** اي لا يفعلوا ما يودي الى افتتان نسايهم وذلك بتمكينهن من الدخول الى الحمام ونظر بعضهن الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للاجانب فتقع المراسلة فيقع الزنا **الرجال قوامون** اهل قيام **على النسا** قيام الولاة على الرعايا فيودبوهن وياخذون على ايديهن فيما يجب عليهن لله وفي انفسهن فحق عليهم ان يمنعوهن مما فيه فتنة منهن

او

او عليهن **علموهن** الاحكام الشرعية والاداب المرعية التي منها قصرهن في البيوت وعدم دخولهن الحمامات افرد الخطاب اولا لانه وقع لمعين ثم جمعه اشارة الى عدم اختصاص الحكم بالمعين **ومروهن بالتسبيح** اي بلزوم قول سبحان الله او بالصلاة لانها تسمى سبحة ثم هذا السياق ما رايته في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ صحيحة من الشعب بعد قوله لا يطهر بنيان المشركين ومرج الكفار ومرج الشيطان ثم قال لا يحل الى اخره فسقط من قلم المصنف هذه الجملة الوسطى **هب عن عايشة** ثم قال اعني البيهقي عقبه هذا منقطع انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على الرمز لضعفه غير كاف ووجه الانقطاع ان عبيد الله بن جعفر رواه عن عايشة بلاغا ثم ان فيه مع الانقطاع ابن لهيعة وغيره

افلح بصيغة الماضي **من رزق** بالبنا للمفعول **لبا** بضم اللام يعني فاز وظفر من رزقه الله عقلا راجحا اهتدى به الى الاسلام وفعل المامور وتجنب المنهي وكلما كان العقل في العبد اوفر فسلطان الدلالة فيه على الرشد والنهي عن البغي اظهر وانفذ ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سال عن عقله لانه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه والعقل نور خلقه الله وقسمه بين عباده على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم واول ما فات ابن ادم من دينه العقل فانك ان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله متواضع بريء من الكبر قايم على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما في هدم عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل لعلمه انه اذا خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان قال بعض العارفين ما قسم الله لخلقه حظا افضل من العقل واليقين قال الراغب والفلاح الظفر وادراك البغية اربعة اشيا بقا بلا فنا وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وقال الزمخشري المفلح الفايز بالبغية كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والمفلج بالجيم مثله انتهى وقال بعضهم ليس شيء اجمع لخصال الخير من لفظ الفلاح واللب العقل الخالص من الشوايب سمي به لانه خالص ما في الانسان من قواه كاللباب من الشيء وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل ولا عكس **تخ طب عن قرة** بضم القاف وشدة الرا **بن هبيرة** بن عامر القشيري من وجوه الوفود قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انه كان لنا اربابا نعبدهن من دون الله فودعناهن فذكره قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

افلح من هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا اي قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص يقال ليتني انجو منك كفافا اي راسا براس لا ارزا منك ولا ترزا مني وحقيقته اكف عنك وتكف عني وقد بني على الكسر فيقال دعني كفاف قال

فليت حظي من نداك الصافي … والنفع ان تتركني كفاف

ذكره كله الزمخشري **وقنع به** اي رضي باليسير من ذلك والفلاح الظفر وادراك
البغية مما يطلب به الحياة الدنيوية او مما يفوز به في الاخرة قال النووي قد يحتج
به من يفضل الفقر على الغني واعترض بانه ليس فيه ما يقتضي تفضيل صاحب
الكفاف وانما وصفه بالفلاح وهو معلق على القناعة والرضى والمعلق على المجموع
لا يوجد بدون وجود ذلك المجموع لكن قد ينضم لهذا ما يترجح به **طب ك** في الاطعمة
عن فضالة بن عبيد الانصاري الاوسي قال ك صحيح واقره الذهبي
افلحت يا قديم بالقاف تصغير مقدام وهو المقدام بن معدي كرب تصغير ترخيم
ان مت ولم تكن اميرا اي والحال انك لست اميرا على قوم فان خطب الولاية
شديد وعاقبتها في الاخرة وخيمة بالنسبة لمن لم يثق بامانة نفسه وخاف عدم
القيام بحقها اما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيامة **ولا كاتبا** على نحو جزية
او صدقة او خراج او ارث او وقف وهو منزل على نحو ما قبله **ولا عريفا** اي قيما
على نحو قبيلة يلي امرهم ويتعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى نقيبا وهو دون
الرئيس وموضعه ما ذكر فيما قبله **د** من حديث صالح بن يحيى **عن المقدام** بكسر
الميم **بن معدي كرب** قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال
افلحت الى اخره قال خ صالح بن يحيى فيه نظر وقال الذهبي قال موسى بن هارون
صالح لا يعرف ولا ابوه ولا جده لكن قال المنذري عقب تخريجه للحديث فيه كلام لا يقدح
افلا استرقيتم له اي طلبتم له رقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الافة
فان ثلث منايا امتي من العين اي كثيرا من منايا ها يكون من تاثير عين العاين
وان العين حق ولم يرد الثلث حقيقة بل التكثير والمبالغة وهذا نص في حل الرقية
ولو بغير اسما الله وصفاته وكلامه لاطلاق الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما
يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل اخبار النهي كما مر
اقامة حد من حدود الله تعالى على من فعل موجبه وثبت عليه **خير من مطر
اربعين** وفي رواية ثلاثين **ليلة في بلاد الله** تعالى لان في اقامتها زجرا
للخلق عن المعاصي وسببا لفتح ابواب السما للمطر وفي القعود عنها والتهاون بها انهماكا
لهم في الاثم وسببا لاخذهم بالجدب والسنين ولان اقامتها عدل والعدل خير من
المطر اذ المطر يحيي الارض والعدل يحيي اهلها ولان دوام المطر قد يفسد وباقامتها
صلاح محقق وخوطبوا به لانهم لا يستغزرون الا بالمطر وفي السما رزقكم وما توعدون
ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه سعيد بن سنان الحمصي ضعفوه وقال خ منكر
الحديث وساق له في الميزان من مناكيره هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف ان القزويني
تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن جرير مرفوعا بلفظ
ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ اربعين

باب الهمزة مع القاف

اقبلوا

اقبلوا الكرامة هي ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام ومنه خبر انه اكرم
جرير بن عبد الله لما قدم عليه فبسط له رداءه وعممه بيده وقال اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه **وافضل الكرامة** التي يكرم بها اخاه الزاير مثلا **الطيب** بان يعرضه
عليه ليتطيب منه او يهديه له **اخفه محملا واطيبه رايحة** اي هو اخف حملا فلا كلفة
في حمله واطيب الاشيا ريحا عند الادميين وعند الملايكة فيتاكد اتحاف الاخوان به
وقبول المهدى اليه اياه ومن ثم كره العلماء رده **قط في الافراد طس عن زينب بنت جحش**
بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة ام المومنين الاسدية وامها اميمة عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوجها المصطفى سنة ثلاث او خمس بعد ان قضى زيد منها وطرا وهي اول
ازواجه لحوقا به ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي
اقتدوا باللذين بفتح الذال اي بالخليفتين الذين يقومان **من بعدي ابي بكر وعمر**
امر بطاعتهما يتضمن الثنا عليهما لكونهما اهلا لان يطاعا فيما يامران به وينهيان
عنه المومن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وايما بكونهما الخليفتين بعده
وسبب الحث على الاقتدا بالسابقين الاولين ما فطروا عليه من الاخلاق المرضية
والطبيعة القابلة للخير السنية فكانهم كانوا قبل الاسلام كارض طيبة في نفسها
لكنها معطلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر عضاه فلما ازيل منها ذلك بظهور دولة
الهدى انبتت نباتا حسنا فلذلك كانوا افضل الناس بعد الانبيا وصار افضل
الخلق بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم الصراط والميزان فان قلت
حيث امر باتباعهما فكيف تخلف علي كرم الله وجهه عن البيعة قلت كان
لعذر ثم بايع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع
والاعياد معهما والثنا عليهما حيين وميتين فان قلت هذا الحديث يعارض
ما عليه اهل الاصول من انه لم ينص على خلافة احد قلت مرادهم لم ينص بها
صريحا وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتدا بهم والراي والمشورة والصلاة وغير
ذلك **حم ت** في المناقب وحسنه **ه** من حديث عبد الملك بن عمير عن ربعي
عن حذيفة بن اليمان قال ابن حجر اختلف فيه على عبد الملك واعله ابو حاتم
وقال البزار كابن حزم لا يصح لان عبد الملك لم يسمعه من ربعي وربعي لم يسمعه
من حذيفة لكن له شاهد انتهى وقد احسن المصنف حيث عقبه بذكر شاهده فقال
اقتدوا باللذين بفتح الذال **من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار**
ابن ياسر اي سيروا بسيرته واسترشدوا بارشاده فانه ما عرض عليه امران
الا اختار ارشدهما كما ياتي في حديث **وتمسكوا بعهد ابن مسعود** عبد
الله اي ما يوصيكم به قال التوربشتي اشبه الاشيا بما يراد من عهده امر الخلافة
فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها قايلا الا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا

لديننا كما يومي اليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه **ت** وحسنه **عن ابن مسعود** المذكور **الروياني** في مسنده **عن حذيفة** قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لا ادري ما قدر بقائي فيكم ثم ذكره **عد عن انس** ورواه ك عن ابن مسعود باللفظ المذكور قال الذهبي وسنده واه

اقتربت الساعة اي دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها من حساب وثواب وعقاب وغير ذلك ونحوه واقترب الوعد الحق الساعة واقترابها اقبالها الينا في كل لحظة بتقريب الاجال ونحن نقرب منها بقطع مسافة الاعمار وانما يدرك قربها بتكامل انوار الايمان ومن ضعف ايمانه بحب الدنيا قربت منه بصورتها فازداد حرصا عليها لعماه عن عاقبتها والساعة في الاصل تقال على جزء قليل من نهار او ليل ثم استعيرت ليوم القيامة اعني الوقت الذي تقوم فيه وهي ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم ولقلته سمي ساعة **ولا تزداد منهم** يعني من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا كما يفيده الخبر الاتي **الا قربا** الذي وقفت عليه في اصول صحيحة من معجم الطبراني والحلية الا بعدا وكلاهما له وجه صحيح فالمعنى على الوجه الاول انهم كلما مر بهم زمن وهم متمادون في غفلتهم ازداد قربها منهم وعلى الثاني انها كلما اقتربت ودنت كلما تناسوا قربها وعملوا عمل من الساعة اخذت في البعد عنه لما على قلوبهم من الاكنة والاغطية وعلى ابصارهم وبصائرهم من الاغشية ووصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما يرجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضا عقولهم ان الجزا كائن للمحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصى ونبهوا من سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم ونافرت هممهم عن المواعظ التي هي احق الحق واحد الجد الا لهوا ولعبا وشحا وحرصا وتناسيا للساعة كانها ولت عنهم دبارا وتنائت عنهم فرارا **طب عن ابن مسعود** قال المنذري رواته يحتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لحسنه قصور وتقصير وانما كان حقه الرمز لصحته

اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا شحا وامساكا لعماهم عن عاقبتها **ولا يزدادون من الله الا بعدا** اي من رحمته لان الدنيا مبعدة عن الاخرة لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله مبعود عنه لا يقال كيف وصف الساعة بالاقتراب وقد عد دون هذا القول اكثر من الف عام لانا نقول هي مقتربة عند الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل ات وان طالت اوقات استقباله وترقبه قريب ولان ما بقي من الدنيا اقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود ببعثه اخر الزمان وبالجملة فهذه الاخبار الشافيه الكافيه مسوقة لبيان انه لا بد من طي البساط ورفع السماط وتبديل الارض

في الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك الزاهر وشق الاثواب وطرق الابواب وسفك الدما وهتك النسا وشقاق العلما وخلاف الامرا وقيام السيف في الشتا والصيف وسوء الحال ورفض المال وارتفاع الصبيان ثم الصلبان وسقوط الغرسان وهبوط العربان لنفوذ القضا والقدر كما جا في الخبر اذا نزل القضا عمي البصر **ك** في الرقاق **عن ابن مسعود** وقال صحيح وشنع عليه الذهبي بانه خبر منكر وفيه بشير بن زاذان ضعفه الدارقطني واتهمه ابن الجوزي فاني له الصحة

اقتلوا الحية قال الكشاف اسم جنس يقع على الذكر والانثى والكبير والصغير **والعقرب وان كنتم في الصلاة** اي وترتب على القتل بطلانها قال الزين العراقي وهذا محمله على الندب او الاباحة وصرفه عن الوجوب خبر ابي يعلى عن عائشة انه كان لا يرى بقتلها في الصلاة باسا قال الحكيم لان الحية اظهرت العداوة لنا وكانت بخدمة ادم في الجنة فخانته وامكنت عدو الله من نفسها حتى صيرته سببا لدخول الجنة في اغوائه فلما اهبطوا الى الارض تاكدت العداوة منها لادم وولده والعقرب من لواحقها واتباعها **طب عن ابن عباس** فيه امران الاول ابهم انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف فقد خرجه ابو داود وكذا الحاكم بلفظ اقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم الثاني انه لم يشر اليه بتضعيف ولا بغيره فاقتضى سلامته من العلل وليس كذلك اوهم فقد جزم تلميذه الحافظ ابن حجر بضعف سنده في تخريج الهداية

اقتلوا الاسودين سماهما بالاسودين تغليبا كالعمرين قال الجوهري الاسود العظيم من الحيات وفيه سواد وضم العقرب اليها تغليبا كما قالوا الاسودين على التمر والماء والعرب تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معا باسم الاشهر والامر للندب او الاباحة لا للوجوب ما لم تتعرض ولم يخفها على نفسه ولا على غيره والا فللوجوب حتى **في الصلاة** قالوا وما الاسودان قال **الحية والعقرب** ويلحق بهما كل ضار كزنبور وفيه حل العمل القليل في الصلاة وان ولاء الفعل مرتين في انه لا يفسدها اذ قتلهما انما يكون غالبا بضربة او ضربتين فان تتابع وكثر ابطل كذا قيل وانت خبير بان الحديث لا يفيد ذلك لجواز ان يكون امر بالقتل في الصلاة وان ابطلها وكم له من نظير ثم رايت بعض المحققين قال الحق فيما يظهر الفساد اذا تتابع وكثر والامر بالقتل لا يستلزم بقا الصحة على نهج ما قالوه في انقاذ الغريق ونحوه بل اثره في رفع الاثم بمباشرة المفسد في الصلاة بعد ان كان حراما **د ت** وكذا النسائي وكان اغفاله ذهولا **حب ك عن ابي هريرة** حسنه الترمذي وسكت عليه ابو داود ولكن قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف وفي مسلم له شواهد

اقتلوا الحيات كلهن اي بسائر انواعهن في كل حال وزمان ومكان وظاهره

ولو غير موذيات اي ولو في حال الاحرام كما يوذن به كلمة التعميم لكن نهي في حديث
عن قتل ذوات البيوت التي لا تضر **فمن خاف** من قتلهن **ثارهن** بمثلثة وهمزة
ساكنة **فليس منا** اي من جملة دينا او العاملين مامرنا يعني ليس من اهل طريقتنا
من يهاب الاقدام عليهن ويتوقي قتلهن خوفا من ان يطلب بثارهن او يوذي من قتلهن
كما كان اهل الجاهلية يدينون به ذكره الزمخشري والمراد الخوف المتوهم اما لو غلب
علي ظنه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه بل يلزمه ترك قتلهن ووهم شارح هنا تنبيه
قال المنذري ذهب قوم الي قتل الحيات اجمع في الصحرا والبيوت في المدينة وغيرها ولم
يستثنوا نوعا ولا جنسا ولا موضعا تمسكا بهذا الحديث وقال قوم الا سواكن البيوت
بالمدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه وقال تنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها
فان بدين بعد الانذار قتلن وقال مالك يقتل ما وجد منها بالمساجد وقال قوم لا تنذر
الا حيات المدينة فقط ويقتل ما عداها مطلقا وقال قوم يقتل الابتر وذو الطفيتين
بغير انذار بالمدينة وغيرها قال ولكل من هذه الاقوال وجه قوي ودليل ظاهر **د** في الادب
ت في الجهاد **عن ابن مسعود** عبد الله **طب عن جرير** بن عبد الله **وعن عثمان**
ابن ابي العاص الثقفي استعمله رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الطايف مات سنة
احدي وخمسين قال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري رواته ثقات لكن عبد الرحمن
ابن مسعود لم يسمع من ابيه

اقتلوا وجوبا **الحيات** بسا ير انواعها حتي في الحرم وحال الاحرام **اقتلوا ذا**
الطفيتين تثنية طفيه بضم الطا المهملة وسكون الفا ما بظهره خطان اسودان
وقيل ابيضان والطفية في الاصل خوصة المقل فشبه الخطين علي ظهر الحية بخوصتين
من خوص المقل **والابتر** الذي يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه **فانهما يطمسان**
البصر اي بصر الناظر اليهما او من نهشه والطمس استيصال اثر الشي وفي
رواية لمسلم بدل يطمسان يلتمسان اي يطلبان يعني يخطفان يخطفان **ويسقطان**
كذا رايته في نسخ والذي وقفت عليه في الصحيحين ويستسقطان بسينين ونص علي هذين
مع دخولهما في الحيات اهتماما بقتلهما لكونهما يطمسان ويسقطان اولان الشيطان
لا يتمثل بهما قالوا ومن الحيات نوع يسمي الناظر اذا وقع نظره علي انسان مات فورا واخر
اذا سمع صوته مات وذكروا في خواص بعض الافعي ان الجنين يسقط عند موافقة
النظرين **الحبل** اي الحمل عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الاشخاص جعل ما يفعلانه
بالخاصية كالذي يفعلانه بقصد وفي رواية لمسلم الحبالي بدل الحبل **حم ق د ت**
ه عن ابن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يامر بقتل الكلاب
يقول اقتلوا الحيات والكلاب الي اخر ما هنا هكذا ذكر الكلاب في صحيح مسلم وفي رواية
للشيخين قال عبد الله بينا انا طارد حية لاقتلها فنادي ابو لبابة لا تقتلها فقلت

رسول

رسول الله امر بقتل الحيات قال نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر
اقتلوا الوزغ بفتح الواو وسكون الزاي معروف سمي به لخفته وسرعة حركته **ولو كان**
في جوف الكعبة لانه من الحشرات الموذيات ولاستقذاره ونفرة الطبع عنه ولما
قيل انه يسقي الحيات ويمج في الانا وفي البخاري في باب واتخذ الله ابراهيم خليلا
الامر بقتله وقال كان ينفخ علي ابراهيم وفي حديث عايشة عند احمد وابن ماجة لما القي
ابراهيم في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفات عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر المصطفي صلي الله عليه وسلم بقتلها قال البيضاوي قوله كان ينفخ علي ابراهيم
بيان لخبث هذا النوع وفساده وانه بلغ في ذلك مبلغا استعمله الشيطان فحمله علي
ان نفخ في النار التي القي فيها الخليل وسعي في اشتعالها وهو في الجملة من ذوات السموم
الموذية وفي الصحيح ان من قتله في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتله في الثانية
فله كذا وكذا حسنة دون الاولة ومن قتله في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون
الثانية قال ابن عبد السلام وكثرة الحسنات في الاولي لانه احسان في القتل فدخل
في خبر اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الي الخير فدخل في استبقوا الخيرات
وروي الحاكم وصححه عن ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي فدعا
له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون تتمة ذكر بعض
الحكما ان الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه اصم وانه يبيض ويقال لكبيرها
سام ابرص بتشديد الميم **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه عمرو بن قيس
المكي وهو ضعيف

اقتلوا شيوخ المشركين اي الرجال الاقويا اهل النجدة والباس ولم يرد
الهرم الذي لا قوة له ولا راي فان فرض نفا الراي قتل لان ضرر رايه اشد من ضرر
مقاتلته وعلي خلافه يحمل حديث انس لا تقتلوا شيخا فانيا **واستبقوا** وفي
رواية واستحيوا **شرخهم** اي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم جمع شارخ
بشين وخا معجمتين كصحب او مصدر نعت به ومعناه بدو الشباب ونضرته
فيستوي فيه الواحد والجمع كالصوم والعدل واطلاق الحديث شامل للراهب
فيقتل وان لم يقاتل وعليه الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك ويحرم قتل الصبيان
وكذا النسا اذا لم يقاتلوا بل يسبيهم الامام ويسترقهم **حم د ت** في الجهاد
عن سمرة بن جندب قالت حسن صحيح غريب

اقرا القران علي كل حال قايما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها **الا وانت**
جنب اي او حايض او نفسا بالاولي فانك لا تقرا وانت كذلك فيحرم قراتك
شيا منه وانت كذلك بقصدها قال الغزالي فيه اشارة الي طلب استغراق الاوقات
بالقراة فانك اذا وفيت القراة ولزمتها وجدت لذة المناجاة واستانست

بكلام واستوحشت من كلام الخلق كان موسى اذا رجع من المناجاة استوحش من
الناس ويجعل اصبعيه في اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في ذلك الوقت
كاصوات الحمير وعليه قال شيخنا م

م اتخذ الله صاحبا م وذر الناس جانبا م

ابو الحسن بن صخر في فوائده الحديثية **عن علي** امير المؤمنين قال
في المطامح غريب ضعيف

اقرا القران اسم علم خاص بكلام الله **في كل شهر** بان تقرا كل ليلة جزءا من
ثلاثين **اقراه في كل عشرين ليلة** في كل يوم وليلة ثلاثة احزاب **اقراه في عشر**
بان تقرا في كل يوم وليلة ستة احزاب **اقراه في سبع** اي في اسبوع **ولا تزد على
ذلك** فان قارئه ينبغي ان يتفكر في معانيه وامره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر
ذلك لا يحصل في اقل من اسبوع والى به ومن ثم راى جمع قراءته في الاسبوع من الورد
الحسن قال في الاذكار وهذا فعل الاكثر من السلف قال الدماميني ولهذا للحديث منع كثير
من العلما الزيادة على السبع انتهى واختار النووي اختلاف القدر باختلاف الاشخاص
بالنسبة لسريع الفهم وغيره قال فمن كان من ذوي الفهم وتدقيق الفكر ندب له الاقتصار
على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعاني وكذا من له شغل بعلم
او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر لا يخل
بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا
يقرؤه هذرمة انتهى وانما اختلفت الاحاديث لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يامر
كل انسان بما يناسب حاله تنبيه المراد بالقران هنا كله ولا يعارضه ان
القصة وقعت قبل موت المصطفى بمدة وذلك قبل نزول بعض القران الذي تاخر
نزوله لان العبرة بما دل عليه الاطلاق ذكره ابن حجر وغيره **ق د عن بن عمر** بن الخطاب
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرا القران
قلت بلى ولم ارد به الا الخير قال فصم صوم داود فانه كان اعبد الناس واقرا
القران في كل شهر قلت اني اطيق افضل من ذلك قال اقراه في كل عشرين قلت
اني اطيق افضل من ذلك قال فاقراه في كل عشر قلت اني اطيق افضل من ذلك قال
فاقراه في كل سبع ولا تزد على ذلك قال ابن عمر فشددت فشدد علي

اقرا القران في كل اربعين ليكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين اية وذلك
لان تاخيره اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به وقد عهد ورود الاربعين
في اشيا كثيرة كخلق النطفة لاربعين فعلقة فمضغة مثلها وبين النفختين اربعين
ومكث ادم في طينته وميعاد موسى وسلطان الدجال وغالب النفاس وتمام
الرباط وبلوغ الاشد الى غير ذلك الان قراءته في اربعين مدة الضعفا ثم يرتقي الحال

بسبب القوة الى ثلاث **ن عن بن عمرو** بن العاصي وحسنه

اقرا القران في ثلاث بان تقرا في كل يوم وليلة ثلثه **ان استطعت**
قراءته في الثلاث مع ترسل وتدبر والا فاقراه في اكثر ومن ثم قال ابن مسعود
من قراه في اقل من ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ قال القسطلاني واخبرني شيخ
الاسلام البرهان بن ابي شريف انه كان يقرا خمسة عشر ختمة في اليوم والليلة
وفي الارشاد ان النجم الاصبهاني راى رجلا من اليمن ختم في شوط او اسبوع وهذا
لا يسهل الا بفيض رباني ومدد رحماني انتهى واخبرني بعض الثقات ان شيخنا
العارف عبد الوهاب الشعراوي ختم بين المغرب والعشا ختمتين ثم رايته ذكر
في كتابه الاخلاق ما نصه ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية
على الجسمانية حتى يصير يقرا في اليوم والليلة كذا كذا ختما ويقرا مع من غلبت
روحانيته على جسمانيته فلا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام الى ورع شديد
وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكثايف والا فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من
ذكر بل يصير كانه يسحب صخرا على الارض خلف طاير فمن فهم هذا عرف سر امره
تعالى للمصطفى بترتيل القران فان روحانيته تغلب جسمانيته فاذا قرا لا يلحقه
احد لانطوا الالفاظ في نطق الارواح واخبرنا الشيخ علي المرصفي انه قرا في ايام سلوكه
في يوم وليلة ثلثماية الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم انتهى وكان على هذا
المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا فكان اذا قرانا معه لا نلحقه وكذا الشيخ نور الدين
الشوني لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما انتهى كلامه **حم طب عن سعد بن
المنذر** له صحبة وهو انصاري عقبي بدري كان يقرا القران في ثلاث

اقرا القران في خمس اخذ به جمع من السلف فاستحبوا الختم في كل خمس ومنهم
علقمة بن قيس ولو تعارض الاسراع والترتيل رجح الترتيل عند الجمهور قال ابن حجر
والتحقيق ان لكل منهما جهة فضل بشرط ان يكون المسرع لا يخل بشيء من الحروف
والحركات والسكنات الواجبات ولا يمنع ان يفضل احدهما الاخر وان يستويا فان
من رتل وتامل كمن تصدق بجوهرة واحدة ثمينة ومن اسرع كمن تصدق بعدة جواهر
لكن قيمتها قيمة الواحدة وقد تكون قيمة الواحدة اكثر من قيمة الاخريات وقد يكون
بالعكس **طب عن ابن عمرو** بن العاصي رمز المصنف لضعفه

اقرا القران ما نهاك عن المعصية وامرك بالطاعة اي ما دمت مؤتمرا بامره
منتهيا بنهيه وزجره **وانك اذا لم ينهك فلست** في الحقيقة **بقاريه** وفي نسخ
فلست تقرؤه اي لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوائده وعوائده فيعود حجة
عليك او خصما غدا فقراءته بدون ذلك لقلقة لسان بل جار الى النيران اذ من لم
ينته بنهيه وينزجر بزجره فقد جعله وراء ظهره ومن جعله خلفه ساقه الى النار

ومن جعله امامه قاده الي الجنة فلابد لقاريه من الاهتمام بامتثال اوامره
ونواهيه وكما ان امور الدنيا لاتحصل لاهلها الابتقدر عزايمهم فامر الاخرة لايحصل
الا باشد عزيمة واجمع شكيمة فلايقروه من لم يقبل عليه بكلية ظاهره ويجمع
اهتمامه به بكلية باطنة وكتبنا له في الالواح من كل شيي موعظة وتفصيلا لكل شيي
فخذها بقوة بايحيى خذ الكتاب بقوة فشرط على قاريه اهتمام القلب بتفهمه
واقبال الحس على استماعه وتدبره قال بعضهم القاري يلعن نفسه وهو لايعلم يقرا
الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم الا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم فايدة
سيل جدي شيخ الاسلام يحيي المناوي رحمه الله هل الاهتزاز في القراة مكروه ام
خلاف الاولى فاجاب بانه في غير الصلاة مكروه ولكن خلاف الاولى ومحله اذا لم
يغلب الحال او احتاج الي نحو النفي في الذكر الي جهة اليمين والاثبات الي جهة القلب
واما في الصلاة فمكروه اذا قل من غير حاجة وينبغي اذا كثر ان يكون كتحريك
الحنك كثيرا من غير اكل وان الصلاة تبطل به والله اعلم انتهى بنصه **فر** وكذا القضاعي
عن ابن عمرو بن العاص قال الزين العراقي وسنده ضعيف وظاهره انه لم يره لاقدم
من الديلمي ولا احق بالعزو اليه وهو عجب فقد خرجه ابونعيم والطبراني وعنهما
اورده الديلمي مصرحا فاهماله لذينك واختصاره على ذا غير شديد ثم ان فيه
اسماعيل بن عياش قال الذهبي مرري عنه بن عدي في الضعفا ليس بقوي
عن عبد العزيز بن عبيد الله قال الذهبي روى عنه بن عياش فقط وقد قال
الدارقطني متروك عن شهر بن حوشب وقد قال بن عدي لايحتج به
اقرا المعوذات الفلق والناس ذهابا الي ان اقل الجمع اثنان او والاخلاص
تغليبا **في دبر** بضم الدال والموحدة **كل صلاة** من الخمس فيه ندب قراتها بعد
التسليم من كل صلاة لانه لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلي بها كان في حراستها
حتى ياتي صلاة اخرى **حم د حب عن عقبة بن عامر** وصححه بن حبان ورواه
عنه الترمذي وحسنه والنساي والحاكم وصححه فما اوهمه صنيع المصنف من
تفرد ابي داوود به من بين الستة غير جيد
اقرا القران بالحزن بالتحريك اي بترقيق الصوت والتخشع والتباكي
وذلك انما ينشا عن تامل قوارعه وزواجره ووعيده ووعده فيخشى العذاب
ويرجو الرحمة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر المزني واحب ان يقرا
حدرا وتحزينا انتهى قال اهل اللغة حدرها درجها وعدم تمطيطها وقرا فلان
تحزينا اذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روى بن ابي داوود باسناد
قال ابن حجر حسن عن ابي هريرة انه قرا سورة فحزنها شبه الرثا ولاشك ان لذلك
تاثيرا في رقة القلب واجرا الدمع **فانه نزل بالحزن** اي نزل ناعيا على الكافرين

شناعة صفتهم وسماجة حالهم وبلوغهم الغاية القصوى في اللجاج في الطغيان
واستشرايهم في الضلال والبهتان وقولهم على الله مالايعلمونه ولايليق به من العذاب
ونيط بذلك الانذار والوعيد بعذاب عظيم واول مانزل من القران اية الانذار عند
جمع وهي يا ايها المدثر قم فانذر وكما انه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على
المومنين وتصح ارادته هنا لكن يكون استعمال الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل المجاز
قال العلامة الزمخشري صوت حزين رخيم وقال بعض المحققين قد يطلقون الحزين
ويريدون به ضد القاسي مجازا قال الغزالي وجه اختيار الحزن مع القراة ان يتامل ما فيه
من التهديد والوعيد والوثايق والعهود ثم يتامل القاري مافيه تقصيره في اوامره
وزواجره فيحزن لامحالة فيبكي ويخشع فان لم يحضر حزن فليبك على فقد الحزن فان
ذلك من اعظم المصايب انتهى تنبيه افاد هذا التقرير انه ليس المراد بقراته بالحزن
ما اصطلح الناس عليه في هذه الازمان من قراته بالانغام فانه مذموم وقد شدد بعض
العارفين النكير على فاعله وقال ان حضرة الحق جل وعلا حضرة هيبة وبهت وتعظيم
فلايناسبها الا الخشوع والخضوع والرعدة من شدة الهيبة كما يعرفه من دخل حضرة
الحق تعالى فانه يرى ثم كل ملك لو وضع قدمه في الارض ما وسعته ولو بلع السموات
والارض في بطنه لزلت من حلقه ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله كالقصبة في الريح
العاصف فسبحان من حجبنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا فانه لو كشف لنا من
عظمته مافوق طاقتنا لاضمحلت ابداننا وذابت عظامنا ولو استحضر القاري
عظمة ربه حال قراته ما استطاع ان يفعل ذلك **ع طس حل عن بريدة** قال الهيثمي فيه
اسماعيل بن سيف وهو ضعيف انتهى وفي الميزان قال ابن عدي كان يسرق الحديث
وفي اللسان ضعفه البزار واقول فيه ايضا عون بن عمرو اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال ابن معين لاشي وكان ينبغي للمصنف الاكثار من مخرجيه اشارة الي جبر
ضعفه فممن خرجه العقيلي في الضعفا وبن مردويه في تفسيره وغيرهم
اقروا القران اي دوموا على قراته **ما ائتلفت** ما اجتمعت **عليه قلوبكم**
اي ما دامت قلوبكم تالف القران يعني اقروه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة
فاذا اختلفتم فيه بان مللتم او صارت قلوبكم في فكرة شيي سوى قراتكم وحصلت
القراة بالسنتكم مع غيبة قلوبكم فلاتفهمون ماتقروه **فقوموا عنه** اي اتركوه
الي وقت تعودون في محبة قراته الي الحالة الاولى فانه اعظم من ان يقراه احد من غير
حضور قلب او المعنى اقروا ما دمتم متفقين في قراته وتدبر معانيه واسراره فاذا
اختلفتم في فهم معانيه فدعوه لان الاختلاف يودي الي الجدال والجدال الي الجحد
وتلبيس الحق بالباطل قاله الزمخشري قال ولايجوز توجيهه بالنهي عن المناظرة والمباحثة
فانه سد لباب الاجتهاد واطفا لنور العلم وصد عما تواطات العقول والاثار الصحيحة

علي ارتضا يه والحث عليه ولم يزل الموثوق بهم من علما الامة يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون دقايقه ويغوصون علي لطايفه وهو ذو الوجوه فيعود ذلك تسجيلا له بعمد العود واستحكام دليل الاعجاز ومن ثم تكاثرت الاقاويل واتسم كل من المجتهدين بمذهب في التاويل الي هنا كلامه وبه يعرف انه لا نجاة لزاعم تخصيص النبي بزمن المصطفي صلي الله عليه وسلم تيلا ينزل ما يسوهم **حم ق ن عن جندب** بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو بن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف له صحبة ومات بعد الستين ورواه مسلم والطبراني عن بن عمرو والنساي عن معاذ

اقروا القران فانه اي القران **ياتي يوم القيامة شفيعا** اي شافعا **لاصحابه** بان يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع في الميزان فليعتقد المومن هذا وشبه بايمانه لانه لا مجال للعقل فيه **اقروا الزهراوين** اي النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعيه وكثرة اسما الله تعالي او لهدايتهما قاريهما او لما يكون له من النور بسببهما يوم القيامة والزهرا تانيث ازهر وهو المضي الشديد الضوء **البقرة وال عمران** اوقعه بدلا منهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل ادلك علي الاكرم الافضل فلان فانه ابلغ من ادلك علي زيد الاكرم الافضل لذكره اولا مجملا ثم ثانيا مفصلا وكما جعل علما في الكرم والفضل جعلا علما في الاثارة وفيه جواز قول سورة كذا ورد علي من كرهه وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها كذا **فانهما ياتيان** اي ثوابهما الذي استحقه التالي العامل بهما **يوم القيامة** قال النووي اطلق اسمهما علي هذه الذي ياتي يوم القيامة استعارة علي عادة العرب في ذلك **كانهما غمامتان** اي سحابتان تظلان قاريهما من حر الموقف وكرب ذلك اليوم المهول **او غيايتان** مثني غياية بمثناة تحتية وهي ما اظل الانسان قال القاضي ولعله اراد ما يكون له صفا وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس **او كانهما فرقان** بكسر فسكون اي قطيعان وجماعتان **من طير** اي طايفتان منها **صواف** باسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض جمع صافة وهي الجماعة الواقفة علي الصف وليست او للشك كما وهم ولا للتخيير في تشبيه السورتين كما ظن ولا للترديد من بعض الرواة كما قيل لاتساق الروايات كلها علي هذا المنهاج بل كما قاله البيضاوي وبعض ايمة الشافعية للتنويع وتقسيم القاريين فالاول لمن يقراهما ولا يفهم معناهما والثاني للجامع بين تلاوة اللفظ ودراية المعني والثالث لمن ضم اليهما تعليم المستفيدين وارشاد الطالبين وبيان حقايقهما وكشف ما فيهما من الرموز واللطايف عليهم واحيا القلوب الجامدة

وتهييج

وتهييج نفوسهم الخامدة حتي طاروا من حضيض الجهالة والبطالة الي اوج العرفان واليقين ذكره القاضي وقال الطيبي اذا تعاونت المشبهات لزم تعاون المشبه فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغياية اذ الاول عام في كل احد والثاني يختص بمثل الملوك والثالث ارفع كما كان لسليمان عليه السلام **تحاجان** تدافعان الجحيم او الزبانية وقال القاضي تحاجان عنه بالدلالة علي سعيه في الدين ورسوخه في اليقين والاشعار بفضله وعلو شانه **اقروا سورة البقرة** قال الطيبي تخصيص بعد تخصيص عم اولا بقوله اقروا القران وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما التخصيص من كرب يوم القيامة والمحاجة وافرد ثالثا البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة الاتية تنبيها علي ان لكل منهما خاصية لا يعرفها الا صاحب الشرع **فان اخذها** يعني المواظبة علي تلاوتها والعمل بها **بركة** اي زيادة ونما **وتركها حسرة** اي تاسف علي ما فات من الثواب **ولا تستطيعها البطلة** بفتح البا والطا السحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما ياتون به باطل وانما لم يقدروا علي قراتها لزيغهم عن الحق وانهماكهم في الباطل وقيل البطلة اهل البطالة الذين لم يا هلوا لذلك ولم يوفقوا له اي لا يستطيعون قراة الفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم او المراد سحرة البيان من قوله ان من البيان لسحرا وانهما لا يستطيعونها من حيث التحدي فاتوا بسورة من مثله وتمسك به من زعم ان القران مخلوق قالوا لان ما كان غمامة يكون مخلوقا ورد بانه جهل اذ القران غير جسم فتعين ان المراد بقوله كانهما غمامتان ان ثوابهما ياتي قاريهما حتي يظله يوم القيامة وهذا الاعتبار عليه تنبيه قال القونوي قوله في الحديث ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان الي اخره كناية عن ارواح صور الحروف والكلمات فانه قد ثبت شرعا وكشفا انه ما ثم صورة الا ولها روح فتارة تخفي اثار الروح في الصورة بالنسبة لاكثر الناس وتارة تظهر بشرط تابيد روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح اخر وصور الاعمال والاقوال اعراض لا تزتنفع ولا تبقي الا بارواحها المصاحبة لها والمتايدة بارواح العمال ونياتهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما الامر عليه وللحروف والكلمات من حيث افرادها ومن حيث تركيبها خواص تظهر من ارواحها بواسطة صورها تلفظا وكتابة شهد بذلك الاوليا عن شهود محقق وتجربة مكررة **حم م** في الصلاة **عن ابي امامة** الباهلي

اقروا القران واعملوا به بامتثال امره وتجنب نهيه **ولا تجفوا عنه** اي تبعدوا عن تلاوته **ولا تغلوا فيه** اي تجاوزوا حده من حيث لفظه او معناه بان تتاولوه بباطل او المراد لا تبذلوا جهدكم في قراته وتتركوا غيره من العبادات فالجفا عنه التقصير والغلو التعمق فيه وكلاهما شنيع وقد امر الله

بالتوسط في الامور فقال ولم يسرفوا ولم يقتروا **ولا تستكثروا به** اي تجعلوه سببا للاكثار من الدنيا ومن الاداب المامور بها القصد في الامور وكلا طرفي القصد في الامور ذميم وقال الطيبي يريد لا تجفوا عنه بان تتركوا قراته وتشتغلوا بتاويله وتفسيره فلا تغلوا فيه بان تبذلوا جهدكم في قراته وتجويده من غير تفكر كما قال في الحديث الاخر لم يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث **حم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل** بكسر المعجمة وسكون الموحدة بن عمرو بن زيد الانصاري احد النقبا فقيه حمص قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال ابن حجر في الفتح سنده قوي **اقروا القران بلحون العرب** اي تطريبها **واصواتها** اي ترنماتها الحسنة التي لا يختل معها شي من الحروف عن مخرجه لان القران لما اشتمل عليه من حسن النظم والتاليف والاسلوب البليغ اللطيف يورث نشاطا للقاري لكنه اذا قري بالالحان التي لا تخرجه عن وضعه تضاعف فيه النشاط وزاد به الانبساط وحنت اليه القلوب القاسية وكشف عن البصاير غشاوة الغاشية **واياكم ولحون اهل الكتابين** اي احذروا لحون اليهود والنصاري **واهل الفسق** من المسلمين الذين يخرجون القران عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزاد حرف او ينقص حرف فانه حرام اجماعا كما ذكره النووي في التبيان بدليل قوله **فانه** اي الشان **سيجي بعدي قوم يرجعون** بالتشديد اي يرددون **بالقران** ومنه ترجيع الاذان او هو تقارب ضروب الحركات في الصوت وهو المراد بقوله **ترجيع الغنا** اي اهل الغنا **والرهبانية** رهبانية النصاري **والنوح** اي اهل النوح **ولا يجاوز حناجرهم** جمع حنجرة وهي الحلقمة وهي مجري النفس **مفتونة قلوبهم** بنحو محبة الشبان والنسا **وقلوب من يعجبه شانهم** لان من اعجبه شانهم فماله مصيره منهم وفي البخاري ان المصطفي صلي الله عليه وسلم قرا يوم الفتح فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال العارف المرسي دخل بعض الصحب علي اليهود فسمعهم يقرون التوراة فتخشعوا فانزل علي المصطفي صلي الله عليه وسلم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب فعوتبوا اذ تخشعوا من غيره وهم انما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله فما الظن بمن اعرض عن كتابه وتخشع بالملاهي والغنا انتهي وعلم مما قررناه انفا انه لا تلازم بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان التلحين المذموم المنهي عنها هو اخراج الحرف عما يجوز له في الادا كما يصرح به كلام جمهور الايمة ومنهم الامام احمد فانه سيل عنه في القراة فمنعه فقيل له لم قال ما اسمك قال محمد قال ايعجبك ان يقال لك يا موحامد تنبيه قال ابن عربي من لم يطرب بسماع القران بغير الحان فليس علي شي وقد كان اوليك الرجال لا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات لعلوهم ويقولون بالسماع المطلق

فانه

فانه لا يوثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يوثر في اصحاب النغم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعي مدع انه يسمع في السماع المقيد بالالحان المعني ويقول لولا المعني ما تحركت ويدعي انه خرج عن حكم الطبيعة في سبب المحرك فيتامل في امره وقد راينا من ادعي ذلك فكان سريع الفضيحة وذلك انه اذا احضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا سرت الارواح في النفوس الحيوانية تحركت الهيا كل حركة دورية بحكم استدارة الفلك فالدوريها يدلك علي السماع الطبيعي لان اللطيفة الانسانية ما هي عن الفلك بل عن الروح المنفوخ فيه وهي متحيزة فوق الفلك فما لها في الجسم تحريك دوري وانما التحريك للروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعي والفلك فاذا دار هذا المدعي وتفقد الذوق وغاب عن احساسه فقل له ما حركك الا حسن النغمة والطبع حكم علي حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تاثير النغمة فيه فيعز عليه هذا ويقول ما عرفتني فاسكت عنه ساعة ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعني واتل عليه اية من القران تتضمن المعني الذي حركه فيا خذ معك فيه ولا يتكلم ولا ياخذه لذلك حال ولا فنا بل يستحسنه ويقول هو معني جليل فيفتضح فقل له هذا المعني هو الذي حركك في السماع البارحة باجابة القوال في شعره بنغمته فلاي معني سري فيك ذاك ولم يسر فيك من سماع كلام الحق بل كنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس والسماع الالهي اذا ورد وارده فعليه في الجسمان يضطجعه لا غير ويغنيه عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا فيه من الكبار او الصغار فعلم ان الوارد الطبيعي يحركه الحركة الدورية والهيمان والالهي يضجعه فقط لان الانسان خلق من تراب وقيامه وقعوده يبعده عن اصله الذي نشا منه فاذا جاءه الوارد الالهي وهو صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسمه بحكم العرض وروحه المدبر هو الذي يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للبدن من يحفظ عليه قيامه وقعوده فرجع الي اصله وهو لصوقه بالارض فاذا فرغ التلقي وصدر الوارد المدبر به رجع الروح الي تدبير جسده وهذا سبب اضطجاع الانبيا علي ظهورهم عند نزول الوحي ولا اهتزوا ولا داروا ولا غاب عن احساسه وكذا الوارد الالهي لا يغيره عن حاله ولا عن احساسه **طس هب** من حديث بقية عن الحصين الفزاري عن ابي محمد **عن حذيفة** قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح وابو محمد مجهول وبقية يروي عن الضعفا ويدلسهم انتهي قال الهيثمي فيه راو لم يسم وفي الميزان تفرد عنه اي حصين بقية وليس بمعتمد والخبر منكر ومثله في اللسان **اقروا القران** اي ما تيسر منه **فان الله تعالي لا يعذب عبدا وعي**

القران اي حفظه وتدبره وعمل بما فيه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له قال سهل علامة حب الله حب القران وعلامة حب القران حب النبي وعلامة حب النبي حب السنة وعلامة حبها حب الاخرة وعلامة حبها بغض الدنيا وعلامة بغضها ان لا يتناول منها الا البلغة **تمام** في فوايده **عن ابي امامة** الباهلي

اقروا القران علي الكيفية التي يسهل علي السنتكم النطق بها مع احتلا بها فصاحة ولكنة ولثمة بلا تكلف ولا مشقة ولا مبالغة **من قبل ان يأتي قوم** اي فرق متتالية **يقيمونه اقامة القدح** بكسر القاف السهم الذي يرمي به **يتعجلونه** اي يطلبون بقرائته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها ولفظ رواية احمد يتعجلون اجره **ولا يتاجلونه** اي لا يريدون به الاجلة وهو جزا الاخرة فمن اراد به الدنيا فهو متعجل وان ترسل في قرائته ومن اراد به الاخرة فهو متاجل وان اسرع في قرائته بعد اعطا الحروف حقها ومن قال ان المراد يتعجلون العمل بالقران ولا يوخرونه فكانه لم يتامل السوق اذ الخبر مسوق لذم اوليك الاتين واما ارادة مدحهم فبعيد من المقام وهذه معجزة لوقوع ما اخبر به **حم د عن جابر** بن عبد الله قال الديلمي وفي الباب سهل بن سعد وانس

اقروا سورة البقرة في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنونها بيتا او خلوة او رجا او غيرها **ولا تجعلوها قبورا** اي كالمقابر خالية عن الذكر والقران بل اجعلوا لها نصيبا من الطاعة **ومن قرا سورة البقرة** بكمالها اي في اي محل كان او في بيته وهو ظاهر السياق لكن لعل المراد الاطلاق **توج بتاج** اي في القيامة او في الجنة حقيقة او توضع عليه علامة الرضي يوم فصل القضي او بعد دخولها والتاج ما يصنع للملوك من جوهر وذهب قال الطيبي ذكر التاج كناية عن الملك والسيادة كما يقال قعد فلان علي السرير كناية عنه **هب عن الصلصال** بمهملتين بينهما لام ابي الغضنفر **بن الدلهمس** بدال مهملة ثم لام ثم ميم مفتوحات قال الذهبي صحابي له حديث عجيب المتن والاسناد انتهي واشار به الي هذا الحديث ثم ان فيه ايضا احمد بن عبيد قال ابن عدي صدوق له مناكير

اقروا سورة هود يوم الجمعة فانها من افضل سور القران فيناسب قرائتها في افضل ايام الاسبوع قال الغزالي عن بعض السلف انه بقي في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من تدبرها **هب عن كعب** الاحبار **مرسلا** رمز المصنف لضعفه ولعله من قبيل الرجم بالغيب فقد قال الحافظ بن حجر هذا حديث مرسل وسنده صحيح هكذا اخرجه في اماليه ثم قال واخرجه بن مردويه في التفسير من وجه اخر عن مسلم بن ابراهيم وكانه ظن ان كعبا صحابي وليس كذلك الي هنا كلام ذلك الامام واذا قالت حذام

اقروا علي موتاكم اي من شارفه الموت منكم اذ الميت لا يقرا عليه **يس** ليسمعها فيجريها علي قلبه لان الانسان حينيذ ضعيف القوي والاعضا ساقط المنعة والقلب اقبل علي الله بكليته فيقرا عليه ما يزيده قوة ويشد تصديقه ويويد يقينه ويس مشتملة علي احوال البعث والقيامة واحوال الامم وبيان خاتمتهم واثبات القدر وان افعال العباد مستندة اليه تعالي واثبات التوحيد ونفي الضد والند وامارات الساعة وبيان الاعادة والحشر والحضور في العرصات والحساب والجزا والمرجع والمال بعد الحساب وغيره لك فيقراتها يتجدد له ذكر تلك الاحوال ويتنبه علي امهات اصول الدين ويتذكر ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيامة واخذ بن الرفعة بظاهر الخبر فصحح انها تقرا عليه بعد موته والاولي الجمع وتمام الحديث كما بينه الديلمي ونزل مع كل اية ثمانون ملكا واستدل به بعض الحنفية علي ان للمرء ان يجعل ثواب عمله لغيره قراة وصلاة وصدقة وحجا قال وخالف المعتزلة وبعض منا لان الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولاية وان ليس للانسان الا ما سعي قال ولنا ظاهر الحديث وتضحيته عليه السلام عن امته واخباره عن استغفار الملايكة للمومنين واولت الاية بانها نسخت باية والحقنا بهم ذرياتهم وانها خاصة بقوم ابراهيم وموسي او المراد الكافر قال ابن الهمام واولي من النسخ تقييده بما يهبه العامل اما اولا فانه لم يبطل بعد الارادة واما ثانيا فلانها من قبيل الاخبار ولا نسخ فيها وما يتوهم من انه اخبر في شرع انه لا ثواب لغير عامل ثم جعله لمن بعدهم من اهل شرعنا مرجعه الي تقييد الاخبار لا النسخ وجعل اللام بمعني علي بعيد انتهي قال بعضهم اعني الحنفية وكون الانسان يجعل من الثواب لغيره جايز بلا مرا قال ولو دفع الحي او وارث ميت شيا من الدنيا لمن يجعل ذلك له ينبغي ان يصح واما جعل ثواب فرضه لغيره فيحتاج الي نقل **حم د ه** في الجنايز **حب ك عن معقل** بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف **بن يسار** ضد اليمين المزني قال النووي في الاذكار اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وقال ابن حجر اعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال راويه ابي عثمان وابيه وليس بالنهدي ونقل ابن العربي عن الدارقطني انه حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن قال ولا يصح في الباب حديث انتهي **فايدة** قال ابن عربي تاكد قراة يس واذا حضرت موت احد فاقراعنده يس فقد مرضت فغشي علي وعددت من الموتي فرايت قوما كريهي المنظر يريدون اذيتي ورايت شخصا جميلا طيب الرايحة شديدا دفعهم عني حتي قهرهم فقلت من انت قال سورة يس فافقت فاذا ابي عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها

اقروا علي من لقيتم من امتي امة الاجابة لا الدعوة كما هو بين **السلام الاول فالاول الي يوم القيامة** قال الحافظ ابن حجر هذا طرف من حديث اخرجه ابن مسعود اخرجه البزار وابن منيع والحاكم وغيرهم قال البعض ويقال في الرد عليه وعليه الصلاة

والسلام او وعليه السلام لانه رد سلام التحية لان انشا السلام المقول فيه بكراهة افراده **الشيرازي** ابو بكر **في الالقاب عن ابي سعيد** الخدري قال جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ونحن ثلاثون رجلا فودعنا وسلم علينا ودعى لنا ووعظنا وقال اقروا واقرؤه

اقراني جبريل القران على حرف اي لغة او وجه من الاعراب **فراجعته** اي قلت له ان ذلك تضييق فاقراني اياه على حرفين **فلم ازل استزيده** اي اطلب منه ان يطلب لي من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه ويزيده في الحروف **فيزيدني** حرفا حرفا **حتى انتهى الى سبعة احرف** اي سبعة اوجه او لغات يجوز القراة بكل منها ليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القران وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل او تغيير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى لا في الصورة او عكسه واما بتغييرهما واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقص نحو اوصى ووصى وقيل المراد بالسبعة في هذا الحديث وما اشبهه نحو اربعين قولا قال البعض اقربها ان المراد سبعة لغات او سبعة اوجه من المعاني المتفقة وقال الطيبي اصحها ان المراد كيفية النطق بكلماتها من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة ومد وهمز وتليين لان العرب مختلفة اللغات فيسر عليهم ليقرا كل بموافقة لغته **حم ق عن ابن عباس**

اقرب العمل من القرب وهو مطالعة الشي حسا او معنى **الى الله عز وجل** اي الى عظيم رحمته وجزيل ثوابه **الجهاد في سبيل الله** اي قتال العدو لاعلا كلمة الله وقد يراد الاصغر ايضا **ولا يقاربه شي** لما فيه من الصبر على بذل الروح في رضى الرب واي شي يضاهي ذلك او يقاربه **تخ عن فضالة بن عبيد** الانصاري

اقرب ما سنده احد في خبره لسد الحال مسده **يكون العبد من ربه وهو ساجد** اي اقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل في كونه ساجدا كذا قرره بعضهم وقال الطيبي التركيب من الاسناد المجازي اسند القرب الى الوقت وهو للعبد مبالغة والمفضل عليه محذوف تقديره ان للعبد حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا وحالة كونه متلبسا بغير السجود فهو في حالة سجوده اقرب الى ربه من نفسه في غير تلك الحالة **فاكثروا الدعا** اي في السجود لانها غاية التذلل واذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف ان ربه هو العلي المتكبر الجبار فالسجود لذلك مظنة الاجابة ومن ثم حث على الدعا فيه بقوله فاكثروا الى اخره وفي تعميم الدعا وعدم تخصيصه بنوع ولا غيره رد على من منعه في المكتوبة بغير قران كطاوس وجا في رواية بدل قوله فاكثروا الدعا فاجتهدوا

فيه

فيه في الدعا فقمن ان اي فحقيق ان يستجاب لكم وقمن بفتح القاف والميم وقد تكسر معناه حقيق والامر بالاكثار من الدعا في السجود يشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جا في خبر الترمذي ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله **تنبيه** قال ابن عربي لما جعل الله لنا الارض ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت اقدامنا نطؤها بها وهو غاية الذلة فامرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو الوجه وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوطي الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها وقد قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان العبد في تلك الحالة اقرب الى الله من ساير احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها **م د ن عن ابي هريرة** ولم يخرجه البخاري

اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر قال الطيبي يحتمل ان يكون قوله في جوف الليل حالا اي قايلا في جوف الليل من يدعوني فاستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد اي قايما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قايما ويحتمل ان يكون خبر الاقرب وقوله الاخر صفة لجوف على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداوه يكون من الثلث الاخير انتهى وقال هنا اقرب ما يكون الرب من العبد وفيما قبله اقرب ما يكون العبد من ربه لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم **فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله** اي تنخرط في زمرة الذاكرين لله ويكون لك مساهمة معهم **في تلك الساعة فكن** وهذا ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا فكن اذ الاولى فيها صيغة عموم شاملة للانبيا والاوليا فيكون داخلا فيهم **تنبيه** قال حجة الاسلام في الجواهر عمدة الطريق الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل عنه وهذا هو السفر الى الله وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر ولا المسافر اليه فانهما معا اما سمعت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل الطالب والمطلوب كصورة حاضرة مع مرات لكن لا تتجلى في المراة لصدا في وجهها فمتى صقلت تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة الى المراة ولا بحركة المراة الى الصورة بل بزوال الحجاب فالله سبحانه متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اختفا النور وبالنور يظهر كل خفي الله نور السموات والارض وانما خفي النور على الحدقة لكدورة في الحدقة او لضعف فيها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنقي عن قلبك كدورته وتقوي حدقته فاذا هو فيه كالصورة في المراة حتى اذا غافصك تجليه ولم يثبت قدمك فيه بادرت وقلت انا فيه وانا الحق سبحاني وقد تدرع باللاهوت ناسوت الا ان يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست في المراة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور ان تتجلى صورة واحدة لمرايا كثيرة في حالة واحدة بل كان اذا حلت في مراة ارتحلت عن غيرها وفيها

سبحانه وتعالى تتجلى لجملة من العارفين دفعة نعم تتجلى في بعض المرايا اصح واظهر
واقوم واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب
صفايا المرايا وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسط وجهها ولهذا قال
في الحيوان امه يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة ومعرفة السلوك والوصول اليه بحر
عميق ت ن ك عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين قال ك على شرط
م واقره الذهبي وصححه الترمذي والبغوي

اقروا الطير على مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف وشد النون او تخفف جمع مكنة
اي اقروها في اوكارها فلا تنفروها عن بيضها ولا تزعجوها عنه ولا تتعرضوا لها فالمراد
اماكنها من قولهم الناس على مكاناتهم اي منازلهم ومقاماتهم او جمع مكنة بضم الميم والكاف
بمعنى التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم اذا سافر
نفر طيرا فان طار يمينا تفاءل والا تشاءم ورجع د في العقيقة ك في الذبايح
من حديث سباع بن ثابت عن ام كرز بضم فسكون الكعبية الخزاعية المكية الصحابية
قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان قال سباع لا يكاد يعرف
واورد له هذا الخبر

اقسم الخوف اي حلف والخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته
كما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد المجازي على وجه الاستعارة والرجا
ثقة الموجود بالكريم الودود اورد به للعلال بعين الجمال او قرب القلب من ملاطفة
الرب او غير ذلك ان لا يجتمعا في احد في الدنيا تيسا وتفاوت فيريح ريح النار لانه
على سنن الاستقامة ومن كان منهجه منهجا فجزاوه النعيم الدايم والسعد القايم
ولا يفترقا في احد في الدنيا فيريح ريح الجنة حين يجد ريحها من اجتمع اليه الخوف
والرجا لان انفراد الخوف يقتضي القنوط وانفراد الرجا الامن المكر فلابد للسعادة
من اجتماعهما ولذا قيل الخوف والرجا كالجناحين للمسير الى الله فلا يمكن السير
الا بهما قال الغزالي واذا كان مدار العبودية على امرين القيام بالطاعة والانتها
عن المعصية ولا يتم مع هذه النفس الامارة الا بترغيب وترهيب فان الدابة الحرون
تحتاج الى قايد يقودها وسايق يسوقها واذا وقعت في مهواة ربما تضربت من جانب
ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص فكذا النفس دابة حرون وقعت
في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسايقها والرجا شعيرها وقايدها فلذا يلزم العبد
ان يشعر نفسه بالخوف والرجا والا فلا تساعده النفس الجموح على الطاعة فعليك
بالتزام هذين معا يسهل عليك احتمال المشقة لكن ينبغي غلبة الخوف على الرجا في الصحة
ليكثر العمل وفي المرض عكسه لان الوفادة الى رب كريم ورب رؤوف رحيم طب عن واثلة
بكسر المثلثة بن الاسقع بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف وروي نحوه الترمذي

والنساي وابن ماجة عن انس ولفظهم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت
فقال كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمعان في قلب مومن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف

اقضوا الله حقه اللازم لكم من الفروض وغيرها فالله احق بالوفا له بالايمان
والطاعة واداء الواجبات وللوفا بهما عرض عريض فاول مراتبه الاتيان بكلمتي الشهادة
واخرها الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره وهذا التقرير
لا يعكر عليه خصوص السبب الاتي لما عرف ان العبرة بعموم اللفظ خ عن ابن عباس
قال جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى
ماتت افاحج عنها قال حجي عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت تقضينه قاضيته ثم ذكره

اقطف القوم دابة اميرهم اي هم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع
الامير والمراد ان الامير كبير الرفقة المقدم فيهم فينبغي ان يقارب خطو دابته
فيكون بين البطي والاسراع لئلا ينقطع الضعيف والعاجز في السير في النهاية القطاف
تقارب الخطو في سرعة من القطف وهو القطع وفي المصباح قطفت الدابة اعجل سيره
مع تقارب الخطو وفيه تنبيه على الارشاد الى رفق التابع بالمتبوع ورعاية حاله
في السير وغيره خط عن ابن معاوية بن قرة بضم القاف وشد الراء بن اياس
بكسر الهمزة وفتح التحتية مخففة بن هلال المزني البصري مرسلا كان عالما عاملا
ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاثة عشر وماية

اقل ما يوجد في امتي في اخر الزمان درهم حلال واخ يعني صديق وفي
رواية او اخ يوثق به وقد وجد ذلك في هذا الزمان وقبله بعصور قال
الزمخشري والصديق هو الصادق في وداده الذي يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض
الانوق وعن بعض الحكما انه سيل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود وقال

بمن يوثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذيابا على اجسادهن ثياب

وقال الماوردي قال الكندي الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وقال بعضهم
جربت الاخوان فرايت بعضهم كحية وبعضهم كعقرب وبعضهم كسبع وبعضهم كذيب
وغيرها من اصناف القواتل لمن لا ذغ الى قاتل مع لين ملمسه كالحية ومن لاسع
كعقرب ومن مراوغ كثعلب ومن مهارش ككلب ومن محتال كذيب ومن مختال كفهد ومن
غبي كدب ومن شديد الغضب والباس كاسد ومن بليد كحمار ومن حقود كجمل وما
امثلهم بينهم الا كفرخ بلا ريش او كطير بلا جناح وهم تتيسا قطون على بالاذى
كتساقط الذباب على العسل او الكلاب على الجيفة وما احسن قول الطغرايي في لاميته

اعدى عدوك من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دغل

فانما رحل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل
الى اخرما قال ولله در الواسطي حيث يقول
دع الناس طرا واصرف الود عنهم • اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تكاثف زيغه • صفا نيته فالطباع جوامح
وشيان معدومان في الارض درهم • حلال وخل في الحقيقة ناصح
ولهذا قال هشام بن عبد الملك ما بقي على شيء من لذات الدنيا الا ملكته الا شيا
واحدا اخ ارفع التحفظ بيني وبينه اخرج ابن عساكر في تاريخه قال رجا بن حيوة
من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بالاخلاص
له دام سخطه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه عدو ابن عساكر
في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى بن يزيد بن
سنان احد رجاله غير ثقة وقال النسائي متروك الحديث انتهى ومن ثم رمز
المصنف لضعفه
اقل امتي ابنا السبعين اي البالغين من امتي هذا القدر من العمر هم
اقلهم فان معترك المنايا ما بين الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان
من الاقلين قال الحكيم هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم
اخرجهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر
اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية
كانت اعمارهم واجسادهم على الضعف منا كان احدهم يعمر الف سنة وجسمه
ثمانون باعا فبتنا ولون الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجساد وفي
مثل تلك الاعمار فاشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب
ان ربك لبالمرصاد الحكيم الترمذي عن ابي هريرة وفيه محمد بن
ربيعة اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال لا يعرف وكامل ابو العلا اخرجه ابن حبان
اقل امتي الذين يبلغون السبعين كذا هو في النسخ المتداولة بتقديم
السين قال الهيثمي ولعله التسعين بتقديم التا طب وكذا الديلمي عن ابن عمر
ابن الخطاب وفيه سعيد بن راشد السماك قال الذهبي في الضعفا قال
ش متروك
اقل الحيض ثلاث بغير تا لحذف المعدود واكثره عشرة ولهذا
قال سفيان الثوري الذي وقفت عليه في الطبراني ثلاثة ايام واكثره عشرة
ايام قال الحرالي الحيض معاهدة اندفاع الدم العفن الذي هو في البدن بمنزلة
البول والعذرة في فضلتي الطعام والشراب من الفرج طب عن ابي امامة
وفيه احمد بن بشير الطيالسي قال في الميزان لينه الدارقطني والفضل بن غانم

قال

قال الذهبي قال يحيى ليس بشيء ومثله غيره والعلا بن الحارث قال خ منكر الحديث
اقل د في رواية اقلل امر بالتقليل تقل الشيء يقل قلة اذا صار قليلا واقله غيره
يقله اي جعله قليلا من الذنوب اي من فعلها يهن عليك الموت فان
شدايد الموت قد تكون بكثرة الذنوب وانت اذا اقللت منها استنار قلبك
ودعيت الى الخدمة وصلحت للمناجاة فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب
وتفاض عليك الخلع والكرامات فتصير بشخصك في الدنيا وقلبك في العقبى فتنتظر
البريد يوما فيوما حتى تمل الخلق وتستقذر الدنيا وتحن الى الموت وفي التعبير باقل
الاشارة الى ان الترك وظيفة المعصوم ومن على قدمه ثم لا يعارض عموم هذا
ما سياتي لو ان العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون لعدم دلالته على طلب
اتيانه مع قصد ترك القنوط واقل من الدين بقرض او غيره تعش حرا
اي لا لك ولا عليك لاحد وتنجوا من رق صاحب الحق والتذلل له فان له مقالا وتحكما
او حرا من الطمع في مواساة الناس بما يقضي عليك او بما يتنعم في المهالك والطمع رق
عاجل سيما ان كان في غير مطمع وعبر بالاقلال دون الترك لانه لا يمكن غالبا التحرز عن
الاستدانة بالكلية قال الراغب والحرية ضربان الاولى من لم تجر عليه حكم السبي نحو
الحر بالحر والثاني من لم يتملكه قواه الذميمة من الحرص والشدة على الامور الدنيوية
والى العبودية التي تضاد ذلك ومن ثم قيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق هب
والقضاعي عن ابن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يوصي رجلا وهو يقول له اقل الى اخره وظاهر صنيعه ان مخرجه البيهقي
خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه في اسناده ضعف انتهى
فاقتصاره على عزوه له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وانما
ضعف اسناده لان فيه محمد بن عبد الرحمن السلماني عن ابيه وقد ضعفهما الدارقطني
وغيره وقال ابن حبان روى عن ابيه نسخة كلها موضوعة انتهى ومن ثم رمز المصنف
لضعفه واورده ابن الجوزي بلفظ اقل من الدين تعش حرا واقل من الذنوب يهن
عليك الموت وانظر في اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس قال الحديث لا يصح
اقل ندبا او ارشادا الخروج اي من الخروج من محلك بعد هداة بفتح
فسكون الرجل بكسر فسكون اي بعد سكون الناس عن المشي في الطرق ليلا والهدو
السكون فان لله تعالى دواب يبثهن اي يفرقهن وينشرهن في الارض
في تلك الساعة اي في الليل فان خرجتم تلك الساعة فاما ان تؤذوهم او يؤذوكم
او يؤذي بعضكم بعضهم وبعضهم بعضكم فالاحوط الاسلم الكف عن الانتشار ساعتئذ
وعبر بقوله اقل دون لا تخرج اشارة الى ان الخروج لما لا بد منه ماذون فيه فالمامور
بالكف عنه ما عنه بد بحسب ك في الادب عن جابر وقال على شرط م

وأقره الذهبي ورواه عنه أيضا أحمد وأبو داود

اقلوا الدخول على الاغنيا ما لمال فانه اي اقلال الدخول عليهم **احرى** اي احدر واليق **ان لا تزدروا** تحتقروا وتنتقصوا **نعم الله عز وجل** التي انعم بها عليكم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله به على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والسخط وغيرها قلوا دون لا تدخلوا لانه قد تدعوا الى الدخول حاجة ولهذا قال ابن عون صحبت الاغنيا فلم ار احدا اكثر هما مني ارى دابة خيرا من دابتي وثوبا خيرا من ثوبي وصحبت الفقرا فاسترحت وفي الحديث ندب التقلل من الدنيا والاكتفا بالقليل كما كان عليه السلف ومن مفاسد مخالطة الاغنيا الاستكثار من الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاشتغال بذلك عن عبادة الرب المالك **حم ك ن عن عبد الله بن الشخير** بكسر الشين وشدة الخا المعجمتين بن عوف العامري صحابي من مسلمة الفتح ورواه عنه ايضا باللفظ المذبور ك وصححه واقره الذهبي لكن جابر بن يزيد احد رجاله قال ابو زرعة لا اعرفه

اقلي خطاب لعايشة والحكم عام **من المعاذير** اي لا تكثري من ابدا الاعذار لمن تعتذري اليه لانه قد يورث ريبة او تهمة او يجد دخا دنا كما ان المعتذر اليه لا ينبغي ان يكثر من العتاب كما قيل

الى كم يكون العتب في كل ساعة ... ولم لا تملين القطيعة والهجرا

رويدك ان الدهر فيه كفاية ... لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

فان قلت لم قال اقلي ولم يقل لا تعتذري قلت لما ان ترك الاعتذار بالكلية غير لائق لما فيه من الاستهانة بشان الصديق وقلة المبالاة به ومن ثم قال الحكما ترك الاعتذار دليل على قلة الاكتراث بالصديق فاشار الى ان الاولى التوسط بين حالتي تركه وفعله **فر عن عايشة** رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه محمد بن عمار بن حفص قال الذهبي لينه خ وحارثة بن محمد تركوه

اقم الصلاة عدل اركانها واحفظها عن وقوع زيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه وقامت السوق نفقت **وأد الزكاة** الى مستحقيها **وصم رمضان** حيث لا عذر من مرض او سفر **وحج البيت** الكعبة **واعتمر** اي ائت بالعمرة ان استطعت الى ذلك سبيلا **وبر والديك** اي احسن اليهما وامك اكد **وصل رحمك** اي قرابتك وان بعدت **واقر الضيف** الذي نزل بك **وامر بالمعروف** اي بما عرف من الطاعة من الدعا الى التوحيد والامر بالطاعة والعدل **وانه عن المنكر** اي ما انكره الشرع من المعاصي والفواحش **وزل مع الحق حيث مازال** اي در معه كيف ما دار وفيه حجة لمن ذهب لوجوب العمرة **تخ ك** في البر والصلة **عن ابن عباس** قال ك صحيح واغتر به المصنف فرمز لصحته

وما

ضعيف

وما روي ان الذهبي رد على الحاكم تصحيحه بان فيه محمد بن سليمان بن مسمول

اقيلوا ايها الامة من الاقالة وهي الترك **ذوي الهيات** جمع هيئة قال القاضي وهي في الاصل صورة او حالة تعرض لاشيا متعددة فتصير بسببها مقول عليها انها واحدة ثم اطلق على الخصلة فيقال لفلان هيات اي خصال والمراد هنا اهل المروة والخلال الحميدة التي تابى عليهم الطباع وتجمح بهم الانسانية والانفة ان يرفعوا السنتهم بنسبة الفساد والشر اليها **عثراتهم** زلاتهم اي ذنوبهم وهل هي الصغاير او او الزلة ولو كبيرة صدرت من مطيع وجهان للشافعية وكلام ابن عبد السلام مصرح بترجيح الاول فانه عبر بالصغاير ويقال لا يجوز تعزير الاوليا على الصغاير وزعم سقوط الولاية بها جهل قبيح ونازعه الاذرعي بما ليس بصحيح **الا الحدود** اي الا ما يوجب الحدود اذا بلغت الامام والا الحقوق البشرية فان كلا منهما يقام فالمامور بالعفو عنه هفوة او زلة لا حد فيها وهي من حقوق الحق فلا يعزر عليها وان رفعت اليه نعم يندب لمن جاءه نادما قد زنى موجب حد ان يامره بستر نفسه ويشير اليه بالكتم كما امر المصطفى ماعزا والغامدية وكما لم يستفصل من قال اصبت حدا فاقمه علي قال البيضاوي وقوله الا الحدود ان اريد بالعثرات صغاير الذنوب وما يندر عنهم من الخطايا فالاستثنا منقطع والذنوب مطلقا وبالحدود ما يوجبها فالاستثنا متصل وخرج بذوي الهيات من عرف بالاذى والفساد بين العباد فلا يقال له عثار بل تصوم عليه النار **حم خد د** وكذا النساي كلهم **عن عايشة** قال المنذري وفيه عبد الملك بن زيد العدوي ضعيف وقال ابن عدي الحديث منكر بهذا الاسناد قال اعني المنذري وروي من اوجه اخر ليس منها شي يثبت وقال في المنار في اسناد ابي داود انقطاع واطال في بيانه والحاصل انه ضعيف وله شواهد ترقيه الى الحسن ومن زعم وضعه كالقزويني افرط او حسنه كالعلاي فرط

اقيلوا ايها الحكام واصحاب الحقوق ندبا **السخي** اي الكريم الذي لا يعرف بالشر كما اشار اليه نص الشافعي رضي الله عنه **زلته** الواقعة منه على سبيل الندور **فان الله اخذ بيده** اي ملاحظ له بالرحمة والعطف **كلما عثر** بعين مهملة ومثلثة زل يقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفي افهامه ان البخيل لا يقال عثرته وان الظالم بوضع المنع موضع البر لا ياخذ الكريم بيده اذا عثر بل يرديه في النار وما للظالمين من انصار **الخرايطي في مكارم الاخلاق** اي في كتابه المولف في ذلك **عن ابن عباس** قال الحافظ العراقي ليث بن سليم مختلف فيه ورواه الطبراني وابو نعيم من حديث بن مسعود بنحوه بسند ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوع من طريق الدارقطني انتهى وفي الميزان لا يصح في هذا شي

اقيموا وجوبا **حدود الله** ايها الحكام اذا بلغتكم وثبت مقتضيها لديكم

في البعيد والقريب في القوي والضعيف وابعد من قال البعد والقرب
في النسب ولا تاخذكم في الله عطف على اقيموا تاكيد اللامر ويجوز كونه خبرا
بمعنى النهي لومة لايم سواكان في الغزوا وغيره ويكفي العموم حجة ومن
خص الغزو وطولب بحجة فالواجب علينا ان نتصلب في دين الله ونستعمل الجد والمتانه
فيه ولا ياخذنا اللين والهوانه في استيفا حد وده بل نسوي بين البعيد والقريب
والبغيض والحبيب وكفي برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حيث قال لو سرقت
فاطمة بنت محمد لقطعتها قال ابن حجر كالقرطبي يندب الستر على المسلم ما لم يبلغ
الامام ه عن عبادة بن الصامت قال الذهبي اسناده واه جدا وقال
المنذري رواته ثقات الا ان ربيعة بن ماجد لم يروعنه الا ابا صادق
اقيموا الصفوف اي سووها في الصلاة وحاذوا بالمناكب اي اجعلوا
بعضها في محاذاة بعض حيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الاخر
فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد وانصتوا لقراة امامكم
ندبا وان كنتم لا تسمعون قراته لكون الصلاة سرية اوجهرية وثم مانع
كبعد اولغط على ما يقتضيه هذا اللفظ ووجهه بقوله فان اجر المنصت الذي لا يسمع
قراة الامام كاجر المنصت الذي يسمع قراته ولا ادري من اخذ بقضية
هذا من المجتهدين كا ما مذهب الشافعية ان سمع الماموم قراة امامه
انصت له والا فلا تنبيه قال ابن عربي انما شرعت الصفوف في الصلاة
ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة في ذلك الموطن
المهول والشفعا من الانبيا والملايكة والمومنين بمنزلة الايمة في الصلاة يتقدمون
الصفوف وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملايكة عند الله وقد امرنا الحق
ان نصطف في الصلاة كما تصف الملايكة وان كانت الملايكة لا يلزم من خلل صفها
لو اتفق ان يدخلها خلل اعني ملايكة السما دخول الشياطين لان السما ليست
بمحل لهم وانما يتراصون لتتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل
متصلة الي صفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار فان كان في صف المسلمين خلل
دخلت فيه الشياطين احرقتهم تلك الانوار عب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة
واللام مرسلا الفقيه العمري قال ابن عجلان ما هبت احدا هيبته وقال الاعرج
لا يريني الله يومه وعن عثمان بن عفان موقوفا عليه
اقيموا الصفوف فانما تصفون بصفوف الملايكة جا بيانه في خبر كيف تصف الملايكة
قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون وحاذوا قابلوا بين المناكب اي
اجعلوا منكب كل مسامتا لمنكب الاخر وسدوا الخلل بفتحتين الفرج التي
في الصفوف ولينوا بكسر فسكون من لان يلين لينا فهو لين ومنه خبر خياركم

البنكم مناكب فان افضل التفضيل لا يستعمل الا من ثلاثي بايدي اخوانكم اي
اذا جا من يريد الدخول في الصف فوضع يده على منكبه لان واوسع ليدخل ومن
زعم ان معنى لين المنكب السكون والخشوع فقد ابعد ولا تذروا لا تتركوا
فرجات بالتنوين جمع فرجة وهي كل فرجة بين شيئين للشيطان ابليس
اوانواع وفيه ايما الى منع كل سبب يودي لدخوله كما امر بوضع يده على فيه عند التثاوب
ومن وصل صفا بوقوفه فيه وصله الله برحمته ورفع درجته وقربه
من منازل الابرار ومواطن الاخيار ومن قطع صفا بان كان فيه فخرج منه لغير
حاجة اوجا الى صف وترك بينه وبين من بالصف فرجة بلا حاجة قطعه الله اي
ابعده من ثوابه ومزيد رحمته اذ الجزا من جنس العمل فيسن انضمام المصلين بعضهم
لبعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كانهم بنيان مرصوص تنبيه قال ابن حجر
قد ورد الامر بتعديل الصف وسد خلله والترغيب في ذلك في احاديث كثيرة اجمعها
هذا الحديث حم طب عن ابن عمر بن الخطاب وصححه ابن خزيمة والحاكم
اقيموا الصفوف في الصلاة عدلوها وسووها باعتدال القايمين بها من
اقام العود اذا قومه ذكره القاضي قال ابو زرعة والامر للندب بدليل قوله
فان اقامة الصف من حسن تمام اقامة الصلاة اذ لو كان فرضا لم يجعله
من حسنها لان حسن الشي وتمامه امر زايد على حقيقته التي لا يتحقق الا بها
وثبت قوله تمام في رواية البخاري لابي الوقت وانما امر به لما فيه من حسن الهيية
وعدم تخلل الشياطين بينهم وتمكنهم من صلاتهم مع كثرة جمعهم والمراد بالصف
الجنس ويدخل فيه استوا القايمين على سمت والتلاصق وتتميم الصفوف المقدمة
الاول فالاول م عن ابي هريرة ورواه عنه البخاري في اخر حديث ولفظه
انما جعل الامام ليوتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن
حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين
واقيموا الصف في الصلاة الى اخره
اقيموا صفوفكم سووها فوالله لتقيمن بضم اوله اصله لتقيمون
صفوفكم او ليخالفن الله اي ليوقعن الله المخالفة بين قلوبكم قال
البيضاوي اللام فيه هي التي يتلقى بها القسم وهنا القسم مقدر ولهذا اكده بالنون
المشددة واو للعطف ردد بين تسويتهم صفوفهم وما هو كاللازم لنقيضها وهو اختلاف
القلوب فان تقدم الخارج عن الصف يفوت على الداخل وذلك يجر الى الضغاين بينهم
فتختلف قلوبهم واختلاف القلوب يفضي الى اختلاف الوجوه المعبر به في خبر سيجي
باعراض بعضهم عن بعض وهذا جزا من جنس العمل كخبر من قتل نفسه بحديدة عذب
بها وقال النووي الظاهر ان معناه يوقع بينكم العداوة واختلاف القلوب كما يقال

تغير وجه فلان اذا ظهر على وجهه كراهية لان مخالفتهم في الصفوف مخالفة
في الظواهر واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن انتهي وقال الطيبي الوجه
ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة وهيج الفتن ولعله اراد الفتن التي
وقعت بين الصحابة انتهي وتسوية الصفوف سنة مؤكدة وصرفه عن الوجوب
الدال عليه الوعيد على تركه الاجماع فهو من باب التغليظ والتشديد تاكيدا وتحريضا
على فعلها وفيه جواز الحلف بالله بغير ضرورة د عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة وبالتحتيه قال فرايت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته
وكعبه بكعبه

اقيموا سووا صفوفكم ايها الحاضرون لاداء الصلاة معي وتراصوا بضم
المهملة المشددة اي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم فاني الفا للسببية
اراكم رؤية حقيقية من وراء ظهري اي من خلفي بان خلق الله له ادراكا من
خلفه كما يشعر بذلك التعبير بمن الابتدائية فمبدا الرؤية من خلف قال ابن حجر
وفيه اشارة الى سبب الامر اي انما امرت به لتحقق منكم خلافه والقول بانه كان
له عينان بين كتفيه كسم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب متعقب بالرد
قال ابن حجر وفي حديث النعمان عند مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك عنده
ما كاد ان يكبر قال القونوي وفي الايراد اشعار بان هذا الحال كان مخصوصا بالصلاة
فانه لم يرد ان هذا الحال كان مستصحبا وذلك لان حضرة الحق التامة والمجازاة
الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته في الصلاة واذ الحق المقابلة وصحت
المحاذاة كمل الكشاب النور خ د عن انس بن مالك قال اقيمت الصلاة فاقبل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه ثم ذكره وفي رواية البخاري فكان احدنا
يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه

اقيموا صفوفكم باعتدال القائمين بها على سمت واحد او بسد الخلل فيها
وتراصوا بتشديد الصاد المهملة اي تلاصقوا بغير خلل قال ابن حجر يحتمل كونه
تاكيدا لقوله اقيموا والمراد باقيموا سووا فوالذي نفسي بيده اي بقدرته
وفي قبضته اني لارى بلام الابتدا التاكيد مضمون الجملة الشياطين اي
جنسهم بين صفوفكم يتخللونها كانها غنم عفر اي بيض ليس بياضها
بناصع قالوا ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم الصف في الصلاة كصفوف الملايكة
وفيه جواز القسم بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى ويكون يمينا
اطلق او نوى الله قال الشافعية ولو قال قصدت غيره لم يدين الطيالسي ابو
داوود عن انس بن مالك

اقيموا الركوع والسجود اي اكملوهما وفي رواية اتموا فوالله اني لاراكم

بقوة ابصار ادرك بها ولا يلزم رؤيتنا ذلك وانما خص نفسه بالذكر ولم يسنده
للحق لبعثه شهيدا عليهم وحصنا لهم على مقام الاحسان من بعدي وفي نسخ من
بعد ظهري فليحور اي من وراي كما يفسره ما قبله يعني بخلق حاسة باصرة فيه وقد
اخرقت له العادة باعظم من ذلك ولا مانع له من جهة العقل وقد ورد به الشرع فوجب
قبوله ومن حمله على من بعد موتي فقد خالف الظاهر اذا ركعتم واذا سجدتم حث
على الاقامة ومنع عن التقصير فان تقصيرهم اذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على
من ارسله وكشف له وفيه مراعاة الامام لرعيته والشفقة عليهم وتحذيرهم من
المخالفة وحثهم على الطاعة ق عن انس بن مالك

اقيموا الصلاة عبر باقيموا دون صلوا اشارة الى ان المطلوب ان يكون همك
اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم واتوا الزكاة وحجوا واعتمروا
ان استطعتم الى ذلك سبيلا واستقيموا دوموا على الطاعة واثبتوا على الايمان
يستقم بكم بالبنا للمفعول اي فانكم ان استقمتم مع الله استقامت اموركم مع
الخلق وهذا اشارة الى طلب قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر طب عن سمرة
ابن جندب قال الهيثمي وفيه عمران القطان استشهد به البخاري وضعفه اخرون

اكبر الكباير الاشراك بالله يعني الكفر واثر لفظ الاشراك لغلبته في العرب
وقتل النفس المحترمة بغير حق وعقوق الوالدين او احدهما بقطع صلتهما
او مخالفتهما في غير معصية قال ابن العربي جعل بر الاصل ثاني التوحيد كما جعله
في ضمن حق الله تعالى في حديث رضى الرب في رضى الوالد وناهيك بذلك وشهادة الزور
اي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل وان قل وظاهر التركيب يقتضي حصر الكباير
فيها وليس مرادا بل ذكر الاربعة من قبيل ذكر البعض الذي هو اكبر كما سبق والكفر اكبر
مطلقا ثم القتل والباقي على معنى من خ عن انس بن مالك

اكبر الكباير حب الدنيا لان حبها راس كل خطيئة كما في خبر فهي اصل المفاسد
ولانها ضرة الاخرة فمهما ارضيت هذه اغضبت الاخرى وهما كالمشرق والمغرب بهما
قربت من احدهما بعدت من الاخرى وهما كالقدحين احدهما مملوء افيقدر ما يصب
في الاخر حتى يمتلي يفرغ من الاخر قال الحسن البصري ومن علامة حب الدنيا ان يكون
دايم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه فهو يقول في النهار متى يدخل الليل
حتى انام ويقول في الليل متى اصبح حتى الهو والعب واجالس الناس في اللغو
اسال عن احوالهم فر عن ابن مسعود رمز لضعفه ووجهه ان فيه محمد ابو سهيل
قال في الميزان طعن ابن منده في اعتقاده

اكبر الكباير سوء الظن بالله فهو اكبر الكباير الاعتقادية بعد الكفر لانه يؤدي
اليه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم والله تعالى عند ظن عبده به لكن كما يجب

على العبد احسان الظن بربه يجب عليه ان يخاف عقابه ويخشى عذابه
فطريق السلامة بين طريقين مخوفين مهلكين طريق الامن وطريق الياس وطريق
الرجا والخوف هو العدل بينهما فمتى فقدت الرجا وقعت في طريق الخوف ولا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون ومتى فقدت الخوف وقعت في طريق الامن ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون فطريق الاستقامة ممتد بينهما فان ملت عنه يمنة
او يسرة هلكت فيجب ان تنظر اليهما جميعا وتركب منهما طريقا دقيقا وتسلكه
لتسلم نسال الله السلامة واعلم ان النفس اذا كانت ذات شوة وشهوة غالبة
فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق فاظلمت الصدر كاذا التفت النور الطواف
في الصدر الى ذلك الدخان الذي جاءت به النفس مصغيا الى ما جاءت به عوقب وخذل
فانكشف في تلك الظلمة فلم يبق له ضوء بمنزلة قمر ينكسف فصار الصدر مظلما
وجاءت النفس بهواجسها وتخليطها واضطربت فظن العبد ان الله لا يعطف عليه
ولا يرحمه ولا يكفيه امور رزقه ونحو ذلك فهذا هو سوء الظن بالله فان وصل
الى حال الياس من الرحمة وقع في القنوط كفر فر عن ابن عمر بن الخطاب
رمز المصنف لضعفه وظاهر صنيعه ان الديلمي اسنده والامر بخلافه بل بيض له
ولم يذكر له سندا وقال ابن حجر في الفتح ابن مردويه عن ابن عمر برفعه بسند ضعيف
اكبر امتي اي من اعظمهم قدرا الذين لم يعطوا فيبطروا اي يطغوا عند
النعمة ولم يقتر اي يضيق عليهم في الرزق فيسالوا الناس يعني الذين
ليسوا باغنيا الى الغاية ولا فقرا الى الغاية وهم اهل الكفاف فالمراد من اكبرهم
اجرا بشكرهم على ما اعطوا وصبرهم على الكفاف تخ والبغوي ابو
القاسم وابن شاهين الانصاري كلاهما في الصحابة من طريق شريك
ابن ابي نمر عن الجذع ومثال بن الجذع الانصاري قال ابو موسى لا ادري
هو ثعلبة بن زيد او الاخر قال ابن حجر قلت بل هو غيره
اكتحلوا بالاثمد الحجر المعدني المعروف وقيل كحل اصبهاني اسود المروح
بالبناء للمفعول اي المطيب بنحو مسك كانه جعل له رائحة تفوح بعد ان لم
تكن فانه يجلو البصر اي يزيد نور العين وينبت الشعر اي شعر
الاهداب جمع هدب وانبات شعرها مزينة للعين لان الاشعار ستور الناظر
ولولاها لم يقو الناظر على النظر فانما يحمل ناظر العين تحت الشعر فالكحل يلينه
وهو مزينه واما جلا البصر فانه يذهب بغشاوته وما يجلب من الماق من فضول
الدموع والبلة الطبيعية ينشفه الاثمد ويمنع الغشا والعين عن الحدقة
قال ابن محمود شارح ابي داود وتحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه وبفعل
غيره بامره وينشا عنه لجواز الوكالة في العبادة انتهى واقول القياس لحصوله

ولو

ولو بلا امر حيث قارنت نيته فعل غيره كما لو وضاه غيره بغير اذنه واولى
حم عن ابي النعمان الانصاري لم اره في اسد الغابة ولا في التجريد والذي
فيهما ابو النعمان الازدي وابو النعمان غير منسوب فليحرر
اكثر اهل الجنة البله بضم فسكون اي الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير
او الذين خلوا عن الدها والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلا قال
الزبرقان خير اولادنا الابله المعقول وقال

ولقد لهوت بطفلة ميالة بلها تطلعني على اسرارها

قال الزمخشري في صفة الصلحا هينون لينون غير ان لا هوادة في الحق ولا اهانات
بله خلا ان غوصهم على الحقائق بحر الالباب والاذهان وذلك لانهم اغفلوا امور دنياهم
فجهلوا حذق التصرف فيها فاقبلوا على اخرتهم فشغلوا بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهلها
وقال الغزالي الابله البليد في امور الدنيا لان قوة العقل لا تفي بعلوم الدنيا والاخرة
جميعا وهما علمان متنافيان فمن صرف عنايته الى احدهما قصرت بصيرته عن الاخر
على الاكثر ولذلك ضرب علي كرم الله وجهه للدنيا والاخرة ثلاثة امثلة فقال هما ككفتي
ميزان وكالمشرق والمغرب وكالضرتين اذا ارضيت احداهما اسخطت الاخرى ولذلك
ترى الاكياس في علوم الدنيا وفي علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهالا في امور
الاخرة والاكياس في دقائق علوم الاخرة جهالا بعلوم الدنيا غالبا لعدم وفا قوة العقل
بهما فيكون احدهما مانعا من الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن ادركنا اقواما لو رايتموهم
لقلتم مجانين ولو ادركوكم لقالوا شياطين فمهما سمعت امرا غريبا من امور الدين جحده
اهل الكياسة او في سائر الامور فلا ينفرنك جحودهم عن قبوله اذ من المحال ان يظفر
سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب فكذا يجري الدنيا والاخرة فالجمع بين كمال
الاستبصار في مصالح الدنيا والدين لا يكاد يتيسر الا لمن سخره الله لتدبير عباده
في معاشهم ومعادهم وهم الانبيا المويدون بروح القدس اما قلوب غيرهم فاذا
اشتغلت بامر الدنيا انصرفت عن الاخرة وعكسه انتهى البزار في مسنده عن انس
ظاهر صنيع المصنف ان البزار خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل ضعفه فعزوه
له مع حذف ما عقبه به من تضعيفه غير سديد ووجه ضعفه ما قال الهيثمي
ان فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه احمد بن صالح وغيره وقال
الزين العراقي هذا الحديث قد صححه القرطبي في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدي
انه منكر وسبقه له ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وقال ابن عدي حديث منكر وقال
الدارقطني تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف
اكثر خرز الجنة لفظ رواية ابي نعيم اكثر خرز اهل الجنة وهو كذلك
في نسخ العقيق بفتح العين المهملة وقافين اولهما مكسورة بينهما مثناة تحتية

اي هو اكثر حليهم الذين يحلون به ويحتمل ان المراد انه اكثر خرزها الملقي في عرصاتها
بمنزلة الحصي والرمال في الدنيا **حل** من حديث محمد بن الحسن بن قتيبة عن عبيد بن القاري
عن سلم بن عبد الله الزاهد عن القاسم بن معن عن اخته امنية عن عايشة بنت سعد
عن عايشة ام المومنين هكذا رواه في نسخ من الحلية وفي بعضها بدل سلم بن سالم مسلم
ابن ميمون الخواص الزاهد فاما اسلم بن عبيد الله فقال في الميزان وهاه ابن حبان قال
وله بلايا منها هذا الحديث وقال ابن الجوزي هو كذاب واما سلم بن ميمون فعده الذهبي
من الضعفا والمتروكين وقال قال ابن حبان بطل الاحتجاج وقال ابو حاتم لا يكتب حديثه
وقال غيره له مناكير ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السخاوي طرق الفقيق كلها ضعيفة واهية
اكثر خطايا ابن ادم من وفي رواية في **لسانه** لانه اكثر اعضايه عملا وهو صغير
جرمه عظيم جرمه لمن اطلق عذبة لسانه وارسله مرخي العنان سلك به الشيطان في كل ميدان
وساقه الي شفا جرف هار الي ان يضطره الي البوار وهل يكب الناس علي مناخرهم في النار
الا حصايد السنتهم ولا ينجي من شر اللسان الا ان يلجم بلجام الشرع **طب هب** من حديث
ابي وايل **عن ابن مسعود** قال ارتقي بن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان
قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم ثم قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول فذكره قال المنذري رواة الطبراني رواة الصحيح واسناد البيهقي حسن
وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده حسن وبذلك
يعرف ما في رمز المصنف لضعفه
اكثر عذاب القبر من وفي رواية في **البول** اي من عدم التنزه منه لان عدم
التنزه منه يفسد الصلاة وهي عماد الدين وافضل الاعمال واول ما يحاسب عليه العبد
فعذاب القبر حق عند اهل السنة وهو مما نقل تواترا فيجب اعتقاده ويكفر منكره
قال الولي العراقي وانما كان اكثر عذاب القبر منه دون غيره من النجاسات لان وقوع
التقصير فيه اكثر لتكرره في اليوم والليلة ويحتمل ان يقال نبه بالبول علي ما سواه
لجميع النجاسات في معناه انتهي وفيه وجوب ازالة النجاسة لان الوعيد لا يكون
الا علي واجب بل علي كبيرة **حم ه ك** في الطهارة **عن ابي هريرة** قال الضيا
المقدسي سنده حسن قال مغلطاي وما علم ان الترمذي سال عنه البخاري فقال
حديث صحيح انتهي وقال ك علي شرطهما ولا اعلم له علة قال المنذري وهو كما قال واقره الذهبي
اكثر ما اتخوف علي امتي من بعدي رجل اي الافتتان برجل زايغ **يتاول
القران** اي شيا من احكامه او غيرها بتاويل باطل بحيث **يضعه علي غير مواضعه**
كتاويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللولو والمرجان
الحسن والحسين وكتاويل بعض المتصوفة من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ان المراد من ذل ذي يعني النفس وتاويل المبتدعة مسطوره مشهورة فليراجع

من

من اراد **ورجل يري انه احق بهذا الامر من غيره** يعني الخلافة وهناك من هو مستجمع
لشروطها وليس هو بمستجمع لها فانه فتنة شديدة لما يسفك بسببه من الدما
وينهب من الاموال ويستباح من المحارم **طس عن عمر** بن الخطاب وكلامه
يوهم انه غير معلول وليس بمقبول فقد اعله الهيثمي بان فيه اسماعيل بن قيس
الانصاري وهو متروك
اكثر منافقي امتي قراوها اي الذين يتاولونه علي غير وجهه ويضعونه
في غير مواضعه او يحفظون القران نفية للتهمة عن انفسهم وهم معتقدون
خلافه وكان المنافقون في عصر النبي صلي الله عليه وسلم هذه الصفة ذكره بن الاثير
وقال الزمخشري اراد بالنفاق الريا لان كلا منهما اراه ما في الظاهر خلاف ما في الباطن
انتهي وبسطه بعضهم فقال اراد نفاق العمل لا الاعتقاد لان المنافق اظهر الايمان
بالله واضمر عصمة دمه وماله والمرايي اظهر بعلمه الاخرة واضمر ثنا الناس وعرض
الدنيا والقاري اظهر انه يريد الله وحده واضمر حظ نفسه وهو الثواب ويري نفسه
اهلا له وينظر الي عمله بعين الاجلال فاشبه المنافق واستويا في مخالفة الباطن والظاهر
تنبيه قال الغزالي احذر خصال القرا الاربع الامل والعجلة والكبر والحسد قال
وهي علل تعتري ساير الناس عموما والقرا خصوصا تري القاري بطول الامل يوقعه
في الكسل وتراه يستعجل علي الخير فيقطع عنه وتراه يحسد نظراه علي ما اتاهم الله
من فضله فربما يبلغ به مبلغا يحمله علي فضايح وقبايح لا يقدم عليها الفاسق و
الفاجر ولهذا قال النووي ما اخاف علي ذمي الا القرا والعلما فاستنكروا منه ذلك
فقال ما انا قلته وانما قاله ابراهيم النخعي وقال عطا احذروا القرا واحذروني معهم
فلو خالفت اودهم لي في رمانة قال انها حلوة ويقول حامضة ما امنته ان يسعي
بدمي الي سلطان جاير وقال الفضيل لابنه اشتر دارا بعيدة عن القرا ما لي وللقوم
ان ظهرت مني زلة قتلوني وان ظهرت علي نعمة حسدوني ولذلك تري الواحد منهم
يتكبر علي الناس ويستخف بهم معبسا وجهه كانما يمن علي الناس بما يصلي زيادة
ركعتين او كانما جاه من الله منشور بالجنة والبراة من النار او كانه استيقن السعادة
لنفسه والشقاوة لساير الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتماوت
وهذا لا يليق بالتكبر والترفع ولا يلايمه بل ينافيه لكن الاعمي لا يبصر **حم طب هب
عن ابن عمرو** بن العاص قال في الميزان اسناده صالح **حم طب عن عقبة بن عامر وعن
عصمة بن مالك** قال الحافظ العراقي فيه بن لهيعة وقال الهيثمي احد اسانيد احمد
ثقات اثبات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف
اكثر من يموت من امتي بعد قضا الله وقدره بالعين وفي رواية بالنفس
وفسر بالعين وذلك لان هذه الامة فضلت باليقين علي ساير الامم فحجبوا انفسهم

بالشهوات فهو قبوا بافة العين فاذ انظر احدهم بعين الغفلة كان عينه اعظم
والذم لها لزم قال ان الهدي هدي الله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم فلما فضلهم الله
باليقين لم يرض منهم ان ينظروا الي الاشيا بعين الغفلة وتتعطل منة الله عليهم وتفضيله
لهم ذكره الحكيم **الطيالسي** ابو داوود **حم د والحكيم** الترمذي **والبزار** في مسنده
والضيا في المختارة كلهم **عن جابر** بن عبد الله قال الحافظ في الفتح سنده حسن
وتبعه السخاوي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للبزار رجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب
ابن عمرو وهو ثقة

اكثر الناس ذنوبا في رواية اكثرهم خطايا **يوم القيامة** خصه لانه
يوم وقوع الجزا وكشف الحقايق **اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه** اي يشغله مما
لا يعود عليه منه نفع اخروي لان من كثر كلامه كثر سقطه وجازف ولم يتحر
فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصايد السنتهم وفي خبر الترمذي مات رجل فقيل له ابشر بالجنة فقال
المصطفى صلى الله عليه وسلم اولا تدري فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه او يبخل بما يعنيه
والاكثار من ذلك عده القوم من الاعراض النفسانية والاعراض القلبية التي التداوي
منها من الفروض العينية وعلاجه ان تستحضر ان وقتك اعز الاشيا عليك فتشغله
باعزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيامة اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها
بما يقع له من الامراض والمصايب **ابن لال** ابو بكر **وابن النجار** في تاريخه **عن ابي
هريرة** ورواه **السجزي** في كتابه **الابانة** عن اصول الديانة **عن عبد الله بن
ابي اوفي** بفتح الهمزة والواو **حم في الزهد** اي في كتاب الزهد **عن سلمان** الفارسي
الاسلمي عظيم الشان من اهل بيعة الرضوان **موقوفا** عليه رمز المصنف لضعفه
وفيه كلامات الاول انه قد انجبر بتعدد طرقه كما ترى وذلك يرقيه الي درجة الحسن
بلا ريب وقد وقع له الاشارة لحسن احاديث في هذا الكتاب اوهى اسنادا من هذا
بمراحل لاعتضادها بما دون ذلك الثاني ان له طرقا جيدة اغفلها فلو ذكرها واقتصر عليها
او ضم اليها هذا لكان اصون وهي ما رواه الطبراني بلفظ اكثر الناس خطايا يوم القيامة
اكثرهم خوضا في الباطل انتهى قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى والخلف لفظي بين الحديثين
عند التدقيق فضربه عن التدقيق الموثقة وعدوله الي المعللة ورمزه لتضعيفها
من ضيق العطن كما لا يخفي علي ذوي الفطن

اكثر من اكلة كل يوم سرف تمامه عند مخرجه البيهقي والله لا يحب المسرفين
انتهى وذلك لان الاكلة فيه كافية لما دون الشبع وذلك احسن مع الاعتدال البدن واحفظ
للحواس الظاهرة والباطنة ومن علامات الساعة ظهور السمن في الرجال وما ملا ادمي
وعا شرا من بطنه وما دخلت الحكمة معدة ملئت طعاما والمومن ياكل في معا واحد

والكاثر

والكاثر في سبعة وقال الحسن البصري وددت اني اكلت اكلة من حلال
فصارت في جوفي كالاجرة فانه بلغني انها تقيم في الماء ثلاثمائة سنة واخرج
ابن الانباري ان ابن العاص قال لمعاوية يوم الحكمين اكثروا لهم من الطعام فانه والله
ما بطن قوم الا فقدوا اعقولهم وما مضت عزمة رجل قط بات بطينا تنبيه
قال ابن العربي للجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والذلة والافتقار وعدم
الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين اما حاله
للمحققين فالرقة والصفا والمواسة والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية
والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني وهو مقام عال له اسرار وتجليات
فهذه فايدة الجوع للمريد لا جوع العامة فانه جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة
فقط والجوع يورث عدم معرفة الشيطان انتهى **هب عن عايشة** ام المومنين

اكثرت عليكم في استعمال **السواك** اي في شانه وامره وبالغت في تكرير
طلبه منكم وحقيق ان افعل او في ايراد الاخبار بالترغيب فيه وحقيق ان تطيعوا
او اطلت الكلام فيه وحق له ذلك لكثرة فوايده وجموم فضايله فمنها كما في الرونق
انه يطهر الفم ويرضي الرب ويبيض الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق
ويذكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطي بالشيب ويسوي الظهر ويضاعف
الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت وغير ذلك قالوا والحث عليه تناول
الفعل عند كل الصلوات والجمعة اولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم
تطييبا للنكهة الذي هو انوي من الغسل تنبيه حكي الكرماني انه روي
بصيغة المجهول قال الطيبي فايدة هذا الاخبار مع كونهم عالمين به اظهار الاهتمام
بشانه وتوخي ملازمتهم اياه لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب **خ ن عن انس** بن مالك

اكثروا ان تقولوا سبحان الملك اي ذي الملك **القدوس** المنزه عن سمات
النقص وصفات الحدوث **رب الملايكة والروح** عطف خاص علي عام وهو
جبريل او ملك اعظم خلقا او حاجب الله الذي يقوم بين يديه او ملك له سبعون
الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بها
يخلق مع كل تسبيحة ملكا يطير مع الملايكة اخرجه ابن جرير عن علي بسند ضعيف
جللت اي عممت وطبقت **السموات والارض بالعزة** اي بالقوة والغلبة
والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا الحديث قد بوب عليه في الاذكار
باب ما يقوله من بلي بالوحشة **ابن السني والخرايطي في مكارم الاخلاق** اي
في كتابه المولف فيها **وابن عساكر** في تاريخه كلهم **عن البرا** بن عازب
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال له اكثر الي اخره
فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب

مطلب
فضايل السواك

اكثر من الدعا فان الدعا يرد القضا المبرم اي المحكم يعني بالنسبة
لما في لوح المحو والاثبات اولما في صحف الملايكة لا للعلم الازلي فانه لا زيادة
فيه ولا نقص قال القاضي والقضا هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات
علي ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الاشيا بالارادة في اوقاتها انتهي وابرام الشي
احكامه قال في المصباح ابرم الشي اي احكمه قال الزمخشري ومن المجاز ابرم الامر
وامر مبرم ابو الشيخ في الثواب عن انس وفيه عبيد الله بن عبد المجيد
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بشي ورقم عليه علامة الشيخين
ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لابي الشيخ مع وجوده لبعض المشاهير
الذي وضع لهم الرموز وهو الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن انس المذكور
اكثر من السجود اي من تعدده بالاكثار من الركعات او من اطالته والاول
هو الملايم لقوله فانه اي الشان ليس من مسلم يسجد لله تعالي سجدة صحيحة
الا رفعه الله بها درجة في الجنة اي هي دار الثواب وحط عنه بها خطيية
اي محى عنه بها ذنبا من ذنوبه فلا يعاقبه عليه ولا بدع في كون الشي الواحد يكون
رافعا ومكفرا كما سبق وتجي بن سعد في الطبقات حم كلاهما عن فاطمة الزهرا
اكثر يا عباس الدعا بالعافيه اي بدوامها واستمرارها عليك فان من كملت
له العافيه علق قلبه بملاحظة مولاه وعوفي من التعلق بسواه قال الديلمي
وهذا قاله لعمه حين قال يا رسول الله علمني شيا اساله الله ك عن ابن
عباس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لعمه يا عم اكثر الي اخره ورواه عنه الطبراني
باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه عنده هلال بن خباب وهو ثقه وضعفه
جمع وبقية رجاله ثقات
اكثر الصلاة النافلة التي لا تشرع لها جماعة في بيتك اي في محل سكنك
بيتا او غيره يكثر خير بيتك لعود بركتها عليك وسلم علي من لقيته من امتي
امة الاجابة تكثر حسناتك بقدر اكثارك السلام علي من لقيته منهم عرفته ام لم
تعرفه فالسلام سنة موكدة محثوث عليها هب عن ابن عباس الذي وقفت
عليه في الشعب انما هو عن انس ثم ان فيه محمد بن يعقوب الذي اورده الذهبي
في الضعفا وقال له مناكير وعلي ابن الجند قال في الذيل قال البخاري منكر الحديث
وقال ابو حاتم خبره موضوع وفي اللسان كاصله نحوه وعمرو بن دينار متفق علي ضعفه
اكثر من قول لا حول اي تحول العبد عن معصية الله ولا قوة علي طاعته
الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه فانها اي الحوقله من كنز الجنة يعني لقايلها
ثواب نفيس مدخر في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا مدخرا لاحتوايها علي التوحيد
الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عنه واثبت لله وحده علي سبيل الحصر

لم

لم يخرج عن ملكه وملكوته ع طب عن ابي ايوب الانصاري
اكثر ذكر الموت في كل حال وعند نحو الضحك وعروض العجب وما اشبه ذلك
الكد فان ذكره يسليك من السلو وهو الترك بلا ندامة وفي تذكرة القرطبي قيل
يا رسول الله هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالي الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا
اي اكثركم للموت ذكرا ولو احسن استعدادا ومنه اشد خوفا وحذرا عما سواه
لان من يذكر ان عظامه تصير بالية واعضاه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات
العاجلة واهمه ما يجب عليه من طلب الاجلة قال الراغب والذكر وجود الشي في القلب
او في اللسان وذلك ان الشي له اربع وجودات وجودة في ذاته ووجودة في قلب
الانسان ووجودة في لفظه ووجودة في كتابته فوجوده في ذاته سبب لوجوده
في القلب ووجوده في القلب سبب لوجوده في اللسان ولوجوده في الكتابة وقد
يقال للوجودين اي الوجود في القلب والوجود في اللسان الذكر والاعتداد بذكر اللسان
ما لم يكن عن ذكر في القلب ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذكر الموت اي في كتابه
المصنف فيما ورد في ذلك عن سفيان الثوري احد اعلام الامة وزهادها قالوا
لم ير مثله نفسه عن شريح بضم المعجمة وفتح الرا وسكون التحتيه وبالمهملة ابن الحارث
القاضي مرسلا ولاه عمر قضا الكوفة سمع عمر وعليا ثقة تابعي
اكثروا ذكر هاذم بذال معجمة قاطع اما بمهملة فمعناه مزيل الشي من اصله اللذات
الموت بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدا محذوف وبنصبه بتقدير اعني قال
الطيبي شبه اللذات الفانيه والشهوات ثم والمابينا مرتفع ينهدم بصدمات
هايلة ثم امر المنهمك فيها بذكر الهاذم ليلا يستمر علي الركون اليها ويشتغل عما عليه
من التزود الي دار القرار وفيه ندب ذكر الموت بل اكثريته لانه ازجر للمعصية وادعي
للطاعة ت ن ه حل عن عمر ابن الخطاب ك هب عن ابي هريرة طس حل
هب عن انس بن مالك
اكثروا ذكر الله حتي يقولوا يعني المنافقين ومن الحق بهم ممن استولت عليه الغفلات
واستغرق في اللذات وترك الاخرة وراظهره وانهمك في فسقه في سره وجهره ان مكثر
الذكر مجنون وفي رواية لعبد بن حميد حتي يقال انه مجنون اي ولا تلتفتوا العدلهم
الناشي عن مرض قلوبهم لعظم فايدة الذكر اذ به يستنير القلب ويتسع الصدر ويمتلي فرحا
وسرورا وشرف الذكر تابع لشرف المذكور وشرف العلم تابع لشرف المعلوم وشرف
الشي بسبب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح بشي اعظم من ذكر باريها والابتهاج
به تنبيه قال في الاذكار لا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختاره السادة الجلة من
صفوة هذه الامة ترتيبة السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة

وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في ذكر الوسوسة الاقبال علي ذكر الله
واكثاره واخذ المولف من هذا الحديث ونحوه ان ما اعتاده الصوفية من عقد حلق
الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل لا كراهة فيه ذكره في فتاويه الحديثية
قال وقد وردت اخبار تقتضي ندب الجهر بالذكر واخبار تقتضي ندبه الاسرار به
والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع النووي
به بين الاحاديث الواردة بندب الجهر بالقراة والواردة بندب الاسرار بها
حم ع حب ك هب عن ابي سعيد الخدري رمز المصنف لصحته وهو فيه
تابع لتصحيح الحاكم له وقد اقتصر الحافظ بن حجر في اماليه علي كونه حسنا وقال
الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وابي يعلي فيه دراج ضعفه جمع وبقية رجال احد
اسنادي احمد ثقات
اكثروا ذكر الله حتي يقول المنافقون انكم مراوون اي الي ان يقولوا
ان اكثاركم لذكره انما هو رياء وسمعة لا اخلاصا يعني اكثروا ذكره وان رموكم بذلك
فانه لا يضركم كيدهم شيا والله مع الصابرين الذاكرين **ص حم في الزهد**
اي في كتاب الزهد له **هب عن ابي الجوزا** بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي
واسمه اوس بفتح الهمزة وسكون الواو بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة تابعي
كبير **مرسلا**
اكثروا ذكر هادم اللذات قال الغزالي اي نغصوا بذكره لذاتكم حتي ينقطع
ركونكم اليها فتقبلوا علي الله **فانه** اي الموت **لا يكون في كثير** من الامل والدنيا
الا قلله اي صيره قليلا **ولا في قليل** من العمل **الا اجزله** اي صيره جليلا عظيما
كثيرا فان العبد اذا قرب من نفسه موته وتذكر حال اقرانه واخوانه الذين عافصهم
الموت في وقت لم يحتسبوا اثمر له ما ذكر قالوا هذا الحديث كلام مختصر
وجيز قد جمع التذكرة وابلغ في الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة ذكره
نغص لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها اجلا وزهده فيما كان منها يومل
لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الي تطويل الوعظ وتزويق
الالفاظ والا ففي قوله عليه الصلاة والسلام اكثروا الي اخره مع قوله تعالي
كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشفي الناظر فيه ومن ثم قال معبد
الجهني نعم مصلحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف غرب التمني ويهون
المصايب ويحول بين القلب والطغيان وقال الحكما من ذكر المنية نسي الامنية
وقال الحافظ وجد مكتوبا علي حجر لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول
ما ترجوا من املك ولرغبت في الزيادة من عملك واقصرت من حرصك وحيلك
وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرا

منك

منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال التيمي شيان قطعا عني لذة الدنيا ذكر
الموت وذكر الوقوف بين يدي الله وكان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقرا فيتذاكرون
الموت والقيامة والاخرة فيبكون حتي كان بين ايديهم جنازة وكان الثوري اذا ذكر
الموت لا ينتفع به اياما فان سيل عن شي قال لا ادري لا ادري وذكر عند المصطفي
رجل فاثني عليه فقال كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تقولون
وقال اللفاف من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشيا تعجيل التوبة وقناعة القلب
ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاثة اشيا تسويف التوبة وترك الرضي بالكفاف
والتكاسل في العبادة فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته
فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله فكفي بالموت مفرحا للقلوب ومبكيا
للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات **هب عن ابن عمر**
ابن الخطاب قال مر النبي صلي الله عليه وسلم بمجلس من مجالس الانصار وهم يمزحون
ويضحكون فذكره رمز المصنف لحسنه والامر بخلافه فقد قال ابن الجوزي حديث لا يثبت
اكثروا ذكر هاذم بذال معجمة قاطع وبمهملة مزيل وليس مرادا هنا كذا في روض
السهيلي قال ابن حجر وفي ذا النفي نظر **اللذات الموت فانه لم يذكره احد في ضيق
من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه** قال العسكري لو
فكر البلغا في قول المصطفي صلي الله عليه وسلم ذلك لعلموا انه اتي بهذا القليل علي كل ما قيل
في ذكر الموت ووصف به نظما ونثرا ولهذا كان عيسي عليه السلام اذا ذكر عنده الموت
يقطر جلده دما قيل ولا يدخل ذكر الموت بيتا الا رضي اهله بما قسم لهم وقال ابو نواس

الا يا ابن الذين فنوا وماتوا ⁂ اما والله ما ماتوا لتبقي ⁂

وقال ابو حمزة الخراساني من اكثر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان
وقال القرطبي ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه
في كل لحظة الي الاخرة الباقية ثم ان الانسان لا ينفك عن حالين ضيق وسعة ونعمة
ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر الموت سهل عليه بعض ما هو فيه من الاغترار
بها والركون اليها قال الغزالي الموت خطر هايل وخطب عظيم وغفلة الناس عنه
لقلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل مشغول
بالشهوات فلا ينجع ذكره فيه فالطريق ان يفرغ قلبه عن كل شي الا عن ذكر الموت
الذي هو بين يديه كمن يريد السفر فاذا باشر ذكر الموت قلبه اثر فيه فيقل فرحه
بالدنيا وينكسر قلبه وانفع طريق فيه ان يذكر اشكاله فيتذكر موتهم ومصرعهم تحت
التراب ويتذكر صورهم في احوالهم ومناصبهم التي كانوا عليها في الدنيا ويتامل كيف
محي التراب حسن صورهم وتبددت اجزاوهم في قبورهم وايتموا اولادهم
وضيعوا اموالهم وخلت مجالسهم وانقطعت اثارهم **حب هب عن ابي هريرة**

قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس وهم يضحكون فذكره وفيه عبد العزيز
ابن مسلم اي المدني أورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال لا يعرف ومحمد بن
عمر بن علقمة ساقه فيهم ايضا وقال قال الجورجاني غير قوي وقواه غيره البزار عن انس
قال الهيثمي كالمنذري واسناده حسن انتهى وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لصحته
اكثروا ذكر الموت فانه اي ذكره يمحص الذنوب اي يزيلها ويزهد في الدنيا
فان ذكرتموه عند الغني هدمه وان ذكرتموه عند الفقير ارضاكم بعيشكم
لان نور التوحيد في القلب وفي الصدر ظلمة من الشهوات فاذا اكثر الانسان ذكر الموت
بقلبه انقشعت الظلمة واستنار الصدر بنور اليقين فابصر الموت وهو عاقبة الامر
فراه قاطعا لكل لذة حايلا بينه وبين كل امنية وراها انفاسا معدودة واوقاتا
محدودة لا يدري متى ينفد العدد وتنقضي المدد فركبته اهوال الخطر واذهلته
العبر وتردد بين الخوف والرجا فانكسر قلبه وخمدت نفسه وذبلت نار شهوته
فزهد في امنيته ورضي بادني عيشته تنبيه قد اخذ بعض الشعرا هذا
الحديث فقال

ماذا تقول وليس عندك حجة ۞ لو قد اتاك منغص اللذات
ماذا تقول اذا حللت محلة ۞ ليس الثقات من اهلها بثقات

وقال اخر

اذكر الموت هادم اللذات ۞ وتجهز لمصرع سوف ياتي

ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن انس قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف
جدا وفي الباب عن ابي سعيد عند العسكري وغيره قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم مصلى فوجد الناس يكثرون فذكره
اكثروا الصلاة علي في الليلة الغرا واليوم الازهر اي ليلة الجمعة ويومها
قدم الليلة على اليوم لسبقها في الوجود ووصفها بالغرا لكثرة الملايكة فيها وهم
انوار لخصوصيتها بتجل خاص واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع هذا اقصاري
ما قيل في توجيهه واقول انما سمي ازهر لانه يضيي لاهله لاجل ان يمشوا في ضويه
يوم القيامة ويرشد الى ذلك ما رواه ك عن ابي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام
يوم القيامة على هياتها ويبعث الجمعة زهرا منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس
تهدي الى كريمها تضيي لهم يمشون في ضويها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك
يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم
احد الا المؤذنون المحتسبون قال ك قال خيرشاه صحيح السند واقره الذهبي
فان صلاتكم تعرض علي وكفى بالعبد شرفا ونبلا وفخرا ورفعة قدر ان يذكر
اسمه بالخير بين يديه صلى الله عليه وسلم وتتمته كما في شرح مسند الشافعي للرافعي

وغيره

وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت فقال ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا اي لان اجسامهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى
حالة هب عن ابي هريرة عد عن انس بن مالك ص في سننه عن الحسن البصري
وخالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الدال الكلاعي بفتح الكاف مرسلا
فقيه كبير تابعي مهاب مخلص يسبح في اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة ورواه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه
ابن معين وحبان وقال ابن حجر متفق على ضعفه
اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان
احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها وذكر ابو طالب ان اقل
الاكثرية ثلثماية مرة والوارد في الصلاة عليه الفاظ كثيرة اشهرها اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ه عن ابي الدردا تتمته قلت
وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال
الدميري رجاله ثقات
اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي علي والمداومة الاجابة
تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة
فان قلت هذا العرض مقيد بكل جمعة وما سبق مطلق فكيف الجمع قلت اما يحمل
المطلق على المقيد ان صحت الطرق او يقال العرض يوم الجمعة على وجه خاص وقبول خاص
لانه افضل الايام بالنسبة لايام الاسبوع هب من حديث مكحول عن ابي امامة
رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبي في المهذب بان مكحولا لم يلق
ابا امامة فهو منقطع
اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا اي باعماله
التي منها الصلاة وباستحقاق رفعة درجته وعلو منزلته وشافعا شفاعة خاصة
اعتنا به يوم القيامة ووجه مناسبة الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة
سيد الايام والمصطفى سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة
اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدارين فانما هو بواسطته واعظم كرامة تحصل
لهم في يوم الجمعة وهي بعثتهم الى قصورهم ومنازلهم في الجنة وكما انه عيد لهم في الدنيا
فكذا في الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطة
المصطفى فمن شكره اكثار الصلاة عليه فيه هب عن انس رمز المصنف لحسنه
وليس كما قال فقد قال الذهبي الاحاديث في هذا الباب عن انس طرقها ضعيفة وفي
هذا السند بخصوصه درست بن زياد وهاه ابو زرعة وغيره ويزيد الرقاشي قال
النسايي وغيره متروك

اكثروا الصلاة علي فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم اي هي سبب لمغفرتها وعدم المواخذة بجرايها واطلبوا لي الدرجة الوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعتي وفي نسخ شفاعة فليحرر لكم اي لاهل النار من عصاة المومنين بمنع العذاب او دوامه ولاهل الجنة برفع الدرجات واجزال المثوبات بن عساكر في تاريخه عن الحسن بن علي امير المومنين رضي الله عنهما

اكثروا من الصلاة علي موسي كليم الله وعلل ذلك بقوله فما رايت اي علمت احدا من الانبيا احوط علي امتي اي اكثر ذبا عنهم واجلب لمصالحهم واشفق عليهم كيف وقد اهتم بشان هذه الامة وامرهم ليلة الاسرا لما فرض الله الصلاة عليهم خمسين بمراجعته المرة بعد المرة حتي صارت خمسا قال الفخر الرازي السبب في هذه الصلاة ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وارواح الانبيا فالانوار الفايضة من عالم الغيب علي ارواح الانبيا تنعكس علي ارواح المصلين عليهم بسبب انعكاس مثال الشمس والطشت المملوء ماء ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك

اكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله اي اكثروا حال تشييعكم للموتي من قولها سرا فان بركة كلمة الشهادة تعود علي الميت والمشيعين وهذا بظاهره يعارض ما ذكره الشافعية من افضلية السكوت والتفكر في شان الميت واهوال الاخرة فر عن انس ابن مالك بسند فيه مقال

اكثروا من قول القرينين وهما سبحان الله وبحمده فانهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات كما يجي في خبر والقرين الذي لا يفارق ك في تاريخه عن علي امير المومنين رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيهم

اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اي اكثروا النطق بها علي مطابقة القلب قبل ان يحال بينكم وبينها بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها وما للعمر اذا ذهب مسترجع ولا للوقت اذا ضاع مستدرك ولقنوها موتاكم اي لا اله الا الله فقط يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله ولا يلقن محمد رسول الله خلافا لجمع ويلقن كلمة الشهادة مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده ع عد وكذا الخطيب عن ابي هريرة رمز المصنف لضعفه وتعقبه الحافظ العراقي مبينا لعلته فقال فيه موسي بن وردان مختلف فيه انتهي ولعله بالنسبة لطريق عدي اما طريق ابي يعلي فقد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن اسماعيل وهو ثقة انتهي وبذلك يعرف ان اطلاق رمز المصنف لضعفه غير جيد

اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة اي ثوابها نفيس مدخر في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال الاكمل انما طريقة

التشبيه

التشبيه شبه انفس ثواب مدخر في الجنة بانفس مال مدخر تحت الارض في ان كل واحد منهما معد للانتفاع به بابلغ انتفاع عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف

اكثروا من تلاوة القران في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنوها بيتا او غيره فان البيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره ويكثر شره ويضيق علي اهله اي يضيق رزقه عليهم لان البركة والنما وزيادة الخير تابعة لكتاب الله بحيث كان كانت وذلك بين العارفين كالمحسوس قط في الافراد عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الدارقطني خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن بزيع وضعفه فرمز المصنف لحسنه غير حسن

اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماوها طيب ترابها بل هو اطيب الطيب اذ هو المسك والزعفران فاكثروا من غراسها وهو قول لا حول ولا قوة اي لا حركة ولا حيلة الا بالله اي الا بمشيته واقداره وتمكينه طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه عقبة بن علي وهو ضعيف

اكذب الناس اي من اكثرهم كذبا الصباغون والصواغون صباغوا الثياب وصاغة الحلي لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة او الذين يصبغون الكلام ويصوغونه اي يغيرونه ويزينونه بلا اصل وارادة الحقيقة اقرب حم عن ابي هريرة قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في المهذب فيه فرقد السبخي وثقه ابن معين وقال احمد ليس بقوي وقال الدارقطني وغيره ضعيف انتهي وقال السخاوي سنده مضطرب ولهذا اورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة من هذا الوجه

اكرم الناس عند الله اتقاهم لان اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير والفايدة وله الدرجات العليا في الاخري كان اعم الناس كرما فهو اتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوي القلوب ان اكرمكم عند الله اتقاكم فرب حقير اعظم قدرا عند الله من كثير من عظما الدنيا خ عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم وظاهره افراد المصنف للبخاري بالعزو وتفرده به عن صاحبه وهو عجيب فقد خرجه مسلم في المناقب عن ابي هريرة المذكور باللفظ المسطور ولفظه قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسلوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

اكرم المجالس اي اشرفها ما استقبل به القبلة فيسن استقبالها في الجلوس للعبادات سيما الدعا واخذ به النووي وغيره انه يسن للمدرس ونحوه ان يستقبل عند التدريس القبلة اي ان امكن قال الواحدي والقبلة

الوجهة وهي الفعلة من المقابلة واصل القبلة لغة الحالة التي يقابل الشخص غيره عليها لكنها الآن صارت كالعلم للجهة التي تستقبل في الصلاة وقال الحربي سميت قبلة لان المصلي يقابلها وتقابله **طب عد عن ابن عمر** بن الخطاب وضعفه المنذري ورواه عنه ايضا ابو يعلي قال السمهودي وفي اسناد كل منهما متروك انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه

اكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اي اكرمهم اصلا يوسف فانه جمع شرف النبوة وشرف النسب كونه ابن ثلاثة انبيا متناسقة فهو رابع نبي في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره وضم له شرف علم الرويا ورياسة الدنيا وحياطة الرعية وشفقته عليهم وقد يوجد في المفضول مزايا لا توجد في الفاضل فلا ينافي كون غيره افضل عند ربه منه وقول القاضي المراد اكرم الناس الذين هم اهل زمانه غير سديد لان ما اطبقوا عليه من التوجيه المذكور اعني قولهم لانه جمع الي اخره لا يلايمه **ق عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود** قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فذكره قال الهيثمي وفيه عنده بقية مدلس وابو عبيدة لم يسمع من ابيه انتهى ورواه الطبراني عن ابي الاحوص وزاد بعد اسحاق ذبيح الله وبعد ابراهيم خليل الله

اكرموا شعوركم بصونه من نحو وسخ وقذر وازالة ما اجتمع فيه من نحو قمل **واحسنوا اليه** بترجيله ودهنه افعل ذلك عند الحاجة او غبا ومن اكرامه دهن ما انفصل منه قال في الفردوس كان لابي قتادة جمة حسنة جعدة فكان يدهن في اليوم مرتين **ن عن ابي قتادة** ورواه عنه ايضا الديلمي وابن منيع

اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم بان تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وتخرجوهم في الفضايل وتمرنوهم على المطلوبات الشرعية ولم يرد اكرامهم بزينة الدنيا وشهواتها والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا واجتماع خصال الخير او وضع الاشيا موضعها او الاخذ بمكارم الاخلاق او الوقوف مع كل مستحسن او تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او الظرف وحسن التناول او مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقايق بقطع العلايق قال بعض العارفين الادب طبقات فاكثر ادب اهل الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واشعار العرب وادب اهل الدين رياضة النفس وترك الشهوات وادب الخواص طهارة القلوب **ه** وكذا القضاعي **عن انس** وفيه سعيد بن عمارة قال الذهبي قال الازدي متروك عن الحارث بن النعمان قال في الميزان قال خ منكر الحديث ثم ساق له من مناكيره هذا الخبر

اكرموا حملة القران اي حفظته عن ظهر قلب بالاجلال والاحسان **فمن اكرمهم فقد اكرمني** ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر

بجلافه

بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن اكرمني فقد اكرم الله الا فلا تنقصوا حملة القران حقوقهم فانهم من الله بمكان كاد حملة القران ان يكونوا انبيا الا انهم لا يوحي اليهم انتهى بحروفه فحذفه غير جيد **فر** وكذا الدارقطني وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فاهماله الاصل وعزوه للفرع غير لايق **عن ابن عمرو** بن العاص ثم قال اعني الديلمي غريب جدا من رواية الاكابر عن الاصاغر انتهى قال السخاوي وفيه من لا يعرف واحسبه غير صحيح انتهى واقول فيه خلف الضرير اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن الجوزي روي حديثا منكرا كانه يشير الي هذا

اكرموا المعزى بكسر الميم وتفتح بالقصر والمد من الغنم خلاف الضان **وامسحوا برغامها** بفتح الرا وبغين معجمة والاشهر مهملة فعلى الاول المراد مسح التراب عنها اذ الرغام بالفتح التراب وعلى الثاني ما يسيل من انفها من نحو مخاط والامر فيه للاصلاح والارشاد **فانها من دواب الجنة** اي نزلت منها او تدخلها بعد الحشر او من نوع ما في الجنة بمعنى ان في الجنة اشباهها وشبيه الشي يكرم لاجله **البزار في مسنده عن ابي هريرة** قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك انتهى ورواه عنه ايضا الديلمي بنحوه

اكرموا المعزى وامسحوا الرغم منها رعاية واصلاحا لها **وصلوا في مراحها** بضم الميم ماواها ليلا والامر للاباحة **فانها من دواب الجنة** على ما تقرر فيما قبله وجا في اخبار ان الضان كذلك وانما افرد المعزى هنا لانه سيل عنها فذكره **عبد ابن حميد** بغير اضافة كما مر **عن ابي سعيد** الخدري

اكرموا الخبز بسائر انواعه لان في اكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التنعم وطلب الزيادة وقول غالب القطان من كرامته ان لا ينتظر به الادم غير جيد كما سبق ان اكل الخبز مادوما من اسباب حفظ الصحة ومن كلام الحكما الخبز يابس ولا يداس قال بعضهم ومن اكرامه ان لا يوضع الرغيف تحت القصعة ومن ثم اخرج الترمذي عن سفيان انه كان يكره ذلك وكره بعض السلف ايضا وضع اللحم والادام فوق الخبز قال زين الحفاظ العراقي وفيه نظر ففي الحديث ان المصطفى وضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه وقد يقال المكروه ما يلوثه ويقذره او يغيره الحد كالسمك واللحم واما التمر فلا يلوث ولا يغير **ك هب عن عايشة** قال ك صحيح واقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس ورواه ابن الصلاح في طبقاته عن ابن عبدان باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ اكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر

اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله لفظ رواية الطبراني

فيما ذكره المولف عنه في الموضوعات فمن اكرم الخبز فقد اكرم الله فليحوروا كرامه
ان لا يوطا ولا يمتهن كان يستنجي به او يوضع في القاذورة او المزابل او ينظر اليه
بعين الاحتقار قال الغزالي وروي ان عابدا قرب الي بعض اخوانه رغفا نا فجعل يقلبها
ليختار اجودها فقال له العابد مه اي شيي تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي
رغبت عنه كذا وكذا حكمه وعمل فيه كذا وكذا صانع حتي استدار من السحاب
الذي يحمل الما والما الذي يسقي الارض والرياح وبني آدم والبهايم حتي صار اليك
ثم بعد ذلك تقلبه انت ولا ترضي به قال الغزالي وفي الخبر لا يستدير الرغيف
ويوضع بين يديك حتي يعمل فيه ثلثماية وستون صانعا اولهم ميكاييل الذي
يكيل الما من خزاين الرحمة ثم الملايكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك
وملايكة الهوي ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وروي الدارقطني عن ابي هريرة ان المصطفي نهي عن ان يقطع الخبز بالسكين وقال
اكرموه فان الله تعالي قد اكرمه قال الدارقطني تفرد به نوح بن ابي مريم وهو متروك
هب عن ابي سكينة نزيل حمص او حماه ويقال اسمه محلم بن سوار قال الذهبي
والاظهر ان حديثه مرسل انتهي وقال الهيثمي فيه خلف بن يحيي قاضي الري وهو
ضعيف وابو سكينة قال ابن المديني لا صحبة له وقال غيره فيه خلف بن يحيي
قاضي الري قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم كذاب انتهي واورده المولف
في الموضوعات كابن الجوزي

اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السما يعني المطر **واخرجه**
من بركات الارض اي من نباتها وذلك لان الخبز غذا البدن والغذا قوام الارواح
وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السما نعمة منه
فمن رمي به او طرحه مطرح الرفض والهوان فقد سخط النعمة وكفرها واذا جفي
العبد نعمة نفرت واذا نفرت لم تكد ترجع قال بعض التابعين الدنيا ظير
والاخرة ام ولكل بنون يتبعونها فاذا جفوت الظير نفرت واعرضت واذا
جفوت الام عطفت لان الظير ليس لها عطف الامهات وهذه النعمة تخرج
من هذه الارض المسخرة فهي كالظير تربيك **الحكيم** الترمذي في النوادر **عن الحجاج**
بفتح المهملة وشد الجيم **بن علاط** بن خالد بن نويره **السلمي** البهزي له بالمدينة
مسجد ودار وهو والد نصر الذي نفاه عمر لحسنه **ابن منده** في تاريخ الصحابة
وكذا المخلص والبغوي كلهم **عن عبد الله بن بريدة** تصغير بردة وهو ابو سهل
الاسلمي قاضي مرو وعالمها **عن ابيه** بريدة بن الحصيب ورواه ابو نعيم في المعرفة
والحلية قال السخاوي كل هذه الطرق ضعيفه مضطربه وبعضها اشد في الضعف
من بعض وقال الغلابي عن ابن معين اول هذا الحديث حق واخره باطل واورد

المولف

المولف الحديث في الموضوعات تبعا لابن الجوزي

اكرموا الخبز فانه من بركات السما اي مطرها **والارض** اي نباتها **من اكل**
ما يسقط من السفرة اي من فتات الخبز **غفر له** اي محي الله عنه الصغاير فلا
يعذب بها عليها اما الكباير فلا دخل لها هنا كما سيجي له نظاير والسفرة بالضم طعام
يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة كذا في الصحاح وفي المصباح السفرة طعام يصنع
للمسافر وسميت الجلدة التي يوضع عليها سفرة مجازا وفي الاساس اكلوا السفره وهي
طعام السفر انتهي وهذا يفهم ان ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمي سفرة الا اذا
كان طعام السفر لكن الظاهر انهم توسعوا فيه فاطلقوه علي ما يبسط ليوضع فوقه
مطلق الطعام وبذلك يستبين ان المغفرة الموعودة ليست مقصورة علي
لفظ ساقط سفرة السفر بل يشمل طعام الحاضر فتدبر فايدة مهمة
اخرج ابو يعلي عن الحسن بن علي انه دخل المتوضا فاصاب لقمة او قال كسرة في مجري
الغايط والبول فاخذها فاماط عنها الاذي ثم غسلها نعما ثم دفعها لغلام له
فقال ذكرني بها اذا توضات فلما توضا قال ناولنيها قال اكلتها قال اذهب فانت
حر قال لاي شيي قال سمعت فاطمة تذكر عن ابيها رسول الله قال من اخذ لقمة او
كسرة من مجري الغايط والبول فاماط عنها الاذي وغسلها نعما ثم اكلها لم تستقر
في بطنه حتي يغفر له فما كنت لاستخدم رجلا من اهل الجنة قال الهيثمي رجاله
ثقات **طب** وكذا البزار **عن عبد الله بن ام حرام** بحا وبرا مهملتين الانصاري
صحابي جليل ممن صلي الي القبلتين قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن الشامي
لم اعرفه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه غياث بن ابراهيم وضاع وتابعه
عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي وهو كذاب انتهي واقره علي وضعه المولف
في مختصر الموضوعات وفي الميزان عن ابن حبان ان عبد الملك هذا يسرق الحديث
ثم اورد له هذا الخبر انتهي ورواه عنه ايضا البزار بن قانع وغيرهم وطرق الحديث
كلها مطعون فيها لكن صنيع الحافظ العراقي يوذن بانه شديد الضعف لا موضوع
وامثل طرقه الاول

اكرموا العلما لعلمهم بان تقابلوهم بالاجلال والاعظام وتوفوهم حقهم
من التوقير والاحترام **فانهم** حقيقون بالاكرام اذ هم **ورثة الانبيا** اراد
به ما يشمل الرسل كما هو بين والانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم
قال بعض العارفين انما يرث الانسان اقرب الناس له رحما ونسبا وعملا فلما
كان العلما اقرب الناس اليهم واجراهم علي عملهم ورثوهم حالا وفعلا وقولا وعملا
ظاهرا وباطنا فعلم انه انما ينال هذا المنصب من عمل بعلمه فالعاملون به يستحقون
الاكرام والاعظام لانهم من الخلق اسراره وعلي الارض انواره وللدين اوتاد وعلي اعدا الله

اجنادهم لله اوليا وللانبيا خلفا اوليك حزب الله **تتمة** قال بعض
الكاملين العلوم منحصرة في ثلاث علم يتعلق بالدنيا واسبابها ومايصلح فيها
وعلم يتعلق بالاخرة ومايوصل اليها وعلم يتعلق بالحق علم اذواق وشرب فالانبيا
جمعوا هذه العلوم وورثتهم من تاهل لرتبة الوراثة وماعداهم فانما
تعلق بالبعض **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عباس**
اكرموا العلما العاملين **فانهم ورثة الانبيا فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله**
وجه امره باكرامهم في هذا وما قبله ان ما من احد نال مقام الوراثة الا وتعظم
عداوة الجهال له لعلمهم بتقبيح فعلهم وانكارهم لما وافق الهوى منه ومن الجهلة
من يبعثه على عداوة العالم الحسد والبغي فيكره ان يكون لاحد عليه شفوف ومنزلة
او اختصاص بمزية **خط** في ترجمة احمد البلخي من رواية ابن المنكدر **عن جابر** قال
الزيلعي كابن الجوزي حديث لايصح فيه الحجاج بن نجرة قال ابن حبان لايجوز الاحتجاج
به وقال الدارقطني يضع الحديث انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه
اكرموا بيوتكم اي منازلكم التي تسكنونها وتاوون اليها **ببعض صلاتكم** اي بشي
من صلاتكم النافلة فيها **ولا تتخذوها قبورا** اي لا تجعلوها كالقبور في كونها خالية
عن الصلاة فيها معطلة عن الذكر والعبادة فالبيت الخالي عن الذكر والعبادة كالقبر
المعطل عنهما **عب وابن خزيمة** في صحيحه **ك** في صلاة التطوع عن عبد الله بن
فروخ عن ابن جريج **عن انس** بن مالك ورمز المصنف لصحته وليس كما زعم
وغره قول ك بن فروخ صدوق وما دري ان الذهبي تعقبه بقول ابن عدي
ان احاديثه غير محفوظة
اكرموا الشعر ندبا بترجيله وكدهنه من نحو راس ولحية وازالته من نحو ابط
وعانة **البزار** في مسنده **عن عايشة** قال الهيثمي فيه خالد بن الياس وهو متروك
ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي وفيه خالد بن اياس قال الذهبي في الضعفا
تركوه وليس بالساقط
اكرموا الشهود العدول بالملاطفة والآنة القول لهم **فان الله يستخرج
بهم الحقوق** لاربابها **ويدفع بهم الظلم** اذ لولاهم لتم للجاحد ما اراده من ظلم
صاحب الحق واكله ماله بالباطل قال بعضهم لما صانوا دينهم ومروتهم بكفه اذى من
شهدوا عليه بالحق حق توقيرهم واكرامهم وحرمت اهانتهم ووجب احترامهم
وفي رواية فان الله يحيي بهم يستخرج والحديث وارد فيمن ظهرت عدالته منهم
وقد غلب على اكثر اهل هذه الطايفة الفساد والافساد حتى قال سفيان الثوري
الناس عدول الا الشهود وقال ابن المبارك هم السفلة وانشد
قوم اذا غضبوا كانت رماحهم ... بث الشهادة بين الناس بالزور

هم السلاطين الا ان حكمهم ... على السجلات والاملاك والدور

وقال اخر

احذر حوانيت الشهود ... الاخسرين الارذلينا
قوم لئام يسرقون ... ويحلفون ويكذبونا

وقال اخر

اياك احقاد الشهود فانما ... احكامهم تجري على الحكام
قوم اذا خافوا عداوة قادر ... سفكوا الدما باسنة الاقلام

فالحديث وارد فيمن سلك منهم ما امر به وتجنب ما نهي عنه وقليل ما هم وقد غلب
على شهود المحاكم في زمننا الآن التسارع الى التحمل وذلك مذموم واخذ الاجرة على الادا
وذلك حرام وقسمة ما يحصل لهم بينهم كل يوم وذلك منهم كما قال السبكي شركة
ابدان وهي غير جايزة مع الجهل المفرط تجد الواحد منهم لقريب العهد بالاسلام واما
شهود القسمة فمن قسم النار نسال الله العافية **البانياسي** بفتح الموحدة التحتية
وكسر النون ومثناة تحتية واخره سين مهملة نسبة الى بانياس بلدة من بلاد فلسطين
في جزيه المشهور **خط** في ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي **وابن عساكر**
في تاريخه في ترجمة عبد الصمد العباسي كلهم من حديث عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن
عباس **عن** جده **بن عباس** ثم قال اعني الخطيب فيما حكاه ابن الجوزي تفرد به
عبيد الله بن موسى وقد ضعفوه انتهى وقال ابن عساكر قال العقيلي حديث غير
محفوظ وفي الميزان عنه حديث منكر ولعل الحفاظ انما سكتوا عنه مداراة للدولة
انتهى وجزم الصغاني بوضعه ولم يستدركه عليه العراقي وحكم المولف في الدرر بانه منكر
اكرموا عمتكم النخلة قال الولي العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام
عليها وتعهدها ثم بين وجه تسميتها عمة بقوله **فانها خلقت من فضلة
طينة ابيكم ادم** التي خلق منها ادم فهي لهذا الاعتبار عمة الانسان من نسبه وهذا
كما ترى نص صريح يبطل قول فخر الاسلام في البحر المراد عمتكم نحوها انتهى قال
ابن عربي لما خلق الله ادم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله منها النخلة
فهي لادم اخت ولنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة
دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد
الله من تلك السمسمة ارضا واسعة الفضا فيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر
قدره ويبهل العقول امره قال بعضهم والنخلة اقرب الاشجار الى الادمي ولهذا
اختصت بانها لا تحمل فيستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كبني الرجال لا ينعقد
الولد الا بوجوده مع الاناث ورايحته اشبه شي برايحة المني **وليس من
الشجر شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة** اي من جنس شجرة **ولدت تحتها**

مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وهي من ذرية سليمان عليه السلام
بينها وبينه اربعة وعشرون ابا ولهذا اعلم الله بمؤنتها في التنزيل على ساير
الاشجار في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل والجنة تتناول النخل تناولا
اوليا كما يتناول النعم الابل كذلك من بين الانعام فلم يكتف بذلك بل خصها تنبيها
على تفرده عنها بمزيد فضل عليها فاطعموا نساكم الولد بضم الواو وتشديد
اللام الرطب ندبا وارشادا فانه لم يكن اي فانه لم يتيسر رطب لفقد او
عزة وجود فتمر اي فيقوم مقامه تمر فانه كان طعام مريم لما ولدت عيسى
ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر لاطعمها اياه خرجه ابن عساكر وفي خبر من كان
طعامها في نفاسها تمر جا ولدها حليما ع عن شيبان بن فروخ عن مسرور بن سعيد
التميمي عن الاوزاعي عن عروة بن رويم اللخمي عن علي وابن ابي حاتم في العلل عق بالسند
المذكور ثم قال هو غير محفوظ لا يعرف الا بمسرور عد من الوجه المذكور وقال هذا منكر
عن الاوزاعي وعروة عن علي مرسل ومسرور غير معروف لم يسمع به الا في هذا الحديث
وابن السني ابو بكر وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي بكر الاجري عن احمد
ابن يحيى الحلواني عن شيبان عن مسروق الاوزاعي عن عروة بن رويم عن علي ثم قال
ابو نعيم غريب من حديث الاوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد انتهى وظاهر
كلام المولف ان ابا نعيم لم يخرجه في الحلية والا لما عزاه له في الطب وليس كذلك
بل خرجه فيه باللفظ المزبور من هذا الوجه وبن مردويه في التفسير من هذا الوجه
عن علي امير المومنين قال الهيثمي بعد عزوه لابي يعلى فيه مسرور بن سعيد
وهو ضعيف اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال مسرور منكر الحديث واورده
من حديث ابن عمر وقال فيه جعفر بن احمد وضاع انتهى ولم يتعقبه المولف الا بان
لاوله واخره شاهدا فالحديث في سنده ضعف وانقطاع
اكفلوا قال الزمخشري الكفالة من الكفل وهو حياطة الشي من جميع جهاته حتى يصير
عليه كالفلك الدائر لي اي لاجل امري الذي امرتكم به عن الله ست خصال اي فعلها
والدوام عليها اكفل لكم الجنة اي دخولها قيل وما هي قال الصلاة والزكاة والامانة
اي اداء الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقها والفرج بان تصونوه عن الوطي المحرم
والبطن بان تحترزوا عن ادخاله ماكولا او مشروبا لا يحل تناوله شرعا واللسان بان
تكفوه عن النطق بما حرمه الشارع وكانه لم يذكر باقي اركان الاسلام لدخولها في الامانة
او ان المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم التساهل في هذه الخصال بخصوصها
وجا في احاديث اخرى زيادة على الست ونقصان باعتبار حال المامورين طس وكذا ابو الشيخ
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من امته اكفلوا الي
اخره قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي فيه حماد الطائي لم اعرفه وبقية

مطلب اطعام التمر للمراة النفسا

رجاله ثقات
اكل اللحم اي لصحيح البدن قويم المزاج يحسن الوجه اي يكسبه نضارة واشراقا
وحسنا ويحسن الخلق بالضم لزيادته في اعتدال المزاج وكلما اعتدل وبالبعد
عن طرفي الافراط والتفريط توفر حسن الخلق وانحراف الامزجة بما يسوء الخلق ويضيق
الصدر وفي رواية زيادة على ذلك ويطيب النفس وهل ال في اللحم للجنس او للعهد
والمعهود ما الاضر فيه كلحم الغنم والطير لا الابل والبقر الظاهر الاول لقول الاطبا
اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذا مولدة للدم محسنة للون ولا غذا اشبه بها لبدن
الانسان انتهى وضرر لحم الابل والبقر يندفع بتعديلها ببعض المصلحات نعم ينبغي
ان لا يداوم على اكل اللحم لما جا في بعض الاخبار ان له ضراوة كضراوة الخمر بن عساكر
في تاريخه عن ابن عباس
اكل كل ذي ناب يعدو به ويصول من السباع كاسد ونمر وذيب
ومثله كل ذي مخلب من الطير حرام بخلاف غير العادي كثعلب فمن للتبعيض ويصح
جعلها للجنس اذ المراد بان يعدو به كما تقرر بقرينة تعبيره بقوله كل ذي ناب
ولم يقل كل سبع تنبيه على الافتراس والتعدي والا فلا فايدة لذكر الناب
اذ السباع كلها ذوات انياب ثم هذا الانبا فيه اية قل لا اجد لانها مكية وخبر
التحريم بعد الهجرة قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن ه عن ابي هريرة
قضية عدول المصنف واقتصاره عليه انه لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه
وهو ذهول عجيب فقد خرجه سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث ابي ثعلبة
ونقله عنه جمع منهم الديلمي وغيره
اكل الليل امانة اي الاكل فيه للصايم امانة في حقه اذ لا يطلع عليه الا الله فعليه
بذل الجهد في تحري الامساك من الفجر الصادق فان ظن بقا الليل بالاجتهاد جاز له الاكل
وكذا ان لم يجتهد بل هجم لكن يكره له ذلك فان بان اكله نهارا لزمه القضا وان اشكل
فلا ذكره الشافعية ابو بكر بن ابي داود في جزء من حديثه فر كلاهما عن ابي
الدردا وفيه بقية بن الوليد وقد سبق ويزيد بن مجبر مجهول
اكل السفرجل مربا وغير مربا وهو ثمر شجرة معروفة يشبه التفاح يذهب
بطخا القلب اي يزيل الثقل والغشيان والغيم الذي على القلب كغيم السما قال
ابن الانباري وغيره الطخا الثقل والظلمة ادثقل وغشي اوظلمة وغيم وفي الاساس
ليلة طخيا مظلمة قال الاطبا وهو يقوي المعدة ويمنعها من قبول الفضلات ويعيد
الشهوة المفقودة ويقوي القلب والدماغ ويطفي غلبة الدم بالوجه ويمنع الغشيان
ويسكن وجع المعدة ويطيب النكهة لكنه يضر العصب القالي بالقاف ابو علي اسماعيل
ابن القاسم البغدادي في اماليه الادبية الشعرية عن انس وهو مما بيض له الديلمي

لعدم وقوفه على سنده كما بيض لخبر اكل التين امان من القولنج
اكل التمر بالتحريك هو معروف **امان من** حدوث **القولنج** بضم القاف وفتح
اللام وهو تعقد الطعام في الامعا فلا ينزل فيصعد بسببه بخار الي الدماغ فقد يفضي
الي الهلاك قال الاطبا وهو محلل للرياح الغليظة شديد النفع من وجع الجنبين نافع من
الاخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة من البلغم الحامض ويشفي وجع الكلي والمثانة
وينفع من نهش الهوام وهو بستاني وبري والظاهر ارادتهما في الحديث معا **ابو نعيم
في كتاب الطب** النبوي **عن ابي هريرة**
اكلفوا اي اولعوا واحبوا **من العمل ما تطيقون** الدوام عليه من الطوق وهو
ما وضع في العنق حلية فيكون ما يستطيعونه من الافعال طوقا لهم في المعنى **فان
الله لا يمل حتى تملوا** يعني لا يقطع ثوابه عمن قطع العمل ملالا عبر عنه بالاسم الملال
من تسمية الشي باسم سببه او المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فتزهدوا في الرغبة
اليه **وان احب العمل الي الله ادومه وان قل** فالقليل الدايم احب اليه من الكثير
الكثير المنقطع فامرهم بالاقتصاد في الطاعة لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا
انفسهم فوق ما يطيقون فيودي لعجزهم عن الطاعة او قيامهم بها بالتكلف **حم
د ن عن عايشة** ظاهر صنيع المصنف انه ليس في احد الصحيحين وليس كذلك
فقد قال الحافظ العراقي متفق عليه
اكمل المومنين اي من اتمهم **ايمانا** تمييز **احسنهم خلقا** بالضم لان هذا الدين
مبني علي السخا وحسن الخلق ولا يصلح الا بهما فكمال ايمان الانسان ونقصه علي قدر
ذلك وبحسبه ولا ينافيه قصد ما سلف انه جبلي غريزي لانه وان كان سجية اصالة
لكن يمكن اكتساب تحسينه بنحو نظر في اخلاق المصطفي والحكما ثم بتصفية
النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها الي تحليها بالكمال ومعالي
الاحوال وحينيذ فيثاب علي تلك الاخلاق لكونها من كسبه **حم د حب ك** وصححه
عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في اماليه حديث صحيح وظاهر صنيع المصنف
ان هذا مما لم يخرج في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الاحاديث
المتواترة الي البخاري وعده من المتواتر ورواه البزار من حديث انس بسند رجاله
ثقات وزاد فيه وان حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة والطبراني في الاوسط
من حديث ابي سعيد بسند فيه مجهول وزاد الموطوون اكنافا الذين يالفون ويولفون
ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم قال الحليمي دل علي ان حسن الخلق
ايمان وعدمه نقصان ايمان وان المومنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا
من بعض ومن ثم كان المصطفي احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا **وخياركم خياركم**

لنسايهم

لنسايهم اي من يعاملهم بالصبر علي اخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه
والاحسان وكف الاذي وبذل الندي وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا
كان المصطفي صلي الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لعياله وهل المراد بهن هنا حلايل
الرجل من زوجة وسرية او اصوله وفروعه واقاربه او من في نفقته منهن او الكل الحمل علي
الاعم اتم **ت حب عن ابي هريرة** قال ت حسن صحيح وقال ابن حبان صحيح وكذا الحاكم

باب الهمزة بعدها الجلالة

الله الله في حق اصحابي اي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء واذكروا الله فيهم
وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره ايذانا بمزيد الحث علي الكف عن التعرض لهم بمنقص
ولا تتخذوهم غرضا بمعجمة هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمي الهدف بالسهام
هو تشبيه بليغ **بعدي** اي بعد وفاتي قال في الصحاح الغرض الهدف الذي يرمي اليه
فمن احبهم فبحبي احبهم اي فبسبب حبه اياي او حبي اياهم احبهم ايانا
احبهم لحبه اياي او لحبي اياهم **ومن ابغضهم فببغضي** اي فبسبب بغضه
اياي **ابغضهم** يعني انما ابغضهم لبغضه اياي ومن ثم قال المالكية بقتل سابهم **ومن
اذاهم** بما يسوءهم **فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله** ولا يضره
ذلك بشهادة يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني **ومن اذي الله يوشك ان
ياخذه** اي يسرع انتزاع روحه اخذة غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار قهار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ووجه الوصية نحو البعدية وخص الوعيد بها
لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وايذا بعضهم زعما منهم الحب لبعض
اخر وهذا من باهر معجزاته وقد كان في حياته حريصا علي حفظهم والشفقة
عليهم اخرج البيهقي عن ابن مسعود خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
الا لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم
الصدر وان ملحدا تعرض اليهم وكفر نعمة قد انعم الله بها عليهم بجهل منه وحرمان
وسوء فهم وقلة ايمان اذ لو تحققه لم يبق في الدين ساق قايمة لانهم النقلة
الينا فاذا جرح النقلة دخل في الايات والاحاديث التي بها ذهاب الانام وخراب
الاسلام اذ لا وحي بعد المصطفي وعدالة المبلغ شرط لصحة التبليغ تتمة
اختلف في ساب الصحابي فقال عياض قال الجمهور يعزر وبعض المالكية يقتل
وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكي القاضي حسين وجهين
وقواه السبكي فيمن كفر الشيخين ومن كفر من صرح المصطفي بايمانه او تبشيره بالجنة
اذا تواتر الخبر به واطلق الجمهور التعزير **ت** في المناقب **عن عبد الله بن مغفل**
بضم الميم وفتح المعجمة وشد الفا واستغربه قال الصدر المناوي وفيه عبد الرحمن
ابن زياد قال الذهبي لا يعرف وفي الميزان في الحديث اضطراب

الله الله اي اتقوا الله وخافوه **فيما ملكت ايمانكم** من الارقا وكل ذي روح
محترم **البسوا ظهورهم** ما يستر عورتهم ويقيهم الحر والبرد على الوجه اللائق
واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول اي تجنبوا في مخاطبتهم ومعاتبتهم
الغلظة والفظاظة ومن ذلك انه لا يقول احدكم عبدي ولا امتي وهذا قاله
صلى الله عليه وسلم في مرض موته واللين ضد الخشونة وتلين تملق كذا في الصحاح
قال الزمخشري ومن المجاز في لبان من العيش ورجل لين الجانب ولان لقومه والان
لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف وطي الاكناف ولاين اصحابك
ولاخاشنهم وتلين لهم تملق **ابن سعد** في الطبقات **طب** وكذا ابن السني
عن كعب بن مالك قال عهدي بنبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته
بخمس ليال فسمعته يقول فذكره قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر وعلي بن زيد
وهما ضعيفان وقد وثقا انتهى وقال الذهبي عبد الله ضعيف وله صحيفة واهيه
الله الله اتقوا الله وخافوه كثيرا **فيمن ليس له** ناصر وملجا **الا الله**
كيتيم وغريب ومسكين وارملة فتجنبوا اذاه واكرموا مثواه وتحملوا جفوته
وتكلفوا مونته فان المرء كلما قلت انصاره واعوانه كانت رحمة له اكثر وعنايته
به اشد واظهر فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم **عد عن ابي هريرة** رمز المصنف لضعفه وهو مما
بيض له الديلمي
الله الطبيب اي هو المداوي الحقيقي بالدوا الشافي عن الدا وهذا قاله
لوالد ابي رمثة حين راى خاتم النبوة وكان ناتيا فظنه سلعة تولدت من الفضلات
فرد المصطفى كلامه باخراجه مدرجا منه الى غيره يعني ليس هذا علاج بل كلامك
يفتقر الى العلاج حيث سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب وانما انت رفيق
ترفق بالمريض وتتلطف به وله نحو من الاسلوب الحكيم في فن البديع وذلك لان
الطبيب هو العالم بحقيقة الدوا والدا والقادر على الصحة والشفا وليس ذلك
الا الله لكن تسمية الله بالطبيب اذ ذكر في حالة الاستقا بخواته المداوي
انت الطبيب سايغ ولا يقال يا طبيب كما يقال يا حكيم لان اطلاقه عليه متوقف
على توقيف **د** وكذا النساي خلافا لما يوهمه كلامه من تفرد ابي داوود به
من بين الستة **عن ابي رمثة** بكسر فسكون ففتح البلوي او التيمي او التميمي
اسمه رفاعة بن يثربي او عكسه او عمارة بن يثربي او حيان بن وهب او جندب
او حبيب او غير ذلك صحابي مات بافريقيه قال دخلت مع ابي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فراى ابي الذي بظهره فقال دعني اعالجه فاني طبيب فذكره
الله مع القاضي بعونه وارشاده واسعافه واسعاده **ما لم يجر** في حكمه

اي يتعمد الظلم فيه **فاذا جار** فيه **تخلى** اي قطع **عنه** تسديده وتوفيقه **ولزمه**
الشيطان يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله لما احدثه من الجور وارتكبه من الباطل
وتخلى فيه من خبيث الشمايل وقبيح الرذايل قال ابن العربي القاضي يقضي بالحق
ما كان الله معه فاذا تركه جار فالامر ولا يتيد الله بيد ان الباري قد يخبر عن
بداية المقادير وحكمه بالتقدير وملكه للتدبير تحقيقا للخلق وتوحيدا وقد
يخبر عن مآل حالهم تخويفا وانذارا بالمعاملات التي جعلها لاهل الفوز واهل الهلكة
وهو الحكيم الخبير قال ابن بطال دل الحديث على ان القضا بالعدل من اشرف
الاعمال واجل ما يتقرب به الى الملك المتعال وانه بالجور بضد ذلك ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال ابن حجر وفي الحديث ترغيب في ولاية
القضا لمن استجمع شروطه وقوي على اعمال الحق ووثق من نفسه بعدم
الجور ووجد للحق اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق
للمستحق وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من آكد القربات
ولذلك تولاه الانبيا فمن بعدهم من الخلفا الراشدين ولذلك اتفقوا على انه فرض
كفاية لان امر الناس لا يستقيم بدونه فقد اخرج البيهقي بسند قوي ان ابا بكر
لما ولي الخلافة ولى عمر القضا وبسند اخر قوي ان عمر استعمل ابن مسعود على القضا
وانما فر منه من فر خوف العجز او عدم المعين ومن ثم كان السلف يمتنعون منه
اشد امتناع تنبيه سال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال على معنيين
مع الانبيا والاوليا بالنصرة والكلاءة اني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم
والاحاطة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا
للامة على الله **هـ** واستغربه **عن عبد الله بن ابي اوفى** بفتح الهمزة والواو
وبالفا مقصور علقمة بن خالد المدني ظاهر صنيع المصنف ان الترمذي تفرد به
من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ابن ماجة ايضا كما ذكره ابن حجر قال وصححه ابن
حبان والحاكم
الله ورسوله مولى من لا مولى له اي حافظ وناصر من لا حافظ له ولا ناصر
فحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع ان الله وليه وحافظه وناصره فمن كان الله مولاه
لا يذل ولا يخزى فنعم المولى ونعم النصير قال الفخر الرازي من كان ربه هاديه لا يضل
ومن كان ربه معينه لا يشقى ومن كان ربه مولاه لا يضيع **والخال وارث من**
لا وارث له زاد في رواية يفك عانه اي عانيه يعني ما يلزمه وما يتعلق به من
الجنايات التي سبيلها ان تتحملها العاقلة هكذا عند من يورث الخال ومن لا يورثه يقول
معناه انها طعمة اطعمها الخال لا ان يكون وارثا كذا قرره ابن الاثير **ت** **عن عمر**
ابن الخطاب رمز المصنف لصحته وليس كما قال فان الترمذي انما حسنه فقط

قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه حكيم بن حكيم وهو ابن اخي عمرو
ابن حنيف لا يعرف عدالته وان روى عنه جمع انتهى

اللهم الميم عوض من اليا ولذا لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم لدخولها
عليه مع لام التعريف كما خص باليا في القسم وقطع همزته في يا الله وقيل اصله
يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف الندا ذكره القاضي البيضاوي فايدة
قال في النهاية اللهم على ثلاثة انحا احدها ان يراد به الندا المحض كقولهم
اللهم ارحمنا الثاني ان يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السايل يقول لك
القايل ازيد قايم فتقول اللهم نعم او اللهم لا الثالث يستعمل دليلا على الندرة وقلة
وقوع المذكور كقولك انا لا ازورك اللهم اذ لم تدعني الا ترى ان وقوع الزيارة
مقرونا بعدم الدعا قليل **لا عيش** اي لا عيش كاملا او باقيا او معتبرا او هنيا
الا عيش الدار **الاخرة** لا هذا العيش الفاني الزايل لان الاخرة باقية لا تزول
وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس
معشوقا للقلوب ظل زايل وسحابة صيف لا يرجى دوامها والعيش الحياة
قال الرافعي والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة في الدنيا وحملها على الرغبة
في الاخرة وتحمل اثقال مسايعها وهذا لابن رواحة وتتمته فاكرم الانصار
والمهاجرة تمثل به المصطفى يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممتنع عليه
انشا الشعر لا انشاده على ان الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم
هذه الكلمة قالها في اسر احواله لما راى جمع المسلمين بعرفة وفي اشدها عند حفر
الخندق وقضية كلام المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته
فاغفر للانصار والمهاجرة ولفظ البخاري في باب التحريض على القتال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة
باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال
اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة **حم ق عن سهل بن سعد**
الساعدي قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب
على اكتافنا فقال اللهم الى اخره

اللهم اصله يا الله حذفت يا وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين
كالمعوض عنه وقد يقال فيه لاهم بحذف ال **اجعل رزق** وفي رواية للعسكري
عيش **ال محمد** زوجاته ومن في نفقتهم او هم مومنوا بني هاشم والمطلب
او اتقيا امته والحمل على الاعم اتم في الدنيا **قوتا** وفي رواية كفافا اي بلغة تسد
رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسيلة والحاجة ولا يكون
فيه فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من افات الغني والفقر والكفاف ما لا يفضل

عن

عن الشي ويكون بقدر الحاجة والقوت ما يسد به الرمق سمي قوتا لحصول القوة به
سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم طريق الاقتصاد المحمود فان كثرة المال تلهي وقلته
تنسي فما قل منه وكفى خير مما كثر والهى وفي دعا المصطفى به ارشاد لامته كل
الارشاد الى ان الزيادة على الكفاف بكثير لا ينبغي ان يتعقب العاقل في طلبه لكونه
لا خير فيه وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فمنهم من يعتاد
الرياضة حتى انه ياكل في كل اسبوع مرة فكفافه وقوته تلك المرة في كل اسبوع
ومنهم من يعتاد الاكل كل يوم مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان تركه ضره
ومنهم كثير العيال فكفافه ما يسد رمق عياله ومنهم من يقل عياله فلا يحتاج الى
زيادة فتقدير الكفاف غير مقدر ومقداره غير معين لكن المحمود ما يحصل به
القوة على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة وقوله اي اسيلك غناك وغنى
مولاي المراد غني يدفع الفاقة فقط فلا يخالف ما هنا وقوله اللهم اجعل اوسع
رزقك على عند كبر سني لم يرد به ما يزيد على الكفاف فايدة قال ابن
عربي اللهم هو اسمه المدعو به الذي قلما حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعى
بسواه الا ان يكون تلقينا لمتعلم او نطقا عن مقتضى حال ترجع الى ايقاع نفع
ذلك اعرابا عن حالهم وذلك هو الاسم العظيم **حم ق عن ابي هريرة** ظاهره
انه هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم بل رواه البخاري في الرقايق

اللهم اغفر للمتسرولات اي اللابسات للسراويلات **من نسا امتي** امة
الاجابة وفي رواية للمتسرولات من النسا وانما دعى لهن بذلك لانهن لما حافظن
على ما امرهن به من الستر قابلهن بالدعا لهن بالغفر الذي اصله الستر فذاك
ستر العورات وذا ستر الخطيات وجعله كناية عن حفظ الفروج خلاف الظاهر
البيهقي في الادب اي في كتاب الادب له وكذا البزار **عن علي** امير المومنين قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت امراة عن دابة فاعرض عنها بوجهه فقيل
انها متسرولة فذكره رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه ابراهيم بن زكريا الضرير
قال في الميزان عن ابي حاتم حديثه منكر وعن ابن عدي حدث بالبواطيل قال ومن بلاياه
هذا الخبر وساقه ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال المتهم بابراهيم هذا وتعقبه
المولف بان الذي قال فيه ابن عدي هذا القول هو ابراهيم بن زكريا العجلي وهذا ابراهيم بن
زكريا الواسطي وهو ثقة

اللهم اغفر للحاج اي حجا مبرورا **ولمن استغفر له الحاج** قاله ثلاثا وهو تشريف
عظيم للحاج فيتاكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل في دعا المصطفى وظاهره ندب طلب
الاستغفار منه في ساير الاوقات لكن في الاحيا عن الفاروق ما محصوله ان غاية طلبه
الى عشرين من ربيع الاول اي فان تاخر وصوله الى وطنه عنها فالى وصوله كما ذكره من رجب

هب وكذا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي والخطيب عن ابي هريرة وقال ك صحيح على شرط م وتعقب بان فيه شريك القاضي ولم يخرج له م الا المتابعات

اللهم رب اي يا رب جبريل قال الحرالي اسم عبودية لانه ايل اسم الله في الملا الاعلى وهو يد بسط لروح الله في القلوب بما يحييها الله من روح امره ارجاعا اليه في هذه الدار قبل ارجاع روح الحياة بيد القبض من عزريل وميكائيل اسم عبودية ايضا وهو يد بسط للارزاق المقيمة للاجساد واسرافيل وهو يد بسط للارواح التي بها الحياة قال الجزولي في شرح الرسالة انه انما سمي اسرافيل لكثرة اجنحته وميكائيل لانه موكل بالمطر والنبات يكيله ويزنه ومحمد الذي هو روح الارواح نعوذ اي نعتصم بك من النار اي من عذابها فوجه تخصيص الاملاك الثلاثة انها اشرف الملائكة وانها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا الوجود فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكائيل بالقطر والنبات الذي هو حياة الارض والحيوان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى الاشباح فالتوسل اليه سبحانه بربوبية هذه الارواح الموكلة بالحياة له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا كما ترى ادق من قول البعض خص هولاء لكمال اختصاصهم واصطفائهم وكونهم افضل الملائكة والاول والاخير افضل من الثاني وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها الوقف طب ك في المناقب وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة عن والد ابي المليح واسمه عامر بن اسامة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعته يقول اللهم الى اخره ثلاثا قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لصحته غير صواب

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ما لم يوذن في تعلمه شرعا او ما لا يصحبه عمل او ما لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري منها الى الافعال الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الاجل وانشد

يا من تقاعد عن مكارم خلقه ... ليس التفاخر بالعلوم الزاخره

من لم يهذب علمه اخلاقه ... لم ينتفع بعلومه في الاخره

وقدم العلم على العمل بدون علم ضلال وعمل لا يرفع الى الله رفع قبول لفقد الاخلاص ومصاحبة نحو ريا ودعا لا يستجاب اي لا يتقبله الله انما استعاذ من ذلك لان العلم اذا لم ينفع لا يخلص صاحبه منه كفافا بل يكون وبالا والعمل اذا لم يرفع كان مردودا على فاعله مغضوبا عليه والدعا اذا لم يتقبل دل على غل في صدر صاحبه حم حب ك عن انس بن مالك رمز المصنف لصحته

اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اي اجمعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال اليافعي وناهيك بهذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم

شرفا

شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم ثم انه لم يسأل مسكنة ترجع للقلة بل الى الاخبات والتواضع ذكره البيهقي وجرى على قضيته حجة الاسلام حيث قال استعاذته من الفقر لا تنافي طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف بالذلة والمسكنة له والثاني فقد الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه كجائع فقد الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه والاول هو الذي ساله انتهى وسيل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث فقال معناه طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنيا المترفين انتهى ومنه اخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فانه اغنى الناس بالله وان اشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة يعني ان من لم يرزق سعة في الدنيا بل كان فقيرا معدما وهو مع ذلك مقارف للذنوب لا يرعوي ولا يتوب وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال لم يدركه العفو فهو اشقى من كل شقي من المومنين بلا اشكال لانه معذب في الدارين ق في الرقاق عن ابي سعيد الخدري وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابن الجوزي وتيمية وضعه قال ابن حجر وليس كذلك بل صححه الضيا في المختارة وقال الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اخطا ابن الجوزي بذكره له في الموضوعات وقال المولف اسرف وقال ابن حجر مرة اخرى اسرف ابن الجوزي بذكره في الموضوع وكانه اقدم عليه لما راه مباينا للحال التي مات عليها المصطفى لانه كان مكتفيا

اللهم اني اسالك من الخير كله اي بسائر انواعه وجميع وجوهه ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم طلب الخير لانبا في انه اعطي منه ما لم يعطه غيره لان ما منحه من صفات الكمال انما هو بالنسبة للمخلوقات فهو كمال نسبي والكمال المطلق لله وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص ومن ثم امر بطلب الزيادة في العلم وقل رب زدني علما ولذا اجاز الدعا له عند الختم بنحو اللهم اجعله زيادة في شرفه لانه وان كان كامل الشرف فكماله نسبي والازدياد فيه متصور بخلاف صفاته تعالى لكمالها في ذاتها لا تقبل زيادة ولا نقصا الطيالسي ابو داود عن جابر بن سمرة بن جندب

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل اخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها وعاقبة كل شي اخره كما في الصحاح وغيره واجرنا من خزي الدنيا رزاياها ومصائبها وغرورها وغدرها وعذاب الاخرة زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاه مات قبل ان يصيبه البلا انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من جنس استغفار الانبيا مما علموا انه مغفور لهم قال ابن عربي والدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما الله تعالى لعباده السعدا والاشقيا سميت اخرة لتاخرها خلفها عن الدنيا بتسعة الاف سنة مما تعدون حم حب ك عن

بسر بن ارطاه كذا وقفت عليه بخط المولف هنا وهو ذهول وانما هو ابن
ابي ارطاه كما بينه الحافظ ابن حجر وقال في الاصابة الاصح ابن ابي ارطاه قال
ابن حبان ومن قال ابن ارطاه فقد وهم انتهى ثم رايت المصنف ذكره في اواخر
هذا الكتاب على الصواب كما رايته بخطه ايضا في خبر لا تقطع الايدي في السفر
ولولا الوقوف على خطه لظننا ه من تحريف النساخ ولكن الانسان محل النسيان
واول ناس اول الناس وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم راء
العامري القرشي مختلف في صحبته ولاه معاوية اليمن فافسد وعتا وتجبر وصل
قال ابن عساكر له بها اثار غير محمودة وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن
عباس وخلقا حتى من لم يبلغ الحلم كولد زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله
وجهه وقال يحيى كان بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبي
انتهى ملخصا وقد رمز المصنف لصحته وقد عرفت حال بسر واما من دونه
فموثقون في بعض طرقه المذكورة لا كلها قال الحافظ الهيثمي رجال احد واحد
اسنادي الطبراني ثقات

اللهم بارك لامتي امة الاجابة **في بكورها** في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده
الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة فالهجرة فالظهر فالرواح فالمسا
فالعصر فالاصيل فالعشا الاول فالعشا الاخرة وذلك عند مغيب الشفق قال
النووي في رؤس المسايل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة او علم شرعي او تسبيح او
اعتكاف او صنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وانشا امر لهذا
الحديث **حم ع حب عن صخر** بفتح المهملة وسكون المعجمة ابن وداعة **الغامدي**
بغين معجمة ودال مهملة الازدي حجازي سكن الطايف قال الترمذي عن البخاري
لا اعرف له غير هذا الحديث انتهى وفي التقريب كاصله صخر صحابي مقل لم يرو عنه
الا عمارة بن حديد وفي العلل لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن صخر قال
ابو حاتم عمارة مجهول وقال ابو زرعة لا يعرف ولما قال عبد الحق هو من طريق ابي
داود حسن قال ابن القطان هذا اخطا فيه عمارة بن حديد مجهول لا يعرف **ه عن**
ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي له عنه ثلاث طرق في اولها فتول ابراهيم بن سليم
قال ابن عدي منكر الحديث غير معروف وفي الثاني محمد بن عبد الحق قال يحيى لا شيء
والنساي متروك وفي الثالث محمد بن الفضل قال احمد حديثه حديث اهل الكذب
طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه عمرو بن مشاور وهو ضعيف ولابن
الجوزي له عنه اربعة طرق في الاول والثاني عمر بن مسافر قال ابن حبان يروي المناكير
وابو حمزة قال الدارقطني عن احمد ويحيى ليس بشيء وفي الثالث الحسين بن علوان
كذبه يحيى والرابع عبد الصمد بن موسى الهاشمي ضعفوه **وعن ابن مسعود** قال

الهيثمي وفيه علي بن عابس وهو ضعيف وقال الدارقطني تفرد به علي بن عابس
عن العلا قال يحيى ليس بشيء وابن حبان فحش خطاؤه فاستحق الترك **وعن عبد الله**
ابن سلام بالتخفيف بن الحارث بن يوسف الاسرايلي كان اسمه الحصين فسماه
المصطفى عبد الله وشهد له بالجنة وكان من علما الصحابة صحابي كبير شهد المصطفى
له بالجنة مات سنة ثلاث واربعين قال الهيثمي وفيه هشام بن زياد وهو متروك
وعن عمران بن حصين قال الهيثمي وفيه المعلا بن بركة وهو متروك **وعن كعب**
ابن مالك قال الهيثمي وفيه عمارة بن هارون وهو متروك وقال ابن الجوزي يرويه
عن كعب عمار بن هارون وقد قال ابو حاتم متروك **وعن النواس** بنونه فواو مشددة
فمهملة بعد الالف **بن سمعان** كشعبان الكلابي صحابي سكن الشام قال الهيثمي وفيه
عمار بن هارون وهو متروك وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على هولا انه لم
يروه عنه ولا غير هؤلاء وليس كذلك فقد زاد ابن الجوزي كغيره فرواه عن اخوين علي امير المومنين
وبقية العبادلة وجابر وابو هريرة وسهل بن سعد وابو رافع وعمارة بن وثيمة
وابو بكرة وبريدة بن الحصيب وواثلة ونبيط بن شريط وابو ذر وانس والعرس
ابن عميرة وعايشة وضعفها اعني ابن الجوزي كلها وقال لا يثبت منها شيء وقال
ابو حاتم لا اعلم فيه حديثا صحيحا قال ابن حجر وقد اعتنى بعض الحفاظ يعني المنذري
بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين

اللهم بارك لامتي في بكورها في رواية ابن السكن في بكورهم **يوم الخميس**
في رواية البزار يوم خميسها وفي رواية للطبراني واجعله يوم الخميس وفيه خلقت
الملايكة المدبرات للعالم قال القزويني يوم مبارك سيما لطلب الحاجة وابتدا السفر
وكان صخر لا يسافر الا فيه فاثرى وكثر ماله **ه** وكذا البزار **عن ابي هريرة** قال ابن الجوزي
تفرد به محمد بن ايوب بن سويد عن ابيه ومحمد قال ابن حبان يروي الموضوع لا يحل
الاحتجاج به وابو ايوب قال ابن المبارك ارم به وقال يحيى ليس بشيء انتهى وسيل ابو
زرعة عن هذه الزيادة فقال هي مفتعلة قال الحافظ العراقي وروي بدل الخميس السبت
قال وكلاهما ضعيف وقال في محل اخر اسانيدها كلها ضعيفة

اللهم انك سالتنا من انفسنا بيان في مقام التاكيد **ما لا نملكه** اي نستطيعه
جلبا او دفعا **الا بك** اي باقدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك المسيول هو لزوم
فعل الطاعات وتجنب المعاصي والمخالفات **فاعطنا منك ما** اي توفيقا نقتدر
به على فعل الذي **يرضيك عنا** من الرضى خلاف السخط وهما من صفات الذات قال
الحرالي الرضى وصف المقول لما يريد فكل واقع بارادة لا يكون رضى الا ان يستند ذكره الاقرار
كان تعقبه الرفع والتغيير فهو مراد غير رضى ومقصود الحديث الاعتذار عما دون
وساوس النفوس وفيه بيان ان الامور كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها

فلا تملك نفس لنفس شيا اذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب اليه اعطا
او منع وهو الموجود المحقق القايم بنفسه وقايم على كل نفس بما كسبت وكل قايم فقيام
به ومن انبث نفسه معه فهو الاعمى المنكوس ولو عرف لعلم انه من حيث هو لا ثبات
له ولا وجود وانما ثبوته من حيث اوجد لا من حيث وجد وفرق بين الموجود وبين
الموجد وليس في الوجود الا موجود واحد فالموجود حق والموجد باطل من حيث هو
هو والموجود قايم وقيوم والموجد هالك وفان **بن عساكر** في تاريخه **عن ابي
هريرة** ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور في الدعوات قال الحافظ العراقي وفيه
دلهات بن جبير ضعفه الازدي قال المصنف وهذا الحديث متواتر

اللهم اهد قريشا اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم اي دين الاسلام وهذا
ان كان صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر او بعده فالمراد تثبتهم على ذلك والهداية
دلالة بلطف وتستعمل في غيره تهكما **فان عالمها** اي العالم التي نشا من اهل
تلك القبيلة **يملا طباق الارض علما** اي يعم الارض بالعلم حتى تكون طبقا لها مغطيا
لجميعها والطبق كل غطا لازم على الشي ذكره ابن الاثير قال بعض المحققين وليس هذا
اخبارا عن علو عالمها لعلمه ان عالم الغيب والشهادة اعلم لكنه اراد اني لا ادعوك عليهم
لما غاظوني واذوني بل ادعوك ان تهديهم لاجل احكام احكام دينك ببعث ذلك العالم
الذي هو من سلالتها فقد برقم ذلك العالم القرشي نزله احمد وغيره على الشافعي
فلا احد بعد تصرم عصر الصحب اتفق الناس على تقدمه علما وعملا وانه من قريش
سواه وقد تايد ذلك بانقياد الخلق بقوله ومعتقده ونحو ثمانية سنة بعده
تطلع الشمس وتغرب ومذهبه باق لا ينتصر مراسمه في سمو لا يتقهقر بل يتقدم

اللهم كما اذقتهم عذابا وفي رواية نكالا بالقحط والغلا والقتل والقهر
وغيرها **فاذقهم نوالا** اي انعاما وعطا ونعما من عندك وعبر بالذوق لقلة
الزمن فيهما فكل متاع الدنيا قليل قال السمهودي كلما جا في فضل قريش فهو ثابت
لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاخص ثبت للاعم ولا عكس وتقديما
لهم على غيرهم وشرفا **خط وابن عساكر** في التاريخ من حديث وهب بن كيسان
عن ابي هريرة قال السخاوي وراويه عن وهب فيه ضعف انتهى قال الزين
العراقي وله شاهد رواه ابو داود الطيالسي من حديث عبد الله بن مسعود
مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقت
اولها عذابا فاذق اخرها نوالا وذكر البيهقي في المدخل انه ورد هذا الحديث
من حديث علي وابن عباس ورواه البزار من حديث العباس ايضا مرفوعا بلفظ
اللهم فقه قريشا في الدين واذقهم من يومي هذا الى اخر الدهر نوالا فقد اذقتهم
نكالا قال البزار حديث حسن صحيح وفي الباب عدي بن حاتم رواه عنه الطبراني

في حديث

في حديث طويل قال الهيثمي السكوني لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اللهم اني اعوذ بك اصله اعوذ بسكون العين وضم الواو استثقلت الضمة على
الواو فنقلت الى العين فبقيت الواو ساكنة اي استجير واعتصم **بك من جار السو**
اي من شره **في دار المقامة** فانه هو الشر الدايم والاذى اللازم **فان جار البادية
يتحول** فمدته قصيرة يمكن تحملها فلا يعظم الضرر بها وفي رواية الطبراني
جار السوء في دار الاقامة قاصمة الظهر وقد ينزل بسببه البلا ويعم الطالح
والصالح قال الحرالي والعوذ اللجا من مخوف لكاف يكفيه **ك عن ابي هريرة** وقال
صحيح فتبعه المصنف فرمز لصحته

اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل حسن
قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزا فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما
قال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فهو كناية تلويحية **واذا اساوا استغفروا**
اي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم ومن ثم قال بعض العارفين خير الذنوب
ذنب اعقب توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا والمصطفى معصوم عن الاساة
وانما هذا تعليم للامة ارشدهم الى ان ياتي الواحد منهم بهذا الدعا الذي هو عبارة عن ان
لا يبتليه بالاستدراج فيري عمله حسنا فيهلك اي لا يزين له سوء عمله فيراه حسنا
فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا وقوله من الذين الى اخره ابلغ من ان يقول اجعلني
استبشر اذا احسنت واستغفر اذا اسات كما تقول فلان من العلما فيكون ابلغ من
قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم ومعروفة مساهمته لهم في العلم
ذكره الزمخشري **ه هب عن عايشة** فيه علي بن زيد ابن جدعان مختلف فيه

اللهم اغفرلي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اي بهاية مقام الروح وهي الحضرة
الواحدية فالمسوول الحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبينه احد في الاختصاص
والقول بان المسوول الحاقه بالملايكة او الملايكة الذين يسكنون اعلى عليين منع بانه
لو اراد الرفقا بلفظ رفيق لقال الاعلين ليكون بمعنى الجماعة وبان قدرهم فوق
قدرهم ومحله من عليين فوق محلهم فكيف يسال اللحوق بهم نعم ان اراد به ما يليه
محلهم الذي يحصل فيه مرافقتهم في الجملة ليكون يجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة
او السما فلا مانع **ق ت** من حديث عبد الله بن الزبير **عن عايشة** انها اخبرته
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها
واصغت اليه وهو يقول اللهم الى اخره فهذا اخر ما تكلم به اخروية مطلقة وما عداه
اخرويته نسبية

اللهم من ولي من امر امتي امة الاجابة واما نع من ارادة الاعم هنا **شيا** من الولاية
كخلافة وسلطنة وقضا وامارة ونظارة ووصاية وغير ذلك نكره مبالغة في الشيوع

وارادة للتعميم فشق عليهم اي حملهم على ما يشق عليهم او اوصل المشقة اليهم
بقول او فعل نهوين المشقة التي هي الاضرار لا من الشقاق الذي هو الخلاف
كالي في العين شق الامر عليه مشقة اضربه فاشقق عليه اي اوقعه في المشقة
جزاوفاقا ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم اي عاملهم باللين والاحسان
والشفقة فارفق به اي افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وهذا دعا
مجاب وقضية لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب فقلما ترى ذي ولاية عسف
وجاره وعامل عيال الله بالعتو والاستكباره الا كان اخرامره الوباله وانعكاس
الاحواله فان لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه الى بيس المستقر
سقره ولهذا قالوا الظلم لا يدوم وان دام دمره والعدل لا يدوم وان دام عمره
وهذا كما ترى ابلغ زجر عن المشقة على الناس واعظم حث على الرفق بهم وقد
تظاهرت على ذلك الايات والاخبار م في المغازي عن عايشة ورواه عنها
ايضا النسايي في السير وسببه ان ابن شماسة دخل على عايشة فقالت ممن انت
قال من مصر قالت كيف وجدتم ابن خديج في غزاتكم قال خير الامير قالت انه لا ينبغي
قتله اخي ان احدثكم ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول
فذكرته تنبيه قال في الاذكار ظاهر الحديث جواز الدعا على الظلمة ونحوهم
واشار الغزالي الى تحريمه وجعله في معنى اللعن انتهى قال الحافظ والاولى حمل
كلام الغزالي على الاولى واما الاحاديث فتدل على الجواز
اللهم اني اعوذ بك قال الطيبي استعاذ مما عصم منه ليلتزم خوف الله واعظا
والافتقار اليه وليقتدي به وليبين صفة الدعا والبا للالصاق المعنوي
التخصيصي كانه خص الرب بالاستعاذة وقد جا في الكتاب والسنة اعوذ بالله
ولم يسمع بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال
خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لانه حال شكر وتذكر احسان ونعم من شر
ما عملت اي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو ومن شر ما لم اعمل اي بان
تحفظني منه في المستقبل او المراد شر عمل غيره واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة وما ينسب اليه افترا ولم يعمله وتقديم الميم على اللام فيهما
هو ما في مسلم وغيره وعكسه الواقع لحجة الاسلام في الاحيا متعقب بالرد نعم
جا في خبر مرسل مرد ن ه كلهم عن عايشة ولم يخرجه البخاري
اللهم اعني على غمرات الموت شدايده جمع غمرة وهي الشدة وفي اصول
صحيحة سكرات او شك من الراوي وفي نسخ بالواو سكرات الموت جمع سكره
بسكون الكاف وهي شدة الموت الذاهبة بالعقل ذكره الزمخشري وهي تزيد على
الغمرات بزيادة الالم وفي رواية لابن ابي الدنيا اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب

والانامل

والانامل اللهم اعني على الموت وهونه علي وقال ابن العربي السكر الضيق المانع من الاطلاق
في التصرفات فالمراد ضيق الموت وكربه قال الراغب والسكر حالة تعرض بين المرء
وقلبه واكثر ما يستعمل في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق والالم ايضا والا
هو المراد هنا قال القرطبي تشديد الموت على الانبيا تكميل لفضايلهم ورفع لدرجاتهم
وليس نقصا ولا عذابا ت ه ك وكذا النسايي في يوم وليلة كلهم عن عايشة
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده قدح ما وهو يدخل يده
فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك وقال ابن العربي ان الباري بقدرته وحكمته يخفف
اخراج الروح ويشدده بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر
وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رفعة درجات وزيادة حسنات وذلك
في الولي وتارة حجة على الخلق وتسلية وقدوة واسوة كما في المصطفى عنه
اللهم زدنا من خير الدارين اي من العلوم والمعارف ولا تنقصنا اي لا تذهب
منا شيا واكرمنا بالتقوى ولا تهنا اصله تهوننا نقلت كسرة الواو للها
وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى وادغمت الاولى في الثانية
واعطنا ولا تحرمنا قال القاضي والطيبي عطف الاوامر على النواهي تاكيد
او مبالغة وتعميما وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لا جرايها
مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة واثرنا بالمد اخترنا بعنايتك واكرامك
ولا تؤثر تختر علينا غيرنا فتعزه وتذلنا يعني لا تغلب علينا اعدانا وارضنا
بما قضيت لنا او علينا باعطا الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا من الرزق
وذلك ان الله دبر لعبده قبل ان يخلقه شانه من الرزق والاحوال والاثار وكل
ذلك مقدر موقت يبرزه له في وقته كما قدره والعبد ذو شهوات وقد اعتاد
وتخلق بها ودبر الله لعبده غير ما تخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة
ومرة غنى ومرة فقر وعسر وذل ومكروه ومحبوب فاحوال الدنيا تتداوله
لا ينفك عن قضايه والعبد يريد ما وافقه واشتهاه وتدبير الله فيه غير ذلك
فاذا رزق العبد الرضى بالقضى استقام قلبه فترك جميع ارادته لمشيئة الله
ينتظر ما يبرز له من تدبيره في جميع احواله فيتلقاه بانشراح قلب وطيب
نفس فيصير راضيا مرضيا والمصطفى اعظم من رزق الرضى وليس للشهوات
ولا للشيطان عليه سلطان وانما ذكر ذلك على طريق التعليم والارشاد للامة وقال
الطيبي ويلوح من هذا الدعا تباشير البشارة والاستبشار والفوز بالمباغي
ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى ولعمري انه من جوامع الكلم وارض عنا بما نقيم
من الطاعة القليلة التي في جهدنا قال بعض الاكابر من ابتغى بحسن اختيار الله له
لم يتمن ان يكون على غير الحال التي هو عليها فكل راض مرضي عنه فما تضمنت هذه

السنة العلية مضمون قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية فمن رجعت
الى ربه معرفته وذهبت نكوته اطمانّ في الاوقات وعنم في منعا ومنه مقابلا بهما
الرضى واستقر في حبه ورتبه فكان هذا حاله عاجلا وذاك خطابه اجلا وقال
الراغب منزلة الرضى اشرف المنازل بعد النبوة فمن رضي عن الله فقد رضي الله
عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فجعل احد الرضا بين مقرونا بالاخر
فمن بلغ هذه المنزلة فقد عرف حسنا سنة الدنيا واطلع على جنة الماوية وخطب
مودة الملا الاعلى وحظي بتحيتهم المعينة بقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ت ك في الدعا عن عمر بن الخطاب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عند وجهه
كدوي النحل فانزل عليه فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع
يديه فذكره صححه الحاكم
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله سبحانه ولا لاستماع كلامه
وهو القلب القاسي الذي هو ابعد القلوب من حضرة علام الغيوب ومن دعا
لا يسمع اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع ومن نفس لا تشبع من
جمع المال اشرا وبطرا او من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم وكثرة
الوساوس والخطرات النفسانية المودية الى مضار الدنيا والاخرة ومن علم لا ينفع
اي لا يعمل به او لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري بها الى الافعال الظاهرة اعوذ
بك من هولا الاربع قال الطيبي في كل من القراين اشعار بان وجوده مبني على
غايته والغرض الغاية فان تعلم العلم انما هو للنفع به فاذا لم ينفعه لم يخلص
كفافا بل يكون وبالا وان القلب انما خلق ليخشع لباريه فاذا لم يخشع كان قاسيا
مستعاذا منه فويل للقاسية قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا تجافت عن دار
الغرور وانابت الى دار الخلود فاذا كانت نهمة لا تشبع كانت اعدى عدو للمرء فهي
اهم ما يستعاذ به وعدم استجابة الدعا دليل ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع
قلبه ولم تشبع نفسه فان قلت قد علم من صدر الكلام الاستعاذة مما ذكر
فما فايدة قوله اعوذ بك من هولا الاربع قلت افاد به التنبيه على توكيد هذا
الحكم وتقويته وفيه جواز تسجيع الدعا قال حجة الاسلام والمكروه المتكلف لانه لا يلايم
الضراعة والذلة وقال ابن حجر هذا كان يصدر منه من غير قصد اليه ولذلك جاء في غاية
الانسجام ت ن عن ابن عمرو بن العاص د ن ه ك عن ابي هريرة ن عن انس قال
ت حسن صحيح غريب واخرج مسلم نحوه باتم منه واكثر فايده فلو اثره المص لكان احسن
اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالملايكة والانبيا والاصفيا
لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح الا بان يكون الله احب اليه مما سواه

قال

قال ابن القيم وهذه الاشارة الى ان من خصايص الالهية العبودية التي قامت على ساقين
لا قوام لها بدونهما غاية الحب مع غاية الذل واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه بان يصمه
عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرسه
عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل
سوى حب محبوبه ويرمي قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه
اما عن روية تقدمته او عن وصف ينشا منه للخيال صورة فيكون كما قيل
خيالك في عيني وذكرك في فمي ۞ ومثواك في قلبي فاين تغيب ۞
فبه يسمع وبه يبصر وبه يتكلم وله يكلم فليس من الحب في شيء اللهم ما رزقتني
مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب لا صرفه فيه سال الله تعالى ان يجعل ما رزقه
من القوت والقوى الجسمانية والروحانية العلمية والعملية متقويا به على ما يرضيه
وما زويت عني اي صرفت ونحيت عني قال القاضي اصل الزي الجمع والقبض مما
احب فاجعله فراغا فيما تحب يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي
بمحابك وسببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغلني عن عبادتك وذلك
لان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب ربه كان ذلك الفراغ
عونا له على الاشتغال بطاعة الله وقد حجر الله اسوار نبينا كالانبيا من رق الاغيار
وصانهم بوجود عنايته من الركون الى الاثار لا يحبون الاباء ولا يشتغلون بسواه
تنبيه قال ابن عربي الطف ما في الحب ما وجدته وهو ان تجد عشقا مفرطا
وهوى وشوقا متعلقا وغراما ونحولا وسهرا ومنع لذة طعام ولا تدري فيمن
ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك ثم بعد ذلك يبدو الك يتجلى في كشف فيتعلق ذلك
الوجد به او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد به او تذكر شخصا فتجد الميل اليه
فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشيا من
خلف حجاب الغيب فلا يدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولاما هيمها وتجد الناس
ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف سببه فبعده ياتيه ما يحزنه او يسره
فيعرف ان ذلك له وذلك لاستشراف النفس على الامور قبل تكونها في تعلق الحواس
الظاهرة وهي مقدمات التكوين تتمة قد انطوى تحت هذا الحديث
عدة مقامات مقام الحب ومقام التوحيد ومقام الصبر ومقام الشكر ومقام الرضى
ومقام التسليم ومقام الانس ومقام البسط ومقام التمكين وغير ذلك ولم يجتمع مثلها
في حديث قصير الا قليلا ت في الدعوات عن عبد الله بن يزيد بمثناة تحتية
تحتيتين من الزيادة الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى بني خطمة قبيلة
معروفة صحابي صغير شهد الحديبية ابن سبع عشرة وولي الكوفة لابن الزبير
قال ت حسن غريب قال ابن القطان ولم يصححه لان رواته ثقات الا سفيان بن وكيع

فتهم بالكذب وترك الرازي ان حديثه بعد ما كتباه وقيل لابي زرعة اكان يكذب قال نعم

اللهم اغفر لي ذنبي اي ما لا يليق او المراد ان وقع والعبد لا يأتي بما هو اللائق بجلال كبريا الله ومنه ما عبدناك حق عبادتك فسمي هذا القصور بالنسبة لكمال القرب ذنبا مجازا ووسع لي في داري محل سكني في الدنيا لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الامتعة ويجلب الهم ويشغل البال او المراد القبر اذ هو الدار الحقيقة وعلى الاول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط في الدنيا بل انما سال حصول قدر الكفاية لا ازيد ولا انقص ولهذا قال بعض الحكما اما ان تتخذ لك دارا على قدر محبوبك وبجوا على قدر دارك والا فهو سرف او تقتير وبارك لي في رزقي اي اجعله مباركا محفوفا بالنما والزيادة في الخير ووفقني للرضى بما قسمته منه وعدم التلفت الى غيره مع اني لا انال الا ما رزقتني وان جهدت وهذا كان يقوله بعد الوضو عقب قوله اشهد ان لا اله الا الله الى واتوب اليك
ت عن ابي هريرة ورمز المصنف لصحته ورواه احمد والطبراني عن رجل من الصحابة وزاد فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن فقال وهل تركن من شيي ورواه النسائي وابن السني عن ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول فذكره وترجم عليه ابن السني باب ما يقول بعد فراغ وضوءه قال في الاذكار اسناده صحيح

اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي ذهابها مفرد في معنى الجمع يعم النعم الظاهرة والباطنة والنعمة كل ملايم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذه استدراج والاستعاذة من زوال النعم تتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيلها الا ترى الى قوله

اذا كنت في نعمة فارعها ۞ فان المعاصي تزيل النعم

وتحول عافيتك اي تبدلها ويفارق الزوال التحول كما قاله الطيبي بان الزوال يقال في كل شيي ثبت لشيي ثم فارقه لفظ رواية ابي داود وتحويل بزيادة مثناة تحتية والتحويل تغيير الشيي وانفصاله عن غيره فكانه سال دوام العافية وهي السلامة من الالام والاسقام وفجاة بالضم والمد وتفتح وتقصر بغتة نقمتك بكسر فسكون غضبك وعقوبتك وجميع سخطك بالتحريك اي ساير الاسباب الموجبة لذلك واذا انتفت اسبابها حصلت اضدادها
م د ت عن ابن عمر بن الخطاب ولم يخرجه البخاري

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها

ولا

ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معا لان المسبب قد يحصل فيعفى عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وهذا منقول على منهج التعليم لغيره والاعمال الكباير من نحو قتل وزنا وشرب وسرقة ونحوها قال بعض حكما الاسلام وهذه المنكرات منها ما لا ينفك منه غير المعصوم في متقلبه ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا عليه متعارف وذكر هذا مع عصمته تعليم لامته كما سبق ومنكرات الاهوا وهي الزيغ والانهماك في الشهوات جمع هوى مقصور هوى النفس وهو ميلها الى المستلذات والمستحسنات عندها لانه شغل عن الطاعة يودي الى الاشر والبطر والادوا من نحو جذام وبرص وسل واستسقا وذات جنب ونحوها فهذه كلها بوايق الدهر فيقول اعوذ بك من بوايق الدهر قال الطيبي والاضافة في القرينتين الاولتين اضافة الصفة الى الموصوف قال الراغب والانكار ضد العرفان والمنكر كل فعل نتوقف في استقباحه واستحسانه العقول ويحكم بقبحه الشرع وقال زين العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع قال الحكيم انما استعاذ من هذه الاربع لان ابن ادم لا ينفك منها في متقلبه ليلا ولا نهارا ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا غير متعارف فيما بينهم فذاك الذي يشار اليه بالاصابع في ذلك الامر ومنه يعظم الوبال قال الرشيدي وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والدا عليهما وان كان الكل على الاول من باب الترقي في الدعا الى ما يعم نفعه
ت طب ك عن عم زياد بن علاقة بكسر العين المهملة هو قطبة بن مالك قال ت حسن غريب

اللهم متعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا بسمعي وبصري الجارحتين المعروفتين وقيل العمرين وانتصر بخبر هذان السمع والبصر وبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي واجعلهما الوارث مني قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنايه وانصرني على من ظلمني بتعدي وبغى علي وخذ منه بثاري اشار به الى قوة المخالفين حثا على تصحيح الالتجا والصدق في الرغبة ت ك عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه ذلك ورواه البيهقي عن ابن جرير

اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك لان النفس اذا احبت الموت انست بربها ورسخ يقينها في قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فانحط المرء عن منازل المتقين ومن احب لقا الله احب الله لقاه وعكسه بعكسه طب عن ابي مالك الاشعري ورمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف

اللهم اني اسالك غناي وغنا مولاي قال الزمخشري هو كل ولي كالاب

والاخ وابن الاخ والعم وابنه والعصبة كلهم وعد في القاموس من معانيه التي
يمكن ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب
والتابع والصهر والمراد بالغني الذي سأله غني النفس لا غني المال وسعة الحال
كما قاله بعض اهل الكمال قال ابن عطا الله لا يصح الغنا الا بوجود الفقر لان كل من
افتقر الى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره اليه فغناه لا يماثله
غنى ابدا **طب عن ابي صرمة** بكسر المهملة وسكون الرا الانصاري المازني
بدري شاعر مجيد واسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه ايضا
احمد قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذا اسناد الطبراني
غير لولوة مولاة الانصار وهي ثقة
اللهم اجعل فنا امتي امة الاجابة وقول الزركشي اراد امة الدعوة تعقبه
ابن حجر **قتلا في سبيلك** اي في قتال اعدايك لاعلاء دينك **بالطعن** بالرماح
والطاعون وخز اعدايهم من الجن اي اجعل فنا غالب امتي بهذين او باحدهما
قال بعضهم دعا لامته كما يستجيب له في البعض او اراد طايفة مخصوصة او صفة
مخصوصة كالخيار فلا تعارض بينه وبين الخبر الاتي ان الله اجاركم من ثلاث
ان يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا الحديث قال القرطبي جاءت الرواية عن ابي قلابة
بالواو وقال بعض علمايننا الصحيح باو والروايتان صحيحتا المعنى وبيانه
ان مراده بامته صحبه خاصة لانه دعا لجميع امته ان لا يهلكهم بسببه عامة
ولا يسلط اعداهم عليهم فاجيب فلا تذهب بيضتهم ولا معظمهم بموت عام
ولا بعيد وعلى مقتضى دعايه هذا والدعا المذكور هنا يقتضي ان يفنوا كلهم بالقتل
والموت عام فتعين صرفه الى اصحابه لان الله اختار لمعظمهم الشهادة بالقتل
في سبيله وبالطاعون الواقع في زمنهم تهلك به بقيتهم فقد جمع الله لهم الامرين
فالواو على اصلها من الجمع او تحمل على التقسيمية قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة
الكبرى وهي القتل في سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى وهذا الحديث هو
المشار اليه في خبر اخر بقوله الطاعون رحمة لكم ربكم ودعوة نبيكم قال العلما اراد
المصطفى ان يحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بايدي
اعدايهم اما من الانس واما من الجن وهذا الحديث مما دعى به المصطفى عند خروجه
مهاجرا وهو بالغار **طب عن ابي بردة** بن ابي موسى **الاشعري** اسمه الحارث
او عمارة او عامر سمع عليا وعايشة وولي قضا الكوفة ورواه عنه ايضا الحاكم
في المستدرك باللفظ المزبور وصححه واقره عليه الذهبي بل رواه احمد باللفظ
المزبور قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى فلو عزاه المصنف له لكان احسن على عادته
في البداة في العزو اليه وما اراه الا ذهل عنه قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن ابي موسى

هذا هو العمدة في هذا الباب فانه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه اليه
اللهم اني اسالك اي اطلب منك **رحمة من عندك** اي ابتدا من غير سبب وقال
القاضي نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على ان المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها
ووصفها بقوله من عندك مزيدا لذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف
كقوله وآتيناه من لدنا علما **تهدي** اي ترشد **بها قلبي** اليك وتقربه لديك وخصه
لانه محل العقل ومناط التجلي واجناس الهداية خمسة مترتبة وهي اضافة قوى
يتمكن بها من الاهتدا ونصب الدلايل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخير
هو الممنوع عن نحو الظالمين ايما وقع في القران **وتجمع بها امري** اي تضمه بحيث لا احتاج
الى احد غيرك **وتلم** اي تجمع وتضم **بها شعثي** ما تفرق من امري فيصير ملتيما غير متفرق
وهو من اللم الجمع يقال لممت الشي جمعته ومنه جبر تاكل لما وتوسع ذما اي تاكل كثيرا
مجتمعا **وتصلح بها غايبي** اي ما غاب عني اي باطني بالايمان والاخلاق المرضية
والملكات الرضيه **وترفع بها شاهدي** اي ظاهري بالاعمال الصالحة والهيات
المطبوعة والخلال الجميلة فالمراد تتميم الباطن واصلاح الظاهر وارادة بها في الاخرى
بالرضى والكون مع الملا الاعلى وفي الدنيا بالفوز والنصر على الاعدا وفيه حسن
مقابلة بين الغايب والشاهد **وتزكي بها عملي** اي تزيده وتنميه وتطهره من
ادناس الريا والسمعة **وتلهمني بها رشدي** اي تهديني بها الى ما يرضيك ويقربني
اليك زلفى والالهام ان يلقي الله في النفس امرا يبعثه على فعل او ترك وهو نوع من
الوحي يختص الله برحمته من يشا من عباده قال الراغب ورشد الله تعالى للعبد
وتسديده ونصرته يكون بما يخوله من الفهم الثاقب والسمع الواعي والقلب المراعي
وتقييض المعلم الناصح والرفيق الموافق وامداده من المال بما لا يقعد به عن
مغزاة قلته ولا يشغل عنه كثرته ومن العشيرة والعز ما يصونه عن سفاهة السفها
وعن الغض عنه من جهة الاغنيا وان يخوله من كبر الهمة وقوة العزيمة ما يحفظه
عن التسبب للدنيه والتاخر عن بلوغ كل منزلة سنيه **وترد بها الفتي** بضم الهمزة
وكسرها مصدر بمعنى اسم المفعول اي اليفي او مالوفي اي ما كنت الفه **وتعصمني**
اي تمنعني وتحفظني **بها من كل سوء** اي تصرفني عنه وتصرفه عني والعصمة
عندنا على ما حكم به اصلنا من اسناد الحوادث ابتدا الى الله ان لا يخلق في المرء ذنبا
وعند الحكما على ما ذهبوا اليه من قولهم بالايجاب واعتبار الاستعداد القابل ملكة
نفسانيه تمنع من الفجور وعلى الاول قال الراغب العصمة فيض الهي يقوى به الانسان
على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا
وليس ذلك بمانع بينا في التكليف كما توهمه بعض المتكلمين **اللهم اعطني ايمانا
ويقينا ليس بعده كفر** اي جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين

انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب ورحمة اي عظيمة جدا
بحيث انال بها شرف الدنيا والاخرة اي علو القدر فيهما ورفع الدرجات
انما هو برحمة المتعال لا بجلايل الاعمال اللهم اني اسيلك الفوز في القضا اي الفوز
باللطف فيه ونزل بضم النون والزاي واصله حصول المطلوب ومنه اذلك خير نزلا
الشهدا لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان اعظمهم منزلة واعلاهم مرتبة لكنه ذكره
تشريعا لامته وعيش السعدا اي الذين قدرت لهم السعادة والمراد السعادة الاخروية
لانه كان من اكثر الناس تقللا من الدنيا وازهد الناس مطلقا والنصر على الاعدا
اي الظفر بهم والمراد اعدا الدين قال الراغب والنصر من الله معونة الانبيا والاوليا
وصالحي العباد بما يودي الى صلاحهم عاجلا واجلا وذلك تارة يكون من خارج بمن
يقيضه الله فيعينه وتارة من داخل بان يقوي القلب الانبيا والاوليا او يلقي الرعب
في قلوب الاعدا وعليه قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا الاية اللهم اني انزل بك
اي اسيلك قضا حاجتي اي ما احتاج اليه من امور الدنيا والاخرة وان قصر رايي بالفهم
عن ادراك ما هو الانجح الاصلح قال الراغب والراي اجالة الخاطر في روية ما يريده وقد يقال
للقضية التي تثبت عن راي الراي وضعف عملي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال
افتقرت الى رحمتك اي احتجت في بلوغ ذلك الى شمولي برحمتك التي وسعت كل شي
فاسيلك اي بسبب ضعفي وافتقاري اطلب منك يا قاضي الامور حاكمها ومحكمها
وفيه جواز اطلاق القاضي على الله تعالى ويا شافي الصدور يعني
القلوب التي في الصدور من امراضها التي ان توالت عليها اهلكتها هلاك الابد كما تجير
اي تفصل وتحجز بين البحور وتمنع احدهما من الاختلاط بالاخر مع الاتصال وتكفه من
البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني تمنعني من عذاب السعير بان تحجزه عني
وتمنعه مني ومن دعوة الثبور النداء بالهلاك ومن فتنة القبور فتنة سوال منكر
ونكير بان ترزقني الثبات عند السوال قال الزمخشري فان قلت كيف يمكن ان يجعل
نبيه في السعير حتى يطلب ان يجيره منه قلت يجوز ان يسال العبد ربه ما علم
انه يفعله وان يستعيذ به مما علم انه لا يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا للرب واخباتا
له انتهى وبه يعرف انه لا دلالة في الخبر على سوال الانبيا في القبر اللهم ما قصر عنه رايي
اي اجتهادي في تدبيري ولم تبلغه نيتي اي تصحيحها في ذلك الشي المطلوب
ولم تبلغه مسالتي اياك من كل خير وعدته احدا من خلقك اي تفعله مع
احد من مخلوقاتك من انس وجن وملك ولفظ رواية البيهقي عبادك بدل خلقك
والاضافة للتشريف او خير انت معطيه احدا من عبادك اي من غير سابقة
وعد له بخصوصه فلا يعد ما قبله تكرارا كما قد يتوهم فاني ارغب اطلب
منك بجد واجتهاد اليك فيه اي اجتهد في حصوله منك لي واسيلك زيادة على

ذلك من رحمتك التي لا نهاية لسعتها يا رب العالمين الخلق كلهم وذكره تتميما لكمال
الاستعطاف والابتهال وحذف حرف الندا في بعض الروايات اللهم يا ذا الحبل الشديد
قال ابن الاثير يرويه المحدثون بوحدة والمراد القران او الدين او السبب ومنه واعتصموا
بحبل الله ووصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة
وصوب الازهري كونه بمثناة تحتية واقتصر عليه الزمخشري جازما حيث قال الحيل
هو الحول ابدل واوه يا وروي الكسائي لا حيل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد
من قوله واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وقيل ذا القوة لان اصل الحول الحركة والاستطاعة
انتهى والامر الرشيد السديد الموافق لغاية الصواب اسيلك الامن من الفزع والاهوال
يوم الوعيد اي يوم التهديد وهو يوم القيامة والجنة اي واسيلك الفوز بها يوم
الخلود اي يوم ادخال عبادك دار الخلود اي خلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار
وذلك بعد فصل القضا وانتها الامر مع المقربين اي الحضرات القدسية الشهود
اي الناظرين الى ربهم المشاهدين لكمال جماله الركع السجود اي المكثرين للصلاة ذات
الركوع والسجود الموفين بالعهود اي بما عاهدوا عليه الحق والخلق انك رحيم اي
موصوف بكمال الاحسان بدقايق النعم ودود شديد الحب لهم والاكرام وانك لفظ رواية
البيهقي وانت تفعل ما تريد فتعطي من تشا مسيوله وان عظم لا مانع لما اعطيت
وقد وصف الله نفسه بالاختيار وانه على كل شي قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره
له وهو الصادق في قوله وما حكم به فقد ترتبت الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه
فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالعواقب فتاتيه اسيلة
انما يليق وما يوافق توقيف الاجابة في عين ما سالوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فلا
بد من التوقف عند ذلك السوال فمتى اقتضته اذا اجابه ترتيب الحكمة فلذلك قال
وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين اي دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق مهتدين
الى اصابة الصواب في القول والعمل قال ابن القطان قوله هادين مهتدين فيه تقديم
وتاخير لان الانسان لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى
قال ابن حجر وليست هنا صيغة ترتيب غير ضالين عن الحق ولا مضلين لاحد من
خلقك سلما بكسر السين المهملة اي صلحا لاوليايك الذين هم حزبك المفلحون وعدوا
لفظ رواية البيهقي حربا بدل عدوا لاعدايك ممن اتخذ لك شريكا وندا او فعل معك
ما لا يليق بكمالك نحب بحبك اي بسبب حبك من احبك حبا خالصا وفي رواية
البيهقي نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك اي بسبب عداوتك من خالفك
اي خالف امرك وهذا ناظر الى ان من كمال الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم
هذا الدعا اي هذا ما امكننا من الدعا فقد اتينا به ولم نال جهدا وهو مقدورنا
وعليك الاجابة تفضلا منك لا وجوبا وهذا الجهد بالضم وتفتح الوسع والطاقة

وعليك التكلان بضم التا الاعتماد ومن توكل على الله اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم
واوصله الي كل محبوب اللهم اجعل لي نورا في قلبي اي نورا عظيما والتنوين للتعظيم وقدم
القلب لانه مقر للتفكر في آلا الله ومصنوعاته والنور ما يتبين به الشي ونورا في قبري
استضي به في ظلمة اللحد ونورا بين يدي اي يسعى امامي ونورا من خلفي اي من وراي
ليتبعني اتباعي ويقتدي بي اشياعي قال الحرالي والخلف ما يخلفه المتوجه في توجهه
فيطمس عن حواس اقبال شهوده ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي
ونورا من تحتي يعني اجعل النور يحفني من الجهات الست ونورا في سمعي ونورا
في بصري لان السمع محل السماع لاياتك والبصر محل النظر الي مصنوعاتك وبزيادة
ذلك تزداد المعارف ونورا في شعري ونورا في بشري اي ظاهر جلدي ونورا
في لحمي الظاهر والباطن ونورا في دمي ونورا في عظامي نص على هولا لان اللعين
ياتي الناس في هذه الاعضا فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال القاضي معني
طلب النور للاعضا ان تتحلي بانوار المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي
طلب الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم وان يكون جميع ما يتصدى ويعرض له سببا
لمزيد علمه وظهور امره وان يحيط به يوم القيامة فيسعي خلال النور كما قال تعالى
في حق المومنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ثم لما دعى ان يجعل لكل عضو
من اعضايه نورا يهتدي به الي كماله وان يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شي
ولا ينسد عليه طريق دعا ان يجعل له نورا به يستضي الناس ويهتدون الي سبيل
معاشهم ومعادهم في الدنيا والاخرة فدعي باثبات النور فيها والمراد استعمالها
بالصواب اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا عطف عام على خاص اي
اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها وهذا دعا بدوام ذلك لانه حاصل
له وهو تعليم لامته وفي رواية بدل اجعل لي نورا اجعلني نورا قال ابن عربي
دعي بجعل النور في كل عضو وكل عضو فله دعوة بما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها
فيه وفطره عليها ولما علم المصطفى ذلك دعي ان يجعل الله فيه علما وهدي يسفر الظلمة
دعوي كل مدع من عالمه هذا ربط هذا الدعا واخر ما قال اجعلني نورا يقول اجعلني
نورا يهتدي بي كل من راني في ظلمات بر وبحر فاعطاه القران واعطانا الفهم منه وهذه
منحة من اعلى المنح في رتبة هي اسنى المراتب قال في الحكم النور جند القلب كما ان الظلمة
جند النفس فاذا اراد الله ان ينصر عبدا امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم
والاغيار سبحان الذي تعطف بالعز اي تردي به بمعنى انه اتصف بانه يغلب كل شي
ولا يغالبه شي لان العزة كما قاله الحرالي الغلبة على كلية الظاهر والباطن ولفظ رواية
السهيلي لبس العز بدل تعطف بالعز قال الزمخشري العطاف والمعطف كالرداء والمردا
واعتطفه وتعطفه كارتداه وترداه وعطف الثوب ترداه وسمي الرداء عطافا لوقوعه

علي

علي عطفي الرجل وهما جانبا عنقه وهما من المجاز الحكمي نحو نهاره صايم والمراد وصف الرجل
بالصوم ووصف الله بالعز ومثله قوله جر ويجر وبالحمد في ديار قومه
اي هو محمود في قومه وقال به اي غلبه به علي كل عزيز وملك عليه امره من القيل
وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى ذكره الزمخشري وفي الروض الانف قد
صرفوا من القيل فعلا فقالوا قال علينا فلان اي ملك والقيالة الامارة ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم في تسبيحه الذي رواه عن الترمذي سبحان الذي لبس العز
وقال به اي ملك به وقهر هكذا فسره الهروي في الغريبين انتهى بنصه وبه يعرف
ان تفسير صاحب النهاية ومن على قدمه قال به باحبه واختص به غير جيد سبحان
الذي لبس المجد اي ارتدي بالعظمة والكبريا والشرف والكرم قال الزمخشري ومن
المجاز مجد الرجل ومجد عظم كرمه فهو ماجد ومجيد وله شرف ومجد وتمجد الله بكرمه
وعباده يمجدونه وهو اهل التماجيد وامجد الله فلانا ومجده كرم فعاله انتهى ولذلك
حسن تعقيبه بقوله وتكرم به اي تفضل وانعم على عباده سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له اي لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله تقدس سبحان ذي الفضل
قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة علي الثواب والفضل والفاضلة والافضال
ولفلان فواضل في قومه وفضول والنعم جمع نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته سبحان
ذي المجد والكرم زاد البيهقي سبحان الذي احصى كل علمه سبحان ذي المن سبحان
ذي الطول سبحان ذي الجلال والاكرام قال في الكشاف معناه الذي يجله الموحدون
عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم او الذي يقال له ما اجلك وما اكرمك او من عنده
الجلال والاكرام للمخلصين من عباده وهذه من عظيم صفات الله تعالى وقال
السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وفيه كما قال الغزالي ان المنهي
عنه من السجع ما كان بتكلف فان ذلك لا يلايم الضراعة والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة
الخالية عن التكلف ت ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة طب والبيهقي في كتاب
الدعوات كلهم من حديث داوود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده عبد الله
ابن عباس لكن بزيادة ونقص قال بعثني العباس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة فقام فصلي من الليل فلما صلى الركعتين
قبل الفجر قال اللهم اني اسالك الي اخره وداوود هذا عم المنصور ولي المدينة والكوفة
للسفاح حدث عنه الكبار كالثوري والاوزاعي ووثقه ابن حبان وغيره وقال
ابن معين ارجو انه لا يكذب انما يحدث بحديث واحد كذا روي عثمان بن سعيد
عنه وقد اورده ابن عدي في الكامل وساق له بضعة عشر حديثا ثم قال
عندي لا باس بروايته عن ابيه عن جده احتج به مسلم وخرج له الاربعة
اللهم لا تكلني اي لا تترك امري الي نفسي اي لا تسلمني اليها وتتركني هملا طرفة

عيني اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني
قد علم ان ذلك لايكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الي الدعا بذلك قال الحليمي وهذا
تعليم منه لامته انه ينبغي كونهم مشفقين من ان يسلبوا الايمان او التوفيق للعمل
الصالح فان من سلب التوفيق لم يملك نفسه ولايامن ان يضيع الطاعات
ويتبع الشهوات فينبغي لكل مومن ان يكون هذا الخوف من همه البزار في مسنده
عن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك
اللهم اجعلني شكورا اي كثير الشكر لك قال الغزالي والشكر الاعتراف بنعمة المنعم
علي وجه الخضوع فهو نظر الي فعل اللسان مع بعض احوال القلب وهو قول من
قال الشكر الثنا علي المحسن بذكر احسانه نظر الي مجرد عمل اللسان وقول بعضهم الشكر
اعتكاف علي بساط الشهود بادامة الحرمة جامع لاكثر معاني الشكر لايشذ منه
الا عمل اللسان واجعلني صبورا اي لا اعاجل بالانتقام او المراد الصبر العام
واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا استوهب ربه ان يعظمه
في عيون الخلق ليسهل عليه في الجملة امره الذي هو خلافة الله في ارضه وما يتبعها
من مزاولة معاظم الشوق ومقاساة جلايل الخطوب ومعاناة اهوال الحروب
البزار في مسنده عن بريده بضم الموحدة وفتح الرا ابن الحصيب بضم المهملة
وفتح المهملة الثانيه ثم تحتيه ثم موحده قال الهيثمي فيه عقبة بن عبد الله
الاصم وهو ضعيف لكن حسن البزار حديثه
اللهم انك لست باله استحدثناه اي طلبنا حدوثه اي تجدده بعد ان لم
يكن ولا برب ابتدعناه اي اخترعناه علي مثال سبق والبا فيه لتاكيد النفي
وفي نسخ استحدثناك وابتدعناك بالكاف بدل الها وما كان لنا قبلك من اله
نلجا اليه ونذرك اي نتركك ولا اعانك علي خلقنا اي ايجادنا من العدم احد
غيرك فنشركه فيك اي في عبادتك او الالتجا اليك فانك المنفرد بالخلق والايجاد
والتقدير تباركت تقدست وتنزهت وتعاليت تمامه عند مخرجه الطبراني
قال كعب وهكذا كان نبي الله داود يدعوا طب عن صهيب قال الهيثمي وفيه عمرو
ابن الحصين وهو متروك
اللهم انك تسمع كلامي اي لايعزب عنك مسموع وان خفي بغير جارحة وتري مكاني
ان كنت في ملا او خلا وتعلم سري وفي نسخة سريرتي وعلانيتي اي ما اخفي
وما اظهر لا يخفي عليك شي من امري تاكيد لما قبله لدفع توهم المجاز او التخصيص
قال الحرالي الاخفا تغييب الشي وان لا يجعل عليه علم يهتدي اليه من جهته والغرض
من ذلك الاجابة والقبول وانا البايس الذي اشتدت ضرورته الفقير اي المحتاج
اليك في سائر احواله وجميع اموره المستغيث اي المستعين المستنصر بك فاكشف

كوبتي وازل شدتي يقال اغاثه الله اذا اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله
كشف شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك الامان من عذابك الوجل اي الخايف
المشفق اي الحذر قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت وقال الزمخشري
تقول انا مشفق من هذا اي خايف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه مبلغا المقر
المعترف بذنبه عطف تفسير ففي الصحاح كغيره اقر بالحق اعترف وقال الزمخشري
اقر علي نفسه بالذنب اعترف اسيلك مسيلة المسكين اي الخاضع الضعيف
سمي مسكينا لسكونه الي الناس وهو بفتح الميم لغة بني اسد وبكسرها عند غيرهم
وابتهل اليك ابتهال المذنب اي اتضرع اليك تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب
في الصحاح كغيره الابتهال التضرع وقال الزمخشري ابتهل الي الله تضرع واجتهد
في الدعا اجتهاد المبتهلين الذليل اي الضعيف المستهان به وادعوك دعا الخايف
المضطر وفي نسخ الضرير وهو بمعناه بين بهذا ان العبد وان علت منزلته فهو دايم
الاضطرار لان الاضطرار نعطية حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الي ممده
بمده وكما ان الحق هو الغني ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايله هذا الاضطرار في الدنيا
ولا في الاخرة حتي لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه غمس اضطراره في المنة التي افرغت
عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقايق ان لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة و لا
في الدنيا ولا في الاخرة ومن اشعته انواره لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله قوما
اضطروا اليه عند وجود اسباب الجاتهم الي الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم
ولما لم تقبل عقول العامة الي ما تعطيه حقيقة وجودهم سلط الحق عليهم الاسباب
المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة الهيته من خضعت لك رقبته
اي نكس راسه رضي بالتذلل اليك وفي الصحاح الخضوع التطامن والتواضع وقال
الزمخشري خضع لله خضوعا تطامن وقوم خضع ناكسوا الروس ورجل اخضع راض بالذل
وفاضت سالت لك عبرته بفتح العين اي سال لك من الفرق دموعه وفي الصحاح فاض
الماكثر حتي سال علي ضفة الوادي والعبرة بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس
العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكا في الصدر وذل لك جسمه اي انقاد
بجميع اركانه الظاهرة والباطنه ورغم لك انفه اي لصق بالتراب في الصحاح الرغام
بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وقال الزمخشري من المجاز الصقه بالرغام
اذا اذله واهانه ومنه رغم انفه وارغمه الله وفي النهاية اصل رغم انفه لصق بالتراب
ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد علي كره اللهم لا تجعلني بدعايك
شقيا اي تعبا خايبا قال الزمخشري من المجاز اشقي من رايض مهر اي اتعب نفسه
ولم يزل في شقا من امره في تعب وكن بي روفا رحيما اي عطوفا شفوقا يا خير
المسيولين ويا خير المعطين اي يا خير من طلب منه ويا خير من اعطي قال

في الصحاح السول ما يتسأله الانسان وقال الزمخشري سالته حاجة واصبت منه سولي طلبتي فُعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز هو سا لتي من الدنيا واللهم اعطنا سوالاتنا وتعلقت مسيلة ومسايل استعير المصدر للمفعول طب عن ابن عباس قال كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عشية عرفة اللهم الى اخر ما ذكر قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه يحيى بن صالح الايلي وقال العقيلي له مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح

اللهم اصلح ذات بيننا اي الحال التي يقع بها الاجتماع والف بين قلوبنا اجعل بينها الايناس والمودة والتراحم لتثبت على الاسلام ونقوى على مقاومة اعدايك ونصرة دينك واهدنا سبل السلام اي دلنا على طرق السلامة من الافات او على طرق دار السلام الجنة ونجنا من الظلمات الى النور اي انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الاخرة او من ظلمات المعصية الى نور الطاعة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي بعدنا عن القبايح الظاهرة والباطنة فانا عاجزون عن التنصل منها ورفع الهم عن مواقعتها وان اجتهدنا بما جبلنا عليه من الضعف وتسلط الشيطان علينا فلا قوة لنا الا بك اللهم باركلنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا طلب التوبة اثر الحسنة كما هو مطلب العارفين بالله ثم علل طمعه في ذلك بابت عادته تعالى التطول والتفضل فقال انك انت التواب الرحيم اي الرجاع بعباده الى مواطن النجاة بعد ما سلط عليهم عدوهم بغواياتهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته ثم اتبعه وصفا هو كالتعليل له فقال الرحيم اي المبالغ في الرحمة لعبادك واجعلنا شاكرين لنعمتك اي انعامك مثنين بها قابلين بها واتمها علينا سال التوفيق لدوام الشكر لان الشكر قيد النعم فبه تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال لين شكرتم لازيدنكم فالحق تقدس اذا راى عبده قام بحق نعمته بالدوام على شكرها من باحرى وراه لها اهلا والا قطع عنه ذلك طب وكذا في الاوسط ك عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعا قال الهيثمي واسناد الكبير جيد انتهى ومن ثم اثره المصنف

اللهم اليك اشكوا ضعف قوتي قدم اليك ليفيد الاختصاص اي اشكو اليك لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع وقلة حيلتي وهواني على الناس اي احتقارهم اياي واستهانتهم واستخفافهم بشاني واستهزاوهم بي يا ارحم الراحمين والشكوى اليه سبحانه لا تنافي امره بالصبر في اي التنزيل فان اعراضه

عن

عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله سبحانه وتعالى يتغيض من يشكوه الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه الى من تكلني اي تفوض امري الى عدو يتجهمني بالتشديد اي يلقاني بغلظة ووجه كريه قال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو الباسر الكريه ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو ان يغلظ له في القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام ويتجهمني املي اذا لم تصبه ام الى قريب ملكته امري اي جعلته متسلطا على ايذايي ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا علي في رواية ان لم يكن بك سخط علي وفي رواية بدل سخط غضب فلا ابالي بما يصنع بي اعداي واقاربي من الايذا طلبا لمرضاتك غير ان عافيتك التي هي السلامة من البلايا والاسقام وهو مصدر جا على فاعلة اوسع لي اعوذ بنور وجهك اي ذاتك الكريم اي الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذي يدوم نفعه الذي اضاءت له السموات والارض جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة واشرقت له الظلمات اشرقت على البنا للمفعول من شرقت بالضو تشرق اذا امتلات به واغتصت واشرقها الله كما تقول ملا الارض عدلا وطبقها عدلا ذكره كله الزمخشري قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار وصلح بفتح اللام وتضم عليه امر الدنيا والاخرة اي استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد واصلح اتى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو التوفيق كما في المصباح ان تحل علي غضبك اي تنزله بي او توجبه علي قال في المختار كاصله حل العذاب يحل بالكسر حلا اي وجب ويحل بالضم حلولا اي نزل وقرى بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي او تنزل علي سخطك اي غضبك فهو من عطف الرديف ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك استعاذ بها بعد الاستعاذة بذاته تعالى اشارة الى انه لا توجد قابضة حركة ولا قابضة سكون في خير او شر الا بامره التابع لمشيته انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وهذا يسمى دعا الطايف وذلك ان المصطفى لما مات ابو طالب اشتد اذى قومه له فخرج الى الطايف رجا ان ياووه وينصروه فاذاقوه اشد من قومه ورموه سفهاوهم بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد مولاه يقيه بنفسه حتى انصرف راجعا الى مكة محزونا فدعى بهذا الدعا فعند ذلك ارسل اليه ربه ملك الجبال يسيله ان يطبق على قومه الاخشبين فقال بل استاني لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبده طب عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

اللهم واقية كواقية الوليد اي المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر فهو فعيل

بمعنى مفعول اي كلاة وحفظا ككلاة الطفل المولود وحفظه قال العسكري
اولادها يقيه الله من الحشرات وما يدب على الارض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه
عن نفسه وجهله بتوقي المتالف والمعاطف وقيل المراد بالوليد موسى المربى كقوله فينا
وليدا اي لما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره فقني شر قومي وانا بين اظهرهم
والوقاية بالكسر الصيانة وقال الزمخشري الوليد الصبي الصغير لانه لا يبصر المعاطب
وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله او لان القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الاثام وذلك
لان المصطفى لما ترك اختياراته وامات في مخالفتها شهواته ولذاته ذهل عن اوصافه
وشغل بمحبة محبوبه عن نفسه وصفاته فهو لا يتخير في احكام مولاه بل فوض امره
اليه واقبل بكليته عليه وطلب منه ان يصرفه في مشيئته ومحابه ويحوطه بعصمته
ع عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
اللهم كما حسنت وفي رواية احسنت خلقي بفتح اوله فحسن خلقي بضمتين
اي لاقوى على احتمال الخلق واتخلق بتحقق العبودية والرضى بالقدر ومشاهدة
الربوبية قال الطيبي ويحتمل ان يراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه وفيه
اشارة الى قول عائشة كان خلقه القران وان يكون قد طلب المزيد والثبات على ما كان
وتمسك به من قال ان حسن الخلق غريزي لا مكتسب والمختار ان اصول الاخلاق
غرائز والتفاوت في الثمرات وهو الذي به التكليف حم وكذا ابن حبان عن ابن
مسعود قال الزين العراقي ووهم من زعم انه ابو مسعود قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نظر في المراة قال اللهم الى اخره قال المنذري رواته ثقات
اللهم احفظني بالاسلام قائما اي حالة كوني قائما وكذا يقال فيما بعده
واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اراد في جميع
الحالات قال الطيبي يحتمل ان المراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وان يكون طلب المزيد والثبات على ما كان ولا
تشمت بي عدوا ولا حاسدا اي لا تنزل بي بلية يفرح بها عدوي وحاسدي
في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو والحسد تمني زوال نعمة المحسود اللهم اني
اسالك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك
جمع مخزن كمجلس ما يخزن فيه الشيء قال ابن الكمال كغيره والبد مجاز عن القوة
المتصرفة ولا يخفى وجه التجوز على من له قدم راسخ في علم البيان وتثنيها باعتبار
نوع التصرف في العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم
الملكوت ومن هنا ظهر وجه قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي لما خلقته
واحفظ من عالم الملك والملكوت وفيه اشارة الى جهة فضل ادم على من امر بالسجود
له ممن لا حظ لهم من احد من العالمين المذكورين ك عن ابن مسعود قال كان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول اللهم الى اخره وزاد البيهقي في الدعوات من
طريق هاشم بن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب اصابته مصيبة فاتى رسول الله فشكى
اليه وساله ان يامر له بوسق تمر فقال ان شئت امرت لك وان شئت علمتك كلمات
خير لك منه فقال علمنيهن ومر لي بوسق فاني ذو حاجة اليه قال افعل وقال قل اللهم
احفظني الى اخره
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي
اوجبت لقائلها الرحمة اي مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق لا يجب
عليه شيء وعزائم مغفرتك اي موكداتها او موجباتها جمع عزيمة يعني اسالك
اعمالا بعزائم تهبها لي مغفرتك قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضاء الامر والسلامة
من كل اثم يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة او غير ذلك قال العراقي وهذا
مصرح بجواز سوال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله بانها انما هي لنبي او ملك
لانها في حقهما واجبة ولغيرهما جائزة وسوال الجائز جائز لكن الادب في حقنا الحرص
لا العصمة والغنيمة من كل بر بكسر الباء طاعة وخير قال الزمخشري ومن يبر ربه
يعطيه والفوز بالجنة والنجاة من النار سبق انه وان كان محكوما له بالفوز والنجاة
لكنه قصد التشريع لامته والتعليم لهم ك عن ابن مسعود قال كان من دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم الى اخره
اللهم امتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني ابقهما صحيحين
سليمين الى ان اموت واراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى اذا جعل تمتعي
بهما في مرضاتك باقيا نذكر به بعد انقضاء اجلنا وانقطاع عملنا وعافني في ديني
وفي جسدي وانصرني على من ظلمني من اعدائي دينك حتى تريني فيه ثاري
اي تهلكه في الصحاح الثار الذحل يقال ثار القتيل بالقتيل اي قتل قاتله اللهم اني
اسلمت نفسي اي ذاتي اليك يعني جعلت ذاتي طائعة لحكمك منقادة لك في كل
اوامرك ونواهيك وفوضت اي رددت امري اليك اي الى حكمك والجات ظهري اليك
اي اسندته اليك كانه اضطر ظهره الى ذلك لما علم انه لا سند يتقوى به سواه وخص
الظهر لجري العادة بان المرء يعتمد بظهره الى ما يستند اليه وخليت بجامعتي اي فرغت
وجهي اي قصدي اليك يعني برات من الشرك والنفاق وعقدت قلبي على الايمان
لا ملجا بالهمز وقد يترك للازدواج مع قوله ولا منجا فهذا مقصور لا يجوز مده و لا
همزه الا بقصد المناسبة للاول اي لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طلبته منك الا اليك
فاموري الداخلة والخارجة مفتقرة اليك امنت برسولك الذي ارسلت يعني
نفسه والمراد بكل رسول ارسلته او وقع منه ذلك تعليما للغير وبكتابك الذي
انزلت اي انزلته يعني القران او كل كتاب سبق على ما سبق هكذا فسر القاضي الحديث

وقال الطيبي في هذا النظم عجايب وغرايب لا يعرفها الا الثقات من اهل البيان فقوله
اسلمت نفسي اشارة الي ان جوارحه منقادة لله في اوامره ونواهيه وقوله وجهت
وجهي اشارة الي ان ذاته وحقيقته مخلصة له بريية من النفاق وقوله فوضت
الي ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجات بعد فوضت
اشارة الي انه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار اموره
يلجا اليه مما يضره من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة منصوبان
على المفعول له على طريق اللف والنشر اي فوضت اموري اليك رغبة والجات ظهري
من المكاره والشدايد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك وملجا مهموز
ومنجا مقصور همز للازدواج وقوله امنت بكتابك تخصيص بعد تعميم في قوله
اسلمت الي اخره ورسولك الذي ارسلت تخصيص من التخصيص فعلى هذا قوله
رغبة ورهبة اليك من باب قولك متقلدا سيفا ورمحا وفي رواية للبخاري بدل
رسولك نبيك قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية الحديث على المعنى قال ويحتمل
ان يكون اشار بقوله نبيك الي انه كان نبيا قبل ان يكون رسولا وقال غيره لا حجة فيه
على من منع ذلك لان لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف في المنع اذا اختلف
المعنى وكانه اراد ان يجمع الوصفين صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف
النبوة او لان الفاظ الاذكار توقيفية في نفس اللفظ وتقدير الثواب فربما كان
في اللفظ سر ليس في الاخر ولو كان مرادفه في الظاهر ولعله اوحي اليه بهذا
اللفظ فراي ان يقف عنده وذكره احترازا ممن ارسل من غير نبوة كجبريل وغيره
من الملايكة لانهم رسل لا انبيا فلعله اراد تخليص الكلام من اللبس او لان لفظ النبي
امدح من لفظ الرسول او لانه مشترك في الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ النبي
فانه لا اشتراك فيه عرفا قال ابن حجر فعلى هذا قول من قال كل رسول نبي من غير
عكس لا يصح اطلاقه **ك** في الدعا **عن علي** امير المومنين قال ك صحيح واقره الذهبي
وظاهر كلام المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو كذلك على الجملة
والا ففي البخاري ومسلم ونحوه مفرقا بزيادة ونقص

اللهم اني اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق او صفة
العبد العجز وانما يقوى بقوة يجدها الله فيه فكانه استعاذ به ان يكله الي اوصافه
فان كل من رد اليها فقد خذل **والكسل** التثاقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة
او عدم انبعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع ذلك هو حالة
ردية ولو مع عذر فلهذا تعوذ منه **والجبن** بضم فسكون الخور عن تعاطي الحرب
خوفا على المهجة او امساك النفس والضن بها عن اتيان واجب الحق **والبخل** منع
السايل المحتاج عما يفضل عن الحاجة **والهرم** كبر السن المودي الي تساقط القوى

وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي وقال الموفق البغدادي
هو اضمحلال طبيعي وطريق للفنا ضروري فلا شفا له **والقسوة** غلظ القلب
وصلابته **والغفلة** غيبة الشيء عن البال وعدم تذكره واستعمل في تاركه اهمالا
واعراضا كما في قوله سبحانه وهم معرضون **والذلة** بالكسر الهوان على الناس ونظرهم
الي الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به **والقلة** بالكسر قلة الصبر او قلة
الانصار او القلة في ابواب الخير وخصال البر وقلة المال بحيث لا يجد كفافا من قوت
فيعجز عن وظايف العبادات **والمسكنة** قلة المال وسوء الحال **واعوذ بك من**
الفقر اي فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه من اطلاقه على الحاجة الضرورية
فان ذلك يعم كل موجود يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله واصله كسر فقار الظهر **والكفر**
عنادا او جحدا او نفاقا واورده عقب الفقر لانه قد يفضي اليه **والفسوق** الخروج
عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصي فاسق **والشقاق** مخالفة الحق بان
يصير كل من المتنازعين في شق اي ناحية بان كل فريق يحرص على ما يشق على الاخر
والنفاق الحقيقي او المجازي **والسمعة** بضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه الناس
والريا بكسر الرا والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه فالسمعة
ان يعمل لله خفية ثم يتحدث به تنويها والريا ان يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال
لكونها اقبح خصال الناس فاستعاذ منها ابانة عن قبحها وزجرا للناس عنها بالطف وجه
وامر بتجنبها بالالتجا الي الله **واعوذ بك من الصمم** بطلان السمع او ضعفه
قال القاضي واصله صلابة من اكتناز الاجزا ومنه قيل حجر اصم وقناة صما سمي به
فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ كنزا لا تجويف فيه يشتمل على
هوا يسمع الصوت بتموجه **والبكم** بالتحريك الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع
والخرس ان يخلق بلا نطق **والجنون** زوال العقل **والجذام** علة تسقط الشعر وتفتت
اللحم وتجري الصديد منه **والبرص** علة تحدث في الاعضا بياضا رديا **وسيي**
الاسقام الامراض الفاحشة الردية المودية الي فرار الحميم وقلة الانيس او فقده
كالاستسقا والسل والمرض المزمن وهذا من اضافة الصفة للموصوف اي الاسقام
السيية قال التوربشتي ولم يستعذ من ساير الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان
فيه على نفسه بالصبر خففت مونته كحمى وصداع ورمد وانما استعاذ من السقم المزمن
فينتهي صاحبه الي حال يفر منه الحميم ويقل دونه المواسي والمداوي مع ما يورث
من الشين وهذه الامراض لا تجوز على الانبيا بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما
ذكرها تعليما للامة كيف يدعوا **ك والبيهقي في كتاب الدعا عن انس** قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه اللهم الي اخره قال ك صحيح واقره الذهبي
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع

ومن الجوع اي الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة فانه بيس الضجيع المضاجع
لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار
الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق
واتيه ان تكتفي نفسه بالخبز بلا ادم ذكره كله القاضي وقال الطيبي خص الضجيع بالجوع
لينبه علي ان المراد الجوع الذي يلازمه ليلا ونهارا ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف
الانسان عن القيام بوظايف العبادات سيما قيام التهجد والبطانه بالخيانة لانها ليست
كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فحسب بل هي سارية الي الغير ثم وان كانت بطانة لحاله
لكن يجري سريانه الي الغير مجري الظاهره وسيل بعضهم كيف تمدح الصوفيه الجوع
مع استعاذة المصطفي منه فقالوا انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوبا للسالك ليخرج
عن تحكم الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج عنها نار هيكله وادرك بالنور الحق والباطل
وحينيذ يكون جوع مطيته الحاملة له الي حضرة مولاه ظلم لها ونظيره الايثار فانه انما
مدح ليتخلص من ورطة الشح والحرص الكامن في طبعه وبخروجه لم يبق فيه ما يخاف
منه فيطالب حينيذ بالبداة لنفسه لكونها اقرب جار اليه واليه اشار بخبر ابدا بنفسك
وانشدوا في مدح الجوع في اول السلوك

الجوع مرض ابيض ۞ وهو من اعلام الهدي
فالمريد ثو خبلا ۞ فهودوا وهو دا
فاحكم به تكن به ۞ موفقا مسدد

وانشدوا في ذم الجوع غير المشروع

الجوع بيس ضجيع العبد جابه ۞ لفظ النبي فلا ترفع به راسا
جوع العوايد محمود فلست اري ۞ فيما اراه من استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يري ۞ فيه المحقق بالرحمن ايناسا

اي جوع الابدان باضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم في رعاياهم حتي انقادت ولم
يكن الجوع مطلوبا لما الا حال عتوها وانتهاءها عن الطاعة فهو كان عقوبة لها من باب
وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون ومن الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد
في السر فانها بيست البطانه بالكسر اي بيس الشيي الذي يستبطنه من امره ويجعله
بطانة قال في المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته مستعار من بطانة الثوب وقال
الراغب تستعار البطانه لمن تخصه بالاطلاع علي باطن امرك وقال القاضي البطانة اصلها
في الثوب فاستعيرت لما يستبطن الرجل من امره فيجعله بطانة حاله والخيانة تكون
في المال والنفس والعداد والكيل والوزن والذرع ونحو ذلك ومن الكسل والبخل والجبن
قال الطيبي الجود اما بالنفس او بالمال ويسمي الاول شجاعة والثاني سخاوة ويقابلها البخل
ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا في متناه في النقص

ومن

ومن الهرم وان ارد الي ارذل العمر اي اخره في حال الهرم والخوف والعجز والضعف
وذهاب العقل والارذل من كل شيي الردي منه قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر
التفكر في الاء الله ونعمايه تعالي من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب
والجوارح والخرف والفاقد لهما فهو كالشيي الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه
ومن فتنة الدجال محنته والفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال
فعال بالتشديد من الدجل التغطيه سمي به لانه يغطي الحق بباطله وعذاب القبر عقوبته
ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازا او هو من اضافة المظروف لظرفه اي ومن عذاب
في القبر اضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دايم ومنقطع ومن فتنة المحيا بفتح
الميم ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات او هي الابتلا
مع زوال الصبر والممات اي ما يفتن به عند الموت اضيفت له لقربها منه او المراد
فتنة القبر اي سوال الملكين والمراد من شر ذلك قال الكمال والجمع بين فتنة الدجال
وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص اللهم اني اسيلك
اي نطلب منك ونتضرع اليك قلوبا اواهة اي متضرعة او كثيرة الدعا او كثيرة البكا
مخبتة اي خاشعة مطيعة متواضعة منيبة راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك
في سبيلك اي الطريق اليك اللهم انا نسيلك عزايم مغفرتك حتي يستوي المذنب
التايب والذي لم يذنب قط في منال رحمتك ومنجيات امرك اي ما ينجي من عقابك ويبعد
عن عذابك والسلامة من كل اثم معصية والغنيمة من كل بر بكسر الباء خير وطاعة
والفوز بالجنة والنجاة من النار عذابها وسبق ان هذا مسوق للتشريع وفيه دليل
علي ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء انه يتمسك فيها بالحق لانها قد تفضي الي وقوع ما لا يري
بوقوعه قال ابن بطال وفيه رد للحديث الشايع لا تستعيذوا بالله من الفتن فان فيها
حصاد المنافقين قال ابن حجر وقد سيل عنه قديما ابن وهب فقال انه باطل ك في الدعا
عن ابن مسعود وقال صحيح الاسناد قال الحافظ العراقي وليس كما قال الا انه ورد في احاديث
جيدة الاسناد
اللهم اجعل اوسع رزقك هو نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس
كالمعارف وترشيح الاول قوله عند كبر سني وانقطاع عمري اي اشرافه علي الانقطاع والرحيل
من هذه الدار فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوي ضعيف الكد عاجز عن السعي فاذا
وسع الله رزقه حينيذ ذلك كان عونا له علي العبادة ك عن سعد ويه عن عيسي بن ميمون عن
القاسم عن عايشة قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكثر هذا الدعا اللهم الي اخره
قال ك حسن غريب ورده الذهبي بان عيسي متهم اي بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه
نعم رواه الطبراني بسند قال فيه الهيثمي انه حسن وبه تزول التهمة
اللهم اني اسيلك العفة بالكسر العفاف يعني التنزه عما لا يباح والكف عنه في دنياي

وديني ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه واهلي ومالي اللهم استر عوراتي
اي عيوبي وخللي وتقصيري والعورة سوءة الانسان وكلما يستحي من ظهوره وهذا
وما اشبهه تعليم للامة وامن روعتي من الروع بالفتح الفزع وفي رواية عوراتي
وروعاتي بلفظ الجمع وفيه من انواع البديع جناس القلب واحفظني من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك وفي رواية واعوذ بعظمتك
ان اغتال بضم الهمزة اي اهلك قال الراغب الغول اهلاك الشي من حيث لا يحس به
من تحتي اي ادهي من حيث لا اشعر بخسف او غيره استوعب الجهات الست بحذافيرها
لان ما يلحق الانسان من نحو نكبة وفتنة انما يصله من احدها وتخصيص جهة السفل
بقوله واعوذ بعظمتك الى اخره ادماج لمعنى قوله تعالى ولو شينا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب وما احسن قوله بعظمتك في هذا المقام
البزار في مسنده عن ابن عباس قال الهيثمي فيه يونس بن خباب وهو ضعيف
انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد في احد من دواوين الاسلام الستة والا لما عدل
عنه وهو تقصير او قصور فقد خرجه ابو داود وابن ماجه وكذا الحاكم وصححه من
حديث ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الكلمات حين يمسي
وحين يصبح انتهى فاقتصار المصنف على البزار خلاف اللايق

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق
بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان بسويدا القلب وباشره
ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى اعلم اجزم واتيقن
انه لا يصيبني الا ما كتبت لي اي قدرته علي في العلم القديم الازلي او في اللوح المحفوظ
ورضني بما قسمت لي اي اسالك ان ترزقني الرضى بالذي قسمته لي وفي رواية
ورضني بما قسمت لي اي واعطني الرضى بما قسمته لي من الرزق فلا اسخطه ولا
استقله قال الشاذلي من اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضا والصبر عند نزول
البلا والتوكل على الله عند الشدايد والرجوع اليه عند النوايب فمن خرجت له هذه
الاربع من خزاين الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته عنه ورسوله والمومنين
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال الغزالي
من لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لو كان كذا او لم يكن كذا لا يكون
كذا فاذا اشتغل القلب بشي من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان
الا قلب واحد تنبيه قال ابن عربي لا يلزم الراضي بالقضى الرضى بالمقضي فالقضا
حكم الله وهو الذي امرنا بالرضى به والمقضي المحكوم به فلا يلزم الرضى به البزار في مسنده
عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه ابو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف جدا
اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك من الخلة الصداقة والمحبة التي تخللت القلب

فصلاته

فصلاته دعاك لاهل مكة علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان بالبركة بقوله فاجعل
افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم الاية ولمكة اسما كثيرة جمعها صاحب القاموس
في مولف مستقل وفي تاريخ العقبي انه من خواص اسمها انه اذا كتب بدم الرعاف
على جبين المرعوف مكة وسط البلاد والله رووف بالعباد انقطع الدم وانا محمد عبدك
ورسولك لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل كما في خبر اتخذ الله صاحبكم
خليلا تواضعا ورعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ادعوك لاهل المدينة طيبة
ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم اي فيما يكال بهما بركة مثلي ما باركت لاهل
مكة مع البركة بركتين اي ادعوك لهم بضعف ما دعاك ابراهيم لمكة والمد مكيال
معروف وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق والصاع خمسة ارطال
وثلث عند اهل الحجاز وثمانية ارطال عند اهل العراق ت عن علي امير المومنين
ورواه ايضا احمد عن ابي قتادة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة اي جعلتها حراما
ما بين مازميها تثنية مازم بالهمز وزاي مكسورة الجبل او المضيق بين الجبلين
وحرمتها ان لا يراق فيها دم اي لا يقتل فيها ادمي معصوم بغير حق ولا يحمل فيها
سلاح لقتال عند فقد الاضطرار ولا تخبط اي يضرب فيها شجرة قال في الصحاح
خبط الشجرة ضربها بالعصى ليسقط ورقها الا لعلف بسكون اللام ما تاكله الماشية
اللهم بارك لنا في مدينتنا اي كثر خيرها اللهم بارك لنا في صاعنا اي فيما يكال
بصاع مدينتنا اللهم بارك لنا في مدنا اي فيما يكال به ثم يحتمل كون البركة دينية
وتكون بمعنى الثبات اي ثبتنا في ادا حقوق الحق المتعلقة بهذه المقادير وكونها
دنيوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكفي المد لمن لا يكفيه في غيرها ويحتمل الامرين معا
اللهم اجعل مع البركة التي في غيرها بركتين فيها فتصير البركة فيها مضاعفة
والذي نفسي بيده اي بتقديره وتدبيره ما من المدينة شعب بكسر الشين
فرجة نافذة بين جبلين ولا نقب بفتح النون وسكون القاف اي طريق بين جبلين
الا وعليه ملكان بفتح اللام يحرسانها من العدو حتى تقدموا اليها اي من سفركم
هذا وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم ان بعض الطوايف يريد
الهجوم عليها او فعل وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب الى تفضيل المدينة على مكة وقال
المصنف شامل للامور الدينية ايضا م عن ابي سعيد الخدري

اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والماثم اي مما ياثم به الانسان او مما فيه
اثم او مما يوجب الاثم او الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم والمغرم اي مغرم
الذنوب والمعاصي او هو الدين فيما لا يحل او فيما يحل لكن يعجز عن وفايه اما دين احتاجه
وهو يقدر على ادايه فلا استعاذة منه او المراد الاستعاذة من الاحتياج اليه واستعماله

تعليم لامته او اظهار للعبودية والافتقار د في حديث صحيح قال له قايل ما اكثر
ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد
فاخلف ومن فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعذاب القبر عطف
عام على خاص فقد ابه قد ينشا عن فتنة بان يتحير فيعذب لذلك وقد يكون
لغيرها كان يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفريطه في بعض المامورات
او المنهيات كاهمال التنزه عن البول ومن فتنة النار اي احراقها بعد فتنتها
كذا قرره بعضهم وقال الطيبي قوله فتنة النار سوال الخزنة وتوبيخهم كما
يشير اليه كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الاية وعذاب القبر النار اي فتنة تودي
الى عذاب النار والى عذاب القبر لئلا يتكرر اذا فسر بالعذاب ومن شر فتنة
الغنى اي البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي واعوذ بك من
فتنة الفقر حسد الاغنيا والطمع في مالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض
ويثلم الدين ويوجب عدم الرضى بما قسم ذكره البيضاوي وقال الطيبي الفتنة
ان فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على لأوايها ويجزع منها
وان فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد في السرا ولا يصبر في الضرا
وذكر لفظ شر في الفقرة الاولى دون الثانية هو ما وقع في هذه الرواية وجا
في رواية اثباتها فيهما وفي اخرى حذفها فيهما ومن فتنة المسيح بفتح الميم
وخفة السين وبحا مهملة سمي به لكون احدى عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه
فعيل بمعنى مفعول او لمسحه الارض اي قطعها في امد قليل فهو بمعنى فاعل
وقيل هو بخا معجمة ونسب قايله الى التصحيف الدجال احتراز عن عيسى عليه
السلام من الدجل الخلط او التغطية او الكذب او غير ذلك وهو عدو ابنة المموه
واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودي وانما استعاذ منه مع كونه لا يدركه
نشر الخبره بين امته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه اللهم اغسل ازل
عني خطاياي اي ذنوبي لو فرض ان لي ذنوبك بالما والثلج والبرد بفتحتين
حب الغمام جمع بينهما مبالغة في التطهير اي طهرني منها بانواع مغفرتك وخصها
لانها لبردها اسرع لاطفا حر عذاب النار التي هي غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة
جهنم لكونها مسببها فعبر عن اطفا حرها بذلك وبالغ باستعمال المبردات مترقيا
عن الما الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل جموده وبصيره
جليدا والثلج يذوب ونق بفتح النون وشد القاف قلبي الذي هو بمنزلة ملك
الاعضا واستقامتها باستقامته من الخطايا تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة
الذنوب ومحو اثرها كما نقيت الثوب الابيض من الدنس بفتح الدال والنون
اي الوسخ وفي رواية لمسلم من الدرن وباعد اي ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة

بيني وبين خطاياي كرر بين هنا دون ما بعده لان العطف على الضمير المجرور يعاد
فيه الخافض اي ذنوبي والخطو بالكسر الذنب كما باعدت اي كتبعيدك بين المشرق
موضع الشروق وهو مطلع الانوار والمغرب اي محل الافول وهذا مجاز لان حقيقة
المباعدة انما هي في الزمن والمكان اي امح ما حصل من ذنوبي وحل بيني وبين ما تخاف
من وقوعها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية فما مصدرية والكاف للتشبيه وموقع
التشبيه ان التقا المشرق والمغرب محال فشبه بعد الذنب عنه ببعد ما بينهما والثلاث
اشارة لما يقع في الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقيه للحال والغسل للماضي
والنبي معصوم وانما قصد تعليم الامة او اظهار العبودية ف في الدعوات
بتقديم وتاخير ن ه مختصرا كلهم عن عايشة وخرجه ك بزيادة
اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم الاجل على فاعل
خلاف العاجل في الصحاح الاجل والاجلة ضد العاجل والعاجلة واعوذ بك من الشر
كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم هذا من جوامع الدعا واحب الدعا الى
الله واعجبه اليه الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه على انه حق العاقل ان يرغب الى الله
في ان يعطيه من الخير ما فيه مصلحته مما لا سبيل بنفسه الى اكتسابه وان يبذل جهده
مستعينا بالله في اكتساب ما له كسبه نافعا عاجلا واجلا ومطلقا وفي كل حال وفي كل
زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من اجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو
الذي يتشوفه كل عاقل اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ
بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من
قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل قال الحليمي هذا من
جوامع الكلم التي استحب الشارع الدعا بها لانه اذا دعى بهذا فقد سال الله من كل خير
وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها او دفع سيية بعينها
كان قد اقتصر في النظر لنفسه واسالك ان تجعل كل قضا قضيته لي خيرا الابعارضه
الخبر الا اي عجبا للمومن لا يقضي الله له قضا الا كان له خيرا الا ان المراد هنا طلب دوام
شهود القلب ان كل واقع فهو خير وينشا عن ذلك الرضى ومن جعل الرضى غنيمته في كل
كاين من اوقاته وافق النفس او خالفها لم يزل غانما بل هو راض بما اوقع الله واقام
من حكمته اليس الله باحكم الحاكمين الذي احسن كل شي خلقه ه عن عايشة قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك يا عايشة بالجوامع الكوامل قولي اللهم الى اخره
ورواه عنها ايضا البخاري في الادب واحمد والحاكم وصححه
اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الانفس الاقدس المنزه عن كل عيب ونقص الطيب
النفيس قال الزمخشري تقول صايد مستطيب يطلب الطيب النفيس من الصيد ولا يرضى
بالدرن وفي الصحاح الطيب ضد الخبيث المبارك اي الزايد خيره العميم فضله الاحب

اليك من ساير الاسما الذي اذا دعيت به اجبت الداعي الي ماساله واذا سيلت
به اعطيت السايل سوله واذا استرحمت به اي طلب احد منك ان ترحمه واقسم
عليك به رحمت اي رحمته واذا استفرجت به اي طلب منك الفرج فرجت
عمن استفرج به ولم ترده خايبا وهذا خرج جوابا للسايل ساله ان يعلمه دعا جامعا
يدعو به ه عن عايشة وبوب عليه باب اسم الله الاعظم
اللهم من امن بي وصدقني بما جيت به من عندك وهذا قريب من عطف الرديف
وعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاقلل له ماله وولده لان من كان مقللا
منهما يسهل عليه التوسع في عمل الاخرة والتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل
الاخرة لما بينهما من التباين والتضاد ومن ثم قال ابن مسهر نعمة الله علينا فيما زوي
عنا من الدنيا اعظم من نعمته فيما انبسط منها والله سبحانه لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة
اعدايه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه وان كانت معجلة فقد تكون قساوة في القلب
او جمودا في العين او تعويقا عن طاعة او وقوعا في ذنب او فترة في الهمة او سلب لذة
خدمة وذهب ابن عربي الي ان المراد باقلال ذلك وباعدامه او اخذه في رواية اخري
اخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده وانه يورث حب الله على حب هوا لا وحبب اليه
لقاك اي حببه اليه لقاك ليلقاك ومن احب لقا الله احب الله لقاه وعجل له القضا
اي الموت ومن لم يومن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جيت به هو الحق من
عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره لتكثر عليه اسباب العقاب والمال والاهل
بل والاعضا حتي العين التي هي اعزها قد تكون سببا لهلاك الانسان في بعض الحيوان قال
الجنيد اذا احب الله عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا لانه اذا كان ذلك له احبه فتتشعب
محبته لربه وتتجزا وتصير مستركة بين الله وغيره والله لا يغفر ان يشرك به وهو
تعالي قاهر لكل شي فربما اهلك شريكه واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته وحده وقال
الحرالي خلق الله الدنيا دار بلا فجعل التقلل منها رحمة وجعل الاستكثار منها نقمة وقال
الغزالي كلما يزيد علي قدر القوت فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته فهو فارغ القلب
فلو وجد ماية دينار مثلا علي الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات تحتاج كل واحدة
الي ماية دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الي تسعماية اخري فقد كان قبل وجود الماية
مستغنيا فالان وجد ماية وظن انه صار به غنيا وقد صار محتاجا الي تسعماية اخري
يشتري دارا يعمرها وجارية واثاثا وثيابا فاخرة وكل من ذلك يستدعي اشيا اخر تليق
به وكل ذلك لا اخر له فيقع في هاوية اخرها عمق جهنم تتمة قال شيخنا العارف
بالله الشعراوي اعتقادنا ان الاوليا لو كان اهل الدنيا كلهم اولادا لهم اوما لا لاهل الدنيا
كله ماله ثم اخذه الله دفعة واحدة ما تغيرت منه شعرة بل يفرح اشد الفرح قال
وقد ذقنا ذلك فاحب ما الي يموت ولدي اظهار الرضي بالقضا محبة للثواب وقال النور

الموصفي

الموصفي ما احد من الاوليا الا ويقدم ما فيه رضي الله علي نفسه فاحب ما اليه يوم يموت
ولده الصالح بلغنا ان الفضيل بن عياض مكث ثمانين سنة لا يضحك الا يوم موت
ولده فانه ضحك فقيل له فيه فقال ان الله احب امرا فاحببته ثم ان ذا الايما رضيه
خبر البخاري انه دعي لانس بتكثير ماله وولده لان فضل التقلل من الدنيا والولد
يختلف باختلاف الاشخاص كما يشير اليه الخبر القدسي ان من عبادي من لا يصلح له الا الغنا
الي اخره فمن الناس من يخاف عليه الفتنة بهما وعليه ورد هذا الخبر ومنهم من لا يخاف
عليه كحديث انس وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح فكان المصطفي يخاطب كل انسان
بما يصلحه ويليق به فسقط قول الداودي هذا الحديث باطل اذ كيف يصح وهو صلي الله
عليه وسلم يحث علي النكاح والتماس الولد وكيف يدعو لخادمه انس بما كرهه لغيره
تنبيه قال الغزالي من لم يسلك طريق الاخرة انس بالدنيا واحبها فكان له الف
محبوب فاذا ماتت نزلت به الف مصيبة دفعة واحدة لانه يحب الكل وقد سلب عنه
بل هو في حياته علي خطر المصيبة بالفقر والهلاك وحمل الي كل ملك قدح مرصع بجوهر
لا نظير له ففرح به وبعض الحكما عنده فقال كيف تري قال اراه مصيبة او فقرا ان انكسر
كانت مصيبة وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل حمله اليك في امن من المصيبة
والفقر فاتفق انه انكسر فاسف الملك وقال ليته لم يحمل الينا ه عن عمرو بن غيلان
ابن سلمة الثقفي قال الحافظ ابن حجر مختلف في صحبته قال المولف في فتاويه وبقية
رجاله ثقات طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عمرو بن واقد وهو متروك
انتهي وسبقه في الميزان فقال عمرو بن واقد قال خ منكر الحديث والدارقطني متروك
والنسوي ثم ساق من مناكيره اخبارا هذا منها
اللهم من امن بك اي صدق بانك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وشهد ان
رسولك الي الثقلين فحبب اليه لقاك وسهل عليه قضاك فيتلقاك بقلب
سليم وخاطر منشرح ولا يتهمك في شي من قضايك ويعلم انه ما من شي قدرته عليه
الا وفيه خيور كثيرة دينية فيحسن ظنه بك واقلل له من الدنيا اي من زهرتها
وزينتها لينجافي بالقلب عن دار الغرور ويميل به الي دار الخلود ومن لم يومن بك
ويشهد ان رسولك فلا تحبب اليه لقاك ولا تسهل عليه قضاك وكثر له من
الدنيا وذلك هو غاية الشقا فان موافاة النعم علي وفق المراد من غير امتزاج ببلا
ومصيبة يورث طمانينة القلب الي الدنيا واسبابها حتي تصير كالجنة في حقه
فيعظم بلاوه عند الموت بسبب مفارقته فاذا كثرت عليه المصايب انزعج قلبه عن الدنيا
ولم يسكن اليها ولم يانس بها فتصير كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة كالخلاص
من السجن تنبيه قال في الحكم ورود الفاقات اعياد المريدين الفاقات
بسط المواهب ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات

للفقرا تحقق باوصافك بمدك باوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله طب عن فضالة بن عبيد قال الهيثمي رجاله ثقات

اللهم اني اسيلك الثبات في الامر اي الدوام على الدين والاستقامة بدليل خبر ان المصطفى كان كثيرا ما يقول ثبت قلبي على دينك اراد الثبات عند الاحتضار او السوال بدليل خبر انه كان اذا دفن الميت قال سلوا له التثبيت فانه الان يسال ولا مانع من ارادة الكل ولهذا قال الحرالي الثبات التمكن في الموضع الذي شانه الاستزلال واسيلك عزيمة الرشد وفي رواية العزيمة عن الرشد قال الحرالي وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم وقال الطيبي العزيمة عقد القلب على امضا الامر وقال غيره العزيمة القصد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة على الفعل والمكلف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك ساله قال الطيبي فان قلت من حق الظاهر ان يقدم العزيمة على الثبات لان قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه قلت تقديمه اشارة الى انه المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت موخرة في الوجود واسيلك شكر نعمتك اي التوفيق لشكر انعامك وحسن عبادتك اي التوفيق لايقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعا واسيلك لسانا صادقا اي محفوظا من الكذب وفي رواية قلبا سليما اي خاليا عن العقايد الفاسدة والميل الى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الاعمال الصالحة اذ من علامة سلامة القلب تاثيرها في الجوارح كما ان صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي من استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال احدها وقلبا حليما بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل واسيلك من شر ما تعلم اي تعلمه انت ولا اعلمه انا واسيلك من خير ما تعلم قال الطيبي وما موصولة او موصوفة والعايد محذوف ومن يجوز كونها زايدة او بيانية والمبين محذوف اي اسيلك شيا هو خير ما تعلم او تبعيضية ساله اظهارا لهضم نفسه وانه لا يستحق الا قليلا من الخير وهذا اسلوب الجامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير وختم هذا الدعا الذي هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول والمدار فقال واستغفرك مما تعلم اي اطلب منك ان تغفر لي ما علمته مني من تقصير وان لم احط به علما انك انت علام الغيوب اي الاشيا الخفية الذي لا ينفذ فيها الا نفذ الاعلم اللطيف الخبير وفي بعض الروايات فقيل يا رسول الله اتستغفر مما لا تعلم قال وما يومنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشا والله يقول وبدا لهم من الله ما لم

يكونوا

يكونوا يحتسبون ت ن عن شداد بن اوس ورواه عنه ايضا ك وصححه قال الحافظ العراقي قلت بل هو منقطع او ضعيف

اللهم لك اسلمت وبك امنت اي لك انقدت وبك صدقت قال النووي فيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان وعليك توكلت اي عليك لا على غيرك اعتمدت في تفويض اموري واليك انبت اي رجعت واقبلت بهمتي وبك خاصمت اي بك احتج وادافع اللهم اني اعوذ بعزتك اي بقوة سلطانك لا اله الا انت ان تضلني اي تهلكني بعدم التوفيق للرشاد والتوقيف على طرق الهداية والسداد في الصحاح ضل الشي ضاع وهلك وضله اذا لم يوفقه للرشاد انتهى وكلمة التهليل معترضة انت الحي اي الدايم القايم بتدبير الخلق الذي لا يموت بلفظ الغايب للاكثر وفي بعض الروايات بلفظ الخطاب اي الحي الحياة الحقيقية التي لا يجامعها الموت بحال والجن والانس يموتون عند انقضا اجالهم وكلمة تضلني متعلقة باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغني عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه فيحصل الارتباط ومثله

انا الذي سمتني امي حيدره

ولا حجة فيه لمن استدل به على عدم موت الملايكة لانه مفهوم لقب ولا عبرة به وعلى تقديره فيعارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله كل شي هالك الا وجهه مع انه لا مانع من دخولهم في معنى الجن بجامع ما بينهم من الاجتنان عن عيون الانس والحياة حقيقة في القوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانا مجازا في القوة النامية لانها من طلايعها ومقدماتها وفيما يخص الانسان من الفضايل كالعلم والعقل والايمان من حيث انها كالاتها ومتمماتها والموت بازايها واذا وصف بها الباري اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قايم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة م في الدعوات عن ابن عباس قضية كلام المصنف ان هذا من تفردات مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه خ في التوحيد عن ابن عباس

اللهم لك الحمد كالذي تقول بالنون اي كالذي نحمدك به من المحامد وخيرا مما نقول بالنون اي مما حمدت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك سبحانك لا نحصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك لا لغيرك صلاتي ونسكي عبادتي او ذبايحي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبايح الجاهلية كانت باسما اصنامهم ومحياي حياتي ومماتي موتي او كل ما فيهما من سايرا عمالي والجمهور على فتح يا محياي وسكون يا مماتي ويجوز الفتح والاسكان فيهما واليك مابي اي منقلبي ومرجعي ولك تراثي بتا ومثلثة ما يخلفه الانسان لورثته من بعده وتاوه بدل من واو فبين المصطفى بهذا انه ما يورث وان ما يخلفه غيره لورثته يخلفه هو صدقة لله سبحانه وفي الخبر انا معشر الانبيا لا نورث ما تركناه فهو صدقة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر استعاذ منه لانه اول منزل من منازل الاخرة فسال الله ان لا يتلقاه في اول قدم يضعه في الاخرة

في قبره عذاب ربه **ووسوسة الصدر** اي حديث النفس بما لا ينبغي واضافها
للصدر لان الوسوسة في القلوب التي في الصدور **وشتات الامر** اي تفرقته
وتشعبه في الصحاح امر شتت بالفتح اي متفرق وقال الزمخشري ويقول فرق بهم
البين المشت وتفرقوا شتتا واشتاتا **اللهم اني اسئلك من خير ما يجي به الرياح**
واعوذ بك من شر ما تجي به الريح سال الله خير المجموعة لانها للرحمة وتعوذ به من شر
المفردة لانها للعذاب على ما جا به الاسلوب في كلام علام الغيوب قال الزمخشري
وعن الريح واو لقولهم ارواح ورويحة والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح
ويصدقه مجي الجمع في ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب انتهى **ت هب عن علي**
امير المومنين قال كان اكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف
اللهم الى اخره قال اعني الترمذي وليس اسناده بقوي
اللهم عافني في جسدي اي سلمني من المكاره فيه لئلا يشغلني شاغل او يعوقني
عايق عن كمال القيام بعبادتك **وعافني في بصري** لذلك **واجعله الوارث**
مني بان يلازمني حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه **لا اله الا الله الحليم الكريم**
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اي الوصف بجميع صفات
الكمال وساير نعوت الجلال لله وحده على كل حال **ت ك عن عايشة** ورواه عنها ايضا
البيهقي في الدعوات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته
اللهم اقسم لنا اي اجعل لنا قسما ونصيبا **من خشيتك** اي خوفك والخشية
الخوف او خوف مقترن بتعظيم **ما يحول** اي يحجب ويمنع **بيننا وبين معاصيك**
لان القلب اذا امتلا من الخوف احجب الاعضا جميعها عن ارتكاب المعاصي وبقدر قلة
الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل الخوف جدا واستولت الغفلة كان ذلك من علامة
الشقا ومن ثم قالوا المعاصي بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغنا بريد الزنا
والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة المضرة
بالعقل والبدن والدنيا والاخرة ما لا يحصيه الا الله **ومن طاعتك ما تبلغنا به**
جنتك اي مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبالغة بدليل خبر لن يدخل
احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته **ومن اليقين** اي وارزقنا من
اليقين بك وبانه لا راد لقضايك وقدرك **ما يهون** اي يسهل **علينا مصايب**
الدنيا بان نعلم ان ما قدرته لا يخلوا عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة وانك
لا تفعل بالعبد شيا الا وفيه صلاحه **ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا**
ما احييتنا واجعله الوارث منا قال القاضي الضمير في اجعله للمصدر اي اجعل
الجعل والوارث هو المفعول الاول ومنا في محل المفعول الثاني بمعنى اجعل الوارث
من نسلنا لا كلالة خارجة عنا او الضمير للتمتع ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا

لمن بعدنا او محفوظا لنا ليوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان
ومنا صلته او الضمير لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره بتاويل
المذكور ومعنى وراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له **واجعل ثارنا على**
من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني
كما في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك منه ثارنا **وانصرنا على**
من عادانا اي ظفرنا عليه وانتقم منه **ولا تجعل مصيبتنا في ديننا** اي
لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل حرام او اعتقاد سوء او فترة في عبادة **ولا تجعل**
الدنيا اكبر همنا فان ذلك سبب الهلاك وفي افهامه ان قليل الهم مما لا بد منه من امر
المعاش مرخص فيه بل مستحب **ولا مبلغ علمنا** بحيث تكون جميع معلوماتنا
الطرق المحصلة للدنيا والعلوم الجالبة لها بل ارزقنا علم طريق الاخرة **ولا تسلط**
علينا من لا يرحمنا اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والفجرة والكفرة او لا تجعل الظالمين
علينا حاكمين او من لا يرحمنا من ملايكة العذاب وفي النار لئلا يلزم التكرار فيقول
انما خص البصر والسمع بالتمتيع من الحواس لان الدلايل الموصلة الى معرفته تعالى
وتوحيده انما تحصل من طريقهما لان البراهين انما تكون ماخوذة من الايات
المنزلة وذلك بطريق السمع او من الايات المنصوصة في الافاق والانفس وذلك
بطريق البصر فسال التمتع بهما حذرا من الانخراط في سلك الذين ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة فسال
القوة ليتمكن بها من عبادة ربه ثم اراد ان لا ينقطع هذا الفيض الالهي عنه لكونه
رحمة للعالمين فسال بقا ذلك ليستن بسنته بعده تعالى لذا جعل ذلك التمتيع
وارثا باقيا منا **ت** في الدعوات **ك** وقال صحيح على شرط خ **عن ابن عمر**
ابن الخطاب قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو
بهذه الدعوات قال الترمذي حديث حسن واقره النووي ورواه عنه ايضا
النسائي وفيه عبد الله بن زحر ضعفوه قال في المنار فالحديث لاجله حسن لا صحيح
اللهم انفعني بما علمتني بالعمل بمقتضاه خالصا لوجهك **وعلمني ما ينفعني** لارتقي
منه الى عمل زايد عليه على ذلك **وزدني علما** مضافا الى ما علمتنيه وهذا اشارة الى
طلب المزيد في السير والسلوك الى ان يوصله الى مخدع الوصال وبه ظهر ان العلم
وسيلة للعمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا ما امر الله ورسوله بطلب الزيادة في شي
الا في العلم **الحمد لله على كل حال** من احوال السرا والضرا وكم يترتب على الضرا من
عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم قال في الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذاك
لقصور نظره وقال الغزالي لا شدة الا وفي جنبها نعم الله فليلزم الحمد والشكر على

تلك النعم المقترنة بها قال عمر رضي الله عنه ما ابتليت ببلية الا كان لله علي فيها اربع نعم
اذ لم تكن في ديني واذ لم احرم الرضا واذ لم تكن اعظم واذ رجوت الثواب عليها وقال
امام الحرمين شدايد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لانها نعم بالحقيقة بدليل
انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة تتلاشي في جنبها
مشقة الشدايد **ونعوذ بالله من حال اهل النار** في النار وغيرها قال الطيبي
وما احسن موقع الحمد في هذا المقام ومعني المزيد فيه ولين شكرتم لازيدنكم وموقع
الاستعاذة من الحال المضاف الي النار تلميحا الي القطيعة والبعد وهذا الدعا من جوامع
الكلم الذي لا مطمح وراها **ت** في الدعوات **ه** في السنة والدعا **ك** في الادعية
عن ابي هريرة وقال ت غريب قال المناوي وفيه موسي بن عبيدة عن محمد بن ثابت
عن الزهري وموسي ضعفه النسايي وغيره ومحمد بن ثابت لم يرو عنه غير موسي
قال الذهبي مجهول

اللهم اجعلني اعظم شكرك اي وفقني لاكثاره لاكون قايما بما وجب علي من
شكر نعمايك التي لا تحصي **واكثر ذكرك** القلبي واللساني **واتبع نصيحتك** بامتثال
ما يقربني الي رضاك ويبعدني من غضبك **واحفظ وصيتك** بالمداومة علي فعل
المامورات وتجنب المنهيات اي المذكورة في قوله تعالي ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم الاية فانها للاولين والاخرين وهي التقوي او بالتسليم بحكمه
العظيم في جميع الامور والرضي بالمقدور وعلي ممر الدهور **ت عن ابي هريرة** ورواه
عنه ايضا احمد من طريق ابي سعيد المدني قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اللهم اني اسيلك اطلب منك **واتوجه اليك بنبيك محمد** صرح باسمه مع ورود
النهي عنه تواضعا لكون التعظيم من جهته **نبي الرحمة** اي المبعوث رحمة للعالمين
يا محمد اني توجهت بك اي استشفعت بك **الي ربي** قال الطيبي الباء في بك
للاستعانة وقوله اني توجهت بك بعد قوله اتوجه اليك فيه معني قوله تعالي من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه **في حاجتي هذه لتقضي لي** اي ليقضيها ربي لي
بشفاعتك سال الله اولا ان ياذن لنبيه ان يشفع له ثم اقبل علي النبي ملتمسا
شفاعته له ثم كر مقبلا علي ربه ان يقبل شفاعته والباء في بنبيك للتعدية وفي بك
للاستعانة **اللهم فشفعه في** اي اقبل شفاعته في حقي والفاء عطف علي اتوجه
اليك بنبيك اي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من ان سياق
الحديث هو هكذا هو ما في نسخ الكتاب ووجد ما هو في المشكاة كاصلها لتقضي لي
في حاجتي وعليه قال الطيبي ان قلت ما معني لي وفي قلت معني لي كما في قوله تعالي
رب اشرح لي صدري اجمل اولا ثم فصل ليكون اوقع في النفس ومعني في كما في قول الشاعر
يجرح في عراقيبها نصلي اي اوقع القضا في حاجتي واجعلها مكانا له ونظير الحديث

قوله

قوله تعالي واصلح لي في ذريتي انتهي قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا مقصورا علي النبي
لانه سيد ولد ادم وان لا يقسم علي الله بغيره من الانبيا والملايكة والاوليا لانهم ليسوا
في درجته وان يكون مما خص به تنبيها علي علو رتبته وسمو مرتبته قال السبكي ويحسن
التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي الي ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا الخلف
حتي جا ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله
وصار بين اهل الاسلام مثلة انتهي وفي الخصايص يجوز ان يقسم علي الله به وليس
ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام لكن روي القشيري عن معروف الكرخي انه قال لتلامذته
اذا كانت لكم الي الله حاجة فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه الان وذلك
بحكم الوراثة عن المصطفي **ت ه ك عن عثمان بن حنيف** بمهملة ونون مصغرا بن واهب
الانصاري الاوسي المدني شهد احدا وما بعدها ومسح سواد العراق وقسط وولي البصرة
لعلي وكان من الاشراف قال ان رجلا ضريرا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ادع الله ان
يعافيني فقال ان شيت اخرت لك وهو خير وان شيت دعوت قال فادعه فامره ان
يتوضا ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعا قال ك علي شرطهما واقره الذهبي

اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني اي نطقي فان
اكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة
ومثار اللذة **ومن شر قلبي** يعني نفسي والنفس مجمع الشهوات والمفاسد لحب الدنيا
والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والامراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب
رفعة وغير ذلك **ومن شر منيي** يعني من شر شدة الغلمة وسطوة الشهوة الي الجماع
الذي اذا افرط ربما اوقع في الزنا او مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره
وخص هذه الاشيا بالاستعاذة لانها اصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر **د** وكذا
الترمذي خلافا لما يوهمه كلام المصنف من تفرد ابي داود به عن الستة **ك** كلهم
عن شكل بشين معجمة وكاف مفتوحتين بن حميد العبسي له صحبة ولم يرو عنه الا
ابنه قال البغوي ولا اعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يا رسول الله علمني تعوذا
اتعوذ به فاخذ بكفي فذكره قال ت حسن غريب

اللهم عافني في بدني من الاسقام والالام **اللهم عافني في سمعي** اي القوة المودعة
في الجارحة وارادة الاستماع بعيده **اللهم عافني في بصري** خصهما بالذكر بعد
ذكر البدن لان العين هي التي تجلي ايات الله المثبتة في الافاق والسمع يعي الايات
المنزلة فهما جامعان لدرك الايات العقلية والنقلية واليه يرمز قوله في حديث اخر
اللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا **اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر** فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدايد الا بك انت
والقصد بالاستعاذة من الكفر مع استحالته من المعصوم انه يقتدي به في اصل الدعا

وتورث الفقر بالكفر لانه قد يجر اليه د ك عن ابي بكرة ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة وقال اعني النسائي فيه جعفر بن ميمون ليس بقوي

اللهم اني اسئلك عيشة بكسر العين حياة تقية اي زكية راضية مرضية وميتة بكسر الميم وسكون التحتيه وهي حالة الموت سوية بفتح فكسر فتحتية مشددا اي معتدلة فلا ارد الى ارذل العمر ولا اقاسي مشاق الهرم في الصحاح اعتدل واستوى الرجل انتهى شبابه وقال الزمخشري رحمه الله تقول رزقك الله ولدا سويا لا داء به ولا عيب ومكان سوي وسط بين الحدين ومردا غير مخز بضم الميم والرا اي مرجعا الى الاخرة غير مخز بضم فسكون وفي رواية مخزي باثبات اليا المشددة اي غير مذل ولا موقع في بلا قال الزمخشري تقول ارتد هبته ارتجعها وخزي خزيا ومخزاة ذل

ولا فاضح اي كاشف للمساوي والعيوب في الصحاح فضحه كشف مساويه وقال الزمخشري تقول اذا كان العذر واضحا كان العتاب فاضحا وهذا الدعا قطعة من دعا به يوم العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود البزار في مسنده واللفظ له طب ك من حديث خلاد بن يزيد الجعفي عن شريك عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب قال كان النبي يدعو به قال ك على شرط م وتعقبه الذهبي فقال خلاد ثقة لكن شريك ليس بحجة انتهى وقال الهيثمي اسناد الطبراني جيد

اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك اي في تصرفك تقلبها كيف تشا لم تملكنا منها شيا فاذا وفي نسخ فان بالنون فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما اي متوليا حفظهما وتصريفهما المتصرف فيهما في مرضاتك وابعادهما عن مواقع سخطك ومهالك مخالفتك اللهم اجعل لي في قلبي نورا اي عظيما كما يفيده التنكير ويدل له خبر اذا سال احدكم ربه فليعظم المسالة وفي لساني يعني نطقي نورا استعارة للعلم والهداية فهو على ونرات فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وفي بصري نورا لتتجلى بانوار المعارف وتتجلى له صنوف الحقايق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشا وفي سمعي نورا البصير مظهرا لكل مسموع ومدركا لكل كا ليس مقطوع ولا ممنوع وخص القلب والسمع والبصر بتي الظرفيه لان القلب مقر الفكرة في الا الله ونعمايه ومكانه ومعدنها والبصر مسارح ايات الله المنصوبة المبثوثة في الافاق والانفس ومحلها والاسماع مراسي انوار وحي الله ومحط اياته المنزل على اوليايه وعن يميني نورا وعن يساري نورا خصهما بمعنى ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه ومن فوقي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا لاكون محفوفا بالنور من سائر الجهات فكانه سال ان يزج به في النور زجا لتتلاشا عنده الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه بسائر المبصرات وقال الاكمل النور الذي عن يمينه هو المويد له والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه الذي يسعى بين يديه

اتباعه والذي فوقه تنزل روح الى بعلم غيب لم يسبقه خبر ولا نظر يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله ما لا تردده الادلة العقلية اذ لم يكن لها ايمان نور ايف واجعل لي في نفسي نورا عطف عام على خاص اي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها واعظم لي نورا اي اجزل لي من عطايك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لا يكون دايم السير والترقي في درجات المعارف فالمستنير بنور المعارف لا ينقطع مسيره ولا يضل سبيله فالقصد طلب مزيد النور ليدوم السير وتتضاعف الترقي وقيل اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها التي ذكرها وغيرها كانوار الاسما الالهية وانوار الارواح وقال الطيبي رحمه الله معنى طلب النور للاعضا عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة مسورة عليه من فرقه الى قدمه والادخنة الثايرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخليص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله ان يمده بها ليستاصل مساحة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم وكل هذه الانوار راجعة الى هداية وبيان وضيا للحق والى مطالع هذه الانوار قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشا والى اودية تلك الظلمات تلمح قوله او كظلمات في بحر لجي الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اللهم انا نعوذ بك من شر تلك الظلمات ونسالك هذه الانوار حم ق ن عن ابن عباس

اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي الذي هو حافظ لجميع اموري فان من فسد دينه فسدت جميع اموره وخاب وخسر في الدنيا والاخرة واصلح لي دنياي التي فيها معاشي اي باعطا الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي ما اعود اليه يوم القيامة وهو اما مصدر او ظرف ذكره ابن الاثير قال الحرالي قد جمع في هذه الثلاثة صلاح الدنيا والدين والمعاد وهي اصول مكارم الاخلاق التي بعث لاتمامها فاستوفي في هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاث التي خلت في الاولين بدا اياتها وتمت عنده غاياتها فاصلاح الدين بالتوفيق لاظهار خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاق نفسه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه من غير التفات لغرض النفس في عاجل الدنيا ولا اجلها واصلاح الدنيا بتجنب الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه واستعمال الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمها واصلاح المعاد لخوف الزجر والنهي التي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها وخوف الامر الذي تصلح الاخرة عليه انتاصيه لحسناها والمقصود بالزجر والنهي الردع عما يضر في المعاد

الإان الودع علي وجيئ خطاب لمعرض ويسمي زجرا كما يسمي في حق البهايم وخطاب لمقبل
علي التعلم ويسمي نهيا فكان الزجر توبيخ الطبع والنهي توبيخ العقل انتهي **واجعل الحياة**
زيادة في كل خير اي اجعل حياتي زيادة سبب طاعتي **واجعل الموت راحة لي**
من كل شر اي اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها
لحصول الراحة قال الطيبي وهذا الدعاء من جوامع الكلم م في الدعوات **عن ابي هريرة**
ولم يخرجه البخاري .

اللهم اني اسئلك الهدى اي الهداية الي الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
والتقى الخوف من الله والحذر من مخالفته **والعفاف** الصيانة عن مطامع الدنيا **والغنى**
غني النفس والاستغنا عن الناس قال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي
ان يهدي اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكلما يجب ان يتقي منه
من شرك ومعصية وخلق دني **م ت ه** كلهم في الدعوات **عن ابن مسعود** ولم يخرجه البخاري.

اللهم استر عورتي اي ما يسوءني اظهاره **وامن روعتي** خوفي وفزعي **واقض عني**
ديني بان تقدرني علي وفايه والقضا لغة علي وجوه ترجع الي انقطاع الشيء وتمامه
طب عن خباب بن الارت الخزاعي التميمي من السابقين الاولين سبي في الجاهلية فبيع
بمكة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه .

اللهم اجعل حبك اي حبي لك **احب الاشيا الي** وذلك يستلزم الترقي في مدارج
معرفة الحق ومطالعة كمال جماله فكل ما ازدادت المعرفة تضاعفت الاحبية **واجعل**
خشيتك خوفي منك المقترن بكمال التعظيم **اخوف الاشيا عندي** بان تكشف
لي من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف **واقطع عني حاجات الدنيا** اي امنعها
وادفعها **بالشوق الى لقائك** اي بسبب حصول الشوق الي النظر الي وجهك الكريم
الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الاماني لكل قلب سليم ومن منح الشوق انقطعت
عنه حاجات الدنيا والاخرة واولي ما بالله اشدهم له شوقا وقد كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم طويل الفكر دايم الاحزان فهل كان ذلك الامن شدة شوقه الي مولاه
واقربهم قربا واعلمهم به اشدهم حرقة في القلوب شوقا روي عن موسى
عليه الصلاة والسلام انه كان يخرج الي طور سينا فربما ضاق عليه الامر في الطريق
فشق قميصه من شدة الشوق قال حجة الاسلام لو خلق فيك الشوق الي لقايه
والشهوة الي معرفة جلاله لعلمت انها اصدق واقوى من شدة الاكل والشرب وكذا كل
شيء بل واثرت جنة المعرفة ورياضها علي الجنة التي فيها قضا الشهوات المحسوسة
وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلق لك شهوة الجاه ولم تخلق
للصبيان وانما لهم شهوة اللعب وانت تعجب من عكوفهم عليه وخلوهم عن لذة
الرياسة والعارف يعجب منك ومن عكوفك عن لذة العلم والرياسة فان الدنيا

بحذافيرها

بحذافيرها عنده لهو ولعب فلما خلق للكمل معرفة الشوق كان التذاذهم بالمعرفة
بقدر شهوتهم ويتفاوتون في ذلك ولذلك سال المصطفى منه المزيد ولانسبة لتلك اللذة
الي لذة الشهوات الحسية شتان ولذلك كان العارف بن ادهم يقول لو علم الملوك ما نحن فيه
من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف **واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم** اي
فرحتهم بما اتيتهم منها قال الزمخشري من المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه ويقول
بعيني اذ ادرك وهو في قرة من العيش في رغد وطيب **فاقرر عيني من عبادتك** اي فرحني
بها وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ما بارد والباكي جزعا يخرج من عينيه
ما سخن من كبده قال الحليمي هذا اقاله تذللا واشفاقا علي نفسه من الطغيان والاشتغال
بالمال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لكن الكمل يغلب عليهم مقام الخوف **حل عن**
الهيثم بن مالك الطائي ابي محمد الشامي الاعمى

اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال
السيل والبعير الصؤول فعول من الصولة وهي الحملة والوثبة والعمى عدم البصر
عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الاثير سماهما اعميين لما
يصيب من يصيبانه من الحيرة في امره او لانهما اذا وقعا لا يتقان موضعا و لا
يتجنبان شيا كالاعمى الذي لا يرى اين يسلك فهو يمشي حيث ادته رجله **طب** من
حديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه **عن** امه **عايشة بنت قدامة** بن مظعون
الجمحية قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف وقال ابن ابي
حاتم سالت ابي عنه فقال ضعيف يهولني كثرة ما يسند

اللهم اني اسئلك الصحة اي العافية من الامراض والعاهات والصحة ذهاب
المرض كما في القاموس وهذه رواية الطبراني ورواية البزار العصمة بدل الصحة
فما اوهمه المصنف من تطابقهما علي اللفظ المزبور غير صواب **والعفة** عن
المحرمات والمكروهات وما يخل بكمال المروة **والامانة** ضد الخيانة **وحسن الخلق**
بضم اللام اي مع الخلق **والرضى بالقدر** اي بما قدرته علي في الازل وهذا تعليم
لامته بتمرين النفس علي الرضا بالقضا وذلك لامرين الاول ان يتفرغ العبد للعبادة
لانه اذا لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولم
لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة
اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملاه من الهموم وما كان وما يكون فاي محل فيه
لذكر العبادة وفكر الاخرة وقد صدق شقيق في قوله حسرة الامور الماضية
وتدبير الاتية ذهبت ببركة الساعات الثاني خطر ما في السخط من مقت الله وغضبه
مع انه لا فايدة لذلك اذ القضا نافذ ولا بد منه رضي العبد ام سخط **البزار** في مسنده
طب عن ابن عمرو قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف الحديث

وبقية رجاله احد الاسنادين رجال الصحيح

اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء اي القبح والفحش او يوم المعصيه او نزول البلا او يوم الغفلة بعد المعرفه **ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء** مغرور الصحابة بفتح الصاد ولم تجمع فاعل علي فعالة الا هذا **ومن جار السوء في دار المقامة** زاد في رواية فان جار البادية يتحول والمقامة بالضم الاقامة كما في الصحاح قال وقد تكون بمعني القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح او من اقام يقيم فمضموم وقوله تعالي لا مقام لكم اي لا موضع لكم وقري لا مقام لكم بالضم اي لا اقامة لكم انتهي وفي المصباح اقام بالموضع اقامة اتخذه موطنا **طب عن عقبة بن عامر** قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر ابن ثابت وهو ثقة

اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي بما يرضيك عما يسخطك فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فنفذ الله ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله **وبمعافاتك من عقوبتك** استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل ان يرضي عنه من جهة حقوقه ويعاقبه علي حقوق غيره **واعوذ بك منك** اي برحمتك من عقوبتك فان ما يستعاذ منه صادر عن مشيته وخلقه باذنه وقضايه فهو الذي سبب الاسباب الذي يستعاذ منها خلقا وكونا وهو الذي يعيذ منها ويدفع شرها خلقا وكونا فمنه السبب والمسبب وهو الذي حرك الانفس والابدان واعطاها قوي التاثير وهو الذي اوجدها واعدها وامدها وهو الذي يمسكها اذا شا ويحول بينها وبين قواها وتاثيرها فتامل ما تحته قوله اعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات الي غيره وتكميل التوكل عليه وافراده بالاستعانة وغيرها **لا احصي ثنا عليك** في مقابلة نعمة واحدة من نعمتك وان نعد وانعمة الله لا تحصوها والغرض منه الاعتراف بتقصيره عن ادا ما وجب عليه من حق الثنا عليه تعالي **انت كما اثنيت علي نفسك** بقوله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغير ذلك مما حمدت نفسك به وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل وانه غير مقدور ورد في كله اليه سبحانه وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثنا عليه اذ الثنا تابع للمثني عليه فكل ثنا فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اجل ذكره القاضي وقال الغزالي قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك صفتان مثبتان نحو مشاهدة الافعال ومصادرها منه تعالي فقط فكانه لم ير الا الله وافعاله بفعله من فعله ثم راي ذلك نقصا في التوحيد فاقترب ودنا من مقام مشاهدة الصفات الي مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك وهذا فرار منه اليه في غير روية فعل وصفة بل راي نفسه فانيا

منه

منه اليه ففني عن مشاهدة نفسه ثم اقترب فقال انت الي اخره فقوله لا احصي خبر عن ثنا نفسه وخروجه عن مشاهدته وقوله انت كما اثنيت الي اخره بيان لكونه هو المثني والمثني عليه وان الكل منه بدا واليه يعود وكل شيي هالك الا وجهه فكان اول مقامه نهاية مقام الموحدين وهو ان لا يري الا الله وافعاله **م ع** ولم يخرجه البخاري **عن عايشة** قالت فقدت رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي علي بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك

اللهم لك الحمد شكرا علي نعمايك التي لا تتناهي **ولك المن فضلا** اي زيادة وهذا قاله حين بعث بعثا من الانصار وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان جاوا وغنموا وسلموا فقالوا له سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم فله علي شكر قال قد فعلت قلت اللهم لك الحمد الي اخره تنبيه فرح المصطفي بذلك وشكره عليه ليس من حيث حصول الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الانعام بها بل من حيث المنعم وعنايته به واقداره علي التوصل الي القرب وهذا كان حال المصطفي لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة للاخرة ومعين عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله لانه لا يريد النعمة لكونها لذيذة ملايمة بل من حيث اعانتها علي الاخرة ولذلك قال الشبلي الشكر روية المنعم لا النعمة والقلب لا يلتذ حال الصحة الا بذكر الله ومعرفته ولقايه وانما يلتذ بغيره اذا مرض بسو العادات كما يلتذ بعض الناس باكل الطين وكما يجد المريض الحلو مرا والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم تتعلق بالقلب بان يضمر الخير لكافة الخلق وباللسان بان يظهر الشكر بالتحميد والجوارح باستعمال نعم الله في طاعته **طب عن كعب بن عجره** بفتح المهملة وسكون الجيم الانصاري المدني وهو ضعيف ذكره قال الهيثمي فيه سليمان بن سالم المدني وهو ضعيف وذكره في محل اخر وقال فيه عبد الرحمن بن شبيب منهم ذو مناكير

اللهم اني اسالك التوفيق اي الذي هو خلق قدرة الطاعة **لمحابك** بالتشديد اي ما تحبه وترضاه **من الاعمال** الصالحة لاترقي في الافضل فالافضل منها وتدوم الي المراقبة والاقبال قال بعض العارفين من اقبل علي الله الف سنة وغفل عنه سنة كان ما فاته اكثر مما ناله لان من حصل له الوصول نال غاية المقصود فلم يفته شيي ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شي **وصدق التوكل عليك** اي اخلاصه له ومطابقته للواقع من الاعمال **وحسن الظن بك** اي يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك لقوله انا عند ظن عبدي بي انظر الي هذه الثلاث المسؤولة كيف يشبه بعضها بعضا فكانه نظام واحد ساله التوفيق لمحابه ومحابه في الغيب لا تدرك فربما كان محابه في شيي هو في الظاهر دون غيره فاذا استقبل واحتاج الي الاشارة علي ما هو في الظاهر اعلا تردد في النفس سواله وصدق التوكل والتوكل هو التفويض

اليه واتخاذه وكيلا في ساير اموره فساله صدق ذلك وصدقه انه اذا استقبلك امر
هو عندك رادون فوفقك لهذا الادون وهو مختاره ان لا تتردد فيه وتمر فيه
مسرعا ثم قال اسيلك حسن الظن بك فان النفس اذا امرت في الادون دخل سوء
الظن من قبلها ثم تقول لعلي مخذولة فيها فساله حسن الظن حتي لا تاخذه الحيرة
من ربه ويخاف الخذلان حل عن محمد بن نصر البخاري من حديث حسين الجعفي عن يحيي
ابن عمر عن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ثنا بعي ثقة جليل موسلا ثم قال لم يروه عن
الاوزاعي فيما اعلم الا محمد بن النضر ولا عنه الا يحيي تفرد به الحسين الحكيم عن ابي هريرة
قال اعني الحكيم وهذا باب غامض يخفي علي الصادقين وانما ينكشف للصديقين
انتهي وفيه عمر بن ابي عمرو وفيه كلام
اللهم افتح مسامع قلبي اي اذانه جمع مسمع كثير الاذن كما في الصحاح لذكرك
ليدرك به لذة ما نطق به كل لسان ذاكر فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت
بل الميت خير منه كان رجل في بني اسرايل اقبل علي الله ثم اعرض عنه فقال يارب
كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحي الله الي نبي ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم
تشعر الم اسلبك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي وارزقني طاعتك اي كمال
لزوم اوامرك وطاعة رسولك النبي الامي الذي اوجبت علينا طاعته والزمتنا
متابعته وعملا بكتابك القران اي العمل بما فيه من الاحكام فان من وفق لفهم
اسراره وصرف اليه عنايته اكتفي به عن غيره ودله علي كل خير وحذره من كل شر
وهو الكفيل بذلك علي اتم الوجوه وفيه اسباب الخير والشر مفصلة مبينة ما فرطنا
في الكتاب من شيء طس من حديث الحارث الاعور عن علي امير المومنين قال الحرث
دخلت علي علي بعد العشا قال ما جا بك الساعة قلت اني احبك قال الله قلت نعم
فقال الا اعلمك دعا علمنيه رسول الله صلي الله عليه وسلم قل اللهم افتح الي اخره قال
الهيثمي الحارث ضعيف
اللهم اني اسيلك صحة في ايمان يعني صحة في بدني مع تمكن التصديق من قلبي
ويحتمل ان معناه اسال صحة ايماني اي قوة ايقاني وايمانا في حسن خلق بالضم
اي واسيلك ايمانا يصحبه حسن خلق ونجاحا اي حصولا للمطلوب يتبعه فلاح
اي فوز بغبطة الدنيا والاخرة ورحمة منك وعافية من البلايا والمصايب
ومغفرة منك اي سترا للعيوب ورضوانا منك عني فانه مناط الفوز بخير
الدارين قال الحرالي وهو بكسر الرا وضمها اسم مبالغة في معني الرضي طس ك
كلاهما عن ابي هريرة قال اوصي رسول الله صلي الله عليه وسلم سلمان الخير فقال
ان نبي الله يريد ان يمنحك كلمات تسالهن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن بالليل والنهار
قل اللهم الي اخره قال الهيثمي رجاله ثقات اللهم اجعلني اخشاك كاني اراك

اللهم

اللهم اجعلني اخشاك كاني اراك واسعدني بتقواك فانها سبب كل خير وسعادة
في الدارين قد اثني الله في التنزيل علي المتقين بقوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيا وبالنصر والتاييد بقوله ان الله مع الذين اتقوا وقوله والله مع المتقين ولا سعادة
اعظم من هذه المعية ولا تشقني بمعصيتك قاله مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا
لله وتواضعا لعزته وتعليما لامته وخر لي في قضاك فانك لا تفعل بي الا ما هو الاوفق
والاصلح لي اي اجعل لي خير الامرين فيه قال الزمخشري تقول استخرت الله في كذا فخار
لي اي طلبت منه خير الامرين فاختاره وبارك لي في قدرك حتي لا احب تعجيل ما اخرت
ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله في الرضا والتسليم قال العارف الشاذلي ترددت
هل الزم القفار للطاعة والاذكار او ارجع الي الديار لصحبة الاخيار فوصف لي شيخ براس
جبل فوصلت لمغارة ليلا فبت ببابه فسمعته يقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم
خلقك ففعلت فرضوا وانا اسيلك اعوجاج الخلق عني حتي لا يكون لي ملجا الا انت
فقلت يا نفس انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فاصبحت فدخلت عليه فارعبت
من هيبته فقلت كيف حالك قال اشكو الي الله من برد الرضا والتسليم كما تشكوا
من حر التدبير والاختيار فقلت اما شكواي من حرهما فذقته واما شكواك من بردهما
فلم ذا قال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله تعالي قلت سمعتك الليلة تقول
كذا فتبسم وقال عوض ما تقول سخر لي خلقك قل كن لي اتراه اذا كان لك يفوتك
شيء فما هذه الجبانة واجعل غناي في نفسي فان الغني بالحقيقة انما هو غني
النفس لا المال وامتعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا بسمعي وبصري
الجارحتين المعروفتين وقيل المعرفين وانصرله بحديث هذان السمع والبصر
ويبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي واجعلهما الوارث مني قال
في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقي بعد فنايه وانصرني علي
من ظلمني تعدي وبغي علي وارني فيه ثاري اشار به الي قوة المبالغين حثا علي
تصحيح الالتجا وصدق الرغبة هذا عبارة ما قرره محققوا اهل الظاهر وقال بعض
الصوفيه المتعة بالبصر استعماله فيما له ركب في العين فانه تعالي جعله في الجسد بمكان
عال ومحل رفيع الاترى انه جا في حديث ان العبد يواخذ يوم القيامة بنعمة البصر
فيستغرق حسناته وتبقي ساير النعم عليه مع السعة ومن رفيع درجة البصر الي جميع
الجوارح انه ينظر الي الله في داره يوم الزيادة وبه ينظر الي العبر في الدنيا فالعين قالب
البصر والبصر من نور الروح والروح مسكنه الدماغ ثم بث في جميع البدن بشره وشعرا
فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر وبصر القلب متصل ببصر الروح
ولطافة الروح مادة منه وصفاهو في العين واذا نظرنا الي حدقة عين ابصرنا تلك
اللطافه والرقه في الحدقة في ذلك السواد فتلك لطافة الروح فالامتاع بالبصر ان تركب

عجايب صنع الله في تدبيره في الدارين ويري كل شي كما خلقه الله فساله الامتاع
بسمعه وبصره ليتقرب الي الله بما ينظره ويسمعه وساله ان يجعلهما الوارث منه معناه
ان يختم له بالنبوة والتوحيد وان لا يسلبه ذلك **واثر بذلك عيني** اي نرحني بالانتقام منه
طس عن ابي هريرة قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعا قال
الهيثمي وفيه ابراهيم بن خثيم بن عراك وهو متروك

اللهم الطف ارفق **بي في تيسير كل عسير** اي تسهيل كل صعب شديد **فان تيسير
كل عسير عليك يسير** فانك خالق الكل ومقدر الجميع **واسالك اليسر** اي سهولة
الامور وحسن انقيادها **والمعافاة في الدنيا والاخرة** قال الزمخشري المعافاة
ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوهم عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص مفاعلة
من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك
ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك وعكسه **طس عن ابي هريرة** قال لما وجه رسول
الله صلي الله عليه وسلم جعفر بن طالب الي الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات
قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهي واورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن
وقال اسناده مظلم

اللهم اعف عني اي امح ذنوبي **فانك عفو كريم** اي فانك ذو فضل وذو كرم تحب
الافضال والانعام والعفو والفضل ومنه قل العفو اي الفضل وما لا يجهد المنفق
انفاقه اصله من عفو الشي وهو كثرته ونماوه ومنه حتي عفوا اي كثروا **طس عن
ابي سعيد** الخدري قال جا رجل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال علمني دعا اصيب
به خيرا فقال له ادنه فدني حتي كادت ركبته تمس ركبته فقال قل اللهم الي اخره قال
الهيثمي فيه يحيي بن ميمون التمار وهو متروك

اللهم طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله تعليما للغير
كيف يدعو **وعملي من الريا** بمثناة تحتية **ولساني من الكذب** زاد في الاحيا وفرجي
من الزنا **وعيني** بالتثنية والافراد **من الخيانة** اي النظر الي ما لا يجوز **فانك تعلم
خاينة الاعين** مصدر بمعني الخيانة اي الرمز بها او النظرة بعد النظرة او مسارقة
النظر او الي ما نهي عنه او تقديره الاعين الخاينة علي التقديم **وما تخفي الصدور** اي الوسوسة
او ما تضمر من امانة او خيانة وهذا قاله المصطفي مع ان ذاته الشريفة جبلت علي
الطهارة ابتدا ونزعت من قلبه علقة الشيطان واعين علي شيطانه فاسلم تشريفا من
قبيل قوله وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة عن كل دنس وقيل لكن هذا مقتضي الحكمة
في تكليف البشرية وهو عليه الصلاة والسلام المشرع المربي فعمل علي ما تقتضيه
البشرية تنبيه في هذا الخبر ايما الي الحث علي تطهير القلوب التي هي محل نظر
الحق قال القونوي وطهارة باطن الانسان اعني قلبه تحصل بسبب قلة التصفات

والتعلقات

والتعلقات وذهابها ما خلا تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات
الامكانية سيما احكام مكانات الوسايط والسلامة من ضرب الاحكام والخواص المنبه عليها
من قبل والمودعة في الاشيا المذكورة وكدورة القلب والحرمان والحجب ونحوها تكون
بالصفة المقابلة لهذه ولكثرة الاحكام الامكانية وخواص امكانات الوسايط وكثرة
التعلقات والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة المودعة في الاشيا التي هي مظاهر
النجاسة المعنوية وكما ان طهارة القلوب مما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي فكذا
الطهارة الظاهرة الصورية توجب مزيد الرزق الحسي ومن جمع بين الطهارتين فاز
بالرزقين **الحكيم** الترمذي في النوادر **خط** كلاهما **عن ام معبد** بنت خالد **الخزاعية**
الكعبية عاتكة التي نزل عليها المصطفي في الهجرة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف

اللهم ارزقني عينين هطالتين اي بكايتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر
يهطل اذا تتابع **يشفيان** اي يداويان **القلب بذروف الدموع** اي بسيلان الدموع
في الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشري سالت مذارف
عينه اي مدامعها وسمعت من يقول رايت دمعه يتذارف انتهي **من خشيتك** من شدة
خوفك **قبل ان تكون الدموع دما** من هول الموقف وما بعده **والاضراس جمع**
ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الاضراس
فان قيل فيه سن فهو مونث **جمرا** من شدة العذاب يوم الماب وهذا انما يكون محض
تعليم للامة واما هو فاعظم الامنين الفرحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **ابن
عساكر** في التاريخ **عن ابن عمر** بن الخطاب وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا وابو
نعيم في الحلية قال الحافظ العراقي واسناده حسن

اللهم عافني في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيت به وقدرت **وادخلني في جنتك**
اي ابتدا من غير سبق عذاب وفي نسخ بدل جنتك رحمتك **واقض اجلي في طاعتك**
اي اجعل انقضا اجلي حال كوني ملازما علي طاعتك **واختم لي بخير عملي** فان الاعمال بخواتيمها
واجعل ثوابه الجنة يعني رفع الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال لن
يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافي الكمال
ابن عساكر في تاريخه **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه

اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة اذ ليس الغني الا فيه وهو القطب وعليه المدار
فان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما تري وتسمع من تصنيف المصنفين
وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما نزلت الكتب وارسلت الرسل
بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من الخلق الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا وكفي بهذه الاية دليلا علي شرف العلم سيما علم

معرفة الله والعلم اشرف الجوهرين وافضلهما لمن اوتي العلم فهو الغني بالحقيقة
وان كان فقيرا من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة
وان كان غنيا بالمال ولهذا قال

من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي

وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته واكرمني بالتقوى لاكون من
اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله اتقاكم وجملني بالعافية فانه لا جمال كجمالها
وخص سوال الاكرام بالتقوى لانها اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا
والعقبى ولقد صدق القايل

من اتقى الله فذاك الذي سبق له المتجر الرابح

وقال

ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي

وهب ان الانسان تعبه جميع عمره وتجاهد وكابد البيس أشأن كله في القبول
انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله للتقوى ابن النجار في تاريخه عن
ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الامام الواحدي ايضا
اللهم اني اسئلك من فضلك اي سعة جودك ورحمتك التي وسعت كل شيي
فانه لا يملكها الا انت اي لا يملك الفضل والرحمة غيرك فانك مقدرهما
ومرسلهما فلا يطلبان الا منك طب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو نعيم
في الحلية قال ابن مسعود اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه
يبتغي عندهن طعاما فلم يجد فقال اللهم اني اسئلك الى اخره فاهديت له شاة
مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة انتهى قال ابو نعيم غريب
من حديث مسعر وزبيد تفرد به زياد البرجمي
اللهم حجة اي اسئلك حجة مبرورة ومتقبلة في الاصابة بلفظ اللهم اجعلها
حجة لا ريا فيها ولا سمعة بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقربة الى حضرة
مجدك العظيم وفيه ابانة لعظيم فضل الحج ورفيع شرفه وذم للريا وتقبيح للسمعة
وانهما في غاية الشنعة كيف وهما محبطان للعمل موقعان في الخلل والزلل ه عن انس
قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوي اربعة دراهم او لا تساوي
ثم قال فذكره وذلك لشدة تواضعه
اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اي انسان يظهر المحبة والوداد وهو في باطن الامر
محتال مخادع في الصحاح المكر الاحتيال والخديعة عيناه ترياني اي ينظر الي بهما
نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعاني اي يراعي ايذاي وهوله بالمرصاد
ان راي حسنة اي علم مني بفعل حسنة فعلتها دفنها اي سترها وغطاها كما يدفن

وان

وان راي سيئة اي علم مني بفعل سيئة زللت بها اذاعها نشرها واظهر خبرها
بين الناس قيل اراد الاخفش بن شريق كان حلو المنطق اذا لقي المصطفى الان له القول
وادعى محبته وقال يعلم الله اني صادق وقيل عام في المنافقين كانت تحلو السنتهم وقلوبهم
امر من الصبر وقد اخذ قعنب الشاعر معنى هذا الحديث فنظمه في قصيدة فقال

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وان سمعوا من صالح دفنوا

قال الماوردي وليس من كان هذا حاله من الخلان بالحقيقة بل هو من الاعدا المحذورين
وانما يداجي بالمودة استكفافا للشر وتحرزا من مكاشفته فادخله في عداد الخلان
بالمظاهرة والمساترة وفي الاعدا عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكما مثل
العدو الضاحك اليك كالحنظلة الخضرة اوراقها القاتل مذاقها وفي حكم الفرس
لا تغتر بمقاربة العدو فانه كالما وان اطيل اسخانه بالنار لم يمتنع من اطفايها ابن
النجار في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بميم مفتوحة وقاف
ساكنة ثم باء موحدة مثلثة سمي به لانه كان يسكن المقابر او ينزل بنواحيها مرسلا
ارسل عن ابي هريرة وعايشة قال احمد لا باس به
اللهم اغفر لي ذنوبي جمع ذنب والذنب ما له تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من
الذنب ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم معاتبا بترك ما هو الاولى تاكيد العصمته
اطلق عليه اسم الذنب وخطاياي اي استرها وقضية العطف ان الخطايا غير الذنوب
كلها اي صغيرها وكبيرها اللهم انعشني اي ارفعني وقوي جاشي في الصحاح نعشه
الله رفعه وبابه قطع ولا يقال انعشه وقال الزمخشري من المجاز نعشه فانتعش اذا
تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله ونعشني نعشة كريم والربيع ينعش الناس
قال ومن المجاز قول لبيد

ومنى على السباق لغط ونجمة كما نعش الدكداك صوت البوارق

واجبرني اي سد مفاقري قال في الصحاح الجبران تغني الرجل من فقر او تصلح عظمه
من كسر وجبر الله فلانا اسد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه او عوضه
واهدني لصالح الاعمال اي للاعمال الصالحة والاخلاق جمع خلق بالضم وهو الطبع
والسجية وجمعه باعتبار مخالفة الناس ومجاملتهم كما اشار اليه حبر وخالق الناس بخلق
حسن فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها عني الا انت لانك المقدر للخير
والشر فلا يطلب جلب الخير الا منك ولا دفع الشر الا منك وحدك وفيه حذف تقديره
واصرف عني سيئ الاعمال والاخلاق فانه لا يهدي الى اخره طب عن ابي امامة قال
ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته يقول ذلك قال الهيثمي رجاله وثقوا
اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف والتذلل اي انشدك بحق علمك ما خفي على خلقك
مما استاثرت به وقدرتك على الخلق اي من جميع المخلوقات من انس وجن وملك

وغيرها احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي عبر بما
في الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال التمني اي
اذا آل الحال الى ان تكون الوفاة بهذا الوصف فتوفني اللهم واسيلك الخشية عطف
على محذوف واللهم معترضة في الغيب والشهادة اي في السر والعلانية او المشهد والمغيب
فان خشية الله راس كل خير والشان في الخشية في الغيب لمدحه تعالى من يخافه بالغيب
واسيلك كلمة الاخلاص اي النطق بالحق في الرضى والغضب اي في حالتي رضى الخلق
مني وغضبهم علي فيما اقوله فلا اداهن ولا انافق او في حالتي رضاي وغضبي بحيث لاتلجيني
شدة الغضب الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه اخرجه من الحق الى الباطل
واسيلك القصد اي التوسط في الغنى والفقر وهو الذي ليس معه اسراف
ولا تقتير فان الغنى يبسط اليد ويطغي النفس والفقر يكاد ان يكون كفرا فالتوسط
هو المحبوب المطلوب واسيلك نعيما لاينفد اي لاينقضي وذلك ليس الانعيم
الاخرة وقرة عين بكثرة النسل المستمر بعدي او بالمحافظة على الصلاة لقوله
وجعلت قرة عيني في الصلاة لاتنقطع بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل اراد قرة
عينه اي بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرت عينه بالله قرت
به كل عين واسيلك الرضى بالقضى اي بما قدرته لي في الازل لاتلقاه بوجه منبسط
وخاطر منشرح واعلم ان كل قضا قضيته لي فلي فيه خير قال العارف
الشاذلي البلا كله مجموع في ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والعافية
والخير مجموع في ثلاث الثقة بالله في كل شيء والرضى عن الله في كل حال واتقا شرور
الناس ما امكن واسيلك برد العيش بعد الموت برفع الروح الى منازل السعدا
ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لايبرد لاحد بل هو محشو بالغصص والنكد
والكد ومحفوف بالالام الباطنة والاسقام الظاهرة واسيلك لذة النظر الى وجهك
اي الفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لاحجاب بعده ولامستقر للكمل دونه وهو الكمال
الحقيقي فقيد النظر باللذة لان النظر الى الله اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيامة
او نظر لطف وجمال في الجنة ايذانا بان المسؤول هذا والشوق الى لقايك قال
ابن القيم جمع في ذا الدعا بين اطيب ما في الدنيا وهو الشوق الى لقايه واطيب ما في
الاخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين
قال من غير ضرا مضرة قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله متصل بالقرينة
الاخيرة وهي الشوق الى لقايك سال شوقا اليه في الدنيا بحيث يكون في ضرا غير مضرة
اي شوقا لايوثر في سلوكي وان ضرني مضرة ما قال

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا ... تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت كربي دايم قلت انما ... يعد محبا من يدوم له كرب

ويجوز

ويجوز اتصاله بقوله احيني اي احيني الى اخره ومعنى ضرا مضرة الضر الذي لايصبر عليه ولافتنة
مضلة اي موقعة في الحيرة مفضية الى الهلاك وقال القونوي الضرا المضرة حصول الحجاب
بعد التجلي والتجلي بصفة تستلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل او النقص
في العلم او الشهود اللهم زينا بزينة الايمان وهي زينة الباطن ولا معول الا عليها لان الزينة
زينتان زينة البدن وزينة القلب وهي اعظمها قدرا واذا حصلت حصلت زينة البدن
على اكمل وجه في العقبى ولما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعا له معلما لغيره قال
واجعلنا هداة مهتدين وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه
لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لايشعر وهذ الحديث افرده
بالشرح ق ك وا حمد عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به
اللهم رب اي يارب جبريل وميكاييل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار جهنم
ومن عذاب القبر قال عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شيء من اضافة العظم له
دون ما قد يحتقر عند الدعا مبالغة في التعظيم ودليلا على القدرة والملك واشباهه كثير
وقال القرطبي خصهم لانتظام هذا الموجود بهم ن عن عايشة ورواه عنها ايضا احمد والبيهقي
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذلك حيث لاقدرة على وفاية مع الطلب
وفي خبر ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لايعود وغلبة العدو من يفرح
بمصيبته ويحزن بمسرته وقد يكون من الجانبين او من احدهما وشماتة الاعدا فرحهم
ببلية تنزل بعدوهم كما قال تعالى حكاية عن هارون فلا تشمت بي الاعداء وختم
بهذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسوال الحفظ من جميع المعاصي تنبيه
قال بعضهم العداوة ماخوذة من عدا فلان عن طريق فلان اي جاوزه ولم يوافقه
فيما يجب قالوا واصل ذلك ان الخلق يوم اخذ الميثاق كانوا على صفات فمن كان وجها
لوجه فمحال ان تقع بينهما عداوة ومن كان ظهرا لظهر فمحال ان تقع بينهما صداقة
ومن كان ظهرا لوجه وجها لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبا
لجنب او بازاء وار فبحسب ذلك ومن شهد ذلك اقام للناس المعاذير وان كانوا مومنين
بعداوتهم شرعا قال البرهان لكن من شان الكمل اثبات الخلق مع الحق تنبيه
اخر قال بعض الكاملين انما حسن الدعا لدفع شماتة الاعدا لان من له صيت عند الناس
وتامل وجد نفسه بينهم كبهلوان يمشي على حبل عال بقبقاب وجميع الاقران والحساد
واقفون ينتظرون متى يزلق فيشمتون به ومن اشق ما على الزالق ان يغلب عليه
رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب قهرا بخلاف من يراعي الحق فان الاذى يخف عليه
ولو اظهر واكلم الشماتة فلذلك خف على العارف امر شماتة عدوه وثقل على المحجوب
وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة وقلة انتفاع
المولفة اذا قل تعظيمهم لا لكونه يتاثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك ك عن ابن عمرو

ابن الخطاب ورواه عنه احمد والطبراني ايضا
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اي تسلطه ومن بوار الايم اي
كسادها والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا مطلقة او متوفي عنها وبوارها ان لا يرغب
فيها احد في المصباح بار الشي هلك وبار كسد علي الاستعارة لانه اذا ترك صار غير
منتفع به فاشبه الهالك وقال الزمخشري بارت البياعات اي كسدت وسوق بايره
وبارت الايم اذا لم يرغب فيها ومن فتنة المسيح الدجال التي لا فتنة اكبر منها ولا بلا
ابشع منها قط في الافراد طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عباد بن زكريا ولم اعرفه
وبقية رجاله رجال الصحيح
اللهم اني اعوذ بك من التردي السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل او في بير والتردي
تفعل من الردي وهو الهلاك والهدم بسكون الدال اي سقوط البنا ووقوعه علي الشي
قال القاضي وروي بالفتح وهو اسم لما انهدم منه وفي النهاية الهدم بحركة البنا المهدوم
وبالسكون الفعل والغرق بكسر الرا كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الرا والحرق
بفتح الحا والرا الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها مجهدة
مقلقة لا يثبت المرء عندها فربما استنزله الشيطان فاخل بدينه ولانه يعد فجاة
ومواخذة اسف كما ياتي ذكره القاضي وقال الطيبي استعاذ منها لانها في الظاهر
مصايب ومحن وبلا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب ثواب الشهادة عليها
فللبنا علي انه تعالي يثيب المومن علي المصايب كلها حتي الشوكه وكان الفرق بين الشهادة
الحقيقية وبين هذه انها متمني كل مومن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي بحبة
الشهادة والتحري منها بخلاف التردي والحرق والغرق ونحوها فانه يجب التحرز عنها
ولو سعي فيها عصي واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان اي يصرعني ويلعب بي وبنفسه
ديني او عقلي عند الموت بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاحلام
وقد يستولي علي المرء عند فراق الدنيا فيضله او يمنعه التوبة او يعوقه عن الخروج عن مظلمة
قبله او يوئسه من الرحمة او يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ بالله وهذا تعليم
للامة فانه شيطانه اسلم ولا متسلط له ولا لغيره عليه بحال بل سائر الانبيا علي هذا المنوال
قال القاضي تخبط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله واعوذ بك ان اموت
علي سبيلك مدبرا عن الحق او عن قتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم للامة
واعوذ بك ان اموت لديغا فعيل بمعني مفعول واللديغ بدال مهملة وغين معجمة
يستعمل في ذوات السم كحية وعقرب وبعين مهملة وذال معجمة يستعمل في الاحراق
بنار كالكي واما اللدع بمهملتين واللذغ بمعجمتين فمما خلا عن ذكره ائمة اللغة المتداولة
كالصحاح واللسان والقاموس والاساس والمصباح ن ك عن ابي اليسر بمثناة
تحتية وسين مهملة مفتوحه ورا واسمه كعب بن عمرو اسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة

سبعة منهم بحكم اليمامة ورواه عنه ايضا ابو داود في الصلاة فما اوهمه صنيع المصنف
من تفرد النسائي به عن الستة غير صحيح
اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم قال البيضاوي وجه الله مجاز عن ذاته عز وجل
تقول العرب اكرم الله وجهه بمعني اكرمك والكريم الشريف النافع اي الذي لا ينفد
عطاوه واسمك العظيم اي الاعظم من كل شي من الكفر بسائر انواعه والفقر فقد
المال او فقر النفس علي ما سبق وذا تعليم لامته قيل وهذا يعارض لا يسال بوجه الله الا الجنة
واجيب بان الاستعاذة من الكفر سوال الجنة طب في السنة اي في كتاب السنة له عن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شقيق عايشة حضر بدرا مع الكفار ثم اسلم وكان من
اشجع قريش وارماهم بسهم تاخر اسلامه الي قبيل الفتح قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم
اللهم لا يدركني زمان اي اسالك ان لا يدركني زمان اي لا يلحقني ولا يصل الي زمان اي
عصر او وقت ولا تدركوا زمانا اي واسال الله ان لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم
اي لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ويتبعونه فيما يقول انه الشرع ولا يستحي فيه من
الحليم بالاغراء العاقل المتثبت في الامور قلوبهم يعني قلوب اهل ذلك الزمان
قلوب الاعاجم اي كقلوبهم بعيدة من الخلايق ومملوة من الريا والنفاق والسنتهم
السنة العرب متشدقون متفيهقون يتلونون في المذاهب ويروغون
كالثعالب قال الاخفش ان ابتلي بالالف جموح لجوج احب الي من ان ابتلي بمتلون والمعني
اللهم لا تحييني ولا اصحابي الي زمن يكون فيه ذلك حم عن سهل بن سعد الساعدي
ك عن ابي هريرة قال الزين العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
اللهم ارحم خلفائي الذين ياتون من بعدي اي يجيئون قيد به لان الخليفة كثيرا ما
يخلف الغايب بسوء وان كان مصلحا في حضوره ذكره الحرالي ثم بين مراده بخلفائه
بقوله الذين يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس فهم خلفاوه علي
الحقيقة وبين بهذا انه ليس مراده هنا الخلافة التي هي الامانة العظمي وهذه منقبة
لاهل الحديث العالمين العاملين اعظم بها من منقبة والاحاديث جمع حديث وتقدم انه
في عرف الشرع ما يضاف الي المصطفي قولا او فعلا او تقريرا والسنن جمع سنة وهي
الطريقة والمراد بها في عرف الشرع الطريقة التي كان المصطفي يتحراها فهما الي الترادف
اقرب وقد يقال اراد بها هنا الطريقة المسلوكة في الدين وان كان من كلام التابعين
لمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقها طس عن علي امير المومنين ثم قال
مخرجه الطبراني تفرد به احمد بن عيسي ابو طاهر العلوي الهاشمي قال الزين العراقي
واحمد هذا قال الدارقطني كذاب انتهي وفي الميزان هذا حديث باطل واحمد كذاب
انتهي فكان ينبغي حذفه من الكتاب
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النسا اي الامتحان بهن والابتلا بمحبتهن وانما استعاذ

من فتنتهن لانها اضر الفتن واعظم المحن وسيجي في الكتاب حديث ما تركت بعدي فتنة اضر علي الرجال من النسا **واعوذ بك من عذاب القبر** هذا تعليم للامة **الخرايطي في كتابه اعتلال القلوب عن سعد** بن ابي وقاص

اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر علي الاقلال وتسلط الشيطان بذكر تنعم الاغنيا او المراد القلة في ابواب البر وخصال الخير او قلة العدد والمدد او الكل **واعوذ بك من ان اظلم** بالبنا للفاعل اي اجور او اعتدي **او اظلم** بالبنا للمفعول والظلم وضع الشي بغير محله في المثل من استرعي الذيب ظلم وفيه ندب الاستعاذة من الظلمة **د ن ه ك عن ابي هريرة** سكت عليه ابو داود ولم يتعقبه المنذري

اللهم اني اعوذ بك من الجوع اي من المه وشدة مصابرته **فانه بيس الضجيع** اي النايم معي في فراش واحد فلما كان يلازم صاحبه في المضجع سمي ضجيعا **واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة** ومن ثم قيل افحش الزمانة عدم الامانة وقال الاحنف الزم الامانة يلزمك العمل وقيل الخيانة خزي وهوان ولا يحيق المكر السيي الا باهله ورب حيلة علي صاحبها وبيلة والبطانة بكسر الباء خلاف الظهارة ثم استعيرت لمن يخصه الرجل بالاطلاع علي باطن امره والتبطن الدخول في باطن الامر فلما كانت الخيانة امرا يبطنه الانسان ويستره ولا يظهره سماها بطانة **د ن ه عن ابي هريرة** واعله المناوي وغيره بان فيه محمد بن عجلان وانما خرج له مسلم في الشواهد قال في الرياض بعد عزوه لابي داود واسناده صحيح

اللهم اني اعوذ بك من الشقاق ككتاب النزاع والخلاف والتعادي لان كلا منهما يكون في شق اي ناحية او هو العداوة **والنفاق** نفاق العمل **وسوء الاخلاق** لان صاحب سوء الخلق لا يخرج من ذنب الا وقع في اخر والاخلاق السيية من السموم القاتلة والمهلكات الدايمة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة والخبايث المبعدة عن جوار رب العالمين المخرطة لصاحبها في سلك الشيطان اللعين وهي الابواب المفتحة من القلب الي نار الله الموقدة التي تطلع علي الافيدة فحق لها ان يستعاذ منها **د** في الصلاة **ن** في الاستعاذة **عن ابي هريرة** وفيه بقية وضبارة بن عبد الله ابن ابي سليك لا يعرف حاله

اللهم اني اعوذ بك من البرص داء معروف وقيل للقمر ابرص للنكتة التي عليه وسام ابرص سمي به تشبيها بالبرص والبريص الذي يلمع لمعان البرص ويقارب البصيص ذكره الراغب **والجنون والجذام** استعاذته منها تعليم للامة او اظهار للعبودية **ومن سيي الاسقام** نص علي تلك الثلاثة مع دخولها في الاسقام لكونها ابغض شي الي العرب ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق او يشوه الخلق **حم د ن عن انس** قال في الرياض بعد عزوه لابي داود باسناد صحيح

اللهم اجعل

اللهم اجعل بالمدينة ضعفي تثنية ضعف بالكسر قال في القاموس مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل الي ما زاد ويقال ذلك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة اي اللهم اجعل بالمدينة مثلي **ما جعلت بمكة من البركة** الدنيوية بدليل قوله في الخبر الاتي اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا او الاخروية او هما علي ما مر لكن هذا في غير ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة علي المدينة قال النووي حصلت البركة في نفس الكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها وذا محسوس عند ساكنيها **حم ق عن انس** بن مالك

اللهم رب الناس اي الذي رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء اشعارا بماله من القرب لانه في حضرة المراقبة **مذهب** بضم فسكون مزيل **الباس** شدة المرض **اشف** ابري **انت** اي لا غيرك **الشافي** المداوي من المرض المبري منه فيه جواز تسمية الله بما ليس في القران اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول الذي عليه التعويل قال القرطبي الشافي اسم فاعل من اشف والدنيه بمعني الذي وليس باسم علم لله **لا شافي الا انت** فيه ان كل ما يقع في التداوي انما ينجع بتقدير الله **اشف شفا** مصدر منصوب باشف وقد يرفع خبر مبتدا اي هو **لا يغادر** بغين معجمة لا يترك وفايدته انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر **سقما** بضم فسكون وبفتحتين مرضا ولا يشكل الدعا بالشفا مع ان المرض كفارة لان الدعا عبادة ولا تنافي في الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض وبالصبر عليه والداعي اما يحصل له مطلوبه او يعوضه **حم ق ش عن انس** بن مالك

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير **وفي الاخرة حسنة** يعني الثواب والرحمة **وقنا** بالعفو والمغفرة **عذاب النار** الذي استحققناه بسوء اعمالنا وقول علي كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحور وعذاب النار امراة السوء وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة ومعني وقنا عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب يجر اليها امثلة للمراد بها **ق عن انس** ابن مالك قال عاد رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشي او تسال له اياه قال نعم اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نحن لا نطيقه او لا نستطيعه او لا قلت اللهم اتنا الي الاخره قال فدعي الله له فشفاه

اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعني كما ظن بل الهم انما يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الانسان فهو اشد من الحزن وهو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضي الفرق

بين الهم والحزن ان الحزن على الماضي والهم للمستقبل وقيل الفرق بالشدة والضعف
فان الهم من حيث ان تركيبه اصل في الذوبان يقال اهمني المرض بمعنى اذابني وسنام
مهموم مذاب وسمي به مايعتري الانسان من شدة ابي الغم لانه ابلغ واشد
من الحزن الذي اصله الخشونة **والعجز** القصور عن فعل الشي وهو ضد القدرة واصله
التاخر عن الشي وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشي وللزومه الضعف
والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها **والكسل** التثاقل
عن الشي مع وجود القدرة والداعية **والبخل والجبن وضلع الدين** بفتحتين ثقله
الذي يميل صاحبه عن الاستوا والضلع بالتحريك الاعوجاج **وغلبة الرجال** شدة
تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا فالاضافة للفاعل وهيجان النفس من شدة الشبق
فالاضافة للمفعول قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن قرينتان اذ المكروه
الوارد على القلب فان تخلف العبد عن اسباب الخيران كان لعدم قدرته فالعجز او لعدم
ارادته فالكسل والجبن والبخل قرينتان فان عدم النفع ان كان ببدنه فالجبن او بماله
فالبخل وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فان استعلا الغير ان كان بحق فضلع الدين
او بباطل فقهر الرجال **تنبيه** قال بعض العارفين يجب التدقيق في فهم كلام
النبوة ومعرفة ما انطوى تحته من الاسرار ولا تقف مع الظاهر فالمحقق ينظر ما سبب
حصول القهر من الرجال فيجده الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه
فيرجع الى ربه فيكفيه قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهده من الحق بل من الخلق فلا يزال
في قهر ولو شهد الفعل من الله لزال القهر ورضي بحكم الله فما وقعت الاستعاذة الا من سبب
القهر الذي هو الحجاب **حم ق ن** كلهم **عن انس** بن مالك بالفاظ متقاربة واللفظ للبخاري
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم
القيامة هكذا هو ثابت في الاصول اراد بالمسكنة هنا مسكنة القلب لا المسكنة التي
هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر اراد بغرض ثبوته ان لا يتجاوز الكفاف **تنبيه**
تمام الحديث عند الترمذي فقالت عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل
اغنيائهم باربعين خريفا يا عائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة حبي المساكين
وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة انتهى بنصه **عبد بن حميد** كلاهما **عن ابي
سعيد** الخدري **طب والضيا** المقدسي في المختارة كلاهما **عن عبادة** بن الصامت
وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر كالزركشي واطال
اللهم اني اعوذ بك من العجز ترك ما يجب فعله من امر الدين **والكسل والجبن والبخل
والهرم واعوذ بك من عذاب القبر** وما فيه من الاهوال الفظيعة والاشكال
الشنيعة سأله ارشادا لامته ليقتدوا به في سواله لينجوا منه **واعوذ بك من فتنة
المحيا** الابتلا مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة

طريق

طريق الهدى **ومن فتنة الممات** سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وهذا تعليم
للامة كما مر غير مرة **حم ق ن عن انس** بن مالك
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي عقوبته **واعوذ بك من عذاب النار**
نار جهنم تعميم بعد تخصيص كما ان تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله **واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات** قال القاضي المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت
وفتنة المحيا ما يعتري الانسان حال حياته من البلا والمحن وفتنة الممات شدة سكرة
الموت وسوال القبر وعذابه **واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال** فانها اعظم الفتن
واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر امته منه وفيه ندب التعوذ مما ذكر
بعد الفراغ من التشهد اي الاخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الاول لبنا به
على التخفيف خلافا لمن زعم انه فيهما وكانه لم يطلع على رواية مسلم وفيه اثبات
عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة
المحيا والممات لها لعظمها وكثرة شرها او لكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة وهم
حال خروجه **خ ن عن ابي هريرة** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم
من التشهد اي الاخير فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم الى اخره
اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا واشعارا بانه من المواعيد
التي لا يتطرق اليها الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال **لن تخلفنيه** للمبالغة
وزيادة التاكيد ذكره القاضي وقال التوربشتي العهد هنا الامان اي اسيلك امانا
لن تجعله خلاف ما ارتجيه فوضع الاتخاذ موضع السوال تحقيقا للرجا وقال الطيبي
اصله طلبت منك حاجة تسعفني اياها ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثق موضع
الحاجة مبالغة في تحقق قضايها ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبني نظرا الى ان الالوهية
منافية لخلف الوعد **انما انا بشر** اي خلق انسان قدمه تمهيدا لعذره اي يصدر
مني ما هو من لوازم البشرية من الغضب ثم شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله
فاي مومن الفا جواب شرط محذوف اي ان كنت سببته مومنا فايما مومن **اذيته
او سببته او جلدته او لعنته** تعزيرا له **فاجعلها** اي الكلمات المفهمة شتما
او نحو سبة **صلاة** اي رحمة واكراما وتعطفا **وزكاة** اي طهارة من الذنوب **وقربة
تقربه بها اليك يوم القيامة** ولا تعاقبه بها في العقبى والمراد اسيلك ان تجعله
خلاف ما يراد منه بان تجعل ما تقدم مني تطهيرا ورفع درجة للمقول له ذلك واعلم
ان الذي رايته في نسخ الكتاب اثبات او في او شتمته وما بعده وفي المصابيح بغير عطف
وعليه قال القاضي قابل انواع الفظاظة والايذا بما يقابلها من انواع التعطف والالطاف
وعد الاقسام الاول متناسقة بغير عطف وذكر ما يقابلها بالواو لما كان المطلوب
معاوضة كل واحدة من تلك بهذه فان قيل يجي انه لم يكن لعانا وان صيغة المبالغة في مقام

المدح يقتضي نفي اصل الفعل فما فايدة هذا مع كون الشتم واللعن من الفحش وهو غير
فاحش فالجواب ان المعني اذ وقع مني ذلك فاجعله كذا ولا مانع من فرض ما لا يقع
الا نادرا ق في الدعوات عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة واللفظ لمسلم اقرب
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر
وفتنة الدجال اللهم ات اعط نفسي تقواها اي تحرزها عن متابعة الهوى
وارتكاب الفجور ذكره القاضي وقال الطيبي ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور
كما في اية فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش
لان الحديث كالتفسير والبيان للاية فدل قوله آت على ان الالهام في الاية هو خلق
الداعية الباعثة على الاجتناب عن المذكورات وزكها طهرها من كل خلق ذميم
انت خير من زكاها اي من جعلها زاكية اي عاملة بالطاعة فالله هو المزكي والعبد
هو المتزكي قال الطيبي فاسناد التزكية الى النفس في الاية هو نسبة الكسب الى العبد
لا خلق الفعل كما زعمه المعتزلة لان خلق الجبرية تقتضي المشاركة بين كسب العبد
وخلق القدرة قال الحرالي والتزكية اكساب الزكاة وهي نما النفس بما هو لها بمنزلة الغذا
للجسم انت وليها الذي يتولاها بالنعمة في الدارين ومولاها سيدها وهذا
استيناف على بيان الموجب وان ايتا التقوى وتصليح التزكية فيها انما كان لانه هو المتولي
امرها وربها ومالكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال
والاخلاق الذميمة كانت بالنسبة الى التقوى مظاهر ما كان مكمنا في الباطن وان
حملت على الانما والاعلا بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية فان المتقي شرعا من
اجتنب النواهي واتى بالاوامر اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به
ولا اعلمه ولا يبدل اخلاقي واقوالي وافعالي او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا في تعلمه
اذن شرعي ذكره المظهر ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع اي لا تقنع بما
اتاها الله ولا تفتر عن الجمع حرصا او المراد به النهمة وكثرة الاكل ومن دعوة لا يستجاب
لها قال العلاي تضمن الحديث الاستعاذة من دني افعال القلوب وفي قرنه بين
الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع اشارة الى ان العلم النافع ما اورث الخشوع
وفيه ان السجع لا يذم لكن اذا حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر بل الكمال فصاحة والتكلف
مذموم حم وعبد بن حميد م في الدعوات ن في الاستعاذة عن ابي عمرو
او عامر او عمارة او انيسة زيد بن ارقم بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح القاف
غير منصرف بن زيد بن قيس الخزرجي شهد الخندق وما بعدها ورواه عنه ايضا الترمذي
مختصرا قال عبد الله بن الحرث قلنا لزيد علمنا فقال لا اعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا فذكره
اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي وجهلي ما لم اعلمه واسرافي في امري

اي

اي مجاوزتي الحد في كل شيء وما انت اعلم به مني مما علمته وما لم اعلمه اللهم اغفر
لي خطاياي وعمدي وهما متقابلان وهزلي وجدي هما متضادان وكل
ذلك عندي ممكن اي موجود اي انا متصف بهذه الامور فاغفرها لي قاله تواضعا و
اراد ما وقع سهوا او ما قبل النبوة او هو مجرد تعليم للامة اللهم اغفر لي ما قدمت
قبل هذا الوقت من التقدمة وهي وضع الشيء قداما وهي جهة القدم الذي هو الاسم
والتجاه اي قبالة الوجه قاله الحرالي وما اخرت عنه وما اسررت اخفيت وما
اعلنت اظهرت اي ما حدثت به نفسي وما يتحرك به لساني قاله تواضعا او اجلالا لله
تعالى او تعليما لامته وتعقب في الفتح الاخير بانه لو كان للتعليم فقط كفى فيه امرهم
بان يقولوا فالاولى انه للمجموع انت المقدم اي بعض العباد اليك بتوفيق الطاعات
او انت المقدم لي بالبعث في الاخرة وانت المؤخر بخذلان بعضهم من التوفيق فتؤخره
عنك او انت مؤخري بالبعث في الدنيا او انت الرافع والخافض او المعز والمذل وانت
على كل شيء قدير اي انت الفعال لكل ما تشا ولذا لم يوصف به غير الباري ومعنى
قدرته على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شا ابقاه وان شا اعدمه ومعنى قدرته
على المعدوم حين اعدامه انه ان شا ايجاده اوجده والا فلا وفيه انه مقدور
العبد مقدور لله حقيقة لانه شيء ق في الدعوات عن ابي موسى الاشعري
ورواه عنه البيهقي وغيره ايضا
اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها بحذف احدى التائين للتخفيف لك
مماتها ومحياها انت المالك لاحيائها ولاماتتها وقت شئت لا مالك لهما غيرك
ان احييتها فاحفظها اي صنها عن التورط فيما لا يرضيك وان امتها فاغفر لها
ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اني اسالك اطلب منك العافية
السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الالام والاسقام وختم المصنف
الادعية بهذا الدعا لمناسبته لافتتاحها بخبر لا عيش الا عيش الاخرة م ن من حديث خالد
عن عبد الله بن الحرث عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه النسائي ايضا

باب الهمزة بعدها اللام

الباذنجان شفا من الامراض السوداوية والغم والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب
البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل يشفي القروح الباطنة وينفع من نحو شم
ولدغ حية وعقرب وتفصيله في الطب وشحمها دوا اذ هو ترياق السموم المشروبة
كما في الموجز وغيره ولحومها دا مضرة بالبدن جالبة للسودا قال في الارشاد
عسر الهضم يولد اخلاطا غليظة وامراضا سوداوية كسرطان وجرب وقوبا وجذام
وداء الفيل وحمى الربع ويغلظ الطحال طب عن مليكة بالتصغير بنت عمرو الزيدية
او السعدية الجعفية قال في التقريب لا صحبة لها يقال لها صحبة ويقال تابعية من الطبقة

الثالثة ورواه عنها البيهقي ايضا وفيه ضعف
البس ندبا الخشن الضيق من الثياب ونحوها حتى لايجد العز بعني الكبر
والاشر والبطر والترفع على الناس والفخر ادعا العظم والشرف فيك مساغا اي
مدخلا فلاتكن كمن قيل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث نحيف واشار بقوله
حتى الى اخره الى ان سر الامر بلبسه قصد كسر النفس ونظمها عن زي الخيلا والفخر
فلا يعارض قول الفقها يكره لبس الخشن لغير مصلحة لان لبسه بذلك القصد مصلحة
واي مصلحة وقيل لاياس بن معاوية انك لاتبالي مالبست قال لان البس ثوبا يقي
نفسي احب الي من ان البس ثوبا اقيه بنفسي قال الغزالي روي ان عيسى عليه الصلاة
والسلام توسد حجرا فمر به ابليس فقال له ياعيسى رغبت في الدنيا فاخذه من تحت
راسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا وراي العارف الرفاعي رضي الله عنه فقيرا
يهندم ثوبه ويصفف عمامته على التناسب فقال ياولدي هذا اخر وج عن طريق
الارادة ومن كلامهم اذا رايت المريد في زيه لبق فاعلموا انه عن الاستقامة زلق ابن
منده الحافظ ابو القاسم في الصحابة من طريق بقية عن حسان بن سليمان عن عمرو
ابن سلمة عن انيس بن الضحاك وظاهر صنيعه انه لم يره لاحد من المشاهير وليس كذلك
فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر يا اباذر البس الى اخره ثم قال اعني ابن منده غريب وفيه ارسال انتهى
وحكا ابن حجر عنه واقره قال ابو حاتم وانيس هذا لايعرف وقال ابن حجر وجزم ابن
حبان وابن عبد البر بانه الذي قال له النبي اغد يا انيس على امراة هذا الحديث
البسوا بفتح الموحدة الثياب البيض يعني اثروا ندبا الملبوس الابيض في كل زمن
على غيره من نحو ثوب وعمامة وردا وازار وغيرها حيث لاعذر فانها اطهر لانها تحكي
مايصيبها من النجس عينا واثرا واطيب لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع وعدم
الكبر والعجب فجعله من عطف احد الرديفين على الاخر قصور ولهذه الاطيبية ندب
ايثارها في المحافل كشهود جمعة وحضور مسجد ولقا الملايكة ولذلك فضلت في التكفين
كما قال وكفنوا فيها موتاكم ندبا موكدا ويكره التكفين في غير ابيض حم ت في اللباس
ن في الزينة ه في اللباس ك فيه كلهم عن سمرة بن جندب قال ت حسن صحيح
وقال ك على شرطهما واقره الذهبي
التمس ايها الطالب للتزوج شيا تجعله صداقا ولو كان انما تجد خاتما كانه قال
التمس شيا على كل حال وان قل فانه لما امر بالالتماس امرا مطلقا خشي توهم خروج خاتم
الحديد عن الملتمسات فاكد دخوله فيها بالواو المدخلة مابعدها فيما قبلها فينصب باضمار
فعل دل عليه ما قبله قال التوربشتي وخاتم الحديد وانه يعني التختم به لكنه لم يدخل
بذلك في جملة مالا قيمة له وفي بعض نسخ مسلم ولو خاتم اي ولو هو خاتم او ولو فص

خاتم من حديد وفيه ينبغي ان لاينعقد نكاح الا بصداق لانه اقطع للنزاع وانفع
للمراة لو طلقت قبل دخول وانه غير مقدر فيجوز باقل متمول اذ خاتم الحديد غاية القلة
فهو رد على مالك في جعله اقله مايجب فيه القطع وابي حنيفة عشرة دراهم وحل نكاح
المعسر واتخاذ خاتم حديد وغير ذلك تتمة قال في شرح اللمع سمي الحديد حديدا
لان الحد لغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن وسمي البواب والسجان حدادا
لمنعه من في المحل من الخروج حم ق د عن سهل بن سعد ظاهره انه لم يخرجه من الستة
الا الثلاثة والامر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بالفاظ متقاربة
التمسوا الجار قبل الدار اي قبل شرايها هكذا جا في رواية القضاعي يعني اطلبوا
حسن سيرته واعتبروا عنها وقال الراغب قيل لرابعة الانسانية اسال الله الجنة فقالت
الجار ثم الدار والرفيق قبل الطريق اي اعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه كان
لكل مفازة غربة وفي كل غربة وحشة وبالرفيق يذهب الوحشة ويحصل الانس ومن
ثم قيل ما اطيق الطريق على من لم يكن له رفيق ثم انه ليس كل رفيق يكفي في الرفقة بل لابد
من المشاكلة والمجانسة ومن ثم قيل انظر الى من ترافق او تجالس فقل نواة طرحت
مع حصاة الا اشبهتها ومما يعزى لعلي كرم الله وجهه

لاتصحب اخا الجهل ۞ واياك واياه
فكم من جاهل اردى ۞ حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء ۞ اذا ما المرء ماشاه
وللشيء على الشيء ۞ مقاييس واشباه
وللقلب على القلب ۞ دليل حين يلقاه

قال ابن الكمال والالتماس الطلب مع التساوي بين الامر والمامور في الرتبة وذهب
الصوفية الى ان المراد بالرفيق الشيخ الذي يوخذ عنه والطريق مايمشي فيه السالك ويقطعه
بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق
المسافرين ومراتب العلم ومنازل الاسما والحقايق ولذلك استحقت هذا اللقب
ولما كان الانسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذات وصفات واحوال
احتاج الى مطرق يطرق له السلوك اليها والسفر فيها ليري العجايب ويقتني العلوم
والاسرار فانه سفر تجارة والمطرق الرفيق الذي هو الشيخ والطريق هي الشريعة فمن سافر
بغير رفيق ثقة ضل واضل ومن سافر بشيخ ثقة وصل الى الحقيقة ك من حديث عثمان
ابن عبد الله الطرايفي عن ابان بن المحبر وعن سعيد بن معروف عن ابيه رافع بن خديج
بفتح المعجمة الحارثي الانصاري الاوسي وكذا رواه عنه ابن ابي خيثمة والازدي والعسكري
والخطيب في الجامع وعثمان هذا قال ابن نمير كذاب وفي الميزان في ترجمة سعيد هذا
قال الازدي لانقول به حجة وابان متروك ثم ساق هذا الخبر وقال ابن الكمال ابن ابي

شريف رضي الله عنه الحديث منكر ساقه الازدي في ترجمة سعيد وقال لايقوم به حجة
لكن الحمل فيه ليس عليه بل علي ابان فانه متروك وسعيد وابوه لم يخرج لهما في الستة
ولا فيما ذيل عليها

التمسوا الخير اطلبوه عند حسان الوجوه حال طلب الحاجة فرب حسن الوجه
ذميمه عند الطلب وعكسه قال ابن رواحه او حسان

قد سمعنا نبينا قال قولا ❊ هو لمن يطلب الحوايج راحه
اغدوا واطلبوا الحوايج ممن ❊ زين الله وجهه بالصباحه

طب عن ابي خصيفة بمعجمة ثم مهملة الكندي وهو جد يزيد بن خصيفة قال
الهيثمي رواه الطبراني من طريق يحيي بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابيه وكلاهما ضعيف

التمسوا الرزق بالنكاح اي التزوج فانه جالب البركة جار للرزق موسع له اذا اصلحت
النية قال الزمخشري والرزق الحظ والنصيب مطعوما او مالا او علما او ولدا او غيرها
قال في الاتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النسا فانهن ياتين بالمال يدل علي ندب التزوج
للفقير ومذهب الشافعي رضي الله عنه شرط ندبه قدرته علي المؤونة والاوجه ان الناس
اقسام قسم واجد وقسم غير واجد وهو واثق بالله وقسم غير واثق وليس له ثقة
فيستحب للواثق دون غيره فر من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن ابي صالح عن ابن
عباس ومسلم بن خالد قال قال الذهبي في الضعفا قال خ وابو زرعة منكر الحديث
قال السخاوي وشيخه ضعيف لكن له شواهد

التمسوا الساعة التي ترجي من يوم الجمعة اي التي ترجي اجابة الدعا فيها بعد العصر
الي غيبوبة الشمس اي سقوط جميع القرص وقد اختلف فيها علي اقوال احدها
انها كانت ثم رفعت الثاني انها موجودة لكن في جمعة واحدة في السنة الثالث
انها مخفية في جميع اليوم كليلة القدر في العشر الرابع انها تنتقل في يومها
ولا تلزم ساعة معينه ورجحه الغزالي والطبري الخامس اذا اذن المؤذن لصلاة
الغداة السادس من الفجر الي الشمس السابع مثله وزاد من العصر الي الغروب
الثامن مثله وزاد وما بين نزول الامام من المنبر الي ان يكبر التاسع اول ساعة بعد
طلوع الشمس العاشر عند طلوع الشمس الحادي عشر ما بين ارتفاع الشمس
شبرا الي ذراع الثاني عشر في اخر ساعة ثالثة من النهار الثالث عشر من الزوال
الي مصير الظل نصف ذراع الرابع عشر الي ان يصير الظل ذراعا الخامس عشر اذا زالت
الشمس السادس عشر اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة السابع عشر من الزوال
الي دخول الامام المحراب الثامن عشر منه الي خروج الامام التاسع عشر من الزوال
الي الغروب العشرون ما بين خروج الامام الي ان تقام الصلاة الحادي والعشرون
عند خروج الامام الثاني والعشرون ما بين ان يحرم السعي الي ان يحل الثالث والعشرون

مابين

مابين الاذان الي انقضا الصلاة الرابع والعشرون ما بين جلوسه علي المنبر الي
انقضا الصلاة الخامس والعشرون عند التاذين والاحرام والاقامة السادس
والعشرون من افتتاح الخطبة الي فراغها السابع والعشرون اذا بلغ الخطيب المنبر
واخذ في الخطبة الثامن والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين التاسع والعشرون
عند نزول الامام من المنبر الثلاثون حين تقام الصلاة حتي يقوم الامام في مقامه
الحادي والثلاثون من اقامة الصلاة الي تمامها الثاني والثلاثون هي الساعة
التي كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعه الثالث والثلاثون من العصر
الي الغروب الرابع والثلاثون من صلاة العصر الخامس والثلاثون بعد العصر
الي اخر وقت الاختيار السادس والثلاثون بعد العصر مطلقا السابع والثلاثون
من وسط النهار الي قرب اخره الثامن والثلاثون من الاصفرار الي الغروب التاسع
والثلاثون اخر ساعة من العصر الاربعون بعد العصر مطلقا الحادي والاربعون
حين يغيب بعض القرص الي تكامل الغروب وصوب النووي انها ما بين قعود الامام
علي المنبر الي انقضا الصلاة وفايدة ابهامها كليلة القدر الحث علي اكثار الصلاة
والدعا ولو تعينت لاتكل الناس وتركوا ما عداها حب في الجمعة عن انس وقال
غريب ومحمد بن ابي حميد اي احد رواته مضعف من قبل حفظه يقال حماد بن ابي حميد
ويقال ابراهيم الانصاري وهو منكر الحديث انتي وقال ابن حجر في الفتح اسناده ضعيف

التمسوا اطلبوا فاستعير للطلب اللمس ليلة القدر اي القضا والحكم بالامور سميت به
لعظم منزلتها وقدرها وشرفها ولما تكتبه فيها الملايكة من الاقدار التي تكون فيها الي
السنة القابلة والقدر والتقدير بواطها ركبة الشيي او لان من اتي فيها بالطاعات صار
ذا قدر او لان الطاعة لها قدر زايد فيها في اربع وعشرين اي ليلته وهذا مذهب
الحبر وبلال والحسن وقتادة قال الحرالي ويحصل الاطلاع عليها بكشف خاص لاهل
الخلوة او ايات بينة لاهل التبصرة او باية بادية لاهل المراقبة كلا علي وجه حكمة
وخلوة واستغراق ذكره في صومه محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب الصلاة
عنه عن ابن عباس

التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين لا ينا قضه الامر بالتماسها في اربع
وعشرين وغيره لانه لم يحدث بمبيقاتها مجزوما فذهب كل واحد من الصحب بما سمعه
او رواه هو ولم يوذن له في الكشف عنه قال الشافعي رضي الله تعالي عنه كان المصطفي صلي
الله عليه وسلم يجيب علي نحو ما يسال يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسوها
في ليلة كذا فعلي هذا تنوع اخبار كل فريق من العلم انتي وميله رضي الله عنه الي انها
ليلة الحادي او الثالث وعشرين وانها تلزم ليلة بعينها وذهب الاكثر الي سبع وعشرين
ويحتمل ان فريقا منهم علمها بتوقيف ولم يوذن في الكشف لما في عدم تعينها العموم من حكمة

بالغة ليزداد واجدا واجتهادا في التحري طب عن معاوية بن ابي سفيان بن حرب قال الهيثمي رجاله ثقات

التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان قال الطيبي يحتمل ليلة تسع وعشرين او السلخ ورجحنا الاول لقرينة الاوتار انتهى واتت جبير بانه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع اصلا ثم هذا الاحتمال فيه اشكال قال في شرح المهذب وليلة القدر من خصائصنا قال واجمع من يعتد به على دوامها ووجودها الى اخر الدهر ويراها ويتحققها من شا الله من بني ادم كل سنة في رمضان واخبار الصالحين بها ورويتهم لها اكثر من ان تحصى وقول المهلب لا يمكن رويتها حقيقة غلط وحكمة اخفايها كما في الكشاف ان من ارادها احيا ليالي كثيرة طلبا لموافقتها فتكثر عبادته وان لا يتكل الناس على اصابة الفضل فيها فيفرطوا فيها بن نصر محمد في الصلاة عن معاوية بن ابي سفيان رفعه فايـــدة قال السهروردي تبعا للحكيم الترمذي خلق الله بحرا تحت العرش سماه بحر الحياة وجعل فيه حياة كل شي وجميع ارزاق الخلق في ذلك البحر فاذا كان ليلة القدر اخرج ارزاق جميع المرتزقة من خلقه في تلك الليلة الى مثلها من قابل فاذا انفذ ذلك البحر نفخ في الصور واليه الاشارة بقوله وفي السما رزقكم وما توعدون ثم اقسم فقال فورب السما والارض انه لحق

الحدوا اي شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه الميت قالـــ النووي هو بوصل الهمزة وفتح الحا ويجوز بقطعها وكسر الحا ولا تشقوا اي لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه فان اللحد لنا اي هو الذي نوثره ونختاره والشق لغيرنا اي هو اختيار من قبلنا من الامم واستفدنا ان اللحد افضل وليس فيه النهي عن الشق قال الطيبي ويحتمل ان يكون ضمير الجمع لنفسه اي اوثر لي اللحد وهو اخبار عن الكاين فيكون معجزة انتهى ولا يخفى تكلفه حم وكذا الطيالسي عن جرير بن عبد الله وفيه عثمان بن عمير اورده الذهبي في الضعفا

الحد لادم اي عمل له شق في جانب القبر ليوضع فيه عند موته وغسل بعد موته بالما وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا وصلي عليه ووضع في لحده فقالت الملايكة اي من حضره منهم او من في الارض منهم ويحتمل العموم اي قال بعضهم لبعض هذه سنة ولد ادم من بعده اي كل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشيا عن اجتهاد راوان ثبوت الحكم [illegible] للاصل يستتبع الفرع ويحتمل بامر الهي او راوه في اللوح المحفوظ او في صحفهم او غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي بن كعب ورواه عنه الديلمي

الحقوا الفرايض اي الانصبا المقدرة في كتاب الله وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما باهلها اي من يستحقها بنص التنزيل

وفي رواية اقسموا المال بين اهل الفرايض على كتاب الله اي على وفق ما نزل في كتابه فما بقي فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة افعل تفضيل من الولي بالسكون القرب اي فهو لاقرب رجل من عصبات الميت ذكر احترازا عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل يعطي اقل النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل لبيان ان العصبة ترث ولو صغارا ردا على الجاهلية حيث لم يعطوا الا من جد الرجولية والمحاربة وقيل ذكر وصف لاولى لا لرجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال فهو لقريب الميت ذكر من قبل رجل وصلب لا من بطن ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت فافاد به نفي الارث عن الاولى من قبل الام كالخال ذكره السهيلي وقال الطيبي واوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة حم ق ت عن ابن عباس ظاهره انه لم يروه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم المناوي للجماعة جميعا الا ابن ماجه

الزم بيتك بكسر فسكون ففتح اي محل سكنك بيتا او خلوة او غيرهما قاله لرجل استعمله على عمل قال يا رسول الله خر لي فعلى هذا فالمراد بلزوم البيت الانجماع عن الناس والعزلة واحتج به من ذهب الى ان العزلة افضل من مخالطة الناس وذهب جمع الى عكسه والمسالة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين ورجح ابن ابي جمرة افضلية العزلة لاهل البداية دون غيرهم اخذا من خلوة المصطفى صلى الله عليه وسلم اولا بغار حرا وتاول البعض الزم بيتك بالزم بيت قلبك متكلف فايـــدة قال بعض الحكما اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه طب عن ابن عمر بن الخطاب فيه الفرات بن ابي الفرات قال في الميزان عن ابن معين ليس بشي وعن ابن عدي الضعف بين على رواياته ثم اورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الحافظ العراقي

الزم ندبا نعليك قدميك بان تخلعهما لارادة الجلوس لنحو صلاة فان خلعتهما ولا بد فاجعلهما ندبا بين رجليك ولا تجعلهما اي ولا ينبغي ان تجعلهما عن يمينك صونا لما عما هو محل الاذى والقذر ولا عن يمين صاحبك يعني مصاحبك في الجلوس ولا وراك اي وراظهرك فتوذي اي لئلا توذي بهما من خلفك من الناس فان فعلت ذلك بقصد الاضرار اثمت قطعا وبدونه خالفت الادب ه عن ابي هريرة وفيه عبد الرحمن المحاربي اورده الذهبي في الضعفا ووثق

الظوا بهذا الدعا اي داوموا عليه وهو اللهم اني اسيلك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر اي رضاك الاعظم الافخم الذي يغلب سخطك فانه اسم من اسما الله التي اذا سيل بها اعطى واذا دعي بها اجاب قال الحليمي ويوخذ من هذا انه ينبغي للمرء ان يدعوه باسمايه الحسنى ولا يدعوه بما لا يخلص ثنا وان كان في نفسه حقا قال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم

بمعنى الرضي وهو خلاف السخط وفي الاسم الاعظم اقوال لا تكاد تحصى افردها خلف
بالتاليف البغوي وبن قانع كلاهما في معجم الصحابة طب كلهم عن حمزة بن عبد
المطلب بن هاشم ابي يعلى او ابي عمارة كني بابنته وهو خال الزبير وامه بنت عم
امنة ام المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي هاله بنت اهيب
الظوا بفتح الهمزة وكسر اللام وبظا معجمة مشددة اي الزموا هذه الدعوة واكثروا
منها كذا في الرياض وفي رواية سندها قوي من حديث ابي عمر الحوا بحا مهملة ثقيله
وكل منهما بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناهما متقارب ذكره بن حجر وايما كان فالمراد
داوموا على قولكم ذلك في دعائكم واجعلوه هجيركم ليلا تركنوا وتطمينوا لغيره
قال الزمخشري الظ والب والح اخوات في معنى اللزوم والدوام يقال الظ المطر
بمكان كذا وانتني ملظتك اي رسالتك التي الححت فيها قال
وبلغ بني سعد بن بكر ملظة ۞ رسول امرء بادي المودة ناصح
ويقال فلان ملظ بفلان وذلك اذا رايته لا يسكن عن ذكره ويقال للغريم اللزوم
ملظ على مفصل الي هنا كلامه ومعنى يا ذا الجلال استحقاقه وصف العظمة ونعت
الرفعة عزا وتكبرا عن نعت الموجودات فالجلال صفة استحقها لذاته والاكرام
اخص من الانعام اذ الانعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي والاكرام لمن يحبه ويعزه
ومنه سمي ما اكرم الله به اولياءه مما يخرج عن العادة كرامات فندب المصطفى صلى الله
عليه وسلم الي الاكثار من قول يا ذا الجلال في الدعا ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان
ويقوى في السر تعظيم الله وهيبته ويمتلي الصدر بمراقبة جلاله فيكرمه في الدنيا
والاخرى ت عن انس بن مالك حم ن ك وصححه كلهم من طريق يحيى بن حسان شيخ
من اهل بيت المقدس عن ربيعة بن عامر بن بجاد بعد في اهل فلسطين قال ت حسن
غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وفي الاصابة عن ابن عبد البر لا يعرف لربيعة هذا
الا هذا الحديث من هذا الوجه
الزموا الجهاد اي محاربة الكفار لاعلاء كلمة الجبار تصحوا اي فان لزومه يورث
صحة الابدان وتستغنوا بما يفتح عليكم من الفيء والغنيمة وفي ابهامه ان عدم
ملازمته يوهن ويفقر وذلك لان الكف عنه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاك
اموال المسلمين ودمايهم عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف
الق عنك اي الحاي اليك وقد اسلم شعر الكفر اي ازله بحلق وغيره كقص
ونورة والحلق افضل قال القاضي والالقا طرح الشيء وهو شامل لشعر الراس وغيره
كشارب وابط وعانة وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب وما يلي جسده الكفر ان لم يكن
له شعر امر الموسى عليه كالحج قال في المطامح واخذ منه الصوفية حلق راس المريد
اذا تاب وهو بدعة ثم د في رواية بالواو اختتن وجوبا ان امنت الهلاك وخطاب

الواحد

الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله على الندب في القا الشعر لا يستلزم
حمله عليه في الختن وانما وجب ختانه لانه شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر
ويحل كشف العورة له بلا ضرورة واراد هنا الذكر المحقق وقيس به الانثى اما الخنثى
مشكل فلا حم د من رواية بن جريج قال اخبرت عن عثيم بالضم تصغير عثمان ابن
كثير بن كليب الصحابي الحضرمي او الجهني عن ابيه عن جده انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال الق الي اخره قال ابن حجر في التخريج فالصحابي
كليب وانما نسب عثيم في الاسناد الي جده وقد وقع مبينا في رواية الواقدي
قال ابن القطان وفيه انقطاع وعثيم وابوه مجهولان وقال الذهبي هذا منقطع
وقال في الفتح سند الحديث ضعيف
الهم اسماعيل الذي وقفت عليه في اصول صحيحة قديمة من شعب البيهقي والمستدرك
وتلخيصه للذهبي بخطه ابراهيم بدل اسماعيل فليحرر وانما فسرته على لفظ اسماعيل
هذا اللسان العربي الهاما من الله تعالى اي الهم الزيادة في بيانه وايضاح
تبيانه بعد ما تعلم اصل العربية من جرهم ولم تكن لسان ابويه كما يشعر به خبر
البخاري في نزول امه مكة ومرور رفقة من جرهم فتعلم منهم فالاولية في الخبر الاتي
اول من فتق لسانه بالعربية اسماعيل فالمراد بها الاولية المقيدة بزيادة البيان
واحكام افصاح ذلك اللسان الاولية المطلقة فانها ليعرب بن قحطان ك هب عن جابر
قال ك على شرط م واعترضه الذهبي بان مداره على ابراهيم بن اسحاق الغسيلي وكان
يسرق الحديث انتهى وقال البيهقي عقب ايراده المحفوظ مرسل
الهوا بضم فسكون فضم والعبوا عطف تفسير اي فيما لا حرج فيه فاني اكره ان يرى
بالبنا للمجهول في دينكم ايها المسلمون غلظة شدة وفظاظة قال الزمخشري
واصل اللهو كل باطل الهى عن خير وعما يعني والغلظة مثلثة الغين الفظاظة كما في الصحاح
قال الزمخشري من المجاز اخذنا منهم ميثاقا غليظا وفي فلان غلظة وليجدوا فيكم
غلظة وما اغلظ طباعهم واغلظ له في القول هب عن المطلب بتشديد المهملة
ابن عبد الله بن حنطل المخزومي ثم قال اعني البيهقي هذا منقطع وان صح فانه
يرجع الي اللهو المباح انتهى وفيه مع ذلك يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي في الضعفا
جرحه بن حبان وعمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اورده ايضا في الضعفا وقال لينه
يحيى وقال احمد لا باس به
اليك لا الي غيرك كما يوذن به تقديمه انتهت الاماني جمع امنية وهي تقدير
الوقوع فيما يترامى اليه الامل من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى
وقيل هي توقع القلب امرا يرجو حصوله يا صاحب العافية هكذا اورد المولف
هذا الحديث بهذا اللفظ في هذا الموضع ولعل ايراده هكذا ذهول او سبق قلم

فان لفظ الحديث كما رواه القضاعي وغيره اللهم اليك انتهت الاماني يا صاحب
العافية فهو مصدر بلفظ اللهم والخطاب فيه لله تعالى والمعنى وقفت عليك
الامنية فلا يسال غيرك كذا فسره به في الفردوس قال الحافظ البغدادي فانتهاؤها
اليه سبحانه من وجهين احدهما فرض التوحيد وهو ان كل متمن لا يصل الى امنيته
الا بارادته سبحانه وقوله اليك الى اخره اي الخواطر تنبعث الى الاسباب فتجيب
فتشاهد القلوب بصفا التوحيد عجزها فتسير الاماني عنها حتى تجاوزها الى
مسببها فيعكف الهم بين يديه وهذا حال اكثر عوام المسلمين الثاني وهو للخواص
انهم شرعوا في قطع الاماني عن الدنيا والاخرى وسارت قلوبهم بامانيها الى مولاهم
لما دعا ففروا الى الله وان الى ربك المنتهى فلا ارادة لهم الا في خدمته ولا تعلق
لهم الا به وقوله يا صاحب العافية اي انت القادر على العافية من كل بلية وسقم
وعلاقة ومن كل امنية لا ينتهي اليها وهمه وفي الشعب عن ابن ادهم اذا اردت
ان تعرف الشي بفضله فاقلبه بضده فاذا انت قد عرفت فضل ما اوتيت
فاقلب العافية بالبلا تعرف فضل العافية وقيل لبشر الحافي باي شي
تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما طس هب عن ابي هريرة قال
مخرجه البيهقي نفسه عقب تخريجه في اسناده ضعف انتهى وقال الهيثمي عقب
عزوه للطبراني اسناده حسن

اما بتخفيف الميم ان بكسر الهمزة ان جعلت اما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت
استفتاحية ربك يحب المدح في رواية الحمد وهذا قاله للاسود بن سريع
حين قال يا رسول الله مدحت ربي بمحامد ومدح واياك فقال له اما ان ربك
الى اخره حم خد ن ك عن الاسود بن سريع بفتح السين التميمي السعدي
صحابي نزل البصرة ومات في ايام الجمل قال الهيثمي احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح

اما ان كل بنا من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة
فهو وبال على صاحبه اي سوء عقاب وطول عذاب في الاخرة لانه انما
يبنيها كذلك رجا التمكن في الدنيا والتشبه بمن يتمنى الخلود فيها مع ما فيه من اللهو
عن ذكر الله والتفاخر والتطاول على الفقرا وقد ذم الله فاعليه بقوله وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون الا ما لا بد منه الا ما لا بد منه لوقاية حر وبرد وستر
عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له عنه ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
فرب بنا ليس وبالا على انسان وبال على غيره والامور بمقاصدها والاعمال
بالنيات د عن انس قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة
فقال ما هذه قالوا لفلان فسكت حتى جا فاعرض عنه فشكى لاصحابه فاخبر الخبر
فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها فسال فقالوا اشكى الينا

صاحبنا

صاحبنا اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله موثقون الا الراوي
عن انس وهو ابو طلحة الازدي غير معروف وله شاهد عن واثلة عند الطبراني

اما ان كل بنا وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان في مسجد او او اي
او كان في مدرسة مثلا او كان في رباط او كان في خان مسبل ونحو ذلك مما يقصد به البر
والاحسان كصهريج وبير وقنطرة وحوض وغير ذلك مما يقصد ببنايه التقرب الى الله وما
عدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا مر حكيم على بنا فقيل له كيف تراه قال بنا شديد وامل
بعيد وعيش رغيد وقيل خلق ابن ادم من تراب فهمته في التراب وخلقت المراة من الرجل
فهمتها في الرجل تنبيه قال الداودي ليس الغرس كالبنا لان من غرس ونيته طلب الكفاف
او لفضل ما ينال منه ففي ذلك الفضل لا الاثم وقال ابن حجر لا شك ان في الغرس من الاجر من اجل
ما يوكل منه ما ليس في البنا وان كان في بعض البنا ما فيه اجر كالذي يحصل نفعه لغير الباني
فانه يحصل للباني به الثواب حم ه عن انس بن مالك

اما انك ايها الرجل الذي لدغته عقرب لو قلت حين امسيت اي دخلت في المسا
اعوذ بكلمات الله التامات اي الذي لا عيب فيها ولا نقص وفي رواية كلمة بالافراد
قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق في الامور في الاوقات
ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا
من شر ما خلق اي من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض
من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض لم تضرك
بان يحال بينك وبين كمال تاثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا
مقام من بقي له التفات لغير الله اما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله
لم يستعذ الا بالله ولم يلتجي الا اليه والنبي لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك
والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك م في الدعوات عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي
في يوم وليلة ولم يخرجه البخاري

اما انه اي من لدغته عقرب فلم ينم ليلته لو قال في تلك الليلة اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح لان الادوية الالهية
تمنع من الدا بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان وقع لم يضر والدوا الطبيعي انما ينجع بعد
حصول الدا تنبيه قال العارف ابن عربي شرط تاثير خواص الحروف ان يستحضرها
حال الرقم او اللفظ في وهمه وخياله ويصورها فتفعل بالاستحضار وان عرى عن الاستحضار
كان خيالا لا يعمل واذا صحبه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق او رقم وكثير
لم يتفطنوا لمعنى الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الاوليا وبه تظهر اعيان الكاينات
فاذا استحكم سلطان استحضار الحروف واتحد المستحضر لها بها ولم يبق فيه متسع لغيرها
ويعلم ما هي لخاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى الاثر على الاثر فهذا شبيه

بالفصل بالهمة وان لم يعلم ما يطيعه فانه يقع الفصل في الوجود ولا علم له به وكذا اسا ير
اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفصل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له
بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روح الحروف المستحضر لاعين الشكل
المستحضر واذا علمت خواص الكلمات وقع الفصل بها علما لكاتبها والمتلفظ بها بشروطه
وانما لم يبق ما هي مرتبطة به من الانفعالات وقد رايتا من قرابتنا من القران وما
عنده خبر فراي امرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته لينظر باية اية
حصل ذلك فلم ير ذلك الاثر حتى عاودها مرارا فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال
وصار كلما اراد رؤية ذلك الانفعال تلي الاية فظهر الاثر وهو علم شريف لكن السلامة
فيه عزيزة فالاولى تركه فانه من العلم الذي اختص الله به اولياءه في الجملة وان كان عند
بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشقى به من هو
عنده ولا يسعده ‌ه عن ابي هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا لدغته عقرب فلم ينم فذكره
اما ان العريف كعظيم القيم على قوم يسوسهم ويحفظ امورهم ليعرف بها من فوقه
عند الحاجة يدفع في النار دفعا اي يدفعه الزبانية في نار جهنم دفعا شنيعا
فظيعا وهذا تحذير من التعرض للرياسة والتحرز عنها ما امكن لانه اذا لم يقم بحقها
استحق العقوبة والغالب على العرفا الاستطالة وتعدي الحد وترك الانصاف والعرافة
• اولها سلامة واوسطها ندامة وآخرها عذاب يوم القيامة طب من حديث مودود
ابن الحارث عن ابيه عن جده عن يزيد بن سيف بن حارثة اليربوعي قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رجلا من بني تميم ذهب بمالي كله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس عندي ما اعطيكه هل لك ان نعرف على قومك قلت لا قال
اما الى آخره قال الهيثمي ومودود وابوه لم اجد من ترجمهما
اما بلغكم ايها القوم الذين قد وسموا الحمار في وجهه اني لعنت من وسم البهيمة
في وجهها اي دعوت عليه باللعنة وهي الطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك
بعد ان علمتم نهي النبي للتحريم واقترانه باللعن يدل على التغليظ وكونه كبيرة فانه تعذيب
بلا طايل او ضربها اي ولعنت من ضربها في وجهها لان الوجه لطيف فربما شانه
وشوهه وربما اذى الحواس او بعضها فيحرم فعل ذلك بكل دابة محترمة وهو في الادمي
اشد قال في الصحاح وسمه اذا اثر فيه بسمة وكي قال الزمخشري ومن المجاز وسمه
بالهجا د عن جابر بن عبد الله
اما في رواية الا ترضى يا عمر بن الخطاب ان تكون لهم في رواية لهما يعني كسرى
وقيصر الدنيا اي نعيمها والتمتع بزهرتها ونضرتها ولذتها ولنا الاخرة ايها
الانبيا والمومنون ولم يقل لي مع كون السوال عن حاله اشارة الى ان الاخرة لاتباعه

وهذا

وهذا قاله لعمر وقد راه عمر على حصير قد اثر في جنبه وتحت راسه وسادة من ادم
حشوها ليف وعند رجليه قرظ وعند راسه اهاب معلقة فقال كسرى وقيصر
فيما هما فيه وانت رسول الله هكذا فذكره وزاد في رواية يا ابن الخطاب اولئك
عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا وذلك لانه شاهد بعين الفواد موعود الجزا فاستوى
عنده ذهبها وترابها فترك الفاني للباقي على يقين ومشاهدة واثر الصبر بحبس النفس
عما تشتهيه طبعا مما هو محلل لها شرعا فلهذا قال ما قال فتدبر شان اهل الكمال
ق ه عن عمر بن الخطاب
اما ترضى احداكن ايها النسا اذا كانت حاملا من زوجها بولد وشبها الامة
من سيدها وهو عنها راض اي والحال انه راض عنها بان كانت مطيعة له فيما يحل شرعا
ان لها اي بان لها مدة حملها مثل اجر الصايم بالنهار القايم بالليل في سبيل الله
اي في الجهاد واذا اصابها الطلق اي الم الولادة لم يعلم اهل السما والارض من انس
وجن وملايكة وغيرهم ما اخفي لها عند الله من قرة اعين جزا لها على تحملها مشقة
حملها وصبرها على شدائد المخاض ومحافظتها على رضى بعلها فاذا وضعت حملها لم
يخرج من لبنها جرعة ولم يمص اي المولود من ثديها مصة الا كان بكل جرعة
وبكل مصة حسنة تكتب لها في صحيفتها لتجازى عليها يوم القيامة قال في الصحاح
والجرعة من الما بالضم حسوة منه وقال الزمخشري جرعت الما واجترعته بمرة وتجرعته
شيا بعد شي ومن المجاز تجرع الغيظ فان اسهرها اي المولود ليلة فلم يدعها تنام
لصياحه وعدم نومه كان لها مثل اجر سبعين رقبة اي نفسا تعتقهم لله
تعالى وقياس نظايره ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد سلامة اي يا سلامة حاضنة
ولدنا ابراهيم التي خاطبنا ها بذلك لتخبر به النسا اللاتي ارسلنها تسال عما يجي تدرين
اصله اتدرين اي اتعلمين من اعني بهذا الجزا الموعود المبشر به هن من النسا المتمنعات
الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتي لا يكفرن العشير اي الزوج اي لا يغطين
احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن والعشير المعاشر والزوج كما في الصحاح
وقال الزمخشري زوج المراة عشيرها والكفر الستر والتغطية ومنه في ليلة
كفر النجوم غمامها الحسن بن سفيان في مسنده عن هشام بن عمار عن ابيه عمار
ابن نصير عن عمرو بن سعيد الخولاني عن انس عن سلامة طس عن محمد بن ابي زرعة
عن هشام بن عمار عن ابيه عن عمرو عن انس عن سلامة وابن عساكر في تاريخه كلهم
عن سلامة المراة حاضنة السيد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قالت
قلت يا رسول الله انك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النسا فذكره وهشام بن
عمار وسبق ان فيه مقالا وابوه عمار بن نصير اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال
ابن عساكر احاديثه تدل على لينه عن عمرو بن سعد الخولاني قال الذهبي في الذيل اتهم بالوضع

واورده ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وقال قال ابن حبان عمرو بن سعيد الذي
يروي هذا الحديث الموضوع عن انس لا يحل ذكره في الكتب الا على جهة الاعتبار للخواص
اما كان عند هذا الرجل الشعث الذي تفرق شعره وثار ما يسكن به بضم اوله
وشد الكاف راسه اي شعر راسه اي يضمه ويلينه ويلبده من نحو زيت فعبر بالسكون
عن ذلك اما كان يجد هذا الرجل الذي ثيابه وسخه دنسه ما يغسل به ثيابه
من نحو غاسول او صابون والاستفهام للانكار اي كيف لا يتنظف ويحسن هيئته
مع تيسر تحصيل الدهن والصابون او ما يقوم مقامهما مع انه عام الوجود سهل
التحصيل خفيف المؤونة والمنة قال الطيبي انكر عليه بذاذته لما يؤدي الى ذلته
واما خبر البذاذة من الايمان فاثبات للتواضع للمؤمن كما ورد المؤمن متواضع
ولبس بذليل وله العزة دون الكبر ومنه حديث ابي بكر انك لست ممن يفعله
خيلا وحينئذ فيندب التنظف مؤكدا وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يحافظ على النظافة وكان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولا يترك الطيب ويتعهد
احوال نفسه وكان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر المرآة والسواك والمقراض وكان
اذا اراد الخروج للناس نظر في ركوة فيها ما فيسوي من لحيته وشعر راسه حم
د حب ك عن جابر قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثائر الشعر فذكره
قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال العراقي اسناده جيد
اما يخشى اي يخاف وفي رواية الا يخشى احدكم ايها المقتدون اذا رفع راسه
اي من السجود فهو نص في السجود لحديث ابي داود الذي يرفع راسه والامام ساجد
والحق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود لمزيد مزيته فيه اذ المصلي اقرب
ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح ورده في العمدة بانه
لا يجوز تخصيص رواية البخاري لرواية ابي داود لان الحكم فيهما سوا قبل رفع
الامام راسه زاد في رواية ابن خزيمة في صلاته ان يجعل الله راسه التي جنت
بالرفع تعديا راس حمار وفي رواية ابن حبان كلب او للشك يجعل الله صورته
صورة حمار حقيقة بناء على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ في هذه الامة او مجازا
عن البلادة الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم ان الايتمام المتابعة
ولا يتقدم التابع على المتبوع او انه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا ولا يلزم
من الوعيد الوقوع وارتضى حجة الاسلام الثاني ورد ما عداه بان تحويل راس المقتدي
من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد قلب معنوي وهو مصيره كالحمار في معنى
البلادة اذ غاية الحمق الجمع بين الاقتدا والتقدم فعلم انه كبيرة للتوعد عليه
باشنع العقوبات وابشعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعي وابطلها
احمد كالظاهرية قال القرطبي وفيه ترك الامن تعجيل المؤاخذة على الذنوب ق ع

في الصلاة عن ابي هريرة
اما يخشى احدكم ايها المصلون اذا رفع راسه من الركوع او السجود في الصلاة
قبل امامه ان لا يرجع اليه بصره بان يعمى قبل رفع راسه ثم لا يعود اليه بصره
بعد ذلك وهذا زجر وتهويل ولا مانع من ان يراد بالبصر البصيرة وفيه كالذي قبله
منع تقدم المأموم على الامام في الرفع من الركوع والسجود والحق به بعضهم التقدم
عليه في الخفض بل اولى لان الاعتدال والقعود بين السجدتين من الوسائل والركوع
والسجود من المقاصد واذا وجبت الموافقة في الوسيلة ففي المقصد اولى ونوزع
بان الرفع منهما يستلزم قطعه عن غاية كماله ودخول النقص في المقاصد اشد منه
في الوسائل قيل وفيه ايضا جواز المقارنة ومنع بانه دل بمنطوقه على منع المسابقة
وبمفهومه على طلب المتابعة واما المقارنة فمسكوت عنها قال ابن بزيزة واستدل
بظاهره قوم لا يعقلون على جواز التناسخ وهو مذهب ردي مبني على ترهات
واباطيل تتمة قال في الفيض ليس للتقدم على الامام سبب الا الاستعجال
ودواؤه انه يستحضر انه لا يسلم قبله حم م ه عن جابر بن سمرة بضم
الميم وتسكن تخفيفا
اما والله صدره بكلمة التنبيه التي هي من طلايع القسم ومقدماته وقرنه بالقسم
لتحقيق ما بعده واثباته في خلد السامع وردا على من عاند في كفره بعد ما صار على
حلية من امره اني لامين في السما قدم السما لعلوها ورمزا الى ان شهرته بهذه
الصفة عند العالم العلوي لا خلاف فيه امين في الارض اي في نفس الامر وعند
كل عالم بحاله وذا على وزان فورب السما والارض انه لحق وقد كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يدعى في الجاهلية الامين فاذا اطلقوه لا يعنون به الا هو وفيه حل مدح
المرء نفسه بهذا الوصف للتاكيد طب عن ابي رافع قال اضاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضيفا فلم يكن عنده ما يصلحه فارسل الى رجل من اليهود اسلفني
دقيقا الى رجب قال لا الا برهن فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد البزار
اذهب بدرعي الحديد اليه
اما علمت يا عمرو الذي جا الينا ليبايعنا وقد اراد وقوع المبايعة على اشتراط
المغفرة ان الاسلام يهدم ما كان قبله من الكفر والمعاصي اي يقطعه ويمحو اثره
ويرفع خبره وان الهجرة من ارض الكفر الى بلاد الاسلام تهدم اي تمحو والمراد
بالهجرة ما كان قبل الفتح ما كان قبلها من الخطايا المتعلقة بحق الحق تعالى من
العقوبات اما الحق المالي كزكاة وكفارة يمين ففي سقوطهما خلاف بين العلما
وان الحج يهدم ما كان قبله الحكم فيه كسابقيه لكن ورد في خبر انه يكفر حتى الدما
والمظالم واخذ به جمع وانما ذكر الهجرة والحج مع الاسلام تاكيدا في اشارته وترغيبا

في متابعته وفيه عظم موقع كل من الثلاثة وان كل واحد بمفرده يكفر ما قبله ذكره
شارحون وقال الطيبي فيه وجوه من التاكيد تدل على ان حكم الهجرة والحج حكم الاسلام
احدها انه من الاسلوب الحكيم فانه غرض عمرو من ايابه عن المتابعة الاتي بيانه ما كان
الا حكم نفسه في اسلامه والهجرة والحج زيادة في الجواب فكانه قال لا تهتم بشان الاسلام
وحده وانه يهدم ما قبله فان الهجرة والحج كذلك الثاني ان همزة اما فيها معنى
النفي وما نافية فاذا اجتمعا دلا على التقرير سيما وقد اتبعها بقوله علمت ايذانا بان
ذلك امر لا نزاع فيه ولا ينبغي ان يرتاب فيما يتلوهما الثالث لفظ يهدم فانه
قرينة الاستعارة المكنية شبه الخصال الثلاث في قلعها الذنوب من سنخها بما يهدم
البناء من اصله ثم اثبت للاسلام ما يلايم المشبه به من الهدم الرابع الترقي فان
قوله الحج يهدم ما قبله ابلغ في ارادة المبالغة من الهجرة لانه دونها فاذا هدم الحج
الذنوب فبالاولى ان تهدمها الهجرة لانها مفارقة الوطن والاحباب الخامس
تكرير يهدم في كل من الخصال دلالة على استقلال كل منها بالهدم م عن حريث بن شماسه
عن عمرو بن العاص قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا
وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا اما بشرك بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسوله اني كنت على اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد اشد بغضا للمصطفى
صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون استمكنت منه فقتلته فلو مت على ذلك
كنت من اهل النار فلما جعل الله في قلبي الاسلام اتيته فقلت ابسط يمينك ابايعك
فبسطها فقبضت يدي قال ما لك قلت اشترط قال تشترط ماذا قلت ان تغفر
لي فذكره فما كان احد احب الي منه ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا
عيني منه اجلالا له ولو سيلت ان اصفه ما اطقت ولو مت على تلك الحال رجوت
ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشيا ما ادري ما حالي فيها
اما انكم قال ابن مالك في شرح الكافية يجوز كسر ان بعد اما مقصودا بها معنى الا
الاستفتاحية وان قصد بها معنى حقا فتحت انتهى والمعنى ايها الناس الذين جلستم
عند مصلانا اي تكشرون اي تضحكون لو انكم اكثرتم ذكر هادم اللذات
لشغلكم عما ارى من الكشر وهو ظهور الاسنان للضحك الموت بجره عطف
بيان ورفعه مبتدا محذوف ونصبه بتقدير اعني فاكثروا من ذكر هادم اللذات
الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه اي حقيقة والذي خلق الكلام
في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في الجماد ولا يلزم من ذلك سماعنا له ويحتمل ان المراد
انه يقول ذلك بلسان الحال فيقول انا بيت الغربة فالذي يسكنني غريب
وانا بيت الوحدة فمن حل بي وحيد وانا بيت التراب وانا بيت الدود

فمن سكنني اكله التراب والدود ومن ثم قال حكيم اجعل قبرك خزانتك احشها من كل
عمل صالح يمكنك ليونسك فاذا دفن العبد المومن اي المطيع لله تعالى كما يدل عليه
ذكره الفاجر والكافر في مقابلته قال له القبر مرحبا واهلا اي لقيت رحبا واهلا
اما بالتخفيف ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي لما انك مطيع لربي وربك
فاذ وليتك اليوم وصرت الي اي انتقلت من الدنيا الي قال في المصباح صار زيد
غنيا انتقل الى حالة الغنى بعد ان لم يكن عليها وصار العصير خمرا كذلك وصار الامر
الى كذا رجع اليه فسترى صنيعي بك فاني محسنه جدا وقضيته السبق ان الاتساع
وما بعده مما ياتي يتاخر عن الاقبار فيتسع له مد بصره اي بقدر ما يمتد اليه
بصره ويفتح له باب الى الجنة يعني تفتحه له الملايكة باذن الله او ينفتح بنفسه
بامر الله تعالى واذا دفن العبد الفاجر اي المومن الفاسق والكافر اي الكافر كان
قال له القبر بلسان القال او الحال على ما سبق لا مرحبا ولا اهلا بك اما بالتخفيف
انك لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى
صنيعي بك فيلتام عليه اي ينضم حتى يلتقي عليه بشدة وعنف وتختلف
اضلاعه من شدة الضغطة وقضية هذا الحديث ان الضم مخصوص بالكافر
والفاسق وان المومن المطيع لا ينضم عليه وصريح ما ذكر في قصة سعد بن معاذ
وقوله لو نجا احد من ضمة القبر لنجا سعد خلافه ويمكن الجواب بان المومن الكامل
ينضم عليه ثم ينفرج عنه سريعا والمومن العاصي يطول ضمه ثم يتراخى عنه بعد
وان الكافر يدوم ضمه او يكاد ان يدوم وبذلك يحصل التوفيق بين الحديثين ويزول
التعارض من البين فتدبره فاني لم اراه ويقيض له سبعون تنينا اي ثعبانا
لو ان واحدا منها نفخ في الارض اي على ظهرها بين الناس ما انبتت شيا من
النبات ما بقيت الدنيا اي مدة بقايها فينهشنه بشين معجمة وقد تهمل
والنهش القبض على اللحم ونثره ويخدشنه اي يجرحنه قال في المصباح خدشته
خدشا جرحته في ظاهر الجلد حتى يفضي به الى الحساب اي حتى يصل الى يوم الحساب
وهو يوم القيامة والافضا الوصول قال في المصباح افضيت الى الشي وصلت اليه
انما القبر روضة من رياض الجنة حقيقة لما يتحف المومن فيه من الريحان وازهار
الجنان او مجازا عن خفة السوال على المومن وامنه وراحته وسعته كما يقال فلان
في الجنة اذا كان عيشه رغدا او حفرة من حفر النار حقيقة او مجازا على
ما تقرر فيما قبله والقبر واحد القبور قال في المختار وهو مما اكرم به بنو ادم
وقال الزمخشري تقول نقلوا من القصور الى القبور ومن المنابر الى المقابر والحفرة
قال في الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشري حفر النهر بالمحفار واحتفروه
ودلوه في الحفرة والحفيرة وهو القبر تنبيه ظاهر هذا الخبر ان عذاب القبر

غير منقطع وفي كثير من الاخبار والاثار ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف
الاشخاص متفق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

اما بالتشديد وكذا اما بعده انا فلا اكل متكيا اي متمكنا معتمدا على وطا
تحتي او مايلا الى احد شقي ومن وهم ان المتكي ليس الا المايل الى احدهما فقد وهم
اذ كل من استوى قاعدا على وطا فهو متكي وفي ابهام قوله اما انا جعل الخيار لغيره
على معنى اما انا فعل كذا واما غيري فبالخيار فربما اخذ منه انه غير مكروه لغيره
خ ت عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة السوايي وقد سبق وظاهر صنيعه
انه ليس في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه في متن الشفا للبخاري

اما اهل النار في اكثر نسخ مسلم اهل النار بحذف اما وعليه فالفا في فانهم الاتية
زايدة الذين هم اهلها اي المختصون بالخلود فيها المستوجبون لعذاب
الابد وفيه ايذان بانه لا يسمى اهل النار الا الكفار فانهم لا يموتون فيها موتا
يريحهم ولا يحيون فيها حياة تريحهم كما قال تعالى لا يموتون فيها ولا يحيون
وهذا مذهب اهل السنة ان النعيم والعذاب دايم ولكن ناس من المومنين
اصابتهم النار بذنوبهم في رواية بخطاياهم فاماتتهم بتاي اي النار
وفي رواية لمسلم بتاء اي فاماتهم الله اماتة اي بعد ان يعذبوا ما شا الله وهي
اماتة حقيقية وقيل مجاز به عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم ورجح الاول
بتاكيده بالمصدر وفايدة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التاديب
بصرفهم عن نعيم الجنة تلك المدة ثم يحبسون في النار بلا احساس ما شا الله كالمسجون
بدار عذاب الملك والاعوان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك
النوبة قد صاروا فحما اي كالحطب الذي احرق حتى اسود في الصحاح الفحم معروف
قال في المصباح وقد تفتح الحا وفحمت وجهه بالتثقيل سودته بالفحم اذن بالبنا
للمفعول او الفاعل اذن الله تعالى بالشفاعة فيهم فحملوا واخرجوا فجي بهم
اي فاتي بهم الملايكة الى الجنة باذن ربهم ضباير ضباير بفتح الضاد المعجمة
نصب على الحال هكذا وقعت مكررة في الروايات اي يحملون كالامتعة جماعات
جماعات متفرقين في تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون يتحاذون بالمناكب لا يدخل
اخرهم قبل اولهم ولا عكسه كما في خبر وهؤلا يدخلون متفرقين اظهار الاثر المخالفة
عليهم ومع ذلك فقد فضل الله شملهم والضباير جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها
الحزمة قال في المصباح ضبر الفرس جمع قوايمه وعنده اضبارة من كتب بكسر الهمزة
جماعة وهي الحزمة انتهى فبثوا بثا موحدة مضمومة ثم مثلثة اي فرقوا على انهار
الجنة اي على حافاتها ثم قيل اي قالت الملايكة بامر الله او قال الله يا اهل الجنة
افيضوا اصبوا عليهم ماء الحياة فيفيضون منه فيحيون فينبتون نبات الحبة

ولفظ

ولفظ رواية مسلم فينبتون منه كما تنبت الحبة وهي بفتح الحا وشدة الموحدة حب
الرياحين والعشب وبزر البقول ونحوها مما ينبت في البرية والصحرا مما ليس بقوت
تكون في حميل السيل بفتح الحا وكسر الميم ما حمله السيل من نحو طين او غثا او معناه
محمول السيل وزعم ارادة حب البقلة الحمقا وهي الرجلة لانها تنبت سريعا على جانب
السيل فتتلفه السيل ثم تنبت فتقلعه وهكذا ولهذا سميت بالحمقا كانه لا تمييز
لها يرده رواية البخاري فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل المزيد انها تخرج
صفرا ملتوية وبقلة الحمقا ليست صفرا وانما كانت صفرا لانها احسن الوان الرياحين
ولهذا تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة الحنا وهو اصفر والمراد التشبيه في سرعة
النبات وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن
الوانهم وضعف حالهم ثم يشتد قواهم بعد ويصيرون الى منازلهم شبه سرعة
عود نباتهم لسرعة نباتها وفي خبر يكتب على جباههم هولا عتقا الرحمن قيل وما
الحياة معنوي ولا مانع من كونه حسيا وفيه رد على المرجية حيث افاد دخول طايفة
من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليد العاصي فيها حم م عن ابي
سعيد الخدري قال العارف ابن عربي رضي الله عنه وهو صحيح كشفا

اما اول اشراط الساعة اي علاماتها التي تعقبها قيامها فنار تخرج من
المشرق اي جهة شروق الشمس فتحشر الناس اي تجمعهم مع السوق الى
المغرب قيل لعله اراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق
الى المغرب وقيل بل تاتي واستشكل جعل النار اول العلامات بان بعثة نبينا
من الاشراط والنار لم تتقدمه وفي خبر اول الايات طلوع الشمس من مغربها
واجيب بان بعض علاماتها لقربها وبعضها علامة غاية قربها وبعضها علامة
وقوعها ومن الاول البعثة والثاني النار والدخان والدجال وياجوج والثالث
طلوع الشمس وخروج الدابة سمي اولا لانه مبدا ذلك القسم واما اول ما اي
طعام ياكله اهل الجنة اي فيها فزيادة كبد حوت اي زيادته وهي
القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي الذه واهناه وامراه واما شبه الولد
اباه تارة وامه تارة اخرى فاذا سبق ما الرجل ما المراة في النزول والاستقرار
في رحمها نزع اليه اي نزع الى الرجل الولد بنصبه على المفعولية اي ذهب اليه واذا
سبق ما المراة الرجل نزع اي الولد اليها اي الى المراة قال في الصحاح نزع الى ابيه
في الشبه اي ذهب وفي المصباح نزع الى الشي ذهب اليه والى ابيه ونحوه اشبهه
حم خ ن عن انس قال بلغ ابن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه
فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام
ياكله اهل الجنة ومن اي شي ينزع الولد الى ابيه ومن اي شي ينزع الولد الى اخواله

فقال النبي صلى الله عليه وسلم خبرني بهن انفا جبريل ثم ذكره
اما صلاة الرجل في بيته اي في محل اقامته من بيت او خلوة او غيرهما نور اي
منورة للقلب بحيث يشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات وتكون نورا يوم القيامة
في تلك الظلم فنوروا بيوتكم فانها تمنع المعاصي وتنهى عن الفحشا والمنكر
وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضا به حم عن عمر بن الخطاب
اما بالتشديد في ثلاثة مواطن اي اماكن من يوم القيامة قال في الصحاح
الوطن محل الانسان والموطن المشهد من مشاهد الحرب وقال الزمخشري من
المجاز هذه اوطان الابل لمرابضها وثبت في مواطن القتال ومواطنه وهي مشاهده
فلا يذكر احد احدا المعظم هولها وشدة روعها عند الميزان اي اذا وضع
لوزن الاعمال حتى يعلم الانسان اتخف ميزانه فيكون من الهالكين ام يثقل
فيكون من الناجين وعند الكتاب اي نشر صحف الاعمال حين يقال هاوم
اقروا كتابيه حتى يعلم ابن يقع كتابه افي يمينه ام شماله ام من وراء ظهره
قال ابن السايب تلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع من صدره
الى خلف ظهره ثم يعطاه قال ابن رسلان وظاهره ان من يوتي كتابه بشماله
قسمان قسم يوتاه بشماله لا من وراء ظهره وقسم بشماله من وراء ظهره وقال
غيره يعطى المومن العاصي كتابه بشماله والكافر من وراء ظهره وعند الصراط
الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه اذا وضع بين ظهراني جهنم بفتح
الظاء اي على ظهرها اي وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون للمبالغة والياء لصحة
دخول بين على متعدد وقيل لفظ ظهراني مقحم حافتاه كلاليب جمع كلاب بالضم
او كلوب بالفتح وشد اللام فيهما حديدة معوجة الراس او عود في راسه اعوجاج
كثيرة وحسك جمع حسكة شوكة صلبة معروفة تسمى شوك السعدان تشبه
حلمة الثدي يحبس الله بها من يشا من خلقه يعني يعوق من شا ويخدعه
بكلاليب الصراط حتى يهوي الى النار حتى يعلم اينجوا ام لا قال الحليمي في الحديث
اشعار بان للمارين عليه مواطن الاقدام كما ورد من انه ادق من الشعر معناه
ان يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله لخفائها
وغموضها وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر وانه احد من السيف
معناه انه ادق دقيق اشي وهذا كله اداب وتهييج وتذكير للمرء بما امامه من
الغد ومر على اهوال لا يخلصه منها الا لطف الرحمن د في السنة ك في الاهوال
عن عايشة قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك
قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فذكره قال الحليمي
على شرطهما لولا ارسال فيه بين الحسن وعايشة انتهى ورواه احمد رضي الله عنه

باتم من هذا وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي
اما بعد قال الطيبي اما هو وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل عن ابي حاتم انه
لا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها الا وتثنى وتثلث كقوله تعالى اما السفينة واما
الجدار وعامله مقدر اي مهما يكن بعد تلك القضية فان اصدق د وفي رواية بدله خير
الحديث كتاب الله اقتباس من قوله تعالى الله نزل احسن الحديث فهو لاعجازه
واخبار ما اشتمل عليه من اخبار الامم والاحكام والمواعظ ومنفعة الخلق وتناسب الالفاظ
وتناسقها في التخير والاصابة وتجاوب نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت احسن حديث
وان افضل د وفي رواية وان خير الهدي هدي محمد بفتح الها وسكون الدال فيهما
اي احسن الطرق طريقته وسمته وسيرته من هدي هديه سار بسيرته وجرى على
طريقته ويقال فلان حسن الهدي اي الطريقة والمذهب ومنه خبر اهتدوا بهدي
عمار وبضم ففتح فيهما وهو بمعنى الهدى الدعا والرشاد ومنه وانك لتهدي الى صراط
مستقيم ان هذا القران يهدي وقال القاضي هو من تهادت المراة في مشيها اذا تبخترت
ولا يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسنة مرضية ولامه للاستغراق لان افعل
التفضيل لا يضاف الا على متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد
المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على جميع الاديان والسنن وشر
الامور محدثاتها جمع محدثة بالفتح وهي كما سبق ما لم يعرف من كتاب ولا سنة
ولا اجماع قال القاضي روي شر الامور بالنصب عطفا على اسم ان وهو الاشهر
وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمه وكل بدعة ضلالة اي وكل فعلة احدثت
على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جا به الشارع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة
اذ ليس بعد الحق الا الضلال وكل ضلالة في النار فكل بدعة فيها وقد سبق
ذا موضحا بما منه ان المراد بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة ما لا اصل له في الشرع
والحامل عليه مجرد شهوة او ارادة بخلاف محدث له اصل فيه اما بحمل النظير
على نظيره او لغير ذلك فقوله وكل الى اخره عام مخصوص اتتكم الساعة بغتة
بنصبه على المفعولية وجوز رفعه قال في الكاشف الساعة القيامة سميت به
لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وبديهة كما تقول
لمن في ساعة لمن تستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا والكواكب للزهرة هكذا
وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل انه تمثيل لمقارنتهما وانه
ليس اصبع اخرى كما لا نبي بينه وبين الساعة ويحتمل انه تقريب لما بينهما في المدة
وان التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا بعثتكم
الساعة ومسيتكم اي توقعوا قيامها فكانكم بها وقد جاتكم على بغتة صباحا او مساء
فبادروا الى التوبة لتسقط عنكم المعاصي وازهدوا في الدنيا ليخف حسابكم وتذكروا

الاخرة واصوالها وما اصوالا من نفس الي نفس فتصيرون اليها انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين انا اولي بكل مومن من نفسه اي احق كان اذا احتاج نحو طعام وجب علي صاحبه بذله له النبي اولي بالمومنين من انفسهم من ترك مالا فلاهله الذين يرثونه ومن ترك دينا عليه لم يوفه في حياته او ضياعا بفتح الضاد اي عيالا واطفالا فالي وعلي اي فامر كفاية عياله الي وعلي قضا دينه فهو لف ونشر غير مرتب وانا ولي المومنين جميعا كان المصطفي صلى الله عليه وسلم لا يصلي علي مدين مات ولم يخلف وفا زجرا للناس عن الاستدانة واهمال الوفا فلما فتح الله علي المسلمين قال من ترك دينا فعلي اي قضاوه وهل كان يقضيه تكرما او وجوبا وجهان الاصح الثاني ثم قيل ان ذا من خصايصه وقيل بل يقضي في كل زمن من بيت المال وفيه انه يسن ان يقال في الخطب اما بعد حم من حديث جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول اما بعد الي اخره

اما بعد اي بعد حمد الله والثنا عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من حمد وثنا والانتقال الي ما يريد التكلم فيه ومعوض عنها لفظتان هذا ولما كان كذا واول من قالها داود او يعقوب او يعرب بن قحطان او كعب بن لوي او سحبان بن وايل او قس بن ساعده قال الحافظ ابن حجر في الفتح والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة للاولية المحضة والبقية بالنسبة الي العرف خاصة ثم يجمع بينها بالنسبة الي القبايل فوالله اني لاعطي بلام بعدها همزة مضمومة فعين ساكنة فطا مكسورة بلفظ المتكلم الابلفظ المجهول من الماضي الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اي اترك الرجل الاخر فلا اعطيه شيا والذي ادع احب الي من الذي اعطي عايد الموصول محذوف اي اعطاه ولكن وفي رواية للبخاري ولكني اعطي اقواما لما بكسر اللام ارى من نظر القلب لا من نظر العين في قلوبهم من الجزع بالتحريك اي الضعف عن تحمل ما نزل بهم من الاملاق والهلع بالتحريك ايضا شدة الجزع ايضا او الفحشة او هما بمعني وهو شدة الحرص فالجمع للاطناب واكل اقواما بفتح الهمزة وكسر الكاف الي ما جعل الله في قلوبهم من الغنا النفسي والخير الجبلي الداعي الي الصبر والتعفف عن المسالة والشره منهم اي من الاقوام الذين لهم غني النفس عمرو بن تغلب بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمري بالتحريك وفيه ان الرزق في الدنيا ليس علي قدر درجة المرزوق في الاخرة واما في الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية وان البشر جبلوا علي حب العطا وبغض المنع وان المنع قد يكون خيرا للممنوع وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم واستيلاف

من

من يخشي جزعه او يرجي بسبب اعطايه طاعة من يتبعه والاعتذار الي من ظن ظنا والامر بخلافه خ عن عمرو بن تغلب هذا قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فاعطي رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين تركوا عتبوا عليه فحمد الله واثني عليه ثم ذكره قال عمرو فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم انتهي

اما بعد قال القاضي اما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا صدر بالفا الجزايية لما فيها من معني الشرط قال سيبويه اذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك قلت مهما يكن من شيء فزيد منطلق فما وفي رواية البخاري ما بدون فا في الجواب قال الزركشي وهو عند اللغويين نادر بال اقوام اي ما حالهم هم اهل بريرة ارادت عايشة شراها منهم وتعتقها فشرطوا كون الولا لهم ولم يشرط الله في كتابه تلك فخطب فنبه علي تقبيح فعلهم حيث يشترطون شروطا جمع شرط وهو الزام الشيء والتزامه ليست في كتاب الله اي في حكمه الذي يتعبد به عباده من كتاب او سنة او اجماع فليس المراد القران لان كون الولا للمعتق ليس منصوصا في القران وقال ابن خزيمة اي ليس في حكمه جوازه اي وجوبه لان كل من شرط شرطا لم ينطق به القران باطل لانه قد يشترط في البيع فهو باطل وان كان ماية شرط مبالغة وتاكيد الان العموم في قوله ما كان من شرط الي اخره دل علي بطلان جميع الشروط وان زاد علي الماية فالعدد خرج مخرج التكثير يعني ان الشروط الغير مشروعة باطلة وان كثرت قضا الله المشروط اي حكمه احق بالاتباع من غيره يعني هو الحق لا غيره وشرط الله اوثق اي هو القوي وما سواه باطل واه لا تفضيل فيه عنوا الموضعين اذ لا مشاركة بين الحق والباطل وانما الولا لمن اعتق لا الي غيره من مشترط او غيره فهو منفي عنه شرعا وفيه انه لا ولا لمن اسلم علي يديه او حالفه خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحاق ق عن عايشة وهي قصة بريرة المشهورة

اما بعد اي بعد الحمد والثنا فما بال العامل اراد به عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون المثناة وكسر الموحدة وبا النسب استعمله علي عمل فجاء حين فرغ فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فخطب موبخا له علي تاويله الفاسد مبينا له بطلان رايه الكاسد فقال نستعمله اي نوليه عاملا فياتينا عند انتها عمله فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي كرامة لنفسي افلا قعد في رواية للبخاري فهلا جلس في بيت ابيه او امه فنظر برفع النون ولابي ذر بنصبها هل يهدي له بالبنا للمفعول ام لا فوالذي نفس محمد بيده اي بقدرته وتدبيره لا يغل احدكم بغين معجمة من الغلول وهو الخيانة في الغنيمة منها اي الصدقة شيا الاجا به يوم القيامة حال كونه يحمله علي عنقه ومن غلبات

بما غل يوم القيامة ان كان بعيرا جا به يوم القيامة له رغا بضم الرا والتخفيف
ومد له صوت وان كانت بقرة جا بها لها خوار بضم اوله المعجم صوت وان كانت
شاة جا بها تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فمهملة صوت شديد
فهل بلغت بشد اللام اي بلغت حكم الله الذي ارسلت به في هذا الحكم وبقية
الحديث ثم رفع يديه حتى راينا عفرتي ابطيه وفيه ان الامام يخطب في الامر المهم
واستعمال اما بعد في الخطبة ومحاسبة المؤتمن ومنع العامل من قبول الهدية ممن له
عليه حكم وابطال كل طريق يتوصل به من ياخذ المال الي محاباة الماخوذ منه والانفراد
بالماخوذ مع وجود الفاضل وان من وجد متنا ولا اخطا يشهر خطاه ليحذر حم ق
د عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد الساعدي بكسر العين المهملة وذكر البخاري
ان هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة

اما بعد الا ايها الناس الحاضرون او اعم انما انا بشر يوشك ان ياتيه
رسول ربي يعني ملك الموت فاجيبه اي اموت كني عنه بالاجابة اشارة الي
انه ينبغي تلبيته بالقبول كانه يجيب اليه باختياره وانا تارك فيكم ثقلين
سميا به لعظم شانهما وشرفهما اولهما كتاب الله قدمه لاحقيته بالتقدم
فيه الهدى من الضلال والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى
ومن اخطاه ضل اي اخطا طريق السعادة وهلك في ميادين الحيرة والشقاوة
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فانه السبب الموصل الي المقامات العلية
والسعادة الابدية واهل بيتي اي وثانيهما اهل بيتي وهم من حرمت عليهم
الصدقة من اقربايه قال الحكيم حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة فهم ابعد
عن المحنة وهذا عام اريد به خاص وهم العلما العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق
وهم بشر لم يعروا عن شهوات الادميين ولا عصموا عصمة النبيين كما ان كتاب
الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدوة بغير
علمايهم الصلحا وحث على الوصية بهم لما علم مما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا
انتهى اذكركم الله في اهل بيتي اي في الوصية بهم واحترامهم وكرره ثلاثا للتاكيد
قال الفخر الرازي جعل الله اهل بيته مساوين له في خمسة اشيا في المحبة وتحريم
الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيرهم تتمة
قال الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ورد عن عبد الله بن زيد
عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام قال من احب ان يفسح له في اجله وان يمتع بما
خوله الله تعالى فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني بتر عمره وورد
علي يوم القيامة مسودا وجهه حم عبد بن حميد حم في المناقب كلهم عن زيد
ابن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بما يدعى خما بين

مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد فذكره
وتتمته في مسلم من عدة طرق لفظه في احدها قيل لزيد ليس نساوه من اهل بيته
قال لسن نساوه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده وفي رواية
لان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الي ابيها وقومها اهل
بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله القران لانه يستحيل الكذب في خبره
وانما تكذب الظنون في فهم خطابه وانما ينتفي الريب عن سامعه بقدر قوة ايمانه وشافة
ايقانه وسماه حديثا لنزوله منجما الا لكونه ضد القديم واوثق العرى كلمة التقوى
كلمة الشهادة اذ هي الوفا بالعهد معنى اضافتها الي التقوى انها سبب التقوى
واسها وقيل كلمة اهل التقوى ذكره في الكشاف وقوله اوثق العرى من باب التمثيل
شبه حال المتقي بحال من اراد التدلي من شاهق فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من
حبل متين مامون انقطاعه وخير الملل ملة ابراهيم الخليل ومن ثم امر المصطفى صلى
الله عليه وسلم باتباعها ان اتبع ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد وهي قوله او فعله
او تقريره لانها اهدى من كل سنة واقوم من كل طريقة واشرف الحديث ذكر الله
لان النبي يشرف من هوله واحسن القصص هذا القران لانه برهان
ما في ساير الكتب ودليل صحتها لانه معجزة وليست تلك بمعجزة فهي مفتقرة الي
شهادته على صحة ما فيها افتقار المحتج عليه الي شهادة الحجة ذكره الزمخشري
وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها بضم فسكون جمع محدثة
وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع واحسن الهدي بفتح الها
وسكون الدال المهملة السمت والطريقة والسيرة اي خير السيرة والطريقة سيرة
محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته وروي ايضا بضم الها وفتح الدال ومعناه الدلالة
والرشاد هدي الانبيا لانه تعالى تولى هدايتهم وتاديبهم وعصمتهم عن الضلال
والاضلال والهدى بضم الها وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى للاستغراق
لان افعل التفضيل لا تضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم تكن للاستغراق
لم تفد المعنى المقصود واشرف الموت قتل الشهدا لانه في الله ولاعلا
كلمة الله فاعقبهم الحياة بالله ولهذا نهى الله الخلق عن اطلاق الموت عليهم واعمى
العمى الضلالة بعد الهدى اي الكفر بعد الاسلام فهو العمى على الحقيقة وخير
العلم ما نفع وفي رواية بدل العلم العمل بان صحبه اخلاص فان العلم الذي لا ينفع لا خير فيه
لصاحبه بل هو وبال عليه وخير الهدى ما اتبع بالبنا للمفعول اي اقتدي كنشر العلم
وتاديب المريدين وتهذيب المشايخ لاحوال السالكين وهي سيرة المرسلين وشر العمى
عمى القلب لان عماه بفقد نور الايمان بالغيب فتثمر الغفلة عن الله والاخرة ومن

كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي فعمي البصيرة اشد من عمي البصر لانه عظيم الضرر فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور واليد العليا خير من اليد السفلي اي اليد المعطية خير من اليد الاخذة وما قل من الدنيا وكفي الانسان لمونته ومونة من عليه مونته خير مما كثر والهي عن الله والدار الاخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم وقسوة القلب وشدة الحرص ونسي الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال الاخرة وشر المعذرة حين يحضر الموت كان العبد اذا اعتذر الي الله بالتوبة عند احتضاره ووقوعه في النزع لا يفيده مراده الاعتذار عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهي حالة كشف الغطا واليأس من البقا وليست التوبة للذين يعملون السيات حتي اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وشر الندامة اي الحزن وقال الراغب الندم التحسر علي ما فات يوم القيامة فانها لا تنفع يوميذ ولا تفيد ومن الناس من لا ياتي الصلاة الا دبرا بفتح او ضم المهملة كذا ذكره بعضهم وقال العسكري الصواب بضمتين ونصبه علي الظرف اي بعد فوت الوقت ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا اي تاركا للاخلاص كان قلبه هاجر للسانه يراوون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يدعوهم الي موافقة العاملين الا استقباح المذمة من الناس والسطوة من السلطان او العيب من الاخوان والجيران فلا ياتون الصلاة الا وهم كسالي ولا ينفقون الا وهم كارهون واعظم الخطايا اللسان الكذوب وهو الذي تكرر كذبه حتي صار صفة له حتي ياتي بالكباير كلها كالقذف والبهتان وشهادة الزور وغيرها وربما افضي الي الكفر فان اللسان اعظم عملا من ساير الجوارح فاذا تعود الكذب اورد صاحبه المهالك وخير الغني غني النفس فانه الغني علي الحقيقة وفقير النفس لا يزال في هم وغم علي تحصيل الدنيا والحرص علي جمعها بقوله اخاف الفقر في الكبر ونحو ذلك وخير الزاد الي الاخرة التقوي وتزودوا فان خير الزاد التقوي قال الغزالي جمعت خيرات الدنيا والاخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوي وتامل ما في القران من ذكرها كم علق بها من خير ووعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة ومدار العبادة علي ثلاثة اصول الاول التوفيق والتاييد وهو للمتقين قال تعالي ان الله مع المتقين الثاني اصلاح العمل واتمام التقصير وهو للمتقين قال تعالي يصلح لكم اعمالكم الثالث قبول العمل وهو للمتقين قال تعالي انما يتقبل الله من المتقين فالتقوي هي الجامعة للخيرات الكافية للمهمات الرافعة للدرجات وراس الحكمة مخافة الله اي الخوف منه اصلها واسها فمن لم يخف الله فباب الحكمة عليه مسدود وخير ما وقر في القلب اليقين اي خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب قال الزمخشري من المجاز وقر في قلبه كذا اوقع وبقي اثره وكلمته كلمة وقرت في اذنه ثبتت والارتياب اي الشك في شي مما جاء به الرسول من الكفر بالله تعالي والنياحة

من

من عمل الجاهلية اي النوح علي الميت بنحو والبكاء واجتلابه من عادة الجاهلية وقد جا الاسلام بتحريمه والغلول اي الخيانة الخفية من جثا جهنم جمع جثوة بالضم الشي المجموع كذا في النهاية وفي التقريب الجثوة مثلثة الحجارة المجموعة وقيل معني من جثا جهنم من جماعتها وفي رواية للقضاعي من حمو جهنم قال شارحه لان الغلول يصير علي الغال احجارا لقوله صلي الله عليه وسلم في الذي غل شملة انها تضطرم عليه نارا والكنز اي المال الذي لم تود زكاته كي من النار اي يكوي صاحبه به في نار جهنم يوم والشعر بكسر الشين الكلام المقفي الموزون قصدا من مزامير ابليس اي الشعر المحرم لا الجائز والخمر جماع الاثم اي مجمعه ومظنته والجماع اسم لما يجمع ويضم يقال هذا الباب جماع الابواب من جمعت الشي ضممته كالكفات من كفت الشي اذا ضمه وجمعه ذكره الكشاف وفي الفايق جماع كل شي مجمع اصله يقال لما اجتمع في الغصن من النور هذا جماع الثمر والنسا حبالة الشيطان اي مصايده وفخوخه واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شي كان دعي رجلا الي قتل نفس فابي ثم الي الزنا فابي ثم الي الخمر فشرب فزني فقتل وقيل ما ايس الشيطان من ادمي الا اتاه من قبل النسا ومن ثم قال بعض الحكما المار اي صيادا يكلم امراة يا صيادا احذر ان تصاد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام امش ورا الاسد ولا تمش ورا المراة وسمع عمر رضي الله عنه امراة تقول

ان النسا رياحين خلقن لكم ۞ وكلكم يشتهي شم الرياحين

فقال

ان النسا شياطين خلقن لنا ۞ نعوذ بالله من شر الشياطين

وقال بعض الحكما اياك ومخالطة النسا فان لحظات المراة سهم ولفظها سم والشباب شعبة من الجنون لان الجنون يزيل العقل وكذا الشباب قد يسرع الي قلة العقل لما فيه من كثرة الميل الي الشهوات والاقبال علي المضار لحداثة السن سيما مع الجدة ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسدة وشر المكاسب كسب الربا اي التكسب به لان درهما منه اشد من ثلاث وثلاثين زنية كما جاء في اخبار وشر الماكل اكل مال اليتيم ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا [illegible] وسيصلون سعيرا ولذا كان من اكبر الكباير والسعيد من وعظ بغيره اي السعيد من يتبع افعال غيره فيقتدي باحسنها وانتهي عن سيئها قال

ان السعيد له من غيره عظة ۞ وفي التجارب تحكيم ومعتبر

وقال حجة الاسلام المراد ان الانسان يشاهد من جنايته من اضطر الي مرافقته واحواله وصفاته ما يستقبحه فيجتنبه وقيل لعيسي عليه الصلاة والسلام من ادبك فقال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته قال الحجة ولقد صدق فلو اجتنب الناس ما يكرهونه منه

من غيرهم لكملت اذايهم واستغنوا عن مودب فاطلع في القبور واعتبر بالنشور وانظر
الى مصارع ابايك وفنا اخوانك ومن امثالهم كم قذف الموت في هوة من جمة مزهوه
وكفى بالموت واعظا ونظر الحسن رضي الله عنه الى ميت يقبر فقال والله ان امرًا هذا
اوله لحري ان يخاف اخره وان امرًا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله وقال مطرف
افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال الحكما الباقين بالماضين
وللاخرين بالاولين مزدجر والسعيد من لا يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع وقالوا السعيد
من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه **والشقي من
شقي في بطن امه** فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقي على
تبديل الشقاوة قال ابن الكمال ومعنى الحديث ان السعيد مقدر سعادته وهو
في بطن امه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن امه وتقدير الشقاوة له قبل ان يولد
لا يدخله في حيز ضرورة السعادة كما دل عليه خبر كل مولود يولد على الفطرة **وانما
يصير احدكم** اذا مات **الى موضع اربعة اذرع** وهو اللحد وانظر الى من تصير
وفيما تسكن وقيل في اية وكان تحته كنز هو لوح من ذهب فيه عجبا لمن ايقن بالموت
كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن يعرف الدنيا وتحويلها كيف يطمين
اليها وقال ثابت ابي عبيد اصعب حالا ممن ياتيه ملك الموت وحده ويقبر وحده
وقيل لبشر بن الحارث عظنا قال ما اقول فيمن القبر مسكنه والصراط جوازه والقيامة
موقفه والله مسايله فلا يعلم الى الجنة فيهنا ام الى نار فيعزى **والامر باخره** بالمد
انما الاعمال بخواتيمها **وملاك العمل** بكسر الميم وفتحها اي قوامه ونظامه وما يعتمد
عليه فيه **خواتمه** واصل الملاك استحكام القدرة ومعناه ان احكام عمل الخير وثباته
موقوفة على سلامة عاقبته انما الاعمال بالخواتيم فقد يبتدي بالصلاة وغيرها
بنية خالصة ثم يعرض له افة تمنع صحته او تبطل اجره من نحو عجب او ريا او عزم
على تركه فان لم يعرض افة قبل تمامه او عرضت وردها بالعلم وختم عمله بما بدا استحكم
عمله باستدراكه ما فرط في الاثنا باخلاص خاتمته قال ابن بطال في تغييب خاتمة
العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لانه لو علم وكان ناجيا اعجب وكسل وان كان
هالكا ازداد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين خوف ورجا ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا مقدار شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها سوى مقدار
شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة كما سيجي في الخبر **وشر
الروايا روايا الكذب وكل ما هو ات** من الموت والقيامة والحساب والوقوف
قريب وانت سائر على مراحل الايام والليالي اليه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا
فالجاهل يراه بعيدا لعمى قلبه والمومن الكامل يراه بنور ايمانه قريبا كانه يعاينه

فبذل

فبذل دنياه لاخراه وسلم نفسه لمولاه فلا تغرنك الدنيا بجديدها فعما قليل يبلى
ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختيارا فعما قريب يتركها اضطرارا ومن لم تزل نعمته في حياته
زالت بمماته قال ابن عطاء الله رضي الله عنه لابد لهذا الوجود ان تنهدم دعايمه وان تسلب
كرايمه فالعاقل من كان بما هو ابقى منه بما هو يفنى وقال بعض الحكما من كان يومل ان يعيش
غدا فهو يومل ان يعيش ابدا قال الماوردي ولعمري انه صحيح اذ كل يوم غد فاذا يفضي
به الامل الى الفوت من غير درك ويوديه الرجا الى الاهمال بغير تلاف وقال بعض الحكما
لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خاين
وكل ما هو ات كاين **وسباب المومن** بكسر السين المهملة اي سبه وشتمه **فسوق**
اي فسق **وقتال المومن** بغير حق **كفر** ان استحل قتله بلا تاويل سايغ **واكل لحمه
من معصية الله** اي غيبته وهي ذكره بما يكرهه حرام ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا **وحرمة ماله كحرمة دمه** فكما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ
شي من ماله بغير حق قال في الكشاف الحرمة ما لا يحل انتهاكه **ومن يتال على الله**
اي يحكم عليه ويحلف كقوله والله ليدخلن فلان النار من الالية وهي اليمين **يكذبه**
بان يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جراته وفضوله **ومن يغفر يغفر الله
له** اي ومن يستر على اخيه فضيحة اطلع عليها ستر الله ذنوبه فلا يواخذه بها **ومن
يعف يعفو الله عنه** اي ومن يمحو الجناية عنه يمحو الله سيئاته جزاء وفاقا
ومن يكظم الغيظ اي يرده ويكتمه مع قدرته على انفاذه **ياجره الله** اي يثيبه
الله لانه محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان قال الزمخشري كظم البعير
جرته اذا ردها وكف عن الاجترار وكظم القربة ملاها وسد راسها وكظم الباب
سده ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ انتهى **ومن يصبر على الرزية** اي المصيبة
احتسابا بالله **يعوضه الله** عنها خيرا مما فاته بها **ومن يتبع المشمعة يشمع
الله به** قال في الفردوس قال العسكري هكذا يروى من هذا الطريق المشمعة بشين
معجمة وهي المزاح والضحك وامراة شموع كثيرة الضحك والمعنى ان من عبث بالناس
واستهزا بهم يعبث به ويستهزا منه ومن رواه بسين مهملة اراد من يرائي بعمله يفضحه
الله **ومن يصبر** على ما ناله من مكروه **يضعف الله له** الثواب اي يوتيه اجره
مرتين **ومن يعص الله يعذبه الله** ان شا وان شا عفى عنه فهو تحت المشية
اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي المراد
امة الاجابة وكرره ثلاثا لان الله سبحانه وتعالى يحب الملحين في الدعا **استغفر
الله لي ولكم** هذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الحكم والامثال وفيه انه ينبغي
للانسان اذا دعا لغيره ان يبدا بنفسه **البيهقي في الدلايل** اي في كتاب دلايل
النبوة **وابن عساكر** في تاريخه **عن عقبة بن عامر الجهني** قال خرجنا في غزوة

تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان منها على ليلة فلم يستيقظ
حتى كانت الشمس كرمح فقال الم اقل لك يا بلال اكلانا الفجر فقال يا رسول الله
ذهب في الذي ذهب بك فانتقل غير بعيد ثم صلى ثم حمد الله ثم اثنى عليه
ثم قال اما بعد الى اخره ابو نصر عبد الله بن سعيد السجزي بكسر السين المهملة
وسكون الجيم نسبة لسجستان على غير قياس في الابانة اي في كتاب الابانة له
عن ابي الدردا مرفوعا ش وكذا ابو نعيم في الحلية والقضاعي في الشهاب
قال بعض شراحه حسن غريب عن ابن مسعود موقوفا ورواه العسكري
والديلمي عن عقبة
اما بعد فان الدنيا في الرغبة والميل اليها وحرص النفوس عليها كالفاكهة
التي هي خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف
اذا اجتمعا وقال الاكل الحلو ما يميل اليه الطبع السليم والخضر الطري الناعم
واراد ان صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر وان الله مستخلفكم
فيها اي جاعلكم خلفا في الدنيا فناظر كيف تعملون يعني ان الاموال التي في ايديكم
انما هي اموال الله خلقها وخولكم اياها وخولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفا في التصرف
فيها فليست هي باموالكم حقيقة بل انتم فيها بمنزلة الوكلا فناظر هل تتصرفون
فيها على الوجه الذي يرضى به المستخلف اولا والمراد مستخلفكم فيما كان بايدي
من قبلكم بتوريثكم اياهم فناظر هل تعتبرون بحالهم اولا وكيفية النظر من المتشابه
تومن بانه بصير ولا تشتغل بكيفيته والحديث مسوق للحذر من زهرة الدنيا
وزخرفها فاتقوا الدنيا واتقوا النسا خصص بعد ما عمم ايذانا بان الفتنة
بهن اعظم الفتن الدنيوية فانه سبحانه اخبر بان الذي زين به الدنيا من ملاذها
وشهواتها وما هو غاية امالي طلابها ومؤثريها على الاخرة سبعة اشيا اعظمها النسا
اللاتي هن اعظم زينتها وشهوتها واعظمها فتنة وقد اخرج ابن عساكر عن ابن عمران ابليس
لقي موسى عليه الصلاة والسلام فقال يا موسى ان لك علي حقا اياك ان تجالس امراة ليست
بمحرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها انتهى ومن ثم قال فان اول فتنة بني اسرائيل
كانت في النسا يريد قتل النفس الذي امر بنوا اسرائيل فيها بذبح البقرة واسم
المقتول عاميل قتله ابن اخيه او عمه ليتزوج ابنته او زوجته وقال في المطامح يحتمل
انه اشار الى قصة هاروت وماروت لانهما فتنا بسبب امراة من بني اسرائيل ويحتمل
انه اشار الى قصة بلعام بن باعورا لانه انما هلك بمطاوعة زوجته وبسببهن هلك
كثير من العلما الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى اي متفرقة قال
في الصحاح امر شتيت بالفتح اي متفرق وشتته فرقه وقوم شتى واشتاتا اي
متفرقون وقال الزمخشري تقول تفرقوا شتى واشتاتا منهم من يولد مومنا

ويحيى

ويحيى مومنا ويموت مومنا وهذا الفريق هم سعدا الدنيا والاخرة ومنهم
من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا وهذا القسم هم اهل الشقاوة
ومنهم من يولد مومنا ويحيى مومنا ويموت كافرا اي سبق عليه الكتاب
فيختم له بالكفر ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مومنا اي يختم له
بالايمان فيصير من اهل السعادة الا ان الغضب جمرة توقد اي تتوقد فحذف احدى
التائين للتخفيف في جوف ابن ادم الا ترون الى حمرة عينيه عند الغضب
وانتفاخ اوداجه جمع ودج بفتح الدال وتكسر وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح
فلا يبقى معه حياة ويسمى الوريد ايضا وذلك لان الله خلقه من نار وعجنه بطينة الانسان
فمهما نوزع في شيي من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم
القلب وينتشر في العروق فيرتفع الى اعالي البدن ارتفاع الما في القدر ثم ينصب
في الوجه والعينين فيحمرا منه اذ البشرة لصفايها تحكي ما وراها واذا تكيف بهذه
الحالة ارتعدت اطرافه واضطربت حركاته وازبدت اشداقه واحمرت احداقه
وخرج عن حيز الاعتدال حتى لو راى نفسه سكن غضبه حيا من قبح صورته ولو كشف
له عن باطنه لراه اقبح من ظاهره فانه عنوانه الناشي عنه قال الغزالي قال بعض
الانبيا لابليس باي شيي تغلب ابن ادم قال اخذه عند الغضب وعند الهوى وظهر
ابليس لراهب فقال له اي اخلاق بني ادم اعون لك قال الحدة فاذا كان العبد حديدا
قلبناه كما تقلب الصبيان الكرة فاذا وجد احدكم في نفسه شيا من ذلك
يعني من بوادر الغضب فالارض الارض اي فليضطجع بالارض وليلصق نفسه
بها لتنكسر نفسه بها وتذهب حدة غضبه وفي رواية فليلزق بالارض وفي
اخرى فليجلس ولا يعد وابن الغضب فيحبسه في نفسه ولا يعد به الى غيره بابدائه
والانتقام منه ولاستحالة هذا المعنى في حقه تعالى كان غضبه هو ارادة الانتقام
فتكون صفة ذات او الانتقام نفسه فتكون فعل الا ان خير الرجال ذكر الرجال
وصف طردي والمراد الادميين ذكورا واناثا من كان بطي الغضب سريع
الرضى وشر الرجال من كان بعكس ذلك سريع الغضب بطي الرضى فاذا
كان الرجل بطي الغضب بطي الفي اي الرجوع وسريع الغضب
سريع الفي فانها بها اي فان احدى الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يستحق
مدحا ولا ذما ومن هنا قال الراغب والغزالي الناس في الغضب نار تشتعل
والناس مختلفون فيه فبعضهم كالحلفا سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم
كالغضا بطي الوقود بطي الخمود وبعضهم سريع الوقود بطي الخمود وبعضهم بالعكس
وهو احمدهم ما لم يفض به الى زوال حميته وفقد غيرته واختلافهم تارة يكون
بحسب الامزجة فمن كان طبعه حارا يابسا يكثر غضبه ومن كان بخلافه يقل وتارة

يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس من تعود السكون والهدو وهو المعبر عنه
بالذلول والهين واللين ومنهم من تعود الطيش والانزعاج فيعتمد بادي مايطرقه
ككلب يسمع حسا فيعوي قبل ان يعرف ماهو فاسرع الناس غضبا الصبيان
والنسا واكثرهم صحوا الشيوخ واجل الناس شجاعة وافضلهم مجاهدة واعظمهم
قوة من كظم الغيظ الا ان خير التجار بضم التا جمع تاجر من اي تاجر
كان حسن القضا اي الوفا لما عليه من ديون التجارة ونحوها حسن الطلب اي
سهل التقاضي يرحم المعسر وينظره ولا يضايق الموسر في الاشيا التافهة ولا يلجيه
الى الوفا في وقت معين ولا من مال معين وشر التجار من كان سيي القضا
اي لا يوفي لغريمه دينه الا بكلفة ومشقة ويماطل مع يساره فاذا كان الرجل التاجر
وذكر الرجل لان غالب المتجر انما يتعاناه الرجال لا لاخراج النسا حسن القضا
سيي الطلب او كان بعكسه سيي القضا حسن الطلب فانها بها اي
فاحدى الخصلتين تقابل بالاخرى نظير ما تقدم ويجري ذلك كله فيمن له حق
او عليه حق وانما خص التجار لاكثرية القضا والتقاضي فيما بينهم الا ان لكل غادر
لوا اي ينصب له يوم القيامة لوا حقيقة بقدر غدرته فاذا كانت
كبيرة نصب له لوا كبير وان كانت صغيرة فصغيرة وفي خوانه يكون عند
استه وقيل اللوا مجاز والمراد شهرة حاله واذاعته بين الملا في ذلك الموقف
الاعظم الا وان اكبر الغدر غدر امير عامة بالاضافة الا لا يمنعن رجلا
مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه كان ذلك يجب عليه وليست مهابة
الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة العاقبة الا ان افضل الجهاد اي
انواعه كلمة حق يتكلم بها كامر بمعروف او نهي عن منكر عند سلطان جاير
اي ظالم فان ذلك افضل من جهاد العدو لانه اعظم خطرا كما سلف تقريره
عما قريب الا ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى مثل ما بقي من يومكم
هذا فيما مضى منه يعني ما بقي من الدنيا اقصر واقل مما سلف منها فهي
ولت جدا ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الانا واذا كانت بقية الشي
وان كثرت في نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان توصف
بالقلة ذكره الزمخشري حم ت ك هب كلهم عن ابي سعيد الخدري قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيا يكون
الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما
قال اما بعد الى اخره وفيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال احمد ويحيى ليس بشي
اما مكم بفتح الهمزة اي قدامكم حوض لن تردونه يوم القيامة قيل هو الكوثر

والاطهر

والاطهر انه غيره وقيل هو قبل الصراط او بعده قولان وجمع بالتعدد كما بين جربا
بفتح الجيم وسكون الرا وموحدة مقصور وبمد قرية بالشام واذرح بفتح الهمزة
وسكون الذال المعجمة وضم الرا وحا مهملة قرية بالشام ايضا وفي الحديث حذف
بينته رواية الدارقطني وهي مابين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جربا
واذرح فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة ايام لا بينهما وقد غلط من قال
بينهما ثلاثة ايام كما بينه صاحب القاموس اقتدا ببعض الاعلام لان بين
جربا واذرح ميل بل اقل بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض
الثقات خ د عن ابن عمر بن الخطاب وفي الطبراني نحوه
امان لاهل الارض من الغرق بفتح الرا مصدر القوس اي ظهور القوس
المسمى بقوس قزح قال ابن القيم سمي به لانه اول ماري في الجاهلية على جبل
قزح بالمزدلفة اولان قزح اسم شيطان ويوضح المراد بقوله القوس مارواه
السدي ان عليا رضي الله عنه نظر الى السما فراي قوس قزح فقال ما هذا
قالوا قوس قزح قال لا تقولوا هذا قولوا قوس الله وامان من الغرق وفي
اجوبة علي كرم الله وجهه لابن الغرا ان القوس علامة كانت بين نوح وربه
وهي امان لاهل الارض من الغرق وامان لاهل الارض اي كلهم والمراد جزيرة
العرب من الاختلاف تفرق الكلمة والفتن الموالاة المناصرة والموادة
لقريش القبيلة المعروفة اي ما داموا على سنن الاستقامة ونهج العدالة
كما يفيده قوله في الحديث المار استقيموا لقريش ما استقاموا لكم الى اخره فاذا
خالفتها قبيلة من العرب صاروا اي الجماعة المخالفون حزب ابليس اي
حزبه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون قريش اهل الله اي المومنون منهم
خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا طب عن احمد الابار عن اسحاق بن سعيد
ابن الاركون عن خليد بن دعلج عن عطا عن ابن عباس ك في المناقب عن المكرم
عن الابار عن اسحاق بن الاركون عن خليد عن قتادة عن عطا عن ابن عباس قال
ك صحيح ورده الذهبي بانه رواه وفي اسناده ضعيفان بن الاركون وخليد
انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه المولف بما حاصله ان له شاهدا من كلام ابن عباس
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا في البحر في رواية الطبراني بدله السفينة
وفي رواية ابن مردويه سفينة وفي رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني التي
عزى المولف اليها ركبوا ولم يذكر بحرا ولا سفينة كما ذكره النووي ان يقولوا
اي يقروا عند دخول السفينة او عند سيرها قوله تعالى بسم الله مجراها
ومرساها اي حيث تجري وحيث ترسا الاية اي الى اخرها وقوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره الاية بكمالها الى يشركون وترجم عليه النووي

في الاذكار باب مايقوله اذا ركب سفينة وساق الحديث عازيا لابن السني ثم قال
عقبه هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة ونقل بعضهم عن ابن عباس
من قرا الايتين فعطب اوغرق فعلي ذلك ع وابن السني من طريق ابي يعلي المذكور
قال حدثنا ابو يعلي نا جبارة نا يحيي بن العلا نا مروان بن سالم نا طلحة العقيلي
عن الحسين بن علي يرفعه قال ابن حجر وجبارة ضعيف وشيخه اضعف منه وشيخ
شيخه كذلك بالاتفاق فيهما وطلحة مجهول انتهي وفي الميزان يحيي بن العلا قال
احمد كذاب يضع الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها

ام القران الفاتحة سميت به لكونها مفتتح القراة قال الخليل كل شي ضم
اليه مايليه سمي اما وهي مشتملة علي كليات معاني القران وهو الثنا علي الله والمعاد
وهو العبادة والمعاد وهو الجزا وقال القاضي سماها اما لانها بينة في نفسها
مبينة لما عداها من المتشابهات فهي كالاصل له هي السبع المثاني اللام للعهد
قال تعالي ولقد اتيناك سبعا سميت سبعا لانها سبع ايات باعتبار عد البسملة
اية وهو المنصور والمثاني لتكررها في الصلاة او الانزال اولان غيرها ينضم
اليها او لتكرر مضمونها في السور او مقاصدها جمع مثني او مثناة من التثنية
بمعني التكرار فتكرر علي مرور الاوقات فلا تنقطع وتندرس وقيل جمع مثني
بمعني الثنا كالمحمدة بمعني الحمد لاشتمالها علي الثنا فهي تثني علي الله بما هو به
الحسني وصفاته العلي او لانها ابدا تدعو بوصفها المعجز الي غرابة النظم
وغزارة المعني الي الثنا عليها ثم علي من يتعلمها او يعمل بها ولا اختلاف بين قوله
في الحديث السبع المثاني وقوله في القران سبعا من المثاني لان من للبيان
ذكره التوربشتي والقران العظيم عطف علي السبع عطف صفة الشي علي
صفة اخري له فليس هو من عطف الشي علي نفسه او عطف علي ام القران وافرد
الفاتحة بالذكر في الاية مع كونه جزا من القران يدل علي مزيد اختصاصها
بالفضيلة وفيه رد لما قال السهيلي علي الحسن وبن سيرين في كراهة تسميتها
الفاتحة بذلك خ عن ابي بكر الصديق

ام القران قال الحرالي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وتبيان
وقال القاضي لاشتمالها علي المعاني التي في القران من الثنا علي الله بما هو اهله
وذكر الذات والصفات والافعال والتعبد بالاحكام والترغيب والترهيب
بالوعد والوعيد وقصة الغابرين من العصاة والطيعين عوض من غيرها
من القران وغيره وليس غيرها منها عوض وحينئذ فلا تقوم مقامها
في الصلاة سورة من القران غيرها عند القدرة ولذلك لم يكن لها في الكتب
الالهية عديل قط وتقدم ما اليه الكرماني ك عن عبادة بن الصامت وصححه

قال

قال ابن القطان ولا ينبغي تصحيحه ففيه محمد بن خلاد لا يعلم من حاله ما يعتمد عليه
وعمه يروي مناكير منها هذا الخبر الذي لا يعرف الا من روايته

ام الولد حرة اي حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف
فيها بازالة ملك وان كان الولد سقطا لم تنفخ فيه الحياة ولو مخططا خفي
التخطيط بحيث لا يعرفه الا القوابل وهذا مجمع عليه الان وما كان من خلاف
فيه من الصدر الاول فقد مضي وانقضي طب عن ابن عباس وفيه الحسين بن
عيسي الحنفي قال الذهبي في الضعفا له مناكير عن الحكم بن ابان قال ابن المبارك
ارم به ووثقه غيره ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن عباس وقال
الغرياني في اختصار الدارقطني وفيه الحسين بن عيسي الحنفي ضعف قال ابن عدي
عامة احاديثه غرايب وفي بعضها مناكير وشيخه الحكم بن ابان قال ابن المبارك ارم

ام ملدم مفعل من لدمه اذا لطمه ويروي بالذال المعجمة من لذم بمعني لزم
وهي الحمي تاكل مضارع اكل اللحم اي اذا لازمت الانسان اكلته وتشرب
الدم بمعني تحرقه بردها وحرها من جهنم اي بدل من جهنم لمن اصابته
من المومنين كما يوضحه خبر الحمي حظ المومن من النار فليس المعني علي الخشية
كما قد يتوهم قال الزمخشري العرب تقول للحمي انا ام ملدم اكل اللحم وامص
الدم قال المصنف ولذلك كانت شهادة وحصل المومن منها علي الحسني وزيادة
وقد جاءت الي خدمة المصطفي صلي الله عليه وسلم واستاذنته بالباب وهي واقفة
لديه وسالته يبعثها الي احب قومه اليه فبعثها الي الانصار لانهم ذووا النهي
واولوا الابصار لتكون وفادة وقالهم من النار طب عن شبيب بشين معجمة
وموحدة مثلثة بن سعد البلوي شهد فتح مصر وله صحبة قال الهيثمي
فيه بقية بن الوليد وهو مدلس

ام ايمن بركة حاضنة المصطفي صلي الله عليه وسلم ودايته وهي ام اسامة
ابن زيد امي بعد امي اي في الاحترام او في حضنها اياه فان امه ماتت وهو
ابن ست او سبع او ثمان سنين فاحتضنته ام ايمن قال الزمخشري جعلها اما
لان الداية تدعي اما لقيامها مقام الام ماتت بعد النبي صلي الله عليه وسلم
بخمسة اشهر بن عساكر في التاريخ في ترجمة اسامة بن زيد عن سليمان بن
ابي شيخ مرسلا معضلا

امتي يوم القيامة غر بضم المعجمة وشد الراجمع اغر اي ذو غرة من السجود
اي من اثر السجود في الصلاة قال تعالي سيماهم في وجوههم من اثر السجود
نصب علي الظرفية محجلون من الوضوء اي من اثر وضوئهم في الدنيا وقد
سجدت الامم قبلهم فلم يظهر علي جباههم وتطهروا فلم يظهر علي اطرافهم من ذلك

شيء فتلك اشارة هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم وهذا لا تدافع
بينه وبين خبر الشيخين الاتي ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار
الوضوء ماذاك الا لان المومن يكسي في القيامة نورا من اثر السجود ونورا من اثر
الوضوء نور على نور فمن كان اكثر سجودا واكثر وضوا في الدنيا كان وجهه اعظم
ضيا واشد اشراقا من غيره فيكون فيه على مراتب من عظم النور والانوار لا تتزاحم
الا تري لو انه ادخل سراج في بيت ملاه نورا فاذا ادخل فيه اخر ثم اخر امتلا
بالنور من غير ان يزاحم الثاني الاول ولا الثالث الثاني وهكذا والوضوء هنا بالضم
وجوز ابن دقيق العيد الفتح على انه الما وجوز في من ان تكون سببية او لابتدا
الغاية قال الراغب والامة كل جماعة يجمعهم امر اما دين او زمان او مكان
سوا كان الجامع جبرا او اختيارا واصل الغرة لمعة بيضا بجبهة الفرس ثم
استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكاين في وجوه هذه
الامة والتحجيل بياض في ثلاث من قوايم الفرس اصله الحجل بكسر الحا الخلخال
والمراد به ايضا هنا النور ذكره جمع وقال الاشرف غر جمع اغر وهو الابيض الوجه
والمحجل من الدواب ما قوايمه بيض ماخوذ من الحجل وهو القيد كانه مقيد
بالبياض واصله في الخيل ومعناه اذا دعوا الى الجنة كانوا على هذه الشبه وتمسك
به الحليمي على ان الوضوء من خصايصنا وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه في البخاري
في قصة سارة قامت تتوضا وتصلي وفي قصة جريج الراهب قام فتوضا
قال فالظاهر ان الخاص بنا الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء قال وقد صرح بذلك
في رواية مسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال سيما ليست لاحد غيركم وله من
حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم على الحليمي بخبر هذا وضوءي ووضوء
الانبيا قبلي وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه ولاحتمال كون الوضوء
من خصايص الانبيا دون الامم الا هذه الامة الى هنا كلام الحافظ وتقدمه اليه
الكرماني وقد انتهبه سميه الشهاب ابن حجر الهيتمي ونسبه لنفسه عزاه ولا قوة الا
بالله ت عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وقال حسن صحيح غريب
امتي امة مباركة لا يدري اولها خير من اخرها او اخرها خير من اولها
لتقارب اوصافهم وتشابه افعالهم كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الاسلام
وقرب نعوت بعضهم من بعض في ظواهرهم فلا يكاد يميز الناظر بينهم وان
تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم بالخير لاولهم واخرهم ولذا قيل هم
كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها ثم ان هذا الانبا قصه خير الناس قرني
لانهم انما كانوا خيرا لانهم نصروه واووه وجاهدوا معه وقد توجه نحو هذه
الافعال اخر الزمان حتى يكثر الهرج وحتى لا يقال في الارض الله قال الكلاباذي

وغيره واما خير خير الناس قرني فخاص بقوم منهم والمراد في قرني كالعشرة واضرابهم
واما سواهم فيجوز ان يساويهم افاضل اواخر هذه الامة كالذين ينصرون
المسيح ويقاتلون الدجال فهم انصار النبي واخوانه انتهى تنبيه الامة
جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك فانه يحمل مطلق تارة ويراد
بها كل من كان مبعوثا اليهم امنوا به او لم يومنوا ويسمون امة الدعوة واخرى
ويراد المومنون به المذعنون له وهم امة الاجابة وهذا المراد هنا ابن عساكر
في تاريخه عن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص الاموي مرسلا قال الذهبي وهو ثقة
امتي المجتمعون على ملتي امة مرحومة اي من الله او من بعضهم لبعض
مغفور لها من ربها متاب عليها اي يتوب الله عليها ولا يتركها مصرة
على الذنب ذكره المولف لانهم جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا مع اجتماعهم على الايمان
والصلاة واذا فتم الله باسهم بينهم تقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما اجترحوه
واخرج ابن عساكر عن وهب في الزبور يا داود سياتي بعدك نبي اسمه احمد ومحمد
صادق لا اغضب عليه ولا يغضبني وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل
ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت على الانبيا حتى ياتوني
يوم القيامة ونورهم كالانبيا تنبيه قال الزركشي ما كان مجتمعا في المصطفى
صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان
معصوما وامته اجماعها معصوم وقد اكمل الله تعالى عليهم النعمة وجعلهم
شهدا على الامم قبلهم وحكم انهم خير امة اخرجت للناس فلا فضل يوازي فضلهم
وهم الاخرون السابقون يوم القيامة اكثر اهل الجنة وان كانوا في الامم كالشامة
الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن انس قال ابن الجوزي قال النسايي
هذا حديث منكر انتهى ورواه عنه الطبراني في الاوسط وزاد تدخل قبورها
بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها يمحص عنها باستغفار المومنين لها انتهى
قال الهيثمي فيه شيخ الطبراني احمد بن طاهر بن حرملة كذاب
امتي هذه اي الموجودين الان كما دل عليه ابن رسلان وهم فرقة ويحتمل ارادة
امة الاجابة امة مرحومة اي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة
موسومة بذلك في الكتب المتقدمة ليس عليها عذاب في الاخرة بمعنى ان من
عذب منهم لا يحس بالم النار لانهم اذا دخلوها اميتوا فيها وزعم ان المراد لا عذاب
عليها في عموم الاعضا لكون اعضا الوضوء لا تمسها النار تكلف مستغنى عنه
انما عذابها في الدنيا الفتن التي منها استيفا الحد ممن يفعل موجبه وتعجيل
العقوبة على الذنب في الدنيا اي الحروب والهرج فيما بينهم والزلازل جمع
زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس البخار فيها لغلظها او لتكاثف

وجه الارض ثم استعملت في الشدايد والاهوال قال الزمخشري تقول العرب
جا بالابل يزلزلها يسوقها بعنف واصابته زلازل الدهر شدايده انتهى
والقتل والبلايا لان شان الامم السابقة يجري على سبيل العدل واساس الربوبية
وشان هذه الامة يجري على منهج الفضل والالوهية فمن ثم ظهرت في بني اسرايل
السياحة والرهبانيه وعليهم في شريعتهم الاغلال والاصار وظهرت في هذه
الامة السماحة والصديقيه ففك عنهم الاغلال ووضع عنهم الاصار د طب ك
هب عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي قال الصدر المناوي
رضي الله عنه وفيه نظر فان في سند ابي داود وغيرهما المسعودي عبد الرحمن
ابن عبد الله الهذلي استشهد به خ قال ابن حبان اختلط حديثه فاستحق الترك
وقال العقيلي تغير فاضطرب حديثه
امثل ما تداويتم به اي انفعه وافضله الحجامة لمن احتمل ذلك سنا وواقق
به قطرا ومرضا والقسط بضم القاف بخور معروف وهو فارسي معرب
البحري بالنسبة لمن يليق به ذلك ويختلف باختلاف البلدان والازمان
والاشخاص فهذا جواب وقع لسوال سايل فاجاب بما يلايم حاله واحترز بالبحري
وهو مكي ابيض عن الهندي وغيره وهو اسود والاول هو الاجود قال بعض
الاطبا القسط ثلاثة انواع مكي وهو عربي ابيض وشامي وهندي وهو اسود
واجودها الابيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع للرعشة
واسترخا العصب ويحرق النسا ويلين الطبع ويخرج حب القرع ويجلو الكلف
لطوخا بعسل وينفع نهش الهوام والهندي اشد حرارة ولا ينافي تقييده
هنا بالبحري وصفه بالاسود وهو الهندي في خبر اخر لانه كان يذكر لكل انسان
ما يوافقه فحيث وصف الهندي كان الدوا يحتاج لمعالجة بما يشتد حرارته او
البحري كان دون ذلك مالك الامام المشهور في الموطا حم ق ت ن عن انس بن مالك
امرى القيس سليمان بن حجر الملك الضليل عظيم شعر الجاهلية صاحب
لوا الشعرا اي حامل راية شعرا الجاهلية والمشركين قال دعبل ولا يقود القوم
الا اميرهم ورييسهم الى النار لانه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قايدهم
في العقبى قال ابن سلام ليس لكونه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق الى اشيا ابتدعها
فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها واخرج ابن عساكر انه ذكر امرء القيس للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخرة يجي يوم القيامة
معه لوا الشعرا يقودهم الى النار قال ابو عبيد سبق امرء القيس العرب الى
اشيا ابتدعها فاستحسنوها وتبعه فيها الشعرا منها استيقاف صحبه والبكا
على الديار ورقة التشبيب وقرب الماخذ وتشبيه النسا بالظبا البيض والخيل

بالعقبان

بالعقبان والعصي وقيد الاوابد واجاد في التشبيه وفصل بين التشبيب
والمعنى هذا لوا الشهرة في الذم وتقبيح الشعر وكما ان ثم الوية للعز والمجد
والافضال كما يجيي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده لوا الحمد فثم الوية
خزي وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل لحسان بن ثابت من اشعر الناس قال
النابغة قال ثم من قال حسبك بي مناضلا قيل فاين انت عن امرء القيس
قال انما انا في ذكر الانس حم وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم عن ابي الجهم
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابو الجهم شيخ هشيم بن
بشير ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قال ابو الجهم ضعيف جدا قال
الذهبي في الضعفا ابو الجهم عن الزهري قال ابو زرعة واهي الحديث
امرى القيس بن حجر بضم الحا ابن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو اول
من قصد القصايد قايد الشعرا الى النار اي جاذبهم الى جهنم لانه اول من احكم
قوافيها اي اتقنها واوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب التعويض والتعقيد
قيل كان اذا قال اسرع واذا مدح رفع واذا هجا وضع قال التبريزي واشعر
المراقسة امرى القيس بن حجر امرى القيس الزايد وهو اول من تكلم في نقد
الشعر وقال العسكري في التصحيف ايمة الشعرا سبعة امرى القيس هذا ثم
النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الاخطل وسيل كثير من
اشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفه قيل ثم من قال
الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرى القيس وختم
بذي الرمة وقيل لبعضهم من اشعر الناس قال امرى القيس اذا ركب والاعشى
اذا طرب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب واول شعر قاله امرى القيس انه راهق
ولم يقل شعرا فقال ابوه هذا ليس بابني اذ لو كان كذلك لقال شعرا فقال لاثنين
من جماعته خذاه واذهبا به الى مكان كذا فاذبحاه وايتياني بدمه فمضيا به حتى
وصل المحل المعين فشرعا الذبح فبكى وقال

تقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❀ بسقط اللوا بين الدخول فحومل

فرجعا به الى ابيه وقالا هذا اشعر من على وجه الارض قد وقف واستوقف
وبكى واستبكى ونعى الحب والمنزل في نصف بيت فقام اليه واعتنقه وقبله وقال
انت ابني حقا واخر شعر قاله امرى القيس انه وصل الى جبل عسيب وهو يجود بنفسه
فنزل الى قبر فاخبر بانها بنت ملك فقال

اجارتنا ان المزار قريب ❀ واني مقيم على ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا ❀ وكل غريب للغريب نسيب

قال في الزاهر انشد عمر هذين فاعجب بهما وقال وددت انهما عشرة وان علي بذلك

كذا ذكره في الاوايل المولف وغيره اول من نطق بالشعر ادم لما قتل ابنه اخاه
واول من قصد القصايد امري القيس وقيل عبد الاحوص وقيل مهلهلا وقيل
الافوه الادوي وقيل غير ذلك ويجمع بينها بانه بالنسبة للقبايل وقد تكلم امري
القيس بالغزل قبل ان ينزل فقال

يتمني الناس في الصيف الشتا ... حتي اذا جا الشتا انكره
وهو لا يرضي بحال واحد ... قتل الانسان ما اكفره

وقال

اقتربت الساعة وانشق القمر ... عن غزال صاد قلبي واسر

وقال

اذا زلزلت الارض زلزالها ... واخرجت الارض اثقالها
تقوم الانام علي رسلها ... ليوم الحساب تري حالها
يحاسبها ملك عادل ... فاما عليها واما لها

ابو عروبة في كتاب الاوايل له وابن عساكر في تاريخه من حديث الحسين بن
فهم عن يحيي بن اكثم عن ابي هريرة قال يحيي قال لي المامون اريد ان احدث فقلنا
من اولي بهذا منك فصعد المنبر فاول حديث حدثنا به هذا ثم نزل فقال
كيف رايت مجلسنا قلت اجل مجلس تفقه الخاصه والعامه قال وحيا تك ما رايتم
له حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر اتني والحسين بن فهم اورده الذهبي
في ذيل الضعفا وقال قال الحاكم ليس بقوي ويحيي بن اكثم قال الازدي يتكلمون فيه
وقال ابن الجنيد كانوا لا يشكون انه يسرق الحديث تنبيه قال القرطبي
هذا الحديث وما قبله يدل علي ان من كان اماما وراسا في امر ما هو معروف به فله
لو ابي عرف به خيرا كان او شرا فللاوليا والصالحين الوية مثوبة واكرام وافضال
كما ان للظالمين الوية فضيحة وخزي ونكال

امراة ولود اي تزوج امراة كثيرة الولادة غير حسنا كما يدل عليه تقييده بالحسن
في مقابلة وتعرف البكر باقاربها احب الي الله تعالي اي افضل عنده من تزوج
امراة حسنا لا تلد لعقرها اني مكاثر بكم تعليل للترغيب في نكاح الولود وان لم
تكن جميلة وتجنب العقيم وان كانت في نهاية الجمال الامم السالفه يوم القيامة
اي اغالبهم بكم كثرة وهذا حث عظيم علي الحرص علي تكثير الاولاد وفي ضمنه نهي عن
العزل وتوبيخ علي فعله وانه ينبغي للانسان رعاية المقاصد الشرعية وايثارها
علي الشهوات النفسانية ابن قانع في معجم الصحابة من طريق محمد بن سرقه عن ميمون
ابن ابي شبيب

امروا النسا في التزويج اي ولاية العقد الي ابايهن اي الاب وابيه وان علا ورضاهن

السكوت اي رضي البكر البالغ بمعني سكوتها اذا زوجها الاب او الجد بولاية الاجبار
حيث لم يقترن السكوت بنحو بكا وفي غير ذلك لا بد من اذنها بالنطق طب خط عن
ابي موسي الاشعري وفيه علي بن عاصم قال الذهبي قال النساي متروك وضعفه
جمع سوغ الابتدا به تنوينه المفيد للتفخيم اي عظيم والخبر قوله بين امرين
اي بين طرفي الافراط والتفريط كما قال تعالي ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك الاية
وخير الامور اوساطها اي الذي لا ترجيح لاحد جانبيه علي الاخر لان الوسط العدل
الذي نسبة الجوانب كلها اليه سوا فهو خيار الشي والعدل هو التوسط بين
الطرفين المذمومين والعدل هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والافات
انما تطرق الي الاطراف والاوساط محمية باطرافها قال

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت ... بها الحوادث حتي اصبحت طرفا

وما لك الوسط محفوظ الغلط ومتي زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال
عن القصد قيل دخل عمر بن عبد العزيز علي عبد الملك فتكلم فاحسن فقال لابنه هو
كلام اعد لهذا المقام ثم دخل بعد ايام فساله عبد الملك عن نفقته فقال
الحسنة بين السيئتين يريد الاية فقال عبد الملك لابنه هذا مما اعده ايضا
حب عن عامر بن الحارث بلاغا اي قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم ورواه البيهقي في السنن عنه ايضا وقال الذهبي في المهذب هو منقطع ايضا وعمرو
ابن الحارث في الصحابة والتابعين كثير فكان ينبغي تمييزه
امرر الدم اي ارسله واستخرجه قال القاضي امرار الدم اسالته واجراوه بشدة وعلي
هذا فقوله امر بكسر الميم وشدة الرا من امري وقول الخطابي هو غلط والصواب
سكون الميم وخفة الرا من امري يمري هو الغلط لان اصله امرر براين كما هو رواية
ابي داود قال شراحه اي اجعله يمور اي يذهب وخفيفه ممن شدد ادغم فلا غلط
بما شيت مخصوص بما استثناه في حديث رافع بقوله ليس السن والظفر ذكره
البيضاوي واذكر اسم الله عز وجل اي علي الذبح ندبا بان تقول بسم الله فقط
وتزيد في الاضحية والله اكبر اللهم هذا منك واليك فتقبل مني وترك التسمية عمدا
مكروه والذبيحة حلال حم د ن ه ك عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله
انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظراره وشقة العصا فذكره والظراره جمع ظرر الحجر
الصلب محدد وشقة العصي ما شق منها وهو محدد
امرت اي امرني الله اذ لا امر سواه وحذف الفاعل تعظيما وتفخيما ان اي بان
اقاتل وحذف الجار من ان كثير عزيز الناس اي بمقاتلة الناس وهذا عام خص منه
من اقر بالجزية حتي اي الي ان يشهدوا ويقروا ويبينوا ان لا اله الا الله استثنا
من كثرة متوهمة وجودها محال اذ مفهوم الاله كلي وان محمدا رسول الله غاية لقتالهم

فكلمة التوحيد هي التي خلق الحق لها الخلق وهي العبادة الدالة على الاسلام فكل من
تلفظ بها مع الاقرار بالرسالة المحمدية فمسلم وظاهره بل صريحه ان قائلها مسلم
وان قلد بالمعنى الاتي في مبحث الايمان قال النووي رضي الله عنه وهو مذهب
المحققين واشتراط معرفة ادلة المتكلمين خطا وفي رواية للشيخين ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فاذا اثرها على ان مع ان المقام لها الان فعلهم متوقع لانه علم اصابة
بعضهم فعلهم لشرفهم اوتنبها ولا نحو غفر الله لك فاذا قالوها اي كلمة الشهادتين
والتزموا احكامها عصموا حفظوا مني دماهم واموالهم اي منعوهما
اذ العصمة المنعة والاعتصام الاستمساك افتعال منه فلا يحل سفك دمائهم
ولا اخذ اموالهم وهي كلما صح ايراد نحو البيع عليه واريد به هنا ما هو اعم
ليشمل الاختصاص الا بحقها اي الدما والاموال يعني هي معصومة الا عن حق
يجب فيها كقود وردة وحد وترك صلاة وزكاة بتاويل باطل وحق ادمي فالبا
بمعنى عن او من اي فقد عصموها الا عن حقها او من حقها او الا بحق كلمة التوحيد
وحقها ما اتبعها من الافعال والاقوال الواجبة التي لا يتم الاسلام الا بها فالمتلفظ
بكلمة التوحيد يطالب بهذه الفروض بعد فغاية النص عليه دفع توهم
ان قضية جعل غاية المقاتلة وجود ما ذكر ان من تشهد عصم دمه وان جحد الاحكام
وقول ابي حنيفة ان تارك الصلاة كسلا لا يقتل لظاهر هذا الحديث ولخبر لا يحل
دم امرء مسلم ولانها امانة بينه وبين الله ولانها عبادة تقضي وتؤدى كصوم
وزكاة وحج ولان الاختلاف شبهة تدروء بها الحدود رد الاول بقوله في الحديث
الا بحقها والصلاة من حقها والثاني انه خلف الخارج بالثلاث امر اخر والثالث
بالنقض بالعفة فانها امانة ويرجم بتركها وترك الصلاة اعظم والرابع بان
استيفا الصوم وكل عبادة ممكن بخلاف الصلاة كالايمان ولانه يقتل بفعل
ما نهي عنه كزنا المحصن فيقتل بترك ما امر به ولان كسل الاستهانة يبيح القتال
ولان الصلاة والايمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الايمان يقتل
بترك الصلاة والخامس بانه لا شبهة للقاطع وان سلم فضعيفة ومثلها مطروح
لا يسقط استحقاق القتل عنه اذا لم يعد بالاستتابة ومن قتله قبلها عذر
ثم دليلنا النص المزبور فانه يدل على انه كافر او يستحق عقوبة الكافر
فالاول منتف فتعين الثاني والجمع اولى وتاركها كسلا بالنسبة الى تاركها
جحودا غير معصوم بالنسبة الى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكرنا انما هو باعتبار
الظاهر واما باعتبار الباطن فامرهم ليس الى الخلق بل وحسابهم على الله
فيما يسرونه من كفر ومعصية يعني اذا قالوها بلسانهم وباشروا الافعال
بجوارحهم قنعت منهم به ولم افتش عن قلوبهم وعلى بمعنى اللام فاذا وهمه

لفظ

لفظ العلاوة من الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه اي هو كالواجب
في تحقق الوقوع فالعصمة متعلقة بامرين كلمة التوحيد وحقها وحق الدما
والاموال على التقديرين والحكم اذا تعلق بوجود شرطين لا يتبع دون استكمال
وقوعهما وصدره بلفظ الامر ايذانا بان الفعل اذا امر به من جهة الله لا يمكن
مخالفته فيكون اكد من فعل مبتدا من الانسان قال الرافعي وبين الشافعي
ان ذا الحديث مخرجه عام ويراد به الخاص والقصد به اهل الاوثان وهو اصل
من اصول الاسلام تتمة ذكر الفخر الرازي عن بعضهم هنا انه تعالى جعل
العذاب عذابين احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة فالسيف
في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف
المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يرى ومن اخرج
لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف
عذاب الاخرة في غمد الرحمة حتى يكون واحد بواحد ولا ظلم ولا جور ق عم
عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما كيف
تقاتل الناس وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم امرت الى اخره فقال ابو بكر
رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال
والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعه وهو متواتر لانه رواه خمسة عشر صحابيا
امرت امر ندب بالوتر اي بصلاته بعد فعل العشا وقبل الفجر
والاضحى اي بصلاة الضحى او بالتضحية ولم يعزم كل منهما علي اي لم تفرض
ولم توجب علي وعزايم الله فرايضه التي اوجبها يقال عزمت عليك اي امرتك
امرا جدا وهذا الحديث يعارضه ما ياتي من رواية البيهقي وغيره مرفوعا
ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين ضعيف
والشافعي رضي الله عنه وجمهور اصحابه على الوجوب لكن ذهب بعضهم
الى عدمه تمسكا بان الخصايص لا تثبت الا بحديث صحيح قط عن انس قضية
تصرف المولف ان مخرجه الدارقطني خرجه وسلمه والامر بخلافه بل تعقبه ببيان
علته فقال هو من رواية بقيه وقد تقدم تدليسه وتلبيسه عن عبد الله بن
محرز ضعفه غير واحد قال خ منكر الحديث وقال ش متروك انتهى وقال
الذهبي اسناده واه
امرت بيوم الاضحى عيدا قال الطيبي عيدا منصوب بفعل مقدر تفسيره
ما بعده اي جعله عيدا وقال ابن رسلان فيه حذف تقديره بالاضحية في يوم

الاضحي اذ لا يصح الكلام الا به اذ امرت يتعلق الامر فيه بالاضحية لا باليوم وفهم التقدير من اضافة يوم اليه انتهي والمراد الامر الذي جعله الله لهذه الامة تمامه كما في ابي داوود فقال رجل ارايت ان لم اجد الا منيحة انثي افاضحي بها قال لا ولكن تاخذ من شعرك وتقص شاربك وتحلق عانتك فتلك تمام اضحيتك عند الله وفيه ان عيد الاضحي من خصايصنا وكذا الفطر كذا قيل وقد تمسك بظاهر الحديث قوم منهم داوود كابن سيرين فذهبوا الي اختصاص النحر باليوم العاشر دون ما بعده حم د ن ك عن ابن عمرو بن العاص وصححه ابن حبان وغيره

امرت علي لسان جبريل بالالهام او بالرويا بالسواك بكسر السين الفعل ويطلق علي العود ونحوه حتي خشيت ان يكتب علي اي يفرض وفيه حجة لمن ذهب الي عدم وجوب السواك عليه قال الزين العراقي والخصايص لا تثبت الا بدليل صحيح حم عن واثلة بن الاسقع قال في شرح التقريب سنده حسن وقال المنذري والهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه

امرت اي امرني الله قال القاضي اذا قال الرسول امرت فهم ان الله تعالي امره واذا قاله الصحابي فهم ان الرسول امره فان من اشتهر بطاعة رييس اذا قال ذلك فهم ان الرييس امره بالسواك حتي خفت علي اسناني اراد ماييم الاضراس واعلم ان لفظ رواية الطبراني في الكبير والاوسط لقد امرت الي اخره ولم ار فيه امرت مجردا فانه كان فيه في غير مظنته والا فاثبات المصنف له في هذا الحرف وهم طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عطا ابن السايب وفيه كلام

امرت بالنعلين اي بلبسهما والخاتم اي بلبسه في الاصبع والتختم به للختم به فلبس النعلين ماموربه ندبا خشية تنجس القدمين او تقذرهما وكذا الخاتم ولو لغير ذي سلطان خلافا لبعض الاعيان الشيرازي في كتاب الالقاب عد خط في ترجمة وكيع بن سفيان والضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الكبير والاوسط عن انس قال الخطيب وتبعه ابن الجوزي لم يروه عن يونس بن يزيد الا عمرو بن هارون وعمرو تركه احمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخا لم يرهم انتهي وقال الهيثمي فيه عمرو بن هارون البلخي وهو ضعيف وفي الضعفا للذهبي عمرو تركوه وكذبه ابن معين انتهي وقضية صنيع المصنف ان ابن عدي والخطيب خرجاه وسكتا عليه وهو غير صواب فاما الخطيب فقد سمعت ما قال ابن عدي فخرجه وقال هو باطل فانه اورده في ترجمة ابن الازهر وقال انه باطل فاقتصار المصنف علي عزوه تلبيس فاحش والله اعلم

امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله بان ابشر خديجة بنت خويلد زوجته ببيت في الجنة اعد لها من قصب بفتح القاف والصاد يعني قصب اللولو هكذا جا مفسرا في رواية الطبراني في الاوسط وله فيه ايضا من القصب المنظوم بالدر واللولو والياقوت انتهي وقال هنا من قصب ولم يقل من لولو لمناسبة القصب لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الي الايمان قبل غيرها قال ابن حجر وفي القصب مناسبة اخري من جهة استوا اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة من الاستوا ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة علي رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها انتهي لا صخب فيه اي لا اضطراب ولا صيحة خصام ولا صياح اذ ما من بيت في الدنيا يجتمع فيه اهله الا وفيه صياح وجلبة وقال بعضهم يجوز قوله لا صخب اي هو مخصوص فيها بلا مشارك اذ لا يكاد المشترك يسلم من التنازع المودي للصخب ولا نصب اي لا تعب اي لا يكون لها ثم شاغل يشغلها عن لذايذ الجنة ولا نصب ينغصها ذكره القاضي او المراد ان ذلك ليس ثواب اعمالها بل زيادة بعد الجزا علي اعمالها فان قيل كيف لم يبشرها الا ببيت وادني اهل الجنة له فيها مسيرة الف عام فالجواب ان البيت عبارة عن القصر وتسمية الكل باسم الجزء معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضي الله عنها اول من بني بيتا في الاسلام ولم يكن علي ظهر الارض بيت اسلام الا بيتها عبر بلفظ البيت للمناسبة او انها بشرت ببيت زايد علي ما اعد لها وخص القصب لحيازتها قصب السبق فجا علي معني المقابلة حم حب ك عن عبد الله بن جعفر قال ك علي شرط م واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع

امرت بالبنا للمفعول والامر هو الله قال القاضي عرف ذلك بالعرف والامر للوجوب في احد قولي الشافعي واحمد رضي الله عنهما والثاني انه للندب لان المقصود علي السجود مندوب اتفاقا ولانه عليه الصلاة والسلام اقتصر علي الجبهة في قصة رفاعة انتهي وبقوله عرفا سقط النزاع فيه بخلوه من صيغة افعل ان اسجد علي سبعة اعظم سمي كل واحد عظما نظر الجملة وان اشتمل كل علي عظام فهو من تسمية الكل باسم البعض وفي رواية علي سبعة اعضا وفي اخري علي سبعة اراب جمع ارب بكسر فسكون وهو العضو ثم ابدل من ذلك قوله علي الجبهة فعلي الثانية بدل من الاولي التي في حكم الطرح او الاولي متعلقة بنحو حاصلا اي اسجد علي الجبهة حال كون السجود علي سبعة اعضا ذكره الكرماني ودافعا به ما عساه يقال كيف يكون حرفا واحدا بمعني واحد متعلق بفعل واحد مكررا قال الشافعي فيه ويكفي جزء منها ويجب كشفه واليدين اي باطن الكفين ليلا يدخل تحت المنهي من افتراش

السبع ويد له رواية من بلفظ الكفين والركبتين واطراف اصابع القدمين
بان يجعل قدميه قايمتين على بطن اصابعهما وعقبيه مرتفعين ليستقبل بظهور
قدميه القبلة فلو اخل المصلي بوضع واحد من السبعة بطلت صلاته قطعًا
في الجبهة وعلى الاصح في البقية عند الشافعية وهو مذهب احمد ويكفي وضع جزء من
كل منهما ولا نكفت بكسر الفا وبالنصب اي لا نضم ولا نجمع نحو يعني ولا نكف ومنه الم
نجعل الارض كفاتا الثياب عند الركوع والسجود في الصلاة ولا الشعر الذي للراس
والامر بعدم كفهما للندب وان كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل
في معنييه وهو جايز عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي جمع الحديث بعضا من
الفرض والسنة والادب تلويحا الى ارادة الكل تنبيه جا في حكمة النهي عن كف الشعر
ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففي سنن ابي داوود باسناد
قال ابن حجر جيد ان ابا رافع راى الحسن بن علي يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه
فحلها وقال سمعت رسول الله يقول ذلك مقعد الشيطان ولا يجب كشف
غير الجبهة بل يكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة واما عدم وجوب
كشف القدمين فلدليل لطيف وهو ان الشارع وقت المسح على الخف بمدة تقع فيها
الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضي لنقض الطهارة
فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح وفيه نظر ق د ن ه عن ابن
عباس ورواه عنه ايضا احمد وغيره

امرت بالوتر وركعتي الضحى ولم تكتبا اي تفرضا عليكم وفي رواية
ولم تفرضا عليكم وفيه ان ذلك من خصايصه على امته حم عن ابن عباس
قال في المطامح فيه جابر الجعفي كذاب وقال الذهبي واه قال ابن حجر لكن له متابع
اخرج من رواية وضاح بن يحيى عن مندل عن يحيى بن سعيد عن عكرمة قال
ابن حبان وضاح لا يحتج به يروي احاديث كلها معمولة ومندل ضعيف

امرت بقرية اي امرني الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او باستيطانها
ان كان قاله بالمدينة ذكره السمهودي تاكل القرى اي تغلبها في الفضل
حتى يكون فضل غيرها بالنسبة اليها كالعدم لاضمحلاله في جنب عظيم فضلها
كانها تستغرق القرى بجمعها اليها او الحرب بان يظهر اهلها على غيرهم من القرى
فيغنمون ما فيها فياكلونه متسلطا عليها وافتتاحها بايدي اهلها فاستعير الاكل
لافتتاح البلاد وسلب الاموال وجلبها اليها يقولون يثرب اي تسميها
الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها او غيره وبه كانت تسمى قبل الاسلام
وهي اي والحال ان اسمها اللايق بها انما هو المدينة او وهم كانوا يقولون ذلك
والاسم المناسب الحقيق بان تدعى به هي المدينة فانها تليق ان تتخذ دار اقامة واما

يثرب

يثرب فكروه بما يؤول اليه من التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة
قال النووي رضي الله عنه فيكره تسميتها به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها في القران بيثرب انما هو حكاية قول
المنافقين والذين في قلوبهم مرض وهي تنفي الناس اي شرارهم ودهم يدل عليه
التشبيه بقوله كما ينفي الكير فانه ينفي خبث الحديد رديه والكير بضم الكاف
موقد النار من حانوت نحو حداد والكير بالكسر زقه الذي ينفخ فيه والمراد ما بني
من طين والخبث بفتحتين ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية وبضم فسكون الشي
الخبيث جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث
من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر رضي الله عنه حيث
اخرج اهل الكتاب واظهر العدل والاحتساب فزعم عياض ان ذا مختص بزمنه غير
صواب قيل وفيه انها افضل من مكة ورد واعترض ق في الحج عن ابي هريرة ورواه
عنه ايضا النسايي

امرت الرسل الظاهر ان المراد به ما يشمل الانبيا ان لا تاكل الا طيبا اي حلالا
متيقن الحل فلا تاكل حراما ولا ما فيه شبهة وان جاز الثاني لغيرهم لانهم لسمو مقامهم
يشدد عليهم وحسنات الابرار سيات المقربين وهذا ناظر الى قوله تعالى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات ولا تعمل الا صالحا فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة
عمدا او سهوا قبل النبوة او بعدها لعصمتهم قال حكيم لاخر اوصني قال اعمل صالحا وكل
طيبا ك في الاطعمة عن ام عبد الله بنت اوس الانصارية اخت شداد بن
اوس بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره فرد عليها الرسول صلى الله عليه
وسلم انى لك هذا قالت من شاة لي قال انى لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشرب
فذكره قال ك صحيح ورده الذهبي بان ابا بكر بن ابي مريم راويه واه انتهى ورواه ايضا
الطبراني باللفظ المزبور وفيه ايضا بن ابي مريم

امرنا بالبنا للمفعول اي انا وامتي باسباغ الوضو اي باكماله على ما شرع فيه من
السنن لا اتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم فان اتمامه على غيرهم ايضا على ما عليه
المعول وما تقرر من ان المامور هو وامته هو ما قرره جمع لكن الاوجه ان المراد
الانبيا كما افصح به في خبر هذا وضوي ووضوء الانبيا من قبلي قال المولف في الخصايص
لم يكن الوضو الا للانبيا دون اممهم الدارمي في مسنده عن ابن عباس وفي
الباب غيره ايضا

امرنا بالتسبيح في ادبار الصلوات اي اعقاب الصلوات المفروضة بحيث
ينسب اليها عرفا والامر هنا للندب ثلاثا وثلاثين تسبيحة اي قول سبحان الله
وثلاثا وثلاثين تحميدة اي قول الحمد لله واربعا وثلاثين تكبيرة اي قول الله اكبر

بدا بالتسبيح لتضمنه نفي النقايص عنه تعالي ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته انه اكبر من كل شيي وافراد كل من الثلاثة اولي من جمعها وثواب العدد المذكور يحصل وان زاد عليه علي الاصح المنصور طب عن ابي الدردا واسناده حسن وقيل صحيح

امرني جبريل اي عن الله تعالي ان اي بان اكبر اي ان اقدم الاكبر في السن في مناولة السواك وترجم له البخاري باب دفع السواك الي الاكبر وذكر فيه فقيل لي كبر قال شراحه قايل ذلك له جبريل عليه السلام وقوله كبر اي قدم الاكبر في السن ورواه في الغيلانيات بلفظ امرني جبريل ان اقدم الاكابر وخرجه احمد والبيهقي بلفظ رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يستن فاعطاه اكبر القوم ثم قال ان جبريل امرني ان اكبر وروي ابو داود باسناد قال النووي صحيح وابن العراقي زاد اعلي من تاريخ الراجح صحته عن عايشة رضي الله عنها اوحي الله تعالي الي في فضل السواك ان كبر وبذلك يعلم ان حمل التكبير عن قول الله اكبر في العيد من غير قرينة وفيه ان السن من الاوصاف التي يتقدم بها فليستدل به علي ابواب كثيرة من الفقه سيما في مورد النص وهو الارفاق بالسوال ثم يطرد في جميع وجوه الاكرام كركوب واكل وشرب وطيب وانتعال ومحله ما اذا لم يعارض فضيلة السن ارجح منها والاقدم الارجح كامامة الصلاة والامامة العظمي وولاية النكاح واعطا الايمن في الشرب وغيرها ولاسنا فاة بين ذلك والحديث لانه لم يدل علي السن يتقدم به علي كل شيي بل انه شيي يحصل به التقديم قال الحكيم السواك من حق الاسنان لانه يشد اللثة ويذهب الحفر فاكبرهم سنا اقدمهم خروج اسنانه ومن كان اقدم فهو احق الحكيم الترمذي حل من حديث نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب ظاهره ان المولف لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجيب فقد خرجه الطبراني في الاوسط باللفظ المزبور

امسحوا جوازا علي الخفين في الوضوء حضرا وسفرا ولو بلا حاجة ولم ينسخ ذلك حتي مات وقد بلغت احاديث المسح التواتر حتي قال الكمال ابن الهمام قال ابو حنيفة رضي الله عنه ما قلت بالمسح حتي جاني فيه مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر علي من لم ير المسح علي الخفين لان الاثار التي جات فيه في حيز التواتر قال ابن تيمية ولم يكن النبي صلي الله عليه وسلم يتكلف ضد حالة التي هو عليها بل ان كانت رجليه في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما والا غسل قدميه ولم يلبس الخف قال وهذا اعدل الاقوال في مسيلة الافضل من المسح والغسل والخمار اي وامسحوا علي الخمار اي العمامة كما في النهاية قال لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المراة تغطيه بخمارها وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها كل وقت فتصير كالخفين لكن لابد من مسح بعض الراس

ثم يكمل عليها تنبيه عدوا من خصايص نبينا صلي الله عليه وسلم وامته المسح علي الخف حم من حديث مكحول بن الحارث بن معاوية الكندي وابي جندل عن بلال بن رباح بوحدة مولي ابي بكر قال مكحول كان الحارث بن معاوية الكندي وابي جندل بن سهيل يتوضان فذكرا المسح علي الخفين فرءيهما بلال المؤذن فسالاه عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره

امسح ندبا راس اليتيم ال فيه للعهد الذهني علي وزان واخاف ان ياكله الذيب والمراد بعض من الحقيقة غير معينة ولهذا كان في المعني كالنكرة اذ ليس المراد يتيما معينا ولا كل فرد من افراد اليتامي ولا ذيبا معينا ولا كل ذيب هكذا الي مقدم راسه اي من المؤخر الي المقدم ومن له اب هكذا الي مؤخر راسه اي من المقدم الي المؤخر والامر للندب لا للوجوب كما تقرر خط في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر بن عباس وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان امير البصرة وجا في حديث البزار عن ابن عباس انه وضع كفه علي مقدم راس اليتيم مما يلي جبهته ثم اصعدها الي وسط راسه ثم احدرها الي مقدم او الي جبهته ومن كان له اب وضع كفه علي مقدم راسه مما يلي جبهته ثم اصعدها الي وسط راسه ورواه الطبراني في الاوسط بنحوه لكنه قال اذا كان الغلام يتيما فامسحوا راسه هكذا الي قدام فاذا كان له اب فامسحوا راسه هكذا الي خلف من مقدمته قال الحافظ العراقي وفيه محمد بن سليمان بن علي ضعيف

امسك عليك يا كعب بن مالك الذي جانا تايبا معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع من جميع ماله صدقة بعض مالك وانخلع من بعضه بان تتصدق به فهو خير لك من التصدق بكله ليلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر علي الفاقة فالتصدق بجميع المال غير محبوب الا لمن قوي يقينه كالصديق ومن قاربه ممن له شدة صبر وكمال وثوق وقوة توكل وقليل ماهم فلذلك منع كعبا من التصدق بجميع ماله دون ابي بكر رضي الله عنه وفيه دلالة علي صحة التصدق بالمشاع اذ لم يفرق فهو حجة علي مانعه ق عن كعب بن مالك قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة لله ورسوله فذكره

امش يعني اذهب وخص المشي لكونه اولي ميلا ثلاثة فراسخ عد مريضا مسلما امش بدل مما قبله ميلين اصلح بين اثنين رجلين او فيتين يعني حافظ علي فعل ذلك ولو كان عليك فيه مشقة كانه يمشي الي محل بعيد فانه قربة موكدة ينبغي الاعتنا بها لمزيد فضلها امش ثلاثة اميال زر اخا في الله تعالي وان لم يكن من النسب وبين به ان الثالث افضل واهم واكد من الثاني وان الثاني افضل من الاول

والامر في الكل للندب فالميل للتكثير والمراد امش مسافة طويلة لعيادة المريض
وامش ولو ضعفها للصلح وامش ضعفيها للزيارة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي
في كتاب فضل زيارة الاخوان عن مكحول الدمشقي مرسلا ظاهر كلام المصنف
انه لم يقف عليه مسندا وهو عجب فقد خرجه البيهقي عن ابي امامة لكن فيه علي بن
يزيد الالهاني قال خ منكر الحديث وعمر بن واقد متروك
امشوا امامي اي قدامي وخلوا فرغوا ظهري للملايكة ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل
للامر بالمشي امامه وبه يعرف ان غيره من الامة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل
به ومن ثم عد ذلك من خصايصه ولهذا صرحوا بان الطالب اذا مشى مع الشيخ فليكن
امامه بالليل ووراه نهارا الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لنحو زحمة قال المولف
ومن خصايصه سير الملايكة معه حيث سار يمشون خلف ظهره ابن سعد
في الطبقات عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لاصحابه امشوا الى اخره ورواه عنه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية وقال
تفرد به الجارود بن يزيد عن سفيان
اماط ازل ندبا الاذى عن الطريق من نحو شوك وحجر وكل ما يوذي السالك فيه
فانه لك صدقة اي توجر عليه كما توجر على الصدقة فانه تسبب الى سلامة من
يمر عليه من الاذى فكانه تصدق عليه بذلك فحصل له اجر الصدقة وقد جعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم الامساك عن الشر صدقة على النفس فاماطته
منه وبه ندبا موكدا والظاهر ان المراد الطريق المسلوك اما المهجور فليس
مثله في اصل الندب او تاكده وانه لو كان الطريق مختصا بنحو قطاع او حربيين
انه لا يندب فيه ذلك بل لو قيل يكره بل لو قيل يطلب ان يلقي فيه ما يوذي
لكان قريبا خد عن ابي برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة الاسلمي
فضله بن عبيد على الصحيح مات سنة ستين وكذا رواه عنه الديلمي والطبراني
امك قال ابن السيد سميت اما لانها اصل الولد وام كل شي اصله كما قالوا
لمكة ام القرى ثم امك ثم امك بنصب الميم على الثلاثة اي قدمها
في البر يا من جيتنا تسال عمن تبر اولا قال الزين العراقي هذا هو المعروف
في الرواية ثم من قبيل يسيلونك ماذا ينفقون قل العفو ويجوز الرفع هنا
كما قرى به ثم لكن يرجح النصب قوله الاتي ثم اباك الان يقال انه جا على لغة
القصر انتهى والخطاب وان كان لواحد لكنه عام وكرره للتاكيد او اشعارا بان لها
ثلاثة امثال ما للاب من البر لما تكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب في الحمل
والفصال في تلك المدة المتطاولة فهو ايجاب للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكير
لحقها العظيم مفردا اذ لها من الحقوق ما لا يقام به كيف وبطنها له وعا وحجرها

له حوا وثديها له سقا ثم قدم اباك فهو بعد الام وقوله ثم اباك قال في الرياض
منصوب بفعل محذوف اي ثم بر اباك قال في رواية ثم ابوك قال وهذا واضح وقد
حكي في الرعاية الاجماع على تقديمها عليه قال ابن بطال وهذا اذا طلبا فعلا في وقت
واحد ولم يمكن الجمع والاوجب لان فضل النصرة اهم ما تجب رعايته بعد فضل
التربية ثم بعد الاب وابيه وان علا قدم الاقرب منك فالاقرب فتقدم
الاب فالاولاد فالاخوة والاخوات فالمحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات
قال الزين العراقي وجا في حديث بعد الاب ثم اختك واخيك وهل يوخذ من تقديمه
الاخت رجحان حقها في الصلة على الاخ كما ذكر في الام او هما سوا وانما قدمها
لمجانسة قوله امك ثم اباك كل محتمل والاقرب الاول واراد بالبر ترك العقوق
وكما ان العقوق له مراتب فالبر كذلك انتهى ويوخذ مما تقرر ان الكلام في غير النفقة
اما هي فيقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الام ثم الاب تنبيه
من كلامهم الاب اعرف واشرف والام ازام وارأف قال في شرح النوابغ وحكمة كون
الام اشفق على الولد من الاب ان خروج ما المراة من قدامها بين ثدييها قريب
من القلب وموضع المحبة القلب والاب خروج مايه من وراء الظهر وقال الامام المرغيناني
وانما نسب الولد الى الاب مع انه خلق من مايهما لان ما الام يخلق منه الحسن والجمال
والسمن والهزال وهذه الاشيا لا تدوم بل تزول وما الرجل منه العصب والعظم
والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب اليه دونها وقال الحكيم انما
صيرنا الحكم للاب لان اصل الجسد من مايه لان العظم والعصب والعروق منه ومن الام
اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها والعظم ونحوه اذا ذهب ذهب الجسد واللحم كسوة
قال تعالى فكسونا العظام لحما فلذلك العصوبة والولاية له دونها حم ت د كلهم
عن معاوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة بن معاوية القشيري
جد بهز بن حكيم قال ت حسن صحيح ه عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من
احق الناس بحسن الصحبة فذكره وهو مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ امك
ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك

مطلب

املك يدك اي اجعلها مملوكة لك فيما عليك وباله وتبعته واقبضها عما يضرك
وابسطها فيما ينفعك قال الطيبي هذا وما بعده من الاسلوب الحكيم ساله رجل
عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله واخرجه على سبيل الامر
المقتضي للوجوب زيادة في التقرير والتعريض تخ عن الاسود ضد ابيض بن
اصرم المحاربي عداده في اهل الشام وروايته فيهم ورواه عنه ايضا الطبراني
قال الهيثمي واسناده حسن
املك عليك يا من سالت ما النجاة لسانك بان لا تحركه في معصية بل ولا فيما

لايعنيك فان اعظم ماتطلب استقامته بعد القلب اللسان فانه الترجمان وقد سبق ان اللسان فاكهة الانسان واذا تعود اللسان بشيء صعب عليه الصبر عنها فيعسر عليه النجاة منها ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورع عن استناده الى وسادة حرير او قعوده عليه في نحو لحظة ولسانه يفري في الاعراض غيبة ونميمة وتنقيصا وازرا ويرمي الافاضل بالجهل ويتفكه باعراضهم ويقول على الله ما لا يعلم وكثيرا ممن تجده يتورع عن دقايق الحرام كقطرة خمر وراس ابرة من نجاسة ولايبالي بمعاشرة المرد والخلوة بهم وما هنالك وما هو الا كاهل العراق السايلين ابن عمر عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين رضي الله عنه **ابن قانع** احمد في المعجم **طب عن الحارث بن هشام** بن المغيرة المخزومي اخو ابي جهل وهو الذي اجارته ام هاني يوم الفتح وقيل غيره مات بالشام مرابطا قال قلت يارسول الله اخبرني بامر اعتصم به فذكره قال الهيثمي ورواه الطبراني باسنادين احدهما جيد

املك عليك لسانك اي احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال ذو النون رضي الله عنه اصون الناس املكهم للسانه وقال ابن مسعود او عمر ما على الارض احوج الى طول سجن من اللسان قال حجة الاسلام رضي الله عنه فمعنى حفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل لانه ان نطق به هزلا تداعى الى الجد والخلف في الوعد بل ينبغي ان يكون احسانك فعلا بلا قول والغيبة فانها اشد من ثلاثين زنية والمراد الجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعا على الخلق والمزاح والسخرية والاستهزا بالخلق ونحو ذلك انتهى قال بعض الحكما ولاشيء احق بالسجن من اللسان وقد جعله خلف الشفتين والاسنان ومع ذلك يكثر القول ويفتح الابواب **وليسعك بيتك** سيما في زمن الفتن قال الطيبي الامر في الظاهر وارد على البيت وفي الحقيقة على المخاطب اي تعرض لما هو سببه للزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلو عن الاغيار **وابك على خطيئتك** اي ذنوبك ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى اي اندم على خطيئتك باكيا فان جميع اعضايك تشهد عليك في عرصات القيامة بلسان طلق زلق تفضحك به على ملا من الخلق يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون **تتمة** قال في الحكم ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل فيها ميدان فكره كيف يشرق قلب وصور الاكوان منطبعة في مراته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته كما بدا قال ابن الحاج عذل بعضهم عن الانعزال في خلوته فقال وجدت لساني كلبا عقورا قل ان يسلم منه من خالطه فحبست نفسي ليسلم المسلمون من افاته **ت** في الزهد

عن

عن عقبة بن عامر الجهني قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما النجاة فقال املك الى اخره وهو الجواب من الاسلوب الحكيم سال عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله واولى وكان الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرجه على سبيل الامر المقتضي الوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام كذا قال المصنف تبعا لعبد الحق في احكامه قال ابن القطان وهو خطا انما هو عن ابي امامة وسكت عنه والترمذي انما قال حسن وهو الى الضعف اقرب فانه من رواية يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال في المنار وكلهم متكلم فيهم

املكوا العجين اي انعموا عجنه واجيدوه **فانه اعظم للبركة** اي اكثر لزيادة الخبز والنمو فيه يقال ملكت العجين واملكت اذا انعمت عجنه واجدته قال ابن الاثير اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الما بجودة العجن انتهى وفي رواية ذكرها في النهاية املكوا العجين فانه احد الريعين **عد عن انس** ظاهر كلام المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة سلامة بن روح الايلي وقال قال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو زرعة منكر الحديث

امنا المسلمين على صلاتهم وسجودهم المؤذنون اي هم حافظون عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة والصوم فيه فمتى قصروا فيما عليهم من رعاية الوقت بتقدم او تاخر فقد خانوا ما ايتمنوا عليه من اوقات الصلوات وما يتبعها من وظايف العبادات **هق عن ابي محذورة** الجمحي المكي المؤذن اوس وقيل سمرة

اتموا الصفوف اي احوطها واحرزها **من الشيطان** اي من وسوسته **الصف الاول** اي الذي يلي الامام ولعله لكثرة الملايكة حول الامام فبذلك يضعف سلطان الشيطان وهذا مسوق للحث على تاكد الاهتمام بايثاره والمحافظة على ملازمته **ابو الشيخ** عبد الله بن جعفر في الثواب وكذا الديلمي **عن ابي هريرة** وفيه محمد بن سنان قال الذهبي في الضعفا كذبه ابو داود وابن خراش وقال الدارقطني لا باس به وحكيم بن سيف قال ابو حاتم صدوق لا يحتج به ووثق وهشام ابو المقدام قال النسايي وغيره متروك

امنوا بالتشديد اي قولوا امين ندبا **اذا قرى** بالبنا للمفعول وفي نسخة للفاعل اي قرا الامام في الصلاة او قرا احدكم خارجها **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** اي اذا انتهى في قراته الى ذلك وورد في غير ما حديث تعليله بان الملايكة تؤمن على قراته فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له **ابن شاهين** عمر **في السنة** اي في كتاب السنة له **عن علي** امير المؤمنين

اميران تثنية امير وهو صاحب الامر والولي وكل من يرغب في مشاورته

او متؤامرته فهو امير وليسا باميرين الامرة المتعارفة وهما المراة تحج مع القوم
الحجاج فتحيض قبل ان تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لاصحابها
ان ينفروا حتي يستامروها واستنبط منه شا فعيون ان علي امير الحاج
الامساك عن الرحيل عن مكة لاجل حايض لم تطف للافاضة ولم ترد الاقامة بمكة
قال المحب الطبري كا لمجموع لم ار من سكت عنه اصحابنا وهو مذهب مالك ويلزم
الجمال حبس الجمال لها اكثر مدة الحيض والرجل يتبع الجنازة فيصلي عليها
فليس له ان يرجع حتي يستامر اهلها يعني لا ينبغي له ان يرجع حتي يستاذنهم
وانتزع منه بعض العلما انه لا يجوز له الانصراف بدون اذن ولي الميت
وحكي عن مالك وقيده بعض اتباعه بما اذا لم يطل وذهب الجمهور بخلافه
محتجين بان المصطفي صلى الله عليه وسلم جعل لمن لم يشهد الدفن قيراطا
فدل علي جواز الانصراف قبل الدفن بغير اذن واقول ما استدلوا به لا ينهض
شبهه فضلا عن حجة اذ ليس في جعل القيراط الي ما يوذن بان شرطه ان لا ينصرف
الا باذن وبفرض تسليمه فالجهة منفكة المحاملي بفتح الميم والحا وسكون
الالف وكسر الميم واللام نسبة الي المحامل التي تحمل الناس في السفر وهو
القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبي سمع البخاري والدورقي وبن
الصباغ وخلقا وعنه الطبراني والدارقطني وغيرهما قال السمعاني ثقة
كان يحضر مجلس املايه عشرة الاف رجل مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
في اماليه الحديثيه وكذا البزار وابو نعيم والديلمي كلهم عن جابر قال في الميزان
تفرد به عمرو بن عبد الغفار الفقيمي وعمرو متهم بالوضع وقد سرقه اخر من
الفقيميين او الفقيمي سرقه منه وقال ابن القطان عمرو متهم بالوضع وخرجه
العقيلي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال في المطامح ومداره علي ابي
سفيان وغيره من الضعفا الذين لا يحتج بهم

باب الهمزة مع النون ثم الجلالة

ان الله ابى علي فيمن قتل مومنا ظلما يعني سالته ان يقبل توبته فامتنع
اشد امتناع قال ذلك ثلاثا اي كرره ثلاث مرات فامتنع وفي رواية
للخطيب ما يقتضي الاول وهذا يخرج مخرج الزجر والتهويل كانه علم ان ذلك
القايل ليس ممن انا ب حق الانابة او المراد من استحل القتل ظلما حم ن ك
عن عقبة بن مالك الليثي له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية فاغاروا علي قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية فقال اني
مسلم فلم ينظر اليه فقتله فنمي الخبر الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال قولا شديدا
فاتاه القاتل وهو يخطب فقال ما قال الذي قال الا تعوذا فاعرض ثم

اخذ في خطبته فقال الثالثة قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم
الليثي وهو ثقة وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الذهبي في الكبا ير
علي شرط مسلم
ان الله ابى لي ان اتزوج او ازوج الا اهل الجنة من اهلي امراة
يعني منعني من مصاهرة من يختم له بعمل اهل النار فيدخله فيها وهذه بشارة
جليلة لاصهاره ابن عساكر في التاريخ عن هند بن ابي هالة التيمي ولم يخرجه
قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد احدا وغيرها واسناده ضعيف لكن
يعضده خبر الحاكم وغيره سالت ربي ان لا اتزوج الي احد من امتي الا كان معي في الجنة
ان الله تبارك وتعالى قال التوربشتي تبارك تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع
وتبارك اي بارك مثل قاتل لكن فاعل يتعدي وتفاعل لا يتعدي ومعناه تعالي
وتعظم وكثرت بركاته في السموات والارض اذ به تقوم وبه تستنزل الخيرات
وذلك تنبيه علي اختصاصه سبحانه بالخيرات الابتداعيه والبركات المتواليه
اتخذني خليلا قال الحرالي من المخاللة وهي المداخلة فيما يقبل التداخل حتي
يكون كل واحد خلال الاخر وموقع معناها الموافقة في وصف الرضى والسخط
فالخليل من رضاه رضي خليله وفعاله فعاله وهذه رتبة لا تنال بجهد ولا اجتهاد
كما اتخذ ابراهيم خليلا لان الله تعالى لما علم من كل منهما احوالا بديعة واسرارا
عجيبة وصفات قد رضيها اهلهما لمخاللته ومخالصته قال ابن القيم وما ظنه
بعض الغالطين ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل
ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبه فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة
نهاية المحبة وان خليلي من البشر ابو بكر واما خبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر فقاله قبل العلم وفي رواية لابن ماجة بعد كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي
ومنزل ابراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهين والعباس بيننا مومن بين خليلين
وفي رواية للحاكم علي بدل العباس وفي الكل مقال طب عن ابي امامة قال
الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه يحيى الحماني
وهو ضعيف واقول لم ار يحيى في سنده فلعله في محل اخر وانما رايت فيه عبيد
الله بن زحر ومر ان الذهبي قال له صحيفة واهية
ان الله تعالى حال لازمة اي متعاليا عما لا يليق بعلي جنابه وقدسه اجاركم
حماكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم من ثلاث خلال اي خصال الاولى ان لا يدعوا
عليكم نبيكم كما دعي نوح علي قومه فتهلكوا بكسر اللام جميعا اي بل كان النبي
صلى الله عليه وسلم كثير الدعا لامته واختبا دعوته المجابة لامته يوم القيامة
والثانية ان لا يظهر بضم اوله وكسر ثالثه اي لا يغلب اهل دين الباطل

وهو الكفر وان كثرت انصاره على تعين اهل الحق وهو الاسلام وان قلت اعوانه
فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويطفي نوره قال التوربشتي ولم يكن ذلك بحمد الله
معما ابتلينا به من الامر الفادح والمحنة العظمى بتسلط الاعدا علينا ومع استمرار
الباطل فالحق ابلج والشريعة قايمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها وقال
القاضي المراد بالظهور الظفر المودي الى قمع الحق وابطاله بالكلية ولعله اراد به
ان اهل الكفر والايمان اذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم تظفر الكفار
على المسلمين انتهى ومن ذهب الى ان المراد لا يظهر اهل الباطل على الحق مطلقا يحتاج
الى التاويل بحمل الظهور وقيل هو عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يبقى
الا الاسلام او خروج المهدي وقيل المراد اظهار الحق بالحجج والبراهين والقصد
ان اهل الباطل وان ظهروا فمآل امرهم الى الافول والخمول والثالثة ان لا
تجتمعوا على ضلالة قال الطيبي حرف النفي في القراين زايد كقوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد وفايدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك لان
الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الخلال مثبتة لا منفية وفيه ان اجماع امته
حجة وهو من خصايصهم وقضية تصرف المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته فهو لا اجاركم الله منهن وان ربكم انذركم ثلاثا
الدخان يا خذ المؤمن منه كالزكمة ويا خذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة
والثالثة الدجال هكذا ساقه الحافظ بن حجر في تخريج المختصر وتبعه الكمال
ابن ابي شريف في مختصره كليهما د في الفتن وكذا الطبراني وغيره عن ابي
مالك الاشعري قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم اندفع في بيانه
واطال وقال المناوي فيه محمد بن اسماعيل بن عياش عن ابيه قال ابو حاتم
لم يسمع من ابيه وقال المنذري ابوه تكلم فيه غير واحد وقال ابن حجر
في اسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال وقال في موضع
اخر سنده حسن فانه من رواية بن عياش عن الشاميين وهي مقبولة وله
شاهد عند احمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم وقال في تخريج المختصر
اختلف في ابي مالك راوي هذا الحديث من هو فان في الصحب ثلاثة يقال
لكل منهم ابو مالك الاشعري احدهم راوي حديث المعازف وهو مشهور بكنيته
وفي اسمه خلف الثاني الحارث بن الحرث مشهور باسمه اكثر الثالث كعب
ابن عاصم مشهور باسمه دون كنيته حتى قال المزي في ترجمته لا يعرف
بكنيته وتعقب بان الشيخين والنسائي كنوه وذكر المزي هذا الحديث في ترجمة
الثاني قال الحافظ وصح لي انه الثالث لان ابن ابي عاصم لما خرج الحديث المذكور
عن محمد بن عوف قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم الاشعري بدل ابي مالك

الاشعري

الاشعري فدل على انه هو الا ان يكون بن ابي عاصم تصرف في التسمية بظنه وهو بعيد
ان الله احتجز التوبة عنها والحجز المنع وفي رواية للبيهقي احتجب وفي رواية له
حجب عن كل صاحب بدعة وان كان زاهدا متعبدا فنيا تيته مخطرة جدا
والمراد بالبدعة هنا ان يعتقد في ذات الله وصفاته وافعاله خلاف الحق فيعتقد
على خلاف ما هو عليه نظرا او تقليدا فاذا قرب موته وظهرت له ناصية ملك الموت
اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعا به فيكون
سببا لبطلان بقية اعتقاداته او شكه فيها فان خرجت روحه قبل ان يثبت
ويعود الى اصل الايمان فهو من اهل النيران بن قتيبة وفي نسخ بن عقيل ايضا
في جزئه كما في الكبير طس هب والضيا في المختارة عن انس
ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا اي بقدر الكفاية لا يزيد عليها
فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة ما شره والفقر مذلة ما سر
قال الغزالي رحمه الله مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل نايم على التراب متوسدا
لبنة وهو متزر بعباءة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضايع قال اما علمت اني
اذا نظرت الى عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا
الا وتكثر غفلته عن الله لان العبد كلما كان اكثر حاجة الى الله كان الحق على باله
بخلاف ما لو اعطاه قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر ابو الشيخ وكذا الديلمي
عن علي امير المؤمنين وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفوه وعلي بن هاشم غال
في التشيع وعبيد الله بن الوليد ضعفوه
ان الله تعالى تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا واصل تفاعل لتعاطي الفعل
كتحاشى وكذا تفعل كتكبر وهما في حق الباري تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعالي
ذكره العكبري اذا اراد انفاذ بالمعجمة امرا اي اراد امضاه سلب كل ذي
لب لبه حتى لا يدرك به مواقع الصواب ويتجنب ما يوقعه في المهالك والاعطاب
فهو اشارة الى ان قضا الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره انشد
غلام ثعلب

اذا اراد الله امرا بامرئ … وكان ذا راي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما … ياتي به محتوم اسباب القدر
اغراه بالجهل واعمى عينه … وسله من عينه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه … رد عليه عقله ليعتبر

خط وكذا ابو نعيم عن ابن عباس ظاهر صنيع المصنف المولف ان الخطيب خرجه
ساكتا عليه وليس كذا وهم بل اعله بلاحق بن حسين وقال انه يضع وقال في موضع
اخر كان كذابا افاكا يضع الحديث على الثقات ويسند المراسيل انتهى فعزوه لهم خدش

ما عقبه بدء من هذه العلة التي هي اقبح العلل غير صواب

ان الله اذا اراد امضا لنفوذ ايقلع و اذهب عقول الرجال اي الكاملين في الرجولية الواضحي في العقل فلذا المرتقبل الناس مثلا حتى يمضي امره فاذا انفذه رد اليهم عقولهم ليعتبروا ويعتبر بهم ووقعت الندامة منهم علي ما كان فاذا انت احكمت باب اليقين وجزمت بانه لا بد من وقوع القضا المبرم هان عليك الامر وارتفعت الندامة ورضيت النفس بما اصابها هذا هو الكمال ومن لم يصل اليه فليستعمل الصبر ويمرن نفسه على الرضى بالقضا وينتظر وعد الله بان عليه صلوات منه ورحمة وفي الصبر منه خير كثير تنبيه قال بعضهم لا بد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والا فعصيان ربه مع الكشف وشهوده انه يراه لا يكون ابدا وهذا من رحمته تقدس بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق محرم مع شهود انه يراه قلة احترام للجناب الالهي يوجب تشديد العقاب فايدة سال نافع بن الازرق ابن عباس عن الهدهد كيف ينظر الما تحت الارض ولا يرى الفخ تحت التراب فقال اذا جا القدر عشي البصر فصار ذلك من الامثال عند العرب ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه سنن الصوفية الذي وضعه لهم عن جعفر بن محمد الصادق وامه فروة بنت القاسم بن محمد وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر فكان يقول ولدني الصديق مرتين وثقه ابن معين وقال ابو حنيفة ما رايت افقه منه عن ابيه محمد الصادق عن جده وسبق عن الخطيب ان السلمي هذا وضاع لكن فيه نزاع

ان الله اذا انزل سطواته جمع سطوة قهره وشدة بطشه وفي رواية ابن حبان سطوته بالافراد على اهل نقمته اي المستوجبون لها فوافت اجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على حسب نياتهم واعمالهم اي يبعث كل واحد منهم على حسب اعماله من خير وشر كان كانت نيته وعمله صالح فعقباه صالحة والا فسيية فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق فالصالح ترفع درجاته والطالح تسفل دركاته فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازي كل احد بعمله على حسب نيته ومن الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون عليها في الاخرة اما في الدنيا فمهما اصابهم من بلا فهو تكفير لما قدموه من عمل سيي والنقمة عقوبة المجرم والفعل من نقم بالفتح والكسر ذكره القاضي وذهب ابن ابي جمرة الى ان الذين يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى وذهب بعضهم الى التعميم بانه فلا تعقد وامعهم حتى يخوضوا في حديث

غيره انكم اذا مثلهم واخذ منه مشروعية الهرب من الكفار والظلمة لان الاقامة معهم من القا النفس في التهلكة هب عن عايشة وهو صحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان في صحيحه بلفظ ان الله اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم

ان الله اذا انعم على عبد نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته كما سبق يحب ان يرى اثر النعمة عليه لانه انما اعطى عبده ما اعطاه ليبرزه الى جوارحه ليكون مهابا بها مكرما له فاذا منعه فقد ظلم نفسه وضيعها ويكره البوس وهو شدة الحال والفاقة والذل والتباوس اظهار الفقر وشدة الحاجة ويبغض السايل الملحف اي الملازم الملح ويحب الحيي العفيف اي المنكف عن الحرام والسوال للناس المتعفف اي المتكلف العفة قال الحرالي المتعفف تكلف العفة وهي كف ما يبسط للشهوة من الادمي الا بحقه ووجهه وفيه انه يندب لكل احد بل يتاكد على من يقتدى به تحسين الهيئة والمبالغة في التجمل والنظافة والملبوس بجميع انواعه لكن التوسط نوعا من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افضل من الارفع الا ان قصد به اظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن بغير تكلفه كقرض لحرمته على فقير جهل المقترض حاله الا ان كان له ما تيسر الوفا منه اذا طولب هب عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب اسناده جيد

ان الله اذا رضي عن العبد اثنى اي اعلم ملايكته فيثنون عليه ثم يقذف ذلك في قلوب اهل الارض فيثنون عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله يعني انه يقدر له التوفيق لفعل الخير في المستقبل ويثني عليه به قبل صدوره منه بالفعل قال الكشاف في تفسير ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله ثنا قبل بلا يريد ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا الى هنا كلامه وقال الصوفية الجناية لا تضر مع العناية وفي تفسير البغوي ان داود عليه الصلاة والسلام سال الله ان يريه الميزان فاراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب فقال يا رب ومن يستطيع ان يملا هذه حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت على عبدي ملاتها بتمرة واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله هذا ينبيك بان الثنا من الله على عبده بسر بينه فيما بينه وبينه وبما قسم له بعد لان الخلق انما عاينوا علانية والحق يثني عليهم بما غاب عنهم وبما سيكون منه باضعاف ما لم يعمله لما سيكون منه وذلك لانه كما بين الرزق تفاوت في القسمة فكذا بين الثنا والثنا فقسمة الرزق على التدبير في الظاهر وقسمة الثنا ومقابله على منازل العبادة عند خالقهم في الباطن قال ابن قتيبة الثنا اعم من المدح والحمد ومقتضاه كونه ذكر الثانيا كالمدح والحمد اولسانيا وجارحيا

كالشكر وكل ذلك محال عليه تعالى فالثنا منه بضرب تجوز وفيه حجة لمن قال
ان الثنا استعمل في الخير والشر تتمة قال الدقاق رحمه الله مر بشر من الناس
فقالوا هذا رجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى وقال
اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما ثم افطرت من ليلته ولكن الله يلقي
في القلوب اكثر مما يفعله العبد تفضلا وكرما حم حب وكذا ابو يعلى عن ابي سعيد
الخدري قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم انتهى وقال ابن الجوزي رحمه
الله حديث لا يصح

ان الله اذا قضى على عبد قضا اي بوما من سعادة او شقاوة لم يكن
لقضايه مرد اي رادا يعني ليس هو كملوك الدنيا يحال بينهم وبين بعض
ما يريدونه بشفاعة او غيرها فمن قضي له بالسعادة فهو من اهلها او بالشقاوة
فمن اهلها لا راد لقضايه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شي وغيره
عاجز عن كل شي واما خبر الدعا يرد القضا المبرم فمحله في غير السعادة والشقاوة
وهو الذي قيل فيه للمصطفى صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شي تنبيه
قال العارف ابن عربي رضي الله عنه القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعدها
القضا والارادة لا بالحكم والعادة وكلما ادى الى نقص الالوهية مردود ومن جعل
في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه
مسدود ابن قانع في معجمه عن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الرا وسكون المهملة
ابن السمط بكسر المهملة وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندي
الشامي قال في الكاشف مختلف في صحبته وجزم ابن سعد بان له وفادة وهو
ضعيف مات بصفين

ان الله اذا اراد بالعباد نقمة بكسر اوله عقوبة امات الاطفال
وعقم النسا اي منع المني ان ينعقد في ارحامهن ولذا قال في الصحاح اعقم
الله رحمها فعقمت اذا لم تقبل الولد ورحم معقومة اي مسدودة لا تلد
فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم لان سلطان الانتقام اذا ثار
حفت الرحمة في محلها بين يدي الله تعالى حنين الوالهة فتطفي تلك النايرة
فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار السلطان بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم
النقمة فافهم اسرار كلام الشارع وهذا الحديث اورده الحافظ ابن حجر بمعناه
من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم حديث مسلم الاتي العجب ان ناسا من
امتي الى اخره يرده وقد شوهدت السفينة ملاى من رجال ونسا واطفال
تغرق فيهلكون جميعا واكثرهم والبلد يهجمها الكفار فيبذلون السيف
في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج فالقرامطة فالططر والله المستعان

الي

الي هنا كلامه ومما يقوي ما رواه خبر البخاري انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث الشيرازي في كتاب الالقاب عن حذيفة بن اليمان وعمار بن
ياسر معا دفع به توهم انه عن واحد منهما على الشك

ان الله تعالى اذا اراد ان يهلك عبدا من عباده نزع منه الحيا منه تعالى
او من الخلق او منهما جميعا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه اي لم تجده الا مقيتا
فعيل بمعنى فاعل او مفعول من المقت وهو اشد الغضب ممقتا بالتشديد
والبنا للمجهول اي مبغوضا بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم وحاصله
يبغض الناس ويبغضونه جدا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا اي الامر ما
بذلك نزعت منه الامانة لم تلقه الا خاينا فيما جعل امينا عليه مخونا
بالتشديد والبنا للمجهول اي منسوبا الى الخيانة بين الناس محكوما له بها عندهم
واذا صار بهذا الوصف نزعت منه الرحمة التي هي رقة القلب والعطف
على الخلق فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما اي مطرودا واصل
الرجم الرمي بالحجارة فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم ملعنا بضم الميم وفتح
اللام والتشديد اي مطرودا عن منازل الاخيار ودرجات الابرار ويلعنه
الناس كثيرا واذا صار كذلك نزعت منه ربقة الاسلام بكسر الرا وقد
تفتح وسكون الموحدة التحتيه اصلها عروة في حبل تجعل في عنق الدابة لتمسكها
استعير للاسلام يعني ما يشد به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده
واحكامه قال الحكيم بين به ان الحجاب الاعظم حجاب الحيا وتلك الحجب فروعه انتهى
وبه عرف ان الحيا اشرف الخصال واكمل الاحوال واس خلال الكمال لكن ينبغي ان يراعى
فيه القانون الشرعي فان منه ما يذم كحيا من امر بمعروف او نهي عن منكر فانه جبن
لا حيا ومنه الحيا في العلم المانع للسوال ومن ثم ورد في خبر ان ديننا هذا لا يصلح
المستحي اي حيا مذموما ه عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري

ان الله تعالى اذا احب عبدا اي رضي عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه
دعا جبريل اي اذن له في القرب من حضرته فقال له اني احب فلانا
فاحببه انت يا جبريل وهو بهمزة قطع مفتوحة فحا مهملة ساكنة فموحدة
مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فالضمير في ينادي الى الله تعالى
يعني اذا اراد الله تعالى اظهار محبة عبد يعلمها اولا ثم ينادي في السما اي
في اهلها فيقول ان الله وفي رواية بدون يقول وعليها هو بكسر الهمزة على اضمار
القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان في الندا معنى القول يحب فلانا فاحبوه
بتشديد الموحدة انتهى فيحبه اهل السما اي الملايكة ثم يوضع له القبول
في اهل الارض اي يحدث له في القلوب مودة ويزرع فيها مهابة فتحبه القلوب

وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للاسباب التي تكتسب بها مودات
القلوب من قرابة او صداقة او اصطناع وانما هو اختراع منه ابتدا اختصاصا
منه لاوليايه بكرامة خاصة كما يقذف في قلوب اعدايه الرعب والهيبة اعظاما
لهم واجلالا لمكانهم ذكره الزمخشري قال بعضهم وفايدة ذلك ان يستغفر له اهل
السما والارض وينشا عندهم هيبته واعزازهم له ولله العزة ولرسوله
وللمومنين قال العارف بن عربي رضي الله عنه واذا وقع الندا بمحبته قبلته جميع
البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلاغراض قامت بهم وهم في هذا
كسجودهم لله كل من في العالم ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حال
هذا العبد تحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على اصلهم في السجود
لله وفي تاريخ الخطيب في ترجمة حيوة (؟) عنه اذا احبك د لك وعا فاك واذا
احببته انعبك وابلاك قال ابن الاثير والقبول بفتح القاف المحبة والرضى بالشي
وميل النفس اليه قال الغزالي رضي الله عنه لا تستبعد رضى الله عن العبد
بما يغضب به على غيره الا ترى الى قول موسى عليه الصلاة والسلام ان هي الا
فتنتك لهم علي ذنب اخاف ان يقتلون وهذا من غير موسى عليه السلام
من سوء الادب لكن من اقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل ولم يحتمل من يونس
عليه السلام ما دون ذلك لكونه اقيم مقام القبض والهيبة فعوقب بما عوقب
به وذلك الاختلاف اما لاختلاف المقامات او لما سبق في الازل من التفاضل
وانظر كيف احتمل اخوة يوسف عليهم السلام ما فعلوه بيوسف عليه السلام
ولم يحتمل للعزيز كلمة واحدة سال عنها في القدر وكان بلعم بن باعورا من اكابر
العلما فاكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان اصف من المسرفين فعفي عنه
اوحي الله تعالى الى سليمان عليه الصلاة والسلام يا راس العابدين ويا محجة
الزاهدين الى كم يعصيني ابن خالتك اصف وانا احلم عنه لين اخذته لاتركنه
مثلة لمن معه ونكالا لمن بعده فخرج اصف حتى علا كثيبا ثم رفع راسه وقال
الهي وسيدي انت انت وانا انا فكيف اتوب ان لم تتب علي وكيف اعتصم
ان لم تعصمني فاوحي الله تعالى صدقت يا اصف قد تبت عليك وانا التواب
الرحيم قال الغزالي رضي الله عنه هذا كلام مدل به عليه وهارب منه اليه
فهذه سنة الله في عباده بالتقديم والتاخير على ما سبقت به المشيية الازلية
واذا ابغض عبدا اي اراد به شرا وابعده عن الهداية دعى جبريل فيقول
اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل يحتمل ان يراد به عدم استغفاره
له ويحتمل ارادة المعنى الحقيقي وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه ثم ينادي
في اهل السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع

له

له البغضا في الارض اي فيبغضه اهل الارض جميعا فلا تميل اليه قلوبهم بل تميل
عنه وينظرون اليه بعين النقص والازدرا وتسقط مهابته من النفوس واعزازه من
الصدور من غير صدور ايذا منه لهم ولا جناية عليهم وقيل ان بغضه يلقي في الما
فلا يشرب به احد الا ابغضه تنبيه قال في الحكم اذا اراد ان يظهر فضله عليك
خلق ونسب اليك لا نهاية لمذامك ان ارجعك اليك ولا تنفرغ مداحك ان اظهر
جوده عليك لو انك لا تصل اليه الا بعد فنا مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه
ابدا لكن اذا اراد ان يوصلك اليه غطا وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصل اليك بما
منه اليك لا بما منك اليه م في الادب عن ابي هريرة زاد الطبراني ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيجعل لهم الرحمن ودا ورواه البخاري بدون ذكر البغضا
ان الله اذا اطعم نبيا طعمة بضم الطا وسكون العين الماكلة يقال جعلت هذه
الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا وجه المكسب يقال فلان عفيف الطعمة
وخبيث الطعمة اذا كان ردي المكسب واما ضبط الكمال بن ابي شريف رضي الله
عنه الطعمة هنا بكسر الطا وسكون العين وفتح الميم فلا يظهر وجهه وزاد في رواية
بعد قوله طعمة ثم قبضه والمراد هنا الفي ونحوه فهو للذي يقوم بالخلافة
من بعده اي يعمل فيها ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعمل الا انها تكون له ملكا
كما ظن فلا تناقض بينه وبين خبر ما تركت بعد نفقة نساي ومونة عاملي
صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه ان من كان مشتغلا بشي من مصالح المسلمين
كالعالم والقاضي والامير له اخذ الرزق من الفي على اشتغاله به وانه مع ذلك
ماجور وفيه رد على من حرم على القسام اخذ الاجرة انتهى وقال ابن حجر
تمسك بالحديث من قال ان سهم المصطفى صلى الله عليه وسلم يصرفه له والفاضل
يصرفه في المصالح وعن الشافعي رضي الله عنه يصرف للمصالح وهو لا ينافي
ما قبله وقال مالك يجتهد فيه الامام واحمد يصرف في الخيل والسلاح وفي وجه
يرد الى الاربعة قال ابن المنذر كان احق الناس بهذا القول من يوجب قسم
الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقين يعني الشافعي
رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يرد مع سهم القربى الى الثلاثة
وكذا احمد وكان اهمله لذهوله فانه محافظ على القول وتقدمه فيه حق
على الشيخين من طريق ابي الطفيل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابو
طفيل ارسلت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه انت ورثت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام اهله قال لا بل اهله قالت فاين سهمه قال سمعته
يقول فذكره قال ابن حجر رحمه الله فيه لفظة منكرة وهي قوله بل اهله
فانه معارض للحديث الصحيح انه قال لا نورث انتهى وقال في تخريج المختصر

رجاله ثقات اخرج له مسلم لكنه شاذ المتن لان ظاهره اثبات كون النبي يورث
وهو مخالف للاحاديث الصحيحة المتواترة انتهى وفيه محمد بن فضيل اورده الذهبي
في ذيل الضعفا وقال ثقة شيعي قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال ابو حاتم
كثير الخطا والوليد بن جميع قال ابن حبان فحش تفرده فبطل الاحتجاج به
ان الله اذا اراد رحمة امة قال ابن الكمال اذا ذكر الرحمة خصوصا في مقابلة
الهلاك يراد به الامهال والتاخير والامة في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس
من الحيوان امة ولهذا قال من عباده جمع عبد وهو الانسان قبض نبيها
اذا اخذه بمعنى توفاه قال في الاساس ومن المجاز قبض فلان الى رحمة الله قال
المولى ابن الكمال وتقدير المضاف هنا من ضيق العطن قبلها اي قبل قبضها فجعله
لها فرطا بفتحتين بمعنى الفارط المتقدم الى الما ليهيي السقي وفي القاموس الواحد
والجمع وما يتقدمك من اجر وعمل قال التلمسانى في السابق ليزيل ما يخاف منه
ويا خذ الامن للمتاخر الطيبي يريد انه شفيع يتقدم قال بعض المحققين والظاهر
منه المرجو ان له عليه الصلاة والسلام شفاعة ونفعا غيرما منه يوم القيامة
فانها لا تتفاوت بالموت قبل او بعد ولان الفرط يهيي قبل الورود ويوجد
ما نقل من حضوره عند الموت والميت ونحوه وان احتمل ان يكون المراد يوم القيامة
ولاحقا فان قوله فجعله الى اخره اشارة الى علة التقدم فما قيل من انهم
اذا ما توا انقطع عملهم او الخير في بقايهم نسلا بعد نسل مستغني عنه مع ان فيه
ما فيه وسلفا بين يديها وهو المتقدم وكل عمل صالح قدمته او الفرط والمتقدم
من الابا والاقربا كذا في القاموس قال البعض وهو من عطف المرادف او اعم
وفايدة التقديم الانس والاطمينان وقلة كربة الغربة ونحو ذلك اذا بلغت
بلدا مخوفا ليس لكنها ابيس وقيل الاجر لشدة المصيبة وقد ظهر ان الاقتصار
علي الاجر المذكور من القصور انتهى وفي الكشاف في تفسير لا تقدموا بين يدي
الله حقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين
ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين
مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشي باسم غيره اذا جاوره وداناه قال
ابن الكمال وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب من المجاز وهو الذي يسميه
اهل اللسان تمثيلا واذا اراد الله هلكة امة بفتح الها واللام هلاكها
عذبها ونبيها حي اي وهو مقيم بين اظهرها في قيد الحياة فاهلكها الفا
للتعقيب وهو ينظر اي والحال ان نبيها ينظر الى هلاكهم قال الجوهري النظر تامل
الشي بالعين فاقر عينه الفا للتفريع اي فرحه الله وبلغه امنيته وذلك
لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ما بارد فيقر بهلكها في حياته حين كذبوه

في دعواه النبوة والرسالة وعصوا امره بعدم اتباع ما جا به عن الله وانما كان
موت النبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه بعده
فيتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيها فانما يكون بدعايه عليهم ومخالفتهم
امره كما فعل بقوم نوح عليه الصلاة والسلام فالمراد من الامة الاولى امة الاجابة
وبالثانية امة الدعوة وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة حيث كان قبضه رحمة
لهم كما كان بعثته كذلك م في فضايل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ابي موسى
الاشعري قال القرطبي كغيره وهذا من الاربعة عشر حديثا المنقطعة الواقعة
في مسلم لانه قال في اول سنده حدثنا عن ابي اسامة رضي الله عنه
ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق وفي نسخة يجعل عبدا للخلافة هي المرتبة
التي يصلها من يقوم مقام الذاهب مسح يده على جبهته يعني القى عليه المهابة
والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة
قبل النهي لمراتب الاستعداد وابداع القابل فيه من رب العباد ومحال مسح الجبهة
كناية عن ذلك قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه او موته
او عجزه او تشريف المستخلف وعلى الاخير استخلف الله اولياه في الارض
خط عن انس فقضية صنيع المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وهو
تلبيس فاحش فانه خرجه واعله فقال عقيبه مغيث بن عبد الله ابو احمد
رجاله ذاهب الحديث انتهى
ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته
اي مقدم راسه ولفظ رواية الحاكم مسح ناصيته بيمينه فلا تقع عليه عين
اي لا تراه عين انسان الا احبته وفي نسخة احبه بالتذكير على ارادة صاحبها
ومن لازم محبة الخلق له امتثال اوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب
واجلاله من الصدور ثم ان بعضهم قد اخذ بظاهر هذا الخبر فحمل الخليفة
على الامام والذي عليه اهل الحقيقة ان المراد به القايم بالحجة من اهل علم الظاهر
والباطن اي ظهر باسما الحق على تقابلها قال ابن عطا الله رضي الله عنه من اراد
الله به كونه داعيا اليه من اوليايه فلابد من اظهاره للعباد ثم لابد ان يكسوه
الحق كسوتي الجلالة والبها فالجلالة لتعظمه البلاد فيقفوا على حدود الادب
معه ويمتثلوا امره ونهيه ويقوموا بنصره والبها ليحلم في قلوب عباده فينظرون
اليه بعين المقت والمحبة ليبعث اليهم على الانقياد اليهم والقيت عليك محبة مني
ثم ان العالم وان كان مشحونا بالعلوم والمعارف لا يقبل كلامه الا ان اذن الله
له في الكلام فاذا اذن له فيه بث في سما مع الخلق عبارته وجلت لديهم اشارته
وخرج كلامه وعليه كسوة وطلاوة ومن لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار

حتى ان الرجلين ليتكلما بالكلمة الواحدة فيقبل من احدهما ويرد على الاخر
تنبيه قال ابن عربي رضي الله عنه اذا اعطي الانسان التحكم في العالم فهي الخلافة
فان شا تحكم وظهر كعبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وان سلم وترك التصرف
لربه في عباده مع التمكن منه كابن شبل رضي الله عنه الا ان يقترن به امر
الهي كداود عليه الصلاة والسلام فلا سبيل الى رد الامر وكعثمان رضي الله
عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه بما الحق فيه ونهي المصطفى صلى الله
عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ يجب الظهور ولا يزال مؤيدا ومن لم يؤمر به فهو
مخير ان ظهر ظهر بحق وان استتر استتر بحق والستر اولى وفي هذه الدار اعلا
من امر بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي ك عن ابي بكر بن ابي دارم عن محمد
ابن هارون عن موسى بن عبد الله الهاشمي عن يعقوب عن جعفر عن ابيه عن ابي
جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ثم قال الحاكم رواته هاشميون
معروفون بشرف الاصل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الاطراف الا ان شيخ
الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ

ان الله تعالى اذا انزل عاهة اي بلاء من السما اي من جهتها على اهل
الارض اي ساكنيها من انس وجن وغيرهما صرفت بالبنا للمفعول
اي صرفها الله عن عمار المساجد قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق في مسجد
فبناه او رمه بل من عمرها بذكره انما يعمر مساجد الله من امن بالله اي امامن
عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الاكرام
لنفسه فضلا عن الدفع عن غيره لاجله وان عمر الف مسجد وقال القاضي عامر
كل شي حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والاختلال ومنه سمي الساكن والمقيم
في البلد عامره يقال عمرت المكان اذا اقمت فيه وسمي زوار البيت عمارا
ابن عساكر في تاريخه عن انس وكذا رواه عنه في النوادر

ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها اي والحال انه لم ينزل
بها عذاب خسف بالاضافة اي ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم ان المراد
بالخسف هنا النقصان والهوان فقد خالف الظاهر ولا مسخ اي ولم يعذبها
بمسخ صورها قردة او خنازير او نحوهما غلت اسعارها اي ارتفعت
اسعار اقواتها ويحبس اي يمسك ويمنع عنها امطارها فلا يمطرون وقت
الحاجة الى المطر ويلي عليها شرارها اي يؤمر عليهم اشرهم سيرة واقبحهم
سريرة فيعاملونهم بالظلم والجور والعسف والقسوة والفظاظة والغلظة
قال القاضي والمراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين
لمعنيهما ابن عساكر في تاريخه عن انس ورواه الديلمي باوضح من هذا

ولفظه ان الله اذا غضب على امة ثم لم ينزل عليها العذاب غلت اسعارها
وقصرت اعمارها ولم تربح تجارتها وحبس عنها امطارها ولم تغزر انهارها
وسلط عليها شرارها انتهى

ان الله اذن لي ان احدث عن ديك اي عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى
يعني عن ملك في صورة ديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية
ان لله تعالى ملكا في السما يقال له الديك الى اخره قد مرقت رجلاه الارض
اي وصلتا اليه وخرقتاها وخرجتا من جانبها الاخر قال في الصحاح مرق السهم
خرج من الجانب الاخر وعنقه مثنية تحت العرش اي عرش الاله وهو يقول
اي في تسبيحه وشعاره قوله سبحانك ما اعظمك زاد في رواية الطبراني ربنا
فيرد عليه اي فيجيبه الله الذي خلقه بقوله لا يعلم ذلك اي لا يعلم عظمة
سلطاني وسطوة انتقامي من حلف بي كاذبا فانه لو نظر الى كمال الجلال
وتامل بعين بصيرته في عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم يتجرا على
اسمه ويقسم به على خلاف الواقع فالجراة على اليمين الكاذبة انما تنشا عن كمال
الجهل بالله تعالى ومن ثم كانت اليمين الغموس من اكبر الكبائر وان كانت على قضيب
من اراك ابو الشيخ في العظمة اي في كتاب العظمة له عن محمد بن العباس
عن الحسن بن الربيع عن عبد العزيز بن عبد الوارث عن حرب طس عن محمد
ابن العباس عن الفضل بن سهل عن اسحاق السلولي عن اسرائيل عن معاوية
ابن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ك في الايمان من طريق عبيد
عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن معاوية بن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني
رجاله رجال الصحيح الا ان شيخ الطبراني محمد بن العباس بن سهل الاعرج لم اعرفه
واعاده في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن

ان الله استخلص هذا الدين لنفسه وناهيك به تفخيم لرتبة دين
الاسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله في الدارين ولا يصلح لدينكم
الا السخا بالمد الكرم فانه لا قوام لشي من الطاعات الا به وحسن الخلق بالضم
السجية والطبع الا بالتخفيف حرف تنبيه فزينوا من الزين ضد الشين بهما
دينكم زاد في رواية ما صحبتموه فالسخا السماح بالمال وحسن الخلق السماح
بالنفس فمن سمح بهما اصغت اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما يبلغه
عن الله بالقبول قال الزمخشري يعني ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل
على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا
رافغا كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص

الذي لا يزال يطمح به الي الازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده
عن الانفاق فعيشه ضنك وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام يبني اسمه
علي السماحة والجود لان الاسلام تسليم النفس والمال وحقوق الله واذا جا
البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس ابخل ومن جاد
بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدرس الايمان
وينكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع حقوقه وعليه الاعتماد دون الله
ولذلك جا في خبر ما محق الاسلام محق البخل شيي قط وكما ان في السخا الخير
كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كلما اجتمعت فيه استقباحات الشرع والعقل
والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذي هو ادوا دا وعليه ينبني شر الدنيا
والاخرة ويلازمه ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله طب عن عمران بن
حصين كال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك انتهى وله طرق
عند الدارقطني في المستجاد والخرايطي في المكارم من حديث ابي سعيد
وغيره امثل من هذا الطريق وان كان فيها ايضا لين كما بينه الحافظ العراقي
فلو جمعها المصنف واثر تلك لكان اجود
ان الله اصطفي اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف عدة قبايل
ابوهم كنانة بن خزيمة من ولد اسماعيل فيه فضل اسماعيل عليه السلام
علي جميع ولد ابراهيم عليه السلام حتى اسحاق عليه الصلاة والسلام ولا
ينافيه وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين تلك الرسل فضلنا بعضهم
علي بعض وفي الروض الانف كان لابراهيم عليه الصلاة والسلام ستة بنين
سوي اسماعيل عليه السلام واسحاق عليه السلام وعبر هنا بولد وفيما يجي
بلفظ بني اشعارا بانه افضل الافضل لان لفظ بني مختص بالذكور بخلاف
الولد ومن ثم لو اوصي لولده دخل البنات ولبنيه لا واصطفي قريشا
من كنانة لان ابا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لافادة
الكفارة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر بالابا موضعه مفاخرة
تفضي لتكبر واحتقار مسلم واصطفي من قريش بني هاشم وهاشم
هو ابن عبد مناف واصطفاني من بني هاشم فانه محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم ومعني الاصطفا والخيرة في هذه القبايل
ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه ان غير قريش من
العرب ليس كفوا لهم ولا غير بني هاشم كفوا لهم الا بني المطلب وهو مذهب
الشافعية قال ابن تيمية وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وانه
قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان المصطفي صلي الله عليه

وسلم

وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس فضل العرب فقريش
فبني هاشم بمجرد كون النبي صلي الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل
بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبي صلي الله عليه وسلم انه افضل نفسا
ونسبا والا لزم الدور حم عن واثلة بن الاسقع ولم يخرجه
البخاري وخرجه عنه ابو حاتم وغيره قال ابن حجر وله طرق جمعها شيخنا
العراقي في محجة القرب في محبة العرب
لان الله اصطفي من ولد ابراهيم وكانوا ثلاثة عشر اسماعيل اذ كان
نبيا رسولا الي جرهم وعماليق الحجاز واصطفي من ولد اسماعيل كنانة
ابن ثابت واصطفي من كنانة قريشا بن النضر واصطفي من قريش
بني هاشم فهو افضلهم واخيرهم واصطفاني من بني هاشم فادرع
ذلك النور الذي كان في جبهة ادم في جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر
الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية واعلم ان بني اسماعيل
بالاخلاق الكرام فضلوا لا باللسان العربي فحسب اذ هم ازكي الناس اخلاقا
واطيبهم نفسا يدل عليه دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال واجعلنا
مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا فانما سال في ذرية اسماعيل خاصة الاتري
التعقيبه بقوله واجعل فيهم رسولا منهم تنبيه قال ابن تيمية قضية
الخبر ان اسماعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم ويقتضي انهم افضل من ولده
اسماعيل اسحاق ومعلوم ان ولد اسحاق وهم بنو اسرايل افضل العجم
لما فيهم من النبوة والكتاب فمتي ثبت الفضل علي هولا فعلي غيرهم بالاولي
وهذا جيد الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسماعيل عليه الصلاة والسلام
هو المصطفي من ولد ابراهيم فان بني كنانة هم المصطفون من بني اسماعيل
وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسماعيل ايضا مصطفون علي غيرهم اذ كان ابوهم
مصطفي وبعضهم مصطفي علي بعض ويقال لو لم يكن ذا مقصود في الحديث
لم يكن لذكر اصطفي اسماعيل فايدة اذ كان اصطفاوه لو لم يدل علي اصطفا
ذريته اذ علي هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسماعيل وذكر اسحاق ت في المناقب
عن واثلة بن الاسقع ثم قال الترمذي حديث صحيح
ان الله اصطفي من الكلام اربعا وهي قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر في مختار الله من جميع كلام الادميين فمن قال اي دبر الصلاة
او غيرها سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عشرون
خطيية ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك
ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه يحتمل ان المراد به قصده

به الاثنا والاخبار او قالها الا من جهة نعمة تجددت او نقمة اندفعت كتبت له ثلاثين
ذي ر وابنه ان الله اصطفى للملائكة من الكلام اربعا حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة
الى اخره قال الطيبي لمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويمكن ان
تجعل هذه الكلمة مختصرة من قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
لما حوا سبحان الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقايص
فيندرج فيه معنى قوله لا اله الا الله وقوله وبحمده صريح في معنى والحمد لله لان الاضافة
بمعنى اللام في الحمد ويستلزم لمعنى والله اكبر لانه اذا كان الفضل والافضال له ومن
الله وليس من غيره فلا يكون احد اكبر منه ولا يلزم منه ان يكون التسبيح افضل
من التهليل اذ التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ولان نفي التهليل في قوله
لا اله الا الله نفي لمضمونها من الخالقية والرازقية وكونه معبودا وبعا قيا من الضير
وقوله الا الله اثبات له ويلزم منه نفي ما يضاد الالهية ويخالفها من النقايص
فمنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه
تقديس فاذا اجتمعا دخلا في مفهوم الطرد والعكس الى هنا كلام الطيبي واخذ
منه بعضهم ان الحمد افضل من التسبيح لان في التحميد اثبات سائر صفات الكمال
والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد
اكثر ثوابا من التهليل ورد بانه في خبر البطاقة المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعدلها
شيء حم ك في الدعا والذكر والضيا في المختارة عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
معا قال ك على شرط م واقره الذهبي قال الهيثمي ورجاله احمد رجال الصحيح
ان الله اصطفى موسى بالكلام اي بالتكليم له وهو في الارض واما محمد
فوقع له ذلك في العالم العلوي فتلك هي المختصة بموسى ذكره بعض المحققين
وابراهيم بالخلة بالضم اي بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله كما مر ذلك
مبينا ك في كتاب الانبيا عن ابن عباس قال ك على شرط خ واقره الذهبي
ان الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر لقتال الكفار بقصد اعلا كلمة الجبار وهم ثلثمائة وثلاثة او اربعة
عشر يعني نظر اليهم نظر رحمة وعطف وقد ارتقوا الى مقام يقتضي الانعام عليهم
بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فقال لهم اعملوا ما شئتم ان تعملوا فقد غفرت
لكم ذنوبكم اي سترتها فلا اواخذكم بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر دينه والمراد
اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم والتنويه باكرامهم والاعلام بتشريفهم
واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحب افعل ما شئت او هو على ظاهره
والخطاب لقوم منهم على انهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وان قارفوه لم يصروا
بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاؤا والا لما كان الا برهم

بعد

بعد ذلك اشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبذلك سقط ما قيل ان هذا مشكلة
لانه اباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع واما الجواب بان المراد الاعمال الماضية
لا المستقبلة فكما قاله لا يلايم السياق اذ فيه لفظ اعملوا ك عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا احمد وابو داود بللفظ المذكور فاقتصار المؤلف على الحاكم غير جيد
وفي الباب على وابن عمر وغيرهما ورواه البخاري بلفظ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
الى اخره قالوا والترجي في كلام الله ورسوله للوقوع
ان الله اعطاني فيما من به علي ان قال لي ادفا بلا فضيلة النفات اني اعطيتك
فاتحة الكتاب ام القران وهو من كنوز العرش اي المخبوة المدخرة تحته ثم
قسمتها بيني وبينك نصفين اي قسمين فان كلما ينقسم قسمين يسمى
احدهما نصفا وان كان بينهما تفاوت كما يقال الايمان هو العلم والعمل فالعلم
نصف الايمان ولا يدل ذلك على ان العمل يساوي العلم ذكره الغزالي وياتي وجه التقسيم
في الاحاديث القدسية ابن الضريس بضم المعجمة وشدة الرا الحافظ يحيى البجلي
هب عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
ان الله اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني الراآت اي السور التي
استفتحت بالرا فكان الراوي التي عينتها ولم يقل الرات لثقله وعدم الفه
الى الطواسين مكان الانجيل قال البقاعي تاخيره في الذكر يفيد تعظيمه
بان ما قبله مقدمات لتلقيه انتهى وظاهره انه افضل من التوراة وفي كلام جمع
ما يخالفه واعطاني ما بين الطواسين اي مع الطواسين وما بعدها الى
الحواميم مكان الزبور وفضلني على اصحاب هولاء الكتب المنزلة بالحواميم
اي باعطائي زيادة عليهم الحواميم والمفصل ما قراه نبي قبلي يعني ما انزل على
نبي ممن قبلي فهذا فن من خصوصياته على الانبيا محمد بن نصر المروزي
في كتاب الصلاة عن انس بن مالك واسناده ضعيف لكن مما يشهد له
ان الله اعطى موسى الكلام اي التكلم بمعنى انه خصه به وهو في الارض
كما مر واعطاني الرؤية لوجهه تقدس بعيني بصري يعني خصه بها في مقابلة
ما خص به موسى وفضلني عليه بالمقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون
والاخرون الى يوم القيامة والحوض المورود الذي يرده الخلايق في المحشر
واشعاره بان الحوض من خصوصياته غير مراد لما سيجي في خبر ان لكل نبي حوضا
فتعين ان الخصوصية في عين الكوثر لا في مطلق الحوض ابن عساكر في التاريخ عن
جابر ورواه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ
قال الذهبي قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن الجوزي الحديث موضوع فيه الكديمي
ان الله افترض صوم رمضان على هذه الامة بقوله كتب عليكم الصيام

فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان كتبه علي اهل الانجيل فاصابهم موتان فزادوا
عشرا قبله وعشرا بعده فجعلوه خمسين وقيل وقع في بدر حر شديد فجعلوه
بين الشتا والربيع وزادوا عشرين كفارة التحويل وبالجملة الصوم عبادة قديمة
اصلية ما اخلى الله امة من افتراضها عليهم ذكره الزمخشري وسننت لكم قيامه
اي جعلت لكم الصلاة فيه ليلا سنة فمن صامه وقامه سالما من المعاصي
قولا وفعلا ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا لوجهه تعالى
لا رياء ويقينا تاكيد لقوله ايمانا او اراد احتسابا بجزومابه كان كفارة لما
مضى من ذنوبه والمراد الصغائر ما اجتنب الكبائر كما سيجي نظايره قال
ابن عطا الله رضي الله عنه وقد رأينا فنظرنا كل ما مور به او مندوب من الشارع
يستلزم الجمع على الله وكل منهي عنه او مكروه يتضمن التفرقة عنه فاذن
مطلوبه من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هي اسباب الجمع ووسايله
فلذلك امر بها والمعصية اسباب التفرقة ووسايلها فلذا نهي عنها ن هب
عن عبد الرحمن بن عوف واسناده حسن
ان الله تعالى امرني ان اعلمكم مما علمني وان اؤدبكم مما ادبني
لاني بعثت كالانبيا طبيبا للامراض القلبية والاخلاق الوحشية اذا
قمتم على ابواب حجركم جمع حجرة فاذكروا اسم الله اي قولوا بسم الله
والاكمل اكمال البسملة فانكم اذا ذكرتم ذلك ترجع الخبيث اي الفاسد
المفسد الشيطان الرجيم فيسمي الله اي فليقل بسم الله الرحمن الرحيم حتى
لا يشاركم الخبيث في ارزاقكم فانكم اذا لم تسموا اكل معكم قال الحرالي وذلك
لان كل شي بيد فما تناوله الانسان باسمه اخذ باذنه وما تناوله بغير
اسمه اخذه على غير وجه بغير اذنه فيشاركه الشيطان في تناوله فيتبعه
المتناول معه في خطواته وشاركم في الاموال والاولاد ومن اغتسل منكم
بالليل اي فيه فليحاذر عن عورته فان لم يفعل بان لم يستر عورته
فاصابه لمم اي طرف من الجنون كما في الصحاح فلا يلومن الا نفسه
اذ هو فاعل السبب واذا رفعتم المائدة التي اكلتم عليها فاكنسوا ما تحتها
فان الشياطين يلتقطون ما تحتها من ذلك
من فتات الخبز وبقايا الطعام فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم اي لا ينبغي ذلك فانهم اعداؤكم قال الحكيم
الشيطان ممنوع من مشاركة المومن في مطعمه ومشربه وملبسه وساير اموره
ما دام يسمي الله على كل حال فاذا ترك التسمية وجد فرصة فشاركه حتى في منكحه وفيه
انه من حق الصالح انه لا يالوا نصحا للاجانب فضلا عن المتصلين به وان يحظيهم
بالفوايد الدينيه ولا يفرط في ذلك وان شان الادب والاهتمام به متعين وقد

تطابقت

تطابقت على ذلك الملل تنبيه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم على الامة ت
شفيقا وبهم ناصحا وبالمومنين رحيما عزيز عليه ما عنت الامة حريص بالمومنين
ان يوصلهم الى الايمان مع زينة الاسلام ادبهم الايمان فعلمهم تناول الطعام
والشراب واللباس وغير ذلك من كل ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة فطهره الله وادبه واحيا قلبه ونفسه فقبل
ادبه فصار مهذبا مطهرا فامرنا بالايتسا به الحكيم الترمذي عن ابي هريرة
لكنه لم يسنده كما يوهمه صنيع المصنف بل قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق
البصري يرفعه الى ابي هريرة هذه عبارته
ان الله يحب اربعة من الرجال واخبرني انه يحبهم قيل بينهم لنا يا رسول الله
قال علي بن ابي طالب منهم العلم الذي لا يلتبس والعود الذي لا يشتبه فلا حاجة
لوصفه قال السعد التفتازاني لم يرو في الفضايل ما روي لعلي رضي الله عنه وابو
ذر الغفاري جندب بن جنادة من السابقين الاولين كان عظيما طويلا زاهدا متقللا
مات بالربذة سنة اثنين وثلاثين والمقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي اشتهر بابن الاسود
لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وهو قديم الاسلام والصحبة مات سنة ثلاث
وثلاثين عن سبعين سنة وسلمان الفارسي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يعرف
بسلمان الخير اصله من فارس كان مجوسيا سادن الاسلام وسبب اسلامه مشهور وصار
من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم وكفى بهذا الحديث له شرفا قالوا عاش ثلثماية
وخمسين سنة ومات في خلافة عثمان او عمر رضي الله عنهما ت ه وقال غريب حسن
ك في فضايل الصحب عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابي بريدة عن بريدة
الاسلمي قال ك على شرط م وتعقبه الذهبي بانه لم يخرج لابي ربيعة وهو صدوق
ان الله امرني ان ازوج فاطمة الزهرا رضي الله عنها من علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قاله لما خطبها غيره كابي بكر وعمر رضي الله عنهما فردهما وزوجه
اياها والمختار انه زوجها في غيبته فلما جا اخبره بان الله امره بذلك فقال
رضيت ومن خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يزوج من شا لمن شا
واختلف في صداقها كيف كان قال المحب الطبري في كتابه ذخاير العقبى في فضايل
ذوي القربى يشبه ان يكون عقد فاطمة على علي رضي الله عنهما وقع على الدرع
وبعث بها علي ثم ردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعها فباعها واتاه بثمنها
من غير ان يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضادد وقد ذهب الى مدلول كل منهما
قايل به فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن اذ ذاك بيضا ولا صفرا وقال
بعضهم كان اربعماية وثمانين فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب
تنبيه اخذ بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القرابة القريبة ليس خلاف الاولى

كما تقوله الشافعية واجيب بان عليا كرم الله وجهه قريب بعيد اذ المراد
بالقرابة القريبة من هي في اول درجات الخؤولة والعمومة وفاطمة رضي الله عنها
بنت ابن عم لنبي بعيدة ونكاحها اولي من الاجنبية واما الجواب بان عليا رضي الله
عنه لم يكن اذ ذاك كفوا لفاطمة سواه فطعون فيه بان اباه كافر وابوها
سيد البشر طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الله امرني ان اسمي المدينة طيبة بالفتح والتخفيف مونث طيب بالفتح
لغة في طيب بكسر الطا الرائحة الحسنة او صاحبها او تخفيف الطيبة تانيث الطيب
بالفتح والتشديد اي الطاهرة النزيهة او من النفاق او من الشرك سماها بذلك
لانه سبحانه طيبها بهجرته اليها وجعلها محل نصرته وموضع تربته ولها اسما
كثيرة قال ابن القيم ويكره تسميتها بيثرب كراهة شديدة وانما حكاه الله
عن المنافقين طب عن جابر بن سمرة
ان الله امرني بمداراة الناس اي بملاطفتهم وملاينتهم ومواخاتهم
والتحبب ويهمز ولا يهمز والامر للوجوب بدليل قوله كما امرني باقامة
الفرائض وفي رواية بدله القران اي امرني بملاطفتهم قولا وفعلا
والرفق بهم وتالفهم ليدخل من يدخل منهم في الدين وتبقي المسلمين شر من
قدر عليه الشقاوة ثم قال حكيم هذا الامر لا يصلحه الا لين من غير ضعف
وشدة من غير عنف وهذه هي المداراة اما المداهنة وهي بذل الدين لصلاح
الدنيا فمحرمة مذمومة وعلم مما تقرر ان امره بالمداراة لا يعارض امره
بالاغلاظ علي الكفار وبعثه بالسيف لان المداراة تكون اولا فان لم تفد
فالاغلاظ فان لم يفد فالسيف فر عن عايشة وفيه احمد بن كامل اورده
الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني كان متساهلا وبشر بن عبيد الدارسي
قال الذهبي ضعيف جدا وقال في الميزان بشر بن عبيد كذبه الازدي
وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر
ان الله انزل الدا والدوا اي ما اصاب احدا دا الا قدر له شفا قال الحرالي
والدا ما يوهن القوي ويغير الافعال العامة للطبع والاختيار والدوا ما
التخلص من الدا والمراد بانزاله انزال الملايكة الموكلين بمباشرة مخلوقات
الارض من الدا والدوا وجعل لكل دا دوا اي خلق ذلك وجعله شفا يشفي
من الدا وحكمة تعلق الاسباب بالمسببات لا يعلم حقيقتها الا عالم الخفيات
فتداووا ندبا بالامر بالتداوي لان الدوا اذا لم يصادف داء ضر قال
الطيبي وقوله فتداووا مطلق له شيوع فلذلك قال ولا تداووا بحرام يعني
انه تعالي خلق لكل دا دوا حراما كان او حلالا فلا تداووا بالحرام اي يحرم عليكم ذلك

ان

ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها فالتداوي بمحرم محرم والاصح عند
الشافعية حل التداوي بكل نجس الا الخمر والخبر موضعه اذا وجده واطاهر يغني
عن النجس جمعا بين الاخبار فايدة اخرج حميد بن زنجويه ان ناسا
جاوا الي المصطفي صلي الله عليه وسلم من الانصار رفعا لو ان اخانا استسقي بطنه افتاذن
لنا ان نداويه قال بما ذا قال يهودي هنا يشق بطنه فكره ذلك وقال لا اذن حتي
جاوه مرتين او ثلاثا وكل ذلك ياتي حتي قال افعلوا فدعوا له اليهودي فشق بطنه
ونزع منه رجرجا عظيما ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وبرا فراه
المصطفي صلي الله عليه وسلم وهو مار بالمسجد فقال النبي ذلك بفلان قالوا بلي
فقال ادعوه لي فنظر الي بطنه فوجده قد صح فقال ان الذي خلق الدا جعل له
دوا والسلام د في الطب عن ابي هريرة قال الصدر المناوي فيه اسماعيل
ابن عياش وفيه مقال ان
ان الله تعالي انزل بركات اي كرامات ثلاثا من السما كما في رواية
وهي الشاة والنخلة والنار سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لان
الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل وتلد الواحدة اثنين وثلاث واربع في بطن
وثمر النخل هو الجامع بين التلذذ والتغذي وبذلك تميز عن ساير الفواكه والنار
لا بد منها لقيام نظام هذا العالم طب عن ام هاني قال دخل صلي الله عليه
وسلم فقال ما لي لا اري عندك من البركات شيا قلت واي بركات تريد فذكره
قال الهيثمي وفيه النضر بن حميد وهو متروك
ان الله اوحي الي وحي ارسال وزعم انه وحي الهام خلاف الاصل والظاهر
بلا دليل والوحي اعلام في خفا ان اي بان تواضعوا بخفض الجناح ولين
الجانب وان مفسرة حتي لا يفخر احد منكم علي احد بتعدد محاسنه
كبرا ورفع قدر نفسه علي الناس تيها وعجبا قال ابن القيم والتواضع انكسار
القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتي لا يري له علي احد فضلا
ولا يري له عند احد حقا بل الحق له والفخر ادعا العظم قال الطيبي وحتي هنا
بمعني كي ولا يبغي بنصبه عطفا علي تواضعوا اي لا يجور ولا يتعدي احد منكم
علي احد ولو ذميا او معاهدا او مومنا والبغي مجاوزة الحد في الظلم قال
الطيبي المراد ان الفخر والبغي نتيجتا الكبر لان المتكبر هو الذي يرفع نفسه فوق
منزلته فلا ينقاد لاحد قال المجد بن تيمية نهي الله علي لسان رسوله عن
نوعي الاستطالة علي الخلق وهي الفخر والبغي لان المستطيل ان استطال بحق
فقد افتخر او بغير حق فقد بغي فلا يحل هذا ولا هذا فان كان الانسان
من طايفة فاضلة كبني هاشم او غيرهم فلا يكن حظه استشعار فضل نفسه

والنظر اليها فانه مخطي اذ فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشي افضل
عند الله من جمهور قريش ثم هذا النظر يوجب نقصه وخروجه عن الفضل فضلا
عن استعلائه بهذا واستطالته به واخذ منه انه يتاكد للشيخ التواضع مع طلبته
واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين واذا طلب التواضع لمطلق الناس فكيف
لمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معه مع اعتقاد
انهم دونه فقد قال ابن عطا الله رضي الله عنه من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر
حقا فالتواضع لا يكون الا عن رفعة مع عظمة واقتدار وليس المتواضع الذي
اذا تواضع راى انه فوق ما صنع بل الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع
انتهى مرده عن عياض بكسر اوله وتخفيف التحتية واخره معجمة بن حماد
بكسر المهملة وخفة الميم المجاشعي تميمي عد في البصريين له وفادة وعاش الى
حدود الخمسين رحمه الله

ان الله ايدني اي قواني والتاييد التقوية ومنه والسما بنيناها بايد
اي بقوة باربعة وزرا قيل من هولا الاربعة يا رسول الله قال اثنين من
اهل السما جبريل وميكاييل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
فابو بكر رضي الله عنه شبه بميكاييل عليه السلام للينه ورافته وعمر رضي الله
عنه يشبه بجبريل عليه السلام لشدته وصلابته في امر الله وناهيك بها منزلة
للشيخين قامعة للرافضة قاصمة لظهورهم ناعية عليهم طب حل وكذا
الخطيب كلهم عن ابن عباس وفيه عندهم محمد بن مجيب الثقفي قال الخطيب
سيل عنه ابن معين فقال كان كذابا عدو الله

ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين العريش على وزن
فعيل مدينة بالشام على البحر الرومي حده عوضا من مدينة برقة التي على ساحل
البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل بحر القلزم وينسب الى مصر وقيل انه حد مصر
ينتهي اليه والفرات بضم الفا وتخفيف الرا النهر المشهور الذي هو احد
انهار الجنة ويكفي في حقه شرفا هذا الخبر والخبر الاتي انه ينزل فيه كل يوم
مثاقيل من الجنة وخص فلسطين بكسر الفا وفتح اللام وسكون السين
المهملة وكسر الطا ناحية كبيرة ورا الاردن من ارض الشام فيها عدة مدن
منها بيت المقدس والرملة وعسقلان ذكره السمعاني وقال ابن الاثير كورة
معروفة ما بين الاردن وديار مصر وام بلادها بيت المقدس بالتقديس
اي بالتطهير لبقعتها لانها اول بلادها او قاعدتها وتحتها بيت المقدس
ابن عساكر في تاريخه عن زهير بن محمد بن قمير المروزي قال البغوي
ما رايت ببغداد بعد احمد افضل منه بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذلك

ان الله بعثني ارسلني رحمة مهداة للمومنين وكذا الكفار بتاخير العذاب
والهدية ما تبعث على وجه الاكرام ونحوه بعثت برفع قوم بالسبق الى الايمان
وان كانوا من ضعفا العباد وخفض اخرين وهم من ابوا واستكبروا وان بلغ من
الشرف المقام الافخر لكنه لم يجع فيه الايات والنذر يعني انه يضع قدرهم
ويذلهم باللسان والسنان وكان عندهم مزيد الرحمة للمومنين وغاية الغلظة
على الكافرين فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فعاشر
الخلق بخلقه وباينهم بقلبه تنبيه قال ابن عربي رضي الله عنه ان العقل يستقل
بنفسه في امور وفي امور لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل فلذلك بعثت
الرسل وهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر
ابن الخطاب

ان الله بنى الفردوس اي جنته واصله بستان فيه شجر ملتف غالبه
عنب جمعه فراديس رومي معرب بيده تامل هذه المناسبة كيف جعل الجنة
التي بناها بيده لمن خلقه بيده ولافضل سلالته اعتنا وتشريفا واظهارا لفضل
ما خلقه بيده وشرفه وميزه بذلك عن غيره فهذه الجنة في الجنان كادم عليه
السلام في نوع من الحيوان وحظرها اي منعها وحرم دخولها على كل مشرك
يعني كافر اي كفر كان وخص المشرك لغلبة الاشراك في العرب وعلى كل مدمن
خمر مسكير بالكسر والتشديد اي كل ملازم للخمر مداوم عليها مبالغ في تعاطي
ما يسكره ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل لان الجنان كثيرة ولا مانع من حرمانه
لاعلاها هب وابن عساكر في تاريخه عن انس وفيه اي عند البيهقي عبد
الرحمن بن عبد الحميد قال الذهبي في الضعفا قال ابن يونس احاديثه مضطربة
ويحيى بن ايوب فان كان الغافقي فقد قال النساي وغيره غير قوي
او البلخي فضعفه ابن معين

ان الله تجاوز اي عفى من جاره يجوزه اذا تعداه وعبر عليه لامتي امة
الاجابة وفي لفظ رواية البخاري تجاوز لي عن امتي عما وفي رواية لمسلم ما حدثت
في رواية للبخاري وسوست به انفسها وفي رواية له صدورها مع انفسها
قال النووي رحمه الله عقب ايراده هذا الحديث قال العلما المراد به الخواطر
التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا وغيره فمن خطر له الكفر
مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شي عليه انتهى
وقوله انفسها على الفاعلية وروي بنصبه على المفعولية اي قلوبها قيل وهو
اصوب ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه بل قال القرطبي انه الرواية

اي لم يواخذهم بما يقع في قلوبهم من القبايح تيوا وقال الاكمل انفسها بالرفع والنصب
والرفع اظهر والنصب اشهر ووجهه محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغا بالتجريد
مالم يتكلموا به اي في القوليات باللسان على وفق ذلك او تعمل به في العمليات
بالجوارح كذلك وفي رواية لمسلم مالم يتكلموا به او يعملوا به اي فيواخذ واحينيذ
بالكلام او بالعمل فقط ويحتمل ان يواخذوا به وبحديث النفس ايضا وعليه
انسبكي في الحلبيات واذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مواخذة بحديث النفس مالم
يبلغ حد الجزم والا اوخذ به حتى لو عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد
سنين اثم حالا وقال ابن العربي رضي الله عنه خلق الله القلوب صيالة مطربة
مع الخواطر ميالة الى كل طارئ عليها حاضرا او غايبا محالا او جايزا حقا او باطلا
معقولا او متخيلا ولله الحكمة البالغة والحجة الغالبة ثم عطف بفضله فعفى عن كل
ما يخطر للمرء بقلبه حتى يكون به مرتبطا وعليه عازما فحينيذ يكون به في نفسه
متكلما وهو الكلام الحقيقي فان خالفه القول كان هذيانا انتهى وفيه ان المجاوزة
خصوصية لهذه الامة وانه اذا احدث نفسه بطلاق ولم ينطق به لا يقع عليه
وعليه الثلاثة خلافا لمالك وانه لو عزم على الظهار فلا كفارة وانه لو حدث نفسه
في صلاته لم تبطل وغير ذلك ق عم عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين
بالتصغير وفيه من طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال
الصحيح ذكره الهيثمي
ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي الخطا اي عن حكمه او عن اثمه او عنهما
وهو اقرب لفقد المرجح وعموم التناول ولا ينافيه ضمان المخطي للمال والدية
ووجوب القضا على المصلي محدثا او محدثا ناسيا واثم المكره على القتل لخروجها
بدليل منفصل والمراد بالخطا ضد العمد وهو ان يقصد شيا فيخالف غير ما قصد
لا ضد الصواب خلافا لزاعمه لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني ولا تمكن
ارادته هنا ولفظه يمد ويقصر والنسيان بكسر النون ضد الذكر والحفظ
ويطلق على الترك وليس مرادا هنا وما استكرهوا اي الامة وذكره نظرا
للمدلول لا للفظ عليه اي حملوا على فعله قهرا وشرطه قدرة المكره على تحقيق
ما هدد به مما يوثر العاقل الاقدام على المكره عليه والمراد رفع الاثم وفي ارتفاع
الحكم خلف والشافعي كالجمهور على الارتفاع ه عن ابي ذر الغفاري طب ك
كلاهما عن ابن عباس وقال ك صحيح على شرطهما طب عن ثوبان الهاشمي
مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وسنده كما قال الهيثمي ضعيف فالاسناد الاول
صحيح دون الثاني
ان الله تصدق بفتح الصاد وشدة الدال بفطر رمضان اي بتعاطي المفطر

فيه

فيه نهارا لو خصا على مريض امتي لحاجته للدوا الاللغذا لحبسه تداعي جسمه
فكان فطره رخصة لموضع تداويه واغتذايه ومسافرها لما يحتاجه المسافر
من اغتذايه لو فوت نصبته في عمله في سفره وليلا يجتمع عليه كلفتان
فيتضاعف عليه المشقة وما جعل عليكم في الدين من حرج ابن سعد في الطبقات
عن عايشة وهو حسن
ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم اي مكنكم من التصرف
فيها حال التيقن بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثلث ولو مع وجود وارث
خاص ومخالفته وجعل ذلك زيادة لكم في اعمالكم فاجر الوصية بذلك من اعمال
الميت التي يثاب عليها ان قبلت واخذ جمع من مخاطبة الصحب بذلك وجعله
زيادة في العمل انه خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الاعمال ومذهب الثلاثة فيه
خلافه ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم ان له ان يوصي بالتصدق بجميع
ماله في سابر احواله من غير حرمة ولا كراهة لانه لا يورث كسابر الانبيا ه عن ابي
هريرة وفيه حفص بن عمرو بن الايلي قال ابن عدي احاديثه كلها منكرة المتن
والسند وساق هذا منها طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عتبة بن ابي
حميد الضبي وثقه ابن حبان وضعفه احمد وعن ابي الدردا وكذا رواه عنه
احمد والبزار قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط انتهى وساق
الحافظ ابن حجر رحمه الله الحديث ثم قال واسناده ضعيف
ان الله جعل الحق يعني اجراه على لسان عمر فكان كالسيف الصارم والحسام
القاطع قال الطيبي جعل بمعنى اجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق
واستعلايه على لسانه ووضع جعل موضع اجرى ايذانا بان ذلك كان خلقيا
ثابتا لازما مستقرا وقلبه فكان الغالب على قلبه جلال الله فكان الحق يستعمله
حتى يقوم بامر الله وينفذ بفعاله ومقاله وفقا بما قلد الله الخلق من رعاية هذا
الدين الذي ارتضاه لهم ومن ثم جا في خبر ان غضبه عز ورضاه حكم وذلك
لان من غلب على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز ورضاه عدل لان الحق هو عدل
الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته ومعنى رضاه حكم انه اذا رضي رضي للحق
قال القاضي والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والاخلاق
الصايبة والاقوال الصادقة من حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم
النسج حم ت في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب قال ت حسن صحيح انتهى
وقال المناوي رضي الله عنه فيه عنده يعني الترمذي خارجة بن عبد الله
ضعفه احمد حم د ك في فضايل الصحب وصححه عن ابي ذر الغفاري
لكن لفظ رواية هولا الثلاثة من حديث ابي ذر هذا يقول به بدل قوله وقلبه

كما قاله ابن حجر في الفتح فاطلاق عزو المؤلف له غير قويم ع ك في الفضائل عن
ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي طب عن بلال بن رباح بفتح وخفة
الموحدة الحبشي المؤذن اسلم فعذب فاشتراه ابوبكر رضي الله عنه فاعتقه
قال الهيثمي فيه ابوبكر بن ابي مريم وقد اختلط وعن معاوية قال الهيثمي فيه
ضعفا سليمان الشاذكوني وغيره
ان الله تعالى جعل لفظ رواية احمد والطبراني ضرب ما يخرج من ابن ادم
من البول والغائط مثلا للدنيا قال الزمخشري معناه ان المطعم وان تكلف
الانسان التنوق في صنعته وتطييبه وتحسينه فانه لا محالة عائد الى حال
يستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ونظم اسبابها راجعة الى خراب
وادبار انتهى وقال الديلمي هذا كناية عن البول والغائط يعني ما يخرج منه
كان قبل ذلك الوانا من اطعمة طيبة وشرابا سائغا فصارت عاقبته
ما ترون فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس
في تحصيلها ظانا انها تبقى او هو يبقى انتهى فشهوات الدنيا في القلب كشهوات
الاطعمة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من
الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا انتهت في المعدة غايتها
وكما ان الاطعمة كانت الذ طعما واكثر دسما وحلاوة كان رجيعها اقذر فكذا
كل شهوة في النفس الذ واقوى فالتاذي بها عند الموت اشد كما ان تفجع
الانسان بمحبوبه اذا فقده يقوى بقدر محبة المحبوب وقد كان بعض
الصوفية يقول لصحبه انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيذهب الى المزابل فيقول
انظروا الى ثماركم ودجاجكم وسكركم حم طب هب عن ابي سعيد الضحاك
ابن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي صحابي معروف من عمال المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامك
قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ماذا قال الى ما قد علمت فذكره قال الهيثمي
كالمنذري رجال احمد والطبراني رجال الصحيح غير علي بن جدعان وقد وثق
انتهى والضحاك بن سفيان في الصحب اثنان فكان ينبغي تمييزه
ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب
بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ساكنة الغدير الذي قل ماؤه شرب صفوه
وبقي كدره يعني ان مثل الدنيا كمثل حوض كبير ملئ ماء وجعل مورد الانام
والانعام فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه الا وشل كدر
في اسفله بالت فيه الدواب وخاضت فيه الانعام فالعاقل لا يطمئن الى الدنيا
ولا يغتر بها بعدما اتضح له انها زائلة مستحيلة وانه قد مضى احسنها وانها

وان

وان ساعدت حدة فالموت لا محالة يدركها ويجتز منه ك في الرقاق
عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الله تعالى جعل حسن الشعر اي الاشعار وهو ان يشق احد جانبي سنام
البعير حتى يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف انها هدي نسكا اي من مناسك
الحج وسيجعله الظالمون نكالا ينكلون به الانعام بل الانام يقال نكل به تنكيلا
اي جعله عبرة لغيره وما فهمه البعض من ان المراد شعر الراس وان المراد بجعل
الظالمين له نكالا اي حلقه فباطل لان النسك هو حلق بعض الراس وليس حلقها
نكالا ابن عساكر في التاريخ عن الامام العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
الخليفة الاموي بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
وفيه مع ارساله ضعف
ان الله جعل لكل نبي شهوة اي شيئا يحبه وان شهوتي في قيام هذا
الليل اي في الصلاة فيه وهو التهجد اذا قمت الى الصلاة فيه فلا يصلين
احد خلفي اي فان التهجد واجب علي دونكم وهذا اخذ جمع جم منهم وان من خصائصه
من الواجبات عليه التهجد والاصح انه كان كذلك ثم نسخ وان الله جعل لكل نبي
من الانبياء طعمة بالضم اي رزقا وان طعمتي جعلها الله هذا الخمس
من الفيء والغنيمة فاذا قبضتني بالبناء للمفعول اي قبضني الله اليه اي اماتني فهو
اي الخمس لولاة الامر من بعدي جمع وال وهو من ولي امورهم من الخلفا
ثم من دونهم وقد سبق تقريره موضحا طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه اسحاق
ابن عبد الله بن كيسان عن ابيه واسحاق لينه ابوحاتم وابوه وثقه ابن حبان
وضعفه ابوحاتم وغيره
ان الله جعل للمعروف اي لاجل القيام به ونشره في العالم وهو اسم جامع
للمعروف من الطاعة وندب من الاحسان وجوها اي جماعات فكني بالوجه عن
الذات كما في قوله ويبقى وجه ربك من خلقه اي الادميين بقرينة قوله
حبب اليهم المعروف اي جبلهم عليه وحبب اليهم فعاله بكسر اوله اي ان يفعلوه
مع غيرهم ووجه طلاب بالتشديد جمع طالب المعروف اليهم اي الى قصدهم
ويسر لهم في فعلهم معهم ويسر عليهم اعطاءه اي سهل عليهم وهيأ لهم اسبابه
كما يسر الغيث الى الارض الجدبة بجيم فدال مهملة اليابسة ليحييها فتخرج
نباتها باذن ربها ويحيي به اهلها اي بما تخرج من النبات وان الله جعل
للمعروف اعداء من خلقه فهم بصدد منعه ما استطاعوا وعلى كل خير مانع
بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر بالتشديد من الحظر وهو
المنع والحرمان عليهم اعطاءه اي منعه عنهم وكف ايديهم عنه وعسر عليهم اسبابه

كما يحبط الغيث عن الارض الجدبة ليسحتها ويهلك اهلها بعدم النبات ووقوع القحط ويستفاد منه ان الله تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وقد جعل الله النفس مبدا الكل شيء ابدا مه في ذات زكي النفس فانه تعالى يعطي الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجري الشر الا بواسطة نفس ليكون في ذلك حجة على خلقه وما يعفوا الله اكثر اي ان الجدب يكون بسبب بغضهم للمعروف وشحهم وغير ذلك من اعمالهم القبيحة واعمالهم الردية ونياتهم الخبيثة ومع ذلك فالذي يغفره الله لهم اكثر واعظم مما يواخذهم به ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضا الحوايج اي في كتابه الذي الفه في فضل قضايها عن ابي سعيد الخدري وفيه عثمان بن سماك عن ابي هارون العبدي قال في اللسان عن العقيلي حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف به وقال الزين العراقي رواه الدارقطني في المستجاد من رواية ابي هارون عنه وابو هارون ضعيف ورواه الحاكم من حديث علي وصححه انتهى ورواه ايضا ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي من حديث ابي باللفظ المزبور ان الله تعالى جعل السلام بفتح السين المهملة تحية لامتنا امة الاجابة قال ابن حجر رحمه الله فيه دلالة على ان السلام شرع لهذه الامة دون من تقدمهم لكن يجي في حديث خلق ادم انه تحيته وتحية ذريته وامانا لاهل ذمتنا لانه معنى السلام عليك سلامة لك مني وامان ذكره القرطبي وسببه قال محمد بن زياد الالهاني كان ابو امامة يسلم على كل من لقيه فما علمت احدا سبقه بالسلام الا يهوديا مرة اختبى خلف اسطوانة فخرج فسلم عليه فقال له ابو امامة ما حملك على ذلك قال رايتك تكثر السلام فعلمت انه فضل فاحببت ان اخذ به فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قالت طائفة منهم ابن وهب وغيره يجوز ابتدا اهل الذمة بالسلام استدلالا بهذا ونحوه ولقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابرهيم عليه السلام لابيه سلام عليك ولاية فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقي بعد ان ساق حديث ابي امامة هذا راي ابي امامة وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في النهي عن ابتدايهم اولى انتهى والجمهور على عدم جواز ابتدايهم به وحمل بعضهم المنع على ما اذا كان ابتداوهم لغير سبب ولا ضرورة والجواز على اختياره قال النووي رضي الله عنه اذا اضطر الى السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم قال ابن

العزي رضي الله عنه فينوي حينيذ ان السلام اسم من اسما الله فكانه يقول هو رقيب عليكم طب وكذا في الاوسط هب كلاهما عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه عندهما بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النساي وغيره ان الله جعل البركة اي الزيادة والنما في السحور اي في اكل الصايم وقت السحر بنية التقوي على الصوم والكيل اي في ضبط الحبوب واحصايها بالكيل كما يفسره حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالي رحمه الله وتبعه المولف ان الدابة ينبغي ان تعلف مكيلا فانها تنموا وتزيد الشيرازي الحافظ محمد ابن منصور في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل اي يقتل بعضهم بايدي بعض مع دعايهم الى كلمة التوحيد واجتماعهم على الصلوة وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كما بينته اخبار اخرى حل من حديث احمد بن الحسين بن اسحاق الصوفي عن عبد الرحمن بن صالح عن ابي بكر بن عياش عن ابي بردة ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه اي في ظهره وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب قال الزمخشري الذرية من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم في الارض او من الذرء بمعنى الخلق فهو من الاول فعليه او فعوله ذرورة قلبت الرا الثانية يا ومن الثاني فعوله او فعيله وهي نسل الرجل وقد اوقعت على النسا كقولهم للمطر سما ومنه قول عمر رضي الله عنه حجوا بالذرية طب عن جابر قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا كذاب وكذا يضع وقال الدارقطني احاديثه موضوعة انتهى وذكر في الميزان نحوه في ترجمة العلا واورد له اخبارا هذا منها خط عن ابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه ابن المرزبان قال ابن الكاتب كذاب ومن دونه الى المنصور ما بين مجهول وغير موثوق به انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب لا يدري من ذا وخبره كذاب رواه الخطيب ثم ساق هذا الخبر ان الله جعلها يعني زوجتك لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلي يرون عورتي وانا ارى ذلك منهم يعني تحل لهم منى رويتها فلا ينافي قول عايشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني ولما كانت المراة والرجل يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس او لان كلا منهما يستر صاحبه ويمنعه من الفجور ابن سعد في الطبقات طب عن سعد بن مسعود صوابه بن مجيصة بن مسعود الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحبة وفي التقريب قيل له صحبة او روية وروايته مرسلة انتهى فالحديث مرسل ان الله جعلني عبدا كريما اي متواضعا سخيا ولم يجعلني جبارا اي متكبرا متمردا عاتيا عنيدا اي جايرا عن القصد مع العلم به د ه في الاطعمة عن عبد الله

ابن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وله ولابيه صحبة زار هو المصطفى صلى الله عليه وسلم واكل عنده هو
ودعى لهم قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة
رجال فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة قد اثرد فيها فالتفوا عليها فلما
كثروا جثى المصطفى فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها
وذروا ذروتها يبارك فيها انتهى هذا بقية المتن كما هو عند مخرجيه ابي داود
وابن ماجه قال النووي في رياضه اسناده جيد وقال غيره رواته ثقات

ان الله جميل له الجمال المطلق ومن احق بالجمال ممن كل جمال في الوجود من اثار
صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات ولولا حجاب النور على وجهه لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه يحب الجمال اي التجمل منكم في الهيئة او في قلة
اظهار الحاجة لغيره وسره انه كامل في اسمائه وصفاته فله الكمال المطلق
من كل وجه ويحب اسماءه وصفاته ويحب ظهور اثارها في خلقه فانه من لوازم
كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلماء جواد يحب الجود قوي
يحب القوي فالمؤمن القوي احب اليه من المؤمن الضعيف حيي يحب اهل الحياء
والوفاء شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين
الى غير ذلك تنبيه قال ابن عربي رضي الله عنه الجمال نعت الهي ونبه
بقوله جميل على انا نحبه فانقسمنا فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال
الحكمة فاحبه في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه
الرتبة وماله علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع
موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف التشبيه فمن لم يصل فهمه الى اكثر
من الجمال المقيد قيده به فاحبه لكماله ولا حرج عليه لاتيانه بالمشروع على قدر
وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فبقي حبه تعالى للجمال وهي رتبة
اهل الكمال فاحبه في كل شيء فان العالم خلقه الله تعالى في غاية الاحكام والاتقان
قال حجة الاسلام ليس في الامكان ابدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل
المحب للجمال فمن احبه العالم بهذا النظر فما احب الا جمال الله اذ جمال الصنعة
لا يضاف اليها بل الى صانعها م في الايمان ت في البر عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من
كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس هكذا ساقه مسلم والترمذي طب عن ابي
امامة الباهلي ك عن ابن عمر بن الخطاب وابن عساكر في تاريخه عن جابر
ابن عبد الله وعن ابن عمر قال ابن مسعود قلت يا رسول الله امن الكبر ان البس
الحلة الحسنة فذكره قال ك احتجا برواته واقره الذهبي وقد وهم اعني الحاكم في استدراكه

ان الله جميل اي جميل الذات والافعال كما تقرر قال الزمخشري والعرب تقيف
التي يفعل ما هو من سببه يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي اثر
الجدة من فيض النعم عليه زيا وانفاقا وشكرا لله تعالى فهو تارة يكون بالمقال وتارة
يكون بالحال وتارة يكون بالفعال ويبغض البؤس والتباؤس ومن اثار جمال افعاله
تعدى الرضى من عباده باليسير من الشكر واثابة الكثير من الاجر على قليل العمل المدخول
ويجعل الحسنة عشرا ويزيد من شاء ما شاء ويعفو عن السيئات ويستر الزلات
فعلى عباده ان يتجملوا معه في اظهار نعمته عليهم المؤذن بقلة اظهار السؤال لغيره
والطلب ممن سواه ويجتنب اضداد ذلك من اظهار البؤس والفاقة فان قلت
بينا في هذا الحديث ما يسبق من الامر بلبس الخشن من الثياب في حديث قلت
قد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولكل مقام مقال وقد كان جعفر الصادق
رضي الله عنه يلبس الجبة على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من
اطلع على حاله في ذلك فقال نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم
ابديناه ثم رايت الغزالي رضي الله عنه قال ان قلت قد قال عيسى عليه الصلاة والسلام
جودة الثياب خيلاء القلب وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال في الثياب
اهو من الكبر فقال لا فكيف الجمع فاعلم ان الثوب الجيد ليس من ضرورته التكبر في حق كل
احد في كل حال كما ان الثوب الدون قد لا يكون من التواضع وعلامة المتكبر ان يطلب
التجمل اذا رآه الناس ولا يبالي اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة طالب الجمال ان يحب
الجمال في كل شيء حتى في خلوته وحتى في ستور داره فذلك من الكبر فقول عيسى هو خيلاء
القلب يعني يورث ذلك وقول نبينا صلى الله عليه وسلم ليس من الكبر يعني الكبر لا يوجبه
ويجوز ان يكون منه فالاحوال تختلف هب عن ابي سعيد الخدري وفيه ابو عبد
الرحمن السلمي الصوفي وسبق انه وضاع ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور قال
الهيثمي وفيه عطية العوفي ضعيف وقد وثق

ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة لما سبق ان من تخلق
بشيء من صفاته ومعاني اسمائه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده ونظيف الثوب
والبدن مطلوب عقلا وشرعا وعرفا وقد صرح الفقهاء بان نحو الزيات والقصاب
وغيرهما من الدنسة ثيابهم يكونون في اخريات المساجد ندبا قال الفاكهي وقد كانت
ثياب شيخ الاسلام البرهان بن ابي يوسف رضي الله عنه في غاية النقاء والنظافة والبياض
الى حد لا يبلغه ثياب الملوك في عصره كانه مع ثيابه قطعة نور والنظافة مما تزيد
في العين مهابة وفي القلب جلالة وقد تهاون بذلك جمع من الفقراء حتى يبلغ ثوب احدهم
الى حد يذم عقلا وعرفا ويكاد يذم شرعا سول الشيطان لاحدهم فما يقعدهم عن التنظيف
بنحو نظف قلبك قبل ثوبك لا للنصحة بل للتخذيل له عن امتثال اوامر الله ورسوله واقعاده

عن العيا من يخق جليسه ويجامع الجماعة المطلوب فيها النظافة ولو حقق لوجد نظافة
الظاهر يتعين على نظافة الباطن ومن ثم ورد ان المصطفي صلى الله عليه وسلم لم يتسخ
له ثوب قط كما في المواهب وغيرها قيل لانه لا يبدو ومنه الاطيب ولم يقمل ثوبه
فان قلت تعبيره في هذه الثلاثة بالجمال دون الحسن فالجواب ان الحسن
انما يوصف به ما كان مفردا نحو خاتم حسن فاذا اجتمع من ذلك جمل وصف صاحبها
بالجمال فالحسن يتعلق بالمفردات والجمال بالمركبات الجمليات ذكره السهيلي وغيره
عد عن ابن عمر بن الخطاب رض الله عنه
ان الله جواد بالتخفيف اي كثير الجود اي العطا يحب الجود الذي هو سهولة
البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمد من الاخلاق وهو يقرب من معنى الكرم والجود
يكون بالعبادة والصلاح وبالسخا بالدنيا والسماح ويحب معالي الاخلاق
ويكره سفسافها اي رديها وحقيرها وتمام الحديث عند مخرجه البيهقي ومن اعظام
اجلال الله عز وجل اكرام ثلاثة الامام المقسط وذو الشيبة في الاسلام وحامل
القران غير الجافي عنه ولا الغالي فيه انتهى بحروفه هب من حديث الحجاج
ابن ارطاه عن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال الزين العراقي
هذا مرسل انتهى ولعل المصنف ظن له طلحة الصحابي فوهم فكانه لم يصب
في ذلك لم يصب في اقتضا كلامه ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه وليس كما
وهم بل تعقبه بما نصه في هذا الاسناد انقطاع بين سليمان وطلحة انتهى والحجاج
ابن ارطاه ضعفوه حل عن ابن عباس مرفوعا وقال ابن الجوزي لا يصح
ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب فيه دلالة جلية على ان لبن الفحل
يحرم وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه في النكاح وقال حسن صحيح
عن علي امير المومنين رض الله عنه قال يا رسول الله هل لك في بنت عمك
حمزة فانها اجمل فتات في قريش فقال اما علمت ان حمزة اخي من الرضاعة ثم
ذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاعلى من الترمذي مع ان الشافعي
رض الله عنه خرجه بل عزاه في المنضد شرح المجرد لمسلم والنساي معا
ان الله حرم الجنة اي دخولها مع السابقين الاولين على كل انسان مراي
لاحباطه عمله واضراره بدينه بشغله نفسه برعاية من لا يملك بالحقيقة
ضرا ولا نفعا فما دام اهل الريا متلطخين بدنسه فهم في كير التطهير حتى ينقي
اوساخهم وادرانهم ومن ثم كان السلف يعملون اعمال البر ويخفونه لا يثقل
منهم ويحافظون على استدامة اخلاص النية قال الشريف السمهودي كان شيخنا
شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي اذا خرج الي دهليزه ذاهبا للدرس
يقف حتى يخلص النية ويستحضرها خوفا من الريا ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع
ثم يبكي بكاء شديدا وقضية صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم والديلمي معا ليس البر في حسن اللباس والزي ولكن البر
السكينة والوقار حل فر عن ابي سعيد الخدري وفيه سليمان بن ابي داوود الحراني
قال الذهبي ضعفوه
ان الله حرم عليكم عقوق الامهات خصهن وان كان عقوق الابا عظيما لان
عقوقهن اقبح او الحق اسرع او لغير ذلك فهو من تخصيص الشي بالذكر لاظهار العظم موقعه
والعقوق صدور ما يتاذى به من قول او فعل غير معصية قال ابن حجر ما لم يتعنت الاصل
وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا وندبا وندبها في المندوبات
ووأد بفتح الواو وسكون الهمزة دفن البنات احيا حين يولدن وكان اهل الجاهلية
يفعلونه كراهة فيهن فخصهن لا لاختصاص الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فوجه
النهي اليه واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي اغار عليه عدوه فاسر بنته
واستفرشها ثم اصطلحا فخير ابنته فاختارت زوجها فالى على نفسه ان لا تولد
له بنت الا دفنها فتبعه العرب ومنعا بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية
للبخاري وفي لسكون ايضا بغير تنوين قال البيضاوي وانما لم ينون وان كان مصدرا
لان المضاف اليه محذوف منه مرادا اي كره منع ما عنده او حرم منع الواجبات
من الحقوق وفي رواية للبخاري ايضا منع ما بالتحريك على بنا الماضي وهات بالبنا
على الكسر فعل امر من الايتا اي حرم اخذ ما لا يحل من اموال الناس والحاصل انه عبر
بهما عن البخل والمسالة فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسال ما عند غيره وهو معنى
قوله يسال الناس رفده ويطلب رفدهم وكره لكم قيل كذا وقال فلان كذا
مما يتحدث به من فضول الكلام فهما اما مصدران اتي بهما للتاكيد وحذف التنوين
لارادة المضاف اليه المحذوف اي كره لكم قيل وقال ما لا فايدة فيه او ماضيان ونبه
به على وجوب تجنب التبرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار وكشف الاسرار
وذا ليس من داب الاخيار ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله سبحانه ستار
والستر لا يحصل مع كثرة نقل الاخبار ودل على ارادة النهي عن الاكثار عطفه قال
على ما قيل وهو من حسن الاعتبار والقول بان المراد الاقوال الواقعة في الدين
كان تقول قال اهل السنة كذا والحكما كذا بلا تبيين الاقوى او بقيل الجواب وقال الابتدا
بعيد ويخص من هذا النقل لضرورة او حاجة سيما اذا كان عن ثقة وكثرة
السوال عن احوال الناس او عما لا يعني فربما كره المسيول الجواب فيودي لسكوته
فيجر للحقد والضغاين او يلجيه الي الكذب قالوا ومنه ان كنت اوالمراد السوال
عن المسايل العلمية امتحانا واظهارا للمرا وادعا وفخرا ولا يحمل على سوال الناس

من اموالهم لكراهته وان قل واضاعة المال صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه
الماذون فيه شرعا او تعريضه للفساد والله لا يحب المفسدين او السرف في انفاقه
بالتوسع في لذيذ المطاعم ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك
لما ينشا عنه من غلظ الطبع وقسوة القلب المبعدة عن الرب اما في طاعة عبادة
وقد نهى سبحانه عن التبذير وارشد الى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا يخفي ما في هذه المحسنات اللفظية باعتبار نسجها على احسن منوال وكثرة معانيها
مع ما في اللفظ من الاقلال ق عن المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور
ان الله حرم علي الصدقة فرضا وكذا نفلها وعلي اهل بيتي اي وحرم الصدقة
فرضا فقط علي مومني بني هاشم والمطلب لانها اوساخ الناس فلا تحل لمحمد ولا لآل
محمد كما فسره في احاديث اخر ابن سعد في الطبقات عن الحسن بن علي
ان الله تعالى خلق الدا اي اوجده وقدره خلق الدوا فتداووا ندبا بكل طاهر
حلال وكذا بمتنجس ان توقف البر عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما سبق
والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب
وكذا تجنب المهلكات والدعا بطلب العافيه ودفع المضار وغير ذلك ودخل فيه
الدا القاتل الذي اعترف حذاق الاطبا بان لا دوا له واقروا بالعجز عن مداواته
حم عن انس بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عمران العمي وقد
وثقه ابن حبان وغيره
ان الله تعالى حي بكسر المثناة تحت الاولي اي ذو حيا عظيم واصل الحيا
كما سبق انقباض النفس عن القبايح خوف لحوق عار وهو في حقه تعالى محال
والقانون في مثله حمله علي الغايات دون المبادي كما سلف ستير بالكسر
والتشديد اي تارك لحب القبايح ساتر العيوب والفضايح فعيل بمعنى فاعل
وجعله بمعنى مفعول اي مستور عن العيون في الدنيا بعيد من السوق كما لا يخفي
علي اهل الذوق يحب الحيا اي من اتصف به والمراد الحيا المحمود به ليكل
خبران الله لا يستحيي من الحق والستر من العبد وان كره ما يستر عبده عليه كما
يحب المغفره وان كره المعصية والعتق وان كره السبب الذي يعتق عليه من النار
والعفو وان كره ما يعفو عنه من الاوزار والتوبة وان كره المعصية التي يتاب منها
والجهاد وان كره افعال من يجاهدوه وهذا باب واسع يضيق عنه الاسفار واللبيب
من يدخل عليه من بابه قال التوربشتي وانما كان الله يحب الحيا والستر لانهما
خصلتان يفضيان به الى التخلق باخلاق الله وقال الطيبي وصف الله تعالى
بالحيا والستر تهجينا لكشف العورة وحثا علي تحري الحيا والستر فاذا اغتسل
احدكم فليستتر اي يستر عورته بما لا يصف اللون وجوبا ان كان بحضرة من

بحرم

يحرم نظره الى عورته وندبا في غير ذلك ومن ثم ندبوا ان لا يدخل الما الا بازار وعد
اثنا عشرية من سنن الغسل ان يستر عورته بازار ان لم يحضر من يحرم نظره اليه بان
كان بخلوة او بحضرة من يحل نظره اليه كحليلته قالوا واما غسله عليه الصلاة والسلام
متجردا فلبيان الجواز كان حضره من يحرم نظره لعورته وعلم منه انه لا يغض بصره
عنه لزمه الاستتار منه وحرم التكشف كما في الروضة والمجموع ويحرم كشف
العورة في الخلوة لادني غرض كالتبرد فالغسل اولي حم د ن في الحمام ت في الطهارة
عن يعلي بفتح اليا واللام بن امية بتصغير امة التميمي وفيه ابو بكر بن عياش مختلف
فيه وعبد الملك بن ابي سليمان قال في الكاشف عن احمد ثقة يخطي واورده في الضعفا
وقال ثقة له حديث منكر
ان الله تعالى في رواية ان ربكم حيي بكسر اليا الاولي كريم اي جواد لا ينفد عطاوه
يستحيي اذا رفع الرجل يعني الانسان وذكر الرجل وصف طردي اليه يديه سايلا
متذللا ان يردهما صفرا اي خاليتين خايبتين عن عطايه لكرمه والكريم
يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا فيعطي من لا يستحق ويدع لعقوبة
المستوجب والكريم المطلق هو الله فاذا رفع عبده يديه متذللا مفتقرا
حاضر القلب موقنا بالاجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله في خبر فاني
يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه وان لم يستوجب
المسئول وقد يعطي الكافر ما يسأله لشدة كرمه قال الزمخشري في الفايق قوله
يستحيي الى اخره جملة مستانفة بإعادة من استونف عنه الحديث يعني حياده
وكرمه يمنعه ان يخيب سايله انتهى وفي الكشاف هو جار على سبيل التمثيل وفيه
ندب رفع اليدين في الدعا ورد علي مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع
اليدين اخبار صحيحة صريحة لا تقبل تاويلا انتهى لكن عدم الرد لا يتوقف علي
الرفع اذا توفرت الشروط وانما قيد به لانه حال السايل المتذلل المضطر عادة
حم ت في الصلاة ه في الدعوات ك م كلهم عن سلمان الفارسي بفتح المهملة
وسكون اللام قال ت حسن غريب وقال ك علي شرطهما ونوزع بان فيه كما بينه
الصدر المناوي وغيره جعفر بن ميمون قال احمد ليس بقوي لكن قال ابن حجر سنده جيد
ان الله ختم سورة البقرة بايتين وهما من قوله امن الرسول الى اخرها وقيل من
لله ما في السموات الى اخره فعلي الاول اول الاية الثانيه لا يكلف وعلي الثاني اولها
امن الرسول فجعلها الى اخر السورة اية واحدة اعطانيهما من كنزه الذي تحت
العرش فتعلموهن وعلموهن نساكم وابناكم خصهم لاهمية تعليمهم لا الاخراج غيرهم
فانهما صلاة اي رحمة لما فيهما من رفع الخطا والنسيان ورفع الاصر وتحميل ما لا
يطاق وغير ذلك وقران ودعا اي هما يشتملان علي ذلك وقوله فتعلموهن بعد قوله

ايتان من قوله تعالى هذان خصمان اختصموا وان طايفتان من المومنين اقتتلوا ك
في فضايل القران عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير
عن ابي ذر ثم قال على شرط خ ورده الذهبي بان معاوية لم يحتج به خ قال ورواه
ابن وهب عن معاوية مرسلا
ان الله خلق الجنة التي هي دار الثواب بيضا اي نيرة مضية فترابها وان كان من
زعفران لكن ذلك الزعفران له لمعان وبريق يعلوه نور واشراق وبياض وشجرها وان
كان اخضر لكنه يتلالا نورا واشراقا واحبه شي الى الله في رواية واحب الزي الى الله
البياض فليلبسه احياوكم وكفنوا فيه موتاكم وفي رواية خلق الله الجنة بيضا
وان احب اللون الى الله البياض وسيل الحبر عن ارض الجنة فقال مرمرة بيضا من
فضة كانها مراة قيل ما نورها قال اما رايت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس
فذلك نورها الا انها ليس لها شمس ولا زمهرير رواه ابن ابي الدنيا باسناد فقال
السمهودي حسن ولا ينافيه ما في خبر ان ترابها الزعفران لان الارض نفسها بيضا
والتراب الذي فوق الارض اصفر وفي خبر ابن ماجة الا هل من مشمر للجنة فان الجنة
لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا واعلم ان الاشيا كلها من اثار الفضل والعدل
وفصل والفضل من الجمال والعدل من الملك والقدرة فمن الجمال نشات الرحمة
وظهر العطف والفضل حتى اهتزت الجنة وربت واشرقت بنور ربها وازينت
فمن ثم كانت بيضا نورانية مشحونة بالروح والريحان ومن الملك بدا الغضب
لما استعرت النار واسودت فهي سودا مظلمة من غضبه وما هي الا نظرة وخطوة
فاهل الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا بخطوة واحدة
والخلق ايجاد الشي على تقدير واستوا البزار في مسنده عن ابن عباس
قال الهيثمي عقب عزوه للبزار فيه هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال
المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وانه لشي عجاب
فقد خرجه ابن ماجه عن ابن عباس المذكور بلفظ ان الله خلق الجنة بيضا
واحب الزي اليه البياض فليلبسها احياوكم وكفنوا فيها موتاكم انتهى بلفظه
ان الله خلق خلقه اي الثقلين فان الملايكة ما خلقوا الا من نور ولم يخلقوا
في ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة والغفلة عن معالم الغيب في ظلمة اي كاينين
في ظلمة الطبيعة والنفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات الردية والاهوا
المضلة والركون الى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب واسرار عالم القدس
فالقى وفي رواية للحكيم بدله رش والالقا في الاصل طرح الشي حيث تلقاه
ثم صار في التعارف اسما لكل طرح عليهم من نوره اي شيا من نوره ومن اما للتبيين
او للتبعيض او زايدة وكذا في من ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين

وانزل

وانزل من الايات والنذر فمن شا الله هدايته اصابه من ذلك النور يومئذ
فخلص من تلك الظلمة واهتدى الى اصابة طرق السعدا ومن اخطاه ذلك النور
اي جاوزه وتعداه لعدم مشاهدته تلك الايات وابصاره تلك البراهين الجليات
ضل اي بقي في ظلمة الطبيعة متحيرا كالانعام كما هو حال الفجرة المنهمكين في الشهوات
المعرضين عن الايات والنذر او المراد خلق الذر المستخرج من صلب ادم فعبر بالنور
عن الالطاف التي هي تباشير صبح الهداية واشراق لمع برق العناية ثم اشار بقوله
اصاب واخطا الى ظهور اثر تلك العناية في الانزال من هداية بعض وضلال بعض او
معنى في ظلمة جهالا عن معرفة الله لان العبودية لا تدرك الربوبية الا باحداث المعرفة
منها لنا وهو معنى القى عليهم من نوره اي هدى من شا فعبر عن الهدى بالنور فلا يعرف
الله الا بالله فالدلايل لالزام الحجة لا سبب للهداية بمجردها والا لاهتدى بها كل ناظر
وكم نظر فيها ذو عقل سليم وفهم قويم وفكر مستقيم ولم يزده ذلك الا ضلالا قال
الطيبي التوفيق بين ما ذكر من معنى هذا الحديث وحديث كل مولود يولد على الفطرة
ان الانسان مركب من الروحانية المقتضية العروج الى عالم القدس وهي مستعدة
لقبول فيضان نور الله الهادي ومنها التحلي بحلية الدين ومن النفسانية المايلة الى
الخلود في الارض والانهماك في الشهوات والركون الى الموديات فلاحظ في هذا الحديث
ان الانسان خلق على حالة لا ينفك عنها الا من اصابه من ذلك النور الملقى عليه وهذا
الحديث لمح الى القضا بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض محققي الصوفية
تبعا للحكيم الترمذي اجرا الحديث على ظاهره وحمل الظلمة والنور على الحقيقة فقال
خلقهم كالنجوم الدراري ثم سلبهم الضوء فوضعهم في ترابية التربة التي اراد منها
انشا خلق ادم وقد طمس ضوهم فلبثوا في تلك الظلمة الى ان مضى نحو خمسين الف
سنة فصاروا في طول ذلك اللبث في تلك الظلمة ثلاث اصناف فصنف منهم قال الذي
مكنا لم يدم ملكه فجزعنا والا لما تركنا هنا كالمنسي وصنف قالوا نحن هنا ننتظر
ما يكون وهو دايم وصنف صارت تلك الترابية في افواههم فقال ما الذي رايتم مني
حتى تنسبوني الى العجز وانقطاع الملك فصارت هذه الكلمة ختما على افواههم وهو قوله
ختم الله على قلوبهم فالختم لا يرفع ابدا والصنف الثاني شكوا فهم ينتظرون ما يكون
فما استقرت قلوبهم فتناثرت تلك الترابية على افواه قلوبهم لتذبذبهم مرة اقبالا
ومرة اعراضا فصار قفلا والقفل قد يفتح ان شا فذلك قوله تعالى ام على قلوب اقفالها
والصنف الثالث قالوا ما كنا دايم ان شا جعلها في ظلمة وان شا جعلها في نور فقال
انتم لي علمتم فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابته يمينه فهم الاوليا
ومن اصابته يده الاخرى فعامة الموحدين فتنا ولم تضرهم في قبضته وصارت
الكلمة مكتوبة بين اعين افيدتهم فذلك قوله اوليك كتب في قلوبهم الايمان واوليك

اوليك

الذين طبع الله على قلوبهم فهذه كانت صفتهم فلم يزل ينقلهم من حال الى حال حتى ظهروا
في طينة ادم واعطاهم كلهم الصورة وظهرت في الطينة ثم لما نفخ فيه اخرج اصحاب
اليمين من كتفه الايمن كهيئة الذر في صفا وتلالؤ واصحاب الشمال من كتفه الايسر
كالحممة السودا والسابقون امام الفريقين وهم الرسل والانبيا والاوليا فقررهم
كلهم واخذ عهودهم ومواثيقهم على الاقرار له بالعبودية ثم ردهم الى الاصلاب
ليخرجهم تناسلا من ارحام الامهات فقال هولا في الجنة ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي
اي لا ابالي ما يعملون من خير او شر فاما اصحاب اليمين فصاروا بيضا من ذلك النور الذي
اصابهم والاخرون سودا من الظلمة التي خلقهم فيها قال بعضهم سال عبد الله بن
طاهر امير خراسان للمامون الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان
مع هذا الخبر فقال هي شوون يبديها لا يبتديها فقام اليه وقبل راسه حم ت
ك وكذا ابن حبان عن بن عمرو بن العاص قال ك صحيح على شرط الشيخين وصححه
ايضا ابن حبان وقال الهيثمي رواه احمد باسنادين رجال احدهما ثقات وقال ابن
حجر رحمه الله في فتاويه اسناده لا باس به وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه
لم يزيدوا فيه على ما ذكره والامر بخلافه بل بقية الحديث عندهم فلذلك اقول
جف القلم على علم الله انتهى لكن ادعى بعضهم ان قايل ذلك هو ابن عمرو فلعل المولف
يميل الى هذا القول فتوله ولذلك اي من اجل عدم تغير ما جرى في الازل تقديره
من ايمان وطاعة وكفر ومعصية اقول جف القلم
ان الله خلق ادم من قبضة اصلها ما يضم عليه من كل شي قبضها من جميع
اجزا الارض اي ابتدى خلقه من قبضة فمن ابتدائية ان كان من قبضة متعلقا
بخلق وان كان حالا من ادم تكون بيانيه والقبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا
قبضته يوم القيامة في بيان تصوير عظمة الله وان كل المكونات الافاقية
والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره اي فليس هنا قبضة حقيقية
بل هو تخيل لعظمة شانه وتمثيل حسي لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال
ابن ابي شريف اخذا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها
عزرايل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسبه اليه ويشهد
له ما رواه سعيد بن منصور وابو حاتم عن ابي هريرة ان الله تعالى لما اراد ان
يخلق ادم عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش ياتي بتراب من الارض فلما هوى
ليا خذ منها قالت اسالك بالذي ارسلك لا تاخذ مني اليوم شيا يكون للنار منه
نصيب فتركها فلما رجع الى ربه اخبره فارسل اخر فقال له مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم
فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال الذي ارسلني احق بالطاعة فاخذ من
وجهها ومن طيبها وخبثها الحديث فجا بنو ادم على قدر الارض اي على لونها

وطيبها

فخلق من الحمرا الاحمر ومن البيضا الابيض ومن سهلها سهل الخلق اللين الرفيق ومن حزنها
ضده ومن ثم جا منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك من الالوان ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق ادم من ستين نوعا من
انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه كذلك ولذا اوجب في الكفارة اطعام ستين ليكون
بعدد الانواع ليعم الكل بالصدقة والسهل بفتح فسكون اي الذي فيه رفق ولين
والحزن بفتح فسكون اي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والفظ
الغليظ الجافي من ضدها والخبيث والطيب اي فالخبيث من الارض السبخة
والطيب من العذبة ومن ثم اختلفت قوى الانسان فتقبل كل قوة منها ما يناسبها من
المواد فتزيد لذلك وتنقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من انه
انشا من اشيا مختلفة وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولما كانت الاوصاف الاربعة
الاولى من الامور الظاهرة في الانسان والارض اجريت على حقيقتها ونزلت الاربع
الاخيرة مفتقرة الى تاويل لانها من الاخلاق الباطنة فان المعني بالسهل الرفق واللين
وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذي يعني به الارض العذبة المومن الذي هو نفع
كله وبالخبيث الذي يراد به الارض السبخة الكافر الذي هو ضر وخسار في الدارين
والذي سيق له الكلام في الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلة في حديث القدر
من الخير والشر واما الظاهرة من الالوان وان كانت معتبرة فلا اعتبار لها حم د
في السنة ت في التفسير ك هب عن ابي موسى الاشعري قال ت حسن صحيح
وصححه ابن حبان وغيره
ان الله خلق الخلق اي المخلوقات ثم جعلهم فرقا فجعلني اي صيرني في خير فرقهم
جمع فرقة اي اشرفها وخير الفريقين وفي نسخة الفرقتين ثم خير القبايل
اي اختار خيارهم فضلا فجعلني في خير قبيلة من العرب هذا بحسب الايجاد اي
قدر ايجادي في خيرها قبيلة ثم تخير البيوت اي اختارهم شرفا فجعلني في خير
بيوتهم اي في اشرف بيوتهم قال ابن تيميه وقوله خلق الخلق يحتمل شيين احدهما ان
الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق في الارض وبنو ادم خيرهم وان قيل بعموم
الخلق حتى يدخل الملايكة افاد تفضيل جنس بني ادم على جنس الملايكة قال
والفريقان العرب والعجم ثم جعل العرب قبايل وجعل قريشا افضلها ثم جعل
قريشا بيوتا وجعل بني هاشم افضلها ويحتمل انه اراد بالخلق بني ادم فكان في خيرهم
ابا في ولد ابراهيم اي العرب ثم جعل بني ابراهيم فرقتين بني اسماعيل وبني اسحاق
او جعل العرب عدنان وقحطان فجعله في بني اسماعيل في بني عدنان ثم جعل بني اسماعيل
او بني عدنان قبايل فجعله في خيرهم قبيلة وهم قريش وايا ما كان فالحديث صريح

في تفضيل العرب على العجم **فانا** بفضل الله علي ولطفه في سابق علمه **خيرهم**
نفسا اي روحا وذاتا او جعلني نبيا رسولا فاتحا خاتما **وخيرهم بيتا**
اي اصلا اذ جيت من طيب الي طيب الي صلب عبد الله بنكاح لا سفاح ولم يردفه
بقوله ولا فخر كما في خبر انا سيد ولد ادم ولا فخر لان هذا بحسب حال المخاطبين
في صفا قلوبهم بما يعلمه من حالهم او ان هذا بعد ذلك والتفاضل في الانساب
والقبايل والبيوت باعتبار حسن خلقه الذات والتفاضل فيما قام بها من
الصفات حتى في الاقوات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهذا جار في سائر
المخلوقات فضل الله يوتيه من يشا فلا اتجاه لما عساه يقال الانسان كله نوع
واحد فما معنى التفاضل في الانساب **ت عن العباس بن عبد المطلب** قال
قلت يا رسول الله ان قريشا تذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة
في كبوة اي كناسة فذكره
ان الله خلق ادم من طينة الجابية بجيم فوحدة تحتيه فمثناة كذلك
فاعله من جبا موضع بالشام وباب الجابيه بدمشق معلوم ويعارضه ما مر
من انه خلقه من جميع اجزا الارض وقد يجاب بانه قبض من الجابية قبضة
ومن جميع تراب الارض قبضة ومزجهما **وعجنه بما من ما الجنة** اشارة الي
انه وان خرج سيعود اليها فكان من بديع فطرته وعجيب صنعته فاعظم به
من اكرام فلم يكن يصلح حينيذ مكان يليق به مع هذه المكارم الادارة فتوجه
بتاج الملك وكساه كمال الجمال واجلسه على الاسرة بمهابة واجلال حتى جاء وقت
السقوط وغلب القضا والقدر فكان ما كان فايدة قال بعض العارفين
اذا فتح عليك بالتصرف فات البيوت من ابوابها واياك والفعل بالهمة بغير الة
الا ترى الي الحق سبحانه كيف خمر طينة ادم وعجنها وسواه وعدله ثم نفخ فيه
من روحه وعلمه الاسما فاوجد الاشيا على ترتيب ونظام ولو شا ان يكونه
ابتدا من غير تخمر ولا عجن لفعل **بن مردويه** في تفسيره **عن ابي هريرة**
ان الله ان الذي لا يستطيع احد ان يقدر قدره **خلق لوحا محفوظا** وهو
المعبر عنه في القران المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام مبين
من درة بيضا لولوة عظيمة كبيرة في نهاية الاشراق وغاية الصفا وفي
حديث البيهقي رضي الله عنه في الشعب انه من زبرجدة خضرا وفي رواية لابن ابي
حاتم احد وجهيه من ياقوتة والاخر من زبرجدة خضرا فقد يقال انه يتلون
والبياض لونه الاصلي **صفحاتها** في جنباتها ونواحيها قال في الصحاح صفح الشي
ناحيته وصفحة كل شي جانبه وصفايح الباب الواحه **من ياقوتة حمرا**
قلمه نور وكتابه اي مكتوبه **نور** يبين به ان اللوح والقلم ليس كالواح الدنيا

المتعارفه ولا كاقلامها وكذا الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه
ولا طول القلم وفي رواية للطبراني عن ابن عباس ايضا ان عرض اللوح ما بين السما والارض
وفي كنز الاسرار عن ابن عباس رضي الله عنه ان طوله ما بين السما والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي
من حديث البيهقي عن ابن عباس ايضا ان اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن لله
في شي ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل جبريل عليه
السلام امره به او من عمل ملك الموت عليه السلام امره به واما القلم ففي رواية
لابي الشيخ عن ابن عمران طوله خمسماية عام **لله في كل يوم** اي وليلة كما في حديث
ابن ابي حاتم عن انس مرفوعا اي مقدارهما من الزمن والا فليس ثم ليل ولا نهار **ستون**
وثلثماية لحظة على عدد اجزا اليوم والليلة فان ذلك مقسم على ثلثماية وستين
جزا كل جزء يسمى درجة فلما كان ذلك اقل ما يحسن بالنسبة الينا عبر به تقريبا
لافهامنا **يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشا** فاذا
كان العبد على حالة مرضية مهديا رشيدا ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل
الي الامل من نوال الخير وصرف السوء واذا كان غاويا فاللحظة بين القدرة والحلم
كلما بطش جبار واما عفو غفار فعلم ان الحديث اشارة الي اثار القدرة
الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فاخبر عليه السلام انه بيده تصريف الامور
وتكوينها على ما يشا في اي زمن شا وخصص السنة الاولى لاهميتها ووقوع
اكثر الافعال اليها ثم عمم **طب** وكذا الحاكم والحكيم **عن ابن عباس** قال اعني ابن عباس
لوددت ان عندي رجلا من اهل القدر فوجات راسه قالوا ولم ذلك فذكره
قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين رجال احدهما ثقات انتهى ولم يصب
ابن الجوزي حيث حكم عليه بالوضع
ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت
وجودهم **حتى اذا فرغ من خلقه** اي قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقول الاكمل
خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته رد بان الفراغ الحقيقي بعد الشغل
والله سبحانه لا يشغله شان مثم ان ذا بعد خلق السموات والارض وابرازها
للوجود او بعد خلقها كتبا في اللوح او بعد انتها خلق ارواح بني ادم عند قوله
تعالى الست بربكم **قامت الرحم** حقيقة بان تجسد وتتكلم والقدرة صالحة او
هو تمثيل واستعارة اذ الرحم معنى وهو الاتصال العرفي من النسب فشبهت بمن
يحتاج الي الصلة فاستعاذ من القطيعة والمراد تعظيم شانها **فقال** تعالى لها
مه بفتح فسكون استفهام اي ما تقول كانها قامت على هيئة الطالب شيي
والقصد به اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقيل هو زجر

اي الكفي عن الالتجا قالت بلسان المقال او الحال على ما تقرر هذا مقام العايذ بك اي مقامي هذا مقام المستجير بك من القطيعة والعايذ المعتصم بالشيي المستجير به قال تعالى نعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا اما بالتخفيف وفي رواية للبخاري الا ترضين خطاب للرحم والهمزة للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد ما النافيه ان اصل من وصلك بان اعطف عليه واحسن اليه فهو كناية عن عظيم احسانه واقطع من قطعك فلا اعطف عليه فهو كناية عن حرمانه انعامه واحسانه قالت بلى يا رب رضيت قال الله تعالى فذلك لك بكسر الكاف فيهما اي الحكم السابق حصل لك وصلة الرحم بالمال والعون على حاجة ودفع ضرر وطلاقة وجه ودعا والمعنى الجامع ايصال الممكن من خير ودفع الممكن من شر وهذا انما يطرد اذا استقام اهل الرحم فان كفروا او فجروا فقطيعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ومن ثم قتل امين هذه الامة اباه كافرا غضبا لله ونصرة لدينه ق عن ابي هريرة ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم

ان الله خلق اي قدر الرحمة التي يرحم بها عباده ورحمته ارادة الانعام او فعل الاكرام فمرجعها صفة ذاتية او فعلية فهي حادثة من حيث انها فعل كاين عن الارادة يوم خلقها ماية رحمة قال التوربشتي رحمه الله غير متناهيه فلا يعتروها التقسيم والتجزية وانما قصد ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط اهل الايمان منها في الاخرة وقسط كافة المربوبين في الاولى فجعل مقدار حظ الفيتين من الرحمة في الدارين على الاقسام المذكورين تنبيها على المستعجم وتوقيفا على المتهم ولم يرد به تحديد ما قد جل عن الحد او تعديد ما جاوز العد فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل وفي رواية وانزل في خلقه كلهم رحمة واحدة ثم كل موجود مرحوم حتى في ان العذاب اذ الكف عن الاشد رحمة وفضل فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس اي لم يقنط من الجنة اي من شمول الرحمة له فيطمع في ان يدخل الجنة ولو يعلم المومن بالذي عند الله من العذاب لم ييأس من النار اي من دخولها قال الطيبي سياق الحديث في بيان صفتي القهر والرحمة لله فكما ان صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها احد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض ان المومن وقف على كنه صفة القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طرا فلا يطمع في جنبه احد هذا معنى وضع ضمير المومن ويجوز ان يراد بالمومن الجنس على سبيل الاستغراق فالتقدير احد منهم ويجوز ان يكون المعنى على وجه اخر وهو ان المومن اختص بان يطمع في الجنة فاذا انتفي منه فقد انتفي عن الكل وكذا الكافر مختص

بالقنوط فاذا انتفى القنوط عنه انتفى عن الكل وقال المظهر ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته لئلا يغتر مومن برحمته فيامن عذابه وقال العلائي هذا ابان واضح لوقوف العبد بين حالتي الرجا والخوف وان كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه اغلب احواله لان تمحض الخوف قد يوقعه في القنوط فينقله لحالة اشر من الذنوب ق عن ابي هريرة وفي الباب عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما

ان الله خلق يوم خلق السموات والارض ماية رحمة اي اظهر تقديرها يوم اظهر تقدير السموات والارض وفيه بشرى للمومنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها في دار القرار كل رحمة طباق ما بين السما والارض اي تملي ما بينهما وقد مر ان معنى الطباق مقصوده التعظيم والتكثير وورود ذلك بهذا اللفظ غير عزيز فجعل في الارض منها واحدة قال الطيبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم فبها تعطف اي تحن وترق وتشفق في الصحاح عطف عليه شفق وفي المصباح عطفت الناقة على ولدها عطفا حنت الوالدة على ولدها من الادميين وكل ذي روح والوحش والطير اي وغيرهما من كل نوع من انواع ذوات الارواح ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها والله اعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوي للضعيف والكبير للصغير حتى يحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تدبير اللطيف الخبير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة فالرحمة التي في الدنيا يتراحمون بها ايضا يوم القيامة قال المهلب الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي هذه وقال العارف البوني رضي الله عنه الذاتية واحدة ورحمته المتعددة متعددة وهي كما في هذا الخبر ماية ففي الارض منها واحدة يقع بها الارتباط بين الانواع وبها يكون حسن الطباع والميل بين الجن والانس والبهايم كل شكل الى شكله والى الشجرة ويشهون حظ الانسان يوم القيامة يتصل بهذه الرحمة فتكمل ماية فيصعد بها في درج الجنة حتى تؤيد ذات الرحيم وتنشأ هذه رحمته الذاتية حم م عن سلمان الفارسي حم م عن ابي سعيد الخدري

ان الله خلق الجنة وجمع فيها كل طيب وخلق النار وجمع فيها كل خبيث وخلق لهذه اهلا وهم السعدا وحرمها على غيرهم ولهذه اهلا وهم الاشقيا وحرمها على غيرهم وجعلهم جميعا في هذه الدار معا فوقع الابتلا والامتحان بسبب الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث اليهم الرسل لبيان ما كلفهم به من الاقوال والافعال والاخلاق وامرهم بجهاد الاشقيا فقامت الحرب على ساق فاذا كان يوم الميعاد ميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب واهله في دارهم والخبيث واهله

في دارهم فينعم هولا بطيبهم ويعذب هولا بخبيثهم لانكشاف الحقايق قال البيضاوي وفيه ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب اباهم بل وهم واباوهم واصول اكوانهم بعد في العدم تنبيه قال العارف بن عربي رضي الله عنه من عقايد الاسلام ان نعتقد ان الله سبحانه اخرج العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين فقال هولا للجنة ولا ابالي وهولا للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمايه فقبضته تحت اسما بلايه وقبضته تحت اسما الايه ولو اراد تعالى ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا لما كان من ذلك في شان لكنه لم يرد فكان كما اراد فمنهم شقي وسعيد هنا ويوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال في الصلاة هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها الابصار والبصاير ولم تعثر عليها الافكار ولا الضماير الا بوهب الهي وجود رحماني لمن اعتني به من عباده وسبق له ذلك بحضرة الاشهاد فعلم حين اعلم ان الالوهة اعطت هذا التقسيم وانه من دقايق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون ولا يسيل عما يفعل وهم يسيلون ولله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين تنبيه قال بعضهم خلق الله الجنة والنار وجعلهما دارين فالجنة من القبر الى اعلا عليين والنار من القبر الى اسفل سافلين روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فليس بعد الدنيا الا الجنة والنار فالناس بعد الموت منهم معذب ومنهم منعم في جنة او نار فالناس وقوف في الدنيا من بين الجنة والنار حقيقة وهم لا يشعرون م في الايمان بالقدر وكذا د ن ه كلهم عن عايشة قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدرين وفي رواية او غير ذلك فذكره فنهى عن الحكم على معين بدخول الجنة ولعله قبل علمه بان اطفال المومنين لا يقطع لهم بدخول الجنة واشتد انكار العلما عليه في هذه المقالة الشنيعة المخالفة للقواطع والحديث ظاهره غير مراد اجماعا وانما هو قبل ان يعلم بانهم مقطوع لهم بالجنة وانما الخلاف في اطفال الكفار والاصح انهم في الجنة ايضا وظاهر صنيع المصنف ان مسلما لم يرو الا كما ذكر والامر بخلافه بل زاد بعد قوله ولهذه اهلا ما نصه وهم في اصلاب اباهم

ان الله تعالى لما رافته رضي لهذه الامة اليسر فيما شرعه لها من احكام الدين ولم يشدد عليها كما شدد على الامم الماضية وكره لها العسر اي لم يرده لها ولم يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

قال

قال الحرالي واليسر عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق الله بهذه الامة ومعاملتها باليسر والعطف ان شرع لها ما يوافق كيانها وصرف عنها ما تختان فيه لما جبلت عليه من خلافه وهكذا حال الامر اذا شا ان يطيعه ماموره يامره بالامور التي لو تولد دواعيه لفعلها وينهاه عن الاشيا التي لو ترك ودواعيها تجنبها وبه يكون حفظ المامور من المخالفة واذا شا ان يشدد على امة امرها بما جبلها على تركه ونهاها عما جبلها على فعله وهو من الاصار المجعولة على الاولين فخفف عن هذه الامة بما شرعها على وفق جبلتها فجعل لهم حظا من هواهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي الاكمرا ادر الحق معه حيث دار ولذا كان يامر الشجاع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يظهر فيمن معه مخالفة الا من سوء طبع لا يزعه وازع الرفق وذلك قصد العلما الربانيين في تاديب كل مريد على اللايق بحاله وجبلته طب عن محجن بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم بن الادرع بفتح الهمزة ودال مهملة ساكنة الاسلمي نزل البصرة واختط مسجدها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

ان الله تعالى رفيق اي رفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فيكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولا يجوز اطلاق الرفيق عليه سبحانه اسما لان اسماه انما تتلقى من النقل المتواتر ولم يوجد ذكره بعض الشراح واصله قول القاضي الرفق ضد العنف وهو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها والظاهر انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية واذا اخبر به عنه تمهيد الحكم الذي بعده انتهى لكن قال النووي الاصح جواز تسميته تعالى رفيقا وغيره مما يثبته بخبر الواحد يحب الرفق بالكسر لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل اي يحب ان يرفق بعضكم ببعض وزعم ان المراد يحب ان يرفق بعباده لا يلايم سياق قوله ويعطي عليه في الدنيا من الثنا الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفي العقبى من ثواب جزيل ما لا يعطي على العنف بالضم الشدة والمشقة نبه على وطاة الاخلاق وحسن المعاملة وكمال المجاهدة ووصف الله سبحانه بالرفيق ارشادا وحثا لنا على تحري الرفق في كل امر فهو خارج مخرج الاخبار لا التسمية كما تقرر خد د عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا بن عبد نهم بفتح النون وكسر الها ه هب عن ابي هريرة حم هب عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه ابو خليفة ولم يضعفه احد وبقية رجاله ثقات طب عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات البزار في مسنده عن انس باسنادين قال الهيثمي رجال احدهما ثقات وفي بعضهم خلاف وقضية صنيع المولف ان هذا لم يخرجه الشيخان ولا احدهما والا لما عدل عنه

وهو قول فقد خرجه مسلم من حديث عايشة رضي الله عنها ولفظه ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه قال القاضي وانما ذكر قوله وما لا يعطي على ما سواه بعد قوله ما لا يعطي على العنف ايذانا بان الرفق انجح الاسباب وانفعها باسرها

ان الله زوجني في الجنة نصا فاليزوجاتي اللاتي تزوجتهن في الدنيا **مريم بنت عمران** اي جعلها زوجتي فيها واوقع الماضي موقع المستقبل لتحقق الوقوع **وامرات فرعون** اسيه بنت مزاحم **واخت موسي** الكليم عليه السلام واسمها مريم كما قاله البيضاوي وغيره قال الحرالي خلصهن الله من الاصطفا الاول العبراني الى اصطفا عربي علي حتي انكحهن من محمد النبي العربي وهولا الثلاثة مترتبات في الفضل على هذا الترتيب فافضلهن مريم اتفاقا فاسيه لانه قيل بنبوتها فاخت موسي لانه لم يذهب الى القول بنبوتها احد والظاهر ان وقوع التزوج في الجنة **طب عن سعد ابن جنادة** بضم الجيم وخفة النون ودال مهملة والد عطية العوفي وفد من الطايف واسلم قال الهيثمي فيه من لم اعرفه

ان الله سايل بالتنوين ولم يعبر بالمضارع اشارة الى تحقق وقوع ذلك **كل راع عما استرعاه** اي ادخله تحت رعايته **احفظ ذلك ام ضيعه** بهمزة الاستفهام **حتي يسال الرجل عن اهل بيته** احفظهم ام ضيعهم فيما مر من قام بحق ما استرعى عليه بفضله ويعامل من اهمله بعدله وما يعفو الله اكثر قال الطيبي فيه ان الراعي ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظه ما استرعاه فعليه ان لا يتصرف الا بما اذن الشارع فيه وهو تمثيل ليس الطف ولا اطمع ولا ابلغ منه وزاد في رواية فاعدوا للمسيلة جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر خرجه ابن عدي والطبراني قال ابن حجر بسند حسن واستدل به على ان المكلف يواخذ بالتقصير في امر من في حكمه وفيه بيان كذب الحديث الذي افتراه بعض المتعصبين لبني امية فلذي ادب القضا للكرابيسي عن الشافعي رضي الله عنه بسنده دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فسال عن حديث ان الله اذا استرعى عبدا الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال له كذب ثم تلي يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى بما نسوا يوم الحساب فقال الوليد ان الناس ليغروننا **ن حب عن انس** ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وفيه معاذ بن هشام حديثه في السنة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين صدوق وليس بحجة وقال غيره له غرايب وتفردات

ان الله سمي وفي رواية ان الله امرني ان اسمي ولا تعارض لان المراد انه امره باظهار تسميتها **المدينة طابة** بمنع صرفها وفي بعض روايات خ طابة بالتنوين

يجعلها

يجعلها منكرة بتقييدها نكرة وهي تانيث طاب من الطيب واصلها طيبة قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال يثرب في معنى الفتح فبين الله سماها طابه لتطيب سكانها بالدين او لخلوصها من الشرك وتسميتها في التنزيل يثرب وقوله في حديث هذه باعتبار ما عند المنافقين او نزول الاية سابق على التسمية **حم م ن عن جابر بن سمرة** ولم يخرجه البخاري

ان الله صانع بالتنوين وعدمه **كل صانع وصنعته** اي مع صنعته فهو خالق للفاعل والفعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا اخذ اهل السنة وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها وهذا الحديث قد احتج به لما اشتهر بين المتكلمين والفقها من اطلاق الصانع عليه تعالى قال المولف فاعتراضه بانه لم يرد واسماوه تعالى توقيفيه غفلة عن هذا الخبر وهذا حديث صحيح لم يستحضره من اعترض ولا من اجاب بانه ماخوذ من قوله صنع الله اتقن ومنعه بعض المحققين بانه لا دليل لما صرح به من اشتراط ان لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو ام نحن الزارعون والله خير الماكرين وهذا الحديث من ذلك القبيل وبان الكلام في الصانع بال بغير اضافة وما في الخبر مضاف وهو لا يدل على جواز غيره بدليل قول المصطفي صلى الله عليه وسلم يا صاحب كل نجوى انت الصاحب في السفر لم ياخذوا منه ان الصاحب بغير قيد من اسمايه تقدس نعم صح من حديث الحاكم والطبراني اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقها لا غبار عليه ولم يستحضره المولف ولو استحضره لكان اولى له مما يحتج به في عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الايمان صفة للرحمن غير مخلوق كذا رايته بخطه تمت قال الراغب سبيل نبوا طبقه دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة حدث العالم لان الجسم يدل على انه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع نفسه وصانعه حكيم **خ في خلق الاعمال** اي في كتاب خلق افعال العباد وهو كتاب مفرد مستقل **ك** في الايمان وصححه **والبيهقي في** كتاب **الاسما** والصفات كلهم **عن حذيفة** مرفوعا لكن لفظ الحاكم ان الله خالق بدل صانع ثم قال على شرط م واقره الذهبي وتقييد المصنف العزو للبيهقي بكتاب الاسما يوذن بانه لم يخرجه في كتابيه الذين وضع لهما المصنف الرمز وهما الشعب والسنن وليس كذلك فقد خرجه في الشعب باللفظ المزبور عن حذيفة المذكور

ان الله تعالى طيب ما لتشغيل اي منزه عن النقايص مقدس عن الافات والعيوب وكل وصف خلا عن كمال او طيب الثنا او مستلذ الاسما عند العارفين بها وكيف ما كان فهو من اسمايه الحسنى لصحة الخبر به كالجميل قال الراغب واصل الطيب ما تستلذه النفس والحواس والطيب من الناس من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق وقبايح الاعمال

وتخلي بالعلم والايمان ومحاسن الافعال **يحب الطيب** اي الحلال الذي يعلم اصله
وجريانه علي الوجه الشرعي العاري عن ضروب الحيل وشوايب الشبه فلا يقبل ولا ينبغي
ان يتقربوا اليه الا بما يناسبه في هذا المعني وصونوا حياض اموالكم **كريم يحب الكرم**
اي في حياته لا البخيل في حياته الكريم عند موته بدليل الخبر المار وقوله **جواد** بالتخفيف
يحب الجود عطف خاص علي عام **نظيف** اي منزه عن سمات الحدوث متعال في ذاته
عن كل نقص **يحب النظافة** اي نظافة الباطن بخلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة
الهوي والامراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرها ومجانبة كل مطعم وكل ملبس
من حرام وشبهة ونظافة الظاهر بترك الادناس وملابسة العبادات ومفهومه انه
يبغض ضد ذلك وبه صرح في الخبر الاتي بقوله ان الله يبغض الوسخ الشعث ولا ينافيه
خبر ان الله يحب المومن المبتذل الذي لا يبالي ما لبس اذ لا يلزم من كون الثوب خشنا
او باليا ان يكون وسخا فالمنهي عنه انما هو التزين والتصنع والتعالي في اللباس
فنظفوا ندبا **افنيتكم** جمع فنا وهو الفضا امام الدار قال الطيبي الفا فيه
جواب شرط محذوف اي اذا تقرر ذلك فطيبوا كل ما امكن تطييبه ونظفوا كل ما سهل
لكم تنظيفه حتي افنية الدار وهي ما امام الدار وهو كناية عن نهاية الكرم والجود
فان ساحة الدار اذا كانت واسعة نظيفة كانت ادعي لجلب الضيفان وتناوب
الواردين والصادرين واليه ينظر قول الحماسي

فان عيس مهجور الفنا فربما اقام به بعد الوفود وفود

وفي رواية بدله عذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرة الفنا وبه سميت
العذرة لالقايها فيها كما سميت بالغايط وهو المطمئن **ولا تشبهوا** بحذف
احدي التاين للتخفيف واصله تتشبهوا **باليهود** في قذاراتهم وقذارة افنيتهم
ومن ثم كان المصطفي صلي الله عليه وسلم وصحبه من بين حرص علي النظافة وقد
اختار الحق سبحانه من كل جنس اطيبه فاختصه لنفسه والطيب من كل شي
هو مختاره دون غيره واما خلقه فعام للنوعين وبه يعرف عنوان سعادة
العبد وشقاوته فان الطيب لا يناسبه الا الطيب ولا يسكن الا اليه ولا يطمين
الا به وبين الطيب والخبيث كمال الانقطاع ومنع الاجتماع **ت عن سعد** وحسنه
ورواه من طريق اخري عن ابي ذر وفيها شهر بن حوشب وهو ضعيف
والاولي سالمة منه

ان الله عفو اي متجاوز عن السيات **يحب العفو** لما سبق انه سبحانه يحب
اسماه وصفاته ويحب من اتصف بشي منها ويبغض من اتصف باضدادها
ولهذا يبغض قاسي القلب والبخيل والجبان والمهين واللييم قال العارف
ابن ادهم رضي الله عنه خلا لي الطواف ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يا رب

اعصمني فقيل لي كل عبادي يطلبون العصمة فاذا عصمتهم فعلي من اتفضل ولمن اغفر
قال الراغب رحمه الله العفو والصفح صورتا الحلم ومخرجاه الي الوجود فالعفو ترك
المواخذة بالذنب والصفح ترك التثريب واشتقاقه من تجاوز الصفحة التي اثبت
فيها ذنوبه والاعراض بصفحة الوجه عن التلفت الي ما كان فيه وهو محمود اذا كان علي
الوجه الذي يجب والعفو انما يستحب اذا كانت الاساة مخصوصة بالعافي كمن اخذ
ماله او شتم عرضه فان عادت بالضرر علي الشرع او الناس فله ترك العفو **ك**
عن ابن مسعود عبد الله **هب عن عبد الله بن جعفر**
ان الله عند وفي رواية ذكرها المطرزي ونا **لسان كل قايل** اي يعلمه قال
في المغرب هذا تمثيل في المعني انه تعالي يعلم ما يقوله الانسان ويتفوه به كمن يكون
عند الشي مهيمنا لديه محافظا عليه **فليتق الله عبد** نكره للشيوع او اشارة الي قلة
المتقين **ولينظر** اي يتامل ويتدبر **ما يقول** اي ما يريد النطق به هل هو له او عليه
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسوول عنه
قال الليث مررنا براهب فنودي طويلا فلم يجب ثم اشرف فقال يا هولا لساني
سبع فاخاف ان ارسله فياكلني وقال بعض العارفين اياك والمرا في شي من الدين
وهو الجدال فانه لا تخلو ان تكون فيه محقا او مبطلا كما تفعل الفقها اليوم في مجالس
مناظراتهم يلتزم احدهم في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل
به الحق الذي يعتقد انه حق ثم تخدعه النفس بان تقول له انما يفعل ذلك
لتتفتح الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم ان الله تعالي عند لسان كل قايل وان العامي
اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره علي صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل علي ذلك
الباطل فلا يزال الاثم عليه ما دام ذلك السامع يعمل بما سمع منه **حل** من حديث
محمد بن اسماعيل العسكري عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدي عن وهيب بن ابي
الورد عن محمد بن زهير **عن ابن عمر** بن الخطاب ومحمد بن زهير قال الذهبي قال
الازدي ساقط **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا البيهقي
في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور
ان الله غيور فعول من الغيرة الحمية والانفة وهي محال علي الله تعالي لانها
هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما نهي عنه فالمراد لازمها وهو المنع والزجر
عن المعصية **يحب الغيور** في محل الريبة كما يفيده قوله في الحديث الاتي غيرتان
يحبهما الله **وان عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **غيور** فهو لذلك يحبه لان من لمح
لمحا من وصف كان من الموصوف به بالطف لطفه ووصفه كل مرتبة بحسبها **رسته**
بضم الراو وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الحافظ **في الايمان**
اي في كتاب الايمان له **عن عبد الرحمن بن رافع** التنوخي قاضي افريقية **مرسلا**

قال في الكاشف منكر الحديث مات سنة ١١٣

ان الله تعالى قال من عادى من المعاداة ضد الموالاة لي متعلق بقوله وليا وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولي هنا القريب من الله باتباع امره وتجنب نهيه واكثار النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواه فقد اذنته بالحرب اي اعلمته باني محارب له كان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حاربه الله اي عامله معاملة المحارب من التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال وهذا في الغاية القصوى من التهديد والمراد عادى وليا لاجل ولايته لا مطلقا فخرج نحو محاكمته لخلاص حق او كشف غامض فلا يرد خصومة العمرين رضي الله عنهما العلي والعباس رضي الله عنهما ومعاداته لولايته اما بانكارها عنادا او حسدا او بسبه او شتمه ونحو ذلك من ضروب الايذا واذا علم ما في معاداته من الوعيد علم ما في موالاته من الثواب وما تقرب الي عبدي بشيء اي بفعل طاعة احب الي مما افترضته عليه اي من ادائه عينا او كفاية لانها الاصل الذي ترجع اليه جميع الفروع والامر بها جازم يتضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها فالفرض كالاس والنفل كالبنا عليه ولا يزال عبدي الاضافة للتشريف يتقرب في رواية يتحبب الي بالنوافل اي التطوع من جميع صنوف العبادة حتى احبه بضم اوله وفتح ثالثه فاذا احببته لتقربه الي بما ذكر حتى امتلا قلبه بنور معرفتي كنت اي صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع الا ما يحبه الله عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله له وتاييده واعانته له في كل اموره وحماية سمعه وبصره وساير جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمراضي الرب على سبيل الاتساع فانهم اذا ارادوا اختصاص شيء بنوع اهتمام وعناية واستغراق فيه وولهه به ونزوع اليه سلكوا هذا الطريق حيث قال

جفوني فيك لا تخفي ✽ وناري فيك لا تخبوا

فانت السمع والناظر ✽ وانت المهجة والقلب

وللمشايخ الصوفية رضي الله عنهم في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتز منها العظام البالية لكنها لا تصلح الا لمن سلك سبيلهم فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلا يومن عليه من الغلط فيهوي في مهواة الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم النفل قربه فرقاه من درجة الايمان الى مقام

الاحسان حتى يصير ما في قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلا القلب بمعرفته يمحي كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظر فبه او سمع فبه او بطش فبه وهذا هو كمال التوحيد وان سالني لاعطينه مسؤله كما وقع لكثير من السلف وان استعاذني روي بنون وروي بموحدة تحتية والاول اشهر لاعيذنه مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه وفي وعده المحقق الموكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس المومن اي ما اخرت وما توقفت توقف المتردد في امر انا فاعله الا في قبض نفس عبدي المومن اتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه في سلك المقربين والتبوء في اعلا عليين او اراد بلفظ التردد وازالة كراهة الموت عن المومن بما يبتلى به من نحو مرض وفقر فاخذه المومن عما تشبث به من حب الحياة شيئا فشيئا بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه يكره الموت لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ايتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صاير اليه بعده وانا اكره مساءته واريده له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد ما رددت شيئا بعد شيء مما اريد ان افعله بعبدي كترددي في ازالة كراهة الموت عنه بانه يورد عليه حوادث يسام معها الحياة ويتمنى الموت كما تمنى علي كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الى الموت فضلا عن كراهته فياتيه وهو له موثر واليه مشتاق وذلك من مكنون الطافه فسبحانه اللطيف الخبير وهذا اصل في السلوك كبير خ في الرقايق عن ابي هريرة قال في الميزان حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه غير البخاري

ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا من الانس السنتهم احلى من العسل بما يتملقون ويداهنون وقلوبهم امر من الصبر فيما يمكرون وينافقون واطلاق الحلاوة والمرارة على ما ذكر مجاز قال الزمخشري من المجاز حلا فلان في صدري وفي عيني وهو حلو اللقا وحلو الكلام وامر مر وما امر فلان وما احلى فبي حلفت اي بعظمتي وجلالي لا بغير ذلك كما افاده بتقديم المعمول لاتيحنهم بمثناة فوقية فمثناة تحتية فحا مهملة فنون اي لاقدرن لهم الاتاحة والانزال بهم والاتاحة التقدير فالمراد لاقدرن عليهم فتنة اي بلا ومحنة عظيمة كما يفيده التنكير تدع الحليم بالام منهم حيران اي تترك تلك الفتنة العاقل

متحيرا اي لا يقدر علي دفع تلك الفتنة ولا كشف شرها فبي يغترون ام علي يجترون الهمزة للاستفهام الانكاري والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالي وترك التوبة والاجترا الانبساط والتجشع ذكره القاضي وقال الطيبي ام منقطعة انكروا ولا اغترارهم بالله وامهاله اياهم حتي اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه وهو اجتراوهم عليه وهذا اشد تهديد وابلغ وعيد وشد يد علي النفاق العملي وكل الامراض القلبية من غل وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير من الاغترار به تعالي ومن سوء عاقبة الجراة عليه ت في الزهد عن ابن عمر ابن الخطاب قال حسن غريب

ان الله تعالي قال انا خلقت الخير والشر فطوبي لمن قدرت علي يده الخير وويل لمن قدرت علي يده الشر وفي رواية بيديه وذلك لانه تعالي جعل هذه القلوب اوعية لخيرها وهو الخير والرشاد وشرها ادعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوي وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة الماوي ثم اوجب علي العبد في هذه المدة القصيرة التي هي بالاضافة الي الاخرة كساعة من نهار او كبلل ينال الاصبع حتي يدخلها في بحر من البحار عصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذة اثنها لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيامة طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه مالك بن يحيي البكري وهو ضعيف قال الحافظ العراقي رواه ابن شاهين ايضا في شرح السنة من حديث ابي امامة وسنده ضعيف

ان الله قبض ارواحكم حيث شا عن ابدانكم ايها الذين ناموا في الوادي عن صلاة الصبح وذلك بان قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا فالقبض مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية لان النايم كمقبوض الروح في سلبها عنه فهو من قبيل الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط حين شا وردها عليكم عند اليقظة حين شا وحين شا في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فحين الاولي خبر عن احيان متعددة والمراد بذلك انه لا لوم عليكم في نومكم حتي خرج وقت الصلاة اذ ليس في النوم تفريط ولا ينافيه ان المصطفي صلي الله عليه وسلم لما مر بعلي وفاطمة رضي الله عنهما وهما نايمان حتي طلعت الشمس انكر عليهما فقال علي رضي الله عنه ان نواصينا بيد الله ان شا انامها وان شا اقامها فولي المصطفي صلي الله عليه وسلم وضرب بيده علي فخذه قايلا وكان الانسان اكثر شي جدلا لان قصده بذلك حثهما علي عدم

التفريط بالاسترسال في النوم وهذا قاله لما نام هو وصحبه عن الصبح في الوادي حين طلعت الشمس فصلاهم به وقال اخرجوا بنا من هذا الوادي فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن بالناس بالصلاة كذا هو بشد د الذال اي اذن وبالموحدة فيهما في رواية البخاري وفي رواية له فاذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس واذن معناه اعلم والمراد به الاعلام المحض بحضورها لا خصوص الاذان المشروع فان حشرو عيته بعد ذكره عياض فلما اذن قام المصطفي صلي الله عليه وسلم فتوضا فلما ارتفعت وابيضت قام فصلي والانبيا وان كانوا لا تنام قلوبهم لكن صرف الله قلبه للتشريع واما الجواب بانه كان له حالان فتارة ينام قلبه وتارة لا فضعفه النووي والجواب الذي صححه ان رويا الشمس من وظايف البصر ضعفه جمع بان النفوس القدسية تدرك الاشيا بلا واسطة الا تري اليه خبرا تموا الصفوف فاني اراكم من خلف ظهري قال الطيبي رحمه الله فان قلت كيف اسند هذه الغفلة ابتدا الي الله ثم اسنده الي الشيطان ثانيا قلت هو من المسئلة المشهورة في خلق افعال العباد وكسبها وتقريرها ان الله اراد خلق الانسان والنوم فيهم فمكن الشيطان من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدو وغيره قال في المطامح والكلام في الروح من وراء حجاب الا في حق من كشف له عن عالم الملكوت والصحيح ان العلم بحقيقتها غير متعذر لكنه اغمض من كل المعلومات واعسر من جميع المطلوبات جعله الله اية عظيمة من الايات ودلالة من الدلالات يجب القطع به وانه مخلوق وفيه الاذان للفايتة وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه واحد واثبته فيه رضي الله عنهما في القديم وفي الجديد لا وهو قول مالك رضي الله عنه الاول لهذا الحديث وندب الاذان قايما لقوله ثم ذكره عياض ورده النووي رضي الله عنه بان المراد بقوله قم اذهب الي محل بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس ولا تعرض فيه للقيام حال الاذان حم خ د ن عن ابي قتادة الانصاري وهذا الحديث كثير الفوايد فمن ارادها فليراجع شروح الصحيح

ان الله قد حرم علي النار اي نار الخلود لما ثبت ان طايفة من الموحدين يعذبون ثم يخرجون بدليل اخبار الشفاعة من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله اي يقولها خالصا من قلبه يطلب بها النظر الي وجه الله تعالي وظاهر الخبر الاكتفا بقولها مرة واحدة في اي وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار علي اعتقاد مدلولها الي الموت المشار اليه بخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واجري بعضهم الحديث علي ظاهره من اطلاق التحريم علي النار وقال الكلام فيمن قالها بالاخلاص والصدق وهم فريقان اعلي وادني فالادني من يقف عند صنعه وامره كالعبيد اما صنعه فهو حكمه عليه من عز وذل وصحة وسقم وفقر وغني بان يحفظ جوارحه السبع عن كل ما حكم به عليه واما امره فاداء الواجبات وتجنب المحرمات والاعلا ان يكون

في هذين حافظا لقلبه قد راض نفسه وماتت شهواته ورضي باحكام الله وقنع
بما اعطاه وفطم نفسه عن اللذات وانقاد لامره ونهيه اعطاه الجلاله فخمدت نار
شهوة النفس وخرج القلب من اسرها وقهرها فاستمسك بالعروة الوثقى فقوي
واتصل بربه اتصالا لا يجد العدو اليه سبيلا لالقا شرك او شك لما لزم قلبه من
ذلك النور فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور وقاية من تحت قدمه ومن فوقه ومن
حوله وامامه فاذا مر بالنار قالت له يا مومن جز فقد اطفا نورك لهبي لانه محرم
عليها وهي محرمة عليه اما من قال لا اله الا الله ونفسه ذات هلع وشره وشهوة
غالبة فايرة بدخان لذاتها كدخان الحريق مضيعة لحقوق الله مشحونة بالكذب
والغش والخيانة كثيرة الهواجس والاضطرار فليست النار محرمة عليه بل يدخلها
للتطهير الا ان لم يتداركه عفو الهي وغفران رباني ق عن عتبان بكسر العين المهملة
وسكون المثناة فوق فموحدة تحتيه بن مالك الخزرجي السالمي بدري روى
عنه انس وغيره مات زمن معاوية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فقال اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك
وجه الله وان الله قد حرم الى اخره
ان الله تعالى قد امدكم بالتشديد اي زادكم كما جا مصرحا به في رواية
من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يكثره قال القاضي والامداد اتباع
الثاني للاول تقوية وتاكيدا له من المدد وروي زادكم بصلاة هي خير لكم
من حمر بسكون الميم النعم بالتحريك الابل وهي اعز اموال العرب وانفسها
كناية عن خير الدنيا كله كانه قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من عرض الدنيا
وزينتها لانها ذخيرة للاخرة والاخرة خير وابقى الوتر بالجر بدل من صلاة
والرفع خبر مبتدا محذوف قال القاضي ولا دلالة فيه لوجوب الوتر اذ الامداد
والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على الندب وقال غيره ليس فيه
دلالة على وجوبه اذ لا يلزم ان يكون المزاد من جنس المزيد ففي حديث البيهقي
عن ابي سعيد مرفوعا ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم
الا وهي الركعتان قبل الفجر وقال الطيبي قوله ان الله امدكم وارد على سبيل
الامتنان على امته مرادا به مزيد فضل على فضل كانه قيل ان الله فرض عليكم
الخمس ليوجركم بها ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فشرع التهجد والوتر
ليزيدكم احسانا على احسان وثوابا على ثواب واليه لمح بقوله ومن الليل فتهجد
به نافلة لك ولفظ لك يدل على اختصاص الوجوب به فدل مفهومه على انه غير
واجب على الغير جعلها الله لكم اي جعل وقتها فيما بين صلاة العشا

الى

الى ان يطلع الفجر تمسك به من ذهب الى ان الوتر لا يقضي وبه قال مالك واحمد
وسفيان وعطا وغيرهم حم د ت ه قط ك كلهم عن خارجة بن
حذافة بن غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بالف فارس قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو الذي قتله عمرو بن بكير الخارجي يظنه
عمرو ليلة قتل علي ثم قال ك صحيح لتفرد التابعي عن الصحابي وقال ابن حجر ضعفه
البخاري وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل وقال الغرياني في اختصار الدارقطني
فيه عبد الله بن راشد عن ابي قرة ولم يسمع منه وليسا ممن يحتج به ولا يعرف
لابن ابي قرة سماع من خارجة وقال ابن عدي لم يسمع من ابيه وليس له الا هذا
الحديث وفي الميزان حديثه عن خارجة في الوتر لم يصح قال ابن حجر ورواه احمد عن
معاذ وفيه ضعف والحاكم والطحاوي عن ابي نضرة وفيه بن لهيعة وهو ضعيف
لكن توبع والدارقطني عن ابن عباس وفيه النضر الخزاز متروك وابن حبان عن ابن عمر
وادعى انه موضوع وقال البزار احاديث هذا الباب كلها معلولة انتهى
ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه اي حظه ونصيبه الذي فرض له المذكور في اية
المواريث الناسخة للوصية للوالدين والاقربين فلا وصية لوارث ولو بدون
الثلث ان كانت مما لا وارث له غير الموصى له والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة
لقوله في الخبر الاخر الا ان يجيز الورثة كذا قرره بعضهم وقال ابن حجر المراد بعدم
صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لان الاكثر على انها موقوفة على اجازة الورثة
وقد كانت الوصية قبل نزول اية المواريث واجبة للاقربين فلما نزلت بطلت
ه في الوصايا عن انس قال اني لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل
علي لعابها فسمعته يقول فذكره وظاهر صنيعه حيث اقتصر على عزوه لابن ماجة
انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد عزاه ابن حجر وغيره لاحمد وابي داود
والترمذي وابن ماجة من حديث ابي امامة ونحوه باللفظ المذكور بعينه قال
ابن حجر وهو حسن الاسناد انتهى وقال في موضع اخر سنده قوي وقال في موضع
ورد من طرق لا يخلو اسناد منها من مقال لكن مجموعها يقتضي ان للحديث اصلا بل
جنح الشافعي رضي الله عنه في الام الى ان هذا المتن متواتر الى هنا كلامه وقال
في تخريج المختصر رجاله رجال الصحيح الا سعيد بن ابي سعيد فمختلف فيه فقيل
هو المقبري فلو ثبت هذا كان الحديث على شرط الصحيح لكن الاكثر على انه شيخ مجهول
وذهب الذهبي قبله في التنقيح الى صحته حيث قال رادا على ابن الجوزي بل حديث صحيح
ان الله قد اوقع اي صير اجره اي اجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغزو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه على قدر نيته اي فيكتب
له اجر الشهادة وان كان مات على فراشه وهذا يحتمل كونه خصوصية لذلك

الصحابي ويحتمل العموم مالك في الموطا حم د ن ه حب ك كلهم عن جابر بن عتيك وفي نسخة عبيد فليحرر بن قيس الانصاري من بني غنم بن سلمة صحابي جليل اختلف في شهوده بدرا وشهد ما بعدها

ان الله تعالى قد اجار في رواية باسقاط قد امتي اي حفظ علماها عن ان تجتمع على ضلالة اي محرم ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة فان تنازعوا في شيء ردوه الى الله ورسوله اذ الواحد منهم غير معصوم بل كل احد يوخذ منه ويرد عليه الا الرسول صلى الله عليه وسلم ونكر ضلالة لتعم وافردها لان الافراد ابلغ ابن ابي عاصم وكذا اللالكائي في السنة عن انس بن مالك قال ابن حجر غريب ضعيف لكن له شاهد عند الحاكم من حديث بن عباس بلفظ لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة ويد الله مع الجماعة ورجاله رجال الصحيح الا ابراهيم بن ميمون

ان الله تعالى كتب اي اوجب او طلب والاول هو موضوع كتب عند اكثر اهل العرف لكن الثاني اولى لشموله للمندوب ومكملاته الاحسان مصدر احسن وهو هنا ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد طلب تحسين الاعمال المشروعة باتباعها بمكملاتها المعتبرة شرعا على اي في كما في واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الى كل شيء غير الباري تقدس فانه غني بذاته عن احسان كل ما سواه فشمل الحيوان ادميا ام غيره والنبات لاحتياجه للنمو فالملائكة بان تحسن عشرتهم فلا تفعل ما تكرهه الحفظة ولا يا كل ما له ريح كريه والجن بنحو نيتهم بسلام الصلاة وغير ذلك والاحسان لشياطينهم بالدعا لهم ككفار الانس بالاسلام وفي ابهام كتب اشعار بانه لا يتقاصر عنه من كتب عليه الا انشرم دينه كما تنشرم خرز القربة المكتوب فيها ذكره الحرالي فاذا قتلتم قودا او حدا غير قاطع طريق وزان محصن لافادة نص اخر التشديد فيهما وغيره نحو حشرات وسباع فلاحظ لهما في الاحسان على ما قيل لكنه غليل اذ وجوب قتلهما لا ينافي احسان كيفيته وفرع هذا وما بعده على ما قبله مع ان صور الاحسان لا تحصر لكونهما الغاية في ايذا الحيوان فاذا طلب الاحسان اليهما فغيرهما اولى فاحسنوا القتلة بكسر القتلة هيئة القتل بان تختاروا اسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها زهوقا لكن تراعي المثلية في القاتل في الهيئة والالة ان امكن والا كلواط وسحر فالسيف واذا ذبحتم بهيمة تحل فاحسنوا الذبحة بالكسر بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للمذبح بعنف وباحداد الالة وتوجيهها للقبلة والتسمية والاجهار ونية التقرب بذبحها واراحتها وتركها الى ان تبرد وشكر الله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا ولا يذبحها بحضرة اخرى منها ينتها اوامها وليحد احدكم اي كل ذابح

شفرته

شفرته بالفتح وجوبا في الكالة وندبا في غيرها وهي السكين وشفرتها احدها فسميت به تسمية للشي باسم جزيه وينبغي مواراتها منها حال حدها للامر به في خبر وليرح بضم اوله من اراح اذا حصلت له راحة ذبيحته بسقيها عند الذبح وبامرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح وبالامهال بسلخها حتى تبرد وعطف ذا على ما قبله لبيان فايدته اذ الذبح بالة كالة يعذبها فراحتها ذبحها بالة ماضية والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة وتاوها للنقل من الوصفية الى الاسمية قالوا وهذا الحديث من قواعد الدين حم م عم عن شداد بن اوس الانصاري الخزرجي بن اخي حسان ممن اوتي العلم والحكمة

ان الله كتب اي قضى وقدر يقال هذا كتاب الله اي قدره ومنه كتب عليكم الصيام كتب عليكم القصاص قال الزمخشري سالني بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر فقلت هو في السما مكتوب وفي الارض مكسوب على ابن ادم حظه من الزنا اي خلق له الحواس التي بها يجد لذة الزنا واعطاه القوى التي بها يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات من للبيان وهو مع مجروره حال من حظه ذكره القاضي ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اي اصاب ذلك ووصل اليه البتة ولا لنفي الجنس قال الجوهري حال كونه تغير وحال عن العهد انقلب وحال الشي بيننا حجز والمحالة الحيلة يقال المرء يعجز لا محالة وقولهم لا محالة اي لا بد قال البيضاوي وهذا استيناف في جواب عمن قال هل يخلص ابن ادم عنه قال ابن رسلان كلما سبق في العلم لا بد ان يدركه لا يستطيع دفعه لكن يلام على صدوره منه لتمكنه من التمسك بالطاعة وبه تندفع شبه القدرية والجبرية وقال الطيبي الجملة الثانية مترتبة على الاولى بلا حرف الترتيب تفويضا لاستفادته الى ذهن السامع والتقدير كتب الله ذلك وما كتبه لا بد ان يقع فزنا العين النظر الى ما لا يحل من نحو اجنبية وامرد وزنا اللسان المنطق وفي رواية النطق بدون ميم اي بما لا يجوز واطلاق الزنا على ما بالعين واللسان مجاز لان كل ذلك من مقدماته والنفس تمنى وتشتهي اي تتمنى فحذف احدى التائين وزنا النفس تمنيها واشتهاؤها اياه والفرج يصدق ذلك او يكذبه اي ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء وان ترك ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مكذبا ذكره القاضي وقال الطيبي سمى هذه الاشيا باسم الزنا لانها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب الى الفرج لانه منشاؤه ومكانه اي يصدق بالاتيان لما هو المراد منه ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري في قوله كذب عليك الحج كذب كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم وهو في معنى الامر يريدان كذب هنا تمثيل لارادة اترك ما سولت لك

نفسك من التواني في الحج وكذا ما نحن فيه من الاستعارة التمثيلية شبه صورة حالة الانسان من ارساله الطرف الذي هو رايد القلب الى النظر الى المحارم واصغا يه الاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتها والتمني ثم استدعاوه منه فصار ما يشتهي في تمني باستعمال الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه واذا امتنع عن ذلك خيبه فيه ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل وقد نظر المحاسبي رضي الله تعالى عنه الى هذا حيث قال

وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا ۞ لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا انت عنه قادر ۞ عليه ولا عن بعضه انت صابر

قال الطيبي والاسناد في قوله والفرج يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي هو ان يسند الى الانسان فاسنده الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب الاقوى وهذا النفي على عمومه لعصمة الخواص وقد يتمحل لبقايه على عمومه بتكلف وبدا بزنا العين لانه اصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج ونبه بزنا اللسان بالكلام على زنا الفم بالقبل وجعل الفرج مصدقا لذلك ان حقق الفعل ومكذبا له ان لم يحققه فكان الفرج هو الموقع وفيه ان العبد لا يخلق فعل نفسه لانه قد يريد الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالقا لفعله لم يعجز عما يريده مع استحكام الشهوة ق د ن عن ابي هريرة قال ابن حجر ورواه احمد والطبراني

ان الله تبارك تعاظم وتعالى تنزه عما لا يليق بعلي كماله كتب الحسنات والسيآت اي قدرهما في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة بكتابتهما ثم بين الله تعالى ذلك للكتبة من الملايكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره في كل وقت ليس يكتبونه فمن هم بحسنة اي عقد عزمه عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله تعالى للذي هم بها اي قدرها او امر الحفظة بكتابتها عنده حسنة كاملة لا نقص فيها وان نشات عن مجرد الهم والعدية للتشريف ومزيد الاعتنا سواكان الترك لمانع ام لا قيل ما لم يقصد الاعراض عنها جملة والا لم تكتب واطلاع الملك على فعل القلب باطلاع الله تعالى او بان يخلق له علما يدرك به ذلك او بان يجد للهم بها ريحة طيبة فان هم بها فعملها بكسر الميم اي الحسنة كتبها الله اي قدرها او امر عنده تشريف لصاحبها عشر حسنات لانه اخرجها من الهم الى ديوان العمل ومن جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعماية ضعف بكسر الضاد اي مثل وقيل مثلين الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم

وحضور

وحضور القلب وتعدي النفع والله يضاعف لمن يشا قال الكشاف مضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيات عدل وان هم بسيية فلم يعملها بجوارحه ولا بقلبه كتبها الله عنده عندية تشريف حسنة كاملة ذكره ليلا يظن ان كونها بمجرد هم ينقص ثوابها وفي خبر مسلم الكف عن الشر صدقة فان هم بها فعملها بكسر الميم كتبها الله تعالى عليه سيية واحدة لم يعتبر مجرد الهم في جانب السيية واعتبره في جانب الحسنة تفضلا منه سبحانه واستثنى البعض الحرم المكي فتضاعف فيه وفيه ولا يهلك على الله الا هالك اي من اصر على السيية واعرض عن الحسنات ولم تنفع فيه الايات والنذر فهو غير معذور فهو هالك اومن حتم هلاكه وسدت عليه سبل الهدى اومن غلبت احاده وهو السيات عشراته وهي الحسنات المضاعفة الى اضعاف كثيرة واعظم بمضمون هذا الحديث من منة اذ لولاه لما دخل احد الجنة لغلبة السيات على الحسنات ق عن ابن عباس ظاهره ان كلا من الشيخين روى الكل ولا كذلك بل الجملة الاخيرة رواها مسلم فقط دون البخاري كما نبه عليه ابن حجر

ان الله كتب كتابا اي اجرى القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلايق على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات الكاتب على ما في ذهنه بقلمه على اللوح او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتا يستحيل خلافه قبل ان يخلق السموات والارض جمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها بالذات متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها بالفي عام كنى به عن طول المدة وتمادي ما بين التقدير والخلق من المدد فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل السما والاعوام بمجرد الكثرة وعدم النهاية مجازا او العدد من غير حصر فلا ينافي الزيادة ثم الظاهر ان المراد احداث اللفظ او ما يدل عليه في علم ملك او في اللوح او في كتاب كما قيل في صحف مكرمة الاية ولا اشكال وان اريد الامر الازلي فتوجيهه ان المراد بالقبلية مجرد التقدم ومن البين تقدم الازلي على حدوث كل حادث وما قيل من ان الازلي لا يتصف بالقبلية فهو بالمعنى المذكور ممنوع فانه لا يقتضي وقوع التقدم في الزمن كتقدم الزمن الماضي على المستقبل فالمعنى انه تحقق دون خلق السما وقد تخلل بينهما مقدار كثير فتامله ليظهر به اندفاع ما للكثير هنا وهو عند وفي رواية وهو عنده فوق العرش اي علمه عند العرش او المكتوب عنده فوق عرشه تنبيه على تعظيم الامر وقيل معه ما في السموات على ما مر وجلالة قدر ذلك الكتاب فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على الحكم فوق العرش قال القاضي ولعل السبب فيه ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح مشتمل على تفاصيل ذلك وقضية هذا العالم وهو عالم العدل المشار اليه

متولد بالعدل قامت السموات والارض اثابة المطيع وعقاب العاصي حيثما
يقتضيه العمل من خير او شر وذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة
موجبه ومقتضيه كما قال تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم الاية واثابة
وقبول اثابة التائب والعفو عن المشتغل بذنبه فيه كما قال وان ربك لذو
مغفرة للناس اواخا وجاءعنه مترقيا منه الى عالم العقل الذي هو فوق
العرش وفي امثال هذا الحديث اسرار افشاؤها بدعة انتهى وقيل كونه عنده
العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك **وانه**
انزل منه اي من جملة الكتاب المذكور **الايتين** اللتين **ختم بهما سورة**
البقرة اي جعلهما خاتمتها واولهما امن الرسول الى اخرها وقيل لله ما في السموات
على ما مر **ولا يقروان في دار** يعني مكان دارا او خلوة او مسجدا او مدرسة
وغيرها **ثلاث ليال** اي في كل ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر وانما
خص الليل لانه محل سكون الادميين وانتشار الشياطين **فيقربها شيطان**
فضلا عن ان يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولى ومن النفوذ
المار عرف انه لا تعارض بينه قوله هنا الف عام وفي خبر ابن عمرو خمسين الف
سنة على ان اختلاف الزمنين في اثبات الامرين يقتضي التناقض لجواز ان لا تكون
مظهر الكواين في اللوح ودفعه بل تدريجيا وفايدة التوقيت تعريفه ايانا فضل
الايتين اذ سبق الشيء بالذكر على غيره يدل على اختصاصه بفضيلة ذكره القاضي
تلخيصا من كلام التوربشتي قال الطيبي وخلاصة ما قرره ان الكواين كتبت
في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام ومن جملتها
كتابة القران ثم خلق الله خلقا من الملايكة وغيرهم فاظهر كتابته القران
قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وخص من ذلك هاتين الايتين وانزلهما
يختم بهما اولى الزهراوين ونظير الكتابة بمعنى الاظهار على القراة قوله طه
ويس عليهم قبل خلق السموات والارض بالفي عام تنبيها على جلالتهما وشرفهما
قال ويجوز ان لا يراد بالزمانين التحديد بل نفس السبق فالمبالغة فيه للشرف
والله اعلم بحقيقة الحال قال والفا في قوله فيقربها للتعقيب اي لا يوجد
ولا يحصل قراتهما فتعقبهما قربان الشيطان فالنفي مسلط على المجموع **ت**
ن ك عن النعمان بن بشير وفيه اشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف
قال ابو زرعة وغيره غير قوي واورده في الضعفا وقال قال النسائي ليس بقوي
ورواه الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الله كتب في ام الكتاب اللوح المحفوظ او علمه الازلي **قبل ان يخلق**
السموات والارض انني انا الرحمن الرحيم اي الموصوف بكمال الانعام بجلايل

الالا ودقايقها **خلقت الرحم** اي قدرتها **وشققت لها اسما من اسمي**
لان حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة او يقال
الرحم مشتقة من الرحمة المشتق منها اسم الرحمن **فمن وصلها وصلته** اي
احسنت اليه وانعمت عليه **ومن قطعها قطعته** اي اعرضت عنه وابعدته عن
رحمتي ولم ازد له في عمره كما سيجي في خبر ان صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الاعمار
قال الحكيم خلق الله الرحم بيده وشق لها اسما من اسمه ثم ارسل حواشي تقبض
الرحمة من العرش لتتعلق الخلق بها فمن وصل الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن
قطعها قصرت يده عن حاشية القميص فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة
التوحيد تنبيه الرحم ضربان رحم قرابة وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم
القرابة نوعان رحم يرث ورحم لا يرث ورحم تجب نفقته بالحكم كالحواشي بل بالصلة
والاحسان والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان وبالصفح في الاقوال
وبالعون في الافعال وبالالفة بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التواصل هذا
في الدنيا واما فيما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعا ونحو ذلك ومن الصلة
للرحمين تعليمهم ما يجهلون وتنبيههم على ما ينفعهم ويضرهم **طب** وكذا الاوسط
عن جرير قال الزين العراقي وفيه الحكم بن عبد الله ابو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي
ان الله تعالى كتب اي فرض **عليكم السعي** بين الصفا والمروة في النسك
فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه واجب
لا ركن فيجبر بدم ويصح حجه **فاسعوا** اي اقطعوا المسافة بينهما بالمرور كما
يرشد اليه قول ابن عمر رضي الله عنه في رواية كان اذا نزل من الصفا يمشي فليس
المراد بالسعي العدو كما وهم واصل السعي الاسراع في الشيء حسا او معنى ذكره
الحرالي **طب عن ابن عباس** قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
حج عن الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف انتهى
وفي الباب حديث صحيح وهو ما رواه جمع منهم ابن المبارك من حديث منصور بن
عبد الرحمن عن امه صفية عن نسوة من بني عبد الدار قلن راينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشتد الى السعي حتى اذا بلغ زقاق بني فلان استقبل الناس
فقال يا ايها الناس اسعوا ان الله قد كتب عليكم السعي قال الذهبي في التنقيح
اسناده صحيح ورواه ايضا الشافعي واحمد رضي الله عنهما لكن فيه عندهما عبد
الله بن المومل فيه ضعف قال ابن حجر لكن اذا انضمت الى رواية الطبراني تقوت
ان الله كتب الغيرة بفتح الغين اي الحمية والانفة **على النسا** اي حكم بوجود
الغيرة فيهن على رجالهن ومن ضرايرهن فليصبرن على جهاد انفسهن عند ثورانها
كما يصبر الرجال على جهاد الاعدا فان لم تجد احداهن نفسها وشيطانها

ذهب كمال دينها وظفر بها شيطانها بتسخطها وظلمها زوجها فضلا لها وربما جنت او اهلكت نفسها فقد قالت امراة لعمر زنيت بعدك فقال زوجها ما فعلت بل حملتها الغيرة **والجهاد على الرجال فمن صبر** القياس صبرت لكن ذكره رعاية للفظ من **منهن ايمانا واحتسابا** اي لوجه الله تعالى وطلبا للثواب **كان له مثل اجر الشهيد** اي انسان قتل في معركة الكفار بسبب القتال فهذه تقابل وتجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد الذي تميز به الرجال وفيه اشارة الى عدم مواخذة الغيرى بما يصدر عنها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند قال ابن حجر رحمه الله لا باس به عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا ان الغيرى لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وخرج بقوله من صبر من لم يصبر فان اظهرت الضجر والسخط فلا اجر لها اصلا وبقوله ايمانا واحتسابا من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها اجر شهيد لكن لها اجر في الجملة **طب** والبزار كلاهما من حديث عبيد بن الصباح عن كامل عن ابي العلا عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة **عن ابن مسعود** قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت امراة عريانة فقام اليها رجل فالقى عليها ثوبا وضمها اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسبها غيرا ثم ذكره قال البزار لا نعلمه الا من هذا الوجه وعبيد لا باس به وكامل كوفي مشهور على انه لم يشاركه احد فيه انتهى وقال الهيثمي فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله ثقات وقال في الميزان عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم وساق هذا الخبر من مناكيره وفي اللسان اورده العقيلي في الضعفا ولا يتابع عليه ولا يعرف الا به انتهى لكنه في الفتح عزاه للبزار وحده ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال

ان الله كره لكم ثلاثا اي فعل خصال ثلاث احدها **اللغو عند** قراة **القران** اي التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته بل ينبغي الانصات والاستماع واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا وخرج باللغو الكلام لفايدة دينية كتفسير غريبه والبحث في شي من نحو احكامه **وثانيها رفع الصوت في الدعا** كان من تدعونه يعلم السر واخفى وهو معكم اينما كنتم وفي رواية عند الدعا اي بين الانصات عند دعا الداعي وعدم اللغو حالتئذ حيث كان ذلك الدعا مشروعا **وثالثها التخصر في الصلاة** اي وضع اليد على الخاصرة حال الصلاة فيكره تنزيها ودعوى ان المراد تتوكا على عصى فيها او ان يقرا من اخر السورة اية او ايتين ولا يكملها في فريضة بعيد من السياق ولو كثر اللغو حتى ادى الى التخليط

علي

على القاري او كان الرفع يوذي نحو مصل او كان التخصر كبرا او عجابا كانت الكراهة للتحريم **عب عن ابي نصر يحيى بن ابي كثير** ضد القليل الطاي مولاهم اليمامي الامام احد الاعلام واسم ابيه صالح او يسار او دينار من كبار التابعين وعبادهم **مرسلا** قضية صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل للرواية الارسال مع ما فيها من الاعلال وهو ذهول فقد خرجه الديلمي من حديث جابر مرفوعا **ان الله كره لكم ستا** من الخصال اي فعلها اولها **العبث في الصلاة** اي اللعب اي عمل ما لا فايدة فيه **وثانيها المن في الصدقة** فانه محبط لثوابها لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى **وثالثها الرفث في الصيام** اي الكلام الفاحش فيه **ورابعها الضحك عند القبور** فانه يدل على قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب بل اللايق اكثار البكا والقراة والدعا **وخامسها دخول المساجد** عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاص النهي ببعضها كمسجده الشريف او الحرم المكي او الاقصى **والانسان جنب** يعني دخولها بغير مكث فانه مكروه تنزيها او خلاف الاولى ومع اللبث حرام **وسادسها ادخال العيون البيوت عمدا بغير اذن من اهلها** يعني نظر الاجنبي الى من في داخل بيت غيره بغير اذنه فانه مكروه تحريما ومن ثم جاز لرب الدار ان يحذفه ويفقا عينه اي ان لم يندفع الا بذلك **ص** وكذا ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار الحمصي **عن يحيى بن ابي كثير مرسلا** قال ابن حجر وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال ابن طاهر عبد الله بن طاهر هو الحمصي وليس مدني وهذا منقطع

ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان اي التعمق والمبالغة في اظهار الفصاحة في النطق وتكلف البلاغة في اساليب الكلام لانه يجر الى ان يرى الواحد منا نفسه فضلا على من تقدمه في المقال ومزية عليه في العلم او الدرجة عند الله لفضل خص به عنهم فيحتقر من تقدمه ولا يعلم المسكين ان قلة كلام السلف انما كان ورعا وخشية لله ولو ارادوا الكلام واطالته لما عجزوا وعنوا انهم اذا ذكروا عظمة الله تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت السنتهم والبيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى تنبيه قال الزمخشري البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم والذكا واصله الكشف والظهور **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف قال الزين العراقي ورواه ابن السني في رياض المتعلمين عن ابي امامة بسند ضعيف

ان الله تعالى كريم اي جواد لا ينفد عطاوه **يحب الكرم** لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشي منها كما سبق **ويحب معالي الاخلاق** من الحلم ونحوه من كل خلق فاضل لما ذكر **ويكره** لفظ رواية ابي نعيم ويبغض **سفسافها** بفتح اوله

المهمل أي ردِيها قال ابن عبد السلام الصفات الالهية ضربان احدهما يختص به كالازلية والابدية والغنى عن الاكوان والثاني يمكن التخلق به وهو ضربان احدهما لا يجوز التخلق بها كالعظمة والكبريا والثاني ما ورد الشرع بالتخلق به كالكرم والحلم والحيا والوفا فالتخلق به بقدر الامكان مرض للرحمن مرغم للشيطان تنبيه قال في الصحاح السفساف الردي من الشي كله والامر الحقير وقال الزمخشري تقول شعر سفساف وكل عمل لم يحكمه عامله فقد سفسفه وكل رجل سفسف لييم العطية ومن المجاز قولهم تحفظ من العمل السفساف ولا تسف له بعض الاسفاف

وشام حسيمات الامور ولا تكن ❊ مسفا الي ما دق منهن دانيا ❊

طب حل ك هب عن سهل بن سعد قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه لمن ذكر خلا ابي نعيم اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات

ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا استخلف خليفة فضلا عن غيرهما وفي رواية من خليفة كالامرا فانهم خلفا الله على عباده **الا وله بطانتان** تثنية بطانة بالكسر وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار في خبر الانصار شعار والناس دثار ذكره القاضي **بطانة تامره بالمعروف** اي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه وفي رواية بدل بالمعروف بالخير **وتنهاه عن المنكر** ما انكره الشرع ونهى عن فعله وقال ابن حجر رحمه الله البطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد **وبطانة لا تالوه خبالا** اي لا تقصر في افساد امره وهو اقتباس من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا واستشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لانه وان جاز عقلا ان يكون فيمن يداخله ان يكون من اهل الشر لكنه لا يتصور منه ان يصغي اليه ولا يعمل بقوله لعصمته واجيب بان في بقية الحديث الاشارة الى سلامة النبي من ذلك وهو قوله **ومن يوق بطانة السوء** اي يعصمه الله تعالى منها **فقد وقي** اي وقي الشر كله فهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيقه تعالى وهدايته وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر ومنهم من يقبل من هولا تارة ومن هولا اخرى فان كان على حد سوا فلم يتعرض له في الحديث لظهوره وان كان الاغلب عليه القبول من احدهما فهو ملحق به ان خيرا فخير وان شرا فشر قال ابن التين وغيره يحتمل ان يراد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل الملك والشيطان ويحتمل النفس الامارة واللوامة اذ لكل منهم قوة ملكية وقوة حيوانية والحمل على الاعم اتم لكن قد لا يكون للبعض الا البعض وحينيذ فعلى الحاكم

ان

ان لا يبادر بما تلقى اليه حاشيته حتى يبحث عنه وان يتخذ لسره ثقة مامونا فطنا عاقلا لان المصيبة انما تدخل على الحاكم المامون من قبول قول غير موثوق به اذ كان هو حسن الظن فيلزمه التثبت والتدبر ويتأيد بالله بالهداية والتبصر **خ ن عن ابي هريرة** قال في الكبير صحيح غريب وفي الباب غيره ايضا وهو في البخاري بزيادة ونقص

ان الله تعالى لم يجعل شفاكم من الامراض القلبية والنفسية او الشفا الكامل المامون الغايلة **فيما حرم** بالبنا للفاعل ويجوز للمفعول **عليكم** لانه سبحانه وتعالى لم يحرمه الا لخبثه ضنا بعباده وحمية لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه وما حرم عليهم شيا الا عوضهم خيرا منه فعدولهم عما عوضه لهم الى ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تامل ذلك هان عليه ترك المحرم الردي واعتاض عنه النافع المجدي والمحرم وان اثر في ازالة المرض لكنه تعقبه بخبثه سقما قلبيا اعظم منه فالمتداوي به ساع في ازالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم انه لا تدافع بين الحديث واية ان في الخمر منافع وحمل المنافع المنصوص عليها فيها على منفعة الانتقاظ فان السكران هو والكلب واحد لجنس في ذا مرة وذا مرة تكلف بارد **طب** وكذا ابو يعلى كما في الدرر للمصنف **عن ام سلمة** قالت نبذت نبيذا في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لي فصنعت لها هذا فذكره قال الهيثمي اسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان والبيهقي باللفظ المذكور قال في المهذب وفي اسناده صويلح انتهى وقال ابن حجر رحمه الله ذكره خ تعليقا عن ابن مسعود قال وقد اوردته في تعليق التعليق من طرق اليه صحيحة

ان الله لم يفرض من الزكاة اي لم يوجبها من الفرض وهو الحز في الشي لينزل فيه ما يسد فرضته حسا او معنى ذكره الحرالي **الا ليطيب** بالتشديد ويخفف اي باقرادها عن المال وصرفها الى مستحقيها **ما بقي** بعد اخراج الفرض **من اموالكم** اي يخلصها من الشبه والرذايل كانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وهذا ماخوذ من قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ومعنى التطيب ان ادا الزكاة اما ان يحل ما بقي من ماله المخلوط بحق الفقرا واما ان يزكيه من تبعة ما لحقه به من اثم منع حق الله **وانما فرض المواريث** زاد ابن ابي حاتم من اموالكم **لتكون** في رواية لتبقى **لمن بعدكم** من الورثة وقوله وانما فرض الى اخره معطوف على قوله ان الله لم يفرض كانه قيل ان الله لم يفرض الزكاة الا كذا ولم يفرض المواريث الا لتكون لمن بعدكم

او المعني لو كان مطلق الجمع وضبطه محظورا لما افترض الله الزكاة ولا المواريث
الا حرف تنبيه اخبركم بخير ما يكنز بضم اوله المرء فاعل كنز المراة الصالحة
اي الجميلة العفيفة الدينه فانها خير ما يكنز وادخارها انفع من كنز الذهب والفضة
قال الطيبي المراة مبتدا والجملة الشرطية خبره ويجوز كونه خبر مبتدا محذوف
والجملة الشرطية بيان اذا نظر اليها سرته اي اعجبته لانه ادعي لجماعها فيكون
سببا لصون فرجه ومجي ولد صالح واذا امرها اطاعته في غير معصية واذا
غاب عنها في سفر او حضر حفظته في نفسها وماله كما في خبر اخر ولابن ماجة
فان اقسم عليها ابرته قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال والمراة تصور
الانتفاع في كل منهما وانما نوعا هذا الجنس ولذلك استثني الله من اتي الله بقلب
سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله اذا غاب عنها حفظته متنا بل لقوله
اذا نظر اليها سرته وقوله اذا امرها اطاعته دلالة علي حسن خلقها وسبب
الحديث انه لما نزل والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كبر ذلك علي المسلمين
فقال عمر انا افرج عنكم فقال يا نبي الله كبر علي اصحابك هذه الاية فقال ان الله
ما فرض الزكاة الا ليطيب ما بقي من اموالكم فكبر عمر رضي الله عنه فقال الا اخبركم
الي اخره قال القاضي لما بين لهم انه لا حرج عليهم في كنز المال ما داموا يودون زكاته
وراي استبشارهم به وعنهم عنه الي ما هو خير وابقي وهو المراة الصالحة الجميلة
فان الذهب لا ينفع الرجل ولا يغنيه الا ان فرعنه والمراة ما دامت معه رفيقة
ينظر اليها فتسره ويقضي عند الحاجة منها وطره ويشاورها فيما يعن له فتحفظ
سره ويستمد منها في حوايجه فتطيع امره واذا غاب عنها تحامي ماله وتراعي
عياله ولو لم يكن لها الا انها تحفظ بذره وتربي زرعه فيحصل بسببها ولد يكون له
وزيرا في حياته وخليفة بعد وفاته لكفي د ك هق كلهم في الزكاة عن
ابن عباس قال ك علي شرطهما واقره الذهبي في التلخيص في الزكاة ورده
في التفسير فقال عثمان القطان اي احد رجاله لا اعرفه والخبر عجيب انتهي
وقال في المهذب فيه عثمان ابو القطان ضعفوه انتهي وهذا الحديث لم اره
في نسخة المصنف انتهي بخطه
ان الله اي اعلم يا من جانا يطلب من الصدقة ان الله تعالي قد اعتني بامر
الصدقة وتولي قسمتها بنفسه و لم يرض بحكم نبي مرسل ولا غيره من
ملك مقرب او جهيد مجتهد في الصدقات اي في قسمتها علي مستحقها حتي
حكم هو فيها اي انزلها مقسومة في كتابه واضحة جلية قال الطيبي وقوله
هو تاكيد اذ ليس هنا صفة جرت علي غير من هي له وحتي بمعني الي ان فجزاها
ثمانية اجزا مذكورة في قوله تعالي انما الصدقات للفقرا الي اخر الاية وتمام

الحديث

الحديث فان كنت من تلك الاجزا اعطيتك قال الحرالي واذا تولي الله سبحانه ابانة
حكم انهاه الي الغاية في الافصاح وفيه رد علي المزني هنا في صرفها خمسها لمن له خمس
الغنيمة ورد علي ابي حنيفة رضي الله عنه والثوري والحسن رضي الله عنهما في صرفها
لواحد وقال مالك رضي الله عنه في دفعها لاكثرهم حاجة وفيه اشارة الي ان الزكاة
علي هذا النمط من خصايص هذه الامة وانها علية علي الشان عند الله لكونها تولي
شرح قسمتها بنفسه وان لم يكله الي غيره وناهيك به شرفا وقد ورد شل هذا
الفضل للمواريث في خبر ضعفه ابن الصلاح بلفظ ان الله لم يكل قسمة مواريثكم
الي نبي مرسل ولا الي ملك مقرب ولكن قسمها بنفسه د في الزكاة عن زياد
ابن الحارث الصدائي بضم الصاد المهملة صحابي نزل مصر قال قال رجل يا رسول
الله اعطني من هذه الصدقة فذكره ثم قال فان كنت من تلك الاجزا اعطيتك
وفيه كما قال الذهبي في المهذب عبد الرحمن بن زياد وهو الافريقي ضعيف
انتهي وكذا قال المناوي ثم هذا الحديث لم اره في نسخة المصنف انتهي بخطه
ان الله لم يبعثني معنتا اي مشقا علي عباده ولا متعنتا بتشديد النون
مكسورة اي طالب للعنت وهو العسر والمشقة ولكن بعثني معلما بكسر
اللام المشددة ميسرا من اليسر قال الحرالي وهو حصول الشي عفوا بلا
كلفة وهذا قاله لعايشة رضي الله عنها لما امره الله بتخيير نسايه فبدا بها
فخيرها فاختارته وقالت يا رسول الله لا تقل اني اخترتك تنبيه
قال ابن عربي رضي الله عنه لما كان بعث النبي صلي الله عليه وسلم بالميزان وهو
العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم الاخرة
فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الي دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم
في هذه الامة اكثر مما كان في الاوايل واعطي علم الاولين والاخرين لان حقيقة
الميزان تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة من غيرها لغلبة البرد
واليبس علي ساير الامم قبلها وان كانوا اذكيا علما الانزي هذه الامة عن ترجمة
علوم جميع الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعني الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما
صح انه يكون مترجما ولم ينطلق عليه اسم الترجمة فعلمت هذه الامة علم من
تقدم واختصت بعلوم لم تكن لهم م عن عايشة ورواه عنها ايضا
البيهقي في السنن وغيره
ان الله تعالي لم يامرنا فيما رزقنا اي في الرزق الذي رزقناه ان
نكسو الحجارة واللبن بكسر البا والطين قاله لعايشة رضي الله عنها وقد
رآها اخذت نمطا فسترته علي الباب فهتكه او قطعه وفهم منه كراهة ستر نحو
باب وجدار لانه من السرف وفضول زهرة الدنيا التي نهي الله نبيه صلي الله عليه وسلم

ان يمد عينيه اليها بقوله ولا تمدن عينيك الاية والكراهة للتنزيه عند جمهور
الشافعية لا للتحريم اذا كان غير حرير خلافا لبعضهم وليس في قوله لم يامرنا
بذلك ما يقتضي التحريم اذ هو انما ينفي الوجوب والندب حم د كلاهما في اللباس
عن عايشة ظاهر صنيع المصنف المولف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو
ذهول فقد خرجه خ ايضا في اللباس وهو في مسلم مطولا ولفظه عن زيد بن خالد
عن ابي طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة بيتا فيه
كلب ولا تماثيل قال ابو زيد فاتيت عايشة رضي الله عنها فقلت هذا يخبرني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك
قالت لا ولكن ساحدثكم بما رايته رايته خرج في غزاته فاخذت نمطا فسترته على
الباب فلما قدم فراى النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه
وقال ان الله الى اخره

ان الله تعالى لم يجعل المسخ اي لادمي ممسوخ قردة او خنازير نسلا ولا
عقبا يحتمل انه لا يولد له اصلا ويولد له ولكن ينقرض في حياته يعني فليس
هولا القردة والخنازير من اعقاب من مسخ من بني اسرايل كما توهمه بعض الناس
ثم استظهر على دفعه بقوله وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك
اي قبل مسخ من مسخ من الاسرايليين فما لكم في ان هذه القردة والخنازير
الموجودة الان من نسل الممسوخ هذا رجم بالغيب قال السهيلي وفي الحديث
رد على زعم ابن قتيبة ان ال في قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير يريد له
ان هذه القردة والخنازير من نسل اوليك الذين مسخوا وقد انكر بعض
الحكما المسخ وقال ان الانسان هو الهيكل المشاهد والبنية المحسوسة فاذا
بطل وتعلق في تلك الاجسام تركيب القرد وشكله كان ذلك اعداما للانسان
وايجادا للقرد ويرجع حاصل المسخ على هذا الى انه تعالى اعدم الاعراض
التي باعتبارها كانت قردا فهذا يكون ايجادا واعداما لا مسخا الثاني لو جوزنا
ذلك لما امنا في كل ما نراه قردا او كلبا انه كان انسانا عاقلا فيفضي الى الشك
في المشاهدات واجيب عن الاول بان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل
لان هذا الانسان قد يصير سمينا بعد ان كان هزيلا وبالعكس والاجزا
متبدلة والانسان المعين هو الذي كان موجودا والثاني عين الزايل فالانسان
امور وراء هذا الهيكل المحسوس وذلك الامر اما ان يكون جسما ساريا في البدن
او حالا في بعض جوانبه كالقلب او الدماغ او موجود مجرد وعلى كل تقدير
فلا امتناع في نفاذ ذلك السر مع تطرق المسخ الى هذا الهيكل وعن الثاني فان
الامان يحصل باجماع الامة فثبت بما قلنا جواز المسخ تنبيه قال ابن العربي

رضي الله عنه قولهم الممسوخ لا ينسل دعوى وهذا امر لا يعلم بالعقل وانما طريق
معرفته الشرع وليس في ذلك اثر يعول عليه انتهى وهو غفول عجاب مع ثبوته
في اصح كتاب ثم رايت الحافظ الزين العراقي قال قال ابن العربي قولهم الممسوخ لا ينسل
دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم فايدة قال الحافظ العراقي لو تحقق ان
ادميا مسخ في صورة ما يوكل لحمه فهل يحرم او يحل لم ار لاصحابنا فيه كلاما وقد قال
ابن العربي بحله لان كونه ادميا زال انتهى وهذا الحديث باطلاقه يعارض الحديث
الاتي فقد تقدمت امة من الامم قال الجوهري والمسخ اي اصله تحويل الصورة الى ما هو اقبح
منها حم م عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لقد سالت لاجال مضروبة واثار موطورة وارزاق مقسومة لا يعجل شيء منها
قبل اجله ولا يوخر شيء عنها بعد حله ولو سالت الله ان يعافيك من عذاب في النار
او عذاب في القبر كان خيرا فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال
ان الله الى اخره

ان الله لم يجعلني لحانا بالتشديد اي كثير اللحن في الكلام بل لساني لسان
عربي مبين مستقيم وصيغة المبالغة هنا ليست على بابها والمراد نفي اللحن مطلقا
وان قل اختار لي خير الكلام كتابه القران ومن كتابه القران كيف يلحن
لا تنقضي اياته ولا تتناهى على مر الزمان معجزاته قد اعجز البلغا واخرس الفصحا
ورفعوا روسهم عن بدايعه وصنايعه تعجبا فمن القران خلقه ولسانه كيف يلحن
الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة قال قلنا
يا رسول الله ما راينا افصح منك فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يقف عليه لاحد
من المشاهير الذي وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور

ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وانما اسكن فيها عباده
ليبلوهم ايهم احسن عملا وما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها نظر رضى
كذا هو بخط المصنف وذلك لان ابغض الخلق الى الله من اذى اولياه وشغل احبابه
وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا
متعرضة لاولياه شاغلة لهم عنه فصارت بغيضة له لخداعها وغرورها فهي
فتنة ومحنة حتى لكبار الاوليا وخواص الاصفيا لكن الله ينصرهم ويظفرهم وقصد
الخبر التنبيه على انه لا ينبغي طلب الدنيا الا لضرورة ولا ينبغي ان يتناول
المضطر على الميتة اذ هي سم قاتل فالعاقل يطلب منها قدر ما يصان الوجه به
على تكره منها لكونها بغيضة لله وعلى توقي من سمها وحذر من غدرها وغرورها
ك في التاريخ المشهور قال التاج السبكي ولا نظير له عن ابي هريرة وفيه

داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات عن الهيثم بن جماز قال احمد والنسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب مرسلا ان الله تعالى لم يضع اي ينزل دا الا وضع له شفا فانه لا شي من المخلوقات الا وله ضد فكل دا له ضد من الدوي يعالج بضده قال القرطبي رحمه الله هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر عن الصادق البشير عن الخالق القدير الا يعلم من خلق فالدا والدوي خلقه والشفا والهلاك فعله وربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لا معدل عنه والدا والدوا كلاهما بفتح الدال والمد وحكي كسر دال الدوا فعليكم بالبان البقر اي الزموا تناولها فانها ترم بضم الرا من كل الشجر اي تجمع منه وتاكله وفي الاشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصي منها ما علمه الاطبا ومنها ما استاثر الله بعلمه واللبن يتولد منها ففيه بعض تلك المنافع فربما صادف الدوا الدا والمستعمل لا يشعر حم عن طارق بالقاف بن شهاب بن عبد شمس البجلي صحابي بيه في الكوفيين

ان الله تعالى لم ينزل دا الا انزل له شفا الا الهرم اي الكبر فانه لا دوا له البتة قال ابن حجر رحمه الله استثني في الحديث الاتي الموت وهنا الهرم فكانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه الي الموت وافضا به اليه ويحتمل انه استثنا منقطع والتقدير لكن الهرم لا دوا فعليكم بالبان البقر اي الزموها فانها ترم من كل الشجر فقد تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده اثبات الاسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبب بل ندبه والرد على من انكره من غلاة الصوفية قال الحكما والطبيب معذور اذا لم يدفع المقدور ك عن ابن مسعود عبد الله ونحوه للطبراني وابي نعيم من حديث بن عباس رضي الله عنهما

ان الله تعالى لم ينزل دا الا انزل له دوا علمه من علمه وجهله من جهله فاذا شا الله الشفا يسر ذلك الدوا ونبه على مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرا واذا اراد هلاكه اذهل عن دوايه وحجب بمانع فهلك وكل شي ذلك بمشيته وحكمه كما سبق في علمه وما احسن من قال

والناس يلحون الطبيب وانما ... غلط الطبيب اصابة المقدور

علق البرء بموافقة الدا للدوا وهذا قدر زايد على مجرد وجوده فان الدوا متي جاوز درجة الدا في الكيفية او الكمية نقله الي دا اخر ومتي قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتي لم يقع المداوي على الدا لم يحصل الشفا ومتي لم يكن الزمن صالحا للدوا لم ينفع ومتي كان البدن غير قابل

له او القوة عاجزة عن حمله او ثم مانع منع تاثيره لم يحصل البرء ومتي تمت المصادفة حصل قال ابن حجر رحمه الله ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوي من داء بدوا فيبرا ثم يعتريه ذلك الدا بعينه فيداويه بذلك الدوا بعينه فلا ينجع وسببه الجهل بصفة من صفات الدوا فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطا وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطبا ولهذا قيل

ان الطبيب له علم ومعرفة ... ما دام في اجل الانسان تاخير

حتي اذا ما انقضت ايام مدته ... حار الطبيب وخانته العقاقير

الا السام بمهملة مخففا وهو الموت فانه لا دوا له والتقدير الا دا الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت قال ابن القيم والحديث يعم ادوا القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم الجهل دا وجعل دواه سوال العلما وفيه كالذي قبله الامر بالتداوي ومشروعيته وقد تداوي المصطفي صلى الله عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم يتداووا بالادوية المركبة بل المفردة وربما اضافوا للمفرد ما يعاونه او يكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها وانما عني بالمركب الروم واليونان والادوية من جنس الاغذية فمن غالب غذايه بالمفردات كالعرب فطبه بالادوية المركبة انفع والتداوي لا ينافي التوكل ك عن ابي سعيد الخدري ونحوه للنسايي وابن ماجه وصححه بن حبان

ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها بفتح المثناة تحت وشدة الطا وكسر اللام كما في النهاية منكم مطلع مفتعل اسم مفعول اصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع الي المنخفض والمراد انه لم يحرم على البشر شيا الا وقد علم انه سيطلع على وقوعه منهم الا حرف تنبيه واني ممسك بحجزكم جمع حجزة بمهملة فجيم فزاي وهي محل المعقدة من الازار ان تهافتوا بحذف احدي التاين للتخفيف اي تتهافتوا في النار من التهافت السقوط واكثر ما يستعمل التهافت في الشر كما يتهافت الفراش والذباب في نار الدنيا فالرسول باوامره ونواهيه شبيه بمن ياخذ بمعقدة الازار التي هي مجمع الجذب والاخذ عادة لكونها اجمع شي يتبع الجذب ومع ذلك تغلب الشهوة على النوع البشري ويسقط في الحرام كما يتساقط الفراش والذباب في النار لتوهمه انها نور او سبيل ان تنجوا شيا وهو شر لكم افمن زين له سوء عمله فراه حسنا قال الحرالي والتحريم تكرار الحرمة بالكسر وهي المنع من الشي لدناته والحرمة بالضم المنع من الشي لعلوه حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه المسعودي وقد اختلط

ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما فمن صام تعني بفتح المثناة

فوق والمهملة ونون مشددة اي ادخل نفسه في العنا اي المشقة ولا اجر له
لمخالفته المشروع فيحل فيه الفطر بل يجب لحرمة الوصال علينا وذلك لان النهار معاش
وكان الاكل فيه اكلا في وقت انتشار الخلق وتعاطي بعضهم من بعض فيا نف عنه
المرتعب والليل سبات ووقت توق وانطماس فبدا فيه من امر الله ما احتجب
ظهوره في النهار كان المطعم بالليل طاعم من ربه الذي هو وقت تجليه بنزول ربنا
كل ليلة الي سما الدنيا فكان الطاعم في الليل انما اطعمه الله وسقاه فلم يتدح ذلك
في معني صومه وان ظهر وقوع صورته في حسه كالنابي بل المأذون له اشرف
رتبة منه ذكره الحرالي وغيره ابن قانع في معجم الصحابة والشيرازي في كتاب
الالقاب كلاهما من حديث عبادة بن نسي عن ابي سعيد الخير صوابه كما
في التقريب وغيره ابو سعيد الخير بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية الانماري
صحابي شامي وقيل اسمه عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا قال
في التقريب ووهم وصحف من خلطه بابي سعيد الخدري وظاهر صنيع المصنف
انه لم يره مخرجا لاحد اعلا ولا اشهر ممن ذكره وهو عجيب فقد خرجه الترمذي
في العلل عن ابي فروة الرهاوي عن معقل الكناني عن عبادة بن نسي عن ابي
سعيد الخير ايضا ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال ما اراه الا مرسلا وما اري
عبادة سمع من ابي سعيد قال البخاري وابو فروة صدوق لكن ابنه محمد
روي عنه مناكير ورواه ابن منده عن ابي سعيد ايضا بلفظ ان الله لم يكتب
عليكم صيام الليل فمن صام فليتعن ولا اجر له قال ابن منده غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه وفيه معقل الكناني قال ابن حجر لا اعرفه الا في هذا
الحديث وقد ذكره البخاري وغيره ولم يعرفوه الا فيه
ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها فيه حذف وتقديره
لما خلقها نظر اليها ثم اعرض عنها بقرينة الحديث الاتي عقبه فلم ينظر اليها
بعد ذلك نظر رضي والا فهو ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت
فلم يبق لها اثر ولا خبر وذلك من هوانها اي حقارتها عليه لانها قاطعة
طريق الوصول اليه وعدوة لاوليايه لانها تزينت لهم حتي تجرعوا
مرارة الصبر في مقاطعتها وعدوة لاعدايه فانها استدرجتهم بمكرها
واقتنصتهم بشبكتها فوثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها قيل لحكيم
ما مثل الدنيا قال هي احقر من ان يكون لها مثل وقال بعضهم من نام علي محبة
الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع مبغوض لله لم ينظر اليه منذ خلقه
ابن عساكر في التاريخ عن علي بن الحسين زين العابدين مرسلا ارسل
عن جمع كثير من الصحابة

ان

ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها بغضا لها ولاوصافها
الذميمة ولافعالها القبيحة والنظر الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتقدير والنظر
المنفي فيها قبله نظر الرضي عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا انزلتك الا في شرار
خلقي اي في قلوب شرارهم ومن ثم كان اكثر القران مشتملا علي ذمها والتحذير منها
وصرف الخلق عنها وتظافرت علي ذلك الكتب الالهية وتطابقت عليه الشرايع وتواطات
عليه الامم حتي من انكر البعث واما اهل الثروة والغني من الصدر الاول فلم تكن الدنيا
في قلوبهم بل في ايديهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله
تنبيه قال بعضهم العارف تزداد محبته في الله سبحانه وتعالى كلما سلبه شيا
من امور الدنيا والاخرة لانه وقفهم علي حدود عبوديتهم ولا يتجاوز بهم الي روية
شركهم له في شيء من الوجوه فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الامر
اليهم ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
ان الله تعالى لما اي حين خلق الخلق كتب بيده علي نفسه اي اثبت
في علمه الازلي قال القاضي يعني انه لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا
لازما لا خلف فيه فشبه حكمه الجازم الذي لا يعتريه نسخ ولا يتطرق اليه تغيير
بحكم الحاكم اذا قضي امرا واراد احكامه عقد عليه سجلا وحفظه ليكون حجة باقية
محفوظة عنده التبديل والتحريف ان رحمتي تغلب غضبي اي غلبت عليه
بكثرة اثارها الا تري ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم
اياها بلا استحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم الي البلوغ ولا يعجل بالعقوبة
عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما تعلق بالرحمة والفضل احب اليه
من فعل ما تعلق بالغضب ت ه عن ابي هريرة وورد بمعناه من عدة طرق
ان الله تعالى ليويد يقوي وينصر من الايد وهو القوة كانه ياخذ معه بيده
في الشيء الذي يقوي فيه وذكر اليد مبالغة في تحقق الوقوع الاسلام برجال
ما هم من اهله اي من اهل الدين لكونهم كفارا او منافقين او فجارا علي نظام
دبره وقانون احكمه في الازل يكون سببا لكف القوي عن الضعيف اتباعا لهذا
الوجود علي هذا النظام علي الحد الذي حده وهذا يحتمل انه اراد به رجالا في زمنه
ويحتمل انه اخبر بما سيكون فيكون من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع والاول
هو الملايم للسبب الاتي وقد يقال الاقرب الثاني لان العبرة بعموم اللفظ طب
عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو
ضعيف بغير كذب فيه
ان الله تعالى ليويد هذا الدين اي الدين المحمدي بدليل قوله في الخبر الاتي ان الله ليويد
هذا الدين بالرجل الفاجر واللام للعهد والمعهود الرجل المذكور او الجنس فـ

يعارضه خبر مسلم الا اني انا لا استعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية حنينا مشركا قال ابن المنير فلا يتخيل في امام او سلطان فاجر اذا حمى بيضة الاسلام انه مطروح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وخلعه لان الله تعالى قد يويد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه وطاعته في غير اثم ومنه جوز الدعا للسلطان بالنصر والتاييد مع جوره قاله لما راي في غزوة خيبر رجلا يدعي الاسلام يقاتل شديدا هذا من اهل النار فجرح وقتل نفسه من شدة وجعه فذكره والمراد بالفاجر الفاسق او المجاهد في سبيل الله **طب عن عمرو بن النعمان بن مقرن** بضم الميم وفتح القاف وشدة الراء بالنون المزني قال ابن عبد البر له صحبة وابوه من جملة الصحابة قتل النعمان شهيدا يوم وقعة نهاوند سنة احدي وعشرين ولما جا نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكي وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد قال الحافظ العراقي انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى يويد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال المناوي رواه البخاري في القدر وغزوة خيبر ورواه مسلم من حديث ابي هريرة مطولا قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل من يدعي بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتالا شديدا فاصابته جراحة قيل يا رسول الله الرجل الذي قلت انفا انه من اهل النار قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم في النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم كذلك ان قيل انه لم يمت لكن به جرحا شديدا فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر وممن رواه الترمذي في العلل عن انس مرفوعا ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال حديث حسن حدثناه محمد بن المثني انتهي فعزو المصنف الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلا عمن يدعي الاجتهاد

ان الله تعالى ليبتلي المومن اي يختبره ويمتحنه **وما يبتليه الا لكرامته عليه** لان للابتلا فوايد سنية وحكم ربانية منها ما لم يظهر الا في الاخرة ومنها ما ظهر بالاستقرا كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر من القضا ولا محيد عن القدر ولان الله تعالى حرم الجنة على من في قلبه خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين

طبتم

طبتم فادخلوها فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصايب ولقي الله طاهرا من خبثه دخلها بغير تعوق ولم يتطهر منها فان كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضية دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلا ولا يلزم منه طلبه بل المامور به طلب العفو والعافية كما في اخبار مر بعضها ويأتي بعضها **الحاكم في كتاب الكنى** بضم الكاف وكذا ابن منده وابن ابي شيبة وقاسم بن اصبغ كلهم من حديث عبد الله بن اياس بن ابي طلحة الضمري عن ابيه **عن جده ابي فاطمة الضمري** بصري روي عنه كثير بن مرة وغيره قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه الكراهة فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قالوا لا قال اتحبون ان تكونوا اصحاب كفارات فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا ما يبتليه الا لكرامته عليه وعبد الله وابوه قال لم اعرفهما وابو فاطمة يقال له الليثي ويقال الدوسي الازدي وقيل هما اثنان وقال الكمال بن ابي شريف تبعا لشيخه ابن حجر رحمه الله ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة الاول الضمري بصري روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليثي بصري له صحبة وهذا ايضا يمكن ان يقال انه المتقدم والثالث الانصاري الذي قال له المصطفي صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس هو هذا وروي الحاكم ايضا في المستدرك بلفظ ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما واقره الذهبي

ان الله تعالى ليتعاهد عبده المومن اي المصدق بلسانه وقلبه **بالبلا** فيصب عليه في الدنيا البلا صبا ليصب عليه في الاخرى الاجر صبا والامراض والمصايب في الدنيا نكبة وفي الباطن تحفة اذ بذلك يرفع العبد الي ربه ويتفكر ان هذا صنعه وتدبيره ثم هديا من الله سبحانه والتعهد التحفظ بالشيي وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد اخرى **كما يتعاهد الوالد ولده بالخير** فيسلبه محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه اليه ويحمله المكاره ليهرب منه ويقبل بكليته عليه لان الحبيب يحب مواجهة حبيبه ويفتح له المنهج الي تقريبه **وان الله ليحمي عبده المومن من الدنيا** اضافه اليه للتشريف اي يمنعه منها ويقيه ان يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه بدا حبها وممارستها **كما يحمي المريض اهله الطعام** لئلا يزيد مرض بدنه بتنا وله ضرا انما يحميه لعاقبة محمودة واحوال سديدة مسعودة وما تقول في الوالد المشفق الغني اذا منع ولده رطبة او تفاحة ياكلها وهو ارمد وسلمه الي المعلم غليظا يابسا ويحبسه طول النهار عنده ويضجره ويحمله الي الحجام ليحجمه فيوجعه

ويتعلقه اتراه فعل به ذلك لبخل او هوان به او فقصد ايذاه لكن لما علم ان صلاحه فيه وان بهذا التعب القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم وما تقول في الطبيب الحاذق المجرب اذا منع المريض شربة ما وهو ظمآن وسقاه شربة دوا كريه افقصده ايذا بل هو نصح واحسان لما علم ان في اعطايه شهوة ساعة هلاكه واسا والغرض من التشبيه الواقع في هذين الجملتين بيان كمال الاعتنا والشفقة والمحبة هب وابن عساكر في التاريخ في ترجمة ابي الابيض عن حذيفة قال ان اقرايا بي لعيني يوم ارجع الى الاهل فيشكون الي الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه اليمان بن المغيرة قال الذهبي ضعفوه

ان الله تعالى ليحمي عبده المؤمن من الدنيا اي يحفظه من مال الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها وهو يحبه اي والحال انه يحبه كما تحمون مريضكم الطعام اي من تناول الطعام والشراب تخافون عليه اي لكونكم تخافون عليه من تناول ما يؤذيه منهما اي والحال انهم يخافون عليه من ذلك وذلك لانه سبحانه وتعالى خلق عباده على اوصاف شتى فمنهم القوي والضعيف والوضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة على اعبا الفقر الذي هو اشد البلا وصبرا على تجرع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه على الاغنيا في العقبى ومن علم ضعفه وعدم احتماله وان الفقر ينسيه ربه صرفه عنه لانه لا يحب ان عبده ينساه او ينظر الى من سواه فسبحان الحليم العليم تتمة قال في الحكم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطا متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك انما يولمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه تنبيه قال العارف الجيلاني للنفس حالان ولا ثالث لهما حال عافية وحال بلا فان كانت في بلا فشانها غالبا الجزع والشكوى والاعتراض والتهمة لله بغير صبر ولا رضى ولا موافقة بل محض سوء ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافية ونعمة فالاشر والبطر واتباع الشهوات كلما زالت شهوة تبعت اخرى وتطلب اعلامنها وكلما اعطيت ما طلبت توقع صاحبها في تعب لا غاية له وشانها انها اذا كانت في بلا لا تتمنى سوى كشفه وتنسى كل نعيم ولذة فاذا شفيت رجعت الى رعونتها واشرها وبطرها واعراضها عن الطاعة وتنسى ما كانت فيه من البلا فربما ردت الى شر مما كانت فيه من البلا عقوبة وذلك رحمة من الله بها ليكفها عن المخالفة فالبلا اولى بها ولولا انها لم ترجع لو دام لها لكنها جهلت فلم تعلم ما فيه صلاحها حم عن محمود بن لبيد ك عن ابي سعيد الخدري

ان الله تعالى ليرفع لفظ رواية الطبراني ليدفع بالمسلم الصالح

عن مائة اهل بيت من جيرانه البلا اي بسبب كونهم بين اظهرهم لكرامته على ربه او بسبب دعايه والاول اقرب وتمام الحديث عند مخرجه الطبراني ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولا يعارضه مدح البلا فيما قبله لان المراد به هنا الشاغل عن الله او عبادته او العاري عن الصبر الموقع لصاحبه في التضجر والتسخط الموجب للخذلان والاول في خلاف ذلك ويظهر ان المراد بالمائة التكثير لا التحديد فان حد الجوار يزيد على ما ذكر اذ حد الجوار اربعون دارا من كل جانب طب وكذا الاوسط عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه يحيى بن سعيد القطان وهو ضعيف وفي الميزان يحيى هذا ضعفه ابن معين ووهاه ابو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقال ابن عدي بين الضعف ثم اورد له هذا الخبر

ان الله تعالى ليرضى عن العبد المؤمن اي يرحمه ويثيبه ان علة ليرضى لاجل ان يأكل بفتح الهمزة اي بسبب ان يأكل او وقت اكله الاكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل اي الغدوة او العشوة كذا اقتصر عليه جمع منهم النووي في رياضه لكن ضبطه بعضهم بالضم وقال هي اللقمة او يشرب الشربة فيحمد الله عليها يعني يرضى عنه لاجل احد هذين الفعلين ايا كان وليس هو بشكر من راو خلافا لزاعمه وفيه ان اصل سنة الحمد تحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م د بل بما يدل على الثنا على الله والاولى كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحمد به وسياتي وهذا تنبيه عظيم بمقام الشكر حيث رتب هذا الجزا العظيم الذي هو اكبر انواع الجزا كما قال سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر في مقابلة شكره بالحمد وعبر بالمرة اشعارا بان الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل جدا وانه ينبغي علينا ان لا نحتقر من الله شيا وان قل وفيه ندب الدعا عقبهما وبين خفض صوته به اذا فرغ ولم يفرغ رفقته لئلا يكون منعا لهم تنبيه قال بعض الاكابر هذا فيمن حمد مطيعا له طالبا حسن العمل طاهر النفس غير ملتفت الى رشوة من ربه خالصا من قلبه فانه اذا كان كذلك وختمه بكلمة الصدق يصدقه واما من حمد على خلاف ذلك فحمده مدخول يخشى انه لا يستوجب الرضى فان رضى الله عن العبد خطب جليل وشان رفيع والحمد مع استيلا الغفلة وترك الادب مع الله انما هو حمد السكارى الحيارى الذين لا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم فيهات هيهات حم م ت ن كلهم عن انس ولم يخرجه البخاري رحمه الله تعالى

ان الله تعالى ليسال العبد يوم القيامة عن كل شي حتى يسأله ما منعك اذ رايت المنكر هو كل ما قبحه الشرع ان تنكره فمن راى انسانا يفعل معصية او يوقع بمحترم محذورا ولم ينكر عليه مع القدرة فهو مسيول عنه

يوم القيامة معذب عليه ان لم يدركه العفو الالهي والغفر السبحاني وفي خبر
ابي نعيم عن ابن عباس مرفوعا لا يقفن احدكم علي احد يضرب ظلما فان اللعنة تنزل
من السما علي من حضره اذا لم يدفعوا عنه **فاذا لقن الله العبد حجته** اي الهمه
اياها **قال يا رب رجوتك** ان مثنا مجيئ من الرجا وهو التوقع والامل وهمزته
منقلبة عن واو **و فرقت** اي خفت **من الناس** اي من اذاهم قال البيهقي هذا
فيمن يخاف سطوتهم ولا يستطيع دفعها عن نفسه والا فلا يقبل الله معذرته
بذلك قال الغزالي فالعمل علي الرجا اغلب منه علي الخوف وفي اخبار يعقوب
عليه السلام ان الله اوحي اليه فرقت بينك وبين يوسف لقولك اخاف ان ياكله
الذيب وانتم عنه غافلون لم خفت الذيب ولم ترجني ولم نظرت الي غفلة اخوته
ولم تنظر لحفظي له **حم ه حب عن ابي سعيد** الخدري قال العلاي اسناده لا باس
به وقال الحافظ العراقي اسناده جيد

ان الله تعالي ليضحك اي يدر رحمته ويجزل مثوبته يقال ضحك السحاب
اذا صب ماه والمراد بضحكه سبحانه لازمه او الضحك في هذا وما اشبهه التجلي
لمن ذكر حتي يراه في الدنيا بعين بصيرته و في الاخرة روية عيان كما جا به
القران فالضحك بمعني الظهور والتجلي كما قال ضحك الشيب اذ اظهر قال

لا تعجبني يا هذا من رجل ۞ ضحك المشيب براسه فبكي

الي ثلاثة من الناس الاول **الصف في الصلاة** اي الجماعة المصطفون في الصلاة
علي سمت واحد حسبما امر وا به **و** الثاني **الرجل** ذكره وصف طردي والمراد
الانسان يقوم **يصلي في جوف الليل** اي يتهجد فيه **و** الثالث **الرجل يقاتل**
الكفار **خلف الكتيبة** اي يتواري عنهم بها ويقاتل من ورائها يجعلها كالترس
يتقي بها ومقصود الحديث الحث علي الاصطفاف في الصلاة لما فيه من عظيم
الثواب وعلي التهجد والجهاد **ه عن ابي سعيد** الخدري

ان الله تعالي ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع
خلقه ذنوبهم واللام اما علي بابها بتضمين يطلع معني ينظر او بمعني علي وفيه
شمول الكباير وفيه كلام سيجي **الا لمشرك** بالله يعني كافر وخص المشرك
لغلبته حينئذ **او مشاحن** اي معاد والشحنا العداوة قال الطيبي لعل
المراد البغضا التي بين المومنين من قبل نفوسهم الامارة بالسوء قال
الكشاف ولها اربعة اسما الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك
وليلة الرحمة ومن عادة الله في هذه الليلة ان يزيد فيها ما زمزم زيادة
ظاهرة **ه** من رواية بن لهيعة عن الضحاك بن ايمن عن الضحاك بن عبد الرحمن
ابن عزرب **عن ابي موسي** قال الزين العراقي وبن لهيعة حاله معروف والضحاك

لا يعرف

لا يعرف حاله ولا يعرف روي عنه غير بن لهيعة والضحاك عن عبد الرحمن لم يسمع
من ابي موسي قاله ابو حاتم وقد اختلف علي ابن لهيعة ايضا انتهي ومن ثم قال
ابن الجوزي حديث لا يصح

ان الله ليعجب من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشي خارجا عن نظاير
من جنسه حتي يكون ندرة في صنفه قاله الحرالي **من الشاب** اي يعظم عنده
قدره فيجزل له اجره لكونه **ليست له صبوة** اي ميل الي الهوي بحسن اعتياده
للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الاسلام وهذا عزيز نادر
فلذلك قرن بالتعجب وقال القونوي سره الطبيعة تنازع الشاب وتتقاضاه
الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه اليها وعلي ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم
صدور الصبوة منه من العجب العجاب وهل الافضل من شاب لا صبوة له لكونه
لم يلابس كبيرة ونجا من ضررها وخطرها والسوال عنها في القيامة او من
قارف الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه اقلع عن الشهوات لله بعد الفه لها
وتعوده لذتها ثم فارق لذته وشهوته لله قولان فكلام المحاسبي يقتضي
ترجيح الاول ثم انك قد عرفت معني التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة
اخري فقال اصله استعظام الشي واستكباره لخروجه عن العادة وبعده
عن العرف وذلك مما يتنزه عن مثله الباري فهو ولما ذكر فكانه اكبر ما اتي به هذا
الشاب من الامر البعيد عن اوصاف العبيد فهو عن نهج المدح لمن لم يصبو وقد
ياتي المتعجب من فعل المنكر اذا عظم وقعه وفحش قبحه علي جهة الانكار تتمة
قال العارف بن عربي لما تعجب المتعجب مما خرج عن صورته وخالفه في سريرته
ففرح بوجوده وضحك من شهوده وغضب لتوليه وابغض بعده وتبشبش
لتدليه فعبر بذلك تقريبا لافهام العرب فهذه ارواح مجردة تنظرها اشباح
مسندة • فاذا بلغ الميقات • وانقضت الاوقات • ومارت السما وكورت
الشمس • وبدلت الارض • وانكدرت النجوم • وانتقلت الامور • وظهرت الاخرة
وحشر الانسان وغيره في الحافرة • تنسم الارواح • ويتجلي الفتاح ويتقد
المصباح • ويتشعشع الراح • ويظهر الورد الصراح • ويزول الالحاح • **حم**
طب وكذا ابو يعلي **عن عقبة بن عامر** قال الهيثمي واسناده حسن انتهي
وضعفه ابن حجر في فتاويه لضعف بن لهيعة راويه

ان الله تعالي ليملي بفتح اللام الاولي اي ليمهل والاملا الامهال التاخير واطالة
العمر **للظالم** زيادة في استدراجه ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد عقابه انما نملي
لهم ليزدادوا اثما فامهاله عين عقابه **حتي اذا اخذه** اي انزل به نقمته
لم يفلته اي لم يفلت منه او لم يفلته منه احد اي لم يخلصه ابدا بل يهلكه

لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مومنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته وقول
بعضهم معنى لم يفلته لم يوخره تعقبه ابن حجر بانه يفهم ان الظالم اذا صرف
عن منصبه او هين لا يعود الى عزه والشاهد في بعضهم بخلافه فالاولى حمله
غالبا من الافلات وهو خروج عن مضيق وتمام الحديث في البخاري ثم قرا
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفيه تسلية
للمظلوم ووعيد للظالم وانه لا يغتر بالامهال فانه ليس باهمال ق خ في التفسير
م في الادب ت ن في التفسير ه في الفتن كلهم عن ابي موسى الاشعري

ان الله ليتبع بمثناة تحتية ثم مثناة فوقية فبا موحدة اي يطالب
كذا رايته مضبوطا بالقلم في نسخ هذا الجامع لكن في تاليف للزين العراقي
مضبوطا بالقلم ينفع بمثناة تحتية ففون ففا من النفع ومثله في الحلية لابي
نعيم والميزان ثم رايت نسخة المصنف التي بخطه من هذا الجامع ينفع بنون
وفا مبينة مضبوطه وحينيذ فمعناه ينفع العبد بالذنب الذي
يذنبه لان الذنب سبب لفرار العبد الى الله من نفسه ودنياه والاستعاذة
به والالتجا اليه من عدوه والذنب لا يسقط العبد من عين الله ولا يخرجه
عن موالاته وانما يسقط بالاصرار وترك التوبة والاعراض عن الله في طلب
ملاذ نفسه وشهواتها وانما الذنب افة تلحق العبد فيتكلف بها ويخجل
من اجلها فينتعش من صرعته بتوبته وهي سبب الوصلة لخواص العباد
والتقرب الى الله قال الداراني ما عمل داوود عملا انم من الخطيئة ما زال يهرب
منها الى ربه حتى وصل اليه وقال ابن عطا الله ربما افادك في ليل القبض ما لم
تستفده في اشراق نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال ربما فتح
لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول فقضي عليك بالذنب وكان سببا
للوصول معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا
انتهى وهذا كله ليس تهوينا لارتكاب الخطايا بل المراد انه اذا اذنب فندم
بذلة وانكسار نفعه ذلك حل عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال غريب من حديث
عبد العزيز بن ابي رواد لم نكتبه الا من حديث مضر بن نوح السلمي انتهى
ومضر قال في الميزان فيه جهالة وقال العقيلي حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن
ابن ابي رواد قد سبق بيان حاله ورواه ابو نعيم ايضا من طريق اخر فيه عبد
الرحيم بن هارون وقد قالوا كان يكذب ومن ثم قال ابن الجوزي حديث
لا يصح والزين العراقي غير محفوظ

ان الله تعالى محسن اي الاحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود عن
احسانه طرفة عين فلا بد لكل مكون من احسانه اليه بنعمة الايجاد ونعمة

الامداد

الامداد فاحسنوا الى عباده بالقول والفعل فان الاحسان غاية رتب الدين
واعظم اخلاق عباد الله الصالحين قال بعض العارفين اصل العبودية لله
ودوران احوالها على امرين تعظيم قدرة الله والاحسان الى خلق الله وقال
العارف ابن عربي الاحسان صفة الله وهو المحسن المجمل والاحسان الذي سمي
به العبد محسنا ان يعبد العبد كانه يراه اي يعبده على المشاهدة واحسان
الله هو مقام رويته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله على كل شيء
شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شيء هو احسانه فانه بشهوده يحفظه
من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسانه تعالى اذ هو الذي نقله ولهذا
سمي الانعام احسانا فانه لا نعم عليك الا من يعلمك ومن كان علمه عين رويته
فهو محسن دايما وقد قال فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم تحسن فهو المحسن
عد عن سمرة بن جندب

ان الله مع القاضي بتاييده وتسديده واعانته في اقضيته ومتعلقا بها
في معية خاصة ما لم يحف اي يتجاوز حدود الله التي حدها لعباده ويخرج
بذلك ما لو اجتهد واخطا فانه معذور حيث لم يتصرف في اجتهاد عمدا
فانه حينيذ يتخلى عنه ويتولاه الشيطان لاستغنايه به عن الرحمن طب عن
ابن مسعود قال الهيثمي وفيه حفص بن سليمان القاري وثقه احمد وضعفه
الايمة ونسبوه الى الكذب والوضع حم عن معقل بن يسار وقال الهيثمي فيه
ابو داوود الاعمى وهو كذاب

ان الله تعالى مع القاضي بما ذكر ما لم يجر اي يظلم فاذا جار في حكمه
تبرا الله منه لفظ رواية الترمذي وابن ماجة تخلى الله عنه ولزمه
الشيطان اي صيره قرينه ملازما له في سائر اقضيته لا ينفك عن اغوائه
ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا في اصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون
همزة وما تقرر من ان المعية في هذا وما قبله وبعده معنوية لا ظرفية علم
انه من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على وزان ان الله مع المتقين
ان الله مع الصابرين ك في الاحكام هق كلاهما عن عبد الله ابن ابي اوفى
قال ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المولف ان هذا مما لم يخرج في شيء
من الكتب الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه بل خرجه
الترمذي وابن ماجة باللفظ المزبور عن ابن ابي اوفى المذكور لكنهما قالا تخلى الله
عنه بدل تبرا منه قال المنذري رووه كلهم من حديث عمران القطان وصححه الحاكم
وحسنه الترمذي والقطان فيه كلام معروف

ان الله تعالى مع الداين اي من اخذ الدين على نفسه باعانته على وفا دينه

حتى يقضي دينه اي يوفيه الى غريمه ولا يعارضه استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الدين لان كلامه هنا فيمن استدان لواجب او مندوب او مباح وله قدرة على وفايه غالبا ويريد قضاه كما يشير اليه قوله ما لم يكن دينه فيما يكره الله فهو الذي يكون الله في عونه على قضايه اما المستدين في مكروه له كراهة تحريم او تنزيه او لا يجد لقضايه سبيلا او نوى ترك القضا فهو المستعاذ منه تخ ه ك عن عبد الله بن جعفر قال ك صحيح واقره الذهبي وله شواهد كثيرة

ان الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات لا غيره القابض اي الذي له هذه الصفة وهي ايقاع القبض والاقتار على من شا وان اتسعت امواله قال الحرالي والقبض الكال الاخذ اصله القبض باليد كلها الباسط لمن يشا من عباده وان ضاقت حاله والبسط توسعة المجتمع الى حد غاية الرازق من شا من عباده ما شا المسعر اي الذي يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا اليه وما تولاه الله بنفسه ولم يكله الى عباده لا دخل لهم فيه قال الطيبي هذا جواب على سبيل التعليل للامتناع عن التسعير واكد بان وضمير الفصل وتعريف الخبر ليدل على التاكيد ثم رتب الحكم على الوصف المناسب لمن حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه في مراده ومنع العباد حقهم مما اولاهم الله في الغلا والرخص فبين ان المانع له من التسعير ما في ضمن ذلك من كونه ظلما الناس في اموالهم لكونهم تصرفا فيها بغير اذنه بقوله واني لارجوا اي اؤمل ان القى الله تعالى في القيامة ولا يطلبني اي لا يطالبني احد بمظلمة بالفتح وكسر اللام اسم لما اخذ ظلما ظلمتها اياه اي ظلمته بها في دم اي في سفكه ولا مال اراد بالمال هذا التسعير لانه ماخوذ من المظلوم فهو كارش الجناية وانما اتى بمظلمة توطية له ذكره الطيبي قال وعطف عليه قوله ولا مال وجي بلا النافية للتوكيد من غير تكرير لان المعطوف عليه في سياق النفي وهذا اصل في ايجاب الامام الاعظم العدل على نفسه وافاد ان التسعير حرام لانه جعله مظلمة وبه قال مالك والشافعي وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لان به حفظ نظام الاسعار وقال ابن العربي المالكي الحق جواز التسعير وضبط الامر على قانون ليس فيه مظلمة لاحد من الطايفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم حق وما فعله حكم لكن على قوم صحت نياتهم ودياناتهم اما قوم قصدوا اكل مال الناس والتضييق عليهم فباب الله اوسع وحكمه امضى انتهى وفصل قوم بين زمن الغلا والرخص وعن مفاسد التسعير تحريك الرغايب والحمل على الامتناع من البيع والجلب المودي الى القحط والغلا قال القاضي والسعر القيمة التي تقدر في الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب لماله ارتفاع والتسعير تقديرها حم د ت ه حب هب في البيع

كلم

كلهم عن انس قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسعر لنا فذكره قال ت حسن صحيح

ان الله تعالى وتر اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزيه واحد في صفاته فلا شبيه له واحد في افعاله لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يحب الوتر اي صلاته او اعم بمعنى انه يثيب عليه ويقبله من عامله قولا حسنا قال القاضي وكلما يناسب الشي ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم تكن له تلك المناسبة قال ابن عربي فتعين عليك ان تكون من اهل الوتر في جميع افعالك حتى تطلب العدد والكمية وقد امرك الله بقوله في الخبر الاتي فاوتروا الى اخره واذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاث فان كل عين عضو مستقل واذا طعمت فلا تنوع بدك الا عن وتر واذا شربت الما في حسواتك اجعله وترا حتى انك اذا اخذك الفواق اشرب من الما سبع حسوات تنقطع هكذا جربته وقال الحكيم الترمذي خلق الله الاشيا على محبوب الوتر واحدا وثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وابواب الجنة سبعة ثم تزيد واحد محمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والتوبة وهو اصل الابواب وابواب السجن سبعة وعمال الله مقسومون على سبعة اجزا وطلال الادميين سبعة وارزاقهم سبعة وعبادتهم على سبع جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات وهي وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر وام القرآن اياتها وتر واد في القراة واحد وهو اية واد في التسابيح واحد في الركوع والسجود وفرض الحج في يوم تاسع الحجة والزكاة في كل مايتين خمسة دراهم والعشور من كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل التقوى في سبعة واسماوه تسعة وتسعون والقلب وتر وخالقه وتر فاظهر الله محبوبه في عامة الاشيا فللعبد في الوتر من النوال ما لا عين رات ولا اذن سمعت فمن صلاه كان كمن دخل محل الملك من السوير يعتذر اليه من عمل نهاره ومن تقصيره ابن نصر محمد في كتاب الصلاة عن ابي هريرة وعن ابن عمر بن الخطاب قضية صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير ولانه وجد كذلك لكن عدل عنه لكونه معلولا وهو ذهول فقد خرجه احمد والبزار باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور وقال الهيثمي وغيره رجاله موثقون

ان الله وتر اي فرد لا من جهة العدد بل من حيث انه غير مزدوج كما مر يحب الوتر اي يتقبله ويثيبه عليه فاوتروا اي اجعلوا صلاتكم وترا بضم الوتر اليها او صلوا الوتر والفا جزا شرط محذوف كانه قال اذا هديتم الى ان الله يحب الوتر فاوتروا فان من شان اهل القران الكدح في ابتغا مرضات الله وايثار محابه يا اهل القران اراد المومنين المصدقين له المنتفعين به وقد

بذلك

يطلق ويراد به القراة ذكره القاضي قال الطيبي وانما خص الثنا بهم في مقام
الفردية لان القران ما نزل الا لتقرير التوحيد فكانه قيل واحد يحب الوحدة فوحدوا
يا اهل التوحيد انتهى وزعم الخطابي ان فيه دلالة علي عدم وجوب الوتر والا لعم غير
اهل القران وهم عرفا القرا والحفاظ دون العوام وانت خبير بعدم اصابته
للصواب اذ لم يذهب احد الي ما اقتضاه كلامه من اختصاص ندب الوتر بعرفا
القرا وحفاظه دون غيرهم بل لو ذهب اليه ذاهب لكان خارقا للاجماع بلا دفاع
والاولي ان يحمل الامر علي الندب جمعا بينه وبين خبر هل علي غيرها قال لا الا ان
تطوع **ت** من حديث عاصم بن ضمرة **عن علي** امير المومنين وحسنه لكن
ابن ضمرة تكلم فيه غير واحد **ه عن بن مسعود** وفيه ابراهيم الهجري ضعفه
ابن معين وغيره واقتصاره علي هذين يوذن بتفردهما به من بين الستة والامر
بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للاربعة جميعا

ان الله تعالى وضع عن امتي امة الاجابة **الخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه** قالوا ان فيه اطلاق المكروه لا يقع الا ان نواه او ظهرت منه
قرينة اختيار قال ابن حجر حديث جليل قال بعض العلما ينبغي ان يعد نصف
الاسلام لان الفعل اما عن قصد واختيار او لا الثاني ما يقع عن خطا او نسيان او اكراه
وهذا القسم معفو عنه اتفاقا وانما اختلف هل العفو عنه الاثم او الحكم او هما
معا وظاهر الحديث الاخير وما خرج عنه كالقتل فبدليل منفصل **ه** في الطلاق
عن ابن عباس قال الزيلعي سنده ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المذكور
قال الهيثمي وفيه محمد بن مصفا وثقه ابو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله
رجال الصحيح وقال ابن حجر خرجه الفضل انتهى في فوايده باسناد بن ماجة
بلفظ رفع بدل وضع ورجاله ثقات الا انه اعل بعلة غير قادحة فانه من
رواية الوليد عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس وقد رواه بشر بن بكر عن الاوزاعي
فزاد عبيد بن عمير بين عطا وبن عباس واخرجه الحاكم والدارقطني انتهى

ان الله تعالى وضع اي اسقط **عن المسافر** من السفر وهو ازالة الكن
عن الراس **الصوم** صوم رمضان **وشطر** وفي رواية للنسائي ونصف **الصلاة**
اي نصف الرباعية لما يحتاجه المسافر من الغذا الوفور تمضلته في علمه في سفره
وان وقت اغتذايه بحسب البلاغ لا بحسب الاختيار اذ المسافر متاعه علي
قلة الا ما وقا الله السفر قطعة من العذاب بخفف عنه البلا يجتمع علي العبد
كلفتان فيتضاعف عليه المشقة دينا ودنيا فاذا خف عنه الامرين وجه
طبيعي اخذ بالحكم من وجه اخر مستوجبا دينيا قال القاضي والصوم منصوب
عطف علي شطر ولا يجوز عطفه علي الصلاة لفساد اللفظ والمعني اما لفظا

فلانه

فلانه لو عطف عليه لزم منه العطف علي عاملين مختلفين وهو غير جايز واما
معنى فلان الموضوع عنهم الصوم لا شطره والمراد بالوضع وضع الاداء المشترك فيه
المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبته اليهما اذ الصوم غير موضوع مطلقا فان
قضاه واجب عليهم بخلاف شطر الصلاة قال الخطابي وقد جمع نظم الكلام اشيا ذات
عدد مسوقة في الذكر متفرقة في الحكم وذلك ان الشطر الموضوع من الصلاة يسقط
لا الي قضا والصوم يقضى قال الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر والقصر للمسافر واطلاق
الكل وارادة البعض لانه قال شطر الصلاة وانما وضع عنه شطر ثلاث صلوات
علي ان الشطر قد يطلق علي غير النصف وان الصوم والاتمام كانا واجبين ثم نسخ
حم عن انس بن مالك الكعبي **القشيري** ابو امية صحابي نزل البصرة قال
اغارت علينا خيل رسول الله صلي الله عليه وسلم فانطلقت اليه وهو ياكل فقال
اجلس فاصب من طعامنا قلت اني صايم ثم قال اجلس احدثك عن الصلاة والصيام
ان الله وضع الي اخره صحح الترمذي حديثه هذا وقال **وما له غيره** قال
الحافظ العراقي وهو كما قال لا يعرف له حديث رفعه الا هذا واما من اطلق انه لا يعرف
الا في هذا الحديث فغير صحيح فانه روي له حديث اخر في جمع القران رواه الخطيب
وغيره وفي هذا الحديث قصة وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته وعن المرضع والحبلي هذا هو نص الحديث ثم انه ليس
في رواية الترمذي الصوم

ان الله وكل بالتشديد من التوكيل بمعنى التسليط والقيام بشان تلك الخدمة
بالرحم قال الحرالي هو ما يشتمل علي الولد من اعطا التناسل يكون فيه تخليقه من
كونه نطفة الي كونه خلقا اخر **ملكا** بفتح اللام **يقول** الملك عند استقرار النطفة
في الرحم التماسا لاتمام الخلقة **اي رب** اي يا رب هذه **نطفة** اي مني
اي رب هذه **علقة** قطعة من دم جامدة **اي رب** هذه **مضغة**
قطعة لحم قدر ما يمضغ وفايدة ذلك انه يستفهم هل يتكونها ام لا فيقول
نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة فبين القولين اربعين
يوما وليس المراد انه يقوله في وقت واحد والا لزم كون النطفة علقة ومضغة
في ان واحد **فاذا اراد الله** سبحانه وتعالى **ان يقضي خلقه** بفتح
فسكون اي ياذن في اتمام خلقه **قال** الملك **اي رب شقي او** وفي رواية ام
سعيد اي وهل اكتبه من الاشقيا ام من السعدا وقدم الاستفهام علي عن
الشقا لكثرة ما يري الملايكة من مخالفة البشر المستحقة بها للعذاب **ذكر او انثي**
كذلك وقدم الذكر لشرفه واصالته وللخنثي ذكرا وانثي عند الله فليس قسما
ثالثا فيسال عنه **فما الرزق** اي اي شي قدره فاكتبه **فما الاجل** يعني

فما

في اي مدة قدر اجله فاكتبه **فيكتب** بصيغة المجهول او المعلوم **كذلك** اي مثل
ما يومر به **في بطن امه** اي وهو في بطنها او والحال انه في بطنها قبل بروزه الي
هذا العالم فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقي ام سعيد فيكتبه الملك
علي صحيفة فلا يزاد عليه ولا ينقص الي يوم القيامة كما في رواية مسلم وفي حديث
انه يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيهما تنبيـــــه وعلم مما تقرر ان قوله
نطفة علقة مضغة بالرفع خبر مبتدا محذوف وقال الكرماني ويجوز النصب
اي جعلت المني نطفة في الرحم او صار نطفة او خلقت انت نطفة قال وقوله
اذكر مبتدا وقد يخصص بثبوت احدهما اذ السوال فيه عن التعيين فيصلح
للابتدا به وروي اذكرا بالنصب اي ازيد **حم ق عن انس** بن مالك

ان الله تعالي وهب لامتي امة الاجابة **ليلة القدر** اي خصهم بها
ولم يعطها من كان قبلهم من الامم السابقة فهذا كما تري صريح في انها
من خصوصياتنا واشار بقوله وهب الي عظمها وكثرة المواهب والعطايا فيها
وانها خليقة ان يمتن بها **فر عن انس** وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي
قال الذهبي في الضعفا عن الدارقطني ممن يضع الحديث

ان الله وملايكته يصلون علي الذين يصلون من الوصل ضد القطع
الصفوف بحيث لا يبقي فيها ما يسع واقفا اي يغفر لهم ويامر ملايكته
بان يستغفروا لهم قال الفخر الرازي ولا يصح كونها بمعني الدعا لانه غير معقول
المعني في حقه تعالي لان الدعا للغير يقتضي طلب نفعه من ثالث وهو هنا
محال وتقييد الصف في الحديث الاتي بالاول للاكدية لا لاخراج غيره كما
يصرح به ما ياتي **ومن سد فرجة** بضم اوله خللا بين المصلين في صف
رفعه الله بها اي بسبب سده اياها **درجة** في الجنة زاد في رواية وردت
عليه الملايكة من البر وهذا وارد علي منهج التاكد ندب سد الفرج في الصفوف
وكراهة تركها مع عدم العذر تنبيـــــه قال ابن عربي الخلل في الصفوف
طرق الشياطين والطريق واحدة وهي سبيل الله فاذا قطع هذا الخط الظاهر
من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينيذ
يظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتي يتراص الناس فيه
حم ه حب ك في الصلاة **عن عايشة** قال ك علي شرطهما واقره
الذهبي وقال مغلطاي حديث مختلف في اسناده لاختلاف حال راويه
اسماعيل بن عياش

ان الله وملايكته اي عباده المقربون المصطفون من ادناس
البشر الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون **يصلون علي**

الصف

الصف الاول اي علي اهله وهو الذي يلي الامام اي يستغفرون لاهله قال
تعالي ويستغفرون لمن في الارض وتمام الحديث عند احمد وغيره قالوا يا رسول الله وعلي
الثاني قال وعلي الثاني انتهي بلفظه **حم د ه** في الصلاة **ك** كلهم **عن البرا** بن
عازب ولفظ رواية ابي داود عنه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتخلل الصفوف
من ناحية الي ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
وكان يقول ان الله وملايكته يصلون علي الصف الاول قال في الرياض اسناده حسن
ه عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة **طب عن النعمان بن بشير**
الانصاري **البزار** في مسنده **عن جابر** قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والبزار
وغيرهما رجال احمد موثقون

ان الله تعالي وملايكته يصلون علي ميامن الصفوف اي يستغفرون لمن
عن يمين الامام من كل صف والمراد يستغفرون لهم اولا او كثيرا اهتماما بشانهم ثم
يستغفرون لمن عن اليسار لان الاستغفار مخصوص بهم بدليل الخبر الاتي من عمر ميسرة
المسجد **حب عن عايشة** سكت عليه ابو داود وقال في الرياض اسناده علي شرط
مسلم وفيه رجل مختلف في توثيقه وقال مغلطاي في شرح بن ماجة سنده صحيح
علي شرط مسلم

ان الله تعالي وملايكته يصلون علي اصحاب العمايم جمع عمامة اي الذين
يلبسون العمايم **يوم الجمعة** ويحضرون صلاتها بها واخذ منه حجة الاسلام ندب
التعمم وتوكيده في هذا اليوم قال فان كربه الحر فلا باس ان ينزعها قبل الصلاة وبعدها
لكن لا ينزعها في وقت السعي من المنزل الي الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام
المنبر ولا في خطبته انتهي **طب** عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلا بن عمرو الحنفي
عن ايوب بن مدرك عن مكحول **عن ابي الدردا** قال الزين العراقي ايوب بن مدرك
كذبه بن معين وقال تلميذه الهيثمي فيه ايوب بن مدرك قال ابن معين كذاب انتهي
وفي الميزان واللسان عن مرة كذاب وعن النسايي متروك له مناكير ثم عد من مناكيره
هذا الحديث انتهي واورده بن الجوزي في الموضوعات وقال لا اصل له تفرد به ايوب
قال الازدي هو من وضعه كذبه يحيي وتركه الدارقطني انتهي ولم يتعقبه المولف بشيء
سوي انه قال اقتصر علي تضعيفه العراقي وبن حجر ولم يزد علي ذلك وانت خبير بما
في هذا التعقيب من التعصب انتهي

ان الله تعالي وملايكته يصلون علي المتسحرين اي الذين يتناولون السحور
بقصد التقوي به علي الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج الموجبة لتصفية
القلب وغلبة الروحانية علي الجسمانية الموجب للقرب من جناب الرب تعالي فلذلك كان
السحور متاكد الندب جدا **حب طس حل عن بن عمر** بن الخطاب قال الطبراني تفرد

به يحيى بن يزيد الخولاني قال الهيثمي ولم اجد من ترجمه انتهى وقال ابو نعيم غريب
من حديث نافع لم يروه عنه الا عبد الله بن سليمان المعروف بالطويل وعنه عبد الله
ابن عياش القتباني تفرد به ادريس بن يحيى الخولاني وهو عند اهل مصر كبشر بن
الحرث عند اهل بغداد انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى ممن ذكر
والامر بخلافه فقد خرجه احمد في المسند باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور وقد سبق
او يجي قول الحافظ ابن حجر اذا كان الحديث في مسند احمد لا يعزى لغيره ممن دونهم
وخرجه ايضا الجوهري في اماليه من حديث ابن عمر بلفظ عد المؤمن المتسحر ان الله
وملائكته يصلون على المتسحرين قال المصنف يحصل من مجموع الطرق حسن الحديث
ان الله تعالى لا يجمع امتي اي علماء امتي ولفظ رواية الترمذي لا يجمع امتي
او قال امة محمد وهو تردد من الراوي **على ضلالة** لان العامة عنها تاخذ دينها
عليها تفزع في النوازل فاقتضت الحكمة حفظها قال الطيبي وقوله امة محمد اظهر
في الدراية لان التخصيص يدل على امتياز امته عن جميع الامم بهذه الفضيلة
وان كون المنسوب اليه من امة محمد تقتضي هذه الفضيلة فيلزم منه امتياز
الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة من الفرق الضالة فلذلك عقبه
بقوله **ويد الله على الجماعة** كناية عن الحفظ اي الجماعة المتفقة من اهل الاسلام
في كنف الله ووقايته **من شذ** انفرد عن الجماعة قال الطيبي ومعنى على كمعنى
فوق في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فهو كناية عن النصرة والغلبة لان من
بايع الامام الحق فكانما بايع الله فانه ينصره ويخذل اعداءه اي هو ناصرهم
ومصيرهم غالبين على من سواهم ومن فارقهم فقد خلع ربقة الطاعة عن عنقه
وخرج عن نصرة الله فدخل النار فالواو في قوله ومن شذ للعطف على معنى الحصول
في الوجود وتفويض ترتب الثانية على الاولى الى فهم السامع الذكي الفطن ويحتمل
ان يضمن يد الله معنى الاحسان والانعام بالتوفيق على استنباط الاحكام وعلى
الاطلاع على ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه من الاعتقاد **شذ الى
النار** اي الى ما يوجب دخولها فاهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والشذوذ
الانفراد وشذ عن الجماعة انفرد عنهم **ت عن ابن عمر بن الخطاب** ورواه عنه ايضا
الضيا في المختارة بلفظ ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابدا وان يد الله مع
الجماعة فاتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار قال ابن حجر رحمه الله في تخريج
المختصر حديث غريب خرجه ابو نعيم في الحلية واللالكائي في السنة ورجاله رجال
الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظا حكمت بصحته على شرط الصحيح
لكن اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة اقوال فذكرها وذلك مقتض للاضطراب
والمضطرب من اقسام الضعيف

ان الله

ان الله تعالى لا يحب الفاحش اي ذا الفحش في قوله وفعله بل يبغضه كما صرح به
في الحديث الاتي بقوله ان الله يبغض الفاحش الى اخره والفحش اسم لكل خصلة قبيحة
وقال الغزالي اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذائل الاعمال الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه
الشرع فيتفق في حكمه ايات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع **المتفحش** اي
الذي يتكلف ذلك ويتعمده يعني الفاحش المتفحش صنعا **ولا الصياح** بفتح المهملة
وشدة المثناة تحت الصوارخ **في الاسواق** اي يكثر الصراخ في الشوارع والطرق
ومجامع الناس كما يفعله السوقة والدلالون ونحوهم فيكره ذلك اما صياح نحو الدلال
والمنادي ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره **خد** وكذا ابن ابي
الدنيا **عن جابر** قال الزين العراقي وسنده ضعيف قال ولابن ابي الدنيا والطبراني
عن اسامة بن زيد ان الله لا يحب الفاحش المتفحش وسنده جيد انتهى وفي مسلم
من حديث عايشة ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش
ان الله تعالى لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال الزمخشري هو استطراق
النكاح وقتا بعد وقت كلما تزوج او تزوجت مدت عينه او مدت عينها الى اخرى
او اخر قال وهذا من المجاز وقول النهاية هو السريع النكاح السريع الطلاق فيه
نظر لان الحديث مصرح كما ترى بان المذموم المبغوض ان يتزوجها او تتزوجه بقصد
ذوق عسيلتها او عسيلته ثم يحصل المفارقة وقد يكون النكاح وسرعة الفراق
لا لذلك وفيه انه يكره التزوج بقصد ذلك لكنه يصح وذلك لان مقصود النكاح النسل
ودوام العشرة وحصول الالفة وسرعة المفارقة مفوتة لذلك مع ما فيه من
كسر القلب وتولد الضغائن وتمسك به الحنفية على منع اباحة الطلاق الا لضرورة
طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن
ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه الذي يصافيه الود ويخلصه
فعيل بمعنى فاعل او مفعول **من اهل الارض** يعني اماته **فصبر** العبد
المؤمن على قضا الله تعالى **واحتسب** اي طلب بفقده الاحتساب اي الثواب
عند الله تعالى **بثواب دون الجنة** اي دون ادخاله اياها مع السابقين الاولين
او من غير عذاب او بعد عذاب يستحق ما هو فوقه وهذا يشكل لما ذهب اليه
ابن عبد السلام في طائفة من ان المصائب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها لكونها
ليست من كسب العبد وذهب اخرون الى اجره وثوابها ولو اهدا وما اشبهه **ن**
عن ابن عمرو بن العاص
ان الله لا يستحيي اي لا يامر بالحيا في الحق او لا يفعل ما يفعله المستحيي من ترك
ما يستحيا منه فالاستحيا هنا استعارة تمثيلية فالمراد ان الله لا يمتنع من بيان
الحق او من ذكره فكذا انا لا امتنع من ارشادي لكم وتعليمكم امر دينكم وان كان في لفظه

استحيا وقدم ذلك توطية وبسطا لعذره في ذكره ما يستحيا منه عادة بحضرة
النسا فقال لا تاتوا النسا نساكم اي تجامعوهن في ادبارهن لانه ليس محل
الحرث ولا موضع الزرع واذا حرم وطي الحايض لعلة ان في فرجها اذي وهو دم الحيض
فالدبر اولي لان الفرج الحلال اذا حرم بطرو الاذي عليه فموضع لا يفارقه الاذي احري
ان يحرم قال الطيبي وفي جعل قوله ان الله لا يستحيي الي اخره مقدمة وتمهيدا
للنهي بعده اشعار بشناعة هذا الفعل واستهجانه وكان من حق الظاهر ان يقال
لا استحيي فاسند اليه تعالي للمبالغة والتاكيد ومن ثم اتفق الجمهور من السلف
والخلف علي تحريمه واذا كان هذا في شان النسا فكيف بالذكور ونقل ابن عبد الحكم
عن الشافعي انه قال لم يرد في اتيان الحليلة في دبرها شي والقياس حله قال
الربيع كذب والله الذي لا اله الا هو نعم صنف كل من سحنون المالكي وابن شعبان
في ذلك كتابا وجوزه كل واحد منهما وذكراه عن ايمة من التابعين وغيرهم وادعيا
في الادلة واطالا في الاحتجاج ن في عشرة النسا ه في النكاح عن خزيمة
بضم المعجمة بن ثابت قال المنذري رواه باسانيد احدها جيد

ان الله لا يظلم اي لا ينقص المومن وفي روايات مومنا حسنة اي لا يضيع اجر
حسنة المومن يعطي بالبنا للمفعول اي المومن عليها وفي رواية بها اي بتلك
الحسنة اجرا في الدنيا وهو دفع البلا وتوسعة الرزق وغيره لك ويثاب
عليها في الاخرة اي يثيبه الله اي يجازيه عليها برفع درجاته في الجنة
فهو يجازي علي حسناته في الدنيا وفي الاخرة واما الكافر اذا عمل حسنة في الدنيا
كان فك اسيرا وانقذ غريقا فيطعم بحسناته في الدنيا اي يجازي فيها
علي ما فعله من القرب التي لا تحتاج لنية بنحو توسعة لرزقه ودفع مصيبة
ونصر علي عدو وغير ذلك وقال في المومن يعطي وفي الكافر يطعم لان العطا اكثر
استعماله فيما تحمد عاقبته حتي اذا افضي الي الاخرة اي صار اليها لم تكن له
حسنة يعطي بها خيرا قال الطيبي قوله لا يظلم اي لا ينقص وهو متعد الي
المفعولين احدهما مومنا والاخر حسنة والبا في قوله يعطي بها ان حملت علي السببية
يحتاج الي مقدر اي يعطي بسببها حسنة وان حملت علي البدل فلا وذكر في القونوية
الثانية ان الكافر اذا فعل حسنة يستوفي اجرها بكمالها في الدنيا حتي لا يكون له
نصيب في الاخرة والمومن انما يجزي الجزا الاوفي في الاخرة وتحرير المعني ان الله
لا يظلم احدا علي حسنة اما المومن فيجزيه في الاخرة الجزا الاوفي ويتفضل عليه في الدنيا
واما الكافر فيجزيه في الدنيا وماله في الاخرة من نصيب حم م في التوبة عن انس
ولم يخرجه البخاري

ان الله لا يعذب بنار رحمته من عباده الا المارد المتمرد اي العاتي الشديد

المفرط في الاعتدا والعناد الذي يتمرد علي الله فاشرك معه غيره وابي اي
امتنع ان يقول لا اله الا الله اي مع قرينتها وبقية شروطها وهذا الخبر
لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقد عورض بخبر اخرجوا
من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ودفع التعارض بحمل الايمان العاصم
عن النار علي الايمان العلمي والعملي وخلافه علي خلافه ه عن ابن عمر قال قالت امراة
يا رسول الله النبي الله ارحم الراحمين قال بلي قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام
بولدها قال بلي قالت فان الام لا تلقي ولدها في النار فاكب رسول الله صلي الله عليه
وسلم يبكي ثم رفع راسه فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول ابي داوود فيه
وابراهيم بن اعين قال في الكاشف ضعفه ابو حاتم واسماعيل بن يحيي الشيباني
قال منهم وقال في الضعفا قال يزيد بن هارون كذاب انتهي

ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه اذ لا ضد له ولا ند ولا راد لقضايه ولا
معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده ولا يخلب بخا معجمة اي لا يخدع
ولا ينبا بما لا يعلم اي لا يخبره احد بشي لا يعلمه قل اتنبيون الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما بل عالم بجميع الامور
ظواهرها وخفيها كليها وجزييها علي المذهب المنصور وقول الحكما يعلم الجزييات
علي الوجه الكلي لا الجزيي اطيل في رده وحق من علم انه تعالي موصوف بذلك ان يقف
علي قدم الادب ويعمل علي قضية ما هو شانه من العجز وعدم مقاومة قهر الربوبية
في شي ولا يخادعه فان من خادعه فانما يخادع نفسه طب عن معاوية قال
الهيثمي فيه يزيد بن يوسف الصنعاني ضعيف متروك الحديث

ان الله لا يقبض العلم المودي لمعرفة الله والايمان به وعلم احكامه اذ العلم الحقيقي
هو ذلك انتزاعا مفعول مطلق قدم علي فعله وهو ينتزعه اي محوا يمحوه قيل
ولا يجوز تقديمه لانه موكد ورتبته التاخير لانه كالتابع فيكون اما منصوبا
بفعل يفسره ما بعده واما مفعول لقوله لا يقبض من صدور العباد الذين
هم العلما لانه اكرم الاكرمين وهو وهبهم اياه فلا يسترجعه ولكن يقبض العلم
وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تعالي الله الصمد بعد قل هو
الله احد بقبض العلما اي بموتهم فيقبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد فيمن بقي
يخلف من مضي وفي رواية البخاري بدل هذا لكن ينتزعه منهم بقبض العلما بعلمهم
وتقديره ينتزعه بقبض العلما مع علمهم ففيه نوع قلب وفي رواية ولكن ذهابه
قبض العلما ومعانيها متقاربة قال ابن المنير محو العلم من الصدور جايز في القدرة
لكن الحديث دل علي عدم وقوعه حتي ابتدايية دخلت علي الجملة اذا لم يبق
بضم اوله وكسر القاف عالما وفي رواية يبق عالم بفتح اليا والقاف وفي رواية

اذا لم يترك وعبر بإذا دون ان ايما الى انه كاين لا محالة بالتدريج **اتخذ** اصله
ايتخذ قلبت الهمزة يا ثم ادغمت التا في التا **الناس روسا** روي بضم الهمزة
والتنوين جمع راس وروي بفتحها وهمز اخره جمع رييس قال النووي كلاهما صحيح
لكن الاول اشهر والمراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الناس اتخذوا روسا جهالا الا
عند عدم العالم مطلقا فسقط ما توهم من ان اذا شرطية ويلزم من انتفا الشرط
انتفا المشروط ومن وجوده وجوده لكنه ليس كذلك لجواز حصول الايجاد مع وجود
العالم وهذا حث على لزوم العلم **جهالا** لا جهلا بسيطا او مركبا **فسيلوا** بالبنا
للمجهول وضميره يعود الى روسا **فافتوا بغير علم** في رواية برايهم اي استكبارا
وانفة عن ان يقولوا لا نعلم **فضلوا** في انفسهم **واضلوا** من افتوه وفي رواية
واضلوا عن سوا السبيل وهذا تحذير من ترييس الجهلة وان الفتوى هي الرياسة
الحقيقية وذم من يقدم عليها بلا علم وان قبض العلم موت حملته لا محوه منهم ولا يلزم
من بقا القران حينيذ بقا العلم لانه مستنبط منه ولا يلزم من نفي المستنبط نفي
المستنبط منه والعالم وان كان قاريا فهو اخص ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم
وفيه جواز خلو الزمان عن مجتهد وعليه الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وترييس اهل
الجهل ويلزمه الحكم بالجهل وهذا كما قال الكرماني يعم القضاة الجاهلين اذ الحكم بشي
يستلزم الفتوى به ثم ان ذا الانبا رضه خبر لا تزال طايفة الى اخره بحمل ذا على
اصل الدين وذا على فروعه او انه لا يقبض العلم الى زمن مبادي الاشراط قبل
استحكام نهايتها فاذا ازفت الازفة واقترب قرب قيام الساعة وجا امر الله
زال الكل فيحمل الخبرين على زمنين مختلفين بزوال التعارض من البين تتمة
قال الراغب لا شي اوجب على السلطان من رعاية احوال المتصدين للرياسة بالعلم
فمن الاخلال بها ينتشر الشر ويكثر الاشرار ويقع بين الناس التباغض والتنافر
وذلك ان الناس اربعة الانبيا وحكمهم على الخاصة ظاهرهم وباطنهم والحكما وحكمهم
على بواطن الخاصة والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم رعاية امر
هذه السياسات لتخدم العامة الخاصة وتسوس الخاصة العامة وفساده في عكس
ذلك ولما ترشح قوم في الزعامة في العلم بغير استحقاق واحدثوا بجهلهم بدعا استغووا
بها العامة واستجلبوا بها منفعة ورياسة فوجدوا من العامة مساعدة بمشاركتهم
لهم وقرب جوهرهم منهم وفتحوا بذلك طرقا منسدة ورفعوا بها ستورا مسبلة
وطلبوا منزلة الخاصة فوصلوها بالوقاحة وبما فيهم من الشره فبدعوا العلما وجهلوهم
اغتصابا لسلطانه ومنازعة لمكانه فاغروا به اتباعهم حتى وطيوهم باظلافهم
واخفافهم فتولد بذلك البوار والجور العام والعار **حم ق ت ه عن ابن عمرو** بن
العاص قال احمد قال ذلك في حجة الوداع وفي الباب عن ابي امامة ايضا وزاد فقال

اعرابي

اعرابي يا نبي الله كيف يرفع العلم وبين اظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها
ابناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع اليه راسه وهو مغضب فقال هذه اليهود والنصارى
بين اظهرهم المصاحف لم يتعلموا منها فيما جاءهم به انبياهم انتهى فافاد ان بقا
الكتب بعد رفع العلم بموت العلما لا يغني من ليس يعلم شيا قال ابن حجر وقد اشتهر
هذا الحديث من رواية هشام فوقع لنا من رواية اكثر من سبعين نفسا عنه
ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره اي مرخيه الى اسفل كعبيه
اي لا يثيب رجلا على صلاة ارخى فيها ازاره اختيالا وعجبا وهذا قاله لمن راه يصلي
كذلك وامره بان يتوضا اي ويعيد وذلك لان الصلاة حال تواضع واسبال الازار
فعل متكبر فتعارضا قال ابن عربي وامره له باعادة الوضوء ادب وتاكيد عليه
ولان المصلي يناجي ربه والله لا ينظر الى من جر ازاره ولا يكلمه فلذلك لم تقبل صلاته
بمعنى انه لا يثيبه عليها وقال الطيبي سر الامر بالتوضي وهو متطهر ان يتفكر الرجل
في سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكبه من الشناعة وانه تعالى ببركة امر رسوله
صلى الله عليه وسلم وطهارة الظاهر يطهر باطنه من التكبر والخيلا لان طهارة الظاهر
تؤثر في طهارة الباطن فعلى هذا ينبغي ان يعبر كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ان الله
تعالى لا يقبل صلاة المتكبر المختال **د** في الصلاة واللباس **عن ابي هريرة** قال
بينما رجل يصلي اذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضا فقيل له في ذلك
فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل الى اخره قال النووي
في رياضه اسناده صحيح على شرط مسلم لكن اعله المنذري فقال فيه ابو جعفر رجل
من المدينة لا يعرف
ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا بان لا يشرك العامل في عبادة ربه
احدا **وابتغي به وجهه** فمن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والاخرة فحظه
ما اراد وليس له غيره وسبب هذا الحديث ان ابا امامة قال يا رسول الله ارايت رجلا
غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال لا شي له فاعادها ثلاثا يقول لا شي له ثم
ذكره وبه نوزع كثيرون في قولهم لو اضاف الى قصده اعلا كلمة الله سببا من الاسباب
الدنيوية لم يضر حيث وقع ضمنا لا مقصودا وقول اخرين اذا كان اصل الباعث
الاعلا لا يضر العارض الطاري قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث على من قصد الامرين
معا فلا يخالف ما ذكر وقد قال ابن ابي جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث
الاول قصد الاعلا لم يضره ما انضاف اليه تنبيه قال بعض العارفين
هذا الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق لهم معه تعلق بعمل وقد انكشف بالخبر
والعيان ان منوط العمل الاخلاص وهذا الحديث من اقوى ادلة من قال لا ثواب
في عمل الا ان خلص كله من الريا وانه لا يعتبر غلبة الباعث الذي عليه الامام الغزالي

ن عن ابي امامة قال قلت يارسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال لاشي له فاعادها ثلاثا يقول لاشي له ثم ذكره قال العلاي والحديث صحيح صححه الحاكم وقال المنذري إسناده جيد وقال الحافظ العراقي حسن وقال ابن حجر جيد وعدل المصنف عن عزوه لابي داوود كما فعل عبد الحق لقول ابن القطان انه ليس عنده لكن اطلق ابن حجر في الفتح عزوه له

ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب انفه الارض في السجود فوضع الانف واجب او مندوب على قولين فيه فمن اوجبه اجري الحديث على ظاهره وابطل الصلاة بالاخلال به ومن ندبه حمل الحديث على ان القبول المنفي هو كمال القبول لا اصله

طب عن ام عطية الانصارية الخاتنة قال الهيثمي فيه سليمان القافلاني وهو متروك

ان الله لا يقدس اي يطهر امة اي جماعة لا يعطون الضعيف منهم في رواية فيهم حقه وذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل الحق ليقتضي الوفا بتتميم التوحيد والانقياد له فاذا وجدهم الحق معظمين له قايمين بوفايه رجع الي الله سبحانه مثنيا عليهم فرجع من الله بالتقديس اليهم والامداد بالارشاد حتى يزدادوا قوة على القيام به ومن وجده الحق غير معظم له رجع الى الله يشكوه والرحمة تلقى الحق بين يدي الله تعالى مراقبة للحق فلما جا الحق يشكو اسف الخلق حنت الرحمة في محلها حنين الوالهة فيسكن سلطان الغضب ولولا شان الرحمة ثار السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جا الحق يشكو امودبا معاندا جبارا ثار السلطان بالعقوبات فاعتزلت الرحمة فان المعاند حبار من قوم تحل منهم العقوبة في طرفة عين ورب اخرين راسهم مظلمة سنين حتى يفجع عليهم وهم في غفلة لاهين

طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهره انه لا يوجد مخرجا في شي من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة بلفظ لا يوحد لضعيفهم من شديدهم ورواه الشافعي رضي الله عنه بلفظ الطبراني مصرحا بالسبب فقال ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع الناس الدور فقال حي من بني زهرة تكف عنا ام معبد يعنون ابن مسعود اي اصرفه عنا يارسول الله ويحتمل ان الامر لابن مسعود على حذف حرف الندا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم بعثني الله اذا ان الله الى اخره اي ان خفتم شره واذى مجاورته فاني اخذ للضعيف من القوي او اراد ان ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تامرونه بالانصراف عنكم انتهى قال ابن حجر واورده ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان عن جابر وغيرهما

ان الله تعالى لا ينام اي يستحيل عليه النوم لانه انغمار وغلبة على العقل

يسقط به الاحساس لاستراحة القوي والحواس وهو منزه عنه ومن كان بريا من ذلك ولا يشغله شان عن شان لا ينبغي له ان ينام قال الاشرفي لما كانت الكلمة الاولى تدل بظاهرها على عدم صدور النوم منه سبحانه اكدها بالثانية الدالة على نفي جواز صدوره عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وذلك لانه تعالى لو نام لم تستمسك السما والارض هكذا علله به في حديث رواه الموصلي عن ابي هريرة مرفوعا وقع في نفس موسى عليه الصلاة والسلام هل ينام الله عز وجل فارسل اليه ملكا اعطاه قارورتين في كل يد قارورة وامره ان يتحفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان ضرب الله مثله ان الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السما والارض انتهى وفيه امية بن شبل ذكره في الميزان ولم يذكر ان احدا ضعفه وانما ذكر له هذا الحديث وضعفه به ورده الهيثمي بان ابن حبان ذكره في الثقات وحينيذ فهو صحيح يخفض القسط ويرفعه اي ينقص الرزق باعتبار ما كان يمنحه قبل ذلك ويزيده بالنظر اليه بمقتضي قدره الذي هو تفصيل لقضايه الاول فمحصوله يقلل لمن يشا ويكثر لمن يشا بالقسط او اراد بالقسط العدل اي يرفع بعدله الطايع ويخفض العاصي وهو اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فهو اخبار بان بيده تصاريف الامور وتكوينها على ما يشا واي زمن شا واشار بنوعي الرفع والخفض الى ان قدرته لا تتعلق بشي واحد بل يظهر عنها المتضادات والمختلفات والمتماثلات كذا في المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق اي يقتره ويوسعه عبر به عنه لانه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان ويسمى قسطا لما يقع به من المعدلة في القسمة وهو اولى برفع الميزان ويخفضه ويحتمل ان المراد من رفع الميزان ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة اليه ويحتمل انه اشارة الى انه تعالى كل يوم هو في شان وانه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد من وزن الوزان الذي يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا يناسبه قوله ولا ينبغي ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي يتصرف ابدا في ملكه بميزان العدل يرفع بصيغة المجهول اليه اي الى خزاينه كما يقال احمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزا او يعرض عليه وان كان اعلم به ليامر ملايكته بامضا ما قضي لفاعله جزاء على فعله عمل الليل قبل عمل النهار اي قبل ان يوتى بعمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده وبه خص عموم خبره وفي رواية لمسلم عمل النهار بالليل ومعناه يرفع اليه عمل النهار في اول الليل الذي بعده وعمل الليل في اول النهار الذي بعده فان الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضايه في اول الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له حجابه النور اي تحيرت البصاير والابصار وارتجت طرق

الافكار دون انوار عظمته وكبريايه واشعة عزه وسلطانه فهي الحجب التي تحول بين العقول البشرية وما وراها وفي رواية لمسلم النار بدل النور قال الطيبي وهذا استينافا في جواب عمن قال لا نشاهد الله وقال هو محتجب بنور عزته واشعة عظمته وذلك الحجاب هو الذي تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير البصاير فحجابه خلاف الحجب المعهودة فكيف يشاهد لو كشفه بتذكير الضمير اي النور هذه هي الرواية وفي بعض النسخ كشفها وهو تحريف النساخ استينافا في جواب لمن قال الا يكشف الحجب لاحرقت سبحات بضم السين والبا جمع سبحة وهي العظمة وجهه اي ذاته قال القاضي وهي الانوار التي اذا راها الملايكة المقربون سبحوا لما يروعهم من الجلال والعظمة ما انتهى اليه اي الى وجهه بصره الضمير فيه راجع الى ما ومن خلقه بيان له وقيل سبحات وجهه جلاله يعني لو كشفها لتجلى ما وراها لاحرقت عظمة جلال ذاته وافنت ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم اطاقته وهو بعد في دار الدنيا منغمس في الشهوات متالف بالمحسوسات محجوب بالشواغل البدنية والعوايق الجسمانية عن حضرته والاتصال بها ومشاهدة جمالها ذكره كله القاضي وقال الزمخشري السبحات جمع سبحة كغرفات وغرفة والسبحة اسم لما يسبح به ومنها سبح العجوز لانها تسبح بهن والمراد صفات الله التي يسبح بها المسبحون من اجلاله وعظمته وقدرته والنور الايات البينات التي نصبها اعلاما للتهدي وتطرق اي بمعرفته والاعتراف به تشبيهت بالنور في انارتها وهدايتها انتهى وقال البعض اراد بما انتهى اليه جميع المخلوقات من سائر العوالم السفلية والعلوية لان بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحلت جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون الشيي ذا حجاب من اوصاف الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك ان هذا قد تمسك به بعض اهل الاعتزال لمذهبهم من عدم روية الله في الاخرة واجيب بان المراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها انما يرى بمرتبة الربوبية تتمة قال في الحكم الحق ليس بمحجوب انما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيي لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيي فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده كيف يتصور ان يحجبه شيي وهو الذي اظهر كل شيي كيف يتصور ان يحجبه شيي وهو الذي ظهر في كل شيي كيف يتصور ان يحجبه شيي وهو الذي بيده كل شيي كيف يتصور ان يحجبه شيي وهو الذي ظهر لكل شيي كيف يتصور ان يحجبه شيي وهو الظاهر قبل وجود كل شيي كيف يتصور ان يحجبه شيي وهو اظهر من كل شيي طب عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الى اخره

ان الله لا ينظر الى صوركم اي لا يجازيكم على ظاهرها ولا الى اموالكم الخالية عن

الخيرات اي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم منه ولكن انما ينظر الى قلوبكم التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز المعرفة واعمالكم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمعنى النظر هنا الاختيار بالرحمة والعطف ومعنى نفيه نفي ذلك فعبر عن الكاين عند النظر بالنظر مجازا وذلك لان النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة وميل الناس الى الصور المعجبة والاموال الفايقة والله منزه عن ذلك فجعل نظره الى ما هو السر واللب وهو القلب والعمل والجمال قسمان ظاهري وباطني كجمال نحو علم وعقل وكرم وهذا هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته فيرى صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجمال والمهابة والحلاوة ومهابة بحسب ايمانه فمن راه هابه ومن خالطه احبه وان كان اسود مشوها وهذا امر مشهود بالعيان تنبيه قال الغزالي قد ابان هذا الحديث ان القلب موضع نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه بما امكنه لئلا يطلع فيه مخلوق على عيب ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس او شين فيه انتهى م في الادب ه في الزهد عن ابي هريرة ورواه مسلم عنه ايضا بلفظ الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم

ان الله تعالى لا ينظر نظر مثوبة او رحمة او لطف او عناية فعبر عن المعنى الكاين عند النظر به لان من نظر الى متواضع رحمه او الى متكبر مقته وفي رواية للشيخين زيادة يوم القيامة الى من يجر ازاره وفي رواية ثوبه اي يسبله الى تحت كعبيه بطرا اي تكبرا فهو حرام متوعد عليه بالنار في عدة اخبار ويفهم منه ان جره اذا لم يكن بطرا لا يحرم بل يكره وسبل الازار والسراويل والقميص والجبة ونحوها كذلك مثله قال الزين العراقي بل ورد في حديث دخول العمامة حم عن حديث زياد عن ابي هريرة قال سمعت ابا هريرة وراى رجلا يجر ازاره فجعل يضرب الارض برجله وهو امير على البحرين وهو يقول جا الامير جا الامير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الى اخره وظاهر صنيعه تفرد مسلم عن صاحبيه به وهو وهم بل روياه معا في اللباس وكذا مالك في الموطا

ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى مسبل ازاره الى اسفل الكعبين اي بطرا كما قيده به في الرواية الاولى فاسباله لا للبطر ولا للخيلا مكروه لا حرام والكلام في اسبال لغير ضرورة هذا في حق الرجل واجمعوا على حل الاسبال للمراة حم ن عن ابن عباس

ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى من يخضب او يغير لون شعر نحو لحيته او راسه لما ارتكبه من الغش والخديعة بالسواد الى يوم القيامة وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما لو خضبه لغير الجهاد اما خضبه للجهاد فجايز وخرج

بالسواد عينه كصغرة فهو جابر بل مطلوب محبوب ابن سعد في الطبقات عن عامر مرسلا عامر في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه

ان الله لا يهتك ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير اي لا يرفع ستر عبد من عباده فيه مثقال ذرة من خير اي شي قليل منه جدا بل يتفضل عليه بستر قبايحه في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه في يوم القرار كما جا في عدة اخبار وقيل للفضيل ان قال لك ربك يوم القيامة ما غرك بربك الكريم ما تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة قال الزمخشري ومن المجاز هتك الله ستر الفاجر فضحه وفضحوهم فتهتكوا استارهم وتهتك في البطالة اهمل نفسه فيها ورجل متهتك لا يبالي بهتك ستره عد عن انس وفيه الربيع بن زيد وقال النسايي متروك وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما اوهمه صنيع المصنف من ان مخرجه رواه واقره غير صواب

ان الله تعالى لا يواخذ المزاح اي الكثير المزاح الملاطف بالقول والفعل المازح الصادق في مزاحه اي الذي لا يشوب مزاحه بكذب او بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وان الذي في عينه بياض ونحو ذلك ابن عساكر في تاريخه عن عايشة قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم بالرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور من حديث عايشة رضي الله عنها

ان الله تعالى يويد هذا الدين دين الاسلام قال الحرالي والايد تضعيف القوة الباطنة وقال الراغب الايد القوة الشديدة ومنه قيل للامير المعظم مويد باقوام جمع قوم لا خلاق لهم اي لا اوصاف حميدة يتلبسون بها قاله حجة الاسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول واقامة الجاه ونيل الثروة والعز والوقار وهو في نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق اذا كان يدعوا الى رفض الدنيا ظاهرا وينشر الشريعة ويقيم نواميس الشعاير الدينية ثم يموت عند الله ويظن الله عنده بمكان انتهى وقال بعضهم العبد وان وقع على يديه تاييد للدين ونفع للعباد بالافتا والتدريس والتاليف فهو جاهل بخاتمة امره هذا اذا سلم حال حياته من نحو عجب وتشوق على الناس بعلمه والا فحاله ظاهر انتهى ن حب عن انس بن مالك حم طب عن ابي بكرة قال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد ثقات

ان الله تعالى يباهي ملايكته بالطايفين بالكعبة اي يظهر لهم فضلهم ويعرفهم انهم من اهل الحظوة لديه واصل المباهاة المفاخرة واستبعاد الله منزه عنها فيوول بما ذكر حل هب وكذا الخطيب عن عايشة قال ابو نعيم لم يروه

عن عطا الا عايذ بن بشير ولا عنه الا محمد بن السماك انتهى وبن السماك قال ابن نمير ليس حديثه بشي

ان الله تعالى يباهي ملايكته عشية عرفة باهل عرفة اي بالواقفين بها منهم بين تلك المباهاة بقوله يقول انظروا الى عبادي اي تاملوا اليهم وهيبتهم اتوني اي جاوا الى بيتي اعظاما لي وتقربا لما يقربهم مني شعثا اي متغيرين الابدان والشعور والملابس لقلة تعهدهم بالادهان والاصلاح والشعث الوسخ في بدن او شعر غبرا اي من غير استحداد ولا تنظف قد ركبهم غبار الطريق قال في المطامح وذا يقتضي الغفران وعموم التكفير لانه لا يباهي بالحاج الا وقد تطهر من كل ذنب اذ لا تباهي الملايكة وهم مطهرون الا بطاهر فينتج ان الحج يكفر حق الحق وحق الخلق حتى الكباير والتبعات ولا حجر على الله في فضله ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه افضلية عرفة حتى على النحر وهو ما عليه الاكثر فلو قال انت طالق في افضل الايام لم تطلق الا يومه قال القاضي وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور في المشاعر فلما راه قال قد عرفت او لان ادم وحوى عليهما السلام التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه حم طب عن ابن عمرو بن العاص ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال احمد موثقون

ان الله تعالى يباهي بالشاب هو الذي لم يصل الى حد الكهولية العابد لله تعالى الملايكة يقول انظروا الى عبدي هذا الشاب ترك شهوته من اجلي اي قهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التبسط في الملاذ والتوسع في المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغا مرضاتي وما انتم ايها الملايكة فلا تقاسون تجرع مرارة مخالفة النفس والهوى لكونكم ليس لاحد منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحداني الصفة مجبول على الطاعة ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفا قال خ منكر الحديث وقال النسايي متروك

ان الله تعالى يبتلي اي يختبر ويمتحن عبده المومن القوي على احتمال ذلك بالسقم بضم فسكون اي بطول المرض حتى يكفر عنه كل ذنب فيجب على العبد ان يشكر الله على البلا لانه في الحقيقة نعمة لا نقمة لان عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الاخرة دايمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى قال القرطبي والمكفر بالمرض الصغاير بشرط الصبر اما الكافر فقد يزاد له بالبلا في المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبة غير الشرك تنبيه قال العارف الجيلاني رضي الله عنه قد يقرب

الله عبده المؤمن ويجتبيه ويفتح فتبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام
فيري بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت من مطالعة الغيوب في ملكوت السما والارض
ومن تقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال وادلال واجابة دعا وتصديق وعد
وكلمات حكمة تومي الى قلبه من بعد فتظهر على لسانه ويسبغ عليه نعمة الدنيوية والدينية
ويديم ذلك عليه برهة حتى اذا اطمان لذلك واغتر به وظن دوامه فتح عليه
ابوابا من البلا والمحن في نفسه واهله وماله وقلبه فينقطع كلما كان فيه من نعيم
فيبقى متحيرا حزينا مكسورا منقطعا به ان نظر الى ظاهره راى ما يسوءه او الى قلبه
وباطنه وجد ما يحزنه وان سال الله كشف ما به من البلا لم ير اجابة وان طلب
وعدا جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشي لم يصل اليه وان راى رويا لم يظفر
بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد اليه سبيلا وان عمل برخصة
تسارع اليه العتاب وتسلطت ايدي الخلايق على جسمه والسنتهم على عرضه وان طلب
الاقالة لم يقل او الرضى والتنعم بما هو فيه من البلا لم يعط وحينيذ تاخذ النفس
في الذوبان والهوى في الزوال والاماني والارادات في الرحيل والاكوان كلها في التلاشي
ويدام ذلك عليه مدة حتى تفنى جميع اوصافه البشرية فاذا صار روحا
مجردا تعطف الحق عليه فيسمع النداء من باطنه اركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب وحينيذ يمطر الله على قلبه ما رحمته ورافته ولطفه ومننه ويزيل
عنه ساير البلا ويطلق السنة خلقه بمدحه والثناء عليه ويذل له الرقاب
وتتخرله الملوك والارباب طب عن جبير بن مطعم عن ابي هريرة قال
الهيثمي في سند الطبراني عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه بن معين
ووثقه بن حبان

ان الله تعالى يبتلي اي يمتحن ويختبر العبد فيما اعطاه من الرزق
فان رضي بما قسم الله له اي بالذي قسم له منه او تقسمة الله بورك له
بالبنا للمفعول يعني بارك الله له فيه ووسعه عليه وان لم يرض به لم
يبارك له فيه ولم يزد على ما كتب اي قدر له في الازل او في بطن امه لانه من
لم يرض بالمقسوم كانه سخط على ربه بحيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق
حرمانه من البركة لكونه يرى نفسه اهلا لاكثر مما قدر له واعترض على الله في حكمته
قال بعضهم وهذا الدا قد كثر في ابنا الدنيا فترى احدهم يحتقر ما قسم
له ويقلله ويقبحه ويعظم ما بيد غيره ويكثره ويحسنه ويجهد في المزيد دايما
فيذهب عمره ويحل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه ويعرق جبينه
ويسود صحيفته من كثرة الاثام بسبب الانهماك في التحصيل مع انه لا يناله الا
المقسوم فيخرج من الدنيا مفلسا لا هو شكر ولا نال ما طلب حم عن عبد الباقي

ابن قانع في معجم الصحابة هب كلهم عن عبد الله بن الشخير عن رجل من بني سليم
قال عبد الله لا احسبه الا راي النبي صلى الله عليه وسلم وابهام الصحابي غير قادح لانهم
كلهم عدول كما مر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

ان الله تعالى يبسط يده بالليل اي فيه ليتوب مسيء النهار مما اجترح
فيه وهو اشارة الى بسط يد الفضل والانعام لا الى الجارحة التي هي من لوازم الاجسام
فالبسط في حقه عبارة عن التوسع في الجود والتنزه عن المنع عند اقتضا الحكمة ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسيء الليل يعني يقبل التوبة من العصاة ليلا ونهارا اي
وقت كان فبسط اليد عبارة عن قبول التوبة ومن قبل توبته فداه باهل الاديان
يوم القيامة كما مر او قد يجي في خبر وفيه تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة
تجاوزه عن المذنبين ولا يزال كذلك حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت
منه غلق باب التوبة قال في المطامح ومن انكر طلوعها من مغربها كفر وسمعت عن بعض
اهل عصرنا انه ينكره نعوذ بالله من الخذلان انتهى وانت خبير بان جزمه بالتكفير
لا يكاد يكون صحيحا سيما في حق العامة لانه لم يبلغ مبلغ المعلوم من الدين بالضرورة
وبمجرد وروده في اخبار صحاح لا يوجب التكفير فتدبر حم م في التوبة عن
ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يبعث لهذه الامة اي يقيض لها على راس كل مائة من الهجرة
او غيرها على ما سبق تقريره والمراد الراس تقريبا من اي رجلا واكثر يجدد
لها دينها اي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر اهله ويكسر اهل البدعة
ويذلهم قالوا ولا يكون الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير
وقد ادعى قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم حملة من العلما
من كل طايفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقيه ونحوي ولغوي وغيرهم
وقد مر تعيين المبعوث على كل قرن وان المؤلف ذكر انه المجدد التاسع وصرح
به في قصيدة بقوله

الحمد لله العظيم المنه ❊ المانح الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة والسلام نلتمس ❊ على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر ❊ رواه كل عالم معتبر
بانه في راس كل مائة ❊ يبعث ربنا لهذي الامة
منا عليها عالما يجدد ❊ دين الهدى لانه مجتهد
فكان عند المائة الاولى عمر ❊ خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانيه ❊ لما له من العلوم الساميه
وابن سريج ثالث الايمة ❊ والاشعري عده من امة

والباقلاني رابع او سهل او * الاسفرايني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي * وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي * والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الي المراقي * بن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني * او حافظ الامام زين الدين
والشرط في ذلك ان تمضي المايه * وهو علي حياته بين الفيئه
مشار بالعلم الي مقامه * وتنظر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن * وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي * من اهل بيت المصطفي وقد قوي
وكونه فردا هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة السنين قد * اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد * فيها بفضل الله ليس يجحد
واخر السنين فيما ياتي * عيسي نبي الله ذو الايات
يجدد الدين لهذي الامة * وفي الصلاة بعضنا من امه
مقرر الشرعنا ويحكم * بحكمنا اذ في السما يعلم
وبعده لم يبق من مجدد * ويرفع القران مثل ما بدي

وفي حديث لابي داوود المجدد منا ابو داوود اهل البيت اي لان ال محمد صلي الله عليه وسلم كل تقي ﺪ في الملاحم ك في الفتن وصححه والبيهقي في كتاب المعرفة له كلهم عن ابي هريرة قال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز المولف لصحته

ان الله يبعث ريحا من اليمن في رواية من الشام ولا تنافي لانها ريح شامية يمانية او لان مبداها من احد الاقليمين ثم تصل للاخر وتنتشر عنه وزعم ان اليمن بضم فسكون وان المراد البركة يرده ذكر الشام في الرواية الاخري الين من الحرير في هذا التوصيف اشارة الي الرفق بالمومنين في قبض ارواحهم وفيه ان استعمال الريح في الشر غالبي لا كلي فلا تدع اي تترك احدا في قلبه مثقال حبة في رواية ذرة من ايمان اي وزنها منه والمثقال معروف لكن ليس المراد به هنا حقيقته بل عبر به لانه اقل ما يوزن به عادة غالبا الا قبضته اي قبضت روحه بمعني انه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافي في ان القابض ملك الموت عليه السلام ولا يعارضه خبر لا تزال طايفة من امتي الي اخره لان معناه حتي يقبضهم الريح الطيبه قرب القيامة وفيه ان الايمان يزيد وينقص وان المومنين يرفق بهم لكن هذا غالبي والا فكم من سعيد صعب عليه الموت وشقي سهل عليه ك عن ابي هريرة وقال صحيح

ان الله تعالي يبغض السايل الملحف اي الملح الملازم ماخوذ من اللحاف الذي يشتمل به الانسان ويتغطي به للزومه لما يغطيه ومنه لاحفه اي لازمه وقال الحرالي هو لزوم ومدافعة في الشيي من حروف الحلق الذي هو انتهاء الحبو الي الغاية كذلك الملحف هو انتهاء السوال الي الغاية انتهي وفي الفردوس قيل المراد هنا بالملحف من عنده غدا او هو سايل العشا وقد ذم الله تعالي السايل الملحف في ضمن ثنايه علي ضده بقوله لا يسالون الناس الحافا حل عن ابي هريرة وفيه ورقا فان كان اليشكري فقد لينه ابن القطان او الازدي فقال يحيي ما كان بالذي يعتمد عليه وقد اوردهما معا الذهبي في الضعفا

ان الله تعالي يبغض الطلاق اي قطع النكاح بلا عذر شرعي ويحب العتاق لما فيه من فك الرقبة وشبث به من قال لا يحل الطلاق الا لضرورة يعني عند قيام الحاجة الي الخلاص وهو مذهب الحنفية وقال الشافعي هو مباح اصالة وقد تجري فيه الاحكام الخمسة فر من جهة محمد بن الربيع عن ابيه عن حميد بن مكحول عن معاذ ابن جبل قال السخاوي وهو ضعيف منقطع فمكحول لم يسمع معاذ او حميد مجهول وقيل عنه عن مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها ضعيفة والحمل فيه كما قال ابن الجوزي علي حميد

ان الله تعالي يبغض البليغ من الرجال اي المظهر للتفصح تيها علي الغير وتفاصحا واستعلا ووسيلة الي الاقتدار علي تصغير عظيم او تعظيم حقير او بقصد تعجيز غيره او تزيين الباطل في صورة الحق او عكسه او اجلال الحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافي كون الجمال في اللسان ولا ان المروة في البيان ولا انه زينة من زينة الدنيا وبهاء من بهايها ولا يناقض الانسان علمه البيان لانه جعله من نعم الوهاب اية ان موضع البغض ما كان من جهة الاعجاب والتعاظم فمن وهم تناقض الخبر والاية فقد وهم والي ذلك المعني المراد يشير قوله الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة جماعة البقر بلسانها اي الذي يتشدق بلسانه كما تتشدق البقرة ووجه الشبه ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الاكل وخص البقرة من بين البهايم لان سايرها تاخذ النبات باسنانها والبقرة لا تحتش الا بلسانها ذكره جمع اخذا من قول التوربشتي ضرب للمعني مثلا يشاهده الراوون من حال البقر ليكون اثبت في الضماير وذلك ان كل دابة تاخذ النبات باسنانها والبقرة بلسانها فضرب المثل لانهم كانوا في مغزاهم كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين الرطب والشوك والحلو والمر بل تلفي الكل بلسانها لفا فكذا هو لا يميزون في ماكلهم بين الحلال والحرام سماعون للكذب اكالون للسحت وقال القاضي شبه ادارة حول الاسنان والفم حال التكلم تفاصحا بما يفعل البقر وما ذكر من ان الرواية

يتخلل بخاء معجمة هو المشهور وفي بعض نسخ المصابيح يتجلل بالجيم قال القاضي فيكون تشبيها له في تكلمه بالبقر وتحش الكلام بالجلالة في تناول النباتات وبغض الله إرادة عقاب من يبغضه وإيقاع الهوان به قال الغزالي من بعض السلف بقاص يدعو بسجع فقال له أعلى الله تتبالغ ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق قال في الأذكار ويكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا تحري دقائق الإعراب ووحشي اللغة حال مخاطبة العوام وقال بعض العارفين لا تغالوا فصاحة الذات إعراب الكلمات الا ترى كيف جعل الحق موسى افضل من اخيه عليهما السلام الفصاحة ذاته وكان هارون عليه السلام افصح منه في نطقه وبلاغته الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولله در القائل

سر الفصاحة كامن في المعدن ۞ لخصائص الأرواح لا للألسن

وقال يا من اعرب ۞ فما اغرب ۞ وعبر فما عبر ۞ وأثار المعنى وما انار المغنى ۞ هل الجنان لمن اصلح الجنان ۞ ام لمن اتى بالإعراب ۞ في الأعراب ۞ وقال بعضهم

لسان فصيح معرب في كلامه ۞ فيا ليته في موقف الحشر يسلم

وما ينفع الإعراب ان لم يكن تقى ۞ وما ضر ذا التقوى لسان معجم

تنبيه البلاغة عند المتقدمين ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في جنانه او ايصال المعنى الى الغير باحسن لفظ او الايجاز مع الافهام والصرف من غير اضمار في الكلام او قليل لا يبهم وكثير لا يسام او اجمال اللفظ واتساع المعنى او تقليل اللفظ مع البديهة او لمحة دالة او كلمة تكشف البغية او الايجاز من غير عجز والاطناب من غير خطا او النطق في موضعه والسكوت في موضعه او معرفة الفصل والوصل او الكلام الدال اوله على آخره وعكسه اقوال وفي عرف اهل المعاني والبيان مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد حم د في الادب ت في الاستيذان عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن غريب انتهى وانما لم يصححه لان فيه عمر بن علي المقدمي قال في الكاشف كان مدلسا موثقا وهذا الحديث رواه العسكري عن ابن عمرو بنحوه وزاد في آخره لفظة فقال ان الله عز اسمه ليبغض الرجل البليغ الذي يلفت لسانه كما يلفت البقر بلسانها الخلاوة

ان الله تعالى يبغض البذخين بباء موحدة وذال وخاء معجمتين اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول الفرحين فرحا مطغيا لا فرح سرور بفضل الله وانعامه كما يدل عليه تعقيبه بقوله المرحين من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والاشر والبطر والاستغراق في اللهو والفرح بما اتوا ديدنا وشعارا ومن فرح بحظه من الدنيا وعظم في نفسه اختال وافتخر به

وتكبر على الناس وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ويحب كل قلب سليم فر عن معاذ بن جبل وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي قال في الميزان قال الدارقطني متروك يضع الحديث تنبيه علاج من استخفه الفرح اكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها

ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب بكسر الغين المعجمة اي الذي لا يشيب او الذي يسود شيبه بالخضاب ذكره الزمخشري وعلى الاول فالمراد به من يعمل عمل من لحيته سوداء يعني عمل الشباب من اللهو واللعب والخفة والطيش والاكباب على الشهوات والاسترسال في اللذات عد وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه رشدين فان كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطني وابن كريب فضعفه ابو زرعة

ان الله تعالى يبغض الغني الظلوم اي كثير الظلم لغيره بمعنى انه يعاقبه وليس المراد انه لا يبغض الفقير الظلوم بل المراد ان كثرة الظلم مع الغنى اشد قبحا واعظم جرما واكثر عقابا وعبر بصيغة المبالغة اشارة الى ان من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبغوضا والشيخ الجهول اي الجاهل بالفروض العينية التي يلزمه تعلمها او الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالما وليس المراد انه لا يبغض الشاب الجهول بذلك بل بيان ان جهل الشيخ الذي وصل الى حال الانابة واعذر الله اليه في العمر واشرف على القدوم على الآخرة اقبح لاغتراره بالله تعالى وتماديه في غفلته والعائل المختال بخاء معجمة اي الفقير الذي له عيال محتاجون وهو يختال اي يتكبر عن تعاطي ما يقوم باودهم ويهمل امورهم ويضيعهم وكفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول ولم يعبر فيه بصيغة المبالغة لعظم جرم التكبر وشؤم عاقبته لما فيه من منازعة الله في ردائه فالقليل منه ليس في محل العفو كما في ذينك طس عن علي امير المؤمنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحارث الاعور وهو ضعيف

ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش قال القرطبي الفاحش المجبول على الفحش والفاحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين او الذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفا في الاقوال والافعال والمتفحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش المتظاهر به لانه تعالى طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الفخر الرازي وقد عاتب الله تعالى نوحا عليه الصلاة والسلام عند دعائه على قومه بالهلاك وقال المؤمنون بعضهم اولياء بعض ولم يقل اعداء بعض وقال لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام فقولا له قولا لينا حم عن اسامة بن زيد قال الهيثمي رواه باسانيد احدها رجاله ثقات

ان الله يبغض المعبس بالتشديد في وجوه اخوانه اي الذي يلقاهم بكراهة عابسا وفي افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة مع الاخوان فر عن علي امير المؤمنين

وفيه محمد بن هارون الهاشمي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسى بن مهران قال في الضعفا كذاب رافضي

ان الله تعالى يبغض الوسخ الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من الوسخ والشعث لانه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من خلقه من تخلق بها ويكره اضدادها قال في المصباح والوسخ ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد وتوسخت يده تلطخت بالوسخ قال الزمخشري ومن المجاز لا تاكل من اوساخ الناس ولا يعارضه خبر ان الله يحب المومن المبتذل لان المراد به تارك التزين تواضعا كما ياتي هب عن عايشة رضي الله عنها وفيه محمد بن الحسين الصوفي وقد سبق انه كان وضاعا وخالد ابن نجيح قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم كذاب

ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا اي بما يبعده عن الله من الامعان في تحصيلها جاهل بالاخرة اي بما يقربه اليها ويدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول دايم لا يميل ومن قدر على الشريف الباقي ابد الاباد ورضي بالخسيس الفاني في امد الاماد لجدير بان يبغض لشقاوته وادباره ولو لم يكن من شرف العلم الا انه لا تمتد اليه ايدي السراق بالاخذ ولا ايدي السلاطين بالعزل لكفى فكيف وهو بشرطه المتكفل بسعادة الدارين كر في تاريخه عن ابي هريرة وفيه ابو بكر النهشلي قال الذهبي شيخ صالح تكلم فيه ابن حبان

ان الله تعالى يبغض البخيل مانع الزكاة او اعم في حياته السخي عند موته لانه مضطر في الجود حالتيذ لا مختار لعلمه ان دنياه قد ادبرت وان امساك المال لا ينفعه حينيذ لكن ان فعل اثيب ثوابا انقص من ثوابه حال الصحة خط في كتاب البخلا اي في الكتاب الذي الفه في ذم البخلا عن علي امير المومنين وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه له على سنده

ان الله تعالى يبغض المومن الذي لا زبر له براي فموحدة فرا اي لا عقل له يزبره اي ينهاه عن الاثم او لا عقل له يعتمد به او يحتفل به او لا تماسك له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم كذا قرره جمع لكن في الميزان يعني الشدة في الحق وروي بذال معجمة اي لا نطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه او لا فهم له او لا اتقان له ذكره ابن الاثير وفي رواية بدل المومن الضعيف الذي لا زبر له عق عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة مسمع الاشعري وقال لا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل وتبعه في اللسان كاصله

ان الله يبغض ابن سبعين من السنين في اهله كناية عن شدة التواني ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضا حوايجهم ابن عشرين من السنين في مشيته

بكسر

بكسر الميم ومنظره اي هو في مشيته وهيئته كالشايب المعجب بنفسه الفرح بحياته الطايش في احواله ولفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ بتعريف السبعين والعشرين طس وكذا الديلمي عن انس قال اعني الطبراني لا يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه موسى بن محمد بن ابرهيم ابن الحارث وهو ضعيف

ان الله تعالى يتجلى بالجيم لاهل الجنة في الجنة في مقدار كل يوم جمعة من ايام الدنيا على كثيب كافور ابيض فيرونه عيانا وذلك هو يوم عيد اهل الجنة وانما قال في مقدار ولم يكتف بقوله في كل يوم جمعة لان الجنة ليس فيها نهار وليل كالدنيا قال العارف ابن عربي اذا وجد الشي في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المقيدة بوجهه الظاهر وجفنه ولو كانت الروية توثر في المرئي لاحلنا ما فقد بانت المطالب لما ذكرنا ها انتهى وخص المولف الروية في الاخرة بالذكورية ليل انهم يرجعون الى نسايهم فيعجبون مما يدلهم من النور وخالفه الشمس الجوهري وقال ظاهر صحاح الاخبار العموم ووقع بينهما تنازع ادى الى تقاطع والف فيه المولف تاليفا سماه اسبال الكسا على النسا استدل فيه باثار حسان واثار ضعيفة لا يحتج بها خط عن الحسن بن ابي الحسين الوراق عن عمر بن احمد الواعظ عن جعفر بن محمد العطا عن جده عبد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل عن انس بن مالك حكم ابن الجوزي بوضعه وقال لا اصل له جعفر وجده وعاصم مجهولون وتبعه على ذلك المولف في مختصر الموضوعات فاقره ولم يتعقبه

ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم ايها المومنون عملا ان يتقنه اي يحكمه كما جا مصرحا به في رواية العسكري فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والالات والعدد مثلا ان يعمل بما علمه الله على اتقان واحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله في ذلك ولا يعمل على نية انه ان لم يعمل ضاع ولا على مقدار الاجرة بل على حسب اتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر ان صانعا عمل عملا لا تجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة ان يظهر من عمله عمل غير متقن فشرع في عمل بدله حتى اتقن ما تقتضيه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فاخذ الاول واعطاه الثاني فشكره وقال لم اعمل لاجلك بل قضا لحق الصنعة كراهة ان يظهر من عملي عمل غير متقن فمتى قصر الصانع في العمل لاجل الاجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سلب الاتقان تنبيه ما ذكر في شرح هذا الحديث هو ما لبعض الايمة لكني رايت في رواية ما يدل على ان المراد بالاتقان الاخلاص ولفظها ان الله لا يقبل عمل امرى حتى يتقنه قالوا يا رسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الربا والبدعة هب عن عايشة وفيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل وكان ينبغي

المصنف الاكثار من مخرجيه وقد خرجه ايضا منهم ابو يعلي وابن عساكر وغيرهما

ان الله يحب من العامل اي من كل عامل اذا عمل عملا في طاعة ان يحسن عمله بان لا يبقي فيه مقالا لقايل ولا مغمزا لغايب قال الراغب العاقل من تحري الصدق في صنائعه واقبل علي عمله وطلب مرضاة ربه بقدر وسعه واداء الامانة بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه كما قال تعالي لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تنبيه قال النووي المحبة الميل ويستحيل ان يميل الله تعالي او يمال اليه وليس بذي جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته للعبد ارادته تنعيمه او هي انعامه فعلي الاول صفة معنى وعلي الثاني صفة فعل واما محبة العبد لله تعالي فارادته ان يحسن اليه انتهى هب من حديث قطبة بن العلا ابن المنهال عن ابيه عن عاصم بن كليب عن ابيه كليب بن شهاب الجرمي قال العلا قال لي محمد بن سوقة اذهب بنا الي رجل له فضل فانطلقنا الي عاصم بن كليب فكان مما حدثنا ان قال حدثني ابي كليب انه شهد مع ابيه جنازة شهدها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا غلام اعقل وافهم فانتهي بالجنازة الي القبر ولم يمكن لها فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول سووا في لحد هذا حتي ظن الناس انه سنة فالتفت اليهم فقال اما ان هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن ان الله يحب الي اخره وقطبة ابن العلا اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النسائي وقال ابو حاتم لا يحتج به قال اعني الذهبي ووالده العلا لا يعرف وعاصم بن كليب قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به انتهى وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال له ولابيه شهاب صحبة لكن قال في التقريب وهم من ذكره في الصحابة بل هو من الثالثة وعليه فالحديث مرسل

ان الله يحب اغاثة اللهفان اي المكروب اي اعانته ونصرته يقال لهف علي الشيء يلهف اذا حزن وتحسر عليه فهو لهفان وملهوف ولهيف اي مكروب وورد في فضل اعانته اخبار واثار يحمل من له ادني عقل علي بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة عليها وسيمر بك كثير من ذلك في احاديث هذا الجامع ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة قضية صنيع المصنف انه لم يره لاشهر ولا احق بالعزو منه اليه وهو عجب فقد رواه ابو يعلي وكذا الديلمي من حديث انس باللفظ المزبور

ان الله تعالي يحب الرفق بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف في الامر كله في امر الدين وامر الدنيا حتي في معاملة المرء نفسه ويتاكد ذلك في معاشرة من لا بد للانسان من معاشرته كزوجة وخادم وولد فالرفق محبوب مطلوب وكلما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله وهذا قاله لما قالت اليهود لعايشة رضي الله عنها السام عليك قالت بل عليكم

السام

السام واللعنة تنبيه عرف في شرح الرسالة القشيرية الرفق بانه حسن الانقياد الي ما يودي الي الجميل خ عن عايشة قضية كلام المصنف ان هذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد رواه م ايضا باللفظ المزبور عن عايشة المذكورة في كتاب الاستيذان لكن الانسان محل النسيان

ان الله يحب السهل في قوله وفعله اي المتهلل الوجه البسام المتيسر في امره غير المتعسر فتراه سهلا في دنياه في بيعه وشرايه واخذه واعطايه فيشتغل بتجارة الدنيا وتراه سهلا في معاشرة الخلق لين الجانب حسن الصحبة ذا رفق لسمو وكذا في امر الدين سهل الانقيا د الي طاعة ربه قال بعضهم المومن اسهل شيء وايسره فاذا تعرض لدينه كان كالجبل الطلق وفي نسخ الطليق والاول هو ما في خط المولف يعني الطلق الوجه ظاهر البشر لان الله سبحانه يحب اسماه وصفاته ويحب التخلق بشيء منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما اشير به اذ هما من الحلم والرحمة وفي رواية الطلق يقال رجل طلق الوجه وطليق الوجه اذا كان في وجهه طلاقة وبشاشة وقال ابو زيد رجل طليق الوجه متهلل بسام الشيرازي وكذا الديلمي هب كلهم عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبيهقي وسنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه احمد بن عبد الجبار اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم وجوبر البلخي قال الدارقطني وغيره متروك

ان الله يحب الشاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة التايب اي الراجع الي الله تعالي عن قبيح فعله وقوله لان الشبيبة حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فاسباب المعصية فيها قوية واسباب العصمة ضعيفة فتغلب الشاب فيواقع المنهي فاذا تاب مع قوة الداعي استوجب محبة الله له ورضاه عنه لمكابدته للنفس والشيطان ابو الشيخ في الثواب عن انس قال الزين العراقي في سنده ضعف

ان الله تعالي يحب الشاب الذي يفني شبابه اي يصرفه كله في طاعة الله لانه لما تجرع مرارة الصبر وحبس نفسه عن لذاتها في محبة الله ورجاء ما عنده من الثواب جوزي بمحبة الله له والجزاء من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان علي ترك الظلم والغني علي الشهوات افضل من صبر غيرهما علي ذلك حل عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفا تركوه واتهمه بعضهم وسالم الافطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات

ان الله تعالي يحب الصمت اي السكوت حيث لا ضرورة الي الكلام عند ثلاث من الاشيا الاول عند تلاوة القران اي شيء منه ليتدبر معانيه ويتامل احكامه قال تعالي واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا والثاني

عند الزحف اي عند التقا الصفوف في الجهاد لان السكوت اهيب وارهب ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره الصوت عند القتال كما يأتي وذلك لان الساكت اهيب وارهب والثالث عند الجنازة اي عند المشي معها والغسل والصلاة عليها وتشييعها الى ان تقبر ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة اكثر الصمات واكثر حديث نفسه وكان اذا تبع جنازة علا كربه واقل الكلام ولا يعارض ذلك خبر اكثروا في الجنازة من قول لا اله الا الله لان المراد انه يقوله سرا طب وكذا ابو يعلي وكذا ابو يعلي عن زيد بن ارقم قال ابن الجوزي قال احمد ليس بصحيح وقال ابن حجر في سنده راو لم يسم واخر مجهول وقال الهيثمي فيه رجل لم يسم

ان الله تعالى يحب العبد المومن التقي بمثناة فوقية من يترك المعاصي امتثالا للمامور به واجتنابا للمنهي عنه وهو فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة عن واو وقيل هو المبالغ في تجنب الذنوب الغني غني النفس كما جزم به في الرياض واشار البيضاوي وعياض والطيبي الى ان المراد غني المال والحال غير محمود لعينه بل لكونه يعوق عن الله فكم من غني لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير شغله فقره عن الله فالتحقيق انه لا يطلق القول بتفضيل الغني على الفقير وعكسه الخفي بخا معجمة اي الخامل الذكر المعتزل عن الناس الذي يخفى عليهم مكانه ليتفرغ للتعبد قال ابن حجر وذكر للتتميم اشارة الى ترك الريا وروي بمهملة ومعناه الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفا قال الطيبي والصفات الثلاث الجارية على العبد واردة على التفصيل والتمييز فالتقي مخرج للعاصي والغني للفقير والخفي على الروايتين لما يضادها فاذا قلنا ان المراد بالغني غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر والغني الشاكر منهم وفيه على الاول حجة لمن فضل الاعتزال واثر الخمول على الاشتهار قال بعض العارفين طريق القوم لا تصلح الا لمن كنست بارواحهم المزابل وقيل

لبس الخمول بعار ** على امرء ذي كمال

فليلة القدر تخفى ** وتلك خير الليالي

حم م في اخر صحيحه عن سعد بن ابي وقاص كان في ابله فجاءه ابنه فقال نزلت ههنا وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يحب العبد المومن المفتن بفتح التا مشددة مبنيا للمفعول اي الممتحن بالذنب التواب اي الكثير التوبة اي الذي يتوب ثم يعود ثم يتوب وهكذا قال الحرالي وهذا تانيس للقلوب المجروحين من معاودة

الذنب بعد التوبة منه وقال ابن عربي يريد انك اذا كنت من التوابين على من اسا في حقك كان الله توابا عليك فيما اسات من حقه فرجع عليك بالاحسان فمن اسا اليه احد من عباد الله تعالى فرجع اليه بالاحسان اليه في مقابلة اساته فهو التواب المحبوب الى الله هكذا فلتعرف حقايق الامور لانه تعالى يختبر عباده بالمعاصي حاشى لله ان يضاف مثل هذا اليه وان كانت الافعال كلها منه تعالى من حيث كونها افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فافعال الله كلها حسنة من حيث ما هي افعاله فافهم حم وكذا ابو يعلي والديلمي عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وقال شيخه الزين العراقي سنده ضعيف

ان الله تعالى يحب العطاس اي سببه الذي لا ينشا عن زكام لانه المامور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كما في الفتح وهو ينفتح المسام ويخفف الدماغ اذ به تندفع الابخرة المحتبسة فيه ويخفف الغذا وهو امر مندوب اليه لانه يعين صاحبه على العبادة ويسهل عليه الطاعة ومن ثم عده الشارع نعمة يحمد عليها كما سبق ويكره التثاوب بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن امتلا البدن وثقله وكثرة الغذا وميله فيثبط صاحبه عن الطاعة فيضحك منه الشيطان ولهذا سن الشرع كظمه ورده ما امكن خ في اخر الادب من الصحيح د في الادب ت في الاستيذان عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة وزاد في الصلاة وظاهر صنيع المصنف انه ذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو وهم بل روياه معا ثم ان هذا لفظ ابي داود واما البخاري فزاد عقب يكره التثاوب واذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان انتهى فاقتصار المصنف على بعض وحذف بعض غير صواب

ان الله تعالى يحب المومن المتبذل بالبنا للفاعل اي التارك للزينة تواضعا وزاد في رواية المحترف اي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الراي وسخافة العقل واستيلا الغفلة وكان ابن مهران يحث اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم ثم اغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا لهم الدمرة ان اقواما يقولون نجلس في بيوتنا حتى ياتينا رزقنا فقال هولا قوم حمقا هذا لا يصح الا لمن كان له يقين كيقين ابراهيم وفسر المتبذل بقوله الذي لا يبالي ما لبس اهو من الثياب الفاخرة او من ادنى اللباس واقله قيمة لان ذلك هو ادب الانبيا وشان الاوليا ومنهج الحكما قال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال العتبي اخزى الله من رفعه

هيناه ثيابه وماله لا اكراه همته ونفسه وانما الهياة الادنيا والنسا والتزين
باللباس للرجال من المعايب والمذام اذ هو من صفات ربات الحجال قال الغزالي
الذين ينطقون ثيابهم ويزينوها ويطلبون الثياب الرفيعة والسجادات الملونة
لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين ان يعبد الانسان
نفسه ويعبد صنما ومن راى في ثوبه شيا غير كونه حلالا وطاهرا بحيث يلتفت
اليه قلبه فهو مشغول بنفسه فعلى الرجل ان يجتنب ذلك ويانف منه ويربا بنفسه
عنه ويعيش مخشوشنا متمعددا وان اراد ان يزين نفسه زينها من باطنه بلباس
التقوى البس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كسا يغطي راسه واوسطه قميص
وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل وروي ان يحيى بن زكريا
عليهما الصلاة والسلام لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت له امه البس مكان المسح
جبة من صوف ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى اثرت على الدنيا فبكى ونزعها وعاد لما
كان وقال بلغنا وبيس من القرى الى ان جلس في قوصرة قال الغزالي رحمه الله وكانت
قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم واحتذا نعلين جديدين
فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال تواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج
بهما الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما وعد على قميص عمر رضي الله عنه اثني عشر
رقعة من ادم واشترى علي كرم الله وجهه ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه وهو
خليفة وقطع كميه من رسغه وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه وفي تاريخ ابن
عساكر ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام تلقته الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة
وهو اخذ براس راحلته يخوض الما وقد خلع خفيه فجعلهما تحت ابطيه فقيل
له يا امير المومنين الان تلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذا الحال فقال
انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره هب من حديث ابي
لهيعة عن عقيل عن يعقوب عن عتبة عن المغيرة بن الاخنس عن ابي هريرة
ثم قال اعني البيهقي كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلا
انتهى وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه
ان الله تعالى يحب المومن المحترف اي المتكلف في طلب المعاش بنحو
صناعة وزراعة وتجارة وذا الابيا في التوكل سمع عمر رضي الله عنه بقوم فقال
ما انتم قالوا متوكلون فقال لا بل متاكلون انما المتوكل من القى حبه في الارض
وتوكل على ربه في طلب المعاش والمضي في الاسباب على تدبير الله ترك التفويض
والتوكل انما ترك التوكل بالطلب اذا غفل عن الله وكان قلبه محجوبا فاذا اشتغل
بالمعاش طلبه بقلب غافل عن الله تعالى فصار فتنة عليه واخرج البيهقي عن
الزبير قال اشر شي في العالم البطالة وذلك لان الانسان اذا تعطل عن عمل يشغل

باطنه بمباح يستعين به على دينه كان ظاهره فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل
يعشش الشيطان ويبيض ويفرخ فيتوالد فيه نسله توالدا اسرع من توالد كل
حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجال غفلة وللنسا غلمة وفي هذا الحديث ذم لمن يدعي
التصرف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يوخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدى به
ولا من ينفع الناس بحرفة يعملها ياخذ منافعهم ويضيق عليهم معاشهم فلا فايدة في حياتهم
لهم الا ان يكدر الما ويغلي الاسعار ولهذا كان عمر رضي الله عنه اذا نظر الى ذي سيما سال
اله حرفة فاذا قيل لا سقط من عينه ومما يدل على قبح من هذا صنيعه انه سبحانه
وتعالى ذم من ياكل مال نفسه اسرافا وبدارا فما حال من اكل مال غيره ولا ينيله
عوضا ولا يرد عليه بدلا قال العارف البرهان المتبولي رضي الله عنه حكم
الفقير الذي لا حرفة له كالبومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد ولم ياذن المصطفى
صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يامر احدا من اصحابه بترك الحرفة وقال
العارف الخواص رضي الله عنه الكامل من يسلك الناس وهم في حرفهم لانه ما ثم
سبب مشروع الا وهو مقرب الى حضرة الله تعالى وانما يبعد الناس من الحضرة الالهية
عدم اصلاح بينهم في ذلك علما او عملا الحكيم الترمذي طب هب كلهم
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الكبير
والاوسط فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف ان
مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به
ابو الربيع عن عاصم وليسا بالقويين انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال
في الميزان ابو الربيع السمان قال احمد مضطرب الحديث والنساي لا يكتب حديثه
والدارقطني متروك وقال هشيم كان يكذب ثم اورد له مما انكر عليه هذا الحديث
انتهى ونقل الزين العراقي والزركشي تضعيفه عن ابن عدي واقره وقال المصنف
في سنده متروك قال السخاوي لكن له شواهد
ان الله تعالى يحب المداومة اي الاستمرار والملازمة على الاخا بكسر
اوله والمد القديم فداوموا عليه ندبا بتعهد من اخيتموه في الله منذ زمان
ولا تتسببوا في قطعه بالجفا وعدم الوفا قال ابن الاثير في حديث معاوية عليك
بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وانتاطت
البلاد اي بعدت ولذلك عد وان من حق الصحبة حفظ المودة القديمة والاخوة
السالفة ودخلت امراة على المصطفى صلى الله عليه وسلم فادناها وقربها وسالها
عن حالها فقالت له عايشة رضي الله عنها في ذلك فقال انها كانت تاتينا ايام
خديجة وسيجي ذلك قال حكيم من احب ان تدوم له المودة في القلوب فليحفظ مودة
اخوانه القدما ٭ وما احسن مودة اخوان الصلاح ٭ وما اجل خدمة ارباب الفلاح ٭

فمن فاز بودهم حاز النجاح ۞ ومن حرمه فاته الرباح ۞ ولله در من قال من اهل الادب في معنى هذا الارب ۞

۞ ما ذاقت النفس على شهوة ۞ الذ من حب صديق امين ۞
۞ من فاته ود اخ صالح ۞ فذلك المغبون حق اليقين ۞

وقد افاد هذا الحديث ندب زيارة الاخوان وتعهدهم وتفقدهم وفا حقوقهم غيبة وحضورا لله تعالى حتى ينتظم من انتسب اليهم بوجه من وجوه الطاعة او اجتمع بهم برهة من الزمان ولو ساعة فر من حديث سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر قد ما تنبيها وهذا وارد على منهج ماكثر زيارة الاخوان في الله وتفقد حالهم والاهدا اليهم واصطناع المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الوداد كان ذلك مما يرضي رب العباد ويعامل فاعله بالاسعاد وعدم البعاد قال الغزالي وهذا وما قبله في حق الاصدقا الموافقين اما المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت وابعد ما امكن فان ابتليت بهم في نحو مدرسة او سوق فيجب ان لا تستضعف منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في دنياهم فتهلك واياك ان تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم فان عادوك فلا تقاطعهم بالعداوة فانه يطول عناك معهم واياك وثنا وهم عليك في وجهك واظهارهم الود لك فانك ان طلبت حقيقته لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر سوا ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك عد عن عائشة

ان الله يحب الملحين في الدعا اي الملازمين له جمع ملح وهو الملازم لسوال ربه في جميع حالاته اللائذ بباب كرم ربه في فاقته ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع اليه ولا النعم عن الاقبال اليه لان دعا الملح اي غير منقطع فهو يسال ولا يرى اجابة ثم يسال فلا يرى وهكذا فلا يزال الملح ولا يزال رجاوه يتزايد وذلك دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستغاثته وجهته فقلب الملح معلق دايما بمشيئته واستعماله اللسان في الدعا عبادة وانتظار مشيئته لقضائه عبادة فهو بين عبادتين سريتين وجهتين فاضلتين فلذلك احبه الله تعالى وهذا عام خص منه الخواص في مقام الابتلا فمقام التسليم لهم فيه افضل لكونه ادل على قوى انفسهم ورضاهم بالقضا والدعا في مثل ذلك الموطن فيه من الملح ما لا يخفى يرشدك الى ذلك ما ذكره المفسرون

ان

ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القي في النار جاءه جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا حسبي من سوالي علمه بحالي هكذا افاده الحكيم الترمذي عد هب وكذا ابو الشيخ كما في درر المصنف كلهم عن عائشة قال ابن حجر رحمه الله تفرد به يوسف بن السفر عن الاوزاعي وهو متروك وكان بقية دلسه انتهى وعزاه في مواضع اخر الى الطبراني في الدعا ثم قال اسناده رجاله ثقات الا ان فيه عنعنة

ان الله يحب الرجل ذكر الرجل وصف طردي فليس هو ههنا للاحتراز له الجار يظهر ان المراد به ههنا من قرب من منزلك عرفا الا ما عليه عرف الفقها من انه اربعون دارا من كل جانب السو يوذيه بقول او فعل فيصبر على اذاه امتثالا لامر الله تعالى بالصبر في مثله ويحتسبه اي يقول كلما اذاه حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية ويحتسبه اي ويحتسب صبره على اذاه حتى اي الى ان ويجوز كونها عاطفة يكفيه الله اياه بحياة او موت اي بان ينتقل احدهما عن صاحبه في حال الحياة او بموت احدهما خط وكذا الديلمي وابن عساكر في التاريخ عن ابي ذر قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح قال يحيى عيسى بن ابراهيم اي احد رواته ليس بشيء وبقية كان مدلسا يسمع من المتروكين والمجهولين ويدلس

ان الله يحب ان يعمل بفرايضه اي واجباته هذا ما وقفت عليه في نسخ الجامع والذي رايته في كلام الناقلين عن الكامل لابن عدي رخصة بدل فرايضه فليحرر وفي حديث اخر ما تقرب الى المتقربون بمثل ادا ما افترضته عليهم ولعلهما حديثان عد عن عائشة قال ابن طاهر وغيره ما محصوله رواه عنها باسنادين في احدهما الحكم بن عبيد الله بن سعد الايلي وهو ضعيف جدا كما بينه ابن عدي نفسه وفي الاخر عمر بن عبيد البصري وعامة ما يرويه لا يتابع عليه

ان الله تعالى يحب ان توتى رخصه جمع رخصة وهي مقابل العزيمة كما يحب ان توتى عزايمه اي مطلوباته الواجبة فان امر الله تعالى في الرخصة والعزيمة واحد فليس الوضوء اولى من التيمم في محله ولا الاتمام اولى من القصر فيطلب فعل الرخص في مواضعها والعزايم كذلك فان تعارضا في شيء واحد راعى الافضل قال القاضي والعزيمة في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل امر محتوم وفي اصطلاح الفقها الحكم الثابت بالاصالة كوجوب الصلوات الخمس واباحة الطيبات قال ابن تيمية ولهذا الحديث وما اشبهه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره مشابهة اهل الكتاب فيما عليهم من الاصار والاغلال ويزجر اصحابه عن التبتل والترهب حم هق عن ابن عمر بن الخطاب طب عن ابن عباس مرفوعا باللفظ المزبور وعن ابن مسعود بنحوه قال ابن طاهر وقفه عليه اصح

ان الله يحب ان يرى بالبنا للمجهول اثر نعمته اي انعامه على عبده ۞

قيل معنى يرى يريد الشكر لله تعالى بالعمل الصالح والثنا والذكر له بما هو اهله
والعطف والتراحم والانفاق من فضل ما عنده في القرب واحسن كما احسن الله
اليك والخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله فيرى في اثر الجدة عليه زيا
وانفاقا وشكرا هذا في نعمة المال اما في النعم الدينية فبان يرى على العبد نحو استعماله
للعلم فيما امر به وتهذيب الاخلاق ولين الجانب والحلم على السفيه وتعليم الجاهل
ونشر العلم في اهله ووضعه في محله بتواضع ولين في ابهة واحتشام وفي ولاة
الامور بالرفق بالرعية واقامة نواميس العدل فيهم ومعاملتهم بالانصاف
وترك الاعتساف الى غير ذلك من سائر ما يجب عليهم ويطرد ذلك في كل نعمة مع ان
نعمه تعالى لا تحصى ت ك عن بن عمرو بن العاص قال ت حسن وفي الباب
عمران بن حصين وابو هريرة وجابر وابو الاحوص وابو سعيد وغيرهم
ان الله يحب ان يقبل في رواية يفعل وهي مبينة للمراد بالقبول رخصه
كما يحب العبد مغفرة ربه اي ستره عليه بعدم عقابه فينبغي استعمال
الرخصة في مواضعها عند الحاجة لها سيما العالم يقتدى به واذا كان من اصر
على مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان فكيف بمن اصر
على بدعة فينبغي الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة
تنطع كمن ترك التيمم عند العجز عن استعمال الما فيفضي به استعماله الى حصول
الضرر طب عن ابي الدردا وواثلة بن الاسقع وابي امامة الباهلي
وانس بن مالك قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به اسماعيل بن العطار
ان الله يحب ان يرى عبده تعبا بفتح فكسر اي عييا في طلب الكسب
الحلال يعني انه يرضى عنه ويضاعف له الثواب اي ان قصد بعمله التقرب
اليه لتضمنه فوايد كثيرة كايصال النفع الى الغير باجرا الاجر ان كان العمل نحو
اجارة وايصال النفع الى الناس بتهيئة اسبابهم اذا كان نحو خياطة او زرع
وكالسلامة من البطالة واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها وكالتعفف عن ذل
السوال واظهار الحاجة لكن شرطه اعتقاد الرزق من الرازق لا من الكسب قال
ابن الاثير وفي حديث اني لارى الرجل يعجبني فاقول هل له حرفة فان قالوا
لا سقط من عيني تنبيه قال الراغب الاحتراف في الدنيا وان كان مباحا من
وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم يكن للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة
ضروريات حياته فازالتها واجبة اذ كل ما لا يتم الواجب الا به واجب فاذا لم
يكن له بد الا يتعب من الناس فلا بد ان يعوضهم تعبا له والا كان ظالما لهم ومن
تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى
فر عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي فيه سهل بن محمد العطار قال

الدارقطني يضع الحديث انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه
ان الله تعالى يحب ان يعفى بالبنا للمفعول عن ذنب السري اي الرييس
المطاع او المطيع له والجمع سراة وهو جمع عزيز اذ لا يجمع فعيل على فعلة وقيل هو
الشريف وفي خبر ام زرع فنكحت بعده سريا واياما كان فهو بمعنى خبر اقيلوا
ذوي الهيآت عثراتهم الا الحدود فيأتي هنا ما مر ثم العفو محل الجريمة من عفا اذا
درس ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب المولف ذم الغضب وابن لال ابو بكر
في مكارم الاخلاق كلاهما عن عايشة وفيه هاني بن يحيى بن المتوكل قال الذهبي
في الضعفا جرحه ابن حبان ويزيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك
ان الله يحب من عباده الغيور صيغة مبالغة اي كثير الغيرة والمراد الغيرة
المحبوبة فان غيرة العبد على محبوبه نوعان غيرة محمودة يحبها الله وهي ما كان عند
قيام ريبة ومذمومة يكرهها وهي ما كان عند عدمها بل بمجرد سوء الظن وهذه تفسد
الحب وتوقع العداوة بين المحبين طس عن علي امير المومنين قال الهيثمي فيه المقداد
ابن داوود وهو ضعيف
ان الله تعالى يحب من عباده رجلا سمح البيع اي سهله سمح الشرا سمح القضا
اي التقاضي كما سبق ومقصود الحديث الحث على تجنب المضايقة في المعاملات
واستعمال الرفق وتجنب العسر موضحا قال ابن العربي انما احبه لشرف نفسه
وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معبد الدنيا وافضاله على
الخلق الذين هم عيال الله ونفعه لهم فلذلك استوجب محبة الله ت ك
في البيوع عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الترمذي في العلل سالت
عنه محمدا يعني البخاري فقال هو حديث خطا رواه اسماعيل بن علية عن يونس عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال وكنت افرح به حتى رواه بعضهم عن يونس
عمن حدث عن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا قال
ان الله تعالى يحب من عباده من يحب التمر بمثناة فوقية اي اكله ولهذا
كان اكثر طعامه يعني المصطفى صلى الله عليه وسلم الما والتمر كما قاله حجة الاسلام
وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا
من الاسودين التمر والما طب وكذا الديلمي عد كلهم عن ابن عمرو بن العاص
قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه ابراهيم بن ابي حبيبة وهو
متروك وقال غيره فيه يحيى بن خالد قال في الميزان مجهول وابراهيم بن ابي حبيبة
مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعف
ان الله يحب عبده المومن الفقير المتعفف اي المبالغ في العفة عن السوال
مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق الى الخالق وتوجهه الى سوال الرزق

من الرازق وانما يسال ان سال على جهة العرض والتلويح الخفي كما كان ابو هريرة
رضي الله عنه يستقرئ غيره الاية ليضيفه وهو اعرف بها ممن يستقرئه فلا يفهم
مراده الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفيف يفيد الاجتهاد في العفة
والمبالغة فيها **ابا العيال** يعني كان قلم ابا كان اوجدا او بخوا او امرا وجدة
لكنه لما كان القايم على العيال يكون غالبا خصه وفي ضمنه اشعار بانه يند ب
للفقير ندبا موكدا ان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستره
قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف وقال سفيان افضل الاعمال التجمل
عند المحنة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز البر وقال الغزالي رحمه الله ومن
اداب الفقير ان لا يتواضع لغني لغناه بل يتكبر عليه قال علي كرم الله وجهه
تواضع الغني للفقير رغبة في الثواب حسن واحسن منه تيه الفقير على الغني
ثقة بالله **ه** في الزهد **عن عمران بن حصين** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
انتهى وذلك لان فيه حماد بن عيسى قال الذهبي ضعفوه وموسى بن عبيدة
قال في الكاشف ضعفوه وفي الضعفا عن احمد لا تحل الرواية عنه قال
السخاوي لكن له شواهد

ان الله تعالى يحب كل قلب حزين اي يلين كثير العطف والرحمة او منكسر
من خشية الله تعالى ومهتم بامر دينه خايف من تقصيره بان يفعل معه من
الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله تعالى ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب
تخلق باخلاق المعرفة كالخوف والرجا والمحبة والحيا والرقة والصفا فلذلك
يحب القلب اذا راى فيه الحزن على التقصير والفرح بالطاعة وقيل توضا
داوود عليه الصلاة والسلام فقال رب طهرت بدني بالما فبما اطهر قلبي
فاوحى اليه طهره بالهموم والاحزان وقيل عمارة القلب بالاحزان والقلب
الذي لا حزن فيه كالبيت الخراب فليس مراد المصطفى صلى الله عليه وسلم القلب
الحزين على الدنيا فذاك يبغضه الله سبحانه ففي خبر من اصبح حزينا على الدنيا
اصبح ساخطا على ربه قال والحزين هنا ضد القاسي قال حجة الاسلام قال
ابن منعور رايت الاوزاعي في النوم فقلت له دلني على عمل اتقرب به الى الله
تعالى قال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة العلما ثم المحزونين **طب ك**
في الرقاق من حديث ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة **عن ابي الدردا** قال ك صحيح
ورده الذهبي بانه مع ضعف ابي بكر منقطع انتهى وقال الهيثمي اسناد الطبراني حسن

ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها وهي الاخلاق الشرعية
والخصال الدينية لا الامور الدنيوية فان العلو فيها نزول **ويكره** في رواية البيهقي
ويبغض **سفسافها** بفتح اوله اي حقيرها ورديها فمن اتصف من عبيده بالاخلاق

الزكيه

الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الرديه كرهه وشرف النفس صونها عن الرذايل
والدنايا والمطامع القاطعة لاعناق الرجال فيربا بنفسه ان يلقيها في ذلك وليس
المراد به التيه فانه يتولد من امرين خبيثين الاعجاب بنفسه وازدرا غيره والاول
يتولد بين خلقين كريمين اعزاز النفس واكرامها وتعظيم مالكها فيتولد من ذلك
شرف النفس وصيانتها وقد خلق سبحانه وتعالى لكل من القسمين اهلا لما مر ان
بني ادم نا بعون للتربة التي خلقهم منها فالتربة الطيبة نفوسها عليه كريمة مطبوعة
على الجود والسعة واللين والرفق لا كزازة ولا يبوسة فيها والتربة الخبيثة نفوسها
التي خلقت منها مطبوعة على الشفونة والصعوبة والشح والحقد وما اشبهه
تنبيه علم مما تقرر ان العبد انما يكون في صفة الانسانية التي فارق بها غيره
من الحيوان والنبات والجماد بارتقايه عن صفاتها الى معالي الامور واشرافها
التي هي صفات الملايكة فحينيذ ترتفع همته الى العالم الرضواني وتشتاق الى الملا
الروحاني تنبيه قال بعض الحكما بالهمم العالية والقرايح الزاكيه تصفو
القلوب الى نسيم العقل الروحاني وترقى في ملكوت العليا والعترة الخفية عن
الابصار المحيطة بالانظار وترتع في رياض الالباب المصفات من الادناس وبالافكا
تصفو كدر الاخلاق المحيطة باقطار الهياكل الجسمانيه فعند الصفو ومفارقة
الكدر تعيش الارواح التي لا يصل اليها اخلال ولا اضمحلال **طب عن الحسين بن علي**
امير المومنين قال الهيثمي فيه خالد بن الياس ضعفه احمد وابن معين والبخاري
والنسايي وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراقي رواه البيهقي متصلا ومنفصلا
ورجالهما ثقات انتهى

ان الله تعالى يحب ابنا الثمانين اي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل
او امراة والمراد من المومنين كما هو بين **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عمر** بن الخطاب

ان الله يحب ابنا السبعين من السنين **ويستحيي من ابنا الثمانين** اي يعاملهم
معاملة المستحيي فليس المراد هنا حقيقة الحيا الذي هو انقباض النفس عن الرذايل
لانه سبحانه منزه عن الوصف به بل ترك تعذيبهم **حل عن علي** امير المومنين رضي
الله عنه وفيه محمد بن خلف القاضي قال الذهبي عن ابن المناوي فيه لين وابان بن
تغلب قال ابن عدي غال في التشيع لا باس به

ان الله يحب ان يحمد بالبنا للمفعول اي يحب من عبده ان يثني عليه بجميع صفاته
الجميلة الجليلة من ملكه واستحقاقه بجميع الحمد من الخلق فاخبر انه تعالى يحب
المحامد وفي رواية ان الله تعالى يحب ان يمدح وفي اخرى لا شي احب اليه المدح
من الله ولذلك مدح نفسه واستثنى منه عبد اللطيف البغدادي جواز قول
مدحت الله وتعقبه الزركشي بانه غير صريح لاحتمال كون المراد انه يحب

ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح لا ان المراد يحب
ان يمدحه غيره قال بعضهم ومما اعترض به من قبل نفسه بل ذكره البها السبكي
في شرح التلخيص طب عن الاسود بن سريع بفتح السين بن حمير بن عبادة
التميمي السعدي اول من قص بجامع البصرة وكان شاعرا بليغا مفوها مات
في ايام الجمل وقيل سنة اثنين واربعين
ان الله يحب الفضل بضاد معجمة اي الزيادة في كل شي من الخير حتي
في الصلاة فاكثار العبد اياها محبوب عند الله اذ هي خير موضوع كما سيجي
في حديث وفي نسخ الفصل بصاد مهملة وعليه فالمعني يحب الفصل بين الكلمات
حتي في الصلاة بان يقف اذا قرا الفاتحة علي روس الاي كما كان المصطفي صلي
الله عليه وسلم يفعل وبفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن الاعتدال وهكذا
وقد ندبوا في الصلاة تسع سكتات ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو بن العاص
ان الله تعالي يحب ان تؤتي رخصه جمع رخصة وهي تسهيل الحكم علي المكلف
لعذر حصل وقيل غير ذلك لما فيه من دفع التكبر والترفع من استباحة
ما اباحته الشريعة ومن انف ما اباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه فامر
بفعل الرخصة ليدفع عن نفسه تكبرها ويقتل بذلك كبرها ويقهر النفس
الامارة بالسوء علي قبول ما جا به الشرع ومفهوم محبته لاتيان الرخص
انه يكره تركه فاكد قبول رخصته تاكيدا يكاد يلحق بالوجوب بقوله
كما يكره ان تؤتي معصيته وقال الغزالي رحمه الله هذا قاله تطييبا
لقلوب الضعفا حتي لا ينتهي بهم الضعف الي الاياس والقنوط فيتركوا الميسور
من الخير عليهم لعجزهم عن منتهي الدرجات فما ارسل الا رحمة للعالمين كلهم
علي اختلاف درجاتهم واصنافهم انتهي قال ابن حجر رحمه الله وفيه دلالة
علي ان القصر للمسافر افضل من الاتمام حم حب هب وكذا ابو يعلي والبزار
كلهم عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي رحمه الله
ورجال احمد رجال الصحيح وسند الطبراني حسن انتهي
ان الله تعالي يحب ان تعدلوا من العدل ضد الجور بين اولادكم في كل
شي حتي في القبل بضم ففتح جمع قبلة اي في تقبيل احدكم لولده فلا يميز
بعضهم علي بعض ولو بقبلة فتتاكد التسوية بينهم لما في عدمها من ايراث
الضغاين والتباغض والتحاسد ابن النجار في التاريخ عن النعمان بن
بشير الانصاري
ان الله يحب الناسك اي المتعبد النظيف اي النقي البدن والثوب
فانه تعالي نظيف يحب النظافة كما سلف تقريره والله سبحانه وتعالي

يحب

يحب ان يري علي عبده الجمال في اللباس والهيية ثلاثة انواع نوع محمود ونوع مذموم
ونوع لا ولا فالمحمود ما كان لله تعالي واعان علي طاعته كالمتضمن غيظ عدوه
واعلا كلمته ومنه التجمل للوفود ولهذا كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يتجمل
للوفود والمذموم ما كان فيه خيلا وفخر وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد
مذموم شرعا وكتب بعضهم الي مالك بلغني انك تاكل الرقاق وتلبس الرقاق
فاجابه

حسن ثيابك ما استطعت فانها ❊ زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشنا ❊ فالله يعلم ما تسر وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ❊ عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان ❊ تخشي الاله وتتقي ما يحرم

فينبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه عن الدنس الحسي وقلبه عن الدنس المعنوي
وليلحظ استحسان النظافة الحسية وحسن رونق المتصف بالنظافة المعنوية
وليلحظ قولهم ما من امر معنوي الا وجعل له مثال حسي يدل عليه خط عن
جابر بن عبد الله
ان الله يحب ان يقرا بالبنا للمجهول القران اي ان يقراه عباده المومنون
كما انزل بالبنا للمفعول والفاعل اي من غير زيادة ولا نقص فلا يزيد به
القاري حرفا ولا ينقص حرفا ولا يقراه بالالحان والتمطيط كما يفعله
قراء زماننا السجزي ابو نصر في الابانة اي في كتاب الابانة عن اصول
الديانة له عن زيد بن ثابت
ان الله يحب اهل البيت الخصب ككتف اي المحل اي الكثير الخير الذي وسع
الله علي صاحبه فلم يقتر علي عياله بل واساهم بما له ولم يضيق عليهم
واقرا الضيف واطعم الجار ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قري
الضيف عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بضم الجيم وفتح الرا المكي
الفقيه احد الاعلام اول من صنف في الاسلام معضلا
ان الله تعالي يحب ان يري بضم اليا وفتحها فعلي الضم الروية تعود للناس
وعلي الفتح تعود الي الله لانه يري الاشيا علي ما هي عليه فيري الوجود موجودا
والمعدوم معدوما اثر نعمته علي عبده لانه سبحانه يحب ظهور اثر نعمته
علي عبده فانه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره علي نعمته وهو جمال
باطن فيحب ان يري علي عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليه
ولاجل محبته تعالي الجمال انزل لعباده لباسا يجمل ظواهرهم وبتقوي يجمل
بواطنهم فهو يحب لعبده التجمل حتي في ماكله ومشربه في ماكوله ومشروبه

حتى يرى اثر الجدة عليه وعلى من عليه مونته من زوجة وخادم وغيرهما قوتا
وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بامثاله وامثالهم عرفا تنبيه كثير من
ارباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث
بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وان خفي على ارباب الرسوم فلا يخفى
على ارباب القلوب والفهوم نعم قد يصدر عن بعض فصحا الحضرة الالهية المترجمون
على لسان المواهب الاختصاصيه نفثه مصدور لكونها مطابقة مقتضي الحال
فيعذرون نحو ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الانبيا واشهدني الله
جميع المومنين ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع
ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي ولم اساله ان يخصني بمقام
لا يكون لمتبع اعلا منه فلو اشرك جميع الخلق لم اتاثر فاني عبد محض لا اطلب
التفوق على عباده بل اتمنى ان يكون العالم كله في اعلا المراتب فخصني بخاتمة
لم تخطر ببالي ولا اذكره للفخر بل للتحدث بالنعمة وليسمع صاحب همة فيحدث
له همة استعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتي ولا ضيق الا في المحسوس
انتهى ابن ابي الدنيا ابوبكر فيه اي في قرى الضيف عن علي بن زيد
بن عبد الله بن جدعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي البصري اصله
حجازي ويعرف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب ابوه الى جد جده اذ هو علي
ابن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب
الضرير احد حفاظ البصرة مرسلا ارسل عن جمع من الصحابة قال
الدارقطني فيه لين وفي التقريب ضعيف

ان الله يحمي عبده المومن اي يمنعه مما يضره كما يحمي الراعي الشفيق
اي الكثير الشفقة اي الرحمة والرافة غنمه من مراتع الهلكة بالتحريك
وذلك من غيرته تعالى على عبده فيحميه مما يضره في اخرته ويحتمل ان المراد
يحميه من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض
ولو كثر ماله لبطر وطغى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال الغزالي رحمه
الله فتامل اذا احسن عنك رغيفا او درهما فتعلم انه يملك ما تريد وتعتقد
على ايصاله اليك وله الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفى عليه شي فلا
عدم ولا عجز ولا خفي ولا بخل تعالى عن ذلك فانه اغنى الاغنيا واقدر القادرين
واعلم العلما واجود الاجودين فتعلم انه لم يمنعك الا لصلاح كيف وهو يقول
وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واذا ابتلاك بشدة فاعلم انه غني عن امتحانك
وابتلائك عالم بحالك بصير بضعفك وهو بك رؤف رحيم فلم ينزله بك
الا لصلاح لك جهلته عن حذيفة بن اليمان وفيه الحسين بن الجعفي

قال

قال الذهبي مجهول منهم
ان الله تعالى يحشر اي يجمع المو... في الدنيا يوم القيامة اطول
الناس اعناقا اي اكثرهم رجا لقولهم لا اله الا الله اي بسبب اكثارهم من
النطق بالشهادتين في التاذين في الاوقات الخمسة وفيه ايماء الى ان سبب نيلهم هذه المرتبة
اكثار النطق بالشهادة فيفيد ان من داوم عليها حشر كذلك وان لم يكن موذنا خط
في ترجمة عبيد الله الانصاري عن ابي هريرة وفيه عمر بن عبد الرحمن الوقاصي قال
الذهبي ضعفه الازدي

ان الله تعالى يخفف على من يشا من عباده المومنين طول يوم القيامة
حتى يصير عنده في الخفة كوقت صلاة مكتوبة اي بمقدار صلاة الصبح كما
في خبر اخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لمحة لا تكاد تدرك وخص المثل
بقدر وقت الصلاة لان عادة البليغ الضارب للمثل ان ينظر الى ما يستمد منه
حال الممثل له ويستجره اليه وصفة حال السعدا في غالب الاحيان التبس بافضل
العبادات بعد الايمان وجا في خبر اخر ان بعضهم لا يقف في الموقف هب
عن ابي هريرة وفيه نعيم بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال
غيره ثقة وقال ابن عدي والازدي قالوا كان يضع الحديث

ان الله تعالى يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالسهم الواحد الذي يرمى
الى اعدا الله بقصد اعلا كلمة الله ثلاثة نفر الجنة صانعه دخل فيه
صانع مفرداته كما يتناول صانع تركيبه فكل من حاول من امره شيئا فهو
من صناعة لكن انما يدخل اذا كان يحتسب في صنعته الخير اي الذي
يقصد بعمله الاعانة على جهاد اعدا الله لاعلا كلمة الله ويحتمل ان المراد المتطوع
بعمله للمجاهد بغير اجرة قال الزين العراقي والاول اولى وقال ابن حجر رحمه الله
هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة لكن لا يحتسب الا من متطوع والرامي به
في سبيل الله ومنبله بالتشديد مناوله للرامي ليرمي به احتسابا ضبه
يقوم بجنبه او خلفه فيناوله اياه او يجمع له السهام اذا رماها ويردها
اليه وفيه فضل الرمي وانه اولى ما استعد به للعدو وبعد الايمان حم ٤
في الجهاد عن عقبة بن عامر وفيه خالد بن زيد قال ابن القطان وهو مجهول
الحال فالحديث من اجله لا يصح انتهى

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه والذي وقفت عليه في الاصول الصحيحة
ليدخل بلقمة الخبز اي بقدر ما يلتقم منه وقبضة التمر بفتح القاف وضمها وسكون
الموحدة وبصاد مهملة ما يتناوله الانسان برووس انامله الثلاث للسائل ذكره
المنذري ومثله اي ومثل كل مما ذكر مما اي من كل ما ينفع المسكين وان لم

بكفه كقبضة زبيب او قطعة لحم او غير ذلك ففي ذكر النفع اشارة الى ان اللقمة
والقبضة لابد ان يكون لها وقع ثلاثة الجنة اي مع السابقين الاولين او من
غير سبق عذاب او شديد صاحب البيت اي المسكين الذي تصدق بذلك
على الفقير منه الامر به اي الذي امر بالتصدق عليه به والزوجة المصلحة
للخبز او الطعام بالطحن والطبخ والتهيية وغير ذلك ومن في معنى الزوجة او
نحو الام كذلك والخادم الذي يناول المسكين اي الذي يناوله الشيء
المتصدق به الى المتصدق عليه والخادم مثال وخصه نظرا الى انه المناول
غالبا والافق معناه كل مناول وتمام الحديث كما في المستدرك ثم قال رسول
الله الحمد لله الذي لم ينس خدمنا انتهى فحذف المصنف لذلك غير صواب
وقوله لم ينس خدمنا اي من الثواب ك في الاطعمة من حديث سويد بن
عبد العزيز عن ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة وقال على شرط م وتعقبه
الذهبي فقال سويد متروك

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالحجة الواحدة اي بسببها
ثلاثة نفر بفتح النون والفا الجنة الميت المحجوج عنه والحاج عنه
والمنفذ بضم الميم ومعجمة مشددة لذلك قال البيهقي يعني الوصي هذا
فيه شمول لما اذا تطوع بالحج وللموصي باجرة على قياس ما قبله ويؤيده
ما رواه ابن عدي من حديث معاذ مثل الذي يحج عن امتي مثل ام موسى
كانت ترضعه وتاخذ الكرا من فرعون قال ابن عدي مستقيم الاسناد منكر
المتن قال الزين العراقي ولا يشك ان من قصد الاعانة يكون شريكا في الاجر
فان المباح يصير قربة بالنية وفيه رد على من منع حج المراة عن الرجل والحج
عن الغير مطلقا وحكي عن مالك والذي عليه الشافعي كالجمهور جوازه عمن
عليه فرض ولو قضا او نذرا وان لم يوص به وعمن اوصى به ولو تطوعا وعن
حي معضوب باذنه عد عن علي بن احمد بن حاتم عن اسحاق بن ابراهيم السختياني
عن اسحاق بن بشر عن ابي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر هب من هذا
الوجه عن جابر قال الذهبي فيه ابو جعفر ضعيف انتهى وسبقه ابن القطان
فقال ابو جعفر ضعفه الاكثر انتهى واورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات
وقال اسحاق يضع ولم يتعقبه المولف الا بان البيهقي خرجه واقتصر على تضعيفه
وبان له شاهدا

ان الله يدنو من خلقه اي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة
لا قرب مسافة كما هو بين والمراد ليلة النصف من شعبان كما في روايات
اخر او كل ليلة اذا بقي من الليل ثلثه كما في رواية اخرى ولا يصح حمله على يوم

القيامة

القيامة اذ لا فايدة للاستغفار ولا للتوبة فيه فيغفر لمن استغفر اي
طلب منه الغفران بان تاب الا البغي بفرجها وزاد قوله بفرجها دفعا لتوهم
ارادة نحو زنا العين واللسان اي الزانية والعشار بالتشديد اي المكاس ويقال
العاشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد يفيد ان المكس اكبر الكبائر والفجور
الفجور ووجه استثنائهما ان الزانية سعت في افساد الانساب واختلاط المياه
والمكاس قد قهر الخلق باخذ ما ليس عليهم جبرا طب عد عن عثمان بن العاص
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا انه فيه علي بن زيد وفيه كلام وللحديث طرق
تاتي فيما يناسبها

ان الله تعالى يدني المومن اي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما قبل فيضع
عليه كنفه اي ستره فيحفظه ويستره به من الناس اهل الموقف
صيانة له عن الخزي والتفضيح مستعار من كنف الطاير وهو جناحه يصون
نفسه ويستر به بيضه ويقرره بذنوبه اي يجعله مقرا بها بان يظهرها
له ويلجيه الى الاقرار بها فيقول تعالى له اتعرف ذنب كذا اتعرف
ذنب كذا مرتين فيقول المومن نعم اعرف وفي رواية اعرف اي رب
اي يا رب اعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا اقر به حتى اذا قرره بذنوبه
اي جعله مقرا بها كلها بان اظهر له ذنوبه والجاه الى الاقرار بها وراى في نفسه
اي علم الله في ذاته انه اي المومن قد هلك باستحقاقه العذاب لاقراره
بذنوب لا يجد لها مدفعا ولا يجد عنها جوابا منجعا ويجوز كون الضمير في راى
للمومن والواو فيه للحال ذكره القاضي قال اي الله فاني اي فاذا قد اقررت
وخفت اي قد سترتها اي الذنوب عليك في الدنيا هذا استيناف
جواب عمن قال ماذا قال الله وانا اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص
اي الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان
بالكتابة من العبد ايضا قال الغزالي رحمه الله وهذا انما يرجى لعبد مومن
ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم
بما يكرهون فهو جدير بان يجازى بذلك ثم يعطى بالبنا للمجهول اي يعطي الله
المومن اظهارا لكرامته واعلاما بنجاته وادخالا لكمال السرور عليه وتحقيقا
لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته بيمينه اي بيده اليمنى
واما الكافر بالافراد والمنافق بالافراد وفي رواية للبخاري والمنافقون
بالجمع فيقول الاشهاد جمع شهيد جمع شاهد اي الحاضرين يوم القيامة
الانبياء والملايكة والمومنين او المراد اهل الحشر لانه يشهد بعضهم على بعض هولا
اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على

الظالمين وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار وعلى الخوارج
حيث كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا الحقوق المتعلقة بحق الله تعالى
لا المتعلقة بالخلق بدليل ما روي اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة
بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت عليهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا
اذن لهم في دخول الجنة وال في المؤمن عهد به لاجنسيه والمعهود من لم يتجاهر
في الدنيا بالمعاصي بل استتر بستر الله تعالى والا فلا بد من دخول جماعة من
عصاة المؤمنين النار حم ق خ في المظالم م في التوبة ن في التفسير ه
في السنة كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتهى
ان الله يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا يعني يامركم بثلاث
وينهاكم عن ثلاث اذ الرضى بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم
الرضى به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة واتى باللام في الموضعين ولم
يقل يرضى عنكم ويكره عنكم رمزا الى ان فايدة كل من الامرين عايدة لعباده
فالاولى ما اشار اليه بقوله فيرضى لكم الفا تفسيريه ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا في عبادته فهذه واحدة خلافا لقول النووي ثنتان والثاني
ان تعتصموا بحبل الله اي القران يرشدكم الى ذلك خبر القران حبل الله
المتين والحديث يفسر بعضه بعضا فمن فسره بعهد الله او اتباع كتابه
كانه غفل عن ذلك والاعتصام به التمسك بآياته
والمحافظة على العمل بها ولا تفرقوا بحذف احدى التائين وهذا نفي عطف
على تعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب
او هو نهي عن ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا
تفرقوا وكذا اللام في قوله ولا تشركوا والثالثة ان تناصحوا من ولاه
الله امركم اي من جعله والي امركم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم
ترك مخالفتهم والدعاء عليهم والدعاء لهم ومعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم
بما غفلوا عنه من حق الحق والخلق ولم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا اشارة
الى ان مخالفتهم جايزة اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال مصدران
اريد بهما المقاولة والخوض في اخبار الناس او ماضيان كما سبق وكثرة
السؤال عن الاخبار وقيل من الاقوال وقد سبق ما فيه واضاعة المال
بصرفه في غير وجهه الشرعي وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ فايدة
حكي ان الاصمعي لما اراد الرشيد مجالسته قال له اعلم انك اعلم منا ونحن اعقل
منك فلا تعلمنا في ملا ولا تذكرنا في خلا واتركنا حتى نبدوك بالسلام حتى
اذا بلغت في الجواب حق الاستحقاق لا تزد الا باستدعاء واذا وجدتنا خرجنا

عن

عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقريع على خطيئنا ولا اضجار بطول
التردد الينا لئلا نهون في اعيننا فلا تعجبني بقولك يا ابا محمد انه لن تهلك امة
مع التناصح ولن يهلك ملك مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم حم م عن
ابي هريرة
ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران وتعظيم شانه والعمل
بمقتضاه مخلصا اقواما اي درجة اقوام ويشرفهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة
ويضع اي يخفض ويذل به اخرين وهم من لم يؤمن به او من لم يعمل به مخلصا
واخرين بفتح الخا اسم على افعل والانثى اخرى اي يخفض ويذل به قوما اخرين
وهم من اعرض عنه ولم يأتمر به او قراه او عمل به مرائيا فيضعه اسفل السافلين
كقوله تعالى والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وعدل
عن يضع به اقواما الى اخرين اشارة الى تاخرهم عن منازل القرب ودرجات
الابرار م في الصلاة ه في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه خ
ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان ببر
والديه اي اصليه وان عليا يعني باحسانه اليهما وطاعته اياهما من كل مندوب
او مباح والمراد انه يبارك له في عمره او هو في المعلق كما يأتي ابن منيع في معجم
الصحابة عد كلاهما عن جابر وفيه الكلبي وهو محمد بن السايب قال في الكاشف
قال خ تركه القطان وابن مهدي وفي الضعفا رماه بالكذب زايدة والتيمي
والجورجاني وابن معين وابن حبان وغيرهم
ان الله تعالى يسال العبد يوم القيامة عن فضل علمه اي عما فضل منه
عن العمل به بخاصة نفسه هل اغاث بجاهه الملهوف وابلغ الحكام حاجة من لا يستطيع
ابلاغ حاجته ونحو ذلك كما يساله عن فضل ماله هل انفق منه على المحتاج
واطعم الجايع وكسى العاري وفك العاني وفدا الاسير ونحو ذلك وهذا حث
شديد على تجنب البخل بعلمه او بجاهه وان عليه اعانة عيال الله بشفاعته وتعليمه
وغير ذلك طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه يوسف بن يونس الافطس
قال الذهبي خرجه ابن عدي
ان الله تعالى يسعر اي يشد لهب جهنم كل يوم في نصف النهار اي وقت
الاستوا ويخبيها في يوم الجمعة لما خص به ذلك اليوم من عظم الفضل وتفضيله
على ساير الايام ولعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حال التيه ومن ثم ذهب الشافعية الى
عدم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستوا وحرمتها الا في يوم الجمعة فتنعقد
ولا تحرم وساعة الاجابة مبهمة في يوم الجمعة فلا يناسب المنع من العبادة والدعا
ربما صادفتها طب عن واثلة بن الاسقع قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال يوم الجمعة يوذن قبلها بالصلاة نصف النهار وقد نهيت في ساير الايام فذكره قال الهيثمي فيه بشر بن عون قال ابن حبان روي ماية حديث كلها موضوعة انتهى فكان علي المصنف حذفه من الكتاب

ان الله يطلع في العيدين الفطر والاضحى **الى الارض** اي الى اهلها اطلاعا خاصا مقتضيا لشمول الرحمة وادرار البر والمراد اهل الارض من المومنين **فابرزوا من المنازل** اي مصلي العيد ندبا **تلحقكم** اي لتلحقكم **الرحمة** فان نظره الي عباده نظر رحمة ومثوبة والخطاب للرجال وكذا اللعيا بزيادة ان واجهن فيحضرون مصلي العيد مبتذلات لهذا الحديث **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس وفيه ضعف

ان الله تعالى يعافي الاميين اي الجاهلين الذين لم يقصروا في تعليم ما وجب عليهم **يوم القيامة** الذي هو محل الجزا **ما** وفي رواية بما **لا يعافي العلما** الذين لم يعملوا بما علموا لان الجاهل يهيم علي راسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر يكفه فاذا لم يقصر فهو معذور والعالم اذا ركب هواه وردعه علمه وكفه فان لم يفد فيه ذلك فقد القي نفسه في المهالك وكلما قبح من ساير الناس فهو من العلما اقبح لان زيادة قبح المعصية يتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة النعمة علي العاصي يتبع المعصي وليس لاحد من الانام مثل فضل العلما الكرام ولا علي احد من النعمة ما لله عليهم منها والجزا يتبع الفعل وكون الجزاء عقابا يتبع كون الفعل قبيحا فمتى ازداد قبحا ازداد عقابه شدة فلذا كان العاصي العالم اشد عذابا من العاصي الجاهل ومن ثم فضل حد الحر علي العبد حتى ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر وعلمهم لا يغني عنهم شيا وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي الي تشديد الامر عليهم افاده كله الزمخشري **حل** من حديث عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت عن انس **والضيا** المقدسي في المختارة من هذا الطريق **عن انس** بن مالك قال ابو نعيم حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال ابي هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات واورده الضيا في المختارة وصححه قال المولف في مختصر الموضوعات وهما طرفا نقيض انتهى ورواه عنه ايضا البيهقي ثم قال قال عبد الله بن احمد هذا حديث منكر حدثني به ابي وما حدثني به الامرة

ان الله تعالى يعجب تعجب انكار **من سايل** اي طالب **يسال غير الجنة** التي هي اعظم المطالب واجل المواهب **ومن معط يعطي لغير الله** من مدح مخلوق والثنا عليه في المحافل ونحو ذلك لان ذلك لا يرضاه عاقل لنفسه فان

من

فان من كان له جوهر نفيس يمكنه ان ياخذ في ثمنه الف الف دينار فباعه بفلس البتة يكون ذلك عجيبا وخسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور العلم وسفاهة الراي وقلة العقل فما يناله العبد بجملة من الخلق من مدحه بالاضافة الي رضى مولاه وشكره وثنايه وثوابه اقل من فلس في جنب الدنيا وما فيها فعجيب ان تفوت نفسك تلك الكرامات الشريفة بهذه الامور الدنية الحقيرة **ومن متعوذ يتعوذ من غير النار** التي تقصم ذكرها الظهور وصفو الوجوه وقطع القلوب واذاب الاكباد وادما عيون العباد ذكر عند الحسن اخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد او غيره عذب الف عام ينادي يا حنان يا منان فبكي الحسن رضي الله عنه وقال ليتني كنت هنادا فعجبوا منه فقال ويحكم اليس وما يخرج فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي الخلود **خط عن ابن عمرو** بن العاصي

ان الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا ظلما بخلافه بحق كقود وحد وتعزير والمراد ان لم يقع منه تعزير علي غيرهم من عصاة المومنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يترك العفو من شا الله منهم فلا يعذب اصلا وذكر الدنيا مع انه لا يكون الا فيها تتميم والمقابلة **حم م** في الادب **عن هشام بن حكيم** بن حزام القرشي الازدي صحابي بن صحابي مات قبل ابيه ووهم من زعم انه قتل باجنادين **حم هب عن عياض بن غنم** وسببه كما في مسلم مر هشام علي اناس من الانباط قد اقيموا في الشمس وصب علي روسهم الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون في الخراج او الجزية فقال اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرجه خ قال زين الحفاظ العراقي اسناد احمد صحيح

ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة لان اعمال الاخرة كلها محبوبة له تعالى فاذا احب عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق اذ الخلق كلهم تبع للخالق الا من حقت عليه الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا فهي تزول خلف الزاهد فيها الراغب في الاخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس فهو يهرب الاخرة منه فانه تعالى يبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه تعالى صعبت عليه الدنيا وتعسرت واتعبته في تحصيلها لانها مملوكة لله فهي تهين من عصاه وتكرم من اطاعه ومن يهن الله فما له من مكرم فلذا قال **وابى** اي امتنع اشد امتناع **ان يعطي الاخرة على نية الدنيا** من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فاذا انت اخلصت النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا وان اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة حالا وربما تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة قال الطيبي

اشار بالدنيا الي الارزاق وبالدين الي الاخلاق ليشعر بان الرزق الذي يقابل به الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شي وان الاخلاق الحميدة ليست على الدين انتهى وفي المدخل من جعل حظه من الدنيا فاته حظه من الاخرة ولم ينله من دنياه الا ما قسم له قال ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه ابن المبارك في الزهد عن انس ظاهر حال المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي في الفردوس مسندا باللفظ المزبور عن انس

ان الله يغار للمسلم اي يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه وجميع دنياه لانه حبيبه وغيرته زجره عن ذلك فليغر اي المسلم على جوارحه ان يستعملها في المعاصي فالله سبحانه يغار على قلب عبده المسلم ان يكون معطلا من حبه وخوفه ورجائه فانه خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما في الخبر الالهي ابن ادم خلقتك لنفسي وخلقت كل شي لك فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي اثر اخر خلقتك لنفسي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه ان يتعطل عن ذكره ويشتغل بذكر غيره ويغار على جوارحه ان تشتغل بمعصيته فيقبح بالعبد ان يغار مولاه على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها واذا اراد الله بعبد خيرا سلط على قلبه اذا اعرض عنه واشتغل بغيره انواع العذاب حتى يرجع قلبه اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بانواع البلا واعلم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقفته عليه في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني انما هو بلفظ ان الله ليغار على عبده المومن فليغر لنفسه تنبيه قال ابن العربي اشد المومنين غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان شديدا في الامر بالمعروف ونهي عن المنكر وانتقامه لله ولم يا خذه فيه لومة لائم ومحبته تابعوه في الغيرة طس وكذا ابو يعلى عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الاعلا على بن عامر الثعلبي وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الدارقطني قال ابن القطان والحديث لا يصح لان فيه عبيدة عن امه زوج ابن مسعود ولا يعرف لها حال وليست زينب امراة عبد الله الثقفية لان تلك صحابية وابن مسعود عاش بعد النبي الى سنة ثنتين وثلاثين فلا يبعد ان يتزوج غير صحابية

ان الله تعالى يغار على عبده المومن قلب المومن يغار وغيرة الله هي ان يفعل ما حرم الله عليه ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات واشنع القتلات وشدة غيرته على امايه

وعبيده فان عطلت هذه العقوبات شرعا اجراها سبحانه قدرا ومن غيرته تعالى غيرته على توحيده ودينه وكلامه ان يحظى به غير اهله فحال بينهم وبينه غيرة عليه وجعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وما ذكر من ان الرواية ان يا تي المومن ما حرم الله عليه هو ما للاكثر لكنه في مسلم بلفظ ما حرم عليه بالبنا للفاعل وزيادة عليه والضمير للمومن وفي رواية ابي ذر ان لا يا تي بزيادة لا قال الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيرة الله ثابتة لاجل ان لا يا تي قال الكرماني وتبعه ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فلذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيرا وفي الحديث تحذير شديد من اقتحام جميع المعاصي والاثام المودية للهلاك والطرد عن دار السلام تنبيه من غيرة الحق على الاكابر انهم اذا ساكنوا شيئا سواه او لاحظوا غيره شوش عليهم وامتحنهم حتى تصفوا اسرارهم له كما فعل بيوسف قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وابراهيم لما اعجبه اسماعيل امر بذبحه ونظر بعض الاوليا الى شاب نظرة فاذا كف من الهوى قد لطمه فسقطت عينه وسمع صوتا لطمة بنظرة وان زدت زدنا وذلك لعلو قدرهم عنده حم ق في التوبة ت في النكاح عن ابي هريرة اطلاقه عزو الحديث بجملته الى الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي لم يقل البخاري والمومن يغار انتهى قال الصدر المناوي اخرجه البخاري الا قوله وان المومن يغار وكذا الترمذي انتهى قال ابن حجر زاد مسلم اي على البخاري وان المومن يغار

ان الله يقبل الصدقة ولا يقبل منها الا الطيب ويا خذها بيمينه كناية عن حسن قبولها لان الرضي يتلقى باليمين عادة قال ... الحراك في يمني يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لانها عرفا للعز والشمال لما هان وهو تعالى منزه عن الجارحة وقيل المراد بيمين الذي يدفع اليه الصدقة واضيفت له تعالى لتنفيذ الاختصاص اي ان الصدقة فيها لله تعالى فيربيها لاحدكم ... بتضعيف اجرها اي يزيد في كمية عينها فيكون اثقل في الميزان كما يربي احدكم تمثيل لزيادة التفهيم مهره صغير الخيل وفي رواية فلوه بفتح الفا وضم اللام وشدة الواو ويقال بكسر فسكون مخففا وهو المهر وقيل كل فطيم من ذات حافر وفي رواية فصيله وذلك لان دوام نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى حال تقع المناسبة بينه وبين ما قدم تنبيه ما بين المهر الخيل وخصه بضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله واحوج ما يكون النتاج الى التربية وصاحبه لا يزال يتعهده طلبا لحسن النتاج

به واصلحه انتهى الى حد الكمال وكذا العمل الادمي سيما الصدقة التي يحاذيها الشيطان ويتشبث بها الهوى ويقتفيها الريا فلا تكاد تخلص الى الله الا يسيره نقايص لايجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الصواب حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل وقوع المناسبة بين اللقمة كما اشار اليه بقوله **كما ان اللقمة لتصير مثل احد** بضم الهمزة الجبل المعروف قال في الكشف هذا مثل ضرب لكون اصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير اشي والقول بانه يعظم ذاتها حقيقة لتثقل في الميزان غير سديد لاتري الي خبر البطاقة التي بها مكتوب الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل على سائر الاعمال فلا حاجة في الرجحان الى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وان كان غيرها من العبادات يربيها ايضا بقبوله رمزا الى ان الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الى تربية الله لزيادة الثواب ومشقتها على النفس بسبب الشح وحب المال تمليحه قال ابن اللبان نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقايق انوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدا واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسبه تفاوتها وسعة دوايرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل باليد الاخرى وهو سبحانه منزه عن الجارحة **ت عن ابي هريرة** ورواه الطبراني عن عائشة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي اخرجه الشيخان بمعنا **ان الله يقبل توبة العبد** اي رجوعه اليه **ما لم يغرغر** اي تصل روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشي الذي يتغرغر به لانه لم يعاين ملك الموت ولم ييأس من الحياة فتصح توبته بشروطها فان وصل لذلك لم يعتد بها لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات ولان من شروط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التائب منه وبقا الاقرار الاختياري ذكره القاضي وكما ان من وصل لذلك الحالة لاتقبل توبته لاينفذ تصرفه وحكم الطيبي كالمطبر بصحة اتصابه ووصيته وتحليله ممنوع منهما كيف وقد ... ومعاينة الباس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون ايمانه حين ... **حم ت ه** في الدعوات **ك** في الزهد **حب ك** في التوبة **هب** كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال المزي وهم من قال عمرو بن العاص قال الترمذي حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وذلك لان فيه عبد الرحمن

وعبد بل

بن ثابت وثقه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين وتوثيقه عن غيره ثم اورد من مناكيره اخبارا هذا منها

ان الله تعالى يقول يوم القيامة **لاهون** اي اسهل **اهل النار** وفي خبر سيجي انه ابو طالب **عذابا لو ان لك ما في الارض من شي** اي لو ثبت لان لو تقتضي الفعل الماضي واذا وقعت ان المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لان ما في ان معنى التحقق والثبات منزلة منزلة الفعل المحذوف **كنت تفتدي به** من النار وهو بالغ في الافتدا وهو خلاص نفسه مما وقع بدفع ما يملكه وهذا الماح بقوله ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به **قال نعم** افعل ذلك **قال** الله تعالى **قد سالتك ما هو اهون من هذا** اي امرتك بما هو اهون عليك منه والا يكون الشي واقعا على خلاف ارادته وهو محال وبما تقرر من ان الارادة بمعنى الامر يسقط احتجاج المعتزلة به زاعمين ان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي قال الطيبي والارادة هنا اخذ الميثاق في قوله سبحانه وتعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم بقرينة قوله **وانت في صلب ابيك ادم** عليه السلام حين اخذت الميثاق **ان** اي بان **لا تشرك بي شيا فابيت** اذ اخرجتك الى الدنيا **الا الشرك** اي فامتنعت الان تشرك بي من لا يستطيع لك ولا لنفسك نفعا ولا ضرا اشارة الى قوله تعالى او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل ويحتمل الابا هنا على نقض العهد وهذا الاستثنا مفرغ وحذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الابا معنى الامتناع فيكون نفيا اي ما اخترت الا الشرك **ق عن انس**

ان الله تعالى يقول ان الصوم لي اي لا يتعبد به احد غيري او هو سر بيني وبين عبدي **وانا اجزي به** صاحبه بان اضاعف له الجزا من غير عدد ولا حساب **ان للصايم فرحتين اذا افطر فرح** قال القاضي ثواب الصايم لا يقدر قدره ولا يقدر على احصايه الا الله فلذلك يتولى جزاه بنفسه ولا يكله الى ملايكته والموجب لاختصاص الصوم بهذا الفضل امران احدهما ان جميع العبادة مما يطلع عليه العباد والصوم سر بينه وبين الله يفعله خالصا لوجهه ويعامله به طالبا لرضاه الثاني ان جميع الحسنات راجعة الى صرف المال فيما فيه رضاه والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقص والنحول مع ما فيه من الصبر على مضض الجوع وحرقة العطش فبينه وبينها امد بعيد لفراغه بغير قاطع او لخلوصه لله او بتوفيق الله له على صومه وعونه ويحتمل انه يريد بفطره يوم موته فان المومن صام عن لذاته المحرمة ايام عمره فدهره في ذلك

يوم ونظره في اخره وذلك حين فرحه بما يرى مما اعد الله له من الكرامة
وإذا لقي الله تعالى فجازاه فرح والذي نفس محمد بيده اي بقدرته
وارادته لخلوف فم الصائم بضم الخا تغير ريحه لخلو المعدة عن الطعام قال
النووي الصواب الذي عليه الجمهور وكثير يرويه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ اطيب
عند الله يوم القيامة كما في خبر مسلم كما يدل عليه خبر اخر واما نعم من ارادتهما
من ريح المسك عند الحلو فالتفضيل لما يستكره من الصائم على اطيب ما يستلذ من
جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم ونتايجه وقال غيره
حضه لانهم يوثرونه على غيره وهو استعارة لجريان عادتنا بتقريب الروايح الطيبة
منا فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالى وفي تعليق القاضي ان للاعمال ريحا
تفوح يوم القيامة فريح الصوم بينها كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على ان المراد
من سلم صيامه عن الاثم وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده رد على من كره ان يقال
ان الله يقول وقال انما يقال قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا حم م ن
في الصوم عن ابي هريرة وابي سعيد معا بالفاظ متقاربة انتهى
ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة والنما
ما لم يخن احدهما صاحبه بترك اداء الامانة وعدم التحرز من الخيانة
فاذا خانه بذلك خرجت من بينهما يعني نزعت البركة من مالهما قال
الطيبي فشركة الله لهما استعارة كانه جعل البركة بمنزلة المال المخلوط فسمى
ذاته ثالثا لهما وقوله خرجت ترشيح للاستعارة وفيه ندب الشركة وان فيها
البركة بشرط الامانة وذلك لان كلا منهما يسعى في نفع صاحبه والله في عون العبد
ما دام في عون اخيه كما في خبر اخر د في البيع ك وصححه عن ابي هريرة
سكت عليه ابو داود وصححه الحاكم واعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حيان
والد ابي حيان وقد ذكره ابن حبان في الثقات لكن اعله ابن القطان بالارسال
فلم يذكر فيه ابا هريرة وقال انه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطني باللفظ
المزبور عن ابي هريرة ثم قال لم يسنده احد الا ابو همام الاهوازي
ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي اي تفرغ عن مهماتك لطاعتي
ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت ممونك فانك اقتصرت على ما لا بد
منه واشتغلت بعبادتي املا صدرك اي قلبك الذي في صدرك غنى وذلك
هو الغنى على الحقيقة لانك ما هنا فيمن يهتم بما زاد على كفاية نفسه وممونه على وجه
الكفاف كما تقرر واسد بسين مهملة فقرك يعني تفرغ عن مهماتك لعبادتي
اقضي مهماتك ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لانه المغني على الاطلاق
وهو المعنى بقوله املا صدرك غنى وبما تقرر من ان المامور به التفرغ عن

اكتساب

اكتساب ما يزيد على الكفاف علم انه لا تدافع بينه وبين خبر خير اعظم الناس
هما الذي يهتم بامر دنياه واخرته وان لا تفعل ذلك ملات يديك شغلا
بضم الشين وبضم الغين وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبنا للمفعول تلهيت
به وخص اليدين لان مزاولة الاكتساب بهما ولم اسد فقرك اي وان لم
تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم اسد فقرك لان الخلق فقرا على الاطلاق
فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله ملات يديك الى اخره ذكره الطيبي قال
العلاي امر الله تعالى في هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة ذلك ان لا يكون
في القلب شاغلا عن الاقبال على طاعته وقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم
في غير ما خبر بان الفراغ من النعم التي لا يليق اهمالها قال ابن عطا الله فرغ قلبك
من الاغيار تملاه من المعارف والاسرار وربما وردت عليك الانوار فوجدت
القلب محشوا بصور الاثار فارتحلت من حيث نزلت لا تستنبط منه النوال
ولكن استنبط من نفسك وجود الاقبال وقال الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ
من الشواغل ثم لا تتوجه اليه ويقل عوايقك ثم لا ترحل اليه حم ت
ه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص
لكنه في كتاب الزهد نقله عن التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروي مرفوعا ولا
يصح انتهى وفيه عند الترمذي ابو خالد الوالبي عن ابيه وابوه لا يعرف كما في الميزان
وزائدة بن نشيط لا يعرف ايضا
ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي اي اعميت عينيه يعني
جارحتيه الكريمتين عليه وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة
للتشريف فيفيد ان الكلام في المومن وفي رواية عبد ابي المومن في الدنيا
لم يكن له جزاء عندي يوم القيامة الا الجنة اي دخولها مع السابقين
او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما في خبر اخر
حبيبتين لان الاعمى كالميت يمشي على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب
كما ياتي في اخبار في هذا الكتاب وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا واما
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فهو في عمى البصيرة واما هنا في عمى البصر
واما خبر من مات على شيء بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة
والطالحة ت عن انس ورواه ابو يعلى عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات
ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اي لعظمتي اي
في عظمتي فالبا بمعنى اللام او في وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسطوة
اي المتنزهون عن شوايب الهوى والنفس والشيطان في المحبة فلا يتحابون
الا لاجلي ولوجهي لا لشيء من امور الدنيا اليوم اظلهم في ظلي اي ظل عرشي

كما جاء مصرحا به في رواية اخرى واضافة الظل اليه اضافة ملك والمراد انه
في ظله من الحر ووهج الموقف وقيل عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش
ظليل اي طيب وقوله **يوم لا ظل الا ظلي** بدل من اليوم المتقدم اي لا يكون من له
ظل مجازا كما في الدنيا **حم م** في الادب **عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا
مالك في الموطا وكان المصنف ذهل عنه فانه حريص على البداة بالعزو اليه
فيما فيه ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يقول انا مع عبدي بالرحمة والتوفيق والهداية **ما ذكرني**
اي مدة ذكره لي في نفسه فما مصدرية **وتحركت بي** اي بذكري **شفتاه**
فهو مع من ذكره بقلبه ومع من ذكره بلسانه لكن معيته على الذكر القلبي اتم
وخص اللسان لانه امه دخول الاعلى بالاولى لان محبته وذكره لما استولى على
قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند اهل الطريق من الاركان
الموصلة الى الله تعالى وهو ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص
بالقلب وذكر خواص الخواص بغنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم
حتى يصير الحق سبحانه مشهودا لهم في كل حال قالوا وليس للسالك الى الله
في سلوكه انفع من الذكر المعود القاطع من الافيدة الاعباوته وهوائه وقد
ورد في حقيقة الذكر واثاره وتجليا نعما لا يفهمه الا اهل الذوق **حم**
ه ك عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن حبان والحاكم عن ابي الدرداء وصححه

ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي اي عبدي حقا المتمحض
في العبدية القائم بشرف كمال العبودية **الذي يذكرني وهو ملاق**
قرنه بكسر القاف وسكون الراء اي عدوه المقارن له المكافي له في القتال
فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك ولا يشغله ما هو فيه
من الاستشراف الى الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه والقران من
مقاومه في علم او قتال او غيرهما ذلك والجمع اقران كحمل واحمال **ت** من
حديث عفير بن معدان **عن ابي عدي عمارة** بضم المهملة وفي اخره ها
ابن زعكوه قال في الاذكار زعكوه بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة
قال في التقريب كاصله صحابي له حديث الازدي وقيل الكندي الجهني الشامي
قال ابن حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث قال اعني ابن حجر وهو حسن غريب
وقول الترمذي ليس اسناده بقوي يريد ضعف عفير لكن وجدت له
شاهدا قويا مع ارساله اخرجه البغوي فلذلك حسنه وقول الترمذي
غريب اراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله والا فقد وجد من وجه اخر انتهى ملخصا

ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت

عليه في معيشته اي فيما يعيش به من القوت وغيره **تمضي عليه خمسة اعوام**
لا يفد الي اي لا يزور بيتي وهو الكعبة **لمحروم** اي مقضي عليه بالحرمان من الخير
او من مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لدلالته على عدم
حبه لربه وعادة الاحباب زيارة معاهد الاحباب واطلالهم واماكنهم وخلا لهم
واخذ بقضية هذا الحديث بعض المحدثين فاوجب الحج على المستطيع في كل خمس
سنين وعزى ذلك الى الحسن قال ابن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه ياخذ
فيقول يجب على الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا على ان
هذا القول من الشذوذ بحيث لا يجابه قال ابن العربي قلنا رواية هذا الحديث
حرام فكيف باثبات الحكم به وقال البيهقي ورد هذا الحديث موقوفا ومرسلا وجا
عن ابي هريرة بسند ضعيف **ع حب عن ابي سعيد** الخدري وفيه صدقة بن يزيد
الخراساني ضعفه احمد وقال ابن حبان لا يجوز الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج به
وقال خ منكر الحديث ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وفي اللسان قال خ عقبه
هذا منكر وكذا قال ابن عدي انتهى ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة بلفظ ان
الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له بدنه واوسعت عليه في الرزق ثم لم يفد لي
بعد اربعة اعوام لمحروم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان اقتصار
المصنف على الطريق اثره غير جيد

ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اي قاسم او مقاسم **لمن اشرك**
بي بالبنا للمفعول **شيئا** اي في عمل من الاعمال **فان عمله قليله وكثيره لشريكه**
الذي اشرك بي بالبنا للفاعل او المفعول **انا غني عنه** والله غني عن العالمين
قال ابو البقا قليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل وان شئت على التاكيد
ويجوز رفعه على الابتدا ولشريكه خبره والجملة خبران وتمسك به ابن عبد
السلام كالمحاسبي في ذهابهما الى ان العمل لا يترتب عليه ثواب الا اذا اخلص لله
كله ومختار الامام الغزالي اعتبار غلبة الباعث فان غلب باعث الاخرة اثيب
بقدره والا فلا وجرى عليه الفخر الرازي فقال العمل تاثير في القلب فان خلا المؤثر
عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان قارنه فان تساويا تساقطا وان غلب
احدهما فالحكم له قال والجواب عن الحديث ان لفظ الشرك محمول على تساوي الداعيين
وعنده يحبط كل بالاخر قال ابن عطاء الله وكما لا يحب الله العمل المشترك لا يحب
القلب المشترك لان القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون في بيته غيره فالعمل
المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك بالله فكانما خر من السما
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق قال الغزالي قيل للغواص قدم
ابن ادهم فانه قال لان القى شيطانا ماردا احب الي من لقائه فاستنكر وا ذلك فقال

اذا لقيته اخاف ان اتزين له فاذا لقيت شيطانا امتنع منه قال الغزالي رحمه الله
ولقي شيخي الامام بعض العارفين فتذاكرا مليا فقال الامام اظنني جلست مجلسا
انا له ارجى من هذا فقال العارف ما جلست مجلسا انا له اخوف من مجلسي هذا
الست تعمد الى احسن علومك فتظهرها لدي وانا كذلك فعدم رفع الريا فبكى الامام
مليا حتى اغمي عليه قال البيهقي ومن ادوية الريا التفكر في ان الخلق كلهم لا يقدرون
على نفعه بما لم يقضه الله له ولا على غيره ما لم يقدره الله له الطيالسي ابو
داوود حم عن شداد بن اوس قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه احمد وغيره
وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات

ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك
اي اجابة بعد اجابة لك يا ربنا من الب بالمكان اقام اي نقيم لامتثال امرك
اقامة كثيرة وسعديك بمعنى الاسعاد وهو الاعانة اي نطلب منك اسعادا
بعد اسعاد والخير في يديك اي في قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب
عدم نسبته اليه صريحا فيقول سبحانه وتعالى لهم هل رضيتم بما صرتم
اليه من النعيم المقيم فيقولون وما لنا اي اي شيء لنا لا نرضى وهو حال
من الضمير في الظرف والاستفهام لتقرير رضاهم وقد اعطيتنا وفي رواية
وهل شيء افضل مما اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك الذين لم تدخلهم
الجنة فيقول تعالى الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة في رواية انا اعطيكم
افضل من ذلك الذي انتم فيه من النعيم فيقولون يا ربنا واي شيء
افضل من ذلك قال يا رب في الموضعين ولم يقل ربنا مع كون الجمع مذكورا
قبله اشعارا بان ذلك قول كل واحد منهم لا ان طايفة تكلموا وطايفة سكتوا
اذ الكلام من كل واحد دل على حصول الرضى فيقول احل بضم اوله وكسر
المهملة اي انزل عليكم رضواني بكسر اوله وضمه اي رضاي ورضاه سبب
كل سعادة وفيه ان النعيم الحاصل لاهل الجنة لا مزيد عليه رضي الله عنه فلا
اسخط عليكم بعده ابدا مفهومه انه تعالى لا يسخط على اهل الجنة لانه متفضل
عليهم بالانعم كلها دنيوية واخروية وظاهر الحديث ان الرضى افضل من اللقا
واجيب بانه لم يقل افضل من كل بل افضل من الاعطا واللقا يستلزم
الرضى فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وفيه ان السعادة الروحانية افضل
من الجسمانية ونعم للمؤمنين عظيمة وهي سماع كلام رب العالمين واعظم منه
خطابهم اياه بتقريره نعمه عليهم وتعريفه اياهم فضله لديهم وانه رضي الله افضل
من نعيم الجنة حم ق ت عن ابي سعيد الخدري

ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ظنه

وافعل

وافعل به ما يتوقعه مني فليحسن رجاه او انا قادر على ان اعمل به ما ظن اني عامله
به فالمراد الحث على تغليب الرجا على الخوف والظن على بابه ذكره القاضي قال
ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه
علي وان ما قضيت من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا راد لما اعطيت
اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في مقام الايمان والوثوق به تعالى
قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا ساله استجاب
الى هنا كلامه وجزم بعض المتاخرين بنا في احتماليه فقال معناه عند يقينه
بي فالاعتماد علي والوثوق بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي
اعطيه اذا سالني واستجيب له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه
والظن قد يرد بمعنى اليقين قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون
ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان ظن خيرا افعل به وان ظن شرا افعل
به شرا قال ابن القيم واعظم الذنوب عند الله تعالى اساة الظن به فان من
اسا الظن به ظن به خلاف كماله الاقدس وظن به ما يناقض اسماه وصفاته
ولهذا توعد عليه بما يتوعد عليه غيره فقال عليهم دايرة السوء وغضب
الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وقال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
قال الكرماني وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجا على الخوف اي لان العاقل اذا
سمعه لا يعدل الى ظن ايقاع الوعيد وهو جانب الخوف بل الى ظن وقوع الوعد
وهو جانب الرجا وهو كما قال المحققون مقيد بالمحتضر وفي غيره اقوال
ثالثها الاعتدال تتمة قال ابن عطا الله نعم لحسن الظن به لمن من به
عليه فمن وجده لم يفقد من الخير شيا ومن فقده لم تجد منه شيا لا تجد عندا
عند الله لك انفع منه ولا اجدى ولا تجد الان ادل على الهدى ولا اهدى
بعلمك عن الله بما يريد ان يصنعه معك ويبشرك بشايرا لا تقرا سطورها
العيان ولا يترجم عنها لسان فايدة قال سليمان بن علي امير البصرة
لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي نعرفها في سبيل الخير فابطا في الجواب
يريد به وقار العلم ثم قال من نعمة الله على الامير انه اصبح لا يجهل ان من اخذ
الشي من حقه ووضعه في وجهه فلا تبعة عليه غدا قال الامير نحن احسن
ظنا بالله منكم فقال اقسم على الامير بالله هل تعلم احدا احسن ظنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فهل علمت انه اخذ شيا قط من غير حله
ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال حسن الظن بالله ان تفعل ما فعل رسوله
صلى الله عليه وسلم طس حل عن واثلة بن الاسقع وهو في الصحيحين بدون
قوله ان الى اخره

فقرة

ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم خطاب معاتبة لا مناقشة ومعاقبة مرضت فلم تعدني اضاف المرض اليه والمراد العبد تشريفا له وتقريبا قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقرر للاشكال الذي تضمنه معنى كيف اي ان العيادة انما هي للمريض العاجز وذلك على المالك الحقيقي محال فكيف اعودك وانت القادر القاهر القوي المتين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته قال في المطامح هذا اخرج التنبيه على شرف المومن والتعريف بحظوته عند ربه وحث الخلق على المواصلة لذاته والتحابب والاحسان لوجهه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه ان عيادة المومن لاخيه عيادة لله تعالى من حيث انها انما فعلت لوجهه والمجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين اي كيف اطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذي يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وانت مربي العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قال في العيادة لوجدتني عنده وفي الاطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي ارشادا الى ان الزيارة والعيادة اكثر ثوابا منهما وقال السبكي رضي الله عنه سر ذلك ان المريض لا يروح الى احد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله لوجدتني بخلاف ذينك فانهما قد ياتيان لغيرهما من الناس يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين اي كيف اسقيك وانما يطلبه ويحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتعديل اركانه وطبيعته وانت غني منزه متعال عن ذلك كله قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو اسقيته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه وقال الكلاباذي جعل الله اوصاف المومنين صفته فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت والمودة اذا تاكدت صار كل واحد من المتواصلين فعل الاخر وكلما فعله الحبيب فهو بنحو حبيبه الا ترى قيس المجنون كان اذا اراد ان يسكن ما به ذكرت له ليلى فيتجلى ما هو فيه ويتكلم باحسن كلام فيقال له اتحب ليلى فيقول لا فيقال له لم فيقول المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فانا ليلى وليلى انا

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحين حوانا بدنا

فاذا ابصرتني ابصرته ... واذا ابصرته كنت انا

تتمة

تتمة سيل بعض العارفين عن تنزلات الحق في اضافته الجوع والظما لنفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك الى اخره فقال الاولى تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب محظور او انتهاك حرمة واما العارف فعليه الايمان بها على حد ما يعلمها الله لا على حد نسبتها اليه تعالى كنسبتها للخلق لاستحالته وحقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة تشبيه لانه لا يكون الا من يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها لئلا يفوتهم كمال الايمان بها لا بما اولوه فقد لا يكون مرادا للحق فالادب اضافتنا اليه كلما اضافه لنفسه تعالى وانشدوا

اذا انزل الحق من عزه ... الى منزل الجوع والمرحمه

فخذه على حد ما قاله ... فانت به تحصل المكرمه

ولا تلقينه على جاهل ... فتحصل في موطن المذمه

م في الادب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الترمذي في الزهد ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط وجوع وفتن يوجب قتلا ونحو ذلك فاذا نظرت الى عمار بيوتي اي عمار المساجد التي هي بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلاة وانواع العبادة والمتحابين فيّ اي لاجلي لا لغرض دنيوي والمستغفرين بالاسحار اي الطالبين من الله المغفرة فيها صرفت عذابي عنهم اي عن اهل الارض اكراما لهولاء ويحتمل عود الضمير الى هولاء فقط بربعة الاول خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقته من العزم على الشيء ولا الارادة والالم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريبا لافهامنا وحالنا على هذه الخصال الفاضلة وحضنا لما في الاولى من اقامة شعار الدين وفي الثانية من الايلاف والاجتماع على نصره وفي الثالثة من محو الذنوب اولا فاولا لان الاستغفار ممحاة للذنوب كما في خبر ياتي فلذلك كانت صارفة للعذاب هب عن انس وفيه صالح المري اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال النسائي وغيره متروك

ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم اقبل اي اثيب ولكن اقبل على همه اي عزمه ونيته وهواه اي ما يميل اليه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جمع بينهما للتاكيد والا فاحدهما كاف جعلت صمته اي سكوته حمدا لله اي بمنزلة ثنا به على الله تعالى باللسان ووقارا وان لم يتكلم اي وان كان همه وهواه فيما لا يحبه ولا

برضاه فلا اجعل صمته كذلك بل اما يما ثبه او يما قب عملا بنيته وحذف الشرط الثاني وجزاه لفهمه مما قبله ولمرا ات به بالمنطوق تحقيق الثاني من قام به وفيه ايما الي علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرا فهو سهو وقال وهب ما طال فكر امرء قط الا علم وما علم الا عمل وقال الداراني الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال الفضيل افضل المجالس الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد والتنسم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعي رضي الله عنه استعينوا علي الكلام بالصمت وعلي الاستنباط بالفكرة وصحة النظر في الامور نجاة من الغرور ابن النجار في التاريخ عن المهاجر ابن حبيب لم اره في الصحابة في اسد الغابة ولا في التجريد

ان الله يكتب للمريض اي يامر الكرام الكاتبين ان يكتبوا له حال مرضه افضل ما كان يعمل في صحته ما دام في وثاقه اي مرضه وللمسافر افضل ما كان يعمل في حضره اي اشتغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذي ليس بمعصية بان كان سفر طاعة لحج وغزو وكذا المباح كسفر التجارة حسبما شمله الحديث قال ابن حجر رحمه الله تعالي هذا في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها لانه اعاقه طب عن ابي موسي الاشعري

ان الله يكره فوق سمائه حضن الفوقيه ايما الي ان كراهته لذلك امر متعارف مستفيض بين الملا الاعلي وسكان السموات العلي ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالي الله عن صفات المحدثات فانه تعالي باين بجميع خلقه متسلط علي كل شيء بقهره وقدرته سبحانه ابن بنطا بالبنا للمجهول ابو بكر الصديق اي يكره ان ينسبه احد من الامة الي الخطا في الارض لكمال عقله واصابته للصواب فيما يشير به ويراه ومنا صحته لنبيه صلي الله عليه وسلم واخلاص سريرته وقد انتصب لمناواة المشركين وذب عن المصطفي صلي الله عليه وسلم وحده ولم يهب شوكة الدنيا وغرورها وجاد بمهجته في الله تعالي ولما مات ابو طالب انتهز قريش الفرصة واجتمعوا علي المصطفي صلي الله عليه وسلم ليقتلوه قايلين انت الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا فلم يغثه الا الصديق رضي الله عنه باعلا صوته اتقتلون رجلا يقول ربي الله مومن ال فرعون الذي اثني الله عليه كان يكتم ايمانه وابو بكر رضي الله عنه بذل نفسه فحاول اظهاره واعلانه هو كراهته لتخطيته انما هو في حق غير المعصوم فلا ينافي في قول المصطفي صلي الله عليه وسلم له

في

في تعبيره للرويا كما في البخاري اصبت بعضا واخطات بعضا الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن احمد ابي الحرث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن طب عن الحسن بن العباس عن سهل بن عثمان عن ابي يحيي الحماني عن ابي المطوف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطا عن عبادة عن ابن غنم عن معاذ وابن شاهين في كتاب السنة عن ابراهيم بن حماد عن عبد الحكيم بن هيثم عن الحماني فما فوقه ممن ذكر عن معاذ بن جبل قال لما اراد النبي صلي الله عليه وسلم ان يسرحني الي اليمن استشار ناسا من اصحابه فتكلم كل برايه فقال ما تري يا معاذ قلت اري ما قال ابو بكر رضي الله عنه فذكره قال الهيثمي وفيه ابو المطوف لم ار من ترجمه يروي عن الوضين بن عطا وبقية رجاله موثقون انتهي واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال تفرد به ابو الحارث نصر بن حماد عن بكر بن خنيس وقال يحيي نصر كذاب ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع الي هنا كلامه ونازعه المولف علي عادته فلم يات بطايل

ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت اي الشديد الصوت ويحب الخفيض من الصوت ولهذا اوصي الله نبيه به صلي الله عليه وسلم في قوله واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فتشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق مبالغة شديدة في الذم والتهجين وافراط في التثبط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه علي انه من كراهة الله بمكان ذكره الزمخشري واذكره من الرجال لان النسا اولي هب عن ابي امامة ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة بن علي وليس بالقوي انتهي ومسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك وفيه ايضا نعيم بن حماد وثقه احمد وقال الازدي وابن عدي قالوا كان يضع الحديث

ان الله تعالي يلوم علي العجز اي علي التقصير والتهاون في الامور وهذا قاله لمن ادعي عليه عنده فحسبل تعريضا بانه مظلوم اي انت مقصر بترك الاحتياط وعدم رعاية ما اقام الله لك من الاسباب وترك التديين بالاشهاد واقامة الحجة ونحو ذلك مما يشبه الغلبة وثبوت الحق والعجز وان كان صفة وجودية قايمة بالعاجز لكن العبد ملام عليه لما ذكر ولكن عليك بالكيس بفتح فسكون ويطلق علي معان منها الرفق فمعناه عليك بالعمل في رفق بحيث يطيق الدوام عليه كذا قرره في الاذكار وقال غيره ضد الحمق يعني التيقظ في الامر واتيانه من حيث يرجي حصوله فاذا غلبك امر بعد الاحتياط ولم تجد الي الدفع سبيلا فقل حينيذ حسبي الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه لعذرك حينيذ وحاصل

مضي الاستدراك لاتكن عاجزا وتقول حسبي الله ولكن كن متفطنا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك اذ ليس من التوكل ترك الاسباب واغفال الحزم في الامور بل على العاقل ان يتكيس في الامور بان يتيقظ فيها ويطلب ما يعين له بالتوجه الى اسباب جرت عادة الله على ارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من ابوابها ثم ان غلبه امر وعسر عليه مطلوب ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل حسبي الله ونعم الوكيل فانه تعالى ياخذ بتاركه وينصرك على خصمك د في القضا عن بحير عن بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك قال الذهبي في المهذب سيف لا يعرف ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة قال في المنار وفيه سيف الشامي وهو لا يعرف

ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخر بالرفع صفة ثلث وفي رواية الثلث الاول واخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال يعني يكون اوقات الليل في الزمان والافاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند اخرين نزل وفي رواية للبخاري ينزل الى السما الدنيا اي التنزلي قيل المراد نزول الرحمة ومزيد اللطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرما والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالته عليه تقدس فهو نزول معنوي يمكن حمله على الحس ويكون راجعا الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضي صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضي صفة الاكرام المقتضية للرحمة والانعام فنادي هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه هل من سايل فيعطي وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السوال هل من داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما للتاكيد ان كانتا بمعنى والافلان المطلوب دفع ما لا يلايم وجلب الملايم وهو اما دنيوي او ديني فاشير بالاستغفار الى الاول وبالسوال الى الثاني وبالدعا الى الثالث وخص اخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين ولانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة صعب سيما لاهل الرفاهية فمن اثر القيام لمناجاته والتضرع اليه فيه دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه ولذلك خص ذلك الوقت بالقبول الالهي والفيض الرحماني وفيه ان الدعا في الثلث الاخير مجاب وتخلفه في البعض لخلل في الداعي او الدعا حم م عن ابي هريرة وابي سعيد معا ورواه ايضا البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعني

ان الله تعالى ينزل بفتح اوله ليلة النصف من شعبان اي ينزل

امره

امره او من هنه على ما تقرر قال القاضي لما ثبت بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع اعلا الى اخفض منه بل المعني به على ما ذكره اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرام والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين فقوله ينزل الى السما الدنيا اي ينتقل من مقتضي صفات الجلال المقتضية للالفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الى مقتضي صفات الاكرام المقتضية للرحمة والرافة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوايج والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضا عما يبدو من المعاصي والتركيب في سما الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السما الدنيا كما في الحديث المتقدم تنبيه قال بعض العارفين رضي الله عنه ما من ليلة الا وينزل من السما في الثلث الاخير فتوح رباني فيلتقطه اهل التسليم ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هولا على اصحاب الدواير العلية اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامر ثم منهم على المسلكين والصالحين والعلما العاملين ممن حضر فتح الباب وتنزل الامداد فان المدد لمن حضر فاما النايمون في الثلث فنصيبهم عند اخذ الرجال للخمس المعروفين بين الاوليا فانه ياخذ لكل من غاب نصيبا عند صلاة الصبح اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح فان نصيبه يعطاه في اسبابه الدنيوية اذا رضي باقامة الله له فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وامثالهم من العوام الغافلين عن الاسباب فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب قال الزين العراقي مزية ليلة نصف شعبان مع ان الله تعالى ينزل كل ليلة انه ذكر مع النزول فيها وصفا اخر لم يذكر في نزول كل ليلة وهو قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب وليس ذا في نزول كل ليلة ولان النزول في كل ليلة موقت بشطر الليل او ثلثه وفيها من الغروب وخص شعر غنم كلب لانه لم يكن في العرب اكثر غنما منهم وورد في حديث اخر استثنا جماعة من المغفرة تنبيه قال المجد بن تيمية ليلة نصف شعبان روي في فضلها من الاخبار والاثار ما يقتضي انها مفضلة ومن السلف من خصها بالصلاة فيها وصوم شعبان فيه اخبار صحيحة اما صوم يوم نصفه مفردا فلا اصل له بل يكره قال وكذا اتخاذه موسما تصنع فيه الاطعمة والحلوى وتظهر فيه الزينة وهو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا اصل لها انتهي حم ت ه في الصوم في الصلاة من حديث الحجاج بن ارطاه عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عايشة قال ت لا يعرف الا من حديث الحجاج وسمعت محمدا يعني البخاري يضعف هذا الحديث قال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى

انتهى قال الدارقطني اسناده مضطرب غير ثابت وقال الزين العراقي ضعفه البخاري بالانقطاع في موضعين قال ولا يصح شيي من طرق هذا الحديث وقال بن دحية رحمه الله لم يصح في ليلة نصف شعبان شيي ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة وما احدثه الاستلاعب بالشريعة المحمدية راغب في زي المجوسية انتهى

ان الله تعالى ينزل الى اهل هذا المسجد اي **مسجد مكة** وفي رواية ينزل علي هذا البيت قال الطبري ولا تضاد بين الروايتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام او اراد بالتنزيل علي البيت التنزيل علي اهل المسجد انتهى وقوله مسجد مكة يحتمل كونه تفسيرا من رواية ادرجه ويحتمل انه من المرفوع قبل ويصدق علي ما هو عليه اليوم من السعة والزيادة **في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين منها للطائفين** بالبيت **واربعين للمصلين** بالمسجد **وعشرين للناظرين** الى الكعبة وفي رواية للطبراني في الكبير عن ابن عباس ايضا مرفوعا ستون منها للطايفين واربعون للعاكفين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي رواية للبيهقي في الشعب عنه ايضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة ستين منها للطايفين بالبيت وعشرين على سائر الناس قال في الاتحاف والاحاديث في ظاهرها تخالف ويحتمل انه اراد بالعاكفين المصلين فلا تخالف واما في حديث المائة ففيه اثبات عشرين لاهل مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي الخبرين قبله اذ فيه اثبات ستين للطايفين ولا تعرض فيه لعاكف ولا مصل ولا ناظر ويحتمل ان للطايف اربعين وللمصلي اربعين ويكون كل حديث علي ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض لذكره في الحديث الاخر انه ليس له شيي كما لا يلزم من عكسه العكس وليس في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمات النازلة مائة وستون وهذا اقرب والقسمة علي كل فريق علي قدر العمل لا علي مسماه علي الاظهر انتهى وقال المحب الطبري في القسمة وجهان الاول علي المسمي بالسوية لا علي العمل قلة وكثرة وما زاد علي المسمي فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها علي العمل لان الحديث ورد في سياق الحث والتخصيص فلا يستوي فيه عامل الاقل والاكثر ولان الرحمات متنوعة بعضها اعلا من بعض فرحمة يعبر بها عن المغفرة واخرى عن العصمة واخرى عن الرضى واخرى عن القرب واخرى عن تبوء مقعد صدق واخرى عن النجاة من النار الى غير نهاية اذ لا معنى للرحمة الا العطف فتارة يكون بنعمة وتارة بدفع نقمة وكلاهما يتنوع الى غير نهاية ومع ذلك يعرض التساوي بين مقل ومكثر ومخلص وغيره وحاضر القلب وساه وخاشع وغيره فالارجح ان ينال كل بقدر

عمله

عمله ما ناسبه من الانواع قال ويحتمل ان يحصل لكل طايف ستون ويكون العدد بحسب عمله في ترتيب اعلا الرحمات واوسطها وادناها ويحتمل ان جميع الستين بين كل الطايفين والاربعين بين المصلين والعشرين بين الناظرين وتكون القسمة علي حسب احوالهم في العدد والوصف حتى يشترك الجم الغفير في رحمة واحدة وينفرد الواحد برحمات وفي الحديث فضل الطواف علي الصلاة والصلاة علي النظر اذا تساووا في الوصف فيخص به عموم خبر اعلموا ان خير اعمالكم الصلاة والصلاة خير موضوع وخرج بقوله اذا تساووا في الوصف ما لو اختلف وصف المتعبدين فكان الطايف ساهيا غافلا والمصلي والناظر خاشعا فالخاشع افضل وقال كثير في توجيه الحديث ان المائة وعشرين قسمت ستة اجزا فجعل جزء للناظرين وجزءان للمصلين لان المصلي ناظر غالبا والطايف لما اشتمل علي النظر وصلاة ركعتيه كان له ثلاثة اجزا وفيه نظر لان الطايف الاعمي وكذا المصلي لهما ما ثبت لهما وان لم ينظرا وكذا الو تعمد ترك النظر فيما لا ينقص حظه واما النظر في الطواف فانه لم يقترن بقصد تعبد فلا اثر له وان قصده نال به اجر الناظرين زايدا علي اجر الطواف **طب** وكذا الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب **والحاكم في الكنى** اي في كتاب الكنى **وابن عساكر** في التاريخ كلهم **عن ابن عباس** ظاهر صنيع المصنف ان ابن عساكر خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة عبد الرحمن بن السفر من حديثه ونقل عن ابن منده انه متروك وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ففيه من طريق يوسف بن السفر تفرد به وهو كما قال الدارقطني والنسائي متروك وقال الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج به قال يحيى ليس بشيي انتهى ومنه اخذ الهيثمي قوله بعد ما عزاه للطبراني فيه يوسف بن السفر وهو متروك

ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المونة وشاهده ما في الكتب القديمة اخرج البيهقي اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر علي المونة تاتيك المعونة **وينزل الصبر** اي حبس النفس علي المكاره **علي قدر البلا** لان صفة العبد الجزع والصبر لا يكون الا بالله فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك هلعا **عد وابن لال** ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب وكان المولف اغفله ذهولا كلهم **عن ابي هريرة** وفيه عبد الرحيم بن واقد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الخطيب عن وهب بن وهب قال احمد وغيره كذاب لكن يا تي ما يقويه بعض قوة

ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم لان الحلف بشيي يقتضي تعظيمه والعظمة

حقيقة انما هي لله تعالى وحده ولايما رضه حبو افلح وابيه ان صدق لان تلك كلمة جرت على لسانهم للتاكيد لا للقسم فيكره الحلف بغير الله تنزيها عند الشافعية وعلى الاشهر عند المالكية وتحريما عند الظاهرية وعلى الاشهر عند الحنابلة قال في المطامح وتخصيص الاباخرج على مقتضى العادة والا فحقيقة النهي عامة في كل معظم غير الله وظاهر اضافة النهي الى الله تعالى انه تلقاه عنه لا دخل للاجتهاد فيه **حم ق** في الايمان والنذور **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر رضي الله تعالى عنه وهو يحلف بابيه فذكره **ان الله يوصيكم بامهاتكم** اي بر الشفقة قاله **ثلاثا** اي كرر الله الوصية بهم ثلاث مرات لمزيد التاكيد ثم قال في الرابعة **ان الله يوصيكم بابائكم** من النسب وان علوا قاله **مرتين** اشارة الى تاكده لما لهم من التربية والنصرة وان ذلك التاكد دون تاكد حق الامهات لتعبهن وجد منهن ومقاساة المشاق في الحمل والوضع والرضاع والتربية ثم قال **ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب** من النسب قال ذلك مرة واحدة اشارة الى ان حقهن وان كان متاكدا فهو دون تاكد حق الابوين وكرر الفعل مع المتاكد حثا على الاهتمام بالوصية ولم ينص في الاخيرة على عدد لعلمه مما قبله قال الشافعية فيتقدم في البر الام فالاب فالاولاد فالاجداد فالجدات فالاخوة فالاخوات ويتقدم من ادلى بابوين على من ادلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوي الرحم وتقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم سائر العصبات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر دفعة واحدة كما مر وانما قدم الولد الصغير في النفقة لان مبنى التقديم فيها على الاحوجية مع الاقربية بدليل عدم دخول حجب النقصان فيه مع وجود الابوين **خد ه طب ك عن المقدام** فقط وقال الهيثمي هو ضعيف قال ابن حجر واخرجه البيهقي باسناد حسن

ان الله يوصيكم بالنساء خيرا كرره ثلاثا ووجهه بقوله **فانهن امهاتكم** اي منهن امهاتكم وكذا ما بعده **وبناتكم وخالاتكم** اقتصر عليه اشارة الى ان جهة الام اكد وان شاركتهن العمات في اصل الوصية **ان الرجل من اهل الكتاب** التوراة او الانجيل يعني من اليهود او النصارى **يتزوج المراة وما يعلق يداها الخيط** كناية عن شدة فقرها بحيث لا تملك حتى ما لا قيمة له كالخيط والقصد به المبالغة **فما يرغب واحد منهما عن صاحبه** حتى يموتا كما في رواية يعني ان اهل الكتاب يتدينون بذلك يتزوج الواحد منهم المراة من صغرها وقلة ذات يدها فيصبر عليها ولا يفارقها

الا بالموت فاراد حث اصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن كذا في النهاية **طب** من حديث يحيى بن جابر **عن المقدام** بن معدي كرب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان يحيى لم يسمع من المقدام ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى فاقتصار الطبراني غير جيد

ان الابل خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا بنوعيها عرابا وبخاتي قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيبتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن بهذا الحديث وغلطوا وانما ذلك لان للشيطان فيها مجالا ومتسعا حيث سبقت اولا الى اعز المالكين على اخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم اغوتهم ايضا على اغفال ما لهم من حق جميل الصبر على الرزية بها وسولف لهم في الجانب الذي يستملون فيه تمني الركوب والحلب انه الاشام وهو بالحقيقة الايمن انتهى **ص عن خالد بن معدان** بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي ثقة عابد ناسك مخلص يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرا **مرسلا** ارسل عن عمرو بن عمرو وثوبان وغيرهم

ان الارض لتعج الى الله تعالى بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او القال والقدرة صالحة **من الذين يلبسون الصوف رياء** اي القوم الذين يلبسونه ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا وينتقدوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل اولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن يا تي في احياء الترغيب في لبسه اذا خلا عن الرياء واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن برياء او جعله مصيدة للحطام او طريقا للتوقير والاعظام او غير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كساء صوف وعلى الحسن حلة يجمل يلمسها فقال له الحسن ما لك ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم

اعظم كبرا من صاحب الطرق بمطرقه ولذلك اشار ذو النون بقوله

تصوف فازدها بالصوف جهلا ... وبعض الناس يلبسه مجانه

يريك مهانة ويريد كبرا ... وليس الكبر من شان المهانه

تصوف كي يقال له امين ... وما معنى تصوف الامانه

ولم يرد الاله به ولكن ... اراد به الطريق الي الخيانه

قال في عين العلم الملخص من الاحيا والريا طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الاحيا القول الحق فيه انه طلب الجاه ويكون الريا بالقول والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول وابقا اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وقد اجمع على تخريجه **فر عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فعزو المصنف الحديث للفرع واضرابه عن الاصل صفحا تقصير او قصور وفي الميزان ما محصوله انه خبر باطل انتهى ولعله لان فيه سهل بن عمار قال في الضعفا رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه **ان الارض لتنادي كل يوم** من على ظهرها من الادميين **سبعين مرة** بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجماد وقياس نظايره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على عادتهم في امثاله **يا بني ادم كلوا ما شيتم** ان تاكلوا من الاطعمة اللذيذة **واشتهيتم** اي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والاكباب على اللذات فالعطف من قبيل علفتها تبنا وما باردا وهذا امر وارد على منهج التهكم نحو اعملوا ما شيتم **فوالله** اذا صرتم في بطني **لاكلن لحومكم وجلودكم** لاذيبن لحومكم وجلودكم وجميع اجزايكم واقتصر عليهما لانهما المعظم فهذا انذار متسخط متوعد والارض لا تتسخط على الابنيا والاوليا بل تفتخر بكونهم على ظهرها فاذا صاروا ببطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة على ولدها فالعبد المنهي اكل منها بشهوة ونهمة لانها سخرت لنا لنشكر لا لنكفر فالشكور محبوب والكفور ممقوت فاذا اغفل عن ذلك فقد اكل منها بغير حق فسلطت عليه لتاكله كما اكل منها بغير حق لمن اكل بالله وسه وفي الله فالارض اذل واقل من ان تجترئ عليه **الحكيم** الترمذي **عن ثوبان** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الاسلام بدا ضبطه النووي بالهمز من الابتدا وفي تاريخ قزوين للرافعي ان قري بغير همز فظاهر تعالى بدا الشيي يبدو ا ي ظهر **غريبا**

اي

اي في قلة من الناس ثم انتشر **وسيعود** اي وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا في قلة **كما بدا** غريبا هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية مسلم ثم المراد انه لما بدا في اول وهلة نهض باقامته والذب عنه ناس قليلون من اشياع الرسول ونزاع القبايل فشردوهم عن البلاد ونفروهم عن عقر الديار يصبح احدهم معتزلا مهجورا ويبيت منبوذا كالغربا ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القايمين به الا الافراد ويحتمل ان المماثلة بين الحالة الاولى والاخيرة قلة ما كانوا يتعبدون به في الاول وقلة من يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدا ولم يكتف بقوله وسيعود غريبا لما في الموصول من ملاحظة التهويل واراد بالاسلام اهله لدلالة ذكر الغربا بعده ذكره جمع وقال الطيبي اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالغربة هي القرينة فيرجع معنى الوحدة والوحشة الى نفس المسلمين واما ان يجري الاسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوحدة والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فغريبا اما حال اي بدا الاسلام مشابها للغريب او مفعولا مطلقا اي ظهر ظهور الغريب حين بدا فريدا وحيدا ثم اتم الله نوره فانبث في الافاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في اخر الامر فريدا وحيدا شريدا الى طيبة **فطوبى** فعلى من الطيب اي فرحة وقرة عين او سرور وغبطة او الجنة او شجرة في الجنة **للغربا** اي المسلمين المتمسكين بحبله المتشبثين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره ابن الاثير وزاد الترمذي بعد الغربا الذين يصلحون ما افسد الناس بعدي من سنتي وفي خبر اخر قيل من الغربا قال النزاع من القبايل اي الذين نزعوا عن اهلهم وعشيرتهم قيل وهم اصحاب الحديث يعني كون الاسلام غريبا ليس عليهم بل بسبب لتغريبهم في الاخرة انتهى وهو تخصيص بغير مخصص قال الكلاباذي واذا صار الامر الى هذا كان المومن فيهم كالمومن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه النازع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه **حم ه عن ابي هريرة** لكن لفظ رواية مسلم في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا غريبا فطوبى للغربا وفي رواية له من حديث ابن عمر ان الاسلام بدا غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها انتهى بنصه وبتامله يعرف ان المولف تساهل في عزوه لمسلم باللفظ المزبور عن ابي هريرة **ت ه عن ابن مسعود** عبد الله **ه عن انس**

ابن مالك طب عن سلمان الفارسي وسهل بن سعد الساعدي وبن
عباس ترجمان القرآن ولم يخرجه البخاري وذكر الترمذي في العلل انه سال
عنه البخاري قال حديث حسن
ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فتيا والفتي من الابل
ما دخل في الخامسة ومن بقر وغنم في الثانية وضان ما تم له عام ثم ثنيا هو
من الابل ما دخل السادسة ومن البقر الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل
ما دخل السابعة ثم سديسا من الابل ما دخل الثامنة ثم بازلا لان الابل
ما دخل التاسعة وحينئذ تكمل قوته قال عمر وما بعد البزل الا النقصان
اي فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك ياخذ في النقص واعلم ان الارض
كانت قبل بعثة المصطفي صلى الله عليه وسلم ظلمة مطبقة وانوار الايمان غايبة
عن الارض موجودة عند الملائكة واهل الايمان بالغيب فلما ارسل الله رسوله
صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل من
نوره بالايمان به فلم يزل الدين يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف لانه طلع
في سحاب متراكم بعضه علي بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفي
حتى هاجر من هاجر من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الاقطار شيئا بعد شيء حتى فتح مكة
واتصل النور والفتح حتى توفي وبقي الفتح ظاهرا حتى عم الارض بوجود
نوره عند خلفائه والقائمين به من بعده فلما ضعف الايمان الذي هو
النور بقبضه عن الخلق لمخالفتهم ظهر سلطان الليل حتى ياتي وعد الله
حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني عن رجل اي قال حدثني رجل
قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعت يقول فذكره
قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم من
دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص العقيدة
ونفي الشرك ومجانبة الاهوا وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد فانه
لا يدخل الجنة الا نظيف اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك
طهرته النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار
فالمنفي الدخول الاولي خط عن عايشة وفيه ضعف
ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الي الله تعالي
يوم الاثنين ويوم الخميس اي ترفع في كل اثنين وخميس فاحب

ان يرفع عملي وانا صايم اخذ منه القسطلاني تبعا للشيخ البرهان بن ابي
شريف مشروعية الاجتماع للصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة
والاثنين كما يفعل في الجامع الازهر ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة
باليوم ولان اللام في الاعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة والصلاة علي النبي
صلى الله عليه وسلم والدعا لاسيما في ليلة الاثنين فانها موكدة وقد قال
ابن مرزوق انها افضل من ليلة القدر انتهي واقول لا يخفي ما في الاخذ المذكور
من البعد والتعسف الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب عن ابي
هريرة هب عن اسامة بن زيد ورواه ابو داود والنسائي والترمذي
بلفظ تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم
ان الامام الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوي فيجور
في الحكم والعدل القصد في الامور اذا مات ووضع في قبره علي شقه الايمن
نزل علي يمينه اي لم تحوله عنه الملايكة ما دام فيه فاذا كان جابرا نقل من
يمينه علي يساره اي واضطجع علي يساره فان اليمين يمن وبركة وهو محبوب
الله ومحبوبه فهو للابرار والشمال يتشام به فهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام
العادل ما يشمل الامام الاعظم ونوابه بن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبد
العزيز الاموي الامام العادل بلاغا اي انه قال بلغنا عن النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك
ان الامير اذا ابتغي الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنية فضايحهم
افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيودي بهم ذلك الي
ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود الحديث حث الامام علي
التغافل وعدم تتبع العورات فان بذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام
والانسان قلما يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه اشتدت
عليهم الاوجال واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح ولا يتتبع
عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن ابن مسعود انه قيل له هذا فلان تقطر
لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شيء ناخذ به
قال النووي حديث صحيح رواه ابو داود باسناد علي شرط الشيخين
تنبيه عد وان ثمرات سوء الظن المنهي عنه التجسس فان القلب
المريض لا يقنع بالظن فيطلب التحقق فيشتغل بالتجسس فيقع في الذم
د في الادب ك في الحدود كلاهما من رواية اسماعيل بن عياش
عن جبير بن نفير منونا وفا مصغرا بن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل
اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم باليمن وروي عن ابي بكر وعمر وابيه

صحبة قال في التقريب كانه ما وجد الا في عهد عمر وقال ابو زرعة جبير هذا عن ابي بكر مرسل وكثير بن مرة الحضرمي الحمصي قال الذهبي اورده عبدان في الصحابة وهو تابعي مشهور فقد ارسل انتهي وسبقه بن الاثير في الاسد فقال عن ابي موسى كثير هذا حديث مرسل ولم يذكره في الصحابة غير عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة والمقداد وابي امامة ورواه ايضا احمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي

ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلي في جوف احدكم ايها المومنون كما يخلق الثوب وصفه علي سبيل الاستعارة وشبه الايمان بالشيء الذي لا يستمر علي هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا اعاد واعتذر فقد جدد ما اخلق وطهر ما دنس فاسالوا الله تعالي ان يجدد الايمان في قلوبكم حتي لا يكون لقلوبكم وله لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبعض صحبه اجلس بنا نومن اي نتذكر ذكرا يملا قلوبنا وكان الصديق يقول كان كذا لا اله الا الله فعلت كذا لا اله الا الله فلا يتكلم بكلمة الا ختمها به طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي واسناده حسن ك عن عمرو بن العاص قال ك ورواته ثقات واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن من طريقيه

ان الايمان ليارز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم را مهملة ثم زاي معجمة اي لينضم ويلتجي الي المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها وفيه ان الايمان يزيد وينقص كما تارز الحية الي جحرها اي كما تنضم وتلجا اليه اذا انتشرت في طلب ما تعيش به فاذا راعها شيء رجعت الي جحرها فكذلك اهل الايمان يقال ارزت الحية اي رجعت الي ذنبها القهقري شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها اشق لمشيها علي بطنها والهجرة اليها كانت مشقة كما يشير اليه لفظ يارز الذي حروفه شديدة دون تنضم قال القاضي معناه ان الايمان اولا واخرا بهذه الصفة لانه في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه جا المدينة مهاجرا متوطنا او متشوقا الي روية المصطفي صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعد هذا في زمن الخلفا كذلك ثم من بعدهم من العلما لاخذ السنن عنهم ثم في كل وقت الي زمننا لزيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة اثاره واثار صحبه فلا ياتيها الا مومن ثابت الايمان وفي التشبيه رمز الي انهم ينضمون اليها بلا عوج كدخول الحية جحرها فانه بلا عوج قيل واراد

بالمدينة

بالمدينة جميع الشام لانها منه وخصها لشرفها ثم قيل ان ذا في كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب اهلها وسلامتهم من البدع الي اخر زمن الخلفا الراشدين حم ق ه عن ابي هريرة ورواه مسلم من طريق اخري بلفظ ليارز بين المسجدين ورواه البغوي في المعجم بلفظ ليارزن الاسلام الي ما بين المسجدين وفي الباب سعد بن ابي وقاص وغيره

ان البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ العراقي يحتمل ارادة الامداد من الله فكلوا ندبا من حافاته اي جوانبه واطرافه كل ياكل مما يليه ولا تاكلوا من وسطه ندبا لكونه محل تنزلات البركة قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعاني كثيرة منها استمرا الطعام ومنها صيانته عن مرور الايدي عليه فتتقذر النفس منه ومنها انه اذا اخذ الطعام من الحواشي يتيسر عليه شيا فشيا واذا اخذ من اعلاه كان ما بقي بعده دونه في الطيب ومنها ما يخلق الله من الاجزا الزايدة فيه ت ك في الاطعمة عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي

ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي ذوات الارواح وان لم يكن لها ظل عند الجمهور لا صورة ما لا روح فيه كشجر لا تدخله الملايكة ملايكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون وذلك زجرا لصاحب البيت ولان في اتخاذها تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ماله روح حرام كما مر ويشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي علي البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا حصل الوعيد لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لم تصنع الا لتستعمل فالصانع سببه والمستعمل مباشر فهو اولي مالك في الموطا ق عن عايشة قالت اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام علي الباب فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الي الله والي رسوله فماذا اذنبت قال فما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الي اخره

ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر يضيي لاهل السما اي الملايكة كما تضيي النجوم لاهل الارض اي كاضاتها لمن في الارض من الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يضيي حالة الذكر فيه ويحتمل دوام الاضاة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه

الاضاة اما حقيقية او من مجاز التشبيه كما حكي عن القرطبي والاضاة فرط
الانارة والاشراق فهي اعلا من النور بدليل جعل الشمس ضيا والقمر نورا ابو
نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة عن سابط بن ابي حميضة
ابن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي والد عبد الرحمن
ان الحجامة في الراس اي في وسطه دوا من كل دا وابدل منه قوله الجنون
والجذام بضم الجيم الدا المعروف والعشا بفتح العين والقصر اي ضعف
البصر او عدم الابصار ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره
العشا مقصور الاعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوى الناقة
التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شي وركب فلان العشوا اذا خبط امره
على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل عليها ببصر ضعيف وعشا عنه
اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية بضعف
البصر يقال عشا يعشو اذا ضعف بصره والبرص الابيض والاسود على
ما اقتضاه الاطلاق وهو بثر يعرض في البشرة يخالف لونها وسببه سوء
مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكر الاطبا ان من افتصد فاكل مالحا
فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه والصداع وجع الراس كما في
الصحاح وغيره ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل الحجاز وما يجري
مجراهم من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام المومنين
ان الحيا والايمان قرنا جميعا ببنا قرن المفعول اي جمعهما الله تعالى
ولازم بينهما فحيثما وجد احدهما وجد الاخر قال في الصحاح وغيره
قرنت الشي بالشي وصلته به وقرنت بينهما جمعتهما والاسم القران بالكسر
قال الزمخشري ومن المجاز هي قرينة فلان لامراته وهن قراينه اي زوجاته
فاذا رفع احدهما رفع الاخر ومن امثالهم وجه بلا حيا عود قشر ليطه
او سراج فني سليطه ومحصول الخبر ان عدم الحيا يدل على عدم الايمان وقلته
يدل على ضعفه وكثرته على قوته ك هب عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي في الضعفا وقال تغير قبل موته
ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان متلازمان
فاذا سلب احدهما تبعه الاخر اي اذا نزع من العبد الحيا تبعه نزع الايمان
وعكسه واصل السلب بالسكون الاخذ قال في البارع والسلب بالفتح كلما
على الانسان من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلبه فواده وعقله واستلبه
وهو مسلب العقل وشجرة سليب اخذ ورقها وثمرها وناقة سلوب اخذ
ولدها هب عن ابن عباس وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال ابن عدي

اتهم

اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت
انكشف عندي حاله والمعلى بن الفضل اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير
ان الخصلة بفتح الخا المعجمة الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل ذكر
الرجل غالبي والمراد الانسان في هذا وفيما بعده فيصلح الله بها عمله كله
وطهور الرجل بضم الطا اي وضوؤه وغسله عن الجنابة ومن الخبث لصلاته اي
لاجلها يكفر الله به ذنوبه اي صغايره وتبقى صلاته له نافلة اي زيادة في الاجر
واذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود
الحديث ان الطهارة من حدث او خبث للقيام الى الصلاة فرضا ونفلا يكفر الله به
الخطايا والمراد الصغاير لا الكباير كما سيجي تحقيقه وظاهر الحديث ان الوضوء
المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة الصلاة كما في الصحاح
وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي النافلة والنوافل
فتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا ع طس هب عن انس قال
الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان وقال ابن عدي ارجو انه
لا باس به
ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم
والكيف كما ياتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشي وقال
الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله
ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا اولويا من يعلم الناس
العلم الشرعي بتدريس او افتا [illegible] واستغربه عن انس قال جا النبي صلى
الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على اخر فحمله فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ضعيف
ومع ضعفه لم يسم الرجل
ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ
خلقها ملعون ما فيها مما شغل عن الله تعالى وابعد عنه لا ما قرب منه اليه فهو
فانه محمود محبوب كما اشار اليه قوله الا ذكر الله وما والاه اي ما يحبه الله
من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو
المراد هنا وعالما او متعلما بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع للترمذي
عالم او متعلم بلا الف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثنا من موجب بل لان طريقة
كثير من المحدثين اسقاط الالف قال الحكيم نبه بذكر الدنيا وما معها على ان كل شي
اريد به وجه الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت
سببا لمعاصي العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكلما

بعد عن ربه متنوع التوكل تنه في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن غريب قال المناوي وسنده جيد

ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هي عماده وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ النصيحة لم تبق من الدين شيا كما سيجي قال البعض وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا وبذل الجهد في اصلاح المنصوح وهذه الكلمة مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع منها ثم لما حكم بان النصيحة هي الدين قال مفسرا مبينا لله بالايمان به ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع ما لا كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعا الى ذلك فمن النصيحة لله ان لا تدخل على صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له بما يغ فتعتقده على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشيا كلها خلاف الباري تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة الى مكان وهو غير محتاج اليه فمن شبهه بشي من خلقه فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها ولكتابه بتعود مضاف فيم مسا بركتبه وذلك ببذل جهده في الذب عنه من تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه ولرسوله بالايمان بما جابه ونصرته حيا وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها والتادب بادابه وتجنب من تعرض لاحد من اله واصحابه ولايمة المسلمين الخلفا ونوابهم بمعاونتهم على الحق واطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعا بصلاحهم وعامتهم بارشادهم لما يصلح اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فبدا اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكلامه بكتابه الصادع ببيان احكامه المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلو كلامه في الرتبة وهو رسوله الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لجمل شريعته وربع باولي الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم تنبيه قال ابن عربي اذا عرف من شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه نصيحته عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك

فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يشوش به النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها قال ثم قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وذكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتوددة فان لم يكن فيه هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم م في الايمان د في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة الى الدار ابن هاني بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وكان صاحب ليل وقران قال انس اشترى حلة بالف يخرج فيها الى الصلاة وهو اول من قص باذن عمر ت ن عن ابي هريرة حم عن ابن عباس قالوا هذا الحديث وان اوجز لفظا اطنب معنى لان ساير الاحكام داخلة تحت كلمة منه وهي لكتابه لاشتماله على امور الدين اصلا وفرعا وعملا واعتقادا فمن امن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا في الكتاب من شي ولم يوفه حقه من جعله ربع الاسلام بل هو الكل

ان الدين بكسر الدال يسر اي دين الاسلام يسر نقيض العسر وهو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة للاديان قبله لوضع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد اي يقاوم الدين احد الا غلبه اي لا يتعمق احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجزه فغلب لما عليه فيصير العجز والمقصود من عظيم الامر وليس المراد ترك طلب الاكمل في العبادة فانه محمول بل منع الافراط المودي للهلاك واعلم ان لفظة احد ثابتة في خط المولف وهي ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في روايتنا باسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن السكن وفي رواية للاصيلي وعليه فالدين منصوب واما على رواية الجمهور فروي بنصبه على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروي برفعه وبنا يشاد للمجهول فاعله ذكره في المطالع ورده النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بانه بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية لا بنون اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال الكرماني وجا في لغة ابشروا بضم الشين من البشور بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل الدايم وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا بالغدوة والروحة بفتح اولهما اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في وقت النشاط كاول النهار وبعد الزوال واصل الغدوة السير اول النهار والروحة السير

بعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي والكرماني كذا الرواية
ويجوز فتحها لغة اي واستعينوا عليها بايقاعها اخر الليل او الليل كله بدليل تعبيره
بالتبعيض وهذه اطيب اوقات المسافر لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب
مسافرا فنبه على اوقات نشاطه وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة
دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات اروح ما يكون فيها البدن للعبد ذكره بعض
الشراح وقال البيضاوي الروحة والدلجة استعير بها عن الصلاة في هذه
الاوقات لانها سلوك وانتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة
ومن الغيبة الى الحضور وقال الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يخاطب مسافرا انقطع في طريقه الى مقصده فنبهه الى اوقات نشاطه التي
تركـ فيها عمله لان هذه اوقات المسافر على الحقيقة فالدنيا دار نقلة وطريق
الى الاخرة فنبه الامة على اغتنام اوقات فرصتهم حم ن في الايمان
عن ابي هريرة قال فجمع هذا الحديث من جوامع الكلم

ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة
سبعمائة ضعف اي ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة
ضعف وهذا تنويه عظيم بشأن الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من اهماله
فانه احد السلاحين بل احد السنانين حم طب عن معاذ بن انس
الجهني والد سهل

ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي
والمراد المكلف رجلا ام امراة انسيا ام جنيا وكذا يقال فيما بعده ليعمل
عمل اهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم قال
الزركشي زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب
سيئة باطنة لا يطلع الناس عليها وان الرجل ليعمل عمل اهل النار من المعاصي
فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية
تغلب عليه اثر عمره فتوجب حسن الخاتمة اما باعتبار ما في نفس الامر
فالاول لم يصح له عمل قط لانه كان فاسدا باطنا واما الثاني فعمله الذي لا يحتاج
لنية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث عدم وجودها قال النووي
فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وانه لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة
من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة
ربه ق عن سهل بن سعد الساعدي زاد خ في روايته على مسلم
وانما الاعمال بخواتيمها فعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها قبل ولا
تنكشف الا بدخول الجنة وقيل بل تستبين باول منازل الاخرة وقال

الزمخشري هذا تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير اي ان العمل
السابق غير معتبر والمعتبر العمل الذي ختم به انتهى

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار
اي بعمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها قال الاكمل والزمن الطويل هو مدة العمر
وهو منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم
يختم له بعمل اهل الجنة اي بعمل اهل الجنة في اخر عمره فيدخلها واقتصر
هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين الاخرين من عمل بعمل اهل
الجنة او النار من اول عمره الى اخره وقد اختلف السلف فمنهم من راعى حكم السابقة
وجعلها نصب عينه ومنهم من راعى حكم الخاتمة قيل والاول اولى لانه تعالى سبق
في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند نهاية
الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها
م عن ابي هريرة وفي الباب انس وابن عمرو وعائشة وغيرهم

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء اي بما يرضيه
ويحبه ما كان فيه يظن ان تبلغ ما بلغت من رضا الله بها عنه فيكتب الله
له بها رضوانه الى يوم القيامة اي بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيامة
فيقبض على الاسلام ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط بضم فسكون الله اي مما يسخط الله اي يبغضه ما يظن
ان تبلغ ما بلغت من سخط الله فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم
القيامة بان يختم له بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره
حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار وبئس الورد المورود قال
الطيبي ومعنى كتبه رضوانه توفيقه لما يرضي الله من الطاعات والمسارعة
الى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من عذاب القبر ويفسح
له قبره ويقال له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه ويحشر
يوم القيامة سعيدا ويظله الله في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم
المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله ما كل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب
الله عليه بها سخطه ونظيره قوله تعالى لابليس ان عليك لعنتي الى يوم
الدين قال الشافعي ينبغي للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به ويتدبر
عاقبته فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى منهي
عنه اتى به والا سكت واختلف في قوله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب
او عقاب مالك في الموطا حم ت ن ه حب ك من حديث علقمة بن ابي

وقاص عن بلال بن الحارث المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم في مزينة واقطعه العقيق واصل ذلك ان علقمة مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان ان لك حرمة وان لك حقا واني رايتك تدخل على هولا الامرا فتتكلم عندهم واني سمعت بلال ابن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت فذكره لك

ان الرجل ليوضع الطعام ومثله الشراب بين يديه لياكل او يشرب فما يرفع حتى يغفر له قيل يا رسول الله وبم ذاك قال يقول بسم الله اذا وضع بسم الله اذا رفع اي يغفر له بسبب قوله عند ابتدا الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغاير وعند الشروع في الاكل والحمد عند الفراغ سنة موكدة وانما اناطهما في الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع في الاكل بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع كذلك لا ان التسمية والحمد يطلبان عند الوضع والرفع تنبيه عد وابن خصايص هذه الامة ان المايدة توضع بين ايديهم فما ترفع حتى يغفر لهم الضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط من رواية عبد الوارث مولى انس عن انس بن مالك قال الزين العراقي وعبد الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور

ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبنا للمفعول اي يمنع وحذف الفاعل في مقام منع الرزق انسب الرزق اي بعضه يعني ثواب الاخرة او نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه بالذنب يصيبه د في رواية بذنبه اي بشوم كسبه للذنب ولو بان تسقط منزلته من القلوب وتستولي عليه اعداوه او ينسى العلم حتى قال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي في سو خلق حماري وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفا الاخوان ولا يقدح فيه ما يرى من ان الكفرة والفسقة اعظم مالا وصحة من العلما لان الكلام في مسلم يريد الله رفع درجته في الاخرة من ذنوبه في الدنيا فاللام في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه عرف انه لا تناقض بينه وبين حرمان الرزق لا ينقصه المعصية ولذا وجه بعضهم الخبر بان لله لطايف يجدها المومن ليصرف وجهه اليه من اتباع شهوته والانهماك في نهمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون زجرا له اليه عما اقبل عليه وتاديبا له ان لا يعود لمثله كالطفل دعته امه فاعرض عنها فيعدو الى لهو فيعثر فيقع فيتو هم

ويعدو

ويعد والها راجعا قال بعضهم واعلم ان من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب كان العبد اذا اعرض عن ربه واشتغل بما اسبغ عليه من نعمه واجب اقباله عليه حرمه سعة ما بسط له ليخاف فيرتدع ويضيق عليه جهات الرزق فيلجا اليه ويقبل بالتضرع اليه ومن اراد به غير ذلك زاده على ذنبه نعما ليزداد اعراضا وشغلا فان قيل كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته او سعته او الشكر عليه ذكره بعضهم وقال الغزنوي الذنوب كلها نجاسات باطنة وان كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن الى الظاهر وهو ما اشار اليه هذا الحديث ولهذا الحديث سر اخر وهو ان الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي والروحاني وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس ولا يرد القضا الا الدعا يعني ان الدوام على الدعا يطيب ورود القضا فكانه رده ذكره ابو حاتم وهو معنى قول البعض رده للقدر تهوينه حتى يصير القضا النازل كانه ما نزل ثم المراد ان الدعا اعظم اسباب رده فبالنسبة لذلك حصره فيه والا فالصدقة تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطاها ويا تي نظيره في الحصر المذكور في قوله ولا يزيد في العمر الا البر لان البر يطيب عيشه فكانه زيد في عمره والذنب يكدر صفا رزقه فكلما فكر في عاقبة امره فكانه حرمه او المراد الزيادة بالنسبة لملك الموت او للوح لا لما في علمه تقدس فانه لا يتبدل حم ن ه حب ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ك صحيح واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه النساي باسناد صحيح

ان الرجل الانسان اذا نزع ثمرة من ثمار اشجار الجنة اي قطعها من شجرها لياكلها والنزع القلع اي بقوة كما يفيده قول الزمخشري نزع الشي من بيد جذبه ورجل منزع شديد النزع عادت مكانها اخرى حالا بان يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطف ثمرة اخرى ابتدا او بان يتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الاشجار مزينة بالثمار ابدا موفرة بها دايما لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا وذلك افرط لابتهاج اهلها واغتباطهم حيث يتناول الثمرة لياكلها فما هي بواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتبين موقع النعمة حق التبين طب وكذا الحاكم عن ثوبان وكذا رواه عنه البزار لكنه قال اعيد في مكانها مثلاها على التثنية قال الهيثمي رجال الطبراني واحد اسنادي البزار ثقات

ان الرجل اذا نظر الى امراته بشهوة او غيرها على ما اقتضاه الاطلاق

والاقرب ان المراد نظر اليها شاكرا لله تعالى اعطاه اياها من غير حول منه ولا قوة
او نظر اليها لتتحرك عنده داعية الجماع فيجامعها فتعفه عن الزنا او تاتي بولد يذكر
الله تعالى ويتكثر به الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد الدينية
التي يترتب عليها الثواب ويظهر ان المراد الحليلة الموطوءة فيهما زوجة او سرية
ونظرت اليه كذلك نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة اي صرف لهما حظا
عظيما منها فاذا اخذ بكفها ليصافحها او يقبلها او يعانقها او ليجامعها
وعبر عن ذلك بالاخذ باليد استحيا الذكره لانه اشد حيا من العذرا في خدرها
تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما اي من بينها قال الراغب والخلل
الفرجة بين الشيئين او الاشيا ومنه فجاسوا خلال الديار وتساقط الذنوب
من بين الاصابع كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها الا وقد شملت ذنوبهما
المغفرة والمراد الصغاير لا الكباير كما يجي ميسرة بن علي في مشيخته
المشهورة والرافعي امام الدين عبد الكريم القزويني في تاريخه اي تاريخ
قزوين عن ابي سعيد الخدري
ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له من الثواب الا عشر صلاته
تسعها بضم التا اوله وهو وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل
ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها اراد ان ذلك يختلف
باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال
كما في صلاة الجماعة خمس وعشرون وسبع وعشرون وبدا بالعشر
لانه اقل الكسور قال الغزالي فالصلاة قد يحسب بعضها ويكتب
بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر والفقيه يقول الصحة لا تتجزا
ولكن ذلك له معنى اخر وفي بعض الروايات ان العبد ليس من صلاته
الا ما عقل اي فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله
لان صلاته كانت في موجب الادب اسرع الى العقوبة منها الى ان
يكتب له منها ما عقل اذ لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت الى غيره
بقلبه وهو واقف وراكع وساجد بجسده قال الحسن البصري
كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال بعضهم كل
صلاة كانت منك عن ظهر قلب تختلط بانواع العيوب وبدن نجس
باقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع المعاصي والفضول لا تصلح
ان تحمل الى تلك الحضرة العلية وقال امام الحرمين انظر ايها الغافل
هل وجهت قط صلاة من صلاتك الى السما كما تهدى بعضها الى بيوت
الاغنيا وقال الوراق ما فرغت قط من صلاة الا استحييت حتي

فرغت منها اشد من حيا امراة فرغت من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود الخبر
الزجر عن كلما ينقص الثواب او يبطله بالاولى وتمسك به من جعل الخشوع شرطا
لا صحة كالغزالي واجيب بان الذي ابان عنه الخبر هو انه لا يثاب الاعلى ما يعمله
بقلبه واما الفرض فيسقط بعمل الجوارح حم د حب عن عمار بن ياسر
بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح ولفظ رواية النسائي ان
الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون له من صلاته الا عشرها او تسعها او ثمنها
او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي الصلاة
كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال
الحافظ الزين رجاله رجال الصحيح وسببه الحديث كما في رواية احمد ان عمار
بن ياسر صلى صلاة فاخفها فقيل يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتموني
نقصت من حدودها شيا قالوا لا قالوا قد بادرت سهو الشيطان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا اقبل الله عليه
بوجهه اي برحمته وفضله فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بقاف وموحدة
اي ينصرف من صلاته قال في الصحاح المنقلب يكون زمانا ومصدرا كالمنصرف
وقلبهم صرفهم وقال الزمخشري قلبه قلبا حوله عن وجهه ومن المجاز قلب
المعلم الصبيان صرفهم الى بيوتهم او يحدث اي يحدث امرا مخالفا للدين
او المراد الحدث الناقض والاول اولى بقرينة قوله حدث سوء فالمعني
ما لم يحدث سوا قال الغزالي واقبال الله عليه كناية عن مكاشفة
كل مصلي على قدر صفايه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف
والقلة والكثرة والجلا والخفا حتى ينكشف لبعضهم الشي بعينه وللبعض
مثال ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم ينكشف له من صفات الله
وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقايق علوم المعاملة الى غير ذلك وقال
القونوي الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالى هو
النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات
النورية وقابلتها بمحاذات صحيحة فانها تكتسب من انوار الذات النيرة
الانزي القمر الذي هو في ذاته مظلم كثيف كيف يكتسب النور من الشمس
بالمقابلة وكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل
في المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة كمل اكتساب
النور فان تفطنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلاتهم
وعرفت سر قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة

د عن حذيفة بن اليمان

ان الرجل لا يزال في صحة رايه اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره اي مدة دوام نصحه له قال الزمخشري المشورة والمشاورة استخراج الراي من شرت العسل استخرجته فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رايه فلا يرى رايا ولا يدبر امرا الا انعكس عليه وكان تدميره في تدبيره عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش اخيه المسلم الذي فوض امره اليه وجعل معوله عليه ابن عساكر في ترجمة مالك بن الهيثم احد دعاة بني العباس عن ابن عباس ثم نقل اعني ابن عساكر عن بعضهم ما محصوله ان مالكا هذا كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم ولا يقول بصلاة ولا غيرها وفيه علي بن محمد المدايني قال الذهبي قال ابن عدي ليس بقوي

ان الرجل ليسالني الشيء اي من امور الدنيا كذا قيل ولا دليل عليه فامنعه حتى تشفعوا فتوجروا الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظار الشفاعة لا المنع باللفظ كما يجيء في عدة اخبار انه ما سيل في شيء فقال لا قط والمنع ضد الاعطا والشفاعة المطالبة بوسيلة او ذمام والاجر الاثابة والمثيب هو الله تعالى طب عن معاوية بن ابي سفيان

ان الرجل ليعمل او المراة لتعمل بطاعة الله ستين سنه مثلا ثم يحضرهما الموت فيضاران بالتشديد اي يوصلان الضرر الى وارثهما في الوصية بان يزيدا على الثلث او يقصدا حرمان الاقارب او يقرا بدين لا اصل له فتجب لهما النار اي فيستحقان دخول نار جهنم ان لم يتداركهما الله بعفوه ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية يوصين بها او دين غير مضار واخذ بظاهره مالك فابطل المضارة فيها وان لم يقصدها قال البعض والمضارة في الوصية من الكباير د ت في الوصية من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب انتهى وشهر اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي لا يحتج به ووثقه ابن معين

ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها باسا اي سوا يعني لا يظن انها تعد عليه ذنبا ولا انه يواخذ بها يهوي بها اي يسقط بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الاوزار التي ليس عند الغافل المسكين منها اشعار والمراد انه يكون دايما في الصعود والهوي ذكره القاضي الهروي فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح ونحو ذلك تجنبه ومن امن بهذا الكلام حق ايمانه اتقى الله في لسانه وقل كلامه حسب امكانه سيما فيما نهي عن الكلام فيه كبعد العشا الا في خير قال

الغزالي

الغزالي اللسان انما خلق لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الى طريقه اذ تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضايك عليك ولا يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم فاستظهر بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوي بضم الها وفتحها السقوط من اعلا الى اسفل ذكره ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كنظايره حم ت ه ك عن ابي هريرة

ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يريد بها باسا ليضحك بها القوم اي لاجل ان يضحكهم وانه ليقع بها ابعد من السما اي يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السما الى الارض قال الغزالي المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذا قلب دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسيول عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفواد كل اولايك كان عنه مسيولا وانه من اكثر المعاصي عددا واكثرها وقوعا اثام اللسان اذ افاته تزيد على العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا تنبيه اخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتيادا كثار الحكايات مضحكة وفعل خيالات كذلك خارم للمروة راد للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام واخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر ونوزعه البعض في كلمة في الخبر باطل يضحك بها اعداه لان فيه حينيذ من الايذا ما يربو على كثير من الكباير حم عن ابي سعيد قال الهيثمي فيه ابو اسرايل اسماعيل ابن خليفة وهو ضعيف

ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير الارض التي ولد بها يعني مات غريبا قيس له بالبنا للمفعول يعني امر الله الملايكة ان تقيس اي تذرع له من مولده اي المكان الذي ولد فيه الى منقطع بفتح الطا اثره اي الى موضع قطع اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال

ع والمرء ما عاش ممدود له امل ع لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر ع

واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لاقدامه اثر وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب الى الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته مات في غير مولده فقيل لم فقال ذلك

ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته كتب وفي رواية حسب له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح انتهى

ولم يطلع عليه ابن رسلان فبحثه حيث قال يشبه اختصاص هذا الفضل
بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام ثم اتى بحرف يدل على الغاية
فدل على ان هذا الفضل انما يأتي اذا اجتمعت صلوات تقتدي بالامام فيها
وهذا الاياتي في التراويح المؤداة حم عم حب عن ابي ذر قال صمنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيا من الشهر حتى مضى سبع
فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل واذا كانت السادسة لم يقم شيا فلما
كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام
هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال ت حسن صحيح
ان الرجل من اهل عليين اعلا الجنة واشرفها من العلو وكلما علا الشي
وارتفع عظم قدره ولذا قال تعالى معظما قدره وما ادراك ما عليون ويدل
عليه قوله ليشرف بضم اليا وكسر الرا على من تحته من اهل الجنة ويدل
له خبر الترمذي ان اهل الجنة العليا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب
قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان فتضي الجنة اي تستنير استنارة
مفرطة لوجهه اي من اجل اشراق اضاءة نور وجهه عليها كانها اي كان وجوه
اهل عليين كوكب اي كالكوكب دري نسبة للدر لبياضه وصفا به اي كانها
كوكب من در في غاية الاشراق والصفا والاضاءة وعلم من هذا ان للجنة طبقات
بعضها فوق بعض وان انفسها واعلاها اعلاها والاضاءة فرط الانارة
كما مر والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة
وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز دار الكوكب
طلع بدر الظلام ودرات النار اضاءت د عن ابي سعيد
ان الرجل من اهل الجنة ليعطي قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والشهوة خصها لان ما عداها راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة
والجماع فان قلت كثرة الاكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف
تمدح اهل الجنة فيها بكثرته قلت انما كان ذلك مذموما في الدنيا لما
ينشا عنه من الفتور والتواني والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشا
عنه من الامراض من تخمة وقولنج وغيرهما ولما يكسبه كثرة الاكل من
الضراوة واهل الجنة مامونون من ذلك كله وكل ما في الجنة من اكل وغيره
لا يشبه شيا مما في الدنيا الا في مجرد الاسم الا ترى الى قوله حاجة احدهم
كنى به عن البول والغايط عرق بفتح اوليه يفيض من جلده اي يخرج
من مسامه فاذا بطنه قد ضمر بفتحات اي انهضم وانضم جعل الله
سبحانه لهم اسبابا لتصرف الطعام من الحشا والعرق الذي يفيض بفتح اوله

من

من جلودهم فهذا سبب اخراجه وذاك سبب انضاجه وكذا جعل في اجوافهم
من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهييه لخروجه رشحا وجشا الى غير ذلك
من الاسباب التي لا تتم المعيشة الا بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب
وهو رب كل شي والاسباب مظهر افعاله وحكمه لكنها مختلفة الاحكام في الدارين
فافعاله في الاخرة واردة على اسباب غير الاسباب المعهودة المالوفة في الدنيا
وربما لا يتامل القاصر ذلك فينكره جهلا وظلما اذ ليست قدرته سبحانه
قاصرة عن اسباب اخر ومسببات ينشيها منها كما لم تقصر قدرته في هذا
العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس هذا باهون عليه من ذلك مثل
النشاة التي انشاها بالعيان اعجب من النشاة الثانية الموعود بها اذ اخراج
هذه الاشربة التي هي غذا ودوا وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن فم
ذباب اعجب من اجرايها انهارا في الجنة باسباب اخر واخراج جوهر الذهب والفضة
في عروق الجبال اعجب من انشايها هناك من اسباب اخر واخراج الحرير من
لعاب دود القز وبنايها على نفسها القباب الملونة اعجب من اخراجه من شجرة
هناك وجريان البحار بين السما والارض فوق السحاب اعجب من جريانها
في الجنة بغير اخدود ومن تامل ايات الله الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته
ثم وازن بينها وبين ما اخبر بها في الاخرة وجدهما من مشكاة واحدة
طب عن زيد بن ارقم قال الهيثمي رواته ثقات
ان الرجل في رواية ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة اي مثل درجة
اي منزلة القايم بالليل اي المتهجد فيه الظامي بالهواجر اي العطشان
في شدة الحر بسبب الصوم لانهما يجاهدان انفسهما في مخالفة حظهما من الطعام
والشراب والنكاح والنوم والصيام يمنع من ذلك والنفس امارة بالسوء تدعو
الى ذلك لان بالطعام تتقوى وبالنوم تنمو فالصايم والقايم يجاهدان بذلك
ومن جمعهما فكانه يجاهد نفسا واحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه
في تحمل اثقال مساوي اخلاق الناس لان الحسن الخلق لا يحمل غيره خلقه
واثقاله ويتحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير فادرك ما ادركه
الصايم القايم فاستويا في الدرجة قال الغزالي رضي الله عنه ولا يتم للرجل
حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه ويطيع ربه ويعصي عدوه
ابليس طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف
انتهى ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي
فلو آثره المصنف لصحته كان اولى من ايثاره هذا الضعيف
ان الرجل في رواية الطبراني وابي يعلى الكافر وغيره ليلجمه العرق

اي يصل الي فيه فيصير كاللجام قال النووي يحتمل عرق نفسه وغيره
ويحتمل عرقه فقط لتراكم الاهوال ودنو الشمس من الروس يوم القيامة
من شدة الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه
مقدار خمسين الف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح زاد
في رواية الطبراني وابي يعلى والبيهقي في الشعب عن ابن عمر وغيره ان هذا في الكافر
وعورض بما في بعض الطرق من ان الناس يتفاوتون فيه بحسب اعمالهم والاجساد
كالصوح في ان ذلك كله في الموقف وقد ورد انه يقع مثله لمن يدخل النار
قال ابن ابي جمرة وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن دل احاديث اخر
على تخصيصه ويستثنى بالبعض الانبيا والشهدا ومن شا الله فاشدهم
في العرق الكفار واصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل
بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف حرف الندا للتخفيف وفي رواية باثبات
حرف الندا ارحمني من طول الوقوف على تلك الحالة ولو بارسالي الى النار
زاد في رواية وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الي طول
وقوفهم ذلك الموقف في مقام الهيبة وتمادي حبسهم في مشهد الجلال
والعظمة طب وكذا الاوسط عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال
الكبير رجال الصحيح وقال المنذري اسناده جيد
ان الرجل ليطلب الحاجة اي الشيي الذي يحتاجه ممن جعل الله حوايج
الناس اليه كالامام الاعظم او بعض نوابه فيزويها بتحتية فزاي
اي يصرفها الله عنه فلا يسهل له قال الزمخشري زوي الميراث
عن الورثة عدل به عنهم لما هو خير له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى
ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم فيتهم الناس
ظالما لهم بذلك الاتهام وفي نسخ فيتهم الانسان ظالما له وهو تحريف
فان الذي وقفت عليه في نسخة المصنف بخطه فيقول من سبعني بفتح
الشين المعجمة والبا الموحدة والعين بضبط المصنف بخطه بمعنى من تزين
بالباطل وعارضني فيما سالته من الامر مثلا ليغبطني بذلك ويدخل الاذى
والضرر على بمعارضته ففي لسان العرب وغيره المتشبع المتزين
بالباطل كالمراة تكون للرجل ولها ضراير فتتشبع بما تدعي من الحظوة
عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ جارتها وادخال الاذى
عليها قال وكذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث انه ليس بيد
احد من الخلق عطا ولا منع وانما الفاعل الحقيقي هو الله طب عن ابن
عباس قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو متروك

ان الرجل

ان الرجل يعني الانسان المومن ولو انثى لترفع درجته في الجنة فيقول
اني هذا اي من اين لي هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة اني لي ولفظ
لي ليس في خط المصنف فيقال اي تقول له الملايكة او العلما هذا باستغفار
ولدك لك من بعدك دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب ويرفع الدرجات
وعلى انه يرفع درجة اصل المستغفر الي ما لم يبلغها بعمله فما بالك بالعامل
المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال
لاستغفار ليطابق اللام في لي لكن صدعنه ان التقدير كيف حصل لي هذا فقيل
حصل لك باستغفار ولدك وقيل ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه في الجنة
سال ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذا الاب اذا كان ارفع وذلك قوله سبحانه
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا حم ه هق عن ابي هريرة قال الذهبي
في المهذب سنده قوي وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني بسنده رجاله
رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث
ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه
ولا يعكس وصدر فراشه بان يجلس في ارفع تكرمته فلا يتقدم عليه
في ذلك نحو ضيف الا ان ياذنه وان يوم في رحله اي يصلي اماما
بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه بحق فاذا دخل انسان على آخر في منزله
لنحو زيارة او ضيافة وحضرت الصلاة فصاحب المنزل اولي بالتقدم
للامامة ويستثنى الوالي في محل ولايته والفراش بالكسر فعال بمعنى
مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش
ايضا تسمية بالمصدر والرحل مسكن الانسان وما واه كما في الصحاح
وغيره طب عن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب الانصاري
له رواية وابوه اصيب يوم احد استشهد يوم الحرة وكان امير الانصار فيها
ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او او بنصف
الدينار مثلا والمراد بشي حقير وفي نسخة المصنف بخطه او بالنصف
الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم فيلبسه فما يبلغ كعبيه
اي ما يصل الي عظميه الناتين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية
بدل كعبيه ثدييه حتى يغفر له اي يغفر الله له ذنوبه والمراد
الصغاير من الحمد اي من اجل وبسبب حمده لله على ذلك وفيه منقبة
عظيمة للحمد حيث اوقع في مقابلته هذا الجزا العظيم وهو المغفرة فيسن
موكدا لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسيره له واولى صيغ
الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي في كتاب

في حرف الكاف وتحصل اصل السنة باي شي كان من صيغه ولو بلفظ الحمد
لله فقط ابن السني عن ابي سعيد الخدري
ان الرجل اذا قبل هدي الرجل بفتح الها وكسرها وسكون الدال اي
وصفه وطريقته في الصحاح يقال ما احسن هديته بكسر الها وفتحها
اي سيرته ومنه خبر واهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وعمله اي
ورضي عمله فهو مثله في الخير او ضده فان كان محمودا فهو محمودا و ان
مذموما فهو مذموم واستعمال الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث
الحث على التباعد عن اهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتصريح بعدم
الرضي بافعالهم طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه عبد الوهاب
الضحاك وهو متروك
ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها ولما فاته منها من اول
وقتها افضل من اهله وماله الذي هما اعز الاشيا عليه وفي رواية
بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي فينبغي المبادرة لحيازة فضيلة
اول الوقت لهذا الحديث ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام
ابن حبيب العنزي بفتح المهملة والنون الزاهد البصري قال في الكاشف
روى عن جندب وابن عباس وغيره قال ابو حاتم صدوق يرى الارجا
في التقريب كاصله صدوق عابد رمي بالارجا من الطبقة الثالثة
انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى للمصنف التنبيه عليه وقضية
صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد خرجه
ابن منيع والديلمي من حديث ابي هريرة باللفظ المزبور قال
في الفردوس وفي الباب ابن عمر ايضا
ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بنحو ايذا
وهجر اراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون عليه
او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشوم القاطع
وهذا وعيد عظيم موذن بان قطيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدها
كثيرون منها وفي رواية بدل ان الرحمة ان الملائكة الى اخر ما ذكر وعليه
قال في الاتحاف المراد بهم الملائكة الزائرة والرحمة الذين يسيحون
في الارض لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم
يمنعوه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب وهو اقرب لظاهر الخبر وسره ان تشان القاطع غالبا
نشوه امن بعدم العلم بحاله لا يكون عذرا بل هو دليل عدم اعتنا وليك

القوم بالامور الدينيه وانهم لا يعتنون بعضهم في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي تركه
مجاورته لمن تيسر له ذلك وان لا يوافق في سفره ونحوه خد عن ابن
ابي اوفي ورواه عنه ايضا الطبراني وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه
ابو ادم المجازي وهو كذاب
ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي
غاية عمره قال البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق ياتيه ولا بد
فليجمل في الحد في طلبه فالاهتمام بشانه والحرص على استزادته ليس
بنتيجته الا اشتغال القلوب عن خدمة علام الغيوب والعمى عن مرتبة
العبودية وسوء الظن بالحضرات الرزاقية قال ابن عطا الله اجتهادك
فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس بصيرته
ومما عزاه الطوسي رحمه الله وغيره لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه
حقيق بالتواضع من يموت ويكفي المرء من دنياه قوت
صنيع مليكنا حسن جميل وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قليل الى قوم كلامهم السكوت
وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا
في المحتم في العلم الازلي وذاك بالنظر لما في صحف الملائكة او اللوح طب
عد عن ابي الدردا وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وابو الشيخ
في الثواب والعسكري والبزار رجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي
وقفه اصح من رفعه وقال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل
ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما
في القديم الازلي لما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية
امر مستفيض بين المليين وغيرهم حكي ان كسري غضب على بعض
مرازبته فاستومر في قطع عطايه فقال يحط من مرتبته ولا ينقص من
صلته فان الملوك تودب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعا
اي الطلب من الله معصية لما في خبر اخر ان من لم يدع الله يغضب عليه
ولذلك قيل
والله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته طص عن ابي سعيد الخدري
قال الهيثمي وفيه عطية العوفي وهو ضعيف قال السخاوي
سنده ضعيف

ان الرسالة والنبوة فيه انهما منتفيا بوان **فقد انقطعت** اي كل منهما
فلا رسول بعدي يبعث الي الناس بشرع جديد بخروج عيسى عليه السلام
ولا نبي يوحى اليه ليعمل لنفسه قال انس راوي الحديث لما قال ذلك
شق على المسلمين فقال **ولكن** الذي لا ينقطع هو **المبشرات** بكسر
المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال **رويا الرجل** يعني الانسان
رجلا او غيره **المسلم** في منامه وفي رواية يرى المسلم الصالح **وهي جزء**
من اجزا النبوة اي خصلة من خصال الانبيا التي بها يعلمون الوحي من ربهما
وسوا بها جزء من ستة واربعين واقل واكثر وجمع باختلاف قرب
الاشخاص من اخلاق الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الي شي
لانعقاد الاجماع عليها ولا التفات الي ما زعمه بعض فرق الضلال من ان
النبوة باقية الي يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة الاوايل ان النبوة مكتسبة
ورمي بذلك جمع من علما الصوفية كالامام الغزالي افتراه عليه الحسدة وقد تبرا
رحمه الله من القول به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام
فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكنه انما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
وذكر ابن برجوة عن عصريه بن عربي ان زوجة عيسى عليه الصلاة والسلام
ولدت في زمنها انني اقول وهذه دعوى قد تبين بطلانها فان ابن
عربي من القرن السادس ونحن الان فيما بعد الالف وهذا مما يقوي
الريبة في اقاويل ابن عربي **حم ك** في الرويا **عن انس** قال ك على شرط
م واقره الذهبي
ان الرويا تقع على ما تعبر بالتشديد اي تفسر قال في الصحاح عبر
الرويا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا **ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله**
فهو ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رويا فلا يحدث بها الا
ناصحا او عالما اي بتاويلها وسيجي توجيهه تنبيه قال ابن عربي
لله تعالى ملك موكل بالرويا يسمى الروح وهو دون السما الدنيا وبيده
صورة الاجساد التي يدرك النايم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث
من تلك الصور من الاكوان فاذا نام انسان او كان صاحب غيبة وفنا
او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا
الملك من الصور فيدرك ما يدركه النايم لان اللطيفة الانسانية تنتقل
بقواها من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ
فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي
ما يشا الحق ان يريه لهذا النايم ومن ذكر سواه من المعاني متجسدة في الصورة

التي

مطلب

التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله وبما يوصف به من الاسما فيدرك الحق
في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على شرعه فههنا يحدث للرايي
ثلاث مراتب او احداها احدها ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الي
منزلة من منازله وصفاته الراجعة اليه فتلك رويا الامر على ما هو عليه بما يرجع
اليه الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة لحال الرايي في نفسه الثالثة
ان تكون راجعة الي الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناس كان في تلك
البقعة التي راى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القايمين بناموسه
وما ثم رتبة رابعة فالاولى حسية كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص والاخريان
قد تظهر الصورة فيها بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فان كان
من تلك الصورة خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه في رؤياه
ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الي عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير
او يسال عالما به وينظر حركة الرايي مع تلك الصورة من ادب واحترام وعدم
ذلك فان حاله بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فانها صورة
حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا وما عدا هذه
الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما يحدث به المرء نفسه
في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك
من قوة التعبير لا من نفسها وذلك لان الذي لا يعبرها حتى يصورها في خياله
من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه حديث نفس
او تحزين شيطان الي حال العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم على صورة
محققة او تشمت في ذاته فيظهر لها حكم احدثه حصول تلك الصورة في نفس
العابر كما جا في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع الرجلين وكانا كذبا
فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف عليه السلام حصل في خياله صورة من ذلك
ولم يكن يوسف عليه السلام حدث بذلك نفسه وصارت حقا في حقه فكانه
هو الرايي لتلك الرويا لذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صور
الرويا فلما عبرها لهما قالا ما راينا شيا فقال قضي الامر فخرج الامر في الحس
كما عبر **ك عن انس** بن مالك
ان الرقى اي التي لا يفهم معناها الا التعوذ بالقران ونحوه فانه محمود ممدوح
والتمايم جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على راس الولد لدفع العين
ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة **والتولة** بكسر التا وفتح الواو كعنبة
ما يحبب المراة الى الرجل من السحر **شرك** اي من الشرك سماها شركا لان المتعارف
منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك

ولان اتخاذها سبيل الي اعتقاد تاثيرها ويفضي الي الشرك ذكره القاضي
وقال الطيبي رحمه الله المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله
تاثير وذلك ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
وعلي ربهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تاثيرها وتقصد بها دفع المقادير
المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذي من غير الله تعالي وهذا كان اعتقاد
الجاهلية فلا يدخل في ذلك ما كان باسما الله وكلامه ولا من علقها تبركا
بذكر الله عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به حم د ه ك في الطب
عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الركن والمقام مقام ابراهيم الخليل تجاه الكعبة ياقوتتان من ياقوت
الجنة اي اصلهما ذلك وفي نسخة يواقيت والاول هو ما في خط المصنف
طمس الله تعالي نورهما اي ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفا حر
النار حين اخرجت لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين ولو لم يطمس نورهما
لاضاءا ما بين المشرق والمغرب اي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك
كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك ما استطاع احد النظر اليه فطمس
نورهما من ضرورة بقاء اهل الارض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح
قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيا ونجم
طامس ذاهب النور حم ت حب ك عن ابن عمرو بن العاص قال
ك تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب ضعفه احمد وتركه
النساي انتهي واشار الترمذي الي ان وقفه علي ابن عمرو اشبه
ان الروح اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال
القاضي يحتمل ان الملك المتوفي للمحتضر يتمثل له فينظر اليه نظرا شزرا ولا
يرتد اليه طرفه حتي تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوي ويبطل البصر علي
تلك الهيية فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقه
تتبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فايدة انتهي وقول
النووي معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا اين يذهب
تعقبه السيوطي بانه يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار
كما يتعطل الاحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة
ان يجاب باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن
وهي بعد باقية في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها
نظر البصر الي القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح علي مثال البدن وقدر
اعضايه فاذا خرج بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله

اذا

اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه ولم ينته الثاني ان الروح لها انفصال
اتصال بالبدن وان كانت خارجة عنه فيري ويسمع ويعلم ويرد السلام
ويكون هذا الحديث من اقوي الادلة علي ذلك انتهي وقد مرت الاشارة الي رد ذلك
وبيان الاصوب فيه والروح قد خاض ساير الفرق غمرة الكلام فيها فما ظفروا
بطايل ولا رجعوا بنايل وفيها اكثر من الف قول قال ابن جماعه وليس فيها
قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقليه وجمهور اهل السنة علي انها
جسم لطيف يخالف الاجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن حال
فيه حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام
الغزالي وكثير من الصوفيه الي انه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق
العاشق بالمعشوق ويدبر امره علي وجه لا يعلمه الا الله حم م ه عن ام
سلمة زوجة المصطفي صلي الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلي الله عليه وسلم علي
ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
علي انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون علي ما تقولون ثم قال اللهم
اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم
ان الزناة ياتون يوم القيامة الي الموقف تشتعل اي تضطرم وجوههم
اي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات شايع غير عزيز ولا مانع من ارادة
الوجه فقط وان كان الاول اشبه نارا لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور
الشهوة الذي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمي عليه بالنار لوجوههم التي كانت
ناظرة الي المعاصي وهذا تهديد شديد قصد به الردع لكون القوم كانوا
حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لا نكير له ولا عار عليه
بينهم مع ان في طيه فساد الجمهور وخراب المعمور وخلط الانساب طب
عن عبد الله بن بسر بالموحدة مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر
في الصحابة اثنان مازني وبصري والمراد هنا الثاني وكان ينبغي للمولف
تمييزه قال الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله
ثقات وقال المنذري في اسناده نظر والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تم الجزء الاول من شرح المناوي الكبير علي الجامع الصغير
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه علي يد كاتبه
العبد الفقير الي الله تعالي شاهين بن الشيخ
قاسم الومسيسي بلدا تحريرا
في يوم الاحد المبارك
سادس القعده
سنة ١٠٨٢ اثنين
وثمانين والف
من الهجرة
النبوية